

صفحة

باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه
 ٢٢٣ على المعنى عليه
 باب الغسل والوضوء في المخبض والقدرح
 ٢٢٤ والخبض والخجارة
 باب الوضوء من التور
 ٢٢٥ باب الوضوء بالماء
 ٢٢٦ باب المسح على الخفين
 ٢٢٩ باب اذا ادخل رجله وهما طاهرتان
 ٢٣٠ باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق
 ٢٣١ باب من مضض من السويق ولم يتوضأ
 ٢٣١ باب هل يخصض من اللبن
 باب الوضوء من النوم ومن لم يرم من النعسة
 ٢٣٢ والنعستين أو النعسة وضوءا
 باب الوضوء من غير حدث
 ٢٣٣ باب من الكبر أن لا يستتر من بوله
 ٢٣٤ باب ما جاء في غسل البول
 ٢٣٥ باب
 ٢٣٦ باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس
 ٢٣٧ الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد
 ٢٣٧ باب صب الماء على البول في المسجد
 ٢٣٨ باب يريق الماء على البول
 ٢٣٨ باب بول الصبيان
 ٢٣٩ باب البول قائما وقاعدا
 ٢٤٠ باب البول عند صاحبه والتستر بالخائط
 ٢٤٠ باب البول عند سباحة قوم
 ٢٤١ باب غسل الدم
 ٢٤٢ باب غسل المني وفركه
 ٢٤٣ باب اذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثره
 ٢٤٣ باب أقوال الابل والدواب والغنم ومرايضها
 ٢٤٦ باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء
 ٢٤٨ باب الماء الدائم
 ٢٤٩ باب اذا التقي على ظهر المصلي قدر أو جيفة
 ٢٥١ باب البزاق والخائط في الثوب
 ٢٥٢ باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ
 ٢٥٣ باب غسل المرأة أباهما الدم عن وجهه
 ٢٥٤ باب السواك
 ٢٥٤ باب دفع السواك الى الاكبر
 ٢٥٥ باب فضل من بات على الوضوء

صفحة

باب وضع الماء عند انقلاء
 ١٩١ باب لا يستقبل القبلة يبول ولا غائط
 ١٩٢ باب من تبرز على لبنين
 ١٩٣ باب خروج النساء الى البراز
 ١٩٤ باب التبرز في البيوت
 ١٩٥ باب الاستنجاء بالماء
 ١٩٦ باب من جل معه الماء لظهوره
 ١٩٦ باب جل العترة مع الماء في الاستنجاء
 ١٩٦ باب التمسح عن الاستنجاء بالعين
 ١٩٧ باب لا يمسك ذكره بيده اذا بال
 ١٩٨ باب الاستنجاء بالخجارة
 ١٩٨ باب لا يستنجي بروث
 ١٩٩ باب الوضوء مرة مرة
 ٢٠٠ باب الوضوء ثلاثا ثلاثا
 ٢٠١ باب الاستنثار في الوضوء
 ٢٠٢ باب الاستجمار ورتا
 ٢٠٣ باب غسل الرجلين
 ٢٠٣ باب المضمضة في الوضوء
 ٢٠٤ باب غسل الاغقاب
 ٢٠٤ باب غسل الرجلين في التعليل ولا يمسح على
 ٢٠٥ التعليل
 ٢٠٦ باب التيمم في الوضوء والغسل
 ٢٠٧ باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة
 ٢٠٩ باب اذا شرب الكلب في اناه أحدكم فليغسله سبعه
 ٢٠٩ باب من لم يرا الوضوء الا من المخرجين القبيل
 ٢١١ والدير
 ٢١٤ باب الرجل يوضئ صاحبه
 ٢١٥ باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره
 ٢١٦ باب من لم يتوضأ الا من الغشي المنقل
 ٢١٧ باب مسح الرأس كله
 ٢١٩ باب غسل الرجلين الى الكعبين
 ٢٢٠ باب استعمال فضل وضوء النائم
 ٢٢١ باب
 ٢٢٢ باب من مضض واستنشق من غرفة واحدة
 ٢٢٢ باب مسح الرأس مرة
 ٢٢٣ باب وضوء الرجل مع امرأته وفضل وضوء
 المرأة

٢٨١	باب مباشرة الحائض
٢٨٢	باب ترك الحائض الصوم
	باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف
٢٨٤	باب البيت
٢٨٥	باب الاستحاضة
٢٨٦	باب غسل دم الحيض
٢٨٦	باب الاعتكاف للمستحاضة
٢٨٧	باب هل تصلي المرأة في ثوب حاضت فيه
٢٨٧	باب الطبيب لامرأة عند غسلها من الحيض
	باب ذلك المرأة نفسها اذا ظهرت من الحيض
٢٨٨	الخ
٢٨٩	باب غسل المحيض
٢٨٩	باب امتشاط المرأة عند غسلها من الحيض
٢٩٠	باب نقض المرأة شهرها عند غسل المحيض
٢٩١	باب مخافة وغير مخافة
٢٩٢	باب كيف تمهل الحائض بالحج والعمرة
٢٩٢	باب اقبال المحيض وادباره
٢٩٣	باب لا تقضى الحائض الصلاة
٢٩٣	باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها
٢٩٤	باب من اخذ ثياب المحيض سوى ثياب الطهر
	باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين
٢٩٤	ويعتزلن المصلي
٢٩٥	باب اذا حاضت في شهر ثلاث حيض الخ
٢٩٦	باب الصفرة والكدر في غير ايام الحيض
٢٩٦	باب عرق الاستحاضة
٢٩٦	باب المرأة تحيض بعد الافاضة
٢٩٧	باب اذا رأت المرأة المستحاضة الطهر
٢٩٧	باب الصلاة على النفساء
٢٩٨	باب
٢٩٨	كتاب التيمم
٣٠١	باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا
	باب التيمم في الحضر اذا لم يجد الماء وخاف
٣٠١	فوت الصلاة
٣٠٢	باب التيمم هل ينفخ فيه
٣٠٣	باب التيمم للوجه والكفين
	باب الصعيد الطيب وضوء المسلم بكفيه عن
٣٠٥	الماء
	باب اذا خاف الجنب على نفسه المرض او الموت

٢٥٦	كتاب الغسل
٢٥٧	باب الوضوء قبل الغسل
٢٥٩	باب غسل الرجل مع امرأته
٢٥٩	باب الغسل بالصاع ونحوه
٢٦٠	باب من افاض على رأسه ثلاثا
٢٦١	باب الغسل مرة واحدة
٢٦١	باب من بدأ بالجلاب أو الطيب عند الغسل
٢٦٢	باب المضمضة والاستنشاق في الجنابة
٢٦٢	باب مسح اليد بالتراب انكرن انقي
	باب هل يدخل الجنب يده في الاناء قبل أن
٢٦٣	يغسلها اذا لم يكن على يده قدر غير الجنابة
٢٦٤	باب تفريق الغسل والوضوء
٢٦٤	باب من افرغ يمينه على شماله في الغسل
٢٦٥	باب اذا جامع ثم عاد
٢٦٦	باب يغسل المني
٢٦٧	باب من تطيب ثم اغتسل وبقي اثر الطيب
٢٦٧	باب تحليل الشعر
	باب من توضأ في الجنابة ثم غسل سائر جسده
٢٦٨	ولم يعد غسل مواضع الوضوء منه مرة اخرى
	باب اذا ذكر في المسجد انه جنب يخرج كما هو
٢٦٩	ولا يتيمم
٢٦٩	باب نفق اليمين من الغسل عن الجنابة
٢٧٠	باب من بدأ بشق رأسه الايمن في الغسل
٢٧٠	باب من اغتسل عريانا
٢٧٢	باب المستتر في الغسل عند الناس
٢٧٣	باب اذا احتلمت المرأة
٢٧٤	باب عرق الجنب وان المسلم لا يجس
٢٧٤	باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره
٢٧٥	باب كسونة الجنب في البيت اذا توضأ
٢٧٥	باب الجنب يتوضأ ثم يشام
٢٧٦	باب اذا التقى الختانان
٢٧٧	باب غسل ما يصيب من رطوبة فرج المرأة
٢٧٨	كتاب الحيض
٢٧٨	باب كيف كان بدء الحيض
٢٧٩	باب الامر للنساء اذا نفسن
٢٨٠	باب غسل الحائض رأس زوجها
٢٨٠	باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض
٢٨١	باب من ملى النفساء حيضا

صحيفة

صحيفة

٣٠٩	باب حل الخياط بالحصى من المسجد	٣٤٣	باب كيف فرضت الصلاة
٣١٠	باب لا يصدق عن يمينه في الصلاة	٣٤٣	باب وجوب الصلاة في الثياب الخ
٣١١	باب لم يترك عن يساره او تحت قدمه اليسرى	٣٤٤	باب عقد الازار على القفا
٣١٢	باب كفارة البزاق في المسجد	٣١٦	باب الصلاة في الثوب الواحد ملتصقا
٣١٢	باب دفن النخامة في المسجد	٣١٧	باب اذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على
٣١٥	باب اذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه	٣١٩	عائقه
٣١٦	باب عظة الامام الناس في اتمام الصلاة وذكر	٣٢٠	باب الصلاة في الجبة الشامية
٣٤٥	القبلة	٣٢١	باب كراهية التمر في الصلاة
٣٤٦	باب هل يقال مسجد بنى فلان	٣٢١	باب الصلاة في القبيص والسر اويل والثياب
٣٢٦	باب القسمة وتعليق القنوى في المسجد	٣٢٢	باب ما يستمر من العورة
٣٤٧	باب من دعا الطعام في المسجد ومن أجاب فيه	٣٢٤	باب الصلاة بغير رداء
٣٤٨	باب القضاء واللعان في المسجد	٣٢٤	باب ما يذكر في الفخذ
٣٤٨	باب اذا دخل بيتا يصلي حيث شاء أو حيث امر	٣٢٧	باب في كم تصلى المرأة من الثياب
٣٤٩	باب المساجد في البيوت	٣٢٧	باب اذا صلى في ثوب له أعلام ونظر الى عليها
٣٥٠	باب التيمن في دخول المسجد وغيره	٣٢٨	باب ان صلى في ثوب مصلب الخ
٣٥٠	باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ	٣٢٨	باب من صلى في فروج سرير
٣٥٠	مكانهم مساجد	٣٢٨	باب الصلاة في الثوب الاحمر
٣٥٢	باب الصلاة في مرايض الغنم	٣٢٩	باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب
٣٥٢	باب الصلاة في مواضع الابل	٣٣٠	باب اذا اصاب ثوب المدي امره اذا امجد
٣٥٣	باب من صلى وقدامه تمورا وناوا الخ	٣٣١	باب الصلاة على الطمر
٣٥٣	باب كراهية الصلاة في المقابر	٣٣٢	باب الصلاة على الخمر
٣٥٤	باب الصلاة في موضع الخسف والعذاب	٣٣٢	باب الصلاة على الفراش
٣٥٤	باب الصلاة في البيعة	٣٣٣	باب السجود على الثوب في شدة الحر
٣٥٥	باب	٣٣٣	باب الصلاة في النعال
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي		٣٣٣	باب الصلاة في الخفاف
الارض مسجدا وطهورا		٣٣٤	باب اذا لم يتم السجود
٣٥٥		٣٣٤	باب يمدى ضبعه في السجود
باب نوم المرأة في المسجد		٣٣٥	باب فضل استقبال القبلة
٣٥٦		٣٣٦	باب قبله اهل المدينة واهل الشام والمشرق
باب نوم الرجال في المسجد		باب قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم	
٣٥٧		مصلى	
باب الصلاة اذا قدم من سفر		باب التوجه نحو القبلة حيث كان	
٣٥٨		باب ما جاء في القبلة	
باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين		باب حل البزاق باليد من المسجد	
٣٥٨			
باب الحدث في المسجد			
٣٥٩			
باب بنیان المسجد			
٣٦٠			
باب التعاون في بناء المسجد			
باب الاستعانة بالتجار والصناع في احواد المنبر			
والمسجد			
٣٦١			
باب من بنى مسجدا			
٣٦١			
باب يأخذ بنصول النبل اذا مر في المسجد			
٣٦٢			
باب المرو في المسجد			
٣٦٢			

باب الشعر في المسجد	٣٦٣
باب اصحاب الحراب في المسجد	٣٦٣
باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد	٣٦٣
باب التقاضى والملازمة في المسجد	٣٦٥
باب كنس المسجد والتقاط الخرق الخ	٣٦٥
باب تحريم تجارة الخمر في المسجد	٣٦٦
باب الخدم للمسجد	٣٦٦
باب الاسير والغريم يربط في المسجد	٣٦٧
باب الاغتسال اذا سلم وربط الاسير أيضا في المسجد	٣٦٧
باب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم	٣٦٨
باب ادخال البعير في المسجد للهالة	٣٦٨
باب	٣٦٨
باب الخوخة والمعرف في المسجد	٣٦٩
باب الابواب والغلق للكعبة والمساجد	٣٧٠
باب دخول المنكر في المسجد	٣٧١
باب رفع الصوت في المساجد	٣٧١
باب الحلق والجلوس في المسجد	٣٧٢
باب الاستلقاء في المسجد ومذ الرجل	٣٧٣
باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس	٣٧٤
باب الصلاة في مسجد السوق	٣٧٤
باب تشييك الامساك في المسجد وغيره	٣٧٥
باب المساجد التي على طرق المدينة الخ	٣٧٦
ابواب مسترة للمنى	٣٧٩
باب مسترة الامام مسترة من خلفه	٣٧٩
باب قدركم ينبغي أن يكون بين المصل والمصلي والسترة	٣٨٠
باب الصلاة الى الحربة	٣٨٠
باب الصلاة الى العترة	٣٨٠
باب المسترة بمكة وغيرها	٣٨١
باب الصلاة الى الاسطوانة	٣٨١
باب الصلاة بين السورى في غير جماعة	٣٨٢
باب	٣٨٢
باب الصلاة الى الراحلة والبعير والشجر والرحل	٣٨٢
باب الصلاة الى السرير	٣٨٣
باب برد المصلى من مابين يديه	٣٨٣
باب اثم المار بين يدي المصلى	٣٨٤

باب استقبال الرجل الرجل وهو يصلى	٣٨٥
باب الصلاة خلف النائم	٣٨٥
باب التطوع خلف المرأة	٣٨٦
باب من قال لا يقطع الصلاة شئ	٣٨٦
باب اذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة	٣٨٧
باب اذا صلى الى قرأ فيه حائض	٣٨٨
باب هل يغمر الرجل امرأته عند السجود لى	٣٨٨
باب	٣٨٨
باب المرأة تفرح عن المصلى شيئا من الاذى	٣٨٩
كتاب مواقيت الصلاة	٣٨٩
باب قول الله تعالى منيبين اليه واثقوه الى آخر الآية	٣٩١
باب البيعة على اقام الصلاة	٣٩١
باب الصلاة كفارة	٣٩٢
باب فضل الصلاة لرقمتا	٣٩٣
باب الصلوات الخمس كفارة	٣٩٤
باب تضييع الصلاة عن وقتها	٣٩٥
باب المصلى يساجى ربه عز وجل	٣٩٦
باب الابراء بالظهر في شدة الحر	٣٩٦
باب الابراء بالظهر في السفر	٣٩٩
باب وقت الظهر عند الزوال	٣٩٩
باب تأخير الظهر الى العصر	٤٠١
باب وقت العصر	٤٠١
باب وقت العصر	٤٠٣
باب اثم من فاتته العصر	٤٠٣
باب من ترك العصر	٤٠٤
باب فضل صلاة العصر	٤٠٤
باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب	٤٠٦
باب وقت المغرب	٤٠٧
باب من كره أن يقال للمغرب العشاء	٤٠٩
باب ذكر العشاء والعمة	٤٠٩
باب وقت العشاء اذا اجتمع الناس اذ انخروا	٤١٠
باب فضل العشاء	٤١٠
باب ما يكره من النوم قبل العشاء	٤١١
باب النوم قبل العشاء ان غاب	٤١١
باب وقت العشاء الى نصف الليل	٤١٣
باب فضل صلاة النجس	٤١٣
باب وقت الفجر	٤١٣

صيفة

- باب من أدرك من الفجر ركعة ٤١٥
باب من أدرك من الصلاة ركعة ٤١٥
باب الصلاة بعد التجرحين ترتفع الشمس ٤١٥
باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس ٤١٦
باب من لم يذكره الصلاة إلا بعد العصر ٤١٨
باب ما يصلى بعد العصر من القنات ونحوها ٤١٨
باب التيكير بالصلاة في يوم غيم ٤١٩
باب الأذان بعد ذهاب الوقت ٤١٩
باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت ٤٢٠
باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ولا يعيد
الائتة الصلاة ٤٢٠
باب قضا الصلوات الأولى فالأولى ٤٢١
باب ما يكره من السجود بعد الغشاء ٤٢٢
باب السجود في النقه والخير بعد الغشاء ٤٢٢
باب السجود مع الأهل والضيف ٤٢٢

الجزء الأول من ارشاد الساري

شرح صحیح البخاری

للمعلاة والقسطا في

نفعنا الله به

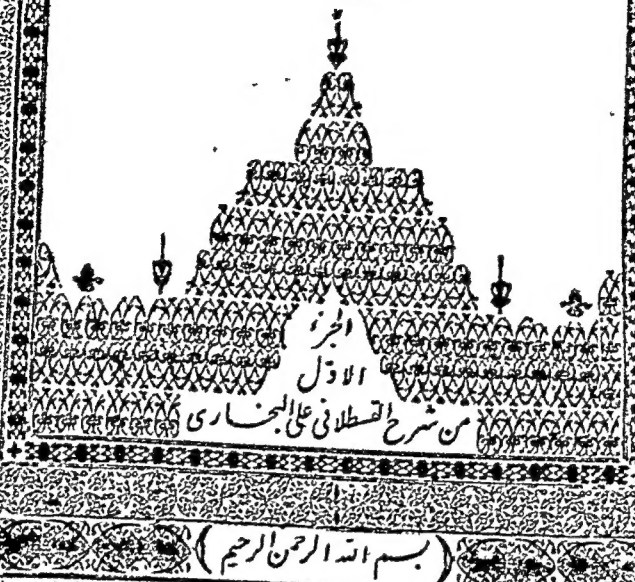
آپ

7

مؤلف هذا الشرح هو العلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي
القسطلاني القاهري الشافعي ولد في اثنين وعشرين من ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثمانمائة بمصر
وحفظ عدة من الكتب منها الشاطبية وأخذ عن جماعة منهم البرهان العجلوني والجلال الكبير والشيخ خالد
الازهري والحافظ السخاوي وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وألف هذا الشرح الحافلي ثم اختصره في آخر
نعماء الاسعادي مختصر الارشاد لم يكمل وشرح صحيح مسلم الى اثناء الحج وشرح الشاطبية والبردة وصنف
مسالك الخنقا في الصلاة على المصطفى وصنف كتاب المواهب اللدنية بالغ المحمدية وكتاب لطائف الاشارات
في القرات الاربع عشرة وله غير ذلك وكان يصحب الشيخ ابراهيم التبولي وجلس للوعظ بالجامع العتيق
وفى يوم الخميس مستهل المحرم افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بمنزلة بالعينية وتعذر الخروج به الى
الحج اذ ذلك اليوم لانه اليوم الذي دخل فيه السلطان سليم مصر وكانت وفاته بشي آصابه من الجنة ودفن
على الامام العيني شارح البخاري بديره المذكورة بقرب الجامع الازهر فعمدهما الله تعالى وايانا برحمته
ورضوانه وجعلناهم في جمموعة جنانه آمين يا معين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مرور الساعه عند حسن العبد المذنب
ثم انتقل بالبشره الصبر الى سائر
عظمه من اجله

297. 1111
2. 12. 5. 1



* (يقول احمد بن محمد الخطيب القسطنطيني غفر الله له آمين) *

الحمد لله الذي شرح بمعارف عوارف السنة النبوية صدور أوليائه * وروح بسماع احاديثها الطيبة ارواح
اهل وداده وأصفيائه * فشرح ستر سرائرهم في رياض روضه قدسه وثنائه * احمد على ما وفق من ارشاده
وأسدى من آلائه * وأشكره على فضله المتواتر الكامل الوافر وأسأله المزيد من عطائه وكشف غطاءه * وأشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد في صعدانيته بعز كبريائه * واصل من انقطع اليه الى حضرة قربه
وولائه * ومدرجه في سلسله خاصته وأحبابه * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المارسل بصحيح القول
وحسنه رجة لاهل ارضه وسنائه * الماسح المختلق الموضوع بشوارق بوارق لا لانه * فأشرف مشكاة
مصابيح الجامع الصحيح من انوار شريعته وانبائه * صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وخلفائه * آمين *

وبعد فان علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدرا * وأرقاها شرفا ونفرا * اذ عليه مبنى قواعد
أحكام الشريعة الاسلاميه * وبه تظهر تفاصيل مجلات الآيات القرآنيه * وكيف لا ومصدره عن لا ينطق عن
الهلوى * ان هو الا وحى بوحي * فهو المفسر للكتاب وانما * فطق النبي تساه عن ربه
وان كتاب البخاري الجامع قد أظهر من كنوز مطالبها الدالية ابرز البلاغة وأبرز * وحاز قصب السبق في ميدان
البراعة وأحرز * وأتى من صحيح الحديث وقفه به بما لم يسبق اليه * ولا عرج احد عليه * فان قد يدركه مرة فرائد
فوائده وزوائد وأثده * حتى يرمز الرايون بعد ذوقه موارد * فلذا رجع على غيره من الكتب بعد كتاب
الله * وتحرر كت بالثناء عليه اللسان والشفاه * ولطالما خطر في الخطا خطر أن اعلق عليه شرحا مخرجه فيه
مخرجا * وأدرجه ضمنه درجا * أمبره في الاصل من الشرح بالجمرة والمداد * واختلاف الروايات بغيرها لم يدرك
الناظر سر يعا المراد * فيكون باديا بالصفحه * مدر كبا للجه * كاشفا بعض اسرار لطالبه * رافع النقاب عن
وجوه معانيه لمعانيه * موضحا مشككه * فالتحتم مقفله مقيداه * واقتابا بتعليق تعليقه * كافي في ارشاد
الساري لطاريق تحقيقه * محتررا لرواياته * معربا عن غرائب وخفياته * فأجدني أججم عن سلوك هذا المسرى *

وأبصر في أقدم رجلا وأوخر أخرى * إذا نأبى عزل * عن هذا المنزل * لاسيما وقد قيل إن أحد الم يستحب
سراجة * ولا استوضع منها جة * ولا أقمه صهونه * ولا افترع ذروته * ولا يترأخلاله * ولا تنفأ طلاله *
فهو درة لم تنقب * ومهرة لم تركب * والله در القائل

أعيا غول العلم حل رموزما * أبداء في الابواب من اسرار
قازوا من الاوراق منه بما جدوا * منها ولم يصلوا الى الامتار
بازال بكرا لم يقض ختامه * وعرا ما حلت عن الازرار
حجت معانيه التي اوراها * ضربت على الابواب كالاستار
من ككل باب حين يفتح بعضه * ينهار منه العلم كالانهار
لاغروا من امسى البخارى للورى * مثل البهارا نشأ الامطار
خضعت له الاقران فيه اذبا * خروا على الاذقان والاكوار

ولم ازل على ذلك مدة من الزمان * حتى مضى عصر الشباب وبان * فانبعت الباعث الى ذلك راغبا * وقام
خطيبا لبنا ابكارا لافكار خطبا * فشمرت ذيل العزم * عن ساق الحزم * وأتيت بيوت التصنيف من ابوابها
* وقت في جامع جوامع التأليف بين أئمة مجراها * وأطلقت لسان القلم * في ساحات الحكم * بعبارة صريحة
واضحة * وإشارة قريبة لآئحه * تلصصت من كلام الكبراء الذين رقت في معارج علوم هذا الشأن افكارهم *
وأشارت الالباء الذين أنفقوا على اقتناص شوارده أعمارهم * وبذلت الجهد في تفهم أقاويل الفهماء المشار
اليهم بالبيان * وممارسة الدواوين المؤلفة في هذا الشأن * ومراجعة الشيوخ الذين حازوا قصب السبق
في ضميره * ومباحنة الخذاق الذين غاصوا على جواهر الفرائد في بحاره * ولم اتحاش عن الاعادة في الافادة
عند الحاجة الى البيان * ولا في ضبط الواضع عند علماء هذا الشأن * قصد النفع الخاص والعام * راجيا
نواب ذى الطول والانعام * فدونك شرقا قد أشرق عليه من شرفات هذا الجامع * أضواء نوره الازمع *
وصدع خطيبه على منبره السامى بالجميع التواطع * القلوب والمسامع * اضاءت بهجته فاخفت منه
كواكب الدرارى * وكيف لا وقد فاض عليه النور من فتح البارى * على اننى أقول كما قال الحافظ
أبو بكر البرقاني

وما لى فيه سوى اننى * اراهوى وافق المقصدا

وأرجو النواب بكتب الصلاة * على السيد المصطفى احدا

وبالجملة فانما أنا من لواجم انوارهم مقتبس * ومن فواضل فضائلهم ملتص * وخدمت به الابواب النبويه *
والخضرة المصطفويه * راجيا أن يتوجنى بتاج القبول والاقبال * ويميزنى بجائزة الرضى فى الحال والمآل *
وسميته ارشاد السارى * لشرح صحيح البخارى * والله أسأل التوفيق والارشاد * الى سائل طرق السداد *
وأب يعينى على التكميل * فهو حسبي ونعم الوكيل * (وهذه مقدمة) مشتملة على وسائل المقاصد * يهتدى
بها الى الارشاد السالك والمقاصد * جامعة لفصول * هى لفروع قواعد هذا الشرح اصول

* (الفصل الاول) *

فى فضيلة اهل الحديث * وشرفهم فى القديم والحديث * أقول مستقدا من الله الاعانة * على التوفيق
للايضاح والابانه * روى ساعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ
سمع مقالتي فحفظها وعماها وأذاها قرب حامل فقه الى من هو أفقه منه رواه الشافعى والبيهقى وكذا أبو داود
والترمذى بلفظ نضر الله امرأ سمع مناشيا قبله كما سمعه قرب مبلغ اوى من سامع * وقال الترمذى حسن
صحيح * وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فى حجة الوداع نضر الله
امرأ سمع مقالتي فوعاها قرب حامل فقه ليس بفقيه الحديث * رواه البزار بإسناد حسن وابن حبان فى صحيحه
من حديث زيد بن ثابت وكذا روى من حديث معاذ بن جبل والنعمان بن بشير وجبير بن مطعم وأبى الدرداء
وأبى قرصافة وغيرهم من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وبعض اسانيدهم صحيح كما قاله المنذرى * وقوله نضر الله

بشديد الضاد المجبة وتحقق والنصرة الحسن والرواق والمعنى خصه الله تعالى بالهجة والسرور لانه سعي
في نصرة العلم وتجديد السنة بخازاه في دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة وأيضاً فإن من حفظ ما سمعه وأداه
كما سمعه من غير تغيير كأنه جعل المعنى غضا طربا وخص الفقه بالذكور دون العلم اذ انابان الحامل غير عار عن
العلم اذ الفقه علم بذائق العلوم المستنبطة من الاقيسة ولو قال غير عالم لزم جهله وقوله رب وضعت للتقليل
فاسمعت ميرت في الحديث للتكثير وقوله الى من هو أفقه منه صفة لدخول رب استغنى بها عن جوابها الى
رب حامل فقه اذاه الى من هو أفقه منه لا يفقه ما يفقه المجهول اليه وعن ابن عباس رضي الله عنه ما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي
ويعلمونهم الناس رواه الطبراني في الاوسط ولا ريب أن أداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء عليهم السلام
أن يملوا اعادهم ولا ينصوهم كذلك لا يحسن لطالب الحديث وناقل السنن أن يخفها صديقه ويمنعها عدوه
فعلى العالم بالسنة أن يجعل اكبرهم نشر الحديث فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال
بلغوا عني ولو آية الحديث رواه البخاري رحمه الله قال المظهرى اى بلغوا عني احاديثي ولو كانت قليلة قال
البضارى رحمه الله قال ولو آية ولم يقل ولو جدينا لان الامر بتبليغ الحديث يفهم منه بطريق الاولوية
فان الآيات مع انتشارها وكثرة حملاتها تكفل الله تعالى بحفظها ووضوحها عن الضياع والتحريف اه وقال امام
الائمة مالك رحمه الله تعالى بلغني أن العلماء يثابون يوم القيامة عن تبليغهم العلم كما تستل الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقال سفيان الثوري لا علم علما أفضل من علم الحديث لمن أراد به وجهه الله تعالى ان الناس
يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشربهم فهو أفضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية وفي حديث
اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه
تحريف الثقلين واتحامل المبتلين وتأويل الجاهلين وهذا الحديث رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن عمرو
وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وأبو هريرة رضي الله عنهم وأورده ابن عدي من طرق كثيرة
كاه اضعيفة كما صرح به الدارقطني وأبو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن أن يتقوى بتعدد طرقه ويكون حسنا
كما جزم به ابن كيكادى العلوى وفيه تخصيص حله السنة بهذه المنقبة العلية وتعتظيم اهذه الائمة المحمدية
وبيان جلالة قدر المحمدين وعلو مرتبتهم في العالمين لانهم يحمون مشاريع الشريعة ومسنون الروايات من
تحريف الثقلين وتأويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووى فى أول تهذيبه هذا
اخبار من صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقله وان الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفا
من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا نصريح بعدالة حامله في كل عصر وهكذا وقع والله
الحمد وهو من أعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو
اخبار بأن العدول يحملونه لأن غيرهم لا يعرف شيئا منه اه على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس
بعلم حقيقة لعدم علمهم كما اشار اليه المولى سعد الدين التفتازانى في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم بمنزلة
الجاهل وصرح به الامام الشافعى في قوله ولا العلم الامع التقي * ولا العقل الامع الادب * واعجز
ان هذا الشأن من اقوى اركان الدين وأوثق عرى اليقين لا يرغب في نشره الا صادق تقي ولا يزهده
الا كل منافق شقي قال ابن القطن ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يغيض اهل الحديث وقال الجاهل كم لو لا كثرة
طائفة الحديث على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتكن اهل الاحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث
وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم
ثلاثة آية محكمة اوسنة قائمة او فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل رواه أبو داود وابن ماجه قال في شرح
المشكاة والتعريف في العلم للعهد وهو ما علم من الشارع وهو العلم النافع في الدين وحينئذ العلم مطلق فينه
تقيده بما يفهم منه المقصود فيقال علم الشر بعة معرفة ثلاثة أشياء والتقسيم حاصر وبنيانه أن قوله آية
محكمة يشتمل على معرفة كتاب الله تعالى وما عتوق عليه معرفته لان المحكمة هي التي احكمت عبارتها بأن
حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت ام الكتاب فتحمل التشابهات عليها وترد اليها ولا يتم ذلك الا لا ما هر

الحاذق في علم التفسير والتأويل الحاوي لمقدمات يقتصر اليها من الاصلين واقسام العربية * وقوله سنة فائنة
معنى قيامها ثباتها ودوامها بالمحافظة عليها من قامت السوق اذا انفتحت لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشيء
النافع الذي تتوجه اليه الرغبات ويتنافس فيه المخلصون بالطلبات ودوامها اتمان يكون يحفظ اسانيدهما من
معرفة اسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتشعب منه أنواع
كثيرة وما يتصل بها من التهمات مما يسمى علم الاصطلاح مما يأتي في الفصل الثالث ان شاء الله تعالى واما ان
يكون يحفظ متونهم من التغيير والتبديل بالاتقان وتفهم معانيها واستنباط العلوم منها كما سيأتي ان شاء
الله تعالى في هذا الشرح بعون الله سبحانه لان جعلها بل كلها من جوامع كلمة التي اختص بها الاسماء هذه الكلمة
النافذة الجامعة مع قصر متونها وقرب طرقها لعلوم الاولين والآخرين * وقوله او فريضة عادلة أى مستقيمة
مستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع * وقوله وما سوى ذلك فهو فضل أى لا مدخل له في أصل علوم الدين
بل ربما يستعاض منه حينما كقولنا أعوذ بك من علم لا ينفع والله درأني به **بكر** رحيم القرطبي فلهذا أحسن وأجاد
حيث قال

نور الحديث مبين فادن واقبس * واحد الر كابل نحو الرضى الندى
واطلبه بالصين فهو العلم ان رفعت * أعلامه برهايا ابن اندلس
فلا تضع في سوى تقييد شارده * عرا يفوتك بين اللغظ والنفس
وخل سمعك عن بلوى أخى جدل * شغل اليبب بها ضرب من الهوس
ما ان سمعت بأبى **بكر** ولا عمر * ولا أنت عن أبى هجر ولا أنس
الاهوى وخصومات ملفقة * ليست برطب اذا عدت ولا يس
فلا يفرزك من أربابها هذر * أجدى وجدك منها نعمة الجرس
أعرهم اذا صما اذا انطقوا * وكن اذا سألوا تعزى الى خرس
ما العلم الا كتاب الله او أثر * يجلبونور هدهاء كل ملتبس
نور لمقبس خير للتمس * حمى لمحتس نعى لمبتس
فأكف يابهم على طلابهم * فمحو العمى بهما عن كل ملتس
ورد بقلبك عذابا من حياضهما * تغسل بما الهدى ما فيه من دنس
واقف النبي وأتباع النبي وكن * من هديهم أبدا تدنو الى قبس
والزم محاسنهم واحفظ محاسنهم * وانذب مدارسهم بالاربع الدرس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم * تكن رفيقهم في حضرة القدس
تلك السعادة ان تلمس بساحتها * فخط رحلك قد عوفيت من نعرس

ومن شرف أهل الحديث ما روينا من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة قال الترمذى حسن غريب وفي سنده موسى بن يعقوب
الزمى قال الدارقطنى انه تفرد به وقال ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح على أن اولى الناس
برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلاة عليه منها وقال
غيره المخصوص بهذا الحديث نقله الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذنبون عنها الكذب آباء الدليل وأطراف
النهار وقال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار
ونقلها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يعرف لهذه العصابة
نحونا ذكرنا وقال أبو العين بن عساكر ابن أهل الحديث **بكر** ثمهم الله تعالى هذه البشرية فقد أتم الله تعالى
نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة
يوم القيامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يخلدون ذكره في طروسهم ويحفظون الصلاة والتسليم عليه
في معظم الاوقات في مجالس هذا كرتهم وتحديثهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله
تعالى منهم وخسرنا في زميرهم * آمين

* (الفصل الثاني) *

في ذكر أول من دون الحديث والسنن * ومن تلاه في ذلك سالكا أحسن السنن
اعلم أنه لم يزل الحديث النبوي والاسلام غرض طرى والذين يحكم الاساس قوى اشرف العلوم وأجلها الذي
العبادة والتابعين وأتباعهم خلفا بعد سلف لا يشرف بينهم احدي بعد حفظ التزويل الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم
في النقص الا بحسب ما جمع من الحديث عنه فتوفرت الرغبات فيه وانقطعت اليهم على تعلمه حتى رحلوا
المراحل ذوات العدد واقفوا الاموال والعدد وقطعوا القيا في طلبه * وجابوا البلاد شرقا وغربا بسببه
* وكان اعتمادهم أولا على الحفظ والضبط في القلوب واخذوا طر غير ملتفتين الى ما يكتبونه * ولا معولين على
ما يسطرونه * وذلك لسرعة حفظهم * وسيلان اذخانهم * فلما انتشر الاسلام واتسع الامصار وتفرقت
الحساب في الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرقت أصحابهم وأتباعهم وقل الضبط واتسع
الخرق * وكاد الباطل أن يلبس بالحق * احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتسيده بالكتابة فارتسوا الدهاقير
وساير والمجابر * وأجازوا في نظم قلائده أنكارهم * وأنفقوا في تحصيله أعمارهم * واستغرقوا التقيد به ليلهم
ونهارهم * فأبرزوا تصانيف كثرت صنوفها * ودونوا دواوين ظهرت شقوقها * فالتجذرها العالمون
قدوة * ونصبتها العالمون قبله * فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم الجيد أحسن ما جرى به علماء ائمة *
وأخبارهم * وكان أول من أمر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز راحة الله تعالى عليه خوف
اندراسه كما في الموطأ رواية محمد بن الحسن أخبرنا يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب الى أبي بكر بن محمد بن
عمر بن حزم أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنته فأكبه فاني خفت دروس العلم
وذهاب العلماء * وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعوه * وعلقه البخاري في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر
ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث
انما كانوا يؤدونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والنبي السير الذي يقف عليه الباحث بعد
الاستقصا حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت أمر عمر بن عبد العزيز بأبي بكر بن محمد فيما كتب اليه
أن انظر ما كان من سنة او حديث فأكبه وقال في مقدمة الفتح وأول من جمع في ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن
أبي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى أن انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وصنف الامام
مالك بن انس الموطأ بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة
وجاد بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سخر له وانتهى اليه علمه
فهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل واسحق بن راوية وأبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع وأبي
خزيمة والحسن بن سفيان وأبي بكر البرار وغيرهم ومنهم من رتب على العلال بأن يجمع في كل متن طرقه واختلاف
الرواية فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا او وقف ما يكون مرفوعا او غير ذلك ومنهم من رتب على الابواب
الفقهية وغيرها ونزعه انواعا وجمع ما ورد في كل نوع وفي كل حكم اثباتا ونفي في باب فباب بحيث يتميز ما يدخل
في الصوم مثلا عما يتعلق بالصلاة وأهل هذه الطريقة منهم من تقيد بالصحيح كالشيخ وغيرهما ومنهم من لم يقيد
بذلك كما في الكتب الستة وكان أول من صنف في الصحيح محمد بن اسمعيل البخاري * أسكننا الله تعالى معه
في بحبوحة جناته بفضل الساري * ومنهم المقتصر على الاحاديث المستخنة لترغيب والترهيب ومنهم من حذف
الاسناد واقتصر على المتن فقط كالغوي في مصابحه واللؤلؤ في مشكاته وبالجملة فقد كثر في هذا الشأن
التصانيف * وانتشرت في أنواعه وفنونه التاليف * واتسعت دائرة الرواية في المشارق والمغارب * واستنارت
مناهج السنة لكل طالب

* (الفصل الثالث) *

في نبذة لطيفة جامعة لفرد فوائده مصطلح الحديث عند أهل وقسم أنواعه وكيفية تحمله وادائه ونقله عمالا بل
للخاض في هذا الشرح منه لما علم أن لكل اهل فن اصطلاحا يجب استحضاره عند الخوض فيه * وأول من صنف
في ذلك القاضي ابو محمد الزاهر مزي في كتابه المحدث الفاصل والحاكم أبو عبد الله النيسابوري ثم أبو نعيم

الاصباحي ثم الحافظ أبو بكر الخليلي البغدادى في كتابه الكفاية في قوانين الرواية وكتاب الجامع لأدب الشيخ
 والسمع ثم القاضي عياض في الأمانع والحافظ القطب أبو بكر بن أحمد القسطلاني في المنهج المجمع عند
 الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع وأبو جعفر المياجي في جزء سماه ما لا يسع الحديث جله ثم
 الحافظ أبو عمرو بن الصلاح فعكف الناس عليه وساروا بسيره فمنهم الناطم له والمختصر والمستدر له والمقتصر
 والمعارض له والمختصر * تجزاهم الله تعالى خيرا * وإذا علم حذفه علم أنهم قسوا السنن المضافة له صلى الله عليه
 وسلم قولاً وفعلًا وتقريراً وكذا وصفه وخلقه ككونه ليس بالطويل ولا بالتقصير وأيا ما كاستشهد أحزبه وقتل أبي جهل
 إلى متواتر ومشهور وصحيح وحسن وصالح وضعف وضعيف ومسنود ومرفوع وموقوف وموصول ومرسل
 ومستلوع ومنقطع ومعضل ومعنعن ومؤنن ومعلق ومدلس ومدرج وعال ونازل ومسلسل وغريب وعزير
 ومعلل وفرد وشاذ ومنكر ومضطرب وموضوع ومقلوب ومركب ومقلوب ومديح ومصحف وناسخ ومنسوخ
 ومختلف * فالمتواتر الذي يرويه عدد قليل العادة لو أطأهم على الكذب من ابتدائه إلى انتهائه وينضاف لذلك
 أن يعجب خبرهم فأداة العلم باسمه كحديث من كذب على متعمداً فثقل النووي أنه جاء عن ما شين من
 الصحابة رضى الله تعالى عنهم * والمشهور وهو أول أقسام الأحكام له طرق محصورة بأكثر من اثنين كحديث
 إنما الأعمال بالنية لكنه انما طرأت له الشهرة من عند يحيى بن سعيد وأول اسناده فرد وهو ملحق بالمتواتر عندهم
 لأنه يفيد العلم بالنظر * والصحيح ما اتصل بسنده بعدول ضابطين بلا شذوذ بأن لا يكون الثقة خالف أرح منه
 حفظاً أو عدداً مخالفة لا يمكن الجمع ولاعله خفية فادحة مجمع عليها أي اسناده ضعيف لأنه مقطوع به في نفس
 الأمر لجواز خطأ الضابط الثقة ونسيانه نعم يقطع به إذا تواتر فإن لم يتصل بأن حذف من أول سنده أو جمعه
 لا وسطه فعلق وهو في صحيح البخاري يكون مرفوعاً وموقوفاً يأتي البحث فيه إن شاء الله تعالى في الفصل التالي
 واختار أن لا يميز في سنده بأنه أصح الأسانيد مطلقاً غير مقيد بحكاي تلك الترجمة لعصر الاطلاق اذ يتوقف على
 وجود درجات القبول في كل فرد فرد من رواة السند المحكوم له فإن قيد بصاحبها ساغ فيقال مثلاً أصح اسانيد
 أهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضى الله عنه إذا كان الراوي عن جعفر ثقة وأصح اسانيد
 الصدوق رضى الله عنه اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر وأصح اسانيد عمر رضى الله عنه
 الزهري عن سالم عن أبيه عن جده وأصح اسانيد أبي هريرة رضى الله عنه الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي
 هريرة وأصح اسانيد ابن عمر مالك عن نافع عن ابن عمر وأصح اسانيد عائشة عبيد الله بن عمر عن القاسم عن
 عائشة رضى الله عنها وعنهم واجعين ويحكم بتصحیح نحو جزء نص على صحته من يعتمد عليه من الحفاظ النقاد
 وإن لم ينص على صحته معتمد فالظاهر جواز تصحيحه لمن تمكنت معرفته وقوى ادراكه كما ذهب إليه ابن القلطان
 والمندري والديمياطي والسبكي وغيرهم خلافاً لابن الصلاح حيث منع لضعف أهل هذه الأزمان والحسن
 ما عرف مخرجه من كونه حجازياً سامياً عراقياً ميكائلياً كونه كان يكون الحديث عن رواقه شتهر برواية أهل بلده
 كقتادة في البصريين فإن حديث البصريين إذا جاء عن قتادة وشيوخه كان مخرجه معروفاً بخلافه عن غيره
 والمراد به الاتصال فالمنقطع والمرسل والمفضل لغية بعض رجالها لا يعلم مخرج الحديث منها فلا يصح الحكم
 بمخرجه فاعتبر الاتصال ولو لم نعرف المخرج اذ كل معروف مخرج متصل ولا عكس وشهرة رجاله بالعدالة والضبط
 المتخط عن الصحيح ولو قيل هذا حديث حسن الاسناد وصحيحه فهو دون قولهم حديث حسن صحيح أو حديث
 حسن لأنه قد يصح أو يحسن الاسناد لاتصاله وثقة رواه وضبطهم دون المتن لشذوذه وأعله وما قيل فيه حسن
 صحيح أي صح بأسناد حسن بآخر * والصالح دون الحسن قال أبو داود ما كان في كتابي السنن من حديث فيه
 وهن شديد فقد ينسبه وما لم اذ كرفيه شيئاً فهو صالح وبعضها أصح من بعض اه قال الحافظ ابن حجر لفظ صالح
 في كلامهم أعم من أن يكون للاحتجاج أو للاعتبار فارتقى إلى الصحة ثم إلى الحسن فهو بالمعنى الأول
 وما عداها فهو بالمعنى الثاني وما قصر عن ذلك فهو الذي فيه وهن شديد * والمضعف ما لم يجمع على
 ضعفه بل في منته أو سنده تضعيف لبعضهم وتقوية للبعض الآخر وهو أعلى من الضعيف وفي البخاري منه *
 والضعيف ما قصر عن درجة الحسن وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة * والسند
 ما اتصل بسنده من رواية إلى منتهاهم رفعاً ووقفاً * والمرفوع ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول

او فعل او تقرير متعلا كان اؤمنة قطعاً ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف * والموقوف ما قصر على الصحابي
 قولاً او فعلاً ولو منقطعاً وهل يسمى اثران ومنه قول الصحابي * كما تفعل ما لم يفض به الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فن اضافه اليه كقول جابر كان عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فن قيل المرفوع وان كان لفظه
 موقوفاً لان غرض الراوي بيان الشرع وقيل لا يكون مرفوعاً وقول الصحابي * من السنة كذا او امرنا بكذا
 الهزيمة او كانوا امرنا ونهينا او اباح حكمه الرفع أيضاً كقول الصحابي * انا اشبهكم صلاة به صلى الله عليه وسلم
 وكنت سيرتعلق بسبب النزول وحديث المغيرة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون باباً بالافافير
 صوب ابن الصلاح رفعه وقال الحاكم موقوف وقول التابعي * فن دونه رفعه او رفعه او مرفوعاً ويبلغ به او يرويه
 او ينيه بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه او بسنده او بآثره مرفوع بلا خلاف والحامل له على ذلك الشك
 في الصيغة التي سمع بها أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو النبي أو نحو ذلك كسمعت اوجدهني وهو عن
 لا يرى الابدال او طلباً للتخفيف وايثاراً للاختصار ولا شك في بونه او روعا حيث علم أن المروي بالمعنى فيه
 خلاف وفي بعض الاحاديث قول الصحابي * عن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع به وهو في حكم قوله عن الله تعالى
 ولو قال تابعي * كما تفعل فليس مرفوع ولا موقوف ان لم يفض له من الصحابة بل مقطوع فان اضافه لمنهم احتل
 الوقف لان الظاهر اطلاعهم عليه وتقريرهم واحتل عدمه لان تقرير الصحابي قد لا ينسب اليه بخلاف تقريره
 صلى الله عليه وسلم واذا أتى شيء من صحابي موقوفاً عليه بما لا مجال للاجتهاد فيه كقول ابن مسعود من أتى
 ساحراً أو عتراً فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فحكمه الرفع تحسبنا للظن بالصحابة قاله الحاكم
 * والموصول ويسمى المتصل ما اتصل سنده رفعاً او نقلاً لا ما اتصل للتابعي * نعم يسوغ أن يقال متصل الى سعيد بن
 المسيب او الى الزهري مثلاً * والمرسل ما رفعه تابعي مطلقاً او تابعي كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 ضعيف لا يثبت به عند الشافعي والجمهور واحتج به أبو حنيفة ومالك وأحمد في المشهور عنه فان اعتضد بجيشه
 من وجه اخر مسنداً او مرسلأخر اخذ مرسله العلم عن غير رجال المرسل الاول احتج به ومن ثم احتج الشافعي
 براسيل سعيد بن المسيب لانها وجدت مسانيد من وجوه أخر قال النووي * اغاختلف أصحابنا المتقدمون
 في معنى قول الشافعي * ارسال سعيد بن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما أنهم احتجوا بخلاف غيرها
 من المراسيل لانها وجدت مسندة ثانيها ما أنهم ليست بحجة عنده بل كغيرها وانما رجع الشافعي بمرسله والترحج
 بالمرسل جازن قال الخطيب والصواب الثاني وأما الاول فليس بشيء لأن في مراسيل سعيد ما لم يوجد بحال من
 وجهه يصح وأما مراسيل الصحابي كبن عباس وغيره من صفار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم ما لم يسمعه منه
 فهو حجة واذا تعارض الوصل والارسال بأن تختلف الثقة في حديث فيرويه بعضهم متصلاً وآخر مرسلأحد
 لانكاح الابوي * رواه ابن اسير وجماعة عن أبي اسحق السبيعي * عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ورواه الثوري وشعبة عن أبي اسحق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقبل الحكم
 للمسنند اذا كان عدلاً ضابطاً قال الخطيب وهو الصحيح وسئل عنه البخاري فحكم بان وصل وقال الزيادة من الثقة
 مقبولة هذا مع أن المرسل لشعبة وسفيان ودرجتهم ما في الحفظ والاتقان معلومة وقيل الحكم للاكثر وقيل
 للاخف واذا قلنا به وكان المرسل الاحتفاظ فلا يقدح في عدالة الوصل واهليته على الصحيح واذا تعارض الرفع
 والوقف بأن يرفع ثقة حديثاً وثقة غيره فالحكم للرافع لانه مثبت وغيره سأك ولو كان نافعاً لما ثبت مقدم
 وتقبل زيادة الثقة مطلقاً على الصحيح سواء كانت من شخص واحد بأن رواه مرة ناقصاً ومرة أخرى وفيه تلك
 الزيادة او كانت الزيادة من غير من رواه ناقصاً وقيل بل مردودة مطلقاً وقيل مردودة منه مقبولة من غيره وقال
 الاصوليون ان اتحد الجماس ولم يحتمل غفلة عن تلك الزيادة غالباً ردت وان احتمل قبلت عند الجمهور وان جهل
 تعدد المجلس فادى بالقبول من صورة اتحادهم وان تعددت يقيناً قبلت اتفاقاً * والمقطوع ما جاء عن تابعي من
 قوله أو فعله موقوفاً عليه وليس بحجة * والمنقطع ما سقط من رواه واحد قبل الصحابي * وكذا من سكتين واكثر
 بحيث لا يزيد كل ما سقط منها على راو واحد * والمعضل ما سقط من رواه قبل الصحابي اثنان فكثر مع التوالي
 كقول مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعدم التقييد باثنين قال ابن الصلاح ان قول المصنفين
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبيل المعضل ومنه أيضاً حذف لفظ النبي والصحابي معاً ووقف المتن
 على التابعي كقول الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيامة علمت كذا وكذا فيقول ما علمته فتسقط

جوارحه الحديث * والمعنع الذي قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع أو التحديث أو الاخبار
 أتى عن رواية مسمين معروفين موصول عند الجمهور بشرط ثبوت لقاء المعنعين بعضهم بعضا ولو مرة وعدم
 التدليس من المعنع لكن في شرطية ثبوت اللقاء بينهما وكذا طول الصيغة ومعرفة الرواية للمنعن عن المعنعن
 عنه خلف صرح باشتراط اللقاء على بن المديني وعليه البخاري وجعله شرطاً في أصل الصحة وعزاه النووي
 للعقبة وهو مقتضى كلام الشافعي ولم يشترطه مسلم بل أنكر اشتراطه في مقدمة صحيحه وادعى أنه قول مخترع
 لم يسبق قائله إليه * والمؤمن قول الراوي حدثنا فلان أن فلانا قال وهو كعن في اللقاء والجمالة والسماع مع
 السلامة من التدليس * والمعلق ما حذف من أول اسناده لا وسطه ما أخذ من تعليق الجدار لقطع اتصاله وسبق
 ويأتي حكمه إن شاء الله تعالى في الفصل التالي بعون الله سبحانه * والمدلس يفتح اللام المشددة ثلاثة * أحدها
 أن يسقط اسم شيخه ويرتقى إلى شيخ شيخه أو من فوقه فيسند عنه ذلك بلفظ لا يقتضي الاتصال بل بلفظ موهم له
 فلا يقول أخبرنا وما في معناها بل يقول عن فلان أو قال فلان أو أن فلانا ما هو ما بذلك أنه سمعه من رواته وإنما
 يكون تدليسا إذا كان المدلس قد عاصر الذي روى عنه أو لقيه ولم يسمع منه أو سمع منه ولم يسمع ذلك الذي دلّسه
 عنه فلا يقبل ممن عرف بذلك إلا ما صرح فيه بالاتصال كسمعت وفي الصحيحين من حديث أهل هذا القسم المصرح
 فيه بالسماع كثير كالاعشى وقادة والنوري وما فيهما من حديثهم بالعنونة ونحوها محمول على ثبوت السماع عند
 الخرج من وجه آخر ولو لم نطلع عليه تحسينا للفظ بصاحبي الصحيح * ثانيها تدليس التسوية بأن يسقط ضعيفين
 شيخيهما التقيين فيستوي الاسناد كله نقاة وهو شر التدليس وكان بقاء بن الوليد يفعل الناس له * ثالثها تدليس
 الشيوخ بأن يسمى شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف أو ينسبه أو يصفه بما لم يشتهر به تعمية كيلا يعرف وهو
 جائز لقصد تيقظ الطالب واختباره ليبحث عن الرواة * والمدرج كلام يذكر عقب الحديث متصلا بيوهم أنه منه
 أو يكون عنده متنان بإسنادين فيرويهما بأحدهما كرواية سعيد بن أبي مرزوق لا تباعضوا ولا تحاسدوا ولا
 تدابروا ولا تنافسوا ادرك ابن أبي مرزوق ولا تنافسوا من متن آخر أو يسمع حديثا من جماعة مختلفين في اسناده
 أو متهم في رويته عنهم على الاتفاق أو يسوق الاسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من
 سمعه أن ذلك الكلام من متن الحديث فيرويه عنه كذلك ويكون في المتن تارة في أول الحديث أبي هريرة أو أسبغوا
 الوضوء فات أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للأعقاب من النار وأسبغوا من قول أبي هريرة والباقي
 مرفوع ويكون أيضا في أثناءه وفي آخره وهو لا كثر الحديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم علمه التشهد
 في الصلاة فقال التحيات لله الخ ادرك فيه أبو خيثمة زهير بن معاوية أحدهما من الحسن بن الحر هنا كلاما لابن
 مسعود وهو فاذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد * والعالي خمسة
 المطلق وهو القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قليل بالنسبة إلى سند آخر يزيد ذلك الحديث بعينه
 بعدد كثيرا وبالنسبة لمطلق الاسناد * والقرب من امام من أئمة الحديث ذي صفة عالية كال حفظ وال ضبط كالك
 والشافعي * والقرب بالنسبة لرواية الشيخين وأصحاب السنن والعلو بتقدم وفاة الراوي سواء كان سماعه مع
 متأخر الوفاة في آن واحد أو قبله والعلو بتقدم السماع عن تقدم سماعه من شيخ أعلى عن سماع من ذلك الشيخ
 نفسه بعده * والنازل كالعالي بالنسبة إلى ضد الاقسام العالية * والمسلسل ما ورد بحالة واحدة في الرواة
 أو الرواية وأصحها قراءة سورة الصف * والغريب ما انفرد راو بروايته أو برواية زيادة فيه عن مجمع حديثه
 كالزهرى أحد الحفاظ في المتن أو السند وينقسم إلى غريب صحيح كالفراد الخرجة في الصحيحين وإلى غريب
 ضعيف وهو الغالب على المغرائب وإلى غريب حسن وفي جامع الترمذي منه كثير * والعز زما انفرد بروايته
 اثنين أو ثلاثة دون سائر رواة الحفاظ المروى عنه * والمعلل ولا يقال المعلول خبر ظاهره السلامة لجمعه شروط
 الصحة لكن فيه علة خفية فيها غرض تظهر للنقاد أطباء السنة الحاذقين بعلمها عند جمع طرق الحديث والفحص
 عنها كجملتها راوي ذلك الحديث لغيره من هو أ حفظ وأ ضبط وأكثر عددا وتفرد وعدم المنابعة عليه مع قرائن
 تبه على وهمه في وصل مرسل أو رفع موقوف أو ادراج حديث في حديث أو لفظة أو جملة ليست من الحديث
 ادبها فيه أو وهم بإبدال راو ضعيف بثقة ويقع في الاسناد والتمت فالأول كحديث يعلى بن عبيد عن النوري
 عن عمرو بن دينار البيهقي بالخيار صرح النقاد بأن يعلى غلط إنما هو عبد الله بن دينار لا عمرو بن دينار وهذا

عن سائر اصحاب الثوري ومبب الاستنباه اتفاقهما في اسم الاب وفي غير واحد من الشيوخ وتقايرهم ما في الوفاة
واما العلامة المتن فكحديث مسلم من جهة الاوزاعي عن قتادة أنه كتب اليه يخبره عن انس انه حدثه أنه قال صليت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم
الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها فقد أعمل الشافعي رضي الله عنه وغيره هذه الزيادة التي فيها عدم
البدلة بأن سبعة أو ثمانية خالفوا في ذلك واتفقوا على الاستفتاح بالحمد لله رب العالمين ولم يذكروا البدلة والمعنى
انهم يبدون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ بعدها ولا يعني انهم يتركون البدلة وحينئذ فكان بعض رواه
فهم من الاستفتاح في البدلة فصرح بما فهمه وهو محط في ذلك ويتأيد بما صرح عن انس أنه سئل أكن النبي
صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو ببسم الله الرحمن الرحيم فقال للسائل انك لتسألني عن شيء ما
احفظه وما سألتني عنه أحد قبلك على أن قتادة ولدا كره كتابه لم يعرف وهذا اهم في التعليل وهذا من انعم
انواع علوم الحديث وادقها ولا يقوم به الا ذو فهم ثاقب وحفظ واسع ومعرفته تامة بتراتب الرواة ومطابقة
قوية بالاسانيد والمتون وقد تقتصر عبارة المعلل عن اقامة الحجة على دعواه كالصريح في نقد الدلائل ورواهم
والفرد يكون مطلقا بأن يفرد الراوي الواحد عن كل واحد من الثقات وغيرهم ويكون بالنسبة الى صفة خاصة
وهو انواع ما قد بثقة كقول القائل في حديث قرائته صلى الله عليه وسلم في الاضحية والفطر بقاء واقربت
لم يروه ثقة الا شجرة بن سعيد فقد اتفرد به عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثي صحابه أو يبله معين كحكمة
والبصرة والكوفة كقول القائل في حديث أبي سعيد الخدري المروي عند أبي داود في كلبه السن والفرد
عن أبي الوليد الطيالسي عن همام عن قتادة عن أبي نضرة عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ
بصاخرة الكتاب وما تبسر لم يروه هذا الحديث غير أهل البصرة قال الحاكم انهم تفردوا بذلك الامر فيه من أول
الاسناد الخ ولم يشركهم في حفظه سواههم وكذا قال في حديث عبد الله بن زيد في صفة وضوء النبي صلى الله عليه
وسلم ان قوله ومسح رأسه بما غير فضل يده سنة غريبة تفرد بها أهل مصر لم يشركهم أحد ولا يقتضي شيء من ذلك
ضعفه لأن يراد تفرد واحد من أهل البصرة فيكون من الفرد المطلق والثالث ما قيد بواحد مخصوص حيث لم يروه
عن فلان الا فلان كقول أبي الفضل بن طاهر عقب الحديث المروي في السنن لاربعة من طريق سفيان بن عيينة
عن وائل بن داود عن ولده بكر بن وائل عن الزهري عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم أولم على صفة بسورتي
وقر لم يروه عن بكر الا وائل ولم يروه عن وائل غير ابن عيينة فهو غريب وكذا قال الترمذي أنه حسن غريب قال
وقد رواه غير واحد عن ابن عيينة عن الزهري يعني بدون وائل وواحد قال وكل ابن عيينة ربما دلس ما والحكم
بالتفرد يكون بعد تتبع طرق الحديث الذي يظن انه فرد دل شارح روايه آخر أم لا فان وجد بعد كونه فردا أن
راويا آخر ممن يصلح أن يخرج حديثه للاعتبار والاستشهاد به وافقه فان كان التوافق باللفظ سمي متابعا وان كان
بالمعنى سمي شاهدا وان لم يوجد من وجه بلغظه أو بمعناه فانه يتحقق فيه التفرد المطلق حينئذ ومطلقة معرفة
الطرق التي يحصل بها المتابعات والشواهد وتنتفي بها الفردية الكتب المصنفة في الاطراف وقد مثل ابن حبان
اكيفية الاعتبار بأن يروي حماد بن سلمة حديثا لم يتابع عليه عن ايوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم فينظر هل روى ذلك ثقة غير ايوب عن ابن سيرين فان وجد علم به أن الحديث أصلا يرجع اليه وان لم
يوجد ذلك فتتبع غير ابن سيرين رواه عن أبي هريرة والافصحابي غير أبي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فأى ذلك وجد علم به أن الحديث أصلا يرجع اليه والا فلا وكما انه لا انحصار لمتابعات في الثقة كذلك الشواهد
فقد دخل فيها رواية من لا يمتنع بحديثه وحده بل يكون معدودا في الضعفاء وفي البخاري ومسلم جماعة من
الضعفاء ذكرهم في المتابعات والشواهد وليس كل ضعيف يصلح لذلك وكذا قال الدارقطني فلان يعتبر به وقلان
لا يعتبر به وقال النووي في شرح مسلم وانما يدخلون الضعفاء لكون التابع لا اعتمادا عليه وانما الاعتماد على من قبله
اه قال شيخنا ولا انحصار له في هذا بل قد يكون كل من المتابع والتابع لا اعتمادا عليه فاجتماعهما تحصل القوة
ومثال المتابع والشاهد ما رواه الشافعي في الامم عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تقطروا حتى تروه فان
غم عليكم فأكلوا العدة ثلاثين فانه في جميع الموطآت عن مالك هذا السند بلغة فان غم عليكم فاقدروا له وشار

البهيقي الى أن الشافعي تفرد به هذا اللفظ عن مالك فنظر فافاد البخاري روى الحديث في صحيحه فقال حدثنا
 عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا مالك به بلفظ الشافعي سواء فهذه متبعة تامة في غاية الصحة لرواية الشافعي
 ودل هذا على أن مالك راواه عن عبد الله بن دينار باللفظين معا وقد توبع فيه عبد الله بن دينار من وجهين عن ابن
 عمر أحدهما أخرجه مسلم عن طريق أبي اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع فذكر الحديث وفي آخره فان غم
 عليكم فاقدروا ثلاثين والثاني أخرجه ابن خزيمة في صحيحه من طريق عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن جده ابن
 عمر بلفظ فان غم عليكم فكموا ثلاثين فهذه متبعة لكنها ناقصة وله شاهدان أحدهما من حديث أبي هريرة
 رواه البخاري عن آدم عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة بلفظ فان غم عليكم فأكلوا عدة شعبان ثلاثين
 وثانيهما من حديث ابن عباس أخرجه النسائي من رواية عمرو بن دينار عن محمد بن جنيب عن ابن عباس بلفظ
 حدثنا ابن دينار عن ابن عمر سواء وانما اطلت الكلام في هذا الكثرة ما في البخاري منه والله سبحانه الموفق والمعين
 * والشاذ ما خالف الراوي الثقة فيه جماعة الثقات بزيادة او نقص فبطل أنهما وهم فيه قال ابن الصلاح الصحيح
 التفصيل فاختالف فيه المنفرد من هو أحفظ واضبط فاشد مدود وان لم يخالف بل روى شيئا لم يروه غيره وهو
 عدل ضابط فصحيح او غير ضابط ولا يعد عن درجة الضابط فحسن وان بعد فساد منكر ويكون الشذوذ في السند
 كرواية الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس
 رضي الله عنهم ما أن رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو اعتقه الحديث
 فان حماد بن زيد رواه عن عمرو بن سلابدون ابن عباس لكن قد تابع ابن عيينة على وصلة ابن جريح وغيره ويكون
 في المتن كزيادة يوم عرفة في حديث ايام التشرى ايام اكل وشرب فان الحديث من جميع طرقه بدونها وانما
 جاء بها موسى بن علي بالتصغير ابن رباح عن أبيه عن عقبه بن عامر كما أشار اليه ابن عبد البر على أنه قد صحح
 حديث موسى هذا بالخرجة وحبان والحاكم وقال على شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وكان ذلك لانها
 زيادة ثقة غير متناقضة لا يمكن جعلها على حاضري عرفة * والمنكر الذي لا يعرف منه من غير جهة راويه فلا متابع
 له ولا شاهد قاله البردنجي والصابغون التفصيل الذي ذكره ابن الصلاح في الشاذ فقال ما انفرد به ثقة بحمل تفردة
 حديث مالك عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد رضي الله عنهم ما رفعه ليرث المسلم
 الكافر فان مالك اخاف في تسمية راويه عمر بنهم العين غيره حيث هو عندهم عمرو ويقتها وقطع مسلم وغيره على
 مالك بالوهم فيه ومثال ما انفرد به ثقة لا يحمل تفردة حديث أبي ذر كبريحي بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة
 عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا كوا البطح بالقر الحديث تفردة أبو ذر وهو شيخ صالح
 أخرج له مسلم في صحيحه غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحمل تفردة وقد ضعفه ابن معين وابن حبان وقال ابن عسدي
 أحاديثه مستقيمة سوى أربعة عت منها هذا * والمضطرب ما روى على اوجه مختلفة متدافعة على التساوي
 في الاختلاف من راو واحد بان رواه مرة على وجه واخرى على آخر مخالفا له او رواه أكثر بان يضطرب
 فيه راويان فأكثر ويكون في سند رواه ثقات كحديث شيبني هو داود واخواتها فانه اختلف فيه على أبي اسحق قتيب
 عنه عن عكرمة عن أبي بكر ومنهم من زاد بينهم ما بن عباس * وقيل عنه عن أبي جحيفة عن أبي بكر * وقيل عنه
 عن البراء عن أبي بكر * وقيل عنه عن أبي مسرة عن أبي بكر * وقيل عنه عن مسروق عن عائشة عن أبي بكر *
 وقيل عنه عن علقمة عن أبي بكر * وقيل عنه عن عامر بن سعد الجبلي * عن أبي بكر * وقيل عنه عن عامر بن سعد
 عن أبيه عن أبي بكر * وقيل عنه عن مصعب بن سعد عن أبيه عن أبي بكر * وقيل عنه عن أبي الاحوص عن ابن
 مسعود وقد يكون الاضطراب في المتن وقل أن يوجد مثال سالم له كحديث نفي البسالة حيث زال الاضطراب عنه
 بحمل نفي القراءة على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر كما قرئ في موضعه من المطولات ثم ان الاضطراب سواء
 كان في السند او في المتن موجب للضعف لاشعاره بعدم ضبط الراوي * والموضوع هو الكذب على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويسمى المختلق الموضوع وتجرم روايته مع العلم به الامينا والعمل به مطلقا وسببه نسيان او
 اقتراف او نحوهما ويعرف باقرار واضعه او قرينة في الراوي والمرى فقد وضعت احاديث يشهد بوضعها كما كره
 ألفاظها ومعانيها وروى عن الربيع بن خثيم التابعي الجليل انه قال ان الحديث ضواء كضوء النهار يعرف وظلمة
 كظلمة الليل تنكر * والمقابل كحديث منه مشهور ورواها وكسالم ابدل الواحد من الرواة نظيره في الطبقة كقاف ليرغب
 فيه لغرابته او قلب سندا من آخره روى بسند آخر بقصد امتحان حفظ الحديث كقلب أهل بغداد على البخاري

رحمه الله تعالى مائة حديث امتنا أفرادها على وجودها كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته * والمركب
 كلبه إلى نحو سالم بن مهران أو الذي ركب أسناده لمن آخر ومثله لا سند متكرر * والمنقاب الذي ينقلب بعض
 لفته على الراوي فيغير معناه كحديث البخاري في باب إن رحمة الله قريب من المحسنين عن صالح بن كيسان عن
 الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه دفعه اختصمت الجنة والنار إلى ربهما الحديث وفيه أنه بنى للنار خلقا
 صوابه كإرواءه في موضع آخر من طريق عبد الرزاق عن همام عن أبي هريرة بلفظ فأما الجنة فينشيئ الله لها خلقا
 فسبق لفظ الراوي من الجنة إلى النار وصار متقلبا ولذا جزم ابن القيم بأنه غلط ومال إليه البلقيني حيث أنكر
 هذه الرواية واحتج بقوله ولا يظلم ربك أحدا * والمديح بالموحدة والجيم ورواية القرين المتقاربان في السنن
 والاسناد أحدهما عن الأثر كرواية كل من أبي هريرة وعائشة عن الأثر ورواية التميمي عن أبيه من
 كثر هري وعمر بن عبد العزيز وكذا من دونهما * والمصحف الذي تغير بقط الحروف أو حركاتها أو سقطت
 كحديث جابر روى أبي يوم الاحزاب على إكله صحفه عند مقتل أبي بالاضافة وانما هو أبي بن كعب وأبو جابر
 امتشهد قبل ذلك في أحد * والتاسخ والمنسوخ ويعرف التسخين بتعويض الشارع عليه كحديث بريدة كنت تسميكم
 عن زيادة القبور فزودوها أو يجزم النجاشي بالتأخر كقول جابر في السنن كان آخر الأمرين من النبي صلى الله عليه
 وسلم ترك الوضوء غامست النار أو بالتأخر فإن لم يعرف أن أمكن ترجيح أحدهما بوجه من وجوه الترجيح متنا
 أو اسناد الكثرة الرواة وصفاتهم تعيين المصير إليه والأفصح بينهما فإن لم يمكن الوقوف عن العمل بأحدهما
 * والمختلف أن يوجد حديثان متضادان في المعنى بحسب الظاهر فيصح بما ينفي التضاد كحديث لا عدوى ولا طيرة
 مع حديث خر من المذموم وقد جمع بينهما بأن هذه الأمور لا تعدى بطبعها ولكن جعل الله تعالى
 مخالطة المريض للصحيح سببا لعدائه وقد يخلف * ومن الأنواع رواية الآباء عن الأبناء وهو كرواية الأكرع عن
 الأصغر ورواية الأبناء عن الآباء ويدخل فيه رواية الأبن عن أبيه عن جده وأكثرا انتهت الآباء فيه إلى أربعة
 عشر أباً * والسابق واللاحق وهو من اشترك في الرواية عنه راويان متقدم ومتأخر بآين وقت وفاتيهما تباينا
 شديدا فحصل بينهما المذهب ودان كل المتأخر غير معدود من معاصري الأول ومن طبقته ومن أمثلة ذلك أن
 البخاري حدث عن تلميذه أبي العباس السراج بأشياء في التاريخ وغيره ومات سنة ست وخسين ومائتين وآخر
 من حدث عن السراج بالسمع أبو الحسين الخفاف ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ومنه أن الخافظ السائي
 سمع منه أبو علي البردائي أحد مشايخه حديثا رواه عنه ومات على رأس الخمسمائة ثم كان آخر احتجائه بالسمع
 سبطه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي * وكانت وفاته سنة تسعين وثمانمائة ومن فوائده تقرير حلاوة الاسناد
 في القلوب * والأخوة والأخوات فمن أمثلة الاثنين هشام وعمر وابنا العاصي وزيد وزيد ابنا ثابت * ومن
 الثلاثة سهل وعباد وعثمان بن حنيف بالتصغير * ومن الأربعة سهل وعباد الله الذي يقال له عباد ومحمد
 وصالح بن أبي صالح ذكر أن السمان * وفي الصحابة عائشة واسماء وعبدة الرحمن ومحمد وأبي بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنهم * وأربعة ولدوا في بطن وكثروا علماء وهم محمد وعمر واسماعيل ومن لم يسم بنواي اسماعيل
 السلي * ومن الخمسة الرواة سفيان وأدم وعمران ومحمد وإبراهيم بن عيينة * ومن الستة محمد واثم ويحيى
 ومعه وخفصة وكريمة أولاد سيرين وكلهم من التابعين * من لم يرو عنه إلا واحد كرواية الحسن البصري عن
 عمرو بن تغلب في صحيح البخاري فإن عمر لم يرو عنه غير الحسن قاله مسلم والحاكم * من له أسماء مختلفة ونعوت
 متعددة وفائدة الأمن من جعل الواحد اثنين وثلاثين والضعيف والضعيف الثقة والاطلاع على صنيع المرسلين
 * ومن أمثله محمد بن السائب الكلبي المفسر هو أبو النضر الذي روى عنه ابن اسحق وهو جواد بن السائب
 الذي روى عنه أبو اسامة وهو أبو سعيد الذي يروى عنه عطية العوفي وهو ما أنه الخدري وهو أبو هشام
 الذي روى عنه القاسم بن الوليد * والمفردات من الاسماء فمن الصحابة سندر بفتح السين والمدال المهملتين
 بينهما أن ساكنة آخره وكذا تبال المدال المهملة وفتح ابن الخنبل بجملة مفتوحة بعد هاتون ساكنة
 فوحدة فلام * ورواية بوحدة مكسورة فمهملة ابن معبد * ومن غير الصحابة تدوم بوقفة مفتوحة ودال
 مهملة مضمومة ابن صبح أو بالتصغير الحيري * وسعير بالمهملتين مصغر ابن النخس بكسر الخاء المجمة وسكون
 الميم بعدها مهملة * والمفردات من الألقاب سفيانة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن غير الصحابة
 مندل بن علي الغزني واسمه فيما قبل عمرو * ومثكفانة بضم أوله وثالثه وبعد الميم شين معجمة وهي وعاء المسك *

ومن الكنى ابو العبيد بضم المهملة ثم موحدة مفتوحة تصغير عبد * وابو العشر بضم العين المهملة وفتح
الشين المجهة الدارمى * ومن الانساب اللقي بفتح اللام والموحدة وكسر القاف على بن سلمة * والكنى تسعة
اقسام * كنية لصاحب كنية اخرى غيرها ولا اسم له غيرها * ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث احد الفقهاء
السبعة كنيته ابو عبد الرحمن * او تكون الكنية اسمه ولا كنية له كابي بلال الاشعري بن شريك * او تكون
الكنية لقباً وله اسم وكنية غيرها كابي تراب لعل بن ابي طالب ابي الحسن * وابي الزناد لعبد الله بن ذكوان ابي
عبد الرحمن * او يكون له كنية اخرى غيرها او اكثر من غير سبب لذلك * فمن امثله ذلك * ذوالكنتين عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريح يكنى ابا خالد و ابا الوليد * ومن الثلاثة منصور القراوى يكنى ابا بكر و ابا الفتح و ابا
القاسم وكان يقال له ذوالكنى * او تكون كنيته لاختلاف فيها وفي اسمه اختلاف كابي بصرة الغفارى قيل
فى اسمه جبل بفتح الجيم وقيل بالحاء المهملة المضعومة وفتح الميم وهو الاصح * او يكون مختلفاً فى كنيته دون اسمه
كابي بن كعب قيل فى كنيته ابو المنذر وقيل ابو الطفيل * او يكون فى كل من اسمه وكنيته خلف كسفة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لقب وقيل فى اسمه صالح وقيل عمير وقيل مهران * وكنيته قبل ابو عبد الرحمن
وقيل ابو الجعفرى * واتفق عليه ما معاً كابي عبد الله مالك بن انس * او يكون بكنيته اشتهر منه باسمه كابي ادريس
الخلولانى اسمه عائذ الله * وفائدة هذا النوع البيان فى ما ذكر الراوى مرة بكنيته ومرة باسمه فيتوهم التعمد مع
كونه ما واحداً * واللقاب نوع مهم قد تأتى فى سياق الاسماء مجردة عن الاسماء فيظن أنها أسماء فيجعل
ما ذكر باسمه فى موضع وبلقبه فى موضع آخر شخصين والذى فى البخارى منه * الاحول عامر بن سليمان *
الازرق اسحاق بن يوسف * الاعرج عبد الرحمن بن هرم * الاعمش سليمان بن مهران * الاثر ابو عبد الله
سلمان * البارقي محمد بن علي بن حسين ابو جعفر * الجعري عبد الله بن عباس * البغايي مسلم بن عمران * بندار محمد
ابن بشار * الهبى عبد الله بن بشار * الحذاء خالد بن مهران خنن المقرئ بكر بن خلف * دحيم عبد الرحمن
ابن ابراهيم * ذوالبطين اسامة بن زيد * ذواليدىن الخرباق * الرشك بن زيد المصبغى * سعدان اللغوى * سعيد
ابن يحيى بن صالح * سلويه سليمان بن صالح المروزي * سديد مصر اسمعيل بن الحسين * شاذان الاسود بن عامر
* عامر محمد بن الفضل السدوسي * عبدان عبد الله بن عثمان * عبدة بن سليمان اسمه عبد الرحمن عبيد
ابن اسماعيل هو عبيد الله * عوير أبو الدرداء اسمه عامر * غندر محمد بن جعفر * فليح بن سليمان قيل اسمه
عبد الملك * قتيبة بن سعيد قيل اسمه يحيى * كاتب المغيرة اسمه وراذ * الماجشون ابو سلمة * مسدد اسمه عبد
الملك * النبيل ابو عاصم الضحالي بن محمد * ابو الزناد لقب وكنيته ابو عبد الرحمن * ذات النطاقين اسماء بنت ابي
بكر الصديق رضى الله عنهما * والانساب معروفها مهمة فكثيرا ما يكون نسب لقبه او بطن او جد او بلد
او صناعة او مذهب او غير ذلك مما كثر مجهول عند العامة معلوم عند الخاصة فرما يقع فى كثير منه التحجيف
ويكثر الغلط والتحريف والذى فى البخارى منها * الاشجعي عبيد الله بن عبد الرحمن * الاوبسى عبد العزيز
ابن عبد الله * الانصارى شيخ البخارى محمد بن عبد الله بن المثنى * البدرى ابو مسعود عقبة بن عمرو * البراء
ابو العالية نسب الى برى السهام * التيمي سليمان * الثقفى عبد الوهاب بن محمد بن عبد المجيد * الزبيدى
محمد بن الوليد * الزبيرى ابو أجد محمد بن عبد الله الاسدى * الزهرى محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن
شهاب * السبيعي عمرو بن عبد الله ابو اسحاق * السعدي عمرو بن يحيى بن سعيد * الشجعي عامر ابن شراحيل
* الشيباني ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان * الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة * العدنى عبد الله بن
الوليد * العقدي عبد الملك بن عمرو ابو عامر * العمرى عبيد الله بن عمر بن حفص * القروى اسحاق بن محمد
* القرابى محمد بن يوسف * الفزارى ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الامشقى * القمى هو يعقوب بن عبد الله له
موضع واحد فى الطب * الجر نعيم بن عبد الله * الحمارى عبد الله بن محمد * المسعودى اسمه عبد الرحمن بن
عبد الله * المعمرى ابوسفيان محمد بن جيد * المقبرى ابوسعيد كيسان وابنه سعيد * المقدسى محمد بن ابي بكر
* المقرئ ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد * الملاى ابونعيم الفضل بن دكين * ومن الرواة من نسب الى غير أبيه
كيعلى بن منية نسب الى جدته واسم ابيه امية * ومعاذ ومعوذ وعوذ بنو عفرأهى اتهمهم وأبوهم الحارث
ابن زفاعة * وعبد الله ابن يحيىة هى أمه وأبو دمالك * وعبد الله بن أبي ابن سلول هى أم أبي * ومنهم من
نسب الى زوج أمه كما قد ادب الاسود * وقد ينسب الراوى الى نسبة يكون الصواب خلاف ظاهرها

كتابي مسعود عقبه بن عمر والبدرى اذ أنه لم ينسب لشهوده بدرا في قول الجهم وروان عنه البخاري فيمن نهدها
 بل كان ساكناهم * وكليمان بن طرخان التيمي ليس من تيم بل تزل بها * واما المهمات في الحديث
 وتكون في الاسناد والتمن من الرجال والنساء ويتوصل لمعرفتها بجمع طرق الحديث غالباً * مثاله في السند
 ابراهيم بن ابي عبله عن رجل عن واثله قال رجل هو الغريق بفتح الغين المجبة * وفي المتن حديث الى سعيد
 الخدرى في ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مزواجي فلم يصيفوهم فلدغ سيدهم فراقه رجل
 منهم الراقي هو أبو سعيد الراوى المذكور * وما في البخاري من هذا النوع باقى مفسر فى مواضعه من هذا
 الشرح ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى * المؤلف والمختلف * وهو ما تنفق صورته خطأ وتختلف صفته
 لفظاً وهو بما يقع جهله باهل الحديث * ومنه في البخاري الاحنف بالحاء المهملة والنون وبالهاء المجبة
 والمثناة الحنية مكرز بن حفص بن الاحنف له ذكر في الحديث الطويل في قصة الحديبية * وبشار بالموحدة
 والمجبة المشددة والذندار شيخ البخاري والجماعة وبقية من فيه بهذه الصورة بالتحبة والسبب المهمة الخفيفة
 وسند السبب وتقبل الحبة ابو المتهال سيار بن سلامة التابعى الى غير ذلك مما لا يطيل بسرده لاسيما مع
 الاستغناء بذلك في هذا الشرح ان شاء الله تعالى بعونه واذ اعلم هذا فليعلم أن شرط الراوى الحديث أن يكون
 مكافئاً عدلاً متقناً ويعرف اتقانه عواقبة النقا ولا تضر مخالفته النادرة ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف
 فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط رواية العدل عن سماء لا تكون تعديلاً * وقيل ان كانت عاداته
 أن لا يروى الا عن عدل كالشيخين تعديلاً والا فلا * ولا يقبل مجهول العدالة * وكذلك مجهول العين الذي
 لم تعرفه العلماء * وترفع الجهة عنه رواية اثنين مشهورين بالعلم والعناية كاهم عدول وقبل المستور قوم ورجحه
 ابن الملاح * ولا يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدم التأله ومن اهتم اسمه لا تعرف عنه فكيف
 تعرف عداله ولا يقبل من به بدعة ~~فقرأ~~ ويدعو الى بدعة والاقبل لاحتياج البخاري وغيره بكثير من
 المبتدعين غير الدعاة ويقبل الثائب * ويشقى أن يعرف من اختلط من النفاة في آخر عمره فساد عقله وخرفه
 ليتبين من سمع منه قبل ذلك فيقبل حديثه اوبعد من روى عنه منهم في الصحيحين مجهول على السلامة
 وقد اعرضوا عن اعتبار هذه النمروط في زمانها لابقاء سلسلة الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان
 ونحوه * ولا لفاظ التعديل مراتب * اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة * ثانيها خبير صدوق مأمون
 لا بأس به وهؤلاء يكتب حديثهم * ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار * رابعها صالح الحديث فيكتب
 وينظر فيه * ولا لفاظ التجريح مراتب ايضا * ادناها لئن الحديث يكتب وينظر اعتباراً * ثانيها ليس
 بقوى وليس بذل * ثالثها مقارب الحديث اى وديه * رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه
 وواه بزة بموحدة مكسورة فمفتوحة وراء مشددة اى قولاً واحداً لا ترد فيه وهؤلاء ساقطون لا يكتب
 عنهم * وفي رواية من اخذ على الحديث (بمعنى اجرة) تردد في التساهل في جماعه وامامه كمن لا يبالى بالنوم
 فيه او يحدث لامن اصل صحيح او كثير السهو وفي روايته ان حدث من غير اصل او أكثر الشواذ والمناكير
 في حديثه ومن غلط في حديثه فينبه له راصر عند ادواخوه سقط روايته * ويستحب الاعتناء بضبط
 الحديث وتحقيقه نقلاً وشكلاً وايضاً حاضراً من غير مشق ولا تعليق بحيث يؤمن معه اللبس او انما يشك المشكل
 ولا يشغل بغيره الواضح * وصوب عياض شكل الكل للمبتدى وغير العرب ورأى بعض مشايخنا الاقتصاد
 في ضبط البخاري على رواية واحدة لا كما يفعله من ينسخ البخاري من نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني لما يقع
 في ذلك من الخلط الفاحش بسبب عدم التمييز وتأكد ضبط الملبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام
 فيه كبريد بضم الموحدة فانه يشبهه بيزيد بالتحبة فضبط ذلك اولى لانه ليس قبله ولا بعده شيء يدل عليه ولا مدخل
 للقياس فيه * وليقابل ما يكتبه باصل شيخه أو باصل أصل شيخه المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل باصل
 السماع * وليعني بالتصحيح بأن يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة للشك او اختلاف * وكذا
 بالتصحيح وبمعنى التريض بأن يخطأ اوله كراس الصاد ولا يامقه بالمدود عليه على ثابت نقلاً فاسد لفظاً او
 معنى اضعف اوناقص * ومن الناقص موضع الارسال * واذا كان الحديث اسناداً ان فاكثر كتب عنه
 الانتقال من اسناد الى اسناد مفرقة مهمة اشارة الى التحويل من احدهما الى الآخر وبأى مجتهد ان شاء
 الله تعالى في اوائل الشرح * واذا قرأ اسناد شيخه المحدث اول الشروع وانتهى عطف عليه بقوله في اول

الذي يليه وبه قال حدثنا ليكون كانه اسنده الى صاحبه في كل حديث * وانواع التحمل اعلاها السماع من لفظ
الشيخ سواء قرأ بنفسه او قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء اخبرنا والاحوط الانصاح فان
قرأ بنفسه قال قرأت على فلان والا قال قرئ على فلان وانا سمع * ثم الاجازة المقرونة بالمانواله بأن يدفع اليه
الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا عليه ويقول هذا سمعنا من فلان فاردوه عني وأجرت لك روايته *
ثم الاجازة وهي انواع * اعلاها المعين كما جرت لك البخاري مثلا او أجرت فلانا الفلاني جميع فهرستي ونحوه او
أجرتك بجميع مسوعاتي او غيري واني او أجرت للمسلمين اولي ادراك حياتي اولاهل الاقليم الفلاني ويقول
المحدث بهم انبأنا وانبأني * ثم المكتوبة بأن يكتب مسوعه او مقروءه جميعه او بعضه لغائب او حاضر بخطه او
بأذنه مقروءا وذلك بالاجازة اولاً * ثم الاعلام بأن يقول له هذا الكتاب روايته أو سمعته مقتصر على ذلك من غير
اذن وهذه جوارها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريح وابن الصباغ * ثم الوصية بأن يوصي الراوي
عند موته أو سفره لشخص بكتاب يرويه بخواتمه محمد بن سيرين وعلاء عياض بأنه نوع من الاذن والصحيح عدم
الجواز الا ان كان له من الموصي اجازة فتكون روايته بها بالوصية * ثم الوجادة بأن يقف على كتاب بخط يعرفه
لشخص عاصره او لافيه احاديث يرويها ذلك الشخص ولم يسمها ذلك الواحد ولا له منه اجازة فيقول وجدت
او قرأت بخط فلان كذا ثم يسوق الاسناد والمتمم * (تنبيه) * وشرط صحة الاجازة أن تكون من عالم بالمجاز والمجاز
له من اهل العلم المجاز به صناعة * وعن ابن عبد البر الصحيح أن الاجازة لا تقبل الا لما هو بالصناعة حاذق فيها
يعرف كيف يتناولها وما لا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يؤمن ان يتحدث المجاز عن
الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين * وقال ابن سيد الناس اقل مراتب المجيز
أن يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالي * من أنه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء
عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روى وما يتعلق باحكام الاجازة * وهذا العلم الاجمالي
حاصل فيما رآنا من عوام الرواة * فان الخطأ وروى الفهم عن هذه الدرجة ولا اخل احدنا بخط عن ادراك هذا
اذا عرف به فلا احسبه اخلالا ان يحمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشتهر اليه من التوسع في الاجازة
هو طريق الجهور * قال شيخنا وما عدا من التشديد فهو مناسف لما جازت الاجازة له من بقاء السلسلة * نعم
لا يشترط التأهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء بدون شرط الرواية * وعليه يحمل قولهم اجرت له رواية كذا
بشرطه * ومنه ثبوت المروى من حديث المجيز * وقال ابو عمر وان الطيب انما يحتاج لغريم مقابلة نسخة
باصول الشيخ * وقال عياض تصح بعد تصحيح روايات الشيخ ومسوعاته وتحققها وصحة مطابقة كتب الراوي
لها والاعتماد على الاصول الصحيحة وكتب بعضهم من علم منه التأجيل اجرت له الرواية عني وهو لما علم من اتقانه
وضبطه غنى عن تقييده ذلك بشرطه انتهى * وليصلح التنية في التحديث بحيث يكون مخلصا لا يريد بذلك عرضا
دينيا بعيدا عن حب الرئاسة ورعوناتهم اوليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده مرد التلايلتيس
او يمنع السامع من ادراك بعضه * وقد تسامح بعض الناس في ذلك وصار يعجل استجبالا يمنع السامع من
ادراك حروف كثيرة بل كلمات والله تعالى عنه وكرمه يهدينا سواء السبيل * (لطيفة) * انبأني الحافظ نجم الدين
ابن الحافظ تقي الدين وقاضي القضاة ابو المعالي محب الدين المكيان بها والمحدث العلامة ناصر الدين ابو الفرج
المدني * هم قالوا اخبرنا الامام زين الدين بن الحسين وآخرون عن قاضي القضاة ابي عمر عبد العزيز قاضي القضاة
يدرا الدين الكفائي قال قرأت على الاستاذ ابي حيان محمد بن يوسف بن علي قال حدثنا الاستاذ ابو جعفر احمد
ابن ابراهيم بن الزبير قال ابو عمرو لي منه اجازة قال حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الازدي
قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن حسن بن عطية ح قال ابو حيان وانبأنا الاصولي ابو الحسين بن القاضي
ابي عاصم بن ربيع عن ابي الحسن احمد بن علي الغافقي قال اخبرنا عياض ح قال ابو حيان وكتب لنا الخطيب
ابو الحاج يوسف بن ابي ركانة عن القاضي ابي القاسم احمد بن عبد الوالد بن سمجون قال وعياض اخبرنا
القاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المغافري قال اخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد الكفائي قال حدثنا
الحافظ عبد العزيز بن احمد بن محمد الكفائي الدمشقي حدثنا ابو عصمة فوح بن الفرغاني قال سمعت ابا المظفر
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن قت الخزرجي وابا بكر محمد بن عيسى الجاوي قال سمعنا ابا ذر عمار بن محمد
ابن محمد التميمي يقول سمعت ابا المظفر محمد بن احمد بن حامد بن الفضل البخاري يقول لما عزل ابو العباس

الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخاري سنة ثمان عشرة وثلاثمائة لتجديده مودة كانت
بينه وبين ابي الفضل البلعسي قتل في جوارنا غملي على ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الخثلي اليه فقال له
اسألت أن تحدث هذا الصبي عن مشايخك فقال مالي جماع قال فكيف رأت نفسه فاحذ أقواله لأنني لما بلغت
مبلغ الرجال تأقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار ومما عرفت قصدي محمد بن اسماعيل البخاري
بخاري صاحب التاريخ والمطور اليه في علم الحديث واعلمته مرادى وسأله الاقبال على ذلك فقال لي يا بني
لا تدخل في امر الابد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره * فقلت عرفت في رحل الله حدود ما قصدت له
ومقادير ما سألتك عنه * فقال لي اعلم أن الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد أن يكتب اربعام
اربع * كارب مثل اربع * في اربع عند اربع * يارب على اربع * عن اربع لارب * وكل هذه الرباعيات لا تتم
الا بأربع * مع اربع * فإذا تمت له كلها كان عليه اربع * وابني بأربع * فإذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى
في الدنيا بأربع * واثابه في الآخرة بأربع * قلت له فسر لي رحل الله ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات
من قلب صاف بشرح كاف وبيان شاف طلبا للابرار في * فقال نعم * الاربعة التي يحتاج الي كيبا * هي
اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه * والعناية رضي الله عنهم ومقاديرهم * والتابعين واحوالهم *
وسائر العلماء ونواريهم مع اسماء رجالهم * وكأسم * وامكنيتهم * وازمنتهم * كالتصديق مع الخطب * والثناء
مع التوصل * والبذل مع السورة * والتكبير مع الصلوات * مثل المسندات * والمرسلات * والموقوفات
والمقطوعات * في صغره * وفي ادراكه * وفي شبابه * وفي كهولته * عند فراغه * وعند شغله * وعند فقره
* وعند غناه * بالرجال * والبحار * والبلدان * والبراري على الاجزاء * والأخلاف * والجلود * والاكاف
* الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى الأوراق عن خوفه * وعن خوفه * وعن خوفه * وعن خوفه * وعن خوفه * وعن خوفه
يتيقن أنه بخط ايده دون غيره * لوجه الله تعالى طلبا لمراضاه * والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها *
وتشر حايين طالبيها ومحبيها * والتأليف في احياء ذكره بعده * ثم لا تتم له هذه الاشياء الا بأربع هي من
كسب العبد * اعني معرفة الكعبة * والنعمة * والصف * والنحو * مع اربع هي من اعطاء الله تعالى * اعني
القدرة * والصحة * والحرص * والحفظ * فإذا تمت له هذه الاشياء كلها كان عليه اربع * الاهل * والمال
* والولد * والوطن * وابني بأربع * بشيئة الاعداء * وملازمة الاصدقاء * ووطن الجهلاء * وحسد العلماء
* فإذا صبر على هذه الخصال اكرمه الله عز وجل في الدنيا بأربع * بمن القناعة * وبهية النفس * وبلدة العلم
* وبجياة الابد * واثابه في الآخرة بأربع * بالشفاعة لمن اراد من اخوانه * وبطل العرش يوم لا ظل الاظله
* وبسقي من اراد من حرض نبيه صلى الله عليه وسلم * وبجواررة النبيين في اعلى عليين في الجنة * فقد اعلمت
يا بني بما جليص ما جمعت من مشايخي متفرقا في هذا الباب فأقبل الآن الى ما قصدت اليه اودع * فيها التي قوله
فكنت متفكرا او اطرت متأذبا فخارأي ذلك متى قال وان لم تلق جل هذه المشاق كلها فليسك بالفقه يمكنك
تعله وانت في بيتك فأمر ساكن لا يحتاج الى بعد الاسفار ووطء البيار وركوب البحار وهو مع ذائمة الحديث
وليس ثواب النقيب دون ثواب المحدث في الآخرة ولا عزه بأقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزمي
في طلب الحديث واقبلت على دراسة الفقه وتعلته الى أن صرت فيه متقدا ما وفت منه على معرفة ما يمكنني
من تعلمه بوفيق الله تعالى ومنته فلذلك لم يكن عندي ما عليه على هذا الصبي يا أبا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم
ان هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند غيرك خير لصبي من ألف حديث تجده عند غيرك انتهى *
وقد قال الخطيب البغدادي الحافظ ان علم الحديث لا يعلق الا بيمين قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من الفنون اليه
* وقال امامنا الشافعي رحمه الله تعالى اني أد أن تجمع بين الفقه والحديث شيئا والله سبحانه وتعالى ولي
التوفيق والعصمة وله الحمد على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* (الفصل الرابع) *

فتبنا تعلق البخاري في صحيحه من تقرير شرطه وتحريره ووضبطه وترجيحه على غيره كصحج مسلم ومن سار كسبه
والجواب عما اتقده عليه النقاد من الاحاديث ورجال الاسناد وبيان موضوعه وتفرده بجموعه وتراجحه
البديعة امثال المنبغة المائل وبسبب تنطيعه للحديث واختصاره واعادته في الابواب وتكراره وعدة احاديثه

الاصول والمكررة حسبا ضبطه الحافظ ابن حجر وحزرة * وهذا الفصل اعزله الله تعالى تلصته من مقدمة فتح
 الباري مستقدا من سيج فضله الجارى * انبأني المسندة ام حبيبة زينب بنت الشوكي المكية اخبرنا البرهان
 ابن صديق الرسام اخبرنا أبو النون يونس بن ابراهيم عن أبي الحسن بن المقيري عن أبي المعمر المبارك بن احمد
 الانصاري قال اخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال في جزء مشروط الاثمة له اعلم ان البخاري ومسلم ومن
 ذكرنا بعده لم ينقل عن واحد منهم انه قال شرطت أن أخرج في كتابي ما يكون على الشرط الثلاثي وانما يعرف
 ذلك من سير كتبهم فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم واعلم ان شرط البخاري ومسلم أن يخرج الحديث المتفق على ثمة
 نقاته الى الصحابي المشهور ومن غير اختلاف بين النقات الاثبات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان
 للصحابي راويان فصاعدا الحسن وان لم يكن له الا راوا واحدا فصاحا الطريق الى ذلك الراوي اخرجاه ثم قال اخبرنا
 أبو بكر أحمد بن علي الاديب الشيرازي نيسابور قال قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يحيى الخاكم في كتابه المدخل
 الى الاكمل القسم الاول من المتفق عليه اختيار البخاري ومسلم وهو الدرجة الاولى من الصحيح ومثاله
 الحديث الذي يرويه الصحابي المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله راويان ثقتان ثم يرويه عنه من أتباع
 التابعين الحافظ المتقن المشهور وله رواية من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ البخاري ومسلم حافظا متقنا منهم ورا
 بالعدالة فهذه الدرجة من الصحيح اه وتعقب ذلك الحافظ ابن طاهر فقال ان الشيخين لم يشترطاه هذا الشرط ولا
 نقل عن واحد منهما أنه قال ذلك والحاكم قد ردها التقدير بشرط لها هذا الشرط على ما ظن ولعمري انه لشرط
 حسن لو كان موجودا في كتابيهما الا أنا وجدنا هذه القاعدة التي اسماها الحاكم منتقضة في الكتابين جميعا فمن
 ذلك في الصحابي أن البخاري أخرج حديث قيس بن أبي حازم عن مرداس الاسلمي يذهب الصالحون أولا فأولا
 وليس لمرداس راو غير قيس وأخرج مسلم حديث المسيب بن حزن في وفاة أبي طالب ولم يرو عنه غير ابنه سعيد
 وأخرج البخاري حديث الحسن البصري عن عمرو بن تغلب اني لاعطى الرجل والذي ادعأ أحب الي الحديث
 ولم يرو عنه عمرو غير الحسن في اشياء عند البخاري على هذا النحو وأما مسلم فانه أخرج حديث الاعتراف انه
 ليغان على قلبي ولم يرو عنه غير أبي بردة في اشياء كثيرة اقتصرنا منها على هذا القدر ليعلم أن القاعدة التي أسسها
 الحاكم لا أصل لها ولو اشتغلنا بنقض هذا الفصل الواحد في التابعين وأتباعهم ومن روى عنهم الى عصر الشيخين
 لاربي على كتابه المدخل الآن الاشتغال بنقض كلام الحاكم لا يفيد فائدة اه وقال الحافظ أبو بكر الخازمي
 هذا الذي قاله الحاكم قول من لم يعم الغوص في خبايا الصحيح ولو استقرأ الكتاب حق استقراته لوجد
 جملة من الكتاب ناقضة لدعواه وقد انفق الامتة على تلقي الصحيحين بالقبول واختلف في إسماء ارجح وصرح
 الجمهور بتقديم صحيح البخاري ولم يوجد عن أحد التصريح بنقضه وأما ما نقل عن أبي علي النيسابوري أنه
 قال ما تحت اديم السماء أصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه أصح من صحيح البخاري لانه اعترافه بوجود كتاب
 أصح من كتاب مسلم اذ المنقح انما هو ما تقتضيه صيغة أفعل من زيادة صحة في كتاب شارك كتاب مسلم في الصحة
 بما تزيته الزيادة عليه ولم ينف المساواة كذلك ما نقل عن بعض المغاربة أنه فضل صحيح مسلم على صحيح البخاري
 فذلك فيما يرجع الى حسن السياق وجودة الوضع والترتيب ولم يفصح أحد بان ذلك راجع الى الاصححة
 ولو صرحوا به لرد عليهم شاهد الوجود فالصفات التي تدور عليها الصحة في كتاب مسلم اتم منها في كتاب
 البخاري وأشد وشرطه فيها اقوى وأشد * أما رجحانه من حيث الاتصال فلا شراطه أن يكون الراوي
 قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بطلق المعاصرة وألزم البخاري بأنه يحتاج أن لا يقبل المغنعين
 اصلا وما ألزمه به ليس بلازم لأن الراوي اذا ثبت له القامرة لا يجري في روايته احتمال أن لا يكون سمع لانه
 يلزم من جريانه أن يكون مدلسه والمسئلة مفروضة في غير المداس * وأما رجحانه من حيث العدالة والاضبط
 فلأن الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عدد من الرجال الذين تكلم فيهم من رجال البخاري مع أن
 البخاري لم يكن من اخرج حديثهم بل غالهم من شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم وميز جيد هامهم
 وهو مباين بخلاف مسلم فان اكثر من تفرد بتخريج حديثه عن تكلم فيه عن تقدم عصره من التابعين
 ومن بعدهم ولا ريب أن الحديث اعرى بحديث شيوخه عن تقدم عنهم * وأما رجحانه من حيث عدم الشذوذ
 والاحلال فلأن ما اتقده على البخاري من الاجاديت اقل عدد مما اتقده على مسلم وأما الجواب عما اتقده عليه
 فاعلم أنه لا يقدح في الشيخين كونهما اخرجتا طعن فيه لأن تخريج صاحب الصحيح لاي راو كان مقتض

لعدالة عند وصحة ضبطه وعدم غفله لاسيما وقد انضاف الى ذلك اطلاق الامتعة على تسجيدهما بالصحيحين
وهذا اذا خرج له في الاصول فان خرج له في المتابعات والشواهد والتعليق فتفاوت درجات من اخرج له
في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم فاذا وجدنا مطعون فيه فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام
فلا يقبل الجرح الا بمفسر ابقادح بقدر فيه او في ضبطه مطلقا او في ضبطه بخبر بعينه لان الاسباب الحاملة
للائحة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح * وقد كان ابو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي
يخرج عنه في الصحيح هذا جاز القنطرة يعني لا يلتفت الى ما قيل فيه واما الاحاديث التي اتفقت عليها فاكثرها
لا يقدح في اصل موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة اخرى وقد علم ان الاجماع واقع على تلقى كتابيهما
بالقبول والتسليم الا ما اتفقت عليهما فيه والجواب عن ذلك على سبيل الاجال انه لا ريب في تقديم الشيخين على
اتمة عصرهما ومن بعده في معرفة الصحيح والمعلل وقد روى القزويني عن البخاري انه قال ما دخلت في الصحيح
حديثا الا بعد ان استخبرن الله تعالى وثبتت بحجته * وقال مكي بن عبدان كان مسلم يقول عرضت كتابي على ابي
زرعة فكل ما اشار الي ان له عليه تركته فاذا علم هذا وتقرر انهما لا يخترجان من الحديث الا ما لا عليه له اوله له
الا انها غير مؤثرة فعلى تقدير توجيه كلام من اتفقت عليهما يكون كلامه معارضا لصححه ما ولا ريب في تقديمهما
في ذلك على غيرهما فيدفع الاعتراض من حيث الجلة * واما من حيث التفصيل فالاحاديث التي اتفقت
عليها تنقسم الى ستة اقسام * اولها ما يختلف الرواية فيه بالزيادة والنقص من رجال الاسناد فان اخرج
صاحب الحديث الصحيح الطريق المزيده وعله الناقد بالطريق الناقصة فهو تغليل مردود لان الراوي ان كان
سمعه من الطريق الناقصة فهو منقطع والمنقطع من قسم الضعيف والضعيف لا يعلى الصحيح وان اخرج صاحب
الصحيح الطريق الناقصة وعله الناقد بالطريق المزيده تضمن اعتراضه دعوى انقطاع فيما صححه المصنف فينظر
ان كان مدلسا من طريق اخرى فان وجد ذلك اندفع الاعتراض به وان لم يوجد وكان الانقطاع فيه ظاهرا لم يحصل
الجواب عن صاحب الصحيح انه انما اخرج مثل ذلك في باب ما له متابع وعاضد وما حفته قرينة في الجلة تقويه
ويكون الصحيح وقع من حيث المجموع وفي البخاري ومسلم من ذلك حديث الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن
ابن عباس في قصة القبرين وان احدهما كان لا يسرى من بوله قال الدارقطني خالف منصور فقال عن مجاهد
عن ابن عباس واخرج البخاري حديث منصور على اسقاطه طاوسا انتهى وهذا الحديث اخرجه البخاري
في الطهارة عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير وفي الادب عن محمد بن سلام عن عبيدة بن جند كلاهما عن منصور
به ورواه من طرق اخرى من حديث الاعمش واخرجه باقي الائمة الستة من حديث الاعمش ايضا واخرجه
ابوداود ايضا والنسائي وابن خزيمة في صحيحه من حديث منصور ايضا وقال الترمذي بعد ان اخرجه
رواه منصور عن مجاهد عن ابن عباس وحديث الاعمش اصح يعني المتضمن للزيادة قال الحافظ ابن حجر وهذا
في التحقيق ليس بعله لان مجاهدا لم يوصف بالتدليس وسماه من ابن عباس صحيح في جلة الاحاديث ومنصور
عندهم اتقن من الاعمش مع ان الاعمش ايضا من الحفاظ فالحديث كيفما دارد اعلى ثقة والاسناد كيفما دار
كان متصلا فكل هذا لا يقدح في صحة الحديث اذ لم يكن راويه مدلسا وقد اكثر الشيخان من تخرجه مثل هذا
ولم يستوعب الدارقطني انتقاده * ثانيها ما يختلف الرواية فيه بتغيير بعض الاسناد فان امكن الجمع بان يكون
الحديث عند ذلك الراوي على الوجهين جميعا فخرجهما المصنف ولم يقتصر على احدهما حيث يكون المختلفون
منه اذ ليس في الحفظ والعدد كما في البخاري في بدء الخلق من حديث اسرائيل عن الاعمش ومنصور جميعا عن
ابراهيم عن علقمة عن عبيدة الله قال كل مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فتركت والمرسلات قال الدارقطني
لم يتابع اسرائيل عن الاعمش عن علقمة ائما عن منصور فتابعه شيان عنه وكذا رواه مغيرة عن ابراهيم عنه
اتمى وقد حكى البخاري الاختلاف فيه وهو تغليل لا يسر وان امتنع الجمع بان يكون المختلفون غير متعادلين بل
متفاوتين في الحفظ والعدد فيخرج المصنف الطريق الراجحة ويعرض عن الطريق المرجوحة او يشير اليها
والتغليل بجميع ذلك من اجل مجرّد الاختلاف غير فادح اذ لا يلزم من مجرّد الاختلاف اضطراب يوجب
الضعف وحيث ذهبتني الاعتراض بمجاهد ابيه وفي البخاري في الجنائز من هذا الثاني حديث الليث عن
الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين قتلى احد ويقدم اقرأهم
قال الدارقطني رواه ابن المبارك عن الاوزاعي عن الزهرى مرسلًا ورواه معمر عن الزهرى عن ابن ابي صغير

عن جابر ورواه سليمان بن كثير عن الزهري حديثي من سمع جابرا وهو حديث مضطرب انتهى قال الحافظ
ابن حجر أطلق الدارقطني القول بأنه مضطرب مع إمكان نفي الاضطراب عنه بأن يفسر المبهم بالذي في رواية
الليث وتحمل رواية معمر على أن الزهري سمعه من شيخين وأما رواية الاوزاعي المرسلة فنقص فيها بحذف
الواسطة فهذه طريقة من نسق الاضطراب عنه وقد ساق البخاري ذكر اختلاف فيه وانما اخرج رواية
الاوزاعي مع انقطاعها لأن الحديث عنده عن عبد الله بن المبارك عن الليث والاوزاعي جميعا عن الزهري
فأسقط الاوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأثبت الليث وهما في الزهري سواء وقد صرحا بسماعهما له منه فقبل
زيادة الليث لثقة ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عن سمع جابرا وأراد بذلك اثبات الواسطة
بين الزهري وبين جابر فيه في الجملة وتأكيده رواية الليث بذلك ولم نرها له وجب اضطرابا وأما رواية معمر فقد
وافقه عليها سليمان بن عيينة فرواه عن الزهري عن ابن أبي صغير وقال ثبت في معمر فربعت روايته الى رواية
معمر * ثانيا ما تفرّد به بعض الرواة بزيادة فيه دون من هو أكثر عددا أو أضعف من لم يذكرها فهذا لا يؤثر التعليل
به إلا أن كانت الزيادة منافية بحيث يعتذر بالجمع أما إذا كانت الزيادة لامتزاجها بحيث تكون كالحديث
المستقل فلا ثم ان صح بالادلة أن تلك الزيادة مدرجة من كلام بعض رواة فيؤثر ذلك * رابعها ما تفرّد به
بعض الرواة عن ضعف منهم وليس في البخاري من ذلك غير حديثين وقد توّبعنا أحدهما حديث أبي بن عباس
ابن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الخيف قال الدارقطني هذا
ضعيف انتهى وهو ابن سعد الساعدي الانصاري الذي ضعفه احمد وابن معين وقال النسائي ليس بالقوي
لكن تابعه عليه أخوه عبد المهيمن بن عباس وروى له الترمذي وابن ماجه وثانيهما في الجهاد من البخاري
في باب إذا أسلم قوم في دار الحرب حديث اسمعيل بن أبي اويس عن مالك عن زيد بن اسلم عن أبيه أن عمر
أسلم مولى له يسمى هنياء على الحبي الحديث بطوله قال الدارقطني اسمعيل ضعيف قال الحافظ ابن حجر
أطلق الدارقطني انما ذكر هذا الموضع من حديث اسمعيل خاصة وأعرض عن الكثير من حديثه عند
البخاري لكون غيره شاركة في تلك الاحاديث وتفرّد به إذا كان كذلك فلم ينفرد به تابعه عليه مع بن عيسى
فرواه عن مالك كرواية اسمعيل سواء * خامسها ما حكم فيه بالوهم على بعض رواة ثقه ما يؤثر منه ما لا يؤثر *
سادسها ما اختلف فيه بتغيير بعض ألفاظ المتن فهذا لا يترتب عليه قدح لا ممكان الجمع في المختلف من ذلك
أو الترجيح كحديث جابر في قصة الجمل وحديثه في وفاء دين أبيه وحديث أبي هريرة في قصة ذي اليلدين وربما يقع
التبعية على شيء من هذه الاقسام في موضعه من هذا الشرح بتوفيق الله تعالى وبعونه * والذي في البخاري من
هذه الاقسام مائة حديث وعشرة احاديث شاركة في كثير منها سلم لا تظليل بسردها وأما الجواب عن طعن فيه
من رجال البخاري فليعلم أن خروج صاحب الصحيح لا يراوكان مقتضى لعدالة عنده وصحة ضبطه وعدم
غفلته مع ما انضاف لذلك من اطلاق جمهور الامة على تسمية الكنايين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من
خرج عنه في الصحيحين فهو بمثابة اطلاق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما ولا يقبل الطعن في احد من رواتهما
الابقادح واضح لأن اسباب القدح كما ترحم مختلفة ومدار هنا على خسة البدعة او المخالفة او الغلط او جهالة
الحال أو دعوى الانقطاع بالسند بأن يدعى في روايته أنه كان يدرس ويرسل * فلأما البدعة فالموصوف بها ان
كان غير داعية قبل والافلا وقال ابن دقيق العيدان وافق غير الداعية غيره فلا يلتفت اليه اخذوا بالبدعة
واطفاء لناره وان لم يوافقه احد ولم يوجد ذلك الحديث الا عنده مع كونه صادقا متجززا عن الكذب مشهورا
بالدين وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته فينبغي أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على
مصلحة اهانتها * وأما المخالفة وينشأ عنها الشذوذ والنكارة فاذا روى الضابط والصدوق شيئا فرواه من هو
أحفظ منه أو أكثر عددا بخلاف ما روى بحيث يعتذر بالجمع على قواعد الحديث فهذا اذا قد تشددت المخالفة أو
بضعف الحفظ فيحكم على ما يخالف فيه بكونه منكرا وهذا ليس في الصحيح منه سوى نزر يسير * وأما الغلط فتارة
يكتر من الراوي وتارة يقل بحيث يوصف بكونه كثير الغلط ينظر فيما اخرج له ان وجد مرورا عنه أو عند غيره
من رواية غير هذا الموصوف علم أن المعتمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق وان لم يوجد الا من طريقه
فهو قاذح يوجب التوقف عن الحكم بحجة ما هذا سبيله وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شيء * وأما الجهالة
فتندفع عن تبسيع من اخرج لهم في الصحيح لأن شرط الصحيح أن يكون روايته معروفا بالعدالة فمن زعم أن اخدا

منهم مجهول فكانه نازع المصنف في دعواه أنه معروف ولا ريب أن المدعى لمعرفته مقدم على من يدعى عدم معرفته لما مع الثابت من زيادة العلم ومع ذلك فلا نجد في رجال الصحيح من يسوغ إطلاق اسم الجهالة عليه أصلاً * وأما دعوى الانقطاع فمدفوعة عن الخرج لهم البخاري لما علم من شرطه ولا نيل بسرد أسمائهم ورد ما قيل فيهم * وأما بيان موضوعه ونقده بمجموعه وتراجمه البديعة المثال المنيرة المثال فأعلم أنه رحمه الله تعالى قد التزم مع صحة الأحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكت الحكيمة فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فترجمها في أبوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الأحكام وانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الاشارات إلى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم اخلى كثيراً من الأبواب عن ذكره لسناد الحديث واقتصر فيه على قوله فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وقد يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده معلقاً لقصد الاحتجاج لما ترجم له وأشار للحديث ليكون معلوماً أو سبق قرياً ويقع في كثير من أبوابه أحاديث كثيرة وفي بعضها حديث واحد وفي بعضها آية من القرآن فقط وبعضها لا شيء البتة * وقد وقع في بعض نسخ الكتاب ضم باب لم يذكرفيه حديث إلى حديث لم يذكرفيه باب فاستشكل بعضهم لكن ازال الاشكال الحافظ أبو ذر الهروي بما رواه عن الحافظ أبي إسحق المسقللي عما ذكره أبو الوليد الباجي بالموحدة والحليم في كتابه إجماع رجال البخاري فقال استسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند الفريزي فرأيت أشياء لم تتم وأشياء مبسطة منها تراجم لم يثبت بعد خاشياً وأحاديث لم يترجم لها فأضفنا بعض ذلك إلى بعض قال الباجي وما يبدل على صحة ذلك أن رواية المسقللي والسرخسي والكنهيني وأبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم استسخنوها من أصل واحد وإنما ذلك بحسب ما قدر رأي كل واحد منهم فبما كان في طرة ورقة مضافة أنه من موضع فأضافها إليهم وبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينهما حديث قال الحافظ ابن حجر وهذا مقاعدة حسنة يفرع إليها حيث يتعسر الجمع بين الترجمة والحديث وهي مواضع قليلة * وهذا الذي قاله الباجي فيه نظر من حيث أن الكتاب قريء على مؤلفه ولا ريب أنه لم يقر أعليه الأثر بما يروى فالعبارة بالرواية لا بالملسودة التي ذكره صفه ثم إن التراجم الواقعة فيه تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة أن تكون الترجمة دالة بالمطابقة لما يورده في مضمونها وإنما فائدتها الإعلام بما ورد في ذلك الباب من غير اعتبار لمقدار تلك الفائدة كأنه يقول هذا الباب الذي فيه كيت وكيت وقد تكون الترجمة بلفظ المترجم له أو بعضها أو بعضها وقد يأتي من ذلك ما يكون في لفظ الترجمة احتمال لا أكثر من معنى واحد في حين أحد الاحتمالين بما يذكره تحتها من الحديث وقد يوجب عكس ذلك بأن يكون الاحتمال في الحديث والتعيين في الترجمة والترجمة هنا بيان لتأويل ذلك الحديث نائبة مناب قول الفقيه مثلاً المراد بهذا الحديث العام بخصوص أو بهذا الحديث الخاص العموم أشعاراً بالقباس لوجود العلة الجامعة وأن ذلك الخاص المراد به ما هو أعم مما يدل عليه ظاهراً بطريق الأعلى أو الأدنى ويأتي في المطلق والمقيد نظير ما ذكر في العام والخاص وكذا في شرح المشكل وتفسير الغامض وتأويل الظاهر وتفصيل المجل وهذا الموضوع هو معظم ما يشك من تراجم البخاري ولذا اشتهر من قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه واكثر ما يفعل ذلك إذا لم يجد حديثاً على شرطه في الباب ظاهر المعنى في المقصد الذي يترجم به ويستنبط الفقه منه وقد يشغل ذلك لغرض شحذ الأذهان في اظهار منزهه واستخراج خبيثه وكثيراً ما يفعل ذلك أي هذا الأخير حيث يذكر الحديث المفسر لذلك في موضع آخر متقدماً أو متأخراً فكأنه يحيل عليه ويؤي بالرمز والاشارة اليه وكثيراً ما يترجم بلفظ الاستفهام كقوله باب هل يكون كذا أو من قال كذا ونحو ذلك وذلك حيث لا يتجمله الجزم بأحد الاحتمالين وغرضه بيان هل ثبت ذلك الحكم أو لم يثبت فيترجم على الحكم ومراده ما يفسر بعد من أشباهه أو نفيه أو أنه محتمل لهما وربما كان أحد المحتملين اظهر وغرضه أن يبيح للنظر مجالاً وينبه على أن هناك مجالاً لا تعارضاً يوجب التوقف حيث يعتقد أن فيه اجبالاً ويكون المدرول مختلفاً في الاستدلال به وكثيراً ما يترجم بامر ظاهر قليل الجدوى لكنه إذا حققه المتأمل أجسدى كقوله باب قول الرجل ما صلينا فانه اشار به إلى الرد على من كره ذلك وكثيراً ما يترجم بامر يختص ببعض الوقائع لا يظهر في بادئ الرأي كقوله باب استيلاء الامام بخصرة رعيته فانه لما كان الاستيلاء قد يظن أنه من أفعال المهنة فلعل أن يظن أن إخفاءه أولى مراعاة للرفعة فلما وقع في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم استألك بخصرة الناس دل على أنه من باب التطيب لا من الباب الآخر

فيه على ذلك ابن دقني القند قال الحافظ ابن حجر ولم أر هذا في البخاري فكانه ذكره على سبيل المثال وكثيرا ما
يترجم بلفظ يروي الى معنى حديث لم يصح على شرطه أو يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه صريحا
في الترجمة ويورد في الباب ما يؤدى معناه بأمر ظاهر وتارة بأمر خفي من ذلك قوله باب الامراء من قريش
وهذا اللفظ حديث يروي عن علي وليس على شرط البخاري وأورد فيه حديث لارال وال من قريش وربما
اكتفى احيانا باللفظ الترجمة التي هي لفظ حديث لم يصح على شرطه وأورد معها أترا أو آية فكانه يقول لم يصح
في الباب شيء على شرطه وللفظة عن هذه المقاصد الدقيقة اعتمدت لم يعين النظر أنه ترك الكتاب بلا تبين
وبالجملة فتراجع حبر الافكار وأدشت العقول والابصار ولقد أجاد القائل

اعيا خول العلم حل رموزا * أبدا في الابواب من أسرار

واعيا بلغت هذه المرتبة وفازت بهذه المنفعة لما روى انه يضم ما بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وأنه كان
يصلي لكل ترجمة ركعتين * وأما تقطيع الحديث واختصاره واعادته في الابواب وتكراره فقال الحافظ
أبو الفضل بن طاهر في جواب المتن أعلم أن البخاري رحمه الله تعالى كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع
ويستدل به في كل باب بأسناد آخر ويستخرج منه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه وقلنا يورد حديثا
في موضعين بأسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق أخرى لمعان يذكرها * ثم أنه يخرج الحديث عن
مخارج ثم يورده عن مخارج أخرى والمقصود منه أن يخرج الحديث من حد الغرابة وكذا يفعل في أهل الطبقة
الثانية والثالثة وهلم جرا الى ما يشاء فيعتمد من يرى ذلك من غير أهل الصنعة أنه تكرار وليس كذلك لاشتماله
على فائدة زائدة * ومنها أنه صحح أحاديث على هذه القاعدة يستقل كل حديث منها على معان متغايرة فيورده
في كل باب من طريق غير الطريق الأول * ومنها أحاديث يرويها بعض الرواة تامة وبعضهم مختصرة فيرويها
كأجاءت ليزيل الشبهة عن ناقلها * ومنها أن الرواة ربما اختلفت عباراتهم فحدث راو حديث فيه كلمة تختلف
معنى آخر فيورده بطريقه إذا خفت على شرطه ويفرد لكل لفظة بابا مفردا * ومنها أحاديث تعارض فيها الوصل
والإرسال ويرجى عنده الوصل فاعتمده وأورد الإرسال منها على أنه لا تأثير له عنده في الموصول * ومنها أحاديث
تعارض فيها الوقف والرفع والحكم فيها كذلك * ومنها أحاديث زاد فيها بعض الرواة بخلاف الأسناد ونقصه
بعضهم فيوردها على الوجهين حيث يصح عنده أن الراوى سمعه من شيخ حدثه به عن آخر ثم أتى آخر فحدثه به
فكان يرويه على الوجهين * ومنها أنه ربما أورد حديثا عنه راويه فيورده من طريق أخرى مصرحاً فيها
بالسماع على ما عرف من طريقه في اشتراط ثبوت اللقائم من المعنعن * (وأما تقطيع الحديث في الابواب تارة
واقصره على بعضه أخرى فلا إن كان المتن قصيرا ومصرحاً ببعضه بعض وقد استعمل على حكمين فصاعدا فإنه
يعيد بحسب ذلك مراعى عدم اختلافه من فائدة جديدة وهي إرادته له عن شيخ سوى الشيخ الذي أخرجه
عنه قبل ذلك فيستفاد بذلك كثرة الطرق لذلك الحديث وربما ضاق عليه مخرج الحديث حيث لا يكون له
الطريق واحد فيصير حينئذ فيه فيورده في موضع موصول وفي آخر معلقا وتارة تامة وأخرى مقتصرا
على طريقه الذي يحتاج اليه في ذلك الباب فان كان المتن مشتملا على جل متعددة لاتعلق لاحداها بالآخرى فانه
يخرج كل جملة منها في باب مستقل فإزا من التطويل وربما بسط فساخه بتمامه وقد ذكر أنه وقع في بعض نسخ
البخاري في أثناء الحج بعد باب قصر الخطبة بعرفة باب التعجيل الى الموقف قال أبو عبد الله يراد في هذا الباب
حديث مالك عن ابن شهاب ولكني لا أريد أن ادخل فيه معاد وهذا كما قال في مقدمة الفتح يقتضي أنه لا يعتمد
أن يخرج في كتابه حديثا معاد بجميع أسناده ومنه وان كان قد وقع له من ذلك شيء فعن غير قصد وهو قليل
جدا اه قلت وقد رأيت ورقة بخط الحافظ ابن حجر تعليقا أحضرها الى صاحبنا الشيخ العلامة المحدث البدر
المشهدى نصها * نبذة من الأحاديث التي ذكرها البخاري في موضعين مستداومتنا * حديث عبد الله
ابن مغفل روى أنسان يجرب فيه شحم في آخر الخمس وفي الصيد والذبايح * حديث في نحر البدر في الحج عن سهل
ابن بكار عن وهب ذكره في موضعين متقاربين * حديث أنس أصيب حارته فقالت أمه في غزوة بدر وفي الرقاق
* حديث أن رجلا من خراجهم مامثل المصباحين في باب المساجد وفي باب انشقاق القمر * حديث أنس
أن عمر استسقى بالعباس في الاستسقاء ومناقب العباس * حديث أبي بكر إذا التقى المسلمان في باب

وان طائفتان في كتاب الايمان وفي كتاب الديان * حديث أبي جحيفة سألت عليا هل عندكم شيء في باب المقاتلة
وفي باب لا يقتل مسلم بكافر * حديث حذيفة حدثنا حديثين أحدهما في باب رفع الامانة من الرفاق وفي باب
اذابني حنيفة من الفتن * حديث أبي هريرة في قول رجل من أهل البادية لست اجد احبابا وزرع في كتاب الحرب
وفي التوحيد في كلام الرب مع الملائكة * حديث عمر صكانت أموال بني النضير في باب الجن من الجهاد
وفي التفسير * حديث أبي هريرة سينا ايوب يغسل عريانا في أحاديث الانبياء وفي التوحيد * حديث لا تقسم
ورثتي في الخيل وقبله في الجهاد * حديث عبد الله بن عمرو من قتل معاهدا في الحرب باب من قتل معاهدا
وفي الديان باب من قتل ذميا * حديث أبي سعيد اذا صلى أحدكم الى شيء يستقره في الصلاة وفي صفة ابليس *
حديث أبي هريرة وكلني بحفظ زكاة رمضان في الوكالة وفي فضائل القرآن * حديث عدي بن حاتم جاء رجلان
أحدهما يشكو العيلة في الصدقة قبل الرد وفي علامات النبوة * حديث أنس انهزم الناس يوم أحد في غزوة
أحد وفي الجهاد ومناقب طلحة * حديث أبي موسى رأيت في المنام أني أهاجر من مكة الى أرض ذات نخل
الحديث في علامات النبوة وفي المغازي وفي التفسير * حديث ابن عباس هذا جبريل في غزوة بدر وفي غزوة
أحد * حديث جابر أمر عليا أن يقسم على احرامه في الحج وفي بعث علي * من المغازي * حديث عائشة كان
يوضع الى المركب في الطهارة وفي الاعتصام * وهذا آخر ما وجدته بخط الحافظ ابن حجر من ذلك ورأيت
في البخاري أيضا حديث أبي هريرة كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل
الاسلام في باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء من كتاب الاعتصام وفي تفسير سورة البقرة وفي باب ما يجوز
من تفسير التوراة في كتاب التوحيد * (وأما اقتصاره اي البخاري على بعض المتن من غير أن يذكر الباقي
في موضع آخر فإنه لا يقع له ذلك في الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي وفيه شيء قد يحكم
برقعة فيقتصر على الجملة التي يحكم لها بالرفع ويحذف الباقي لانه لا تعلق له بموضوع كتابه كما وقع له في حديث
هذيل بن شرحبيل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان أهل الاسلام لا يسيبون وان أهل الجاهلية
كانوا يسيبون هكذا أورده وهو مختصر من حديث موقوف اوله جابر الى عبد الله بن مسعود فقال اني
اعتقت عبد الله الى سابعة فأت وتزك ما لا يلزم وارنا فقال عبد الله ان أهل الاسلام لا يسيبون وان أهل
الجاهلية كانوا يسيبون فأتت ولي نعمته فذكر ميراثه فان تأمنت وتحرجت في شيء فحين نقبله منك ونجعل
في بيت المال فاقصر البخاري على ما يعطى حكم الرفع من هذا الموقوف وهو قوله ان أهل الاسلام لا يسيبون
لانه يستدعي بعينه النقل عن صاحب الشرع لذلك الحكم واختصر الباقي لانه ليس من موضوع كتابه
وهذا من أخفى المواضع التي وقعت له من هذا الجنس فقد انضح أنه لا يعيد الالفائدة حتى لو لم يظهر لاعادته
فائدة من جهة الاسناد ولا من جهة المتن لكان ذلك لاعادته لاجل متغيرة الحكم الذي تشتمل عليه الترجمة
الثانية موجبا للابعد تذكرا بلا فائدة كيف وهو لا يخفيه مع ذلك من فائدة اسنادية وهي أخرجه للاستناد عن
شيخ غير الشيخ الماضي أو غير ذلك * (وأما إرادته للاحاديث المتعلقة بفرقة وموقوفة فيورد حاتارة
يجز وما بها كقال ففعل فلها حكم الصحيح وغير مجزوم بها كيروي ويذكر كالمرفوع تارة يوجده في موضع آخر
منه موصولا وتارة معلقا فالأول وهو الموصول انما يورده معلقا حيث يضيّق يخرج الحديث اذا أنه لا يكرر
الالفائدة في ضائق الخرج واشتمل المتن على أحكام واحتاج الى تكريره يتعرف في الاسناد بالاختصار وخوف
التطويل والثاني وهو ما لا يوجد فيه الا معلقا فاما أن يذكره بصيغة الجزم فيستفاد منه الصحة عن المضاف الى
من علق عنه وجوبه بالكن بيني النظر فيمن أبرز من رجال ذلك الحديث فقه ما يعلق بشرطه ومنه ما لا يعلق * فأما
الأول فالسبب في كونه لم يوصل اسناده لكونه أخرجه ما يقوم مقامه فاستغنى عن إرادته مستوفيا ولم يمهله بل
أورده معلقا اختصارا او لكونه لم يحصل عنده مسموعا أو سمعه وشك في سماعه من شيخه أو سمعه مذكرا فلم
يسقه مساق الأصل وغالب هذا فيما أورده عن مشايخه من ذلك أنه قال في كتاب الوكالة قال عثمان بن الهيثم
حدثنا عوف حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزكاة رمضان الحديث بطوله وأورده في مواضع أخر منها في فضائل القرآن وفي ذكر ابليس ولم يقل في موضع
منها حدثنا عثمان فالظاهر أنه لم يسمعه منه وقد استعمل البخاري هذه الصيغة فيما لم يسمعه من مشايخه في عدة
أحاديث فيورد حاتم بصيغة قال فلان ثم يورده في موضع آخر بواحدة بينه وبينهم ويأتي لذلك امثلة كثيرة

في مواضعها فقال في التاريخ قال ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف قد كرهنا انما قال حدثني بهذا
عن ابراهيم ولكن ليس ذلك مطردا في كل ما أورده بهذه الصيغة لكن مع هذا الاحتمال لا يجمل حمل جميع
ما أورده بهذه الصيغة على أنه صحيح ذلك من شيوخه ولا يلزم من ذلك أن يكون مدلسا عنهم فقد سرح الخطيب
وغيره بأن لفظ قال لا يجمل على السماع الا من عرف من عاده أنه لا يطلق ذلك الا فيما سمع فاقضى ذلك أن من لم
يعرف ذلك من عاده كان الامر فيه على الاحتمال * وأما ما لا يتحقق بشرطه فقد يكون صحيحا على شرط غيره
كقوله في الظهارة وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيائه فانه حديث صحيح
على شرط مسلم أخرجه في صحيحه وقد يكون حسنا صالحا للحجة كقوله فيها وقال به بن حكيم عن أبيه عن جده
الله أحق أن يستحي منه من الناس فانه حديث حسن مشهور عن به بن حكيم عن أبيه عن جده
لامن جهة قدح في رجاله بل من جهة انقطاع يسير في اسناده كقوله في كتاب الزكاة وقال طاوس قال معاذ
ابن جبل لاهل اليمن أتوني بعرض ثياب خيش أوليس في الصدقة مكان التعبير والذرة أهون عليكم وخير
لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاق اسناده الى طاوس صحيح الا أن طاوس لم يسمع من معاذ * وأما ما يذكرو
بصيغة الترمذي فلا يستفاد منه الصحة عن المضاف اليه لكن فيه ما هو صحيح وفيه ما ليس بصحيح فالأول لم يوجد
فيه ما هو على شرطه الا في مواضع يسيرة جدا ولا يذكرها الا حيث يذكر ذلك الحديث المعلق بالمعنى ولم يجز
بذلك كقوله في الطب ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقي بفاتحة الكتاب فانه اسناده في موضع آخر من
طريق عبيد الله بن الاحنس عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن قرأ من احباب النبي صلى الله عليه وسلم يروا
بجى فيه لا يذيع فذكر الحديث في رقيههم الرجل بفاتحة الكتاب وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لما أخبروه بذلك
ان أحق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله فهذا لما أورده بالمعنى لم يجز به اذ ليس في الموصول أنه صلى الله عليه
وسلم ذكر الرقية بفاتحة الكتاب انما فيه أنه لم ينههم عن فعله فاستفيد ذلك من تقويره * وأما ما لم يورده
في موضع آخر مما أورده بهذه الصيغة فنه ما هو صحيح الا أنه ليس على شرطه كقوله في الصلاة ويذكر عن عبد الله
ابن السائب قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون في صلاة الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون اودع
عيسى أخذته سعة فركع وهو حديث صحيح على شرط مسلم أخرجه في صحيحه ومنه ما هو حسن كقوله في البيوع
ويذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بعت فاكمل وهذا الحديث
قد رواه الدارقطني من طريق عبيد الله بن المغيرة وهو صدوق عن منقذ مولى عثمان وقد وثق عن عثمان وتابعه
عليه سعيد بن المسيب ومن طريقه أخرجه احمد في المسند الا أن في اسناده ابن لهيعة ورواه ابن أبي شيبة
في مصنفه من حديث عطاء بن عثمان وفيه انقطاع فالحديث حسن لمعضده من ذلك ومنه ما هو ضعيف
فرد الا أن العمل على موافقة كقوله في الوصايا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قضى بالدين قبل الوصية وقد
رواه الترمذي وموسى بن ميمون من حديث أبي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن علي والحارث ضعيف وقد
استغربه الترمذي ثم حكى اجماع أهل المدينة على القول به ومنه ما هو ضعيف فرد لا جابر له وهو في البخاري
قابل جدا وحيث يقع ذلك فيه يتعقبه المصنف بالتضعيف بخلاف ما قبله ومن امثله قوله في كتاب الصلاة ويذكر
عن أبي هريرة رفته لا يتطوع الامام في مكانه ولم يصح وهو حديث أخرجه أبو داود من طريق ليث بن أبي سليم
عن الجراح بن عبيد عن ابراهيم بن اسمعيل عن أبي هريرة وليث بن أبي سليم ضعيف وشيخه لا يعرف وقد
اختلف عليه فيه فهذا جميع ما في البخاري من التعاليق المرفوعة بصيغتي الجزم والتريض * وأما
الموقوفات فانه يجزم فيها ما صح عنده ولم يكن على شرطه ولا يجزم بما كان في اسناده ضعفا وانقطاع الا حيث
يكون خيرا التام بحجته من وجه آخر وأما بنهروته عن قاله وانما يورد ما يورد من الموقوفات من فتاوى الصحابة
رضي الله عنهم والمتابعين وكفنا سيرهم الكثير من الآيات على طريق الاستئناس والتقوية لما يجتارده من المذهب
في المسائل التي فيها الخلاف بين الأئمة فحينئذ ينبغي أن يقال جميع ما يورد فيه اما أن يكون محارجه به أو بما
ترجم له فالمقصود في هذا التأليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهي التي ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع
الا أن الموقوفة والا فاما المتعلقة فم والآيات المكرمة جميع ذلك مترجم به الا أنه اذا اعتبر بعضهم مع بعض
واعتبرت أيضا بالنسبة الى الحديث يكون بعضهم مع بعض منها مفسر ومفسر ويكون بعضهم لا يترجم له باعتبار
ولكن المقصود بالذات هو الاصل فقد ظهر أن موضوعه انما هو الاسنادات والمعلق ليس بمسند ولا يتم عرض

الدارقطني - فيما تتبعه على الصحيحين الى الاحاديث المتعلقة لعلمه بأنهم باليست من موضوع الكتاب وانما ذكر
 استنساها واستشهدا اه من مقدمة فتح الباري بحروفه وبالله تعالى التوفيق والمستعان * (وأما عدد احاديث
 الجامع فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون بتأخير الموحدة عن السين فيهما بالاحاديث
 المكررة وتبعه النووي - وذكرها مفصلة وساقها ناقلا لها من كتاب جواب المتعنت لابي الفضل بن طاهر وتعقب
 ذلك الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى بابا بابا بحزرا ذلك وحاصله أنه قال جميع احاديثه بالمكرر سوى
 المتعلقة والمتابعات على ما حذرته وأتقنته سبعة آلاف بالموحدة بعد السين وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا
 فقد زاد على ما ذكره مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرار الفلاح حديث وستمائة
 وحديثان واذا ضم له المتون المتعلقة المرفوعة التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون صار
 مجموع الخالص أثنى حديث وسبعمائة واحدا وستين حديثا وجملة ما فيه من التعاليق ألف وثلاثمائة واحد
 وأربعون حديثا واكثرها مكرر مختصر في الكتاب أصول متونه وليس فيه من المتون التي لم يخرج في الكتاب
 ولو من طريق أخرى الا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المتابعات والتبعية على اختلاف الروايات ثلثمائة
 وأربعة وأربعون حديثا فجملة ما في الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنان وعشرون حديثا خارجا عن
 الموقوفات على الصحابة والمقطوعات على التابعين بن بعدهم * (وأما عدد كتبه فقال في الكواكب انها مائة
 وشي وأبوابه ثلاثة آلاف وأربعمئة وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ الاصول * وعدد مشايخه الذين
 صرح عنهم فيه مائتان وتسعة وعشرون * وعدد من تفرّد بالرواية عنهم دون مائة وأربعة وثلاثون * وتفرّد
 أيضا بمشايخ لم تقع الرواية عنهم ببقية أصحاب الكتب الحقة الا بالواسطة * ووقع له اثنان وعشرون حديثا
 ثلاثيات الاسناد والله سبحانه الموفق والمعين * (وأما فضيلة الجامع الصحيح فهو كما سبق أصبح الكتب المؤلفة
 في هذا الشأن والمثلي بالقبول من العلماء في كل أوان قد فاق أمثاله في جميع الفنون والاقسام وخص بجزا
 من بين دواوين الاسلام شهده بالبراعة والتقدم الصناديد العظام والافاضل الكرام فقوائده أكثر من أن
 تحصى وأعز من أن تسقطه قصى وقد أبانني غير واحد عن المسند الكبير عائشة بنت محمد بن عبد الهادي
 أن اجد بن أبي طالب أخبرهم عن عبد الله بن عمر بن علي - أن أبا الوقت أخبرهم عنه سمعا قال أخبرنا اجد بن محمد
 ابن اسمعيل الهروي - شيخ الاسلام سمعت خالد بن عبد الله الروزي يقول سمعت أبا سهل محمد بن احمد المروزي
 يقول سمعت أبا يزيد المروزي يقول سمعت فاعلا بن الركن والمقام قرأت النبي - صلى الله عليه وسلم في المنام
 فقال لي يا أبا يزيد أي متى تدرس كتاب الشافعي * وما تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن
 اسمعيل * وقال الذهبي في تاريخ الاسلام - وأما جامع البخاري - الصحيح فأجل كتب الاسلام وأفضلها بعد
 كتاب الله تعالى قال وهو أعلى في وقتنا هذا اسناد الناس ومن ثلاثين سنة يقرحون بعلو سماعة فكيف اليوم
 فلورحل الشخص لسماعة من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته اه وهذا قاله الذهبي - رحمه الله في سنة ثلاث عشرة
 وسبعمائة * وروى بالاسناد الثابت عن البخاري أنه قال رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم وكنتني واقف بين يديه
 ويدي مروحة أذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تدب عنه الكذب فهو الذي جلت على اخراج
 الجامع الصحيح * وقال ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال خرجته من
 نحو ستمائة ألف حديث وصفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال ما دخلت فيه
 الا حياء وما تركت من الصحيح أكثر حتى لا يطول وقال صفت كتابي الجامع في المسجد الحرام وما دخلت فيه
 حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وثبتت صحته * (قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى والجمع
 بين هذا وبين ما روي أنه كان يصنفه في البلاد أنه ابتدأ تصنفه وترتيب أبوابه في المسجد الحرام ثم كان يخرج
 الاحاديث بعد ذلك في البلده وغيرها ويدل عليه قوله أنه أقام فيه ست عشرة سنة فإنه لم يجاوز مكة هذه المدة كلها
 وقد روى ابن عدي عن جماعة من المشايخ أن البخاري - حوّل تراجم جامع بين قبر النبي - صلى الله عليه وسلم
 ومنبره وكان يصلي لكل ترجة ركعتين ولا ينافي هذا أيضا ما تقدم لأنه يحمل على أنه في الاول كتبه في المسودة
 وهنا حوّل من المسودة الى الميضة * وقال الفرري - قال لي محمد بن اسمعيل ما وضعت في الصحيح حديثا
 الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وأرجو أن يارل الله تعالى في هذه المصنفات * وقال الشيخ أبو محمد
 عبد الله بن أبي جرة قال لي من لقيت من العارفين عن لقبه من السادة المقر لهم بالفضل ان صحيح البخاري

ما قرئ في شدة الافترجت ولا ركب به في مركب فقررت قال وكان حجاب الدعة وقد دعا القارئ رحمه الله تعالى
 * وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكأب البخاري الصحيح يستسقى بقرائه الغمام * وأجمع على قبوله وجمعة
 ما فيه اهل الاسلام * وما أحسن قول البرهان القيراطي رحمه الله

حدثت وشنف بالحديث سامعي * فحدث من أحوى حلى سامعي
 لله ما حلى مكرره الذي * يحلو ويعذب في مذاق السامع
 بسماعه نكت الذي أتمته * وبلغت كل مطالب ومطامعي
 وطلعت في أفق السعادة صاعدا * في خير أوقات وأسعد مطالع
 واتدهيت لغاية القصد الذي * صحت أدلته بغير ممانع
 وسمعت نصا الحديث معرّفا * مما تضمنه كتاب الجامع
 وهو الذي يتلى اذا خطب عرا * فتراه للمعذور أعظم دافع
 كم من يديضا حواها طرسه * نوى الى طرق العلاب بأصابع
 واذا بدا بالليل أسود نقشه * يجلو علينا كل بدر ساطع
 ملك التلويح به حديث نافع * مما رواه مالك عن نافع
 في سادة ما ان سمعت بمن لهم * من مسمع عالي السماع وسامع
 وقرأة التاري له ألقاضه * تغريدها يزري بسجع الساجع

وقول الاسخر

وفى بخاري عند كل محدث * هو في الحديث جهينة الاخبار
 كتابه الفضل المبين لانه * أسفاره في الصبح كالأسفار
 كم أزهرت بحديثه أوراقه * مثل الرياض لصاحب الاذكار
 ألفاته مثل الغصون اذا بدت * من فوقها الهمزات كالاطيار
 بجوامع الكلم التي اجتمعت به * متفرقات الزهر والازهار

وقول الشيخ أبي الحسن علي بن عبيد الله بن عمر التميمي بالشين المحجمة والقاف المكسورة المشددة وبعد
 الحنية الساكنة عين مهملة النابلسي المتوفى بالقاهرة سنة ست عشرة وتسعمائة

ختم الصحيح بحمد ربي وانتهى * وأرى به الجاني تهقروا انتهى
 فسقى البخاري جود جود سجايب * ما غابت الشعرى وما طلع السها
 الحافظ الثقة الامام المرتضى * من سار في طلب الحديث وما وهي
 طلب الحديث بكل قطر شاسع * وروى عن الجرم الغفير أولى النهى
 ورواه خاق عنه واتفعوا به * وبفضله اعترف البرية كلها
 بجري جامعها الصحيح جواهر * قد غاصها فاجهد وغص ان رمتها
 وروى أحاديثا منعنة زهت * تحلو لسامعها اذا كثرتها

وللامام أبي الفتح العجلي

صحيح البخاري يا ذا الادب * قوى المتون على الرتب
 قويم النظام بهيج الراى * خطير يروج كنقد الذهب
 قتيبانه موضع العضلات * وألقاضه نجبة للنخب
 مفيد المعاني شريف المعالي * رشيق أتيق كثير الشعب
 سماعه فوق نجم السماء * فكل جميل به يجتلب
 سناء منير كهو الفضا * ومتن مزيج لشوب الريب
 كأن البخاري في جمعه * تلقى من المصطفى ما كتب
 قلته خا طبره اذ وعى * وساق فرائده واتخب

جزاهم الا بغير نفي * وبلغه عاليات القرب

ولابي عامر الفضل بن اسمعيل الجرجاني الاديب رحمه الله تعالى

صحيح البخاري لو أنصفوه * لما خط الائمة الذهب
هو الفرق بين الهدى والعمى * هو السدود والعنا والعطب
اسنيد مثل نجوم السما * امام متون كمثل الشهب
يه قام ميزان دين النسي * ودان له العجم بعد العرب
حجاب من النار لاشك فيه * يميز بين الرضا والغضب
وخبر رفيق الى المصطفى * وفور مبين لكشف الريب
في عالم اجمع العالمون * على فضل رتبته في الرتب
سبقت الائمة فيما جعت * وفزت على رغهم بالقصب
نفت السقيم من الغافلين * ومن كان منهم ما بالكذب
وأثبت من عدلته الرواة * وصحت روايته في الكتب
وأبرزت في حسن ترتيبه * وتبويسه عجا للجب
فأعطاه ربك ماتشبهه * وأجزل حظك فيما يهب
وخصلك في عرصات الجنان * بخير يدوم ولا يقتضب

فله دره من تأليف رفع علمه بمعارف معرفته * وتسلسل حديثه بهذا الجامع فأكرم بسنده العالي ورفعته *
اتصّب لرفع بيوت أذن الله أن ترفع * فيما له من تصنيف تعجده جباه التصانيف اذا تليت آياته وتركع *
هناك بأثوار مصابحه المشرقة من المشكلات كل مظلم * واستعدت جسد اول العلماء من ينابيع أحاديثه التي
ما شئت في صحتها سلم * فهو قباب سماء الجوامع * ومطالع الانوار والوامع * قاله تعالى يوتى مؤلفه في الجنان
منازل رفوعة * ويكرمه بصلوات عائدة غير مقطوعة ولا ممنوعة

* (الفصل الخامس) *

في ذكر نسب البخاري ونسبه * ومولده وبدا أمره ونشأته * وطببه للعلم ود كر بعض شيوخه ومن أخذ عنه
ورحلته * وسعة حفظه وسيلان ذهنه وثناء الناس عليه بفقده وزهده وورعه عبادته * وما ذكر من محنته
ومحنته بعد وفاته وكرامته * هو الامام حافظ الاسلام * حجة الجهابذة النقاد الاعلام * شيخ الحديث * وطبيب
عالمه في القديم والحديث * امام الائمة عجماء * ذوالفضائل التي سارت البشارة في اسرها وغربا * الحافظ الذي
لا تغيب عنه شاردة * والضابط الذي استوت لديه الطارفة والتالدة * أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن
المغيرة بنضم الميم وكسر المجمة بن بردزبه بنفخ الموحد وسكون الراء بعدها ذال هـ هـ حلة مكسورة فزاي ساكنة
فموحدة مفتوحة فها على المشهور في ضبطه وبه جزم ابن ماكولا وهو بالفارسية الزرع الجعقي بنضم الجيم
وسكون العين الممهلة بعدها فاء * وكان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة بن علي يد الجمان الجعقي والى
بخاري فنسب اليه نسبة ولاه عملا بذهب من يرى أن من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري
الجعقي * وثمان هذا هـ جـ د المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعقي المسندي قال الحافظ ابن حجر
وأما ابراهيم بن المغيرة فلم تنف على شيء من أخباره * وأما والد البخاري محمد فقد ذكرت له ترجمة في كتاب النقات
لابن حبان * فقال في الطبقة الرابعة اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك روى عنه
العراقيون وذكره ولده في التاريخ الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وسجاد بن زيد وصحب
ابن المبارك * وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وكان أبو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن أبي معاوية
وبساعة وروى عنه احمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص دخلت على أبي الحسن اسمعيل بن ابراهيم
عند موته فقال لا علم في جميع مالي درهما من شبهة فقال احمد فقها غرت الى نفسي عند ذلك * وكان مولد أبي
عبد الله البخاري يوم الجمعة بعد العدة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال * وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث
عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة بخاري وهو بنضم الموحدة وقع انشاء المجمة وبعد الف راء وهي من

اعظم مدن ما وراء النهر منها وبينهم قند ثمانية أيام وقوف أبو اسمعيل ودو صغير فتشأ يتبعاني حجر والدته *
 وكان أبو عبد الله البخاري - نعيمنا ليس بالطويل ولا بالقصير * وكان فيما ذكره غبار في تاريخ بخاري واللالكاي
 في شرح السنة في باب كرامات الاولياء قد ذهبت عيناه في صغره فرائث أمه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
 في المنام فقال لها قد ردا الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فأصبح وقد ردا الله عليه بصره * وأما بدء امره فتدري
 في حجر العلم حتى ربا * وارفع ندى الفضل فكان فطامه على هذا اللبا * وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم وراق
 البخاري - قلت للبخاري - كيف كان بدء امرك قال ألهمت الحديث في المكتب ولبي عشر سنين أو أقل - ثم خرجت
 من المكتب بعد العشر فبعثت اختلاف الى الداخل - وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير
 عن ابراهيم فقلت له ان أبا الزبير لم يرو عن ابراهيم فأتته في فقلت له ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل فنظر
 فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فأخذ الله لم يني وأصلح كتابه وقال
 صدقت فقال بعض اصحاب البخاري - له ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعت في ست عشرة سنة
 حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الرأي ثم خرجت مع أخي احمد وأتى الى
 مكة فلما سمعت رجوع أخي الى بخاري فأتته بها وكان أخوه أسن منه وأقام هو بمكة لطلب الحديث قال ولما
 طعت في ثمان عشرة سنة صنف كتاب قضايا الصحابة والتابعين وأقوالهم قال وصنفت التاريخ الكبير اذا ذك
 عند قبر النبي - صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل - اسم في التاريخ الاوله عندي قصة الاثنى كرت تطويل
 الكتاب * وقال أبو بكر بن أبي عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو أمر دعي باب محمد بن يوسف
 القرطبي - وما في وجهه شعرة * وكان موت القرطبي سنة اثني عشرة ومائتين فيكون للبخاري - اذا ذكره من
 ثمانية عشر عاما أو دونها * وأما رحلته لطلب الحديث فقال الحافظ ابن حجر أول رحلته بمكة سنة عشر ومائتين
 قال ولورحل أول ما طلب لادرك ما أدركه أقرانه من طبقة عالية ما أدركها وان كان أدرك ما قاربها كيزيد
 ابن هرون وأبي داود الطيالسي وقد أدرك عبد الرزاق وأراد أن يرحل اليه وكان يمكنه ذلك فقبل له انه مات
 فتأخر عن التوجه الى اليمن ثم بين أن عبد الرزاق كان حيا فصار يروى عنه بواسطة ثم ارتحل بعد أن رجع من
 مكة الى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي امكنته الرحلة اليها * وقال الذهبي - وغيره وكان أول سماعه سنة
 خمس ومائتين وورحل سنة عشر ومائتين بعد أن سمع الكثير ببلده من سادة وقته محمد بن سلام البجلي - مدي
 وعبد الله بن محمد المسندي - ومحمد بن عرعة - وهرون بن الاشعث وطائفة * وسمع ببلخ من مكى - بن ابراهيم
 ويحيى بن بشر الزاهد وقيصة وجماعة وكان مكى - احدهم من ثقات التابعين * وسمع بمرو من علي
 ابن شقيق وعبدان ومعاذ بن أسد وصدقة بن الفضل وجماعة * وسمع بنيسابور من يحيى بن يحيى وبشر بن الحكم
 واسحق وعدة * وبالي - من ابراهيم بن موسى الحافظ وغيره * ويغداد من محمد بن عيسى بن الطباع وشريح
 ابن النعمان وطائفة وقال دخلت على معلى بن منصور ببغداد سنة عشر ومائتين * وسمع بالبصرة من أبي
 عاصم النبيل وبدر بن المحبر ومحمد بن عبد الله الانصاري - وعبد الرحمن بن محمد بن حماد وعمر بن عاصم الكلابي
 وعبد الله بن رجاء الغداني وطبقة منهم * وبالكوفة من عبيد الله بن موسى وأبي نعيم وطلح بن غنام والحسن
 ابن عظمة وحماد بن أسد وشيخه موتا وخلاص بن يحيى وخالد بن مخلد وفروة بن أبي المعراء وقيصة وطبقة منهم *
 وبمكة من أبي عبد الرحمن المقرئ والحميدي - وأحمد بن محمد الازرق وجماعة * وبالمدينة من عبد العزيز
 الاويسى - ومطرف بن عبد الله وأبي ثابت محمد بن عبد الله وطائفة * وبواسط من عمرو بن محمد بن عون وغيره
 * وبمصر من سعيد بن أبي هريرة وعبد الله بن صالح الكاتب وسعيد بن تليد وعمرو بن الربيع بن طارق وطبقة منهم
 * وبدمشق من أبي مسهر شيأيسير ومن أبي النضر القرايبي - وجماعة * وبقيسارية من محمد بن يوسف
 القرطبي * وبمسقط من آدم بن أبي اياس * وبمصر من أبي المغيرة وأبي اليمان وعلي - بن عياش وأحمد بن
 خالد الوهبي - ويحيى الوحاظي - اه * وعن محمد بن أبي حاتم عنه أنه قال كتبت عن ألف وثمانين نفسا ليس فيهم
 الا صاحب حديث * وقال ايضا لما كتب الاعين قال ان الأيمان قول وعمل * وقد حضرهم الحافظ ابن حجر
 في خمس طبقات * الاولى من حدث عن التابعين مثل محمد بن عبد الله الانصاري - حدثه عن حماد ومثل مكى - بن
 ابراهيم حدثه عن يزيد بن أبي عبيد ومثل أبي عاصم النبيل حدثه عن يزيد بن أبي عبيد ايضا ومثل عبيد الله بن
 موسى حدثه عن اسمعيل بن أبي خالد ومثل أبي نعيم حدثه عن الاعش ومثل خلاد بن يحيى حدثه عن عيسى

ابن طه حان ومثل علي بن عياش وعصام بن خالد حدثاه عن جرير بن عثمان وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين *
الطبقة الثانية من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين كآدم بن أبي إياس وأبي مسهر عبد الأعلى
ابن مسهر وسعيد بن أبي مريم وأيوب بن سليمان بن بلال وأمثالهم * الطبقة الثالثة وهي الوسطى من مشايخه
وههم من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع التابعين كسليمان بن حرب وقيس بن سعيد ونعيم بن حماد وعلي
ابن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأحمد بن زهير وأبي بكر وعثمان بن أبي شيبة وأمثال هؤلاء
وهذه الطبقة قد شاركوهم في الأخذ عنهم * الطبقة الرابعة رفقوا في الطلب ومن سمع قبله قليلا كمحمد بن يحيى
الذهلي وأبي حاتم الرازي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة وعبد بن جند وأحمد بن النضر وجماعة من نظر أئمتهم وأغما
يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه أو ما لم يجده عند غيرهم * الطبقة الخامسة قوم في عدد أطلبتهم في السنن
والإسناد سمع منهم الفائدة كعبد الله بن جاد الأحملي وعبد الله بن أبي القاضى الخوارزمي وحسين بن محمد
القبائي وغيرهم وقد روى عنهم أشياء يسيرة وعمل في الرواية عنهم عمار بن عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال
لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عن هوفوقه وعن هومثله وعن هودونه اه وعن البخاري أنه قال لا يكون
المحدث كاملا حتى يكتب عن هوفوقه وعن هومثله وعن هودونه اه وقال التاج السبكي وذكره يعقوب
البحاري أبو عاصم في طبقات أصحابنا الشافعية * وقال انه سمع من الزعفراني وأبي ثور والكرائسي قال ولم
يروعن الشافعي في الصحيح لانه أدرك أقرانه والشافعي مات مكه فلا يرويه نازلا وروى عن الحسين وأبي ثور
مسائل عن الشافعي وما برح رحمه الله تعالى يدأب ويجهد حتى صار أنظر أهل زمانه وفارس مدانه والمقدم على
أقرانه وامتدت اليه الاعين وانتشر صيته في البلدان ورحل اليه من كل مكان * وأما من أخذ عن البخاري *
فقال الذهبي وغيره انه حدث بالجاز والعراق وما وراء النهر وكتبوا عنه وما في وجهه شعرة وروى عنه أبو
زرعة وأبو حاتم قديما وروى عنه من أصحاب الكتب الترمذي والنسائي علي نزاع في النسائي والاصح أنه لم يرو
عنه شيئا وروى عنه مسلم في غير الصحيح ومحمد بن نصر المروزي الفقيه وصالح بن محمد جزرة الحافظ وأبو بكر بن
أبي عاصم ومطين وأبو العباس السراج وأبو بكر بن خزيمة وأبو قريش محمد بن جعة ويحيى بن أبي صاعد وأبراهيم
ابن معقل النسائي ومهيب بن سليم وسهل بن شاذويه ومحمد بن يوسف الفربري ومحمد بن أحمد بن دلويع وعبد
الله بن محمد الأشقر ومحمد بن هرون الحضرمي والحسين بن اسمعيل المحاملي وأبو علي الحسن بن محمد الداركي
وأحمد بن جندون الأعشى وأبو بكر بن أبي داود ومحمد بن محمود بن عبد النسفي وجعفر بن محمد بن الحسن الجزري
وأبو حامد بن الشرقي وأخوه أبو محمد عبد الله ومحمد بن سليمان بن فارس ومحمد بن المسيب الارغواني ومحمد بن
هرون الروياني وخلق * وآخر من روى عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البردوي المتوفى سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة وآخر من زعم أنه سمع من البخاري موتا أبو ظهير عبد الله بن فارس البطي المتوفى سنة ست وأربعين
وثلاثمائة * وآخر من روى حديثه عالما خطيب الموصلي في الدعاء للأعمالي بينه وبينه ثلاثة رجال * وأما ما ذكره
وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقبل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سررا وروى أنه كان ينظر
في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة * وقال محمد بن أبي حاتم وراقه سمعت حاشد بن اسمعيل
وأخيه يولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام فكان يقول له فقال
انك إذا كنت على فاعرض على ما كتبت فأخرجنا اليه ما كان عندنا فاذ ذلك على خمسة عشر ألف حديث
فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال أترون أني أختلف هذرا وأضيع أياحي
فعرقناه أنه لا يتقدمه أحد قال فكان أهل المعرفة يغدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغدو على
نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا * وقال محمد بن أبي حاتم
سمعت سليمان بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البكندى فقال لي لو جئت قبل رأيت صبي يحفظ سبعين
ألف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت أنت الذي تقول أنا أحمق سبعين ألف حديث قال نعم وأكثر
ولا أجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولدا أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست أروى حديثا
من حديث الصحابة والتابعين الا في ذلك اصل أحفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم * وقال ابن عدي حدثني محمد بن أحمد القوسي سمعت محمد بن حرويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول
أحفظ ما نه ألف حديث صحيح وأحفظ ما أتى ألف حديث غير صحيح وقال أخرجت هذا الكتاب يعني الجامع

الصحيح من نحو سقاية ألف حديث وقال دخلت بلخ فسألتني أن أملي عليهم لكل من كتب عنه فأملت ألف
 حديث عن ألف شيخ * وقال تذكرت يومًا في أصحاب النضر في ساعة ثلثية نفس * وقال وراقه عمل
 كتابا في الهبة فيه نحو خمس مائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مستندان أولاه
 وفي كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها * وقال ايضا سمعت البخاري يقول كنت في مجلس القرطبي فسمعت
 يقول حدثني شافعي عن أبي عروبة عن أبي الخطاب عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف
 على نساءه في غسل واحد فلم يعرف أحد في المجلس أبا عروبة ولا أبا الخطاب فقلت أما أبو عروبة فعمرو وأما أبو
 الخطاب فقتادة وكان الثوري يقول لهذا يكني المشهورين * وقال محمد بن أبي حاتم ايضا قدم رجاء الحافظ
 فقال لابي عبد الله ما عديت لقد روي حين بلغك وفي اي شيء نظرت قال ما أحدثت نظرا ولا استعددت لذلك
 فان أحببت أن تسأل عن شيء فافعل فجعل يسأله في أشياء فبقي رجاء لا يدري ثم قال أبو عبد الله هل لك
 في الزيادة فقال استحياء منه وجلالته ثم قال سئل ان شئت فأخذني اسامي أبواب فعدت نحو من ثلاثة عشر
 وأبو عبد الله ساكت فظن رجاء انه قد منع شيئا فقال يا أبا عبد الله فأتك خير كثير فزف أبو عبد الله في أولئك
 سبعة وأغرب عليه أكثر من ستين رجلا ثم قال لرجاء كم زويت في العمامة السوداء قال هات كم رويت أنت
 قال يروي من أربعين حديثا فقبل رجاء ويسر ريقه * وأما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روي عن
 مسلم بن الحجاج انه قال لهدني أقبل رجلا يا أبا عبد الله في وسيد الحديث وطبيب الحديث في علله
 وقال الترمذي لم أر أحدا بالعراق ولا بحر اسان في معرفة العال والتاريخ ومعرفة الاسانيد أعلم من محمد
 ابن اسماعيل وقال محمد بن أبي حاتم سمعت سالم بن مجاهد يقول سمعت أبا الأزهر يقول كان يسمي قنأ ربعمائة
 ممن يطلبون الحديث فاجمعوا سبعة أيام وأحبوا مغالطة محمد بن اسماعيل فأدخلوا اسنادا السام في اسناد
 العراقي واسناد العراقي في اسناد الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن فاستطاعوا مع ذلك أن يعلقوا
 عليه بقطة لافي الاسناد ولا في المتن * وقال أحمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشايخ يخبرون أن
 البخاري قدّم بغداد فاجتمع أصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقبلوا متونها وأسألتها وجعلوا
 من هذا الاسناد لاسناد آخر واستاد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها
 على البخاري في المجلس امتحانا فاجتمع الناس من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما
 اطمان المجلس بأهله انتدب أحدهم فقام وسأله عن حديث من تلك العشرة فقال لا أعرفه فسأله عن آخر فقال
 لا أعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى
 عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري يقول لا أعرفه الى أن فرغ العشرة انفس وهو لا يريد
 علي لا أعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال أما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك
 الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولا حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده
 وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فأقر الناس له بالحفظ وأدعوا له بالفضل وقال يوسف بن
 موسى المروزي كنت بجامع البصرة فسمعت مناديا ينادي يا أهل العلم لقد قدم محمد بن اسماعيل البخاري
 فقاموا في طلبه وكنت فيهم فرأيت رجلا شابا ليس في لحية يابس يضي خلف الاسطوانة فلما فرغ أحد قوايه
 وسأله أن يعيد لهم مجلس الاملاء فأجابهم الى ذلك فقام المنادي ثانيا ينادي في جامع البصرة فقال يا أهل
 العلم لقد قدم محمد بن اسماعيل البخاري فسألناه أن يعيد مجلس الاملاء فأجاب بأن يجلس غد في موضع كذا
 فلما كان من الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقهاء والنظار حتى اجتمع قريب من كذا وكذا ألف نفس جلس
 أبو عبد الله للاملاء فقال قبل أن يأخذ في الاملاء يا أهل البصرة أنا شاب وقد سألتوني أن أحدتكم
 وسأدتكم أحاديث عن أهل بلدتكم تستفيدونها يعني ليست عندكم فتعجب الناس من قوله فأخذ في الاملاء
 فقال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العسكي بلديكم قال حدثنا أبي عن شعبة عن منصور
 وغيره عن سالم بن أبي الجعد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان اعرايا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث ثم قال هذا ليس عندكم عن منصور انما هو عندكم عن غير منصور
 قال يوسف بن موسى فأملى مجلسا على هذا النسق يقول في كل حديث روي فلان هذا الحديث وليس عندكم
 كذا فأما رواية فلان يعني التي يسوقها فليست عندكم * وقال الحافظ أبو حامد الأعمش كما عند البخاري

يسلم بن الجراح فسأله عن حديث عبيد الله بن عمر عن أبي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سرية ومعنا أبو عبيدة الحديث بطوله فقال البخاري حدثنا ابن أبي أويس حدثني أخي
 عن سليمان بن بلال عن عبيد الله فذكر الحديث بتمامه قال نقرأ عليه انسان حديث جراح بن محمد عن ابن
 جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة
 المجلس اذا قام العبد أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك فقال
 له مسلم في الدنيا أحسن من هذا الحديث ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح يعرف بهذا
 الاسناد في الدنيا حديثا فقال له محمد بن اسماعيل الا أنه معلول فقال مسلم لا إله الا الله وارتعد أخبرني به
 فقال استمرنا سرنا الله تعالى هذا حديث جليل رواه الناس عن جراح بن محمد عن ابن جريج فأخ عليه وقبل رأسه
 وكاد يكي فقال اكتب ان كان ولا بد حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن عون
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة المجلس فقال له مسلم لا يغضك الاطسا وأشهد
 أن ليس في الدنيا مثلك وقد روي هذه القصة البيهقي في المدخل عن الحاكم أبي عبد الله على سياق آخر
 فقال سمعت أبا نصر أحمد بن محمد الوراق يقول سمعت أحمد بن محمد بن القصار هو أبو حامد الأعشى يقول سمعت
 مسلم بن الجراح وجاء الى محمد بن اسماعيل فقبل بين عينيه وقال دعني حتى اقبل رجلك يا استاذ الاستاذين
 وسيد المجتهدين وطبيب الحديث في عاله حدثك محمد بن سلام حدثنا محمد بن محمد بن يزيد قال أخبرنا ابن جريج
 حدثنا موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة
 المجلس فقال محمد بن اسماعيل وحدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قال حدثنا جراح بن محمد عن ابن جريج
 حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس أن يقول
 اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك فقال محمد بن اسماعيل هذا حديث ملج ولا أعلم بهذا الاسناد
 في الدنيا حديثا غير هذا الا أنه معلول حدثنا به موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا سهيل بن
 عبد الله قوله قال محمد بن اسماعيل هذا أولى ولا يذكر موسى بن عقبة مسندا عن سهيل وقال الحافظ احمد
 ابن جردون رأيت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الاسماء والعلل والبخاري يترقبه كالسهم
 كأنه يقرأ أوله هو الله أحد * وأما ناليفه فأنه أسارت مسير الشمس ودارت في الدنيا فاجتهد فضاها الا الذي
 يتخطه الشيطان من المس وأجلها وأعظمها الجوامع الصحيح * ومنها الادب المفرد ويرويه عنه أحمد بن محمد
 الجليل بالجم البزار * ومنها نوار الوالدين ويرويه عنه محمد بن دولبة الوراق * ومنها التاريخ الكبير الذي صنفه
 كما مر عند قبر النبي عليه السلام في اليا في القاهرة ويرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس وأبو الحسن محمد
 ابن سهيل النسوي وغيرهما * ومنها التاريخ الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف
 وزنجويه بن محمد البزاز * ومنها التاريخ الصغير ويرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر * ومنها خلق
 افعال العباد الذي صنفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي * كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى ويرويه عنه يوسف
 ابن ربحان بن عبد الصمد والفري أيضا * وكاب الضعفاء ويرويه عنه أبو بشر محمد بن أحمد بن جاد الدولابي
 وأبو جعفر مسجع بن سعيد وآدم بن موسى الخواري * قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانيف موجودة مروية
 لنا بالسمع والاجازة * قال ومن تصانيفه الجوامع الكبير ذكره ابن طاهر والمسند الكبير والتفسير الكبير ذكره
 الفري * وكاب الاثرية ذكره الدارقطني في المؤلف والمختلف وكاب الهبة ذكره وراقه وأسامي الصحابة
 ذكره أبو القاسم بن منده وأنه يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل منه أبو القاسم البغوي الكثير في معجم
 الصحابة له وكذا ابن منده في المعرفة ونقل عنه في كاب الوجدان له وهو من ليس له الا حديث واحد من الصحابة
 وكاب المبسوط ذكره الخطيب في الارشاد وان مهيب بن سالم رواه عنه في كاب العلل وذكره أبو القاسم بن منده
 ايضا وأنه يرويه عن محمد بن عبد الله بن جردون عن أبي محمد عبد الله بن الشرقي عنه وكاب السكنى ذكره
 الحاكم أبو أحمد ونقل عنه * وكاب القوائد ذكره الترمذي في اشياء كاب المناقب من جامع * ومن شعره
 مما أخرجه الحاكم في تاريخه

اغتنم في الفراغ فضل ركوع * فعسى أن يكون موتك بعثه
 كم صحيح رأيت من غير سقم * ذهب نفسه الصحيحة ذلته

ولما نعى اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ اشهد

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم * وبقاء نفسك لا اباك الخج

وأما شاة الناس عليه بالحفظ والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بأنه كان أحفظ أهل زمانه * وفارس مبداه * كثرته هذه لهم المواقف والمخالف * وأقر بحقيقة المغناني والمخالف * قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين * وقدوة المؤمنين * وشيخ الموحدين * والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين * قال وقد ذكره أبو عاصم في طبقات أصحابنا الشافعية * وقال سمع من الزعفراني وأبي نور والكراسي * قال ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لانه أدرك أقرانه والشافعي مات مكملاً فلا يرويه نازلاً اهـ ثم ذكر البخاري الشافعي في صحيحه في موضعين في الزكاة وفي تفسير الغزالي كما سيأتي ان شاء الله تعالى * وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية كان امام الحديث في زمانه والمقتدي به في أوامره والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه * وقال قتيبة بن سعيد جالس الفقهاء والعباد والزهاد خباراً يت منذ عقلت مثل محمد بن اسماعيل وهو في زمانه كعمري الحباية * وقال ايضاً لو كان في الحباية لكان آية * وقال احمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما أخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل * وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير انه دخل بغداد عريان مزاراً وفي كل مرة منهم يجتمع بالامام احمد بن حنبل فيحمله على الإقامة ببغداد ويلبسه على الإقامة بخراسان * وقال يعقوب بن ابراهيم الدورقي ونعيم الخزاعي محمد بن اسمعيل فقيه هذه الامة وقال بندار بن بشار هو أفقه خلق الله في زماننا وقال نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة * وقال اسحق ابن راهويه يادع شراً أصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفة الحديث وفقهه وقد فضله بعضهم في الفقه والحديث على الامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه * وقال رجال من مر جافضل محمد بن اسمعيل (يعني في زمانه) على العلماء كفضل الرجال على النساء وهو آية من آيات الله عيشي على الارض وقال القلايس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث * وقال يحيى بن جعفر البكندى لو قدرت أن أزيد من عمري في عمر محمد بن اسمعيل لقلت فان موتى يكون موت رجل واحد وموت محمد بن اسماعيل فيه ذهاب العلم * وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رأيت العلماء بالخرم والجاز والشام والعراق فمأرايت فيهم اجمع من محمد بن اسمعيل وقال أبو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت أكثر من ثلاثين عالماً من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر الى محمد بن اسمعيل وقال ايضاً كنت أسكن في لبغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين ألفاً وقال امام الائمة أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث من محمد بن اسمعيل البخاري وقال عبد الله بن حماد الا ملى لوددت اني كنت شعرة في جسد محمد بن اسمعيل وقال محمد بن عبد الرحمن الدغولي كتب أهل بغداد الى محمد بن اسمعيل كتاباً فيه

السلامون بخبر ما بقيت لهم * وليس بعدك خير حين تفتقد

وكان رجه الله غاية في الحياء والنجاة والورع والزهد في دار الدنيا دار الفناء والرغبة في دار البقاء * وكان يختم في رمضان في كل يوم ختمه ويقوم بعد صلاة الترويح كل ثلاث ليال يجتمعه * وقال وراقه كان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وقال ايضاً دعى محمد بن اسمعيل الى بستان فلما صلى بهم الظهر قام يتطوع فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه وقال لبعض من معه انظر هل ترى تحت قميصي شيئاً فاذا زبور قد لسهه في ستة عشر أو سبعة عشر موضعا وقد نورم من ذلك جبنه فقال له بعض القوم كيف لم تخرج من الصلاة أول ما لسهك قال كنت في سورة فاحسبت أن أتمها وقال ارجو أن ألقى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احداً وشهدت لهذا كلامه في التبريح والتضعيف فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك والناقل فيه نظراً وسكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب * وقال وراقه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الاخرة فقلت يا أبا عبد الله ان بعض الناس يتقم عليك التاريخ يقول فيه اغتيال الناس فقال انما روي بذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم بأس أخوال العشرة * وقال ما اغتبت أحداً منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها * وكان قد ورث من أبيه مالا كثيراً فكان يصدق به * وكان قليل الأكل جداً كثيراً الاحسان الى الطلبة بمقرطاني الكرم * وحمل اليه بضاعة أنفذها اليه أو حفص فاجتمع بعض التجار اليه بالعشية وطلبوا منه برح خمسة آلاف درهم فقال لهم انصرفوا اللذلة نجفاه من الغد تجار آخرون يطلبون مني برح عشرة آلاف درهم فردهم وقال اني نويت

البارحة معها الذين أنو البارسحة ولا أحب أن أعيرني * وجاءه جارية فثرت على محبرة بين يديه فقال لها
كف عني نقالت اذ لم تكن طريق فكيف أمشي فقال اذهبي فأنت حرة لوجه الله فقيل له يا أبا عبد الله
أغضبتك وأغضبتك قال أرويت نفسي بما فعلت * وقال وراقه أنه كان بيني وبينها مما يلي بخاري فاجتمع بشر كثير
يعينونه على ذلك وكان يقول البن فكنت أقول له انك تكفي ذلك فيقول هذا الذي يتعني وكان يذبح لهم بقرة
فلما أدركت القدور دعا الناس الى الطعام وكان بها مائة نفس او أكثر ولم يكن يعلم أنه اجتمع ما اجتمع وكنا
اخرجنا خبزاً بثلاثة دراهم او أقل فأكل جميع من حضر وفضلت اربعة * ولما قدم نيسابور تلقاه أهلها من
مرحلتين او ثلاث وكان محمد بن يحيى الذهلي في مجلسه فقال من أراد أن يستقبل محمد بن اسمعيل فعدا
فأيسقه له فاني استقبله فاستقبله الذهلي * وعامة علماء نيسابور قد دخلوا فقال الذهلي لا صحابه لا تسألوه عن شيء
من الكلام فإنه ان أجاب بخلاف ما نحن فيه وقع بيننا وبينه وشمت بنا كل ناصبي ورافضي وجهي * ومروحي
فازدحم الناس على البخاري حتى امتلأت الدار والسطوح فلما كان اليوم الثاني او الثالث من يوم قدومه
قام اليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال أفعالنا مخلوقة وأفعالنا من أفعالنا وقع بين الناس اختلاف
فقال بعضهم انه قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال آخرون لم يقل فوقع بينهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم الى
بعض فاجتمع أهل الدار وأخرجهم ذكره مسلم بن الحجاج وقال بن عدى لما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده
سده بعض شيوخ الوقت فقال لأصحاب الحديث ان محمد بن اسمعيل يقول لفظي بالقرآن مخلوق فلما حضر
المجلس قام اليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو أم غير مخلوق فأعرض عنه
البخاري ولم يجبه ثلاً فأتاه عليه فقال البخاري القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة
والامتحان بدعة فشغب الرجل وقال قد قال لفظي بالقرآن مخلوق اه وقد صرح أن البخاري تبرأ من هذا
الاطلاق فقال كل من قل عنى اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب على * وانما قلت أفعال العباد مخلوقة
أخرج ذلك شخار في ترجمة البخاري بسند صحيح الى محمد بن نصر المروزي الامام المتهور وأنه سمع البخاري
يقول ذلك * وقال أبو حامد الشرفي سمعت الذهلي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن
مخلوق فهو مبتدع لا يجلس البناء ولا تكلم من يذهب بهذا الى محمد بن اسمعيل فانقطع الناس عن البخاري
الاسلم بن الحجاج وأحد بن سلمة وبعث مسلم الى الذهلي جميع ما كان كتب عنه على ظهر جمال * وقال الذهلي
لا يسأكني محمد بن اسماعيل في البلد نخشي البخاري على نفسه وسافر منها * قال في المصابيح ومن تمام ريوخ
البخاري في الورع انه كان يحلف بعد هذه الحنة أن السلام عنده والزام من الناس سواي يريد أنه لا يكره ذاته
طبعاً ويجوز أن يكرهه شرعاً فتدوم بالحق لا بالباطل ويصدق ذلك من حاله انه لم يبع اسم الذهلي من جامع بل أثبت
روايته عنه غير أنه لم يوجد في كتابه الا على أحد وجهين اما أن يقول حدثنا محمد ويقتصر واما أن يقول حدثنا
محمد بن خالد فنسبته الى جد أبيه وقد سئل عن وجه اجماله وابقاء ذكره فنسبته المشهور فاجاب بان قال لعنه
لما اقمته التحقيق عنده أن تتق روايته عنه خشية أن يكتم علم رزقه الله تعالى على يديه وعذره في قدسه
بالتأويل خشى على الناس أن يقعوا فيه بأنه قد عدل من بخره وذلك يوهم انه صدقه على نفسه فيميز ذلك الى
البخاري وهذا فأتاني اسمه وعظمي رسه وما كتم علمه والله اعلم بمراده من ذلك * ولو فخصنا باب تعدد مناقبه
الجميلة وما تراه الحمدة نلرجنا عن غرض الاختصار * ولما رجع الى بخاري نصبت له القباب على فرسخ من البلد
واستقبله عامة أهلها حتى لم يبق مذكور وثرت عليه الدراهم والدينارين مدة يجدهم فأرسل اليه أمير البلد
خالد بن محمد الذهلي نائب الخلافة العباسية يلطف معه ويسأله أن يأتيه بالصحيح ويجدهم في قصره فامتنع
البخاري من ذلك وقال لرسوله قل له أنا لا أذل الله ولا أحجله الى أبواب السلاطين فإن كانت له حاجة الى شيء مني
فليحضر الى مسجدى أو دارى فإن لم يعجبك هذا فأت سلطان فامتنع من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم
القائمة أتى لأ كتم العلم فحصلت بينهما وحشة فأمره الأمير بالخروج عن البلد فدعا عليه وكان يحجاب الدعوة
فلم يأت شهر حتى ورد أمر الخلافة بأن ينادى على خالد في البلد قد ودى على خالد على أمان وحبس الى أن مات
ولم يق أحد من ساعده الا سيلاً شديداً * ولما خرج البخاري من بخاري كتب اليه أهل سمرقند فيخطبونه
في بلدهم فساد اليهم فلما كن بجزرته بفتح انحاء المجبهة واسكان الراء ففتح القوقية وسكون النون بعددها كافاً
وهو على فرسخين من سمرقند بلغه أنه قد وقع بينهم ببيعة قننة تقوم يريدون دخوله وآخرون يكرهونه وكان له

أقرباءها فترك عندهم حتى فجلى الأمر فأقام أياماً فمرض حتى وجه إليه رسول من أهل سمرقند يلتمسون
خروجه إليهم فأجاب ونهيا للركوب وليس خفيه ونعم فلما مشى قدر عشرين خطوة ونحوها إلى الدابة ليركبها
قال أرسلوني فقد ضعفت فأرسلوه فدعا بدعوات ثم اضطلع فقضى فقال عرق كثير لا يوصف وما سكن منه
العرق حتى أدرج في الكفانة * وروى أنه خضر ليلة فدعا بعد أن فرغ من صلاة الليل اللهم قد ضاقت علي
الأرض بما رحبت فاقتضى اليك فاتي ذلك الشهر ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخسين ومائتين
عن اثنين وستين سنة الالائة عشر وما وكان أوصى أن يكفن في ثلاثة أبواب ليس فيها قص ولا عمامة ففعل به
ذلك * ولما صلى عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت أياماً وجعل الناس
يحتفلون إلى قبره مدة يأخذون منه * وقال عبد الواحد بن آدم الطراويشي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع فسألت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقفتك هنا يا رسول الله
قال أنظر محمد بن اسمعيل قال فلما كان بعد أيام بلغني موته فنظرت فإذا هو في الساعة التي رأيت فيها النبي صلى
الله عليه وسلم * ولما ظهر امره بعد وفاته خرج بعض مخالفيه إلى قبره وأظهر والتوبة والندامة * وقال
أبو علي الحافظ أخيراً أبو الفتح نصر بن الحسن السمرقندي قدم علينا بلنسية عام أربعة وستين وأربع مائة قال
قطط المطر عندنا بسمرقند في بعض الأعوام فاستسقى الناس مراراً فلم يسقوا فأتى رجل صالح معروف بالصالح
إلى قاضي سمرقند وقال له اتق قدرأت رأياً أعرضه عليك قال وما هو قال أرى أن تخرج وتخرج الناس معك
إلى قبر الإمام محمد بن اسمعيل البخاري وتستسقى عنده فعبى الله أن يسقينا فقال القاضي نعم ما رأيت فخرج
القاضي ومعه الناس واستسقى بهم وبكى الناس عند القبر وتشفعوا بإصاحبه فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم
غزيراً فأقام الناس من أجله بخرتك سبعة أيام ونحوها لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقند من كثرة المظار
وغزاره وبين سمرقند وخرتكت ثلاثة أيام * وبالجملة فخاف أبو عبد الله البخاري كثرة ومحاسنه شهيرة وفيما ذكرته
كفاية ومشع وبلاغ * تنبيه وإرشاد روبنا عن الفريرى أنه قال سمع صحيح البخاري من مؤلفه تسعون
ألف رجل فأتى أحد رويه عنه غيرى قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد
تأخر بعده تسع سنين أبو طحمة منصور بن محمد بن علي بن قزوين شاف وفون بوزن كبيرة البردوى بفتح الموحدة
وسكون الزاى وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو آخر من حدث عن البخاري بصفحه كما جزم به أبو
نصر بن ما كولا وغيره * وقد عاش بعده من سمع من البخاري القاضي الحسين بن اسمعيل الحمالي ببغداد ولكن
لم يكن عنده الجامع الصحيح وإنما سمع منه مجالس أملاها ببغداد في آخر قدمه قدمها البخاري وقد غلط من روى
الصحيح من طريق الحمالي المذكور غلطاً فاحشاً * ومن رواية الجامع الصحيح عن أنصت النار وإتيته بالأجازة
أبراهيم بن معقل النسفي الحافظ وفاته منه قطعة من آخره رواها بالأجازة وتوفى سنة أربعين ومائتين وكذلك
جناد بن شاذان التدي بالنون والمهمل واظنه توفى في حدود التسعين وله فيه فوت أيضاً * وأنصت للنار وإتيته
من طريق المستمل والسرخسي والكشميني وأبي علي بن السكن الأخميمي وأبي زيد المروزي وأبي علي
ابن شبيب وأبي أحمد الجرجاني والكشاني وهو آخر من حدث عن الفريرى بالصحيح * وأما المستمل فرواه عنه
الحافظ أبو ذر وعبد الرحمن الهمداني * وأما السرخسي فأبو ذر أيضاً وأبو الحسن الداودي * وأما الكشميني
فأبو ذر أيضاً وأبو سهل الحفصي وكريمة * وأما أبو علي بن السكن فإسماعيل بن إسحق بن اسمعيل الصفار * وأما أبو
زيد المروزي فأبو نعيم الحافظ وأبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصبلي وأبو الحسن علي بن محمد القاسبي * وأما
ابن شبيب فسمع بن أحمد بن محمد الصيرفي العباز وعبد الرحمن بن عبد الله الهمداني أيضاً * وأما الجرجاني
فأبو نعيم والقاسبي أيضاً * وأما الكشاني فأبو العباس جعفر بن محمد المستغفري فتابع أبي ذر ثلاثة المستمل
والكشميني والسرخسي ومشاع أبي نعم الجرجاني وأبو زيد المروزي * وأما الأصبلي والقاسبي فكلاهما
عن أبي زيد المروزي * وأما العباز فابن شبيب * وأما الداودي فالسرخسي * وأما الحفصي وكريمة
فالكشميني * وأما المستغفري فالكشاني وكلاهما عن الفريرى ويأتى أن شاء الله تعالى قريباً أسانيدى بالجامع
الصحيح متصلة بهم على وجه يديع جامع بعون الله تعالى * وقد اعتمد الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن
شيخ الإسلام ومحدث الشامقي الدين بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله الديلمي الطنبل رحمه الله تعالى
بضمطرواية الجامع الصحيح وقابل أصله الموقوف بمدرسة أقبغا ص بسويقة العزى خارج باب زويلة من

القاهرة المعزية الذي قيل فيمارأيته بظاهر بعض نسخ البخاري الموثوق بها وقف مقترها برواق الخبر من
الجامع الأزهر بالقاهرة أن أقبايل فيه نحو عشرة آلاف دينار والله اعلم بحقيقة ذلك وهو في جزء من فقد
الأول منه ما بأصل مسوع على الحافظ أبي ذر الهروي وبأصل مسوع على الأصلي وبأصل الحافظ مؤرخ
الناسم أبي القاسم بن عساكر وبأصل مسوع على أبي الوقت وهو أصل من أصول مسوعاته في وقف خانكاه
السياسي بقراءة الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني بحضرة سيدي وقته الامام جمال
الدين بن مالك دمشق سنة ست وسبعين وستمائة مع حضور أصلي سماعي الحافظ أبي محمد المقدسي وقف
السياسي وقد بالغ رحمه الله في ضبط ألقاظ الصحيح جامع فيه روايات من ذكرناه وأما عليه ما يدل على مراده
فعلامة أبي ذر الهروي والأصلي ص وابن عساكر الدمشقي ش وأبي الوقت ظ ومشايخ أبي ذر الثلاثة
الجوي ح والمستمل ست والكشميني ه فإكان من ذلك بالجرة فهو ثابت في النسخة التي قرأها الحافظ عبد
الغني المقدسي على الحافظ أبي عبد الله الارتاحي بحت إجازة من أبي الحسين الفراء الموصلي عن كريمة عن
الكشميني * وفي نسخة أبي صادق مرشد بن يحيى المدني وقف جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه عصر له
رقوم أخرى لم أجد ما يدل عليها وهي عطق ج مع ولعل الجيم للجرجاني والعين لابن السمعاني والشاف لابي
الوقت فان اجتمع ابن جويبه والكشميني فرقة هما هكذا ح والمستمل والجوي فرقة هما هكذا ح وان
اتفق الاربعة الرواة عنهم رقم لهم ه ص ش ظ وما سقط عند الاربعة زاد معها لا وما سقط عند البعض اسقط
وقه من غير لا مثاله أنه وقع في اصل سماعة في حديث بدء الوحي جمعه لك في صدره ووقع عند الاربعة جمعه
لك صدره بأسقاط في رقم على في لا ويرقم فوقها الى جانبها ه ص ش ظ هذا ان وقع الاتفاق على
سقوطها فان كانت عندهم وليست عند الباقي رقم رسمه وتركز سهمهم وكذا ان لم تكن عند واحد وكانت عند
الباقي كتب عليها لا ورقم فوقها الحرف المصطلح عليه * وما صح عنده سماعة وخالف مشايخ أبي ذر الثلاثة
رقم عليه ه وفوقها صح * وان وافق أحد مشايخه وضعه فرقه * قاله تعالى ينبيه على قصده
* ويجزى لمن المكرمات جوارز فرقه * فلقد أبدع فيمارقم * وأتقن فيما حذر وأحكم * ولقد عول الناس
عليه في روايات الجامع لمزيد اعتناؤه وضبطه ومقابلته على الاصول المذكورة وكثرة ممارسته لحق ان
الحافظ شمس الدين الدجني حكى عنه أنه قابله في سنة واحدة احدى عشرة مرة ولكونه ممن وصف بالمعرفة
الكثيرة والحفظ السام للمتون والاسانيد كان الجلال بن مالك لما حضر عند المقابلة المذكورة ذا أثر من
الالفاظ ما يراه أنه مخالف لقوانين العربية قال للشرف اليوناني حل الرواية فيه كذلك فان أجاب بأنه منها
شرح ابن مالك في توجيهها حسب امكانه ومن ثم وضع كتابه المسمى بشواهد التوضيح ولقد وقفت على فروع
مقابله على هذا الاصل الاصيل فرأيت من أجملها الفرع الجليل الذي له فاق أصله وهو الفرع المنسوب
لالامام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المزي الغزولي وقف التنكزية بياض المحروق خارج القاهرة المقابل
على فرعي وقف مدرسة الحاج مالك واصل اليوناني المذكور غير مرة بحيث انه لم يفاد ومنه شيئا كما قبل
فلهذا اعتمدت في كتابه متن البخاري في شرحي هذا عليه ورجعت في شكل جميع الحديث وضبطه اسنادا
ومتنا اليه ذكرا جميع ما فيه من الروايات وما في حواشيه من الفوائد المهمات * ثم وقفت في يوم الاثنين
ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وتسعمائة بعد ختمى لهذا الشرح على المجلد الاخير من اصل
اليوناني المذكور ورأيت بجانبه تظاهر الورقة الاولى منه ما نصه سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح
البخاري رضي الله عنه بقراءة سيدنا الشيخ الامام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد
ابن أحمد اليوناني رضي الله عنه وعن سلفه وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين في نسخ معتمد
عليها فكما أمرتهم لفظا واشكال بينت فيه الصواب وضبطته على ما اقتضاه على بالعربية وما انفكر الى بسط
عبارة وإقامة دلالة آخرت أمره الى جزء أستوفى فيه الكلام مما يحتاج اليه من نظير وشاهد ليكون
الاتقاع به عامما والبيان تاما ان شاء الله تعالى وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك حامد الله تعالى * قلت وقد
قابلت متن شرحي هذا اسنادا وحديثا على هذا الجزء المذكور من أوله الى آخره حرفا حرفا وحكيته كما رأيت
حسب طاقتي وانتهت مقابلاتي في العشر الاخير من المحرم سنة سبع عشرة وتسعمائة ففع الله تعالى به ثم قابله
عليه مرة أخرى فعلى الكتاب هذا الشرح وفعه الله تعالى أن يوافقتني فيما رسمته من تمييز الحديث ومتنا وسندا

من الشرح واختلاف الروايات بالالوان المختلفة وضبط الحديث متساو وسند بالقلم كما راهتم رأيت بأخر الجزء المذكور مانصه بلغت مقابلة وتصحيحا واسما عاين يدي شيخنا شيخ الاسلام حجة العرب مالك أئمة الادب الامام العلامة ابي عبد الله بن مالك الطائي الحلبي "أمدا لله تعالى عمره في المجلس الحادي والسبعين وهو راعي قراءتي ويلاحظ نطق في اختاره ورجحه وأمره بأصله اصلحته وصححت عليه وما ذكر أنه يجوز فيه الاعرابان أو ثلاثة فاعلمت ذلك على ما أمر ورجح وأنا قابل بأصل الحافظ أبي ذر والحافظ ابي محمد الاصيلي والحافظ ابي القاسم الدمشقي ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين فانهم ما عبد ومان بأصل مسوع على الشيخ ابي الوقت بقراءة الحافظ ابي منصور السمعاني وغيره من الحفاظ وهو وقف بخانه ~~سماه السمساطي~~ وعلامات ما وافقت ابازر ~~هـ~~ والاصيلي ~~ص~~ والدمشقي ~~ش~~ واما الوقت ~~ظ~~ فيعلم ذلك وقد ذكرت ذلك في أول الكتاب في فرقة لتعلم الرموز كسبه على بن محمد الهاشمي الديوبندي عفا الله عنه انتهى ثم وجد الجزء الاول من اصل الديوبندي المذكور بنادي عليه للشيخ بسوق الكتب فعرف وأحضر الى بعد فقده ازيد من خمسين سنة فقابلت عليه متن شرحي هذا فكمات مقابلي عليه جميعه حسب الطائفة والله الحمد * وقد اعتنى الأئمة بشرح هذا الجامع فشرحه الامام ابو سليمان جدي بن محمد بن ابراهيم الخطابي بشرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة * واعتنى الامام محمد التيمي بشرح ما لم يذكر الخطابي مع التنبيه على لوهامه * وكذا ابو جعفر أحمد بن سعيد الداودي وهو من يتقل عنه ابن التين الاتي * ومنهم المهلب بن أبي صفرة وهو من اختصر الصحيح * ومنهم أبو الزناد سراج واختصر شرح المهلب فليده ابو عبد الله محمد بن خلف بن الرباط وزاد عليه فوائد وهو من نقل عنه ابن رشيد * وشرحه ايضا الامام ابو الحسن علي بن خلف المالكي المغربي المشهور بابن بطل وغالبه في فقه الامام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب غالباً وقد طالعته * وشرحه ايضا الامام ابو حفص عمر بن الحسن ابن عمر الفوزني الاشيلي * وكذا ابو القاسم احمد بن محمد بن عمر بن فرد التيمي وهو واسع جتاه * والامام عبد الواحد بن التين بوقية بعد هاتحينية ثم نون السيفاقسي * وقد طاعته * والزين بن المنير في نحو عشر مجلدات و ابو الاصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي * والامام قطب الدين عبد الكريم الحلبي الحلبي * والامام مغطاي الترمكي قال صاحب الكواكب وشرحه بترقيم الاطراف اشبه وبهتف تصحيح التعليقات امثل وكأنه من اخلافة من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح ألفاظه وتوضيح معانيه على أمان * واختصره الجلال التيناني * وقد رأيت به والعلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرمانى فشرحه بشرح مفيد جامع لقرائده الفوائد * وزوائد العوائد * وسماء الكواكب الدراري لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وهو شرح مفيد على أو هام فيه في النقل لانه لم يأخذه الامن الصحيف انتهى وكذلك شرحه ولده التقي يحيى مستقداً من شرح أبيه وشرح ابن الملقن وأضاف اليه من شرح الزركشي وغيره من الكتب وما سخر له من حواشي الديباجي وفتح الباري والبدرا المنباني وسماء مجمع البحرين وجواهر الخبرين وقد رأيت به وهو في ثمانية أجزاء كما ربحه مسودة * وكذا اشرحه العلامة السراج ابن الملقن وقد طالع الكثر منه * وكذا اشرحه العلامة شمس الدين البرماوي في أربعة أجزاء أخذ من شرح للكرمانى وغيره كما قال في أوله ومن أصوله أيضا مقدمة فتح الباري وسماء الامام الصبيح ولم يبيض الا بعد موته وقد استوفيت مطالعته كأكبر ما في * وكذا اشرحه الشيخ برهان الدين الحلبي وسماء التلخيص لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في مجلدين ويحفظ غيره في أربعة وفيه فوائد حسنة * وقد التفت منه الحافظ ابن حجر حين كان بحلب ما ظن أنه ليس عنده لكونه لم يكن معه الا كراريس يسرد من الفتح * وشرحه أيضا شيخ الاسلام والحفاظ أبو الفضل بن حجر وسماء فتح الباري وهو في عشرة أجزاء ومقدمته في جزء وشهرته وانفرادها بما اشتمل عليه من الفوائد الحديثة والنكات الادبية والفوائد الفقهية تغني عن وصفه لاسيما وقد امتاز كتابه عليه شيخنا بجميع طرق الحديث التي رعايتين من بعضهما تار جميع أحد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته في الاحاديث المكررة أنه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري يذكركه فيه ويحيل سياقي شرحه على المكان المنشروح فيه قال شيخنا وكثيرا ما كان رحمه الله تعالى يقول اودتو تتبعت الحوالات التي تقع لي فيه فان لم يكن الخال به مذكورا أو ذكر في مكان آخر غير الخال عليه يقع اصله فما فعل ذلك فاعله وكذا اربما يقع له ترجيح أحد الواجه في الاعراب أو غيره من الاحتمالات أو الاقوال في موضع ثم يرجع في موضع آخر غيره الى غير ذلك مما لا طعن عليه بسببه بل هذا أمر لا ينفك عنه كثير من الأئمة المعقدين * وكان ابتداء

تأليفه في أوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة على طريق الاملاء ثم صار يكتب بخطه شيئاً فكتب الكراس ثم
يكتبه جماعة من الائمة المعبرين ويعارض بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن
خضرة فدار السفر لا يكمل منه شيء الا وقد قوبل وحزر الى أن انتهى في اقل يوم من رجب سنة اثنين وأربعين
وثمانمائة سوى ما ألحق فيه بعد ذلك فلم ينته الا قبيل وفاة المؤلف يسير * ولما تم عمل مصنفه ووليه بالمكان المسمى
بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنين وأربعين وقرئ المجلس الاخير هنالك بحضور الائمة
صكا القاياني والوناني والسعد الديري * وكان المصروف على الولاية المذكورة نحو خمسة دينار وكنيت
مقدمته وهي في مجلد ضخيم في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقد استوفيت بحمد الله تعالى مطالعتهما * وقد
اختصر فتح الباري شيخ مشايخنا الشيخ أبو الفتح محمد بن الشيخ زين الدين بن الحسين المرائي وقد رأيت به بمكة
وكتب كثير منه * وشرحه العلامة بدر الدين العيني الحنفى في عشرة أجزاء وازيد وسماه عدة القاري وهو
بخطه في أحد وعشرين جزءاً مجلداً بدرسته التي أنشأها بحارة كامة بالقرب من الجامع الازهر * وشرح
في تأليفه في أوائل رجب سنة إحدى وعشرين وثمانمائة وفرغ منه في آخر الثالث الاقل من ليلة السبت خامس
شهر جمادى الاولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة واستوفيت فيه من فتح الباري كان فيما قبل يستعيره من البرهان
ابن خضرة باذن مصنفه * ونفعه في مواضع وطوله بما عده الحافظ ابن حجر في الفتح حذفه من سياق الحديث
بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط
القرائن من الحديث والاسئلة والاجوبة وغير ذلك * وقد حكى أن بعض الفضلاء ذكر الحافظ ابن حجر ترجم
شرح العيني بما اشتمل عليه من المبدع وغيره فقال بديهته هذا شيء نقله من شرح لركن الدين وكنت قد وقعت
عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم * انما كتب منه قطعة وخشيت من تعبي بعد فراغها في الاسترسال
في هذا المهيض ولذا لم يتكلم البدر العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك انتهى وبالجمله فان شرحه حافل كامل
في معناه لكنه لم ينتشر كتنشأ فتح الباري من حياة مؤلفه وحلم جزاء * وكذا شرح مواضع من البخاري الشيخ
بدر الدين الزركشي في التتبع والحافظ ابن حجر تركت عليه لم تكمل * وكذا شرح العلامة بدر الدين الدماميني
وسماه مصابيح الجامع وقد استوفيت مطالعتها كشرح العيني وابن حجر والبرماوى * وكذا شرح الحافظ
الجلال السيوطى * فيما بلغنى في تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشي سماه التوشيح على الجامع الصحيح * وكذا
شرح منه شيخ الاسلام ابو زكريا يحيى النووي قطعة من أوله الى آخر كتاب الايمان طالعها وانتفعت ببركتها *
وكذا الحافظ ابن كثير قطعة من أوله والزين بن رجب الدمشقي ورأيت منه مجلدة * والعلامة السراج البلقيني
رأيت منه مجلدة أيضاً * والبدر الزركشي في غير التنقيح مطولاً رأيت منه قطعة بخطه * والمجد الشيرازي
اللقوى مؤلف القاموس سماه منخ الباري بالسج الفسح البخاري في شرح البخاري كل ربيع العبادات منه
في عشرين مجلداً وقد رعاها في أربعين مجلداً قال التقي القاسمي لكنه قد ملاً بفراغ اب الموقوفات لاسيما لما
اشتهر باليمن مقالة ابن عري * وغلب ذلك على علماء تلك البلاد وصار يدخل في شرحه من قروحاته الكثير ما كان
سبباً لشرح عند الطاعين فيه * وقال الحافظ ابن حجر انه رأى القطعة التي كتبت في حياة مؤلفه قد اكتملت
الارضة بكاملها بحيث لا يقدر على قراءة شيء منها انتهى * وكذا بلغنى أن الامام ابا الفضل النوري خطيب
مكة شرح مواضع من البخاري وكذا العلامة محمد بن اجد بن مرزوق شارح بردة البوصيري وسماه المتجر الربيع
والمسي الرجيع في شرح الجامع الصحيح ولم يكمل أيضاً وشرح العارف القدوة عبد الله بن أبي جرة ما اختصره
منه وسماه بهجة النفوس وقد طالعته * والبرهان النعماني الى أثناء الصلاة ولم يقب بما التزمه رحمه الله تعالى
وايانا * وشيخ المذهب وفقهه شيخ الاسلام ابو يحيى زكريا الانصاري السنيكي والشمس الكوراني مؤدب
السلطان المظفر أبي الشيخ محمد بن عثمان فاتح القسطنطينية سماه الكونز البخاري الى رياض صحيح البخاري وهو
في مجلدين * وللعامة شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني بيان ما فيه من الابهام وهو في مجلدة وصاحبنا الشيخ
أبو البقاء الاجدى أعانه الله تعالى على الاكمال * وشيخنا فقيه المذهب الجلال البكري وأظنه لم يكمل * وكذا
صاحبنا الشيخ شمس الدين الدبجي كتب منه قطعة لطيفة * ولا بن عبد البر الاجوبة على المسائل المستغربة
من البخاري سأله عنها المهلب بن أبي صفرة وكذا الابي محمد بن حزم عدة أجوبة عليه * ولا بن المنير حواش على
ابن بطلال وله أيضاً كلام على التراجم سماه المتواري * وكذا الابي عبد الله بن رشيد ترجان التراجم * وللفقيه

أبي عبد الله محمد بن منصور بن جماعة المغربي السجلماسي - حل - أغراض البخاري - المهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة * ولشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر اتقاض الاعتراض بحسب فيه عما اعترضه عليه العيني في شرحه طالعته لكنه لم يجيب عن أكثرها. ولعله كان يكتب الاعتراضات ويبيض لها الجيب عنها فاختبرته المنية * وله ايضا الاستنصار على الطاعن المعتار وهو ضرورة قضا عا وقع في خطبة شرح البخاري للعلامة العيني. وله ايضا احوال الرجال المذكورين في البخاري زيادة على ما في تهذيب الكمال وسماه الاعلام عن ذكر في البخاري من الاعلام * وله ايضا تعليق التعليق ذكر فيه تعاليق احاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة والمتابعات ومن وصلها بأسانيده الى الموضوع المعلق وهو كتاب حافل عظيم في باب لم يسبقه اليه أحد فيها علم وقدره عليه العلامة الغزي - المجد صاحب القاموس كما رأيت بخطه على نسخة بخط مؤلفه ونظمه في مقدمة الفتح فحذف الاسانيد اكرام من خروجه موصولا * وكذا اشرح البخاري العلامة المفن الاوحد الزيني - عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي - الشافعي شرحه على ترتيب عجيب وأسلوب غريب فوضعه كما قال في ديانته على منوال مصنف ابن الاثير وبناء على مثال جامعه النير وجردته من الاسانيد راقعا على هامشه بازاء كل حديث حرفا أو حرفا يعلم به امن وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث من احكام الكتب الخمسة جاء اعلا اثر كل كتاب جامع منه بالشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامش الكتاب موازيا لشرحها ليكون اسرع في الكشف وأقرب الى التناول وقدر له عليه شيخنا شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف والزين عبد البر بن النخبة والعلامة الرضي الغزي * ونظم شيخ الاسلام البلقيني - مناسبات ترتيب تراجم البخاري فقال

اق في البخاري حكمة في التراجم * مناسبة في الكتب مثل البراهم
تبدأ وحى الله جاء نبية * وایمان يتلوه بعقد المعالم
وان كتاب العلم يذكر بعده * فبالوحى ایمان وعلم الغوالم
وما بعد اعلام سوى العمل الذي * به يرد الانسان ورد الاكارم
وميدوه طهر اتي اصلا لنا * وأبوابه فيها بيان الملام
وبعد صلاة قال بكاء تبعها * ووج وصوم فيها خلف عالم
روايته جاءت بخلف بصحة * كذا جاء في التصنيف طبق الدائم
وفي الحج أبواب كذا بكعمرة * لاطية جاء الفضل من طيب خاتم
معامله الانسان في طوع ربه * يلهمها اتقاء الفضل سوق المراسم
وأواعها في كل باب عتبت * وفي الزهن والاعتقاد فلك الملازم
تفاء كتاب الرحمن والعق بعدة * مناسبة تخفى على فهم صارم
كتابا بعد كتابها تبرع * كذا هبة فيها شهود النجاكم
كتاب شهادات تلي هبة جرت * وللشهادة في الوصف امر لحاكم
وكان حديث الافل فيه اقراؤهم * فويل لافاك وتبلا لا ثم
وكم فيه تعديل لقائشة التي * يبرئها المولى بدفع العظام
كذا الصلح بين الناس يذكر بعده * في الصلح اصلاح ورفع المظالم
وصلح وشرط جازان لشرعه * فذكر شروط في كتاب لعالم
كتاب الرضا والوقوف لشارط * بها عمل الاعمال ثم لقائم
معاملتارب وخلق كامضي * وثالثها جمع غريب لقائم
كتاب الجهاد اجهد لاعلاء كلمة * وفيه اكساب المال الاقلام
فيمالك مال الحرب قهر اعنجة * كذا التي ياتينا بعز المخائم
وجزيتهم بالعقد فيه كتابها * موادة معها اتب في التراجم
كتاب اسده الخلق بعد تمامه * مقابلة الانسان بيد المقاسم
وللا بد في كتاب يحصم * تراجم فيها رتبة الاكارم

فضائل سلوتم غزوتينا * وما قد جرى حتى الرفاة نلتهم
 وان نجا الله ومي وصية * تنص كتاب الله يا حبيب حازم
 كتاب تفسيره عقبه به * وان اولي التفسير اهل العزائم
 وفي ذل انما انازلنا رد ليلنا * واحياؤه ارواح اهل الكرام
 كتاب السكاح انظر منه تامل * حجة أنت منه لفضل محال
 واحكامه حتى الرولية تلوهنا * ومن بعدها حسن العشير الملام
 كتاب ملاق فيه ابواب فرقة * وفي التفقات افرق ليسر وعاد
 واظمعة ملك وأخرى غرمت * ليحبب الانسان اثم المحارم
 وعن عن المنول ديت لموطاعنا * كذا النج مع صيديان الملام
 وأخصية فيها ضافة ربنا * ومن بعدها المشروب ياق لطاعم
 وغالب امراض بأكل وشربه * كذب لمريضنا برفع الماسم
 فبالطبيب يشق من الدارقة * بفاتحة الترانم انخوام
 لباس به التزيين وانظره بعده * كذا ادب يؤتى به بالكرام
 وان بالاستئذان جلت مصالح * به تنفع الابواب وجه المسالم
 وبالدعوات الفتح من كل مغلق * وتبيرا حوال لاهل المعازم
 رفاق بها بعد الدعاء منذ كر * ولتسدر اذ كره لاصل الدعائم
 ولا قدر الامن الله وحده * تسيرنا بالنذر شوقا لتمام
 واجمان من كتب وكسارة لها * كذا النذر في الجيد امن ملاحم
 واحوال احياءتم وبعدها * موارد اموات أنت لمعاسم
 قرائنه به فيها كتاب يحصها * وقدت الاحوال حالات سالم
 ومن يأت فاذا روا تبين حده * محاربهم فيها أنت حتم حاتم
 وفي غرة فاذا كرديات لانفس * وفيه قصاص جلال الجرائم
 وردة مرتد فقيه استنابة * برقة زالت عقود العواصم
 ولكنما الاكراه رافع حكمه * كذا احيل جانت لفق التلازم
 وفي باطن الرضا التعبير امرها * وقتتها قامت فاسم من مقاوم
 واحكامها خلفا يزيل تنازعا * كتاب التني جاور رمز الراقم
 ولا تهنوا جاء فيه فواتر * واخبار آحاد حجاج لعالم
 كتاب اعتصام فاعتصم بكتابه * وسنة خير اخلق عمدة عامم
 وخاتمة التوحيد طاب ختامها * ببديتها عطر وسلك نلتهم
 بغناء كتاب جامع من مصاحبا * ملأه عصر قد مضى في التقادم
 اني في البحارى مدحة لعمري * وحسبك بالاجماع في مدح حازم
 اصح كتاب بعد تنزيل ربنا * وهايك بالتفضل فاجار لراحم
 وقل رحم الرحمن عبد امر حدا * تحرى صحيح القصد سهل العلام
 وفي سنة المختار يمدى صحيحها * باسناد اهل الصدق من كل حازم
 واتا واخينا كتابا يخلصه * على اوجه تأتي بحبا لتمام
 عسى الله يهدينا جميعا بفضله * الى سنة المختار رأس الاكريم
 وصلى على المختار الله ربنا * بقارنها التسليم في حال دائم
 وآله والعقب مع تبع لهم * يقفون آثارا انت بدعائم
 بتكرير ما يدور وتضعف عنه * وفي بديتها والختم ملك الخرائم

وقد آن أشرع في الشرح حسبما قصده * على النحو الذي في الخطبة ذكرته * مبينين بالله ومتوكلا عليه
ومقدوا جميع أموري إليه * ولا حول ولا قوة الا بالله * قال الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) الباء متعلقة بمحذوف قدره البصريون اسماء مقدما والتقدير
ابتداء أي كائن أو مستقر وقدره الكوفيون فعلا مقدما والتقدير أبدأ فالحار والجرور في الأول في موضع رفع
وفي الثاني نصب وجوز بعضهم تقديره اسم مؤخر أي بسم الله ابتداء أي الكلام وقدره النحشري فعلا
مؤخرا أي بسم الله أقرأ وأتلون الذي يتلوهم مقروء وكل فاعل يسد أي فعله بسم الله كان مضمر ما جعل
التسمية مبدأ له كما أن المسافر إذا سَلََّ وأرتحل فقال بسم الله كان المعنى بسم الله حل وبسم الله أرتحل وهذا
أولى من أن ينصرف أبدأ لعدم ما يربطه ويدل عليه أو ابتداء أي لزيادة الاضمار فيه وانما قدر المحذوف متأخرا
وقدم المعمول لانه أهدم وأدل على الاختصاص وأدخل في التعظيم وأوفى للوجود فان اسم الله تعالى مقدم
على القراءة كيف وقد جعل آله لها من حيث ان الفعل لا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى لحديث كل امر
ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو أثير وأما ظهوره فعل القراءة في قوله تعالى أقرأ باسم ربك فلا ان الهمزة
القراءة ولذا قدم الفعل فيها على متعلقه بخلاف البسملة فان الهمزة فيها الابتداء قاله البضاوي وغيره وتعب
بأن تقدير النجاة أتبدى هو المختار لانه يصح في كل موضع والعامة تقديره أولى ولا تقدير فعل الابتداء هو
الغرض المقصود من البسملة اذ الغرض منها أن تقع مبتدأة موافقة لحديث كل أمر ذي بال وكذلك في كل فعل
يتبعي أن لا يتقدم فيه الا فعل الابتداء لان الحظ جاء عليه وأيضاف البسملة غير مشروعة في غير الابتداء فلما
اختصت بالابتداء وجب أن يتقدم لها فعل الابتداء * وأجيب بأن تقدير النحشري أولى وأتم شمولاً لاقتضائه
أن التسمية واقعة على القراءة كلها مصاحبة لها وتقدير أبدأ يقتضي مصاحبتها لأول القراءة تدون باقيا وقوله
ان الغرض أن تقع التسمية مبدأ تقول بوجهه فان ذلك يقع فعلا بالبداء فيها لا باضمار فعل الابتداء ومن بدأ
في الوضوء بغسل وجهه لا يحتاج في كونه بادئا الى اضممار بدأت * والحديث الذي ذكره لم يقل فيه كل امر
لا يقال فيه أبدأ وانما أريد طلب ايقاعها بالفعل لا باضمار فعلها * وأما دلالة الحديث على طلب البداءة فامتثال
ذلك بنفس البداءة لا بلفظها * واختلف هل الاسم عين المسمى أو غيره واستدل القائلون بالاول بنحو فسيح
باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الاعلى فأمر بتسبيح اسم الله تعالى والمسبح هو البارئ فاقتضى أن اسم الله
تعالى هو هو وأجيب بأنه أشرب سبج معنى ذكر فكأنه قال اذكر اسم ربك وتحقيق ذلك أن الذات هي المسمى
والزائد عليها هو الاسم فاذا قلت عالم فهناك امر ان ذات وعلم فالذات هو المسمى والعلم هو الاسم فاذا فهم هذا
قالا أسماء منها ما هو عين المسمى ومنها ما هو غيره ومنها ما يقال فيه لا عين ولا غير فالقسم الاول مثل موجود
وقديم وذات فان الموجود عين الذات وكذا القديم والقسم الثاني مثل خالق ورازق وكل صفات الافعال فان
الفعل الذي هو الاسم غير الذات والقسم الثالث مثل عالم وقادر وكل الصفات الذاتية فان الذات التي هي
المسمى لا يقال في العلم الذي هو الاسم انه غير ما لا عينها * وهذا تحقيق ما قاله الأشعري في هذه المسألة
وما نقل عنه خلاف هذا فهو خبط كذا رأيته منسوباً للعلامة البساطي من أئمة المالكية ويأتى ان شاء الله
تعالى في كتاب التوحيد في باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها مزيد لذلك بعون الله تعالى وليس مراد
القائل بأن الاسم عين المسمى أن اللفظ الذي هو الصوت المكلف بالحروف عين المعنى الذي وضع له اللفظ
اذ لا يقول به عاقل وانما مراده أنه قد يطلق اسم الشيء مراد به مسماه وهو الكثير الشائع فانك اذا قلت الله ربنا
ونحو ذلك انما تعني به الاخبار عن المعنى المدلول عليه باللفظ لا عن نفس اللفظ وقد قال جماعة ان الاسم الاعظم
هو اسم الجلالة الشريفة لانه الاصل في الاسماء الحسنى لان سائرها يضاف اليه * والرحمن صفة الله تعالى
وعورض بوروده غير تابع لاسم قبله قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى الرحمن علم القرآن وأجيب بأنه
وصف يراد به الشاء وقبل عطف بيان ورده السهيلي بأن اسم الجلالة الشريفة غير مفتقر لبيان لانه أعرف
المعارف كلها ولذا قالوا ما الرحمن ولم يقولوا ما الله * والرحيم فعيل حوّل من فاعل المبالغة والاسمان مشتقان
من الرحمة ومعناها ما واحد عند المحققين الآن الرحمن مختص به تعالى فهو خاص اللفظ اذ لا يجوز أن يسمى به
أحد غير الله تعالى عام المعنى من حيث انه يشمل جميع الموجودات والرحيم عام من حيث الاشتراك في التسمية به
خاص من طريق المعنى لانه يرجع الى اللطف والتوفيق وقدم الرحمن لاختصاصه بالبارئ تعالى كاسم الله وقرن

فإنهما للناسية ولم يأت المصنف رحمه الله تعالى بخطبة تنبي عن مقاصد كتابه هذا مبتدأة بالحمد والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل غيره اقتداء بالكتاب العزيز وعلا بجديت كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع الروى في سنن ابن ماجه وغيرها لأنه صدر كتابه بترجمة بدء الوحي وبالحديث الدال على مقصوده المشتمل على أن العمل دائر مع التوبة فكانه قال قصدت جمع وحى السنة المتلقى عن خير البرية على وجه سيظهر حسن على فيه من قصدى وانما لكل امرئ ما نوى فاكتفى بالتوحيج عن التصريح وأما الحديث فليس على شرطه بل تكلم فيه لأن في سنده قرعة بن عبد الرحيم وثني سلمة الاحتجاج به فلا يتعين النطق والكتابة معا فيحصل على أنه فعل ذلك نطقا عند تأليفه اكفاء بكتبة البسلة وأيضاً فإنه ابتدأ بسم الله ثم رتب عليه من أسماء الصفات الرحمن الرحيم ولا يعنى بالحمد الا هذا لأنه الوصف بالجبل على جهة التفضيل وفي جامع الخطيب مرفوعاً كل أمر لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية أحمد لا يفتح يذكر الله فهو أبتراً وأقطع ولا ينافيه حديث بحمد الله لأن معناه الاقتراح بما يدل على المقصود من حمد الله تعالى والثناء عليه لأن لفظ الحمد متعين لأن القدر الذي يجمع ذلك هو ذكر الله تعالى وقد حصل بالبسلة لاسماً وأول شيء نزل من القرآن أقرأ باسم ربك فطريق التأسى به الاقتراح بالبسلة والاقتصار عليها ويعضده أن كتبه عليه الصلاة والسلام الى المولى مقتحمة بهادون جدلة وغيرها وحينئذ فكان المؤلف اجري مؤلفه هذا مجرى الرسالة الى اهل العلم لينفعوا به وتعقب بأن الحديث صحيح صحيحه ابن حبان وأبو عروانة وقد تابع سعيد ابن عبد العزيز قرعة أخرجه التميمي وأبو سلمة أن الحديث ليس على شرطه فلا يلزم منه ترك العمل به مع مخالفة سائر المصنفين واقتراح الكتاب العزيز وبأن لفظ الذي غير لفظ الحمد وليس الا بلفظ المذكور آتياً بلفظ الحمد والغرض التبرك باللفظ المعتصم به كلام الله تعالى انتهى والاولى الجملة على أن البخارى تلفظ بذلك اذ ليس في الحديث ما يدل على أنه لا يكون الا بالكتابة وثبتت البسلة لا بى ذر والاصلي (كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا لا بى ذر والاصلي باسقاط لفظ باب ولا بى الوقت وابن عساكر والباقي باب كيف الخ وهو بالرفع خبر ابتداء محذوف اى هذا باب كيف ويجوز فيه التنوين والقطع عما بعده وتركه للاضافة الى الجملة التالية لا يقال انما يضاف الى الجملة أحد أشياء مضمومة وهي كما في معنى ابن هشام ثمانية اسماء الزمان وحيث واية بمعنى علامة وذو ولدن وريث وقول وقائل واستدل للاخيرين بقوله

قول بالرجال ينهض منا * مسرعين الكهول والشبان

وأجبت قائل كيف أنت بصالح * حتى ملأت يملئ عوادى

وقوله وليس الباب شيئا منها الآن هذا الذى ذكره النجاشي كما قاله الشيخ بدر الدين الدماميني في مضاميع الجامع انما هو في الجملة التي لا يراد بها الظاهر وأما ما أريد به لفظه من الجمل فهو في حكم المفرد تضييف اليه ما شئت بما يقبل بلا حصر ألا ترى أنك تقول محمل قام أبوه من قولك زيد قام أبوه رفع ومعنى لا اله الا الله اثبات الألوهية لله ونفيها عما سواه الى غير ذلك وهنا أريد لفظ الجملة قال ولا يخفى سقوط قول الزركشى لا يقال كيف لا يضاف اليها لاننا نقول الاضافة الى الجملة كالاضافة وقال في النسخ لا ينبغي أن يعتد هذان البيتان من قبيل ما هو بصدد لان الجملة التي أضيف اليها كل من قول وقائل مرادها لفظها فهي في حكم المفرد وليس الكلام فيه * وتعقبه الشيخ تقي الدين الشافعي فقال لانه لم أن الكلام ليس فيه بل الكلام فيها هو أعم منه اه فليست مثل وقد استبان لنا أن عد ابن هشام في معناه قولاً وقائلاً من الالفاظ المخصوصة التي تضاف الى الجملة غير ظاهر * وكيف في قول البخارى باب كيف كان بدء الوحي والتقدير باب جواب كيف كان بدء الوحي وانما احتج ان كانت تامة ولا بد قبلها من مضاف محذوف والتقدير باب جواب كيف كان بدء الوحي لا السؤال بكيف عن بدء الوحي الى هذا المضاف لان المذكور في هذا الباب هو جواب كيف كان بدء الوحي لا السؤال بكيف عن بدء الوحي ثم ان الجملة من كان ومعموماها في محل جر بالاضافة ولا يخرج كيف بذلك عن الصدرية لأن المراد من كون الاستفهام له الصدر أن يكون في صدر الجملة التي هو فيها وكيف على هذا الاعراب كذلك * والبدء بفتح الموحدة وسكون المهملة آخره همزة من بدأت الشيء بدءاً ابتدأت به قال القاسمي عياض روى بالهمزة مع سكون الدال من الابتداء وبدو غيره همزة مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور ولم يعرف الاخيرة المحفوظ ابن حجر نعم قال روى في بعض الروايات كيف كان ابتداء الوحي فهذا يرجح الاولى وهو الذي

معناه من أفواه المشايخ * والوحي الاعلام في خفاء * وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى أنبياءه الشئ اما
بكتاب أو برسالة ملك أو منام أو الهام * وقد يجي * بمعنى الامر نحو واذ أوحيت الى الخواريين أن آمنوا بي
ورسولي * ويعني التسخير نحو وأوحى ربك الى النحل أى سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذهما من الجبال بيوتا الى
آخره * وقد يعبر عن ذلك بالالهام لكن المراد به هدايتها لذلك والا فلا الهام حقيقة انما يكون لعاقل * والاشارة
نحو فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا * وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من اطلاق المصدر على المفعول
قال تعالى ان هو الاوحى يوحى والتصلة بجملة خبرية يراد بها الانشاء كانه قال اللهم صل * (وقول الله جل ذكره)
ولا يوحى ذر * والوقت والاصيل * وقول الله عز وجل * ولان عسا كرو قول الله سبحانه وقول مجرور عطف على محل
الجملة التى أضيف اليها الباب أى باب كيف كان ابتداء الوحي ومعنى قول الله * قل وانما يقدر وواب كيف
قول الله لان قول الله لا يكيف * وأجيب بأنه يصح على تقدير مضاف محذوف أى كيف نزول قول الله أو كيف
فهم معنى قول الله أو أن يراد بكلام الله المنزل المتلوا مدلوله وهو الصفة القائمة بذات البارى تعالى ويجوز
رفعه مبتدأ محذوف الخبر أى وقول الله تعالى كذا بما يتعلق بهذا الباب ونحو هذا من التقدير أو خبره
(انما أوحينا اليك) وحى اوسال فقط (كما أوحينا) أى كوحينا (الى نوح والنبين من بعده) زاد أبو ذر الآية
قوله العيني فليست اقل وهذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم أن ينزل عليهم كتاب من السماء واحتجاج عليهم
بأن أمر في الوحي كسائر الانبياء وآثر صيغة التعظيم تعظيما للوحى والموحى اليه قيل خص نوحا بالذكر لانه
أول مشرع وعورض بأن أول مشرع آدم لانه نبى * ارسل الى نبيه وشرع لهم شرائع * ثم شئت وكان نبيا
مرسلا * وبعده ادريس * وقيل انما خص بالذكر لانه أول رسول آداء قومه فكانوا يحسبونه بالجنارة حتى يقع
على الارض كما وقع مثله لنبينا عليهما الصلاة والسلام * وقيل لانه أول أولى العزم وعطف عليه النبيين من
بعده * وخص منهم ابراهيم الى داود تشرى بقالهم وتعظيما لأنهم وتركوا موسى عليه السلام ليبرز مع
ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليم على غطأهم من الاول * ولما كان هذا الكتاب بلج وحى السنة صدره
بباب الوحي لانه ينبوع الشريعة وكان الوحي ابيان الاحكام الشرعية صدره بحديث الاعمال بالنبات
لما سبته الآية السابقة لانه أوحى الى الكل الامر بالنسبة كما قال تعالى وما امر والى العبد والله مخمضين له
الدين والاخلص التية فقال كما أخبرنا به وبما سبق من أوله الى آخر الصحيح الشيخ المسند در حله الا فاق
أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن طريق بفتح الطاء المهملة الخفى المتوفى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وقد جاوز
التسعين بقراءته عليه جميع هذا الجامع فى خمسة مجلدات وبعض مجلس متواليه مع ما عبيد لقوتين أظنه نحو
العشر آخرها يوم الاحد ثامن عشر شوال سنة اثنين وثمانين وثمانمائة * قال أخبرنا أبو الحسن على بن محمد
الدمشقي قراءة بجمعه وأنافى الخامسة والعلامة المقرئ أبو اسحق ابراهيم بن أحمد البعلبى بالموحدة المقفوحة
والعين المهملة الساكنة التنوين بفتح القوقية وضم النون الخفيفة وبالطاء المعجمة والحافظان زين الدين عبد
الرحيم بن الحسين العراقي * ونور الدين على بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي من باب وكلم الله موسى تكليم ما الى آخر
الصحيح واجازة لسائر * قال الاولان أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم بن الشحنة الديرمقرئ
المتوفى خامس عشرى صفر سنة ثلاثين وسبعمائة تهما عاه * قال الثانى بجمعه وقال الاول للثلاثيات منه ومن
باب الاكراه الى آخر الصحيح واجازة لسائر وزاد فقال وأخبرنا ست الوزراء ووزيرة بنت محمد بن عمر بن أسعد بن
المنجى التنوخية * وزاد الثانى فقال وأخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الشيرازى الفارسى اجازة عن جدته أبي نصر
عن الحافظ أبي القاسم بن عسك * قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الساعدي القراوى بضم الفاء *
قال أخبرنا أبو سهل محمد الحنفى عن أبي الهيثم بفتح الهاء واسكان المثناة التحتية وفتح المثناة محمد بن مكى بفتح
الميم وتشديد الكاف ابن محمد بن زراع بضم الزاى وتحفيف الراء الكشحاوى بكاف مضمومة وشين معجمة ساكنة
وفتح الهاء وكسرها وقد عمال الالف وقد يقال الكشمخى بالياء بديل الالف قرية عمرو * وقال الرابع أخبرنا
المطهر الطاء المعجمة والفاء العسقلاني قال أخبرنا أبو عبد الله الصقل بفتح المهملة وكسر القاف وتشديد اللام
* قال وكذا وزيره وابن أبي النعم أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي بفتح الزاى وكسر الواو
المتوفى سنة احدى وثلاثين وستمائة ح وأخبرنا الحافظ نجم الدين عمر ابن الحافظ تقي الدين المكي * قال حدثنا
المسند الرحلة نجم الدين عبد الرحمن بن سراج الدين عمر القبايى بكسر القاف والموحدتين الخففتين بينهما

ألف المقدسي * أخبرنا العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي شعبة والامام عماد الدين أبو عبد الله
محمد بن موسى بن سليمان الشيرازي بسماع الاول لجميع الصحيح على أم محمد وزيرة وبسماع الثاني من الامام
الحافظ شرف الدين أبي الحسن محمد بن علي البونيني بسماعهم ما من أبي عبد الله الحسين الزبيدي * قال أخبرنا
أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب النجزي بكسر السين المهملة وسكون الجيم وكسر الزاي الهروي
الصوفي ولد في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وتوفي ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة * قال حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن الداودي البوشنجي بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الشين
المجعة وسكون النون وبالجيم نسبة الى بلدة بقرب هراة خراسان المتوفى سنة سبع وستين وأربعمائة بسماع قال
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بفتح المهملة وتشديد الميم المفهومة واسكان الواو وفتح المثناة التحتية
السرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المجعة أو يسكون الراء وفتح المجعة المتوفى سنة احدى وثمانين
وثلاثمائة * وقال الثالث أخبرنا أبو علي أو أبو محمد عبد الرحيم الانصاري المعروف بابن شاهد الجيش بالجيم
والمثناة التحتية والشين المجعة المتوفى سنة ستين وسبعمائه * قال أخبرنا المعين أبو العباس الدمشقي وأبو الطاهر
اسماعيل بن عبد القوي بن عزون بفتح العين المهملة وضم الزاي المشددة وبالواو والنون المصري الشافعي
وأبو عمر وعثمان بن رشيق بفتح الراء وكسر المجعة المالكي بسماع وإجازة لمافات قالوا أخبرنا أبو عبد الله محمد
الارناجي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح المثناة القوقية وبالطاء المهملة * قال أخبرنا أبو الحسن علي الموصلي
* قال أخبرنا إمام الكرام كريمة بنت احمد المروزي قالت أخبرنا الكشميني ح وقال أبو الحسن الدمشقي
أخبرنا سليمان بن حمزة بن أبي عمر بضم العين عن محمد بن عبد الهادي المقدسي عن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي
بكر المديني قال أخبرنا أبي قال أخبرنا الحسن بن أحمد قال أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري قال
أخبرنا أبو علي اسمعيل بن محمد الكشائي وهو آخر من حدث عن الفرري بالخاري ح وأخبرنا قاضي القضاة
امام الحرم الشريف المكي أبو المعالي محمد بن الامام رضى الدين محمد الطبري المكي المتوفى آخر ليلة الاربعاء
ثامن عشر صفر سنة أربع وتسعين وثمانمائة بمكة بسماع عليه الثلاثيات وإجازة لسائر بمكة المشرفة في يوم الاثنين
ثالث عشرى ذي القعدة الحرام سنة احدى وتسعين وثمانمائة * قال أخبرنا أبو الحسن علي بن سلامة السلي
سماع بضمه وإجازة لسائره * قال أخبرنا الامام أبو محمد عبد الله بن اسعد البافعي بسماع عليه * قال أخبرنا
الامام رضى الدين الطبري * قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حمى بالخاء المهملة والراء المفتوحين
فتوح بن بنين بلفظ جمع ابن الكاتب المكي بسماع الجميعه خلافاً لثامته الأجازة * قال أخبرنا أبو الحسن علي
ابن حميد بضم الخاء ابن عماد بتشديد الميم الاطرابلسي بفتح الهمزة واسكان المهملة وبالراء وضم الموحدة واللام
وبالسين المهملة * قال أخبرنا به ابو مكتوم بفتح الميم وبالمثناة القوقية المفهومة عيسى بن أبي ذر بالذال المجعة
وتشديد الراء * قال أخبرنا والدي أبو ذر عبد الله بن محمد الهروي بفتح الهاء والراء المتوفى سنة أربع وثمانين
وأربعمائة * قال أخبرنا أبو إسحق إبراهيم البلخي بفتح الموحدة وسكون اللام وبالخاء المجعة المستملي المتوفى
سنة ست وسبعين وثمانمائة والكشميني والسرخسي ح وأخبرنا الاثناة الثلاثة الحافظان أبو عمرو ونضر الدين بن
أبي عبد الله محمد وشمس الدين محمد بن زين الدين أبي محمد المصريان والحدث الحافظ نجم الدين عمر ابن الحدث
التكبريتي الدين محمد الهاشمي المكي المتوفى في رمضان سنة خمس وثمانين وثمانمائة عن ثلاث وسبعين سنة
الشافعيون قراءة وسماع عليهم الكثير منه وإجازة لسائره * قالوا أخبرنا شيخ الاسلام امام الحافظ أحمد بن أبي
الحسن العسقلاني الشافعي قال أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد المهدوي أذنا مشافهة عن يحيى بن محمد
الهمداني قال أخبرنا أبو محمد عبد الله الديلمي بالجيم أذنا هال أخبرنا عبد الله بن محمد الباهلي بالموحدة قال
حدثنا الحافظ أبو علي الجبائي بفتح الجيم وتشديد المثناة التحتية وبالنون * قال أخبرنا أبو بكر عبد الواحد بن
موهب عن الحافظ عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الاصيلي نسبة الى اصيلا من بلاد العدو
سكنها ونشأ هو توفي يوم الخميس لاجدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وطام بن
محمد الطراباسي عن الامام أبي الحسن علي بن محمد القاسبي بالقاف والموحدة والمهملة ح وبسند أبي الحسن
علي بن محمد الدمشقي الى الحافظ أبي موسى المديني * قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال
أخبرنا الحافظ ابو نعيم قال الثلاثة أخبرنا ابو زيد محمد المروزي ح وقال القاسبي أخبرنا أبو أحمد

زيد قدّمه الى واحد وثلاث للباين وقد بطلّا تعين القول الاول وأجيب بأن أفعال التصدير ليست
من الباين وقد لحقت بما رأينا من آيت ما ليس من الباين مثبت لما مانع منه فقد ألحق بعضهم بما نصب
منعولين ضرب مع المثل نحو ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وألحق بعضهم رأى الحلية نحو قوله تعالى انى أراى
أعصر خرا وأنى يقول المضارع فى رواية من ذكرها بعد سمع الماضى اما حكاية لحال وقت السماع ولا حصار
ذلك فى ذهن السامعين تحقّقا وتأكّدا والا فالاصل أن يقال قال كفى الرواية الاخرى ليطابق سمعت
(انما الاعمال) البدنية اقرا اليها وأفعالها فرضها ونقلها قليلها وكثيرها الصادرة من المكلفين المؤمنين صحيحة
أو مجزئة (باليات) قيل وقد رده الحنفية انما الاعمال كاملة والاولى لآل الحجة أكثر وما للحقيقة من
الكمال فالجمل عليها لآل ما كان أكرم للشيء كذا أقرب خطورا بالبال عند اطلاق اللفظ وهذا يوم أنهم
لا يشترطون النية فى العبادات وليس كذلك فان الخلاف ليس الا فى الوسائل أما المقاصد فلا اختلاف
فى اشتراط النية فيها ومن لم يشترطوها فى الرضوء لانه مقصود لغيره لانه فكم حصل حصول المقصود
وصار كستر العورة وباقى شروط الصلاة التى لا تنفقر الى نية * وانما احتج فى الحديث الى التقدير لانه لا بد
للجبار من متعلق محذوف هنا هو الخبر فى الحقيقة على الاصح فينبغى أن يجعل المقدّر أولا فى ضمن الخبر فيستغنى
عن ضمها رضى فى الاول للتصدير فى الكلام حذفان حذف المبتدأ الاول وحذف الخبر ثانيا وتقديره انما صححة
الاعمال كآية بالنيات لكن قال البرماوى يعارضه أن الخبر بصير كونا خاصا واذا قدرنا انما صححة الاعمال كآية
كان كونا مطلقا وحذف الكون المطلق أكثر من الكون الخاص بل يتجسّد اذ الم يدل عليه دليل وحذف المضاف
كثير أيضا فارتكاب حذفين بكثرة وقياس أولى من حذف واحد بقلّة وشذوذ وهو الوجه الرضى ويشهد لذلك
ما قرره فى حذف خبر المبتدأ بعد لولا فى الكون العام والخاص * ومنهم من جعل المقدّر القبول أى انما قبول
الاعمال لكن تردّد فى أن القبول يفك عن الحجة ام لا فعلى الاول هو تقدير الكمال وعلى الثانى كتحديد
الحجة * ومنهم من قال لا حاجة الى اضمار محذوف من الحجة او الكمال او نحوهما اذ اضمرا خلاف الاصل
وانما المراد حقيقة العمل الشرعى فلا يحتاج حينئذ الى اضمار * والنيات بتشديد الياء جمع نية من نوى نوى
من باب ضرب يضرب وهى لغة القصد وقيل هى من النوى بمعنى البعد فكان النوى لشيء يطلب بقصده
وعزمه ما لم يصل اليه بجوارحه وحركاته الطاهرة لبعده عنه فجعلت النية وسيلة الى بلوغه وشرعا قصد الشيء
مقتربا بفعله فان تراخى عنه كان عزمًا أو يقال قصد الفعل ابتغاء وجه الله وامتنالا لامره وهى هنا محمولة على
معناها اللغوى ليطابق ما بعده من التقسيم والتقسيد بالمكلفين المؤمنين يخرج أعمال الكفار لان المراد
بالاعمال أعمال العبادات وهى لا تقع من الكافر وان كان مخاطبا بمعايقا على تركها ووجعت النية فى هذه
الرواية باختيار وتوحيها لان المصدر لا يجمع الا باعتبار تنوّعه او باعتبار مقاصد النواى كقصده تعالى أو تحصيل
موعوده او انتفاء وعيده وليس المراد نية ذات العمل لانه حاصل بغير نية وانما المراد نية صحته او كماله على
اختلاف التقديرين وفى معظم الروايات النية بالافراد على الاصل لا بتحدّد محلها وهو القلب كما أن مرجعها
واحد وهو الاخلاص للواحد الذى لا شريك له فتناسب افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالطواهر وهى
متعدّدة فتناسب جمعها وفى صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات محذوف انما وجمع الاعمال والنيات وفى كتاب
الايان من البخارى من رواية مالك عن يحيى الاعمال بالنية وفيه اضافى التكاح العمل بالنية بالافراد فيه ما
والتركيب فى كلها يفيد الحصر باتفاق المحققين لان الاعمال جميع محلى بالالف واللام مفيد للاستعراق وهو
مستلزم للحصر لانه من حصر المبتدأ فى الخبر وبعبر عنه البيانون بقصر الموصوف على الصفة وبعاقيل قصر
المستند اليه على المستند والمعنى كل عمل بنية فلا عمل الابنية * واختلف فى انما هل قصد الحصر أم لا فقال الشيخ
أبو اسحق الشيرازى والغزالى والكيالى الراى والامام نضر الدين تقيد الحصر المشتمل على نية الحكم عن غير
المذكور نحو انما قام زيد أى لا عمر وأتى غير الحكم عن المذكور نحو انما زيد قائم أى لا قاعد وهل تفيد
بالمنطوق او بالمفهوم قال البرماوى فى شرح ألفيته الصحيح أنه بالمنطوق لانه لو قال ماله على الدينار كان اقرا
بالدينار ولو كان مفهوما لم يكن مقرّ العدم اعتبارا للمفهوم بالاقرار اذ وعنى صرح بأنه منطوق أبو الحسين بن
القنطاز والشيخ أبو اسحق الشيرازى والغزالى بل تدارك البقيى عن جميع اهل الاصول من المذاهب الاربعة
الا ليسير كلا مدى قال فى الامع وقيل الحصر من عموم المبتدأ باللام وخصوص خبره على حذف بى زيد

لعموم المضاف الى المفرد وخصوص خبره في الرواية الاخرى كما سبق بدون انما فالقدير كل الاعمال بالنيات
اذ لو كان عمل بلانية لم تصدق هذه الكلية * واصل انما ان التوكيدية دخلت عليها ما الكافة وهي حرف زائد
خلافا لمن زعم انما ما النافية ولا يرد على دعوى المحصر خصوص رمضان فية قضاء او تدرج حيث لم يقع له ما نوى
لعدم قابلية المحل * والصرف في الحج ينويه لانه مستباح فلا يقع الا للتاوى لان نفس الحج وقع ولو كان لغیر
المنوى له والفرق بينه وبين نية القضاء او التدرج في رمضان حيث لا يصح اصلا لان التعيين ليس بشرط في الحج
فيحرم مطلقا ثم يصرفه الى ما شاء واذ لو احرم بنفسه وعليه فرضه انصرف للقرض لشدة الزوم فاذا لم يقبل
ما احرمه انصرف الى القابل نعم لو احرم بالحج قبل وقته انعقد عره على الراجح لانصرافه الى ما يقبل وهذا
بخلاف ما لو احرم بالصلاة قبل وقتها عالما لا تتعد وقد امتاز الالة الخجاسة حيث لا تنقصر الى نية فلا نية من قبل
التروك نعم فتقصر حصول الثواب كارك الزنا انما يثاب بقصد أنه تركه امتثالا للشرع وكذلك نحو القراءة والاذان
والذكر لا يحتاج الى نية لصراحته الا لقرض الاثابة ونجوح هذا ونحوه عن اعتبار النية فيها اما بدليل آخر فهو
من باب تخصيص العموم أولا استحالة دخولها كالتنية ومعرفة الله تعالى فان النية فيها محال أما النية فلا نية
لوقوف على نية أخرى لتوقفت الاخرى على أخرى ولزم التسلسل او الدور وهما محالان وأما معرفة الله
تعالى فلا نية لتوقفت على النية مع أن النية قصد المنوى بالقلب لزم أن يكون عارفا بالله تعالى قبل معرفته وهو
محال والاعمال جمع على وهو حركة البدن بكه او بعضه وربما أطلق على حركة النفس فعلى هذا يقال العمل
احداث امر قولا كان أو فعلا بالممارسة أو بالقلب لكن الاسبق الى الفهم الاختصاص بفعل الخارجية لا نحو
النية قاله ابن دقيق العيد قال ورأيت بعض المتأخرين من أهل الخلاف خصه بما لا يكون قولاً قال وفيه نظر
ولو خصه بذلك لفظ الفعل لكان أقرب من حيث استعماله ما متقابلين فيقال الاقوال والافعال ولا ترد
عندي في أن الحديث يتناول الاقوال أيضا اه وتعبه صاحب جمع الفتنة بأنه ان أراد بقوله ولا ترد عندى
في أن الحديث يتناول الاقوال ايضا باعتبار اقارها الى النية بناء على أن المراد انما صحة الاعمال فمضوع بل
الاذان والقراءة ونحوهما تنادى بلانية وان أراد باعتبار أنه يثاب على ما ينوى منها ويكون كاملا فسلم ولكنه
مخالف لما رجحه من تقدير الصحة فان قلت لم عدل عن افظ الافعال الى الاعمال أجاب الخوئي بأن الفعل هو
الذى يكون زمانه يسيرا ولم يتكرر قال تعالى لم تترك فعل ربك بأحجاب القيل وتبين لكم كيف فعلنا بهم
حيث كان اهلا لهم في زمان يسير ولم يتكرر بخلاف العمل فانه الذى يوجد من الفاعل في زمان مديد بالاستمرار
والتكرار قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل الذى يدوم ويستمر ويتجدد كل مرة
ويتكرر لانفس الفعل قال تعالى فليعمل العاملون ولم يقل يفعل الفاعلون فالعمل أخص ومن ثم قال الاعمال
ولم يقل الافعال لأن ما يندرس الانسان لا يكون نية لأن كل عمل تصبغية وأما العمل فهو ما يدوم عليه
الانسان ويتكرر منه فتعتبر النية اه فليأتى * والبناء في النيات تحتل المصاحبة والسببية اى الاعمال
ثابت ثوابها بسبب النيات ويظهر أثر ذلك في أن النية شرط أو ركن والاشبه عند الغزالي أنها شرط لان النية
في الصلاة مثلا تتعلق بها فتكون خارجة عنها والالتكاف متعلقة بنفسها واقترنت الى نية أخرى والاظهر عند
الاكثرين أنها من الاركان والسببية صادقة مع الشرطية وهو واضح لتوقف الشرط على الشرط ومع الركنية
لان بتركه يخرج من الماهية يتبقى الماهية والحق أن ايجادها ذكر في أوله ركن واستصحابها حكما بأن تعرى عن
المتا في شرط كاسلام النواوى وتميزه وعلمه بالمنوى وحكمها الوجوب ومحملها القلب فلا يكفي النطق مع الغفلة
نعم يستحب النطق بها يساعد اللسان القلب ولئن سلمنا أنه لم يرو عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه
النطق بها الكفاية بما أنه عليه الصلاة والسلام نطق بها لانه لا شك أن الوضوء المنوى مع النطق به أفضل والعلم
الضرورى حاصل بان أفضل المخلوق لم يواظب على تركه الا فضل طول عمره فثبت أنه أتى بالوضوء المنوى مع النطق
ولم يثبت عندنا أنه أتى بالوضوء العارى عنه والشك لا يعارض اليقين فثبت أنه أتى بالوضوء المنوى مع النطق
والمقصود به التمييز للعبادة عن العادة وتميزتها ووقتها اول القرض كأول غسل جزء من الوجه في الوضوء
فلونوى في أثناء غسل الوجه كفت ووجب إعادة الغسل منه قبلها وانما لم يوجبوا المقارنة في الصوم لعسر
مراقبة الفجر * وشرط النية الجزم فلونواضأ الشاك بعد وضوئه في الحدث احتياطيان لمحمد نألم يحزه للتردد
في النية بلا ضرورة بخلاف ما اذا لم يبين محمد نأفانه يحجزه بالضرورة وانما صح وضوء الشاك في طهره بعد تيقن

حذره مع التردد لأن الأصل بقاء الحدث بل لو نوى في هذه أن كان محذراً من حدثه والافتحيد صح أيضاً وان
 تذكر نقله النووي في شرح المذهب عن العنبري وأقره (وأنما لكل امرئ) بكسر الراء لكل رجل (ما نوى)
 أي الذي نواه أو نيته وكذا لكل امرئ ما نواه لأن النساء شقائق الرجال • وفي القاموس والمرء مثلثة الميم
 الإنسان أو الرجل وعلى القول بأن أنما العنبري فهو هنا من حصر الخبر في الميتة أو يقال قصر الصفة على الموصوف
 لأن المقصور عليه في أنما أنما الموصوف وهو خبره على السابقة بتقديم الخبر وهو يفيد الحصر كما تقرر واستشكل
 الايمان بهذه الجملة بعد السابقة لان اتحاد الجملتين قليل تقديره وانما لكل امرئ ثواب ما نوى فتكون الاولى قد
 ثبتت على أن الأعمال لا تصير معتبرة الا بنية والثانية على أن العامل يكون له ثواب العمل على مقدار نيته ولهذا
 أخرت عن الاولى لترتيبها عليها وتوقع بأن الأعمال حاملة بثوابها للعامل لا لغيره فهي عين معنى الجملة الاولى
 وقال ابن عبد السلام معنى الثانية حصر ثواب الاجزاء المرتب على العامل للعامل ومعنى الاولى صحة الحكم
 واجزاؤه ولا يلزم منه ثواب قد يصح العمل ولا ثواب عليه كالصلاة في المعصوب ونحوه على أربع المذاهب
 وعورض بأنه يقتضي أن العمل له ثبات نية به يصح في الدنيا ويحصل الاكفائه ونية به يحصل الثواب
 في الآخرة إلا أن يقدّر في ذلك وصف النية ان لم يحصل صح ولا ثواب وان حصل صح وحصل الثواب فيزول
 الاشكال وقيل ان الثانية تفيد اشتراط تعيين النوى فلا يكتفي في الصلاة بنية من غير تعيين بل لابد من تعيينها
 بالظهر أو العنبر مثلاً وقيل انها تفيد منع الاستتابة في النية لأن الجملة الاولى لا تقتضي منعها بخلاف الثانية
 وتغيب بخونية ولي الصبي في الحج فانه يحصى وكبح الانسان عن غيره وكلتو كبل في تفرقة الزكاة وأوجب
 بأن ذلك واقع على خلاف الأصل في الوضع وذهب القرطبي إلى أن الجملة الالاحقة مؤكدة للسابقة فيكون
 ذكر الحكم بالاولى وأكد بالثانية تنبيهها على ستر الاخلاص وتحذير من الرياء المانع من الاخلاص وقد علم أن
 الطاعات في أصل محتمل ونقصا عنها مرتبطة بالنيات وبما ترفع الى خالق البريات (فن كانت هجرته الى دنيا
 ينصيها) جملة في موضع جزئية فلهذا اي يحصلها نية وقصد (اولى امرأه) ولا يذّر أو امرأه (ينكحها) أي
 يتزوجها كما في الرواية الاخرى (فهي هجرة الى ما حاجر اليه) من الدنيا والمرأة والجملة جواب الشرط في قوله
 فن قال ابن دقيق العيد في قوله فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهي هجرة الى الله ورسوله أي فن كانت هجرته الى
 الله ورسوله نية وقصد فهي هجرته الى الله ورسوله حكماً وشريعاً ونحو هذا في التقدير قوله فن كانت هجرته الى دنيا
 الى آخره فلا يبعد الشرط والجزاء ولا يلزم من تغييرهما فلا يقال من أطاع الله وأطاع الله وانما يقال من أطاع الله
 نجحاً وهنا وقع الاتحاد فاحتج الى التقدير المذكور وعورض بأنه ضعيف من جهة العربية لأن الحال المبينة
 لا تحذف بلا دليل ومن ثم منع بعضهم تعلّق الباء في بسم الله بحال محذوفة أي ابتدئ ستر كما قال لأن حذف
 الحال لا يجوز وأجاب الدماميني مستنداً الى ابن دقيق العيد بأن ظاهر نصوصهم حوازا الحذف قال ورويد أنه
 انحال خبر في المعنى اوصفة وكلاهما يسوغ حذفه لالدليل فلا مانع في الحال أن تكون كذلك اهـ وقيل لأن
 التغيير يقع تارة باللفظ وهو الاكثر تارة بالمعنى ويفهم ذلك من السياق كقوله تعالى ومن تاب وعمل صالحاً
 فانه يتوب الى الله متاباً أي مرضياً عند الله ما حيا للعقاب محضاً للثواب فهو موزل على ارادة المعهود المستقر
 في النفس كقولهم أنت أي الصديق وقوله أنا أبو النجم وشعري شعري وقال بعضهم اذا اتحد لفظ
 المبتدأ والخبر أو الشرط والجزاء علم منهم بالمبالغة اما في التعظيم كقوله فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهي هجرته
 الى الله ورسوله وانما في التحقير كقوله فن كانت هجرته الى دنيا الى آخره وقيل الخبر في الثاني محذوف والتقدير
 فهي هجرته الى ما حاجر اليه من الدنيا والمرأة آفة قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة ولا نصيب له في الآخرة وتغيب بأنه
 يقتضي أن تكون الهجرة مذمومة مطلقاً وليس كذلك فان نوى هجرته مفارقة دار الكفر وتزويج المرأة
 معاً لا تكون قبيحة ولا غير صحيحة بل ناقصة بالنسبة الى من كانت هجرته سالمة وانما اشعر السياق بذكر من
 قبل ذلك بالنسبة الى من طلب المرأة بصورة الهجرة السالمة فاما من طلبها بمضمومة الى الهجرة فانه يثاب
 على قصده الهجرة لكن دون ثواب من أخلص • وقد اشهر أن سبب هذا الحديث قصة مهاجر أم قيس المروية
 في المعجم الكبير للطبراني بإسناد درجته ثقات من رواية الأعمش ولفظه عن أبي رائل عن ابن مسعود قال كان
 قيس رجل خلب امرأه يقال لها أم قيس فأت أن تزوجه حتى ياجر فيها جرحاً فزوجه قال فكأن نسبه مهاجر
 أم قيس ولم يقف ابن رجب على من حزره فقال في شرحه لا ريب في النووي وقد ذكر ذلك كثير من المتأخرين

في كتبهم ولم نزله أصلاً باسناد يصح وذكر أبو الخطاب بن دحية أن اسم المرأة قبله * وأما الرجل فلم يسمه أحد
 من صف في الصحابة فيما رأيته وهذا السبب وإن كان خاص المورد لكن العبرة بعموم اللفظ والتخصيص على
 المرأة من باب التخصيص على الخاص بعد العلم للاهتمام بنحو الملائكة وجبريل وعورض بأن انظروا
 نكرة وهي لا تهم في الإثبات فلا يلزم دخول المرأة فيها وأجيب بأنها إذا كانت في سياق الشرط تهم ونكتة
 الاهتمام الزيادة في التحذير لأن الافتتان بها أشد وانما وقع الذم هنا على مباح ولا ذم فيه ولا مدح لكون فاعله
 أبطن خلاف ما ظهر اذ خروجه في الظاهر ليس لطلب الدنيا لانه انما يخرج في صورة طلب فضيلة الهجرة
 والهجرة بكسر الهاء الترك والمراد هنا من هاجر من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فلا هجرة بعد الفتح لكن جهاد
 ونية كما قال عليه الصلاة والسلام * نعم حكمهم من دار الكفر الى دار الاسلام مستمرون وفي الحقيقة هي مفارقة
 ما يكرهه الله تعالى الى ما يحبه وفي الحديث المهاجر من هجر ما نهى الله عنه ودنياهم الدال مقصورة غير
 منوثة للتأيت والعلمية وقد تكسر وتثون وحكى عن الكشميهني * وأنكر عليه وأنه لا يعرف في اللغة التثوين
 ولم يكن الكشميهني * ممن يرجع اليه في ذلك اه والصحيح جوازه قال في القاموس والدنيا تفيض الآخرة وقد
 تثون وجعها دنى اه واستدلوا بقوله اني مقسم ما ملكت لجاعل * جزا الآخرة ودنيا تنفع
 فان ابن الاعرابي * أنشده متوناً وليس بضرورة كمالا يخفى * والدنيا فعل من الدنو وهو القرب سميت بذلك
 لسميتها للآخرة وهي ما على الارض من الجو والهواء وهي كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
 قبل الدار الآخرة اولدنو هان الزوال ووقع في رواية الحميدي هذه حذف أحد وجهي التقسيم وهو قوله فمن
 كانت هجرته الى الله ورسوله الخ وقد ذكره البخاري * من غير طريق الحميدي * فقال ابن العربي * لا عذر للبخاري
 في اسقاطه لأن الحميدي * رواه في مسنده على التمام قال وقد ذكر قوم أنه لعله استغله من حفظ الحميدي * فحذفه
 هكذا فحدث عنه كما سمع اوجهته به تاماً فستقط من حفظ البخاري * قال وهو أمر مستبعد جداً عند من اطلع على
 أحوال القوم * وجاء من طريق بشر بن موسى وصحح أبي عوانة * وصحح أبي نعيم على الصحيحين من طريق
 الحميدي * تاماً * واعل المؤلف انما اختار الابتداء بهذه السباق الناقص ميلاً الى جواز الاختصار من الحديث
 ولو من أثباته كما هو الراجح وقيل غير ذلك وهذا الحديث أحد الأحاديث التي علم امداد الاسلام قال أبو داود
 يكفي الانسان دينه اربعة أحاديث الاعمال بالنية ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن
 مؤمناً حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والحلال بين والحرام بين * وذكر غيره غيرها وقال الشافعي * وأحد
 انه يدخل فيه ثلث العلم قال البيهقي * اذ كسب العبد أمراً بقلبه أو بلسانه أو بنية جوارحه وعن الشافعي * أيضاً
 انه يدخل فيه نصف العلم ووجهه بأن للدين ظاهراً وباطناً والنية متعلقة بالباطن والعمل هو الظاهر وأيضاً
 فالنية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وقد زعم بعضهم أنه متواتر وليس كذلك لأن الصحيح أنه لم يروه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمر ولم يروه عن عمر الا علقمة ولم يروه عن علقمة الا محمد بن ابراهيم ولم يروه عن
 محمد بن ابراهيم الا يحيى بن سعيد الانصاري * وعنه انتشر فقبل رواه عنه أكثر من مائتين راو وقيل سبعمائة من
 أعلمهم مالك والنوري * والإوزاعي * وابن المبارك * والبيهقي * وسعد بن زيد * وسعيد بن عيينة * وقد ثبت
 عن أبي اسحق الهروي * الملقب بشيخ الاسلام أنه كتب عن سبع مائة رجل أيقنوا من أصحاب يحيى بن سعيد فهو
 مشهور بالنسبة الى آخره غريب بالنسبة الى أقوله * نعم المشهور ولحق بالتهمة وأثر عند أهل الحديث غير أنه يفيد
 العلم النظري اذا كانت طرقه متباعدة سالمة من ضعف الرواة ومن التعليل والمتواتر يفيد العلم الضروري *
 * ولا تنتشر طغيه عند المناقاة وبذلك افتراقاً وقد توبع علقمة والتميمي * ويحيى بن سعيد على روايتهم * قال ابن منده
 هذا الحديث رواه عن عمر غير علقمة ابنه عبد الله وجابر وأبو جحيفة وعبد الله بن عامر بن ربيعة وذو الكلاع
 وعطاء بن يسار وناشرة بن يحيى * وواصل بن عمر والجذامي * ومحمد بن المنكدر * ورواه عن علقمة غير التيمي * سعيد
 ابن المسيب ونافع مولى ابن عمر * وتابع يحيى بن سعيد على روايته عن التيمي * محمد بن محمد أبو الحسن الليثي * وداود
 ابن أبي القرات * ومحمد بن اسحق بن يسار * ويحتاج بن ارمطة * وعبد ربه بن قيس الانصاري * ورواه اسناد هناما بين
 كوفي * ومديني * وفيه تابعي * عن تابعي * يحيى ومحمد التيمي * او ثلاثة ان قلنا ان علقمة تابعي * وهو قول الجمهور *
 وصحابي * عن صحابي * ان قلنا ان علقمة صحابي * وفيه الرواية بالحديث والاخبار والسماح والعلمنة * واخرجه
 المؤلف في الايمان والعقود والهجرة والنكاح والايمان والتذور وتزك الخسل وسلم الترمذي * والنسائي

وابن ماجه وأحمد والدارقطني وابن حبان والبيهقي * ولم يخرجه مالك في موطنه وبقيته مباحته تأتي إن شاء
 الله تعالى في محالها * وقدر رواه من الصحابة غير عمر قبل نحو عشرين بحايف ذكره الحافظ أبو يعلى القزويني
 في كتابه الارشاد من رواية مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الأعمال بالنسبة ثم قال هذا حديث غير محفوظ عن زيد بن أسلم بوجه وهذا ما أخطأ فيه الثقة ورواه
 الدارقطني في أحاديث مالك التي ليست في المطوط وقال تفرده عبد المجيد عن مالك ولا نعلم من حدث به عن عبد
 المجيد غير نوح بن حبيب وإبراهيم بن محمد العتقي * وقال ابن منده في جمعه لطرق هذا الحديث رواه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم غير عمر بن عبد بن أبي وقاص وعلى بن أبي طالب وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود
 وأنس وابن عباس ومعاوية وأبو هريرة وعبادة بن الصامت وعتبة بن عبد السلمي وهلال بن سويد وعقبة
 ابن عامر وسائر بن عبد الله وأبو ذر وعتبة بن المذر وعقبة بن مسلم وعبد الله بن عمر * وقد اتفق على أنه
 لا يصح مسندا إلا من رواية عمر إشارة إلى أن من أراد الغنية * صحح الغزيرة * ومن أراد المواهب السنية *
 أخلص النية * ومن أخلص الهجرة * ضاعف الاخلاص أجرة * فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى
 الله ورسوله * انما نال الطالب * على قدر حمة الطالب * انما نزل المقاصد * على قدر عناء القاصد * على
 قدر أهل العزم تأتي العزائم * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التبرسي الميزل الدمشقي
 الاصل المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين وفي يوسف تظليل السين مع الهمز وتركه ومعناه بالعبرانية جيل الوجه
 (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمجي * امام دار الهجرة بل امام الأئمة المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة (عن
 هشام بن صرة) بن الزبير بن العوام القرشي التابعي المتوفى سنة خمس وأربعين ومائة بغداد (عن أبيه) أبي
 عبد الله عمرو المديني أحد الفقهاء السبعة المتوفى سنة أربع وتسعين (عن عائشة) بالهمز وعوام المحدثين
 يبدلون ياء (أم المؤمنين رضي الله عنها) قال الله تعالى وأزواجه اجتهاتهم أي في الاحترام والاكرام والتوقير
 والاعظام وتحريم تكاثرهن في جوار الخلاء والمسافرة وتحريم نكاح بناتهن وكذا النظر في الاصح وبه جزم
 الرافي وان سمي بعض العلماء بناتهن أخوات المؤمنين كما هو منصوص الشافعي في المختصر فهو من باب اطلاق
 العبارة لا إثبات الحكم قال في الفتح وانما قيل للواحدة منهن أم المؤمنين للتغليب والافلامانع من أن يقال لها
 أم المؤمنين على الأرجح وحاصله أن النساء يدخلن في جمع المذكر السالم تغليباً لكن صح عن عائشة رضي الله عنها
 أنها قالت أنا أم رجالكم لا أم نسائكم قال ابن كثير وهو أصح الوجهين والله أعلم وتوفيت عائشة بنت أبي بكر
 الصديق بعد الحسين بأربعة وخمسين أوست أو سبع أو ثمان في رمضان وعاشت خمسين سنة وستين سنة وتوفى عنها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة وأقامت في صحبته تسع وقيل ثمان سنين وخمسة أشهر
 ولعائشة في البخاري مائتان وثمان وأربعون حديثاً (أن الخبر بن هشام) بغير ألف بعد الحاء في الكتابة
 تحقفاً الخزرجي أحد فضلاء الصحابة ممن أسلم يوم الفتح المستشهد في فتح الشام سنة خمس عشرة (رضي الله عنه
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك فيكون من مسندها وأن يكون الخبر
 أخبرنا بذلك فيكون من مرسل الصحابة وهو محكوم بوجهه عند الجمهور (وقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي)
 أي صفة الوحي نفسه أو صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك وعلى كل تقدير فاستناد الاثبات إلى الوحي مجاز لأن
 الاثبات حقيقة من وصف حامله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالقاء قبل القاف ولا يورى ذر والوقت
 وابن عساكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحيانا) أي أوقاتاً وهو نصب على الظرفية وعامله (يا أيها النبي)
 مؤخر عنه أي يا أيها النبي (مثل صلصلة الجرس) أو حالاً أي يا أيها النبي مشابهاً صوته صلصلة الجرس وهو
 بهما متين مفتوحين بينهما ملامسة كنه الجرس بالجيم والمهمل الجمل الذي يعلق في رؤس الدواب قبل
 والصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحي وقبل صوت حفيف أجنحة الملك والحكمة في تقديمه أن يقرع
 سمعه الوحي فلا يتيق فيه متسع لغيره (وهو أشده على) وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة
 الزلق ورفع الدرجات (فيفهم عن) الوحي أو الملك بفتح المنة الحسية وسكون الفاء وكسر المهمل كذا
 لا في الوقت من فهم يفهم من باب ضرب يضرب والمراد قطع الشدة أي يقطع ويتجلى ما يغيب عن الكرب
 والشدة وروي يفهم يفهم الباء وكسر الصاد من أفهم المطر إذا قلع رابعي قال في المصايح وهي لغة قليلة
 وفي رواية أخرى في اليونانية يفهم يفهم أوله وفتح ثالثة منها المفعول والقاء عاطفة والفهم القطع من غير

يخبرونه فكانه قال ان الملك يشارقني ليعود الى (وقد وعيت) يخبر العيين اي فهمت وجعت وحفظت (عنه)
 عن الملك (ما قال) أي القول الذي قاله فالحذف العائد وكل من الضمير من الجرور والمرفوع يعود على الملك
 المفهوم مما تقدم فان قلت صوت الجرس مذموم لعمدة النهي عنه كافي مسلم وأبي داود وغيرهما فكيف يشبه به
 ما يفعل الملك به مع أن الملائكة تنفر عنه أجيب بأنه لا يلزم من التشبيه تساوي الشبه بالشبه به في الصفات كلها
 بل يكفي اشتراكهما في صفة ما والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما ألف السامعون سمعاه تقريرا لافهامهم
 والحاصل أن الصوت له جهتان جهة طين في حيث القوة وقع التشبيه به ومن حيث الطين وقع
 التفسير عنه وقال الامام فضل الله التوربشي بضم الفوقية وسكون الواو بعد هاء الفوخة مذكورة في
 ثم شين مخجمة ساكنة ففوقية مكسورة للمائل عليه الصلاة والسلام عن كيفية الوحي وكان من المسائل العويصة
 التي لا يحاط نقاب التعرّض عن وجهها الكل أحد ضرب لها في الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم
 منه شيء تشبها على أن آياتها يزد على القلب في هيئة الجلال وأبهة الكبرياء فتأخذ هيئة الخطاب حين ورودها
 بمجامع القلب ويلقى من ثقل القول ما لا علم له به بالقول مع وجود ذلك فاذا نسي عنده وجد القول المنزل ينال
 ملقى في الروح واقعا موقع المسموع وهذا معنى فيقصم عنى وقد وعيت وهذا الضرب من الوحي شبه بما يوحى الى
 الملائكة على ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله في السماء أمرا
 ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنهم سلسلة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
 قالوا الحق وهو العلي الكبير * وقد روى الطبراني وابن أبي عاصم من حديث الثّوّاس بن سمعان مرفوعا
 اذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة أو رجعة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع أهل السماء صعقوا
 وخزوا وسجدوا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به الى الملائكة كلاما من السماء
 سألها هلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمره الله من السماء والارض وروى ابن مردويه عن ابن
 مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السماء صلاصة كصلصة السلسلة على الصفوان فيفرعون *
 وعند ابن أبي حاتم عن العوفي عن ابن عباس وقادة انه ما فسر الله اذا فرغ عن قلوبهم بائدا اجماعا الله الى محمد
 صلى الله عليه وسلم بعد الفترة التي كانت بينه وبين عيسى وفي كتاب العظمة لابي الشيخ عن وهيب بن الورد
 قال بلغني أن أقرب الخلق من الله تعالى أمر أفيل العرش على كاهله فاذا نزل الوحي دلى لوح من تحت العرش
 فمقرع جهة اسرافيل فينظر فيه فيدع جبريل فيرسله فاذا كان يوم القيامة أتى به ترعد فرائضه فيقال ما صنعت
 فيما آذى اليك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعي جبريل ترعد فرائضه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل
 فيقول بلغت الرسل الا تراخ على أن العلم بكيفية الوحي سر من الاسرار التي لا يدركها العقل وسماع
 الملك وغيره من الله تعالى ليس بحرف أو صوت بل يخلق الله تعالى السامع علما ضروريا فكان أن كلامه تعالى
 ليس من جنس كلام البشر فصاعبه الذي يحلقه لعبده ليس من جنس سماع الاصوات وانما كان هذا
 الضرب من الوحي أشد على النبي صلى الله عليه وسلم من غيره لانه كان يردفه من الطابع البشرية الى الاوضاع
 الملكية فيوحي اليه كما يوحى الى الملائكة كما ذكر في حديث أبي هريرة وغيره بخلاف الضرب الآخر الذي
 أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله (وأحيانا يتمثل) أي يتصور (لي) لاجل فاللام تعليلية (الملك) جبريل
 (رجلا) أي مثل رجل كدحية أو غيره فالنصب على التصورية أي يتمثل تمثلا لرجل او هيئة رجل فيكون حالا
 قال البدر الدمايني وقد صرح بعضهم بأنه حال ولم يؤول به عشق وهو متجه لانه لا رجل هنا على الهيئة بدون
 تأويل اه وتعب بأن الحال في المعنى خبر عن صاحبه فلا يلزم أن يصدق عليه والرجل لا يصدق على الملك وقول
 الكرماني وغيره انه تمثيل قال في المصابيح الظاهر أنهم أرادوا بتميز النسبة لامتياز المفرد اذا الملك لا ايمام فيه ثم
 قال فان قلت تميز النسبة لا بد أن يكون محولا عن الفاعل كتصيب زيد عرفا أي عرف زيد أو المفعول
 نحو وخرنا الارض عيوننا أي عيون الارض وذلك هنا غير متأت وأجاب بأن هذا أمر غائب لا دائم بدليل
 امتلا الاناماء قال ولو قيل بأن يتمثل هنا جري مجرى بصير لانه على التحول والانتقال من حالة الى أخرى
 فيكون رجلا خبرا كما ذهب اليه ابن مالك في تحوّل وأخواته لكان وجهه لكن قد يقال ان معنى يتمثل يصير
 مثلا لرجل ومع التصريح بذلك يتبع أن يكون رجلا خبرا له فتأمله اه وقيل النصب على المفعولية على تضمين
 يتمثل معنى اتخذ أي الملك رجلا مثلا لكن قال العيني انه بعيد من جهة المعنى والملائكة كما قال المتكلمون

بأجسام علوية لطيفة تشكل في أي شيء أرادوا وزعم بعض الفلاسفة أنها أجسام روحانية والحق أن تمثل الملك
 ورجلا ليس معناه أن ذاته انقلبت رجلا بل معناه أنه ظهر تلك الصورة تأتيا من بحاطبه والظاهر أن القدر
 الزائد لا يبقى بل يبقى على الرائي فقط ولا في الوقت يمثل الملك على مثال رجل (فيكلمني فأعي ما يقول) أي
 الذي يقوله فالعائد محذوف والفاء في الكلمتين العطف المشبهة للعقب وقد وقع التمايز بين قوله وقد وقعت بلفظ
 الماضي ونأى بلفظ المضارع لأن الوحي في الأول حصل قبل القصر ولا يتصور بعده وفي الثاني في حالة المكاملة
 ولا يتصور قبلها أو أنه في الأول قد تلبس بالصفات الملكية فإذا عاد إلى حاله الجلية كان حافظا لما قبله فأخبر
 عن الماضي بخلاف الثاني فإنه على حاله المعهودة وليس المراد حصر الوحي في هاتين الحالتين بل الغالب مجيئه
 عليهما وأنسام الوحي الرضا الصادقة ونزول اسرافيل أول البعثة كما ثبت في الطرق الصحيح أنه عليه الصلاة
 والسلام وكل به اسرافيل فكان يراى له ثلاث سنين وبأية بالكلمة من الوحي والشئ ثم وكل به جبريل وكان
 يأتيه في صورة رجل وفي صورة دحية وفي صورته التي خلق عليها امرئين وفي صورة رجل شديد بياض الثياب
 شديد سواد الشعر وعرض بأن ظاهره أنه انما جاء من ثلاثة شرائع الاسلام ولم يبلغ فيه وحيا اده وفي مثل
 صلته الجرس والوحي اليه فوق السموات من فرض الصلاة وغير حايلا واسطة والقاء الملك في روعه من غير
 أن يراه واجتهاده عليه السلام فإنه صواب قطعاً وهو قريب من سابقه إلا أن هذا مسبب عن النظر والاجتهاد
 لكن يعكس عليه أن ظاهر كلام الاصوليين أن اجتهاده عليه الصلاة والسلام والوحي قسما ونجى ملك الجبال
 منقلعه عن الله تعالى أنه أمره أن يطعته وفي تفسير ابن عادل أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
 اربعة وعشرين مرة وعلى آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس اربعا وعلى نوح حسين وعلى ابراهيم اثنين
 واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة وعلى عيسى عشرة اكذا قاله والعهدة عليه (قالت عائشة رضي الله عنها)
 اى وبالاستناد السابق مجذوف حرف العطف كما هو مذهب بعض النحاة وصرح به ابن مالك وهو عادة المصنف
 في المسند المطوف وبأية في التعليق وحيد فيكون مسندا ويحتمل أن يكون من تعاليفه وتكون التكة
 في قول عائشة هذا الاختلاف التكميل لأنهم في الأول أخبرت عن مسئلة الحرف وفي الثاني عما شاهدته تأييدا
 الخبر الأول ونفى بعضهم أن يكون هذا من التعاليف ولم يبق عليه دليلا وتعقب الحذف بأن الاصل في العطف
 أن يكون بالأداة وما نص عليه ابن مالك غير مشهور وخلاف ما عليه الجوهري ومقول عائشة (ولقد رأيته) صلى
 الله عليه وسلم والواو للقسمة واللام لتأكيد أى والله لقد أبصرته (ينزل) بفتح أوله وكسر ناله ولا يدرى
 والاصلي ينزل بالضم والفتح (عليه) صلى الله عليه وسلم (الوحي في اليوم الشديد البرد) الشديد صفة جرت
 على غير من هي له لأنه صفة البرد لا اليوم (فيضم) بفتح المثناة التحتية وكسر الصاد ولا يدرى ذر والوقت فيضم
 بفتحها وكسر الصاد من أنضم الرابع وهي لغة قليلة وقال في الفتح ويروي بضم أوله وفتح الصاد على البناء
 للمجهول وهي في البرنية أيضا يقلع (عنه وان جيبته ليستقص) بالقاء والصاد المجهلة المشددة اى ليسيل
 (عرفا) بفتح الراء من كثرة معاناة التعب والكره عند نزول الوحي اذ أنه أمر طارئ زائد على الطباع البشرية
 وانما كان ذلك كذلك ليلو صبره فيرناض لاحتمال ما كلفه من أعباء النبوة وأما ما ذكر من أنه يتقصد
 بالقاف فتعريف لمرو والجين غير الجهة وهو فوق الصدغ والصدغ ما بين العين والاذن فلانسان جينان
 يكتفان الجهة والمراد والله اعلم أن جيبته معايقصدان فان قلت فلم أقدره أعجب بأن الافراد يجوز أن
 يعاقب التنبيه في كل اثنين يعني احدهما عن الآخر كالعين والاذنين تقول عين حسنة وأنت تريد أن عينيه
 جميعا حسنتان فإنه في المصابيح والعرق وشيخ الجلد وقال في الامتاع جعل الله تعالى لانياته عليهم السلام
 الانسلاخ من حالة البشرية إلى حالة الملكية في حالة الوحي فطرة فطرهم عليها وجعله صورهم فيها ونزولهم عن
 موانع البدن وعوايقه ما داموا ملايين لها بما ركب في غير انهم من العفة والاستقامة فاذا انسلاخوا عن
 بشريةهم وتلقوا في ذلك ما يتلقونه عاجوا على المدارك البشرية بحكمة التبليغ للعباد فتارة يكون الوحي كسماح
 دوى كأنه ومن من الكلام يأخذ منه المعنى الذي ألقى اليه فلا يتقفى الدوى الا وقد وعاه وفهمه وتارة يمثل
 له الملك الذي يلقى اليه رجلا فيكلمه ويحيى ما يقوله والتلقى من الملك والرجوع الى البشرية وفيه ما ألقى اليه كله
 كأنه في لحظة واحدة بل أقرب من لمح البصر ولذا يحيى وحيا لأن الوحي في اللغة الاسراع كما مر وفي التعبير
 عن الوحي في الاولى بصيغة الماضي وفي الثانية بالمضارع لطيفة من البلاغة وهي أن الكلام جاء مجيئ القليل

لحالتي الوحي فتمثل حالته الاولى بالدوى الذي هو غير كلام واخبار ان الفهم والوحي يتبعه عقب انقضائه عند
 تصور انفصاله فالعبارة عن الوحي بالمناشئ المطابق للانقضاء والانقطاع وتمثل الملك في الحالة الثانية برجل
 يخاطبه ويتكلم فناسب التعبير بالمضارع المقتضى للتحقق وفي حالي الوحي على الجسلة صعوبة وشدة ولذا كان
 يحدث عنه في تلك الحالة من الغيبة والعطية ما هو معروف لان الوحي مفارقة للبشرية الى الملكية فحدث
 عنه شدة من مفارقة الذات ذاتها وقد ينضى بالتدريج شيئا فشيئا الى بعض السهولة بالنظر الى ما قبله ولذلك كانت
 تنزل نجوم القرآن وسوره وآياته حين كان بمكة اقصر منها وهو بالمدينة * ورواه هذا الحديث مديون الاشخ
 المواقف وفيه تابعين والتحديث والاخبار والعنونة وآخرجه المواقف في بدء الخلق ومسلم في الفضائل * وفيه قال
 (حدثنا) ولا يذر * وحدثنا ابو العطف (يحيى) أبو زكريا (بن بكير) بضم الموحدة تصغير بكر القرشي المخزومي
 المصري المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائتين ونسبه المؤلف لجدته شهرته به واسم أبيه عبدالله (قال حدثنا
 الليث) بالثلثة ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي عالم اهل مصر من تابعي التابعين قال أبو نعيم أدركني نينا ونحسين
 من التابعين اقلقتني المولود سنة ثلاث وأربع وتسعين المتوفى في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة وكان
 حنفي المذهب فيما قاله ابن خلكان ~~ال~~كن المشهور أنه مجتهد وقدر وشاعر الشافعي أنه قال الليث أفقه
 من مالك الآن أصحابه لم يقوموا به وفي رواية عنه ضيعه قومه وقال يحيى بن بكير الليث أفقه من مالك ولكن
 كانت الخطوة لمالك (عن عقيل) بضم العين المجهولة وقع القاف مصغر ابن خالد بن عقيل بفتح العين الالبي يفتح
 الهمزة وسكون المثناة التحتية القرشي الاموي المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة (عن ابن شهاب) أبي بكر
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني تابعي صغير ونسبه المواقف ~~ك~~غيره الى جده
 الاعلى لشهرته به (عن عروة بن الزبير) بالتصغير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (انها قالت اول ما بدى
 به) بضم الموحدة وكسر الدال (رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي) اليه (الرؤيا الصالحة في النوم) وهذا
 الحديث يحتمل أن يكون من مراسيل الصحابة فان عائشة لم تدرك هذه القصة ~~ال~~كن الظاهر أنه لا يثبت ذلك
 منه صلى الله عليه وسلم لقولها قال فأخذني فغطني فيكون قولها اول ما بدى به حكاية ما تلفظ به النبي صلى الله
 عليه وسلم وحينئذ فلا يكون من المراسيل وقوله من الوحي أى من أقسام الوحي فمن للتبعض * وقال أبو عبد
 الله القرأز ليست الرؤيا من الوحي ومن لبيان الجنس وقال الالبي ثم هي كالوحي في الصحة اذا مدخل للشيطان
 فيها وفي رواية مسلم كاصنف في رواية معمر بن رزاس الصادقة وهي التي ليس فيها ضغث وذكر النوم بعد الرؤيا
 الخصوصية به لزيادة الايضاح والبيان أو لدفع وهم من يوهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهو صفة موصفة
 اولان غير هادئ حلا او تخصيص دون النبوة والكاذبة المسماة بأضغاث الاجلام وأهل المعاني يسعون لها صفة
 فارقة * وكانت مدة الرياسة أشهر فيما يحكاك البيهقي * وحينئذ فيكون ابتداء النبوة بالرؤيا حصل في شهر ربيع
 وهو شهر مولده واخر زهرة قوله من الوحي عماره من دلائل نبوته من غير وحي كتسابم الحجر عليه كما في مسلم وأورد
 مطلقا ماسعه من بحار الراهب كما في الترمذي بسند صحيح (فكان) بالفاء للاصلي * ولا يوى ذر والوقت وابن
 عساكر وفي نسخة للاصلي * وكان اى النبي صلى الله عليه وسلم (لا يرى رؤيا) بلا تشوين (الاجاءت مثل فلق
 الصبح) كرواية دخول المسجد الحرام ومثل نصب صدر محمد وفي أى الاجاءت مجيئا مثل فلق الصبح والمعنى انها
 شبيهة له في الصفاء والوضوح والتقدير مشبه ضياء الصبح فيكون النصب على الحال وعبر فلق الصبح لان شمس
 النبوة قد كانت مبادى أنوارها الرؤيا الى أن ظهرت أشعتها وتم توورها والفاق الصبح لكنه لما كان مستوعلا
 في هذا المعنى وغيره أضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص وعن امالى الرافي حكاية خلافا
 أنه أوحى اليه صلى الله عليه وسلم شيء من القرآن في النوم أولا وقال الاشبه أن القرآن نزل كله بقطعة ووقع
 في مرسل عبد الله بن أبي بكر بن حزم عند الدولابي ما يدل على أن الذي كان يراه عليه الصلاة والسلام
 هو جبريل واقطعه انه قال تلذذت بعد أن أقرأه جبريل اقرأ باسم ربك ارايتك الذي كنت أحدثك أنى
 رأيته في المنام هو جبريل استعلن وانما ابتدئ عليه الصلاة والسلام بالرؤيا كالتلخيص الملك وياتيه بصريح النبوة
 بغنة فلا تحتمل القوى البشرية قدي بأوائل خصاال النبوة (ثم حجب اليه الخلاء) بالمدة مصدرين الخطوة الى
 الاختلاء وهو الرفع نائب عن الضاعل وغير محجب المبني لما لم يسم فاعله لعدم تحقق الساعت على ذلك وان
 كان كل من عند الله او تنبيهها على أنه لم يكن من باعث البشر وانما حجب اليه الخطوة لان مهمات راغ الداب

والانقطاع عن انطلق ليجد الوحي منه متمكنا كما قيل فصادف قلبا خاليا فتمكنا وفيه تنبيه على فضل العزلة لانها ترجح القلب من أشغال الدنيا وتفرغه لله تعالى فيستجوب منه شبايع الحكمة والخلوة أن يحلو عن غيره بل وعن نفسه بربه وعند ذلك يصير خليقا بأن يكون قلبه مزا لواردات علوم الغيب وقلبه مقر الها وخالوته عليه الصلاة والسلام انما كانت لاجل التقرب لا على أن النبوة مكتسبة (وكان) عليه الصلاة والسلام (يحلو) بغير حرام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد وحكى الاصيلي فتحها والقصر وعزاها في القاموس للقاضي عياض قال وهي اغنية وهو مصروف ان اريد المكان ومنوع ان اريد البقعة فهي اربعة التذكير والتأنيث والمد والقصر وكذا حكم قبا وقد نظم بعضهم أحكامها في بيت فقال

حرا وقبازا صكروا شهما معا * ومدأ واقصر واصرفن وامنع الصرقا

وحرا جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال على يسار الذهاب الى منى والغار نقب فيه (فيتمكث فيه) بالحاء المهملة وآخره مثله والمضمر المنفصل الا في عائد الى مصدر يتمكث وهو من الافعال التي معناها السلب اي اجتناب فاعلم المصدر فحاشل تأثم وتحجب اذا اجتنب الاثم والحبوب أو هي بمعنى يتمكث بالفاء أي يتبع الحبسية دين ابراهيم والفاء تبدل ناء (وهو التبعيد الليالي ذوات العدد) مع أيامهن واقصر عليهن للتغلب لانهن أنسب للخلوة ووصف الليالي بذوات العدد لارادة التفاضل كما في قوله تعالى دراهم معدودة أو للتكرار لاحتياجها الى العدد وهو المناسب للمقام وهذا التفسير للزهري أدركه في الخبر كما حرم به الطيبي ورواه المصنف من طريق يونس عنه في التفسير تبدل على الادراج والليالي نصب على الظرفية متعلق بقوله يتمكث لا بالتبعيد لأن التبعيد لا يشترط فيه الليالي بل مطابق التبعيد وذوات نصب بالكسرة صفة لليالي وأهم العدد لا اختلافه بالنسبة الى المدد التي يتخللها مجيئه الى أهله وأقل الخلوة ثلاثة أيام وتأمل ما للثلاثة في كل مثلث من التكفير والظهور والتدوير ثم سبعة أيام ثم شهر لما عند المؤلف ومسلم جاورت بجرأ شهرا وعند ابن اسحق أنه شهر رمضان * قال في قوت الاحياء ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم أكثر منه ثم روى الاربعين سوار بن مصعب وهو مروي الحديث قاله الحاشي كم وغيره * وأما قوله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة وأعمهنا بها عشر نجفة للشهر والزيادة اتماما للثلاثين حيث استأنس أو كل فيها كسجود السهم وقوى تقيدها بالشهر وأنها سنة ثم الاربعون مدة نتاج النطقة عاتقة مضغعة فصورة والدر في صدقه فان قلت امر الغار قبل الرسالة فلا حكم أجيب بأنه اقل ما بدئ به عليه الصلاة والسلام من الوحي الرؤيا الصالحة ثم حبيب اليه الخلافة فكان يحلو بغير حرام كما مر فدل على أن الخلوة حكم مرتب على الوحي لأن كلمة ثم للتربيع وأيضا لو لم تكن من الدين لئني عنها بل هي ذريعة ليجي الحق وظهوره مباركة عليه وعلى آفته تأسيسا وسلاسة من المناكير وضرها ولها شروط مند كورة في محلها من كتيب القوم فان قلت لم يخص حرام التبعيد فيه دون غيره قال ابن أبي جرة يزيد فضل على غيره لانه منزوع بمجموع لخصه وينظر منه الكعبة المعظمة والنظر اليها عبادة فكان له عليه الصلاة والسلام فيه ثلاث عبادات الخلوة والتحنن والنظر الى الكعبة وعند ابن اسحق أنه كان يعتكف شهر رمضان ولم يأت التصريح بصفة تبعده عليه الصلاة والسلام فيحتمل أن عائشة أطلقت على الخلوة بجزءها تعبدًا فان الانزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة العبادات وقيل كان يتبع بالتفكير (قبل ان ينزع) بشخ اوله وكسر الزاي أي يحزن وبشتاق ويرجع (الى أهله) عياله (ويتزود لذلك) برفع الدال في اليونانية لا بوي ذر والوقت عطفًا على يتمكث أي يتخذ الزاد للخلوة أو التبعيد (ثم يرجع الى خديجة) رضي الله عنها (فيتزود مثلها) أي لئلا يلبالي ويختصيص خديجة بالذكور بعد أن عبر بالاهل يحتمل أنه تفسير بعد الابهام أو اشارة الى اختصاص التزود بكونه من عند هادون غيرها وفيه أن الانقطاع الدائم عن الاهل ليس من السنة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينقطع في الغار بالكلية بل كان يرجع الى أهله فضر وراهم ثم يخرج ائتمنه (حتى جاءه) الامر (الحق) وهو الوحي (وهو في غار حراء بقاءه المالك) جبريل يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وهو ابن أربعين سنة كما رواه ابن سعد وفاء بقاءه تفسيرية كهي في قوله تعالى قد ربوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم وتفصيلية أيضا لان الجبي تفصيل للعجل الذي هو يحيى الحق (فقال) له (اقرأ) يحتمل أن يكون هذا الامر لجزء التنبيه والتيقظ لما سلك اليه وأن يكون على بابه من الطلب فيستدل به على تكليفه بالاطلاق في الحال وان قدر عليه بعد (قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوي ذر والوقت قلت (ما أبا بقارئ) وفي رواية ما أحسن أن اقرأها نافية واسمها أنا وخبرها بقارئ وضعف كونها

استفهامية بدخول الباء في خبرها وهي لا تدخل على ما الاستفهامية وأجيب بأن الاستفهامية بدليل رواية أبي
الاسود في مغازيه عن عروة أنه قال كيف أقرأ وفي رواية عبيد بن عمر عند ابن اسحق ماذا أقرأ وبأن الاخفش
جوز دخول البناء على الخبر المبتدأ قال ابن مالك في بحسبك زيد أن زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسب بك خبر
مقدم لانه مذكور والبناء زائدة فيه وفي خرسل عبيد بن عمر أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا في جبريل بنط من
دياج فيه كتاب فقال أقرأ قلت ما أنا بقارئ قال السهيلي وقال بعض المفسرين أن قوله تعالى الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه إشارة الى الكتاب الذي جاء به جبريل عليه السلام حين قال له أقرأ (قال) عليه الصلاة والسلام
(فأخذني) جبريل (فغطني) بالغين المعجمة ثم المهمل أي ضمني وعصري وعند الطبري فغطني بالبناء القويقة
بدل الظاهر وهو حبس النفس (حتى بلغ من الجهد) بفتح الجيم ونصب الدال أي بلغ الغظم من الجهد أي غاية
وسعى فهو مفعول حذف فاعله وفي شرح المشكاة أن المعنى على النصب أن جبريل بلغ في الجهد غاية وتعقبه
التوربشتي بأنه يعود المعنى الى أن جبريل غطه حتى استقر غوته وجهده جهده بحيث لم تنق فيه بقية قال وهذا
قول غير سديد فإن البنية البشرية لا تستدعي استنفاد القوة الملكية لاسيما في مبدأ الامر وقد دلت القصة
على أنه اشأ من ذلك ودخله الرعب وحيداً من واه بالنصب فقد وهم وأجاب الطيبي بأن جبريل في حال
الغف لم يكن على صورته الحقيقية التي تجلي لهم عند سكرة المنتهى فيكون استفراغ جهده بحسب الصورة التي
تجلى لها وغطه وحيداً فيضجل الاستبعاد انتهى ويروى الجهد بالنم والرفع أي بلغ من الجهد مبلغه فهو
فاعل بلغ (ثم أرسلني) أي أطلقني (فقال أقرأ قلت) ولا يرى ذر والوقت والاصل قللت (ما أنا بقارئ)
فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ من الجهد) بالفتح والنصب وبالنم والرفع كسابقه (ثم أرسلني فقال أقرأ قلت)
ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة) وهذا الغف ليقترعه عن النظر الى امور الدنيا ويقتل بكيتها الى ما يليق
الیه وكرره للمبالغة واستدل به على أن المؤذنب لا يضرب ضيماً أكثر من ثلاث ضربات * وقبل الغطة
الاولى ليخلى عن الدنيا والثانية ليقترب لما يوحى اليه والثالثة للفراسة ولم يذكر الجهد هنا نعم هو ثابت عنده
في التفسير كما سبأني ان شاء الله تعالى وبعد بعضهم هذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام إذ لم ينقل عن أحد
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أنه جرى له عند ابتداء الوحي اليه مثله (ثم أرسلني فقال أقرأ باسم ربك الذي
خلق) قال الطيبي هذا أمر بإيجاد القراءة مطلقاً وهو لا يختص بمقروء دون مقروء فقوله باسم ربك طال أي أقرأ
مقتحماً باسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على أن السجدة مأثورهم تأتي ابتداء كل قراءة وقوله
ربك الذي خلق وصف مناسب لشعر بعليه الجحيم بالقراءة والاطلاق في قوله خلق أولاً على منوال يعطى ويمنع
وجعله لو طئة لقوله (خلق الانسان من علق) أقرأ وربك الاكرم الزائد في الكرم على كل كريم وفيه دليل
للجوه ورأه أول ما نزل وروى الحافظ أبو عمر والداني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أول شيء
نزل من القرآن خمس آيات الى ما لم يعلم وفي المرشد أول ما نزل من القرآن هذه السورة في غف فلما بلغ جبريل هذا
الموضع ما لم يعلم طوى الخط ومن ثم قال القراء انه وقف تام وقال من علق فجمع ولم يقل من علقه لان الانسان
في معنى الجمع وخص الانسان بالذكور من بين ما تناوله الخلق لشرفه (فرجع بها) أي بالآيات (رسول الله صلى
الله عليه وسلم) الى أهله حال كونه (يرجع) بضم الجيم يحقق ويضطرب (فؤاده) قلبه أو باطنه أو غشاؤه وما
يخاف من الامر المخالف للعادة والمألوف فمفرط به البشري وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل في تلك الحالة لان
النمو لا تربل طباع البشرية كلها (فدخل) عليه الصلاة والسلام (على خديجة بنت خويلد) أم المؤمنين رضي
الله عنها التي ألفت تأنيسها فاعلمها بما وقع له (فقال) عليه الصلاة والسلام (زملوني زملوني) بكسر الميم مع
التكرار مرتين من الترميل وهو التلصيق وقال ذلك لشدة ما لحقه من هول الامر والعادة جارية بسكون الرعدة
ماتلف (فزملوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروح) بفتح الراء أي الفزع (فقال) عليه الصلاة والسلام
(خديجة رضي الله عنها) وأخبرها الخبر بوجه حاله (لقد) أي والله لقد (خسيت على نفسي) الموت من شدة
الرعب أو المرض كما حرم به في حجة النفوس أو ان لا يطيق حل أعباء الوحي لما يقبضه أو لا عند لقاء الملك وليس
معناه الشك في أن ما أتى من الله واكد باللام وقد نسبها على تمكن الخشية من قلبه المقدس وخوفه على نفسه
الشريفة (فقاتله) عليه الصلاة والسلام (خديجة) رضي الله عنها ولا يرى ذر عن الجوى والمستقلى قالت
باسقاط الناف (كلا) في إبعاد أي لا تقل ذلك ولا خوف عليك (والله ما يحزبك الله أبداً) بضم المشدة التحتية

وبالحاء المعجمة الساكنة والراءى المكسورة وبالمثناة التحتية الساكنة من الخزي أى ما يفضحك الله ولا يذرعن
 الكسيمي بنى ما يجوز لك الله بفتح أوله وبالحاء المهملة الساكنة والراءى المنحومة أو بضم أوله مع كسر الراءى
 وبالنون من الحزن يقال له حزنه وأخرنه (أنك) بكسر الهمزة وقوعها فى الابتداء قال العلامة البدردامسى
 وفصلت هذه الجملة عن الأولى لكونها جوابا عن سؤال اقتضته وهو سؤال عن سبب خاص فحسن التأكيد
 وذلك أنهم لما ثبت القول باتقاء الخزي عنه وأقسمت عليه انطوى ذلك على اعتقادها أن ذلك السبب عظيم
 فيقدر السؤال عن خصوصه حتى كأنه قيل هل سبب ذلك هو الاتصاف بكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف كما
 يشير الى كلامك فقالت انك (لتصل الرحم) أى القرابة (وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الذى
 لا يستقل بأمره أو النقل بكسر المثلثة واسكان القاف (وتكسب المعدوم) بفتح المثناة الفوقية أى تعطى الناس
 ما لا يجدونه عند غيرك وكسب يعطى نفسه الى واحد نحو كسب المال الى اثنين نحو كسب غيرى المال
 وهذا منه ولا يبرع عا كروا بنى ذرعن الكسيمي بنى وتكسب بضم أوله من اكسب أى تكسب غيرك المال
 المعدوم أى تبرع به له خذف الموصوف وأقام الصفة مقامه أو تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نقائص
 القوائد ومكارم الاخلاق أو تكسب المال وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله ثم تجوده وتنفقه فى وجوه
 المكارم والرواية الاولى اصح كقوله عياض وعلى الرواية الثانية قال الخطايبى الصواب المعدوم بلا واو أى الفقير
 لان المعدوم لا يكسب وأجيب بأنه لا يمنع أن يطلق على المعدوم المعدوم لكونه كالمعدوم الميت الذى لا تصرف
 له وفى تهذيب الازهرى عن ابن الاعرابى رجل عديم لعقل له ومعدوم لامال له قال فى المصايح كأنهم نزلوا
 وجود من لا مال له منزلة العدم (وتقرى الضيف) بفتح أوله بلا همز ثلاثيا قال الابن وسبع بضمها ربا عيا أى تهجر
 له طعامه ونزله (وتعين على نوائب الحق) أى حوادثه وانما قالت نوائب الحق لانها تكون فى الحق والباطل
 قال لبيد نوائب من خير وشر كلاهما * فلا الخير معدود ولا الشر لازب

ولذلك اضافتها الى الحق وفيه اشارة الى فضل خديجة وجزالة رأيها وهذه النصلة جامعة لافراد ما سبق وغيره
 وانما اجابته بكلام فيه قسم وتأكيد بان واللام لتزيل حيرته ودعشته واستدل على ما اقسمت عليه بأمر
 استقرأتى جامع لاصول مكارم الاخلاق * وفيه دليل على أن من طبع على أفعال الخير لا يصيبه ضرر (فانطلقت)
 أى مضت (به خديجة) رضى الله عنها مصاحبة له لانها تلتزم الفعل اللازم المعذى بالباء بخلاف المعذى بالهمزة
 كاذهبت (حتى أنت به ورقة بن نوفل بن اسدين عبد العزى ابن عم خديجة) بنصب ابن الاخير بدلا من ورقة
 أو صفة ولا يجوز جزه لانه يصير صفة لعبد العزى وليس كذلك ويكتب بالالف ولا تحذف لانه لم يقع بين علمين وراء
 ورقة مفنوحة وتجتمع معه خديجة فى اسد لانها بنت خويلد بن اسد (وكان) ورقة امرأ (قد ترك عبادة
 الاوثان) (وتنصر) ولا أربعة وكان امرأ تنصر (فى الجاهلية) باسقاط قد وذلك أنه خرج هو وزيد بن عمرو بن
 نقيب الماكرها طريق الجاهلية الى الشام وغيرها يسألون عن الدين فأعجب ورقة النصرانية لاقية من لم يتبدل
 شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام (وكان) ورقة أيضا (يكتب الكتاب العبرانى) أى الكتابة العبرانية * وفى
 مسلم كالبخارى فى الرويا الكتاب العربى وصححه الزركشى بانضافهما (فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله
 أن يكتب) أى الذى شاء الله كتابته خذف العائد والعبرانية بكسر العين فيها نسبة الى العبر بكسر العين واسكان
 الموحدة زيدت الالف والنون فى النسبة على غير قياس قبل سميت بذلك لان الخليل عليه السلام تكلم بهما بالمعبر
 القرات فاترا من غرود * وقيل ان التوراة عبرانية والانجيل سريانى وعن سفيان ما نزل من السماء وحى الا
 بالعربية وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام تتبرجه لقومها والباء فى بالعبرانية تتعاق بقوله فيكتب أى يكتب
 باللغة العبرانية من الانجيل وذلك لتمكنه فى دين النصارى ومعرفة تكليمهم (وكان) ورقة شيخا كبيرا حال
 كونه (قد عصى) فقالت له خديجة (رضى الله تعالى عنها) يا ابن عم اسع) بهمزة وصل (من ابن اخيك) تعنى النبى
 صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو فاته على سبيل
 الاحترام (فقال له) عليه السلام (ورقة يا ابن اخى ما تترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرما)
 ولا يصحى وأبى ذرعن الكسيمي بنى جبريما (أرى فقال له ورقة هذا الناموس) بالنون والسين المهملة وهو
 صاحب السر كما عند المؤلف فى أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال ابن دريد هو صاحب سر الوصى
 والمراد به جبريل عليه الصلاة والسلام وأهل الكتاب يسمونه الناموس الاكبر (الذى نزل الله على موسى)

زاد الاصل - صلى الله عليه وسلم ونزل بحذف الهمزة يستعمل فيما نزل نحو ما وتلك كسبية في - انزل الله ويستعمل
 فيما نزل جلة وفي التفسير انزل مبني المفعول فان قلت لم قال موسى ولم يقل عيسى مع كونه أي ورقة نصرانيا
 أوجب بأن كاب موسى مشتمل على أكثر الاحكام وكذلك كتاب نبينا عليه الصلاة والسلام بخلاف عيسى فان
 كتابه أمثال ومواعظ أوقاله تحقيقا للرسالة لان نزول جبريل على موسى متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف
 عيسى فان كثير من اليهود ينكرون نبوته وفي رواية الزبير بن بكار يلفظ عيسى (باليثني فيها) أي في مدة النبوة
 أو الدعوة وجعل أبو البقاء المنادي محذوفا أي يا محمد وتعقب بأن فائلا لثني قديكون وحده فلا يكون معه
 منادى كقول مريم يا ليتني مت وأوجب بانه قد يجوز أن يحذف من نفسه نفسا فيخاطبها كأن مريم قالت
 يا نبي لثني مت وتقديره هنا ليتني أكون في أيام الدعوة (جذعا) بفتح الجيم والمجعة وبالنصب خبر كان مقدرة
 عند الكوفيين أو على الحال من الضمير المستكن في خبر مت وخبر ليت قوله فيها أي ليتني كائن فيها حال الشبهة
 والقوة أنصرت أو على أن ليت تنصب الجزم من أو بفعل محذوف أي جعلت فيها جذعا ولا أصلي وأبي ذر عن
 الجوى جذع بارفع خبر ليت وخيند فاجتاز يتعلق بما فيه من معنى الفعل كانه قال يا ليتني شاب فيها والرواية
 الاولى أكثر وأشهر والجذع هو الصغير من البهائم واستعمل للانسان أي بالثني كنت شابا عند ظهور نبوتك حتى
 اقوى على المبالغة في نصرتك (ليتني) والاصل ليتني (أكون حيا اذ يخرجك قومك) من مكة واستعمل اذ
 في المستقبل كذا على حدث وأندره هم يوم الحسرة اذ قضى الأمر قال ابن مالك وهو صحيح وتعقبه الباقين بأن
 الخجة منعوا وروده وأولوا ما ظاهره ذلك فقالوا في مثل هذا يستعمل للصيغة الدالة على الماضي لصحوق وقوعه
 فأنزلوه منزله ويقوى ذلك هنا أن في رواية الجارى في التعبير حين يخرجك قومك وهو على سبيل المجاز كالأول
 وعورض بأن المؤثر ليسوا النحويين بل البصريون وبأنه كيف يمنع وروده مع وجوده في أفصح الكلام
 وأوجب بانه لعله أراد جمع الورد وورودا محذوفا على حقيقة الحال لا على تأويل الاستقبال فان قلت كيف غنى
 ورقة مستحسلا وهو عود الشباب أوجب بانه يسوغ غنى المحتمل اذا كان في فعل خير أو بأن الثني ليس مقصودا
 على بابه بل المراد به التنبيه على محبة ما أخبر به والتدوير بقوة تصدقه فيما يحب به أو قاله على سبيل التمسير
 لتحقيق عدم عود الشباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو) بفتح الواو (مخرجي هم) بتشديد الباء
 مفتوحة لان أصلا مخرجوني جمع مخرج من الأخراج فحذفت نون الجمع للاضافة الى يا المتكلم فاجتمعت ياء
 المتكلم وواو علامة الرفع وسبقت احدا هم بالساكن فأبدلت الواو ياء وأدغمت ثم أبدلت الضمة التي كانت
 سابقة الواو اكسرة وفحقت ياء مخرجي تخفيفا وهم مبتدأ أخبره مخرجي مقدر ما ولا يجوز العكس لانه يلزم منه
 الاخبار بالمعرفة عن النكرة لان اضافة مخرجي غير محضة لانها الفظة لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال والهمزة
 للاستفهام الانكارى لانه استبعد اخراجه عن الوطن لاسيما حرم الله وبلد آية استعمل من غير سبب يقتضى
 ذلك فانه صلى الله عليه وسلم كان جامعاً للاثبات من المقتضية لآرامه وانزاله منهم محل الروح من الجسد
 فان قلت الاصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف نحو فاني توفكون وفأين تذهبون وخيند ينبغي أن يقول هنا
 وأخرجي لان العاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف أوجب بأن الهمزة خدمت بتقدمها على العاطف بنسبها على
 أصالتها في أدوات الاستفهام وهوله الصدر نحو أو لم ينظر وأول يسير وهذا مذهب سيويوه والجهور وقال جاز
 الله وجاعة ان الهمزة في محلها الاصل وان العطف على جلة مقدرة بينهما وبين العاطف والتقدير أمعادي
 هم ومخرجي هم واذا دعت الحاجة لمثل هذا التقدير فلا يستنكر فان قلت كيف عطف قوله أو ومخرجي هم وهو
 انشاء على قول ورقة اذ يخرجك قومك وهو خبر وعطف الانشاء على الخبر لا يجوز وايضا فهو عطف جملة على
 جملة والمتكلم مختلف أوجب بأن القول بأن عطف الانشاء على الخبر لا يجوز انما هو رأى أهل البيان والاصح
 عند أهل العربية جوازه وأما أهل البيان فيتدرون في مثل ذلك جلة بين الهمزة والواو وهي المعطوف عليها
 فالتدريس ما نفع عند القرطبي * أما المحذورون لعطف الانشاء على الخبر فواضح وأما المانعون فعلى التقدير
 المذكور وقال بعضهم يصح أن تكون جلة الاستفهام معطوفة على جملة الثني في قوله ليتني أكون حيا اذ
 يخرجك قومك بل هذا هو الظاهر فيكون المعطوف عليه أول الجملة لا آخرها الذي هو ظرف متعلق بها والثني
 انشاء فهو من عطف الانشاء على الانشاء وأما العطف على جملة في كلام الغير فمنازع معروف في القرآن العظيم
 والكلام الفصح قال تعالى واذا نبأ إبراهيم ربه بكلمات فاعلم ان قال اني جاءك للناس اماما قال ومن ذرتي

(قال) ورقة (تم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به) من الرشي (الاعودي) لأن الإخراج عن المؤلف موجب لذلك (وان يدركني) بالحزم بان الشرطية (يومك) بالرفع فاعل يدركني أي يوم انتشار وتلك (أنصرك) بالحزم جواب الشرط (أنصرا) بالنصب على المصدرية (مؤزرا) بضم الميم وفتح الراء المشددة آخره مهمله مهموزا أي قويا بليغا وهو صفة لهصرا ولما كان ورقة سابقا واليوم متأخرا استند الادراك اليوم لأن المتأخر هو الذي يدرك السابق وهذا ظاهر أنه اقترنبوته ولكنه مات قبل الدعوة إلى الإسلام فيكون مثل مجرأ وفي إثبات الصحة له نظر لكن في زيادات المغازي من رواية يونس بن بكير عن ابن إسحق فقال له ورقة أشير ثم أشير فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وأنت على مثل ناهوس موسى وأنت نبى مرسل الحديث وفي آخره فلما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت النفس في الجنة عليه ثياب الحرير لأنه آمن بي وصدقني وأخرجني إلى الله صلى الله عليه وسلم في الدلائل وقال أنه منقطع ومال البلقيني إلى أنه يكون بذلك أول من أسلم من الرجال البهقي من هذا الوجه في الدلائل وقال أنه منقطع ومال البلقيني إلى أنه يكون بذلك أول من أسلم من الرجال وبه قال العراقي في نكتته على ابن الصلاح وذكره ابن منده في الصحابة (تم لم ينسب) بفتح الميم والخاء الحسنة والمجبة أي لم يثبت (ورقة) بالرفع فاعل ينسب (أن توفي) بفتح الهمزة وتحقيف النون وهو يدل اشتغال من ورقة أي لم يتأخر وفاته عن هذه القصة واختلف في وقت موث ورقة فقال الواقدي أنه خرج إلى الشام فلما بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالقتال بعد الهجرة أقبل يريد حتى إذا كان يلاذخهم وجداهم قتلوه وأخذوا ماله وهذا غلط بين فاته مات بمكة بعد المبعث بقليل جدا ودفن بمكة كما نقله البلاذري وغيره ويعضده قوله دنا وكذا في مسلم ثم لم ينسب ورقة أن توفي (وقرأ الرشي) أي اجتبس ثلاث سنين كما في تاريخ أحمد وجرم به ابن إسحق وفي بعض الأحاديث أنه قدر سنتين ونصف وزاد معمر عن الزهري في التعبير حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى من رؤس شواهق الجبال ويأتي أن شاء الله تعالى الكلام على ذلك من جهة الاستناد والمتن والمعنى في سورة آخره من التفسير فإن قلت أن قوله ثم لم ينسب ورقة أن توفي معارض بما عند ابن إسحق في السيرة أن ورقة كان يتردد لال وهو يعذب لما أسلم فانه يقتضي تأخره إلى زمن الدعوة ودخول بعض الناس في الإسلام أجيب بأننا لا نعلم المعارضة لأن شرطها المساواة وما روي في السيرة لا يقاوم ما في الصحيح ولئن سلمنا فعل روى ما في الصحيح لم يحفظ لورقة بعد ذلك شيئا ومن ثم جعل هذه القصة اتهامه بالنسبة إلى ما عمله منه لا بالنسبة إلى ما في نفس الأمر وحديثه فتكون الواو في قوله وقرأ الرشي ليست للترتيب ورواة هذا الحديث ما بين مصري ومديني وفيه نابي عن تابعي وأخرجه المؤلف في التفسير والتعبير والإيمان وبمسلم في الإيمان والترمذي والنسائي في التفسير (قال ابن شهاب) الزهري أخبرني عروة بكذا (وأخبرني) بالأفراد (أبوسيلة) بضم السين واسمه عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف المتوفى بالمدينة سنة أربع وتسعين وأتى المؤلف بواو العطف الغرض بيان الأخبار عن عروة وأبي سلمة والاقول القول لا يكون بالواو وحديثه فليس هذا من التعاليق ولو كانت صورته صورته خلافا للكرمانى حيث أثبتته منها وقد خطأه في الفتح (أن جابر بن عبد الله) بن عمرو (الأنصاري) الخزرجي المتوفى بعد أن عمي سنة ثمان أو أربع وأثلاث أو تسع وسبعين وهو آخر الصحابة موتاً بالمدينة وله في البخاري تسعون حديثاً وهو مشهور أن مقتوحه لأنما في محل نصب على المفعولية (قال وهو يحدث عن فترة الوحي) أي في حال التحديث عن احتياض الرشي عن التزول (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في حديثه بينا) أصله بين فأشبع فتحة النون فصارت ألفا وهي ظرف زمان مكفوف بالالف عن الإضافة إلى المفرد والتقدير يجب الأصل بين أوقات (أنا منسى) وجواب بينا قوله (اذ سمعت صوتاً من السماء) أي في أثناء أوقات المشي فأجاني السماع (فرغت بصري فإذا الملك) جبريل (الذي جاءني بجرا عجالس) خبر عن الملك الذي هو مبتدأ والذي جاءني بجرا عصفه والفاء في فإذا جائية نحو خرجت فإذا الأسد بالباب ويجوز نصب جالس على الحال وحينئذ يكون خبر المبتدأ المحذوف أي فإذا الملك الذي جاءني بجرا عايد أو حاضر حال كونه جالسا (على كرسى) بضم الكاف وقد تكسر (بين السماء والأرض) ظرف في محل جر صفة للكرسي (فرغت منه) بضم الراء وكسر العين المهملة بمعنى المالم بسم فاعله وللأصلي فرغت بفتح الراء وضم العين أي فرغت (فرجعت) إلى أهلي بسبب العجب (فقلت) لهم (زملوني زملوني) كذا لا بوي ذر والوقت بالسكر امر من ولكرجمة مرة واحدة وسلم كالمؤنث في التفسير من رواية يونس ذروني قال الزركشي وهو أنسب لقوله (فأنزل الله تعالى) ولا بوي ذر والوقت والأصلي عز وجل يدل

قوله تعالى (يا أيها المدثر) ابن سائله وتلفظوا بالتدوير والتفصيل بمعنى واخذوا المعنى يا أيها المدثر بنباهة وعن عكرمة
أي المدثر بالنسبة وأعبائها (قم فأنذر) حذر من العذاب من لم يؤمن بك وفيه دلالة على أنه أمر بالانذار عقب
نزول الوحي للآيتين بفاء التعقيب واقتصر على الانذار لأن التبشير إنما يكون لمن دخل في الاسلام ولم يكن
اذن لمن دخل فيه (الى قوله والرجز) أي الاذن (فاهجر) زاد الاربعة الآية (خفي) بفتح الحاء المهملة
وكسر الميم أي فبعد نزول هذه الآية كثر (الوحي) أي نزوله (وتتابع) ولا يذرع عن الكشاهة وتواتر
بالمنااتين بدل وتتابع وهما بمعنى واتسالم يكتف بمعنى لانه لا يستأنز الاستمرار والدوام والتواتر * ورواه هذا
الحديث كلهم مدينون وأخرجه في الادب والتفسير ومسلم ايضا فيه (تابعه) أي تابع يحيى بن بكير شيخ المؤلف
في رواية هذا الحديث عن الليث بن سعد (عبد الله بن يوسف) التميمي وحديثه عند المؤلف في التفسير
والادب (و) كذا تابعه (ابوصالح) كلاهما عن الليث وأبوصالح هو عبد الله كاتب الليث أو هو عبد الغفار بن
داود البكري الحراني الأفريقي المولود المتوفى بمصر سنة أربع وعشرين ومائتين وكلاهما روى عنه المؤلف
وهو هم في فتح الباري القائل بالثاني وقد أكثر المؤلف عن الأول من المعلقات وروايته لهذا الحديث عن الليث
أخرجها ياقوب بن سفيان في تاريخه مقر وناجي بن بكير فيكون رواه عن الليث ثلاثة يحيى وعبد الله بن يوسف
وأبوصالح (وتابعه) أي وناج عقييل بن خالد شيخ الليث في هذا الحديث أيضا (هلال بن رزاد) بدالين مهملتين
الأولى مشددة الطائي وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضع (عن الزهري) محمد بن مسلم وحديثه في الزهريات
للذهبي (وقال يونس) بن يزيد بن مسكان الابن بفتح الهاء مشددة وسكون المشددة التميمي المتوفى بمصر
سنة تسع وخسين ومائة مما وصله في التفسير (ومعمر) بفتح الميم وسكون العين أبو عمرو بن أبي عمرو بن راشد
الازدي الحزاني مولاهم عالم الدين المتوفى سنة أربع أو ثلاث أو اثنتين وخسين ومائة فيما وصله المؤلف في تعبير
الروايات في روايتهما عن الزهري (بوادره) كذا في رواية الاصلي وأبي الوقت بفتح الموحدة جمع بادرة وهي
اللحمة التي بين المنكب والعنق فطرب عند فزع الانسان فوافقا عقلا عليه الأنهم ما قالوا بديل قوله يرجف
فؤاده ترجف بوادره وهما مستويان في اصل المعنى لأن كلامه مادال على الفزع ولا يذرع تركيمة عن
الكشميهي وأبي الوقت في نسخة وابن عساكر وقال يونس ومعمر تواتر وهذا أول موضع جاء فيه ذكر المتابعة
وهي أن يحتج بالحديث فيسطر من الدواوين المبوبة والمشددة وغيرهما كالمعاجم والمشتجات والقوائد هل شارك
راويها الذي يظن تفرد به زاو آخر فيما رواه عن شيخه فان شاركه راو معتبر فهو متابعة حقيقية وتسمى المتابعة
النامية ان اتفقوا في رجال السند كلهم بكتابة عبد الله وأبي صالح اذ وافقنا ابن بكير في شيخه الليث الى آخره
وان شورك شيخه في روايته له عن شيخه فافوقه الى آخر السند واحدا واحدا حتى الصحابي فتابع ايضا لكنه
في ذلك حاصر عن مشاركته هو بكتابة هلال اذ وافقه في شيخ شيخه وكلما بعده في المتابع كان أنقص وفائدتها
التقوية ولا اقتصار فيها على اللفظ بل لوجات بالمعنى كني كقول يونس ومعمر في روايتهما عن الزهري بوادره
خلافا لظاهر ألفية العراقي في التخصيص باللفظ وحكي عن قوم كلبيهي في فهم هي مخصوصة بكونها من رواية
ذلك الصحابي وقد يسمى كل واحد من المتابع لشيوخه فن فوقه شاهدا ولكن تسميته تابعا أكثر * وبه قال
(حدثنا) ولا يي الوقت أخبرنا (موسى) أبوسلة (بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم واسكان الثون وفتح
القاف نسبة الى مقرب بن عبيد الحافظ المتوفى بالبصرة في رجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا
أبو عوانة) بفتح العين المهملة والثون الواضح بن عبد الله الشكري بضم الكاف المتوفى سنة ست وتسعين
ومائة (قال حدثنا موسى بن أبي عائشة) أبو الحسن الكوفي الهمداني بالميم الساكنة والدال المهملة وأبو
عائشة لا يعرف اسمه (قال حدثنا سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة وسكون المشددة التميمي ابن هشام
الكوفي الاسدي قتله الحجاج صبرا في شعبان سنة ست وتسعين ولم يقتل بعده احدا بل لم يعش بعده الا اياما (عن
ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم ما عبد الله الحبر ترجان القرآن أبي الخلفاء واحدا العبادلة الاربعة المتوفى بعد
أن يحيى بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة على الصحيح في أيام ابن الزبير وله في البخاري
ما شاهدت وسبعة عشر حديثا (في قوله تعالى) وللاصلي عز وجل (لا تحزله) أي القرآن (لبانك
لتجلبه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل) القرآني لتقله عليه (شدة) بالنصب مفعول
يعالج والجلة في محمل نصب خبر كان (وكان) عليه الصلاة والسلام (عما) أي رجعا كما قاله في المصابيح (يحزله)

زاد في بعض الاصول به (شفتيه) بالثبوت أي كثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فإنه القاضي عباس
 كاسر قطن وكان يكثر من ذلك حتى لا ينسى او خلاوة الوحي في لسانه وقال الكرماني أي كان العلاج ناشئا
 من تحريك الشفتين أي مبدأ العلاج منه او ما يعنى من الموصولة واطلقت على من يعقل بجازا أي وكان ممن
 يحرك شفته وتعب بأن الشدة حاصلة قبل التحريك وأجيب بأن الشدة وإن كانت حاصلة له قبل التحريك
 الا انه لم تظهر الا بتحريك الشفتين اذ هي أمر باطن لا يدركه الراي الا به قال سعيد بن جبير (فقال ابن عباس)
 رضى الله تعالى عنهما (فأنا أحركهما) أي شفتي (لك) كذا للاربعة وفي بعض النسخ كان في اليونانية لكم
 كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما) لم يقل كما قال في الآية كما رأيت ابن عباس لأن ابن عباس
 لم يدرك ذلك (وقال سعيد) هو ابن جبير (أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما حركته شفته) وانما قال
 ابن جبير كما رأيت ابن عباس لأنه رأى ذلك منه من غير نزاع بخلاف ابن عباس فإنه لم ير النبي صلى الله عليه
 وسلم في ذلك الحالة لسبق نزول آية القسامة على مولده اذ كان قبل الهجرة بثلاث سنين ونزول الآية في بدء
 الوحي كما هو ظاهر منسج المؤلف حيث أوردته هنا ويحتمل أن يكون أخيرا أحد من الصحابة أنه رآه عليه الصلاة
 والسلام يحركهما أو أنه عليه الصلاة والسلام أخبر ابن عباس بذلك بعد فرأه ابن عباس حينئذ فم ورد ذلك
 صريحافي مسند أبي داود الطيالسي ولفظه قال ابن عباس فأنا أحرك لك شفتي كما رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحركهما وجله فقال ابن عباس الى قوله فأنزله الله اعتراض بالفاء وفاشتها زيادة البيان بالوصف
 على القول وهذا الحديث يسمى المسلسل بتحريك الشفة لكنه لم يصل نسله ثم عطف على قوله كان يعالج
 قوله (فأنزل الله تعالى) ولا يوى ذر والوقت عز وجل (لا تحرك) بالجمد (به) أي بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم
 وحيه (لتجمل به) لتأخذه على بحجة تخافة أن يتقات منك وعند ابن جرير من رواه الشعبي بحمل به من حبه
 اياه ولا تنافي بين محبة اياه والشدة التي تلحقه في ذلك (ان علينا جمعه وقرأناه) أي قرأناه فهو مصدر مضاف
 للفعول والفاعل محذوف والاصل وقراءتك اياه وقال الحافظ ابن حجر ولا منافاة بين قوله يحرك شفته وبين
 قوله في الآية لا تحرك به لسانك لأن تحريك الشفتين والكلام المشتغل على الحروف التي لا ينطق بها الا باللسان
 يلزم منه تحريك اللسان أو كتنى بالشفتين وحذف اللسان لوضوحه لانه الاصل في النطق أو فمهم حركة
 الفم وكل من الحركتين ناشئ عن ذلك وهو مأخوذ من كلام الكرماني وقعه العيني بأن الملازمة بين
 التحريكين بمنوعة على ما لا يخفى وتحريك الفم مستعمل مستعمل لأن الفم اسم لما يشغل عليه الشفتان وعند
 الاطلاق لا يشغل على الشفتين ولا على اللسان لا لغة ولا عرفا بل هو من باب الاكتفاء والتقدير فكان
 مما يحرك به شفته ولسانه على حد سرايل فتبكم الحزاي والبرد وفي تفسير ابن جرير الطبري كما لو اف في تفسير
 سورة القبامة من طريق جرير عن ابن أبي عاصم ويحرك به لسانه وشفته فجمع بينهما (قال) ابن عباس
 في تفسير جمعه أي (جمعه) بفتح الميم والعين (لك صدرك) بأرفع على الفاعلية كذا في اكثر الروايات وهي
 في اليونانية للاربعة أي جمعه الله في صدرك وفيه اسناد الجمع الى الصدر بالجاز على حد ثابت الربيع البقل أي
 أثبت الله في الربيع البقل واللام للتعليل وللتبيين ولا يوى ذر والوقت وابن عساكر جمعه لك صدرك بسكون
 الميم وضم العين مصدرا ورفع راء صدرك فاعل به وللكريمة والحوى بمالميس في اليونانية جمعه لك
 في صدرك بفتح الجيم واسكان الميم وزيادة في وهو يوضح الاقل وفي رواية أبو ذر والوقت وابن عساكر أيضا
 مما في الفرع كاص له جمعه له باسكان الميم أي جمعه تعالى لقرآن صدرك وللأصلي وحده جمعه له في صدرك بزيادة
 في (و) قال ابن عباس أيضا في تفسير قرآنه أي (تقرأه) بفتح الهاء في اليونانية وقال الأيضاي أثبت قرآنه
 في لسانك وهو تعليل لنهي (فاذا قرأناه) بلسان جبيل عليك (فاتبع قرآنه قال) ابن عباس في تفسيره فأتبع
 أي (فاتبع له) ولا يوى الوقت فاتبع قرآنه فأتبع له من باب الاقتعال المقتضى للسعي في ذلك أي لا تكون قراءتك
 مع قرآنه بل تابعة لها متأخرة عنها (وأنت) بهمزة القطع مفتوحة من أنت يصمت انصاتا وقد تسكر من
 نصت يصمت نصتا اذا سكنت واستمع للحدث أي تكون حال قرآنه ساكنا والاستماع اخص من الانصات لأن
 الاستماع الاصغاء والانصات كجاء السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء (ثم ان علينا بيانه) فسر ابن
 عباس بقوله (ثم ان علينا أن نقرأه) وفسره غيره ببيان ما شغل عليك من معانيه قال وهو دليل على جواز تأخير
 البيان عن وقت الخطاب أي لكن لا عن وقت الحاجة اه وهو الصحيح عند الأصوليين ونص عليه الشافعي لما

تتضمنه ثم من التراخي وأول من استدل لذلك هذه الآية الأنبياء أبو بكر بن الطيب وبعده وهذا الآية الأنبياء
على تأويل البيان بتبيين المعنى والأفاد على أن المراد استقراء حكمة له بغيره على لسانه فلا قال الآية مدى
يجوز أن يراد بالبيان الإظهار لا بيان الحمل يقال بأن الكوكب إذا ظهر قال ويؤيد ذلك أن المراد جميع
القرآن والجمل أغماه وبعده ولا اختصاص لبعضه بالأمر المذكور دون بعض وقال أبو الحسن البصري
يجوز أن يراد البيان التفصيلي ولا يلزم منه جواز تأخير البيان الإجمالي فلا يتم الاستدلال وتعبت باحتمال
إرادة المفتين الإظهار والتفصيل وغير ذلك لأن قوله بيان جنس مضاف فيم جميع أصنافه من إظهاره وتبيين
أحكامه وما يتعلق به من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وهذه الآية كقوله تعالى في سورة طه ولا تغفل
بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه فنهى عن الاستعجال في تلقي الوحي من الملك وسأوفيه في القرآن حتى
ينم وحيه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل ملك الوحي المفضل به على سائر الملائكة
(استمع فإذا انطلق جبريل) عليه السلام (قرأه النبي صلى الله عليه وسلم بإقرأ) وأغير أي ذر والاصلي وابن
عسا كقرأه بضمير المفعول أي القرآن ولا يذر عن الكتمين كما كان قرأ والحاصل أن الحالة الأولى جمعه
في صدره والثانية تلاوته والثالثة تفسيره وإيضاحه ورواة هذا الحديث ما بين مكى وكوفى وبصرى
وراسطى وقبة تابعي عن تابعي وهما موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير وأخرجه المؤلف في التفسير
وفضائل القرآن ومسلم في الصلاة والترمذي وقال حسن صحيح ولما كان ابتدأ نزول القرآن عليه عليه الصلاة
والسلام في رمضان على القول به كتنزوله إلى السماء ليلة واحدة فيه شرع المؤلف في حديث تعاهد جبريل له
عليه السلام به في رمضان في كل سنة فقال (حديث متابعين) يفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح المهملة هو
لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العبكي بالمهملة والمنشأة القوقية المقتوحين المروزي المتوفى سنة إحدى
أول اثنين وعشرين وما بين عن ست وسبعين سنة (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي)
مولاهم المروزي الإمام المتحقق على ثقته وجلالته من تابعي التابعين وكان والده من الترك مولى لرجل من
همدان المتوفى سنة إحدى وعشرين ومائة (قال أخبرنا يونس بن يزيد بن مسكان الأيلي (عن الزهري) محمد
ابن مسلم بن شهاب (قال أي البخاري وفي الفرع كماله يدل قال ح مهملة مفردة في الخط مقصورة في النطق
على ما جرى عليه رسمهم إذا أرادوا الجمع بين إسنادين فأكثر عند الانتقال من إسناد لا تخوف الألباس
فربما يظن أن السندين واحد ومذهب الجمهور أنهم أخذوه من التحويل وقال عند التناذر الرهاوي وبعده
الديمياطي من الحائل الذي يميز بين الشيئين وقال يطق بهم أو منعه الأول وعن بعض المغاربة يقول بدلها
الحديث وهو يشير إلى أنه امرئ عنه وعن خط الضابوني وأبي مسلم النخعي وأبي سعيد الخليل صحيح ثلاثتهم
أن حديث هذا الإسناد سقط وأخوف تركيب الإسناد الثاني مع الأول فيجعل إسنادا واحدا وزعم بعضهم
أنه أمية أي إسناد آخر فوهم (وهذا ما يشير به محمد بن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي)
وهو مما انفرد البخاري بالرواية عنه عن سائر الكتب السنة وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال أخبرنا
عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا يونس بن عمر عن الزهري نحوه) ولا يوزي ذر والوقت وابن عسا كشوه عن
الزهري يعني أن عبد الله بن المبارك حدث به عبدان عن يونس وخبره وحديثه بشري بن محمد عن يونس ومعه
مع أمما بالفتن عن يونس وأما بالمعنى فعن معمر ومن ثم زاد فيه لفظه كشوه (قال أي الزهري (أخبرني) بالافراد
ولا يذر أخبرنا (عبد الله بن المبارك) بالتحسين (ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله) بن عتبة بن عبد الله وسكون المنشأة القوقية وفتح
الموحدة ابن مسعود الإمام الجليل أحد أئمة السبعة السابقين المتوفى بعد هجراتهم سنة تسع أو ثمان
أو ثمان وأربع وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهم أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود
الناس) بنصب أجود خبر كان أي أجودهم على الإطلاق (وكان أجود ما يكون) حال كونه (في رمضان) برفع
أجود اسم كان وخبرها محذوف وجوابا على حديث قولك أخطب ما يكون الأمير قائما وما مصدرية أي أجود
أجود أن الرسول صلى الله عليه وسلم وفي رمضان سنة ضريبة الخبر أي حاصل فيه أو على أنه مبتدأ مضاف إلى
المصدر وهو ما يكون وما مصدرية وخبره في رمضان تقديره أجودا كونه عليه الصلاة والسلام حاصل له
في رمضان والجملة كلها خبر كان واسمها ضمير عائشة على الرسول صلى الله عليه وسلم وللأصلي كفي ذر في اليونانية
أجود بالنصب خبر كان وعورض بأنه يلزم منه أن يكون خبرها انتها وأجيب بجعل اسم كان ضمير النبي صلى الله

عليه وسلم وما حث من مصدرية طرفية والتقدير كان عليه الصلاة والسلام منه ما بالاجودية مذكورة في رمضان
مع أنه أجود الناس مطلقاً وتعب بأنه إذا كان فيه خير النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح أن يكون أجود
خير الكائن لأنه مضاف إلى الكون ولا يخبر بكون عماليس يكون فيجب أن يجعل مبتدأ وخبره في رمضان
والجمله خبر كان اهـ فليأت مثل * وقال في المصباح ولك مع نصب أجود أن يجعل ما ذكرته موصوفة فيكون
في رمضان متعلقاً بكان مع أنها ناقصة بناء على القول بدلالة على الحدث وهو صحيح عند جماعة وأما كان ضمير
عائده عليه الصلاة والسلام أو إلى أجود الله يوم عاصم حق أي وكان عليه الصلاة والسلام أجود شيء يكون
أو وكان أجود في رمضان أجود شيء يكون فجعل الجود متصفاً بالاجودية مجازاً كقولهم شعراً اهـ والرفع
اصح كثر وأشهر رواية ولا يفي ذكر فكان أجود بالقاء بدل الواو وفي هذه الجملة الإشارة إلى أن أجود عليه
الصلاة والسلام في رمضان يفوق على أجود في سائر أوقانه (حين يلقاه جبريل) عليه السلام اذ في ملاقاته
زيادة ترقبه في المسامات وزيادة اطلاعه على علوم الله تعالى ولا سيما مع مداورة القرآن (وكان) جبريل
(بإقامه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وجوز الكرماني أن يكون الضمير المرفوع للنبي والمصوب لجبريل ورجح
الأول العيني لقريته قوله حين يلقاه جبريل (في كل ليلة من رمضان فيدأرسه القرآن) بالنصب مفعول ثان
للدأرسه على حد ما ذهبه الثوب والفاء في خيدأرسه عاطفة على يلقاه فيصير مع ما ذكر من رمضان ومداورة
القرآن وملاقاته جبريل يتضاعف أجوده لأن الوقت موسم الخبرات لأن نعم الله على عباده ترهبه على غيره
وإنما أدرسه بالقرآن لكي يتقزز عنده ويرمخ أم رسوخ فلا ينساه وكان هذا التحجاز وعده تعالى لرسوله عليه الصلاة
والسلام حيث قال لم يستقر ذلك فلا تنسى وقال الطيبي فيه تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترقى فضل أولاً
أجوده مطلقاً على أجود الناس كلهم ثم فضل ما ياجود كونه في رمضان على أجوده في سائر أوقانه ثم فضل ما لسا
أجوده في لسان رمضان عند لقاء جبريل على أجوده في رمضان مطلقاً ثم شبه أجوده بالريح فقال (فارسول الله)
بالرفع مبتدأ خبره قوله (أجود بالريح من الريح المرسلة) أي المطلقة إشارة إلى أنه في الامراع بالجود أسرع من
الريح وعينها بالمرسلة الإشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة وإلى عموم النفع بجوده عليه الصلاة والسلام كما تم الريح
المرسلة جميع ما تنبت عليه وفيه جواز المبالغة في التشبيه وجواز تشبيه المعنوي بالمحسوس ليقرب لفهم سامعه
وذلك أنه أثبت له أولاً وصف الاجودية ثم أراد أن يصفه بأزيد من ذلك فشبّه أجوده بالريح المرسلة بل جعله يبلغ
منها في ذلك لأن الريح قد تنسكن وفيه استعمال الفعل التفضيل في الاستناد الحقيقي والمجازي لأن الجود منه
حسلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فكان أنه استعار الريح جوداً باعتبار حبيتها بالخير فأنزلها منزلة من
جود وفي تقديم معمول أجود على المفضل عليه نكتة لطيفة وهي أنه لو أخره لظن نعلقه بالمرسلة وهذا وإن كان
لا يتغير به المعنى المراد من الوصف بالاجودية إلا أنه تفوت به المبالغة لأن المراد وصفه بزيادة الاجودية على
الريح مطلقاً والفاء في فرسول الله للسيب واللام للإبتداء وزيدت على المبتدأ تأكيداً أو على جواب قسم
مقتدروا حكمة المداورة ليكون ذلك سنة في عرض القرآن على من هو أحفظ منه والاجتماع عليه والاكثار منه
وقال الكرماني تجويد لفظه وقال غيره تجويد حفظه وتعبق بأن الحفظ كان حاصله والزيادة فيه تحصل
بعض الجناس وفي هذا الحديث الحديث والاختيار والعنونة والتحويل وفيه عدد من المرازمة وأخرج
المؤلف أيضاً في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائل القرآن وبدء الخلق ومسلم في فضائل النبوة * ولما فرغ
من بدء الوحي شرع يذ كرمه من أوصاف الموحى إليه فقال بما رويته بالسند السابق (حدثنا أبو اليان) بفتح
المثناة وتحقيق الميم واسمه (الحكم بن نافع) بفتح الحاء المهملة والكاف المعجمة الهراقي مولى امرأة من هراء
بفتح الموحدة المتوفى سنة إحدى وأثنتين وعشرين ومائتين وللأصلي وكريمة وأبي ذر وعساكر في نسخة
حدثنا الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاى دينار القرشي الاموي مولا لهم
أبو بشر المتوفى سنة اثنتين أو ثلاث وستين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد
الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن) بفتح الهمزة (عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (أخبره أن)
بفتح الهمزة (أبا سفيان) بتثنية السين يكنى أبا حنظلة واسمه جعفر بالمهملة ثم المجبة (ابن حرب) بالمهملة وال (أ)
ثم الموحدة ان أمية ولد قبل القيل بعشر سنين وأسلم ليلة الفتح وشهد الطائف وحسينا وقتت عيشه في الأولى
والأخرى يوم البرمك وتوفي بالمدينة سنة إحدى وأربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه

عثمان رضي الله عنهما (آخرهما) اي بأن (هرقل) بكسر الهمزة وفتح الراء كدهشق وهو غير منصرف للجمعة
والعلمية وحكي فيه هرقل يسكون الراء وكسر القاف كخندق والاول هو الاثمن والثاني حكماء الجوهري وغيره
واقصر عليه صاحب الموجب والقزاز ولقبه قيصر قاله الشافعي وهو اول من ضرب الدينار ومالك الروم
احدى وثلاثين سنة وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم (أرسل اليه) اي الى أبي سفيان حال كونه (في)
اي مع (ركب) جمع راكب كحصب وصاحب وهم اولوا الابل العشرة بما فوقها (من قريش) صفة ترك وحرف
الجزائريان الجنس والتبعيض وكان عدد الركب ثلاثين رجلا كما عند الحاكم في الاكليل وعند ابن السكيت نحو من
عشرين وعند ابن أبي شيبة باسناد صحيح الى سعد بن المسيب أن المغيرة بن شعبة منهم واعترضه الامام الباقيني
بسبق اسلام المغيرة فانه أسلم عام الخندق فيبعد أن يكون حاضرا ويسكت مع كونه مسلما (و) الحال أنهم (كانوا)
تجارا) بالضم والتشديد على وزن كفاوز بالكسر والتخفيف على وزن كلاب وهو الذي في الفرع كاصله جمع تاجر
اي متلبين بصفة التجارة (بالشام) بالهمزة وفتح الدال وقد فتح الثين مع الذو وهو متعلق بتجارا او بكانوا أو يكون
صفة بعد صفة (في المدة التي) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مازا) بتشديد الدال من ماد فادغم الاول
في الثاني من المثلين وهو مدة صلح الحديبية سنة ست التي مازا (فيها) أبي سفيان (زاد الاصيلي) ابن حرب (وكعاد
قريش) اي مع كفار قريش على وضع الحرب عشرين سنة وعند أبي نعيم اربع وربع الاول وكفار بالصب
مفعول معه او عطف على المفعول به وهو أبي سفيان (فأقوه) اي ارسل اليه في طلب اتيان الركب فقاء
الرسول فوجدهم بغزة وكانت وجه متجرهم كافي الدلائل لابي ذرهم فطلب اتيانهم فأقوه (وهم) بالهمزة اي هرقل
وجناته ولا يولي الوقت وذر عن الكشمي والاصيلي (وهو) (بايليا) بضم الهمزة مكسورة ثمانين آخر الحروف
اولاها ساكنة فينم ما لام آخره ألف مبهوزة يوزن كبرياء وايليا بالقصر حكماء البكري والياء بجذف الياء
الاولى وسكون اللام قال البرماوي يوزن اعطاء وايلا مثله لكن بتقديم الياء على اللام حكاية الذوي
واستغفر به وايليا بتشديد الياء الثانية والقصر حكماء البرماوي عن جامع الاصول ورأيت في النهاية والايلاء
بالالف واللام كذا نقله الذوي في شرح مسلم عن مسند أبي يعلى الموصلي واستغفر به وهو بيت المقدس والياء
معنى في (فدعاهم) هرقل حال كونه (في مجلسه وحوله) نصب على الظرفية وهو خبر المبتدأ الذي هو (عظما
الروم) وهم من ولد عيص بن اسحق بن ابراهيم على الصحيح ودخل فيهم طوائف من العرب من تنوخ وبراء
 وغيرهم من غسان كانوا بالشام فلما انجلاهم المسلمون عنهم ادخلوا بلاد الروم واستوطنوها فاختلطت أنسابهم
وعند ابن السكيت وعند بطارقة والقسيسون والرهبان (ثم دعاهم) عطف على قوله فدعاهم وليس بتكرار بل
معناه أمر باحضارهم فلما حضر واوقت مهلة ثم استدناهم كما شعرها الاداة الدالة عليها (ودعا ترجمانه)
بالنصب على المفعولية ولا اصيلي (كافي القمح وأبي الوقت) كافي الفرع كما صله وغيره ما يترجمانه ولا يذر
عن الحموي والمسملي بالترجمان بفتح المثناة الفوقية وضم الحميم فيه ما وقد ضم التاء فيها تاسعا وهو في ضبط
الاصيلي ويجوز فتحه ما وضم الاول وفتح الثاني وهو المفسر لغة بالغة يعنى ارسل اليه رسولا أحضره بهجته
او كان حاضرا واقفا في المجلس كما جرت به عادة اولئك الاعاجم ثم أمره بالجلوس الى جنب أبي سفيان ليعز عنه
بما أراد ولم يسم الترجان ثم قال هرقل للترجمان قل لهم ايكم أقرب (فقال) الترجان (ايكم أقرب نسبا بهذا
الرجل) ضمن أقرب معنى أقعد فعداه بالياء وعند مسلم كالمواقف في آل عمران من هذا الرجل وهو على الاصل
وفي الجهاد الى هذا الرجل ولا أشكال فيها فان أقرب يعتدى بالي قال الله تعالى ومن أقرب اليه والمفضل عليه
محمد وفي اي من غيره وزاد ابن السكيت الذي جرح بارض العرب (الذي يزعم) وعند ابن اسحق عن الزهري
يذعي (أنه نبي فقال) بالذاء ولا يولي الوقت وابن عساکر والاصيلي قال (أبو سفيان قلت) وفي رواية كما
في اليونانية بغير رقم فقلت بن زيادة البناء (أنا أقربهم نسبا) ولا اصيلي (كافي الفرع كاصله أنا أقربهم به نسبا
اي من حيث النسب وأقربية أبي سفيان لكونه من بني عبد مناف وهو الاب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم
ولا في سفيان وخص هرقل الاقرب لكونه أحرى بالاطلاع على ظاهره وباطنه أكثر من غيره ولأن الأبعد
لا يؤمن أن يتقدح في نسبه بخلاف الاقرب لكن قد يقال ان القريب منهم في الاخبار عن نسب قريشه بما يقتضي
شرفا ونجرا ولو كان عدو له لدخله في شرف النسب اجماعا لها (فقال) اي هرقل ولا اصيلي وابن عساکر وأبي
ذر عن الحموي قال (أدونه) بضم الدال بفتح الطاء مقطوعة كافي الفرع وانما أحرى بادننا أبي سفيان ليعن في السؤال

ويشئ غلبه (وقرأوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره) اثلا بسجوا أن يواجموه بالكذب ان كذب كما صرح
به الواقدي في روايته (ثم قال) هرقل (لترجمانه قل لهم) اي لاصحاب أبي سفيان (اني سائل هذا) اي أباسفيان
(عن هذا الرجل) اي النبي صلى الله عليه وسلم وأشار اليه إشارة القريب لقرب العهد بد كره اولائه معه مهود
في أذهانهم (فان كذبني) بالتخفيف اي ان نقل الى الكذب (فكذبوه) بتشديد المذال المحبة المكسورة قال
التميمي كذب بالتخفيف يعتدى الى مفعولين مثل صدق تقول كذبني الحديث وصدقني الحديث وكذب
بالتشديد يعتدى الى مفعول واحد وهما من غرائب الالفاظ لخاصة الغالب لان الزيادة تناسب الزيادة
وبالعكس والامر هنا بالعكس اه (قال) اي أبوسفيان وسقط لفظ قال لكرية وأبى الوقت وكذا هي ساقطة
من اليونانية مطلقا (فوالله لولا الحياء) وفي نسخة كرية لولا أن الحياء (من أن ياتر وأعلى) بضم المثناة
وكسر هاء وعلى بمعنى عني اي رفقتي يروون عني (كذبا) بالتكثير وفي غير الفرع وأصله الكذب فأعاب به لانه قبيح
ولوعلى عدو (لكذبت عنه) لاخبر عن حاله بكذب بلغضى اياه وللاصلي وأبوى الوقت وذرت عن الجوى
لكذبت عليه (ثم كان أول ما سألني عنه) نصب أول في فرع اليونانية كهي قال في الفتح وبه جاءت الرواية وهو
خبر كان واسمها ضمير الشأن وقوله الا أني أن قال بدل من قوله ما سألني عنه ويجوز أن يكون أن قال اسم كان
وقوله أول ما سألني خبره وتقديره ثم كان قوله كيف نسبه فيكم أول ما سألني عنه ويجوز رفعه اسم المكان وذرت
العيني وروده رواية ولم يصرح به في الفتح انما قال ويجوز رفعه على الاسمية وخبره قوله (أن قال كيف نسبه)
عليه الصلاة والسلام (فيكم) اي ما جال نسبه أهو من أشهر افكم ام لا لكن قال العلامة البدر الدماميني ان
جواز نصب والرفع لا يصح على اطلاقه وانما الصواب التفصيل فان جعلنا ما ذكره في شيء معين فنسبه على
الغيرية وذلك لان أن قال مؤول بمصدر معرفة بل قال ابن هشام انهم حكموا له بحكم الضمير فاذا نعين أن يكون
هو اسم كان وأول ما سألني هو الخبر ضرورة أنه متى اختلف الاسمان تعريفا وتنكيها فالعرف الاسم والمنكر الخبر
ولا يعكس الا في الضرورة وان جعلنا ما موصولة جاز الامر ان لكن المختار جعل أن قال هو الاسم لكونه أعرف
اه قال أبوسفيان (قات هو فينا ونسب) اي صاحب نسب عظيم فالتنوين للتعظيم كقوله تعالى ولكم
في القصص حدة اي عظيمة (قال) هرقل (فهو قال هذا القول منك) من قریش (أحد قط) بتشديد الطاء
المضمومة مع فتح القاف وقد ضمنا وقد تحققت الطاء وفتح القاف ولا يستعمل الا في الماضي المنى واستعمل
هنا بغير أداة النني وهو نادر وأجيب بأن الاستفهام حكمه حكم النني كانه قال هل قال هذا القول أحد
أو لم يقله أحد قط (قبله) بالنصب على الظرفية وللاصلي والكتشيميني وكرية وابن عساكر مثله بدل قوله قبله
وحنثذ يكون بدلا من قوله هذا القول قال أبوسفيان (قلت لا) اي لم يقله أحد قبله (قال) هرقل (فهو كان
من آبائه من) بكسر الميم حرف جر (ملك) بفتح الميم وكسر اللام صفة مشبهة وهذه رواية كريمة والاصلي وأبى
الوقت وابن عساكر ورواه ابن عساكر في نسخة وأبو ذر عن الكشيميني من بفتح الميم اسم موصول وملك فعل
ماضي ولا يذرك في الفتح فهو كان من آبائه ملك بأسقاط من والاول أول أشهر وأرجح قال أبوسفيان (قلت لا قال)
هرقل (فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم) وعند المؤلف في التفسير أتبعه أشراف الناس بأثبات همزة
الاستفهام وللاربعة فأشراف الناس اتبعوه قال أبوسفيان (قلت) ولغير الاربعة فقلت (بل ضعفاؤهم) اي
اتبعوه والشراف عاوا الحسب والمجد والمكان العالي وقد شرف بالضم فهو شريف وقوم شرفاء وأشراف وفي الفتح
تخصيص الشرف هنا بأهل الخوة والتكبر لا كل شريف يخرج مثل العمرين ممن أسلم قبل سؤال هرقل وتعقبه
العيني بأن العمرين وسجرة كانوا من أهل الخوة فقول أبى سفيان جرى على الغالب ووقع في رواية ابن اسحق
تبعه منا الضعفاء والمساكين والاحداث وأما ذروا الانساب والشراف فاتباعه منهم أحد قال الحافظ ابن حجر
وهو محمول على الاكثرا لالغلب (قال) هرقل (أريدون أم ينقصون) بهمزة الاستفهام وفي رواية سورة آل
عمران بأسقاطها وجرم ابن مالك بجوازه مطلقا خلا فالمن خصه بالشعر قال أبوسفيان (قلت بل يريدون قال)
هرقل (فهو يريد أن أحد منهم مخطئة) بفتح السين المهملة في اليونانية ليس الا بالنصب مفعول لاجله واحال اي
ساخطا اي كراهة وعدم رضا وجوز في الفتح ضم السين وعبارته مخطئة بضم أوله وفتحها وتعقبه العيني فقال
المخطئة بالتاء انما هي بالفتح فقط والمخطئ بلاتاء يجوز فيه الضم والفتح مع أن الفتح يأتي بفتح الخاء والمخطئ بالضم
يجوز فيه الوجهان ضم الخاء معه واسكانها اه قلت في رواية الجوى والسبيل مخطئة بضم السين وسكون الخاء

أى فهل يرتد أحد منهم كراهة (لدينه بعد أن يدخل فيه) أخرج به من ارتد مكرها أو لاسخط الدين الاسلام بل
 لرغبة في غيره كخط نفساني كما وقع لعبيد الله بن جحش قال أبو سفيان (قلت لا) فان قلت لم يستغن هرقل بقوله
 بل يزيدون عن قوله هل يرتد أحد منهم الخ أوجب بأنه لا ملازمة بين الازدياد والنقص فقد يرتد بعضهم
 ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلاً وانما سأل عن الارتداد لان من دخل على بصيرة
 في أمر محقق لا يرجع عنه بخلاف من دخل في أباطيل (قال) هرقل (فهل كنتم تهملونه بالكذب) على الناس
 (قبل أن يقول ما قال) قال أبو سفيان (قلت لا) وانما عدل عن السؤال عن نفس الكذب الى السؤال عن
 التهمة تقرير الهم على صدقه لان التهمة اذا اتت انتفى سبها (قال) هرقل (فهل يغدر) بدل المهمة مكسورة
 أى ينقض العهد قال أبو سفيان (قلت لا ونحن منه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (في مدة) أى مدة صلح
 الحديبية أو غيبته وانقطاع أخباره عنا (لا ندري ما هو فاعل فيها) أى فى المدة وفى قوله لا ندري إشارة الى عدم
 الجزم بغدره (قال) أبو سفيان (ولم تكن) بالثناء القوية أو الضمنية (كلمة ادخل فيها شيئاً) انتقص به (غير هذه
 الكلمة) قال فى الفتح التقيص هنا أمر نسبي لأن من يقطع بعدم غدره أرفع رتبة عن يجوز وقوع ذلك منه
 فى الجملة وقد كان عليه الصلاة والسلام معروفاً عنهم بالاستقرار من عادته أنه لا يغدر ولكن لما كان الأمر مريباً
 لأنه مستقبل آمن أبو سفيان أن ينسب فى ذلك الى الكذب ولهذا أورد على التردد ومن ثم لم يرجع هرقل على
 هذا القدر منه اهـ وغير بالرفع صفة لكلمة ويجوز فيها النصب صفة لشيء وأيس فى الفرع غير الاول وصحح عليه
 فان قلت كيف يكون غير صفة لهما وهما نكرتان وغير مضاف الى المعرفة أوجب بأنه لا يتعرف بالاضافة الا اذا
 اشتهر المضاف بغيره المضاف اليه وههنا ليس كذلك وعورض بأن هذا مذهب ابن السراج والجمهور على
 خلافه فهو غير المنسوب عليهم يعرب بـ لا من الذين اوصفته له فتزىلا الموصول منزلة النكرة تجاز وصفها بالنكرة
 (قال) هرقل (فهل قاتلتموه) نسب ابتداء القتال اليهم ولم ينسبه اليه عليه الصلاة والسلام لما اطلع عليه من أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يبدأ قومه بالقتال حتى يقتالوه قال أبو سفيان (قلت نعم) فالتناء (قال) هرقل
 (فكيف كان قتالكم اياه) بفعل ثمانى الضميرين والاختيار أن لا يجي المفضل اذا اتى أن يجي المتصل وقيل
 قتالكم اياه أفصح من قتالكموه بانتمال الضمير فذلك قد له وصوبه العيني تبعاً لنص الزمخشري قال أبو سفيان
 (قلت) ولا أصلي (قال) (الحرب بيننا وبينه بحال) بكسر البين المهمة وبالجمجمة المنقطة أى فوب نوبة لنا ونوبة له
 كما قال (بنال منا وتال منه) أى يصيب منا ونصيب منه قال البلقيني هذه الكلمة فى ادسية أيضاً لانهم
 لم ينالوا منه صلى الله عليه وسلم قلاً وغاية ما فى غزوة أحد أن بعض المقاتلين قتل وكانت الدرة والنصرة لله ومعين
 اهـ وتعب بأنه قد وقعت المقاتلة بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم قبل هذه القصة فى ثلاثة مواطن بدر وأحد
 والخندق فأصاب المسلمون من المشركين فى بدر وعكسه فى أحد وأصيب من المهاجرين ناس قليل فى الخندق
 فصح قوله أبى سفيان يصيب منا ونصيب منه وحده ثم قد فلا دسية هنا فى كلام أبى سفيان كما لا يخفى والجملة تفسيرية
 لا محل لها من الاعراب قال فى المباحيع فان قلت فما يمنع الشلوين القائل بأنها فى حكم منسرها ان كان ذلك
 فمضى كذلك والا فلا وهى ههنا منسرة الخبر فلزم أن تكون ذات محل لكنهم خالفة عن رابط يربطها بما ابتدأ قلت
 نتدره أى يشال منافعها وتال فيها منه اهـ والسجبال مرفوع خبر للعرب واستشكل جعله خبراً لكونه جمعا
 والمبتدأ مفرد فلم تحصل المطابقة بينهما واجيب كما فى الفتح بأن الحرب اسم جلس والسجبال اسم جمع وتعبه
 العيني بأن السجبال ليس اسم جمع بل هو جمع وبينه ما فرق وجوز أن يكون سجبال بمعنى المساجلة فلا يراد السؤال
 أصلاً وفى قوله الحرب بيننا وبينه سجبال تشبيه بليغ شبه الحرب بالسجبال مع حذف أداة التشبيه لقصد المباعدة
 كنولك زيد أسد اذا أردت به المبالغة فى بيان شجاعته فصار كأنه عين الأسد وذكر السجبال وأراد به النوب بمعنى
 الحرب بيننا وبينه فوب نوبة لنا ونوبة له كالمستبين اذا كان بينهما ما لا يستقضى أحدهما لوالا الآخر (قال)
 هرقل (ما) باستقاط الباء الموحدة فى اليونانية وهى مـ كشطه من الفرع وفى بعض الاصول عاوى نسخة
 نا (ذا يا مكرم) أى ما الذى يأمركم به قال أبو سفيان (قلته يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً) بالواو
 وفى رواية المستحلى اعبدوا الله لا تشركوا بخذف الواو وحذفه فكون تأ كبد القول وحده وهذه الجملة عطف
 على اعبدوا الله وهو من عطف المنفى على مثبت وعطف التماس على العام على حد تنزل الملائكة والروح فان
 عبادته تعالى أعم من عدم الاشرار (واتركوا ما يقول آباؤكم) من عبادة الاصنام وغيرها كما نوا عليه

في الخاتمة (ويأمر بالصلاة) المعهودة بالمتبعة بالكثير المتبعة بالسليم وفي نسخة مما في الرواية زيادة
والزكاة (والصدق) وهو القول المطابق الواقع وفي رواية للمؤلف بالصدقة بدل الصدق ورجمها الامام
البلخي قال الحافظ ابن حجر ويقومها رواية المؤلف في التفسير والزكاة وقد ثبت عند من رواية أبي ذر عن
شيخه الكشي (والشرح) الفظان الصدقة والصدق (والعفاف) بفتح العين أي الكف عن المحارم
وخوارم المروة (والصلة) للارحام وهي كل ذي رحم لا تحل مناجته لو فرضت الاثونة مع الذكورة أو كل
ذي قرابة والصحيح عمومها في كل ما أمر الله به أن يوصل كالصدقة والزكاة والانعام قال في التوضيح من تأمل
ما استقرأه هرقل من هذه الاوصاف تبين له حسن ما الله وصف من أمره واستبره من حاله والله دبر من رجل
ما كان أعقله لوسا عذبه المقادير بتخليد ملكه والاتباع (فقال) هرقل (لترجى قل له) أي لابي سفيان
(سألتك عن) رتبة (نسبه) فكتم أهو شريف أم لا (قد كرت أنه فيكم ذو) أي صاحب (نسب) شريف عظيم
(فكذلك) بالفاء وللاربعة وكذلك (الرسول تبعث في) أشرف (نسب قومها) جزم به هرقل لما تقرر عنده
في الكتب السابقة (وسألتك هل قال أحد) ولا يذر كافي الفرع كانه (وسألتك قال أحد) (منكم هذا القول)
زاد في نسخة قبله (قد كرت أن لا فقلت) أي في نفسي وأطلق على حديث النفس قولاً (لو كان أحد قال هذا
القول قبل فقلت رجل) بأنني يقول قبله) بأنني بهمزة ساكنة بعد هاء مشددة فوقية مفتوحة وسين مبهمة
مكسورة أي بقتدي ويتبع ولا يذر عن الكشي يتأني بتقديم المثناة الفوقية على الهمزة المفتوحة وفتح
السين المشددة (وسألتك هل كان من آباءه من ملك) والكشي من ملك بفتح الميم (قد كرت أن لا قلت)
وللاصلي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشي فقلت (فاني) ولا يذوق الوقت لو (كان من آباءه من ملك) قلت
رجل يطلب ملك أبيه) فان قلت لم قال أبيه بالافراد أجب ليكون أعز في طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك
آبائه أو أماراد بالاباء ما هو أعم من حقيقته ويحارزه نعم في سورة آل عمران آباءه بالجمع فان قلت لم قال هرقل فقلت
في هذين الموضوعين وهما هل قال هذا القول أحد منكم وهل كان من آباءه من ملك أجب بأن هذين الموضوعين
مقاما فاكرا ونظرا بخلاف غيرهما من الاسئلة فانها مقام نقل قال هرقل لابي سفيان (وسألتك هل كنتم تهملونه
بالكذب) قبل أن يقول ما قال قد كرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن لئذ (اللام فيه لام الجود لللازم) التي
وفاء تها تأن كيد التي تخولم يكن الله ليعرفهم أي لم يكن ليدع (الكذب على الناس) قبل أن يظهر رسالته
(وبكذب) بالنصب (على الله) بعد اظهارها (وسألتك أشرف الناس تبعوه أم ضعفاءهم قد كرت أن
ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسول) غالباً لانهم أهل الاستكانة بخلاف أهل الاستكبار المصيرين على الشقاق
بقيا وحسداً كافي جهل ويؤيد استشهاده على ذلك قوله تعالى قالوا أنؤمن لك واتبعلك الارذلون المفسر بأنهم
الضعفاء على الصحيح قال هرقل لابي سفيان (وسألتك أريدون أم يقصون قد كرت أنهم يريدون وكذلك أمر
الايمن) فانه لا يزال في زيادة (حتى يتم) بالاسور المعبرة فيه من صلاة وزكاة وصيام وغيرها وليهدأ في آخر
سنة صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (وسألتك
أريد أن أخدم بخطبة لرسول بعد أن يدخل فيه قد كرت أن لا وكذلك الايمان حين) بالون وفي بعض النسخ حتى بالمشاة
الفوقية وفي آل عمران وكذلك الايمان اذا خالط قال في الفتح وهو يرجح أن رواية حتى وهم والصواب وهو رواية
الا كبر حين (بخالط) بالمشاة الفوقية (بشاشة القلوب) بفتح الموحدة والسين المجهين وضم التاء واضافة
الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المفعولية أي تخالط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها والجمع موصي
والمستعمل بخالط بالمشاة التعتية بشاشة بالنصب على المفعولية والقلوب بالجر على الاضافة والمراد بشاشة القلوب
انتمزاح الصدور والفرح والنور والايمن (وسألتك هل يغدر قد كرت أن لا وكذلك الرسول لا تغدر) لانها
لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يلبى طالما بالغدر بخلاف من طلب الآخرة (وسألتك بما يأمركم) باثبات الالف مع
ما الاستفهامية وهو قليل كذا قاله الزركشي وغيره وتعمقه في المصايح بأنه لا داعي هنا الى التخرج على ذلك
اذ يجوز أن تكون الباء بمعنى عن متعلقة بسأل نحو فاسأل به خبير او موصولة والعائد محذوف ثم أورد
سؤالاً وهو أن أمر يتعدى بالباء الى المفعول الثاني يقول أمرتك بكذا فاعل الأمر مجرور بغير ما جزم به
الموصول معنى فيمتنع حذفه وأجاب بأنه قد ثبت حذف حرف الجر من المفعول الثاني فيمنع حينئذ نحو
أمرتك الخير وعليه حمل جماعته من المعربين قوله تعالى ماذا أمرين فاعلموا ماذا المفعول الثاني وجعلوا

الاول محذوف والفهم المعنى أى تأمرينا واذا كان كذلك جعلنا العباد المحذوف منصوصا بلا ضية اه (فقد كرت
 أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) أنه (ينهاكم عن عبادة الاوثان) جمع وثن بالمثلثة وهو الصنم
 واستعاده هرقل من قوله ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباءكم لأن مقولهم الامر بعبادة الاوثان (و) أنه
 (يأمركم بالصلاة والصدق والعفاف) ولم يعز هرقل على الدسيسة التي دسها أبوسفيان وسقط هتاير اذ تقرير
 السؤال العاشر والذي بعده وجوابه وثبت ذلك جميعه في الجهاد كما سيأتى ان شاء الله تعالى ثم قال هرقل لابي
 سفيان (فان كان ما تقول حقا) لأن الخبر يحتمل الصدق والكذب (فسيملك) أى النبي صلى الله عليه وسلم
 (موضع هدى هاتين) أرض بيت المقدس وأرض ملكه (وقد كنت أعلم أنه) أى النبي صلى الله عليه وسلم
 (خارج) قاله لما عنده من علامات نبوته عليه الصلاة والسلام الثابتة في الكتب القديمة وفي رواية سورة آل
 عمران فان كان ما تقول حقا فانه نبى وفي الجهاد وهذه صفة نبى ووقع في امالي المحاملى رواية الاصمعيانيين من
 طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبي سفيان أن صاحب بصرى أخذه وناسا معه في تجارة فذكر القصة مختصرة
 دون الكتاب وزاد في آخرها قال فأخبرني هل تعرف صورته اذا رأيته قلت نعم قال فدخلت كنيسة لهم فيها
 الصور فلم أراه ثم أدخلت أخرى فاذا أنا بصورة محمد وصوره أبي بكر (لم) بأسقاط الواو ولا بن عسا كرى نسخة ولم
 (اكن أظن انه منكم) أى من قريش (فلو انى أعلم انى) وسقطت فى الاولى فى نسخة ولا في الوقت اخى (اخص)
 بضم اللام أى أصل (اليه لتجسست) بالجيم والسين المجبة أى لتكلفت (لتأه) على ما فيه من المشقة وهذا
 التجسس كما قاله ابن بطال هو الهجرة وكانت فرضا قبل الفتح على كل مسلم وفي مرسل ابن اسحق عن بعض أهل
 العلم أن هرقل قال ويحك والله انى لا أعلم أنه نبى مرسل ولكنى أخاف الروم على نفسى ولولا ذلك لاتبعتك ولحقوه
 عند الطبراني بسند ضعيف فقد خاف هرقل على نفسه أن يقتله الروم كما جرى لغيره وخفى عليه قوله صلى الله عليه
 وسلم الا انى أسلم تسلم فلو حمل الجزاء على عمومته في الدارين لاسلم من جميع المخاوف (ولو كنت عنده) أى
 النبي صلى الله عليه وسلم (لغسلت عن قدميه) مما لعله يكون عليها فانه مبالغه في الخدمة أو لازات بمنحما
 كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره قال الزمخشري أى الذين يصدون عن أمره وقال غيره عدى
 بعن لان في المخالفة معنى التباعد والحيد كان المعنى الذين يجحدون عن أمره بالمخالفة والاميان بعن أبلغ للتنبه
 على هذا الغرض وفي باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنبوة ولو كنت عنده لغسلت
 قدميه وفي رواية عبد الله بن شداد عن أبي سفيان أنه هو لم يثبت اليه حتى أقبل رأسه واغسل قدميه
 وزاد فيه ما لوقد رأيت جبهته يتحدر عرقه من كرب الحجة يعنى لما قرئ عليه الكتاب وثنية قدميه رواية
 أبوي ذر والوقت وابن عسا كروا الاصيل وفي رواية تقدمه بالافراد قال أبوسفيان (ثم دعا) هرقل (بكتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من وكل ذلك اليه ولهذا عدت الى الكتاب بالياء كذا قرره في الفسخ وقال
 العيني الاحسن أن يقال ثم دعا من اتى بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وجوز زيادة الباء أى دعا الكتاب على
 سبيل الجواز وضح دعاء معنى طلبه (الذي بعث به حجة) بكسر الدال وقتحه ورفع النون على الفاعلية ابن
 خليفة الكلى ولا يوى ذر والوقت عن المستقلى وابن عسا كرى بعث به مع حجة أى بعثه عليه الصلاة والسلام
 معه وكان في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية (الى عظيم) اهل (بصري) بضم الموحدة مقصورا مدينة
 حوران أى أميرها الحارث بن ابي شمر الغساني (قد دفعه الى هرقل) فيه مجاز لانه ارسل به اليه حجة عدى بن حاتم
 كما في رواية ابن السكن في الصحابة وكان وصوله اليه كما قاله الواقدي وصورته الحافظ ابن حجر في سنة سبع (فقرأه)
 هرقل بنفسه أو الترجمان بأمره وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عبد الواقدي في هذه القصة فدعا الترجمان
 الذى يقرأ بالعربية فقرأه (فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم) فيه استحباب تصدير الكتب باليسملة وان كان
 المبعوث اليه كافرا فان قلت قد قدم سليمان اسمه على اليسملة أحجب أنه انما أتى الكتاب باليسملة وكتب اسمه
 عنوانا بعد ختمه لأن بليثس انما عرفته كونه من سليمان بقرامة عنوانه المعهود ولذلك قالته انه من سليمان وانه
 بسم الله الرحمن الرحيم فالقديم واقع في حكاية الحال (من محمد عبد الله ورسوله) وصف نفسه الشريفة
 بالعبودية تعريضا لبطال قول النصارى في المسيح انه ابن الله لان الرسل مستترون في أنهم عباد الله ولا أصيلي
 وابن عسا كرى من محمد بن عبد الله ورسول الله (الى هرقل عظيم) أعل (الروم) أى المعظم عندهم ووصفه
 بذلك المحلة التاليف ولم يصفه بالامرة ولا الملك لكونه معزولا بحكم الاسلام وقوله عظيم بالجزء بدل من سابقه

ويجوز الرفع على القطع والنصب على الاختصاص وذكر المذاهب أن التارزي لما قرأ من محمد رسول الله غضب
أخوه فل واجتذب الكتاب فقال له هرقل مالك فقال لانه بدأ بنفسه وسما صاحب الروم قال انك اضعيف
الأي أتريد أن ارمي بكتاب قبل أن أعلم ما فيه لئلا كان رسول الله لائق أن يبدأ بنفسه ولقد صدق أنا صاحب
الروم والله مالكي ومالك (سلام) بالشكر وعند المؤلف في الاستئذان السلام (على من اتبع الهدى) أي
الرشاد على حد قول موسى وهرون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى والظاهر أنه من جملة ما مر به أن
يقوله ومعناه سلم من عذاب الله من أسلم فليس المراد به التحية وإن كان اللفظ يشعر به لانه لم يسلم فليس هو بمن
اتبع الهدى (أما بعد) بالبناء على الضم لقطع عن الإضافة المنوية لفظاً وبوتاً به الفصل بين الكلامين قال
في الفتح واختلف في أول من قالها فقيل داود وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة
وقيل حصان وفي غرائب مالك لا دارقطنى أن يعقوب عليه السلام أول من قالها فان ثبت وقتلنا ان قحطان من
ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها مطلقاً وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم فيعرب أول من قالها (فاني ادعوك
بدعاية الاسلام) بكسر الدال المهملة وسلم كالمؤلف في الجهادية اعية الاسلام أي بالكامة الداعية الى الاسلام
وهي شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله والياء بمعنى الى أي ادعوك الى الاسلام (اسلم) بكسر اللام
(نسلم) فتحها (يؤت الله اجر لمزتين) بالجرم في الاول على الامر وفي الثاني جواب له والثالث بخذف حرف
العلة جواب ثان له أيضاً وبديل منه واعطاء اجر مزين لكونه مؤمناً به ثم آمن بعمد ضلي الله عليه وسلم
أو من جهة أن اسلامه يكون سبباً لاسلام أتباعه وقوله أسلم تسليم فيه غاية الاختصار ونهاية الإيجاز والبلاغة
ويجمع المعاني مع ما فيه من الخناس الاستغاثي وهو أن يرجع القحطان في الاشتقاق الى أصل واحد وعند
المؤلف في الجهاد أسلم تسلم وأسلم يؤتلك تكرار أسلم مع زيادة الواو في الثاني فيكون الامر الاول للدخول
في الاسلام والثاني للدوام عليه على حد بابها الذين آمنوا آمنوا قاله في الفتح وعورض بأن الآية في حق
المتنافين أي بآياتها الذين آمنوا اتفقا آمنوا بالاحسان وأجيب بأنه قول مجاهد وقال ابن عباس في مؤمن أي أهل
الكتاب وقال جماعة من المفسرين خطاب للمؤمنين وتأويل آمنوا بالله أقيموا دينوا واثبتوا على أيمانكم
(فان توليت) أي اعرضت عن الاسلام (فان عليك) مع أمك (ثم ثمانية تحتية) ثمانين تحتية الأولى مفتوحة
والثانية تساكنة بينهما مارة مكسورة ثم ثمانية تحتية ساسكة ثم ثمانون جمع يرس على وزن كريمة
وفي رواية الاربيين بقلب الثمانية الاولى همزة وفي أخرى الاربسين بتشديد الياء بعد السين جمع يريسي وهي
التي في الفرع كما حله عن الاربعة والاربعة وهي للاصلي كما في اليونانية الاربيين بتشديد الياء بعد السين
كذلك الآية بالهمزة في أوله موضع السبا والمغنى انه اذا كان عليه اسم الاتباع بسبب اتباعهم له على استمرار
الكفر فلا يكون عليه اسم نفسه أولى فان قلت هذا معارض بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى أجيب بان
وزر الامر لا يتجدد غيره ولكن الفعل المتسبب بالثبات يتحمل من جهتين جهة فعله وجهة تسببه
والاربسين لا يكرهون أي الفلاحون والزراعة أي عليك اسم رعائك الذين يتبعونك ويتقاون لاهل
وبه بهم على جميع الرعايا لانهم الاغاب في رعاياه واسرع اتقياد اذا أسلم استلموا واذا امتنع امتنعوا وقال أبو
عبيد المراد بالفلاحين أهل مملكته لأن كل من كان يزرع فهو عند العرب فلاح سواء كان يزرع ذلك بنفسه أم بغيره
وعند كراعهم الاجراء وعند اللث العشارون يعني أهل المكس وعند أبي عبيدة الخدم والحول يعني اصدقه
اياهم عن الدين كما قال تعالى ربنا انما أطعنا سادتنا الآية والاول اظهر وقيل كان أهل السواد أهل فلاحه
وكانوا مجوساً وأهل الروم أهل صناعة فاعلموا بانهم وان كانوا أهل كتاب بأن عليهم ان لم يؤمنوا من الاثم مثل انهم
المجوس الذين لا كتاب لهم وفي قوله فان توليت استعارة تبعية لان حقيقة التولي انما هو بالوجه ثم استعمل مجازاً
في الاعراض عن الشيء (وبإهل الكتاب) كذا في رواية عبدوس والنسقي والقاسبي وهو الذي في اليونانية
بالواو عطف على قوله ادعوك أي ادعوك بدعاية الاسلام وادعوك بقوله تعالى أو أتبعوكم أو أتبعوكم أي أتبعوكم
الكتاب وعلى هذا التقدير فلا تكون زائدة في البلاوة لان الواو انما دخلت على محذوف ولا محذور فيه فان قلت
يلزم عليه حذف المعطوف وبقاء حرف العطف وهو ممتنع أجيب بانما ذلك اذا حذف المعطوف وجميع متعلقاته
أما اذا بقي من اللفظ شيء فهو معمول للمحذوف فلا نسلم امتناع ذلك كقوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان
أي واخصوا الايمان وكقوله وزيجن الحواجب والعونا * أي وكلن * وعلفنا تبنا وما بارداً أي

وسميتها الى غير ذلك فان قلت العطف مشكل لانه يقتضي تقييد التلاوة بتوابعه وليس كذلك اوجب بأنه انما هو
معطوف على مجموع الجملة المشتملة على الشرط والجزاء لا على الجزء فقط وقيل انه صلى الله عليه وسلم لم يرد
التلاوة بل اراد مخاطبتهم بذلك وحديثه فلا اشكال وعورض بان العلماء استدلوا بهذا الحديث على جواز كتابة
الآية والا يسيئون الى أرض العدو ولو لا أن المراءاة لما صح الاستدلال وهم اقوم واعرف وبأنه لو لم يرد
الآية لقال عليه الصلاة والسلام فان توليتم وفي الحديث فان تولوا فقتلوا انهم دوابا نامسلون لكن يمكن
الانفصال عن هذا الاثير بأنه من باب الالتفات وفي رواية الامملى - وأبي ذر - كما قاله عياض باهل الكتاب
بإستباط الواو فيكون بياننا قوله بدعاية الاسلام وقوله يا اهل الكتاب يعم اهل الكاين (تعالوا) بفتح اللام (الى
كلمة سواء) أى مستوية (بيننا وبينكم) لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل وتفسير الكامة (أن لا يعبد
الا الله) أى نوحده بالعبادة وتخصه فيها (ولا نشرك به شيئا) ولا نجعل غيره شريكا في استحقاق العبادة
ولا نراه أهلا لان يعبد (ولا يتخذ بعضنا ذرايا من دون الله) فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله
ولا نطيع الاحبار فيما يخدونه من التبريم والتجليل لان كلامهم بعضنا شر مثلنا روى أنه لما نزلت اتخذوا
أخبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم بارسول الله قال أليس كانوا يحلون
لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك (فان تولوا) عن التوحيد (فقولوا انهم دوابا نامسلون)
أى لم تكنم ائمة فاعترفوا بانهم مسلمون دونكم أو اعترفوا بانكم كافرين بما نطق به الكتب وتطابق عليه الرسل
وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كتب ذلك قبل نزول الآية فوافق لفظه لفظها لما نزلت لانها نزلت في وفد نجران
سنة الوفود سنة تسع وقصة أى سفيان قبل ذلك سنة ست وقيل بل نزلت في اليهود وجوز بعضهم نزولها مرتين
وقيل فيما حكاه السهلى - ان هرقل وضع هذا الكتاب في قصبة من ذهب تعظيم الله انهم لم ير الا نوارثونه كابر
عن كابر في اعز مكان - وحكى أن ملك الفرنج في دولة الملك المنصور دلاون الصالحى - اخرج السيف الدين قلى
ضدوقا صفيها بالذهب واستخرج منه مقلة من ذهب فأخرج منها كتابا زالت اكثر حروفه فقال هذا كتاب نبيكم
الى جدى قصير مازلنا نتوارثه الى الآن وأوصانا بأبائنا أنه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يرال الملك فينا فنجين
نخطفه (قال أبو سفيان فلما قال) هرقل (ما قال) أى الذى قاله فى البزوال والجواب (وفرج من قراءة الكتاب)
النبوى (كتر عذمه العجب) باله ادا الملهة والهاء المحبة المقبوحة أى اللغاص كما فى مسلم وهو اختلاط
الاصوات فى الخاصمة (وارتفعت الاصوات) بذلك (وأخرجنا) بضم الهمزة وكسر الراء (فقلب لاصحابي حين
أخرجنا) وعند المؤلف فى الجهاد حين خلوت بهم والله (أفقد أمر) بفتح اؤه مقصورا وكسر ثمانية أى كبر وعظيم
(أمر ابن ابي كبشة) بكون الميم أى شأنه وكبشة بفتح الكاف وسكون الواو حدة قال ابن جنى اسم مرتجل
ليس بمؤتب الكبش لان مؤتب الكبش من غير لفظه وهو النجعة يريد النبي صلى الله عليه وسلم لانها كنية أبيه
من الرضاة الطرث بن عبد العزى فيما قاله ابن ما كولا وغيره وعند ابن بكير أنه اسلم وكانت له بنت تسمى كبشة
فكنى بها أو هو والد خلية مرضعته أو ذلك نسبة الى جد جدته وهب لان أمه أمنة بنت وهب وأم جدته وهب
بنت أبى كبشة أو جدته عبد المطلب لأمه أو هو رجل من خزاعة اسمه وجربوا ومقبوحة فحجم سب كنية فزاد
ابن غالب خائف قريشا فى عبادة الاوثان فعند الشعري ففسد به اليه للاشتراك فى مطلق المخالفة (انه يخافه)
بكسر الهمزة على الاستثناف وجوز العيني - فصحها قال وان كان على ضعف على أنه مفعول من أجبه والمعنى
عظم أمره عليه الصلاة والسلام لاجل أنه يخافه (ملك بنى الاصفري) وهم الروم لان جدتهم روم بن عص بن
انحوت ترويح بنت ملك الحبشة فناء ولده بن البياض والسواد فقبل له الاصفرا ولان جدته سارة حلتها بالذهب
وقبل غير ذلك قال أبو سفيان (فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام) فأبرز ذلك اليقين
(وكن ابن الناطور) بالهمزة أى حافظ البستان وهو لفظ عمى تكلمت به العرب فى رواية الجوى الناطور
بالمجبة وفى رواية الليث عن يونس ابن ناطور ازيادة ألف فى آخره والواو عاطفة فالقصة الآتية موصولة الى ابن
الناطور مروية عن الزهرى - خلافاً لى هوهم أنهم امة علة أو مروية بالاسناد المذكور عن أبى سفيان والتقدير عن
الزهرى - اجترى عبيد الله وذكر الحديث ثم قال الزهرى - وكان ابن الناطور يحدث فذكر هذه القصة وقوله
(صاحب ايلياء) بكسر الهمزة واللام يتم ما مضى من القصة مع المتدلى على الاثير وهو بيت المقدس أى أمرها
وصاحب منصوب فى رواية أبى ذر على الاختصاص أو الحال لا خبر كان لان خبرها انما سينتأ أو يحدث وجوز

البدر الدمامي - بأنه لا مانع من تعدد الخبر وفي رواية غير أبي ذر صاحب بالرفع صفة لابن الناطور وروى
 الزركشي - بأنه معرفة وصاحب لا يتعرف بالاضافة لانهم في تقدير الانفصال وجوزوا الكرماني لان الاضافة
 معنوية قال البرماوي وهو الظاهر وقال البدر الدمامي - وهو أي قول الزركشي - وهم فقد قال حيدويه - قول
 مررت بعبد الله صار بك كما تقول مررت بعبد الله صاحبك أي المعروف بضر بك قال الرشي فاذا قصدت هذا
 المعنى لم يعمل اسم الفاعل في محل الجر ورويه نصيبا كما في صاحبك وان كان أصله اسم فاعل من محب يحب بل
 تقدره كأنه جامد وأعره بعضهم خبر مبتدأ محذوف أي هو صاحب ايلياء (وهو قول) بفتح اللام مجرور عطف على
 ايلياء أي صاحب ايلياء وصاحب هرقل واطلق عليه الحجة اقلعني التبع واما معنى الصداقة فوقع استعمال
 صاحب في الجواز بالنسبة لامرته ايلياء وفي الحقيقة بالنسبة الى هرقل (اسقف) بضم الهمزة مبنيا للمفعول من
 التلافي - المزيد وهي رواية المستفي والحوي وعزاها في الفرع كمله الكشمي - فقط وعند الجواليقي وهي
 في الفرع كأنه لا قابلي فقط اسقفا بضم الهمزة وسكون السين وضم القاف وتخفيف الفاء وعند القابسي -
 اسقفا كذلك لأنه يشدد الفاء وعزاها في الفرع كما صله لابن عسا كر فقط قال النووي - وهو الاشهر وعند
 الكشمي - وهي في اليونانية نسخة بغير رقم سقفا بضم أوله مبنيا للمفعول من التسقيف ولا يذر ولا يصلي
 عن المروزي - سقفا بالتخفيف مبنيا للمفعول والجر جائي - سقفا بضم السين وكسر القاف وتشديد الفاء ولا يذر
 عن المستفي - سقفا بضم السين والقاف وتشديد الفاء أي مقدما (على أوصاري الشام) لكونه رئيس دينهم أو
 عالمهم أو هو قيم شرعهم وهو دون القاضي أو هو فوق القسيس ودون المطران أو والله المتخاضع في مشيئة الجمع
 اساقفة واساقف (يحدث أن هرقل حين قدم ايلياء) عند غلبة جنوده على جنود فارس واخراجهم في سنة
 عمره صلى الله عليه وسلم الحديبية (اصبح خيبت النفس) رديتها غير طيبها بما حل به من الهم وعبر بالنفس عن
 جله الانسان وروحه وجسده انساغا الغلبة أو صاف الجسد على الروح وفي رواية أخرى ذر - والوقت والاصلي -
 وابن عسا كر اصبح يوما خيبت النفس (فقال) له (بعض بطارقه) بفتح الواو واحدة جمع بطريق بكسر هاء أي قواده
 وخواص دولته وأهل الرأي والشورى منهم (قد استكرنا هينك) أي ستمك وحالتك لكونها مخالفة لسائر
 الايام (قال ابن الناطور) ولا بن عسا كر الناطور بالطاء المعجمة (وكان) عطف على مقدّم تقديره قال ابن الناطور
 كان (هرقل) عالما وكان (حزاه) فلما حذف المعطوف عليه اظهر هرقل في المعطوف وقرأ منصوب لانه خبر
 كان وهو بالهملة وتشديد الزاي آخره همزة منونة أي كأنها (ينظر في النجوم) خبر ثان لكان ثان فلما انه ينظر
 في الامر بن أو هو تفسير لجزاه لان الكهانة تؤخذ تارة من الفاظ الشياطين وتارة من أحكام النجوم وكان
 هرقل علم ذلك يقتضي حساب المجيئين الراعيين بأن المولد النبوي كان بقران العلويين ببرج العقري وهو ما
 يقتضيان في كل عشر بن سنة مرة الى أن تسوفي الثلاثة بروجها في ستين سنة وكان ابتداء العشر بن الاول للمولد
 النبوي في القرن المذكور وعند تمام العشرين الثانية مجي مجي بل عليه السلام بالوحى وعند تمام الثالثة فتح
 خير وبرعة القصبة التي جرت فتح مكة وظهور الاسلام وفي تلك الايام رأى هرقل مارأى وليس المراد بذلك
 هنا ذرية قول المجمل بل المراد البشارات به عليه الصلاة والسلام على لسان كل فريق من انبيى - وجنى - والجملة
 السابقة من قوله قال ابن الناطور اعتراض بين سؤال بعض البطارقة وجواب هرقل اياهم الى قوله (فقال)
 هرقل (لهم) أي لبعض بطارقه (حين سألوها في رأيت البلية حين نظرت في النجوم ملك الختان) بفتح الميم وكسر
 اللام ولغير الكشمي - ملك بالضم ثم الاسكان (قد ظهر) أي غلب وخو كما قال لان في تلك الايام كان ابتداء
 ظهوره صلى الله عليه وسلم اذ صالح الكفار بالحديبية وأرسل الله تعالى سورة الفتح ومقدمة الطهور وظهور
 (فن يحتن من هذه الامة) أي من أهل هذا العصر واطلاق الامة على أهل العصر كما هم فيه خبوز وفي رواية
 يونس فن يحتن من هذه الامم (قالوا) مجيئين لاستفهام اياهم (ليس تحت الاليهود) أجابوا بقتضى علمهم
 لان اليهود كانوا بابلياء تحت الذل مع الصاري بخلاف العرب (فلاهم منك) بضم - المتناة الحجة من أنهم
 أي لا يظنك (شأنهم) واكتب الى مدائن ملكك) بالهمز وقد يترك (فيقتلوا من فهم من اليهود) وفي رواية
 أبو ذر - والوقت والاصلي - وابن عسا كر فليقتلوا باللام (فبينما هم) بالميم وأصله بين فاشيعت الفتحة
 فصار يثامز يدت عليها الميم وفي رواية الاربعة فيينا بغير ميم ومعناها واحد وهم مبتدأ خبره (على أمرهم)
 مشورهم التي كانوا فيها (أي هرقل برجل) أي يثامز أوقات أمرهم اذا أتى برجل (ارسل به ملك عذنان)

بالغين المجبة والسنة الممهلة المشددة والمالك هو الحارث بن ابي ثعلبة ونسب اسم ما نزل عليه قوم من الازد
ففسروا اليه أو ماء بالمشال ولم يسم الرجل ولا من أرسل به (يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال كما
عند ابن اسحق خرج بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبي فقد اتبعه ناس وصدقوه وخالفه ناس فكانت بينهم ملاحم
في مواطن وتركهم وهم على ذلك (فلما استخبره هرقل) وأخبره بذلك (قال) هرقل لجماعته (أذهبوا فانظروا)
إلى الرجل (أحسنت هو) بهمة الاستفهام وفتح المشنة الفوقية الأولى وكسر الثانية (أم لا فانظروا اليه) وعند
ابن اسحق فخر دوه فاذا هو محنتن (بحدوه) أي هرقل (أنه محنتن) بفتح الفوقية الأولى وكسر الثانية (وسأله عن
العرب) هل يحسنتون (نقال) أي الرجل هم (يحسنتون) وفي رواية الأصل (وابن عساكر في نسخة محسنتون
بالياء) قال العيني: كابن حجر والأول أفيد وأشمل (نقال هرقل هذا) الذي نظرت في النجوم (ملك هذه الأمة) أي
العرب (قد ظهر) بضم الميم وسكون اللام وللقاسي ملك بالفتح ثم الكسر قاسم الإشارة للنبي صلى الله عليه
وسلم وهو مبتدأ خبره ملك هذه الأمة وقد ظهر حال ولاي ذكر عن الكشيمبي وحده ملك فعل مضارع هذه
الأمة بالنصب على المفعولية لكنه في فرع اليونانية كالأصل ضبب على الساء ثم ضرب على الضمة بالجر خافيا
وقال عياض اظن ما أي المياه ضمة الميم انضلت بها فتعنت وجهها العيني كغيره بأن قوله هذا مبتدأ أو ملك
جمله من الفعل والفاعل في محل رفع خبره وقوله هذه الأمة مفعول ملك وقوله قد ظهر جملته وقعت حالا
قال وقد علم أن الماضي المبتدأ اذ وقع حالا لا بد أن تكون فيه قد ظاهرة أو مقدرة قال غيره قوله قد ظهر جملته
مستأنفة لا في موضع الصفة ولا الخبر ويجوز أن يكون ملك صفة أي هذا الرجل ملك هذه الأمة وقد جاء النعت
بعد النعت ثم حذف النعوت انتهى (ثم كتب هرقل إلى صاحبه) بسبي ضغاطر الاسقف (برومية) بالتحفيف
أي فيها وفي رواية ابن عساكر بالرومية وهي مدينة رياسة الروم قبل ان دورسورها أربعة وعشرون ميلا (وكان
نظيره) وفي رواية ابن عساكر والأصلي (وكان هرقل نظيره) في العلم وسار هرقل إلى حصن) مجرور بالفتحة لانه غير
منصرف العلمية والتأنيث للعلمية والمجبة على الصحيح لانها لا تنفع صرف الثلاث وجوز بعضهم صرفه كعدمه
نحو هند وغيره من الثلاثي الساكن الوسط ولم يجعل المجبة أثرا وانما سار هرقل إلى حصن لانها ادار ملكه (فلم
يرم) هرقل (ص) بفتح المشنة التحتية وكسر الراء أي لم يرم منها أو لم يصل اليها (حتى أتاه كتاب من صاحبه)
ضغاطر (يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم) أي ظهوره (وأنه نبي) بفتح الهمزة عطف
على خروج وهذا يدل على أن هرقل وصاحبه أقرا بنبوته صلى الله عليه وسلم لكن هرقل لم يستقر على ذلك ولم يعمل
بمقتضاه بل شخ بملكه ورغب في الرياسة فآثرهما على الاسلام بخلاف صاحبه ضغاطر فانه اظهر اسلامه وخرج
على الروم فدعاهم إلى الاسلام فقتلوه (فأذن) بالقصر من الأذن والعسقل وغيره فاذن بالمدى أي علم (هرقل
لعظماة الروم في دسكرة) بفتح المشنة الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وفتح الكاف والراء كائنة (للمجمص) أي
فيها أو الدسكرة التي تصير حول البيوت (ثم أمر بأبوابها) أي الدسكرة (فتلفت) بتشديد اللام لا يذر وكانه
دخلها ثم غلقها وفتح أبواب البيوت التي حولها وأذن للروم في دخولها ثم أغلقها (ثم اطلع) عليهم من علو
خوف أن ينكروا مقالته فيقتلوه ثم خاطبهم (نقال بامعشر الروم هل لكم) رغبة (في الفلاح والرشد) بالضم
ثم السكون أو بفتحين خلاف النفي (وأن ثبت) بفتح الهمزة وهي مصدرية عطف على قوله في الفلاح أي وهل
لكم في ثبوت (ملككم قنبايعوا) بمشنة فوقية مضمومة ثم موحدة وبعد الألف مشنة تنجية منصوب بحذف
النون بأن مقدرة في جواب الاستفهام وفي نسخة بفتح اليونانية كاصلا فبايعوا باسقاط المشنة قبل الموحدة
وفي رواية الأصل (بنايع بنون الجمع ثم موحدة وفي أخرى لا ي الوقت تنايع بنون الجمع أيضا ثم مشنة فوقية
فألف فوحدة ولا يذر عن الكشيمبي فقتبايعوا بمشنتين فوقيتين وبعد الألف موحدة فالثلاثة الأولى من
البينة والتي بعدهما من الاتباع كالرواية الأخرى لابن عساكر في نسخة فتبع (هذا النبي) وفي اليونانية بين
الاسطر من غير رقم صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عساكر وأبي ذر لهذا اللام وانما قال هذا المنعرقه من
الكتب السالفة أن التبادي على الكفر سب لاذاب الملك ونقل أن في التوراة ونسبوا لاسله أي انسل من يقبل
كلاحي الذي يؤديه عني فاني اهلكه (فخاموا) بمشنتين أي نفرؤا (حيصة جحر الوحش) إلى تحبصتها (إلى
الأبواب) المعهودة (فوجدوها قد غلقت) بضم الغين المجبة وكسر اللام مشددة وشبهه نفرهم وجعلهم محال
لهم من اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام بقرعة جحر الوحش لانها أشد قرعة من سائر الحيوانات (فلما رأى)

هرقل فصرتهم (ليس) بمزة ثم مناة تحية جله حالية بقدر قد وفي رواية الاصل "وأى ذر عن الكنيهي
 يش بتقديم الياء على الهجزة وهما يجئ في الأول مقاب من الثاني أى قط (من الايمان) أى من ايمانهم لما
 أظهره ومن ايمانه لكونه منع حلكه وكان يجب أن يطهره فبسته بزملة وسلم وسلمون (قال ردهم على وقال)
 ائهم (الى قلت مقاتلى انفا) بالمدمع كسر النون وقد تنصرو وهو نصب على الظرفية أى قلت مقاتلى هذه الساعة
 حال كوني (اختير) أى امخ (بها شدكم) أى ربو حكم (على دينكم فقد رأيت) شدكم فحذف المفعول للعلم
 به مما سبق وعند المؤلف في التفسير فقد رأيت منكم الذى أحييت (فسيجدوا له) حقيقة على عادتهم لما كرههم
 أو قتلوا الارض من يديه لأن ذلك ربما كان كهشة السجود (وروا عنه فكان ذلك آخر) بالنصب خبر كان
 (شأن هرقل) فيما يتعلق بهذه القصة خاصة وفيما يتعلق بالايمان فإنه قد وقعت له أمور من يجبر الجيش الى موته
 وبسببها حاربته للمسلمين وهذا يدل ظاهرا على استمراره على الكفر لكن يجب على مع ذلك أنه كان يضر الايمان
 ويقطع هذه المعاصي مراعاة لمملكته وخوفاً من أن يقتله قومه الا أن في مستند أحده أنه كتب من سؤل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم الى مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو على نصرانيته الحديث (رواه)
 حديث هرقل وفي رواية ابن عساکر ورواه ابو الهيثم وفي رواية قال محمد بن القنارى (رواه) (صالح بن
 كيسان) بفتح الكاف أبو محمد وأبو الحرث القنارى بكسر القين المجهة مخفف القاء المدنى المتوفى بعد الاربعين
 ومائة أو سنة خمس وأربعين ومائة عن مائة سنة ونبف وستين سنة (ورواه ايضا) (يونس) بن يزيد الايبلى (و) رواه
 (معمر) بفتح الميم يتبع ما عن كنه ابن رائد الثلاثة (عن الزهرى) فالأول أخرجه المصنف في الجهاد
 من طريق ابراهيم بن سعد عن صالح عن الزهرى لكنه انتهى عند قول أى سفيان حتى أدخل الله على الاسلام
 وكذا مسلم والثاني أيضا بهذا الاستناد في الجهاد مختصرا من طريق الليث وفي الاستئذان أيضا مختصرا من
 طريق ابن المبارك كلاهما عن يونس عن الزهرى بسند ضعيف والثالث أيضا بتمامه في التفسير فالأحاديث
 الثلاثة عند المصنف عن غير أبى اليان والزهرى انما رواها الصحابة بسند واحد عن شيخ واحد وهو عبد الله
 ابن عبد الله وفي هذا الحديث من لطائف الاستناد رواية حمصى عن حمصى عن شامى عن مدنى وأخرج
 منه المؤلف خناوق الجهاد والتفسير في موضعين وفي الشهادات والجزية والادب في موضعين وفي الايمان
 والعلم والاحكام والقنارى وخبر الواحد والاستئذان وأخرجه مسلم في المغازى وأبو داود في الادب
 والترمذى في الاستئذان والنسائى في التفسير ولم يخرج ابن ماجه * ووجه مناسبة ذكر هذا الحديث
 في هذا الباب أنه مشتمل على ذكر رجل من أوصاف من يوحى اليه والباب في كيفية بدء الوحى وأيضاً فإن قصة
 هرقل مشتملة على كيفية حاله صلى الله عليه وسلم في ابتداء الامر * ولما فرغ المؤلف من باب الوحى الذى هو كالقدمة
 لهذا الكتاب الجامع شرع يذكر المقاصد الدينية وبدأ منها بالايمان لأنه ملاك الامر كله لأن السابق مبنى
 عليه ومشرط به وهو أول واجب على المكلف فقال مبتدئا (بسم الله الرحمن الرحيم) كما كثر كتب هذا
 الجامع تبركا وزيادة في الاعتبار بالثبات بالسنة واختلاف الروايات في تقديمها هنا على كتاب وتأخيرها عنه
 ولكل وجه ووجه الثاني بأنه حمل الترجمة قائمة مقام تسمية البور ووجه الأول ظاهر

* هذا (كتاب الايمان) *

بكسر الهمزة وهو لغة التصديق وهو كما قاله القنارى اذعان لحكم الخبير وقبوله وجعله صادقا افعال من الامن
 كأن حقيقة آمن به امته التكذيب والمخالفة يعنى باللام كما في قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف وما أنت
 بمؤمن لنا أى مصدق لنا وبالباء كما في قوله صلى الله عليه وسلم الايمان أن تؤمن بالله الحديث فليس حقيقة
 التصديق أن يقع في القلب نسبة التصديق الى الخبر أو الخبر من غير اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول لذلك
 بحيث يقع عليه اسم التسليم على ما صرح به الامام الغزالى والكتاب من الكتب وهو الجمع والضم ومن ثم
 استعمل جامعا للابواب والفصول الجامعة للمسائل والضم فيه بالنسبة الى الحروف المكتوبة حقيقة وبالنسبة
 الى المعاني المرادة منها مجازا ولم يدل في الأول كتاب بدء الوحى لأنه كالقدمة ومن ثم بدأ به لأن من شأن المقدمة
 كونها أمام المراد وأيضاً فإن من الوحى عرف الايمان وغيره * هذا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)
 في الحديث الموصول الا تى تامان شاء الله تعالى (بني الاسلام على خمس) وفي فرع اليونانية كفى كتاب الايمان
 وقول النبي صلى الله عليه وسلم وفي أخرى باب الايمان وقول النبي والاول أصح لأن ذكر الايمان بعد ذكر كتاب

الايمان لا ظائل تحته كما لا يحق وسقط لفظ باب عند الاصلي والاسلام لغة الانتقاد والخضوع ولا يتحقق ذلك
 الا بقبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق كما سبق قال الله تعالى فأخبرنا من كان فيهم امن المؤمنين
 فما وجدنا فيها غيرت من المسلمين فالايان لا ينقل عن الاسلام حكمه ما متحدان في التصديق وان تغايرا
 بحسب المفهوم اذ مفهوم الايمان تصديق القلب ومفهوم الاسلام أعمال الجوارح وبالجملة لا يصح في الشرع
 أن يحكم على أحد بأنه مؤمن وليس يعلم او مسلم وليس يؤمن ولا يعنى بوحدة ما سوى هذا ومن أثبت التباين
 فقد يقال له ما حكمكم من امن ولم يعلم أو أسلم ولم يؤمن فان أثبت لاحدهما حكما ليس ثابت للآخر فقد ظهر بطلان
 قوله فان قيل قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا صريح في تحقق الاسلام بدون
 الايمان أوجب بأن المراد أنهم اعتقدوا في الظاهر دون الباطن فكانوا كمن تلفظ بالشهادتين ولم يصدق بقلبه
 فانه تجزى عليه الاحكام في الظاهر اهـ (وهو) أي الايمان المبوب عليه عند المصنف كابن عسبة والنوري
 وابن جرير ومجاهد ومالك بن أنس وغيرهم من سلف الامة وخلفها من المتكلمين والمحدثين (قول) باللسان وهو
 النطق بالشهادتين (وقول) ولا يدرى عن الكسبية وعمل بدل فعل وهو أعم من عمل القلب والجوارح لتدخل
 الاعتقادات والعبادات وهو موافق لقول السلف اعتقاد القلب ونطق باللسان وعمل بالاركان وأراد بذلك
 أن الأعمال شرط كماله وقال المتأخرون ومنهم الاشعرية واكثر الامة كالقاضي ووافقه ابن الراوندي من
 المعتزلة هو تصديق الرسول عليه السلام بما علم من ضرورة تفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا
 تصديقا جازما مطلقا سواء كان لدليل أم لا قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان ولما يدخل الايمان
 في قلوبكم وقال عليه الصلاة والسلام اللهم ثبت قلبي على دينك واذا ثبت أنه فعل القلب وجب أن يكون عبارة
 عن مجرد التصديق وقد خرج بقيد الضرورة ما لم يعلم بالضرورة أنه جاء به كالاتحادات وبالجملة التصديق
 الظني فانه غير كاف وقيل هو المعرفة فقوم بالله وهو مذهب جهم بن صفوان وقوم بالله وبما جاء به الرسول
 اجمالا وهو منقول عن بعض الفقهاء وقال الحنفية التصديق بالجنان والاقراء بالبان قال العلامة التفهاري
 الآن التصديق ركن لا يحتمل السقوط أصلا والاقراء قد يحتمله كافي حالة الاكراه فان قلت التصديق قد يذهل
 عنه كافي حالة النوم والغفلة أوجب بأن التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله وذهب جمهور
 المحققين الى أنه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا لما أن تصديق القلب أمر
 باطن لا يتقدم له علامة اهـ وقال النووي انفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين أن المؤمن الذي
 يحكم بأنه من أهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الامن اعتقده بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا
 عن الشك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر على أحدهما لم يكن من أهل القبلة أصلا بل يخلد في النار
 الآن يجرى عن النطق للخلد في لسانه أو لعدم التمكن منه لاجل النسيان أو لغير ذلك فانه حينئذ يكون مؤمنا
 بالاعتقاد من غير لفظ اهـ وقالت الكرامية النطق بكلمتي الشهادة فقط وقال قوم العمل وذهب الجوارح
 والعلاف وعبد الجبار الى أنه الطاعات بأسرها فرضا كانت أو تفلا وذهب الجبائي وابنه وأكثرا المعتزلة
 البصرية الى أنه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون النوافل وقال الباقر منهم العمل والنطق
 والاعتقاد والفارق بينه وبين قول السلف السالف أنهم جعلوا الاعمال شرط في الكمال والمعتزلة جعلوها
 شرط في الصحة فهذه ثمانية أقوال خمسة منها بسيطة والاول والثامن مركب ثلاثي والرابع مركب ثنائي
 ووجه الحصر أن الايمان لا يخرج باجتماع المسلمين عن فعل القلب وفعل الجوارح فهو حينئذ اما فعل القلب فقط
 وهو المعرفة على الوجهين أو التصديق المذكور واما فعل الجوارح فقط وهو فعل اللسان وهو الكلامتان أو غير
 فعل اللسان وهو العمل بالطاعات المطلقة أو المفترضة واما فعل القلب والجوارح معا والجارحة اما اللسان
 وحده أو جميع الجوارح وهذا كله بالنظر الى ما عند الله تعالى أما بالنظر الى ما عندنا فالايان هو الاقرار
 فقط فاذا أقر حكمنا بایمانه اتفاقا في النزاع واقع في نفس الايمان والكلام فانه لا يتقدمه من الثلاثة اجتماعا
 فن أقر بالكلمة جرت عليه الاحكام في الدنيا ولم يحكم بكفره الا ان اقترن به فعل كالسجود لصنم فان كان غير
 ذال عليه كالفسق فن أطلق عليه الايمان فالنظر الى اقراره ومن نفي عنه الايمان فالنظر الى كماله ومن أطلق
 عليه الكفر فالنظر الى أنه فعل فعل الكافر ومن نفيه عنه فالنظر الى حقيقة وأنه أثبت المعتزلة الواضحة وقالوا
 الناسق لا مؤمن ولا كافر (و) اذا أقر هذا فاعلم أن الايمان (يزيد) بالطاعة (وينقص) بالعصية كما عند

المراتب وغيره وأخرجه أبو نعيم كذا بهد اللفظ في ترجمة الشافعي من الحلية وهو عند الحكم باقظ الايمان
 قول وعمل ويزيد وينقص وكذا نقله اللالكائي في كتاب السنة عن الشافعي وأحمد بن حنبل وأحمد بن راجويه
 بل قال به من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وابن عباس
 وابن عمر وعمار وأبو هريرة وحذيفة وعائشة وغيرهم ومن التابعين كتب الاخبار وعروة وطاوس وعمر بن عبد
 العزيز وغيرهم وروى اللالكائي أيضا بسند صحيح عن النخعي قال لقيت أبا بكر من ألف رجل من العلماء
 بالامصار فمأرايت أحدا منهم يختلف في أن الايمان قول وعمل ويزيد وينقص وأما توقف مالك رحمه الله
 عن القول بنقصانه فحسبه أن يتأول عليه موافقة الخوارج ثم استدل المؤلف على زيادة الايمان بثمان آيات
 من القرآن العظيم مصترحة بالزيادة وبثبوتها ثبت المقابل فان كل قابل للزيادة قابل للنقصان ضرورة فقيال
 (قال) وفي رواية الاصيلي (قال الله تعالى) بالواو في سورة الفتح ولا يذرع وجل (اليزداد واليمان تافع
 ايمانهم) وقال تعالى في الكهف (وزدادهم هدى) أي بالتوفيق والتثبيت وهذه الآية ساقطة في رواية ابن
 عساكر كما في فرع اليونانية كهي والآية الثالثة في مريم (وزيد الله) بالواو في رواية ابن عساكر زيد الله
 وفي أخرى للاصيلي (قال وزيد الله) (الذين اهتدوا هدى) أي بتوفيقه (وقال) في القتال وفي رواية ابن
 عساكر والاصل (وقوله) وفي رواية ناسقا لهما والابتداء بقوله (والذين اهتدوا زادهم هدى) بالتوفيق
 (وأناهم تقواهم) أي بين لهم ما يتقون أو أعانهم على تقواهم أو أعطاهم جرائها وقال تعالى في الممتحنة (وزداد)
 ولا بن عساكر والاصل (وقوله وزداد) (الذين آمنوا ايماناً) يتصدقهم بأصحاب النار المذكورين في قوله وما
 جعلنا أصحاب النار الا أهبة (وقوله) تعالى في برائة (أيكم زادته هذه) أي السورة (ايانافأما الذين
 آمنوا فزادتهم ايماناً) بزيادة العلم الحاصل من تدبرها وبانضمام الايمان لها وبإضافتها الى ايمانهم (وقوله جل
 ذكره) في آل عمران (فاخشوهم فزادهم ايماناً) لعدم التيقن منهم الى من ينطهم عن قتال المشركين بل ثبت يقينهم
 بالله وزاد ايمانهم قال البيضاوي وهو دليل على أن الايمان يزيد وينقص (وقوله تعالى) في الاحزاب (وما
 زادهم) أي لما رأوا الخطب والبلاء في قصة الاحزاب وسقطت واو وما للاصيلي (فقال ما زادهم) (الايماناً)
 بالله ومواعيده (وتسلياً) لاوامره ومقاديره فان قلت الايمان هو التصديق بالله وبرسوله والتصديق بشي واحد
 لا يتجزى فلا يتصور كماله تارة ونقصه أخرى أوجب بأن قبوله الزيادة والنقص ظاهر على تقدير دخول القول
 والفعل فيه وفي الشاهد شاهد بذلك فان كل أحد يعلم أن ما في قلبه يتفاضل حتى انه يكون في بعض الاحيان
 أعظم يقيناً وخلصاً وقولاً منه في بعضها وكذلك في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها ومن
 ثم كان ايمان الصديق أقوى من ايمان غيره وهذا مبني على ما ذهب اليه المحققون من الاشاعة من أن
 نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص وأن الايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة غير التي هي الاعمال ونقصانها
 وبهذا يحصل التوفيق بين ظواهر النصوص الدالة على الزيادة وأما قبل السلف بذلك وبين أصل وضعه اللغوي
 وماعليه أكثر المتكلمين فمزيد وينقص قوة وضعها واجالا ونقصانها أو تعدد واجب بقدر المؤمنين به وارتضاء
 النووى وعزاه القزازاني في شرح عقائد النسخ لبعض المحققين وقال في المواقف انه الحق وأبكر ذلك أكثر
 المتكلمين والحقيقة لانه متى قبل ذلك كان شكوك كفر وأجابوا عن الآيات السابقة وشعروا بما نقلوه عن
 امامهم أنهم محمولة على أنهم كانوا آمنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص
 وحاصله أنه كان يزد بزيادة ما يجب الايمان به وهذا لا يتصور في غير عصره صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لأن
 الاطلاع على تفاصيل القرائن يمكن في غير عصره عليه السلام والايمان واجب اجالا لافعال علم اجالا ونقصانها
 في عالم تفصيلا ولا خفاء في أن التفصيلي أزيد اه ثم استدل المؤلف على قبول الزيادة أيضا بقوله (والحبة
 في الله) وهو بالرفع مبتدا (والبعض في الله) عطف عليه وقوله (من الايمان) خبر المبتدأ وهذا اللفظ حديث
 رواه أبو داود من حديث أبي امامة لأن الحب والبغض قسوتان (وكتب عمر بن عبد العزيز) بن مروان
 الاموي القرشي أحد الخلفاء الراشدين المتوفى بدمر معمران يوم الجمعة ليل اثنين من رجب سنة
 إحدى ومائة (الى عدي بن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة تين فهما ابن عمرة بفتح العين الكندي
 التابعي المتوفى سنة عشرين ومائة (أن للايمان) بكسر هجرته أن في اليونانية (فرائض) بالنصب اسم ان مؤخر
 أي أعماله مفرضة (ونشرائح) أي عقائد دينية (وخدودا) أي مهابات ممتوعة (وسنبا) أي مندوبات وفي رواية

ابن عساکر ان الايمان فرائض بالرفع خبران وما بعده معطوف عليه ووقع للجر جاني فرائض وليس بشئ (فن استكملها) أي الفرائض وما معها فقد استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان) فيه اشارة الى قبول الايمان الزادة والنقصان ومن ثم ذكر المؤلف هنا استشهاد الاية قال انه لا يدل على ذلك بل على خلافه اذ قال للايمان كذا وكذا فجعل الايمان غير الفرائض وما ذكر معها وقال من استكملها أي الفرائض وما معها فعمل الكمال لما للايمان لا للايمان لاننا نقول آخر كلامه يشعر بذلك حيث قال فن استكملها أي الفرائض وما معها فقد استكمل الايمان (فان اعش قسايتها) أي قساؤها (لكم) ايضا حايضهم كل أحد منكم والمراد تفريقها لا اصولها اذ كانت معلومة لهم على سبيل الاجال وأراد أسأيتها لكم على سبيل التفصيل (حتى تعموا) أي بان امتنا على حببتكم بحريص (وليس في هذا تأخير البيان عن وقت الحاجة اذ الحاجة لم تحقق او أنه علم أنهم يعلمون مقاصدها ولكنه استأخره وبالغ في تفهيمهم وتبيينهم على المقصود وعرفهم أقسام الايمان مجلا وأنه سذكرها مفصلا اذ اقترب لها فقد كان مشغولا بالاهم وهو من تعالين المواظف الجزومة وهي محكوم بجهتها ووصله أحمد وابن أبي شيبه في كتاب الايمان لهما من طريق عيسى بن عاصم قال حدثني عدي بن عدي فذكره (وقال ابراهيم) الخليل زاد الاصل في روايته كافي فرع اليونانية كهي صلى الله عليه وسلم وقد عاش فيها روى مائة سنة وخمسة وسبعين سنة أو مائة سنة ودفن بجرون بالحاء المهملة (ولكن ليطمن قلبي) أي ليزداد بصيرة وسكونا بمصاحبة العيان الى الوحي والاستدلال فان عين اليقين فيه طمأنينة ليست في علم اليقين فنيته دلالة على قبول التصديق اليقيني الزيادة وعند ابن جرير بسند صحيح الى سعد بن جبيرة أي يزاد يقيني وعن مجاهد لا زداد اذ ايماننا الى ايماننا لا يقال كان المناسب أن يذكر المؤلف هذه الآية عند الآيات السابقة لاننا نقول ان هاتيك دلالتنا على الزيادة صريحة بخلاف هذه فلذا أخرها اشعارا بالتفاوت (وقال معاذ) يضم الميم والذال المعجمة والاصل في روايته وقال معاذ بن جبل كافي فرع اليونانية كهي ابن عمر والخزرجي الانضاري المتوفى سنة ثمانية عشر وله في البخاري ستة أحاديث للاسود بن هلال (ابن سينا) به مئة وصل (نومن) بالجزم (ساعة) أي زدد ايمانا لا معاذ كان مؤمنا أي مؤمن وقال النووي معناه تذكرا للخبر وأحكام الآخرة وأمور الدين فان ذلك ايمان وقال القاضي أبو بكر بن العربي لا يتعلق فيه الزيادة لان معاذ انما أراد تجديد الايمان لان العبد يؤمن في أول مرة فراضا ثم يكون أبدا مجتدا كما نظر أو فكر قال في الفتح متعقبه وما نفاه أولا أثبتة آخر الاق تجديد الايمان ايمان وهذا التعليق وصله أحمد وابن أبي شيبه كالأول بسند صحيح الى الاسود ابن هلال قال قال معاذ جلس فذكره وعرف من هذا أن الاسود بهم نفسه (وقال ابن مسعود) عبد الله وجهه غافل بالمعجمة والفاء الهذلي نسبة الى جده هذيل بن مدركة المتوفى بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وله في البخاري خمسة وعشرون حديثا (اليقين الايمان كله) اكد به لكل دلالتها كأجمع على التبعض الايمان اذ لا يؤكدهم ما الاذ وأجزاء يصح اقتراحها حسا وأحكا وهذا التعليق طرف من أثر رواه الطبراني بسند صحيح وسمته والصبر نصف الايمان ولفظ النصف صريح في التجزئة (وقال ابن عمر) عبد الله وجهه الخطاب أحد العبادة السابق للإسلام مع أيه أحد البسة المتكبرين الرواية المتوفى سنة ثلاث أو أربع وسبعين (لا يبلغ العبد) بالتعريف وفي رواية ابن عساکر عبد الشكير (حقيقة التقوى) التي هي وقاية النفس عن الشرك والاعمال السيئة والمواظبة على الاعمال الصالحة (حتى يدع ما حاك) بالمهملة والكاف الحقيقة أي اضطرب (في الصدر) ولم ينشرح له وخاف الاثم فيه وفي بعض نسخ المغاربة ما حاك يشد يد الكاف وفي بعض نسخ العراق ما حاك بالالف والتشديد من المحاكاة حكاهما صاحب عمدة القاري والبرماوى وقد روى مسلم معناه من حديث النواس بن سمعان مرفوعا البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفس وكرهت أن يطلع الناس عليه وفي أثر ابن عمر هذا اشارة الى أن بعض المؤمنين بلغ كنه الايمان وبعضهم لم يبلغه فتجاوز الزيادة والنقصان (وقال مجاهد) أي ابن جبر يفتح الجيم وسكون الموحدة غير مدغمر على الاشهر الخزرجي مولى عبد الله بن السائب الخزرجي المتوفى وهو ساجد سنة مائة في تفسير قوله تعالى (شرع لكم) زاد الهروي وابن عساکر من الدين أي (أو صفة بالاسمجد وانيه) أي نوحا (دينا واحدا) خص نوحا عليه السلام لما قيل انه الذي جاء بتحريم الحرام وتحليل الحلال وأول من جاء بتحريم الاتهام والبنات والاخوات لا يقال ان آياه تضيف وقع في أصل البخاري في هذا الاثر وان الصواب وانيه كما عند عبد بن جبر وابن المنذر وغيرها وكيف يفرد مجاهد الضمير لنوح وحده مع أن

في السياق ذكر جماعة لا أنه أوجب بأن نوحا عليه السلام أفرد في الآية وبقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 عطف عليه وهم داخلون فيما روي به نوحا في تفسير مجاهد وكلهم مشتركون في ذلك فقد كروا أحدهم منهم يعني عن
 الكل على أن نوحا أقرب مذكور في الآية وهو أولى بعود الضمير اليه في تفسير مجاهد فليس يتخيف بل هو
 صحيح وهذا التعليق أخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند صحيح عن شاذان عن ورقاء عن ابن أبي شيبة (وقال ابن
 عباس) عبد الله رضي الله عنهم ما في تفسير قوله تعالى (شرعة وسنننا جاسيلا) أي طريقا واضحا وهو تفسير لمن اجا
(وسنة) يقال شرع بشرع شرعا أي سن فهو تفسير لشرعة فيكون من باب اللف والنشر الغير المرتب وسقط
الواو من وقال ابن عباس وهذا التعليق وصله عبد الرزاق في تفسيره بسند صحيح وقد وقع هنا في رواية أبي ذر
 وغيره باب التورين وهو ثابت في أصل عليه خط الحافظ قطب الدين الحلبي كما قال العمري أنه رأى ورأته أنا
 كذلك في فرع اليونانية كهي لكنه فيها ساقط في رواية الأصل "وابن عباس كروا أيده قول الكرماني أنه وقف على
 أصل مسعود على القريري بجذفه بل قال النووي ويقع في كثير من النسخ هنا باب وهو غلط فاحش وصوابه
 بجذفه ولا يصح ادخاله هنا لأنه لا يتعلق به ما نحن فيه ولا أنه ترجم لقوله عليه الصلاة والسلام بي الإسلام ولم
 يذكره قبل هذا وإنما ذكره بعده وليس مطابقا للترجمة وعلى هذا فقوله (دعواكم إيمانكم) من قول ابن عباس يشير
 به إلى قوله تعالى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعواكم فسمي الدعاء إيمانا والدعاء عمل فاحج به على أن الإيمان عمل
 وعطفه على ما قبله كعادته في حذف أداة العطف حيث يتقبل التفسير وهذا التعليق وصله ابن جرير من قول ابن
 عباس وفي رواية أبي ذر لقوله تعالى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعواكم ومعنى الدعاء في اللغة الإيمان وبالسند إلى
 المؤلف قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير وفي الفرع خلافا لصله وحدثنا محمد بن اسمعيل يعني البخاري حدثنا
 عبيد الله (بن موسى) بن باذان بالموحدة والذال المتجدة آخره ميم العيسى يفتح المهملة وتسكين الموحدة السبعي
 الفردي داعية المتوفى بالاسكندرية سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة أو خمس عشرة وما تين (قال أخبرنا) وفي رواية
 الهروي حدثنا (حدثنا بن أبي سفيان) بن عبد الرحمن الجهمي المكي القرشي المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائة
 (عن عكرمة بن خالد) يعني ابن العاصي الخزومي القرشي المتوفى بمكة بعد عطاء وهو توفي سنة أربع عشرة أو
 خمس عشرة ومائة (عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله رضي الله عنهم ما جاز به أبوه واستصغر يوم أحد وشهد
 الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد وكان واسع العلم متين الدين وافر الصلاح وتوفي سنة ثلاث وسبعين وله في
 البخاري مائتان وسبعون حديثا (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بي الإسلام) الذي هو الانقياد (على
 خمس) أي خمس دعائم وقال بعضهم على معنى من أي بي الإسلام من خمس وهذه يحصل الجواب عما يقال أن هذه
 الخمس هي الإسلام فكيف يكون الإسلام مبني عليها والمبني لا بد أن يكون غير المبني عليه ولا حاجة إلى جواب
 الكرماني بأن الإسلام عبارة عن المجموع والمجموع غير كل واحد من أركانه (شهادة أن لا إله إلا الله) شهادة
 (أن محمد رسول الله) وإقام الصلاة أي المداومة عليها والمراد بالآتيان به بشروطها وإركانها (وإيتاء الزكاة)
 أي إعطائها مستحقها باخراج جزء من المال على وجه مخصوص كما سيأتي البحث فيه إن شاء الله تعالى في محله يعون
 الله (والحج) إلى بيت الله الحرام (وصوم) شهر (رمضان) يخفف شهادة على البدل من خمس وكذا ما بعدها
 ويجوز الرفع خبره يستد المحذوف أي وهي والنصب بتقدير أعني قال البدرا دما ميني أما وجه الرفع فواضح
 وأما وجه الجزف فيقال فيه أن البدل من خمس هو مجموع المحذورات المتعاطفة لكل واحد منها فإن قلت يكون
 كل منها بدل بعض قلت حينئذ يحتاج إلى تقدير رابط اه ولا في قوله لا إله إلا الله هي النافية للخمس والله اسمها
 مركب معها تركب من جز كل أحد عشر وقتة فتحة بناء وعند الزجاج فتحة إعراب لأنه عنده منصوب به الفظا
 وخبرها محذوف وإنما فاق تقديره موجود والحرف استثناء والاسم الكرم من رفوع على البدلية من الضمير
 المستتر في الخبر وقيل رفوع على الخبرية لقوله لا وعليه جماعة وفي هذه المسئلة مباحث ضربت عليها بعد أن
 انتهت خوف الإطالة * ثم إن هذا التركيب عند علماء المعاني يفيد القصر وهو في هذه الكلمة من باب قصر الصفة
 على الموصوف لا العكس فإن الله في معنى الوصف * فإن قلت لم قدم النبي على الإتيان فتعيل لا إله إلا الله ولم يقل
 الله لا إله إلا هو بتقديم الإتيان على النبي أوجب بأنه إذا أتى أن يكون ثم الله غير الله فقد قرع قلبه مما سوى الله
 لمسانة لمواطئ القلب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون في الشرين عن الله تعالى بالجوارح الظاهرة

والباطنة * ووجه الحصر في الخمسة أن العبادة إما قولية أو غيرها الأولى الشهادتان والثانية إمارات كية أو فعلية الأولى الصوم والثانية المداينة أو مالية الأولى الصلاة والثانية الزكاة وأمر كية منهما وهي الحج وقد ذكره مقدمه على الصوم وعليه في المصنف ترتيب جامعة هذا لكن عنده سلم من رواية سعد بن عبيدة عن ابن عمر تأخير الصوم عن الحج فقال رجل وهو يزيد بن بشر السكسكي "والحج وصوم رمضان فقال ابن عمر لا صيام رمضان والحج هكذا جمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحصل أن يكون حنظله رواه هنا بالمعنى لكونه لم يسمع رداً من عمر على يزيد أو سمعه ونسبه نعم رواه ابن عمر في مسلم من أربع طرق نارة بالتقديم وتارة بالتأخير فإن قلت لم يذكرا الإيمان بالأنبياء والملائكة وأسقط الجهاد أحجب بأن الجهاد فرض كفاية ولا يهين إلا في بعض الأحوال وإنما لم يذكرا الإيمان بالأنبياء والملائكة لأن المراد بالشهادة قصد في الرسول فيما جاء به فيستلزم جميع ما ذكر من الاعتقادات وفي قوله في الحج استعارة بأن يقدر الاستعارة في بني والقرينة في الإسلام شبهة ثبات الإسلام واستبقاؤه على هذه الأركان الخمسة ببناء البناء على هذه الأعمدة الخمسة ثم تسرى الاستعارة من المصدر إلى الفعل أو تكون ممكنة بأن تكون الاستعارة في الإسلام والقرينة في بني على التخيل بأن شبه الإسلام بالبيت ثم خيل كأنه بيت على المبالغة ثم أطلق الإسلام على ذلك الخيل ثم خيل له ما يلزم البناء المشبه به من البناء ثم أثبت له ما هو لازم البيت من البناء على الاستعارة التخيلية ثم نسبه إليه ليكون قرينة مانعة من إرادة الحقيقة ويجوز أن تكون استعارة بالكناية لأنه شبه الإسلام بمبنى له دعائم فذكر المشبه وطوي ذكر المشبه به وذكر ما هو من خواص المشبه به وهو البناء ويسمى هذا استعارة تشبيهية ويجوز أن تكون استعارة تمثيلية فإنه مثل حالة الإسلام مع أركانه الخمسة بمحالة بناء أقيم على خمسة أعمدة وقطعها الذي تدور عليه هو شهادة أن لا إله إلا الله وبقية شعب الإيمان كالآلات والبناء وقال في التلخيص فإن قلت الأربع المذكورة بعد الشهادة مبنية على الشهادة إذ لا يصح شيء منها إلا بعد وجودها فكيف يضم مبنى إلى مبنى عليه في معنى واحد أحجب ويجوز إبقاء الأمر على أمر يتقضى على الأمرين أمر آخر ثان فإن قلت المبنى لابد أن يكون غير المبنى عليه فالجواب أن المجموع غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة أحدها أوسط والبقية أركان فإدام الأوسط قائماً فسمى البيت موجود ولو سقط منها سقط من الأركان فإدام الأوسط سقط مسمى البيت فالبيت بالنظر إلى مجموعه شيء واحد بالنظر إلى أفراده أشياء وأيضاً بالنظر إلى اسمه وأركانه الأسس أهل والأركان سبع وتكمله والله الموفق * ومن لطائف أسناد هذا الحديث جمعة للتخديث والأخبار والعنونة وكل رجاله مكبون الأعبيد لله فإنه كوفي وهو من الرابعات وأخرج منه المؤلف أيضاً في التفسير ومسلم في الإيمان جماسي الأسناد * هذا (باب أمور الإيمان) بالإضافة للبيان لأن المراد بيان الأمور التي هي الإيمان لأن الأعمال عند المؤلف هي الإيمان أو بمعنى الإلم أي باب الأمور النابتة للإيمان في تحقيق حقيقته وتكميل ذاته وفي رواية أبي ذر عن الكشميري "أمر الإيمان بالأفراد على إرادة الجنس (وقول الله تعالى) بالجزء عطف على أمور وفي رواية أبي ذر والوقت والأصلي عز وجل "بدل قوله تعالى (ليس البر) وهو اسم لكل خير وفعل مرضي (ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) قال القاضي ناصر الدين البضاوي أي ليس البر مقصوراً على أمر القبلة أو ليس البر ما أنتم عليه فإنه منسوخ (ولكن البر) الذي ينبغي أن تصم به (من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والقرآن وأعماله) والنبيين وآتى المال على حبه تعالى أو حب المال (ذوي القربى واليتامى) المحاصرين منهم ولم يشده لعدم الإلماس (والمساكين وابن السبيل) المسافر أو الضيف (والسائلين) أي الذين أطلبأهم الحاجة إلى السؤال (وفي الرقاب) أي تخلصها عما عوقبه المالكين أو تلك الأسارى أو اتباع الرقاب لعقها (وأقام الصلاة وآتى الزكاة) المفروضين والمراد بآتى المال بيان مصارفها (والموقوفون بعهدهم إذا عاهدوا) عطف على من آمن (والصابرين في البأساء والضراء) نصب على المدح ولم يعطف أفضل الصبر على سائر الأعمال وعن الأزهري البأساء في الأموال كالقفر والضراء في النفس كالمرض (وحين البأس) وقت مجاهدة العدو (اولئك الذين صدقوا) في الدين واتباع الحق وطلب البر (واولئك هم المقنون) عن الكفر وسائر الرذائل والآية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية بأشهرها الدالة عليها صريحاً وضمناً فإنها يذكرتها وتنعيم المنصورة في ثلاثة أشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد أشير إلى الأول بقوله من آمن إلى والنبيين وإلى الثاني بقوله وآتى المال إلى وفي الرقاب وإلى الثالث بقوله وأقام الصلاة إلى آخرها

ولذلك وصف الجميع لها بالصدق نظرًا إلى إيمانها واعتقاده وبال تقوى اعتبار المعاشرة لتخلق ومعاملة مع
الحق وإليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الإيمان وهذا وجه استدلال
المؤلف بهذه الآية ومن أمثلته التبرية وفي حديث أبي ذر عن عبد الرزاق بسند رجاله ثقات أنه سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن الإيمان قتلا عليه هذه الآية ولم يذكر المؤلف لأنه ليس على شرطه وقد سقط في رواية
الأصلي وأبي ذر ولكن البر إلى آخر الآية وسقط لابن عسا كرواليوم الآخر ثم استدلل المؤلف لذلك أيضا
بآية أخرى فقال (قد أفلح) أي فاز (المؤمنون الآية) بإسقاط واو العطف لعدم الإلباس قال في الفتح ويحتمل
أن يكون ماقفة تفسير التوله هم المتقون تقديره المتقون هم الموصوفون بقوله قد أفلح وفي رواية الأصلي وقد
أفلح بإثبات الواو وفي رواية ابن عسا كرواله قد أفلح قات وفيه ما رتقا قاله في الفتح من احتمال التفسير والآية
يجوز فيها النصب بتقدير أقرأ والرفع مبتدأ حذف خبره وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
أي ابن جعفر المستندي بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون حمى به لأنه كان بطاب المسندات ويرغب عن
المرسل والمنقطع أو كان يعزى المسند أوله من جمع مسند الصحابة على التراجم بتأدراء التهر وفي رواية
ابن عسا كرا يعني كافي فرع اليونينية كهي المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عامر) عبد
المالك بن عمرو بن قيس (العقدي) بفتح العين المهملة والفاء نسبة إلى العقد قوم من قيس وهم بطن من الأزد
أوطان من بجيلة أو قبيلة من اليمن البصري المتوفى سنة خمس وأربع ومائتين (قال حدثنا سليمان بن بلال)
القرشي المدني المتوفى بها سنة اثنتين وسبعين ومائة (عن عبد الله بن دينار) القرشي العدوي المدني مولى
ابن عمر المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة (عن أبي صالح) ذكر أن السمان الزيات المدني المتوفى سنة إحدى
ومائة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه تصغيره عبد الرحمن بن صخر الدوسي المتخلف في اسمه قال النووي
على أكثر من ثلاثين قولاً وجه في الفتح على الاختلاف في اسمه واسم أبيه معا المتوفى بالمدينة سنة تسع وأثمان
أوسبع وخمسين وأسلم عام خيبر وشهد جامع النبي صلى الله عليه وسلم ثم زعمه وواظه حتى كان أخظ أصحابه
وروى عنه عليه الصلاة والسلام فأكثروا كركي بن مخلد أنه روى عنه ألف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين
حديثاً وفي البخاري أربع مائة وستة وأربعون حديثاً وهذا أول حديث وقع له في هذا الجامع (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الإيمان) بالرفع مبتدأ وخبره (بضع) بكسر الموحدة وفتح قال الفراء هو
خاص بالعشرات إلى التسعين فلا يقال بضع ومائة ولا بضع وألف وفي القاموس هو ما بين الثلاث إلى التسع أو
إلى الخمس أو ما بين الواحد إلى أربعة أو من أربع إلى تسع أو خمسين وأذا جاوز العشر ذهب البضع لا يقال
بضع وعشرون أو يقال ذلك أنه ويكون مع المذكور بها ومع المؤث بغيرها فتقول بضعه وعشرون رجلاً
وبضع وعشرون امرأة ولا تعكس وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت والأصلي وابن عسا كرا بضعه (وسعون
شعبة) بنأيت بضعه على تأويل الشعبة بالنوع إذا فرست الشعبة بالطائفة من الشيء وقال الكرماني إنها في
أكثر الأصول قال ابن جرير بل هي في بعضها وصب العيني قول الكرماني تعصبا والذي رأيته في شامس فرع
اليونينية كوفي قال الأصلي صوابه بضع يعني بإسقاط الهاء وقد وقع عند مسلم من طريق مهلب بن أبي صالح
عن عبد الله بن دينار بضع وستون أو بضع وسبعون على الشك وعد أصحاب السنن الثلاثة من طريقه بضع
وسبعون من غير شك ورجح البيهقي رواية البخاري بهدم شك سليمان وعورض بوقوع الشك عنه عند أبي
عوانة ورجح لأنه التيقن وما عداه مشكوك فيه لا يقال بترجيح رواية بضع وسبعون لكونهم زيادة ثقة لا ناقول
الذي زادها لم يستقر على الجزم بها لاسيما مع اتحاد المخرج وهل المراد حقيقة العدد أم المبالغة قال الطبري
الظاهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني أن شعب الإيمان أعداد مهمة ولأنها لكثرة ما لو أراد
التعديد لم يسمهم وقال آخرون المراد حقيقة العدد ويكون النص وقع أولاً على البضع والستين لكونه الواقع ثم
تجددت العشر الزائدة فنص عليها وقد حاول جماعة عذها بطريق الاجتهاد والبيهقي وعبد الجليل كآب شعب
الإيمان (والخاء) بالمدهو وفي الشرع خلق سبع على اجتناب القبيح ومنع من التقصير في حق ذي الحق وهو
هنا مبتدأ خبره (شعبة) و(من الإيمان) صفة لشعبة وانما خصه هنا بأنه كلالته كالأدعي إلى باقي الشعب لأنه
يعتد على الخوف من فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر ويتبرجرو من تأمل معنى الحياة ونظر في قوله عليه الصلاة

والسلام استحيوا من الله حق الحياء قالوا انما نستحي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك واصكن
الاستحياء من الله حق الحياء أن يحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ويذكر الموت والبلا ومن أراد
الاسترخاء ترك زينة الدنيا وأثر الاسترخاء على الأولى فمن يعمل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء ورأى العجب
العجاب قال الحنفية الحياء تولد من رؤية الآلاء ورؤية التقصير فليدق من منع الفضل الإلهي ورزق الطبع
السليم معنى أفراد الحياء بالذكور بعد دخوله في الشعب كأنه يقول هذه شعبة واحدة من شعبه فهل تحصى
وتعد شعبها هيئات واعلم أنه لا يقال أن الحياء من الغرائز فلا يكون من الايمان لانه قديكون غريزة وقد يكون
تخلقا الا أن استعمله على وفق الشرع يحتاج الى كتاب وعلم ونية فمن كان من الايمان مع كونه باعنا على
الطاعات واجتناب المخالفات وفي هذا الحديث دلالة على قبول الايمان الزيادة لانه معناه كما قال الخطابي أن
الايمان الشرعي اسم معنى أجزائه أدنى وأعلى والاسم يتعلق ببعض تلك الأجزاء كما يتعلق بكلمها وقد زاد مسلم
على ما في البخاري فأفضلها قول لا اله الا الله وأدناها ما طاعة الاذى عن الطريق وعملك به القائلون بأن الايمان
فعل الطاعات بأسرها والقائلون بأنه من كتب من التصديق والاقرار والعمل جميعا واجب بأن المراد شعب
الايمان قطعاً لنفس الايمان فان اطمأنة الاذى عن الطريق ليس داخل في أصل الايمان حتى يكون فاقده
غير مؤمن فلا بد في الحديث من تقدير مضاف * ثم إن في هذا الحديث تشبيه الايمان بشجرة ذات أغصان
وشعب ومبناه على المحاذ لان الايمان كما ترفى اللغة التصديق وفي عرف الشرع تصديق القلب واللسان وتعمامه
وكما بالطاعات فيتمد الأخبار عن الايمان بأنه بضع وستون يكون من باب اطلاق الاصل على الفرع لان
الايمان هو الاصل والاعمال فروع منه واطلاق الايمان على الاعمال مجاز لا سيما تكون عن الايمان وهذا
مبنى على القول بقبول الايمان الزيادة والتفصيل أما على القول بعدم قبوله لمه ما فليست الاعمال داخله
في الايمان واسد لذلك بأن حقيقة الايمان التصديق ولا أنه قد ورد في الكتاب والسنة عطف الاعمال على
الايمان كقوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع القطع بأن العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول
المعطوف في المعطوف عليه وقد ورد أيضا جعل الايمان شرط صحة الاعمال كما في قوله تعالى ومن يعمل من
الصالحات وهو مؤمن مع القطع بأن المشروط لا يدخل في الشرط لا سيما اشتراط الشيء نفسه وورد أيضا
ثبات الايمان لمن ترك بعض الاعمال كما في قوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا مع القطع بأنه لا يفتق
الشيء بدون ركنه ولا يفتق أن هذه الوجوه انما تقوم بحجة على من يجعل الطاعات ركنا من حقيقة الايمان بحيث
إن تاركها لا يكون مؤمنا كما هو رأي المعتزلة لا على من ذهب إلى أنهم أركان من الايمان الكامل بحيث لا يخرج
تاركها عن حقيقة الايمان كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى قال العلامة التفقازاني * ومن لطائف اشهاد
حديث هذا الباب أن رجاله كلهم مديونون الا لعقدي فإنه بصري والا مسندي وفيه تابعي عن تابعي وهو
عبد الله بن دينار عن أبي صالح وأخرج ميمونة أبو داود وفي السنة والترمذي في الايمان وقال حسن صحيح
والنسائي في الايمان أيضا وابن ماجه * (باب) بالتسوين (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وسقط لفظ
باب الاصيلي وبالنسب السابق للموافق قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتحقيف المثناة التحتية
آخر مئة مئة المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (حدثنا شعبة) ولا بن عساكر عن شعبة غير متصرف
ابن الجراح بن الورد الواسطي المتوفى بالبصرة أول سنة ستين ومائة (عن عبد الله بن أبي السفر) بفتح المهملة
والفاء وحكى اسكانها ابن محمد بضم المثناة التحتية وفتح الميم أو بكسر ها الهمداني الكوفي المتوفى في خلافة
مروان بن محمد (و) عن (اسماعيل) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر في نسخة ابن أبي حنبله أي الاحمسي المتوفى
سنة خمس وأربعين ومائة كلاهما (عن الشعبي) بفتح الميم وسكون المهملة وكسر الموحدة نسبة الى شعب بطن
من همدان أبي عمرو عامر بن شراحيل الكوفي التابعي الجليل فاضى الكوفة المتوفى بعد المائة (عن عبد الله
ابن عمرو) أي ابن العاصي القريشي السهمي المتوفى بمكة أو الطائف أو مصر في ذي الحجة سنة خمس وأثلاث
أوسم وستين أو اثنين أو ثلاث وسبعين وكان أسلم قبل أبيه رضى الله عنهم ما كان بينه وبينه في السن إحدى عشرة
سنة كما جزم به المزني وله في البخاري سنة وستة وعشرون حديثا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المسلم)
المكامل (من سلم المسلمون) وكذا المسلمين وأهل الأئمة الا في حد أو تعزير أو تأديب (من لسانه ويده) وهذا
من جوامع كنه عليه الصلاة والسلام الذي لم يسبق اليه فان قلت هذا يستلزم أن من انصف فيه له خاصة كان

مسألة فاصلاً أحجب بأن المراد بذلك مع مراعاة باقي المصنفات التي هي أركان الإسلام أو يكون المراد أفضل المسالك كما قاله الخطابي وغيره باللسان دون القول ليدخل فيه من أخرج لسانه استمراءه بصاحبه وقدمه على البدل لأن أيداه أكثر وقوة عاواشدة نكابة والله ذو القائل

جراحات السنن لها الثمام * ولا يلتزم ما جرح اللسان

ونخص البدع أن القبل قد يحصل بغير حال لأن سلطة الانعزال إنما تظهر بهم بالذبح والبطش والقطع والوصل والاختذ والمنع ومن ثم غلبت قبيل في كل عمل هذا مما علمت أيديهم وإن كان متعذراً للوقوع بها فالمراد في الحديث ما هو أعم من الجارحة كالاستيلاء على حق الغير من غير حق فإنه أيضاً أيداه لكنه ليس بالبدع الحقيقية * ثم عذف على ما سبق قوله (والمهاجر) أي المهاجر حقيقة (من هجر) أي تركه (ما نهى الله عنه) كأن المهاجرين خوطبوا بذلك لا لئلا يسلكوا على مجزئ الانتقال من دارهم أو وقع ذلك بعد انقطاع الهجرة تطييباً للقلوب من لم يدرك ذلك * وفي إسناد هذه الحديث والتصديق والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الرقاق وهو مما انفرد به جملة عن مسلم وأخرج مسلم بعضه في صحيحه وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم (قال أبو عبد الله البخاري) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر بإسقاط قال أبو عبد الله كما في فرع اليونانية كهي (وقال أبو معاوية) محمد بن خازم بالمجتبة الضمير الكوفي وكان من جثا المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة في صفر (حدثنا داود) زاد في رواية الكشي * وابن عساكر هو ابن أبي حنيفة المتوفى سنة أربعين ومائة (عن عامر) الشعبي السابق قريباً (قال سمعت عبد الله بن عمرو) وللأصيلي يعني ابن عمرو ولا بن عساكر هو ابن عمرو (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسلم (وقال عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهملة من بني سامة بن لؤي القرشي البصري المتوفى في شعبان سنة سبع وخمسين ومائة (عن داود) بن أبي حنيفة السابق (عن عامر عن عبد الله) بن عمرو بن العاصي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله اسحق بن راوية في مسنده * (باب بالتونين) أي الإسلام أفضل * وبالسند الماضي إلى المؤلف أولاً قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي) بجزء الساء كما في اليونانية صفة لسعيد الثاني المتوفى سنة سبع وأربعين ومائتين وليس عند الأصيلي ابن سعيد القرشي (قال حدثنا أبي) يحيى بن سعيد المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة (قال حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء واسمه يزيد بالتصغير (ابن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة) بضم الموحدة حدث الذي قبله وافقه في الكنية لافي الاسم واسمه عامر المتوفى فيما قاله الواقدي بالكوفة سنة ثلاث ومائة أو هو والشعبي في جمعة واحدة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس بن سليم بضم السين الأشعري نسبة إلى الأشعر لأنه ولد أشهر المتوفى بالكوفة سنة خمس أو إحدى أو أربع وأربعين وله في البخاري سبعة وخمسون حديثاً (رضي الله عنه قال قالوا) وعند مسلم قلنا وعند ابن منده قلت (يا رسول الله أي) شرط أي أن تدخل على متعدد وهو هنا مقدر بذوى أي أي أصحاب (الإسلام أفضل) وعند مسلم أي المسلمين أفضل (قال) عليه الصلاة والسلام (من سلم المسلمون من لسانه ويده) أي أفضل من غيره لكثرة ثوابه * ومن لطائف إسناد هذا المتن أن فيه التصديق والعنعنة وكل رجاله كوفيون وأخرج عنه مسلم والنسائي في الإيمان والترمذي في الزهد * هذا (باب) بالتونين وهو عند الأصيلي ساقط كما في فرع اليونانية كهي (إطعام الطعام) من سغب (من الإسلام) وللأصيلي في نسخة من الإيمان أي من خصاله * وبالسند المذکور وأول هذا الكتاب إلى البخاري قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة آخره معجزة الحراني البصري نزيل مصر المتوفى بها سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا الليث) بالمثلثة ابن سعد الفهقي وفهم من قيس إعلان المصري الإمام الجليل المشهور والقلندري المولود الحنفي المذهب فيما قاله ابن خلدون والمشهور أنه كان مجتهداً المتوفى يوم الجمعة نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (عن يزيد) أبي رجا بن أبي حبيب المصري التابعي الجليل فمصر المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (عن أبي الخير) مرند بفتح الميم والمثلثة بينهم أراء ساكنة ابن عبد الله الأيرني نسبة إلى ذي بن المصري المتوفى سنة تسعين (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (رضي الله عنهما أن رجلاً قال صاحب التقي لم أعرف اسمه وقد قيل إنه أبو ذر) (سأل النبي) وفي رواية أبو ذر والوقت وابن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي (خصال) (الإسلام خير قال) وفي رواية أبو ذر والوقت فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (نظم) (الطعام) قطع في محل رفع خبر مبتدأ

مخذوف بتدوير أن أي هو أن تقدم الطعام فإن مسددية والتقدير هو اطعمام الطعام ولم يقل نو كل الطعام
 ونحوه لأن انظر الاطعام يشتمل الاكل والشرب والذواق والضيافة والاعطاء وغير ذلك (وتقرأ) بفتح التاء
 وضم الهيمزة مضارع قرأ (السلام على من عرفته ومن لم تعرف) من المسلمين فلا تخص به أحدًا تكبرًا وتبجيلًا
 عم به كل أحد لأن المؤمنين كلهم اخوة وحذف العائد في الموضعين للعلم به والتقدير على من عرفته ومن لم تعرفه
 ولم يقل وتسلم حتى يتناول سلام الباء بالكتاب المتضمن للسلام وفي هاتين الخصلتين الجمع بين نوحى المكابر
 المائلة والبدنية للطعام والسلام * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة وكل روايته مصريون وهذا من
 الغرائب ورواه كلهم اثنتا عشرة احوالا وأخرجه المؤلف أيضا في باب الايمان بعد هذا الباب بأبواب وفي الاستئذان
 ومسلم في الايمان والنسائي فيه أيضا وأبو داود في الادب وابن ماجه في الاطعمة * هذا (باب) بالتنوين وهو
 يناظر في رواية الاصيلي (من الايمان أن يحب لآخيه) المسلم وكذا المسألة أو أعم مثل (ما) أي الذي (بحب)
 لنفسه) * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال المهملة بين ابن مسدد
 ابن مريعل ابن اردنل بن سمرندل بن غرنل بن ماسك بن مستورد وعند مسلم في كتاب الكنى ابن مغربل بدل ابن
 مريعل الاسدي البصري المتوفى في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا يحيى) بن سعيد بن
 فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المشهورة آخره خاء معجمة غير منصرف للجمة والعلية القطان الاحول التميمي
 البصري المتفق على جلالة المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (عن شعبة) بضم الشجعة ابن الجراح الواسطي ثم
 البصري المتقدم (عن قتادة) بن دعامة بكسر الدال ابن قتادة السديسي نسبة لقطر الا على الاكبة البصري
 التابعي الجمع على جلالة المتوفى بواسط سنة سبع عشرة ومائة (عن انس) هو ابن مالك بن النضر بالنون
 والصاد المججمة الانصاري البخاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين وأربع سنين آخر من مات
 من الصحابة بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وله في البخاري مائتان وعثمانية وستون حديثا (رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) ثم عطف على شعبة قوله (وعن حسين) بالتنوين أي ابن ذكوان (العلم) البصري
 (قال حدثنا قتادة) بن دعامة السابق فكانه قال عن شعبة وحسين كلاهما عن قتادة وأقردهما بعاشيقه
 وليست طريق حسين معلاقة بل موضوله كبارها وأبو نعيم في مستخرجهم طريق ابراهيم الحارثي عن مسدد
 شيخ البخاري عن يحيى القطان عن حسين المعلم عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
 عبد حتى يحب لآخيه وجاره ما يحب لنفسه فإن قلت قتادة مدلس ولم يصرح بالسماع عن أنس اجيب بأنه
 قد صرح بأحد والنسائي في روايتهما بسماع قتادة له من أنس فاتفقت ترجمة تدليسه (عن انس) وفي رواية
 الاصيلي وابن عساكر عن انس بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن) وفي رواية أبو الوقت
 وذو الاصيلي وابن عساكر (أحدكم) وفي رواية أخرى لابي ذر أحد وفي أخرى لابن عساكر عبد الايمان
 الكامل (حتى يحب لآخيه) المسلم وكذا المسألة مثل (ما يحب لنفسه) أي الذي يحبه لنفسه من الخير وهذا
 وارد مورا بالمسألة والافلاقي من بقية الاركان ولم ينص على أن يعرض لآخيه ما يعرض لنفسه لأن حب الشيء
 مستلزم لبعض تقبضه ويحتمل أن يكون قوله أخيه شاملا للذي أيضا بأن يحب له الاسلام مثلا ويؤيده
 حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من
 يعمل بهن فقال أبو هريرة قلت أنا يا رسول الله فأخذ بيدي فعد حسا قال اتق الحارم تكن أعبد الناس وارض
 بما قسم لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما
 الحديث رواه الترمذي وغيره من رواية الحسن عن أبي هريرة وقال الترمذي الحسن لم يسمع من أبي هريرة
 ورواه البزار والبيهقي بنحوه في الزهد عن مكحول عن واثله عنه وقد سمع مكحول من واثله قال الترمذي وغيره
 لكن بقية اسناده فيه ضعف * ورواه حديث الباب كلهم مصريون واسناد الحديث السابق مصريون والذي
 قبله كوفيون فوقع التسلسل في الابواب الثلاثة على الولا وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم والترمذي
 والنسائي * (باب) بالتنوين (حب الرسول) بسا محمد (صلى الله عليه وسلم من الايمان) * وبالسند الى المؤلف
 قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع السابق (قال أخبرنا شعيب) أي ابن أبي حمزة الحمصي (قال حدثنا)
 وفي رواية ابن عساكر أخبرنا (أبو الزناد) بكسر الزاي وبالنون عبد الله بن ذكوان المدني القرشي التابعي
 المتوفى سنة ثلاثين ومائة (عن الاعرج) أي داود عبد الرحمن بن هرم من التابعي المدني القرشي المتوفى

بالاسكندرية سنة سبع عشرة ومائة على الصحيح (عن أبي هريرة) نقيب أهل الصفة (رضي الله عنه أن رسول الله) وفي رواية أبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال) (الله الذي) بالفاء وفي رواية أبي ذر والوقت والاصحلي وابن عساكر والذي (نفسى بيده) أي بقدرته أو هو من التشابه المفوض عنه إلى الله والاول اعلم والثاني اسلم وعن أبي حنيفة يلزم من تأويلها بالقدره عين التعطيل فالسبيل فيه كأمثاله الايمان به على ما أراد ونكف عن الخوض في تأويله فنقول له يد على ما أراد لا كيد الخلق واقسم تأ كيدا وبؤخذ منه جواز القسم على الامر المهم للتأكد وان لم يكن هنالك مستحلف والمقسم عليه هنا قوله (لا يؤمن أحدكم) إيانا كاسلا (حتى أكون أحب إليه) أفعل تفضيل بمعنى المفعول وهو هنا مع كثرة على غير قياس منصوب خبرا لا كون وفصل بينه وبين معموله بقوله إليه لأنه يتوسع في الطرف ما لا يتوسع في غيره (من والده) أي أمه أي واته أرا كني به عنها (ولده) ذكرنا أو اتى وقدم الوالد لا كثرية لأن كل أحده والده من غير عكس أو نظرا إلى جانب التعظيم أو لسبقه في الزمان وعدد النساء تتدبر الوالد زيدا الشفقة وخصم ما بالذكر لأنهما أعز على الانسان غالب من غيرهما وربما كانا أعز على ذي الأب من نفسه فالثالثة محبة رحمة وشفقة والثانية محبة اجلال والاولى وهي محبة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة احسان وقد ينتهي المحب في المحبة إلى أن يؤثر هوى المحبوب على هوى نفسه فضلا عن ولده بل يحب أعداء نفسه لما بهم معهم محبوبة قال اشبهت أعداءى فصرنا أحبهم * اذ صار حظي منك حظي منهم

وبه قال (حدثنا) وفي رواية أخرى (يعقوب) أبو يوسف (بن ابراهيم) بن كثير الدرقى العددي المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا ابن عليه) يضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المنة التحتية نسبة إلى أمه واسمها اسمعيل بن ابراهيم بن سهم البصري الأسدي أسد خراعة الكوفي الأصل المتوفى ببغداد سنة أربع وتسعين ومائة (عن عبد العزيز بن صهيب) يضم الصاد المهملة وفتح الهاء ومكون المنة التحتية آخره مرحدة الباء الثاني يضم الواو حدة والتون نسبة إلى ثمانية بطن من قريش التابعي كأيته (عن أنس) وفي رواية الاصيلي ابن مالك (عن أبي) وفي رواية ابن عساكر عن أنس قال قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ولفظ متن هذا السند كما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن يعقوب شيخ البخاري بهذا الاسناد لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أمه له وماله بدل من والده ولده وفي فرع اليونانية حسانة التحويل (ح وحدثنا آدم) ابن أبي اياس بواو العطف على السند السابق العاري عن المتن الموحمة لاستواء السندين في المتن الاتي وليس كذلك اذ لفظ منه لم يذكره المؤلف مقتصر على لفظ رواية قتادة نظر إلى أصل الحديث لا إلى خصوص أنسائه لكونها موافقة للفظ أبي هريرة في الحديث السابق (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس) أنه (قال قال النبي) وفي رواية أبي ذر وابن عساكر وأبي الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) الايمان التام (حتى أكون أحب إليه من والده) أي أمه واته (ولده والناس أجمعين) هو من باب عطف العام على الخاص وحل تدخل النفس في عموم الناس الطاهر ثم وقيل إضافة المحبة إليه تقتضي خروجه منهم فانك اذا قلت جميع الناس أحب إلى زيد من غلامه يفهم منه خروج زيد منهم واجيب بأن اللفظ عام وماذا كرليس من الخصصات وحيدة فلا يخرج وقد وقع التخصيص بذكر النفس في حديث عبد الله بن هشام الاتي ان شاء الله تعالى والمراد هنا المحبة الإيمانية وهي اتباع المحبوب لا الطبيعية ومن ثم لم يحكم بإيمان أبي طالب مع حبه له عليه الصلاة والسلام على ما لا يخفى حقيقة الايمان لأنهم ولا تحصل الا بتحقيق اعلا قدره ومنزلته على كل والد ولد ومحسن ومن لم يعتقه هذا قلبي يؤمن وفي المواهب اللدنية بالخ الحمدية مما جمعتها في ذلك ما يشفي ويكفي * ولما ذكر المؤلف في هذا الباب أن حبه عليه الصلاة والسلام من الايمان أردنه بما يوجب جسد حلالة ذلك فقال * هذا (باب حلالة الايمان) والمراد أن الحلالة من غرائه فهي أصل زائد عليه وقد سقط لفظ باب عند الاصيلي كافي فرع اليونانية كهي * وبالسند السابق إلى المؤلف رجه الله تعالى قال (حدثنا محمد بن المنثري) بالثنية ابن عبيد العنزي بفتح المهملة والتون بعد هاء زاي نسبة إلى عذرة بن أسد حتى من ربيعة البصري المتوفى سنة اثنين وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد بن الصلت (البلقي) بالثنية بعد هاء ف ثم فأنسبه إلى ثقف البصري المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة (قال حدثنا أيوب) بن أبي قحافة واسمه

كيسان السخيتاني بفتح المهملة على الصحيح نسبة الى بيع السخيتان وهو الجلد البصري المتوفى بهاسنة احدى
 وثلاثين ومائة (عن أبي دلابة) بكسر القاف وبالموحدة عبد الله بن زيد بن عمرو وأعمار البصري المتوفى بالشام
 سنة أربع ومائة (عن أنس) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر زيادة ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال ثلاث) أي ثلاث خصال مبيتة أخبر به (من كن فيه وجد) أي أصاب (حلاوة الايمان)
 ولذلك اكتفى بفعول واحد وحلاوة الايمان استلذاذه بالطاعات عند قوة النفس بالايمان وانشراح الصدر له
 بحيث يخاط له ودمه وهل هذا الذوق محسوس أو معنوي وعلى الثاني فهو على سبيل المجاز والاستعارة
 الموصحة للمؤلف على استدلاله بزيادة الايمان ونقصه لأن في ذلك تلجأ الى قسمة المريض والصحيح لأن المريض
 الصغراوي يجب دطيم العسل من اجل خلط الصحيح فكما انقصت الصحة نقص ذوقه بقدر ذلك ونسي هذه
 الاستعارة تخيلية وذلك أنه شبه رغبة المؤمن في الايمان بالعسل ونحوه ثم أثبت له لازم ذلك وهي الحلاوة
 وأضافه اليه فالمرء لا يؤمن الا (أن يكون الله عز وجل) (ورسوله) عليه الصلاة والسلام (أحب اليه مما
 سواه) بأفراد الضمير في أحب لأنه أفعل تفضيل وهو اذا وصل عن أفردا ثما وعبر بالتنية في سواهما اشارة
 الى أن المقتر هو المجموع المركب من المحبتين لكل واحدة منهما فانها واحدة لاغية اذا لم ترتبط بالآخرى فمن
 يدعى حب الله مثلا ولا يحب رسوله لا ينفعه ذلك ولا يعارض تنية الضمير هنا بقصة الخطيب حيث قال ومن
 يعصمها فقد غوى فقال له عليه الصلاة والسلام بنس الخطيب أنت فأمره بالافراد اشعار بأن كل واحد من
 العصاين مستقل باستلزامه الغواية اذا العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل واحد من المعطوفين
 في الحكم فهو في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى وبؤيد ذلك قوله تعالى أطيعوا
 الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم لم يعد أطيعوا في أولى الأمر منكم كأعاده في وأطيعوا الرسول ليؤذن
 بأنه لاستقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول صلى الله عليه وسلم وقبل انه من الخصائص فيمتنع من غيره عليه
 الصلاة والسلام لأن غيره اذا جع أو هم التسوية بخلافه هو عليه الصلاة والسلام فان منصبه لا يتطرق اليه ايام
 ذلك وقال مما لم يقل عن ليع العاقل وغيره والمراد بهذا الحب كما قال البيضاوي العقلي وهو اشارة ما يقتضي
 العقل رجحانه ويستدعي اختياره وان كان على خلاف هواه ألا ترى أن المريض يعاف الدواء ويفر عنه طبعه
 ولكنه يميل اليه باختياره ويؤى تناوله بمقتضى عقله لما يعلم أن صلاحه فيه (و) من محبة الله تعالى ورسوله
 عليه الصلاة والسلام (أن يحب) المثلث بها (المرء) حال كونه (لا يحبه الله تعالى) (وأن يكره أن يعود) أي
 العود (في الكفر كما يكره أن يقذف) بضم أوله وفتح ثالثة أي مثل كرهه القذف (في النار) وهذا نتيجة دخول
 نور الايمان في القلب بحيث يخطط بالنعم والدم واستكشافه عن محاسن الاسلام وقيح الكفر وشينه فان قلت
 لم عدى العود بنى ولم يعد به بال كما هو المشهور أجاب الحافظ ابن حجر كالكرماني بأنه ضمن معنى الاستمرار كانه
 قال أن يعود مستقرا فيه وتعقبه العيني فقال فيه تعصف وانما في هنا بمعنى الى كقوله تعالى أولتعودن في ملتنا
 أي لتصيرن الى ملتنا * وفي هذا الحديث الاشارة الى التحلي بالقضائل والتحلي عن الرذائل فالأول من الأول
 والآخر من الثاني وفي الثاني الحث على التحابب في الله ورواه كاهم بصريون أئمة اجلاء وأخرجهم المؤلف أيضا
 بعد ثلاثة أبواب وفي الادب ومسلم والترمذي والنسائي وألفاظهم مختلفة * هذا (باب) * بالتدوين (علامة
 الايمان) التام (حب الانصار) وسقط التنوين للاصيلي وحينئذ فقوله علامة بحر بالاضافة قال ابن المنير
 علامة الشيء لا يخفى انه لا غير داخل في حقيقته فكيف تفقد هذه الترجمة مقصوده من أن الاعمال داخله
 في معنى الايمان وجوابه ان المستفاد منها كون مجرد التصديق بالقلب لا يكفي حتى تنصب عليه علامة من
 الاعمال الظاهرة التي هي موازنة الانصار ومواددتهم * ويسندى المذكور أولا الى الامام البخاري قال
 (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي نسبة لبيع الطيالسة البصري المتوفى سنة عشرين ومائتين
 (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج السابق (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بفتح العين فيهما (ابن جبر)
 بفتح الجيم واسكان الموحدة الانصاري المدني (قال سمعت أنسا) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر أنس
 ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اية الايمان) بالهمزة الممدودة والمنشأة
 التحسية المقترحة أي علامة الايمان الكامل (حب الانصار) الاوس والخزرج جمع قلة على وزن أفعال
 واستشكل بأنه لا يكون لما فوق العشرة وهم ألوف وأجيب بان القلة والكثرة انما يعتبران في تكررات الجوع

ويبين من قاله منهم انتهى وقد تبع الزحشرى في ذلك أبو البقاء وقال في الدرر أن في محفوظه أن ابن جنى سبق
الزحشرى بذلك وقوامياً بالالهامندرون وقراءة ابن أبي عبد الله الألهام كتاب باسقاط الواو ويحتمل أن يكون
قائل ذلك أبا إدريس فيكون متصلاً أن حل على أنه سمع ذلك من عبادة الزهرى فيكون منقطعاً والجملة
اعتراض بين أن وخبرها الساقط من أصل الرواية فنأولعلمها سقطت من ناسخ بعده واستقر بدليل ثبوتهما عند
المصنف في باب من شهد بدراً والتقدير ههنا أن عبادة بن الصامت أخبر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وحوله) بالنصب على الظرفية (عصاية من أصحابه) بكسر العين مابين العشرة إلى الأربعين والجملة اسمية حالية
وعصاية مبتدأ خبره حوله مقدم ما ومن أصحابه صفة للعصاية وأشار الراوى بذلك إلى المبالغة في ضبط الحديث
وأنه عن تحقيقه واتقان ولذا ذكر أن الراوى شهد بدراً أنه أحد النقباء والمراد به التقوية فإن الرواية ترجح
عند المعارض بفضل الراوى وشرفه ومقول قوله عليه الصلاة والسلام (يا يعقوب) أى عاقب دوى (على)
التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيئاً) أى على ترك الأشرار وهو عام لأنه منكرة في سياق النفي كالنفي وقدومه
على ما بعده لأنه الأصل (و) على أن (لا تشركوا) فيه حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنا ولا تقتلوا
أولادكم) خصهم بالذكر لأنهم كانوا في الغالب يقتلونهم خشية الاملاق أولان قتلهم أكبر من قتل غيرهم وهو
الوأد وهو أشنع القتل وأنه قتل وقطعة رحم قصر الف العناية إليه أكثر (ولا تأتوا) مجذف النون وغير
الأربعة ولا تأتوا (بهن) أى يكذب بهن سامعه أى يدهشه لفظاً عنه كالرى بالزنا والفضيحة والعار وقوله
(تفترونه) من الافتراء أى تحتلفونه (بين أيديكم وأرجلكم) أى من قبل أنفسكم فكأن باليد والرجل عن الذات
لأن معظم الأفعال بهم والمعنى لا تأتوا بهن من قبل أنفسكم وأن البهتان ناشئ عما يخلفه القلب الذى
هو بين الأيدي والارجل ثم يبرزه بلسانه أو المعنى لا تهتوا الناس بالمعائب كضاحم واجهة (ولا تصوا
في معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنة منها وأمرها وقيد به تطييباً لقلوبهم لأنه عليه الصلاة والسلام
لأمر الأبه وقال البيضاوى في الآية والتقييد بالمعروف مع أن الرسول لا يأمر إلا به للتبعية على أنه لا تجوز
طاعة مخلوق في معصية الخالق وخص ما ذكر من المناهي بالذكر دون غيره للاهتمام به (فنوى) بالتخفيف
وفي رواية أبي ذر وفى بالتشديد أى ثبت على العهد (منكم فأجره على الله) فضلاً ووعده أى بالجنة كما وقع
التصريح به في الصحيحين من حديث عبادة في رواية الصنابحي وعبر بلفظ على وبالاجر للمبالغة في تحقق وقوعه
ويتعين حله على غير ظاهره للدلالة القاطعة على أنه لا يجب على الله شيء بل الاجر من فضله عليه لما ذكرنا المبالغة
المقتضية لوجود العوضين أثبت الاجر في موضع أحدهما (ومن اصاب) منكم أي المؤمنون (من ذلك شيئاً)
غير الشرك نصب شيئاً مفعول اصاب الذى هو صلة من الموصول المتضمن معنى الشرط والجار للتبعيض
(فعوقب) أى به كما رواه أحمد أى بسببه (في الدنيا) أى بأن أقيم عليه الحد (فهو) أى العقاب (كفارة له) فلا
يعاقب عليه في الآخرة وفي رواية الأربعة فهو كفارة مجذف له وقد قيل إن قتل القاتل حد وادع غيره وأما
في الآخرة فالطالب للمقتول قائم وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يجز العفو عن القاتل والذي ذهب إليه أكثر
الفقهاء أن الحدود كفارات لظواهر الحديث وفي الترمذى وصححه من حديث علي بن أبي طالب مرفوعاً نحو
هذا الحديث وفيه ومن اصاب ذنباً فعوقب به في الدنيا قاله أكرم من أن يثنى العقوبة على عبده في الآخرة وشياً
منكرة تفيد العموم لأنها في سياق الشرط وقد صرح ابن الحاجب بأنه كالنفي في إفادته وحينئذ يشمل إصابته
الشرك وغيره واستشكل بأن المرتد إذا قتل على ارتداده لا يكون قتله كفارة وأجيب بأن عموم الحديث
مخصوص بقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به أو المراد به الشرك الأصغر وهو الرياء وتعقب بأن عرف الشارع
إذا أطاع الشرك أنما يريد به ما يقابل التوحيد وأجيب بأن طلب الجمع يقتضى ارتكاب الجواز فهو محتمل وإن
كان ضيقاً وتعقب بأنه عقب الإصابت بالعقوبة في الدنيا والرياء لا عقوبة فيه فوضح أن المراد بالشرك وأنه
مخصوص وقال قوم بالوقف لحديث أبي هريرة المروى عند الزوار والحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال
لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا وأجيب بأن حديث الباب أصح اسناداً وبأن حديث أبي هريرة ورد أولاً
قبل أن يعلم عليه السلام ثم اعلم الله تعالى آخره وعرض بتأخر إسلام أبي هريرة وتقدم حديث الباب إذ
كان ليلة العقبة الأولى وأجيب بأن حديث أبي هريرة صحيح سابق على حديث الباب وأن المبالغة المذكورة
لم تكن ليلته العقبة وانما هي بعد فتح مكة وآية المحنة وذلك بعد إسلام أبي هريرة وعرض بأن الحديث

رواه الحاكم ولا يخفى فتساهله في التصحيح على أن المذكور قطعي قال ابن عبد الرزاق في حديثه ورواه عثمان بن
يوسف رواه عن معمر فأرسله وحيداً فلا سواي منه وأعلى ذلك فلا يحتاج إلى الجمع والتوفيق بين الحديثين
وبأن عياضاً وغيره يزعمون حديث عبادة هذا كان كمثل العقبة عند البيعة الأولى يعني وبنيته وقوله
عصاية الخسر بالتباعد الثاني عشر بل صرح بذلك في رواية النسائي ونقله بإيعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى العقبة في رده والخط ما دون العشرة من الرجال فقط وقال ابن زيد وروى عياضاً وذلك قد لا وهو ضد
الكثير والله ثلاثة وأكثر التليل اثنان تضاف للتسعة فالجموع أحد عشر فكان المراد من الرضا هنا أحد عشر
تسبباً مع عبادة اثنا عشر تسبباً وإذا ثبت هذا فقد دل قطعاً أن هذه المبايعات كانت ليلة العقبة الأولى لأن الواقعة
بعد الفتح كان فيها الرجال والنساء مع العدد الكثير انتهى (ومن أصاب من ذلك) المذكور (شيئاً من ستره الله)
وفي رواية ابن عساکر وعزاه الحافظ ابن حجر لكرامة زيادة عليه (فهو) مفقوض (إلى الله تعالى) (إن شاء الله)
عنه) بضمه (وإن شاء عاقبه) بعدله (فبايعناه على ذلك) مفهوم هذا تناول من تاب ومن لم يتب وأنه لم يقسم
دخوله النار بل هو إلى مشيئة الله وقال الجمهور إن التوبة ترفع المؤاخذه تلم لأمن من مكر الله لأنه لا اطلاع له
على قبول توبته وقال قوم بالتفرقة بين ما يجب فيه الحد وما لا يجب فإن قلت ما الحكمة في عطف الجملة المتضمنة
للعقوبة على ما قبلها بالنساء والمتضمنة للسترين أجب بما حقل أنه للتفريق عن واقعة المعصية فإن السامع إذا علم
أن العقوبة مفسحة لاصابة المعصية غير مترتبة عنها وأن الستر مترتب على اجتناب المعصية
وتوقفاً قاله في المصباح * ورجال اسناد هذا الحديث كاهن شاعرون وفيه التحديث والخبار والعنفه وفيه
رواية قاض عن قاض أبو ادريس وعبادة ورواية من رآه عليه الصلاة والسلام عن رآه لأن أبا ادريس له رواية
وأخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والأحكام وفي وفود الانصار وفي الحدود ومسلم في الحدود أيضاً والترمذي
والنسائي وألفاظهم مختلفة * ولما فرغ المصنف من تلويحته بناقب الانصار من بذلهم أو راحهم وأموالهم
في محبة الرسول عليه الصلاة والسلام فراراً بدينهم من فتن الكفر والضلال شرع يذكر فضيلة العزلة والفرار
من الفتن فقال هذا (باب) بالنسور (من الذين الفرار من الفتن) ولم يقل من الايمان لمرعاة لفظ الحديث
ولم يرد الحقيقة لأن الفرار ليس بدين فالتقدير الفرار من الفتن شعبة من شعب الايمان كإدلال عليه أداة التبعض
* وبالسند المذكور أول هذا الشرح إلى البخاري قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام بينهما
مهمل ساكنة ابن عقيب الحارثي البصري ذو الدعوة الحجازية أحد رواة الموطأ المتوفى سنة إحدى وعشرين
وما بين (عن مالك) حواين أنس امام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة)
الانصاري المازني المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد) سعد بن مالك
ابن سنان الخزرجي الانصاري (الخدري) بضم الخاء وسكون الميم له نسبة إلى خذرة جدته الأعلى أو بطن
المتوفى بالمدينة سنة أربع وستين وأربع وسبعين وله في البخاري ستة وستون حديثاً زاد في رواية أبي ذر رضي
الله عنه (أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر الميم فتحها لغة رديئة وهي من أفعال
المقاربة أي يقرب (إن يكون خير مال المسلم غنماً) بالنصب خبر يكون وفي رواية غير الاصيلي "نصب خير خبراً
مقدماً وورفع غنم اسم مؤخر ولا يضر كونه مذكراً لأنه موصوف بمجهلة يتبع وجوز ابن مالك رفعه معاً على
الابتداء والخبر ويقدري يكون ضمير الشأن قال في الفتح لكن لم يجز به الرواية وذكره العيني من غير تنبيه على
الرواية فأوهم والغنم اسم مؤنث موضوع للجنس (يتبعها) بتشديد المنة القوقية أفعال من اتبع اتباعاً
ويجوز اسكانها من تبع بكسر الموحدة تبع بفتحها أي يتبع بالغنم (شعف) بضم الشين فمهمة مفقوحتين جمع شعفة
بالصيرين وهو بالنصب مقعول يتبع أي رؤس (الجمال وما وقع) بكسر القاف وهو بالنصب عطف على شعف
أي مواضع نزول (القطر) أي المطر أي بطون الاودية والصحارى حال كونه (يقرب دينه) أي يرب بسببه أو مع
دينه (من الفتن) طلباً لسلامته لا لقصدي يرى فالعزلة عند الفتن مدوحة الاقار على أزالها فحجب الخلطة
عياً أو كناية بحسب الحال والامكان واختلف فيها عند عدمها فذهب الشافعي تفضيل الصلابة لتعلمه
وتعلمه وعبادته وأدبه وتحسين خلقه بحلم واحتمال وواقع ومعرفة أحكام لازمة وتكبير سواد
المسلمين وعبادة مريضهم وتشجيع جناباتهم وحضور الجمعية والجماعات واختيار آخرون العزلة للسلامة
الحقيقة وليعلم ما علم ويأمن بدوام ذكره في الصلابة والعزلة كمال المرء ثم حجب العزلة لقبية لا يسلم دينه بالصحة

وتجب العجة لمن عرف الحق قابعه والباطل فاجتنبه وتجب على من جهل ذلك ليعلمه فانهم • واستند رجال
هذا الحديث بكلام مديون وفيه صحابي ابن صحابي وهو من أفراد البخاري عن مسلم وقد رواه المؤلف أيضا
في الفتن والرافق وعلامات النبوة وأخرجه أبو داود والنسائي • ولما كان القراء من الفتن لا يكون الاعلى قدر
قوددين الرجل وهي تدل على قوة المعرفة شرع يدكر ذلك فقال • (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) بالإضافة
وسقط لفظ باب عند الاصيلي • وقوله عليه الصلاة والسلام (أنا أعلمكم بالله) لأنه كما كان الرجل أقوى
في دينه كان أقوى في معرفته به وذلك يدل ظاهرا على قبول الايمان الزيادة والنقصان ولا يصلي في غير الفرع
وأصله أعرافكم يدل عليكم والفرق بينهم ما أن المعرفة هي ادراك الجزئي والعلم ادراك الكلّي (و) باب بيان أن
المعرفة • يفتح الهزمة (فعل القلب) فالإيمان بالقول وحده لا يتم إلا بانضمام الاعتقاد اليه خلافا للسكرانية
والاعتقاد فعل القلب (لقول الله تعالى) ولا يولى الوقت وذلك قوله عز وجل (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم)
أي عزمت عليه ومفهومة المؤاخذة بما يستقر من فعل القلب وهو ما عليه العظم فإن قلت يعارضه قوله صلى الله
عليه وسلم إن الله يجاوز عن اتقي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به أو تعمل أجيب بأنه يجوز على ما إذا لم يستقر
لأنه يمكن الانفكاك عنه بخلاف ما يستقر • وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) هو بالخفيف
والتشديد كما في فرع اليونانية كهي عن الاصيلي • وصحح الحفاظ ابن حجر الخفيف قال العيني • وبه قطع الجمهور
كانطبيب وابن ما كولا وقول صاحب المطالع أن التشديد عليه الأكثر منه النووي على أكثر المشايخ فقال
واقفا الذي عليه أكثر العلماء الخفيف قال وقد روى عنه ذلك نفسه وهو أخبر بآيه وهو يشير إلى ما رواه سهل بن
المسعود عنه أنه قال أنا محمد بن سلام بالخفيف وقد صنف المنذري • جزأ في ترجيح التشديد ولكن المعتمد خلافه
حتى قال بعض الحفاظ فيما نقله العيني أن التشديد لحن انتهى واسم آية الفرج السلي البخاري زاد في رواية
كرية مما ليس في الفرع وأصله (البيكندى) بوحدة مكسورة ثم منناة تحكية ساكنة ثم كاف مفتوحة ثم نون
ساكنة نسبة إلى بيكند بلدة على مسيرة من بخاري • وتوفي محمد بن سلام هذا سنة خمس وعشرين ومائتين
وهو مما انفرد به البخاري عن الكتب الستة (قال ابن خنونا) وللأصيلي حدثنا (عبدة) بسكون الموحدة قيل
هو لقبه واسمه عبد الرحمن بن سليمان بن جاحب الكلابي الكوفي المتوفى في جادى أو رجب سنة سبع وأثمان
وثمانين ومائة (عن هشام) هو ابن عروة (عن آية) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله
عنها أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم) أى أمر الناس بعمل (أمرهم من الأعمال بما)
وفي رواية أن الوقت ما (يطيقون) أى يطيقون الدوام عليه فخير العمل مادام عليه صاحبه وإن قل ولا يفتنى
أن الكثرة تؤدى إلى القطع والقاطع في صورة ناقض العهد فأمرهم الثانية جواب أول للشرط والثاني قوله
(قالوا انالسنأ كهيتك) يفتح الهماء قال الكرمانى والهيئة الحالية والصورة وليس المراد نفي تشبيه ذواتهم
بجائته عليه الصلاة والسلام فلا بد من تأويل في أحد الطرفين فقيل المراد من هيتك كذا أى كذا تك أو كذا تك
وزيد لفظ الهيئة للتأكيده نحو ذلك لا يحل أو من لسنأ أى ليس حالنا كذا كذا حذف الحال وأقيم المضاف اليه
مقامه فاقبل الفعل بالضمير فقيل لسنأ كهيتك (بارسول الله ان الله) تعالى (قد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر) أى منه والمعنى والله أعلم أى حال بينك وبين الذنوب فلا تأت بها لأن الغفر المستتر وهو تأمين العبد
والذنب وتأمين الذنب وعقوبته فاللافتى بالانبياء الأول وبأجمعهم الثاني قاله البرماوى وقال غيره المراد منه ترك
الأولى والأفضل بالعدول إلى الأفضل وترك الأفضل كآية ذنب لجلالة قدر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
(فيغضب حتى يعرف) بلفظ المضارع والمراد منه الحال وفي بعض النسخ يغضب حتى عرف (الغضب) بالرفع
(في وجهه) الشريف (ثم يقول) بالرفع عطفًا على يغضب (أن اتقاكم وأعلمكم بالله) عز وجل (أنا) اتقاكم اسم
أن وتا به عطف عليه والاخير خبرها كأنهم قالوا أنت مغفور لك لا تحتاج إلى عمل ومع ذلك نواظب على
الأعمال فكيف بنا مع كثرة ذنوبنا فرد عليهم بقوله أنا أولى بالعمل لأنى اتقاكم وأعلمكم وأشار إلى أن كلالة عليه
الصلاة والسلام بالقوة العملية وبالثاني إلى القوة العلمية وقال في المصايح فإن قلت السياق يقتضى تغضله على
الخطابين فيما ذكر وليس هو منهم قطعاً وقد شرط استعمال أفعل التفضيل مضافاً وأجاب بأنه أغا قصد
التفضيل على كل من سواه مطلقاً على المضاف إليه وحده بالإضافة مجرد التوضيح فما ذكر من الشرط هنا لاغ
أذيجوز في هذا المعنى أن تضيقه إلى جماعة هو أحدهم نحو نبينا عليه الصلاة والسلام أفضل قرين وأن تضيقه

الى جماعة من جنسه ليس داخلاتهم يجوز وصف أحسن أخوته وأن تصفه الى غير جماعة نحو فلان أعلم بغداد
 أى أعلم من سواهم وهو شخص بغداد لانها مكنه أو منشؤه ٨١ * وهذا الحديث كما قاله الحافظ ابن حجر من
 أفراد المصنف وهو من غرائب الصحيح لا أعرفه الا من هذا الوجه فهو مشهور عن هشام فرد مطلق من حديثه
 عن أبيه عن عائشة ورواه كلهم إجماعاً بين بخارى وكوفى ومدنى * ولما فرغ المصنف من هذا الحديث
 المتضمن لسؤال الصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام الاذن لهم في الازدياد من العبادات استلذا للوجدانهم
 حلاوة الطاعة شرع يذكر حديث ثلاث من كفى فيه وجد خلاوة الايمان فقال * (باب) ذكر كراهة (من كره
 أن يعود) أى العود (في الكفر كما يكره أن يلقي) أى ككراهة الالتقاء (في النار من الايمان) أى من شعبه ولفظ
 باب ساقط عند الاصيلي ويجوز تنوين باب وإضافته الى تاليه وعلى كل تقدير فن مبتدأ ومن الايمان خبره وأن
 في الموضعين مصدرية وكذا ما من موصولة وكره أن يعود صلها وسقط لابي الوقت من الايمان * وبالسند الى
 البخارى قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء آخره موحدة ابن بجيل بفتح الموحدة وكسر
 الجيم وسكون المثناة التحتية آخره لام الازدي الواسخ بكسر الشين المعجمة والهاء المهملة نسبة الى بطن من
 الازد البصري قاضي مكة المتوفى بالبصرة سنة اربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن
 قتادة بن دعامة عن انس) ولا يصلي زيادة ابن مالك كما في فرع اليونانية كهي (رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال) خصال (ثلاث) أو ثلاث خصال فعلى الأول ثلاث صفة لمحذوف وعلى الثاني مبتدأ وسوغ
 الابتداء به إضافته الى الخصال والجملة اللاحقة خبره وهي (من كنى فيه وجد) أى أصاب (حلاوة الايمان)
 باستلذاؤه الطاعات فيحصل في أمر الدين المشقات ويؤثر ذلك على أعراض الدنيا القانية وهل هذه الحلاوة
 محسوسة أم معنوية قال بكل قوم ويشهد لذلك قول بلال أحد أحد حين عذب في الله أكرها على الكفر فخرج
 حرارة العذاب بحلاوة الايمان وعدمه أنه أهله يقولون وأكرها وهو يقول واطرباد عدا ألقى الاحبة سجدا
 وصحبه فخرج حرارة الموت بحلاوة اللقاء وهي حلاوة الايمان فالقلب السليم من أمراض الغفلة والهوى يذوق
 طعم الايمان ويتعمق به كما يذوق القم طعم العسل وغيره من ملذذات الاطعمة ويتعمق بها ولا يذوق ذلك ويتعمق به الا
 (من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) من نفس وولد ووالد وأهل ومال وكل شئ ومن ثم قال بما لم يقل
 ممن ابع من يعقل ومالم يعقل (و) كذلك يجد هذه الخلاوة (من أحب عبدا) وفي الرواية السابقة في باب حلاوة
 الايمان أن يحب المرء (لا يحببه الله) زاد في رواية أبي ذر عز وجل كما في فرع اليونانية (و) كذا (من يكره أن
 يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله) أى خلاصه الله ونجاه زاد في رواية ابن عساكر منه (كما يكره أن يلقي في النار)
 وفي الرواية السابقة وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار ومن علامات هذه المحبة نصرتين
 الاسلام بالقول والفعل والذب عن الشريعة المقدسة والتخاطب بأخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام في الجود
 والابثار والحلم والصبر والتواضع وغير ذلك مما ذكرته في أخلاقه العظيمة في كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية
 فمن جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن وجدها استلذ الطاعات ويحصل في الدين المشقات بل ربما يلتذ
 بكثير من المؤلمات ولذلك تقرير طويل فليست في كتاب المواهب والله يحب لمن يشاء ما يشاء وأنت اذا تأملت
 الاختلاف بين رواة حديث هذا الباب والسابق ظهر لك عجائبه عليه هنا مع النظر في الاستنادين والمتمن أنه
 لا تكرر في مساقلة هنا لاسيما والحديث مشتمل على ثلاثة أشياء حلاوة الايمان المدبورها لها فيما سبق والمحبة لله
 وكراهة الكفر كما يكره أن يلقي في النار وعليه بوب والله ذكر المؤلف من امام * ولما فرغ رحمه الله تعالى من هذا
 الحديث المتضمن للتصال الثلاث والناس يتفاوتون فيها ويحصل التفاضل في العمل شرعيه كترفاض الاعمال
 فقال (باب تفاضل أهل الايمان في الاعمال) أى التفاضل الحاصل بسبب الاعمال ولتقابل ساقط عند الاصيلي
 وبالسند أول هذا المجموع الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس بن عبد الله الاصمعي المدني ابن اخ
 امام دار الهجرة مالك وتكلم فيه كما به أكن اخي عليه ابن معين وأحمد وقبوه واقفه على رواية هذا الحديث عبد الله
 ابن وهب ومعن بن عيسى عن مالك وإسحاق الموطا قال الدارقطني هو غريب صحيح وأخرجه المؤلف أيضا
 عن غيره فاختار المين الذي فيه وتوفي اسمعيل هذا في رجب سنة سبع وأست وعشرين ومائتين (قال حديثي)
 بالافراد (مالك) هو ابن انس الامام (عن عمرو بن يحيى) بن عمار بفتح عين عمرو (المازني) المدني المتوفى سنة

أربعين ومائة (عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) بالآل المصنعة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يدخل أهل الجنة الجنة) أي فيها وعبر بالمصنعة العاري عن سائر الاستقبال المتخصص بالعمل لتحقيق وقوع الإدخال (و) يدخل (أغل النار النار) بعد دخولهم فيها (يقول الله تعالى) وفي رواية عز وجل الملائكة (أخرجوا) ثم مرة قطع مفتوحة أمر من الإخراج زاد في رواية الأصل (من النار) أي الذي (كان في قلبه) زيادة على أصل التوحيد (مقال حبة) ويشهد لهذا قوله أخرجه من النار من قال لا إله إلا الله وعمل من الخير ما ينزله أي مقدار حبة حاصلة (من خردل) حاصل (من إيمان) بالتركيب ليغيب التقليل والمقالة هنا باعتبار اتساع الزيادة على ما يمكن لا لأن الإيمان ببعض ما يجب الإيمان به كاف لأنه علم من عرف الشرع أن المراد من الإيمان الحقيقة المعهودة وفي رواية الأصل (والجوى) والمستحلى من الإيمان بالتعرف ثم إن المراد بقوله حبة من خردل التمثيل فيكون عبارة في المعرفة لا في الوزن حقيقة لأن الإيمان ليس يحسب فيحصو الوزن والكيل لكن ما يشكل من المعدول تقديره إلى عبار محسوس لفهم ويشبه به ليعلم والتحقيق أنه أن يجعل عمل العبد وعرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن كما صرح به في قوله وكان في قلبه من الخير ما ينزله أو غل الأعمال بجواهر فتجعل في كفة الحسنة جواهر بعض مشقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلة أو الموزون الجوازيم وقد استنبط الغزالي من قوله أخرجه من النار من كان في قلبه الخ نجاة من يقن بالإيمان وحال يئنه وبين النطق به الموت قال وأما من قد رى على النطق ولم يفعل حتى مات مع إيقانه بالإيمان بقلبه فيحتمل أن يكون امتناعه منه بمنزلة امتناعه عن الصلاة فلا يخلد في النار ويحتمل خلافه ورجح غيره الثاني فيحتاج إلى تأويل قوله في قلبه فيقدر فيه بمقدور منضمه إلى النطق به مع القدرة عليه ومنشأ الاحتمالين الخلاف في أن النطق بالإيمان شرط فلا يتم الإيمان إلا به وهو مذهب جماعية من العلماء واختاره الإمام شمس الدين ونحو الاسلام أو شرط لاجراء الأحكام الدينية فقط وهو مذهب جمهور الحقيقة وهو اختيار الشيخ أبي منصور والنصوص معاصرة لذلك قاله المحقق التفتازاني (فخرجون منها) أي من النار حال كونهم (قد أسودوا) أي صاروا سودا كالحكم من تأثر النار (فيلقون) يضم المنة الكتبة مبنيا للمفعول (في نهر الحياة) بالقصر لكرمة وغيرها أي المطهر (أو الحياة) بالنسبة القوقية آخره وهو النهر الذي من غرس فيه حي (شك مالك) وفي رواية ابن عباس كرسك بالنسبة الكتبة قوله أي في أيهما الرواية ورواية الأصل (من غير الفرع الجناح المذلة ولا وجه له والمعنى على الأولى لأن المراد كل ما يحصل به الحياة وبالمطر يحصل حياة الزرع بخلاف الثبات فان معناه انخل ولا يخفى بعده عن المعنى المراد هنا وجه شك اعتراض بين قوله فيلقون في نهر الحياة السابق وبين لاحقه وهو قوله (فيلقون) ثانيا (كأنت الحية) يكسر المهملة وتشديد الموحدة أي كسبات برز العشب قال للجنس أو العهد والمراد البقلة الحقا لأنها تمتد سريرا (في جانب السيل ألم تر) خطاب لكل من يتأق منه الرؤية (أنها تخرج) حال كونها (مفراة) تسمى الناظر وحال كونها (مذوبة) أي مغلقة مشقة وهذا مما يزيد الرباحين حسنا باخترازه وتيمله فالتشبيه من حيث الإبراع والحسن والمعنى من كان في قلبه مثقال حبة من الإيمان يخرج من ذلك الماء نضرا متجشرا كخروج هذه الريحانة من جانب السيل صفراء متمايلة وحينئذ فيخرج كون أل في الحبة للجنس فاقهم وسبأني من يد ذلك أن شاء الله تعالى في صفة الجنة والبار حيث أخرج المؤلف هذا الحديث وقد أخرجه مسلم أيضا في الإيمان وهو من عوالم المؤلف على سبيل درجة وإخرجه النسائي أيضا وليس هو في المؤلف وهو هنا قطع عن الحديث إلا أن شاء الله تعالى بعون الله مع ما حثه * وبه قال (قال وهيب) يضم أوله وفتح ثانياه مصدرا آخره موحدة ابن خالد بن مخلان الباهلي البصري (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن يحيى المازني السابق قريبا (الحياة) بالجر على الحكاية وهو موافق لما لك في روايته لهذا الحديث عن عمرو ابن يحيى بسنده ولم يشك كما شك مالك أيضا (وقال) وهيب أيضا في روايته مثقال حبة من (خردل من خبز) بدل من إيمان بخلاف مالك في هذه اللفظة * وهذا التعليق أخرجه المصنف مسندا في الرقاق عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد به وسياقه أتم من سياق مالك لكنه قال من خردل من إيمان كرواية مالك وفي هذا الحديث الرد على الرخصة لما تضمنه من بيان ضرر المعاصي مع الإيمان وعلى المعتزلة القائلة بأن المعاصي موجهة للخلاوة في النار * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بالتصغير ابن محمد بن زيد القرشي الأموي المديني مولى عثمان بن عفان (قال حدثنا إبراهيم بن سعيد) يسكنون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن

عرف بن عبد الحارث بن زهرة التابعي "الجليل المدني" المتوفى بعد اربعة وثلاثين ومائة (عن صالح) أبي محمد
 ابن كيسان القفاري "المدني الثاني" المتوفى بعد أن بلغ من العمر مائة وستين سنة وأبدأ بالتعلم وهو ابن تسعين
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي امامة) بنهم الهمة اسعد المختلف في صحبة ولم يصح له سماع المذكور
 في العناية لشرف الرزية (ابن سهل) ولا يصح (وأبي الوقت زيادة ابن حنيف بنهم المهمة المتوفى سنة مائة) أنه
 سمع (أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه حال كونه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشأ
 بغيرهم) أنا ما رأيت الناس من الرؤيا الحلية على الاظهر وأمن الرؤية البصرية فتطلب مفعولا واحدا
 وهو الناس وحينئذ فيكون قوله (يعرضون على) جملة حاله أو عليه من الرأي وحينئذ فتطلب مفعولين وهما
 الناس يعرضون على أي يظهرون لي (وعليهم قص) بنهم الأولين جمع قص والوال للعال (منها) أي من القمص
 (ما) أي الذي (يلغ الندى) بنهم المثلثة وكسر المهمة وتشديد المنة التحية جمع ندى يذ كروث المرأة
 والرجل والحديث يرد على من خصه بها وهو هنا نصب مفعول يبلغ والجار والجرور خبر المبتدأ الذي هو
 الموصول وفي رواية أبي ذر الندى بفتح المثلثة وامكان الدال (ومننا) أي من القمص (مادون ذلك) أي لم يصل
 لندى لقصره (وعرض على) بنهم العين وكسر الراء من باب المفعول (عمر بن الخطاب) بالرفع نائب عن الفاعل
 رضي الله عنه (وعليه قص يحرم) لظوله (قالوا) أي الصحابة ولابن عساکر في نسخة قال أي عمر بن الخطاب
 أو غيره أو السائل أبو بكر الصديق كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير (فما أوتيت) فما عبرت (ذلك) يا رسول الله
 قال صلى الله عليه وسلم أولت (الدين) بالنصب مفعول أولت ولا يلزم منه افضلية الفاروق على الصديق
 اذا التهمة غير حاضرة اذ يجوز رابع وعلى تقدير الحصر فلم يخص الفاروق بالثالث ولم يقتصر عليه واثن سلما
 التخصيص به فهو معارض بالاحاديث الكثيرة البالغة درجة التواتر المعنوي "المدني" على افضلية الصديق فلا
 تعارضها الا "أحد" ولئن لمنا تساوي بين الدليلين لكن اجماع أهل السنة والجماعة على أفضليته وهو قطعي فلا
 يعارضه قطعي * وفي هذا الحديث التشبيه البليغ وهو تشبيه الدين بالقيص لانه يستر عورة الانسان وكذلك
 الدين يستر من النار وفيه الدلالة على التفاضل في الايمان كما هو مفهوم تأويل القيص بالدين مع ما ذكره من
 أن الابسين يتفاضلون في لبسه ورجاله كلهم مدينون كالسابق در رواية ثلاثة من التابعين او تابعين وصحابة
 واخرجه المصنف أيضا في التعبير في فضل عمر ورواه مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي * ولما فرغ المؤلف
 من بيان تفاضل أهل الايمان في الاعمال شرع يذكر ما ينص به الايمان فقال * هذا (باب) بالتوفين (الحياة) بالمد
 والرفع مبتدأ خبره (من الايمان) وحديثه سبق وفائدة سياقه هنا أنه ذكر الحياة هنا بالتبعية وها هنا بالقصد مع
 فائدة مغايرة الطريق * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي السابق (قال أخبرنا)
 وفي رواية الاصيلي "حدثنا (مالك) وكريمة وأبي الوقت مالك بن انس أي امام دار الهجرة رحمه الله (عن ابن
 شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب القرني - العدوي - التابعي - الجليل أحد
 الفقه السبعة بالمدينة في أحد الاقوال المتوفى بالمدينة سنة ست أو خمس وأربعين ومائة (عن أبيه) عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اجتاز (على رجل من الانصار وهو) أي حال كونه
 (يعطى أخاه) من الدين أو النسيب قال في المقتمة ولم يسمي جديما (في) شأن (الحياة) بالمد وهو تغير وانكسار عند
 خوف ما يعطى أو يذم قال الراغب وهو من خصائص الانسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يثني فلا يكون
 كالهيئة والوعظ النصيح والتخويف والتذكير وقال الحافظ ابن حجر والاولى أن بشرح بما عند المؤلف في الادب
 المقرر بلفظ يعاتب أخاه في الحياة يقول انك تسخطني حتى كأنه قد أضرتك قال ويحتمل أن يكون جمع له العتاب
 والوعظ فذكر بعض الرواة ما يذكره الاخر لكن المخرج محمد فالتأخر أنه من نصرت الراوي بحسب ما اعتقد
 أن كل لفظ يقوم مقام الآخر انتهى وتقصيه العيني بأنه بعيد من حيث اللغة فان معنى الوعظ الزجر ومعنى
 العتاب الوجع يقال عتب عليه اذا وجد على أن الراويين تدلان على معنيين جليين ليس في واحد منهما خفاء حتى
 يفسر أحد هما بالآخر وعناية أنه وعظ أخاه في استعمال الحياة وعناية عليه والراوي حكى في إحدى روايته بالمد
 الوعظ وفي الاخرى بلفظ المعاتبة وقال التيمي معناه الزجر يعني بزجره ويقول له لا تسخطني وذلك أنه كان كثير الحياة
 وكان ذلك ينهيه من امتناعه حقوقه فوعظه أخوه على ذلك (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم) دعه
 أي اتركه على حياته (فان الحياة من الايمان) لانه يتبع صاحبها من ارتكاب المعاصي كما يمنع الايمان فسبحي ايمانا

كما يسمى الشيء باسم ما قام مقامه قاله ابن قتيبة ومن تعيضة كقوله في الحديث السابق الحياء شعبة من الايمان
لا يقال اذا كان الحياء بعض الايمان فينتهي الايمان بانفسه لان الحياء من كمالات الايمان ونفي الكمال
لا يستلزم نفي الحقيقة والظاهر أن الراعي كان شاكلا بل كان منكرا ولذا وقع التأكيديان ويجوز أن يكون
من جهة أن القصة في نفسها ما يجب أن يتم به ويؤكد عليه وان لم يكن ثمة انكار أو شك * ورجال هذا الحديث
كلهم مدنيون الا عبد الله وأخوه الجباري أيضا في البر والصلة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي *
هذا (باب) بالتسوية والاضافة كما في فرع اليونانية قال الحافظ ابن حجر والتدوير باب في تفسير قوله وباب تفسير
قوله وعورض بأن المصنف لم يضع الباب لتفسير الآية بل غرضه بيان أمور الايمان - وبيان أن الأعمال من
الايمان مستندة لا على ذلك بالآية والحديث فباب عقوده لا يستحق اعرابا لانه كعديد الاسماء من غير تركيب
والاعراب لا يكون الا بعد العقد والتركيب (فان تابوا) أي المشركون عن تركهم بالايمان (وأقاموا) أي
ادوا (الصلاة) في أوقاتها (وأقوا الزكاة) أعطوها تصديقا لثبوتهم وایمانهم (أخفوا) أي أطلقوا (سبلهم)
جواب الشرط في قوله فان تابوا وفيه كما قال القاضي البضاوي دليل على أن نارك الصلاة وما منع الزكاة لا يحل
سبيله ومراد المؤلف من هذا الرد على المرجحة في قوله ان الايمان غير محتاج الى الأعمال مع التنبيه على أن الأعمال
من الايمان * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أي ابن عبد الله ولا بن عبد الله المسندي بنهم
الميم وفتح النون وسبق (قال حدثنا أبو روح) بفتح الراء وسكون الواو واسمه (الحرمي) بفتح الحاء والراء
المهملين وكسر الميم وتشديد المثناة التحتية بلفظ النسبة ثبت فيه أل وتحذف وليس نسبة الى الحرم كما هوهم
(ابن عارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن ابي حفصة ثابت بالنون العتكي البصري المتوفى سنة احدى
وثمانين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واقد بن محمد) بالفاء زاد الاصل ي - يعني ابن زيد بن عبد الله بن عمر
كما في فرع اليونانية (قال سمعت ابي) محمد بن زيد بن عبد الله (يحدث عن ابن عمر) بن الخطاب بن عبد الله رضي
الله عنهما فوافدنا روى عن أبيه عن جد أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة
لما لم يسم فاعله (ان) أي أمرني الله بأن (أقاتل الناس) أي بمقاتلة الناس وهو من العام الذي أريد به الخاص
فالمراد بالناس المشركون من غير أهل الكتاب وبذلك رواية النسائي بلفظ أمرت أن أقاتل المشركين أو المراد
مقاتلة أهل الكتاب (حتى) أي الى أن (يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) حتى (يقبوا الصلاة)
المشروطة بالمداومة على الاتيان بها بشرطها (و) حتى (يقبوا الزكاة) المفروضة أي يعطوها المستحقين
والتصديق برسالة عليه الصلاة والسلام بضم التصديق بكل ما جاء به وفي حديث أبي هريرة في الجهاد
الاقتصار على قول لا اله الا الله فقال الطبري انه عليه الصلاة والسلام قاله في وقت قتاله للمشركين أهل
الوثان الذين لا يقرون بالتوحيد وأما حديث السابق في أهل الكتاب المقربين بالتوحيد الجاهدين لنبوته
عموما وخصوصا وأما حديث أنس في أبواب أهل القبلة وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلةنا ورجعوا اذ يحضن افقيهن
دخيل الاسلام ولم يعمل الصالحات كنز الجمعة والجماعة فيقال حتى يذعن لذلك (فأذا فعلوا ذلك) أو أعطوا
الجزية واطاق على القول فعلا لانه فعل اللسان أو هو من باب تغليب الاثنى على الواحد (عصموا) أي حفظوا
ومنعوا (من دماءهم وأموالهم) فلا تدر دماؤهم ولا تستباح أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من
الاسباب (الاجبى الاسلام) من قتل نفس أو حد أو غرامة بمثل أو ترك صلاة (وحسابهم) بعد ذلك (على الله)
في أمر سائرهم وأما نحن فأنما نحكم بالظاهر فنعاملهم بمقتضى ظواهر أقوالهم وأفعالهم أو المعنى هذا القتال
وهذه العصمة انما هما باعتبار أحكام الدنيا المتعلقة بها أو أمورا الآخرة من الجنة والنار والثواب والعقاب
فقروض الى الله تعالى ولفظة على مشعرة بالايجاب فظاهره غير مراد فاما أن يكون المراد وحسابهم الى الله
أولاه أو أنه يجب أن يقع لأنه تعالى يجب عليه شيء خلافا للمعتزلة القائلين بوجوب الحساب عقلا فهو من
باب التشبيه بالواجب على العباد في أنه لا بد من وقوعه واقتصر على الصلاة والزكاة لكونهما أتما لعبادات
الدنية والمالية ومن ثم كانت الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام ويؤخذ من هذا الحديث قبول
الأعمال الظاهرة والحدك بمعية قضيته الظاهر والاكتفاء في قبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا
لأن أوجب تعلم الادلة وترك غير أهل البدع المقربين بالتوحيد الملتزمين للشرائع وقبول نوبة الكافر
من غير تفصيل بين كفر ظاهر أو باطن وفيه رواية الابناء عن الآباء وفيه الحديث والعنونة والسمع

وفيه الغرابة مع اتفاق الشيخين على تخصيصه لانه تفرد بروايته شعبة عن واقد قاله ابن حبان وهو عن شعبة
عز بن تفرد بروايته عنه حمى المذكور وعبد الملك بن الصباح وهو عز بن حمى تفرد به عنه المسندى
وابراهيم بن محمد بن عروة ومن جهة ابراهيم أخرجه أبو عوانة وابن حبان والاسماعيلي وغيرهم وهو غريب
عن عبد الملك تفرد به عنه أبو غسان مالك بن عبد الواحد شيخ مسلم وليس هو في مسند أحمد على سمعه قاله الحافظ
ابن جرير وأخرجه الجاردي أيضاً في الصلاة كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * ولما فرغ المؤلف من
التنبه على أن الأعمال من الايمان رداعلى المرحضة شرع يذكر أن الايمان هو العمل رداعلى المرحضة حيث
قالوا أن الايمان قول بلا على فقال * (باب) بغير تنوين لضافته الى قوله (من قال أن الايمان هو العمل
لقول الله تعالى) ولا يوى ذر والوقت عز وجل (وتلك) مبتدأ خبره (الجنة التي أوردتها) أي صيرت لكم أربنا
فأطلق الارث مجازاً عن الاعطاء لتحقيق الاستحقاق أو المورث الكافر وكان له نصيب منه ولكن كفره منعه
فانتقل منه الى المؤمن وقال البيضاوي شبه جزء العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل والاشارة الى الجنة
المذكورة في قوله تعالى ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون والجنة صفة للجنة أو الجنة صفة للمبتدأ الذي
هو ذلك والتي أوردتها وخاصة أخرى والخبر (عما كنتم تعملون) أي تؤمنون وما مصدرية أي بعملكم أو موصولة
أي بالذي كنتم تعملونه والمساء للملابسة أي أوردتها ملابسة لأعمالكم أي ثواب أعمالكم أو للقبالة وهي
التي تدخل على الاعراض كاشتريت بألف ولا تنافي بين ما في الآية وحديث لن يدخل أحد الجنة بعمله لأن
المثبت في الآية الدخول بالعمل المقبول والمنفي في الحديث دخوله بالعمل المجرد عنه والقبول انما هو من
رحمة الله تعالى قال ذلك الى أنه لم يقع الدخول الا برحمته ويأتي من ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله
وقوته وقد أشبعت الكلام عليه في المواهب فليراجع (وقال عدة) بكسر العين وتشديد الدال أي عدد
(من اهل العلم) ككأنس بن مالك فيمارواه الترمذي مرفوعاً باسناد فيه ضعف وابن عمر فيمارواه الطبري
في تفسيره والطبراني في المعجم والبيهقي في التمهيد (في قوله تعالى) وفي رواية الاصيلي
وأبي الوقت عز وجل (فوربك) يا محمد (لتسألنهم) أي المقتسمين جواب القسم مؤكداً باللام (اجعين) تأكيد
للتعظيم في نسألتهم مع الشؤل في أفراد المخصوصين (عما كانوا يعملون عن لاله الا الله) وفي رواية عن قول لاله
الا الله وسقط لا يوى ذر والوقت والاصيلي لفظ قول والحفظ رواية ابن عساكر قال عن لاله الا الله لكن قال
الزوي المعنى نسألتهم عن أعمالهم كلها التي يتعلق بها التكليف فقول من خص بلفظ التوحيد دعوى تخصيص
بلا دليل فلا تقبل انتهى ومراحه كما قاله صاحب عمدة القاري أن دعوى التخصيص بلا دليل خارجي لا تقبل
لأن الكلام عام في السؤال عن التوحيد وغيره فدعوى التخصيص بالتوحيد تحتاج الى دليل خارجي فان
استدل بحديث الترمذي فقد ضعف من جهة لست وليس التعميم في قوله أجمعين حتى يدخل فيه المسلم
والكافر لكونه مخاطباً بالتوحيد قطعاً وبإني الأعمال على الخلاف فالمانع من الثاني يقول انما يسألون عن
التوحيد فقط للاتفاق عليه وانما التعميم خافي قوله عما كانوا يعملون فتخصيص ذلك بالتوحيد محكم ولا
تنافي بين هذه الآية وبين قوله تعالى فبؤس ما يسأل عن ذنبه انس ولا جنة لأن في القيامة مواقف مختلفة
وأزمنة متطاولة ففي موقف أو زمان يسألون وفي آخر لا يسألون ولا يسألون سؤال استخبار بل سؤال توبيخ
لمحققه (وقال) الله تعالى وسقط لغیر الاربعة لفظ وقال (أمثل هذا) أي لنيل مثل هذا الفوز العظيم (فليعمل
العاملون) أي فليؤمن المؤمنون لا للخطوط الدنيوية المشوبة بالالام السريعة الانصرام وهذا يدل على
أن الايمان هو العمل كما ذهب اليه المصنف لكن اللفظ عام ودعوى التخصيص بالبرهان لا تقبل نعم
اطلاق العمل على الايمان صحيح من حيث أن الايمان هو عمل القلب لكن لا يلزم من ذلك أن يكون العمل
من نفس الايمان وغرض البصاري من هذا الباب وغيره اثبات أن العمل من أجزاء الايمان رداعلى من
يقول أن العمل لا يدخل في ماهية الايمان فيجوز لا يتم مقصوده على ما لا يخفى وان كان مراده جواز اطلاق
العمل على الايمان فلا نزاع فيه لأن الايمان عمل القلب وهو التصديق وقد سبق البحث في ذلك * وبالسند
السابق أول هذا التعليق الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا أحمد بن يونس) نسبة الى جده ثم ربه به
وانما اسم أبيه عبد الله البربوعي التميمي الكوفي المتوفى في ربيع الآخر سنة مسموع وعشرين
وما شين (و) كذا حدثنا (موسى بن اسمعيل) المقرئ بكسر الميم السابق (قالا) بالثنية

(حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف السابق (قال حدثنا ابن شهاب)
 محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بضم الميم وكسر المنة الحقة والفتح فيها أشهر وكان يكرهه ابن
 حزم يفتح المهملة وسكون الزاي امام التابعين في الشرع وفقهه الفقهاء المتوفى سنة ثلاث أو أربع أو خمس
 وتسعين وهو زوج بنت أبي هريرة وأبوه وجدته صحبيان (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن خنصر رضى الله عنه
 (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) بالبناء للمفعول في محل رفع خبر أن وأبهم السائل وهو أبو ذر وحديثه
 في العتق (أي العمل أنضل) أي أكثر أو أبعد الله تعالى وهو مستند أو خبر (قال) ولغيره الأربعة وكرة بمكة فقال
 صلى الله عليه وسلم هو (إيمان بالله ورسوله قبل ثم ماذا) أي أي شيء أفضل بعد الإيمان بالله ورسوله (قال) عليه
 الصلاة والسلام هو (الجهاد في سبيل الله) لأعلاء كلمة الله أفضل لبذله نفسه (قيل ثم ماذا) أفضل (قال) عليه
 الصلاة والسلام هو (حج مبرور) أي مقبول أو لا يخاطه أثم أو لا ياء فيه وعلامة القبول أن يكون حاله بعد
 الرجوع خيرا مما قبله وقد وقع هنا الجهاد بعد الإيمان وفي حديث أبي ذر لم يذكر الحج وذكر العتق وفي حديث
 ابن مسعود بدأ بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفي الحديث السابق ذكر السلامة من اليد واللسان وكلها
 في الصحيح وقد أجيب بأن اختلاف الأجوبة في ذلك لا اختلاف الأحوال والأشخاص ومن ثم لم يذكر الصلاة
 والزكاة والصيام في حديث هذا الباب وقد يقال خيرا الأشياء كذا ولا يراد أنه خير من جميع الوجوه
 في جميع الأحوال والأشخاص بل في حال دون حال وانما تقدم الجهاد على الحج للاحتياج اليه أول الاسلام
 وتعر يف الجهاد باللام دون الإيمان والحج اما لأن التعريف بلام الجنس كالمكة في المعنى على أنه وقع
 في مسند الحرث بن أبي اسامة ثم جهاد بالنكير هذا من جهة النحو وأما من جهة المعنى فلأن الإيمان والحج
 لا يتكرر وجوبهما فنونا للأفراد والجهاد قد يتكرر ويعرف والتعريف للكمال * وفي اسناد هذا الحديث أربعة
 كلهم مدنيون وفيه شيخان للمؤلف والتحديث والغنعة وأخرجه مسلم في الإيمان والنسائي والترمذي
 باختلاف بينهم في ألفاظه * هذا * (باب) بابتينوين (إذا لم يكن) أي ان لم يكن (الاسلام على الحقيقة) الشرعية
 (وكان على الاستسلام) أي الانقياد الظاهر فقط والدخول في السلم (أو) كان على (الخوف من القتل) لا يتوقع به
 في الآخرة فاذا استضمن معنى الشرط والجزاء محذوف وتقدمه نحو ما قدرته (لقوله تعالى) ولا يذر والاصلي
 عز وجل (قالت الاعراب) أهل البدو ولا واحد له من لفظه ومقول قولهم (أمننا) نزلت في نفر من بني أسلم
 قدموا المدينة في سنة جدته وأظهروا الشهادتين وكانوا يقولون رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيناك
 بالانقياد والعيال ولم تقابلك كما قالوا بنو فلان يريدون الصدقة وعنون فقال الله تعالى لرسوله (قل لم تؤمنوا)
 اذا الإيمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب (ولكن قولوا أسلمنا) فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار
 للشهادة لا بالحقبة ومن ثم قال تعالى قل لم تؤمنوا لان كل ما يكون من الاقرار باللسان من غير مواطاة القلب
 فهو اسلام وما وطأ فيه القلب اللسان فهو إيمان وكان نظم الكلام أن يقول لا تقولوا آمننا ولكن قولوا أسلمنا
 اذ لم تؤمنوا ولكن أسلمتم فعدل عنه الى هذا النظم ليفيد تكذيب دعواهم وفي هذه الآية كما قال الامام أبو بكر
 ابن الطيب حجة على الكرامية ومن وافقهم من المرجئة في قولهم ان الإيمان اقرار باللسان فقط ومثل هذه
 الآية في الدلالة لذلك قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الإيمان ولم يقل كتب في ألسنتهم ومن أقوى ما يرد به عليهم
 الإجماع على كفر المنافقين مع كونهم أظهروا الشهادتين (فاذا كان) أي الاسلام (على الحقيقة) الشرعية
 وهو الذي يرادف الإيمان وينفع عند الله تعالى (فهو على قوله جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام) أي لادين
 مرضى عنه تعالى سواه وفتح الكساي همزة أن على أنه يدل من أنه يدل الكل من الكل ان فسر الاسلام
 بالإيمان وبطل الاشتغال ان فسر بالشريعة وقد استدلل المؤلف بهذه الآية على أن الاسلام الحقيقي
 هو الدين وعلى أن الاسلام والإيمان مترادفان وهو قول جماعة من محدثين وجهور المعتزلة والمتكلمين
 واستدلوا أيضا بقوله تعالى فاخرجنهم من حيث اخرجنا من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
 فاستثنى المسلمين من المؤمنين والاصل في الاستثناء كون المستثنى من جنس المستثنى منه فيكون
 الاسلام هو الإيمان ورتبه قوله تعالى قبل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فلو كانا شيئا واحدا لزم ان يثبت
 شيء ونفسه في حالة واحدة وهو محال وأجيب بأن الاسلام المعبر في الشرع لا يوجد بدون الإيمان وهو
 في الآية بمعنى انقياد الظاهر من غير انقياد الباطن كما تقدم ترويه استدل المؤلف أيضا على مذهبه

بقوله تعالى (ومن ينج غير الاسلام) أي غير التوحيد والاعتقاد لحكم الله تعالى (دنيا قلن بقل منه) جواب
التشرط ووجه الدلالة على ترادفهما أن الإيمان لو كان غير الاسلام لما كان مقبولا فتعين أن يكون عنه لأن
الإيمان هو الدين والدين هو الاسلام لقوله تعالى أن الدين عند الله الاسلام فنتج أن الإيمان هو الاسلام وسقط
للكشمي - والجوى من قوله ومن ينج الخ * وبسندى الذي قدمته أول هذا التعليق إلى المؤلف قال
(حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع الجهني (قال أخبرنا) وللأصلي - حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حنيفة الأموي
(عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالأفراد (عامر بن سعد بن أبي وقاص) بتدبير القاف وسعد
بيكون العين واسم أبي وقاص مالك القرشي - المتوفى بالمدينة سنة ثلاث أو أربع ومائة (عن) أبيه (سعد)
المذكور أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى آخرهم بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة سنة سبع
وخمسين وسجل على رقاب الرجال إلى المدينة ودفن بالبيع وله في البخاري عشرون حديثا (رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رطلا) من المؤلفة شيئا من الدنيا لما سأله كاعند الاسماعيلي لبيانهم
لضعف إيمانهم والرطل المعد من الرجال لا امرأة منهم من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة أو مائة أو مائة وواحد
له من لفظه وجهه أرط وأرط وأرط وأرط (وسعد جالس) جله أحمية وقعت حاله لم يزل وأباجلس
كما هو الأصل بل جرد من نفسه شخصا وأخبر عنه بالجلوس أو من باب الالتفات من التكلم الذي هو مقتضى
المقام إلى الغيبة كما هو قول صاحب المفتاح * قال سعد (قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) سأله
أيضا مع كونه أحب إليه من أعطى وهو جليل بن سراقه الضمري المهاجري (عزأجهم إلى) أي أفضلهم
وأصلهم في اعتقادي وأجله نصب صفة رجلا وكان السياق يقتضي أن يقول أعجبهم إليه لأنه قال وسعد
جالس بل قال إلى على طريق الالتفات من الغيبة إلى التكلم (فقلت يا رسول الله مالك عن فلان) أي أي
سبب لعدولك عنه إلى غيره ولفظ فلان كناية عن اسم أبيهم بعد أن ذكر (قوله أني لاراه مؤمنا) بفتح الهمزة
أي أعلمه وفي رواية أبي ذر وغيره هنا كناية لا رادفها معنى أظنه وبه جزم القرطبي في الفهم وعبارته
الرواية بضم الهمزة وكذا رواه الاسماعيلي وغيره ولم يجوزوه النووي - تحتها بقوله لا في ثم غلبني ما أعلم منه
ولأنه راجع النبي صلى الله عليه وسلم مراراً فلم يكن جازما باعتقاده لما كثر المراجعة وتعب بأنه لا دلالة
فيه على تعيين الفتح لجرازا إطلاق العلم على الظن الغالب فخر قوله تعالى فان علموهن مؤمنات أي العلم الذي
يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالخلف وظهور الامارات وانما أسماء علماء ائمة انابانه كالألم في وجوب العمل
بما قاله البضاوي وأجيب بأن قسم سعدونا كيد كلامه بأن واللام ومراجعة للنبي صلى الله عليه وسلم
وتكرار نسبة العلم إليه يدل على أنه كان جازما باعتقاده (فقال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية الأصل - وابن
عساكر قال (أو مسلما) يسكون الراوي فقط بمعنى الاضرب على قول سعد وليس الاضرب هنا بمعنى انكار
كون الرجل مؤمنا بل معناه النهي عن القطع بإيمانه من لم يجتبر حاله الخبرة الباطنة لأن الباطن لا يطلع عليه
الا الله فالأولى التعبير بالاسلام المظاهر بل في الحديث إشارة إلى إيمان المذكور وحي قوله لا أعطى الرجل وغيره
أحب إلى من قال سعد (فكنت) سكونا (قليل غلبني ما) أي الذي (أعلم منه فعدت) أي خرجت (لمقاتلي)
مصدر ميمي - بمعنى القول أي لقولي وثبت لابي ذر وابن عساكر فعدت وسقط للأصلي - وأبي الوقت لفظ مقاتلي
(فقلت يا رسول الله) (مالك عن فلان فواته أني لاراه) باللام وضم الهمزة كذا رواه ابن عساكر ورواه أبو ذر
أراه (مؤمنا فقال) عليه الصلاة والسلام (أو مسلما فكنت) سكونا (قليل) وسقط للحموي - قوله فكنت قليلا
(ثم غلبني ما) أي الذي (أعلم منه فعدت لمقاتلي وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وليس في رواية الكشمي -
إعادة السؤال ثانيا ولا الجواب عنه وانما لم يقبل عليه الصلاة والسلام قول سعد في جعله لأنه لم يخرج مخرج
الشهادة وانما هو مدح له وترسل في الطلب لأجله ولهذا ناقشه في لفظه نعم في الحديث نفسه ما يدل على أنه
عليه الصلاة والسلام قبل قوله فيه وهر قوله (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مرشداً إلى الحكمة في إعطاء أولئك
وحرمان جعل مع كونه أحب إليه من أعطاه (باسعداني لا أعطى الرجل) الضعيف الإيمان العطاء
أنأف قلبه به (وغيره أحب إلى منه) جله حاله وفي رواية أبي ذر والجوى - والمستغنى أعجب إلى منه
(خشية أن يكبه الله) بفتح المثناة التحتية وضم الكاف ونصب الموحدة بأن أي لأجل خشية كذب الله إياه
أي إقناعه منكم وسا (في السار) لكفرة أمانا تداوده ان لم يعط أو لكونه يشب الرسول عليه الصلاة والسلام

الى الجبل وأما من قوى إيمانه فهو أحب الى فأكله الى إيمانه ولا أخشى عليه رجوعا عن دينه ولا سوءا
في اعتقاده وفيه الكفاية لأن الكلب في النار من لازم الكفر فاطلق اللازم وأراد المألوم * وفي الحديث دلالة على
جواز الحلف على القاتل عند من أجاز ضمهم هزيمة أراه وجواز الشفاعة الى ولاية الامور وغيرهم ومراد دة الشفيع
اذ لم يؤذ الى مفسدة وأن المشقوع اليه لا يعتب عليه اذ اردت الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وأن الامام
يصرف الاموال في مصالح المسلمين الا هم قالاهم وأنه لا يقطع لاحد على التعيين بالجنة الا العشرة المبشرة وأن
الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا قرن به الاعتقاد بالقلب وعليه الاجماع كما مر واستدل به عياض لعدم ترادف
الايان والاسلام لكنه لا يكون مؤمنا الا مسلما وقد يكون مسلما غير مؤمن * وفيه الحديث والاخبار والعنونة
وفيه ثلاثة رواة زهريون مديون وثلاثة تابعيون يروى بعضهم عن بعض ورواية الاصبغابر عن الاصاغر
وأخرجه المؤلف أيضا في الزكاة ومسلم في الايمان والزكاة قال المؤلف (ورواه) بواب العطف والاربعة باسقاطها
أي هذا الحديث أيضا (يونس) بن زيد الايلي (وصالح) يعني ابن كيسان المدني (ومعمر) بفتح الميم يعني
ابن راشد البصري (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم المتوفى فيما جزم به النووي في سنة اثنتين
وخمسين ومائة هؤلاء الاربعة (عن الزهري) محمد بن مسلم باسناده كما رواه شعيب عنه فحديث يونس موصول
في كتاب الايمان لعبد الرحمن بن عمر الملقب رسته وهو قريب من سياق الكشميني ليس فيه إعادة السؤال ولا
الجواب عنه وحديث صالح موصول عند المؤلف في الزكاة وحديث معمر عند أحمد بن حنبل والحميدي وغيرهما
عن عبد الرزاق عنه وقال فيه انه أعاد السؤال ثالثا وحديث ابن أخي الزهري عند مسلم وساق فيه السؤال
والجواب ثلاث مرات والله تعالى أعلم * هذا (باب) بالتسوية (السلام من الاسلام) أي هذا باب في بيان
أن السلام من شعب الاسلام وفي رواية غير الاصبلي وأبي ذر وابن عساكر انشاء السلام من الاسلام وهو
بكسر الهمزة أي اذاعة السلام ونشره (وقال عمار) أبو اليقظان بالهمزة ابن ياسر بن عاصم أحد السابقين الاولين
المقتول بصدنين في صفر سنة سبع وثلاثين مع علي ومقول قوله (ثلاث) أي ثلاث خصال (من جمعهن فقد جمع
الايان) أي حاز كله أحدها (الانصاف) وهو العدل (من نفسك) بأن لم تترك للمولود حقا واجبا عليك
الا آتيه ولا شأنا مما نهيته عنه الا احتجته وسقط لفظ فند عند الاربعة (و) الثاني (بذل السلام) بالهمزة (للعالم)
بفتح اللام أي لكل مؤمن عرفته أو لم تعرفه وخرج الصكا فربد ليل آخر وفيه حصص على مكارم الاخلاق
والتواضع واستئلاف النفوس (و) الثالث (الاتفاق من الاقتار) بكسر الهمزة أي في حالة الفقر وفيه غاية
الكرم لانه اذا اتفق وهو محتاج كل مع التوسع أكثر اتفاقا والاتفاق شامل للنفقة على العيال وعلى الضيف
والزائر وهذا الاثر أخرجه أحمد في كتاب الايمان والبراري مسنده وعبد الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه
الكبير * وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا قتيبة) تصغير قتيبة بكسر القاف واحدة الاقتاب وهي
الامعاء قال الصغاني وبها سمي الرجل قتيبة وكنيته أبو رجاء واسمه فيما قاله ابن منده علي بن سعيد بن جليل
البغلا في نسبة الى بغلان بفتح الواو المتحدة وسكون المعجمة قرية من قرى بلخ المتوفى سنة أربعين ومائتين (قال حدثنا
الديث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة (عن عبد الله بن عمرو)
يعني ابن العاص رضي الله عنهما (أن رجلا) هو أبو ذر فبما قيل (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي)
خصال (الاسلام خير قال) عليه الصلاة والسلام (تعام) الخلق (الطعام وتقرأ) بفتح التاء (السلام على من
عرفت ومن لم تعرف) من المسلمين وهذا الحديث تقدم في باب اطعام الطعام واعاده المؤلف هنا كعادته في غيره لما
اشتمل عليه وغاير بين شيخه الذين حدثاه عن الديث مرعاة للقائدة الاسنادية وهي تكثير الطرق حيث يحتاج الى
إعادة المتن فان عادته أن لا يعيد الحديث في موضعين على صورة واحدة وقد مر أن المؤلف أخرج هذا الحديث
في ثلاثة مواضع وأخرجه مسلم والنسائي * هذا (باب) بغير تنوين لضافته لقوله (كفران العشير) وهو الزوج
كما يدل عليه السياق قبل له عشير بمعنى معاشروا والمعاشرة المخاطلة أو الالف واللام للجنس والكفران من الكفر
بالفتح وهو الاسترو من ثم سمي ضد الايمان كفر لانه ستر على الحق وهو التوحيد وأطلق أيضا على جحد النعم لكن
الا كثرون على تسمية ما يقابل الايمان كفر او على جحد النعم كفرا وكما أن الطاعات تسمى ايمانا كذلك المعاصي
تسمى كفرا لكن حيث يطلق عليها الكفر لا يراد به المخرج عن المسلك ثم ان هذا الكفر يتفاوت في معناه كما أشار
اليه المؤلف بقوله (وكفرون كفر) كذا الاربعة أي أقرب من كفر فأخذ أموال الناس بالباطل دون قتل

النفس بغير حق وفي بعض الأصول وكفر بعد كفر ومعناه كالأول وهو الذي في فرع اليونانية كهي لكنه ضبب عليه وأثبت على الهامش الأول راقاعليه علامة أبي ذر والاصيلي وابن عسا كرواصل السجاسطي والجهور على جر وكفر عطا على كفران المجرور ولا يوي ذر والوقت وكفر بالرفع على القطع ونخص المؤلف ككفران العشر من بين أنواع الذنوب كما قال ابن العربي لادقيقة بدبعة وهي قوله عليه الصلاة والسلام لو أمرت أحدنا أن يسجد لأحدنا لم أمرت المرأة أن تسجد لزوجها فثرت حق الزوج على الزوجة بحق الله تعالى فإذا كفر المرأة حتى زوجها وقد بلغ من حقه عليها هذه الغاية كان ذلك دليلا على ثبوتها بحق الله تعالى وقال ابن بطال كفر نعمة الزوج هو كفر نعمة الله لأنهم من الله اجرا على يده وقال المؤلف رحمه الله (فيه) أي يدخل في الباب حديث روم (أبو سعيد) سعد بن مالك رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما أخرجه المؤلف في الخيض وغيره من طريق عياض بن عبد الله عنه وكريمة وغير الاصيل (وأي ذر فيه عن أبي سعيد ولا يوي الوقت زيادة الخدرى) أي مروى عن أبي سعيد وبه ذلك على أن العديد طريقا غير هذا الطريق التي ساقها هنا وزاد الاصيل "بعد قوله وسلم كثيرا وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني المدني (عن مالك) يعني ابن انس امام الأئمة (عن زيد بن أسلم) مولى عمر رضى الله عنه المكنى بأبي اسامة المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة (عن عطاء بن يسار) بمائة تحتية ومهملة محقة القاص المدني الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة المتوفى سنة ثلاث وأربع ومائة وقيل أربع وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قال النبي) وفي رواية الاصيل وابن عسا كرفي نسخة وأبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أريت النار) بضم الهمزة مبنية للمفعول من الرؤية بمعنى ابصرت وتاء المتكلم هو المفعول الأول أقيم مقام الفاعل والثار هو المفعول الثاني أي أراي الله النار ولا يوي ذر ورأيت بواو ثم رأء وهمزة مقحوظتين ولا اصيلي فرأيت بالقاء (فإذا كثر أهلها النساء) برفع كثر والنساء مبتدأ وخبر وفي رواية رأيت النار فرأيت كثر أهلها النساء بصبأ كثر والنساء مفعول رأيت ولا يوي ذر والوقت وابن عسا كرأيت النار بالنصب أكثر بالرفع وفي رواية أخرى أريت النار أكثر أهلها النساء بجذف فرأيت وحينئذ فقوله أريت بمعنى أعلت والتاء والنار والنساء مفاعله الثلاثة وأكثر بدل من النار (يكفرن) بمثناة تحتية مفتوحة أوله وهي جملة مستأنفة تدل على السؤال والجواب كأنه جواب سؤال سأل سأل يا رسول الله ولا أربعة يكفرن أي بسبب كفرهن (قيل) يا رسول الله (أي يكفرن بالله قال) صلى الله عليه وسلم (يكفرن العشير) أي الزوج فالعهد كما سبق أو المعاشر مطلقا فيكون الجنس (ويكفرن) الاحسان) ليس كفران العشير لأنه بل كفران احسانه فهذه الجملة كالبيان للسابقة وتوعده على كفران العشير وكفران الاحسان بالنار قال النووي يدل على أنهما من الكافر (وفي رواية الجوى والكشميني ان) (احسنت الى احداهن الدهر) أي مدة عمرها والدهر مطلقا على سبيل القرض مبالغة في كفرهن وهو نصب على الظرفية والخطاب في أحسن غير خاص بل هو عام لكل من يتأذى منه أن يكون مخاطبا فهو على سبيل الجواز لأن الحقيقة أن يكون الخطاب خاصا لكنه جاء على نحو ولو ترى اذا جرمون ناكسور وسهم فان قلت لولا امتناع الشيء لامتناع غيره فكيف صح جعل ان في الرواية الثانية موضعها اجيب بأن لو هنا بمعنى ان في مجزء الشرطية فقط لا بجمعها الاصيل ومثله كثير وهو من قبيل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعذبه فالحكم ثابت على التقضي والظرف المسكوت عنه أولى من المذكور ويسميه البيانون ترك المعصية الى غير المعصية ليعمل كل مخاطب (ثم رأيت منك شيئا) قليلا لا يوافق مزاجها أو شيئا حقيرا لا يعجبها (قالت ما رأيت منك خيرا قط) بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة على الاشهر ظرف زمان لاستغراق ماضى وفي هذا الحديث وعظ الرئيس المروءة وتحريره على الطاعة وعما راجعة المتعلم العالم والتابع المتبوع فيما قاله اذ لم يظهر له معناه وجوز اطلاق الكفر على كفر النعمة وجد الحق وأن المعاصي تنقص الايمان لانه جعله كفر ولا يخرج الى الكفر الموجب للخلود في النار وأن ايمان من يزيد بشكر نعمة العشير ثبت أن الاعمال من الايمان ورواة هذا الحديث كاهن مدنيون الا ابن عباس مع أنه أقام بالمدينة وفيه الحديث والعننة وهو طرف من حديث سابقه في صلاة الكسوف تأمنا وكذا أخرجه في باب من صلى وقد أتته نار وفي بدء الخلق في ذكر الشمس والقمر وفي عشرة النساء وفي العلم وأخرجه مسلم في العيدين هذا (باب) بالتسوية وهو ساقط عند الاصيل (المعاصي) كالزها وصغارها (من أمر الجاهلية) وهي زمان الفترة قبل الاسلام وسعى بذلك كثرة الجهالات فيه (ولا يكفر) بفتح

المنة التنية وسكون الكاف وفي غير رواية أبي الوقت ولا يكفر بضمها وقع الكاف وتشديد الفاء المفتوحة
 (صاحب بارتكابها) أي لا ينسب إلى الكفر باكتساب المعاصي والاثمان بها (الابا لشرن) أي بارتكابها
 خلا للخوارج القائلين بغيره بالكبيرة والمعترلة القائلين بأنه لا مؤمن ولا كافر واحترز بالارتكاب عن
 الاعتقاد فدلوا على اعتدال حل حرام معلوم من الدين بالضرورة كقوله قطعاً ثم استدلل المؤلف لما ذكره فقال (لقول
 النبي صلى الله عليه وسلم أنك امرؤ فيك جاهلية) أي أنك في تعبيره بأنه على خلق من أخلاق الجاهلية ولست
 جاهلاً محضاً (وقول الله تعالى) ولا يذريكم ولا أصلي عز وجل ولا يذري عن الكسبيته وقال الله (إن الله
 لا يغفر أن يشرك به) أي يكفر به ولو يكذب بيمينه لأن من جحد بشهادة الرسول عليه الصلاة والسلام مثلاً فهو وكافر
 ولو لم يجعل مع الله الها آخر والمغفرة منتفية عنه بالأخلاف (ويغفر ما دون ذلك إن يشاء) فصيروا دون الشرك
 تحت اسكان المغفرة فمن مات على التوحيد غير محال في النار وإن ارتكب من الكبائر غير الشرك لمعناه أن
 يرتكب * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن حرب) بالموحدة الأزدي البصري (قال حدثنا شعبه)
 ابن الجراح (عن واصل) هو ابن حيان بالمهملة المفتوحة والمنشاء التنية المشددة ولغير أبي ذر والوقت عن
 واصل الأحمد ولا أصلي (عن المعمر) بعين مهملة وراء من مهملين بينهما ما وواو وفي رواية ابن
 عساكر زيادة ابن سويد (قال) ولا يذري عن الكسبيته (وقال) أقيمت بأبذر بالربذة بالذال المججمة المفتوحة
 وتشديد الراء جندب بضم الجيم والذال المهملة وقد تفتح ابن جنادة بضم الجيم الغفاري السابق في الإسلام
 الزاهد القاتل بحرمة ما زاد من المال على الحياجة المتوفى بالربذة بفتح الراء والموحدة والذال المججمة منزل الحاج
 العراقي على ثلاث مراحل من المدينة وله في البخاري أربعة عشر حديثاً (وعليه) أي أقيمت حال كونه عليه
 (حله) بضم المهملة ولا تكون الامن ثوبين مما بذلك لأن كل واحد منهما يحمل على الآخر (وعلى غلامه حله)
 أي وحال كونه على غلامه حله فقبه ثلاث أحوال قال في فتح الباري ولم يسم غلام أبي ذر ويحتمل أن يكون
 أبا امرأح مولى أبي ذر (فما أتت عن ذلك) أي عن تساويه ما في ليس الحلة وسبب السؤال أن العادة جارية بأن
 ثياب الغلام دون ثياب سيده (فقال) أبو ذر رضى الله عنه (أفي سائت) بوجه حدثني أي شامت (رجلاً فغيره
 بآتمه) بالعين المهملة أي نسبته إلى العار وعند المؤلف في الأدب المفرد وكانت أمه أعجمية فنلت منها وفي رواية
 فقلت له يا ابن السوداء (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم بأبذر أعبرته بآتمه) بالاستسفة فهام على وجه الانكار
 التوبيخي (أنك امرؤ) بالرفع خبران وعين كلته تابعة للأمه في أحوالها الثلاث (فيك جاهلية) بالرفع مبتدأ
 قدم خبره ولعل هذا كان من أبي ذر قبل أن يعرف تحريم ذلك فكانت تلك الخصلة من خصال الجاهلية باقية
 عنده ولذا قال له عليه الصلاة والسلام أنك امرؤ فيك جاهلية وإنما أبو ذر من الأيمان بمنزلة عالية وإنما يخبره
 بذلك على عظيم منزلته تحذيره عن معصية مثل ذلك وعند الوليد بن مسلم منقطعاً كما ذكره في الفتح أن الرجل
 المذكور هو بلال المأذن وروى البرماوي أنه لما شكاه بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له شمت
 بلا ولا وعبرته بسواد أمه قال نعم قال حسبك أنه بقي فيك شيء من كبر الجاهلية فألقى أبو ذر خده على التراب ثم قال
 لا أرفع خدي حتى يبطأ بلال خدي بقدمه زاد ابن المقف فوطئ خده اه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أخوانكم) أي في الإسلام أو من جهة أولاد آدم فهو على سبيل المجاز (خولكم) بفتح أوله المجهم والواو أي
 خدمكم أو عبيدكم الذين يتخولون الأمور أي يصلحونها أو قدم الخبر على المبتدأ في قوله إخوانكم خولكم للاهتمام
 بشأن الأخوة ويجوز أن يكونا خبرين حذف من كل مبتدأ أي هم إخوانكم هم خولكم واعر به الزركشي
 بالنصب أي احفظوا قال وقال أبو البقاء أنه أجود لكن رواه البخاري في كتاب حسن الخلق هم إخوانكم وهو
 يرجح تقدير الرفع هم (جعلهم الله تحت أيديكم) مجاز عن القدرة أو الملك أي وأنتم ما تكون إياهم (فمن كان أخوه
 تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس) أي من الذي يأكله ومن الذي يلبسه والمنشاء التنية التنية في فليطعمه
 وليلبسه مضومة وفي يلبس مفتوحة والفاء في فن عاطفة على مقدر أي وأنتم ما تكون إلى آخر ما ويرجوز أن
 تكون سبيبة كما في فصبج الأرض مخضرة ومن للتعبير فإذا أطعم عبده مما يقبضه كان قد أطعمه مما يأكله
 ولا يلزمه أن يطعمه من كل مأكله على العموم من الآدم وطيبات العيش لكن يستحب له ذلك (ولا تسكروهم
 ما) أي الذي (يغلبهم) أي تعجز قدرتهم عنه والنهي فيه للتحريم (فان كفهمهم) ما يغلبهم (فأعينهم) ويطبق
 بالعبد الأجير والخدم والاضيف والاداء وفي الحديث النهي عن سب العبيد ومن في معانهم وتعيرهم بآتمهم

والحسب على الاحسان اليهم والرفق بهم وأن التفاضل الحقيقي بين المسلمين انما هو في التقوى فلا يفيد الشرف
النسب نسبة اذا لم يكن من أهل التقوى ويفيد الرضيع النسب بالتقوى قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله
اتقاكم ويجوز اطلاق الاخ على الرقيق والمحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي رجاله بصري
وواسطي وصوفيان والتحديث والعنونة وأخرجه المصنف في العتق والادب ومسلم في الايمان والنذور
وأبو داود والترمذي باختلاف ألفاظ بينهم وهذا (باب) بالثورين وخو ساقط في رواية الاصيلي (وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا أي قاتلتا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع (فصلوا بينهما) بالنصح والدعاء الى
حكم الله تعالى ولا يصلي - وأبي الرقت اقتتلوا الآية (فما هم المؤمنون) ولان عسا كرموسين مع تقا لهم
كذا في رواية الاصيلي وغيره فصل هذه الآية والحديث التالي ليا ياب كترى وأما رواية أبي ذر عن مشايخه
فأدخل ذلك في الباب السابق بعد قوله ويعقر ما دون ذلك لمن يشاء لكن سقط حديث أبي بكره من رواية
المختلي وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) بن عبد الله العيشي بفتح العين الموهلة
وسكون المشاة الحسنة وبالنسب المجهجة البصري المتوفى سنة ثمان وأربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا
حماد بن زيد) أي ابن درهم أبو اسمعيل الأزرق الأزدي البصري المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة (قال حدثنا
أبوب) السخيتاني (يونس) بن عبيد بن دينار البصري المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة كلاهما (عن
الحسن) أبي سعيد بن أبي الحسن الانصاري البصري المتوفى سنة ست عشرة ومائة (عن الاحنف) من
الحنف وهو الاصحاح في الرجل بالمسئلة والنون أبي جبر الفخار (بن قيس) بن معاوية الخضرم المتوفى
بالكوفة سنة سبع وستين في اماره ابن الزبير أنه (قال ذهب لانصر) أي لاجل أن انصر (هذا الرجل) هو علي
ابن أبي طالب كفي مسلم من هذا الوجه وأشار اليه المؤلف في القتن بلفظ اريد نصره ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك يوم الجمل (فلقني أبو بكره) تنفع بضم النون وفتح الفاء ابن الحرث بن كعدة بالكاف واللام
المتوحيث المتوفى بالبصرة سنة اثنين وخمسين وله في البخاري أربعة عشر حديثا (قال ابن تزيدي قلت) وللاصيلي
قلت اريد مكانا لان السؤال عن المكان والجواب بالفعل فيقول بذلك (انصر) أي لكي أنصر (هذا
الرجل قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول اذا التقى المسلمان بسيفهما)
فضرب كل واحد منهما الآخر (فالتقاتل والمقتول في النار) اذا كان القتال بينهما بغير تاويل سائق أما اذا كانا
صاحبين فأمرهما عن اجتهاد وظن لاصلاح الدين فالمصيب منهما لاجر وان الخطي ابر وانما جمل أبو بكره
الحديث على عمومته في كل مسلمين التقيا بسيفيهما حبا لما اذمه وقد يرجع الاحنف عن رأي أبي بكره في ذلك
وشهد مع علي باقي حروبه ولا يقال ان قوله فالتقاتل والمقتول في النار يشعر بذهب المعبرة القاتلين بوجوب
العقاب لبعضهم لان المعنى انهما يستحقان وقد يعنى عنهما أو واحد منهما فلا يدخلان النار كما قال تعالى
خزأوه جهنم أي جزأوه وليس بالزمن أن يجازي قال أبو بكره (فقلت) ولا أربعة وكريمة قلت (يا رسول الله
هذا القاتل) يستحق النار لكونه ظالما (خالف المقتول) وهو مظلوم (قال) صلى الله عليه وسلم (انه كن حربيا
على قتل صاحبه) مفهومه أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليه انتم في اعتقاده وعزمه ولم تنافي
بين هذا وبين قوله في الحديث الآخر اذا هم عبدى بيته فلم يعملوا فلا تنكبوا عليه لان المراد أنه لم يوطن
نفسه عليها بل مرت بغيره من غير استقراره ورجل اسناد هذا الحديث كهم بصريون وفيه ثلاثة من التابعين
يروي بعضهم عن بعض وهم أبوب والحسن والاحنف واشتمل على الحديث والعنونة والجماع وأخرجه
المؤلف أيضا في التين وسلم وأبو داود والنسائي وهذا (باب) بالتورين (ظلم دون ظلم) أي بعضه أخف من
بعض وهذه الترجمة لتفظ رواية حديث رواه الامام أحمد في كتاب الايمان من حديث عطاء وبالسند الى المؤلف
قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي الباهلي البصري السابق (قال حدثنا ثعلبة) بن الخياط
(ح) مهمل (قال وحدني) بالافراد (بشر) كذا في فرع اليونانية كهي وفي بعض الاصول وهو لكريمة ح
وحديثي بشر قال في الفتح فان كانت يعنى الحاء المفردة من أصل التصنف فهي مهمل مأخوذة من التحويل على
الختار وان كانت مزيدة من بعض الروايات فيجتمل أن تكون مؤسلة كذلك أو مبهمة مأخوذة من البخاري لانها
رمزه أي قال البخاري وحديثي بشر لكن في بعض الروايات المبهمة وحديثي بواو والعطف من غير حاء قبلها وبشر
بكسر الواو وحديثي وسكون المبهمة وفي رواية ابن عساكر ابن خالد أبو محمد العسكري كذا في فرع اليونانية كهي

المتوفى أى بشير المذنب **ورسنة ثلاث وخمسين ومائتين** (قال - **عنه** محمد) وفي رواية ابن عساكر محمد بن جعفر
 كافى الفرع ايضا كالبونينية الهدلى البصرى المعروف بقدر المتوفى فيما قاله أبو داود سنة ثلاث وتسعين ومائة
 (عن شعبة) بن الخياط (عن سليمان) بن مهران الاعشى الاسدى الكاظمى الكوفى - ولديوم قتل الحسين يوم
 عاشوراء سنة احدى وستين وعند المؤلف سنة ستين المتوفى سنة ثمان ومائة (عن ابراهيم) بن يزيد بن
 قيس النخعي - أبى عمران الكوفى النخعي الثقة وكان يرسل كثيرا المتوفى وهو محتف من الخياط سنة ست وتسعين
 وهو من الخامسة (عن علقمة) بن قيس بن عبد الله المتوفى سنة اثنتين وستين وقيل وسبعين (عن عبد الله) بن
 مسعود رضى الله عنه (لما نزلت) زاد الاصيلي - قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
 اولئك لهم الامن وهم مهتدون) وقوله بظلم اى عظيم اى لم يخطئوه بشرك الا ذل اعظم من الشرك وقد ورد
 التصريح بذلك عند المؤلف من طريق حفص بن غياث عن الاعشى ولفظه قلنا يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه قال
 ليس كما تقولون بل لم يلبسوا ايمانهم بظلم بشرك ألم تسمعوا الى قول لقمان قد كرا لآية الآية لا تميمه لكن منع النبي
 تصور خلط الايمان بالشرك وجعله على عدم حصول الصفتين لهم كفر متأخر عن ايمان متقدم اى لم يرتدوا
 أو المراد أنهم لم يجمعوا بين مظاهر اوباطنا اى لم ينافقوا وهذا اوجه (قال اصحاب رسول الله) ولا اصلي
 النبي صلى الله عليه وسلم (اينا لم يظلم) مبتدأ وخبر وابجالة مقول القول (فأنزل الله) ولا بى ذرة والاصلي فانزل
 الله عز وجل عتب ذلك (ان الشرك لظلم عظيم) اتما جلاوه على العموم لان قوله لظلم نكرة فى سياق النفي لكن
 عمومها هنا بحسب الظاهر قال المحققون ان دخول على النكرة فى سياق النفي مایؤ كذا العموم ويقويه نحو من
 فى قوله ما جاءنى من رجل افاد تنصيص العموم والا فالعموم مستفاد بحسب الظاهر كما فهمه الصحابة من هذه
 الآية وبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن ظاهره غير من ادبل هو من العام الذى أريد به الخاص والمراد بالظلم
 اعلى انواعه وهو الشرك وانما فهموا احصر الامن والاهتداء فيمن لم يلبس ايمانه حتى يفتنوا عن لبس من تقديم
 لهم على الامن فى قوله لهم الامن اى لهم لا غيرهم ومن تقديم وهم على مهتدون وفى الحديث أن المعاصى لا تسبي
 شير كما وأن من لم يشرك بالله شأنا له الامن وهو مهتد لا يقال ان المعاصى قد يعذب بها هذا الامن والاهتداء
 الذى حصل له لانه اجب بانه آمن من التخليد فى النار مهتد الى طريق الجنة انتهى وفيه ايضا أن درجات الظلم
 متفاوت كما ترجم له وأن العام يطلق ويراد به الخاص بخيل الصحابة ذلك على جميع انواع الظلم فينبى الله تعالى
 أن المراد نوع منه وأن المفسر يقضى على الجمل وأن النكرة فى سياق النفي نعم وأن اللفظ يحمل على خلاف ظاهره
 لمصلحة دفع التعارض * وفى اسناده رواية ثلاثة من التابعين بعضهم عن بعض وهم الاعشى عن شيخه ابراهيم
 النخعي عن خاله علقمة بن قيس والثلاثة كوفيون فقهاؤهم وهذا احد ما قيل فيه انه اصح الاسانيد وأمن تدليس
 الاعشى بما وقع عند المؤلف فيما مر فى رواية حفص بن غياث عنه حديث ابراهيم وفيه التحديث بصورة الجمع
 والافراد والنعنة - وأخرج منه المؤلف ايضا فى باب احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفى التفسير ومسلم
 فى الايمان والترمذى * ولما فرغ المؤلف من بيان مراتب الكفر والظلم وأنهما متفاوتة عقبه بأن النفاق كذلك
 فقال * هذا (باب علامات المنافق) جمع علامة وهى ما يستدل به على الشيء وعدل عن التعبير بآيات المنافق
 المناسب للحديث المسوق هنا للعلامات موافقة لما ورد فى صحيح أبى عوانة ولفظ باب ساقط عند الاصيلي والجمع
 فى العلامات رواية الاربعة والنفاق لغة مخالفة للظاهر للباطن فان كان فى اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر
 والا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه ولفظ المنافق من باب المفاعلة وأصلها أن
 تكون بين اثنين لكنها هنا من باب خادع وطارق * وبالسند الى المصنف قال (حدثنا سليمان ابو الربيع) بن داود
 الزهراني العتكي المتوفى بالبصرة سنة اربع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) هو ابن كثير
 الانصارى الزرقى مولاهم المدني قارئ اهل المدينة الثقة الثبت وهو من الثامنة المتوفى ببغداد سنة ثمانين
 ومائة (قال حدثنا نافع بن مالك بن ابى عامر ابو سهيل) الاصيلي - النبي المدني من الرابعة المتوفى بعد الاربعين
 (عن ابيه) مالك جدا امام الائمة مالك المتوفى سنة ثنى عشرة ومائة (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال آية المنافق) اى علامته واللام للجنس وكان القياس جمع المبتدأ الذى هو آية
 ليطلق الخبر الذى هو (ثلاث) وأجيب بأن الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على أن التقدير آية المنافق معدودة
 بالثلاث وقال الحافظ ابن حجر الافراد على ارادة الجنس أو أن العلامة انما تحصل باجتماع الثلاث قال

والأول أبو بصير الموفى ولهذا ترجم بالجمع انتهى وتعبه العلامة العيني فقال كيف أراد الحسن والتاء فيها
تجمع ذلك لأن التاء فيها كالتاء في فترة فالأية والإسى كالفترة والثرفال وقوله انتهى يحصل اجتماع الثلاث يشتر
بأنه إذا وجد فيه واحد من الثلاث لا يطلق عليه منافق وليس كذلك بل يطلق عليه اسم المنافق غير أنه إذا وجد
فيه الثلاث كما يكون منافقا كاملا واجب بأنه مفرد مضاف فيهم كنه قال الآية ثلاث (إذا حدثت) في كل شيء
(كذب) أي أخبرته بخلاف ما هو به فأصد الكذب (وإذا وعد) بالخوف المستقبل (أخلف) فلم يف وهو
من عطف الخاص على العام لأن الوعد نوع من الحديث ولكن داخل في قوله وإذا حدثت ولكنه أقر بما ذكر
معطوفاً تبعاً على زيادة فيه فإن قلت الخاص إذا عطف على العام لا يخرج من تحت العام وحيث تكون
الآية تبين أن ثلاثاً واجب بأن لازم الوعد الذي هو الخلاف الذي قد يكون فعلاً ولازم الحديث الذي هو
الكذب الذي لا يكون فعلاً متعارفان فهذا الاعتبار كان المازمان متعارفين وخلف الوعد لا يصدق إلا إذا
كان العزم عليه مقارناً للوعد أمالو كن عازماً عرض له مانع أو دله رأى فهو لا يوجد منه صورة التناقض
وفي حديث الطبراني ما يشهد له حيث قال إذا وعد وهو يحدث نفسه أنه يخلف وكذا قال في باقي النسخ
واسناده لا بأس به وهو عند الترمذي وأبي داود مختصراً بلفظ إذا وعد الرجل أخاه ومن يشك أن يفي له فليرف
فلازم عليه وهذا في الوعد بخلاف الشر فيجب (د) الثالثة من النسخ (إذا اتقن) على
صفة المحمول من الاتقان أمانة (حان) بأن تصرف فيها على خلاف الشرع ووجه الاقتصاص على هذه
الثلاث أنها متبعية على ما عداها إذا أصل على الآية مختصر في ثلاث القول والفعل والنية تبعه على فساد
القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالحياة وعلى فساد النية بالتلف وحيث فلا يعارض هذا الحديث بما وقع
في الآتي بلفظ أربع من كنه فيه وفيه وإذا عاهد غدا وهو معنى قوله وإذا اتقن حان لأن الغدر خيانة فإن قلت
إذا وجدت هذه النسخ في مسلم قول يكون منافقاً واجب بأنها اتصال اتفاق لا اتفاق فيقول على سبيل الجواز
أو المراد اتفاق العمل لا اتفاق الكفر أو مراده من اتصف بها وكنت له ديدناً وعادة وما يل عليه التعبير بأذا
المفسد لتكرار الفعل أو هو محمول على من غلبت عليه هذه النسخ ولم يمتثل وأما إسحق فأمرها فإن كان
كذلك كان قاسداً للاعتقاد غالباً أو مراده الإنذار والتحذير عن ارتكاب هذه النسخ وأن الظاهر غير مراد
أو الحديث وارد في رجل معين وكان منافقاً لم يصح عليه الصلاة والسلام به على عادته الشريعة في كونه
لا يوجههم يصح القول بل بشراشارة كقوله ما بال أقوام ونحوه أو المراد المتفقون الذين كانوا في زمن
النبي * ورجل اسناد هذا الحديث كثير مديون إلا بالربيع وفيهم تابعي عن تابعي وفيه الحديث
والضعف وأخرجه المؤلف أيضاً في الوصايا والشهادات والأدب وإيمان الترمذي والتسلي * وبه
قال المؤلف (حدثنا قيس) بفتح القاف وكسر الموحدة وسكون المنة الحسية وفتح الهمزة (ابن عتبة) بضم
الهمزة وسكون الياق وفتح الموحدة ابن محمد أبو عامر السوائي الكوفي المختص في توثيقه من جهة كونه
مع من سفان الثوري صغيراً فلم يضبط فيوجهه إلا فصاروا عنه لكن احتجاج البخاري به في غير موضع كان
وقول أحد أنه ثقة لا بأس به لكن كثير الغلط معارض يقول أبي حاتم لم أر من الحديثين من يحفظ ويأتي بالحديث
على لفظ واحد ولا يفهم سوى قيسه وإلى نعيم اد ووفى في المحرم سنة ثلاث عشرة وقال الثوري سنة ثمان
عشرة ومائتين (قال حدثنا قيسان) بثلاث مئة ابن سعيد بن منصور أبو عبد الله الثوري أحد أصحاب
المذاهب السنية المتبوعة المتوفى سنة ستين ومائة بالبصرة متوارياً من سلطانها وكان يدلس (عن الأعمش)
سليمان (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وقشد بالراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي الخارقي بالهاء
الهمزة وبالراء والثاني المتوفى سنة مائة (عن مسروق) يعني ابن الأجدع بالجيم والمهملي بن مائت الهمداني
الكوفي الحضرمي المتفق على جلالة المتوفى سنة ثلاث أو اثنتين وستين (عن عبد الله بن عمرو) يعني ابن العاصي
رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع) أي أربع خصال أو خصال أربع مبتدأ أخبره من كن
فيه كان منافقاً تماماً أي في هذه النسخ لا في غيرها أو ثبوت الشبه بالثلاثين ووضعه بالخلوص يؤيد
قول من قال إن المراد بالتناقض العملي لا اللفظي أو التناقض العرفي لا الشرعي لأن الخلوص بهذين المعنيين
لا يستلزم الكفر الملقى في الإدراك الأمثل من النار (ومن كانت فيه خصلتان منهن) كانت (ولا يصلي) في نسخة كان
(فيه خصلتان من التناقض حتى بدعيها) حتى يترصها (إذا اتقن) شيئاً (حان) فيه (وإذا حدثت كذب)

في كل ما حدث به (واذ لعاهد) عهد (أعذر) أي ترك الوفاء للعاهد عليه (واذا خاصم) خسر في خصومة أي مال
 عن الحق وقال الباطل * وقد تحصل من الحديثين خمس خصال الثلاثة السابقة في الأول والثاني في المعاهدة
 والفيء في الخصومة فهي متغيرة باعتبار تغير الأوصاف والأوزام ووجه الحصر فيها أن الظاهر خلاف ما في
 الباطل أما في المأليات وهو ما إذا اتفق وأما في غيرها وهو ما في حالة الكدورة فهو إذا خاصم وأما في حالة الصفاء
 فهو أمان كد بالبين فهو إذا عاهد أولاً فهو أمان بالنظر إلى المستقبل فهو إذا وعد وأمان بالنظر إلى الحال فهو إذا
 حدث لكن هذه الخمسة في الحقيقة ترجع إلى الثلاث لأن العهد منطوق تحت الحيانة في الأمانة والفيء
 في الخصومة داخل تحت الكذب في الحديث * ورجال هذا الحديث كلهم كوفيون إلا الصحابي علي أنه قد
 دخل الكوفة أيضاً وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض والتحديث والعنفه وأخرجه المؤلف أيضاً
 في الجزية وسلم في الإيمان وأصحاب السنن * ثم قال المؤلف (تابعه) أي تابع سفيان الثوري (شعبة) بن النخعي
 في رواية هذا الحديث (عن الأعمش) وقد وصل المؤلف هذه المتابعة في كتاب المقام ومراده بالمتابعة هنا كون
 الحديث هو وبما ين طريق أخرى عن الأعمش والمتابعة هنا ناقصة لكونها ذكرت في وسط الإسناد لا في قوله *
 وما ذكر المؤلف كتاب الإيمان الجامع لبیان باب السلام من الإسلام وأردفه بحمسة أبو أريد استطراداً لما فيها
 من المناسبة وضعها علامات التفريق رجوع إلى ذكر علامات الإيمان فقال * هذا (باب) بالتصوين وهو ساقط
 في رواية الأصيلي (قيام ليلة القدر من الإيمان) أي من شعبه * وبالسند المذكور أولاً إلى المصنف قال (حدثنا
 أبو إيمان) الحكم بن نافع البهراني بفتح الموحدة الحصى الثقة ثبت من العاشرة يقال إن أكثر حديثه عن
 شعيب بن مازلة المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثنا أبو الزناد)
 بالنون عبد الله بن ذكوان القرشي (عن الأعمش) عبد الرحمن بن مهران المدني (عن أبي هريرة) رضى الله
 عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقيم ليلة القدر) (للطاعة) (إيماناً) أي تصديقاً بأنه حق وطاعة
 (واحتساباً) لوجهه تعالى لا لرياء ونحوه ونصبا على المفعول له وجوز أبو البقاء فيما حكاه البرماوي أن يكونا
 على الحال مصدراً بمعنى الوصف أي مؤمناً محتسباً (عفوله ما تقدم من ذنبه) أي غير الحقوق الأدبية لأن
 الإجماع قائم على أنها لا تسقط الإبراء فيه الدلالة على جعل الأعمال إيماناً لأنه جعل القيام إيماناً وليلة
 نصب مفعول به لافيه وجهه وعفوله جواب الشرط وقد وقع ما ضا وتعل الشرط مضارعاً وفي ذلك نزاع بين الصحابة
 والأكثرون على المنع واستدل القائلون بالجواز بقوله تعالى أن نشتأ أن نزل عليهم من السماء آية فطلب لأن قوله
 فطلب بلفظ الماضي وهو تابع للجواب وتابع الجواب جواب وانما عبر بالمضارع في الشرط في قيام ليلة القدر
 وبالماضى في قيام رمضان وصيامه في البابين اللاحقين لأن قيام رمضان وصيامه محققا الوقوع فيهما التمسك بدل
 عليه بخلاف قيام ليلة القدر فإنه غير متيقن فلهذا ذكره بلفظ المستقبل قاله الكرماني وقال غيره استعمل لفظ
 الماضي في الجزاء مع أن المقفلة في زمن الاستقبال إشارة إلى تحقق وقوعه على حقه قوله أي أمر الله وقدر روى
 النسائي الحديث عن محمد بن علي بن ميمون عن أبي إيمان شيخ المصنف بلفظ من يقيم ليلة القدر يفقر له فلم يغير بين
 الشرط والجزاء طال في الفتح فظهر أنه من تصرف الرواة فلا يستدل به للقول بجواز التغير في الشرط والجزاء
 وعند أبي نعيم في مسخره لا يقوم أحدكم ليلة القدر فيوافقه إيماناً واحتساباً إلا عفوله وقوله فيوافقه زيادة
 بيان والافالجزاء مرتب على قيام ليلة القدر ولا يصدق قيامها إلا على من يوافقه وقوله يقيم بفتح الياء من قام
 يقوم وقع هنا متعدياً ويدل الحديث الشيخين مر فوعا من قامه إيماناً واحتساباً عفوله ما تقدم من ذنبه * ومن
 لطائف أسانيد هذا الحديث ما قيل إن أصبح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعمش عنه وأخرجه المؤلف أيضاً
 في الصيام بطولاً وكذا أبو داود والترمذي والنسائي ومالك في موطئه * ولما كان التماس ليلة القدر مستدعي
 محافظة زائدة ومجاهدة تامة ومع ذلك فقد يوافقه وقد لا يوافقه وكان هذا المجاهد يلمس الشهادة ويقصد
 اعلاء كلمة الله تعالى أن يعقب المؤلف هذا الباب بفصل الجهاد استطراداً فقال * هذا (باب) بالتصوين
 (الجهاد من الإيمان) أي شعبه أو أنه كالأبواب السابقة في أن الأعمال إيماناً لأنه لما كان الإيمان
 هو المخرج له في سبيله تعالى كان المخرج إيماناً شامعاً للشيء بام سببه والجهاد قال الكهملار لاعلاء كلمة الله وإفقه
 باب ساقط في رواية الأصيلي * وبالسند إلى البخاري قال (حدثنا محمد بن حفيص) أي ابن عمر العبدي بفتح
 المهملة والمختارة الفوقية نسبة إلى العبد من الأسد القسلي بفتح القاف وسكون المهملة وقع الميم نسبة إلى

قبيلة وهو معاوية بن عمرو وأبو القساملة قبيلة من الازد البصري ثقة من كبار العاشرة وانقرده المؤلف عن مسلم وفي سنة ثلاث أوست وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدى نسبة إلى عبد القيس البصري الثقي نسبة إلى ثقيف المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة) قال حدثنا حمارة) بضم العين المهمة ابن القمعا عن شبرمة الكوفي التي نسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة (قال حدثنا أبو زرعة) حرم أو عبد الرحمن أو عمرو أو عبد الله (بن عمرو) وفي رواية غير أبي ذر والاصل بن زياد بن جرير الجلي بفتح الموحدة والجمع نسبة إلى جيلة بنت صعب (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اتدب الله) أي تون ساكنة ومثناة فوقية مقصورة ودال مهملة كذلك في آخره موحدة وقال الحافظ ابن حجر في رواية الاصيلي هنا اتدب بمثناة تحتية معجزة يدل النون من المأدبة وهو تصحيف وقد وجهه شكاف لكن أطباق الرواة على خلافه مع اتحاد المخرج كاف في خطته انتهى وعزاه القاسمي عياض لرواية القاسبي وأما رواية اتدب بالنون فهو من دبت فلان الكذا فأتدب أي اجاب إليه وفي القاموس ونديه إلى الأمر دعاه وحشه أو معناه تكفل كما رواه المؤلف في أواخر الجهاد أو سارع شوابه وحسن جزائه وللأصيلي ذكر عية اتدب الله عز وجل (من خرج في سبيله) حال كونه لا يخرج به الايمان) وفي رواية الايمان (بي وتصديق برسلي) بالرفع فيه ما فاعل لا يخرج به والاستثناء مقترع وانما عدل عن به الذي هو الاصل إلى بي للالتفات من الغيبة إلى التكلم وقول ابن مالك في التوضيح كان الايمان بيمينه ولكنه على تقدير حال محذوف أي فائلا لا يخرج به الايمان في لا يخرج به مقول القول لأن صاحب الحسان على هذا التقدير هو الله رده ابن المرحل فقال اساء في قوله كان الاين وانما هو من باب الالتفات ولا حاجة إلى تقدير حال لأن حذف الحال لا يجوز حكاية الزركشي وغيره وقال في المصايح ما ذكره من عدم جواز حذف الحال ممنوع فقد ذكر ابن مالك من شواهد هنا قوله تعالى واذا رفع ابراهيم القواعد من البيت واصمجد ربنا نقبل منا اي فائلين وقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي فائلين سلام عليكم وقوله تعالى يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء اي فائلين قال ابن المرحل وانما هو من باب الالتفات وقال الزركشي الاين أن يقال عدل عن ضمير الغيبة إلى الحضور يعني أن الالتفات يوم الحسبة فلا يطلق في كلام الله تعالى وحذف خلاف ما يطبق عليه علماء البيان وذكر الكرماني قوله او تصديق برسلي بلفظ أو واستشكاه لأنه لا بد من الايمان بالله والتصديق برسله واجاب بما معناه أن أو بمعنى الواو وأن الايمان بالله مستلزم لتصديق رسله وتصديق رسله مستلزم للايمان بالله وتعبه الحافظ ابن حجر بأنه لم يثبت في شيء من الروايات بلفظ أو اه ثم وجدته في اصل فرع اليونانية كهي أو بالالف قبل الواو وعلى الألف لاس علامة سقوط الألف عند من وقع له بالسين وهو ابن عساكر الدمشقي ومقتضاه ثبوت عند غيره فله أقل مع كلام ابن حجر وفوق الواو جزءة سوداء ونسبة بالجره وكذا وجدته ايضا بالالف في متن الجاوي من النسخة التي وقفت عليها من تنقيح الزركشي وكذا في نسخة كريمة وعند الاسماعيلي كسلم الايمان بالنصب مفعول له اي لا يخرج به المخرج الا الايمان والتصديق (أن أرحمه) بفتح الهمزة من رجع وأن مصدرية والاصل بأن أرحمه اي يرجعه إلى بلده وفي نسخة كريمة وقف الا تار ارجعه به مضمومة ظاهرا أنها كانت نصبة فاصحمت اخمة (بما نال من اجر) اي بالذي أصابه من النيل وهو العطاء من أحر فقط ان لم يغفوا (او) اجمع (عنتمة) ان غفروا أو أن أو بمعنى الواو كما رواه أبو داود والواو بغير ألف وعبر بالماضي موضع المضارع في قوله نال لتحقيق وعده تعالى (او) أن (ادخله الجنة) عند دخول المقرين بلا حساب ولا مواخذة بدنوب اذ تكفروا الشهادة أو عند موتة اقوله احياء عند ربهم يرزقون (ولولا ان أشق) اي لولا الشقة (على امي ما قدمت خلف) بالنصب على الظرفية اي ما قدمت بعد (سرية) بل كنت اخرج معهما بنفسي لعظم اجرها ولولا امتناعية وأن مصدرية في موضع رفع بالاستدعاء وما قدمت جواب لولا وأصله لماخذت اللام والمعنى امتنع عدم القعود وهو القيام لوجود الشقة وسبب الشقة صعوبة تخلفهم بعده ولا قدرتهم على السير معه لضيق حالهم قال ذلك جلي الله عليه وسلم شقة على اقته جزاء الله عنا افضل الجزاء (ولوددت) عطا على ما قدمت واللام لتأكيده أو جواب قسم محذوف اي والله لوددت اي احببت (أني اقتل في سبيل الله ثم احيانا ثم اقتل ثم احيانا ثم اقتل) بضم الهمزة في كل من أحيانا وأقتل وهي خمسة ألفاظ وفي رواية الاصيلي أن اقتل بدل أني ولا يذرك فاقول ثم احيانا فاقول كذا في اليونانية ونظم بقوله ثم اقتل والقرآن

انما هو على حالة الحياة لان المراد الشهادة نغم الحلال عليهم أو الاحياء العجزاء من المعلوم فلا حاجة الى ودادته لانه ضروري الوقوع وتم للتراخي في الرتبة أحسن من جعلها على تراخي الزمان لان المتني حصول مرتبة بعد مرتبة الى الانتهاء الى الفردوس الاعلى فان قلت تمنيه عليه الصلاة والسلام أن يقبل بقتضى تمنى وقوع زيادة الكفر لغيره وهو ممنوع للقواعد اجيب بأن مراده عليه الصلاة والسلام حصول ثواب الشهادة لا تمنى المعصية للقاتل وفي الحديث استحباب طلب القتل في سبيل الله وقيل الجهاد ورجاله ما بين بصرى وكوفى خال عن الغنعة وليس فيه الا التحديث والسماع وأخرجه المؤلف ايضا في الجهاد وكذا مسلم والنسائي * هذا (باب) بالتسوين (تطوع قيام رمضان) بالطاعة في لياليه (من الايمان) اي من شعبه والتطوع تفعل ومعناه التكلف بالطاعة والمراد هنا التغفل وهو رفع بالابتداء مضاف لتاليه ورمضان ممنوع من الصرف للعلية والالاف والنون وفي نسخة بفرع اليونينية باب تطوع قيام رمضان بغير تسوين مضافا لاحقه وفي رواية ابى ذر قيام شهر رمضان ونظا باب ساقط في رواية الاصيلي * وبالسند الى البخاري قال (حدثنا اسمعيل) بن ابى اويس المدنى الاصيلي (قال حدثني) بالافراد (مالك) يعني ابن انس امام الائمة وهو خاله (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة أبو ابراهيم القرشي المدنى الزهري الثقة وهو من الثانية واته ام كلثوم بنت عقبة اخ عثمان بن عفان لاته المتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين قال العيني وقيل سنة خمس ومائة قال الحافظ ابن حجر في التقريب بل هو الصحيح (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام) بالطاعة صلاة التراويح او غيرها من الطاعات في ليالي (رمضان) حال كون قيامه (ايامنا) اي مؤمنا بالله مصداقاه (و) حال كونه (احتسابا) اي محتسبا والمعنى مصداقا وهو يدايه وجه الله تعالى بخالص نيته (غفر له ما تقدم من ذنبه) من الصغائر وفي فضل الله وسعة كرمه ما يؤذن بغفران الكبار ايضا وهو ظاهر السياق لكنهم أجمعوا على التخصيص بالصغائر كظاير من اطلاق الغفران في أحاديث لما وقع من التقييد في بعضها بما اجتنب الكبار وروى لا تسقط الا بالتوبة أو بالحد واجيب عن استشكل محي الغفران في قيام رمضان وفي صومه وليلته القدر وكفاية صوم يوم عرفة سنتين وعاشوراء سنة وما بين الرمضانين الى غير ذلك مماورد به الحديث فانها اذا كفرت بواحد خالف الذي يكفره الا ستر بأن كلا يكفر الصغائر فاذا لم توجد بأن كفرها واحد مما ذكر او غفرت بالتوبة اولم تفعل للتوفيق المنعم به رفع له بعمله ذلك درجات وكتب له حسنات او خفف عنه بعض الكبار كما ذهب اليه بعضهم وفضل الله واسع * ورواه هذا الحديث كلهم ائمة اجللهم مديون وفيه الحديث بصيغة الافراد والجمع والغنعة واخرجه المؤلف في الصيام ايضا ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطا وغيرهم * هذا (باب) بالتسوين وهو ساقط عند الاصيلي (صوم رمضان) حال كونه (احتسابا) اي محتسبا (من الايمان) ولم يقل ايمانا للاختصار أولا ستلزام الاحتساب الايمان * وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله (حدثنا ابن سلام) بالتخفيف على الصحيح وهي رواية ابن عساكر البيهقي وفي رواية للاصيلي وابن عساكر محمد بن سلام (قال اخبرنا) وللاصيلي وكريمة (حدثنا) محمد بن فضيل (بضم الفاء) وقع المجبة ابن غزوان الضبي مولا هم الكوفي المتوفى سنة تسع وخسين ومائة (قال) حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة (عن ابى سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان) كله عند القدرة عليه أو بعضه عند عجزه ونيته الصوم لولا المانع حال كون صيامه (ايامنا) حال كونه (احتسابا) اي مؤمنا محتسبا بأن يكون مصداقاه راغباً في ثوابه طيب النفس به غير مستنفل لصيامه ولا مستطيل لايامه (غفر له ما تقدم من ذنبه) الصغائر يتخصيصها للعام بدليل آخر كما سبق ورمضان نصب على الظرفية وأتى باحتسابا بعد ايمانا مع أن كلامهما يلزم الا ستر لتوكيد ويأتى ما في البابين من المباحث في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى * ولما تضمن ما ذكره من الاحاديث الترغيب في القيام والصيام والجهاد أراد أن يبين أن الاولى للعامل بذلك أن لا يجهد نفسه بحيث يعجز بل يعمل بتلاطف وتدرج ليدوم عمله ولا ينقطع فقال * هذا (باب) بالتسوين وسقط لفظ باب للاصيلي (الدين) اي دين الاسلام بالنسبة الى سائر الاديان (يسر) اي ذوبس (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) بجز قول وفي فرع اليونينية وقول بالرفع فقط على القطع (احب) خصال (الدين) المعهود وهودين الاسلام (الى الله) الله (الخفيفة) اي المائلة عن الباطل الى الحق (السمعة) اي السمعة الابراهيمية واحب الدين مبتدأ خبره

الحنفية المخالفة لاديان بني اسرائيل وما يتكفاه أخبارهم من الشدائد وأحب بمعنى محبوب لاجتناب محب وانما
 اخبر عنه وروى كثرته وهو الحنفية لقلية الاحية عليها الانعام على الدين أولاً لأن فعل التفضيل المتضاف
 لقصد الزيادة على ما اضيف اليه يجوز فيه الافراد والمطابقة لمن حوله وهذا التعليق اسنده ابن ابي شيبة فيما قاله
 الزركشي والبخاري في الادب المفرد وأحمد بن حنبل فيما قاله الحافظ ابن حجر وغيره وانما استعمله المؤلف
 في الترجمة لانه ليس على شرطه ومقصوده أن الدين يقع على الاعمال لان الذي يتصف بالسر واليسر انما هو
 الاعمال دون التصديق * وبالسند قال (حدثنا عبد السلام بن مطهر) بالطاء المهمة والهواء المشددة
 المفتوحين ابن حسام الازدي البصري المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عمر بن علي) يعني
 ابن عطاء وعين عمر مضمومة المقدح البصري وكان يدلس تدليساً شديداً يقول حدثنا سمعت ثم يسكت ثم يقول
 هشام بن عروة الاعمش وتوفى سنة تسعين ومائة (عن معمر بن محمد) بفتح الميم وسكون العين المهمة واسم جدته
 معن ايضاً (الفقاري) بكسر الفين المهمة نسبة الى غفارا الحجازي فان قلت ما حكم رواية عمر بن علي
 المدلس بالنعنة عن معن اجيب بانهم احتمولة على ثبوت سماعه من جهة اخرى كجميع ما في الصحيحين عن
 المدلسين انتهى (عن سعيد بن أبي سعيد) واسمه كيسان (المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة نسبة الى مقبرة
 بالمدينة كان مجاورها المديني أبي سعد بسكون العين المتوفى بعد اختلاطه بربع سنين سنة ثمان وعشرين
 ومائة وكان سماع معن عن سعيد قبل اختلاطه والامام أخرجه المؤلف (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الدين يسر) اي ذوير قال العيني وذلك لان الاتسام بين الموضوع والمحول
 شرط وفي مثل هذا لا يكون الا بالتأويل وهو اليسر نفسه كقول بعضهم في النبي صلى الله عليه وسلم انه عين
 الرحمة مستدلاً بقوله تعالى وما أَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ كانه لكثرة الرحمة المودعة فيه صار نفسه والتأكيـد
 بأن فيه رد على منكري هذا الدين فاما أن يكون المخاطب منكر الوعد على تقدير تزيده منزلة أو على تقدير المنكرين
 غير المخاطبين أو لكون القصة مما هيتم بها (ولن يشأ هذا) كذا في اليونانية بقبر رقم (الدين) وللأصلي ولن
 يشأ الذين أحد بالشين المهمة وادغام سابق التليني في لاحقه من المثانة وهي الغالبة اي لا يهتم أحد
 في الدين ويترك الرفق (الأغلبه) الدين ويجزوا انقطع عن عمله كله او بعضه ويشأ منسوب بلن والدين نصب
 بأضمار الفاعل اي ان يشأ الذين أحد ورواه كذلك ابن السكن وكذا هو في بعض روايات الاصلي كما بهوا
 عليه ووجدته في فرع اليونانية وحكي صاحب المظالم أن أكثر الروايات برفع الدين على أن يشأ مني لما
 لم يسم فاعله وتعبه النووي بأن أكثر الروايات بالنصب وجمع بينهم الحافظ ابن حجر بالنسبة الى روايات المغاربة
 والمشارقة ولابن عساكر ولن يشأ الاغلبه وله ايضاً ولن يشأ هذا الذين أحد الاغلبه (فستدوا) بالمهملة من
 السداد وهو التوسط في العمل اي الزموا السداد من غير افراط ولا تفريط (وفاروا) في العبادة وهو بالموحدة
 أي ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه (وأبشروا) بقطع الهمة من الابشار وفي لغة بضم
 الشين من البشري بمعنى الابشار أي أبشروا بالثواب على العمل وأبشروا بالبشرية للتبنيه على تعظيمه وتفضيحه
 وسقط لغير أبي ذر لفظ وأبشروا (واستعينوا) من الاعانة (بالغدوة) سير أول النهار الى الزوال او ما بين صلاة
 الغداة وطلوع الشمس كالغداة والغدية (والروحة) اسم الوقت من زوال الشمس الى الليل وضبطهما الحافظ
 ابن حجر كل ركعتي والكرمانى بفتح أولهما وكذا البرماوى وهو الذي في فرع اليونانية وضبطه العيني بضم
 أول الغدوة وفتح أول الشاني قلت وكذا ضبط ابن الاثير وعبارته والغدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع
 الشمس ثم عطف على السابق قوله (وثني) اي واستعينوا بشئ (من الدبلة) بضم الدال المهمة واسكان اللام
 سراً آخر الليل أو الليل كله ومن ثم عبر بالتبعيض ولأن عمل الليل أشرف من عمل النهار وفي هذا الاستعارة الغدوة
 والروحة وثني من الدبلة لافوات النشاط وفرأغ القلب للطاعة فان هذه الاوقات اطيب اوقات المسافر فكأنه
 صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الى مقصده فنهى على اوقات نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعاً
 عجزوا وانتفع وادخرى السير في هذه الاوقات المنشطة امكنته المداومة من غمر مشقة وحسن هذه الاستعارة
 أن الدنيا الحقيقة دار تنقل الى الآخرة وأن هذه الاوقات مخصوصة بأرواح ما يكون فيها البدن لامادة ورواة
 هذا الحديث ما بين مدني وبصري وفيه التصديق والنعنة وأخرج المؤلف طرفاً منه في الرقاق وأخرجه
 النسائي * ولما كانت الصلوات الخمس أفضل طاعات البدن وهي تقام في هذه الاوقات الثلاثة فالصحيح

جهة (البيت) الحرام (وأنة) بفتح الهمزة عطف على أن الأولى كالثانية (صلى أول صلاة صلاها) متوجها
 إلى الكعبة (صلاة العصر) ينصب أول مفعول صلى وصلاة العصر بدل منه وأعر به ابن مالك بالرفع وسقط لغير
 الأربعة لفظة صلى ولابن سعد حوات القبلة في صلاة الظهر والعصر (وصلى معه قوم) فتح رجل من صلى
 معه (وهو عباد بن بشر بن قنظي) أو عباد بن نهمك (فخر على أهل مسجد) من بني حارثة ويعرف الآن بمسجد
 القبلتين (وههم راكعون) حقيقة أو من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل (فقال أشهد) أي أحلف (بأنه لقد
 صليت مع رسول الله) ولابن عساكر مع النبي (صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أي حال كونه متوجها إليها واللام
 للتأكيد وقد للتحقيق وجهه أشهد اعتراض بين القول ومقوله (فداروا) أي سمعوا كلامه فداروا (بما همهم)
 عليه (قبل البيت) الحرام ولم يقطعوا الصلاة بل أتموا إلى جهة الكعبة فصلا صلاة واحدة إلى جهتين بدليلين
 شرعيين قال في المصابيح والظاهر أن الكاف في كما هم بمعنى على وما كافة وهم مبتدأ حذف خبره أي عليه
 أو كائنون وقد يقال إن ما موصولة وهم مبتدأ حذف خبره أي عليه لكن يلزم حذف العائد المحرور مع تخلف
 شرطه وفيه جواز التسامح بخبر الواحد واليه ميل المحققين (وكانت اليهود قد أعجبهم) أي النبي صلى الله عليه
 وسلم وهم منصوب على المفعولية (أذ كان) عليه الصلاة والسلام (يصلي قبل بيت المقدس) أي حال كونه
 متوجها إليه (وأهل الكتاب) بالرفع عطفا على اليهود وهم من عطف العام على الخاص أو المراد به النصارى
 فقط وإعجابهم بذلك ليس أكونه قبلتهم بل بطريق التبعية لهم (فلما رأى) صلى الله عليه وسلم (وجهه) الشريف
 (قبل البيت) الحرام (أنكر وأدرك) فنزل سيقول السهلاء كما صرح به المصنف في رواية من طريق أسرا تيل
 (قال زهير) يعني ابن معاوية (حدثنا أبو اسحق) يعني السبيعي (عن البراء) بن عازب (في حديثه هذا)
 وللأصلي - أبو اسحق في حديثه عن البراء (أنه مات على القبلة) المنسوخة (قيل أن تقول) أي قبل التحويل
 إلى الكعبة (رجال) عشرة منهم عبد الله بن شهاب الزهري - القرشي - مات بمكة والبراء بن معرور الأنصاري
 بالمدينة (وقتلوا) بضم أوله وكسر ثانيه وفائدة ذكر القتل بيان كيفية موتهم أشعارا بشرفهم واستبعاد الضياع
 طاعتهم وأن الواو بمعنى أو فيكون شكالكن القتل فيه نظر فإن تحويل القبلة كان قبل نزول القتال على أن
 هذه اللفظة لا توجد في غير رواية زهير بن معاوية إنما الموجود في باقي الروايات ذكر الموت فقط (فلم يدر ما تقول
 فيهم) فأنزل الله تعالى (وفي رواية الأصلي - وابن عساكر عز وجل) (وما كان الله ليضيع إيمانكم) بالقبلة
 المنسوخة أو صلاتكم إليها وقول الكرماني في قول زهير هذا أنه يحتمل أن يكون الموافق ذكره معلقا عقبه
 الحافظ ابن حجر بأن الموافق ساقه في التفسير موصولا مع جله الحديث وقد عقبه العيني بأن صورته صورة
 تعليق وأنه لا يلزم من سوقه في التفسير جملة واحدة أن يكون هذا موصولا غير معلق انتهى باختلاف في صلاته
 عليه الصلاة والسلام إلى بيت المقدس وهو بمكة فقال قوم لم يزل يستقبل الكعبة بمكة فلما قدم المدينة استقبل
 بيت المقدس ثم نسخ وقال البيضاوي في تفسير قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها أي الجهة التي كنت عليها
 وهي الكعبة فإنه كان عليه الصلاة والسلام يصلي إليها بمكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة إلى الصخرة تألفا لله وود وقال
 قوم كان لبيت المقدس فروى ابن ماجه حديث صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ثمانية
 عشر شهرا وصرفت القبلة إلى الكعبة بعد دخول المدينة بشهرين وظاهره أنه كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس
 محضاً وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس إلا أنه كان يجعل الكعبة بينه وبينه قال البيضاوي فالتخبر به
 على الأول الجعل التام وعلى الثاني المنسوخ والمعنى أن أصل أمره أن تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلته
 بيت المقدس اه وفي هذا الحديث جواز نسخ الأحكام خلافا لله وود بخبر الواحد والنسائي والترمذي وابن
 وغيره من المحققين وجواز الاجتماع في القبلة وبيان شرفه عليه الصلاة والسلام وكرامته على ربه لا عطائه له
 ما أحب والرد على المرجئة في انكارهم تسجدة أعمال الدين إيمانا * ورواة الحديث السابق أئمة اجلاء أربعة
 وفيه الحديث والعنعنة وأخرجه المصنف أيضا في الصلاة والتفسير وفي خبر الواحد والنسائي والترمذي وابن
 ماجه * هذا (باب حسن إسلام المرء) بإضافة باب لتاليه وباب ساقط عند الأصلي * وبالسند إلى المؤلف قال
 (قال مالك) وللأصلي - وقال مالك ولابن عساكر في نسخة قال وقال مالك يعني ابن أنس إمام دار الهجرة (أخبرني
 زيد بن أسلم) أبو أسامة القروشي - المكي - مولى عمر بن الخطاب (ان عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحتية والسين
 المهملة أبا محمد المدني - مولى أم المؤمنين ميمونة (أخبره أن أبا سعيد الخدري) بالذال المهملة رضى الله عنه

(أخبر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) بالذارع سكاية حال ماضية إذا سلم
 العبد) أو الأمانة وذكر المذكر فقد تغلبا (حسن إسلامه) أو إسلامها بأن دخل فيه برئين من الشكول أو
 المراد المبالغة في الاخلاص بالمراقبة (يكفر الله عنه) وعنها (كل شيعة كان زلفها) بقتل الدم المنسوخة
 وبه قرئ على الحافظ المندري وغيره ولا في الوقت زلفها بتشديد حوازم في التفتيح للإصلي ولا في ذرهما
 ليس في اليونانية أن زلفها بزيادة حمزة مشروحة وحاصي كقوله الخطابي وغيره أي أسلفها سابقا وفي فرع
 اليونانية كمن أسلفها بأه حمزة والسين لا في ذر والتكفير هو التغذية وهو في المعاصي كالأحباط في الطاعات
 وقال الزمخشري التكفير ما طه المحقق من العتبات بنواب زائد والرواية في يكفر بالرفع ويجوز الجزم لأن فعل
 الشرط ماض وجوابه مضارع وقول الحافظ ابن حجر في التفتيح يتم الرأى لأن إذا وان قامت من أدوات الشرط
 لكنها لا تجزم تعقبه العيني فقال هذا كلام من لم يشم شيئا من العربية وقد قال الشاعر
 استغن ما غنالك ربك بالغنى • وإذا نسبتك خداسة فتعلم

يجزم إذا نصبك انتهى قلت قال ابن هشام في غيب ولا تعمل إذا الجزم إلا في الضرورة كقوله استغن ما غنالك
 أخ قال الرضي لما كان حدث إذا الواقع فيه مقطوعا به في أصل الرفع لم يرفع فيه معنى أن الدال على الفرض
 بل صار عارضا على شرف الزوال فلهذا لم تجزم إلا في الشرع مع إرادة معنى الشرط وكونه بمعنى متى (وكان
 بعد ذلك) أي بعد حسن الإسلام (التصحيح) بالرفع اسم كان على أنه التامسة أو فاعل على أنه التامة وغير
 بالماضي وإن كان السبق يستثنى المذارع لثبوت الوقوع كافي في قوله تعالى وإذا نذرتهم العذاب البينة والمعنى
 وكذا الجواز في الدنيا (الطسعة) بالرفع مبتدأ خبره (يعتبر) أي تكتب أو تثبت بعشر (أمثاله) حال كونهما
 منوية (الأسبوعية ثمنف) بكسر التاء والضمف المثل إلى ما زاد ويقال لثمنف فيه يريدون مثله وثلاثة
 أمثاله لأنه زيادة غير شمسرة فانه في القاموس وقد أخذ بعضهم فيها حكم الماردي أي بقدره هذه الغاية فزعم
 أن التصحيح لا يتصور سبعة وأه واجب بأن في حديث ابن عباس بسند المصنف في الزفاني كتب الله له عشر
 سنات إلى سبع مائة ثم قال إلى أصناف كثيرة وهو يريد عليه وأما قوله تعالى والله يناسب إلى بشا فبما ين
 أن يكون المراد أنه يناسب تلك المصانة بأن يشاء بأن يجعلها أسبوعية وهو الذي قاله البيهقي في الفهر
 ويحتمل أن يناسب السبع مائة بأن يزيد عليهم (والسبعة بينهما) من خبر زيادة (أو إن عبادوا ربهم) (ووجهه) (عنها)
 أي عن السبعة فيه فزعموا وفيه دليل لأهل السنة أن العبد ثمن السبعة أن شاء الله تعالى فبما وزعته وإن شاء
 الله وورد على القاطع لأهل التجزئة أنار كاعتيرة وقول الحافظ ابن حجر أن أول الحديث يرد على من أنكر
 الزيادة والنقص في الإيمان لأن الحسن تفاوت درجاته فعبه العيني بأن الحسن من أوصاف الإيمان ولا يلزم
 من قابلية الوصف الزيادة والنقصان قابلية الذات أي ما دون الذات من حيث هي لا تتقبل ذلك كما يعرف
 في موضعه انتهى وقد تقدم في أول كتاب الإيمان عند قوله وما زادهم إلا إيماناً رسولاً فتدبر في البيت في ذلك
 فليراجع وهذا الحديث لم يسند الموقبل بل علقه وقد وصل إحداهن المروية في روايته فقال الحسبنا
 النضرى وهو العباس بن الفضل حدثنا الحسين بن إدريس حدثنا حماد بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم عن
 مالك عن زيد بن أسلم به ورواه الثقات في رفته والحسن بن مهران في مسنده والاحتجاج على ذلك من طريق
 عبد الله بن مسمع عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إذا أسلم العبد كتب الله له كل سنة فقه أو شاة كثر سبعة فقه فقام قبل له أسبوعية الله في السنة بعشر
 أمثاله إلى سبع مائة والسبعة بثنى إلا أن يفرقة والدارقطني في غرائب مالك من تسع مائة وله من طريق
 مثله بن يعقوب عن مالك من عبد السلام في حسن إسلامه ألا كتب الله له كل سنة فقه أو شاة كثر سبعة
 زائد أو ما يثبت فيه سبعة وثمانيات فلهذا لكن قال أوله ما تقدمت في جميع الروايات ما أحسنه البخاري وهو
 كتابة الحسنات المقدمة قبل الإسلام وقوله كتب الله أي أمر أن يكتب ولدارقطني من طريق ابن شبيب عن
 مالك بن نويرة أنه لما نكته الكتب وقبلوا فيها اختصه المؤلف لأن قاعدة الشرع أن الكفار لا ينساب على
 طاعته في شركة لأن من شرط المنتزبة كونه عارفاً بمن تقرب إليه والكفار لم يسم كذلك وروى النضرى بأن الذي
 عليه المعتقدون بل غفل بعضهم فيه الإجماع أن الكفار إذا فعلوا فعلاً لا يجزئهم على جهة التقرب إلى الله تعالى
 كسنة فقه وسموا وعقوا وشاهانهم أسلم ومات على الإسلام أن ثواب ذلك يكتب له وحديث حكيم بن سرام

المروي في الصحيحين يدل عليه الحديث الاتي ودعوى أنه مخالف للقواعد غير مسلمة لأنه قد يعتد ببعض
 أقوال الكافر في الدنيا ككفارة الظهار فإنه لا يلزم إعادتها إذا أسلم وتجزئته قال ابن المنير مخالف للقواعد
 ودعوى أنه يكتب له ذلك في حال كفره وأما أن الله تعالى يضيف إلى حسناته في الإسلام ثواب ما كان صدر منه
 مما كان يظنه خيرا فلا مانع منه * ورواه هذا الحديث اثثة أجلاء مشهورون وهو مسلسل بلفظ الأخبار على
 سبيل الانفراد مع التصريح بجامع الصحابي من الرسول صلى الله عليه وسلم * وبالسند إلى المؤلف قال
 (حدثنا) بالبحر وفي رواية ابن عساكر حدثني (أصحق بن منصور) أي ابن أبي بهرام بكسر الموحدة فيما قاله
 النورى والمشهور فتحها أبو يعقوب الكوسج من أهل مرو المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائتين (قال
 حدثنا) وفي رواية أبوي ذر والوقت وابن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الباني الصنعاني
 المتوفى سنة إحدى عشرة ومائتين (قال أخبرنا معمر) يعني مفتوح بن ابن راشد أبو عروة البصري وسبق
 (عن همام) بتشديد الميم وفي رواية عن همام بن منبه بن كامل أبي عقبة الباني الذماري الأنباري التابعي
 المتوفى سنة إحدى عشرة ومائة بصنعاء (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا أحسن أحدكم إسلامه) باعتقاده وإخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر والخطاب للماضين
 والحكم عام لهم ولغيرهم باتفاق لأن حكمه عليه الصلاة والسلام على الواحد حكم على الجماعة ويدخل فيه
 النساء والعبد لكن النزاع في كيفية تناول أبي حقيقة عرفية أو شرعية أو مجاز (فكل حسنة يعملها)
 مبتدأ خبره (تكتب له بعشر أمثالها) حال كونها مستهية (إلى سبع مائة ضعف) بكسر الضاد أي مثل وأنى بكل
 وهي أصرح في الاستغراق من أل في الحديث السابق (وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها) زاد مسلم حتى يأتي
 الله تعالى وقد الحسنه والسيئة حسنة العمل وأطلق في السابق فيعمل المطلق على المتبدد والباء في جعلها المقابلة
 * وفي الحديث التحديث والأخبار والعنفنة وهو اسناد حديث من نسخة همام المشهورة المروية بأسناد
 واحد عن عبد الرزاق عن معمر عنه والجمهور على جواز سباق حديث منها بإسنادها ولو لم يكن مبتدأ به
 فافهم * هذا (باب) بالتونين (أحب الدين إلى الله) زاد في رواية الاصيلي عز وجل (آدمه) أفعل تفضيل
 من الدوام والمراد به هنا الدوام العرفي وهو قابل للكثرة والقله * وبالسند إلى المؤلف قال رضى الله تعالى
 (حدثنا محمد بن المنذر) بالثلاثة والنون المقنونة المشددة أبو موسى البصري المذكور في باب خلاوة الايمان
 (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان الاحول (عن همام) يعني ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة
 ابن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
 والحال (عند حاكم) فقال) بآيات فاء العطف والاصلي قال بهذا فيما يكون جملة استثنائية جواب سؤال
 مقدركان فائلا يقول ماذا قال حين دخل قالت قال (من هذه قالت) عائشة هي (فلانة) بعدم الصرف
 للثاني والعلمية اذ هو كناية عن ذلك وهي الحولا بالمهولة والمذكور في مسلم بنت نويت بثنتين مصغرا (تذكر)
 بفتح المثناة الفوقية أي عائشة (من صلاتها) في محل نصب على المفعولية ولغير الاربعية يذكر بفتح المثناة
 التحتية مبنيا لما لم يسم فاعله وتاليه نائب عنه أي يذكر أن صلاتها كثيرة وعند المؤلف في صلاة الليل معلقا
 لا تنام بالليل ولعل عائشة امت عليها التسمية فذكرتها في وجهها لكن في مسند الحسن بن مسكان كانت عندي
 امرأ فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه يا عائشة قالت يا رسول الله هذه فلانة وهي أعبد
 أهل المدينة فظاهر هذه الرواية أن مدحها كان في غيبتها (قال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون
 الهاء اسم للرجل يعني اكففتم لها عليه السلام عن مدح المرأة بما ذكرته أو عن تكلف على ما لا يطاق ولذا قال
 بعده (عليكم) من العمل (بما) بموحدة قبل الميم وفي رواية الاصيلي (ما) نطقون أي بالذي تطبقون المداومة
 عليه وحذف العائد ليعلم به ويقهر منه النبي عن تكليف ما لا يطاق وسبب وروده خاص بالصلاة لكن اللفظ عام
 فيشمل جميع الاعمال وعدل عن خطاب النساء إلى خطاب الرجال طلبا لتعميم الحكم فقلب الذكر على
 الاناث في الذكر (فوالله لا يمل الله سني) إلى أن (علوا) بفتح الميم في الموضوعين وهو من باب المشاكاة والازدواج
 وهو أن تكون إحدى اللفظتين موافقة للآخرى وإن خالفت معناها والمال ترك الشئ استقنالا وكرهه له بعد
 حرص ومجبة فيه فهو من صفات المخلوقين لا من صفات الخالق تعالى فيحتاج إلى تأويل فقال المحققون هو عن
 سبيل المجاز لأنه تعالى لما كان يقطع العمل ميلا لا عبرة عن ذلك بالمال من باب تسمية الشئ باسم

سببه أو معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تتلوا سؤاله (وكان أحب الدين) أي الطاعة (إليه) أي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي رواية المستقلى إلى الله وليس بين الروايتين تخالف لأن ما كان أحب إلى الله كان أحب إلى رسوله وفي رواية أبي الوقت والاصيلي "وكان أحب بالرفع اسم كان (مادام) أي واطب (عليه صاحبه) وإن قل" فبالمدامومة على القليل تستقر الطاعة بخلاف الكثير الشاق وربما نحو القليل الدائم حتى يزيد على الكثير المنقطع أضعافا كثيرة وهذا من من يشقته صلى الله عليه وسلم ورأفته بآفته حيث أرشدهم إلى ما يصلحهم وهو ما يحكمهم الدوام عليه من غير مشقة جزاء الله عنا ما هو أهله وسقط عند الاصيلي قوله مادام عليه صاحبه والتعبير بأحب هنا يقتضي أن ما لم يدوم عليه صاحبه من الدين محبوب ولا يكون هذا إلا في العمل بضرورة أن ترك الإيمان كفر قاله في المصايح * وفي هذا الحديث الدلالة على استعمال المجاز وجواز الخلف من غير استتلاف وأنه لا كراهة فيه إذا كان لمصلحة وقضية المداومة على العمل وتسمية العمل دينا وقد أخرجه المؤلف أيضا في الصلاة ومسلم ومالك في موطنه * (باب زيادة الإيمان ونقصانه) بإضافة باب لتاليه فقط (وقول الله تعالى) بجزء قول عطاء على زيادة الإيمان ولا يذري وابن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى (وزدادهم هدى) لأن زيادته مستلزمة للإيمان أو المراد بالهدى الإيمان نفسه وقوله تعالى (وزداد الذين آمنوا إيماناً وقال) تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) أي شرعته فإن قلت إذا كان تفسير الآية ما ذكرناه فوجه استدلال المصنف به على زيادة الإيمان ونقصانه أجيب بأن الكمال مستلزم للنقص واستلزامه للنقص يستدعي قبوله الزيادة ومن ثم قال المؤلف (فأذا ترك) وللاصيلي "فأذا تركت" شيئا من الكمال فهو ناقص لا يقال إن الدين كان ناقصا قبل وإن من مات من العجوبة كان ناقص الإيمان من حيث أن موته قبل نزول الفرائض أو بعضها لأن الإيمان لم يزل تاما والنقص بالنسبة إلى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض من العجوبة صوري نسبي ولهم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل إن شرع محمد أكل من شرع موسى وعيسى لا شغاله من الأحكام على ما لم يقع في الكتب السابقة ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملا وتجدد في شرع عيسى بعده ما يتجدد قاله كلبية أمر نسبي وعبر المؤلف بقال الماضي ولم يقل وقوله اليوم على أسلوب السابق لأن الاستدلال به نص صريح في الزيادة وهو مستلزم للنقص بخلاف هذه فإن الصريح فيها الكمال وليس هو نصا صريحا في الزيادة * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) بنهم ميم مسلم وكسر لامة مخففا أبو عمر والبصري الأزدي - القراحيدي - بفتح الفاء وبالراء وبالهاء المكسورة والمثناة التحتية والذال المهملة وعند ابن الأثير بالمجبة يبان من الأزدي مولا هم القصاب أو الشحام المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا هشام) بكسر الهاء ابن أبي عبد الله سندر الرابي بفتح الراء والموحدة نسبة إلى ربيعة بن زار بن معد بن عدنان البصري الدستواي - بفتح الدال واسكان السين المهملة بن بعدهما مئة فوقه مقبوضة أو مضومة مهموز من غير نون نسبة إلى كورة من كور الأندلس بفتح النون الجاوية منها المتوفى سنة أربع وخمسين ومائة وكان يرى بالقدر لكنه لم يكن داعية (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس) هو ابن مالك رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار) بفتح المثناة التحتية من الخروج وفي رواية الاصيلي "وأبي الرقت يخرج بضمها من الأخراج في جميع الحديث فالتالي وهو (من قال) في محل رفع على الوجهين فالرفع على الأول على الناعلية وعلى الثاني على النيابة عن الفاعل ومن موصولة ولا حقه جملته صلواتها ومقول القول لا إله إلا الله) أي مع قول محمد رسول الله فالجزء الأول علم على المجموع كقول هو الله أحد على السورة كلها أو أن هذا كان قبل مشروعية ضمها إليه كما قاله العيني كالكرماني وفي ذلك نظر على ما لا يخفى (وفي قلبه وزن شعيرة من خير) أي من إيمان كافي الرواية الأخرى والمراد به الإيمان بجميع ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام وبالجملة في موضع الحال والتسوين في خير للتقليل المرغوب في تحصيله إذا أنه إذا حصل الخروج بأقل مما ينطلق عليه اسم الإيمان فبالكثير منه أخرى فإن قلت الوزن انما يتصور في الأجسام دون المعاني أجيب بأن الإيمان شبه بالجسم فاضيف إليه ما هو من لوازمه وهو الوزن والمراد بالقول هنا النفسى ثم الإقرار لا بآفته منبه ولذا أعاده في كل مرة (ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن بيرة) بنهم الموحدة وتشديد الراء المفتوحة وهي القصة (من خير) ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن ذرة من خير) بفتح الذال المجبة وتشديد الراء المفتوحة واحدة الذرة وهو كافي التمام من صغار التمدل ومائة منها زنة حبة شعيرة انتهى

ولغيره أن أربع ذرات وزن خردلة أو هو الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس مثل رؤس الأبر وهو الساقط من
التراب بعد وضع كفل فيه وتفتتها ونسب هذا الأخير لابن عباس فوزن الذرة هو التصديق الذي لا يجوز أن
يدخله النقص وما في البرة والشعيرة من الزيادة على الذرة فتعناه ومن زيادة الأعمال التي يكمل التصديق بها
وليست زيادة في نفس التصديق قاله المهلب وقال في الكواكب وإنما أضاف هذه الأجزاء التي في الشعيرة والبرة
الزائدة على الذرة إلى القلب لأنه لا يمكن الإيمان التام إنما هو قول وعمل والعمل لا يكون إلا بنية وإخلاص من
القلب فلذا أجاز أن ينسب العمل إلى القلب إذا تمامه تصديق القلب فإن قلت التصديق القلبى كافي في الخروج
إذا المؤمن لا يخلد في النار أو ما قوله لا اله الا الله فلا جراه أحكام الدنيا عليه فما وجه الجمع بينهما أجيب بأن
المسئلة مختلف فيها فقال جماعة لا يكفي مجرد التصديق بل لابد من القول والعمل أيضا وعليه البخاري أو
المراد بالخروج هو بحسب حكمناه أي الحكم بالخروج لمن كان في قلبه إيمان ضامًا إليه عنوانه الذي يدل عليه
إذا الكلمة هي شعار الإيمان في الدنيا وعليه مدار الأحكام فلا بد منها حتى يصح الحكم بالخروج انتهى وقال
ابن بطال التفاوت في التصديق على قدر العلم والجهل فمن قل علمه كان تصديقه مثلاً بمقدار ذرة والذي ذوقه
في العلم تصديقه بمقدار برة أو شعيرة إلا أن التصديق الحاصل في قلب كل واحد منهم لا يجوز عليه نقصان
وتجوز عليه الزيادة بزيادة العلم والعناية وبالجمله حقيقة التصديق واحدة لا تقبل الزيادة والنقصان وقد تم
الشعيرة على البرة لكونها أكبر مما منها وآخر الذرة لصغرهما فهو من باب الترقى في الحكم وإن كان من باب
التزلزل وفي هذا الحديث الدلالة على زيادة الإيمان ونقصانه ودخول طائفة من عصاة الموحدين النار وإن
الكبيرة لا يكفر من علمها ولا يخلد في النار ورواه كاهم أئمة اجلاء بصريون وفيه التحديث والعنعنة وأخرج
البخاري أيضاً في التوحيد ومسلم في الإيمان والترمذي في صفته جهنم وقال حسن صحيح (قال أبو عبد الله)
البخاري وفي رواية ابن عساكر يحدف قال أبو عبد الله كما في الفرع واصله (قال أبان) بفتح الهمزة
وتخفيف الموحدة بالصرق على أنه فعال كغزال والهمزة اصل وهي فاء الكلمة والمنع على أنها زائدة ووزنه
افعل فخرج لوزن الفعل والمعلمة واختاره ابن مالك ابن يزيد العطار البصري وللاربعة وقال أبان بواو والعطف
(حدثنا قتادة) بن دعامه قال (حدثنا أنس) بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم من إيمان مكان خير
ولا يصلي من خير وهذا من التعليلات وقد وصله الحاكم في كتاب الأربعين له من طريق أبي سلمة موسى بن اسمعيل
قال حدثنا أبان وفيه المؤلف به على تصريح قتادة فيه بالتحديث عن أنس لأن قتادة مدلس لا يحتج بعنقته
الا إذا ثبت سماعه للذي عتبه عنه وعلى تفسير المتن بقوله من إيمان بدل قوله من خير * وبه قال (حدثنا
الحسن بن الصباح) يشهد الموحدة ابن محمد ولابن أبي البراء بن أبي عبد الله الواسطي المتوفى ببغداد سنة
سنتين ومائتين أنه (سمع جعفر بن عون) أي ابن أبي جعفر الخزازي المتوفى بالكوفة سنة سبع ومائتين قال
(حدثنا أبو العيس) يضم العين المهملة وفتح الميم وسكون المنة النخبة آخره مبنية مهملة الهدى المسعودي
الكوفي المتوفى سنة عشرين ومائة (قال أخيراً فاقس بن مسلم) الكوفي العابد المتوفى سنة عشرين ومائة
أيضا (عن طارق بن شهاب) يعني ابن عبد شمس الصخاني المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وقال المزني سنة
ثلاث ومائتين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة أربع (عن عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (أن رجلاً من اليهود)
هو كعب الجبار قبل أن يسلم كخاله الطبراني في الأوسط وغيره كاهم من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عبادة بن
نسيب يضم النون وفتح المهملة عن اسحق بن قبيصة بن ذؤيب عن كعب أنه (قال له) أي لعمر (يا أبا عبد الله)
آية) مبتدأ وساخ مع كونه نكرة لتخصه بالصفة وهي (في كتابكم تقرؤونها) والخبر (لوعلينا معشر اليهود نزلت)
أي لنزلت علينا كقولنا أنتم تملكون أي لنخلكون أنتم لأنزلنا تدخل الأعلى الفعل فحذف الفعل لدلالة
الفعل المذكور عليه ومعشر نصب على الاختصاص أو أعني معشر اليهود (لا تجندنا ذلك اليوم عبداً) تعظمه
في كل سنة ونسب فيه له ظم فاحصل فيه من كمال الدين (قال) عمر رضى الله عنه (آية) هي فالتحريف محذوف
(قال) كعب (اليوم آتاكم دينكم) قال البيضاوي بالنصر والظهار على الأديان كلها وبالنصب على
قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد (واتممت عليكم نعمتي) بالهداية والتوفيق أو
بأكمال الدين أو بفتح مكه وحم منارات الجاهلية (ورضيت لكم الاسلام) أي اخترته لكم (دينا) من بين الأديان
وهو الدين عند الله (قال) وفي رواية الأربعة فقال (عمر) رضى الله عنه (قد عرفنا ذلك اليوم والمكان

(الذي نزلت) وفي رواية الاصيلي - انزلت (فيه على النبي) وفي رواية أبي ذر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم وهو قائم) اي والحال انه قائم (بعرفة) بعدم الصرف للعلمية والتأنيث (يوم الجمعة) وفي رواية أبي ذر - وأبي الوقت ونسخة لابن عساكر يوم الجمعة وانما لم ينص على الاول كما في عرفة لان الجمعة صفة أو غير صفة وليس علما ولو كانت علما لامتنع صرفها وهي بفتح السين وضمها واسكانها فالمحرك بمعنى الفاعل كفتحك بمعنى ضاحك والمسكن بمعنى المفعول كفتحك أي مفعولك عليه وهذه قاعدة كلية فالمعنى اما جامع للناس أو مجموع له وانما لم يقل عررضي الله عنه جعلناه عيدا ليطابق جوابه السؤال لانه ثبت في الصحيح أن النزول كان بعد العصر ولا يتحقق العيد الا من أول النهار وقد قالوا ان رؤية الهلال بعد الزوال للقابلة ولا ريب أن اليوم التالي ليوم عرفة عيد للمسلمين فكانه قال جعلناه عيدا بعد ادراك استحقات ذلك اليوم للعيد فيه وقال الحافظ ابن حجر وعندي أن هذه الرواية اكتفي فيها بالاشارة والا فرواية اسحق ابن قبيصة قد نصت على المراد واظنه يوم الجمعة يوم عرفة وكلاهما بحمد الله تعالى وللطبراني - وهما لنا عيد فظهر أن الجواب تضمن انهم اتخذوا ذلك اليوم عيدا وهو يوم الجمعة واتخذوا يوم عرفة عيدا لانه ليلة العيد انتهى وقال النووي - فقد اجتمع في ذلك اليوم فضيلتان وشرفان ومعلوم تعظيم الكل منهما فاذا اجتمع ازاد التعظيم فقد اتخذنا ذلك اليوم عيدا وعظمنا مكانه * وفي رجال هذا الحديث ثلاثة كوفيون ورواية صحابي عن جثنابي والتحديث والإخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في المغازي والتفسير والاعتصام ومسلم والترمذي وقال حسن صحيح وكذا النسائي في الايمان والحج * (باب بالتسوين (الزكاة من الاسلام) اي من شعبه مبتدأ وخبر ويجوز اضافة الباب لاحقه (وقوله) بالرفع والجر على ما لا يخفى وللأصيلي - عز وجل - ولابن عساكر سبحانه (وما أمرنا) اي اهل الكتاب في التوراة والانجيل ولا في ذر باب الزكاة من الاسلام وما أمرنا (الا ليعبدوا الله) حال كونهم (مخلصين له الدين) لا يشركون به فما أريد به وجه الله فقط اخلاص ما لم يشبهه ركون أو سخط كطهره لله تعالى مع نية تبرؤ وصومه لله تعالى بنية الحسية ونحوها أو يعتكف لله بمسجد ويذفع مؤنة مسكنه وهذه النية لا تحبط لاحتججه لله تعالى مع نية تجارة اجاعا فالاخلاص ماصفان الكدر وخلص من الشوائب والرياء آفة عظيمة تقبل الطاعة معصية فالاخلاص رأس جميع العبادات (حنفاء) ما لا ين عن العقائد الزائفة (ويقوموا الصلوة) التي هي عماد الدين وهو من باب عطف الخاص على العام (ويؤتوا الزكاة) ولكنهم حرّفوا وبدّلوا (وذلك) المذكور من هذه الاشياء هو (دين القيمة) أي دين المال القيمة أي المستقيمة وسقط عند الاصيلي - وذلك دين القيمة وفي رواية أبي الوقت من قوله حنفاء الى آخر الآية فقال مخلصين له الدين الآية * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس الاصيلي - المدني المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثني) بالافراد وللأصيلي - حدثنا (مالك بن أنس) الامام وسقط عند الاصيلي - وابن عساكر قوله ابن أنس (عن عمه ابي سمبل بن مالك) واسم ابي سمبل نافع المدني (عن أبيه) مالك بن أبي عامر (انه سمع طلحة بن عبيد الله) بن عثمان القرشي - التيمي - أحد العشرة المبشرة بالجنة المقتول يوم الجمل لم يشرك خلون من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين ودفن بالبصرة وله في البخاري - أربعة أحاديث (يقول جاء رجل) هو ضمام بن ثعلبة أو غيره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد) بفتح النون وسكون الجيم وهو كما في العباب وغيره ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق وفي رواية أبي ذر جاء رجل من أهل نجد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ناثر) بالثنية أي متفرق شعر (الرأس) من عدم الرفاهية خذف المضاف للقرينة العقلية أو أطلق اسم الرأس على الشعر لانه ثبت منه كما يطلق اسم السماء على المطر أو بمبالغة يجعل الرأس كأنها المنقشة وناثر بالرفع صفة لرجل أو بالنصب على الحال ولا يضر اضافتها لانها الظنية (نسمع) بنون الجمع (دوى صوته) بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء منصوب مفعول به (ولانقصه) بنون الجمع كذلك (ما يقول) اي الذي يقوله في محل نصب على المفعولية وفي رواية ابن عساكر يسمع ولا يفقه بضم المثناة التحتية فيسميها بياض المسم فاعله ودوى وما يقول ناثران عنه والدوى شدة الصوت وبعده في الهواء فلا يفقه منه شيء (حتى دنا) اي الى أن قرب فهمناه (فاذا هو يسأل عن الاسلام) اي عن أركانه وشرايعه بعد التوحيد والتصديق أو عن حقيقته واستبعدها من حيث ان الجواب يكون غير مطابق للسؤال وهو قوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (خمس صلوات في اليوم والليلة) او خمس صلوات ويجوز الجزأ بلان الاسلام

فظهر أن السؤال وقع عن أركان الإسلام وشرايعه ووقع الجواب مطابقاً له ويؤيده ما في رواية اسمعيل بن جعفر عند المؤلف في الصيام أنه قال أخبرني ماذا فرض الله على من الصلاة وليس الصلوات الخمس عين الإسلام فنهى حذف تقديره إقامة خمس صلوات في اليوم والليلة وانما يذكر له المشاهدة لأنه علم أنه يعلمها أو علم أنه إنما يسأل عن الشرائع النعلية أو ذكرها فلم يقلها الراوي لشهرتها (فقال) الرجل المذکور ولا ينكر قال (هل على غيرها) بالرفع مبتدأ مؤخر خبره على (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) شيء عليك غيرها وهو جهة على الخفية حيث أوجبوا الترو على الاصطغري من الشافعية حيث قال ان صلاة العبدین فرض كفاية (الا أن تطوع) استثناء من قوله لا منقطع أي لکن التطوع مستحب للوعلى هذا لا تلزم التوافل بالشروع فيها لكن يستحب اتمامها ولا يجب وقد روى النسائي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحياناً ينوي صوم التطوع ثم ينقطع وفي البخاري أنه أمر بجورية بنت الحرث أن تفطر يوم الجمعة بعد أن شرعت فيه فدل على أن الشروع في النفل لا يستلزم الاتمام فهذا النص في الصوم والباقي بالقياس ولا يرد الملح لأنه امتاز عن غيره بالمضي في فاسده فكيف في صحبه أو الاستثناء متصل على الأصل واستدل به على أن الشروع في التطوع يلزم اتمامه وقتره القرطبي من المالكية بأنه نفي وجوب شيء آخر أي الا ما تطوع به والاستثناء من النفي اثبات ولا فائل بوجوب التطوع فتعين أن يكون المراد الا أن نشرع في تطوع فلزم أن اتمامه وفي مسند أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت أصبحت أنا وحفصة صائمتين فأهديت لنا شاة فأكلنا فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرنا فقال صوما يوماً ما كانه والآخر للوجوب فدل على أن الشروع ملزم (قال) وفي رواية أبي الوقت والاصيلي (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام) بالرفع عطفاً على خمس صلوات وفي رواية أبي ذر وصوم (رمضان قال) الرجل (هل على غيره قال) صلى الله عليه وسلم (لا الا أن تطوع) فلا يلزم اتمامه اذا شرعت فيه أو الا اذا انطوت فالنطوع يلزم اتمامه لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم * وفي استدلال الخفية نظر لانهم لا يقولون بقرضية الاتمام بل بوجوبه واستثناء الواجب من الفرض منقطع لتباينهما وأيضاً فان الاستثناء عندهم من النفي ليس للاثبات بل مسكون عنه كما قاله في التفتي (قال) الراوي طلحة بن عبيد الله (ودكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال) وفي رواية الاصيلي (وأبي ذر) فقال الرجل المذکور (هل على غيرها قال) صلى الله عليه وسلم (لا الا أن تطوع قال) الراوي (فأدبر الرجل) من الادب أي تولى (وهو يقول) أي والحال أنه يقول (والله لا أزيد) في التصديق والقبول (على هذا ولا انقص) منه شيئاً أي قبلت كلامه لقبول لا مزيد عليه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من طريق القبول أو لا أزيد على ما سمعت ولا أنقص منه عند البلاغ لأنه كان واقدومه ليعلم ويعلمهم لكن يعكسهما رواية اسمعيل بن جعفر حيث قال لا أنطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله على شيئاً والمراد لا أعبر صفة الفرض بكن ينقص الظاهر مثلاً ركعة أو يزيد المغرب (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح) الرجل أي فاز (ان صدق) في كلامه واستكمل كونه أثبت له الفلاح بغير دماذ كرو هو لم يذكره جميع الواجبات والانهيات ولا المندوبات وأجيب بأنه داخل في عموم قوله في حديث اسمعيل بن جعفر المروي عند المؤلف في الصيام بلفظ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام فان قلت أما فلاحه بأنه لا ينقص فواضح وأما بأن لا يزيد فكيف يصح أجاب النووي بأنه أثبت له الفلاح لأنه أتى بما عليه وليس فيه أنه اذا أتى بذلك لا يكون مفطراً لأنه اذا أفلح بالواجب فنلاحه بالمندوب مع الواجب أولى * وفي هذا الحديث أن السفر والارتحال لتعلم العلم مشروع وجواز الحلف من غير استخلاف ولا ضرورة ورجاله كلهم مدنيون وتسلسل بالاقارب لان اسمعيل يرويه عن خاله عن عمه عن أبيه وأخرجه أيضاً في الصوم وفي ترك الحيل وأخرجه مسلم في الإيمان وأبو داود في الصلاة والنسائي فيها وفي الصوم * هذا (باب) بالتنوين (اتباع الجنائز من الإيمان) أي شعبة من شعبه واتباع بتشديد التاء المكسورة والجنائز جمع جنازة بفتح الجيم وكسر هاء الميت أو بالفتح للميت وبالكسر للنعش أو بعكسه أو بالكسر للنعش وعليه الميت * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا) أحمد بن عبد الله بن علي النخعي (نسبة الى جده أبيه مخوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وفي آخره فاه ومغناه الموسع المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا روح) بفتح الراء وبالهاء المهملة بن عباد ابن العلاء البصري المتوفى سنة خمس ومائتين (قال حدثنا عوف) بالفاء ابن أبي جميلة بندوبه بفتح الموحدة

وبالنون الساكنة والذال المهملة المضموه والواو والياء الساكنة والمبتدأة الضمة العديّة البصريّ البصريّ المتوفى سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وتسب إلى التشيع (عن الحسن) البصريّ (رحمّد) بالجر عطفاً على الحسن والاصليّ ومحمداً بالرفع هو ابن سيرين أبو بكر الانصاريّ مولاهم البصريّ السابغيّ الجليل المتوفى سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة وعشرين يوماً كلاهما (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أتبع) بتشديد المبتدأة النوقية وفي رواية الاصمعيّ "وابن عسا كر تبع بغير ألف وكسر الموحدة (جنازة مسلم) حال كون ذلك (إيماناً واحساباً) أي مؤمناً محتسباً لا سكا فاة وخفاة (وكان معه) أي مع المسلم وفي رواية أبي ذر عن الكشيحيّ معها أي الجنازة (حتى يصل) بفتح اللام في البيهقيّة فقط وفي هامش أبكرسها (علم أو يفرغ من دفنها) بالبناء للفاعل في الفعلين أو بالبناء للمفعول والجار والجر ورفعهما هو النائب عن الفاعل والاصليّ يصل بمحذف الياء وكسر اللام (فانه يرجع من الجرح بغير اطين) مثنى قنراط وهو اسم لقنار من الثواب يقع على القليل والكثير بفتح الواو (كل قنراط مثنى) جبل (أحد) بفتح الهمزة بالمدينة سمي به لتوحيده وانقطاعه عن جبال أخرى هنالك فصول القنراطين متباعدة بالاضالة ولا يساع في جميع الطريق مع الدفن وهو تسوية القبر بالتعام أو نصب اللبن عليه والاول اصح عندنا ويحتمل حصول القنراط بكل منهما لكن يتفاوت القنراط ولا يقال يحصل القنراطان بل دفن من غير صلاة عملاً بظاهر رواية فخر لا م يصل لأن المراد فعله ما مع اجتماعين الروايتين وحالة طلق على المقيد (ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن) ينصب قبل على الظرفية وأن مصدرية أي قبل الدفن (فانه يرجع بغير اطين) من الجرح فوصل وذهب إلى القبر وحده ثم حضر الدفن لم يحصل له القنراط الثاني كذا قاله النووي وليس في الحديث ما يقتضي ذلك الا بطريق المتفهم فان ورد منطوق بحصول القنراط بشهود الدفن وحده كان مقدماً ويجمع حينئذ بتفاوت القنراط ووصل و لم يشيع رجوع بالقنراط لأن كل ما قبل الصلاة وسبيله إليها لكن يكون قنراط من صلى دون قنراط من شيع مثلاً وصل وفي مسلم أصغرهما مثل أحد وهو يدل على أن القنراط يتفاوت * وفي رواية مسلم أيضاً من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قنراط لكن يحتمل أن يكون المراد بالاتباع هنا ما بعد الصلاة ولو تبعها ولم يصل ولم يحضر الدفن فلا شيء له بل حكى عن أشهب كراهته وسأق في مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الجنائز بحول الله وقوته * وفي الحديث الخ على صلاة الجنازة واتساعها وحضور الدفن والاجتماع لها ورجاله كلهم نصرون غير أبي هريرة واشتغل على الحديث والعننة وأخرجه النسائي في الايمان والجنائز (تابعه) أي تابع روحاني الرواية عن عوف (عثمان) بن الهيثم بن جهم البصريّ (المؤذن) بجامعها المتوفى لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة عشرين ومائتين * وفي رواية ابن عسّا قال أبو عبد الله أي البخاريّ تابعه عثمان المؤذن (قال حدثنا عوف) الاعرابيّ (عن محمد) بن سيرين ولم يرو عنه الحسن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) بالنصب أي بمعنى ما سبق لا بلفظه وهذه المتابعة وصلها أبو نعيم في مسنده * هذا (باب) خوف المؤمن من أن يحبط عمله على ضيقة المعلوم من باب علم يعلم (عمله) أي من حبط عمله وهو ثوابه الموعود به (وهو لا يشعر) به بحاله لاهية وقعت حالاً لا يقال ان ما قاله المؤلف بقوى مذهب الاحباطية لأن مذهبه من اجباط الاعمال بالسيئات واذهاهم اجلة حكموا على العاصي بحكم الكافر لأن مراد المؤلف اجباط ثواب ذلك العمل فقط لأنه لا يشاب الاعلى ما أخلص فيه وقال النووي المراد بالخط نقصان الايمان وإبطال بعض العبادات لا الكفر انتهى ولفظة من ساقطة في رواية ابن عسّا كرهى مقدرة عند سقوطها لأن المعنى عليها وهذا الباب وضعه المؤلف ردّاً على المرجئة القائلين بأن الايمان هو التصديق بالقلب فقط المطلقين الايمان الكامل مع وجود المعصية (وقال ابراهيم) بن يزيد بن شريك (القيّ) تيمم الباب بكسر الراء الكوفي المتوفى سنة اثنين وتسعين (ما عرضت قولي على عملي الا خشيت أن اكون مكذباً) بفتح المعجمة أي يكذبني من رأى عملي مخالفاً لقولي وانما قال ذلك لأنه كان يعتقد وفي رواية الاربعة مكذباً بكسر الهمزة والذال وهي رواية الاكثر كما قاله الحافظ ابن حجر ومعناه أنه مع وعظه للناس لم يبلغ غاية العمل وقد ذم الله تعالى من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وقصر في العمل فقال كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وقال البيضاوي في آية أنا أمرون الناس بالمعروف والنهي عن المنكر فان الجامع بينهما تأتي عنه شكته والمراد بهما حديث الواعظ على تركية النفس والاقبال عليها بالتكميل

لما قلته (المرجئة) بضم الميم وكسر الجيم ثم هذه نسبة الى الارجاع اى التأخير لانهم ائبروا الاعمال عن
الايان حيث رزوا أن مرتكب الكبيرة غير فاسق دل هم مصبون فيها أو مخطئون (فقال) أبو وائل
في جوابه يزيد (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (أن) اى بأن (النبي) صلى الله عليه وسلم
قال سباب يكسر السين المهملة وتحقيف الواحدة مصدر مضاف للمفعول اى شتم (المسلم) والتكلم في عرضه
بما يسيه ويؤله (فسوق) اى خور وخروج عن الحق ويحتمل أن يكون على يابه من المعاملة اى تشاقها فسوق
(وقاله) اى مقاتلته (كفر) اى فكيف يحكم تصويب قولهم أن مرتكب الكبيرة غير فاسق مع حكم النبي
صلى الله عليه وسلم على من سب المسلم بالفسق ومن قائله بالكفر وقد علم هذا خطأهم ومطابقة جواب أبي وائل
لسؤال يزيد عنهم وليس المراد بالكفر هنا حقيقة التي هي الخروج عن الله وإنما أطلق عليه الكفر مبالغة
في التعذر معقدا على ما تقرر من القواعد على عدم كفره بمثل ذلك أو أطلقه عليه لشبهه به لان قتال المسلم من
شأن الكافر أو المراد الكفر الغوى وهو السب لانه يقتاله لستر ماله عليه من حتى الاعانة والنصرة وكف
الاذى . وفي هذا الحديث تعظيم حتى المسلم والمحكم على من سبه بالفسق ورجاله كلهم أمة اجلاء ما بين بصرى
وراسطى وكوفي مع الحديث أفرادا وجمعا والنعنة واخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان والترمذي
وقال حسن صحيح والنسائي في المحاربة . وبه قال (اخبرنا قتيبة بن سعيد) السابق وفي رواية الاصيلي بإسقاط
ابن سعيد وفي رواية ابي الوقت هو ابن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن جسد)
بضم الحاء ابن ابي جسد تير بكسر المنة الفوقية وسكون المثناة التحتية آخره راء اى السهم الخزاعي - الصري
المتوفى سنة ثلاث واربعين ومائة (عن انس) وزاد الاصيلي ابن مالك وفي رواية الاصيلي وابن عساكر حدثنا
انس ولا يورى . والوقت حدثني بالافراد انس وبذلك يحصل الامن من تدليس جسد (قال اخبرني) بالافراد
(عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من الحجرة (يخبر) استئناف أو حال
مقدرة لان الخبر بعد الخروج على حد فادخلوا خالدين اى مقدرين الخلق (بذلة القدر) اى بعينها (فتلاحى)
بفتح الحاء المهملة من التلاحى بكسر هاء اى تنازع (رجلان من المسلمين) وهنا فيها قاله ابن دحية عبد الله بن
أبي حدر دعه ملة مفتوحة ودالين مهملتين ولاهما ساكنة ويثم ماراه وكعب بن مالك كان له على عبد الله
دين فطلبه فتنازعا وارتفع صوتهما في المسجد (فقال) صلى الله عليه وسلم (انى خرجت لآخيركم) بنصب الراء
بأن المقدرة بعد لام التعليل والضمير مفعول أشير الاول وقوله (بذلة القدر) بتقديمه الثاني والثالث اى
اخبركم بأن ذلة القدر هي ذلة كذا (وانه تلاحى فلان وفلان) ابن أبي حدر دوه وكعب بن مالك في المسجد
وشهر رمضان اللذين هما محلان للذكر لا للجمع استلزام ذلك لرفع الصوت بخضرة الرسول عليه الصلاة
والسلام المنهى عنه (فرفعت) اى رفع يسانها أو عاها من قلى بمعنى نسبتها وبذل حديث ابي سعيد المروى
في مسلم لجاء رجلان يمتحان بتشديد القاف اى يدعى كل منهما أنه محقق معهما الشيطان فتسبها (وعسى أن
يكون) رفعها (خيرا اليكم) لتزيد وفى الاجتماع فى طلبها فتكون زيادة فى ثوابكم ولو كانت معينة لاقصرتم عليها
فقال عملكم وشذوقهم فتسألوا رفعها وهو غلط كما بينه قوله (التسوخا) اى اطلبوها اذ لو كان المراد رفع وجودها
لم يأمرهم بالتساقا وفي رواية ابي ذر والاصيلي (فالتسوخا) (فى) ليلة (السبع) بالمرحدة والعشرين من رمضان
المذكور (واشبع) والعشرين منه (والجبر) والعشرين منه كما استقبله التقدير من روايات أخر وفي رواية
بتقديم التسع بالمثناة على السبع بالمرحدة فان قلت كيف أمر بطلب ما رفع علمه أجيب بأن المراد طلب التعبد
فى مظانها ورعا بفتح العمل مضافا لهما لأنه أمر بطلب العلم بعينه . وفى الحديث ثم الملاحة والخصومة وأنهما
سبب العقوبة العاجزة بذنب الخاصة والخف على طلب ليلة القدر ورواه ما بين ينى وبصرى ومدي في رواية
صحابي عن صحابي . والحديث والاشبار والنعنة واخرجه ايضا فى الصوم وفى الادب وكذا النسائي . هذا
(باب) بغير تنوين لضافته الى قوله (سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاخيان)
بإضافة سؤال جبريل من إضافة المصدر لفاعل والنبي نصب مفعول المصدر (و) عن (علم) وقت (الساعة)
قد روى الوقت لان السؤال لم يقع عن نفس الساعة وإنما هو عن وقتها بقرينة ذكر معنى الساعة (ويبان) بالجر
عظافا على سؤال جبريل (النبي صلى الله عليه وسلم) اكثر السؤال عنه لانه لم يبين وقت الساعة اذ حكم معظم
الشيء حكم كله أو أن قوله عن الساعة لا يعاها الا الله سبحانه له (ثم قال) صلى الله عليه وسلم وعطف الجملة الفعلية

العرب كانت تدفع المال للشجاء والجود فيه بالفرض على فرض ما كانوا عليه قال الزركشي والظاهر أنها
لأن كيد وفي رواية سلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة (وتصوم رمضان) ولم يذكر الحج إنما
ذهول أو نسيان من الراوي ويدل له مجيئه في رواية كهمن ونجح البيت أن استطعت إليه سبيلا وقيل لأنه لم يكن
فرض ودفع بأن في رواية ابن منده بسند على شرط مسلم أن الرجل جاء في آخر عمره صلى الله عليه وسلم ولم يذكر
اليوم في رواية عطاء الخراساني واقتصر في حديث أبي عامر على الصلاة والزكاة ولم يذكر في حديث ابن عباس
على الشهادتين وزاد سليمان التيمي بعد ذكر الجميع الحج والاعتماد والاعتزال من الجنابة وإتمام الوضوء وقد وقع
هنا التفريق بين الإيمان والاسلام بفعل الإيمان عمل القلب والاسلام عمل الجوارح فالإيمان لغة التصديق
مطلقا وفي الشرع التصديق والنطق معا فأحدهما ليس بإيمان أما التصديق فإنه لا ينبغي وحده من النار وأما
النطق فهو وحده نفاق فتفسيره في الحديث الإيمان بالتصديق والاسلام بالعمل انما يفسره إيمان القلب والاسلام
في الظاهر لا الإيمان الشرعي والاسلام الشرعي والمؤلف يرى أنهم ما والدين عبارات عن واحد والمتضح أن محل
الخلافا إذا افردا فظ أحدهما فإن اجتماعا كما وقع هنا ثم (قال) جبريل يارسول الله (ما الا حسان) مبتدأ
وخبر وأل العهد أي ما الا حسان المتكرر في القرآن المترتب عليه الثواب (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجيبا له الا حسان (أن تعبد الله) أي عبادتك الله تعالى حال كونك في عبادتك له (كأنك تراه) أي مثل حال
كونك راياله (فإن لم تكن تراه) سبحانه وتعالى فاستقر على احسان العباداة (فإنه) عز وجل (يراه) دائما
والاحسان الا خلاصا واجادة العمل وهذا من جوامع كله عليه الصلاة والسلام اذ هو شامل لمقام المشاهدة
ومقام المراقبة ويتضح لذلك بأن تعرف أن العبد في عبادته ثلاث مقامات الاول أن يفعلها على الوجه الذي
تسقط معه وظيفة التكليف باستيقاظ الشرائط والاركان الثاني أن يفعلها كذلك وقد استقر في بحار المكاشفة
حتى كأنه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة لحصول الاستلذاذ
بالطاعة والراحة بالعبادة وانسداد مسالك الالتفات الى الغير باستيلاء أنوار الكشف عليه وهو غمرة امتلاء زوايا
القلب من المحبوب واشتغال البصر به ونتيجة تمام الاحوال من المعلوم واضمحلال الرسوم الثالث أن يفعلها
وقد غلب عليه أن الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة * فقوله فإن لم تكن تراه من زول عن مقام المكاشفة
الى مقام المراقبة أي ان لم تعبد الله وأنت من اهل الرؤية المعنوية فاعبده وأنت بحيث انه يراد وكل من المقامات
الثلاث احسان الا أن الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لأن الاحسان بالآخرين من صفات
الخواص ويتعذر من كثيرين وانما آخر السؤال عن الاحسان لانه صفة الفعل او شرط في صحته والصفة بعد
الموصوف وبيان الشرط متأخر عن الشرط قاله ابو عبد الله الابن ثم (قال) جبريل (متى) تقوم (الساعة)
اللام للعهد والمراد يوم القيامة (قال ما) أي ليس (السؤال) زاد في رواية أبي ذر عنها (أعلم من السائل) بزيادة
الموحدة في أعلم لتأكيد معنى النبي والمراد في علم وقتها لأن علم مجيئها مقطوع به فهو علم مشترك وهذا وان أشعر
بالتساوي في العلم إلا أن المراد التسليم في العلم بأن الله استأثر بعلم وقت مجيئها القول بعدد خمس لا يعلمهن إلا الله
وليس السؤال عنها ليعلم الحاضرون كالاسئلة السابقة بل لينزحوا عن السؤال عنها كما قال تعالى يسألونك
الناس عن الساعة فليواقع الجواب بأنه لا يعلمها إلا الله تعالى كفوا هذا السؤال والجواب برفع ابن عيسى ابن
مريم وجبريل عليه السلام كما في نادر الحديث لكن كان عيسى هو السائل وجبريل هو المسؤول واقتضه حديثنا
سفيان حديثنا مالك بن مغول عن اسمعيل بن ربيعة عن الشعبي قال سأل عيسى ابن مريم جبريل عن الساعة قال
ما المسؤول عنها بأعلم من السائل (وسأخبرك عن أسرارها) بفتح الهمزة جمع شرط بالتحريك أي علاماتها
السابقة عليها او مقدماتها لا المقارنة لها وهي (إذا ولدت الامة) أي وقت ولادة الامة (ربها) أي مالئكتها
وسيدتها وهو هنا كناية عن كثرة اولاد السراى حتى تغير الامم كأنها أمة لانها من حيث انها ملك لا شيء أو أن
الامة تلدن المولود فتصير الامم من جلة الرعايا والملك سيد رعيته أو كناية عن فساد الحال لكثرة بيع انتهات الاولاد
فيتداولهن الممالك فيشترى الرجل أمته وهو لا يشعر وأهو كناية عن كثرة العقوق بأن يعامل الوالد أمته معاملة
السيبة أمته في الاهانة بالسب والضرب والاستخدام فاطلق عليه ربهما بحجاز ذلك وعورض بأنه لا وجه
لتخصيص ذلك بولد الامة الآن يقال انه اقرب الى العقوق وعند المؤلف في التفسير ربهما بناء التأييد على
معنى النسبة ليشمل الذكر والأنثى وقيل كراهة أن يقول ربهما تعظيما للافظ الرب وعبر بزيادة الدالة على الحرم لأن

الشرط محقق الوقوع ولم يعبر بيان لانه لا يصح أن يقال ان قامت القيامة كان كذا بل يرتكب فائده مخطورا
 لانه يشعر بالشك فيه (و) من أن شرط الساعة (إذا تناول رعاة الابل) يضم الرعاة (الهم في البيان) أي وقت
 تنافرا حمل البادية باطالة البيان وتكاثرهم باستيلائهم على الامر وعملهم في البلاد بالقهر المستغنى لتبسطهم
 في الدنيا فهو عبارة عن ارتفاع الاسافل كالعبادة والسقاة من الجمالين وغيرهم وما أحسن قول القائل
 إذا التقي الاسافل بالأعلى * فقد طابت منادمة المنايا وفيه إشارة إلى اتساع دين الاسلام كما أن الأول
 فيه اتساع الاسلام واستيلاء ادله على بلاد الكفر وسي ذراريهم قال البيضاوي لان بلوغ الامر الغاية منذر
 بالتراجع المؤذن بأن القيامة ستقوم كقيل * وعند السناحي يقصر المطاول * والهم يضم الموحدة جمع الهم
 وهو الذي لا شقة اوجع بهم وهي رواية أبي ذر وغيره وروى عن الاصيلي الضم والفتح وكذا ضبطه القاسبي
 بالفتح ايضا ولا وجه له لانه اصغار الضأن والمعزوف الميم الرفع نعتا لارعاة اى السود والوجه ولون الذين لا يعرفون
 والخز صفة الابل اى رعاة الابل الهم السود وقد عتق الحديث من الاشراف علامتين والجمع يقضى ثلاثة فاما
 أن يكون على أن اقل الجمع اثنان أو أنه اكتفى باثنين لحصول المقصود بهما في علم أشراف الساعة وعلم وقتها داخل
 (في) جملة (حسن) من الغيب (لا يعلمون الا الله ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة) اى علم
 وقتها وللأصيلي وينزل الآية بالنصب بتقدير اقرأوا بالرفع مبتدأ أخره محذوف اى الآية مقرونة الى آخر
 السورة ولمسلم الى قوله خبر وكذا في رواية أبي فروة والساقى يرشد الى أنه تلا الآية كلها وسقط في رواية قوله
 الآية والجار متعلق بمحذوف كقائه فهو على حد قوله تعالى في تسع آيات اى اذهب الى افروع من هذه الآية
 في جملة تسع آيات وعام الآية السابقة وينزل الغث اى فى ابانة المقدرة والمحمل المعين له ويعلم ما فى الارحام
 أذكر أم أم أنى تاما أم ناقصا وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا من خيرا أو شرور بما يعزم على شئ ويقتل خلافة
 وما تدرى نفس بأى أرض تموت اى كما لا تدرى فى اى وقت تموت قال القرطبي لا مطمع لاحد فى علم شئ من
 هذه الامور والخمسة لهذا الحديث فى ادعى علم شئ منها غير مستند الى الرسول صلى الله عليه وسلم كان كاذبا
 فى دعواه (ثم ادبر) الرجل السائل (يقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ردوه) فأخذوا البردوه (فلم يروا شيئا)
 لا عينه ولا اثره قال ابن بريزة ولعل قوله ردوه على ايقاظ الصحابة ليقظنوا الى أنه ملك لا بشر (فقال) صلى الله
 عليه وسلم (هذا) ولكن مرة أن هذا (جبريل) عليه السلام (جاء يعلم الناس دينهم) اى قوا عدد بينهم وهي جملة
 وقعت حال مقدرة لانه لم يكن معلوما وقت المجيء واستند التعليم اليه وان كان سائلا لانه لما كان السبب فيه استنده
 اليه او انه كان من غرضه وللإجماع على اراد أن تعلموا اذ لم تسألوا فى حديث أبي عامر والذي نفس محمد بيده
 ما جاء فى قط الا وأنا أعرفه الا أن تكون هذه ائمة وفى رواية سليمان التيمي ما شئ على منذ أتاني قبل مرتي هذه
 وما عرفت حتى ولي (قال أبو عبد الله) البخارى رحمه الله تعالى (جعل) النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك)
 المذكور فى هذا الحديث (كله من الايمان) اى الكامل المشغل على هذه الامور كلها وفى هذا الحديث بيان
 عظم الاخلاص والمراقبة وفيه أن العالم اذا سئل عما لا يعلم يقول لا أدري ولا ينقص ذلك من جلالة بل يدل
 على ورعه وتقواه ووفوره وأنه يسأل العالم ليعلم السامعون ويحتمل أن فى سؤال جبريل النبي صلى الله عليه
 وسلم فى حضور الصحابة أنه يريد أن يرسم أنه عليه الصلاة والسلام على من العلوم وأن علمه مأخوذ من الوحي
 فتريد رغبهم ونشاطهم فيه وهو المعنى بقوله جاء يعلم الناس دينهم وأن الملازمة تمثل بأى صورة شاء من صور
 بنى آدم وأخرجه المؤلف فى التفسير وفى الزكاة مختصر او مسلم فى الايمان وابن ماجه فى السنة بتمامه وفى الفتن
 بيضاوي وأبو داود فى السنة والتساقي فى الايمان وكذا الترمذى وأحمد فى مسنده والبرزى باسناد حسن وأبو عوامة
 فى صحيحه وأخرجه مسلم ايضا عن عمر بن الخطاب ولم يخرج البخارى لاختلاف فيه على بعض روايته وبالجملة
 فيه وحديث جليل حتى قال القرطبي يصلح أن يقال له أم السنة لما تفهم من جمل علمها وقال عياض انه اشتمل
 على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان ابتداء وحالوما لا ومن أعمال الجوارح
 ومن اخلاص السرائر والنهوض عن آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه اه
 * هذا (باب) بالتميز مع سقوط الترجمة لابي الوقت وكريمة وسقط ذلك للأصيلي وأبى ذر وابن عساكر وروح
 النووي الاول بأن الحديث التالى لاتعلق له بالترجمة السابقة وأجيب بأنه يتعلق بها من جهة اشتراكها
 فى جعل الايمان دينالكن امتشك من جهة الاستدلال بقول عرقل مع كونه غير مؤمن وأجيب بأن عرقل

لم يقله من قبل رأيه اغتاروا به عن الكتب السابقة وفي شرعهم كان الايمان ديناً وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد
 ناسخ وتبدل اوله الفخامة * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالراي ابن محمد بن مصعب بن عبد
 الله بن الزبير بن العوام القرشي - المديني المتوفى بالمدينة سنة ثلثين ومائتين (قال حدثنا ابراهيم بن محمد) هو
 ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي - المديني (عن صالح) هو ابن كيسان الغفاري (عن ابن شهاب) محمد
 ابن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبيد الله) بنحبه ابن عتبة أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (ان
 عبد الله بن عباس أخبره قال أخبرني) بالافراد (ابو سفيان) بتدليل قوله وللأصلي - ابن حرب (ان هرقل قال له)
 أي لابي سفيان (سألتك هل يزيدون أم ينقصون) وفي الرواية السابقة الاستفهام بالهمزة وهو القياس
 لأن أم المتصلة مستلزمة للهمزة وأجيب بأن أم هنا منقطعة أي بل ينقصون فيكون اضربا عن سؤال الزيادة
 واستفهاما عن النقصان على أن جاز الله أطلق أم لا تقع الابدال استفهام فهو أعم من الهمزة (فرغت) وفي
 السابقة فذكرت (انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم) أي أمر الايمان كافي الرواية السابقة (وسألتك هل
 يزيد) وفي السابقة أين تذهب بالهمزة (أحد مخطئة) يقع السين وفي رواية ابن عباس كرا أحدتهم مخطئة (لديته بعد
 ان يدخل فيه فرغت) وفي السابقة فذكرت (ان لا وكذلك الايمان حين تحالط بشائسته القلوب لا يستخطه أحد)
 يقع المثناة التحتية والخطاء ولم يذهب كرهذه القطة وتاليها في الرواية السابقة وبين المؤلف وبين الزهري - هنا ثلاثة
 أنفس وفي السابقة اثنتان أبو اليمان وشعيب واقتصر هنا على هذه القطعة من جملة السابقة لتعلقها بفرضه هنا
 وهي تسمية الدين ايمانا ونحو هذا الحذف يشعرون حرما والتحق جوازهم من العالم اذا كان مازك غير متعلق
 بما رواه بحيث لا يحتمل البيان ولا يختلف الدلالة والظاهر أن الخرم وقع من الزهري - لا من البخاري - لا خلاف
 شيوخ الاستنادين بالنسبة الى المؤلف ولعل شيخه ابن حمزة لم يذكر في مقام الاستدلال على أن الايمان دين
 الا هذا القدر وانما يقع الخرم لاختلاف المقامات والسيقات فهناك بيان كيف الوحي يقتضي ذكر الكل
 ومقام الاستدلال يقتضي الاختصار * وروايتهم خديون وفيهم ثلاثة من التابعين مع التحديث والاختبار
 والنعمة * هذا (باب فضل من استنبرأ لدينه) أي الذي طلب البراءة لاجل دينه من الذم الشرعي - أو من الائم
 واكتفى بالدين عن أن يقول لعرضه ودينه لأنه لا ريب أن الاستبراء للدين من الايمان * وبالسند الى
 المؤلف قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون الفضل بن دكين مجهولة معنومة وفتح الكاف واسمه عمرو بن حاد
 القرشي - التيمي - الطائي - المتوفى بالكوفة سنة ثمان وأربعين ومائتين (قال حدثنا زكريا) بن أبي زائدة
 واسمه خالد بن ميمون الهمداني - الوادعي - الكوفي - المتوفى سنة سبع وأربعين ومائة (عن عامر) الشعبي
 وفي فوائده ابن أبي الهيثم من طريق يزيد بن هرون عن زكريا قال حدثنا الشعبي - فحصل الامن من تدليس زكريا
 انه (قال سمعت النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر النجمة ابن سعد بن كيسان العيني الانصاري - الحارثي - وأقنه
 عمرة بنت ربيعة وهو أول مولود ولد للانصار بعد الهجرة المقتول سنة خمس وستين وله في البخاري سبعة
 أحاديث وقول أبي الحسن القاسمي - ويحيى بن معين عن أهل المدينة انه لا يصح للنعمان سماع من النبي - صلى الله
 عليه وسلم رده قوله هنا سمعت النعمان بن بشير (يقول سمعت رسول الله) وفي رواية النبي - (صلى الله عليه وسلم)
 وعند مسلم والاسماعيلي - من طريق زكريا وأهوى النعمان باصبعه الى اذنيه (يقول الحلال بين) أي ظاهر
 بالنظر الى ما دل عليه بلاشبهة (والحرام بين) أي ظاهرا بالنظر الى ما دل عليه بلاشبهة (ويتمها) امور (مشبهات)
 بتشديد الموحدة المقنونة أي شئت بغيرها مما لا يبين به حكمها على التعمين وفي رواية الاصلي - وابن عباس كرا
 مشبهات بمقتضى مقنونة مفعولة وموحدة مكسورة أي اكتسبت الشبهة من وجهين متعارضين (لا يعلمها) أي
 لا يعلم حكمها (خبر عن الناس) أمن الحلال هي أم من الحرام بل انفرد به العلماء المتأمنون أو قسما
 أو أصحابا أو غير ذلك فاذا تردد الشيء بين الحل والحرم ولم يكن نص ولا اجماع اجتهد فيه المجتهد وألحقه
 بأحد هما بالدليل الشرعي - فالمشبهات على هذا في حق غيرهم وقد يقع لهم حيث لا يظهر ترجيح لأحد الدليلين
 وهل يؤخذ في هذا المشبهة بالحل أو الحرم أو يوقف وهو كالحلاف في الاشياء قبل ورود الشرع والاصح عدم
 الحكم بشيء لأن التكليف عند أهل الحق لا يثبت الا بالشرع وقبل الحل والاباحة وقبل المنع وقبل الوقف
 وقد يكون الدليل غير خال عن الاحتمال فالورع تركه لاسماعه على القول بأن المصيب واحد وهو مشهور ومذهب
 مالك ومنه نأى القول في مذهبه بجماعة الحلاف أيضا وكذلك روى أيضا عن امامنا الشافعي - أنه كان يراعي

الخلاف ونص عليه في مسائل وفيه قال أصحابه حيث لا تقوت به سنة عندهم (فمن أنق) أي حذر (المشبهات)
 بالميم وتشديد الموحدة في رواية الأصلية - وابن عساكر المشبهات بالميم والمثناة القوقية بعد الشين الساكنة *
 وفي أخرى المشبهات بإسقاط الميم وضم الشين وبالموحدة (استبرأ) ولا يذرت فقد استبرأ بالهمزة بوزن استقبل
 (لديته) المتعلق بخالفه (وعرضه) المتعلق بالخلق أي حصل البراءة لديه من النقص ولعرضه من الطعن فيه
 ولا بن عساكر والأصلية - لعرضه ودينه (ومن) شرطية وفعل الشرط قوله (وقع في المشبهات) التي اشبهت
 الحرام من وجه والحلال من آخر والأصلية - المشبهات بالميم وسكون الشين وقوقية قبل الموحدة ولا بن عساكر
 المشبهات بالميم والموحدة المشددة وجواب الشرط محذوف في جميع نسخ الصحيح وثبت في رواية الدارمي - عن
 أبي نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه قال ومن وقع في المشبهات وقع في الحرام (كراع) أي مثله مثل راع وفي رواية
 كما في اليونينية كراعي بالياء آخره (يرعى) جملة مستأنفة وردت على سبيل التمثيل للتنبيه بالشاهد على الغائب
 ويحتمل أن تكون من موصولة لا شرطية فتكون مبتدأ والخبر كراع يرعى ويحتمل حذف والتقدير الذي
 وقع في المشبهات كراع يرعى مواشيه (حول الحجي) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم المحي من إطلاق المصدر على
 اسم المفعول والمراد موضع الكلال الذي منع منه الغير وتوعد على من رعى فيه (يوشك) بكسر الميم أي يقرب
 (أن يواقع) أي يقع فيه وعند ابن حبان أجعلوا بينكم وبين الحرام ستره من الحلال من فعل ذلك استبرأ
 لعرضه ودينه ومن ارتفع فيه كان كالمترع إلى جنب الحجي يوشك أن يقع فيه فمن أكثر من الطيبات مثلاً فإنه
 يحتاج إلى كثرة الأكتساب الموقع في أخذ ما لا يستحق فيقع في الحرام فيأثم وإن لم يتعد لقصيره أو يقضى إلى
 بطن النفس وأقل ما فيه الاشتغال عن مواقف العبودية ومن تعاطى ما نهى عنه أظلم قلبه لفساد نور الورع
 وأعلى الورع ترك الحلال مخافة الحرام كترك ابن آدم أجره لشكه في وفاء غله وطوى عن جوع شديد (فائدة)
 بالله ما لم تعلم حله يقيناً تركه كتركه صلى الله عليه وسلم قرعة خشية الصدقة كما في البخاري * الإذرع أسرع على
 الصراط يوم القيامة * قالت أخت بشر الحافي لأحد بن خنبل ما نزل على سطوحنا فيم بنا مشاعل الظاهرية
 ويقع الشعاع علينا أفيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال من أتت عافاك الله قالت أخت بشر الحافي فيكي وقال
 من يشكم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها * مكث مالك بن دينار بالبصرة أربعين سنة لم يأكل من
 غرها حتى مات * أقامت السيدة بدعة الإيجية من أهل عصرنا هذا بك أكثر من ثلاثين سنة لم تأكل من
 اللعوم والثمار وغيرها الجلولبة من جملة لما قيل إنهم لا يورثون البنات * وامتنع أبو خافور الدين من تناول ثمر
 المدينة لما ذكر أنهم لا يركون * من ترخص ندم ومن فاضل الفضائل حرم (ألا) بفتح الهمزة وتحقيف اللام
 أن الأمر كما تقدم (وأن لكل ملك) بكسر اللام من ملوك العرب (حجى) مكاناً مخصوصاً يحظر على مواشيه
 وتوعد من رعى فيه بغير إذنه بالعقوبة الشديدة وسقط قوله الأول أن في رواية الأصلية - (ألا) بفتح الهمزة
 وتحقيف اللام (أن) وفي رواية أبي ذر (حجى الله تعالى) وفي رواية غير المستعمل هنا زيادة في أرضه
 (بحارمه) أي المغاصى التي حرمها كالزنا والسرقة فهو من باب التشبيه والتشبيه بالشاهد عن الغائب فتشبه
 المكاتب بالرعى والنفس البهيمة بالأغنام والمشبهات بما حول الحجي والمحارم بالحجي وتناول المشبهات بالورع
 حول الحجي ووجه التشبيه حصول العقاب بعدم الاحتراز عن ذلك كما أن الراعي إذا جتره رعيه حول الحجي
 إلى وقوعه في الحجي استحق العقاب بسبب ذلك فكذلك من أكثر من المشبهات وتعرض لمقتضى ما وقع في الحرام
 فاستحق العقاب بسبب ذلك (ألا) أن الأمر كما ذكر (وإن في الجسد مضغة) بالنصب اسم إن مؤخر أي قطعة
 من اللحم وميت بذلك لأنها تمضغ في القم له غيرها (إذا صلحت) بفتح اللام وقد تضم أي المضغة (صلح الجسد كله)
 وسقط لفظ كله عند ابن عساكر (وإذا فسدت) أي المضغة أيضاً (فسد الجسد كله إلا وهى القلب) إنما كان
 كذلك لأنه أمير البدن وبصلاح الأمير تصلح الرعية وفساده تفسد وأشرف ما في الإنسان قلبه فإنه العالم بالله
 تعالى والجوارح خدم له * وفي هذا الحديث الحث على إصلاح القلب وأن لطيب الكسب أثر فيه والمراد به
 المعنى المتعلق به من الفهم والمعرفة وسعى قلباً بسرعة قلبه بالخواطر ومنه قوله

ما ملى القلب الأمن قلبه * فاحذر على القلب من قلب وتحويل

وهو محل العقل عندنا خلافاً للخفية ويكنى في الدلالة لنا قول الله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وهو قول
 الجمهور من المتكلمين وقال أبو حنيفة في الدماغ وحكي الأول عن الفلاسفة والثاني عن الأطباء احتجاجاً بأنه

إذا فسد الدماغ فسد العقل ورتبان الدماغ آله عدهم وفساد الآلة لا يقتضي فساد الواسع والواحد لا من
قوله ألا وأن لكل ملك حي الأوان في الجسد مفعلة وسقطت من آلائي التي الله بعد المناسبة بين حي الملوكون
حي الله تعالى الذي هو الملك الحق لا ملك حقيقة الآله وثبت في رواية غير أبي ذر نظرا إلى وجوب التناسب
بين الجنتين من حيث ذكر الحى فيهما وغير بقوله إذا دون أن التحقق الوقوع وقد تأتى بمعنى أن كاهنا وقد أجمع
العلماء على عظام موقع هذا الحديث وأنه أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الإسلام المنظومة في قوله
عبد الدين عندنا كلمات * مسندات من قول خير البرية

انق الشبه وازهدق ودع ما * ليس يعينك واعلى فيه

وهذا الحديث من الربايات ورجاله كلهم كوفيون وفيه الحديث والعنينة والسماع وأخرجه المؤلف
أيضا في البسوق وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي فيه وابن ماجه في المتن * هذا (باب) بالنسبة
(أداء الخمس) بضم المجهة والميم (من الإيمان) أي من شعبه مبتدأ وخبر ويجوز إضافة باب لتعليقه * وبالسنن
إلى المؤلف قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين ابن عبيد الهاشمي الجوهري البغدادي
المتوفى سنة ثلاثين ومائتين (قال أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن أبي جرة) بالجيم والراء اسمه نصر بالصاد المهملة
ابن عمران الضبي بضم المجهة وفتح الموحدة البصري المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (قال كنت أقعد)
بلفظ المضارع حكايته عن الحال الماضية استحضار تلك الصورة للعارضين (مع ابن عباس) رضي الله عنهما
أي عنده في زمن ولايته البصرة من قبل علي بن أبي طالب (بجلسني) بضم أوله من غير فاء في أصل فزع
الميونية كهي من أجلس وفي هامشه عن أبي ذر والوقت وابن عساكر فيجلسني أي يرفعي بعد أن أقعد
(على سريره) فهو وعطف على أقعد بالفاء لأن الجلوس على السرير قد يكون بعد القعود وغيره وقد بين المصنف
في العلم من رواية عن شعبة السبب في إكرام ابن عباس له ولطفه كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس
(فقال اقم) أي توطن (عندي) لتساعدني بلميع كلامي إلى من خفي عليه من السائلين أو بالترجمة عن
الايحيى وله لأن أبا جرة كان يعرف بالفارسية وكان يترجم لابن عباس بها (حتى) أن (اجعل لك سهما) أي
نصيبا (من مالي) سبب الجعل الرضا التي رآها في العمرة كما سيأتي أن شاء الله تعالى بحول الله وقوته في الحج
قال أبو جرة (فأقت معه) أي عنده مدة (شهرين) بمكة وانما عير مع المشعرة بالمصاحبة دون عند المقتضية
لمطابقة أقم عندي لأجل المبالغة وفي رواية مسلم بعده قوله وبين الناس فأنت امرأته تسأله عن نبيذ الخمر فمضى
عنه فقلت يا ابن عباس اني أتبذ في جرة خضراء نبيذا حلوا فأشرب منه فيقر بطني قال لا تشرب منه وإن كان
أحلى من العسل (ثم قال ان وفد عبد القيس) هو ابن أفضىهم من مفتوحة وقاء ساكنة وصادمه معلقة
مفتوحة ابن دعوى بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة وبياء النسبة أبو قبيلة كانوا ينزلون البحرين
وكانوا أربعة عشر رجلا بالاشج وروى أنهم أربعون فيحتمل أن يكون لهم وفادتان أو أن الأشراف أربعة
عشر والباقي تبع (لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم) عام الفتح وكان سبب مجيئهم اسلام من قذبن حبان
وتعلمه الفاتحة وسورة اقر أو كتابته عليه الصلاة والسلام لجساعة عبد القيس كما نقلنا رحل إلى قومه بكتة إياها
وكان يصلي فقالت زوجته لياها المندرين عائد وهو الاشج اني انكرت فعل بعلي منذ قدم من يرب انه يغفل
أطرافه ثم يستقبل الجهة يعني الكعبة فيحني ظهره مرة ويقع أخرى فاجتمعوا فخذوا ذلك فوقع الاسلام في قلبه
وقرأ عليهم الكتاب وأسلموا وأجمعوا المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا (قال) صلى الله عليه
وسلم (من القوم أو) قال (من الوفد) شك شعبة أو أبو جرة (قالوا) نحن (ربعة) أي ابن نزار ابن معد بن عدنان
وانما قالوا ربعة لأن عبد القيس من أولاده وعبر عن البعض بالكل لأنهم بعض ربعة ويدل عليه ما عند
المصنف في الصلاة فقالوا اننا هذا الحى من ربعة (قال) صلى الله عليه وسلم (مرحبيا بالقوم أو) قال (بالوفد)
وأول من قال مرحبا سيف بن ذي يزن كما قاله العسكري واتصاه على المصدرية بفعل مضمر أي صادفوا مرحبا
بالقيم أي سعة حال كونهم (غير خرابا) جمع خربان على القياس أي غير أذلاء أو غير مستحيين لقد ومكم مبادرين
دون حروب يوجب استحياء كم وغیرا لئلا يوصف حال وروى بالفضض صفة للقوم وتعليقه أبو عبد الله الإبي بأنه بازم
منه وصف المعرفة بالنكرة الآن تجعل الاداة في القوم للبفس كقوله * ولقد أمر على التميم بسبني * فالأولى
أن تكون بالفضض على البدل (ولانما حي) جمع نادى على غير قياس وانما جمع كذلك اتباعا لنزول الله سبحانه

والصين وذكر القزار أن زمان لغة في نادم خمسة المذكور على هذا قياس (تقوالا) وللأصلي قالوا
 (يا رسول الله أنا لانسطيع أن نأتيك) أي الإيمان اليك (الأي شهر الحرام) لحزمة القتال فيه عندهم
 والمراد الجنس فيشمل الأربعة الحرم أو العهد والمراد شهر رجب كما صرح به في رواية السبيعي وللأصلي وكثرة
 الأي شهر الحرام وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة كصلاة الأولى والبصريون ينعونهم أو يؤولون ذلك على
 حذف مضاف أي صلاة الساعة الأولى وشهر الوقت الحرام وقول الحافظ ابن حجر هذا من إضافة الشيء إلى
 نفسه تعقبه العمي بأن إضافة الشيء إلى نفسه لا يجوز (و) الحال (بيننا وبينك هذا الحى من كفار مضمر) يضم
 الميم وفتح المجمة مخفوف من المضاف بالتحقة للعلم والتأنيث وهذا مع قولهم يا رسول الله يدل على تقدم إسلامهم
 على قبائل مضمر الذين كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (فروا
 بأمر فصل) بالصاد الموحدة وبالتسوين في التكمين على الوصفية لا بالاضافة أي يفصل بين الحق والباطل
 أو بمعنى الفصل المبين وأصل مر فأمر ناهي مرتين من أمر يأمر بخذف الهمزة الأصلية للاستتفال فصار أمرنا
 فاستغنى عن همزة الوصل فحذف بقي مر على وزن عل لأن المحذوف فاء الفعل (تخبر به من) أي الذي استقر
 (رواها) أي خلفنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا وتخبر بالجزم جوابا للأمر وهو الذي في فرع اليونانية
 وبالرفع مفعول من ناصب وجازم والجملة في محل جر صفة لاهم (وتدخل به الجنة) إذا قبل برحمة الله ويجوز
 الجزم والرفع في تدخل كخبر عاقلًا عليها ثم يعين الرفع في هذه على رواية حذف الواو وتكون جملة مستأنفة
 لا محل لها من الاعراب (وسأوه) صلى الله عليه وسلم (عن الأشربة) أي عن ظروفها أو سألوها عن الأشربة
 التي تكون في الأولى المختلفة فعلى التقدير الأول المحذوف المضاف وعلى الثاني الصفة (فأمرهم) صلى الله
 عليه وسلم (بأربع) أي بأربع جمل أو خصال (ونهاهم عن أربع) أمرهم بالإيمان بالله وحده (تفسير لقوله
 فأمرهم بأربع ومن ثم حذف العاطف) قال أندرون ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال صلى
 الله عليه وسلم هو (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) برفع شهادة خبر مبتدأ محذوف ويجوز جزء على
 البدلية (وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وإن تعطوا من المقيم الخمس) واستشكل قوله أمرهم
 بأربع مع ذكر خمسة وأوجب زيادة الخامسة وهي أداء الخمس لأنهم كانوا يجاورون لكفار مضمر وكانوا أهل
 جهاد وغنائم وتعقب بأن المؤلف عقد الباب على أن أداء الخمس من الإيمان فلا بد أن يكون ذا خلاصة أجزء
 الإيمان كما أن ظاهر العطف يقتضي ذلك أو أنه عقد الصلاة والزكاة واحدة لأنهما قرئتا في كتاب الله تعالى أو أن
 أداء الخمس داخل في عموم إيتاء الزكاة والجامع ضم ما أخرج مال معين في حال دون حال وعن البضاوي أن
 الخمسة تفسير للإيمان وهو أحد الأربعة المأمور بها والثلاثة السابقة حذفها الراوي سبأنا واختصارا أو أن
 الأربعة أقام الصلاة إلى آخره وذكر الشهادتين تبركهم ما كما في قوله تعالى واغلبوا أنما غنمتم من شيء فإن لله
 خمسة لأن القوم كانوا أموسين ولا يمكن كانوا رعا يظنون أن الإيمان مقصور على الشهادتين كما كان الأمر
 في صدر الإسلام وعورض بأنه وقع في رواية حماد بن زيد عن أبي جرة عند المؤلف في المغازي أمرهم بأربع
 الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وعقد واحدة وهو يدل على أن الشهادة إحدى الأربع وعنده في الزكاة من
 هذا الوجه الإيمان بالله ثم فسر حالهم شهادة أن لا إله إلا الله وهو يدل أيضا على عدها في الأربع لأنه أعاد التبرير
 في قوله فسرهم ما وثاقه ود على الأربع ولو أراد تفسير الإيمان لأعاده مذكرا وأوجب زيادة أداء الخمس قال
 أبو عبد الله الأبي وأتم جواب في المسئلة ما ذكره ابن الصلاح من أنه معطوف على أربع أي أمرهم بأربع
 وبإعطاء الخمس وإنما كان أتم لأن به تنفق الطريقان ويرتفع الاشتكال انتهى ولم يذكر الجمع لكونهم سألوه أن
 يبرهم بما يدخلون بفعله الخفة فاقصر لهم على ما يمكنهم فعله في الحال ولم يقصد إعلامهم بجميع الأحكام التي
 يجب عليهم فعلا وتركها ويدل على ذلك اقتضاه في المناهي على الابتداء في الأوعية مع أن في المناهي ما هو أشد
 في التحريم من الابتداء لكن اقتصر عليها لثمة تعاطيهم لها أولا ثم لم يفرض كما قاله عياض الأبي سنة تسع
 ووقادتهم في سنة ثمان أي على أحد الأقوال في وقت فرضه ولكن الأرجح أنه فرض سنة ست كما سأل أن شاء الله
 تعالى أو لكونه لم يكن لهم سبيل إليه من أجل كفار مضمر أو لكونه على التراخي أول شهر ربه عندهم أو أنه أخبرهم
 ببعض الأوامر ثم عطف المؤلف على قوله وأمرهم قوله (ونهاهم عن أربع عن الخمسة) أي عن الابتداء فيه
 وهو بفتح المهدلة ومكون النون وفتح الشاة الفوقية وهي الجزرة والجرا الحضر أو الجرا عنانها على جنوبها

أو متخذة من طين وشعر ودم أو الختم ما طلى من الفخار بالختم المعمول بالزجاج وغيره وسقطت عن الثانية
لكرية (و) عن الابتداء في (الديان) بضم الميم وتشد يد الموحدة والمدا بقلين (و) عن الابتداء في (التقير) بفتح
التون وكسر القاف وهو ما يقتر في أصل الكلمة في معنى فيه (و) عن الابتداء في (المزفت) بالزاي والفاء ما طلى
بالزفت (و) ربما قال المقير بالقاف والمنشأة التحية المشددة المفتوحة وهو ما طلى بالقار ويقال له القير وهو نبت
يحرق إذا ليس تظلي به السفن وغيرها كما تظلي بالزفت (و) قال أحفظوهن وأخبروا بهن (بفتح الهجزة) (من
وراءكم) أي الذين كانوا أو استقروا ومعنى النهي عن الابتداء في هذه الاعوية بخصوصها لأنه يسرع إليها
الاسكار فرعما شرب منها من لم يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الابتداء في كل وعاء مع النهي عن شرب كل
مسكر في صحيح مسلم كنت غيبتمكم عن الابتداء في الاسقية فاقبذوا في كل وعاء ولا تشر بواسكرا * وفي
الحديث استعانة العالم في تفهيم الحاضرين والفهم عنهم واستحياب قول مرحبا للزوار وندب العالم إلى اكرام
الفاضل وروايته ما بين بغدادى وواسطى وبصرى واشمل على الحديث والاخبار والغفنة وأخرجه المؤلف
في عشرة مواضع هنا وفي خبر الواسد وكتاب العلم وفي الصلاة وفي الزكاة وفي الخس وفي مناقب قريش
وفي المغازي وفي الأدب وفي التوحيد وأخرجه مسلم في الايمان وفي الاشربة وأبو داود والترمذي وقال حسن
صحيح والنسائي في العلم والايمان والصلاة * (باب ما جاء في الحديث (أن الاعمال) بفتح هزنة ان وكسر ها
في اليونانية ولكريمة أن العمل (بالنية والحسبة) بكسر الحاء واسكان السين المهملة أي الاحتمساب وهو
الاخلاص (ولكل امرئ ما نوى) ولفظ الحسبة من حديث أبي مسعود ألا ترى أن شاء الله تعالى وأدخلها بين
الجلتين للتبعية على أن التوب شامل لثلاث تراجم الاعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى وفي رواية ابن
عساكر قال أبو عبد الله البخاري وفي رواية الباقي بحذف قال أبو عبد الله وإذا كان الاعمال بالنية (قد دخل
فيه) أي في الكلام المتقدم (الايمان) أي على رأيه لأنه عنده عمل كإتمام البحث فيه وأما الايمان بمعنى التصديق
فلا يحتاج إلى نية كسائر أعمال القلوب (و) كذا (الوضوء) خلافا للتحفية لأنه عندهم من الوضوء لا إعادة
مستقلة وبأنه عليه الصلاة والسلام علم الاعراب في الجاهل الوضوء ولم يعلمه النية ولو كانت فريضة لعلمه ونوقضوا
بالتيم فإنه وسيلة وشرط واقية النية وأجابوا بأنه طهارة ضعيفة فيحتاج لتدويرها بالنية وبأن قياسه على التيم غير
مستقيم لأن الماء خلق مطهرا قال الله تعالى وأترلنا من السماء ماء طهورا والتراب ليس كذلك وكان التطهير به
تعبدا محضا فاحتاج إلى النية إذا التيم نبي لغة عن قصد فلا يتحقق دونه بخلاف الوضوء فقد قيسه على التيم
(و) كذا (الصلاة) من غير خلاف أنها لا تنصح بالنية نعم نازع ابن القيم في استحباب التلظي بها استحبابا نه لم يرو
أنه صلى الله عليه وسلم تلفظ بها ولا عن أحد من أصحابه وأجيب بأنه عون على استحضار النية القلبية وعبادة
باللسان وقاسه بعضهم على ما في الصحيح من حديث انس أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يلبى بالحج والعمرة جميعا
يقول ابيك حج وعمرة وهذا أقصر من التلظي بالحكم كما ثبت باللفظ ثبت بالقياس وتجب مقارنته بالنية الكبيرة
الاحرام لأنها أول الأركان وذلك بأن يأتى بها عند أولها ويسمى كذا كراهها إلى آخرها واختار النووي
في شرحي المذهب والوسيط تبعاً للإمام الغزالي الاكتفاء بالمقارنة العرفية عند العوام بحيث بعد مسحهما
للصلاة اقتداء بالآخرين في تسامحهم بذلك وقال ابن الرفعة إنه الحق وصوبه السبكي ولو عزيت النية قبل تمام
التكبير لم تبطل الصلاة لأن النية معتبرة في الانعقاد والانعقاد لا يحصل الا بتمام التكبير ولو نوى الخروج
من الصلاة أو تردد في أن يخرج أو يستقر بطالت بخلاف الصوم والحج والوضوء والاعتكاف لأنها أضيق بإيمان
الاربعة فكان تأثيرها باختلاف النية أشد ولو علق الخروج من الصلاة بضرورة بطلت في الحال ولو لم يتقطع
بحصوله كتعلية بدخول شخص كالوعلق به الخروج من الاسلام فإنه يكفي الحال قطعاً وتجب نية فعل الصلاة
أي امتناعاً عن بقية الافعال وتعيينها كأنها هرو والعرض لمتأخر عن غيرها (و) كذا يدخل في قوله الاعمال بالنية
(الزكاة) إلا أن أخذها الإمام من المحتج فانها تنقطع ولو لم ينو صاحب المال لأن السلطان قائم مقامه (و) كذا
(الحج) وأما ينصرف إلى فرض من حج عنه غيره لدليل خاص وهو حديث ابن عباس في قصة شبرمة (و) كذا
(الصوم) خلافاً لمذهب عطاء ومجاهد وزفر أن الصحيح القيم في رمضان لا يحتاج إلى نية لأنه لا يضح الفصل
في رمضان وعند الاربعة تلزم النية نعم تعيين (المضائية) لا يشترط عند الحنفية (و) كذا (الاحكام) من المناكحات
والمعاملات والجراحات إذ يشترط في كلها القصد فلا يسيئ لسانه إلى يبت أو وهبت أو نكحت أو طلقت لغا لاقتفاء

القصد اليه ولا يصدق ظاهر الا بقرينة كان دعاء روجه بعد طهره من الحيض الى فراشه واراد ان يقول
 أنت طاهر فسبق لسانه وقال أنت الآن طالق (وقال قل كل) ولا يوى ذر والوقت وابن عساكر (وقال الله تعالى
 قل كل ولا أصلي) وكريمة عز وجل قل كل أى كل أحد (يعمل على شاكلته) أى على (نيت) وهو مروى عن
 الحسن البصري ومعاوية بن قرة المزني وقادة فيما أخرجه عبد بن حميد والطبري عنهم وقال مجاهد والزجاج
 شاكلته أى طريقته ومذهبه وحذف المؤلف أداة التفسير (ونفقة الرجل على أهله يختصم اصدقة) حال كونه
 من يدايم اوجه الله تعالى فيختصم حال متوسط بين المبتدا والخبر وفي فرع اليونانية كهنى نفقة الرجل بحذف
 الواو ووجه نفقة الرجل الى آخرها ساقطة عند أنوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر (وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم) في حديث ابن عباس المروى عند المؤلف مسند الأجرة بعد الفتح (ولكن) طلب الخبر (جهادونية)
 وسقط لغير الأربعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) بفتح
 الميم واللام (قال أخبرنا) وفي رواية ابن عساكر (حدثنا مالك) هو امام الأئمة (عن يحيى بن سعيد) الانصاري
 (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث التيمي (عن علقمة بن وقاص) الليثي (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال) تجزي (بالتي) بالثمة) بالافراد وحذف انما وانفق المحققون على افادة
 الحصر من هذه الصيغة كالمصدرة بما تناهوا ومن حصر المبتدا في الخبر والتقدير كل الاعمال بالنية ثم خرج من
 العموم جزئيات بدليل والخارج والجور يتعلق بحذف قدره بعضهم قبول الاعمال واقع بالنية وفيه حذف
 المبتدا وهو قبول واقامة المضاف اليه مقامه ثم حذف الخبر وهو واقع والاحسن تقدير من قدر الاعمال
 صحيحة أو مجزئة وقيل تقدير الخبر واقع أولى من تقديره بجعله لانهم ابدلوا لا يستغنون الا ما يدل عليه الظرف وهو
 واقع واستقرت وهي قاعدة مطردة عندهم وأجيب بأنه مسلم في تقدير ما يتعلق به الظرف مطلقا مع قطع النظر
 عن صورة خاصة أما الصورة المخصوصة فلا يقدرفها الا ما يليق بها ما يدل عليه المعنى أو السياق وانما قدر
 هذا خبر التقدير المبتدا وهو قبول واذا قدرنا ذلك نفس الخبر لم يمتح الى حذف المبتدا (ولكل امرئ ما نوى)
 أى الذى نواه اذا كان المحل قابلا كما سبق تقريره (فن كانت هجرته الى الله ورسوله) نية وعقد (فهجرته الى الله
 ورسوله) حكما وشرعا كذا قاله ابن دقيق العيد ورده الزركشي بأن المقتدر حينئذ حال مهيئة فلا تحذف ولذا
 منع الرندي في شرح الجمل جعل بسم الله متعلقا بحال محذوف أى ابتدئ مشبرا كالأول لأن حذف الحال لا يجوز
 انتهى وأجيب بنوع أن المقتدر حال بل هو تمييز ويجوز حذف التمييز اذا دل عليه دليل فحوال يمكن منكم عشرون
 صابرون أى رجلا ويمكن أن يقال لم يرد تقدير نية وعقد فى الاول وحكما وشرعا فى الثانى أن هناك لفظا محذوفا
 بل أراد بيان المعنى ومغايرة الاول للثانى وتأوله بعضهم على ارادة المعهود المستقر فى النفس فان المبتدا والخبر
 وكذلك الشرط والجزاء قد يحدان لبيان الشهرة وعدم التغير وارادة المعهود المستقر فى النفس ويكون ذلك
 للمتعمق وقد يكون للحقير وذلك بحسب المقامات والقرائن فى الاول قوله تعالى والسا بقون السابقون وقوله
 عليه الصلاة والسلام فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن الثانى قوله (ومن كانت
 هجرته لدنيا) وفي رواية لا نوى ذر والوقت وابن عساكر وكريمة الى دنيا (يصيها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى
 ما هاجر اليه) أى الى ما ذكره واستشكل استعمال دنيا لانها فى الاصل مؤنث أدنى وأدنى أفعل تفضيل من
 الدنو وأفعل التفضيل اذا نكر لزم الافراد والتذكير وامتنع تأنيته وجعه فى استعمال دنيا بالتأنيث مع كونه
 منكر الشكال ولهذا لا يقال قصوى ولا كبرى وأجاب ابن مالك بأن دنيا خلقت عن الوصفية غالباً واجرئت
 مجرى ما لم يكن قطوصفا وما ورنه فعلى كرجي وبهمى فلهاذا ساق فيها ذلك ثم ان غرض المؤلف من اراد هذا
 الحديث هنا الرذ على من زعم من المرجحة أن الايمان قول باللسان دون عقد القلب فينب أن الايمان لا يثبت له من
 نية واعتقاد قلب فافهم وانما ابرز الغمير فى الجملة الاولى لقصد الالتذاذ بك الله ورسوله وعظم شأنهما

أعدهد كرفعمان لنا ان ذكره * هو المسلك ما كثرته يتصوع
 وهذا بخلاف الدنيا والمرأة لا سيما والسياق يشعر بالحث على الاعراض عنهم ما وهذه الجملة الاولى هنا سقطت عند
 المؤلف من رواية الحميدى أول الكتاب فذكر فى كل تنويع ما يناسبه بحسب ما رواه * وبه قال (حدثنا حجاج
 ابن منهل) بكسر الميم وفي رواية أى ذر والحجاج بن المنهال بالتعريف فيها ولا يلى الوقت حجاج بن المنهال أبو حميد
 الانطاقي بفتح الهمزة وسكون النون نسبة الى الانطاط ضرب من البسط السلى بضم المهملة وفتح اللام

المتوفى بالبصرة سنة ست عشرة أو سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد
 (عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي المتوفى سنة ست عشرة ومائة (قال سمعت عبد الله بن يزيد) بن حصين
 الانصاري الخطمي "يقع الخاء المعجمة وسكون المهملة المتوفى زمن ابن الزبير (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو
 بفتح العين وسكون الميم ابن لعلة الانصاري الخرجي البصري المتوفى بالكوفة أو بالمدينة قبل الأربعين سنة
 إحدى وثلاثين أو إحدى وأربعين وله في البخاري أحد عشر حديثاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إذا اتفق الرجل) نفقة من دراهم أو غيرها (على أهله) زوجة وولد حال كون الرجل (يحتسبها) أي يزيد
 بها وجه الله (فهو) أي الاتفاق وغيره الأربعة فهي أي النفقة (له صدقة) أي كالمصدق في الثواب لا حقيقة
 والإخرجت على الهاشمي والمطلبي والصارف له عن الحقيقة الإجماع وإطلاق الصدقة على النفقة مجاز
 أو المزايم الثواب كما تقدم بالتشبيه واقع على أصل الثواب لافي الكمية ولا في الكيفية قال القرطبي أفاد
 منطوقه أن الاجتزى بالاتفاق إنما يحصل بقصد القرية سواء كانت واجبة أم مباحة وأفاد مقهوره أن من لم
 يقصد القرية لم يؤجر لكن تبرأ ذمته من النفقة الواجبة لأنه معقولة المعنى وحذف المعمول ليعمد التعميم أي
 أي نفقة كانت كبيرة أو صغيرة وفي هذا الحديث الرد على المرجحة حيث قالوا إن الإيمان أقرار باللسان
 فقط وزجالة خمسة مائين بصرى وواسطي وكوفي ورواية صحابي عن صحابي وفيه التحديث والأخبار والسماع
 والغنم وأخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والنفقات ومسلم في الزكاة والترمذي في البر وقال حسن
 صحيح والنسائي في الزكاة وبه قال (حدثنا الحكم) بفتح الكاف هو أبو اليمان (ابن نافع قال أخبرنا شعيب)
 هو ابن أبي جزة القرشي (عن الزهري) أبي بكر محمد بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (عاصم بن سعد)
 بسكون العين (عن سعد بن أبي وقاص) المدني أحد العشرة (أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)
 مخاطب سعد أو من يصح منه الاتفاق (أنك إن تنفق نفقة) قليلة أو كثيرة (تتقي) أي تطلب (بها وجه الله)
 تعالى هو من التشابه وفيه مذهبان التقويض والتأويل قال العارفي المحقق شمس الدين بن اليمان المصري
 الشاذلي وقد جاء ذكره في آيات كثيرة فإذا أردت أن تعلم حقيقة مظهره من الصور فاعلم أن حقيقة
 من غمام الشريعة يبارق نور التوحيد ومظهره من العمل وجه الاخلاص فأقم وجهك للدين الاية ويدل على
 أن وجه الاخلاص مظهره قوله تعالى يريدون وجهه وقوله تعالى إنما نطعمكم لوجه الله وقوله عز وجل
 الا اتعاب وجهه رب الاعلى والمرايد بذلك كله الشاء بالاخلاص على أهله تعبيراً بإرادة الوجه عن اخلاص النية
 وتبيينها على أنه مظهر وجهه سبحانه وتعالى ويدل على أن حقيقة الوجه هو يبارق نور التوحيد وقوله عز وجل
 ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه أي الا نور توحيدة انتهى والباء في قوله في الحديث
 بـ الله مقابلة أو بمعنى على ولذا وقع في بعض النسخ عليها بدلها أو لليسية أي ان تنفق نفقة تتقي بسببها وجه
 الله تعالى (ال) نفقة (أجرت عليها) بضم الهمزة وكسر الجيم والكريمة الاجرت بها وهي في البوذية لا يذبح
 والاصيلي وابن عباس كما أنه ضرب عليها بالحجارة (حتى ما تجعل) أي الذي تجعله (في فم امرأتك) فأنبت
 ما جوفيه وعلى هذا فالمراد بالعمل الواجب غير مثاب وان سقط عقابه بفعله كذا قاله البرماوي كالنكر ماني
 وتعقبه العيني بأن سقوط العقاب مطلقاً غير صحيح بل الصحيح التفصيل فيه وهو أن العقاب الذي يترتب على ترك
 الواجب يسقط لانه أتى بعين الواجب ولكنه كان مأموراً أن يأتي بما عليه بالاخلاص وتركه الرأفة فينبغي
 أن يعاقب على ترك الاخلاص لانه مأمور به وبارك المأمور به يعاقب وقال النووي ما يريد به وجه
 الله يثبت فيه الاجر وان حصل لثقله في نفسه حظ شهوة من لذته وغيرها كوضع لقمة في فم الزوجة وهو
 غالباً لحظ النفس والشهوة وإذا ثبت الاجز في هذا في ما رآه وجه الله فقط أخرى وفي رواية الكشمي
 في في امرأتك بغير ميم قال في الفتح وهي رواية الاكثر والمستثنى محذوف لان الفعل لا يسمع مستثنى والتقدير
 كما قال العيني ان تنفق نفقة تتقي بها وجه الله الا نفقة اجرت عليها ويكون قوله اجرت عليها صفة للمستثنى
 والمعنى على هذا لان النفقة المأجور فيها هي التي تكون ابتغاء لوجه الله تعالى لانها لو لم تكن لوجه الله لما كانت
 مأجوراً فيها والاستثناء متصل لانه من الحسن والتمسك في قوله نفقة في سياق النبي يعي القليل والكثير
 والمخاطب في انك العموم اذ ليس المراد بعد انقطاعه ومثل ولو ترى اذا المجرمون والصارف قرينة عدم اختصاصه
 ويحتمل أن يكون بالقياس وحتى ابتدائية وما سنده أخبره المحذوف المقدّر بقوله فأنبت ما جوفيه

قائمة الصالحة كسيرة قلب العادة عمادة والشيخ حملاً فالعاقل لا يتصور له حركة الا الله فينوي بمكته في المسجد
 زيارة ربه في انتظار الصلاة واعتكافه على طاعته وبذخوله الاسواق ذكرا لله وليس الجهر بشرط وامر بعروف
 ونهي عن منكر وينوي عقب كل فريضة انتظار اخرى فانفسه اذا انقاس ونيت خيرة من عمله * وهذا
 الحديث المذكور في الباب قطعة من حديث طويل مشهور أخرجه المؤلف في الجنائز والمغازي والدعوات
 والهجرة والطب والقرائن ومسلم في الوصايا وأبو داود والترمذي فيهما أيضاً وقال حسن صحيح والنسائي
 فيهما في عشرة النساء وفي اليوم والليلة وابن ماجه في الوصايا * هذا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)
 مبتدأ مضاف خبره قوله (الدين النصيحة) أي قوام الدين وعماده النصيحة (لله) تعالى بأن يؤمن به ويصفقه بما
 هو أهل له ويخضع له ظاهره وأباطنا ويرغب في محابه بفعل طاعته ويرغب عن مساخطه بترك معصيته وبجاهد في رد
 العاصين اليه (و) النصيحة (لرسوله) عليه الصلاة والسلام بأن يصدق برسالته ويؤمن بجميع ما أتى به ويعظمه
 وينصره حيّاً وميتاً ويحبي سنته بتعليمه أو تعليمها أو يتخلق باخلاقه ويتأدب بأدابه ويجب أهل بيته وأصحابه
 وأتباعه وأحبابه (و) النصيحة (لأئمة المسلمين) بأعانتهم على الحق وطاعتهم فيه وتنبيههم عند الغفلة برفق
 وسد خلعتهم عند الهفوة وردة القلوب النافرة إليهم - وأما أئمة الاجتهاد فينبغي علوهم ونشر مناقبهم وتحسين
 الظن بهم (و) نصيحة (عائتهم) بالنفقة عليهم والسعي فيما يعود نفقة عليهم وتعليم ما ينفعهم وكف وجوه
 الأذى عنهم إلى غير ذلك ويستفاد من هذا الحديث أن الدين يطلق على العمل لأنه سمي النصيحة ذيناً على هذا
 المعنى في المؤلفات أكثر كتاب الايمان وانما أورده هنا ترجمة ولم يذكره في الباب مسنداً لكونه ليس على شرطه
 كما سياتي في رايه واصله مسلم عن عيم الداروي وزاد فيه النصيحة لكتاب الله وذلك يقع بتعليمه وتعليمه واقامة
 سروفه في التلاوة وتقريرها في الكتابة وبفهم معانيه وحفظ حدوده والعمل بما فيه إلى غير ذلك وانما لم يسنده
 المؤلف لأنه ليس على شرطه لأن راويه عيم واشهر طرقه فيه سهل بن أبي صالح وقد قال ابن المديني فيما ذكره عنه
 المؤلف انه نسي كثيراً من الاحاديث الموحدة لموت أخيه وقال ابن معين لا يحتج به ونسبه بعضهم لسوء الحفظ
 ومن ثم لم يخرج له البخاري وقد أخرج له الأئمة كسمل والأربعة وروى عنه مالك ويحيى الانصاري والثوري
 وابن عيينة وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدي هو عندي ثبت لا بأس به مقبول الاخبار ثم أن هذا
 الحديث قد عد من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وهو من يبلغ الكلام والنصيحة من تحت العسل
 اذا صفيته من النعج أو من النصح وهو الخياطة بالنعجة وهي الابرقة والمعنى انه لم يشعه بالنصح كما لم المنصحة
 ومنه التوبة النصوص كأن الذنب يمزق الدين والتوبة تحيطه * ثم ذكر المؤلف رحمه الله آية بعض هذا الحديث
 فقال (وقوله تعالى) ولا ي الوقت عز وجل - بدل قوله تعالى ولا ي ذر وقول الله (أذا أنصحتوا لله ورسوله)
 بالايمان والطاعة في السر والعلانية أو بما قدره وأعليه فعلاً أو قولاً يعود على الاسلام والمسلمين بالصلاح *
 وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل)
 ابن أبي خالد الجيلي التابعي (قال حدثني) بالتوحيد (قيس بن أبي حازم) بالحناء المهمة والزراي المهمة الجيلي
 بفتح الموحدة والجيم نسبة إلى جيلة بنت صعب الكوفي التابعي المخضرم المتوفى سنة أربع أو سبع وعثمان بن
 سنة ثمان وتسعين (عن جرير بن عبد الله) بن جابر الجيلي الاحمسي بالحناء والسبن المهمتين المتوفى سنة احدى
 وخمسين (قال يابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي عاقده و كان قدومه عليه سنة عشر في رمضان
 واصل وبأمره (على أقام الصلاة وإيتاء) أي أعطاه (الزكاة والنصح) بالعطف على الجور والسياف (لكل مسلم)
 ومسئلة وفيه تسمية النصح ديناً واسلاماً لأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول وهو فرض كفاية على
 قدر الطاقة اذا علم أنه يقبل نصحته ويأمن على نفسه المكروه فان خشى فهو في سعة فيجب على من علم بالمسبح
 عيماً أن يبينه باقياً كان أو أجنبياً وعليه أن ينصح نفسه بامثال الاوامر واجتناب المناهي وحذف التناهي
 اقامة تعويضاً عنها بالمضاف اليه ولم يذكر الصوم ونحوه لدخوله في السمع والطاعة * وهذا الحديث من
 التماسيات وفيه اثنان من التابعين اسمعيل وقيس وكل رواه كوفيون غير مستدوفيه التحدث بالافراد والجمع
 والنعنة وأخرجه المؤلف في الصلاة والزكاة والبيوع والشرط ومسلم في الايمان والترمذي في البيعة * وبه
 قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل البغدادي بفتح السين الأولى نسبة إلى سدوس بن شيبان البصري
 المعروف بأمرهم مهمتين المختلطاً بحرة المتوفى بالمصرة سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح

العين والنون الواضح الشكري (عن زياد بن عسلافة) بكسر العين المهملة وبالقاف ابن مالك الثعلبي بالثاء
 والمهملة الكوفي المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (قال سمعت جرير بن عبد الله الجلي - الاجسي - الصافي -
 المشهور المتوفى سنة احدى وخسين وله في البخاري عشرة احاديث اى سمعت كلامه فاسموع هو الصوت
 والحروف فلما حذف هذا وقع ما بعده تفسيره وهو قوله (يقول) قال البضاوي في تفسير قوله تعالى انما
 سمعنا مناديا ينادى للايمان اوقع الفعل على السمع وحذف السمع دلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست
 في ايضائه على نفس السمع (يوم) بالنصب على الظرفه اضيف الى قوله (ما من المغيرة بن شعبه) سنة خسين
 من الهجرة وكان واليا على الكوفة في خلافة معاوية واستتاب عنده موته ولده عروة وقيل استتاب جريرا ولذا
 خطب وقد (قام حمد الله) اى اثني عليه بالجلل عقب قيامه وجملة قام لا محل لها من الاعراب لانهم استنافية
 (وانثى عليه) ذكره بالخبر الاول وصف بالجلل والثاني وصف بالجلل عن النقائص وحينئذ فالاولى
 اشارة الى الصفات الوجودية والثانية الى الصفات العدمية أى التزهات (وقال عليكم بآتقاء الله) اى
 الرموم (وحده) اى حال كونه منفردا (لاشريك له والوقار) اى الرزاة وهو يقع الواو والجر عطف على اتقاء
 اى وعليكم بالوقار (والسكينة) اى السكون (حتى ياتكم امير) بدل اميركم المغيرة المتوفى (فانما ياتكم
 الآن) بالنصب على الظرفه اى المدة القريبة من الآن فيكون الامير اذا اذلا معاوية بعد وفاة المغيرة
 الكوفة او المراد الا ان حقيقة فيكون الامير جريرا نفسه لما روى أن المغيرة استخلف جريرا على الكوفة
 عنده موته وانما أمرهم عاذرهم مقتداهم التقوى الله تعالى لان الغالب أن وفاة الامراء تؤدى الى الاضطراب
 والفتنة سيما ما كان عليه اهل الكوفة اذ ذاك من مخالفة ولاية الامور ومفهوم الغاية من حتى هنا وهو أن
 المأمور به وهو الاتقاء ينتهى بمجيء الامير ليس مراد ابل يلزم عند مجيئ الامير بطريق الاولى وشروط اعتبار
 مفهوم المخالفة أن لا يعارضه مفهوم الموافقة (ثم قال) جرير (استمعوا) بالعين المهملة اى اطعوا العفو
 (لانيكم) المتوفى من الله تعالى (فانه) اى الامير والفاء للتعليل (كان يجب العفو) عن ذنوب الناس فالجزء
 من حسن العمل وفي رواية ابي الوقت وابن عباس كراستغفروا والاميركم بعين معجمة وزيادة راء (ثم قال أما بعد)
 بالبناء على انضم طرف زمان حذف منه المضاف اليه ونوى معناه وفيه معنى الشرط يلزم الفاء في تأليه
 والتقدير أما بعد كلامي هذا (فاني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأت) لم يأت بأداة العطف لانه بدل اشتمال
 من أتيت واستئناف وفي رواية ابي الوقت فتدلت له (يا رسول الله أبايعك على الاسلام فشرط) صلى الله عليه
 وسلم (على) بشد الباء اى الاسلام (والنصح) بالجر عطف على قوله الاسلام وبالنصب عطف على المقدراى
 شرط على الاسلام وشروط النصح (لكل مسلم) وكذا الكل ذى بدعائه الى الاسلام وارشاده الى الصواب
 اذا استشار فالتقييد بالمسلم من حيث الاغلب (فبايعته على هذا) المذكور من الاسلام والنصح (ورب هذا
 المسجد) اى مسجد الكوفة ان كانت خطبته ثم اواشارته الى المسجد الحرام ويؤيده ما في رواية الطبراني بالفاء
 ورب الكعبة تنبيه على شرف المقسم به ليعكون أقرب الى القلوب (اني انا صيخ لكم) فيه اشارة الى أنه وفى
 بما يبيع به النبي صلى الله عليه وسلم وأن كلامه عار عن الاغراض الفاسدة والجليلة جواب القسم مؤكداً
 واللام والجليلة الائمة (ثم استغفر) الله (ونزل) عن المنبر وقعد من قيامه لانه خطب قائما كما مر * وهذا الحديث
 من الرباعيات ورواه ما بين كوفي وبصري وواسطى مع التحديث والسماع والنعنع وأخرجه المؤلف ايضا
 في الشروط وسلم في الايمان والنساي في البيعة والسير والشروط والله أعلم

(كتاب العلم)

اى بيان ما يتعلق به وقدم على لاحقه لان على العلم مدار كل شئ والعلم مصدر علمت أعلم علما وحده صفة توجب
 تغيير الاحتمال النقيض في الامور المعنوية واحترزوا بقولهم لا يحتمل النقيض عن مثل الظن ويقولهم في الامور
 المعنوية عن ادراك الحواس لان ادراكها في الامور الظاهرة المحسوسة وقال بعضهم لا يصح اعترافه
 وقال الامام فخر الدين لانه ضرورى اذ لو لم يكن ضروريا لزم الدور

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في رواية الاصبلي وكرامة وفي رواية أبي ذر وغيره يوم اقبل كتاب * (باب فضل
 العلم) وكلا كتاب العلم وباب فضل العلم ثابت عند ابن عسار (وقول الله تعالى) وفي رواية ابي ذر عز وجل
 وقول بالجر عطف على المضاف اليه في قوله باب فضل العلم على رواية من أثبت الكتاب أو على العلم في قوله كتاب العلم

على رواية من حذفه وقال الحافظ ابن حجر ضبطناه في الأصول بارتفاع على الاستئناف وتعبه العيني فقال ان
 أراد بالاستئناف الجواب عن السؤال فذا لا يصح لانه ليس في الكلام ما يقتضي هذا وان اراد ابتداء الكلام
 فذا أيضا لا يصح لانه على تقدير الرفع لا يتأني الكلام لان قوله وقول الله ليس بكلام فاذا رفع لا يتأني اما ان يكون
 رفعه بالفاعلية او بالابتداء وكل منهما لا يصح اما الاول فواضح وأما الثاني فلعدم الخبر فان قلت الخبر محذوف
 قلت حذف الخبر لا يتأني اما ان يكون جوازا أو وجوبا فالاول فيما اذا قامت قرينة كوقوعه في جواب
 الاستفهام عن الخبر أو بعد اذا انجائية أو يكون الخبر فعل قول وليس شيء من ذلك ههنا والثاني فيما اذا اتمتم
 في موضعه غيره وليس هذا ايضا كذا فتعين بطلان دعوى الرفع (يرفع) برفع في الفرع والتلاوة بالكسر
 الساكنين وأصلها في اليونانية بكسطة الرفع وثابت الكسر (الله الذين آمنوا منكم) بالنصر وحسن الذكر
 في الدنيا اياواكم غرف الخنان في الآخرة (والذين آمنوا العلم درجات) نصب بالكسر مفعول برفع أي ويرفع
 العلماء منكم خاصة درجات بما جعوا من العلم والعمل قال ابن عباس درجات العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة
 درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام (والله بما تعملون خبير) تهديد لمن لم يمثل الامر أو استكرهه (وقوله) عز
 وجل (رب) وللأصلي (وقل رب) (زدي علما) أي سله الزيادة منه واكتفى المصنف في بيان فضيلة العلم بهاتين
 الآيتين لان القرآن العظيم اعظم الأدلة اولانه لم يقع له حديث من هذا النوع على شرطه واخرتمه المنية قبل
 أن يلحق بالسباب حديثا يناسبه لانه ككسب الابواب والتراحم ثم كان يلحق فيها ما يناسبها من الحديث على
 شرطه فلم يقع له شيء من ذلك ولو لم يكن من فضيلة العلم الآية شهد الله فبدأ الله تعالى بنفسه وفي تلاوته وثبت
 بأهل العلم وناجيتهم فاشرفا والعلماء ورثة الانبياء كما ثبت في الحديث واذا كان لارتبة فوق النبوة فلا شرف
 فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وغاية العلم العمل لانه عمرته وقائدة العمر وزاد الآخرة فمن ظفر به سعد ومن فاته
 خسر فاذا العلم افضل من العمل به لان شرفه بشرف معلومه والعمل بلا علم لا يسمى عملا بل هو رد وباطل وينقسم
 العلم بانقسام المعلومات وهي لا تنحصر فيها الظاهر والمراد به العلم الشرعي المقيد بما يلزم المكلف في امر دينه
 عبادة ومعامله وهو يدور على التفسير والفقه والحديث وقد عدا الشيخ عز الدين بن عبد السلام تعلم النحو وحفظ
 غريب الكتاب والسنة وتدوين أصول الفقه من البدع الواجبة ومنها علم الباطن وهو نوعان الاول علم العمادة
 وهو فرض عين في فتوى علماء الآخرة فالعرض عنه هالك بسطوة مالك المثلوث في الآخرة كما أن المعرض عن
 الاعمال الظاهرة هالك بسف سلاطين الدنيا يحكم فتوى فقهاء الدنيا وحقيقته النظر في تصفية القلب وتمذيب
 النفس باقتناء الاخلاق الذميمة التي ذمها الشارع كالرياء والجب والغش وحب العلو والنساء والتغر والطمع
 ليمتصفا بالاخلاق الحميدة كالاخلاص والشكر والصبر والرحمة والتقوى والقناعة ليصلح عند احكامه
 ذلك لعله ليرث ما لم يعلم فعمله بلا عمل وسيلة بلا غاية وعكسه جناية وانقاص ما بلا ورع كقصة بلا آخرة فأدرك
 الامور زهد واستقامة ليتقنع بعمله وعمله وما شير الى بئذ منبورة في هذا الكتاب من مقاصد هذا النوع ان شاء
 الله تعالى بالظف اشارة وأعر عن مهماته الشريفة بأرشف عبارة جعل القرائد القوائد وأما النوع الثاني فهو علم
 المكاشفة وهو نور يظهري في القلب عند تركه فتظوره المعاني الجملة فتحصل له المعرفة بالله تعالى وأسمائه
 وصفاته وكتبه ورسوله وتكشف له الاستعار عن مخبات الاسرار وفاهمهم ولم تعلم ولا تكن من المبكرين ثم لك مع
 الهالكين قال بعض العارفين من لم يكن له من هذا العلم شيء أخشى عليه سوء الخاتمة وأدنى النصب منه التصديق
 به ونسائه لاهله والله تعالى اعلم (باب من سئل) يضم السين وكسر الهمزة (علما) بالنصب مفعول ثان (وحو
 مستقل في حديثه) جملة وقعت حال من التفسير (فأتم الحديث ثم اجاب السائل) عطفه بتم لتراخيته وبالسند
 الى المرتك قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وبالنون أبو بكر البصري (قال حدثنا طنج) بضم
 الفاء ورفع التلام وبسكون المنة التخصية وفي آخره ماء ممله وهو لقب له واسمه عبد الملك وكنيته أبو يحيى (ح)
 قال البخاري (وحدثني) بالافراد وفي رواية ابن عسا كر قال وحدثنا (ابراهيم بن المنذر) المديني (قال حدثنا
 محمد بن فضال) المديني (قال حدثني) بالافراد وفي رواية الاصمعي وباب عسا كر وأبي الوقت حدثنا (أبي) فليح
 (قال حدثني) بالافراد (خلال بن علي) ويقال له خلال بن أبي ميمونة وخلال بن أبي خلال وخلال بن اسامة نسبة
 الى جدته وقد تضاف اسم اربعة والكل واحد (عن عطاء بن يسار) مولى ميمونة بنت الحارث (عن أبي هريرة)
 عبيد الرحمن بن حنبل (قال يميما) بالميم (التي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم) أي الرجال

فقط او النساء بما لان القوم شامل للرجال والنساء (جاء) اى النبي صلى الله عليه وسلم (اعرابي) الاعراب
سكان البادية لا واحدا من لفظه ولم يعرف اسمه نعم سماه ابو العالية فيما نقله عنه البرماوى رفيعا وفيه استعمال
ينبغي ان اذا وهو فصيح (فقال حتى الساعة) اسما لها من عن الوقت التى تقوم فيه (حتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث) اى القوم وفي رواية ابن عساکر وابى ذر عن المسقل والجوى والكنهين حتى يحدثه بالهاء
اى يحدث القوم الحديث الذى كان فيه فلا يعود الضمير المنصوب على الاعرابي (فقال بعض القوم سمع) عليه
الصلاة والسلام (ما قال فكره ما قال) اى الذى قاله حذف العائد (وقال بعضهم بل لم يسمع) قوله وبلى حرف
اضراب وليه هنا جلة وهى لم يسمع فيكون بمعنى الابطال لا العطف والجلة اعتراض بين قضى وبين قوله (حتى اذا
قضى) صلى الله عليه وسلم (حديثه) حتى اذا يتعلق بقوله قضى يحدث لا بقوله لم يسمع وانما لم يجبه عليه الصلاة
والسلام لانه يستعمل أن يكون لا تنظرا للوحى او يكون مشغولا بجواب سائل آخر ويؤخذ منه أنه ينفى للعالم
والقاضي ونحوهما رعاية تقدم الاسبق فالاسبق (قال) صلى الله عليه وسلم (اين اراد) بضم الهمزة اى اطل أنه
قال أين (السائل عن الساعة) اى عن زمانها والشك من محمد بن فليح ولم يضبط همزة اراه فى اليونينية وفى رواية
أين السائل وهو فى الروايتين بالرفع على الابتداء وخبره اين المتقدم وهو سؤال عن المكان بنى لتضمنه حرف
الاستفهام (قال) الاعرابي (ها أنا السائل يا رسول الله) فالسائل المتقدم خبر المبتدأ الذى هو أنا وها حرف
تبسبه (قال) صلى الله عليه وسلم (فاد اصبحت الامانة فاستقر الساعة قال) الاعرابي (كيف اضاعتها قال) عليه
الصلاة والسلام مجيبا له (اذا وسد) بضم الواو وتشديد السين اى جعل (الامر) المتعلق بالدين كاخلافة
والقضاء والافتاء (الى غير اهله) اى بولاية غير أهل الدين والامانات (فاستقر الساعة) الفاء للتفريع وأجواب
شرط محذوف أى اذا كان الامر كذلك فاستقر الساعة ولا يقال هى جواب اذا وسد لانها لا تتضمن هنا معنى
الشرط وقال ابن بطال فيه أن الائمة اتفقهم الله على عباده وفرض عليهم الشخ واذا قلدوا الامر لغير أهل الدين
فقد ضيعوا الامانات وفيه أن الساعة لا تقوم حتى يؤتمن الخائن وهذا انما يكون اذا غلب الجهال وضعف أهل
الحق عن القيام به ونصرت فيه وجوب تعليم السائل لقوله عليه الصلاة والسلام اين السائل وفيه مراجعة
العالم عند عدم فهم السائل لقوله كيف اضاعتها وهو ثمانى الاسناد ورجاله كلهم متدينون مع الحديث
بالافراد والجمع والغنبة وآخرجه المصنف ايضا فى الرقاق مختصرا وهو مما انفرد به عن بقية الكتب الستة *
(باب من) اى الذى (رفع صوته بالعلم) أى بكلام يدل على العلم فهو من باب اطلاق اسم المدلول على الدال والا
فالعلم صفة معنوية لا يتصور رفع الصوت به * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابو النعمان عارم بن الفصل)
واسمه محمد وعارم لقبه السدوسي البصري المتوفى سنة ثلاث او أربع وعشرين ومائتين وسقط عند ابن عساکر
والاصبلي وابى ذر عارم بن الفضل (قال حدثنا ابو عوانة) بفتح العين المهملة الواضاح الشكري (عن أبي بشر)
بكسر الموحدة وسكون الججمة جعفر بن اياض الشكري عرف بابن وحشية الواسطي الثقة المتوفى سنة أربع
وعشرين ومائة (عن يوسف) بثبوت السين المهملة مع الهمز وتركه (ابن مارك) بفتح الهاء غير منصرف للعامة
والججمة لان ما هك بالفارسية تصغير ما وهو القمر بالعربي وقاعدتهم اذا صغروا الاسم جعلوا فى آخره الكاف
وفى رواية الاصبلي ما هك بالصرف لانه لاحظ فيه معنى الصفة لان التصغير من الصفات والصفة لا تتجامع العملية
لان بينهما متضادا وحديث بصير الاسم بعلة واحدة وهى غير مانعة من الصرف وروى بكسر الهاء مصر وفا اسم
فأعلى من مهكت الشئ مهكا اذا بالغت فى سحقه وعلى قول الدارقطني ان ما هك اسم أمه يتعين عدم صرفه
للعلمة والتأنيث لكن الاكثر على خلافه وأن اسمها مسيكة ثابتة به بضم الموحدة وسكون الهاء وبالزاي
الفارسي المكي المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل غير ذلك (عن عبد الله بن عمرو) أى ابن العاصي رضى الله
عنهما (قال تخلف) أى تأخر خلفنا (النبي) ولا بى ذر تخلف عنا النبي (صلى الله عليه وسلم فى سفره سافرا بها)
من مكة الى المدينة كفى مسلم (فأدركا) النبي صلى الله عليه وسلم أى لحق بنا وهو بفتح الكاف (وقد
أرهقنا) بتأنيث الفعل أى عشتنا (الصلاة) بالرفع على الفاعلية أى وقت صلاة العصر كما فى مسلم وفى رواية
أرهقنا بالتذكير وسكون القاف لان تأنيث الصلاة غير حقيقي والصلاة بالنصب على المفعولية أى اخرناها
وحديثنا فاضمير رفع وفى الرواية الاولى ضمير نصب (ونحن سوفا) جملة اسمية وقعت حالا (فجعلنا) أى كدنا
(نسخ) اى نغسل غسلا خفيفا اى مبقعا حتى يرى كأنه مسح (على ارجلنا) جمع رجل لاقباله الجمع والاقبال

لكل الارجلان ولا يتال يلزم أن يكون لكل واحد رجل واحدة لاننا نقول المراد جنس الرجل سواء كانت
واحدة أو اثنين (فتاوى) عليه الصلاة والسلام (بأعلى صوته ويل) بالرفع على الابداء وهي كلمة عذاب وهلاك
(الاعقاب) جمع عقب وهو المستأخر الذي يمسك شر التعل اي ويل لاصحاب الاقباب المقصرين في غسلها
او العقب هي الخشوعة بالعقوبة (من التلاوة تين اربلا) شئ من ابن عمرو وآل في الاقباب للعهد والمراد
الاعقاب التي رآها لم ينلها المظهر ويحتل أن لا يخص تلك الاقباب المرتبة له بل المراد كل عقب لم يعمه الماء
فكون عهديه جنسية * (باب قول المحدث) اي الذي يحدث غيره (حدثنا واخبرنا) وللاصلي وغيره
واخبرنا (واخبارنا) هل ينضم ما فرق او الكل واحد ولكريمة باسقاط وأبنا وللاصلي باسقاط واخبرنا ونبت
الجميع في رواية أبي ذر (وقال) لنا (الجدي) يضم المهملة وقع الميم جاء نصغيره وانسبه أبو بكر بن عبد
الله بن الزبير المكي المذکور أول الكتاب (كن عند ابن عينة) صفيان وللاصلي وكريمة وقال لنا الحمدي
وكذا ذكره أبو نعيم في المستخرج فهو متصل وأخاد جعفر بن سعد بن النساويدي أن كل ما في البخاري من قال في
قلان فهو عرض او مسأله (حدثنا واخبرنا وأبنا وسمعت واحدا) لا فرق بين هذه الالفاظ الاربعة عند
المؤلف كما يعطيه قوة تخصيصه بذكره عن شيخه الحمدي من غير ذكر ما يحلقه وهو مروى ايضا عن مالك
والحن البصري ويحيى بن سعيد القطان ومعظم الكوفيين والنجاشيين ومن رواه عن مالك اسد بن أبي
اويس فإنه قال انه سئل عن حديث أشماع هو فقال منه سماع ومنه عرض وليس العرض عندنا بأدنى من
السماع وقال القاضي عياض لا خلاف أنه يجوز في السماع من لفظ الشيخ أن يقول السماع فيه حدثنا واخبرنا
وأبنا وسمعت يقول وقال لنا قلان وذكر لنا قلان واليه مال الطحاوي وصحح هذا المذهب ابن الحاجب ونقل
هو وغيره أنه مذهب الأئمة الاربعة ومنهم من رأى إطلاق ذلك حيث يقرأ الشيخ من لفظه وتقيده حيث يقرأ
عليه وهو مذهب اسحق بن راويه والنسائي وابن حبان وابن منده وغيرهم وقال آخرون بالترقية بين
الصيغ بسبب اقتران الحمل فلما سمع من لفظ الشيخ سمعت أروحدثنا ولما قرأ على الشيخ اخبرنا والاحوط
الانصاح بصورة الواقع فيقول ان كان قرأ قرأت على قلان واخبرنا بقرأة في عليه وان كان سمع قرأ على قلان
وأنا سمع أو أخبرنا قلان قرأة عليه وأنا سمع وأبنا وأبنا نا بالترقية للاجزة التي يشافه بها الشيخ من يميزه
وهذا مذهب ابن جرير والاوزاعي وابن زب وجوه وأهل المشرق ثم أحدث أتباعهم تفصيلا خرفن سمع
وحده من لفظ الشيخ افرده فقال حدثني ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ افرده فقال
أخبرني ومن سمع بقرأة غيره جمع فقال أخبرنا أو ما قال لنا أو قال لي وذكر لنا أو ذكر لي فقيما سمع في حال المذاكرة
وجرم ابن منده بأنه للاجزة وكذا قال أبو يعقوب الطحاوي وقال أبو جعفر بن احمد انه عرض ومسألة فقال في فتح
المغيث وهو على تقدير تسليحهم له حكم الاتصال ايضا على رأى المجتهدين ولكنه مردود عليهم فقد اخرج البخاري
في الصرم من صحبه حديث أبي هريرة قال قال اذ انسى احدكم فأكل او شرب فقال فيه حدثنا عبدان
وأورده في تاريخه بصيغة قال لي عبدان وأورد حديثا في التفسير من صحبه عن ابراهيم بن موسى بصيغة
التحديث ثم أورده في الايمان والذود منه ايضا بصيغة قال لي ابراهيم بن موسى في امثله كثيرة قال وحقيقته
شبهنا استقرأه لها أنه انما يأتي بهذه الصيغة يعني بانفرادها اذا كان المثنى ليس على شرطه في اصل موضوع
كما به كأنه يقول ظاهره الوقوف في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج وذلك في المتابعات والشواهد وانما
خصوصا قرأه الشيخ بمجة تنال قوة اشعاره بالنطق والمشافهة وينبغي ملاحظة هذا الاصطلاح لئلا يحتلط السمع
بالمجاز قال الاسفرايني لا يجوز فيما قرأ أو سمع أن يقول حدثنا ولا فيما سمع لفظا أن يقول اخبرنا اذ بينهما فرق
ظاهر ومن لم يحفظ ذلك على نفسه كان من المدلسين ثم عطف المؤلف ثلاثة تعاليق يؤيدها مذهبه في التسوية
بين الصيغ الاربعة فقال (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
المصدق) في نفس الامر (المصدق) بالنسبة الى الله تعالى او الى الناس او بالنسبة الى ما قاله غيره اي جبريل
له وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في القدر (وقال شقيق) بفتح الشقبة ابوائل السابق في باب خوف
المؤمن أن يحبط عمله من كتاب الايمان (عن عبد الله) اي ابن مسعود واذ أطلق كان هو المراد من بين العبادلة
(سمعت النبي) ولاني ذكره والاصلي سمعت من النبي (صلى الله عليه وسلم كلمة) وهذا وصله المؤلف في الجائز
(وقول حذيفة) بن اليمان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المناقبة المتوفى بالمداثر سنة ست

وثلاثين بعد قتل عثمان رضي الله عنه بأربعين ليلة ومقول قوله (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) وهذا وصلة المؤلف في الرقاق ونساق التعاليق الثلاثة تنبيهها على أن الصحابي تارة يقول حدثنا وتارة يقول سمعت فدل على عدم الفرق بينهما ثم عطف على هذه الثلاثة ثلاثة أخرى فقال (وقال أبو العالية) بالمهمل والمثناة التحتية هو رفيع بن رافع الفراء وفتح الفاء ابن مهران بكسر الميم الرياحي بالمشناة التحتية والحاء المهمله اسم بعد موته صلى الله عليه وسلم بستين وتوفي سنة تسعين وقال العيني كالقطب الحلبي هو البراء بتشديد الراء نسبة لبري النبل واسمه زياد بن عمرو القرشي البصري المتوفى سنة تسعين قال ابن حجر وهو وهم فإن الحديث المذكور معروف برواية الرياحي دونه وتعبه العيني بأن كل واحد منهم ما يروى عن ابن عباس وترجيح أحدهما عن الآخر في رواية هذا الحديث عن ابن عباس يحتاج إلى دليل وبأن قوله فإن الحديث المذكور معروف برواية الرياحي دونه يحتاج إلى نقل عن أحدهما عليه وأجاب في انقضاء الاعتراض بأن المصنف وصله في التوحيد ولوراجعه العيني من هنالك لما احتاج إلى طلب الدليل (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل وقال انس) بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه عز وجل) ولا أصيلي فيما يرويه عن ربه ولا يروي ذلك والوقت تبارك وتعالى يدل على قوله عز وجل (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه عز وجل) بكاف الخطاب مع ميم الجمع وهذه التعاليق الثلاثة وصلها المؤلف في كتاب التوحيد وأوردناها تنبيهاً على حكم المعنعن والذي ذهب إليه هو وأئمة جهود المحدثين أنه موصول إذا أتى عن رواية مسمين معروفين بشرط السلامة واللقاء وهو مذهب ابن المديني وابن عبد البر والخطيب وغيرهم وعزاه النروي للجمعين بل هو مقتضى كلام الشافعي نعم لم يشترطه مسلم بل أنكر اشتراطه في مقدمة صحيحه وأدعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله إليه وأن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار قديماً وحديثاً ما ذهبوا إليه من عدم اشتراطه لكنه اشتراط تعاصرها نقطاً وان لم يأت في خبر قط أنهم ما اجتمعوا ونساقها يعني تحسبنا للأنباء ثقة وفيما قاله نظر يطول ذكره وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا قتيبة) زاد في رواية ابن عساکر ابن سعيد وقد مر (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) المذكور في باب علامة المنافق (عن عبد الله بن دينار) السابق في باب أمور الأيمان (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر) أي من جنسه (شجرة) بالنصب اسم إن وخبرها الجار والمجرور ومن التبعض وقوله (لا يسقط ورقها) في محمل نصب صفة الشجرة وهي صفة ملبية تبيّن أن موصوفها مختص بهم دون غيرها (وانما مثل المسلم) بكسر الهمزة عطفًا على إن الأولى وبكسر ميم مثل وسكون المثلثة كذا في رواية أبي ذر وفي رواية الأصيلي وكريمة مثل يفخهما كشبه وشبه لفظاً ومعنى واستعير المثل هنا كاستعارة الأسد للمقدام الحال العجيبة أو الصفة الغريبة كأنه قال حال المسلم العجيب الشأن كحال النخلة أو صفته الغريبة كصفته فالمسلم هو المشبه والنخلة هي المشبه بها وقوله (لقد توفى) فعل أمر أي ان عرفتموها لقد توفى (ماهي) جملة من مبتدأ وخبر سدت مسد مقعولى التحديث (فوقع الناس في شجر البوادى) أي جعل كل منهم يفسرها بشوع من الأنواع وذهابوا عن النخلة (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ووقع في نفسى انما النخلة) بالرفع خبر أن وفتح الهمزة لأنها فاعل وقع (فاستحييت) أن اتكلم وعنده أبو بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم هبة منه وتوقير الهم (ثم قالوا حدثنا) بكسر الدال وسكون المثلثة (ماهي) يارسل الله (قال) صلى الله عليه وسلم (هي النخلة) وعند المؤلف في التفسير من طريق نافع عن ابن عمر قال كذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة كالأرجل المسلم لا ينجح ورقها ولا ولا ذكر النقي ثلاث مرات على طريق الاكتفاء وقد ذكرنا في تفسيره ولا ينقطع غيرها ولا يعدم فيها ولا يبطل نفعها * هذا (باب طرح) بالجر للاضافة أي القاء (الامام المشتهر) على أصحابه ليختبر ما عندهم (أي ليمتحن الذي عندهم) (من العلم) * وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء أبو الهيثم القطواني بفتح القاف والطاء نسبة لموضع الكوفة الجبل * مولا هم الكوفي تكلم فيه وقال ابن عدى لا بأس به المتوفى في الحجاز سنة ثلاث عشرة ومائتين قال (حدثنا سليمان بن بلال أبو محمد التيمي القرشي المديني الفقيه المشهور وكان بربريا حسن الهيئة وتوفي سنة اثنين وسبعين ومائة في خلافة هرون الرشيد قال (حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (إن من الشجر شجرة) زاد المؤلف في باب الفهم في العلم قال

صحبت ابن عمر الى المدينة فقال كاعند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجماعة فقال ان من الشجر شجرة
 (لا يسقط ورقها وانما مثل) بكسر الأول وسكون الثاني وبتحتهما على ما مر أي شبه (المسلم حديثه) كذا
 في الرواية بغير فاء على الأصل (ما هي قال فوقع الناس في شجر البوادي) أي ذهب أفكارهم اليهود والنصارى
 وسقطت لفظة قال من الرواية الأولى (قال) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (فوقع في نفسي) وفي الرواية
 السابعة ووقع في نفسي (انها النخلة) وفي صحيح أبي عوانة قال تظنت أنها النخلة من أجل الجبل الذي أتى به زاذ
 في رواية أبي ذر عن المسنن وأبي الوقت والأصلي فاستحييت قال في رواية مجاهد عند المؤلف في باب الفهم
 في العلم فأردت أن أقول هي النخلة فإذا انما اصغر القوم وعنده في الاطعمة فإذا انما عشر عشرة أما احديثهم
 وفي رواية نافع ورأيت ابا بكر وعمر لا يسلكان فكروا أن اتكلم (ثم قالوا حدثنا) المراد منه الطلب والسؤال
 (ما هي يا رسول الله قال هي النخلة) ولابن عساكر حديثنا يا رسول الله قال هي النخلة ولا يصلي ثم قالوا حدثنا
 يا رسول الله ووجه الشبه بين النخلة والمسلم من جهة عدم سقوط الورق كما رواه الحرث بن أبي أسامة في هذا
 الحديث كما ذكره السهيلي في التعريف وقال زاذ زيادة تبارى رحله ولظنه عن ابن عمر قال كما عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ان مثل المؤمن كمثل شجرة لا يسقط لها ورقة الا بعلة اندرون ما هي قالوا الا قال
 هي النخلة لا يسقط لها ورقة الا بعلة ولا يسقط المؤمن دعوة فبين وجه الشبه قال ابن حجر وعند المؤلف في الاطعمة من
 حديث ابن عمر يفتاخن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى بجماعة فقال ان من الشجر لباركه كبركة المسلم
 وهذا اعتم من الذي قبله وبركة النخلة موجودة في جميع أجزائها تستقر في جميع احوالها من حين تطلع الى حين
 تنبس نور كل أنواعها ثم يتفجع بجميع أجزائها حتى الثوى في علف الدواب واليف في الحيات وغير ذلك مما لا يحصى
 وكذلك بركة المسلم قائمة في جميع الاحوال ونفعه مستمر له ولغيره وأما من قال ان وجه الشبه كون النخلة خلقت
 من فضل طينة آدم فلم يثبت الحديث بذلك وفائدة اعادته لهذا الحديث اختلاف السند المؤذن بعد ادثاينه
 واتساع روايته مع استفادة الحكم المترتب عليه المقضي بحدقة نظره في تصرفه في تراجم ابوابه وانه المرفق
 والمعين * (باب ما جاء في العلم وقول الله تعالى وقل رب زدني علما) أي سل الله تعالى زيادة العلم وهذا ساقط
 في رواية ابن عساكر والأصلي وأبو ذر والوقت والباب التالي له ساقط عند الأصلي وأبو ذر وابن عساكر
 (باب القراءة والعرض على المحدث) وفي نسخة القراءة والعرض على المحدث بجذف الباب أي بأن يقرأ عليه
 الطالب من حفظه أو كتاب أو يسمعه عليه بقرائة غيره من كتاب أو حفظ والمحدث حافظ أو غير حافظ لكن
 مع تتبع أصله بنفسه أو ثقة ضابط غيره واحترازه عن عرض المأولة وهو العار عن القراءة وصورته أن يعرض
 الطالب مروى شيخه اليقظ العارف عليه فيأتمم الشرح ثم يعيده عليه ويأذن له في روايته عنه (ورأى الحسن)
 البصري (وسفيان) الثوري (وماث) أي ابن انس امام الأئمة (القراءة) على المحدث (جائزة) في صحة النقل
 عنه خلا قالابي عاصم النزيل وعبد الرحمن بن سلام الجني وو كعب والمحدث الأول بل صرح القاضي عياض بعدم
 الخلاف في صحة الرواية بها وقد كان الامام ماث يأبى أشد الاباء على مخالفه ويقول كيف لا يجوز هذا
 في الحديث ويجزىك القرآن والقرآن اعظم وقال بعض اصحابه صحبه سبع عشرة سنة فمارأته تقرأ الموطأ
 على احد بل يقرؤن عليه وفي رواية غير الأصلي وأبي الوقت وابن عساكر (قال ابو عبد الله) أي المؤلف (سعت)
 أبا عاصم يذكر عن سفيان الثوري (وماث) الامام (انها) كما تباريان القراءة والسحاح جائزا وفي رواية أبي ذر
 جائزة أي القراءة لأن السماع لا يتعارض فيه ولغير أبي ذر (حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان قال اذا مررت على
 المحدث فلا بأس أن يقول حدثني) بالانفراد (وسعت) واحتج بعضهم) هو المجدي شيخ المؤلف وأبو سعيد
 الخدادي في المعرفة للبيهقي من طريق ابن خزيمة (في القراءة على العالم) أي في صحة النقل عنه (بحديث ضمام
 ابن علقبة) بكسر الضاد المعجمة وتعلبه بالمثلثة ثم المهملة وبعد اللام موحدة زاذ في رواية الأصلي وأبي ذر أنه
 وسقطت لغيرهما كافي فرع اليونانية كني (قال النبي صلى الله عليه وسلم الله) بمرارة الاستفهام مرفوع
 مبتدأ أخبره قوله (أمر لآن) أي بأن (تصلي) بالمثلثة الفرقية وفي فرع اليونانية أن تصلي بنون الجمع (الصلاة)
 وفي رواية أبي الوقت وذرع عن الكشي (الصلاة بالافراد) (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم) أمرنا أن تصلي
 (قال) المجدي (فهذه قراءة على النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الأصلي (كافي الفرع فهذه قراءة على
 العالم) (آخر ضمام قومه بذلك فأجروا) أي قبلوه من ضمام وليس في الرواية الثانية من حديث انس في قصته

أخبر قومه بذلك ثم روى ذلك من طريق آخر عند أحمد من حديث ابن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر بنهم
 ابن نعلبة الحديث وفيه أنهما ما قال لقومه عند ما رجع إليهم أن الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا وقد
 جئكم من عند ربكم بما كنتم به تنهون قالوا فوالله ما سمعنا من ذلك اليوم وفي حاضرهم رجل ولا امرأ إلا
 مسلما (واخرج مالك) الإمام (بالصك) بفتح الميم وتشديد الكاف الكتاب فارسي معرب يكتب فيه أقرار المقر
 (يقرأ على القوم) بضم المثناة التحتية مبدأ للمفعول (فيقولون) أي الشاهدون لا القوم لأن المراد منهم من
 يعطى الصك وهم المقررون بالديون أو غيرها فلا يصح لهم أن يقولوا (أشهدنا فلان) ويقرأ ذلك قراءة عليهم
 وفي رواية أبوى ذر والوقت وانما ذلك قراءة عليهم فتسوغ الشهادة عليهم بقولهم نعم بعد قراءة المكتوب عليهم
 مع عدم تلفظهم بها هو مكتوب قال ابن بطلان وهذه حجة قاطعة لأن الشهاد أقوى حالات الاخبار (ويقرا)
 بضم أوله أيضا (على المقرئ) المعلم للقرآن (فيقول القارئ) عليه (أقرأني فلان) روى الخطيب البغدادي
 في كفايته من طريق ابن وهب قال سمعت مالك بن أنس قال سمعت مالك بن أنس قال سمعت مالك بن أنس قال سمعت
 حديثي قال نعم كذلك القرآن ليس الرجل يقرأ على الرجل فيقول أقرأني فلان فكذلك إذا قرأ على العالم صح
 أن يروى عنه انتهى * وبالسند السابق إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) بخفيف اللام السكندى (قال
 حدثنا محمد بن الحسن) بفتح الحاء ابن عمران (الواسطي) فاضنه المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وليس له
 في البخاري غير هذا (عن عوف) بفتح العين آخره فاهو ابن أبي جيلة الأعرابي (عن الحسن) البصري (قال
 لا بأس) في صحة النقل عن الحديث (بالقراءة على العالم) أي الشيخ * وبه قال المؤلف (حدثنا عبد الله) زاد
 في رواية أبوى ذر والوقت وابن عباس كرمها هو ثابت في فرع البونية لا في أصلها إلا في الهامش وفوقه هـ س ط
 (وأخبرنا محمد بن يوسف القبري) وحدثنا محمد بن اسمعيل البخاري (قال حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح
 الواو (حدثنا محمد بن موسى بن باذام) العيسى بالمهملة (عن سفيان) الثوري أنه (قال إذا قرئ) بضم
 القاف وكسر الراء ولا أصلي وابن عباس إذا قرأت وفي رواية أبي الوقت إذا قرأ (على الحديث فلا بأس) على
 القارئ (أن يقول حديثي) كما جاز أن يقول أخبرني (قال) أي المؤلف (وسمعت) وفي رواية بن قال أبو عبد الله
 سمعت بغير واو (أبا عاصم) هو الفخام بن محمد الشيباني البصري النبيل بفتح النون وكسر الواو وحدة وسكون
 المثناة التحتية المتوفى سنة اثنتي عشرة ومائتين (يقول عن مالك) إمام دار الهجرة (و) عن (سفيان) الثوري
 (القراءة على العالم وقرآته سواء) في صحة النقل وجواز الرواية تم استحباب مالك القراءة على الشيخ وروى عنه
 الدارقطني أنها ثابت من قراءة العالم واجهه ورعى أن قراءة الشيخ أرجح من قراءة الطالب عليه وذهب آخرون
 إلى أنهم ما سوا كما تقدم عن مذهب المؤلف ومالك وغيرهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
 (قال حدثنا الليث) بن سعد عالم مصر (عن سعيد) بن أبي سعيد بكسر العين فيهما (هو المقرئ) بضم الواو وحدة
 ولفظ هو ساقط في رواية أبي ذر (عن شريك بن عبد الله بن أبي عن) بفتح النون وكسر الراء (القرشي) المدني المتوفى
 سنة أربع ومائة (أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه أي كلامه حال كونه (يقول فيما) بالميم وفي نسخة يينا
 بغير ميم (يخبر) مبتدأ خبره (جاء من مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي) (دخل رجل) جواب فيما
 ولا أصلي (أدخلكم لكن لا يصح) لا يستقصح إذا وادى جواب يينا ويينا (على جل فأناخه في) رغبة (المسجد)
 أو ساجدة (ثم عقلة) بخفيف القاف أي شد على ساقه مع ذراعه حبلا بعد أن شئ ركبت وفي رواية أبي نعيم أقبل
 على بعيره حتى أتى المسجد فأناخه ثم عقلة قد نزل المسجد وفي رواية أحمد والحاكم عن ابن عباس فأناخ بعيره على
 باب المسجد فعقلة ثم دخل وهذا يدل على أنه لم يدخل به المسجد وهو رفع احتمال دلالة ذلك على طهارة أبواب
 الأبل (ثم قال لهم أيكم) استقها مخرقوع على الاستاء خبره (محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكى) بالهمزة
 مستقوعا على وطاء والجلالة اسمية وقعت حالا (بين ظهرائهم) بفتح الظاء المعجمة والنون أي بينهم وزيد لفظ الظاهر
 ليدل على أن ظهرائهم قد امدوا وظهر أوراؤه فهو محفوف بهم من جانبيه والالف والنون فيه للتأكيده قاله
 صاحب الفائق وقال في المصايح ثم زيدت الالف والنون على ظهر عند التنبيه للتأكيده ثم كثر حتى استعمل
 في الأقامة بين القوم مطلقا انتهى فهو مما أريد باللفظ التنبيه فيه معنى الجمع لكن استشكل البدر الدماميني
 شوب النون مع الإضافة وأجيب بأنه ملحق بالمتن لأنه متبني وحذف منه نون التنبيه فصار ظهرائهم (فقلنا
 هذا الرجل الأبيض المتكى) والمراد بالابيض هنا المشرب بحمرة كإدال عليه رواية الحرث بن عمر حيث قال

الامغر وهو مفسر بالحجة مع بياض صاف ولا تباين بين وصفه هنا بالبياض وبين ما ورد انه ليس بياض ولا
ادم لان المتقي البياض الخالص يكون الحص وفي كتابي المنع من مباحث ذلك ما يكتفي ويشفي وبأن شاء الله
تعالى بعون الله نكتت من ذلك في الصفة النبوية من هذا الجوع (فقال له) صلى الله عليه وسلم (الرجل) الداخل
(ابن عبد المطلب) بكسر الهمزة وفتح التون كما في فرع اليونينية والذي رأته في اليونينية همزة وصل وقال
الزركشي والبرماوى بفتح الهمزة للتداء ونصب التون لانه مضاف وزاد الزركشي لا على الخبر ولا على سبيل
الاستفهام بل دليل قوله عليه الصلاة والسلام قد أحسبك قال وفي رواية أبي داود وابن عبد المطلب وتعبه
في المصايح بأنه لا دليل في شيء مما ذكره على تعيين فتح الهمزة لكن ان ثبت الرواية بالفتح فلا كلام والادلاء ما
من أن تكون همزة الوصل التي في ابن سقطت للدرج وحرف النداء محذوف وهو في مثله قياس مطرد بلا خلاف
اه ولكن ينبغي تأييد ابن عبد المطلب بآيات حرف النداء (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أحسبك) أي سمعتك
أو المراد إنشاء الإجابة أو نزل تقريره للصحابة في الاعلام عنه منزلة النطق ولم يحجبه عليه الصلاة والسلام بهم لانه
أدخل بما يجب من رعاية التعظيم والادب حيث قال ايكم محمد وشيخو ذلك (فقال الرجل لشيء مني صلى الله عليه وسلم)
وسقط قوله الرجل الى آخر التعليق عند ابن عساكر وسقط لفظ الرجل فقط لاني الوقت (أي سائلك) وفي رواية
ابن عساكر أيضا والاصلي (فقال الرجل لشيء مني) (فقد عليك في المسألة) بكسر الدال الاولى المثقلة والفاء
عاطفة على سائلك (فلا تجد) بكسر الجيم والجرم على التهن وهو من الموحدة أي لا تعقب (على شيء في نفسك فقال)
صلى الله عليه وسلم (سل عما بدا) أي ظهر (ال فقال) الرجل (اسألك بربك) أي بحق ربك (ورب من قبل الله)
بهمزة الاستفهام الممدودة والرفع على الابتداء والخبر قوله (ارسلك الى الناس كلهم فقال) صلى الله عليه وسلم
وفي رواية قال (اللهم) أي يا الله (نعم) فالتميز يدل من حرف النداء وذلك للتميز والافعال جواب قد حصل نعم
أو استشهد في ذلك بالله تأكيد الصدقة (قال) وفي رواية فقال الرجل (أنت ذلك) بفتح الهمزة ويكون التون
وضم الشين المجبة أي سألك (يا الله) والباء لتقسم (الله امرئ) بالذ (ان نصلي الصلوات الخمس) بنون الجمع
للاصلي واقصر عليه في فرع اليونينية ولغيره تطلق بناء الخطاب وكل ما وجب عليه وجب على آفته حتى يقوم
دليل على الخصوصية وتكسيمي والسرخصي الصلاة بالافراد أي جنس الصلاة (في اليوم والليله قال) صلى
الله عليه وسلم (اللهم نعم قال) الرجل (أنت ذلك يا الله) بالذ (امرئ ان تصوم) بناء الخطاب وللاصلي أن
تصوم بالتون كما في الفرع والذي في اليونينية تصوم بالتون فقط غير مكررة (هذا الشهر من السنة) أي رمضان
من كل سنة فاللام فيها للعهود والاشارة لنوعه لآلئنه (قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم نعم قال) الرجل
(أنت ذلك يا الله) بالذ (امرئ ان تأخذ) بناء الخطاب أي بأن تأخذ (هذه الصدقة) المعهودة وهي الزكاة
(من أغنيانا فتقسمها) بناء الخطاب المقترحة والنصب عطف على أن تأخذ (على قترائنا) من تغلب الاسم
للإكل عتق الله الأغنياء أخرج مخرج الاغلب لانهم معظم الاصناف الثمانية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم نعم) ولم يتعرض للجمع فقال في مصايح الجامع كلكم ماني والزركشي وغيرهما لأنه كان معلوما عندهم
في شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكانهم لم يطلعوا على ما في صحيحهم فقد وقع فيه ذكر الحج ثمانية
أنس وكذا في حديث أبي هريرة وابن عباس عنده وقيل انما لم يذكره لأنه لم يكن فرض وهذا أساء على قول
الواقدي وابن حبيب ان قول ضمام كان سنة خمس وهو مردود عما في مسلم أن قدمه كان بعد نزول النبي
عن السؤال في القرآن وحرفي المائدة ونزلها متأخر جدا وما قد علم أن ارسال الرسل الى الله تعالى الاسلام
انما كان ابتداءه بعد الحديبية ومعظمه بعد فتح مكة وعما في حديث ابن عباس أن قدمه اطاعوه ودخلوا
في الاسلام بعد رجوعه اليهم ولم يدخل بنو سعد ورواين بكر بن حرازين في الاسلام الابد وقعة خيبر وكانت
في ثلثة سنة ثمان والعواب أن قدم ضمام كان في سنة تسع وبه جزم ابن اسحق وأبو عبيدة وغيرهما (فقال
الرجل) المذكور رسول الله صلى الله عليه وسلم (آمنت) قبل (بما) أي بالذي (جئت به) من الوحي وهذا
يحتل أن يكون اخبارا واليه ذهب المؤلف ورجحه القاضي عياض وأنه حضر بعد اسلامه مستتبنا من الرسول
عليه الصلاة والسلام ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه قال في حديث ثابت عن أنس عنده وسلم وغيره فان رسولك
زعم وقال في رواية كريب عن ابن عباس عند الطبراني اتينا كتبنا وأتانا رسولك (وأنا رسول من) (سندنا وخبرنا

قوله غير مكررة لعل معناه
بدون تكرار أن أي لم تذكر
أن في هذه الرواية في جانب
الصوم كما ذكرت في جانب
الصلاة تأكل اه معجمه

مضاف الى من يفتح الميم (وراهى من) يكسرهما (قوى وأناضام بن ثعلبة) بالمثلثة المفتوحة والمهملة والموحدة
(أخو بنى سعد بن بكر) يفتح الموحدة اى ابن هوازن وما وقع من السؤال والاستفهام على الوجه المذكور فبن
بقايا جفاء الاعراب الذين وسعهم خله عليه الصلاة والسلام وليس في رواية الاصيلي - وأناضام الى قوله بكر
(رواه) اى الحديث السابق وفي رواية ابن عساكر (رواه) (موسى) اى ابن اسمعيل كما في رواية ابن عساكر وهو
ابو سبله المنقري - (و) رواه ايضا (علي بن عبد الحميد) بن مصعب المعنى - يفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر
النون بعدها ياء نسبة الى معن بن مالك المتوفى سنة اثنين وعشرين ومائتين كلاهما (عن سليمان) زاد في رواية
الى ذكر ابن المغيرة كما في الفرع كاملة المتوفى سنة تسعين ومائة ولا يصلي - اخبرنا سليمان (عن ثابت) البناني
بضم الموحدة وبالنونين نسبة الى ثابتة بطن من قریش او اسم امه بثانة واسم ابيه اسلم العابد البصري المتوفى
سنة ثلاث وعشرين ومائة (عن انس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا) اى بعينه وسقط
لفظهم هذا من رواية أبي الوقت وابن عساكر وفي رواية مثله وحديث موسى بن اسمعيل موصول في صحيح ابي
عوانة وحديث علي بن عبد الحميد موصول عند الترمذي - أخرجه عن المؤلف * ولما فرغ المؤلف من عرض
القرأة شرب عذير المناولة فقال * (باب ما يدرك) بضم الباء وفتح الكاف (في المناولة) المقرونة بالاجازة وهو أن
يعطى الشيخ الكتاب للطالب ويقول هذا اسماعى من فلان او تصنيي وقد أجزت لك أن ترويه عنى وهى حالة محل
السماع عند يحيى بن سعيد الأنصارى - ومالك والزهرى - فيسوغ فيه التعبير بالتحديث والاخبار لكنهما أحط
مرتبة من السماع عند الاكثرين وهذه غير عرض المناولة السابق الذى هو أن يحضر الطالب الكتاب على أن
الجمهور سوغوا الرواية به او تقييد المناولة باقتراح الاجازة مخرج لما اذا ناول الشيخ الكتاب للطالب من غير
اجازة فانه لا تسوغ الرواية بها على الصحيح ثم عطف المؤلف على قوله في المناولة قوله (وكتاب اهل العلم بالعلم الى)
(اهل البلدان) بضم الموحدة او اهل القرى والصحارى وغيرها والمكتاتبة صورته أن يكتب المحدث لغائب
يحفظه او يأذن ثقة يكتب سواء كان انفراد أم لا وسواء سئل في ذلك أم لا فقول بعد اليسئلة من فلان بن فلان
ثم يكتب شيئا من مرويه حديثا فاكثرا ومن تصنيفه او نظامه والاذن له في روايته عنه كأن يكتب أجزت لك
ما كتبت لك او ما كتبت به اليك ويرسل الى الطالب مع ثقة موثق بعد تحريره بنفسه او بثقة معقدة وشدة وختمه
احتياطا ليحصل الامن من توهم تغييره وهذه في القوة والعحة كالمناولة المتترنة بالاجازة كما مشى عليه المؤلف
حيث قال ما يدرك في المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان لكن قد رجع قوم منهم الخطيب المناولة عليها
لحصول المشافهة فيها بالاذن دون المكتاتبة وهذا وان كان مرجحا فالمكتاتبة ايضا ترجح بكون الكتاتبة لاجل
الطالب واذا أدى المكتاتب ما تحمله من ذلك فبأى صيغة يؤدى جوز قوم منهم الليث بن سعد ومنصور بن المعتمر
اطلاقا خبرنا وحدنا والجمهور على اشتراط التقييد بالكتاتبة فيقول حدثنا وأخبرنا فلان مكتاتبة او
مخوهم فان عزت الكتاتبة عن الاجازة فالمشهور تسويغ الرواية بها (وقال انس) ولا يصلي - انس بن مالك كما هو
موصول عند المؤلف في حديث طويل في فضائل القرآن (نسخ) اى كتب (عثمان المصاحف) اى امر زيد بن
ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها ولا يصلي - عثمان بن
عقمان وهو أحد العشرة المتوفى شهيد الدار يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن
تسعين سنة وكانت خلافته مئتي عشرة سنة رضى الله عنه (فبعث بها) اى ارسل عثمان بالمصاحف (الى الافاق)
محضها الى مكة وأخر الى الشام وأخر الى اليمن وأخر الى البحرين وأخر الى البصرة وأخر الى الكوفة وأمسك
بالمدينة واحدا والمشهور أنها كانت خمسة وقال الداني كثر الروايات على أنها اربعة قلت وفيما جمعتها في فنون
القرآن اربع عشرة فمن يذ لك فليراجع * ودلالة هذا الحديث على تجوير الرواية بالمكتاتبة بين غير خفي - لأن
عثمان أمرهم بالاعتماد على ما في تلك المصاحف ومخالفة ما عداها قال ابن المنير والمستفاد من بعثه المصاحف انما
هو ثبوت اسناد صورة المكتوب فيها الى عثمان لا اصل ثبوت القرآن فانه متواتر عندهم (وراهى عبد الله بن عمر)
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن القرشي المدني العدوي المتوفى سنة احدى وسبعين ومائة وهو
عمر بن العاص وبالأول جزم الكرماني - وغيره وهو موافق لجميع نسخ البخارى حيث ضمت العين من عمر
وسقطت الواو وبالثاني قال الحافظ ابن حجر معلا بقرينة تقديمه في الذكرة على يحيى بن سعيد لان يحيى اكبر من
العمرى وبأنه وحديث كتاب الوصية لابن منبته من طريق البخارى - بسند صحيح الى ابي عبد الله الحلي بضم

المهمل والمؤحدة أنه أتى عبد الله بكباب فيه احاديث فقال انظر في هذا الكتاب فما عرفت منه اتركه وما لم تعرفه
 اجمعه قال وعبد الله يحفل أن يكون ابن عمر بن الخطاب فان الحلي جمع منه ويحتمل أن يكون ابن عمرو بن
 العاص فان الحلي مشهور بالرواية عنه ونعقبه العيني بأن التقديم لا يستلزم التعيين فن ادعى ذلك فعليه بيان
 الملازمة وبأن قول الحلي أنه أتى عبد الله لا يدل بحسب الاصطلاح الاعلى عبد الله بن مسعود وبأن عمرو بن
 العاص بالواو وهي ساقطة في جميع نسخ البخاري وأجاب في استقاض الاعتراض بأنه لا يلزم من انتفاء الملازمة
 أن لا تثبت الملازمة اذا وجدت القرينة وهي أن التقديم يفيد الاهتمام والاهتمام بالاسن الاوثق وبأن الحصر
 الذي ادعاه مردود وقد صرح الأئمة بخلافه فقال الخطيب عن اهل السنة اذا قال المصري عن عبد الله فراده
 عبد الله بن عمرو بن العاص واذا قال الكوفي عبد الله فراده ابن مسعود والحلي مصري اتهمى (و) كذلك رأى
 (يحيى بن سعيد) الانصاري المدني (ومالك) امام دار الهجرة وللأصلي مالك بن انس (ذلك جازراً) اى المناولة
 والابازة على حد قوله تعالى عوان بين ذلك اى ما ذكر من الفارض والبكر فأشار بذلك الى المتن (واضح بعض
 اهل الحجاز) دوشية المصنف الجدي (في صحة المناولة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث كتب) اى
 امره بالكتابة (لامير) وفي رواية الاصلي الى امير (السرية) عبد الله بن جحش المجذع اخي زينب ام المؤمنين
 (كتابا وقال لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا) وفي رواية عروة أنه قال اذا سرت يومين فافتح الكتاب
 والكشيمى لا تقرأ تبون الجمع مع حذف التخيير ويلزم منه كون تبلغ بالنون ايضا (فلما بلغ ذلك المكان) وهو
 نخلة بين مكة والطائف (قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يذكر المؤلف موصولا
 نعم وصله الطبراني بأسناد حسن وهو في سيرة ابن اسحق مرسل ولا وجه الدلالة منه غير خفية فانه
 جازله الاخبار بما في الكتاب بمجرد المناولة فقيه المناولة ومعنى الكتابة وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل
 ابن عبد الله بن ابي اويس) (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بكون العين مسبوقة عبد الرحمن بن عوف
 (عن صالح) يعنى ابن كيسان الغفاري المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله) بالتصغير
 (ابن عبد الله) بالتكبير (ابن عتبة) بنهم العين المهمل واسكان المنشأة الفوقية وفتح المؤحدة (ابن مسعود أن
 عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكاتبه رجلاً) اى بعث رجلاً
 متلبساً بكتابه مصاحبه ورجلاً بالنصب على المنعولية وهو عبد الله بن حذافة السهمي كما سمي في المغازي من
 هذا الكتاب (وأمره) صلى الله عليه وسلم (أن يدفعه الى عظيم البحرين) المندرجين ساوي بالسين المهمل وفتح
 الواو والبحرين بلفظ التننية بلدين البصرة وعمان وعبر بالعظيم دون ملك لانه لا ملك ولا سلطة له ككفار
 (قدومه) اى فذهب به الى عظيم البحرين فدفعه اليه ثم دفعه (عظيم البحرين الى كسرى) بكسر الكاف
 وفتحها والكسر أفصح وهو أبروز بن هرم بن أثوثر وان وليس هو أثوثر وان (فلما قرأه) والعموي والمستمل
 قرأ بجذف الهاء اى قرأ كسرى الكتاب (منه) اى خرقه قال ابن شهاب الزهري (فحسب ان ابن المسيب)
 بفتح المثناة التحتية وكسرهما قال السفاقي وبالفح وروناه (قال) ولما سرقه وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك غضب (فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن) اى بأن (يعزقوا) اى بالقرين فان مصدرية
 (كل ممزق) بفتح الزاى في الكامين اى يمزقوا غاية التمزيق فسلط الله على كسرى انه شربويه فقتله بأن مرق بطنه
 سنة سبع فمزق ملكه كل ممزق وزال من جميع الارض واضعول بدعوته صلى الله عليه وسلم ووجه الدلالة من
 الحديث كما قال ابن المنبر أنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ الكتاب على رسوله ولكن ناوله اياه وأجازه له أن يسند
 ما فيه عنه ويشول هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزم المبعوث اليه العمل بما فيه وهذه ثمرة الاجازة
 في الاحاديث وفي هذا الحديث من الطائفة الحديث بالجمع والافراد والغنمة والاخبار ورجاله كلهم
 مدنيون وفيه تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف في المغازي وفي خبر الواحد وفي الجهاد وهو من أفراد عن
 مسلم وأخرجه النسائي في السير وفيه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بصيغة الفاعل من المقاتلة بالقاف والمنشأة
 الفوقية وكتبته أبو الحسن المتوفى آخر سنة ست وعشرين ومائتين ولابن عساكر أبو الحسن المروزي (قال
 أخبرنا) وللأصلي حدثنا (عبد الله) بن المبارك لانه اذا اطلق عبد الله فحين بعد الحداية قال مراده (قال أخبرنا
 شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن انس بن مالك) وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن مالك
 رضى الله عنه (قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم) اى كتب الكاتب بأمره (كتاباً) الى العجم الى الروم

كما صرح بهما في كتاب اللباس عند المؤلف (أو أراد أن يكتب) أي أراد الكتابة فان مصدرية وهو شك من الراوي أنس (فقل له) صلى الله عليه وسلم (أنهم) أي الروم والعجم (لا يقرؤون كتابا بالاحتوما) خوفا من كشف أسرارهم ويحتوموا نصب على الاستثناء لانه من كلام غير موجب (فاتخذ) عليه الصلاة والسلام (حائما من قصة نقشه) يسكون القاف مبتدأ (محمد رسول الله) مبتدأ وخبر والجمله خبر عن الاول والرابط كون الخبرين المبتدأ كأنه قبل نقشه هذا المذكور (كأنى انظر الى ياضه) حال كونه (في يده) الكريهة وهو من باب اطلاق الكل وإرادة الجزء والافان خاتم ليس في اليد بل في اصبعها وفيه القلب لأن الاصبع في الخاتم لا الخاتم في الاصبع ومثله عرضت الناقه على الحوض قال شعبة (فقلت لقتادة) بن دعامة (من قال نقشه محمد رسول الله قال أنس) قاله * (باب) حكم (من قعد حديث) بالبناء على الضم وموضعه نصب على الطرفية (ينتهي به المجلس ومن رأى فرجة) بضم الفاء فعلة بمعنى المفعول كالقبضة بمعنى المقبوض (في الحلقة) باسكان اللام لا بفتحها على المشهور قال العسكري هي كل مستدير خالي الوسط والجمع حلق يفتح الحاء واللام (جلس فيها) أي في الفرجة وفي رواية اليها وانما قال في الحلقة دون أن يقول في المجلس لطابق لفظ الحديث وقال في الاول به المجلس لأن الحكم فيهما واحد * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) امام الاثمة (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري البخاري ابن أخي أنس لانه المتأبى المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة (ان ابامرة) بضم الميم وتشديد الراء اسمه يزيد (مولى عقيل بن أبي طالب) بفتح العين (اخبره عن أبي واقد) بالقاف المكسورة والبدال المهملة اسمه الحرث بن مالك او ابن عوف الصحابي (الليثي) بالثلثة البدرى في قول بعضهم المتوفى بمكة سنة ثمان وستين وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد صرح ابو مرة في رواية النسائي من طريق يحيى بن ابي كثير عن اسحق فقال عن ابي مرة أن ابوا قد حدثته (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينما) بزيادة الميم (هو) مبتدأ أخبره (جالس) حال كونه (في المسجد) المدني (والناس معه) جملة حالية (إذا قبل) جواب ينما (ثلاثة نفر) بالتحريك ولم يسم واحد من الثلاثة أي ثلاثة رجال من الطريق قد دخلوا المسجد كما في حديث أنس فاذا ثلاثة نفر ما تين (فاقبل انسان) منهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقعا على) مجلس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ادعى هنا بمعنى عند قاله في الفتح ونعته به صاحب عمدة القاري بأهمل تحكي بمعناها وزاد الترمذي والنسائي وأكثروا الموطأ وقاسما (فأما) بفتح الهـ مزة وتشديد الميم تفصيلية (أحدهما) بالرفع مبتدأ أخبره (فرأى فرجة) بضم الفاء (في الحلقة جلس فيها) وأنى بالقاف في قوله رأى لتضمن أتمام معنى الشرط ولا بن عساكر فرجة بفتح الفاء وهي والضم لغتان وهي التخلل بين الشيتين قاله النووي فيما نقله في عمدة القاري (وأما الآخر) بفتح الخاء أي الثاني (جلس خلفهم) بالنصب على الطرفية (وأما الثالث فأدبر) حال كونه (ذاهبا) أي ادبر مستقرا في ذهابه ولم يرجع والافادبر بمعنى مَرَّ ذاهبا (فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما كان مشغلا به من تعليم القرآن او العلم او الذكر أو الخطبة أو نحو ذلك (قال ألا) بالتخفيف حرف تنبيه والهـ مزة يحتمل أن تكون للاستهزاء ولا للثني (أخبركم عن النفر الثلاثة) فقالوا أخبرنا عنهم يا رسول الله فقال (أما أحدهم فأوى) بقصر الهـ مزة أي لجأ (الى الله تعالى) او انضم الى مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم (فأواه الله اليه) بالمذمى جازاه بنظر فعله بأن ضمه الى رحمة ورضوانه أو بؤوبه يوم القيامة الى ظل عرشه فنسبة الايواء الى الله تعالى مجاز لا سخرالته في حقه تعالى فالمراد لازمه وهو ارادة ايصال الخبر ويسمى هذا المجاز مجاز المشاكلة والمقابلة (وأما الآخر) بفتح الخاء (فاستحي) أي ترك المزاجه حياء من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه وعند الحاكم ومضى الثاني قليلا ثم جاء مجلس قال في الفتح فالمعنى أنه استحي من الذهاب عن المجلس كما فعل ربيعة الثالث (فاستحي الله منه) بأن رجعه ولم يعاقبه بخاره بمنل مافعل وهذا ايضا من قبيل المشاكلة لان الحياء تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يذم به وهذا محال على الله تعالى فيكون مجازا عن ترك العقاب وحينئذ فهو من قبيل ذكر المألوم وارادة اللازم (وأما الآخر) وهو الثالث (فأعرض) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلتفت اليه بل ولى مدبرا (فأعرض الله) تعالى (عنه) أي جازاه بأن سخط عليه وهذا ايضا من قبيل المشاكلة لأن الاعراض هو الالتفات الى جهة أخرى وذلك لا يليق بالباري تعالى فيكون مجازا عن السخط والغضب ويحتمل أن هذا كان منافقا فاطلع الله النبي صلى الله عليه وسلم على أمره ورواه هذا الحديث مدنيون وفيه التحديث بالجمع

والانفراد والفتنة والاختبار وتابى عن مثله وأخرجه المؤلف في الصلاة ومسلم والترمذي في الاستئذان
والنساء في العلم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ) يقع اللام لا بكسر هاء اليه عنى يسكون
(أوى) أى أقهس لما أقوله (من سامع) منى وقول مجرور بالإضافة ورب حرف جر يفيد التقليل لكنه كثير
في الاستعمال للتكثير بحيث غلب حتى صارت كأنها حقيقة فيه وتنفرد عن أحرف الجز بوجوب تصديرها
وتكثير مجرورها وتعمته أن كان ظاهراً أو غلبه حذف معناه مضية ويراد بها في الأعراب دون المعنى ومحل
مجرورها رفع على الابتداء نحو قوله هتار مبلغ فانه وإن كان مجروراً بالإضافة لكنه من فروع على الابتدائية
محملاً وخبره يكون المتدبر وأوى صفة للفجر ورواها في شجور رب رجل لقيت فنصب على المفعولية وفي شجور رب
رجل صالح لقيت فرفع أو نصب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا بشر) بكسر الموحدة
وسكون الشين العجوة ابن الفضل بن لاحق الرخاشي البصري المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (قال حدثنا ابن
عرون) بالنون عبد الله بن الربطان المصري الثقة الفاضل من السادسة المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائة
وقال ابن حجر سنة ثنتين على الصحيح (عن ابن سيرين) محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكرة) بن الحرث الثقفي
البصري أول من ولد في الإسلام بالبصرة سنة أربع عشرة المتوفى سنة تسع وتسعين (عن أبيه) أبي بكرة تسمع
بضم النون وفتح القاء (ذكر) أى أبو بكرة أى أنه كان يحدثهم فذكر (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن
عساكر وأبى الوقت والأصيلي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية أبي ذر وأبى الوقت وابن عساكر
في نسخة قال ذكر بضم أوله وكسر ثانيه النبي صلى الله عليه وسلم بالرفع نائب عن الفاعل أى قال أبو بكرة حال
كونه قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعند النسائي عن أبي بكرة قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
للحال ويجوز أن تكون للعطف على أن يسكون المعطوف عليه محذوفاً (فقد) عليه الصلاة والسلام (على
غيره) بمعنى يوم التحرق في حمة الوداع وانما قد عليه لم حاجة إلى إسماع الناس فالنهي عن اتخاذ ظواهرها منابر
محمول على ما إذا لم تدع الحاجة اليه (وأمسك انسان بخطاه) بكسر الحاء (أوبزماه) وهما بمعنى وانما شاك
الراوى في اللفظ الذى سمعه وهو الخطب الذى تشد فيه الحلقة التى تسمى البرة بضم الموحدة وتحقق الراء
الفتوحة ثم يشد في طرفه المقود والانسان المسك هنا هو أبو بكرة لرواية الإسماعيلي الحديث يستند إلى أبي
بكرة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأمسكت أظفاراً بخطاهم وأوزماسها أو كان المسك
بالا لرواية النسائي عن أم المؤمنين قالت حججت فرأيت بلا لاية يقود بخطام راحلة النبي صلى الله عليه وسلم أو
عمر بن خارجة لما في السنن من حديثه قال كنت آخذ بزمام ناقته عليه الصلاة والسلام وفائدة مسألة
الزمام صوت البعير عن الاضطراب والازعاج لراكبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية أبي ذر والوقت
والأصيلي فقال (أى يوم هذا) رفع أى وإجلاله وقعت مقول القول (فكسنا) عطف على قال (حتى ظننا أنه
سيسميه سوى اسمه قال أليس) هو (يوم الخرقنا) وفي رواية أبى الوقت قلنا (بلى) حرف يختص بالنبي ويفيد
إبطاله وهو هنا مقول القول أقيم مقام الجلالة التى هي مقول القول (قال) عليه الصلاة والسلام (فأى شهر هذا
فكسنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال) عليه الصلاة والسلام ولا أبى الوقت وابن عساكر قال (أليس بذي
الحجة) بكسر الحاء كما في الصحاح وقال الزركشي هو المشهور وأباه قوم وقال القرطبي لا شهر فيه الفخ (قلنا بلى)
وقد سقط من رواية الجوى والمستقلى والأصيلي السؤال عن الشهر والجواب الذى قبله وانظروا أى يوم هذا
فكسنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه قال أليس بذي الحجة وبوجه ظاهر وهو من إطلاق الكل على البعض
وفي رواية كريمة فأى بلد هذا فسكننا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس بذي الحجة وفي رواية الكشميري
وكرية بالسؤال عن الشهر والجواب الذى قبله كسنا وغيره مع السؤال عن البلاد الثلاثة ثابتة عند المؤلف
في الأضاحي والحج (قال) صلى الله عليه وسلم (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كرامة يومكم هذا
في شهركم هذا في بلدكم هذا) أى فإن سفك دماءكم وأخذ أموالكم وثلب أعراضكم لأن الذوات لا تحرم
فيه فيقتدر لكل ما يناسبه كذا قاله الزركشي والبرماوى والعيني والحافظ ابن حجر وفي إطلاقهم هذا
اللفظ نظر لأن سفك الدم وأخذ المال وثلب العرض إنما يحرم إذا كان بغير حق فالإفصاح به متعين والأولى
كما أفاده في مصابيح الجامع أن يقدّر في الثلاثة كلمة واحدة وهى لفظة اتهاك التى موضوعها تناول الشيء
بغير حق كما نض عليه القاضي فكانه قال فإن اتهاك دماءكم وأموالكم وأعراضكم ولا حاجة

الى تقديره مع كل واحد من الثلاثة لجهة استحبابه على الجميع وعدم احتياجه الى التقييد بغير الحقيقة
والاعراض جع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه وشبهه
الدما والاموال والاعراض في الحرمة باليوم والشهر والبلد لاشتهار الحرمة فيها عندهم والا فاشبهه انما
يكون دون المشبه به ولهذا قدم السؤال عنها امع شهرتها لان بحرها أثبت في نفوسهم اذهى عادة سلفهم ونعيم
النشر طارئ وحينئذ فانما شبه الشيء بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقر عندهم (ليبلغ الشاهد) أي الحاضر
في المجلس (الغائب) عنه ولام ليبلغ مكسورة فعل أمر ظاهره الوجوب وكسرت عينه لالتقاء الساكنين
والمراد ببلغ القول المذكور أو جميع الاحكام (فان الشاهد عسى ان يبلغ من) أي الذي (هو أو يحل) أي
للحديث (منه) صلة لا فعل التفضيل وفصل بينهما بما له للتوسع في الظرف كما فصل بين المضاف والمضاف اليه
كقراءة ابن عامر زين كثير من المنكرين قتل أولادهم شركائهم بضم الزاي ورفع اللام ونصب الدال وخفض
الهاء زنة والفصل غير أجني واستنتج من الحديث أن حامل الحديث يؤخذ عنه وان كان جاهلا بعينه وهو
ما حور بتبلغه محسوب في زمرة أهل العلم * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة ورواه كلهم بصريون
وأخرجه المؤلف في الحج والتفسير والفتن وبه الخلق ومسلم في الديان والنسائي في الحج والعلم * هذا (باب)
بالتسوين وهو ساقي في رواية الاصيلي (العلم قبل القول والعمل) لتقدمه بالذات عليه ما لانه شرط في صحة ما
اذا أنه يصحح لنية المصحح للعمل فنية المؤلف على مكانة العلم خوفا من أن يسبق الى الذهن من قوله لا ينفع العلم
الا بالعمل فوهين أمر العلم والتساهل في طلبه (أقول الله تعالى) ولا يصلي عز وجل (فاعلم) أي يا محمد (انه
لا اله الا الله فبدأ) تعالى (بالعلم) أولا حيث قال فاعلم ثم قال واستغفر إشارة الى القول والعمل وهذا وان كان
خطا بالعلم الصلاة والسلام فهو يتناول امته أولا والمراد واما والنيات كقوله يا أيها النبي اتق الله أي دم على
التقوى (وأن العلماء هم ورثة الانبياء) بفتح همزة أن عطفا على سابقة أو بكسر هاء على الحكاية (ورثوا) بتشديد
الراء المنتهية أي الانبياء أو بالتخفيف مع الكسر أي العلماء وورثوا (العلم من أخذه وأخذ) من ميراث النبوة
(يحفظ وافر) أي بنصيب كامل وهذا كله قطعة من حديث عند أبي داود والترمذي وابن حبان والحاكم مصححا
من حديث أبي الدرداء وضعفه غيرهم بالاضطراب في سنده لكن له شواهدية تقوى بها ومناسبة للترجمة من جهة
أن الوارث قائم مقام المورث فله حكمه فيما قام مقامه فيه (ومن سلك طريقا) حال كونه (يطلب به) أي
السالك (علماء سئل الله له طريقا) أي في الآخرة أو في الدنيا بأن يوفقه للاعمال الصالحة الموصلة (الى الجنة)
أ وهو بشارة بتسهيل العلم على طالبيه لان طلبه من الطرق الموصلة الى الجنة ونكر على كل طريق يقابل ندرج فيه
القليل والكثير وليناول أنواع الطرق الموصلة الى تحصيل العلوم الدينية وهذه الجملة أخرجهما مسلم من حديث
الاعمش عن أبي صالح والترمذي وقال حسن وانما يقلل صحيح لتدليس الاعمش لكن في رواية مسلم عن الاعمش
حديثا أبو صالح فانتفتتمة تدليسه وفي مسند الفردوس بسنده الى سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارجوا طالب العلم فانه متعوب البدن لولا أنه يأخذ بالعجب لصاغت الملائكة معانيه ولكن يأخذ
بالعجب ويريد أن يقهر من هو أعلم منه (وقال) الله (جل ذكره) وفي رواية جل وعز (انما يخشى الله) أي يخافه
(من عباده العلماء) الذين علموا قدرته وسلطانه فن كان علم كان أخشى لله ولذا قال عليه الصلاة والسلام أنا
أخشاكم لله واتقاكم له (وقال) تعالى (وما يعقلها) أي الامثال المضروبة وحسنها وقائدها (الاعالمون)
الذين يعقلون عن الله فينبذون الاشياء على ما ينبغي وقال تعالى حكاية عن قول الكفار حين دخولهم النار
(وقالوا لو كنا نسمع) أي كلام الرسل فنقبله جلة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ما لاح من صدقهم بالمعجزات
(أو نفعل) فنفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين (ما كنا في أصحاب السعير) أي في عدادهم وفي جملتهم
(وقال) تعالى قل (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قال القاضي ناصر الدين رحمه الله تعالى نفي
لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد تفهم باعتبار القوة العملية على وجه يبلغ ان يزيد فضل العلم وقيل تقرير
للاقول على سبيل التشبيه أي كما لا يستوى العالمون والجاهلون لا يستوى القانتون والعاصون (وقال النبي
صلى الله عليه وسلم) فيما رصده المؤلف بعد باين (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) والمسمى يفهمه بالهاء
المشددة المكسورة بعد هاءهم وأخرجه بهذا اللفظ ابن أبي عاصم في كتاب العلم باسناد حسن والتفقه هو
التفهم (وانما العلم بالتعلم) بضم اللام المشددة على الصواب وليس هو من كلام المؤلف فقد رواه ابن أبي عاصم

والله اعلم بالصواب **من حديث معاوية مرفوعا** وأبو نعيم الاصفهاني في رياض المتعلمين من حديث أبي الدرداء مرفوعا
انما العلم بالتعلم وانما العلم بالتعلم **ومن يتحلى الخير يعطه** وفي بعض النسخ وهو في أصل فرع اليونانية بالتعليم بكسر
اللام وبالشدة التحتية وفي هامشها بالتعلم بضم اللام قال وهو الصواب **(وقال أبو ذر)** جندب بن جنداء فيما
وصل الى الدار في مسنده وغيره من حديث أبي هريرة قال له رجل والناس يجتمعون عليه عند الجرة الوسطى
يستفتونه الم تنه عن الفتيا وكان الذي منعه عثمان لا اختلاف حصل بينه وبين معاوية بالشام في تأويل والذين
يكثر من الذهب والفضة فقال معاوية نزلت في أهل الكتاب خاصة وقال أبو ذر نزلت فينا وفيهم واذي ذلك الى
انتقال أبي ذر عن المدينة الى الرعدة أرقب أنت علي **(لو وضعتم العصاة)** بالله ملين الاولى مقسوحة أي
السيف الصارم الذي لا يثنى أو الذي له حد واحد **(على هذه وأشار الى قضاء)** كذا في فرع اليونانية وفي غيره
الى القضاء وجمعة صوريه كرويوث **(ثم ظننت اني انقذ)** بضم الهاء زه وكسر الفاء آخره محبة أي امنى
(كلمة من النبي) ولا يورى ذر والوقت وابن عساكر رسول الله **(صلى الله عليه وسلم قبل أن يتجزوا)** بضم
الهاء الفوقية وكسر الحيم وبعد التحتية زاي الصلابة **(علي)** أي على قضاى والمعنى قبل أن تقطعوا رأسى
(لا تفتنوا) بفتح الهاء والقائه وتسكين الذا الهمزة وانما فعل أبو ذر هذا حرصا على تعليم العلم طلبا للثواب
وهو يعظم مع حصول المشقة واستشكل الاتيان هنا بل لانه الامتناع الثاني لامتناع الاول وحديثه فيكون
المعنى انتفاء الانفاذ لا انتفاء الوضع وليس المعنى عليه وأجيب بأن لو هنا مجرد الشرط كان من غير أن يلاحظ
الامتناع أو المراد أن الانفاذ حاصل على تقدير الوضع فعلى تقدير عدم الوضع حصوله اولى فهو مثل قوله
عليه السلام نعم العبد صيب لولم يحق الله لم يعصه ولا ي الوقت هنا زيادة وهي وقول النبي **(صلى الله عليه وسلم)**
اسلخ الشاهد الغائب وتقدم قريبا **(وقال ابن عباس)** رضى الله عنهم ما فيها وصلة ابن أبي عاصم وانطليب
باسناد حسن **(كروا ربانيين)** أي **(حلياء)** جمع حليم باللام **(فقها)** جمع فقيه وفي رواية حكما بالكاف جمع
حكميم **(علماء)** جمع عالم وهذا تفسير ابن عباس وقال البيضاوى والرباني المنسوب الى الرب بزيادة الالف
والنون كالعلماني والرباني وهو الكامل في العلم والعمل وقال البخاري حكاية عن قول بعضهم **(ويقال)**
الرباني الذي يرى الناس بصغار العلم قبل كباره أي يجوز ثبات العلم قبل كيانها أو بفروعه قبل اصوله أو بوسائله
قبل شأصده أو ما خرج من مسانده قبل ما دق منها ولم يذكر المؤلف حديثا موصولا ولعله اكنى بما ذكره
أو غير ذلك من الاحتمالات والله أعلم **(باب ما كان)** أي باب كون **(النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم)** بالخاء
الهمزة واللام أي يتعهد أحمائه **(بالموعظة)** بالنصح والتذكير بالعواقب **(والعلم)** من عطف العلم على الخاص
واعماؤه لانها منصوصة في الحديث الا في ذكر العلم استنباطا **(كلا ينقروا)** بفتح المنة التحتية وكسر
الفاء أي يتبعوا وبالسند السابق الى المؤلف قال **(حدثنا محمد بن يوسف)** بن رافع القرطبي الضبي المتوفى
في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة ومائتين وليس هو محمد بن يوسف البكندى لانه اذا أطلق في هذا الكتاب محمد
ابن يوسف تعين الاول **(قال أخبرنا)** وفي رواية ابن عساكر والاصمعي **(حدثنا)** **(سفيان)** الثوري **(عن)**
(الاعمش) سليمان بن مهران **(عن أبي وائل)** شقيق بن سلمة الكوفي **(عن ابن مسعود)** عبد الله رضى الله عنه
أنه **(قال)** كان النبي **(صلى الله عليه وسلم)** يتخولنا بالخاء الهمزة واللام أي يتعهدنا والمعنى كان يرعى الاوقات
في تذكيره ولا يدخل ذلك في كل يوم أو هي بالمهلة أي يطلب أحوالنا التي نشط فيها الموعظة وصوبها أبو عمرو
الشيباني **(وعن الاصمعي)** يتخولنا بالهمزة والنون أي يتعهدنا **(بالموعظة في الايام)** فكان يرعى الاوقات
في وعظنا فلا يفعل كل يوم **(كراهة)** بالنصب مقول له أي لاجل كراهة **(السامة)** أي الملائة من الموعظة
(عليها) وفي رواية الاصمعي **(وأبي ذر عن الجوى)** كراهة بزيادة مئة تحتية وهما الفتان والجار والمجرور
متعلق بالسامة على تضمن السامة معنى المشقة أي كراهة المشقة علينا أو بتقدير الصفة أي كراهة السامة
الطارئة علينا أو الحال أي كراهة السامة حال كونها طارئة علينا أو بتقدير أي كراهة السامة شفقة علينا
وبه قال **(حدثنا محمد بن بشر)** بفتح الموحدة وتشديد الهمزة ابن داود الملقب ببندار بضم الموحدة وسكون
النون وبالذال المهملة العبدى نسبة الى عبد مضر بن كلاب البصري المتوفى في رجب سنة اثنتين وخمسين
ومائتين **(قال حدثنا يحيى)** وفي رواية أبي ذر والاصمعي **(وأبي الوقت ابن سعيد)** أي الاحول القبطان **(قال)**
(حدثنا شعبة) بن الجراح **(قال حدثني)** بالافراد **(أبو السباح)** بفتح المنة التحتية وتشديد التحتية آخره مهملة

يزيد بن حديد بالتصغير الضمعي - بضم المجهة وفتح الموحدة نسبة الى ضبعة بن يزيد المتوفى سنة سبع وعشرين
 ومائة (عن ابن) أي ابن مالك كما في رواية الاصيلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يسروا) أمر من
 اليسر تنقيض العسر (ولا تعسروا) نهى من عسر تعسيرا واستشكل الاتيان بالثاني بعد الاول لان الامر
 بالاتيان بالثاني نهى عن ضده وأجيب بأنه انما صرح بالالزام للتأكيد وبأنه لو اقتصر على الاول لصدق على
 من أتى به مرة وأتى بالثاني غالب أوقاته فلما قال ولا تعسروا اتى التعسير في كل الاوقات من جميع الوجوه
 (وبشروا) أمر من البشارة ونهى الاخبار بالخبر تنقيض النذارة (ولا تنفروا) نهى من نفر بالتشديد أي بشروا
 الناس أو المؤمنين بفضل الله ونوابه وبزيل عطاءه وسعة رحمته ولا تنفروهم بذلك التخويف وأنواع الوعيد
 لا يقال كان المناسب أن يأتي بدل ولا تنفروا ولا تنذر والانه نقيض التبشير لا التنفير لانهم قالوا المقصود من
 الانذار التنفير فصرح بما هو المقصود منه ولم يقتصر على أحدهما كما لم يقتصر في الاوّلين لعموم التنكير
 في سياق النفي لانه لا يلزم من عدم التعسير ثبوت التيسير ولا من عدم التبشير ثبوت التيسير فجمع بين هذه
 الالفاظ لثبوت هذه المعاني لاسيما والمقام مقام اطناب وفي قوله بشروا بعد يسروا والجناس الخطي * هذا (باب
 من جعل لاهل العلم اماما معلوما) بالجمع في الاول والاقراد في الثاني أو بالجمع فيه كما أو بالافراد فيها فالاول
 للكرامة والثاني للكشميني والثالث لغيرهما وباب خبر مبتدأ محذوف ومضاف لنا لله * وبالسند الى المؤلف
 قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) - هو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة بن عثمان بن خواسق بضم الخاء
 المجهة وبعد الالف سين مهملة ساكنة ثم مثناة فوقية العبسي - الكوفي المتوفى ثلاثين من الحزم سنة
 تسع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الجيد بن قرط العبسي - الكوفي المتوفى سنة ثمان أو سبع
 وثمانين ومائة (عن منصور) هو ابن المعتمر بن عبد الله المتوفى سنة ثلاث وأربعين وثلاثين ومائة (عن أبي وائل)
 شقيق بن سلمة أنه (قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) (يذكر الناس في كل مجلس فقال له) أي لابن
 مسعود (رجل) قال في فتح الباري يشبه أن يكون هو يزيد بن عبد الله النخعي (باب أبا عبد الرحمن) وهو كنية ابن
 مسعود (لو حدث) أي والله لا حديث (أنك) بفتح الهمزة مفعول سابقه (ذكرنا) بتشديد الكاف (كل)
 أي في كل (يوم) قاله استخلا للذكر ما وجد من بركته ونوره (قال) عبد الله (أما) بفتح الهمزة ويحقف الميم
 حرف تنبيه عند الكرماني واستفتاح بمنزلة الأوبعنى حقا عند غيره (أه) بكسر الهمزة أو بفتحها على قول ان
 أما بمعنى حقا والخبر للشان (بمعنى من ذلك أي) بفتح الهمزة فاعل بمعنى (أكره ان أملاكم) بضم الهمزة
 وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة أي أكره أملاكم وشجركم (واقى) بكسر الهمزة (اتخولكم) بالطاء المجهة
 أي أتهدكم (بالوعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها) أي بالمرعظة في مظان القول ولا يكثر
 (مخافة السامة علينا) أما أن يتعلق بالخفاة أو بالسامة وزعم بعضهم أن الصواب يتخولنا بالخاء المهملة لكن
 الروايات الصحيحة بالخاء المجهة * هذا (باب بالتسوين) (من) أي الذي (يرضاه الله خيرا) بالنصب مفعول يرد
 الجزم لانه فعل الشرط اذا الموصول متضمن معنى الشرط وكسر لالتقاء الساكنين وجواب الشرط (يقفهم)
 قاله اسما كنه وفي رواية للكشميني زيادة في الدين وهي ساقطة عند الباقيين والفقهاء في الاصل فهم يقال فقه
 الرجل بالكسر يقفه فقهها اذا فهم وعلم وفقه بالضم اذا صار فقيها عالما وجعل له العرف خاصا بعلم الشريعة
 ومخصصا بعلم الفروع وانما خص علم الشريعة بالفقهاء لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقضية والنظر
 الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو وغيرهما روى أن سليمان بن عيسى بن بطنة بالعراق فقال لاهل ههنا مكان تليف
 أصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل - حيث شئت فقال فقهت وقطنت الحق ولو قال علمت لم يقع هذا الموضع
 ومنه وهمه أن من لم يتفقه في الدين فقد حرم الخير * وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا سعيد بن عقير)
 بضم العين المهملة وفتح القاء وسكون المشاة التحية آخره - المصري واسم أبيه كثير مثله وانما نسبته المؤلف
 بلده لشهرته به المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثنا ابن وهب) بسكون الهاء واسمه عبد الله بن
 مسلم القرشي - المصري - الفهري الذي لم يكتب الا امام مالك لاحد الفقيه الا فيما قبل المتوفى بمصر سنة سبع
 وتسعين ومائة لاربعة بقين من شعبان (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال حديد
 ابن عبد الرحمن) بن عوف وحام حديد منه وجهه وفي نسخة حدثني بالافراد سعيد بن عبد الرحمن قال (سمعت
 معاوية) بن أبي سفيان بن جحر بن حزم فكانت الوسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا المنقاب المجهة المتوفى

في رجب سنة ستين وله من العمر ثمان وسبعون سنة وله في البخاري ثمانية أحاديث أي سمعت قوله حال كونه
 (خطيباً) حال كونه (يقول سمعت النبي) وفي رواية الأصيلي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي كلامه
 حال كونه (يقول من رداً لله) عز وجل بضم المثناة التحتية وكسر الهمزة والارادة وفي صفة مخصوصة لاحد
 طرفي الممكن المقدّر بالرفع (به خبراً) أي جميع الخبرات أو خبراً عظيماً (يقفه) أي يجعله فقهياً (في الدين)
 والفقه لغة الفهم والحل عليه هنا أولى من الاصطلاح ليعلم فقه كل علم من علوم الدين ومن موصول فيه معنى
 الشرط كما مر ونذكر خبراً البعيد التعميم لأن التكرار في سياق الشرط كهي في سياق النفي أو التأكيد العظيم
 إذ أن المقام يقتضيه ولذا قدّر كما مر بجميع وعظيم (وأنما أنا فاسم) أي أقسم بسمكم بتليغ النسي من غير
 تخصيص (والله يعطي) لكل واحد منكم من الفهم على قدر ما تعلقت به أرادته تعالى فالتفاوت في أفهامكم
 منه سبحانه وقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه إلا الظاهر الجلي ويسمعه آخرهم أو من القرن
 الذي يليهم أو من أتى بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الطيبي الوار
 في قوله وأنما أنا فاسم الحال من فاعل يقفه أو من مفعوله فعلى الثاني فالمراد أن الله تعالى يعطي كل من أراد
 أن يفقهه استعداد ذلك المعاني على قدره ثم يلهي ما هو لائق باستعداد كل واحد وعلى الأول
 فالمراد أني ألقى على ما يسخلى في وسوى فيه ولا يرجع بعضهم على بعض والله يوفق كل من علم ما أراد وشاء من
 العطاء انتهى وقال غيره المراد القسم المالي لكن سياق الكلام يدل على الأول إذ أنه أخبر أن من أراد به
 خبراً يفهمه في الدين وظاهره يدل على الثاني لأن القصة حقيقة في الأموال نعم توجه السؤال عن وجه
 المناسبة بين اللاحق والسابق وقد يجاب بأن مورد الحديث كان صدقة مال وخصص عليه الصلاة والسلام
 بعضهم بزيادة لقتضى اقتضاه فتعرض بعض من خفي عليه الحكمة فردد عليه صلى الله عليه وسلم بقوله من رداً لله به
 خبر الخ أي من أراد الله به الخير يزيد له في فهمه في أمور الشرع فلا يتعرض لأمر ليس على وفق خاطره إذا الأمر
 كله لله وهو الذي يعطي ويمنع ويؤيد وينقض والنبي صلى الله عليه وسلم فاسم بأمر الله ليس يعطى حتى يسبب
 إليه الزيادة والنقصان واستشكل الحصر بأنما مع أنه عليه الصلاة والسلام له صفات أخرى سوى فاسم
 وأجيب بأن هذا ورد دأ على من اعتقد أنه عليه الصلاة والسلام يعطي ويقسم فلا ينبغي إلا ما اعتقده السامع
 لا كل صفة من الصفات وفيه حذف المفعول (ولن تزال هذه الأمة قائمة) بالنصب خبر تزال (على أمر الله)
 على الدين الحق (لا يضرهم من) أي الذي خالفهم حتى يأتي أمر الله وحتى غاية لقوله لن تزال واستشكل
 بأن ما بعد الغاية بخلاف لما قبلها إذ يلزم منه أن لا تكون هذه الأمة يوم القيامة على الحق وأجيب بأن المراد
 من قوله أمر الله التكليف وهي معدومة فيها والمراد بالغاية هنا كيد التأيد على حد قوله تعالى ما دامت
 السموات والأرض أو في غاية لقوله لا يضرهم لانه أقرب ويكون المعنى حتى يأتي بلاء الله فيضربهم حينئذ
 فيكون ما بعد محالاً لما قبلها (باب الفهم) بالمكان الهاء وفهمها الفتان (في العلم) أي المعلوم أي إدراك
 المعلومات والأفانهم نفس العلم كما مر به الجوهري كذا قاله الحافظ ابن حجر والبرماوي تبعاً للكرماني
 وعرض بأن الأمر عبارة عن الإدراك الجلي والفهم جودة الذهن والذهن قوة تقتضيه الصور والمعاني
 وتشمل الإدراك العقلية والحسية وقال الليث يقال فهمت الشيء إذا عقلته وعرفته ويقال فهمت بلسان
 الهاء وتحتها وهذا قد فسر الفهم بالمعرفة وهو عين العلم وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا علي) وفي رواية
 أبي ذر ابن عبد الله أي المدني أعلم أهل زمانه بهذا الشأن المتوفى فيقال له المواب لليتين بقية من ذي القعدة
 سنة أربع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال لي ابن أبي شيبة) بفتح الذون وهو عبد الله
 واسم أبيه بسار القدرى الموقوف من أبي زرعة المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة وفي مسند الجدي عن
 سفيان حدثني ابن أبي شيبة (عن مجاهد) أي ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جبر مصغراً
 انخر وحى الامام المتفق على حلالته وثبوته المتوفى سنة مائة وليس له في هذا الكتاب الا هذا (قال حبيب ابن
 عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (الى المدينة) النبوية (فلم اسمعه) حال كونه يتحدث عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الاحد بنا واحداً قال (كأ) ولغير أبي الوقت واحداً (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنتي) بضم
 الهمزة (بجيمار) بضم الجيم وتشديد الميم وهو شتم الخيل (فقال) صلى الله عليه وسلم (إن من الشجر شجرة
 عليها كثر) بفتح الميم والمثلثة فيها أي صفها العجيبة كصفته (المسلم) قال ابن عمر (فأردت أن أقول) في جواب

قول الرسول صلى الله عليه وسلم حدثوني ما هي كما صرح به في غير هذه الرواية (هي الخلة فإذا انما اصغر القوم فسكت) تعظيماً لا كبر (قال) وفي رواية أبي الوقت وابن عساكر فقال (الذي صلى الله عليه وسلم هي الخلة) فان قلت ما وجه مناسبة الحديث للترجمة - أجيب من كون ابن عمر لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسئلة عند احضار الجار اليه فهم أن المسؤول عنه الخلة يقر بنة الايمان بجمارها * هذا (باب الاغتباط في العلم والحكمة) من باب العطف التفسيري - أو من باب عطف الخاص على العام والاعتباط بالغني المحبة او تعامل من الغبطة وهي تنفي مثل ما للمغبوط من غير زواله عنه بخلاف الحسد فانه مع تنفي الزوال عنه (وقال عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) فيماروا ابن عبد البر بسند صحيح من حديث ابن سيرين عن الاحنف عنه (تفقوا قبل ان تسودوا) بضم المنة الفوقية وتشديد الواو أي تصيروا سادة من ساد قومه يسودهم سيادة قال أبو عبيدة أي تفقوا أو أتم صغار قبل أن تصيروا سادة فتمنعكم الانفة عن الاخذ بمن هو دونكم فتقوا جهاً ولا وجه لمن خصه بالتزوج لان السيادة أعم لانها قد تكون به وبغيره من الاشياء الشاغلة ولا يخفى تكلف من جعله من السواد في اللمعة فيكون أمر الشاب بالتفقه قبل أن تسود لحية والكهل قبل أن تفعل لحية من السواد الى الشيب وزاد التكمين في رواية قال أبو عبد الله أي المؤلف وفي نسخة وقال محمد بن اسمعيل وبعد أن تسودوا وانما عقب المؤلف السابق بهذا اللاحق ليس أن لا مفهوم له خوف أن يفهم منه أن السيادة مانعة من التفقه وانما أراد عمر رضي الله عنه أنه قد يكون سبب المنع لان الرئيس قديمته الكبر والاحتشام أن يجلس مجلس المتعلمين (وقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم) اورده تأكيذاً لاسبق وليس قول عمر رضي الله عنه هنا من تمام الترجمة نعم قال البرماوي وغيره تبعاً للكرمانى الا أن يقال الاغتباط في الحكمة على القضاء لا يكون الا قبل كون الغائب قاضياً قالوا ويؤول حينئذ يصدر والتقدير باب الاغتباط وقول عمر انتهى وتعقب بأنه كيف يؤول الماضي بالمصدر وتأويل الفعل بالمصدر لا يكون الا بوجود أن المصدرية * وبه قال (حدثنا الجيسدي) أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبو يذر والوقت حدثنا (اسماعيل بن أبي خالد على غير ما) أي على غير اللفظ الذي (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب السوق روايته عند المؤلف في التوحيد والحاصل أن ابن عيينة روى الحديث عن اسمعيل بن أبي خالد وساق لفظه هنا وعن الزهري وساق لفظه في التوحيد وساق ما بين الروايتين من التخالف في اللفظ ان شاء الله تعالى (قال) أي اسمعيل بن أبي خالد (سمعت قيس بن أبي حازم) بالحاء المهملة والراء (قال سمعت عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه أي كلامه حال كونه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد) جاز في شيء (الاي) شأن (الثنين) بناء التانيث أي خصلتين والمؤلف في الاعتصام اثنتين بغير تاء أي في شيئين (رجل) بالرفع بتقدير احدي الاثنين خصلته رجل فلما حذف المضاف اكتسب المضاف اليه اعرابه والجزئيل من اثنين وأما على رواية تاء التانيث فبدل أيضاً على تقدير حذف المضاف أي خصلته رجل لانه اثنتي معناه كما مر خصلتان وانصب بتقدير أعني وهو رواية ابن ماجه (آناه الله) بفتح الهمزة كاللاحقة أي أعطاه (مالا فسلط) بضم السين مع حذف الهاء وهي لا يذر وعبر بسلط ليدل على قهر النفس الجبولة على الشح ولغير أبي ذر فسلطه (على حليته) يفتح اللام والكاف أي اهلاكه بأن أفناه كله (في الحق) لافي التمييز ووجوه المكاره (ورجل) بالجر كات الثلاث كما مر (آناه الله الحكمة) القرآن أو كل ما منح من الجهل وزجر عن القبيح (فهو يقضى بها) بين الناس (ويعلمها) لهم وأطلق الحسد وأراد به الغبطة وحينئذ فهو من باب اطلاق المسبب على السبب ويؤيده ما عند المؤلف في فضائل القرآن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت بمثل ما يعمل فلم يمتي السلب بل أن يكون مثله أو الحسد على حقيقته وخص منه المستثنى لانه لا يحسن كما خص نوع من الكذب بالرخصة وان كانت جملة محظورة فالمعنى هنا لا اباحة في شيء من الحسد الا فيما كان هذا سبيله أي لا حسد محمود الا في هذين فالاستثناء على الاول من غير الجنس وعلى الثاني منه كذا قرره الزركشي والبرماوي والمكرمانى والعيني وتعقبه البدر الدماميني بأن الاستثناء متصل على الاول قطعاً وأما على الثاني فانه يلزم عليه اباحة الحسد في الاثنين كما صرح به والحسد الحقيقي وهو كما تقررت عن زوال نعمة المحسود عنه وصيرورتها الى الحاسد لا يباح أصلاً فكيف يباح تنفي زوال نعمة الله تعالى عن

المسلمين الثقاتين حتى اتفقوا على • (باب ما ذكر في ذهاب موسى) بن عمران زاد الأصل في حقه أنه عليه وسلم
 المتوفى وعمره مائة وستون سنة فيما قاله الضرري في القصة في سابع آذار الفاضل ألف سنة وستة وعشرين سنة
 من الضرري (في البحر إلى الخضر عليه السلام) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمعت وقد تسكن الضاد مع كسر
 الخاء وقبحها وكنيته أبو العباس واختلف في اسمه كأييه وهل هو بني أو رسول أو مؤثر مثل دوحى أو سبت
 فقال ابن قتيبة اسمه بلياً بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح ثاء تحتية ابن ملكان بفتح الميم وسكون الهمزة وقيل أنه
 ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب جداً وقيل ابن ماث وهو أخو الباس وقيل ابن آدم أصله رواد ابن
 عساكر باسناده إلى الله ارقطى والصحح أنه نبي معمر محبوب عن الأنصار وأنه باق إلى يوم القيامة لشره من ماء
 الحياة وعليه الجاهل واتفق الصوفية وإجماع كثير من الصالحين وأنكر جماعة حياته منهم المؤلف وابن
 الميائل والحري وابن الجوزي وبأنه ما في ذلك من المباحث إن شاء الله تعالى وظاهر استبواب أن موسى عليه
 الصلاة والسلام ركب البحر لما توجه في طلب الخضر واستشكل فإن الثابت عند المنصف وغيره أنه اعتاد ذهاب
 في البر وركب البحر في السفينة مع الخضر بعد اجتماعهما وأجيب بأن مقصود الذهاب إنما حصل بتمام القصة
 ومن تمامها أنه ركب مع الخضر البحر فأطلق على جميعها ذهاباً مجازاً من إطلاق اسم الكل على البعض أو من
 قيل تسمية السبب باسم ما تسبب عنه وعند عبد بن جسد عن أبي العالية أن موسى التقي بالخضر في جزيرة من
 جزائر البحر ولا ريب أن التوصل إلى جزيرة البحر لا يقع إلا بالولاء البحر غالباً وعنده من طريق الربيع بن أنس
 قال الشجاع الماء عن مالك الحوت فصار طاقه مفتوحة فدخلها موسى على أثر الحوت حتى انتهى إلى الخضر
 فهذا يوضح أنه ركب البحر إليه وهذا أن تران الموقوفان رجالهما ثقات (و) باب (قوله تعالى هل أتبع على
 أن تعلني) أي على شرط أن تعلني وهو في موضع الحال من الكاف (الآية) بالنصب بتقدير فذكر على المشعولة
 وزاد الأصل في رواية باقي الآية وهو قوله ما علمت رشد أي علماً إذا رشد وهو أصالة الخبر وقرأ يعقوب
 وأبو عمرو وأخسن واليزيدي بضم الزاء ومسكون النون والياقون بفتح ما وهما الفتان كالجمل والجلج وهو
 مفعول تعلني ومفعول علمت العائد مخذوف وكلاهما مفعول من علم الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون
 عزه لا تبعك أو صدراً باضمار رفعه ولا ينافي نيوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطاً
 في أبواب الدين فإن الرسول ينبغي أن يكون أعلم من أرسل إليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقاً
 وكأنه راعى في ذلك غاية الأدب والتواضع فاستجيب نفسه واستأذن أن يكون تابعاً له وسأل منه أن يرشده
 ويتم عليه بتعليم بعض ما علم الله عليه قاله البيضاوي • وبالسند إلى المؤلف قال (حدثني) بالافراد
 وابن عساكر حدثنا (محمد بن عوف) بغير محبة مضعومة وراية مكررة الأولى منها مستوحشة بينهما
 مشتاة تحتية ساكنة ابن الوليد القرشي (الزحري) المحدثي زبيل سمرقند قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن
 سعد القرشي المحدثي الزحري سكن بغداد وتوفي بها في شوال سنة ثمان ومائتين (قال حدثني) بالافراد
 ولا أصلي وابن عساكر حدثنا (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن
 كيسان بفتح الكاف المحدثي التابعي المتوفى وهو ابن مائة سنة وستمائة (عن ابن شهاب) الزحري
 أنه (حدث) وفي رواية الجوزي والمستملي حدثه (أن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بالكسرة ابن عتبة أحد
 النعماء السبعة (أخبره عن ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (أنه غار) أي تجادل وتنازع (هو) أي
 ابن عباس (واختر) بضم الخاء المهملة وتشديد الزاء (ابن قيس) بفتح القاف وسكون المثناة تحتية آخره
 ميمه (ابن حصن) بكسر الحاء وسكون الصاد المهملة (الزهراني) بفتح الزايم والراء نسبة
 إلى فزارة بن شيبان (في صاحب موسى) عليه الصلاة والسلام هل هو خضر أم غيره (قتان ابن عباس) رضي
 الله عنهما (هو خضر) بفتح أوله وكسر ثانيه أو بكسر أوله واسكان ثانيه وله يذكرون مقالة الخضر بن قيس قال
 الحائفة ابن حجر ولا وقتت على ذلك في شيء من طرق هذا الحديث (فترجمها) أي ابن عباس والحري بن قيس
 (أبي بن كعب) أي ابن أمثراً ولا نصارى المتوفى سنة تسع عشرة أو عشرين أو ثلاثين (فدعا) أي ناداه
 (ابن عباس) رضي الله عنهما وفسره الحافضي فيما نقله عنه الزركشي وغيره بقائه إليه أي تمسكه وأعطى
 بأن ابن عباس كان أأدب من أن يذعوا يسامع جلالة النبي وليس في دعائه أن يجلس عندهم لتصل الخصومة
 ما يحل بالأدب وقد روي فترجمها أبي بن كعب فدعا ابن عباس فقال يا أبا الطيب هل علمت شيئاً من صريح

في المراد (نقال اني غاربت) أي اختلفت (انا وصاحبي هذا) الحزبن قيسن (في صاحب موسى الذي سال موسى) وللأصلي زيادة صلى الله عليه وسلم (السبيل الى لقبي) بلام مضعومة فقاف مكسورة ثمناة تحتية مشددة (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) اني (تم سمعت رسول الله) وفي رواية ابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية يذكر شأنه حال كونه (يقول بينما) بالميم (موسى) عليه الصلاة والسلام (في ملا) بالقصر أي في جماعة أو أشراف (من بني اسرائيل) وهم أولاد يعقوب عليه السلام وكان أولاده اثني عشر وهم الاسباط وجميع بني اسرائيل منهم (جاء رجل) جواب بينما الفصح في جوابه كما تقرّر ترك اذ واذا انتم ثبتت اذ في رواية أي ذكر كما في فرع اليونانية كهي قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على تسمية الرجل (فقال هل تعلم احدا اعلم منك) نصب أعلم صفة لاحدا (قال) وفي رواية الاصيلي (فقال موسى لا) أعلم احدا أعلم مني وفي التفسير فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فاعتب الله عليه أي تبيها له وتعلما لمن بعده ولثلاثي بقدي به غيره في تركية نفسه فيك ولا ريب أن في هذه القصة أبلغ رد على من في هذا العصر حيث قام بقوله أنا أعلم خلق الله وانما ألجئ موسى للخضر للتأديب لا للتعليم فافهم (فأوحى الله) زاد الاصيلي (عز وجل) (الى موسى بلي) بفتح اللام وألف كعلى (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمته من الغيوب وحوادث القدرة بما لا تعلم الانبياء منه الا ما أعلموا به كما قال سيدهم وصفوهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم في هذا المقام اني لأعلم الا ما علمني ربي والا فلا ريب أن موسى عليه الصلاة والسلام أعلم بوظائف النبوة وأمرور الشريعة وسياسة الامة وفي رواية الكشميني بلي باسكان اللام والتقدير فأوحى الله اليه لا تطلق التي بل قل خضر لكن استشكل على هذه الرواية قوله عبدنا اذ أن المقام يقتضي أن يقول عبد الله أو عبدك وأجيب بأنه وورد على سبيل الحكاية عن الله تعالى وأضافه تعالى اليه للتعظيم (قال موسى) عليه الصلاة والسلام (السبيل اليه) أي الى الخضر فقال اللهم ابدلني عليه (فجعل الله له) أي لاجله (الحوت آية) أي علامة لمكان الخضر ولقيه (وقيل له) يا موسى (اذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فانك ستلقاه) وذلك أنه لما سأل موسى السبيل اليه قال الله تعالى اطلبه على الساحل عند العذرة قال يارب كيف لي به قال تأخذ حوتاً في مكمل حيث فقدته فهو هناك فقبل أخذ سمكة مملوحة وقال لقتاه اذا فقدت الحوت فأخبرني (وكان) وللأصيلي (وأبى الوقت وابن عساكر فكان) (يتبع) بتشديد المثناة الفوقية (اثر الحوت في البحر فقال لموسى فتاه) يوشع بن نون فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه (أرايت) مادها في (اذ) أي حين (او بنا الى العذرة) يعني العذرة التي زقد عند هاموسى عليه الصلاة والسلام أو العذرة التي دون نهر الزيت وذلك أن موسى لما رقد اضطرب الحوت المشوي ووقع في البحر معجزة لموسى أو انظر عليهم السلام وقيل ان يوشع حمل الخبز والحوت في المكنى ونزل لابل على شاطئ عين تسمى عين الحياة فلما أصاب السمكة روح الماء وبرده عاشت وقيل نوضاً يوشع من تلك العين فانتضج الماء على الحوت فماش ووقع في الماء (فاني نيت الحوت) فقدته أو نيتت ذكره بما رأيت (وما أنسيه الا الشيطان ان اذ كره) قال البيضاوي وما أنساني ذكره الا الشيطان فان أن اذ كره بدل من الضمير وهو اعتدأ عن تسميته به بشغل الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت بحجة لا ينسى مثلها الكنية لما صرى بمشاهدة أمثالها عند موسى وأنفاً قل اهتمامه به واوله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شراره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسبته الى الشيطان هضم النفسه (قال موسى) (ذلك) أي فقد ان الحوت (ما كائنني) أي الذي نطلبه علامة على وجدان المقصود (فارتد اعل أنار هما) فرجعنا في الطريق الذي جا آ فيه يقضان (فصا) أي يتبعان آثارهما اثماً أو مقتضين حتى اميا العذرة (فوجد اخضر) عليه الصلاة والسلام (فكان من شأنهما) أي الخضر وموسى (الذي قص الله عز وجل في كتابه) من قوله تعالى قال له موسى هل اتبعك الى آخر ذلك والله أعلم * هذا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه) أي حفظه أو فهمه (الكتاب) أي القرآن والضمير يحتمل أن يكون لابن عباس لسبق ذكره في الحديث السابق إشارة الى أن ما وقع من غلبته للحزبن قيسر انما كان بدعائه له صلى الله عليه وسلم أو استعمال لفظ الحديث الاتي ترجع إشارة الى أن ذلك لا يختص جواز به والضمير على هذا الغير المذكور وهل يقال للمثل هذا ما سبق في الباب من أنه تعليق فيه خلاف * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو معمر) بيمين مفتوحين بين ما عين مهملة تساكنة وآخره راء عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج البصري المقعد بضم الميم وفتح العين المثقري الحافظ القدرى الموثق من ابن

معين المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري
أبو عبيدة البصري المتوفى في الحزم سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا خالد) هو ابن مهران الخزاز ولم يكن حذاء
وأما كان يجلس اليهم التابعي المازني من يحيى وأجد المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة (عن عكرمة) أبي
عبد الله المدني المتكلم فيه رأيه رأي الخوارج نعم اعتمد البخاري في أكثر ما يصح عنه من الروايات المتوفى سنة
خمس أو ست أو سبع ومائة (عن ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (قال ضفي رسول الله) وفي رواية لابي
ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) الى نفسه أو صدره كافي رواية مستدعين عبد الوارث (وقال اللهم عليه) أي
عزفه (الكتاب) بالنصب مقول نان والاول التميمي أي القرآن والمراد تعليم لفظه باعتبار دلالة على معانيه
وفي رواية عطاء عن ابن عباس عند الترمذي والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم دعا له أن يؤتى الحكمة مرتين
وفي رواية ابن عمر عند التبرقي في معجم الصحابة مسح رأسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وفي رواية
طائوس مسح رأسه وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب وقد تحققت اجابته صلى الله عليه وسلم فقد كان ابن
عباس يجر العلم وحبر الامة ورئيس المفسرين وترجمان القرآن • وهذا (باب) بالتوين (ممن يصح سماع
الصغير) ولا كشمهني الصبي ومما رآه أن البلوغ ليس شرطاً في التحمل • وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا
اسماعيل) بن أبي اويص كافي رواية كريمة (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب)
الزهري (عن عبيدة الله) بتصغير العبد (ابن عبد الله بن عتبة) يضم العين وسكون المشنة القوقية وفتح الواحدة
(عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال اخبرت) حال كوني (را كاعلى جارا ثمان) بفتح الهمزة وبالمشنة
القوقية الاثنى من الجيرة ولما كان الجار شاملاً لذكر والاثنى خصه بقوله أمان وأما لم يقل جارة ويكتفى عن
تضمين جارة ثم خصه لأن التامه تشمل الوحدة كذا قاله الكرماني لكن تعقبه البرماوي بأن جارة مفرد
لا اسم جنس يعني كثر وقال المعنى الاحسن في الجواب أن الجارة قد تطلق على الفرس الهجين كما قاله
الصغاني فلو قال على جارة لما كان يفهم أنه أقبل على فرس هجين وليس الامر كذلك على أن الجوهرى
حكى أن الجارة في الاثنى شاذة وأما بالجر والتوين كسابقه على النعت أو بدل الغلط أو بدل بعض من كل
لأن الجار يطلق على الجنس فيشمل الذكر والاثنى أو بدل كل من كل نحو شجرة فرة وروى باضافة جار الى أمان
أي جارة هذا النوع وهو الاثمان قال البدر الدمايني قال سراج بن عبد الملك كذا وجدته مضبوطاً
في بعض الاصول واستنكرها السهيلي وقال انما يجوز من يجوز اضافة الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان
وذكر ابن الاثير أن قاعدة التخصيص على كونها التي الاستدلال بطريق الاولى على أن الاثنى من بني آدم لا ينقطع
الصلاة لانهن أشرف وعورض بأن العلة ليست مجرد الاثمة فقط بل الاثمة بقيد البشرية لانها مظنة الشهوة
(وأما بومئذ قد ناهزت) أي عاربت (الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عينا) بالصرف وعدمه
والاجود الصرف وكاتبه بالالف وسبقت بذلك لما بين أي يراقبهم امن الدماغ (الى غير جدار) قال في فتح الباري
أي الى غير بستره أصلاً قاله الشافعي وسبق الكلام يدل عليه لأن ابن عباس أوردته في معرض الاستدلال
على أن المروزي يدي المصلي لا يقطع صلاته ويؤيده رواية البراء بن رافع والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي المكوبة
ليس شيء بستره (فمرت بين يدي) أي قدام (بعض الصف) فالتعبير باليد مجاز ولا فالصف لا يده (وأرسلت
الاثمان ترتع) أي تأكل وترتع مرفوع والمجلاة في محل نصب على الحال من الاثمان وهي حال مقدرة لانه
لم يرسلها في تلك الحال وأما أرسلها قبل فقد رآه على تلك الحال وجوز ابن السدي فيه أن يريد لترتع فلما حذف
الناصب رفع كقوله تعالى قل أعف الله تأمر وفي أعبد قاله البدر الدمايني وقيل ترتع تسرع في المشي والاول
أصوب ويدل عليه رواية المؤلفات في الحج نزات عنها فترعت (ودخلت الصف) وللشمهني قد دخلت بالنساء
في الصف (فلم ينكر) بفتح الكاف (ذلك على) أي لم يشكره على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غيره واستدل
المؤلف بسباق هذا على ما ترجمه له وهو أن التحمل لا يشترط فيه كالالهية وانما يشترط عند الاداء ويلحق
بالصبي في ذلك العبد والفاسق والكافر وأدخل المصنف هذا الحديث في ترجمة سماع الصبي وليس فيه جماع
لتزويل عدم انكار المروزي لقوله أنه جاز والمرازم من الصغير غير البالغ وذكره مع الصبي من باب التوضيح
والبيان • وبه قال (حدثني) بالافراد وللأصلي وأبي ذر وابن عباس كذا (حدثنا) (محمد بن يوسف) هو البكيني
كأجره به البهقي وغيره وقيل هو القرابي وردت به لاروايه له عن أبي مسهر الاثني (قال حدثنا أبو مسهر)

يضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وآخره راء عبد الأعلى بن مهران الغساني - الدمشقي - المتوفى ببغداد
 سنة ثمان عشرة ومائتين وقد لقبه المؤلف وسمعه منه شيئا يسيرا لكنه حدث عنه هنا بواسطة (قال حدثني)
 بالافرد ولا بن عباس كروا في الوقت حدثنا (محمد بن حرب) بفتح الحاء وسكون الراء المهملة ثمان آخره وحدة
 الخولاني - الحمصي - المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة وقد شاركنا بمسهر في رواية هذا الحديث عن محمد بن حرب
 هذا محمد بن المصنف كما عند القسلي - وابن جوصا عن سلمة بن الخليل وابن التقي - كلاهما عن محمد بن حرب كما
 في المسند للبيهقي - فقد رواه ثلاثة غير أبي مسهر عن ابن حرب فاندفع دعوى تفرد أبي مسهر به عنه (قال
 حدثني) بالافراد (الزيدي) يضم الزاي وفتح الموحدة ابو الهذيل محمد بن الوليد بن عامر الشامي - الحمصي -
 المتوفى بالشام سنة سبع وثمان وأربعين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمود بن الربيع)
 بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سيرة الانصاري - الخزازجي - المدني - المتوفى ببغداد سنة تسع وتسعين عن
 ثلاث وتسعين سنة له (قال عقلت) بفتح القاف من يلبض ضرب يضرب اي عرفت أو وحفظت (من النبي - صلى
 الله عليه وسلم حجة) بالنصب على المفعولية (مجها) من فيه أي رمى بها حال كونها (في وجهي وأنا ابن خنس
 سنين) جولة من المبتدأ والخبر وقعت حالا لقام من الخبر المرفوع في عقلت أو من الياء في وجهي (من) ما (دلو)
 كان من يترهم التي في دارهم وكان فعله عليه الصلاة والسلام لذلك على جهة المداعبة أو التبريك عليه كما كان
 صلى الله عليه وسلم يفعل مع أولاد الصحابة ثم نقل ذلك الفعل المسنن منزلة السماع وكونه سنة مقصودة دليل
 لأن يقال لابن خنس سمع وقد تعقب ابن أبي صفرة المؤلف في كونه لم يذكري في هذه الترجمة حديث ابن الزبير
 في رؤيته اياه يوم الخندق يختلف إلى بني قريظة فقه السماع منه وكان سنه حينئذ ثلاث سنين أو أربع فلو
 أصغر من محمود وليس في قصة محمود ضبطه لسماع شيء فكان ذلك حديث ابن الزبير أولى بهذين المعنيين وأجاب
 ابن المنبر كما قاله في فتح الباري ومصابيح الجامع بأن المؤلف إنما نقل السنن النبوية لا الأحوال الوجودية
 ومحمود نقل سنة مقصودة في كون النبي - صلى الله عليه وسلم حججة في وجهه بل في مجرد رؤيته اياه فائدة
 شرعية ثبت بها كونه صحابيا وأما قصة ابن الزبير فليس فيها نقل سنة من السنن النبوية حتى تدخل في هذا
 الباب ولا يقال كما قاله الزركشي - إن قصة ابن الزبير تحتاج إلى ثبوت صحتها على شرط البخاري - أي حتى توجه
 الإيراد لأنه قد أخرجه في مناقب الزبير من كلبه هذا ففي الورد حينئذ لا يخفى ما فيه وفي هذا الحديث من
 الفقه جواز احضار الصبيان مجالس الحديث واستدلال به أيضا على أن تعيين وقت السماع خمس سنين وعجز
 عياض في الاماع لاهل المصنعة وقال ابن الصباغ وعليه قد استقر عمل أهل الحديث المتأخرين في كنيون لابن
 خمس فصاعدا جمع وإن لم يبلغها حضر أو أحضر وحكي القاضي عياض أن محمود حين عتق الهمة كان ابن أربع
 ومن ثم صحح الاكثر سمع من بلغ اربعا لكن بالنسبة لابن العربي خاصة أما ابن الجبلي - فاذ بلغ سبعة قال
 في فتح الباري وليس في الحديث ما يدل على تسميع من عمره خمس سنين بل الذي ينبغي في ذلك اعتباره انهم حين
 فهم الخطاب يسمع وإن كان دون خمس والافلا * هذا (باب الخروج في طلب العلم) أي السفر لأجل طلب العلم
 (ورجل جابر بن عبد الله) الانصاري - الجعفي رضي الله عنه (مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس) يضم الهمزة
 مصغرا الجوهي - المتوفى بالشام سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية رضي الله عنه (في) أي لأجل (حديث واحد)
 ذكره المؤلف في المظالم آخر هذا الصحيح بلفظه ويذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس سمعت النبي - صلى الله عليه
 وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت الحديث ورواه أيضا في الادب المفرد موصولا وفيه أن جابرا
 بلغه عنه حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى بعير ثم شتره ودار إليه شهر حتى قدم
 عليه الشام وسمعه منه فذكره ورواه كذلك احمد وأبو يعلى لا يقال إن المؤلف نقض قاعده حيث عبر هنا بقوله
 ورجل يصيغه الجزم المقتضية للصحيح وفي باب المظالم بقوله ويذكر بصيغة التبريض كما ذكره الزركشي - وجعله عنه
 صاحب المصابيح من غير تعرض لأنه لا يجوزهم به هو الرجل لا الحديث قال في فتح الباري جزم بالارتحال لأن
 الاستناد حسن واعتضد ولم يجزم بما ذكره من المتن لأن لفظ الصوت مما يتوقف في إطلاقه نسبه إلى الرب
 ويحتاج إلى تأويل فلا يكفي فيه مجيئ الحديث من طريق مختلف فيها ولو اعتضدت انتهى وبالسند إلى المؤلف
 قال (حدثنا أبو القاسم خالد بن خنيس) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الخفيفة بعدها مائة تحتية مشددة لا بلام
 مشددة كما وقع للزركشي - كما في فتح الباري وهو سبق قبله وخطأ من النسخ انتهى الكلام في رواية

الفعول (المتن) صفة للعشب فهو من ذكر النخاس بعد العا ثم في حاشية أصل أبي ذر وهو عند الخطابي
والجسدي نغبة بعلته مفتوحة وغين مجة مكسورة وقد تسكن بعدها بامو حدة خفيفة مفتوحة وفي فرع
البو نينية ثغمة مضرب عليها وهي بضم المثلثة وتسكن الغين وهو مستق الماء في الجبال والخنزير كما قاله
الخطابي لكن رده القاضي عياض وجرم بأنه تعجيف وقلب للتمثيل قال لانه انما جعل هذا المشل فيما ثبت
والثغاب لا تثبت والذي روي عن طريق البخاري كلها بالنون مثل قوله في مسلم طائفة طيبة قبلت الماء
(وكانت) وفي بعض النسخ وكان (منها اجادب) بالجيم والدال المهملة جمع جذب يفتح الدال المهملة على غير
قياس وغير الاصيل اجادب بالمجبة قال الاصيل وبالمهملة هو الصواب أي لا تشرب ماء ولا تثبت (أمسكت
الماء بفتح الله بها) أي بالاجادب ولا اصلي به (الناس) والضمير المذكر الماء (فشر بوا) من الماء (وسقوا)
دوابهم وهو يفتح السين (وزرعوا) ما يطلع للزرع واسلم وكذا النسي ورعوا من الرعي وضبط المازري
أجادب بالدال المجبة وهمه فيه القاضي عياض ولا يثبت ذر اخاذات بهمزة مكسورة وخاء خفيفة وذال مجبة
آخره مثناة فوقية قبلها ألف جمع اخاذوهي الارض التي تمسك الماء كالغدير وعند الاسماعيلي احارب بجاء
وراء مهملةين آخره موحدة (واصلب منها طائفة اخرى) ولا اصلي وكريمة وأصاب أي اصاب طائفة اخرى
ووقع كذلك سر بجاء عند النسي (انما هي قيعان) بكسر القاف جمع قاع وهو أرض مستوية ملساء (لا تمسك
ماء ولا تثبت كالا) بضم المثناة فوقية فيها (فذلك) أي ما ذكر من الاقسام الثلاثة (مثل) بفتح الميم والمثلثة
(من وقته) بضم القاف وقد تكسر أي صار فقيها (في دين الله ونعمه) وفي رواية أبي الوقت وابن عساكر
بما أي بالذي (بعثني الله) عز وجل (به فعلم) ما جئت به (وعلم) غيره وهذا يكون على قسمين الاول العالم العامل
العلم وهو كالارض الطيبة شربت فانفتحت في نفسها وأثبتت فنفتحت غيرها والثاني الجامع للعلم المستغرق
لزمانه فيه العلم غيره لكنه لم يعمل نوافله ولم يتفقه فيما جمع فهو كالارض التي يستقر فيها الماء فيمتقع الناس به
(ومثل) بفتح الميم والمثلثة (من لم يرفع بذلك رأسا) أي تكبر ولم يلتفت اليه من غاية تكبره وهو من دخل في الدين
ولم يسمع العلم اوسع فلم يعمل به ولم يعلمه فهو كالارض السجة التي لا تقبل الماء وتفسده على غيرها وأشار
بقوله (ولم يقبل هدى الله ادى أرسلت به) أي لم يدخل في الدين اصلا بل بانغمه فكفر به وهو كالارض الصماء
المساوية المستوية التي يزعم عليها الماء فلا تنفع به قال في المصاييح وتشبيه الهدى والعلم بالغيب المذكر تشبيه
مفرد بمركب اذا الهدى مفرد وكذا العلم والمشي به وهو غيب كثير اصاب أرضا منها ما قبلت فأثبت ومنها
ما أمسكت خاصة ومنها ما لم تثبت ولم تمسك من كبر من عدة امور كما تراهم وشبهه من اتفق بالعلم ونفع به بارض
قبلت الماء وأثبت السكالا والعشب وهو تمثيل لأن وجه التشبيه فيه هو الهيئة الحاصلة من قبول المحل لما ارد
عليه من الخير مع ظهور ما رآه وانتشارها على وجه عام الثمرة متعدية النفع ولا يخفى أن هذه الهيئة منتزعة
من أمور متعددة ويجوز أن يشبه انتفاعه بقبول الارض الماء ونفعه المتعدى بانبائها السكالا والعشب
والاول افضل وأيزل لأن في الهيئات المركبات من الوقوع في النفس ما ليس في المفردات في ذواتها من غير نظر
الى تضاعفها ولا التفات الى هيئتها الاجتماعية قال الشيخ عبد القاهر في قول القائل

وكان أجرام النجوم لو امعا * درر نشرن على بساط أزرق

لو قلت كأن النجوم درر وكان السماء بساط أزرق كان التشبيه مقبولا لكن أين هو من التشبيه الذي يرينك الهيئة
التي تلا النواظر بحجاب وتسوق العيون وتستنطق القلوب بذكر الله من طلوع النجوم مؤلفة متفرقة في آدم
السماء وهي زرقاء زرقها بحسب الرؤية صافية والنجوم تبرز وتلا في أثناء تلك الزرقة ومن لك هذه الصورة
اذا جعلت التشبيه مفردا وقد وقع في الحديث أنه شبهه من اتفق بالعلم في خاصة نفسه ولم يمتنع به أحدا بأرض
أمسكت الماء ولم تثبت شيئا أو شبهه انتفاعه المجرد بامساك الارض للماء مع عدم انبائها وشبهه من عدم فضيلتي
النفع والانتفاع جميعا بأرض لم تمسك ماء اصلا أو شبهه فوات ذلك لبعدهم امساكها الماء وهذه الحالات
الثلاثة مستوفية لاقسام الناس ففيه من البديع التقسيم فان قلت ليس في الحديث تعرض الى القسم
الثاني وذلك أنه قال فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم وهذا القسم الاول ثم قال
ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به وهذا هو القسم الثالث فأين الثاني أوجب
باحتمال أن يكون ذكر من الاقسام اعلاها وأدناها وطوى ذكر ما بينهما فلهذه من اقسام التشبيه المذكورة

أولا ويحتمل أن يكون قوله نفعه الخ صلة موصول محذوف معطوف على الموصول الأول أي فذلك مثل من فقه
 في دين الله ومثل من نفعه كقول حسان رضي الله عنه * أمن بهجور رسول الله منكم * وعنده ويضمر سواء
 أي ومن يمدحه ويضمر سواء وعلى هذا فتكون الأقسام الثلاثة مذكورة فن فقه في دين الله هو الثاني ومن
 نفعه الله من ذلك فلم وعلم هو الأول ومن لم يرفع بذلك رأسه والثالث وفيه جندلف ونشر غيرهما تب
 انتهى وقال غيره شبه عليه الصلاة والسلام ما جاء به من الدين بالغيب العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم
 إليه وكذا كان حال الناس قبل مبعثه فكأن الغيب يحكي البلد الميت فكذلك علوم الدين يحيي القلب الميت
 ثم شبه السامعين له بالاداعي المختلفة التي ينزل بها الغيب * وهذا الحديث فيه الحديث والعنعنة ورواه كلهم
 كوفيون وأخرجهم المؤلف هنا فقط وسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم والنسائي في العلم (قال أبو عبد الله)
 أي البخاري وفي رواية غير الاصيلي وابن عساكر بخلاف ذلك (قال اسحق) بن ابراهيم بن مخلد بفتح الميم
 وسكون الخاء وفتح اللام الحظلي المروزي المشهور بابن راهويه المتوفى ببساور سنة ثمان وثلاثين ومائتين
 وهذا هو الظاهر لانه اذا وقع في هذا الكتاب اسحق غير منسوب فهو كما قاله البخاري عن ابن السكيت يكون ابن
 راهويه في روايته عن ابي اسامة (وكان منها طاقة جلت المام) بالمشقة التحية المشددة بدل قوله قبل
 بالوحدة وجرم الاصيلي بأنما تصحيف من اسحق وصوبها غيره والمعنى شربت القليل وهو شرب نصف النهار
 وزاد في رواية المسنن هنا (فاع) أي ان فيعان المذكورة في الحديث جمع فاع ارض (بعلمه المام) ولا يستقر
 فيه (والصنف المستوي من الارض) هذا ليس في الحديث وانما ذكره جري على عاذته في الاعناء بتفسير
 ما يقع في الحديث من الالفاظ الواقعة في القرآن وعند ابن عساكر بعد قيلت المام والصنف المستوي من
 الارض * (باب رفع العلم وظهور الجهل) الاول مستلزم للثاني وأتى به للايضاح (وقال ربيعة) الرأي بالهجرة
 الساكنة ابن أبي عبد الرحمن المدني التابعي شيخ امام الائمة مالك المتوفى بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وانما
 قيل له الرأي لكثرة اشتغاله بالرأي والاجتهاد ومقول قوله الموصول عند الخطيب في جامعه والبيهقي
 في مدخله (لا ينبغي لاحد عنده شيء من العلم) أي التهم (أن يضيع نفسه) بترك الاشتغال او بعدم اقله لانه
 للتلايم العلم فيؤدي ذلك الى رفع العلم المستلزم لظهور الجهل وفي رواية الاربعة يضيع نفسه بخذف أن
 * وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضمة المنة المنقرى البصري المتوفى سنة ثلاث
 وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي البصري (عن أبي السباح) بفتح
 المشاة القوية وتشديد الحية آخر مهملة يزيد بن جند الضبي المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (عن أنس)
 ولا اصلي زيادة ابن مالك أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة) بفتح الهمزة أي
 علامات (أن يرفع العلم) يوت جلته وقبض عقله لا يعموه من صدورهم ويرفع بعضهم اوله وعند النسائي من
 اشراط الساعة بخذف ان وجهه فيكون محل أن يرفع العلم رفعاعلى الابتداء وخبره مقدم (و) أن (يشت)
 الجهلي بفتح المشاة التحية من النبوت بالمثلثة وهو ضمة النفي وعند مسلم ويث من البت بوحدة فثلثة وهو
 الظهور والفسوق (و) أن (يشر) بضم المشاة التحية (الخمر) أي يكثر شربه وفي النكاح من طريق هشام عن
 قيادة ويكثر شرب الخمر فالطلاق محمول على المقيد بخلاف ان ذهب الى أنه لا يجب حمله عليه والاحتياط بالحمل
 ههنا أولى لان حمل كلام النبوة على أقوى محامله أقرب فان السياق يفهم أن المراد باشرط الساعة وقوع
 اشتاء لم تكن معهودة حين المقالة فاذا ذكر شيئا كان موجودا عند المقالة فحمله على أن المراد يجعله علامة
 أن يصف بصفة زائدة على ما كان موجودا كالكثرة والشهرة أقرب (و) أن (يظهر) أي يفسق (الزنا) بالقصر
 على لغة أهل الخجاز وهي جاء التنزيل وبالمزلة لاهل نجد والنسبة الى الاول ذنوبي والى الآخر زناوي
 فوجود الاربعة هو العلامة لوقوع الساعة * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين والدال المهملة
 ابن مسرود (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قيادة) بفتح القاف ابن دعامة (عن
 أنس) ولا اصلي ابن مالك (قال لا حدثتكم) بفتح اللام أي والله لا حدثتكم ولذا أكد بالثبوت وبه صرح ابو
 عوانة عن هشام عن قتادة (حديثا لا يحدثكم أحد بعدى) وسلم لا يحدث أحد بعدى بخذف المفعول
 والاعواف من طريق هشام لا يحدثكم غيري وحمل على أنه قال لاهل البصرة وقد كان هو آخر من مات بها من
 الصحابة (مع رسول الله) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي كلامه حال كونه

(يقول من) ولا يصلي - وابي ذر ان من (اشراط الساعة أن يقل العلم) بكسر القاف من القلة وله في الحدود
والنكاح أن يرفع العلم وكذا المسلم ولا تنافي بينهما لأن القلة فيه معبر عن العدم قال في الفتح وهذا الذي
لاتحاد المخرج أو ذلك باعتبار زمانين مبدأ الاشتراط وانتهائه (و) أن (يظهر الجهل) أن (يظهر الزنا) أن
(تكثر النساء) أن (يقول الرجال) لكثرة القتل بسبب الفتن وقتلهم مع كثرة النساء يظهر الجهل والزنا ويرفع العلم
لأن النساء حبايل الشيطان (حتى) أي إلى أن (يكون للمسلمين امرأة القيم الواحد) بالرفع صفة لقيم وهو من
يقوم بأمره قال أبو عبد الله القُرطبي في التذكرة يحتمل أن يراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطوآت
أم لا ويحتمل أن يكون ذلك في الزمان الذي لا يبق فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم
الشرعي - وقال القيم بآل اشعار انما هو معدود من كون الرجال قوامين على النساء وهذا المراد من قوله خندين
امرأة حقيقة العدد والمجاز عن الكثرة ويؤيد الثاني ما في حديث أبي موسى ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون
امرأة * هذا (باب فضل العلم) والباب السابق في أول كتاب العلم باب فضيلة العلماء والمراد هنا الزيادة أي ما فضل
عنه وهناك بمعنى الفضيلة وحيتند فلا تكرر * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا سعيد بن عقير) بضم العين
المهملة وفتح القاء وسكون المثناة التحتية آخره (قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبي ذر حدثنا (الليث) بن
سعيد امام المصريين (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف وسكون المثناة التحتية ابن خالد
الابلي بفتح الهيمزة وفي رواية أبي ذر عن عقيل وفي فتح الباري وللأصلي وكريمة حدثني الليث حدثني عقيل
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حجة) بالمهملة والزاي (ابن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المكنى
بأبي عمارة بضم العين القرشي - العدوي المدني - التابعي (ابن عمر) رضي الله عنهما (قال سمعت رسول الله
أي كلامه صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قال) وفي رواية أبي ذر والأصلي - وابن عساكر يقول (بيننا) بغير
ميم (انا) مبتدأ وخبره (نا ثم أتيت) بضم الهيمزة وهو جواب بيننا (بقدر ابن بشر) أي من اللين (حتى إلى)
بكثرة همزة ان وقوعها بعد حتى الابتدائية أو فتحها على جعلها جارة (لا رى) بفتح الهيمزة من الرؤية (الرى)
بكسر الراء وتشديد الباء كذا في الرواية وزاد الجوهري - حكاية الفتح أيضا وقيل بالكسر الفعل وبالفتح المصدر
(يخرج في اظفاري) في محمل نصب مفعول ثان لا رى ان قدرت الرؤية بمعنى العلم أو حال ان قدرت بمعنى
الابصار وفي رواية ابن عساكر والجوي من اظفاري وللمؤلف في التفسير من اظفاري ويجوز أن تكون في هنا
بمعنى علي أي عدلي اظفاري كقوله تعالى لا صلبكم في جذوع النخل أي عليهم أو يكون بمعنى يظهر عليها واظفر
أمامنا الخروج أو طرفه وقال لا رى بلفظ المضارع لاستحضار هذه الرؤية للسامعين واللام فيه هي الداخلة
في خبر ان لنا كيد كما في قولك ان زيدا اقام أو هي لام جواب قسم محذوف ورد بأنه ليس بصحيح فليس فيه قسم
صريح ولا مقدرة انتهى وعبر بخرج المضارع موضع الماضي لاستحضار صورة الرؤية للسامعين وجعل الرى مرئيا
تزيلا لميزلة الجسم والافاري لا يرى فهو استعارة أصلية (ثم اعطيت فضلي) أي ما فضل من ابن القدر الذي
شربت منه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه مفعول اعطيت الثاني (قالوا) أي الصحابة (فما أولته) أي عبرته
(يا رسول الله قال) أولته (العلم) بالنصب ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي الموقوف به العلم ووجه تفسير اللين
بالعلم الاشتراكي كثرة النفع به ما كونهم ماسببا للصلاح الذي في الاشباح والاخر في الارواح والقائه في ما أولته
زائدة كهي في قوله تعالى فلنذوقوه فافهم ذلك * هذا (باب الفتيا) بضم الفاء (وجو) أي العالم المفتي الحبيب
المستفتى عن سؤاله (واقف) أي راكب (على الدابة) التي تركب وفي بعض الروايات على ظهر الدابة (وغيرها)
سواء كان واقفا على الارض أو ماشيا وعلى كل أحواله وفي رواية أخرى ذر والوقت أو غيرها * وبالسند
إلى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس بن أخت الامام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) بن انس
الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله) بضم العين مصغر القرشي - النخعي التابعي
المتموفي سنة مائة (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي) بثمانين الباء بعد الصاد على الاصح (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقف في حجة الوداع) بفتح الواو اسم من ودع والفتح في حجة هو الرواية ويجوز كسرها أي حال
وقوفه (بني) بالصرف وعدمه (للتاس) حال كونهم (ببأولونه) عليه الصلاة والسلام فهو حال من ضمير وقف
ويحتمل أن يكون من الناس أي وقف لهم حال كونهم سائلين منه ويجوز أن يكون استئنافا يسألنا لعله الوقوف
(لخاء رجل) قال في الفتح لم أعرف اسمه وفي رواية الأصلي - فخاء رجل (فقال) يا رسول الله (لم أشعر) بضم

العبد أي لم افطن (خلقت رأسي) (قبل ان اذبح) الهدى (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذبح ولا
 حرج) أي ولا اثم عليك (بغض آخر) غيره (فقال) يا رسول الله (لم اشعر فحزبت) هدي (قيل أن ارني) الجرة
 (قال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية أبي ذر فقال (ارم) الجرة (ولا حرج) عليك في ذلك (فما سئل النبي صلى
 الله عليه وسلم عن شيء) من أعمال يوم العبد الرمي والتحر والحق والطواف (قدّم ولا آخر) بنتم اولهما على
 صيغة المجهول وفي الاول حذف أي لا قدّم ولا آخر لانها لا تكون في الماضي الا مذكورة على الفصح وحسن ذلك
 هنا أنه في سياق النبي كافي قوله تعالى وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وللم ما سئل عن شيء قدّم ولا آخر (الافال) عليه
 الصلاة والسلام للسائل (افعل) ذلك كما فعلته قبل أو متى شئت (ولا حرج) عليك مطلقة لا في الترتيب ولا في ترك
 القدية * وهذا مذهب امامنا الشافعي واحد وعطاء وطاوس ومجاهد وقال مالك وأبو حنيفة الترتيب
 واجب يجبر بدم لما روى ابن عباس أنه قال من قدّم شيئاً في حجه أو آخره فليهرق ذلك ما وتأتوا ولو الحديث أي
 لا اثم عليكم فيما فعلتموه من هذا لانكم فعلتموه على الجليل منكم لا على القصد فاقطع عنهم الحرج وأعدوهم لاجل
 التيسار وعدم العلم ويدل له قول السائل لم اشعر ويؤيده أن في رواية علي عند الطحاوي باسناد صحيح بلفظ
 رميت وحلقت ونسيت أن اتمرو في الحديث جواز سؤال العالم راكلاً وما شأوا واقفاً وعلى كل حال ولا يعارض
 هذا بما روى عن مالك من كراهة ذكر العلم والسؤال عن الحديث في الطريق لأن الموقف يعني لا بعد من الطرقات
 لانه موقف سنة وعادة وذكر وقت حاجه الى التعلم خوف القوار الملباز ماناً أو بالمكان * هذا (باب من
 أجاب الفتيان) أي في بيان الفتى الذي أجاب المستفتي فيما سأله عنه (بشارة البدو والرأس) وسقط لفظ باب
 للأصلي * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذ كى البصري (قال حدثنا وهيب)
 يضم الواو وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية آخره موحدة ابن خالد الباهلي البصري المتوفى سنة ثمان وربع
 وستين لاسنة ست وخمسين (قال حدثنا ايوب) البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس)
 عند الله رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين (في حجه) أي الوداع (فقال) أي
 السائل (ذبح) هدي (قبل أن ارني) الجرة فهل يصح وهل على (حرج) فأوماً أي أشار صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية الاصلي وأبى الوقت قال فأوماً (بيده) الكريمة حال كونه قد (قال) وفي رواية أبي ذر فقال
 (لا حرج) عليك وللأصلي (ولا حرج بالواو) أي صح فذلك ولا حرج عليك وهي ساقطة في رواية أبي ذر وعلى
 حالة قال يكون جمع بين الإشارة والنطق ويحتمل أن يكون قال بياناً لقوله فأوماً ويكون من اطلاق القول على
 الفعل وهذا هو الحسن (وقال) ذلك السائل أو غيره (خلقت رأسي) (قبل أن اذبح) هدي أي قبل ذبحه
 (فأوماً) فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة (ولا حرج) أي صح فذلك ولا اثم عليك ولم يخج
 الى ذكر قال هنا لانه أشار بيده بحيث فهم من تلك الإشارة أنه لا حرج * ورجال هذا الحديث كلهم بصريون
 وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والغنة وأخرجه المؤلف ايضا في الحج من طريقين مسلم والتسبي
 فيه أيضاً * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشر يفتح الموحدة وكسر الحجة آخره راء البلي المتوفى ببلغ
 سنة أربع عشرة ومائتين (قال أخبرنا حنظلة) زاد الاصلي (بن أبي سفيان) (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه (قال سمعت ابا هريرة) عبد الرحمن بن صخر أي كلامه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يقبض العلم) أي يموت العلماء ويقبض بضم أوله على صيغة المجهول وهو تفسير لقوله في الرواية السابقة يرفع العلم
 (ويظهر الجهل) بفتح المثناة التحتية على صيغة المعلوم وذكر هذه زيادة التأكيد والإيضاح والاقطه والجهل
 من لازم قبض العلم (والفتن) بالرفع عطف على الجهل وللأصلي (واين عسا) وتظهر الفتن باسقاط الجهل (ويكثر
 الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء آخره جمع الفتن والاختلاط وأصله كثرة الشر وهو بلسان الحشمة القتل كما عند
 المصنف في كتاب الفتن (قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا يذبح فخرها كأنه يريد القتل) فهمه الراوى من
 تحريف بيده الكريمة وسرقتها كالضارب وفيه اطلاق القول على الفعل والفاء في قوله فخرها تفسيرية فتعني
 مفسرة لقوله هكذا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذ كى (قال حدثنا وهيب) أي ابن خالد
 (قال حدثنا حنن) أي ابن عروة بن الزبير بن العوام (عن قاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي زوجة
 هشام هذا وابت عمه (عن اسماء) بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين زوج الزبير المتوفاة بحجة سنة ثلاث وسبعين
 وقد بلغت المائة ولم يقط لها سن ولم يتغير لها عقل انها (قالت أبيت عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها (وهي

(قضى) أى حال كون عائشة تصلى (وقلت ماشأان الناس) فأعين مضطربين فزعين (فأشارت) عائشة (إلى السماء)
 بمعنى انكسفت الشمس (فأذا الناس) أى بعضهم (قيام) لصلاة الكسوف (فأشارت) أى ذكرت عائشة رضى الله
 عنها (سبحان الله قلت آية) هى أى علامة لعذاب الناس لانها مقدمة له قال تعالى وما ترسل بالآيات الا تحذروا
 او علامة لقرب زمان قيام الساعة (فأشارت) عائشة (برأسها إلى نعم) قالت اسماء (فقمته) فى الصلاة (حتى
 علاق) بالعز المهيمنة من علوت الرجل غلبته ولكبرية تجلاني بفتح المثناة الفوقية والجيم وتشديد اللام
 وضبط عليه فى الفرع أى علاق (الغبني) بفتح الغين وسكون الشين المجتسين آخره مضنة تحسية مخففة وبكسر
 الشين وتشديد الناء ايضا بمعنى الغشاة وهى الغطاء وأصله من مض معروفي يحصل بطول القيام فى الحر وتحوه
 وهو طرف من الأنحاء والمروية هنا الحالة القريبة منه فاطلقته مجازا ولهذا قالت (فجعلت أصب على رأسي
 الماء) أى فى تلك الحالة ليذهب (بحمد الله) عز وجل (النبي صلى الله عليه وسلم رآني عليه) عطف على حمد من
 باب عطف العام على الخاص لان الشاء اعلم من الحمد والشكر والمفرح ايضا (ثم قل) عليه الصلاة والسلام
 (ما من شئ لم يكن آيته) يضم الهمزة أى مما يصح رؤيته عقلا كروية الباري تعالى ويليق عرفا بما يتعلق بأمر
 الدين وغيره (الآية) رؤيته عين حقيقة حال كوني (فى مقامي) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية زاد فى رواية
 الكشي (والجوى) هذا خبر مبتدأ محذوف أى هو هذا ويؤول بالشار إليه والاستثناء منقطع متصل فتلقى فيه
 الامن حيث العمل لامن حيث الماعنى كسائر الجروف نحو ما طفى الا يزيد وما رأيت الا يزيد او ما مررت الا يزيد
 (حتى الجنة والنار) بالرفع فهما على أن حتى ابتداءية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أى حتى الجنة مرئية والنار
 عطف عليه والنصب على أنهم عاطفة عطف الجنة على الخبر المنصوب فى رأيت والجري على أنهم اجازة كذا
 قرروه بالثلاثة وهى ثابتة فى فرع البوينة كهى وقال الحافظ ابن حجر وروناه بالحرركات الثلاث فبما لكن
 استكمل السدر الدمايق الجربانة لا وجه له الا العطف على الجور المتقدم وهو ممنوع لما يلزم عليه من
 زيلدة من مع المعرفة والصحيح منه (فأوحى) يضم الهمزة وكسر الحاء (إلى أنكم) بفتح الهمزة مفعول أوحى ناب
 عن الفاعل (تقتنون) تقتنون ويختبرون (فى قبوركم مثل أوقريتا) يحذف التثنية فى مثل وأشباهه فى ناله
 (لا أدري أى ذلك) لفظ مثل أوقريتا (قالت اسماء) رضى الله عنها (من قننة المسج) بالحاء المهملة المسج
 الأرض اولاً لأنه مباح العين (الدجال) الكذاب والتقدير مثل قننة المسج أوقريتا منها فحذف ما كان مثل
 مضافا إليه دلالة ما بعده وتركه على هنته قبل الحذف كذا وجهه ابن مالك وقال انه الرواية المشهورة وقال
 عياض الاحسن تتوين الثانى وتركه فى الأول وفى رواية فى الفرع وأصله مثل أوقريتا بالنصب من غير ألف بغير
 تتوين فيه ما قال الزركشى المشهور فى البخارى أى تقتنون مثل قننة الدجال أوقريتا الشبه من قننة الدجال
 فكلاهما مضاف وجلة لا أدري الى آخرها اعتراض بين المضاف والمضاف اليه مؤكدة لبعضى الشك المستفاد
 من كلمة اولا يقال كيف فصل بين المضافين وبين ما اضيف اليه لأن المؤكدة لا شئ لا تكون اجنبية منه واشبات
 من كفى بعض النسخ وهو الذى فى فرع البوينة بين المضاف والمضاف اليه لا يمتنع عند جماعة من النحاة ولا
 يخرج بذلك من الإضافة وفى رواية مثلاً أوقريتا بابتائات التثنية فى قبوركم قننة مثلاً من قننة
 المسج أو قننة قريما من قننة المسج وحديث فالأول صفة المصدر محذوف والثانى عطف عليه وإى هم فوع على
 الاشهر بالابتداء والخبر قالت اسماء وخبر المفعول محذوف أى قالته وفعل الدراية معلن بالأسبق فهم لأنه من
 افعال القلوب وبالنصب مفعول أدري ان جعلت موصولة أو قالت ان جعلت اسمها مية او موصولة (يقال)
 للمشتون (ما علمك) مبتدأ وخبره (بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم ولم يعبر بضمير المستكمل لأنه حكاية قول الملكين
 ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه يصير تلقينا لجنه وعدل عن خطاب الجمع فى أنكم تقتنون الى المفرد
 فى قوله ما علمك لأنه تفصيل أى كل واحد يقال له ذلك لان السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب
 بخلاف القننة (فاما المؤمن او المؤمن) أى المصدق بيقينه صلى الله عليه وسلم (لا أدري بايها) وفى رواية الاربعة
 ايها المؤمن او المؤمن (قالت اسماء) والشك من فاطمة بنت المنذر (فيقول) الفاء جواب أملا فى أمان معنى
 الشرط (هو محمد ورسول الله) هو (جاء فابايبنا) بالمعجزات الدالة على نبوته (والهدى) أى الدلالة الموصلة
 الى النعمة (فاجيبنا واتبعنا) وفى رواية أى ذر فاجيبنا واتبعنا بالهاء فيها محذوف ضمير المفعول فى الرواية
 الاولى للعلم به أى قبلنا بيقينه معتقدين مصدقين واتبعناه فيما جاء به اليانا والاجابة تتعلق بالعلم والاتباع بالعمل

يقول المؤمن (هو محمد) وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت وهو محمد صلى الله عليه وسلم قولاً (ثلاثاً) أي ثلاث مرات
 (يقال له) (ثم) حال كونك (صالحاً) مستقياً بأعمالك إذا صلاح كون الشيء في حد الاستفاد (قد علمنا أن كنت)
 بكسر الهمزة أي الشأن كنت (موقناً به) أي أنك موثق بكفوله تعالى كتم خزانة أي أنهم أوتيت على بابها قال
 القاضي وهو الظاهر واللام في قوله موقناً عند البصر بين الفرق بين أن الخنفقة وأن النافقة وأما الكوفون فهي
 عندهم بمعنى ما واللام بمعنى الاكتفوله تعالى أن كل نفس لما عليها حافظ أي ما كل نفس الاعليها حافظ والتقدير
 ما كنت الاموقناً وحكي السفاقي فتح همة أن على جعلها مصدرية أي علمنا كونك موقناً به ورده يدخل
 اللام انتهى وتعليقه البدر الدماغي فقال انما تكون اللام مانعة إذا جعلت لام ابتداء على رأى سيويه
 ومن تابعه وأما على رأى الفارسي وابن جني وجماعة انهم اللام غير لام الابتداء اجئت للفرق فيسوغ الفتح بل
 تعين حينئذ لوجود المقضي وانقضاء المانع (وأما المناق) أي غير المصدق بقلبه لمبوءته (أو المرتاب) السائل
 قالت فاطمة (لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت) أي قلت ما كان
 الناس يقولونه وفي رواية وذكر الحديث أي الخ لا أن شاء الله تعالى وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر
 وسؤال المالكين وأن من ارتاب في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وصحة رسالته فهو كافر وأن الغنى لا ينقضي
 الوضوء مادام العقل باقياً إلى غير ذلك مما لا يخفى * هذا (باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم) أي حثه (وفد
 عبد القيس) القبيلة المشهورة (على أن يحفظوا الإيمان والعلم) من باب عطف الخاص على العام (ويحبروا به
 من وراءهم) ويحريض بالصاد المجبة وقيل وبالمهمله أيضاً وهما بمعنى كما قاله الكرماني وعورض بأنه تحريف
 ودفع بأنه إذا كان كلاهما يستعمل في معنى واحد لا يكون تحجيافاً وعلى منكر استعمال المهمل بمعنى التحجيم
 البيان وأجيب بأن الثاني لا يلزمه إقامة دليل وبأنه لا يلزم من ترادفهما وقوعهما معاً في الزاوية والكلام انما
 هو في تشييد الرواية لا مطلق الجواز انتهى (وقال مالك بن الحويرث) بالتصغير والمثناة ابن حشيش بفتح المهملة
 وبالشين المجبة المكررة اللبني له في البخاري أربعة أحاديث المتوفى بالبصرة سنة أربع وتسعين بمهاجره وصول
 عند المؤلف في الصلاة والادب وخبر الواحد كما سيأتي أن شاء الله تعالى وأخرجه مسلم كذلك (قال لنا النبي)
 وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لما قدم عليه في ستة من قومه وأسلم وأقام عنده أياماً وأذن له
 في الرجوع (ارجعوا إلى أهليكم ففعلوهم) أمر دينهم وفي رواية الاصيلي والمستنقلى ففعلوهم من الوعظ
 والتذكير وبالسند إلى البخاري قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة والشين المجبة المثناة ابن عثمان
 البصري (قال حدثنا غندر) بضم الغين المجبة وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر الهذلي البصري (قال
 حدثنا شعبه) بن الخلاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران البصري أنه (قال كنت أترجم) أي أعبر
 (بين ابن عباس) رضي الله عنهما (وبين الناس) فأعبراهم ما سمع من ابن عباس وله ما سمع منهم (فقال) ابن
 عباس (إن وفد عبد القيس) بن أفسى بشع الهمزة وسكون القاف وفتح الصاد المهملة والوفد اسم جمع لا جمع
 لو أفد على الصحيح قال القاضي وهم القوم يأتون ركباناً (أو النبي) وفي الرواية السابقة لما أتوا النبي صلى
 الله عليه وسلم (فقال) لهم (من الوفد أو) قال لهم (من القوم) شك شعبه أو شيخه (قالوا) نحن (ربيعه) لأن
 عبد القيس من أولاده (فقال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية ابن عساكر قال (مرحباً بالقوم) أو الوفد
 على الشك أيضاً وفي رواية غير الاصيلي وكريمة بخلافهما (غير خائباً) أي مذلين ولا مهانين ولا مفضوحين
 بوطن البلاد وقتل النفس وسبي النساء ونصب غير على الحال قال النووي وهو المعروف وبالجزء على الصفة
 (ولأنه) الأصل نادى من جمع نادى لأن نادى انما هو جمع ندان أي المنادم في اللهو ولكن هنا على الاستماع
 كما قالوا العسايا والغدا أو غداة جمعها الغدوات لكنه أتبع قاله الزركشي كالخطابي وعورض بمأى جامع
 القزاع على ما حكاه السفاقي أنه يقال رجل نادى وندمان في الندامة بمعنى أي نادى وحينئذ يكون
 جارياً على الأصل وعند النسابي من طريق قرة فقال (مرحباً بالوفد ليس الخزانة النادمين) (قالوا) يا رسول
 الله (أنا نأتك من شقة) بضم الشين المجبة أي سفرة (بعيدة وبيننا وبينك هذا الحى من كذا مريض)
 أصل الحى منزل القبلة ثم سميت به اتساعاً لأن بعضهم يحيى بعض (ولا نستطيع أن نأتك إلا في شهر حرام)
 بتسكيرهما وهو يصلح لكهما وفي رواية الاصيلي في شهر الحرام بتعريف الثاني كسجد الجامع والمراد رجب
 لشدة الحر مع التصریح به في رواية البيهقي كما مر (فمرنا بامر) زاد في رواية كآب الإيمان فضل

(بخبيره) بالرفع على الصفة لقوله أمر وبالجزم جوابا للامر (من ورائنا) من قومنا (ندخل به الجنة) بإسقاط واو
الطف الثابتة في رواية كتاب الايمان مع الرفع على الحال المقدرة اى تخبر مقدرين دخول الجنة أو على
الاستئناف أو البدلية أو الصفة بعد الصفة والجزم جوابا للامر جوابا بعد جواب وفي فرع اليونانية وندخل
بأنياب العاطف كالأولى وحينئذ فلا يتأى الجزم في الثاني مع رفع الاول (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام
(بأربع) وزاد خامسة وهي اعطاء الخمس (ونهاهم عن أربع أمرهم بالايمان بالله عز وجل وحده) زاد في رواية
الكشميهني لفظه قال (قال حل تدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة) المفروضة (وابتاء الزكاة) المعهودة (وصوم رمضان) أن (تعطوا الخمس
من المغنم) صرح بأن في وتعطوا في رواية اجدع عن عند فقال وأن تعطوا فكأن الحذف من شيخ البخاري
(ونهاهم عن الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمذا القرع (و) عن (الحنتم) بفتح الحاء المهملة وهو حرار
خضر مطبسة بما يبد الخرق (و) عن (المزقت) اى المطلى بالزفت (قال شعبة رعا) وفي رواية أبي ذر وأبي
الوقت ورعا (قال) أبو جرة عن (النفير) بالنون المفتوحة وكسر القاف اى الجذع المنقور (ورعا قال) عن
(المقير) اى المطلى (بالتار قال في فتح الباري وليس المراد أنه كان يتردد في هاتين اللفظتين لثبت احدهما دون
الآخرى فلا يلزم من ذكر المقير التكرار لسبق ذكر المزقت لأنه غنما بل المراد أنه كان جازما بذكر الثلاث الاول
شأ كافي الرابع وهو النفير فكان تارة يذكره وتارة لا يذكره وكان ايضا شأ كافي التقط بالثالث فكان تارة يقول
المزقت وتارة يقول المقير هذا توجيه فلا يلتفت الى ما عده والدليل عليه أنه جزم بالنفير في الباب السابق يعنى
في كتاب الايمان ولم يتردد الا في المزقت والمقير (قال احفظوه) اى المذكور (وأخبروه) بفتح الهمزة وكسر
الموحدة والكشميهني وأخبروا بحذف النسخير وفي رواية ابن عسا كروأبي ذر عن الكشميهني وأخبروا به (من
وراءكم) من قومكم هـ هذا (باب الرحلة) بكسر الراء من رحل أى الارتحال (في المسألة النازلة) بالمره قال
الحافظ ابن حجر وفي روايتنا ايضا الرحلة بفتح الراء أى الواحدة وأما بضمها فالمراد به الجهة وقد يطلق على من
يرحل اليه اه وفي هامش الفرع كاهله بضم الراء ورم عليه علامة الاصبلي وزاد في رواية كريمة وأبي
الوقت بعد قوله النازلة (وتعليم ادله) بالجر عطف على الرحلة وصوب حذفه لجيشه في باب آخر وبالسند السابق
قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي وفي رواية غير الاصبلي ابن مقاتل أبو الحسن (قال اخبرنا عبد الله) ابن
المبارك المروزي (قال اخبرنا عن سعيد) بضم العين في الاولى وكسر هاء الثانية (ابن أبي حنبل) بضم الحاء
وفتح السين مصغرا للنوفلي المكي (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) بفتح العين وسكون الموحدة (ابن أبي
مليكه) بضم الميم زهير التميمي القرشي الاحول ونسبه لجدته أبي مليكة لشهرته والافاء عبد الله بضم العين
(عن عقبه) بضم العين وسكون القاف وفتح الباء الموحدة (ابن الحرث) بن عامر القرشي المكي أبو سبيعة
بكسر السين المهملة وقد فتح الميم يوم الفتح وعند المؤلف في النكاح في باب شهادة المرضعة ان ابن أبي مليكة
قال حدثنا عبد بن أبي مريم عن عقبه بن الحرث قال وسمعت من عقبه ولكنى لحدثت عبيد حفظ فصرح
بسماعه من عقبه فأتى قول أبي عمران ابن أبي مليكة لم يسمع من عقبه بينهما عبيد بن أبي مريم فاسناده منقطع
(انه) اى عقبه بن الحرث (تزوج ابنة) وللاصبلي بقا (لابي احاب ابن عزيز) بكسر الهمزة وفتح العين المهملة
وكسر الزاى وسكون المثناة التحتية لا بضم العين وفتح الزاى ابن قيس ابن سويد التميمي الدارمي واسم ابنته
غنية بفتح الميم وكسر النون وتشديد المثناة التحتية وكنيتها أم يحيى (فأنت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف
على اسمها (فقال ان قد أُرِضت عقبه) بن الحرث (والتي تزوج بها) اى غنية وفي رواية الاربعة بحذف بها
(مقال لها عقبه ما أعلم أنك) بكسر الكاف (أُرِضتني) وفي رواية ابن عسا كروأبي الوقت أرضعتني بزيادة
مثناة تحتية قبل النون (ولا أخبرني) ولا ابن عسا كرولا أخبرتني بزيادة مثناة تحتية بعد الفوقية تولدت من
اشباع الكسرة فيهما وعبر بأعلم مضارعا وأخبرت ماضيا لأن نفي العلم حاصل في الحال بخلاف نفي الاخبار فانه
كان في الماضي فقط (فركب) عقبه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالمدينة) اى فيها (فسأله)
اى سأله عقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكم في المسألة النازلة به (فقال) وفي رواية الاصبلي وأبي
الوقت وابن عسا كرا قال (رسول الله) وفي رواية أبي ذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم كيف) تباشرها
وتفنى بها (وقد قيل) أنك أخوها من الرضاعة اى ذلك بعد من ذى المروءة والورع (مبارتها عقبه) ابن

الحديث رضى الله عنه: صورة اطلقها احتياطاً وورعاً لا حكماً بقوت الرضاع وفساد النكاح اذ ليس قول المرأة الواحدة شهادة يجوز به الحكم في أصل من الاصول نعم على ظاهر هذا الحديث احمد رحمه الله تعالى فقال الرضاع يثبت بشهادة المرضعة وحدها بينهما (ونكت) غنية بعد فراق عقيقة (زوجاً غيره) هو طريقتهم المتبعة وفتح الراء آخره موحد ابن الحارث وتأتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى والله اعلم العافية والسلامة في السفر والاقامة * هذا (باب التناوب) بالخفض على الاضافة (في العلم) اي بأن يأخذ هذا مرة ويتركه لهذا والآخر مرة ويتركه له وسقط لفظ باب للاصلي * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) اي ابن أبي حمزة بالمسألة والراي (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (ح) القبول (قال ابو عبد الله) اي البخاري وهو ساقط في رواية الاصلي * وأبي الوقت وابن عساكر (وقال ابن وهب) عبد الله المصري فيما وصله ابن حبان في صحيحه عن ابن قتيبة عن سمره عن عبد الله بن وهب (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) هو الزهري المذکور في الوصول فقار بين اللفظين نفسيهما على قوة محافضة على ما سمعه من شيوخه (عن عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله) بقية (ابن أبي نؤ) بالمثنية القرشي - النوفلي - التابعي (عن عبد الله بن عباس عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال كنت أأجاز (في) بالرفع عطفاً على الخبر المفصل المرفوع وهو أنا وأعمامنا أظهرهم لحة العطف لثلاثهم عطف الاسم على الفعل وهو جائز عند الكوفيين من غير إعادة الخبر ويجوز النصب على معنى المعية واسم الجار عتيان بن مالك بن عمرو ابن العجلان الانصاري - الخزرجي - كما أفاده الشيخ قطب الدين القسطلاني فينا ذكره الحافظ ابن حجر ولم يذكر غيره وعند ابن بشكو ال و ذكره البرماوي أنه أوس بن خولي وعلل بأن النبي صلى الله عليه وسلم أخى بينه وبين عمر لكن لا يلزم من المواخاة الجوار (من الانصار) الكاثنين أو المستقرين أو النازلين (في) موضع أو قبيلة (خ) وفي رواية من بني (امية بن زيد وهي) اي القبيلة وفي رواية ابن عساكر وهو رأى الموضع (من عوالم المدينة) قرى شرقي المدينة بين أقربها وبينها ثلاثة أميال أو أربعة وأبعد هاتين (وكذا تناوب القول) بالنصب على المقعولية (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل) جارى الانصارى (يوماً) بالنصب على الطريقة من العوالم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم العلم (وانزل يوماً) كذلك (فأذنزلت) أنا (جسته) جواب فإذا لما فيها من معنى الشرط (بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره واذنزل) جارى (فصلى) معي (مثل ذلك فنزل صاحبي الانصارى) بالرفع صفة لصاحبي (يوم نوبته) اي يوم ما من ايام نوبته فسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل زوجه فخرج الى العوالم فجاء (فصرب بابي ضرباً شديداً فقال اتم هو) بفتح المثلثة وتشديد الميم اسم يشاربه الى المكان البعيد (ففرغت) بكسر الزاي اي خفت لاجل الضرب الشديد فانه كان على خلاف العبادة فالفاء تعليلية والمؤلف في التفسير كما سيأتي ان شاء الله تعالى قال عمر رضى الله عنه كلما تخوف ملكاً من ملوك عذنان ذكرنا أنه يريد أن يسير السنا وقد امتلأت صدورنا منه فتوجهت لعله جاء الى المدينة فحفته لذلك (فخرجت اليه فقال قد حدث أمر عظيم) طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه قلت قد كنت أظن أن هذا كائن حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت (فدخلت على حفصة) ام المؤمنين فالدخيل عليها أبوها عمر لا الانصارى وقضية حذف طلق الى قوله قد دخلت بهم أنهم من قول الانصارى فالقاء في قد دخلت فصحة تفصح عن المقدار اي نزلت من العوالم فحفت الى المدينة قد دخلت وفي رواية المجوى والمستقلى دخلت وللاصلي قال قد دخلت على حفصة (فاذا هي تبكي فقلت طلقكن) وفي رواية لابن عساكر وأبي ذر عن الكشيبي أطلقكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) حفصة (لأدري) اي لأعلم أنه طلق (ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا قائم) يا رسول الله (أطلقت نسائي) بهم حزمة الاستفهام كما في فرع اليونانية كهي وقال العيني بحذفها (قال) عليه الصلاة والسلام (لا فقلت) وللاصلي قلت (الله) كبير تعجباً من كون الانصارى ظن أن اعتزاله صلى الله عليه وسلم عن نسائه طلاق أو ناسي عنه والمقصود من ايراد هذا الحديث هنا التناوب في العلم اهتماماً به لكن قوله كنت أنا وجارى من الانصار تناوب القول ليس في رواية ابن وهب إنما هو في رواية شعيب كما نض عليه الذهلي والدارقطني والحاكم في آخرين * وفي هذا الحديث رواية تابعي عن تابعي وعن حماد بن عيسى والتحديث والاختبار والغفنة وأخرجه المؤلف في النكاح والطلاق ومسلم في الطلاق والترمذي في التفسير والنسائي في الصوم وعشرة النساء * هذا (باب الغيب)

بالإضافة وهو انفعال يحصل من غلبان الدم لشيء دخل في القلب (في) حالة (الموعظة و) حالة (التعليم اذا رأى) الواعظ أو المعلم (ما يكره) أي الذي يكرهه فحذف العائد وقيل أراد المؤلف الفرق بين قضاء القاضي وهو غيبان وبين تعليم المعلم وتذكير الواعظ فانه بالغضب أجدر كذا قاله البرماوي والعيني كان المنبر وتعبه البدر الدماميني فتسال أنما الوعظ فسلم وأما تعليم العلم فلا تسلم أنه أجدر بالغضب لأنه ما يدحض الفكر فتدفعه في التعليم به في هذه الحالة الى خلل والمطالبة بحال الضبط انتهى * والسند السابق قال (حدثنا محمد بن كثير) يفتح الكاف وبالثلاثة العبدى يسكون الموحدة البصري الموفق من أبي حاتم المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال اخبرنا) ولا يذرا خبرني (سفيان) الثوري (عن ابن أبي خالد) هو اسمعيل الجبلي الكوفي الاحمسي (عن أبي التائب) الطعان المسمى بالميزان (عن قيس ابن أبي حازم) بالمهملة والراي الاحمسي الكوفي الجبلي (عن أبي سعود) عقبه بن عمرو (الانصاري) الخ زرجي البدرى أنه (قال قال رجل) هو حزم بن أبي كعب كذا قال ابن جبري المقدمة ثم قال في الشرح في كتاب الصلاة لم اقف على تسميته ووجه من زعم أنه حزم بن أبي كعب لأن قهقهته كانت مع ما ذل مع ابن أبي كعب (يا رسول الله لا كأدرك الصلاة مما يطول بنا فلان) هو معاذ بن جبل وفي رواية مما يطيل فالاولى من التطويل والاخرى من الاطالة قال القاضي عياض ظاهره مشكل لأن التطويل يقتضي الادراك لا عدمه وله لا كأدرك الصلاة فزيدت الالف بعد لا وفصلت التاء من الراء فجعلت دالا وعوضت بعدم مساعدة الرواية لما اذعمه وقيل معناه أنه كان به ضعف فكان اذا طوّل به الامام في القيام لا يبالغ الركون الا وقد اذداد ضعفه فلا يكاد يتم معه الصلاة ودفع بأن المؤلف رواه عن القرطبي بلغظ لا تأخر عن الصلاة وحينئذ فالمراد اني لا أقرب من الصلاة في الجماعة بل اتأخر عنها احيانا من أجل التطويل فعدم مقارنته لادراك الصلاة مع الامام ناشئ عن تأخره عن حضورها ومسبب عنه فغير عن السبب بالمسبب وعلة تطويل الامام وذلك لأنه اذا اعتيد التطويل منه تقاعد المأموم عن المبادرة ركونا الى حصول الادراك بسبب التطويل في تأخر ذلك وهو معنى الرواية الاخرى المروية عن القرطبي فالتطويل سبب التأخر الذي هو سبب لذلك الشيء ولا داعي الى حمل الرواية السابقة في الاتهامات الصحيحة على التخصيف قاله البدر الدماميني (فأرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا) بالنصب على التمييز (من يومئذ) وفي رواية منه من يومئذ واظفظة منه صلاة أشد والفضل والفضل عليه وان كانا واحدا وهو الرسول لأن الضمير راجع اليه لكن باعتبارين فهو مفضل باعتبار يومئذ ومفضل عليه باعتبار سائر الايام وسبب شدة غضبه صلى الله عليه وسلم اما مخالفة الموعظة لاحتمال تقدم الاعلام بذلك أو للتقصير في تعلم ما ينبغي فعله أو لارادة الاهتمام بما يليق عليه ليحاسبه ليكونوا من جماعه على بال اثلا يعود من فعل ذلك الى مثله (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس انكم منقرون) عن الجماعة وفي رواية أبي الوقت ان منكم منقرين ولم يخاطب المطول على التعيين بل عم خوف الخل عليه لطفا به وسنفة على جبل عادته الكريمة صلوات الله وسلامه عليه (فمن صلى بالناس) أي من صلى متساياهم امامهم (فليخفف) جواب من الشرطية (فان فهم المريض) الذي ليس بصحيح والضعيف الذي ليس بقوى الخلقة كالضعيف والمسنة (وذا) بالنصب اي صاحب (الحاجة) وللقابسي وذو الحاجة بالرفع مبتدأ حذف خبره وبالجملة عطف على الجملة المتقدمة اي وذو الحاجة كذلك وانما ذكر الثلاثة لأنهم يجمع الانواع الموجبة للتخفيف لأن مقتضى له انما في نفسه اولا والاوّل اما بحسب ذاته وهو الضعيف أو بحسب العارض وهو المريض اولا في نفسه وهو ذو الحاجة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أبو جعفر المسندي يفتح النون (قال حدثنا ابو عامر) وفي رواية ابن عساكر العقدي وفي رواية أبي ذر عبد الملك ابن عمرو العقدي (قال حدثنا سليمان بن بلال المديني) بالفتحة التحمية قبل النون وللأصلي المدني يحذفها (عن ربيعة) الرأي (ابن أبي عبد الرحمن) شيخ امام الاثمة مالك بن أنس (عن يزيد) من الزيادة (مولي المنبعث) بالنون والموحدة والمهملة والثلاثة المدني (عن يزيد بن خالد الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء والنون نزيل الكوفة المتوفى بها أو المدينة أو مصر سنة ثمان وسبعين ولوفي البخاري خمسة أحاديث (أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل رجل) هو عمير والد مالك وقيل بلال المؤذن وقيل الجسار ودوقيل هو زيد بن خالد نفسه (عن اللفظة) بضم اللام وفتح القاف وقد تسكن الشيء المقطوع وهو ما ضاع بسقوط أو غلة فيجهد شخص (فقال) له صلى الله عليه وسلم ولكريمة قال (اعرف) بكسر الراء من المعرفة (وكأهها) بكسر الواو ومدد ما يربط به رأس الصرّة

والكبير ونحوهما أو هو الخط الذي يشده الوعاء (أو قال وعاءها) بكسر الواو أي طرّفها والشئ من زيد
 ابن خالد أو من دونه من الرواة (وعفاصها) بكسر العين المهملة والتاء هو الوعاء أيضا لأن العصف هو النقي
 والعطف لأن الوعاء يبنى على ما فيه ويتعطف والمراد الشئ الذي يكون فيه النفقة من خرفة أو بخلة ونحوهما
 أو هو الجلد الذي يلبس رأس القارورة وما الذي يدخل في جهازه والعمام بالهمزة المكسورة وانما أمر يعرفه
 ما ذكر يعرف صدق مدعيها من كذبه ولولا مختلط عمله (ثم عرفها) على ميل الوجوب للناس يد كبر بعض
 صفتها (سنة) أي مئة سنة متصلة يعرف أولا كل يوم طرفي النهار ثم كل يوم مرة ثم كل أسبوع ثم كل شهر
 ولا يجب فور في التعريف بل المعتبر سنة متى كان وحل تكفي سنة مفترقة وجهان ثانيهما ما به قطع العراقيون
 ثم قال النووي وهو الأصح (ثم استعجمها) بكسر التاء الثانية وتكسر العين عطف على ثم عرفها (فإن جازمها)
 أي مالكتها (فأخذها) جواب الشرط أي أعطها (اليه قال) يا رسول الله (فضالة الأبل) ما حكمها أ كذا أم لا
 وهو من باب إضافة لصفة إلى الموصوف (فغضب) عليه الصلاة والسلام (حتى أجرت وجهه) تنبيه وجهه
 بثلاث الواو وأجنة به مزة مضمومة وهي ما ارتفع عن الخلق (أو قال أجز وجهه) وانما غضب استقصا والعل
 السائل وسوف فهمه إذا أنه لم يراع المعنى المذكور ولم يفتن له نقاس الشئ على غير نظيره لأن اللفظة انما هو الشئ
 الذي مقط من صاحبه ولا يدرى أين موضعه وليس كذلك الأبل فأنما الجملة للفتنة (فقال) صلى
 الله عليه وسلم (وما لك ولها) أي ما تصنع بها أي لم تأخذها ولم تتناولها وفي رواية الجري. والمسئل فقال
 وفي رواية الأصلي وابن عسا كرمالك بغبرها وولافها (معها ساقاؤها) بكسر السين مبتدأ وخبر مقدم أي
 أجوافها فأنما تشرب فتكتفي بها أيا ما (وحذاؤها) بكسر الحاء المهملة والمد عطف على ساقاؤها أي خفها
 الذي تمشي عليه (ترد الماء) جملة يسانه لا محل لها من الأعراب أو محلا للرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي رد
 الماء (وترعى النحر فذرهما) أي إذا كان الأمر كذلك فذرهما فافاض في فذرهما جواب شرط محذوف (حتى
 يلقاها ربهما) مالكتها إذا تم غير فائدة أسباب العود اليه لقوة سيرها يكون الجذا والبقاء معها لأنها
 ترد الماء ربعارحسا وتمتع من الذئاب وغيرها من صغار السباع ومن البردى وغير ذلك (قال) يا رسول الله
 (فضالة الغنم) ما حكمها أي مثل ضالة الأبل أم لا (قال) عليه الصلاة والسلام ليست بضالة الأبل بل هي (للش)
 ان أخذتم (أولا خيل) من الملائقين ان لم تأخذها (أو للذئب) يأكلها ان لم تأخذها أنت ولا غيرك فهو واذن
 في أخذها دون الأبل نعم إذا كانت الأبل في القرى والأصا رفقت لظن أنها تكون حينئذ مغرقة للثأب مطوية
 للظما ع. ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في باب بقون الله وحوله وقوته. وبه قال (حدثنا) وفي رواية
 ابن عسا كرجدني (محمد بن الغلاء) هو أبو كرب الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) هو جاد بن أسامة الكوفي
 (عن بريد) يضم الموحدة وفتح الراء (عن أبي بردة) يضم الموحدة وسكون الراء عامر بن أبي موسى الأشعري
 (عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) يضم السين المهملة وكسر
 الهمزة (عن أشياء) غير منصرف (كرها) لأنه ربما كان فيها شئ سببا للحرمان شئ على السبلين فيلجئهم به المشقة
 أو غير ذلك وكان من هذه الأشياء السؤال عن الساعة ونحوها كما سيأتي ان شاء الله تعالى (فلما كن)
 يضم الهمزة على صيغة المجهول أي فلما كثر الناس السؤال (عليه) صلى الله عليه وسلم (غضب) لغضبهم
 في السؤال وتكافهم ما لاحتاجة لهم فيه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (للتاس سألوني) وللأصلي ثم قال
 سألوني (عما شئتم) بالالف وللأصلي ثم شئتم بخذفها لأنه يجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جرت
 وإشياء الفتح دليل عليها نحو فيم والام وعلام للفرق بين الاستفهام والخبر ومن ثم حذف في نحو فيم أنت
 من ذكرها فساطرة به يرجع وثبت في مسككم فيما أقضتم أن تسجد لما خلقت يسدي فكما لا تحذف
 الألف في الخبر لا تثبت في الاستفهام وحل هذا القول منه عليه الصلاة والسلام على الواسي أولا والأفوه
 لا يعلم ما يسأل عنه من الغيبات إلا بإعلام الله تعالى كما هو مقرر (قال رجل) هو عبد الله بن حذافة الرسول إلى
 كسرى (من أبي) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (بوله حذافة) بهملة مضمومة وذال معجمة وفاء
 القرشي السهمي المتوفى في خلافة عثمان رضي الله عنه (فقام) رجل (آخر) وهو سعد بن سالم
 كافي التهذيب لابن عبد البر (فقال من أبي يا رسول الله فقال) وفي رواية أبوي ذر والوقت وابن عسا كرمالك
 (بوله سالم مولى شيبه) بن ربيعة وهو صحابي جرم ما وكان سبب السؤال طعن بعض الناس في نسب بعضهم على

عادة الجاهلية (فما رأى) أبصر (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ما في وجهه) الوجه عليه الصلاة والسلام من أثر الغضب (قال يا رسول الله انما اتوب الى الله عز وجل) مما يوجب غضبك * هذا (باب من برك) فتخفيف الراء (على ركبته عند الامام او المحدث) * وبالسند الى المصنف قال (حدثنا ابو النعمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) والاصملي (حدثنا) (شعيب) هو ابن أبي حمزة بالمهملة والزاي (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (قال اخبرني) بالتوحيد (النس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) فسئل فاكثروا عليه فغضب فقال سألوني (فقام عبد الله بن حذافه) السهمي المهاجري أحد الذين ادركوا بيعة الرضوان (فقال) يا رسول الله (من ابى فقال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية قال من أبى فقال (ابوك حذافه) وفي مسلم أنه كان يدي لغير أبيه ولم يسمع منه سؤاله قالت ما سمعت بابن اعن منك أمنت أن تكون منك فارت ما يقارف نساء الجاهلية فتفضيها على أعين الناس فقال والله لو ألقيني بعد أسود للحقت به (تم أكثر) بالثلثة (ان يقول) عليه الصلاة والسلام (سألوني فبرك) بفتح الواو حدة والراء المحققة (عمر) رضي الله عنه (على ركبته) يقال برك البعير اذا استناخ واستعمل في الادى على طريق الجواز غير المقيد وهو أن يكون في حقيقة مقيدا فيستعمل في الاعم لا قيد كالشفر لشفة البعير فيستعمل المطلق الشفة فيقال زيد غليظ المشفر (فقال) عمر رضي الله عنه بعد أن برك على ركبته تأذبا وكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسلمين (رضينا بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبعده صلى الله عليه وسلم نبيا) فرضى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فسكت) وفي بعض الروايات فسكن غضبه بدل فسكت * هذا (باب من اعاد الحديث) في امور الدين (ثلاثا لفهم) بضم المثناة التحتية وفتح الهاء (عنه) كذا الاصملي وذكره فيما نص عليه الحافظ ابن حجر وفي رواية حذف عنه وكسر الهاء وفي أخرى كذلك مع فتحها (يقال ألا) بالتخفيف وفي غير رواية أبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا (وقول الزور فزال يكررها) في مجامعة ذلك والصغير اقوله وقول الزور وهذا طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الشهادات (وقال ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهم ما فيا وصله المؤلف في خطبة الوداع (قال النبي صلى الله عليه وسلم هل بلغت ثلاثا) أي قال هل بلغت ثلاث مرات * وبالسند الماضي الى المؤلف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن عبد الله الخزاعي البصري الكوفي الاصل المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد العنبري التميمي البصري الحافظ النخعة المتوفى سنة سبع ومائتين (قال حدثنا عبد الله بن المنذر) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المقبولة ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري وثقه العجلي والترمذي (قال حدثنا عمامة) بضم المثناة وتخفيف الميمين زاد في غير رواية أبي ذر وأبي الوقت ابن عبد الله أي ابن انس بن مالك الانصاري البصري (عن جده) (انس) أي ابن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سلم) على الناس (سلم ثلاثا) أي ثلاث مرات ويشبهه أن يكون ذلك عند الاستئذان لحديث اذا استأذن أحدكم ثلاثا لم يؤذن له فليرجع وعورض بأن تسليم الاستئذان لا تثني اذا حصل الاذن بالاولى ولا تثليث اذا حصل بالثانية نعم يحتمل أن يكون بعماء أنه عليه الصلاة والسلام كان اذا أتى على قوم سلم عليهم تسليم الاستئذان واذا دخل سلم تسليم التحية ثم اذا قام من المجلس سلم تسليم الوداع وكل سنة (واذا تكلم) عليه الصلاة والسلام (بكلمة) أي بجملة مفيدة من باب اطلاق اسم البعض على الكل (اعادها ثلاثا) أي ثلاث مرات قال البدر الدمايني لا يصح أن يكون اعاد مع بقائه على ظاهره عاملا في ثلاثا ضرورة أنه يستلزم قول تلك الكلمة اربع مرات فان الاعادة ثلاثا انما تحقق اذا المرة الاولى لا اعادة فيها فاما أن تضمن معنى قال ويصح علمه في ثلاثا بالمعنى المضمين او يبقى اعاد على معناه ويجعل العامل محذوفا أي أعادها فقالوا عليه ما قل تقع الاعادة الامرتين انتهى * وفيه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) زاد في روايته الاصملي الصقار وهو السابق وسقط عنه لفظة ابن عبد الله (قال حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث (قال حدثنا عبد الله بن المنذر) الانصاري (قال حدثنا عمامة بن عبد الله) وفي رواية الاصملي وابن عساكر عمامة بن انس فتسباه الى جده وأسقط اسم أبيه والافاسم أبيه عبد الله (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها) أي الكلمة المفسرة بالجملة المفيدة (ثلاثا) أي ثلاث مرات وقيل بين المراد بال تكرار في قوله (حتى تفهم) عنه بضم اوله وفتح ثالثة أي لكي تعقل لانه عليه الصلاة والسلام مأمور بالبلاغ والبيان وغيره كان اذا تكلم لبشر بالاسم واللاق

كان تدل على الثبات والاستقرار بخلاف صار قائم اتمدل على الاتي قال فلهذا يجوز ان يقال كان الله ولا يجوز
 صار (و) كان صلى الله عليه وسلم (اذ أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً) اي ثلاث مرات واذا شرط جواباً
 سلم لافسلم بل هو عطف على أتى من بقية الشرط وقد سقط حديث عبدة الاول في رواية ابن عساکروأى ذكر
 ولا يخفى الاستغناء عنه بالثاني • وبه قال (حدثنا مسدد) بفتح السين المهملة (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح
 العين المهملة اليشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة جعفر بن ابياس (عن يوسف ابن ماهك)
 بفتح الهاء وبكسر هاء غيره منصرف المجهمة والعالية والاصيلي بالصرف لاجل الصفة على ما تقدم تقريره في باب
 من رفع صوته بالهلم (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي رضي الله عنه (قال يخلف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في سفر سافراً) وللاصيلي كما في التورع في سفرنا ما وقع في مسلم تعينها من مكة الى المدينة (فأدركنا)
 بفتح الكاف أي النبي صلى الله عليه وسلم (وقد أرحقنا) بسكون القاف (الصلاة) بالنصب على المنعولية
 وللاصيلي أرحقنا بالتأنيث وفتح القاف الصلاة بالرفع على الفاعلية (صلاة العصر) بالنصب أو الرفع على البدلية
 من الصلاة (وشن توضع لنا منج على أربلنا) أي نغسلها غسلاً خفيفاً (فنادى) رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (يا علي صوته ويل للعقاب من النار مرتين أو ثلاثاً) شك من الراوي وقد سبق الحديث في باب من رفع
 صوته بالعلم وأعادته لغرض تكرر الحديث وأخرج ههنا عن النعمان عن أبي عوانة وهشام عن مسدد عن أبي
 عوانة وصرح هنا بصلاة العصر وتأني بقية مباحثه في الطهارة ان شاء الله تعالى • (باب تعليم الرجل امرته وأهلها)
 من عطف العام على الخاص لان أمة الرجل من أهل بيته • وبالسند قال (أخبرنا) وفي رواية أبو ذر
 والوقت حدثنا (محمد) ولكريمة حدثنا محمد بن سلام أي بخفيف اللام وفي رواية أبي ذر والاصيلي
 حدثنا محمد بن سلام وفي رواية ابن عساکروأى الوقت حدثني محمد بن سلام (قال حدثنا) وفي رواية أبي الوقت
 وابن عساکر أخبرنا (المحاربى) بنضم الميم وبالهاء المهملة وكسر الراء والموحدة عبد الرحمن بن محمد بن زياد
 الكوفي الموثق المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (قال حدثنا صالح بن مسلم بن حيان) بفتح المهملة وتشديد اللام
 القمية ونسبه لجدّه الأعلى لشربته والأهوه صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وليس هو صالح بن حيان القرشي
 الضعيف (قال) أي صالح (قال عامر) هو ابن شراحيل (الشعبي) بفتح المجهمة وسكون المهملة وبالواو الموحدة
 (حدثني) بالتوحيد (ابوردة) بنضم الموحدة (عن أبيه) هو أبو موسى الأشعري كما صرح به في العتق وغيره
 (قال) أي أبو موسى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) مبتدأ أخبره جملة (أهلهم اجران) أولهم (رجل)
 وكذا امرأته (من أهل الكتاب) التوراة والانجيل أو الانجيل فقط على القول بأن النصرانية ناسخة لليهودية
 حال كونه قد (أمن بيه) موسى وأويسى عليهما الصلاة والسلام مع إيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم المنعوت
 في التوراة والانجيل المأخوذة الميثاق على سائر النبيين وأممهم (وأمن بمحمد صلى الله عليه وسلم) أي بأنه هو
 الموصوف في الكتابين وبأنى ان شاء الله تعالى ما في ذلك من المباحث في باب فضل من أسلم من أهل الكتابين
 في كتاب الجهاد (و) الثاني (العبد المملوك) أي جنس العبد المملوك (إذا أدى حق الله تعالى) أي كمال الصلاة
 والصوم (وحق ماله) بسكون اليا جمع مولى تحصل مقابلة الجمع في جنس العبيد بجمع المولى وأوليد دخل
 ماله كان العبد مشتركين موالى والمراد من حقهم خدمتهم ووصف العبد بالمملوك لان كل الناس عباد الله فيزاد
 بكونه مملوك للناس (و) الثالث (رجل كان عنده أمة) زادت في رواية الاربعة من ط ص بطأها بالهمزة (فأدبها)
 لتخلط بالاخلاق الجميدة (فأحسن تاديبها) بلفظ ورفق من غير عنف (وعلمها) ما يجب تعليمه من الدين
 (فأحسن تعليمها ثم اعتقها فترجوها) بعد ان اصدقها (فله اجران) التفسير يرجع الى الرجل الاخير وانما لم يقتصر
 على قوله لهم اجران مع كونه داخل في الثلاثة بحكم العطف لان الجهة كانت فيه متعددة وهي التاديب
 والتعليم والعتق والتزوج وكانت مافنه أن يستحق من الاجراً أكثر من ذلك فأعاد قوله فله اجران اشارة الى أن
 المعبر من الجهتان أمران وانما اعتبر اثنين فقط لان التاديب والتعليم يوجبان الاجر في الاجنبي والأولاد
 وجميع الناس فلم يكن مختصاً بالاماء فلم يبق الاعتبار الا في العتق والتزوج وانما ذكر الاخيرين لان التاديب
 والتعليم اكمل للاجر اذ تزوج المرأة المؤدية المملعة كبركة وأقرب الى أن تعين زوجها على دينه وعطف به
 في العتق وفي السابق بالنساء لان التاديب والتعليم ينفعان في الوطاء بل لا بد منه ما فيه والعتق نقل من نصف
 المصنف ولا يخفى ما بين الصنفين من التعديل من النسخة في الاحكام والمناسقات في الاحوال فتاسب لفظاً فالأ

على التراخي بخلاف التاديب وغيره مما ذكر فان قلت اذا لم يظأ الاممة لكن اذنها اهل له اجران أحسب بأن المراد
 تمكنه من وطئها شرعا وان لم يظأها انتهى وانما عرفت العبد ونكر رجل في الموضعين الأخيرين لأن المعروف بالام
 الخس كالتسكرة في المعنى وكذا الايمان في العبد باذا دون القسم الاول لانها ظرف وآمن حال وهي في حكم
 الظرف لأن معنى جاء زيد را كافي وقت الركوب وحاله اذ يقال في وجه مخالفة الاشعار بفائدة عظيمة وهي أن
 الايمان بنبيه لا يفيد في الاستقبال الاخرين بل لا بد من الايمان في عهده حتى يستحق اجرين بخلاف العبد
 فانه في زمان الاستقبال يستحق الاجرين أيضا فاني باذا التي للاستقبال قاله الزمادى كالكرماني وتعبه
 في الفتح فقال هو غير مستقيم لانه مشى فيه مع ظاهر اللفظ وليس متققا عليه بين الرواة بل هو عند المصنف وغيره
 مختلف فقد عبر في ترجمة عيسى باذا في الثلاثة وعبر في النكاح بقوله ايمارجل في المواضع الثلاثة وهي صريحة
 في التعميم وبقيت مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في الجهاد (ثم قال عامر) الشعبي راويه صالح
 المذکور (اعطينا كها) أى اعطينا المألة أو المقالة اياك (بغير شيء) من اجرة بل ثواب التعليم أو التبليغ
 أو الخطاب لرجل من أهمل خراسان سأل الشعبي عن يعقوب امته ثم يتزوجها كما عند المؤلف في باب واذا ذكر
 في الكتاب مريم والاوّل قاله الكرماني والثاني العبيّ كآب حجر وهو الراجح (قد) ولا يصلي وقد بالواو ولغيره
 كما قاله العبيّ والبرماوى فقد (كان ركب) بضم المثناة التحتية وفتح الكاف أى ركب (فيما دونها الى
 المدينة) التوبة والغفران للمسألة أو المقالة وقد ظهر أن مطابقة الحديث للترجمة في الامة بالنص وفي الاصل
 بالقاس اذ الاعتناء بالاهل الحر اترقى تعليم فرائض الله تعالى وسنن رسوله عليه الصلاة والسلام كما كمن
 الاعتناء بالاماء * ورواة هذا الحديث الستة كلهم كوفيون ما خلا ابن سلام وفيه التحديث والاخبار
 والعنفنة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف أيضا في العتق والجهاد وأحاديث الانبياء والنكاح ومسلم
 في الايمان والترمذي في النكاح وكذا النسائي فيه وابن ماجه * هذا (باب عظة الامام) أى الاعظم أو ثابته
 (النساء) أى تذكريهن العواقب (وتعليهين) امور الدين * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن حرب)
 بالهمزة والموحدة الازدى الانصارى (قال - حدثنا شعبة) بن الخياط (عن أيوب) السخيتاني (قال سمعت
 عطاء) أى ابن أبي رباح سلمان الكوفي القرشي الحبشي - الاسود الاعور الانطلس الاشلي الاعرج ثم عى باخرة
 المرفوع بالهم والعدل حتى صار من الجلالة والثقة بمكان المتوفى سنة خمس ومائة أو سنة أربع عشرة ومائة
 (قال سمعت ابن عباس) عبد الله رضى الله عنهما (قال اشهد على النبي) وفي رواية أبى الوقت رسول الله (صلى
 الله عليه وسلم) أو قال عطاء اشهد على ابن عباس) يعنى أن الراوى تردّد لفظ اشهد من قول ابن عباس أو من
 قول عطاء وأخرجه أحمد بن حنبل عن غندر عن شعبة جازما بلفظ اشهد عن كل منهما وعبر بلفظ الشهادة
 تأكيد الحقيقة ووثوقا بوقوعه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من بين صفوف الرجال الى صف النساء
 (ومعه بلال) أى ابن ابي رباح بفتح الراء وتخفيف الموحدة الحبشي واسم أمته حامة وغير الكشميتى معه بلال
 بلا واو على انه حال استغنى فيه عن الواو بالضمير كقوله تعالى اديطوا بعضكم لبعض عذوق (فظن) صلى الله عليه
 وسلم (انه لم يسمع النساء) حين اسمع الرجال فان مع اسمها وخبرها قد متدفعون على ظن وفي رواية أنه لم يسمع
 بدون ذكر النساء (فوعظهن) عليه الصلاة والسلام بقوله انى رأى يسكن أكثر أهل النار لا تكن تكثرن اللعن
 وتكفرن العشير وهذا أصل في حضور النساء بمجالس الوعظ ونحوه بشرط أمن الفتنة (واسرهن بالصدقة)
 التظلية لما رآهن أكثر أهل النار لانهم بحاجة لكثير من الذنوب المدخلة النار أولانه كان وقت حاجة الى المواساة
 والصدقة حينئذ كانت أفضل وجوه البر (فجعلت المرأة تلقى القرط) بضم القاف وسكون الراء آخره مهمله الذى
 يعلق بشحمة اذنها (والخاتم) بالنصب عطف على المفعول (وبلال يأخذ في طرف ثوبه) ما يلقه ليصبر فيه عليه
 الصلاة والسلام في مسارقه لانه يحرم عليه الصدقة وحذف المفعول للعلم به ورفع بلال بالابتداء وتاليه خبره
 والجله حاله (وقال اسمعيل) وفي رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله أى البخارى وقال اسمعيل أى ابن عليه
 (عن أيوب) السخيتاني (عن عطاء) أى ابن أبي رباح (وقال عن ابن عباس) رضى الله عنهما وفي رواية ابن
 عساكر والاصمى وأبى الوقت قال ابن عباس (اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم) فخرم بأن لفظ اشهد من
 كلام ابن عباس فقط وهذا من تعاليقه لانه لم يذكر اسمعيل بن عليه لانه مات في عام ولادة المؤلف سنة أربع
 وتسعين ومائة ووصل في كتاب الزكاة * هذا (باب الحرص على) تحصيل (الحديث) المضاف الى النبي صلى

الله عليه وسلم وسقط لفظ باب الاصيلي * وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)
 ابن يحيى الاويسى المدني (قال حدثني) بالتحديد (سليمان) بن بلال أبو محمد التيمي القرشي (عن عمرو بن ابى
 عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب المدني المتوفى في خلافة أبي جعفر المنصور سنة وثلاثين ومائة (عن
 سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الواو وحده وفتحها (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن خضر رضى الله عنه (أنه)
 بفتح الهمزة (قال قيل يا رسول الله) وغير أبي ذر روي عنه قال يا رسول الله بأسقاط قيل كما في رواية الاصيلي
 والقبابى * فيما قاله العيني وغيره وهو الصواب ولعلها كانت قلت كما عند المؤلف في الرافق فتصحت بقيل لأن
 السائل هو أبو هريرة نفسه فدل هذا على أن رواية أبي ذر روي عنه وهم (من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة)
 بنصب يوم على الظرفية ومن استقها مية مبتدأ أخبره ناليه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والله (لقد)
 ظننت يا أبا هريرة أن لا يسأني) بضم اللام وفتحها على حد قرأتى وحسبوا أن لا تكون بالرفع والنصب لوقوع
 أن بعد الظن واللام في لقد جواب القسم المحذوف كما قدرته أولئنا كيد (عن هذا الحديث أحد) بالرفع فاعل
 بسأني (أول منك) برفع أول صفة لاحد أو بدل منه والنصب وهو الذى في فرع اليونانية كهي وصح عليه
 وخرج على الظرفية وقال عباس على المفعول الثانى ظننت قال في المصايب ولا يظهر له وجه وقال أبو البقاء
 على الحال أى لا بسأني أحد سابقا لك ولا بصتر كونه نكرة لأنها في سياق النفي كقولهم ما كان أحد مثلك
 (لما رأيت) أى الذى رأيت (من حرصك على الحديث) وأوروثي بعض حرصك في بيانه على الاول وتبعه بعضه
 على الثانى (أسعد الناس) الطائع والعاصى (بشفاعتى يوم القيامة) أى في يوم القيامة (من قال)
 في موضع رفع خبر المبتدأ الذى هو أسعد ومن موصولة أى الذى قال (لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله
 حال كونه (خاصا) من الشريك زاد في رواية الكشميهنى وأبى الوقت مخلصا (من قلبه أو نفسه) شك من
 الراوى وقد يكتفى بالنطق بأحد الجزئين من كلتي الشهادة لانه صادرة عن المجوعهما فان قلت الاخلاص محل
 القلب فنافذة قوله من قلبه أجيب بأن الايمان به للتأ كيد ولو صدق بقلبه ولم يتلفظ دخل في هذا الحكم
 لكلا لا تحكم عليه بالدخول الا أن يتلفظ فهو الحكم باستحقاق الشفاعة لا لنفس الاستحقاق واستشكل التعبير
 بأفعل التفضيل في قوله أسعدا فمفهومه أن كلام الكافر الذى لم ينطق بالشهادة والمناقى الذى نطق بلسانه
 دون قلبه أن يكون سعيدا وأجيب بأن أفعل هنا ليست على بابها بل على معنى سعيد الناس من نطق بالشهادتين
 أو تكون أفعل على بابها والتفضيل بحسب المراتب أى هو أسعد من لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص
 المؤكد البالغ غايته والدليل على ارادة تأ كيد ذكرا التلب إذا الاخلاص محله القلب فنافذة التأ كيد كما مر
 وقال البدر الدماينى حمله ابن بطال على قوله مخلصا على الاخلاص العام الذى هو من لوازم التوحيد ورده
 ابن المنبر بأن هذا لا يخلو عنه مؤمن قطع صيغة أفعل وهو لم يباله عن يستأهل شفاعته وانما سأل عن
 أسعد الناس بما فيه على أن يحمل على اخلاص خاص مختص ببعض دون بعض ولا يخفى تفاوت رتبة والحديث
 يأتي أن شاء الله تعالى في صفة الجنة والنار من كتاب الرافق والله أعلم * هذا (باب) بالنون وفي فرع اليونانية
 بغير نون مضافا لقوله (كيف يقبض العلم) أى كيفية رفع العلم وسقط لفظ باب الاصيلي (وكتب) وفي رواية
 ابن عسار قال أى البخارى وكتب (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين المهديين (الى) نائيه
 في الامرة والقضاء على المدينة (أبي بكر) محمد بن عمرو (بن حزم) بفتح المهملة وسكون الزاى الانصارى
 المدني المتوفى سنة اثنتين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك وهو ابن أربع وعشرين سنة ونسبه المؤلف
 الى جد أبيه لشهرته به وبلخته عمر وصحة ولا يسه محمد روية (انظروا ما كان) أى الجع الذى تجده وفي رواية
 الكشميهنى انظروا ما كان عندك أى في بلدك فكان على الرواية الاولى تأمة وعلى الثانية ناقصة وعند الخبير
 (من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) كنيه فاني خفت دروس العلم) بضم الدال (وذهب العلماء) فان
 في كنيه ضبطا له وابقاء وقد كان الاعتماد اذ ذاك انما هو على الحفظ فخاف عمر بن عبد العزيز في رأس المائة
 الاولى من ذهاب العلم بموت العلماء فأمر بذلك (ولا يقبل) بضم المثناة التحتية وسكون اللام وفي بعض النسخ
 بالرفع على أن لا نافية وفي فرع اليونانية كهي تقبل بفتح المثناة الفوقية على الخطاب مع الجزم (الاحديث)
 النبي صلى الله عليه وسلم وليفشوا العلم وليجلسوا) بضم المثناة التحتية في الاول من الافشاء وفتحها في الثانى
 من الجلوس لامن الاجلاس مع سكون اللام وكسرهما معافهما وفي رواية عن ابن عسار كروا تفشوا

ولتجلسوا بالمشاة الفوقية فيما (حتى يعلم) بضم المثناة التحتية وتشديد اللام المفتوحة والكشمية يعلم بفتحها
وتخفيف اللام مع تسكين العين من العلم (من لا يعلم فإن العلم لا يهلك) بفتح أوله وكسر ثالثة كضرب بضرب وقد
تفتح (حتى يصون سرا) أى خفية كالتخاد في الدار المحجورة التي لا يتأق فيها نشر العلم بخلاف المساجد
والجوامع والمدارس ونحوها وقد وقع هذا التعليق موصولا عقبه في غير رواية الكشمية وكريمة وابن
عسا كرولفظه حدثنا وفي رواية الاصيلي قال ابو عبد الله اى البخارى حدثنا العلاء بن عبيد الجبار ابو الحسن
البصرى العطار الانصارى الثقة المتوفى سنة اثنتى عشرة ومائتين قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسلى
المتوفى سنة سبع وستين ومائة عن عبد الله بن دينار القرشى المدنى مولى ابن عمر رضى الله عنهما بذلك يعنى
حديث عمر بن عبد العزيز الى قوله ذهب العلماء قال الحافظ ابن حجر محتمل لان يكون ما بعده ليس من كلام عمر
أو من كلامه ولم يدخل في هذه الرواية والأول اظهر وبه صرح ابو نعيم فى المستخرج ولم اجد فى مواضع كثيرة
الا كذلك وعلى هذا فبقية من كلام المصنف اورده تلو كلام عمر ثم بين أن ذلك غاية ما انتهى اليه كلام عمر
انتهى * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل بن ابي اويس) بضم الهمزة والسين المهملة (قال حدثنى)
بالافراد (مالك) هو ابن انس الامام (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة (عن عبد الله بن عمرو بن العاصى)
رضى الله عنهما انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى كلامه حال كونه (يقول) اى فى حجة الوداع
كما عند أحمد والطبرانى من حديث ابي أمامة (ان الله لا يقبض العلم) من بين الناس (اختراعا) بالنصب مفعول
مطلق (يترع) وفى رواية ينزعه (من العباد) بأن يرفعه الى السماء او يجمعه من صدورهم (ولكن يقبض
العلم يقبض) ارواح (العلماء) وموت جلته وانما عبر بالمظهر فى قوله يقبض العلم موضع المخزن لزيادة تعظيم المظهر
كما فى قوله تعالى الله الصمد بعد قوله الله أحد (حتى اذا الميق) بضم المثناة التحتية وكسر القاف
من الابقاء وفيه ضمير يرجع الى الله تعالى أى حتى اذا الميق الله تعالى (علما) بالنصب على المفعولية كذا
فى رواية الاصيلي وغيره يبق بفتح حرف المضارعة من البقاء الثلاث وعالم بالرفع على الفاعلية ولمسلم حتى اذا لم
يترك علما (اتخذ الناس) بالرفع على الفاعلية (رؤسا) بضم الراء والهمزة والتسوين جمع رأس ولا بد ذرا أيضا
كما فى التفتح رؤساء بفتح الهمزة وفى آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رئيس (جهالا) بالضم والتشديد والنصب
صفة لسابقه (فدثوا) بضم السين اى فسألهم السائل (فأقوا) له (بغير علم فضلوا) من الضلال اى فى أنفسهم
(وأضلوا) من الاضلال اى أضلوا السائلين فان قلت الواقع بعد حتى هنا جلة شرطية فكيف وقعت غاية
اجيب بأن التقدير ولكن يقبض العلم يقبض العلماء الى أن يتخذ الناس رؤسا جهالا وقت انقراض اهل العلم
فالقاية فى الحقيقة هى ما ينسبك من الجواب مرتب على فعل الشرط انتهى واستدل به الجمهور على جواز خلق
الزمان عن محجة دخلا فالجواب له (قال الفربرى) ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر (حدثنا عباس) بالواحدة
والمهملة آخره وفى رواية باسقاط قال الفربرى (قال حدثنا قتيبة) بن سعيد احمد مشايخ المؤلف (قال حدثنا
جرير) بفتح الجيم بن عبد الجيد الضبي (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (نحوه) اى نحو حديث
مالك السابق وهذه من زيادات الراوى عن البخارى فى بعض الاسانيد ولفظ رواية قتيبة هذه اخرجهام مسلم
عنه وسقط من قوله قال الفربرى الخ لابن عسا كروا بى الوقت والاصيلي * هذا (باب) بالتسوين (هل يعمل)
الامام (للساء يوما على حدة فى العلم) بكسر الحاء وتخفيف الدال المهملتين اى على انفراد والاصيلي وكريمة
يجعل على صيغة المجهول ويوم بالرفع مفعول ناب عن فاعله * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا آدم) غير
منصرف للجنة والعلمية على القول بجمته والافعال العلمية ووزن الفعل وهو ابن ابي اياس (قال حدثنا شعبه) بن
الحجاج (قال حدثنى) بالتوحيد (ابن الاصبهاني) بفتح الهمزة وقد تكسر وقد تبدل باو خفاء عبد الرحمن بن
عبد الله الكوفى (قال سمعت ابا صالح ذكوان) بالذال المجهمة وسكون الكاف حال كونه (يتحدث عن ابي
سعيد الخدرى) سعد بن مالك رضى الله عنه (قال) اى قال ابو سعيد (قال النساء) وفى رواية باسقاط قال
الأولى واغير أبى ذر وأبى الوقت وابن عسا كروا قالت النساء مساء التائيت وكلاهما جازى فى فعل اسم الجمع (للتبى)
صلى الله عليه وسلم غابنا) بفتح الموحدة (عليك الرجال) بملازمتهم لك كل الايام يعلمون الدين ونحن نساء ضعفة
لا نتدري من اجتهم (فاجعل) اى انظر لتافعين (لنا يوما) من الايام تعلمنا فيه يكون منشاؤه (من نفسك) اى
من اختيارك لا من اختيارنا وعبر عن التعمين بالجعل لانه لازمه (فوعدهن) عليه الصلاة والسلام (يوما)

ليعلمون فيه (لقبرن فيه) أي في اليوم الموعود به ويوما نصيب مفعول ثان لوعدا قال العيني فان قلت عطف الجمله
 الخبرية وهي فوعدهن على الانشائية وهي فاجعل لنا وقد منع ابن عصفور وابن مالك وغيرهما أوجب بأن
 العطف ليس على قوله فاجعل لنا يوما بل العطف على جميع الجمله من قوله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما
 من نفسك انتهى (فوعظهن) عليه الصلاة والسلام أي فوفي عليه الصلاة والسلام بوعدهن ولعن من فوعظهن
 عواظا (وأمرهن) بأمروريلية (فكان فيما قال لهن ما يمكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان) التقديم
 (لها حجابا) بالنصب خبر كان ولا يصح لي ما يمكن من امرأة زيادة من زيدت تأكيذا كما قاله البرماوي
 ولا يصح لي وابن عساكر والجوي حجاب بالرفع على أن كان نامة أي حصل لها حجاب (من النار) فقالت امرأة
 (و) من قدم (اثنتين) ولكن عروا اثنتين بناء التثنية والسائلة هي أم سليم كما عند أحمد والطبراني أو أم أيمن كما عند
 الطبراني في الاوسط أو أم مبشر بالجمعة المشددة كما بينه المؤلف (فقال) صلى الله عليه وسلم (و) من قدم (اثنتين)
 ولكن عروا اثنتين ايضا * (تنبيه) حكم الرجل في ذلك كالمراة * وبه قال (حدثنا) وفي رواية أبوي ذر والوقت
 حدثني (محمد بن بشار) الملقب ببندار (قال حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة)
 ابن الخياط (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن ذكوان) أبي صالح وأفاء المؤلف هنا تسمية ابن الاصبهاني المهتم
 في الرواية السابقة (عن أبي سعيد) أي الخدري كما للاصلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي بالحدث
 المذكور (وعن عبد الرحمن بن الاصبهاني) الواو في وعن للعطف على قوله في السابقة عن عبد الرحمن والخياط
 أن شعبة يرويه عن عبد الرحمن بأسنادين فهو موصول ومن زعم أنه معلى فقد وهم (قال سمعت أبا حازم)
 بالمهملة والزاوي سليمان الأشجعي الكوفي المتوفى في خلافة عمر بن عبد العزيز (عن أبي هريرة قال) وفي رواية أبي
 ذر وقال يروا العطف على محذوف تقديره مثله أي مثل حديث أبي سعيد وقال (ثلاثة لم يلقوا الخنثى) بكسر
 المهملة وبالمثلثة أي الاثم فزاد هذه على الرواية الاولى والمعنى أنهم ما واصل البلوغ فلم يكتب الخنثى عليهم ووجه
 اعتبار ذلك أن الاطفال اعلى بالقلوب والمصيبة بهم عند النساء اشد لان وقت الحضنة قائم * هذا (باب من سمع
 شيئا) زاد في رواية أبي ذر فلم يفهمه (فراجع) أي راجع الذي سمعه منه ولا يصح لي فراجع فيه وفي رواية
 فراجعهم (حتى يعرفه) * وبالسند قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (ابن أبي هريرة) الجمعي البصري المتوفى سنة
 أربع وعشرين ومائتين ونسبه لجد أبيه لان أباه الحكم بن محمد بن أبي هريرة (قال اخبرنا نافع بن عمر) وفي رواية
 أبي ذر ابن عمر الجمعي وهو قرشي مكي توفي سنة أربع وعشرين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة)
 بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبد الله (أن عائشة) بفتح الهمزة أي بأن عائشة (زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم) فرضي الله عنها (كانت لا تسمع) وفي رواية أبي ذر لا تسمع (شيئا) مجهولا موصوفا بصفة (لا تعرفه الا
 راجعت فيه) النبي صلى الله عليه وسلم (حتى) أي الى أن (تعرفه) وجمع بين كانت الماضي وبين لا تسمع المضارع
 استحضار الصورة الماضية لقوة تحققها (وأن النبي صلى الله عليه وسلم) عطف على قوله ان عائشة (قال من)
 موصول مبتدأ (و) حوسب) صلته (وعذب) خبر المبتدأ (قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت) كان كذلك
 (وليس يقول الله تعالى) ولا يصح لي وكريمة عز وجل فيقول خبر ليس واسمها صبر الشان أو أن ليس معنى لا أي
 أولا يقول الله تعالى (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سهلا لا يماقش فيه (قالت عائشة) (فقال) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (انما ذلك العرض) بكسر الكاف لانه خطاب المؤمنات (ولكن من توفى الحساب) بالنصب
 على المفعولية أي من ناقشه الله الحساب أي من استقصى حسابه (بهان) بكسر اللام واسكان الكاف جواب
 من الموصول المتضمن معنى الشرط ويجوز رفع الكاف لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في الجواب الوجهان
 والمعنى أن تحرير الحساب يفضي الى استحقاق العذاب لان حسنات العبد متوقفة على القبول وان لم تحصل
 الرحمة المنتضية للقبول لا تقع النجاة وظاهر قول ابن أبي مليكة ان عائشة كانت لا تسمع شيئا الا راجعت فيه
 الارسال لان ابن أبي مليكة تابعي لم يدر ذلك مما راجعته النبي صلى الله عليه وسلم لكن قول عائشة فقلت وليس
 يدل على انه موصول والله اعلم * هذا (باب) بالثورين (ليبلغ العلم) بالنصب (الشاهد) بالرفع (الغائب) بالنصب
 أي ليبلغ الحاضر الغائب العلم فانه شاهد فاعل والغائب مفعول أوله وان تأخر في الذكروا العلم مفعول ثان
 واللام في ليبلغ لام الامر وفي الغين الكسر على الاصل في حركة التقاء الساكنين والفتح لظفته (قاله) أي رواه
 (ابن عباس) رضي الله عنهما موصوفا له المؤلف في كتاب الحج في باب الخطبة أيام منى (عن النبي صلى الله عليه

(وسلم) لكن بحذف العلم واقفله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال أيها الناس أي
 يوم هذا قالوا يوم حرام وفي آخره اللهم هل بلغت قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده أنها الوصية إلى أمته فليبلغ
 الشاهد الغائب والظاهر أن المصنف ذكره بالمعنى لأن المأمور بتبليغه هو العلم أشار لعامة في الفتح وبالسند
 قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثني) وفي رواية للأصلي وابن عساكر حدثنا (الليث)
 ابن سعد المصري (قال حدثني) بالافراد (سعيد) بكسر العين المقبري ولا أصلي وابن عساكر وفي الوقت
 سعيد بن أبي سعيد وغيرهم هو ابن أبي سعيد (عن أبي شريح) بضم الميم وقبح الراية آخره ما مهملة خويلد بن
 عمرو بن صخر الخزاعي البكعي الصحابي المتوفى سنة ثمان وستين رضى الله عنه وله في البخاري ثلاثة أحاديث
 (أنه قال لعمر بن سعد) بفتح العين في الأولى وكسر هاء في الثانية ابن العاص بن أمية القرشي الأموي
 المعروف بالاشدق قال ابن حجر وأبنت له حجة ولا كان من التابعين بإحسان (وهو يبعث البعوث) بضم
 المؤخدة جمع البعث بمعنى المبعوث والجملة اسمية وقعت حالا والمعنى يرسل الجنوش (إلى مكة) زادها الله تعالى
 ثم فاد من علينا بالمجاورة بها على أحسن وجه في عافية بلا محنة لقتال عبد الله بن الزبير لكونه امتنع من مباينة
 يزيد بن معاوية في سنة إحدى وستين من الهجرة وأغصم بالحرم بلغانا لله المجاورة به في عافية بلا محنة وكان عمرو
 وإلى يزيد على المدينة الشريفة (أنذني) يا (أيها الأمير أهدك) بالجزم لأنه جواب الأمر (قولا) بالنصب
 مقبول ثان لا حدث (قام به النبي) وفي رواية أبي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم الغد) بالنصب على
 الظرفية (من يوم الفتح) أي ثاني يوم فتح مكة في العشرين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة (سبعسة
 أذاني) أصله أن أذن لي فسقطت النون لضافته لياء التكلم والجملة في مجمل نصب صفة للقول بكمله قام به النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو شئ أن يكون سمعه من غيره (ووعاه قلبي) أي حفظه وتحقق فهمه وثبتت في تعقل مغناه
 وأبصره عيناى بناء التثنية كسمعه أذن لي لأن كل ما هو في الإنسان من الأعضاء اثنتان كاليد والرجل
 والعين والأذن فهو مؤنث بخلاف الأنف والرأس والمعنى أنه لم يكن اعتماد على الصوت من وراء حجاب بل
 بالرؤية والمشاهدة وأتى بالتثنية تأكيد (حين تكلم) صلى الله عليه وسلم (به) أي بالقول الذي أذن لك (سند
 الله) تعالى بيان لقوله تكلم به (وأفنى عليه) عطف على سابقه من باب عطف العام على الخاص (ثم قال) عليه
 الصلاة والسلام (أن مكة حرمها الله) عز وجل يوم خلق السموات والأرض (ولم يحرمها الناس) من قبل
 أنفسهم وأصطلاحهم بل حرمها الله تعالى بوجه فحرمها ابتداء من غير سبب يعزى لاحد فلا مدخل فيه
 لنبي ولا غيره ولا ثنائي بين هذا وبين ما روى ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرمها إذا المراد أنه بلغ تحريم
 الله وأظهره بعد أن رفع اليث وقت الطوفان وأبدرست حرمها وإذا كان كذلك (فلا يحل لأمرئ) بكسر الراء
 كالمهزة أذى تابعة لها في جميع أحوالها أي لا يحل لرجل (يؤمن بالله واليوم الآخر) يوم القيامة إشارة إلى
 المبدأ والمعاد (أن يسفلهم أدم) بكسر الفاء وقد انضم وهما الغنان حال في العباب فسفكت الدم أسفك
 وأسفك أسفكا وفي رواية المستنلى والكشيبى فيهابدل بها أو الباء بمعنى في وأن مصدرية أي فلا يحل سفك الدم
 فيها والسفك صب الدم والمراد به القتل (وأن) لا يعصها بفتح الميم المثناة التحتية وتسكين العين المهملة وكسر
 الصاد المجمة آخره دال مهملة مفتوحة أي بقطع بالعصاة وهو آلة كالنفاس (شجرة) أي ذات ساق ولا زينت
 لتأكيد معنى النبي أي لا يحل له أن يعص (فإن) ترخص (أحد ترخص) برفع أحد بفعل مقدر يفسره ما بعده
 لا بالابتداء لأن من عوامل الفعل وحذف الفعل وجوب التلاخيص بين المفسر والمفسر وأبرزته لضرورة
 البيان والمعنى أن قال أحد ترك القتال عزيمة والقتال رخصة تتعاطى عند الحاجة (أقنال) أي لأجل قتال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها مستدلا بذلك (فقولوا) له لمن الأمر كذلك (إن الله) تعالى (قد أذن لرسوله)
 صلى الله عليه وسلم خصيصه (ولم ياذن لكم وأذن لي) الله في القتال فقط (فيها) أي مكة وحجزة أذن
 مفتوحة ويجوز ضمها على البناء للمفعول ولا يذن كافي الفرع وأصله اسقاط لفظة فيها اختصار العلم به فقال
 أذن لي (ساعة) أي في ساعة (من هناك) وهي من طالع الشمس إلى العصور كافي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده عند أحد فكانت مكة في حقه صلى الله عليه وسلم في ذلك الساعة بمنزلة الحل (ثم عادت حرمتها اليوم)
 أي تحريمها القابل للإباحة المفهومة من لفظ الأذن في اليوم المعهود وهو يوم الفتح إذ عود حرمتها مكان
 في يوم صدور هذا القول لا في غيره (بحرمتم بالأمس) الذي قبل يوم الفتح (ولم يبلغ الشاهد) (الظاهر) (الغائب)

بالنصب مفعول الشاهد ويجوز كسر لام ليبلغ ونسكتها فالتبليغ عن الرسول عليه الصلاة والسلام فرض
 كفاية (فقبل لابي شرح) المذكور (ما قال عمرو) اي ابن سعيد المذكور في جوابك فقال (قال) عمرو (انا
 اعلم منك يا ابا شريح ان مكة) يعني مع سماعك وحفظك لكن ما فهمت المعنى فان مكة (لا تعبد) بالمشقة الفوقية
 والذال المعجمة اي لا تعبد (عاصيا) من اقامة الحد عليه وفي رواية ان الحرم لا يعبد بالمشقة التحتية عاصيا (ولا
 قارا) بالقاء والراء المشددة (يدم) اي مصاحبا يدم ومثلها به وملحها الى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد
 عليه (ولا قارا بخرية) اي بسبب خربة وهي بفتح المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة ووقع في رواية المستفي تفسيرها
 فقال بخرية يعني السرقة وفي رواية الاصيلي كما قال القاضي عياض بخرية بضم الخاء اي الفساد وزاد البدر
 الدمايني الكسر مع اسكان الراء كذلك وقال علي المشهور أي في الراء قال وأصلها سرقة الابل وطلق على كل
 خيانة انتهى وقد حاد عمرو عن الجواب وأتى بكلام ظاهره حق لكن اراد به الباطل فان ابا شريح الصحابي انكر
 عليه بعث الخيل الى مكة واستباحة حرمتها بنصب الحرب عليها فاجاب بأنه لا يمنع من اقامة القصاص وهو
 الصحيح الا ان ابن الزبير لم يترك امر ايجب عليه فيه شيء بل هو أولى بالخلافة من يزيد بن معاوية لانه يبيع قبله
 وهو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الحج * ورواة هذا الحديث ما بين
 مصري ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه المؤلف في الحج والمغازي ومسلم في الحج
 والترمذي فيه وفي الدييات والنسائي في الحج والعلم والله الموفق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)
 ابو محمد الجلي بفتح الخاء المهملة واليم والموحدة البصري (عن ابي) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد
 الرحمن (عن) ابيه (ابن بكرة) نفيح كذا في رواية الكشميهني والمسقطي وهو الصواب كما سبق في كتاب العلم من
 طريق أخرى وهو الذي رواه سائر رواة القريري ووقع في نسخة أبي ذر فيما قبله عن الجوى وأبي الهيثم عن
 القريري عن محمد عن أبي بكرة فأسقط ابن أبي بكرة كذا قاله أبو علي الغساني والصواب الاول قال أبو بكرة
 حال كونه (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الذال مبني للمفعول وفي نسخة مبني للفاعل (قال) ولا أصلي
 فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أي في يوم الحديث السابق في باب رب مبلغ من كتاب العلم
 واقتصر منه هنا على بيان التبليغ اذ هو المقصود فقال (فان) بقاء العطف على المحذوف كما تقرر (دما) ثم
 وأموالكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) أي وأظن ابن أبي بكرة (قال) وأعرضكم) بالنصب عطف على
 السابق (عليكم حرام) أي فان انتهالكم دما نكم وانتهالكم أموالكم وانتهالكم اعراضكم عليكم حرام يعني مال بعضكم
 حرام على بعض لا أن مال الشخص حرام عليه كما دل عليه العقل ويدل له رواية ينكم يدل عليكم (كحرمة يومكم
 هذا) وهو يوم النحر (في شهركم هذا) ذي الحجة (ألا) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد) منكم (الغائب) بالنصب على
 المفعولية وكسر لام ليبلغ الثانية وغينها الساكنين (وكان محمد) يعني ابن سيرين (يقول صدق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان ذلك) أي اخباره عليه الصلاة والسلام بأنه سيقع التبليغ فيما بعد فيكون الامر في قوله ليبلغ
 بمعنى الخبر لان التصديق انما يكون للخبر لا للامر ويكون اشارة الى تمة الحديث وهو ان الشاهد عسى أن يبلغ
 من هو أوعى منه يعني وقع تبليغ الشاهد أو اشارة الى ما بعده وهو التبليغ الذي في ضمن ألا هل بلغت يعني وقع
 تبليغ الرسول الى الامة قاله البرماوي كالكرمان وغيره وفي رواية قال ذلك بدل قوله كان ذلك (ألا) بالتخفيف
 ايضا اي يا قوم (هل بلغت مرتين) اي قال هل بلغت مرتين لانه قال الجميع مرتين اذ لم يثبت فقوله قال محمد الخ
 اعتراض وألا هل بلغت من كلامه صلى الله عليه وسلم * هذا (باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم)
 اعادنا الله من ذلك ومن سائر المهالك * وبالسند قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين آخره دال
 مهمتلين الجوهري البغدادي (قال اخبرنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (منصور) هو ابن المغيرة
 (قال سمعت ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر المهملة وتشديد المشقة التحتية (ابن حراش) بكسر
 الخاء المهملة وتحقق الراء وبالشين المعجمة ابن جحش بفتح الجيم وسكون المهملة آخره شين معجمة الغطفاني
 العيسى - بالموحدة الكوفي الا عور قيل انه لم يكذب قط وحلف أن لا يفعل حتى يعلم أين مصير فاضحك الا عند
 موته وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة او سنة اربع ومائة (يقول سمعت عليا) اي
 ابن ابي طالب احدا السابقتين الى الاسلام والعشرة المبشرة بالجنة والخلفاء الراشدين والعلماء الربانيين والشجعان

المشهورين ولى الخلافة خمس سنين وتوفي بالكوفة ليلة الاحد تاسع عشر رمضان سنة اربعين عن ثلاث وستين سنة رضي الله عنه وكان ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم وله في البخاري تسعة وعشرون حديثا يسمعت عليا حال كونه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي) بصيغة الجمع وهو عام في كل كذب مطلق في كل نوع منه في الاحكام وغيرها كالتزيب والترهيب ولا مفهوم لقوله على لانه لا يتصور أن يكذب له لانه عليه الصلاة والسلام نبي عن مطلق الكذب (قائه) أي الشأن (من كذب على فلج النار) أي فليدخل فيها هذا اجرؤه وقد يعفو الله تعالى عنه ولا يقطع عليه بدخول النار كما ترا أصحاب الكبار تفرغ الكفر وقد جعل الامر بالولوج مسياعا عن الكذب لان لازم الامر بالازام والالزام يوجب النار بسبب الكذب عليه او هو بلفظ الامر ومعناه الخبر ويقوده رواية مسلم من يكذب على ينج النار ولا ين ماجه فان الكذب على يوجب النار وقيل دعاء عليه ثم اخرج مخرج الذم * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن جاسع بن شداد) المحاربي الكوفي الثقة المتوفى سنة ثمان عشرة ومائة (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام الاسدي القرشي المتوفى سنة اربع وعشرين ومائة (عن ابيه) عبد الله بن الزبير الصماني أول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة وكان اطلق لالحية له وتوفي سنة اثنتين وسبعين انه (قال قلت للزبير) بن العوام يتشديد الواو حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى بوادي السباع ناحية البصرة سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل وله في البخاري تسعة أحاديث (اني لا أسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث فلان وفلان) أي كحديث فلان وفلان وسمي منهما في رواية ابن ماجه عبد الله بن مسعود (قال أي الزبير) (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ولذا كسرت همزة أن بعدها في قوله (اني لم افارقه) صلى الله عليه وسلم زاد الاسماعيلي منذ أسلمت والمراد المقارقة العرفية الصادقة بأغلب الاوقات والافتقارهاجر الى الحبشة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حال هجرته الى المدينة لكن اجيب عن هجرة الحبشة بأنها كانت قبل ظهور وشوكة الاسلام أي ما فارقه عند ظهور وشوكته (ولكن) ولا اصلي وابن عساكر وأبو ذر والجرير ولكن وفي رواية مما ليس في البيهقي وأكنى اذ يجوز في أن وأخواتها الخاقون الوقاية بها وعدمه (سمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول من كذب على فليتبوء) بكسر اللام على الاصل ويسكنونها على المشهور ومن موصول متضمن معنى الشرط والتالي صلته وفليتبوء أجوابه امر من التبوؤ أي فليخذ (مقعدة من النار) أي فيها والامر هنا معناه الخبر أي ان الله تعالى يبوؤ مقعدة من النار وأمر على سبيل التحكم والتغليظ وأمره شديد أو دعاء على معنى بوؤه وانما خشى الزبير من الاكثار أن يقع في الخطأ وهو لا يشعر لانه وان لم يأثم بالخطأ لكنه قديا ثم بالاكتار اذا الاكثار مظنة الخطأ والثقة اذا حدث بالخطأ خجل عنه وهو لا يشعر أنه خطا يعمل به على الدوام الوثوق بتقله فيكون سببا للعمل بما لم يقله الشارع فن خشى من الاكثار الوقوع في الخطأ لا يؤمن عليه الاثم اذا تعمده الاكثار فمن توقف الزبير وغیره من الصحابة عن الاكثار من الحديث وأما من اكثر منهم فجهول على انهم كانوا واثقين من انفسهم بالتثبت واطالت اعمارهم فاحتج الى ما عندهم فستلوا فلم يكتفهم الاكتمان قاله الحفاظ ابن حجر * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمة عبد الله بن عمرو المنقري البصري المعروف بالمقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التيمي البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب الاسمي البصري (قال قال انس) أي ابن مالك رضي الله عنه وفي رواية ابو ذر الوقت باسقاط قال الاولى (انه لم ينعني أن احذركم) بكسرة همزة ان الاولى مع التشديد وفتح الثانية مع التخفيف أي ليعني تحذيركم (حدثنا كثيرا) بالنصب فيه ما والمراد جنس الحديث ومن ثم وصفه بالكثرة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعمده على كذبا) عام في جميع أنواع الكذب لان التكررة في سياق الشرط كالنكرة في سياق النفي في اقادة العموم والاحتياط أن الكذب عدم مطابقة الخبر للواقع ولا يشترط في كونه كذبا تعمده والحديث يشهد له دلالة على انقسام الكذب الى متعمد وغيره (فليتبوء مقعده من النار) فأفاد أنس أن بوقيه من الحديث لم يكن للاعتناع من اصل الحديث للامر بالتبليغ وانما هو تلوف الاكثار المقضى الى الخطأ وقد ذهب الجريري الى كفر من كذب متعمدا عليه صلوات الله وسلامه عليه وردده عليه ولده امام الحرمين وقال انه من حقوات والده وسعه من بعده فضعفوه واتصل به ابن المنير بان خصوصية الوعيد يجب ذلك اذ لو كان مطلق النار لكان كل كاذب

كذلك عليه وعلى غيره فاعلموا العيد بالخلود قال ولهذا قال فليتبوأ أي فليتحذها منبأه ومسكاً وذلك هو الخلود
وبأن الكاذب عليه في تحليل حرام مثلاً لا ينفك عن استحلال ذلك الحرام أو الحلال على استحلاله واستحلال
الحرام كغيره والحال على الكفر كفر وأجيب عن الأول بأن دلالة التيقن على الخلود غير مسلمة ولو سلم فلا نسلم
أن الوعيد بالخلود مقتضى للكفر دليل متعمد القتل الحرام وأجيب عن الثاني بأن لا نسلم أن الكذب عليه
ملازم لاستحلاله ولا لاستحلال متعلقه فقد يكذب عليه في تحليل حرام مثلاً مع قطعاً بأن الكذب عليه حرام
وأن ذلك الحرام ليس يستحل كما تقدم العصاة من المؤمنين على ارتكابهم الكبائر مع اعتقادهم حرمتها انتهى
* وبه قال (حدثنا المكي) وفي رواية أبي ذر حدثني المكي بالافراد والتعريف وفي أخرى حدثني مكي بالافراد
والتكثير (ابن ابراهيم) البخاري (قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين الاسلم المتوفى بالمدينة سنة ست
اوسم وأربعين ومائة (عن سلمة) بفتح السين واللام (ابن الاكوع) واسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلمي
المدني المتوفى بالمدينة سنة اربع وسعين وهو ابن ثمانين سنة وله في البخاري عشرون حديثاً (قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم) أي كلامه حال كونه (يقول من يقل على) اصله يقول حذف الواو والعزم لاجل الشرط
(ما لم اقل) أي الذي لم اقله وكذا لو نقل ما قاله بلفظ يوجب تغير الحكم او نيب اليه فعلاً لم ير دعه (فليتبوأ)
جواب الشرط السابق (مقدم من النار) ما فيه من الجرأة على الشريعة وضاحها صلى الله عليه وسلم فلو نقل
العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو سائغ عند المحققين وفي هذا الحديث زيادة على ما سبق
التصريح بالقول لأن السابق اعم من نسبة القول والفعل اليه * وبه قال (حدثنا) وفي رواية حدثني (موسى)
اسماعيل بن المنقري التبوذي البصري (قال حدثنا أبو عوانة) الواضح البصري (عن أبي حصين) بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الكوفي المتوفى سنة سبع او ثمان وعشرين ومائة (عن أبي صالح)
فيكون السمان المدني (عن أبي هريرة) الدوسي رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تسبوا)
بفتح التاء والسين والميم المشددة امر بصيغة الجمع من باب التفعّل (باسم) بمحذو الواو (ولا تكسبوا) بفتح التاء يند
بينهم ما كاف ساكنة وفي رواية الاربعة ولا تكسبوا بفتح الكاف وتون مشددة من غير تاء ثانية من باب التفعّل من
باب تكسب يتكسب تكسبوا أصله لا تتكسبوا حذف إحدى التاءين او بضم التاء وفتح الكاف وضم التون المشددة
من باب التفعّل من كسب يكسب او بفتح التاء وسكون الكاف وكلها من الكتابة (يكسبني) أي التباسم وهو
من باب عطف المنى على المبتدأ (ومن رأي في المنام فقد رأي) حقاً (فان السيطان لا يتمل في صورة) أي
لا يتمل بصورتي وتأتى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى وفي كتابي المواهب من ذلك ما يكتفي ويشفي (ومن كذب
على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) مقتضى هذا الحديث استواء تحريم الكذب عليه في كل حال سواء
في اليقظة والنوم وقد أورد المصنف حديث من كذب على ههنا عن جماعة من الصحابة على والزبير وأوس
وسلمة وأبي هريرة وهو حديث في غاية الصحة ونهاية القوة وقد أطلق القول بتواتره جماعة وعورض بأن التواتر
شرطه استواء طرفيه وما بينهما في الكثرة وليست موجودة في كل طريق بفرداها وأجيب بأن المراد من اطلاق
تواتره رواية المجموع عن المجموع من ابتدائه الى انتهائه في كل عصر وهذا كاف في افادة العلم * هذا (باب
كتابة العلم) وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابن سلام) بالتحقيق قال في الكمال وقد يستدعم من لا يعرف وقال
الدارقطني بالتشديد لا بالتحقيق البيهقي ولغير أبي ذر محمد بن سلام (قال اخبرنا وكيع) أي ابن الجراح بن
مليح الكوفي المتوفى يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائة (عن سفيان) الثوري أو ابن عيينة وبخرم في فتح
الباري بالاول لشهرة وكيع بالرواية عنه ولو كان ابن عيينة لنسبه المؤلف لأن اطلاق الرواية عن مثني الاسم
يقضي أن يعمل من اهمات نسبته على من يكون له به خصوصية من اكاره ويخبره وتعبه العيني بأن أبا سعيد
الدمشقي قال في الاطراف انه ابن عيينة (عن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة آخره فاء ابن
طريف بطاء مهملة مفتوحة الحاد في المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة (عن الشعبي) بفتح السين وسكون العين
المهملة واسمه عامر (عن أبي حنيفة) بضم الحيم وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وبالفاء واسمه وهب بن
عبد الله السوائي بضم السين المهملة وتحقيف الواو وبالمد الكوفي من صغار الصحابة المتوفى سنة اثنين وسبعين
(قال قتلت لعلي) وللاصلي زيادة ابن أبي طالب (هل عندكم) اهل البيت النبوي أو الميم للتعظيم (كتاب)
أي مكتوب خصكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيركم من اسرار علم الوحي كما يرجع الشيعة (قال) على

(لا) كتاب عندنا (إلا كتاب الله) بالرفع بدل من المستثنى منه (أوفهم) بالرفع (أعطيه) بصيغة المجهول وفتح
البناء (رجل مسلم) من فجوى الكلام ويدركه من باطن المعاني التي هي غير الظاهر من نفسه ومما رتب الناس
في ذلك متفاوتة ويفهم منه جوار استخراجه العالم من القرآن يفهمه ما لم يكن منقولاً عن المفسرين إذا وافق
أصول الشريعة ورفع فهم بالعطف على سابقة فالاستثناء متصل قطعاً وأما قول الحافظ ابن حجر الظاهر أنه
منقطع قد فزع بأنه لو كان من غير الجنس لكان قوله أوفهم منصوباً لأنه عطف على المستثنى. والمستثنى إذا كان
من غير جنس المستثنى منه يكون منصوباً وما عطف عليه كذلك ثم عطف على قوله كتاب الله قوله (أوما) أي
الذي (في هذه الصحيفة) وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيقه أما احتياطاً واحتضاراً وأما لكونه
منفرداً بصاح ذلك وللنساء: فأخرج كتاباً من قراب سيقه (قال) أبو حنيفة (قلت وما) وفي رواية الكشميري
فأوكلاهما للعطف أي أي شيء (في هذه الصحيفة قال) على رضى الله عنه فيها (العقل) أي حكم العقل وهو
الدية لأنهم كانوا يعقلون فيها الأبل ويربطونهم أبقناء دار المستحق للقتل والمراد أحكامها ومقاديرها وأصنافها
وأسنانها (ونكالت) بفتح الفاء ويجوز كسر ها وهو ما يحصل به خلاص (الأسير ولا يقتل مسلم بكافر) بضم
اللام عطف جملة فعلية على جملة اسمية أي فيها العقل وفيها حرمة قصاص المسلم بالكافر وفي رواية الأصيلي
والكشميري: وأن لا يقتل بزيادة أن المصدرية الناصبة وعطف الجملة على المفرد لأن التقدير فيها أي الصحيفة
حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر فالخبر محذوف وحيث أنه عطف جملة على جملة وحرمة قصاص
المسلم بالكافر هو مذهب أئمتنا الشافعي ومالك وأحمد والأوزاعي والليث وغيرهم من العلماء خلافاً للحنفية
ونذيل لهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلماً بعداهة وقال أنا أكرم من وفي يذمته الحديث زوارة الدارقطني
لكنه ضعيف فلا يحتج به وتمام البحث في ذلك يأتي في محله إن شاء الله تعالى ووقع عند المصنف ومسلم قال ما عندنا
شيء نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فإذا فيها المدينة حرم ومسلم وأخرج صحيفة مكتوبة فيها لعن الله من ذبح
لغير الله وللنساء: فإذا فيها المؤمنون يتكافون دماءهم يسعى بذمتهم أدناهم الحديث ولا جد فيها قرأ نص
الصدقة والجمع بين هذه أن الصحيفة كانت واحدة وكان جميع ذلك مكتوباً فيها فنقل كل من الروايات عنه ما حفظ
* وبه قال (حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين) بضم الدال المهملة وفتح الكاف (قال حدثنا شيبان) بفتح الشيماء
وسكون المنة التحتية ابن عبد الرحمن النخعي المؤتذب البصري الثقة المتوفى سنة أربع وستين ومائة في خلافة
المهدي (عن يحيى) بن أبي كثير صالح بن المتوكل الطائى مولاهم العطار أحد الأعلام الثقات العباد
المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين (عن أبي سنان) بفتح الهمزة (حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين) بفتح الدال المهملة وفتح الكاف (قال حدثنا شيبان) بفتح الشيماء
وعرف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه وللهوف في الديار حدثنا أبو سنان قال حدثنا أبو هريرة (أن خراعة)
بضم الخاء المعجمة وبالزاي غير منصرف للعلمية والتأنيث وهم حي من الأزد (قتلوا رجلاً من بني لب عام فخم مكة
بقتل منهم قبلوه) في السيرة أن خراش بن أمية الخزاعي قتل جندب بن الاقرع الهذلي بقتل قتل في الجاهلية
يقال له اجر وعلى هذا فيكون قوله أن خراعة قتلوا أي واحد منهم فأطلق عليه اسم الحي مجازاً (فأحبر) بضم
الهمزة وكسر الموحدة (بذلك النبي) بالرفع نائب الفاعل (صلى الله عليه وسلم فركب راحلته) الناقة التي تصلح
أن يرحل عليها (خطب) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال إن الله عز وجل) (حبس) أي منع (عن مكة
القتل) بالقاف المفتوحة والمنشأة القوقية (أو القيل) بالقاف المكسورة والمنشأة التحتية الحيوان المشهور (شك
أبو عبد الله) أي البخاري وسقط قوله شك أبو عبد الله عند أبي ذر وابن عساكر ولا أربعة قال أبو عبد الله كذا
قال أبو نعيم هو الفضل بن دكين وأراد به أن الشك فيه من شيعته واجعلوا بصيغة الأسير ولا أصلي واجعلوه
بضمير التثنية أي اجعلوا اللفظ على الشك القيل بالقاف أو القتل بالقاف أو غيره أي غير أبي نعيم من رواه عن
الشيخاني رقيقاً لا ينعيم وهو عبد الله بن موسى ومن رواه عن يحيى رقيقاً الشيباني وهو حرب بن شداد كسائي
إن شاء الله تعالى في الديار يقول القيل بالقاف من غير شك والمراد بحبس القيل أهل القيل الذين غزو مكة فنعها
الله تعالى منهم كما أشار إليه تعالى في القرآن وهذا نص يرجح من المصنف بأن الجمهور على رواية القيل بالقاف
وفي بعض النسخ ما ليس في البيهقي أنه قال حبس عن مكة القتل أو القيل كذا قال أبو نعيم واجعلوا على الشك
القيل أو القتل وفي رواية قال محمد أي البخاري وجعلوه أي الرواة على الشك كذا قال أبو نعيم القيل أو القتل
وقال البرماوى كالكرمانى القتل بالقاف والكاف أي سفك الدم على غفلة أي بدل القتل ووجهه ظاهر لكن

لا اعلمه روى كذلك ولا يعد أن يكون تعديفاً عطف على السابق قوله (وسلط عليهم) بضم السين بالبناء
 للمفعول (رسول الله) نائب عن الفاعل (صلى الله عليه وسلم والمؤمنون) رفع بالواو عطف عليه كذا في رواية
 أبي ذر وغيره وسلط بفتح السين أي الله رسول الله مفعوله والمؤمنين نصب بالياء عطف عليه (ألا) بفتح الهمزة
 وتخفيف اللام إن الله قد جبر عنها (وانها) ولا يذرفانها بالفاء (لم تحل) بفتح أوله وكسر ثانيه (لا حد قبلي
 ولا تحل) بضم اللام وفي رواية الكشميني ولم تحل (لا حد بعدي) واستشكلت هذه الرواية فإن لم تقبل
 المضارع ماضياً ونظماً بعدى للاستقبال فكيف يحقمان واجب بأن المعنى لم يحصم الله في الماضي بالحل
 في المستقبل (ألا) بالتخفيف مع القح أيضاً (وانها) بالعطف على مقدر كالسابقة (أحلت ساعة من نهار ألا)
 بالتخفيف أيضاً (وانها) بواو العطف كذلك (ساعة) أي في ساعتى (حده) التي اتكلم فيها بعد الفتح (حرام)
 بالرفع على الخبرية لقوله إنها أى مكة واستشكل يكون مكة مؤنثة فلا تطابق بين مبتدأ والخبر المذكور وأوجب
 بأنه مصدر في الأصل يستوى فيه التذكير والتأنيث والافراد والجمع (لا تحل) بضم أوله وبالهمزة أى لا يقطع
 ولا يميز (شوكها) الا المؤذى كالعويج واليابس كالخبران المؤذى والصيد الميت (ولا يعصد) بضم أوله وفتح
 ثالثة الميم أى لا يقطع (شجرها ولا تنقطع) بالبناء لله مفعول (ساقطتها) أى ما سقط فيها بغلة مالكة (الامتد)
 أى معرف فليس لواجدها غير التعريف ولا يحل كذا اذ جاء مذهبنا (عن قتل) بضم أوله وكسر ثانيه أى قتل له
 قتل كما في الديان عند المصنف (فهو بخير النظرين) أى أفضلها ما وغير الشئ بئى بخير بالتونين واسقاط
 النظرين وفي نسخة الصغاني بمن قتل له قتل وصحح على قوله له قتل كذا قدر المحذوف هنا الحافظ ابن حجر
 كان خطا بئى وتعقبه العيني بأنه يلزم منه حذف الفاعل وقال البرماوى أى المستحق لذيته بخير وهو معنى قول
 البدر الدمايى يمكن جعل الضمير من قوله فهو عائداً الى الولي المفهوم من السياق وقال العيني التحقن
 أن يقدر فيه مبتدأ محذوف وحذفه سابق والتقدير فمن اذله قتل فهو بخير النظرين فمن مبتدأ وأذله قتل جلة
 من المبتدأ والخبر وقعت صلة له موصول وقوله فهو مبتدأ وقوله بخير النظرين خبره والجمله خبر المبتدأ الاول
 والضمير في قتل يرجع الى الاصل المقدور وقوله دورجع الى من والباء في بخير النظرين متعلق بمحذوف تقديره
 فهو مرضى بخير النظرين او عامل او أمور (أما أن يعقل وأما أن يقاد) أى يمكن (أهل القتل) من القتل
 يقال أقتل القاتل بالقتول أى اقصصته منه فالتائب عن الفاعل ضمير يعود للمفعول أى يؤخذ له القود
 أو يؤخذ له وبهذا يزول الاشكال اذ لا التقدير كان المعنى وأما أن يقتل أهل القتل من القود فيستقيم المعنى والفتلان مبيان
 ولعل يتأدى يمكن من القود وهو القتل أى وأما أن يمكن أهل القتل من القود فيستقيم المعنى والفتلان مبيان
 للمفعول وخمسة أماناً التفصيلية مكسورة وأن المصدرية مفتوحة فى الاربعه (بجاء رجل من أهل اليمن) هو
 أبو شاذ بن مجة وحاء مؤنثة كفاي فتح الباري (فقال اكتب لي) أى الخطبة التي سمعتها منك (يا رسول الله
 فقال) صلى الله عليه وسلم (اكتبوا لى ثلاث) أى لابي شاذ (فقال رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب
 قل يا رسول الله لا يحل شوكها ولا يعصد شجرها (الا الاذخر يا رسول الله) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر
 اناء المجتمين وهو ثبت معروف طيب الرائحة ويمجوز فيه الرفع على البدل من السابق والنصب على الاستثناء
 لكونه واقفاً بعد النبي (فأنا شجرة في يوتنا) للسقف فوق الخشب ويحاط بالطين لئلا ينشق اذا غشي به (وقبورنا)
 نسبه فرج اتعد المتخلة بين اللبثات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) يروح في الحال او قبل ذلك اذ انه ان طلب
 منه أحد استثناء شئ منه فاستثنى (الا الاذخر) وللأصلي (الا الاذخر مرتين فتكون الثانية لتأكيده وفي فرع
 اليونانية هنا زيادة وهي قال أبو عبد الله أى البخارى يقال يقاد بالقاف فقبل لابي عبد الله أى شئ كتب له
 فقال كتب له هذه الخطبة وليس هذا التفسير عند أبي ذر ولا أصلي (وأبي الوقت وابن عساكر) وبه قال (حدثنا
 علي بن عبد الله) المديني (الامام) (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو) هو ابن دينار المكي (انجى
 أحد الأئمة المجتهدين المتوفى سنة ست وعشرين ومائة (قال انجوى) بالافراد (وجب من منه) بضم الميم وفتح
 النون وكسر الموحدة المشددة ابن كامل بن سبيع بفتح السين المهملة وقيل بكسرهما وسكون المشاة التحتية
 في آخره جيم الصغاني الانباري الزماري بالهمزة المتوفى سنة أربع عشرة ومائة (عن أخيه) همام بن منه
 المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (قال سمعت أبا هريرة) عبد الرحمن بن مضر رضى الله عنه (يقول ما من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم أحد) بالرفع اسم ما النافية (اكثر) بالنصب خبرها (حديثنا) بالنصب على التثنية (عنه)

صلى الله عليه وسلم (مضى) وفي رواية أبي ذر أ كثر بالرفع صفة أحد كذا أعربه العيني والكرمانى والزر كنى
 وتعقبه البدر الدمامنى فقال قوله اسم ما يقتضى أنها عاملة وأحد الشروط متخلف وهو تأخير الخبر
 واعتقارهم لتقدم الظرف دائماً إنما هو إذا كان معمولاً للخبر لا خبراً وأما نصب أ كثر فيجوز أن يكون حالاً من
 الضمير المستكن في الظرف المتقدم على بحث فيه فتأمل قال والذى يظهر أن ما هذه مهمله غير عائدة عمل ليس
 وإن أحد مبتدأ أو كثر صفة ومن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبره اه (الاما كان من عبد الله بن عمرو)
 أى ابن العاصى رضى الله عنهما (فانه كان يكتب و) أنا (لا أكتب) أى لكن الذى كان من عبد الله بن عمرو
 وهو الكتابة لم يكن منى والخبر محذوف بقية ما فى الكلام سواء لم منه كونه أ كثر حديثاً لما تفضيه عادة
 الملازمة مع الكتابة أم لا ويجوز أن يكون الاستثناء متصلاً نظر الى المعنى اذ حديثاً وقع تمييزاً والتبيين كالحكموم
 عليه فكانه قال ما أحد حديثه أ كثر من حديثى إلا حديث حصلت من عبد الله ويشههم منه جزم أى هريرة
 رضى الله عنه بأنه ليس فى الصحابة أ كثر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم منه إلا عبد الله بن عمرو ومع أن
 الموجود عن عبد الله بن عمرو أقل من الموجود المروى عن أبي هريرة بأضعاف لأنه سكن مصر وكان
 الواردون إليها قليلاً بخلاف أبي هريرة فانه استوطن المدينة وهى مقصد المسلمين من كل جهة وروى عنه
 فيما قاله المؤلف نحو من ثمانمائة رجل وروى عنه من الحديث خمسة آلاف وثلاثمائة حديث ووجد لعبد الله
 سبعة مائة حديث (تابعة) أى تابع وهب بن منبه فى روايته لهذا الحديث عن همام (معمر) هو ابن راشد
 (عن همام عن أبي هريرة) كما أخرجه عبد الرزاق عن معمر قال (حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى) الجعفى المكي
 المتوفى بعصر منته سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين (قال حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى (قال
 أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الألبى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبد الله) بضم العين
 (ابن عبد الله) بن عتبة أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال لما شئت) أى حين قوى
 (بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه) الذى توفى فيه يوم الخميس قبل موته بأربعة أيام (قال انتهى بكتاب) أى
 بأدوات الكتاب كالذوات والقلم أو أراد بالكتاب ما من شأنه أن يكتب فيه كالكاغد وعظم الكتف كما صرح به
 فى رواية مسلم (أكتب لكم) بالجزم جواباً باللام ويجوز الرفع على الاستئناف أى أمر من يكتب لكم (كأباً)
 فيه النص على الأئمة بعدى أو أين فيه مهمات الأحكام (لأنما أوبعده) بالنصب على الظرفية وتضاروا بفتح
 أوله وكسر ثانيه مجزوم بمحذوف النون يدل من جواب الامر (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه لمن حضره
 من الصحابة (إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع) الحال (عندنا كتاب الله) هو (حسبنا) أى كافياً فلا
 نكف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشق عليه فى هذه الحالة من املاء الكتاب ولم يكن الامر فى انثوى
 للوجوب وإنما هو من باب الارشاد للأصلح للقرينة الصارفة الامر عن الإيجاب الى الندب والافلا كان يسوغ
 لعمرو رضى الله عنه الاعتراض على أمر الرسول عليه الصلاة والسلام على أن فى تركه عليه الصلاة والسلام
 الانكار على عمر رضى الله عنه دليلاً على استصوابه فكان توقف عمر صواباً بالاسماء والقرآن فيه بيان لكل شئ
 ومن ثم قال عمر حسبنا كتاب الله (فاختلقوا) أى الصحابة عند ذلك فتأب طائفة بل نكتب لما فيه من امثال
 أمره وزيادة الايضاح (وكنتم بضم المثلثة) القطع) بتحريك اللام والقين المحجة أى الصوت والجلبة بسبب ذلك
 فلما رأى ذلك عليه الصلاة والسلام (قال) وفى رواية فقال بناء العطف وفى أخرى وقال بواوه (قوسوا عني)
 أى من جهتي (ولا ينبغي عندى التنازع) بالضم فاعل يفتى (فخرج ابن عباس) من المكان الذى كان به عند
 ما حدث بهذا الحديث وهو (يقول إن الرزية) بفتح الراء وكسر الزاى بعدها ياء ساكنة ثم همزة وقد تسهل
 وتشد الياء (كل الرزية) بالنصب على التوكيد (ما حال) أى الذى حيز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبين كتابه) وقد كان عمر أدفعه من ابن عباس حيث كنى بالترآن على أنه يحتفل أن يكون صلى الله عليه وسلم
 كان ظهر له حين هم بالكتاب أنه مصلحة ثم ظهر له أو اوحى اليه بعد أن المصلحة فى تركه ولو كان واجباً لم يتركه
 عليه الصلاة والسلام لاختلافهم لانه لم يترك التكليف لخشافة من خالف وقد عاش بعد ذلك أياماً ولم يعاود
 أمرهم بذلك ويستفاد من هذا الحديث جواز كتابة الحديث الذى عقد المؤلف الباب له وكذا من حديث على
 وقصة أبي شامه الاذن فيها لكن يعارض ذلك حديث أبي سعيد الخدرى المروى فى مسلم مرفوعاً لا تكتبوا
 عني شيئاً غير القرآن، وأجيب بأن النسي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره والاذن فى غير

هذا الحديث مقرونا باسم (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال صلى بن النبي) وفي رواية
 الاربعة اسما باللام بدل الباء يعنى امامنا والا فالصلاة لله لاهم وفي رواية اخرى عن الكشيبي رسول الله
 بدل قوله النبي (صلى الله عليه وسلم العشاء) بكسر العين والمد أى صلاة العشاء (في آخر حياته) قبل موته
 عليه الصلاة والسلام بشهر (فلما سلم) من الصلاة (قام فقال أرى يتكلم) أى أخبروني وهو من اطلاق السبب على
 المسبب لان مناهضة هذه الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه مقرونة أى قدر رأيتم ذلك فأخبروني
 (ليتكلم) أى شأن ليلتكم واخبر ليلتكم (هذه) دل تدرون ما يحدث بعدها من الامور العجيبة وتاء أرى يتكلم
 فاعل والكاف حرف خطاب لا محل لها من الاعراب ولا تستعمل الا فى الاستخبار عن حالة عجيبة وليلتكم نصب
 مفعول ثان لا خبرونى (فان رأس) ولا اصلى فان على رأس (ماه سنة منها) أى من تلك الليلة (لا يبق من هو
 على ظهر الارض أحد) ممن ترويه أو تعرفونه عند مجيئه أو المراد أرضه التى بها شأ ومنابع تجزيرة العرب
 المشتتة على الجبال والسهل ونجد فهو على حد قوله تعالى أو ينقوا من الارض أى بعض الارض التى صدرت
 الجنانية فيها فليست آل للاستغراق وبهذا يدفع قول من استدل بهذا الحديث على موت الخضر عليه
 السلام كما رُف وغيره اذ يحتمل أن يكون الخضر فى غير هذه الارض المعهودة ولئن سلمنا أن آل للاستغراق
 فقوله أحد عموم يحتمل اذ على وجه الارض الجن والانس والعمومات يدخلها التخصيص بأدنى قرينة واذا
 احتل الكلام وجوها سقط به الاستدلال قاله الشيخ قطب الدين القسطلانى وقال النووى المراد أن كل
 من كان تلك الليلة على الارض لا يعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قتل عمه قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي
 حياة أحد ولو بعد تلك الليلة مائة سنة * وبه قال (حدثنا آدم) أى ابن أبى اياس (قال حدثنا شعبه)
 ابن الجراح (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة بضم العين تصغير عتبة ابن النحاس فقيه
 الكوفة المتوفى سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائة (قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى
 الله عنهما انه (قال بت) بكسر الموحدة من البيتونة (فى بيت خالتي ميمونة بنت الحارث) الهلالية (زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم) وهى أخت أمه لبابة الكبرى بنت الحارث ولبابة هذه أول امرأة أسلت بعد
 خديجة وتوفيت ميمونة رضى الله عنها سنة احدى وخمسين بسر بالمكان الذى بنى بها فيه النبي صلى الله
 عليه وسلم وصلى عليها ابن عباس لها فى البخارى سبعة أطايب (وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندهما
 فى ليلتها) المختصة بها بحسب قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أزواجه (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء
 فى المسجد (ثم جاء) منه (الى منزله) الذى هو بيت ميمونة ام المؤمنين والفاء فى فصل هى التى تدخل بين الجملة
 والمفصل لأن التفصيل انما هو عقب الاجمال لأن صلاته عليه الصلاة والسلام العشاء ومجيئه الى منزله كانا
 قبل كونه عند ميمونة ولم يكنوا بعد الكون عندهما (فصلى) عليه الصلاة والسلام عقب دخوله (أربع ركعات
 ثم نام) بعد الصلاة على التراخي (ثم قام) من نومه (ثم قال نام الغليم) بضم الغين المجمة وفتح اللام وتثنية المثناة
 التحتية تصغير شفقة ومراده ابن عباس وقوله نام استنفهاهم حذفت همزة لقرينة المقام وأخبار من عليه
 الصلاة والسلام بنومه (أو) قال (كلمة تشبهها) أى تشبه كلمة نام الغليم شك من الراوى وعبر بكلمة على حد كلمة
 الشهادة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام فى الصلاة (بتمت عن يساره) بفتح الباء وكسر هاء شبروها فى الكسر
 بالشمال وليس فى كلامهم كلمة مكسورة الباء الا هذه وحكى التشديد للسنة لغة فيه عن ابن عباد (جاءنى عن
 عيينة فضلى) وفى رواية ابن عسا كرو صلى (خمس ركعات) وفى الفرع كصله من غير رقم عشرة ركعة (ثم صلى
 ركعتين ثم نام) عليه الصلاة والسلام (حتى) أى الى أن (سمعت غليظه) بفتح الغين المجمة وكسر المهملة الاولى
 وهو صوت نفس الشائم عند استنقاله وفى العباب وغليظ النائم والمخنوق تخيرهما (أو غليظه) بفتح الحاء
 المجمة وكسر المهملة شك من الراوى وهو معنى الاول ثم استيقظ عليه الصلاة والسلام (ثم خرج الى الصلاة)
 ولم يتوضأ لأن من خصائصه أن نومه مضطجعا لا ينقض وضوءه لأن عينيته تسامان ولا ينام قلبه لا يقال انه
 معارض بخديث نومه عليه الصلاة والسلام فى الوادى الى أن طلعت الشمس لأن القمر والشمس انما يدركان
 بالعين لا بالقلب وبأنى تمام البحث فى ذلك فى ذكر تهجد عليه الصلاة والسلام فان قلت ما المناسبة بين هذا
 الحديث والترجعة أوجب باحتمال أن يطلق السر على الكامة وهى هنا قوله عليه الصلاة والسلام نام الغليم
 أو هو ارتقاب ابن عباس لاحواله عليه الصلاة والسلام لانه لا فرق بين التعلم من القول والتعلم من النفس

وتعقب بأن المشكك بالكلمة الواحدة لا يسمى سامرا وبأن صنيع ابن عباس يسمى ميرا لا ميرا لأن السمر
لا يكون إلا عن محدث وأجيب بأن حقيقة السمر الصحت بالدليل ويصدق بكلمة واحدة ولم يشترط أحد التعدد
وكما يطلق البحر على القول يطلق على الفعل بدليل قولهم سمر القوم انجر اذا سمر بهم السلا وأجاب الحفاظ ابن
سحر بأن المناسبة مستفادة من لفظ آخر في هذا الحديث بعينه من طريق أخرى في التفسير عند المؤلف بلفظ
في بيت ميمونة فمحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة قال وهذا أولى من غير تصف ولا رجم بالنظر
لأن تفسير الحديث بالحديث أولى من الخوض فيه بالنظر وتعقبه العيني بأن من يعقد بابا بترجمة ويضع فيه
حديثا وكان قد وضع هذا الحديث في باب آخر بطريق أخرى وألفاظ متغيرة هل يقال مناسبة الترجمة
في هذا الباب تستفاد من ذلك الحديث الموضوع في الباب الآخر قال وأبعد من هذا أنه عل ما قاله بقوله
لأن تفسير الحديث بالحديث أولى من الخوض فيه بالنظر لأن هؤلاء ما فسروا الحديث هنا بل ذكروا مطابقة
الترجمة بالتقارب * هذا (باب حفظ العلم) وسقط لفظ باب الأصل * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله) أي الأوبسي المدني (قال حدثني) بالتوحيد (مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن ابن
شهاب) الزهري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال ان الناس يقولون
أكثر أبو هريرة) أي الحديث كما في البيوع وهو حكاية كلام الناس والاقبال أكثر زاد المصنف في رواية
في الزراعة يقولون ما له ما جرين والانصار لا يتحدثون مثل أحاديثه (ولو لا آيتان) موجودتان (في كتاب
الله) تعالى (ما) أي لما (حدثت حديثا) قال الأعرج (ثم تناولوا) أبو هريرة (ان الذين يكفون ما أنزلنا من
النبات والهدى إلى قوله) تعالى (الرحيم) وعبر بالمضارع في قوله وتناولوا استحضار الصورة التلاوة والمعنى لولا
أن الله تعالى ذم الكافين للعلم لما حدثتكم أصلا لكن لما كان الكتمان حراما وجب الاظهار فلذلك حصلت
الكثرة عنده ثم ذكر سبب الكثرة بقوله (ان اخواننا) جمع أخ ولم يقل اخوانه ليعود التفسير على أبي هريرة
لفرض الالتفات وعدل عن الأفراد إلى الجمع لقصد نفسه وأمثاله من أهل الصفة وحذف العاطف على قوله
جعله استثنائية كالتعليل لا كتنارجوا بالسؤال عنه والمراد أخوة الاسلام (من المهاجرين) الذين هاجروا
من مكة إلى المدينة (كان يشغلهم) بفتح أوله وثالثه من الثلاث وحكى ضم أوله من الزباعي وهو شاذ (الصفق
بالاواق) بفتح الصاد واسكان الفاء كناية عن التبايع لأنهم كانوا يضرعون فيه يدايد عند المعاقدة وسميت
السوق اقيام الناس فيها على سوقهم (وان اخواننا من الانصار) الاوس والخزرج (كان يشغلهم العمل
في أموالهم) أي القيام على مصالح زرعهم (وان أباهريرة) عدل عن قوله وانى لقصد الالتفات (كان يلزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب بطنه) كذا الأصل في جملة في أوله وفي رواية الأربعة باللام وكلاهما
للتعليل أي لأجل شعب بطنه وهو بكسر الشين المجمة وفتح الموحدة وعن ابن دريد اسكانهم وعن غيره الاسكان
اسم لما أشبعك من الشيء وفي رواية ابن عسا كفي نسخة لشعب بطنه بلام كي وشعب بصورة المضارع المنصوب
والمعنى انه كان يلزم قانعا بالقول لا يجبر ولا يزجر (ويحضر ما يحضرون) من أحوال النبي صلى الله
عليه وسلم لأنه يشاهد ما لا يشاهدون (ويحفظ ما لا يحفظون) من أقواله لأنه يسمع ما لا يسمعون * وبه قال
(حدثنا أحمد بن أبي بكر) زاد في رواية عن أبي ذر وابن عسا كروا الأصل في أبو مصعب وهو كنية أحمد وهو
أشهر بها وسقط في رواية أبي ذر والأصلي وأسم أبي بكر القاسم بن الحرث بن زرار بن مصعب
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها صاحب مالك المتوفى سنة اثنتين وأربعين
ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة (قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار) مفتي المدينة مع أمها مالك بن
أنس المتوفى سنة اثنتين ومائتين (عن ابن أبي ذئب) بكسر الذا المجمة وهو محمد بن عبد الرحمن بن
المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب القرشي المدني العامري قال الامام أحمد كان ابن أبي ذئب أفضل من مالك
الا أن مالك أشد ثقة للرجال منه المتوفى بالكوفة سنة تسع وخمسين ومائة (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد
(المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة المدني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قلت يا رسول الله)
وفي رواية ابن عسا كرفت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى أسمع منك حديثا كثيرا) صفة لقوله حديثا
لأنه أسمع بفتح القليل والكثير (ان شاء) صفة ثانية لحديثنا والتبيين زوال علم سابق عن
الحافظة والمدرسة والسهو وزواله عن الحافظة فقط ويقصرق بينه وبين الخطأ بأن السهو ما يتنبه صاحبه

بأدنى تنبيه بخلاف الخطأ (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة في رواية فقال (ابسط ردائك فبسطته) أي لما قال ابسط امتثلت أمره فبسطته والافيزم منه عطف الخبر على الانشاء وهو مختلف فيه (قال فغفر) عليه الصلاة والسلام (بيده) من قبض فضل الله فجعل الحفظ كالشيء الذي يغفر منه ورحم به في رداؤه ومثل بذلك في عالم الحس (ثم قال عليه الصلاة والسلام) لابي هريرة (ضمه) بالهاء مع ضم الميم تبعاً للضاد وفتحها وهي رواية أبي ذر لأن الفتح اخف الحركات وكسرها لأن الساكن اذا حرك حرك بالأكسر وفك الادغام فيصير اضمه والهاء فيه ترجع الى الحديث كما يدل عليه قوله في غير الصحيح فغفر بيده ثم قال ضم الحديث وعند المصنف في بعض طرقه لن يسط أحدكم نوبه حتى أقضى مقالتي هذه ثم يجمعهما الى صدره وقد وقع في جامع الترمذي وحلية أبي نعيم التصريح بهذه المقالة المهمة في حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله تعالى عليه فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة ووقع في رواية الكشميني وعزاه في الفرع للعموي والمستقلى ضم بغيرها قال أبو هريرة (ضممته فأنسبت شيئاً بعده) أي بعد الضم وفي رواية الآخر بعدم مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم وتشكيك شيئاً بعد النفي ظاهر العموم في عدم النسيان منه لكل شيء في الحديث وغيره لأن النكرة في سياق النفي تدل عليه لكن وقع في رواية ابن عينة وغيره عن الزهري في الحديث السابق ما نسب شيئاً سمعته منه وعندما سلم من رواية يونس فأنسبت بعد ذلك اليوم شيئاً حدثني به وهو يقتضي تخصيص عدم النسيان بالحديث وأخص منه ما جاء في رواية شعيب حيث قال فأنسبت من مقالته تلك شيئاً فانه يفهم تخصيص عدم النسيان بهذه المقالة فقط لكن سياق الكلام يقتضي ترجيح رواية يونس ومن وافقه لأن أبا هريرة نبه به على كثرة محفوظه من الحديث فلا يصح حمله على تلك المقالة وحدها ويحتمل أن يكون وقعت له قضيتان فالتى رواها الزهري مختصة بتلك المقالة والتى رواها سعيد المقبري عامة هكذا قرره في فتح الباري وهذا من المعجزات الظاهرات حيث رفع صلى الله عليه وسلم من أبي هريرة التسميان الذي هو من لوازم الانسان حتى قيل انه مشتق منه وحصول هذا في بسط الرداء الذي ليس للعقل فيه مجال *

وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بالذال المعجمة وسبق في أول كتاب العلم (قال اخبرنا ابن أبي فديك) بضم الهاء وفتح الدال المهملة وهو أبو اسمعيل محمد بن اسماعيل بن أبي فديك واسم أبي فديك دينار المديني البليهي المتوفى سنة مائتين وابن أبي فديك يرويه عن ابن أبي ذئب كما عند المؤلف في علامات النبوة (بهذا) أي بهذا الحديث (او قال) وفي رواية الكشميني وقال (غرف بيده فيه) بالافراد مع زيادة فيه والضمير للثوب والمستقلى وحده يحذف فيه بالحاء المهملة والذال المعجمة والفاء من الحذف وهو الرمي لكن حديث علامات النبوة المنسب عليه فيما سبق ليس فيه الا العرف وبه استوضح الحافظ ابن حجر على أن يحذف تصحيف مع ما استشهد به مما في طبقات ابن سعد عن ابن أبي فديك حيث قال فغرف وتعبه العيني بأن ما قاله لا يكون دليلاً لما ادعاه من التصحيف ولو كان كذلك لنبه عليه صاحب المطالع وأجيب بأنه لا يلزم من كون صاحب المطالع لم ينبه عليه أن لا يكون تصحيفاً انتهى لكن يبقى طلب الدليل على كونه تصحيفاً فافهم وهذا المذكور من قوله حدثنا ابراهيم بن المنذر الخ قوله فغرف أو يحذف بيده فيه ساقط في رواية أبي ذر والاصيلي والمستقلى وابن عساكر وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالتوحيد وللاصيلي حدثنا (أخي) عبد الحميد بن أبي أويس (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن السابق قرياً (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال) حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي رواية الكشميني) من يدل عن وهي اصرح في تلقيه من النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة (وعاءين) بكسر الواو والمثنية تسمية وعاء وهو من باب ذكر الحمل واردة الحال أي نوعين من العلم (فأما أحدهما) أي أحدهما في الوعاءين من نوعي العلم (فبثنته) بموحدة مفتوحة ومثنتين بعدهما مثناة فوقية ودخلته الفاء لتضمه معنى الشرط أي نشرته زاد الاصيلي فبثنته في الناس (وأما) الوعاء (الاخر فابو بثنته) أي نشرته في الناس (قطع) وفي رواية لقطع (هدد البلغوم) بضم الموحدة مرفوعاً لكونه ناب عن الفاعل وكنى به عن القتل وزاد في رواية ابن عساكر والاصيلي وأبي الوقت وأبي ذر والمستقلى قال أبو عبد الله أي البخاري البلغوم مجرى الطعام أي في الحلق وهو المري قاله الفاضل والجوهري وابن الاثير وعند الفقهاء الحلقوم مجرى النفس خروجا ودخولاً والمري مجرى الطعام والشراب وهو تحت

الخلقوم والبلعوم تحت الخلقوم وأراد بالوعاء الأول ما حفظه من الأحاديث وبالشاق ما كتبه من أخبار الفتن
 وأشرط الساعة وما أخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام من فساد الدين على يدي غيلة من سفهاء قريش
 وقد حكان أبو هريرة يقول لو شئت أن أسبهم بأسمائهم أو المراد الأحاديث التي فيها اثنين أو أكثر أمر أو الجور
 وأحوالهم وذمهم وقد كان أبو هريرة يكنى عن بعض ذلك ولا يصريح خوفا على نفسه منهم كقوله أعوذ بالله من
 رأس الستين وأمره الصبيان بشي إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله
 تعالى دعاء أبي هريرة فمات قبله بسنة وسبأ في ذلك مع مزيد في كتاب الفتن أن شاء الله تعالى والمراد به علم
 الأمر المصون عن الأخبار المختص بالعلماء بالله من أهل العرفان والمجاهدات والاتقان التي هي نتيجة علم
 الشرائع والعمل بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والوقوف عند ما حده وهذا لا يظفر به إلا القوامون
 في جبر المجاهدات ولا يسعده إلا المصطفون بأثوار المشاهدات لكن في كون هذا هو المراد فنظر من حيث أنه
 لو كان كذلك لما وسع أبو هريرة كتابه مع ما ذكره من الآية الدالة على ذم كتمان العلم لاسيما هذا الشأن الذي هو
 لبثمة العلم وأيضا فإنه نفي عنه على العموم من غير تخصيص فكيف يستدل بذلك وأبو هريرة لم يكشف مستوره
 فيما أعلم فنحن أين علم أن الذي كتبه هو هذا فن أدعى ذلك فعله البيان فقد ظهر أن الاستدلال بذلك لطريق القوم
 فيه ما فيه على أنهم في غيبة عن الاستدلال إذا الشريعة ناطقة بأدلتهم ومن تصفح الأخبار وتوابع الآثار مع
 التأمل والاستتارة بنور الله ظهر له ما قلته والله يهدي من يشاء إلى صواب الليل * هذا (باب الأنصاف) بكسر الهمزة
 أي السكون والاستماع (للعلماء) أي لأجل ما يقولونه وبالسند إلى المزاني قال (حدثنا جراح) هو ابن منهل
 (قال حدثنا شعبه) أي ابن الجراح (قال أخبرني) بالتوحيد (على بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء الخفي
 الكوفي المتوفى سنة عشرين ومائة (عن أبي زرعة) عزم بفتح الهاء وكسر الراء زاد في رواية أبي ذر والاصلي
 ابن عمرو (عن جرير) هو ابن عبد الله الجبلي وهو جد أبي زرعة الراوي عنه هنا ليه وكان يدين بالجمال طوبى
 القائمة بحيث يصل إلى سنام البعير وكان نعله ذراعا وسبق في باب الدين النسيحة (أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال له) وعند المؤلف في حجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير (في حجة الوداع) بفتح الحاء والواو
 عند جرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (استنصف الناس) استنصف من الأنصاف ومعناه طلب
 السكون وقد أنكر بعضهم لفظة له من قوله قال له في حجة الوداع مع الألبان جريرا أسلم قبل وفاته عليه الصلاة
 والسلام بأربعين يوما ووقف المنذرى لثبوتها في الطرق الصحيحة وقد ذكر غير واحد أنه أسلم في رمضان سنة
 عشر فأمكن حضوره مسلما لحجة الوداع وحينئذ فلا خلل في الحديث (فقال) عليه الصلاة والسلام بعد
 أن أنصتوا (لا ترجعوا) أي لا نصبروا (بعدي) أي بعد موافقي هذا أو بعد موتي (كفاراً) نصب خبر لا ترجعوا
 المفسر بالانصيروا (يضرب بعضهم رقاب بعض) مستحيل لذلك ويضرب بالرفع على الاستئناف بياناً لقوله
 لا ترجعوا أو حالا من ضمير ترجعوا أي لا ترجعوا بعدى كفارا حال ضرب بعضهم بعضهم رقاب بعض أو صفة أي
 لا ترجعوا بعدى كفارا متصفين بهذه الصفة القبيحة أي ضرب بعضهم وجوز ابن مالك وأبو البقاء جزم الباء
 بتقدير شرط أي فان ترجعوا يضرب بعضهم بعضا والمعنى لا تشبهوا بالكفار في قتل بعضهم بعضا ويأتي تمام
 البحث أن شاء الله تعالى في الفتن أعادنا الله تعالى منها * هذا (باب ما يستحب) أي الذي يستحب (للعالم إذا سئل
 أي الناس) أي أي شخص من أشخاص الناس (اعلم) من غيره (في كل) أي في كل (العلم إلى الله) وحينئذ
 فإذا شرطية والفاء في جوابها والجملة بيان لما يستحب أو إذا ظرف ليستحب والفاء تفسيرية على أن يكل
 في تقدير المصدر بتقدير أن أي ما يستحب وقت السؤال هو الوكول إلى الله تعالى وبالسند إلى المؤلف قال
 (حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي المستندي بفتح النون (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا)
 وفي رواية ابن عساكر أخبرنا (عمر) بفتح العين وهو ابن دينار (قال أخبرني) بالتوحيد (سعيد بن جبيرة) بضم
 الجيم وفتح الموحدة (قال قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (ان فوفا) بفتح النون ومعناه كون الواو آخره فاء
 منصوبة باسم المنصرف في الصحيح بطن من العرب ولئن سلمنا مجتمعة فنصير أيضا السكون وسطه كنوح ولو ط
 واسم إلى نون فضالة بفتح النون القاص (البكائي) بكسر الموحدة وفتحها وتحقير الكاف وحكي تشديدها
 مع فتح الموحدة وعزاه في المطالع لاكثر المحدثين والصواب التحقير نسبة إلى بني بكال بطن من جبر وهو نصب
 نعتا لنوف وكان تابعيا عالما بالاهل دمشق وهو ابن امرأة كعب الأحبار على المشهور (يزعم أن) بفتح

الهمة مفعول بزعم أي يقول إن (موسى) صاحب الخضر (ليس موسى بن إسرائيل) المرسل لهم والماء
 زائدة للتوكيد حذف في رواية الأربعة وأضيف لبنى إسرائيل مع العلية لأنه نكربان أول واحد من الأمة
 المسماة به ثم أضيف إليه (أسماء موسى آخر) يتوهم موسى لكونه نكرة فانصرف لروال عليه وفي رواية بترك
 التنوين قال الحفاظ ابن حجر كذا في روايتنا بغير تنوين فهم ما هو علم على شخص معين قالوا أنه موسى بن ميثا
 بكسر الميم وسكون المثناة التحتية وبالشين المعجمة (فقال) ابن عباس (كذب عدو الله) نوف خرج منه مخرج
 الزجر والخضر لا القدرح في نوف لأن ابن عباس قال ذلك في حال غضبه وأثناء الغضب تقع على غير الحقيقة
 غالباً وتكذبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمد (حدثنا) وفي رواية أبوي ذرو الوقت حدثني (أبي
 ابن كعب) الصماني رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قام موسى النبي صلى الله عليه
 وسلم) حال كونه (خطيباً في إسرائيل فاستل أي الناس أعلم) أي منهم على حد الله أكبر أي من كل شيء
 (فقال أنا أعلم) الناس أي بحسب اعتقاده وهذا أبلغ من السابق في باب الخروح في طلب العلم هل تعلم أن أحداً
 أعلم منك فقال لا فإنه اعلمني هناك علمه وهما على البت (فغضب الله عليه آذ) بسكون الهمزة (لم ير العلم
 إليه) فكان يقول نحو الله أعلم وفي رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله (إلى الله ويرد بشم الدال ابتداء السابقة
 وبفتحها الختمة وبكسر هاء على الأصل في الساكن إذا حرك وجوز الفتح أيضاً والعقب من الله محمول على
 ما يلحق به فيجمل على أنه لم يرض قوله شر عاقاة العقب الذي هو بمعنى تغيير النفس من خيل على الله تعالى
 (فأوحى الله) تعالى (إليه أن عبداً) بفتح الهمزة أي بأن وفي فرع اليونانية بكسر هاء على تقدير فقال إن عبداً
 والمراد الخضر (من عبادة) كأنها (بجميع البحرين) أي ملحق بجري فارس والروم من جهة الشرق
 أو بآفريقية أو طنجة (هو أعلم منك) أي بشيئته وخصوص كيدل عليه قول الخضر لا في أن شاء الله تعالى أني
 على علم من علم الله عليه لانه أعلم أنت وأنت على علم علمك لا أعلم ولا ريب أن موسى أفضل من الخضر بما اختص
 به من الرسالة وسماع الكلام والتوراة وأن أنبياء بني إسرائيل كلهم داخلون تحت شريعته ومخاطبون بحكم
 نبوته حتى عيسى عليه السلام وغاية الخضر أن يكون كواحد من أنبياء بني إسرائيل وموسى أفضلهم وإن قلنا
 أن الخضر ليس بنبي بل ولي فالنبي أفضل من الولي وهو أمر مقطوع به والقائل بخلافه كافر لأنه معلوم من
 الشرع بالضرورة وإنما كانت قصة موسى مع الخضر امتحاناً لموسى ليعتبر بوقع عند النساء أنه عرض
 في نفس موسى عليه السلام أن أحد المذنبين من العلم ما أوقى وعلم الله بما حدث به نفسه فقال يا موسى إن من
 عبادة من أتيت من العلم ما لم أوتك (قال رب) بحذف أداء النداء وباء المتكلم تخفيفاً اجتزاء بالـ كسرة
 وفي بعض الأصول يارب (وكيف لي به) أي كيف السبيل إلى لقائه (فتبين له أجل) بالجزم على الأمر (حوتا)
 أي سمكة كأنه (في مكمل) بكسر الميم وفتح المثناة فوقية شبه الزنبل بع خمسة عشر صاعاً كذا في العباب
 (فأذا فقدته) بفتح القاف أي الحوت (فهو) بفتح المثلثة ظرف بمعنى هناك أي العبد لا أعلم منك هناك
 (فانطلق) موسى (وانطلق بفتاء يوشع) مجرور بالفتحة عطف بيان لفتاء غير منصرف بالجمعة والعلية (ابن نون)
 مجرور بالاضافة منصرف كنوح ولوط على القصص وفي رواية أبي ذرو انطلق معه فتاه فصرح بالعلية للتأكد
 والافعال احدة مستفادة من قوله بفتاء (وجلا حوتا في مكمل) كواقع الأمر به وقد قيل كانت سمكة
 ملوحة وقيل شق سمكة (حتى كان عند الخثرة) التي عند ساحل البحر الموعود بقاء الخضر عنده (وضاروا همما
 وبأما) وفي رواية الأربعة فتأما ما لفتاء وكلاهما اللطف على وضعا (فانسل الحوت) الميت المملوح (من المكمل)
 لأنه أصابه من ماء عين الحياة الكائنة في أصل الخثرة شئ إذا صابتها مقتضة للحياة كما عند المؤلف في رواية
 (فأخذ سبله) أي طريقه (في البحر سرباً) أي مسلَكَ زاد في سورة الكهف وأمسك الله عن الحوت جرية الماء
 فصار عليه مثل الطاق (وكان) أحياء الحوت المملوح وأمسك الجرية الماء حتى صار مسلَكَ (لموسى وفتاه عجباً
 فالتقا بقية) بالنصب على الظرف (ليتم ما) بالجر على الاضافة (ويومهما) بالنصب على ارادة سير جميعه وبالجر
 عطف على ليتم ما الوجه الأول هو الذي في فرع اليونانية وفي مسلم كالمؤلف في التفسير بقية يومهما وليتم ما
 وهو العواب قوله (فلما أصبح) اذ لا يقال أصبح الا عن ليل (قال موسى لفتاه آتيا غداً) بفتح الغين مع المذ
 وهو الطعام يؤكل أول النهار (لقد لقيت من سفر يا هذا نصيباً) أي تعباً والاشارة لسير البقية والذي يراه ويدل
 عليه قوله (ولم يجد موسى) عليه السلام (مستأ) وفي نسخة شيئاً (من النصيب حتى جاوز المكان الذي أحضره

فأتى عليه الجوع والنصب (فقال) وفي رواية الاصيلي قال (له فتاه ارايت) أي اخبرني مادها في (اذأوتنا
الى الخفرة فاني نبيت الحوت) أي قدته اونسيت ذكره بمارأيت زادني رواية ابن عساكر وما انسانيه أي
وما انساني ذكركم الا الشيطان وانما نسيه للشيطان حقا لنفسه (قال موسى ذلك) أي أمر الحوت
(ما كان ينبغي) هو الذي كغلب لانه علامة وجدان المطلوب وحذف العائد (فرثدا على آثارهما) أي فرجعا
في الطريق الذي جاء فيه يتصان (قدصا) أي يتبعان آثارهما اتباعا (قل أتياني الخفرة) وفي نسخة اتها
(اذا رجل) مبتدا وسوق تخصصه بالصفة وهي قوله (مسيحي) أي معطى كله (يتوب) والخبر محذوف أي نائم
(او قال تبيح بشوبه) شك من الراوي (فلم موسى) عليه السلام (فقال الخضر وأني) بهمزة ونون مشددة
منفوحين أي كيف (بأرضك السلام) وهو غير معروف بها وكذا أنها كذبت دار كفر وكانت تحبهم غيره وعنده
في التفسير وحل بأرضي من سلام (فقال) وفي رواية الاصيلي قال (اناموسى فقال) له الخضر أنت (موسى بنى
اسرائيل) فهو خبر مبتدا محذوف (قال نعم) اناموسى بن اسرائيل فهو مقول القول فاب عن الجملة وهذا يدل
على أن الانبياء ومن دونهم لا يعلمون من الغيب الا ما علمهم الله تعالى لان الخضر لو كان يعلم كل غيب لعرف
موسى قبل أن يراه (قال حل آتبعك على أن تعلمني مما علمت) أي من الذي علمك الله عنما (رشدا) ولا ينافي
نبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا في أبواب الدين فان الرسول ينبغي أن يكون أعلم
من أرسل اليه فباعت به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا وقدر اعي في ذلك غاية التواضع والادب فاستجوب
نفسه واستأذن أن يكون تابعا له وسأل منه أن يرشده ويهتد به عليه بعض ما أتم الله عليه به قاله اليساوى
لكن لم يكن موسى مرسل الى الخضر فقد يودهم ما قاله دخوله فيهم من السياق فليأتا قل (قال انك ان تستطيع
معي صبرا) فاني افعل أمورا ظاهرا حاشا كبريا ما ظنهم لم تحط به (ياموسى انى على علم من علم الله علمه) جملة من
الفعل والفاعل والمفعولين أحد جوابا للمفعول والثاني الضمير الراجع الى العلم صفة لعلم (لا تعلمه أنت وأنت
على علم) مبتدا وخبره معطوف على السابق (علمك الله) جملة كالسابقة لكن الثاني محذوف تقديره علمك الله
اباء وفي فرع اليونانية علمك الله بهاء الضمير الراجع الى العلم (لا أعلمه) صفة أخرى وهذا لا بد من تأويله لان
الخضر كان يعرف من علم الشرع ما لا غنى له مكاف عنه وموسى كان يعرف من علم الباطن ما لا بد منه كما لا يخفى
(تحال سيجدى ان شاء الله صابرا) معك غير منكرك عليك واتصاف صابرا مفعول ثان لسيجدى وان شاء الله
اعتراض بين المفعولين (ولا أعصى لك أمرا) عطف على صابرا أي سيجدى صابرا وغير عاص قال القاضي
وتعليق الوعد بالمشيئة اما لتبين واما لعل بصعوبة الامراف ان الصبر على خلاف المعتاد شديد (فانطلقا) على
الساحل حال كونهما (يشبان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فخرت بهما سفينة فكلهم وحدهم) أي موسى
والخضر ويوشع كلوا أصحاب السفينة (ان) أي لان (يحملوهم) أي لاجل حملهم اياهما (فعرف الخضر
يقبلوهم) أي الخضر وموسى (بغير قول) بفتح النون أي بغير أجرة ولم يذكر يوشع معهم كما في قوله فانطلقا
يشبان لانه تابع غير مقصود بالاالة ويحتمل أن يكون يوشع لم يركب معهم لانه لم يقع له ذكر بعد ذلك وشبه
معهم ما في كلام أهل السفينة لان المقام يقتضى كلام التابع لكن في رواية بفتح السين اليونانية كهي فعرف الخضر
فيخلوهم بالجمع وهو يقتضى الجزم بركوبه معهم في السفينة (بخاء عصفور) بضم أوله وحكى ابن رشيق
في كذب الغرائب قصة قبل ومضى به لانه عصي وفرز قاله الذميرى وقبل انه الصرد (فرقع على حرف السفينة)
(فمقرقرة) بالنصب على المصدر (او تقرتين) عطف عليه (في البحر فقال الخضر ياموسى ما قصص على وعلمك من
علم الله) أي من معلومه (الا كثره هذا العصفور في البحر) وعند المؤلف أيضا ما على وعلمك في جنب علم الله
تعالى الا كما أخذ هذا العصفور بقتاره من هذا البحر رأى في جنب معلوم الله تعالى وهو أحسن سياط من
المسوق هنا وأبعد عن الاشكال ومفسر الواقع هنا والعلم يطلق ويراد به المعلوم بدليل دخول حرف التبعية
وهو من في قوله من علم الله لان العلم القائم بذات الله تعالى صفة قدسية لا تتبع فليس العلم هنا على ظاهره لان
علم الله تعالى لا يدخله نقص وقيل نقص بمعنى أخذ لان القصص أخذ خاص فيكون التشبيه واقعا على الاخذ
لا على المأخوذ منه اذ نقص العصفور لا تأثيره فكانه لا يأخذ شأ فهو كفر له
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فنزل من قراع الكتاب
أي ليس فيهم عيب وقيل هذا الظاهر من الظهور التي تعلمنا فيه حاجتنا لا يعلق بها ماء البتة (فعمد الخضر) بفتح

الميم كضرب (الى لوح من ألواح السفينة فترعه) بناس فأنخرقت ودخل الماء (فقال) له (موسى) عليه السلام
هؤلاء (قوم جالونا بغير نول) بفتح أوله اى بغير أجر (عدت) بفتح الميم (الى سفينةهم فخرقتها انغرق) بضم المثناة
الفوقية وكسر الراء على الخطأ مزارع أغرق اى لان تغرق (أهلها) نصب على المفعولية ولا ريب أن خرقتها
سبب لدخول الماء فيها الفضي الى غرق أهلها وفى رواية ليغرق بفتح المثناة التحتية وفتح الراء على الغيب مزارع
غرق أهلها بالرفع على التساعلية (قال) الخضر (ألم اقل انك لن تستطيع معي صبرا) ذكره عما قال له قبل (قال)
موسى (لا تأخذ بي يميني) اى بالذى نسبته او بفساى او بشئ نسبته بمعنى وصيته بأن لا يعترض عليه وهو
اعتذار بالنسيان أخرجه فى معرض النهى عن المؤاخذه مع قيام المانع لها زاد فى رواية ابوى ذرو الوقت
ولا تترهقنى من أمرى عسرا اى ولا تفتشنى عسرا من أمرى بالمضايقة والمؤاخذه على المنسى فان ذلك يعسر
على متابعته (فكانت) المسألة (الاولى من موسى) عليه السلام (نسيانا) بالنصب خبر كان (فانطلقا) بعد
خروجهما من السفينة (فاذا غلام) بالرفع مبتدأ لكونه تخصص بالصفة وهو قوله (يلعب مع الغلمان) والخبر
مخدوف والغلام اسم له ولود الى أن يبلغ وكان الغلمان عشرة وكان الغلام اطرفهم وأوصاهم واسم الغلام
حبيسون او حيسور وعن الخبالب يعمل بالفساد و يأذى منه أبواهم وعن الكلبي يسرق المتاع بالليل فاذا أصبح
بلا الى ابويه فيقولان لقد بات عندنا (فأخذ الخضر برأسه من اعلاه) اى جر الغلام برأسه (فاقتلع رأسه
بيده) وعندنى بد الخلق فأخذ الخضر برأسه فقطعه هكذا وأوصافى ان اصابعه كأنه يقطع شيئا
وعن الكلبي صرعه ثم نزع رأسه من جسده فقتلوا الفاء فى فاقطلع للدلالة على انه لما رآه اقتلع رأسه من غير
ترقوا واستكشاف حال (فقال موسى) الخضر عليه السلام (اقتلت نفسا زكية) بتشديد الباء اى طاهرة من
الذنوب وهى ابلى من زكية بالتخفيف وقال أبو عمرو بن العلاء الزكية التى لم تذب قط والزكية التى اذنبت
ثم غفرت واذا اختار قراءة التخفيف فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم وزعم قوم انه كان بالغاي يعمل بالفساد
واحجبوا بقوله (بغير نفس) والقصاص انما يكون فى حق البالغ ولم يرها قد اذنت ذنبا يقتضى قتلها او قتلت
نفسا اقتاد به نبيه على أن القتل اغيا بياح حدا او قصاصا وكلا الامرين منتف والمهمزة فى أقتلت ليست
للاستفهام الحقيقى فهى كهى فى قوله تعالى ألم يجدك يتيما فآوى وكان قتل الغلام فى ابله بضم الهمزة والموحدة
وتشديد اللام المفتوحة بعدها هاء ممد سنة قرب بصرة وعبدان (قال) الخضر لموسى عليهما السلام (ألم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا) بزيادة لك فى هذه المرة زيادة فى المكافئة بالعقاب على رفض الوصية والوسم
بقلة الثبات والصبر لما تكرره من الاستمزاز والاستسكار ولم يرعوا بالتذكير أول مرة حتى زاد فى الاستسكار ثانيا
مرة (قال ابن عيينة) سفيان (وهذا اوكد) واستدل عليه بزيادة لك فى هذه المرة (فانطلقا حتى أتيا) وفى رواية
غير أبى ذر حتى اذا اتيا موافقة للتزليل (اهل قرية) هى انطاكية او بلة او ناصرة او برقة او غيرها من فلما
وافيا هابا بعد غروب الشمس (استطعما أهلها) واستضافوهم (فأتوا ان يضيفوهما) ولم يجدوا فى تلك القرية
قرى ولا مأوى وكانت ليلة باردة (فوجد فيها) اى فى القرية (جدارا) على شاطئ الطريق وكان سمكه مائتى
ذراع بذراع تلك القرية وطوله على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسين ذراعا (يريد أن ينقض) اى
يسقط فاستعيرت الارادة للمشاركة والافالجدار الارادة له حقيقة وكان اهل القرية يرون تحته على خوف
(قال الخضر بيده) اى اشار بها وفى رواية قال فسمع بيده (فأقامه) وقبل نقضه وبناءه وقبل بعدم وعده به
وفيه اطلاق القول على الفعل وفى رواية أبى ذر والمستمل يريد أن ينقض فأقامه (قال موسى) وفى رواية غير
أبى ذر فقال له موسى اى الخضر (لوشئت لا اتخذت) بهمة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء على وزن افتعلت
من اتخذت كاتبع من تبع وليس من الاخذ عند البصر بين وفى رواية أبى ذر والاصلي وابن عساكر اتخذت
اى لاخذت (عليه أجرة) فيكون لنا قوتا وبلغته على سفرنا قال القاضى كأنه لما رأى الحرمان ومساس
الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يبالا نفسه (قال) الخضر لموسى عليه السلام (هدافراق بي وبينك) باضافة
الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع والاشارة فى قوله هذا الى الفراق الموعود بقوله فلا
تصاحبني او تكون الاشارة الى السؤال الثالث اى هذا الاعتراض سبب للفراق او الى الوقت اى هذا الوقت
وقت الفراق (قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى) انشاء بلفظ الخبر (لوددنا) بكسر الدال الاولى
وسكون الثانية اى والله لوددنا (لوضبر) اى صبره لانه لو صبر لابصر أعجب الاعاجيب (حتى يمهص) على

صفة المجهول (عليه من أمرهما) مفعول لم يسم فاعله وفي هذه القصة حجة على صحة الاعتراض بالشرع
 على ما لا بد وغيوغ فيه ولو كان مستقيماً باطن الامر على انه ليس في شيء مما فعله الخضر مناقضة للشرع فان
 نقض لوح السفينة لدفع الظالم عن غصنها ثم اذتركها العبد اللوح جائز ثم عاوعقلاً ولكن بمبادرة موسى
 بالانكار بحسب الطاهر وقد وقع ذلك صريحاً عند مسلم واقتضاه فاذا جاء الذي يبحرهما وجداهما مخرقة وأما
 قتله الغلام فعلة كان في تلك الشريعة وقد حكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن موسى لما قال
 للخضر أقتل نفساً زكية اقتلع الخضر كنف الصبي الايسر وقشر عنه اللحم فاذا في عظم كنفه كافر لا يؤمن بالله
 أبداً وفي مسلم وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر لا يؤمن بالله وأما قامة الجسد فغن باب مقابلة الاساءة
 بالاحسان وهذا الحديث أخرجه البخاري في اكثر من عشرة مواضع وفيه رواية نابتي عن نابتي وصحابي
 عن صحابي وفيه الحديث والاختبار بصيغة الافراد والسؤال هذا (باب من سأل وهو قائم عالماً بالسؤال)
 بالنصب صفة عالماً المنصوب على المفعولية بسأل ومن موصول والواو للعالم والمراد جزاء فعل ذلك اذا امتن
 النفس فيه من الاستجاب وليس هو من باب من يتنزل له الناس قياماً وهو بالسند الى المؤلف قال (حدثنا عثمان)
 ابن أبي شيبة (قال اخبرني) بالافراد وفي رواية حدثنا (جرب) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر
 (عن أبي وائل) هو شقيق بن سلة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (قال جاء رجل
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله) مبتدأ وخبره وقع مفعول القول (فان
 احداً يقاتل غضباً) نصب مفعول له وايضاً وهو بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد المنة التحنة وهي الانفة من الشيء والحفاظة
 حمية) نصب مفعول له وايضاً وهو بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد المنة التحنة وهي الانفة من الشيء والحفاظة
 على الحرم (فرجع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اليه) اي الى السائل (رأسه) الشريف (قال) أبو موسى
 او من دونه (ومارفع اليه رأسه الا انه) اي السائل (كان قائماً) اي مارفع لامر من الامور والقيام الرجل
 فان واسمها وخبرها في تقدير المصدر وفيه جواز وقوف المستفتي اذ ذرأ والحاجة (فقال) صلى الله عليه وسلم
 (من قاتل) بمقتضى القوة العقلية (لتكون) اي لا تكون (كلمة الله) اي دعوته الى الاسلام او كلمة الخلاص
 (هي العليا) لا من قاتل عن مقتضى القوة الغضبية والشهوانية (فهو في سبيل الله عز وجل) ويدخل فيه من
 قاتل لطلب الثواب ورضاء الله فانه من اعلاء كلمة الله وقد جمع هذا الجواب معنى السؤال لا يلفظه لان الغضب
 والحمية قد يكونان لله تعالى اولغرض الدنيا فأجاب عليه السلام بالمعنى مختصر اذ لو ذهب يقسم وجوه الغضب
 لطال ذلك ونشئ أن يلبس عليه فان قلت السؤال عن ماهية القتال والجواب ليس عن ماهية القتال اجيب
 بان فيه الجواب وزيادة او ان القتال بمعنى اسم الفاعل اي المقاتل بقرينة لفظ فان احداً او يكون عبراً
 عن العاقل * هذا (باب السؤال) من جهة المستفتي (والفتيا) بضم الفاء من جهة المفتي (عند روى الجار)
 الكائنة بئني * وبالسند الى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا ابو نعيم) بضم النون وفتح العين الفضل بن دكين (قال
 حدثنا عبد العزيز بن أبي سلة) نسبه لجدته لشهرته به والافاد به عبد الله واسم أبي سلة المجاشون بفتح الجيم
 وكسرها (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عيسى بن طلحة) بن عبيد الله القرشي التيمي (عن عبد الله بن عمرو)
 اي ابن العاص رضي الله عنهما (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عند الجرة) اي جرة العقبة لانها
 المقصودة عند الاطلاق قال للعهد (وهو يسأل) بضم اوله على صيغة المجهول (فقال رجل يا رسول الله
 فخرت) الابل (قبل أن ارحي قال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية لاصلي وأبى الوقت فقال (ارم ولا حرج)
 عليك (قال آخر) وفي رواية لاصلي فقال وفي أخرى وقال وكلاهما لا يعطف على السابق (يا رسول الله خلقت)
 رأسي (قبل أن ارحي قال) عليه الصلاة والسلام (انحر ولا حرج) عليك (فما سأل) صلى الله عليه وسلم (عن شيء)
 من المناسك (قدم ولا اخر الا قال ادع ولا حرج) واعترض على الترجمة بأنه ليس في الخبر أن المسئلة وقعت
 في خلال الرمي بل فيه انه كان واقفاً عندها فقط وأجيب بأن المصنف كثيراً ما يتسك بالعموم فوقوع السؤال
 عند الجرة اعم من أن يكون في حال اشتغاله بالرمي أو بعد الفراغ منه أو يقال ان كونه عند الجرة قرينة أنه
 كان يرمي أو في الذكر المقول عندها * هذا (باب قول الله تعالى وما أوتيتهم من العلم الا قليلاً) وسقط لفظ باب
 للاصلي * وبالسند الى المؤلف رحمه الله تعالى قال (حدثنا قيس بن حفص) هو ابن القعقاع الدارمي المتوفى
 سنة سبع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد) بزيادة البصري (قال حدثنا الاعمش سليمان)

زائدة رواية ابن عباس عن ابن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن سفيان) بن عيينة (عن جده) ابن مسعود بن أبيه (عن جده) (قال) سألت أبا عبد الله مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرب الحبشة (بفتح الحاء) المجهدة وأسر الرأاء ثم وروى رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حرب الحبشة (بفتح الحاء) المجهدة بل الأول في أصله والثاني في حاشيته مرفوع عليه علامة أبي ذر والكتيب في وعز النخعي الأول للشيخ بهضم الحاء من بعض المشايخ وروى عنه بأنه ليس في جمع حربة كما زعموا وإنما جمع حربة حرب ككلمة وكلم كذا كره الحاء في وعز المؤلف في موضع آخر بالحاء المجهدة المشدودة وأمكن الرأاء بالمثلثة آخره (وهو) صلى الله عليه وسلم (يقول) جهنة أجمية وقعت حاد أي بقدر (على عيب) شيخ الأول وكسر الثاني المهملين وسكون المشددة المشددة آخره موحدة أي عصا من يده التل (مع) صفة نصيب (خز بشر) شيخ الثاني وعز رجال من ثلاثة إلى عشرة (من أبيه) وقد قال بهضم لبعض سألوه أي النبي صلى الله عليه وسلم (عن أرواح وقال) وفي رواية أبي الوقت فقال (بعضهم) لا تسألوه لا يجيب فيه بشئ تكرهونه برفع جيب على الاستئناف وهو الذي في الترفع قسط وإنما معنى لا يجيب فيه بشئ تكرهونه ويجوز مع على جواب النهي قال ابن حجر وهو الذي في رواية ابن عباس لا تسألوه لا يجيب تكرهونه بشئ على معنى لا تسألوه خشية أن يجيب فيه بشئ ولا زائدة وهو ما شى على مذهب الكوفيين (فقال بعضهم) ليس والله (لأنه) عنها (فقال رسل منهم) فقال يا أبا القاسم ما أرواح) وسألهم بشأهم ما أرواح مشكل إذا لم ير مرادهم لأن أرواح جاء في التنزيل على معان منها القرآن وببر بل أو لم يكرهه ويعسى لكن الأكثر على أنهم سألوه عن حقيقة الروح الذي في الحيوان وروى أن أبا عبد الله قالوا التريش أن فسر الروح فليس بشئ ولما قال بعضهم لا تسألوه لا يجيب بشئ تكرهونه أي إن لم يسره لا تبدل على ثبوتهم ويكرهونها (فذكرت) رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سألوه قال ابن مسعود (فقلت) انه يوحى إليه بمقت (حتى) لا يكون مشرعا عليه أوقمت حائلا بينه وبينهم (فقال الخليل عنه) أي انكشف عنه عليه الصلاة والسلام الكبر الذي كان يتفشاء حال الوحي (فقال) وفي رواية الأربعة قال (ويقالونك) بانيات الواو كالتنزيل وفي رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر يسألونك (عن الروح قل الروح من أمر ربي) أي من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من أصل واقصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى عليه السلام في جواب وما رب العالمين بك بعض صفاته اذ الروح له قلة لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه عما يلبس فلذلك اقتصر على هذا الجواب ولم يبين الماهية لكونهم إنما استأثروا الله بعلمه اولا لان في عدم بيان ما قصد بقوله النبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقد كثر اختلاف العلماء والحكاية قد عاينوا حديثا في الروح وأطلقوا أعنة النظر في شرحه وشاؤوا في غمرات ماهيته والذي اعتمد عليه عامة المتكلمين من أهل السنة أنه جسم لطيف في البدن سار فيه مريان ماء الورد فيه وعن الاشعري النفس الداخل الخارج (وما أوتوا) بصيغة الغائب في أكثر نسخ الأربعة (من العلم الا) على الوايات (فلا) او الا قليلا منكم أي بالنسبة الى معلومات الله تعالى التي لا نهاية لها (قال الاعمش) سليمان بن مهران (هكذا) وفي رواية الجوى والمتملى هكذا في (قراة) أي أوتوا بصيغة الغائب قال ابن حجر وقد أعفاهما أبو عبيد في كتاب الترا آت له من قراءة الاعمش اه وليس في طرق شيوخ المشرق في فنون الترا آت عن الاعمش وهي مخالفة لخط المصحف وفي رواية وما أوتيتم بالخطاب موافقة لمرسوم وهو خطاب عام أو خاص باليهود ويأتى البحث ان شاء الله تعالى في الروح في كتاب التفسير والله الموفق والمعين والله وحده (باب من) أي الذي (ترك بعض الاختيار) أي فعل الشيء المختار والاعلام به (سماقة) بغير تنوين أي لاجل خوف (ان يتصرفهم بعض الناس عنه فيقتعوا) نصب بادخاط الذون عطفا على المتارخ المنصوب بأن (في أشد منه) أي من ترك الاختيار وفي رواية الاصيلي في انشراح الرأ وفي أخرى في شريح منه بارا مع استقاط الهمزة وبه قال (حدثنا عبيد الله) بالتفسير (ابن موسى) العباسي مولاهم الكوفي (عن اسرايل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي بفتح الميم وكسر الموحدة نسبة الى سبيع بن سبيع المذكور في سنة ستين ومائة (عن) جده (أبي اسحاق عن الاسود) بن يزيد بن عيسى النخعي ادرك الزمن النبوي ولبسته رواية ونوفى بالكوفة سنة خمس وسبعين أنه (قال قال ابن الزبير) عبد الله الحبابي المزمور (كانت عائشة) ونشئ له عنها (أسر السك) اسرا (كثيرا) من الاسرار ضد الاعلان وفي رواية ابن عساكر تسر اليك شينا كثيرا فان قلت قوله كانت لثامني وتسر لامة ضارع فكيف اجتمعا أجيب بأن تسر تنقيد الاستمرار

وذ كلفنا المضار ع استحضر الصورة الاسرار (فما حدثت في) شأن (الكعبة) قال الاسود (قلت)
 وفي رواية أبي ذر فقلت (قالت لي قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو لا قومك حديث عهدهم) بتقوين
 حديث ورفع عهدهم على اعمال الصفة (قال) وفي رواية الاصيلي (فقال) (ابن الزبير بكفر) كأن الاسود
 نسي قولها بكفر فد كرم ابن الزبير وأما التالي الخ فيحتمل أن يكون مما نسي أيضاً أو بما ذكره للترمذي
 كما لو في الحج بجاهلية بدل قوله بكفر (لنقض الكعبة) جواب لولا (بفعلت لها بابين باب يدخل منه
 الناس وباب يخرجون) منه ولا يذري بابي الموضعين بالنصب على أنه بدل أو بيان لبابين وضريح المقسوعول
 محذوف من يدخل ويخرجون وفي رواية الجوى والمسملي كافي فرع اليونينية أثبات ضمير الثاني يخرجون
 منه وهي منازعة الفعلين (فعله) أي النقص المذكور والبابين (ابن الزبير) وهذه المرة الرابعة من بناء البيت
 ثم بناء الخامسة الحاج واستمر وقد تضمن الحديث معنى ما ترجم له لأن قريشا كانت تعظم الكعبة جداً فخشي
 صلى الله عليه وسلم أن يظنوا الاجل قرب عهدهم بالاسلام انه غير بناء هاليفرد بالفخر عليهم في ذلك * هذا (باب
 من خص بالعلم قوما دون قوم) أي سوى قوم لا يعني الادون (كراهية) بخفيف الياء والنصب على التعليل
 مضاف لقوله (ان لا يفهموا) وأن مصدرية والتقدير لاجل كراهية عدم فهم القوم الذين هم سوى القوم الذين
 خصهم بالعلم ولقد أن ساقط للاصيلي وهذه الترجمة قريبة من السابقة لكنها في الافعال وهذه في الاقوال
 (وقال علي) أي ابن ابي طالب رضي الله عنه (حدثوا) بصيغة الامر أي كلوا (الناس بما يعرفون) ويذكر كون
 بعقولهم ودعوا ما يشبه عليهم فهمهم (التحبون) بالخطاب (ان يكذب الله ورسوله) لأن الانسان اذا سمع
 ما لا يفهمه وما لا يتصور امكانه اعتقد استحالة جهلا فلا يصدق وجوده فاذا استدل الله تعالى ورسوله صلى
 الله عليه وسلم لم يزد ذلك المحذور ويكذب بفتح الذال على صيغة المجهول * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد
 الله) بالتصغير (ابن موسى) العنسي مولا لهم وللاصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشميني حدثنا به (عن
 معروف بن خربوذ) بفتح الخاء المجمة وتشديد الراء المفتوحة وضم الموحدة آخره ذال مجمة وسقط في رواية
 أبي ذر وابن عساكر والاصيلي لفظ ابن خربوذ (عن ابي الطفيل) بضم الطاء وفتح الفاء عامر بن واثله وهو
 آخر الصحابة موتاً (عن علي) بذلك أي بالاثر المذكور وهذا الاسناد من عوالي المؤلف لأنه يلحق بالثلاثيات
 من جهة أن الراي الثالث وهو أبو الطفيل صحابي وآخر المؤلف هما السند عن المتن ليزين طريقه اسناد
 الحديث واسناد الاثر أولضعف الاسناد بسبب ابن خربوذ وأول الثنتين بيان الجواز ومن ثم وقع في بعض النسخ
 مقدّم ما قد سقط هذا الاثر كله من رواية الكشميني * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم بن
 راهويه) (قال حدثنا) وفي رواية أبوي ذر والوقت والاصيلي أخبرنا (معاذ بن هشام) أي ابن ابي
 عبد الله الدستوائي المتوفى بالبصرة سنة مائتين (قال حدثني) بالافراد (ابي) هشام (عن قتادة)
 ابن دعامه (قال حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ) أي ابن جبل
 (رديقه) أي راكب خلفه (على الرحل) بفتح الراء وسكون الحاء المهملتين وهو للبعير اصغر من القتب وعند
 المؤلف في الجهاد أنه كان على حمار (قال يامعاذ بن جبل) بضم معاذ منادى مفرد علم واختاره ابن مالك
 لعدم احتياجه الى تقدير ونصبه على انه مع ما بعده كاسم واحد مركب كأنه اضيف وهذا اختاره ابن
 الحاجب والمنادى المضاف منصوب فقط (قال) أي معاذ (ليكن يا رسول الله وسعديك قال) عليه السلام
 (يامعاذ قال) معاذ (ليكن يا رسول الله وسعديك ثلاثاً) يعني أن نداه عليه الصلاة والسلام لمعاذ واجابة
 معاذ قيل ثلاثاً (قال ما من احد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) شهادة (صدقا من قلبه الاخر) مه
 الله على النار) والجار والمجرور الاول وهو من قلبه يتعلق بقوله صدقا وبقوله يشهد فعلى الاول الشهادة لفظية
 أي يشهد بلفظه ويصدق بقلبه وعلى الثاني قلبية أي يشهد بقلبه ويصدق بلسانه واحتزبه عن شهادة المنافقين
 فان قلت ان ظاهر هذا يقتضي عدم دخول جميع من شهد الشهادتين النار لما فيه من التعميم والتأكيده وهو
 مصادم للدلالة القطعية الدالة على دخول طائفة من عصاة الموحدين النار ثم يخرجون بالشفاعة أجيب بأن
 هذا مقيد بمن يأتي بالشهادتين ثابثاً بموت على ذلك او ان المراد بالتحريم هنا تحريم الخلود لاصل الدخول أو أنه
 خرج مخرج الغالب اذ الغالب أن الموحدين يعمل بالطاعات ويجتنب المعاصي او من قال ذلك مؤدياً حقه وفرضه

اذ المراد تحريم النار على ائمة ان الناصق بحريم مواضع موجود من هذه (رسالة) أوله (أوله) بمزة
 الاستنهام وفاء المصنف المحذوف معلوقها والتقدير أقلت ذلك فلا (أجابه الناس فيستبشروا) نصب
 يحذف النون والتقدير فأن يستبشروا ولا يذرف فيستبشرون بالنون أي فهم يستبشرون (قال) صلى الله
 عليه وسلم (إذا) أي ان أخبرتهم (يسكوا) بتشديد المشاة التوقية أي يعتمدوا على الشهادة المجردة ولكن شحني
 يسكوا بنون ساكنة وضم الكاف من الكول وهو الامتناع أي يستعوا عن العمل اعتمادا على مجرد التلفظ
 بالتمسكيتين (واخبر) وفي رواية اخبر بغير واو (بها معاذ عند موته) أي موت معاذ (تأثما) بفتح المشاة التوقية
 والهزة وتشديد المثلثة نصب على أنه مفعول أي لا تحسب ان كتم ما أمر الله ببلغه حيث قال واذا أخذ
 الله مشاق الذين أوتوا الكتاب ليعينه للناس ولا يكتونه فان قلت سلمنا انه تأثم من الكتمان فكيف لا تأثم من
 شناعة الرسول عليه الصلاة والسلام في التبشير أوجب بأن النهي كان مقيدا بالانكشاف فخير به من لا يخشى
 عليه ذلك أو أن النهي انما كان للتنزيه لا للتحريم والامساك كان يخبره أصلا وقد روى البراء من حديث أبي سعيد
 الخدري في هذه القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لمعاذ في التبشير فلقبه عمر رضي الله عنه فقال لا تعجل
 ثم دخل فقال يا بني الله أنت أفضل رأيان الناس اذا سمعوا ذلك اتكوا عليهم أقال فردده فردده وقد نفضن هذا
 الحديث أن يخص بالعلم قوم فهم الضبط وصحة الفهم ولا يذل المعنى اللطيف لمن لا يستأذله ومن يخاف عليه
 الترخيص والانتكاف لتقصير فهمه وهو مطابق لما ترجم له المؤلف وبه قال (حدثنا مسدد) دوا بن مسدد
(قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان بن طرخان البصري نزيل بخي تقيم المتوفى بالبصرة سنة سبع وثمانين ومائة
(قال سمعت ابي) سليمان المتوفى بالبصرة سنة ثلاث واربعين ومائة (قال سمعت انس) وفي رواية الاصيلي وابن
عساكر أنس بن مالك (قال ذكرني) على صبغة الجهم ولد ولم يسم أنس من ذكره ذلك وهو غير قاضح في صحة الحديث
لأنه مشه ثابت من طريق أخرى وأبضا فأنس لا يروى الا عن عدل صحابي أو غيره فلا تنقض الجاهالة هنا ويحتمل
أن يكون عمرو بن ميمون أو عبد الرحمن بن سلمة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ) زاد في رواية غير أبوي
ذروا الوقت ابن جبل ومقول القول (من لقي الله) أي مات حال كونه (لا يشرب له شيئا) حين الموت (دخل
الجنة) وان لم يعمل صالحا ما قبل دخوله النار وأبعده بفضل الله ورحته واقصره على نفي الاشرار لأنه يستدعي
التوحيد بالاقتضاء ولم يذكر اثبات الرسالة لأن نفي الاشرار يستدعي اثباته اللازم أن من كذب رسول الله فقد
كذب الله ومن كذب الله فهو كافر أو هو مخوم نوضأ صحت صلاته أي عند وجوده سائر الشروط فالمراد من لقي
الله موجودا بإسائر ما يجب الايان به (قال) معاذ وفي رواية أبي ذر قال (ألا ابشرا الناس) بذلك (قال) النبي
صلى الله عليه وسلم (لا) تبشروهم ثم استأنف فقال (أخاف أن يسكوا) تشديد المشاة التوقية أي أخاف انكاف
المهم على مجرد التوحيد وفي رواية كريمة وأي الوقت قال لاني أخاف وعلى الرواية الاولى ليست كلمة النهي
داخلة على أخاف فافهم هذا (باب الحياء) بالمذ (في) تعلم (العلم) وتعليمه (وقال مجاهد) أي ابن جبر التابعي
الكبير عما وصله أبو نعيم في الحلية من طريق علي بن المديني عن ابن عيينة عن منصور وعنه باسناد صحيح على شرط
المؤلف (لا يعلم العلم مستحي) باسكان الحياء وبإسائر ما كنه من استحي يستحي على وزن
يستفعل وبجوز فيه مستحي أي يباء واحدة من استحي يستحي على وزن مستفعل وبجوز مستف من غير ياء على
وزن مستف (ولا مستنكر) يتعاطف ويستنكف أن يعلم العلم ويستكثر منه وهو أعظم آفات العلم فالحياء هنا
مذموم لكونه سببا لترك امر شرعي وليست لانهية بل نافية ومن ثم كانت مبهم بتعلم مضمومة (وقالت عائشة)
رضي الله عنها عما وصله مسلم (ثم النساء الانصار) يرفع نساء في الموضوعين فالاولى على القاطعية والثانية
على أنها مخصوصة بالمذ والمراد من نساء الانصار نساء أهل المدينة (لم يمنعهن الحياء) عن (ان يتفقهن) أي
عن التفقه (في) أمور الدين وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام على الاشهر
واقصر عليه في فرع اليونانية وهو البكندى (قال أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بفتح الضير التي
(قال حدثنا هشام) وفي رواية ابن عساكر بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن زينب ابنة)
وفي رواية الاربعة بنت (أم سلمة) وأبوها عبد الله بن عبد الاسد الجزوي توفيت سنة ثلاث وسبعين ونسبت
لأنها أم المؤمنين أم سلمة بأنها الشرقية الانهار ببيتته صلى الله عليه وسلم (عن أم سلمة) هند بنسأ أي أمية زوج
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها (فالت جاءت أم سليم) بفتح المهملة وفتح اللام بنت لحان بكسر الميم

وسكون اللام وبالحاء المهملة والنون الجارية الانصارية وهي والدة أنس بن مالك (الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق) ليس الاستحياء هنا على باب وانما هو جار على سبيل الاستعارة التبعية التخييلية أي إن الله لا يتبع من بيان الحق فكذلك أنا لا امتنع من سؤالي عما أنا محتاجة اليه وانما قالت ذلك بسط العذر لها في ذكر ما تستحي النساء من ذكره عادة بحضرة الرجال لا نزول المني فمنه يدل على قوة شهوة من الرجال (فول) يجب (على المرأة من غسل) بضم الغين وفي رواية من غسل بفتحها وهما مصدران عند أكثر أهل اللغة وقال آخرون بالضم الاسم وبالفتح المصدر وحرف الجر زائد (إذا) هي (اجتمعت) أي رأيت في منامها انها تتجاسع (قال) وفي رواية أي ذروا ابن عساكر فقال (النبي) وفي رواية أي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليه غسل (إذا) أي حين (رأت الممام) أي المني إذا استيقظت فإذا ظرفية ويجوز أن تكون شرطية أي إذا رأيت وجب عليها الغسل وجعل رؤية المني شرطاً للغسل يدل على أنها إذا لم تر الماء لا غسل عليها قالت زينب (فغفت أم سلمة) رضي الله عنها أو قالته أم سلمة على سبيل الالتفات من باب التجريد كما أنها عزت من نفسها شخصاً فاستندت إليه التغطية إذا أصل فغطيت قال عروة وغيره (تغني وجهها) بالمشاة الفوقية * وعند مسلم من حديث أنس أن ذلك وقع لعائشة أيضاً فيتمل حضوره معها في هذه القصة (وقالت) أم سلمة (يا رسول الله ويحك المرأة) يحذف همزة الاستفهام ولله شتمين أو تحتمل بأنما ثما وهو معطوف على مقدور فتضيه السياق أي أترى المرأة الماء وتحتمل (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) تحتمل وترى الماء (تربت عيناك) بكسر الراء والكاف أي افقرت وصارت على التراب وهي كلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على الخطاطب (فجم) يحذف الالف (يشبهها ولدها) وفي حديث أنس في الصحيح من أين يكون الشبه ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فأهما عللاً وأسبق يكون منه الشبه وفي هذا الحديث ترك الاستحياء لمن عرضت له مسألة * وبه قال (حدثنا اسماعيل) ابن أبي أويس بن أخت امام دار الهجرة مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) المشهور (عن عبد الله بن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي) ولا يصلي هي باسقاط الواو (مثل المسلم) بفتح الميم والمثلثة وفي رواية مثل بكسر الميم وسكون المثلثة (حدثني) ما هي فوقع الناس في شجر البادية ووقع في نفسي انها النخلة قال عبد الله فاستحييت فقالوا) ولابن عساكر والاصيلي قالوا (يا رسول الله أخبرنا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة قال عبد الله فحدثتني) أي (عما) أي بالذي (وقع في نفسي) من انها النخلة (فقال لان) بفتح اللام (تسكون قلها) حب إلى من أن يكون لي كذا وكذا) أي من حر النعم وغيرها فان قلت لم قال قلها بلفظ الماضي مع قوله تكون بلفظ المضارع وقد كان حقه أن يقول لان كنت قلت أجب بأن المعنى لان تكون في الحال موصوفاً بهذا القول المصادق في الماضي انتهى وانما تأسف عمر رضي الله عنه على كون الله لم يقل ذلك لتظهر فضيلته فاستازم حياته وتفويت ذلك وقد كان يمكنه إذا استحيى اجلالاً لان هوا كبر منه أن يذ كر ذلك لغيره سرّاً ليجربه عنه فيجمع بين المصلحتين ومن ثم عقبه المؤلف بقوله * (باب من استحيى) من العالم أن يسأل منه بنفسه (فأمر غيره بالسؤال) منه ولفظ باب ساقط للاصيلي * وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الخريجي نسبة إلى خريجة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون المشاة التحتية وفتح الواو مخلة بالهمزة المتو في سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة وكنيته أبو يعلى بفتح المشاة التحتية وسكون المهملة وفتح اللام (الثوري) بالمثلثة الكوفية (عن محمد بن الحنفية) المتوفى سنة ثمانين أو إحدى وعشرين أو أربع عشرة ومائة ودفن بالبقيع والحنفية أمه وهي خولة بنت جعفر الحنفي الميماني وكانت من سبي بني حنيفة (عن) أيه (علي) رضي الله عنه ولا يصلي زيادة ابن أبي طالب (قال كتب رجلاً منكم) بالمعجمة المشددة للمبالغة في كثرة المذي وهو باسكان المعجمة الماء الذي يخرج من الرجل عند الملاعبة وهو منصوب صفة ورجلاً منصوب خبر كان (فأمرت) (النفاد) بكسر الميم وسكون الصادق ابن عمر وزاد في رواية ابن عساكر من الأسود وائس بإيه وانما راء أو ثناء أو حاله أو تزوج بامته نسب اليه وانما أبوه عمرو بن نعلبة الهيراني وهو من السابقين إلى الاسلام المتوفى سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه (أن يسأل) أي بأن يسأل (النبي) صلى الله عليه وسلم

وسلم فسأله عن حكم المدي (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (فيه) أي في المدي (الوضوء) لا الغسل
وقد استدلل بعضهم بهذا الحديث على جواز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على المقطوع وهو خطأ
ففي النساء أن السؤال وقع وعلى حاضر قالة في الفتح * وهذا (باب) جواز (ذكر العلم والتبني في المسجد)
وان أدت المباحة في ذلك إلى رفع الصوت وسقط لفظ الباب للأصلي * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا)
بالجمع وفي رواية المسند إلى حديثي (قبيصة) وغير أبي ذر الوقت وابن عساكر ابن سعيد بكسر العين قال
حدثنا الليث بن سعد (إمام المصريين) قال حدثنا نافع (عوابن سرجس) بفتح المهملة وسكون الراء وكسر
الجيم آخره سين مهملة وهو (مولي عبد الله بن عمر بن الخطاب) المتوفى بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة
وفي رواية ابن عساكر بإسقاط لفظ ابن الخطاب (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلاً قام
في المسجد) النبوي ولم يعرف اسم الرجل (فقال يا رسول الله من أين تأمرنا أن نهمل) أي بالاحلال وهو رفع
الصوت بالتلبية في الحج والمراد به هنا الاحرام مع التلبية والسؤال عن موضع الاحرام وهو الميقات المسكاني
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل) بضم الياء أي يحرم (أهل المدينة من ذى الحليفة) بضم المهملة وفتح
اللام (ويهل أهل الشام من الحنفة) بضم الجيم وسكون المهملة (ويهل أهل نجد) وهو ما ارتفع من أرض
تهامة إلى أرض العراق (من قرن) بفتح القاف وسكون الراء وهو جبل مدور أملس كأنه هضبة مطل على
عرفات وقوله ويهل في الكل على حورة الخبر في الطاهر والظاهر أن المراد منه الاحرام فالتقدير يهل
ابن عمر رضي الله عنهما جابوا والعطف على لفظ عن عبد الله بن عمر عطفان من جهة المعنى كأنه قال قال نافع قال
ابن عمر وقال (يرعون) عطف على مقدرو وهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولا بد من هذا التقدير
لأن هذه الواو لا تدخل بين القول ومقوله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلم)
بفتح المثناة التحتية وفتح اللامين جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما
(يقول لم أفقه) أي لم أفهم (هذه) أي الأخيرة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من شدته تجزئه وورعه
واطاق الزعم على القول الحق لأنه لا يريد من هؤلاء الزاعمين إلا أهل الحجة والعلم بالسنة ومحال أن يقولوا
ذلك بأرائهم لأن هذا ليس بما يقال بال رأي وتأتي بقية مباحث الحديث إن شاء الله تعالى في الحج وبالله
المستعان * (باب من أجاب السائل بأكثر) وفي رواية ابن عساكر أكثر (مماسأله) فلا يلزم مطابقة الجواب
للسؤال بل إذا كان السؤال خاصاً والجواب عاماً جازوا ما وقع في كلام كثير من أهل الأصول أن الجواب
يجب أن يكون مطابقاً للسؤال فليس المراد بالمطابقة عدم الزيادة بل المراد أن الجواب يكون مغيداً للمع
المسؤول عنه ولفظ باب سقط عند الأصلي * وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس
(قال حدثنا ابن أبي ذئب) بكسر الهمزة والمجبة والهمزة الساكنة واهمه محمد بن عبد الرحمن المدني (عن نافع)
مولي ابن عمر رضي الله عنهما (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم وعن الزهري (محمد
ابن مسلم) (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر) بضم العين وهو والد سالم (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
وفي رواية أبي ذر الوقت والأصلي والزهري بإسقاط حرف الجر وكلاهما عطف على قوله عن نافع عن ابن
عمر فهما أسنان آدم عن ابن أبي ذئب عن ابن عمر والآخر عن آدم عن ابن أبي ذئب عن الزهري
عن سالم عن ابن عمر وفي بعض النسخ ح التحويل قبل وعن الزهري (أن رجلاً) لم يعرف اسمه (سأله) صلى الله
عليه وسلم (ما يبلى الحرم) بفتح المثناة التحتية والموحدة مضارع لبس بكسر الموحدة (فقال) عليه الصلاة
والسلام (لا يبلى) بفتح الاوّل والثالث ويجوز ضم السين على أن لا نافية وكسر هاء على أنها نافية والاول
لا يذر (القميص ولا العمامة) بكسر العين (ولا السراويل ولا البرنس) بضم الموحدة والنون (ولا أوبيا
مسه الورس) بفتح الواو وسكون الراء آخره مهملة ثبت اصفر من اليمن يصبغ به (او الزعفران) والأصلي
مسه الزعفران او الورس (فإن لم يجد النعائين فليلبس الخفين وليقطعهما) بكسر اللام وسكونها عطف على
فليلبس (حتى) أن (يكونا) أي غاية قطعهما (تحت الكعنين) فان قلت السؤال قد وقع عما يبلى فكيف أجابه
عليه السلام بما لا يبلى أجب بأن هذا من بدع كلامه عليه السلام وقد أحسنه لأن المتروك منحصراً بخلاف
الملبوس لأن الإباحة هي الأصل فخصر ما يترك لليدين أن ماسواه مباح انتهى وفي هذا الحديث السؤال عن حالة
الاختيار فأجابه عليه السلام عنها وازداده حالة الاضطرار في قوله فإن لم يجد النعائين وليست أجنبية عن السؤال

لأن حالة السفر تنقض ذلك وتأتي مباحة الحديث إن شاء الله تعالى في الحج يعون الله وقوته وفنسه ومنته
وهذا آخر أحاديث كتاب العلم وعدة المرفوع منها مائة حديث وثلاثة أحاديث * ولمّا فرغ المؤلف من ذكر
أحاديث الوحي الذي هو مادة الاستحكام الشرعية وعقبه بالإيمان ثم بالعلم شرعيًا كإقسام العبادات مرتبًا
لذلك على ترتيب حديث الصحيحين بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام
الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وقدم الصلاة بعد الشهادتين على غيرها لكونها أفضل
العبادات بعد الإيمان وأبدأ المؤلف بالتهللة لأنها مفتاح الصلاة كما في حديث أبي داود بإسناد صحيح ولائها
أعظم شرطها والشرط مقدم على المشرط وطبعًا تقدم عليه وضعا فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الوضوء) وهو بالضم الفعل وبالفتح الماء الذي يتوضأ به وحكي في كل الفتح
والضم وهو مشتق من الوضوء وهو الحسن والتنظاف لأن المصلي ينتظف به فيصير وضئًا ولا ينحسأ كذا أخبر
البسملة عن كتاب الوضوء وغير ابن عساكر وأبي ذر باب بالتنوير في الوضوء * هذا (باب ماجاء) من اختلاف

العلماء (في) معنى (قول الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى
المراغق) أي مع المرافق ودل على دخولها في الغسل الإجماع كما استدلل به الشافعي في الام وفعله صلى الله عليه
وسلم في رواه مسلم أن أبا هريرة توضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العنق
ثم اليسرى حتى أشرع في العنق الحديث وفيه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فغسل
غسله عليه الصلاة والسلام لها وفيه بيان للوضوء المأمور به ولم ينقل ترك ذلك ول عليه الآية أيضًا يجعل اليد
التي هي حقيقة إلى المنكب وقيل إلى الكوع مجازًا إلى المرافق مع جعل اليد إلى الغاية الداخلة هنا في الغاية والعمية
كما في النصارى إلى الله ويجعل اليد باقية على حقيقتها إلى المنكب مع جعل اليد إلى غاية الغسل ولترك المقتد كما قال
يكل منها جماعة فعلى الأول منه ما تدخل الغاية لا لكونها إذا كانت من جنس ما قبلها تدخل كما قيل لعدم
اطرادها كما قال التفتازاني وغيره فأنها تدخل كما في قرأت القرآن إلى آخره وقد لا تدخل كما في قرأت القرآن إلى
سورة كذا بل أقر بنى الإجماع والاحتياط للعبادة قال المتولي بناء على أنها حقيقة إلى المنكب لو اقتصر على
قوله وأيديكم لوجب غسل الجميع فلما قال إلى المرافق أخرج البعض عن الوجوب فما تحققنا خروجه تركناه
وما شككنا فيه واجبنا احتياطًا للعبادة انتهى والمعنى اغسلوا أيديكم إلى المرافق من رؤس أصابعها إلى المرافق
وعلى الثاني يخرج الغاية والمعنى اغسلوا أيديكم واتركوا منها إلى المرافق (ومسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى
الكعبين) هل فيه تقدير أو الأمر على ظاهره وهو معقول فقال بالأول إلا كثرون وأنه مطلق أي يديه التقيد والمعنى

إذا أردتم القيام إلى الصلاة محمد بن وقل كان ذلك في أول الأمر على عموم من غير تقدير حذف لأنه في حق
الحديث واجب وفي حق غيره مندوب وقيل كان ذلك في أول الأمر ثم نسخ فصار مندوبًا واستدلوا به بحديث
عبد الله بن حنظلة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالوضوء لكل صلاة طاهرًا كان أو غير طاهر
فلما شق عليه وضع عنه الوضوء الأمن حدث رواه أبو داود وهو ضعيف لقوله عليه الصلاة والسلام المائدة من
آخر القرآن نزولًا فأحلوها وحزموها وأفتح المؤلف رحمه الله الباب بهذه الآية للتبرك أو لأصالتها
في استنباط مسائله وإن كان حتى الدليل أن يؤخر عن المدلول لأن الأصل في الدعوى التقديم المدعى وعبر عن
إرادة الفعل بقوله إذا قمتم بالفعل المسبب عنها لا يجاز والتنبية على أن من أراد العبادة ينسب في له أن يسادر
إياها بحيث لا ينفك الفعل عن الإرادة واختلاف في موجب الوضوء فصيح في التحقيق والمجموع وشرح مسلم
الحديث والقيام إلى الصلاة معاً وبعضهم القيام إلى الصلاة وبدل له حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إنما أمرت بالوضوء إذا قمتم إلى الصلاة رواه أصحاب السنن وقال الشيخ أبو علي الحديث وجوباً
موسعاً وعليه يقتضى الفرضية قبل الوقت ويجوز أن يقال ما يعني بها لزوم الاتيان ولهذا أصبح من الصبي
بل المعنى إقامة طهارة الحدث المشروطة للصلاة وشرط النبي تسمى فروضه وهل الحدث يحل جميع البدن
كالجنسية حتى يمنع من مس المصحف بظهوره وبطنه وأختص بالأعضاء الأربعة خلاف الأصح الثاني
روقع في رواية الأصيلي ما جاء في قول الله دون ما قبله وفي فرع اليونانية ما جاء في الوضوء وقال الله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا إلى الكعبين ~~والصلاة~~ باب في الوضوء وقول الله الخ وفي نسخة مدرجها في فرع اليونانية
عقب البسملة كتاب الطهارة باب ما جاء في الوضوء وهو أنسب من السابق لأن الطهارة أهم من الوضوء في الكتاب

الذي يذكرك فيه نوع من الأنواع ينبغي أن يترجم بنوع عام حتى يشمل جميع ذلك ولا بد من التقييد بالماء لأن
الطهارة تطلق على التراب كما قاله الشافعي والطهارة بالفتح مصدر طهر بفتح الهاء ووضعا والفتح أفصح بطهر
بالفتح فيها وهي لغة النخاسة والخلوص من الأدران خمسة كالأنجاس أو معنوية كالعيوب يقال تطهرت
بالماء وهم قوم يتطهرون أي يتزهدون عن العيب وشرا كما قال النووي في شرح المهذب رفع حدث أو إزالة
نجس أو ماني معناه أو على صورتهما كالتيقن والاعتسالات المستنونة وتجديد الوضوء والغسلة الثانية
والثالثة وخمس الأذنين والمنفضة ونحوها من نوافل الطهارة وطهارة المستحاضة وسلس البول (قال أبو عبد
الله) يعني البخاري فمما سياتي موصولا (وبين) وفي رواية الأصبلي (قال وبين) (الذي صلى الله عليه وسلم أن
فرض الوضوء) المجل في الآية السابقة غسل الأعضاء (مرة) للوجه و (مرة) للبدن أي آخره فالتكرار لإرادة
التفصيل والنصب على أنه مقول مطلق أو على الحال السادة مستد الخبر أي يفعل مرة وقال في الفتح وهو
في روايته بالرفع على الخبرية اهـ وهو أقرب الأوجه والأول هو الذي في فرع اليونانية فقط (وتوضأ) صلى الله
عليه وسلم (أيضا) وضو (مرتين مرتين) كذا في رواية أبي ذر وغيره مرتين بغير تكرار (و) توضأ عليه الصلاة
والسلام (أي ثلاثا) أي ثلاث مرات وفي رواية أبي ذر الوقت والأصبلي (ولم يزد)
عليه السلام (على ثلاث) أي ثلاث مرات بل ورد أنه يزم من زاد عليها كما في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده عند أبي داود وغيره بإسناد جيد أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال من زاد على هذا انقص
فقد أساء وظلم أي ظلم بالزيادة بالتلاف الماء ووضعه في غير موضعه وظاهره الذم بالنقص عن الثلاث وهو
مشكل وأجيب بأن فيه حذفاً فنقديره من نقص من واحدة أو زاد على ثلاث فقد أخطأ وهو مرسل ورجاله ثقات وقال
الوضوء مرة ومرتين وثلاثا فنقص من واحدة أو زاد على ثلاث فقد أخطأ وهو مرسل ورجاله ثقات وقال
في المجموع عن الأصحاب وغيرهم أن المعنى زاد على الثلاث وانقص منها قال واختلف أصحابنا في معنى
اساء وظلم فقبل اساء في النقص وظلم في الزيادة فإن الظلم مجاوز الحدود ووضع الشيء في غير محله وقيل عكسه
لأن الظلم يستعمل بمعنى النقص لقوله تعالى أنت أكاهم وظلم منه شيئا وقيل اساء وظلم فيها واختاره ابن
الصلاح لأنه ظاهر الكلام اهـ وأجيب أيضا بأن الرواية لا يتفقوا على ذكر النقص فيه بل أكثرهم اقتصر على
قوله فمن زاد فقط كما رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره بل عد مسلم قوله وانقص مما أكره على عمرو بن شعيب وإنما
نحسب غسلة إذا استوعب العضو ولو شك في العدد أثناء الوضوء فقبل بأخذها لا كثر حذرا من زيادة رابعة
والأصح بالاقول كل كعبات والشك بعد الفراغ لا عبرة به على الأصح لا يابؤذبه الأمر إلى الوسوسة المذمومة
وفي رواية أبي ذر وابن عساكر على ثلاثة بالهاء والأصل عدمها إذا تعدد مؤثت لكنه أوله بأشياء وفي أخرى
على الثلاث (وكره أهل العلم) المجتهدون (الاسراف فيه) كراهة تنزيه وهذا هو الأصح من مذهبتنا وعبارة
إمامنا الشافعي في الإثم لا أحب أن يزيد المتوضئ على ثلاث فإن زاد لم أكرهه أي لم أحرمه لأن قوله لا أحب
يقتضي الكراهة وقال أحمد وإسحاق وغيرهما لا تجوز الزيادة على الثلاث وقال ابن المبارك لا آمن أن يأثم
ثم عطف المؤلف على السابق لتفسيره قوله (وأن يجاوزوا) أي أهل العلم (فعل النبي صلى الله عليه وسلم)
فليس المراد بالاسراف الإلحاح أو الإكثار من فعله صلى الله عليه وسلم الثلاث وفي مصنف ابن أبي شيبة عن ابن مسعود
قال ليس بعد الثلاث شيء * هذا (باب) بالتوسين (لا تقبل) بضم المثناة التوقية على ما لم يسم فاعله (صلاة)
بالرفع نائب عنه وفي رواية يفرع اليونانية موافقة لما عند المؤلف في ترك الحيل لا يقبل الله صلاة (بغير
طهور) بضم الطاء الفعل الذي هو المصدر والمراد به ما هو أعم من الوضوء والغسل وبقيتها الماء الذي يطهر به
وهذه الترجمة لفظ حديث ليس على شرط المؤلف ورواه مسلم وغيره من حديث ابن عمر وقد قال القاضي عياض
في شرحه أنه نص في وجوب الطهارة وتعقبه أبو عبد الله الأبي بأن الحديث انما فيه أنها شرط في القبول
والقبول أخص من الصحة وشرط الأخص لا يكون شرطا في الأعم وإنما كان القبول أخص لأن حصول
الثواب على الفعل والصحة وقوع الفعل مطابقا للأمر فكل مستقبل صحيح دون العكس والذي يتقن بإتفاء
الشرط الذي هو الطهارة القبول لا الصحة وإذا لم تنتف الصحة لم يتم الاستدلال بالحديث والفقهاء يحتجون به
وفيه من البحث ما سمعت فإن قلت إذا فسرت الصحة بأنهم وقوع الفعل مطابقا للأمر فالتقواعد تدل على أن
الفعل إذا وقع مطابقا للأمر كان سببا في حصول الثواب قلت غرضنا إبطال التمسك بالحديث من قبل الشرطية

وقد انزعج ثم خضع انما سبب في حصول الثواب لان الاعمال ليس سبباً في حصول اخيه العين انتهى ويجاب بأن المراد بالقبول ختامها رادف الصحة وهو الاجزاء وحقيقة القبول ثمة وقوع الطاعة مجزئة رافعة لما في الزمة ولما كان الرتبة بشرطها مغلقة الاجزاء الذي القبول ثمة غير عنه بالقبول مجازاً لا الغرض من الصحة مطابقة العبادة للامر واذ حصل ذلك ترتب عليه القبول واذ اتى القبول انتفت الصحة لما قام من الأدلة على كون القبول من لوازمها فاذا اتى انتفت وأما القبول المنفي في نحو قوله من أتى عزاً فالم تقبل له صلاة فهو الحقيقي "لأنه قد يصح العمل ويختلف القبول لما منع ولهذا كان بعض السلف يقول لأن تقبل لي صلاة واحدة أحب الي من جميع الدنيا قال ابن عمر لأن الله تعالى قال انما تقبل الله من المتقين * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي) (بالطاء المجمة) قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام (قال اخبرنا معمر) (عن همام بن منبه) بتشديد ميم الأول وضم ميم الثاني وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة (الله سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل) بضم المشاة القوية (صلاة من) أي الذي (أحدث) وصلاة بالرفع نائب عن الفاعل وفي رواية لا يقبل الله صلاة بالنصب على المفعولة من أحدث أي وجد منه الحدث الأكبر كإغناءه والحيز والاصغر الناقض للوضوء (حتى) أي الى أن (يتوضأ) بالياء أو ما يقوم مقامه فتقبل حينئذ قال في المصايع قال لي بعض الفضلاء يلزم من حديث أبي هريرة أن الصلاة الواقعة في حال الحدث اذا وقع بعد وضوء صححت فقلت له الاجماع يدفعه فقال يمكن أن يدفع من لفظ الشارع وهو أولى من التمسك بدليل خارج وذلك بأن تجعل الغاية للصلاة لاعداد القبول والمعنى صلاة أحكم اذا أحدث حتى يتوضأ لا تقبل والذي يقوم مقام الوضوء بالياء هو التيمم وأنه يسمى وضوءاً كما عند النساء بأسناد صحيح من حديث أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم قال الصعيد الطيب وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين فأطلق عليه الصلاة والسلام على التيمم أنه وضوء لكونه قائماً مقامه وإنما اقتصر على ذكر الوضوء نظراً الى كونه الأصل ولا يخفى أن المراد بقبول صلاة من كان محدثاً قوضاً أي مع باقي شروط الصلاة واستدل بهذا الحديث على أن الوضوء لا يجب لكل صلاة لأن القبول اتى الى غاية الوضوء وما بعدها مخالفاً لما قبلها فانتفى ذلك قبول الصلاة بعد الوضوء مطلقاً وفيه الدليل على بطلان الصلاة بالحدث سواء كان خروجه اختيارياً أو اضطرارياً لعدم التفرقة في الحديث بين حدث وحديث في حالة دون حالة (قال رجل من حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المجمة وفتح الراء والميم بلديا الميم وقبيلة ايضاً (ما الحدث) وفي رواية نجا الحدث (يا ابا هريرة قال) هو (فشاء) بضم الشاء والمدة (أوضحاً) بضم الصاد وهما يشتركان في كونهما راجحاً خارجاً من الدبر لكن الثاني مع صوت وانما فسر أبو هريرة الحدث بهما تنبيهها بالاختص على الاعطال وأنه أجاب السائل بما يحتاج الى معرفته في غالب الاحوال والافا لحدث يطلق على الخارج المعتاد وعلى نفس الخروج وعلى الوصف الحكمي المقدر قيامه بالاعضاء قيام الاوصاف الحسية وعلى المنع من العبادة المقرب على كل واحد من الثلاثة وقد جعل في الحديث الوضوء مرفوعاً للحدث فلا يعنى بالحدث الخارج المعتاد ولا نفس الخروج لأن الواقع لا يرتفع فليسق أن يعنى بالمنع أو الصفقة * هذا (باب فضل الوضوء) بالجزم على الاضافة (والفرج المحجلون) بالرفع عطفاً على باب أي وباب الفرج المحجلين فأقيم المضاف اليه مقام باب المحذوف أو الغرض مستداً وخبره محذوف أي مفضلون على غيرهم ووقع في رواية الاصيلي "وفضل الفرج المحجلين (من آثار الوضوء) جمع أثر الشيء وهو بقیته * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف واسكان المثناة التحتية المصرية (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري ايضاً (عن خالد) هو ابن يزيد من الزيادة الاسكندراني البربري الأصل المصري الفقيه المقتي التابعي المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (عن سعيد بن أبي حلال) التي مولاهم البصري الموالد المدني المنشأ المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة (عن نعيم) بضم النون وفتح العين وسكون المثناة التحتية ابن عبد الله المدني العدوي (الجمهر) بضم الميم الأولى وكسر الثانية اسم فاعل من الاجمار على الاشهر وقيل بتشديد الميم الثانية من التجميع وهو وصفة لها حقيقة (قال رقيب) بكسر القاف أي صعدت (مع أبي هريرة) رضى الله عنه (على ظهر المسجد النبوي) (قوضاً) بالفاء التعقيب وفي نسخة بالواو والواو في ذر وضاً بدوهم ما والكشيم في يومابندل توضحاً وهو تصحيف ولا سماعلي وغيره ثم توضحاً (فقال) وفي رواية الاربعة قال يحدث في حرف العطف على الاستئناف كان

فأثلا قال ثم ماذا فقال قال (إني سمعت النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه
(يقول) بلفظ المضارع استحضار الصورة الماضية أولاً لجل الحكاية عنها (إن أمتي) المؤمنين (يدعون) يضم
أوله وفتح ثائه (يوم القيامة) على رؤس الأشهاد حال كونهم (غزاً) يضم الغين المجعة وتشديد الراء جمع اغزأى
ذو غزاة وهي بياض في الجبهة والمراد به الثور يكون في وجوههم وحال كونهم (محبين) من التعجيل وهو
بياض في اليدين والرجلين والمراد به الثور أيضاً أي يدعون إلى يوم القيامة وهم بهذه الصفة فيكون معذري
بالي نحو يدعون إلى كتاب الله وتعقبه الدماميني بأن حذف مثل هذا الحرف ونصب الجرور بعد حذفه غير
مقبس قال ولنا مندوحة عن ارتكابه بأن نجعل يوم القيامة ظرفاً أي يدعون فيه غزاً محبين اه وقال ابن
دقنق العبد أو مفعول ثانٍ ليدعون بمعنى نادون على رؤس الأشهاد بذلك أو بمعنى يهيمون بذلك فإن قلت الغزاة
والتعجيل في الآخرة صفات لازمة غير منتقلة فكيف يكونان حائناً أجيب بأن الحال تكون منتقلة أخرى
حكم المنتقلة إذا كانت وصفاً ثابتاً كذا نحو قوله تعالى وهو الخالق مصداقاً ومنه خلق الله الزرافة يديه
أطول من رجليها فأطول حال لازمة غير منتقلة لكنها في حكم المنتقلة لأن المعلوم من سائر الحيوانات استواء
القوائم الأربع فلا يخفى بهذا الأمر الأمن يعرفه وكذلك هنا المعلوم في سائر الخلق عدم الغزاة والتعجيل فلما
جعل الله ذلك لهذه الأمت دون سائر الأمم صارت في حكم المنتقلة بهذا المعنى ويحتمل أن تكون هذه علامة لهم
في الموقف وعند الحوض ثم تنقل عنهم عند دخولهم الجنة فتكون منتقلة بهذا المعنى (من) أي لاجل (أثارة
الوضوء) أو من سببية أي بسبب آثار الوضوء ومثله قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا أي بسبب خطاياهم اغرقوا
وحرف الجر متعلق بمحبين أو يدعون على الخلاف في باب التنازع بين البصريين والكوفيين والوضوء يضم
الواو ويجوز فتحها فان الغزاة والتعجيل نشأت عن الفعل بالياء فيجوز أن ينسب إلى كل منهما (فن استطاع)
أي قدر (منكم أن يطيل غزته) بأن يغسل شياً من مقدم رأسه وما يجاوز وجهه زائداً على القدر الذي يجب
غسله لاستيعاب كمال الوجه وأن يطيل تحصيله بأن يغسل بعض عضده أو يستوعبها كما روى عن أبي هريرة
وابن عمر (فليقبل) ماذا كرم من الغزاة والتعجيل فالمفعول محذوف للعلم به والسلم فليطل غزته وتحصيله وادعى
ابن بطال وعباض وابن التين اتفاق العلماء على عدم استحباب الزيادة فوق المرفق والكعب وردبانه ثبت من
فعله صلى الله عليه وسلم وفعل أبي هريرة وأخرجه ابن أبي شيبة من فعل ابن عمر بإسناد حسن وعمل العلماء
وقتواهم عليه وقال به القاضي حسين وغيره من الشافعية والحنفية وأما قوله صلى الله عليه وسلم فن زاد على
هذا أو نقص فتدأساً وظلم فالمراد به الزيادة في عدد المرات أو النقص عن الواجب لا الزيادة على تطويل
الغزاة والتعجيل وهما من خواص هذه الأمة لأصل الوضوء واقتصر هنا على الغزاة لدلالة على الآخرة وخصها
بالذكر لأن محلها أشرف أعضاء الوضوء وأول ما يقع عليه النظر من الإنسان وحل ابن عرفة فيما نقله عنه أبو
عبد الله الأبي الغزاة والتعجيل على أنهما كناية عن إثارة كل الذات لأنه مقصور على أعضاء الوضوء ووقع
عند الترمذي من حديث عبد الله بن بسر وصححه إمامي يوم القيامة غز من السجود محجولة من الوضوء قال
في المصابيح وهو معارض بظاهره في البخاري * هذا (باب) بالتثنية (لا يتوضأ) بفتح أوله وفي رواية ابن
عساكر باب من لا يتوضأ (من الشك) أي لاجله كقوله * وذلك من تأجاء في * والشك عند الفقهاء هو التردد
على السواء (حتى يستيقن) * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني (قال حدثنا
سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء (وعن عبد بن قيس)
بفتح العين الممهلة وتشديد الموحدة ابن يزيد الانصاري المديني عنه الذهبي في الصحابة وغيره في السابعين ووقع
في رواية كريمة سقوط واو العطف من قوله وعن عباد وهو خطأ لأنه لا رواية لسعيد بن المسيب عن عباد أصلاً
وحديثه قال عطف على قوله عن سعيد بن المسيب هو الصحيح لأن الزهري يروي عن سعيد وعباد وكلاهما (عن
عنه) عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني قتل في ذي الحجة بالحيرة في آخر سنة ثلاث وستين له في البخاري
تسعة أحاديث (أنه شكك) بالالف أي عبد الله بن زيد كما صرح به ابن خزيمة (إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرجل) بالنصب على المفعولية وفي رواية أنه شكى بضم أوله مبنياً للمفعول موافقة لاسم كاضبطه الزنوي
رحمه الله تعالى الرجل بالنظم قال في التفتيح وعلى هذين الوجهين أي في شكايه بوزن الرجل الرفع والنصب
وتعقبه البدر الدماميني بأن الوجهين محتملان على الأول وحده وذلك أن ضميراً أنه يحتمل أن يكون ضمير الشأن

ومنه كما الرجل فعل وفاعل مفسر للثان ويحتمل أن يعود إلى الراوي وشكا مستند إلى ضمير يعود إليه أيضا
 والرجل مفعول به (الذي يحتمل إليه) بضم المثناة التحتية وفتح المجهمة مبيها لم يسم فاعله أي يشبهه (أنه يحذر
 الشيء) أي الحدث خارجا من دبره وهو (في الصلاة فقال) صلى الله عليه وسلم (لا يتخلل ولا يتصرف) بالجرم
 فيه ما على النهي وبالرفع على النبي والثالث من الراوي وكانه من شيخ المؤلف على (حتى) أي إلى أن (يسمع
 صوتا) من دبره (أو يجسدها) منه والمراد تحقق وجودها حتى أنه لو كان أخشم لا يشم أو أصم لا يسمع
 كان الحكم كذلك وذكرهم ليس لتقصير الحكم عليها فكل حدث كذلك إلا أنه وقع جوابا لسؤال والمعنى
 إذا كان أوسع من الاسم كان الحكم للمعنى وهذا كحدث إذا استهل الصبي ورث وصلى عليه أذ لم يرد
 تخصيص الاسم للال دون غيره من إمارات الحياة كالحركة والنض ونحوهما وهذا الحديث فيه قاعدة
 لكثير من الأحكام وهي استحباب اليقين وطرح الشك الطاري والعلما متفقون على ذلك فمن ييقن الطهارة
 وشك في الحدث عمل ييقن الطهارة أو ييقن الحدث وشك في الطهارة عمل ييقن الحدث فلو تيقنهما وجهل
 السابق منهما كما لو تيقن بعد طلوع الشمس حدثا وطهارة ولم يعلم السابق فأوجه أصحابها اسناد الوهم لما قبل
 الطلوع فإن كان قبله محدثا فهو الآن متطهر لأنه ييقن أن الحدث السابق ارتفع بالطهارة اللاحقة وشك هل
 ارتفع أم لا والأصل يشاؤهم وإن كان قبله متطهرا انظر أن كان من يعتاد تجديد الوضوء فهو الآن محدث لأن
 الغالب أنه بنى وضوءه على الأول فيكون الحدث بعده وإن لم يعتد فهو الآن متطهر لأن طهارته بعد الحدث
 وإن لم يتذكر ما قبله ما توضحه التعارض واستتار في المجموع لزوم الوضوء بكل حال احتياطا وذكر في شرح
 المذهب والوسيط أن الجمهور أطلقوا المسئلة وأن المقلد لها القبول والرافعي مع أنه نقل في أصل الروضة عن
 الأكثرين خال في المهمات وعليه الفتوى وقد أخذ بهذه القاعدة وهي العجل بالأصل جمهور العلماء بخلاف
 مالك حيث روى عنه النقص مطلقا لو أخرج الصلاة دون داخلها وروى هذا التفصيل عن الحسن البصري
 والآخر مشهور مذهب مالك قاله القرطبي وهو رواية ابن القديم عنه وروى ابن نافع عنه لا وضوء عليه
 مطلقا كقول الجمهور وروى ابن وهب عنه أحب إلى أن يتوضأ ورواية التفصيل لم تثبت عنه وإنما هي للاصحاب
 وقال القرطبي ما ذهب إليه مالك أرحم لأنه احتياط لأنه لا وضوء في مقصد وألقي الشك في السبب المبرر وغيره
 احتياط للطهارة وهي وسيلة وألقي الشك في الحدث الناقض لها والاحتياط للمقاصد أولى من الاحتياط
 للوسائل وجوابه أن ذلك من حيث التفرغ أقوى لكنه مغاير لدلول الحديث لأنه أمر بعدم الانصراف إلا أن
 يتحقق والله سبحانه أعلم بالصواب وهذا (باب) جواز (التخفيف في الوضوء) وبالسند إلى المؤلف قال
 (حدثنا) بالجمع وفي رواية الكشميني حدثني (علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) عن
 (عمرو) أي ابن دينار أنه (قال أخبرني) بالافراد (كريب) بضم الكاف وفتح الراء وسكون المنة التحتية آخره
 موحدة ابن أبي سلم القرظي مولى عبد الله بن عباس المكي يابى رشدين بكسر الراء وسكون المنة وكسر
 المهملة وسكون المنة التحتية آخره مؤلف المتوفى بالمدينة سنة ثمان وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما
 (أن النبي صلى الله عليه وسلم) نام مضطجعا (حتى) أي إلى أن (نفع ثم صلى) وفي رواية ابن عباس كربا قاطع ثم صلى
 (وربما قال) سفيان (اضطجع) عليه السلام (حتى) أي إلى أن (نفع ثم قام فصلى) أي قالها بدون قول السلام
 وزيادة قام قال علي بن المديني (ثم حدثنا سفيان بن عيينة) حديثا (مرة بعد مرة) أي كان يحدثهم نارة
 تحتهم أو نارة مطبولا (عن حمزة) أي ابن دينار (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله
 عنهما أنه (قال بت) بكسر الموحدة (عندنا) ثم المؤمن (مبوءة) بث الحارث الهلالية (ليلة) بالنصب
 على الظرفية (فنام النبي صلى الله عليه وسلم) مبتدئا (من الليل) وفي رواية ابن السكيت فنام من النوم
 وضوءها القاضى عياض لقوله (فلما كان في) وفي رواية الجوى والمستقبل من (بعض الليل فنام النبي)
 ولاربعة وسول الله (صلى الله عليه وسلم) قترأ من شئت بفتح الشين المجهمة وتشديد النون أي من قرينة خفة
 (ساعت) بالجرم صفة لثني على تأويله بالجد أو الوعاء وفي رواية معلة بالتأنيث (وضوء أخفضا) بالنصب على
 المصدرية في الأولى والصفة في الأخرى (يخففه عمرو) أي ابن دينار بالغسل الخفيف مع الاستماع (ويقاله)
 بالافتقار على المرة الواحدة الخفيف من باب الكيف والتقليل من باب الكم وذلك أدنى ما يجوز به الصلاة
 (وداه) عليه الصلاة والسلام (بصلى) وفي رواية نصي (فتوضأت) وضوء أخفضا (فجاءتوضأ) صلى الله

عليه وسلم وفي رواية تأتي ان شاء الله تعالى فقامت فصنعت مثل ما صنع وهي ترد على الكرماني حيث قال
هنا لم يقل مثلاً لان حقيقة مماثلته صلى الله عليه وسلم لا يشترط عليها أحد غيره انتهى ولا يلزم من اطلاق التولية
المساواة من كل وجه (ثم جئت فقامت عن يساره ورجعاً قال سفيان) بن عيينة (عن ثماله) وهو اذراج من
ابن المديني (حرفي) عليه الصلاة والسلام (فخلفني عن يمينه ثم صلى) عليه السلام (ما شاء الله ثم اضطجع فنام
حتى نفخ ثم أتاه المنادي فآذنه) بالمدى اعلم وفي رواية يؤذنه بالفظ المضارع من غير فاء والمستعمل في فساد
(بالصلاة فقام) المنادي (معه) عليه السلام (الى الصلاة فصلى) عليه السلام (ولم يتوضأ) من النوم قال
سفيان بن عيينة (قلنا لعمر) اي ابن دينار (ان ناساً يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عينه ولا تمام
قلبه) اي الوحي اذا أوحى اليه في المنام (قال عمرو) المذكور (سمعت عبيد بن عمير بالتصغير فيما بين قتادة
الليثي المكي التميمي) (يقول رؤيا الانبياء وحى) رواء مسلم مرفوعاً (ثم قرأ اني ارى في المنام اني اذبحك)
واستدل به هذه الآية من جهة أن الرؤيا لو لم تكن وحياً لما جاز لبراهيم عليه السلام الاقدام على ذبح ولده *
هذا (باب اسباغ الوضوء) أي اتمامه من قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه أي اتمها (وقال ابن عمر) بن الخطاب
رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق في مصنفه باسناد صحيح (اسباغ الوضوء الانقاء) وهو من تفسير الشئ
بلازمه اذا اتمام يستلزم الانقاء عادة وكان ابن عمر يغسل رجله في الوضوء سبع مرات كما رواه ابن المنذر
باسند صحيح وانما بالغ فيهما دون غيرهما لكونهما محللاً لا وساخ غالباً لا اعتباراً لهم الشئ حقاً واستشكل بما
تقدم من أن الزيادة على الثلاث ظلم وتعد وأجيب بأنه فيمن لم ير الثلاث سنة أما اذا رآها وزاد على أنه من باب
الوضوء على الوضوء يكون نوراً على نور وقال في المصباح والمعروف في اللغة أن اسباغ الوضوء اتمامه واكماله
والمبالغة فيه * وبالسند الى البخاري رحمه الله تعالى قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) القعنبى (عن مالك)
امام دار الهجرة (عن موسى بن عقبة) بن أبي عباس المدني المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة ذى المغازي
التي هي أصح المغازي (عن كريب مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد) أي ابن حارثة الكلابي المدني الحب ابن
الحب وأمه أم أيمن المتوفى بوادى القرى سنة أربع وخمسين له في البخاري سبعة عشر حديثاً (أنه سمعه يقول
دفع) أي رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم من) وقوف (عرفة) بعرفات الاول غير منقون وهو اسم للزمان
وهو التاسع من ذى الحجة والثاني الموضع الذي يقف به الحاج وحينئذ فيكون المضاف فيه محذوفاً (حتى
اذا كان) عليه السلام (بالشعب) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة الطريق المعهود للحاج (نزل)
صلى الله عليه وسلم (فبال ثم توضأ) بما زمر من كما في زوائد المسند باسناد حسن (ولم يسبغ الوضوء) أي خففه
لا يجعله الدفع الى المزدلفة وفي مسلم فتوضأ وضوءاً خفيفاً وقبل معناه وضوءاً مرة واحدة لكن بالاسباغ أو خفف
استعمال الماء بالنسبة الى غالب عادته واستبعد القول بأن المراد به الوضوء اللغوي وأبعد منه القول بأن
المراد به الاستنجاء وبما يقرى استبعاده قوله في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في باب الرجل يوضئ صاحبه
أنه صلى الله عليه وسلم عدل الى الشعب فقضى حاجته فغسل أصابع الماء عليه ويتوضأ اذا لا يجوز أن يصب عليه
اسامة الا وضوء الصلاة لأنه كان لا يقرب منه أحد وهو على حاجته (فقلت الصلاة) بالنصب على الاعزاء
او بتقدير تريد أو أنصلي الصلاة (يارسول الله فقال) وفي رواية ابوى ذرو الوقت والاصلي قال (الصلاة)
بالرفع على الابتداء وخبره (امامك) بفتح الهزعة أي وقت الصلاة او مكانها قد امك (فركب فلما جاء المزدلفة
نزل فتوضأ) بما زمر من أيضاً (فأسبغ الوضوء) فان قلت لم أسبغ هذا الوضوء وخفف ذلك أجيب بأن الاول
لم يرد به الصلاة وانما أراد به دوام الطهارة وفيه استحباب تجديد الوضوء وان لم يصل بالاول لكن ذهب جماعة
الى انه ليس له ذلك قبل أن يصل به لانه لم يقع به عبادة ويكون بمن زاد على ثلاث في وضوء واحد وهذا هو
الاصح عند الشافعية قالوا ولا يسن تجديد الا اذا صلى بالاول صلاة فريضاً ونفلًا (ثم أقمت الصلاة فصلى
المغرب) قبل حط الرحال (ثم أتانا كل انسان) منها (بعيره في منزله ثم أقمت العشاء) بكسر العين وبالمدى
صلاتها (فصلى ولم يصل بينهما) وتأتى مباحث الحديث في كتاب الحج ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته *
هذا (باب غسل الوجه) بفتح الغين (باليد من غرفة واحدة) أي فلا يشترط الاغتراف باليد من معا والغرفة
بفتح الغين المعجمة بمعنى المصدر وبالضم بمعنى المغروف وهي ملء الكف * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا)
وللاصلي بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) بن أبي زهير البغدادي الملقب بصاعقة لسرعة حفظه وشدة ضبطه

البراز المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين (قال أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (أبو سلمة) يفتح السين واللام (الخراعي
 منه وروى سلمة) البغدادى الحافظ المتوفى بالمصصة سنة عشرين ومائتين أو سنة عشرين وأربع مائة (عن زيد بن
 أسلم عن عطاء بن يسار) (قال أخبرنا ابن بلال يعني سليمان) السابق في باب أمور الأيمان (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
 عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أنه توضأ فغسل وجهه) من باب عطف المفصل على المجمع ثم بين الغسل على
 وجه الاستئناف فقال (أخذ غرفة من ماء فغسل بها) وفي رواية الأصيلي وابن عساكر فغسل بها
 واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها كذا أضافها إلى يده الأخرى) أى جعل الماء الذى فى يده فيه
 جميعا لكونه أمكن فى الغسل لأن اليد لا تستوعب الغسل (فغسل بها وجهه) أى بالغرفة والأصيلي ذكره
 فغسل بها أى باليدين وظاهر قوله أنه توضأ فغسل وجهه مع قوله أخذ غرفة أن المضمضة والاستنشاق بغرفة
 من جلة غسل الوجه لكن المراد بالوجه أولا ما هو أعم من المفروض والمستنون بدليل أنه أعاد ذكره ثانية بعد
 ذكر المضمضة والاستنشاق بغرفة مستقلة (ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرفة من ماء) أيضا
 (فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه) بعد أن قبض قبضة من الماء ثم نفث يده كما فى رواية أبي داود مع
 زيادة مسح أذنيه فى الحديث هنا حذف دل عليه ما رواه أبو داود (ثم أخذ غرفة من ماء فغسل) أى صب الماء
 قليلا قليلا (على رجله اليمنى حتى) أى إلى أن (غسلها) والرش قدر ادبه الغسل ويؤيده قوله هنا حتى غسلها
 والرش القوى يكون معه الاسالة وعبر به تنبيهها على الاحتراز عن الاسراف لأن الرجل مظنة فى الغسل
 (ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله اليسرى) وفي رواية أبوى ذر الوقت فغسل بها يمينه رجله اليسرى
 والقائل يعني زيد بن أسلم أو من حودونه من الرواة (ثم قال) أى ابن عباس (هكذا رأيت رسول الله) ولأى
 الوقت النبى (صلى الله عليه وسلم توضأ) حكاية حال ماضية وفي رواية ابن عساكر توضأ فى هذا الحديث دليل
 الجمع بين المضمضة والاستنشاق بغرفة واحدة المحكى فى الكفاية عن نصه فى الام وهو يحتمل وجهين أن تختص
 منها أولا ما لا ثم يستنشق كذلك وأن تختص ثم يستنشق كذلك ثانيا وثالثا وأولى الكيفيات أن
 يجمع بين ثلاث غرفات تختص من كل واحدة ثم يستنشق فقد صح من حديث عبد الله بن زيد وغيره وصححه
 النووي وتأتى بقية الكيفيات إن شاء الله تعالى فى باب المضمضة فى الوضوء * هذا باب التسمية على كل حال
 وعند الوقاع) بكسر الواو أى الجماع وهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به والحديث الذى ساقه هنا
 شاهد للخاص لا للعام لكن لما كان حال الوقاع بعد حال من ذكر الله تعالى ومع ذلك تسن التسمية فيه ففى
 غيره أولى ومن ثم ساقه المؤلف هنا للنسب وعية التسمية عند الوضوء ولم يسق حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله
 عليه مع كونه بالغى فى الدلالة لكونه ليس على شرطه بل هو مطعون فيه * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا علي
 ابن عبد الله) المدينى (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن سالم بن أبي
 الجعد) يفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الهمزة والاشبعى مولا لم الكوفى التابعى المتوفى سنة مائة (عن
 كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما حال كونه (يلقبه) بفتح أوله وضم ثالثة أى يصل
 ابن عباس بالحديث (النبى صلى الله عليه وسلم) وهذا كلام كريب أى أنه ليس موقوفا على ابن عباس بل
 هو مستند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه يحتمل أن يكون بواسطة بأن يكون سمعه من صحابي سمعه من
 الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يكون بدونها (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (لأن أحدكم إذا أتى
 أهله) أى زوجته وهو تكايف عن الجماع (قال بسم الله اللهم جننا) أى أبعدنا (الشيطان وجناب الشيطان
 ما رزقنا) أى الذى رزقناه والمراد الولدان كن اللفظ أعم (فتضى) بضم القاف وكسر الصاد بينهما) أى
 بين الواحد والاهل والمستقى والحوى فتضى بينهم بالميم نظرا إلى معنى الجمع فى الاهل (ولد) ذكر كرا كان رأيت
 (لم يضره) الشيطان بضم الراء على الأفعى أى لا يكون له على الولد سلطان فيكون من المحنوظين أو المعنى
 لا يخبطه الشيطان ولا يداخله بما يضر عدله أو بدنه ولا يطمع فيه عند ولادته ولم يفتنه بالكفر وروى ابن
 جرير فى تهذيب الآثار بسنده عن مجاهد قال إذا جامع الرجل أهله ولم يسم انطوى الجن على أحدهما فجامع
 معه فذلك قوله تعالى لم يعلمن أنس قبلهم ولا جان * هذا (باب ما يقول عند) ارادة دخول (الخلوة) بالذات أى
 موضع قضاء الحاجة وهو المرحاض والكثيب والحش والمرفق وسبى به لأن الإنسان يتخوفه * وبالسند إلى
 البخارى رحمه الله تعالى قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد العزيز بن

صهيب) بضم الصاد المهملة (قال سمعت انساً) حال كونه (يقول) كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل
 الخلاء اي اذا اراد دخول الخلاء (قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث) بضم الخاء والموحدة وقد تسكن وهي
 رواية الاصيلي - كما في فرع اليونانية ونص عليها غير واحد من أهل اللغة ثم صرح الخطابي بأن تسكينها
 ممنوع وعده من اغاليط المحدثين وأنكره عليه النووي وابن دقيق العيد لأن ذلك لا ينافي مع ما عرفت من أن تسكينها
 بالنسبة إلى انفا قاورده الزركشي في تعليق العمدة بأن التخفيف عما يطرده لا يلبس كعق من المقدر ورسول
 من الجمع لا فيما يلبس كحمر فانه لو خفف البس بجميع أحمر وتعقبه صاحب مصابيح الجامع بأنه لا يعرف هذا
 التفصيل لاحد من أئمة العربية بل في كلامه ما يذهب فانه صرح بجواز التخفيف في علق مع أنه يلبس حينئذ
 بجمع اعنق وهو الرجل الطويل العنق والاني عنقاء بينة العنق وبجمعها عنق بضم العين واسكان النون اه
 (والخبثات) أي ألوثبك والخبث من ذكران الشياطين وانما هم وعبر بلفظة كان للدلالة على الثبوت والدوام
 ولفظ المضارع في بقول استحضار الصورة القول وكان عليه الصلاة والسلام يستعيذ اظهارة للعبودية ويحجر
 بهما للعلم والافه صلى الله عليه وسلم محفوظ من الانس والجن وقد روى المعمرى - هذا الحديث من طريق
 عبد العزيز بن المختار عن عبد العزيز بن صهيب يساند على شرط مسلم بلفظ الامر قال اذا دخلت الخلاء فقولوا
 بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبثات وفيه زيادة البسملة قال الحافظ ابن حجر ولم أرها في غيره هذه الرواية
 انتهى وظاهر ذلك تأخير التعوذ عن البسملة قال في المجموع وبه صرح جماعة لأنه ليس للقراءة وخص الخلاء
 لأن الشياطين تخضر الاخيلة لأنه يحجر فيها ذكر الله تعالى (تابعه) ولا بن عساكر قال أبو عبد الله أي
 البخاري تابعه أي تابع آدم بن أبي اياس (ابن عروبة) محمد في رواية هذا الحديث (عن شعبة) كما رواه المؤلف
 في الدعوات موصلاً والمحال أن محمد بن عروبة روى هذا الحديث عن شعبة كما رواه آدم عن شعبة وهذه
 هي المتابعة الناقصة وفائدتها التوبة (وقال عند) بضم الغين المجبة وسكون النون وفتح المهملة آخره راء لقب
 محمد بن جعفر البصري (عن شعبة) مما وصله الزاقي مسنده (إذا أتى الخلاء) وقال موسى (بن اسماعيل
 التبوذكي) مما وصله البيهقي (عن حماد) بن سلمة بن دينار الرقي وكان من الأبدال تزوج سجين امرأة فلم يولد
 له لأن البذل لا يولد له المتوفى سنة سبع وستين ومائة (إذا دخل) الخلاء (وقال سعيد بن زيد) أي ابن درهم
 ابلهضمي البصري مما وصله المؤلف في الادب المفرد (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) (إذا أراد أن يدخل)
 وسعيد بن زيد تكلم فيه من قبل حفظه وليس له عند المؤلف غير هذا التعليق مع أنه لم يقردهم هذا اللفظ فقد
 رواه مستدع عن عبد الوارث عن عبد العزيز بن له وأخرجه البيهقي - من طريقه وهو على شرط المصنف وهذه
 الروايات وان كانت مختلفة اللفظ فمما هامة تقارب يرجع الى معنى واحد وهو أن التقدير كان يقول ذلك اذا
 أراد الدخول في الخلاء ولم يذكر المؤلف ما يقول بعد الخروج منه لانه ليس على شرطه وفي ذلك حديث عائشة
 رضى الله عنها عند ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الغائط
 قال غفرانك وحديث انس عند ابن ماجة اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني
 وحديث ابن عباس عند الدارقطني مر فوعا الحمد لله الذي أخرج عني ما يؤذيني وأمسك عني ما ينفعني ولا بن
 عساكر بعد قوله اذا أراد أن يدخل قال أبو عبد الله يعني البخاري - ويقال الخبث يعني بسكون الموحدة
 * هذا (باب وضع الماء عند الخلاء) ليستعمله الموضي بعده خروجه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله
 ابن محمد) المسندي البجلي (قال حدثنا هاشم بن القاسم) أبو النضر بالضاد المجبة التميمي الليثي الكنتي
 انخراساني الملقب بقميص الكوفي المتوفى سنة سبع ومائتين (قال حدثنا ورقاء) باسكان الراء مع المة ابن عمر
 الشكري الكوفي المتوفى سنة تسع وستين ومائة (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن أبي يزيد) من الزيادة المبكى
 المتوفى سنة ست وعشرين ومائة (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء
 فوضه وضوءاً) بفتح الواو أي ما يوضأ به وقيل ناوله اياه ليستنجي به قال في الفتح وفيه نظير (قال) اي النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد أن خرج من الخلاء وفي رواية ابن عساكر فقال (من) استن بها مية مبتدأ خبره (وضع
 هذا) الوضوء (فأخبر) على صيغة مجهول عطف على السابق وقد جوز وعطف الفعلية على الاسم والاعكس
 اي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ابن عباس والخبر حاله ميمونة بنت الحارث لأن ذلك كان في بيتهما (فقال)
 عليه الصلاة والسلام (اللهم فقه في الدين) انما دعه لما تفرس فيه من الذكاء مع صغر سنه بوضعه الوضوء

عند الخلاء لانه أنسرله عليه الصلاة والسلام اذ لو وضعه في مكان بعيد منه لاقتضى مشقة ما في طلبه الماء
ولو دخل به اليه لكان تعريضا لاطلاع عليه وهو يقضي حاجته ولما كان وضع الماء فيه اعانة على الدين
ناسب أن يدعوله بالتفقه فيه ليطلع به على اسرار الفقه في الدين ليحصل النفع به وكذا كان هذا (باب) بالتؤنين
(لا يستقبل القبلة بيول ولا غائط) بفتح المثناة التحتية وكسر الموحدة من يستقبل مبنيا للفاعل والقبلة نصب
على المفعولية وفي لا يستقبل الضم على أن لنافية والكسر على أنها نافية ويجوز في يستقبل ضم المثناة وفتح
الموحدة مبنيا للمفعول ورفع القبلة مفعول ناب عن الفاعل قال في الفتح وهي رواية وكلا الوجهين بقرع
اليونينية وفي رواية ابن عساكر لا يستقبل القبلة يغائط ولا يبول (الاعند البناء جدار) بالجر بدل من البناء
(أو نحوه) كالسوارى والاساطين والخشب والاجار الكبار ولشكهم في مما ليس في اليونينية أو غير مبدل
أو نحوه وحما مقاربان والبناء في قوله بغائط ظرفية والغائط هو المكان المظلم من الارض في الفضاء كان
يتصدق لقضاء الحاجة فيه ثم كفي به عن العذرة نفسها كراهة لذكرها بخاص اسمها ومن عادة العرب استعمال
الكلمات صور الالاسنة عما نقصان الابصار والاسماع عنه فصار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية
وليس في حديث الباب ما يدل على الاستثناء الذي ذكره فقيل انه أراد بالغائط معناه اللغوي وحينئذ يصح
استثناء الابنية منه وقيل الاستثناء مستفاد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما الا ان شاء الله تعالى اذ
الحديث كله واحد وان اختلفت طرقة أو أن حديث الباب عنده عام مخصوص قال العيني وعليه يتجه
الاستثناء وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثني ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن
ابن المغيرة بن الحارث نسبة الى جده لشهرته به (قال حدثني) بالافراد وفي نسخة بالجمع (الزهرى) محمد بن
مسلم (عن عطاء بن يزيد) من الزيادة (الابن) ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة المدني
التابعي المتوفى سنة سبع أو خمس ومائة (عن أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب (الانصاري) رضى الله عنه
وكان من كبار الصحابة شهد بدر وازل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه وتوفي غازيا بالروم سنة
خمسين وقيل بعدها في البخاري سبعة أحاديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى) أي جاء
(أحذركم الغائط فلا يستقبل القبلة) بكسر اللام على النهى ويضعها على النفي (ولا يولها ظهره) جزم بحذف
الباء على النهى أي لا يجعلها مقابل ظهره وفي رواية مسلم ولا يستدبرها يبول أو غائط والظاهر منه اختصاص
النهي بخروج الخارج من العورة ويكون مثارها اكرام القبلة عن المواجهة بالجماسة وقيل مثار النهى كشف
العورة وحينئذ فطر في كل حالة تكشف فيها العورة كالوطأ لا تستقبلوا القبلة بقر وجكم ولكنكم محمولة على حالة قضاء الحاجة
في مذهبهم وكان قاله مسلم برواية في الموطأ لا تستقبلوا القبلة بقر وجكم ولكنكم محمولة على حالة قضاء الحاجة
جمع بين الرايتين (شرفوا أو غزوا) أي خذوا في ناحية المشرق أو ناحية المغرب وفيه الالتفات من الغيبة
الى الخطاب وهو لاهل المدينة ومن كانت قبلتهم على سمتهم أما من كانت قبلته الى جهة المشرق أو المغرب فانه
ينحرف الى جهة الجنوب أو الشمال ثم ان هذا الحديث يدل على عموم النهى في الصحراء والبيان وهو مذهب
أبي حنيفة ومجاهد وارهيم النخعي وسفيان الثوري وأحمد في رواية عنه لتعظيم القبلة وهو موجود فيها
فالجواز في البيان ان كان لوجود الحائل فهو موجود في الصحراء كالجبال والادوية وخص الشافعية
والمالكية واحتجوا في رواية هذا العموم بحديث ابن عمر الا اني الدال على جواز الاستدبار في الابنية
وجابر عند أحمد وأبي داود وابن خزيمة الدال على جواز الاستقبال فيها ولولا ذلك كان حديث أبي أيوب
لا يخص من عموم حديث ابن عمر الاجواز الاستدبار فقط ولا يلحق به الاستقبال قياسا لانه لا يصح وقد تمك
به قوم فقالوا بجواز الاستدبار دون الاستقبال وحكي عن أبي حنيفة وأحمد وهو قول أبي يوسف وهل
جوازهما في البيان مع الكراهة ام لا فقيل يكرهه فاقا للمجموع وجزم في التذويب بعمامة التولي بالكراهة
واختار في المجموع بقاء الكراهة في استقبال بيت المقدس واستدباره وذهب عروة بن الزبير وبيعة الراي
وداود الى جواز الاستقبال والاستدبار مطلقا على حديث ابن عمر منسوخا بحديث جابر عند أبي داود
والترمذي وأبناء ماجه وخزيمة وجبان نهان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تستقبل القبلة أو تستدبرها
يول ثم رأيت قبل أن يقبض بعمامة استقبالها وقد ضعوا دعوى التسخين بأنه لا يصار اليه الا عند تعذر الجمع وجلا
حديث جابر هذا على أنه رآه في بناء أو نحوه لان ذلك هو المعهود من حاله عليه السلام لمبايقته في التستر ويستثنى

من القول بالحرمه في العمراء ما لو كان الرجح يوجب على بين القبلة أو شمالها فانه لا يجوز ان للضرورة قاله
 القفال في تناوبه والاعتبار في الجواز في البناء والتحريم في العمراء بالسائر وعدمه حيث كان في العمراء
 ولم يكن بينه وبينها سائر وكان وهو قصير لا يبلغ ارتفاعه ثلثي ذراع أو بلغ ذلك وبعد عنه أكثر من ثلاثة أذرع
 حرم والا فلا وفي البناء يشترط الستر كما ذكرنا ولا في العمارة الا فيما بين ذلك وهذا التفصيل للحرمانين
 وصححه في المجموع * هذا (باب من تبرز) أي تقوط جالساً (على لبنتين) تنبئة لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة
 وتسكن مع فتح اللام وكسرها واحدة الطوب التي * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 النيسابري (قال أخبرنا مالك) هو ابن انس الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري المديني (عن محمد بن يحيى
 ابن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصاري البخاري بالجيم والنون المازني المتوفى بالمدينة سنة
 احدى وعشرين ومائة (عن عمه واسع بن حبان) بفتح الهاء ابن منقذ له رؤية ولابيه صحبة رضي الله عنهم
 (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهم (أنه) أي عبد الله بن عمر كما صرح به مسلم (كان يقول ان
 ناساً) كتابي هريرة وأبي أيوب الانصاري ومعه قائل الاسدي وغيرهم ممن يرى عموم النهي في استقبال القبلة
 واستدبارها (يقولون اذا قعدت على حاجتك) كناية عن التبرز ونحوه وذكر القعود لكونه الغالب والا فلا
 فرق بينه وبين حالة القيام (فلا تستقبل القبلة ولايت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المخففة
 وبضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وبيت بالنصب عطفًا على القبلة والاضافة فيه اضافة
 الموصوف الى صفته كسجدة الجامع (فقال عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم وهذا ليس جواباً واسع بل القضاء
 سببية لأن ابن عمر أورد القول الاول منكراً ثم بين سبب انكاره بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 يمكنه أن يقول فلقد ارتقيت الخ لكن الراوي عنه وهو واسع أراد التأكيد باعادة قوله فقال عبد الله بن عمر
 والله (لقد ارتقيت) أي صعدت وفي بعض الاصول رقيت (يوماً) بالنصب على الظرفية ولان لفظ جواب قسم
 محذوف وسقط لان عسا كرافظ يوماً (على ظهر ريت لنا) وفي رواية تأتي ان شاء الله تعالى على ظهر ريتنا
 (قرأيت) أي أبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (على لبنتين) وحال كونه (مستقبلاً لبيت
 المقدس لحاجته) أي لاجل حاجته أو وقت حاجته وللزمذي الحكيم بسند صحيح فرأيت في كنيف قال في الفتح
 وهذا يدل على من قال ممن يرى الجواز مطلقاً يحتمل أن يكون رأاه في القضاء وكونه على لبنتين لا يدل على البناء
 لاحتمال أن يكون جلس عليه ما يرتفع بهما عن الارض ويرى هذا الاحتمال أيضاً أن ابن عمر كان يرى المنع من
 الاستقبال في القضاء الا بستر كما رواه أبو داود وغيره وهذا الحديث مع حديث جابر عند أبي داود وغيره
 يخص اعموم حديث أبي أيوب السابق ولم يقصد ابن عمر رضي الله عنهم الا اشراف على النبي صلى الله عليه
 وسلم في تلك الحالة وانما صعد السطح لضرورة كما في الرواية الثانية ان شاء الله تعالى فحانت منه التفاتة كما
 في رواية البيهقي نعم لما اتفق له رؤيته في تلك الحالة من غير قصد أجاب أن لا يحل ذلك من فائدة حفظ هذا
 الحكم الشرعي اه (وقال) أي ابن عمر (لعلك من الذين يصلون على أوراكهم) أي من الجاهلين بالسنة
 في التجرد من تحجب البطن عن الوركين فيه اذ لو كنت ممن لا يجبه لهم العرفت الفرق بين القضاء وغيره والفرق
 بين استقبال الكعبة وبيت المقدس قال واسع (فقلت لا أدري والله) أنا منهم أم لا وألا أدري السنة في استقبال
 الكعبة أو بيت المقدس (قال مالك) الامام في تفسير الصلاة على الورك (يعني الذي يصل ولا يرتفع عن الارض
 يسجد وهو لا يصلي بالارض) * هذا (باب خروج النساء الى البراز) بفتح الموحدة القضاء الواسع من الارض
 وكنى به عن الخارج من باب اطلاق اسم المحل على الحال * وبالسند الى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا يحيى بن
 بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد امام أهل مصر (قال حدثني) بالافراد (عقيل)
 بضم العين (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها
 (ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل) أي في الليل (اذا تبرزن) أي اذا خرجن الى البراز
 للبول والغائط (الى المناسع) بفتح الميم والنون وكسر الصاد آخره عن مهملتين مواضع آخر المدينة من جهة
 البقيع (وهو) أي المناسع (صعيد أقيع) بالقاء والحاء المهملة أي واسع (فكان عمر) بن الخطاب رضي الله
 عنه (يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نسائك) أي امنعهن من الخروج من البيوت (فلم يكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يفعل) ما قاله عمر رضي الله عنه (فخرجت سودة بنت زمعة) بالزاي والميم والعين المهملة

المفتوحات أو يكون المسيح قال في النهاية وهو أكثر ما جعنا من أصل الحديث والفقهاء يقولونه القرشية
 العامرية رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) المتوفاة آخر خلافة عمر رضى الله عنه وقيل في خلافة
 معاوية بالمدينة سنة أربع وخمسين (ليلة) أي خرجت في ليلة (من الليالي عشاء) بكسر العين والمذو والنصب
 يدل من قوله ليلة (وكانت) أي سوددة (أمرأة طويلة فتأادها عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ألا) بفتح الهمزة
 وتختفif اللام حرف استفتاح ينهيه على تحقيق ما بعده (قد عرفناك يا سوددة) بالباء على الضم لأنه منادى
 مفرد معرفة (حرصا) بالنصب مفعول له معمول لقوله فتأادها (على أن ينزل) بضم النون مبنيا للمفعول وسقط
 لفظ على للاستعلاء وفي نسخة في القرع أن ينزل بفتحها مبنيا للفاعل وأن مصدرية أي على نزول (الحجاب فأنزله
 الله) عز وجل (الحجاب) ولغيره الأصلي فأنزله الله تعالى آية الحجاب أي حكم الحجاب وللمسألة في فائز الله آية
 الحجاب وزاد أبو عوانة في صحيحه من طريق الترمذي عن ابن شهاب فأنزله الله تعالى آية الحجاب بأيها الذين
 آمنوا لا تَدْخُلُوا بيوت النبي - الآية ففسر المراد من آية الحجاب صريحا وهذا أحد المواضع الأحد عشر التي
 وافق عرفها نزول القرآن الاتية مع تمام البحث في الحديث أن شاء الله تعالى في تفسير سورة الأحزاب يعون
 الله تعالى وقوته * وبه قال (حدثنا) ولا بن عساكر وحدثنا أبو داود وفي رواية أيضا حدثني (ذكر يا) بن يحيى بن
 صالح التلوي البجلي الحافظ المتوفى بخدا سنة ثلاثين ومائتين (قال حدثنا أبو أسامة) ساجد بن أسامة
 الكوفي (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قل) بعد نزول الحجاب (قد أذن) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أذن الله (أن) أي بأن
 (تخرجن) أي تخرجي (في حاجتك) قال هشام (أي ابن عروة) (تعني) أي عائشة رضى الله عنها بالحاجة
 وفي بعض الأصول يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (البرار) بفتح الموحدة كما مر فإن الداودي قوله قد أذن أن
 تخرجن دال على أنه لم يردها جباب البيوت فإن ذلك وجه آخر لما أراد أن يستعين بالحجابات حتى لا يبدو
 منهن إلا العين انتهى * وهذا الحديث طرف من حديث روى أن شاء الله تعالى في التفسير بطوله والحاصل منه
 أن سوددة خرجت بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت عظيمة الحجم فرأها عمر رضى الله عنه فقال يا سوددة
 أما والله لا تتحقق علينا فافترى كيف تخرجين فرجعت فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يتعنى فأوحى الله تعالى إليه فقال أنه قد أذن لك أن تخرجين لحاجتك أي لضرورة عدم الاخيلة
 في البيوت فلما التفتت إليها الكنف سبعين من الخروج الا ضرورة شرعية ولهذا عقب المنصف رحمه الله هذا
 الباب بقوله * وهذا (باب التبرزى البيوت) * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية أبي ذر عن
 الكشي عن (حدثني) (أبراهيم بن المنذر) بضم الميم وكسر الميم لفظ اسم الفاعل القرشي الحنفي (قال
 حدثنا انس ابن عياض) أبو حمزة البجلي المتوفى سنة مائتين (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص
 ابن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي المدني المتوفى سنة سبع وأربعين ومائة (عن محمد بن يحيى بن حبان)
 بفتح الحاء الميملة وتشديد الموحدة (عن) عمه (واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما
 (قال ارتفعت) أي صعدت (فوق ظهر بيت حفصة) يعنى اخته كما صرح به مسلم (لبعض حاجتي) وفي رواية
 ارتفعت فوق بيت حفصة باسقاط ظهر وفي الرواية السابقة في باب من تبرع على لبنين على ظهر بيت لنا وفي رواية
 يزيد الآتية على ظهر بيتنا وطريق الجمع أن يقال إضافة البيت إليه على سبيل المجاز لكونها اخته وحيث
 أضافه إلى حفصة كان باعتبار أنه البيت الذي أسكنها النبي صلى الله عليه وسلم فيه واستمر في يدها إلى أن ماتت
 فورثه عنها وحيث أضافه إلى نفسه كان باعتبار ما آل إليه الحال لأنه ورث حفصة دون اخوته لكونها كانت
 شقيقة ولم تزل من يحبه عن الاستيعاب (قرأت) أي فأبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه
 (يقضى حاجته) وحال كونه (مستديرا القبلة مستقبل الشام) لا يقال شرط الحان أن تكون نكرة ومستدير
 مضاف لتاليه فيعرف لأن أضافته لقلبه وحى لا تفيد التعريف * وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن
 يوسف الدورقي وفي رواية غير أبي ذر الوقت والأصيل) باب بالتدوين حدثنا يعقوب بن إبراهيم (قال حدثنا
 يزيد) أي ابن هارون كإحدى الأصلي وأبي الوقت وفي يزيد هذا أبو أسامة سنة مائتين (قال أخبرنا يحيى)
 ابن سعيد الأنصاري المدني الذي روى عنه هذا الحديث مالم (عن محمد بن يحيى بن حبان) أن عمه
 واسع بن حبان (بفتح الميملة) فيهما (أخبره أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أخبره قال الله

ظهرت أي علوت وارتفعت وأكذب باللام وقد (ذات يوم) أي يومافهم من إضافة المسمى الى اسمه أي ظهرت
 في زمان هو مسمى لهذا اليوم وصاحبه (على ظهوره) أي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدا على لبنتين
 يتنقى حاجته حال كونه (مستقبل بيت المقدس) ولم يقع في رواية يحيى الانصاري هذه مستند القبله كما
 في رواية عبيد الله لأن ذلك لازم من استقبال الشام بالمدينة واعاذ كرت في رواية عبيد الله للتأكيده والتصریح
 به وقال هنا مستقبل بيت المقدس وفي السابقة مستقبل الشام فغير في اللفظين والمعنى واحد لأنهما في جهة
 واحدة * هذا (باب الاستنجاء بالماء) استفعال أي طلب الانجاء والهزمة للسلب والازالة كلاسعةاب لطلب
 الاعتبار لا الغلب والاستنجاء ازاله النجس وهو الذي الباقي في فم أحد المخرجين بالجر أو بالماء وأصله الازالة
 والذهاب الى النجس وهو ما ارتفع من الارض كانوا يستترون بها اذا قعدوا للتخلى وقصد المؤلف بهذه الترجمة
 الرد على من كره الاستنجاء بالماء وعلى من نفى وقوعه من الشارع صلى الله عليه وسلم * وبالسند أول الكتاب
 الى المؤلف قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج
 (عن أبي معاذ) بضم الميم وبالدال المجمة (واسمه عطاء بن أبي ميمونة) البصري التابعي القدرى المتوفى بعد
 الثلاثين والمائة وفي رواية الاقتصار على أبي معاذ دون تاليه (قال سمعت أنس بن مالك) حال كونه (يقول)
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته أو من بين الناس (لحاجته) أي البول أو الغائط ولقطة
 كان يشعر بالتكرار والاستقرار (أجىء أنا وغلام) زاد في الرواية الآية منها أي من الانصار كما صرح به
 الاسماعيلي في روايته وكلمة اذا ظرف ويحتمل أن يكون فيها معنى الشرط وهي أجىء والجلة في محل نصب على
 أنهم اخبر كان والعامد محذوف أي أجىء وأنا ضمير مرفوع أبرزه ليصح عطف غلام على ما قبله لتلازم عطف
 اسم على فعل والغلام الذي طرأ به وقيل هو من حين يولد الى أن يشب وفي أساس البلاغة الغلام هو الصغير
 الى حد الالتقاء فان قيل له بعد الالتقاء غلام فهو مجاز ولم يسم الغلام وقيل هو ابن مسعود ويكون معناه غلاما
 مجازا وحديثه قول أنس من أي من الصحابة أو من خدمه عليه الصلاة والسلام وأما رواية الاسماعيلي
 التي فيها من الانصار فلهما من تصريف الراوى حيث رأى في الرواية مناجمها على القبلة فرواها بالمعنى
 وقابل من الانصار أو من اطلاق الانصار على جميع الصحابة رضى الله عنهم وان كان العرف خصه بالانصار
 والخروج وقيل أبو هريرة وقد وجد ذلك شاهد ومعناه انصاريا مجازا لكن يعده أن اسلام أبي هريرة بعد
 بلوغ أنس وأبو هريرة كبير فكيف يقول أنس كما في مسلم وغلام مخوف أي مقارب لي في الشئ ووقع في رواية
 الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي فأنتبهه وأنا غلام بتقديم الواو فتكون حاله لكن تعقبه الاسماعيلي بأن
 الصحيح أنا وغلام بواو العطف (معنا) بفتح العين وقد تسكن (اداة) بكسر الهمزة انا صغير من جلد كالسطيحة
 مملوءة (من ماء) قال هشام (يعنى) أنس (يستنجي به) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاصيلي
 البخاري في استدلاله بحديث الباب على الاستنجاء بالماء قال لان قوله هنا يستنجي به ليس هو من قول أنس اغاوه
 من قول أبي الوائليد هشام الراوى وقد رواه سليمان بن حرب عن شعبة فلم يذكرها فيتمثل أن يكون الماء لوضوئه
 انتهى وزعم بعضهم أن قوله يستنجي به مدح من قول عطاء الراوى عن أنس فيكون مرسلا فحينئذ ولا حاجة فيه
 وهذا يرد معناه الاسماعيلي من طريق عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة فانطلقت أنا وغلام من الانصار معنا ادوة
 فيها ماء يستنجي منها النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من طريق خالد الحذاء عن عطاء عن أنس فخرج عليا وقد
 استنجى بالماء وللمؤلف من طريق روح بن القاسم عن عطاء بن أبي ميمونة اذا تبرز لحاجته أنه يتبعه ماء فيغسل به
 وعند ابن خزيمة في صحيحه من حديث ابراهيم بن جرير عن أبيه انه صلى الله عليه وسلم دخل الغيضة فقصي حاجته
 فأنا جري باده ادوة من ماء فاستنجى بها وفي صحيح ابن حبان من حديث عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يخرج من غائط قط الا من ماء وعند الترمذى وقال حسن صحيح انها قالت من
 أزواجك أن يغسلوا أثر الغائط والبول فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل وهذا يرد على من كره
 الاستنجاء بالماء ومن نفى وقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم متبع كما رواه ابن أبي شبة بأسانيد صحيحة عن
 حذيفة بن اليمان أنه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال اذا ايرال في يدي تن وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما
 كان لا يستنجي بالماء وعن الزهري قال ما كنا نفعله وعن سعيد بن المسيب انه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال
 انه وضوء النساء ونقل ابن التين عن مالك انه أنكر أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم استنجى بالماء وعن ابن

حبيب من المالكة أنه منع من الاستحمام بالماء لانه مغموم وقال بعضهم لا يجوز الاستحمام بالاجساد مع وسود
 الماء والسنة فأنسب عليهم استعمال النبي صلى الله عليه وسلم الاجساد وأبو هريرة معه ووهه اداوة من ماء وانقى
 عليه وجهه والشف والثلث رضى الله عنهم أن الجمع بين الماء والخمر أفضل خيفة دم الطير لثقب الثعالب وتقل
 مباشرتها يده ثم يستعمل الماء وسواء فيه الغائط والبول كما قاله ابن سرة وسليم الرازي وكلام الثعالبي
 الشافعي في محاسن الشريعة يقتضى تخصيصه بالغائط تحقن أراد الاقتصار على أحدهما فالأفضل لكونه
 يزيل عين الثعالب وأثرها والخمر يزيل العين فقط والحنى المشكل يعين فيه الماء على المذهب ويشترط في الطير
 الطهارة الا في الجمع بينه وبين الماء كما نقله صاحب الانوار عن الثعالبي هذا (باب من حل) بضم الحاء وكسر
 الميم خفيفة (مع الماء للظهور) بضم الطاء أى يظهر به وفي رواية ابن عساكر للظهور بفتح الطاء وحذف
 الضمير (وقال أبو المرداء) عوثر من ماء بن عبد الله بن قيس ويقال عوثر من يزيد بن قيس الانصاري فأنى
 دهمشقي في خلافة عثمان رضى الله عنه ما التوق به سنة احدى أو اثنتين وثلاثين يخاطب علقمة بن قيس
 ومن سألته عن العراقيين عن أشياء لما كن بالشام مما وصله المؤلف في المناسبات (أليس فيكم صاحب الثعلبين)
 عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (والظهور) بفتح الطاء (والوساء) بكسر الواو أى صاحب نمل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وسأله الذى يظهر به وخفته والاسناد اليه مجاز لاجل الملازمة لانه كان يخدم النبي
 صلى الله عليه وسلم أى لم لا تأتون ابن مسعود رضى الله عنه وهو في العراق فيكنم وكيف تخرجون معه الى
 أهل الشام وألى مثلى وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء الميملة وسكون الراء
 آخره موحدة الواو شحى (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عطاء بن أبي ميمونة) البصري السابق وفي رواية
 غير أبي ذر ولا أصبلي وابن عساكر وأبى الوقت عن أبي معاذ وعطاء بن أبي ميمونة (قال سمعت أنسا) رضى الله
 عنه وفي رواية الأصبلي أنس بن مالك حال كونه (يقول كان رسول الله) وفي رواية كان الذي (صلى الله عليه
 وسلم اذا خرج) من بينه أو من بين الناس (الحاجة) البول أو الغائط (تبعته أنا وغلام منا) أى من الانصار
 كما صرح به الاسماعيلي في روايته أو من قومنا أو من خدمه عليه السلام كما مر (معنا اداة) مملوءة (من ماء)
 فان قلت اذا الاستقبال ونرج له مضي فكيف يصح هنا اذا الخروج قد وقع أجيب بأن اذا هنا مجزأ ظرفية
 فيكون المعنى تبعته حين خرج أو هو حكاية للحال الماضية هذا (باب حل الغزاة) بفتح العين والذون والرازي
 عصا أقصر من الرمح (مع الماء في الاستنجاء) وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا محمد بن بشر)
 بالوحدة وثبت به المجهة الملقب ببندار (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب بعمندر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج
 (عن عطاء بن أبي ميمونة) البصري السابق انه (سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول كان رسول الله)
 ولا بن عساكر الذي (صلى الله عليه وسلم يدخل الملاء) بالماء أى المتبرز (فأجل أنا وغلام اداة) مملوءة (من ماء
 وغزاة) بالنصب عطا على اداة وكان اهداه الله عليه الصلاة والسلام التجاشى كما في طبقات ابن سعد ومفاتيح
 السلام للخوازمي والمراد بان الخلاه هنا الفضاء كما في الرواية الاخرى كان اذا خرج لحاجته ولقرينة حل
 الغزاة مع الماء فان الصلاة اليها انما تكون حيث لا سرة تغيرها ولا ان الاخيلة المتخذة في البيوت انما يتولى خدمته
 فيها في العادة أحله (بسنين) عليه الصلاة والسلام (بالماء) وينبش بالغزاة الارض الصلبة عند قضاء الحاجة
 لا يبرئ عليه الرشاء أو يصل اليها في الفضاء أو يمنع بها ما يعرض من الهوام أو يركبها يجنبه لتكون اشارة
 الى منع من يروم المرور بقربه لا يستتر بها عند قضاء الحاجة لان ضابط هذا ما يستتره الاسافل والغزاة ليست
 كذلك (تابعه) أى تابع محمد بن جعفر (النصر) بفتح النون وسكون الضاد المجهة ابن شميل بضم الشين المجهة
 المازني البصري من اتباع التابعين المتوفى آخر سنة ثلاث أو أربع ومائتين (وشاذان) بالشين والذال
 المجهتين آخره نون لقب الاسود بن عامر الشامي أو البغدادي المتوفى سنة ثمان ومائتين (عن شعبه) فأما
 متابعة الاوّل فموصولة عند السامى والناحية عند المؤلف في الصلاة وزاد في رواية كريمة فقط وفي البرينية
 حقونها للربعة (الغزاة عصا عليه زج) بضم الزاي المجهة وبالجم المشددة وهو السنان أقصر من الرمح هذا
 (باب النهي عن الاستنجاء بالطين) وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساكر حدثني (معاذ بن مناة)
 بفتح الميم وبالذال المجهة في الاول وفتح الفاء والضاد المجهة في الثاني البصري الزهراني (قال حدثنا هشام)
 أى ابن عبد الله (هو الدستواي) بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة الفوقية وبالهمز من غير فون

(عن يحيى بن أبي كثير) بالملثثة الطائفة (عن عبد الله بن أبي قتادة) السلي المتوفى سنة خمس وتسعين (عن أبيه) وفي رواية عن أبي قتادة يدل قوله عن أبيه وأمه أبي قتادة الحرب أو النعناع أو عمرو بن ربعي الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحدا أو ما بعده أو اختلف في شهوده يدركه في البخاري ثلاثة عشر حديثا توفي بالمدينة أو بالكوفة سنة أربع وخمسين رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب أحدكم ماء أو غيره (ولا ينفس) بالجزم على النهي كأنه ملين الإلاحقين والرفع على النبي (في الأناء) أى داخله وحذف المقبول يفيد العموم ولذا أقدر بما أو غيره وهذا النهي للتأديب لأرادة المبالغة في النظافة لا أنه ربما يخرج منه ريق فيخالط الماء فيعافه الشارب وربما تزوج الأنا من بخار ردى بعدنه فيفسد الماء للطافته فيس أن يبين الأنا عن فم ثلاث مع التنفس في كل مرة وبأنى من ذلك أن شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الأشربة (وإذا أتى الخلاء) فبال كما فسره الرواية الآتية (فلا يمس ذكره) وكذا دبره (بيمينه) حالة البول والفاء في فلا جواب الشرط كهي في السابقة ويجوز في سين يمس فتحها لحقته وكسر هاء على الأصل في تحريك الساكن وفك الإدغام وانما لم يظهر الجزم فيها للإدغام فإذا زال ظهر (ولا يتمصح بيمينه) تشير بها لها عن محاسنها فمافيه أذى أو مباشرته وربما نذر عند تناوله الطعام ما مباشرته بيمينه من الأذى فينفر طبعه عن تناوله والنهي فيها للتعزبه عند الجهور كصريح جوابه وعبارة الروضة يستحب باليسار وكلامه في الكافي يفهم أن الاستنجاء بها حرام فإنه قال لو استنجى بيمينه صح كالنوعان من أنا فضة وانما خص الرجال بالذكر لكون الرجال في الغالب هم المخاطبون والنساء شقائق الرجال في الأحكام إلا ما خص وقد استشكل ما ذكر من المس والاستجمار باليمين لأنه إذا استجمر باليسار استلزم من الذكر باليمين وإذا مس باليسار استلزم الاستجمار باليمين وكلاهما منهي عنه وأجيب بأن التخص من ذلك ما قاله إمام الحرمين والبعوى في تهذيبه والغزالي في وسطه أنه يميز العضو يساره على شئ يمسكه بيمينه وهي قارة غير متحركة وحينئذ فلا يعتد مستجمرا باليمين ولا ما سبها فهو كمن صب الماء بيمينه على يساره حالة الاستنجاء ونحوه أنه لا يجعل بيمينه محررك للذكر ولا للبحر ولا يستعين بها للضرورة كما إذا استنجى بالماء أو بجمر لا يقدر على الاستنجاء به إلا بمسكه بها قاله ابن الصباغ * ولما فرغ من ذكر ما ترجم له وهو النهي عن الاستنجاء باليمين شرع يذكر ترجمة النهي عن من الذكر بها فقال * هذا (باب) بالتزوين (لا يمسك) بالرفع في اليونانية على أن لنافية وفي غيرها الجزم وفي نسخة بالرفع كما صله لا يمس (ذكره بيمينه إذا نال) فإن قلت حكم هذه الترجمة قدم في الحديث السابق فما فائدة هذه الترجمة فاجواب أن فائدتها اختلاف الأسناد مع ما وقع في لفظ المتن من الخلاف الآتي في بيانه وتحريمه على عادته في تعدد التراجم بتعدد الأحكام المجموعة في الحديث الواحد كما في هذا * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو وإمام أهل الشام (عن يحيى بن أبي كثير) بالملثثة (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة وقد صرح ابن خزيمة في روايته بسماع يحيى لمن عبد الله بن أبي قتادة فحصل الامن من التدليس (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نال أحدكم فلا يأخذ من ذكره بيمينه) بنون التوكيد ولغير أبي ذر عماريس في اليونانية فلا يأخذ سابقا لها وفي الرواية السابقة إذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه (ولا يستنج بيمينه) مجزوم بحذف حرف العلة بعد الجيم على النهي وفي رواية الأربعة ولا يستنجى بأثامه على النبي وهو مفسر لقوله في الرواية السابقة ولا يتمصح بيمينه ولقط لا يستنجى أعم من أن يكون بالقبول أو بالدبر وهو يرد على الطبي حيث قال في الرواية السابقة ولا يتمصح بيمينه مختص بالدبر (ولا ينفس في الأناء) بجمله استثنائية على أن لنافية أو معطوفة على أنها نافية ولا يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا بقيد أن يكون المعطوف مقيدا به لأن التنفس لا يتعلق بحالة البول وانما هو حكم مستقل * هذا (باب الاستنجاء بالخجارة) * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) إى ابن أبي الوليد (المكي) الأزرق (حدثنا أبي الوليد محمد بن عيسى الله صاحب تاريخ مكة المتوفى سنة أربع عشرة أو اثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بكسر عين سعيد (المكي) القرشي الأموي (عن جده) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي الثقفي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال أتبع النبي صلى الله عليه وسلم) بقطع الهمزة من الرباعي أى لحقته قال تعالى فاتبعوهم مشركين بهمزة وصل وتشديد المنة القوقية أى مشيت وراءه (و) قد (خرج لحاجته) جلة وقعت حالا فلا بد فيها من قد اما ظاهرة أو مقدرة (فكان) عليه الصلاة والسلام بقاء العطف ولغير أبي ذر عماريس

في اليونانية وكان (لا يثبت) ورواه وهذه كانت عادة عليه الصلاة والسلام في مشبه (فدوت) أي قربت
 (منه) لأستأنس به كما في رواية الاسماعيلي "وزاد فقال من هذا قفلت أبو هريرة (فقال أبعني) همزة وصل من
 التلاقي أي اطلب لي يقال بعيتك الشيء أي طلبته لك وهمزة قطع إذا كان من المزيد أي أعني على الطلب يقال
 أبعيتك الشيء أي اعنتك على طلبه قال العيني "كحافظ ابن حجر وكلاهما روايتان وللأصيلي "فقال أبعني بهمزة
 قطع وباللام بعد العين بدل النون وللإسماعيلي "أتني (أبحاراً) نصب مقول ثان لا يفتي (استنفض بها) بالنون
 والقاف المكسورة والضاد المججمة مجزوم جواباً باللام وهو الذي في فرع اليونانية كهي ويجوز رفعه على
 الاستئناف والاستفاد الاستخراج ويكنى به عن الاستبصار كما قاله المطرزي وفي القاموس استنفضه استخرجه
 وبالجاء استنجي (أو) قال عليه الصلاة والسلام (نحوه) بالنصب معمول قال أي قال نحو هذا اللفظ كما يستنجي أو
 استنظف والتردد من بعض رواياته (ولأتاني) بالجزم بحذف حرف العلة على النهي وفي رواية ابن عساکرواني ذكر
 عن الكشي "ولا تأتي بآنيته على النقي وفي رواية في الفرع ولأتاني (بعظم ولا روث) لأنهم مطعمومان للعين
 كما عند المؤلف في المبعث أن أبا هريرة رضى الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما أن فرغ ما بال العظم والروث
 قال هما من طعام الجن وفي حديث أبي داود عن ابن مسعود أن وفداً من الجن قدموا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا محمد انه أمتك عن الاستنجاء بالعظم والروث فإن الله تعالى جعل لنا فيه رزقاً فها هم عن ذلك وقال
 انه زاد اخوانكم من الجن وقيل النهي في العظم لأنه لزج فلا تيسر لك قطع النجاسة وحينئذ يُلطَقُ به
 كل ما في معناه كالزجاج الملس أو لانه لا يتخلو غالباً من بقية دسم تعلق به فيكون مأكولاً للناس ولأن الروث
 نجس فيزيد ولا يزيل ويلحق به كل نجس ومتنجس ولو أحرق العظم وخرج عن حال العظام فوجهان أحدهما
 في المجموع المنع ويلحق بالعظم كل مطعوم للادى لحرمته وإن اختص بالهائم قال الماوردي لم يحرم ومنعه ابن
 الصباغ والغالب كالتخصيص أو استويا فوجهان وقد نبه في الحديث بآنيته على النهي على العظم والروث على
 أن ما سواهما مجزئ ولو كان ذلك مختصاً بالأبحار كما يقول بعض الحنابلة والظاهرية لم يكن لتخصيص هذين
 بالهيم معنى واتماخضاً بالذکر لكثرته وجودهما قال أبو هريرة (فأنيته) عليه الصلاة والسلام (بأخبار بطرف)
 أي في طرف (ثاني فوضعتها) بناءً بعد العين الساكنة وفي رواية فوضعتها (إلى جنبه وأعرضت) وللکشي "في
 في غير اليونانية ولعترضت (عنه) بزيادة تاء بعد العين (فما قضى) صلى الله عليه وسلم حاجته (أبعنه) همزة قطع
 أي ألقه (بهن) أي أبع الحبل بالأبحار وكنى به عن الاستنجاء واستنبط منه مشروعية الاستنجاء وهل هو
 واجب أو سنة وبالأول قال الشافعي "وأجدر بهما الله تعالى لأمره عليه الصلاة والسلام بالاستنجاء بثلاثة
 أبحار وكل ما فيه تعدد يكون واجباً كولوغ الكلب وقال مالك وأبو حنيفة والمزني من أصحابنا الشافعية
 هو سنة واختبرنا بحديث أبي هريرة عند أبي داود من فو غان استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا
 خرج الحديث قالوا وهو يدل على اتقاء المجموع لا الأيتار وحده وأن يكون قبل الوضوء اقتداء به عليه الصلاة
 والسلام وخروجاً من الخلاف فإنه شرط عند أحمد وإن أخره بعد التيمم لم يجزه * هذا (باب) بالثنون
 (لا يستنجي بروت) بضم المثناة التحتية وفتح الجسيم مبنياً للمفعول وثبت في رواية أبي ذر والوقت والأصيلي
 وابن عساکر ما بعد الباب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية
 البجلي المكي الكوفي (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السدي "يفتح السبيل المهملة وكسر الواو حدة التاني
 وما ذكر من كون زهير سمع من أبي إسحاق بأخرة لا يقدح لثبوت سماعه منه هذا الحديث قبل الاختلاط بطرق
 متعدة (قال) أي أبو إسحاق (ليس أبو عبيدة) عاصم بن عبد الله بن مسعود (ذكره) (ولكن) ذكره لي
 وحدثني به (عبد الرحمن بن الأسود) المتوفى سنة تسع وستين أي لست أرويه الآن عن أبي عبيدة وإنما أرويه
 عن عبد الرحمن بن الأسود (عن أبيه) الأسود بن يزيد النخعي الكوفي صاحب ابن مسعود وقد اختلف فيه على
 أبي إسحاق فرواه أسرا تيل عنه عن أبي عبيدة عن أبيه وابن مغول وغيره عنه عن الأسود عن أبيه عن عبد الله
 من غير ذكر عبد الرحمن ورواه ذكر ابن أبي زائدة عنه عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأسود ومعه عنه عن
 علقمة عن عبد الله وبنسب أبي إسحاق عن أبيه عن أبي الأحوص عن عبد الله ومن ثم اتقده الدارقطني
 على المؤلف لكنه قال أحسنها سبباً الطريق التي أخرجهما البخاري لكن في النفس منه شيء كثيرة الاختلاف
 فيه على أبي إسحاق وأجيب بأن الاختلاف على الحفاظ لا يوجب الاضطراب الأمع استواء وجوه الاختلاف

فخرى رجع أحد الأقوال قدم ومع الاستسواء لا بد أن يعذرنا لجمع على قواعد المحدثين ومنها يظهر عدم استسواء
 وجود الاختلاف على أبي اسحاق فيه لأن الروايات المختلفة عنه لا تخلو اسنادها عن مقال غير طريق زهير
 واسرايل مع انه يمكن رد أكثر الطرق الى رواية زهير وقد تابع زهير يوسف بن اسحاق كما سبق في وهو يقتضي
 تقديم رواية زهير (انه) بفتح الهمزة بتقدير الموحدة أي الاسود (مع عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه
 (يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم القاطن) أي الارض المطمئنة لقضاء حاجته فالمراد به معناه اللغوي
 (فأمرني أن أجه بثلاثة أحجار) أي فأمرني بإيمان ثلاثة أحجار وفي طلبه الثلاثة دليل على اعتبارها والاماطلها
 وفي حديث سلمان بنان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكتفي بثلاثة أحجار كما رواه مسلم وأحد قال عبد
 الله بن مسعود رضي الله عنه (فوجدت) أي أصبت (حجرين والثقت) أي طلبت الحجر (الثالث فلم أجده)
 بالنهي المنصوب أي الحجر ولا يذوقم أحد بجدفه (فأخذت روثه) زاد ابن خزيمة في رواية له في هذا الحديث
 انها كانت روثه حار (فأنتبه) عليه السلام (بها) أي بالثلاثة (فأخذ) عليه السلام (الحجرين وألقى الروثة)
 وقال هذا ركس) يكسر الراء أي رجم كما في رواية ابن خزيمة وابن ماجه في هذا الحديث أو طعام الجن وعزى
 للنساء أي أو الرجيع ردم من حالة الطهارة الى حالة الخباسة قال الخطابي وذكر إشارة الروثة باعتبار تدكير الخبر
 على حديثه تعالى هذا ردي وفي بعض النسخ هذه ركس على الاصل فان قلت ما وجه اتيانه بالروثة بعد أمره
 عليه الصلاة والسلام بالاحجار أجب بأنه قاس الروث على الحجر بما مع الجود فقطع صلى الله عليه وسلم قياسه
 بالفرق أو بإبداء المانع ولكنه ما قاسه الا لضرورة عدم المنصوص عليه وزاد في رواية الاصيلي وابن عساكر
 وأبو الوقت وذرو قال (وقال ابراهيم بن يوسف) بن أبي اسحاق السبيعي الهذلي الكوفي المتوفى سنة ثمان
 وتسعين ومائة (عن أبيه) يوسف بن أبي اسحاق الكوفي الحافظ المتوفى في زمن أبي جعفر المنصور أو سنة
 سبع وخمسين ومائة (عن) جده (أبي اسحاق حديثي) بالافراد (عبد الرحمن) هو ابن الاسود بن زيد أي
 بالاسناد السابق وأراد المؤلف بهذا التعليق الرد على من زعم أن أبا اسحاق دلس هذا الخبر وفي ذكر صحيح ذلك
 طول يخرج عن عرض الاختصار وقد استدل الجمهور بقبوله وألقى الروثة على عدم اشتراط الثلاث
 في الاستنجاء وعمله بأنه لو كان شرطاً لطلب ثلثا وهو مذهب مالك وأبي حنيفة ودادود وأجيب بأن في رواية
 أحد في مسنده بأسناد رجاله ثقات أثبات عن ابن مسعود في هذا الحديث فألقى الروثة وقال انها ركس اثني
 بحجر أو أنه عليه الصلاة والسلام اكتفى بطرف أحد الحجرين عن الثالث لأن المقصود بالثلاثة أن يعصم بها
 ثلاث مصبات وذلك حاصل ولو بواحدة لثلاثة اطراف وتأتي بقية المسأحة قريبا ان شاء الله تعالى * هذا
 * (باب الوضوء مرة مرة) لكل عضو * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكديزي وألفه ياتي (قال حدثنا
 سفيان) بن عيينة أو الثوري وجزم الحافظ ابن حجر والبرماوي بأن المراد محمد بن يوسف القرطبي لا البكديزي
 وسفيان الثوري لا ابن عيينة والبردد فيها للبرماوي وأقره العيني عليه (عن زيد بن أسلم) السابغي المديني
 (عن عطاء بن يسار) بفتح المنة التهمة واليبين المهمة الخفيفة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال توضحاً
 النبي صلى الله عليه وسلم) فغسل كل عضو من أعضاء الوضوء (مرة مرة) بالنصب فهو على المفعول المطلق
 المين للكمة وقيل على الظرفية أي توضأ في زمان واحد وقيل على المصدر أي توضأ مرة من التوضؤ أي غسل
 الاعضاء غسل واحدة * هذا (باب الوضوء مرتين مرتين) لكل عضو أيضاً * وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية
 ابن عساكر حديثي (حسين بن عيسى) بتصغير الاول ابن حجر ان يضم الحاء المهمة الطائي القومسي بالقاف
 واليبين المهمة الدامغاني البسطامي المتوفى بنيسابور سنة سبع وأربعين ومائة وفي رواية ابن عساكر وأبي
 ذر الحسين بن عيسى (قال حدثنا يونس بن محمد) بن مسلم المؤدب المعلم المؤذن البغدادى الحافظ المتوفى
 بعد المائتين سنة سبع أو ثمان أو غير ذلك (قال حدثنا) وفي رواية الاربعة أخبرنا (فليح بن سليمان) بضم الفاء
 وفتح اللام وسكون التحتية آخره مهمة واسمه عبد الملك (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح العين
 في الاول وفتح الحاء المهمة وسكون الزاي في الثاني المدني الانصاري السابغي المتوفى سنة خمس وثلثين
 ومائة وفي رواية أبي ذر أبي بكر بن محمد بن عمرو بن زيادة ابن محمد بن أبي بكر وابن عمرو (عن عبد بن قيس) بتشديد
 الموحدة بعد العين ابن زيد الانصاري المختلف في صحته (عن عبد الله بن زيد) أي ابن عبد ربه صاحب رواية
 الاذان رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ) فغسل أعضاء الوضوء (مرتين مرتين) بالنصب في ما

على المفعول المطلق كالسابق * هذا (باب الوضوء ثلاثا ثلاثا) لكل عضو * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الله الاويسي) بضم الهجمة وفتح الواو وسكون المشاة النحبة (قال حدثني) بالوحد (ابراهيم بن سعد)
 يسكنون العين سبط عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن عطاء بن يزيد) التابعي
 (أخبره) أي أخبر ابن شهاب (أن) بفتح الهجمة بتقدير الباء (جران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبالراء
 ابن أبيان بفتح الهجمة والموحدة المحذوفة ابن خالد (مولي عثمان) بن عفان رضي الله عنه المتوفى سنة خمس وسبعين
 (أخبره) أي أن جرانا أخبر عطاء (أنه رأى) أي ابصر (عثمان بن عفان) بن أبي العاص بن أمية أمير المؤمنين
 الملقب بذي النورين ولا تعلم أن أحدا أرى ستر على ابنتي غيره قاله الحافظ الزين العراقي - المستشهد
 في يوم الدار يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين رضي الله عنه حال كونه قد (دعا بآباءه)
 فيه ماء الوضوء (فأفرغ) بقاء التفسير أي فصب - (على كفيه) أفرغا ثلاث مرار (والظاهر أن المراد أفرغ
 على واحدة بعد واحدة لا عليهما وقد بين في رواية أخرى أنه أفرغ يده اليمنى على اليسرى ثم غسلهما وقوله
 غسلهما قدر مشترك بين كونه غسلهما مجعوعين أو متفرقين والذي جزم به في الروضة من زوائده أن الكفين
 كالأذنين والصحيح في الاثنين مسحهما معا فكذلك يغسل الكفين معا ويدل عليه من هذا الحديث أنه قال
 فغسلهما ثلاثا ولو أراد التفريق لقال فغسلهما ثلاثا ثلاثا متاوفي رواية الاصيلي - وكريمة ثلاث مرات (فغسلهما)
 أي غسل كفيه قبل ادخالهما الأمان (ثم أدخل يمينه في الأمان) فأخذ منه الماء وأدخله في فيه (فغمض) بأن
 أدار الماء في فيه وفي رواية الاصيلي - فغمض بالياء بعد الفاء (واستشق) بأن أدخل الماء في أنفه وفي رواية
 ابن عساكر والاصيلي - وأبى ذر عن الكشميني - واستنثر بالمناة القوقية ثم المثلثة بينهما من ساكنة أي أخرج
 الماء من أنفه بعد الاستنشاق وفي رواية أبي داود وابن المنذر فغمض ثلاثا واستنثر ثلاثا (ثم غسل وجهه)
 غسل ثلاثا (وحد الوجه من قصاص الشعر إلى أسفل الذقن طولا ومن شحمة الأذن إلى شحمة الأذن عرضا
 وفيه تأخير غسل الوجه عن السابق كإدله عليه العطف بتم المقتضية للمهلة والترتيب احتياطاً للعبادة لأن
 اعتباراً وصفاء الماء لونا وطعماً وريحاً يدرك بالبصر والشم والنفق تظهر من تقديم المسنون على المفروض
 (و) غسل (يديه) كل واحدة (إلى) أي مع (الرفقين) بفتح الميم وكسر الفاء وبالعكس لثمان مشهورتان
 (ثلاث مرار ثم مسح برأسه) وسقط ثم تغير الأربعة ولم يذكر عدد المسح كغيره فاقضى الإقصار على مرة واحدة
 وهو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد لأن المسح مبني على التخفيف فلا يقاس على الغسل لأن المراد منه
 المسبغة في الأسبغ ثم روى أبو داود ومن وجهين صح أحدهما ابن خزيمة وغيره في حديث عثمان تلبث مسح
 الرأس والزيادة من العدد مقبولة وهو مذهب الشافعي كغيره من الأئمة وأجيب بأن رواية المسح مرة إنما
 هي لبيان الجواز (ثم غسل رجله) غسل ثلاث مرار (إلى) أي مع (الكعبين) وهذا العظامان المرتفعان عند
 مفصل الساق والقدم (ثم قال) عثمان رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ وضوءاً) نحو
 وضوءي هذا (أي مثله لكن بين نحو ومثل فرق من حيث أن لفظ مثل يقتضي المساواة من كل وجه إلا في الوجه
 الذي يقتضي التغاير بين الحقيقتين بحيث يخرجان عن الوحدة ولفظ نحو لا يقتضي ذلك ولما لم يستعمل هنا
 بمعنى المثل مجازاً أو لعله لم يترك بما يقتضي المثلية إلا ما لا يقدح في المقصود قاله ابن دقيق العيد قال البرماوي
 في شرح العمدة وإنما حمل نحو على معنى مثل مجازاً أو على جل المقصود لأن الكيفية المترتبة عليها ثواب معين
 باختلاف شيء منها يختل الثواب المترتب بخلاف ما يفعل لامتنال الأمر مثل فعله صلى الله عليه وسلم فإنه يكتفي
 فيه بأصل الفعل الصادق عليه الأمر انتهى وقد وقع في بعض طرق الحديث بلفظ مثل كما عند المؤلف في الرقاق
 وكذا عند مسلم وهو معارض لقول النووي - إنما قال نحو وضوءي ولم يقل مثل لأن حقيقة مماثلته لا يقدر
 عليها غيره نعم عليه الصلاة والسلام بحقائق الأشياء وخفيات الأمور لا يعلمها غيره وحينئذ فيه كون قول
 عثمان رضي الله عنه مثل بمقتضى الظاهر (ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه) بشئ من الدنيا كما رواه الحكيم
 الترمذي في كتاب الصلاة وحينئذ فلا يؤثر حديث نفسه في أمور الآخرة أو يفكر في معاني ما يتلوه من
 القرآن وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجهز جيشه في صلاته لكن قال البرماوي في شرح العمدة
 ينبغي تأويله أي لكونه لا تعلق له بالصلاة إذ السائق إنما هو ما يتعلق به من فهم المتلو فيها أو غيره كما تكرر الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام وقال في الفتح المراد ما تيسر من النعم معه ويمكن المرء قطعاً لأن قوله يحدث يقتضي

تكسب منه فأما ما يجمع من الخطرات والوساوس ويتعذر دفعه فذلك معذوقه نعم جوابا ريب دون من سلم
من الكل لا نه عليه الصلاة والسلام انما ضمن الغفران ان راعى ذلك بمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان
ونذرها عنه وتفرغ قلبه ولا ريب أن المختبرين عن شواغل الدنيا الذين غلب ذكر الله على قلوبهم يحصل لهم ذلك
وروى عن سعد رضي الله عنه انه قال ما كنت في صلاة فحدثت نفسي فيها بغيرها قال الزهري رحمه الله رحم الله
سعدا ان كان المؤمن على هذا ما ظننت أن يكون هذا الا في شيء وجواب الشرط قوله (غفر له) بضم الغين
مبنيا للمفعول وفي رواية ابن عسا كر عثر الله له (ما تقدم من ذنبه) من الصغار دون الكبار كما في مسلم من
التصريح به فالطلق يحمل على المقيد وزاد ابن أبي شبة وماتأخروا في لفظه في باب المتخضة بعون الله تعالى
(وعن ابراهيم) بن سعد السابق أول الباب وهو معطوف على قوله حديث ابراهيم بن سعد (قال قال صالح بن
كيسان) بفتح الكاف وسكون المنة التحيبة (قال ابن شهاب) الزهري (ولكن عروة) بن الزبير بن العوام
(يحدث عن حمران) هذا استدراك من ابن شهاب يعني أن شيخيه اختلفا في روايته حاله عن حمران عن عثمان
رضي الله عنه فحدثه به عن عطاء على صفة وعروة على صفة وليس ذلك اخيلا فلا وانما هما حديثان متغايران فأما
صفة تحدث عطاء فتقدمه وأما صفة تحدث عروة عنه فلأشار اليها بقوله (فلما توضأ عثمان) رضي الله عنه
عطاء على محذوف تقدمه عن حمران انه رأى عثمان رضي الله عنه دعاءا فأنشأه على كفيه الى أن قال فغسل
رجليه الى الكعبين فلما توضأ (قال ألا أحدثكم) وفي رواية الاربعة لا حدثكمكم أي والله لا حدثكمكم (حديثا
لولا آية) ولا بن عسا كر لولا آية ثابتة في كتاب الله تعالى (ما حدثتكموه) أي ما كنت حريصا على تحديثكم به
(سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول لا يتوضأ) وفي رواية لا يتوضأ بنون التوكيد الثقيلة
(رجل يحسن) وفي رواية الاربعة فيحسن (وضوءه) بأن يأتي به كاملا بآداب وسننه والفاء بمعنى ثم لأن
احسان الوضوء ليس متأخرا عن الوضوء حتى يعطف عليه بالفاء التعقيمية بل هي لبیان الرتبة دلالة على أن
الاجادة في الوضوء أفضل وأكمل من الاقتصار فيه على الواجب (ويصلي الصلاة) المفروضة (الا) رجل (غفر
له) بضم الغين وكسر الفاء (ما بينه وبين الصلاة) التي تلها كما في مسلم من رواية هشام بن عروة أي من الصغار
(حتى يصلها) أي يفرغ منها حتى غاية تحصيل المنتد في الطرف اذا الغفران لا غاية له وقال في الفتح حتى يصلها
أي يشرع في الصلاة الثانية (قال عروة الآية ان الذين يكتفون ما أنزلنا) ولا بن عسا كر ما أنزلنا من اليبانات
وفي رواية ما أنزلنا الآية أي التي في سورة البقرة الى قوله ويلعنهم الا لعنوا كما في مسلم وهذه الآية وان كانت
في أهل الكتاب فهي تحت على التبليغ ومن ثم استبدل بها في هذا المقام لانه العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب على ما عرف في محله ثم ان ظاهر الحديث يقتضي أن المفردة لا تحصل بما ذكر من احسان الوضوء بل حتى
تتضاف اليه الصلاة قال ابن دقيق العيد الثواب الموعود به يترتب على مجموع الوضوء على النحو المذكور
وصلاة الركعتين بعده به والترتب على مجموع أمرين لا يترتب على أحدهما الا بدليل خارج وقد أدخل قوم
هذا الحديث في فضل الوضوء وعليهم في ذلك هذا السؤال ويجاب بأن كون الشيء جوازا فيما يترتب عليه الثواب
العظيم كاف في كونه ذا فضل فيحصل المقصود من كون الحديث دليلا على فضيلة الوضوء ويظهر بذلك الفرق بين
حصول الثواب المخصوص وحصول مطلق الثواب فالثواب المخصوص يترتب على مجموع الوضوء على النحو
المذكور والصلاة الموصوفة وفضله الوضوء قد تحصل بمادون ذلك انتهى وفي حديث أبي هريرة رضي الله
عنه الصحيح اذا توضأ العبد خرجت خطايا به الحديث وفيه أن الخطايا يخرج من آخر الوضوء حتى يشرع من
الوضوء نقيا من الذنوب وليس فيه ذكر الصلاة وأجيب بأن يحتمل حديث أبي هريرة عاها لكن بعده أن
في رواية لمسلم من حديث عثمان رضي الله عنه وكانت صلواته ومشيئه الى المسجد يأفله وأجيب باحتمال أن يكون
ذلك باختلاف الأشخاص قريب متوضي يحضره من الخشوع ما يستقل وضوءه بالكفر وآخر عند تمام الصلاة
والله تعالى أعلم (باب الاستئذان في الوضوء) وهو دفع الماء الذي يستشق المتوضي أي يجذبه برحمة نفسه
استنظيف ما في داخله فيخرجه برحمة نفسه سواء كان باعانة يده ام لا (ذكره) أي الاستئذان (عثمان) بن عفان
رضي الله عنه فيما رواه المؤلف موصولا في باب مسح الرأس كله كما تقدم (وعبد الله بن زيد) فيما وصله المؤلف
فيما سيأتى ان شاء الله تعالى (وابن عباس) رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عسا كر
والاصلي (وعبد الله بن عباس) وتقدم حديثه موصولا عند المؤلف في باب غسل الوجه من غرفة لكن ليس فيه

ذكر الاستئثار قال في الفتح وكان المصنف أشار بذلك إلى ما رواه أحمد وأبو داود والحاكم من حديثه موقوفاً
استئثار مرتين بالغني أو ثلاثاً وبه قال (حدثنا عبدان) اسمه عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد
الله) أي ابن المبارك (قال أخيراً يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخيراً)
بالتوحيد (أبو داود ريس) عاتق الله بالله مرة والذال المجبة ابن عبد الله الخولاني بالهجرة التابني الجليل قاضي
دمشق لمعاوية المتوفى سنة ثمانين (أنه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) وفي
رواية أبوي الوقت وذو عن المسقى أنه قال (من توضأ فليستتر) بأن يخرج ما في أنفه من أذى بعد الاستنشاق
لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن وبإزالة ما فيه من النفل نصع مجارى الحروف وفيه طرد
الشیطان لما عند المأزف رحمه الله تعالى في بدء الخلق إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستتر ثلاثاً
فإن الشيطان يبيت على خيشومه والخيشوم أعلى الأنف ونوم الشيطان عليه حقيقة وهو على الاستعارة
لأن ما يعتقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قذارة توافق الشياطين فهو على عادة العرب في نسبتهم المبتغيت
والمستبشع إلى الشيطان أو ذلك عبارة عن تكسبه عن القيام إلى الصلاة ولا مانع من حمله على الحقيقة وهل
ميته لعموم الثمانين أو خصوص من لم يفعل ما يجتنب به في منامه كقراءة آية الكرسي وظاهر الأمر فيه
لوجوب قبلته من قال بوجوب الاستنشاق لورود الأمر به كآحاد وإسحاق وغيرهما أن يقول به في الاستئثار
وظاهر كلام صاحب المغني من الحساب أنه يقولون بذلك وأن مشروعية الاستنشاق لا تحصل إلا بالاستئثار
وقول العيني أن الإجماع قائم على عدم وجوبه برده نصريح ابن بطال بأن بعض العلماء قال بوجوبه وقال
الجهووان الأمر فيه للندب مستدل به بما أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من قوله صلى الله عليه
وسلم لا أعزاني من توضأ كما أمر الله فأحال على الآية وليس فيها ذكر الاستنشاق (ومن استنجم) أي مسح
محل النجوم بالجوار وهي الأججار الصغار (فليوتر) وحله بعضهم على استعمال الجوار فإنه يقال تنجم واستنجم
أي قليلاً ثلاث قطع من الطيب أو بتطيب ثلاثاً أو أكثر وتر أحكام ابن حبيب عن ابن عمر ولا يصح وكذا أحكام
ابن عبد البر عن مالك وروى ابن خزيمة في صحيحه عنه خلافة والأظهر الأول (باب الاستنجاء) بالأججار
حال كونه (وزراً) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخيراً ناما) إمام دار الهجرة ابن
أنس الأصمعي (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون وأمه عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن
هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ) أي إذا أراد أن يتوضأ
(أحدكم فليجعل في أنفه) كذا في فرع البوتينية كهي يحذف المفعول لدلالة الكلام عليه وهو رواية الأكثرين
أي فليجعل في أنفه ماء ولا يذري أثباته كسلم من رواية صفيان عن أبي الزناد (ثم لينثر) بمثلثة مضومة بعد
النون الساكنة من باب الثلاثي المجزوء ولا يذروا الصلي (ثم لينثر على وزن ليفتعل من باب الاتعمال يقال
نثر الرجل وانتثر إذا سرت النثرة وهي طرف الأنف في الطهارة) (ومن استنجم) بالأججار (فليوتر) ثلاث أو خمس
أو سبع أو غير ذلك والواجب الثلاثة لحديث مسلم لا يستنجي أحدكم بأقل من ثلاثة أججار فأخذهم هذا الحديث
الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث فاشتروا أن لا ينقص من الثلاثة فإن حصل الانقضاء بها والواجب
الزيادة واستحب الأئمة أن حصل الانقضاء بشفع الحديث الصحيح ومن استنجم فليوتر وليس بواجب زيادة لابي
داود بإسناد حسن قال ومن فلا يخرج والمداو عند المالكية والخنفية على أن الانقضاء حيث وجد أقصر
عليه (وإذا استيقظ أحدكم من نومه) عطف على قوله إذا توضأ (فليغسل) يده (بالأفراد وفي مسلم ثلاثاً
(قبل أن يدخلها) أي قبل ادخالها (في) دون الفلتين من (وضوئه) بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به
وللكشميني كسلم قبل أن يدخلها في الأنا وهو ظرف الماء المعلق للوضوء لا يبلغ قلبي (فإن أحدكم لا يدري
أين بات يده) من جسده أي هل لاقى مكاناً طاهر منه أو نجساً أو جرحاً أو أثر الاستنجاء بالأججار بعد بلل
المحل أو باليد بغورق ومفهومه أن من درى أين بات يده مكن لف عليه خرقه مثلاً فاستيقظ وهي على حالها
أنه لا كراهة ثم يستحب غسله ما قبل غسسه ما في الماء القليل فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم غسله ما قبل
ادخالها في الأنا في حالة البقطة فاستحباه بعد النوم أولى ومن قال كمالك إن الأمر لتعبد لا يفرق بين شاك
ومتيقن والأمر في قوله فليغسل للندب عند الجهوور فإنه عليه بالشك في قوله فإن أحدكم لا يدري أين بات يده
والأمر المضمين بالشك لا يكون واجباً في هذا الحكم استحساناً بالأصل الطهارة وحله إمام أحمد رحمه الله على

الوجوب في نوم الليل دون نوم النهار لقوله في آخر الحديث أين بانت يده لأن حقيقة الميت تكون في الليل
 ووقع النصريح في رواية أبي داود بلفظ إذا قام أحدكم من الليل وكذا عند الترمذي وأجيب بأن التعليق
 يقتضي الحاق نوم النهار بنوم الليل وانما خص نوم الليل بالذكر لظلمة حال الرافعي في شرح المسند يمكن أن
 يقال الكراهة في الغمس لمن نام لئلا أشد منها لمن نام نهاراً لأن الاحتمال في نوم الليل أقرب لطوله عادة
 وليس الحكم بختها بالنوم بل الاعتبار بالشك في نجاسة اليد واتفقوا على أنه لو غمس يده لم يضر الماء خلافاً لما حاق
 وداود وغيرهما حيث ثبتت الكراهة فلا تزول الابتليّة الغسل كما نص عليه في البويطي وهي المطلوبة
 عند كل وضوء قال الامام حتى لو كان يتوضأ من قدمة فيستحب غسلها احتياطاً لتوقع خبث وان بعد ذلك
 للمحدث واحتراز بالاناء عن البرك والحياض ويستفاد من الحديث استحباب غسل النجاسات ثلاثاً لأنه إذا أمر
 به في المشكوك في الحق أولى والاخذ بالاحتياط في العبادات وان الماء ينحس بمرور النجاسة عليه
 وفي الاضافة الى الخطاطين في قوله فان أحدكم أشار الى مخالفة نومه عليه الصلاة والسلام في ذلك فان عينه تنام
 ولا ينام قلبه * وهذا الحديث أخرجه البسة وهما تنبيه وهو أنه ينبغي للسامع لا قوله عليه الصلاة والسلام
 أن يتقاهما بالقبول ودفع الخواطر الرادة لهما فقد بلغنا أن شخصاً سمع هذا الحديث فقال وأين ثبت يده منه
 فاستعظم من النوم ويده داخل دبره محشوة فتاب عن ذلك وأطلع فقال الله تعالى أن يحفظ قلوبنا من الخواطر
 الردية والله الموفق * (باب غسل الرجلين) زاد أبو ذر فبما أفاده في الفتح ولا يصح على القدمين أي إذا كانتا
 عاريتين وهي كذا في الفرع ناسية من غير تعيين * وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية أبي ذر حدثني (موسى)
 ابن اسماعيل التبوذكي (قال حدثنا) وفي رواية الاصيلي أخبرنا (أبو عوانة) بفتح العين المهمله الواضح
 الشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة واسمه جعفر بن أبي وحشية الواسطي (عن يوسف
 ابن ماهد) بكسر الهماء وفتحها منصرفاً وغير منصرف كما مر (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص رضي الله
 عنه (قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عناني سفره) من مكة الى المدينة في حجة الوداع وأمرة القضية
 (فأدركا) بفتح الكاف أي لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية كريمة وأبي الوقت في سفره سافرناها
 فأدركا (وقد أرقنا العصر) يسكون القاف من الارهاق ونصب العصر مقوله أي أخرناها حتى دنا وقتها
 وهذه رواية أبي ذر وكريمة والاصيلي أرقنا بتأنيث الفعل العصر بالرفع على الفاعلية والمسلم رجعنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى إذا كنا بما بالطريق فجل قوم عند العصر أي قرب
 دخول وقتها فوضوا وهم بحال الحديث (فجئنا متوضأ وغسغ على أرجلنا) بالجمع مقابلة للجمع فلا رجل
 موزعة على الرجال (فنادى) صلى الله عليه وسلم (بأعلى صوته ويل) دعاء ينادي بهنم (للاعقاب) أي لاصحاب
 الاعقاب المتصرون في غسلها (من النار) أو العقاب خاص بالاعقاب إذا قصر في غسلها والالف واللام
 في الاعقاب للعهد أي الاعقاب المربية اذ ذالوا والعقب مؤخر القدم (مرتين أو ثلاثاً) أي نادى مرتين أو ثلاثاً
 واستنبط من هذا الحديث الرد على الشيعة القائلين بأن الواجب المسح أخذاً بظاهر قوله وأرجلكم بالخفض
 اذ لو كان القرع المسح لما وقع عليه بالنار لا يقال ان ظاهر رواية مسلم أن الانكار عليهم انما هو بسبب
 الاقتصاد على غسل بعض الرجل حيث قال فاتمينا اليهم وأعقابهم يضر تلوح لم يمسها الماء لأن هذه الرواية
 من افراد مسلم والاولى ما انتفا عليه فهي أرحح فتعمل هذه الرواية عليها بالتأويل فيجوز أن يكون معنى قوله
 لم يمسها الماء أي الغسل جمعاً بين الروايتين وقدمت بذلك في رواية مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم رأى رجلاً لم يغسل عقبه وأيضاً القائلون بالمسح لم يوجبوا مسح العقب وقد تواترت الاخبار عنه صلى الله
 عليه وسلم في صفة وضوئه أنه غسل رجله وهو الميم لأمير الله تعالى وقد قال في حديث عمرو بن عبسة المروي
 عند ابن خزيمة ثم يغسل قدميه كما أمره الله تعالى وأما ما روى عن علي وابن عباس وانس رضي الله عنهم من
 المسح فقد ثبت عنهم الرجوع عنه وهذا الحديث قد سبق بسنده في باب من أعاد الحديث ثلاثاً من كتاب العلم
 إلا أن الراوي الاول هناك أبو النعمان وهما موسى والله أعلم بالاصواب * هذا (باب المنخضة في الوضوء)
 باضافة باب لتاليه وفي رواية باب بالتؤين المنخضة من الوضوء (قوله) أي ما ذكر من المنخضة (ابن عباس)
 فيما تقدم موصولاً في الطهارة (وعبد الله بن زيد) أي ابن عاصم فيما يأتي قريبان شاء الله تعالى في باب غسل
 الرجلين الى الكعبين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا

شعيب) هـ وابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالتوحيد (عطاء بن يزيد) من الزيادة (عن
 حمران) بضم المهملة (مولي عثمان بن عفان أنه رأى عثمان) زاد الأصبلي وأبو ذر ابن عفان (دعاه وضوء)
 بفتح الواو وفي باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً نادى عبداً فيه ماء الوضوء (فأفرغ) أي فصب (على يديه من إناءه فغسلهما
 ثلاث مرات) أي قبل أن يدخلهما الإناء وفي السابقة فأفرغ على كفيه ثلاث مرات (ثم أدخل يمينه في الوضوء)
 بفتح الواو فأخدمته (ثم غمس) وفي رواية أبي ذر ثم مضمض (واستنشق) بأن جذب الماء بريح أنفه (واستنثر)
 بأن أخرجه به وفي السابقة ثم أدخل يمينه في الإناء فغمض واستنثر بيمينه وضع الماء في الفم وأداره
 بالأصبع أو بقوة الفم ثم مضمض (لكن المشهور عند الشافعية أنه لا يشترط تحريكه ولا شربه وإذا كان بالأصبع
 فاستحب بعضهم أن يكون باليمين لا باليسار) ثم استنثر ثلاثاً واستنثر ثلاثاً وتقدم المضمضة على الاستنشاق مستحق لاختلاف
 وفي رواية أبي داود وابن المنذر فغمض ثلاثاً واستنثر ثلاثاً وتقدم المضمضة على الاستنشاق وهو
 العنبرين وقيل مستحب كقديم البين قال في الفتح وانفتحت الروايات على تقديم المضمضة على الاستنشاق وهما
 ستان في الوضوء والغسل وأرجحهما أحد والا فضل في كيفية ما أن بفصل يمينه في أظهر القولين عند الرافعي
 وعلى هذا فالاصح ونص عليه في البويطي الفصل بغيرتين فغمض بغيره ثلاثاً ثم يستنشق بأخرى ثلاثاً وقيل
 بت غرفات الحافيا سائر الأعضاء وقصد النظافة والقول الثاني أن الجمع أفضل وعلى هذا فالأولى أن يجمع
 بثلاث غرفات فغمض من كل واحدة ثم يستنشق وهو الاصح عند النووي وقيل يجمع بغيره واحدة فحكه
 في الكفاية عن نفسه في الآم وعلى هذا يمتضم منها ثلاثاً ثم يستنشق كذلك وقيل يغمض منها ثم يستنشق ثم
 يفعل كذلك ثانياً وثالثاً واستدل بعضهم بقوله ثم أدخل يمينه على عدم اشتراطنية الاعتراض ولادلالة فيه نصاً
 ولا أثباتاً (ثم غسل وجهه) غسلاً (ثلاثاً) غسل (يديه) كل واحدة (إلى) أي مع (المرفقين) غسلاً (ثلاثاً)
 وفي السابقة ثلاث مرات (ثم مسح برأسه) زاد في رواية أبي داود وابن خزيمة في صحيحه ثلاثاً (ثم غسل كل رجل)
 غسلاً (ثلاثاً) كذلك الكشميني والأصبلي وفي رواية المستنقلى والحموي كل رجله وهي تقيده تعميم كل رجل
 بالغسل وفي رواية أبي ذر عن الحموي والمستنقلى كل رجله بالثنية قال في الفتح وهي بمعنى الأولى أي رواية
 الكشميني والأصبلي وفي رواية ابن عساكر كلتا رجله وهي التي اعتدها في عمدة الأحكام (ثم قال) رضي
 الله عنه (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوضأ نحو وضوئي هذا وقال) وفي رواية ثم قال (من وضأ وضوئي
 ونحو وضوئي هذا) وفي الرافعي عند المؤلف مثل وضوئي هذا (وصلى) وفي رواية ثم صلى (ركعتين لا يحدث
 فيهما نفسه) بشيء أصلاً كذا نقله القاضي عياض عن بعضهم ويشهد له ما أخرجه ابن المبارك في الزهد بالقطر
 لم يسمع فيهما ورده النووي فقال الصواب حصول هذه الفضيلة مع طريان الخواطر العارضة غير المستقرة
 (غفر الله له) وفي رواية غير المستنقلى غفر له مبنياً للمفعول (ما تقدم من ذنبه) من الصغائر وفي الرواية السابقة
 في باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ثم غسل رجله ثلاث مرات إلى الكعبين ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 توضأ نحو وضوئي هذا الخ فوقع في الحديث المسوق هنا رفع صفة الوضوء إلى فعله صلى الله عليه وسلم وهذا
 الحديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ومسنده مع أحمد ثنا خالد بن مخلد قال حدثنا إسحاق بن حازم قال سمعت
 محمد بن كعب القرظي يقول حدثني حمران بن أبان مولى عثمان قال دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه بوضوء
 في ليلة باردة وهو يريد الخروج إلى الصلاة فغسسه بماء فأكثرت داء الماء على وجهه ويديه فقلت حبيبك فقد
 أسبغت الوضوء والليل شديدة البرد فقال صب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبع عبد
 الوضوء الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال الحافظ ابن حجر وأصل هذا الحديث في الصحيحين من أوجه
 وليس في شيء منها زيادة وما تأخر وأخرجه أيضاً الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي شيخ النساوي
 في مسند عثمان له وتابع ابن أبي شيبة جماعة منهم محمد بن سعيد بن يزيد التستري أخرجه عنه عبد الرزاق
 * (باب غسل الأعقاب) جمع عقب بفتح العين وكسر القاف أي وما يلتصق بهما في معناه من جميع الأعضاء التي
 قد ينحصل التماس في أسياغها ومن ثم ذكر موضع الخاتم لانه قد لا يصل إليه الماء إذا كان ضيقاً فقال (وكان
 ابن سيرين) محمد التميمي الجليل مما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح والمؤلف في تاريخه (بغسل موضع
 الخاتم إذا توضأ) وذهب الشافعي والحنفية إلى أنه ان كان الخاتم واسعاً بحيث يدخل الماء تحته أجزأ من غير
 تحريكه وان كان ضيقاً لمحركه * وفيه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتحريك النون وسقط

لابن عسا كر لفظ ابن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثنا محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف
 المنة التحتية القرشي الجعي المدني التابعي الجليل (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (وكان يمر بنا)
 جملة حاله من مفعول سمعت وهو قول أبي هريرة ويمر بنا جملة في محل نصب خبر كان (والناس) مبتدأ أخسبه
 (يتوضئون) والجملة حال من فاعل كان (من المطهرة) بكسر الميم الاناء المعتد للتطهير وفحها أجود ووضح
 في الحديث السوا المطهرة للهم (قال) أي سمعت أبا هريرة حال كونه قائلا وفي رواية الأربعة فقال بالفاء
 التفسيرية لأنه يفسر قال المندوفة بعد قوله أبا هريرة لأن التقدير سمعت أبا هريرة قال وكان يمر بنا الخ فأن
 الذات لا تسبغ فالمراد سمعت قول أبي هريرة (أسبغوا الوضوء) بفتح الهمزة من الاسباغ وهو ابلاغه مواضعه
 وايضا كل عضو حقه (فإن أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للاعقاب من النار) والاعتقاب جمع عقب
 بكسر القاف وهو العظم المرتفع عند مفصل الساق والقدم ويجب ادخاله في غسل الرجلين لقوله تعالى الى
 الكعبين قال المفسرون أي مع الكعبين وأل في الاعتقاب للعهد وبلق بهما ما يشار كها في ذلك وفي حديث
 عبد الله بن الحارث عند الحالكم ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار والمعنى كما قاله البغوي ويل لاصحابها
 المقصرين في غسلها فقيه حذف المضاف أو المعنى ان العقب يحتص بالعقاب اذا قصر في غسله لان مواضع
 الوضوء لاسم النار كما في مواضع السجود ولولم يكن واجبا لما توقع عليه بالنار أعادنا الله منها ومن سائر
 المكاه بمنه وكرمه * وهذا الحديث من ربا عياته رضى الله عنه ورواه ما بين بصري وآخر اساني ومدني وفيه
 القديت والسماع * هذا (باب غسل الرجلين في النعابين ولا يمسح على النعلين) لانه لا يجزئ وحديث مسجها
 المروي في سنن أبي داود ضعفه ابن مهدي وغيره وأما تمسك من أجاز به ظاهر قوله تعالى برؤسكم وأرجلكم
 فأجيب بأنه قرئ وأرجلكم بالنصب عطفا على أيديكم أو على محل برؤسكم فقراءة الجزر محمولة على مسح الخفين
 وقراءة النصب على غسل الرجلين وهو معنى قول الامام الشافعي أراد بالنصب آخرين وبالجزر آخرين أو هو
 معطوف على برؤسكم لفظا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم آخر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي (قال أخبرنا) امام الأئمة (مالك عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن عبيد بن جريح)
 بالجيم والتصغير فيه ما المدني الثقة (انه قال لعبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع
 أربعاً) أي أربع خصال (لم أر أحداً من أصحابك) وفي رواية أبي الوقت من أصحابنا والمراد أصحاب الرسول
 صلى الله عليه وسلم (يصنعها) محجمة وان كان يصنع بعضها أو المراد الاكثر منهم (قال وما هي يا ابن جريح قال
 رأيتك لاتمس من الاركان) أي أركان الكعبة الأربعة (الا) الركنين (اليمنين) تغليباً والافالذي فيه اجر
 الاسود عراقى لانه الى جهته ولم يقع التغليب باعتبار الاسود وخوف الاشتباه على جاهل وهما باقيان على
 قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ثم خصاً أخيراً بالاستلام وعلى هذا الوجه البيت على قواعد ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام الا ان استملت كلها اقتداء به ولذا الماردهما ابن الزبير على القواعد استلهاما وقد صح
 استلهاهما عن معاوية وروى عن الحسن والحسين رضى الله عنهما وظاهر ما في الحديث هنا انفراد ابن عمر
 رضى الله عنهما باستلام اليمنيين دون غيره من رآهم عبيد وأن سائرهم كان يستلم الأربعة ثم قال ابن جريح لابن
 عمر رضى الله عنهما (ورأيتك تلبس) بفتح المنة الفوقية والموحدة (النعال السبئية) بكسر المهملة وسكون
 الموحدة آخره مشاة فوقية التي لا شعر عليها من السبت وهو الحلق وهو ظاهر جواب ابن عمر الا أن أوهى التي
 عليها الشعر أو جلد البقر المدبوغ بالقرط والسبت بالضم نبت يدغ به أو كل مدبوغ أو التي اسبنت بالدياغ أي
 لانت أو نسبة الى سوق السبت وانما اعترض على ابن عمر رضى الله عنهما بذلك لانه لباس أهل النعيم وانما
 كانوا يلبسون النعال بالشعر غير مدبوعة وكانت المدبوعة تعمل بالطائف وغيره (ورأيتك تصبغ) ثوبك أو شعرك
 (بالصفرة ورأيتك اذا كنت) مستقراً (بعكة أهل الناس) أي رفعوا أصواتهم بالتلبية للاحرام بجمع أو مرة
 (اذا رآوا الهلال) أي هلال ذي الحجة (ولم) وفي رواية الاصيلي فلم (تمل) أنت حتى كان يوم التروية الشامن
 من ذي الحجة لانهم كانوا يرون فيه من الماء ليستعملوه في عرفة شربا وغيره وقيل غير ذلك فتمل أنت حينئذ
 ويوم بالرفع اسم كان وبالنصب خبره فاعلى الاول كان تامة وعلى الثاني ناقصة والرؤية هنا تحت مل البصرية
 والعلمية (قال عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما مجيبا لابن جريح (أما الاركان) الأربعة (فأني لم أر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) منها (الا) الركنين (اليمنين) وأما النعال السبئية فاني رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يلبس التعال) ولغير الاربعة النعل بالافراد (التي ليس فيها شعر وتوضا فيها) أي في النعل (قانا) وفي رواية أبي ذر عن الجوى والسقلى قاني (أحب أن ألبسها) فيه التصريح بأنه عليه الصلاة والسلام كان يغسل رجله الشريفتين وهما في نعليه وهذا موضع استدلال النصف للترجمة (واما الصفة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها قانا أحب أن أصبح بها) يحتمل صبغ ثيابه لما في الحديث المروى في سنن أبي داود وكان يصبغ بالورس والعقران حتى عمامته أو شعره لما في السنن أنه كان يصفر بهما لحته وكان أكثر العجابه والتابعين رضي الله عنهم يحنض بالصفرة وروح الاول القاضي عياض وأجيب عن الحديث المستدل به لثاني باحتمال أنه كان يطيب به إلا أنه كان يصبغ بهما (واما الاخلاص) بالحنج والعمرة (فاني لم أرو رسول الله صلى الله عليه وسلم يمل حتى تتبعته به راحلته) أي تستوي فاعلم الى طريقه والمراد ابتداء الشروع في أفعال التسلك وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة يحرم عقب الصلاة جالساً وهو قول عندنا الحديث الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم أخل بالحنج حين فرغ من ركعتيه وقال حسن وقال آخرون الافضل أن يمل من أول يوم من ذي الحجة وهذا الحديث خامى الاسناد ورواه كلهم مديون وفيه رواية الاقران لأن عبيداً وسعيداً تابعان من طبقة واحدة وفيه الحديث والاخبار والعنفه وأخرجه المؤلف أيضاً في اللباس وسلم وأبو داود في الحج والنساء في الطهارة وابن ماجه في اللباس وبقيته مباحته تأني أن شاء الله تعالى (باب التين) أي الاخذ باليمين (في الوضوء والغسل) بضم الغين اسم للفعل أو بفتحها وهو الذي في القرع كاصله وبه قال (حدثنا مسدد) حواين مسدد (قال حدثنا اسماعيل) ابن عليه (قال حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) الانصارية أخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بضم النون وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية بنت كعب أوتيت الحارث الانصاري وكانت تغسل الموتى وتغرض المرضى وشهدت خبير رضي الله عنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم املن) أي لأم عطية ومن معها (في غسل ابنته) زينب رضي الله عنها كما في مسلم (أبدأن يمينها وموضع الوضوء منها) وهذا الحديث من الخلفيات ورواه كلهم بصريون وفيه رواية تابعة عن صحابة والتحديث والعنفه وأخرجه في الخلفيات بتمامه واقصر منه هنا على طرف لبيان قول عائشة رضي الله عنها التي كان عليه الصلاة والسلام يعجبه التين اذ أنه لفظ مشترك بين الابتداء باليمين وقطاطي النبي باليمين وأخرجه أيضاً مسلم والنساء وابن ماجه جميعاً وفيه قال (حدثنا) حفص ابن عمر) الحوضي البصري المتوفى بالبصرة سنة خمس وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبه) ابن الخلاج (قال أخبرني) بالافراد (اشعث) بفتح الهمزة وسكون الهجاء وفتح العين آخره مثناة (ابن سليم) بالصغير (قال سمعت أبا) سليم بن الاسود المحاربي بضم الميم الكوفي (عن مسروق) حواين الاجدع الكوفي (أبي عائشة) أسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم وأدرك الصدر الاول من الصحابة (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التين) بالرفع على الفاعلية أي لحسنه (في تنعله) بفتح المثناة الفوقية وتشديد العين المنصومة أي حال كونه لا لبس النعل أي الابتداء بلبس اليمين (و) في (ترجله) أي الابتداء بالمشي الايمن في تسريح رأسه ولحيته (و) في (طهوره) بضم الطاء لأن المراد تطهره وفتح أي البداء بالمشي الايمن في الغسل واليمين في اليدين والرجلين على اليسرى وفي سنن أبي داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً اذا وضأت فابدأ بيمينك ثم قدم اليسرى كره نص عليه في الام ووضوء صحيح وأما الكفان والحدان والاذنان فيطهران دفعة واحدة (و) كذا كان عليه الصلاة والسلام يعجبه التين (في شأنه كله) كذا في رواية أبي الوقت وفي بواو العطف وهو من عطف العام على الخاص ولغيره في شأنه باسقاطها وتأكيد الشأن بقوله كله يدل على التعميم فيدخل فيه نحو لبس الثوب والسر اويل والخلف ودخول المسجد والصلاة على مئنة الامام ومئنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب وتنق الاصابع وحلق الرأس والخروج من الخلاء وغير ذلك مما في معناه الاما خص بديل كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتنع والاستنجاء وخلع الثوب والسر اويل وغير ذلك وانما استحب فيها اليسار لانه من باب الازالة والقاعدة أن كل ما كان من باب التكريم والتزين في اليمين والافعال اليسار ولا يقال حلق الرأس من باب الازالة فيدأ فيه باليسار لانه من باب التزين وقد ثبت الابتداء فيه بالايمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا وفي رواية الاكثر في شأنه كله يحنث في الغائط وهو جازع عند بعضهم حيث دلت عليه قرينة أو هو بديل من

الثلاثة السابقة يدل اشتغال والشرط في بدل الاشتغال أن يكون المبدل منه مشتقاً على الثاني أو متقاضاً له
 بوجه ما وهما كذلك على ما لا يخفى وإذا لم يكن المبدل منه مشتقاً على الثاني يكون بدل الغلط وهو بدل كل
 من كل كما نقله في الفتح عن الطيبي وعبارته قال الطيبي "قوله في شأنه بدل من قوله في تنعله بأعادة العامل وكأنه
 ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالرأس والظهور لكونه مفتاح أبواب العبادة فكأنه تنبه على جميع
 الأعضاء فهو كبديل الكل من الكل ثم قال في الفتح قلت ووقع في رواية مسلم بتقديم قوله في شأنه كله على قوله
 في تنعله الخ وعليه ما شرح الطيبي وكذا ذكره البرماوي ولم يعترضه وتعقبه العيني بأن كلام الطيبي ليس هو
 على رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كله
 في ظهوره وترجله وتنعله فقال الطيبي في شرحه لذلك قوله في ظهوره وترجله وتنعله بدل من قوله في شأنه بأعادة
 العامل فكأنه ظن أن كلام الطيبي في الرواية التي فيها ذكر الشأن متاخراً كرواية البخاري هنا انتهى وهو
 يدل كل من بعض وعليه قوله **نفسر الله أعظم ما دونها * بسجستان طلحة الطلحات**
 أو يقتدر لفظ يعجبه التيمن كما مر فتكون الجلالة بدلاً من الجلالة أو هو متعلق ببعجه لا بالتيمن والتقدير يعجبه في شأنه
 كله التيمن في تنعله الخ أي لا يترك ذلك في سفر ولا حضر ولا في فراغه واشتغاله قاله في فتح الباري كالكرمانى
 وتعقبه العيني بأنه يلزم منه أن يكون إعجابه التيمن في هذه الثلاثة مخصوصة في حاله لأنه كلها وليس كذلك بل كان
 يعجبه التيمن في كل الأشياء في جميع الحالات ألا ترى أنه أكد الشأن بمؤكد والشأن بمعنى الحال والمعنى
 في جميع حالاته * وفي هذا الحديث الدلالة على شرف التيمن وهو سداسى الإسناد ورواته ما بين بصري وكوفي
 وفيه رواية لابن عن الأب وقرنين من اتباع التابعين أشعث وشعبة وآخرين من التابعين سليم ومسروق
 والتحديث والاختبار والعنقة وأخرجه أيضاً الصائغ واللباس ومسلم في الطهارة وأبو داود في اللباس
 والترمذي في آخر الصلاة وقال حسن صحيح والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجه في الطهارة * هذا (باب
 القياس الوضوء) بفتح الواو أي طلب الماء لأجل الوضوء بالضم (إذا حانت الصلاة) أي قرب وقتها (وقالت)
 أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ما أخرجه المؤلف من حديثها في قصة ضياع عقد هذا المذكور في مواضع
 منها التيمم وساقه هنا بلفظ عمر بن الخطاب في تفسير المائدة فقال (حضرت الصحيح) أنه باعتبار صلاة الصبح
 (فالتسليم) بضم الميم مبنياً للمفعول أي طلب (الماء) بالرفع مفعول نائب عن الفاعل (فلم يوجد) وفي رواية
 الكشي "فقال القسوا الماء بالجمع والنصب على المفعولية فلم يجدوه بالجمع (فزل التيمم) أي آتته وإسناد التيمم إلى
 النزول بجازع قل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) إمام دار الهجرة (عن
 إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (عن أنس بن مالك) الأنصاري رضي الله عنه أنه (قال
 رأيت) أي أبصرت (رسول الله) وفي رواية أبي ذر النخعي (صلى الله عليه وسلم) الحال أنه قد حانت (بالمهمة)
 أي قربت (صلاة العصر) وهو بالزوراء كرواء قتادة عند المؤلف سوق بالمدينة (فالتسليم) أي طلب (الناس
 الوضوء) بفتح الواو والماء الذي يتوضأ به (فلم يجدوه) وغير الكشي "بغير التيمم المنسوب أي فلم يصيبوا الماء
 (فأتى) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (رسول الله) بالرفع مفعول نائب عن الفاعل (صلى الله عليه وسلم) بوضوء
 بفتح الواو أي باناً فيه ما ليتوضأ به وفي رواية ابن المبارك "رجل بقدر فيه ما يسير وروى المهلب أنه كان
 بمقدار وضوء رجل واحد (وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأناية وأمر) عليه الصلاة والسلام
 (الناس أن) أي بأن (يتوضؤا) أي بالتوضوء (منه) أي من ذلك الأناية (قال) أنس رضي الله عنه (قرأت)
 أي أبصرت (الماء) حال كونه (ينبع) بثلاث الموحدة أي يخرج (من تحت) وفي رواية ياقور من بين (أصابعه)
 فتوضؤا (حتى توضؤا من عند آخرهم) أي توضؤا الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا إلى آخرهم ولم يبق منهم
 أحد والنخص الذي هو آخرهم داخل في هذا الحكم لأن السياق يقتضي العموم والمبالغة لأن عيد هذا تجل
 لمطلق الظرفية حتى تكون بمعنى في كانه قال حتى توضؤا الذين هم في آخرهم وأنس داخل فيهم إذا قلنا يدخل
 الخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه أمراً أو نهياً أو خبراً وهو مذهب الجمهور وقال بعضهم حتى حرف ابتداء
 يستأنف بعده جملة أهمية وفعلية فعلها ما مضى نحو حتى عفوا وحتى توضؤا ومضارع نحو حتى يقول الرسول
 في قراءة نافع ومن الخاية لا البيان خلافاً للكرمانى لأنها لا تكون للبيان إلا إذا كان فيما قبلها بهام ولا إمام
 هنا * وبقية المباحث تأتي أن شاء الله تعالى في علامات النبوة واستنبط من هذا الحديث استحباب القياس

الماء لمن كان على غير طهارة والرد على من أنكر المجزأة من الملاحدة واعتارف المتوضي من الماء القليل وهو من الرباعيات ورجاله ما بين تينين ومدني وبصري وفيه التعديت والاخبار والعنفنة وأخرجه المصنف في علامات النبوة ومسلم والترمذي في المساقب وقال حسن صحيح والقاصي في الطهارة والله تعالى أعلم

هذا (باب) حكم (الماء الذي يغسل به شعر الانسان) هل هو طاهر أم لا (وكن عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله محمد بن إسماعيل القاسمي في أخبار مكة بسند صحيح (لا يرى به) أي بالشعر (بأساً) وفي رواية ابن عساكر لا يرى بأساً (أن يتخذ منها) أي من الشعر وفي رواية ابن عساكر منه أي من الشعر (أن يخطوط والحبال) جمع خيط وحبل ويفرق بينهما بالرق والغلط (و) (باب) (سور الكلاب) بالهمز أي بقية ما في الأناء بعد شربها (ويتمها في المسجد) وفي رواية ضار ياد وأكلها أي سكم أكلها وهو من إضافة المصدر إلى الفاعل وظاهر مننيع المؤلف القول بالطهارة (وقال) محمد بن مسلم بن شهاب (الزخري) فيتم رواه الوليد بن مسلم في مصنفه عن الأوزاعي وغيره عنه ورواه ابن عبد البر في التمهيد من طريقه بسند صحيح (إذا ولغ الكلب في أناء) فيه ماء بأن أدخل لسانه فيه فخره فيه تحريمه كقليل أو كثيراً وفي رواية أبي ذر في الأناء أي والحال أنه (ليس له) أي لم يرد الوضوء (وضوء) فتح الراوي توضأ به (غيره) أي غير ما ولغ الكلب فيه ويجوز في غير النصب والرفع (يتوضأ به) أي بالماء الباقي وهو جواب الشرط في إذا وفي رواية أبي ذر حتى يتوضأ بها أي بالبقية وفي أخرى منه (وقال سفيان) الثوري (هذا) أي الحكم بالتوضؤ به (الفقه بعينه) أي المستفاد من القرآن (يقول الله تعالى) وفي رواية أبي الوقت يقول الله تعالى (فلم يجدوا ماء فتييموا) وفي رواية القاسمي عن أبي زيد المرزوي يقول الله فإن لم تجدوا وهو مخالف للتلاوة والظاهر أن الثوري رواه بالمعنى ولعله كان يرى جواز ذلك وقد تتبعت كثير من القراءات فلم أر أحداً قرأها بوجه الدلالة من الآية أن قوله تعالى ماء تكرة في سياق التثنية فتم ولا يخص الأبدليل كما قال (وهذا) أي المذکور (ماء) وفي رواية الأصلي في هذا ماء وتجييسه بولغ الكلب فيه غير متفق عليه بين أهل العلم (وفي النفس منه شيء) لعدم ظهور دلالة أو لوجود معارض له من القرآن وأخبره وحينئذ (يتوضأ به) أي بالماء المذکور وفي رواية منه (وتقيم) لأن الماء الذي يترك فيه لأجل اختلاف العلماء رضي الله عنهم كالعديم فيحاط للعبادة وبه قال (حدثنا مالك بن إسماعيل) بن عسان الهندي الحافظ الحجة العابدين المتوفى سنة عشر ومائتين (قال حدثنا اسراثل) بن يونس بن اسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي الثقة المتكلم فيه بالجهة من الطبقة السابعة المتوفى سنة ستين أو بعد ها ومائة (عن عاصم) أي ابن سليمان الاحول البصري الثقة المتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائة (عن ابن سيرين) محمد أنه (قال قات لعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة آخره ها ابن عمرو ابن قيس بن عمرو والسلماني بفتح السين وسكون اللام الكوفي أحد كبار التابعين المخضرمين الملم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ولم يره المتوفى سنة اثنتين وسبعين ومقتول قول ابن سيرين لعبيدة (عندنا) شيء (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصناه) أي حصل لنا (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (انس أو من قبل أهل انس) هو ابن مالك ووجه حصوله لابن سيرين أن سيرين والحمد كان مولى لانس بن مالك وكان انس بن مالك ريباً لابي طلحة وهو صلى الله عليه وسلم اعطاه لابي طلحة رضي الله عنه كما سأق في الحديث الذي (يقال) عبيدة (لأن تكون عندى شعرة) واحدة (منه أحب إلى من الدنيا وما فيها) من متاعها وفي رواية الاسماعيلي أحب إلى من كل صفراء وبضياء ولا من تكون لأن الابتداء للتأكيدها ومصدرية أي كون شعرة وأحب خبر لان تكون وتكون ناقصة ويحتمل أن تكون تامة فإن قلت ما وجه الدلالة من الحديث على الترجمة أحب بأن ذلك من حفظ انس لشعر النبي صلى الله عليه وسلم وتحتي عبيدة أن يكون عنده شعرة واحدة منه لطهارة وشرفه فدل ذلك على أن مطلق الشعر طاهر وإذا كان طاهر أقال الماء الذي يغسل به طاهر وتعب بأن شعره صلى الله عليه وسلم مكرم لا يقاس عليه غيره وأجيب بأن الخصوصية لا تثبت بالأبدليل والأصل عدمها وعورض بما يطول فانه أعلم وهذا الحديث خامس ورواه ما بين بصري وكوفي وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنفنة والقول وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة البغدادى (قال أخبرنا) وفي رواية أبوي ذر الوقت والأصلي حدثنا (سعيد بن سليمان) الضبي (البراز أبو عثمان سعد بن الحافظ الرامطي) المتوفى سنة خمس وعشرين عن مائة سنة (قال حدثنا عباد) بن شاذية الموحدة ابن العوام الواسطي أبو سهل المتوفى سنة خمس

وشاذين ومائة (عن ابن عون) يفتح العين المهملة وآخره فون واسمه عبد الله تابعي سديد قراء زمانه (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) ولا يصلي زيادة ابن مالك (أن رسول الله) وفي رواية أبي ذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما خلق رأسه في حجة الوداع أي أمر الحلاق فخلقه فأضاف الفعل إليه مجازا واختلف في الذي خلق فالصحيح أنه معمر بن عبد الله كاذ كره البخاري رحمه الله وقيل هو خراش بن أمية بمجمتين والصحيح أن خراشا كان الخالق بالحدسية (كان أبو طلحة) زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري البخاري زوج أم سليم والدة أنس شهد المشاهد كلها المتوفى في سنة سبعين كلبي هريرة (أول من أخذ من شعرة) عليه الصلاة والسلام * وهذا من الجاسيات ورواته ما بين تنبسي ومدني وكلهم أئمة اجلاء وفيه الاخبار والتحديث والعنونة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح * هذا (باب) بالتسوين (إذا شرب الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبعا * حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي (عن مالك) وللاربعة أخبرنا مالك الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) انه (قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ قال لابي ذر والاصلي وابن عساكر (قال إذا شرب الكلب) أي إذا ولغ الكلب ولو ما ذونا في اتخاذه بطرف لسانه (في) وفي رواية من (اناء أحدكم فليغسله سبعا) أي سبع مرات لحباسة المغلظة واستدلال بعضهم بقوله في اناء أحدكم على عدم نخس الماء المستنقع إذا ولغ فيه ولو كان قليلا شاذ فان ذلك انما خرج مخرج الغالب لا للقبول وخرج بقوله ولغ وكذا شرب ما إذا كان جامدا لأن الواجب حينئذ الفاء ما أصابه الكلب بفسه ولا يجب غسل الاناء حينئذ الا إذا أصابه فم الكلب مع الرطوبة فيجب غسل ما أصابه فقط سبعا لأنه إذا كان ما فيه جامدا لا يسمى أخذ الكلب منه شربا ولا ولغا كالا يحنى ولم يقع في رواية مالك التريب ولا ثبت في شيء من الروايات عن أبي هريرة الا عن ابن سيرين والاضافة التي في اناء أحدكم ملغى اعتبارها لان الطهارة لا توقف على ملكه ومفهوم الشرط في قوله إذا ولغ يفتضى قصر الحكم على ذلك لكن إذا قلنا الامر بالغسل للتجنس يتعدى الحكم الى ما إذا لحس او لعق مثلا ويكون ذكر الولوغ للغالب وأما الحاق باقي اعضائه كيد ورجله فالذهب المنصوص انه كذلك لان فيه اشرفها فيكون غيره من باب أولى * وبقيّة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى وفي رواية ابن عساكر كما في الفرع كاصله باب إذا شرب الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبعا حدثنا عبد الله بن يوسف وهو الذي شرح عليه الحافظ ابن حجر لكن يليه عنده حديث اسحاق بن منصور الكوسج ان رجلا وفي رواية به امش اليونينية بعد حديث عبد الله بن يوسف إذا شرب الكلب وسقط الترجمة والباب في بعض النسخ لابي ذر والاصلي * وبه قال (حدثنا اسحاق) ابن منصور بن نهرام الكوسج أبو يعقوب المروزي الثقة الثبت المتوفى سنة احدى وخسين ومائتين وليس هو اسحاق بن ابراهيم الحمصي كما جزم به ابو نعيم في المستخرج (قال اخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث (قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) المدني العدوي وتكلم فيه لكنه صدوق ولم ينفرده بهذا (قال سمعت ابي) عبد الله بن دينار التابعي مولى ابن عمر رضي الله عنهما (عن ابي صالح) الزيات (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا) من بني اسرائيل (رأى) أي أبصر (كلبا يأكل الثرى) بالمثلثة المفتوحة وبالراء مقصورا والتراب الذي أي يلغقه (من العطش) أي بسببه (فأخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى أرواه) أي جعله ريان وفي رواية بينا رجل يمشي بطريق اشتد عليه الحر فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب ياهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان نزل بي فنزل البئر فلأخفه ماء ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب (فشكر الله له) أي اثنى عليه وأجازاه (فأدخله الجنة) من باب عطف الخاص على العام أو الفاء تفسيرية على حديثه تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ما فسر أن القتل كان نفس توبتهم وفي الرواية الاخرى فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله ان لنا في الهائم اجرا فقال ابن في كل كبدر طبة اجر او قد استدلل بعض المالكية للقول بطهارة الكلب بإيراد المؤلف هذا الحديث في هذه الترجمة من كون الرجل سقى الكلب في خفه واستباح لبسه في الصلاة دون غسله اذ لم يذكر الغسل في الحديث وأجيب باحتمال أن يكون صب في شيء فسقه أو لم يلبسه ولئن سلنا سقيه فيه فلا يلزمنا لانه وان كان شرع غيرنا فهو منسوخ في شرعنا * وهذا الحديث من السداسيات ورواته ما بين مروزي وبصري ومدني وفيه تابعيان وهما عبد الله بن دينار وابو صالح والتحديث والاخبار والسماع والعنونة واخرجه المؤلف ايضا في الثنرب

والظاهر والادب وذكرني اسرائيل ومسلم في الحيوان وأبو داود وفي الجهاد (وقال احمد بن شبيب) يفتح المججمة وكسر الموحدة ابن سعيد أبو عبد الله التيمي الحنظلي البصري المتوفى بعد المائتين وهو من شيوخ المؤات (حدثنا أبي شبيب (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال حدثني) بالافراد (حزبة) بالخاء المهملة والزاي (ابن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أبو عمارة القرشي العدوي المدني التابعي الثقة الجليل (عن أبيه) عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه (قال كانت الكلاب تقبل وتدبر) حال كونها (في المسجد) النبوي المدني وفي غير رواية الاربعة قبول وتقبل وتدبر في المسجد (في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرشون) وفي رواية ابن عساكر فلم يكن وفي رواية أبي ذروان عساكر في نسخة فلم يكونوا يرشون (شياً من ذلك) بالماء وفي ذكر الكون مبالغة ليست في خذفه كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم حيث لم يقل وما يعذبهم وكذا في لفظ الرش حيث اختاره على لفظ الغسل لان الرش ليس فيه جريان الماء بخلاف الغسل فانه يشترط فيه الجريان فتقني الرش ابلغ من ثقي الغسل ولفظ شيئاً أيضاً عام لانه نكرة في سياق النفي وهذا كله للمبالغة في طهارة سورة اذ في مثل هذه الصورة الغالب أن لعابها يصل الى بعض أجزاء المسجد وأجيب بأن طهارة المسجد متيقنة وما ذكره مشكوك فيه واليقين لا يرتفع بالشك ثم ان دلالة لا تعارض دلالة منطوق الحديث الوارد بالغسل من ولو غنقه وقد زاد أبو نعيم والبيهقي في روايتهما هذا الحديث من طريق احمد بن شبيب المذكور موصولاً بصريح الحديث قبل قوله تقبل وتبول وبعد هاو والعطف وذلك ثابت في فرع اليونانية لكنه علم عليه علامة سقوط ذلك في رواية أبوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ذكره الاصيلي في رواية عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد شيخ شبيب بن سعيد المذکور وحديثه فلا حجة فيه لمن استدله به على طهارة الكلاب للاتفاق على نجاسة بولها قاله ابن المنير لكن يقدح في نقل الاتفاق القول بانها تؤكل حيث صح عن نقل عنه وان بول ما يؤكل نجس طاهر وقال ابن المنذر كانت تبول خارج المسجد في مواضعها ثم تقبل وتدبر في المسجد ويبعد أن تترك الكلاب تتقارب في المسجد حتى تمتنع بالببول فيه والا قرب أن يكون ذلك في ابتداء الحال على أصل الاباحية ثم ورد الامر بتكريم المساجد وتطهيرها وجعل الابواب عليها وبهذا الحديث استدلل الحنفية على طهارة الارض اذا أصابها نجاسة وجفت بالشمس أو الهوا وذهب أثرها وعليه بوب أبو داود حيث قال باب طهور الارض اذا يئست ورجاله الستة ما بين بصري وابلي ومدني وفيه تابعي عن تابعي والقول والتحديث والنعنة وآخرجه أبو داود والاسماعيلي وأبو نعيم وبه قال (حدثنا حفص ابن عمر) بن الحارث بن خزيمة يفتح المهمة وسكون المهمة وفتح الموحدة النمرى الازدي البصري أبو عمر الخوصي ثقة ثبت عيب بأخذ الاجرة على الحديث من كبار العاشرة توفي سنة خمس وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن ابن أبي السفر) يفتح السين والقاء عبد الله بن سعيد بن الحشرج يفتح المهمة وسكون المهمة آخره جيم الصحابي الشهير بابن محمد وأحمد الهمداني الكوفي (عن الشعبي) يفتح الشين المهمة واسمه عامر (عن عدي بن حاتم) أي ابن عبد الله الطائي المتوفى بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين وقيل انه عاش مائة وعشرين سنة له في البخاري سبعة أحاديث (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم) عن حكم صيد الكلاب كما صرح به المؤات في كتاب الصيد (فقال) وفي رواية الاربعة قال (اذا أُرْسَتْ كلبك المعلم) يفتح اللام المشددة وهو الذي يسترسل بالرسال صاحبه أي يخرج باغرائه وينزجر بانزجاره في ابتداء الامر وبعد شدة العدو ويمسك الصيد ليأخذ الصائد ولا يأكل منه (فقتل) الصيد (فكل واذا اكل) الكلب الصيد (فلاناً كل) منه وعلى بقوله (فانما أمسك على نفسه) قال عدي بن حاتم (قلت) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ارسل كلبك) المعلم (فاجده معه كلباً آخر قال) عليه الصلاة والسلام (فلاناً كل) منه (فانما سمعت) أي ذكرت اسم الله (على كلبك) عند رساله (ولم نسم على كلب آخر) ظاهره وجوب التسمية حتى لو تركها سموا أو عمد الا يحل وهو قول أهل الظاهر وقال الحنفية والمالكية يجوز تركها سموا والاعمدوا واحتجوا مع الحديث بقوله تعالى ولانا كانوا عماماً يذكروا اسم الله عليه وانه لفسق وقال الشافعية سنة فلو تركها عمداً أو سموا وتحمل قبل وهذا الحديث حجة عليهم وأجيب بحديث عائشة رضي الله عنها عند المنصف رحمه الله قلت يا رسول الله ان قوماً حديث عهد بجاهلية أتوا بنا يلهم لا ندري اذكروا اسم الله عليهم ام لا يذكروا انا بكل منه ام لا فقال اذكروا اسم الله عليه وكوافلوا كان واجباً لما جاز الاكل مع الشك وأما الآية فمفسر الفسق فيها بما أهل لغیر الله تعالى

وتوجيهه أن قوله وأنه لفسق ليس معطوفاً لآن الجملة الأولى فطيلة أنشائية والثانية خبرية ولا يجوز أن تكون
جواباً للمكان الواقعةين كونها طيلة فتعقد النهي بحال كون الذبح فمقا والفسق مفسر في القرآن بما أهل
لغير الله تعالى فيكون دليلاً لنا لا علينا وهذا نوع من القلب وقال تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم
وهم لا يسهون وقد قام الإجماع على أن من أكل متروك التسمية ليس بفاسق ومطابقة هذا الحديث للترجمة
من قوله فيه وسور الكلاب لأن في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام أذن في كل ما صاده الكلاب ولم يقيد
ذلك بغسل موضع فمه ولذا قال مالك كيف يؤكل صيده ويكون لعابه نجساً وأجيب بأن الشارع وكاه إلى
ما تقرر عنده من غسل ما عساه فيه * وهذا الحديث من الخاسيات ورواه كلهم أئمة إجماع ما بين بصري
وكوفي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في البيوع والصيد والذبايح ومسلم وابن ماجه كلاهما
فيه أيضاً * هذا (باب من لم ير الوضوء) وأجابه من يخرج من مخارج البدن (الامن المخرجين القبل والبربر)
بالجزم ما عطف بيان أو بدل أي لا من يخرج آخر كالقصد والحجامة والتي وغيرها والقبل يتناول ذكر الزجل
وفرج المرأة وزاد في روايته من قبل القبل والبربر (لقوله تعالى) وفي رواية غير الهروي والأصيلي وابن عساكر
وأبي الوقت وقول الله تعالى (أوجاء أحد منكم من الغائط) أي فأحدث بخروج الخارج من أحد السبيلين
القبل والبربر وأصل الغائط المظمن من الأرض تنقضي فيه الحاجة سمي باسم الخارج للعبارة ولكن ليس
في هذه الآية ما يدل على الحصر الذي ذكره المؤلف غاية ما فيها أن الله تعالى أخبر أن الوضوء والتيمم عند
قصد الماء يجب بالخارج من السبيلين وبعلامته النساء المفسرة بيجس اليد كما فسر هابه ابن عمر رضي الله عنهما
واستدل بذلك الإمام الشافعي رضي الله عنه على نقض الوضوء به والمعنى في النقض به أنه مظنة الالتذاذ
المثير للشهوة وقال الحنفية الملازمة كناية عن الإجماع فيكون دليلاً للغسل لا للوضوء وأجيب بأن اللفظ لا يختص
بالجماع قال تعالى فلم يسهو بأيديهم وقال عليه الصلاة والسلام لما عزز لعنك المست (وقال عطاء) أي ابن أبي رباح
عما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد صحيح (فمن يخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القملة) وغير ذلك من
النادر قال (بعد الوضوء) وهذا مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور وسفيان الثوري والأوزاعي وقال
قتادة ومالك لا وضوء فيه وفي نسخة باليونانية بعد الصلاة بدل الوضوء (وقال جابر بن عبد الله) رضي الله عنه
عما وصله سعيد بن منصور والدارقطني (أذا خنك) فظهر منه حرفان أو حرف مقهم (في الصلاة أعاد الصلاة
لا الوضوء) والذي في اليونانية ولم يعد الوضوء وقال أبو حنيفة إذا قهقهة في الصلاة ذات الركوع والسجود
بصوت يسمعه جيرانه بطلت الصلاة وانقض الوضوء وإن لم يسمعه جيرانه فلا حديث من خنك في الصلاة قهقهة
فبعد الوضوء والصلاة أخرجه ابن عدي في كامله سواء كان بصوت يسمع أو تبسم والخلاف إنما هو في نقض
الوضوء لا في إبطال الصلاة (وقال الحسن) البصري عما أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر بإسناد صحيح
موصولاً (إن أخذ من شعره) أي شعر رأسه أو شاربه (أو) من (أظفاره) ولابن عساكر وأظفاره فلا وضوء
عليه خلافاً لجماهد والحكم بن عتيبة وحامد (أو خلع) وفي رواية ابن عساكر وخلع (خفيه) أو حدهما بعد
السمح عليهما (فلا وضوء عليه) وهذا مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن هشيم عن يونس عن الحسن البصري
والهذه ذهب قتادة وعطاء وطاوس وإبراهيم النخعي وسلمان ودأود واختاره النووي في شرح المذهب كابن
المنذر وفي قول بتوضأ لبطان كل الطهارة يبطان بعضها كالصلاة والأظفار أنه يغسل قدميه فقط لبطان
طهرهما بالخلع أو الاتهاء (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه عما وصله القاسمي إسماعيل في الأحكام بإسناد
صحيح من طريق مجاهد عنه (لا وضوء الأمن حدث) هو في اللغة الشيء الحادث ثم نقل إلى الأسباب الناقضة
للاطهارة وإلى المنع المترتب عليها من باب قصر العام على الخاص والأقول هو المراد هنا (ويذكر) بضم
الياء (عن جابر) رضي الله عنه عما وصله ابن إسحاق في المغازي وأخرجه أحمد وأبو داود والدارقطني وصححه
ابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من طريق ابن إسحاق (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة ذات
الرقاع قرى رجل) وهو عباد بن بشر (بسمهم فزقه الدم) بفتح الزاي والفاء أي خرج منه دم كثير (فركم وسجد
ومضى في صلاته) فلم يقطعهما الاستغالة بحال وإنما عن مראה ألم الجرح وفيه ردة على الحنفية حيث قالوا ينقض
الوضوء إذا سأل لكن بشكل عليه الصلاة مع وجود الدم في بدنه أو ثوبه المستلزم لبطان الصلاة للحجاسة
وأجيب بما قيل عدم أصابة الدم لهما أو أصابة الثوب فقط ونزعه عنه في الحال ولم يسأل على جسده إلا

مقدار ما يعني عنه كذا قرره الحافظ ابن حجر والبرماوى والعيني وغيرهم وهو مبنى على عدم العفو عن كثير من نفسه فيكون كدم الاجنبى فلا يعني الا عن قلبه فقط وهو الذى صححه النووي في المجموع والتحقيق وضح في المنهاج والروضة أنه كدم البثرة وقضيته العفو عن قلبه وكثيره وقد صح أن عمر رضى الله عنه صلى وجرحه ينزف دما (وقال الحسن) البصرى (ما زال المسالون يصلون في جراحتهم) بكسر الجيم قال العيني منتصر المذهب أى يصلون في جراحتهم من غير سيلان الدم والدليل عليه ما رواه ابن أبي شبة في مصنفه عن هشيم عن يونس عن الحسن أنه كان لا يرى الوضوء من الدم الا ما كان ساتلا هذا الذى روى عن الحسن باسناد صحيح وهو مذهب الحنفية ووجه لهم على الخصم انتهى وليس كما قال لأن الاثر الذى رواه البخارى ليس هو الذى ذكره هو فان الاول رواه عن الصحابة وغيرهم والثاني مذهب الحسن فافهم (وقال طاوس) اسمه ذكوان بن كيسان البجلي الجبى من أحد الاعلام فيما وصله ابن أبي شبة باسناد صحيح عن عبد الله بن موسى ابن حنظلة عنه (و) قال (محمد بن علي) أى ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني التابعي أبو جعفر المعروف بالباقر لانه بقى العلم أى شقه بحيث علم حقايقه مما وصله أبو بشر عوفية في قوائمه من طريق الاعشى رضى الله عنهم أجمعين (و) قال (عطاء) أى ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه (و) قال (أهل الجبان) كسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والفقهاء السبعة ومالك والشافعي وغيرهم وهو من باب عطف العام على الخاص لان الثلاثة السابقة طاوس ومحمد بن علي وعطاء جباريون (ليس في الدم وضوء) سواء سال أول يسأل خلافا لابي حنيفة حيث أوجهه مع الاسالة مستدلا بجديد الدارقطني الا أن يكون دما ساتلا وأجيب (وعمر ابن عمر) رضى الله عنهما (بثرة) بسكون المثناة وقد فتح خراجا صغيرا في وجهه (نخرج منها الدم) فحك بين أصبعيه وصلى (ولم يتوضأ) وفي رواية أبوى ذر الوقت والاصلي نخرج منها دم وفي أخرى لهم الدم فلم وفي أخرى لابن عسا كدم ولم وهذا الاثر وصله ابن أبي شبة باسناد صحيح (وبزق) بالزاي ويجوز بالسين كالصاد (ابن ابي اوفى) عبد الله الصحابي بن الصحابي وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وخمسين وقد كف بصره قبل وقد رواه أبو حنيفة رضى الله عنه وعمره سبع سنين (دما) وهو يصلى (ففى فى صلته) وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه عن عطاء بن السائب باسناد صحيح لان سفيان سمع من عطاء قبل اختلاطه (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما (والحسن) البصرى (فمن يحتجم) وفي رواية الاربعة فمن احتجم (ليس عليه الا غسل محاجه) لا الوضوء والمحاجم جمع محجمة بفتح الميم موضع الحمامة وقد وصل أثر ابن عمر الشافعي وابن أبي شبة بلفظ كان اذا احتجم غسل محاجه وأما أثر الحسن فوصله ابن أبي شبة أيضا بلفظ أنه سئل عن الرجل يحتجم ماذا عليه قال يغسل أثر محاجه وفي رواية الكشميني ليس عليه غسل محاجه باسقاط الا وهو الذى ذكره الاسماعيلي وقال ابن بطال ثبت في رواية المستقلى دون رقيقته انتهى وكذا هي ثابتة في فرع اليونانية عنه وعن الهروي وقال ابن حجر هي في نسختي ثابتة من رواية أبي ذر عن الثلاثة وبالسند قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام (قال حدثنا سعيد المقبري) وغير أبوى ذر الوقت والاصلي وابن عسا كرم عن سعيد المقبري (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد في ثواب (صلاة) لاحقية لها والا لا تمنع عليه الكلام ونحوه (ما كان) وللكتشميني ما دام (في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث) أى ما لم يأت بالحديث وما مصدرية ظرفية أى مدة دوام عدم الحديث وهو يوم ما خرج من السيلاب وغيره ونكر الصلاة في قوله في صلاة ليشمل انتظار كل واحدة منها (فقال رجل أجمي) لا يفصح كلامه ولا يبينه وان كان عربيا ما الحديث بأباهريرة قال الصوت يعني الضمطة) ونحوها وفي رواية أبي داود وغيره لا وضوء الا من صوت أو ربح فكانه لا لا وضوء الا من ضراط أو فسأوا عما خصهما بالذكرون ما هو أشد منهما لكونهما لا يخرج من المرأة ليا في المسجد غيرهما فانظرا أن السؤال وقع عن الحدث الخاص وهو المعهود وقوعه غالبا في الصلاة وهذا الحديث من الرابعات ورجاله كلهم مدنيون الا آدم مع أنه دخل المدينة وفيه التحديث والغنعة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا ابن عيينة) وفي رواية ابن عسا كرم سفيان بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عباد بن عيم) بشدة بزاو حدة بعد العين الانصاري (عن عه) عبد الله بن زيد المازني رضى الله عنه

هذا
هو
الاصلي

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينصرف) أى المصلى عن صلاته (حتى يسمع صوتاً أو يجرد رجليه) وفي رواية لا ينفلت وهي بمعنى لا ينصرف أو ردها هنا مختصراً اقتصر منه على الجواب وسبق تأماني باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن من طريق علي بن موسى حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن سعيد بن المسدد وعن عباد بن تميم واتفقوا عن عمه أنه شك إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يخجل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة فقال لا ينفلت أولاً لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجرد رجليه * وهذا الحديث من الخواصيات ورواه أئمة اجلاء ما بين بهررى وكوفي ومدني وفيه التحدث والغنعة وأخرجه المؤلف في الطهارة أيضاً وفي البيوع وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي كلهم في الطهارة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا جرير) أى ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن منذر أبي يعلى الثوري) بالثلاثة (عن محمد بن الحنفية) أنه قال قال علي (أى ابن أبي طالب أبوهم رضى الله عنه) كنت رجلاً مذاءً بالمهجة والهزلة والنصب خبر كان وهو على وزن فعال بالتشديد أى كثيره (فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن حكمه (فأمرت المقداد ابن الأسود) بحجازاً إذ أبوه في الحقيقة ثعلبة البهراني ونسب إلى الأسود لأنه تبناه أو سالفه أو لغبر ذلك أن يسأله عليه الصلاة والسلام عن ذلك (فسأله فقال) صلى الله عليه وسلم يجب (فيه الوضوء) لا الغسل (ورواه) وفي رواية ابن عساکر روى بإسقاط الواو (شعبة) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان بن مهران عن منذر الخ * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين أبو محمد الطائي بالمهمل (قال حدثنا شيكان) بن عبد الرحمن الخوي أبو معاوية (عن يحيى) بن أبي كثير البصري التميمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بفتح الهمزة عبد الله ابن عبد الرحمن بن عوف التميمي (أن عطاة بن يسار) بفتح المنة التميمي والسین المهملة المدني (أخبره أن زيد ابن خالد) المدني الصحابي (أخبره أنه سأل عثمان بن عفان) رضى الله عنه (قلت) بناءً المتكلم على سبيل الالتفات من الغيبة للتكلم لتصدح كناية لفظه بعينه والافتكان أسلوب الكلام أن يقول قال (أرايت إذا جامع) الرجل امرأته أو أمته (فلم) وفي رواية الأصيلي وابن عساکر وأبي الوقت لم (يعن) بضم الياء وسكون الميم وقد يفتح الأول وقد يضم مع فتح الميم وشذ النون يتوضأ (قال عثمان) رضى الله عنه (يتوضأ كما يتوضأ للصلاة) أى الوضوء الشرعي لا الوضوء اللغوي وإنما أمر به بالوضوء احتياطاً لأن الغالب خروج المذنب من الجامع وإن لم يشعر به (ويغسل ذكره) لتجنبه بالمذنب وهل يغسل جميعه أو بعضه المتجنب قال الامام الشافعي بالإنشائي ومالك بالأول فإن قلت غسل الذك مرتبة على الوضوء فلم أخره أجيب بأن الواو لا تدل على الترتيب بل على مطلق الجمع فلا فرق بين أن يغسل الذك قبل الوضوء أو بعده على وجه لا ينتقض الوضوء معه (قال عثمان) رضى الله عنه (سمعت) أى ما ذكره جميعه (من النبي صلى الله عليه وسلم) قال زيد (فسألت عن ذلك علياً) أى ابن أبي طالب رضى الله عنه (والزبير) بن العوام (رطلحة) بن عبيد الله (وأبي بن كعب) رضى الله عنهم (فأمره) أى الجامع (بذلك) أى بأن يتوضأ والضمير المرفوع للصحاب والمصوب للجامع كما هو مأخوذ من دلالة التضمن في قوله إذا جامع * وفي هذا الحديث وجوب الوضوء على من جامع ولم ينزل لا الغسل لكنه منسوخ كإسقاطي أن شاء الله قريباً وقد انعقد الإجماع على وجوب الغسل بعد أن كان في الصحابة من لا يوجب الغسل إلا بالانزال كعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود ورافع بن خديج وأبي سعيد الخدري وأبي بن كعب وابن عباس وزيد بن ثابت وعطاء بن أبي رباح وهشام بن عروة والأعمش وبعض أصحاب الظاهر فإن قلت إذا كان الحديث منسوخاً فكيف يصح استدلال المصنف به أجيب بأن المنسوخ منه عدم وجوب الغسل لا عدم الوضوء فيكمه باقي والحكمة في الأمر به قبل أن يجب الغسل أمانة كون الجامع مظنة خروج المذنب أو الماسة الموطوءة قد لالتة على الترجمة من هذه الجزئية وهي وجوب الوضوء من الخارج المعتاد لأعلى الجزء الأخير وهو عدم الوجوب في غير المنسوخ ولا يلزم أن يدل كل حديث في الباب على كل الترجمة بل تكفي دلالة البعض على البعض * ورجال هذا الحديث أحد عشر رجلاً ما بين كوفي وبصري ومدني وفيهم ثلاثة من التابعين وصحابي يروى أحدهما عن الآخر والتحدث والغنعة والاختبار والسؤال والتقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الطهارة وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا) وفي رواية بالافراد (اسبق هو ابن منصور) وفي رواية كريمة بإسقاط قوله هو ابن منصور وفي رواية أبي ذر اسبق بن منصور أى ابن مهران بفتح الموحدة الكويع كما عند أبي نعيم (قال أخبرنا النضر) بفتح النون وسكون

المجبة ابن شميل بضم المجبة أبو الحسن المازني البصري (قال أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بفتح المهملة
 والكاف ابن عتيبة مصغر عتبة الباب (عن ذكوان أبي صالح) الزيات المدني (عن أبي سعيد الخدري) بالذال
 المهملة سعد بن مالك الأنصاري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى رجل من الأنصار) هو عتيان
 بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة الفوقية وموحدة ثم نون بينهما ألف ابن مالك الأنصاري كما في مسلم
 أو صالح الأنصاري فبما ذكره عبد الفتى بن سعيد أو رافع بن خديج كما حكاه ابن بشكوال ورجح في الفتح الأذل
 والمسلم مروي على رجل فيحمل على أنه مزيه فأرسل إليه (بخاء ورأسه يقطر) جله وقت حالاً من ضمير جاء أي ينزل
 منه الماء قطرة قطرة من أثر الاعتسال واستناد القطر إلى الرأس مجاز كسال الوادي (فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم) له (أعلمنا) قد (أجملناك) عن فراغ حاجتك من الجماع (وقال) الرجل وفي رواية ابن عسا كر قال
 مقتراله (نعم) أجملني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أجملت) بضم الهمزة وكسر الجيم وفي رواية
 الكشميني جمعت بضم العين وكسر الجيم الخفيفة من غيرهمز وفي رواية جمعت كذلك مع التشديد (أو خطت)
 بضم القاف وكسر الحاء من غيرهمز وفي رواية الأصيلي أو خطت بفتح الهمزة والحاء وكذا المسلم وفي رواية
 أخط بضم الهمزة وكسر الحاء أي لم ينزل استعارة من تحوط المطر ودوا انجاسه (فعلك الوضوء) بالرفع مبتدأ
 خبره الجار والمجرور وبالنصب على الإغراء والمفعولية لأنه اسم فعل وأو في قوله أو خطت للشك من الراوي
 أو تنويح الحكم من الرسول عليه الصلاة والسلام أي سواء كان عدم الانزال بأمر خارج عن ذات الشخص
 أو من ذاته لا فرق بينهما في إيجاب الوضوء لا الغسل لكنه مندوخ وقد أجمعت الأمة الآن على وجوب الغسل
 بالجماع وإن لم يكن معه انزال وهو مروي عن عائشة أم المؤمنين وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن عمر
 وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس والمهاجرين وبه قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأصحابهم
 وبعض أصحاب الطاهر والنخعي والثوري وهذا الحديث من السداسيات ورواه ما بين مروزي وبصري
 وواسطي وكوفي ومدني وفيه التحديث والاختبار والغفلة وأخرجه مسلم في الطهارة وكذا ابن ماجه
 (تابعه) أي تابع النضر بن شميل (وهب) أي ابن جرير بن حازم فيما وصله أبو العباس السراج في مسنده عن
 زياد بن أيوب عنه (قال) أي وهب (حدثنا شعبة) وفي رواية عن شعبة (قال أبو عبد الله) أي البخاري
 (ولم يقل) كذلك مرة وابن عسا كر وغيرهما باسقاط قال أبو عبد الله إنما قال ولم يقل (غندر) واسمه محمد بن
 جعفر (ويحيى) بن سعد القطان في روايتهما لهذا الحديث (عن شعبة) بهذا الإسناد والمتن (الوضوء) قال
 البرماوي كالكرماني أي لم يقلوا لفظ الوضوء بل قالوا فعلك فقط بخذف المبتدأ للقرينة المسوقة للعطف
 والمقتدر عند القرينة كما لا يفتقر وقال ابن حجر فأما يحيى فهو كما قاله قد أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده عنه
 ولفظه فليس عليك غسل وأما غندر فقد أخرجه أحمد أيضاً عنه ولفظه فلا غسل عليك عليك الوضوء وهكذا
 أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه والامام علي وأبو نعيم من طرق عنه وكذا ذكره أصحاب شعبة كآبي داود
 الطيالسي وغيره عنه فكان بعض مشايخ البخاري حدثه به عن يحيى وغندر ما فساقه له على لفظ يحيى انتهى
 * (باب) حكم (الرجل يوضئ صاحبه) وبالسند قال (حدثنا) وفي رواية الأربعة حدثني (محمد بن سلام)
 بالتحقيق على الصحيح والكريمة حدثنا ابن سلام (قال أخبرنا يزيد بن هارون) أحد الأعلام (عن يحيى) بن
 سعيد الأنصاري التابعي (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الأسدي المدني التابعي (عن)
 كريب مولى ابن عباس التابعي (عن أسامة بن زيد) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 أقاص) أي رجع أو دفع (من) موقف (عروة عدل) أي توجه (إلى الشعب) بكسر الشين الطريق في الجبل
 (فقض حاجته قال أسامة) بن زيد كما صرح به في رواية الأصيلي (فجعل اصعب عليه) الوضوء (و) هو (يتوضأ)
 مبتدأ وخبر أو نصب على الحال أي والحال أنه يتوضأ ويجوز وقوع الفعل المضارع المثنى حالاً (فقلت يا رسول
 الله أتصني فقال) بقاء العطف وفي رواية الأربعة قال صلى الله عليه وسلم (المصلي) بفتح اللام أي مكان المصلي
 (أمامك) بفتح الهمزة والميم ظرف بمعنى قد أمك وفي هذا الحديث جواز الاستعانة في الوضوء بالاصب وبه
 استدلل المؤلف للترجيح ولم يذكر جواز ولا غيره ويشاس على الاستعانة بالصب الاستعانة بالغسل والاحضار
 للماء يجامع الإغاة فأما الصب فهو خلاف الأولى لأنه ترخه لا يليق بالعبادة وعورض بأنه إذا فعله الشارع
 لا يكون خلاف الأولى وأجيب بأنه قد يفعله لبيان الجواز فلا يكون في حقه خلاف الأولى بخلافنا وقيل مكروه

وأما الاستعانة في غسل الاعضاء فذكروه قطعاً بالحاجة وأما احضار الماء فلا كراهة فيه أصلاً قال ابن حجر
لكن الأفضل خلافه وقال الجلال المحلى "ولا يقال انها خلاف الاولى وأما الحديث المرفوع أن الاستعانة
في وضوءى بأحد وأنه قاله عليه الصلاة والسلام لعمر وقد بادى رصب الماء عليه فقال النورى في شرح المذهب
انه حديث باطل لا أصل له * وهذا الحديث من سدا سانه ورواه ما بين يتيكذى وواسطى ومدنى وفيهم ثلاثة
من التابعين والتحديث والخبار والعنقة وأخرجه المؤلف أيضاً في الطهارة والحج ومسلم فيه أيضاً * وبه قال
(حدثنا عمرو بن علي) بفتح عين عمرو وسكون ميمه الفلاس البصرى (قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي البصرى (قال سمعت يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصارى التابعى (قال اخبرني) بالافراد (سعد)
بسكون العين (ابن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف القرشي التابعى (ان نافع بن جبير بن مطعم) القرشي
النوفلى المدني التابعى (اخبره انه سمع عروة بن المغيرة بن شعبة يحدث عن المغيرة) بنظم الميم أيه (ابن شعبة) بن
مسعود الثقفي الصحابي الكوفي أسلم قبل الحديبية وولى امره الكوفة توفي سنة خمس على الصحيح له في البخارى
أحد عشر حديثاً (انه) أى المغيرة (كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وأنه) عليه الصلاة والسلام
(ذهب لحاجة له) وأدى عروءة معنى كلام أيه بعبارة نفسه والافكان السابق يقتضى أن يقول قال أبي كنت
وكذا قوله (وان مغيرة) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وان المغيرة (جعل) أى طفق (يصب الماء عليه)
وفي رواية الاصيلي وابن عساكر جعل يصب عليه بلفظ المضارع لحكاية الحال الماضية (وهو يتوضأ) بجملة اسمية
وقعت حالا (فغسل وجهه ويديه) أى بغسل ماضياً على الأصل (ومسح برأسه) بيا الالصاق (ومسح على
الطينين) أعاد لفظ مسح دون غسل لبيان تأسيس قاعدة المسح بخلاف الغسل فإنه تكرير لسابق * وهذا الحديث
من سابعه انه ورواه ما بين بصرى وكوفى ومدنى وفيه أربعة من التابعين يروى بعضهم عن بعض والتحديث
والاخبار والسماع والعنقة * (باب قراءة القرآن العظيم) (بعد الحدث) الاصغر (وغیره) أى غير قراءة
القرآن ككتابة القرآن وهذا شامل للقولى والفعلى وتتميل الكرماني بالذكروا السلام ونحوهما لإوجه له لانه
إذا جاز للحدث قراءة القرآن فالسلام والذكروا ونحوهما بطريق الاولى وقول الحافظ ابن حجر قوله وغيره
من مظان الحديث تعقبه العيني بأن الضمير لا يعود الى الأعلى مذكروا لفظاً أو تقدير ابدلالة القرينة اللفظية
او الحالية وبأن مظنة الحدث على نوعين مثل الحدث والاخر ليس مثله فان أراد الاول فهو داخل في قوله بعد
الحدث أو لا في فهو خارج عنه وحينئذ فلا وجه لما قاله على ما لا يخفى اه (وقال منصور) هو ابن المقتر
السلي الكوفي (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه مما وصله سعيد بن منصور عن أبي عوانة (لا بأس
بالقراءة) للقرآن (في الحمام) خصه بالذكر لان القارئ فيه يكون محدثاً في الغالب ونقل النورى في الاذكار
عدم الكراهة عن الاصحاب ورجحه السبكي نعم في شرح الكفاية للصغير لا ينبغي أن يقرأ أو سوى الحلبي بينه
وبين القرآن حال قضاء الحاجة وعن أبي حنيفة الكراهة لان حكمه حكم يات الخلاء والماء المستعمل في الحمام
نجس وعن محمد بن الحسن عدم الكراهة لطهارة الماء عنده (و) لا بأس (بكتب الرسالة) بموحدة مكسورة
وكاف مفتوحة عطفاً على قوله بالقراءة (على غير وضوء) مع كون الغالب تصدير الرسائل بالبسملة وقد يكون
فيه اذكاراً وقرآن والحجاء والمجربون متعلق بكتب لا بالقراءة في الحمام كذا قال البرماوى والحافظ ابن حجر
وتعقبه العيني فقال لا نسلم ذلك فان قوله بكتب الرسالة على الوجهين متعلق بالقراءة وقوله على غير وضوء
متعلق بالمعطوف والمعطوف عليهما كشئ واحد وهذا الاثر رواه عبد الرزاق موصولاً عن الثوري عن
منصور ولنظفه قال سألت ابراهيم أأ كتب الرسالة على غير وضوء قال نعم وفي رواية أبوى ذروا الوقت والاصيلي
ويكتب بلفظ مضارع كتب وهي رواية الاكثر والاولى وهي رواية كريمة قال العيني أوجه (وقال حماد) أى
ابن سليمان شيخ أبي حنيفة وفيه الكوفة (عن ابراهيم) النخعي مما وصله الثوري في جامع عنه (ان كان
عليهم) أى على الذين داخل الحمام للظهير (ازار) اسم لما لبس في النصف الاسفل (فسلم) زاد في رواية
الاصيل عليهم وتفسير ابن حجر قوله ان كان عليهم عن في الحمام تعقبه العيني بأنه عام يشمل القاعد بنباه في المسح
وهو لا خلاف فيه وأجيب بأن المسح وان أطلق عليه اسم الحمام فجاز والحمام في الحقيقة ما فيه الماء الحميم
والاصل استعمال الحقيقة دون المجاز (والا) بأن لم يكن عليهم ازار (فلا تسلم) عليهم أهانة لهم لكونهم على
بدعة أو لكون السلام عليهم يستدعى تلفظهم برذال السلام الذي هو من أهانة تعالى مع أن لفظ سلام عليكم من

التزييل والمتعري عن الازار يشبه من في الظلام وهذا التقرير يتوجه ذكر هذا الاثر في هذه الترجمة وقد روى
 مسلم من حديث ابن عمر كراهة ذكر الله بعد الحدث لكنه ليس على شرط المؤلف * وبالسند قال (حدثنا
 اسمعيل بن أبي اويس الاصمعي) قال حدثني) بالافراد امام دار الهجرة (مالك) وهو خال اسمعيل هذا
 (عن مخزومة بن سليمان) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء الواو الي المدنى (عن كريب) بضم الكاف وفتح
 الراء آخره موحدة (مولي ابن عباس ان عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (اخبره انه بات ليلة عند ميمونة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته) رضى الله عنها (فاضطجعت) أى وضعت جنبى بالارض وكان اسلوب
 الكلام أن يقول اضطجع مناسبة لقوله بات أو يقولت مناسبة لقوله اضطجعت لكنه سلك التقين الذي
 هو نوع من الالتفات أو بقدر قال فاضطجعت (في عرض الوسادة) بفتح العين كما في الفرع وهو المشهور وقال
 النووي هو الصحيح وبالصم كاحكام البرماوى والعيني وابن حجر وأنكره أبو الوليد الباجي تفهيمه معنى لأن
 العرض بالنم الجانب وهو لفظ مشترك وأجيب بأنه لما قال في طولها تعين المراد وقد صحت به الرواية عن
 جماعة منهم الداودى والاصبى فلا وجه لانكاره (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته
 أم المؤمنين ميمونة (في طولها) أى الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انصف) كذا الاصبى
 وغيره حتى اذا انصف (الليل أو قبله) أى قبل انصفه (بقليل أو بعده) بعد انصافه (بقليل استيقظ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) ان جعلت اذا ظرفية فقبله ظرف لا يستيقظ أى استيقظ وقت الانصاف أو قبله وان
 جعلت شرطية فتعلق بفعل مقدور واستيقظ جواب الشرط أى حتى اذا انصف الليل او كان قبل الانصاف
 استيقظ (بجلس) حال كونه (يسبح النوم عن وجهه) الشريف (بيده) بالافراد أى يسبح بيده عينه من باب
 اطلاق اسم الحال على المحل لأن المسح لا يقع الا على العين والنوم لا يسح أو المراد مسح أثر النوم من باب
 اطلاق اسم السبب على السبب قاله ابن حجر وتعبه العيسى بأن أثر النوم من النوم لانه نفسه وأجيب بأن
 الاثر غير المؤثر فالمراد هنا ارتخاء الجفون من النوم ونحوه (ثم قرأ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (العشر
 الايات) من اضافة الصفة للموصوف واللام تدخل في العدد والمضاف نحو السلافة الاثواب (الخواتيم من
 سورة آل عمران) التي أولها ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة والخواتيم نصب صفة لعشر
 المنصوب بقرأ (ثم قام الى الشئ معلقة) بفتح الشين المعجمة ونشد يد التون القرية الخلقه من آدم وجمعه شنان
 بكسر أوله وذكروه باعتبار انظله أو الادم أو الجلد وأث الوصف باعتبار القرية (فتوضأ) عليه الصلاة والسلام
 (منها فأحسن وضوءه) أى أتمه بأن اتى بمندوباته ولا يعارض هذا قوله في باب تخفيف الوضوء وضوء اخفيا
 لأنه يحتمل أن يكون أى يجمع مندوباته مع التخفيف أو كان كل منهما في وقت (ثم قام) عليه الصلاة والسلام
 (يصلى قال ابن عباس) رضى الله عنه (فصنعت مثل ما صنع) صلى الله عليه وسلم (ثم ذهبت فقمت
 الى جنبه) الايسر (فوضع) صلى الله عليه وسلم (يده اليمنى على رأسى) أى نادانى على يمينه (وأخذ بأذنى
 اليمنى) بضم الهمزة والمججمة حال كونه (يقبليها) أى يداكها اتنبيها عن الغفلة عن أدب الائتمام وهو القيام على
 بين الامام اذا كان الامام وحده أو تأنيها له ليكون ذلك كان ليلا (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين
 ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) المجموع اثنا عشرة وهو يقيد المطلق في قوله في باب
 التخفيف فصل ما شاء الله (ثم أوتر) بواحدة أو بثلاث وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى (ثم اضطجع) عليه الصلاة
 والسلام (حتى أتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج) من الحجرة الى المسجد (فصلى الصبح) بأصحابه
 رضى الله عنهم قبل ويؤخذ من قراءة عليه السلام العشر الايات المذكورة بعد قيامه من النوم قبل أن يتوضأ
 جواز قراءة القرآن للمحدث وعورض بأنه عليه الصلاة والسلام تمام عينه ولا ينام قلبه فلا يتقضى وضوءه به
 وأما وضوءه فللتجديد أو لحدث آخر وأجيب بأن الاصل عدم التجديد وغيره وعورض بأن هذا عند قيام الدليل
 على ذلك وهما قام الدليل بأن وضوءه لم يكن لاجل الحدث وهو قوله تمام عينى ولا ينام قلبى وحينئذ يكون
 تجديد وضوءه لاجل طلب زيادة النور حيث قال الوضوء على الوضوء نور على نور فان قلت ما وجه المناسبة
 بين الترجمة والحديث أجيب من جهة أن مضاجعة الاحل في الفراش لا تخلو عن الملاسة غالباً وعورض
 بأنه صلى الله عليه وسلم كان يقبل بهض أزواجه ثم يصلى ولا يتوضأ رواه أبو داود والنسائى وأجيب بأن
 المذهب الجزم باتساقه به كما قاله الاستاذ النووي رحمه الله ولم يرد المؤلف أن مجرد نومه ينقض لأن في آخر هذا

الحديث عنده في باب التحفيف في الوضوء ثم اضطلع فنام حتى نفخ ثم صلى ويحتمل أن يكون الموقوف احتجاج
بفعل ابن عباس المعبر عنه بقوله فصغت مثل ما صنع يحضره صلى الله عليه وسلم * واستنبط من هذا الحديث
استحباب التهجيد وقراءة العشر الآيات عند الانتباه من النوم وأن صلاة الليل مثنى وهو من تجاسيد ورجاله
مدنيون وفيه الحديث بصيغة الافراد والجمع والاختار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وفي الوتر
والتفسير. ومسلم في الصلاة وأبو داود وأخرجه ابن ماجه في الطهارة * هذا (باب من لم يوضأ الا من الغشي
المتن) لا من الغشي غير المتنقل وليس المراد من وضأ من الغشي المتنقل لا من سبب آخر من أسباب الحديث
والغشي يقع الفين وسكون الشين المجتزئ من غير يمين الانغماء الا انه أخف منه والمتنقل يضم الميم وكسر القاف
صفة الغشي هو بالسند قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس) قال (حدثني) بالافراد وفي رواية ابن عساکر
حدثنا (مالك) هو ابن انس الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام القرشي (عن امرأة فاطمة)
نسب المندرجين الزبير بن العوام (عن حديث اسماء بنت أبي بكر) الصديق وهي زوجة الزبير بن العوام وفي بعض
النسخ عن حديثه بكبر الصغير وهو صحيح لأن أسماء جدة له هشام وفاطمة كليهما لأنها أم أبيه عروة كما أنها
أم المندرجين فاطمة (انها قالت اتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خيفت الشمس) يقع الحاء
والسين أي ذهب ضوءها كله أو بعضه (فاذا الناس قيام يصلون واداهي) أي عائشة رضيت الله عنها (فاعت
نصلي فقلت ما للناس فأشارت) عائشة (بيدها نحو السماء وقالت) وفي رواية أخرى ذرفت البياض (سبحان الله فقلت
آية) هي اى علامة لعذاب الناس (فأشارت) عائشة برأسها (أن) وليكره أي (ثم) وهي الرواية المتقدمة
في باب من أجاب الفتيا بإشارة البدو والرأس وجه آخر فاقصير قالت اسماء (فقومته حتى تجلاني) بالجيم أي عطاني
(الغشي) من طول تعب الوقوف (وجعلت اصب فوق رأسي ماء) مدافعة للغشي وهذا يدل على أن حوامها
كانت مدركة والا فالانغماء الشديد المستغرق ينقض الوضوء على الجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم) من الصلاة ومن المسجد (جد الله) تعالى (وأثني عليه) من باب عطف العام على الخاص (ثم قال)
صلى الله عليه وسلم (ما من شيء) من الاشياء (كنت لم أراه الا قد رأيت) رؤيته عين حقيقة جلال كوفي (في مقامي
هذا) يقع الميم (حتى الجنة والنار) برفعهما ونصبهما وجرهما وقدمت ثم توجيهها مع استبسال البدو الدماغي
وجاء الخبر فليراجع (ولقد أوحى إلى أنبياءكم تنقبون في القبور) وفي رواية الاصيلي في قبوركم (منزل) قصة المسيح
الدجال (أو قريبا) وفي رواية الاربعة قريب (من قسنة) المسيح (الدجال لا أدري اى ذلك قالت اسماء) رضى
الله عنها (بوتى احدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فأما المؤمن أو الموقن) بذوقه
صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة بنت المندرج (لا أدري أي ذلك) المؤمن أو الموقن (قالت اسماء فيقول هو محمد
رسول الله جاءنا بالبينات) الدالة على نبوته (والهدى) الموجه للامداد (فأجبنا وأسأنا واتبعنا) بحذف ضمير
المفعول في الثلاثة (فيقال ثم) وفي رواية الجوى والاصيلي فيقال له ثم حال كونك (صالحا لقد علمنا أن كنت
أوقنا) وفي هذه من الكبر والفتح ووجه البذر الدماغي قيل قال انه المتعين كما سبق تقريره في باب من أجاب
الفتيا بإشارة البدو والرأس من كتاب العلم (وأما المنافق) غير المصطفى بقلبه بنبوته عليه الصلاة والسلام
(أو المرتاب) الشاك فاطمة (لا أدري أي ذلك قالت اسماء) رضى الله عنها (فيقول لا أدري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلت) ويحل استبدال المواقف للترجمة من هذا الحديث فعل اسماء من جهة انها كانت
تصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان يرى الذين خلفه وهو في الصلاة ولم ينقل انه أنكر عليها وقد تقدم شيء
من مباحث هذا الحديث في باب العلم وبأنى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب صلاة الكسوف * ورواة
هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه رواية الاقران هشام وزوجته فاطمة وفيه الحديث بالافراد والجمع والعنونة
والقول وأخرجه المؤلف في العلم والطهارة والكسوف والاعتصام والاجتهاد والسمو ومسلم في الصلاة *
(باب مسح الرأس كله) في الوضوء وفي رواية المستحلي الاقتصار على مسح الرأس واسقاط لفظ كله (لقول الله
تعالى) وفي رواية ابن عساکر سبحانه وتعالى وفي رواية الاصيلي عز وجل (وامسحوا برؤوسكم) أي امسحوا
رؤوسكم كلها قالها زائدة عند المؤلف كالك (وقال ابن المسيب) سعيد (المرأة غزلة الرجل) تمسح على رأسها
وهذا واصله ابن أبي شيبة ولفظه المرأة والرجل في المسح سواء وعن أحمد يكنى المرأة مسح مقدم رأسها (وسئل
مالك) الامام الاعظم والسائل له اسحاق بن عيسى الطباع (أيجزئ) يضم المناء النعنية من الاجزاء وهو الاداء

الكافي لغوفاً التعبدية وفتح الباب من جرى يجرى أي كنى والهمزة فيه فلاستهم (أن يسمع بعض)
 وفي رواية ابن عساكر بعض (الراش) وفي رواية أخرى زرو الوقت والاصل رأيه (فأخرج) أي ما على أنه
 لا يجرى (بحديث عبد الله بن زيد) هذا إلا أن شاء الله تعالى وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال أخبرنا) وفي رواية الأصل حديثنا (ماثل) أمام الجماعة (عن عمرو بن يحيى) بن عماره بنعم العين
 ويخفف الميم (المازني) عن أبيه يحيى بن عماره بن أبي حسن (أن رجلاً) هو عمرو بن أبي حسن كما سألني أن شاء
 الله تعالى في الحديث الآتي من طريق وهيب (قال لعبد الله بن زيد) الانصاري (وهو) أي الرجل المفسر
 بعمره بن أبي حسن (بخطه عمرو بن يحيى) المازني المذکور بحجاز الاحقية لانه عم أبيه وانما أطلق عليه
 الحدود لكونه في منزله (أنه) أي هل تستطيع الارادة أي (كيف كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يرضاه) كأنه أراد أن يريه ما قبل ليكون أبلغ في التعليم (فقال عبد الله بن زيد) أي الانصاري
 (نعم) أستطيع أن أريك (فدعا جماعة) عقب قوله ذلك (فأخرج) أي صب من الماء (على يديه) بالثنية وفي رواية
 الاربعة على يده بالافراد على ارادة الجنس (فقل مرتين) وفي رواية الاربعة فقل يديه مرتين كذا في رواية
 ماثل وعند غيره من الحفاظ ثلاثين مقدمة على رواية الحفاظ الواحد لاجال انها ما وافقت لا اتحاد
 مخرجها والاصل عدم التعدد لان في رواية مسلم من طريق حبان بن واسع عن عبد الله بن زيد أنه رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم يرضاه ويغسل يديه النبي ثلاثاً ثم الاخرى ثلاثاً فيحمل على أنه وضوء آخر لكون
 مخرج الحديث غير متحد (ثم مضى واستتر ثلاثاً) أي بثلاث غرفان كافي رواية وهيب ولكن في
 واستثنى ثلاثاً والرواية الاولى تستلزم الثانية من غير عكس فانه ابن حجر عورض بأن ابن الاعراب وابن
 قتيبة جعلاهما واحداً وقد مر في الفمضة والاستثنى (ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه مرتين مرتين)
 بال تكرار (التي) أي مع (المرتبة) بالثنية مع فتح الميم وكسر القاف وفي رواية الأصل بكسر الميم وفتح القاف
 وفي رواية المستحلى والجوي إلى المرقب بالافراد على ارادة الجنس وهو مفصل الذراع والعقد وسمى به لانه
 يرتفق به في الاتكاء ويدخل في غسل اليدين خلافة لمرلان في قوله تعالى إلى المرافق بمعنى مع كحديث
 كقوله تعالى ويرذكهم قوة إلى قوتكم أو متعلقة بمحذوف تقديره وايديكم مضافة إلى المرافق قال البيضاوي
 ولو كان كذلك لم يق معنى لتعديده ولانه كرمز لثلاثة لان معنى اليد يشغل عليها وقيل إلى تنفيذ الغاية
 مطلقاً وأما دخولها في الحكم أو خروجها منه فلا دلالة لها عليه وانما يعلم من خارج ولم يكن في الآية ذكر
 الايدي متساوية لئلا يخفى دخولها احتياطاً وقيل إلى من حيث انها تنفيذ الغاية تقتضي خروجها والاصل يمكن
 غاية كقوله فتنظروا إلى مبصرة وقوله ثم أمروا الصيام إلى الليل لكن لما لم تميز الغاية ههنا من ذي الغاية وجب
 دخولها احتياطاً انتهى ووقف زفر مع التيقن وقال اسحاق بن راهويه يجوز أن تكون بمعنى الغاية وبمعنى مع
 ثبت السنة انتهى يعني مع وقال الامام الشافعي في الامت لا يلحق الخالف إيجاب دخول المرفقين في الوضوء
 قال ابن حجر فقل هذا فزفر محجوج بالإجماع (ثم مسح رأسه) زاد ابن الطباع في روايته كنه كافي حديثه المروي
 عند ابن خزيمة في صحيحه (بيده) بالثنية (فأقبل بهذا وأدبر) ثم ما لم مسح رأسه به وما أقبل وما أدبر
 وصدغه (بأن يبتدئ رأسه) فتح الميم إلى المشددة من يبتدئ بأن وضع يديه عليه وألقى مسبحة بالآخرى
 واجامه على صدغه (حتى ذهب بهما إلى قناه ثم ردهما إلى المكان الذي بدأته) ليستوعب جنى الشعر
 بالمسح وعلى هذا يختص ذلك بمن لشعر ينقلب والاذلا حاجة إلى الرذلة لوردهم بحسب ثمانية لأن الماء صار
 مستعملاً وهذا التعليل يقتضي انه لوردهما المرة الثانية حسب ثلثة بناء على لا يصح من أن المستعمل في التقل
 طهور الا أن يقال السنة كون كل مرة بعد جديده والجملة من قوله بدأه أعطف بيان لقوله فأقبل بهما وأدبر ومن
 ثم لم تدخل الزاوية على قوله بدأه والظاهر أنه ليس مدرجاً من كلام ما قبل هو من الحديث ولا يقال هو يسأل
 لتسمع الواجب كذا قال به ماثل وابن علية وأجد في رواية وأصحاب ماثل غير أشبه قياناً واجب لانه يلزم منه
 وجوب الرد إلى المكان الذي بدأه ولا خلاف في وجوبه ويلزم أن يكون ثلث الغسل وثنيته واجبة لانها
 بيان أيضاً في الحديث ورد في الكافي والتمتراج فيه دليل أن الاقبال والادبار لم يذكر في غير هذا الحديث وقد وقع
 في رواية خالد بن عبد الله الأيمية قريسي في باب من تخفض واستيقن من غرفة واحدة ومسح رأسه ما قبل
 وما أدبر كناية الله بالباء واختلاف فيها أقبل زائدة متعديده وتحمل به من أوجب الاستيعاب وقيل فبعض

وعورض بأن بعض أهل العربية أنكرونها للتبعض قال ابن برهان من زعم أن الباء تفيد التبعض فقد جاء عن أهل اللغة بما لا يعرفونه وأجيب بأن ابن هشام نقل التبعض عن الأصمعي والقاسمي والقيمي وابن مالك والكوفيين وجعلوا منه عينا يشرب به عباد الله انتهى وقال بعضهم الحكم في الآية بمحمل في حق المقدار فقط لأن الباء للاتصاف باعتبار أصل الوضع فاذا قرنت بالة المسح يتعدى الفعل بها إلى محل المسح فيتناول جميعه كما تقول مسح الحائط يسدي ومسحت رأس اليتيم فيتناول مسح الحائط كله واذا قرنت بمحل المسح يتعدى الفعل بها إلى الآلة فيلحقه الاستيعاب وانما تقتضي التصاق الآلة بالمحل وذلك لا يستوعب الكل عادة فعنى التبعض انما ثبت بهذا الطريق وقال الشافعي احتمل قوله واسمحو برؤسكم جميع الرأس أو بعضه فدللت السنة أن بعضه يجوز وروى الشافعي أيضا من حديث عطاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ بخمس العمامة عن رأسه قال ابن حجر وهو مرسل لكنه اعتضد من وجه آخر موصولا أخرجه أبو داود من حديث أنس وفي اسناده أبو معقل لا يعرف حاله فقد اعتضد كل من المرسل والموصول بالآخر وحصلت القوة من الصورة بالجموعة وهذا مشال لما ذكره الشافعي من أن المرسل يعتضد بمرسل آخر أو مسند وصح عن ابن عمر ألا تكفأ بمسح بعض الرأس قاله ابن المنذر وغيره ولم يصح عن أحد من الصحابة أنكار ذلك قاله ابن حزم وهذا كله مما يعزى به المرسل انتهى وقد روى مسلم من حديث المغيرة بن شعبه أنه صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة فلو وجب الكل لما اقتصر على الناصية وأما استدلال الحنفية على إيجاب مسح الأربع بمسحه عليه الصلاة والسلام بالناصية وأنه بيان للأجزاء في الآية لأن الناصية ربع الرأس فأجيب عنه بأنه لا يكون بيانا إذا كان أول مسحه كذلك بعد الآية وبأن قوله بناصيته يحتمل بعضها كما سبق نظره في رؤسكم وقد ثبت وجوب أصل المسح فجاحده كافر لأنه قطعي واختلاف في مقداره فجاحده لا يكفر لأنه ظني (ثم غسل رجله) أطلق الفسل فيه ما لم يذكر فيه تثليثا ولا تنبيه كما سبق في بعض الأعضاء اشعارا بأن الوضوء الواحد يكون بعضه بمزة وبعضه بمرتبة وبعضه بثلاث وإن كان الكل التثليث في الكل ففعله بيانا للبرواز والبيان بالفعل أوقع في النفوس منه بالقول وأبعد من التأويل * ورواه هذا الحديث الستة كلهم مديون الأشيخ البخاري وقد دخلها وفيه رواية الابن عن الاب والتحديث والخبار والعنونة وأخرجه المؤاتف في الطهارة ومسلم فيهما والترمذي مختصر والنسائي وابن ماجه * (باب غسل الرجلين إلى الكعبين) في الوضوء * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (قال حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد الباهلي (عن عمرو) بفتح العين بن يحيى بن عماره المازني شيخ مالك (عن أبيه) يحيى بن عماره بن أبي حسن بفتح الحاء (شهدت) أي حضرت (عمرو بن أبي حسن) اخ عماره وعم يحيى بن عماره وسماه في الرواية السابقة في باب مسح الرأس كله جذا مجازا وليس جده لانه خلافا لمن زعم ذلك لأن عمرو بن يحيى لبست بثنا لعمر بن أبي حسن (سأل عبد الله بن زيد) الانصاري (عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فمدعا ثوبه) بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وآخره راء اناء يشرب فيه او طست أو قدح أو مثل القدر من صنف أو حجارة (من ماء فتوضأ لهم) أي لأجل السائل وأصحابه (وضوء النبي صلى الله عليه وسلم) أي مثل وضوئه وأطلق وضوءه عليه بمبالغة (فأكفأ) بهم مرتين أي أفرغ الماء (على يده من التور) المذكور (فغسل يديه) بالثنية قبل أن يدخلهما في التور وفي رواية فغسل يدهما بالافراد على ارادة الجنس (ثلاثا) أي ثلاث مرات (ثم أدخل يده في التور) أيضا (فغضض واستنشق واستنثر ثلاثا) وفي رواية الاصيل بثلاث (غرفات) بفتح الغين والراء يجوز ضمهما وضم الغين مع اسكان الراء وقبحها يغمض من كل واحدة من الثلاث ثم يستنشق ويصحه التوروي أو بثلاث غرفات يتغمض بهما وثلاث يستنشق بهما هي أضعف الصور الخمسة المتقدمة التي ذكرها والمثالثة بغرفة بلا خلط والاربعة بغرفة مع الخلط والخامسة الفصل بغرفتين والسنة تحصل بالوصل والفصل قاله في المجموع وعطف استنثر على سابقه فيدل على تغايرهما كما قاله البرماوي كالكرماني وتعقب بأن ابن الاعرابي وابن قتيبة جعلاهما واحدا فلا تغاير وحينئذ فيكون عطف تفسير (ثم أدخل يده) بالافراد في التور (فغسل وجهه ثلاثا) وليس فيه ذكر اشراط ثنية الاعتراف من الماء القليل (ثم غسل يديه) كل واحدة (مرتين إلى المرفقين) يكسر الميم وفتح الفاء العظم النسائي في الذراع والمعنى مع أي مع المرفقين (ثم أدخل يده) بالافراد في الاناء (فمسح رأسه) كله نديا يديه (فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة ثم غسل رجليه إلى الكعبين) أي معهما وهما العظامان

الثاثنان عند ملئى الساق والقدم وقال مالك الملتصقان بالساق المحاذيان للعقب **(باب استعمال فضل وضوء
 النائم)** أى استعمال فضل الماء الذى سقى فى الأثناء بعد الفراغ من الوضوء فى التطهر وغيره كالتسرب والعمود
 والبلخ أو المراد ما استعمل فى فرض الطهارة عن الحدث وهو ما لا يستعمل فيه تركه أو لا كالتسبيل الأولى فيه
 من المكلف أو من الصبي - لأنه لا بد لأحده صلاته من وضوءه فذهب الشافعي - فى الجديد إلى أنه طاهر غير طهور
 لأن العباد رضى الله عنهم لم يجزوا المستعمل فى أسفارهم القليلة الماء ليظهروا به بل عدلوا عنه إلى التيمم
 وفى القديم وهو مذهب مالك أنه طاهر طهور وهو قول الثوري والحسن البصري والزهري والثوري لوصف
 الماء فى قوله تعالى وأرسلنا من السماء ماء طهورا المقتضى تكرار الطهارة به كضروب لمن يتكرر منه التسرب
 وأجيب بتكرار الطهارة به فيما يتردد على المحل دون المنفصل جمع بين الدليلين وعن أبي حنيفة فى روايته
 يوسف أنه نجس مخفف وفى رواية الحسن بن زادة عنه نجس مقلظ وفى رواية محمد بن الحسن وزفر طاهر غير طهور
 وهو الذى عليه الثوري عند الحنفية واختاره المحققون من مشايخ ما وراء النهر وقال فى المصداق الصحيح
 والاصح أن المستعمل فى نفل الطهارة طهور على الجديد **(وأمر بحر بن عبد الله)** فيما وصله ابن أبي شيبة
 والدارقطني وغيرهما من طريق قيس بن أبي حازم عنه **(أهله أن يتوضؤا بفضل سواك)** وفى بعض طرقه كان
 جرير يستأذ ويغمس رأسه فى الماء ثم يقول لا طهارة وضوء بفضله لا ترى به بأسا وتعقب العيني المؤلف
 بأنه لا مطابقة بين الترجمة وهذا لا أثر لأن الترجمة فى استعمال فضل الماء الذى يفضل من المتوضئ وهذا لا أثر
 هو الوضوء بفضل السواك وأجيب بأنه ثبت أن السواك مطهرة للضم فاذا خلط الماء ثم حصل الوضوء بذلك
 الماء كان فيه استعمال للمستعمل فى الطهارة أو يقال إن المراد من فضل السواك هو الماء الذى فى الطرف
 والمتوضئ يتوضأ منه وبعد فراغه من تسوكه عقب فراغه من المضمضة يرى السواك الملوث بالماء المستعمل
 فيه * وبالسند إلى المؤلف قال **(حدثنا آدم)** بن أبي إياس **(قال حدثنا شعبة)** بن الحجاج **(قال حدثنا الحكم)**
 بن فتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح المنة الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة السابعة
 الصغيرة الكوفى **(قال سمعت أبا حنيفة)** بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون المنة التحتية وبالفاء وهب بن
 عبد الله السوائى بضم المهملة والمد التثنية الكوفى رضى الله عنه توفى سنة أربع وسبعين له فى البخارى
 سبعة أحاديث حال كونه **(يقول خرج علينا رسول الله)** ولا يوفى ذرو الوقت وابن عساكر **(النبى صلى الله
 عليه وسلم بالهاجرة)** أى فى وسط النهار عند شدة الحر فى سفر وفى رواية أن خروجه كان من قبلة حراء من أدم
 بالابطح بمكة **(فأتى)** بضم الهمزة وكسر التاء **(بوضوء)** بفتح الواو أى بما يتوضأ به **(فتوضأ)** منه **(فيقول الناس
 يأخذون)** فى محل نصب خبر جعل الذى هو من أفعال المقارنة **(من فضل وضوئه)** عليه الصلاة والسلام بفتح
 الواو الماء الذى بقي بعد فراغه من الوضوء وما شربهم اقتسموه أو كانوا يتساولون ما سأل من أعضائه وضوئه صلى الله
 عليه وسلم **(فيتسبحون به)** تبركاً به لكونه من جسده الشريف المقدس وفى ذلك دلالة بينة على طهارة الماء
 المستعمل وعلى القول بأن الماء المأخوذ ما فضل فى الأثناء بعد فراغه عليه الصلاة والسلام فالما طاهر مع
 ما حصل له من التقديس والبركة بوضعه بالمباركة فيه والتسبح ففعل كان كل واحد منهم مسح به وجهه
 ويديه مرة بعد أخرى نحو وتجزعه أى شربه جرعة بعد جرعة أو هو من باب التكلف لأن كل واحد منهم لشدة
 الازدحام على فضل وضوئه عليه الصلاة والسلام كان يعنى اتحصيه كتشجيعه وتضبيره **(فضل النبى صلى الله عليه
 وسلم الظاهر ركعتين والعصر ركعتين)** قصر القصر **(وبين يديه عزة)** بفتحات أقصر من الرمح وأطول من العصا
 وفيه بازج كرج الرمح واتماصلى إليها لأنه صلى الله عليه وسلم كان فى الصحراء * ورواه هذا الحديث الأربعة
 ما بين عسقلانى وكوفى وواسطى وفيه التعديت والسماع وأخرجه المؤلف أيضاً فى الصلاة وكذا أصل
 والنسائى فيها أيضاً **(وقال أبو موسى)** عيسى الله بن قيس الأشعرى رضى الله عنه بما أخرجه المؤلف
 فى المغازى باللفظ كتبت عند النبى صلى الله عليه وسلم بالجرعة ومعه بلال فأناهاه عزابى فقال ألا تنجزنى
 ما وعدتنى قال أبشرك الحديث واقصر منه هنا على قوله **(دعا النبى صلى الله عليه وسلم)** بقدر فيه ماء ففعل
 يديه فوجهه فيه ورج فيه أى صب ما تناوله من الماء بفضله فى الأثناء **(تم قال لهما)** أى بلال وأبى موسى
(أشربا منه وأفرغاعلى وجوهكما ونحوكما) جمع نحو وهو موضع القلادة من الصدر ورواه مرة أشربا همزة وصل
 من شرب وهمزة أفرغاع مرة قطع مفتوحة من الرباعى واستدل به ابن بطال على أن لعاب الأذى ليس نجس

كبشة شرية وحينئذ فنهيمه صلى الله عليه وسلم عن النفخ في الطعام والشراب انما هو الا يتقذر بما يتطير من
 اللعاب في الماء كقول أو المشروب لانتجاسته * ومطابقة الترجمة للحديث من حيث استعماله عليه الصلاة والسلام
 الماء في غسل يديه ووجهه وأمره لهما بشربه وافرغته على وجوههما ونحوهما فلا يمكن طاهر الماء مرهما
 به * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (أحد الأئمة) قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد (يسكنون
 العين وسبق ذكره في باب ذهاب موسى في البحر إلى الخضر) قال حدثنا أبي إبراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) وفي رواية حدثني بالافراد فيها (محمود بن الربيع)
 بفتح الراء (قال) أي ابن شهاب (وهو) أي محمود (الذي حج) أي رمى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من فيه ماء
 (في وجهه) يمازحه (وهو غلام) جملة اسمية وقعت حالا (من برهم) أي بشر محمود وقومه والذي أخبر به محمود
 هو قوله عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم حجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو (وقال عروة) بن
 الزبير بن العوام مما وصله المؤلف في كتاب الشروط (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو
 ابن مخزومة بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح الراء الزهري ابن بنت عبد الرحمن بن عوف المتوفى في زمن محاصرة
 الجراح مكة بحجر أصابه من المنخنيق وهو يصلي في الجرسنة أربع وستين بعد خمسة أيام من الإصابة المذكورة
 (و) عن (غيره) هو مروان بن الحكم (يصدق كل واحد منهما) أي من المسور ومروان (صاحبه) أي حديث
 صاحبه الحديث إلى أن قال قال عروة بن مسعود الثقفي كما كالمشركي مكة زمن الحديبية شدة تعظيم الصحابة
 للرسول صلى الله عليه وسلم (واذا نوضاً النبي صلى الله عليه وسلم كادوا) ولا يذوق غير اليونينية كانوا بالنون
 (يقمتلون على وضوئه) بفتح الواو مبالغة منهم في التساقس عليه وصوب الحفاظ ابن حجر رواية الدال قال لانه
 لم يقع منهم قتال وانما حكى ذلك عروة بن مسعود لما رجع إلى قريش * (باب) بالتسوين بغير ترجمة كافي رواية
 المستملى وهو ساقط في رواية الا كثيرين من غير فصل بين آخر الحديث السابق واللاحق * وبه قال (حدثنا عبد
 الرحمن بن يونس) البغدادي المستملى لسفيان بن عيينة وغيره وهو أحد الحفاظ المتوفى في سنة أربع
 وعشرين ومائتين (قال حدثنا حاتم بن اسماعيل) بالحاء المهملة والمثناة القوقية الكوفي نزيل المدينة المتوفى
 به سنة ست وعشرين ومائة في خلافة هارون (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة وللا كثيرين الجعيد
 بالتصغير وهو المشهور ابن عبد الرحمن بن اوس المديني الكندي (قال سمعت السائب بن يزيد) بالسين المهملة
 والمثناة التحتية آخره موحدة والثاني من الزيادة الكندي من صغار الصحابة كان مع أبيه في حجة الوداع وهو
 ابن سبع سنين وولد في السنة الثانية من الهجرة وخرج مع الصبيان إلى ثنية الوداع لتلقى النبي صلى الله عليه
 وسلم مقدمه من بؤك وتوفي بالمدينة سنة إحدى وتسعين له في البخاري ستة أحاديث رضى الله عنه (يقول
 ذهبت) أي مضت (بي خالتي) لم تسم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله ان ابن أختي (عليه بالعين
 المهملة المقهومة واللام الساكنة والموحدة بنت شريح) بفتح الواو وكسر القاف والتسوين أي أصابه
 وجع في قدميه أو يشتمكي لحجم رجله من الحفاة لغلظ الأرض والججارة والكشميني وقع بفتح القاف بلفظ
 الماضي أي وقع في المرض وفي الفرع لابي ذر وكريمة وأبي الوقت وجع بفتح الواو وكسر الجيم والتسوين وعليه
 الا كثرون والعرب تسمي كل مرض وجعا قال السائب (فسمع) عليه الصلاة والسلام (رأسي) بيده الشريفة
 (ودعاني بالبركة) ثم نوضاً فشربت من وضوئه بفتح الواو أي من الماء المتقاطر من أعضائه الشريفة وبهذا
 التفسير تقع المطابقة بين الترجمة والحديث اذ فيه دلالة على طهارة الماء المستعمل (ثم قلت خلاف ظهره) عليه
 الصلاة والسلام (فظنرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه) بكسر تاء خاتم أي فاعل الختم وهو الاتمام والبلوغ إلى
 الاخر وبفتحها بمعنى الطابع ومعناه الشيء الذي هو دليل على أنه لاني بعده وفيه صيانة لنبوته عليه الصلاة
 والسلام عن طرق القديح اليها صيانة الشيء المستوفى بالختم وفي رواية احمد من حديث عبد الله بن سرجس
 في نغض كتفه اليسرى بضم النون وفتحها وسكون الغين المعجمة آخره ضامعة على المكثف أو العظم الدقيق
 الذي على طرفه (مثل) بكسر الميم وفتح اللام مفعول نظرت وللاصلي مثل بكسر هاء بدل من الجرور (زر الخلة)
 بكسر الزاي وتشديد الراء واحد الزرار والخلة بفتح المهملة والجيم واحدة الخجال وهي بيوت تزبن بالشباب
 والستور والاسرة لها عرى وأزوار وفي رواية احمد من حديث أبي ربيعة السبي قال خرجت مع أبي حتى أتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت على كتفه مثل التفاحه فقال أباي طيب ألا أطيبها لك قال طيبها

الذي خلقها فان قلت هل وضع الخاتم بعد مولده عليه الصلاة والسلام أو ولد وهو به أجيب بأن في الدلائل
 لا ينعيم انه صلى الله عليه وسلم لما ولد كرت امه أن الملك غسسه في الماء الذي أتبعه ثلاث غسغات ثم أخرج
 صرة من حرير أبيض فاذا فيها خاتم فضرب به على كفه كالبيضة المكنونة تضيء كالزهرة فهذا صريح
 في وضعه بعد مولده وقيل ولده والله اعلم وفي كتابي المواهب من يدانك ويأتى ان شاء الله تعالى في صفته
 عليه الصلاة والسلام من يد بحث لذلك * ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين بغدادى وكوفى ومدنى وفيه
 التحديث والعنونة والسماع وأخرجه المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام وفي الطب والدعوات ومسلم
 في صفته عليه الصلاة والسلام والترمذى في المناقب وقال حسن غريب من هذا الوجه والنسائى في الطب
 * (باب من مضى) وفي رواية تفيض (واستشق من غرة واحدة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) بالسين
 وفتح الدال المشددة المهملة (قال حدثنا خالد بن عبدالله بن عبد الرحمن الواسطى أبو الهيثم الطحان
 المتصدق بنية بدنه قصة ثلاث مرات فيما حكى المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة) قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح
 العين المازنى الانصارى (عن أبيه) يحيى بن عمار (عن عبدالله بن زيد) الانصارى (انه) أى عبدالله بن زيد
 (أفرغ) أى صب الماء (من الاناء على يديه فغسلهما ثم غسل) أى فيه (أو مضى) شك من الراوى قال في الفتح
 والظاهر انه من شيخ البخارى وأخرجه مسلم بغير شك (واستشق من كفة) بفتح الكاف وفيها آخرها تأنيث
 كغرفة وغرة أى من حفنة (واحدة) فاشتق ذلك من اسم الكف عبارة عن ذلك المعنى ولا يعرف في كلام
 العرب الحياى هاء التأنيث في الكف قاله ابن بطال وهى رواية أبي ذر وقال ابن التين اشتق ذلك من اسم الكف
 سمي الذى باسم ما كان فيه وعن الاصيلي فيمأ رأيت به اسم فرغ اليونانية صوابه من كف واحد وفي رواية
 ابن عساکر من كف واحدة لكن كتب بآزانه صوابه من كف واحد بتد كبيره ما وفي رواية أبي ذر غرفة كما
 في الفرع وقال ابن جرير وفي نسخة أى من مروى أبي ذر غرفة واحدة (فغسل ذلك) أى المضغ والاشتقاق
 (ثلاثاً) من غرفة واحدة وهذه إحدى الكيفيات الخمسة السابقة وتحصل السنة كما ترى بفعل ايها حاصل نعم
 الاظهر تفضيل الجمع بثلاث غرف تفيض من كل ثم يستشق كما سبق (فغسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه الى)
 أى مع (المرفقين مرتين مرتين ومسح رأسه ما أقبل) أى منها (وما أدبر) من مرة واحدة (وغسل رجله الى)
 أى مع (الكعبين) وسقط هنا ذكر غسل الوجه وقد أخرج هذا الحديث المذكور مسلم والاسماعيلي وفيه
 بعد ذكر المضغ والاشتقاق ثم غسل وجهه ثلاثاً فدل على أن الاختصار من متدد كما تقدم أن الشك منه
 (ثم قال) عبدالله بن زيد بعد أن فرغ من وضوئه (هكذا وضو رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ورواة هذا
 الحديث الخمسة ما بين بصري وواسطي ومدنى وفيه فعل الصحابي ثم اسناداه الى النبي صلى الله عليه وسلم
 والتحديث والعنونة وأخرجه المؤلف كما مر في خمسة مواضع ومسلم * (باب مسح الرأس مرة) وللأصيلي
 مسحة وله في أخرى مرة واحدة بن بادة اللاحقة * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة
 وسكون الراء (قال حدثنا وهيب) هو ابن خالد (قال حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى (قال
 شهدت) بكسر الهاء (عمرو بن أبي حسن) بفتح العين (سأل عبدالله بن زيد) الانصارى (عن وضوء النبي) وفي
 رواية أبي ذر والاصلى عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاينوه بالمشاة الفوقية أى اناء (من ماء)
 لم يذكر التور في رواية الكشميهني بل قال قد عايناهم فكتفأ أى الاناء أى اماله وفي نسخة فكفأه
 بالهاء وللأصيلي فاكفأه بهم مرة أو له على يديه فغسلهما ثلاثاً) أى ثلاث مرات (ثم أدخل يده في الاناء فغسل
 واستشق واستنثر ثلاثاً بثلاث غرفات من ماء) هذه إحدى الكيفيات الخمس (ثم أدخل يده فغسل) وفي رواية
 الاصيلي ثم أدخل يده في الاناء فغسل (وجهه ثلاثاً ثم أدخل يده في الاناء فغسل يديه الى) أى مع (المرفقين
 مرتين مرتين) بالانكار (ثم أدخل يده في الاناء فمسح رأسه فأقبل بيده) بالتوحيد على ارادة الجنس (وأدبر بها)
 وفي رواية الكشميهني فأقبل بيده وأدبر بها أى كلاهما مسحة واحدة (ثم أدخل يده فغسل) وفي رواية
 الكشميهني يده في الاناء فغسل (رجليه) * وبه قال (حدثنا) وفي رواية وحدهنا (موسى) بن اسماعيل
 التبوذكي (قال حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد الباهلي وعام هذا الاسناد كما سبق في باب غسل الرجلين
 عن عمرو بن يحيى عن أبيه قال شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبدالله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم
 الحديث الى أن قال (قال) وفي رواية أبي ذر وابن عساکر والاصلى (مسح رأسه) وفي رواية أبي ذر

برأسه (مرة) واحدة وأحاديث الصحيحين ليس فيها ذكر عدد المسح وبه قال أكثر العلماء نعم روى أبو داود وابن
 ماجه من وجهين صحيح أحدهما ابن خزيمة وغيره من حديث عثمان ثلث مسح الرأس والزيادة من الثقة
 مقبولة وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة كما صرح به صاحب الهداية لكنه جاء واحد وعبارته والذي
 يروى من التثليث محمول على أنه جاء واحد وهو مشروع على ما روى عن أبي حنيفة وحينئذ فليس في رواية
 مسح مرة حجة على منع التعدد لكن المقتضى به عند الحنفية عدم التثليث أيضاً ويحتاج للتعدد أيضاً بظاهر رواية
 مسلم أنه صلى الله عليه وسلم توضع ثلاثاً ثلاثاً وبالقياس على المغسول لأن الموضوع طهارة حكمية ولا فرق
 في الطهارة الحكمية بين الغسل والمسح وأجيب بأن قوله توضع ثلاثاً ثلاثاً مجمل قديين في الروايات الصحيحة أن
 المسح لا يتكرر فيحصل على الغالب ويحتص بالمغسول وبأن المسح مبنى على التخفيف فلا يقاس على الغسل
 الذي المراد منه المبالغة في الأسباغ وأجيب بأن الخفة تقتضي عدم الاستيعاب وهو مشروع بالاتفاق فليكن
 العدد كذلك * هذا (باب) حكم وضوء الرجل مع امرأته في اناء واحد ورواؤه مضبوطة على المشهور
 لأن المراد منه الفعل وفي بعض النسخ مع المرأة وهو أعم من أن تكون امرأة أو غيرها (وفضوء المرأة)
 يفتح الواو أي الماء الفاضل في الاناء بعد فراغها من الوضوء وفضل حجر ورعظا على الجور السابق (وتوضاً
 عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بالجيم) يفتح الحاء المهملة أي الماء المستنقع فعل بمعنى مقعول وهذا الاثر وماله
 سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما بإسناد صحيح بلفظ أن عمر كان يتوضأ بالجيم ويقبض منه واتفق على
 جواز الماء المنقل عن مجاهد ثم يكره شديد السخونة لثلاثة الأسباغ (و) توضأ عمر أيضاً (من بيت نصرانية) فيما
 وصله الشافعي رضي الله عنه وعبد الرزاق وغيرهما عن سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر رضي
 الله عنه توضأ من ماء في جرة نصرانية لكن ابن عيينة لم يسمع من زيد بن أسلم فقد رواه البيهقي من طريق سعد
 ابن نصر عنه قال وحدثنا عن زيد بن أسلم فذكره مطولاً وفي رواية كرمه بالجيم من بيت نصرانية يحذف ولو
 العطف وفي ذلك نظر لأنهما أتران مستقلان كما مر ولم تظهر لهما الترجمة أما توضؤ عمر بالجيم فلا يخفى
 عدم مناسبتها وأما توضؤه من بيت نصرانية فلا يدل على أنه كان من فضل ما استعملته بل الذي يدل عليه جواز
 استعمال مياههم ولا خلاف في استعمال سور النصرانية لأنه طاهر خلافاً لحدود واستحقاق رضي الله عنهم
 وأهبل الظاهر واختلف قول مالك رحمه الله في المدونة لا يتوضأ بسور النصراني ولا بما دخل يده فيه وفي
 العتبية أجازة مرة وكرهه أخرى وفي رواية ابن عساكر حذف الأثرين وهو أولى لعدم المطابقة بينهما وبين
 الترجمة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن
 عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ما وفي رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر عن ابن عمر أنه
 قال (كان الرجال والنساء) أي الجنس منهما (يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً) أي حال
 كونهم مجتمعين لا متفرقين زاد ابن ماجه عن هشام بن عروة عن مالك في هذا الحديث من اناء واحد وزاد أبو
 داود من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر يدل فيه أيدينا وفي صحيح ابن خزيمة من طريق معمر عن
 عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتطهرون والنساء معهم من اناء واحد
 كأنهم يتطهرون منه وهو محمول على ما قبل نزول الحجاب وأما بعده فيختص بالزجرات والمحارم وفي قوله زمان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الجواز فإن الصحابي إذا قال كأن فعل أو كانوا يفعلون في زمنه صلى الله عليه
 وسلم يكون حكمه الرفع كما هو الصحيح وهذا الحديث يدل على الجزء الأول من الترجمة فقط وأما فضل وضوء
 المرأة فيموزع عند الشافعية الوضوء منه للرجل سواء خلت به أم لا من غير كراهة وبذلك قال مالك وأبو حنيفة
 رضي الله عنهم وأجوه العلماء وقال أحمد وداود لا يجوز إذا خلت به وعن الحسن وابن المسيب كراهة فضائها
 مطلقاً * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين تنبسي ومدي وفيه الأخبار والحديث والعنينة والقول وهو
 من سائله الذهاب وهو عند المؤلف رحمه الله أصح الأسانيد * (باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه) يفتح
 الواو أي الماء الذي توضأ به (على المقعى عليه) بضم الميم واسكان المعجمة من أصابه الانغماء ويكون العقل فيه
 مغلوباً وفي المنعون مسأله بآدمي النساء مستورا * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن محمد بن المنكدر) التيمي (القرشي) الزاهد المشهور المتوفى سنة
 إحدى وثلاثين ومائة (قال سمعت جابراً) أي ابن عبد الله حال كونه (يقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حال كونه (يعود في وأنا) أي في حال أني (مريض لا عقل) أي لأفهم شيئاً حذف مفعوله ليعم (فتوضاً)
 عليه الصلاة والسلام (وصب على من وضوئه) بفتح الواو أي من الماء الذي توضأ به أو عما يلي منه (فعلقت)
 بفتح القاف (فقلت يا رسول الله لمن المراث) أي لمن ميراثي قال عوض عن ياء المتكلم وعند المؤلف في الاعتصام
 كيف اصنع في مالي وهو يؤيد ذلك (أنما يرثي كلاله) غير ولد ولا والد (فنزلت آية الفرائض) يستفتونك قل
 الله يفتيكم في الكلالة إلى آخر السورة والمراد بوصيكم الله أي بأمركم الله وبعهد اليكم في أولادكم في شأن
 ميراثكم وهو اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الأنثيين إلى آخرها * واستنبط من هذا الحديث فضيلة عيادة
 الأكرابر الأصغر ورواها الأربعة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث والنعنة والسماع وأخرجه
 المؤلف أيضاً في الطب والفرائض وكذلك في الميراث * وابن ماجه كذلك وفي التفسير والطب * (باب
 الغسل والوضوء في الخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المجتمعتين آخره موحدة لاجابة لغسل الثياب
 أو المكن أو أوانا يغسل فيه (و) في (القدح) الذي يؤكل فيه ويكون من الخشب غالباً مع ضيق فيه (و) في
 الأنا من (الخشب) بفتح الخاء والسين المجتمعتين وينعتين وسكون الشين (و) في الأنا من (الحجارة) النفيسة
 وغيرها وعطف الخشب والحجارة على سابعة ما من باب العطف التفسيري لأن الخضب والقدح قد يكونان من
 الخشب أو الحجارة كما وقع التصريح به في حديث الباب بخضب من حجارة * وبالسند السابق إلى المؤلف
 قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وسكون المثناة التحتية آخره راء وفي رواية الاصيلي وابن
 عساكر ابن المنير بزيادة أل السهمي المروزي المتوفى سنة احدى وأربعين ومائتين انه (سمع عبد الله بن بكر)
 بفتح الموحدة وسكون الكاف ابا وهب المصري المتوفى ببغداد في خلافة المأمون سنة ثمان ومائتين (قال
 حدثنا حميد) بالتصغير ابن أبي حميد الطويل المتوفى وهو قارئ بصلي سنة ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) وهو
 ابن مالك رضى الله عنه (قال حضرت الصلاة) أي صلاة العصر (فقام من كان قريب الدار إلى أهله) لاجل
 تحصيل الماء والتوضؤ به (وبقي قوم) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا على وضوء (فأتى) بضم الهمزة
 مينا لله فعول وثائب الضاعل قوله (رسول الله صلى الله عليه وسلم بخضب) نتخذ (من حجارة فيه ماء) قليل
 (فصغر الخضب أن ييسط فيه كفه) لصغره أي لأن ييسط وأن مصدرية أي ليسط كفه فيه (فتوضأ القوم)
 الذين بقوا عنده صلى الله عليه وسلم (كأهم) من ذلك الخضب الصغير (قلنا) وفي رواية ابن عساكر وكرعة قلنا
 وفي أخرى قلت وهو من كلام حميد الطويل الراوي عن أنس رضى الله عنه (كم) نفساً (كنتم قال) كذا (فما بين)
 نفساً (وزيادة) على الثمانين وهذا الحديث رواه الأربعة ما بين مروزي ومصري وفيه التحديث والسماع
 والنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في علامات النبوة ومسلم ولفظها مختلف * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء)
 بالمهمل مع المد (قال حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون
 المثناة التحتية (عن أبي بردة) الحارث بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه
 (أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بقدح) أي طلب قدحاً (فيه ماء) جله اسمية في موضع جر صفة لقدح ثم عطف
 على دعا قوله (فغسل يديه ووجهه فيه ووج) أي صب (فيه) ولادلالة فيه على الوضوء منه ولا الغسل بضم الفين
 * ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون وفيه ثلاثة مكنون وفيه التحديث والنعنة وأخرجه المؤلف معلقاً
 فيما سبق في باب استعمال فضل وضوء الناس * وبه قال (حدثنا أحمد بن يوسف) قال حدثنا عبد العزيز بن أبي
 سلمة بفتح اللام الما جشون بفتح الجيم ونسبه كما سبقه لجدته لشهرة كل منهم ما به وأبو كل منهما اسمه عبد الله (قال
 حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين ابن عمارة (عن أبيه) يحيى (عن عبد الله بن زيد) الانصاري (قال أني) وفي
 رواية الشامي وأبي الوقت أنا (رسول الله) وفي رواية النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخرجنا له ما في تور
 بالمثناة الفوقية (من صفر) بضم الصاد (فتوضأ فغسل وجهه ثلاثاً) تفسير لقوله فتوضأ وفيه حذف تقديره
 فغضض واستششق (و) غسل (يديه مرتين مرتين ومسح برأسه فأقبل به وأدبر) به (وغسل رجله) ورواه هذا
 الحديث الخمسة ما بين كوفي ومدني وفيه اثنان نسبا إلى جدتهما واسم أبيهما عبد الله والتحديث والنعنة
 * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بتصغير العبد (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المثناة
 الفوقية زاد في رواية الاصيلي ابن مسعود (ان عائشة) رضى الله عنها (قالت لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم)

بضم قاف ثقل أى أنقله المرض (واشتد به وجعه استأذن) عليه السلام (أزواجه) رضى الله عنهن (فى آن
 عرض) بينهم المشاة القسبة وفتح الرائ المستددة أى يخدم فى مرضه (فى بيتي فأذن له) بكسر الميم وتشديد النون
 أى أن يمرض فى بيت عائشة (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيت ميمونة أو زينب بنت جحش أو يمانية
 والاول هو المعتمد (بين رجلين تحط) بضم ناء الميمجة (رجلاه فى الارض بن عباس) عه رضى الله عنه (ورجل
 آخر قال عبيد الله) الراوى عن عائشة وهذا مدرج من كلام الزهرى الراوى عنه (فاخبرت عبيد الله بن
 عباس) رضى الله عنهم ما قول عائشة رضى الله عنها (فقال أتدرى من الرجل الآخر) الذى لم تسم عائشة
 (قلت لا) أدري (قال) عبيد الله (هو على) وفى رواية ابن أبى طالب وفى رواية مسلم بن الفضل بن عباس وفى
 أخرى بين رجلين أحدهما السامة وحينئذ فكان أى العباس ادمهم لا خذيده الكريمة كراماله واختصاصا
 به والثلاثة يتناوبون الاخذ بيده الاخرى ومن ثم صرح عائشة بالعباس وأبهمت الآخر أو المراد به على بن
 أبى طالب ولم تسمه لما كان عند هامنه مما يحتمل للبشر مما يكون سببا فى الاعراض عن ذكر اسمه (وكانت
 عائشة) رضى الله عنها بالعطف على الاسناد المذكور (تحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ما دخل
 بيته) ولابن عباس كريمة أى عائشة وأضيف اليها مجازا الملاعبة السكتى فيه (واشتد وجعه) وللأصلي واشتد
 به وجعه (هريقوا) من هراق الماء يهرق به هراقه وللأصلي وأبو ذر الوقت وابن عباس كرامة يقوا بفتح
 الهمزة من هراق الماء يهرق به هراقه أى صبوا (على من سبغ قرب) بكسر القاف وفتح الرائ جمع قرية وهى
 ما بسبغى به (لم تحال أو كسبت) جمع وكاء وهو ما يربط به فم القرية (على أعهد) بفتح الهمزة أى اوصى (الى
 الناس وأجاس) صلى الله عليه وسلم وفى رواية فأجلس بالقاء وكلاهما بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فى تحضب)
 بكسر الميم من تحاس كفى رواية ابن خزيمة (لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقتا) بكسر القاء وقد
 تفتح أى جعلنا (نصب عليه من ذلك القرب) السبع (حتى طفقت) أى جعل صلى الله عليه وسلم (يشربا لينا أن
 قد فعلن) ما أمرت به من هراق الماء من القرب المذكور وإنما فعل ذلك لأن الماء البارد فى بعض
 الامراض ترذبه القوة والحكمة فى عدم جل الاوكية لكونه أبلغ فى طهارة الماء وصفاته لعدم تخالطه الايدى
 (ثم خرج) عليه الصلاة والسلام من بيت عائشة (الى الناس) الذين فى المسجد فصلى بهم وخطبهم كما يأتى ان
 شاء الله تعالى مع ما فى الحديث من المباحث فى الوفاة النبوية بحول الله وقوته واستنبط من الحديث وجوب
 القدم عليه صلى الله عليه وسلم واراقة الماء على المريض لقصد الاستشفاء به ورواياه الحسة ما بين حصى
 ومدنى وفيه التعديت والاختبار بصيغة الجمع والافراد والقول وأخرجه المؤلف فى ستة مواضع غير هذا
 فى الصلاة فى موضعين وفى الهبة والخمس والمغازى وفى مرضه وفى الطب ومسلم فى الصلاة والنساء فى عشرة
 النساء وفى الوفاة والترمذى فى الجنائز * (باب الوص من التور) بالمشاة القوقية اناء من صفر أو حجارة *
 وبالسند قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني الجبلى (قال حدثنا سليمان)
 أى ابن بلال كما فى رواية ابن عسار (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى (قال
 كان عمي) عمرو بن أبى حسن (يكثرون الوضوء) قال ولا يوى ذرو الوقت والأصلي وابن عسار كرق قال (أعبد
 الله بن زيد أخبرني كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدا تور) بالمشاة انا فيه شئ (من ماء فكفأ على
 يديه فغسلهما ثلاث مرار) وفى رواية أبى ذر والأصلي مزار (ثم أدخل يده فى التور) ثم أخرجهما (فغسل يده
 واستنثر) بعد الاستنساغ (ثلاث مزار) حال كونه (من غرفة واحدة) ولا يوى ذرو الوقت والأصلي مزار
 وهذه إحدى الكيفيات الخمس السابقة (ثم أدخل يده) بالافراد (فاغترف بها) ثلاثا ولا يوى ذروا بن عسار
 ثم أدخل يده فاغترف بها (فغسل وجهه ثلاث مزار) وللأصلي والجوى والمستملى مزار (ثم غسل يديه
 الى المرفقين مرتين مزارين ثم أخذ بيده) بالافراد ولا يوى ذرو الوقت والأصلي وابن عسار كريمة (ما فسخ
 به رأسه فأدبر) وللأصلي وأدبر (به) أى بالماء وللأصلي وأبو ذر الوقت وابن عسار كريمة (وأقبل)
 وفى الرواية السابقة بتقديم الاقبال ففعل عليه السلام كلاما من المختلفين لبيان الجواز والتيسير (ثم غسل
 رجله) مع كعبه (فقال) أى عبد الله بن زيد وللأصلي وقال (هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 يتوضأ) وهذا الحديث من الخجاسات * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا جاد) أى ابن
 جاد لا جاد بن سامة لأنه لم يسمع منه مسدد (عن ثابت) البناني بضم الواو وحده وبالنونين (عن أنس) هو ابن

ما لك رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ابائنا من ماء فأق) بضم الهمزة (بقدر ربح) راح
 بميلات الاولى مفتوحة بعدها ساكنة أى منزع الفم أو الواسع الحنن القريب القعر (فيه شئ) قليل (من
 ماء) وعند ابن خزيمة عن احمد بن عمدة عن حماد بن زيد قدح من زجاج برأى مضومة وخمين بدل قوله ربح راح
 المتفق عليها عند اصحاب حماد بن زيد ما عدا احمد بن عمدة فان ثبت روايته فيكون ذكر الجنس والجماعة
 وصفوا الهيئة وبزوده ما في مسند احمد من حديث ابن عباس أن المقوقس اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
 قدحاً من زجاج لكن في اسناده مقال كانه عليه في القمح (قوضع) النبي صلى الله عليه وسلم (أصابه فيه) أى
 في الماء (قال أنس) رضى الله عنه (فجعلت أنظر الى الماء ينبع) بثلاث الموحدة واقتصر في الفرغ على الضم
 (من بين أصابعه) عليه الصلاة والسلام (قال أنس) رضى الله عنه (فحزرت) بتقديم الراء على الراء من الحز
 أى قدرت (من نوضاً منه ما بين السبعين الى الثمانين) وفي رواية حميد السابقة أنهم كانوا ثمانين وزيادة وفي
 حديث جابر بن كنان خمسة عشرة مائة ولغيره زهاء ثلثمائة فهي وقائع متعددة في ما كن مختلفة وأحوال متغيرة
 وثائق مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في باب علامات النبوة * ورواة هذا الحديث الاربعة كلهم أجلاء
 بصريون وفيه التحديث والنعنة وأخرجه مسلم في الفضائل النبوية * ووجه مطابقتها لما ترجم له المؤلف من
 جهة اطلاق اسم التور على القدح فاعلمه * (باب الوضوء بالماء) بضم الميم وتشديد الدال * وبالسند قال (حدثنا
 ابو نعيم) بضم النون الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بين
 كدام يكسر الكاف وبالدال المهملة المتوفى سنة خمس وخسين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن جبر) بفتح
 الجيم وسكون الواو حمدة اى عبد الله بن عبد الله بن جبر بن عتيك الانصاري ونسبه الى جده لشهرته به وليس هو
 ابن جبر سعيد بالتصغير لانه لا رواية له عن أنس في هذا الصحيح (قال سمعت أنسا) بالنون حال كونه (يقول
 كان النبي) ولا يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل (جسده المقدس) (أو كان يغتسل) كيف فعل
 (بالصاع) انا يسع خمسة ارطال وثلث رطل بالبغدادي وربع الصاع وعلى هذا قال السنن أن لا ينقص ماء
 امداد (كان النبي) صلى الله عليه وسلم (يتوضأ بالماء) الذي هو ربع الصاع وعلى هذا قال السنن أن لا ينقص ماء
 الوضوء عن مئذ والغسل عن صاع ثم يختلف باختلاف الأشخاص فضيل الخلق يستحب له أن يستعمل من الماء
 قدر ما يكون نسبته الى جسده كنسبة المئذ والصاع الى جسد الرسول صلى الله عليه وسلم ومتفاحشتم في الطول
 والعرض وعظام البطن وغيرها يستحب أن لا ينقص عن مقدار يكون بالنسبة الى يده كنسبة المئذ والصاع الى
 بدن الرسول صلى الله عليه وسلم وفي حديث أم عمار عند أبي داود أنه عليه الصلاة والسلام توضأ فأقأ بانه
 فيه قدر ثلثي المئذ وعنده أيضاً من حديث أنس رضى الله عنه وكان عليه الصلاة والسلام يتوضأ بانه يسع رطلين
 ويغسل بالصاع ولا يني خزيمة وجبان في صحيحهما والحاكم في مستدركه من حديث عبد الله بن زيد رضى الله
 عنه أنه عليه الصلاة والسلام اتى بثلاثي مئذ من ماء قوضاً فجعل بذلك ذراعيه واسلم من حديث عائشة رضى الله
 عنها أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يسع ثلاثة امداد وفي أخرى كان يغتسل
 بخمس مكاتيك ويتوضأ بكمول وهو اناء يسع المئذ وفي لفظ البخاري من قدح يقال له الفرق يفتح الفاء والراء
 يسع ستة عشر رطلا وهي ثلاثة اصوع وبسكون الراء مائة وعشرون رطلا قاله ابن الاثير والجمع بين هذه
 الروايات كما نقله النووي رحمه الله ورضي عنه عن الشافعي رحمه الله ورضي عنه أنها كانت اغتسلات
 في أحوال وجد فيها أكثر ما استعمله وأقله وهو يدل على أنه لا حد في قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه بل القلة
 والكثرة باعتبار الأشخاص والأحوال كما مر ثم ان الصاع أربعة امداد كما أشير اليه والمئذ رطل وثلث
 بالبغدادي وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وخمسة فيكون الصاع ستاًة درهم
 وخمسة وعشرون وخمسة أسباع درهم كما صححه النووي رحمه الله ورضي عنه والشك في قوله أو كان يغتسل من
 الراوى وهل هو من البخاري أو من أبي نعيم أو من ابن جبر أو من مسعر احتمالات * ورواة هذا الحديث
 الاربعة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والسبع * (باب حكم المسح على الخفين) في الوضوء بدلا
 عن غسل الرجلين * وبالسند قال (حدثنا اصبع) بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة آخره ميمجة أبو عبد
 الله (ابن الفرج) بالميم القرشي الفقيه المصري المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (عن ابن وهب) القرشي
 المصري وكان اصبع ورا قاله أنه (قال حدثني) وفي رواية أخرى بالافراد فيها (عمر) بفتح العين ابن الحرث

كما في رواية ابن عساکر أبو أمية المؤدب الانصاري المصري الفقيه المتوفى بمصر سنة ثمان وأربعين ومائة
(قال حدثني) بالتحديد (أبو النضر) بالضاد المعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية القرشي المدني مولى عمر بن
عبد الله المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف
القرشي الفقيه المدني (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن سعد بن أبي وقاص) رضي الله
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين) القويين الطاهرين الملبوسين بعد كمال الطهر
السايرين لجل القرض وهو القدم بكعبيه من كل الجوانب غير الأعلى فلو كان واسعاً لم يضر (وإن
عبد الله بن عمر) هو عطف على قوله عن عبد الله بن عمر فيكون موصولاً لأن حملناه على أن أباسلمة سمع ذلك من
عبد الله والأفابوسلمة لم يذكر القضية (سأل) أباه (عمر) أي ابن الخطاب كالأصلي (عن ذلك) أي عن مسح
النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين (فقال) عمر رضي الله عنه (نعم) مسح عليه الصلاة والسلام على الخفين
(إذا حدثت شيئاً سعدت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره) انتهى بقله وقد أخرج الحديث الإمام
أحمد من طريق أخرى عن أبي النضر عن أبي سلمة عن ابن عمر قال رأيت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يمسح
على خفيه بالعراق حين توضأ فأنتكرت ذلك عليه فلما اجتمعنا عند عمر رضي الله عنه قال لي سعد سل أباك وذكر
القصة ورواه ابن خزيمة من طريق أبي يونس عن ابن عمر نحوه وفيه أن عمر رضي الله عنه قال كانوا نحن مع
نبينا صلى الله عليه وسلم مسح على خفافنا لا نرى بذلك بأساً وإنما أنكر ابن عمر المسح على الخفين مع قدم صحبته
وكثرة روايته لأنه خفي عليه ما طلع عليه غيره أو أنكر عليه مسحه في الحضر كما هو ظاهر رواية الموطأ من
حديث نافع وعبد الله بن دينار أنهما أخبراه أن ابن عمر قدم الكوفة على سعد وهو أميرها فرآه يمسح على الخفين
فأنكر ذلك عليه فقال له سعد سل أباك فذكر القصة وأما في السفر فقد كان ابن عمر يعلمه ورواه عن النبي صلى
الله عليه وسلم كبارواه ابن أبي خزيمة في تاريخه الكبير وابن أبي شيبة في مصنفه من رواية عاصم عن سالم عنه
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين بالماء في السفر وقد كثرت الروايات بالطرق المتعددة عن
الصحابه رضي الله عنهم الذين كانوا لا يفرقونه عليه الصلاة والسلام سفراً ولا حضراً وقد صرح جمع من
الحفاظ بتواتره وجمع بعضهم رواه تجاوزوا الثمانين منهم العشرة المبشرة وعن ابن أبي شيبة وغيره عن الحسن
البصري حدثني سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين واتفق العلماء على جوازه خلافاً للخوارج كتبهم الله
لأن القرآن لم يرد به وللشيعة قائلهم الله تعالى لا نعلم ما يرضى الله عنه امتنع منه ويرد عليهم حكمته عن النبي
صلى الله عليه وسلم وتواتره على قول بعضهم كما تقدم وأما ما ورد عن علي رضي الله عنه فلم يرد عنه بإسناد
موصول يثبت بمثله كما قاله البيهقي وقد قال الكرخي أخاف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين وليس
بمنسوخ لحديث المغيرة في غزوة تبوك وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم والمائدة نزلت قبلها في غزوة
المريسع فأمن النسخ للمسح ويؤيده حديث جرير رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد المائدة
* ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مصري ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي
والتحديث بصيغة الجمع والأفراد والغنة ولم يخرج المؤلف في غير هذا الموضع ولم يخرج مسلم في المسح إلا
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فهذا الحديث من أفراد المؤلف وأخرجه النساء في الطهارة أيضاً (وقال
موسى بن عتبة) بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة التابعي صاحب المغازي المتوفى سنة إحدى
وأربعين ومائة مما وصله الأسمايلي وغيره بهذا الإسناد (أخبرني) بالافراد (أبو النضر) التابعي (إن أباً
سلمة) التابعي أيضاً (أخبره ان سعداً) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه (حدثه) أي حدث أباسلمة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لعبد الله) ولده (نحوه)
بالنصب لأنه مقول القول أي نحو قوله في الرواية السابقة إذا حدثت شيئاً سعدت عن النبي صلى الله عليه وسلم
فلا تسأل عنه غيره فقول عمر رضي الله عنه في هذه الرواية المعلقة بمعنى الموصولة السابقة لا بلفظها والفاء
في فقال عطف على قوله حدث المحذوف عند المتن كما قرأناه الخ وإنما حذفه لدلالة السياق عليه * وبالسند
قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ بالقاف المفتوحة وضم الراء المشددة وفي آخره معجمة (الحرثاني)
بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبعد الألفون نسبة إلى حران مدينة قديمة بين دجلة والفرات (قال
حدثنا الليث) بن سعد الإمام المصري (عن يحيى بن سعيد) بالثاء التحتية الانصاري (عن سعد بن إبراهيم)

يسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف (عن نافع بن خنيس) أي ابن مطعم (عن عروة بن المغيرة) بن شعبة
 (عن أبيه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج لحاجته) في عزوة بول عند
 صلاة القبر كما في الموطأ ومسند الإمام أحمد وسنن أبي داود ومن طريق عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة (فأنته
 المغيرة) بتشديد المثناة الفوقية (بإدواة) بكسر الهمزة أي مطهرة (فهي ماء فصب) المغيرة (عليه) زاده الله
 شرفاً لديه (حين فرغ من حاجته فتوضأ) فغسل وجهه ويديه كذا عند المؤلف في باب الرجل يوضئ صاحبه وله
 في الجهاد أنه تمضمض واستنشق وغسل وجهه زاد الإمام أحمد ثلاث مرات فذهب يخرج يديه من كفيه فكانا
 ضيقين فأخرجهما من تحت الجبة وسلم من وجهه آخر وألقى الجبة على منكبيه وللإمام أحمد فغسل يديه اليمنى
 ثلاث مرات ويده اليسرى ثلاث مرات وللمصنف ومسح برأسه (ومسح على الخفين) والسنة أن يمسح على
 أعلاه ما الساتر لسط الرجل وأسطله ما خطوطا وكيفية ذلك أن يضع يده اليسرى تحت العقب واليمنى على
 ظهر الأصابع ثم يمر اليمنى إلى ساقه واليسرى إلى أطراف الأصابع من تحت مفترج بين أصابع يده ولا يسن
 استيعابه بالمسح ويكره تكراره وكذا غسل الخف ولو وضع يده المبتلة عليه ولم يمر بها وأقطر عليه أجزأه ويكنى
 مسمى مسح بحاذي القرض من ظاهر الخف دون باطنه الملاقى للبشرة فلا يكنى كما قال في شرح المذهب اتفاقاً
 ولا يكنى مسح أسفل الرجل وعقبها على المذهب لأنه لم يرد الاقتصار على ذلك كما ورد الاقتصار على الأعلى
 فتمصر عليه وقوفاً على محل الرخصة وحرفه كاسفله فلا يكنى الاقتصار عليه لقر به منه وهل المسح على الخف
 أفضل أم غسل الرجل أفضل قال في آخر صلاتنا المسافر من الروضة بالناسي ولا يجوز المسح عليه في الغسل واجبا
 كان أو مندوباً كما نقله في شرح المذهب لما في حديث صفوان عند الترمذي وصححه قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يأمرنا إذا كنا مسافرين أو سفراً أن لا نتزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة فدل الأمر
 بالزنع على عدم جواز المسح في الغسل والوضوء لاجل الجنابة فهي مانعة من المسح * ورواه هذا الحديث
 السبعة ما بين حزائي ومصري ومدني وفيه أربعة من التابعين على الولا يحمي وسعد ونافع وعروة
 والتحديث والعنينة وأخرجه المؤلف في مواضع من الطهارة وفي الغزالي وفي اللباس ومسلم في الطهارة
 والصلاة وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الطهارة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا
 شيبان) بن عبد الرحمن النخوي (عن يحيى) بن أبي كثير التابعي (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله بن عبد
 الرحمن بن عوف (عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري) بالضاد المعجمة المفتوحة وعمرو بفتح العين التابعي
 الكبير المتوفى سنة خمس وتسعين (أن أباه) عمرو بن أمية المتوفى بالمدينة سنة ستين (أخبره أنه رأى النبي)
 وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين) ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وكوفي
 ومدني وفيه ثلاثة من التابعين يحيى وأبو سلمة وجعفر والتحديث والعنينة والأخبار وأخرجه النسائي وابن
 ماجه في الطهارة (وتابعه) وفي رواية ابن عساکر قال أبو عبد الله أي البخاري وفي رواية الأصيلي - تابعه بغير وار
 أي تابع شيبان المذكور (حرب) أي ابن شداد كما في رواية غير أبي ذر والأصيلي - وهذا وصله النسائي والطبراني
 (و) تابعه أيضاً (أبان) بفتح الهمزة والموحدة بالصرف على أن ألفه أصلية ووزنه فعال وبعده على أن الهمزة
 زائدة والالف بدل من الباء وأصله بين وهو ابن يزيد العطار وهذا وصله الإمام أحمد والطبراني في الكبير
 كلاهما (عن يحيى) بن أبي كثير عن أبي سلمة * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
 لقب عبد الله بن عثمان العمري الحافظ (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرنا الأوزاعي
 عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جعفر بن عمرو) بفتح العين زاد
 الأصيلي وأبو الوقت وذروا ابن عساکر ابن أمية (عن أبيه) عمرو والمذكور رضي الله عنه وأسقط بعض الرواة
 عنه جعفر من الإسناد قال أبو حاتم الرازي وهو خطأ (قال) عمرو بن أمية (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 يمسح على عمامته) بعد مسح الناصية كما في رواية مسلم السابقة أو بعضها أو على عمامته فقط مقتصر على
 (و) كذا رأيته يمسح على (خفيه) أي في الوضوء والاقتصار على المسح على العمامة هو مذهب الإمام أحمد
 لكن بشرط أن يعم بعد كمال الطهارة ومشقة نزاعها بأن تكون محنكة كعمائم العرب لأنه عضو يسقط فرضه
 في التيمم بخلاف المسح على حائله كالقدمين ووافق الإمام أحمد على ذلك الأوزاعي والثوري وأبو نوري وابن خزيمة
 * وقال ابن المنذر أنه ثبت عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما قد صرح أنه عليه الصلاة والسلام قال إن يطعم

الناس أبابكر وعمر برشدا واحتج المانعون بقوله تعالى واسموا برؤسكم ومن مسح على العمامة لم يمسح على رأسه وأجمعوا على أنه لا يجوز مسح الوجه في التيمم على حائل دون ذلك الرأس وقال الخطابي فرض الله مسح الرأس والحديث في مسح العمامة محتمل للتأويل فلا يترك المتيقن المحتمل قال وقياسه على مسح الخف بعيد لأنه يشترطه بخلافها **هـ** وأجيب بأن الآية لا تنفي الاقتصار على المسح عليها الا سيما عند من يحمل المشترك على حقيقته ومجازة لأن من قال قبلت رأس فلان يصدق ولو كان على حائل وبأن الذين اجازوا الاقتصار على مسحها شرطوا فيه المشقة في نزعها كما في الخف وقد مر والتمسك بالعمامة مخرج للفتنة ونحوها فلا يجوز الاقتصار في المسح عليها نعم روى عن أنس رضي الله عنه أنه مسح على القلنسوة وتحصل سنة مسح جميع الرأس عند نابتكميله على العمامة عند عسر رفعها أو عند عدم ارادتها وقال الاصيلي فيها حكماء عنه ابن بطلال ذكر العمامة في هذا الحديث من خطأ الازاعي لأن شيبان وغيره روي عنه عن يحيى بن وهب أن قسبا تغلب رواية الجماعة على الواحد **هـ** وأجيب بأن تفرد الازاعي بذكر العمامة على تقدير تسليمه لا يستلزم تحطته لأنه زيادة من ثقة غير منافية لغيره فتقبل * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مروزي وشامي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنفنة (وتابعه) ابو العطف ولا يصلي وابن عساكر تابعه باسقاطها أي تابع الازاعي على رواية هذا المتن (معمر) أي ابن راشد (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عمرو) بالواو باسقاط جعفر الثابت في السابقة وهذا هو السبب في سياق المؤلف الاسناد ثانيا ليعين أنه ليس في رواية معمر ذكر جعفر بين أبي سلمة وعمر (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) لم يذكر المتن في هذه الرواية وهذه المتابعة رواها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بدون ذكر العمامة وهي مرسله لكن أخرجه ابن منده في كتاب الطهارة له من طريق معمر بآثاره وأبو سلمة لم يسمع من عمرو بل من ابنه جعفر فالمتابعة مرسله * هذا (باب) بالتثنية (إذا أدخل رجله في الخفين) وهما طاهرتان (من الحديث) * وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) (الفضل بن دكين) (قال حدثنا زكريا) بن أبي زائدة الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (التابعي) قال الحافظ ابن حجر زكريا ممداس ولم أره من حديثه الا بالعنفنة لكن أخرجه الامام احمد عن يحيى القطان عن زكريا والقطان لا يحمل عن شيوخي المدلسين الا ما كان مسموعا لهم صرح بذلك الاسماعيلي انتهى (عن عروة بن المغيرة عن أبيه) (المغيرة بن شعبة) رضي الله عنهم (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) في رجب سنة تسع في غزوة تبوك (فأهويت) أي مدت يدي أو قصدت أو أشرت أو أومأت (لأنزع خفيه) صلى الله عليه وسلم (فقال دعهما) أي الخفين (فاني ادخلتهما) أي الرجلين حال كونهما (طاهرتين) من الخدين وللتكسيمي وهما طاهرتان جلد اسمية طالية ولا يبي داود فاني أدخلت القدمين الخفين وهما طاهرتان الحديث ثم أحدث عليه السلام (فمسح عليهما) ولا يخفى خزيمة وجبان أنه صلى الله عليه وسلم ارخص للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ولم يقيم يوما وليلة اذا نظهر فلبس خفيه أن يمسح عليهما أي من الحدث بعد اللبس لأن وقت المسح يدخل بابداء الحدث على الرابع فاعتبرت مدته منه واختار في المجموع قول أبي ثور وابن المنذر أن ابتداء المدة من المسح لأن قوة الاحاديث تعطيها وحديث ابن خزيمة وجبان هذا موافق لحديث الباب في الدلالة على اشتراط الطهارة المكافئة عند اللبس فلو لبس قبل غسل رجله وغسلها فيه لم يجز المسح الآن ينزعها من مقرها ثم يدخلها فيه ولو أدخل احداهما بعد غسلها ثم غسل الاخرى وأدخلها لم يجز المسح الآن ينزع الاولى من مقرها ثم يدخلها فيه لان الحكم المترتب على التنية غير الحكم المترتب على الوحدة واستضعفه ابن دقيق العيد لان الاحتمال باق قال ولكن ان ضم اليه دليل يدل على أن الطهارة لا تتبعه حتى ولو ابتدأ اللبس بعد غسلها ثم احدث قبل وصولها الى موضع القدم لم يجز المسح ولو غسلها مابتية الوضوء ثم لبسها ثم اكمل باقي اعضاء الوضوء لم يجز له المسح عند الشافعي ومن وافقه على ايجاب الترتيب وهذا الوضوء يجوز عند أبي حنيفة رضي الله عنه ومن وافقه على عدم وجوب الترتيب بناء على أن الطهارة لا تتبعه ولم يخرج المصنف في هذا الكتاب ما يدل على توقيت المسح وقد قال به الجمهور للحديث الذي قدمته وحديث مسلم وغيره وخالف المالكية في المشهور عندهم فلم يجعلوا المسح تأقيفا بأيام مطلقا بل يمسح عليه ما لم يخلعه او يجيب على الماسح غسل نعم روى اشهب أن المسافر يمسح ثلاثة أيام ولم يذكر للمقيم وقتا وروى ابن نافع أن المقيم يمسح من الجمعة الى الجمعة قال القاضى أبو محمد هذا يحتمل الاستنباط ثم قال

بل هو مقصود ووجهه أنه يقتل للجمعة وعزى الى مالك في الرسالة المنسوبة اليه أنه حدث مسافر ثلاثة أيام
ولاه قيم يوم اوله وانكرت الرسالة المنسوبة لمالك * ورواه هذا الحديث كلهم كوفون وفيه رواية التابعي
الكبير عن التابعي والنعنة والتحديث * هذا (باب من لم يتوضأ من) اكل (لحم الشاة) ونحوها مما هو منها
وما دونها (و) من اكل (السويق) وهو ما اتخذ من شعير أو قح مقل يذق يكون كاللذيق اذا احتجج الى اكله
خطأ بـاء اولين ادرب أو نحوه (واكل أبو بكر) الصدوق (وعمر) الفاروق (وعثمان) ذو النورين (رضي الله
عنهم فلم يتوضأ) كذا في رواية أبي ذر الاعم الكشمي بجذف المقول وهو يم كل مامت النار وغيره
وفي رواية أبي ذر عن الكشمي والجوى والاصلي واكل أبو بكر وعمر وعثمان لحما بابائهم وعند أبي
شيبه عن محمد بن المنكدر قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
خبزاً ولحماً فصاروا ولم يتوضأوا وكذا رواه الترمذي وفي الطبراني في مسند الشاميين بأسناد حسن من طريق
سليم بن عامر قال رأيت أبا بكر وعمر وعثمان اكلوا مامت النار ولم يتوضأوا وبالسند قال (حدثنا عبد الله
ابن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن زيد بن اسلم) العدوي مؤلف عمر المدني (عن
عطاء بن يسار) بمسندة فحسبه فمهمة محقة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنه ما (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكل كفت شاة) اي اكل لحم في بيت ضيعة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي بنت عمه صلى الله عليه
وسلم او في بيت مودة رضي الله عنها (ثم صلى) صلى الله عليه وسلم (ولم يتوضأ) وهذا مذهب الاستاذ الثوري
رحمه الله والاوزاعي وأبي حنيفة ومالك والشافعي والليث وأصحاب أبي ثور رضي الله عنهم وأما حديث زيد
ابن ثابت عند الطحاوي والطبراني في الكبير أنه صلى الله عليه وسلم قال توضأوا بما غيرت النار وهو مذهب
عائشة وأبي هريرة وأنس والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وحديث جابر بن سمرة عند مسلم
أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا توضأ
قال أتوضأ من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل وحديث البراء المصيصي في المجموع قال سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن الوضوء من لحم الابل فأمر به وبه استدلال الامام احمد على وجوب الوضوء من لحم الخنزير
فأجيب عن ذلك بحمل الوضوء على غسل البدن والمضمضة لزيادة دسومة ووهومة لحم الابل وقد نهى أن يبت
وفي يده أو فم دسم خوفاً من عقرب ونحوها وبأنهم ما منسوخان بخبر أبي داود والشافعي وغيره ما وصحه ابن
خزيمة وحيان عن جابر قال كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما استنار
ولكن ضعف الجوابين في المجموع بأن الحمل على الوضوء الشرعي مقدم على الافوى كما هو معروف في محله
وترك الوضوء مما استنار عام وخبر الوضوء من لحم الابل خاص والخاص مقدم على العام سواء وقع قبله
أو بعده لكن حكى البيهقي عن عثمان الدارمي أنه قال لما اختلفت أحاديث الباب ولم يتبين الراي منها نظرنا
الى ما عمل به الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم أجمعين بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجنبوا أحد الجانبين
وارفضى الاستاذ النووي هذا في شرح المذهب وعبارته وأقرب ما يستزوج اليه قول الخلفاء الراشدين وجاهل
الصحابة رضي الله عنهم وما دل عليه الخبران هو القول القديم وهو وان كان شاذاً في المذهب فهو قوي في الدليل
وقد استاره جماعة من محقق اصحابنا المحدثين وأنا نحن اعتقد رجحانه اه وقد فرق الامام احمد بين لحم الخنزير
وغيره * وهذا الحديث من الجاسيات وفيه التحديث والاخبار والنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الاطعمة
ومسلم وأبو داود في الطهارة * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) المصري نسبته الى جده لثمة به
وأبو عبد الله (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عيسى) بن خالد الايلي المصري (عن ابن
شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالتوحيد (جعفر بن عمرو بن امية) بفتح العين (ان اباه عمر اخبره انه رأى
رسول الله) وفي رواية ابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يجتر بالحباء المهمة وبالراي المشددة اي
يقطع (من كفت شاة) بفتح الكاف وكسر التاء وبكسر الكاف وسكون التاء زاد المؤلف في الاطعمة من
طريق معمر عن الزهري يأكل منها (قد عي) بضم الال (الى الصلاة) وفي حديث التميمي عن ام سلمة رضي
الله عنها أن الذي دعاه الى الصلاة بلال رضي الله عنه (فأتى) النبي صلى الله عليه وسلم (السكين) زاد
في الاطعمة عن أبي اليان عن شعيب عن الزهري قال قالهاوا السكين (فبلى) ولا بن عمار وصلى (ولم يتوضأ)
زاد البيهقي من طريق عبد الكريم بن الهيثم عن أبي اليان في آخر الحديث قال الزهري فذهبت تلك أي

القصة في الناس ثم أخبر رجال من أصحابه صلى الله عليه وسلم ونساء من أزواجه أنه صلى الله عليه وسلم قال
 نوضوا بماسمت النار قال فكان الزهري يرى أن الأمر بالوضوء بماسمت النار ناضح لا حديث الإباحة لأن
 الإباحة سابقة واعترض عليه بحديث جابر السابق قريبا قال كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ترك الوضوء بماسمت النار لكن قال أبو داود وغيره أن المراد بالامر هنا الشأن والقصة لا ما قابل النهي
 وأن هذا اللفظ مختص من حديث جابر المشهور في قصة المرأة التي صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فأكل
 منها ثم توضأ وصلى الظهر ثم أكل منها وصلى العصر ولم يتوضأ فيقول أن تكون هذه القصة وقعت قبل الأمر
 بالوضوء بماسمت النار وأن وضوءه الصلاة الظهر كان عن حدث لا بسبب الأكل من الشاة قال الاستاذ
 النووي كان الخلاف فيه معروفا بين الصحابة والتابعين ثم استقر الاجماع على أنه لا وضوء بماسمت النار
 إلا ما ذكر من علم الأهل قاله في الفتح وقال المهلب كانوا في الجاهلية قد أفروا قلة التنظيف فأمر بالوضوء
 بماسمت النار فلما انتشرت النظافة في الاسلام وشاعت نسخ الوضوء تيسيرا على المسلمين * واستنبط من هذا
 الحديث جواز قطع اللحم بالسكين ورواه الستة ثلاثة مصريون وثلاثة مدنيون وفيه التحديث والاخبار
 والعنعنة وليس لعمر بن أبي عمير في هذا الكتاب الا هذا الحديث السابق في المسح وأخرج المؤلف
 الحديث أيضا في الصلاة والجهاد والاطعمة والنساء في الوليمة وابن ماجه في الطهارة * (باب من مضى من
 السويق) بعد اكله (ولم يتوضأ) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (النيثي) (قال أخبرنا ما مات)
 الامام (عن يحيى بن سعيد) (الانصاري) (عن بشير بن يسار) بضم الواو وحده وفتح النجمة في السابق وفتح المثناة
 التحتية والسين المهملة في اللاحق (مولي بن حارثة بن سويد بن النعمان) بضم السين المهملة وفتح الواو وض
 نون النعمان الاوسى المدنى صحابي شهد أحدا وما بعدها وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولم يرو عنه
 سوى بشير بن يسار) أخبره أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خير غير منصرف للعلية والتأنيث
 ومجيت بأمر رجل من العماليق اسمه خير نزلها (حتى إذا كانوا) الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله
 عنهم (بالصهباء) بالمد (وهي أدنى) أي أسفل (خير) وطرفها مما يلي المدينة وعند المؤلف في الاطعمة وهي
 على روضة من خير (فصلى) النبي صلى الله عليه وسلم (العصر ثم دعا بالازواد) جمع زاد
 وهو ما يؤكل في السفر (لم يؤت الا بالسويق فأمر) عليه الصلاة والسلام (به) أي بالسويق (فقرى) بضم
 المثناة مبنيا للمفعول ويجوز تخفيف الراء أي بل بالامام الحق من اليس (فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 منه (واكلنا) منه زاد في رواية سليمان الآتية ان شاء الله وشربنا وفي الجهاد من رواية عبد الوهاب فلكنا
 واكلنا وشربنا أي من الماء أو من مائع السويق (ثم قام الى) صلاة (المغرب فمضى) قبل الدخول في الصلاة
 (ومضى) كذلك (ثم صلى ولم يتوضأ) بسبب أكل السويق وفائدة المفضضة منه وان كان لادسه له لانه تحبب
 بقايا بين الاسنان ونواحي الفم فيشتغل بيلعه عن أمر الصلاة وهذا يدل على استحباب المفضضة بعد الطعام *
 ورواه هذا الحديث الخمسة كلهم اجلاء فقهائهم كبار مدنيون الاشعج المؤلف وفيه رواية تايي عن تايي
 والتحديث والاخبار والعنعنة وأخرج المؤلف في موضعين من كتاب الطهارة وموضعين في الاطعمة
 وفي المغازي والجهاد وأخرجه النساء في الطهارة والوليمة وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) ولا يروى حدثنا
 (اصبح) بالغيث العجمة ابن الفرج (قال أخبرنا ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالتوحيد (عمرو) بفتح العين أي
 ابن الحارث كما في رواية ابن عساكر (عن بكير) بضم الواو وحده مصغرا وهو ابن عبد الله بن الأشج (عن كريب)
 بضم الكاف مصغرا أيضا ابن أبي سلمة الهاشمي ولهم المدنى أبي رشدين وولي ابن عباس رضي الله عنهما
 (عن) أم المؤمنين (سموثة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عندها كفتا) أي سلم كفت (ثم
 صلى ولم يتوضأ) أي لم يجعله ناقضا للوضوء وليس بين هذا الحديث وبين الترجمة مطابقة وقد قالوا ان وضعه هنا
 من قلم الناظرين وان نسخة القرطبي التي بخطه تقدمه الى الباب السابق ولم يذكر فيه المفضضة المترجم بها اشارة
 الى جواز بيان تركها وان كان المأكل كولد مما يحتاج الى المفضضة منه * والحديث من السادسة وفيه امان
 مصغران وهما تابعيان وفي رجاله ثلاثة مصريون وثلاثة مدنيون وفيه الاخبار بالجمع والافراد والتحديث
 والعنعنة وأخرجهم مسلم في الطهارة * هذا (باب) بالتثنية (هل يمضض) بضم الياء وفتح الميم الاولى وكسر
 الثانية وللاصلي يمتضض بن ياء مثناة فوقية بعد التحية وفتح الميم (من اللبن) اذا شربه * وبالسند قال

(حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (وقتيبة) بضم القاف وفتح المشاة القوقية والموحدة ابن سعد ابورجاء
 الثقفى (قالا حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم أول السابق وفتح هاء في اللاحق (ابن عتبة) بضم العين وسكون نون باليه
 (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا) زاد مسلم ثم دجاء (فمنه
 وقال ان له) اى اللبن (دجاء) بفتحين منصوب بالهمزة وهو بيان لعدالة المفضضة من اللبن والدسم ما يظهر على
 اللبن من الدهن ويقام عليه استحباب المفضضة من كل ماله دسم * ورواة هذا الحديث السبعة ما بين مصرى
 بالميم وهم يحيى بن عبد الله بن بكير والليث وعقيل وبلخي وهو قتيبة ومدني وهما ابن شهاب وعبيد الله وهو
 أحد الأحاديث التي اتفق الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي على إخراجها عن شيخ واحد وهو قتيبة
 وفيه الحديث والعنفنة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطهارة وكذا ابن ماجه (تابعه) أى تابع
 عقيل (يونس) بن يزيد وحديثه موصول عند مسلم (و) كذا تابع عقيل (صالح بن كيسان) وحديثه موصول
 عند أبي العباس السراج في مسنده كلاهما (عن ابن شهاب) (الزهري) وكذا تابعه الاوزاعي كما أخرجه
 المؤلف في الاطعمة عن أبي عاصم بلفظ حديث الباب **الاستحباب لما رواه الشافعي رحمه الله عن ابن عباس**
مضمنا ومن اللبن فذكره بصيغة الامر وهو محمول على الاستحباب لما رواه الشافعي رحمه الله عن ابن عباس
راوى الحديث أنه شرب لبنا فضعف ثم قال لو لم تضعف ما باليت وحديث أبي داود أنه عليه الصلاة والسلام
شرب لبنا فلم يضعف ولم يتوضأ واسناده حسن * هذا (باب) حكم (الوضوء من النوم) الكثير والقليل
(و) باب (من لم يرم من النعسة والنعسين) تنبيه نعمة على وزن فعلة مرة من النعس من نفس بفتح العين بنعس
من باب نصر بنصر (والخففة وضوء) من خفف بفتح الفاء يخفف خففة اذا حرك رأسه وهو ناعس او الخففة
النعسة فلوزادت الخففة على الواحدة والنعسة على الثنتين يجب الوضوء لانه حينئذ يكون ناعسا يستغفر
وأية النوم الرؤيا وآية النعاس سماع كلام الحاضرين وان لم يفهمه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن هشام) اى ابن عروة كما للاصيلي (عن أبيه) عروة (عن عائشة)
رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم وهو يصلي) جلة اسمية في موضع الحال
(فليرقد) أى فليتم احتياطا لانه عال بأمر محتمل كما سيأتى ان شاء الله تعالى وللنسائي من طريق أبيه عن
هشام فليصرف اى بعد أن يتم صلاته لانه يقطع الصلاة بمجرد النعاس خلافا لما ذهب إليه حيث جله على ظاهره
(حتى يذهب عنه النوم) فالنعاس سبب للنوم وسبب للنوم بالنوم (فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري
لعله يستغفر) أى يريد أن يستغفر (فيسب نفسه) أى يدعو عليها والفاء عاطفة على يستغفر وفي بعض الاصول
يسب بدونها جلة حاله ويسب بالنصب جوابا للعل والرفع عطفا على يستغفر وجعل ابن أبي جرة لعله الذي
خشية أن يوافق ساعة اجابة والترجي في لعل عائدا الى المصلي لا الى المتكلم به أى لا يدري ام يستغفر أم سب
مترجيا للاستغفار وهو في الواقع بضد ذلك وغير بين لفظي النعاس فقال في الاول نعس بلفظ الماضي وهنا بلفظ
اسم الفاعل تنبيه على انه لا يكتفي بتجدد أدنى نعاس وتقضيه في الحال بل لابد من ثبوته بحيث يفرض الى
عدم درايته بما يقول وعدم علمه بما يقرأ فان قلت هل بين قوله نعس وهو يصلي وصلى وهو ناعس فرق أجب
بأن الحال قد وفضله واتصفا في الكلام ماله القيد في الاول لاشك أن النعاس هو علة الامر بالرقاد لا الصلاة
فهو المأمور الاصيلي في التركيب وفي الثاني الصلاة علة الاستغفار اذ تقدير الكلام فان أحدكم اذا صلى
وهو ناعس يستغفر والفرق بين التركيبين هو الفرق بين ضرب قائما وقام ضاربا فان الاول يحتمل قياما بلا ضرب
والثاني ضربا بلا قيام واختلف هل النوم في ذاته حدث أو هو مظنة الحدث فنقل ابن المنذر وغيره عن بعض
الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين به قال اسحاق والحسن والمزني وغيرهم انه في ذاته ينقض الوضوء
مطلقا وعلى كل حال وهى لعموم حديث صفوان بن عسال رضى الله عنه المروى في صحيح ابن خزيمة اذ فيه
الامن غائط أو بول أو نوم فسوى بينها في الحكم وقال آخرون بالثاني لحديث أبي داود وغيره العيان وكأ السمة
في نام فليتوضأ واختلف هؤلاء فيهم من قال لا ينقض القليل وهو قول الزهري ومالك وأجدر بهم الله تعالى
في احدي الروايتين عنه ومنهم من قال ينقض مطلقا الا انهم يمكن معقده من مقره فلا ينقض الحديث أنس
رضي الله عنه المروى عند مسلم أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤون وحمل على نوم

الممكن جمعا بين الأحاديث ولا يمكن لمن نام على قفاه ملصقا مقعده بقرء ولا من نام محتجبا وهو يزىل بحيث لا تنطبق ألياه على مقرءه على ما نقله في الشرح الصغير عن الرويات وقال الأذرى أنه الحق لكن نقل في المجموع عن الماوردى خلافا واختار أنه ممكن وصححه في الروضة والتحقيق نظر الى أنه ممكن بحسب قدرته ولو نام جالسا فزالت المياه واحداهما عن الأرض فان زالت قبل الانتباه انقض وضوءه أو بعده أو معه أو لم يدر أيهما سبق فلا لأن الأصل بقاء الطهارة وسواء وقعت يده أم لا وهذا مذهب الاستاذ الشافعى وأبى حنيفة رحمه الله ورضى عنهم وقال مالك رحمه الله ورضى عنه أن طال نقض والأفلا وقال آخرون لا ينقض النوم الوضوء بحال وهو محكي عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه وابن عمر ومكحول رضى الله عنهم ويقاس على النوم الغلبة على العقل يجنون أو غمما أو سكران ذلك بالغ في الذهول من النوم الذى هو مظنة الحدث على ما لا يخفى * ورواه هذا الحديث الخمسة مدينون الأشيخ المؤلف وفيه التحديث والاختصار والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو معمر) يفتح الميم عبد الله بن عمر والمقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان (قال حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) إى ابن مالك رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) إذا نعت في الصلاة بحذف الفاعل للعلم به وفي رواية الأصيلي وابن عساكر إذا نعت أحدكم في الصلاة (فليس) أى فليجتزئ في الصلاة وتتمها وينم (حتى يعلم ما يقرأ) أى الذى يقرؤه ولا يقال انما هذا في صلاة الليل لأن الفريضة ليست في أوقات النوم ولا فيها من التطويل ما يوجب ذلك لا نأقول العبرة بعدم اللفظ لا بخصوص السبب فعمل به أيضا في الفرائض أن وقع ما من بقاء الوقت * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والعنونة وأخرجه النساء في الطهارة * (باب) حكم (الوضوء من غير حدث) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الثوري (قال حدثنا) وابن عساكر أخبرنا (سفيان) الثوري (عن عمرو بن عامر) بالواو والأنصاري رضى الله عنه (قال سمعت أنسا) وللأصيلي أنس بن مالك (ح) إشارة الى التحويل والحوائل اولى الى صح الى الحديث كما مر البحث فيه قال إى المؤلف رحمه الله تعالى (وحدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (قال) حدثني بالافراد (عمرو بن عامر) الأنصاري (عن أنس) وللأصيلي أنس بن مالك رضى الله عنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة مفروضة من الاوقات الخمسة ولفظة كان تدل على المداومة فيكون ذلك له عادة لكن حديث سويد المذكور في الباب يدل على أن المراد الغالب وفعله صلى الله عليه وسلم ذلك كان على جهة الاستحباب والا لا كان وسعة ولا غيره أن يخالفه ولأن الأصل عدم الوجوب وقال الطحاوى يحتمل أنه كان واجبا عليه خاصة ثم نسخ يوم الفتح لحديث بريدة أى المروى في صحيح مسلم أنه عليه الصلاة والسلام صلى يوم الفتح الصلوات الخمس بوضوء واحد وأن عمر رضى الله عنه سأله فقال عمد افعلته وتعب بأنه على تقدير القول بالنسخ كان قبل الفتح بدليل حديث سويد بن النعمان فإنه كان في خيبر وهي قبل الفتح بزمان انتهى (فان كيف كنتم تصنعون) القائل قلت عمرو بن عامر والخطاب للحجابة رضى الله عنهم (قال) أنس رضى الله عنه (يجزئ) يضم أوله من اجزأ أى يكفى (أحدنا الوضوء) بالرفع فاعل واحدنا منصوب مفعول يجزئ (ما لم يحدث) وعند ابن ماجه وكنا نحن صلى الصلوات كلها بوضوء واحد ومذهب الجمهور أن الوضوء لا يجب الا من حدث وذهبت طائفة الى وجوبه لكل صلاة مطلقا من غير حدث وهو مقتضى الآية لأن الامر فيها معلق بالقيام الى الصلاة وهو يدل على تكرار الوضوء وان لم يحدث لكن اجاب جارا الله في كشافه بأنه يحتمل أن يكون الخطاب للمحدثين أو أن الامر للتدب ومنع أن يحمل عليهم ما دعا على قاعدتهم في عدم حمل المشترك على معنييه لكن مذهبا انه يحمل عليهم ما يخص بعض الظاهرية والشيعة وجوبه لكل صلاة بالمقيمين دون المسافرين وذهب ابراهيم النخعي الى انه لا يصلى بوضوء واحد أكثر من خمس صلوات * وهذا الحديث من الاسديات ورواه ما بين قرياني وكوفي وبصري وللمؤلف فيه سندان ففي الاول الحديث بالجمع والعنونة وفي الثاني يصيغه الجمع والافراد والعنونة وقائدة اتيانها بالسند بن معان الاول عال لأن بين المؤلف وبين سفيان فيه رجل والثاني نازل لأن بينهما حافيه اثنان أن سفيان مدلس وعنونة المدلس لا يحجج بها الا أن ثبت سماعه بطريق آخر ففي السند الثاني أن سفيان قال حدثني عمرو وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه

وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء (قال حدثنا) ولا بن عساكر أخيراً (سليمان) يعني ابن
 بلال كذا في رواية عطاء (قال حدثني) ولا بن عساكر (حدثنا) (يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخيراً) بالافراد
 (بشير بن يسار) بضم الواو وحده وفتح المعجمة في السابق وفتح المثناة التحتية والسین المهملة في اللاحق (قال
 أخيراً) بالافراد (سويد بن النعمان) بضم السين وفتح الواو والواو الممدى (قال خرجنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذا كنا بالصهباء) وهي ادنى خيبر (صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر
 فلما صلى دعا بالاطعمة فلم يؤت الا بالسويق فأكلنا وشربنا) من الماء ومن ماذن السويق (ثم قام النبي صلى
 الله عليه وسلم الى صلاة المغرب فخص من السويق) ثم صلى لنا (ولابي ذر عن المستملي وصلى لنا) (المغرب
 ولم يتوضأ) والجمع بين حديثي الباب أن فعله صلى الله عليه وسلم الاول كان غالب الاحوال لكونه الافضل وفعله
 الثاني لبيان الجواز وهذا الحديث من الخجاسات وفيه التحديث بالجمع والافراد وليس له وثق حديث
 لسويد بن النعمان الا هذا وقد أخرجه في مواضع كآثر النبي عليه في باب من مضى من السويق * هذا
 (باب) بالتسوية كافي القرع (من الكثر) التي وعدم من اجتنابها بالمغفرة (ان لا يستمر من بوله) والكبار جمع
 كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعاً العظيم أمرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف
 ويأتي تمام مباحثها ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة الكوفي (قال حدثنا جابر) هو
 ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن مجاهد) أي ابن جابر بفتح الجيم وسكون الموحدة (عن ابن
 عباس) رضي الله عنهما انه (قال من النبي صلى الله عليه وسلم بجناظ) أي بستان من النخل عليه جدار (من
 حيطان المدينة اومك) شك جبر وعنده المؤلف في الادب المفرد من حيطان المدينة بالجزم من غير شك ويؤيده
 رواية الدارقطني في افراد من حديث جابر أن الجناظ كان لام مبشر الانصارية رضي الله عنهما لان حائطها
 كان بالمدينة وفي رواية الاعمش مرقب (فسمع صوت انسانين) حال كونهما (بعذبان) حال كونهما
 (في قبورهما) غير بالجمع في موضع التنبيه لان استعماها في مثل هذا قليل وان كانت هي الاصل لان المضاف
 الى المتنى اذا كان جزءاً ماضياً اليه يسوغ فيه الافراد نحو اكلت رأس شاتين والجمع أجود نحو فقد صغت
 قلوبكم وان كان غير جزءه قالاً كتر مجيئه بلفظ التنبيه نحو سئل الزيدان سفيهما وان أمن اللبس جاز جعل
 المضاف بلفظ الجمع كافي قوله في قبورهما وقد تجتمع التنبيه والجمع في نحو ظهراهما مثل ظهور الترسين فانه ابن
 مالك ولم يعرف اسم المقبورين ولا احدهما فيحتمل أن يكون عليه الصلاة والسلام لم يسمهما قصد التستر
 عليهما وخوفان الاقصاد على عادة ستره وشفته على امته صلى الله عليه وسلم واسماهما ليحترز غيرهما عن
 مباشرة ما باشره وأبهمهما الراوي عبد المامر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعذبان) أي صاحباً القبرين
 (وما يعذبان في كبير) ترك عليهما (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (بل) انه كبير من جهة المعصية ويحتمل انه عليه
 الصلاة والسلام ظن أن ذلك غير كبير فادعى اليه في الحال بأنه كبير فاستدل وقال البغوي وغيره ورجحه ابن
 دقيق العيد وغيره انه ليس بكبير في مشقة الاحتراز أي كان لا يشق عليهما الاحتراز عن ذلك والكبيرة هي
 الموجهة للعدا أو ما فيه وعيد شديد وعند ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يعذبان عذاباً
 شديداً في ذنب حين (كان احدهما لا يستمر من بوله) بمثنيتين فوقيتين الاولى مقنوعة والثانية مكسورة من
 الاستنار أي لا يجعل بينه وبين بوله ستره أي لا يحفظ منه وهي بمعنى رواية مسلم وأبي داود من حديث الاعمش
 يستتره بنون ساكنة بعد حازاي ثم هاء من التثنية وهو الابداع ولا يقال ان معنى لا يستتر يكشف عورته لانه يلزم
 منه أن مجرد كشف العورة سبب للعذاب الذي كره لا اعتبار بالبول فيترتب العذاب على مجرد الكشف وليس
 كذلك بل الاقرب جمل على الجواز ويكون المراد بالاستنار التستر عن البول والتوقى منه اما بعد ملابسته وانما
 بالاحتراز عن مفدة تتعلق به كاتقاض الظهارة وغيره عن التوقى بالاستنار مجازاً ووجه العلاقة بينهما أن
 المستتر عن الشيء فيه بعد عنه واحتجاب وذلك شبهه بالبعد عن ملابسة البول واتمارج المجاز وان كان الاصل
 الحقيقة لان الحديث يدل على أن البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالجمل على ما يقتضيه الحديث
 المصريح بهذه الخصوصية اولى وأيضاً فان لفظة من لما اضيفت الى البول وهي لا بد الغاية حقيقة أو ما يرجع
 الى معنى ابتداء الغاية مجازاً تقتضي نسبة الاستنار الذي عدمه سبب العذاب الى البول بمعنى ان ابتداء سبب
 عذابه من البول واذا حمل على كشف العورة زال هذا المعنى وفي رواية ابن عساكر لا يستتر بوجه ساكنة

من الاستبراء أى لا يستقر غجه بعد فراغه منه وهو يدل على وجوب الاستبراء لانه لما عذب على استخفافه
بغسله وعدم التحرز منه دل على أن من ترك البول في مخرجه ولم يستنج منه حقيق بالعذاب (وكان الآخر يبنى
بالتمية) فعليه من ثم الحديث ثمة اذا نقله عن المسكلم الى غيره وهى حرام بالاجماع اذا قصد بها الافساد بين
المسلمين وسبب كونها كبيرتين أن عدم التزمن البول يلزم منه بطلان الصلاة وتركها كبيرة بلاشك والمشى
بالتمية من السعي بالفساد وهو من أقبح القبائح ويجب عن استشكل كون التمية من الصغائر بأن الاصرار
عليها المفهوم هنا من التعبير بكان المقضية له بصير حكمها حكم الكبيرة لاسيما على تفسيرها بما فيه وعيد شديد
ووقع في حديث أبي بكره عند الامام احمد والطبراني باسناد صحيح يعذبان وما يعذبان في كبيرين وما يعذبان
الافى الغيبة والبول بأداة المحصر وهى تنى كونها كافرين لان المكافران عذب على ترك احكام المسلمين فانه
يعذب مع ذلك على الكفر بلا خلاف وبذلك جزم العلامة بن العطار وقال لا يجوز أن يقال انهما كانا كافرين
لانهم لو كانا كافرين لم يدع لهما بتخفيف العذاب عنهم ولا ترجاه لهما وقد ذكر بعضهم السرى في تخصيص
البول والتمية بعذاب القبر وهو أن القبر أول منازل الآخرة وفيه غرض ما يقع في القيامة من العذاب
والنواب والمعاصى التى يعاقب عليها يوم القيامة نوعان حق لله وحق لعباده وأول ما يقضى فيه من حقوق
الله عز وجل الصلاة ومن حقوق العباد الدماء وأما البرزخ فيقضى فيه مدمات هذين الحقين ووسائلهما
مقدمة الصلاة الطهارة من الحدث والخبث ومقدمة الدماء التمية فيبدأ فى البرزخ بالعقاب عليهما (ثم دعا)
صلى الله عليه وسلم (بجريدة) من جريد الخيل وهى التى ليس عليها ورق فأتى بها (فكسرها كسرتين) بكسر
الكاف ثنية كسرة وهى القطعة من الشئ المكسور وقد تين من رواية الامام احمد فى الآية ان شاء الله تعالى انها
كانت نصفاً وفى رواية جبر عنه بانه تين (فوضع) النبي صلى الله عليه وسلم (على كل قبر منهما كسرة) وفى الرواية
الآتية فغرز وهو يستلزم الوضع دون العكس (فقيل له يا رسول الله) ولابن عسا كرفيل يا رسول الله (لم فعلت
هذا) لم يعين السائل من الصحابة (قال صلى الله عليه وسلم لعلة أن يخفف) بضم أوله وفتح الفاء أى العذاب وهاء
لعلة ضمير الشأن وجاز تفسيره بأن وصلتها لانها فى حكم جملة لا شتمها على مسند ومسنده اليه ويحتمل أن تكون
زائدة مع كونها ناصبة كزيادة الباء مع كونها جارة قاله ابن مالك ويقوى الاحتمال الثانى حذف أن فى الرواية
الآتية حيث قال لعلة يخفف (عنهما) أى المعذنين (مأتميسا) بالمشاء القوية ما لا يثبت باعتبار عود الضمير فيه
الى الكسرتين وفتح الموحدة من باب علم يعلم وقد تكسروا وهى آفة شاذة وفى رواية الكشميهنى (الأن تيسا بجرف
الاستثناء) والمستمل الى أن تيسا بالى التى للغبابة والمثناة التحية بالتذكير باعتبار عود الضمير الى العودين لأن
الكسرتين هما العودان وما مصدرية زمانية أى مدة دوامهما الى زمن اليبس المحتمل تأقيته بالوحى كما قاله
المازرى لكن تعقبه القرطبي بأنه لو كان بالوحى لما أتى بجرف التريخ وأجيب بأن لعل هنا للتعليل أو أنه
يشفع لهما فى التخفيف هذه المدة كما صرح به فى حديث جابر على أن القصة واحدة كإرجاءه النورى وفيه
نظر لما فى حديث أبي بكره عند الامام احمد والطبراني انه الذى أتى بالجريدة الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه
الذى قطع الغصنين فدل ذلك على المغيرة وبؤيد ذلك أن قصة الباب كانت بالمدينة وكان معه عليه الصلاة
والسلام جماعة وقصة جابر كانت فى السفر وكان خرج لحاجته فتبعه جابر وحده فظهر التخالف بين حديث ابن
عباس وحديث جابر بل فى حديث أبي هريرة رضى الله عنه المروى فى صحيح ابن حبان ما يدل على الثالثة
ولفظه انه صلى الله عليه وسلم مرتب بغير فوق فقال اتوني بجريدتين فجعل احدهما عند رأسه والاخرى عند
رجليه ويأتى من ذلك ان شاء الله تعالى فى باب وضع الجريدة على القبر من كتاب الجنائز* ورواه هذا الحديث
الخمس ما بين كوفى ودارى ومكى وفيه الحديث والنعنة وأخرجه المؤلف هنا عن جبر عن منصور عن
مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى الآتية عن الامام كسمل عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس
فأسقط المؤلف طاوسا والثابت فى الثانية من الاولى فأتى قد عليه الدارقطنى ذلك كما سيأتى مع الجواب عنه
فى الباب الملاحق ان شاء الله تعالى وقد أخرج المؤلف الحديث ايضا فى الطهارة فى موضعين وفى الجنائز والادب
والنوح ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى الطهارة وكذا النسائى فيها ايضا وفى التفسير والجنائز
* (باب ما جاء) فى الحديث (فى) حكم (غسل البول) من الانسان فأل فيه لاهدا لما روى (وقال النبي صلى
الله عليه وسلم) فى الحديث السابق (لصاحب القبر كان لا يستتر) بالثنتين ولابن عسا كرا لا يستبرى بالوحدة بعد

المثناة (من بوله ولم يذ كر سوى بول الناس) أخذ المؤلف ههنا من إضافة البول اليه وحينئذ فتكون رواية
 لا يستتر من البول مجولة على ذلك من باب حل المطلق على المقيد وعلى هذا فالقول بنجاسة البول خاص ببول
 الناس وليس عامافي بول جميع الحيوان نعم لقائلين بعموم النجاسة فيه دلائل أخر كالتأليفين بطهارة بول
 المأكول واللام في قوله لصاحب التعليل أو بمعنى عن كاذره ابن الحاجب في قوله تعالى للذين آمنوا لو كان
 خيرا الآية * وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي (قال حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت أخبرنا
 (إسماعيل بن إبراهيم) هو بن علي بن ليس هو أخا يعقوب (قال حدثني) بالافراد (روح بن القاسم) بفتح الزاء على
 المشهور وعن القابسي ضميمها وهو شاذ مردود التميمي العنبري من ثقات البصريين (قال حدثني) بالافراد
 أيضا (عطاء بن أبي ميمونة) أبو معاذ البصري مولى أنس (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي)
 ولا يورى ذرو الوقت وابن عسا كر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا تبرأ بشد إليه أي خرج إلى البراء بفتح
 الموحدة وهو اسم للفضاء الواسع فكأنه عن قضاء الحاجة كما كانوا يفعلون بالخلاء لا لهم كانوا يتبرزون
 في الأمكنة الخالية من الناس (لحاجته) أي لاجلها (أئتمت بما يفسل به) ذكره المقدس بفتح المثناة الضمة
 وسكون القين الميمية وكسر السين وحذف المفعول لظهوره وإلا لاستحيا عن ذكره ولا يذر فيغسل بئشاة
 فوقية بين القين والسين ولابن عسا كر تغسل بفتح المثناة التوقية وفتح القين وتشديد السين المفتوحة يقال
 تغسل تغسل تغسلا من التكاث والتشديد في الأمر وقد استدلل المؤلف بهذا الحديث هنا على غل البول
 وهو أهم من الاستدلال به على الاستحيا وغيره فلا تكرر فيه وقد ثبتت الرخصة في حق المستحيم فيستدل به على
 وجوب غسل ما انتشر على المحل * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بغدادى وبصرى وفيه التحديث بصيغة
 الافراد والجمع والأخبار والعنفه وأخرجه المؤلف أيضا في الطهارة والصلاة ومسلم وأبو داود والنسائي
 في الطهارة والله أعلم * هذا (باب) بالتونين من غير ترجمة * وبالسند قال (حدثنا) ولا يذر حدثني (محمد بن
 المنصور) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون البصري (قال حدثنا محمد بن حازم) بالخاء المعجمة والزاي أبو معاوية
 الضرير الكوفي احتفظ الناس لحديث الثوري سنة خمس وتسعين ومائة (قال حدثنا الاعمش) سليمان
 ابن مهران الكوفي الأسدي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي
 الله عنهم (قال مرسى النبي صلى الله عليه وسلم) بغير ن قال انه ما بعد بان أسند العذاب إلى القبرين من باب ذكر
 المحل وإرادة الحال (وما بعد بان كبير) يشق الاحتراز عنه وإن كان كبير في العصبة (أما أحد هاتين فكان
 لا يستتر من البول) من الاستئثار وهو بمعنى التزه منه المروى في مسلم وسنن أبي داود ولابن عسا كر لا يستتر
 بالموحدة من الاستبراء (وأما الآخر) من المقبورين (فكان يمشي بالهيمه) بقصد الاضرار فأما ما اقتضى فعل
 منخله أو تركه فمفسدة فهو مطلوب وقيل ليس ذلك بكبير فيجوز له وإنما صار كبيراً بالمواظبة عليه وبرشد إلى ذلك
 السياق فإنه وقع التعبير عن كل منهما بما يدل على تجدد ذلك منه واستمراره عليه للآيتين بصيغة المضارعة بعد
 كنه كما أشير إليه فيما سبق (ثم أخذ) صلى الله عليه وسلم (جريدة رطبة فتقيأه ثنتين فقرأ) وفي روايه وكيع
 في الادب المفرد فقرأ من البين وهو بمعنى واحد (في كل قبر واحدة قالوا) أي الصحابة رضي الله عنهم (يا رسول
 الله لم نفعل) زاد أبو الوقت والاصملي وابن عسا كر هذا وهو ساقطة عند المستمل والسرخسي (قال) عليه
 الصلاة والسلام (الله يخفف) بفتح الفاء الأولى المشددة (عنهما) العذاب (ما لم ييسا) بالذ كير والتأنيث
 كما مر * ورواة هذا الحديث ستة ما بين بصرى وكوفي ومكي ومدي وفيه التحديث والعنفه ووقع بينه
 وبين السابق اختلاف لأنه خالف عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس وهنأ عن الاعمش عن مجاهد عن
 طاوس عن ابن عباس ومن الوجه الثاني أخرجه مسلم وباقي الأئمة الستة كالمؤلف من طريق أخرى وأخرجه
 أبو داود والنسائي من الوجه الأول واستقدما رقتني على المؤلف إسقاط طاوس من السند الأول وقال
 الترمذي بعد أن أخرجه رواه منصور عن مجاهد عن ابن عباس وحديث الاعمش أصح يعني المتضمن للزيادة
 انتهى وأجيب بأن مجاهد غير مدلس ومما عه عن ابن عباس صحيح في جملة الأحاديث ومنصور عندهم اتفق
 من الاعمش مع أن الاعمش أيضا من الحفاظ فالحديث كيف ما دارداو على ثقة والاستناد كيف ما دار كان
 متصلا فالحاصل أن إخراج المؤلف له من هذين الطريقين صحيح لأنه يحتمل أن مجاهدا سمعه نارة عن ابن عباس

وتارة عن طاوس (قال ابن المنني) وللأصلي وابن عساكر وقال محمد بن المنني (وحدثنا)
 بوار العطف على قوله حدثنا محمد بن حازم (وكيع قال حدثنا الأعمش قال سمعت مجاهد مثله) صرح بسماع
 الأعمش عن مجاهد ومن ثم ذكر المؤلف هذا الإسناد لأن الأول معنعن والأعمش مدلس وعنعنة المدلس غير
 معتبرة إلا أن علم بسماعه وقد وصل أبو نعيم هذا في مستخرجه من طريق محمد بن المنني عن وكيع وأبي معاوية جميعا
 عن الأعمش وغيرهما بقال رعاية للفرق بينه وبين حدثني فإن قال أحط رتبة * (باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم
 والناس) بالجر عطف على المضاف إليه أي وترك الناس (الأعرابي) الذي قدم المدينة ودخل المسجد النبوي
 وبأن فيه فلم يعترض له أحد بشارته صلى الله عليه وسلم (حتى فرغ من بوله في المسجد) النبوي واللام في الأعرابي
 للعهد الذهني والأعرابي واحد الأعراب وهم من سكن البادية عربا كان أو عجماء * وبالسند إلى المؤلف قال
 حدثنا موسى بن اسماعيل (النبوذكي البصري ولا بن عساكر) بسايق لفظ ابن اسماعيل (قال حدثنا همام)
 هو ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المحجمة المتوفى سنة ثلاث وستين ومائة
 (قال أخبرنا) ولا بن عساكر والأصلي حدثنا (اسحاق) بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري (عن أنس) هو ابن
 مالك رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى) أي البصر (اعرابيا يول) أي بئلا (في المسجد) فزجره
 الناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه) أي اتركوا الأعرابي وهو الأقرع بن حابس فيما حكاه أبو بكر
 التاريخي وأوذ والخويرة الماني فيما نقل عن أبي الحسن بن فارس فتركوه خوفا من مفسدة تخييس بدنه أو ثوبه
 أو مواضع أخرى من المسجد أو يقطع فيه ضرره (حتى إذا فرغ) أي من بوله كما للأصلي وهذا من كلام أنس
 وحتى للغاية أي فتركوه إلى أن فرغ منه فلما فرغ (دعا) النبي صلى الله عليه وسلم (بهاء) أي طلبه (فصبه عليه)
 أي امر بصبه عليه وللأصلي "فصب بحدف ضمير المفعول واستدل به على أن الأرض إذا نتجت تطهر بصب الماء
 عليها أي قدر ما يغمرها حتى تستل في فيه وقيل أن كانت صلبة بضم الصاد واسكان اللام يصب عليها من الماء
 سبعة أمثال ونقل ذلك عن الشافعي رضي الله عنه من غير تقييد بصلابة قبل ولعله أخذه من نسبة بول الأعرابي
 في الحديث الآتي قريبا إن شاء الله تعالى إلى الذنوب المصوب عليه وإن كانت الأرض رخوة تحفر
 إلى ما وصلت إليه النداء وينقل التراب بناء على أن الغسالة نجسة لحديث أبي داود عن عبد الله بن معقل
 رضي الله عنه خذوا ما بال عليه من التراب فالتقوه وأهريقوا على مكانه ماء وهذا قول أصحاب أبي حنيفة
 رضي الله عنهم وعن أبي حنيفة رضي الله عنه لا تطهر الأرض حتى تحفر إلى الموضع الذي وصلت إليه النداء
 وينقل التراب وقيل بشرط في تطهير الأرض أن يصب على بول الواحد ذنوب وعلى بول الاثنين ذنوبان وهكذا
 والأظهر هو الأول لحديث الباب ولحقه إذ لم يأمر عليه الصلاة والسلام فيها بقطع التراب وأما
 الحديث السابق الدال على قلة وضعف لسان أسناده غير متصل لأن ابن معقل لم يدرك النبي صلى الله عليه
 وسلم وفي الحديث أيضا من الفقه الرقي بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف إذ لم يكن ذلك منه عنادا
 ولا سيما كان من يحتاج إلى استلافه وبقية ما يستفاد من الحديث تأتي قربا إن شاء الله سبحانه وتعالى ورواته
 الأربعة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الباب التالي وفي الأدب
 ومسلم في الطهارة والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه والله أعلم * (باب) حكم (صب الماء على البول
 في المسجد) النبوي وغيره من سائر المساجد * وبه قال (حدثنا أبو الجمان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شعيب)
 ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الابن وتكبير
 الاب (ابن عتبة) بضم العين وسكون المثناة فوقية (ابن مسعود) رضي الله عنه (أن أبا هريرة) رضي الله عنه
 (قال قام أعرابي) قال أي شرع في البول (في المسجد) النبوي ولابي ذر في المسجد فقال (فتناوله الناس)
 بأسنهم لا يديهم وفي رواية أنس الآتية فزجره الناس ولمسلم فقال الصحابة معه والبيهقي من طريق عبدان
 شيخ المؤلف فصاح الناس به وكذا للنسائي من طريق ابن المبارك (فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه)
 يول زاد الدارقطني في رواية له عسى أن يكون من أهل الجنة (وهريقوا) وعنده في الأدب وأهريقوا (على بوله)
 سجلا من ماء) بفتح المجهلة وسكون الجيم الدلو الملاءى ماء لا فارغة أو الدلو الواسعة (أو ذنوبان ماء) بفتح الذال
 المحجمة الدلو الملاءى لا فارغة أو العظيمة وحيث فعل الترادف أو الشك من الراوي والافهى للبخير (فأعما بعثتم)

حال كونكم (ميسرين ولم تعبوا) حال كونكم (معسرين) أكد السابق بنى ضده تنبيها على المبالغة في اليسر
 وأسند البعث إلى الصحابة رضي الله عنهم على طريق المجاز لانه عليه الصلاة والسلام هو المبعوث حقيقة لكنهم
 لما كانوا في مقام اتبليغ عنه في حضوره وغيبته اطلق عليهم ذلك وقد كان عليه الصلاة والسلام اذا بعث بعثنا
 إلى جهة من الجهات يقول يسروا ولا تعسروا وفي قوله انما بعثتم ميسرين إشارة إلى تضعيف وجوب حق
 الأرض اذ لو وجب زال معنى اليسر وصاروا معسرين * ورواه النجسة ما بين حصي ومدني وبصري وفيه
 التحديث بالجمع والاخبار به بالتوحيد والعنونة وأما قوله اخبرني عبيد الله فرواه كذلك أكثر الرواة عن
 الزهري ورواه صفوان بن عيينة عنه عن سعيد بن المسيب بدل عبيد الله وتابعه صفوان بن حسين قال في الفتح
 فالظاهر أن الروايتين صحيحتان * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة هو عبيد الله العنكي
 (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك) قال اخبرنا يحيى بن سعيد الانصاري (قال سمعت انس بن مالك) رضي الله
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) اخرج البيهقي هذا الحديث من طريق عبدان هذا اللفظ جاء اعرابي إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى حاجته قام إلى ناحية المسجد فبال فصاح به الناس فكفهم عنه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قال صبوا عليه دلو من ماء وفي بعض الاصول هنا ح علامة التحويل من سند إلى سند آخر
 وفي فرع اليونانية بدلها * (باب بالتسوين) (مرئى للماعلى البول) بفتح الهاء وسقط الباب والترجمة في رواية
 الاصيل والهروي وابن عساكر (وحدثنا) يوا والعطف على قوله حدثنا عبدان قال في الفتح وسقط من رواية
 كريمة وفي الفرع ثبوته للاصيل وابن عساكر (خالد) هو ابن مخلد كالأصيل - وأبي الوقت وابن عساكر وهو بفتح
 الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام (قال وحدثنا) وللأصيل وأبي الوقت قال حدثنا (سليمان) بن بلال (عن يحيى
 ابن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال جاء اعرابي فبال في طائفة المسجد) أي
 في قطعة من أرضه (فجزه الناس) على ذلك وهذا يدل على أن الاحتراس من نجاسة كان مقررا عندهم (فنهاهم
 النبي صلى الله عليه وسلم) عن زجره للمصلحة الراجحة وهي دفع اعظم المفسدين باحتمال يسرها وتحصيل اعظم
 المصلتين بترك يسرها (فلما قضى) الاعرابي (بوله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بدخول من ماء) بفتح الدال
 المعجمة الدلو المملوء ماء أو العظيمة (فأهريق) بزيادة همزة مضمومة وسكون الهاء وضمتها كذا في اليونانية
 ولا يبدل في فهرق بضم الهاء (عليه) أي على البول وهذا يدل على أن الأرض المتنجسة لا يطرأها إلا الماء
 لا الجفاف بالريح أو الشمس لانه لو كان يكفي ذلك لما حصل التكليف بطلب الدلو لانه لم يوجد المزيل وهذا لا يجوز
 التيمم بها وقال الحنفية غير فرمهم اذا أصابت الأرض نجاسة خففت بالشمس وزهبت اثرها جازت الصلاة على
 مكانها لقوله عليه الصلاة والسلام زكاة الأرض يسما ولا دلالة هنا على نقي غير الماء لان الواجب هو الزالة
 والماء من بل بطبعه فيقاس عليه كل ما كان من بل لا وجود للجامع قالوا وانما لا يجوز التيمم به لان طهارة الصعيد
 ثبتت شرطاً بنص الكتاب فلا تنأى عما ثبت بالحديث انتهى وفي الحديث أن غسالة النجاسة الواقعة على الأرض
 طاهرة لان الماء المصبوب لا بد أن يذفع عند وقوعه على الأرض ويصل إلى محل لم يصبه البول مما يجاوره فلا
 أن الغسالة طاهرة لكان الصب ناشر للنجاسة وذلك خلاف مقصود التطهر وسواء كانت النجاسة على الأرض
 أو غيرها لكن الحنابلة فرقوا بين الأرض وغيرها والله اعلم * (باب) حكم (بول الصبيان) بكسر الصاد ويجوز
 ضمها جمع صبي - قاله البرماوي والمافظ ابن حجر ونعقبه الغني فقال لا يقال في الضم الا صبيان بالواو وقد وهم
 هذا القائل حيث لم يعلم الفرق بين المادة الواوية والمادة البائية قال واصل الصبيان بالكسر صبيان لان المادة
 واوية فقلت الواويا لانكسار ما قبلها انتهى قلت وفيما قاله نظر فان الذي قاله ابن حجر موافق لما قاله امام عصره
 في لسان العرب المجد الشيرازي في قاموسه وعبارته الصبي من لم يقطم وجعه اصبه واضب وصبوة وصبيته
 وصبيان وضم هذه الثلاثة انتهى وهو رد على العيني كما ترى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال اخبرنا مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام
 رضي الله عنهما (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (انها قالت أتى) بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية
 ولابن عساكر عن عائشة أم المؤمنين قالت أتى (رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي) وهو الذي لم يأكل ولم
 يشرب غير اللبن لتغذى وهو ابن أم قيس المذكورة بعد أو الحسن بن علي رضي الله عنهما وأخوه الحسين رضي

الله عنه كما في الاوسط للطبراني (قَالَ عَلَى نُوْبِهِ) أَي نُوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَدَعَا بِمَا فَاتَبَعَهُ آيَاهُ) بِفَتْحِ
 هَمْزَةٍ فَاتَبَعَهُ وَاسْكَانِ الْمُنَاثَةِ الْقَوِيَّةِ وَفَتْحِ الْمَوْحِدَةِ أَيِ السَّبْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَوْلَ الَّذِي عَلَى الثَّوْبِ الْمَاءُ
 بَصَبَهُ عَلَيْهِ حَتَّى غَرِمَهُ مِنْ غَيْرِ سِلَاقٍ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ لَا تَقِي قَرِيْبًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَغْسِلْهُ وَكَتَبِي بِذَلِكَ لَانَ
 النِّجَاسَةَ مُخَفَّفَةً وَشَمْلِي قَوْلِي كَمَا تَقْتَضِيهِ يَأْكُلُ غَيْرَ اللَّبَنِ لِبَنِ الْإِدْحَى وَغَيْرِهِ وَهُوَ مُتَجَبِّهٌ كَمَا فِي الْمُهَمَّاتِ وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ
 بَيْنَ النَّجَسِ وَغَيْرِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الزُّرْكَشِيِّ لَوْ شَرِبَ لَبَنًا نَجَسًا أَوْ مُتَجَبِّبًا فَيَنْبَغِي وَجُوبُ غَسْلِ بَوْلِهِ كَالْوَشْرِ بِالسَّخْلَةِ لَبَنًا
 نَجَسًا يَجِبُ كُنْجَاسَةً انْفِجَعَتْ وَكَذَا الْجَلَالَةُ فَانَّهُ مَرْدُودٌ بِأَنَّ اسْتِحْصَالَ مَا فِي الْجُوفِ تَغْيِيرُ حَكْمِهِ الَّذِي كَانَ بِدَلِيلِ قَوْلِ
 الْجَهْوِ بِطَهَارَةِ لَحْمٍ جَدِي أَوْ نَحْوِهَا قَبْلَ لَحْمِهِ عَلَى لَبَنِهِا وَبَعْدَهُ تَسْيِيعُ الْخُرْجِ فِيمَا وَلَا كُلَّ لَحْمٍ كَلْبٍ
 وَإِنْ وَجِبَ تَسْيِيعُ الْقَوْمِ وَمَا قَاسَ عَلَيْهِ لَمْ يَذْكُرْهُ الْأَعْمَةُ كَمَا اعْتَرَفَ هُوَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ وَهُوَ مَوْجُوعٌ لِأَنَّ الْأَنْفِخَةَ
 لِبَنِ نَجَاسَةٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْجُوفِ كَمَا ذَكَرَهُ الْأَمَامُ وَالرَّوَابِيُّ وَغَيْرُهُمَا فَهِيَ سَخْلَةٌ فِي الْجُوفِ وَقَدْ عَرَفْنَا أَنَّ الْحَكْمَ
 يَتَغَيَّرُ بِالِاسْتِحْصَالِ وَالْجَلَالَةُ لَحْمًا وَلَبَنُهُا طَاهِرَانِ كَمَا حَكَّمَهُ النَّوَوِيُّ كَالْجَهْوِ وَنَقْلُهُ الرَّاقِي عَنْهُمْ وَإِنْ صَحَّ فِي الْحَزَرِ
 خِلَافُهُ قَالَهُ فِي شَرْحِ التَّنْقِيحِ * وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنَ التَّجَاسِيَّاتِ وَفِيهِ التَّحْدِيثُ وَالْإِخْبَارُ وَالْعَنْبِيَّةُ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ
 فِي الطَّهَارَةِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ) التَّنِيْسِيُّ (قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) الْأَعْمَةُ (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيُّ
 (عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بِتَغْيِيرِ الْأَوَّلِ (ابْنِ عَتَبَةَ) بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنْ أُمِّ قَيْسٍ) بِفَتْحِ الْقَافِ
 وَسُكُونِ الْمِيمِ الْمُنَاثَةِ التَّحِيَّةِ وَذَكَرَهَا الذَّهَبِيُّ فِي تَجْرِيدِهِ فِي الْكُنَى وَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا أَحَدًا وَعِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْبَرَاءِ هَا جَذَامَةٌ
 بِالْجِيمِ وَبِالذَّالِ الْمَجْمُوعَةُ وَعِنْدَ السَّهْبِيِّ أَمْسَةٌ (بَنْتٌ) وَلَابِي الْوَقْتُ وَالْأَصِيلُ ابْنَةُ (مُحَسَّنٍ) بِكسر الميم وَسُكُونِ الْحَاءِ
 وَفَتْحِ لُصَادِ الْمُهَمَّاتَيْنِ آخِرُهُ نُونٌ وَهِيَ اخْتُ عَمَّاسَةُ بْنُ مَحْسَنٍ وَهِيَ مِنَ السَّابِقَاتِ الْمَعْمَرَاتِ وَهِيَ فِي الْبُخَارِيِّ
 حَدِيثَانِ (أَمَّا الْأَوَّلُ بَابِنِهَا) ذَكَرَ (صَغِيرًا) بِالْجَزْمِ صَفْحَةُ ابْنِ كَقَوْلِهِ (لِيَأْكُلَ كُلُّ الطَّعَامِ) لَعَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى مَضْغِهِ وَدَفْعِهِ
 لَعَدَمِهِ (إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلِسْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجْرِهِ) بِكسر الحاء وَفَتْحِهَا
 وَسُكُونِ الْجِيمِ (قَالَ عَلَى نُوْبِهِ) أَي نُوْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَدَعَا بِمَا فَاتَبَعَهُ) أَي رَشَهُ بِمَاءِ عَمِّهِ وَعَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ
 سِلَاقٍ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (وَلَمْ يَغْسِلْهُ) لِأَنَّهُ لَمْ يَلِغْ الْإِسَالَةَ وَقَدْ ادَّعَى الْأَصِيلُ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ شِهَابٍ
 لَيْسَ مِنَ الْمَرْفُوعِ وَالْقِيَاسُ أَنَّ الْأَرْبَعَةَ فِي قَوْلِهِ فَاجْلِسْهُ قَبْلَ فَدَعَا بِمَا فَاتَبَعَهُ فَتَفَحَّجَ لِلْعَطَشِ بَيْنَ الْكَلَامِ بِمَعْنَى التَّعَقُّبِ
 وَمُرَادُهُ بِالصَّغِيرِ هَذَا الرُّضِيعَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ لَمْ يَأْكُلْ وَغَيْرِهَا وَلَا بَدَتْ فِي بَوْلِهَا مِنَ الْغُسْلِ عَلَى الْأَصْلِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ
 الْوَلَدِ أَنَّهُ يَطْلُقُ عَلَيْهِمَا وَالْحَكْمُ الْمَذْكُورُ أَشْأَهُ لَذِكْرِهَا وَلَا بَدَتْ فِي بَوْلِهَا مِنَ الْغُسْلِ عَلَى الْأَصْلِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ
 خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَاهُ يَغْسِلُ مِنْ بَوْلِ الْجُبَّارِيَةِ وَرِشٍ مِنْ بَوْلِ الْفِيلَامِ وَفَرْقٍ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ الْأَوَّلَ يَجْمَلُ
 النَّسَبِيَّ أَكْثَرَ خَفَافًا فِي بَوْلِهِ وَبِأَنَّهُ أَرْقَ مِنْ بَوْلِهَا فَلَا يَلْتَقِي بِالْحَمْلِ لِمَوْقُ بَوْلِهَا بِهِ وَلَا فِي بَوْلِهَا سَبَبُ اسْتِغْلَاءِ
 الرُّطُوبَةِ وَالْبَرُودَةِ عَلَى مَزَاجِهَا أَغْلَا رَاتِقًا وَمِثْلُهُ الْخُشْيُ كَمَا جَزَمَ بِهِ فِي الْجَمْعِ وَنَقْلُهُ فِي الرُّوضَةِ عَنِ الْبَغَوِيِّ
 وَأَقْنَهُمْ قَوْلَهُ لَمْ يَأْكُلِ كُلُّ الطَّعَامِ أَنَّهُ لَا يَمْنَعُ النَّفْعَ تَحْنِيكُهُ بِقَرْوِهِ وَنَحْوِهِ وَلَا تَنَاوُلُهُ السُّنُوفُ وَنَحْوُهُ لِذَلِكَ صِلَاحٌ وَعَمَّنْ قَالَ
 بِالْفَرَقِ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَاحٍ وَالْحَسَنِ وَاحِدًا ابْنَ خَبِيلٍ وَابْنَ رَاهَوِيَةَ وَابْنَ وَهَبٍ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ
 وَذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ رَجَعَهُمَا اللَّهُ إِلَى عَدَمِ الْفَرْقِ بَيْنَ الَّذِي كَرَا وَالتَّحْنِيكِ فَلَا يَنْفَلُ فِيهِمَا مِمَّا يَلْتَقِيَانِ وَأَمَّا كَلَامُ
 الطَّعَامِ أَمْ لَا وَاسْتَدَلَّ بِهِمَا بِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَتَنَعَ وَالتَّنْعُ هُوَ الْغُسْلُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 فِي الْمَذْيِ فَلَيْسَ تَنَعُ فَرَجُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ الْمُتَّقِدَادِ وَالْمَرَادُ بِهِ الْغُسْلُ كَمَا رَفَعَ التَّصْرِيحُ بِهِ فِي مُسَلِّمٍ
 وَالْقِسْمُ وَاحِدَةٌ كَالرَّوَايِ وَطَلَيْتُ أَحْمَدًا فِي غَسْلِ الدَّمِ وَالنَّخِيَةِ وَقَدْ وَرَدَ الرِّشُّ وَأُرِيدَ بِهِ الْغُسْلُ كَمَا فِي حَدِيثِ
 ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الصَّحِيحِ لِمَا سَكَى الْوَضُوءُ التَّبَوُّيَّ أَخَذَ عَرْفَةَ مِنْ مَاءٍ وَرَشَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا وَأَرَادَ بِالرِّشِّ
 هَذَا الْمَسْبُوقَ قَلِيلًا قَلِيلًا وَتَأْوِيلُ قَوْلِهِ وَلَمْ يَغْسِلْهُ أَيِ غَسَلَهَا بِالْغَائِقَةِ بِالْعَرَبِيِّ كَمَا تَنْفَلُ النَّيَابُ إِذَا أَصَابَهَا النَّجَاسَةُ
 وَاجِبٌ أَنَّ النَّفْعَ لَيْسَ هُوَ الْغُسْلُ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ كَلَامُ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي التَّحْنِاحِ وَالْجَمْلُ لَابْنِ فَارِسٍ وَدِيَوَانُ الْأَدَبِ
 لِلنَّارِائِيِّ وَالْمُتَنَبِّهِ الْكِرَاعُ وَالْأَفْعَالُ لَابْنِ طَرِيفٍ وَالْقِسَامُوسُ لِلشَّيْخِ زَبَادِي النَّفْعِ الرِّشُّ وَلَا نَسْلَمُ أَنَّهُ
 فِي حَدِيثِ الْمُتَّقِدَادِ رَأْسًا بِمَعْنَى الْغُسْلِ وَلَيْسَ سَلَمُهُ بِدَلِيلٍ خَارِجٍ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ وَلَمْ يَغْسِلْهُ عَلَى طَهَارَةِ
 بَوْلِ النَّسَبِيِّ وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ وَاصْطِقَ وَابْنُ تَوْرٍ وَحُكِيَ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَأَمَّا حِكَايَتُهُ عَنِ الشَّافِعِيِّ فَجَزَمَ
 النَّوَوِيُّ بِأَنَّهُ بِأَبْطَلَةٍ قَبْلَهُ * وَرَوَاهُ هَذَا الْحَدِيثُ الْخَمْسَةُ مَا بَيْنَ تَنْبِيْهِ وَمُدْنِيٍّ وَفِيهِ التَّحْدِيثُ وَالْإِخْبَارُ
 وَالْعَنْبِيَّةُ * (بَابُ) بَيَانِ حَكْمِ (الْبَوْلِ) حَالِ كَوْنِ الْبَائِلِ (فَاتَمَّارًا) حَالِ كَوْنِهِ (قَاعِدًا) * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ)

ابن ابي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق الكوفي
 (عن حذيفة) بن اليمان واسم اليمان حسيل بعهملين مصغرا ويقال حسل بكسر ثم سكنون العيسى بالموحدة
 حلف الانصار صحابي جليل من السابقين صح في مسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما كان وما يكون
 الى أن تقوم الساعة وأبو صحابي أيضا استشهد بأحد ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين
 في البخاري - اثنان وعشرون حديثا (قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم سباطة) بضم الهاء وتخفيف الموحدة
 مرمى تراب ككاسة (قوم) من الانصار تكون بضياء الدور مرققا لاهلها والسباطة الكاسة نفسها وتكون في الغالب
 مملوءة لا يري منها البول على البائل وضافتها الى القوم اضافة اختصاص لملك لانها لا تخلو عن النجاسة
 وفي رواية اجد أن سباطة قوم قتياعدت منه فأذناني حتى صرت قريسا من عقبيه (فقال) صلى الله عليه وسلم
 في الكاسة لدمها اى سمولتها حال كونه (قائما) بيان للجواز ولأنه لم يجد للقعود مكانا فاضطر للقيام أو كان بماضيه
 بالهمزة الساكنة والموحدة المكسورة والفساد المجع وهو باطن ركبته الشريفة جرحا واستشفاء من وجع
 صلبه على عادة العرب في ذلك أو أن البول قائما حصن للفرج فقلعه خشي من البول قاعدا مع قربه من الناس
 خروج صوت منه فان قلت لم يبال عليه الصلاة والسلام في السباطة من غير أن يبعد عن الناس أو يبعد عنهم
 اجيب بانه لعله كان مشغولا بامور المسلمين والنظر في مصالحهم وطال عليه المجلس حتى لم يمكنه التباعد خشية
 الضرر وقد اباح البول قائما جماعة كعمر وابنه وزيد بن ثابت وسعيد بن المسيب وابن سيرين والنخعي والشعبي
 وأحمد وقال مالك ان كان في مكان لا يتطير عليه منه شيء فلا بأس به والا فخره وكرهه للتنزيه عامة العلماء فان
 قلت في الترجمة البول قائما وقاعدا وليس في الحديث الا القيام اجيب بان وجه اخذه من الحديث أنه اذا جاز
 قائما فاعدا يجوز لانه امكن (نم دعا) صلى الله عليه وسلم (بما جئتم به فقبولاً) به وزاد عيسى ابن يونس فيه عن
 الاعمش ما أخرجه ابن عبيد البر في التهذيب بسند صحيح ان ذلك كان بالمدينة واستنبط من الحديث جواز البول
 بالقرب من الديار وان مدافعة البول مكروهة * ورواه الخمسة ما بين خراساني وكوفي وفيه التحديث والغنة
 واخرجه المؤلف أيضا في الطهارة وكذا مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب البول) أي
 حكم بول الرجل (عند صاحبه والتستر) أي وبين حكم تستره (بالخائط) فأن في البول بدل من المضاف اليه
 وهو كما قدرنا والضمير في صاحبه يرجع الى المضاف اليه المقدر وهو الرجل البائل * وبالسند الى المؤلف قال
 (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) نسبه بلده الاعلى لشهرته به والافاسم ابيه محمد بن ابراهيم الكوفي المتوفى سنة تسع
 وثلاثين وما تين (قال حدثنا جرير) حوا بن عبد الحميد (عن منصور) حوا بن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق الكوفي
 (عن حذيفة) ابن اليمان رضى الله عنه (قال رأيتني) بضم المثناة الفوقية فعل وفاعل ومفعول وجاز كون
 الفاعل والمفعول واحدا لان افعال القلوب يجوز فيها ذلك (أنا والنبي) بالنصب عطف على الضمير المنصوب على
 المفعولية اى رأيت نفسي ورأيت النبي وانا للتأكيده واصله عطف لفظ النبي على الضمير المذكور ويجوز رفع
 النبي عطف على أنا وكلاهما برفع اليونانية (صلى الله عليه وسلم) حال كونهما (تماشي) فأن سباطة قوم خلف
 حائط (أي جدار) (فقام) صلى الله عليه وسلم (كما يقوم احدكم فبال فابتدأت) بنون فثناة فوقية فوحدة فجاء
 أي ذهبت ناحية (منه فأشار الى) عليه الصلاة والسلام يده أو رأسه (خفته) فقال يا حذيفة استترني كما عند
 الطبراني من حديث عصمة بن مالك (فقم عند عقبه) بالافراد والاصلي عقبيه (حتى فرغ) وفي اشارته عليه
 الصلاة والسلام لحذيفة دليل على انه لم يبعد منه بحيث لا يراه والعنى في ادائه اياه مع استحياب الابعاد
 في الحاجة أن يكون مترا بينه وبين الناس اذا السباطة انما تكون في الاقنية المسكونة أو قريبا منها ولا تكاد تخلو
 عن ما تراها انما تنبذ حذيفة ثلاثا سمع شيئا مما يقع في الحدث فلما بال عليه الصلاة والسلام قائما وأمن منه ذلك
 أمره بالقرب منه * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ورازي * (باب حكم البول عند سباطة قوم) *
 وبه قال (حدثنا محمد بن عرعة) بعينين وراءين مهملات (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن منصور) حوا بن
 المعتمر (عن ابي وائل) شقيق (قال كان ابو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه (يشددني)
 الاحتراز من (البول) حتى كان يبول في فارورة خوفا من أن يصيبه شيء من رشاها (ويقول ان بني اسرائيل) في
 يعقوب واسرائيل لقبه لانه لما قايد عوة أياه اسحق دون اخيه عيصو وعده بالقتل فلقق بخاله يابل أو بحران
 فكان يسير بالليل ويكنى بالنهار فسمى ذلك اسراييل (كان) شأنهم (اذا أصاب) البول (نوب) أحدهم قرصه

اى قطعه وللإسماعيلي - قرصه بالمقراض واسلم اذا أصاب جلد أحدهم أى الذى يليه أو جلد نفسه على ظاهره
 ويؤيده رواية أبى داود اذا أصاب جسد أحدهم لكن رواية المؤلف صريحة في الثياب فيحتمل أن بعضهم
 رواه بالمعنى (نقل حذيفة) بن اليمان (ليته) أى أباموسى الاشعري (امسك) نفسه عن هذا التشديد فانه
 خلاف السنة فقد (أى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطه قوم فبال فأعما) فليت تكاف البول في القنارورة
 واستدل به مالك على الرخصة في مثل رؤس الأبر من البول نعم يقول بغسلها استحبابا وأبو حنيفة يسهل فيها
 كسبر كل النجاسات وعند الشافعي يغسلها وجوبا وفي الاستدلال على الرخصة المذكورة بيوله عليه السلام
 فأعما نظرا لانه عليه الصلاة والسلام في تلك الحالة لم يصل اليه منه شيء قال ابن حبان انما بال فأعما لانه لم يجد
 مكانا يصلح للقعود فقام لكون الطرف الذى يليه من السباطة عاليا فأمن أن يرتد عليه شيء من بوله أو كانت
 السباطة رخوة لا يرتد إلى الباقى شيء من بوله * ورواه هذا الحديث الستة ما بين شامى ومصرى - وكوفي - وقه
 التحدث والعننة * (باب حكم غسل الدم) بفتح الغين أى دم الحيض * وبه (قال حدثنا محمد بن المنقذ) بفتح
 النون المعروف بالزمن (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (قال حدثني
 فاطمة) أى زوجته بنت المنذر بن الزبير (عن) ذات النطاقين (أسماء) بنت أبى بكر الصديق أم عبد الله بن
 الزبير من المهاجرات وكانت تسمى ذات النطاقين لما ذكر في حديث الهجرة أسلمت بعد سبعة عشر انسانا كما قاله
 ابن اسحاق وهاجرت بابنها عبد الله وكانت عارفة بتعبير الرثيا حتى قبل أخذ ابن سيرين التعبير عن ابن المسيب
 وأخذ ابن المسيب عن أسماء وأخذته أسماء عن أبيها وهي آخر المهاجرات وفاة توفيت في جمادى الأولى سنة
 ثلاث وسبعين بمكة بعد ابنها عبد الله بأيام بلغت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل لها في البخارى ستة
 عشر حديثا رضى الله عنها (قالت جاءت امرأة النبي) وللاربعة الى النبي (صلى الله عليه وسلم) والمرأة غنى
 أسماء كما وقع في رواية الامام الشافعي باسناد صحيح على شرط الشيخين عن سفيان بن عيينة عن هشام ولا يعد
 أن يبههم الراوى اسم نفسه (فقلت أرايت) يا رسول الله (احدنا محيض) حال كونها (في الثوب) ومن
 ضرورة ذلك غالب وصول الدم اليه ولما وافى من طريق مالك عن هشام اذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة
 وأطاعت الرؤية وارايت الاخبار لا نهاسيبه أى أخبرني والاستقهام بمعنى الامر بجمع الطلب (كيف
 تصنع) به (قال) عليه الصلاة والسلام وللأصلي (فقال) (تختمه) بضم الحاء أى تفرقه (ثم تفرسه بالماء) بفتح
 المثناة الفوقية واسكان القاف وضم الراء والصاد المهملتين أى تفرق الثوب وتقلعه بذلك بأطراف أصابعها
 أو بظفرها مع صب الماء عليه وفي رواية تفرسه بتشديد الراء المكسورة قال أبو عبيد معنى التشديد تقطعه
 (وتنخعه) بفتح الاوّل والثالث لا بكسره أى تغسله بأن تصب عليه الماء قليلا قليلا قال الخطابي تحت المتجدد
 من الدم اتزول عينه ثم تفرسه بأن تقبض عليه بأصبعها ثم تفرسه ثم تفرقه ثم تنخعه (وتصل في) ولا ينسأ
 الدم ثم تنخعه أى تصب عليه والنضح هنا الغسل حتى يزول الأثر وفي نسخة ثم تنخعه (وتصل في) ولا ينسأ
 ثم تصل في فيه وفي الحديث تعيين الماء لازالة جميع النجاسات دون غيره من المائعات اذا فرق بين الدم وغيره
 وهذا قول الجمهور وخلافا لابي حنيفة وصاحبه أبي يوسف حيث قال لا يجوز تطهير النجاسة بكل ما وقع طاهر
 لحديث عائشة ما كان لاحدنا الا ثوب واحد تحيض فيه فاذا أصابه شيء من دم الحيض قالت بريقها فصعته
 بظفرها فلو كان الربق لا يظهر لرايت النجاسة وأجيب بأنها أرادت بذلك تحليل أثره ثم غسلته بعد ذلك وفيه أن
 قليل دم الحيض لا يعنى منه كسائر النجاسات بخلاف سائر الدماء وعن مالك يعنى عن قليل الدم وغسل قليل
 غيره من النجاسات وعن الحنفية يعنى عن قدر الدرهم * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مكى ومدنى وفيه
 التحديث والعننة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والبيع وأبو داود والترمذى وابن ماجه في الطهارة
 * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا في الوقت وابن عساكر يعنى ابن سلام وللأصلي (حدثنا محمد بن سلام
 ولا بن زهر) هو ابن سلام وهو بتخفيف اللام البيكندى (قال حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (أبو معاوية) محمد
 ابن حازم بفتح الحين الضرب (قال حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضى الله عنها
 (قالت جاءت فاطمة ابنة) ولاوى ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر بنت (أبى حميش) بضم الحاء المهملة
 وفتح الواو وحده وسكون المثناة التحتية آخره شين معجمة قيس بن المطلب وهي قرشية أسدية (الى النبي صلى الله
 عليه وسلم) فقلت يا رسول الله انى امرأة استحاض) بضم الهمزة وفتح المثناة أى يستقرى الدم بعد أيام المعادة

اذ الاستحاضة جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه (قلأظهر) لدوامه والسبب في استحاض الحيض لان دم
 الحيض يتحول الى غير دمه وهو دم الاستحاضة كما في استحجر الطين وبني الفعل فيه للمفعول فقتل استحجفت
 المرأة بخلاف الحيض فيقال فيه حاضت المرأة لان دم الحيض لما كان معتاداً معروف الوقت نسب اليها
 والاخر لما كان نادراً مجهول الوقت وكان منسوباً الى الشيطان كما في الحديث انها ركضة الشيطان بني للمفعول
 وتأكيدها بان التحقيق القضية لندور وقوعها الا لان النبي صلى الله عليه وسلم متردداً ومنكر (افادع) أي أترك
 والعطف على مقتدر بعد الهزيمة لان لها مصدر الكلام أي أيكون لي حكم الحائض فأترك (الصلاة) أو أن
 الاستفهام ليس بقايا بل التقرير يرفز التصدريتها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) تدعى الصلاة (انما
 ذلك) بكسر الكاف (عرق) أي دم عرق وهو بكسر العين ويسمى العازل بالعين المهملة والذال المعجمة المكسورة
 (وليس بحيض) لانه يخرج من فرج الرحم (فاذا أقبلت حيضتك) بفتح الحاء المترزة وبالكسر اسم للدم والخزقة
 التي تستقر بها المرأة والحالة أو الفتح خطأ والصواب انكسر لان المراد بها الحالة قاله الخطابي وردته القاضي
 عياض وغيره بل قالوا الاظهر الفتح لان المراد اذا أقبل الحيض وهو الذي في فرع اليونينية (فدعى الصلاة)
 أي أتركها (واذا دربن) أي انقطعت (فاعتلى عنك الدم) أي واعتلى لانقطاع الحيض وهذا مستفاد من
 أدلة أخرى تأتي ان شاء الله تعالى ومفهومة انها كانت تغير بين الحيض والاستحاضة فلذلك وكل الامر اليها
 في معرفة ذلك (ثم صلى) أول صلاة تدركها وقال مالك في رواية تستظهر بالامساك عن الصلاة ونحوها
 ثلاثة أيام على عادتها (قال) هشام بالاسناد المذكور عن محمد بن أبي معاوية عن هشام (وقال أبي) عروة بن
 الزبير (ثم توضئ) بصيغة الامر (لكل صلاة حتى يجئ ذلك الوقت) أي وقت اقبال الحيض وكاف ذلك مكسورة
 كما في فرع اليونينية وصحح عليه * وبقية مباحث الحديث تأتي في كتاب الحيض ان شاء الله تعالى وتفصيل
 حكمه مستوفاة في كتب الفقه أشهر لثي منها في محل ان شاء الله تعالى بعون الله ورواة هذا الحديث ستة
 وفيه الاخبار والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الطهارة وكذا الترمذي والنسائي وأبو داود * (باب
 غسل المني وقرحه) من النوب حتى يذهب أثره (وغسل ما يصب) الثوب وغيره من الرطوبة الخاصة (من)
 فرج (المرأة) عند مخاطتها ايهاا وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الواو وحدة المروزي (قال
 اخبرنا عبد الله) أي ابن المبارك كما لا يوي الوقت وذو (قال اخبرنا عمرو بن ميمون) بفتح العين وفي نسخة ابن
 مهران بدل ابن ميمون (الجزري) بالزاي المنقوطة والراء نسبة الى الجزيرة (عن سليمان بن يسار) بفتح الشاة
 التميمية والسبب المهملة المخففة مولى ميمونة أم المؤمنين فقيه المدينة المتوفى سنة سبع ومائة (عن عائشة) رضي
 الله عنها (قالت كنت أعسل الجسابة) أي أثرها لان الجسابة معني فلا تغسل أو عبرت به عن ذلك مجازاً
 أو المراد المني من باب تسمية الشيء باسم سببه فان وجوده سبب لبعده عن الصلاة ونحوها أو أطلقت على المني
 انهم الجسابة وحيث فلا حاجة الى التقدير بالحذف أو بالجزء (من ثوب النبي) ولا بن عسا كر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيخرج (من الحجر) الى المسجد لاجل (الصلاة وأن يقع) بضم الواو وحدة القاف وآخره عين
 مهملة جمع بقعة أي موضع يخالف لونه ما يليه أي أثر (الماء في ثوبه) الشريف عليه الصلاة والسلام لانه
 خرج مبادراً للوقت ولم يكن له ثياب يتداولها ولا بن ماجه وأما رأى أثر الغسل فيه أي لم يجف ولمسلم من حديث
 عائشة كنت أفرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بن خزيمة وجبان بسند صحيح كانت تحكه
 وهو يصلي ويجمع بينهما وبين حديث الباب على القول بطهارته كما هو مذهب الامام الشافعي واجسد
 والمحدثين يحمل الغسل على التدب أو غسله لنجاسة الممر أو لاختلاطه برطوبة الفرج على القول بنجاسته وحمل
 الحنفية الغسل على الرطب والقرح على اليابس * لنا في رواية ابن خزيمة من طريق أخرى عن عائشة كانت
 تسلمت المني من ثوبه بعرق الاذخر ثم يصلي فيه وتحمته من ثوبه يابساً ثم يصلي فيه فانه يتنعم ترك الغسل في الحالين
 وأيضاً لو كان نجساً لكان القياس وجوب غسله دون الاكتفاء بفركه والحنفية لا يكتفون فيما لا يعنى عنه
 من الدم بالقرح وأجيب بانه لم يأت نص يجوز الفرك في الدم ونحوه وانما جاز في يابس المني على خلاف
 القياس فيقتصر على مورد النص وحاصل ما في هذه المسألة أن مذهب الشافعي واجسد طهارة المني وقال
 أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما نجس الا أن أبا حنيفة يكتفي في تطهير اليابس منه بالقرح ومالك يوجب
 غسله برطباً وياساً وصحح النووي طهارة مني غير الكلب والخنزير ووقع أحدهما ولم يذكر المؤلف حديثاً

للفرق المذكور في الترجمة اكتفاء بالإشارة اليه فيها كعادته أو كان غرضه سوق حديث يتعلق به فلم يتفق له
 ذلك أولم يجده على شرطه وأما حكم ما يصب من رطوبة فرج المرأة فلا ن المني يحتلط بهم عند الجماع أو أكتفى
 بما سيجي إن شاء الله تعالى في أو آخر كتاب الغسل من حديث عثمان * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين
 مروزي ورتي ومذني وفيه الحديث والاختبار والعنقة وآخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن
 صحيح والنسائي وابن ماجه كلهم في الطهارة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا يزيد) بفتح المثناة
 التحتية وكسر الزاي المجبة يعني ابن زريع كما في رواية ابن السكن أحد الرواة عن القبري كما نقله الغساني
 في كتاب تقييد المصطلح وكذا أشار إليه الكلاباذي وصححه المزي وأهو ابن هارون كما رواه الاسماعيلي من
 طريق الدورقي وأحمد بن منيع ورجحه القطب الحلبي والعيني وليس هذا الاختلاف مؤثرا في الحديث لأن
 كلام ابن هارون وابن زريع ثقة على شرط المؤلف (قال حدثنا عمرو) بفتح العين يعني ابن ميمون كما في رواية
 أبي ذر عن المسلمي ابن مهران (عن سليمان) هو ابن يسار كما لا يوجب ذرو الوقت والاصلي (قال سمعت عائشة)
 رضي الله عنها (ح) إشارة إلى الخويل (وحدثنا سعد) هو ابن مسهر (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد
 بكسر الزاي ومثناة تحتية المصرية (قال حدثنا عمرو بن ميمون) بفتح العين أي ابن مهران السابق (عن سليمان
 ابن يسار) السابق (قال سألت عائشة) رضي الله عنها وفي السابق سمعت وكذا هو في مسلم والسمع لا يستلزم
 السؤال ولا السؤال السماع ومن ثم ذكره ما يدل على صحته ما وتصريحه بالسمع هنا يراد على البراز حيث
 قال ابن سليمان بن يسار لم يسمع من عائشة (عن) الحكم في (المنى يصب الثوب) هل يشرع غسله أو فركه
 (فتسالت) عائشة رضي الله عنها (كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج) من الحجر (إلى
 الصلاة وأثر الغسل في ثوبه) هو (يقع الماء) بالرفع خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل ما الأثر الذي في ثوبه فقالت
 هو يقع الماء ويجوز النصب على الاختصاص والوجه الأول هو الذي في فرع اليونينية والفضة كنت وان
 اقتضت تكرار الغسل خافا لدلالة فيه على الوجوب لحديث الفرق المروي في مسلم فالغسل محمول على الذنب
 جميعا بين الحديثين كما سبق * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وواسطي ومذني وفيه الحديث
 والعنقة والسمع والسؤال * هذا (باب) بالنون (إذا غسل الجنابة أو غيره) نحو دم الحيض وغيره من
 النجاسة العينية (فلم يذهب أثره) أي أثر ذلك الشيء المغدول بضر إذا كان سهل الزوال أما إذا عسر الزوال
 أو ربح قيطهر كما صححه في الروضة والظاهر أنه بضر اجتماعهما القوة لا اهتماما على بقاء عین النجاسة ولا
 خلاف كما في المجموع أن بقاء الطم وخدمه بضر له ولة ازالته غالبا ولا ن بقاءه يدل على بقاء العين والفاء في فلم
 يذهب للعطف * وبه قال (حدثنا موسى) ولا يوجب ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر بن اسماعيل ولا يوجب ذر
 المنقري أي بكسر الميم وسكون التون وفتح القاف نسبة إلى بني منقربطن من عجم التمدوني (قال حدثنا عبد
 الواحد) بن زياد (قال حدثنا عمرو بن ميمون) بفتح العين (قال سألت سليمان بن يسار) بالمثناة والمهملة الخفيفة
 أي قالت له ما تقول (في الثوب) الذي (نصيبه الجنابة) أو في بمعنى عن أي سألته عن الثوب والكسبية وابن
 عساكر سمعت سليمان بن يسار أي يقول في حكم الثوب الذي نصيبه الجنابة (قال قالت عائشة) رضي الله عنها
 (كنت أغسله) أي أثر الجنابة أو المني (من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم) فتذكر كبر الضمير على التفسير
 بالمني أو أثر الجنابة (ثم يخرج) عليه الصلاة والسلام من الحجر (إلى الصلاة) في المسجد (وأثر الغسل فيه) أي
 في ثوبه (يقع الماء) بدل من قوله أثر الغسل ولم يذ كر في الباب حديثا يدل على غير الجنابة ويحتمل أن يكون قاس
 ذلك على سابقه * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال
 حدثنا عمرو بن ميمون بن مهران) بفتح العين وكسر ميم مهران مع عدم صرفه (عن سليمان بن يسار) السابق
 (عن عائشة) رضي الله عنها (إنها كانت تغسل المني من ثوب النبي) ولا بن عساكر من ثوب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) قالت عائشة (ثم أراه) بفتح الهمزة أي أبصر الثوب (فيه) أي الأثر الدال عليه قوله تغسل المني
 أي أرى أثر الغسل في الثوب (بقعة أو بقعا) وفي بعض النسخ ثم أرى بدون الضمير المنصوب فعلى هذا يكون
 الضمير الجور في قوله فيه للثوب أي أرى في الثوب بقعة فالنصب على المفهومية وقوله بقعة أو بقعا من قول
 عائشة أو شئ من سليمان أو غيره من رواه * (باب) حكم (أبوال الأبل والدواب) جمع دابة وهي لغة اسم لما
 يدب على الأرض وعرفا لذي الأربع فقط (د) حكم (أبوال الغنم) حكم (مرايضها) بفتح الميم وكسر الواو وحدة

وبالاضاد المجبة من ربض بالمكان يربض من باب ضرب يضرب اذا قام به وهي للغم كالمعاطن للابل وربوض الغنم كبروك الابل وعطف الدواب على الابل من عطف العام على الخاص والغنم على الدواب من عطف الخاص على العام (وصلى أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري مما وصله أبو نعيم شيخ المؤلف في كتاب الصلاة له (في دار البريد) بفتح الموحدة منزل بالكوفة تنزله الرسل اذا حضره وامن انطلقا الى الامراء وكان أبو موسى أميراً على الكوفة من قبل عمرو عثمان ويطابق البريد على الرسول وعلى مسافة اثني عشر ميلاً (والسرقين) معطوف على الجور والسابق وهو بكسر الميملة وفتحها وسكون الراء وبالضاد ويقال السرجين بالجيم روث الدواب معرب لأنه ليس في الكلام فعيل بالفتح (والبرية) بفتح الموحدة وتشديد الراء أي الصحراء (الى جنبه) الضمير لابي موسى والجللة حالية (فقال) أبو موسى (ههنا وغنم) بفتح المثناة أي ذلك والبرية (سواء) في جواز الصلاة فيه لأن ما فيها من الارواح والبول طاهر فلا فرق بينها وبين البرية ولقظ رواية أبي نعيم الموصولة صلى بنا أبو موسى في دار البريد وغنا لسرقين الدواب والبرية على الباب فقالوا وصلت على الباب فذكره وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ صلى بنا على روث وتبين فقلنا تصلى ههنا والبرية الى جنبك فقال البرية وههنا سواء وأراد المؤلف من هذا التعليق الاستدلال على طهارة بول ما يؤكل لحمه لكنه لا حاجة فيه لاحتمال أنه صلى على حائل بينه وبين ذلك وأجيب بأن الاصل عدمه فالاولى أن يقال ان هذا من فعل أبي موسى وقد خالفه غيره من الصحابة كابن عمر وغيره فلا يكون حجة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الازدي) الواسطي بمجبة ثم مهملة البصري قاضي مكة المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة (قال حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الازدي الجهمي البصري (عن أيوب) السخيتي البصري (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله (عن أنس) والاصلي ابن مالك (قال قدم الناس) بهمة مضرومة والكشيدني والسرخسي والاصلي ناس بغير همز على رسول الله صلى الله عليه وسلم (من عكل) بضم العين وسكون الكاف قبيلة من تيم الرباب (أو) من (عريضة) بالعين والراء المهملة من مصغراتي من بجيلة لامن قضاة وليس عريضة عكلا لأنهم ما قبلتان متغايرتان لأن عكلا من عدنان وعريضة من قحطان والشك من جاد وقال الكرماني ترديد من أنس وقال الداودي شك من الراوي وللمؤلف في الجهاد عن وهب عن أيوب ان رهطاً من عكل ولم يشك وله في الزكاة عن شعبة عن قتادة عن أنس ان ناساً من عريضة ولم يشك أيضاً وقدك المسلم وفي المغازي عن سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة ان ناساً من عكل وعريضة بالواو والعاطفة قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب ويؤيده ما رواه أبو عوانة والطبري من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعة من عريضة وثلاثة من عكل فان قلت هذا مخالف لما عند المؤلف في الجهاد والديات ان رهطاً من عكل ثمانية أجيب باحتمال أن يكون الثامن من غير القبيلتين وانما كان من اتباعهم وقد كان قدومهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا فله ابن اسحاق بعد قدرك وكانت في جمادى الاولى سنة ست وذكروا المؤلف بعد الحديبية وكانت في ذي القعدة منها وذكروا قتادة أنها كانت في شوال منها وتبعه ابن حبان وابن سعد وغيرهما والمؤلف في المحاربين أنهم كانوا في الصفه قبل أن يطلبوا الخروج الى الابل (فاجتروا المدينة) بالجيم وواو اي أصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا انطاول أو كرهوا الإقامة بها المأفيا من الوحش أو لم يوافقهم طعامها والمؤلف من رواية سعيد عن قتادة في هذه القصة فقالوا يا بني الله انا كنا اهل ضرع ولم تكن اهل ريف وله في الطب من رواية ثابت عن أنس ان ناساً كان بهم سقم قالوا يا رسول الله آونا وأطعمنا فلما صحوا قالوا ان المدينة وجة والظاهر أنهم قدموا سقما من الهزال الشديد والجهل من الجوع مصفرة ألوانهم فلما صحوا من السقم أصابهم من حمى المدينة فكرهوا الإقامة بها وسلم عن أنس وقع بالمدينة الموم بضم الميم وسكون الواو وهو ورم الصدرة عظمت بطونهم فقالوا يا رسول الله ان المدينة وجة (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح) بلام مكسورة جمع لقوح وهي الناقة الحلوب كتلولس وقلاص أي امرهم أن يلحقوا بها وعند المصنف في رواية همام عن قتادة فأمرهم أن يلحقوا براعيه وعند أبي عوانة أنهم بدوا بطلب الخروج الى اللقاح فقالوا يا رسول الله قد وقع هذا الوجع فلما أذنت لنا فخرجنا الى الابل وللمؤلف من رواية وهيب أنهم قالوا يا رسول الله ابتغنا رسلاً أي اطلب لنا لينا قال ما أجد لكم إلا أن تلحقوا بالذود وعند ابن سعد أن عدداً لحاه صلى الله عليه وسلم كان خمسين عشرة وعند أبي عوانة كانت تربي بنى الجدر بالجيم وسكون الدال المهملة فاحية قبياء قريمان عيين على ستة أميال من المدينة (و) أمرهم عليه الصلاة

والسلام (ان يشربوا) أى بالشرب (من ابوالها والباها فانطلقوا) فشرى بواهم (فلما صحوا) من ذلك الداء
وسموا ورجعت اليهم ألوانهم (قتلوا راعى النبی) وللأصلي وابن عساكر راعى رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) بسارا النوني وذلك انهم لما عدوا على القلاح أدركهم ومعه نفر فقاتلهم فقطعوا ايده ورجله وعرزوا
الشول في لسانه وعينه حتى مات كذا في طبقات ابن سعد (واستاقوا) من الاستياق أى ساقوا (النعيم) سواقا
عنيقا والنعيم بفتح النون والعين واحد الانعام وهى الاموال الراعية واكثر ما يقع على الابل وفي بعض النسخ
واستاقوا ابلهم (بخاء الخيل) عنهم (في أول النهار فبعث) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) أى وراءهم
الطلب وهم سرية وكانوا عشرين وأمرهم كرز بن جابر وعند ابن عقبة سعيد بن زيد فأدركوا في ذلك اليوم
فأخذوا (فلما ارتفع النهار جئ بهم) الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم أسارى (فقطع) عليه الصلاة والسلام
(أيديهم) جمع يد فاما أن يراد بها أقل الجمع وهو اثنان كما هو عند بعضهم لان لكل منهم يدين واما أن يراد التوزيع
عليهم بأن يقطع من كل واحد منهم يدا واحدة والجمع في مقابلة الجمع يفيد التوزيع واسناد الفعل فيه الى النبي
صلى الله عليه وسلم مجاز ويشهد له ما ثبت في رواية الاصيلي وأبى الوقت والجوى والمستلي والسرخسي فأمر
بقطع وفي فرع البيهقي فامر بقطع أى أمر بالقطع فقطع أيديهم (وارجلهم) أى من خلاف كما في آية المائدة
المتزلة في القضية كما رواه ابن جرير وحاتم وغيرهما (وسميت أعينهم) بضم السين قال المنذرى وتحقيف الميم أى
كلت بالمسامير المحممة قال وشدها بعضهم والاول أشهر وأوجه وقيل سميت أى فقتت أى كرواية مسلم سملت
باللام مبنيًا للمفعول أى فقتت أعينهم فيكونان بمعنى لقر ب مخرج الراء واللام وعند المؤلف من رواية وهيب
عن أيوب ومن رواية الاوزاعي عن يحيى كلاهما عن أبي قلابة ثم أمر بجسامير فأجبت فكلمهم بها وانما فعل
ذلك بهم قصاصا لانهم سملوا عين الراعى وليس من المثلة المنهى عنها (وألقوا) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول
(في الحرة) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء في أرض ذات ججارة سود بظاهر المدينة النبوية كأنها أحرقت
بالنار وكان بها الواقعة المشهورة أيام يزيد بن معاوية (يستقون) بفتح اؤه اى يطلبون السقي (فلايسقون)
بضم المثناة وفتح القاف زاد وهيب والاوزاعي حتى ما تواوا في الطلب من رواية أنس فرأيت رجلا منهم يكدم
الارض بلسانه حتى يموت ولا يبي عوانة يكدم الارض ليجد بردها مما يجود من الحر والشدّة والمنع من السقي مع
كون الاجماع على سقي من وجب قتله اذا استسقى اما لانه ليس بأمر صلى الله عليه وسلم واما لانه نهى عن
سقيهم لارتدادهم في مسلم والترمذي انهم ارتدوا عن الاسلام وحنثوا فلا حرمة لهم كالكلب العقور وواحج
بشر بهم البول من قال بطهارته نصافي بول الابل وقياسا في سائر ما كول اللحم وهو قول مالك واحمد ومحمد بن
الحسن من الحنفية وابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخري والرويانى من الشافعية وهو قول الشعبي
وعطاء والخفي والزهرى وابن سيرين والثوري واحج له ابن المنذر بأن ترك أهل العلم بيع الناس أبعاء الغنم
في أسواقهم واستعمال ابوال ابل في أدويتهم قديما وحديثا من غير تكثير دليل على طهارتها واجيب بأن
المختلف فيه لا يجب انكاره فلا يدل ترك انكاره على جواز فضلا عن طهارته وذهب الشافعي وأبو حنيفة
والجمهور الى أن ابوال كاهما نجسة الاماعى عنه وجاهلوا ما في الحديث على التدوى فليس فيه دليل على
الاباحة في غير حال الضرورة وحديث ام سلم المروى عند أبي داود ان الله لم يجعل شفاء أمتى فيما حرم عليها
محمول على حالة الاختيار واما حالة الاضطرار فلا حرمة كالهيئة للامضطرا لا يقال يرد عليه قوله صلى الله عليه وسلم
في الخمر انهم يلبس بدواء انهم اداء في جواب من سأل عن التدوى بها كما رواه مسلم لانا نقول ذلك خاص بالخمر
ويلتحق به غيره من المسكرو والفرق بين الخمر وغيره من النجاسات أن الخمر ثبت باستعماله في حالة الاختيار دون
غيره ولان شره به يجزى الى مقام كثيرة واما ابوال ابل فقد روى ابن المنذر عن ابن عباس مرفوعا ان في ابوال
الابل شفاء للذرية بطونهم والذرب فساد المعدة فلا يقاس ما ثبت أن فيه دواء على ما ثبت في الدواء عنه وظاهر
قول المؤلف في الترجمة ابوال ابل والدواب جعل الحديث حجة لطهارة الارواح والابوال مطلقا كالظاهرة
الا أنهم استثنوا بول الأدمى وروثه وتعقب بأن القصة في ابوال المأ كول ولا يسوغ قياس غير المأ كول على
المأ كول لظهور الفرق * وبقيّة مباحث الحديث تأتى ان شاء الله تعالى * ورواه الخمسة بصريون وفيه
رواية تابعي عن تابعي والتجديد والعنينة وأخرجه المؤلف هنا في المحاربين والجهاد والتفسير والمغازي
والديات ومسلم في الحدود وأبو داود في الطهارة والنسائي في المحاربة (قال أبو قلابة) عبد الله (فهو زلاء)

العريون والعكيدون (سرقوا) لانهم أخذوا اللقاح من حرز منلها ولفظ السرقة قاله أبو قلابه استنباطا
 (وقتوا) الراعي (وكفروا بعد ايمانهم وخابروا الله ورسوله) أطلق عليهم محاربان لما ثبت عند احمد بن رواية
 احمد عن أنس في أصل الحديث وهو بواحدين وقوله وكفروا وهو من رواية عن قتادة عن أنس في المغازي
 وكذا في رواية وهب عن أيوب في الجهاد في أصل الحديث فليس قوله وكفروا واحدا وهو قوافل أبي قلابه
 ثم ان قول قتادة هذا ان كان من مقول أيوب فهو مستدوان كان من مقول المؤلف فهو من تعاليقه * وبه قال
 (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال أخبرنا) وللاصلي - حدثنا (ابو التياح) بنح
 المشاة القوية وتشديد التحية آخره مهملة يزيد بن جندب في رواية الاصيلي - وأبي ذر (عن أنس) رضي الله عنه
 (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل أن يتي المسجد) المدني (في مرض الغنم) واستبدل به على
 طهارة أبو الهاد أو بغيرها لأن المراض لا تخلو عنهم ما قبل على أنهم كانوا ياشرونها في صلاتهم فلا تكون نجسة
 وأجيب باحتمال الصلاة على حائل دون الارض وعورض بانها مائة نقي لكن قد يقال انها مستندة الى
 الاصل أي الصلاة من غير حائل وأجيب بأنه عليه الصلاة والسلام صلى في دار أنس على حصير كان في الصحيفين
 ولحديث عائشة الصحيح انه كان يصلي على الخجرة * ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين خراساني - وكوفي
 وبصري - وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة * وكذا مسلم والترمذي
 والنسائي في العلم * (باب) حكم (ما يقع من النجاسات) أي وقوع النجاسات (في السمن والماء وقال الزهري)
 محمد بن مسلم بن شهاب عما وصله ابن وهب في جامعه عن يونس عنه (لا بأس بالماء) أي لا حرج في استعماله في كل
 حالة وهو محكوم بطهارته (ما لم يغيره) بكسر الياء فعل ومفعول والفاعل قوله (طعم) أي من شئ نجس (أو ريح
 أو لون) منه فان قلت كيف ساغ جعل أحد الاوصاف الثلاثة مغيرا على صفة الفاعل والمغير انما هو الشئ
 النجس الخاطا لئلا أجيب بأن المغير في الحقيقة هو الماء ولكن تغييره لما كان لم يعلم الا من جهة أحد اوصافه
 الثلاثة صار هو المغير فهو من باب ذكر السبب وارادة المسبب ومقتضى قول الزهري أنه لا فرق بين القليل
 والكثير واليه ذهب جماعة من العلماء وتعقبه أبو عبيد في كتاب الطهورة بأنه يلزم منه أن من بال في ابريق
 ولم يغير للماء وصفاً أنه يجوز له التطهر به وهو مستباح ومذهب الشافعي - واحمد التفرق بالقلبين فما كان
 دونهما نجس علافة النجاسة وان لم يظهر فيه تغيير لغيره فمحدث القلتين اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث
 صححه ابن حبان وغيره وفي رواية لابي داود وغيره بأسناد صحيح فانه لا نجس وهو المراد بقوله لم يحمل الخبث أي
 يدفع النجس ولا يقبله وهو مختص لمنطوق حديث الماء لا ينجسه شئ وانما لم يخرج المؤلف حديث القلتين
 للاختلاف الواقع في اسناده لكن رواه ثقات وصححه جماعة من الأئمة الا أن مقدار القلتين من الحديث
 لم يثبت وحينئذ يكون مجحلا لكن الظاهر أن الشارع انما ترك تحديده ما توسعوا ولا فليس يخاف أنه عليه
 الصلاة والسلام ما خاطب أصحابه الاجامية فهمون وحينئذ فيتنى الاجال لكن لعدم التحديد وقع بين السلف
 في مقدارها ما خلف واعتبره الشافعي - بنحو قرب من قرب الجواز احتياطا وقال الحنفية اذا اختلط
 للماء الذي تحله النجاسة قدر معلوم ولكنه متى تغير أحد اوصافه الثلاثة نجس قليلا كان أو كثيرا فلو تغير الماء
 كثيرا بحيث يسلبه الاسم بظاهر يستغنى عنه ضرر والا فلا (وقال حماد) بتشديد الميم ابن أبي سليمان شيخ أبي
 حنيفة عما وصله عبد الرزاق في مصنفه (لا بأس) أي لا حرج (بريش الميتة) من مأكول وغيره اذا لاقى الماء
 لانه لا يغيره وانما ظاهره مطلقا وهو مذهب الحنفية والمالكية وقال الشافعية نجس (وقال الزهري) - محمد بن
 مسلم (في عظام الموتى نحو القيل وغيره) مما لم يؤكل (ادركت ناسا) كثيرين (من سلف العلماء ينشطون بها)
 أي بعظام الموتى بأن يصنعوا منها مشطا ويستعملوها (وبدهنون) بتشديد الدال (فيها) أي في عظام الموتى
 بان يصنعوا منها آنية يجعلون فيها الدهن (لا يرون به بأسا) أي حرجا فلو كان عندهم نجسا ما استعملوه
 امتشاطا واذنا وحينئذ فاذا وقع عظم القيل في الماء لا ينجسه بناء على القول بعدم نجاسته وهو مذهب أبي
 حنيفة لانه لا تحله الحياة عنده ومذهب الشافعي - انه نجس لانه تحله الحياة قال تعالى قال من يحيى العظام وهن
 رسم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وعند مالك انه يظهر اذا ذكي كغيره مما لم يؤكل اذا ذكي فانه يظهر
 (وقال) محمد (بن سيرين وابراهيم) النخعي - (لا بأس بتجارة العجاج) ناب القيل أو عظمه مطلقا وأسط

السرخسي ذكر ابراهيم النخعي كذا الرواة عن القوربري ثم ان أنز ابن سيرين هذا واصله عبد الرزاق بلقفا
انه كان لا يرى بالتجارة في العلاج بأسا وهو يدل على أنه كان يراه طاهرا لانه كان لا يجيز بيع النجس
ولا المتنجس الذي لا يمكن تطهيره كما يدل له قصته المشهورة في الزيت ويراد المؤلف لهذا كله يدل على أن عنده
أن الماء قليلا كان أو كثيرا لا ينجس الا بالتغير كما هو مذهب مالك * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل)
ابن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) زاد الاصيل
الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) زاد ابن عساكر ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضى
الله عنهما (عن ميمونة) أم المؤمنين رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين مبني
للمفعول ويحتمل أن يكون السائل ميمونة (عن فارة) بهمزة ساكنة (سقطت في يمن) أي جامدا كما عند عبد
الرحمن بن مهدي وأبي داود الطيالسي والنسائي تخافت كما عند المؤلف في الذبائح (فقال) عليه الصلاة
والسلام (ألقوها) أي ارموا الفأرة (وما حولها) من السين (فاطرحوه) الجيع (وكوا عنكم) الباقى
ورقاس عليه نحو العمل والدبس الجامدين وسقط للاربعة قوله فاطرحوه وخرج بالجامد الذائب فانه
ينجس كله علافة النجاسة ويعد تطهيره ويحرم اكله ولا يصح بيعه نعم يجوز الاستصحاب به والارتفاع به في غير
الاكل والبيع وهذا مذهب الشافعية والمالكية لقوله في الرواية الاخرى فان كان مائعا فاستصحبوا به وحرم
الخنفية أكله فقط لقوله واتفعوا به والبيع من باب الانتفاع ومنع الخسالة من الانتفاع به مطلقا لقوله
في حديث عبد الرزاق وان كان مائعا فلا تقر به * ورواة هذا الحديث السبعة مديون وفيه التحديث بالجمع
والافراد والعنعنة والقول ورواية صحابي عن صحابة وأخرجه المؤلف أيضا في الذبائح وهو من أفراد عن
مسلم وأخرجه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
(قال حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين آخره نون ابن عيسى أبو يحيى القزاز بالقاف والزايين المجتمعين
أولاهما مشددة نسبة لشراء القزاز المديني المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (قال حدثنا مالك) الامام (عن
ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المثناة الفوقية (ابن
مسعود عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن ميمونة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل) يحتمل
أن السائل هي ميمونة كما يدل عليه رواية يحيى القطان وجوزية عن مالك في هذا الحديث عند الدارقطني (عن
فارة) بالهمزة الساكنة (سقطت في يمن) ففقال (عليه الصلاة والسلام) (خذوها) أي الفأرة (وما حولها) من
السين (فاطرحوه) أي المأخوذ وهو الفأرة وما حولها أي وكوا الباقى كما صرح به في الرواية السابقة فهو
من اطلاق اللازم وارادة المازوم وفيه انه ينجس وان لم يتغير بخلاف الماء والمراد بطرحه أن لا يأكله أو
الاستصحاب فلا بأس به كما مر * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة (قال معن) القزاز فيما قاله علي بن
المديني بأسناده السابق (حدثنا مالك ما لا أحصيه) بضم الهمزة أي ما لا أضبطه (يقول عن ابن عباس عن
ميمونة) أي فهو من مسانيد ميمونة برواية ابن عباس كما في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى وهو الصحيح وقال
الذهلي في الزهريات انه أشهر وليس هو من مسانيد ابن عباس وان رواه القعنبى وغيره في الموطأ واسقط
اشبه ابن عباس واسقطه وميمونة يحيى بن بكير وأبو مصعب ولهذا الاختلاف على مالك في اسناده ذكر
المؤلف معنا هذا بعد اسناده وسباق حديثه بنزول بالنسبة للاسناد السابق مع موافقته له في السياق * وبه قال
الحسين بن محمد) أي ابن موسى المروزي المعروف بمردويه بفتح الميم وسكون الراء وضم المهمل وسكون
وقفتح المثناة التحتية (قال اخبرنا) وابن عساكر (حدثنا) (عبد الله) بن المبارك (قال اخبرنا معمر) بميم
حيتين ينهما عين ساكنة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة) رضى
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كأم) بفتح الكاف وسكون اللام (يكلمه المسلم) بضم اوله
ون ثانيه وفتح ثالثة مبني للمفعول ويجوز بناؤه للفاعل أي كل جرح يجرحه واصله يكلم به فحذف الجار
يف الى الفعل نوسعا وللقابسي وابن عساكر في نسخة كل كلمة يكلمها أي كل جراحة يجرحها المسلم
بديل الله) قيد يجرح به ما اذا وقع الكلام في غير سبيل الله وزاد المؤلف في الجهاد والله اعلم عن يكلم في سبيله
ون) أي الكلم (يوم القيامة) وفي رواية الاصيل وأبي ذر تكون بالمثناة الفوقية (كهيئتها) قال الحافظ
جرح أعاد الضمير مؤثلا لارادة الجراحة انتهى ونعقبه العيني فقال ليس كذلك بل باعتبار الكلمة لان الكلام

والكامة مصدران والجارحة اسم لا يعبر به عن المصدر (اذ) يسكون الذا ل أي حين (طغت) قال الكرماني
المطعون هو المسلم وهو مذكر لكن لما أراد طعن بها حذف الجار ثم أوصل الضمير الجارز بالفعل وصار
المنفصل متصلا وتعقبه البرماوى بأن التاء علامة لاضمة فان أراد الضمير المستتر قسميته متصلا طرية
والاجود أن الاتصال والانفصال وصف للبارز وفي بعض أصول البخارى كسمل اذا طغت بالالف بعد الذا ل
وهي ههنا مجرد الظرفية أو هي بمعنى اذ وقد يتقارضان أولا ستحضر صورة الطعن لان الاستحضر كما يكون
بصرف لفظ المضارع نحو والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا ليكون بما فى معنى المضارع كما فيما نحن فيه (تغير
دما) يفتح الجيم المشددة وقال البرماوى كالكرماني هو يضم الجيم من الثلاثى ويفتحها مشددة من الفعل قال
العيني أشار بهذا الى جواز الوجهين لكنه مبنى على محجى الراوية بهما وأصله تتغير فحذف التاء الاولى تخفيفا
(اللون) ولا يى ذور اللون (لون الدم) يشهد لصاحبه بفضله على بذل نفسه وعلى ظالمه بفعله (والعرف عرف)
يفتح العين وسكون الراء أى الريح ريح (المسك) يستنثر فى أهل الموقف اظهارا لفضله ومن ثم لا يغسل دم
الشهيد فى المعركة ولا يغسل فان قات ما وجه ادخال هذا الحديث فى هذه الترجمة أجيب بأن المسك طاهر وأصله
نجس فلما تغير خرج عن حكمه وكذا الماء اذا تغير خرج عن حكمه أو أن دم الشهيد لما اتقل بطيب الرائحة من
النجاسة حتى حكم له فى الآخرة بحكم المسك الطاهر وجب أن ينتقل الماء الطاهر بنجس الرائحة اذا حلت فيه
نجاسة من حكم الطهارة الى النجاسة وتعقب بأن الحكم المذکور فى دم الشهيد من أمور الآخرة والحكم
فى الماء بالطهارة والنجاسة من أمور الدنيا فكيف يقاس عليه انتهى أو أن مراد المؤلف تأكيده مذهبه أن الماء
لا ينجس بمجرد الملاقاة ما لم يتغير فاستدل بهذا الحديث على أن تبدل الصفة بغيرها فى الموصوف فكما أن تغير صفة
الدم بالرائحة الطيبة أخرجه من الذم الى المدح فكذلك تغير صفة الماء اذا تغير بالنجاسة يخرج عن صفة
الطهارة الى النجاسة وتعقب بأن الغرض اثبات انحصار النجس بالتغير وما ذكر يدل على أن النجس يحصل
بالتغير وهو وفاق لأنه لا يحصل الا به وهو موضع النزاع وبالجملة فقد وقع للناس أجوبة عن هذا الاستشكال
وأكثرها بل كلها متعقب والله اعلم * وسبأ فى مزيد البحث فى هذا الحديث ان شاء الله تعالى فى باب الجهاد
وروانة الخمسة ما بين مروزي وبصرى ويماني وفيه الحديث والاخبار والعنينة وأخرجه المؤلف أيضا
فى الجهاد وكذا مسلم * (باب الماء الدائم) بالجر صفة للمضاف اليه أى الراكد ولفظ الباب ساقط عند الاصيل
ولابن عساكر باب البول فى الماء الدائم ولا يصلى لا تبو لو فى الماء الدائم * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) بتحقيق
الميم الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنزة (قال اخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (ابو الزناد) عبد الله
ابن ذكوان (أن عبد الرحمن بن هرم رأى عرج حدثه انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (انه سمع) ولا يصلى
قال سمعت ولابن عساكر يقول سمعت (رسول الله) ولابن عساكر النبى (صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الآخرون) بكسر الخاء أى المتأخرون فى الدنيا (السابقون) أى المتقدمون فى الآخرة (وبأسناده) أى اسناد
هذا الحديث السابق (قال لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم) القليل الغير القليل فانه يتنجس وان لم يتغير وهذا
مذهب الشافعية وقال المالكية لا ينجس الا بالتغير قليلا كان أو كثيرا جاريا كان الماء أو راكدا الحديث خلقى
الله الماء طهورا لا ينجسه شئ الحديث وعند الحنفية ينجس اذا لم يبلغ الغدير العظيم الذى لا يتحرك أحد أطرافه
يتحرك أحد أطرافه عن أحد روايه صحيحوها فى غير بول الأذى وعذرته المانعة فأما ما فى نجسان الماء وان كان
قليلين فأكثر على المشهور ما لم يكثر أى بحيث لا يمكن نزحه وقوله (الذى لا يجرى) قيل هو تفسير للدائم وابطاح
للعناء وقيل احتراز به عن الماء الدائم لأنه جار من حيث الصورة ساكن من حيث المعنى وقال ابن الأبارى
الدائم من حروف الأضداد يقال للساكن والدائر ويطلق على البحار والأنهار الكبار التى لا ينقطع
ماؤها انما سادما بمعنى أن ماؤها غير منقطع وقد اتفق على أنها غير مرادة هنا وعلى هذين القولين فقوله الذى
لا يجرى صفة مخصوصة لا حذم معني المشترك وهذا أولى من جملة على التوكيد الذى الاصيل عدمه ولا يخفى انه
لوم بقل الذى لا يجرى لكان مجمل بحكم الاشتراك الدائريين الدائم والدائم فلا يصح الحمل على التاكيد واحتراز
به عن راكدا يجرى بعضه كالبرك (ثم) هو (يقبل فيه) أو يوضأ وهو يضم اللام على المشهور فى الرواية وجوز
ابن مالك فى توضيحه صحة الجزم عطف على يبولن الجزوم موضع ابلا الناهية ولكنه فتح بناء لتوكيده بالنون
والنصب على اخبار أن اعطاء اسم حكمه وأوالجوع وتعقبه القرطبي فى المفهم والنووى فى شرح مسلم بأنه يقتضى

أن النهي للجمع بينهما ولم يقله أحد دليل البول منهى عنه أراد الغسل منه أولاً وأجاب ابن دقيق العبد بأنه لا يلزم أن يدل على الأحكام المتعددة لفظ واحد فيؤخذ النهي عن الجمع بينهما من هذا الحديث أن ثبت رواية النصب ويؤخذ النهي عن الأفراد من حديث آخر انتهى يعني بحديث مسلم عن جابر عن فروع عن أبيه عن البول في الماء الراكد وقال القرطبي أبو العباس لا يحسن النصب لأنه لا ينصب باضماراً أن بعدهم وقال أيضاً أن الجزم ليس بشئ اذ لو أراد ذلك لقال ثم لا يغتسل لأنه اذ ذلك يكون عطف فعل على فعل لا عطف جملة على جملة وحينئذ يكون الأصل مشاركة الفعلين في المنهى عنه وتأكيدهما بالنون المشددة فإن المحل الذي تواردا عليه شئ واحد وهو الماء فقد وله عن ثم لا يغتسل إلى ثم يغتسل دليل على أنه لم يرد العطف وانما جاء ثم يغتسل على التنبيه على ما ل الحال ومعناه أنه اذا بال فيه قد يحتاج اليه فيمتنع عليه استعماله لما وقع فيه من البول وتعبه الزين العراقي بأنه لا يلزم من عطف النهي على النهي ورود التأكيدهما معاً وهو معروف في العربية قال وفي رواية أبي داود لا يغتسل فيه من الجنابة فأني باداة النهي ولم يؤكده وهذا كله محمول على القليل عند أهل العلم على اختلافهم في حد القليل وقد تقدم قول من لا يعتبر الا التغير وعدمه وهو قوي لكن التفصيل بالقليل أقوى لصحة الحديث فيه وقد نقل عن مالك أنه حمل النهي على التنزيه فيما لا يتغير وهو قول الباقر في الكثير وقد وقع في رواية ابن عيينة عن أبي الزناد ثم يغتسل منه بالماء بدل فيه وكل منهما ما يفيد حكماً بالنصب وحكماً بالاستنباط فلفظة فيه بالقضاء تدل على منع الانغماس بالنصب وعلى منع التناول بالاستنباط ولقطة منه بالماء بعكس ذلك وكل ذلك مبني على أن الماء ينجس بعلاقة الجناسة فان قلت ما وجه دخول نحن الاخرين في الترجمة وما المناسبة بين أول الحديث وآخره أجيب باحتمال أن يكون أبو هريرة سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مع ما بعده في نسق واحد فحدث بهما جميعاً وتبعه المؤلف ويحتمل أن يكون هاهنا فعل ذلك وأنه سمعهما من أبي هريرة والا فليس في الحديث مناسبة للترجمة وتعقب بأن البخاري انما ساق الحديث من طريق الاعرج عن أبي هريرة لا من طريق همام فالاحتمال الثاني ساقط وقال في فتح الباري والصواب أن البخاري في الغالب يذكر الشئ كما سمعه جملة لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وان لم يكن باقيه مقصوداً ورواية هذا الحديث الخمسة ما بين حمصي ومديني وفيه الحديث بالأفراد والجمع والاخبار والسماع وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * هذا (باب بالتسوين (اذ اني) بضم الهمزة مبتدأ بالماء بضم فاعله (على ظهر المحلى قدر) بالذال المجهة المفتوحة مرفوع لكونه نائباً عن الفاعل أي شئ نجس (أو جيفة) بالرفع عطفاً على السابق وهي جنة الميتة المريحة (لم تفسد عليه صلاته) جواب اذا (وكان) ولا بوي ذرو الوقت قال وكان (ابن عمر) رضى الله عنهما مما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه باسناد صحيح (اذا رأى في ثوبه دماً وهو يصلي وضعه) أي ألقاه عنه (ومضى في صلاته) ولم يذكر فيه إعادة الصلاة ومذهب الشافعي وأحمد يعيدها ويدها ما لا كان بالوقت فان خرج فلا قضاء (وقال ابن المسيب والشعبي) بفتح الشين عامر مما وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة بأسانيد متفرقة (اذا صلى) المرء (في ثوبه دم) لم يعلمه والمسقى والمرحسى كان ابن المسيب والشعبي اذا صلى أي كل واحد منهما ما وفي ثوبه دم (أو جنابة) أي أثرها وهو المني وهو مقيد عند الثائيل بنجاسته بعدم العلم كالم (أو تغير القبلة) اذا كان باجتهاد ثم أخطأ (أو تيمم) عند عدم الماء (وصلى) ولله روى والاصلي وابن عساكر فضلى (ثم أدرك الماء في وقته) أي بعد أن فرغ (لا يعيد) الصلاة أما الدم فعني عنه اذا كان قليلاً من أجنبي ومطلقاً من نفسه وهو مذهب الشافعي وأما القبلة فعند الثلاثة والشافعي في القديم لا يعيد وقال في الجديد يجب إعادة وأما التيمم فعدم وجوب إعادة بعد الفراغ من الصلاة قول الأئمة الأربعة واكثر السلف * وبه قال (حدثنا عبدان) بن عثمان (قال اخبرني) بالأفراد (ابن) عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح الميم ملة وكسر الموحدة الكوفي التابعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الكوفي الاودي بفتح الهمزة وبالذال المهملة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد وجه مائة حجة وعرة وتوفي سنة خمس وسبعين (عن عبد الله) بن مسعود وفي رواية قال عبد الله (قال يينا) بغير ميم وأصله بين أشبعت فتحة النون فصارت ألفاً وعامله قال في قوله بعد ذلك اذا قال بعضهم لبعض (رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد) بفتح السين من رواية عبدان المذكورة وحوله ناس من قريش من المشركين ثم ساق الحديث مختصراً (ح) مهملة لتحويل الاسناد كما مر ولا بن عساكر

قال اى البخارى (وحدثني) بالافراد والاصلي (وحدثنا) احمد بن عثمان بن حكيم بفتح الحاء وكسر الكاف
الادوى الكوفى المتوفى سنة ستين ومائتين (قال حدثنا شرح بن مسلمة) بضم الشين وفتح الراء وسكون
المناء التهمة آخره مهملة وابن مسلمة بفتح السين واللام وسكون المهملة التنوين بالمشاء القوقبة والنون
المشددة وانحاء المجهة كذا ضبطه الكرماني فانه أعلم المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا)
ابراهيم بن يوسف السبيعي المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (عن ابيه) يوسف بن اسحق (عن ابي اسحق)
عمر بن عبد الله السابق قريبا (قال حدثني) بالافراد (عمر بن ميمون ان عبد الله بن مسعود بن)
عن عبد الله بن مسعود انه (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى عند الميت العتيقير (وابو جهل)
عمر بن هشام المخزومي عدوا لله (واصحاب) كاتنون (له) اى لابي جهل وهم السبعة المدعوين اليه بعد كايته
البرار (جلوس) خبر المبتدا الذى هو وابو جهل وما عطف عليه والجملة في موضع نصب على الحال (اذ قال)
ولا بن عسا كرجلوس قال (بعضهم) اى ابو جهل كفى مسلم (بعض) زاد مسلم فى رواية يكون فيه ما ولد الهائم
بالامس (ايكم يبي) بلا جزو بنى فلان) بفتح السين المهملة صوراهو والجملة التى يكون فيها ولد الهائم
كالمسحة للاديبات اويقال فيهن ايسا وجزو بفتح الجيم وضم السين يقع عليها بفتح السين وضم السين
بمعنى الجزو ومن الابل اى المخوور زاد فى رواية اسرائيل هنافيعه الى اسرائيل هنافيعه على ظهره (فيضعه على ظهره)
محمد اذا جدد فابعت اشقى القوم) عقبه بن ابي معيط بهملتين مصغرا اى بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فاسرع
السروانما كان اشقاهم مع ان فيهم ابا جهل وهو أشد كفرانه وايدا للرسول عليه الصلاة والسلام لانهم
اشتركوا فى الكفر والرضا وانفرد عقبه بالمباشرة فكان اشقاهم ولذا قالوا فى الحرب وقتل هو مصبرا
وللكشميين والسرخسي فابعت اشقى قوم بالتكبر وفيه مبالغة بمعنى اشقى كل قوم من أقوام الدنيا فقيه
مبالغة ليست فى المعرفة لكن المقام يقتضى التعريف لان الشقاء هنا بالنسبة الى اولئك القوم فقط قاله ابن
حجر وتعبه العيني بأن التكبر اولى لمأفبه من المبالغة لانه يدخل هناك خلافا لما يابعد الاول قال وهذا القائل
يعنى ابن حجر ما أدرك هذه النكته (بخا به فطرح حتى اذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم رضعه على ظهره) المقدس
(بين تفتيه) قال عبد الله بن مسعود (وانا انظر) اى اشاهد تلك الحالة (لا اغنى) فى كف شرهم ولكشميين
والمستعمل لأغبر اى لا اغرم من فعلهم (سبأ لو كان) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كر لو كانت
(لى منعة) بفتح النون وسكونها اى لو كانت لى قوة أو جمع مانع لطرحته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما قال ذلك لانه لم يكن له بمكة عشرة لكونه هذليا حليفوا كان حلفاؤه اذ ذاك كفارا (قال فجعلوا يصيحون)
استهزاء فانهم الله (ويصيح) بالحاء المهملة (بعضهم على بعض) اى ينسب بعضهم فعل ذلك الى بعض بالاشارة
تسكيا وسلم ويميل بعضهم على بعض بالميم اى من كثرة الضحك (ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا لا يرفع رأسه
حتى جاءته) عليه الصلاة والسلام ولابى درجات (فاطمة) ابنته عليه السلام رضى الله عنها سيدة نساء هذه
الامة ومناقبها جمة وتوفيت فيما حكاه ابن عبد البر بعده صلى الله عليه وسلم بستة أشهر الاليتين وذلك يوم
الثلاثاء الثلاث ليل خلت من شهر رمضان وغسلها على على الصحيح ودفنها بالبواصية الى ذلك لها فى البخارى
حدث واحد زاد اسرائيل وهى جويرية فأقبلت تسبحي وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا (فطرح) (فطرح)
ما وضعه اشقى القوم (عن ظهره) المقدس ولغير الكشميين فطرحته بالضمة المنصوب زاد اسرائيل فأقبلت
عليهم تسبهم وزاد البراز لم يردوا عليها سبأ (فرقع) عليه السلام (رأسه) من السجود واستدل به على أن من
حدث له فى صلواته ما يمنع انعقادها استداه لا يطل صلاته ولو غداى وعلى هذا ينزل كلام المؤاف فلو كانت
نجاسة وازالها فى الحال ولا أثر لها صحت اتفاقا وأجاب الخطابي بأنه لم يكن اذ ذاك حكم بنجاسة ما أتى عليه
كانجر فانهم كانوا يلاقون بنياهم وأبداهم الخو قبل نزول التحريم انتهى ودلالته على طهارة فرث ما كل له
ضعيفة لانه لا ينفك عن دم بل صرح به فى رواية اسرائيل ولانه ذبيحة عبدة الاوثان وأجاب النووي بأنه عليه
السلام لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر مستحسبا للطهارة وما ندري هل كانت الصلاة واجبة حتى تسجد على
الصحيح أولا فلا تعداد ولو وجبت الاعادة فالوقت موسع وتعب بأنه عليه السلام أحسن بما أتى على ظهره
من كون فاطمة ذهبت به قبل أن يرفع رأسه وأجيب بأنه لا يلزم من ازالة فاطمة اياه عن ظهره احساسه عليه
السلام به لانه كان اذا دخل فى الصلاة استغرق بامتغاله بالله ولئن سلمنا احساسه به فقد يحتمل أنه لم يتحقق

نجاسته لان شأنه اعظم من أن يفتى في صلاته وبه نجاسة انتهى ولا بن عساكر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأسه (ثم قال) ولا بن عساكر وقال وقع عند الزائر من حديث الاجل فرفع رأسه كما كان يرفعه عند تمام
 سجوده فلما قضى صلاته قال (اللهم عليك بقريش) أي باهللاك كفارهم أو من سمي منهم بعد فهو عام أو يدينه
 الخصوص (ثلاث مرات) كرهه اسرا تيل في روايته لفظا لاعددا وزاد مسلم في رواية ذكر يا وكان اذا دعا
 ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا (شك عليهم اذ دعا عليهم) في مسلم فلما سمعوا صوته صلى الله عليه وسلم ذهب عنهم
 الخجل وخافوا دعونه (قال) ابن مسعود (وكانوا يرون) يضم اوله على المشهور ويقتضيه قاله البرماوى وقال
 الحافظ ابن حجر بالفتح في روايته من رأى أى يعتقدون وفي غيرها بالضم أى يظنون (ان الدعوة) ولا بن
 عساكر يرون الدعوة (في ذلك البلد) الحرام (مستجابة) أى مجابة يقال استجاب وأجاب بمعنى واخذ
 وما كان اعتقادهم اجابة الدعوة الامن جهة المكان لا من خصوص دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك
 يكون مما يبقى عندهم من شريعة انظليل عليه السلام (ثم سمي) النبي صلى الله عليه وسلم أى عين في دعائه
 وفصل ما أجل قبل فقال (اللهم عليك بأبي جهل) اسمه عمرو بن هشام ويعرف بابن الحظيلة فرعون هذه
 الامة وكان أحول مأبونا (وعليك بعقبة بن ربيعة) بفتح الراء في الثاني وضم العين المهملة وسكون المثناة
 الفوقية في الاول (وشيمة بن ربيعة) أخى عقبة (والوليد بن عتبة) بفتح الواو وكسر اللام وعتبة بالمثناة
 الفوقية وفي مسلم بالقاف وانفتحوا على أنه وهم من ابن سفيان راوى مسلم (وامية بن خنف) في رواية شعبة
 أو أبي بن خلف شك شعبة (وعقبة) بالقاف (ابن ابي معيط) بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية
 (وعنه) النبي صلى الله عليه وسلم أو عبد الله بن مسعود أو عمرو بن ميمون (السابع فلم يخطئه) بثون أى نحن
 أو بناء فاعله ابن مسعود أو عمرو بن ميمون نعم ذكره المؤلف في موضع آخر عمارة بن الوليد بن المغيرة وذكره
 البرهانى وغيره ووقع في رواية الطيالسي عن شعبة في هذا الحديث أن ابن مسعود قال ولم أره دعا عليهم
 الا يومئذ وانما استحقوا الدعاء حينئذ لما قدموا عليه من التهم حال عبادته لربه والاخلطه عن آذاه لا يحق
 (قال) ابن مسعود (فوالذى نفسى بيده) ولا بن عساكر في يده أى قدرته (لقد رأيت الذين) ولا بن ذروان
 عساكر الذى (عد) بحذف المفعول أى عدتهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم صريح) جمع صريح بمعنى
 مصروع مفعول ثان رأى (في القلب) بفتح القاف وكسر اللام البتر قبل أن تظوى أو العبادية القديمة
 (قلب بدر) بالجر بدل من قوله في القلب ويجوز الرفع بتقدير هو والنصب بأعنى ليكن الرواية بالجر وانما ألقوا
 في القلب تحقير شأنهم ولثلاثا أى الناس برأيتهم لأنه دفن لان الحربي لا يجب دفنه وكان القائل لا بن
 جهل معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء كفى الصريحين ومز عليه ابن مسعود وهو صريح فاحترز رأسه
 وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عقبة بن ربيعة فقتله حمزة وأعلى وأما شعبة بن ربيعة فقتله حمزة أيضا
 وأما الوليد بن عتبة فقتله عبيدة بضم العين ابن الحرث أو على أو حمزة أو اشتركا وأما امية بن خلف
 فعنه ابن عقبة فقتله رجل من الانصار من بني مازن وعند ابن اسحق معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن
 اساف اشتركا في قتله وفي السير من حديث عبد الرحمن بن عوف ان بلال اخرج اليه ومعه نفر من الانصار
 فقتلوه وكان يدعى فابتغى فآلقوا عليه التراب حتى غيبه وأما عقبة بن أبي معيط فقتله على أو عاصم بن ثابت
 والخبيص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بهرق الظبية وأما عمارة بن الوليد فتعرض لامرأة النجاشي
 فامسح سحر افضحه في احماله عقوبة له فتوحش وصار مع البهاثم الى أن مات في خلافة عمر بأرض الحبشة *
 ورواة هذا الحديث العشرة كوفيون سوى عبدان وابيه فانهم امر وزيان وفيه التحديث بالجمع والافراد
 والاخبار بالافراد والعنقة وقرن رواية عبدان برواية احمد بن عثمان مع أن اللفظ لرواية احمد بقوة روايته
 برواية عبدان لان في رواية ابراهيم بن يوسف مقالا وفي رواية احمد التصريح بالتحديث لا بن اسحق من عمرو
 ابن ميمون ولعمرو بن عبد الله بن مسعود وأخرجه المؤلف في الجزية ايضا وفي الشعب وفي الصلاة والجهاد
 والمغازي وأخرجه مسلم في المغازي والنسائي في الطهارة والسير * (باب البزاق) بالزاي لا كثيرا بالصاد
 قال ابن حجر وهى رواية ابنا بالسين وضعفت والباء مضمومة في الثلاث وهو ما يسيل من الفم (والخبط) بضم
 الميم والجر عطف على المضاف اليه وهو ما يسيل من الانف (ونحوه) بالجر ايضا عطف على سابقه أى ونحو
 كل منهما كما لعرق الكائن (في الثوب) أى والبدن ونحوه هل يضر أم لا (وقال عروة) بن الزبير التابى

فقه المدينة مما وصله المؤلف في قصة الحديبية في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى في الشروط (عن المسور)
بكر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو آخره واء ابن مخزومة بفتح الميم وسكون الميمجة الصحابي (ومروان) بن
الحكم بفتح الحاء والكاف الاموى ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه لانه خرج طفلا مع أبيه الحكم
الى الطائف لما نفاه صلى الله عليه وسلم اليها لانه كان يفشى سره فكان فيه حتى استخلف عثمان فرده الى المدينة
وكان اسلام الحكم يوم الفتح وحينئذ فيكون حديث مروان مرسل صحابي وهو حجة لاسباب وهو مع رواية المسور
تقوية لها وتأكيد (خرج النبي) ولا يوي ذرو الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم زمن) وللأصلي في زمن
(حديبية) وللهروي والأصلي وابن عساكر الحديبية وهي بتخفيف المثناة التحتية الثانية عند الشافعي
مشددة عند أكثر المحققين قرية على مرحلة من مكة سميت يثرب هناك أشجار حديداء كانت تحتها بيعة الرضوان
(فذكر) حذيفة (الحديث) الاتي ان شاء الله تعالى مسندا في قصة الحديبية وفيه (وما تخم النبي صلى الله
عليه وسلم نخامة) أي ماري بنخامة زمن الحديبية أو مطلقا (الوقت في كف رجل منهم) أي ما تخم في حال
من الاحوال الاحال وقوعها في كف رجل منهم والنخامة بضم النون النخاعة كافي الجمل والصحاح أو ما يخرج
من الخيشوم وقال النووي ما يخرج من الفم بخلاف النخاعة فانها تخرج من الحلق وقيل بالميم من الصدر
والبلغم من الدماغ (فذلك بها) أي بالنخامة (وجهه وجلده) تبر كابه عليه الصلاة والسلام وتعلما وتوقيرا
واسد دل به على طهارة الريق ونحوه من فم طاهر غير متنجس وحينئذ فاذا وقع ذلك في الماء لا ينجسه ويتوضأ به
* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القربابي بكسر الراء وسكون الراء (قال حدثنا سفيان) أي الثوري كما قاله
الدارقطني (عن حميد) بضم الحاء أي الطويل (عن انس) رضي الله عنه زاد الاصلي ابن مالك (قال يرق
النبي صلى الله عليه وسلم) بالزاي (في ثوبه) عليه السلام ولا ينعيم وهو في الصلاة (طوله) أي هذا الحديث أي
ذكره مطولا في باب حكم البراق باليد من المسجد ولا يوي ذرو الوقت والاصلي قال أبو عبد الله طوله (ابن أبي
مريم) شيخ المؤلف سعيد بن الحكم المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال اخبرنا يحيى بن أيوب
الغافقي المصري مولى عمر بن مروان المتوفى سنة ثمان وستين ومائة (قال حدثني) بالافراد (حميد) الطويل
(قال سمعت انس بن النسي صلى الله عليه وسلم) يعني مثل الحديث المذكور وهو مفعول سمعت الثاني حذف
للعلم به وصرح بسماع حميد من انس فظهر أنه لم يدلس فيه خلافا لنزعه * ورواه هذا الحديث ما بين مصري
وبصري ومكي وفيه التحديث بالجمع والافراد والاخبار والعنعنة والسماع * هذا (باب) بالتونين (لا يجوز
الوضوء بالنيذ) بالميمجة وهو الماء الذي ينبذ فيه نحو التمر لتخرج حلاوته الى الماء فعمل بمعنى مفعول أي مطروح
(ولا المسكر) عطف على السابق وانما أفرد بالنيذ لانه محل الخلاف في التوضؤ والمراد بالنيذ ما لم يبلغ الى حدة
الاسكار ولا ين عساكر أو أبي الوقت ولا بالمسكر (وكرهه) أي التوضؤ بالنيذ (الحسن) البصري فيما رواه ابن أبي
شيبه وعبد الرزاق من طريقين عنه قال لا يتوضأ بنبذ وروى أبو عبيدة من طريق أخرى عنه انه لا بأس به
وحينئذ فكر اهتبه عنده للترجيح (و) كذا كرهه (ابو العالية) رفيع ابن مهران الراحي بكسر الراء ثم المثناة
التي تحتية فيما رواه الدارقطني وأبو داود في سننه بسند جيد عن أبي خلدة فقال قلت لأبي العالية رجل ليس عنده
ماء وعنده نبذ أي يغتسل به من الجنابة قال لا وهو عند ابن أبي شيبه بلفظ انه كره أن يغتسل بالنبذ (وقال عطاء)
أي ابن أبي رباح (التيمم أحب الى من الوضوء بالنيذ) بالميمجة (والابن) روى أبو داود من طريق ابن جرير عن
عطاء انه كره الوضوء بالنيذ والابن وقال ان التيمم أحب الى منه وجوز الاوزاعي الوضوء بسائر الانبذة وأبو
حنيفة بنبذ التمر خاصة خارج مصر والقريه عند فقد الماء بشرط أن يكون حارا قيقاسا تلا على الاعضاء كالماء
وقال محمد يجمع بينه وبين التيمم وقال أبو يوسف كالجهور لا يتوضأ به بحال وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد
وابن حنبل أبو حنيفة كما قاله قاضي خان لكن في المتقدمين كهم اذا أتى في الماء تمرات فلا ولم يزل عنه اسم
الماء جاز التوضؤ به بخلاف يعني عندهم واحتجوا بحديث ابن مسعود دليله الجن اذا قال صلى الله عليه وسلم
أعك ماء فقال نبذ فقال أصبت شراب وطهورا وقال ثمره طيبة وماء طهور رواه أبو داود والترمذي وزاد
فتوضأ به وأجيب بأن علماء السلف أطبقوا على تضعيف هذا الحديث وإن سلمنا صحته فهو منسوخ لان ذلك كان
بمكة ونزول قوله تعالى فتييموا كان بالمدينة بخلاف عند فقد عائشة رضي الله تعالى عنها العقد وأجيب بأن
الطبراني في الكبير والدارقطني روي أن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة

فهمزله بعقبه فأتبع الماء وعلمه الوضوء وقال السبيلي "الوضوء مكى" ولكنه مدنى التلاوة وانما قالت عائشة
آية التيمم ولم تقل آية الوضوء لان الوضوء كان مفروضا قبل غير أنه لم يكن قرآنا بلى حتى انزلت آية التيمم وحكى
عياض عن أبي الجهم أن الوضوء كان سنة حتى نزل القرآن بالمدينة انتهى أو هو محمول على ما ألقبت فيه قرأت
بابسة لم تغبره وصفا أو أمّا الذين انبأوا فلا يجوزوا التوضوء اجابا عافا خالط ماء فيجوز عند الحنفية * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني بكسر الدال (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الزهري) محمد بن
مسلم وللأصيلي عن الزهري (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة) رضي الله
عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شراب اسكر) كذبه (فهو حرام) قليله وكثيره وحد شاربه المكاف
قليله كان أو كثيرا من غيب أو تمر أو حنطة أو لبن أو غير هاتين كان أو مطبوخا وقال أبو حنيفة تنقيع التمر
والزبيب إذا اشتد كان حراما قليله وكثيره ويسمي تنقيعا لا خبيرا فان اسكر في شر به الحذ وهو نجس فان طبخا
ادنى طبخ حل منها ما غلب على ظن الشارب منه انه لا يسكر من غير لهو ولا طرب فان اشتد حرم الشرب منها
ولم يعتبر في طبخها ما أن ذب منها ما أو ما نبيذ الحنطة والذرة والشعير والارز والعسل فانه حلال عنده تنقيعا
أو مطبوخا وانما يحرم المسكر ويحذ فيه واستدل به بحديث ابن عباس مرفوعا وموقوفا انما حُرمت الخمر لانهما
والمسكر من كل شراب فهذا يدل على أن الخمر قليلها وكثيرها اسكرت أم لا حرام وعلى أن غيرهما من الاشربة
انما يحرم عند الاسكار وبأنى ان شاء الله تعالى من يذلهذا في بابيه يحول الله وقوته فان قلت ما وجه ادخال هذا
الحديث في هذا الباب أجيب بأن المسكر حرام شر به وما لا يحل شر به لا يحل التوضوء به اتفاقا وبأن النبيذ
خرج عن اسم الماء لغة وشرعا وحديثه فلا يوضأ به * ورواه هذا الحديث الحنفية ما بين مدنى ومديني وكوفي
وفيه رواية تالبي عن تالبي والتحديث والغنعة وأخرجه المؤلف ايضا في الاشربة وكذا مسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب غسل المرأة اباحا الدم) المنسوب الاول وهو أباحا مقبول بالصادر
المضاف لفاعله والدم بدل اشمال من أباحا أو بتقدير أعفى (عن وجهه) وللكتيبي من وجهه ومن وعن
بمعنى قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات أو يكون في رواية عن ضمن الغسل معنى
الازالة قال في الفتح ولا ينسأ كغسل المرأة الدم عن وجهه أيها (وقال ابو الهيثم) برفع يضم الراء وفتح
الفاء وسكون المثناة التحتية الراضى بعد ما وضوءه وبقيت احاديثه ورجليه وهو وجع مما وصله عبد الرزاق
(امسحوا على رجلي فانها من رضة) من جرة فان قلت ما المطابقة بين هذا وبين الترجمة أجيب من حيث جواز
الاستعانة في الوضوء كهي في ازالة النجاسة * وبه قال (حدثنا محمد) يعني ابن سلام كما لابن عساكرو في رواية
البيكندي كما في بعض الاصول (قال اخبرنا) ولا يوجب ذرو الوقت والاصيلي حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي
حازم) بالحاء المهملة والزاى المكسورة سألته بن دينار الرازي عن الخزومي المدنى الزاهد المتوفى سنة خمس
وثلاثين ومائة انه (سمع مهمل بن سعد الساعدي) الانصاري المدنى رضي الله عنه المتوفى سنة احدى
وتسعين وهو ابن مائة سنة له في البخاري احدى واربعون حديثا (وسأله الناس) بجملة من فعل ومفعول وفاعل
محالها نصب على الحال (وما بيني وبينه احد) يعني عند السؤال ليكون أدل على صحة سماعه منه اقرب منه
والجمله حاله ايضا ائمان من فاعول سأل فهما متداخلتان وائمان مفعول مع فهما مترادفتان أو الجمله معترضة
لا محل لها (بأى شيء) الجار متعلق بسأل والجور والاسمتهام (دووى) بواو بن الاولى ساكنة والثانية
مكسورة بمعنى للمفعول من المداواة ورجما حذف في بعض الاصول احدى الواو بن كداود في الخط (جرح
النبي صلى الله عليه وسلم) الذي اصابه في غزوة أحد لما شج رأسه وجرح وجهه (فقال) سهل (ما بيني وبينه احد) من
الناس (اعلم بهنى) برفع أعلم صفة لاحد وبالنصب على الحال وانما قال سهل ذلك لانه كان آخر من بقى من
الصحاب بالمدينة كما وقع عند المؤلف في النكاح (كان على) أى ابن أبي طالب (يجي) بترسه فيه ماء وفاطمة
رضي الله عنها (تفصل عن وجهه) الشريف (الدم فأخذ حصيرا فحرقه فحشى به) بضم الهمزة والحاء فهما
على البناء للمفعول والضمير لما أحرق (جرحه) بالرفع نائب عن الفاعل وللمؤلف في الطب فلما رأته فاطمة
الدم يزيد على الماء كثرة عمدت الى حصيرها فحرقته وألصقتها على الجرح فرقا الدم وانما فعلت ذلك لان في رماد
الحصير استسقاء الدم * وفيه اباحة الدواوى وأنه لا ينافى التوكل والاستعانة في المداواة وجواز وقوع
الابتلاء بالانبياء لعظم أجرهم ولتحقق الناس انهم مخلوقون لله فلا يشكون بما ظهر على أيديهم من المعجزات

كما اقتن النصارى بعيسى * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين مكى ومدنى وفيه الحديث والغنعة والسماع
وفي رواية الاخبار في موضع الحديث وأخرجه المؤلف في الجهاد والنكاح ومسلم في المغازي والترمذي
وابن ماجه في الطب وقال الترمذي حسن صحيح * (باب السواك) بكسر السين وهو يطلق على الفعل
والالة وهو مذ كرو قبل مؤنث وجع السواك سواك وكتب ويجوز بالهمز كما هو القياس في كل واو
مضمومة ضمة لازمة كوقت وأقت وهو مشتق من ساء اذا ذاك او من جاءت الابل تساول أى تتبايل عز الا
وهو من سنن الوضوء فلذا ذكره المؤلف في بابه وأن باب الطهارة يشمل الازالة والسواك مطهرة للقدم مرصاة
للرب (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله المؤلف في تفسير آل عمران مطولا (بت عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاستن) من الاستنات وهو ذلك الاستنات وحكمها بما يجلوها مأخوذ من السن بفتح السين وهو امرار
ما فيه خشونة على آخر ليدهم وهذا التعليق ساقط من رواية المستحلى * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) بضم
النون محمد بن الفضل ويشهر به ارم (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم (عن غيلان) بفتح المعجمة (ابن جرير)
بفتح الجيم وبالراء المكسورة المكزرة المعولى بكسر الميم وبفتحها وسكون العين المهملة وفتح الواو المتوفى سنة
تسع وعشرين ومائة (عن ابى بردة) بضم الواحدة عامر بن أبى موسى (عن ابيه) أبى موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضى الله عنه (قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يستن بسواك) كان (بيده) جله
في موضع نصب مفعول ثان لوجده حال كونه (يقول) أى النبي صلى الله عليه وسلم او السواك المجازا (أع)
بضم الهمزة والعين مهملة فيهما موضعه نصب على أنه مفعول القول وذكر ابن التين أن في رواية غير أبى ذر
بفتح الهمزة وفي خامس فرع اليونانية ما نصه عند الحافظ أبى القاسم أى ابن عساكر في أصله اغ يغن منجدة
قال وفي نسخة بالعين المهملة اه ورواه ابن خزيمة والنسائى عن احمد بن عبد الله عن حماد بن عمار بتقديم العين المهملة
على الهمزة وكذا أخرجه السهقي من طريق اسمعيل القاضي عن عازم شيخ المؤلف فيه وفي صحيح الجوزي
اخ اخ بكسر الهمزة وبالحاء المعجمة وانما اختلف الرواة الثلاث لتقارب مخارج هذه الحرف وكما ترجع الى
سكينة صوته عليه السلام اذ جعل السواك على طرف لسانه كما عند مسلم والمراد طرفه الداخل كما عند احمد
ليستن الى فوق ولذا قال هنا (والسواك في فيه كأنه يتهوع) أى يتقيأ يقال هاع يهوع اذا فاء بلاذ كلف يعنى
ان له صوتا كصوت المتقي على سبيل المبالغة ريفهم منه السواك على اللسان طولا أما الاسنان فلا حب أن
يكون عرضا الحديث اذا استكنتم فاستنوا كوا عرضا رواه ابو داود وفي مراسيله والمراد عرض الاسنان قال
في الروضة كره جماعات من اصحابنا الاستنك طولا أى لانه يجرح اللثة وهو كما مر من سنن الوضوء ملحد ثلولا
أن اشق على اتقى لامرئهم بالسواك عند كل وضوء أى امرأ يجاب رواه ابن خزيمة وغيره وكذا من سنن الصلاة
حديث الشيخين لولا أن اشق على امرئهم بالسواك عند كل صلاة أى امرأ يجاب ويستحب عند قراءة
القرآن والاستيقاظ من النوم وتغير الفم وفي كل حال الا للصائم بعد الزوال فيكره وقال ابن عباس فيه عشر
خصال يذهب الحفر ويجعل البصر ويشد اللثة وبطيّب الفم وينقى البلغم وتفرح له الملائكة ويرضى الرب تعالى
ويوافق السنة ويريد في حسنات الصلاة ويصحح الجسم وزاد الترمذي الحكيم ويريد الحافظ حفظا ونبهت
الشعر ويصقى اللون ويلعب ريقه في أول استنائه كانه ينفع من الجذام والبرص وكل داء سوى الموت ولا يبلغ
بعده شيئا فانه يورث النسيان * ورواه الحديث ما بين بصرى وكوفى وفيه الحديث والغنعة وأخرجه مسلم
وأبو داود والنسائى في الطهارة * وبه قال (حدثنا عثمان) زاد الاصبلى وابن عساكر وأبو الوقت ابن أبى
شيبه وهو أخو أبى بكر بن أبى شيبه (قال حدثنا جرير) أى ابن عبد الحميد (عن منصور) أى ابن المعتمر (عن أبى
وائل) بالهمز مشقيق الحضرمى (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
قام من الليل يشوس) بالشين المعجمة والصاد المهملة أى يدلك أو يغسل أو يحك (فاه بالسواك) لان النوم
يقضى تغيير الفم لما يتصاعد اليه من أبخرة المعدة والسواك آلة تنظيفة فيستحب عند مقتضاه وقوله اذا قام
ظاهره يقتضى تعليق الحكم بمجرد القيام وانظرة كان تدل على المداومة والاستمرار * ورواه هذا الحديث
النجسة كوفون الاحذية فخرافى وفيه الحديث والغنعة وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وفي فضل قيام
الليل ومسلم وأبو داود وابن ماجه في الطهارة والنسائى فيها * (باب دفع السواك الى الاكبر) سبنا (وقال
عثمان) بن مسلم الصغار البصرى الانصارى المتوفى ببغداد سنة عشرين ومائتين مما وصله أبو عوانة وابو نعيم

والبيهقي (حدثنا حنبل بن جويرية) بالجسيم المضمومة تصغير جارية البصري التميمي (عن نافع) مولى ابن عمر
القرشي العدوي (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اراني اتسوك بسوالك) يفتح
همزة اراني للتأصيل اى ارى نفسى فالفاعل والمفعول المتكلم وهذا من خصائص افعال القلوب وبضمها
لغيره اى اظن نفسى كذا اضبطها البرماوى كالكرماني ووهبه ابن حجر وقال العيني ليس بوجه والبارنان
مستعملتان والمستهلى رآنى بتقديم الراء قالوا وهو خطأ لانه انما اخبر عاراه فى النوم (بخاءنى رجلان أحدهما
أكبر من الآخر فتأولت) اى أعطيت (السؤال الاصغر منه ما قبل لى) القائل له جبريل (كبر) اى قدم الاكبر
فى السبق (فدفعته الى الاكبر منهم قال ابو عبد الله) اى المؤلف (اختصره) اى المتن (نعيم) هو ابن حماد (عن
ابن المبارك) عبد الله (عن اسماء) بن زيد الليثي المدني (عن نافع عن ابن عمر) وصله الطبراني فى الاوسط عن
بكير بن سهل عنه بلفظ أمرنى جبريل عليه الصلاة والسلام أن اكبر ويستفاد منه تقديم ذى السن فى السؤال
والطعام والشرب والمشى والركوب والكلام نعم اذا ترتب القوم فى الجلوس فالسنة تقديم الايمن فالايمن كما فيه
عليه المذهب * (باب فضل من بات على الوضوء) بالآف واللام ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وضوءه بالتكثير
* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم المروزي (قال اخبرنا) ولا اصلي وابن عساكر حدثنا (عبد الله)
ابن المبارك (قال اخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر وقيل سفيان هو ابن عيينة لان ابن
المبارك يروى عنه ما وهما عن منصور لكن الثوري أثبت الناس فى منصور قد رجع ارادته (عن سعد بن عبيدة)
بضم العين فى الثانى وسكونها فى الاول أبى حزة بالزاي الكوفي المزوفى فى ولاية ابن هبيرة على الكوفة (عن البراء
ابن عازب) رضى الله عنه (قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتيت) اى اذا أردت أن تأتى (مضجك)
بفتح الجسيم من باب منع منع وفى الفرع بكسر هاء فتوضأ وضوءك للصلاة) اى ان كنت على غير وضوء والقاء
جواب الشرط وانما تدب الوضوء عند النوم لانه قد تقبض روحه فى نومه فيكون قد ختم عمله بالوضوء وليكون
أضدق لروايه وأبعد عن تلاعب الشيطان به فى منامه وليس ذكر الوضوء فى هذا الحديث عند الشيخين الا
فى هذه الرواية (ثم اضطلع على شقك الايمن) لانه يمنع الاستغراق فى النوم لقلق القلب فيسرع الافاقة لينهجد
أو ليدكر الله تعالى بخلاف الاضطجاع على الشق الايسر (ثم قل اللهم اسلمت وجهي) ذاتى (اليك) طائفة
لحكمك فأما استفادك فى أوامرك ونواهيك وفى روايتك أسلمت نفسى برعنى أرسلت استسلمت اى سلمته للداء
قدرتى ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضرر فأمره ما قوض اليك تفعل به ما تريد واستسلمت لما تفعل فلا
اعتراض عليك فيه أو معنى الوجه القصد والعمل الصالح ولذا جاء فى رواية أسلمت نفسى اليك ووجهت وجهي
اليك فجمع بينهما فدل على تغايرهما (وفوضت) من التفويض اى رددت (أمرى اليك) وبرئت من الحول
والقوة الا بك فاكتفى به (وألجأت) اى اسندت (ظهري اليك) اى اعتمدت عليك كما يعتمد الانسان بظهره
الى ما يسند اليه (رغبة) اى طمعا فى نوايك (ورغبة اليك) الجوار والجور ومعلق برغبة ورهبة وان تعدى
الثانى بمن لكنه أجرى مجرى رغب تغلبا كقول

ورأيت بعلى فى الوغا * متقلدا سفاورا محبا

والرح لا يتقلد ويحموه * علفها بنا وما باردا * اى خوفان عقابك وهما منصوبان على المفعول له على طريق
اللق والنشر أى فوضت أمرى اليك رغبة وألجأت ظهري اليك رهبة من المكارة والشدة لانه (لا ملجأ ولا
منجأ منك الا اليك) بالله فى الاول وربما خفف وتر كفى الثانى كعصا ويجوز هنا تنوينه ان قد رخصنا لان
هذا التركيب مثل لاحول ولا قوة الا بالله فتجربى فيه الاوجه الخمسة المشهورة وهى فتح الاول والثانى وفتح
الاول ونصب الثانى وفتح الاول ورفع الثانى وفتح الاول ورفع الثانى ومع التنوين تسقط
الالف وقوله منك ان قد رخصنا ولا ملجأ ولا منجأ صدر من فيتنارزان فيه وان كانا مكانين فلا والتقدير لا ملجأ منك الى أحد
الا اليك ولا منجأ الا اليك (اللهم أنت) اى مدقت (بكتابك) القرآن (الذى أنزلت) اى أنزلته على رسولاك صلى
الله عليه وسلم والايمن بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزلة ويحتمل أن يتم الكل لافاقته الى التفسير
لان المعترف بالاضافة كما تعرف باللام فى احتمال الجنس والاستغراق والعهد بل جميع المعارف كذلك قال
البيضاوى كالمنحصرى فى الكشاف فى قوله تعالى ان الذين كفروا ساء عليهم أول البقرة ونعريف الموصول
أما العهد فالمراد به ناس بأعيانهم كائى لهب وأبى جهل والوليد بن المغيرة وأخبار اليهود أو الجنس متناوِلان

صمم على الكفر وغيرهم فخص منهم غير المصرين بما أسند اليه (و) أنت (بنيك الذي أرسلت) يحذف
 ضمير المفعول أي أرسلته (فانمت من ليلتك فأتت على العطرة) الإسلامية أو الدين القويم ملا إبراهيم
 (وأجعلن) أي هذه الكلمات (آخر ما تكلم به) ولابن عساكر ما تكلم به يحذف إحدى التائين وللكتيبين
 من آخر ما تكلم به ولا يمنع أن يقول بعد من شيئا ماضيا من الذي ذكر عند النوم والفقهاء لا يعتدون بالذي ذكر كلاما
 في باب الإيمان وإن كان هو كلاما في اللغة (قال) البراء (وردتها) بتشديد الاء الأولى وتسكين الثانية أي

الكلمات (على النبي صلى الله عليه وسلم) لاحظظهن (فلما بلغت اللهم أمنت بكما الذي أنزلت قلت ورسولك)
 زاد الأصمعي الذي أرسلت (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) أي لا تقل ورسولك بل قل (ونبيك الذي
 أرسلت) وجه المنع لأنه لو قال ورسولك لكان تكرار مع قوله أرسلت فلما كان نبيا قبل أن يرسل صرح بالنبوة
 لا بمعينها وبين الرسالة وإن كان وصف الرسالة مستلزما وصف النبوة مع ما فيه من تعدد الأسماء وتعظيم المنة
 في الحالين أو أحترز به عن أرسل من غير نبوة بجبريل وغيره من الملائكة لأنهم رسل لأنبياء فقلعه أراد
 يتخلص الكلام من اللبس أو لأن لفظ النبي أمدح من لفظ الرسول لأنه مشترك في الإطلاق على كل من أرسل
 بخلاف لفظ النبي فإنه لا اشتراك فيه عرفا وعلى هذا نقول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح
 إطلاقه قاله الحافظ ابن حجر يعني فيقيد بالرسول البشري وتعقبه العيني فتعال كيف يكون أمدح وهو
 لا يستلزم الرسالة بل لفظ الرسول أمدح لأنه يستلزم النبوة انتهى وهو مردود فإن المعنى يختلف فانه لا يلزم من
 الرسالة النبوة ولا عكسه ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى وهنا كذلك وأن الأذكار بوقفية في تعيين
 اللفظ وتقدير الثواب فربما كان في اللفظ سر ليس في الآخر ولو كان يرادفه في الظاهر أو لعله أوحى إليه بهذا
 اللفظ فرأى أن يقف عنده وقال المهذب انما تبدل ألفاظه عليه الصلاة والسلام لأنها نايح الحكم وجوامع
 الكلام فلو غيرت سقطت فائدة النهاية في البلاغة التي أعطاها صلى الله عليه وسلم انتهى وقد تعلق به هذا من منع
 الرواية بالمعنى كابن سيرين وكذا أبو العباس النحوي قال إذا من كلمتين متناظرتين الأولى بينهما فارق وإن
 دق ولفظ نحو بلى ونم ولا حجة فيه لمن استدلل به على عدم جواز إبدال لفظ النبي في الرواية بالرسول وعكسه
 لأن الذات المخبر عنها في الرواية واحدة وبأى وصف وصفته به تلك الذات من أوصافه الملائكة بها علم القصد
 بالخبر عنه ولو تابعت معاني الصفات كالو بديل اسم بكنية أو كنية باسم فلا فرق بين أن يقول الراوي مثلا عن
 أبي عبد الله البخاري أو عن محمد بن اسمعيل البخاري وهذا بخلاف ما في حديث الباب لأن ألفاظ الأذكار
 بوقفية فلا يندخلها القياس ويستفاد من هذا الحديث أن الدعاء عند النوم مرغوب فيه لأنه قد تقبض
 روحه في نومه فيكون قد ختم عمله بالدعاء الذي هو من أفضل الأعمال كما ختمه بالوضوء والتسكعة في ختم الموائف
 كتاب الوضوء بهذا الحديث من جهة أنه آخر وضوء أمر به المكلف في القنطرة وبقوله في الحديث واجعلن
 آخر ما تكلم به وأشهر ذلك بختم الكتاب ورواه السنة ما بين مروزي وكوفي وفيه التحديث والأخبار
 والغنة وأخرجه المؤلف أيضا في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الغسل) هو بفتح الغين أفصح وأشهر من ضمها مصدر غسل ويعني الاغتسال
 وبكسرهما اسم لما يغسل به من سدر وخطمي وشجرهما وبالضم اسم للماء الذي يغتسل به وهو بالمعنيين الآتين لفة
 سيلان الماء على الشيء وشرا سيلانه على جميع البدن مع تميز ما للعبادة عن العادة بالنية ووقع في رواية الأكثر
 تأخير البسلة عن كتاب الغسل وسقطت من رواية الأصمعي وعنده باب بديل كتاب وهو أولى لأن الكتاب يجمع
 أنواعا والغسل نوع واحد من أنواع الطهارة وإن كان في نفسه يتعدد ثم إن المؤلف افتتح كتاب الغسل بأبي
 النساء والمائدة اشعارا بأن وجوب الغسل على الجانب بنص القرآن فقال (وقول الله تعالى) وللأصمعي عز
 وجل (وإن كنتم جنبا فاطهروا) أي فاغتسلوا والجانب الذي أصابته الجنابة يستوي فيه الذكر والمؤنث
 والواحد والجمع لأنه يجري مجرى المصدر (وإن كنتم مرضى) مرضا يخاف معه من استعمال الماء فإن الواحد
 له كالفرد أو مرضا يمنع من الوصول إليه قال مجاهد فيماروا ابن أبي حاتم نزلت في مريض من الأنصار لم يكن
 له ثياب ولم يستطع أن يقوم ويوضأ (أو على سفر) طويلا كان أو قصيرا لا تجزئ فيه (أو جاء أحد منكم من
 الغائط) فأحدث بخروج الخارج من أحد السيلين وأصل الغائط المظن من الأرض (أو لمستم النساء)
 أي ما ستم بشرتهن يشرنكم وبه استدلل الشافعي على أن اللبس ينقض الوضوء وهو قول ابن مسعود وابن

والحكمة في هذا تلين الشعر وترطيبه ليسهل مروره بالماء عليه ويكون أبعد من الامراق في الماء وفي المذهب
 يمثل الجملة ايضا وأوجب المالكية والخنفية تحليل شعر المغسل لشوؤه عليه السلام خشوا الشعر وأثروا
 الشرة فان تحت كل شعرة جناية (ثم يصب على رأسه ثلاث غرف) من الماء (يديه) استدل به على مشروعية
 التلث وهو سنة عند الشافعية كوضوءه فيغسل رأسه ثلاثا بعد تحنيطه في كل مرة ثم يشقه الايمن ثم الشامة ثم
 الايسر ثلاثا وقال البايع من المالكية والثلاث يحتمل انها للماء من انكر ارواؤها مباغلة لاقام الغسل اذ قد
 لا تسكني الواحدة وخص الشيخ خليل الثلاث بالرأس وقوله غرف جمع غرفة بالضم وهي ملء الكف ولا يصلي
 غرفات وهي الاصل في جزا الثلاثة لانه جمع فله تفريق حيث قدم اقامة جمع الكثرة موضع الفعلة او انه جمع فلة
 عند الكوفيين كعشر روروثاني حج (ثم ينفض) عليه الهلالة والسلام اي بسيل (الماء على جلده كله) اكده
 بلفظ الكل ليدل على أنه عم جميع جده بالغسل بعد ما تقدم وفيه دلالة على أن الوضوء قبل الغسل سنة
 مستقلة ولا يفهم منه الدلت وهو مستحب عند الشافعية والخنفية والحنابلة وأوجب المالكية في المشور
 عندهم وقيل واجب لانه واجب ابن بطال للوجوب بالاجماع على وجوب امرار اليد على اعضاء الوضوء
 عند غلبها فيجب ذلك في الغسل قياسا لعدم الفرق بينهما وأوجب بأن جميع من لم يوجب الدلت اجازوا غسل
 اليد في الماء المتعوض من غير امرار فبطل الاجماع واتقت الملازمة * ورواه هذا الحديث انخلة ما بين
 تيسبي وكوفي وفيه التحديث والاخبار والضعفة وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود * وبه قال (حدثنا
 محمد بن يوسف) القريائي لا اليكندي (قال حدثنا صفيان) الثوري لا ابن عينة (عن الاعشى) سليمان بن
 مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن كريب) بضم الكاف (عن ابن عباس
 عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت نوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه متصلة) هو كادي
 قبله احتراز عن الوضوء اتفقوا الذي هو غسل اليدين فقط (غير رجليه) فأخرهما قال القرطبي ليحصل
 الاقتراح والاختتام بأعضاء الوضوء والارجح عند الشافعية والمالكية فكيف الوضوء ثم نفل في الفتح عن
 ما لا ان كان المكان غير نظيف فاستحب تأخيرهما وكذا نقل عن الشافعية ايضا وأجاب القائل بالتأخير بأن
 الاستئناس زائد على حديث عائشة وزيادة من الثقة مقبولة وأوجب بأن حديث عائشة هو الذي فيه زيادة
 الثقة لاقتضائه غسل الرجلين فقدم غسل القائل بالتأخير اطلاقا في البضا على فعل اكثر الوضوء حلا لانه مطلق
 على المقيد وأوجب بأنه ليس من المطلق والمقتضى ذلك في الصفات لا في غسل جزء وتركه وجله الخنفية على
 أنه كان في مستفتح كما تقدم قريبا أن مذهبهم ان كان في مستفتح آخر والا فلا فلا وكل ما جاء من الروايات التي
 فيها تأخير الرجلين فهو محمول عليه جمعا بين الروايات (وغسل) عليه السلام (فرجه) اي ذكره المقدس وأخرجه
 لعدم وجوب التقديم وهذا مذهب الشافعية ثم قال الثوري في زيادة الرضة ينبغي أن يستنجي قبل الوضوء
 والتميم فان قدم ما مع الوضوء لا التيمم اتهمى أولا لان الواو لا تنقضي الترتيب فيكون قدومه والمراد أنه جمع
 بين الوضوء وغسل الفرج وهو وان كان لا يقتضي تقديم أحدهما على الآخر على التعيين فقدم ذلك فيما
 رواه المؤلف في باب الستر في الغسل من طريق ابن المبارك عن الثوري فذكر أولا غسل اليدين ثم غسل
 الفرج ثم مسح يده بإحاطة ثم الوضوء غير رجليه وأتى بتم الدلت على الترتيب في جميع ذلك (و) غسل عليه
 السلام (ما) أي الذي (أصابه من الاذى) الظاهر كالمشي على الذكروا غطاء ولو كان على جسمه المغسل
 نجاسة كفاهما والحنابلة واحدة على ما صححه النووي والسنة اليد بغسل اليق الغسل على اعضاء طاهرة
 (ثم افاس) صلى الله عليه وسلم (عليه الماء ثم نحي رجليه فغسلهما حذو) الاقان المذكورة (غسله) عليه
 السلام أو صفة غسله وضرب عليها ابن عساكر ولشكيبني هذا غسله (من الخنابة) * وفي هذا الحديث
 تابعي عن تابعي عن تابعي وصحاحيان والتحديث والضعفة وأخرجه المؤلف في مواضع ومسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطهارة * (باب غسل الرجل مع امرأته) من انما واحد * وبه قال
 (حدثنا آدم بن أبي ايس) بكسر الهمزة (قال حدثنا ابن ابي ذؤيب) بكسر الهمزة محمد بن عبد الرحمن الترمذي
 (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (طابت كتب الغسل
 ا) ابروت الشربة فعدت عليه الظاهر وهو قولها (واسي) صلى الله عليه وسلم في موضع ويجوز أن يكون
 مقعولا معه (من انما واحد من قدح) بفتحين واحد الاقذاح التي للشرب (يقارنه الفرق) بفتح الفاء والراء

قال النورى وهو الانصح وهو ما عان كاحليه الجاهل وقال ابن الاثير الفرق بالفتح ستة عشر رطلا وبالاسكان
مائة وعشرون رطلا قال فى الفتح وهو غريب وقال الجوهري مكال معروف بالمدينة ستة عشر رطلا وكان من
شبهه بفتح الشين المجبة والموحدة كما عند الحاكم بلفظ نور من شبه وهو نوع من النحاس ومن فى قوله من اناه
ابتدائية وفى قوله من قدح يياية * وفى هذا الحديث التحديث والعننة وأخرجه مسلم والنسائى * (باب
القتل بالصاع) اى بالماء الذى هو قدر مل الصاع (وشحوه) من الاوانى التى تسع ما يسع الصاع وهو خمسة
ارطال وثلاث على مذهب الخبازين احتجاجا بحديث الفرق فان تفسيره ثلاثة أصع والمراد بالرطل البغدادي
وهو ما رجحه النورى مائة وعشرون درهما وأربعة اسباع درهم وأما احتجاج العراقيين لان الصاع
ثمانية ارطال بحديث مجاهد دخلنا على عائشة فأقضى بعض اى قدح عظيم فقالت عائشة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغتسل بثلاثة ارطال الى تسعة الى عشرة فلا يقابل بما اشتهر بالمدينة
وتداولوه فى معاشهم وتواروا ذلك خلفا عن سلف كما أخرجه مالك لابي يوسف حين قدم المدينة وقال له هذا
صاع النبي صلى الله عليه وسلم فوجده أبو يوسف خمسة ارطال وثلاثا فرجع الى قول مالك فلا يتراى لثقل هؤلاء
الذين لا يجوزون طوهم على الكذب الى خبر واحد يحتمل التأويل لانه سحر والحذر لا يؤمن فيه الغلط * وبه
قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذرو الوقت حدثنى (عبد الله بن محمد) الجعنى المسمى بضم الميم (قال حدثنى)
بالافراد ولا يورى ذرو الوقت والاصلى وابن عساكر حدثنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث النورى (قال)
حدثنى (بالافراد ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثنى) بالافراد (أبو
بكر بن حصص) اى ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص (قال سمعت اباسلة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف حال
كونه (يقول دخلت انا وأخواتى) رضى الله عنهما من الرضاة كما صرح به مسلم فى صحيحه وهو عبد الله
ابن زياد البصرى كما عند مسلم فى الجنازى حديث غير هذا واختاره النورى وغيره أو هو كثير بن عبد الله
الكوفى رضى عنها ايضا كما فى الادب المفرد للمؤلف وسنن أبي داود وليس عبد الرحمن بن أبي بكر ولا الطفيل
ابن عبد الله أخاها لا مقها وعطف على الضمير المرفوع المتصل بضمير منفصل وهو أألا لانه لا يحسن العطف على
المرفوع المتصل بارزا كان أو مستترا لا بعد تركه بمنفصل (على عائشة) رضى الله عنها (فأشأ لها أخوها)
المذكور (عن) كيفية (غسل النبي) بفتح الغين كما فى الفرع ولا يورى ذرو الوقت والاصلى وابن عساكر
رسول الله (صلى الله عليه وسلم قد عت بانامحو) بالجر من ناصفة لانا واكرمة نحو انما نصب نعت للمجرور
باعتبار المحل أو بأضمار أعنى (من صاع فاعتسلت وأفاقت على رأسها وبيضا وبيضا حجاب) يستأهل بدنها
بما لا يحل للمعصم بفتح الميم الاولى النظر اليه لا اعاليه الجابر له النظر اليها ليراعها فإرأسها وأعلى بدنها
والا لم يكن لاغتسالها بحضرة أخيها وابن اختها ثم كلنوم من الرضاة معنى وفى فعلها ذلك دلالة على استحباب
التعليم بالفعل لانه اوقع فى النفس من القول وأدل عليه * وهذا الحديث سباعى الاستناد وفيه التحديث
والسماع والسؤال (قال ابو عبد الله) المؤلف (قال) ولابن عساكر والاصلى (وقال) (يزيد بن هارون) باسقاط
قال أبو عبد الله وزائدة واوال عطف فى ناليه وطريقه مروية فى مستخرجى ابى نعيم وأبى عوانة (وبه) بفتح
الموحدة وسكون الهاء آخره زاي ابن اسد الامام الحجة البصرى المتوفى بمرور فى بضع وتسعين ومائة وطريقه
مروية عند الاسماعلى (والجندى) بضم الجيم وتشديد الدال المكسورة نسبة لخدمة ساحل البحر من جهة مكة
المشرفة واهم عبد الملك بن ابراهيم نزيل البصرة المتوفى سنة خمس ومائتين الثلاثة روه (عن شعبة) بن الحجاج
المذكور (قد رصاع) بدل قوله نحو من صاع وقد رانصب كما فى اليونانية وبالجر على الحكاية وبه قال
(حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني يحيى بن آدم) الكوفى المتوفى سنة ثلاث ومائتين (قال حدثنا) ولابن
عساكر أخبرنا (زهير) بضم الزاي ابن معاوية الكوفى ثم الجزرى (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي
بفتح السين الكوفى (قال حدثنا ابو جعفر) الباقى محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب (انه) كان عند
جابر بن عبد الله هو وأبوه على بن الحسين (وعنده) اى عند جابر (قوم فأسأوه عن النفس) السائل هو أبو
جعفر كما فى مسند ابي حنيفة بن راهويه (وقال) جابر (يكفىك صاع فقال رجل) هو الحسن بن محمد ابن الجنفية
خولة بنت جعفر المتوفى سنة مائة وشحوها (ما يكفىنى فقال جابر كان يكفى من هراوى) اى أكثر (سئل شعرا
وسير ملك) اى النبي صلى الله عليه وسلم وسير بالرفع عطا على اوفى الخبر به عن هو ولا اصلى وخبرنا بالنصب

علمنا على الموصول المنسوب يكتفي (ثم أتينا) بما برز في الله عنه (في توبه) واحد ليس عليه غيره واستنبط من
 هذا الحديث كراهية الاسراف في استعمال الماء واكثر رواته كوفيون وفيه التحديث والعنقة والسؤال
 وانزواب وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيسى) صفيان
 (عن عمرو) بفتح العين اي ابن دينار (عن جابر بن زيد) أبي السمأه الأزدي البصري المتوفى سنة ثلاث ومائة
 (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم) أم المؤمنين (ميتة) كما يقتلان من
 ولاي الوقت في (أنا واحد) من الجنابة فان مات ما وجه تعلق هذا الحديث بهذا الباب اجيب بأن المراد
 بالاناء الفرق المذكور أو لكونه كان معه وداعدهم أنه الذي يسع الصاع أو أكثر فلم يمتنع الى التعريف
 أو أن في الحديث اختصاصا أو كلف في تمامه ما يدل عليه كافي حديث عائشة ولا يخفى ما في الثلاثة من التعسف
 ورواه النسائي ما بين كوفي وبصري ومكي وفيه التحديث والعنقة وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه
 (قال ابو عبد الله) اي البخاري (كان ابن عيينة) صفيان (يقول أخيرا) من عمره (عن ابن عباس عن ميتة)
 رضي الله عنهم بفتح الحديث من مسندها ووجه الاسماء على يكون ابن عباس لا يطلع على النبي صلى الله
 عليه وسلم في حالة اغتساله معها وحويدل على أن ابن عباس أخذ عنها (والتحجج) من الروايتين (ما رواه ابو
 نعيم) الفضل بن دكين أنه من مسنده ابن عباس لا من مسندها وهو الذي صححه الدارقطني * (باب من افاض)
 الماء في الفسل (على رأسه ثلاثا) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا زهير) اي ابن معاوية
 الجعفي (عن ابني اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح السين (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن صرد) بضم
 الصاد وفتح الزاء آخره دال مهملة من أفاضل الصحابة زيل الكوفة المتوفى سنة خمس وستين (قال حدثني)
 بالافراد (جبير بن مطعم) بضم الجيم وكسر العين القرشي المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين له في البخاري
 تسعة أحاديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أما أنا بفتح الهمزة وتشديد الميم (فأفيض) بضم الفجر
 (على رأسي ثلاثا) اي ثلاث اكف وعند أحمد فاحذمل كفي فأصب على رأسي (وشاد) عليه السلام (بيده)
 الثلثين (كتبيهما) وللكتيبتين كلاهما بالالف بالنظر الى الفظ دون المعنى وفي بعض الروايات فيما حكمه ابن
 التين كتاحما وهو على لغة لزوم الف عند اضافتها للضمير كافي التناظر كما قال
 أن أبا جارا وأبا أنا * قد بلغنا في المحدثات

وقسم أما محذوف يدل عليه السياق في مسلم من طريق أبي الاحوص عن أبي امحق ان الصحابة غماروا
 في صفة الفسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام أما أنا فأفيض اي وأما غيري فلا يفيض أو
 فلا أعلم حاله قاله الحافظ ابن حجر كالكرماني وتعبه العيني بأنه لا يحتاج الى تقدير شيء من حديث روى من
 طريق لاجل حديث آخر في بابه من طريق آخر وبأن أما هنا شرط وتفصيل وتوكيد وإذا كانت التوكيد
 فلا يحتاج الى التفسير ولا أن يقال أنه محذوف انتهى وفي الحديث أن الافاضة ثلاثا باليدين على الرأس وألحق
 به اصحابنا اثر الجدي ساعلى الرأس وعلى اعضاء الوضوء وهو أولى بالتثليث من الوضوء فان الوضوء مبني
 على التخفيف مع تكراره * ورواه النسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثني) بالافراد وللأصلي (حدثنا) محمد بن
 (بشار) بفتح الموحدة وتشديد السين المعجمة الملقب ببنده وليس هو بشار بن خنساء تحفة ومهملة مخففة وليس
 في الصحيحين محمد بن بشار غيره (قال حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مخلول بن
 راشد) بكسر الميم وسكون النجمة ولا بن عسا كر مخلول بضم الميم وتشديد الواو والمفتوحة وكذا اضبطه الحاكم كما
 عزاد في خامس فرع اليونانية لياس الهدي بالنون الكوفي (عن محمد بن علي) أبي جعفر الباقر (عن جابر
 ابن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرغ) بضم الفاء آخره عين معجمة
 من الافراغ (عن رأسه ثلاثا) أي ثلاث غرفات وللأسماعيل اظنه من غسل الجنابة * ورواه هذا الحديث
 الستة ما بين بصري وكوفي ومدي وفيه التحديث بصيغة الافراد والجمع والعنقة وليس لمخلول في البخاري غير
 هذا الحديث وأخرجه النسائي في الطهارة ايضا * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا
 معمر بن يحيى) بفتح الميم وسكون العين في اكثر الروايات وجزم به المزني وللنابسي معمر بضم الميم الاولى
 وتشديد الثانية على وزن محمد وجزم به الحاكم وجوز الغساني الخرجين (ابن سام) بالمهملة وتخفيف الميم

(قال حدثني) بالافراد والاصلي - حدثنا (ابو جعفر) محمد بن علي - الباقر (قال قال لي جابر) الصحابي زاد
الاصلي - ابن عبد الله (اتاني ابن عمن) اي ابن عم ابيك فقيه تجوز لانه ابن اخي والده علي - بن الحسين بن علي - بن
ابي طالب حال كونه اي جابر (يعرض بالحسن بن محمد بن الحنفية) زوج علي - تزوجها بعد فاطمة الزهراء
فولدت له محمد اهذا فاشتهر بهما واتعريض غير التصريح وفي الاصطلاح هو كناية سبقت لموصوف غير
مذكور وفي الكشف ان تذكريا تدل به علي - شي لم تذكره وسقطت الموحدة من قوله بالحسن لابن عساكر
(قال) اي الحسن (كيف الغسل من الجنابة) فيه اشعار بأن سؤاله كان في غيبة ابي جعفر فهو غير سؤال ابي
جعفر السابق قال جابر (قلت) له (كان النبي - صلى الله عليه وسلم يأخذ ثلاثة اكف) كذا في رواية كريمة بالثناء
ولغيرها ثلاث اكف جمع كف يد كرويونث فيجوز دخول التاء وتركه والمراد به يأخذ كل مرة كفين لأن
الكف اسم جنس فيجوز جملة علي الاثنين ويدل له رواية اسحق السابقة وأشار بيده فيحمل الالاحق علي
السابق (وبقيضا) بالواو اي ثلاثة الا كف وللكشميني والاصلي فيفيضها (علي رأسه) وسقط لا يذرع علي
رأسه وفي قوله كان الدالة علي الاستقرار ملازمة عليه الصلاة والسلام علي ثلاثة اكف في غسل الرأس وأنه
يجزئ وان كان كثير الشعر (ثم يفيض) الماء بعد رأسه (علي سائر جسده) ففعوله محذوف ولا يعود الي ما سبق
في المعطوف عليه وهو ثلاثة اكف ويكون قرينه العطف لأن الثلاثة لا تكني الجسد غالبا قال جابر (فقال لي)
الحسن بن محمد بن الحنفية (اني رجل كثير الشعر) اي لا يكفي في الثلاث قال جابر (قلت كان النبي - صلى الله
عليه وسلم أكثر منك شعرا) وقد كفاه ذلك فالزيادة علي ما كفاه عليه السلام تلطع وقد يكون ماثرا للوسواس
من الشيطان فلا يلتفت اليه فان قلت السؤال هنا وقع عن الكيفية لقوله كيف الغسل كما هو في الحديث
السابق أجاب في الفتح بأنه عن الكمية كما أشعر به قوله في الجواب يكفيك صاع وتعبه العيني - بأن لفظة
كيف في السؤال السابق مطوية اختصارا لأن السؤال في الموضوعين عن حالة الغسل وصفته والجواب
في الموضوعين بالكمية لأن هنا قال يكفيك صاع وهنا قال ثلاثة اكف وكل منهما كم - ورواة هذا الحديث
الخمس مائة بنصري - وكوفي - ومديني - وفيه التحديث بالجمع والافراد والقول * (باب) حكم (الغسل مرة
واحدة) * وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي وزاد أبو الوقت وذروا بن عساكر ابن اسمعيل (قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد البصري - عن الامم) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن
كريب) بالتصغير (عن ابن عباس) رضي الله عنهم انه (قال قالت ميمونة) بنت الحارث ام المؤمنين رضي الله
عنها (وضعت للنبي - صلى الله عليه وسلم ماء للغسل فغسل يديه) كذا بالتثنية للكشميني وللعوي - والمستقلى
يده (مرتين او ثلاثا) الشك من الاعش او من ميمونة (ثم أفرغ علي شماله فغسل مذا كبره) جمع ذ كر علي غير
قياس فرقا بينه وبين الذ كر خلاف الاتي وعبر بالفتح الجمع وهو واحد اشارة الي تعدد يمين غسل الخطينين
وحواليهما معاً كأنه جعل كل يمين من هذا المجموع كذا كر في حكم الغسل قال النووي - يفتي للمقتل من
نحو ابريق أن يتنظن لدقيقة وهي أنه اذا امتنعت بعد غسل محمل الاستنجاء بنية غسل الجنابة لأنه اذا لم يغسل
الآن ربما غفل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله لتركه بعض البدن فان تذكر احتياجا لمس فرجه فبنتنقض وضوءه
أو يحتاج الي تكلف فخرقة علي يده انتهى (ثم مسح) عليه السلام (يده) بالافراد (بالا رس) ثم مضى
واسمئشق وغسل وجهه ويديه) بالتثنية (ثم أفاض) الماء (علي جسده) يتناول المزة فأكثروا من ثم تحصل
الطابقة بين الحديث والترجمة قال ابن بطلال ولم يذكر في الافاضة كمية فحمل علي أقل ما يمكن وهو الواحد
والاجماع علي وجوب الاسباغ والتعميم لا العدد (ثم تحول) عليه السلام (من مكانه فغسل قدميه) * ورواة
هذا الحديث ستة وفيه التحديث والغنة وأخرجه اصحاب الكتب الخمسة * (باب من بدأ بالجلاب) بكسر
الحاء المهملة وتخفيف اللام لا يشد يدها ولا يبي عوانة في صحيحه عن يزيد بن سنان عن ابي عاصم كان يغتسل
من جلاب فإخذ غرة بكفيه فيجعلها علي شقه الايمن ثم الايسر وهو يرد علي من ظن أن الجلابل ينسرب من
الطيب ويؤيده قوله بعد (او الطيب عند الغسل) اذا العطف يقتضي التغاير وقد عده المؤلف الباب لاحد
الامرئين الاناء والطيب حيث أتى بأوال الناصلة دون الواو والواصلة فو في تذكر أحدهما وهو الاناء وكثيرا
ما يترجم ثم لا يذكر في بعضه - حديثا لا مورس سبق التبييه عليها ويحتمل أن يكون أراد بالجلابل الاناء الذي فيه
الطيب يعني انه يبدأ نارة بطلب ظرف الطيب وتارة بطلب نفس الطيب لكن في رواية والطيب باسقاط الالف *

وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذكر حدثني (محمد بن المثنى) البصري (قال حدثنا ابو عاصم) الفقيه الذي من مقلد فقه
 الميم وسكون المجبة النبيل (عن حنظلة) بن أبي سفيان القرشي (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي
 الله عنهم المدني افتل اخل زمانه السابى أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المتوفى سنة بضع ومائة (عن عائشة)
 رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل) اى اراد أن يغتسل (من الجنابة دعا بشئ نحو
 الخلاب) بكسر الخاء أى طلب اناء مثل الاناء الذى يسمى الخلاب وقد وصفه ابو عاصم كما أخرجه ابو عوانة
 في صحيحه عنه بأقل من شبر في شبر ولييهق قدر كوز بضع غانية ارطال (فأخذ بكفه) بالافراد والكشميني
 بكفيه (فبدأ يشق رأسه الايمن) بكسر الشين المجبة (ثم) يشق رأسه (الايسر فقال بهما) أى بكفيه وهو يقوى
 رواية الكشميني بكفيه (على رأسه) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر على وسط رأسه بفتح السين
 قال الجوهري كل موضع يصلح فيه بين فهو وسط بالسكون والافهوه بالتحريك وأطلق القول على الفعل مجازا
 ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى ومكى ومدنى وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنقة وأخرجه
 مسلم وأبو داود والتمامى (باب) حكم (المختصة والاستئذان) هل هما واجبان أو ستان (في) الغسل من
 (الجنابة) وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بضم العين المهملة في الأول وكسر المجبة في الثالث وآخره
 مثله المتوفى سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا ابى) هو حفص بن غياث بن طلق الضبي الكوفي قاضي
 بغداد المتوفى سنة ست وتسعين ومائة (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (سالم)
 هو ابن ابى الجعد التميمي (عن كريب) بضم الكاف مضغرا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال حدثنا)
 بامثلة الفوقية بعد المثلثة (ميمونة) ام المؤمنين رضي الله عنها (قالت صبت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا
 بضم الغين اى ماء لا اعتدال (فأفرغ) عليه السلام (بيمينه على يساره فغسلهما ثم غسل فرجه ثم قال بيده
 الارض) ولا في ذرو ابن عساكر على الارض اى ضربها بيده (فمسحها بالتراب ثم غسلاها) بالماء وأجرى القول
 مجرى الفعل مجازا كما مر (ثم تمخص) بمثناة قبل الميم ولا في ذرو الاصيلي وابن عساكر مضغض (واستشق)
 طلبا للكمال المستلزم للثواب وقد قال الحنفية بقرضيهما في الغسل دون الوضوء لقوله تعالى وان كنتم جنبا
 فاطهروا قالوا وهو أمر بظهير جميع البدن الا أن ما يتعدا رصال الماء اليه خارج عن النص بخلاف الوضوء
 لان الواجب غسل الوجه والمواجهة فيه ما منعدمة وأبضا مواظبته عليه السلام عليهما بحيث لم ينقل عنه
 تركه ما يدل على الوجوب لناقوله عليه الصلاة والسلام عشر من الفطرة اى من السنة وذكرهما منها (ثم غسل)
 عليه السلام (وجهه وأفاض) اى صب الماء (على رأسه ثم فني) اى تحول الى ناحية (فغسل قدميه ثم اثنى)
 بضم الهمزة (بندبل) بكسر الميم (فلم ينض بها) بضم الفاء وفي نسخة فلم ينقض بفتح النون وأثنى
 الضمير على معنى الخرقه لان المنديل خرقه مخصوصة زاد حنا في رواية كريمة قال ابو عبد الله اى المؤلف يعنى
 لم يتبع به اى بالمنديل من بل الماء لانه اترعبادة فكان تركه اولى قال ابن التين ما اتى بالمنديل الا انه كان
 يتشف به وردة نحو وسخ كان فيه اتي وفي التنشف في الوضوء والغسل اوجه فقيل يندب تركه لما ذكره وقبل
 يندب فعله ليسلم من غبار نجس ونحوه وقيل يكره فعله فيه ما واليه ذهب ابن عمر وقال ابن عباس يكره
 في الوضوء دون الغسل وقيل تركه وفعله سواء قال النووي في شرح مسلم وهذا هو الذى يختاره ونفعل به
 لاحتمال المنع والاستحباب الى دليل وقيل يكره في الصيف دون الشتاء قال في المجموع وهذا كما اذا لم يكن
 حاجة كبرد أو التصاق نجاسة فان كان فلا كراهة قطع التهمي قال في الذخائر واذا تشف فالاولى أن لا يكون
 بذيله وطرف ثوبه ونحوهما ورواه هذا الحديث السبعة ما بين كوفي ومدنى وفيه التحديث بالجمع والافراد
 والعنقة ورواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابية (باب مسح اليد) اى مسح الغسل بيده (بالتراب
 لتسكون) بالفرقية لابن عساكر والاصلي ولغيره ما بالتحسية (أثني) بالنون والشافى اى اطهر من غير
 المعسوحة تخفف من الملازمة لا فعل التفضيل المنكر وحيث ذلة مطابقة بينهما لأن افعال التفضيل اذا كان
 بين فهو مفرد مذ كرهه العيني كالكرماني وفعقه البرماوى بأنه ان عني أن اسمها ضمير اليد ص ما قاله قال
 والظاهر أن اسمها يعود على المسح ونحوه فالمطابقة حاصلة وبه قال (حدثنا الجيديد) بضم الخاء وفتح الميم
 ولا في ذرعيد الله بن الزبير الجيديد (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران
 (عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم

اغتسل من الجنابة) هذا مجمل فصله بقوله (فغسل فرجه بيده ثم ذلك بها الحائط) وفي الرواية السابقة ذلك بيده على التراب (ثم غسلها) بالماء (ثم توضأ وضوءه للصلاة فلما فرغ من غسله غسل رجليه) لأن المفصل يعقب الجعل فهو تفضيل لا غسل ولا غسل الفرج والدلك ليس بعد الفراغ من الاغتسال وقال العيني الفاء عاطفة ولكنهما الترتيب أي المستفاد من ثم الدالة عليه قال والمعنى أنه عليه السلام اغتسل فرجه بيده ثم غسل فرجه ثم توضأ وكون الفاء للتعقيب لا يخرجها عن كونها عاطفة فإن قلت سياق المؤلف لهذا الحديث تكرار لأن حكمه علم من السابق أوجب بأن غرض المؤلف بمثله استخراج روايات الشيوخ مثلاً عمر بن حفص روى الحديث في معرض المصنعة والاستشاق في الجنابة والحديث في معرض مسح اليد بالتراب وهذا مع افادة التقوية والتأكيد وحيث ذكرنا تكرار في سياقه * وهذا الحديث من السبايعات وفيه التحديث والعننة * هذا (باب) بالتسوية (هل يدخل الجنب يده في الاناء) الذي فيه ماء الغسل (قبل أن يغسلها) خارج الاناء (إذا لم يكن على يده قدر) بالذال المعجمة أي شيء مستكره من نجاسة أو غيرها (غير الجنابة وأدخل ابن عمر) ابن الخطاب (والبراء بن عازب) رضي الله عنهم (يده) بالافراء أي أدخل كل واحد منهما يده (في الطهور) بفتح الطاء وهو الماء الذي يطهر به (ولم يغسلها) قبل (ثم توضأ) كل منهما مولا في الوقت توضأ بالتثنية على الأصل قال البرماوي كالكروماني وفي بعض النسخ يديه ما ولم يغسلها ثم توضأ بالتثنية في الكل وأثر ابن عمر واصله سعيد بن منصور وبعثه وأثر البراء واصله ابن أبي شيبة بالفظ أنه أدخل يده في المطهرة قبل أن يغسلها واستنبط منه جواز ادخال الجنب يده في اناء الماء الذي يطهر به قبل أن يغسلها إذا لم يكن على يده نجاسة (ولم ير ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس) رضي الله عنهم (بأساً بما ينتضج) أي يترشش (من) ماء (غسل الجنابة) في الاناء الذي يغتسل منه لأنه يشق الاحتراز عنه قال الحسن البصري فيماروا ابن أبي شيبة ومن يملك انتشار الماء انالترجوم من رحمة الله ما هو أوسع من هذا وأثر ابن عمر واصله عبد الرزاق هذا وأثر ابن عباس واصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني (قال اخبرنا) ولكروية وعزاه في الفرع للأصملي وابن عساكر حدثنا (أفلح) غير منسوب وللأصملي (وابي الوقت ابن حميد) بضم الحاء وفتح الميم الانصاري المدني وليس هو أفلح بن سعيد لأن المؤلف لم يخرج له شيئاً (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كنت اغتسل أنا والنبي) بالرفع عطفاً على المرفوع في كنت وأبرز الضمير المنفصل ليصح العطف عليه وبالنصب مفعولاً معه فتكون الواو للمصاحبة أي اغتسل مصاحبة له (صلى الله عليه وسلم من اناء واحد) نغترف منه جميعاً (تختلف ايدينا فيه) من الادخال فيه والاخراج منه زاد مسلم في آخره من الجنابة أي لاجلها واسلم ايضاً من طريق معاذة عن عائشة فيبادرني حتى أقول دع لي وللنساء وأبأد رده حتى يقول دع لي ووجهه تختلف الخ حاله من قوله من اناء واحد والوجه بعد المعرفة حال وبعد النكرة صفة والاناء هنا موصوف * ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث جواز ادخال الجنب يده في الاناء قبل أن يغسلها إذا لم يكن عليه ما قد رلقوا لها تختلف ايدينا فيه واختلافها فيه لا يكون الا بعد الادخال فدل ذلك على انه غير مفسد للماء إذا لم يكن عليها ما ينجس بقينا * ورواه هذا الحديث كلهم مديون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعننة وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد لا حماد بن مسلمة لأن المؤلف لم يرو عنه (عن هشام) هو ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة غسل يده) قبل أن يدخلها الاناء وهو محمول على ما اذا خشى أن يكون علق به شيء والسابق كاللاحق في حال تبين نظافتها فاستعمل في اختلاف الحديثين ما جمع بينهما ونفي التعارض عنه مما أو يحتمل الفعل على الذنب والترك على الجواز أو أن الترك مطلق والفعل مقيد فيحمل المطلق على المقيد * وهذا الحديث من النجاسيات وفيه التحديث والعننة وأخرجه المؤلف مختصراً أو بؤدود ومطوقاً ولكنه قال غسل يديه بالتفنية وهي نسخة في اليونانية * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن ابي بكر بن حفص) السابق في باب الغسل بالصاع (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (كنت) ولا بن عساكر قالت كنت (اغتسل أنا والنبي) بالرفع والنصب كما مر (صلى الله عليه وسلم) آخذين الماء (من اناء واحد من جنابة) للكشميني من الجنابة ثم عطف المؤلف على

قوله عن أبي بكر بن حفص قوله (وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدوق
 (عن عائشة) رضى الله عنه النبى عليه السلام على أن لشعبة فيه اسنادين الى عائشة أحدهما عن عروة والآخر عن القاسم
 كلاهما عن عائشة (مثله) بالنصب والرفع أى مثل حديث شعبة عن أبي بكر بن حفص وللأصيلي بمثله بزيادة
 الموحدة * وفي هذا الحديث الحديث والعننة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) الطيالسي المذکور قال
 (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عبد الله بن عبد الله) بالكبير فيهما (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة قال
 سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) بالرفع على
 العطف والنصب على المعية واللام الجنس فيشمل كل امرأة (من نسائه) رضى الله عنهم (بغسلان من إمام
 واحد) * وهذا الحديث انفراديه المؤلف وفيه الحديث والعننة والسماع والقول (زاد مسلم) هو ابن
 ابراهيم الأزدي شيخ المؤلف (ووهب) وللأصيلي وأبى الوقت ابن جرير أبى ابن حازم في روايتهما لهذا
 الحديث (عن شعبة) بهذا الاسناد الذي رواه عنه أبو الوليد في آخره لفظة (من الجنازة) فان قلت هل هذا من
 التعالين اجيب بأن الظاهر كذلك لانه حين وفاة وهب كان المؤلف ابن اثني عشرة سنة أو أنه سمعه منه وادخله
 في سلك مسلم يدل عليه قال البرماوى وعلى كل حال فزيادة وهب وصلها الامعاء على زيادة مسلم قال بعض
 العصرين لم أجدها * (باب تفریق الغسل والوضوء) هل هو جائز أم لا (ويذكر) بضم أوله على صيغة المجهول
 (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أنه غسل قدميه بعدما جف وضوءه) بفتح الواو أى الماء الذي
 نوضأ به وفيه فرغ اليونانية بضمها وهذا نص صريح في عدم وجوب الموالاة بين الاعضاء في التطهير وهو
 مذهب أبي حنيفة وأصح قول الشافعي أنها سنة لهذا الحديث ولأن الله تعالى إنما أوجب غسل هذه
 الاعضاء فمن أتى به امتثل مواصلاً ومفترقا وفي القديم للشافعي وجوب الحديث أبي داود أنه عليه الصلاة
 والسلام رأى رجلا يصلي وفي ظهر قدميه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة لكن
 قال في شرح المذهب انه ضعيف وقال مالك بوجوب الا ان كان ناسيا أو كان التفريق يسيرا ونقل عنه ابن وهب
 انها مستحبة وهذا التعليق وصله الشافعي في الأتم عنه بلفظ أنه نوضأ بالسوق فغسل وجهه ويديه ومسح
 برأسه ثم دعى لجنازة فدخل المسجد ليصلي عليها فسمع خفيه ثم صلى عليها قال الشافعي لعله قد جف وضوءه
 وسنده صحيح ولعل المؤلف انما أورده بصيغة التريض ولم يجزم به لكونه ذكره بالمعنى كما هو اصطلاحه * وبه
 قال (حدثنا محمد بن محبوب) بمهمله * وموحدة مكررة أبو عبد الله البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين
 ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي
 الجعد) بسكون العين (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قالت سيمونة) أم
 المؤمنين رضى الله عنها (وضعت لرسول الله) ولأبي ذرر الأصيلي وابن عساكر لابي (صلى الله عليه وسلم ماء
 يغتسل به) وفي الرواية السابقة في باب الغسل مرة واحدة ماء للغسل (فأفرغ على يديه فغسلهما مرتين) من غير
 تكرار كذا في رواية غير أبي ذرر والأصيلي وابن عساكر وأبى الوقت وفي الرواية السابقة فغسل يديه مرتين
 (أو ثلاثا) شك من الراوى (ثم أفرغ) عليه السلام (يمينه على شماله) وفي الرواية السابقة ثم أفرغ على شماله
 (فغسل مذا كبره ثم ذلك يده في الأرض) وفي السابقة ثم مسح يده بالأرض (ثم تخمض) وتغير أبوى ذرر الوقت
 والأصيلي وابن عساكر ثم تخمض (واستشق ثم غسل وجهه ويديه وغسل) ولأبوى ذرر الوقت والأصيلي
 وابن عساكر ثم غسل (رأسه ثلاثا) الظاهر عوده لجميع الافعال السابقة ويحتمل عوده للاخير فقط وهو يناسب
 قول الحنفية ان القيد المتعقب لجعل يعود على الاخيرة وقال الشافعية يعود على الكل فيه عليه البرماوى
 كغيره (ثم أفرغ) عليه السلام (على جسده) وفي السابقة ثم افاض على جسده (ثم تقي) أى بعد (من مقامه)
 بفتح الميم وفي السابقة ثم تقول من مكانه (فغسل قدميه) * وهذا الحديث من السبعيات وتقدم ما فيه من
 البحث * (باب من أفرغ) الماء (يمينه على شماله في الغسل) وهذا الباب مقدم على سابقه عند الأصيلي وابن
 عساكر * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواضاح
 الشكري (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن كريب مولى ابن
 عباس عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن سيمونة بنت) ولأبى الوقت ابنة (الحارث) رضى الله عنها

(قالت وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلاً) هو الماء الذي يغتسل به وبالفتح المصدر وبالكسر اسم ما يغتسل به كالسدر ونحوه (ومسننه) شوب كما في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى في باب نفض اليدين من الغسل من الجنابة اى غطيت رأسه فأراد صلى الله عليه وسلم الغسل فكشف رأسه فأخذ الماء (فصب على يده) منه (فغسلها مرة ومرة) شك من الراوى والمراد باليد الجنس فتصعق ارادة كلتيهما وفاء فصب عطف على محذوف كما قال أبو عوانة (قال سليمان) بن مهران الاعشى (لا أدري اذ كر) سالم بن أبي الجعد (الثالثة أم لا) نعم في رواية عبد الواحد عن الاعشى في السابقة فغسل يديه مرتين أو ثلاثاً فان قلت وقع في رواية ابن فضال عن الاعشى فيما أخرجه أبو عوانة في مستخرجه فصب على يديه ثلاثاً في شك فكيف الجمع بينهما اجيب باحتمال أن الاعشى كان يشك فيه ثم غمز كخبرهم لان مسمع ابن فضال منه متأخر (ثم افزع) عليه السلام (بيته على شمالك) فغسل فرجه ثم ذلك يده بالارض أو بالحائط شك من الراوى وهو محمول على انه كان في يده اذى فلذلك ذلك يده بالارض وغسلها قبل ادخالها وفيه أن تقديم الاستنجاء اولى وان تعذرت أخره لانهم ما طهارت ان مختلفتان (ثم غنض) بالتاء اوله وللأصلي مضمض (واستنشق وغسل وجهه ويديه وغسل رأسه ثم صب على جسده ثم نقي) من مكانه (فغسل) بالماء ثلاثاً كثر ولا يذروا في ذرو غسل (قدميه) قالت ميمونة (فناولته خرقة) لينشف بها جسدهما الشريف (فقال) اى أشار عليه الصلاة والسلام (بيده هكذا) اى لا تاتوا لها (ولم يرد لها) بضم اوله وسكون ثالثه من الارادة مجزوم بحذف الياء وما حكا في المطالع منها ناقلة من فتح اوله ونشيد ثالثه عن رواية القاسبي فتعريف يفسد المعنى وعند الامام احمد من حديث أبي عوانة فقال بيده هكذا اى لا يرد لها وقد تقدم في باب المنفضة والاستنشاق في الغسل من الجنابة ما في التنضيف فراجع ثم * هذا (باب) بالتونين (اذا جامع) الرجل امرأته او امته (ثم عاد) الى جماعها مرة اخرى ما يكون حكمه وللشك في ثم عاود أى الجماع وهو أعم من أن يكون تلك الجماعة او غيرها (ومن دار على نساءه في غسل واحد) ما حكمه وأشار به الى ما روى في بعض طرق الحديث الاتي ان شاء الله تعالى وان لم يكن متصوفاً فيما أخرجه وفي الترمذى وقال حسن صحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان يطوف على نساءه في غسل واحد ولم يختلفوا في أن الغسل بينهما لا يجب واستدلوا الاستحبابه بين الجامعين بحديث أبي رافع عند أبي داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على نساءه يغتسل عندهن وعنده هذه قال فقلت يا رسول الله ألا يجعله غسلاً واحداً قال هذا اركى واطيب واختلف هل يستحب له أن يتوضأ عند طوط كل واحدة وضوءه للصلاة فقال أبو يوسف لا وقال الجمهور نعم وحده بعضهم على الوضوء المفرد فيغسل فرجه وعورض بحديث ابن خزيمة فليتوضأ وضوءه للصلاة وذهب ابن حبيب والقنطرة الى وجوبه لحديث مسلم اذا اتى أحدكم أهله ثم اراد أن يعود فليتوضأ واجيب بما في حديث ابن خزيمة فانه انشأ للعود فدل على أن الامر للارشاد وبحديث الطحاوى عن عائشة أنه عليه السلام كان يجامع ثم يعود ولا يتوضأ * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمجبة المشددة المعروف ببندار (قال حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم المنوف بالبصرة سنة اربع وتسعين ومائة (ويحيى ابن سعيد) بالياء بعد العين هو القطان كلاهما (عن شعبه) بن الحجاج (عن ابراهيم بن محمد بن المنستر) بضم الميم وسكون النون وفتح المشاء القوقية وكسر المجبة (عن ابيه) محمد (قال ذكرته لعائشة) اى ذكرت لها قول ابن عمر ما أحب أن اصبح محرماً فانضح طيباً الحديث الاتي ان شاء الله تعالى بعد باب غسل المذى واختصره هنا للعلم بالمحذوف عند أهل هذا الشأن أو رواه كذلك (فقات) عائشة (برسم الله ابا عبد الرحمن) يزيد عبد الله بن عمرو في ترجمته اشعاراً بانه سها فيما قاله في بيان النضج وغفل عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم (كنت) اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف) أى يدور (على نساءه) أى في غسل واحد وهو كناية عن الجماع والمراد بتجديد العهد بهن كما ذكره الاسماعيلي لكن قوله في الحديث الثاني اعطى قوة ثلاثين يدل على ارادة الاقول (ثم يصح محرماً ينضح) بالماء المجبة وفتح اوله وثالثه المجيم أو بالحاء المهملة اى يرش (طيباً) أى ذيرة بالنصب على التمييز * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيطوف على نساءه وفيه أن غسل الجنابة ليس على النور وانما يتنضح عند ارادة القيام الى الصلاة * ورواه السبعة ما بين كوفي وبصري وفيه التعديد والعصنة والقول وأخرجه المؤلف في الباب الذي يليه وسلم في الحج والنسائي في العنارة وبقية مباحثه تأتى ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) المذكور في (قال حدثنا معاذ بن هشام) (الدستوائي) قال

قوله مجزوم بحذف الياء فيه
نقار اذهو مجزوم بالسكون
وانما حذف الياء لالتقاء
الساكنين كما هو واضح اه

حديثي) بالافراد (ابي هشام) عن قتادة) الا كه السدوسي (قال حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه
ولا بن عسا كر باسقاط لفظ ابن مالك) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه) رضى الله عنهن
(في الساعة الواحدة من الليل والنهار) الواو يعني او و مراده بالساعة قدر من الزمان لا ما اصطلاح عليه الفلكيون
(وهن) رضى الله عنهن (احدى عشرة) امرأة تسع زوجات ومارية وبرجانة واطلق عليهن نساء تغلبوا بذلك
يجمع بين هذا الحديث وحديث وهن تسع نسوة أو يجعل على اختلاف الاوقات والاطلاق السابق في حديث
عائشة يجوز على المقيد في حديث انس هذا حتى يدخل الاول في الترجمة لان النساء لو كن قليات ما كان
يعذر الغسل من وطء كل واحدة بخلاف الاحدى عشرة اذ تعذر بالمباشرة والغسل احدى عشرة مرة في ساعة
واحدة في العادة وأما وطء الكل في ساعة فلا لان القسم لم يكن واجبا عليه كما هو وجه لا يجابنا الشافعية
وجزم به الاصطخري أو أنه لما رجع من سفر وأراد القسم ولا واحدة اولى من الاخرى بالبداءة في سواطي الكل
او كان ذلك باسقاطهن أو الدوران كان في يوم القرعة للقسمة قبل أن يقرع يتهن وقال ابن العربي اعطاه الله
تعالى ساعة ليس لازواجه فيها حتى يدخل فيها على جميع أزواجه فيفعل ما يريد بهن وفي مسلم عن ابن عباس
أن تلك الساعة كانت بعد العصر واستغرب هذا الاخبار الحافظ ابن حجر وقال انه يحتاج الى ثبوت ما ذكره
مفصلا (قال) قتادة (قلت لانس) رضى الله عنه مستقهما (او كان) عليه الصلاة والسلام (يطبقه) أى مباشرة
المذكورات في الساعة الواحدة (قال) انس (كنا) معشر الصحابة (تحدث انه) عليه السلام (اعطى) بضم
الهمزة وكسر الطاء وفتح الميم (قوة ثلاثين) رجلا وعند الامعاء على عن معاذ قوة اربعين زادا بنو نعيم عن مجاهد
كل رجل من أهل الجنة وفي الترمذي وقال صحيح غريب عن انس من فواعب على المؤمن في الجنة قوة كذا
وكذا في الجماع قيل يا رسول الله أو يطبق ذلك قال يعطى قوة مائة والحاصل من ضربها في الاربعين أو مائة
آلاف * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنونة وآخر جه النساء
في عشرة النساء (وقال سعيد) بن أبي عروبة بما وصله المولى بعد اثني عشر بابا (عن قتادة ان انس حدثهم)
فقال في حديثه (تسع نسوة) بدل احدى عشرة وتسع مرفوع بدل من العدد المذكور وذلك خبر مبتدأ وهو
وهن وحكا عن الاصمعي انه قال وقع في نسختي شعبة بدل سعيد قال وفي عرضنا على أبي زيد بكه سعيد قال أبو
علي الجاني وهو الصواب ورواية شعبة هذه عن قتادة وصلها احمد

قال ابن ماجه الزاوي

* (باب غسل المذي) بفتح الميم وسكون الهمزة وتخفيف المثناة التحتية وبكسر داعم تشديد المثناة وهو ما أبيض
ريقين لزج يخرج عند الملاعبة أو تذك كراجماع أو ارادته (والوضوء منه) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام
الطحايسى (قال حدثنا زائدة) بن قدامة بضم أوله وتخفيف ثمانية المهمل الثقفي الكوفي المتوفى سنة ستين
ومائة (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الكوفي التابعي (عن ابي عبد الرحمن)
عبد الله بن حبيب ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلي بضم السين وفتح اللام مقرر الكوفة أحد
أعلام التابعين المتوفى سنة خمس ومائة وصام غائبين رمضانا (عن علي) هو ابن أبي طالب رضى الله عنه (قال)
كنت رجلا مذاهم صفة لرجل ولو قال كنت مذاهم لكان المراد صفة مع صفته يكون لتعظيمه
رأيت رجلا صالحا ولتحقيقه فحورأيت رجلا فاسقا ولما كان الذي يغلب على الاقوياء الاحصاء حسن ذكر
الرجولية معه لانه يدل على معناها وراعى في مذاهم الثاني وهو كسر الذال قال ابن فرحون وهو خلاف الأشهر
عندهم لان كان تدخل على المبتدأ والخبر فرجلا خبره المتكلم هو المبتدأ في المعنى فلوراعاه لقال كنت
رجلا مذاهم ومثل هذا قوله تعالى واذما لك عبادى عني فاني قريب اجيب فراعى النعيم في اني ولوراعى قريب
لقال يعجب قال ابو حيان ومن اعتبار الاول قوله بل انتم قوم تقسون بل انتم قوم تجهلون ومن اعتبار الثاني
قوله انارجل يأمر بالمعروف وأت أمر يأمر بالخير انتهى وزاد احمد فاذا اذيت اغتسلت ولا يداود جعلت
اغتسل حتى يشقظ ظهري وزاد في الرواية السابقة في باب الوضوء من الخرجين من وجه آخر فأجيب أن
اسأل (فأمرت رجلا) هو المقداد بن الاسود كما في الحديث السابق (يسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان
ابنته) فاطمة أى بسبب كونها تحتة (فقال) وللعموى والسرخسى فسأله بالهاء وعند الطحاوى من حديث
رافع بن خديج ان عليا أمر عمارا أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي قال يغسل مذا كبره أى
ذكره وعنده ايضا عن علي قال كنت مذاهم وكنت اذا اذيت اغتسلت فسألت النبي صلى الله عليه وسلم وهو

قوله وراعى في مذاهم الثاني
وهو كسر الذال الخ هكذا
في عدة نسخ وانظر ما معناه
ثم ان نظيره بالآية لا يظهر
الا لو قال كنت رجلا مذاهم
او عذى حتى يقال انه راى
الاول أو الثاني وأما مع
التعبير بمذاهم فلا يصح أن
يقال انه راى الثاني أو
الاول اذ يقال خلافه مع
كلامه ما تأمل اه

عند الترمذي عنه بلفظ سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي ومع ابن حبان يثبت ما بأن عليا حال عمارا
 ثم أمر المقداد بذلك ثم سأل نفسه لكن صحح ابن بشكو ال أن المذي سأل هو المقداد وعورض بأنه يحتاج الى
 برهان وقد دل ما ذكر في الأحاديث السابقة أن كلامه ما قد سأل وأن عليا كذلك سأل لكن يعكر عليه أنه
 استحي أن يسأل نفسه لاجل فاطمة فتيبين الحمل على الجازبان الراوي اطلاق أنه سأل لكونه الأمر بذلك
 (فتقال) عليه السلام (توضأ وأغسل ذكرك) أي ما أصابه من المذي كالبول ويؤيده ما في رواية اغسله أي
 المذي وكذلك رواية فريجه والفرج المخرج وهذا مذهب الشافعي واجمعه ورواه أخرجه ابن أبي شيبة عن سعيد
 ابن جبير قال إذا المذي الرجل غسل الحشفة وتوضأ وضوءه للصلاة واحتجوا بذلك بأن الموجب لغسله انما هو
 خروج الخراج فلا تجب المجاوزة الى غير محله وفي رواية عن مالك واحد يغسل ذكره كله لظاهر الاطلاق
 في قوله اغسل ذكرك وهل غسله كله معقول المعنى أو للتعبيد وأبدي الطحاوي له حكمة وهي أنه إذا غسل
 الذكر كله فقلص فبطل خروج المذي كما في الضرع إذا غسل بالماء البارد يفرق اللبن الى داخل الضرع
 فيقطع خروجه وعلى القول بأنه لله بعد تجب النية واستدل به ابن دقيق العيد على تعيين الماء فيه دون الاجبار
 وتجوها لان ظاهره تعيين الغسل والمعين لا يقع الامتنال الا به وصححه النووي في شرح مسلم وصحح في غيره
 جواز الاقتصار على الاجبار الحاشية بالبول وحل الأمر بغسله على الاستحباب أو أنه خرج مخرج الغالب
 والله علان بالجزم على الأمر وهو يشعر بأن المقداد سأل لنفسه ويحتمل أن يكون سأل لهم ويقويه رواية مسلم
 فسأل عن المذي يخرج من الانسان او على فوجه النبي صلى الله عليه وسلم الخطاب اليه والظاهر أن عليا كان
 حاضر السؤال فقد اطبق اصحاب الاطراف والمسانيد على ايراد هذا الحديث في مستند على ولو حلوه على أنه
 لم يحضره لا ورودوه في مستند المقداد ورواه هذا الحديث النجسة كوفيون ماعدا أبا الوليد فبصرى وفيه
 التحديث والعنينة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف في العلم والطهارة ومسلم فيها والنسائي فيها
 وفي العلم أيضا * (باب من تطيب) قبل الاغتسال من الجنابة (ثم اغتسل) منها (وبقي اثر الطيب) في جسده
 وقد كانوا يطيبون عند الجماع للنشاط وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا ابو عوانة)
 الوضاح (عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن ابيه) محمد (قال سألت عائشة) رضي الله عنها عن الطيب قبل
 الاصرام (فذكرت) بالفاء ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كرو ذكرت (لها قول ابن عمر) بن
 الخطاب (ما احب ان اصبح) بنصف الهمزة فيها (محرمات أنضخ) بالخاء المعجمة أو المهملة روايتان (طيبا) نصب على
 التمييز (فقال عائشة) رضي الله عنها (انا طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف في نسائه) كتابة عن
 الجماع ومن لازمه الاغتسال وقد ذكرت انها طيبته قبل ذلك (ثم اصبح محرمات) ناضحا طيبا وبذلك يحصل الرد
 على ابن عمر ومطابقة ترجمة الباب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس كافي رواية أبي الوقت وأبي ذر عن
 البكة هي (قال حدثنا شعبه) بن النجاشي (قال حدثنا الحكم) بن يحيى عن ابن عتيبة مصغر عتبة (عن ابراهيم)
 النخعي (عن الاسود) خال ابراهيم (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كافي انظر الى ويص) بالصاد المهملة
 بعد المثناة التحتية اللاحقة للموحدة المكسورة بعد الواو المفتوحة اي يريق (الطيب) لعين فائمة لا لرائحة
 (في مفرق) بفتح الميم وكسر الراء وقد تفتح اي مكان فرق شعر (النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم) وهو من الجمين الى دائرة وسط الرأس (وهو محرم) ومطابقة هذا الحديث للترجمة من نظر ويص
 الطيب بعد الاحرام ومن سنية الغسل عنده ولم يكن عليه السلام يدعه ومباحث تطيب المحرم تأتي ان شاء الله
 تعالى في الحج * ورواه هذا الحديث الستة ما بين خراساني واسطى وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين
 والتحديث والعنينة وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس ومسلم والنسائي في الحج * (باب تحليل الشعر)
 في غسل الجنابة (حتى اذا ظن انه قد اوى بشره) من الارواء أي جعله ريان والبشرة ظاهر الجلد وهو ماتحت
 شعره (افاض عليه) أي صب الماء على شعره ولا يصلي عليها أي على بشرته واقتصر ابن عسا كرو على قوله
 افاض ولم يقل عليه ولا عليها * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان العمكي مولا هم المروزي
 وعبدان لقبه (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال اخبرنا) وللاصلي (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة
 (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل) أي اذا أراد الاغتسال
 (من الجنابة) غسل يديه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم اغتسل (اي أخذ في افعال الاغتسال) (ثم يحلل بيده شعره)

كله وهو واجب عند المالكية في الغسل لقوله عليه الصلاة والسلام خللوا الشعر فان تحت كل شعرة جنابة
 سنة في الوضوء للجنة عند أبي يوسف فضيلة عند أبي حنيفة ومحمد سنة فيماعد الشافعية وفي الروضة واصطفاها
 يخال الشعر بالماء قبل افاضته ليكون أبعده عن الاسراف في الماء وفي المذهب يخال اللحية أيضا (حتى اذا
 ظن) أي علم أو على بابه ويكتفي فيه بالغلبة (أنه قد) أي النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله والمستمل أي أن قد
 بفتح الهاء مرة أي أنه قد أدى فهي الخفيفة من الثقبلة واجمعها ضمير الشأن حذف وجوبا (اروي بشربة افاض
 عليه) أي على شعره (الماء ثلاث مرات) بالنصب على المصدرية لأنه عدد المصدر وعدد المصدر مصدر (ثم
 غسل سائر) أي بقية (جسده) لكن في الرواية السابقة في اول الغسل على جلده كله فيحتمل أن يقال ان سائر
 هنا بمعنى الجميع (وفات) عائشة رضي الله عنها باو العطف على السابق فهو موصول الاسناد (كنت اغتسل
 أنا والنبي صلى الله عليه وسلم) أنا أنا كيد لا سم كان مصحح العطف على الضمير المرفوع المستكن ويجوز فيه
 النصب على انه مفعول معه أي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كثرون على أن هذا العطف وما كان
 مثله من باب عطف المقررات وزعم بعضهم انه من باب عطف الجمل وتقديره في قوله تعالى لا تخلفه نحن ولا أنت
 ولا تخلفه أنت واسكن أنت وزوجك الجنة تقديره وليسكن زوجك وهكذا كنت اغتسل أنا ويغتسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (من اناه واحد) حال كوننا (تغرف) بالنون والغين المجبة الساكنة (منه جميعا)
 وصاحب الحال فاعل اغتسل وما عطف عليه ونظيره قوله تعالى فأتت به قومها تحمله فقبل هو حال من ضمير
 مرهم ومن الضمير الجرح ورضي عيسى عليه السلام لأن الجلالة اشتملت على ضميرها وضميرها وقبل من ضميرها وقبل
 من ضميرها ويحتمل أن يكون في محل الصفة لانه صفة مقدرة بعد الصفة الظاهرة المذكورة أو بدلا من اغتسل
 ويقال جاوا جميعا أي كلهم قاله العيني كالكرماني وتعبه البرماوي فقال انه وهم في ذلك واختار أنه حال
 أي تغرف منه حال كوننا جميعا قال والجمع ضد التغريق ويحتمل هنا أن يراد جميع المعروف أو جميع الغارفين
 وقال ابن فرحون وجميعا يرادف كالاتي العموم ولا يفيد الاجتماع في الزمان بخلاف معاودة هاتين مالك من
 ألقاظ التوكيد قال وأغفلها النحويون وقد نبه سيبويه على انها بمنزلة كل معنى واستعمله الاول لم يذكرها هذا
 من كلام العرب وقد ظفرت بشاهد له وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنا لها فدلتني خولان * جميعهم
 وحمدان * وهكذا خطان * والا كرمون عدنان * (باب من توضأ في) غسل (الجنابة ثم غسل سائر) أي باقي
 (جسده ولم يعد) بضم الياء من الاعادة (غسل مواضع الوضوء منه مرة أخرى) كذا في رواية أبي ذر عنه
 ولغيره بإسقاطها * وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) بن يعقوب المروزي (قال اخبرنا) وللهروي وأبي الوقت
 حدثنا (الفضل بن مومي) السبائي (قال اخبرنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن سالم) هرايزي أبي الجعد
 رافع الاشجعي مولاهم الكوفي (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ميمونة)
 أم المؤمنين رضي الله عنها (قالت وضع) بفتح الواو مبني للفاعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالرفع فاعل
 (وضوء الجنابة) بفتح الواو والتنوين والنصب على المفعولية والجنابة في رواية الكشميني بلامين ولكريمة
 وأبو ذر والوقت وضوءا بالتنوين أيضا الجنابة بلام واحدة وللأكثر وضوء الجنابة بالاضافة وانما اضيف مع
 أن الوضوء بالفتح هو الماء المعتد للوضوء لانه صار اسماء له ولو استعمل في غير الوضوء فهو من اطلاق المقيد واردة
 المطلق قاله البرماوي كالكرماني وقال ابن فرحون قوله وضوء الجنابة يقع على الماء وعلى الاناء فان كان
 المراد الماء كان التقدير وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء المعتد للجنابة ولا بد من تقدير في تورأ وطست
 وان كان المراد الاناء كان هو الموضوع واضيف الى الجنابة بمعنى انه معتد لغسل الجنابة اضافة تخصيص
 وفي رواية الجوى والمستمل وضع بضم الواو مبني للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم بزيادة اللام أي لاجله
 وضوء بالرفع والتنوين (فأكفا) ولا يذوق كفا أي قلب (بينه على يساره) وللمستمل وكرمة على شمله
 (مرتبتين او ثلاثا ثم غسل فرجه ثم ضرب يده بالارض أو الحائط مرتين او ثلاثا) جعل الارض أو الحائط آلة
 الضرب والشن من الراوي ولكشميني ضرب يده بالارض فيحتمل أن تكون الاولى من باب القلب كقواءم
 أدخلت القلنسوة في رأسي أي أدخلت رأسي في القلنسوة ويحتمل أن يكون الفعل مستغنا غير معناه لأن
 المراد تعفير اليد بالتراب فكأنه قال فعصر يده بالارض (ثم مضى) وللهروي والاصمعي وأبي الوقت وابن
 عساكر متفقين (واستنشق وغسل وجهه وذراعيه) أي ساعديه مع مرفقيه (ثم افاض) أي أفرغ

(على رأسه الماء ثم غسل جسده) أي ما بقي منه بعد ما تقدم قال ابن المنير قرينة الحال والعرف من سياق الكلام تخص أعضاء الوضوء ذكر الجسد بعد ذكر الأعضاء المعينة بهم عرفا بقية الجسد لاجلته لان الأصل عدم التكرار (ثم تبنى غسل وجهه فالت) أي ميمونة ولا يصلي عائشة ولا يحنى غلظه (فأنيته بخرقة) أي ليمتشف بها (فلم يردھا) بضم المثناة التحتية وكسر الراء وسكون الدال من الارادة وعند ابن السكن من الرد بالتشديد وهو وهم كما قاله صاحب المطالع ويدل له الرواية الاتية ان شاء الله تعالى فلم يأخذها (فجعل يتغضض) زاد الهروي الماء (بيده) بياء الجزر والاصلي يده ورواه هذا الحديث سبعة وفيه التحديث والاخبار والعنفنة

• هذا (باب) بالتنوين (اذا ذكر) أي تذكر الرجل وهو (في المسجد) قاله الحافظ ابن حجر وتعبه العسني بأن ذكره من الباب الذي مصدره الذكرك بضم الدال لامن الذي يكسرهما قال وهذه دقة لا يفهمها الا من له ذوق بشكات الكلام قال ولولو ذاق ما ذكرنا ما احتاج الى تفسير فعل يتغضض (انه جنب يخرج) كذا لا يذر وكرامة ولا اصلي وابن عساكر خرج (كما هو) أي على هيئته وحاله جنباً (ولا يتيمم) عملاً بما نقل عن الثوري واحق وبعض المالكية فيمن نام في المسجد فاحتلم يتيمم قبل أن يخرج ولا يحنى فأن الجنب المسافر يمر على مسجد فيه عين ماء يتيمم ويدخل المسجد فيستقي ثم يخرج الماء من المسجد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي (قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري (قال اخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (قال اقيمت الصلاة وعدلت) أي سويت (الصوف قياما) جمع قائم منصوب على الحال من مقتدر أي وعدلت القوم الصوف حال كونهم قائمين أو منصوب على التمييز لانه مفسر لما في قوله وعدلت الصوف من الابهام أي سويت الصوف من حيث القيام (فخرج اليارسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام في الصلاة) بضم الميم أي موضع صلاته (ذكر) بقلبه قبل أن يكبر ويدخل في الصلاة (انه جنب) وانما فهم أبو هريرة ذلك بالقرائن لأن الذكر باطن لا يطلع عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (لنا) وفي رواية الامماعلي فأشار بيده فيجتمل أن يكون جمع يتيمم (مكانكم) بالنصب أي الزموا (ثم رجع) الى الحجرة (فاغتسل ثم خرج اليارسول رأسه) أي والحال أن رأسه (يقطر) من ماء الغسل ونسبة القطر الى الرأس مجاز من باب ذكر المحل وارادة الحال (فكبر) مكتفيا بالاقامة السابقة كما هو ظاهر من تعقبه بالقاء وهو حجة لقول الجمهور ان الفصل جائز بينهما وبين الصلاة بالكلام مطلقا وبالفعل اذا كان لمصلحة الصلاة وقيل يتنحس فيؤول فكبر أي مع رعاية ما هو وظيفة للصلاة كالاقامة أو يؤول قوله أولا اقيمت بغير الاقامة الاصطلاحية (فصلينا معه) * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وايلي ومدي وفيه التحديث والاخبار والعنفنة وأخرجه المؤلف ايضا ومسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والصلاة والنسائي في الطهارة (تابعه) الضمير لعثمان أي تابع عثمان بن عمر السابق قريبا (عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالمهمله البصري (عن معمر) بن راشد بفتح الميم (عن الزهري) محمد بن مسلم وهذه متابعه ناقصة لكن وصلها احمد عن عبد الاعلى (ورواه) أي الحديث عبد الرحمن (الاوزاعي) عن الزهري محمد بن مسلم عما وصله المؤلف في آخر أبواب الاذان ولم يقل المؤلف وتابعه الاوزاعي لأنه لم يقل لفظ الحديث بعينه وانما رواه بمعناه لأن المفهوم من المتابعة الاتيان بمثل من غير تفاوت والرواية اعم وأهو من التغني في العبارة وجرم به الحافظ ابن حجر ورد الاول * (باب نقض السدين من الغسل عن الجنابة) كذا لا يذروكم وفي رواية الجوى والمستمل من الجنابة وللكتيبي وابن عساكر والاصلي عن غسل الجنابة أي من ماء غسلها * وبه قال (حدثنا عبدان) هو ابن عبد الله العتكي (قال اخبرنا) ولا ي الوقت والاصلي حدثنا (ابو جزة) بالخاء المهملة والزاى محمد بن ميمون المروزي السكري سمي به لخلاوة كلامه اولاً أنه كان يحمل السكري كما (قال سمعت الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم) اي ابن أبي الجعد بسكون العين كما في رواية ابن عساكر (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قالت ميمونة) رضي الله عنها (وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا) أي ماء يغتسل به (فسترته بنوب) أي غلبيت رأسه فأراد عليه الصلاة والسلام الغسل فكشف رأسه فأخذ الماء (وصب) الماء بالواو وفي السابقة بالقاء (على يديه فغسلهما ثم صب بيمنه على شماله فغسل فرجه فغضب بيده الارض فمسحها) بها (ثم غسلها فمضمض) وللكتيبي فتمضمض (واستنشق وغسل وجهه وذراعيه) مع مرفقيه (ثم صب) الماء (على رأسه وأفاض) الماء

(على جسده ثم تقي) من مكانه (فغسل قدميه) قالت ميمونة (فناولته ثوبا) لينشف به جسده من أثر الماء (فلم يأخذه فانطلق) أي ذهب (وهو ينقص يديه) من الماء بجله اسمية وقعت حالا واستدل به على اباحة تقص اليد في الوضوء والغسل ورجحه في الروضة وشرح المذهب اذ لم يثبت في التهي عنه شيء والاشهر تركه لأن التقص كالتبري من العبادة فهو خلاف الاولى وهذا ما رجحه في التحقيق وحزم به في المنهاج وفي المهمات أن به الفتوى فقد نقله ابن كجب عن نص الشافعي وقيل فعله مكروه وصححه الرافعي * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف قبل هذا في ستة مواضع وفي ثالث هذا الباب يأتي ان شاء الله تعالى * (باب من يدأبش) بكسر الشين المجهة أي بجانب (رأسه الايمن في الغسل) * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بتشديد اللام ابن صفوان الكوفي السلي سكن مكة وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزرجي الكوفي (عن الحسن بن مسلم) بن ياناق بفتح المثناة التحتية وتشديد النون وبالضاد المكى (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان الجني القرشي العبدري وهي وأبوها من الصحابة لكهما من صغارهم وللإسماعيلي أنه سمع صفية (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كما اذا اصاب) ولكبرية أصابت (أحدانا) أي من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (جسده اخذت بيديها) الماء فصبته (ثلاثا فوق رأسها) ولكبرية والاصيلي وأبي ذر عن الكشيبي والمستلي يدها بالافراد (ثم تأخذ بيدها) وفي بعض الاصول يدها بدون حرف الجر فينصب بنزع النافض أو يجز بتقدير مضاف أي أخذت مل يدها فتصبه (على شقها الايمن) تأخذ (بيدها الاخرى) فتصبه (على شقها الايسر) أي من الرأس فيهما لا من الشخص وهذا من محاسن استنباطات المؤلف وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال ابن حجر والذي يظهر أنه محل الثلاث في الرأس على التوزيع وظاهره أن الصب بكل يد على شق في حالة واحدة لكن العادة انما هي الصب باليد من معا تحمّل اليد على الجنس الصادق عليهما وعلى هذا فالمقابلة بين الامرين بحسب الصفة وهو أخذ الماء أولا واخذه ثانيا وان لم تدل على الترتيب فلنفظ أخرى يدل على سبق أولى وهي اليمنى وللعديد حكم الرفع لأن الصحابي اذا قال كأنه فعل أو كانوا يفعلون فانظروا اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره سواء صرح الصحابي بأضاقته الى الزمن النبوي ام لا * ورواه هذا الحديث الجسة مكين وخلاد سكنها وفيه التحديث والعنعنة ورواية صحابية عن صحابية وأخرجه أبو داود

(بسم الله الرحمن الرحيم) هكذا الابي ذر وسقطت لغيره كافي الفرع * (باب من اغتسل عريانا) حال كونه (وحده) في الخلوة (وللكشيبي) في خلوة أي من الناس وهي تأكيد لقوله وحده والمفتان متلازمان بحسب المعنى (ومن تستر) عطف على من اغتسل السابق والعموم والمستلي ومن يستتر (فالتستر) ولا يورى الوقت وذو والاصيلي وابن عسكرو والتستر (افضل) بلا خلاف ويفهم منه جواز الكشف للعاجلة كالاغتسال كما هو مذهب الجمهور خلافا لابن أبي ليلى لحديث أبي داود مرفوعا اذا اغتسل أحدكم فاستتر قاله لرجل رأى يغتسل عريانا وحده وفي مراسيله حديث لا تغتسلوا في العسراء الا أن تجذوا متوارى فان لم تجدوا متوارى فليخط أحدكم كالداثرة فليسم الله تعالى وليغتسل فيه وهذا احكام الماوردي وجهها لاصحابنا فيما اذا نزل عريانا في الماء بغير من رسل حديث لا تدخلوا الماء الا بترزقان للماء عامر اوضع فان لم تكن حاجة للكشف فلا يصح عند الشافعية التحريم (وقال بهز) بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالزاي المجهزة زاد الاصيلي ابن حكيم (عن أبيه) حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف التابعي النقة (عن جده) معاوية الصحابي فيما قاله في الكمال وأشعره كلام المؤلف ابن حبيدة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية ابن معاوية القشيري قال البغوي نزل البصرة وقال ابن الكلبي أخبرني أبي انه ادركه هجران ومات بها وقال ابن سعد له وفادة وصحبة علق له البخاري في الطهارة وفي الغسل رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الله احق ان يستحي منه من الناس) يتعلق بأحق ولا سرخصي الله احق أن يستتر منه بدل أن يستحي منه وهذا التعليق قطعة من حديث وعده اسجد والاربعة من طرق عن بهز وحسنه الترمذي وصححه الحاكم ولفظ رواية ابن أبي شيبة قلت يا رسول الله عورتا ما أتى منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك وما ملكت يمينك قلت يا رسول الله أحدنا اذا كان خاليا قال الله احق أن يستحي منه من الناس وفهم من قوله الا من زوجتك جواز نظرها ذلك منه وقياسه جواز نظره لذلك منها الا حلقة الدبر كما قاله الدارمي من اصحابنا وبهز وأبو ليس من شرط

المؤلف قال الحاكم بن زكان من الثقة عن يحيى بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن جده لانهما
شاذة لا متابع فيها منهم الاسناد الى بن زكان ومن ثم عرف أن مجرد ذكره بالعلوق لا يدل على صحة الاسناد
الا الى من علق عنه بخلاف ما فوقه وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبة هنا الى جده وفي غيره الى أبيه
ابراهيم وقد مر ذكره في باب فضل من تعلم وعلم (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) أي ابن
راشد (عن همام بن منبه) بكسر الواو وحدة (عن ابني هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كانت بنو اسرائيل) هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وأنت كانت علي رأي
من يؤث الجوع مطلقا ولو كان الجمع سالما المذكور كما هنا فان بني جمع سلامة اصله بنون لكنه على خلاف
القياس لتغير مفردة وأما على قول من يقول كل جمع مؤنث الاجمع السلامة المذكور فاما التأويله بالقبيلة واما
لانه جاء على خلاف القياس (يقولون) حال كونهم (عارة) حال كونهم (ينظر بعضهم الى بعض) لكونه
كان جائزا في شرعهم والاملا أقدمهم موسى على ذلك أو كان حراما عندهم لكنهم كانوا يتساهلون في ذلك وهذا
الثاني هو الظاهر لان الاول لا ينهض أن يكون دليلا لجواز مخالفتهم له في ذلك ويؤيده قول القرطبي كانت
بنو اسرائيل تفعل ذلك معاندة للشرع ومخالفة لما وصي عليه السلام وهذا من جملة عقوهم وقلة مهابة الانتم بتابع
شرعه (وكان موسى) زاد الاصيلي صلى الله عليه وسلم (يقول وحده) يختار الخلوة تترها واستحبابا وحياء
ومروءة وطرفة التعري (فقالوا) أي بنو اسرائيل (والله ما يمنع موسى ان يقتل معنا انه آدر) بالمدة
وتخفيف الراء كادم أو على وزن افعل أي عظيم الخصيتين أي منتفعهما (قد ذهب مرة) حال كونه (يقول
فوضع ثوبه على حجر) قال سعيد بن جبير وهو الحجر الذي كان يحمله معه في الاسفار فيستجير منه الماء (فقرا الحجر
بثوبه فخرج) وللكتشميني والاصيلي "وأبي الوقت وابن عسا كر فجعم (موسى) أي ذهب يجرى جريا غالبا
(في أثره) بكسر الهاء وسكون المثناة وفي بعض الاصول بفتحهما قال في القساموس خرج في أثره واثره بعده
حال كونه (يقول) ردأ وأعطى (نوبي يا حجر نوبي يا حجر) مرتين ونصب ثوب بفعل محذوف كما قدرناه ويحتمل
أن يكون مر فوجعا مبتدأ محذوف تقديره هذا ثوبي وعلى هذا الثاني المعنى استعظام كونه يأخذ ثوبه فعماله
معاملة من لا يعلم كونه ثوبه كي يرجع عن فعله ويرد قوله نوبي يا حجر الثانية ثابتة لاربعة وانما خاطبه لانه
اجرا يجري من يعتدل لفعله فعليه اذا المخز لم يمكن أن يسمع ويجيب ولغير الاربعة نوبي حجر (حتى نظرت بنو
اسرائيل الى موسى) عليه السلام وفيه رد على القول بأن ستر العورة كان واجبا وفيه اباحة النظر الى العورة
عند الضرورة الداعية الى ذلك من مداواة أو برائة محاربي به من العيوب كالبرص وغيره لكن الاول أظهر
ومجرد دستر موسى لا يدل على وجوبه لما تنقّر في الاصول أن الفعل لا يدل بمجرده على الوجوب وليس
في الحديث أن موسى صلوات الله وسلامه عليه أمرهم بالتستر ولا أنكر عليهم التكشف * وأما اباحة النظر الى
العورة للبراءة محاربي به من العيوب فانما هو حيث يترتب على الفعل حكم كفسخ النكاح وأمّا قاصصة موسى
عليه السلام فلم يمس فيه شيء ملازم يترتب على ذلك فلاولا اباحة النظر الى العورة لما أمكنهم موسى عليه
الصلاة والسلام من ذلك ولا خرج مارا على مجالسهم وهو كذلك وأما اعتباره خاليا فكان يأخذ في حق نفسه
بالاكل والافضل ويدل على الاباحة ما وقع لنبيين صلى الله عليه وسلم وقت بناء الكعبة من جعل ازاره على
كتفه بإشارة العباس عليه بذلك ليكون ارقى به في نقل الحجارة ولولا اباحتها لمافعله ولكنه ألزم بالا كدل
والافضل لعلموه بنته صلى الله عليه وسلم (فقالوا) ولاصيلي "وابن عسا كر وقالوا (والله ما) أي ليس (بعسى
من بأس) اسم ما وصف الجزازند (واخذ) عليه الصلاة والسلام (نوبة فظنق) بكسر الفاء الثانية وفتحها
ولاصيلي "وابن عسا كر وظنق أي شرع ببغرب (الحجر ضربا) كذا الكتشميني "والجوى" وللاكثر وظنق بالحجر
بزيادة الواحدة أي جعل يضربه ضربا مانادا ولم يطعه (فقال) ولاصيلي "وابن عسا كر قال (ابو هريرة)
رضي الله عنه مما هو من تمة مقول همام فيكون مسندا أو مقول أبي هريرة فيكون تعليقا وبالاول جزم في فتح
البارى (والله انه لندب) بالنون والدال المفتوحين آخره واحدة أي أثر (بالجبرسة) بالرفع على البدلية
أي سنة آثارا أو تقدير هي أو بالنصب على الحال من الضمير المستكن في قوله بالجبرساته ظرف مستقر لندب أي
انه لندب استقر بالجرح حال كونه سنة آثارا (أو بسنة) بالشك من الراوي (ضرب بالجبر) ينصب ضمير باعلى التمييز
أراد عليه الصلاة والسلام اظهار المحزنة لقومه بأثر الضرب في الحجر ولعله أوحى اليه أن يشربه ومشى الحجر

بالثوب مجزة أخرى ودلالة الحديث على الترجمة من حيث اغتسال موسى عليه السلام عرياناً وحده خالياً عن
 الناس وهو مبنى على أن شرع من قبلنا شرع لنا * ورواه هذا الحديث خسة وأخرجه مسلم في أحاديث
 الانبياء وفي موضع آخر * وبالسند السابق أول الكتاب إلى المؤلف قال حال كونه عاطفاً على هذا السند
 السابق قوله (وعن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا) بألف من غير ميم (أيوب)
 النبي ابن العوص بن رزاح بن العيص بن اسحق بن ابراهيم أو ابن رزاح بن روم بن عيص وأمه بنت لوط وكان
 عبد أهل زمانه وعاش ثلاثاً وستين أو تسعين سنة ومدة بلانه سبع سنين واسمه انجمي مبتدأ خبره (يقفلس)
 حال كونه (عربانياً) والجله اضيف اليها الظرف وهو بيننا وانما لم يثبت في جواب بينا باذا والفاء لانه
 الفاء تقوم مقامها في جزاء الشرط كعكسه في قوله تعالى اذا هم يقنطرون أو العامل في بين قوله (ختر عليه)
 وما قبل ان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها الا في معنى الجزائية اذ بين متضمنة للشرط بخوابه لان لم يعدم
 عمله لاسيما في الظرف اذ فيه توسع وفاعل ختر قوله (جراد من ذهب) سمي به لانه يجرد الارض فبأكل ما عليها
 وهل كان جراداً حقيقة ذا روح الا ان اسمه ذهب أو كان على شكل الجراد وليس فيه روح قال في شرح التقريب
 الاظهر الثاني وليس الجراد مذكر الجرادات وانما هو اسم جنس كالقبرة والبقرة فحق مذكره ان لا يكون مؤنثه
 من لفظه لثلاثين الواحد المذكور بالجمع (فجعل أيوب) عليه السلام (يحسب) باسكان المهملة وفتح المثناة
 بعد هاء مثناة على وزن يفعل من حيث أي يأخذ بيده ويرى (في ثوبه) وفي رواية القاسبي عن أبي زيد يحسب
 ينون في آخره بدل الباء لكن قال العيني انه أمعن النظر في كتب اللغة فلم يجد لهذه الرواية الاخير معني
 (فناداه ربه) تعالى (يا أيوب) بأن كله كوسى أو بواسطة الملك (ألم اكن أغنيك) بفتح الهمزة (عما ترى) من
 جراد الذهب (قال بلى وعزتك) اغنيته ولم يقل نعم كآية ألت بربكم قالوا بلى لعدم جوازه بل يكون كفراً
 لأن بلى محصاة بإيجاب النبي ونعم مقصورة لما سبقتها قال في القاموس بلى جواب استفهام معقود بالجد وجب
 ما يقال لك ونعم يفحش وقد تكسر العين بكلمة كبرى الا أنه في جواب الواجب اد وانما يفرق الفقهاء ما
 في الاقرار لانها مبنية على العرف ولا فرق بينهما فيه ولا يحمل هذا على المعاقبة كما فهمه بعضهم وانما هو
 استطلاق بالجة (ولكن لا غنى بي عن بركتك) أي خبرك وغنى بكسر الغين والقصر من غير تنوين على أن لا تنفي
 الجنس وروى بناء بالتونين والرفع على أن لا بمعنى ليس ومعناها واحد لان التكرار في سياق النبي تفيد العموم
 وخبر لا يحتمل أن يكون بى أو عن بركتك فالمعنى صحيح على التقديرين واستنبط منه فضل الغنى لانه مما بركة
 ومحال أن يكون أيوب صلوات الله عليه وسلامه أخذ هذا المال حباً للدنيا وانما أخذ كما أخبره عن نفسه
 لانه بركة من ربه تعالى لانه قريب العهد بكون الله عز وجل أو أنه نعمة جديدة خارقة للعادة فينبغي تلقبها
 بالقبول ففي ذلك شكرها وتعظيم شأنها وفي الاعراض عنها كفر بها وفيه جواز الاغتسال عرياناً لان الله
 تعالى عاتبه على جمع الجراد ولم يعاتبه على الاغتسال عرياناً (ورواه) أي هذا الحديث المذكور (ابراهيم) بن
 طهمان بفتح الطاء المهملة أبو سعيد الخراساني المتوفى بمكة سنة ثلاث وستين ومائة فيما وصله النسائي بهذا
 الاسناد (عن موسى بن عقبة) يضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة التابى (عن صفوان) بن سليم يضم
 السين المهملة وفتح اللام التابى المدني قيل انه لم يضع جنبه الارض أربعين سنة وقال اجدي يستزل بذكره
 القطر وروى في المدينة سنة اثنتين أو ثلاث ومائة (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أيوب يقفلس عرياناً) الحديث الى آخره وأخر الاسناد عن المتن ليقيد
 أن له طريقاً آخر غير هذا وتركه وذكره تعليقه الغرض من أغراض التعليقات ثم قال ورواه ابراهيم اشعاراً
 بهذا الطريق الاخر وهو تعليق أيضاً لان البخاري لم يذكر له ابراهيم * وفي هذا الحديث النعمة ورواية تآبى
 عن تآبى عن تآبى * (باب التستر في الغسل عند) وفي رواية عط عن (الناس) * وبه قال (خدي شاعداً
 الله بن مسامة) بفتح السين واللام زاد ابن عساكر ان تعذب بفتح القاف وسكون العين (عن مالك) امام
 دار الهجرة ابن أنس (عن أبي الخضر) بفتح النون وسكون الصاد المججمة واسمه سالم بن أبي أمية (مولى عمر)
 يضم الغين (ابن عبيد الله) بالتصغير التآبى (ان ابا جرة) يضم الميم وتشديد الراء (مولى أم هانئ) بالهمزة
 المتوناة بعد النون وفي غير رواية الاصل بلى زيادة بنت أبي طالب هو ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أمة

عنه صلى الله عليه وسلم قيل اسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند والاول اشهر وروى أحاديث في الكتب الستة
ولهافي البخاري - حديثان (أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها حال كونها تقول ذهبت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) أي فتح مكة في رمضان سنة ثمان (فوجدته) عليه الصلاة والسلام
(يقفل وفاطمة) ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها (استمر فقالت من هذه) يدل على أن الستة كان
كتيفا وعرف أن امرأة لكون ذلك الموضع لا يدخل عليه فيه الرجال (فقلت) ولابن عساكر قلت (أنا أم هانئ)
فيه جواز الغسل بمحضرة المحرم إذا دخل بينهما ما سار من ثوب أو غيره • ورواة الحديث الخمسة مديون وفيه
التحديث والعنونة والأخبار بالافراد والسماع والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف
أيضافي الأدب والصلاة والجزية ومسلم في الطهارة والطلاق والترمذي في الاستئذان والسير والنسائي
في الطهارة والسير وابن ماجه في الطهارة • وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله العتكي - (قال أخبرنا عبد الله
ابن المبارك) (قال أخبرنا) ولا يوي ذرو الوقت حدثنا (سفيان) الثوري - (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن
سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن كريب) بالتصغير مولى ابن عباس (عن ابن عباس عن عبيدة) أم المؤمنين
رضي الله عنهم (قالت سئلت النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بنوب (وهو يغسل من الجنابة)
الجملة في موضع الحال (فغسل يديه ثم صب بيته على شماله فغسل فرجه وما أصابه) من رطوبة فرج المرأة
والبول وغيرهما (ثم مسح يده على الحائط أو الأرض) ولا يي ذريده الحائط (ثم توضأ وضوءه للصلاة غير
رجليه ثم أقاض الماء على جسده ثم تقي) من مكانه (فغسل قدميه • تابعه) أي تابع سفيان - (أبو عوانة)
الوضاح الشكري - في الرواية عن الأعمش وسبقت هذه المتابعة موصولة عند المؤلف في باب من أفرغ بيته
(و) تابع سفيان أيضا (ابن فضيل) محمد في الرواية عن الأعمش فيما وصله أبو عوانة الأسفراخني في صحيحه
كلاهما (في الستة) المذكور ولا في بقية الحديث وللأصلي - في الستة وسبقت مباحث الحديث • هذا (باب)
بالتنوين (إذا احتلمت المرأة) فبهدار أو على من منع منه في حقها وتنبه على أن حكمها حكم الرجل قال
عليه السلام في جواب سؤال أم سليم المرأة ترى ذلك أعلمها الغسل نعم النساء شقائق الرجال رواه أبو داود
أي نظائر الرجال وأمثالهم في الأخلاق والطباع كلن شققن منهم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
النيسبي - (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن زيب بنت أبي
سلمة) عبد الله بن عبد الأسد المخزومي - ونسبها المؤلف في باب الحياة في العلم إلى أمها أم سلمة وهي هند بنت أبي
امية (عن أم سلمة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أنها قالت جاءت أم سليم) بضم السين وفتح اللام سلمة أو ربيعة
أو ربيعة بنت الحنظلة الخزرجية والدة أنس بن مالك وكانت أسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الانصار وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يزورها فتحققه بالشيء تضعه ولهافي البخاري - حديثان وهي (أمرأة أبي طلحة) زيد
ابن سهل بن الأسود بن حرام الانصاري - البدرى - (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الله)
عز وجل (لا يستحي من الحق) أي لا يأمر بالحياة فيه ولا يمنع من ذكره وقالت ذلك قبل اللاحق فهميد العذرها
في ذكر ما يستحي منه (هل على المرأة من غسل) أي هل على المرأة غسل لحرف الجزاء وقد سقط عند
المؤلف في الأدب (إذا هي احتلمت) ولا حدم حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله إذا رأيت
المرأة أن زوجها يجامعها في المنام أتغسل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم) يجب عليها الغسل (إذا
رأت الماء) أي المني بعد استيقاظها من النوم فالرؤية تنصيرية فتعتدى لواحد ويحتمل أن تكون علمية فتعتدى
للعولين الثاني مقدرا رأى إذا رأت الماء موجودا أو غير ذلك قال أبو حيان رحمه الله وحذف الحذف عولي
رأى وأخواته أعز يزوق قبل في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يخجلون عا آنا هم الله من فضله هو خير لهم أي
الرجل خير لهم والجماد فها جابجا تراختصارا ومنه قوله تعالى أعنده علم الغيب فهو يرى والظاهر أنها هنا
بصرية وفيه على ذلك أن المرأة إذا علمت أنها أنزات ولم تره لا غسل عليها ولمسلم من حديث أنس أن أم سليم
حدثت أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة عنده فقالت يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام
ومن نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم فضحت النساء وعند ابن أبي شيبة فقالت هل تجد
شهوة قالت لعله قال هل تجد بل قالت لعله فقال فلتغتسل فلتقمها النسوة فقلن فختنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت والله ما كنت لا تهني حتى أعلم في حل - أنا أم في حرام • وهذا يدل على أن كتمان ذلك من عاداتهن

قوله أم سلمة لعلة عائشة
كما يدل عليه حديث مسلم
الذي ساقه الشارح اهـ

لأنه يدل على شدة شؤمهن وإنما انكرت أم سلمة على أم سلمة لكونها واجهت به النبي صلى الله عليه وسلم
واستدل به ابن بطال على أن كل النساء يجتنبن وعكسه غيره وقال فيه دليل على أن بعض النساء لا يجتنبن قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله والظاهر أن مراد ابن بطال الجواز لا الوقوع أي فیهن قابلية ذلك ورواه حديث
الباب الستة مديون الأشيخ المؤلف وفيه التحديث والأخبار والعنونة والقول وثلاث صحايات وأخرجه
الستة واتفق الشيخان على إخراجهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة وقد
جاء من جماعة من الصحابات أنهن سألن كسوال أم سلمة ممن خولت بنت حكيم كما عند النسائي وأحمد وابن
ماجه وسمل بنت سهيل كما عند الطبراني وبسرة بنت صفوان كما عند ابن أبي شيبة * (باب عرق الجنب وأن
المسلم طاهر (لا ينجس) ولو أجنب ومن لازم طهارته طهارة عرقه وكذا عرق الكافر عند الجمهور) وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان (قال حدثنا حميد) بضم الحاء الطويل
التابعي (قال حدثنا بكر) بفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني البصري (عن أبي رافع) بفتح
بضم النون وفتح الفاء الصائغ بالغين المجمة البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن
النبي صلى الله عليه وسلم لقى في بعض طرق المدينة) بالافراد ولكن كريمة في بعض طرق المدينة (وهو جنب)
جمله اسمية حاله من الضمير المنصوب في لقى قال أبو هريرة (فانجست منه) بنون ثم مجبة ثم نون فمعه له أي
تأخرت وانقضت ورجعت وفي رواية فانجست ولا بن السكن والأصلي (وأبي الوقت وابن عساكر) فانجست
بالموحدة والجيم أي اندفعت وللمستلي فانجست بنون ثنائية فوقية نجس من النجاسة من باب الارتفاع أي
اعتقدت نفسى نجسا (فذهب فاعتسل) بلفظ الغيبة من باب النقص عن الراوي بالمعنى أومن قول أبي هريرة
من باب التجريد وهو أنه جرد من نفسه شخصا وأخبر عنه وهو المناسب لرواية فانجست وفي رواية فذهبت
فانجست وهو المناسب لسابقه وكان سبب ذهاب أبي هريرة ما رواه النسائي وابن حبان من حديث حذيفة
أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى أخداما أصحابه ما صحه ودعاه فلما ظن أبو هريرة رضي الله عنه أن الجنب
ينجس بالجنابة خشى أن يمساه النبي صلى الله عليه وسلم كعادته فبادر إلى الاعتسال (ثم جاء فقال) عليه
الصلاة والسلام (ابن كنت يا أبا هريرة قال كنت جنباً) أي ذاجباً لأنه اسم جرى مجرى المصدر وهو الإجاب
(فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة) جمل اسمية حاله من الضمير المرفوع في أجالسك (فقال) بالقاء
قبل القاف وسقطت في كلام أبي هريرة على الأنص في الجمل المفتحة بالقول كما قبل في قوله تعالى أن اتب القوم
الظالمين قوم فرعون ألا يتقون قال وما بعد ها وأما القول مع ضمير النبي صلى الله عليه وسلم فالعاسمية
رابطة فاجتلب لذلك ولا يذروا ابن عساكر والأصلي (قال سبحانه الله) نصب بفعل لازم الحذف وأتى به هنا
للتعجب والاستعظام أي كيف يخفى مثل هذا الظاهر عليك (أن المؤمن) وفي رواية مضرب عليها بضرع اليونانية
أن المسلم (لا ينجس) أي في ذاته حيا ولا ميتا ولذلك يغسل إذا مات نعم ينجس بما يعرفه من ترك التحفظ من
النجاسات والأقذار وحكم الكافر في ذلك كالمسلم وأما قوله تعالى إنما المشركون نجس فالمراد به نجاسة
اعتقادهم أولاً ثم يجب أن ينجب عنهم كما ينجب عن النجاس أولانهم لا يتطهرون ولا يجتنبون عن النجاسات
فهم ملاسون لها غالباً وعن ابن عباس أن أعيانهم نجسة كالكلاب وبه قال ابن حزم وعورض بجل نكاح
الكنايات للمسلم ولأنهم مضاجعتهم من عرفهن ومع ذلك لم يجب من غسلهن الأمثلة ما يجب من غسل
المسلمات فدل على أن الأدنى ليس بنجس العين إذا لفرق بين الرجال والنساء بل ينجس بما عورض له من خارج
وبأني البحث أن شاء الله تعالى في الاختلاف في الميت في باب الجنائز ورواه هذا الحديث الستة بصريون
وفيه رواية تابعي عن تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة وأخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب) بالنسبين (الجنب يخرج) من بيته (وعيشي في السوق
وغیره) يجوز ذلك عند الجمهور خلافاً لما حكاه ابن أبي شيبة عن علي وعائشة وابن عمر وأبيه وشدة ابن أوس
ومعبد بن المسيب ومجاهد وابن سيرين والزهرى ومحمد بن علي والتخفي وحكاية البيهقي وزاد سعيد بن أبي
وقاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس وعطاء والحسن أنهم كانوا إذا اجنبوا لا يخرجون ولا يأكلون حتى
يتوضأوا أو لا وفي قوله وعيشي عطف على يخرج وفي غيره عطف على سابقه أي وفي غير السوق وجوز ابن حجر

كالكرمانى - الرفع على انه مبتدأ أى وغيره نحوه أى قسام وبأ كل كما يخرج فهو عطف عليه من جهة المعنى
 لكن تعقبه البرماوى - والعينى - بأنه تكلف بلا ضرورة (وقال عطاء) مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه
 (يحتجم الجنب ويقلم أظفاره ويحلق رأسه وان لم يتوضأ) زاد عبد الرزاق وبطلان بالنوذة * وبه قال (حدثنا عبد
 الأعلى بن حماد) وللأصلي - إسقاط ابن حماد (قال حدثنا يزيد بن زريع) بنى فرام صغرى زرع (قال حدثنا سعيد
 هو ابن أبي عروبة وللأصلي - شعبة بدل سعيد قال القسائى - وليس صواباً) (عن قتادة) بن دعامة (ان أنس بن
 مالك) رضى الله عنه (حدثهم) وفي رواية حدثه (ان نبي الله) كذا الكريمة وفي رواية أى ذرأ النبي (صلى الله
 عليه وسلم) كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة) أى وله حينئذ اذ لا يوم لذل معين
 ولفظة كان تدل على التكرار والاستمرار * وسبق بيان مباحث الحديث في باب اذا جامع ثم عاد * ومطابقته
 لهذه الترجمة نفهم من قوله كان يطوف على نسائه لان نسائه كان هن جبر متقاربة فبالضرورة انه كان يخرج
 من حجرة الى حجرة قبل الغسل * وبه قال (حدثنا عباس) بمشاة تحية مشددة وشين معجمة ابن الوليد الرقام
 (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامى بالمهملة (قال حدثنا جريد) الطويل (عن بكر) المزنى (عن
 أبي رافع) نفيح (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال ائقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جنب فأخذ
 يدي) وفي بعض الاصول يبين (فتب معي حتى قد فانسلت) أى خرجت أو ذهبت في خفية ولا بن عساكر
 فانسلت منه (فأبى) وفي رواية وأبى (الرحل) بالحاء المهملة الساكنة أى الذى أوى اليه (فاغتسلت ثم
 جئت وهو) صلى الله عليه وسلم (فأعد فقال ابن كنت) كان واسمها والخبر الظرف أوى تامة فلا تحتاج الى
 خبر (يا أبا هريرة) وللتكثير يئى بأباهر بالترخيم قال أبو هريرة (فقلت له) الذى فعلته من الجنى الى الرحل
 والاعتسال (فقال) عليه الصلاة والسلام متجباً منه (سبحان الله يا أبا هريرة) وفي رواية الأصلي - وابن عساكر
 وأبى الوقت يا أبا هريرة (ان المؤمن) ولا بوى ذرو الوقت والأصلي - وابن عساكر سبحان الله ان المؤمن (لا ينسى)
 بضم الجيم * وقد سبق الكلام على مباحث هذا الحديث قريباً ومطابقته للترجمة من قوله غشيت معه واستنبط
 منه جوازاً أخذ العالم يدينه ومثبه معه معقداً عليه ومرفقاً به وغير ذلك مما لا يخفى * (باب) جواز
 (كينونة الجنب) أى استقراره (في الميت اذا توضأ) زاد أبو الوقت وكرية قبل أن يغتسل وليس في رواية
 الجوى - والمستقلى اذا توضأ قبل أن يغتسل * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا هشام)
 الدستوائى (وشيبان) بن عبد الرحمن النخوى المؤتب كلاهما (عن يحيى) زاد ابن عساكر ابن أبي كثير (عن
 أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت عائشة) رضى الله عنها (اكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقدها
 جنب قالت نعم) يرقده (ويتوضأ) الواو لا تنقضى الترتيب فالمراد أنه كان يجمع بين الوضوء والرقاد فكانها قالت
 اذا أراد النوم يقوم ويتوضأ ثم يرقده ويدل له رواية مسلم كان اذا أراد أن ينام وهو جنب يتوضأ وضوءه
 للصلاة * ورواة هذا الحديث ستة وفيه التحديد والعزيمة والسؤال وقد زاد في رواية كرية هنا باب نوم الجنب
 وهو ساقط في رواية أبوى ذر والوقت والأصلي - وهو أولى لحصول الاستغناء عنه بالأحق * وبه قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد وللأصلي - (عن نافع) مولى عبد الله بن عمر (عن ابن عمر
 أن عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايرقد) ولغير ابن عساكر والأصلي - قال
 ايرقد (أحدنا) أى أيجوز الرقاد لا حد نالاق السؤال انما هو عن حكمه لا عن تعيين وقوعه (وهو جنب) جملة
 سالبة (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا توضأ أحدكم فليرقد) أى اذا أراد الرقاد فليرقد بعد التوضؤ (وهو
 جنب) وهذا مذهب الاوزاعى وأبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد والصحى وابن المبارك وغيرهم
 والحكمة فيه تخفيف المحدث لاسيما على القول بجواز تفريق الغسل فينويه فترتفع الحدث عن تلك الاعضاء
 المخصوصة على الصحيح ولا بن أبي شيبة بسند رجاله ثقات عن شداد بن اوس قال اذا أجنب أحدكم من الليل ثم
 أراد أن ينام فليتوضأ فإنه نصف غسل الجنابة وذهب آخرون الى أن الوضوء المأمور به هو غسل الاذى وغسل
 ذكره ويديه وهو التنظيف وأوجه ابن حبيب من المالكية وهو مذهب داود * ومطابقة الحديث للترجمة من
 جهة أن جواز الرقاد الجنب في البيت يقتضى جواز استقراره فيه * (باب الجنب يتوضأ ثم ينام) * وبه قال
 (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة نسبة الى جده وأبوه عبد الله (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عبيد الله

ابن أبي جعفر) الفقيه المصري (عن محمد بن عبد الرحمن) أبي الاسود المدني يقيم عروة بن الزبير كان أبوه أوصى به إليه (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام وهو جنب) جلة حالية (غسل فرجه) مما أصابه من الأذى (وتوضأ) وضوءا شرعيا كما توضأ للصلاة) وليس المراد أنه يصلي به لأن الصلاة تمنع قبل الغسل * واستنبط منه أن غسل الجنابة ليس على الفور بل إنما يتحقق عند القيام إلى الصلاة * ورواه هذا الحديث الستة ثلاثة مصريون وثلاثة مدنيون وفيه التحديث والغنة والقول * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي (قال حدثنا جويرية) بالجيم والراء مصغرا واسم أبيه أسماء بن عبيد الضبيعي (عن مافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) وللاصلي (عن ابن عمر) قال استفتي عمر بن الخطاب (النبي) أي طلب الفتوى من النبي (صلى الله عليه وسلم) ومروءة الاستفتاء قوله (أبنام أحدنا وهو جنب) جلة حالية (قال) صلى الله عليه وسلم ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر فقال (نعم) ينাম (إذا توضأ) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار) ووقع في رواية ابن السكن كما حكاه أبو علي الجبائي عن نافع يدل عبد الله بن دينار والحديث محفوظ لما لك عنهما نعم اتفق رواة الموطأ على روايته عن الأول (عن عبد الله بن عمر) أنه قال ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وللعمرى والمستل بأنه أي ابن عمر (تصيبه الجنابة من الليل) وفي رواية التميمي من طريق ابن عون عن نافع قال أصاب ابن عمر جنابة فأتى عمر فذكر ذلك له فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له رسول الله) وللاصلي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لابن عمر (توضأ واغسل ذكرك) أي اجمع بينهما فالواو لاتدل على الترتيب وفي رواية ابن نوح عن مالك اغسل ذكرك ثم توضأ (ثم) فيه من البديع تجنيس التخصيف ويحتمل أن يكون الخطاب لعمر في غيبة ابنه جوابا لاستفتائه ولكنه يرجع إلى أبيه لأن الاستفتاء من عمر إنما هو لاجل ابنه وقوله توضأ أظهر من الأول في إيجاب وضوء الجنب عند النوم * واستنبط من الحديث ندب غسل ذكر الجنب عند النوم * هذا (باب) بالتونين في بيان حكم (إذا أتى الختانان) من الرجل والمرأة والمرادة لاقى موضع القطع من الذكرمع موضعه من فرج الأنثى * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء البصري (قال حدثنا هشام) الدستوائي (ح) للتحويل (وحدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (عن هشام) هو الدستوائي السابق (عن قتادة) بن دعامة المفسر (عن الحسن) البصري (عن أبي رافع) نفع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس الرجل بين شعبها) أي شعب المرأة (الأربع) بضم الشين المجهة وفتح العين المهملة جمع شعبة وهي القطعة من الشئ والمراد هنا على ما قيل اليدين والرجلان وهو الأقرب للحقيقة واختاره ابن دقيق العيد أو الرجلان والفتخان أو الشفران والرجلان أو الفتخان والأسكان وهما ناحيتا الفرج أو نواحي فرجها الأربع ورجعه عياض (ثم جهدها) بفتح الجيم والهاء أي بلغ جهده وهو كناية عن معالجة الإيلاج أو الجهد الجماع أي جامعها وانما كفى بذلك لثنته عما يفصح ذكره صريححا ولا يي داود إذا قعد بين شعبها الأربع وألرق الختان بالختان أي موضع الختان بالختان ولمسلم من حديث عائشة ومن الختان الختان وللبهقي مختصرا إذا التقي الختانان (فقد وجب الغسل) أي على الرجل وعلى المرأة وإن لم يحصل انزال فالواجب غيبوبة الحشفة هذا الذي انعقد عليه الإجماع وحديث أنما الماء من الماء منسوخ قال الشافعي وجماعة أي كان لا يجب الغسل إلا بانزال ثم صار يجب الغسل بدونه لم يكن قال ابن عباس أنه ليس بمنسوخ بل المراد به تقي وجوب الغسل بالرؤية في النوم إذا لم ينزل وهذا الحكم باق وليس المراد بالمس في حديث مسلم السابق حقيقة لأن ختانهما في أعلى الفرج فوق مخرج البول الذي هو فوق مدخل الذكر ولا يسه الذكرك في الجماع فالمراد تغيب حشفة الذكر وقد أجمعوا على أنه لو وضع ذكره على ختانه ولم يوج لا يجب الغسل فالمراد هنا إذا وهما وهذا هو المراد أيضا باللقاء الختانين ويدل له رواية الترمذي بلفظ إذا باور * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة قوله ثم جهدها المفسر عند الخطابي بالجماع المقتضى للقاء الختانين على ما مر من المراد المصريح به في رواية البيهقي السابقة ولعل المؤلف أشار في التبريق إلى هذه الرواية كعادته في التبريق بلفظ إحدى روايات الباب * ورواه هذا الحديث الستة كلهم بصريون وفيه التحديث والغنة وأخرجه مسلم وأبو داود والتميمي وابن ماجه كلهم في الظهارة (تابعه) أي تابع هشام (عمر) بالواو أي ابن مزيق

كما صرح به في رواية كريمة البصري الباهلي - مما وصله عثمان بن أحمد السماك (عن شعبة مثله) أي مثل
حديث الباب وانظرة مثلاً ساقة عند الاصيلي - وابن عساكر (وقال موسى) بن اسمعيل التبوذكي - شيخ
المؤلف (حدثنا) والاصيلي (أخبرنا) (ابن زيد العطار) (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (قال أخبرنا الحسن)
البصري - (مثله) صرح بتحديث الحسن لقتادة لثقي تدليس قتادة أذرعاً يحصل لبس بعنقته السابقة وانما
قال هنا وقال وهذا تابعه لأن المتابعة أقوى لأن القول اعتم من نقله رواية وعلى سبيل المذاكرة * (باب غسل
ما يصيب الرجل (من رطوبة فرج المرأة) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو (قال
حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بن ذكوان ولا يذري زيادة المعلم قال الحسين (قال يحيى) بن أبي
كثير وانظرة قال الأولى ثم حذف في الخط اصطلاحاً كما حذف هنا (وأخبرني أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
بالأفراد وأتى بالواو اشعاراً بأنه حدثه بغير ذلك أيضاً وأن هذا من جلته فالعطف على مقدر (إن عطافاً من يسار)
بأشادة التحية والسبب المهملة (أخبره أن زيد بن خالد الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء وبالنون نسبة إلى جهينة
ابن زيد (أخبره أنه سأل عثمان بن عفان) رضي الله عنه مستقياً له (وقال أرايت) ولا يذري الاصيلي - قال له
أرايت أي أخبرني (إذا جامع الرجل امرأته) أي أوامته (فلم ينع) بضم أوله وسكون الميم أي لم ينزل المني (قال
عثمان) رضي الله عنه (يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره) مما أصابه من رطوبة فرج المرأة من غير غسل
(قال) ولا يذري الوقت وذري ابن عساكر والاصيلي - وقال (عثمان) رضي الله عنه (سمعته) أي الذي أفقي به من
الوضوء وغسل الذكر (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زيد بن خالد المذكور (وسألت عن ذلك) الذي
اقتضى به عثمان (على) بن أبي طالب والزبير بن العوام وطه بن عبيد الله وأبي بن كعب) رضي الله عنهم (فأمرهم
بذلك) أي بغسل الذكر والوضوء ولا يعاين - فصاروا مثل ذلك عن النبي - صلى الله عليه وسلم فصرح بالرفع
بجفاف الذي أورده المؤلف هنا لكن قال الاسماعيلي - لم يقل ذلك غير الجاني وليس هو من شرط هذا الكتاب
نعم روى عن عثمان وعلى وأبي أنهم أفتوا بخلافه ومن ثم قال ابن المديني - إن حديث زيد شاذ وقال أحمد فيه علة
وأجيب بأن كونهم أفتوا بخلافه لا يقدح في صحة الحديث فكلم من حديث منسوخ وهو صحيح فلا منافاة بينهما
انتهى ففسد كانت الفتيا في أول الإسلام كذلك ثم جاءت السنة بوجوب الغسل ثم اجتمعوا عليه بعد ذلك وعلة
الطحاوي - بأنه مضى للصوم وموجب اللحد والمهر وان لم ينزل فكذلك الغسل انتهى والخبر المرفوع في قوله
فأمرهم للعبادة الأربع عشرة المذكورين والمنصوب للجماع الذي يدل عليه قوله أولاً إذا جامع الرجل امرأته
وإذا تفرز هذا فليأت في قوله في فتح الباري فأمره أن فيه التفاتاً لأن الأصل أن يقول فأمرني انتهى (قال
يحيى) بن أبي كثير (وأخبرني أبو سلمة) بالأفراد وهو معطوف على الاسناد الأول وليس معلقاً ولا يذري اسقاط
قال يحيى كما في الفتح وغيره وهو في الفرع مضى عليه مع علامة الاسقاط للاصيلي - وابن عساكر (أن عروة بن
الزبير أخبرني أن أبا أيوب) الانصاري - (أخبره أنه سمع ذلك) أي غسل الذكر والوضوء (من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) انتقد الدارقطني - هذا بأن أبا أيوب لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من أبي بن
كعب كما في رواية هشام عن أبيه عروة عن أبي أيوب عن أبي بن كعب الآية قرىبان شاء الله تعالى وأجيب
بأن الحديث روى من وجه آخر عند الدارمي - وابن ماجه عن أبي أيوب عن النبي - صلى الله عليه وسلم وهو
ثبت مقدم على المنقضي - وبأن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أكبر قد راوا وسأوا عن هشام بن عروة انتهى
* ورواة اسناد هذا الحديث ستة وفيه التحديث والاخبار والعنقة وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسدد بالمهملتين فيهما (قال حدثنا يحيى) القطان (عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي) عروة بن الزبير
(قال أخبرني أبو أيوب) خالد بن زيد الانصاري - (قال أخبرني) بالأفراد في الثلاثة (أبي بن كعب) انه قال يا رسول
الله في الرواية السابقة أن أبا أيوب سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلا واسطة وذلك لا خلاف الحديثين
لفظاً ومعنى وان توافقاً في بعض فيكون سمعه من النبي - صلى الله عليه وسلم مرة ومن أبي مرة فذكره أي أياً
للتقوية أو لغرض غيره (إذا جامع الرجل المرأة) ولغير أبي ذر الوقت والاصيلي - وابن عساكر أنه (فلم
ينزل) في السابقة فلم ينع وهما معني واحد (قال) عليه السلام (يغسل ما من المرأة منه) أي يغسل الرجل
المذكور العضو الذي من رطوبة فرج المرأة من أعضائه وهو من اطلاق اللازم وإزادة المألوف في مس ضمير
وهو فاعله يعود إلى كلمة ما ومرضها نصب منه ولا يغسل (نميتوضأ) وضوء للصلاة كما زاد فيه عبد الرزاق عن

الثوري عن هشام وفيه التصريح بتأخير الوضوء عن غسل ما يصيبه من المرأة (ويصلى) هو اصرح في الدلالة على ترك الغسل من الحديث السابق * والحديث سداسي الاسناد وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث والاختبار بالافراد والعنونة (قال أبو عبد الله) أي المؤلف وقائل ذلك هو الراوي عنه (الغسل) بضم الغين أي الغسل من الايلاج وان لم ينزل وفي القرع الغسل بفتح الغين ليس الا (أحوط) أي أكثر احتياطاً في أمر الدين من الاكتفاء بغسل القرع والوضوء المذكور في الحديث السابق وقتوى من ذكر من الصحابة أي على تقدير عدم ثبوت النسخ وظهور الترجيح (وذلك الاخير) بالمتنازع من غير مد ولا غير أبي ذر الا خبر بالمد من غير مثناة أي آخر الامر من فعل الشارع وهو يشير الى أن حديث الباب غير منسوخ بل ناسخ لما قبله وضبطه البدو الدماميني كابن التين الاخر بفتح الخاء أي ذلك الوجه الاخر أو الحديث الاخر الدال على عدم الغسل (اعلم) ولان عساكرنا بالواو والالبق حذفها وهو يناسب رواية ففتح خاء الاخر (ينها) وللأصلي بناء (لاختلافهم) أي انما ذكرناه لاجل بيان اختلاف الصحابة في الوجوب وعدمه ولا اختلاف المحدثين في صحته وعدمها ولكن عساكرنا بناها باختلافهم وفي نسخة الصغاني انما بناها الحديث الاخر لاختلافهم والماء انني وقال البدو الدماميني كالفقاسي نفسه جنوح المذهب داود وتعب هذا القول البرماوي بأنه انما يكون مبالغة في الكسر فيكون جزءاً بالنسخ والجمهور على إيجاب الغسل بالتقاء الختانين وهو الصواب * ولم يفرغ المؤلف

* (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في القرع بانما مع رقم علامة اسقاطها عند ابن عساكر والأصلي * هذا (كتاب) بيان أحكام (الحيض) وما يذكره من الاستحاضة والنفاس ولا يذركه في كتاب على البسملة وفي رواية باب بدل كتاب والتعبير بالكتاب أولى كما لا يخفى وترجم بالحيض لكثرة وقوعه وله أسماء عشرة * الحيض * والطمث * والفحل * والأكار * والأعصار * والدراس * والعراك * والقرن بالفاء * والطمس * والنفاس * ومنه قوله عليه السلام لعائشة انفتت * والحيض في اللغة السيلان يقال حاض الوادي اذا سال وحاضت الشجرة اذا سال صفها وفي الشرع دم يخرج من فم رحم المرأة بعد بلوغها في أوقات معتادة والاستحاضة الدم الخارج في غير أوقاته ويسيل من عرقه في أدنى الزحم اسمه العاذل بالذال المجبة قاله الزهري وحدثني ابن سبيدة اعمالها والجوهري بدل اللام راه (وقول الله تعالى) وللأصلي عز وجل بالجر عطفاً على قوله الحيض الجور وبإضافة كتاب اليه وفي رواية قول الله بالرفع (ويسألونك عن الحمض) مصدر كالحيض والميت أي الحيض أي عن حكمه وروى الطبري عن السدي أن الذي سأله عن ذلك أبو الدحداح بسبب نزول الآية ما روى مسلم عن أنس أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فبهم أخرجهن من البيوت فسأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ويسألونك عن الحيض الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا كل شيء الا السكاح (قل هو أذى) أي الحيض مستقذر يؤذى من يقربه لثنته ونجاسته (فاعتزلوا النساء في الحمض) فاجتنبوا مجامعتن في نفس الدم أي حال سيلانه أو زمن الحيض أو الفرج والاول هو الاصح وهو اقتصاد بين افراط اليهود الاخذين في ذلك باخراجهن من البيوت وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعونهن ولا يسألون بالحيض وانما وصفه بأنه أذى ورب الحكم عليه بالقاء اشعاراً بأنه العلة (ولا تقربوهن حتى يطهرن) تأكيد للحكم وبين لغايته وهو أن يغتسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صريح أحاديث في طهرن بالنشد يدعفن يغتسلن والمتزام قوله (فاذا طهرن فأوهن) فإنه يقتضي تأخر جواز الايمان عن الغسل وقال أبو حنيفة ان طهرت لا كثيرا الحيض جازقربها قبل الغسل (من حيث أمركم الله) أي المأني الذي أمركم به وحله لكم (ان الله يحب المتقربين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) المتزهين عن الفواحش والاقذار كجماعة الحائض والاثنيان في غير المأني كذا ذكرت الآية كلها في رواية ابن عساكر ولا يوجب ذر الوقت فاعتزلوا الى قوله ويجب المتطهرين وللأصلي كذلك الى قوله المتطهرين وفي رواية ويسألونك عن الحيض الآية * هذا (باب كيف كان بدء الحيض) أي ابتداءه ويجوز تنوين باب بالقطع عما بعده وتركه للاضافة لتاليه (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز قول ورفع على ما لا يخفى (هذا) أي الحيض (شيئاً كتبه الله على بنات آدم) لأنه من أصل خلقته الذي فيه صلاحته ويدل له قوله تعالى وأصلحنه أزواجه المفسر بأصلحنها الولاة برد الحيض اليها بعد عقرها وقد روى الحاكم بإسناد صحيح من حديث ابن عباس أن ابتداء الحيض كان على حواء عليها السلام بعد أن اهبطت من الجنة

قوله ولم يفرغ المؤلف هنا سقط في كلام الشارح * ولعله ولم يفرغ المؤلف من احكام الجنابة شرع في بيان احكام الحيض فقال الخ

الحية قال في الفتح وهذا التعلق المذكور ومله المؤلف بلفظ شيء من طريق أخرى بعد خمسة أبواب اه يعنى
 في باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت وتعقبه البرماوى فقال ليس في الباب المذكور شيء بل
 هو الحديث الذى أورده البخارى في هذا الباب فلا حاجة لادعاء وصله بموضع آخر نعم لفظه هناك أمر بدل شيء
 فشيء أمأرواية بالمعنى وأما انه مروى أيضا انتهى والصواب ما قاله ابن حجر فانه في الباب المذكور كذلك نعم قال
 فيه فان ذلك شيء يدل قوله هنا هذا شيء (وقال بعضهم) هو عبد الله بن مسعود وعائشة (كان أول) بالرفع اسم
 كان (ما ارسل الحيض) بضم الهمزة مبنيا للمفعول والحيض نائب عن الفاعل (على) نساء (بني اسرائيل) خبر
 كان وكانه يشير الى حديث عبد الرزاق عن ابن مسعود باسناد صحيح قال كان الرجال والنساء في بني اسرائيل
 يصلون جميعا فكانت المرأة تشترق للرجل فألقى الله عليهم الحيض ومنه عن المساجد وعنده عن عائشة نحوه
 (قال أبو عبد الله) البخارى وسقط لغير أبي ذر الوقت وابن عساكر قال أبو عبد الله (وحديث النبي صلى
 الله عليه وسلم) ان هذا أمر كتب الله على بنات آدم (الكثير) بالمثلثة أى اشتمل من قول بعضهم السابق لانه يتناول
 نساء بني اسرائيل وغيرهن وقال الداودى ليس بينهما مخالفة فان نساء بني اسرائيل من بنات آدم انتهى
 والمخالفة كما ترى ظاهرة فان هذا القول يلزم منه أن غير نساء بني اسرائيل لم يرسل عليهم الحيض والحديث
 ظاهر في أن جميع بنات آدم كتب عليهم الحيض اسرائيليات كن أو غيرهن وأجاب الحافظ ابن حجر بأنه يمكن أن
 يجمع بينهما مع القول بالتعميم بأن الذى أرسل على نساء بني اسرائيل طول مكنته بن عقوبة لهن لا ابتداء
 وجوده وتعقبه العنى فقال كيف يقول لا ابتداء وجوده والخبر فيه أول ما أرسل ويغيبه وبين كلامه منفاة
 وأيضا من ابن ورد أن الحيض طال مكنته في نساء بني اسرائيل ومن نقل هذا ثم أجاب بأنه يمكن ان الله تعالى قطع
 حيض نساء بني اسرائيل عقوبة لهن ولا زواجهن لكثرة عنادهن ومضت على ذلك مدة ثم ان الله رجعهم وأعاد
 حيض نسائهم الذى جعله سببا لوجود النسل فلما أعاده عليهم كان ذلك أول الحيض بالنسبة الى مدة الانقطاع
 فاطلق الاولية عليه بهذا الاعتبار لانها من الامور النسبية وأجاب في المصابيح بالجل على أن المراد بارسال
 الحيض ارسال حكمه بمعنى أن كون الحيض مانعا ابتدئ بالاسرائيليات وحل الحديث على قضاء الله على بنات
 آدم بوجود الحيض كما هو الظاهر منه انتهى (قائدة) الذى يحيض من الحيوانات المرأة والضبوع والخفاش
 والارنب ويقال ان الكلبة أيضا كذلك وروى أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو فروعا الارنب تحيض
 وزاد بعضهم الناقة والوزغة * (باب الامر للنساء اذا نفسن) بفتح النون وكسر الفاء وسكون السين آخره نون
 أى حضن كذا في رواية أبي الوقت وذو كفى الفرع وفي غيره باب الامر بالنساء اذا نفسن والنفس الذى فيه
 يرجع الى النفس وتذكيره باعتبار الشخص أو لعدم الالباس لاختصاص الحيض بالنساء والجمع باعتبار الجفنس
 والباء في بالنفسا زائدة لان النفسا مأمورة لا مأمورها وفي اكثر الروايات الباب والترجمة ساقتان * وبه قال
 (حدثنا على بن عبد الله) ولا بن عساكر على بن عبد الله أى المدينى بفتح الميم وكسر الدال (قال حدثنا
 سفيان بن عيينة) قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت (أبي القاسم) بن محمد كافي رواية الاصيلي ابن
 أبي بكر الصدوق حال كونه (يقول سمعت عائشة) رضى الله عنها حال كونها (تقول خرجنا) حال كوننا (لا نرى)
 بضم النون أى لا نطق وفي الفرع لا نرى بفتحها (الا الحجة) الاقصده لانهم كانوا يظنون امتناع العمرة في أشهر
 الحج فأخبرت عن اعتقادها وعن الغالب من حال الناس أو حال الشارع (فلما كنا) وللكشميهني والاصيلي
 فلما كنت (بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء آخره فاء موضع على عشرة امهال أو تسعة أو سبعة أو ستة
 من مكة غير منصرف للعلمية والتأنيث وقد بصرف باعتبار ارادة المكان (حضت) بكسر الحاء (فدخل على)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي) جملة اسمية حالية (فقال) ولا ي الوقت قال (مالك) بكسر الكاف
 (انفست) بهمزة الاستفهام وضم النون في فرع اليونانية لكنه ضب عليها قال الثوري الضم في الولادة اكثر
 من الفتح والفتح في الحيض اكثر من الضم وقال الهروي الضم والفتح في الولادة وأما الحيض فبالفتح لا غير (قلت)
 نعم) نفست (قال) عليه السلام (ان هذا) الحيض (أمر) أى شأن (كتبه الله) عز وجل (على بنات آدم)
 امحنتن به وتعبدن بالصبر عليه (فاقتضى ما يقتضى) باثبات الباء في اقضى لانه خطاب لعائشة أى أدى الذى
 يؤدبه (الحاج) من المناسك (غير أن لا تطوف بالبيت) أى غير أن تطوف فلا زائدة والافه يرعدم الطواف هو
 نفس الطواف أو تطوفى مجزوم بلا أى لا تطوفى مادمت حائضا وزاد في الرواية الالية حتى تطهري وان محققة

من الثقبلة وفيها ضمير الشأن (قالت عائشة) وصحني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه (انتسح رضى الله
عنن باذنهن) (بالبقرة) ولا يذروا الجوى والمسقى بالبقرة أى عن سبع منهن ويفهم منه جواز التخصية ببقرة
واحدة عن النساء واشترط الطهارة فى الطواف ويأتى تمام البحث فيه فى الحج ان شاء الله تعالى * ورواه هذا
الحديث الخمسة ما بين بصرى ومكى ومدنى وأخرجه المؤلف أيضا فى الاضاحى ومسلم وابن ماجه فى الحج
والنساءى فيه وفى الطهارة * (باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله) بالجيم والجر عطف على غسل الجرو
بالاضافة أى تسريح شعر رأسه وتنظيفه وتحسينه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبى (قال
حدثنا) ولا يصلى وابن عساكر أخبرنا (مالك) بن أنس الاصبغى (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير
ابن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كنت ارجل) بضم الهمزة وتشديد الجيم امشط (رأس) أى
شعر رأس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأرسله فهو من مجاز الحذف لأن الترجيل للشعر للرأس أو من
اطلاق المحل على الحال مجازا (وأنا حائض) جله اسمية حاله * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون الاشيج
المؤلف فهو نسبى * وأخرجه المؤلف أيضا فى اللباس والنساءى فى الطهارة والاعتكاف * وبه قال (حدثنا
ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمى الرازى القزاع يعرف بالصغير (قال حدثنا هشام بن يوسف) الصنعانى من
ابناء الفرس اكبر اليمانيين وأحفظهم وأنفعهم المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (ان ابن جريج) بضم الجيم وفتح
الراء نسب لجده لشهرته به واسمه عبد الملك بن عبد العزيز المكي القرشى الموصلى أصله رومى أحد العلماء
المشهورين قبله هو أول من صنف فى الاسلام المتوفى سنة ثنتين ومائة (أخبرهم قال أحبرنى) بالافراد (هشام)
ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر وأبى الوقت هشام بن عروة (عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (انه) أى
عروة (سئل) بضم أوله وكسر ثانيه (أخبرنى الحائض) أى تقرب (مضى المرأة) وهى جنب (يستوى فيه
المذكور والمؤنث والواحد والجمع لانه كما قال جابر الله اسم حرى مجرى المصدر الذى هو الاجنب والجملة اسمية
حالية (فعل عروة كل ذلك) أى الخدمة والدنو (على هين) بتشديد المنة وقد تخفف أى سهل ولا ينعسر
كل ذلك هين (وكل ذلك) أى الحائض والجنب وكل رفع بالابتداء أو منصوب على الظرفية وجازت الاشارة
بذلك الى اثنين كقوله عوان بن ذلك (تخذهنى وليس على أحد) أنا وغيرى (فى ذلك بأس) أى حرج (أخبرنى
عائشة) رضى الله عنها (انها كانت ترجل رسول الله) أى شعر رأسه وفى رواية غير أبى ذر الوقت والاصيلي
وابن عساكر يعنى رأس رسول الله (صلى الله عليه وسلم وهى حائض) بالهمز والجملة حاله ولم يقل حائضة بالنساء
اعدم الالباس لاختصاص الحيض بالنساء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ) أى حين الترجيل (بجاور)
أى معتكف (فى المسجد) المدنى (يدنى) بضم أوله أى يقرب (لها) أى لعائشة (رأسه) الشريف (وهى فى حجرها)
بضم الحاء المهملة جله حاله (فترجله وهى حائض) أى فترجل شعر رأسه والحال أنهم حائض واستبطل منه أن
اخراج المعتكف جزأ منه كبدته ورأسه غير مبطل لاعتكافه كعدم الحنث فى ادخال بعضه دار احاف لا يدخلها
وجواز مباشرة الحائض وأما النسبى فى آية ولا تباشروهن فعن الوطء أو مادونه من دواعى اللذة لا المس والحنى
عروة الجنب بالحيض قياسا بجامع الحدث الاكبر بل هو قياس جلى لأن الاستنقاذ بالحائض أكثر من الجنب
* ورواه هذا الحديث ما بين مروزي ومنعاني ومكى ومدنى وفيه الحديث والاختبار بالافراد والعنفنة
والقول * (باب قراءة الرجل) حال كونه متكئا (فى) أى على (حجر) أمر أنه (يفتح الحاء المهملة وكسر هاء وسكون
الجيم) وهى أى والحال أنها (حائض) وفى رواية عط باب قراءة القرآن فى حجر المرأة (وكان أبو وائل) بالهمز
شقيق بن سلمة التابعي المشهور والمتوفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز فيما قاله الواقدى ومما وصله ابن أبي شبة بأسناد
صحيح (رسول خادمه) اسم من يخدم غيره أى جاريته بدليل تأنيته فى قوله (وهى حائض الى أبى رزین) بفتح الراء
وكسر الزاى مسعود بن مالك الاسدى مولى أبى وائل السكونى التابعي (فتأنيته) وفى رواية أبى الوقت وذو
لتأنيته (بالمصنف فتمسكه به لاقته) بكسر العين أى الخيط الذى يربط به كبسه وغرض المؤلف رحمه الله الاستدلال
على جواز جل الحائض والجنب المصنف أكن من غير مسه لحديث ان المؤمن لا ينجس ولكنا به صلى الله عليه وسلم
الى هرقل وفيه من القرآن مع علمه انهم عسونه وهم انجاس ومنعه الجهور لقوله تعالى لا يمس الا مطهرون من
الآدميين وعيسه مجزوم بلا ناهية وضم السين لاجل التفسير كما صرح به جماعة وقالوا انه مذهب البصريين بل
قال فى الدرر ان سيدويه لم يحفظ فى شيوخه الا الضم والحال ابلغ من المس ولو سلم مع امتعة وتفسير محل تبعها لآلها

المقصودة فلو قد صدق ولو معهما او كانا اكثر من التفسير حرم * وبه قال (حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين) بالదال المهملة انه (سمع زهيراً) اى ابن معاوية بن خديج الجعفي - (عن منصور ابن صفية) هي امه اشهر بها وابوه عبد الله الجعفي - العبدري - (ان امه) صفية بنت شيبة (حدثته ان عائشة) رضى الله عنها (حدثتها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتكئ) بالهجر (في) اى على (يجري وأنا حاض) جملة حالية من ياء المتكلم في جري (ثم يقرأ القرآن) في كتاب التوحيد كان يقرأ القرآن ورأسه في جري وأنا حاض وحينئذ فالمراد بالاتكاء وضع رأسه في حجرها وقبل مناسبة أثر أبي وائل للعديث من جهة أن ثيابها بمنزلة العلاقة والنبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة المحض لأنه في جوفه وحامله إذ عرض المؤلف بهذا الباب الدلالة على جواز حمل الحائض المحض فالؤمن الحافظ له اكبر أوعيته وتوقب بأنه ليس في الحديث إشارة الى الحمل وانما فيه الاتكاء وهو غير الحمل وكون الرجل في حجر الحائض لا يدل على جواز الحمل وانما مراده الدلالة على جواز القسرة بقرب موضع التماسه لا على جواز حمل الحائض المحض * ورواة الحديث ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث بالجمع والافراد والسمع والعنعنة وأخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه في الطهارة * (باب من سمي النفاس حيضاً) واعترض عليه بأن الذي في الحديث الا في نفست اى احضت فأطلق على الحيض النفاس فكان حقاً أن يقول من سمي الحيض نفاساً وأجيب بأنه أراد التنبيه على تساويهما في حكم تحريم الصلاة كغيرها وعرض بأن الترجمة في التسمية لا في الحكم أو مراده من اطلق لفظ النفاس على الحيض وبذلك تقع المطابقة بين ما في الحديث والترجمة زاد الكشميني - والحيض نفاساً * وبه قال (حدثنا المكي) وللاصلي مكي - (ابن ابراهيم) بن بشر الجعفي - (قال حدثنا هشام) الدستوائي - (عن يحيى بن ابي كثير) بالثلاثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ولمسلم قال حدثني أبو سلمة (ان زينب ابنة) ولابوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر بنت (ام سلمة) رضى الله عنهما (حدثته ان ام سلمة) ام المؤمنين هند بنت أبي امية (حدثتها قالت ينا) بغير ميم (أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوني (مصطبة) اصله مستقيمة بالتاء من باب الافتعال فقلت التاء طاء ويجوز رفعه على الخبرية (في خصة) بفتح الخاء وكسر الميم كساء اسود مر بع له علمان يكون من صوف وغيره (أحضت) جواب ينا وقد علم أن الانفصاح في جواب ينا أن لا يكون فيه اذا ولا اذا (فانسلت) ذهب في خفية تقذرت نفسها أن تضاجعه وهي كذلك أو خشيت أن يصيبه من دمها أو أن يطلب منها استمناحاً (فاخذت ثياب حيضتي) بكسر الخاء كما في الفرع قال النووي - وهو الصحيح المشهور انتهى وبه جزم الخطابي - وبفتحها ووجه القرطبي - وبهما روينا - فعنى الاولى اخذت ثيابي التي اعددتها للبسها حالة الحيض ومعنى الثانية اخذت ثيابي التي ألبسها من الحيض لان الحيضة بالفتح هي الحيض ووقع في بعض الاصول حيضى بغير تاء وهو يؤيد وجه رواية الفتح (قال) صلى الله عليه وسلم ولا يوى ذرو الوقت فقال (الست) بضم النون كذا في الفرع لا غير وبفتحها قال النووي - وهو الصحيح في اللغة بمعنى حضت والضم الاكثر في الولادة وبالجوهين رواه ابن حجر وروينا قالت ام سلمة رضى الله عنها (قلت نعم) نفست (فدعاني) عليه السلام (فاضطجعت معه في الخيلة) باللام بدل الصاد وهي القطيفة ذات النخل وهو الهدب الذي ينسج ويقض له فضول أو هي ثوب من صوف له خلل من أى نوع كان او الاسود من الثياب واستنبط من الحديث استحباب اتخاذ المرأة ثيابا للحيض غير ثياب المعتادة وجواز النوم مع الحائض في ثيابها والاضطجاع في لحاف واحد ورواته الستة ما بين بطني وبصري ومدني ويماني وفيه التحديث بصيغة الجمع والافراد والعنعنة ورواية نابي عن نابي وصحاحية عن صحاحية وأخرجه المؤلف في الصوم والطهارة ومسلم والنسائي وفيه ايضا * (باب مباشرة) الرجل زوجته (الحائض) اى التقاء بشرتيهما لا الجماع * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة الكوفي - (قال حدثنا سفيان) الثوري - (عن منصور) اى ابن المعتز (عن ابراهيم) التميمي - (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كنت اغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم على الضمير المرفوع في كنت والنصب على أن الواو بمعنى مع أى مصاحبة للنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد) حالة كوتنا (كلا ناجب) بالتوحيد أفصح من التثنية (وكان) عليه السلام وللاصلي فكان (ياصر في فاتر) بفتح الهمزة وتشديد المنة الفوقية وانكروا كثر النجاسة واصلها فأترجمه مزة ساكنة بعد

الهمة المفتوحة ثم المشاة القوية بوزن اقبل قال ابن هشام وعوام الحديثين يحرقونه فيقرونه بأن واما
 مشددة ولا وجه له لانه اقبل فقاؤه همة ساكنة بعد همة المضارعة المفتوحة وقطع الزخشي بخط الادغام
 وقد حاول ابن مالك جواره وقال انه مقصور على السماع كما تكل ومنه قراءة ابن محضن فليؤد الذي اتى به همة
 وصل واما مشددة وعلى تقدير ان يكون خطأ فهو من الرواة عن عائشة فان صح عنها كان حجة في الجواز
 لانها من فقهاء العرب وحينئذ فلا خطأ ثم نقل بعضهم أنه مذهب النكوفين وحكاها الصفاني في مجمع البحرين
 (فيما شرف) عليه السلام أي تلا من بشرته بشرق (وأنا حاض) جلة حاله وليس المراد بالباشرة هنا الجاع
 اذ هو حرام بالاجماع فمن اعتقه حله كفر قالت عائشة (وكان) عليه السلام (يخرج رأسه) من المسجد (الى)
 أي وهي في حجرتها (وهو معتكف) في المسجد جلة حاله (فأغسله وأنا حاض) جلة حاله أيضا * ورواه هذا
 الحديث كلهم الى عائشة كوفيون وفيه التحديث والعنعنة ورواية تابعي عن تابعي عن جبابية وأخرجه
 المؤلف في آخر الصوم ومسلم في الطهارة وكذا أبو داود والترمذي والتسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا)
 ولابي ذر أخرنا (اسماعيل بن خليل) وللأصلي وابن عساكر الخليل باللام للمح الصفة كالحديث والعباس
 الكوفي الخزاز بالخاء والزايين المجتات وأولى الزايين مشددة قال البخاري جاء نافع سنة خمس وعشرين
 ومائتين (قال اخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء آخره راء القرشي الكوفي
 المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة (قال اخبرنا أبو اسحق) سليمان بن فيروز التابعي المتوفى سنة احدى وأربعين
 ومائة (هو الشيباني) بفتح الشين المحجمة واما قال هو لينه على انه من قوله لامن قول الراوي عن أبي اسحق (عن
 عبد الرحمن بن الاسود) التابعي المتوفى سنة تسع وتسعين (عن ابيه) الاسود بن يزيد (عن عائشة) رضى الله عنها
 (قالت كانت احدا نا) أي احدى زوجاته عليه السلام (اذا كانت حائضا فأراد رسول الله) وللأصلي النبي
 (صلى الله عليه وسلم أن ياترها) بملاقاة البشارة للبشرة من غير جاع (أمرها أن تنزع) بتشديد المشاة القوية
 والكسبية أن تأتزر بهمة ساكنة وهي أفصح وقال في المصايح على القياس (في قور) بفتح القاء وسكون
 الواو آخره راء أي في ابتداء (حيضها) قيل أن يطول زمنها في سنن أبي داود فوح بالحاء المهملة (ثم ياترها)
 بلامسة بشرته لبشرتها (قالت) عائشة (وايكم ذلك اريه) بكسر الهمة وسكون الراء ثم موحدة ورواه أبو ذر
 في احكامه في الملامع بفتح الهمة والراء وصوبه الخطابي والنحاس وعزاه ابن الاثير لرواية اكثر الحديثين ومعناه
 اضطكم لشهوته أو عضوه الذي يستمتع به (كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يات اريه) فلا يجئ عليه ما يجئ
 على غيره من أن يحوم حول الحى وكان ياتر فوق الارز تشرع بالغيره عن ليس بمعصوم وبه استدلال الجمهور على
 تحريم الاستمتاع بما بين سرتها وركبتها بوطء أو غيره وفي الترمذي وحسنه أنه سئل عما يحل من الحائض فقال
 ما وراء الازار وهو الجارى على قاعدة المالكية في سد الذرائع وذهب كثير من العلماء الى أن الممنوع هو الوطء
 دون غيره واختاره النووي في التحقيق وغيره وقال به محمد بن الحسن من الحنفية ورجحه الطحاوى واختاره
 اصبح من المالكية لطبر مسلم اصنعوا كل شيء الا التكااح فجعلوه مخصصا لحديث الترمذي السابق وجعلوا حديث
 الباب وشبهه على الاستحباب جمع بين الأدلة وعند أبي داود باساند قوى حديث انه عليه السلام كان اذا أراد
 من الحائض ألقى على فرجها ثوبا واستحسن في المجموع وجها ثالثا أنه ان وثق بترك الوطء لورع أو قلة شهوة
 جاز الاستمتاع والافلا قال في التحقيق وغيره فلو وطئ عامدا عالما بالتحريم أو الخيض محتسرا فقد ارتكب كبيرة
 فينبوب والجديد لا عزم ويندب ما أوجبه القديم وهو ديناران وطئ في قوة الدم والافنصفه وأما المباشرة فوق
 السررة ونحت الركبة بخاترة انفا فاحل يحل الاستمتاع بالسررة والركبة قال في المجموع لم أرفيه نقلا واختار الحرم
 بالحل ويحتمل أن يخرج على الخلاف في كونه ماعورة قال في المهمات وقد نص في الام على الحل في السررة *
 ورواة الحديث الستة الى عائشة كوفيون وفيه التحديث والاخبار والعنعنة ورواية تابعي عن تابعي عن
 تابعي عن جبابية وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الطهارة (تابعه) أي تابع علي بن مسهر في روايته هذا
 الحديث (خالد) هو ابن عبد الله الواسطي مما وص له أبو القاسم السخري في فوائده من طريق وهب بن منبه
 عنه (و) تابعه (جرب) هو ابن عبد الحميد مما وص له أبو داود والاسماعيلي (عن الشيباني) أبي اسحق المذكور
 أي عن عبد الرحمن الى آخر الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي المعروف بعازم
 (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا الشيباني) أبو اسحق (قال حدثنا عبد الله بن شداد)

بشديد الدال ابن أسامة بن الهاد الليثي (قال سمعت ميمونة) أم المؤمنين رضى الله عنها (تقول كان رسول الله
وفي رواية سمعت ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها تقول كان ولا يوى ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر
قالت كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا أراد أن يباشر امرأته من نسائه رضى الله عنهم (أمرها) بالانزاع
(فاتزرت) كافي فرع اليونانية وقال ابن حجر في روايتنا بآيات الهمزة على اللغة الفصحى (وهي حائض) جملة
حالية من مفعول مباشر على الظاهر أو من مفعول أمر أو من فاعل انزعت وقال الكرماني يحتمل أنه حال من
الثلاثة جميعا * ورواة الحديث الخمسة ما بين بصرى وكوفى ومدنى وفيه التحديث والسماع ورواية تابعي
عن تابعي عن صحابة وأخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود في النكاح وابن ماجه (رواه) أى الحديث
وللاصيلي وكريمة ورواه (سفيان) الثوري مما وصله احمد في مسنده (عن الشيباني) أبي اسحق وعبريق وله
رواه دون تابعه لأن الرواية أعم من المتابعة فلعله لم يروه متابعة وقيل المراد بسفيان هنا ابن عينة وعلى كل
تقدير فلا يضر إيهامه لأنهما على شرطه لكن جزم بالاول ابن حجر وغيره لما عند أحمد كما ترفاههم * (باب ترك
الحائض الصوم) في أيام حيضها * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي حريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم
المصرى الجلي (قال أخبرنا) ولا يوى الوقت وابن عساكر حدثنا (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري
أخو اسمعيل (قال أخبرني) بالافراد (زيد هو ابن اسلم) المدنى وسقط هو ابن اسلم عند ابن عساكر والاصيلي
(عن عياض بن عبد الله) هو ابن أبي سرح العامري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم) من بيته أو مسجد (في) يوم (الضحى) بفتح الهمزة وسكون الضاد جمع اضمار أحدى
أربع لغات في اسمها بضم الهمزة وكسرها وضحية بفتح الضاد وتشديد الباء والاضحية تذكر وتؤث وهو
منصرف سميت بذلك لأنها تفعل في الضحية وهو ارتفاع النهار (أو) في يوم (قطر) شك من الراوى أو من أبي
سعيد (الى المصلى) فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال يا أيها الناس تصدقوا (فزع على النساء فقال يا معشر
النساء) المعشر كل جماعة أمرهم واحد وهو برذ على ثعلب حيث خصه بالرجال الا ان كان مراده بالتخصيص
حالة إطلاق المعشر لا تقيده كما في الحديث (تصدقن فاني أرى يتكن) بضم الهمزة وكسر الراء أى في ليلة الاسراء
(أكثر أهل النار) ثم وقع في حديث ابن عباس الاتي ان شاء الله تعالى في صلاة الكسوف ان الرؤية المذكورة
وقعت في صلاة الكسوف والقائه قوله فاني للتعليل واكثر بالنصب مفعول أرى يتكن الثالث أو على الحال
اذ قلنا بأن أفعل لا يعترف بالاضافة كما صار اليه الفارسي وغيره (فقلن) ولا يوى ذرو الوقت والاصيلي وابن
عساكر عن الجوى قلن (وبم يارسول الله) قال ابن حجر الواو واستثناوية والباء تعليلية والميم أصلها
ما الاستهامة خذت منها الالف تخفيفا وقال العين الواو والعطف على مقدور تقديره ما ذنبوا بم الباء سببية
وكلمة ما استفهامية فاذا جرت ما الاستهامة وجب حذف ألفها وبقاء الفتحة دلالة على نحو الام وعلام
وعلة حذف الالف الفرق بين الاستهامة والخبر تخوفيم أنت من ذكرها أو أمأقراء عكرمة عما تبساء لون فنادر
(قال) صلى الله عليه وسلم لا تنكن (تكثرن اللعن) المتفق على تحريم الدعاء به على من لا تعرف خاتمة أمره بالقطع
أما من عرف خاتمة أمره بنص فيجوز كابي جهل نعم لعن صاحب وصف بلا تعيين كالظالمين والكافرين جائز
(وتكفرن العشير) أى تتخذن نعمة الزوج وتستقلن ما كان منه والخطاب عام غلبت فيه الحاضرات على
الغيب واستنبط من التوعيد بالنار على كفران العشير وكثرة اللعن انه ما من الكافر ثم قال عليه السلام
(ما رأيت) أحدا (من ناقصات عقل ودين اذهب لب الرجل الحازم من احدا كن) اذهب من الازهاب
على مذهب سيدويه حيث جوز بناء أفعل التفضيل من الثلاث المزيدي فيه وكان القياس فيه أشد اذهابا واللب
بضم اللام وتشديد الموحدة العقل الناقص من الشوائب فهو خالص ما في الانسان من قواه فكل لب عقل
وليس كل عقل لب والحاكم بالماء المهمل والراى أى الضابط لأمره وهو على سبيل المبالغة في وصفه بذلك
لانه اذا كان الضابط لأمره يتقادهن فيغيره أو (قلن) مستهومات عن وجه نقصان دينهن وعقلهن لخلافه
عليهن (وما نقصان دينهن وعقلهن يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم بحسبها هن باطلف وارشاد من غير تعنيف
ولالوم (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلاها) بكسر الكاف
خطابا لواحدة التي تولت خطابه عليه السلام فان قلت انما هو خطاب للاناث والمعهود فيه فذلك لكن أجيب
بأنه قد عهد في خطاب المذكر الاستغناء بذلك عن ذلكم قال تعالى فاجزاء من يفعل ذلك منكم فهذا مثله

في المؤت على أن بعض النخاعة نقل لغة بأنه يكتب بكاف مكسورة مفردة لكل مؤت أو الخطاب لغير معين من
 النساء لم الخطاب كذا من على سبيل البدل إشارة إلى أن حالتين في النقص تناهت في الظهور إلى حيث يتنع
 خذوا فلا تختص به واحدة دون أخرى فلا تختص حينئذ بهذا الخطاب مخاطبة دون مخاطبة قاله في المسابيح
 ويجوز فتح الكاف على أنه للخطاب العام واستنبط من ذلك أن لا يواجه بذلك الشخص المعين فإن في الشمول
 تسلمة وتسميلا وأشار بقوله مثل نصف شهادة الرجل إلى قوله تعالى فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
 لأن الاستظهار بأخرى يؤذن بقوله ضبطها وهو يشعربنة من عقلها ثم قال عليه السلام (أليس إذا حاضت
 لم تصل ولم تصم) أي لما قام به من مانع الحيض (فلن يلى قال) عليه السلام (مذلك من نقصان دينها) بكسر
 الكاف وفتحها كالمسابق قبل وهذا العموم فيهن يعارضه حديث كمل من الرجال كثير ولم يكمل من
 النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وفي رواية الترمذي واحد أربع مريم ابنة عمران وآسية امرأة
 فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وأجيب بأن الحكم على الكل بشئ لا يستلزم الحكم على كل
 فرد من أفراد ذلك الشئ فإن قلت لم خص بالذكري الترجمة الصوم دون الصلاة وهما مذكوران في الحديث
 فرد من أفراد ذلك الشئ فإن قلت لم خص بالذكري الترجمة الصوم دون الصلاة وهما مذكوران في الحديث
 أجيب بأن تركها الصلاة واضح لاقتسارها إلى الطهارة بخلاف الصوم فتركها مع الحيض تعبد محض فاحتج
 إلى التخصيص عليه بخلاف الصلاة وليس المراد بذلك كونه العقل والدين في النساء لومه من عليه لأنه من أصل
 الخلقة لكن التنبيه على ذلك تحذير من الاقتتان بهن ولهذا رتب العذاب على ما ذكر من الكفران وغيره لا على
 النقص وليس نقص الدين مخصصا فيما يحصل من الائمه بل في أعم من ذلك قاله النووي لأنه أمر نسبي
 فالكمال مثلا ناقص عن الأكمل ومن ذلك الحائض لا تأثم بترك الصلاة زمن الحيض لكنها ناقصة عن المصلي
 وهل تناب على هذا الترك لكونها مكلفة به كما يناب المريض على النوافل التي كان يفعلها في صحته وشغل عنها
 بمرضه قال النووي الظاهر لأن ظاهر الحديث أنها لا تناب لأنه ينوي أنه يفعل لو كان سالما مع أهليته
 وهي ليست بأهل ولا يمكن أن تنوي لأنها حرام عليها * ورواه هذا الحديث الخمسة كلهم مدينون إلا
 ابن أبي مريم فصرى وفيه التحديد بصيغة الجمع والاختبار بالأفراد والعنفية ورواية تابعي عن تابعي
 عن حماد بن أبي نصر وأخرجه المؤلف في الطهارة والصوم والصلاة والزكاة مقطعا وفي العيدين بطوله ومسلم في الإيمان
 والنسائي في الصلاة وابن ماجه هذا * (باب بالتؤين (نقضى) أي تؤذي (الحائض) المتلبسة بالأحرام
 (المسالك كلها) المتعلقة بالحج أو العمرة كالتيب (الاطواف بالبيت) لكونه صلاة مخصوصة (وقال
 إبراهيم) الخبي فبما وصلة الدارمي (لا بأس) (أخرج (أن تقرأ) الحائض (الآية) من القرآن وروى نحوه
 عن مالك والجزوا مطلقا والتخصيص بالحائض دون الجنب ومذهبا كالحنفية والحنبالية التحريم ولو بعض
 آية لحديث الترمذي لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئا من القرآن وهو حجة على المالكية في قواهم أنها تقرأ
 القرآن ولا يقرأ الجنب وعلى طول أمد الحيض المستلزم نسيان القرآن بخلاف الجنب وهو باطل لاقه
 يتناول الآية فنادونها فيكون حجة على الخبي وعلى الطحاوي في إباحته بعض الآية لكن الحديث
 ضعيف من جميع طرقه نعم يحل له قراءة الفاتحة في الصلاة إذا قصد الطهورين بل يجب كما صححه النووي
 لأنه نادر وصحح الرافي حرمتها لعجزه عنها شرعا وكذا تحل أذكاره لا بقصد قرآن كقوله عند الر كوب سبحان
 الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فإن قصد القرآن وحده أو مع الذي كرم وإن أطلق فلا كما اقتضاه
 كلام المنهاج خلافا لما في المحرر وقال في شرح المذهب أشار العراقيون إلى التحريم (ولم ير ابن عباس) رضي
 الله عنهما (بالقراءة الجنب بأسا) روى ابن المنذر بإسناده عنه أنه كان يقرأ وأورد من القرآن وهو جنب
 فقيل له في ذلك فقال ما في جوفنا أكثر منه (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله) بالقرآن وغيره (على كل
 أحيانه) أي أزمانه فدخل فيه حين الجنابة وبه قال الطبري وابن المنذر وداود وهذا التعليق وصله مسلم من
 حديث عائشة (وقالت أم عطية) مما وصلة المؤلف في العيدين بافظ (كانوا مرام أن يخرج) بفتح المثناة التنية
 يوم العيد حتى يخرج البكر من خدرها وحتى يخرج (الحيض) بالرفع على الفاعلية ولا يذروا أصلي وابن
 عساكر أن يخرج بنون مضومة وكسر الراء الحيض بالنصب على المفعولية فيكون خلف الناس (فيكبرن
 بكبيرهم ويدعون) بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته والكشميني يدعين بمثناة تحتية بدل الواو وردها
 العيني لخالفها التواعد التصريف لأن هذه الصيغة معتلة اللام من ذوات الواو يستوى فيها لفظ جماعة المذكور

والآثار في الخطاب والغيبة جميعا وفي التقدير يختلف قوزن الجمع المذكور يفعون والمؤث يفعان (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف في يده الوحي (الخبري) بالافراد (ابوسفيان) بن حرب (ان هرقل دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ فادافه بسم الله الرحمن الرحيم ويا أهل الكتاب) بزيادة الواو والقافى والتسني وعبدوس وسقطت لابي ذر والاصيلي (تعالوا الى كلمة الابه) استدله على جواز القراءة للجنب لان الكفار جنب وانما كتب لهم ليقروا وذلك يستلزم جواز القراءة بالنص لا بالاستتباط وأوجب بان الكتاب اشتمل على غير الاليتين فهو كالوذكر بعض القرآن في التفسير فانه لا يمنع قراءته ولا مسه عند الجهور لانه لا يقصد منه التلاوة (وقال عطاء) هو ابن أبي وباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري مما وصله المؤلف في باب قوله عليه السلام لو استقبلت من امرى ما استبرحت من كتاب الاحكام انه قال (حاض عائشة) رضى الله عنها (ففسكت) بفتح التون اى اقامت (المناسك) المتعلقة بالحج (كأها غير الطواف بالبيت ولا تصلي) ولقطة كأها ثابته عند الاصيلي دون غيره كفى القرع (وقال الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بنم العين المهملة وفتح المثناة الفوقية والموحدة بينهما تحية الكوفي مما وصله الغوى في الجمعيات (الى لا دبح) الذبيحة (وانا) أى والحال انى (جسب و) الذبح يستلزم ذكر الله (قال الله عز وجل) ولانا كأعمال يذ كرام الله عليه) اذ المراد به لاند بجواب اجماع المفسرين وظاهره تحريم متروك التسمية عمدا أو نسيانا والله ذهب داود وعن احمد مثله وقال مالك والشافعي بخلافه لقوله عليه السلام ذبيحة المسلم حلال وان لم يذ كرام الله عليه او فرق أبو حنيفة بين العمد والنسيان وأقول بالمسألة أوعاذا كغير اسم الله عليه وقد نوزع في جميع ما استدله المؤلف مما يطول ذكره * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها) قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع (لاند كرا الحج) لانهم كانوا يعتقدون امتناع العمرة في أشهر الحج (فلما جئنا سرف) بفتح السين وكسر الراء (طمعت) بطاء مهملة مفتوحة وميم مكسورة ويجوز قصها اى حضت (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم) وللاربعة فدخل النبي (وانا ابكى) بجله خالية بالواو (فقال) عليه السلام (ما يبكيك قلت لوددت) بكسر الدال الاولى وهو جواب قسم محذوف والقسم السالى وهو قوله (والله) تأكيده (انى لم أجد العام) أى لم أقصد الحج هذه السنة لان قوله اذ كان قبل شئ من الحج (قال) عليه السلام (لعلك) بكسر الكاف (نصت) بفتح النون وضما اى حضت (قلت نعم) نفست (قال) عليه السلام (فان ذلك) باللام وكسر الكاف ولا يوى ذر والوقت والاصيلي (فان ذلك شئ) كتبه الله على بنات آدم) ليس هو خاص بك فانه تسليتها وتخفيفا لهما (فافعل ما يصنع الحاج) من المناسك (غير ان لا تطوى بالبيت حتى تطهري) طهارة كاملة بانقطاع الحيض والاعتسال الحديث الطواف بالبيت صلاة فيشترط له ما يشترط لهما نعم تعلق بهذه الغاية الحنفية في صحة الطواف بالانقطاع وان لم تغتسل لكن الاصح عندهم وجوبه لانه يجب بتركه الجائز فلو طافت بعد الانقطاع قبل الغسل وجب عليها بدنة وكذلك النفساء والجنب كما روى عن ابن عباس * وهذا الحديث تقدم في أول كتاب الحيض * (باب) حكم (الاستحاضة) وهى أن يجاوز الدم أكثر الحيض ويستمر وهى اربعة اقسام مبتدأة اول ما ابتدأها الدم ومعتادة سبق لها حيض وطهر وكلاهما مميزة وهى التى دماها نوعان قوى وضعف وهذه تزد الى التميز فيكون حيض الاقوى ان لم ينقص عن اقل الحيض وهو قدر يوم وليلته متصلا ولم يعبر أكثره وهو خمسة عشر يوما بلبا لها وان تفرق دماها ولم ينقص الضعف المتصل بعضها ببعض عن أقل الطهر بين الحيضتين وهو خمسة عشر يوما ولا حد لا أكثره وأما غير المميزة فان رأت الدم بصفة أو أكثر لكن فقدت شرطان من شروط التميز السابقة فان كانت مبتدأة عارفة بوقت ابتداء دماها ردت لأقل الحيض فى الطهر لانه المتيقن وما زاد مشكوك فيه وان كانت معتادة ردت لعادتها قدرا ووقتاً ان كانت حافظة لذلك فان نسبت عادتها بأن لم تعلم قدرها وتسمى التحيرة فكالمبتدأة غير المميزة بجميع فقد العادة والتمييز فيكون حيضها يوما وليلته وطهرها بقية الشهر والمشهور انهم اليست كالمبتدأة لاحتمال كل زمن يمر عليها الحيض والطهر فيجب الاحتياط فتكون فى العبادة فرضها ونفلها كطاهرة وفى الوطء ومس المصحف والقراءة خارج الصلاة كحائض وتغتسل لكل فريضة بعد دخول وقتها عند احتمال الانقطاع قال فى شرح المذهب عن الاصحاب فان علمت وقت انقطاعه كعند الغروب لمزمها

الفسل كل يوم عقب الغروب وقم لي به المغرب وتوضأ بالقي الصلوات لاحتمال اذا تقطع عند الغروب دون
 ما سواه وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة) سقط
 لابن عساكر ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت قالت فاطمة بنت أبي
 حنيفة) بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية آخره مشين مجمة ابن المطلب بن اسد بن عبد
 العزى بن قيس القرظي الا مدية (رسول الله صلى الله عليه وسلم يارمول الله اني لا اطهر) أى بسبب اني
 استحاض وظنت أن طياراة الحائض انما هي بالانقطاع فكنت بعدم الطهر عن اتصال الدم وكانت قد علمت
 أن الحائض لا تنصلى وظنت أن ذلك الحكم مقترن بجريان الدم من القرح فأرادت تحقيق ذلك فقالت (أفأدع
 الصلاة فقال رسول الله) ولا أصلي النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعيها (انما ذلك) بكسر الكاف (عرق)
 يسمى العازل بالمجعة يخرج منه (وليس بالخصية) بفتح الحاء كمنقله الخطابي عن أكثر محدثين او كما هم وان كان
 قد اختار الكسر على ارادة الحمال لكن الفتح حسنا أظهر وقال النووي وهو متعين أو قريب من المتعين لانه
 صلى الله عليه وسلم أراد اثبات الاستحاضة ونفى الحيض انتهى والذي في فرع اليونانية بعد كسط الفتح (فاذا)
 أصبلت الخصية) بالفتح في الفرع قال ابن حجر والذي في روايتنا بالفتح في الموضوعين وجوز النووي في هذه
 الأخيرة الكسر أيضا (فاتركي الصلاة فاذا ذهب قدرها) أى قدر الحيضة (فاغسلي عندك الدم وصلي) أى بعد
 الاغتسال كما صرح به في باب اذا حاضت في شهر ثلاث حيض وزاد في رواية أبي معاوية في باب غسل الدم
 توضي لكل صلاة أى مكتوبة فلا تنصلى عند الثانية أكثر من فريضة واحدة مؤداة أو مقضة وقال الحنفية
 توضأ المستحاضة لوقت كل صلاة قد صلى بذلك الوضوء في الوقت ماشاء من الفرائض الحاضرة والقائت
 والتوافل لما أن اعتبار طهارتها ضرورية اداء المكتوبة فلا تنصلى بعد الفراغ منها وقال المالكية يستحب لها
 الوضوء لكل صلاة ولا يجب الاجتداد آخر بناء على أن دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء (باب غسل دم
 الحيض) بالميم ولا في الوقت وابن عساكر الحيض وفي رواية الحائض ومسبق في كتاب الوضوء (باب غسل الدم
 وهذه الترجمة أخص منها على ما لا يخفى) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو
 ابن أنس (عن هشام) راد الاصيلي ابن عروة (عن فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام (عن أسماء بنت أبي
 بكر) الصديق كما صرح به في رواية الاصيلي وهي جدة فاطمة (انها قالت سألت امراة) هي أسماء بنت
 الصديق أنهم مت نفسهم الغرض صحيح (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله أرايت) استفهام بمعنى
 الامر لا شرا كهما في الطلب أى أخبرني (احدا ما اذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع) فيه (فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوب احدا كن الدم من الحيضة) بفتح الحاء كالسابقة (فلتقرصه)
 بالقاف والراء المضبوطة والصاد المهملة الساكنة أى تقطعه بظفرها أو أصابعها (ثم لتغسله) بكسر الصاد
 وفتحها أى تغسله (بماء) بأن تصبه شيئا فسيا حتى يزول أثره والحكمة في القرص تسهيل الغسل (ثم لتصلني فيه)
 ورواه هذا الحديث كالمهم مدينون الاشيج المؤلف * وبه قال (حدثنا اصبخ) بالغين المجعة ابن القرح الغيبة
 المصري (قال أخبرني) بالنوحيد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد وفي رواية حدثني (عروة
 ابن الحارث) بفتح العين المصري (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم انه
 (حدثه عن أبيه) القاسم (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كانت احدا نا) أى من أمتهات المؤمنين رضى
 الله عنهم (تخمس ثم تقترص) بالقاف والصاد المهملة تؤزن تقترع وفي رواية ثم تقررص (الدم من ثوبها عند
 طهرها) أى من الخبز والمسملي والجوى عند طهره أى الثوب أى عند ارادة تطهيره (فتغسله) أى بأطراف
 أصابعها (وتنضم) الماء أى ترشه (على ساثره) دفعا للوسوسة (ثم تصلي فيه) * ورواه هذا الحديث الستة
 ما بين مصري بالميم ومدني وفيه رواية تالبي عن تالبي عن صحابة والتحديث بالجمع والافراد والاختار
 بالافراد والضعفة وأخرجه ابن ماجه في الطهارة * (باب) حكم الاعتكاف في المسجد (للمستحاضة)
 ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر والاصيلي (باب اعتكاف المستحاضة) * وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاذان
 بكسر الهاء ولا بن عساكر حدثني اسحق الراسطي (قال حدثنا) والاصيلي (وابن عساكر أخبرنا) خالد بن عبد
 الله (الطعان الراسطي) المتصدق بزنة نفسه ثلاث مرات قصة (عن حاد) هو ابن مهران الحذاء بالمهملة ثم المجعة
 المثةلة (عن عكرمة) بن عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر

ولا ثبت عنه بدعة واحتج به البخاري وأصحاب السنن وأثنى عليه غير واحد من أهل عصره وهم جزا (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف معه) في مسجده (بعض نساءه) هي سودة بنت زمعة أو رمل أم حبيبة بنت أبي سفيان وأسند الحافظ ابن حجر لحاشية نسخة صحيحة من أصل أبي ذر أنها أو قيل هي زينب بنت جحش الأسدية وعورض بأن زينب لم تكن استحيضت إنما المستحاضة اختها جنة وأنكار ابن الجوزي على المؤلف قوله بعض نساءه وأوله بالنساء المتعلقات به وهي أم حبيبة بنت جحش اخت زينب رده الحافظ ابن حجر بقوله في الرواية الثانية أمر أم من أزواجه وفي الثالثة بعض أمهات المؤمنين ومن المستبعد أن يعتكف معه عليه السلام غير زوجاته ثم رجع أنها أم سلمة بحديث في سنن سعيد بن منصور ووافقه أم سلمة كانت عاكفة وهي مستحاضة وربما جعلت الطست تحتها وحينئذ فسالت رواية المؤلف من المعارض والله الحمد (وهي مستحاضة) حال كونها (ترى الدم) وأتى بناء التأنيث في المستحاضة وإن كانت الاستحاضة من خصائص النساء لا إشعار بأن الاستحاضة حاصله لها بالفعل لا بالقوة (فربما وضعت الطست) بفتح الطاء (تحتها من الدم) أي لاجله قال خالد بن مهران (وزعم عكرمة) عطف على معنى العنينة أي حدثني عكرمة كذا وزعم (أن عائشة رأت ماء العصفور) هو زهر القرمط (فقات كأن) بتشديد النون بعد الهمزة (هذا) أي الاصفر (فشي كانت فلانة تجده) في زمان استحاضتها وفلانة غير منصرف كناية عن علم امرأة وهي المرأة التي ذكرتم ما قبل على الاختلاف السابق واستنبط منه جواز اعتكاف المستحاضة عند أمن تلويث المسجد كذا ثم اختلف المحدثون ورواه الخمسة ما بين واسطي وبصري ومدني وفيه التحديث والعنينة وآخرجه المؤلف هنا وفي الصوم وكذا أبو داود وابن ماجه والنسائي في الاعتكاف * وبه قال (حدثنا قتيبة) بضم القاف بن سعيد (قال حدثنا يزيد بن زريع عن خالد) الخذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة) مستحاضة (من أزواجه) هذا يرد على ابن الجوزي اغتراضه على رواية المؤلف بعض نساءه كما سبق قريبا (فكانت ترى الدم) الاحمر والصفرة كناية عن الاستحاضة (والتست تحتها) جملة حاليتها بالواو وفي بعض الاصول سقوطها (وهي تصلي) جملة حاليتها أيضا فيه جواز صلاتها كاعتكافها لكن مع عدم التلويث فيهما * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا عوف بن مسلم الميم الاوولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري (عن خالد) الخذاء (عن عكرمة عن عائشة ان بعض امهات المؤمنين) احدي المذكورات رضي الله عنهن (اعتكفت وهي مستحاضة) * هذا (باب) بالتسوين (هل تصلي المرأة في ثوب حاض فيه) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابراهيم بن نافع) بالتون والفاء الخزرجي اوثق شيخ بمكة (عن ابن أبي نجيح) عبد الله واسم أبي نجيح يسار صدق الميم (عن مجاهد قالت) ولا بن عساكر قال قالت (عائشة) رضي الله عنها (ما كان لاحدانا) أي من امهات المؤمنين (الا ثوب واحد يتخض فيه) النبي عام لكاهن لانه نكرة في سياق النبي لانه لو كان لواحدة ثوب لم يصدق النبي ويجمع بين هذا وبين حديث ام سلمة السابق في باب النوم مع الحائض وهي في ثياب الدال على انه كان لها ثوب مختص بالحض أن حديث عائشة هذا محمول على ما كان في اول الامر وحديث ام سلمة محمول على ما كان بعد اتساع الحال ويحتمل أن يكون مراد عائشة بقولها ثوب واحد مختص بالحض وليس في سياقه ما ينفي أن يكون لها غيره في زمن الطهر فوافق حديث أم سلمة خاله في فتح الباري (فاذا اصابه) أي الثوب (شي من دم) ولا يصلي من الدم (قالت) أي بلبته (بريقها فقصعته) بالقاف والصاد والعين المهملة كذا في الفرع وعزاها الحافظ ابن حجر لرواية أبي داود ومفهوما انه اليست للبخاري والمعنى فدلكته وعالجته ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر فصعته بالميم وهي في هامش فرع اليونينية أي حكته (بنظفها) باسكان الفاء في الفرع ويجوز ضمها * ووجه مطابقة هذه الترجمة من حيث ان من لم يكن لها الا ثوب واحد يتخض فيه معلوم انها اتصل فيه اذا غسلته بعد الانقطاع وليس هذا محتملا لما تقدم فهو من باب حل المطلق على المقيد أولان هذا الدم الذي مصعته قليل معفو عنه لا يجب عليها غسله فلذا لم يذكر انها غسلته بالماء وأما الكثير فصع عنها انها كانت تغسله قاله البيهقي لكن ينفي النظر في مخالطة الدم بريقها فقد قالوا فيه حينئذ بعدم العفو وليس فيه انها أصابت فيه فلا يكون فيه جحش لكن اجاز الالة النجاسة بغير الماء وانما ازال الدم بريقها المذهب أثره ولم تقصد تطهيره فقد سبق في باب عنها ذكر الغسل بعد القرص * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنينة والقول * (باب) استحباب (الطيب

للمرأة (غير المحرمة) (عند غداها من الحيض) وكذا من النفاس تطيبها للعجل بل يكره تركه بلا عذر كما صرح به
 في المجموع وغيره ولا يبي ذومن الحيض بغير ميم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجبلي البصري
 (قال حدثنا جاد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين زادت في رواية المستقلى وكريمة قال أبو
 عبد الله أي البخاري أو هشام بن حسان بالصرف وتركه من الحس أو الحسن عن حفصة فكانه شك في شيخ
 جاد أو هو أيوب السخيتاني أو هشام بن حسان وليس ذلك عند بقية الرواة ولا عند أصحاب الاطراف (عن أم
 عطية) نسيبة بضم النون وفتح السين مصغرات الحث كانت تعرض المرضي وتداوى الجرحى وتغسل الموتى
 لها في البخاري - حصة احاديث رضى الله عنها (قالت كانتى) بضم الذون الاولى وفاعل النهى النبي صلى الله
 عليه وسلم (أن تحث) اى المرأة وفي الفرع أن تحث بضم الاول مع كسر الماهلة فيهما من الاحداث اى تمنع من
 الزينة (على ميت فوق ثلاث) يعنى به البالي مع ايامها (الاعلى زوج) دخل بها أولم يدخل صغيرة كانت
 أو كبيرة حرة أو أمة نعم عند أبي حفصة لا احداث على صغيرة ولا أمة وفي رواية المستقلى والجوى الاعلى زوجها
 فالاولى موافقة للفظ تحث بالنون والثانية موافقة لرواية تحث بالفتحة أو توجه الثانية أيضا على رواية النون بأن
 الضمير يعود على الواحدة المندرجة في قولها كانتى اى كل واحدة منهن تنهى أن تحث فوق ثلاث الاعلى
 زوجها (اربعة أشهر وعشرا) يعنى عشر ليال اذ لو أريد به الايام لقل عشرة بالاء قال البيضاوى في تفسير
 اربعة أشهر وعشرا وتأنيث العشر باعتبار البالي لانهم غرو والشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير
 في مثله قط ذهبا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشر او شهد له قوله ان لبغيم الا عشرا ثم ان لبغيم الا يوما
 واصل المقضى لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة أشهر ان كان ذكرا ولا بعة ان كان أنثى
 واعتبار قصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادئ فلا تحسرها (ولا تكحل)
 بالنصب وهو الذى في فرع اليونانية فقط عطف على المنصوب السابق كذا اقروه ولكن رده البدر الدماستى
 بأنه يلزم من عطفه عليه فساد المعنى لأن تقديره كانتى أن لا تكحل ثم يصح العطف عليه على تقدير أن لا
 زائدة كدها لان في النهى معنى التنى ورواية الرفع هي الاحسن على ما لا يخفى (ولا تطيب ولا تلبس ثوبا
 مصبوغا الا ثوب عصب) بفتح العين وسكون الصاد المهملة في آخره موحدة برواية عصب غزلها أى يجمع
 ثم يصبغ ثم ينسج (وقدر خص لنا) الطيب بالتجوز (عند الطهور اذا اغتسل احدا فان من يحضها) لدفع راحة
 الدم لما تسبق له من الصلاة (في نبذة) بضم النون وفتحها وسكون الموحدة وبالذال المجبة اى في قطعة يسيرة
 (من كست اظفار) كذا في هذه الرواية بضم الكاف وسكون المهملة وفي كتاب الطيب للمفضل بن سالم القط
 والكط والكست ثلاث لغات وهو من طيب الاعراب وسماه ابن البطار راسنا والاظفار ضرب من العطر على
 شكل ظفر الانسان يوضع في الجحور وقال ابن التين صوابه قط ظفرا اى بغير حمز نسبة الى ظفرا مدينة بساحل
 البحر يجلب اليها القسط الهندي وحكى في ضبط ظفار عدم الصرف والبناء كقظام وهو العود الذى يتجر به
 (وكانتى عن اتباع الجائر) يأتي البحث فيه في محله ان شاء الله تعالى * ورواية هذا الحديث بصريون وفيه
 الحديث والعننة وأخرجه المؤلف هنا في الطلاق وكذا مسلم وابوداود والنسائى وابن ماجه (قال رواه)
 أى الحديث المذكور وللأصيلي وابن عسا كقال أبو عبد الله أى المؤلف وفي رواية لابن عسا كروى
 ولا يوى ذرو الوقت وروى (هشام بن حسان) المذكور عما سأتى موصولا بعد المؤلف في كتاب الطلاق
 ان شاء الله تعالى (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 ولم يقع هذا التعليق في رواية المستقلى وقائدة ذكره الدلالة على أن الحديث السابق من قبيل المرفوع
 * (باب) بيان استحباب (ذلك المرأة نفسها اذا نظهت من الحيض) مصدر كالجبى والمليت (و) بيان
 (كيف تغسل) كيف (تأخذ فرصة) بتثنية الفاء وسكون الراء وفتح الصاد المهملة كما حكاه ابن سيده قطعة
 من قطن أو صوف أو خرقة (ممكنة) بتشديد السين وفتح الكاف (فتتبع) بلفظ الغائبة مضارع الفعل
 وحذف احدى التاءات الثلاث وفي الفرع فتتبع بتشديد التاء الثانية وتختف الموحدة المكسورة ولا يذ
 تتبع بسكون التاء الثانية وفتح الموحدة (بها) أى بالفرصة (انزال الدم) * وبه قال (حدثنا يحيى) أى ابن
 موسى البجلي - انطى بفتح الحاء المجهدة وتشديد المنة الفوقية فيما جزم به ابن السكن في روايته عن الفربرى
 ووفى سنة أربعين ومائتين أو مئتين أو مئتين بن جعفر البكندى كما وجد في بعض النسخ (قال حدثنا ابن عبيدة)

صفبان (عن منصور ابن صفية) نسبه اليها شهرتها وامم أبيه عبد الرحمن بن طلحة (عن امته) صفية بنت
شيبه بن عثمان بن أبي طلحة العبدري ووقع التصريح بالسماع في جميع السند في مسند الجدي (عن عائشة)
رضي الله عنها (ان امرأتها) من انصار كافي حديث الباب التالي لهذا وهي اسماء بنت شعل كافي مسلم لكن
قال الدمياطي انه تصحيف وانما هو سكن بالسين المهملة والنون نسبة الى جدّها وحزم تبعاً للتخفيف في ميم مائه
انما اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية خطيبة النساء وصوتيه بعض المتأخرين بأنه ليس في الانصار من اسمه
شكل وتعب بجواز تعدد الواقعة ويؤيده تفريق ابن منده بين التريجين وبأن ابن طاهر وأباموسى المدني وأبا
علي الجبائي - بن - وابا في مسلم ورواه ابن أبي شيبه وأبو نعيم كذلك فلم مسلم من الوهم والتصحيف (سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض) أي الحيض (فأمرها) صلى الله عليه وسلم (كيف تغسل)
أي بأن قال كارهوا مسلم عنه تطهري فأحسني الطهور ثم صلى علي رأسك فادلكيه دل كما شديدا حتى يبلغ
شؤون رأسك أي امره لم يصي الماء عليك (قال خدي فرصة) بثلاث الفاء قطعة وقيل بفتح القاف والصاد
المهملة أي شيأ يسير امثل الفرصة بطرف الاصبعين وقال ابن قتيبة انما هو بالقاف والصاد المججمة أي قطعة
والرواية ثابتة بالفاء والصاد المهملة ولا مجال للاراء في مثله والمعنى صحيح بقول أمّعة اللغة (من مسك) بكسر الميم
دم الفزال وروى بفتحها قال القاضي عياض وهي رواية الاكثرين وهو الجلد أي خذي قطعة منه وتحمل بها
لمسح القبل واحتج بأنهم كانوا في ضيق يتبع معه أن يمتنوا المسك مع غلا ثمه ورجح النووي الكسر (فتطهري)
أي تتقي (بها) أي بالفرصة (قالت) اسماء (كيف أنظر بها قال) عليه السلام (سبحان الله) متعجباً من خفاء
ذلك عليها (تطهري) ولابن عساكر تطهري بها قالت كيف قال سبحانه الله تطهري بها قالت عائشة رضي الله
عنها (فاجتنبتم الى) بتقديم الموحدة على الذال المججمة وفي رواية فاجتنبتم بها بنأ خبرها (فقلت) لها (تدعي بها)
أي بالفرصة (انرا الدم) أي في الفرج واستنبط منه أن العالم يكنى بالجوابة في الامور المستورة وأن المرأة تسأل
عن أمر دينها وتكرير الجواب لافهام السائل وأن للطالب الحاذق فهم السائل قول الشيخ وهو يسمع وفيه
الدلالة على عدم من خلق الرسول صلى الله عليه وسلم وعظيم حلمه وحيائه ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من
جهة تضيضه بقوله صلى الله عليه وسلم التي سبق ذكرها بالمعنى المصرحة بكيفية الاغتسال والذلك المسكوت عنه في رواية
المؤلف ومالك الكشي انها ليست على شرطه لكونها من رواية ابراهيم بن مهاجر عن صفية * ورواه حديث هذا
الباب ما بين بطي ومكي وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف في الطهارة والاعتصام وكذلك
والنساء * (باب غسل المرأة من الحيض) بفتح الغين وضمة كافى الفرع * وبه قال (حدثنا مسلم) زاد
الاصيلي ابن ابراهيم (قال حدثنا وهيب) تصغير وهب ابن خالد (قال حدثنا منصور) هو ابن عبد الرحمن (عن
امته) صفية بنت شيبه (عن عائشة) رضي الله عنها (ان امرأة من الانصار) هي اسماء بنت شعل (قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم كيف اغتسل من الحيض قال) عليه السلام (خذي) أي بعد ابدال الماء لشعره وبشرته
(فرصة مسكة) بضم الميم الاولى وفتح الثانية ثم مهملة مشددة مفتوحة أي قطعة من صوف أو قطن مطيبة
بالمسك (فتوضئي) الوضوء اللغوي وهو التنظيف ولا يوجب ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر وتوضئي
وفي رواية فتوضئي بها قال لها ذلك (ثلاثاً) أي ثلاث مرات قالت عائشة (ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استحي
فأعرض) ولا يذرو الاصيلي وابن عساكر وأعرض (بوجهه) الكريم (أو قال) شك من عائشة (توضئي بها)
ولابن عساكر وقال زاد في هذا كمال رواية السابقة لثقلها أي بالفرصة قالت عائشة (فأخذتم الخبز بها
فأخبرتم ابا يزيد النبي صلى الله عليه وسلم) من التبع وازالة الراءحة الكريمة والمطابقة بين الحديث والترجمة
على رواية فتح غين غسل وتفسير الحيض باسم المكان ظاهرة وعلى رواية ضم الغين والحيض بمعنى الحيض
فلاضافة بمعنى الام الاختصاصية لانه ذكرها خاصة هذا الغسل * (باب استنساخ المرأة) أي تسمى شعير
رأسها (عند غسلها) بفتح الغين وضمة كافى (من الحيض) أي الحيض * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
النبوذكي (قال حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني تزول بغداد (قال حدثنا ابن
شهاب الزهري) (عن عروة) بن الزبير بن العوام (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت اهات) أي احمرت ورفعت
صوفى باللبية (مع رسول الله) ولا اصلي (مع النبي) صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وكانت ممن تبع
ولم يسق الهدى) بفتح الهاء وسكون المهملة وتختيف الياء وبكسر المهملة مع تشديد الياء اسم الماهدي بحكة

قوله وفيه التفات الخ لا يخفى
ما في هذه العبارة اذ لا
التفات هنا مالا فالصواب
ان يقول وفيه مراعاة لفظ
من ولوروى معناها لقليل
من تتعوانا قل ٨١

من الانعام وفيه التفات من التكلم الى الغائب لان الاصل أن نقول عن تمتع لكن ذكر باعتبار النظر من
(فزعتم انما حاضت ولم تطهر) من حضيها (حتى دخلت ليلة عرفة) فيه دلالة على أن حضيها كان ثلاثة ايام
خاصة لان دخوله عليه السلام مكة كان في الخامس من الحجة فحاضت يومئذ فظهرت يوم عرفة وبذل على انها
حاضت يومئذ قوله عليه السلام في باب كيف تهل الحائض بالحج والعمرة من احرم بعمرة الحديث قالت لحضت
ففيه دليل على أن حضيها كان يوم القدوم الى مكة قالت فلم ازل حائضا حتى كان يوم عرفة قاله البدر (فقلت)
وللاصلي وابن عساكر قال (يا رسول الله هذه ليلة عرفة) وفي بعض النسخ هذه ليلة عرفة قال البدر ارى هذا
الوقت ولا يوبى ذر والوقت وابن عساكر والاصلي يوم عرفة (وانما كنت تمتع بعمرة) اي وانما حاض وفيه
تصريح بما تضمنه التمتع لانه احرام بعده في أشهر الحج عن على مسافة القصر من الحرم ثم يخرج من سنته (فقال)
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقضي رأسك) بضم القاف اي حلي شعرها (وامتنشي وأمسكي) بهمة قطع
(عن عمرتك) اي اتركي العمل في العمرة وانما قلنا المراد الخروج منها فان الحج والعمرة لا يخرج منهما الا
بالتحلل وجبت فتكون فارنة ويؤيده قوله عليه السلام يكفك طوافك للحج وعمرتك ولا يلزم من نقض الرأس
والامتناش ابطالها الجوازهما عند نأحال الاحرام لكن يكرهان خوف تنف الشعر وقد جلا فاعطها ذلك على الله
كان برأسها اذى وقيل المراد ابطلي عمرتك ويؤيده قولها في العمرة وأرجع بحجة واحدة وقولها ترجع صواحي
بجمع وعمرة وأرجع أنا بالحج وقوله عليه السلام هذه مكان عمرتك قالت عائشة (فتعلت) النقص والامتناش
والامساك (فلما قضيت) اي أذيت (الحج) بعد احرامه به (امر) صلى الله عليه وسلم أخى (عبد الرحمن) بن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وبفتح الواو الحدة التي نزلوا فيها
بالحصب موضع بين مكة ومي يبيتون فيه اذا نفر واماها (فأعمرني) أي اعتمرني (من التسعيم) موضع على فرسخ
من مكة فيه مسجد عائشة (مكان عمرتي التي نسكت) من النسك أي التي احرمت بها واوردت أولا حصولها
منفردة غير مندرجة ومنعني الحضي وفي رواية أبي ذر المروزي التي سككت بلفظ التكلم من الم يكون أي التي
تركت أعمالها وسكت عنها وللقاسبي شكك بالشين المعجمة والتخفيف والضمير فيه راجع الى عاصم بن أبي سبيد
الاتفات من التكلم للتعبة والمعنى شكك العمرة من الحضي واطلاق الشكاية عليها كناية عن (انها) اي انها وعدم
بقاء استقلالها وانما أمرها بالعمرة بعد الفراغ وهي قد كانت حصلت لها مندرجة مع الحج فقصدها عمرة
منفردة كما حصل لسائر أزواجه عليه الصلاة والسلام حيث اعتمرن بعد الفراغ من جهن المنفردة عمرة منفردة
عن جهن حرصا منها على كثرة العبادة وتتمام مباحث الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحج بعون
الله وقوته ورواها الخسة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والفتنة (باب) حكم (نقص المرأة شعرها)
أي شعر رأسها (عند غسل الحيض) هل هو واجب أم لا ولا ين عساكر باب من رأى نقص المرأة الخ وفيه قال
(حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهباري بفتح الهاء وتشديد الواو حدة المكوفي المتوفى سنة خسين ومائتين (قال)
حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة الهاشمي الكوفي (عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن
العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت خرجنا) من المدينة مكملين ذى القعدة (مواقين) وفي رواية موافقين
(لهلال ذي الحجة) كذا اشرحه بعضهم والاولى أن يكون معنى موافقين مشرفين يقال اوفى على كذا اذا اشرف
عليه ولا يلزم منه الدخول فيه وقال النووي أي مقاربين لاستمالة لان خروجه عليه الصلاة والسلام كان
لخمس ليال بقين من ذى القعدة يوم السبت (فقال) ولا يوبى ذر والوقت قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احب ان يهل) بلامين وللاصلي وابن عساكر يهل بلام مشددة أي يحرم (بعمرة قبله) بعمرته (فاني لولا
أنى أهديت) أي سقت الهدى (لأهلات) كذا في رواية الهوي وكربة ولا يوبى الوقت وذرو الاصلي لاحتلت
(بعمرة) ليس فيه دلالة على أن التمتع أفضل من الافراد لانه عليه السلام انما قال ذلك لاجل فسح الحج الى
العمرة الذي هو خاص بهم في تلك السنة لخالفه تحريم الجاهلية العمرة في أشهر الحج لا التمتع الذي فيه الخلاف
وقاله لطبيب قلوب اصحابه اذ كانت نفوسهم لا تسع بفسح الحج اليها لارادتهم موافقه عليه السلام أي
ما يعني من موافقتكم فيما أمرتكم به الاسوقى الهدى ولولا لوافقتكم وانما كان الهدى على لانتفاء الاحرام
بالعمرة لان صاحب الهدى لا يجوز له التحلل حتى ينحدر ولا ينحدر الا يوم النحر والمتع يتحلل من عمرته قبله
فتناهيان

فدنا فبان (فأهل بعضهم بعمرة وأهل بعضهم بحج) قالت عائشة (وكنت أنا من أهل بعمرة فأدركني يوم عرفة وأنا حائض فشكلت) ذلت (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعي عمرتك أي أفعاليها وارفضيها) وانقضى رأسك أي شعرها (وامتشطى وأهلى بحج) أي مع عمرتك أو مكانها (ففتلت) ذلك كله (حتى إذا كان ليلة الحسبة) بفتح الحاء وسكون الهمزة وليلة بالرفع على أن كان تامة أي وجدت وبالنصب على أنها ناقصة واسمها الوقت (أرسل) عليه السلام (معي أخى عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنهم (نخرجت) معه (إلى التميم فاهلت بعمرة) منه (مكان عمرتي) التي تركتها لا يقال ليس في الحديث دلالة على الترجمة لأن أمرها بنقض الشعر كان للاهلال وهي حائض لا عند غسلها لا ناقول ان نقض شعرها ان كان لغسل الاحرام وهو سنة فلفس الحيض أولى لأنه فرض وقد كان ابن عمر يقول بوجوبه وبه قال الحسن وطاوس في الحائض دون الجنب وبه قال أحمد لكن رجع جماعة من أصحابه الاستحباب فيها واستدل الجمهور على عدم وجوب النقض بحديث أم سلمة أني امرأة أشد ضفرا أمسي فأناقضه للعبانة قال لا رواه مسلم وقد جاء حديث عائشة هذا على الاستحباب جمع بين الروايتين نعم ان لم يصل الماء بالانقض وجب * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة (قال هشام) بن عروة (ولم يكن في شيء من ذلك هسدي ولا صوم ولا صدقة) استشكل النووي ثني الثلاثة بأن القارن والمتنع عليه الدم وأجاب القاضي عياض بأنها لم تكن قارنة ولا مقترنة لأنها احرمت بالحج ثم نوت فسحقه في عمرة فلما حاضت ولم يتم لها ذلك رجعت الى حجها لتعذر أفعال العمرة وكانت ترفض بالوقوف فأمرها بتججيل الرض فلما اكملت الحج اعتمرت عمرة مبتدأة وعورض بتوالتها وكانت تأمن أهل بعمرة وقولها ولم أهل الابعمرة وأجيب بأن هشام لما لم يبلغه ذلك أخبر بنفيه ولا يلزم منه نفيه في نفس الامر بل روى جابر أنه عليه السلام اهدى عن عائشة بقرة فافهم * (باب مخلاة وغير مخلاة) أي مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسواة أو ناقصة أو مسقطة أو مصورة وغير مصورة ولا أصلي قول الله عز وجل مخلاة قال ابن المنير ادخل المؤلف هذه الترجمة في أبواب الحيض لينبه بها على أن دم الحامل ليس بحيض لأن الحمل ان تم فإن الرحم مشغول به وما ينقص عنه من دم انما هو رشح غذائه أو فضله أو نحو ذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضة غير مخلاة حجها الرحم مضغة مائة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضا انتهى وهذا مذهب الكوفيين وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل والاوزاعي والنوري وذهب الامام الشافعي في الجديد الى أنه التحيض وعن مالك روايتان وما اذا جاء ابن المنير كغيره من انه رشح غذاء الولد الخ يحتاج الى دليل وأما ما ورد في ذلك من خبر أو اثر نحو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان الله رفع الحيض وجعل الدم رزقا للولد مما تنقض الاوحام رواه ابن شاهين وقول ابن عباس عمار رواه ابن شاهين أيضا فقال الحافظ ابن حجر لا يثبت لأن هذا دم بصفات الحيض في زمن امكانه فله حكم دم الحيض وأقوى حججهم أن استبراء الامه اعتبر بالحيض لتحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم يتم البراءة بالحيض * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد البصري (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أبي بكر) بن أنس بن مالك الانصاري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وكل) بالتشديد قال الحافظ ابن حجر وفي روايتنا بالتخفيف من وكاه يكذا اذا استكفاه اياه وصرف أمره اليه (بالرحم ملكا يقول) عند وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة أو الدعاء باقامة الصورة الكاملة عليها أو الاستعلام أو نحو ذلك فليس في ذلك فائدة الخبر ولا لازمه لأن الله تعالى عالم الكل فهو على نحو قوله رب اني وضعتنا النثي فانه تحسر او تحزن الى ربها (يارب) بحذف ياء المتكلم هذه (نطفة) قال ابن الاثير هي الماء القليل والكثير والمراد به هنا المني واللقابسي نطفة بالنصب على ضمها ففعل أي خلقت يارب نطفة أو صار نطفة (يارب) هذه (علقة) قطعة من الدم جامدة (يارب) هذه (مضغة) قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يصفغ ويجوز نصب الاسمين عطفا على السابق المنسوب بالفعل المقدروين قول الملك يارب نطفة وقوله علقه اربعون يوما كقوله يارب مضغة لاني وقت واحد والالتصكون النطفة علقه مضغة في ساعة واحدة ولا يخفى ما فيه (فاذا أراد) الله (ان يفتي) وللاصلي فاذا أراد الله أن يفتي أي يتم (خلقه) أي ما في الرحم من النطفة التي صار تعلقة ثم مضغة وهذا هو المراد بقوله مخلاة وغير مخلاة وقد علم بالضرورة انه اذا لم يردخلقه تكون غير مخلاة * وهذا وجه مناسبة الحديث للترجمة وقد صرح بذلك في حديث رواه الطبراني باسناد صحيح من

حديث ابن مسعود قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب هل تحسنه أو غير تحسنه فان قال
 غير تحسنه بجزء الرحم دما (قال) الملك (أذكر) هو (أم أنتي) أو التقدير أهو ذكر أم أنتي وسوغ الإنداء به
 وإن كان نكرة لتخصه بقبول أحد الأمرين اذ السؤال فيه عن التعيين وللأصلي اذ كرا أم أنتي بالنسب
 بتقدير أنتي ذكر أم أنتي (شي) أي أعاصي الله هو (أم سعيد) مطيع وحذف أداة الاستعانة بدلالة
 السابق وللأصلي شيئا أم سعيدا (فما الرزق) أي الذي يتفقه به (و) ما (الاجل) أي وقت الموت وأمدة
 الحياة إلى الموت لأنه يطلق على المدة وعلى غاية ما وفي رواية أبي ذر وما الاجل بزيادة ما كك ما وقع في الشرح
 (فيكتب) على صيغة المجهول أي المذكر والكناية أنها حقيقة أو مجاز عن التقدير وللأصلي قال فيكتب
 (في بطن أمه) ظرف لقوله يكتب وأن الشخص مكتوب عليه في ذلك المظهر وقد روي أنها تكتب على
 جبينه ورواه هذا الحديث الأربعة بصريون وفيه التحديث والغفنة وأخرجه المؤلف أيضا في خلق آدم
 وفي القدر ومسلم فيه (باب كيف تسهل الحائض بالحج والعمرة) ليس مراده الكيفية التي يراهم بها الصفة
 بل بيان صحة إحلال الحائض * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحد وفتح الكاف (قال حدثنا
 البث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيل (عن ابن شهاب)
 الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت خرجنا مع النبي) وللأصلي
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينة (في حجة الوداع) لخمس مئة من ذي القعدة سنة عشر من الهجرة
 (فخامن أدل) أي أحرم (بعمره ومنا من أهل الحج) وفي رواية أبي ذر عن المستمل بحجة (فقد سئمتك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرم بعمره ولم يهد) بضم المنة التحية من الإهداء (فخيل) بكسر اللام من
 الثلاث أي قبل يوم النحر حتى يحرم بالحج (ومن أحرم بعمره وأهدى فلا يحل حتى يحل) بفتح المشاف وكسر الهاء
 والضم في لام الأولى والفتح في لام الأخرى (بخره) ولا يوي ذرو الوقت والأصلي وابن عسا كر حتى يحل
 فخره أي يوم العيد لكنه إذا دخل الحج فبصرفه فإلا يكون متمعا فلا يحل وأما توقفه على دخول يوم النحر
 مع إمكان التحلل بعد نصف ليلته فليس التحلل الكلي أما التحلل الكلي المبيح للجماع فهو في يوم النحر (ومن أهل
 الحج) مفرد ولا يوي ذرو عا في الفتح للمستمل والجوى ومن أهل حجة (فأبى حجة) سواء كان معه هري أم لا
 (قالت) عائشة رضي الله عنها (لحقت) أي بسرف (فلم أزل حائضا حتى كان يوم عرفة) برفع يوم لاق كانت
 (ولم أخل) بضم الهمزة وكسر اللام الأولى (البعمره فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أنقض) شعر
 (وأبى و) أن (أمنض) أن (أهل) بضم الهمزة (بج) أن (أترك العمرة) أي أعماها وأبطلها (فقلت
 ذلك) كله (حتى قضيت حجي) ولا يوي ذرو الوقت والأصلي حتى (فبعث) صلى الله عليه وسلم (معي) أخى (عبد
 الرحمن بن أبي بكر) والأصلي زيادة الصديق (وأمرني) عليه الصلاة والسلام ولا يوي ذرو الوقت فأمرني
 بالفاطر أن اعتمر مكان عمرق من التعميم * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري وإبلي وسدي وأخرجه
 مسلم في المناسك ويأتي ما فيه من البحث في الحج إن شاء الله تعالى بعونه وتوفقه * (باب إقبال المحض وإدباره
 وكنت نساء) بالرفع بدل من ضمير كنت أو على لغة أكون في البراءة وفائدة ذكره بعد أن علم من اللفظ أن الإشارة إلى
 التنويع والتنويع بدل عليه أي كان ذلك من بعضهن لامن كآون (يعني إلى عائشة) رضي الله عنها (بالدرجة)
 بكسر الدال وفتح الراء والجيم جمع درج بالضم ثم السكون وبضم آؤه وسكون ثانيه في قول ابن قنول وبه ضبطه
 ابن عبد البر في الموطأ وعند الباجي بفتح الألفين ونوزع فيه وهي وعاء أو خرقه (فيها الكرسف) بضم الكاف
 واسكان الراء وضم السين آخره فاء أي القطن (فيه) أي في القطن (الصفرة) الحاصلة من أثر دم الحوض بعد
 وضع ذلك في الفرج لا اختبار الظهر وإنما اختيار القطن لبياضه ولأنه ينفش الرطوبة فيظاهر فيه من آثار الدم ما لم
 يظهر في غيره (مقول) عائشة لهن (لا تقبلن حتى ترين) يسكون اللام والمئة التحية (الشفة البيضاء تريد بدين
 الطهر من الحية) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة ما يبيض يكون آخر الحوض يدين به نقاء الرحم تشبيها
 بالحوض وهو الزورق منه قصص داره أي جصصها وقال الهروي معناه أن يخرج ما تشبه في الحائض قصا
 كأنه ذهب كأنه ذهب إلى الجوف قال القاضي عياض وبينهما عند النساء وأهل المعرفة فرق بين التبي قال
 في المصايب وسببه أن الجوف عدم والقصة وجود والوجود أبلغ دلالة وكيف لا والرحم قد يصفى في أثناء

الحيض وقد تنطف الحائض فيجب رجها سبعة والقصة لا تكون الا طهرا انتهى وفيه دلالة على أن الصفرة
 والكدر في أيام الحيض حيض وهذا الاثر واهماله في الموطن من حديث علقمة بن أبي علقمة المدني عن امته
 مرجانة مولا عائشة وقد علم أن اقبال الحيض يكون بالدقة من الدم وادباره بالقصة وابوالخفاف (وبلغ ابنة)
 ولا بن عساكر بنت (زيد بن ثابت) هي ام كلثوم زوج سالم بن عبد الله بن عمر أو اختها ام سعد والاول اخته
 الحافط ابن حجر (ان نساء) من الصمايات (يدعون بالمصاييح) اي بطلبها (من خوف الليل ينظرون الى)
 ما يدل على (الطهر فقامت ما كان النساء يصنعن هذا وعابت عليهن) ذلك لكون الليل لا يتبين فيه البياض
 الخالص من غيره فيجب انهن طهرن وليس كذلك فيصلين قبيل الطهر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 المسدي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام) اي ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة)
 رضى الله عنها (ان فاطمة بنت ابي حبيش) بضم الحاء المهملة وفتح الواو الموحدة آخره معجمة (كانت تسبح)
 بضم التاء مبيلا لمفعول (فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك) بكسر الكاف (عرق) بكسر العين
 وسكون الراء يسمى العازل (وليت بالحيضة) بفتح الحاء وقد تكسر (فاذا اقبلت الحيضة فدعي الصلاة واذا
 ادبرت فاغتسلي وصلي) لا يقتضي تكرار الاغتسال لكل صلاة بل يكفي غسل واحد لا يقال انه معارض
 باغتسال ام حبيبة لكل صلاة لانه لا يجب بانه اما لانها كانت ممن يجب عليه ذلك لاحتمال الانقطاع عند كل
 صلاة أو كانت مطروعة به وبهمذانص الشافعي * هذا (باب) بالتثنية (لا تقتضي الحائض الصلاة وقال جابر)
 ولا بوي ذرو الوقت جابر بن عبد الله مواروه المؤلف في الاحكام بالمعنى (وابوسعيد) الخدرى رضى الله عنه
 مواروه ايضا بالمعنى في ترك الحائض الصوم (عن النبي صلى الله عليه وسلم تدع) الحائض (الصلاة) وترك
 الصلاة يستلزم عدم قضاءها لان الشارح أمر بالترك ومتركه لا يجب فعله فلا يجب قضاؤه * وبه قال (حدثنا
 موسى بن اسمعيل) التبوذكى (قال حدثنا همام) بالتثنية (بالأثبات والافراد) معاذة بضم الميم وفتح العين
 وستين ومائة (قال حدثنا قتادة) الا كه المفسر (قال حدثتني) بالتأنيث والافراد (معاذة) بضم الميم وفتح العين
 المهملة والذال المعجمة بنت عبد الله العدوية (ان امرأه) اي مهابها وهي معاذة نفسها (قالت لعائشة) رضى
 الله عنها (اتجيزي) بفتح الهمزة والمثناة الفوقية وكسر الراء آخره مثناة تحتية من غير همز أى اتقضى (احدانا
 صلاتها) التي لم تصليها من الحيض وصلاتها نصب على المفعولية (اذا طهرت) بفتح الطاء وضم الهاء (فقات)
 عائشة (احروية انت) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى الخفيفة نسبة الى حوراء قرية بقرب الكوفة كان
 اول اجتماع الخوارج بها أى اخرجية انت لان طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة
 الفائتة زمن الحيض وهو خلاف الاجماع فالهمزة للاستفهام الانكارى وزاد في رواية مسلم عن عاصم عن
 معاذة فقلت لا ولكننى اسأل سؤالا لجزد طلب العلم لا لتعنت فقالت عائشة (كنا) وللاصلي قد كنا (تحيض مع
 النبي صلى الله عليه وسلم) أى مع وجوده أو عهده أى فكان يطلع على حالنا في الترك (فلا) وللاصلي ولا
 (يا امرأته) اي بالقضاء لان التقرير على ترك الواجب غير جائز (اوقات) اي معاذة (فلا تسعله) وقرق بين
 الصلاة والصوم يشكرهما فلم يجب قضاؤها لخرج بخلافه وخطاها ببقائها بأمر جديد لا بكونها خاطبت به
 اولاً نعم استثنى من ثنى قضاء الصلاة ركعة الطواف * ورواه هذا الحديث كاهم بصريون وفيه التحديث
 بالافراد والجمع وأخرجه الستة * (باب الصوم مع الحائض وهي) اي والحال انها (في ثيابها) المعدة لحيضها *
 وبالسند قال (حدثنا سعد بن حفص) يسكون العين الكوفي الطلمى المعروف بالخنم (قال حدثنا شيبان)
 النخوى (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) عبد الله أو اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المسدى
 (عن زينب ابنة) ولا بى ذرو الاصلي وابن عساكر بنت (ابى سلمة) بفتح اللام انها (حدثته ان ام سلمة) هند
 رضى الله عنها (قالت حضرت وانامع النبي) وللاصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة (اي
 القطيفة) فاسللت فخرجت منها فاخذت ثياب حبيضى) بكسر الحاء (فلبستها فقال لى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انفسى) بضم النون وكسر الفاء كفى الفرع (ولت بى) نفست (فدعاني فأدخلني معه في الخيلة) هي الخيلة
 الاولى لان المعرفة اذا اعيدت معرفة تكون عين الاولى (قالت) اي زينب مما هو داخل تحت الاسناد الاول
 (وحدثتني) عطف على قالت الاولى أو عطف جملة كفى اسكن انت وزوجك الجنة اي وليسكن زوجك (ان)
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صام وكنت) اي وحدثتني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها

وهو صائم وبقولها كنت (اغسل انا والنبي) وللاصلي ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالرفع على مافي
الفرع عطف على الضمير وبالنصب مفعول معه (من انا واحد من الجنابة) ومن في قوله من
انا ومن الجنابة يتعلقان بقوله اغسل ولا يمنع هذا الانتهاء في الاقل من عين وهو الاناء وفي الثاني من معني
وهو الجنابة وانما المستغسل اذا كان الابتداء من شئين هما من جنس واحد كزمانين نحو رأيت من شهر من سنة
أو مكانين نحو خرجت من البصرة من الكوفة * (باب من اخذ ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر
من اخذ وللشمسي مما ذكره في فتح الباري من اعد بالعين من الاعداد ادى من اخذ أو اتخذ أو اعد من
النساء (باب الحيض سوى ثياب الطهر) وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المجمة
أبو زيد الزهراني البصري (قال حدثنا هشام الدستوائي (عن يحيى بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد
الرحمن بن عوف (عن زينب بنت أبي سلمة عن أم المؤمنين رضي الله عنها (قالت بينا انا مع النبي
وللاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كوني مضطجعة في حجلة) ولابي الوقت في الحجلة (حضت
فانسلت منها) فأخذت ثياب حبيتي بكسر الحاء كما في الفرع ولا تعارض بين هذا وبين قولها في الحديث
السابق ما كان لا حدانا الا بوى واحد لانه باعتبار وقتين حالة الاقترار وحالة السعة أو المراد خرق الحيضة
وحفظها فكنت بالثياب تجملًا وتأذيًا (فقال) عليه الصلاة والسلام (انفتت) بضم النون كما في الفرع
عن ضبط الاصلي لكن قال الهروي يقال في الولادة بضم النون وفتحتها واذا حضت نفست بالفتح فقط
ونحوه لابن الانباري (وقلت) ولابن عساكر قلت (ثم) نفست (فدعاني) عليه السلام (فاضطجعت معه
في الحجلة) * (باب شهود الحائض) اى حضورها يوم (العدين ودعوة المسلمين) كالاستسقاء (ويعتران) أى
حال كونهم يعتران ولابن عساكر واعتزالهن (المصلى) تنزيها وصيانة واحترازا عن مخالطة الرجال من غير
حاجة ولا صلاة وانما لم يحرم لانه ليس مسجد اوجع الضمير مع رجوعه لمجرد لارادة الجنس كما في سامرا
تهجرون وبالسند قال (حدثنا محمد) ولابي ذر كما في الفتح وابن عساكر كما في الفرع محمد بن سلام ولكن روى
هو ابن سلام وهو بفتحيف اللام البيهقي (قال اخبرنا) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي عن الكشميني
حدثنا (عبد الوهاب الثقفي) (عن ابوب) السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين الانصارية البصرية اخذت
محمد بن سيرين انها (قالت كلما نزع عوانقنا) جمع عاتق وهي من بلغت الحلم أو قاربته واستحقت التزويج
فذهبت عن قهر أبويها أو الكريمة على أهلها أو التي عتقت من الصبا والاستعانة بها في مهنة أهلها (ان
يخرجن) الى المصلى (في العدين فقدمت امرأه) لم نسم (فزلت قصرى خلف) كان بالبصرة منسوب الى
خلف جطلحة بن عبد الله بن خلف وهو طليحة الطلحات (فحدثت عن اختها) قيل هي أم عطية وقيل غيرها
(وكان زوج اختها) لم نسم ايضا (غزامع المي) وللاصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم ثني عشرة) زاد
الاصلي غزوة قالت المرأة (وكانت احتي معه) اى مع زوجها أو مع الرسول صلى الله عليه وسلم (في ست) أى
ست غزوات وفي الطبراني انها غزت معه سبعا (قالت) أى الاخت لا المرأة (كأن) بلفظ الجمع لبيان فائدة
حضور النساء الغزوات على سبيل العموم (نداوى الكلمى) بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الميم أى الجرحى
(ونقوم على المرضى فسأت اخي النبي صلى الله عليه وسلم اعلى احدنا نأبأس) اى خرج واثم (اذا) وللاصلي
ان (لم يكن لها جلباب) بكسر الجيم وسكون اللام وبعو حنتين بينهما ألف اى خمار واسع كالحففة تغطي
المرأة رأسها وتظهرها والقميص (ان لا يخرج) اى لا يخرج وأن مصدرية أى لعدم خروجها الى المصلى
للعبد (قال) عليه السلام (لتلبسها) بالجرم وقاعله (صاحبتهما) وفي رواية قد لبسها بازفع وبالفاء بدل اللام
(من جلبابها) أى اتعرها من ثيابها ما لا يحتاج المعيرة اليه أو تشر كها في لبس الثوب الذى عليها وهو مبنى
على أن الثوب يكون واسعا وفيه نظرا وهو على سبيل المبالغة أى يخرجن ولو كانت ثنتان في ثوب واحد
(ولتشهد الخبير) أى ولتخضر مجالس الخبير كسماع الحديث والعلم وعبادة المريض ونحو ذلك (ودعوة
المسلمين) كالاتحاد للصلاة والاستسقاء ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ودعوة المؤمنين قالت
حفصة (لما قدمت أم عطية) نصيبة بنت الحرث أو بنت كعب (سألتها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)
يقول المذكور (قالت يا بى) بهمة زوم واحدة مكسورة ثم مشناة تحتمة سا كنة ولابي ذر عن الكشميني يبي
بتلب الهمة زيا ونسبها الحافظ ابن حجر لزوايه عبدوس وللاصلي بأب بفتح الواو واحدة وابدالياء المتكلم ألفا

وفيه أربعة يناب قلب الهمة ياء وفتح الموحدة اي قديته بأبي أو هو مقدي بأبي وحذف المتعلق تخفيفا للكرة
الاستعمال وفي الطبراني بأبي هو وامي (ثم) سمعته (وكانت لا تذكره) اي النبي صلى الله عليه وسلم (الاقاات
بأبي) اي اقدية أو مقدي بأبي (سمعته) حال كونه (يقول تخرج) اي تخرج (العواتق) فهو خبر متضمن للامر
لان اخبار الشارع عن الحكم الشرعي متضمن للطلب لكنه هنا للتدليل على آخر (وذوات الخدور) بواوي
العطف والجمع ولا يذروا ذوات بغير واو العطف واثبات واو الجمع صفة للعواتق ولا يذروا عن الكشميني
والاصيلي ذوات الخدور بغير عطف مع الافراد والخدور بضم الخاء المعجمة والذال المهملة جمع خدر وهو الستر
في جانب البيت أو البيت نفسه (او العواتق ذوات الخدور) على الشك ولا يذروا عن الكشميني والاصيلي
ذوات الخدور بغير واو فيهما (والحيض) بضم الحاء وتشديد الباء جمع حائض وهو معطوف على العواتق
(وليشهدن) ولابن عسا كرويشهدن (الخبر) عطف على تخرج المتضمن للامر كما سبق اي لتخرج العواتق
ويشهدن الخبر (ودعوة المؤمنين ويعتزل الحيض المصلي) اي فيمكن فيمن يدعو ويؤمن رجاء بركة المشهد
الكريم ويعتزل بضم اللام خبر بمعنى الامر كما في السابق وخص اصحابنا من هذا العموم غير ذوات الهنات
والمستحسنات أما حق فيمنع لان المفسدة اذ ذاك كانت مأونة بخلافها الآن وقد قالت عائشة في الصحيح
لورأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدث النساء لمتعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل وبه قال
مالك وأبو يوسف (قالت حفصة بنت) لام عطية (الحيض) بهمزة معدودة على الاستفهام التجبى من
اخبار هاتين وهما الحيض (فقات) ام عطية (أليس) الحائض (تشهد) واسم ليس ضمير الشأن وللکشميني
أليست بقاء التانيث وللاصيلي أليس يشهدن بنون الجمع اي الحيض (عرفة) اي يومها (وكذا وكذا) اي نحو
المزلفة ومعنى صلاة الانسقاء * ورواة هذا الحديث ما بين بخاري وبصري ومدني وفيه التحديث
والعنعنة والقول والسؤال والسماع وأخرجه المؤلف ايضا في العيدين والحج ومسلم في العيدين وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلاة * هذا (باب) بالتنوين في بيان حكم الحائض (اذا حاضت في شهر)
واخذ (ثلاث حيض) بكسر الحاء وفتح الهاء التحتية جمع حيضة (و) بيان (ما يصدق النساء) بضم اليا
وتشديد الدال المفتوحة (في) مدة (الحيض و) مدة (الحل) ولابن عسا كروا الحل بالياء الموسدة المفتوحة
(وفيها) بالفاء ولابن عسا كروما (يمكن من الحيض) اي من تكراره والجنار والجور متعلق بصدق فاذا لم يمكن
لم يصدق (لقول الله تعالى) وللاصيلي عز وجل (ولا يحل لهن أن يكمن ما خلق الله في ارحامهن) قال القاضي
من الولد والحيض استجبالا في العدة وابطال الحق الرجعة وفيه دليل على أن قولها مقبول في ذلك زاد الاصيلي
ان كن يؤمن (و) بضم اوله (عن علي) هو ابن أبي طالب (و) عن (شرح) بالسين المعجمة والحاء المهملة
ابن الحرث بالثنية أي الكوفي ادرك الرسول عليه السلام ولم يلقه استضاء عمر بن الخطاب وتوفي سنة ثمان
وتسعين وهذا التعليق وصله الدارمي بأسناد رجاله ثقات عن الشعبي قال جاءت امرأة الى علي بن أبي طالب
رضي الله عنه تخاضم زوجها طلقها فقالت حضت في شهر ثلاث حيض فقال علي للشرح اقض بينهما قال
بأمر المؤمنين وانت ههنا قال اقض بينهما قال (ان جاءت) ولكريمة ان امرأة جاءت (بينة من بطانة اعلمها)
بكسر الموحدة أي من خواصها (من رضي دينه) واماته بأن يكون عدلا يزعم (انها حاضت في شهر) ولابن
عسا كرفي كل شهر (ثلاثا صدقت) وفي رواية الدارمي انها حاضت ثلاث حيض تطهر عند كل قرء وتصلي
جازيها والا فلا قال علي رضي الله عنه قالون قال وقالون بلسان الروم احضت وليس عنده لفظة بينة وطريق
علم الشاهد بذلك مع أنه أمر باطني القرائن والعلامات بل ذلك مما يشاهده النساء فهو ظاهر بالنسبة لهن
(وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عميد الزقاق عن ابن جريج عنه (أقراؤها) جمع قرء بضم القاف
وقضها في زمن العدة (ما كانت) قبل العدة فلوا دعت في زمن انطلاق اقراء معدودة في مدة معينة في شهر
مثلا معتادة ما أذعته فذلك وان أذعت في العدة ما يخالف ما قبله لم يقبل (وبه) أي بما قال عطاء (قال ابراهيم)
النعني فيما وصله عبد الرزاق ايضا (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي ايضا (الحيض يوم الى خمس
عشرة) فالיום مع ليلته أقله والخمسة عشر أكثره ولابن عسا كروا أبي ذر الى خمسة عشر (وقال معتمر) هو ابن
سليمان العابد كان يصلي الليل كله بوضوء العشاء (عن ابيه) سليمان بن طرخان مما وصله الدارمي ايضا (سألت)
ولابي ذر والاصيلي قال سألت (ابن سيرين) محمدا (عن المرأة ترى الدم بعد قرئها) اي طهرها لاجبها

بقرينة رؤية الدم (بخمس أياام قال النساء اعلم بذلك) * وبالسند قال (حدثنا احمد بن أبي رباح) بفتح الراء
وتحقيق الجيم مع المذيع عبد الله بن ايوب الهروي - حتى - النسب المتوفى سنة اثنين وثلاثين ومائتين (قال حدثنا
ابو اسامة) جاد بن اسامة الكوفي (قال سمعت هشام بن عروة قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير بن
العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (ان فاطمة بنت أبي حبيش سألت النبي صلى الله عليه وسلم قالت) وفي
بعض الاصول فقالت بالفاء التفسيرية (انني استخاض) بضم الهمزة (فلا طهر أفادع) أى اترك (الصلاة)
(وقال) عليه السلام (لا تدعيها (ان ذلك) بكسر الكاف (عرق) أى دم عرق وهو يسمى العاذل بالزال المجبة
(ولكن دعي الصلاة قدر الايام التي كنت تحيضين فيها ثم اغتسلي وصلي) ومعنى الاستدراك لا تترك الصلاة
في كل الاوقات لكن اتركها في مقدار العادة * ومناسبة الحديث للترجمة في قوله قدر الايام التي كنت
تحيضين فيها فيؤكل ذلك الى أماتها وورد الى عادتها وذلك يختلف باختلاف الاشخاص وفيه دلالة على أن
فاطمة كانت معتادة واختاف في أقل الحيض وأقل الطهر فقال الشافعي - القرء الطهر وأقله خمسة عشر يوما
وأقل الحيض يوم وليلة فلا تنقضي عدته حتى أقل من اثنين وثلاثين يوما ولحظتين بأن تطلق وبقي من الطهر لحظة
وتحيض يوما وليلة ونطهر خمسة عشر يوما ثم ستة عشر كذلك ولا بد من الطعن في الحيضة الثالثة للتحقق
وقال أبو حنيفة لا يجتمع أقل الطهر وأقل الحيض معا فأقل ما تنقضي به العدة عنده مستون (يوما وعند مالك
لا حدة لأقل الحيض ولا لأقل الطهر الاجمالية النساء) * ورواة هذا الحديث ما بين هروي وكوفي ومدني
وفيه التحديث والاخبار والنعنة والسماع * (باب العقرة والكدر) تراها المرأة (في غير أياام الحيض) *
وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل) ابن علية (عن ايوب) السخيتي - (عن محمد) هو ابن
سيرين (عن ام عطية قالت كذا) أى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه وتقديره ولا يذبح عن ام عطية كذا
(لأنه الكدر والعقرة شيئا) أى من الحيض اذا كان في غير زمن الحيض أما فيه فهو من الحيض بمعاونه
قال سعيد بن المسيب وعطاء واليث وأبو حنيفة ومحمد والشافعي واحد وأما الامام مالك فيرى انه ما حيض
مطلقا وأورد عليه حديث ام عطية هذا * ورواة هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والنعنة وأخرجه أبو
داود والنسائي وابن ماجه * (باب عرق الاستحاضة) بكسر العين وسكون الراء المعنى بالعاذل * وبالسند
قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي المخففة (قال حدثنا معن) هو ابن
عيسى القزاز (قال حدثني) بالافراد ولا أصلي - حدثنا (ابن أبي ذؤب) بكسر الذال المعجمة محمد بن عبد الرحمن
(عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (وعن عمرة) عطف على عروة أى ابن شهاب يرويه عنها أيضا
وهي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد الانصاري المتوفاة سنة ثمان وتسعين ولابي الوقت وابن عساكر عن عروة
عن عمرة بن جندب الوافي يكون من رواية عروة عن عمرة والمحموظ اثبات الواو (عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان ام حبيبة) بنت جحش زوج عبد الرحمن بن عوف اخت زينب ام المؤمنين (استحيضت سبع سنين)
جمع سنة شذوذا لأن شرط جمع السلامة أن يكون مفرد مذكرا عاقلا ويكون مفتوح الاقوال وهذا ليس
كذلك (فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرها أن) أى بأن (تغتسل) أى بالاعتسال (فقال)
هذا عرق فكانت تغتسل لكل صلاة) وأمرها بالاعتسال مطلق فلا يدل على التكرار وانما كانت تغتسل لكل
صلاة نظوفا كما نص عليه الشافعي - واليه ذهب الجمهور وقالوا لا يجب على المستحاضة الغسل لكل صلاة الا
التحيرة لكن يجب عليها الوضوء وما في مسلم من قوله فأمرها بالغسل لكل صلاة طعن فيه النقاد لان الاثبات
من اصحاب الزهري لم يذكروا هانم ثبت في سنن أبي داود وخملي على التذب جعاهين الرايتين وقد عبد المنذري
المستحاضات في عهد صلى الله عليه وسلم خمساً حنة بنت جحش وام حبيبة بنت جحش وفاطمة بنت أبي حبيش
وسهل بنت سهيل القرشية العامرية ونودة بنت زمعة * ورواة هذا الحديث السبعة مديون وفيه التحديث
بالجمع والافراد والنعنة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود في الطهارة * (باب حكم المرأة)
التي (تحيض بعد) طواف (الافاضة) أى حل تمنع من طواف الوداع ام لا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله
ابن يوسف) التميمي (قال اخبرنا) ولا أصلي - حدثنا (مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المدنى الانصاري (عن ابيه) أبي بكر (عن عمرة بنت عبد الرحمن)
المدكورة في الباب السابق (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا رسول الله ان مصيبة بنت حبي (بضم الحاء وفتح المثناة الاولى المنخفضة وتشديد النائية ابن الخطيب
 بانشاء المججمة النضرية بالاضاد المججمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم المتوفاة مرضى الله عنها سنة ستين في خلافة
 معاوية اوست وثلاثين في خلافة علي رضي الله عنهما (قد حاضرت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمها
 تحبسنا) عن الخروج من مكة الى المدينة حتى تظهر وتطوف بالبيت (ألم تكن طافت معكن) طواف الركن
 ولغير ابوي ذرو الوقت والاصبلي وابن عساكر ألم تكن افاقت طواف الافاضة وهو طواف
 الركن (فقالوا) بالفاء ولا بن عساكر قالوا اي الناس أو الحاضرون هناك وفيهم الرجال (بل) طافت
 معنا الافاضة (قال) عليه السلام (فأخرجي) لان طواف الوداع ساقط بالحض وفيه التفات من الغيبة الى
 الخطاب اي قال لصفيّة مخاطبها اخرجي أو خاطب عائشة لانها الخسيرة له اي اخرجي فانها ووافقه أو قال
 لعائشة قولي لها اخرجي ولا اصبلي وابن عساكر كما في الفرع وفي الفتح عن المسقلى والكشيميني فأخرج
 وهو مناسب للسياق * ورواة الحديث الستة مديون الاشيج المؤلف وفيه الحديث والاخبار والعذنة
 والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الحج والنسائي في الطهارة أيضا * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم
 الميم وتشديد اللام المفتوحة البصري المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين (قال حدثنا وهيب) بضم الواو ونصب
 وهيب ابن خالد (عن عبد الله بن طاوس) المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن أبيه) طاوس بن كيسان
 اليماني الجبيري من ابناء الفرس المتوفى سنة تسع عشرة ومائة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال رخص
 للمعائض) بضم الميم مبنيا لله فعول (ان تنثر) بفتح اوله وكسر ثالثه وقد بضم اي رخص لها القنور وهو
 الرجوع من مكة الى وطنها (اذا حاضرت) من غير أن تطوف للوداع قال طاوس (وكان ابن عمر) بن الخطاب
 رضي الله عنهما (يقول في أول امرءاتها لا تنثر) اي لا ترجع حتى تطوف طواف الوداع (ثم سمعته يقول تنثر)
 اي ولا تطوف رجوع عن فتواه الاولى الصادرة عن اجتهاده حيث بلغه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رخص لهن) الرجوع من غير طواف وداع وانما جاع وان كان المراد الحائض نظر الى الجنس * هذا (باب)
 بالتسوين (اذا رأت المستحاضة الطهر) بأن انقطع دمها (قال ابن عباس) مما وصله ابن أبي شيبة والداري
 (تغتسل) اي المستحاضة (وتصلي) اذا رأت الطهر (ولو) كان الطهر (ساعة) عن ابن عباس ايضا مما وصله
 عبد الرزاق ان المستحاضة (يأتيها زوجها) ولا يداود من وجه آخر صحح عن عكرمة قال كانت ام حبيبة
 تستحاض فكان زوجها يغشاها وبه قال اكثر العلماء لانه ليس من الاذى الذي يمنع الصوم والصلاة فوجب
 أن لا يمنع الوطء (اذا صلت) جملة ابتدائية لا تعلق لها بسابقة بها اي المستحاضة اذا أرادت تغتسل وتصلي
 أو التقدير اذا صلت تغتسل فعلى الاول يكون الجواب مقدمات ما هو رأي كوفي وعلى الثاني محذوف وهو
 رأي بصري (الصلاة اعظم) من الجماع فاذا جازها الصلاة فالجماع بطريق الاولى وكأنه جواب عن مقدر
 كأنه قيل كيف يأتي المستحاضة زوجها فقال الصلاة الخ وبالسند قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن
 عبد الله بن يونس التميمي البربوعي الكوفي نسبه الى جده مشهور به (عن رهبر) بن معاوية الجعفي الكوفي
 (قال حدثنا هشام) ولا بوي ذرو الوقت هشام بن عروة (عن أبيه) عروة عن عائشة رضي الله عنها (قالت
 قال النبي) وللأصميلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبلت الحيضة بفتح الحاء (فدعي) اي اتركي
 (الصلاة) واذا أدبرت فاعسلي عنك الدم وصلي) هذا مختصر من حديث فاطمة بنت حبيش ومثله يسمى
 بالخرم وتقدمت مباحثه في باب الاستحاضة * (باب الصلاة على النساء) بضم النون وفتح القاء مع المتفرد
 وجهه نفاس فليس قياسا لا في المفرد ولا في الجمع اذ ليس في الكلام فعلا لا يجمع على فعال لان النساء وعشراء
 والنساء هي الحديثة العهد بالولادة (وسنّها) اي سنة الصلاة عليهن وبالسند قال (حدثنا احمد بن ابي
 سريح) بضم السين المهملة وآخره جيم الصباح بتشديد الموحدة الرازي قيل نسبه المؤلف الى جده لشهرته به
 واسم أبيه عمر (قال اخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (شبابه) بفتح الشين المججمة وتحقيف الموحدين ابن سوار
 بفتح المهملة وتشديد الواو وآخره واو الفزاري بفتح القاء وتحقيف الرازي (قال اخبرنا) وللأصميلي حدثنا
 (شعبة) بن الجراح (عن حسين المعلم) بكسر اللام المشددة المكتوب (عن ابن بريدة) وللأصميلي عن
 عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة في الاسلي المروزي
 التابعي (عن حمزة بن جندب) بضم الجيم وفتح الدال وضمها ابن هلال الفزاري المتوفى سنة تسع وخمسين

(ان امرأة) هي ام كعب كوفي مسلم (مات في) اي سبب (بطن) اي ولاد تبطن فالمراد النفاس (فصلى عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم فقام وسطها) اي محاذها لوسطها ينصرف الى السبب على انه اسم وينسكنها على أنه ظرف
 ولنسكنه في فقام عند وسطها ورواة هذا الحديث ما بين رازي ومدني وبصري وحمزوي وفيه التصديت
 والاخبار والعنفه وأخرجه المؤلف في المختار وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
 هذا (باب) بالتنوين من غير تنج وهو ساقل للاصلي وبالسند قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء المهملة
 (ابن مدرلة) بضم الميم من الادراك السدي البصري (قال حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني المتوفى سنة
 خمس عشرة ومائتين (قال اخبرنا ابو عوانة) بفتح العين ولغير ابوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر
 الوضاح (من كتابه) أشار بذلك الى ما قاله احمد اذا حدث من كتابه فهو ثابت واذا حدث من غيره فمرعاهم
 (قال اخبرنا) ولا يذعن الكشي عن (حدثنا سليمان) بن أبي سليمان (الشيبي) عن عبد الله بن شاذان (هو ابن
 الهاد وأمه سلمى بنت أبي عبيس أخت ميمونة لآتها) قال سمعت خاتمي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 انها اي ميمونة (كانت تكون) احداها زائدة كقوله وجيران لنا كانوا كرام فلفظة كانوا زائدة وكرام
 بالجر صفة لجيران أو في كان ضمير القصة وهو اسمها وخبرها حاقضا وتكون هنا بمعنى تصير ولا بن عساكر انها
 تكون (حافضا لانصلي وهي مقترنة) اي منبسطة على الارض (بجذاه) بكسر الحاء المهملة وبالدال المعجمة
 والذال اى ازاء (مسجد) بكسر الجيم اي موضع سجود (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من يسه لا مسجد
 المعهود كذا قرره ونقعه في المصابيح بأن المقول عن سيبويه أنه اذا اريد موضع السجود قيل مسجد
 بالفتح فقط (وهو) اي النبي صلى الله عليه وسلم (يصل على حجرته) بضم الحاء المعجمة وسكون الميم سجادة صغيرة
 من خوص سميت بذلك لسترها لوجه والكفين من حر الارض وبردها ومنه التماس (اذا سجد) عليه السلام
 (اصابى بعض نوبه) هذا حكاية لفظها والا فالاصل أن تقول أصابها وبالجملة حاله واستنبت منه عدم نجاسة
 الخاض والتواضع والمسكنة في الصلاة بخلاف صلاة المتكبرين على سجاد غالية الاثمان مختلفة الالوان
 ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصرى وكوفي ومدني وفيه التصديت والاخبار والعنفه وأخرجه
 المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه والله الحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لكرامة بتقديم البسملة على نالها الحديث كل امرئ ذي بال ولا يذر تأخيرها
 بعد الا لا حق كتابا غيرها عن تراجم سور التنزيل وسقطت من رواية الاصلي (كتاب) بيان احكام (التييم)
 وغير ابوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر باب التيم وخولفة القصد يقال تيمت فلانا وبمته وتأمته
 وأتمته اي قصده وشرعنا مع الوجه واليدن فقط بالتراب وان كان الحدث اكبر وهو من خصوصيات هذه
 الامة وهو رخصة وقيل عزيمته به جزم الشيخ أبو حامد ونزل فرضه سنة خمس أو ست (قول الله تعالى) بلا وار
 مع الرفع مبتدأ أخبره ما بعده ولا يذر والوقت والاصلي عز وجل بدل قوله تعالى ولا اصلي وابن عساكر
 وقول الله تعالى والعطف على كتاب التيم أو باب التيم اي وفي بيان قول الله تعالى (فلم تجدوا ماء) قال البيضاوي
 فلم تجدوا ماء من استعماله اذ المشروع منه كلفه فقد (فتم ما صعد اطيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) اي
 فتم ما صعدا من وجه الارض طاهرا ولذلك قالت الخنفة لو ضرب الميم يده على حجر صلد ومسح اجزاء وقال
 اصحابنا الشافعية لا بد من أن يعلق باليد شي من التراب لقوله فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه اي من بعضه
 وجعل من لا يبتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض ووقع في رواية النسائي وعبدوس
 والمستمل والنجوى فان لم تجدوا وقال الحافظ أبو ذر عند القراءة عليه التنزيل فلم تجدوا ورواية الكتاب
 فان لم تجدوا قال عياض في المشارق وهذا هو الصواب ووقع في رواية الاصلي فلم تجدوا ما فتموا الآية
 وفي رواية أبي ذر الى وايدىكم لم يقل منه وزادتم الكريمة والشبوي وهي تعين آية المائدة دون التسمية
 وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن
 محمد بن أبي بكر الصديق (عن أبيه) القاسم (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (قالت
 خرجنا مع رسول الله) ولا بن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره) وهو غزوة بني المصطلق
 كما قاله ابن سعد وحبان وجرم به ابن عبد البر في الاستذكار وكانت سنة ست كما ذكره المؤلف عن ابن
 اسحق وأخير كما قاله ابن سعد ورجحه أبو عبد الله الحاكم في الاكلیل وفي هذه الغزوة كانت قصة الافك وقال

الداودي وكانت قصة التيم في غزوة الفتح ثم ترد في ذلك (حتى اذا كابد البدياء) بفتح الموحدة والمد أدنى الى
 مكة من ذي الحليفة (اوديات الجيش) بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية آخره شين معجمة موضعان بين مكة
 والمدينة والشك من أحد الرواة عن عائشة وقيل منها واستبعد والذي في غير هذا الحديث أنه كان بذات
 الجيش بحديث عمار بن ياسر رضي الله عنه عند أبي داود والنسائي بإسناد جيد قال عزس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بذات الجيش ومعه عائشة وزوجه فاقطع عقدها الحديث ولم يشك منه وبين البدياء (انقطع
 عقدى) بكسر العين وسكون القاف أى قلادة لى كان ثمنها اثني عشر درهما والاضافة في قولها الى باعتبار
 حيازتها للعقد واستيلائها بالمنفعة لأنه ملك لها بديل ما في الباب اللاحق أنها استعارت من أسماء قلادة
 (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه) أى لاجل طلب العقد (واقام الناس معه وليسوا على
 ماء) ولغير أبي ذر وليسوا على ماء وليس معهم ماء فالجمله الاخيرة وهى وليس معهم ماء ساقطة عند أبي ذر هنا
 فقط (فأتى الناس الى أبي بكر الصديق) رضى الله عنه (فقالوا) له (الأتى الى ماصنعت عائشة) بآباء ألف
 الاستفهام الداخلة على لا وعند الجوى لا ترى بسقوطها (أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس)
 بالجر (وليسوا على ماء وليس معهم ماء) اسند الفعل اليها لأنه كان بسببها (بخاء أبو بكر) رضى الله عنه
 (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على نخدى) بالذال المجبة (قد نام فقال حبست رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) حبست (الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة) رضى الله عنها (فعاتبني أبو
 بكر وقال ما شاء الله ان يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تسكونين عناء (وجعل يطعنني بيده
 في خصرى) بضم العين وقد تفتح أو الفتح للقول كاطعن في النسب والضم للرمح وقيل كلاهما باضم ولم يقل
 عائشة فعاتبني أبي بل انزلته منزلة الاجنبى "لأن منزلة الابوة تقتضى الخوف وما وقع من العتاب بالقول
 والتأديب بالفعل مغاير لذلك في الظاهر (فلا) وللاصلي (فما) يمنعنى من التحرك الامكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على نخدى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح) دخل في الصباح وعند المؤلف في فضل
 أبي بكر فقام حتى اصبح (على غير ماء) متعلق بقام وأصبح فتنازع فيه (فأنزل الله آية التيم) التى بالمائدة ووقع
 عند الحميدى في الحديث وفيه فقرات يأملها الذين آمنوا اذا انتم الى الصلوة فاعسلوا وجوهكم وأيديكم الآية
 الى قوله لعلمكم تشكرون ولم يقل آية الوضوء وان كان مبدوءا به في الآية لأن الظاهر في ذلك الوقت حكم
 التيم والوضوء كان مقرا يدل عليه وليس معهم ماء (فقيموا) بلفظ الماضى أى تيم الناس لاجل الآية
 أو هو امر على ما هو لفظ القرآن ذكره بيانا وابدلا عن آية التيم أى أنزل الله فقيموا (فقال) وفي رواية قال
 (اسيد بن الحضير) بضم الهجمة في الاول مصغرا أسد وبضم الحاء المهملة وفتح الصاد المجبة في الآخر الاوسى
 الانصارى الانه لى "أحد النقباء ليلة العقبة الثانية المتوفى بالمدينة سنة عشرين (ماهى) أى البركة التى
 حصلت للمسلمين برخصة التيم (باول بركتكم يا آل أبي بكر) بل هى مسبوقه بغيرها من البركات وفي رواية عمرو
 ابن الحرث لقد بارك الله للناس فيكم وفي تفسير اسحق السبكي "من طر بق ابن أبي مليكة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما أعظم بركة قلادة تلك (قالت) عائشة رضى الله عنها (فبعثنا) أى أثرا (البعير الذى كنت
 راكبة) عليه) حالة السير مع اسيد بن حضير (فأصبنا) ولا بس عسا كرفوجدا (العقد تحته) ولما وثق من هذا
 الوجه في فضل عائشة فبعث ناسا من اصحابه في طلبها الى القلادة وفي الباب التسالى لهذا الباب فبعث عليه
 السلام رجلا فوجدها ولا ي داود فبعث اسيد بن حضير وناسا معه وجمع بينهما بأن اسيدا كان رأس من بعث
 لذلك فذلك سمي في بعض الروايات وكنهم لم يجدوا العقد أولا فلما رجعوا ونزلت آية التيم وأرادوا
 الرحيل وأناروا البعير وجده اسيد بن الحضير وقال النووي "يحتمل أن يكون فاعل وجدها النبي صلى الله
 عليه وسلم * واستنبط من الحديث جواز تأديب الرجل ابنته ولو كانت مزوجة كبيرة وغير ذلك مما لا يخفى *
 ورواه الخمسة مديون الا الاول وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف ايضا في السكاح
 والتفسير والمخاريج ومسلم والنسائي في الطهارة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة
 وتخفيف النون زاد الاصلي "وهو العوقى بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف الباهلى البصرى

(قال حدثنا) وفي رواية اخبرنا (هشيم) بضم الهاء وقع المجعة وسكون المشاء التحية ابن بشر يقع الموسعة
وكسر المجعة الواصلة المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة (ح) معمله لتحويل كعامة (قال) اي البخاري
(وحدثني) بالافراد ولا يصلي (وحدثنا) (معبد بن النضر) بفتح النون وسكون المجعة أبو عثمان البغدادي
(قال اخبرنا هشيم) المذكور (قال اخبرنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد المشاء التحية آخره راء ابن أبي
سيار وروان الواسطي (قال حدثنا يزيد) من الزيادة زاد في غير رواية أبي ذر والاصلي وأبي الوقت وابن
عسا كر كافي الفرع هو ابن صهيب (الفقيه) لانه كان بشكوف فقار ظهره الكوفي أحد مشايخ أبي حنيفة
(قال اخبرنا) وفي رواية حدثنا (جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اعطيت) بضم الهمزة (خمس) اي خمس خصال وعند مسلم من حديث أبي هريرة فضلت على الانبياء بست ولعل
اطلع أولا على بعض ما اختص به ثم اطاع على الباقي والاختصاص به عليه الصلاة والسلام كثيرة والتخصيص
على عدد لا يدل على ثني ما عداه وقد استوفيت من انصاف جملة كافية مع مباحث واقية في كتابي المواهب
اللدنية بالمنح المحمدية والله الحمد وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن احد أنه صلى الله عليه وسلم
قال ذلك عام غزوة تبوك (لم يعطون احد) من الانبياء (قيل) زاد في حديث ابن عباس لا قولهن فخر واظهار
الحديث أن كل واحد من الخمس لم يكن لاحد قبيله وهو كذلك (نصرت) بضم النون وكسر الصاد (بارعب)
بضم الراء الخوف يقذف في قلوب اعدائي (مسيرة شهر) جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين أحد من
اعدائه أكثر منه (وجعلت في الارض) كلها (مسجدا) بكسر الجيم موضع سجود لا يختص السجود منها
بموضع دون آخر وهو مجاز عن المكان المبني للصلاة وهو من مجاز التشبيه اذا المسجد حقيقة عرفية
في المكان المبني للصلاة فلما جازت الصلاة في الارض كلها كانت كالمسجد في ذلك فاطلق عليها اسمه
فان قلت ائذ داع الى العدول عن حمله على حقيقة اللغوية وهي موضع السجود أجاب في المصايح بانه اني على
قول سيبويه انه اذا اراد به موضع السجود قيل مسجد بالفتح فقط فواضح وان جوز الكسرية فالظاهر أن
الخصوصية هي كون الارض محللا لا يقع الصلاة بأكملها لا لا يقع السجود فقط فانه لم ينقل عن الامم الماضية
أنها كانت تخص السجود بموضع دون موضع انتهى ثم نقل ذلك في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
مرفوعا وكان من قبل انما يصلون في كائنههم وهذا نص في موضع النزاع فتثبت الخصوصية ويؤيده
ما أخرجه البراز من حديث ابن عباس نحو حديث الباب وفيه ولم يكن من الانبياء احد يصلي حتى يبلغ
محرابه وعمود كرا الارض في حديث الباب مخصوص بما نهى الشارع عن الصلاة فيه ففي حديث أبي سعيد
الخدري رضى الله عنه مرفوعا الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ورواه ابو داود وقال الترمذي
حديث فيه اضطراب ولذا ضعفه غيره وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وابن ماجه نهى النبي صلى الله عليه
وسلم أن يصلي في سبعة مواضع في المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الابل وفوق
ظهر بيت الله عز وجل قال الترمذي استناده ليس بالقوى وقد تكلم في زيد بن جبر من قبل حفظه (و)
جعلت في الارض (طهورا) بفتح الطاء على المشهور واحتج به مالك وأبو حنيفة على جواز التيمم بجميع اجزاء
الارض لكن في حديث حذيفة عند مسلم وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لاطهورا اذا لم
يوجد الماء وهو خاص فيحمل العام عليه فتخص الطهورة بالتراب وهو قول الشافعي واحمد في الرواية الاخرى
عنه ومنع بعضهم الاستدلال بلفظ التربة على خصوصية التيمم بالتراب فقال تربة كل مكان ما فيه من تراب
أو غيره واجب بانه ورد في الحديث المذكور بلفظ التراب رواه ابن خزيمة وغيره وفي حديث علي عند
احمد والبيهقي باسناد حسن وجعل التراب لي طهورا (فأبى رجل) كائن (من امتي ادركه الصلاة) جملة
في موضع جتر صفة لرجل واي مبتدأ فيه معنى الشرط زيد عليها ما لازادة التعميم ورجل مضاف اليه وفي
رواية أبي امامة عند البيهقي فأبى رجل من امتي اي الصلاة فلم يجد ماء ووجد الارض طهورا ومسجدا وعند
أحمد فعنده طهوره ومسجده (فليصل) خبر المبتدأ اي بعد أن يتيمم أو حيث أدركه الصلاة (واحتل ل)
القناتم جمع غنمة وهي ما حصل من الكفار بقهر والكشميتي كعلم المغانم تيمم قبل الغنم (ولم يحل لاحد
قبلي) لان منهم من لم يؤذن له في الجهاد أصلا فلم يكن له مغانم ومنهم من اذن له فيه لكن كانت الغنمة حراما

عليهم بل يحيى نار تحرقها (وأعطيت الشفاعة) العظمى أو تخرج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان أو التي لاهل الصغار والكبار أو من ليس له عمل صالح إلا التوحيد أو رفع الدرجات في الجنة أو في ادخال قوم الجنة بلا حساب (وكان النبي) غيري (ينعت إلى قومه) المبعوث اليهم (خاصة وبعثت إلى الناس عامة) قوفي وغيرهم من العرب والعجم والأسود والاحمر وفي رواية أبي هريرة عند مسلم وأرسلت إلى الخلق كافة وهي أصرح الروايات وأشملها وهي مؤيدة بأن ذهب إلى إرساله عليه السلام إلى الملائكة كظاهر آية الفرقان ليكون للعالمين نذيراً • ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصرى وواسطى وبغدادى وكوفى وفيه التحديث والتحويل من سند إلى آخر وأخرجه أيضاً في الصلاة ببعضه وكذا مسلم والنسائى في الطهارة والصلاة • (باب إذا لم يجد ماء) الطهارة (ولا تراباً) للتييم بأن كان في سفينة لا يصل إلى الماء أو مسجوناً بكيف نجاسة أرضه وجداره هل يصل أم لا • وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) هو ابن صالح الأوزى البلخي المتوفى سنة ثلاثين ومائتين كما مال إليه النسائى والكلا بآدى أو هو زكريا بن يحيى بن عمر الطائي الكوفي أبو السكن بضم المهملة وفتح الكاف المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الله بن عيسى) بضم النون الكوفي (قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أنهم استعارت من) اختها (أسماء) ذات النطاقين (قلادة) بكسر التاء (فهلكت) أى ضاعت (فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً) هو اسيد بن حضير (فوجدها) أى القلادة ولا منافاة بينه وبين قوله في الرواية السابقة فأصبنا العقد تحت البعير لأن لفظ أصبنا عام شامل لعائشة وللرجل فإذا وجد الرجل بعد رجوعه صدق قوله أصبنا أو أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى وجده بعد ما بعث (فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصولوا) أى بغير وضوء كما صرح به في مسلم كالبخارى في سورة النساء في فضل عائشة واستدل به على أن فاقد الطهورين يصلى على حاله وهو وجه المطابقة بين الترجمة والحديث فكان المصنف نزل فقد مشروعية التيم منزلة فقد التراب بعد مشروعية التيم فكانه يقول حكمهم في عدم المطهر الذى هو الماء خاصة كما كمنافى عدم المطهرين الماء والتراب ففيه دليل على وجوب الصلاة لفاقد الطهورين لأنهم صلوا معتقدين وجوب ذلك ولو كانت الصلاة حينئذ ممنوعة لانكر عليهم الشارع عليه الصلاة والسلام وبهذا قال الشافعى وأحمد وجهور الحديثين وأكثر أصحاب مالك لكن اختلفوا في وجوب الاعادة فنص الشافعى في الجديد على وجوبها إذا وجد أحد الطهورين وصححه أكثر أصحابه محتجين بأنه عذر نادر فلم تسقط الاعادة وفي القديم أقوال أحدها يندب له الفعل والثاني يحرم ويعيد وجوباً عليهم والثالث يجب ولا يعيد حكاه في أصل الروضة واختاره في شرح المذهب لأنه أدى وظيفة الوقت وانما يجب القضاء بأمر جديد ولم يثبت فيه شيء وهو المشهور عن أحمد وبه قال المزنى وحسنون وابن المنذر لحديث الباب اذ لو كانت واجبة لبيهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ألا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة وأجيب بأن الاعادة ليست على الفور ويجوز تأخير البيان إلى وقت الحاجة وقال مالك وأبو حنيفة تحرم الصلاة لكونه محدثاً ويجب الاعادة لكن الذى شهره الشيخ خليل من المالكية سقوط الاداء في الوقت وسقوط قضائها بعد خروجه (فتشكروا ذلك) بفتح الكاف المخففة (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله عز وجل) (آية التيم) يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم آية المائدة إلى آخرها (فقال اسيد بن حضير لعائشة) رضى الله عنها (جزا الله خيراً فوالله ما نزل بك أمر تذكره الله إلا جعل الله ذلك لك وللمسلمين فيه خيراً) بكسر الكاف فيه ما خطبا للمؤث لكته ضب على ذلك في الفرع ونسبه لرواية أبي ذر وابن عساكر • ورواة هذا الحديث ما بين كوفى ومدنى وفيه التحديث والعنونة • (باب) حكم (التيم) في الحضرة إذا لم يجد الماء أصلاً أو كان موجوداً لكنه لا يقدر على تحصيله كما إذا وجدته في بئر وليس عنده آلة الاستقاء أو حال بينه وبينه عدو أو وسع (وخاف) ولا يصلى (خاف) (قوت) وقت (الصلاة) تيم (وبه) أى تيم الحضرة الخائف قوت الوقت عند فقد الماء (قال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه وبه قال الشافعى لكن مع القضاء لندرة فقد الماء في الحضرة بخلاف السفر وفي شرح الطحاوى من الحنفية التيم في الحضرة لا يجوز إلا في ثلاث إذا خاف قوت الخيانة ان توضأ أو قوت صلاة العبد أو خاف الخب من البرد بسبب الاغتسال (وقال الحسن) البصرى مما وصله القاضي اسمعيل في الاحكام من وجه صحيح (في المريض عنده الماء ولا يجد من

بناؤه الماء ويعينه على استعماله (تقيم) بل عند الشافعية يقيم إذا خاف من الماء محذوراً وان وجد معينا
 ولا يجب عليه القضاء وفي رواية يقيم بصيغة الماضي (واقبل ابن عمر) بن الخطاب ومعه نافع بما وصله في الموطن
 (من أرضه بالجرف) يضم الجيم والراء وقد تسكن ما تجرعه السيول وتأكله من الأرض والمراد به هنا موضع
 قريب من المدينة على ثلاثة أميال منها إلى جهة الشام وقال ابن اسحق على فرسخ كانوا يعسكرون به إذا
 أرادوا الغزو (فحضرت العصر) أي صلاتها (عمر بن الغنم) بفتح الميم كما في الفرع ورواه السفاقي والجمهور على
 كسرها وهو الموافق للغة وبسكون الراء وفتح الموحدة آخره مهملة موضع تجسس فيه الليل والغنم وهو هنا
 على ميلين من المدينة (فصل) أي بعد أن يقيم كما في رواية مالك وغيره للشافعي ثم صلى العصر (ثم دخل المدينة
 والشمس مرتفعة) عن الأفق (فلم يعد) أي الصلاة وهذا يدل على أن ابن عمر كان يرى جواز التيمم للحاضر لأن
 السفر القصير في حكم الحضر وظاهره أن ابن عمر لم يراع خروج الوقت لأنه دخل المدينة والشمس مرتفعة لكن
 يحتمل أنه ظن أنه لا يصل إلا بعد الغروب أو يقيم لأن حدث وانما أراد تجديد الوضوء فلم يجد الماء فاقصر على
 التيمم بدل الوضوء وقد ذهب مالك إلى عدم وجوب الاعادة على من يقيم في الحضر وأوجبها الشافعي لندور ذلك
 وعن أبي يوسف وزفر لا يصل إلا أن يججد الماء ولو خرج الوقت فإن قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة وهذا
 اجيب من كونه تيمم في الحضر لأن السفر القصير في حكم الحضر كما مر وان كان الموافق لم يذكر التيمم لكن قال
 العيني الظاهر أن حذفه من النسخ واستقر الإصر عليه * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد
 الله بن بكير نسبة لجدته لشهرته به الخزومي المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة)
 ابن شرجيل الكندي المصري وفي رواية الاسماعيلي (حدثني جعفر) (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم
 المدني ولابن عباس كما في الفرع عن جيد الاعرج وهو ابن تيس المكي أبو صفوان القاري من السادسة
 توفي سنة ثلاثين أو بعد ما (قال سمعت عميراً) يضم العين مصغراً ابن عبد الله الهاشمي (مولى ابن عباس) قال
 أقبلت أنا وعبد الله بن يسار بفتح المثناة التحتية والسين المهملة (مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى دخلنا على أبي جهيم بن الحرث) بالثناة وجهيم يضم الجيم وفتح الهاء بالتصغير عبد الله (ابن الصمة) بكسر
 الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن عتيك الخزرجي (الانصاري) فقال أبو جهيم (وللاصلي) وأبى الوقت
 أبو جهيم ولابن عباس كسر فقال الانصاري (أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل) بالجيم والميم
 المفتوحين موضع بقرب المدينة أي من جهة الموضع الذي يعرف ببئر الجمل (فلقين رجل) هو أبو جهيم الرازي
 كما صرح به الشافعي في روايته (فلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم) بالحركات الثلاث في دال يرد
 الكسر لأنه الأصل والفتح لأنه أخف وهو الذي في الفرع وغيره والضم لا يتبع الراء (حتى أقبل على الجدار) الذي
 هناك وكان مباحثته بعصا ثم ضرب يده على الخائط (فمضج وجهه ويديه) وللأصلي وأبى الوقت ويديه
 بزيادة الموحدة وللدارقطني وغيره ومسح وجهه وذراعيه (ثم رده عليه) أي على الرجل (السلام) زاد في رواية
 الطبراني في الاوسط وقال أنه لم يعنى أن أرد عليك إلا أني كنت على غير طهر أي أنه كره أن يذكر الله على غير
 طهارة قال ابن الجوزي لأن السلام من أسماء الله تعالى لكنه منسوخ بآية الوضوء وأوجبت عائشة كان عليه
 الصلاة والسلام يذكر الله على كل أحيائه قال النووي والحديث عجول على أنه عليه السلام كان عادماً لما
 حال التيمم لا امتناع التيمم مع القدرة سواء كان لفرض أو نفل قال في الفتح وهو مقتضى صنيع البخاري لكن
 تعقب استدلاله به على جواز التيمم في الحضر بأنه ورد على سبب وهو ارادة ذكر الله فلم يرد به استحباب الصلاة
 وأجيب بأنه لما تيمم في الحضر ردت الصلاة مع جوازه بدون الطهارة فنحى قوات الصلاة في الحضر جاز له التيمم
 بطريق الأولى واستدل به على جواز التيمم على الخمر لأن حيطان المدينة مبنية بحجارة سود وأجيب بأن القائل
 وجود القبار على الجدار لا سيما وقد ثبت أنه عليه السلام حث الجدار بالعصا ثم تيمم كما في رواية الشافعي فيحمل
 المطلق على المقيد * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مدينتين ومصر بين وفيه التحديث والعنفه وأخرجه
 مسلم وأبو داود والنسائي في الطهارة * هذا (باب) بالتونين (التيمم هل يفتح فيها) أي في يديه بعد ما يضرب
 بهما الصعيد وللاربعة باب هل يفتح فيها * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن
 الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة يضم العين وفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية وفتح

الموحدة (عن زر) بفتح الذال المجتمة وتشديد الراء ابن عبد الله الهمداني يسكون الميم (عن سعيد بن عبد
 الرحمن بن ابري) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالزاي المفتوحة مقصورا وسعيد بكسر العين (عن أبيه) عبد
 الرحمن الصحابي الخزاعي الكوفي (قال جابر بن جندب) وفي رواية الطبراني من أهل البادية (الي عمر بن الخطاب)
 رضي الله عنه (فقال اني اجنبت) بفتح الهمزة أي صرت جنبيا (فلم أصب الماء) بضم الهمزة من الاصابة أي لم
 أجده (فقال عمار بن ياسر) العنسي بالنون الساكنة وكان من السابقين الأولين وهو أبوه شهد المشاهدة كلها
 وقال عليه الصلاة والسلام ان عمار امي ايماننا اخرجته الترمذي واستأذن عليه فقال له مرحبا بالطيب المطيب
 وقال من عادى عمار عاداه الله ومن أبغض عمار أبغضه الله في البخاري أربعة أحاديث منها قوله هنا (لعمري
 ان الخطاب) رضي الله عنه يا أمير المؤمنين (امأئذ كرأنا) وللأصيلي (أذ) (كأن في سفر) ولمسلم في سريه وزاد
 فأجنبتنا أنا وأنت تفسير لضمير الجمع في كذا وهمزة أما للاستقها م وكلمة ما للني وموضع انا كائن مبغول
 تذكر (فأما أنت فلم تصل) أي لأنه كان يتوقع الوصول الى الماء قبل خروج الوقت أولا اعتقاد أن التيمم عن
 الحدث الأصغر لا الاكبر وعمار فاسه عليه (وامأأ فافتمعت) أي تمزعت في التراب كأنه لما رأى أن التيمم اذا
 وقع بدل الوضوء وقع على هيئة الوضوء رأى أن التيمم عن الغسل يقع على هيئة الغسل (فصلت فذكرت ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم) ولغير أبوي ذكر الوقت والأصيلي وابن عساكر فذكرت للنبي بإسقاط لفظ ذلك
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) وللأصيلي (فقال صلى الله عليه وسلم) (انما كان يكفك هكذا) بالكاف بعد
 الهاء والعموي والمستحلي هذا (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه) ولا يذوق ضرب بكفيه (الارض)
 وللأصيلي في الارض (وقفع فيها) نفخا تخفيفا للتراب وهو محمول على أنه كان كثيرا (ثم مسح بهما وجهه
 وكفيه) الى الرغين وهذا مذهب أحد فلا يجب عنده المسح الى المرفقين ولا الضربة الثانية للكفين واستشكل
 بأن ما مسح به وجهه يصير مستعملا فكيف يمسح به كفيه وأجيب بأنه يمكن أن يمسح الوجه ببعض الكفين
 والكفين بإقليمهما والمشهور عند المالكية وجوب ضربتين والمسح الى المرفقين واختلاف عندهم اذا اقتصر
 على الرغين وصلى فالمشهور أنه بعيد في الوقت ومذهب أبي حنيفة والشافعي وصححه النووي رحمه الله وجوب
 ضربيه لمسح وجهه وأخرى ليديه والمسح الى المرفقين قياسا على الوضوء حديث أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم
 تيمم بضربتين مسح باحدهما وجهه وروى الحاكم والدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 التيمم ضربتان ضرب به للوجه وضربة لليدين الى المرفقين والى هنا بمعنى مع والقياس على الوضوء دليل على أن
 المراد بقوله في حديث عمار وكفيه أي الى المرفقين وصحح الرافي الا كفء بضربة لحديث الباب والاول أصح
 مذهبنا الثاني أصح دليلا وأما حديث الدارقطني والحاكم التيمم ضربتان الخ فالصواب وقفه على ابن عمر
 وأما حديث أبي داود فليس بالقوي وقضية حديث عمار الا كفء بجمع الوجه والكفين وهو قول قديم قال
 في الجمع وهو وان كان مرجوحا عند الاصحاب فهو القوي في الدليل كما قال الخطابي الاقتصار على التكفين
 أصح في الرواية وجوب الذراعين أشبه بالاصول وأصح في القياس ولو كان التراب ناعما كني وضع اليد عليه
 من غير ضرب وفي الحديث أن مسح الوجه واليدين بدل في الجنابة عن كل البدن وانما لم يأمره بالاعادة لأنه
 عمل أكثر مما كان يجب عليه في التيمم * ورواه هذا الحديث الثمانية ما بين خراساني وكوفي وفيه التحديث
 والعنينة والقول وثلاثة من الصحابة وأخرجه المؤلف رحمه الله في الطهارة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه * هذا (باب) بالتنوين (التيمم للوجه والكفين) التيمم للوجه مبتدأ والكفين عطف
 على الوجه والخبر محذوف قدره الحافظ ابن حجر بقوله هو الواجب المجزئ والعيني التيمم ضربة واحدة للوجه
 والكفين قال ثم تقدّر بعد ذلك لفظ بجوارز يعني من حيث الجوارز أو تقدّر وجوبا يعني من حيث الوجوب قال
 والتقيد بالوجوب لا يفهم منه لأنه أعظم من ذلك انتهى وقد عقد المؤلف رحمه الله للضربة الواحدة بابا يأتي ان
 شاء الله تعالى فليست مع قول العيني ضربة واحدة * وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهل بكسر الميم
 (قال أخبرنا) ولا بوي ذكر الوقت والأصيلي وابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة
 النخعي الكوفي وللأصيلي وكريمة أخبرني بالافراد الحكم (عن زر) بفتح الذال المجتمة ابن عبد الله الهمداني
 (عن سعيد بن عبد الرحمن) وللعموي والمستحلي عن ابن عبد الرحمن (بن ابري) بفتح الهمزة والزاي المجتمة بينهما
 موحدة ساكنة (عن أبيه) عبد الرحمن (قال عمار بهذا) إشارة الى سياق المتن السابق من رواية آدم عن شعبة

لكن ليس في رواية حجاج هذه قصة عمر قال حجاج (وضرب شعبة) بن الحجاج (بيده الارض ثم اذناهما) أي
 قترهما (من فيه) كناية عن النسخ وفيه اشارة الى انه كان نفعاً خفيفاً (ثم مسح وجهه) ولا يولى ذرو الوقت ثم مسح
 بهما وجهه (وكفيه) أي الى الرسغين أو الى المرفقين (وقال النضر) بالنون والصاد المجهة ابن شميل مما وصله
 مسلم (أخبرنا شعبة) هو ابن الحجاج المذكور (عن الحكم) بن عتيبة (قال سمعت ذرا يقول) في السابقة عن ذر
 فصرح في هذه السماع (عن ابن عبد الرحمن بن ابري قال الحكم) بن عتيبة المذكور (وقد سمعته من ابن عبد
 الرحمن عن أبيه) عبد الرحمن ولابن عساكر من ابن عبد الرحمن بن ابري عن أبيه واقادت هذه أن الحكم سمعه
 من شيخ شيخه سعيد بن عبد الرحمن قال في الفتح والظاهر أنه سمعه من ذر عن سعيد ثم في سعيد فأخذه عنه
 وكان سماعه له من ذكر كان اتفق وله هذا أكثر ما يبي في الروايات بأنياته انتهى (قال) عبد الرحمن بن ابري
 (قال عمار) أي ابن ياسر زاذني غير القرع الصعد الطيب أي التراب الطاهر (وضوء المسلم) يكفيه أي يجزئ من
 الماء عند عدمه قال الشافعي الصعد لا يقع الأعلى تراب له غبار وفي معناه الرمل اذا ارتفع له غبار فيكني التيمم
 به اذا لم يلق باله وضوء بخلاف ما لا غبار له أو له غبار لكنه يلقى بالعضو وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
 الأزدي الواسطي بحجة ثم مهله البصري قاضي مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة
 (عن ذر) ولابي ذر والاصيلي سمعت ذرا (عن ابن عبد الرحمن بن ابري عن أبيه انه شهد) أي حضر (عمر) بن
 الخطاب رضي الله عنه (وقال له عمار) هو ابن ياسر (كأني سريه فأجنبنا) أي صرنا جنباً الحديث السابق
 (وقال) مكان فتح فيهما (تفل فيهما) أي في يديه قال الجوهري والتفل شبيه بالزق وهو أقل منه اقله الزق
 ثم التفل ثم النفث ثم النسخ وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) عن
 ذر عن ابن عبد الرحمن بن ابري عن عبد الرحمن (ولابن عساكر زيادة ابن ابري ولابي ذر عن الحكم) بن عتيبة
 والاصيلي وأبي الوقت عن أبيه بدل قوله عن عبد الرحمن (قال قال عمار لعمر) رضي الله عنهما (تعمكت) أي
 تترعت (فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكر ذلك له (فقال يكفيك) أي لكل فريضة واحدة تمت لها
 وما شئت من التوافل أو في كل الصلوات فرضها ونفلها (الوجه) بالرفع على الفاعلية (والكفان) عطف عليه
 كذا في رواية الاصيلي وابن عساكر ولابي ذر وكربة كما في فتح الباري الوجه والكفين بالنصب فيهما أي مسح
 الوجه والكفين ولغيرهم الوجه بالرفع على الفاعلية والكفين بالنصب على أنه مفعول معه أي يكفيك الوجه مع
 الكفين قبل وروى الوجه والكفين بالجر فيهما ووجهه ابن مالك في التوضيح بوجهين أحدهما أن الأصل
 يكفيك مسح الوجه فحذف المضاف وبقي المجرور به على ما كان عليه والثاني أن تكون الكاف من يكفيك حرفاً
 زائداً كما في ليس كمثل شيء ونفعه ابن الدماميني فقال يدفعه كناية الكاف بمضاهي الفعل أي بقوله يكفي أي
 والظاهر ثبوت الجر رواية فانه ثابت مع بقية الاوجه السابقة في نسخة القرع المقابلة على نسخة الحافظ شرف
 الدين اليونيني الذي عول الناس عليه في ضبط روايات البخاري حتى إن سيبويه عصره والجمال بن مالك حضره
 عند سماع البخاري عليه فكان اذا مر من اللفاظ ما يراه مخالفاً لقوانين اللسان العربي سأله عنه فان
 أجاب انه كذلك أخذ ابن مالك في توجيهه ومن ثم جمع كناية التوضيح ومعنى الحديث يكفيك مسح الوجه والكفين
 في التيمم ومفهومه أن ما زاد على الكفين ليس بفرض واليه ذهب الامام أحمد كما مر وحكى عن الشافعي
 في القديم وهو القوي من جهة الدليل وأما القياس على الموضوع جوابه أنه قيام في مقابلة النص فهو فاسد
 الاعتبار وأجيب بأن حديث عمار هذا لا يصلح الاحتجاج به لاضطراره حيث روى والكفين وفي أخرى
 والكوعين وفي أخرى لابي داود ويديه الى نصف الذراع وفي أخرى له والذراعين الى نصف الساعد ولم يبلغ
 المرفقين وفي أخرى له الى المرفقين وفي أخرى له أيضاً والنساي وأيدى يمين الى الماكب ومن بطون أيديهم الى
 الأباط وهذه الزيادة على تسليم صحتها لو ثبتت بالامر دلت على النسخ ولزم قبولها لكن انما وردت بالفعل فحمل
 على الأكمل وقد قال الحافظ ابن حجر ان الاحاديث الواردة في صفة التيمم لم يصح منها سوى حديث أبي جهم
 وعمار وما عداها ما فضعيف أو مختلف في رفعه ووقفه والراجح عدم رفعه فأما رواية المرفقين وكذا نصف الذراع
 ففيها مقال وأما رواية الأباط فقال الشافعي وغيره ان كان ذلك وقع بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فكل ثم
 صح للنبي صلى الله عليه وسلم بعده فهو ما صح له وان كان وقع بغير أمره فالجواب فيها أمر به وبما توى روايته

الصحيحين في الاقتصار على الوجه والكفين كون عمار كان يفتي به بعد النبي صلى الله عليه وسلم وراوى الحديث
اعرف بالمراد به من غيره ولا سيما الصحابي المجتهد انتهى وتعب في قوله لم يصح منها سوى حديث أبي الجهم الخ
بحديث جابر عند الدارقطني من فروع التيم ضربة للوجه وضربة للذراعين الى المرفقين وأخرجه البيهقي ايضا
والحاكم وقال هذا اسناد صحيح وقال الذهبي أيضا اسناده صحيح ولا يلتفت الى قول من يمنع صحته * وبه قال
(حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهدي البصري (عن شعبة) بن الجراح (عن الحكم عن زر عن ابن عبد
الرحمن) ولا يذر عن الكشميني زيادة ابن ابري (عن عبد الرحمن قال شهدت) أي حضرت (عمر) بن الخطاب
رضي الله عنه (وقال) بقاء العطف ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر قال (له عمار وساق الحديث)
المذكور قريبا نأل للعهد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المستندة (قال حدثنا غندر) هو
محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم عن زر عن ابن عبد الرحمن بن ابري عن ابيه
قال قال عمار ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده الارض فحج وجهه وكفيه) وقد أخرج المؤلف هذا
الحديث في هذا الباب من رواية سنة انفسه وبينه وبين شعبة بن الجراح في هذه الطريق الاخرة اثنان وفي الطرق
الخمس السابقة واحد ولم يسبقه تامان رواية واحد منهم ولم يذكر جواب عمر رضي الله عنه وليس ذلك من
المؤلف فقد أخرجه البيهقي من طريق آدم كذلك نعم ذكر جوابه مسلم من طريق يحيى بن سعيد والنسائي من
طريق حجاج بن محمد كلاهما عن شعبة ولفظهما فقال لا تصل زاد السراج حتى يجيد الماء وهذا مذهب مشهور
عن عمر واتفق عليه ابن مسعود وجرى فيه مناظرة بين أبي موسى وابن مسعود تأتى أن شاء الله تعالى في باب التيم
ضربة * هذا (باب) بالتونين (الصعيد الطيب) مبتدأ وصفته والخبر قوله وضوء المسلم يكفيه عن الماء) أي
يكفيه عند عدمه حقيقة أو حكما وقد روى اصحاب السنن نحوه مع زيادة وان لم يجيد الماء عشر سنين وصححه
الترمذي وابن حبان والدارقطني (وقال الحسن) البصري مما هو موصول عند عبد الرزاق بنحوه (يجزئنه)
بضم المنة التحتية مهموز أي يكفيه (التيم ما لم يحدث) أي مذهب عدم الحدث وهو عند سعيد بن منصور بلفظ
التيم بمنزلة الوضوء اذا تيممت فأنت على وضوء حتى تحدث وفي مصنف جاد بن سلمة عن يونس عن عبيد عن
الحسن قال يصلي الصلوات كلها بتيم واحد مثل الوضوء ما لم يحدث وهو مذهب الحنفية لترتبه على الوضوء فله
حكمه وقال الاثمة الثلاثة لا يصلي الا فرضا واحدا لانه طهارة ضرورية بخلاف الوضوء وقد صح فيما قاله
البيهقي عن ابن عمر ايجاب التيم لكل فريضة قال ولا تعلم له مخالفا من الصحابة ثم روى ابن المذر عن ابن عباس
أنه لا يجب والنذر كالقرض والاصح صحة جناز مع فرض لشبه صلاة الجنائز بالنفل في جواز الترك وتعينها
عند انقراض المكاف عارض وقد ابيح عند الجمهور بالتيم الواحد النوافل مع الفريضة الآن ما لكا اشترط تقدم
الفريضة (وأم ابن عباس) رضي الله عنهما (وهو منيما) من كان متوضئا وهذا مذهب البيهقي وابن أبي شيبة
باسناد صحيح وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة والجمهور خلافا للوزاعي قال لضعف طهارته لم لا يصح
عن تلمذه الاعادة كقيم تيم لعدم الماء عند الشافعية (وقال يحيى بن سعيد) الانصاري (لا بأس بالصلاة على
السجدة) بالمهملة (والموحدة والخاء المجبة المفتوحات الارض الماخلة التي لا تكاد تثبت) (و) كذا (التيم بها)
احتج ابن خزيمة لذلك بحديث عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت داود هجر تركم سجدة ذات
تخل بعض المدينة قال وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طيبة فدل على أن السجدة داخله في الطيب
ولم يخاف في ذلك الاصحق بن راهويه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) ولا يذركافي الفتح مسدد بن مسرهد
(قال حدثني) بالافراد والاصلي * وابن عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا عوف) بالفاء هو
الاعرابي (قال حدثنا ابورجاء) بفتح الراء وتحقيف الجيم وبالذعرمان بن طهان بكسر الميم وسكون اللام والخاء
المهملة العطاردي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم بعد الفتح وتوفي سنة بضع ومائة (عن عمران)
ابن حصين الخزاعي قاضي البصرة قال أبو عمر كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم يقول عنه أهل البصرة
انه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكتمى وتوفي سنة اثنتين وخمسين وله في البخاري اثنا عشر حديثا
(قال كافي سفر) أي عند رجوعهم من خيبر كافي مسلم أو في الحديث كإرواء أبو داود أو في طريق مكة كما
في الموطأ من حديث زيد بن أسلم مرسل أو بطريق تبول كإرواء عبد الرزاق مرسل (مع النبي صلى الله عليه

وسلم وأنا اسرينا قال الجوهرى تقول سريت واسريت اذا سرت ليلا (حتى اذا كافي آخر الليل وقتنا وقعة) أى غناؤمة (ولا وقعة احلى عند المسافر منها) أى من الوقعة فى آخر الليل وكلمة لاننى الجنس ووقعة اسمها واحلى منه للوقعة وخبر لا محذوف أو أحلى الخبر (فما) ولا بن عسا كروما (أيقظنا) من نومنا (الأحر الشمس وكان) ولا بن ذروا أصلى فكان (أول من استيقظ فلان) اسم كان وأول بالنصب خبر هامقمة ما أو فلان يدل من أول على أنه اسم كان التامة بمعنى وجد المستغنية عن الخبر وقول الزركشى "ومن ذكره موصوفة فيكون أول أيضا تكرة لاضافته الى التكرة أى أول رجل استيقظ تعقبه البدر الدامى بى بأنه لا يتعين لجواز كونها موصولة أى وكان أول الذين استيقظوا وأعد الضمير بالافراد رعاية للافظ من اسمى و فلان المستيقظ أو لا هو ابو بكر الصديق (ثم فلان) يحتمل أن يكون عمران الراوى لأن ظاهرو سياقه أنه شاهد ذلك ولا يمكنه مشاهدته الا بعد استيقاظه قال فى المصابيح والاولى أن يجعل هذا من عطف الجمل أى ثم استيقظ فلان اذ ترسمهم فى الاستيقاظ يدفع اجتماعهم جميعهم فى الاولية ولا يمنع أن يكون من عطف المفردات ويكون الاجتماع فى الاولية باعتبار البعض لا الكل أى أن جماعة استيقظوا على الترتيب وسبقوا غيرهم فى الاستيقاظ لكن هذا لا يتأتى على رأى الزركشى لأنه قال أى أول رجل فاذا جعل هذا من قبيل عطف المفردات لم يلزم الاجتماع جماعة بأنهم أول رجل استيقظ وهو باطل (ثم فلان) يحتمل أن يكون من شاركو عمران فى رؤية هذه القصة المعينة وهو ذو مخبر كفى الطبرانى (يسمى) أى المستيقظين (ابو رجاء) العطاردى (قضى عوف) أى الاعرابى (ثم عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (الاربع) بالرفع صفة لعمر المرفوع عطف على ثم فلان او بالنصب خبر كان أى ثم كان عمر بن الخطاب الرابع من المستيقظين وأيقظ الناس بعضهم بعضا (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ) بضم المثناة التحتية وفتح القاف مبني للمفعول مع الافراد وللاربعة لم يوقظ بشون المتكلم وكسر القاف والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم (حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له) بفتح المثناة وضم الدال من الحدود (فى نومه) أى من الوحى وكانوا يمتحنون انقطاعه بالابقاظ (فلا استيقظ عمر) رضى الله عنه (ورأى ما اصاب الناس) من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ما وجوب لما محذوف تقديره فلما استيقظ كبر (وكان) أى عمر (رجلا جليدا) بفتح الجيم وكسر اللام من الجلادة وهى الصلابة (فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته) بالموحدة أى بسبب صوته وللاربعة لاصوته باللام أى لاجل صوته (النبي صلى الله عليه وسلم) وانما استعمل التكبير لسلك طريق الادب والجمع بين المسلمين احداهما الذكر والاخرى الاستيقاظ وخص التكبير لانه الاصل فى الدعاء الى الصلاة واستكمل هذا مع قوله عليه الصلاة والسلام ان عيني متمامان ولا ينام قلبى وأجيب بأن القلب انما يدرك الحسابات المطلقة به كالآل ونحوه ولا يدرك ما يتعلق بالعين لانها نائمة والقلب يقظان (فلا استيقظ) عليه السلام (شكروا اليه الذى اصابهم) عاذر (قال) ولا بن عسا كرفال بالفاء تأنيسا لقولهم لما عرض لها من الاصف على خروج الصلاة عن وقتها (لاضير ولا يضير) أى لا ضرر يقال ضاره يضوره ويضره والشك من عوف كما صرح به البيهقى (ارتحلوا) بصيغة الامر للجماعة المخاطبين من الصحابة (فارتحل) أى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا بن ذروا بن عسا كرفارتحلوا أى عقب أمره عليه الصلاة والسلام بذلك وكان السبب فى الارتحال من ذلك الموضع حضور الشيطان فيه كما فى مسلم (فسار) عليه السلام ومن معه (غير بعيد ثم نزل) بين معه (فدعا بالوضوء) بفتح الواو (قد وضأ) صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ونودي بالصلاة) أى أذن بها كما عند مسلم والمؤلف فى آخر المواقيت (فصلى بالناس فلما انتقل) أى انصرف (من مسلاته اذا هو برجل) لم يسم أو هو خلاد بن رافع بن مالك الانصارى أخو رفاعة لكن وهو قائله (معتزل) أى منفرد عن الناس (لم يصل مع القوم) قال ما منعك يا فلان ان تقضى مع القوم قال يا رسول الله (اصابني جنابة ولا ماء) أى موجود بالكلية وما بفتح الهزنة وقول ابن حجر أى معى تعقبه العين بأن كلمة لاننى جنس الماء وعدم الماء معه لا يستلزم عدمه عند غيره حيث لا يستقيم نى جنس الماء ويحتمل أن تكون لاهنا بمعنى ليس فيرتفع الماء حينئذ ويكون المعنى ليس ماء عندى وقال ابن دقير العبد حذف الخبر فى قوله ولا ماء أى موجود عندى وفى حذف الخبر بسط لعذر ملابيه من عزم النبي كأنه نى وجود الماء بالكلية بحيث لو وجد بسبب أو سعى أو غير ذلك لحصله فاذا نى وجوده مطلقا كان أبلغ فى النفي وأعذر له (قال) عليه الصلاة والسلام (عليك بالصعيد) المذكور فى الآية الكريمة

قسيمه واصعبه اطباء في رواية سلم بن زرير عنده سلم فامرهم أن يتيم بالصعيد (فانه يكفيك) لا باحة صلاة
 الفرض الواحد مع الذواقل أو الصلاة مطلقا ما لم تحدث (ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه) والى
 الله صلواته وسلامه عليه (الناس من العطش فتنزل) عليه السلام (فدعا فلانا) هو عمران بن حصين كاد عليه
 رواية سلم بن زرير عنده سلم (ان يسميه ابورجا) العطاردي (نسيه) ولا بن عسا كرونيه (عوف)
 الاعرابي (ودعا عبد) هو ابن أبي طالب (فقال) عليه السلام لهما (ادعيا فابغينا) بالمنانة القوقبة بعد
 الموحدة من الابتغاء وللأصلي فابغيا وهو من الثلاثي وهمزة همزة وصل أي فاطلبا (الماء فاطلقا فلقيا
 امرأه بين من ادتين) تنبيه من ادة بفتح الميم والزاي الراوية أو القرية الكبيرة وسببت بذلك لانه زاد فيها جلد آخر
 من غيرها (او) بين (سطيحتين) تنبيه سطحية بفتح السين وكسر الطاء المهملتين بمعنى المزايدة أو وعاء من جلدين
 سطح أحدهما على الآخر والشك من الراوي وهو عوف (من ماء على بغير لها) سقط من ماء عند ابن عساكر
 (فقالا لهما ابن الماء قالت عهدي بالماء أمس) بالناء على الكسر عند الجازيين ويعرب غير منصرف للعلية
 والعدل عند تميم فتفتح سينه اذا كان ظرفا ويحتمل أن يكون عهدي مبتدأ وبالماء متعلق به وأمس ظرف له
 وقوله (هذه الساعة) بدل من أمس بدل بعض من كل أي مثل هذه الساعة والخبر محذوف أي حاصل ونحوه
 أو هذه الساعة ظرف لتمام ابن مالك اصله في مثل هذه الساعة فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وجوز
 أبو البقاء أن يكون أمس خبر عهدي لأن المصدر يخبر عنه بظرف الزمان وعلى هذا انضم سين أمس على لغة تميم
 وجوز في المصابيح أن يكون بالماء خبر عهدي وأمس ظرف لعامل هذا الخبر أي عهدي متلبس بالماء في أمس
 ولم يجعل الظرف متعلقا بعهدي كما مر قال لاني جعلت بالماء خبرا فلو علق الظرف بالبعد مع كونه مصدر الزم
 الاخبار عن المصدر قبل استكمال معمولاته وهذا باطل انتهى (ونفرنا) أي رجالتنا (خلوقا) يضم الخاء المجهمة
 واللام الخفيفة والنصب كما في رواية المستمل والجوى على الحال السادسة الخبر قاله الزركشي والبدر
 الدمايني وابن حجر أي متروكون خلوقا مثل ونحن عصبة بالنصب وتعبه العيني فقال ما لنا به هنا حتى
 يستأجل مسته قال والوجه ما قاله الكرماني أنه منصوب بكان المقدرة وللأصلي خلوف بالرفع خبر
 مبتدأ أي غيب أو خرج رجالهم للاستقاء وخلقوا النساء أو غابوا وخلقوهن (فقالا لهما انطلقا اذا قالت الى
 ابن قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الذي يقال له الصابي) بالهمزة من صبا أي خرج من دين الى
 آخر ويرى بتسهيلا من صبا يصي أي المائل (فالا هو الذي بعين) أي تريدن وفيه تخلص حسن لانهما
 لو قالالا لقات المقصود ولو قالان لم لكان فيه تقرير لكونه عليه السلام صابنا فتخلص بهذا اللفظ وأشارا الى
 ذاته الشريفة لا الى تسميتها (فانطلق) معنا اليه (فجاء) أي على وعمران (بها الى النبي) ولا يورى ذر والوقت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحداثا الحديث الذي كان بينهما ما وبينها (قال) عمران بن الحصين
 (فاستنزلوها عن بعيرها) أي طلبوا منها النزول عنه وجمع باعتبار على وعمران ومن تبعهما من بعيرهما (ودعا
 النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن أحضر وها بين يديه (بأناء ففرغ فيه) عليه السلام من التفرغ وللكنهية
 فافرج من الإفرغ (من افواء المزدتين) جمع في موضع التنبيه على حذف قد صغت قلوبكما (او اسطيحتين)
 أي افرج من أفواهما والشك من الراوي (وأوكا) أي ربط (افواهما واطلق) أي فتح (العزالي) بفتح
 المهملة والزاي وكسر اللام ويجوز فتحها رفح الياء جمع عزلا باسكان الزاي والمدى فم المزدتين الاسفل وهي
 عرونها التي يخرج منها الماء بسعة ولكل من ادة عزلا وان من أسفلها (وفودى في الناس استقوا) بهمزة وصل
 من مقاف فتكسر أو قطع من أسقى فتفتح أي استقوا غير كم كالدواب (واستقوا فسقى من سقى) ولا بن عسا كرفسقى
 من شاء (واستقى من شاء) فرق بينه وبين سقى لانه لنفسه واستقى لغيره من ماشية ونحوه واستقى قيل بمعنى سقى
 وقيل انما يقال سقىته لنفسه واستقىته لماشيته (وكان آخر ذلك) نصب آخر خبر كان مقدما والتالي اسمها وهو
 قوله (ان) مصدرية (اعطى الذي أصابته الجنابة) وكان معتزلا (اناء من ماء) ويجوز رفع آخر على أن أعطى
 الخبر قال أبو البقاء الأول أقوى لأن والفعل اعرف من الفعل المفرد وقد قرئ فما كان جواب قومه إلا
 أن قالوا بالوجهين (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم للذي أصابته الجنابة (اذهب فأفرغه عليك) بهمزة
 القطع في فأفرغه (وهي) أي والحال أن المرأة (فأثمة تنظر الى ما يفعل) بالناء للمجهول (بماثما) قيل انما

أخذوا واستجازوا أخذ ما منها لانها كانت كافرة حرية وعلى تقدير أن يكون إمامهم فضرورة العطف تبع
 تأمل الماء المملوك لغيره على عوض والانتقص الشارع تقدي بكل شيء على ميل الوجوب (وام الله) يوصل
 الهمزة والرفع مبتدأ خبره محذوف أى قسمي (لقد أفلح) بضم الهمزة أى كف (عنه) وأنه ليخيل البناءا الشئ
 ملثة) بكسر الميم وسكون اللام وبعد هاهمة ثم تأنيث أى امتلاء (منها حين ابتدئتها) وهذا من أعظم آياته
 وباهر دلائل نبوته حيث نوضوا وشربوا وسقوا واغتسل الجنب بل في رواية سلم بن زرير أنهم ملؤا كل قربة
 كانت معهم مما سقط من الغزالي وبقيت الزادان مملوءتين بل تخيل الصحابة أن ماءها أكثر مما كان أولا
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لأصحابه (اجعوا لها) لعله تطيبها لخطرها في مقابلة حبسها في ذلك الوقت
 عن المسير الى قومها وما نالها من مخافتها أخذ ما منها لأنه عوض عما أخذ من الماء (لجمعوا لها من بين)
 وفي رواية ما بين (بحجة) غرأ جود غر المدينة (ودقيقة وسويقة) بفتح أولهما والكرجمة ودقيقة وسويقة بضمهما
 مصغرين (حتى جمعوا لها طعاما) زاد أحد في روايته كثيرا والطعام في اللغة ما يؤكل قال الجوهري وربما
 خص الطعام بالبر (فجعلوه) أى الذى جعلوه ولا يدرى جعلوها أى الأنواع المجموعة (في نوب وجعلوها) أى
 المرأة (على بغيرها ووضعوا الثوب) بما فيه (بين يديها) أى قدمها على البعير (قال لها) رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وللأصلي (قالوا لها أى الصحابة بأمره صلى الله عليه وسلم) (تعلن) بفتح التاء وسكون العين وتختفي
 اللام أى اعلى (ماررنا) بفتح الراء وكسر الزاي وقد تفتح وبعد هاهمة ساكنة أى مائة صنا (من مائة شيا)
 أى بجميع ما أخذنا من الماء مما زاده الله وأوجده ويؤيده قوله (ولكن الله هو الذى أسقانا) بالهمزة ولا ين
 عما كرسقانا (فأتى أهلها وقد احتسبت عنهم قالوا) أى أهلها ولا يدرى ذرو الوقت فقالوا (ما) وللأصلي
 فقالوا لها ما (حبسك يا فلانة قالت العجب) أى حبسنى العجب (لقبني رجلا فذهبا لي الى هذا الذى) ولا ي
 ذرا لي هذا الرجل الذى (يقال له الصائب) ففعل كذا وكذا فوالله انه لا يحسر الناس من بين هذه وهذه) عبر عن
 البياينة وكان المناسب التعبير بنى بدل من على أن حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض (وقالت) أى اشارت
 (بأصبعها الوسطى والسبابة) لأنه يشار بها عند الخاصة والسب وهى المسجلة لأنهم يشار بها الى التوحيد
 والتزويه (فرفعت ما الى السماء تعنى) المرأة (السماء والارض وأنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حقا) هذا منها
 ليس بايمان للشك لكم أخذت في النظر فأعقبهم الحق فأمنت بعد ذلك (فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون)
 وللأصلي (بعد يغيرون بضم الباء من أغار ويحوز فتحها من غار وهو قليل) (على من حولها من المشركين
 ولا يصيبون serum الذى هى منه) بكسر الصاد وسكون الراء النفر ينزلون بأهلهم على الماء أو آيات من الناس
 مجمعة وانما لم يغير وأهلهم وهم كفرة للطمع في اسلامهم بسببها أول رعاية ذماها (فقات) أى المرأة (وما
 لقومها ما أرى) بفتح الهمزة بمعنى اعلم أى الذى اعتقد (أن هؤلاء القوم) بفتح همزة أن مع تشديد النون
 (يدعونكم) بفتح الدال من الاغارة (عدا) لاجهلا ولا نسيانا ولا خوفا منكم بل مراعاة لما سبق بيني وبينهم
 وفي رواية الاكثرين ما أرى هؤلاء بفتح همزة أرى واسقاط أن والاولى رواية أبي ذر ولا ين عما كرمأرى
 بضم الهمزة أى اظن ان هؤلاء بكسر الهمزة كذا في الفرع وللأصلي (وابن عما كرمأرى أن بالدال بعد
 الالف وأن بفتح الهمزة والتشديد وهى في موضع المفعول والمعنى ما أدرى ترك هؤلاء اياكم عما المأذاهو وقال
 أبو البقاء الجيد أن يكون أن هؤلاء بالكسر على الاهمال والاستئناف ولا يفتح على أعمال أدرى فيه لانها
 قد علمت بطريق الظاهر ويكون مفعول أدرى محذوف والمعنى ما أدرى لماذا اتبعون من الاسلام ان المسلمين
 تركوا الاغارة عليكم عما القدرة (فهل لكم) رغبة (في الاسلام فاطاعوه فادخلوا في الاسلام) * ورواة
 هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في علامات النبوة
 ومسلم في الصلاة وزاد في رواية المستحلى حنا بما ليس في الفرع قال أبو عبد الله أى المؤلف في تفسير صبا
 خرج من دين الى غيره وقال أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي مما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره الصابئين هم
 فرقة من أهل الكتاب يقرئون الزبور وقال البصارى والصابئين قوم بين النصارى والمجوس وقيل أصل
 دينهم دين نوح وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وأورد المؤلف هنا ليلين الفرقين الصابئين

المروى في الحديث والصالح المتسوب لهذه الطائفة * هذا (باب) بالتورين (إذا خاف الجنب على نفسه
 المرض) المتلف وغيره كزيادته أو نحو ذلك كشين فاحش في عضو ظاهر (أو الموت) من استعماله الماء (أو خاف
 العطش) لم يوان يحترق من نفسه أو رفيقه ولو في المستقبل (تيم) وللأصلي وابن عساكر يقيم أى مع وجود
 الماء (ويذكر) مما وصله الدارقطني (أن عمرو بن العاصي) بن وائل بن هاشم القرشي السهمي أمير مصر أسلم
 قبل الفتح في صفر سنة ثمان وكان لا يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه وله في البخاري ثلاثة
 أحاديث رضى الله عنه (اجنب في ليلة باردة) في غزوة ذات السلاسل (فتيم) وصلى بأصحابه الصبح (وتلا)
 بالواو والأصلي (تلا) ولا تقتلوا أنفسكم) أى بالقائها إلى التهلكة (أن الله كان بكم رحيمًا) قد كرم بضم الهمزة
 (لنبي) وللأصلي (فذكر ذلك) أى عمر والنبي (صلى الله عليه وسلم لم يعنف) أى عمرا وحذف المفعول للعلم به
 قال الحافظ ابن حجر وللكتيمى (فلم يعنفه بضمير المفعول وعزاها في القرع لابن عساكر) أى لم يله رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعدم التعنيف تقرير فيكون حجة على تيم الجنب وقد روى هذا التعليق أيضا أبو داود والحاكم
 لكن من غير ذكر التيم نعم ذكر أبو داود أن الأوزاعي روى عن حسان بن عطية هذه القصة فقال فيها فتيم
 وعاقبه المؤلف بصيغة التريض لكونه اختصره ورواه عبد الرزاق من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر
 التيم ولم يقل عمرو الآية وهو جنب وان أوهمه ظاهر السياق وانما تلاها بعد رجوعه للنبي صلى الله عليه وسلم
 كما يدل عليه سياق حديث أبي داود وله ظهه فقال أى النبي صلى الله عليه وسلم يا عمرو صليت بأصحابك وأنت
 جنب فأخبرته بالذى منعني من الاغتسال وقلت انى سمعت الله يقول ولا تقتلوا أنفسكم الآية * وفي الحديث
 جواز صلاة التيمم بالموضي والتيمم لمن يتوقع من استعمال الماء الهلاك * وبالسند قال (حدثنا بشر بن خالد)
 العسكري القرائضي (قال حدثنا محمد) أى ابن جعفر البصري (هو عند) وسقط ذلك عند الأصلي (عن
 شعبة) بن الخياط والأصلي (حدثنا) ولا بن عساكر أخيراً (عن سليمان) الأعشى (عن أبي وائل) شقيق بن
 سلمة (قال قال أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (لعبد الله بن مسعود) رضى الله عنهم (إذا لم يجد)
 الجنب (الماء لا يصلي) كذلك كريمة بصيغة الغائب يجذوبه إلى فيه ما والأصلي (وغيره إذا لم يجد الماء لا يصلي
 بالخطاب فيه ما) فأبو موسى يخاطب عبد الله (قال عبد الله) بن مسعود زاد في رواية ابن عساكر نعم أى لا يصلي
 (لو رخصت لهم في هذا) أى في جواز التيمم الجنب (كان) ولا بن عساكر وكان (إذا وجدوا) أحدهم البرد قال
 هكذا (قال أبو موسى مفسراً) قول ابن مسعود (بمعنى تيمم وصلى وقال) أبو موسى (قلت فأين قول عمار) بن ياسر
 (لعمركم) بن الخطاب رضى الله عنه أى قوله السابق كفى سفر فأجنب فتيمم الخ (قال) أى ابن مسعود رضى
 الله عنه (أنى) وفي رواية فأنى (لم أر عمر رفع) بكسر النون (بقول عمار) بن ياسر وانما لم يقع عمر بقول عمار
 لأنه كان حاضراً معه في تلك السفرة ولم يذكر القصة فارتاب لذلك * وفي هذا الحديث الحديث والعنونة
 والقول * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث (عن الأعشى) سليمان
 ابن مهران وأخيراً أبو ذر والوقت حدثنا الأعشى (قال سمعت شقيق بن سلمة) هو أبو وائل (قال كنت عند عبد
 الله) بن مسعود (وابن موسى) الأشعري رضى الله عنهما (فقال له) أى لابن مسعود (أبو موسى رأى) أى
 أخبرني (يا أبا عبد الرحمن) هى كنية ابن مسعود (إذا اجنب) الرجل (فلم يجد ماء كيف يصنع) ولا بن عساكر
 فلم يجد الماء وفي رواية إذا اجنب فلم يجد الماء كيف تصنع بتاء الخطاب في الثلاثة (فقال عبد الله لا يصلي حتى)
 أى لا يصلي الرجل إلى أن (يجد الماء) والأصلي (حتى يجد ماء الخطاب) وسقط عنده وابن عساكر لفظة الماء
 فاقصر على حتى يجد (فقال أبو موسى فكيف تصنع) بقول عمار حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يكفيك) أى مسح الوجه واليدين (قال) ابن مسعود (لم أر عمر لم يقنع بذلك) زاد في رواية أبى ذر عن المستلي
 والأصلي (وان عساكر منه) أى من عمار (فقال أبو موسى) له (فدعنا) أى اتركنا (من قول عمار) واقطع النظر
 عنه (كيف تصنع) هذه الآية (أى قوله تعالى فلم يجدوا ماء فقيموا) فانتقل في الحاجة من دليل إلى آخر مما فيه
 الخلاف إلى ما عليه الاتفاق فجعلنا لقطع خصمه وإخفاه (فما درى) أى فلم يعرف (عبد الله) بن مسعود
 (ما يقول) في توجيه الآية على وفق فتواه واستشكل ما ذهب إليه ابن مسعود كعمر رضى الله عنهما من
 إبطال هذه الرخصة مع ما فيها من إسقاط الصلاة عن خطوبتها وأما موردها وأوجب بأنهما انما تأولا
 بالملازمة في الآية وهى قوله تعالى ولا يصليهن النساء على عمامة البشرتين من غير جماع اذ لو أراد الجماع لكان

بخلافه لا يصرح به لانه تعالى قال وان كنتم جنبا فاطهروا أى اغتسلوا ثم قال اولامستم النساء فلم تجدوا
 ماء فتيمموا فجعل التيمم بدلا عن الوضوء فلا يدل على جواز التيمم للجنب ولعل مجلس المناظرة بين أبى موسى وأبى
 مسعود ما كان يقتضى تطويل المناظرة والافكان لابن مسعود أن يجيب بأبى موسى بأن الملامسة فى الآية
 المراد به اتلاقي البشريين بلاجماع كما مر والحاصل أن عمر وابن مسعود رضى الله عنهما لا يريان تيمم الجنب لآية
 وان كنتم جنبا فاطهروا وآية ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا (فقال) أى ابن مسعود (انما لو رخصنا لهم
 فى هذا) أى فى التيمم للجنب (لا وشك) بفتح الهمزة أى قرب وأسرع (اذ ابرد على أحدكم الماء) بفتح الراء وضعا
 كذا ضبطه فى الفرع كاصله لكن قال الجوهري الفتح أشهر (أن يذعه ويتيمم) قال الاعمش (فقلت لشقيق)
 أبى وائل (فأما كره عبد الله) بن مسعود التيمم للجنب (لهذا) أى لاجل احتمال أن يتيمم للبرد (قال) شقيق
 ولا يوى ذرو الوقت فقال (نعم) كرهه لذلك * (باب التيمم) حال كونه (ضربة) واحدة كذا للكشيمى بأضافة
 باب لتاليه فان قلت ليس هذا من الصور الثلاث التى يقع فيها الحال من المضاف اليه وهى أن يكون المضاف
 جزءا من المضاف اليه أو جزءه أو عاملا فى الحال أوجب بأن المعنى باب شرح التيمم فالتيمم بحسب الاصل مضاف
 الى ما يصلح عمله فى الحال فهذه من الصور الثلاث قاله الدمامى وفى رواية الاكثرين باب بالتزوين خبر مبتدأ
 محذوف والتيمم مبتدأ ضربه خبره * وبالسند قال (حدثنا محمد) وفى غير رواية الاصيلي محمد بن سلام بتخفيف
 اللام وتشديد ها كما فى الفرع البيكندى (قال اخبرنا) ولا يوى ذرو الوقت والاصل حديثنا (ابو معاوية)
 محمد بن خازن بالمجتنب الضرير (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أى أبى وائل بن سلمة (قال كنت
 جالسا مع عبد الله) بن مسعود (وأبى موسى الاشعري) رضى الله عنهما (فقال له أبو موسى) تقول (لأن
 رجلا جنب فلم يجد الماء مشهرا اما كان يتيمم ويصلي) كذا الكريمة والاصيلي بالهمز كما قاله الحافظ ابن حجر
 وما نافية على اصلها والهمزة اما للتقرير المخرج عن معنى الاستسقاء الذى هو المانع من وقوعه جزءا للشره
 واما مقعده فوجودها كالعدم واما للاستسقاء وعليه فهو جواب ولو كان يقدر فى الاولين القول قبل لو كما
 وفى الثالث قبل اما كان أى لو أن رجلا جنب يقال فى حقه أما يتيمم ويجوز على هذا أن يكون جوابا لو هو
 قوله (فكيف تصنعون) أى مع قولكم لا يتيمم (بهذه الآية) التى (فى سورة المائدة) وفى رواية الاكثرين
 ما كان باسقاط الهمزة ولم كيف نصنع بالصلاة وفى رواية قال أى أبو موسى فكيف وللاصيلي كما فى الفتح
 فما تصنعون بهذه فى سورة المائدة وفى الفرع علامة للكشيمى على أنه وعلى الآية (فلم تجدوا ماء فتيمموا
 صعيدا طيبا) وللاصيلي زاد فى الفرع وأبى ذر فان لم تجدوا واهو مغاير للتلاوة وقد قيل انه كذلك كان فى نسخة
 أبى ذر ثم اصلحه على وفق التلاوة وهو يؤيد ما فى الفرع كما مر وانما عين سورة المائدة كونهما أظهر
 فى مشروعية تيمم الجنب من آية النساء لتقديم حكم الوضوء فى المائدة ولانها آخر السور نزولا (فقال عبد الله)
 ابن مسعود (لو رخص لهم فى هذا لا وشكوا) بفتح الهمزة أى لا سرعوا (اذ ابرد) بفتح الراء وضعا (عليهم الماء
 أن يتيمموا) أى يقصدوا (الصعيد) وللاصيلي بالصعيد قال الاعمش (قلت) لشقيق (وأما) بالواو ولا يوى ذر
 والاصيلي (فأما) كرهتم هذا أى تيمم الجنب (لذا) أى لاجل تيمم صاحب البرد وفى رواية حفص بن غزاة
 السابقة فقلت لشقيق فأما كره عبد الله لهذا (قال) أى شقيق (نعم) وهو يرد على البرماوى كالكرماني حيث
 قال فى حديث هذا الباب قلت وهو قول شقيق (فقال) بالقاء ولا يوى ذر قال (ابو موسى) ألم تسمع قول
 عمار لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما (بعتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة) أى فى مرة فذهب
 (فاجتنب فلم) بالقاء ولا يوى الوقف ولم (اجد الماء فتمزغت فى الصعيد) وفى رواية فى التراب (كما تفرغ الدابة) برفع
 العين وحذف احدى التاءين تخفيفا كتلفى والكاف للتشبيه وموضعها مع مجرورها نصب على الحال
 وأعر بها أبو البقاء فى قوله تعالى كما آمن الناس نعمنا مصدر محذوف فيقدر تمزعا كما تفرغ الدابة وتمذهب سيور
 فى هذا كله نصب على الحال من المصدر المفعول من الفعل المقتدم المحذوف بعد الإضمار على طريق
 الانساع فيكون التقدير فتمزغت على هذه الحالة ولا يكون عنده نعمنا مصدر محذوف لانه يؤدى الى حذف
 الموصوف فى غير المواضع المستثناة قال عمار (فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما كان يكتم
 أن تصنع) بالتراب (هكذا فضررب) بالقاء وللاربعة وضرب (بكفه) بالافراد وللاصيلي بكفيه (ضربة) واحدة

(على الأرض) وفي غير هذه الطريق ضربتان وهو الذي رجحه النووي وقال انه الاصح المنصوص كما سيأتي
 قريبا ان شاء الله تعالى (ثم نفثها) تحقيقا للتراب (ثم مسح بها) أي بالضربة (ظهر كفه) اليمنى (بشماله أو) مسح
 (ظهر شمله بكفه) اليمنى بالثلاث في جميع الروايات نعم هو في رواية أبي داود من طريق معاوية من غير شك (ثم
 مسح بهما) أي بكفيه ولا يلاقي الوقت وابن عساكر بها أي بالضربة (وجهه) فيه الاكتفاء بضمرة واحدة وتقديم
 مسح الكف على الوجه والاكتفاء بظاهر كف واحدة وعدم مسح الذراعين ومسح الوجه بالتراب المستعمل
 في الكف ولا يخفى ما في ذلك كله وقد تصف الكرماني فأجاب بأن الضربة الواحدة لاحد ظهوري الكف
 والتقدير ثم ضرب ضربة أخرى ثم مسح بهما يدية للإجماع على عدم الاكتفاء بمسح احدي اليدين فيكون المسح
 الاول ليس لكونه من التيمم بل فعله عليه السلام خارجا عنه لتخفيف التراب انتهى ونعقب بأن حديث عمار لم يرد
 فيه على ضربة والاصل عدم التقدير وقد قال به ابن المنذر ونقله عن جهه والعلماء واليه ذهب الرافعي وهو
 مذهب أحمد وقال النووي الاصح المنصوص وجوب ضربتين وأما عدم الترتيب فيتمجه على مذهب الحنفية
 أما عند الشافعية فواجب نعم لا يشترط ترتيب نقل التراب للعضوى الاصح بل يستحب لانه وسيلة فلا ضرب
 بيديه دفعة واحدة ومسح بمينه وجهه ويساره بمينه جاز لأن الفرض المسح والنقل وسيلة وقد روى أصحاب
 السنن انه عليه الصلاة والسلام تيمم فمسح وجهه وذراعيه والذراع اسم للساعد الى المرفق وعن القديم الى
 الكوعين لحديث عمار هذا قال في المجموع وهو الاقوى دليلا وفي الكفاية تعيين ترجيحه وذكري المحرر
 كيفية التيمم وجزم في الروضة باستحبابها فاذا مسح اليمنى وضع بطون اصابع يساره غير الابهام على ظهور
 اصابع يمينه غير الابهام بحيث لا يخرج انامل اليمنى عن مسحة اليسرى ولا تتخاذى مسحة اليمنى اطراف انامل
 اليسرى ويمر بها على ظهر الكف فاذا بلغ الكوع ضم اطراف اصابعه على حرف الذراع ويمر بها الى المرفق ثم
 يدبر بطن كفه الى بطن الذراع ويمر بها عليه وابهامه مرفوعة فاذا بلغ الكوع أمرها على ابهام اليمنى ثم مسح
 اليسار باليمن كذلك ثم مسح احدي الراحتين بالآخرى ويخلل اصابعهما ولم تثبت هذه الكيفية في السنة بل
 في الكفاية عن الامم انه يعكس فيجعل بطن راحته معا الى فوق ثم يمر بالمسحة وهي من تحت لانه أحفظ للتراب
 (فقال) بالفاء ولا يوي ذرو الوقت والاصيلي قال (عبد الله) بن مسعود (ألم تر عمر) بن الخطاب ولكريمة
 والاصيلي "وهو في متن الفرع من غير عز واهل ترعرع (لم يقنع بقول عمار) وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن
 ابراهيم ان الله يا عمار أي فيما ترويه وتثبت فاعلمك ثبت واشتبه عليك فاني كنت معك ولا اتدكر شيئا من هذا
 (وراد بالواو ولا يوي ذرو الوقت زاد) (يعلى) بن عبيد الطنافسي الحنفي "الكوفي" مما وصله احمد وغيره (عن
 الاعش عن شقيق قال كنت مع عبد الله) بن مسعود (وابي موسى) الاشعري (فقال ابو موسى) لعبد الله
 (ألم تسمع قول عمار لعمران رسول الله) وللاصيلي "ان النبي" (صلى الله عليه وسلم بعثني أنا وأنت) لا يقال كان
 الوجه بعثني اياي واياك لأن الاضمار رفع فكيف وقع تأكيده للضمير المنصوب والمعطوف في حكم المعطوف
 عليه لأن الضمائر متقارض فيحمل بعضها على بعض ويجري بينها المشاوية (فأجبت فتعكت بالصعيد فأتينا
 رسول الله) وللاصيلي "النبي" (صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فقال انما كان يكفيه هكذا) وللكتشيبي "هذا
 (ومسح وجهه وكفيه) مسحة (واحدة) أو ضربة واحدة وهو المناسب لقول المؤلف في الترجمة باب التيمم
 ضربة * هذا (باب) بالتصوين من غير ترجمة ولفظ باب ساقط عند الاصيل فيكون داخل في الترجمة السابقة
 * وبه قال (حدثنا عبد الله) بن عمار (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال اخبرنا
 عوف) الاعرابي (عن ابي رجاء) عمار بن ملحان العطاردي (قال حدثنا عمران بن حصين الخزاعي) رضى
 الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معتزلا أي منفردا عن الناس (لم يصل في القوم فقال)
 عليه السلام (يا هذان ما منعك) هو كناية عن علم المذكر فيحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم خاطبه باسمه وكنى
 عنه الراوى لتساوي اسمه أو لغير ذلك ولا بن عساكر ما منعك (أن تصل في القوم) مقعول ثان لمنع أو على اسقاط
 الحافض أي من أن تصل في محل المذهب المشهور ان هل هو نصب او جر (فقال يا رسول الله أصابتني جناية
 ولا ما) بالفتح كما روى المراد عموم النفي اظهارا لتمام العذر فكانه نفي وجود الماء بالكافة (قال) عليه السلام
 (عليك بالصعيد) المذكور في التنزيل قال ابن عباس المراد به التراب ولما صحت تراجمه وارتعلق الحكم به (فانه
 يكفيه) فان قلت ما المأبقة بين الترجمة وبين هذا على رواية الاصيلي المستقلة للفظ باب أحجب بأنه لم يقيد

بضرية ولا غيرها وأنه ضربة واحدة قيدخل في الترجمة من ثم * وفي هذا الحديث التحدث والاخبار والعنفة
وهو مختصر من الحديث السابق في باب الصعيد الطيب * ولما فرغ المؤلف من ذكر أحكام الطهارة التي هي من
شروط الصلاة شرع في بيان الصلاة التي هي المشروطة فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) وهي ساقطة عند ابن عساكر * هذا (كتاب الصلاة) اوخذ كتاب الصلاة واشتقاقها
من الصلى وهو عرض خشبة معوجة على نار لتقويها وبالطبع عوج فالصلى من وهج السطوة يقوم
اعوجاجه ثم يتحقق معراجها ومن اصل النار الصلاة وزال عوجها لا يدخل النار وهي صلة بين العبد وربّه تعالى
وجامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وسائر العورة وصرف المال فيها والتوجه الى
الكعبة والعكوف على العبادة وانظار التلشوع بالجوارح والخلوص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان وسنابة
الحق وقرأة القرآن والنطق بالشهادتين وكف النفس عن الايامين وشرع المناجاة فيها سراً وبجهر للصمغ لا بعيد
فيها ذكر السر وذكر العلية فالصلى في صلاته يذكر الله في صلاته الملائكة ومن حضر من الموجودين السامعين
وهو ما يجهر به من القراءتها قال الله في الحديث الثابت عنه ان ذكرني في نفسي ذكرني في نفسي وان ذكرني
في ملاذ كرتي في ملاذ صبري ومنه وقدير بذلك الملائكة المقر بين والكرويين خاصة الذين اختصهم لمحضه
فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر بالقراءة والسر وهي لغة الدعاء بخير قال الله تعالى وصل عليهم اى ارفع
لهم وشرعاً أقوال وأفعال مستغنية بالكبير بخطة التسليم * (باب كيف فرضت الصلاة) وللكشميني والمسئلي
كيف فرضت الصلوات (في ليلة الاسراء) بجده وروحه عليه الصلاة والسلام بقة طلة الى السموات وقد
اختلفوا مع اتفاقهم على أن فريضة الصلوات كانت ليلة الاسراء في وقته فقبل قبل الهجرة بسنة وعليه
الاكثر أو خمسة أشهر أو ثلاثة أو قبلها بثلاث سنين وقال الحربي في سابع عشر ربيع الآخر وكذا
قال النووي في تناويه لكن قال في شرح مسلم ربيع الاول وقيل سابع عشر رجب واختاره الحفاظ عند
الغنى بن مسروق المقدسي (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم فيما وصله المؤلف اوائل الكتاب (حديثي)
بالافراد (ابوسفين) بن حرب (في حديث هرقل) الطويل (فقال) ابوسفين (يا مهران يعني النبي صلى
الله عليه وسلم بالصلاة والصدق والعفاف) وقد أخرجه المؤلف في أربعة عشر موضعاً وأخرجه مسلم وأصحاب
السنن الاربعة الا ابن ماجه * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الواحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد
الامام (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس بن مالك) وسقط لفظ ابن مالك لان عساكر
(قال كان ابوذر) رضى الله عنه (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج) بضم الفاء وكسر الراء أى
فتح (عن سفيان) اضافته لنفسه لأن الاضافة تكون بأدنى ملازمة والافوييت أمهاتى كائنت (وأما
بحكمه) جله حاله اسمية (فقرئ جبريل) عليه السلام من الموضع المرفوع في السقف مبالغة في المقابلة (ففرج)
بفتح أى شق (صدرى) ولا يذرع صدرى (ثم غلبه بما زمرم) وانما اختاره عن غيره من الماء لفضله على
غيره من المياه وأولاه بقوى القلب (ثم جاء بطست) بفتح الطاء وسكون السين المهملة وهي مؤنثة وتذكر على
معنى الاناء (من ذهب) لا يقال فيه استعمال آنية الذهب لانا تقول ان ذلك كان قبل النحرى لانه لما وقع
بالمدينة (مخلى) بالترصعة الطست وذكر على معنى الاناء (حكمه) وانما بالانصب فيها على القين أى شيا يحصل
بإلزامه الحكمة والايان فأطلقا عليه تسمية للنبي باسم مسبه أو هو غسل لينكشف المحسوس ما هو معقول
كجى ما لوت في هيئة كبش ألح والحكمة كما قاله النووي عبارة عن العلم المتصف بالحكم المشقة على المعرفة
بأنه تعالى المحصو به بنفاذ البصيرة وتمذيب النفس وتحقق الحق والعمل به والصدع عن اتباع الهوى والباطل
وقد هي النوبة وقد هي الفهم عن الله تعالى (فأفرغه) أى ما في الطست (في صدرى ثم اطبقه) أى الصدد
الشريف فغم عليه كما يحتم على الوعاء المملوء فجمع الله تعالى له اجزاء النبوة وختمها فافوخاتم النبيين وختم عليه
فلم يجد عدوه سبيلا اليه لان الشئ المختوم عليه محروس وانما فعل به ذلك ليقوى على استجلاء الاسماء المحسنة
والثبوت في المقام الاسنى كما وقع له ذلك أيضاً في حال صباه لينشأ على اكمل الاخلاق وعند البلوغ
ليتلقى الوحي بقلب قوى قال عليه السلام (ثم اخذ يدي) جبريل (فخرج) أى صعد (ي الى السماء
الدينا) ولا يذرع الكشميني وابن عساكر به على الالتفات أو التجريد جرد من نفسه شخصاً
وأشار اليه (فلما جئت الى السماء الدنيا) وبينها وبين الارض خمسمائة عام كما بين كل سبعين

الى السابعة وسقط لفظ الدنيا عند الاربعة (قال جبريل لخازن السماء الدنيا) (افتح) اي بابها وفي رواية
 شريك عند المؤلف فضررب بابا من ابوابها (قال) الخازن (من هذا) الذي يقرع الباب (قال جبريل) ولغير
 أبي ذر قال هذا جبريل لم يقل ان الله في عنه (قال هل معك احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال
 ارسل اليه) للروح به وليس السؤال عن أصل رسالته لاشتهارها في المكوث ولا يذرا أرسل اليه بهم من بين
 الاول للاستفهام وهي مفتوحة والاخرى التعددية وهي منقومة وللكشمير في كافي الفتح او أرسل يواو
 مفتوحة بين الهمزة في رواية شريك قال او قد بعث اليه (قال) جبريل (نعم) أرسل اليه (فلما افتح) الخازن
 (علو السماء الدنيا) فغير الجمع فيه يدل على انه كان معهم ملائكة آخرون وله كما كمل اعتداجا تسعيعها
 الملائكة حتى يصل الى سماء أخرى والدنيا صفة السماء في موضع نصب (فادا) بالقاف والاصلي وان عسا كرا اذا
 (رجل فاعد على يمينه اسودة) اشخاص جمع سواد كما زمنه جمع زمان (وعلى يساره اسودة اذا نظر قبل) بكسر
 القاف وفتح الموحدة أي جهة يمينه فخلق واذا انظر قبل) أي جهة يساره (يكي) وللاربعة مثاله (وقال) أي
 الرجل القاعد (مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح) أي اصبحت رجلا لاضيقا وهي كلمة فقال عند تائيس
 القادم ولم يقل أحد مرحبا بالنبي الصالح لان الصلاح شامل لسائر الخصال الحمودة المدروحة من الصدق
 وغيره فقد جمع بين صلاح الانبياء وصلاح الالبناء كما قال مرحبا بالنبي التام في بؤته والابن البار في بؤته
 (قلت لجبريل) عليه السلام (من هذا قال هذا آدم) عليه السلام (وهذه الاسودة) التي (عن يمينه وشماله
 نسيم نيم) بفتح النون والسين المهملة جمع نسمة وهي نفس الروح أي ارواح بنسمة (فأهل اليمين منهم أهل الجنة
 والاسودة التي عن شماله أهل النار) يستدل أن النار كانت في جهة شماله ويكشف عنها حتى ينظر اليهم لأنها
 في السماء لأن ارواحهم في سجين الارض السابعة كما أن الجنة فوق السماء السابعة في جهة يمينه كذلك (فادا
 نظر عن يمينه فخلق واذا انظر قبل شماله يكي حتى عرج بي) جبريل ولابن عسا كربه (الى السماء انشأه فقال
 لخازنم افتح فقال له خازنهم مثل ما قال الاول ففتح قال) وفي رواية فقال (انس فذكر) أبو ذر (انه) أي النبي
 صلى الله عليه وسلم (وجدا في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت) من
 الاثبات (كتب منازلهم) أي لم يعين أبو ذر لكل نبي سماء غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم
 في السماء السادسة) ثم في حديث أنس عن مالك بن صعصعة عند الشيخين أنه وجد آدم في السماء الدنيا كما مر
 وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى
 وفي السابعة ابراهيم وفيه بحث يأتي في باب ان شاء الله تعالى (قال أنس) ظاهره أن انسا لم يسمع من أبي ذر هذه
 القطعة الا تيمية وهي (فما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم) أي صاحبا بالنبي (بادريس) عليه السلام
 يتعلق الجار والجرور في الموضوعين جزا الا أن الباء الاولى للمصاحبة كما مر والثانية للاصاق أو يعنى على (قال)
 ادريس (مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح) لم يقل والابن كما قدم لانه لم يكن من آتائه صلى الله عليه وسلم
 رقت من هذا) يا جبريل (قال) والاصلي فقال (هذا ادريس) عليه السلام قال عليه السلام (ثم مررت
 بموسى) عليه السلام (فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح) سقط قوله والاخ الصالح في رواية الاربعة
 كافي الفرع قال عليه السلام (قلت) وفي رواية فقلت (من هذا) يا جبريل (قال هذا موسى ثم مررت بعيسى
 فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح) قال عليه السلام (قلت) وفي رواية فقلت (من هذا) يا جبريل (قال
 هذا عيسى) وسقط لفظه هذا عند أبي ذر وليست ثم هنأ على بابها في الترتيب الا ان قبل بتعدد المعراج لان
 الروايات قد اتفقت على أن المروية كان قبل المروية موسى قال عليه السلام (ثم مررت بابراهيم) عليه السلام
 (فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا) يا جبريل (قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال
 ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فأخبرني) بالافراد (ابن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي أبو بكر بن
 محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة وأميرها من الولد لما توفي سنة عشرين ومائة عن اربع وعشرين
 سنة (ان ابن عباس وأباحية) بفتح الهمزة وتشديد الموحدة على المشهور والبدوي (الانصاري) وعند
 القاسبي وأباحية جمنانة بفتح الميم وغلط ورواية أبي بكر بن حزم عن أبي حبة منقوعة لانه استشهد بأحد قبل
 مولد أبي بكر بدهر بل قبل مولد أبيه محمد أيضا ففي هذه الرواية وهم لأنه اما أن يراد بابن حزم أبو بكر أو أبوه
 محمد فلا قول لم يدرك أباحية والثاني لم يدرك الزهري الا أن يقال ان أبابكر رواه عنه مسلاذ قال ان لم يقل

قوله ثم مررت بالجمع الخ لا دلالة
 فيه على ما ذكر فان نالهم تكلم
 ومعه غيره ولو واحد او قوله
 في آخر العبارة في موضع نصب
 لا يثنى ما فيه من اساهل
 تأمل اه

سمعت ولا أخبرني وحديث فلا وهم واختلف في اسم أبي حبة بالوحدة فقيل عامر بن عبد عمرو بن عمير بن ثابت
 وقيل مالك وأما نكر الواحدى أن يكون في البديدين من يكنى أبا حبة بالوحدة قال في الإصابة وروى عنه أيضا
 عامر بن أبي عامر وحديثه عنه في مسند ابن أبي شيبة وأحمد وصححه الحاكم وصرح بسماعه منه وعلى هذا فهو
 غير الذى ذكر ابن اسحق أنه استشهد بأحد وله في الطبراني آخر من رواية عبد الله بن عمرو بن عثمان عنه وسنده
 قوى إلا أن عبد الله بن عمرو بن عثمان لم يذكره قال ابن حزم (كان) أي ابن عباس وأبو حبة (يقولان قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي) بفحات أو بضم الأول وكسر الثاني (حتى ظهرت) أي علوت (لمستوى)
 بواو مفتوحة أي موضع مشرف بمستوى عليه وهو المصعد واللام فيه العلة أي علوت لاستعلاء مستوى
 وفي بعض الأصول بمستوى بوحدة بدل اللام (اسمع فيه صريف الأقلام) أي تصويتها حالة كتابة الملائكة
 ما يتضيه الله تعالى مما تنسخه من الوح المحفوظ أو ما شاء الله أن يكتب لما أراد الله تعالى من أمره وتدبيره
 والله تعالى غنى عن الاستدكار بتدوين الكتب اذ علمه محيط بكل شيء (قال ابن حزم) عن شيخه (و) قال (أنس
 ابن مالك) عن أبي ذر قال الحافظ ابن حجر كذا حزم به أصحاب الأطراف ويحتمل أن يكون مرسل من جهة ابن
 حزم ومن رواية أنس بلا واسطة (قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله) زاد الاصيلي عز وجل (على امتي)
 خمسين صلاة) أي في كل يوم وليلة كما عند مسلم من حديث ثابت عن أنس لكن بالنظر ففرض الله على وذكر
 الفرض عليه يستلزم الفرض على امته وبالعكس إلا ما يستثنى من خصائصه (فرجعت بذلك حتى مررت على
 موسى) عليه السلام (فقال ما فرض الله لك على امتك قلت فرض خمسين صلاة قال موسى فارجع الى ربك) أي
 الى الموضع الذى ناجيته فيه (فان امتك لا تطيق ذلك) سقطت لفظة ذلك في رواية أبي ذر والاصيلي وابن
 عساكر (فارجعني) وللاربعة وعزاه في الفتح للشمسي (فراجعت والمعنى واحد) (فوضع) أي ربي (شظرفا)
 وفي رواية مالك بن صعصعة فوضع عني شظرفا وفي رواية ثابت خط عني خمسا وزاد فيها ان التخفيف كان خمسا
 خمسا قال الحافظ ابن حجر وهي زيادة معتمدة يتعين حمل ما في الروايات عليها (فرجعت الى موسى قلت) وللأصيلي
 فقلت (وضع شظرفا فقال) ولا بوزي ذر الوقت قال (راجع بك) وفي رواية ارجع الى ربك (فان امتك
 لا تطيق) ذلك (فراجعت) ربي ولا بن عساكر فرجعت (فوضع) عني (شظرفا) فيه شيء على تفسير الشظرف بالنصف
 لانه يلزم منه أن يكون وضع ثلثي عشرة صلاة ونصف صلاة وهو باطل فتفسيره بجزء منها أولى وأحسن منه الجمل
 على ما زاده ثابت خمسا خمسا كما مر (فرجعت اليه) أي الى موسى (فقال ارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك
 فراجعته) تعالى (فقال) جل وعلا (هي خمس) بحسب الفعل (وهي خمسون) بحسب الثواب قال تعالى من
 جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا يذرع المستمل ونسبها في الفتح لغير أبي ذر من خمس ومن خمسون واستدل
 به على عدم فرضية ما زاد على الخمس كالوتر وفيه جواز النسخ قبل الفعل خلافا للمعزلة قال ابن المنذر لكن
 الكل متفقون على أن النسخ لا يتصور قبل البلاغ وقد جاء به حديث الاسراء فاشكل على الطائفتين ونقيب
 بأن الخلاف مأثور عن علي بن دقيق العيد في شرح العمدة وغيره ثم هو نسخ بالنسبة الى النبي صلى الله عليه
 وسلم لانه كان بذلك قطعاً ثم نسخ بعد أن بلغه وقبل أن يفعل فالتسخ في حقه صحيح التصوير (لا يبدل القول)
 بمساواة ثواب الخمس الخمسين (لدى) أو لا يبدل القضاء المبرم لا المعلق الذى يعمو الله منه ما يشاء وثبت فيه
 ما يشاء وأما ما رجعه عليه السلام ربه في ذلك فلا علم أن الأمر الاول ليس على وجه القطع والابرام قال عليه
 السلام (فرجعت الى موسى فقال راجع ربك) وللأصيلي ارجع الى ربك (فقلت) ولا بوزي ذر قلت (استحييت)
 وللأصيلي قد استحييت (من ربي) وجه استحياؤه انه لو سأل الرفع بعد الخمس لكان كأنه قد سأل ربه عن الخمس
 بعينها لا سيما وقد سمع قوله تعالى لا يبدل القول لدى (ثم انطلق بي) بفتح الطاء واللام وفي بعض النسخ انطلق بي
 والاقتصار على ثم انطلق (حتى انتهى بي الى سدره المنتهى) وللاربعة الى السدره المنتهى وهي في أعلى السموات
 وفي مسلم انها في السادسة فيحتمل أن أصلها فيها ومعظمها في السابعة وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي
 اليها ولا يجاوزها أحد الارسل الا الله صلى الله عليه وسلم أولانه ينتهي اليها ما يهبطن فوقها وما يهبطن
 تحته أو ينتهي اليها أرواح الشهداء أو أرواح المؤمنين فتصلى عليهم الملائكة المقربون (وغشها ألوان لا أدري
 ما هي ثم ادخل الجنة فاذا فيها حبات اللؤلؤ) بحاء مهملة فوحدة وبعد الالف مشاة تحتية ثم لام كذا هنا
 في جميع الروايات وضرب عاينها في اليونانية ثم ضرب على التضييب وصحح على لفظ حسان ثلاث مرات قيل

معناه أن فيها اعتقاد وقلاد من اللؤلؤ ورد بأن الخبائيل إنما تكون جمع جمالة أو جميلة وذو كرم غير واحد من
الائمة أنه تصيف وانما هي جناب كما عند المؤلف في أحاديث الانبياء بالجمع والنون وبعد الالف موحدة ثم مجمعة
جمع جنيدة وهي القبة (واذا تراها المسك) أي تراب الجنة وانحته كرائحة المسك * ورواة هذا الحديث الستة
ما بين مصري ومدني وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والعنونة والقول وآخرجه
المؤلف في الحج مختصرا وفيه بدخلك وفي الانبياء وباب وكلهم الله موسى تكليما ومسلم في الايمان والترمذي
في التفسير والنسائي في الصلاة * وفيه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) هو ابن
أنس امام الائمة (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة أم المؤمنين)
رضي الله عنها (قالت فرض الله) أي قدر الله (الصلاة) الرباعية (حين فرضها) حال كونها (ركعتين ركعتين)
بالكسر لا فادة عموم التثنية لكل صلاة (في الحضر والسفر) زاد ابن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان بهذا
الاسناد الا المغرب فانها ثلاث أخرجه أحمد (فأقرت صلاة السفر) ركعتين ركعتين (وزيد في صلاة الحضر) لما
قدم عليه السلام المدينة ركعتان ركعتان وتركت صلاة الصبح اطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار
رواه ابنا خزيمة وحماد والبيهقي وقد تمسك بظاهره الحنفية على أن القصر في السفر فرعية لا رخصة فلا يجوز
الاتمام اذ ظاهرها قولها أقرت يقتضيه وأجيب بأنه من اعلى سبيل الاجتهاد وهو ايضا معارض بحديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عند مسلم فرضت الصلاة في الحضر أربعين وفي السفر ركعتين وفيه نظر يأتي ان شاء الله
تعالى في أبواب القصر وبأن عائشة أتمت في السفر والعبرة عندهم برأي الصحابي لا بعرويه أو نؤول الزيادة
في قوله وزيد في صلاة الحضر في عدد الصلوات حتى بلغت خمسا في عدد الركعات ويكون قولها فرضت
الصلاة ركعتين أي قبل الاسراء فانها كانت قبل الاسراء صلاة قبل المغرب وصلاة قبل طلوع الشمس ويشهد
له قوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ودليلنا كالكلام وحديثه تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا
من الصلاة لأنني الجناح لا يدل على العزيمة والقصر ينفي عن تمام سابق وقوله عليه الصلاة والسلام صدقة
تصدق الله بها عليكم رواه مسلم فالفروض الأربع الا انه رخص بأداء ركعتين وقال الحنفية المفروض ركعتان
فقط وقائدة الخلاف تظهر فيما إذا أتم المسافر يكون الشفع الثاني عندنا فرضا وعندهم قللا * لنا أن الوقت
سبب الأربع والسفر سبب للقصر فيختار أي ما شاء * ولهم قول ابن عباس رضي الله عنهما ان الله فرض عليكم
على اسنان نبيه عليه الصلاة والسلام الصلاة للمقيم أربعة وللمسافر ركعتين ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى
في محله في باب التفسير * ورواة هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث والاختبار والعنونة وهو من
مراسيل عائشة وهو حجة * (باب وجوب الصلاة في الثياب) بالجمع على حديث قولهم فلان يركب الخيول ويلبس
البرود والبرادستر العورة وهو عند الحنفية والشافعية كعادة الفقهاء وأهل الحديث شرط في صحة الصلاة نعم
الحنفية لا يشترطون السترة عن نفسه فلو كان محلول الحجب فنظر الى عورته لا تفسد صلاته وقال بهرام من
المالكية اختلف هل ستر العورة شرط في الصلاة أم لا فعند ابن عطاء الله انه شرط فيها ومن واجبا ثم اجمع العلم
والقدرة على المعروف من المذهب وفي القيس المشهور أنه ليس من شرطها وقال التونسي هو فرض في نفسه
لا من فروضها وقال اسمعيل وابن بكير والشيخ أبو بكر هو من سنتها وفي تذييل الطالب والمقدمات وبصرة
ابن حجر اختلف هل ذلك فرض أو سنة انتهى (و) بيان معنى (قول الله تعالى) وللأصلي وابن عساكر عز وجل
(خذوا زينتكم) أي ثيابكم لمواراة عوراتكم (عند كل مسجد) اطواف أو صلاة وفيه دليل على وجوب ستر
العورة في الصلاة ففي الأول اطلاق اسم الحال على المحل وفي الثاني اطلاق اسم المحل على الحال بوجود الاتصال
الذاتي بين الحال والمحل وهذا لان أخذ الزينة نفسها وهي عرض محال فأريد محلها وهو الثوب بخلاف الايقال
سبب نزولها أنهم كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد الله في ثياب أذينا فيها فترت لأن العبرة بعدهم اللفظ
لا بخصوص السبب وهذا عام لانه قال عند كل مسجد ولم يقل المسجد الحرام فهو خذ بعومه (ومن صلى
ملتحي في ثوب واحد) كذا ثبت للمسلم وحده قوله ومن صلى الخ ساقط عند الاربعه من طريق الجوى
والكشهي (ويذكر) بضم اوله وفتح ثالثة (عن سامة بن الاكوع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يزره) بالمشناة
الحنفية المفروضة وتشديد الراء المشنومة أي بأن يجمع بين طريقه كيلا ترى عورته وللأصلي تزره بالمشناة
الفوقية وفي رواية يزره بحدف الضمير (ولو) لم يكن ذلك الا بان يزره (بثوبه) ويستمسك به فلفه فعل وهذا أصل

المؤلف في تاريخه وأبو داود وابن خزيمة وحبان من طريق الدرر أوردى عن موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن
 ابن أبي ربيعة عن سلمة بن الأكوع قلت يا رسول الله انى رجل انصب أفاضلى فى القميص الواحد قال نعم زره
 ولو بشوكه هذا لفظ ابن حبان ورواه المؤلف عن اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه عن موسى بن إبراهيم عن أبيه
 عن سلمة فزاد فى الاسناد رجلا ورواه أيضا عن مالك بن اسمعيل عن عطاء بن يثلمة قال حدثنا موسى بن إبراهيم
 قال حدثنا سلمة فصرح بالتحديث عن موسى وسلمة فاحتمل أن تكون رواية ابن أبي أويس من المزيد متصل
 الاسناد أو كان التصريح فى رواية عطاء وهما فهذا وجه قول المؤلف (فى) ولا أربعة وفى (اسناد بطر)
 أو هو من جهة أن موسى عن ابن محمد التميمي المطعون فيه كما قاله ابن القطان وبعده البرماوى وغيره لكن رده
 الحافظ ابن حجر بأنه نسب فى رواية البخارى وغيره مخزوما وهو غير التميمي بل تزدد ثم وقع عند الطحاوى
 موسى بن محمد بن إبراهيم فان كان محفوفا فيحتمل على بعد أن يكونا جميعا رواية الحديث ووجه ما الدرر أوردى
 والا فذكر محمد بن شاذاه من الفتح وحيث ذكر فى صلى فى نوب واسع الجيب وهو القدر الذى يدخل فيه الرأس
 ترى عورته من جيبه فى ركوع أو سجود فليزله أو يثد وسطه (ومن) أى وباب من (حلى فى الثوب الذى يجامع
 فيه) أمر أنه أو أمته (ما لم يرفه اذى) أى نجاسة والمستلى والحوى ما لم يراذى باسقاط فيه (وأمر الذى
 صلى الله عليه وسلم) فيما رواه أبو هريرة فى بيعت على فى حجة أبي بكر عما وصلة المؤلف قريال لكن بغير تصريح
 بالامر (أن لا يطوف بالبيت) الحرام (عريان) وإذا منع التعزى فى الطواف فالصلاة أولى اذ بشرط فيها
 ما بشرط فيه وزيادة وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ التبوذكى (قال حدثنا يزيد بن
 إبراهيم) التسترى المتوفى سنة احدى وستين ومائة (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب
 رضى الله عنها (قالت امرأنا) بضم الهمزة وكسر الميم أى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عند مسلم (أن
 تخرج الحيض) بضم النون وكسر الراء فى الاولى وضم المهملة وتشديد المنة التخصية فى الاخرى جمع حائض
 (يوم العدين) وللتكسبية (والمستلى يوم العبد بالافراد) أن تخرج (ذوات الحدور) بالذال المهملة أى
 صواحبات السور (فيشهدن) كلهن (جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزل الحيض) منهن (عن مصلاهن) أى عن
 مصلى النساء الا انى لمن يجيئ وللمستلى مصلاهم بالميم بدل النون على التغليب والتكسبية عن الماصلى بضم
 الميم وفتح اللام موضع الصلاة (قالت امرأنا يا رسول الله احداثا) أى بضمها مبدأ أخرجه قوله (ليس لها جلباب)
 بكسر الجيم ملحقة أى كيف تشهد ولا جلباب لها وذلك بعد نزول الجلباب (قال) عليه السلام (لنلبسها) بالجزم
 (صاحبتها من جلبابها) أى بأن تغيرها جلبابا من جلبابها ووجه مطابقته لترجمة من جهة تأكيد الامر
 بالنس حتى بالعارية تخرج الى صلاة العدة فتصلاة أولى واذا وجبت ستر العورة للنساء فلترجال كذلك وهل
 ستر العورة واجب مطلقا فى الصلاة وغيره فانهم هو واجب مطلقا عند الشافعية ورواه هذا الحديث كله
 بصريون (وقال عبد الله بن رباح) بالجيم والمذقذاتى بضم الميم وتحقيق المهملة وبعد الالف نون أى مما
 وصله الطبرانى فى الكبير قال ابن حجر ووقع عند الاصملى فى عرضه على أبي زيد بن بكير حدثنا عبد الله بن رباح
 اسمى ولا بن عساكر قال محمد أى المؤلف وقال عبد الله بن رباح (حدثنا عمران) القطان (قال حدثنا محمد بن
 سيرين قال حدثنا أم عطية) نسيبة بنت كعب (عن أم عطية) وهما روى عنى من زعم أن ابن
 سيرين اتاحه من أخته حفصة عن أم عطية قالت (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم هذا) الحديث السابق
 (باب) (حكم) (عند) (المصلى) (الازارعى القفا) بالقصر أى ازاره على قتله وهو مؤخر عنقه والحال انه داخل
 (فى الصلاة وقال ابو حازم) بإطاء المهملة والراءى سلمة بن دينار الاعرج الراشد المذنب مما وصله المؤلف فى باب
 الثوب اذا كان ضيقا (عن سهل) الانصارى المتوفى سنة احدى وتسعين آخر من مات من الصحابة بالمدينة
 وتلاصق عن سهل بن سعد (صلوا) أى الصحابة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونهم (عاقدي ازارهم)
 بضم الهمزة وسكون الراءى جمع ازار وهو الخلفة (على عواتقهم) فكان أحدهم يوقد ازاره فى قفاه وللتكسبية
 عاقدوا ازارهم بالواو وحيث ذكر يكون خبر مبتدأ محذوف أى صابوا وهدم عاقدوا ازارهم وبالسند قال (حدثنا
 احمد بن يونس) نسيبه الى جده لشهرته والافأبوه عبد الله ونوفى بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائتين (قال
 حدثنا عاصم بن محمد) أى ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (قال حدثنى) بالافراد (واقفه
 ابن محمد) بالقاف الميم ورواه الالهة القرشي العدوي المذنب أخو عاصم بن محمد الراوى عنه

(عن محمد بن المنكدر) التابعي المشهور (قال صلى جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (في ازار قد عقده من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة (قيام وثيابه موضوعة على المشجب) بكسر الميم وسكون الشين المججمة وفتح الجيم عيدان فضع رؤسها ويفرج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب وغيرها والجملة اسمية حالية (قال) والاربعة فتقال (له قائل) هو عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت كما في مسلم (قضى في ازار واحد) همزة الانكسار المحذوفة (فقال) جابر (انما صنعت ذلك) باللام قبل الكاف والهمزى والكشميشى ذال بالاسقاط عليها وللمستقلى بدلها هذا أى الذى فعله من صلاته وازاره معتقود على قفاه وثيابه موضوعة على المشجب (ليراني أحق) بالرفع غير منصرف أى جاهل (منك) فينكر على بجهله فاعلم له جواز مقتدى بى الجاهل ابتداء ومثلك بالرفع صفة أحق لانها وان أضيفت الى المعرفة لاتعرف لتوغلها فى الابهام الا اذا أضيفت لما اشتهر بالماثلة وهمنا ليس كذلك فلذا وقعت صفة للتكرار وهى أحق (واينا كان له ثوبان) استقهما يفيد النفي وغرضه أن الفعل كان مقتررا (على عهد النبي) وللأصلي (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وحديثه فلا ينكر وقد كان الخلاف فى منع جواز الصلاة فى الثوب الواحد قد عايناه فى ابن مسعود قال لاصلين فى ثوب واحد وان كان أوسع مما بين السماء والارض رواه ابن أبي شيبة وعامة الفقهاء على خلافه ورواه هذا الحديث ما بين كوفى ومدنى وفيه رواية الاخ عن أخيه وهما عاصم وواقد ونابغى عن نابغى وهما واقد ومحمد بن المنكدر وفيه الحديث والعننة والقول * وبه قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المهملة بن وفى آخره فاء (ابو مصعب) بضم الميم وفتح العين ابن عبد الله بن سليمان الأصم المدنى صاحب مالكا الامام (قال) حدثنا عبد الرحمن بن ابى الموالى (بفتح الميم على وزن الجوارى وفى القرع الموالي بغير ياء) (عن محمد بن المنكدر) قال رأيت جابر بن عبد الله يصلى فى ثوب واحد وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فى ثوب) أى واحد وهذا اوقع فى النفس واصرح فى الرفع من الطريق السابق وسقط عند الأصلي لفظ ابن عبد الله * (باب) حكم (الصلاة فى الثوب الواحد) حال كون المصلى (ملتخفا) أى متغطيا به (قال) وللأصلي (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فى حديثه) الذى رواه فى الالتفاف مما وصله ابن أبي شيبة فى مصنفه عنه عن سالم عن ابن عمر أو المراد ما وصله احمد عنه عن أبي هريرة (التخف المتوشع وهو الخفاف بين طرفيه) أى الثوب (على عاتقيه وهو الاشمال على منكبيه) أى منكبي المتوشع قال ابن السكيت هو أن يأخذ طرف الثوب الذى ألقاه على منكبيه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ الذى ألقاه على منكبيه الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيهما على صدره (قال) أى المواقف وهذه ساقطة عند أبوى ذر والوقت والأصلي وابن عساكر (قالت) والاربعة وقالت (ام هانئ) بالزون والهزة فاخنة بنت أبي طالب (التخف النبي صلى الله عليه وسلم بثوب وخالف) وللأصلي فى ثوب ولا يذر عن الكشميشى بثوب له وخالف (بين طرفيه على عاتقيه) وصله المواقف فى هذا الباب لكنه لم يقل فيه وخالف نعم ثبت فى مسلم من وجه آخر عن أبي مرة عنها وفائدة هذه المخالفة فى الثوب كما قال ابن بطال أن لا ينظر المصلى الى عورة نفسه اذ اركع أو أن لا يسقط عند الركوع والسجود * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العبدى مولاهم الكوفى (قال حدثنا) وفى رواية ابن عساكر أخبرنا (هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عمر بن أبى سلمة) بفتح اللام وضم العين من عمر واسم أبى سلمة عبد الله بن عبد الاسد الخزرجى تريب النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم المؤمنين أم سلمة ولدى الحبشة فى السنة الثامنة المتوفى بالمدينة سنة ثلاث وعشرين ورواهم من قال انه قتل بوقعة الجبل ثم شهد هاوتوفى بالمدينة فى خلافة عبد الملك بن مروان له فى الجارى حديثان (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى ثوب واحد قد خالف بين طرفيه) ورواه هذا الحديث ما بين كوفى ومدنى وفيه رواية نابغى عن نابغى عن صحابى وهو سند عال جدا وله حكم الثلاثيات وان لم يكن على صورته الا أن أعلى ما يقع للمواقف يكون بينه وبين الصحابى فيه اثنان فان كان الصحابى يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم فصورته الثلاثى وان كان عن صحابى آخر فلا لكنه من حيث العلو واحد اصدق أن ينفه وبين الصحابى اثنين وبالجملة فهو من العلو النبوى * وبه قال (حدثنا محمد بن المنكدر) قال (حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا هشام) عن أبيه عروة بن الزبير (قال حدثنا) بالافراد (ابى) عروة (عن عمر بن أبى سلمة) بضم العين (انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فى ثوب واحد فى بيت أم سلمة) أم المؤمنين طرف لى صلى (قد أتى طرفيه) أى طرفى ثوبه (على عاتقيه)

صلى الله عليه وسلم * انما أورد المؤلف هذا الحديث وان كان أنزل من السابق بدو رتبة لما وقع فيه من تصريح
 هشام عن أبيه بأن عمر أخبره وفي السابق وقع بالضعفة وتصريح الصحابي بأنه شاهد النبي صلى الله عليه وسلم
 يفعل ما نقل أولا بالصورة المحتملة مع تعيين المكان وزيادة كون طرف الثوب على عاتقه صلى الله عليه وسلم *
 وبه قال (حدثنا عبيد) بضم العين مصغرا من غير إضافة (ابن اسمعيل) الهباري بفتح الهاء وتشديد الموحدة
 الكوفي (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (ابو اسامة) بضم الهمزة حماد بن اسامة (عن هشام) هو ابن
 عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (ابن عمر بن أبي سلمة) بضم العين (أخبره قال رأيت رسول الله) وللأصملي
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد حال كونه (مستلأية) وللمستلأى والجوى مستحل بالخروج
 على المجاورة قاله ابن حجر وغيره كالزركشي وتعبه البدر الدماميني فقال الأولى أن يجعل صفة لثوب ثم أورد
 سؤالا فقال فان قلت لو كان لبز الزمير بطريان الصفة على غير من له وأجاب بأن الكوفيين قاطبة لا يوجبون
 ابراز عند أسن اللبس وواقعةهم ابن مالك ومذهبهم في المسئلة أقوى واللبس في الحديث منتف انتهى ولا يذر
 مشغل بالرفع خبر مبتدأ محذوف (في بيت أم سلمة) حال كونه (واضعاً طرفه) بالثنية أي الثوب (على عاتقه)
 صلوات الله وسلامه عليه وفي بيت طرف له صلى أولا اشتغال أولهما وفي هذه الطريق النزالة السند أيضا
 تصريح هشام عن أبيه بأن عمر أخبره وفي السابقين الضعفة وزيادة لفظ الاشتغال وبه قال (حدثنا اسمعيل
 ابن أبي اويس) بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا (قال حدثني) بالافراء (مالك) وفي غير رواية ابن عساكر مالك
 ابن أنس امام دار الهجرة (عن أبي انضر) بفتح النون وسكون المجمة سالم بن أبي أمية (مولي عمر بن عبد الله)
 بضم العين في الأول والثاني التوفي سنة تسع وعشرين ومائة (ان ابامزة) بضم السين وتشديد الراء يند (مولي
 أم هانئ) بالهمزة فاختة (بنت أبي طالب أخبرته سمع أم هانئ بنت أبي طالب) رضي الله عنها حال كونها
 (تقول ذهبت الى رسول الله) وللأصملي الى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في رمضان سنة ثمان
 (توجدته) حال كونه (بدمشق وفاطمة ابنته) رضي الله عنها (تسره) بفتح الحاء (فألت) أم هانئ (فألت)
 عليه فقال (عليه السلام) (من هذه) قالت أم هانئ (فقلت أنا) وللأصملي قلت (أم هانئ بنت أبي طالب فقال)
 عليه السلام (مرحبا بأم هانئ) بياء الجز ولابن عساكر مرحبا بأم هانئ بياء النداء أي لقيت رجلا وسبعة أيام
 هانئ (فلما فرغ) عليه السلام (من غسله) بضم الغين (قام فصلى عاتى ركعات) حال كونه (ملصقا في ثوب
 واحد) بكسرة نون ثمانى وفتح الياء مفعول فصي ولابن عساكر غان بفتح النون من غير ياء (فلما انصرف) عليه
 السلام من صلاته (قلت يا رسول الله زعم) أي قال أو ادعى (ابن اتقى) علي بن أبي طالب وهي ثقيفة أمهما
 فاطمة بنت أسد بن هاشم لكن خصت الأم لكونهم آكد في القرابة ولأنهم أبعد الشكاية في اخفاء زنتها
 فذكرت ما بينهما على الشكوى حيث أصيبت من محل يقتضي انم الاتصاف منه لما جرت العادة أن الاخوة من
 جهة الأم أشد في اقتضاء الحنان والرعاية من غيرها نعم في رواية الجوى زعم ابن أبي (أنه قاتل رجلا) أي عازم
 على مقاتله رجل (قد أجربه) بالراء أي أمته هو (فسلان بن هيرة) بالرفع يقتدر هو كما مر أو بالنصب بدل من
 رجلا أو من الضمير المنصوب وهيرة بضم الهاء وفتح الموحدة ابن أبي وهب بن عمر والخزومي زوج أم هانئ
 ولدت منه أولادا منهم هانئ الذي كُتِبَ به هرب من مكة عام الفتح لما أسات حتى ولم يزل مشركا حتى مات وذلك
 عند هاولد هاشم جعدة وهو ممن له رؤية ولم تصح له حجة وابنه المذكور هانئ محتمل أن يكون جعدة هذا ويحتمل
 أن يكون من غير أم هانئ ونسب الزاوي اسمه لكن قال ابن الجزري أن كان المراد بفلان ابنه فاهو جعدة وزد
 ابن عبد البر وغيره لصغر سنه اذ ذاك المقتضى لعدم مقاتلته وحينئذ فلا يحتاج الى الامان وبأن عليا لا يتعد
 قتل ابن اخته فكونه من غيرها ارجح وجرم ابن هشام في تهذيب السيرة بأن اللذين أجازتهما أم هانئ هما
 الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية الخزوميان وعند الأزرق عبد الله بن أبي ربيعة بدل زهير قال في الفتح
 والذي يظهر لي أن في رواية الباب حذفاً كأنه كان فيه فلان ابن عم هيرة فقط لفظ عم أو كان فيه فلان
 قريب هيرة فغير لفظ قريب بل لفظ ابن وكل من الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية وعبد الله بن أبي ربيعة
 يصح وصفه بأنه ابن عم هيرة وقريبه لكون الجميع من بني مخزوم (فقال رسول الله) وللأصملي النبي صلى
 الله عليه وسلم قد ابرأ من اجرت أي اختار من اقتت (بأم هانئ) فلا لعل قتله (قالت أم هانئ وذلك)
 وللأصملي وذلك باللام أي صلاته الثمان ركعات (مجي) أي وقت ضحي أو صلاة ضحي ويؤيدها ما في رواية

ابن شاهين قالت أم هانئ يا رسول الله ما هذه الصلاة قال النخعي • ورواه هذا الحديث مديون وفيه التحدث بالجمع والآفراد والعنقة والأخبار والسمع والقول • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان سائلا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن ذكره في الأئمة الدرر خشي الحنفى في كتابه المبسوط أنه ثوبان (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد) ولا يلى الوقت في الثوب الواحد بالتعريف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئككم) أى أنت سائل عن مثل هذا الظاهر ولكلكم (ثوبان) فهو استنفهام انكارى ابطالى قال الخطابى اغفله استخبارا ومعناه الاخبار عاها عليه من قلة الثياب ووقع في ضمنه الفتوى من طريق الفتوى لانه اذا لم يكن لكل ثوبان والصلاة لازمة فكيف لم يعلموا أن الصلاة في الثوب الواحد السائر للضرورة جائزة وهذا مذهب الجمهور ومن الصحابة كابن عباس وعلى ومعاوية وأنس بن مالك وشاذ بن الوليد وأبي هريرة وعائشة وأم هانئ ومن التابعين الحسن البصرى وابن سيرين والشعبي وابن المسيب وعطاء وأبو حنيفة ومن الفقهاء أبو يوسف ومحمد والشافعي ومالك واجد في رواية واصحق بن راهويه • هذا (باب) بالتنوين (اداصلى في الثوب الواحد فيجعل) بعضه (على عاتقيه) بالثنية ولا ينسأ كره على عاتقه وهو ما بين المنكبين الى أصل العنق • وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد بفتح الميم البصرى الثبيل (عن مالك) هو ابن أنس الاصمجي (عن أبي الزناد) بالزاي المكسورة والنون (عن عبد الرحمن) بن هرم (الاعرج عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي) ولا يولى ذر والوقت والاصلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم لا يصلى احداكم في الثوب الواحد) حال كونه (ليس على عاتقيه) بالثنية ولا يلى ذر والاصلى • وابن عساكر على عاتقه (ثنى) زاد مسلم من طريق ابن عبيدة عن أبي الزناد منه شيء ولا نافية وبصلى بآبائنا الباء وهو خبر يعنى النهى وقال ابن الاثير كذا في الصحيحين بآبائنا الباء وذلك لا يجوز لأن حذفها علامة الجزم بلا النافية فان حلت الرواية فتصل على أن لانا فية انتهى وقد صحت الرواية بذلك فلا وجه للتردد وقد روى الدارقطني في غرائب مالك لا يصلى بغيره ومن طريق عبد الوهاب بن عطاء عن مالك بلفظ لا يصلى بزيادة التوكيد وهو عند الاسماعيل بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنهى المذكور ليس محمولا على التحريم فتدبث أنه صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد كان أحد طرفيه على بعض نسائه وهي نائمة ومعلوم أن الطرف الذى ولا يسه من الثوب غير متسع لأن يتزبد به ويفضل منه ما كان على عاتقه قاله الخطابى فيما نقلوه عنه لكن قال في الفتحة ان فيه نظر الا يحتج نعم نقل السبكي وجوبه عن نص الشافعى واختاره لكن المعروف عن الشافعية خلافه وعن احمد لانه صلاة من قدر على ذلك فتركه جعله شرطا وعنه تصح ويأثم جعله واجبا مستقلا • وفي الحديث التحدث والعنقة • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن يحيى بن ابي كثير) بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال سمعته) أى قال يحيى سمعت عكرمة (او كنت سائلا) بالشك أى كنت سمعت منه ما ابداه أو جواب سؤال لأدري كيف وقع (قال) ولا بن عساكر فقال أى عكرمة (سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه حال كونه (يقول اشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب) وللكنشيين في ثوب واحد (فليخاف بين طرفيه) حل الجمهور والامر هنا على الاستحباب وآتى باللفظ أشهد تأكيذا لحفظه وتحديثا لاستحضاره • هذا (باب) بالتنوين (اذا كان الثوب ضيقا) كيف يفعل المصلى • وبالسند قال (حدثنا يحيى بن صالح) الرضائي • بنهم الوادوت تصنيف الحاء المهملة وبالطاء الميمية الحمدى الحافظ الفقيه المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا نافع بن سليمان) بنهم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة في الاول وضم السين وفتح اللام في الثاني (عن سعيد بن الحرث) بالهاء الماثلة الانصارى قاضى المدينة (قال سألنا حابر بن عبد الله) الانصارى (عن الصلاة في الثوب الواحد وقال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبس بعض اصحابه) في غزوة بواط كافي مسلم (بثقت ليلة) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لبعض امرى) أى لاجل بعض حوايجي (فوجدته) صلى الله عليه وسلم (بصلى وعلى ثوب واحد فاستناب به وصليت) منتها (الى جنبه) أو منتها الى جنبه (فلما انصرف) عليه السلام من الصلاة (قال ما السرى يا جابر) بنهم السين والتدوير أى ما سبب سيرك في الليل وانما سألنا لعله بأن الحامل له على الجبى في الليل أمر اكيد (فاخبرته بما جئني فلما فرغت قال) عليه

السلام (ما هذا الا شتم الذي رأيت) هو استهزاءهم انكارى وقد وقع في مسلم التصريح بسبب الانكار وهو
أن الثوب كان ضيقا وأنه خالف بين طرفيه وتواضع أى انحنى عليه كأنه عند مخالفة بين طرفي الثوب لم يصبر
سائر افانحنى المسترقا علمه عليه السلام بأن محل ذلك ما اذا كان الثوب واسعا فاما اذا كان ضيقا فانه يجوز له أن
يتزبه لأن القصد الاضلى ستر العورة وهو يحصل بالاتزان ولا يحتاج الى التواضع المفاير للاعتدال المأمور به
أو الذى انكره عليه السلام هو اشتغال السماء وهو أن يخل نفسه بثوب ولا يرفع شيئا من جوانبه ولا يملكه
اخراج يديه الا من اسفله خوفا من أن تبدو عورته قال جابر (قلت كان) الذى اشتغل به (ثوبا) واحدا ولكن كبرية
وأبى ذر يوب بالرفع قال ابن حجر والبرماوى والعينى والزركشى على أن كان ناسية فلا يحتاج الى خبره واعتزله
البدر الدماصنى فقال الاقتصار على ذلك لا يظهر أى معنى لاخباره بوجود ثوب في الجملة فينبغى أن يقتدر
ما شاسب المقام زاد في فرع اليونانية يعنى ضاق (قال) عليه الصلاة والسلام (فان كان) الثوب (واحدا)
فالتخف أى ارتد به) أى بأن يتزربا حد طرفيه ويرتدى بالطرف الاخر منه (وان كان) الثوب (ضيقا فافتر
به) بادغام الهمزة المقلوقة تاء في التاء وهو يرد على التصريح بيقين حيث جعلوه خطأ * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطنان (عن سفيان) الثوري (لا ابن عبيدة) (قال حدثني) بالافراد ولا يوي
ذرو الوقت حدثنا (ابو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل) الساعدي ولا يصلى عن سهل
ابن سعد (قال كان رجال) أى بعض الرجال لا كلهم فالتذكير لتبعض (بصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم)
حال كونهم (عاقدي ازرهم) بضم الهمزة وسكون الزاي ونون عاقدين سقطت للاضافة (على اعناقهم كهيئة
الصبيان وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم والكشميني ويقال وهو أعم من أن يكون القائل النبي صلى الله
عليه وسلم أو من امره قال الحافظ ابن حجر ويغلب على الظن أن القائل بلال (للنساء) اللاتي يصلين وراء الرجال
(لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوى الرجال) حال كونهم (جلوسا) جمع جالس أو مصدر جعنى
جالسين وانما قيل لهن ذلك لثلايلهن عند رفعهن من السجود شيئا من عورات الرجال كما وقع التصريح به
في حديث أسماء بنت أبي بكر المروى عند أحمد وأبى داود بلفظ فلا ترفع رؤسهن حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهة
أن يرين عورات الرجال واستنبط منه النهى عن فعل مستحب خشية ارتكاب محظور ولا ن متابعة الامام من
غير تأخير مستحبة فنهى عنها الماذكر وأنه لا يجب الستر من أسفل بخلاف الاعلى * وفي الاسناد الحديث
والاخبار والعنونة (باب الصلاة في الحبة الشامية) التي ينسجها الكفار ما لم يتحقق نجاستها (وقال الحسن)
البصري مما وصله أبو نعيم بن حماد في نسخة المشهورة (في الثياب ينسجها المجوسى) بضم سين ينسجها من باب
أصمر يصمر ويكسرهما من باب ضرب يضرب والاول هو الذى في القروع فقط والمجوسى بالساء بلفظ المفرد
في رواية الجوى والكشميني والمراد الجنس ولغيرهم المجوس بصيغة الجمع والجملة صفة للثياب
لأن الجملة وان كانت نكرة لكن المعرفة بلام الجنس كالنكرة ومنه قوله ولقد أمرت على التميم بسبني *
(لم يرهها) الحسن (بأسا) أى قبل أن تغسل وقد أجازها الشافعى والكوفيون وكره ذلك ابن سيرين
كما رواه ابن أبي شبة * ومطابقة هذا الاثر للترجمة ظاهرة ثم استترد الموقوف فقال (وقال معمر) بفتح الميم
ابن راشد كما وصله عبد الزاق في مصنفه (رأيت الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (يلبس من ثياب البن
ما صبغ بالبول) أى بعد أن يغسله أو المراد بول الماء كقول وهو ظاهر عند الزهرى (وصلى على) ولا يصلى
وصلى على بن أبى طالب عمار واه ابن سعد (في ثوب) خام (غير مقصور) قيل أن يغسله * وبالسند قال (حدثنا)
يحيى) هو ابن موسى أبو زكريا البلخى المعروف بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية وليس هو يحيى
ابن معين ولا ابن جعفر البجلي كندى (قال حدثنا ابو معاوية) محمد بن حازم بالحاء والزاي المجتنبين أو هو
أبو معاوية بن شيبان النخوى وحزم الحافظ ابن حجر بأنه الاول (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن مسلم) هو
ابن صالح بضم الميم الهمله العطاردي أو هو مسلم بن عمران البطين وحزم في فتح البارى بأنه الاول أيضا (عن
مسروق) هو ابن الإجدع الهمداني وسمي به لانه مرقع مارق في صغره (عن مغيرة بن شعبه) رضى الله عنه
(قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) سنة تسع في غزوة تبوك (فقال) ولا يذر قال (بامغيرة) أخذ
الاداة بكسر الهمزة وجعلها أداوى أى المطهرة (فأخذتم) فافانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
توارى) أى غاب ونحن (عنى فقضى) بالفاء ولا يصلى (فأخبرته وعليه جبة شامية) من نسج الكفار

القاربن بالشام لأنهم اذ ذاك كانت دارهم (فذهب) عليه الصلاة والسلام (ليخرج يده من كمها فضاقت) أي
 الخيلة لأن الشباب الشامية كانت حينئذ ضيقة الاكمام (فأخرج) عليه الصلاة والسلام (يده من أسفلها
 فصبت عليه) الماء (فتوضأ وضوءاً للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى) * ورواه هذا الحديث ما بين يدي وكوفي
 وفيه الحديث والمعنة وأخرجه أيضاً في الجهاد واللباس ومسلم في الطهارة وكذلك التسمية وابن ماجه
 * (باب كراهية التعزى في) نفوس (الصلاة) وللشمس في زيادة وغيرها أي غير الصلاة * وبالسند قال
 (حدثنا مطر بن العسل) المروزي (قال حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ابن عبادة السني (قال حدثنا
 زكريا بن ابيحق) المكي (قال حدثنا عمر بن دينار) بفتح العين الجمعي (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري
 حال كونه (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة) أي مع قريش (للكعبة) أي
 لبنائها وكان عمره عليه السلام اذئذ اثني عشر سنة وقيل كان قبل المبعث بخمس عشرة سنة وقيل كان عمره
 خمس عشرة سنة (وعليه اراده) ولا بن عسا كرو عليه ازار بغير ضمير والجله حاله بالواو وفي بعض الاصول بغير
 واو (فقال له العباس عمه) بالرفع عطف بيان (يا ابن اخي لو حالت ازارك) اركان اسمك عليك اولو يعني القتي فلا
 جواب لها (فجعات) وللشمس في جعلته بالضمير أي الازار (على منكبين دون الحجرة) أي تحتها (قال) جابر
 أو من حدثه (خله) أي حل عليه السلام الازار (فجعل على منكبيه فقط) عليه السلام حال كونه (مغشياً)
 بفتح الميم وسكون الغين المججمة أي مغشى (عليه) أي لا تكشف عورته لأنه عليه الصلاة والسلام كان مجبولاً
 على أحسن الاخلاق من الحياء الكامل حتى كان أشد حياء من العذراء في خدرها فذلك غشى عليه وروى
 مما هو في غير الصحيحين أن الملائكة نزل عليه فشد عليه ازاره (بقاروى) بضم الراء فهو مذكورة فشنه تحتية
 مفتوحة أو بكسر الراء فياء ساكنة فهو مفتوحة (بعد ذلك عريانا) بالنصب على الحال وعند الاسماعيلي
 فلم يتعز بعد ذلك (صلى الله عليه وسلم) فان قلت ما الجمع بين حديث الباب وما ذكره ابن اسحق من أنه صلى الله
 عليه وسلم تعزى وهو صغير عند حلية فكذلك لا كم فلم يعد يتعزى بعد ذلك أوجب بأنه ان ثبت حل النبي فيه على
 التعزى لغير ضرورة عادية والذي في حديث الباب على الضرورة العادية والنفي فيها على الاطلاق أو يتقيد
 بالضرورة الشرعية كحالة النوم مع الزوجة أحياناً واستنبط من الحديث منع يد العورة الا ما رخص من
 رؤية الزوجات لازواجهن عراة * ورواه هذا الحديث ما بين يدي ومروزي ومكي وفيه الحديث والسماع
 ورواية جابر له من مراسيل الصحابة لأن ذلك كان قبل البعثة فائماً أن يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد ذلك أو من بعض من حضر ذلك من الصحابة وقد اتفقوا على الاحتجاج برسل الصحابي الا ما تفرده
 أبو اسحق الاسفرايني لكن في السياق ما يستأنس لاخذ ذلك من العباس فلا يكون مراسلاً * (باب الصلاة
 في التيمص والسر او يل والتبان) بضم المثناة الفوقية وتشديد الموحدة سر او يل صغير يستر العورة الملاحظة
 فقط (والقباء) بفتح القاف وتخفيف الموحدة مع المد والقصر مشتق من القبو وهو الضم والجمع سمي به لانضمام
 أطرافه وأقول من لبسه سليمان عليه الصلاة والسلام * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب (قال
 حدثنا حماد بن زيد) أبو اسمعيل (عن أيوب) السخستاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله
 عنه (قال قام رجل) لم يسم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة في الثوب الواحد) أي هل تصح
 أم لا (فقال) عليه السلام (أو كلكم) بهمزة الاستفهام الانكارى الا بطلى وواو العطف وأصل الكلام
 وأكلكم لكن قد تم الاستفهام لأن له مصدر الكلام أو الواو عاطفة على محذوف بين الهزمة والواو دل عليه
 المعطوف ولا تقديم ولا تأخير فالتقدير هنا أكلكم يجذون بين وكلكم يجذون بين والاول أولى والتقديم
 والتأخير أسهل من الحذف والمعنى ليس كلكم (يجذون بين) فلذا تصح الصلاة في الثوب الواحد (ثم سأل رجل
 عمر) بن الخطاب رضي الله عنه انتهى عن الصلاة في الثوب الواحد والسائل يحتمل أن يكون هو ابن مسعود
 أو أيلاً لأنما اختلفا في ذلك كما رواه عبد الرزاق فقال أبي الصلاة في الثوب الواحد لا تكره وقال ابن مسعود
 إنما كان ذلك وفي الشباب قلة (فقال) عمر رضي الله عنه مجيباً للسائل (إذا وسع الله فأوسعوا) فيه دليل على أن
 الثوب الواحد كاف وأن الزيادة استحسان (جمع) أي ليجمع (رجل عليه) أي على نفسه (ثيابه صلى) أي ليصل
 (رجل في ازار) وهو ما يؤثر به في النصف الاسفل (ورداً) للنصف الاعلى او (في ازار وقيص) او (في ازار
 وقياء) او (في سراويل ورداء) غير منصرف على وزن مفاعيل او (في سراويل وقيص) او (في سراويل وقياء)

او (في بيان وقباء) او (في بيان وقص قول) أي أبو هريرة (وأحسبه) أي عمر (قال) او (في بيان ورداء) وهذه
 تسع صور ولم يجزم أبو هريرة بل ذكره بالحسبان لا مكان أن عمر أهمل ذلك لأن التبان لا يستر العورة كما إبان
 على أن التخذ من العورة فالستر به حاصل مع القباء ومع التقيص وأما مع الرداء فقد لا يحصل ورأي أبو هريرة
 أن انحصار القصة يقتضي ذكر هذه الصورة والستر قد يحصل بها إذا كان الرداء سابغا وتقدم ملابس الوسط
 لأنها محل ستر العورة وهذه الجملة من قوله جمع إلى هنا من تمة قول عمر وعبر بصيغة الماضي ومراده الأمر أي
 ليجمع وليصل كما مر ومثله في كلام العرب اتقى الله امرؤ فعمل خيرا تب عليه أي لبتق الله وليفعل وقال ابن
 المنبر الصحيح أنه كلام في معنى الشرط كأنه قال ان جمع رجل عليه ثيابه فحسن وحذف أو العاطفة في المواضع
 التسعة على قول من يجوز ذلك من النسخة والاصل اثباتها كما قاله ابن مالك وعورض بأنه لا ينعين أن يكون
 المحذوف حرف العطف بل يجوز أن يكون المحذوف فعلا أي صلى في ازاد وقص صلى في ازاد وقباء وكذا الباقي
 أي ليجمع عليه ثيابه ليصل في كذا والجل على هذا أولى لشدة إجماعا وحذف حرف العطف بابه الشعر فقط
 وعند بعض وقوعه في الشعر مختلف فيه أو أنها على سبيل التعداد فلا حاجة للعطف * وفي هذا الحديث
 الحديث والعنفة * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) (عن ابن عباس الواسطي) (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد
 ابن عبد الرحمن نسبة إلى جده لشهرته به (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عبد الله بن
 عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قال سألت رجلا لم يسم كذا في التخي (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال) بالقاء التفسيرية أذوقن سار ولا صلي قال (ما يلبس المحرم فقال) عليه السلام (لا يلبس
 القميص) بفتح القاف ولا ناعية فكسر السين أو ناعية فتنضم (ولا السراويل ولا البرنس) بضم الموحدة
 والنون ثوب معروف رأسه ملصق فيه أو هو قلنسوة طويلة كان الناس يلبسونها في صدر الإسلام والسراويل
 مفرد بالفظ الجع وجعه سراويلات (ولا ثوبا) ويجوز رفعه بتقدير فعل مبني لله فعل أي ولا يلبس ثوب (منه)
 الزعفران) بفتح الزاي والفاء ولا يذروا الصلي وابن عساكر زعفران (ولا ورس) بفتح الواو وسكون الراء
 آخره سين مهملة تبت أصفر بالين يصنع به (فن لم يجد الثعلين فلبس الخفين ولبقطه مما حتى يكونا) وللعموي
 والمستمل حتى يكون بالافراد أي كل واحد منهما (اسفل من الكعنين) هو اذن في ذلك لأمر اذ لا يجب على من
 فقد الثعلين لبس الخفين المظوعين * والمراد هنا من الحديث أن الصلاة تجوز بدون القميص والسراويل
 وغيرهما من الخيط لأمر المحرم باجتناب ذلك وهو أمور بالصلاة * وفي هذا الحديث الحديث والعنفة
 وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس والحج وتأتي بقية مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بعون الله ثم عطف المؤلف
 قوله (وعن نافع) على قوله عن الزهري كما قال الحافظ ابن حجر وقال البرماوي كالكرماني هو ثعلين ويحتل
 أنه عطف على سالم فيكون متصلا بعبارة ابن حجر بأن التجوز ان العقلية لا يلبق استعما لها في الامور الثقيلة
 فان المؤلف رحمه الله أخرج الحديث في آخر كتاب العلم عن آدم عن ابن أبي ذئب فقد تم طريق نافع وعطف
 عليها طريق الزهري عكس ما هنا واتصر العيني رحمه الله تعالى للكرماني راداعلي ابن حجر بأنه ثعلين بالنظر
 إلى ظاهر الصورة مع أن الكرماني لم يجزم بذلك بل قال ويحتل أن يكون عطف على سالم قال ولا فرق بين أن
 يقال عطف على سالم أو عطف على الزهري وأجاب ابن حجر في انقضاء الاعتراض بأنه إذا انتسخ المراد فأي
 وجه للنزول وبأن قوله عطف على سالم يصح كأن ابن أبي ذئب رواه عن الزهري عن نافع فهو عند ابن أبي ذئب
 عن شيخين بالنزول عن الزهري عن سالم وبالعكس عن نافع وسالم روياه جميعا عن ابن عمر قال في كل هذا مبلغ
 فهمه فكيف يليق به التصدي الردي على غيره اسمي (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم مثله) أي مثل حديث سالم رضي الله عنه * (باب ما يستتر من العورة) بضم المثناة التثنية وفتح
 الفوقية ويجوز الفتح والضم وما مصدرية أو موصولة ومن يائية والعورة السوءة وكل ما يستحي منه * وبه
 قال (حدثنا ثيبة بن سعيد) النقي البجلي (قال حدثنا الثالث) هو ابن معد الامام ولا صلي وابن عساكر
 اللبث بالتعريف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بصغير الاول (ابن عتبة) بن مسعود
 (عن أبي سعيد الخدري) بالذال الميملة (انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشتغال الصائم
 بالجملة والمذال الاصمعي هو أن يشتمل بالثوب حتى يخلل به جسده لا يرفع منه جانبا فلا يني ما يخرج منه فيه
 انتهى ومن ثم سميت صماء كما قال ابن قتيبة لسد المنافذ كلها كالصخرة الصماء ليس فيها شقوق فيكون الثمن

مكروا ولم يقدروا على الاستعانة بيده فيما يعرض له في الصلاة كدفع بعض الهوام وفي كتاب اللباس عند المؤلف والصماء أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه وهو موافق لتفسير الفقهاء - وحديث في حرم أن تكشف منه بعض العورة والافيكركه (و) نهى عليه السلام أيضا عن (أن يجتبي الرجل) أي وعن احتباء الرجل بأن يقعد على أليتيه ويخشب ساقيه ملتفا (في ثوب واحد ليس على فرجه منه) أي من الثوب (شيئ) أما إذا كان مستورا العورة فلا يحرم * ورواه هذا الحديث ما بين يدي ومصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس والبيوع وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) قبيصة بن عقبة (بفتح القاف في الأول وضم العين في الثاني وليس عند الأصيلي ابن عقبة (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرم بن كزار التميمي (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيعتين) بفتح الموحدة كما في الفرع وهو المشهور على الاستئنة لكن الأحسن كسر هـ لأن المراد به الهيئة كالركبة والجلاسة (عن الإمام) بكسر الهمزة وهو أن يلبس ثوبا مطويا أو في ظلمة ثم يشتريه على أن لا يخبره إذا رآه أيضا كقضاء بلسه عن رؤيته أو يقول إذا المسته فقد بعته كقضاء بلسه عن الصيغة أو يبيعه شيئا على أنه متى لمسه لم يبيع وانقطع خيار المجلس (و) عن (النباذ) بكسر النون والمجعة آخره وهو أن يجعل النبد بيعا كقضاء به عن الصيغة فيقول أحدهما أنبذ اليك ثوبي بعشرة فيأخذه الآخر أو يقول بعثك هذا بكذا على أن إذا نبذت اليك لم يبيع وانقطع الخيار والبطان فيه لعدم الرؤية أو عدم الصيغة وللشروط الفاسد (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضا (أن يشتمل) أي عن اشتغال الثوب كاشتغال العجزة (الصماء) لكونها مسدودة المنافذ فيمسأ ويهتد على المشتمل أخرجه ما يعرض له في صلاته من دفع بعض الهوام ونحوها أولا لا تكشف عورته على التفسير السابق المعزول للفقهاء الموافقة لما عند المؤلف في اللباس كما مر ولا بن عساكر وأن يشتمل بضم أوله مبنيًا للمفعول الصماء بالرفع بابا عن الفاعل (و) نهى (أن يجتبي) بفتح أوله وكسر الموحدة ولا بن عساكر يجتبي بضم أوله وفتح الموحدة (الرجل) أي عن احتباء الرجل القاعد على أليتيه منتصبًا ساقه وقوله الرجل ساقط لابن عساكر والأصيلي - ملتفا (في ثوب واحد) والمطلق هنا في الاحتباء محمول على المقيّد في الحديث السابق بقوله ليس على فرجه منه شيء وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي - عن صحابي - وهو مما قبل فيه أنه أصبح الأسانيد وأخرجه المؤلف في الصلاة واللباس ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه في التجارات واللباس * وبه قال (حدثنا إسحاق) هو ابن راهويه وابن منصور ترد فيه لأنهم ما يرويان عن يعقوب بن حمز بالآول امام السنة وحافظه ابن حجر مستندا إلى أن في نسخة من طريق أبي ذر إسحاق بن إبراهيم وهو ابن راهويه (قال حدثنا) وللأصيلي - أخبرنا (يعقوب بن إبراهيم) بن سعد بسط عبد الرحمن بن عوف (قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب) هو محمد بن عبد الله بن أخي ابن شهاب محمد بن مسلم (عن عمه) محمد بن شهاب الزهري (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن عبد الرحمن) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (ابن عوف) التابعي (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال بعثني أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (في تلك الليلة) التي حجها أبو بكر بالناس قبل حجة الوداع بسنة (في مؤذنين) بكسر الهمزة والنون أي رهط يؤذون في الناس (يوم النحر تؤذن) بنون فهمزة (بني أن لا يهيج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) بادغام نون أن في لا يهيج ويحتمل أن تكون تفسيرية فلا نافية يهيج ويطوف رفع أو لانهية كما قال ابن حجر وردة العيني - قال ابن الدمايني - لأن بعده ولا يطوف ويحتمل أن تكون ناصبة فيهيج ويطوف نصب والظاهر كما قاله الكرماني - أن قوله بعد العام أي بعد خروج هذا العام لا بعد دخوله لكن قال العيني - ينبغي أن يدخل هذا العام أيضا بالنظر إلى التعليل انتهى ولكن شئني - ألا لا يهيج بتخفيف اللام للاستفتاح قبل حرف النهي (قال) محمد بن عبد الرحمن (بن عوف) التابعي (ثم أورد) أي أرسل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا) ورواه أبي بكر (فأمره أن يؤذن براءة) بالرفع كما في اليونانية على الحكاية ويجوز الفتح على أنها علم للسورة والكسر مع التنوين أي بسورة براءة والحكمة في تخصص علي - بذلك أن براءة تضمنت نقض العهد وكان من سريرة العرب أن لا يحل العقد الذي عقده أو رجل من أهل بيته وهذا مرسل من تعاليق البخاري - أو داخل تحت الأسناد وكذا قوله (قال أبو هريرة تؤذن) بتشديد الهمزة (معنا) بفتح العين واسكانها (علي) في أهل مي يوم النحر لا يهيج

بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) بالرفع في يجمع ويطوف فقط وفيه ابطال ما كانت عليه الجملة من
الطواف عراة فستر العورة شرط خلافاً للتحفة لـ مكن يكره عندهم وفي هذا الحديث رواية التابعي عن
التابعي والتحديث والنعنة وأخرجه المؤلف في الجزية والمغازي والحج والتفسير ومسلم في الحج وكذا أبو
داود والنسائي * (باب الصلاة بغير رداء) * وفيه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الأوبى) (قال حدثنا
ابن أبي الموالى) عبد الرحمن (عن محمد بن المنكدر قال دخلت على جابر بن عبد الله وهو يصلي في ثوب) حال كونه
(ملتحفاً به) أى بالثوب ويجوز ملتحف بالجر على الجوار أو وصفه للثوب * قال الحافظ ابن حجر وهو في نسخة عن
الجوى والمستل وفي رواية أبي ذر ملتحف بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو ملتحف به (ورداؤه موضوع) على
الارض أو على المشجب ونحوه والجملة حالية اسمية (فلما انصرف) من صلاته (قلنا يا أبا عبد الله) هى كنية جابر
(تصلى ورداً أول موضوع قال نعم) أى أصلى ورداءى موضوع (أحببت أن يرانى الجهال مثلكم) بالرفع صفة
للجهال وهى وان كانت لا تتعرف بالاضافة فالموصوف وهو الجهال قريب من النكرة لأن اللام فيه لنبس
وكون مثل مفردا وصف به جمع والتطابق بين الصفة والموصوف فى الأفراد والجمع شرط فلا تسمى النمل
وزن فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث والأفراد والجمع أو يقال انه اكتسب الجمعية من المضاف اليه أو هو
جنس يطلق عليه المفرد والمثنى والجمع ويجوز النصب على الحال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلى كذا)
وللتكشيمى هكذا سبب اغلاظ جابر أنه فهم من السائل الانكار لأنه يجب أن يراه الجهال ليتنبهوا لافادة
الحكم * (باب ما يذكر في) حكم (التخذ) وللتكشيمى من التخذ (ويروى) بضم الباء مبنياً للمفعول تعليل
بصفة التريض ولا يوى ذرو الوقت قال أبو عبد الله أى البخارى ويروى (عن ابن عباس) رضى الله عنهم
مما وصله احمد والترمذى بسند فيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف (و) (عن جرهد) بفتح الجيم والهاء الاسمي
مما وصله فى الموطأ وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان (و) (عن محمد بن جثن) نسبة الى جده لشهرته به والا
فاسم ابيه عبد الله الاسدى وهو ابن اخى زبأ أم المؤمنين له ولأبيه صحبة قال ابن حبان سمع من النبي صلى
الله عليه وسلم وصل حديثه هذا المؤلف فى تاريخه وأجدد والحاكم (عن النبي صلى الله عليه وسلم التخذ عورة
وقال انس) مما وصله المؤلف قرياً وللأصلي وقال انس بن مالك (حسر) بالمهملات المفتوحة أى كشف
(النبي صلى الله عليه وسلم عن فخذه وحديث انس) ولابن عساكر قال أبو عبد الله أى المؤلف وحديث انس
(اسند) أى أقوى وأحسن سنداً من الحديث السابق (و) (هو) حديث جرهد) ومعه لكن العمل به (أحوط)
من حديث انس أى أكثر احتياطاً فى امر السر (حتى يخرج) بضم المثناة التحتية وفتح الراء وفى رواية حتى
يخرج بفتح المثناة التحتية وضم الراء كذا فى الشرع وقال الحافظ ابن حجر فى روايتنا بفتح النون وضم الراء (من)
اختلافهم) أى العلماء فقال الجمهور من التابعين وأبو حنيفة ومالك فى أصح أقواله والشافعى وأحمد فى أصح
روايته وأبو يوسف ومحمد الفخذ عورة وذبح ابن أبى ذئب وداود وأحمد فى إحدى روايتيه والاصطخري من
الشافعية وابن حزم أنى انه ليس بعورة قال فى المغلى لو كان عورة ما كشفها الله تعالى من رسوله المظهر المعروف
من الناس ولا رآها انس ولا غيره (وقال أبو موسى) الاشعري عما وطرف من حديث موصول عند المؤلف
فى مناقب عثمان رضى الله عنه (عظي النبي صلى الله عليه وسلم ركبتيه) بالثنية وفى رواية تركبته (حين دخل
عثمان) رضى الله عنه ادبامعه واستخيا ولذا قال كفى مسلم واليهي ألا استحي من وجل تستحي منه الملائكة
وقد كان عليه السلام يفعل مع كل واحد من أصحابه ما هو الغالب عليه فلما كان الغالب على عثمان
رضى الله عنه الحياء عام له ذلك جزاء وفاً فكشف ركبته عليه السلام قبل دخول عثمان رضى الله عنه ولعل
على انها ليست بعورة مع أن ستر العورة واجب مطلقاً ولو فى خلاء الاعن نفسه وبكره نظره سوءته وسباح
كشفها الغسل ونحوه خالياء وعورة الرجل والنسبى والامة قنة أو مبعضة أو مكتوبة أو مدبرة أو مستوراة
والحرمة عند المحارم عند الشافعية ما بين السرة والركبة لحديث عورة الرجل ما بين سرة الى ركبة رواه
الحرف بن أبي اسامة وقيل بالرجل الامة يجمع أن رأس كل منهم ليس بعورة وفى السنن أن عورتها ما بين
معدن ازارها الى ركبتها ثم يجب ستر بعض السرة والركبة ليحصل السر وقيل هما عورة وقيل الركبة دون
السرة لحديث الدارقطنى عورة الرجل ما دون سرة حتى يجاوز ركبته وهو مذهب الحنفية وعورة المرأة
فى الصلاة وعند الاجنبى جميع بينها الا الوجه والكفين أى السيدين ظاهراً وباطناً الى الكوعين كما فى

ابن عباس قوله تعالى الا ما ظهر منها وانكفى كالانثى فلو استتر كل رجل بأن اقتصر على ستر ما بين يديه وركبته
وصلى لم تصح صلاته على الاصح في الروضة والافقه في المجموع للشك في الستور صحيح في التحقيق صحتهم او اما
في الخلو فالذي يجب ستره فيها هو العورة الكبرى قاله الامام وقال ابو حنيفة في اصح الروايتين عنه قدم المرأة
ليس بعورة لان المرأة مبتلاة بابداء قدمها في مشيها اذ ربما لا تجسد الخلف (وقال زيد بن ثابت) الانصاري
التجاري كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه وتعلم كتابه وود
في نحو نصف شهر والسريانية في سبعة عشر يوما بأمره عليه الصلاة والسلام وكان من علماء الصحابة وقال
عليه الصلاة والسلام افرضكم زيد رواه احمد باسناد صحيح وتوفي سنة اثنتين أو ثلاث وأرخس وأربعين وقال
أبو هريرة حين توفي مات حبر هذه الامة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا وتعليقه هذا وصلة المؤلف
في تفسير سورة النساء (انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى لا يستوي القاعدون من
المؤمنين الآية (ونخذه) بواو الحال ولا يذعن الكشميني نخذه (على نخذي فتقاتل) بضم القاف أي نخذه
عليه الصلاة والسلام (على حتى خفت أن ترض) بفتح المثناة الفوقية وتشديد المجهة أي نخس (نخذي)
نصب بفتح مقدر ويجوز ترض نخذي بضم المثناة وفتح الراء ونخذي رفع بضمة مقدره قبل لا وجه لادخال المؤلف
هذا الحديث هنا لانه لا دلالة فيه على حكم الفخذ فنيا ولا اثباتا وأجيب بالجل على المس من غير حائل لانه
الاصل وهو يقتضي التني لان مس العورة بالاحاطة حرام كالنظر وتعب يانه لو كان فيه تصريح بعدم الحائل
لدل على انه ليس بعورة اذ لو كان عورة لمامكن عليه الصلاة والسلام نخذه على نخذي زيد وبه قال (حدثنا
يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا اسماعيل بن علي) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المجهة
التيمة مصغرا ولا يصلي حدثني ابن علية وأبو اسحق ابراهيم بن سهم البصري (قال حدثنا عبد العزيز بن
صهيب) بضم الصاد المهملة البنافي البصري الاعشى (عن انس) وللاصلي (عن انس بن مالك) أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزا خيبر على ثمانية ردم من المدينة وكانت في جمادى الاولى سنة سبع من الهجرة (فصلينا
عندها) خارجا عنها (صلاة الغداة) أي الصبح (بغلس) بفتح الغين واللام ظلمة آخر الليل (فركبني) الله صلى
الله عليه وسلم على حمار مخطوم برسن ليق ويحتمه اكاف من ليف رواه البيهقي والترمذي وضعفه (وركب
أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري المتوفى سنة اثنين أو أربع وثلاثين بالمدينة أو بالشام أو في البحر (وأنا رديف
أبي طلحة) جله اسمية حاله أي قال انس وأنا رديف أبي طلحة (فاجري) من الاجراء (نجد) الله صلى الله عليه
وسلم) مر كوه (في زقاق خيبر) بضم الزاي والقافين أي سكة خيبر (وان ركبني لقس نخذي) الله صلى الله
عليه وسلم ثم حسر الازار عن نخذه) الشريفة عند سوق مر كوه به ليتمكن من ذلك (حتى اني أنظر الى ياض
نخذي) الله صلى الله عليه وسلم) وللشكيني في الفرع انظر زيادة لام التأكيد وحسر بفتح الحاء والسين
المهمتين كما في الفرع وغيره أي كشف الازار وصوب ابن حجر هذا الضبط مستدلا بالتعليق السابق وهو قوله
قال انس حسر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزركشي حسر بضم اوله مبني للمفعول بدليل رواية مسلم
فاختصر أي بغير اختياره لضرورة الاجراء وحيثئذ فلا دلالة فيه على كون الفخذ ليس بعورة وتعبه في فتح
الباري بأنه لا يلزم من وقوعه كذلك في رواية مسلم أن لا يقع عند التجاري على خلافه وأجيب بأن اللائق
بحاله عليه الصلاة والسلام أن لا ينسب اليه كشف فخذه قصد امع ثبوت قوله عليه الصلاة والسلام الفخذ عورة
واما أنسا لما رأى نخذه عليه الصلاة والسلام مكشوفاً وكان عليه الصلاة والسلام سببا في ذلك بالاجراء أسند
الفعل اليه وقد مر قول المؤلف وحديث انس أسند وحديث جرهدا حوط فافهم (فلما دخل) عليه الصلاة
والسلام (القرية) أي خيبر وهو يشعر بأن الزقاق كان خارج القرية (قال الله اكبر خربت خيبر) أي صارت
خرابا قاله على سبيل الاخبار فيكون من الانباء بالمغيبات أو على جهة الدعاء عليهم أي التناول لما راهم خرجوا
بما حرمهم ومكانهم التي هي من آلات الهدم (انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنسدرين) بفتح الذال
المجعة (قالها) عليه الصلاة والسلام (ثلاثا قال) انس (وخرج القوم الى) مواضع (اعمالهم) كذا اقتدره
البرماوي كالمكرماني لكن قال العيني بل معناه خرج القوم لاعمالهم التي كانوا يعملونها وكلمة الى بمعنى اللام
(فقالوا) هذا (محمد) أو جاء محمد (قال عبد العزيز) بن صهيب الراوي (وقال بعض اصحابنا) هو محمد بن سيرين
كما عند المؤلف من طريقه أو ثبات البناني كما أخرجه مسلم من طريقه أو غيره (والجيس) بالرفع عطفا

على محمد أو بالتصديق على أن الواو بمعنى مع قال عبد العزيز أو من دونه (يعني الجليس) وأشار بهذا إلى أنه لم يسمع
والجليس من أنس بل من بعض أصحابه عنه والحاصل أن عبد العزيز قال سمعت من أنس قال جاءني محمد فقال
وقال بعض أصحابه قالوا الحمد والنجس والتفكير بمرح وسعي بالجليس لأنه خمسة أقسام مقدمة وساقفة وقلب
وجناحان (قال فأصباها) أي خبير (عنوة) بفتح العين وسكون النون أي قهرا في عنف أو صلحا في رفق هذا
ومن ثم اختلف هل كانت صلحا أو عنودا أو اجلا وصحح المندري أن بعضها أخذ صلحا وبعضها عنوة وبعضها
اجلا وهذا يدفع التضاد بين الآثار (بضم السين) يضم الجيم مبتدأ للمفعول (لجاء دحية) بكسر الدال
وفتحها ولا بن عسا كر دحية الكلبي (فقال يابني الله أعطني جارية من السبي قال) عليه الصلاة والسلام
ولا يؤذى ذر والوقت قتال (أذهب فخر جارية) منه فذهب (فأخذ صفية) بفتح الصاد المهملة قبل وكان اسمها
زينة (بنت حبي) يضم الحاء المهملة وكسرها وفتح المثناة الأولى مخففة وتشديد الثانية ابن الخطيب من بنات
هارون عليه السلام المتوفاة سنة ست وثلاثين أو ست وخسين وكانت تحت كاذبة بن أبي الحقيق قتل عنها
بغير رواها أذن صلى الله عليه وسلم دحية في أخذ الجارية قبل الفسخ لأن له عليه الصلاة والسلام مني المقيم
يعلمه لمن يشاء أو تنفلا له من أصل النعمة أو من خسر النجس بعد أن عزا وقبل على أن يحسب منه إذا تفرق
أو أذن له في أخذها لتقوم عليه بعد ذلك وتحتب من ماله (لجاء رجل) لم أعرف اسمه (إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يابني الله أعطيت دحية صفية بنت حبي مبددة قريظة) يضم الصاد وفتح الراء والطاء المجهمة
(والضهير) بفتح النون وكسر الصاد المجهمة الساقطة قبلتان من حديد خير (لا تصلح الا لك) لأنهم من بيت
النسوة من ولد هارون عليه السلام والرياسة لأنهم من بيت سيد قريظة والضهير مع الجمال العظيم والنبي
صلى الله عليه وسلم اكمل النطق في هذه الأوصاف بل في سائر الأخلاق الحميدة (قال) عليه الصلاة والسلام
(ادعوه) أي دحية (بها) أي بصفية فدعوه (لجاء بها فلنظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال) له (أخذ
جارية من السبي غيرها) وارتجفها منه لأنه إنما كان أذن له في جارية من حشو السبي لأنهم أفضلهن فليأخذ
أخذ أنفسهن نسبوا وشرفا وجالا لاسترجعها لئلا يفر دحية بها على سائر الجليس مع أن بينهم من هو أفضل منه
وأيضا لما فيه من انتهاكها مع عاقرة بيتها ووجع ترتب على ذلك شقاق أو غيره مما لا ينبغي فكان اصطفاؤها لها
قاطعا لهذه المقاصد وفي فتح الباري نقل عن الشافعي في الامم عن مسيرة الواقدى أنه عليه الصلاة والسلام
أعطى دحية أخت كاذبة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية أي تظيها لخالطه وفي مسيرة ابن سيد الناس أنه
أعطاه ابنتي عم صفية (قال فأعتقها) أي صفية (النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها) فقال له ثابت (لبنان
يا أبا جازة) بالحاء المهملة والراء كنية أنس (ما اصدقها) عليه الصلاة والسلام (قال) أنس اصدقها (نفسها)
أعتقها (بلاعوض) (وتزوجها) بلا مهر أو أعتقها وشرط أن يتكفها فلزمها الوفاء أو جعل نفس العتق صداقا
وكفها من خصائصه وأخذ الامام أحمد والحسن وابن المسيب وغيرهم بظاهره فجوزوا ذلك لغيره أيضا (حتى
إذا كان) عليه الصلاة والسلام (بالطريق) في سدة الرعاء على فتور أربعين ميلا من المدينة أو نحوها (جهزها
له أم سليم) يضم السين وهي أم أنس (فأهدتها) أي زفتها (له) عليه الصلاة والسلام (من الليل) قال أبو داود
كأنكر ما في وفي بعضها أي النسخ أو الروايات فهدتها أي بغير مهر وصوت فتول الجوهري الهذلي أنه
هدت المرأة إلى زوجها (فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا) على وزن فعول يستوي فيه المذكر
والمؤنث مادام في اعراضهما ووجه عرس ووجهها عرائس (فقال) عليه الصلاة والسلام (من كان عنده شيء
فليجيئ به وبسط) بفتح النون وفتح الطاء المهملة وعليها اقتصر أغلب في نصيبه وكذا في الفرع
وغيره من الأصول ويجوز فتح النون وسكون الطاء وفتحهما وكسر النون وسكون الطاء وقال الزركشي فيه
سبع لغات وجميعه انطاع ونطوع (بجعل الرجل يني بالقر وجعل الرجل يني بالسبي قال) عبد العزيز بن
صهيب (واحد) أي أنس (قد ذكر السويق) ثم في رواية عبد الوارث الجزمي ذكر السويق (قال حاسوا)
بهم ملتين أي خلطوا أو اتخذوا (حيسا) بفتح الحاء والسين المهملتين فيهما مشنة تحتية ساكنة وهو الطعام
المتخذ من التمر والاقط والسمن ورجعوا عن بالدقيق عن (الاقط) (سكات) بالفاء وفي رواية فكانوا أي
الثلاثة المصنوعة حيسا (ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي طعام عرسه من التمر وهو الجمع سمي به لاجتماع
الزوجهين واستنبط منه مشروعية مطلوبة الولية للعرس وانما بعد الدخول وبقر الزنوى كونها قبله أيضا

وأن السنة تحمل بغير اللحم ومساعدة الاحتجاب بطعام من عندهم ورواية هذا الحديث ما بين كوفي
وبصري وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف في السكاح والمغازي وأبو داود في الخراج والنسائي
في السكاح والوليمة هذا (باب) بالنون (في كم) ثوبا (تصلي المرأة من الثياب) وأغلب الأربعة في الثياب كرم
لها صدر الكلام فلا يقدح تأخرها عن في الجارية لأن الجارية والجور وكلمة واحدة (وقال بكرمة) مولى
ابن عباس مما وصله عبد الرزاق عنه بعنه (لو وارت) أي سترت المرأة (جسد هافي ثوب) واحد (لا جزئه) كذا
للكشيبي - يفتح لام التأ كيد والجيم وسكون الزاي ولا يوي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر جازو بالسند
قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزحري) قال
(خبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت) والله (لقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي القبر فيشهد) أي فيحضر (معه) وفي رواية فشهد أي غشيره (نساء) جمع امرأة لا واحدة من
لفظه (من المؤمنات) حال كونهن (منهعات) بعين مهملة بعد الفاء المشددة أي مغطيات الرؤس والاجساد
(في صروطهن) جمع صرط بكسر الهمزة وسكون الراء وهي المعلقة أو الأزار أو الثوب الأخضر
والاصلي - منتهعات بالرفع صفة للنساء وله في غير الفرع متلفعات بقاء ابن قال ابن حبيب التلغع أي بالعين
لا يكون الا بغطية الرأس والتلف بغطية الرأس وكشفه (ثم يرجعن) من المسجد (الي) أي يوترن ما به رفهن
(أحد) أي من الغلس كاعند المؤلف في المواقيت وقد اعترض على المؤلف في استدلاله بهذا الحديث على
جواز صلاة المرأة في الثوب الواحد بأن الالتصاق المذكور يحتمل أن يكون فوق ثياب أخرى وأجيب بأنه
تمسك بأن الاصل عدم الزيادة على ما أشار إليه على أنه لم يصرح بشيء الا أن اختياره يؤخذ في العادة من
الآثار التي يوردها في الترجمة قاله في الفتح ورواية هذا الحديث ما بين جصي ومدي وفيه التحديث والعنونة
والاخبار ورواية تايبي عن تايبي عن صحابة وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه هذا (باب) بالنون (إذا صلى) الشخص (في ثوب) أي وهو لا يثوب ثوبا (له) اعلام
ونظر الى عملها) أنت بالنظر الى الخبيصة الآية ان شاء الله تعالى وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبه لجدته
لشهرته به وأبو عبد الله (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال
حدثنا ابن شهاب) الزحري (ولابن عساكر عن ابن شهاب) (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله
عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خبيصة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وبالصاد المهملة كساء اسود
مربع (له) اعلام) جله وقعت صفة لخبيصة (فنظر) عليه الصلاة والسلام (الي) اعلامها نظرة فلما انصرف (من
صلاته) قال اذهبوا بجمع صفي هذه الى أبي جهم) بفتح الجيم وسكون الهاء عامر بن حذيفة العدوي القرشي
المدني اسلم يوم الفتح وتوفي في آخر خلافة معاوية (واتموني بانبيانية أبي جهم) بفتح الهمزة وسكون النون
وكسر الموحدة وتحقيف الجيم وبعد النون ياء نسبة مشددة كساء غليظ لاعلم له ويجوز كسر الهمزة وسكون
النون وفتح الموحدة وتحقيف الغنة قال ابن قرقول نسبة الى منج بفتح الميم وكسر الموحدة موضع بالشام
وبقال نسبة الى موضع يقال له انجبان وفي هذه قال ثعاب يقال كساء انجبان وهذا هو الاقرب الى الصواب
في لفظ الحديث انتهى (فانها) أي الخبيصة (ألهتنى) من لهي بالكسر لا من اهلها اذا لعب أي شغلني
(أنفا) أي قريبا (عن صلاتي) وعند مالك في الموطأ فاني نظرت الى عملها في الصلاة فكاد يقتني وفي التعليق
الا في ان شاء الله تعالى قريبا فإخاف أن يقتني فيعمل قوله ألهتنى على قوله كاد فيكون الاطلاق للمبالغة
في القرب لا لتحقيق وقوع الاتهام ولا يقال ان المعنى شغلني عن كمال الحضور في صلاتي لأننا نقول قوله
في التعليق الا في فأخاف أن يقتني يدل على نفي وقوع ذلك وقد يقال ان له عليه الصلاة والسلام حالتين حالة
بشرية وحالة يختص بها خارجة عن ذلك فبالنظر الى الحالة البشرية قال ألهتنى وبالنظر الى الحالة الثانية
لم يجزم به بل قال أخاف ولا يلزم من ذلك الوقوع ونزع الخبيصة ليست به في ترك كل شاغل وليس المراد أن أبا
جهم يصلي في الخبيصة لأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليبعث الى غيره بما يذكره لنفسه فهو كاهن الحلة
لعمري رضي الله عنه مع تحريم لباسها عليه ليتلعب بها ببيع أو غيره واما تنظير من الحديث الحث على حضور
الغلب في الصلاة وترك ما يؤدي الى شغله وقد شهد القران بالفلاح المصلين الخاشعين والفلاح أجمع اسم لسعادة
الآخرة وباتقاء الخشوع يقتضي الفلاح فالمصلي يدا بحري به فغفم في نفسه قد رتبها له وانظر من تنابح وكيف

تتابعي وبما اذا تابعي فاعلم واعلم تسلم * ورواة هذا الحديث ما بين كوفي ومدين وفيه رواية تابعي عن
تابعي عن صحابة والتحديث والعنفنة (وقال هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه) عروة (عن عائشة) رضي
الله عنها رواه مسلم وغيره بالمعنى قالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت انظر الى عليها) أي انجبة (وأي
في الصلاة) بجملة حاله (فأخاف أن تقتني) بفتح المنة القوية وكسر الثانية والتونين من باب ضرب يضرب
وفي رواية يقتني بفتح المنة التهمة في أوله بدل القوية * هذا (باب) بالتونين (أن صلى) الشخص حال كونه
(في ثوب مصلب) بفتح اللام المشددة أي فيه صلبان منقوشة أو منسوجة (أو) في ثوب ذي (بصاوير) هل تقصد
صلانه أم لا (وما ينهى عن ذلك) ولا بن عساكر في نسخة وأبي الوقت والأصلي وما ينهى عنه بالضمير ولا ي
ذروا ما ينهى من ذلك بدل عن * وبه قال (حدثنا أبو معمر عبد الله بن عروة) بفتح العين واسكان الميم (قال حدثنا
عبد الوارث) بن معمر (قال حدثنا عبد العزيز بن مهيب عن أنس) وللأصلي (عن أنس بن مالك) قال كان
قراة بكسر القاف وتخفيف الراء مسترقيق من صوف ذوالرمان أو رقم ونقوش (لعائشة) رضي الله عنها
(سأرت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (اميطي) امر من اماط يطي أي أزيل (عن أقرامك
هذا فإنه لا تزال تصاوير) بغير ضمير والهاء في فانه ضمير الشأن وفي رواية تصاويره بإضافته الى الضمير فضمير
للثوب (تعرض) بفتح المنة القوية وكسر الراء أي تلوح في (في صلاتي) ولم يعد الصلاة ولم يقطعها ثم تكرر
الصلاة حينئذ لما فيه من سبب اشتغال القلب المفوت للشروع ووجه ادخال حديث القراة في الترجمة لأنه
اذ لم ينس عنه في النجمل كان النهي عن لباسه في الصلاة بطريق الأولى ويلحق المصلب بالمصور لاشتراكهما
في كون كل منهما قد عبد من دون الله وفي حديث عائشة عند المؤلف في اللباس قالت لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يترك في بيته شيئا فيه تصلب الا نقضه وأمره صلى الله عليه وسلم بالاماطة في حديث الباب
يستلزم النهي عن الاستعمال واستتبط منه الشافعية كراهة الصور مطلقا واستثنى الحنفية من ذلك ما يسط
وبه قال المالكية وأجد في رواية * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنفنة وأخرجه
في اللباس أيضا والنسائي * (باب من صلى في فروع حرير) بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وتحتها
وأسوه جسيم وحكي ضم أوله وخففه الراء على وزن خروج قيامه شقوق من خلفه وهو من أبوس الاعاجم
(ثم نزع) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا الميث) بن سعد (عن يزيد) ولا بن
عساكر والأصلي (عن يزيد بن أبي حبيب) ولا بن عساكر والأصلي (في نسخة هو يزيد بن أبي حبيب) (عن أبي
الخضر) مرند بفتح الميم والمثلة العزني (عن عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه كان قارئا ضيحا شاعرا كاتبا
وهو أحد من جمع القرآن في المصحف وكان مصحفه على غير تأليف معصف عثمان وشهد صفين مع معاوية وأمره
على مصر وتوفي في خلافة معاوية على الصحيح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وله في البخاري
أحاديث (قال أهدى) بضم الهجمة وكسر الاء (الى النبي) وللأصلي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزوج حرير) بالاضافة كدوب خز وخاتم فضة وكان الذي اهداه له كيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل
(طلبه) عليه الصلاة والسلام قبل تحريم الحرير (فصلى فيه ثم انصرف) من صلاته (فترعه من عاتقها
كالسكاره) وفي حديث جابر عند مسلم صلى في قباء يباح ثم نزع وقال ثماني جبريل عليه السلام فالتوى
سبب نزع له وذلك ابتداء تحريمه (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا ينبغي) استعمال (هذا) الحرير (للمتقين)
عن الكفر وهم المؤمنون وعبر بجميع المذكر ليخرج النساء لأنه حلال لهن فان قلت يدخان تغلبا أحيب بأمن
خرجن بدليل آخر قال عليه الصلاة والسلام أحل الذهب والحرير لآثان اتقي وحرم على ذكورها قال
الترمذي حسن صحيح نعم الأصح عند الرافعي تحريم اقترائها لانه ليس في الغرض ما في اللبس من التزين
لزوج المألوب وصحح النووي حله قال وبه قطع العراقيون وغيرهم لاطلاق الحديث السابق وبه قال أبو
حنيفة وكرهه صاحباه فالصلي فيه الرجل اجزأه صلاته لكنه ارتكب حراما وقال الحنفية تكرهه وتصح وقال
المالكية بعيد في الوقت ان وجدوا باغبره ويأتى ان شاء الله تعالى من يذ لك في باب اللباس * ورواة هذا
الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنفنة والقول وأخرجه المؤلف في اللباس وكذا مسلم والنسائي
في الصلاة * (باب) حكم (الصلاة في الثوب الأحمر) * وبه قال (حدثنا محمد بن عروة) بالعين المهملة
وسكون الراء الأولى (قال حدثني) بالافراد (عمر بن أبي إندة) بضم العين الكوفي (عن عون بن أبي

جقيقة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وتحقيف الواو والكوفي
 (عن أبيه) أبي جقيقة رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو بالابطح (في قبعة جراء من
 آدم) بفتح الهمزة والدال جلد (ورأيت بلالاً أخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو أى الماء
 الذى يتوضأ به (ورأيت الناس يشدرون) أى يتسارعون ويتسابقون الى (ذلك) بغير لام ولا أصبلى - وابن
 عباس كذا (الوضوء) تبركاً بآثاره الشريفة (فإن أصاب منه شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من بلال يده
 صاحبه) وفي رواية من بلال بفتح الباء وكسر ها (ثم رأيت بلالاً أخذ عذرة) بفتح العين المهملة والنون والزاى
 مثل نصف الرخ أو كبراهسان كسنان الرخ وفي رواية عذرة له (فركها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم)
 حال كونه (في حلة جراء) بردين ازار ورداء يماينين منسوجين بخطوط جرمع الاسود حال كونه (مشجراً)
 نوبه بكسر الميم الثانية قد كشف شيئاً من سابقه قال في مسلم كأتى انظر الى ياض سابقه (صلى) ولمسلم تقدم
 فصل (الى العذرة بالناس) الظاهر (ركعتين ورأيت الناس والدواب يمرّون بين يدي العذرة) ولا يذرى نسخة
 من بين يدي العذرة وفيه استعمال الجواز والافاقعة لا يبدلها * ورواة هذا الحديث ما بين بصرى وكوفى وفيه
 الحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في اللباس في الصلاة وكذا البوداود والترمذى وأخرجه
 النسائى في الزينة وابن ماجه في الصلاة * (باب) حكم (الصلاة في السطوح) بضم السين جمع سطح (والمنبر)
 بكسر الميم وفتح الموحدة (والخشب) يتقنن أو يثمنن (قال ابو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخارى (ولم ير
 الحسن) البصرى (بأساً أن يصلى) بضم الباء وفتح اللام المشددة (على الجذ) بفتح الجيم وضمها وسكون الميم
 ثم الدال المهملة ولا أصبلى - فيما ذكره ابن قرقول بفتح الميم وحكى ابن التين ضمها ^{السن} قال القاضي عياض
 الصواب السكون وهو الماء الجاهل من شدة البرد (القناطر) واللحموى - والمستمل والقناطر وهو ما ارتفع
 من البنيان وفي اليونانية محال يرقم له علامة على الخندق (وان جرى تحتها بول او فوقها أو أمامها) أى
 القناطر وهمزة أمامها مفتوحة أى قد امها (إذا كان بينهما) أى بين الاصل وأمام القناطر (سترة) مانعة من
 حلافة النجاسة (وصلى ابو هريرة رضى الله عنه مما وصله ابن ابي شبة) (على سقف المسجد) ولا يذروا لأصبلى
 وأبى الوقت على ظهر المسجد (بصلاة الامام) وهو أسفل لكن في رواية ابن ابي شبة صالح مولى التومة وتكلم
 فيه لكنه تنقوى برواية سعيد بن منصور ومن وجه آخر نعم يكره عندنا والخفية ارتفاع كل من الامام والمأموم
 على الآخر الا لاجبة كعلم الامام المأمومين صفه الصلاة وكسلبغ المأمومين تكبير الامام فيستحب
 ارتفاعه ما لذلك (وصلى ابن عمر) بن الخطاب (على المنبر) بالثنية والجيم * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله)
 المدائنى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا ابو حازم) بالهاء المهملة والزاى حلة بن دينار (قال سألت
 سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي (من اى شئ المنبر) النبوى المدنى ولا يذروا رجالا او اسهل بن
 سعد الساعدي وقد امتروا في المنبر ثم عوده (فقال) سهل (ما بقى بالناس) وفي رواية من الناس ولا يذروا
 والوقت في الناس (اعلم منى) أى بذلك (هو من ائيل الغاية) بالغين المجهدة والموحدة موضع قرب المدينة من
 العوالي والا ئيل بفتح الهمزة وسكون المثلثة شجر كالطرقاء لاشولته وخشبه جيد يعمل منه القصاع والواوى
 وورقه اشنان يغسل به القصارون (عله) أى المنبر (فلان) بالنون هو ميمون قال الحافظ ابن حجر وهو الاقرب
 فيما قاله الصغاني أو باقوم فيما قاله الغافقى - وهو بوحدة فألف ففاف فوافيم الروى - مولى سعيد بن العاص
 أو باقول باللام فيما رواه عبد الرزاق أو قبصة الخزوى - (مولى فلانة) بعدم الصرف للتأنيث والعلمية انصارية
 وهي عائشة فيما قاله البرماوى - كالكرماني ورواه الطبراني باقظ وأمريت عائشة فصنعت له منبره لكن
 سنده ضعيف وقيل مبني بكسر الميم أو هو صالح مولى العباس ويحتمل أن يكون الكل اشتركوا في عمله (لرسول
 الله) أى لاجله (صلى الله عليه وسلم وقام عليه) أى على المنبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل ووضع)
 بالبناء للمفعول فيما (فاستقبل) عليه السلام (القبلة) كبر) بغير واو جواب عن سؤال كأنه قيل ما عمل به
 بعد الاستقبال قال كبروفى بعض الاصول وكبر بالواو وفى أخرى فكبر بالقاء (وقام الناس خلفه فقرأ) عليه
 السلام (وركع) وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى) نصب على أنه مفعول مطلق بمعنى الرجوع
 الى خاف أى رجع الرجوع الذى يعرف بذلك وانما فعل ذلك ثلاثاً ولا يذروا ظهره القبلة (فمسجد على الارض ثم عاد
 الى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى حتى - مسجد بالارض فهذا شأنه) ولا حظ في قوله على

والنشوع وأن بدن الحائض وثوبها طاهران وأن الصلاة لا تبطل بمحاذاة المرأة * ورواه الخمسة ما بين بصري
وواسطي وكوفي ومديني وفيه التحديث والغنة ورواية التاجي عن التاجي عن الصحابة وأخرجه المؤلف
في الطهارة كما سبق وفي الصلاة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه * (باب حكم الصلاة على الحصى) وهي
ما اتخذ من سفع النخل وشبهه قدر طول الرجل واكبر والنكتة في هذه الترجمة الإشارة الى ضعف حديث
ابن أبي شيبة وغيره عن يزيد بن المقدام عن ابيه عن شريح بن هاني انه سأل عائشة اكان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي على الحصى والله تعالى يقول وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ففان لم يكن يصلي على الحصى لضعف
يزيد بن المقدام أو رده لمعارضته ما هو أقوى منه (ومضى جابر) ولا يوي ذرو الوقت جابر بن عبد الله (وأبو
سعيد) الخدرى مما وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح (في السفينة) كل من حال كونه (قاعا) كذا في الفرع
وفي غيره قيسا ما بالجمع وأراد التثنية وأدخل المؤلف هذا الاثر هنا لما بينهما من المناسبة بجامع الاشتراك
في الصلاة على غير الارض لئلا يتوهم من قوله عليه الصلاة والسلام لماعد غفر وجهك في التراب اشتراط مباشرة
المصلي الارض (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح أيضا خطأ بالنسبة له عن الصلاة
في السفينة هل يصلي قاعا أو قاعا فاجابه (أصلي) حال كونك (قاعا) ما لم تنشق على أصحابك بالقيام (تدور
• بها) أي مع السفينة حيثما دارت (والا) بأن كان يشق عليهم (فقاعد) أي فصل حال كونك قاعا إلا أن
الحسرج مرفوع نعم جوز أبو حنيفة الصلاة في السفينة قاعا مع القدرة على القيام ولا يذرع عن الكشميني
يصلي بالمناء الكشميني وكذا يشق على أصحابه بضمير الغائب يدور بالتحية كذا في متن الفرع وقال الحسن قاعا
الى آخره فأسقط لفظ يصلي * وبالسند قال (حدثنا عبد الله) أي التميمي * وللاربعة عبد الله بن يوسف قال
اخبرنا مالك) هو امام الامنة (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري وللکشميني
والجوي عن اسحق بن ابي طلحة فأسقط آياه ونسبه لجدته (عن انس بن مالك أن جدته) أي جدته اسحق
لا ييه وبه جزم ابن عبد البر وعياض وعبد الحق وصححه النووي واسمها (ملكية) بضم الميم بنت مالك بن عدي
وهي والدته أم انس لان اسمها سلمية اتها ملكة المذكورة أو الضمير في جدته يعود على انس نفسه وبه جزم ابن
سعد وابن منده وابن الحصار وهو مقتضى ما في النهاية لا امام الحرمين لحديث اسحق بن ابي طلحة عن انس عند
أبي الشيخ في فوائد العراقيين قال أرسلتني جدتي (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام) أي لاجل طعام
(صنعته) ملكة جدته اسحق أو ابنتها ام سليم والدته انس (له) عليه الصلاة والسلام (فاكل منه ثم قال قوموا
فلاصلي) بكسر اللام وضم الهمزة وفتح الباء على انها لام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضرة واللام
ومحذوفها خبر مبتدأ محذوف أي قوموا فبما كنتم لان أصلي لكم ويجوز أن تكون الفاء زائدة على رأى
الاخفش واللام متعلقة بقوموا وفي رواية فلاصلي بكسر اللام على انها لام كي وسكون الباء على لغة التخفيف
أولام الامر وثبتت الباء في الجزم اجراء للمعلل مجرى الصحيح وللاربعة فلاصلي بفتح اللام مع سكون الباء على
أن اللام لام ابتداء لئلا كبدا وهي لام الامر ففتح على لغة بني سليم وثبتت الباء في الجزم اجراء للمعلل مجرى
الصحيح كقراءة قبل من يتقى ويصبر أو اللام جواب قسم محذوف والفاء جواب شرط محذوف أي ان تم
فوالله لأصلي لكم وبعقبه ابن السكيت فقال وعظ من توهم انه قسم لأنه لا وجه للقسم ولو أريد ذلك لقال
لاصلي بالنون وفي رواية الاصلي فلاصلي بكسر اللام وحذف الباء على أن اللام للامر والفعل مجزوم
بمحذوفها لم يعزها في الفرع لاحد وفي رواية حكاه ابن قرقول فلنصل بكسر اللام وبالنون والجزم وجنبه
قال اللام للامر وكسرها ثمة معرفة وفي رواية قيل انها للكشميني قال الحافظ ابن حجر ولم ألق عليه ما في نسخة
صحيحة فأصلي بغير لام مع سكون الباء على صيغة الاخبار عن نفسه وجوز خبر مبتدأ محذوف أي فأنأصلي (لكم)
أي لاجلكم وان كان الظاهر أن يقول بكم بالموحدة والامر في قوله قوموا قال السهيلي فيما حكاه في فتح
الباري يعني الخبر كقوله فلنجد له الرجن مذا او هو أمرهم بالانتماء لكن اضافته الى نفسه لارتباط تعليمهم
بقوله انتهى فان قلت لم يبدأ في قصة عتيبان بن مالك بالصلاة قبل الطعام وهذا بدأ به قبل الصلاة أوجب بأنه بدأ
في كل منهما بأصل ما دعي لاجله أو دعي لها ما راعى ملكة كان غرضها الاعظم الصلاة ولكنها جعلت الطعام
مقدمة لها (قال انس) رضى الله عنه (وقد أتت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس) بضم اللام وكسر الباء
الموحدة أي استعمل وليس كل شيء يحسبه (فنتخذه) أي رشحته (عما) نيلنا له أو تنظيفا (فقام رسول الله

صلى الله عليه وسلم) على الحصى (وصفت والقيم) هو ضميرة بن أبي ضميرة بضم الصاد المججمة وفتح الميم مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في تنجيد الصغاية للذهبي وفي رواية غير المستقلى والجوى وصفت أنا والذين
 بن زيادة ضمير الرفع المنفصل لنا كيد المنفصل لصح العطف عليه نحو وأسكن أنت وزوجك الجنة ورواية المستقلى
 والجوى جارية على مذهب الكوفيين في جواز عدم التنا كيد واليتيم بالرفع في رواية أبي ذر عطف على الضمير
 المرفوع وبالنصب في نقض متن الفرع صحيحا عليه على المفعول معه أى وصفت أنا مع اليتيم (وراهم والجوى)
 أى أم سليم المذكورة (من ورائنا صلى لنا) أى لاجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف)
 من الصلاة وذهب إلى بيته وقد استنبط المالكية من هذا الحديث الحديث باقتراش الثوب المحلوف على لبسه
 وأجاب الشافعية بأنه لا يسمى لباسا قراولا إيمان منوطة بالعرف وجعل اللبس هنا على الاقتراش انما هو
 للقرينة ولا أنه ألفه وهم وفيه مشروعية تأخر النساء عن صفوف الرجال وقيام المرأة منفردة إذا لم يكن
 معها امرأة غيرها وفيه التحديث والاختبار والعنونة وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذلك أبو داود
 والترمذي والنسائي (باب الصلاة على الخمر) بضم الخاء كما سبق وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن
 عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الخياط (قال حدثنا سليمان الشيباني) (التابعي) (عن عبد الله بن
 شداد) هو ابن الهاد (عن) أم المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (قالت كان النبي) وللأصلي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلى على الخمر) وقد سبق هذا الحديث قريبا غير سند السابق مع الاختصار كما رواه عن شيخه
 أبي الوليد مع اختلاف استخراج الحكم فيه (باب حكم الصلاة على الفرائس) من أى نوع كان هو جازما
 كان ينام عليه مع امرأته أم لا (ومضى أنس) هو ابن مالك (على فراشه) وهذا ابن أبي شبة وسعيد بن منصور
 عن ابن المبارك عن جده عنه (وقال أنس) مما مر في الباب اللاحق (كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فيسجد أحدهما) أى بعضنا (على ثوبه) أى الذى لا يتحرك بحركته لأن المتحرك بحركته كالجزء منه وسقط لفظ
 أنس من رواية الأصملى وهو يوهم أنه بشية الذى قبله وليس كذلك وسقط هذا التعليق كله من روايته كما
 في الفرع (وبه قال) (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي أويس المدنى ابن أخت الامام مالك بن أنس (قال
 حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون المججمة عالم (مولى عمر) بضم
 العين (ابن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة التميمي (عن أبي سارة) بفتح اللام عبد الله (بن عبد الرحمن)
 ابن عوف (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت أنا وبين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ورجلاي في قبلته) بجملة حالية أى في موضع سجوده (فاذا سجد) عليه السلام (غزني) بيده أى مع حائل
 (فتبعت رجلى) بفتح اللام وتشديد الياء بالتثنية وللمستقلى والجوى رجلى بكسر اللام بالافراد (فاذا قام)
 عليه السلام (بسطهما) بالتثنية وللمستقلى والجوى بسطهما بالافراد أيضا (قالت) عائشة رضى الله عنها معتذرة
 عن نومها على هذه الهيئة (والبيوت يومئذ) أى وقت اذ (ليس فيها مصابيح) أى اذ لو كانت اقتبعت رجلاها
 عند ارادته السجود ولما أوجبته الغزى * واستنبط الحنفية من هذا الحديث عدم نقض الوضوء بلمس المرأة
 وأجيب باحتمال أن يكون بينهما حائل من ثوب أو غيره أو بالخصوصية وأجيب بأن الأصل عدم الحائل في الرجل
 واليد عرفا وبأن دعوى الخصوصية بلا دليل وبأنه عليه الصلاة والسلام في مقام التشريع لا الخصوصية
 ورواه النسائي مدنيون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنونة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
 (وبه قال) (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين ابن
 خالد بن عقيل بفتح العين ولابى الوقت وابن عساكر (حدثني بالافراد عقيل) (عن ابن شهاب) الزهري (قال
 اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة) رضى الله عنها (أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يصلى في حجرنا) (وهي بيته وبين القبلة) أى والحال أن عائشة بيته عليه السلام وبين موضع
 سجوده (على فراش أهله) وهي معترضة بينه وبين موضع القبلة (اعتراش الجنائز) بكسر الجيم وقد تفتح وهي
 التي في الفرع فقط أى اعتراضا كما عراض الجنائز بأن تكون نائمة بين يديه من جهة يمينه إلى جهة يساره
 كما تكون الجنائز بين يدي المصلى عليها * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري ومدني وفيه التحديث
 بصيغة الجمع والافراد والاختصار بالافراد والعنونة ورواية تابعي عن تابعي عن خصيصة وأخرجه مسلم

وأبو داود وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد) ابن أبي حبيب (عن عزال) بكسر العين ابن مالك (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعائشة) رضي الله عنها (معتضة بينه) عليه السلام (وبين القبلة على الفراش الذي ينامان عليه) فيه تقييد الفراش بكونه الذي ينامان عليه بخلاف الرواية السابقة فأنها بلفظ فراش أهله وهي أعم من أن يكون هو الذي ينام عليه أو غيره وفيه إشارة إلى أن حديث أبي داود عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يصلي في لحافنا لم يثبت عنه * واستنبط منه أن الصلاة إلى الثائم لا تكره وأن المرأة لا تبطل صلاته من صلى إليها أو مرت بين يديه كما ذهب إليه مالك وأبو حنيفة والشافعي وغيرهم من جمهور السلف والخلف لكن يكره عند خوف الفتنة بها واشتغال القلب بالنظر إليها * ورواه ما بين مصري ومدني وفيه رواية ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وفيه الحديث والعنونة وصورته صورة المرسل لكنه محمول على أنه مسموع ذلك من عائشة يدلل الرواية السابقة * (باب السجود على) طرف (الثوب) كالكم والذيل (في شدة الحر) أي والبرد (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق (كان النجوم) أي الصحابة (يسجدون على العمامة) بكسر العين (والفتلولة) بفتح القاف واللام واسكان النون وضم السين المهملة وفتح الواو من ملابس الرأس كالبرنس الواسع يغطي بها العمامة من الشمس والمطر (ويدها في كمه) جملة حالية مبتدأ وخبر أي ويد كل واحد في كمه ولكنهم في يديه يتقدير ويجعل كل واحد يديه في كمه * واستنبط منه أبو حنيفة جواز السجود على كور العمامة وكرهه مالك ومنعه الشافعية محتجين بأنه كالم يقم المسح عليها مقام الرأس وجب أن يكون السجود كذلك ولأن القصد من السجود التذلل وتعامه بكشف الجبهة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي (قال حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة في الأول وضم الميم وفتح القاف والصاد المعجمة الزقاني بفتح الزاء (قال حدثني) بالافراد (غالب) بالغين أجمه وكسر اللام ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وفتحها وتشديد الطاء المهملة آخره فاعز القطان) بالقاف (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة وسكون الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدهما طرف الثوب) أي المنفصل أو المتصل الذي لا يتحرك بحركته (من شدة الحر في مكان السجود) وعند ابن أبي شيبة كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر والبرد فيسجد على ثوبه واحتج بذلك أبو حنيفة ومالك وأحمد واسحق على جواز السجود على الثوب في شدة الحر والبرد وبه قال عمر بن الخطاب وغيره وأوله الشافعية بالمنفصل أو المتصل الذي لا يتحرك بحركته كما مر فلو سجد على متحرك بحركته عامدا عالما يتحرك به بطلت صلاته لأنه كالجزء منه أو جاهلا أو سهوا لم تبطل صلاته وتجب إعادة السجود قاله في شرح المذهب ثم استثنى في المهمات ما لو كان بيده عود أو نحو فسجد عليه فإنه يجوز كما في شرح المذهب في نواقض الوضوء * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه في الصلاة أيضا وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي * (باب حكم) (الصلاة في النعال) أي على النعال أو بها لا في الظرفية غير صحيحة * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) وليس عند الأصيلي ابن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرنا) وللأصيلي وابن عساكر حدثنا (أبو مسلمة) بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام (سعيد بن يزيد) بكسر العين (الأزدی) بفتح الهمزة (قال سألت أنس بن مالك) رضي الله عنه (أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه) أي عليهما أو بهما (قال نعم) أي إذا لم يكن فيهما نجاسة والاستفهام على سبيل الاستفسار واختلف فيما إذا كان فيهما نجاسة فعند الشافعية لا يطررها إلا الماء وقال مالك وأبو حنيفة إن كانت بإسنة أجزأ أحدهما وإن كانت رطبة تعين الماء * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين عسقلاني وبصري وكوفي وفيه التحديث والاختبار والسؤال وأخرجه المؤلف في اللباس ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي * (باب الصلاة في الخفاف) أي بها * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأعشى) سليمان (قال سمعت أبا هريرة) التيمي (يحدث عن همام بن الحرث) بفتح الهاء وتشديد الميم والحرث بالمثلثة (قال رأيت جرير بن عبد الله) بفتح الجيم الجيلي الصحابي (بال ثم تروا) وسمعت على خفيه ثم قام فصلى (أي في خفيه) (مسئل) بضم السين مبني للدفعول أي سئل جرير عن المسح على الخفين والصلاة فيهما والسائل له همام كفي الطبراني (فقال) أي جرير (رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم منع مثل هذا) أى من المسح والصلاة فيهما (قال إبراهيم) الخفي (فكان) حديث جرير (يعنيهم)
أى القوم وفى طريق قيس بن يونس فكان أصحاب عبد الله أى ابن مسعود ويعنيهم (لأن جريرا كان من آخر)
ولابن عساكر لأن جريرا من آخر (من أسلم) ولمسلم لأن أسلم جرير كان بعد نزول المائدة ووجه إعجابهم بقاء
الحكم فلا نسخ بآية المائدة خلافا لما ذهب اليه بعضهم لأنه لما كان أسلامه فى السنة التى توفى فيها الرسول عليه
الصلاة والسلام علمنا أن حديثه معمول به وهو بين أن المراد بآية المائدة غير صاحب الخلف فتكون السنة
مخصصة للآية * ورواه هذا الحديث ما بين بغدادى وكوفى وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض
عن العيصى وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنونة والقول والرؤية وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى
وأبو داود فى الطهارة * وبه قال (حدثنا يحيى بن نصر) بصادمه ملة نسبه الى جده لشهرته به وأبو إبراهيم
(قال حدثنا أبو أسامة) حماد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن مسلم) أى ابن صليح بضم الصاد المكى بأبى
الخفي أو هو مسلم المشهور بالبطين وكل منهما يروى عن مسروق والاعشى يروى عن كل منهما (عن مسروق)
أى ابن الأجدع (عن المغيرة بن شعبه) رضى الله عنه (قال وضأت النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله
عليه وسلم فسخ على خفيه صلى) أى فيهما * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين
والتحديث والعنونة والقول وأخرجه فى الصلاة والجهاد واللباس ومسلم فى الطهارة والنسائى فيها والزينة
• هذا (باب) بالتنوين (أذلى بتم) المصلى (السجود) حرم عليه لترتب الوعيد الشديد وهذا الباب ثابت
فى رواية الأصيل وسقط فى رواية المستقلى لأن محله كالباب التالى فى أبواب صفة الصلاة * وبه قال (أخبرنا)
ولاربعة حدثنا (الصلت بن محمد) الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف نسبة الى خارك من سواحل البصرة
قال (أخبرنا) ولاربعة حدثنا (سهدى) هو ابن ميمون الأزدي (عن وأصل) الأحذب (عن أبي وائل)
بالمزمع شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (أنه رأى رجلا) لم أقف على اسمه (لا يتم ركوعه ولا سجوده) جلة
وقعت صفة لرجلا (فلما قضى) أى أدى الرجل (صلاته) الناقصة الركوع والسجود (قال له حذيفة) رضى الله
عنه (ما صليت) نفي عنه الصلاة لأن الكل يقتضى باتسقاء الجزء فاتسقاء تمام الركوع يلزم منه اتسقاء الركوع
المستلزم لاتسقاء الصلاة وكذا السجود (قال) أبو وائل (وأحسبه) أى حذيفة (قال) للرجل (لومت)
بضم الميم من مات عوت وبكسر هاء من مات يمات وفى رواية ولومت (مت على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم)
أى طريقة تنه المتناولة للقرض والنفل وفى حديث أنس مر فوعا عند الطبرانى ومن لم يتم لها خشوعها ولا
ركوعها ولا سجودها خرجت وهى سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتنى حتى إذا كانت حيث شاء الله
لنت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه ورؤى ابن خنيم ساجدا كخبرقة ملقاة وعليه عصافير لا يشعر بها
• ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفى وفيه التحديث والعنونة وهون أفراد البخارى
• هذا (باب) بالتنوين من السنة (يبدى) بضم الياء يظهر المصلى (ضبعيه) تشبيه ضبع بفتح الضاد المعجمة وسكون
الموحدة وسط العضد أو ماتحت الابط أى لا يلمص عضديه بجنبه (ويجافى) أى ويساعد عضديه ويرفعهما عن
جنبه (فى السجود) وليست المقابلة فى يجافى على بابها وهذا الباب كما السابق لم يكن عند المستقلى كما سبق
• وبه قال (أخبرنا) ولاربعة حدثنا (يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا) وفى رواية
أخبرنا (بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وضم ميم مضر وفتح ضاده قال البرماوى وابن الدماغى
والعيني غير منصرف للعدل والعلمية كعمر (عن جعفر) المصرى وللأصلي (عن جرير بن ربيعة) (عن ابن
هرم) بضم الهاء والميم عبد الرحمن الأعرج (عن عبد الله بن مالك ابن بجينة) بضم الموحدة وفتح الحاء
المهمله وسكون المثناة التحتية وفتح النون أم عبد الله وهى صفة أخرى له لاصفة لمالك وحينئذ فتخذف الالف
من ابن السابقة لمالك خطأ لأنها وقعت بين علقين من غير فاصل فينون مالك وتثبت الالف من ابن بجينة لأنه وإن
كان صفة لعبد الله لكن وقع الفاصل (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى) أى سجد من اطلاق
الكل على الجزء (فرج) بفتح الفاء قال السفاقسى رويناه بتشديد الراء والمعروف فى اللغة التخفيف أى فغ
(بين يديه) أى وجنبه قال الكرماتى ويحتمل أن يكون بين يديه على ظاهره يعنى قدأه وأراد يعنى قدأه
من الأرض (حتى يبدو) أو معة متوحة أى يظهر (بباض ابطيه) وفى رواية الليث إذا سجد فرج يديه عن ابطيه
وإذا

وإذا فرج بين يديه لا يذم من أيداه ضبعيه وعند الحياكم وصححه من حديث عبد الله بن أكرم فكنت انظر الى عفرى
 ابطيه * وفي حديث ميمونة اذا سجد لوشاة بجمعة أن عز بين يديه لمزت والحكمة فيه انه أشبه بالتواضع وأبلغ
 في تمكين الجبهة من الارض وأبعد من هيات الكسالى وأما المرأة فتضم بعضها الى بعض لانه استرلها وأحوط
 وكذا الخنثى (وقال الليث) بن سعد مما وصله مسلم في صحيحه وهو عطف على بكر (حدثني) بالافراد (جعفر بن
 ربيعة نحوه) أى نحو حديث بكر لكنه رواه بالتحديث وبكر بالعنقة * ورواة هذا الحديث ما بين مصرى
 ومدنى وفيه التحديث والعنقة وأخرجه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي في الصلاة *
 وما فرغ المؤلف رحمه الله تعالى من بيان أحكام ستر العورة شرع في بيان استقبال القبلة لان الذى يريد
 الشروع في الصلاة يحتاج اولاً الى ستر العورة ثم الى استقبال القبلة وما بينهما من أحكام المباحة فقال *
 (باب فضل استقبال القبلة يستقبل المصلى) (بأطراف رجله القبلة) (ولا يذرع الكثر منى يستقبل الله
 بأطراف رجله أى برؤس أصابعهما نحو القبلة) (قوله ابو حميد) عبد الرحمن بن سعد الساعدي المدنى
 الانصارى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في مفسدة صلاته عليه السلام كما سبأنى ان شاء الله تعالى وسقط
 في رواية الاصيلي وابن عساكر من قوله يستقبل الى آخر قوله وسلم * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بشيخ
 العين فيهما وثديد المؤحدة في الثاني الا هو اذى البصرى (قال حدثنا ابن المهدى) بفتح الميم وكسر
 الدال مع التعريف ابن حسان البصرى اللؤلؤى وللاصيلي وابن عساكر حدثنا ابن مهدي (قال حدثنا
 منصور بن سعد) يسكون العين البصرى (عن عيمون بن سبيله) بكسر السين المهملة وتحفيف المثناة التحتية
 وبعد الالف هاء متوكة أو غير مصروف للعلية والجمجمة ورد بأنه غير علم في الجمع ومعناه بالفارسية الاسود (عن
 انس بن مالك) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا) أى من صلى صلاة
 كصلاتنا المتضمنة للاقرار بالشهادتين (واستقبل قبلتنا) المخصوصة بنا (وأكل ذبيحتنا) وانما افرد ذكر
 استقبال القبلة تعظيماً للشأن والافهور اذ اكل في الصلاة لكونه من شروطها أو عطفه على الصلاة لان اليهود
 لما تحوّلوا القبلة شنعوا بقولهم ما ولاهم عن قبائهم التي كانوا عليها وهم الذين يتنعمون من اكل ذبيحتنا أى
 صلى صلاتنا وترك المنازعة في أمر القبلة والامتناع عن اكل الذبيحة فهو من باب عطف الخاص على العام
 فلما ذكر الصلاة عطف ما كان الكلام فيه وما هو مهم بشأنه عليها (فذلك) مبتدأ أخبره (المسلم الذى له ذمة
 الله) بكسر الذا لالمجمة مرفوع مبتدأ خبره والموصول مفعلة المسلم والجملة صلته (وذمة رسوله) ولا يذرع
 وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أى امان الله ورسوله وأعهدهما (فلا تخفوا) بضم المثناة الفوقية
 واسكان المجمة وكسر الفاء أى لا تخفوا (الله) أى ولا رسوله (في ذمته) أى ذمة الله أو ذمة المسلم أى لا تخفوا
 في تضيق من هذا سبيله يقال خفرت الرجل اذا جنته وأخفرت اذا انقضت عهده والهمزة فيه للسلب أى
 ازلت خفارتك كالتشكيته اذا ازلت شكواه واكتفى بذكر الله وحده دون ذكر الرسول لاستزائه عدم اخفار
 ذمة الرسول وانما ذكره اولاً للتأكيد واستنبط من هذا الحديث اشتراط استقبال عين الكعبة لصلاة القادر
 عليه فلا تنصح الصلاة بدونه اجماعاً بخلاف العابر عنه كريض لا يجتمع من يوجهه الى القبلة ومن يوطئ على
 خشبة فيصلى على حاله وبعدو يعتبر بالاستقبال بالصدر لا بالوجه أيضاً لان الالتفات به لا يطل نعم لا يشترط
 الاستقبال في شدة الخوف ونقل السفر والشرط استقبال عين الكعبة يقينا لمن عكة وظن ان هو غائب عنها
 فلا يكتفى اصابة الجبهة لحديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين قبل الكعبة وقال هذه القبلة وقبل
 بضم الدال والباء ويجوز اسكانهما ومعناه مقابلهما أو ما استقبال من أوعند عامة الخنفية فرض الغائب عن
 مكة استقبال جهة الكعبة لاعتبارها * ورواة هذا الحديث خمسة بصرى وفيه التحديث والعنقة وأخرجه
 النسائي * وبه قال (حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت وحدثنا بالواو (نعيم) هو ابن حماد الخزاعي (قال حدثنا
 ابن المبارك) عبد الله فهو موصول ولا يورى ذرو الوقت وحدثنا بالواو (نعيم) هو ابن حماد بن شاذكر
 عن المؤلف قال نعيم بن حماد فيكون المؤلف علقه عنه وللاصيلي وكريمة وقال ابن المبارك فيكون المؤلف
 علقه عنه ولا يورى عساكر قال محمد بن اسمعيل وقال ابن المبارك وقد وصله الدارقطني من طريق نعيم عن ابن
 المبارك (عن حميد الطويل عن انس بن مالك) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت)
 بضم الهمزة وكسر الميم أى أمرت في الله (أن) أى بأن (أقاتل الناس) أى بقتل المشركين (حتى يشولوا)

(لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله واكتفى بالاولى لاستلزامها الثانية عند التحقيق أو أنها شعار للجموع
 كما في قراءة الحمد أي كل السورة (فأذا قالوها) أي كلمة الاخلاص وحقة وأمعناها جوارقة الفعل لها (وصلوا
 صلاتنا) أي بالركوع (واستقبلوا قبلتنا) التي هداها الله لها (وذبحوا ذبيحتنا) أي ذبحوا الذبوح مثل
 مذبح حنيفة بمعنى المفعول لكنه استشكل دخول التاء فيه لأنه إذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر
 والمؤنث فلا تدخله التاء وأجيب بأنه لما زال عنه معنى الوصفية وغلبت عليه الاسمية دخلت التاء وانما يستوي
 الامر ان فيه عند ذكر الموصوف (فقد حرمت) بفتح الحاء وضم الراء كما في الفرع وجوز البرماوي كغيره
 ضم - الاول وتشديد الثاني لكن قال الحافظ ابن حجر ولم أر في شيء من الروايات تشديد الراء (علينا دماؤهم
 وأموالهم الا يجفها) أي الا يجف الدماء والاموال وفي حديث ابن عمر فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
 وأموالهم الا يجف الا سلام (وحاسبهم على الله) هو على سبيل التشبيه أي هو كالواجب على الله في تحقيق
 الوقوع والا فلا يجيب على الله تعالى شيء وقد استنبط ابن المير من قوله فإذا قالوها وصلوا صلاتنا حرمت دماؤهم
 قتل تارك الصلاة لأن مفهوم الشرط اذا قالوها وامتنعوا من الصلاة لم يحرم دماؤهم منكرين للصلاة كانوا
 او معتزين لانه رتب استحباب سقوط العصمة على ترك الصلاة لا ترك الاقرار بها الا يقال الذبيحة لا يقتل تاركها
 لاننا نقول اذا أخرج الاجماع بعضا لم يخرج الكل انتهى من المصايب فان قلت لم خص الثلاثة بالذ كمن ين
 الاركان وواجبات الدين أجيب لانها أظهر وأعظم وأسرع علما لأن في اليوم تعرف صلاة الشخص وطعامه
 غالباً بخلاف الصوم والحج كما لا يخفى * وهذا الحديث رواه أبو داود في الجهاد والتزمه في الايمان
 والنسائي في المحاربة (وقال ابن أبي مريم) سعد بن الحكم المصري (أخبرنا يحيى) وللاربعة يحيى بن أيوب
 الغافقي (قال حدثنا جدي) الطويل وابن عباس كرو قال محمد أي المؤلف قال ابن أبي مريم حدثني بالافراد
 حميد (قال حدثنا انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد وصله محمد بن نصر وابن منده
 في الايمان من طريق ابن أبي مريم وقد ذكره المؤلف استشهاداً وتقوية ولا في يحيى بن أيوب مطعون فيه قال
 احمد سبي الحفظ (وقال علي بن عبد الله) أي المديني (حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا حميد) الطويل
 (قال سألت سفيان بن عيينة) بكسر السين المهملة آخره هاء (انس بن مالك قال) ولا يويذر والوقت فقال
 وسقطت هذه الكلمة بالكاتب عند الاصيل (يا باجزة) بالحاء والراء كنية انس (وما يحترم) بواو والعطف على
 معطوف محذوف كأنه يسأل عن شيء مثل هذا وغير هذا وقول ابن حجر أو الواو استئنافية تعقبه العيني بأن
 الاستئناف كلام مبتدأ أو حينئذ لا يبيح مقول اقال فيحتاج الى تقدير وفي رواية كريمة والاصيلي ما يحترم (دم
 العبد وماله فقال) انس (من شهد أن لا اله الا الله واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا وكل ذبيحتنا فهو المسلم له
 ماله مسلم) من النفع (وعليه ما على المسلم) من المضرة * ووجه مطابقة جواب انس للسؤال عن سبب الحریم
 انه يتضمنه لانه لما ذكر الشهادتين وما عطف عليهما علم أن الذي يفعل هذا هو المسلم والمسلم يحرم دمه وماله الا يجف
 فهو مطابق له وزيادة * (باب) حكم (قبلة أهل المدينة وأهل الشام) وقبلة أهل (المشرق) أي وأهل المغرب
 في استقبالها واستقبالها انتهى عنه وأهل بالجر عطف على المضاف اليه والمشرق عطف على الجر وقبلة والمراد
 بالمشرق مشرق الارض كلها المدينة والشام وغيرهما ولم يذكر المؤلف المغرب مع أن العلة فيه ما شتر
 اكتماء بذلك عنه كما في سرايل تقيمكم الحز وخص المشرق بالذ كر لأن اكثر بلاد الاسلام في جهته ولما ذكر
 المؤلف ذلك كأنه سألناه فقال كيف قبلة هذه المواضع فقال (ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة) أي
 ليس في المشرق ولا في المغرب في المدينة والشام ومن يلحق بهم من هو على سمتهم قبلة فاطلق المشرق والمغرب
 على المشرق والمغرب وبالجملة استئنافية من تفقه المؤلف جواب عن سؤال مقدر كما مر وفي رواية الاربعة
 باسقاط قبلة هذه وحينئذ يبين تنوين باب بتقدير هذا باب ورفع قبلة أهل المدينة على الابتداء وجر أهل عطف
 على المضاف اليه وكذا المشرق والمغرب عطف على الجر وخبر المبتدأ قوله ليس في المشرق لكن يتأويل قبلة
 باقظ مستقبل لأن التطابق في التذكير والتأنيث بين المبتدأ والخبر واجب والمشرق بالتشريق والمغرب
 بالتغريب أي هذا باب بالتعريف مستقبل أهل المدينة وأهل الشام ليس في المشرق ولا في المغرب وقد
 سقطت التاء من ليس فلا تطابق بينه وبين قبلة فلذا أول بمستقبل لتطابقا ذكر اوحكي الزركشي

ضم قاف مشرق لا أكثر من عن عياض عطف على باب أى وباب حكم المشرق ثم حذف من الثاني باب وحكم وأقيم المشرق مقام الاقل وصوبه الزركشى لما فى الكسر من اشكال وهو اثبات قبله لهم أى لاهل المشرق وتعبه الدماميتي فقال اثبات قبله لاهل المشرق في الجمله لا اشكال فيه لانهم لا يبدلهم أن يصلوا الى الكعبة فاهم قبله يستقبلونهم قطعاً عما لا اشكال لوجه المشرق نفسه قبله مع استدبار الكعبة وليس في جزر المشرق ما يقتضى أن يكون المشرق نفسه قبله وكيف يتوهم هذا والمؤلف قد أصق بهذا الكلام قوله ليس في المشرق ولا في المغرب قبله ثم إن ما وجه به الرفع يمكن أن يوجه به الكسر وذلك بأن يكون المشرق معطوفاً على ما أنصيف اليه الباب وهو قبله لا على المدينة ولا على الشام فكانه قال باب حكم قبله أهل المدينة وحكم المشرق ولا اشكال البتة انتهى ومراعاة بالمشرق والمغرب كما مر الاذان من ناحية المدينة والشام بخلاف مشرق مكة ومغربها وكل البلاد التي تحت الخط المار عليها من مشرقها الى مغربها فانما اخلافة المشرق والمغرب للمدينة والشام وما كان من جهتهم ما في حكم اجتناب الاستقبال والاستدبار بالتشريق والتغريب فان اوثلك اذا شرت قوا أو غزى بوا لا يكونون مستقبلي الكعبة ولا مستدبريها ومشرق مكة ومغربها وما بينهما متى شرت قوا الاستدبر والكعبة أو غزى بوا استقبلوها فيخرجون حينئذ للجنوب أو الشمال وهو معنى قول المؤلف ليس في المشرق ولا في المغرب قبله (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله النسائي والمؤلف في الباب وغيره (لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول ولكن شرت قوا أو غزى بوا) ظاهرة التسوية بين الصحارى والابنية فيكون مطابقتها لوجه وهو مذهب أبي حنيفة وأجد في رواية عنه وقال مالك والشافعي يحرم في الصحراء لا في البنيان حديث الباب ولانه عليه الصلاة والسلام قضى حاجته في بيت حفصة مستقبلاً الشام مستدبراً الكعبة فجمع الشافعي رحمه الله بينهما بجمل حديث الباب المفيد للتحريم على الصحراء لانها السعيا لا يشق فيها اجتناب الاستقبال والاستدبار بخلاف البنيان فقد يشق فيه اجتناب ذلك فيجوز فعله كما فعله عليه السلام لبيان الجواز وان كان الاول لئلا تركه وتقدم من يذ لك في كتاب الوضوء وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) قال حدثنا محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري) عن عطاء بن يزيد (ولا يوزى الوقت زيادة الليثي) (عن ابي ايوب) خالد بن زيد (الانصاري) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيتم اغائط) اسم للارض المطمئنة لقضاء الحاجة (فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها) احراما لها وتعظيما لاهل هوم من جهة خروج الخارج المستقذرون من جهة كشف العورة فيه خلاف مبني على جواز الوطء مستقبلاً القبلة مع كشف العورة فن عل بالخارج أباح ومن عل بالعورة منع (ولكن شرت قوا أو غزى بوا) مخصوص بأهل المدينة لانهم الخاطبون ويلحق بهم من كان على سمعهم من اذا استقبل المشرق أو المغرب لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها (قال أبو ايوب) الانصاري (فقد منا الشام فوجدنا امرأ حبيص) بفتح الميم وكسر الحاء المهمله والاضاد المجتمعة جمع مر حاض بكسر الميم (بنيت) لقضاء حاجة الانسان (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى مقابل (القبلة) فتتحرف (عن جهة القبلة) من الانحراف وفي رواية فتتحرف (وستغفر الله تعالى) ان بناها فان الاستغفار لاهل مؤمنين سنة أو من الاستقبال ولعل ابا ايوب رضى الله عنه لم يبلغه حديث ابن عمر في ذلك أو لم يره مختصاً بوجاهة ما رواه على العموم * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطهارة * ثم عطف المؤلف على قوله حديثنا سفيان قوله (وعن الزهري) بالاسناد المذكور (عن عطاء) أى ابن يزيد (قال سمعت أبا ايوب) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث السابق والحاصل أن سفيان حدث به علياً مرتين مرتة صريحاً بحديث الزهري له وفيه عن عطاء مرتة أتى بالعنونة عن الزهري وتبصر بحديث عطاء بالسمع * (باب قوله تعالى واتخذوا) بكسر الخاء على الامر أى وقلنا لهم اتخذوا (من مقام ابراهيم صلى) مدعى يدعى عنده وقال البرماوى موضع صلاة وتعب بأنه لا يصلي فيه بل عنده ويترجى القول الاول بأنه جار على المعنى اللغوي والغرض البيت لا المقام لأن من صلى الى الكعبة لغیر جهة المقام فقد أدى فرضه والامر في واتخذوا للاستحباب كما لا يخفى ومقام ابراهيم هو الحجر الذي فيه أثر قدمه وقال مجاهد المراد بمقام ابراهيم الحرم كله وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بفتح الخاء بلفظ الماضي عطفاً على جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً واتخذوا * وبالسند قال (حدثنا الجيديد) بضم الجيم وفتح الميم

عبد الله بن الزبير القرشي المكي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين المكي
(قال سألت ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن رجل طاف بالبيت العمرة) بالنصب المستقبلي والجرى
أى طواف العمرة ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ولازمة للعمرة بلام الجزأ أى لاجل العمرة
(ولم يطف) أى لم يسع (بين الصفا والمروة أى) أى هل حل من أحرامه حتى يجوز له أن يجامع (امرأته)
وبه لغير ذلك من محرمات الأحرام أم لا (فقال) عبد الله بن عمر بجيبه إليه (قدم النبي صلى الله عليه وسلم
قطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة) فأجاب ابن عمر بالاشارة الى وجوب أسبوعه صلى الله عليه وسلم لاسيما وقد قال عليه الصلاة والسلام
خذوا عني مناسككم قال عمرو بن دينار (وسألت جابر بن عبد الله) الانصاري عن ذلك (فقال لا يقرنها)
جله فطيلة مؤكدة بالنون الثقيلة (حتى يطوف بين الصفا والمروة) فأجاب بصريح النهي * ومباحث هذا
الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في الحج * ورواة هذا الحديث الثلاثة مكبون وفيه التحديث والسؤال وهو من
مسند ابن عمر لا من مسند جابر لأنه لم يرفعه وأخرجه المؤلف في الحج وكذلك المسند والنسائي وابن ماجه * وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطن (عن سيف) بفتح السين زاد ابن عساكر يعني
ابن أبي سليمان كحافى الفرع الخزوي المكي (قال سمعت مجاعدا) الامام المفسر (قال اتى ابن عمر) بن
الخطاب رضي الله عنهما بتميم الهمزة مبنيًا للمفعول (فقبل له) لم يعرف الحافظ ابن جرير هذا القائل (هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فقال ابن عمر فأقبلت والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج) من
الكعبة (وأجد بلا لا) حال كونه (فأما بين البابين) أى مصر اى الباب اذ لم يكن للكعبة يومئذ الابواب
رواية الجوى بين الناس بالنون والسين المهملة بدل البابين قال في الفتح وهي أوضح وغير بالمضارع في قوله
وأجد سكاية عن الحال الماضية أو استحضار ذلك الصورة حتى كأن المخاطب يشاهدها والافكان المناسب
للسباق أن يقول ووجدت (فسألت بلا لا فقلت أصلي) به مزة الاستفهام ولا بد من الأصيلي صلى الله عليه وسلم
(النبي) وللأصيلي وحده رسول الله (صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم) صلى (ركعتين بين السارين)
تثنية سارية وهي الاسطوانة (التي على يساره) أى الداخل أو يسار البيت وهو من الالتفات ولا بد من
الكثمين بن يسار بالكاف وهي انب لقوله (إذا دخلت ثم خرج) من البيت (فصلى في وجهه) مواجهة
(الكعبة ركعتين) عند مقام ابراهيم وبذلك تحصل المطابقة للترجمة أو جهة الباب عموماً وقد أجمع أهل
الحديث على الاخذ برواية بلال لأنه مثبت ومعه زيادة علم فوجب ترجيح روايته على النافي كسامة وسبب فيه
اشتغاله بالدعاء في ناحية من نواحي البيت غير التي كان فيها الرسول مع عليّ الباب وكان بلال قريباً منه عليه
الصلاة والسلام فحفي على اسامة لبعده واشتغاله ماشاهده بلال للقرية وجازله النبي عملاً بالظن أو أنه عليه
السلام دخل البيت مرتين مرة صلى ومرة دعا ولم يصل * ورواة هذا الحديث الخمسة مابين بصري ومكي وفيه
التحديث والعنفنة وأخرجه أيضاً في الحج والصلاة والجهاد ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن
ماجه * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبته الى جده لشهرته به والأقاؤه ابراهيم السعدي (قال حدثنا
عبد الرزاق) بن همام (قال اخبرنا) وللأصيلي (وأبى الوقت حدثنا) ابن جريح (نسبته الى جده لشهرته به
وامعه عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (قال سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (قال لما
دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها) جمع ناحية وهي الجهة (ولم يصل) فيه (حتى خرج
منه) ورواية بلال المثبت ارجح من نفي ابن عباس هذا لاسيما ان ابن عباس لم يدخل وحيداً فيكون من سلالته
أمنه عن غيره ممن دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فهو من صل صحابي (فما خرج) عليه الصلاة
والسلام منه (ركع) أى صلى (ركعتين) فأطلق الجزأ وأراد به الكل (في قبل الكعبة) وما استقبله منها هو
وجهه باضم الفاق والموحدة وقد تسكن (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) أى الكعبة هي (القبلة) التي
استقر الامر على استقبالها فلا تسبح كالتسبيح المقدس أو علم بذلك سنة مرقف الامام في وجهه هادون
أركانها ووجواهاها الثلاثة وان كان الكل جائزاً أو أن من حكم من شاهدها لبيت وجوب مواجهة عينه جزماً
بخلاف الغائب أو أن الذي أمرتم باستقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد خول الكعبة بل الكعبة
فحصوا * ورواة هذا الحديث الخمسة مابين مدني وصنعاني ومكي وفيه التحديث والاختبار والعنفنة والسراج

وأخرجه مسلم في المناسك والنسائي * (باب التوجه) في صلاة الفرض (تحو القبلة) أي جهتها (حيث كان) أي وجد المصلي في سفر أو حضر (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه عما وصله المؤلف في الاستئذان من جملته حديث المسيء صلاته (قال النبي صلى الله عليه وسلم استقبل القبلة) حيث كنت (وكبر) بكسر الباء الموحدة فيه ما على الأمر وكبر بالواو واللام مرة فذكره في رواية الأصيلي - قام النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فكبر باليمين وفتح الموحدة فيها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بخفيف الجيم القدياني بضم الغين المجمة (قال حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق وعمر بن عبد الله الكوفي (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبغي الكوفي - حدثنا إسرائيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنهم ثابت ابن عازب عند أبي ذر عن المستمل (قال كان رسول الله) وللاصيلي - النبي (صلى الله عليه وسلم صلى تحو) أي جهة (بيت المقدس) بالمدينة (سنة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا) من الهجرة وكان ذلك بأمر الله تعالى له قاله الطبري ويجمع بينه وبين حديث ابن عباس عند أحمد من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه بحمل الأمر في المدينة على الاستمرار باستقبال بيت المقدس وفي حديث الطبري من طريق ابن جريج قال أول ما صلى إلى الكعبة ثم صرف إلى بيت المقدس وهو بمكة فصلي ثلاث حجج ثم جاز فصل إليه بعد قدمه المدينة سنة عشر شهرا ثم وجهه الله تعالى إلى الكعبة (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يوجه) بضم أوله وفتح الجيم مبني للمفعول أي يؤمر بالتوجه (إلى الكعبة) وفي حديث ابن عباس عند الطبري وكان يدعو وينظر إلى السماء (فأنزل الله عز وجل قد نرى قلب وجهك في السماء) تردد وجهك في جهة السماء تطلعها للوحي وكان عليه السلام يقع في روعه ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة لأنها أقبله إليه إبراهيم وذلك يدل على كمال أدبه حيث انتظر ولم يسأل قاله البيضاوي (فتوجه) صلى الله عليه وسلم بعد نزول الآية (نحو الكعبة وقال السهامي من الناس وهم اليهود ما ولاهم) أي ما صرفهم (عن قبلتهم التي كانوا عليها) يعني بيت المقدس والقبلة في الأصل الحال التي عاينها الإنسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان التوجه إليه للصلاة (قل لله المشرق والمغرب) لا يختص به مكان دون مكان خاصة ذاتية تمنع إقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام أمره لا بخصوص المكان (يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) وهو ما ترضيه الحكمة وتقتضيه المصلحة من التوجه إلى بيت المقدس نارة وإلى الكعبة أخرى (فصلي) الظهور (مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل) اسمه عباد بن بشر كما قاله ابن بكير أو هو عباد بن أبي بكر يفتح النون وكسر الهاء (ثم خرج) أي الرجل (بعد ما صلى) أي بعد صلاته أو بعد الذي صلى والمستمل والجوى فصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم رجال بالجمع ثم خرج أي بعض أولئك الرجال بعد ما صلى (فزعلي قوم من الأتة في صلاة العصر نحو) أي جهة (بيت المقدس) وفي رواية الكشي هي في صلاة العصر يصلون نحو بيت المقدس (فقال) الرجل (هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه) عليه الصلاة والسلام (توجه نحو الكعبة) وللاربعة وأنه نحو الكعبة (فتخبر) القوم حتى توجهوا نحو الكعبة) وعني بقوله هو يشهد نفسه على طريق التجريد بأن جرد من نفسه شخصا أو على طريق الالتفات أو نقل الراوي كلامه بالمعنى وعند ابن سعد في الطبقات أنه عليه الصلاة والسلام صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمدين ثم أمر أن يتوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودار معه المسلمون ويقال أنه عليه الصلاة والسلام زار أم بشر بن البراء بن معرور في سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلي صلى الله عليه وسلم لصاحبه ركعتين ثم أمر فاستدار إلى الكعبة واستقبل الميزاب فسمى مسجد القبايتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا ثبت عندنا ولا تناق بين قوله هنا صلاة العصر وبين ثبوت الرواية عن ابن عمر في الصبح بقاء المروى عند الشيخين والنسائي لأن العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل بقاء في اليوم الثاني لأنهم خارجون عن المدينة من سوادها * واستنبط من حديث الباب قبول خبر الواحد وجواز التسخيم وأنه لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه * ورواته ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنفه وأخرجه المؤلف في التنبيه أيضا ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسلم) وللاصيلي مسلم بن إبراهيم (قال حدثنا هشام) الدستوائي وللاصيلي هشام بن عبد الله (قال حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان العامري الذي واپس له في البخاري عن جابر غير هذا الحديث

وقطعته محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ولم يخرج له البخاري عن جابر شيئا قاله الحافظ ابن حجر (عن جابر)
 الانصاري رضي الله عنه والاصمعي جابر بن عبد الله (قال كان رسول الله) وللاربعة النبي (صلى الله عليه
 وسلم يصلي) النقل (على راحلته) ناقة التي تصلح لأن ترسل (حيث توجهت) به أي الراحلة إذا نزل عنها
 وأبو ذر عن الكشي عن جابر بن عبد الله صاحب الراحلة لأنها تابعة لقصد توجهه وفي حديث ابن عمر عند
 مسلم وأبي داود والنسائي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جاز وهو متوجه بغير وعنده أبي
 داود والترمذي وقال حسن صحيح من حديث جابر يعني النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فحقت وهو يصلي
 على راحلته نحو المشرق السجود أخفض (فإذا أراد) صلى الله عليه وسلم أن يصلي (الفرضة نزل) عن
 راحلته (فاستقبل القبلة) وصلى وهذا يدل على عدم ترك استقبال القبلة في الفريضة وهو إجماعهم ونخص
 في شدة الخوف كما سيأتي في محله إن شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري - وبغداد - ومندني
 وفيه التحديث والعنونة وأخرجه أيضا في تقصير الصلاة في المغازي ومسلم * وبه قال (حدثنا عثمان) بن أبي
 شيبة (قال حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المقبر (عن إبراهيم) بن زيد الخثمي (عن
 علقمة) بن قيس الخثمي (قال قال عبد الله بن مسعود) ولا يذرع عن عبد الله لكنه ضب عليه في الفرض (صلى
 النبي صلى الله عليه وسلم) الظهر والعصر (قال إبراهيم) الخثمي (لا أدري زاد) النبي صلى الله عليه وسلم
 في صلاته ولا نزل عن عاكر إذا بالهمزة أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث بهمزة الاستفهام وفتح الجاء
 والدال أي أوقع (في الصلاة نسي) من الوحي يوجب تغييرها زيادة أو نقص (قال) عليه الصلاة والسلام (وما
 ذلك) سؤال من لم يشعر بما وقع منه (فألوصلت كذا وكذا) كناية عما وقع أماراته على المعهود أو ناقص
 عنه (فني) عليه الصلاة والسلام بتخفيف النون أي عطف (رجله) بالافراد بأن جلس كهيئة قعود المتشهد
 ولكنك تفتني والاصمعي رجله بالتسوية واستقبل القبلة وخبره حديثي نعم لم يكن يحوره عليه الصلاة
 والسلام علا بقلوبهم لأن المصلي لا يرجع إلى قول غيره بل لمسأله بقوله وماذا التذكر فسنجد أو أن قول
 السائل أحدث شكنا فيجد حصول الشك الذي طرأ له لا يجوز إخبارهم (فلما أقبل علينا بوجهه) قال إنه لو حدث
 في الصلاة شيء لنسألكم) أي لا خبرتكم (به) أي بالحدث وحذف الدلالة قوله لو حدث في الصلاة واللام
 في نسألكم لام الجواب ومفعوله الأول ضمير الخطابين والساني به والثالث محذوف وفيه أنه كان يجب عليه
 تبليغ الأحكام إلى الأمة (ولكن) إنما أنشئتم منكم أي بالنسبة إلى الإطلاع على نواطن الخطابين لا بالنسبة
 إلى كل شيء (أنتي) كالتسوية بهمزة مفتوحة وسين محققة قال الزركشي ومن قبله يضم أوله وتشديد ثالثة
 لم يناسب التثنية (فأذنت فذكرني) في الصلاة بالسجود ونحوه (وإذا شك أحدكم) بأن استوى عنده
 طرعا العلم والجهل (في صلاته فليجز الصواب) أي فليجهد عن الشاقي فليقص الصواب أي فلما أخذ
 باليقين وهو البناء على اليقين وقال أبو حنيفة معناه البناء على غالب الظن ولا يلزمه بالاقصار على الأقل ولما
 فليقترب أقرب ذلك إلى الصواب (فليتم) بناء (عليه ثم يسلم) وجوبا (ثم يسجد) لله هو أي ينبا (مسجدتين)
 لا واحدة كالتلاوة وعبر بلفظ الخبر في هذين الفعلين ولفظ الآخر في السابقين وهما فليقترب ولم
 لأنهما كانا ثابتين ومثلا بخلاف الخبر والاعمال فأنما ينسألهما الأمر ولا يذرع يسلم بغير لام الأمر
 ولا يصلي ويسجد بلام الأمر وهو محمول على السدب وعليه الإجماع في المسئلتين * ودلالة الحديث على
 الترجمة من قوله فني رجله واستقبل القبلة واستنبط منه جواز النسخ عند العجوبة وانهم كانوا يوقعونه
 وعلى جواز وقوع السهو من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الانعاس وعليه عامة العلماء والنظار كما قاله
 الشيخ تقي الدين * ورواه الستة كاهم كوفيون أغرة أجلاء واستنادهم من أصح الأسانيد وفيه الحديث
 والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في التذوق ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه * ولما فرغ المؤلف من
 حكم التوجه إلى القبلة تبرع يذكر حكم من سها فصولي إلى غير القبلة فقال * (باب ما جاء في القبلة)
 غير ما ذكر (ومن لا يرى إعادة) ولا يوي ذرو الوقت والاصمعي وابن عساكر ومن لم يزل إعادة (على من سها
 فصولي إلى غير القبلة) القضاء تفسيره لأنه تفسير لقوله سها قاله البرماوي كالكسر ماني ونقصه
 المعنى فقال فيه بعد الأولى أن تكون السببية كقوله تعالى فتصيح الأرض مخضرة وأصل هذه المسألة
 في المجهدي القبلة إذا صلى به فبعض الخطأ في الجهة في الوقت أو بعده فانه يقتضي على الاظهر والشأن لا يجب

قوله اي بالحدث كان الاولي
 ان يقول اي بالثاني الحادث
 ويحذف قوله وحذف الخ تأمل

القضاء لعذر بالاجتهاد به قال أبو حنيفة وأصحابه وإبراهيم النخعي والثوري لأن جهة تحريمه هي التي
 خوطب بإسقاطها حالة الاشتباه فأبى الواجب عليه فلا يعيدها وقال المالكية يعيد في الوقت المختار وهو
 مذهب المدونة وقال أبو الحسن المرداوي من الحنابلة في تنقيح المقنع ومن صلي بالاجتهاد سقرا فخطا
 لم يعيد اهـ فلو تبين الخطأ في الصلاة وجب استئنافها عند الشافعية والمالكية ويستدير إلى جهة القبلة ويبني
 على ما معنى عند الحنفية وهو قول الشافعية لأن أهل قبا لما بلغهم نسخ القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة
 استداروا في الصلاة إليها (وقد سلم النبي صلى الله عليه وسلم في ركعتي الظهر) وللأصلي ركعتين من الظهر
 (وأقبل على الناس بوجهه) الشريف (ثم أتم ما بقى) من الركعتين الأخيرتين وهذا التعليق قطعة من
 حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين المشهور ووجه ذكره في الترجمة أنه عليه الصلاة والسلام بانصرافه
 وأقبله على الناس بوجهه بعد سلامه كان وهو عند نفسه الشريف في غير صلاة فلما مضى على صلواته كان
 وقت استدبار القبلة في حكم المصلي فيؤخذ منه أن من اجتهد ولم يصادف القبلة لا يعيد * وبه قال (حدثنا عمرو
 ابن عون) بالثون أبو عثمان الواسطي البزاز بن أبي نزيل البصرة المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين (قال
 حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجبة وسكون المنة ابن بشر بفتح الموحدة وكسر المجبة (عن حميد)
 الطويل (عن أنس) وللأصلي أنس بن مالك (قال قال عمر) بن الخطاب والأصلي رضي الله عنه (وافقت
 ربي في ثلاث) أي وافقت ربي فيما أردت أن يكون شرعا فنزل القرآن علي وفق ما رأيت لكن لرعاية الأدب
 أسند الموافقة إلى نفسه كذا قال العيني كابن حجر وغيره لكن قال صاحب اللامع لا يحتاج إلى ذلك فإن من
 وافقه فقد وافقته انتهى قال في الفتح أو أشابه إلى حدوث رأيه وقدم الحكم وقوله في ثلاث أي قضائا أو
 أمور ولم يؤت مع أن الأمر مذكر لأن التمييز إذا لم يكن مذكورا جاز في لفظ العدد التذكير والتأنيث وليس
 في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينبغي الزيادة فقد روي عنه موافقات بلغت الخمسة عشر أسارى بدر وقصة الصلاة
 على المنافقين وتحريم الخمر ويحتمل أن يكون ذلك قبل الموافقة في غير الثلاث ونوزع فيه لأن عمر أخبر بهذا بعد
 موته صلى الله عليه وسلم فلا يتجه ما ذكر من ذلك (قلت) ولغير الأربعة فقلت (بارسول الله لو اتخذنا من مقام
 إبراهيم مصلى) بين يدي القبلة يقوم الامام عنده بحذف جواب لو وأهوى للتمنى فلا تفقر إلى جواب وعند ابن
 مالك هي لو الصادرة أغنت عن فعل التمني (فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وآية الجباب) برفع آية على
 الابتداء والخبر بحذف أي كذلك أو على العطف على مقدرا أي هو اتخذوا مصلى وآية الجباب وبالذهب على
 الاختصاص وبالجزع عطف على مقدرا أي اتخذ الله مصلى من مقام إبراهيم وهو بدل من قوله ثلاث (قلت)
 يارسول الله لو أمرت نساءه لكانن يحججن فانه يكلمهن البر) بفتح الموحدة صفة مشبهة (والفاجر) الفاسق وهو
 مقابل البر (فنزلت آية الجباب) بإيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدين عليهن من جلايهم
 (واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه) بفتح الغين المجبة وهي الحجة والائنة (فقلت لهن عسى
 ربه ان يطلقكن أن يبدلهن أزواجا خيرا منكن) ليس فيه ما يدل على أن في النساء خيرا منهن لأن المعلق بعالم يقع
 لا يجب وقوعه (فنزات هذه الآية) * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم كذا في رواية
 كريمة ولا يذعن المستقلى قال أبو عبد الله أي المؤلف وحدثنا ابن أبي مريم وابن عساكر قال محمد أي
 المؤلف أيضا وقال ابن أبي مريم وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والكشميني وقال ابن أبي مريم (أخبرنا يحيى
 ابن أيوب) الغافقي (قال حدثني) بالافراد (حميد) الطويل (قال سمعت أنسا) أي ابن مالك (بهذا) أي
 بالحديث المذكور سندنا ومنا فائدة أراد هذا الاستناد ما فيه من التصريح بسماع حميد من أنس فحصل
 الأمن من تدليسه واستشكل بأن يحيى بن أيوب لم يحتج به البخاري وان خرج له في المتابعات وأجيب بأن
 هذا من جملة المتابعات ولم ينفرد يحيى بن أيوب بالتصريح المذكور فقد أخرجه الاسماعيلي من رواية يوسف
 القاضي عن أبي الربيع الزهراني عن هشيم أخبرنا حميد حدثنا أنس قال في الفتح * وبه قال (حدثنا عبد الله
 ابن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك بن أنس) وسقط قوله ابن أنس عند الأصلي وابن عساكر (عن عبد الله
 ابن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال سئنا الناس بشيئا) بالذات والتذكير والمصرف
 على الأشهر أي بينا الناس بمسجد قبا وهم (في صلاة الصبح) ولا منافاة بين قوله هنا الصبح وقوله في حديث البراء
 العاصم إذا حجي إلى بني حارثة داخل المدينة وإلى بني عمرو بن عوف بقبا وقت الصبح وقوله بينا اضيف إلى

المتدا والخبر وجوابه قوله (اذ جاءهم) أي أهل قبا (آت) بالذو عباد بن بشر بتشديد الواو وحدة الأولى وكسر الثانية (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) بالتشكيل لأن القصد البعض وفي رواية الأصبلي القرآن بال التي العهد أي قوله تعالى قدرى ثقل وجهك في السماء الآيات وأطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازاً (وقد أمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (ان) أي بأن (يستقبل) أي باستقبال (الكعبة فاستقبلوها) بفتح الواو وحدة عند جهوز الرواة على أنه فعل ماض (وكانت وجوههم إلى الشام) تفسير من الراوى للتحول المذكور والضمير في فاستقبلوها وجوههم لا أهل قبا أو النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وفي رواية الأصبلي فاستقبلوها بكسر الواو وحدة بصيغة الأمر لا أهل قبا وبؤيده ما عند المؤلف في التفسير وقد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها (فاستداروا إلى الكعبة) بأن تحول الامام من مكانه في مقدم المسجد إلى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحول النساء حتى صرن خلف الرجال واستشكل هذا لما فيه من العمل الكثير في الصلاة وأجيب باحتقال وقوعه قبل التحريم أولم تتوال الخطا عند التحويل بل وقعت مفرقة * واستنبط من الحديث أن الذي يؤمر به عليه الصلاة والسلام يلزم امتنه وأن أفعاله يؤتى بها كأقواله حتى يقوم دليل على الخصوصية وأن حكم الناسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه وقبول خبر الواحد ووجه استدلال المؤلف به أنهم صلوا إلى القبلة المنسوخة التي هي غير القبلة الواجب استقبالها جاهلين بوجوده ولم يؤمر بالاعادة * ورواة هذا الحديث عنه مشهورون وفيه التعديت والاخبار والعنونة والقول وأخرجه في التفسير ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيبة (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خسا) أي خمس ركعات (فقالوا أزيد في الصلاة قال) عليه السلام (وما ذاك) أي ما سبب هذا السؤال (قالوا اصيلت خسا) قال (فثنى) عليه السلام أي عطف (رجليه) بالنفسية ولا بن عسا كر رجله بالافراد (ومجد جدتين) للسمو * ولما فرغ المؤلف من بيان أحكام القبلة شرع في بيان أحكام المساجد فقال * (باب حكم البراق) بالزاي لغة كالصاد والسين (باليد من المسجد) سواء كان بالتمام لا * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد الثقفي (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد) الطويل (عن أنس) وللأصبلي عن أنس بن مالك رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخاعة) بالميم مع ضم النون وهي ما يخرج من الصدر أو من الرأس (في) الحياظ الذي في جهة (القبلة فشق ذلك عليه) صلى الله عليه وسلم (حتى رؤى) بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء وللأصبلي وأبي ذر عن الكشيبي حتى رى بكسر الراء وسكون الياء آخره همزة أي شوهه (في وجهه) أثر المشقة وفي رواية النسائي فغضب حتى احمر وجهه (فقام) عليه الصلاة والسلام (فخفك) أي أثر الخامة (بيده فقال) عليه الصلاة والسلام ولا بن عسا (ان أحدكم إذا قام في صلاته) بعد شراؤه فيها (فانه ينجى ربه) من جهة مساررته بالقرآن والاذكار فكانه ينجيه تعالى والرب تعالى ينجيه من جهة لازم ذلك وهو ارادة السير فهو من باب المجاز لأن القرينة صارفة عن ارادة الحقيقة اذ لا كلام محسوس الا من جهة العبد (أو أن) بفتح الهمزة وكسرها كما في اليونينية ولا بن ذر عن الجوى والمسقى وان (ربه) بواو العطف أي اطلع ربه على ما (بينه وبين القبلة) اذ ظاهر محال لتزبه الرب تعالى عن المكان فيجب على المصلي اكرام قبلته بما يكرم به من ينجيه من الخاوقين عند استقباله لهم بوجه ومن أعظم الجفاء وسوء الادب أن تتختم في توجعك الى رب الارباب وقد أعلمنا الله تعالى بإقباله على من توجه اليه قاله ابن بطال (فلا يترقن) بنون التوكيد الثقيلة وللأصبلي فلا يترق (أحدكم قبل) بكسر القاف وفتح الواو وحدة أي جهة (قبلته) التي عظمها الله تعالى فلا تقابل بالبراق المقضي للاستخفاف والاحتقار والايحسان أن النهي للتحريم (ولكن) يترق (عن يساره) أي لاعتنه فأن عن يمينه كاتب الحسنات كما رواه ابن أبي شبة بسند صحيح (او بحث قدميه) بالثنية ولا بوى ذرو الوقت وابن عسا كقدمه أي اليسرى كما في حديث أبي هريرة في الباب الآتي قال النووي هذا في غير المسجد أما فيه فلا يترق الا في ثوبه (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (طرف رداءه فبصر فيه ثم رده بعضه على بعض فقال أو يفعله هكذا) عطف على المقدر بعد حرف الاستدراك أي ولكن ليترق عن يساره أو يفعله هكذا وفيه البيان بالفعل لأنه لا وقع في النفس وليست لفظه أو

هنا للشك بل للتويع أى هو مخير بين هذا وهذا لكن سيأتى أن المصنف حمل هذا الأخير على ما إذا بدره
البراق وحينئذ فأوللتويع * وأخرج هذا الحديث المؤلف فى كفاية البزاق فى المسجد وفى باب إذا بدره
البراق وفى غيرهما وكذلك مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف
التميمي) (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا) وهو ما يسيل من الفم (فى جدار القبلة) ولا يذرعن المستلى
فى جدار المسجد (تحكى) أى البصاق (ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلى فلا يصق قبل) بكسر
القياف وفتح الموحدة أى قدام (وجهه) ويصق بالجزم على النهي (فإن الله) أى القصد منه تعالى أن يؤابه
عز وجل أو عظمته (قبل وجهه) أى المصلى (إذا صلى) وهذا التعليل يرشد إلى أن البصاق فى القبلة حرام سواء
كان فى المسجد أم لا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس
الاصبحي (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى فى جدار القبلة مخاطا) هو السائل من الأنف (أو بصاقا) من الفم (أو نخامة) من
الصدر وهى النخاعة أو النخاعة بالعين من الصدر وباليم من الرأس (تحكى) أى الذى رأى فى الجدار * (باب
حلك المخاط بالخصى) أو نحوه وللأصيلي بالخصب (من المسجد) لما كان المخاط فيه لزوجة يكون لها حرم
فى الغالب يحتاج فى زواله إلى معالجة بنحو الخصى ترجم له (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله ابن أبي
شيبه بسند صحيح (أن وطئت على قدر) بالذال المجبة طاهرا ونجسا (رطب فأغسله وإن كان يابس فلا) تغسله
لأنه لا يضر لوطؤه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ التبوذكى البصري (قال أخبرنا)
ولأبوي ذر والوقت والأصيلي (حدثنا) (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
المقرئ المدني (قال أخبرنا) وفى رواية حدثنا (ابن شهاب) الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف
المقرئ الزهري (أن أبا هريرة) عبد الرحمن بن صخر (وأبا سعيد) سعد بن مالك الخدري رضى الله عنهما
(حدثناه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة فى جدار المسجد النبوي) (فتناول حصاة فحكها)
بالكاف أى النخامة ولأبوي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر فتم أبانها القوقية بدل الكاف ومعناها
واحد (فقال) عليه الصلاة والسلام (إذا نتخمت أحدكم) أى رى بالنخامة (فلا ينتخمت قبل وجهه ولا عن يمينه)
فإن عن يمينه ملكا وعند ابن أبي شيبه بسند صحيح فعن يمينه كاتب الحسنة (وليصق عن يساره وأوتحت قدمه
اليسرى) * ووجه دلالة الحديث على الترجة أن المخاط والنخامة حكمهما واحد لأنهما من الفضلات الطاهرة
* ورواه كلهم مديون الاموسى بن ابراهيم فصرى وفيه الحديث والاختبار والعنونة وأخرجه أيضا
فى الصلاة وكذلك مسلم * هذا (باب) بالتبوين (لا يصق) أى المصلى (عن يمينه فى الصلاة) * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن
خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) وأبا سعيد الخدري
رضى الله عنهما (أخبراه) فى الحديث السابق حدثناه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة فى حائط
المسجد) وفى السابق فى جدار المسجد (فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حصاة فحما) بالهاء (ثم قال) عليه
الصلاة والسلام (إذا نتخمت أحدكم فلا ينتخمت) وفى القرع إذا نتخمت فلا ينتخمت يكون مكتوبة فوقهما معا (قبل
وجهه) بكسر القاف وفتح الموحدة (ولا عن يمينه وليصق عن يساره وأوتحت قدمه اليسرى) * ومطابقة
الحديث للترجة فى قوله فلا ينتخمت قبل وجهه ولا عن يمينه وحكم النخامة والبصاق واحد بدليل قوله فى حديث
أنس الآتى أن شاء الله تعالى قرىلا يأتان بعد رؤيته عليه الصلاة والسلام النخامة فى القبلة * وبه قال
(حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد
(قناة) بن دعامة (قال سمعت أنسا) وللأصيلي أنس بن مالك (قال قال النبي) وفى رواية رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يفتلق بكسر الفاء فى القرع ويجوز أنهم أى لا يترقن (أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره
أو تحت رجله) أى اليسرى والتقل شيبة بالبرق لأن الأول البزق ثم التقل ثم النفث ثم النفخ وليس فى هذا
الحديث تقييد بحالة الصلاة إلا فى رواية آدم الآتية أن شاء الله تعالى وحديث أنس السابق فى باب حلك
البصاق باليد من المسجد وكأنه خرج إلى أن المطلق محمول على المقيد وقد جزم النووي بالمنع منه فى الجملة

البني داخل الصلاة وخارجها سواء كان في المسجد أو غيره ويؤيده ما رواه عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود
 أنه كره أن يصدق عن عيمته وليس في صلاة وعن عشرين عبد العزيز أنه نهى ابنه عنه مطلقا وعن معاذ بن جبل قال
 ما بصقت عن عيمتي منذ أسلت ونقل عن مالك أنه قال لا بأس به يعني خارج الصلاة وكان الذي خصه بحالة
 الصلاة أخذته من غله النهي المذكورة في رواية همام عن أبي هريرة حيث قال فإن عن عيمته ملكا * هذا
 (باب) بالنوين (ليبرق) بالزاي ولا يذرع الكشميقي ليسق بالصاد (عن يساره) وتحت قدمه اليسرى
 * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت
 أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا كان في الصلاة قائما ينادي ربه
 عز وجل والمناجاة من قبل العبد حقيقة ومن قبل الرب إقباله تعالى عليه بالرجة والرضوان (فلا يترقن) بالزاي
 والذون (بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره) وتحت قدمه (أي اليسرى حتى يطابق الترجمة وقيد الترجمة
 السابقة بالصلاة والقديم باليسرى وهذا أطلق الترجمة والقدم في الحديث فيجعل كل مطلق منه ما على مقبده
 * وفي استناده الحديث والتصريح بسماع قتادة من أنس * وبه قال (حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (على)
 ولا أصلي (على بن عبد الله) أي ابن المديني (قال حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (سفيان) بن عيينة (قال حدثنا
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني لا الطويل (عن أبي
 سعيد) الخدري رضي الله عنه ولا بن عساكر كافي الأقرع عن أبي هريرة بدل أبي سعيد قال الحافظ ابن حجر
 وهو وهم (إن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر فخامة في قبله المسجد فحكهها) بالكاف (بخصاة) وللمستقبل بها
 (ثم نهى أن يترق الرجل بين يديه أو عن يمينه ولكن) يترق (عن يساره) وتحت قدمه اليسرى (كذا لا كبر) أو
 ولا ي الوقت وتحت بواو العطف والاولى هي المطابقة للترجمة (وعن الزهري سمع حميدا) هو ابن عبد الرحمن
 السابق (عن أبي سعيد) الخدري (نحوه) فيه التصريح بسماع الزهري من حميد * (باب كفارة) خطيئة
 (البزاق) بالزاي (في المسجد) بدفته * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال
 حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم البزاق
 بالزاي (في المسجد خطيئة) بالهمز أي اثم (وكفارتها) أي الخطيئة (دفنها) في تراب المسجد ورملة وحصائه
 أن كان والا فخرجها وقوله في المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه حتى لو بصرق من هو خارج
 المسجد فيه يتناول النهي قال القاضي عياض انما يكون خطيئة ان لم يدفنه فن أراد دفنه فلا ويؤيده حديث
 أبي امامة عند أحمد والطبراني بإسناد حسن مرفوعا من تنفع في المسجد فلم يدفنه فسيئة وان دفنه فسيئة فلا
 يجعله سيئة الا بقيد عدم الدفن وردة النووي فقال هو خلاف صريح الحديث قال وحاصل النزاع أن ههنا
 عمومين تعارضوا وما قوله البزاق في المسجد خطيئة وقوله ولا يصدق عن يساره وتحت قدمه فالنوي يجعل
 الأول عامًا ويخص الثاني بما إذا لم يكن في المسجد والقاضي يجعل الثاني عامًا ويخص الأول بمن لم يردفنه
 ونوسط بعضهم فحمل الجواز على ما إذا كان له عذر كأن لم يتمكن من الخروج من المسجد والمنع على ما إذا لم
 يكن له عذر * وفي هذا الحديث الحديث والقول والتصريح بسماع قتادة من أنس وأخرجه مسلم في الصلاة
 وكذا أبو داود * (باب دفن الخامة في المسجد) جائزه * وبه قال (حدثنا يحيى بن نصر) نسجه الى خداه وام
 أبيه ابراهيم (قال حدثنا) ولا يذرع الوقت أخبرنا (عبد الرزاق) صاحب المؤلف ابن همام الصنعاني (عن
 معمر) هو ابن راشد ولا أصلي * أخبرنا معمر (عن همام) هو ابن منبه بن كامل الصنعاني أخوه وهب أنه (سمع
 أباه) رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا قام احدكم الى الصلاة) أي شرع فيها
 (فلا يصدق) بالصاد والجزم على النهي (أمامه) يفتح الهمزة أي قدماه (فانما) وللكشميقي فانه (يناجي الله) عز
 وجل (مادام في صلاه) ظاهره تخصيص المنع بحالة الصلاة لكن التعليل بتأذي المسلم يقتضي المنع مطلقا ولو لم
 يكن في الصلاة نعم هو في الصلاة أشد انما مطلقا وفي جدار القبلة أشد انما من غير هاهنا من جدار المسجد (ولا) يصدق
 (عن عيمته فان عن يمينه ملكا) يكتب الحسنات لأن الصلاة هي اتمها فلا دخل لكتاب السيئات الكائن عن
 اليسار فيها وان لكل أحد قرنًا وموقفه يساره كافي الطبراني فعلم المصلي اذا قبل بقعه على قرينه وهو الشيطان
 ولا يصيب الملك منه شيء (وليسق عن يساره) وتحت قدمه (اليسرى في غير المسجد أما في المسجد ففي نوبه لانه

قد قال انه خطيئة فلم ياذن فيه فلو عذرت في جهة اليسار لوجود مصل فيها يصق تحت قدمه أو في ثوبه (فيدفعها)
بالرفع وهو الذي في القرع خير المصير المحذوف أي فهو يدفعها بالنصب جواب الأمر وبالجرم عطف على الأمر
أي فيغيب البصقة بالتعميق في باطن أرض المسجد إذا كانت غير متخسة بحيث يأمن الجالس عليها من
الايذاء فلو كان المسجد غير ترابي فلنبدل لكها بشئ حتى يذهب أثرها البتة * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين
بخاري وصنعاني وبصري وفيه الحديث والاختيار والعنعنة * هذا (باب) بالتون (أدبدره) أي غلب
على المصلي (البراق) بالزاي ولم يقدر على دفعه (فلما أخذ بطرف ثوبه) وقد أنكر الشمس السروجي أن يقال
يدبره بل يدبرت البسه وبادرت به وأجاب الزركشي والبرماوي والدماسيني وابن حجر نصره للموافق بأنه من باب
المغالبة أي بادرا البراق فيدبره أي غلبه في السبق قال الدماسيني وهذا غير منكر وتعقب العمري ذلك على ابن
حجر كعادته فقال هذا كلام من لم يمس شأ من علم التصريف فان في المغالبة يقال يادري فيدبره ولا يقال
يادرت كذا فيدبرني والفعل اللازم في باب المغالبة يجعل متعديا بلا حرف صلة يقال كادمني فكرمته وليس
هنا باب المغالبة حتى يقال يدبره انتهى * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) النهدى الكوفي (قال حدثنا
زهري) بالتصغير ابن معاوية الكوفي الجعفي (قال حدثنا جندب) الطويل (عن انس) رضي الله عنه وللأصلي
عن انس بن مالك (إن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة) أي في جهة حائطها (فخمسها بيده)
بالكاف أي النخامة وللأصلي في ذلك أي أثر النخامة أو البصاق (وروي) بضم الراء ثم همزة مكسورة ثم ياء
مفتوحة ولا يذرع عن الكشيبي والأصلي وروي بكسر الراء ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة (منه) عليه
الصلاة والسلام (كراهية أروى) بضم الراء ثم همزة مكسورة فياء مفتوحة (كراهية) عليه الصلاة والسلام
(لذلك) أي الفعل والشئ من الراوي وكراهية من فروع روي المبنى للمفعول (وشدنه عليه) رفع عطف على
كراهية أو جر عطف على قوله لذلك (وقال) عليه الصلاة والسلام (إن أحدكم إذا قام في صلاته فاتمأناحي
رأيه) بكلامه وذكره وبناحيه ربه يلزم ذلك من إرادة الخير قال النووي وهو إشارة لاختلاص القلب
وحضوره وتنز بعده (كراهية تعالى) (أوربه) تعالى مبتدأ أخبره (بينه وبين قلبه) والجملة عطف على الجملة
المفعولة قبله ولا يوي ذرو الوقت وابن عسا كفي نسخة وبين القبلة وليس المراد ظاهر ذلك أذهو محال لتزييه
الرب تعالى عن المكان فيجب تأويله بنحو ما مر في باب حلك البراق باليد (فلا يترق) أحدكم (في قلبه ولكن) يترق
(عن يساره) ويحت قدمه) اليسرى (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (طرف رداءه فزف فيه) بالزاي (ورده)
بعضه على بعض قال) عليه الصلاة والسلام وللأصلي وابن عسا كرفقال (أو يسهل هكذا) * فان قلت ليس
في الحديث مطابقة للترجئة لأنه لم يذ كر في الحديث بدرا البراق أحبيب بأنه أشار إلى ما في بعض طرق الحديث
عند مسلم من حديث جابر فان عجلت به بإدرة فليقل بثوبه هكذا ثم طوى بعضه على بعض واستنبط من الحديث
أن على الامام النظر في أحوال المساجد وتعهدها بالصوماعن المؤذيات وأن يصق في الصلاة والتفخ والتبخ
غير مفسد لها لكن الأصح عند الشافعية والمجتهبة أن التفخ والتبخ ان ظهور من كل منهما حرفان أو حرف
مفهم كمن في الوقاية أو مودة بعد حرف بطلت الصلاة والأفلا تطل مطلبنا لأنه ليس من جنس الكلام وعن أبي
حنيفة ويحد تطل بظهور ثلاثة أحرف * (باب عظة الامام) أي وعظه (الناس) بالنصب على المفعولية (في)
أي بسبب ترك (اتمام الصلاة وذكر القبلة) يجوز ذكر عطف على عظة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التميمي الكلاعي - الذهبي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي ويخفف النون
عبد الله بن ذكوان القرشي - المدني (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن المدني (عن أبي هريرة) رضي الله
عنه (إن رسول الله) ولا ي الوقت عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء والاستفهام
انكار أي اتحسبون (قبلتي ههنا) وأني لأرى الاما في هذه الجهة (فوالله ما ينجي على خشوعكم) أي
في جميع الاركان أو المراتب في سجودكم لأن فيه غاية الخشوع والسجود صريح في مسالم (ولا ينجي على
(ركوعكم) إذا كنت في الصلاة مستدبر الكرم فرويت لا يختص بجهة قبلتي هذه وإذا قلنا ان الخشوع المراد به
الاعم فيكون ذكر الركوع بعده من باب ذكر الاخص بعد الاعم (أنى لا راكم) بفتح الهمزة بدل من جواب
القسم وهو قوله ما ينجي الخ أو بيان له (من وراء ظهره) رؤية حقيقة أو تخمين بها عليكم والرؤية لا يشترط لها
مواجهة ولا مقابلة وانما تلك أمور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها عقلا أو كانت له عليه الصلاة

والسلام عتبان بين كتفه مثل سم الخطاط يصير بهما الاتحيم والثياب أو غير ذلك مما ذكره في المواهب
اللدنية بالخ الحيدية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوضاطي بضم
الواو وتحتف الممهلة ثم معجبة الجصي المتوفى سنة اثنين وعشرين ومائتين وقد جاز السبعين (قال حدثنا
فلج بن سليمان) بضم الفاء وقع اللام وسكون المثناة التحتية آخر مهملة المتوفى سنة ثمان وستين ومائتين (عن
جلال بن علي) القهري المدني (عن انس بن مالك) الانصاري رضى الله عنه (قال جلي بن) بالموحدة ولا يوى
ذرو الوقت والاميل وابن عسا كر صلى لنا أى لاجلنا (التي) ولا يى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلاة)
بالتكدي لا يرام (تم رقى) بفتح الراء وكسر القاف وفتح الياء ويجوز فتح القاف على لغة طي أى معبد (التي)
يكسر الميم (فقال في) شأن (الصلاة وفي الركوع انى لا راكم من ورائى كما اراكم) أى من أمامى وأفراد الركوع
بالذ كراحتا مابه لكونه أعظم الأركان لان المسبوق يدرك الركعة بقامها باذرا كما الركوع ولكن التخصير
كان فيه اكثر واطلاق الرؤية من ورائه يقتضى عمومه فى الصلاة وغيره فاقم الساق يقتضى أن ذلك فى الصلاة
فقط والكاف فى كراكم لتشبيهه فالتشبيه الرؤية المقيدة بالقدام والتشبيه المقيدة بالخرا * وقد أخرج المؤلف
هذا الحديث فى الرقاق ايضا * هذا (باب) بالتونين (حل يقال) أى حل يجوز أن يضاف مسجد من المساجد
الى بانيه أو ملازم الصلاة فيه أو نحو ذلك فيقال (مسجد بنى فلان) والجدير على الجواز خلافا لبراهيم
الختي لقوله تعالى وان المساجد لله وحده ثبت الباب برده عليه وأجيب عن الآية بحمل الاضافة فيها الى الله
تعالى على الحقيقة والى غيره على سبيل المجاز للتخفيف والتعريف لا للملك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التميمي (قال اخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمجي امام دار النجدة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن
عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل الى اضمهرت) بضم الهمزة
مبني للمفعول أى ضمهرت بان ادخلت فى بيت وجلال عليها يجعل ليكثر عرفيا فيذهب رهلها ويقتوى لها
ويشتد جريها وقل غير ذلك مما سأتى ان شاء الله تعالى فى محله وكان قرره الذى سابق به يسمى السكب بالكان
وهو ازل فرس ملكه وكانت المسابقة (من الحفياض) بفتح الهمزة والميم أى غايتها (شبه الوداع)
قرئ بضم الحاء مع التخصير وهو موضع بقرب المدينة (وامدها) بفتح الهمزة والميم أى غايتها (شبه الوداع)
بالمثنية وبينها وبين الحفياض خمسة اميال أوسعة أو سبعة (وسابق) عليه الصلاة والسلام (بين الخيل الى لم تضر)
بفتح الصاد المنجحة وتشديد الميم المنقوحة وفى رواية لم تضرب بسكون القاذ وتحتف الميم (من التنية)
المذكورة (الى مسجد بنى زريق) بضم الزاى المنجحة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية آخره قاف ابن عامر
واضافة المسجد اليهم اضافة تميز لملك كما مر (وان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (كان فين سابق بها) أى بالخيل
أوهذه المسابقة وهذا الكلام ما من قول ابن عمر عن نفسه كما تقول عن نفسك العبد فقل كذا أو غير من
مقول نافع الراوى عنه واستنبط منه مشروعية تضمير الخيل وتقرينها على الجرى واعداها لاعزاز كلمة الله
تعالى ونصرة دينه قال تعالى وأعدوا لهم ما لم يخطر على الجرى واعداها لاعزاز كلمة الله
ونسبتها اليهم ولا يكون ذلك تركية لوسم * وقد أخرج المؤلف الحديث أيضا فى المغازى وأبو داود فى الجهاد
والنساء فى الخيل * (باب القسمة) لاشئ (وتعليق الفتو) بكسر القاف وسكون التون (فى المسجد) اللام
للجنس والجار متعلق بقوله القسمة وتعليق (قال ابو عبد الله) أى البخارى رضى الله (الفتو) هو (الفتق)
بكسر الممهلة وسكون المنجحة وهى الكسبة بشماريته وبسره وأما بفتح العين الممهلة فالفتلة (والاثنان فتون)
كفعلان بكسر الفاء والتون (والجماعة ايضا فتون) بالرفع والتونين وبه يتميز عن المثنى كسبتون فبه عند
اضافته بخلاف المثنى فتخفف (مثل منو ومنوان) فى الحركات والكسب والتنية والجمع والصاد فيها
مكسورة وهو أن تبرز ثلثان او ثلاثة من أصل واحد فكل واحدة منهن منو واحد والاثنان منوان بكسر
التون والجمع منوان باعرابها ولم يذ كر المؤلف جمعه لظهوره من الاول وهذا التفسير من قوله قال الخ ثابت
عند أبى ذرو ابن عسا كر وأبى الوقت ساقط لغيرهم (وقال ابراهيم يعنى ابن طهمان) بفتح الطاء الممهلة وسكون
الهاء ابن شعبة الخراسانى سقط اسم أبيه فى رواية الاربعة وثانية هو الصواب كما قاله ابن حجر ليزول الاشبه
وقد وصله أبو نعيم فى المستخرج والحاكم فى المستدرک من طريق احمد بن حفص بن عبد الله النيسابورى عن
ابراهيم بن طهمان (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد وفتح الهاء (عن انس رضى الله عنه) قال انى رسول

الله صلى الله عليه وسلم) يضم أي منبأ المفعول (قال) وكان مائة ألف كما عدا ابن أبي شيبة من طريق حميد
 مرسلًا وكان خراجًا (من الخرجين) بلدة بين بصرة وعمان (فقال) عليه الصلاة والسلام (انثروه) بالمثلثة أي
 مسمومة (في المسجد وكانوا أكثر مال أبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 الصلاة ولم يلتفت إليه) أي إلى المال (فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحدًا (الإعطاء) منه (إذا
 جاءه) (العباس) عمه (رضي الله عنه) قال في المصابيح المعنى والله أعلم فبينما هو على ذلك إذ جاءه العباس (فقال
 يا رسول الله أعطني) منه (فأبى فاديت نفسي) يوم بدر (وقاديت عقيلًا) يفخ العين المهملة وكسر القاف ابن
 أخي أي حين أسرنا يوم بدر (فقال له) أي العباس (رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خنثًا) بالهمزة والمثلثة
 من الخيشية وهي ملء اليد (في ثوبه) أي حنثا العباس في ثوب نفسه (ثم ذهب) رضي الله عنه (بقوله) يضم المياء
 أي رفعه (فلم يستطع) جملة (فقال يا رسول الله أو من بعضهم يرفعني إلى) ياء المضارعة والجزم جوابًا للامر أي
 فإن تأمره يرفعه أو أبارقع استثنًا فأبى هو يرفعه والضمير المستتر فيه يرجع إلى البعض والبارز إلى المال الذي
 حنثاه في ثوبه وأمرهم مزة مضمومة فأخرى ساكنة وتحذف الأولى عند الوصل وتضير الثانية ساكنة وهذا
 جار على الأصل وللأصلي تمر على وزن عل تحذف منه فاء الفعل لاجتماع المثاني في أول كلمة وهو مؤذني
 الاستئصال فصار أمرًا فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها تحذف ولا يذرف في نسخة يرفعه بالواحدة
 المكسورة وسكون الفاء (قال) عليه السلام (لا) آمر أحدًا يرفعه (قال فارفعه أنت على) قال لا) أرفعه وإنما
 فعل عليه السلام ذلك معه تنبيهه على الاقتصاد وترك الاستكثار من المال (فندر العباس) منه ثم ذهب (بقوله)
 فلم يستطع جملة (فقال) العباس (يا رسول الله أو من) وللأصلي تمر (بعضهم يرفعه) بالجزم أو الرفع (قال لا)
 آمر) (قال فارفعه أنت على) قال (عليه الصلاة والسلام) لا) أرفعه (فندر منه) العباس (ثم احتمله فاقفاه على
 كاهله) ما بين كفيه (ثم انطلق) رضي الله عنه (فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه) يضم قوله وسكون
 ثابته وكسر ثابته من الاتباع أي ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبع العباس (نصره حتى خفي علينا مجيبا
 من خزيمه) يفخ العين والنصب مفعول لا مطلقًا (فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) من ذلك المجلس (وتم)
 يفخ المثلثة أي وهناك (منها) أي من الدراهم (دروهم) جملة خالية من مبتدأ مؤخر وهو درهم وخبره منها
 ومراؤه نبي أن يكون هناك درهم فالحال قيد للمعنى لا لاني فالجموع منتفبة بآفاء القند لا تنفاه المقيد وان
 كان ظاهره نفي النقص حالة ثبوت الدراهم فإله البرماوى والعين تحو ولم يذ كر المؤلف حديثًا في تعليق
 القبول لكن قال ابن الملقن أخذه من جواز وضع المال في المسجد فجامع أن كلامهما وضع لاختصاصه جين
 منه وأشار بذلك إلى حديث عرف بن مالك الأشجعي عن عبد الله بن أبي سنان قري أنه صلى الله عليه وسلم خرج
 ويده عصا وقد علق رجل قنوصه فجعل يطعن في ذلك القنوص ويقول لو شاء رب هذه الصدقة لتصدق بأطيب
 من هذا وليس على شرطه * (باب من دعا) يفخ الدال والعين ولا بوي ذرو الوقت والأصلي "وابن عساكر من
 دعى يضم الدال وكسر العين (الطعام في المسجد) الجارية متعلق بدعائه وعدى دعائها باللام لإرادة الاختصاص
 فإذا أريد الانتهاء عدى بالي نحو والله يدعوا إلى دار السلام أو معنى الطلب عدى بالياء نحو دعاها رجل بكاتب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتختلف صلة الفعل بحسب اختلاف المعاني المرادة (ومن أجاب فيه) أي
 في المسجد وللاربعة منه بدل فيه من الابتداء والضمير للمسيح وللكتشيم في إليه أي إلى الطعام * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمعي (عن اسحق بن عبد الله)
 ولا بوي ذرو الوقت والأصلي زيادة ابن أبي طلحة كافي القرع وهو ابن أخي أنس لآله (سمع) وللأصلي أنه
 سمع (انسا) وفي رواية أنس بن مالك رضي الله عنه (وجدت) أي يقول وجدت ولا بن عساكر قال وجدت أي
 أصبت (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (في المسجد) المدنى حال كونه (معه ناس) ولا بوي الوقت ومعه
 بالواو (فحببت فقال لي) صلى الله عليه وسلم (أرسلت أبو طلحة) زيد بن سهل أجدها النقباء إليه العقبه زوج أم
 أنس المتوفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين على الأصح وقول ابن الملقن أرسلت بالمة وهو علم من أعلام نبوته لأن
 أباطلحة أرسلت بفتح ثقه في المصابيح فقال لا يظهر هذا مع وجود الاستفهام أذ ليس فيه أخبار البتة وفي بعض
 الأصول أرسلت بغير همزة الاستفهام (قلت) وللأصلي "وابن عساكر فقلت (نعم) أرسلني (فقال) عليه
 الصلاة والسلام ولا بوي ذر قال (لطعام) بالتشديد وفي رواية للطعام (قلت نعم فقال) بقاء قبل القاف ولا بوي ذر

والاصلي قال (ان معه) ولا يوي ذرو الوقت وابن عبد كرفي نسخة من حوله فالنصب على الظرفية أي لمن كان حوله (فوموا فاطلق) عليه الصلاة والسلام إلى بيت أبي طلحة وفي بعض الأصول فاطلقوا أي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (وانطلق بين أيديهم) وهذا الحديث أخرجه في علامات النبوة والاطعمة والاعيان والنذور ومسلم في الصلاة والاطعمة وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي (باب حكم القضاء) حكم (اللعان في المسجد) زاد في غير رواية المستفي بين الرجال والنساء وهو الذي في الفرع من غير عزو وسقطت في رواية المستفي أذهى حشو كالأختي وقوله واللعان بعد قوله القضاء من عطف اللعان على العام لأن القضاء أعظم من أن يكون في اللعان وغيره وسعى لعاناً لأن فيه لعن نفسه في الخامسة فهو من باب تسمية الكل باسم البعض * وبه قال (حدثنا يحيى) الخ في دفع الخاء المحجمة وتشديد المثناة الفوقية وللكتشيم ي يحيى بن موسى (قال أخبرنا) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عبد كرفي (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (قال أخبرنا بن جريح) بضم أوله وفتح ثانيه عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد ولا يصلي * أخبرنا (ابن شهاب) الزهري (عن سهل بن سعد) يسكون العين الساعدي الخزرجي رضي الله عنه (أن رجلاً) هو عويم بن عامر الجبلي أو هلال بن أمية أو سعد بن عبادة وتعب بأن هذا الحديث فيه فلاة عما لم يتفق له ذلك أو هو عاصم الجبلي وتعب أيضاً بأن عاصم رسول هذه الواقعة لا سائل لنفسه لأن عويمراً قال له سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف عاصم فسأل فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم تسلم المسائل وعابها يخاف عويمر بعد ذلك وسأل لنفسه (قال يارسول الله أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً) أي ترى بها (أبقتله) أم كيف يفعل فأمر الله تعالى في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قضى الله فيك وفي امرأتك قال (قتلها) أي الرجل والمرأة اللعان المذكور في سورة النور (في المسجد) وأنشأه (الحديث) وأوردته المؤلف هنا مختصراً لينبه على جواز القضاء في المسجد وهو جائز عند عامة الأئمة وعن مالك أنه من الأمر القديم المعمول به وعن ابن المسيب كراهته وعن الشافعي كراهته إذا اعتد لذلك دون ما إذا اتفقت له فيه حكومة * وتأتي بقية مباحث الحديث إن شاء الله تعالى في كتاب اللعان بحول الله وقوته * ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين يدي وصنعاني ومكي ومدي وفيه التحديث والاختيار بالجمع والافراد والعنينة وأخرجه المؤلف في الطلاق والاعتصام والاحكام والمحار بين والتفسير ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه * هذا (باب) بالنون (إذا دخل) الرجل (بيته) لغيره بأذنه هل (يصل) فيه (حيث شاء) أكتبه بالأذن العام في الدخول (أو) يصل (حيث شاء) لانه عليه الصلاة والسلام استأذن في موضع الصلاة ولم يصل حيث شاء كما في حديث الباب وحديثه في بطل حكم حيث شاء وأؤيده قوله (ولا يجلس) بالجمع أو الماء المهمة وبالأضمة أو بالخزم أي ولا يتفحص موضعاً يصل فيه لكن قال ابن المنذر والظاهر الأول وإنما استأذن عليه السلام لانه دعى إلى الصلاة ليتبرك صاحب البيت بمكان صلاته فسأله عليه الصلاة والسلام ليصل في البقعة التي يحب تخصيصها بذلك وأما من صلى لنفسه فهو على عموم الأذن الآن يخص صاحب البيت ذلك العموم فيختص به * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعقي (قال حدثنا إبراهيم ابن سعد) يسكون العين سبط عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري وفي مسنده أي داود الطيالسي التصريح بسماع إبراهيم بن سعد له من ابن شهاب (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء الخزرجي الانصاري الصحابي وللمؤلف من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال أخبرني محمود (عن عتيان بن مالك) بكسر العين وضمة الانصاري السلمي المدني الاعجمي وصرح في روايته بعد قوب بسماع محمود من عتيان (أن النبي) ولا يوي ذرو أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أتاه في منزلة يوم السبت ومعه أبو بكر وعمر وعبد الطبراني وفي لفظ أن عتيان أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتني أحب أن تأتي وعندي ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة أن رجلاً من الانصار رقيه وذلك بعد ما عني (فقال) صلى الله عليه وسلم (ابن نجب) أن اصلي للناس بيتك) وللكتشيم ي في بيتك والاضافة في كناية اعتبار الموضع المخصوص والافادة لانه (قال) عتيان (فأشرف) له عليه الصلاة والسلام (إني مكان) من بيتي (فكبر النبي صلى الله عليه وسلم) تكبيرة الاحرام (وصفها) أي جعلنا صفها (بخلقها) ولا يوي ذرو صفها بالقضاء بل الواو ولا يوي ذراً أيضاً وابن عبد كرفي وصفها بالواو

والادغام (فصل ركعتين) * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث والغنصه وأخرجه في الرافق والمغازي واستنابه المرتدين والاطعمة ومسلم في الصلاة والايان والنساي وابن ماجه في الصلاة * (باب) اتخاذ المساجد في البيوت وصلى البراء بن عازب رضي الله عنه (في مسجده) وللاربعه في مسجد (في داره جماعة) كبارواه ابن أبي شيبة عنه وللكنهيني في جماعة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عقير) يضم العين المهملة وفتح الفاء نسميه الى جده لشهرته به وأبوه كثير وعين سعيد مكسورة وهو مصري (قال حدثني) بالافراد (الليت) بن سعد المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) يضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عجود بن الربيع) بفتح الراء (الانصاري) ان عتيان بن مالك الاعشى وعين عتيان بالكسر والضم وعند أبي عوانه من رواية الاوزاعي عن ابن شهاب النصريح بحديث عتيان لمحود وكاعند المواضع التصريح بسامع عجود من عتيان (وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهاب بن ابي عبد الرحمن الانصاري) رضي الله عنهم (أنه اني رسول الله) ولمسلم أنه بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وجع بينهم ما بأنه جاء اليه مرة بنفسه وبعث اليه أخرى (فقال يا رسول الله قد انكرت بصري) أراد به ضعف بصري كما مسلم أو عماه كما عند غيره والاولى أن يكون أطلق العمى اقر به منه ومشاركته له في قوات بعض ما كان بعده في حال العفة (وانا صلي اقوي) أي لاجلهم يعني أنه كان يؤتهم (فاذا كانت الامطار) أي وجدت (سال) الماء في (الوادي الذي بيني وبينهم) فيحول بيني وبين الصلاة معهم لاني (لم استطع ان اتي مسجدهم) ولان عساكر المسجد (فأصلي بهم) بالوحدة ونصب أصلي عطفًا على اتي ولا أصلي - فأصلي لهم أي لاجلهم (ووددت) بكسر الهمزة والواو في (الوادي الذي بيني وبينهم) فيقول بيني وبين الصلاة معهم بالكون أو بالنصب كما في القرع جوابًا للفتي (في بيتي فأخذته مصلي) برفع فأخذته على الاستئناف أو بالنصب أيضا كما في القرع عطفًا على الفعل المنصوب كذا قرره الزركشي وغيره وتعقبه الدماميني فقال ان ثبتت الرواية بالنصب فالفعل منصوب بأن مضرة واضمارها هنا جائز لا لازم وأن الفعل بتقدير مصدر معطوف على المصدر المنصوب من انك تأتي أي وددت انك فصلانك فاتخاذي مكان صلاتك مصلي وهذا ليس في شيء من جواب الفتى الذي يريدونه وكيف ولو ظهرت أن هنالك يمنع وهناك يمنع ولورفع نصلي وما بعده بالعطف على الفعل المرفوع المتقدم وهو قولك تأتي لصح والمعنى بحاله اه (قال الراوي) (فقال له) أي لعتبان (رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل) ذلك (ان شاء الله) علقه بحسنة الله تعالى لآية الكهف لا تجرد التبرك لان ذلك حيث كان النبي محمداً قال البرماوى كالكرماني وجوز العيني كابن حجر كونه للتبرك لان اطلاعه صلى الله عليه وسلم بالوحي على الجزم بأن ذلك سيقع غير مستبعد (قال عتيان) يحتمل أن يكون محمداً عاد اسم شخصه اهتماماً بذلك لطول الحديث (فقد ارسل الله) ولابي الوقت وأبي ذر عن الكشميني والاصلي فقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه زاد الاسماعيلي بالغد وللطبراني ان السؤال كان يوم الجمعة والجمعي اليه يوم السبت (حين ارتفع النهار فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الدخول (فأذنت له) وفي رواية الاوزاعي فاستاذن فأذنت لهما أي للتي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وفي رواية أبي اويس ومعه أبو بكر وعمر ومسلم من طريق أنس عن عتيان تأتي ومن شاء الله من أصحابه وجع بأنه كان عند ابتداء التوجه هو وأبو بكر ثم عند الدخول اجتمع عمرو وغيره فدخلوا معه عليه الصلاة والسلام (فلم يجلس) عليه الصلاة والسلام (حين دخل البيت) وللكنهيني حتى دخل أي لم يجلس في الدار ولا غيرا حتى دخل البيت مبادرا الى ما جاء بسببه (ثم قال ابن حبان أصلي من بيتك) وللكنهيني في بيتك (قال) عتيان (فأشرت له) عليه الصلاة والسلام (الى ناحية من البيت) يصلي فيها (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فتمنا فصفنا) بالفتح للاربعه وناقاعا ولغيرهم فصفنا بالادغام وناقعول (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم) من الصلاة * واستنبط منه مشروعية صلاة النافلة في جماعة بالنهار (قال) عتيان (وخسبناه) أي صنعناه بعد الصلاة عن الرجوع (على خزيمة صنعناها له) بفتح الخاء المعجمة وكثير الزاي وسكون المشدة الخمسة وفتح الراء آخره هاء تأنيث لم يقطع صفار يطبخ عما يذكر عليه بعد النج من دقيق وان عريت عن اللحم فقصيدة وقال النصري من النخالة والحريزة بالمهملات دقيق يطبخ بلبن (قال) عتيان (فتاب) بالمثلثة والوحدة بينهما ألف أي جاء في البيت رجال من أهل الدار) أي المحلة (ذو عدد)

بعضهم اثر بعض لما سمعوا بقدمه عليه الصلاة والسلام (فاجتمعوا) الفاء للعطف ومن ثم لا يحسن تفسير ثياب
رجال باجتماعهم لانه يلزم منه عطف الشيء على مرادفه وهو خلاف الاصل فالاولى تفسيره بجاء بعضهم اثر بعض
كما مر وثبه عليه في المصايح (فقال قائل منهم) لم يسم (ابن مالك بن الدخيشن) بضم الدال المهملة وفتح الخاء
المججمة وسكون المشنة الحتمية وكسر الشين المججمة آخره نون (ابن الدخيشن) بضم اؤه وثالثه وسكون ثائه
شك الراوي هل هو صغير أو مكبر لكن عند المؤلف رحمه الله في المحاربيين من رواية معمر بن مكيبر من غير شك
وفي رواية لمسلم الدخشم بالميم ونقل الطبراني عن أحمد بن صالح أنه الصواب (فقال بعضهم) قيل هو عتيان بن
مالك راوي الحديث (ذلك) باللام أي ابن الدخيشن أو ابن الدخشن أو ابن الدخشم (مضائق لا يجب الله
ورسوله) لكونه يود أهل التناق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) راد أعلى القائل مقالته هذه (لا نقل
ذلك) عنه (الآثر) بفتح المشنة (قد قال لا اله الا الله) أي مع قول محمد رسول الله (ين بذلك وجه الله) أي
ذات الله تعالى فانتفت عنه الظنة بشهادة الرسول له بالاخلاص والله المنة ورسوله (قال) القائل (الله ورسوله
اعلم) بذلك وعنده مسلم ليس يشهد أن لا اله الا الله وكأنه فهم من الاستفهام عدم الجزم بذلك ولذا (قال قائل)
نرى وجهه) أي توجهه (ونصحه الى المنافقين قال) ولا يوزي ذرو الوقت والاصلي (فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم) فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله ينتهي) أي يطالب (بذلك وجه الله) عز وجل اذا
ادى الفرائض واجتنب المناهي والافتراد التلظ بكلمة الاخلاص لا يحترم على النار لما ثبت من دخول أهل
المعاصي فيها أو المراد من التحريم هنا تحريم التخليد جمع بين الأدلة (قال ابن شهاب) الزهري أي بالسند
المأثري (ثم سألت الحصين) وللشمسي (ثم سألت بعد ذلك الحصين بن محمد) بجاء مضبوطة وصاد مفتوحة
مهملتين ثم مشنة تحمية ساكنة وضبطه القاسبي بضاد معجمة وغلطوه (الانصاري) المدني من ثقات التابعين
(وهو أحمد بن حنبل وهو من سرائرهم) بفتح السين المهملة أي خيارهم (عن حديث محمود بن الربيع) وابن
عساكر زيادة الانصاري (فصدقه بذلك) أي بالحدث المذكور (باب التين) أي البداة بالعين (في دخول
المسجد وغيره) أي غير الدخول أو غير المسجد كالبيت (وكان ابن عمر) بن الخطاب اذا دخل المسجد (يدأبرج)
اليتي فاذا خرج) منه (يدأبرج له اليسرى) قال ابن حجر ولم أره أي هذا الاثر موقوف ولا عنه أي عن ابن عمر
وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأشعث) بالمججمة ثم المهملة ثم المنة
(ابن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام (عن أبيه) سليم (عن صروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التين) أي البداة بالعين (ما استطاع) أي ما دام مستطاعا
واحترزه عما لا يستطاع فيه التين شرعا كاتخرج من المسجد والدخول للذلاء وتعاطي المستعذرات
كالاستنجاء والتعنت أو ما موصولة بدل من التين والمحبة وان كانت من الامور الباطنة فلعلها نهيت
بالقرائن حبه لذلك أو أخبرها عليه الصلاة والسلام به (في شأنه كله في طهوره) بضم الطاء أي طهره (ولي
تبرجله) بالميم (في) (تغله) بتشديد العين أي تحسبه الشعر ولبسه النعل وعم بقوله في شأنه كله ثم خص هذه
الثلاثة بالذكرا اهتماما بشأنها والجار ونائبه يدل من شأنه بدل البعض من الكل وفي شأنه متعلق بالتين
أو بالحجة أو بهما فيكون من باب التنازع وهذا الحديث أخرجه المؤلف في اللباس والطعمة وكذا أخرجه
غيره كما مر في باب التين في الوضوء والغسل * هذا (باب) بالتؤوين (هل تنبش قبور مشركي الجاهلية)
الاستفهام للتقرير كقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر أي يجوز نبشها لانه لا حرمه لهم (ويحذر
مكانها مساجد) بالنصب مقعولا ثانيا ليحذر المبنى للمفعول ومكانها نصب على الظرفية فيحذر متعذرا الى مفعول
الفاعل وفي رواية مساجد بارقع نائبان الفاعل في تحذر ومكانها نصب على الظرفية فيحذر متعذرا الى مفعول
واحد (لقول النبي) أي لأجل قوله (صلى الله عليه وسلم) الموصول عند المؤلف في أواخر المغازي كما سألني
ان شاء الله تعالى (لعن الله اليهود) لأجل كونهم (اتخذوا قبورا نبأهم مساجد) سواء نبشت لمافيه من
الاستهانة أو لم تنبش لمافيه من المغالاة في التعظيم بعبادة قبورهم والسجود لها وكلاهما مذموم ويلحقهم
اتباعهم وحينئذ فيجوز نبش قبور المشركين الذين لا ذمة لهم واتخاذ المساجد مكانها للانتفاء الطنفي
المذكورتين اذ لا يخرج في استهانتها بالنش واتخاذ المساجد مكانها وليس تعظيمها وانما هو من قبل
تبدل البيعة بالحسنة وعلى هذا فلا تعارض بين فعله عليه الصلاة والسلام في نبش قبور المشركين واتخاذ

مسجد مكاله اوبين لعنه عليه الصلاة والسلام من اتخذ قبور الانبياء مساجدا كمن الفرق * وفي هذا
 الحديث الاقتصار على ائمة اليهود فيكون قوله اتخذوا قبورهم مساجدا واضحا فان النصارى لا يزعمون نبوة
 عيسى بل يدعون انه ابن اواه او غير ذلك على اختلاف ملأهم الباطلة ولا يزعمون موته حتى يكرن له قبر وأما
 من قال منهم انه قتل فله في ذلك كلام مشهور في موضعه فتشكل حديث الرواية الآتية ان شاء الله تعالى
 في الباب التالي لباب الصلاة في البيعة وفي اواخر المغازي بلنظا لعن الله اليهود والنصارى وتعتب به قوله اتخذوا
 وبأبي الخواب عن ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى (وما يكره من الصلاة في القبور) سواء كانت عليها أو اليها
 أو بينهما فان قلت كيف عطف هذه الجملة الخيرية على جملة الاسنة فهم الطلبة أجيب بأن جملة الاسنة فهم
 التقرير في حكم الخيرية (ورأى عمر) اي ابن الخطاب رضي الله عنه كما في رواية الاصمعي (النسب بن مالك)
 رضي الله عنه (ينظر عبد قبر فقال القبر) بالنصب فيه سماعلي التحذير محذوف العنازل وجوبا أي اتق
 واجتنب القبر (ولم يأمره بالاعادة) أي لم يأمر عمر أنسا باعادة صلاته تلك فدل على الجواز لكن مع الكراهة
 لكونه صلى على نجاسة ولو كان بينهما حائل وهذا مذهب الشافعية ولا كراهة لكونه صلى مع الفرس على
 النجاسة مطلقا كما قاله القاضي حسين وقال ابن الرفعة الذي دل عليه كلام القاضي أن الكراهة لحرمه الميت
 أما لو وقف بين القبور بحيث لا يكون تحت ميت ولا نجاسة فلا كراهة الا في المنبوشة فلا تصح الصلاة فيها قال
 في التوشيح ويستثنى مقبرة الانبياء فلا كراهة فيها لان الله حرم على الارض أن تأكل أجسادهم وأنهم احياء
 في قبورهم يصلون ولا يشكل بحديث لعن الله اليهود اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجدا لان اتخاذها مساجدا خص
 من مجرد الصلاة فيها والنهي عن الاخص لا يستلزم النهي عن الاعمال قال في التحقيق ويحرم أن يصلى متوجها
 الى قبره عليه الصلاة والسلام ويكره الى غيره مستقبلا آدمي لانه يشغل القلب غالبا ويقاس بما ذكر في قبره
 صلى الله عليه وسلم سابق قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم ولم يرمالك بالصلاة في المقبرة بأسا وذهب أبو حنيفة الى
 الكراهة مطلقا وقال في تنقيح المفتح ولا تصح الصلاة بعد اني مقبرة غير صلاة الخنازة ولا يضرب قبران ولا ما دفن
 بداره * وبه قال (حدثنا محمد بن المنفي) بالثلثة ثم فتح النون المشددة (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن
 هشام) هو ابن عروة (قال الخبرني) بالافراد (أبي) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها ولا بن عساكر عن عائشة
 أم المؤمنين (ان أم حبيبة) رملت بنت أبي سفيان بن حرب (وأما سلمة) هند بنت أبي انية رضي الله عنها (ذكرنا)
 بلفظ التثنية لمؤث وللمسألة والجرى ذكرنا بالتذكير ولعله سبق قلم من الناسخ كالايجني (كنيسة) بفتح
 الكاف أي معبد النصارى (رأيتها بالحشة) بنون الجمع على أن أقل الجمع اثنان أو على انه كان معهما
 غيرهما من النسوة ولا في ذرو الاصمعي رأيناها بالمشاة الفوقية بضمير التثنية على الاصل وفي رواية رأيناها بالمشاة
 التحتية (فيها ناصور) أي غنائل والجملة في موضع نصب صفة لكنيسة (فذكرنا ذلك التي) صلى الله عليه وسلم
 فقال ان اولئك يكسر الكاف لأن الخطاب لمؤث وقد تفتح (اذا كان فيهم الرجل الصالح فانت) عطف على قوله
 كان وجواب اذا قوله (نوا على قبره مسجد او قبور فيه نيك الصور) بكسر المشاة الفوقية وسكون التحتية
 كذا في رواية الجوى والكشيميني كافي الفرع وعزاه في الفتح للمستحلى وفي رواية أبي ذر وابن عساكر كما
 في الفرع تلك باللام بدل المشاة التحتية (فاولئك) بكسر الكاف وقد تفتح (شرار الخلق عند الله يوم القيامة)
 بكسر الشين المجمة جمع شر كبير وبخاروا ما شرار فقال الشافعي جمع شرك كند وأزاد وانما فعل سلفهم ذلك
 ليتأسروا برؤية تلك الصور وينذروا احوالهم الصالحة ليحتمدوا كاجتهادهم ثم خلف من بعدهم خلف
 جهلوا امرادهم ووسوس لهم الشيطان أن اسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها فعبدها وخذروا عليه
 الصلاة والسلام عن مثل ذلك سدا للذريعة المؤدية الى ذلك أمام من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك
 بالقرب منه للتعظيم له ولا للتوجه اليه فلا يدخل في الوعد المذكور * ورجال هذا الحديث بصريون وفيه
 الحديث بالجمع والاختيار بالافراد والعنفة وأخرجه المؤلف أيضا في هجرة الحبشة ومسلم في الصلاة وكذا
 النسائي * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي (عن ابي
 التياح) بفتح المشاة الفوقية وتشديد التحتية آخره مهمله يزيد بن جند الصبحي (عن أنس) ولا يصلي أنس بن
 مالك (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فمزل على) ولا يصلي في أعلى (المدينة في حى) بتشديد الياء

قوله (يقال لهم يوعربون عوف) يفتح الغين فهما (فأقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة) ولا يرى ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة أربع وعشرين وصوب الحافظ ابن حجر الاوّل حال وكذا رواه أبو داود عن مسدد شيخ المواقف فيه (ثم أرسل) عليه الصلاة والسلام (إلى بني النجار) أخواله عليه الصلاة والسلام (لخافوا) حال كونهم (مقلدي السيوف) بالخز وحذفون متقلدين للاضافة كذا في رواية كريمة وفي رواية متقلدين بإثبات النون فلاضافة والسيوف نصب بمقلدين أي جعلوا تخياد السيوف على المنكب خوفا من اليهود وليروه ما أعدوه له صبرته عليه الصلاة والسلام (كأن في انظار إلى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته) أي ناقته القصواء (وابوبكر) الصديق (ودفعه) بكسر الراء وسكون الدال جلة اسمية حاله أي راكب خلفه ولعله عليه الصلاة والسلام أراد تشريف أبي بكر بذلك وتبويها بقدره والاقتد كان لرضي الله عنه ناقة (وملاحي النجار) أي اشرفهم أوجاعهم عشون (حواله) عليه الصلاة والسلام أدبا والمجلة حاله (حتى أتى) أي طرح وحله (بفضاء) بكسر القاء والمدة أي بناحية منبوعة أمام دار (أبي ابوب) خالد بن زيد الانصاري (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجب أن يصلي حيث أدركه الصلاة ويصلي في مريض الغنم) جمع مريض أي مأواها (وانه) بكسر الهمزة وفي فرع اليونانية بفتحها أي النبي صلى الله عليه وسلم (أمر) بفتح الهمزة (ببناء المسجد) بكسر الميم وقد تفتح (فأرسل إلى ملا من بني النجار) وللاربعة إلى ملاحي النجار باسقاط من (وقال يحيى النجار ثامنوني) بالثنية أي ساوموني (بما تظلم) أي يستأنكم (هذا قالوا لا والله لا نطاب ثمنه الا إلى الله) عز وجل أي من الله كما وقع عند الاسماعيلي (فقال) ولا بن عساكر قال (أنس) رضي الله عنه (فكان فيه) أي في الحائط (ما قولكم قبور المشركين) بالرفع بدل أو بيان لقوله ما قولكم (وفيه حرب) بفتح الحاء المججمة وكسر الراء اسم جمع واحد خربة ككلم وكلمة ولا في ذر حرب بكسر الخاء وفتح الراء جمع خربة كعنب وعنبه (وفيه نخل بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قبور المشركين فنبتت) وبالعظام فنبئت (ثم بالحرب) بفتح الحاء وكسر الراء (فسويت) بإزالة ما كان في ذلك الحرب (و) أمر (بالنخل فقطع فسهوا النخل قبله بالمسجد) أي في جهتها (وجعلوا عضادته الحجارة) تشبهه عضادة بكسر العين قال صاحب العين أعضاء كل شيء ما يشده من حوالبه وعضادتا الباب ما كان عليه ما يعلق الباب إذا صفيق (وجعلوا ينقلون الحجر وهم يرتجزون) أي يعاطون الرجز تشبهاً بنفوسهم ليسهل عليهم العمل (والنبي صلى الله عليه وسلم) يرتجز (معهم) جلة حاله كقوله (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول اللهم لا خير الاخير الآخرة فاعفوا للانصار) الاوس والخزرج الذين نصرهم على أعدائهم (والمهاجرة) الذين هاجروا من مكة إلى المدينة بحسبة فيه عليه الصلاة والسلام وطلب الابر والتمسح فاعفوا الانصار على تسعين اغفر معنى استمر واستشك كل قوله عليه السلام هذا مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وأجب بأن المستع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاءه على أن الخليل ماعد المشطور من الرجز شعرا هذا وقد قيل انه عليه الصلاة والسلام قالها ما بالنا من غير حكمة يخرج عن وزن الشعر ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلفان في الصلاة والوصايا والهجرة والحج والبيوع ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه وثاني بقية مباحثه ان شاء الله تعالى * (باب حكم الصلاة في مريض الغنم) جمع مريض بكسر الباء أي مأواها وقال العيني وضبط بعضهم المريض بكسر الميم وهو غلط * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة) بن الخياخ (عن أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة التحتية آخره مهمله يزيد بن حبيب الضبي (عن أنس) وللأصميلي (عن أنس بن مالك) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في مريض الغنم (ثم جمعه) أي قال أبو التياح سمعت أنسا أو قال شعبة سمعت أبا التياح (بعث) أي بعث ذلك القول (يقول كان) عليه الصلاة والسلام (يصلي في مريض الغنم قبل أن يفي المسجد) النبوي المدني ويقههم من هذه الزيادة أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلي في مريض الغنم بعد بناء المسجد ثم ثبت أذنه في ذلك مع السلامة من الإبول والاعتبار وسبق في كتاب الطهارة من يذلل ذلك فليراجع * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والقول * (باب حكم الصلاة في مواضع الابل) أي معاطمها وهي مباركها تشرب غلالا بعد شربها وكسرها الصلاة فيها مالك والشافعي لنقارها السالب للغشوع أو لكونها خلقت من الشياطين كما في حديث عبد الله بن مغفل المروي في ابن ماجه وعند

مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلا قال يا رسول الله أصلي في مباركة الأبل قال لا وعند الترمذي من حديث
 أبي هريرة مرفوعا ضا في مريض الغيم ولا ضا في إعطاء الأبل وعند الطبراني في الأوسط من طريق أسد
 ابن حشبر ولا ضا في مناجاة وهو بضم الميم وليس كل مبارك عطيا والمبارك أعظم وغير المصنف بالمواضع لا شيا
 أشمل * وبه قال (حسن شاذقة بن الفضل) الزوزي (قال أخبرنا) ولا بوي ذرو الوقت حديثنا (سليمان بن
 حبان) بفتح الحاء الممهلة وتشديد المثناة التحتية منصرف وغير منصرف ابن خالد الآخر الأزدي - الجعفي
 الكوفي (قال حديثنا) ولا بن عسا كرا خبرنا (عبيد الله) بالتصغير ابن عبد الله بن عمر بن حفص بن غاصم بن عمر
 ابن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (قال رأيت ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يصل إلى بعيرة وقال)
 ولا يذرف قال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل) أي يصل والبعيرة طرف قبلته فان قلت لا مطابقة بين
 الحديث والترجمة لأنه لا يلزم من الصلاة إلى البعيرة وجعل ستره عدم كراهة الصلاة في مكره أوجب بأن مراده
 الإشارة إلى ما ذكر من غلة النبي عن ذلك وهي كونهم من الشياطين كأنه يقول لو كان ذلك مانعا من صحة
 الصلاة لامتنع مثله في جعلها أمام المصل وكذلك صلاة ركبها وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يصل
 إلى ناقلة على بعيرة قال في التبع وتعقبه العيني فقال ما بعده هذا الجواب عن موقع الخطاب فإنه متى ذكره
 عن الصلاة في معاطن الأبل حتى يشير إليه اه * ورواه هذا الحديث ما بين مزي وكوفي ومدني وفيه
 الحديث والغنية والقول وأخرجه مسلم والترمذي وقال حسن صحيح * (باب من صلى وقدامه) بالنصب
 على الظرفية (توز) بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة وهو ما يورده النصارى وغيره والجملة
 اسمية بحالية وتنويعا أخبره الطرف أي منه وبين القبلة وعطف المؤلف على قوله تنويعا (أو نار) وهو من
 عطف العام على الخاص اختصارا لأن مدة النار من الجوس (أو) صلى وقدامه (شيئ مما يعبد) كالاصنام
 والأوثان (فأراد) المصلي الذي قدامه شيء من هذه الأشياء (به) أي يفعل (الله تعالى) ولا بوي ذرو الوقت
 وجه الله تعالى أي ذاته تعالى وجنته فلا كراهة ثم كراهة الخفية لما فيه من التشبه بعبدة المذكورات ظاهرا
 (وقال) ابن شهاب (الزهري) مما وصله المؤلف في باب وقت الظهور (أخبرني) بالافراد (ابن) (ولاصلي) ابن
 ابن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على النار) الخفية (وأنا أصلي) * وبه قال (حسن شاذقة
 ابن مسلمة) القمعي (عن مالك) أمام دار الهجرة (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن
 يسار) بالمشاة التحتية والمهمل المخفض القاص المدنى الهلالي (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال
 انكشف الثمن) أي انكشف أي تغير لونها أو ذهب ضوءها (فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم) صلاة
 الكسوف (ثم قال أريت) بضم الهمزة وكسر الراء أي ابصرت (النار) في الصلاة رؤية عين (فلم أرى منظرا
 كالنور) أي رؤية مثل رؤية اليوم (قط) بضم الطاء (أفطلع) منه بقاء وظاء منجى ونصب العين صفة للمنظر أو ملة
 أفضل التفضل محذوفة أي منه كأنه أكبر أي من كل شيء أو بمعنى فظيع كأكبر بمعنى كبير والظنيع الشنيع
 الشديد الجوار والمقدار قال السفاقي لا حجة في الحديث على ما يوجب له لأنه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك
 مختارا أو انما عرض عليه ذلك لمعنى إرادته الله تعالى تنبيه العباد اه * وأوجب بأن الاختيار وعدمه في ذلك
 سواء منه لأنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على باطل فدل على أن مثل جابر قاله الحافظ ابن حجر وتعقبه العيني
 فقال لا نسلم التسوية فان الكراهة تتأكد عند الاختيار أو ما عند عدمه فلا كراهة لعدم العلم بالموحبة
 للكراهة وهي التشبه بعبدة النار ورواه هذا الحديث كلهم مدينون نعم عبد الله بن مسلمة سكن البصرة
 وفيه الحديث والغنية وأخرجه المؤلف في الكسوف والإيمان والنكاح وبدء الخلق ومسلم وأبو داود
 والبيهقي في الصلاة * (باب) ذكر كراهة الصلاة في المقابر في حديث أبي سعيد الخدري عند أبي داود
 والترمذي بنسند رجاله ثقات مرفوعا الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام وليس هو على شرط المؤلف * وبه
 قال (حسن شاذقة) بالهملات ابن مسرهد (قال حسن شاذقة) القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا
 ولا يصلي عن عبيد الله بن عمر (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاة لكم) الناقلة وفي الصحيحين حديث ضا
 أيضا الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة * وانما شرع ذلك لكونه أبعدهم الزيادة ولتنزل
 الرحمة فيه والملائكة لكن استثنى منه نقل يوم الجمعة قبل صلاتها فالأفضل كونه في الجامع أفضل البكور

وركعتا الطواف والاسحرام وكذا التراويح الجماعة وعن بعضهم فيما حكاه عياض أن المعنى اجعلوا بعض
 فرائضكم في بيوتكم ليقدي بكم من لا يخرج الى المسجد من شدة وغيره من لكن قال النووي لا يجوز جعله على
 الفريضة (ولا تتخذوها) أي البيوت (قبورا) أي كالقبور مهجورة من الصلاة وهو من التشبيه البليغ
 البدع يحذف حرف التشبيه للمبالغة وهو تشبيه البيت الذي لا يصل فيه بالقبور الذي لا يتمكن الميت من
 العبادة فيه وقد دخل المؤلف هذا الحديث على منع الصلاة في المقابر ولهذا ترجم به وقد عقب بأنه ليس فيه
 تعرض لجواز الصلاة في المقابر ولا منعها بل المراد منه الحث على الصلاة في البيت فإن الموقف لا يصلون
 في بيوتهم وكأنه قال لا تكونوا كالقوم في القبور حيث انقطع عنهم الاعمال وارتفعت التكليف ولولا
 ما تأوله المؤلف لقال المقابر وأجيب بأنه قد ورد في مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ المقابر وقد عقب بأنه كلف
 يقال حديث برويه غيره بأنه مطابق لما ترجم به وفي هذا الحديث التحذير والاختيار بالاقرار والعزيمة
 وأخرجه مسلم وابن ماجه (باب حكم الصلاة في مواضع الخسف) بالجمع وللأصلي في موضع الاقرار
 (و) موضع نزول العذاب من باب غطت العام على الخاص لأن الخسف من جهة العذاب (ويندكر) محاوره
 ابن أبي شيبة (أن عليا) رضي الله عنه (كره الصلاة بخسف بابل) بعدم الصرف قال الاخفش لثنيته وقال
 البضاوي والمشمور أنه بلد من سواد الكوفة انتهى وقيل المراد بالخسف المذكور ما في قوله تعالى قدسك
 الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد الآية وذلك أن عمر وذو كنعان بنى الصرح يابل معكسة
 آلاف ذراع ليرصد أمر السماء فأبى الله الربح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا قيل وبات الناس ولناهم
 من يابل فاصبحوا وقد تفرقت لغتهم على اثنين وسبعين لسانا كل يليل يلسانه في موضع يابل وبالسيف قال
 (حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن أبي اويس) (قال حدثني) بالاقرار (مالك) (هو ابن أنس) (عن عبد الله بن دينار
 عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يصح للمسلم وأمه
 بالجرديار غدر في حال توجههم الى بيوتهم) (لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين) بفتح الذا المفعلة وهم قوم صالح
 أي لا تدخلوا ديارهم (الأن تكونوا باكين) شفقة وخوفا من حلول مثل ذلك (فإن لم تكونوا باكين فلا
 تدخلوا عليهم لا يصيبكم) وعند المؤلف في احاديث الانبياء أن يصيبكم أي شدة أن يصيبكم (ما أصابهم) من
 العذاب ويصيبكم بالرفع على الاستئناف ولا تنافي بين خوف اصابة العذاب وبين قوله تعالى ولا ترزوا رزوا ورز
 أخرى لأن الآية منجولة على عذاب يوم القيامة ووجه الخوف هنا أن الكفار يعشونه على التفكير والاعتبار
 فكأنه أمرهم بالتفكير في أحوال توجب البكاء من تقدير الله على أولئك بالكفر مع تمكينه لهم في الأرض
 وأما لهم مدة طويلة ثم انقاع نعمتهم وشدة عذابه في مر عليهم ولم يفكر فيما يوجب البكاء اعتبارا
 بأحوالهم فقد شابههم في الإهمال ودل على مساوة قلبه وعدم خشوعه فلا يأم أن يجر ذلك الى العمل بمثل
 أعمالهم فيصيبه ما أصابهم قاله ابن حجر ومن قبله الخطابي وقد تشابه عليه الصلاة والسلام بالنعمة التي نال
 فيها عن الصلاة ورحل عنها ثم ضل فكر اهية الصلاة في مواضع الخسف أولى لأن اباحة الدخول فيها انما هو
 على وجه الاعتبار والبكاء فمن ضل هذا لا تقصد صلواته لأن الصلاة موضع البكاء والاعتبار وزوا هذا
 الحديث كلهم مدنيون وفيه التحذير بالجمع والاقرار والعزيمة وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسير
 (باب حكم الصلاة في البيعة) بكسر الباء الموحدة مع عبد الصاري كالكتائب والصلوات للهود والصلوات
 للرهبان والمساجد للمسلمين والكتائب أيضا للتصاري كالبيعة كما قاله الجوهري وبه يحصل المطابقة بين
 الترجمة وذكر الكتائب التي أن شاء الله تعالى في قوله (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله عبد
 الرزاق من طريق اسلم مولى عمر قال لما قدم عمر الشام منع له رجل من التصاري طعاما وكان من عظامهم
 وقال أحب أن يجئني وتكرمني فقال له عمر (أنا لا أدخل كتائبكم) بكاف الخطاب وللأصلي كتائبهم
 الجمع الغائب (من أجل التماثيل التي فيها الصور) جملة اسمية لأن الصور مبتدأ أمر فروع خبره فيها أي
 في الكتائب والجملة صلة الموصول وقعت صحة للكتائب لا للتماثيل لفساد المعنى لأن التماثيل هي الصور وهذه
 رواية أبي ذر كفي القصر ووجهه في المصاحح بأن يكون خبر مبتدأ محذوف والصلة جملة فعلية أي التي استقرت
 فيها ووجهه الحافظ ابن حجر بقوله أي أن التماثيل مصورة قال والتماثيل هي التماثيل وتعبه العين فقال
 هذا توجيه من لا يعرف من العربية شيئا وفي بعض الأصول الصور بالجر على البدل من التماثيل أو عطف

بيان ويكون الموصول مع صلته صفة التماثيل وصريح ابن مالك يجوز عطفها بواو محذوفة وللأصلي والصور
 بواو العطف على التماثيل والمعنى ومن أجل الصور التي فيها وفي رواية صحيح عليها في القرع الصور بالنصب على
 اختيار أعني والتماثيل جج تماثيل بمنزلة فوقية ثلثة ويده وبين الصورة عموم وخصوص مطلق فالصورة أعني
 من التماثيل (وكان ابن عباس) رضي الله عنهم ما وصله البغوي في الجعديات (يصل في البعثة الاربعة فيها
 تماثيل) فلا يصلي فيها ذكره الحسن البصري والمعنى فيه أنها ما أوى الشياطين * وبه قال (حدثنا محمد بن غير
 منسوب ولا بن عساكر محمد بن سلام وعزاها في الفتح لابن السمين وهو الميكندى) (قال أخبرنا) بالجمع
 وللأصلي (أخبرني) (عبدة) بفتح العين وسكون الواو واسمه عبد الرحمن بن سليمان (عن هشام بن عروة عن
 أبيه) عروة (عن عائشة أن أم سلمة) رضي الله عنها (ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيصة رأته بأرض
 الخبيصة يقال لها مارية) بالراء وتخفيف المثناة التحتية والرفع (فذكرت له) عليه الصلاة والسلام (مارأت
 فيها) أي في الكنيصة (من الصور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك) بكسر الكاف خطا باثنا عشر
 ويجوز فتحها (قوم إذا مات فيهم العبد الصالح) بني أو غيره (والرجل الصالح ذو أعلى قبره مسجدا وصوروا
 فيه) أي في المسجد (تلك الصور) ليتأسوا بها وفي رواية تيك بمنزلة تحية بدل اللام في تلك والكاف فيها ما
 يكسر وتفتح ويؤخذ منه المطابقة لما ترجم له لأن فيه إشارة إلى نهى المسلم عن أن يصلي في الكنيصة فيخذها
 بضلته مسجدا (وأولئك شرار خلق عند الله) عز وجل زاد في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية يوم القيامة
 وفي كاف أولئك الكسر والفتح * هذا (باب) بالتونين من غير ترجمة وهو كاف فصل من الباب السابق وسطة لفظ
 باب في رواية الأصلي * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن)
 ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة أن) الصديقة (عائشة
 وعبد الله بن عباس) رضي الله عنهم (قالا لما نزل) الموت (برسول الله صلى الله عليه وسلم) حذف الضاع للعلم
 به ولا يذعن الكشغري والأصلي نزل بضم النون مينا للمفعول (طفق) بكسر الفاء جواب لما أي جعل
 (يطرح خبيصة) بالنصب مفعول يطرح أي كسأله لإعلام (له على وجهه) الشريف (فاذا اغتم بها) بالعين
 المجمة أي تخضع بالخبيصة وأخذ نفسه من شدة الحزن (كشفها عن وجهه فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو
 كذلك) أي في حالة الطرح والكشف (لعنه الله على اليهود والنصارى) وكان سئل ما سبب لعنهم فقال
 (اتخذوا قبورا بنياتهم مساجد) وكانه قيل للراوى ما حكمه ذكر ذلك في ذلك الوقت فقال (يحذر) اتته أن
 يصنعوا قبورا مثل (ما صنعوا) أي اليهود والنصارى بقبوراً بنياتهم والحكمة فيه أنه رعا يصير بالتدريج شيئا
 بغضاة الاوثان فان قلت ان النصارى ليس لهم الاثني واحد وليس له قبر أحيب بأن الجميع بأزاء الجموع من
 اليهود والنصارى فان اليهود لهم أنبياء أو المراد الانبياء وكبار أتباعهم فاكتفى بذلك الانبياء وفي مسلم ما يؤيد
 ذلك حيث قال في طريق جندب كانوا يتخذون قبورا بنياتهم ومساجد وأنه كان فيهم أنبياء أيضا الكهنة
 غير مرسلين كالحواريين ومريم في قول أو التضمير راجع إلى اليهود فقط أو المراد من أمرهم بالاعتناء بهم
 كنوح وإبراهيم وغيرهما * ورواة هذا الحديث ما بين حصي ومدي وفيه رواية صحابي وصحابة والتحديث
 والاختبار والعنونة وأخرج في المؤلفات في اللباس والمغازي وذكر بني إسرائيل ومسلم والنسائي في الصلاة
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسيلة) القعني (عن مالك) (الامام) (عن ابن نهاب) الزهرى (عن سعيد بن
 المسيب) بفتح المثناة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأنزل الله اليهود)
 أي قتلهم الله لأن فاعل يأتي بمعنى فعل أو المعنى أبعد الله اليه وبسبب أنهم (اتخذوا قبورا بنياتهم مساجد)
 وخصص اليهود هنا لأنهم الذين ابتدوا بابتداع هذا الاتخاذ واتبعهم النصارى فالهود أظلم * ورواة هذا
 الحديث مديون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والعنونة وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود
 في الجنائز والنسائي في الوفاة * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت في الأرض مسجدا وطهورا)
 يجوز الصلاة على أي جزء كان من أجزائها وطهورا مفعولة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي
 عن العنينة الممهولة والواو بعدها فاقف الباهلي البصري (قال حدثنا هاشم) بضم أوله وفتح ثائه ابن بشر بوزن
 م القميه ثبت لكنه كثير التدليس والارسل الخفي (قال حدثنا سيار) بتشديد المثناة التحتية (هو أبو
 مسلم) بفتح تين الهزى الواسطي (قال حدثنا يزيد) بن صوب (القفير قال حدثنا جابر بن عبد الله)

الانصاري (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت حسبا) يضم الهمزة أى اعطاني الله حسبا
 (لم يعطه من أحد) قال الداودي (أى لم تحم مع لأحد) (من الانبياء قبلى نصرت بارع) يقذف فى قلوب
 اعداءى (مسيرة منهم وجعلت لى الارض مسجدا) أى موضع سجود قال ابن بطال فيه دخل فى العموم المقابر
 والمرابض والكائنات ونحوها انتهى نعم تكرم الصلاة فيها للتنزيه كما مر (و) جعل لى زابها (ظهورا وأعيان) بالواو
 وللأصلي (فأعيان) (رجل من اتقى أدركته الصلاة فليصل) حيث أدركته الصلاة أو بعد أن يتيمم (وأحلت لى
 القناتم) ولم تحل لأحد من الانبياء قبلى (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة) أى جمعا
 ونصبه على المطالبة لازم له (واعطيت الشفاعة) العظمى أو غيرها مما ذكر اختصاصها بها * ورواه هذا الحديث
 ما بين واسطى وكوفى وواقه اعلم * (باب نوم المرأة فى المسجد) واقامتها فيه اذ لم يكن لها مسكن غيره * وبه
 قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) يضم العين وفتح الموحدة مصغرا للقرشى الهبارى الكوفى وفى بعض الاصول
 عبد الله وهو اسم فى الاصل وعبيد لقب غلب عليه وعرف به (قال حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة القرشى
 الكوفى (عن هشام) وللأصلي زيادة بن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله
 عنها (ان وليدة) بفتح الواو أى امة (كانت سوداء) أى كانت امرأة كبيرة سوداء (لحقى من العرب فأعقرها
 فكانت معهم قالت) أى الوليدة (فخرجت صبية لهم) أى لهؤلاء الخى وكانت الصبية عروسا فدخلت
 مفقصة لها وكان (عليها وشاح أحمر) بكسر الواو وتضم وقد تبدل همزة مكسورة (من سيور) جمع سيور وهو
 ما يفتد من الجلد وقال الجوهري الشواح يشجع عرسان اديم ورمع بالجواهر وتشد المرأة بين عاتقها
 وكشحها وقال السفاقي خيطان من أولو يخاف بينهم ما وتوشح به المرأة وقال الداودي ثوب كالبرء وأخو
 (قالت) أى عائشة (فوصغته) أى الشواح (أو وقع منها) شك الراوى (فرت به) أى بالشواح (حديثا) يضم الحاء
 وفتح الدال المهملة وتشد يد المنة التحية والاصل حديثا همزة مفتوحة بعد الباء الساكنة لأنه تصغير
 حديثا بالهمز بوزن عتبة لكن أبدلت الهمزة ياء وادغمت الياء فى الباء ثم اشيعت الفتحة فصارت ألفا وللاربعة
 فرت حديثا باسقاط به (وهو ملقى) أى مرمى والجملة حالية (فحسبه لحيا) يعني لانه كان من جلد أحمر وعليه
 اللؤلؤ (نخطفته) بكسر الطاء المعجمة لا بفتحها على اللغة الفصحى (قالت فالتسوه) أى طلبوه وسألوا عنه
 (فلم يجدوه قالت فاتهمونى به قالت) عائشة (فطفقوا يفتشون) وللأصلي وابن عساكر يفتشونى (حتى
 فتشوا قبلها) يضم القاف والموحدة أى فرجها وعبر ضمير الغيبة لانه من كلام عائشة والافتقضى السياق
 أن تقول قبلى كما عند المؤلف فى أيام الجاهلية أو هو من كلام الوليدة على طريقة الالتفات أو التجريد
 كأنهم اجتردت من نفسها شخصا وأخبرت عنه (قالت والله انى لقاعة معهم) زاد ثابت فى دلائله فذكرت
 الله أن يبرئنى (اذمرت الحديث) فالتسوه قالت فوقع بينهم قالت فقلت هذا الذى اتهمونى به زعمتم ان
 أخذته (وأنا منه بريئة) جملة حالية (وهو ذا هو) حاضر الضمير الاول ضمير الشأن وذامبتدا والاشارة الى
 ما ألفت الحديث والضمير الثانى الى الذى اتهمونى به يمكن خبر الثانى محذوف أى حاضر كما مر والاول
 مبتدا وذائخه والضمير الثانى خبر بعد خبر أو الثانى تأكيده للاول أو تأكيده لبيان له أو ذامبتدا لان
 وخبره الضمير الثانى والجملة خبر الاول (قالت) عائشة (فقامت) أى المرأة (الى رسول الله) وللأصلي
 النبي (صلى الله عليه وسلم فاسلمت قالت) عائشة رضى الله عنها (فكانت) أى المرأة وللكشميني فكان
 (لها أخباء) بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبالذخيمة من صوف أو وبر (فى المسجد) السوي
 (أو حفش) بجاء مهملة مكسورة ثم فاء ساكنة ثم شين معجمة بيت صغير وفيه بيت من لا مسكن له فى المسجد
 سواء كان رجلا أو امرأة عند أمن الفتنة وباحة الاستقلال فيه بالخيمة ونحوها (قالت) عائشة (فكانت)
 أى المرأة (تأتينى فتحديث عندي) أصله تحدثت ببناءين فحذفت احداهما ما تخفيا (قالت) عائشة
 (فلا تجلس عندي مجلسا الا فأتى يوم الشواح من تعاجيب ربنا) بالبناء القوية قبل العين كذا لاوى در
 والوقت والأصلي وابن عساكر جمع عجوبة قال الرزكى كان سبيده لا واحده من لفظ
 ومعناه عجائب قال الدمامسى وكذا هو فى الصحاح لكن لا أدري لم يجعل جمعها لتعجب مع أنه ثابت
 فى اللغة يقال عجبت فلانا تعجيبا اذا جعلته تعجب وجمع المصدر باعتبار أنواعه لا يمتنع وفى رواية غير
 المذكورين من أعاجيب ربنا بالهمز بدل التاء (الا) بضم السين اللام (انه من بلدة الكفر المجالى)

همزة انه مكسورة والذيت من الطويل واجزؤه ثمانية وزنه فعولان مقامين اربع مرات لكن دخل الذيت
المذكور القبض في الجزء الثاني وهو حذف الحامض الساكن (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت لها) أى
للمرأة (ما شأنك لا تفعدين معي مقعدا الا قلت هذا) البيت (قالت فحدثني بهذا الحديث) أى المتضمن للقصة
المذكورة (باب) جواز (نوم الرجال في المسجد) وفي بعض الاصول نوم الرجل بالافراد (وقال ابو قلابه)
يكسر القاف ويحذف اللام عبد الله بن زيد فمنا واصله المؤلف في المحاربين في قصة العزنيين (عن انس)
وللاصلي - عن انس بن مالك (قدم رهط) هو ما دون العشرة من الرجال (من عجل) يضم العين المهملة ويسكون
الكاف قبيلة من العرب (على النبي صلى الله عليه وسلم فكافوا في الصفة) يضم الصاد وتشديد القاء موضع
مظلل في احيان المسجد النبوي تأوى اليه المساكين (وقال عبد الرحمن بن ابي بكر) وللأصلي ابن ابي
ذكر الصديق محامدا في حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى بعونه في علامات النبوة (قال كان اصحاب
الصفحة الفقراء) بالغيب خبر كان أو بالرفع على أنه اسمها أو اصحاب خبر مقدم لانهم ما عرفنا ولا ربيعة فقرأوا
بالتكثير وخبر متبعين خبريته * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا يحيى) القطن (عن
عبيد الله) العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن عمر) بن
الخطاب (انه كان ينام وهو شاب) بجملة اسمية حالية (اعزب) همزة ثم مهملة فزاي وهي لغة قذبة بل أنكرها
الفرزولاني ذر عزب بفتح العين والزاي من غير همزة وهي اللغة النحيجة وضبطها البرزماوي وابن حجر في الفتح
يكسر الزاي وقال انه المشهور ولكن حكى في المقدمة الفتح وكذا ضبطه الدمياطي بخطه (لا اهل له) أى
لا زوجة له وهو وان كان مفهوما من أعزب لكنه ذكره تأكيداً أو هو من العام بعد الخاص فيشمل الاقارب
والزوجة (في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) الجار والمجرور متعلق بقوله ينام * ورواه هذا الحديث ثمانية
بصري ومدي وفيه التحديث بالجمع والافراد والاختبار بالافراد والعنونة وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة
وابن ماجه * وبه قال (حدثنا قيس بن سعيد) بكسر العين ابن جيل الثقفي - اسمه يحيى وقبيلة اقب غلب عليه
وعرف به (قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم) بالهاء المهملة والزاي الموصوف بأنه لم يكن في المدينة انقه
منه بعد مالك (عن) ابيه (ابى حازم) سلة بفتح اللام ابن ديسار الاعرج (عن سهل بن مسدد) هو ابن مالك
الانصاري (قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت) ابنته (فاطمة فلم يجد عليا) ابن عمه ابن ابي طالب
(في البيت فقال) لها (اين ابن عمك) لم يقل اين زوجك ولا ابن عمك أليك استعطا فالها على تذكرة القرابة القرينة
بينهم لانه فهم انه جرى بينهم ما شئ (قالت) ولا بن عسا كرو قالت وللأصلي - فقالت أى فاطمة رضى الله عنها
(كان بيني وبينه شيء مغاضبي) من باب المفاعلة الموضوع لما ركة اثنين (فخرج فلم) بالقاف وللأصلي - ولم يقل
عندي) بفتح اوله وكسر القاف مضارع قال من القبيلة وهي نوم نصف النهار وللأصلي - وابن عساكر يقل
بضم اوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر ابن حو) وعند الطبراني - فأمر انسا نامعه قال الخافظ
ابن حجر يظهر لي أنه سهل راوى الحديث لانه لم يذكر أنه كان معه غيره وهذا الايضاح ما وقع عنده في الادب
وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابن ابن عمك قالت في المسجد لانه يحتمل أن يكون المراد من قوله انظر ابن
هو المكان المخصوص من المسجد (لجاء) ذلك الانسان (فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم) الى المسجد ورآه (وهو مضطجع) بجملة وقعت حالا وكذا قوله (قد سقط رداؤه عن شتته)
بكسر الشين أى جانبه (واصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبه عنه ويقول قم) يا (ابا تراب قم)
يا (ابا تراب) بحذف حرف النداء المقدر واستنبط منه الملاحظة بالاصهار ونوم غير الفقراء في المسجد وغير ذلك
من وجوه الانتفاعات المباحة وجواز التسمية بغير الولد ورواه الاربعة مدنيون الأشج المؤلف فبلني وقبسه
الحديث والعنونة وأخرجه المؤلف في الاستئذان وفي فضل علي - ومسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا يوسف
ابن عيسى) المروزي السابق في باب من توضع من الجنابة (قال حدثنا ابن فضيل) يضم القاء وفتح المعجمة مصغرا
هو محمد بن فضال بن غزوان الكوفي (عن ابيه) فضيل (عن ابي حازم) بالهملة والزاي سليمان بكسرت اللام
الأشجعي الكوفي التابعي - هو غير الراوى في الحديث السابق والمسمى بينهما أن الراوى عن سهل هو سليمان بن
دينار والراوى عن أبي هريرة سليمان الأشجعي (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (قال رأيت) وللاربعة قال لقد
رأيت (سبعين من اصحاب الصفة) هم غير السبعين الذين استشهدوا بغيرهم لانه استشهدوا قبل اسلام أبي

حريرة (ما منهم رجل عليه رداء) بكسر الراء وهو ما يستراعى الى البدن فقط (اما ازار) فقط (واما كساء) على
 الهيئة المذكورة في قوله (قد ربطوا) بخذف الضمير العائد على الكساء والجمع باعتبار أن المراد بالرجل الجفص
 أى ربطوا الاكسية (في اعتبارهم فيها) أى الاكسية والجمع باعتبار أن الكساء جنس (ما يبلغ نصف الساقين
 ومنه ما يبلغ الكعبيين فيجمعه) الواحد منهم (بيده) زاد الاصل (إن ذلك حال كونهم في الصلاة) كراهية أن
 ترى عورته باب الصلاة في المسجد (إذا قدم) الرجل (من سفر) وقال كعب بن مالك (في حديثه الطويل
 في قصة تحلفه عن غزوة تبوك مما هو موصول عند المؤلف (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر بدأ
 بالمسجد فصلي فيه) وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بتشديد اللام بوزن فعال (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم
 وفتح العين المهملة (قال حدثنا محارب بن دثار) بيم مضمومة بعدها حاء مهملة ثم راء مكسورة آخره موحدة
 في الاولى وكسر الدال المهملة وبالمثلثة آخره راء السدوسى قاضى الكوفة (عن جابر بن عبد الله) الانصارى
 (قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) جملة حاله (قال مسعر أراه) بضم الهمزة أى أظنه (قال
 ضحى) هو كلام مدرج من الراوى والضمير المنسوب لمحارب أى أظنه قال بزيادة هذه اللفظة (فقال) لى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (صل ركعتين) أى للقدوم من السفر وليست بحجة المسجد قال جابر (وكان لى عليه دين)
 أوقية (فقتضى) أى عند قدمه من السفر (وزادنى) وللعموى وكان له عليه دين أى كان لجابر على النبي
 صلى الله عليه وسلم وحينئذ فى قوله بعد ذلك فتضى الفتاى وهذا الحديث أخرجه المؤلف فى نحو عشرين
 موضعا طولا ومختصرا موصولا ومعلقا وقية أنه وجد النبي صلى الله عليه وسلم على باب المسجد قال الآن
 قدمت قلت نعم قال فادخل فصل ركعتين ورواه كاهن كوفيون وفيه التحدث والغفلة وأخرجه مسلم
 فى الصلاة والبيوع وكذا أبو داود والنسائى * هذا (باب) بالتنوين (ادادخ المسجد) وللأصلي إذا دخل
 أحدكم المسجد (فليركع ركعتين) زاد فى رواية ابن عسا كر قبل أن يجلس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف
 التميمي) (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام القرشى المدني (عن عمرو بن
 سليم) بفتح العين وضم السين (الزرقى) بضم الزاى وفتح الراء وبالتاق الانصارى (عن ابى قتادة) الحارث
 بالمثلثة ابن ربيع بكسر الراء وتسكين الموحدة (السلى) بفتح السين وفى آخره ميم كذا ضبطه الأصلي والحياتى
 لانه من الانصار قال القاضى عياض وأهل العربية يفخون اللام لكرامة توالى الكسرات وضبطه الاكثرون
 بكسر اللام نسبة الى سلمة بكسر الخاء المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا
 دخل أحدكم المسجد) أى وهو متوضئ (فليركع) أى فليصل ندبا (ركعتين) حجة المسجد (قبل أن يجلس)
 تعظيما للبيعة فلو خاف وجلس هل بشرع له التدارك صرح جماعة بأنه لا يشرع له التدارك ولو جلس هو أو
 وقصر الفصل شرع له ذلك كما جزم به فى التحقيق ونقله فى الروضة عن ابن عبدان واستقر به وبإيدى الله
 عليه وسلم قال وهو فاعد على المنبر يوم الجمعة لسبب الغطفانى لما قعد قبل أن يصلى قم فاركع ركعتين اذ مقضا
 كافى المجموع انه اذا تركها جهلا أو سهوا شرع له فعلها ان قصر الفصل قال وهو المختار قال فى شرح المهذب
 فان صلى اكثر من ركعتين بسليمة واحدة جاز وكانت كاهما تحية لاشتمالها على الركعتين وتحصل بفرض أو نفل
 آخر سواء نيت معه أم لا لان المقصود وجود صلاة قبل الجلوس وقد وجد تحت عماذ كرو ولا يضر نية التحية
 لانها سنة غير مقصودة بخلاف نية فرض وسنة مقصودة فلا تصح ولا تحصل ركعة ولا يجنازة وسجدة تلاوة
 وشكر على الصحيح ولا تنفذ داخل المسجد الحرام لاستغاله بالطواف واندرجها تحت ركعتيه ولا اذا شغل
 الامام بالقرض الحديث الصحيحين اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ولا اذا شرع المؤذن فى إقامة الصلاة
 أو قرب اقامتها ولا الخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الاصح فى الروضة ولو دخل وقت كراهية كرمه أن
 يصليها فى قول أى حنيفة وأصحابه ومالك والصحيح من مذهب الشافعى عدم الكراهية ورواه هذا الحديث
 كاهن مديون الا اقول وفيه التجديد والاخبار والغفلة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى *
 (باب) حكم (الحديث) الناقض للوضوء كالريح وشجره الحاصل (فى المسجد) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن انس الامام (عن ابى الزناد) بكسر الزاى وبالنون عبد الله بن
 ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الملائكة) ولله كشبهنى ان الملائكة والجمع المحلى يأل يفيد الاستغراق (تصلى على أحدكم ما دام فى صلاة)

بضم الميم أى ما دام فى المكان (الذى صلى فيه ما لم يحدث) بضم اؤه وسكون ثانيه أى ما لم يحصل منه ثمانية نقض
 الطهارة فان أحدث حرم استغفارهم ولو استمر جالساً معاقبة له لا يذاته لهم براحتة الخبيثة وهو يدل على أنه
 أشد من النجاسة لان لها كفارة وهى الدفن بخلافه وصلاة الملائكة (يقول اللهم اغفر له) ذنوبه (اللهم ارحمه)
 * ومباحته تأتى ان شاء الله تعالى فى باب من جلس ينظر الصلاة وفيه الحديث والاحبار والغفنة وأخرجه
 المؤلف أيضاً فى الصلاة وسلم وأبو داود والنسائى * (باب بنية المسجد النبوى) (وقال أبو سعيد) الخدرى
 رضى الله عنه مما وصله المؤلف فى الاعتكاف (كان سقف المسجد النبوى) (من جريد النخل) أى الذى
 يجرد عنه الخوص فان لم يجرد فسقف (وامر عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ببناء المسجد النبوى) (وقال)
 الصانع (اكن الناس من المخر) بفتح الهمزة وكسر الكاف وفتح النون المشددة على صيغة الامر من الاكلان
 أى اصنع لهم كبا الكسر وهو ما يستخرج من الشمس وهى رواية الاصيل وهى الاظهر وفى رواية اكن كذلك
 لكن مع كسر النون ولا يدرى الجوى والمستعمل اكن بضم الهمزة والنون المشددة يلفظ التكلم من
 الفعل المضارع المرفوع وضبطه بعضهم كتن يحذف الهمزة وكسر الكاف وتشديد النون على صيغة الامر على
 أن أصلها كتن فحذفت الهمزة تخفيفاً قال القاضى وهو صحيح وجوز ابن مالك كتن بضم الكاف وحذفت
 الهمزة على أنه من كتن فهو ممكن أى صانه قال العيني كغيره وهذا وجه ولكن الرواية لا تساعده (وابان)
 خطاب للصانع (ان حمرا أو قصر) أى اياك وتحميم المسجد وتصغيره (فقتل الناس) بفتح المثناة الفوقية
 وتسكين الفاء وفتح النون من قتي يقتل يضرب وضبطه الزركشى بضم المثناة الفوقية على أنه من اقتن
 وأنكره الاصمعى (وقال انس) مما وصله أبو يعلى فى مسنده وابن خزيمة فى صحيحه (بنيهاون) بفتح الهاء من
 المباهاة أى يتفاحرون (بها) أى بالمسجد (ثم لا يعرفونها) بالصلاة والذكر (الاقليل) بالنصب ويجوز الرفع
 على البدل من ضمير الفاعل (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم مما وصله أبو داود وابن حبان (تخرمها)
 بفتح لام القسم وضم المثناة الفوقية وفتح الزاى وسكون الخاء الموحدة وكسر الراء وضم الفاء دلالة على واو
 الضمير المحذوفة عند اتصال نون التوكيد من الزخرفة وهى الزينة بالذهب ونحوه (كما زخرقت اليهود
 والنصارى) كآتهم ويبيعهم لما حرقوا الكتب وبدلوهما وضعموا الدين وعزجوا على الزخارف والترين
 واستنبت منه كراهية زخرفة المساجد لاستغال قلب المصلى بذلك أو صرف المال فى غير وجهه نعم اذا وقع
 ذلك على سبيل التعظيم للمساجد ولم يقع الصرف عليه من بيت المال فلا بأس به ولو أوصى بتشيد مسجد
 وتحميمه وتصغيره نفذت وصيته لانه قد حدث للناس فتاوى بقدر ما احدثوا وقد أحدث الناس مؤتمهم
 وكافهم تشييدهم وترتيبهم ولو بنيها مساجد نابلن وجعلناها متطامنة بين الدور والشاحقة وربما كانت
 لأهل الذمة لكأن مستهانة قاله ابن المنير وتعقب بأن المنع ان كان للعت على ابتلاع الساقط فى ترك الزخرفة فهو
 كما قال وان كان لخشية شغل بال المصلى بالزخرفة فلا لبقاء العلة * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) بن جعفر بن
 فحج الميمور وابن المدينى البصرى (قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم) وللأصمى (ابن ابراهيم بن سعد أى ابن
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدنى الأصل العراقى الدار (قال حدثنى) بالاقراء وللأصمى (حدثنا (ابن
 ابراهيم بن سعد) (عن صالح بن كيسان) مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (قال حدثنا نافع) (مولى ابن عمر) (ان عبد
 الله) زاد الأصمى (ابن عمر) (أخبره ان المسجد النبوى) (كان على عهد) أى زمان (رسول الله) وأيامه (وللأصمى
 على عهد النبى) (صلى الله عليه وسلم منيا باللبن) بفتح اللام وكسر الواو وهى الطوب التى (وسقفه الجريد
 وعده) بضم العين والميم وبفتحهما (خشب النخل) بفتح الخاء والشين وبضمهما (ولم يزد فيه أبو بكر) الصديق
 رضى الله عنه أى لم يغير فيه (شيئاً) بالزيادة والنقصان (وزاد فيه عمر) بن الخطاب رضى الله عنه فى الطول
 والعرض (و) لم يغير فى بنيانه بل (بناه على بنيانه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عدمه)
 بضمين او بفتحين (خشيباً) لانها بليت (ثم غيره عثمان بن عفان رضى الله عنه) من جهة التوسيع وتغيير
 الآلات (فزاد فيه زيادة كثيرة بنى جداره بالحجارة المنقوشة) بدل اللبن (والقصة) بفتح القاف وتشديد الصاد
 المهملة الحصى بلفظ أهل الحجاز يقال قصص دار اذا حصصها والعموى والمستعملى بحجارة منقوشة بالتمكيد
 (وجعل عده) بضمين او بفتحين (من حجارة منقوشة وسقفه بالساج) بفتح القاف والفاء بلفظ الماضى عطفاً
 على جعل وفى فرع اليونانية وسقفه بالكان التاف وفتح الفاء عطفاً على عده وضبطه اليرماوى وسقفه بتشديد

القاف والساج بالجيم ضرب من الشجر يؤتى به من الهند الواحدة ساجه * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى
 ومدنى وقبه رواية الأقران صالح عن نافع لأنهما من طبقة واحدة وتابعت عن ثابتي والتحديث والاختيار
 والعنونة وأخرجه أبو داود في الصلاة * (باب التعاون في بناء المسجد) بالافراد ولا يذر عن الجوى والمستل
 المساجد بالجيم (ما كان) كذا في رواية أبي ذر وللكنهيني وقول الله عز وجل ما كان ولا ابن عسا كر قوله تعالى
 ما كان (للمشركين) أى ماصح لهم (ان يعمر وامساجد الله) أى شيأ من المساجد فضلا عن المسجد الحرام
 وقيل هو المراد وانما جمع لانه قبله المساجد وامها وامها فاعلم كعاصم الجيم ويدل عليه قراءة ابن كثير
 وأبي عمرو ويعقوب بالتوحيد (شاهدين على انفسهم بالكفر) باظهار الشرك وتكذيب الرسول صلى الله عليه
 وسلم أى ما استقام لهم أن يجمعوا بين أمرين متنافيين عمارة بيت الله وعبادة غيره روى الله المأمور العباس يوم
 بدر عهده المسلمون بالشرك وقطيعه الرحم واغظله على رضى الله عنه في القول فقتل منذ كرون مساريضا
 وتكثرون محاسنا انالكعمر المسجد الحرام ونسج الكعبة ونسج الحجج ونفذ العاني فترلت (اولئك حطت
 اعمالهم) التي يقفزون بها لان الكفر يذهب ثوابها (وفي النار هم خالدون) لاجله (انما يعمر مساجد الله من
 آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة) أى انما تستقيم عمارتها هؤلاء الجماعة من الكمال العلية
 والعلمية ومن عمارتها تزينها بالقرش وتنويرها بالسرج وادامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصبائها
 بماء تين له الحديث الدنيا وفي حديث أنس بن مالك رضى الله عنه في مسند عبد بن حنبل مر فوعان غمار
 المساجد أهل الله وروى ان الله تعالى يقول ان يوفى في أرضي المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعمري
 تطهر في بيته ثم زارنى في بيتي حتى على الزور أن يكرم زائره (ولم يحش الا الله) في ابواب الدين (فعمى اولئك
 ان يكونوا من المهتدين) قبل الاية ان يلفظ عسى اشارة الى ردع الكفار وتوبيخهم بالقطع في زعمهم أنهم مهتدون
 فان هؤلاء مع هذه الكمال اهتدوا وهم دائرين عسى ولعل فاطنك بن هوأضل من البهاشم واشارة أيضا الى
 منع المؤمنين من الاعتزاز والاكتمال على الاعمال انتهى وقد ذكرنا تين الايتين هنا في الفرع لكنه رقم على
 قوله شاهدين علامة السقوط الى آخرها ولفظ رواية أبي ذر أن يعمر وامساجد الله الآية ولفظ رواية الأصيلي
 مساجد الله الى قوله من المهتدين * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد الاسدي البصري (قال حدثنا
 عبد العزيز بن مختار) الديلمي الانصاري البصري (قال حدثنا خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الهمزة
 المجبة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال لي ابن عباس) عبد الله رضى الله عنه (ولابنه) أى لابن عبد الله بن
 عباس (علي) ابى الحسن العابد الزاهد المتوفى بعد العشرين والمائة وكان مولده يوم قتل علي بن أبي طالب
 رضى الله عنه فسمي باسمه وكان فيما قيل اجل قرشى في الدنيا (انطلقا الى ابي سعيد) الخدرى رضى الله عنه
 (فامعا) ولا يذر واما معا (من حديثه فاطلقنا فاذا هو) اى أبو سعيد (في حائط) أى بستان (يصله فاختار
 رداءه فاحتج) بالخاء المهملة والموحدة أى جمع ظهره وساقيه بخو عمامته أو يديه (ثم انشأ) أى شرع (يحدثنا
 حتى انى ذكر) وللاربعة وكرمة حتى اذا انى على ذكر ولا اصلي وأبى ذر عن الكنهيني حتى انى على ذكر
 (بناء المسجد) النبوى (فقال) أبو سعيد (كان يحمل لبنه لبنه) بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب الى (وعمار)
 هو ابن ياسر يحمل (لبنين لبنين) ذكرهما مرتين كناية وزاد معمر في جامع لبنه عنه ولبنه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم) الضمير المنصوب لعمار رضى الله عنه (فمنفض) بضممة المضاف
 في موضع الماضي لاستحضار ذلك في نفس السامع كأنه يشاهده ولا ي الوقت وابن عسا كر فنفض بصيغة
 الماضي ولا اصلي وعزاها في الفتح للكنهيني فجعل ينفض (التراب عنه ويقول) في تلك الحالة
 (ويح عمار) بفتح الحاء والاضافة كلمة رجمة لمن وقع في حلكة لا يستحقها كما أن ويل كلمة عذاب لمن يستحقها
 (يدعوهم) أى يدعو عمار الفئة الباغية وهم اصحاب معاوية رضى الله عنه الذين قتلوه في وقعة صفين
 (الى) سبب (الجنة) وهو طاعة علي بن أبي طالب رضى الله عنه الامام الواجب الطاعة اذ ذاك
 (ويدعونه الى) سبب (النار) لئلا يتركهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم لانهم كانوا يجتهدون
 ظانين انهم يدعونه الى الجنة وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم فان المجتهد اذا
 أصاب فله اجران واذا أخطأ فله أجر واعد الضمير عليهم وهم غير مذكورين صريحا السكن وقع في رواية
 ابن السكن وكرمة وغيرهما وثبت في نسخة الصغاني القابلة على نسخة القربرى التي بخطه ويح عمار تقتله

الذئبة الباغية يدعوهم والفئة هم أهل الشام وهذه الزيادة حذفها المؤلف لئلا يظن أنه أبو سعيد الخدري
 رضى الله عنه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم كما بين ذلك في رواية البزار من طريق داود بن أبي هند عن
 أبي نصر عن أبي سعيد رضى الله عنه ولقظه قال أبو سعيد حدثني أصحابي ولم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم أنه قال يا ابن سمية تقتلك الذئبة الباغية واسناده على شرط مسند المؤلف ومن ثم اقتصر على القدر الذي
 سمعه أبو سعيد من الرسول صلى الله عليه وسلم دون غيره (قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن) واستنبط منه
 استحباب الاستعاذة من الفتن ولوعلم المرء أنه يتسلط فيها بالحق لأنها قد تفضي إلى ما لا يرى وقوعه وفيه رد على
 ما اشتهر على الالسنة مما لا أصل له لا تستعبدوا من الفتن وألا تكثر هو الفتن فإن فيها أحصاد المناقبتين * ورواة
 هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه أيضا في الجهاد والفتن * (باب
 الاستعاذة بالبحار والصناع) بضم الصاد وتشديد النون من عطف العام على الخاص (في أعواد المنبر والمسجد)
 جواز الحفاظ ابن حجر في الترجمة لفاوئشر امر بتأنيده في أعواد المنبر يتعلق بالتجار وقوله والمسجد يتعلق
 بالصناع أى في بناءه وتعميره العيني بأن البحار أدخل في الصناع وشرط ألف والنشر أن يكون من متعدد *
 وبه قال (حدثنا قتيبة) وللأصلي قتيبة بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم (عن أبي حازم) ولا يورى
 ذرو الوقت حدثني بالافراد أبو حازم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي رضى الله عنه (قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى امرأه) من الأنصار واسمها عائشة (ان سرى غلامك التجار) باقوم أو ميمون أو مينا
 بكسر الميم أو قبيصة أو غير ذلك وأن مفسرة بمنزلة أى كهى في قوله تعالى أن اصنع الذئب وضرب في اليونانية
 على لفظ أن (يعمل في أعواد) أى منبر امر بكاتبها (اجلس عليهن) أى الأعواد وأجلس بالرفع لأن الجملة
 صفة لأعواد ويعمل بالجزم جواب الامر ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين بلخي ومدني وأخرجه المؤلف
 أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والبيهقي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا خلاد) هو ابن يحيى بن صفوان
 السلي الكوفي نزيل مكة (قال حدثنا عبد الواحد بن عاين) بفتح الهمزة وسكون المشنة التحتية وفتح الميم
 آخره نون الحبشي مولى بني مخزوم (عن عيسى) (عن جابر) وللأصلي زيادة ابن عبد الله (ان امرأه) هي
 المذكورة في حديث سهل (قالت يا رسول الله ألا) بتخفيف لام النافية بعد همزة الاستعها (اجعل لك شيئا
 تقعد عليه) اذا خطبت الناس (فان لي غلاما نجارا) وللكتشيبي (فان لي غلاما نجارا) (قال) صلى الله عليه وسلم
 لها (ان شئت) علمت (فعملت) المرأة (المبر) وهذا اسناد مجازى كاضافها للعل لان العامل هو الغلام
 وأجيب عاني هذين الحديثين من التعارض لأن في حديث سهل أنه عليه الصلاة والسلام سأل المرأة
 وفي حديث جابر أنها سأله باحتمال أنها بدأت بالسؤال فلما بطأ الغلام استخبرها اتمامه لما علم من طيب
 قلبها بما بدأت من صنعة غلامها أو أرسل اليها ليعرفها ما يصنع الغلام بصفة المنبر مخصوصة وأنه لما نوض
 اليها الامر بقوله لها ان شئت كان ذلك سبب البطء لأن الغلام كان شرع وأبطأ ولأنه جهل الصفة * ورواة
 هذا الحديث الاربعة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والغنة وأخرجه المؤلف في البيوع وعلامات
 النبوة * (باب) بيان فضل (من بنى مسجدا) * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بضم السين وفتح اللام الجعفي
 (قال حدثني) بالافراد ولا بن عساكر حدثنا (ابن وهب) عبد الله قال (احسبني) بالافراد (عمرو) بفتح العين
 ابن الحارث الملقب بدرة الغواص (ان بكبرا) بضم الموحدة بالتصغير وهو ابن عبد الله بن الأشج مدني سكن
 البصرة (حدثني) وللأصلي أخبره (ان عاصم بن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن قتادة) الأنصاري المتوفي
 بالمدينة سنة عشرين ومائة (حدثني) بفتح عين الله بفتح العين العبد ابن الأسود (الحولاني) بفتح الحاء المعجمة
 ريب اتم المؤمنين ميمونة رضى الله عنها (انه سمع عثمان بن عفان رضى الله عنه) حال كونه (يقول عند قول
 الناس فيه) أى انكارهم عليه (حين بنى) أى أراد أن يبنى (مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) بالحجارة
 المنقوشة والقصة ويجعل عمود من الحجارة ويضعه بالساج وكان ذلك سنة ثلاثين على المشهور ولم يبن المسجد
 انشاء وانما وسعه وشيده (انكم أكثرتم) أى الكلام في الانكار على ما قلناه (واني سمعت النبي) ولا يورى ذكر
 والوقت والأصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يقول من بنى) حقيقة أو مجازا (مسجدا)
 كبيرا كان أو صغيرا ولا بن خزيمة كقصص قطاة أو أصغر ومقصدها بفتح الميم والحاء المهملة كقصص هوجمتهما
 لتضع فيه بيضا وترقد عليه كأنها تفحص عنه التراب أى تكشفه والتفحص البحث والكشف ولا ريب أنه

لا يكتفي مقداره للصلاة فيه فهو محمول على المبالغة لأن الشارع يضرب المثل في الشيء بما لا يسجد يقع
كقوله اسمعوا وأطعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تخم من قريش أو هو على
ظاهره بأن يزيد في المسجد قدر احتياج إليه تكون تلك الزيادة هذا التقدير ويشترك جماعة في بناءه مسجد قطع
حصة كل واحد منهم ذلك التقدير والمراد بالمسجد موضع السجود وهو ما بيع الحجة فأطلق عليه البناء مجازا
لكن الحمل على الحقيقة أولى وخص النقطتين هذا لأنها لا تبيض على شجرة ولا على رأس جبل بل إنما تجعل
مجتمعا على بسط الأرض دون سائر الظاهر فلذلك شبه به المسجد ولأنها توصف بالصدق فكانت تشار بذلك إلى
الاخلاص في بناءه كما قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي خالص العبودية الاندماج في طي الأحكام من غير مشقة
ولا إرادة وهذا شأن هذا الظاهر وقيل لأن الخوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكون بيته (فإن بكبر)
المذكور (حبس أنه) أي شيخه عاصبا (قال) بالاستناد السابق (ينبغي به) أي ببناء المسجد (وجهه الله) عز
وجل أي ذاته تعالى طلبا لمرضاته تعالى لا رياء ولا سمعة ومن كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعيدا من
الاخلاص فإنه ابن الجوزي وجهه يعني في موضع الحال من ضمير بنى إن كان من لفظ النبي وأعمال يجوز
بكبر هذه الزيادة لأنه نسبها فذكرها بالمعنى مترددا في اللفظ الذي ظنه والوجه اعتراض بين الشرط وهو قوله
من بنى وجوابه وهو قوله (بني الله) عز وجل (له) مجازا أي (منه) في معنى البيت طال كونه (في الجنة) لكنه
في السعة أفضل مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وروى الإمام أحمد بإسنادين من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا عن بني الله مسجد أبي الله له بما أوسع منه أو المراد بالجزء أبنية متعددة
أي بني الله له عشرة أبنية مثله إذا الحصة بعشر أمثالها والاصل أن جزء الحصة الواحدة واحد يحكم القليل
والزيادة عليه يحكم الفضل * ورواه هذا الحديث السبعة ثلاثة مصريون بالميم وثلاثة مديون والاربع فيها
مدني سكن مصر وهو بكبروفيه التحديث بالجمع والافراد والاخبار به والسماع وثلاثة من التابعين وأخرجه
مسلم والترمذي * هذا (باب) بالتسوين وهو ساقط عند الاصيلي (يأخذ) الشخص (يصول النبل إذا مر
في المسجد) والنبل بفتح التون وسكون الواحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها ولا بن عساكر يأخذ
يصال النبل ولا يذري يأخذ نصول النبل * وبه قال (حديثا قيسية) بضم القاف وللاربعة ابن سعيد أي ابن
جبل بفتح الجيم ابن طريف التقي البغلائي بفتح الواحدة وسكون الهجاء (قال حديثا قيسيان) بن عينة
الكوفي ثم المكي تغير حفظه بأحرور عبادس لكن عن الثقات (قال قلت لعمر) بفتح العين أن دينار
(سمعت جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بحاميه ورواه الانصاري ثم السلي بفتحين جال كونه (يقول
مر رجلا) لم أقف على اسمه (في المسجد النبوي) (ومعه سهام) قد أبدى نصولها ولمسلم من طريق أبي الزبير
عن جابر أن المار الذي كور كان يتصدق بالنبل في المسجد (وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استأ
بصلها) كي لا تخدش مسلما وهذا من كريم خلقه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قيسية في هذا السياق جراب
عمرو بن دينار عن استقهاهم مضيان نعم ذكر في رواية الاصيلي أنه قال في آخره فقال نعم وكذا ذكرها المؤلف
غير رواية قيسية في الفتن والمذهب الرابع في الذي عليه الاكثر وهو مذهب المؤلف أن قول الشيخ ثم
لا يشترط بل يكفي بالسكون إذا كان متيقظا * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين كوفي ومدني وأخرجه
المؤلف أيضا في الفتن ومسلم في الادب والنساء في الصلاة وأبو داود في الجهاد وابن ماجه في الادب (باب)
جواز المرور في المسجد بالنبل إذا امسك بصلها * وبه قال (حديثا موسى بن اسماعيل) المنقري بكسر الميم
وسكون التون وفتح القاف التبوذ كي بفتح المثناة الفوقية وضم الواحدة وسكون الواو وفتح الهجاء (قال
حديثا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولاهم البصري (قال حديثا أبو بردة) بضم الواحدة وسكون الواو
يزيد بن حدة ورواه مصغرا (ابن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (قال سمعت) جدي
(أبا بردة) عامرا (عن أبيه) أي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل) معه أو للتبويب لا للشك من الراوى ومن موصل
في موضع رفع على الابتداء خبره قوله (فلما حدث على نصالها) زاد الاصيلي بكفه ضمن كلمة لا أخذنا معنى
الاستعلاء المبالغة فعدت بعلي والافالوجه تعدته بالماء والجار واخر ورستعلق يأخذ أي فلما أخذ على
نصالها بكفه (لا يضر) جزم بلا الناحية ويجوز الرفع أي لا يجرح (بكفه مسلما) ولا اصلي بكفه لا يضر مسلما

بسبب ترك أخذ النصال ولمسلم من رواية أبي اسامة فلم يسلك على نصا لها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين في
ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي وفيه التحدث والسماع والعنفنة وأخرجه المؤلف في الفتن
ومسلم في الادب وأبو داود في الجهاد وابن ماجه في الادب * (باب) حكم انشاد (الشعر في المسجد) * وبه قال
(حدثنا أبو اليان الحكم بن نافع) البهراني بفتح الموحدة الجصي وسقط أبو اليان للاصملي (قال أخبرنا
شعيب) حواين أبي حمزة بالحاء المهمله والزاي الاموى واسم أبي حمزة دينار الجصي (عن الزهري) * محمد بن
مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة) عبد الله أو اسماعيل (بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري
المدني وعند المؤلف في بدء الخلق من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري فقال عن سعد بن المسيب بدل أبي
سليمة وهو غير قاصح لان الراجح أنه عندهم ما معا فكان يحدث به نارة عن هذا ونارة عن هذا (انه سمع حسان
ابن ثابت) أي ابن المنذر بن حرام بفتح المهمله والراء (الانصاري) الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حال كونه (يستشهد ابا هريرة) أي يطلب منه الشهادة أي الاخبار فاطلق عليه الشهادة مبالغة في تقوية
الخير (انشد الله) بفتح الهاء موزعة وضيم الشين والجلالة الشريفة نصب أي سألتك بالله (هل سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب) دافعا وليس من اجابة السؤال أو المعنى أجب الكفار (عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم) اذ هجوه واصحابه وفي رواية سعد بن المسيب أجب عني فغير عنه بما هنا تعظيما وأنه عليه
الصلاة والسلام قال ذلك كذلك تربية للهابة وتقوية لداعي المأمور كافي قوله الخليفة رسم بكذا يدل أنا
وحسنت (اللهم ايده) أي قومه (روح القدس) جبريل صلوات الله وسلامه عليه (قال ابو هريرة) رضى الله عنه
(نعم) سمعته يقول ذلك فان قلت ليس في حديث الباب أن حسانا انشد شعرا في المسجد يحضره عليه الصلاة
والسلام وخينئذ فلا تطابق بينه وبين الترجمة أجب بأن غرض المؤلف تشجيع الاذهان بالاشارات ووجه
ذلك هنا أن هذه المقالة منه صلى الله عليه وسلم دالة على أن الشعر حقايا أهل صاحبه لان يؤيد في النطق به
يجبريل صلوات الله عليه وسلامه وما هذا شأنه يجوز قوله في المسجد قطعاً والذي يحرم انشاده فيه ما كان من
الباطل المنافي لما التحذرت له المساجد من الخلق أو أن روايته في بدء الخلق تدل على أن قوله عليه الصلاة والسلام
لحسان أجب عني كان في المسجد وأنه انشد فيه ما أوجب به المشرقين ولفظه مترعر رضى الله عنه في المسجد
وحسان ينشد فزجره فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبي هريرة فقال انشدك الله
الحديث * ورواة حديث الباب الستة ما بين حصي ومدني وفيه التحدث بالجمع والاخبار به والافراد
والعنفنة والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق وأبو داود في الادب والنساء في الصلاة وفي اليوم
والليلة * (باب) جواز دخول (اصحاب الخراب في المسجد) ونصال حرامهم مشهورة والخراب بالكسر جمع
خرابه بفتحها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري المدني (قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) ولاصملي زيادة ابن كيسان (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام بن خويلد الاسدي المدني
(ان) أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت لقد رأيت (أي والله لقد أبصرت) رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوم على باب حجرتي والخبشة يلعبون في المسجد للتدريب على مواقع الحروب والاستعداد للدعوى ومن ثم جاز
فعله في المسجد لانه من منافع الدين (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستريح بردائه انظر الى لعبهم) وآلاتهم لا الى
ذواتهم انظر الاجنبية الى الاجنبى غير حائز وهذا يدل على انه كان بعد نزول الحجاب ولعله عليه الصلاة
والسلام تركه انتظارا ليعلمهم بالتصبطه وتنقله لتعلمه بعد اللعب بفتح اللام وكسر العين أو بالاكسر
ثم السكون والجل كافة الاحوال (زاد) ولا في الوقت وزاد (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله الاسدي الحارثي
فقال (حدثنا) ولا بن عساكر وأبي الوقت حدثني بالافراد وفي رواية حديثه (ابن وهب) عبد الله بن مسلم
القرشي مولا هم المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) حواين يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والخبشة يلعبون
بجراهم) هذه اللفظة الاخيرة هي التي زادها ابن المنذر في رواية يونس وحيث تحصل المطابقة بين الترجمة
والحديث ورواته التسعة ما بين مدني ومصري بالميم وابل وفيه التحدث والاخبار بصيغة الافراد والعنفنة
وثلاثة من التابعين وأخرجه المؤلف في العمدتين وسنابق قرين ومسلم في العمدتين * (باب ذكر السبع والشرار)

أى فى الاخبار عن وقوعهما (على المنبرى المسجد) لاعتن وقوعهما على المنبر ولا يذرع على المنبر والمسيح أى
 وعلى المسجد فضعن على معنى فى عكس لاصليكنم فى جذوع النخل * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) بن جعفر
 السعدى - وولاهم المدينى البصرى - (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى) بن سعيد الانصارى - وفى مسند
 الجيدى عن سفيان حدثنا يحيى (عن عمرة) بنغ العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرار
 الانصارى (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت) أى عائشة (أسمها بريرة) بعدم الصرف لانه منقول من بريرة
 واحدة البرير وهو غير الاراك وهى بنت صفوان فيما نقل عن النورى فى التذويب قال الجلال البلقينى لم يقبله
 غيره وفيه نظرو فيه التفات اذا الاصل أن تقول أنتى أو القائلة ذلك عمرة وحيدة فلا التفات (تسألها) أى طال
 كونهم استعين بها (فى كتابها) عبر بى دون عن لان السؤال للاستعطاء لا للاستخبار (فقال) عائشة لها
 (ان شئت اعطيت أهلك) أى واليك بقية ما عليك حذف مفعول اعطيت الثانى لدلالة الكلام عليه (وبكرت
 الولاء) بنغ الواو عليك (لى) دونهم (وقال اهلها) والىها عائشة رضى الله عنها (ان شئت اعطيتها) أى
 بريرة (ما بقى) عليها من التجوم ووضع هذه الجملة نصب مفعول ثانى لاعطيتها ومفعوله الاول الضمير
 المنصوب فى اعطيتها (وقال سفيان) بن عيينة (مرة) ومفعولها تحديده به على وجهين وهو موصول بالسند
 السابق (ان شئت اعطيتها) هى بدل اعطيتها (وبكرت الولاء) عليها (لنا) وكان المتأخر على بريرة من الكلبة
 بنى اواق فجمعت عليها فى خمس سنين كما سأتى ان شاء الله تعالى فى الكتابة (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذكرته ذلك) بتشديد كاف ذكرته وسكون تاء ابلغظ المتكلم كفى الفرض واصله له وبضعها مع سكون الزاء
 فعلى الاول يكون من كلام الراوى بمعنى ما وقع منها وعلى الثانى يكون من كلام عائشة رضى الله عنها وقال
 الزركشى صوابه ذكرته لانه انتهى وهو الذى وقع فى رواية مالك وغيره وعلل بأن التذكير يستدعى سبق علم
 بذلك قال الحافظ ابن حجر ولا يتجه تخطئة الرواية لاحتمال السبق اولاً على وجه الاحمال انتهى وتعبه العبي
 بانه لم يبين أحدهما راوى التشديد ولا راوى التخفيف واللفظ يحتمل أربعة أوجه ذكرته بالتشديد والضمير
 المنصوب وذكرته بالتشديد من غير ضمير وذكرته على صفة المؤنثة الواحدة بالتخفيف بدون الضمير وذكرته
 بالتخفيف والضمير لان ذكرته بالتخفيف يتعدى يقال ذكرته النسي بعد الانسان وذكرته بلسانى وبطلنى
 وتذكرته واذكرته غيرى وذكرته بمعنى انتهى وقال الدمامى معقباً الكلام الزركشى وكأنه فهم أن الضمير
 المنصوب عائدة الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك مفعول فاحتاج الى تقدير الحرف ضرورة أن ذكر عائشة
 يتعدى بنفسه وليس الامر كما ظنه بل الضمير المنصوب عائدة الى الامر المتقدم وذلك بدل منه والمفعول الذى
 يتعدى اليه هذا الفعل بحرف الجر حذف مع الحرف الجار له لدلالة ما تقدم عليه فأكال الامر الى انما قالت
 فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته ذلك الامر له وليت شعري ما المانع من حمل هذه الرواية الصحيحة
 على الوجه السائغ ولا غبار عليه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعائشة رضى الله عنها (ابناعها) ولغيره
 ذكر فقال ابناعها (فأعقبها) به حصة القطع فى النساق والوصل فى الاول (فان الولاء) ولا يورى ذرو الوقت
 والاصلى وابن عساكر فاعلم الولاء (لمن اعنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر النبوى) (وقال
 سفيان مرفوعاً) بدل ثم قام (رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال) أى ما شأن (اقوام) كنى به
 عن القائل اذن خلقه العظيم صلى الله عليه وسلم أن لا يواجه أحد بما يكرهه (يشترطون شروطاً ليس) أى
 الاشتراط أو التذكير باعتبار جنس الشرط وللاصلى - ليست أى الشرط (فى كتاب الله) عز وجل أى فى حكمه
 سواء ذكر فى القرآن أم فى السنة أو المراد بالكتاب المكتوب وهو اللوح المحفوظ (من اشترط شرطاً ليس فى كتاب
 الله فليس) ذلك الشرط (له) أى لا يستحقه (وان اشترط ما نزهة) للبالغة لا لقصد التعيين ولا يستدل به على أن
 ما ليس فى القرآن باطل لان قوله انما الولاء لمن اعنت ليس فى كتاب الله بل من لفظ الرسول الآن يقال لما قال تعالى
 وما آتاكم الرسول فخذوه وكان ما قاله عليه الصلاة والسلام كالمذكور فى كتاب الله تعالى وبقيته مباحة هذا
 الحديث تأتى ان شاء الله تعالى * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين مدنى وكوفى ومدينى وفيه نابى عن نابى
 عن صحابى وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف فى الزكاة والعنق والبيوع والهبة والفرائض والطلاق
 والشرط والاطعمة وكسارة الايمان ومسلم مختصر او مطولا وأبو داود فى العنق والترمذى فى الوصايا
 والنسائى فى البيوع والعنق والفرائض والشرط وابن ماجه فى العنق (قال على) هو ابن المدينى (قال يحيى)

ابن سعيد القطان (وعبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي - ولا بن عساكر قال أبو عبد الله يعني البخاري قال يحيى
وعبد الوهاب أي فيما وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن نشار عنهما (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن
عمرة) المذكورة زاد الاصيلي - نحوه يعني لمحو رواية مالك من صورة الارسال وعدم ذكر المنبر وعائشة (وهان
جعفر بن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون مما وصله النساوي والاسماعيلي (عن يحيى) بن سعيد
الانصاري رضي الله عنه (قال سمعت عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها) أفادت هذه الطريق التصريح
بسماع كل من يحيى وعمرة فأمن الارسال بخلاف السابق فانه بالنعنة مع اسقاط عائشة وانما افراد المؤلف
رواية مسفيان المطايع المترجمة بذكر المنبر فيها ويؤيده أن التعليق عن مالك متأخر في رواية كريمة عن طريق جعفر
ابن عون قاله في الفتح (رواه) كذا في الفرع تأخير رواه مالك عن قوله قال علي - قال يحيى وفي غيره تقدمه ولا ي
ذرو الاصيلي - وابن عساكر ورواه أي حديث الباب (مالك) الامام فيما وصله المؤلف في باب المكاتب (عن
يحيى) بن سعيد (عن عمرة) بنت عبد الرحمن المذكورة (ان بريرة) فذكره لكنه لم يسنده الى عائشة رضي الله
عنها (ولم يذكر) فيه قوله (فصعد المنبر) وفي رواية على المنبر فصوره ساقية الارسال * (باب حكم) (التقاضي)
أي مطالبة الغريم بقضاء الدين (و حكم) (الملازمة) للغريم لاجل طلب الدين (في المسجد) * وبه قال (حدثنا)
بالجمع ولا بن عساكر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) هو ابن عبد الله بن جعفر المسندي (قال حدثنا عثمان بن
عمر) بضم العين ابن فارس البصري العبدى (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبد
الله بن كعب بن مالك) الانصاري السلمي المدني (عن) أبيه (كعب) الشاعر أحد الثلاثة الذين خلقوا عن
غزوة تبوك (انه تقاضى) بوزن فاعل أي أن كعبا طالب (ابن أبي حنيفة) بمهمات مفتوح الاول ساكن
الثاني محبب على الاصح واسمه عبد الله بن سلامة كما ذكره المؤلف في احدي رواياته قال الجوهري ولم يأت
من الاسماء فلعن بتكرير العين غير حذر (دينا) نصب بفتح الخافض أي يدين لان تقاضى متعد لواحد وهو ابن
(كان له عليه) أي كان لكعب على ابن أبي حنيفة ووجهه كان له في موضع نصب مقفلة لينا وللطبراني ان الدين كان
أوتيتين (في المسجد) الشريف النبوي متعلق بتقاضي (فارتفعت أصواتهما) من باب فقد صغت فلو كمال عدم
اللبس أو الجمع بالنظر لتنوع الصوت (حتى سمعهما) وغير الاصيلي - وأبي ذر سمعها (رسول الله صلى الله عليه
وسلم) وشرف وكرم (وهو في بيته) جلة حاله في موضع نصب (تخرج اليهما) عليه الصلاة والسلام وللأعرج
فخرهم ما أي أنه لما سمع صوتهما خرج لاجلهما ومرتبهما وهذا التوفيق يقتضي التعارض (حتى كشف حجب)
يكسر الدين المهملة وفتحها واسكان الجسيم أي ستر (حجرتة) أو السجف الباب أو أحد طرفي الستر المخرج
(فنادى) عليه الصلاة والسلام (يا كعب قال) كعب (إليك يا رسول الله) تنبيه اللب وهو الاقامة أي لباعد
لب ومعناه أنما تقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة (فقال) عليه الصلاة والسلام له (ضع) عنه (من دينك هذا
وأوما) بهمزة في قوله وفي آخره (اليه أي الشطر) أي وضع عنه النصف كما فسر به في رواية الأعرج عند المؤلف
وهو تفسير بالمقصود الذي أومأ اليه صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الاعتماد على الإشارة وانها تقوم مقام
اللفظ اذا فهمت دلالتها عليه (قال) كعب والله (لقد فعلت يا رسول الله) ما أمرت به وخرج ذلك منه مخرج
المالعة في امثال الامر ولذا أكد باللام مع ما فيه من معنى القسم ولا يذروا ابن عساكر والمستمل قد فعلت
(قال) عليه الصلاة والسلام لابن أبي حنيفة (قم فاقضه) حقه على الصور والامر على جهة الوجوب وفيه
إشارة الى أنه لا يجتمع الوضعية والتأجيل فان قلت ما مطابقة الحديث للترجمة أوجب بأن التقاضي ظاهر وأما
الملازمة فتستلزمة من ملازمة ابن أبي حنيفة خصه في وقت التقاضي أو أن المؤلف أشار بالملازمة ههنا الى
ما رواه في الصلح باللفظ انه كان له على عبد الله بن أبي حنيفة الاسلي - مال فإزمته انتهى وبه ما بحث الحديث تأني
ان شاء الله تعالى في محاله * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بخاري وبصري - ومدني - وفيه رواية الابن
عن الاب والتحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في الصلح والملازمة ومسلم في البيوع وأبو داود
والنساوي في القضاء وابن ماجه في الاحكام * (باب كس المسجد والتقاط الخرق) بكسر المعجمة وفتح الراء جمع
خرقة (و التقاط) (العيان) بكسر العين جمع عود (والقذى) بفتح القاف والمعجمة ما يسقط في العين والشراب ثم
استعمل في كل ما يقع في البيت وغيره اذا كان يسيرا كالقش ونحوه وفي رواية الاربعة القذى والعيان ولا اصلي -

وانتدب منه أي من المسجد والجارو الجور ومخبر في رواية غيره، ومعلق بالانقطاع • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) يصغير الأول وبالموحدة آخر الثاني الأزدي الراشي • شيخ مجتهد • بهمه البصري فأنشئ به (قال حدثنا جاذب زينة) هو ابن دوحم الأزدي المحبي البصري (عن ثابت) البائي (عن أبي رافع) (نفع بضم التون ورفع انشاء الصانع التام) لا الصحابي لأن ثابت لم يذكره (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رجلاً أسود فلو امر أسوداً) وعند ابن خزيمة من طريق العلام بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ امر أسوداً من غير شك وبه جزم أبو الشيخ في كتاب الله لاقه يستد مرسل فاشك هنا من ثابت على الزايع وسيلها في رواية البيهقي • أم مجنون (كان بضم) أو كانت تقيم (المسجد) بضم الفاق أي تكلف وفي بعض طرقه كانت تلفظ الخرق والعبدان من المسجد وبثت مع المناظرة بين الترجمة والحديث (فكانت) أو ماتت (فصار اسمي) على الله عليه وسلم (ع) أو عنها الناس (فقالوا ماتت) أو ماتت وأقعد البيهقي في روايته أن الذي يجب اسمي على الله عليه وسلم هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يورى ذرو الوقت فحل (أقلاً) الله إذا قسم فلا (كسبم) إذا تنوى (بالدأى) أعلمتوني (به) أيها حتى أصلي عليه أو عليها وعند المنزق في الحديث ترخروا شأنه ولا بن خزيمة فلو مات من الميل فكره أن تؤقتك وحذف كانت بعد قوله كبره • كذا في مؤلفه فيها الذي قد روى عنه لاقه عليه ثم قال عليه الصلاة والسلام: دلوني على قبره أو دلني على قبره • على الشك (فأتى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بقبره) ولا بن عساكر قبرها (فصلى عليها) وزاد الضعيفات من حديث ابن عباس رضى الله عنهما وقال في رأيت أبي الجنة تلفظ التذني من المسجد ولا يصلي عليه وهو جعني الملكية حيث منعوا الصلاة على النبي • وتأتي مباحث الحديث أن شاء الله تعالى في مكانه • ورواهه تحت ما بين بصري ومديني وفيه الحديث والنعنة وأخرجه الموقت أيضاً الصلاة والجارو وسلم وأبو داود وابن ماجه • (باب) ذكر تحريم تجارة تخرفي المسجد) وبين أحكامه فيه في جازرو بخبره ويعتق تحريمه لا يجازر وليس المراد اختصاص تجارة بالمسجد لأنها حرام في المسجد وغيره أو المراد أن الإعلام بغيره تجارة تجزأ في المسجد كما هو ظاهر تصريح حديث الباب • وبه قال (حدثنا محمد بن) شيخ أبيه الميسل وسكون الموحدة ابن عبيد الله بن عثمان المروزي البصري الأصل (عن أبي حمزة) بالبصرة وأما عن محمد بن سبون السكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (ع) هو ابن صبح بضم الميمنة ورفع الموحدة أي النخعي أنكرني (عن مسروق) هو ابن الأجدع الكوفي (ع) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها فمات لما روى بضم الهمزة وسكون التون وكسر الزاي ولا يورى ذرو بن عساكر تروى ولا بن عساكر أيضاً تروى (الآيات) أي (في سورة البقرة في الروا) بالنسب وإنما كتب: وأوكد صلاة تستقيم على لغة وزيدت الثالث بعد هاتين بما رواه الجع والمروان قوة تعالى الذين يأكلون أزوا إلى آخر العشر وبالأكل الأخذ وإنما ذكر الأكل لأنه أعظم منافع المال ولأنه لا شائع في الشعوب (روح الله صلى الله عليه وسلم) إلى المسجد (فقرأه) على الناس ثم حرم تجارة التجار ولا مأم أجد حرم تجارة التجار في آخره وحرم تحريم الرسائل القصصة إلى المحرمات ومقبو به سبق تحريم الخمر على تحريم الربا يورده ما نقل عن عباس أنه كان قبل نزول آيات الربا بة طور بة فيحصل وقوع الاختيار بغيره من زين تشاركه أو تأخر التحريم من غير تحريم عنها • وتأتي مباحث هذا الحديث أن شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة بعون الله تعالى • ورواه هذا الحديث السبعة ما يورى مروزي • وكوفي وفيه ثلاثة من السبعة والتحديث والنعنة وأخرجه الموقت أيضاً في السبع وفي التفسير ومسلم وأبو داود والبيهقي • (باب الختم بمسجد) وكثرة وأبي الوقت وابن عساكر في المسجد وكان الأول ذكر هذا الباب قبل سابقه (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما رواه ابن أبي حاتم بعناه في تفسيره قوله تعالى حكاية عن حنة بنت النعمان البهملية وثنية التون بنت فاقرة امرأة عمران وكانت عاقراً فرأت يوماً طائراً يزق فرخه فاشتت الولد فسالته أن يهبها له فاستجاب الله دعاءها فوافتها زوجة فحملت منه فلما احتضت الحمل قالت ما أخبرها تعالى عن ابني (عزرت) ثم في بطن محمداً) ولا يصلي فمضى محمداً أي معن (مسجد) الألفي (بضم) لا أشغله بشئ غيره ولا يورى في أحد من أي المساجد أو العجزة أو الأرض المقدسة وكان التذني وسروا عنه في القامان تلفظ آيات الأمر على التقدير أو صليت ذكر القامان وضعتها قالت رب اني وضعتها أنثى والله تحسر أو تحزن إلى ربي لأنها كانت ربة • وأن تندد كراحتوره للمسجد فتقبلها لربها فرضي بها في التذني مكان الله كرجل وحسن

بوجه حسن تقبل به التذكرة وهو أقامتها مقام الذكر وبه قال (حدثنا أحمد بن واقد) بالقاف نسبة لجدته
 لشهرته به وأبو عبد الملك الحزقي التوفي بعد سنة إحدى وعشرين ومائتين (قال حدثنا جاد) وللأصلي
 جاد بن زيد (عن ثابت) السائي (عن أبي رافع) نفيس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن امرأة أوريا
 كانت تقيم المسجد) فحذف أو كان كما سبق فحذف من الأول خبر المؤنث وهنا خبر المذكر اعتباراً بالسابق ليكون
 جارياً على الموضع الكثير وهو الحذف من الثاني دلالة الأول قاله الدماميني ثم في رواية أبي ذر كان يقيم المسجد
 بالتذكير قال أبو رافع (ولا أراه) بضم الهمزة أي لأظنه (الامرأة فذكر) أبو هريرة (حدث النبي صلى الله
 عليه وسلم) السابق (الله صلى الله عليه) ولا ياب الوقت والأصلي قبرها وفي رواية علي بن يقطين (باب) حكم
 (الأسير والغريم) حال كونه (يربط في المسجد) الأباحة والتنويح والأسير الأخذ ولا ين السكين وابن
 عساكر الأسير والغريم يواو العطف وبه قال (حدثنا إسحاق بن إبراهيم) بن راهويه (قال أخبرنا) وللأصلي
 حدثنا (روح) بفتح الراء ابن عباد بضم العين المهملة وتحقيق الموحدة (ومحمد بن جعفر) المشهور بغيره
 كلاهما (عن شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي المجهدة وتحقيق المثناة التحتية القرشي الجمحي
 مولى آل عثمان بن مظعون (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عفريتاً أي
 جنياً ما رداً) بيان له (وقلت على البارحة) أي نهضت لي فلتة أي بغتة في سرعة في أدنى ليلة مضت
 وقطعت بنفحات مع تشديد اللام ونصب البارحة على النافية (أوقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة نحوها)
 أي كقوله في الرواية الثانية إن شاء الله تعالى في أواخر الصلاة عرض لي فشد علي فالضهير بجملة تفلت على
 البارحة (ليقطع) بفعله (على الصلاة فأمكنني الله منه فأردت) بالفاء ولا يورى ذرو الوقت والأصلي وابن
 عساكر أوردت (أن أربطه) بكسر الموحدة (إلى سارية من سواري المسجد) أي أسطوانة من أساطينه
 (حتى تصبوا) تدخلوا في الصباح (وتنظروا إليه كلكم) بالرفع نو كيدا للضهير المرفوع والفعل تام لا يحتاج
 إلى خبر وهل كانت أرادته لربطه بعد تمام الصلاة أو فيها لأنه يسيراً احتمالان ذكرهما ابن الملقن فيما نقله عنه
 في المصابيح (فذكر قول أخيه) في النبوة (سليمان) بن داود عليهما السلام (رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي
 لأحد من بعدي) من البشر مثله فتركه عليه الصلاة والسلام مع القدرة عليه حرصاً على إجابة الله عز وجل
 دعوة سليمان كذا في رواية أبي ذر كافي الفتح وب اغفر لي وهب لي ملكاً ولا بن عساكر هب لي واسقاط سابقه
 كافي الفتح وأصله ولغيرهما هب لي وسهله في الفتح على التغيير من بعض الرواة وقال الكرماني ولعله ذكره
 على قصد الاقتباس من القرآن لا على قصد أنه قرآن وزاد في حاشية الفتح وأصله بعد قوله من بعدي مما ليس به
 رقم علامة أحسن من الرواة أنك أنت الوهاب * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي وبصري وفيه
 الحديث والاختبار والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة والتفسير وأحاديث الأنبياء وصفة
 أبيليس اللعين وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في التفسير (قال روح) هو ابن عباد في روايته دون رواية
 رفيقه محمد بن جعفر (قرئة) عليه الصلاة والسلام أي العفريت حال كونه (خاسئاً) أي مطروداً ثم وقع
 عند المؤلف في أحاديث الأتباع عن محمد بن بشير عن محمد بن جعفر وحده بلفظ قد ردت خاسئاً * واستنقط
 من الحديث أباحه ربط الأسير في المسجد وربط الغريم بالقياس عليه والله سبحانه الموفق والمعين على الاتمام
 والمتفضل بالقبول والاقبال * (باب) بيان (الاعتسال) للكافر (إذا أسلم) بيان (ربط الأسير أيضاً
 في المسجد) ولا يورى ذري نسخة وربط الأسير أيضاً (وكان شريح) بالمججمة أوله والمهملة آخره مصغر ابن الحزق
 الكندي النخعي أدرك زمنه عليه الصلاة والسلام لكنه لم يلقه وكان قاضياً بالكوفة لعمر ومن بعده ستين
 سنة وتوفي قبل الثمانين أو بعدها (بأمر الغريم) أي بالغريم كافي أمر تلك الخبر أن تأتبه (أن يجلس) بضم
 أوله وفتح الموحدة أي يأمر الغريم أن يجلس نفسه (إلى سارية المسجد) وتعامه فيما وصله معمر عن أيوب عن
 ابن سيرين عنه إلى أن يقوم بماء عليه فإن أعطى الحق والأمر به إلى السجن لكن هذه الجملة من قوله وربط
 الأسير إلى آخر قوله إلى سارية المسجد ساقطة في رواية الأصلي وابن عساكر وزاد في الفتح وكريمة وضبط عليها
 في رواية أبي ذر الوقت كما به عليه في الفتح وأصله وقع عند بعضهم سقوط الترجمة أملاً والاقتصار على باب
 فقط وصوب نظرنا إلى أن حديث الباب من جنس حديث سابقه وفضل بينهما فاختارتما * وبه قال * (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (قال حدثنا) بالجمع وللاربعة حديثي

(سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيها المقبرية (انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه ولا يورى ذروا الوقت
والاصلي - وابن عساكر حدثني بالافراد ابو هريرة (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم) لعشر ليل خلون من
الحرم سنة ست الى القرطاء نفر من بني أبي بكر بن كلاب (خيلا) فرسانا ثلاثين (فبل) بكسر القاف وفتح
الموحدة أى جهة (تجد) بفتح النون وسكون الجيم (فجاءت رجل من بني حبيشة) بفتح الحاء المهملة (يقال له
غامة بن اثال) بضم أول الهمزة والهاء مثله فيها ما وهى مخففة كالميم (فربطوه) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
كما صرح به ابن اسحق في مغازيه (بسارية من سوارى المسجد) وحينئذ فيكون حديث غامة من جنس
حديث العفريت فهناك دهم يربطه وانما امتنع لامر أجنبى - وهنا أمر به (فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أطلقوا غامة) مناعله أو تألها أو لماعلم من ايمان قلبه وأنه سيظهره وأنه مر عليه فأسلم كما رواه ابنا
خزيمة وجبان من حديث أبي هريرة وهمازة أطلقوا همزة قطع فأطلقوه (فانطلق) وفي رواية قد ذهب (الى نخل
غريب من المسجد) بالهاء المنجمة في نخل في اكثر الروايات وفي النسخة المقررة على أبي الوقت الى نخل بالجيم
وصوبه بعضهم وهو الماء القليل النابض وقال ابن دريد هو الماء الجاري (فاعتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد
أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفيه مشروعية اغتسال الكافر اذا أسلم وأوجبه الامام أحمد - ورواة
هذا الحديث الاربعة ما بين مصرى - بالميم ومدنى - وفيه التحديث بالجمع والافراد والسماع والقول وأخرجه
المؤلف في الصلاة والمغازى ومسلم في المغازى وأبو داود في الجهاد والنساء - في الطهارة ببعضه
في الصلاة * (باب) جواز نصب (الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم) * وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) البجلي
الأولوى - الحافظ (قال حدثنا عبد الله بن غدير) بضم النون وفتح الميم (قال حدثنا هشام) هو ابن عمرو
(عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت أصيب سعد) هو ابن معاذ سيد الاوس
المهترئ لونه عرش الرحمن رضى الله عنه (يوم الخندق) وهو يوم الاحزاب في ذى القعدة - (في الاكل) بفتح
الهمزة والمهملة يتنهما كفا ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة وكان الذى أصابه ابن
العرقه أحد بني عامر بن لؤى (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمه في المسجد) لسعد رضى الله عنه (لبعوده
من قريب فلم يرهم) أى لم يفزعهم (وفي المسجد خيمة من بني عفار) بكسر الغين المنجمة (الادم يسيل اليهم
فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذى بانينا من قبلكم) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهنكم (فاذا سعد يغذو)
بغين وذال معجمتين أى يسيل (بجرحه دما) نصب على التمييز وسابقه رفع فاعل يغذو والجيم مضمومة (فان)
سعد (فيها) أى في تلك المرضة أو في الخيمة والاربعة وعزاها في الفتح للشمهني - والمستملى منها أى من
الجراحة * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين مدنى - وكوفى - وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه
المؤلف أيضا في الصلاة والمغازى والهجرة وأبو داود في الجائز والنساء - في الصلاة * (باب) جواز
(ادخال البعير في المسجد للعلنة) أى للعاجلة (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله المؤلف في كتاب
الحج (طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعير) وفي رواية على بعيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن) بن الاسود (بن نوفل) بفتح النون والقاف
عروة بن الزبير (عن عروة) ولا يورى الوقت وابن عساكر زيادة ابن الزبير (عن ريب) ولا يورى
(بت أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد المخزومي (عن) أم المؤمنين (أم سلمة) هند بنت أبي أمية رضى الله عنها
(قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أشسكى) أى أوجع وهو مقول شكوت (قال) عليه
الصلاة والسلام (طوى) أى طوى كعبته (من وراء الناس وأنت راكبة) قالت (فطفت) راكبة البعير
(ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى جنب البيت) الحرام (يقرب بالطور وكباب مسطور) أى بسورة
الطور ومن ثم حذفت وأوال القسم لانه صار علما عليها وقد قيل ان ناقته صلى الله عليه وسلم كانت منقوعة أى
معلبة فيؤمن من معهما ما يحذر من التلويت وهى سائرة فيحتمل أن يكون بعير أم سلمة كان كذلك * ورواة هذا
الحديث الستة مديون الاشخ المؤلف وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول ورواية تابعي - عن تابعي
عن صحابية عن صحابية وأخرجه أيضا في الصلاة والحج ومسلم فيه * هذا (باب) بالتسوية من غير ترجمة *
وبه قال (حدثنا محمد بن المنقذ) من التثنية (قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني) بالافراد (ابن
هشام الدمشقي البصري - (عن قتادة) بن دعامة السدوسي - الاعشى البصري - (قال حدثنا انس)

والاصلي - أنس بن مالك (ان رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هما عباد بن بشر واسيد بن حضير
كما عند المؤلف في المناقب (خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم) بعد ما كانا معه في المسجد (في ليلة مظلمة)
بكسر اللام من أظلم الليل ينظم (ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما) اكراما لهما بركة نبيهما آية له
عليه السلام اذ خص بعض أصحابه بمثل هذه الكرامة عند حاجتهم الى النور واطار السر قوله بشر المشائين
في الظلم الى المسجد بالنور التام يوم القيامة فيجمل لهما مما ادخر في الاخرى (فاما اقترا فاصار مع كل واحد
منهما نور واحد) يضيء له (حتى أقي أهله) * ويأتي من يدلما ذكرته في هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء
الله تعالى بعونه وقوته * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف
في علامات النبوة ومنقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر في مناقب الانصار * (باب الخلوخة) بفتح الخاء المعجمة
الباب الصغير (والمرت) الكائنين (في المسجد) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة
ثم نوين بينهما ألف (قال حدثنا فليح) بنهم القائم وفتح اللام آخره حاهمه له ابن سليمان (قال حدثنا أبو النضر)
بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن أبي أمية (عن عبيد بن حنين) بنهم العين والحاء المهملة بنهم السين وفتح النون
في الثاني صغرين المدني (عن بسر بن سعيد) بنهم الموحدة واسكان المهملة وكسر العين في الثاني المدني
العابد مولى ابن الحضرمي (عن أبي سعيد الخدري) ولأبي ذر والاصلي (عن أبي زر عن عبيد بن حنين عن أبي
سعيد الخدري) فاسقطا بسر بن سعيد وكذا وجد قصويه على الاصل المصنوع على الحافظ أبي ذر وان القريري
قال ان الرواية هكذا أي باسقاطه ونقل ابن السكن عن القريري عن البخاري أنه قال هكذا حدث به محمد بن
سنان عن فليح وهو خطأ وانما هو عن عبيد بن حنين وعن بسر بن سعيد يعني بواو العطف قال الحافظ ابن حجر
فعلى هذا يكون أبو النضر سمعه من شيخين حدثه كل منهما به عن أبي سعيد تحذف العاطف خطأ من محمد بن
سنان أو من فليح * وحينئذ فاقته الدارقطني على المؤلف هذا الحديث مع افصاحه بما ذكر لا وجه له ولدت
هذه بهلة فادحة والله أعلم (قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله سبحانه خير عبدا من التخيير
بين الدنيا وبين ما عنده) أي عند الله في الآخرة (فاختار) العبد (ما عند الله) سقط عند الاصلي وابن
عساكر قوله فاختار ما عند الله وضرب عليه عند أبي الوقت (فبكي أبو بكر رضى الله عنه) وللاصلي - أبو بكر
الصديق قال أبو سعيد (فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ) نصب على المنعولة وكلما ما استفهامية (ان يكن الله
خير عبدا) كذا في رواية الا كبرين وهو بكسر همزة ان الشرطية ويكن فعل الشرط مجزوم كسر لا انتقاء
الساكنين أي أي شيء يبكيه من كون الله خير عبدا وللكشمي من غير اليونانية ان يكن لله عبد خير بكسر
ان ويكن مجزوم به كذلك وعبد مبتدأ وخبره الله مقتما وخبر بنهم الخاء مبني للمفعول في موضع رفع صفة لعبد
وفي بعض النسخ كما في الالامع أن بالفتح وجعله الزركشي من تجويز السفاقي أي لاجل أن لكن بشكل الجزم
حينئذ في يكن وأجاب ابن مالك بأن يقال فيه ما قيل في حديث ان ترع فانه سكن مع الناصب وهو ان للوقف
فأشبهه المجزوم تحذف الالف كما تحذف في الجزم ثم أجرى الوصل مجرى الوقف انتهى والجزء محذوف يدل
عليه السياق وفيه ورود الشرط مضارعا مع حذف الجزاء أو الجزاء قوله فاختار وفي اليونانية من غير علامة
أن يكون عبد اخبر (بين الدنيا وبين ما عنده) تعالى (فاختار ما عند الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
العبد) الخبر وسقط قوله فاختار ما عند الله للاصلي وابن عساكر وضرب عليه أبو الوقت (وكان أبو بكر)
الصديق رضى الله عنه (أعلمنا) حيث فهم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يفارق الدنيا فبكي حزنا على فراقه
وعبر بقوله عبدا بالتكثير لظاهر نبأته أهل العرفان في تفسير هذا الميم فلم يفهم المقصود غير ما حبه الخصيص به
فبكي وقال بل تشد بك بأموالنا وأولادنا فسكن الرسول جزعه (فقال) وانغير الاصلي وابن ذر عن الكشمي
قال (يا ابا بكر لا تبك) ثم خصه بالندوة العظمى فقال (ان آمن الناس على في حبسه وماله أبو بكر) بفتح
الهمزة والميم ونشيد النون من آمن أي أكثرهم جودا بنفسه وماله بلا استثناء ولم يرد به المنسة لانهم انفسد
الصنعة ولانه لا منسة لاحد عليه عليه الصلاة والسلام بل منته والله على جميع الخلائق وقال القرطبي
هو من الامتنان يعني أن أبا بكر رضى الله عنه له من الحقوق ما لو كان لغيره لا تمت بها وذلك لأنه يادر
بالصدق وندقة الاموال وبالملازمة وبالصاحبة الى غير ذلك بانثر اراج صدر وروسخ علم بأن الله ورسوله لهما

المنة في ذلك لكن الرسول عليه الصلاة والسلام بجميل أخلاقه وكرم عرافه اعترف بذلك عملاً بـ والممن
 وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي مرفوعاً ما لا أحد عندنا يد إلا كأننا به ما خلا أبابكر فإنه
 عندنا يد كأنه الله به يوم القيامة (ولو كنت متخذاً خليلاً) أي اختاروا صطفى (من أمتي) كذا الأربع
 وغيرهم ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً (لا اتخذت) منهم (أباً) كبر لكونه متأهلاً لأن يتخذ عليه الصلاة
 والسلام خليلاً لولا المانع وهو أنه عليه الصلاة والسلام امتلاً قلبه بما تخبّله من معرفته الله تعالى وبمحبة
 ومراقبته حتى كأنها من جنت أجزاء قلبه بذلك فلم يتسع قلبه لغير الله عز وجل وعلى هذا فلا يكون الخليل
 الا واحداً ومن لم يقته الى ذلك من تعلق القلب به فهو حبيب ولذلك أثبت عليه الصلاة والسلام لابي بكر وعائشة
 رضي الله عنهما من أحب الناس اليه ونفى عنهم الخللة التي هي فوق المحبة ولا يصلي لا اتخذت أبابكر يعني
خليلاً (ولكن أخوة الاسلام) أفضل ولا يصلي ولكن خوة الاسلام بحذف الهمزة ونقل حركة الهمزة الى
 النون وحذف الهمزة فتضم لينطق بها كذلك ويجوز تسكينها تخفيفاً فيحصل فيها ثلاثة أوجه سكون النون
 مع ثبوت الهمزة على الاصل ونقل ضمة الهمزة للساكن قبلها وهو النون والثالثة كذلك لكن استنقلت ضمة
 بين كسرة وضمة فسكنت تخفيفاً فهذه فرع القرع (ومودته) أي مودة الاسلام وهي بمعنى الخللة والفرق بينهما
 باعتبار المتعلق فالمثبتة ما كان بحسب الاسلام والمنفية بجهة أخرى يدل عليه قوله في الحديث الآخر ولكن
 خللة الاسلام أفضل والمودة الاسلامية متفاوتة بحسب التفاوت في اعلاء كلمة الله تعالى وتحصيل كثرة الثواب
 ولا ريب أن الصديق رضي الله عنه كان أفضل الصحابة رضي الله عنهم من هذه الحبيبة (لا يبقين في المسجد باب)
 بالبناء للفاعل والنون مشددة للتأكيد وباب رفع على الفاعلية والتمهي راجع الى المكلفين لا الى الباب فيكون
 بعدم البقاء عن عدم الابقاء لأنه لازم له كأنه قال لا يبقيه أحد حتى لا يبقى وفي نسخة لا يبقين مبنياً للمفعول
 فلفظ باب نائب عن الفاعل أي لا يبقى أحد في المسجد باباً (الا) باباً (سد) بحذف المستثنى المقدر باباً والفعل
صفته وحينئذ فلا يقال الفعل وقع مستثنى ومستثنى منه ثم استثنى من هذا فقال (الا باب أبي بكر) الصديق
 رضي الله عنه بنصب باب على الاستثناء أو رفعه على البدل وفيه دلالة على الخصوصية لابي بكر الصديق رضي
 الله عنه بالخلافة بعده عليه الصلاة والسلام والامامة دون سائر الناس فابى خوخته دون خوخته غيره وهو
 يدل على أنه يخرج منها الى المسجد للصلاة كذا قرره ابن المنير وعورض بما في الترمذي من حديث ابن عباس
 رضي الله عنهما سداً الابواب الاباب على وأجيب بأن الترمذي قال انه غريب وقال ابن عساكر انه وهم
 لكن للحديث طرق يوقى بعضها بعضاً بل قال الحافظ ابن حجر في بعضها اسناده قوي وفي بعضها رجاله ثقات
 وفيه أن المساجد تصان عن تطرق الناس اليها في خوختها ونحوها الا من أبوابها الحاجة مهمة وسكون لنا
 عودة ان شاء الله تعالى الى ما في ذلك من البحث في الفضائل * وفي الحديث التحديث والعنونة والقول
 وأخرجه المؤلف في فضل أبي بكر رضي الله عنه وسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي)
بضم الجيم وسكون العين المسندى (قال حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (قال حدثنا أبي) جرير بن حازم بالخاء
المهمله والزاي العنكي (قال سمعت يعلى بن حكيم) بفتح المثناة التحتية وسكون العين وفتح اللام في الاول وفتح
الحاء وكسر الكاف في الثاني الثقي المكي ثم البصري الشامي المدني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن
ابن عباس) رضي الله عنهما (قال خرج رسول الله) وللاصلي خرج النبي (صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي مات فيه) حال كونه (عاصماً رأسه بجرقة) ولغير الاربعة عاصب بالرفع أي وهو عاصب كونه ضيق
عليه في الفرع وأصله (دقعد) عليه السلام (على المبرخ فحمد الله) تعالى على وجود الكمال (واثنى عليه) على
عدم النقصان (ثم قال انه) أي الشأن (ليس من الناس أحد آمن على نفسه وماله) أي أبذل لنفسه وماله
(من أبي بكر بن أبي خافه) بضم القاف عثمان رضي الله عنهما (ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لا اتخذت أبابكر)
منهم (خليلاً ولو كنت خللة الاسلام أقصّل) أي فاضله اذا المقصود أن الخللة بالمعنى الاول أعلى مرتبة وأفضل
من كل خللة (سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر) وللشبه في كافي الفتح الا بديل غير
في هذا الحديث التحديث والعنونة والسماع والقول وأخرجه في القرائن بن زيادة وأخرجه النساء
في المناقب * (باب) اتخاذ (الابواب والغلق للكعبة) وغيرهما من (المساجد) لاجل صونها (قال أبو عبد الله)
أي البخاري وسقط ذلك عند ابن عساكر والاصلي (وقال لي عبد الله بن محمد) المسندى (حدثنا سفيان)

ابن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال قال لي ابن أبي مليكة) انضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبد الرحمن واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي (يا عبد الملك لورايت مساجد ابن عباس وأبو أيمن) رأيت عجبا أو حسنا لا تقاها خذف الجواب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي البصري (وقتيبة) ولا يذروا قتيبة بن سعيد (قالا حدثنا جاد) ولا يذروا الوقت وابن عساكر جاد بن زيد (عن أيوب) السخستاني (عن باقر) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة) عام الفتح (فدعا عثمان بن طلحة) الحنظلي (ففتح الباب) أي باب الكعبة (فدخل النبي صلى الله عليه وسلم) فيها (ودخل معه) بلال (مؤذنه وخادم أمر صلاته) (ودخل معه أيضا) (اسامة بن زيد) خادمه فيما يحتاج اليه (وعثمان بن طلحة) الحنظلي حتى لا يتوهم الناس عزله عن سدانة البيت (ثم أغلق الباب) الثلاثين دحيم الناس عليه لتوفر دواعيهم على مراعاة أفعاله صلى الله عليه وسلم لئلا يخذلوا عنه وأغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنيًا للفعول وفي رواية ثم أغلق بفتح الهمزة واللام مبنيًا للفاعل والباب نصب على المفعولية (قلبت) عليه الصلاة والسلام (فيه ساعة ثم خرجوا) كلهم (قال ابن عمر فبدرت) أي أسرع (فبألت بلالا) هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيها أم لا (فقال صلى فيه فقلت في أي) بالتهوين أي في أي نواحيه (قال بين الاسطورتين) بضم الهمزة (قال ابن عمر فذهب علي أن أسأله كم صلى) أي فأتاني سؤال التكمية * ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضا في المغازي والجهاد ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * (باب دخول المشرک المسجد) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (انه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا) فرسانا (قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتم وتجد ما ارتفع من تامة الى العراق (فخامت برجل من بني حنيفة يقال له غمامة بن ثمال) بضم المثناة وتخفيف الميم في الاول وضم الهمزة وتخفيف المثناة في الثاني (فربطوه بسارية من سواري المسجد) لينظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فيرق قلبه * وهذا الحديث سبق قريسي في باب الاغتسال اذا أسلم واختصره هنا مقتصر على مراد الترجمة وهو دخول المشرک المسجد وعند الشافعية التفصيل بين المسجد الحرام وغيره فيمنع من دخوله لقوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بخلاف سائر المساجد فانه لا يمنع منه لهذا الحديث ولا أن ذات المشرک ليست نجسة فيدخل باذن المسلم وعن الحنفية الجواز مطلقا وعن المالكية والزنى المنع مطلقا تعظيما لشعائر الله تعالى ويأتي الحديث بتمامه ان شاء الله تعالى بعونه عز وجل في المغازي * (باب) حكم (رفع الصوت في المساجد) هل هو ممنوع أم لا ولا يذروا في المسجد بالافراد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون المشاة التكمية آخره دال مهملة مصغرا ويقال له الجعد (بن عبد الرحمن) بن اوس (قال حدثني) بالافراد (يزيد بن خصيفة) بجاء معجمة مضموه مقصود مهملة مفتوحة وبالفاء نسبة لجدده واسم أبيه عبد الله (عن السائب بن يزيد) بالسبب المهملة الكندى الصحابي وهو عم يزيد بن خصيفة (قال كنت قائما) بالقاف وفي نسخة نائما بالنون ويؤيده رواية حاتم عند الاسماعيلي عن الجعيد باللفظ ككنت مضطجعا (في المسجد لخصيتي) أي رمانى بالخصباء (رجل فمطرت) اليه (فادعمر بن الخطاب) رضى الله عنه حاضرا أو واقفا (فقال) أي عمر للسائب (ادع فانتني بهذين) الشخصين وكانا نائفين كما في رواية عبد الرزاق (فخفته بهما قال) أي عمر رضى الله عنه ولا يذروا الوقت فقال (من) ولا يذروا الوقت وابن عساكر بمن (انما أومن أين انما قال من أهل الطائف قال) عمر رضى الله عنه (لو لنقم من أهل البلد) أي المدينة (لا وجهتكم) جلدا (ترفعان) جواب عن سؤال مقدمك انما قال لم ترفعنا قال لا تكترفعان (أصواتكم في مسجد رسول الله) وللاصلي في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) غير أصواتكم بالجمع دون صوتيك بالتثنية لان المضاف المثني معنى اذا كان جزءا أضيف اليه فالاصح أن يذكر بالجمع كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وان لم يكن جزءا فلا كثر مجيئه بافظ التثنية نحو سئل الزيدان سفيهما فان آمن اللبس جاز جعل المضاف باللفظ الجمع كقوله عليه الصلاة والسلام يعذبان في قبورهما وانما قال عمر رضى الله عنه لهما من أين أنتم أليعلم انهما ان كانا من

أهل البلد وعلما أن رفع الصوت باللفظ في المسجد غير جائز زجرهما وأدبهما لما في الخبر أنه من غير أهل البلد
 عذرهما بالجهل * ورواه هذا الحديث ما بين مديني ومدني وبصري وفيه التحديث والتبعية والقول * وبه
 قال (حدثنا أحمد) غير منسوب نعم في رواية أبي علي بن شوية عن القري - حدثنا أحمد بن صالح وبه يجرم ابن
 السكن وهو مصري (قال حدثنا) ولا ي الوقت وابن عساكر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال
 أخبرني) بالافراد (يونس بن يزيد) الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال حدثني) بالافراد (عبد
 الله بن كعب بن مالك) أباه (كعب بن مالك) الانصاري السلي - المدني الشاعر (أخبره انه تقاضي) أي
 طالب (ابن أبي حذرد) بالخاء المهملة المفتوحة والذالين المهملتين الساكنة أو لاها ميتين - مازا - عبد الله بن
 سلامة (دينار) أي بدين (له عليه) ولا يوي ذرو الوقت كان له عليه (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المسجد فارتفعت أصواتهم حتى سمعها) أي أصواتهم ما ولا أصلي حتى سمعها أي كعبا وابن أبي حذرد
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته) جلة طالبة اسمية ولم ينكر عليها رفع أصواتهم - ما في المسجد لأن
 ذلك لطلب حق ولا بد فيه من رفع الصوت كما لا يخفى وقال مالك لا يرفع الصوت في المسجد يعلم ولا يغيره وأجاز
 أبو حنيفة رحمه الله (فخرج اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كشف سحيف حجرته) بكسر السين المهملة
 وسكون الجيم وبالفاء أي ستر بيته (ونادى يا كعب بن مالك) الأول مضموم متادى مفرد والثاني منصوب
 متادى مضاف ولا يوي ذرو الوقت والأصلي - وابن عساكر ونادى كعب بن مالك (قال) وللأصلي فقال
 كعب (ليكن يا رسول الله فأشار بيده) الكريمة المباركة (ان وضع الشطر من دينك قال كعب قد فعلت) ذلك
 (يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لابن أبي حذرد وأمره (قم فاقضه) دينه * (باب
 جواز (الخلق) للعلم وقراءة القرآن والذكر وغيرها وهي بكسر الحاء المهملة وفتح اللام ولابن عساكر الخلق
 بفكهما (و) جواز (الجلوس في المسجد) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا بشر بن
 المنفل) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة في الأول وضم الميم وفتح الفاء وتشديد الضاد المججمة المفتوحة
 (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري وللأصلي (حدثنا عبيد الله) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنهما وللأصلي (عن عبد الله بن عمر) قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم قال الخافض
 ابن حجر لم أقف على اسمه (وهو على المنبر) جلة حالبة (ما ترى) أي ما رأيك أو من رأيي يعني علم والمراد لازمه
 إذا العالم يحكم بما علم شرعا (في صلاة الليل قال) عليه الصلاة والسلام (منى منى) أي صلاة الليل منى منى
 فالمبتدأ محذوف ومنى غير منصرف للعدل والوصف أي اثنين اثنين وكثره للتأكيده قال الزركشي رحمه الله
 في تعليق العمدة استشكل بعضهم التكرار فان القاعدة فيما عدل من أسماء الأعداد أن لا يكثر فلا يقال ما
 القوم منى منى وأجيب بأنه تأكيده لفظي لا لقصدا للتكرار فان ذلك مستفاد من الصيغة ثم قال وأقول ان
 أصل السؤال فاسد بل لا بد من التكرار اذا كان العدل في لفظ واحد كمنى منى وثلاث ثلاث قال الشاعر
 هنيئا لارباب البيوت بيوتهم * وللاكلين القرمخس قمخسا
 ومنه الحديث منى منى فان وقعت بين لفظين أو ألفاظ مختلفة لم يجز التكرار كمنى وثلاث ورباع والحكمة
 في ذلك أن ألفاظ العدد المعدولة مشروطة بسبق ما يقع فيه التفصيل تحقيقا نحو أولى أجنحة أو تقديرا نحو صلاة
 الليل منى منى فاذا أريد تفصيله من نوع واحد وجب تكريره لأن وقوعه بعده إما على جهة الخبرة أو الحالة
 أو الوصفية فحله عليه يقتضي مطابقتها فلا بد من تكريره لتحصيل الموافقة له إذا لا يحسن وصف الجماعة بأثنين
 وان كان من ألفاظ مقدرة متعددة فالجموع تفصيل للجموع فكان واقفا به فلاجل ذلك لم يكثر نحو قوله تعالى
 فاذكروا ما طاب لكم من النساء منى وثلاث ورباع وانما كان العدل في هذه الألفاظ من غير تكرار ليدل
 كل نا كح ما شاء من هذه الأعداد إذ لو كان من لفظ واحد لا قصر الناكون على ذلك العدد انتهى وذهب
 في المصاييح بأنه لا يعرف أحد من النحاة ذهب الى هذا التفصيل الذي ذكره وفي الصباح إذا قلت جاءت الخليل
 منى فالغنى اثنين اثنين أي جاءوا من دوجين فهذا مما يقدح في إيجاب التكرير في اللفظ الواحد ثم بناء ما ذكره
 على الحكمة التي أيدأها بناء واه لأن المطابقة حاملة بدون تكرير اللفظ المعدول من جهة المعنى وذلك
 انك إذا قلت جاء القوم منى اثنين اثنين وهكذا فهو بمعنى مزدوجين كما قال الجوهرى ولا شل

في صحة جل من زوجين على القوم ثم تكرير اللفظ المعدول لا يوجب المطابقة لأن الثاني كالأول سواء وليس
ثم حرف يقتضي الجمع حتى تحسن المطابقة التي قصدناها فلا يظهر وجه صحيح لما قاله وبناء انتهى (فاذا اخشي)
المصلي (الصبح ملى) ركعة (واحدة فأوترت) تلك الركعة (له ماصلى) احتج به الشافعية على أن أقل الوتر ركعة
واحدة مع حديث ابن عمر رضي الله عنهما من فوعا الوتر ركعة من آخر الليل وقال المالكية أى ركعة مع شفع
تقدمها * ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى قال نافع (وأنه) أى ابن عمر (كان يقول اجعلوا آخر صلاتكم
وتراً) وللأصلي - وأبى الوقت في نسخة عنهما وابن عساكر آخر صلاتكم بالليل فزاد لفظ بالليل وعزاه في الفتح
لرواية الكشميهني والأصلي فقط (فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به) أى بالوتر أو بالجعل الذي يدل عليه
قوله اجعلوا فإن قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجب بأن كونه عليه الصلاة والسلام على المنبر
يدل على جماعة جالسين في المسجد ومنهم الرجل الذي سأل عن صلاة الليل * ورواة هذا الحديث ما بين بصري
ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا أبو العمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا حماد)
وللاربعة حماد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلاً
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحطّب) على المنبر (فقال كيف صلاة الليل فقال) ولا يذرقال
(منى مثني فاذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة وتر) بالرفع على الاستئناف أو بالجزم جواب الأمر وزاد
في رواية أبي الوقت في نسخة لك وعزاه في النسخ للكشميهني والأصلي (ما قد صليت) واسناد الايتار إلى الصلاة
مجاز (قال) وفي رواية وقال (الوليد بن كثير) بالمائة القرشي المخزومي المدني ثم الكوفي ثم ماصوله مسلم
(حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) العمري (أن) أباه عبد الله (ب) بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهم (حدثهم أن رجلاً نادى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) قيل ليس فيه ما يدل على الخلق
وأجيب بأنه شبهه جلوس الرجال في المسجد حوله عليه الصلاة والسلام وهو يحطّب بالعنق حول العالم لأن
الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لا يكون في المسجد وهو على المنبر وعنده جمع جلوس الاخذقين به كالتحلقين
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا) وابن عساكر والأصلي (حدثنا) (مالك) الامام
(عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا مرة) بضم الميم يزيد (مولي عقيل بن أبي طالب) بفتح العين (اخبره
عن أبي واقد) بالقاف والدال المهملة الحرف بن عوف (البيهي قال بينا رسول الله) وللأصلي - النبي (صلى الله
عليه وسلم) جالس حال كونه (في المسجد) زاد في كتاب العلم والناس معه (فأقبل ثلاثة نفر) من الطريق ودخلوا
المسجد ما بين فيه وفيه زيادة الفاء على جواب بينما وللأصلي - فأقبل نفر ثلاثة (فأقبل اثنان) من الثلاثة الذين
اقبلوا من الطريق (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذبح واحد) عطف على ما قبل اثنان (فأما أحدهما)
أما للتفصيل وأحدهما رفع بالابتداء والخبر قوله (فراى فرجة فجلس) هذا موضع الترجة وادخل الفاء في
فراى لتضمن أمّا معنى الشرط وفي مجلس للعطف وللأصلي - فرجة في الحلقة باسكان اللام فجلس (وأما الآخر)
بفتح الخاء أى الثاني (فجلس خلفهم) نصب على الظرفية (وأما الآخر فادبر ذاهباً) وهذه ساكنة من اليونانية
(فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما كان مشغولاً به من الخطبة أو تعليم العلم أو غير ذلك (قال ألا اخبركم
عن الثلاثة) وللأصلي - عن النفر الثلاثة (أما أحدهم فأوى) بالقصر أى لجأ (إلى الله فأواه الله) عز وجل بالمد
(وأما الآخر فاستحي) ترك المزاحمة (فاستحيي الله منه) جازاه بمنزل فعله بأن رحمه ولم يعاقبه (وأما الآخر
فأعرض) عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم (فأعرض الله عنه) أى جازاه بأن غضب عليه فهو من باب ذكر
المزوم وإرادة اللزوم لأن نسبة الأتواء والاستحياء والأعراض في حقه تعالى محال فالمراد لازم ذلك وهو
إرادة إيصال الخبر وترك العقاب * وفي الحديث التحلق للعلم والذكرو هو ظاهر فيما ترجم له والحديث سبق
في باب من قعد حيث ينتهي به الجلس من كتاب العلم * (باب) جواز الاستلقاء في المسجد ومدة الرجل) سقط قوله
ومدة الرجل عند الأصلي - وأبى ذروا بن عساكر وثبت في نسخة عند أبي ذروا بن عساكر كافي الفرع وكذا ثبت
في نسخة الصغاني - كافي الفتح * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن) امام دار الهجرة (مالك) عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عباد بن عجم) بفتح العين وتشديد الواو (عن عمه) عبد الله بن زيد بن
عاصم المازني رضي الله عنه (أنه رأى) أى أبصر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مستلقياً) على

ظهره (في المسجد) حال كونه (واضعاً إحدى رجله على الأخرى) فعل ذلك إيماناً بجوارحه فحديث جابر المروي
 في مسلم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره
 أما منسوخ أو منقيد بما إذا ظهرت بذلك عورته كأن يكون الأزارضية فإذا وضع رجله فوق الأخرى وهناك
 فرجة ظهرت منها العورة فإن ذلك جاز * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه الحديث والغنة
 وأخرجه المؤلف أيضاً في اللباس والاستئذان ومسلم في اللباس وأبو داود في الأدب والترمذي في الاستئذان
 وقال حسن صحيح والنسائي في الصلاة (وعن ابن شهاب) الزهري ثواب العطف على الأسناد السابق وصرح به
 الداودي في روايته عن القعنبى (عن سعيد بن المسيب) بفتح المناء القصة وكسر طا ابن حزن الترمذي
 الخزومي أحد العلماء الأعلام الأثبات المتفق على أن مراسلته أصح المراسيل وقال ابن المديني لا يعمل
 في التابعين أوسع علماً منه ووفى بعد التسعين وقد ناهز الثمانين (قال كان عمر) بن الخطاب (وعثمان) بن عفان
 (يفعلان ذلك) رضي الله عنهما أي الاستلقاء المذكور وزاد الجدي عن ابن مسعود أن أبابكر الصديق
 رضي الله عنه كان يفعل ذلك أيضاً وهذا روى عن من قال أن الاستلقاء من خصائصه صلى الله عليه وسلم (باب)
 حكم بناء (المسجد بكون في الطريق) المباحة (من غير ضرر بالناس) ولا يذلل للناس (وبه) أي يجوز
 (قال الحسن) البصري (وأبو) السخيتي (وما لك) أمام دار الهجرة وعليه الجمهور وأما ما رواه
 عبد الرزاق عن علي وابن عمر رضي الله عنهما من المنع فسنده ضعيف لا يحتج به * وبالسند قال (حدثنا يحيى
 ابن بكير) نسبه لجدّه واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عوف)
 بنهم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد ولا يذلل للناس (فأشبهني) فاشبهني
 بالقاء ولا يذلل الوقت والاصلي وأخبرني بالواو وكلاهما عطف على محذور أي أخبرني (عروة بن الزبير) بن العوام
 بكذا وأخبرني عقب هذا (أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل) أي لم اعرف (أبوي) أبابكر
 وأمر رومان رضي الله عنهما (الأوهام يدinan الدين) بكسر الدال أي يتدينان بدين الإسلام فهو نصب بنزع
 الخاض (ولم يزلنا) ولا يصلي (وأبي الوقت) ابن عساكر عليهم أي الصديق وزوجته (يوم الأبا ينافقه)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طر في النهار بكرة وعشية) نصب على الظرفية فيهما (ثم بدأ) أي ظهر (لأبي بكر)
 رضي الله عنه رأى بعد أن خرج مهاجراً من مكة ورجع في جوار ابن الدغنة واشترطه عليه أن لا يستقل
 بعبادته القصة الآتية إن شاء الله تعالى في كتاب الهجرة إلى قوله (فأبقي مسجداً ببناء داره) بكسر القاء
 مع الممازاة من جوابها (فكان يصلي فيه) أي في المسجد (ويقرأ القرآن) أي ما نزل منه إذا ذك (فصنف)
 عليه نساء المشركين وأبناؤهم يحجون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رضي الله عنه (رجلاً بكراً) يشبه
 الكاف مبالغته في ذلك (لا يملك عينه) أي لا يطيق أبسا كهما ومنعهما من البكاء (إذا قرأ القرآن فأنسج)
 بالراي أي فأخاف (ذلك) الوقوف (أشراف فر يش من المشركين) أن تميل أبناؤهم ونساءهم إلى دين الإسلام
 * ووجه المطابقة بين الحديث والثرجة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم أطلع على بناء أبي بكر رضي الله عنه
 المسجد وأقره عليه * ورواه الستة ثلاثة منهم مضر يون بالميم والأخرون مديون وفيه رواية تالبي عن
 تابعي والتحديث والغنة والأخبار وأخرجه المؤلف في الأجارة والكفالة والأدب والهجرة وبعضه
 في غزوة الرجيع * (باب) جواز (الصلاة في مسجد السوق) فلا دلالة في حديث أن الاسواق شر الطاع
 وأن المساجد خير البقاع المروي عند التبرار لعدم صحة استناده ولو صح لم يمنع وضع المسجد في السوق لأن
 بقعة المسجد حيثما تكون بقعة خير ومسجد بالافراد ولا يصلي (وابن عساكر) مساجد السوق (وصلي ابن
 عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره نون عبد الله (في مسجد في دار يغلق عليهم الباب) أي على ابن عون
 ومن معه وأيسر في هذا ذكر السوق فأنه أعلم بوجه المطابقة * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر
 (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكر أن
 (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجسج) يساء بعد الميم المكسورة وله
 رواية صلاة الجماعة (تريد على صلاته) أي الشخص المنفرد (في بيته و) على (صلاته) بانفراده (في سورة حسا
 وعشر من درجته) نصب على التمييز وخسا مفعول تريد تقولك زدت عليه حسا وسر الأعداد لا يوقف على
 الاثنا والنبوة وسياق أن شاء الله تعالى وجه المناسبة في التخصيص بعد الخمس والعشرين في باب فصل

الجماعة مع مباحث أخرى (فإن أحدكم إذا تضافأحسن) الوضوء بأصابعه ورعاية سننه وآدابه واسقط
المفعول لدلالة السياق عليه ثم ألحق في الفرع في أصله وضوءه بعد فأحسن ويشبهه أن يكون بغير خط كاتب
الأصل وللكتشيفي في غير اليونانية بأن أحدكم بالموحدة بدل الفاء السببية أو للمصاحبة أي يزيد بخمس
وعشرين درجة مع فضائل أخرى هي رفع الدرجات وصلاة الملائكة ونحوهما (وأي المسجد) حال كونه
(لا يريد الصلاة) أو ما في معناها كالأعتكاف ونحوه واقتصر على الصلاة للأغلبية (لم يخط خطوة) بفتح
الخاء (الارفعه الله بها درجة) سقط لفظ الجلالة للأصلي (وحط عنه خطيئة) نصب فيها على التمييز وللأصلي
وحط عنه بها وله وللكتشيفي "أوحط والواو أشمل (حتى يدخل المسجد) فالتشبي إلى الجاعات يستلزم احتساب
الاجز بالخطوات والتفصل عن الخطيئات ومن توفى عن دركات الهلكات فقد ترقى إلى منجاة الدرجات (وإذا
دخل المسجد كان في) ثواب (صلاة ما كانت) بناءً للتأنيث ولا يذم ما كان (تجسسه) الصلاة أي مدة دوام ذلك
وحذف الفاعل للعلم به (وتصلي يعني عليه الملائكة مادام في مجلسه الذي يصلي فيه) أي تستغفر وتطلب له
الرحمة فالتين (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وسقط عند أبي ذر والوقت والأصلي "وابن عسا كر لفظ يعني ولفظ
عليه عند ابن عسا كر في نسخة وثبت عنه في أخرى (مالم يؤذ) المصل الملائكة (يحدث) من الأحداث يكسر
الهمزة ويضم أوّل المضارعين مجزومين واللاحق بدل من سابقه ولا يذم ابن عسا كر في نسخة وأبي الوقت
يحدث بالرفع على الاستئناف وللكتشيفي "مالم يؤذ يحدث فيه باللفظ الجار والمجرور متعلق بيؤذ وفي نسخة مالم
يحدث فيه باسقاط يؤذ أي مالم يأت بناقض للوضوء * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومديني وكوفي وفيه
التحديث والعنفة ورواية تابعي عن تابعي * وأخرجه المؤلف أيضا في باب الجماعة ومسلم وأبو داود والترمذي
وابن ماجه في الصلاة * (باب جواز تشييك الاصابع في المسجد وغيره) * وبه قال (حدثنا حامد بن عمر) بضم
العين البكر أوى المتوفى ببسبورا أول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (عن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجبة ابن
المفضل الرقاشي "كان يصوم يوما ويصوم يوما ويصلي كل يوم اربعين مرة وكعة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة
(قال حدثنا عاصم) هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني (قال حدثنا) اخي
(واقده) بالفتح ابن محمد (عن أبيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) بن الخطاب (أو ابن عمرو) هو ابن العاص رضي
الله عنه والشك من واقده (قال شبك النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه) ولابن عسا كر شك اصابعه قال
البخاري رحمه الله (وقال عاصم بن علي) هو ابن عاصم بن ضبيب الواسطي "شيخ المؤلف وتوفي سنة احدى
وعشرين ومائتين وما وصله ابراهيم الحاربي في غريب الحديث له (حدثنا عاصم بن محمد) هو ابن زيد قال (سمعت
هذا الحديث من أبي) محمد بن زيد (فلم احفظه فقومه لي) اخي (واقده عن أبيه) محمد بن زيد (قال سمعت أبي وهو
يقول قال عبد الله) بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو)
بفتح العين (يغيبك اذا بقيت في حنالة من الناس) بضم المهملة وتخفيف المثلثة (بهذا) أي بما سبق
وزاد الجديد في الجمع بين الصحيحين نقلا عن ابن مسعود قدم رجعت عهودهم وامانتهم واختلوا فاصاروا
هم كذا وشبك بين اصابعه وانما شبك صلى الله عليه وسلم بين اصابعه لئلا لهم هيئة اختلاطهم من باب
تصوير المعقول بصورة المحسوس * وهذا الحديث ساقط في اكثر الروايات ولم يذكره الاسماعيلي ولا ابو نعيم
في مستخرجهم ما وانما وجد بخط البرزالي وذكر أبو مسعود في الاطراف له أنه رأى في كتاب ابن ربيع عن
القريري عن حماد بن شاكر عن البخاري وفي اليونانية سقوطه للأصلي فقط * ورواه ما بين بصري ومديني
وفيه التحديث والعنفة * وبه قال (حدثنا حماد بن يحيى) السلي "الكوفي" تزيل مكة (قال حدثنا سفيان)
الثوري (عن أبي بردة بن عبد الله) وللكتشيفي في نسخة عن يزيد وهو اسم أبي بردة (ابن أبي بردة عن جثته)
أبي بردة بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
المؤمن) ولابن عسا كر قال المؤمن (للمؤمن كالبنيان) بضم الموحدة أي كالحائط (يشد بعضه بعضا) نصب على
المفعولية وسابقه فاعل لسابقه وللمستعمل في غير اليونانية شد بلفظ الماضي (وشبك صلى الله عليه وسلم
اصابعه) وللأصلي "بين اصابعه" ورواه هذا الحديث النخسة كوفيون وفيه رواية لابن عن جده ورواية عنده
عن أبيه والتحديث والعنفة وأخرجه المؤلف أيضا في الادب والنظام والترمذي في البر والسماع * وبه قال

(حدثنا اسحاق بن منصور وكاظم بن أبي نعيم) قال حدثنا ابن شميل (بضم المجهة ولا بن عساكر) البصري بن شميل
(قال أخبرنا) ولا أصلي (حدثنا) (ابن عرون) فتح العين وسكون الواو عبد الله (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي
هريرة) رضي الله عنه (قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذني صلياً العنسي) بفتح العين المهملة
وتشديد الياء وهو من أول الزوال إلى الغروب والمستقلى والخوى صلاة العشاء بالمد وهو في ذلك الموضع
الظهر أو العصر (قال ابن سيرين) محمد (قد سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا) أي الظهر أم العصر (قال فضلي
بنار كعبين ثم سلم وقام إلى خشبة معروضة) أي موضوعة بالعرض أو مطروحة (في ناحية) (المسجد فأنكأ)
عليه السلام (عليها) كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى (ولاي الوقت والأصلي) وابن عساكر على يده
اليسرى (وشبلى بين أصابعه ووضع خذله الأيمن على ظهر كفه اليسرى) وتغير الكسيمي بفتح السين ووضع يده اليمنى بيد
خذه الأيمن والرواية الأولى أولى ثلاثاً من التكرار (وخرجت السرعان من أبواب المسجد) بفتح السين
والراء المهملة من وضعت النون فاعل خرج أي أوائل الناس الذين يتأرجعون وضبطه الأصلي معاً في غير
المؤنسية سرعان بضم السين واسكان الراء جمع سرير ككسب وكتاب وهو الممرع للزورج وقيل
إلى الفرج فيما حكاه الزركشي أن فيه ثلاث لغات فتح السين وكسر ها وضعها والراء مكنة والنون نصب
أيداً تعقبه الدماميني بأنه انما هو في سرعان الذي هو اسم فعل أي سرع ولذا قال والنون نصب أيداً أي
مفتوحة لاتغير عن الفتح لأنها حركة بناء فأمّا جمع سرير فغير معتدونه الحركات الثلاث فنقل اللفظ في غير
محله كما ترى اه (فقالوا أقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد على البناء للفاعل أو قصرت من قصر بضم
بضم القاف وكسر الصاد على البناء للمفعول وعزى لأصل الحافظ المنذرى (وفي القوم أبو بكر وعمر بهما)
باسقاط الضمة المنصوب وفي رواية قها باه أي خافاه (أن يكماه) عليه السلام إجلاله (وفي القوم رجيل)
هو الآخر باقي وكان (في يده طول يقال له ذوالدين قال) وفي رواية يقال (بارسول الله أنسيت أم قصرت
الصلاة) بالفتح ثم الضم والضم ثم الكسر كالسابقة (قال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) في ظني (ولم تقصر)
أي الصلاة (فقال) عليه الصلاة والسلام للناظرين (اكما) أي الامر كما (يقول ذو الدين فقالوا لم)
الامر كما يقول (فتقدم) عليه الصلاة والسلام (فصلى ما ترك) أي الذي تركه وهو الركعتان (ثم سلم ثم كبر
وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر) وسقط لابن عساكر ثم كبر (وسجد مثل سجوده أو أطول
ثم رفع رأسه) بفتح السين (بما سأله) أي سألو ابن سيرين حل في الحديث (ثم سلم فيقول) ولا أصلي (يقول
نسبت) بضم النون أي أخبر (أن عمران بن حصين قال ثم سلم) ولأبي داود والترمذي والنسائي من طريق
أشعث عن ابن سيرين حدثني خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عمه أبي المهلب عن عمران بن حصين أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسهوا فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم فبينما كانت الوسطة بين ابن سيرين وبين عمران
* ومباحث هذا الحديث تأتي أن شاء الله تعالى في باب السهو * ورواها الخمسة ما بين مروزي وبصري
وفيه التحديث والاختبار والعنقة وأخرجه أيضاً في السهو وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه
* (باب) بيان (المسجد الذي على طرق المدينة) النبوية بينها وبين مكة (والمواضع التي صلى فيها النبي صلى
الله عليه وسلم) ولم يجعل مساجد * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) البصري المتوفى سنة أربع وثلثين
وما تثنى (المحدثي) بضم الميم الأولى وفتح القاف وتشديد الدال المهملة بلفظ المفعول (قال حدثنا فضل بن
سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد المهملة وسليمان بضم السين القيرى بضم النون (قال حدثنا موسى بن عتبة
بضم العين واسكان القاف) (قال رأيت سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم (بصري) أي بقصد
ويحتمل (أما) من الطريق فيصلي فيها ويحدث أن أباه عبد الله بن عمر (كان يصلي فيها وإنه) أي أباه
عبد الله (رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الامكنة) سقط لفظ يصلي لابن عساكر وهذا امر من
سالم أن كان الضمير له قال موسى بن عتبة (وحدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما
أنه كان يصلي في تلك الامكنة) قال ابن عتبة أيضاً (وسالت سالمياً) أي ابن عبد الله بن عمر عن ذلك (فلا أعلمه
الوافق نافعاً في الامكنة كلها إلا أنهم اختلفوا في مسجد بشرف الروحاء) بفتح الشين المهملة والراء آخرها
في الأول وفتح الراء وسكون الواو والياء المهملة محمد وذو اسم موضع بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلاً كما عند
مسلم في الأذن ولا بن أبي شيبة ثلاثون وقد قال فيه عليه الصلاة والسلام هذا واد من أوديه الجنة وقد صلى فيه

قبل سبعون نبيا ومتره موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام حاجا ومعتبرا ورواه هذا الحديث ما بين
 بصرى ومدني وفيه الحديث والعنقة والرؤية وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بكسر الهمزة الميم
 عبد الله المدني الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي (قال حدثنا أنس بن عياض) بكسر العين المهملة آخره
 حجة المدني المتوفى سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن عبد الله) ولا يوي ذرو الوقت
 أن عبد الله بن عمر ولا يصلي يعني ابن عمر (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة)
 بضم الحاء المهملة وفتح اللام المبهمة المضمرة ولاهل المدينة (حين يعمر وفي حجة حين حج) حجة الوداع (تحت
 معرة) بفتح المهملة وضم الميم ثم غيلان وشجر الطلح ذات الشوك (في موضع المسجد الذي بذي الحليفة) وفي
 نسخة الذي كان بذي الحليفة (وكان) عليه الصلاة والسلام (إذا رجع من غزوة كان في تلك الطريق) أي طريق
 الحديبية وكان صفة لغزو ولابن عسا كروا أي ذري نخعة غزو وكان بالواو وقبل الكاف ولا يوي الوقت ولا يصلي
 غزوة كان بالهاء فتد كبر الضمير باعتبار تأويلها بسفر ولا يوي ذرع عن الجوى والمستحلى والاصلي غزوة وكان
 بناء التأنيث والواو (أو) كان (في حج أو عمرة) هبط (من بطن واد) هو وادي العقيق وسقط حرف الجر عند أوي
 ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كروا لابن عسا كرو حده هبط من ظهر واد بطن واد (فاذا ظهر من بطن
 واد أتاه) راحلته (بالطعام) أي بالسبل الواسع المجتمع فيه ذفاق الحصى من مسبل الماء وهي (التي على سفير
 الوادي) بفتح الشين الميم أي طرفه (الشرقية) صفة لبطحاء (فقرس) بهمزات مع تشديد الراء أي نزل آخر
 الليل للاستراحة (ثم) بفتح المثناة أي هناك (حتى يصبح) بضم أوله أي يدخل في الصباح وهي تامة استغثت
 بمرقوعها (ليس عند المسجد الذي بجبارة ولا على الأكمة) بفتح الهمزة والكاف الموضع المرتفع على ماحوله
 أول من حجر واحد (التي عليها المسجد كان ثم) بفتح المثناة هناك (خليج) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام آخره
 جيم واد لعق (بصلى عبد الله) بن عمر (عنده في بطنه كتب) بضم الكاف والمثناة جمع كتيب رمل مجتمعة (كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم) بفتح المثناة هناك (بصلى) قال البرماوي كذا كرماني هو مرسل من نافع
 (فدخا) بالطاء المهملة أي دفع (السبل فيه) ولا يوي ذرفد حافيه السبل (بالطعام حتى دفن) السبل (ذلك
 المكان الذي كان عبد الله) بن عمر (بصلى فيه وان عبد الله بن عمر حدثه) بالاستناد المذكور إليه (أن النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير) بالرفع صفة للمسجد المرفوع بتقدير حيث هو المسجد وحيث
 لا تضاف إلا إلى جله وفي بعض الأصول صلى جنب المسجد بالجيم والنون والموحدة وحيث تد فالسجد مجرور
 بالإضافة (الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء) هي قرية جامعة على إثنين من المدينة وتقدم أن بينها وبين
 المدينة ستة وثلاثين ميلا (وقد كان عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (يعلم) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه من
 العلم ولا يوي ذرو الوقت يعلم بضم ثم سكون ثم كسر من العلامة ولهما أيضا تعلم بثناة فوقية وتشديد اللام
 مقبوحين (المكان الذي كان صلى) ولابن عسا كرا الذي صلى (فيه النبي صلى الله عليه وسلم يقول) المكان
 الموصوف (ثم) بفتح المثناة هناك (عن يمينك حين تقوم في المسجد تضلي) وذلك المسجد على حافة الطريق اليمنى
 يتخفف الفاء أي على جانبه (وأنت ذاهب إلى مكة بينه وبين المسجد أكبر رمية بحجر أو نحو ذلك وأن ابن عمر
 كان يصلي إلى العرق) بكسر العين وسكون الراء المهملتين وبالقاف الجبل الصغير أو عرق الظبية الوادي
 المعروف (الذي عند منصرف الروحاء) بفتح الراء فيها أي عند آخرها (وذلك العرق اسمها طرفه على حافة
 الطريق) ولا يوي ذرع عن الكشميني انتهى طرفه بالقصر ورفع طرفه (دون) أي قريب أو تحت (المسجد الذي
 بينه وبين المنصرف) بفتح الراء (وأنت ذاهب إلى مكة وقد أتيتي) بضم المثناة فوقية مبنيا للمفعول (ثم) أي
 هناك (مسجد فلم يكن عبد الله يصلي) ولا يصلي فلم يكن عبد الله بن عمر يصلي (في ذلك المسجد كان) ولا يصلي
 وكان (يتركه عن يساره ووراءه) بالنصب على الظرفية بتقدير في أو الحز عطف على سابقه (ويصلي أمامه) أي
 قدام المسجد (إلى العرق نفسه وكان عبد الله) بن عمر (روح من الروحاء فلا يصلي الظهر حتى يأتي ذلك المكان
 فيصلي فيه الظهر وإذا أقبل من مكة فإن مرتبه قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر) ما بين الفجر الكاذب
 والصادق والفرق بينه وبين قوله قبل الصبح بساعة أنه أراد بأخر السحر أقل من ساعة وحيث تغاير اللاحق
 السابق (عزم حتى يصلي به الصبح وان عبد الله حدثه) بالاستناد السابق إليه (إن النبي) ولابن عسا كرا أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت شجرة (بفتح السين والحاء المهملة) بينهما رايا ساكنة شجرة
(ضخمة) أي عظيمة (دون الرويشة) بضم الراء وبالثلثة مصغرا قرية جامعة بينهما وبين المدينة سبعة عشر فرسخا
(عن ابن الطريق ووجه الطريق) بكسر الراء ووضعهما أي مقابلهما والهاء مخففة عطف على عشرين أو نصب على
الظرفية (في مكان بطح) بفتح الموحدة وسكون المهملة وكسرها واسع (سهل حتى) ولا في الوقت والأصلي
وابن عساكر حين (بفضي) أي يخرج عليه الصلاة والسلام (من مكة) بفتح الهمزة والكاف والميم موضع
مرتفع (دوين ريد الرويشة) بضم الدال وفتح الواو مصغرا وابن عساكر دون الرويشة (بعلن) أي بينه وبين
المكان الذي ينزل فيه البريد بالرويشة ميلان أو البريد الطريق (وقد أنكره أعلاها فأننى) بفتح المثناة منبها
للفاعل أي انعطاف (في جوفها وهي قائمة على ساق) كالبنان ليست متسعة من أسفل (وفي ساقها كتب)
بكاف ومثناة مضموهين جمع كتيب وهي للال الرمل (كثيرة) وان عبد الله بن عمر حدثه (بالسند المتقدم إليه
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة) بفتح المثناة الفوقية وسكون اللام وفتح العين المهملة مسيل
الماء من فوق إلى أسفل الهضبة فوق الكتيب في الارتفاع دون الجبل (من وراء العرج) بفتح العين وسكون
الراء المهملة ابن آخره جيم قرية جامعة بينهما وبين الرويشة ثلاثة عشر وأربعة عشر ميلا (وأتى ذاهب إلى هضبة)
بفتح الهاء وسكون الضاد المججمة جبل منبسط على وجه الأرض أوما طال واتسع وانفرد من الجبال (عند ذلك)
المسجد قبران أو ثلاثة على القبر ورضم) بفتح الراء وسكون المججمة وللأصلي رضم بفتحها أي صخور بعضها
فوق بعض (من حجارة عن ابن الطريق عند سمات الطريق) بفتح السين المهملة وكسر اللام صخران ولغير أبي
ذرو الأصلي سمات بفتح اللام شجرة يدبغ بوزقها الأديم (بين أولئك السمات كان عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما (روح من العرج بعد أن غيل الشمس بالهاجرة) نصف النهار عند اشتداد الحار (فيصل الظهر في ذلك
المسجد وان عبد الله بن عمر حدثه) بالسند السابق (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات) بفتح
الراء شجرات (عن يسار الطريق في مسيل) بفتح الميم وكسر المهملة مكان منحدر (دون هرسا) بفتح الهاء
وسكون الراء وبالشين المججمة مقصور جبل على ملتقى طريق المدينة والشام قريب من الجحفة (ذلك المسيل
لاصق بكرع) بضم الكاف أي بطرف (هرسا) بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المججمة ثنية بين مكة والمدينة
وقيل جبل قريب من الجحفة (بينه وبين الطريق قريب من غلوة) بفتح الغين المججمة غاية بلوغ الشئ أو مدجى
الفرس (وكان عبد الله بن عمر (يصى إلى سرحة) بفتح السين وسكون الراء (هي أقرب السرحات) بفتح الراء
أي إلى شجرة هي أقرب الشجرات (إلى الطريق وهي أطولون وان عبد الله بن عمر حدثه) بالسند السابق (أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل) المكان المنحدر (الذي في أدنى من الظهران) بفتح الميم وتشديد
الراء في الأولى وبفتح الطاء المججمة وسكون الهاء في الأخرى المسمى الآن بطن مرو وللأصلي من الظهران
(قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (المدينة حين يهبط) وفي رواية حتى يهبط (من الصفراءات)
بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء جمع صفراء وهي الأودية أو الجبال التي بعد من الظهران (ينزل في بطن ذلك
المسيل عن يسار الطريق) ينزل بالمثناة التحتية كما في الفرع وغيره أو تنزل بناء الخطاب لبوافق قوله (وأتى
ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الأرمية بحجر) وان عبد الله بن عمر
حدثه (بالسند السابق) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى (بضم الطاء موضع مكة ولا في ذرع
الكشميين) طوى بكسر هاء وعزا العيني كان حجر الأصلي وله في الفرع كامله طوى بفتحها ولا في ذرع
الطوا من زيادة أل مع كسر الطاء والمد وعزا العيني كان حجر زيادة الألف واللام للعموى والمستقى وحكا
فتح الطاء عن عباس وغيره وهو الذي في الفرع وليس فيه ضم الطاء البتة (ويست) بها (حتى يصح بصلي الصبح
حين يقدم مكة ومصل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على مكة) بفتح الهمزة والكاف والميم موضع مرتفع
على ما حوله أو من حجر واحد (غليلة) وفي رواية عظيمة (ليس في المسجد الذي بيني وبينكم ولكن أسفل من ذلك
على مكة غليلة وان عبد الله) زاد الأصلي ابن عمر (حدثه) بالسند السابق إليه (أن النبي صلى الله عليه وسلم
استقبل فرضي الجبل) بضم الفاء وسكون الراء وفتح الشاد المججمة مدخل الطريق إلى الجبل (الذي بينه) ولا في
الوقت وابن عساكر الذي كان بينه (وبين الجبل الطويل نحو الكعبة) أي ناحيتها قال نافع (جبل) عبد
الله (المسجد الذي بيني وبينكم) بفتح الشاد أي هاتك (يسار المسجد بطرف مكة) ومصل النبي صلى الله عليه وسلم

اسفل منه) بالنصب على الظرفية أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف (على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة
 أذرع) بالذال المجهة ولا يذرع عشر أذرع (أو نحوها ثم صلى) قال كونك مستقبل الغرضين من الجمل الذي
 ينكوب بين الكعبة) وإنما كان ابن عمر رضي الله عنه صلى في هذه المواضع للتبرك وهذا لا يشاق ما روى من
 كراهية أبيه عمر لذلك لأنه محمول على اعتقاد من لا يعرف وجوب ذلك وأبوه عبد الله مأمون من ذلك بل قال
 البغوي من الشافعية أن المساجد التي ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى فيها لئلا يرد أحد الصلاة في شيء منها تعين
 كما تعين المساجد الثلاثة لحفظ اختلاف عمر وأبوه عبد الله رضي الله عنهما عظم في الدين في اقتفاء آثاره
 عليه الصلاة والسلام تبرك به وتعظيم له وفي نهج عمر رضي الله عنه السلامة في الاتباع من الابتداع ألا ترى
 أن عمر بن عبد الله على أن هذه المساجد التي صلى فيها عليه الصلاة والسلام ليست من المشاعر ولا لا حقيقة بالمساجد
 الثلاثة في التعظيم ثم إن هذه المساجد المذكورة لا يعرف اليوم منها غير مسجد ذي الحليفة ومسجد الزواجر
 يعرفها أهل تلك الناحية * وفي هذا السياق المذكور هنا تسعة أحاديث أخرجهما الحسن بن سفيان
 في مسنده مخرجة إلا أنه لم يذكر الثالث وأخرج مسلم الأخير في كتاب الحج * ورواه هذا الحديث الحنفية
 مدينون وفيه التحديث والعنعنة والإخبار * (أبواب سترة المصلي) وهذا ساقط في اليونانية * هذا (باب)
 بالتبوين (سترة الإمام) الذي يصلي بالناس وليس بين يديه جدار ونحوه (سترة من) وفي رواية سترة لمن (خلفه)
 من المصلين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) ولا يصلي (حدثنا) (مالك) (الإمام
 الأعظم (عن ابن نهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما
 وسقط لابن عباس كعب عبد الله (أنه قال) والمصلي أن عبد الله بن عباس قال (أقبلت راكبا على حمار أتان)
 بالمشاة الفوقية (وأنابوا ثم قد فاهرت) أي قاربت (الاجتماع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس
 في) (ولمسلم من رواية ابن عبيدة بعرفة رجع بين ما النووي بأنها واقعتان وتغيب بأن الأصل عدم التعدد
 ولا سيما مع اتحاد مخرج الحديث قال ابن حجر والحق أن قول ابن عبيدة بعرفة شاذ وكان في حجة الوداع من غير
 شك (إلى غير جدار) قال الشافعي إلى غير سترة وحديثه فلا مطابقة بين الحديث والتبرجة وقد بوب عليه
 البيهقي (باب من صلى إلى غير سترة لكن استنبط بعضهم المطابقة من قوله إلى غير جدار لأن لفظا غير يشعر بأن
 حجة سترة لأنها متعدها دائما فمعرفة وتقديره إلى شيء غير جدار وهو أعم من أن يكون عصا وغير ذلك (قرب بين يدي
 بعض الصف فزالت وإرسلت) ولا يذرع فأرسلت (الآن ترنع ودخلت في الصف فلم تذكر ذلك على أحد) فدل
 على جواز المرور وحجة الصلاة معافان قلت لا يلزم مما ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك لاحتمال أن
 يكون الصف حائل دون رؤيته عليه الصلاة والسلام له أوجب بأنه عليه الصلاة والسلام كان يرى في الصلاة
 من ورائه كما يرى من أمامه وفي رواية المصنف في الحج أنه من بين يدي بعض الصف الأول فلم يكن هناك حائل
 دون الرؤية * وبه قال (حدثنا إسحاق) (ولابن عساكر إسحاق يعني ابن منصور وبه جزم أبو نعيم وغيره) (قال
 حدثنا عبد الله بن عيسى) (بضم النون) (قال حدثنا عبد الله) (بضم العين) (فتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم
 ابن عمر بن الخطاب القرشي) (المدني) (المتوفى سنة تسع وأربعين ومائة) (عن نافع) (مولى ابن عمر) (عن ابن عمر) بن
 الخطاب رضي الله عنهما (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج يوم العيد أمر) (خادمه) (بالحربة) أي
 بأخذها (فوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه) (نصب على الظرفية والناس رفع عطفه على فاعل فيصلي
 (وكان) عليه الصلاة والسلام (يشغل ذلك) أي وضع الحربة والصلاة إليها (في السفر) فليس مختصا بيوم العيد
 قال نافع (في ثم) أي من هنا (اتخذها الأمراء) يخرج بها بين أيديهم في العيد ونحوه * ورواه هذا الحديث
 الحنفية ما بين كوفيين ومدينين وفيه التحديث والعنعنة وأخرج مسلم وأبو داود في الصلاة * وبه قال (حدثنا
 أبو الوائلي) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبدة) بن الجراح (عن عون بن أبي جحيفة)
 يفتح العين وسكون الواو (قال سمعت أبي) (أبا جحيفة) بضم الجيم (فتح المهملة) وأبوه وهب بن عبد الله السوائي
 بضم السين (إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحاء) خارج مكة يقال له الابطح (وبين يديه عنزة) يفتح
 العين والنون كصقر ربح لكن سننهم في أسفارها بخلاف الرمح فإنه في أعلام الجبل الحالية (الظاهر ركعتين
 والعصر ركعتين) (نصب على الحال أو يدل من المفعول) (ورأى في رواية آدم عن شعيب عن عون أن ذلك كان

بالحاجرة قال النووي فيكون عليه الصلاة والسلام جمع حيث بين الصلاتين في وقت الأولى منه ما (عز بن
 يديه) أي بين العترة والقبيلة (المرأة والحمار) لا بينه وبين العترة لأن في رواية عمر بن أبي زائدة في باب الصلاة
 في الثوب الأجور رأيت الناس والدواب يزرون بين يدي العترة وقد اختلف فيما يقطع الصلاة فذهب طائفة إلى
 ظاهر حديث أبي ذر المروزي في مسلم من هكون من وراء حمار والكلب يقطع الصلاة وقال الإمام أحمد
 لا شك في الكلب الأسود وفي قلبه من الحمار والمرأة شيء وذكره (من أفتي) إلى أنه لا يقطع الصلاة شيء لا الكلب
 ولا الحمار ولا المرأة ولا غيرها والتشديد الوارد فيه هو ولا بن قلب المصلي ولا يخفى أن ما رواه ابن عباس
 كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بمائتين يوما فيكون ما يقطع الصلاة شيء لا الكلب ولا الحمار ولا المرأة
 الحديث الأربعة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والغفنة والنعنة وأخرجه المازني أيضا في الصلاة
 وفي ستر العورة والأذان وصفة النبي صلى الله عليه وسلم واللباس وفي باب السترة بركة ومسلم وأبو داود
 والترمذي وابن ماجه في الصلاة (باب بيان قدركم ذراع) (ينبغي أن يكون بين المصلي) يكسر اللام
 (والسترة) كم وان كان لها صدر الكلام استهامة أو خبرية لكن تقدمها المضاف لأنه مع المضاف إليه
 في حكم كلمة واحدة وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زبارة) بفتح العين وقسم الزايم بالراء المكثرة بينهما ألف
 النيسابوري المتوفى سنة ثلاث وعثمانين ومائتين (قال أخبرنا) ولابي زيد حدثنا (عبد العزيز بن أبي حازم) بالحاء
 المهملة والزاي واسمه سلمة (عن أبيه) سلمة بن دينار ولابي ذر أخبرني أبي (يحيى بن سهل) الساعدي وللأصمعي
 سهل بن سعد رضي الله عنه (قال كان بين مصلي رسول الله) بفتح اللام بعد الصاد وللأصمعي النبي أي مقامه
 في صلاته صلى الله عليه وسلم وبين الجدار أي جدار المسجد مما يلي القبلة كافي الاعتصام (عمر الشاة) أي
 موضع مرورها وهو بالرفع على أن كان نائمة أو عزاسم كان بتقدير قدراً ونحوه والظرف الجبر وقال الكرماني
 عز نصب على أنه خبر كان والاسم قدر المسافة وهذا يحتاج إلى ثبوت الرواية به إن قلت ما وجه المطابقة بين
 الحديث والترجيح بالكسر أوجب بأنه بالفتح لازم له ورواه هذا الحديث أربعة أرويه الحديث والإخبار
 والغفنة والقول ورواية الابن عن أبيه وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة وبه قال (حدثنا المكي) ولابي
 ذر والاصمعي المكي بن إبراهيم أي البخني (قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين والاسم مولى سلمة بن
 الأكوع المتوفى سنة بضع وأربعين ومائة (عن سلمة) بفتح السين واللام ابن الأكوع الأسدي (قال كان جدار
 المسجد النبوي) (عند المنبر) نمة اسم كان أي الجدار الذي عند المنبر وأخبر قوله (ما كانت الشاة تجوزها)
 بالجيم أي المسافة وهي ما بين الجدار والنبي صلى الله عليه وسلم أو ما بين الجدار والمنبر قال في الفتح وهذا
 الحديث رواه الأصمعي من طريق أبي عاصم عن يزيد فقال كان المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس بينه وبين حائط القبلة إلا قدر ما تمر العزتين بهذا السياق أن الحديث مرفوع وللشك في ما كانت
 الشاة أن تجوزها زيادة أن واقتران خبر كاد بأن قليل كذا فمن خبر عسي فصل التقارض بينهما ثم إن
 القاعدة أن حرف النبي إذا دخل على كاد يكون للنفي لكنه هنا لا ثبات جواز الشاة وقد قدر ما بين المصلي
 والسترة بقدر عمر الشاة وقيل أقل ذلك ثلاثة أذرع وبه قال الشافعي والإمام أحمد ولابي داود من فروعهم
 حديث سهل بن أبي حنيفة إذا صلى أحدكم إلى شجرة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته * ورواه هذا
 الحديث ثلاثة وفيه التحديث والغفنة وأخرجه مسلم (باب الصلاة إلى جهة) (الحربة) المروية كوزة بين المصلي
 والقبلة * وبالسند قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد الله)
 بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي المدني (قال أخبرني) بالافراد (بأنه عن)
 موله (عبد الله) ولابي ذر عبد الله بن عمر أي ابن الخطاب (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركب بالمنة
 الحصية المضمومة وفتح الكاف ولابي ذر والاصمعي وابن عساكر تركن بالفوقية أي تغرز له الحربة) وهي دون
 الرمح عريضة النصل (فيصلي إليها) أي إلى جهتها (باب الصلاة إلى جهة) (العترة) بفتح العين المهملة والنون
 والزاي وهي أقصر من الحربة أو الحربة الرمح العريض النصل والعترة مثل نصف الرمح * وبالسند قال (حدثنا)
 آدم بن أبي إياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح الواسطي ثم البصري (قال حدثنا عون بن أبي جحيفة)
 بفتح العين في عون وضم الجيم وفتح الحاء المهملة في جحيفة (قال سمعت أبي) أباجحيفة وهب ابن عبد الله
 (قال) وللأصمعي يقول (خرج علينا رسول الله) ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم

بالهاجرة وقت شدة الحر عند قيام الظهيرة (فألقى) بضم الهمزة (بوضوء) بفتح الواو أى جاء (فدركه) أى صلى
 بالذاء وفى رواية وصلى (بنا الظهر والعصر) جمعاً فى وقت الأولى (وبين يديه عشرة) جملة حاله (والمرأة والحمار)
 وغيرهما (يعززون من وراءها) أى من وراء العنزة ولا بد من تقدير وغيرهما المطابقة فيه حذف ومثله قوله تعالى
 لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال البيضاوى - وقسيم من أنفق محذوف لوضوحه ودلالة
 ما بعده عليه وهو من إطلاق اسم الجمع على التفتية كما وقع مثله فى فصيح الكلام وحينئذ فلا يحتاج إلى تقدير
 وقول الحافظ ابن حجر كانه أراد الجنس تعبه العينية بانه إذا اراد به جنس المرأة وجنس الحمار فيكون تنبيه
 أيضاً وحينئذ فلا مطابقة قال وقول ابن مالك أراد المرأة والحمار وكبه محذوف الراكب لدلالة الحمار عليه
 من ثلث كبر الراكب المفهوم على تأنيث المرأة وذو العقل على الحمار فقال يعززون وقد وقع الاخبار عن
 مذكور ومحذوف فى قولهم ركب البعير طليحان أى البعير وراكبه فيه تعسف وبعد * وبه قال (حدثنا محمد
 بن حاتم بن بزيع) بفتح الموحدة وكسر الزاى وسكون المثناة التحتية آخره مهملة وحاتم بالحاء المهملة والمثناة
 القوية (قال حدثنا شاذان) بالسين والذال المجتمعتين آخره نون ابن عامر البغدادي (عن شعبة) بن الخياط
 (عن سبط بن أبي ميمونه) البصري التابعي (قال) وفى رواية يقول (سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه (قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته) للخل (سبعة) ما و غلام (بضمير الفصل ليصيح العطف) ومعناه
 عكازه (بضم العين وتشديد الكاف عصا ذات زج) (أو) قال (عصا وعرة) وهى الطول من العصا واقصر من الرمح
 ولابى الهيثم وغيره بالغين المحبة والمثناة التحتية والراء أى غير كل واحد من العكازة والعصا ومثوب الأولى
 عياض أو أفتها السائر الامهات وحمل ابن حجر الثانية على التحفيف ونازعه العينية فى ذلك (ومعها أداة)
 بكسر الهمزة (فأدفع من حاجبه ناولها الأداة) فيستقي بالماء أو بالجر ويتوضأ بالماء وينبش بالهزة الأرض
 الصلبة عند قضاء الحاجة خوف الرشاش ويصلى إليها * (باب) استحباب (السفرة) لدفع المار (بجدة وغيرها) *
 وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حبيب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (قال حدثنا شعبة) بن
 الخياط (عن الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتبة بضم العين وفتح المثناة القوية الكوفي (عن أبي جحيفة)
 وهب بن عبد الله رضى الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة صلى بالبطحاء) أى بطحاء
 مكة (الظهر والعصر) كل واحد منهما (ركعتين) جمع بينهما (ونصب بين يديه عنزة وتوضأ) الواو مطلق الجمع
 لا للترتيب وحينئذ فلا إشكال هنا فى سياق نصب العنزة والوضوء بعد الصلاة (بفعل الناس) يتسبحون بوضوءه
 عليه الصلاة والسلام بفتح الواو بالماء الذى فضل منه أو بالماء المتقاطر من أعضائه حال التوضؤ واستنبط
 منه التبرك بحاء اللامس أجساد الصالحين وطهارة الماء المستعمل وحكمة السفرة درء المار بين يديه ويستحب
 بجدة وغيرها كما هو معروف عند الشافعية ولا فرق فى منع المرور بين يدي المصلى بين مكة وغيرها نعم اعتقر
 بعضهم ذلك للطلائع دون غيرهم للضرورة * (باب) استحباب (الصلاة إلى جهة) (الاسطوانة) بهمزة قطع
 مضمومة (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله ابن أبي شيبة (المصليون أحق بالسوارى) فى التستر بها
 (من المتحدثين) المستندين (إليها) لانهم وإن اشتركوا فى الحاجة إليها فالمصلى أحق اذ هو فى عبادة محقة
 (ورأى عمر) مما هو موصول عند ابن أبي شيبة أيضاً ولا يولى ذرو الوقت والاصلى وابن عساكر فى نسخة ورأى
 ابن عمر (رجلا يصلى بين اسطواناتين) بضم الهمزة (غادماه) أى قربه (الى سارية فقال صل إليها) * وبه قال
 (حدثنا المكي بن إبراهيم) البجلي (قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين الاسلمى (قال كنت أتى مع
 سلمة بن الأكوع) الاسلمى (يصلى عند الاسطوانة) بقطع الهمزة المضمومة المتوسطة فى الروضة المعروفة
 بالهاجرين (التي عند الخيف) الذى كان فى المسجد من عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه قال يزيد (فقت)
 لابن الأكوع (يا أبا سلمة أراك) بفتح الهمزة أى ابصر لك (تتحرى) تتجهد وتختار وتقص (الصلاة عند هذه
 الاسطوانة) قال فأتى النبي (وللاصلى) رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتحرى الصلاة عندها
 لانها أولى أن تكون ستره من العنزة * ورواه ثلاثة وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم وابن ماجه فى الصلاة
 * وبه قال (حدثنا أبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عتبة الكوفي (قال حدثنا فضيان)
 النورى (عن عمرو بن عامر) بفتح العين وسكون الميم الكوفي الانصارى (عن انس) (وللاصلى) انس بن مالك

(قال فقد رأيت) ولعمري والمستخلى لقد أدركت (كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يشدرون)
 بالمال المأمله (السواري) يسارعون إليها عند أذان (المغرب وزاد شعبة) مما هو موصول في كتاب الأذان
 (عن عمرو) أي ابن عامر الأنصاري (عن أنس حتى) وفي رواية حين (يخرج النبي صلى الله عليه وسلم) ورواية
 هذا الحديث الأربعة كوفون وفيه الحديث والنعنة (باب) حكم (الصلاة بين السواري في غير جماعة)
 أما فيها فذكر قوم الصلاة فيها للورود انتهى الخاص عن الصلاة بينها في حديث أنس عند الحلة كما بسند صحيح
 وهو في السنن الثلاثة وحسنه الترمذي لأنه يقطع الصفوف والتسوية في الجماعة مطلوبة وبالسند قال
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري البوذكي البصري (قال حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن اسماء
 الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال دخل النبي صلى
 الله عليه وسلم) الكعبة (البيت) الحرام (وأسماء بن زيد) خادمه (وعثمان بن طلحة) الحنفي صاحب مفتاح
 البيت (وبلال) مؤذنه (فأطال) المكث فيه (ثم خرج) قال ابن عمر رضي الله عنه (كنت) ولابن عساكر
 وكنت (أول الناس دخل على أثره) بفتح الهمزة والمثلثة أو بكسر ثم تكون والذي في اليونينية الفتح لا غير
 (فألت بلال ابن صلي) النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أي بلال ولا يورى ذر الوقت فقال صلى
 (بين العمودين المتقدمين) ولكنهم بين المتقدمين ورواية هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه الحديث
 والنعنة والقول وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسابوري (قال أخبرنا مالك) الإمام رضي الله عنه
 (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما سقط عبد الله لابن عساكر
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وأسماء بن زيد) بالرفع عطف على فاعل دخل أو بالنصب
 عطف على اسم أن (وبلال وعثمان بن طلحة الحنفي) بفتح الحاء الملهمة والجيم وبالموحدة المكسورة نسبة
 إلى حجاب الكعبة (فأغلقها) أي الحنفي أغلق باب الكعبة (عليه) صلاة الله وسلامه عليه (ومكث فيها) ففتح
 المكث وضمها قال ابن عمر (فألت بلال ابن صلي) خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة (قال) أي
 بلال (جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه) ولانسان في قوله في الرواية السابقة صلى
 بين العمودين المتقدمين وبين قوله في هذه جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه ثم
 استشكل قوله وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة اذ فيه اشعار بكون ما عن يمينه أو يساره مكان اثنين
 واجب بان التنبيه بالنظر إلى ما كان عليه البيت في الزمن النبوي والافراد بالنظر إلى ما صار إليه بعد ويؤيده
 قوله (وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى) لأن فيه اشعار بأنه تغير عن هيئته الأولى أو يقال لفظ
 العمود جنس يحتمل الواحد والاثنين فهو مجمل ينشئ رواية عمودين أو لم تكن الأعمدة الثلاثة على سمت واحد
 بل عمودان متساويان والثالث على غير سمت ما ولفظ المتقدمين في السابقة يشعر بهما قال البخاري (وقال لنا
 اسماعيل) ولا يصحلي ابن أبي اويس ولكرية قال لنا اسماعيل (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (وقال)
 ولا يذر فقال (سودير عن يمينه) وقد وافق اسماعيل في قوله عمودين عن يمينه ابن القاسم والقعقبي وأبو
 مصعب ومحمد بن الحسن وأبو حذافة والثافي وابن مهدي في إحدى الروايتين عنهما هذا (باب) بالتسوية
 من غير ترجمة وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحراني المدني
 (قال حدثنا أبو حمزة) بفتح الصاد المجهمة وسكون الميم أنس بن عياض (قال حدثنا موسى بن عبيدة عن نافع)
 مولى ابن عمر (أن عبد الله) ولا يصحلي (عبد الله بن عمر) بضم العين رضي الله عنهما (كان إذا دخل الكعبة مشى
 قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (وجهه حين يدخل وجهه الباب قبل) أي مقابل (ظهره فثنى
 حتى يكون منه وبين الجدار الذي قبل) أي مقابل (وجهه قريبا) بالتعب وخطأ الزركشي وخزجه البدر
 الدماميني على حذف الموصول وبقاء ملته أي حتى يكون الذي بينه قريبا قال ولكنه ليس بقبس وخزجه
 ابن حجر والبرماوي والعيني كالكرماني على أنه خبر كان والاسم محذوف أي القدر والمكان قريبا وفي رواية
 قريب بالرفع اسمها والطرف المتقدم خبرها (من ثلاثة أذرع) ولا يورى ثلاث بالتذكير والذراع عذ كرويت
 (صلى يوحى) بالهاء المجهمة أي يتحرى ويقصد (المكان الذي أخبر به بلال أن النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى فيه قال) ابن عمر رضي الله عنهما (وليس على أحد) ولا ابن عساكر وعلى أحدنا (أن صلى في أي
 نواحي البيت شاء) بكسر مدزة وان وفتحها وللكنشيين في غير اليونانية أن يصلي بلفظ المضارع (باب) حكم

(الصلاة إلى جهة (الراحلة) أي الناقطة تصلح لأن ترحل (و) إلى جهة (التغير) وسقط التعبير للاصلي - كما في الفرع وأصله وفي نسخة على يدل إلى فليست أصل والبعر وهو من الإبل ما دخل في الخامسة (و) إلى جهة (الشجر) إلى جهة (الرحل) بالحاء المهملة الساكنة أصغر من القتب * وبالسند قال (حدثنا محمد بن أبي بكر القتيبي) بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة (البرقي) قال حدثنا معمر (هو ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين والاصلي ابن عمر (عن نافع) مولى ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يترخص راحلته) بضم المثناة التحتية وفتح العين المهملة وتشديد الراء المكسورة أي يجعلها عرضاً وفي روايه يعرض بسكون العين وضم الراء (فيصلي إليها) قال عبيد الله (قلت) لنافع كذا بينه الاسماعيلي - وحينئذ فيكون مرسلان فاعل قوله بأخذ الاتي ان شاء الله تعالى هو الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يذكره نافع (أقرأت) وللاصلي (أرأيت) إذا هبت الراكب) بكسر الراء أي حاجت الإبل وشوشت على المصلي لعدم استقرارها (قال) نافع (كان) عليه الصلاة والسلام (بأخذ الرحل) ولغير أبي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر يأخذ هذا الرحل (فيعدله) بضم المثناة التحتية وفتح العين وتشديد الدال من التعديل وهو تقويم الشيء وضبطه الحافظ ابن حجر وغيره بفتح أوله وسكون العين وكسر الدال أي يقيه تلقاه وجهه (فيصلي إلى) أخرى (بفتح الهزة والمجعة والراء من غير مد وبجوز المذ لك مع كسر الخاء) (أو قال موخره) بضم الميم ثم واو ومجعة مقسومتين وكسر الراء من غير هز كذا في اليونانية ليس إلا وفي بعض الأصول مؤخره كذلك لكن مع الهزة وضبطه النوى بضم الميم وهزة ساكنة وكسر الخاء وهي المشية التي يستند إليها الراكب (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقوله) أي ما ذكر من التعديل والتعريض فإن قلت ما وجه مناسبة الحديث لما في الترجمة من البعر والشجر أجب بأنه ألحق البعر بالراحلة للمعنى الجامع بينهما والشجر بالرحل بطريق الأولى أو إشارة إلى ما رواه النسائي بإسناد حسن من حديث علي رضي الله عنه قال لقد رأيتنا يوم بدر وما فينا انسان الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان يصلي إلى شجرة يدعو حتى اصبح * واستنبط من حديث الباب جواز التسرع بما يستقر من الحيوان وفيه التحذير والعنفه وهو من الرباعيات وأخرجه مسلم والنسائي * (باب) حكم (الصلاة إلى السرير) ولابن عساكر في نسخة على السرير * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) نسبه لحذو شهرته به والأدبوه محمد (قال حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي الكوفي الأصل (عن منصور) هو ابن المعتمر السلي الكوفي (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي الكوفي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (قالت) لمن قال بحضرتي يقطع الصلاة الكلب والجمار والمرأة (اعدلتمونا) بهمزة الانكار وفتح العين أي لم عدلتمونا (بالكلب والجمار لقد) وفي رواية ولقد (رائتي) بضم المثناة الفوقية أي لقد ابصرت نفسي حال كوني (مضطجعة على السرير فيجزي) النبي صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلي) اليه كما بين في رواية مسروق عن عائشة رضي الله عنها عند المؤات في الاستئذان حيث قال كان يصلي والسرير بينه وبين القبلة أو المراد أنه جعل نفسه الشريفة في وسط السرير فيصلي عليه ويؤيده رواية ابن عساكر باب الصلاة على السرير وخروف الحزب ينوب بعضها عن بعض وأجيبه عن حديث مسروق بالجل على حالة أخرى غير المذكورة هنا (فاكره ان اسخه) بضم الهزة وفتح السين المهملة وتشديد النون المكسورة وفتح الحاء المهملة وللاصلي اسخه بضم ثم سكون فكسرة ففتح كذا في الفرع وأصله وفي فرع آخر اسخه بفتح ثم سكون ففتحين أي أكره أن اسخه قبله منتصبه بيدي في حملانه (فانسل) بهمزة قطع وفتح السين المهملة وتشديد اللام عطف على اكره أي أخرج بخفية وأورق (من مبل) بكسر اللام وهو كالمرور بين يديه فيستبسط منه أن مرور المرأة غير طافع للصلاة كما إذا كانت بين يدي المصلي * ورواه هذا الحديث كوفون وفيه رواية تنافي عن صحابة وفيه التحذير والعنفه والقول وأخرجه أيضا بعد خمسة أبواب ومسلم في الصلاة * هذا (باب) بالتنوين (يرد المصلي) نبا (من متر بين يديه) سواء كان المنار آدمياً وغيره (ورداً بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما ما رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة (المار بين يديه) وهو عمرو بن دينار (في) حال (التشهد) في غير الكعبة (و) رداً أيضاً المار بين يديه (في الكعبة) فالعطف على مقدر

وطاوس الصلاة خلف النائم خشية ما يدومته عما يليه المصلي عن صلاته وتزعم الصلاة لما يخرج منهم وهم في قبلته قال ابن بطلان والاقول قول من أجاز ذلك للنسبة الثانية وأما ما رواه أبو داود من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصلوا خلف النائم ولا المحدث فإن في إسناده من لم يسم وهشام بن يزيد المصري ضعف * (باب التطوع خلف المرأة) جاز * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي النضر) بالصاد المجمة (مولى عمر بن عبد الله) بالصغير (عن أبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها (روح النبي) صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت أنا وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل في قبلته فإذا سجد غشي بيده (فتبصت وبجيت) ليسجد مكانها (فإذا قام بسطها) وقد اعتذرت رضي الله عنها حيث (قالت والبيوت يومئذ ليس فيها صاحب) إذ لو كانت فيها المصاحب لضعف ما عند سجوده ولم تجرحه إلى غزوه * ووجهه مطابقه للتطوع في الترجمة من جهة أنه عليه الصلاة والسلام إنما كان يصلي القرض في المسجد وفيه أن المرأة لا تقطع الصلاة ولا تغدوها وإنما كره مالك الصلاة إليها خوف الفتنة والشغل بها والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا بخلاف غيره للملكه اربه وحديثه فيكون من الخصائص كما قالت عائشة رضي الله عنها في القبلة للصائم وأياكم كان ملك اربه الحديث لكن قد يقال الأصل عدم الخصوصية حتى يصح ما يدل عليها والله أعلم * (باب من قال لا يقطع الصلاة شيء) أي من فعل غير المصلي * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) ولا يذري زيادة ابن غياث بالثلثة (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنا إبراهيم) النخعي - ولا بن عسار عن إبراهيم (عن الأسود) بن يزيد النخعي (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (قال الأعمش) بسنده السابق (وحدثني) بالافراد (مسلم) هو ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنه قال (ذكر عند حاما) أي الذي (يقصص الصلاة) فقالوا يقطعها (الكب والجار والمرأة) والموسر مبتدأ والكب خبره ونائبه عطف عليه (فقال عائشة) رضي الله عنها (شبهونا بالجر والكلاب) قال ابن مالك المشهور تعدية شبهه إلى مشبهه وبدون بالاقول امرئ القيس

فشبهتهم في الآل لماتكم شوا * حدثنا قوم أوقفنا مقبرا

وقد كان بعض المجتبعين بأثرهم يحطون بسبويه وغيره من أئمة العربية في قواهم شبهه كذا بكذا ويرغم أنه لم يلبس زعمه صحاحيل سقوط الباء وثبوتها جازان وسقوطها أشهر في كلام القدماء وثبوتها لازم في عرف العلماء وفي طريق عبيد الله عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت يس ما عدلتون بالكب والجار وأرادن بخطابها ذلك ابن أختها عروءة وأباهريرة رضي الله عنه فعند مسلم من رواية عروءة بن الزبير قال قالت عائشة رضي الله عنها ما يقطع الصلاة قال قلت المرأة والجار الحديث وعند ابن عبد البر من رواية القاسم قال بلغ عائشة أن أباهريرة رضي الله عنه يقول أن المرأة تقطع الصلاة فإن قلت كيف أنكرت علي من ذكر المرأة قطع الجار والكب فيما يقطع الصلاة وهي قد روت الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كإرواء الإمام أحمد بلفظ لا يقطع صلاة المسلم شيء إلا الجار والكافر والكب والمرأة فقالت عائشة يا رسول الله لقد فرنا بدوات سوء أحب بأثم الم تنكر ورود الحديث ولم تكن تكذب أباهريرة وإنما أنكرت كون الحكم باقيا هكذا فاعلمها كانت ترى لخصه ولذا قالت رضي الله عنها (والله لقد رأيت النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلي) ولا يذري ذر والوقت والأصلي وأنا (على السرير بينه وبين القبلة مضطجعه) بالرفع خبر لقولها وأنا بالابتداء المقدر وعلى هذا التقدير تكون الجملة هذه خالية وفي رواية بالنصب حال من عائشة والوجهان في الرفعية وصحح على النصب ورفق على الكلمة علامة أبي ذر (فبيدو) أي تظهر (لي الحاجة) فإرواء الإمام أحمد بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاوذي النبي) صلى الله عليه وسلم فأنسل بالرفع عطفًا على فإروء أي فأضحي بأن وتدرج (من عند رجليه) وإذا كانت المرأة لا تقطع الصلاة مع أن النفوس جبلت على الاشتغال بها فغيرها من الكب والجار وغيرهما كذلك بل أولى نعم رأي القطع بالثلاثة قوم لحديث أبي ذر عند مسلم بقطع الصلاة المرأة والجار والكب الأسود وكذا حديث أبي داود وابن ماجه وفيه تقييد المرأة بالخصائص وإرواء مالك والشافعي والاكثرون وقال الإمام أحمد يقطعها الكب الأسود لنص الحديث وعدم المعارض وفي نقل من المرأة والجار شيء لوجود المعارض وهو صلاته عليه الصلاة والسلام إلى أزواجه ومن رأى القطع بها على

بأن الجميع في معنى الشيطان الكلب بنص حديث أبي ذر المذكور والمرأة من جهة أنها تقبل في صورة شيطان
وتدبر كذلك وأنهم من حبائله والجار لما جاء من اختصاص الشيطان به في قصة نوح عليه الصلاة والسلام
في السفينة واحتج الاكثرون بحديث لا يقطع الصلاة شيء وجملاوا القطع في حديث أبي ذر وابن عباس رضي الله
عنهما على المبالغة في خوف الانسداد بالشغل بها فان قلت تمسك الاكثرين بحديث لا يقطع الصلاة شيء لا يحسن
لأنه مطلق وحديث الثلاثة مقيد والمقيد يقتضي على المطلق أجيب بأنه ورد ما يقتضي على هذا المقيد وهو
صلاته صلى الله عليه وسلم إلى أزواجه رضي الله عنهم وهن في قبلته ومال الطحاوي وغيره إلى أن صلاته عليه
السلام إلى أزواجه ناسخة لحديث أبي ذر وما وافقه وعروض بأن النسخ لا يصار إليه الا إذا علم التاريخ ونعذر
الجمع والتاريخ هنا لم يتحقق والجمع لم يتعد وأجيب بأن ابن عمر رضي الله عنهما ما يروى أن المرور يقطع
قال لا يقطع صلاة المسلم شيء فلو لم يثبت عنده نسخ ذلك لم يقل ذلك وكذلك ابن عباس أحد الرواة للقطع روى
عنه حماد على الكراهة لكن قد مال الشافعي وغيره إلى تأويل القطع بأن المراد به نقص الخشوع لا الخروج من
الصلاة ويؤيد ذلك أن الصحابي راوى الحديث سأل عن الحكمة في التقييد بالأسود فأجيب بأنه شيطان
ومعلوم أن الشيطان لو لم يبدى المصلى لم تقصد صلاته * وفي هذا الحديث التحديث بصيغة الجمع والافراد
والعنفة ورواه ثمانية * وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه الحنظلي ولا يذرا اسحق بن منصور (قال اخبرنا)
وفي رواية حدثنا (يعقوب بن ابراهيم) ولا يذرو والوقت ابراهيم بن سعد بسكون العين (قال حدثني)
بالافراد وللاصيلي - حدثنا ولا يذرا اخبرنا (ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (أنه سأل عنه) محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري (عن الصلاة يقطعها شيء فقال) أي ابن شهاب وللاصيلي (قال لا يقطعها شيء)
عام مخصوص فان القول والفعل الكثير يقطعها والمراد لا يقطعها شيء من الثلاثة التي وقع النزاع فيها المرأة
والجار والكلب ثم قال ابن شهاب (اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم فيصلي من الليل وفي المفترضة بينه وبين القبلة) بجملة اسمية
حالية مؤكدة بأن واللام (على فراش أهله) متعلق بقوله فيصلي وهو يقتضي أن صلاته كانت واقعة على الفراش
ولا يذرع الجوى عن فراش أهله وهو متعلق بقوله يقوم * ورواه هذا الحديث الستة مدنيون ما خلا
اسحق فانه مروى وفيه التحديث والاخبار بصيغة الجمع والافراد وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي
* هذا (باب) بالتزوين (اداسجل جارية صغيرة على عنقه) لا تقصد صلاته وزاد غير الاربعة (في الصلاة) *
وبالسنن قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا) وللاصيلي - حدثنا (مالك) امام دار الهجرة
(عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام (عن عروة بن مسلم) بفتح العين وضم السين (الزرق) بضم الزاي
وفتح الراء الانصاري (عن أبي قتادة) الحرث بن ربيع (الانصاري) السلي رضي الله عنه (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة) يتنوين حامل وضم همزة امامة وتحفيف ميمها والنصب والجللة
اسمية حالية وروى حامل امامة بالاضافة كان الله بالغ أمره بالوجهين ويظهر أثر الوجهين في قوله (بن زيب)
فيجوز زيفها لفتح والكسر بالاعتبارين وأما قوله (بن رسول الله) وفي رواية ابنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم) فيجوز بنت خاصة لانها صفة زيب المجردة قطعاً (وهي أي امامة) (بن لابي العاص) مقسم بكسر
الميم وفتح السين أولقبط أو القاسم أو مهشم أو هشيم أو ياسر أقوال وأسر يوم بدر كافر ثم أسلم وهاجر ورد عليه
النبي صلى الله عليه وسلم ابنته زيب وماتت معه وأثنى عليه في مصاهرته وتوفي في خلافة أبي بكر رضي الله عنهما
(ابن ربيعة) بن عبد العزيز (بن عبد شمس) كذا وقع في رواية الاكثرين عن مالك والصواب ما رواه أبو مصعب
ومعمر بن عيسى ويحيى بن بكير عن مالك الربيع بن زاهد ونسبه مالك إلى جده لشهرته به وكان حمله عليه السلام
لامامة على عنقه كزاره مسلم من طريق أخرى وعبد الرزاق عن مالك ولا احمد من طريق ابن جريج على رقبته
(فاداسجد وصعها وادافام حملها) وانما فعل ذلك عليه السلام لبيان الجواز وهو جائز لنا بشرع مستقر إلى يوم
الدين وهذا مذهبنا ومذهب أبي حنيفة وأحمد وأدعي المالكية نسخته بتحريم العمل في الصلاة وهو مردود بان
قصة امامة كانت بعد قوله عليه السلام ان في الصلاة لشغل فإن ذلك كان قبل الهجرة وقصة امامة بعده قطعاً
بعدة مدية وحمل مالك لها اقباراً وأما شيب على صلاة النافلة مدفوع بحديث مسلم رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتم الناس وامامة على عنقه وحديث أبي داود ينافي نحن ننظر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الظهر والعصر وقد دعاه بلال للصلاة اذ خرج السوا وأما بنت أبي العاص بن ابنته صلى الله عليه وسلم على
عنه فقام في الصلاة وقتنا خلقه وفي كتاب السب لابن بكار عن عمرو بن سليم أن ذلك كان في صلاة الصبح وهذا
يفضي أنه كان في الفرض وأجيب باحتمال أنه كان في النافلة التي قبل الفرض وردت أمانة في النافلة
ليست معهوده وبأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن يتنفل في المسجد بل في بيته قبل أن يخرج وإنما يخرج عند
الاقامة وحمل الخطيئة ذلك على عدم التعمد منه عليه الصلاة والسلام لأنه على كثير في الصلاة بل كانت أمانة
ألفته وأنت بقرية تعلقت به في الصلاة ولم يدفعها عن نفسه فإذا أراد أن يسجد وضعا عن عاتقه حتى يكمل
سجوده فتعود الى حالته الاولى فلا يدفعها فإذا قام بقيت معه محمولة وعرض عارواه أبو داود من طريق
المقبري عن عمرو بن سليم حتى إذا أراد أن يركع أخذها فوضعهما ثم ركع وسجد حتى إذا فرغ من سجوده وقام
أخذها فردّها في مكانها ولا جد من طريق ابن جريح وإذا قام عليها فوضعهما على رقبته فهذا أصح في أن
فعل الجمل والوضع كان منه لامنّها والاعمال في الصلاة إذا قلت أو تفزقت لاسطها والواقع هنا عمل غير متوال
لوجود الطمأنينة في أركان صلاته ودعوى خصوصيته عليه السلام بذلك كقصته من بول الصبية بخلاف
غيره من دودة بيان الأصل عدم الخصوصية وكذا دعوى الضرورة حيث لم يجد من يكفيه أخره لأنه عليه
الصلاة والسلام لو تركها باليك وشغلته في صلاته أكثر من شغلها قال النووي وكذا دعاوى باطله لا دليل
عليها وليس في الحديث ما يخالف قواعد الشرع السليمة • ورواه هذا الحديث النجدة كلهم مديون الأشيخ
المؤلف وفيه التحديث والاختبار والفتنة وأخرجه المؤلف أيضا في الأدب ومن في الصلاة وكذا أبو داود
والنسائي • هذا (باب) بالتسوية (إذا صلى) الرجل (الى فراش فيه حائض) صحت صلاته وهل يكره ذلك أم لا
• وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وضم الزاي وفتح الراء المكسرة بينهما ألف ثم تأنيت
ابن واقد بالقاف التيسار يرى المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين (قال اخبرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن
يسر بضم الموحدة وسكون المهملة الواسطي (عن النسياني) بفتح النون المججمة أبي اسحق سليمان بن أبي
سليمان الكوفي (عن عبد الله بن شداد) بن أسامة (بن الهاد) يشهد بذلك شداد الملقب بالمدني من كبار
التابعين الثقات (قال اخبرني خاتمي ميمونة بنت الحارث) زوجته صلى الله عليه وسلم (فالت كان فراسي) الذي
أمام عليه (سليمان) بكسر الهمزة المهملة وفتح المنة التسمية للظيفة أي يجنب (مصلّي النبي صلى الله عليه وسلم
فرجا وقع فيه) (علي) إذا صلى (فراغ على فراشي) أي وأنا حائض كما في الرواية الاسمية ان شاء الله تعالى •
ورواه هذا الحديث النجدة مابين واسطي وكوفي وفيه التحديث والاختبار والفتنة والقول • وبه قال
(حدثنا ابو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هاشم
البصري (قال حدثنا النسياني) بفتح النون المججمة أبو اسحق سليمان بن قيس بن زياد التميمي وسقط سليمان عند
الاصيلي وابن عساكر (قال حدثنا عبد الله بن شداد) يشهد بذلك ابن أسامة بن الهاد (قال سمعت) خاتمي أم
المؤمنين (ميمونة) رضي الله عنها (تقول) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا الى جنبه فانه إذا سجد
أصابني ثوبه) والسجدة والكسيرة كما في الفرع المكي ولا يذركا في الآخر وأما أصابني ثوبه ولا يصلي وابن
عساكر أصابني ثوبه ثمان التأنيت (وأنا حائض) بجملة حالية وهي ساقطة في رواية غير أبي ذر نعم زادي رواية
كرجة بعد قوله أصابني ثوبه وهي في اليونانية لغير الاربعة (وزاد شداد) بمولات ابن مسرهد (عن خاتمي) عن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحمان الواسطي (قال حدثنا سليمان النسياني) الكوفي السابق (وأنا
حائض) يقال حاضت المرأة فهي حائض وحائضة ولحق التأمل ترك لعدم الالاس تحفظا • هذا (باب)
بالتسوية (هل يغتسل الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد) • وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عتي) بفتح العين
فيها الفلاس الباهلي (قال حدثنا يحيى القطان) (قال حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة العمري
(قال حدثنا القاسم) بن محمد بن أبي بكر (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) في جواب أبيقطع الصلاة المرأة
والجار والكذب (بما عدا لثوبا) بضمف الدال وماه ككرة منصوبة مقصورة لقاعل ينس والتخصيص بالذم
محدوق تقديره عدلكم أي تسويةكم إيانا بالكذب والجار لقد رأيتني (بضم التاء أي رأيت نفسي) (ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي) بجملة حالية كقوله (وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة) فإذا أراد أن يسجد غمز رجله (

يسده (تقبضتہما) ليسجد وتقدم الحديث بجا حقه في باب الصلاة على الفراش ورواه الخمسة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والغنة (باب المرأة تطرح عن المولى شيئا من الادي) * وبالسند قال (حدثنا احمد ابن اسحق السورماری) بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء بعده هامي ثم راء مكسورة بينهما ألف ولا بن عساكر السورماری برأسا كنه بعد السين المضمومة فيم مفتوحة وضبطه العيني كالكرمانى وغيره بكسر السين وفتحها وسكون الراء الاولى وهى نسبة الى سرمار قرية من قرى بخارى وكان شجاعا يضرب به المثل قتل ألفا من الترك وتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين وسقطت النسبة عند أبي ذر والاصيلي (قال حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين وفتح الموحدة ابن باذام الكوفي (قال حدثنا اسراييل بن يونس بن أبي اسحق السبيعي) (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله (عن عمرو بن ميمون) الكوفي الاودى (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) (قال يثما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قائم حال كونه (يصلى عند الكعبة وجمع من قریش) والذى فى القرع وأصله بالاضافة ولفظه وجمع قریش (في مجازهم) اذ قال قائل منهم ألا تنتظرون الى هذا المرائى (يتعبد فى الملا دون الخلو) (ايكم يقوم الى جزور آل فلان مع عبد) بكسر الميم ورفع الدال عطسا على يقوم وفي بعضهم ان يعبد بالنصب جوابا للاستفهام أى يقصد (الى قرنها ودمها وسلاها) بفتح السين المهملة والقصر وعاء الجنين (فيحيى به ثم يمله حتى اذا سجد وضعه بين كفيه فانبعث اشقاها) أى اتهمض أشقى القوم وهو عقبة بن أبى معيط فجاء به (فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كفيه وثبت التى صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساجدا فاضكوا حتى مال بعضهم الى) وللاربعة على (بعض من الضحك فانطلق منطلق) قال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو ابن مسعود رضى الله عنه (الى فاطمة) رضى الله عنها (وهى) يومئذ (جويرية) مغيرة السن (فأقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساجدا حتى ألقته) أى الذى وضعوه (عنه وأقبلت) فاطمة الزهراء رضى الله عنها (عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله) وللاصيلي (النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش) قالها ثلاثا أى أهلك كمارهم أو أهلك قريشا الكفار فالاول على حذف مضاف والثاني على حذف الصفة (ثم سعى) عليه الصلاة والسلام فقال (اللهم عليك بعمر بن هشام) أبى جهل فرعون زمانه لعنه الله (وعقبة بن ربيعة) وأخيه (شعبة بن ربيعة) والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن أبى معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر) أى الاعمار بن الوليد فإنه لم يحضر بدرًا وانما توفى بجزيرة بأرض الحبشة (ثم سجدوا) أى جزوا وما بعد اعمار بن الوليد (الى القلب) البئر التى لم تطو (قلب بدر) بالجر بدلا من القلب السابق (ثم قال رسول الله) وللاصيلي (النبي صلى الله عليه وسلم) وأتبع أصحاب القلب لعنة) بضم الهمزة وأصحاب رفع نائب عن الفاعل اخبار من الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله أتبعهم اللعنة أى كما أنهم مقتولون فى الدنيا فانهم مطرودون فى الآخرة عن رحمة الله عز وجل ولا يذر وأتبع بفتح الهمزة وكسر الموحدة تصيغة الامر عطف على عليك بقريش وأصحاب نصب على المفعولية أى قال فى حياتهم اللهم أهلكهم وفى معاشهم أتبعهم اللعنة

(كتاب مواقيت الصلاة) جمع ميقات وهو الوقت المضروب للفعل

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا فى رواية ابى ذر والمسئلى لكن بتقديم البسملة ولرفيقه الكشمي والحووى فى رواية بسم الله الرحمن الرحيم باب مواقيت الصلاة وفضلها وكذا الكرية لكن بدون البسملة وللاصيلي مواقيت الصلاة وفضلها من غير باب كذا قاله العيني كابن حجر وفي فرع اليونانية كاصلها عز والاوى لا يذر عن المسئلى كما مر وقد جرى معهم أن يذكروا الابواب بعد لفظ الكتاب فإنه يشمل الابواب والفصل (وقوله) بالجر عطف على مواقيت الصلاة وللاصيلي وقوله عز وجل (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أى (وقته عليهم) بشديد القاف واستشكله السفاقيس بأن المعروف فى اللغة التخفيف وأجيب بأنهم ما جأ فى اللغة كما فى المحكم وكان لم يطلع عليه وللاصيلي وأبى ذر عن الحوى والمسئلى موقوتا موقوتا وقته عليهم أى فرضا محمدا ولا يجوز ان خارجا عن وقتها فى شئ من الاحوال * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القنبي (قال قرأت على مالك) امام الائمة ابن أنس (عن ابن شهاب) الزهري (ان عمر بن

عبد العزيز بن مروان أحد الخلفاء الراشدين (آخر الصلاة) أي صلاة العصر (يوماً) حتى خرج الوقت
المستحب لأنه آخرها حتى غرب الشمس ولا يلق أن يظن به أنه آخرها عن وقتها وحديث دعا المؤذن لصلاة
العصر فأسمى عمر بن عبد العزيز قبل أن يصلي المروى في الطبراني - محمول على أنه قارب المساء لأنه دخل فيه
وقد جوزوه والعلماء التأخير ما لم يخرج الوقت (قد دخل عليه عروة بن الزبير بن العوام) فأخبره أن المغيرة بن
شعبة (الحكابي) (آخر الصلاة يوماً) لفظة يوم ما تدل على أنه كان نادراً من فعله (وهو بالعراق) جملة وقت حالاً
من المغيرة والمراد عراق العرب وهو من عبادان للموصل طولاً ومن القادسية طولاً عن ضاروق في الموطن
رواية القعنبى وغيره عن مالك وهو بالكوفة وهي من جملة العراق فالتعبير بها أخص من التعبير بالعراق وكان
المغيرة أذن أميراً عليهما من قبل معاوية بن أبي سفيان (قد دخل عليه أبو مسعود) عقيقة بن عمرو البدرى
(الأنصاري) فقال ما هذا) التأخير (يا مغيرة أليس) قال الزركشي وابن حجر والعيني والبرماوى الأنصم
ألمست بالتأخير لأنه خاطب حاضراً لكن الرواية أليس بصيغة مخاطبة الغائب وهي جائزة وتعتب ذلك في مصابيح
الجامع بأنه يومهم جزوا استعمال هذا التركيب مع إرادة أن يكون ما دخلت عليه ضميراً للمخاطب وليس كذلك
بل هما تركبان مختلفان وليس أحدهما بأفصح من الآخر فإنه يستعمل كل منهما في مقام خاص فإن أريد
إدخال ليس على ضمير المخاطب تعين أليس قد علمت وإن أريد إدخالها على ضمير الشأن مخيراً عنه بالجمله التي
أسند فعلها إلى المخاطب تعين أليس (قد علمت أن جبريل صلوات الله وسلامه عليه نزل) صبيحة ليلة الأسراء
المفروض فيها الصلاة (فصل) وسقط فصل ابن عساكر زاد في رواية أبي الوقت برسول الله عليه السلام (فصل)
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى) جبريل صلوات الله عليه وسلامه (فصل) رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صلى) جبريل صلوات الله وسلامه عليه (فصل) رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى) جبريل صلوات الله
وسلامه عليه (فصل) رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى) جبريل صلوات الله عليه وسلم (فصل) رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلواته ما خمس مرات وعبر بالفاء في صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم لأنها متعقبة لصلاة جبريل أي كانت بعد
فراغها وبتم في صلاة جبريل لأنها متراخية عن سابقها لكن ثبت من خارج في غيره أن جبريل أتته عليه السلام
السلام فعند المصنف في رواية الله نزل جبريل عليه الصلاة والسلام فأثنى فصليت فيقول قوله صلى فصل على
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان كلما فعل جبريل جزءاً من الصلاة تابعه عليه لأن ذلك حقيقة الإتيان وقيل الفاء
بمعنى الواو المقتضية لمطلق الجمع وعورض بأنه يلزم أن يكون عليه الصلاة والسلام كان يتقدم في بعض الأركان
على جبريل عليه الصلاة والسلام كما يقتضيه مطلق الجمع وأجيب بأن ذلك يمنع منه مراعاة التبيين فكان النبي
صلى الله عليه وسلم يترأخى عنه لذلك (ثم قال) جبريل صلوات الله عليه وسلامه للنبي صلى الله عليه وسلم (هذا)
أي إبداء الصلوات في هذه الأوقات (أمرت) بضم الهمزة والتاء أي أن أصلي بك أو أبلغه لك ولا يرفع
التاء وهو المشهور رأى الذي أمرت به من الصلوات ليلة الأسراء مجملها هذا تفسيره اليوم مفصلاً لا يقال ليس
في الحديث بيان لأوقات هذه الصلوات لأنه أحاط على ما يعرف المخاطب (فقال عمر) بن عبد العزيز (لعروة)
ابن الزبير (أعلم) بصيغة الأمر (ما) أي الذي (تحدث به) وسقط لفظ به لغير أبي ذر (أو) علمت (أن جبريل) عليه
الصلاة والسلام يفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ويكسر همزة أن على الأشهر ويفتحها على تقدير أو علمت
بأن جبريل صلوات الله وسلامه عليه (هو أقام) وللأصلي هو الذي أقام (لرسول الله صلى الله عليه وسلم)
وللأصلي عليه ما وسلم (وقت) وللمستقى وقوت ولا بن عساكر مواقيت (الصلاة) يا عروة وظاهر الإنكار عليه
أنه لم يكن عنده علم أن جبريل هو المعلن لذلك بالفعل فلذلك استثبت فيه (قال عروة كذلك) ولا يذرو كذلك
(كان بشير بن أبي مسعود) بفتح الموحدة بوزن فعل التابعي الحليل المشهور الأنصاري المدني رضي الله عنه
له رؤية قال العجلي تابعي ثقة (يحدث عن أبيه) أبي مسعود عقيقة بن عمرو وهذا يسمى مرسل صحابي لأنه
لم يدرك القصة فاحتمل أن يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم أو بلغه عنه بتبليغ من شاهده أو سمعه
من صحابي آخر وفي رواية اللبث عبد المواقف فقال عروة سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبي يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وهي تزيد الإشكال كله قال ابن شهاب (قال عروة وقد حدثني
عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها) في بيتها
(قبل أن تظهر) أي تعاو والمراد والتي في حجرتها قبل أن يعاوى على البيوت فكانت بالشمس عن النبي لكن قال

ابن السيد والفهاء يقولون معناه قبل أن يظهر الظل على الجدار والاول الباقى بالحديث لأن فيه تظهيراً على
 الشمس ولم يتقدم للظل في الحديث ذكر انتهى قال أبو عبد الله الاي وكل هذا جهة على عمر وأن الحكم التعميل
 لأن هذا مع ضيق الحجر وقصر البناء انما يأتي في وقت العصر انتهى وليس في الحديث بيان الاوقات
 المذكورة ويأتي أن شاء الله تعالى ذلك مستوفى واستنبط ابن العربي من هذا الحديث جواز صلاة المفترض
 خلف المتنفل من جهة أن الملك ليس مكلفاً بمثل ما كلف به البشر وأجيب باحتمال أن تكون تلك الصلاة غير
 واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وعرض بأنها كانت صحيحة ليله فرفضها وأجيب باحتمال كون
 الوجوب معلقاً ببيان جبريل صلوات الله عليه وسلامه فلم يتحقق الوجوب الا بعد تلك الصلاة وبأن جبريل عليه
 الصلاة والسلام كان مكلفاً بتبليغ تلك الصلاة فلم يكن متنفلاً حينئذ فهي صلاة مفترض خلف مفترض *
 ورواه التسعة مديون وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف أيضاً في بدء الخلق وفي المغازي ومسلم وأبو
 داود والنسائي وابن ماجه * هذا (باب) بالتنوين (قول الله تعالى) كذا لا يذروا غيره باب قوله تعالى
 بالاضافة وسقط للاصلي لفظ باب وقال قول الله عز وجل (من يدين اليه) راجعين اليه من أناب اذا رجع مرة
 بعد أخرى وقيل منقطعاً (وأفقره) أى خافوه وراقبوه (وأقيموا الصلاة) التي هي الطاعة العظمى (ولا تكولوا
 من المشركين) بل كونوا من الموحدين الخاصين له العبادة لا تريدون بها سواهم وهذه الآية بما استدلل به من يرى
 تشكيكاً تارك الصلاة لما يقتضيه مفهومها لكن المراد أن ترك الصلاة من أفعال المشركين فورد النهي عن
 التشبه بهم لأن من وافقهم في الترك صار مشركاً وهو من أعظم ما ورد في القرآن في فضل الصلاة * وبالسند
 قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بضم الشاف وكسر العين وسقط ابن سعيد للاصلي (قال حدثنا عباد هو) ولا ي
 ذروهو (ابن عباد) يفتح العين وتشديد الموحدة فيهما ابن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة البصري (عن أبي
 جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران البصري (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قدم وفد عبد القيس) بن
 أفضى بفتح الهاء وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح بمكة (فقالوا
 أيها هذا الخي) بالنصب على الاختصاص وغير الاربعة اثنان من هذا الخي (من ربيعة) لأن عبد القيس من
 أولاد ربيعة (واستأنفنا من الملك الا في الشهر الحرام) رجب كما عند البيهقي أو المراد الجنس فيشمل الاربعة (فقرأنا
 بشيئنا خذنا عنك) بالرفع على الاستئذان لا بالجزم جواباً للامر لقوله (وندعوا اليه) اذ هو معطوف عليه
 مرفوع قاله العيني والذي في اليونانية الجزم ليس الا (من ورائنا) مفعول ندعوا أي الذين خلفناهم في بلادنا
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (أمركم بأربع) من الخصال (وأنهاكم عن أربع) من الخصال (الايان بالله)
 خفض ولا يصلي عز وجل بدل من أربع أو رفع بتقدير هي (ثم فسر هاهم) أنت الصغير بالنظر الى كلمة الايمان
 فقال هي (شهادة أن لا اله الا الله والى رسول الله وأقام الصلاة) المكتوبة بقرنها بنى الاشارة لله تعالى لأن
 الصلاة أعظم دعاء الاسلام بعد التوحيد وأقرب الوسائل اليه تعالى (وايتاء الزكاة) المفروضة (وان تؤدوا
 الى خمس ما غنم) أى الذى غنمتموه وذ كر رمضان في الرواية السابقة في باب أداء الخمس من الايمان ولم يذكره
 هنا مع أنه فرض في السنة الثانية من الهجرة وفادة هؤلاء كانت عام الفتح كما تفرقيل هو اعتقال من الرواة لأنه
 صلى الله عليه وسلم قاله في موضع ولم يقله في آخره قاله ابن الصلاح (وانهى) ولعمري ولا يصلي وأنهاكم (عن)
 الاتيماذى (الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة معدودا اليقين البائس (و) عن الاتيماذى (الخنم) بفتح
 المهملة الجرار الخضر أو غير ذلك (و) في (المقبر) ما طلى بالقار (و) في (المسير) بفتح التون وكسر الشاف ما ينقر
 في أصل النخلة فيوعى فيه * وقد سبقت مباحث هذا الحديث في باب أداء الخمس من الايمان ووجه مطابقته
 للترجمة من جهة أن في الآية اقتران نفي النذر باقامة الصلاة وفي الحديث اقتران اثبات التوحيد باقامتها *
 ورواه الاربعة ما بين بلخى وبصرى وفيه التحديث والعنونة والقول * (باب البيعة على أتمام الصلاة) كذا
 لا ي ذكر في الفرع وأصله وغيره اقامة بالياء وعزاها الحافظ ابن حجر لكرامة فقط * وبالسند قال (حدثنا محمد بن
 المنثي) بتشديد التون المتروحة (قال حدثنا يحيى) النطان (قال حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد (قال حدثنا
 قيس) هو ابن أبي حازم بالمهملة والراى البلخى الكوفي التابعي الخضر (عن جرير بن عبد الله) بفتح الجيم
 البجلي المتوفى سنة احدى وخمسين (قال يادت رسول الله) ولا يصلي النبي صلى الله عليه وسلم على أتمام
 الصلاة (المكتوبة) (وايتاء الزكاة) المفروضة (والنصح لكل مسلم) بالجر عطف على السابق وخص مبايعة جرير

بالنسبة لانه كان سديجيلة وقائدهم فأرشدته الى النضجة لان حاجته اليها أمن بخلاف وقد عبد القديس
 ذكرهم أدا الخمس لكونهم أهل مخاربة مع من يليهم من كفار مصر قد كرر لكل قوم الاثم مما يجتازون اليه
 ويخاف عليهم من جهة وقد تقدمت مباحث الحديث في باب الدين النضجة آخر كتاب الايمان في هذا (باب)
 بالنون (الصلاة كفارة) للخطايا ولا يذروا المسمى وفي نسخة للاصلي (باب تكفير الصلاة بأضافة باب ثمانية
 وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (عن الامتن) سليمان بن مهران
 (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلة الاسدي (قال سمعت حديثه) بن ايمان والليث بن جدي
 بالافراد حديثه رضي الله عنه حال كونه (قال كاجلوسا) أي جالس (عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فقال ايكم يحفظ قول رسول الله) ولا يذروا الاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم في الفتنة) المخصوصة وهي
 في الاصل الاختبار والامتنان قال حديثه رضي الله عنه (قلت أنا) أحفظ (كأفاه) أي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والكاف في كازائدة للتأكيد (قال) عمر لحذيفة (انك عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم
 (أو عليها) على المقالة (بخري) بوزن فعيل من الجرأة أي جسورة قدام قاله على جهة الاتكاف والشك من
 حديثه أو من غيره من الرواة قال حديثه (قلت) هي (فتنة الرجل في أهله) بأن يأتي من أجلهم بما لا يحل من
 القول والفعل (و) فتنته في (ماله) بأن يأخذ من غير مأخذه وبصرفه في غير مصرفه (و) فتنته في (ولده) بغير
 المحبة والمثقل به عن كثير من الخيرات أو التوغل في الاكساب من أجلهم من غير انقضاء المحرمات (و) فتنته
 في (جاره) بأن يتغنى مثل حاله ان كان متعامع الزوال هذه كلها (يكسر ها الصلاة والصوم والصدقة والامر)
 بالمعروف (والنهي) عن المذكر كما صرح به في الزكاة وكلها تكفر الصغار فقط لحديث ان الصلاة الى الصلاة
 كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فقهية تقييد لما أطلق فان قلت اذا كانت الصغار مكفرة باجتناب الكبائر
 فما الذي تكفره الصلوات الخمس أجب بأنه لا يتم اجتناب الكبائر الا بفعل الصلوات الخمس فان لم يفعلها لم يكن
 يجتنب الكبائر فوقف التكفير على فعلها (قال) عمر رضي الله عنه (ليس هذا) الذي ذكرته (أريد ولكن) الذي
 أريده (الفتنة) بالنصب مفعول فعل مقدر أي أريد الفتنة الكبرى الكاسية (التي تخرج كما يوحى الجبر) أي
 تضطرب كاضطرابه وما صدريه (قال) حديثه لعمر (ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان ينك وبينها يا
 ولا أربعة لبايا (مغلقة) بالنصب مفعول سابقه اسم مفعول من أغلق رباعيا أي لا يخرج شي من الفتن في حسانك
 (قال) عمر (أي يكسر) هذا الباب (أم يفتح قال) حديثه (يكسر قال) عمر (اذا) جواب وجزاء أي ان انكسر
 (لا يغلط ابدا) فان الاغلاق انما يكون في الصحيح وأما الكسر فهو هنك لا يجبر ولذلك انفرد عنهم بقتل عثمان
 رضي الله عنه من الفتن ما لا يغلط الى يوم القيامة واذا حرف ناصب ولا يغلط منصوب بها لوجود ما شرط
 في عملها وهو تصديرها وكون الفعل مستقبلا واتصالها وانفصاله عنها بالقسم أو بلا التافهة لا يطل عليها
 وفي كآبة اذا بالنون خلاف وللكنسمة في لا يغلط بالرفع بتقدير نحو الباب أو هو قال شقيق (قلنا) لحذيفة
 (اكن عمر) رضي الله عنه (يعلم الباب قال نعم) يعلم (كما يعلم) ان دون الغد الدلية أي أن الدلية أقرب
 من الغد قيل وانما علمه عمر رضي الله عنه لانه عليه الصلاة والسلام كان على حراء هو والعمران وعثمان
 رضي الله عنهم فاهتز فقال عليه الصلاة والسلام انما عليك شي وصديق وشيطان قال حديثه (اني حدثني)
 أي عمر (يحدث) صدق عن الرسول صلى الله عليه وسلم (ليس بالاغابط) بفتح الهمزة جمع اغلوطه بضمها
 قال شقيق (فهنا) أي خفتنا (ان نسأل حديثه) من الباب (فأمرنا مسروفا) هو ابن الاجدع أن يسأله
 (فسأله فقال) حديثه (الباب) هو (عمر) رضي الله عنه ولا تغار بين قوله ولا ان ينك وبينها يا مغلطوا بين
 قوله ههنا هو الباب لان المراد بقوله ينك أي بين زمانك وزمان الفتنة وجود حياتك وعلم حديثه بذلك
 مستند الى الرسول صلى الله عليه وسلم بقرينة السياق والسؤال والجواب وقيل ان عمر لما رأى الامر كالتغير
 سأل عن الفتنة التي تأتي بعده خوفا أن يدر كها مع أنه علم الباب الذي تكون الفتنة بعد كسره لكنه من شدة
 الخوف خشي أن يكون نسي فسأل من ذكره * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصريين وكوفيين وفيه
 التحدث والغفلة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وعلامات النبوة والفتن والصوم ومسلم والترمذي
 وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء
 وسكون الشاة التحتية (عن سليمان) بضم السين وفتح اللام ابن طرخان (التي) البصري (عن أبي عثمان)

عبد الرحمن بن مل - بلام مستددة مع ثلث الميم (الندى) بفتح النون وسكون الهاء المخضرم العابد (عن ابن مسعود) عبد الله (ابن رجلا) هو أبو اليسر بفتح الميم المشاء التحية والسين المهملة - كعب بن عمرو الانصاري - أبو حبة بالوحدة التمار أو ابن معتب الانصاري أو أبو مقبل عامر بن قيس الانصاري أو بهان التمار أو عباد (اصاب من امرأة) انصارية (قبلة) فقط من غير مجامعة (فأق النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن ندم على قتله وعزم على تلافي حاله (فأخبره) بذلك (فأنزل الله) عز وجل (أقم الصلاة طرفي النهار) غدوة وعشية (وزلفا من الليل) وساعات منه قريبة من التاروفاته من أزلفه إذا قربه وهو جمع زلفة وصلاة الغداة صلاة الصبح لأنها أقرب الصلوات من أول النهار وصلاة العشيّة العصر وقبل الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشي وصلاة الزلف المغرب والعشاء (إن الحسنات يذهبن) أي يكثرن (السيئات) الصغار لطيفات إن الصلاة إلى الصلاة مكفرات ما بينهما ما اجتنبت الكاثر (فقال الرجل) المعهود (بارسول الله ألى هذا) بهمزة الاستفهام واسم الإشارة مبتدأ مؤخر على خبر مقدم ليفقد الاختصاص (قال) صلى الله عليه وسلم هو (الجميع أمتي كلهم) مباغلة في التأكيد لكن سقط كلهم من رواية المسقى كذا قاله العيني - كائن حجر والذي في الفرع كاهل رقم علامة سقوطها لا يذعن الكشميني والجوى والاصبلي والله أعلم * ورواه النجسة بصريون ما خلا قتيبة وفيه التحديث والعنفنة وفيه تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمدى والنسائي في التفسير وابن ماجه في الصلاة * (باب فضل الصلاة لوقتها) أي في وقتها وأعلى وقتها * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي البصري وسقط من رواية الاصبلي - هشام بن عبد الملك (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال الوليد بن العيزار) يعني مهملة مفتوحة فتنة تحسنة ساكنة فزاي فألف فراء ابن حريث بضم المهملة آخره مثلثة الكوفي (أخبرني) بالأفراد هو على التقديم والتأخير أي حدثنا شعبه قال أخبرني الوليد بن العيزار (قال سمعت أبا عمرو) سعد بن أبياس بسكون العين وبكسر الهمزة في أبياس وتحصيف المثناة النحبة (الشياني) المخضرم الكوفي المذوف سنة خمس أو ست وتسعين وله مائة وعشرون سنة (يقول حدثنا صاحب هذه الدار) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كما صرح به مالك بن مغول عند المؤلف في الجهاد (واشار) أبو عمرو والشياني (بيده إلى دار عبد الله) بن مسعودا كتحفاء بالإشارة المفهمة عن التصريح (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة على وقتها) اتفق أصحاب شعبه على هذا اللفظ واللفظهم على بن حفص وهو من أحنج به مسلم فقال الصلاة في أول وقتها ورواه الحاكم والدارقطني واحترز بقوله على وقتها عما إذا وقعت الصلاة خارج وقتها من معذور كالنائم والناسي فإن أخرجهما لها عن وقتها لا يوصف بتخير ولا بأنه أفضل الأعمال مع أنه محبوب لكن ابتاعها في الوقت أحب - ووجه المطابقة بين الترجمة باللام وبين الحديث بعلى أن اللام قد تأتي بمعنى على وحروف الخفض ينوب بعضهم عن بعض عند الكوفيين كهي في قوله تعالى ويحزون للاذقان أي عليها وذه الجبين أي عليه أو هي لام التأنيث والتاريخ كهي في قوله تعالى فطلقوهن أعدتهن أي وقتها وهو الظهر فإن اللام في الأزمان وما أشبهها للتأنيث ومن عدا العدة بالخض على اللام محذوف مثل مستقبيلات قاله البضاوي فعلى قول الكوفيين أن حروف الجز ينوب بعضها عن بعض فهم مطابقتان والاختصار إن لاق على للاستعلاء على الوقت والتكهن من أداء الصلاة في أي - جزء - كان من أجزائها واللام لاستقبال الوقت أو اللام بمعنى في لأن الوقت ظرف لها قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أي فيه (قال) أي ابن مسعود قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم أي) بالتشديد والتنوين كما سمعه أبو الفرج بن الجوزي من ابن الخشاب وقال يعني ابن الخشاب لا يجوز غيره لأنه اسم معرب غير مضاف وأجاب الزهري في تعليق العمدة بأنه مضاف تقدير المضاف إليه محذوف لوقوعه في الاستفهام والتقدير ثم أي العمل أفضل قال فالواو أن يوقف عليه باسكان الباء وتنعمة في المصايح فقال كأنه فهم أن ابن الخشاب نفي كونه مضافا ملحقا حتى أو رد عليه أنه مضاف تقديره وليس هذا امرأ ابن الخشاب قطعا إذ هو بعد تعليل إيجاب التنوين فيه وهو ثبت بكونه غير مضاف لفظا وتقدير الإضافة لا يوجب عدم تنوينه بل لا يجوز تنوينه وتوجيه الفاكهاني في شرح العمدة بأنه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه أجماعا وحينئذ تنوينه

ووصله بما بعده خطأ فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يورث بما بعده أجيب عنه بأن الحاكم لا يجب عليه في حالة وصل
 الكلام بما قبله أو بما بعده أن يراعي حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل ما هو متفق عليه حاله التي هو
 فيها والاستعجال الفصيح شاهدة بذلك قال الله تعالى وإذا قالوا اللهم أن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر
 علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فهذا كلام محكي يبدئهم مرة قطع وختم بتقنين ولم يقل أحد بوجوب
 الوقف على قالوا محافظة على الاتيان به مرة القطع كما كانت في كلامهم المحكي ولا بوجوب الوقف على الميم
 بالسكون كما وقفوا عليه بل يجوز الوصل اجماعا فتراعي حاله قاله الدماميني (قال) عليه الصلاة والسلام
 (بر الوالدين) بالاحسان اليما والقيام بخدمة ما وترك عقوقهما والتمسكي ثم بر الوالدين (قال) أي ابن
 مسعود رضي الله عنه قلت (ثم أي) بالتشديد والتنوين كما سبق (قال) عليه الصلاة والسلام (الجهاد
 في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله عز وجل وانها راعا شعار الاسلام بالنفس والمال (قال) ابن مسعود رضي الله عنه
 (حدثني بن) أي بالثلاثة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواستردته) أي طلبت منه الزيادة في السؤال
 (زادني) في الجواب فان قلت ما للجمع بين حديث الباب ونحو ان اطعام الطعام خير أعمال الاسلام أجيب
 بأن الجواب اختلف باختلاف أحوال السائلين فأعلم كل قوم بما يحتاجون اليه أو بما جوا لائق بهم أو الاختلاف
 باختلاف الاوقات فقد كن الجهاد في ابتداء الاسلام أفضل الاعمال لأنه وسيلة الى القيام بها ولا ريب أن
 الصلاة أفضل من الصدقة وقد تكون في وقت مواساة المضطر أفضل أرأنت أفعل ليست على بابها بل المراد بها
 الفضل المطلق أو هو على حذف من وادائها * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصرى وكوفي وقبة
 الحديث والاحبار والقول والسمع والسؤال وأخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وفي الادب والتوحيد ومسلم
 في الايمان والترمذي في الصلاة وفي البر والصلة والنسائي في الصلاة * هذا (باب بالتنوين) الصلوات الخمس
 كسادة) والكشميتي كفارات الخطايا اذا صلاهن لوقت في الجماعة وغيرها وسقط الباب والترجمة لا بد
 والاصلي وضبط عليه في رواية أبي الوقت وعند أبي ذر وفي نسخة أبي الهيثم الباب والترجمة وعنده عوض
 كفارة كفارات وعوض لوقت لوقتها * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالقاء المهمل والراي ابن محمد
 ابن حمزة الزبيري المدني (قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبي ذر حدثنا (ابن ابي حازم) بالقاء المهمل والراي
 عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار المدني (و) عبد العزيز بن محمد بن عبيد (الدواوردي) بفتح الدال
 والراء المهملتين فالف ثم واو مفتوحة ثم راء مكنة ثم دال مهملة فياء قرية بخراسان نسب اليها كلاهما
 (عن يزيد) ولا بد في زيادة ابن عبد الله ولا اصلي يعني ابن عبد الله بن الهادي أبي الليثي الاعرج التابعي الصغير
 (عن محمد بن ابراهيم) التيمي التابعي راوى حديث انما الاعمال بالنية (عن ابي سلمة) بفتح اللام (ابن محمد
 الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (انه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرايتم) بهجرة
 الاستفهام التقريري وتاء الخطاب أي أخبروني (لو) ثبت (أن نهرا) بفتح الناء وسكونها ما بين خبئي الوادي
 سمي به لبعته صفته أنه (يباب أحدكم) ظرف مستقر حال كونه (يقفل فيه كل يوم) ظرف ليقفل (خسا) أي
 خس مرات معدولة (ما تقول) أيها السامع أي ما تظن فأبهرى فعل القول مجرى فعل الظن كما به عليه ابن
 مالك في توضيحه لأن ما الاستفهامية تقدمت ووليها فعل مضارع منذ الى ضمير مخاطب فاستحق أن يعمل
 عمل فعل الظن وقال في المصابيح جواب لو اقترن بالاستفهام كما اقترن به جواب ان الشرعية في مثل قوله لم يعلم
 بأن الله يرى هكذا مثله بعضهم ومثل الرضى لذلك بقوله تعالى أرايتكم ان أنا كم عذاب الله بقتة أوجهه وعمل
 بهلك الاقوم الظالمون وفيه ما تقرر فان اقتران الجواب في مثله بالفاء واجب ولا محل لهذه الجملة المستعينة
 للاستفهام لانها مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها كما أنه لما قال أرايتم فالواو عن أي شيء تسأل فقال لو أن نهرا
 يباب أحدكم يقفل فيه في كل يوم خسا ما تقول (ذلك) أي الاغتسال (يبقي) بضم أوله وكسر ثالثة الخفاف
 من الابقاء وهو بالواو حدة عند الجمهور وحكي عياض عن بعض شيوخه انه يبق بالنون والاول أوجه
 (من درنه) بفتح أوله أي من وسخه زاد مسلم شيأ أو ما الاستفهامية في موضع نصب يبق وقد تم لأن
 الاستفهام له الصدر فان قيل مخاطب أول الجماعة بقوله أرايتم ثم أفرد في تقول فوجهه أجاب في المصابيح بأنه
 أقبل على الكل أو لانها طامعهم جميعا ثم أفرد إشارة الى أن هذا الحكم لا يخاطب به معين لتناهي في الظهور
 فلا يختص به مخاطب دون مخاطب وقد مر نظيره (قالوا لا يبق) بضم أوله وكسر ثالثة الخفاف وقاعله ضمير يعود

الى ما تقدم أى لا يبق ذلك الفعل أو الاغتسال (من درته) وسنعه (شياً) نصب على المفعولية (قال) عليه الصلاة والسلام (فذلك) الفاء جواب شرط محذوف أى اذا علمت ذلك فهو (مثل الصلوات الخمس) يفتح الميم والمثلثة أو بالكسر والسكون (يجمعوا لله خطاياهم) أى الصغار وتذكير الضمير باعتبار أداء الصلوات ولا أربعة بها أى بالتأنيث باعتبار الصلوات وفائدة التثنية التأكيد وجعل المفعول كالمحسوس قال الدماعين رحمه الله تعالى شبه على جهة التمثيل حال المسلم المقترب لبعض الذنوب المحفوظ على أداء الصلوات الخمس في زوال الاذى عنه وطهارته من اقدار السيئات بحال المغتسل في نهر على باب داره **كل يوم خمس مرات** في نقاء بدنه من الاوساخ وزوال الهلع عنه ويجوز أن يكون هذا من تشبيه أشياء بأشياء فشبهت الصلوات بالنهر لانها تنقي صاحبها من درن الذنوب كما ينقي النهر البدن من الاوساخ التي تعلق به بالاغتسال فيه وشبهه بقرب تعاطى الصلوات وسهولته يكون النهر رقيقاً من مجاورته على باب داره وشبهه بأدائها كل يوم خمس مرات بالاغتسال المتعدد كذلك وشبهت الذنوب بالادران للتأذي بملابسها وشبهه بحوال السيئات عن المكث بقاء البدن وصفائه والاول أدخل وأجرل * ورواه هذا الحديث السبعة مديون وفيه ثلاثة من التابعين يزيد ومحمد وأبو سلمة وفيه التحديث والعننة والسماع وأخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في الامثال * (باب تصحيح الصلاة) بإضافة باب لتأنيده ولا يبي ذر باب بالتسوين في تصحيح الصلاة (عن وقتها) أى تأخيرها الى أن يخرج وقتها وسنة طلائع عساكر والاصيلي - الباب والترجمة وقال الحافظ ابن حجر هذه الترجمة ثابته في رواية الكشي عن - والجوى - وسقطت للباقيين * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري - التيوذكي - (قال حدثنا مهدي) هو ابن معمر (عن غيلان) بفتح الميم - بن جرير المعولي - بفتح الميم واسكان العين المهملة وفتح الواو وسبعة الى الماعول بطن من الازد (عن انس) هو ابن مالك رضى الله عنه انه (قال) لما أخر الجحاج الصلاة (ما عرف شيئاً مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن سعد في الطبقات الاشهادة أن لا اله الا الله (قيل) أى قال له أبو رافع (الصلاة) هي شئ مما كان على عهد صلى الله عليه وسلم وهي باقية فكيف تصدق القضية السالبة العامة (قال) أنس رضى الله عنه في الجواب (ليس صبيعت ما صبيعت فيهما) بالاضاد المجهية والمثناة التحتية المشددة واسم ليس ضمير الشأن المسترف فيهما وضيعت في موضع نصب خبرها ولا يبي ذر قد ضيعت من زيادة قد والمراد بإضاعتها إخراجها عن وقتها قال تعالى تخاف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة قال البيضاوي تركوها وأخروها عن وقتها انتهى والثاني هو قول ابن مسعود رضى الله عنه ويشهد له ما في الطبقات لابن سعد عن ثابت البناني فقال رجل قال الصلاة يا أبا جزة قال جعلتم الظهر عند المغرب أفتلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بتضييعها تأخيرها عن وقتها المستحب لأن وقتها بالكيفية ولغير النسبة صبيعت ما صبيعت بالصاد المهملة والنون فيهما من الصنع والاولى أوضح في مطابقة الترجمة * ورواه هذا الحديث الاربعة بصريون وفيه التحديث والعننة وهو من افراد المؤلف * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم ووزارة بضم الزاى وراءين مقحوقتين بينهما ألف آخره هاء تأنيث (قال اخبرنا عبد الواحد بن اصيل ابو عبيدة) بضم العين آخره تاء تأنيث معصرا (الحدث) بجاء وود الين مهملات السدوسي - البصري - (عن عثمان بن ابي رواد) بفتح الراء وتشديد الواو واسمه معمر بن انطراساني - نزيل البصرة (أخو) أى هو أخو (عبد العزيز) ولا يصحلي زيادة ابن أبي رواد والعمري والمسقلاني أخى بالياء بدل من قوله عثمان (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب حل كونه (يقول دخلت على انس بن مالك) رضى الله عنه (بدمشق) بكسر الدال وفتح الميم لما قدمها شاكياً من الى العراق الجحاج للوليد بن عبد الملك بن مروان (وهو) أى والحال أن أنساً (يكي) فقلت له ما يكيك فقال (يكيك) انى (لا اعرف شيئاً ما أدركت) في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أى شيئاً موجوداً من الطاعات معمولاً به على وجهه أى بالنسبة الى ما شاهدته من أمراء الشام والبصرة خاصة (الاهمة الصلاة) بالنصب على الاستثناء أو البدلية (وهذه الصلاة قد صبيعت) بضم الضاد المجهية وكسر المثناة التحتية المشددة بإخراجها عن وقتها فقد صح أن الجحاج وأميره الوليد وغيرهما كانوا يؤخرون الصلاة عن وقتها وهو يرد على من قهره بتأخيرها عن وقتها المستحب على ما لا يخفى * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين نيسابورى وخراسانى وبصرى ومدني وفيه التحديث والخبار والعننة والقول (وقال بـ) بفتح الواو وسكون الكاف ولا يبي ذر والوقفة والاصيلي - وابن عساكر بكر بن خلف البصري - تزيلى مكة مما وصله الاسماعيلي - (حدثنا محمد بن بكر البرسلياني)

يضم الموحدة وسكون الراء وبالسكن المهملة وبالنون الواسطة (قال اخبرنا عثمان بن ابي وائل) المذكور
 (نحوه) أي نحو سباق عمرو بن أبي زرارة عن عبد الواحد * هذا (باب) بالتنوين (المصلي يناجي) أي يناجب
 (ربه عز وجل) ولا يخفى أن مناجاة الرب أرفع درجات العبد * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم)
 البصري (قال حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) وللأصملي
 أنس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إذا صلى يناجي ربه) زاد الأصملي عز وجل واعلم
 أنه لا تحقق المناجاة إلا إذا كان اللسان معبرا عما في القلب فالغفلة ضد ولا ريب أن المقصود من القراءة
 والأذكار مناجاته تبارك وتعالى فإذا كان القلب محجوبا بمحجبات الغفلة غافلا عن جلال الله عز وجل وكبريائه
 وكان اللسان يتحرك بحكم العادة فمما بعد ذلك عن القبول وعن بشر الحافي رحمة الله عليه عما نقله الغزالي
 من لم يشع فسدت صلاته وعن الحسن رحمة الله تعالى عليه كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة
 أمرع سلمنا أن الفقهاء صححوا فها لا يأخذ بالاحتياط ليدقق لذة المناجاة (فلا يتفان عن عيونه) بكسر الفاء
 في القوم ويجوز ضمها قال البرماوي وان أنكر ابن مالك الضم من التفل بالثناة أقل من البرق (ولكن) يتفل
 (تحت قدمه اليسرى) وبالسند المذكور (قال سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة) وطريقه موصولة
 عند الامام أحمد وابن حبان (لا يتفل قدمه) بكسر الفاء وضمها وجرم اللام بلا الناهية (أو) قال الرازي
 (بين يديه) أي قدمه فالتشك في اللفظ (ولكن) يتفل (عن يساره) وتحت قدميه) ولا يوي ذرو الوقت قدمه
 بالافراد (و) بالسند السابق أيضا (قال شعبة) بن الحجاج عن قتادة وطريقه موصولة عند المؤلف فيما سبق عن
 آدم عنه (لا يزيق بين يديه) بالجزم على النهي والذي في اليونينية الرفع فقط (ولا عن عيونه ولكن) يزيق (عن
 يساره) وتحت (ولا بن عسا كرو تحت قدمه) وبالسند السابق أيضا (قال حميد) يضم الحاء المهملة وفتح الميم
 (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال (لا يزيق) أحدكم (في القبلة ولا) يزيق (عن عيونه
 ولكن) يزيق (عن يساره) وتحت (ولا بن عسا كرو تحت قدمه) بالافراد وفي رواية قدميه بالثنية * وبه قال
 (حدثنا حفص بن عمر) يضم العين ابن الحرث الأزدي الترمذي الخوضي (قال حدثنا يزيد بن إبراهيم)
 التستري يضم المثناة الفوقية وسكون المهملة وفتح المثناة ثم راء نزل البصرة (قال حدثنا قتادة) بن دعامة
 ابن قتادة السدوسي البصري (عن أنس) وللأصملي أنس بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) ولا يوي
 ذرع عن المكتوبين أنه قال (اعتدلوا في السجود) بوضع الكفين على الأرض ورفع المرفقين عنها وعن الجنين
 والبطن عن التخذ اذ هو أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة من الأرض وأبعد من هيئات الكسالى
 (ولا ييسط) بالجزم على النهي أي المصلي والفاعل مضمر ولا يوي ذرو ولا ييسط أحدكم باظهاره (ذراعيه كالكلب)
 فإن فيه مع ذلك اشعارا بالنهاون بالصلاة وقلة الاعتناء بهما والاقبال عليها (وإذا يزيق) أحدكم (فلا يزيق) بنون
 التأكيد الثقل وللأصملي فلا يزيق (بين يديه ولا عن عيونه فانه) وللعوى والمسملي فانه (يناجي ربه) عز وجل
 * (باب) فضل (الابراد بالظهر) أي بصلاتها (في شدة الحر) سقط باب للأصملي * وبالسند قال (حدثنا أيوب
 ابن سليمان) المدني ولا يوي ذرو الوقت ابن سليمان بن بلال (قال حدثنا) وللأصملي حدثني (أبو بكر) عبد
 الحميد بن أبي أويس الأصمجي (عن سليمان بن بلال) والد أيوب شيخ المؤلف (قال صالح بن كيسان) بفتح الكاف
 (حدثنا الأعرج عبد الرحمن) بن هرم (وغیره) قال الحافظ ابن حجر هو أبو سالة بن عبد الرحمن فيما أظن
 (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ونافع) بالرفع عطف على الأعرج (مولي عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمر) بن
 الخطاب رضى الله عنهما (أنهما) أي أباه هريرة وابن عمر (حدثناه) أي حدثنا من حدث صالح بن كيسان
 أو الضيف في أنهما للأعرج ونافع يعني أن الأعرج ونافعا حدثناه يعني صالح بن كيسان عن شيخه ما بذلك ولا بن
 عساكر وهو عند الأصملي حدثنا بغير ضمير وحينئذ لا يحتاج إلى التقدير المذكور (عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا اشتد الحر فأبردوا) بقطع الهمزة وكسر الراء (بالصلاة) أي بصلاة
 الظهر كما في رواية أبي سعيد والطلق يحمل على المقيد أي أخرها صلاة الظهر عند شدة الحر وعند ارادة صلاتها
 بمسجد الجماعة حيث لا ظلم لها في بلد حارة تدباعت وقت الهجرة إلى حين يبرد النهار فالتأخير إلى حين
 ذهاب شدة الحر لا إلى آخر بردي النهار وهو برد العشي لأنه أخرج عن الوقت ولا في بلد معتدل ولأن يصل

في بيته منفردا ولا جماعة مسجد لا يأتيهم غيرهم ولا من كانت منازلهم قريبة من المسجد ولا من يشيرون اليه
من بعد في ظل واستبدل به على استحباب الابراد بالجمعة لدخولها في معنى الصلاة ولا أن العلة وهي شدة الحر
موجودة في وقتها والاصح أنه لا يبردهم إلا أن المشقة في الجمعة ليست في التعجيل بل في التأخير والمستحب لها
التعجيل والباء في الصلاة للتعبية فالمعنى أدخلوا الصلاة في البرد والكثيمى فأردوا عن الصلاة فمن معنى
الباء كاستل به خيرا ورويت عن القوس أو ضمن أبردوا معنى التأخير فعلى بين أى إذا اشتد الحر فتأخروا عن
الصلاة مبردين أو أبردوا متأخرين عنها وحقيقة التضمن أن يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر مناسبة وقد
استشكل هذا بأن الفعل المذكور كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل الآخر وإن كان في معنى الفعل
الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقي وإن كان فيه ما جميعا لم يجمع بين الحقيقة والجواز وأوجب بأنه في معناه
الحقيقي مع حذف حال مأخوذ من الفعل الآخر بمعنى القرينة النظمية وقد يعكس كما مثلناه ومنه قوله تعالى
ولتكبروا بالله على عبادكم أى تكبروه حامدين على ما هذا كأم وأحمد والله مكبرن على ما هذا كأم فان قيل
صله المترولين على زيادة القصد اليه فجعله أملا وجعل المذكور حالا وتبعه الأولى فالجواب أن ذكر صلته يدل
على اعتباره في الجملة لا على زيادة القصد اليه إذ لا دلالة بدونه فينبغي جعل الأول أصلا والتابع حالا قاله
في المصابيح (فإن شدة الحر من فيج) أى من سعة تنفس (جهنم) حقيقة للحديث إلا أن شاء الله تعالى فأذن
لها يتنفس ولا يمكن حله على الجواز ولو سلمنا شكوى النار على الجواز لأن الأذن لها في التنفس ونشأة شدة الحر
عنه لا يمكن فيه التجوز أو هو من مجاز التشبيه أى مثل ما رجعهم فأخذوا ورواها ورواها وأولى لاسما
والنار عندنا مخلوقة فأذن تنفس في الصيف للأذن لها أقوى لها في نفسها حر الشمس والفاء في فان للتعليل لأن
علة مشروعية الابراد شدة الحر كونه أصيب الخشوع وأولنا ساعة تسجير فيها جهنم وعورض بأن فعل
الصلاة مظنة بوجود الرحمة وأوجب بأن التعليل من قبل الشارع يجب قبوله وإن لم يدل معناه وبأن وقت
ظهور أثر الغضب لا ينجح فيه الطلب إلا أن له بدليل حديث الشفاعة إذ يعتذر كل الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام بغضب الله عز وجل إلا بينا عليه أفضل الصلاة والسلام المأذون له في الشفاعة * ورواة هذا الحديث
الثمانية مديون وفيه صحابيان وثلاثة من التابعين والحديث والعنونة والقول * وبه قال (حدثنا ابن بشار)
بفتح الموحدة وتشديد المجمة (والاربعة محمد بن بشار الملقب بنيدار العبدى) (قال حدثنا غندر) اسمه محمد بن
جعفر ابن امرأة شعبة (قال حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن المهاجر بن الحسن) بضم الميم بلفظ اسم الفاعل وهو
اسم له وليس بوصف وأل فيه كالتى في العباس (سمع زيد بن حبيب) الهمداني الجهني (عن أبي ذر) جندب بن
حنادة الغفاري الصحابي رضى الله عنه أنه (قال أذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم) بلال (الظهر) بالنصب
أى في وقت الظهر غذف المضاف الذي هو الوقت وأقيم الظهر مقامه وبهذيرة على الزركشى حيث قال أن
الصواب بالظهر أو للظهر (فقال) عليه الصلاة والسلام بلال رضى الله عنه (أبرد أبرد) مرتين (أو قال) عليه
الصلاة والسلام (انتظروا انتظروا) مرتين كذلك فان قلت الابراد للصلاة فكيف أمر المؤذن به للأذان أوجب بأنه
مبنى على أن الأذان حل هو الوقت أو للصلاة وفيه خلاف مشهور وظاهر هذا يقوى القول بأنه للصلاة لأن
الأذان قد وقع وانقضى وأو أن المراد بالأذان الأقامة ويؤيده حديث الترمذى بلفظ فأراد بلال أن يشتم وفي
رواية البخارى الآية أن شاء الله تعالى في التالى فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر فقال له أبرد وهي تقتضى أن
الابراد راجع الى الأذان وأنه منعه من الأذان في ذلك الوقت (وقال) عليه الصلاة والسلام (شدة الحر من فيج
جهنم) فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة أى إذا اشتد الحر فتأخروا عن الصلاة مبردين قال أبو ذر كان يقول
ذلك (حتى) أى أخرنا الى أن (أرى نأفى التلول) بضم المثناة القوية وتحفيف اللام جمع تل بفتح أوله كل
ما اجتمع على الارض من تراب أو زمل أو نحوهما وهي في الغالب مسطحة غير شاخصة لا يظهر لها ظل إلا إذا
ذهب أكثر وقت الظهر والناس ما بعد الزوال والظل أعظم منه يكون لما قبل وما بعد التلول لا تبسطها لا يظهر
فيها عقب الزوال في مجاز الشاخص المرتفع ثم دخول وقت الظهر لا بد فيه من فى قالوا وقت لا يتحقق دخوله
الا عند وجوده فيحمل النى معناه على الزائد على هذا المقدار ويأتى مزيد لذلك أن شاء الله تعالى في باب الابراد
في السفر * ورواة هذا الحديث الستة ما بين مدنى وكوفى وفيه الحديث والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا

في الصلاة وفي صفة النار ومسلم وأبو داود وابن ماجه في الصلاة * وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولا يذعن
 ابن عبد الله بن المديني (قال حدثنا حسين بن عيسى) (قال حفظناه من الزهري) وفي رواية عن الزهري
 محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (قال إذا اشتد الحر فأبرد بالصلاة) نداء والمراد الظاهر لأنها الصلاة التي يشتد الحر غالباً في أول وقتها (فإن شدة
 الحر من فحج جهنم) فإن قلت ظاهره يقتضي وجوب الإبراد أحبب بأن القرينة صرفة إلى الندبة لأن الغلة
 فيه دفع المشتة عن المصلي لشدة الحر فصار من باب الشفقة والنفع فإن قلت ما الجمع بين هذا وبين حديث
 خباب شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضا فلم يشكأ أي لم يرل شكوانا أحبب بأن الإبراد
 رخصة والتقديم أفضل أو هو منسوخ بأحاديث الإبراد والإبراد مسبب لقلعه عليه الصلاة والسلام له
 وأمره به أو حديث خباب محمول على أنهم طلبوا إزائده على قدر الإبراد لأنه بحيث يحصل للحيطان ظل يمشي
 فيه (واشمتك النار إلى زهبا) شكاية حقيقية بلسان المقال بحياة بخلافها الله تعالى فيها قاله عباس ونعمته
 الأبى بأنه لا بد من خلق إدر النعم الحياة انتهى لكن قال الاستاذ أبو الوليد الطرطوشي فيما نقله في المصابيح
 وإذا قلنا بأنها حقيقة فلا يحتاج إلى أكثر من وجود الكلام في الجسم أمافي مجازة النار فلا بد من وجود العلم
 مع الكلام لأن المجازة تقتضي التفتن لوجه الدلالة أو هي مجازية عرفية بلسان الحال عن لسان المقال
 كتوله * شكالي جلي طول السرى * وقدر البيضاوي ذلك فقال شكوا واحداً مجاز عن غلبانه أو كل
 بعضها بعضاً مجاز عن ازدحام أجزائها وتقسماً مجاز عن خروج ما يبرز منها وصوب النورى جعلها على الحقيقة
 وقال ابن المنير هو المختار وقد وردت مجازتها للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بقولها جازي مؤمن فقد أظفأ
 نور لهي وبضع حل ذلك على إنجاز قوله (فقات يارب) وللاربعة فقال رب (أكل بعضى بعضاً فاذن لها)
 ربهما تعالى (بنفسين) تنبيه نفس بفتح الفاء وهو ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء (نفس في النساء
 ونفس في الصيف) يجزئ نفس في الموضعين على البدل أو البيان ويجوز زفه ما يتقدراً أحدهما ونصبهما بأعنى
 فهو (أشد ما تجدون) أي الذي تجدونه (من الحر) أي من ذلك النفس وهذا لا يمكن الجمل معه على الجاز
 ولو جملناه سكوى النار على الجاز لأن الأذن لها في النفس ونشأ شدة الحر عنه لا يمكن فيه التجوز والذي
 رويناه أشد بالرفع مبتدأ محذوف الخبر وبزيد رواية النساء من وجه آخر بلفظ فأشد ما تجدون من الحر من
 حر جهنم الحديث أو خبر مبتدأ محذوف أي فذلك وبزيد رواية غير أبي ذر الوقت والاصلي وعزاه ابن
 حجر لرواية الاسماعيلي من هذا الوجه فهو أشد ويجوز الجز على البدل من السابق ويجوز النصب مفعول
 تجدون الواقع بعد قال الدماميني وفيه بعد (وأشد) بالرفع أو الجوز والنصب (ما تجدون من الزهرى)
 من ذلك النفس ولا مانع من حصول الزهرى من نفس النار لأن المراد من النار محلها وهو جهنم وفيها طفة
 زهرية والذي خلق الملك من النج والنار قاد على جمع الصدين في محل واحد وفيه أن النار مخلوقة موجودة
 الآن وهو أمر قطعي للتواتر المعنوي خلافاً لما قال من المعزلة أنها لما خلق يوم القيامة * ورواه نسخة وفيه
 التحديث والقول والحفظ والنعنة وأخرجه النساءى * وفيه قال (حدثنا عرين حفص) ولا يذعن ابن حفص
 ابن غياث بكسر الغين المحجمة آخره مثله (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بفتح الطاء وسكون اللام
 (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران ولا ضلي عن الاعشى (قال حدثنا أبو صالح) ذكوان (عن أبي سعيد)
 الحدوري رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فحج جهنم)
 خص الشافعي الإبراد بالامام المتتابع بعدد الفذ والجماعة يجوز وضعهم كما مر ولم يقل بالإبراد في غير الظهر
 الا شهاب قال يرد بالعصر كالظهر وقال أحمد توخر العشاء في الصيف كالظهر وعكس ابن حبيب فقال إنما توخر
 في ليل الشتاء لطوله وتجل في الصيف لقصره وقد يمحج بحديث الباب على مشروعية الإبراد للجمعة كما مر
 وفيه قال بعض الشافعية وهو مقتضى صنيع المؤلف * وتأني مباحث ذلك ان شاء الله تعالى * وفي هذا الحديث
 رواية الابن عن الاب والحدديث والنعنة والقول (تابعه) وفي رواية وتابعه أي تابع حفص بن غياث والذعر
 المذكور (سفيان الثوري) مما وصله المصنف في صفة النار من بدء الخلق (و) تابع حفصاً أيضاً (يحيى)
 ابن سعيد القطان مما وصله الامام أحمد في مسنده عنه (و) كذلك تابعه (أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله

في روايتهم (عن الاعشى) سليمان بن مهران في لفظ أبرد وبالظهر * (باب الاراد بالظهر) حالة (السر) كما حذر اذا كان المسافر غريباً وبالسند قال (حدثنا آدم) وغيره الاربعة ابن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) ابن الخياط (قال حدثنا ماجر أبو الحسن مولى بنى تميم الله) وللعمري والكشميني مولى بنى تميم الله بالاضافة الكوفي (قال سمعت يزيد بن وهب) الجهمي الكوفي الخضر (عن أبي درة الساري) رضى الله عنه (قال سمعنا مع النبي) ولا يذروا بن عسا كرم رسول الله (صلى الله عليه وسلم في سفر) قديمه هنا بالسفر وأطلقه في السابقة مشيراً بذلك الى أن ذلك الرواية المطلقة مجعولة على هذه المقيدة لأن المراد من الاراد التسهيل ودفع المشقة فلا تفاوت بين السفر والخضر (فأراد المودن) بلال (أن يؤذن للظهر فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم) أبرد ثم أراد أن يؤذن وقال له أبرد في رواية عن أبي الوليد عن شعبه مرتين أو ثلاثاً وجرم مسلم بن ابراهيم عن شعبه بذلك الثالثة (حتى) أي الى أن (وأبنا في التلوي) وغاية الاراد حتى يصير الطفل ذراعاً بعد ظلال الزوال أو ربع قامة أو ثلثها أو نصفها أو قيل غير ذلك أو يختلف باختلاف الاوقات لكن يشترط أن لا يعتدلى آخر الوقت (يقال النبي صلى الله عليه وسلم) عقب مقالته السابقة (ان شدة الحر من فيح جهنم فاد اشدة الحر فأبردوا) حمزة قطع مفتوحة (بالاضافة) التي يشتد الحر غالباً في أول وقتها وهي الظهر (وقال ابن عباس رضى الله عنهما) ولا بن عسا كرم قال محمد أي البضاري قال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره وهو ثابت في رواية الكرمي والمستحق ساقط عند غيرهما في تفسير قوله تعالى (تقياً) معناه (تقيل) ظلاله وفي رواية القرع وأصله من غيرهم تقياً قيل بجذف احدى التاءين فيهما وللكشميني تقياً قيل عثانة تحسنة قبل الفوقية فيهما * هذا (باب) بالتسوين (وقت الظهر) ولغير أبي ذر باب وقت الظهر بالاضافة أي ابتداءه (عند الزوال) وهو ميل الشمس الى جهة المغرب (وقال جابر) هو ابن عبد الله مما هو طرف حديث موصول عند المؤلف في باب وقت المغرب (عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم) وهو وقت اشتد الحر في نصف النهار * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن داغ (قال احبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة بالمهملة والزاي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد وللاصيلي بالجمع (انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاعت الشمس) أي مات وللترمذي زالت أي عن أعلى درجات ارتفاعها قال أبو طالب في الوقت والزوال ثلاثة زوال لا يعلمه الا الله تعالى وزوال تعلمه الملائكة المقربون وزوال يعلمه الناس قال وجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل صلوات الله وسلامه عليه هل زالت الشمس قال لا نعم قال ما معني لانهم قال يارسل الله قطعت الشمس من فلكها بين قولي لانهم مسيرة خمسمائة عام ثم ان الزوال الذي يعرفه الناس يعرف بمعرفة أقل الظل وطريقه بأن تنصب قائماً معند لإف أرض معتدلة وتظفر الى ظله في جهة المغرب وظله فيها أطول ما يكون غدوة وتعرف منتهاه ثم كلما ارتفعت نقص الظل حتى تنتهي الى أعلى درجات ارتفاعها فتقف وقفة ويقف الظل لا يزيد ولا ينقص وذلك وقت النهار ووقت الاستواء ثم تميل الى أول درجات انحطاطها في الغروب فذلك هو الزوال وأول وقت الظهر (فعلى الطريق) في أول وقتها لم يقل أنه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قبل الزوال وعليه استقرار الاجماع وهذا اليعارض حديث الاراد لأنه ثبت بالقول وبالبالقول والقول فيرجح عليه وقال البضاوي الاراد تأخير الظل أي تأخير بحيث لا يخرج عن حد التهيير فان الهاجرة تطلق على الوقت الى أن يقرب العصر (فقام) بعد فراغه من الصلاة (على المنبر) لما بلغه أن قوماً من المنافقين يسألون منه ويحجزونه عن بعض ما يبألونه (فذكر الساعة فذكر أن فيها أموراً عظيمة قال) عليه الصلاة والسلام (من أحب أن يسأل عن شيء فليسألني عنه فلا) وللاصيلي لا تسألوني عن شيء) بجذف نون الوقاية (الا أخبرتكم) به (مبادى في مقامى هذا) بفتح ميم مقامى واسم الإشارة ساقط عند أبي ذر والاصيلي وأبى الوقت وابن عسا كرم واستعمل الماضي في قوله أخبرتكم موضع المستقبل إشارة الى أنه كالأوقع لتحقيقه (فأكثر الناس في البكاء) خوفاً من نزول العذاب العام المعهود في الامم السابقة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تقصيرهم في الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة آنفاً وسبب بكائهم ما سمعوه من أهل يوم القيامة والامور العظام والبكاء بالملته مد الموت في البكاء وبالقصر المدوع وخروجها (وأكثر) عليه الصلاة والسلام (أن يقول سألوني ولا يفهم

والاصلي - سواء أكره القول بقوله سلفي (فقام عبد الله بن حذافة السهمي) بضم الحاء المهملة ونفع
 الذال المجهمة والهمزة - بفتح السين المهملة وسكون الهاء الميمية (فقال) يا رسول الله (من أبي قال) عليه
 الصلاة والسلام (أبو حذافة) وكان يدعى لغير أبيه (ثم أكثرت) صلى الله عليه وسلم (أن يقول سلفي بقوله
 عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (على ركبته) بالنسبة (فقال) ولا بن عمار قال (رضينا بالله رباً وبالاسلام
 ديناً وبعهد) صلى الله عليه وسلم (تينا فكت) عليه الصلاة والسلام (ثم قال عرضت) بضم العين وكسر الراء
 (على الجنة والنار أهما) بفتح اللام والنون والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرف أي في أول وقت يقرب مني وهو
 الآن (في عرض هذا الحائط) بضم العين المهملة وسكون الراء أي جانبه وناحيته وعرضهما ما بآن يكونا
 رفعتا إليه أو زوى له ما بينهما أو مثله وتأتي مباحته إن شاء الله تعالى (فلم أذكر) أي فلم أبصر (كالحجر)
 الذي في الجنة (والشر) الذي في النار وما أبصرت شيئاً كطاعة والمعصية في سبب دخول الجنة
 والنار * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي
 المنهال) وللكشي في غير اليونانية حدثنا أبو المنهال وهو بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة
 البصري (عن أبي برة) بفتح الموحدة وسكون الراء ثم بالراء الاسمي واسمه نضلة بفتح النون وسكون الصاد
 المجهمة ابن عبيد مفرغ رضي الله عنه (كان) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي قال كان (النبي) صلى الله عليه
 وسلم يصلي الصبح وأحدنا يعرف جليبه أي مجالسه الذي إلى جنبه والواو للحال (ويقراء) عليه الصلاة
 والسلام (فيها) أي في صلاة الصبح (ما بين الستين) من أي القرآن وفوقها (إلى المائة) وحذف لفظ فوقها
 دلالة السياق عليه والألفاظ بين يقتضي دخوله على متعدد فكان القياس أن يقول والمائة بدون كلمة الانتهاء
 كما في قوله باب ما يكره من السير بعد العشاء أنه يقرأ من الستين إلى المائة كآتيه عليه الكرماني (وكان)
 عليه الصلاة والسلام (يصلي الظهر إذا زالت الشمس) أي مالت إلى جهة المغرب (و) يصلي (العصر) وأحدنا
 يذهب (من المسجد) إلى منزله (أقصى المدينة) آخر حال كونه (يرجع) أي أراجعاً من المسجد إلى منزله
 (والشمس حية) يضاهيها تغير لونها والآخرها وليس المراد الذهاب إلى أقصى المدينة والرجوع من ثم إلى
 المسجد ورواية عوف الآتية إن شاء الله تعالى قريباً يرجع أحدنا إلى رحله في أقصى المدينة والشمس حية
 فوضع ذلك لأنه ليس فيها إلا الذهاب فقط دون الرجوع ووقع في رواية غير أبي ذر والاصلي ويرجع بالواو
 وصيغة المضارع وفي رواية ثم يرجع ومثل ذلك رواية أبي داود عن حفص بن عمر بلفظ لو أن أحدنا ذهب
 أقصى المدينة ويرجع والشمس حية وهذا بغير رواية عوف المذكورة وهي قد أوضحت أن المراد بالرجوع
 الذهاب إلى المنزل من المسجد وطرق الحديث بين بعضهم بعضاً وانما هي رجوعاً لأن ابتداء الحجى كان
 من المنزل إلى المسجد فكان الذهاب منه إلى المنزل رجوعاً قال أبو المنهال (ونسيت ما قال) أبو برة
 (في المغرب) كان عليه السلام (لا يسي إلى تأخير) صلاة (العشاء إلى ثلث الليل) الأول وهو وقت الاختيار
 (ثم قال) أبو المنهال (إلى شطر الليل) أي نصفه ووجه النووي في شرح مسلم وكلامه في شرح المذهب يقتضي
 أن الاكثريين عليه والحاصل أن العشاء أربعة أوقات وقت فضيلة أول الوقت ووقت اختيار إلى ثلث الليل
 على الأصح ووقت جواز إلى طلوع الفجر الصادق ووقت عذروت المغرب لمن يجمع (وقال معاذ) هو ابن معاذ
 ابن نضر الغنصري التابعي التيمي قاضي البصرة ولا بن عمار قال محمد أي البخاري وقال معاذ
 (قال شعبة) بن الحجاج بإسناده السابق (ثم لقينته) أي أبا المنهال (موتة) أخرى بعد ذلك (فقال وأنتك الليل)
 تردد بين الشطر والثلث ووقع عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن أبي سلمة الجزم بقوله إلى ثلث الليل
 ورواة هذا الحديث الأربعة ما بين بصري وواسطي وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم وأبو داود
 والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد يعني ابن مقاتل) بضم الميم المروزي (بضم الميم المروزي) (قال أخبرنا) وللاصلي
 والاصلي اسقاط يعني ولا بن عمار محمد يعني ابن معاذ لكن لا يعرف المؤلف شيخ اسمه محمد بن معاذ
 (قال أخبرنا) وللاصلي (وأبي ذر حدثنا) (عبد الله) بن المبارك الحنظلي المروزي (قال أخبرنا) وللاصلي
 حدثنا (خالد بن عبد الرحمن) بن بكير السلمي البصري ولم يذكر في هذا الكتاب إلا في هذا الموضع
 (قال حدثني) بالأفراد (عالم القطن) بن خطاف المشهور بابن أبي غيلان بفتح الغين المجهمة وسكون السين

قوله كما في قوله باب الخ هذا
 التشبيه لا يلائم قوله فكان
 القياس الخ فليست آتية

الخمسة (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة وسكون الكاف (المزني) عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال كما
 إذا صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطهارة جمع ظاهرة أي المهاجرة وأرادهم الطهور وجعلها
 بالنظر إلى تقدم الأيام (فبعدنا على ثيابنا) زيادة القاموهي عاطفة على مقدار رأي فرسنا الثياب فيجدنا على
 ثيابنا أي الغير المتصلة بنا والمتصلة الغير المتحركة بجر كنا ولا يذروا الاصل في مسجدنا بغير قاموصوبه في هاتين
 الفرغ كأصله (انقضاء الحز) أي لاجل انقضاء الحز ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي وبصري وفيه
 الحديث والغنمة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
 * (باب تأخير) صلاة (الظهر إلى) أول وقت (العصر) بحيث أنه إذا فرغ منها بدخل وقت تأليها الا لا يجمع
 بينهما في وقت واحد * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا جاد بن زيد) وغير
 الأربعة إلا ابن عباس كروا بن زيد (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم ولا يذروا الوقت وهو ابن
 دينار (عن جابر بن زيد) هو أبو الشعثاء (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 بالمدينة سبعاً) أي سبع ركعات جمعا (وعما ياء) جمعا (الظهر والعصر) عما ياء (والغرب والعشاء) سبعاً وحرف
 ونشر غير مرتب والظهر وأصله بدل أو عطف بيان أو على نزع الخافض (فقال) وفي رواية قال (أيوب)
 البخيتي في الجابر (لعله) أي التأخير كان (في ليلة) أي مع يومها بقرينة الظهر والعصر (مطيرة) أي كثيرة المطر
 ويومها كذلك (قال) جابر (عسى) أن يكون فيها غدف اسم عسى وخبرها وعلة جمعه لظهور خوف المشقة
 في حضوره المسجد مرة بعد أخرى وهذا قول الشافعي وأحمد بن حنبل وتأوله به مالك عقب أخرجه لهذا
 الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال يدل قوله بالمدينة من غير خوف ولا سقر لكن الجمع بالمطر لا يكون
 إلا بالتقديم وكيف تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة بالتأخير وحده بعضهم على الجمع للمرض وقراءة الزور
 رحمه الله تعالى لأن المشقة فيه أشد من المطر وتعب بانه يخالف لظاهر الحديث وتفسيره به ترجيح بلا مرجح
 وتخصيص بالتخصيص انتهى وقد أخذ آخرون بظاهر الحديث فجوزوا الجمع في الحضر للحاجة لا يتخذ عادة
 وبه قال الشيب والفقهاء الشافعي وحكا الخطابي عن جماعة من أصحاب الحديث وتأوله آخرون على الجمع
 الصوري بأن يكون أخر الظهر إلى آخر وقتها وجعل العصر في أول وقتها وضعف لخالفتها الظاهر * ورواه هذا
 الحديث الخمسة بصريون ما خلا عمرو بن دينار المكي وفيه الحديث والغنمة وأخرجه أيضا في الصلاة وكذا
 مسلم وأبو داود والنسائي * (باب وقت) صلاة (العصر) وقال أبو أسامة (بضم الهمزة حيث زاد على رواية أبي
 حمزة الآية) (عن هشام) هو ابن عروة أي عن أبيه عن عائشة مما وصله الاسماعيلي في مستخرج التقييد بقوله
 (من فجر حبرتها) ولا يذروا بدل من وهذا التعليق ساقط من رواية الاصيلي والكشميني وابن عباس كروا هو
 المناسب لما لا يخفى * وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) بن عبد الله الاسدي الخزاعي بالزاي (قال
 حدثنا أنس بن عباس) أبو حمزة اللبني المدني (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (أن
 عائشة) رضي الله تعالى عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجبها)
 أي بيت عائشة وهو من باب التجر يد كما أنها جردت واحدة من النساء وانبت لها حجرة وأخبرت بما أخبرت به
 والافاق ليس التعبير بمخرجي والمراد من الشمس ضوءها لا عينها الا لا يتصور دخولها في الحجرة حتى تخرج
 فهو من باب الجواز والواو في قوله والشمس للحال وهذا الحديث سبق في مواقيت الصلاة وقد زاد هنا في رواية
 أبي ذر ركة وغيرهما أول الباب بما جرت به عادة المؤلف من تأخيرها للمغلطات بعد المستندات الموصولة
 وهو قال أبو أسامة عن هشام من فجر حبرتها وهو أوضح في تجهيل العصر من رواية الاطلاق * وبه قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد امام المصيريين (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير
 (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر والشمس في حجبها) باقية (لم ينظر
 التي) في الموضع الذي كانت الشمس فيه (من حجبها) ولا يعارضه ما مر في المواقيت والشمس في حجبها قبل أن
 تظهر أي تصعد لان المازد يظهر الشمس تروجهما من الحجرة ويظهر والي انبساطه في الحجرة وهذا لا يكون
 الا بعد خروج الشمس * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال أخبرنا) والاربعة حدثنا (ابن عيينة)
 سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت

قوله وقد زاد هنا الخ هكذا
 في النسخ وأصل في العبارة
 حذف فاسقط من قلم النسخ
 والاصل وقد زاد هنا
 التعليق المذكور في رواية
 أبي ذر ركة وغيرهما أول
 الباب وهو خلاف ما جرت
 به الخ تأمل اه

كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة العصر والشمس طالعة (ظاهرة) في حجره لم يظهر النبي بعد
 البناء على الضم لقطعه عن الإضافة لتقار (وقال مالك) الإمام وثلاصلي قال مالك ولا يوي الوقت وذوقال
 أبو عبد الله يعني المؤلف وقال مالك مما وصله المؤلف في أول المواقيت (ويحيى بن سعيد) الانصاري مما وصله
 الذحلي في الزهريات (وشعيب) هو ابن أبي حنيفة الميملة والزاي مما وصله الطبراني في مستند الشاميين (وابن
 أبي حفصة) محمد بن ميسرة البصري مما في نسخة إبراهيم بن طهمان فيما روه هذا الاسناد بلفظ (والشمس
 قبل ان تغرب) فالظهور في رواية يجمع للشمس وفي رواية ابن عينة لني وكان المؤلف لما يقع له حديث على شرطه
 في تعيين أول وقت العصر وهو مصير ظ كل شيء مثله استغنى بهذا الحديث الدال على ذلك بطريق الاستنباط
 * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي تزيل بغداد ثم مكة (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك
 قال أخبرنا عوف) بالقضاء الاعرابي (عن سيار بن سلامة) بفتح السين الميملة وتسنيد المتابعة التحية (قال
 دخلت أنا وأبي) سلامة زمن أخرج ابن زياد من البصرة سنة أربع وستين (على أي رزة) فضله بن عبيد
 (الاسلي) فقال له (أبي) سلامة (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة) أي المفروضة
 (فقال) أبو رزة (كان) عليه السلام (يصلي التيميم) أي صلاة الظهر لأن وقتها يدخل أو ذاك (التي تدعوها)
 الأولى) أنت الضمير نظر إلى الصلاة وقبل لها الأولى لأنها أول صلاة في أمانة جبريل عليه السلام وقول
 البضاوي لأنها أول صلاة النهار مدفوع بأن التيميم أن الصبح نهائية في الأولى (حين تدحض الشمس) أي
 تزول عن وسط السماء إلى جهة المغرب (ويصلي العصر ثم يرجع أحدنا في رحله) بالراء المفتوحة والحاء الميملة
 الساكنة أي منزله ومحل أمائه (في أقصى المدينة) صفة سابقة لا ظرف للفعل (والشمس حية) بضم الحاء
 والواو والحاء قال سيار (ونبت ما قال) أبو رزة (في المغرب) وكان عليه الصلاة والسلام وللكتشيمى فكان
 (يستحب) بفتح أوله وكسر وابعه (ان يؤخر العشاء) أي صلاته ولا يوي ذرو الوقت والاصلي من العشاء أي
 من وقت العشاء وحمل ابن دقيق العيد من فيه على التبعض باعتبار الوقت أو الفعل واستنبط من ذلك
 استحباب التأخير قليلا (التي تدعوها العتمة) بفتح الحاء (وكان) عليه السلام (بكره النوم قليلا والحديث) أي
 الحديث الذي نوى (بعدها) لا الدين (وكان) عليه السلام (يتنفل) أي ينصرف من الصلاة أو يلهث أو
 المأمومين (من صلاة بعدة) أي الصبح (حين يعرف الرجل جليسه ويقرأ) في الصبح (بالسبب أو المائة) من
 الآتي وقدرها الطبراني بالحققة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن) إمام الأئمة (مالك عن
 اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري الملقب (عن) عمه (انس بن مالك) رضي الله عنه (قال كنا نرى
 العصر ثم يصيرج الانسان إلى بني عمرو بن عوف) بقاء لانها كانت منازلهم وهي على ميلين من المدينة
 (فيجدهم) بالتحية وفي البيهقي فيجدهم بالنون فقط (يصلون العصر) أي عصر ذلك اليوم وانما كانوا
 يؤخرون عن أول الوقت لاستغفارهم في زرعهم وحوالهم ثم بعد فراغهم يتأهبون للصلاة بالطهارة وغيرها
 فتأخر صلاتهم إلى وسط الوقت * وهذا الحديث موقوف لفظا مرفوعا حكاي لان الصحابي أو رده في مقام
 الاحتجاج ويؤيده رواية النساء في مرفوعا بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر * ورواه
 أربعة وثلاثة الحديث والغنية والقول وأخرجه المؤلف أيضا ومسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا ابن
 مقاتل) أبو الحسن محمد المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن
 حنيف) بأما الميملة مصغرا وسكون هاء سهل الانصاري الاوسي (قال سمعت أبا امامة) بضم الهمزة لعدد
 ابن سهل بن حنيف بالميملة المشدودة مصغرا الانصاري الصحابي على الاصح له رؤية لكنه لم يسمع من النبي صلى
 الله عليه وسلم ولا اصلي - أبا امامة بن سهل (يقول سليمان بن عمر بن عبد العزيز) رضي الله عنه (الظهر ثم خرجنا
 حتى دخلنا على أنس بن مالك) في داره يجنب المسجد النبوي - وكان إذا ذل إلى المدينة نائبا (فوجدناه يصلي
 العصر فقلت) له (يا أبا) يحذف الياء بعد الميم والاصول اثباتها قال له ذلك فوقعوا أكراما ولا فليس هو عمه
 (ما هذه الصلاة التي صليت) في هذا الوقت أم هي الظهر أو العصر (قال) أنس هي (العصر وهذه صلاة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم التي كنا نصلى معه) وانما أخرجه ابن عبد العزيز في الظاهر إلى آخر وقتها حتى كانت صلاة
 أنس العصر عقيب أمائه بالسلفه قبل ان تبلغه السنة في التحجيل أو أخر لعدر عرض له * ورواه هذا الحديث

ما بين مروزي ومدني وفيه التحديث والاخبار والاقول والسماع وصحابي عن صحابي وأخرجه مسلم
 والنسائي في الصلاة والله المستعان * (باب وقت العصر) وسقط التويب والترجمة عند الاصيل وابن
 عساکر وهو الصواب لان في اثباته تكراراً عارياً عن الفائدة * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع
 الجصبي (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد
 (أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان رسول الله) وللاصيل النبي صلى الله عليه وسلم صلى العصر والشمس
 مرتفعة حية) هو من باب الاستعارة والمراد بقاء حرها وعدم تغير لونها والوالو الحال (فيذهب المذهب الى
 العوالي) جمع عالية ماحول المدينة من القرى من جهة نجد (فيأتيهم) أى أهل له (والشمس مرتفعة) دون
 ذلك الارتفاع قال الزهري كما عند عبد الرزاق عن معمر عنه (وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال
 أو نحوها) ولا يدرى نحوه والبيهقي كما المؤلف في الاعتماد تعليقاً وبعد العوالي بضم الموحدة والذال
 وللاذرقطني على ستة أميال وبعد الرزاق ميلين وحينئذ فأقربهم على ميلين وأبعدهم على ستة أميال وقال
 عياض أبعدها ثمانية وجرم ابن عبد البر وصاحب النهاية وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يبادر
 بصلاة العصر في أول وقتها لانه لا يمكن أن يذهب المذهب أربعة أميال والشمس لم تتغير الا اذا صلى حين صار
 ظل الشيء مثله كالإصبعي * وفي رواية هذا الحديث محمد بن مدين ومديني والتحديث والاخبار والغنة والاقول
 وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال
 أخبرنا) امام الأئمة (مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان صلى العصر)
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عند الازرقطني في غرائب (ثم يذهب المذهب منا) يريد أنس نفسه لقوله
 في رواية أبي الايض عنه عند النسائي والطحاوي ثم أرجع الى قومي في ناحية المدينة (الى) أهل (قباء) بالذال
 والقصر والبصر وعدمه والتذكير والتأنيث والافصح فيه المذ والبصر والتذكير موضع على ثلاثة أميال
 من المدينة وأصله اسم بئر قال ابن عبد البر الصواب الى العوالي وقباء وهم من مالك لم يتابعه أحد من أصحاب
 الزهري عليه رعتب بأنه روى عن ابن أبي ذئب عن الزهري الى قباء كما نقله الباقى عن الازرقطني وقباء من
 العوالي وليست العوالي كل قباء (فيأتيهم) أى أهل قباء (والشمس مرتفعة) * وفي هذا الحديث التحديث
 والاخبار والغنة والاقول * (باب انهم من فاتته العصر) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
 (قال أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب ولا يدرى الوقت وذعن عبد الله
 ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تسون صلاة العصر) بأن أخرجهما منعداً عن وقتهم بغروب
 الشمس أو عن وقتها المختار باصفر الشمس كما ورد مفسراً من رواية الاوزاعي في هذا الحديث قال فيه وفواتها
 أن تدخل الشمس صفرة قال في شرح التقریب كذا ذكر عياض وتبعه النووي وظاهر ايراد أبي داود
 في سننه أنه من كلام الاوزاعي لأنه من الحديث لانه روى ما سناد من فرد عن الحديث عن الاوزاعي أنه قال
 وذلك أن ترى ما على الارض من الشمس اصفر وفي العلل لابن أبي حاتم سألت أبي عن حديث رواه الاوزاعي
 عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً من فاتته صلاة العصر وفواتها أن تدخل الشمس صفرة فيصعدون أهلها
 وماله قال أبي التفسير قول نافع انتهى وقيل المراد وفواتها عن الجماعة والراجح الأول ويؤيده حديث ابن عمر
 عند ابن أبي شيبة في مصنفه مرفوعاً من ترك العصر حتى تغيب الشمس أى من غير عذر (كساعة)
 وللكشيحي وابن عساکر كرفكاً ثمانية (وتر) هو أى الذى فاتته العصر نقص أو سلب (أهلها وماله) وترك فرداً
 منه ما بقي بلا أهل ولا مال فيجذر من تقويتها كخزوه من ذهاب أهلها وماله وتر بضم الواو مبني للمفعول
 وأهلها مفعول ثان له والاول الضمير المستتر فيه وقيل منصوب على نزع الخافض أى وتر في أهلها وماله فلما حذف
 الخافض انتصب ويرى أهلها بالرفع على أنه نائب الفاعل ولا يضر في وتر بل يقوم أهلها مقام الفاعل وماله
 عطف عليه أى انتزع منه أهلها وماله وقال ابن الاثير من رذال نقص الى الرجل نصيبها ومن رده الى الأهل
 والمال رفعها والنصب هو التحميم المشهور الذى عليه الجمهور كما قاله النووي وقال عياض هو الذى مضطناه
 عن جماعة شيوخنا ووقع هنا في رواية المستمل زيادة وهى (قال أبو عبد الله) يعنى المؤلف مما يدل لنصب
 الكلمتين بوتر وهو قوله تعالى (يترككم أعمالكم) بنصب أعمالكم مفعول ثان والاول كاف الخطاب ثم أشار

الى الغروب لكن قول النصارى لا يصح الاعلى مذهب أى حنيفة إن وقت العصر بصيرورة الظل مثله أتماعلى
 مذهب صاحبيه والشافعية بصير الظل مثله فشكل ويمكن أن يجاب بأن مجموع عمل الطائفتين أكثر وان لم يكن
 على أحدهما أكثر وأنه لا يلزم من كونهم أكثر عملاً أن يكون زمان عملهم أكثر احتمال كون العمل أكثر
 فى الزمان الأقل (قال الله عز وجل (هل ظلمتكم) أى نقصتكم (من أكرم) أى الذى شرطه لكم (من شئ)
 قالوا لا) لم تنقصنا من أجرنا شيئاً (قال فهو) أى كل ما أعطيت من الثواب (فضلى أو تيمه من أشياء) فإن قلت
 ما وجه مطابقة الحديث للترجمة أجب من قوله الى غروب الشمس فإنه يدل على أن وقت العصر الى غروب
 الشمس وأن من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب فقد أدرك العصر فى وقتها فليتم ولا يخفى ما فيه من
 التعسف فى رواية هذا الحديث الخمسة مديون وفيه التحديث والعنفه والاختبار والقول والسماع وتابعى
 عن تابعى وأخرجه المؤلف أيضاً فى الاجارة الى نصف النهار وفى باب فضل القرآن وفى التوحيد وباب ذكر
 بنى اسرائيل ومسلم والترمذى * وبه قال (حدثنا أبو كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء (قال حدثنا أبو
 أسامة) جاد بن أسامة بضم الهززة فيهما (عن يزيد) بضم الموحدة آخره دال مهملة ابن عبد الله بن أبي بردة
 الكوفي (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى رضى الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (مثل المسلمين) المثل فى الأصل بمعنى النظير ثم استعمل لكل حال
 أو قصة أو صفة لها شأن وفيها اغتراب لارادة زيادة التوضيح والتقرير فانه أوقع فى القلب وأقنع للخصم الأدريك
 المحتمل محققاً والمعتول محسوساً ولذا أكثر الله تعالى فى كتابه الامثال وفشت فى كلام الانبياء والمعنى هنا مثل
 المسلمين مع نبيهم (و) مثل (اليهود والنصارى) مع أنبيائهم (كمثل رجل استأجر قوماً يعملون له عملاً الى الليل)
 فامثل مضروب للاقعة مع نبيهم والممثل به الاجراء مع من استأجرهم (فعملوا الى نصف النهار وقالوا لا حاجة
 لنا الى أجرنا) أى لا حاجة لنا الى أجرنا الذى شرطت لنا وما عملناه باطل (فاستأجر) قوماً (آخرين) بفتح الخاء
 وكسر الراء (فقال لهم (اكملوا) بهمرة قطع وبالكاف وكسر الميم من الاكمال وللكتشيمى اعلموا بهمزة
 وصل وبالعين بدل الكاف وفتح الميم (بقية يومكم ولكم الذى شرطت) لهؤلاء من الاجر (فعملوا حتى اذا كان
 حين صلاة العصر) ينصب حين خبر كان أى كان الزمان زمان حين الصلاة أو بالرفع على أن كان فامة (قالوا لا
 ما عملنا) باطل وذلك الاجر الذى شرطت لنا لا حاجة لنا فيه فقال اكملوا بقية يومكم فانه ما بقى من النهار الا شئ
 يسير وخذوا أجركم فأبوا عليه وفى باب الاجارة الى نصف النهار فغضب اليهود والنصارى أى الكفار منهم
 (فاستأجر قوماً) آخرين (فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين) الاوثنين كله فهذا
 مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله وما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ومثل اليهود والنصارى الذين حذروا
 وكفروا بالنبي الذى بعد نبيهم بخلاف الفريقين السابقين فى الحديث السابق حيث اعطوا اقرباً قريبا طائفاً لانهم
 ما قبلوا قبل النسخ ولا منهم من أهل الاعذار لقوله فغضبوا * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفى وبصرى وفيه
 التحديث والعنفه والقول ورواية الرجل عن جده ورواية الابن عن أبيه وأخرجه المؤلف أيضاً فى الاجارة
 * (باب) بيان (وقت المغرب وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق فى مصنفه عن ابن جريج عنه
 (يجمع المريض بين المغرب والعشاء) وبه قال أحمد واسحق مطلقاً وبعض الشافعية وجوز مالك بشرطه
 والمشمور عن الشافعى وأصحابه المنع قال فى الروضة المعروف فى المذهب انه لا يجوز الجمع بالمرض والوحل
 وقال جماعة من أصحابنا يجوز بالمرض والوحل وعن قاله الخطايبى والقاضى الحسين واستحسنه الرويانى ثم قال
 النووي قلت القول يجوز بالجمع بالمرض ظاهر مختار وقد ثبت فى صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة
 من غير خوف ولا مطر انتهى قال فى المهمات وظاهره الميل الى الجواز بالمرض وقد نظرت بنقله عن الشافعى
 كذا رأيت فى مختصر المزنى وهو مختصر لطيف معناه نهاية الاختصار فى قول الاستاذ الشافعى فقال والجمع
 بين الصلاتين فى السحر والمطر والمرضى جائز هذه عبارته * وبالسنة قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم
 الجمال (قال حدثنا الوليد) بن مسلم يسكون السين وكسر اللام الخفيفة الاموى عالم الشام (قال حدثنا
 الاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثنا) ولابى الوقت وابن عساكر حدثنى بالافراد (أبو الجبائى)
 بنون فتدو حليم حنيفة وشين مجتمة (مولى زافع بن خنيد يجمع وهو عطاء بن صهيب) بضم الصاد مصغراً

(قال سمعت رافع بن خديج) بالفاء في رافع والخاء المعجمة المفتوحة وكذا الدال المهملة في خديج وآخره جميع
الانصارى - الاوسى - المدينى - كذا لابي ذر والاصمى - ولاى الوقت حدثني أبو النجاشي - مولى رافع بن خديج
واسمه عطاء بن صهيب وفي رواية أبو النجاشي - هو عطاء بن صهيب وفي رواية بالفرع أبو النجاشي - صهيب
والصواب الاول ولا بن عساكر حدثني أبو النجاشي - قال سمعت رافع بن خديج حال كونه (يقول كان صلى
المغرب مع النبي - صلى الله عليه وسلم) أي في أول وقتها (فيصرف أحدنا) من المسجد (وإنه ليسصرف) بضم
المشاة التحتية واللام للتأكيده (مواقع ببله) حين يقع إبقاء الضوء والنبل بفتح النون وسكون الواو ولا أحد
يسند حسن من طريق علي بن بلال عن فاس من الانصار قالوا كان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المغرب ثم نزع نترامى حتى أتى ديارنا فالتفت علينا مواقع سهامنا وفيه دلالة على تعجيلها وعدم تطويلها وأما
الاحاديث الدالة على التأخير اقرب سقوط الشفق فليسان الجواز * ورواة حديث الباب خمسة ما بين رازي
وشامى ومدنى وفيه التأكيد والقول والسماع وأخرجه مسلم وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد
ابن بشار) بفتح الواو وحده وتشديد المعجمة (قال حدثنا محمد بن جعفر) هو غندر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج
(عن سعد) بسكون العين ولغير أبي ذر عن الكشي - عن سعد بن ابراهيم أي ابن عبد الرحمن بن عوف
(عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي) هو ابن أبي طالب وعمر وفتح العين وسكون الميم (قال قدم الحجاج) بفتح
الخاء المهملة وتشديد الجيم ابن يوسف القفقي - ولي المدينة أميراً عليها من قبل عبد الملك بن مروان سنة
أربع وسبعين عقب قتل ابن الزبير وكان يؤخر الصلاة (فألتأجار بن عبد الله) الانصارى عن وقت الصلاة
(فقال) جابر (كان النبي - صلى الله عليه وسلم) يصلي الظهر بالهاجرة أي الآن يحتاج الى الإبراد لشدّة
الحر (و) يصلي (العصر والشمس نقيّة) بالنون قبل القاف وبعدها مشاة تحية أي خالصة صافية بلا تغير
(و) يصلي (المغرب اذا وجبت) أي غابت الشمس ولاى عوانة حين تيبب الشمس ولا يخفى أن محل دخول وقتها
بسقوط قرص الشمس حيث لا يحول بين رؤيتها وبين الرافى جائل (و) يصلي (العشاء أحياناً) بفتحها (وأحياناً)
يؤخرها وبين هذا التقدير قوله (اذا رآهم اجتمعوا وجل) العشاء لأن في تأخيرها تنفيرهم (واذا رآهم أبطأوا
أخر) هالاً حاراً الفضيلة في الجماعة وفي اليونانية أبطوا بسكون الواو وليس الاوى يأتي من ذلك ان شاء الله
فعا في باب وقت صلاة العشاء اذا اجتمع الناس (و) كان عليه الصلاة والسلام يصلي (الصبح كانوا) أي
الصحابه رضي الله عنهم مجتمعين يصلونها معه عليه السلام بغلس (او كان النبي - صلى الله عليه وسلم) مفرداً
(يصل بغلس) ولا يصنع فيها مثل ما يصنع في العشاء من تعجيلها اذا اجتمعوا وتأخيرها اذا أبطأوا والغلس بفتح
اللام ظلمة آخر الليل وقوله يصل بغلس يدل من الاول أو حال ويحتمل أن يكون شكاً من الراوى وقال الحافظ
ابن حجر انه الحق ولفظ مسلم والصحيح كانوا أو قال كان النبي - صلى الله عليه وسلم يصلها بغلس فالتقدير كانوا
يصلونها بغلس أو قال كان النبي - صلى الله عليه وسلم يصلها بغلس فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه والمراد
بهم ما واحد لانهم كانوا يصلون معه فاما أن يعود التنفير لكل أوله صلى الله عليه وسلم وهم تسعة له ويحتمل أن تكون
كان تامة غير ناقصة بمعنى الحضور والوقوع فيكون المحذوف ما بعداً وخاصة أي أوله يكونوا مجتمعين فانه
الساقى * ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصرى ومدنى وكوفى وفيه تابعيان والتحديث والعنة
والقول والسؤال وأخرجه أيضاً في الصلاة وأبو داود والنسائى * وبه قال (حدثنا المكي - بن ابراهيم بن بشير
البلخي) (قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين وفتح الواو وحده مولى سلمة (عن سلمة) بن الاكوع الصحابي
رضي الله عنه (قال كان صلى مع النبي - صلى الله عليه وسلم المغرب اذا توارت بالحباب) أي غربت الشمس شبه
غروبها بتوارى الخبأة بجهايم وأضرها من غير ذكرا عتماداً على قريته قوله المغرب وسلم عن يزيد بن أبي عبيد
اذا غربت الشمس وتوارت بالحباب قال الحافظ ابن حجر يدل على أن الاختصار في المتن من شيخ البخارى *
ورواة هذا الحديث ثلاثة وفيه التحديث والعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه *
وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين للمكي
الجمعي - مولا هم (قال سمعت جابر بن زيد) الأزدي الجوفى بفتح الجيم وسكون الواو بعد هاء أبا العشاء
البصري - (عن ابن عباس) وغير الكشي - عن عبد الله بن عباس (قال صلى) بنا (النبي - صلى الله عليه وسلم)

سبعاً) أى سبع ركعات (جميعاً وثمانياً) وفى رواية وثماني وفى نسخة وثمانية أى ركعات (جميعاً) أى جمع بين
 الظهورين والمغربين واللفظ محتمل للتقديم والتأخير لكن جاز على الثانى أولى لطابق الترجمة وسبق الكلام على
 الحديث فى باب تأخير الظهور إلى العصر والله المستعان * (باب من كره أن يقال للمغرب العشاء) وهو السند قال
 (حدثنا أبو نعيم) بفتح الميم (هو عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم المنقرى البصرى وسقط لفظ هو
 للأصلي (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبرى مولا هم التنورى بفتح التاء الفوقية
 وتشديد النون البصرى (عن الحسين) بن ذكوان العلم المكذب الغوذى بفتح الميم وسكون الواو بعدها
 مجمة البصرى (قال حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء قاضى مرو (قال حدثنى) بالافراد
 (عبد الله) بن معقل بالفتح المجمة المفتوحة والفاء المشددة (الزنى أن النبى) وللأصلي أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا تغلبكم بالمشاة الفوقية وللكشميين لا يغلبكم بالجمجمة (الاعراب) سكان البوادي
 (على اسم صلاتكم المغرب) بالجر مصفة لصلاة وللكشميين المغرب بالرفع أى لا تتبعوا الاعراب فى تسميتهم
 لأن الله تعالى سماها مغرباً ولم يسمها عشاء وتسمية الله تعالى أولى من تسميتهم والسر فى النبى خوف
 الاشتباه على غيرهم من المسلمين لكن حديث لو تعلمون ما فى العمة يوضح أن النبى ليس للتعريم والمعنى لا يقضب
 منكم الاعراب فالنبى فى الظاهر للاعراب وفى الحقيقة للعموم (قال ويقول) بالثناة التحتية وثبت الواو
 فى ويقول للأصلي وفى رواية للكشميين وتقول (الاعراب هى) أى المغرب (العشاء) بكسر العين والماء
 وفى رواية وهى التى فى اليونانية قال الاعراب تقول لكمنه رقم عليها علامة التقديم والتأخير وجعل
 الكرماني فاعل قال عبد الله المزنى راوى الحديث وفوز فيه بأنه يحتاج الى نقل خاص لذلك والافظاء ايراد
 الاسماء على الله من تنفة الحديث فانه أورد يلفظ فان الاعراب تسميها والاصل عدم الادراج * ورواية
 الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنفة والقول وهو من أفراد المؤلف * (باب ذكر العشاء والعمة)
 بفتح العين والعين مهملة وللأصلي أو والعمة (ومن رآه واسعاً) أى جازاً (قال) ولا يرى (وقال أبو هريرة)
 رضى الله عنه فيما وصله المؤلف فى باب فضل العشاء جماعة (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أثقل الصلاة على
 المنافقين العشاء والعجرك لانه وقت راحة البدن (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم لا يهرى فى ما وصله
 فى باب الاستفهام فى الاذان (لو يعلمون ما فى العمة والعجرك) أى لا تؤموا ولو جئوا فسموها عليه الصلاة
 والسلام تارة عشاء وتارة عمة (قال أبو عبد الله) أى البخارى وسقط للأصلي (والاختيار أن يقول
 العشاء لقوله تعالى) ولا يذر لقول الله تعالى (ومن بعد صلاة العشاء ويذكر) بضم أوله (عن أبي موسى)
 الأشجري (قال) كانتا بواب النبى صلى الله عليه وسلم أى تأتى فوبه بعد نوبة (عند صلاة العشاء فأعتم بها) أى
 أخرها حتى اشتدت ظلمة الليل وعن الخليل العمة اسم لثلاث الليل الأول بعد غروب الشفق وانما ساقه بصيغة
 القريض لكونه زوايا المعنى قال البدر الدمامي كازركشى وهذا أحسن ما روى عن ابن الصلاح فى دعواه أن
 تعليقات البخارى التى يذكرها بصيغة القريض لا تكون صحيحة عنده انتهى ونعقبه البرماوى فقال انما قال
 لا تدل على الصحة ولم يقل انها تدل على الضعف وبينهما فرق (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما مما وصله
 فى باب النوم قبل العشاء (ق) قالت عائشة رضى الله عنها ما مما وصله أيضاً فى باب فضل العشاء (أعتم النبى
 صلى الله عليه وسلم بالعشاء وقال بعضهم عن عائشة) مما وصله المؤلف فى باب خروج النساء الى المساجد بالليل
 (أعتم النبى صلى الله عليه وسلم بالعمة) أى دخل فى وقتها فهذه ثلاث تعليقات ذكر فيها العمة وأعتم ثم أخذ
 يذكر تعليقات أخرى تشهد لكرا العشاء وقال (وقال جابر) أى ابن عبد الله الأنصارى مما وصله فى باب وقت
 المغرب وفى باب وقت العشاء مطولا (كان النبى صلى الله عليه وسلم يصل العشاء وقال أبو هريرة) الاسلى
 مما وصله مطولاً فى باب وقت العصر (كان النبى صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء وقال انس) أى ابن مالك
 مما وصله مطولاً فى باب العشاء الى نصف الليل (أخر النبى صلى الله عليه وسلم العشاء الاسرة) وقال ابن عمر
 ابن الخطاب مما وصله فى الحج (و) قال (ابو يوب) الأنصارى مما وصله فى حجة الوداع (و) قال (ابن عباس)
 رضى الله عنهم مما وصله فى تأخير الظهور الى العصر (صلى النبى صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء) وبالسند
 قال (حدثنا عبدان) بفتح أوله وسكون الموحدة وانهما عبد الله بن عثمان المروزي (قال أخيراً لعبد الله)

ابن المبارك (قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سالم الخيري) بالتوحيد أبي (عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم (قال صلى) اماما (الناس رسول الله) وللهروى (التي صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (صلاة العشاء وهي التي يدعو الناس العتمة) فيه اشعار بغلبة هذه التسمية عند الناس من لم يبلغهم النهى (ثم انصرف عليه الصلاة والسلام) من الصلاة (فأقبل علينا) بوجهه الكريم (فقال أرايتم) ولأربعة أرايتكم (ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها) أى من ليلتكم (لا يبق) أى لا يعيش (من هو على ظهر الارض احد) بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمره بعد ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش أحد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة واحتج به البخاري وغيره على مرت الخضر وأجاب الجمهور بأنه عام أريد به الخصوص أو أن المراد بالارض أرضه التي نشأ منها عليه السلام وحينئذ فيكون الخضر في أرض غير هذه وقد تواترت أخبار كثيرين من العلماء والمصلين باجتماعهم عليه بما يطول ذكره وسبق في باب البحر بالعلم مزيد لذلك * ورواة الحديث الستة ما بين مروزي ومديني وأبلي وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الفضائل * (باب بيان وقت صلاة العشاء اذا اجتمع الناس أو تفرقوا) * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدي البصري (قال حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن سعد بن إبراهيم) يسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن محمد بن عمرو) بفتح العين (هو) وللاصميلي وابن عساكر وهو (ابن الحسن بن علي) بن أبي طالب رضى الله عنهم وسقط ابن علي عند ابن عساكر (قال سألتنا) وفي رواية سألت (جار بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال) ولا بن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) وللاصميلي كان يصلي (الظهر بالهاجرة) وقت شدة الحر يجر فيه الناس تصر قههم (و) يصلي (العصر والشمس حية) نقيصة قضاء (و) يصلي (المغرب اذا وجبت) أى غابت الشمس (و) يصلي (العشاء اذا كثرت الناس على صلاتها) أعقب غيبوبة الشفق الاجر كما عند الشافعي ومحمد وأبي يوسف والا يرض عند أبي حنيفة والأول رواية عن أبي حنيفة أيضا وعليه الفتوى عند الحنفية وعليه أطباق أهل اللسان (واذا قلوا آخر) صلاتها الى ثلث الليل الأول وهو اختيار كثير من الشافعية وبه قال مالك وأحمد وأكثرا الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي في الجديد وقال في القديم تعميها أفضل وصححه النووي وجماعة وفي قول عند الشافعية تؤخر نصفه لحديث لولا أن أشق على أمتي لأخبرت صلاة العشاء الى نصف الليل وصححه الحاكم ورجحه النووي في شرح مسلم وكلامه في شرح المهذب يقتضي أن الأكثرين عليه وفيه إشارة الى أن تأخير الصلاة للجماعة أفضل من صلاتها أول الوقت منفردا بل فيه أخص من ذلك وهو أن التأخير لا يتظار من تكثر بهم الجماعة أفضل ثم اذا خشي التأخير وشق على الحاضرين فالتقديم أولى (و) يصلي (العج بخلس) بفتح اللام ظلمة آخر الليل * وهذا الحديث سبق في باب وقت المغرب * (باب فضل صلاة العشاء) أو فضل انتظارها * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة الى جده لشهرته وأبوه عبد الله الخزومي (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (ان عائشة) رضى الله عنها (أخبرته قالت أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (بالعشاء) أى آخر صلاتها أو كانت عادته عليه السلام تقديمها (وذلك قبل أن يفتوا الاسلام) أى يظهر في غير المدينة وانما يظهر في غيرها بعد فتح مكة (فلم يخرج) عليه السلام (حتى قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم (نام النساء والصبيان) أى الحاضرون في المسجد وخضهم بالذكر دون الرجال لانهم مظنة ذلك الصبر عن النوم ولمسلم أعمت عليه السلام حتى ذهب عائشة الليل وحتى نام أهل المسجد (فخرج) عليه السلام (فقال لاهل المسجد ما ينتظروا) أى الصلاة في هذه الساعة (أحد من أهل الارض غيركم) وذلك أمالائه لا يصلي حينئذ الا بالمدنية أولا لأن سائر الاقوام ليس في دينهم صلاة وغيرهم بالرفع صفة لا يبدأ وبالنصب على الاستثناء * ورواة هذا الحديث ستة وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والاخبار والقول وأخرجه المراف أيضا في باب النوم قبل العشاء لمن غلب ومسلم * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) هو أبو كرييب (قال اخبرنا) وللهروى وابن عساكر ولاصميلي حدثنا

(أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة ابن عبد الله بن أبي بردة الكوفي (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (قال) كتب أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا) جمع نازل كشمود وشاهد (في بقيق بطعان) وأدب المدينة وهو بضم الموحدة وسكون الطاء في رواية المجتهدين وقيد أبو علي في بارعه كاهل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطاء وقال البكري لا يجوز غيره (والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتنابذ النبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة ففر من من) علة رجال من ثلاثة إلى عشرة (فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره) تجهيز جيش كما في مجمع الطبراني من وجه صحيح وجله وله بعض الشغل حالية (فاعتم) عليه الصلاة والسلام (بالصلاة) أي أخرها عن أول وقتها (حتى أمار الليل) بهمزة وصل ثم موحدة ساكنة فهاء فألف فراء مشددة أي أنصف أو طلع فجره واشتكت أو كثرت ظلمته ويؤيد الأول رواية حتى إذا كان قريبا من نصف الليل (ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلي بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم) بكسر الراء وقد فتح أي تأمروا (أشروا) بقطع الهمزة من أبشر الراعي أو همزة وصل من بشر (أن) بكسر الهمزة على الاستئناف وبفتحها تقدير الباء أي بأن لكن قال ابن حجر وروهم من ضبطها بالفتح وفي رواية فان (من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يضلي هذه الساعة غيركم) بفتح همزة أنه وجه واحد لأنها في موضع المفرد وهو اسم أن والحار والمجرور خبرها فقدم للاختصاص أي أن من نعمة الله عليكم انفرادكم بهذه العبادة (أو قال) عليه السلام (ما صلى هذه الساعة أحد غيركم لا يدري) بالثناء التحية ولا في الوقت وابن عساكر لا أدري أي الحكمين قال عليه السلام (قال أبو موسى) الأشعري رضي الله عنه (فرجعنا) حال كوننا (فرحينا بسلامتنا) أي بالذي معناه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من اختصاصنا بهذه العبادة التي هي نعمة عظيمة مستلزمة للمعوية الجسمية مع ما انضم لذلك من صلاتهم لها خفف ثبوتهم وفرحنا بسكون الراء بوزن سكري كما في رواية أبي ذر والوقت فقط ولا ابن عساكر فرحنا بفتح الراء على المصدر ولا أصلي وابن عساكر وأي ذر عن الكشيبي وفرحنا بكسر الراء وسكون الحاء ولا في ذر في نسخة فرحنا بسقوط الواو وفتح الراء وفي رواية ففرحنا ورواية هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي من حديث أبي سعيد وكذا ابن ماجه * (باب ما به من النوم قبل صلاة العشاء) وبالسند قال (حدثنا محمد بن سلام) بخفيف اللام كذا في رواية الهروي ووافقه ابن السكن وفي أكثر الروايات حدثنا محمد بن مسعود ورواية أبي ذر عنه (قال أخبرنا) ولاربعة حدثنا (عبد الوهاب) ابن عبد الحميد بن الصلت (الثقفي) البصري (قال حدثنا خالد) هو ابن مهران أبو المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري (الحذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المجبة (عن أبي الماهل) بكسر الميم سائر سلامة الرياحي بالثناء التحية (عن أبي بردة) بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي فضله الأسلي رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم) كراهة تنزيه (قبل صلاة العشاء) لأن فيه تعريضا لقوات وقتها باستغراق النوم ثم من وكل به من يوقظه يساح له (و) كان عليه الصلاة والسلام يكره (الحديث بعددا) أي المحادثة بعد العشاء خوف السهر وغلبة النوم بعده فبقوت قيام الليل أو الذكر أو الصبح ثم لا كراهة فيما به مصلحة للدين كعلم وحكايات الصالحين ومائة الصنف والعروس * ورواية هذا الحديث خشية وفيه التحديث والعنعنة * (باب عدم كراهة) (النوم قبل صلاة العشاء) (لمن غلب) بضم الغين وكسر اللام منيما للمفعول أي لمن غلب عليه النوم فخرج به من تعاطى ذلك مختارا * وبالسند قال (حدثنا أبو بن سليمان) القرشي ولا في ذر هو ابن بلال (قال حدثني) بالافزاد أبو بكر (هو عبد الحميد بن عبد الله ابن أويس الأصمعي) الأعشى (عن سليمان) القرشي المدني زاد في رواية أبي ذر والوقت هو ابن بلال (قال صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني ولا في ذر قال حدثنا صالح بن كيسان قال (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (قالت) اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء أي أخر صلاته ليله (حتى ناداه عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (الصلاة) بالنصب على الإغراء (نام النساء والصبيان) الذين بالمسجد (فخرج) عليه الصلاة والسلام (فقال) ولا في ذر

وابن عساكر وقال (ما ينتظرها) أى الصلاة (احد من اهل الارض غيركم قال) أى الراوى وهو عائشة
(ولا تمل) بضم المثناة الذوقية وفتح اللام المشددة أى لا تصلى العشاء فى جماعة ولغير أى ذروا لا يصلوا بالمثناة
الخصبة (يومئذ لا بالمدينة) لأن من مكة من المستضعفين كانوا يسرون وغير مكة والمدينة حينئذ لم يدخل
الاسلام (وكنوا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا بوى الوقت وذروا لا يصلوا قال وكنوا (يصلون
العشاء فيما يريدون يغيب الشفق) أى الاحمر المنصرف اليه الاسم وعند أى خفيفة الياض دون الحجرة وليس
فى اليونانية ذكر العشاء وفى رواية فيما بين مغيب الشفق (الى ثلث الليل الاول) بالجر صفة لثلاث ورواة هذا
الحديث سبعة وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابة والتحديث والاحبار والقول وبه قال (حدثنا محمد)
زاد الاصيلي يعنى ابن غيلان بفتح الغين المجهة المروزي (قال اخبرنا) وللاربعة حدثنا (عبد الرزاق) بن همام
ابن نافع الجبيري الباقى الصنعاني مولاهم (قال اخبرني) بالافراد وللاربعة اخبرنا (ابن جريج) عبد الملك
(قال اخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (قال حدثنا) وللاصيلي حدثني (عبد الله بن عمر) بن الخطاب
رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عنها) بضم الشين مبنيا للمفعول أى شغل عن صلاة
العشاء (ليلة) من الليالي (فأمر حتى رقدنا فى المسجد) أى قعودا يمكنين المتعة أو مضطجعين غير مستقرين
فى النوم أو مستقرين ولكنهم نوضوا ولم ينقل اكتفاء بأنهم لا يصلون الا متوضئين (ثم استيقظنا ثم رقدنا
ثم استيقظنا) من النوم الخفيف كالتعاس مع الاشعار يقال استيقظ من سته وغفلة أو هو على ظاهره من
الاستغراق وعدم الشعور (ثم خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) من الحجرة (ثم قال ليس احد من اهل
الارض ينتظر الصلاة غيركم وكان ابن عمر) رضى الله عنه (لا يزال أقدمها) أى أقدم صلاة العشاء (أم اخرها
إذا كان لا يحشى أن يغلبه النوم عن وقتها وكن) ولا بوى ذروا الوقت والاصيلي وقد كان (يرقد قبلها) أى
صلاة العشاء وجاهلوه على ما إذا لم يحش غلبة النوم عن وقتها وفيه أن كراهة النوم قبله التنزيه لا للخبر
(قال ابن جريج) عبد الملك بالاسناد السابق (قلت لعطاء) أى ابن أبي رباح لا ابن يسار كما قاله الحافظ ابن حجر
أى عما أخبرني به نافع (مقال) ولغير أى ذروا الاصيلي وابن عساكر قال أى عطاء لابن جريج (سمعت ابن
عباس) رضى الله عنهما (يقول أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء) أى بصلاتها (حتى رقدت
الناس) الحاضر وفى المسجد واستيقظوا ووجدوا واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه (فتسان
الصلاة) بالنصب على الاغراء (قال) ولا ابن عساكر فقال (عطاء قال ابن عباس) رضى الله عنهم (فخرجني
الله) ولا ابن عساكر النبي والاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى انظر اليه الآن) حال كونه (يقظ
رأسه ماء) بالنصب على التمييز المحوّل عن الفاعل أى ماء رأسه وحال كونه (واضع يده على رأسه) وكان
عليه السلام قد اغتسل قبل أن يخرج للكسبيتي واضع يده على رأسي ودهم لما يأتى بعد (فقال) عليه
الصلاة والسلام (لولا أن اشق على امتي لأمرتهم أن يصلوها هكذا) وفى نسخة كذا أى فى هذا الوقت قال
ابن جريج (فاستبث عطاء) أى ابن أبي رباح (كيف وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه كما أباه) أى
أخبره (ابن عباس) رضى الله عنهما (قبد) بالواحدة والذال المكسرة المشددة اولها أى فرق (لى عطاء
بين اصابعه شيئا من تبديدهم وضع اطراف اصابعه على قرن الرأس) أى جابه (ثم ضمها) أى أصابعه وسلم
ثم ضمها بالاصاد الميملة والواحدة قال القاضي عياض وهو الصواب فانه يصف عصر الماء من الشعر باليد (بزعما
كذلك على الرأس حتى مس ابهامه طرف الاذن) ينصب طرف مفعول مست ولغير الكسبيتي ابهامه
بالثنية منصوب على المفعولية طرف رفع على الفاعلية وأنت الفعل المسند لطرف المذكور لأن المضاف
اكتسب التأنيث من المضاف اليه المشددة الاتصال بينهما (بما يلى الوجه على الصدغ) بضم الصاد (وناحية
الحية لا يقصر) بالقاف وتشديد الصاد الميملة المكسورة من التقصير أى لا يطى وتلك الشبيتي والاصيلي
لا يعصر بالعين الميملة الساكنة مع فتح أوله وكمر ثالثه قال ابن حجر والاول هو الصواب (ولا يطر) بضم
الطاء فى اليونانية أى لا يستجلى (الا كذلك وقال) عليه الصلاة والسلام (لولا أن اشق على امتي لأمرتهم أن
يصلوا) ولاهوى وأبى الوقت أن يصلوها أى العشاء (هكذا) أى فى هذا الوقت ورواة هذا الحديث الحجة
ما بين مروزي وعياني ومكي ومدني وفيه التحديث والاحبار والقول وأخرجه مسلم فى الصلاة وأبو داود

في الفاهارة * (باب وقت صلاة العشاء الى نصف الليل) اختيارا (وقال أبو برزة) مما سبق موصولا في باب وقت العصر موقولا (كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب تأخيرها) أي العشاء وليس فيه تصريح بقيد نصف الليل * وبالسند قال (حدثنا عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المحاربي) الكوفي (قال حدثنا زائدة) بالزاي ابن قدامة بضم القاف (عن حميد الطويل) بن أبي حميد البصري المتوفى وهو قائم يصلي سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) رضي الله عنه وللاصلي أنس بن مالك (قال ابن أبي عمير) رضي الله عنه وسلم صلاة العشاء ليلة (الى نصف الليل ثم صلى) العشاء (ثم قال قد صلى الناس) أي المعهودون (وناموا انما) بالتخفيف للتنبيه (انكم في صلاة ما انطارتوها) أي مدة انتظاركم وظاهر هذا السياق أن وقت العشاء يخرج بالنصف والجمهور أنه وقت الاختيار ورجح النووي في شرح مسلم تأخيرها اليه * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين كوفي وبصري وفيه الحديث والغنة والقول (وراد ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ابن أبي مريم الجعفي بالولاء المصري فقال (أخبرنا يحيى بن ايوب) القافقي بجمجمة ثم فاه قنقاف (قال سعدني) بالافراد (حميد) الطويل (انه سمع أنسا) وللاصلي سمع أنس بن مالك (قال كافي أنظر الى ويص خاتمه) عليه الصلاة والسلام بفتح الواو وكسر الموحدة وبالصاد المهملة أي بريقه ولعانه (ليلتند) أي ليله إذا أخر العشاء والتسوين عوض عن المضاف اليه * وهذا التعليق وصله المخلص في فوائده ومهراد المؤلف رحمه الله به بيان سماع حميد للحديث من أنس رضي الله عنه * (باب فصل صلاة الفجر) وفي رواية أبي ذر والحديث وتزوجت علي وباب الحديث الوارد في فضله أي في فضل صلاة الفجر واستبعده في الفتح ومال الى انها ودهم وتصحف فالتة أعلم * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد (قال حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير بن عبد الله) ولابي الوقت وابن عساكر قال جرير بن عبد الله ولاصلي قال قال لي جرير بن عبد الله (كأعند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال أما انكم) بتخفيف ميم أما انكم والذي في اليونانية بالتشديد فقط (سترون ربكم كاترون هذا) القمر (لا تضامون) بضم اؤه وتخفيف الميم وتشديد ها أي لا ينالكم ضم (اولا) وفي رواية أو قال لا (بصاهون) بالهاء من المضاهاة أي لا يشبهه عليكم ولا تزايلون (في رؤيته) تعالى (فان استطعتم أن تاتعبلوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) ترك المغلوية التي لازمها الايمان بالصلاة كأنه قال صلوا وفيه دليل على أن الرؤية ترجح بالمحافظة على هاتين الصلاتين (ثم قال فسبح) بالفاء والتلاوة وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) وتقدم ما في هذا الحديث في باب فضل صلاة العصر * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال وفتح الموحدة القيسى البصري (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (قال حدثني) بالافراد ولاصلي (حدثنا (ابو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي البصري (عن أبي بكر بن أبي موسى) وسقط للاربعة ابن أبي موسى (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين) بفتح الموحدة وسكون الراء الفجر والعصر لانهما في بردى النهار وهما طرافه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحز (دخل الجنة) غير الماضي عن المضارع ليعلم أن الموعد به بمنزلة الا في الحقيق الوقوع واستازت الفجر والعصر بذلك لزيادة شرفهما وترغيبا في المحافظة عليهما الشهود الملائكة فهما كما مر ومفهوم اللقب ليس بجمجمة فافهم (وقال ابن رجا) بفتح الراء والجيم عبد الله البصري الغداني بما وصله الدحلي (حدثنا) ولاصلي (أخبرنا (همام) هو ابن يحيى (عن أبي جرة) بالجيم (ان ابا بكر بن عبد الله بن قيس) الأشعري (أخبر بهذا) الحديث ومهراد بهذا التعليق أن ابا بكر السابق في السند هو ابن أبي موسى الأشعري فانه اختلف فيه فقتل ان الحديث محفوظ عن أبي بكر بن عمار بن رؤية التثني فاعلم * وبه قال (حدثنا حنق) هو ابن منصور بن بهرام الكومج التميمي المروزي وليس هو اسحاق بن راهويه (عن سبان) ولابي ذر حدثنا حبان وهو بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي (قال حدثنا همام) قال حدثنا أبو جرة) بالجيم (عن أبي بكر بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن أبي موسى الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وفي رواية بجمجمة لزيادة الموحدة فاجتعت الروايات على همام بأن شيخ أبي جرة هو أبو بكر ابن عبد الله لا أبو بكر بن عمار بن رؤية * (باب وقت الفجر) وبالسند فان (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح

العين وسكون الميم البصري (قال حدثنا حمام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه
 وللأصلي أنس بن مالك (أن زيد بن ثابت) الانصارى رضى الله عنه (مدنه) وللأصلي حديثهم أى حدث
 أنس وأصحابه (أنهم) أى زيد وأصحابه (تسبحوا) أى اكلوا السحور وهرما يؤكل في السحور أما بالضم فهو
 اسم لنفس الفاعل (مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قاموا الى الصلاة) أى صلاة الصبح قال أنس (قلت) زيد
 (كم بينهما) ولا يذروا لأصلي كم كان بينهما أى بين السحور والقيام الى الصلاة (قال) زيد (قدر) قراءة
 (خمين أو ستين يعنى آية) * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنونة والقول ورواية
 صحابي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الصوم وكذلك في الترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال
 (حدثنا) وفي الفرع وأصلح للحويل وحدثنا (حسن بن صباح) بتسديد الموحدة البزارى ثم الرأى
 وللاربعة الحسن بن الصباح حال كونه قد (سمع روحا) بفتح الراء ولا يلى الوقت والهروى روح بن عبادة
 بضم العين وتخفيف الموحدة (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس
 ابن مالك) رضى الله عنه وسقط عند ابن عساكر ابن مالك (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت تسبحوا)
 بالثنية والمستقلى والسرخسى تسبحوا بالجمع أى النبي وأصحابه (فلما فرغ من سحورهما) بفتح السين
 (قام نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فصلي) وللكشميهن فصليا أى النبي صلى الله عليه وسلم وزيد
 وللأصلي فصلينا بالجمع أى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال قتادة (قلت) ولغير أبي ذر قلنا
 (لأنس كم كان بين فراغه من سحورهما من سحورهما) بفتح السين (ودخولهما في الصلاة) أى الصبح (قال قدر
 ما يقرأ الرجل خمسين آية) من القرآن * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنونة وهو من مسانيد
 أنس والسابق من مسانيد زيد بن ثابت * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس) عبد الله الاصمعي
 المدني ابن اخت الامام مالك بن أنس (عن أخيه) عبد الحميد أبي بكر بن أبي اويس (عن سليمان) بن بلال
 (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج المدني العابد (أنه مع سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين ابن مالك
 الانصارى الساعدي الصحابي ابن الصحابي (يقول كنت اتسحرى أحلى ثم يكون) بالمشنة التحية وفي رواية
 تكون بالنوقية (سرعة فى ان أدرك صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لا درا كى وسرعة
 بضم السين واسكان الراء والرفع اسم كان وبى صفيتها وأن مصدرية وأدرك خبر كان أو كان تامة أى ثم توجد
 سرعة فى لا دراك صلاة الفجر ويجوز سرعة بالنصب خبر كان والاسم ضمير يعود لما يدل عليه لفظ السرعة
 أى تكون السرعة سرعة حاصلة فى لا دراك الصلاة * ورواه هذا الحديث الخمسة مدنيون وفيه رواية الأخ عن
 أخيه والتحديث والعنونة والسماع * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة لجد واسم أبيه عبد الله الخزوى
 المصرى (قال أخبرنا) وللاربعة حدثنا (الليث) بن سعد المصرى الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف
 ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة)
 رضى الله عنها (أخبرته قالت كن) وللأصلي (كأن) (نساء) الانفس أو الجماعة (المؤمنات) أول بهذا لا يلزم منه
 اضافة الشئ الى نفسه وقول ابن مالك فيه شاهد على اضافة الموصوف للصفة عند أمن اللبس وكان الأصل
 وكن النساء المؤمنات وهو تظهير مسجد الجامع تعقبه البدر الدمايى بأنه مؤول بناء على أن الأصل نساء
 الطوائف المؤمنات والطوائف أعظم من النساء فهو كنساء الحى فلا يكون فيه شاهد انتهى ونساء رفع
 فى اليونانية وقال الزركشى يجوز فيه الرفع على انه بدل من الضمير فى كن والنصب على انه خبر كان ويشهد
 خبر نان وتعقبه فقال لا يظهر هذا الوجه اذ ليس القصد الى الاخبار عن النسوة المصليات بأنهن نساء المؤمنات
 ولا المعنى عليه والذي يظهر انه مفعول لمخدوف وذلك أنها لما قالت كن فأخبرت ولا معادى الظاهر قصدت
 رفع اللبس لما قالته أى أعنى نساء المؤمنات والخبر يشهد وكان الأصل أن تقول كانت بالافراد ولا يكتفى على
 لغة أكونى المبرأ غيب وحيد فتدقنساء رفع بدل من الضمير فى كن أو واسم كان وخبرها (يشهدن) أى يحضرن (مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح) حال كونهم (متلفعات) يالعين بعد الفاء أى متلفعات بالماء
 (بحر وطين) جمع مرط به كسر الميم كساء من صوف أو غزير أو ترزبه (ثم يتقلبن) أى يرجعن (الى بيوتن حين
 يقضين الصلاة لا يعرفن أحد) أنساء أم رجال (من الغلس) لانه لا يظهر لرائى الاختصاصه فأن قلت

هذا بعارضه حديث أبي هريرة السابق انه كان يصرف من الصلاة حين يعرف الرجل جلسه أجبب بأن هذا
 اخبار عن رؤية المتفهمة من بعد ذلك اخبار عن المجلس القريب فافتقرنا والله تعالى أعلم بالصواب * (باب
 من ادرك من الفجر) أي من صلاته (ركعة) فليتم صلاته * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني
 (عن مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) بالسند الممهلة المخففة الهلالي المدني
 مولى سيمونة (وعن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون السين المهملة آخره راء المدني العابد (وعن
 الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (يحدثونه) أي الثلاثة يحدثون زيد بن اسلم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس) أي وركعة بعد ما تطلع
 الشمس (فقد ادرك الصبح) أداء وهذا مذهب الشافعي وأحمد والجمهور خلافا لابي حنيفة حيث قال
 بالبطان لدخول وقت النهي كما مر والمراد من ادرك من وقت الصبح قدر ركعة فلا يؤم الكافرو بلغ الصبي
 وطهرت الحائض وأفاق المجنون والغصبي عليه وبقي من الوقت قدر ركعة وجبت الصلاة وكذا دونها كقدر
 تكبيرة لا درالجزء من الوقت ويكون الوقت على هذا يخرج يخرج الغالب فان الغالب الادراك بركعة ونحوها
 ولو بلغ الصبي بالسنة في الصلاة أتمها وجوبا واجزأه (ومن ادرك ركعة من العصر) أي من صلاتها (قبل ان
 تغرب الشمس فقد ادرك العصر) أداء عند الجمهور كما روي في باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب * (باب
 من ادرك من الصلاة ركعة) فقد ادرك الصلاة والفرق بين هذه الترجمة والسابقة أن الاولى على التفسير السابق
 فيها الخصوص الصلاة لما يقع من قوائمه ما غالبها وهذه للاعم وأما على التفسير اللاحق فذلك لمن ادرك بعض
 الوقت وهذه لمن ادرك بعض الصلاة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك
 هو ابن أنس الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة)
 رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصلاة) المكتوبة (فقد ادرك
 الصلاة) أي حكمها أو تكون أداء وادراك الجماعة يحصل بدون الركعة ما لم يسلم والله أعلم * (باب حكم
 الصلاة بعد) صلاة (الفجر حتى ترتفع الشمس) * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي (قال حدثنا
 هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) الرياحي واسمه ربيع (عن ابن عباس) رضي الله
 عنهما (قال شهد عندني) ليس بمعنى الشهادة عند الحاكم وإنما معناه أخبرني وأعلمني (رجال) عدول
 (مريضون) لاشك في صدقهم ودينهم (وأرضاهم عندني) بن الخطاب رضي الله عنه (ان النبي صلى الله
 عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن الصلاة) التي لا سبب لها (بعد) صلاة (الصبح حتى تشرق الشمس) بضم المثناة
 الفوقية وكسر الراء كذا لا يذراى تضي وترفع كرح وغديره تشرق بفتح أوله وضم ثالثة بوزن تقرب
 أي حتى تطلع (و) تكره الصلاة أيضا (بعد) صلاة (العصر حتى تغرب) الشمس فلا بأس بها كذا في
 المطلق لم تنعقد كصوم يوم العيد بخلاف ما له سبب كعرض أو نفل فأتين فلا كراهة فيها لأنه عليه السلام
 صلى بعد العصر سنة الظهر التي فاتته رواه الشيخان فالسنة الحاضرة والفريضة الفائتة أولى وكذا صلاة
 جنازة وكسوف ونجاسة مسجد وسجدة شكر وتلاوة ومنع أبو حنيفة مطلقا الا عصر يومه والنهي في الحديث
 متعلق باداء الصلاة لا بالوقت فتعين التقدير بالصلاة في الموضعين نعم يتعلق أيضا بن لم يصل من الطلوع الى
 الارتفاع كرح ومن الاسماء الى الزوال ومن الاصغر ارحى نثر النبي عن الصلاة فيها في صحيح مسلم لكن
 ليس فيه ذكر ارح وأشار الرازي الى ذلك بقوله ربما انقسم الوقت الواحد الى متعلق بالفعل وإلى متعلق
 بالزمان * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول
 وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال
 حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت أبا العالية) الرياحي (عن ابن
 عباس) رضي الله عنهما (قال حدثني) بالافراد (ناس بهذا) أي بهذا الحديث بعينه وفي هذه الطريق
 التصريح بسماع قتادة لهذا الحديث من أبي العالية ومتابعة شعبة هشام * وبه قال (حدثنا مسدد)
 المذکور (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن هشام) أي ابن عروة (قال أخبرني) أي عروة بن الزبير
 قال أخبرني (والاصلي) حدثني بالافراد فيهما (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يتحرروا) بحذف إحدى التاءين تحقيقاً أي لا تقصدوا (بإصلاحكم) بالموحدة وللأصلي
 لصلاتكم (طالع الشمس ولا عروبها) خرج بالقصد عدمه فلو استعظم من نومه أو ذكراً نسبته فليس بقاصد
 وفي الروضة كأصلها الودخل المسجد في أوقات الكراهة لصلى التحية فوجهان أقسمها الكراهة كالأخر
 الفائتة ليعفيها فيه انتهى قال في الغرر الهيبة وينبغي أن يكون المكروه الدخول لغرض التحية وتأخير المأثمة
 إلى ذلك الوقت أما فعلها فيه فكيف يكون مكروهاً وقد يكون واجباً بأن فاته عدل العصر المؤداة تأخيرها
 لتفعل وقت الإفطار مكروه ولا تقول بعدم التأخير إن إيقاعها فيه مكروه بل واجب وأقول بل فعل كل من
 ذلك فيما ذكره مكروه أيضاً لقوله لا يتحرروا بإصلاحكم طالع الشمس ولا عروبها لكن المؤداة معقدة لوقوعها
 في وقتها بخلاف التحية والفائتة المذكورين وكونها قد تجب لا تقتضي صحتها فيما ذكر لا أنه بالتأخير إلى ذلك
 مراغم لشرع بالكلفة ولأن المانع مقدم على المقتضى عند اجتماعهما وقد قيل هذا الحديث مفسر للسابق
 أي لا تكرم الصلاة بعد الصلاتين إلا أن قصد بها طالع الشمس وعروبها وحزمه لا يثبتون بأن المراد أنه
 مستعمل وجعلوا الكراهة مع القصد وعدمه وقيل إن قوماً كانوا يتحررون طلع الشمس وعروبها فيسجدون
 لها عبادة من دون الله فنهى عليه السلام أن يشبه بهم * وفي هذا الحديث رواية لابن عن الأب والحديث
 والعنينة والاختار والاقول وأخرجه المؤلف في صفته بليس لعنه الله تعالى ومسلم والنسائي كلاهما مقطوعاً
 في الصلاة (وقال) عروة بن الزبير (حدثني) بالافراد ولاي الوقت والهروي قال وحدثني (ابن عمر) بن
 الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع حاجب الشمس) أي طرفها الأعلى من
 قرصها يسمى به لأنه أول ما يبد منها فيصير كحاجب الإنسان وللأصلي (حاجب الشمس) (فأخروا الصلاة) أي
 التي لا سبب لها (حتى) أي إلى أن (ترتفع) الشمس (وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة) التي لا سبب لها
 (حتى تغيب) زاد المؤلف في بدء الخلق من طريق عبدة فأنها تطالع بين قرني شيطان وعند مسلم من حديث عمرو بن
 عبسة وحدثني سجد لها الكفار وهو إذا مؤلف يسبق هذا الحديث المحفوظة على لفظي حدثنا وأخبرنا
 على الفرق أو المبالغة في التحفظ (تابعه) وابن عساكر قال محمد بن يحيى البخاري تابعه أي تابع يحيى القطان
 على رواية هذا الحديث عن هشام (عبدة) بفتح العين وسكون الواو ابن سليمان مما أخرجه المؤلف في بدء
 الخلق * وفيه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين وفتح الواو القريشي الهباري بفتح الهاء والموحدة
 المشددة (عن أبي أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري
 (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو الواو الواو (عن حفص بن عاصم) أي
 ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين وعن
 بيعتين) بكسر الواو واللام لأن المراد الهيئة لا المرة وفي الفرع كأصله فتح الموحدة واللام وبالوجهين
 ضابطهما العيب (ونهى) (عن صلاتين نهى عن الصلاة بعد صلاة) (الفجر حتى تطلع الشمس وبعد صلاة
 العصر حتى تغرب الشمس) أي الأسباب كما مر (وعن إسحاق الصمالي) بإصا دالهـ ملة والمدة (وعن الأحناء)
 بإحاء المهملة (في ثوب واحد) ورجلاه متجايفتان عن بطنه (يفضي بفرجه) وللهروي والأصلي
 وابن عساكر يفضي فرجه (إلى السماء وعن المنابذة) بالذال المعجمة بأن يطرح الرجل ثوبه بالبيع إلى رجل قبل
 أن يقلبه أو ينظر إليه (وعن الملامسة) بأن يمس الثوب قبل أن ينظر إليه وللأصلي وعن الملامسة والمنابذة
 * ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في محالها يعون الله وقوته * ورواة هذا الحديث الستة ما بين كوفي
 ومديني وفيه التحديث والعنينة وأخرجه المؤلف أيضاً في البيوع واللباس ومسلم في البيوع وكذا النسائي
 وأخرجه ابن ماجه مقطوعاً في الصلاة والتجارات * هذا (باب) بالتسوين (لا يتحرى) المصل (الصلاة قبل غروب
 الشمس) وللأصلي والهروي لا يتحرى بمنازين فوقيتين أو لاهما مضمومة والصلاة بالرفع ناسخ الفاعل
 ولابن عساكر لا يتحرى بمنازين وصيغة الجمع * بالسند السابق قال (حدثنا عبيد الله بن يوسف) التميمي
 (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا يتحرى) بشوت حرف العلة المقتضى ظهيرة الفعل وكون سابقه حرف نفي لكنه بمعنى النهي وقال
 في شرح التقريب لا يتحرى بإثبات الالف في الصحيحين والموطأ والوجه حذفها لتكون علامة للجزم لكن

الاثبات اشباع فهو كقوله تعالى انه من يتقى ويصبر فيمن قرأ بأبواب الباء والتحرى القصد أى لا يقصد (أحدكم
 قسلى عند طلوع الشمس ولا عند غروبها) بنصب فيصلى جواباً للذي المتضمن لا يتحرى كلف صار المقرون
 بالفاء فى قوله ما تأتينا فخذنا فالمراد النهى عن التحرى والصلاة معا وجوز ان خروف الجزم على العطف أى
 لا يتحرى ولا يصل والرفع على القطع أى لا يتحرى فهو يصلى والتصب على جواب النهى كما مر وفى الحديث النهى عن
 الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها وهو يجمع عليه فى الجملة واقتصر فيه على حالتى الطلوع والغروب وفى غيره
 أن النهى مستقر بعد الطلوع حتى ترتفع وأن النهى يتوجه قبل الغروب من حين اصفرار الشمس وتغيرها * وبه
 قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشى - الاويسى - المدني - قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون
 العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى - القرشى - (عن صالح) هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن
 عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهرى - (قال أخبرى) ولابى زر حدثنى بالافراد فيه ما ولا لاصلى - حدثنا (عطاء
 ابن يزيد) البجلي - (الجندي) يضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وقد تضم بعدها عين مهملة نسبة الى جندع
 ابن ليث (الله سمع أباسعبد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) حال كونه (يقول لا صلاة) أى صحيحة أو حاملة (بعد) صلاة (الصبح حتى ترتفع الشمس
 ولا صلاة) صحيحة أو حاملة (بعد) صلاة (العصر حتى تغيب الشمس) الاسباب أو المراد لا تصلا بعد صلاة
 الصبح فيكون نفياً بمعنى النهى وإذا كانت غير حاملة فتحترى الوقت لها كلفة لا فائدة فيها * ورواه هذا
 الحديث الستة كلهم مديون وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى والتحديث والخبار والعنة والقول
 وأخرجه مسلم فى الصلاة وكذا النساءى * وبه قال (حدثنا محمد بن ابان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة
 حمدويه البجلي - أو هو الواسطي - قولان (قال حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن
 ابى التياح) بالمشاة الفوقية وتشديد التثنية آخره مهملة يزيد بن حميد الضبعي - البصري - (قال سمعت جبران
 ابن ابان) يضم الحاء ويفتح الهمزة وتخفيف الموحدة فى الشافى حال كونه (يحدث عن معاوية) بن أبى سفيان
 (قال أنكم تصلون صلاة) بفتح اللام لتأكيد (لقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غاراً يشاء يصلها)
 أى الصلاة وغير الجوى يصلها ما أى الركعتين (ولقد نهى عنها) أى عن الصلاة ولغير أبى زر عنه ما (يعنى
 الركعتين بعد) صلاة (العصر) نفي معاوية معارض بأبواب غيره أنه عليه السلام كان يصلها ما بعد صلاة العصر
 والمثبت مقدم على النافي نعم ليس فى رواية الأثبات معارضة لاحاديث النهى لأن رواية الأثبات لها سبب
 فألحق بها ما له سبب وبقي ما عدا ذلك على عموم * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام على الراجح كما
 فى التقرىب السلى - البيهقي - بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون النون (قال حدثنا عبدة) بن سليمان
 (عن عبيد الله) بن عمر بن حفص (عن خبيب) يضم الخاء المجرىة وموحدين بينهما مشاة تحتية مصغراً ابن
 عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (قال نهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن صلاتين بعد) صلاة (الفجر حتى تطلع الشمس) جعل الطلوع غاية النهى والمراد
 بالطلوع هنا الارتفاع الاحاديث الاخر الدالة على اعتباره فى الغاية (وبعد) صلاة (العصر حتى تغرب
 الشمس) وسقط ذكر الشمس عند الاصيل وبهذا قال مالك والشافعى وأحمد وهو مذهب الحنفية أيضاً الا أنهم
 رأوا النهى فى هاتين الحالتين أخف منه فى غيره ما وذهب آخرون الى أنه لا كراهة فى هاتين الصورتين
 لو مال اليه ابن المنذر وعلى القول بالنهى فاتفق على أن النهى فيما بعد العصر متعلق بفعل الصلاة فان قدمها
 اتسع النهى وان أخرها ضاق وأما الصبح فاختلفوا فيه فقال الشافعى - هو كالذى قبله انما تحصل الكراهة
 بعد فعله كما هو مقتضى الاحاديث وذهب المالكية والحنفية الى ثبوت الكراهة من طلوع الفجر سوى
 ركعتي الفجر وهو مشهور مذهب أحمد ووجه عند الشافعية قال ابن الصباغ انه ظاهر المذهب وقطع به المتولى
 فى التمه وفى سنن أبى داود عن يسار مولى ابن عمر رضى الله عنه ما قال رأى ابن عمر وأنا أصلى بعد طلوع الفجر
 فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلى هذه الصلاة فقال يبلغ شاهدكم غائبكم
 لا تصلا بعد الفجر الا سجدتين وفى لفظ لادار قطنى لا صلاة بعد طلوع الفجر الا سجدتان وهل النهى عن الصلاة
 فى الاوقات المذكورة للتحريم أو للتبزيه صحح فى الروضة وشرح المذهب أنه للتحريم وهو ظاهر النهى فى قوله

لا تصلاوا النبي في قوله لا صلاة لأنه خبر معناه النبي وقد نص الشافعي رحمه الله على هذا في الرسالة وصرح
 النووي في تحقيقه أنه للتزبه وهذا تنعقد الصلاة لوقوعها أو باطله صحح في الروضة كرافعي بطلانها وظاهره
 أنها باطلة ولو قلنا بأنه للتزبه كما صرح به النووي في شرح الوسيط كان الصلاح واستشكله الأسسوي
 في المهمات بأنه كيف يباح الإقدام على ما لا ينعقد وهو تلاعب ولا أشكال فيه لأنهم التزبه إذا رجع إلى
 نفس الصلاة كمنع التحريم كما هو مقرر في الأصول وحاصله أن المكروه لا يدخل تحت مطلق الأمر ولا يلزم
 أن يكون الشيء مطلوباً منها ولا يصح إلا ما كان مطلوباً واستثنى الشافعية من كراهة الصلاة في هذه الأوقات
 مكة فلا تكرم الصلاة فيها في شيء منها إلا ركعتا الطواف ولا غيرها ما لحديث جبير بن نفيع عن عياض بن عبد مناف
 لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من الليل والنهار رواه أبو داود وغيره قال ابن حزم
 وإسلام جبير متأخر جداً وأما السلم يوم الفتح وهذا بلا شك بعد نبيه عليه الصلاة والسلام عن الصلاة
 في الأوقات فوجب استثناء ذلك من النبي والله تعالى أعلم * (باب من لم يكره الصلاة إلا بعد) صلاة (العصر
 و) صلاة (الفجر) وسقط ذكر ركعتي الفجر عند الأصلي ومفهومه جوازها عندهم وقت استواء الشمس وهو قول
 مالك (رواه) أي عدم الكراهة (عن) بن الخطاب (وابن عمر) ولده (وأبو سعيد) الخدرى (وأبو هريرة) بما
 وصله كله المؤلف في البابين السابقين وليس في ذلك تعرض للاستثناء وبالسند قال (حدثنا أبو العمان)
 محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن أيوب)
 السخستاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قال أصلي كما رأيت أصحابي
 يصلون) أي وأقربهم النبي صلى الله عليه وسلم وأراد اجتماعهم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لأن الاجتماع
 لا ينعقد في حياته لأن قوله هو الحجلة القاطعة (لا أنهي أحداً) بفتح الهمزة والهاء (يصل بليل ولا نهار)
 ولكنكم بيني) أي أنها رولا أصلي) وأبي ذر وابن عسا كرأى الوقت بيل ونهار (ما شاء) أن يصل (عز أن
 لا تحزوا) بإسقاط إحدى التائين أي غير أن لا تنقصوا (طالوع الشمس ولا غروبها) استدلل به على أنه لا بأس
 بالصلاة عند الاستواء وهو قول مالك وروى ابن أبي شيبة أن مسروقاً كان يصل نصف النهار فقبل أن
 أبواب جهنم تفتح نصف النهار فقال الصلاة أحق ما استعذ به من جهنم حين تفتح أبوابها ومنعه الشافعي
 وأبو حنيفة وأحمد حديث عقبه بن عامر عند مسلم وحين يقوم قائم الظهيرة ولفظ رواية البيهقي حين يسرى
 الشمس على رأسك كرخ فإذا زالت فصل وقد استثنى الشافعي ومن وافقه من ذلك يوم الجمعة لأنه عليه الصلاة
 والسلام يندب الناس إلى التكبير يوم الجمعة ورجب الناس في الصلاة إلى خروج الإمام وهو لا يخرج إلا بعد
 الزوال وحديث أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم كره الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة لكن في سنده انقطاع
 وذكره البيهقي شواهد ضعيفة إذا ضمت قوى * (باب ما يصل) بفتح اللام (بعد) صلاة (العصر من القنات
 ونحوها) كصلاة الجنائز ورواتب الفرائض (وقال كريب) بضم الكاف مولى ابن عباس بما روى له المؤلف
 مطولاً في باب إذا كان وهو في الصلاة فاشأ ربيده ولا أصلي قال أبو عبد الله يعني البخاري وقال كريب (عن
 أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (صلى النبي) وللأصلي قال ولابن عسا كرأى ما قال صلى الله
 عليه وسلم بعد صلاة (العصر ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين) المندوبتين (بعد) صلاة
 (الظهر) أي فهم ما هاتان واستدل به الشافعية على عدم كراهة ما له سبب وأجاب المانعون بأنهم
 الخصائص * وبه قال (حدثنا أبو يعين) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد الواحد بن أيمن) شيخ الهمزة
 الخزومي المكي (قال حدثني) بالافراد (أبي) أي (أنه جمع عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها (قالت) والله
 (الذي ذهب به) أي توفاه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما تر كهنما) من الوقت الذي شغل فيه عنهما
 بعد الظهر (حتى لقي الله) عز وجل (ومالني الله تعالى حتى تغل عن الصلاة) بضم قاف تغل (وكان) عليه السلام
 (يصل كثيراً من صلاته) حال كونه (قاعداً يعني) عائشة بقولها ما تر كهنما (الركعتين بعد) صلاة (العصر)
 قالت (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلهما ولا يصلهما في المسجد مخافة أن يتقبل) بضم المثناة التخيبة وفتح
 المثناة وكسر القاف المشددة وفي رواية يتقبل بفتح المثناة وسكون المثناة وضم القاف أي لا جمل مخافة
 التثقل (على أمته وكان) عليه الصلاة والسلام (يحب ما يخفف عنهم) بضم المثناة وتشديد الفاء المذكورة

وضم آخره ميبدا للفاعل ويجوز بحذف بفتح المشددة وضم آخره ميبدا للمفعول وللأصلي "وابن عباس كروا في
 الوقت وأبى ذر عن الجوى والكشميرى" ما خفف عنهم بصيغة الماضي وأما ما عدا الترمذى وقال حسن من
 طريق جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال أنصاري النبي صلى الله عليه وسلم
 الركعتين بعد العصر لأنه أتاه مال فشفعه عن الركعتين بعد الظهر فضلا عما بعد العصر ثم لم يعد فيحتمل النبي
 على علم الراوى فإنه لم يطلع على ذلك والمثبت مقدم على النافي * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين كوفي
 ومكي وفيه التحديث والجماع والقول * وبه قال (حدثنا سعد) أي ابن مسهره (قال حدثنا يحيى) بن
 سعيد القطان (قال حدثنا هشام قال أخبرني) بالأفراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (قال قالت عائشة)
 رضي الله عنها (يا ابن أخي) لأن أم عروة هي أسماء بنت أبي بكر ولغير الأصلي "ابن أخي" (ما ترك النبي)
 والأصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدين) من باب اطلاق البعض على الكل أي الركعتين بأربع
 سجدا (ثم) صلاة (العصر عندي فقط) تمسك بهذا ونحوه من أجاز قضاء النفل بعد العصر وأجاب المانعون
 بأنهم آمنوا بالخاص وأجيب بأن الذي اختصر به عليه السلام المدامومة على ذلك لأصل القضاء * وبه قال
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد (قال حدثنا الشيباني) أبو اسحاق
 سليمان (قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي المحضرم (عن
 عائشة) رضي الله عنها (قالت ركعتان) أي صلاتان لأنه فسرهما فصيحا بأن أربع ركعات (لم يكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يديه ماسر - أولا علانية) سقط في رواية ابن عباس كسر - أولا علانية (ركعتان قبل صلاة
 الصبح وركعتان بعد صلاة العصر) لم ترد أنه كان يصلي بعد العصر ركعتين من أول فرضه ما بل من الوقت
 الذي شغل فيه عنهما * وبه قال (حدثنا محمد بن عروعة) بالمهمتين وسكون الراء الأولى (قال حدثنا شعبة) بن
 الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بالواو السبيعي (قال رأيت الأسود) بن يزيد النخعي (ومسروقا) هو ابن
 الأجدع أبو عائشة الوادعي الكوفي (شهدا على عائشة) رضي الله عنها (قالت ما) وللأصلي وما (كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يأتي في يوم بعد صلاة العصر الأصلي ركعتين) أي ما كان يأتي بوجه أو بحالة
 إلا بهذا الوجه أو الحالة فالاستثناء مفرغ والجمع بين هذا وحديث النهي عن الصلاة بعد العصر أن ذلك
 فيما لا سبب له وهذا سببه قضاء فائدة الظهر كما مر * (باب التذكير) أي المبادرة (بالصلاة في يوم غيم) خوفا من
 قوت وقت ولا أصلي في يوم الغيم * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني البصري
 (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى هو ابن أبي كثير) بالمثناة الطائي المسمى (عن أبي قلابة) بكسر
 القاف عبد الله بن زيد الجرمي (ان أبا المايح) عامر بن أسامة الهذلي ولا يذو أن أبا مايح (حدثه قال كأمع
 بريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة والاسنلى (في يوم ذي غيم) في أول وقت العصر
 (فقال بكر وبالصلاة) أي بادروا إليها أول وقتها (فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر
 حبط عمله) وفي رواية فقد حبط عمله بكسر الموحدة أي بطل ثواب عمله أو المار بدركها مستحلالا لترك أو على قول
 الإمام أحمدان تارك الصلاة يكفر فيحبط عمله بسبب كفره أو هو على سبيل التغلظ أي فكأنما حبط عمله وبقية
 الصلوات في التذكير كالعصر بجامع خوف خروج الوقت بالتقصير في ترك التذكير فالمطابقة بين الحديث والترجمة
 بالإشارة المفهومة من قوله بكر وبالصلاة مع أنه التذكير في العصر لا بالتصريح وهذا الحديث سبق في باب
 من ترك العصر * (باب حكم) (الأذان بعد ذهاب الوقت) وسقط في رواية المسنن في غير البيهقي لفظ ذهاب
 * وبالسند قال (حدثنا عمران بن عيسى) ضد الميمنة أبو الحسن البصري الادعي (قال حدثنا محمد بن فضيل)
 بضم الفاء وفتح الصاد المهملة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الكوفي (قال حدثنا حصين) بضم
 الحاء وفتح الصاد المهملة ابن خزيمة عن ابن عبد الرحمن الواسطي (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة
 الحرث بن ربي (قال سرتنا مع النبي) وللأصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) مرجعه من خيبر كما
 حرم به بعضهم لما عده مسلم من حديث أبي هريرة ونوزع فيه (فقال بعض القوم) قيل هو عمر وقال الحفاظ ابن
 حجر لم أقف على تسمية هذا القائل (لوعزيت بنا يا رسول الله) أي لو زلت بنا آخر الليل فاسترحنا (قال) عليه
 الصلاة والسلام (أخاف أن تناموا عن الصلاة) حتى يخرج وقتنا فنؤقتنا (قال) والله روى والأصلي

وابن عساكر فقال (بلال) المؤذن ظننا منه أنه يأتي على عادته في الاستبناط في مثل ذلك الوقت لأجل الأذان
 أنا أرفظكم فاضطجعوا) بفتح الجيم بصيغة الماضي (وأُسند بلال ظهره إلى راحلته) التي يركبها (فغلبته عيناه)
 أي بلال والسر خسيّ غلبت بغير ضمير (فنام) بلال (فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب
 الشمس) أي حرقها (فقال) عليه السلام (يا بلال أين ما قلت) أي أين الوفاء بقولك أنا أرفظكم قال له عليه
 السلام ذلك لينبهه على اجتناب الدعوى والثقة بالنفس وحسن الظن بها لا سيما في مظان الغلبة وسلب
 الاختيار (قال) بلال (ما ألقيت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (على نومة) بالرفع نائباً عن الفاعل (مثلها)
 أي مثل هذه النومة في مثل هذا الوقت (قط قال) عليه السلام (إن الله قضى أرواحكم) أي عن أيديكم
 بأن قطع تعلقها عنها وتصرّفها فيها فظاهر الأباطنا (حين شاء وردها عليكم) عند البقطة (حين شاء) بلال فم
 فأذن بالناس بالصلاة) بتشديد الهمزة من التأذين وبالموحدين في الناس وبالصلاة والمستمل وعزاهما في الفتح
 للنكس ميمى فاذن الناس بعد الهمزة وحذف الموحدة من الناس أي أعلمهم وللاصلي فاذن بالذ
 للناس بلام بدل الموحدة وللشمس فاذن بتشديد الهمزة بالناس باسقاط الموحدة وفيه ما ترجم له وهو الأذان
 للقائته وبه قال أحد السانعي في القديم وقال في الجديد لا يؤذن لها وهو قول مالك واختار النووي صحة
 التأذين لثبوت الأحاديث فيه (فترواً) عليه السلام ولا ينعيم في مستخرجه قوضاً الناس (فلما ارتفعت
 الشمس وابتدأت) بتشديد الصاد المججمة بعد الألف كاجازت أي صفت (قام) عليه السلام (فصلى) بالناس
 الصبح ورواه هذا الحديث الشيخان ما بين كوفي ومديني وفيه رواية لابن عباس عن أبيه والتحديث والنعنة
 والقول وآخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد وأبو داود والنسائي * (باب من صلى بالناس) القائلة حال كونهم
 جماعة) أي مجتمعة (بعد ذهاب الوقت) * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء المصرية (قال
 حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى بن أبي كثير) عن أبي سلمة (بن عبد الرحمن) عن جابر بن عبد الله
 الأنصاري (أن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (جاء يوم) حفر (الخدق) في السنة الرابعة من الهجرة (بعد
 ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت) بكسر الكاف وقد تنضم (اصلى العصر حتى
 كادت الشمس تغرب) أي ما صليت حتى غربت الشمس لأن كاد إذا اجتهدت عن الشيء كأن معناه اثباتاً وإن
 دخل عليهم أنفي كان معناه ثباتاً لأن قولك كاد زيد يقوم معناه اثباتاً قرب القيام وقولك ما كاد زيد يقوم
 معناه أنفي قرب الفعل وههنا نفي قرب الصلاة فاتفقت الصلاة بالطريق الأولى (قال النبي صلى الله عليه وسلم
 والله ما صليت بها قمنا إلى بطمان) بضم الموحدة وسكون الطاء وبالفتح والكسر واد بالمدنية (فتوضأ) صلى
 الله عليه وسلم (الصلاة وتوضأنا إلى أقصى العصر) بناجاعة (بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب) هذا
 لا ينهض دليل للقول بوجوب ترتيب الفوائت إلا إذا قلنا أن أفعاله عليه الصلاة والسلام المجردة للوجوب
 نعم لهم أن يستدلوا بعموم قوله عليه السلام صلوأ كما رأيتوني أصلي وفي المواطن من طريق أخرى أن الذي
 قائم الظهر والعصر واجب بأن الذي في الصحيحين العصر وهو أربعون وبؤيده حديث علي رضي الله عنه
 شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد يجمع بأن وقعة الخندق كانت أياماً فكانت في يوم الظهر وفي الآخر
 العصر وجعلوا تأخيرها عليه الصلاة والسلام على النسيان أولم ينس لكنهم لم يتمكن من الصلاة وكان ذلك قبل
 نزول صلاة الخوف وظاهر الحديث أنه صلاها جماعة وذلك من قوله وقام وقضوا وضأنا بل وقع في رواية
 الاسماعيلي التصريح به إذ فيها صلى بنا العصر * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري ومديني وفيه
 التحديث والنعنة والقول وآخرجه المؤلف أيضاً في صلاة الخوف والمغازي ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي
 والنسائي * هذا (باب بالنو بين) (من نسي صلاة) حتى خرج وقتها (فليصل إذا ذكرها) ولا يوبى الوقت وذو
 والاصلي إذا ذكر (ولا يعيد) بصيغة النفي وللاصلي ولا يعيد بغيرياء بعد العين على التهي أي لا يقضى
 (الاتك الصلاة) وذهب مالك إلى أن من ذكر بعد أن صلى صلاة أنه لم يصل التي قبلها أنه يصل التي ذكر ثم
 يصل التي كان صلاها مرة لاعتبار ترتيب استحبابها (وقال إبراهيم) النخعي مما وصله الثوري في جامعه عن منصور
 وغيره عنه (من ترك صلاة واحدة) نسياناً (عشر سنه) مثلاً (لا بعد الاتك الصلاة الواحدة) التي نسيها سقط
 * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (وموسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي (قالا حدثنا

هشام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) ولا بوى ذرو الوقت ولا أصبلي - زيادة ابن مالك (عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة) مكتوبة أو نافلة مؤقتة زاد مسلم في رواية أو ناسيا عنها (فليصل)
 وجوباً في المكتوبة ونافلاً في النافلة المؤقتة وللأصبلي - وابن عساكر فليصل بالياء المفتوحة ولمسلم فليصلها
 (إذا ذكرها) مبادراً بالمكتوبة وجوباً فانفتحت بالأذنين فبانت بغير ذكر كنوم ونسيان تجميلاً لبراءة الذمة
 ولا بى ذرا إذا ذكر باسقاط ضمير المفعول (لا كفارة لها) أى تلك الصلاة المترككة (الاذن وأقم الصلاة)
 وللاربعة أقم الصلاة (لذكرى) بكسر الراء ولام واحدة كالتلاوة أى لتذكرى فيها وللأصبلي - للذكرى بلامين
 وفتح الراء بعدها ألف مقصورة (قال موسى) بن اسماعيل مما انفرد به عن أبي نعيم (قال هشام) المذكور
 (سمعت) أى قتادة (يقول بعد) أى بعد زمان رواية الحديث (وأقم) وللاربعة أقم (الصلاة لذكرى)
 وللأصبلي - رحمه الله للذكرى بلامين كما مر والاهربى الآية لموسى عليه السلام فنبهه عليه الصلاة والسلام
 بتلاوة هذه الآية على أن هذا شرع لنا أيضاً وإذا شرع القضاء للناسي مع سقوط الأثم فالعامد أولى وإطلاق
 الصلاة في الحديث يشمل النوافل المؤقتة نعم ذات السبب كالكسوف لا تصور فيها فوات فلا تدخل * ورواية
 هذا الحديث الثنية بصريون الأشيخ المؤلف أبانهم فكوفى وفيه التحديث والعنينة وأخرجه مسلم في الصلاة
 وكذا أبو داود (وقال حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال وللأصبلي - قال أبو عبد الله أى المؤلف
 رحمه الله وقال حبان (حدثنا هشام قال حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (قتادة قال حدثنا أنس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم نحوه) وهذا التعليق وصله أبو عوانة في صحيحه عن عمار بن رباح عن حبان وفيه بيان
 سماع قتادة له من أنس لتزول شبهة تدليس قتادة * (باب قضاء الصلوات) الفاتحة حال كونها (الاولى)
 (قالوا) بضم الهمزة فيهما ولا بى الوقت وأبى ذرعن الجوى والمستقلى الصلاة بالافراد * وبالسند قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) ولا بن عساكر يحيى القطان (عن هشام) هو ابن أبي
 عبد الله - سببر بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بوزن جعفر البصرى الدستوائى بفتح الدال
 ولا بى ذرعن هشام (قال حدثنا) وللأصبلي - حدثنى (يحيى هو ابن ابى كثير) بالثنية الطائى ووقع للعمى
 اسقاط يحيى الاول من سند الحديث ثم غلط الحافظ ابن حجر وألكرماني في تفسيرهما له بالقطان ظناً أنه الثانى
 الذى سببره المؤلف بقوله هو ابن أبى كثير (عن ابى سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر)
 وللأصبلي - عن جابر بن عبد الله (قال جعل عمر) بن الخطاب زاد أبو ذر رضى الله عنه ولا بن عساكر رضى الله
 عليه (يوم الخندق بسبب كفارهم) أى كفار قريش (وقال يارسول الله) وللاربعة فقال (ما كدت أصلى العصر
 حتى غربت) ولا بى ذرعن غربت الشمس (قال فنزلنا بطحان وصلى) عليه السلام (بعد ما غربت الشمس ثم
 صلى المغرب) بأصحابه * وهذا الحديث تقدم قرياً وأورده هنا مختصراً * (باب ما يكره من السر) أى حديث
 الليل المباح (بعد) صلاة (العشاء) زاد في رواية أبى ذرعنا السامرى المذكور في قوله تعالى سامرهم يحجرون
 مشتق من السمر بفتح الميم والجمع السمر بضم السين وتشديد الميم ككاتب وكاتب والسامر ههنا يعنى في هذا
 الموضع في موضع الجمع وأصل السمر ضوء لون القمر وكانوا يتحدثون فيه * وبالسند قال (حدثنا مسدد)
 أى ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا عوف) الأعرابى (قال حدثنا أبو المنهال) سيبان بن
 سلامة (قال انطلقت مع أبى) سلامة (الى أبى برزة) فضله بن عبيد (الاسلمى) فقال له أبى حدثنا كيف كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى (الصلاة) (المكتوبة قال) وللأصبلي - فقال (كان) عليه الصلاة والسلام
 (يصلى العجبر) أى الظهر (وهى التى تدعونها الاولى حين تدحض الشمس) أى تزول عن وسط السماء الى
 جهة المغرب كأنها دحضت أى زالت (وكان) يصلى العصر ثم يرجع أحدها الى أهله فى أقصى المدينة والشمس
 حية) أى لم تتغير قال أبو المنهال (ونسيت ما قال) أبو برزة (في المغرب) ولا بن عساكر ما قال فى المغرب
 (قال وكان) عليه السلام (يستحب أن يؤخر العشاء) أى صلاتها (قال وكان) عليه السلام (يكره النوم
 قبلها) خوفاً من إخراجها عن وقتها (و) يكره (الحديث بعدها) وهذه الأخيرة موضع الشاهد للترجيح لأن
 السمر قد يؤول الى النوم عن صلاة الصبح أو عن وقتها المختار أو عن قيام الليل لكن قد يفرق بين الليلالى
 الطوال والقصار وأجيب بأن جل الكراهة على الإطلاق أخرى حسماً للمادة واستقواء من الكراهة السمر

في الخير كالفقمة ونحوه كما سيأتي ان شاء الله تعالى (وكان عليه السلام) يقتل من صلاة الغداة حين يعرف
 أحدنا جلوسه أي مجالسه (ويقترأ من الستين) آية (إلى المائة * باب السجدة) مباحة (الفقمة والطير) من
 عطف العام على الخاص (بعد) صلاة (العشاء) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن الصباح) بالصاد الموحدة
 وتشديد الموحدة آخره حاء مهملة ولا يذري صاحب أي العطار البصري (قال حدثنا أبو عني) عبيد الله
 ابن عبد المجيد بصغير عبد الأول (الحنفي) البصري (قال حدثنا قز بن خالد) بضم القاف وتشديد الزاء
 السدوسي (قال انتظرنا الحسن) البصري (وراث) بالثلثة غير مهملة وزوا والوال الحال أي ابناً (عليه حتى
 قربنا) وللهروري والاصلي - عليا حتى قريبا أي كان الزمان أو ريشه قريبا (من وقت قيامه) أي قيام الحسن
 من النوم لاجل التهجيد أو من المسجد لاجل النوم (بخاف) يقال (معتذرا عن تخلفه عن انعقود معهم على عادته
 في المسجد لاخذ العلم عنه ولا يذري ذرو الوقت وقال) دعانا جبراً تهاؤلاً (بكسر الجيم جمع جار (ثم قال) أي
 الحسن) قال أنس (والاصلي) أنس بن مالك (نظرنا) والكشميني - انظرنا (النبي صلى الله عليه وسلم) ذات
 ليلة (أي في ليلة) حتى كان شطر الليل (بالرفع على أن كان نائمة أو نافسة وخبرها قوله) (يلقاه) أي وصل اليه
 أو شارفه وفي بعض النسخ شطر بالنصب أي كان الوقت الشطر ويوافقه استئناف أو جلة مؤكدة (خاف) صلى
 الله عليه وسلم (فصلى لنا) أي بنا (ثم خطبنا فقال) في خطبته (إلا) بتخفيف اللام (ان الناس قد صلوا ثم رقدوا
 وانكم لم) بالميم وللاربعة لن (ترالوا في) ثواب (صلاة ما انتظرتهم الصلاة وان القوم) وفي الفرع كما صله قال
 الحسن وان القوم (لا يزالون بحير) وللاربعة في خبر (ما انتظروا الخير) عم الحسن الحكم في كل الخبرات
 تأنيلاً لاصحابه ومعرفة أنهم أن منتظر الخير في خير فلم يفتهم أجراً كانوا يفتهم منه في تلك الليلة (قال قز
 ابن خالد هو) أي مقول الحسن وهو ان القوم لا يزالون إلى آخره (من) جملة (حديث أنس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم) * ورواة هذا الحديث الخمسة كلهم بصريون وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم * وبه
 قال (حدثنا أبو الميان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن) ابن شهاب
 الزهري (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وأبو بكر بن أبي حمزة) بفتح الحاء
 المهملة وسكون المثناة نسبة إلى جده لشهرته به وأبو سليمان (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم
 (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم) من الصلاة (قام النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال أرايتكم) - استفهام تعجب والكاف حرف خطاب اكديه الضمير لاجل له من الاعراب لانك تقول
 أرايتك زيداً ما شأنه فلو جعلت الكاف مفعولاً كما قاله الكوفيون لعذبت الفاعل إلى ثلاثة مقاصيل والزم
 أن يقال أرايتكم بل الفعل معلق أو المفعول محذوف تقديره أرايتكم (ليتكم هذه) فاحفظوها واحفظوها
 تاريخها (فان رأس مائة لا يبقى) ولا يذري والاصلي - وابن عساكر مائة سنة لا يبقى (من هو اليوم عني ظاهر
 الارص) كلها (أحد) من تزونه أو تعرفونه أو آل للعهد والمراد أرضه التي نشأ بها وبعث منها قال ابن عمر
 (فوهل الناس) بفتح الواو والهاء ويجوز كسر حاء أي غلظوا وذهب وذهبهم إلى خلاف الصواب (ق) تأويل
 (مقالة رسول الله) والمسمي والكشميني - من مقالة رسول الله بالميم أي من حديثه ولا يذري مقالة النبي
 (صلى الله عليه وسلم إلى ما يتحدثون في هذه) والسموي والمسمي من هذه (الاحاديث عن مائة سنة) فكان
 بعضهم يقول تقوم الساعة عند انقضاء مائة سنة كما في حديث أبي مسعود البصري عند الطبراني ورد عليه
 ذلك على - بن أبي طالب فيبن ابن عمر في هذا الحديث مراد الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال (واعا قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى عن هو اليوم على ظهر الارض يريد بذلك) أي بقوله مائة سنة (انها تحترق ذلك
 القرن) الذي هو فيه فلا يبقى أحد من كان موجوداً حال تلك المقالة وفي ذلك علم من أعلام النبوة فانه استقرى
 ذلك فكان آخر من ضبط عمره من كان موجوداً اذ ذاك أبو الطيب عامر بن واثله وقد أجمع المحدثون على
 أنه كان آخر الصحابة موتاً وغاية ما قبل فيه انه بقي إلى سنة عشر ومائة وهي رأس مائة سنة من مقالته عليه
 السلام وقد تقدم مزيد ذلك في باب السجدة في العلم والله المستعان * (باب السمر مع الاهل) الزوجة والاولاد
 والعيال (و) مع (الصبي) ولغير أبي ذر مع الصبي والاهل * وبالسند قال (حدثنا أبو العثمان) محمد بن
 الفضل السدوسي (قال حدثنا معمر بن سليمان) التميمي (قال حدثنا أبي) سليمان بن طرخان (قال حدثنا

أبو عثمان (عبد الرحمن بن مل - الهندي) (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه ما (ان أصحاب
 الصفة) التي كانت بائع المسجد النبوي مظللا عليها (كلوا اناسا) بهمزة مفتوحة وللشعبي ناسا (فقراء)
 ياؤون اليها (وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنى فليذهب بثالث) من أهل الصفة (وان)
 كان عنده طعام (اربع فخامس) أي فليذهب معه بخامس منهم (أو سادس) مع الخامس أي يذهب معه
 بواحد أو اثنين أو المراد ان كان عنده طعام خمسة فليذهب بسادس فهو من عطف جملة على جملة وفيه حذف
 حرف الجر وابقاء عمله ويجوز الرفع فيها على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه ويضمر مبتدأ لفظ
 خامس أي فالذهب به خامس وللأصيلي وأبي ذر وان أربعة وكلمة أو للتوزيع والحكمة في كونه من يد كل
 واحد واحد فقط أن عيشهم في ذلك الوقت لم يكن متعافين كان عنده مثلا ثلاثة أنفس لا يصيق عليه أن يطعم
 الرابع من قوتهم وكذلك الأربعة خافوها أو لا دابة واستبط منه أن السلطان يقر في المسبعة الفقراء
 على أهل السعة بقدر ما لا يحجب بهم (وان أبي بكر) الصديق رضي الله عنه بهمة أن ولاي ذروان أبي بكر
 بكسرهما (جاء بثلاثة) من أهل الصفة (فانطلق) ولا يوي ذروان الوقت والأصيلي وابن عسا كروا نطق (النبي
 صلى الله عليه وسلم بعشرة) منهم (قال) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (فهو) أي الشأن (انما)
 في الدار (وأبي وأمي) ولا يوي ذروا الوقت عن الجوى أنا وأبي بالباه من غير ذكر الاء والمسمى أنا وأمي
 بالميم من غير ذكر الاب قال أبو عثمان الهندي (فلا أدري قال) وللاربعة ولا أدري هل قال أي عبد الرحمن
 (وامرأتى) امية بنت عدي بن قيس السهمي (وخادم يتناوبين بيت أبي بكر) بين ظرف الخادم والمراد أنه
 شركة بينهم في الخدمة وللاربعة بين يتناوب بيت أبي بكر ولاي ذرين يتناوبين بيت أبي بكر (وان أبي بكر) رضي
 الله عنه (تعشى) أي اكل العشاء وهو طعام آخر النهار (عند النبي صلى الله عليه وسلم غلبت) في داره
 (حيث) بالمثلثة والشعبي وأبي الوقت حتى ولا بن عسا كفي نسخة حين (صليت العشاء) بضم الصاد
 وكسر اللام مشددة مبني للمفعول (ثم رجع) أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلبث) عنده
 (حتى تعشى) وسلم حتى نعش (النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه على رواية حتى تعشى مع وان أبي بكر
 تعشى تكرار يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب علامات النبوة في الاسلام (جاء بعد
 عامضي من الليل ماشاء الله قالت له امرأته) ام رومان زينب بنت دهمان بضم الهاء وسكون الهمزة أحد
 بني فرائس بن غنم بن مالك بن كنانة (وما) وللاربعة ما (جئت عن اضيافك) أو قالت ضيفك بالافراد مع
 كونهم ثلاثة لا رادة الجنس (قال) أبو بكر زوجته (أوما عشتهم) بهمزة الاستفهام والياء المتولدة من
 اشباع كسرة التاء وفي نسخة عشتهم بجذوها والعطف على مقدر بعد الهمزة (قالت أبوا) أي امتنعوا من
 الأكل (حتى تجي قد عرضوا) بضم العين وكسر الراء المخففة أي عرض الطعام على الاضياف فحذف الجار
 واوصل الفعل أو هو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وفي رواية عرضوا يفتح العين والراء
 مخففة أي الاهل من الولد والمرأة والخادم على الاضياف (قأبوا) أن يأكلوا (قال) عبد الرحمن (قد ذهبت)
 أنا فاختبات) خوفامن أبي وشتمه (نقال) أبو بكر (باعثرت) بضم الغين المجعولة وسكون الذوق وفتح المثناة وضمتها
 أي يا ذئبل أو يا جاهل أو ياذني أو بالميم (فخدع) بفتح الجيم والدال الهمزة المشددة وفي آخره عين مهملة أي
 دعا على ولده بالجدع وهو قطع الاذن أو الانف أو الشفة (وسب) ولده ظنا منه أنه فترط في حق الاضياف
 (وقال) أبو بكر رضي الله عنه لما تبين له أن التأخير منهم (كلوا لا هيتا) تأديا لهم لأنهم يحكموا على رب
 المنزل بالخروج معهم ولم يكتبوا بولده مع اذنه لهم في ذلك وهو خير أي انكم لم تتهموا بالطعام في وقته قال
 البرماوي وهذا في الجبل عليه ثم حلف أبو بكر أن لا يطعمه (فقال والله لا اطعمه أبدا وأيم الله) قسمي
 بهمزة الوصل وقد تقطع (ما بكنا أخذ من لقمة الاربا) الطعام أي زاد (من أسفلها) أي اللقمة (أكثر منها)
 برفع الراء فقط كما في اليونانية (قال) عبد الرحمن يعني (حتى شبعوا) ولا يوي الوقت وذروا الأصيلي قال
 وشعروا في رواية قسبعوا (وصارت) أي الاطعمة (أكثر) بالمثلثة وفي بعض النسخ أكثر بالموحدة
 (ما كانت قبل ذلك فنظر اليها أبو بكر) رضي الله عنه (فأداهي) أي الاطعمة أو الخفنة (كأخي) على حالها
 الأول لم تنقص شيئا (أو) هي (أكثر منها) ولاي ذروا بن عسا كرا أو أكثر بالرفع في اليونانية لا غير (فقال)

أبو بكر (لا مراءاة) أم عبد الرحمن (يا أنت بنى فراس) بكسر الفاء وتحقيف الراء آخره بين مهملة أى
 يا من هي من بنى فراس وقد اختلف في نسبها اختلافا كثيرا ذكره ابن الاثير (ما هذا) استفهام عن حال
 الاطعمة ولا بن عسا كرمها هذه (قالت) أم رومان (لا) شئ غير ما أقوله (و) حق (قرعة عيني) صلى الله عليه وسلم
 فقيه الحلف بالخلق والمراد وخالق قرعة عيني أول لفظه لازائدة وقرعة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه
 الانسان لأن العين تقر بيلوغ الامنية فالعين تقر ولا تشوق لشيء وحينة يكون مشتق من القرار وقول
 الاصمعي "أقر الله عينه أى ابرد دمعه لأن دمع القرع بارد ودمع الحزن حار تعقبه بعضهم فقال ليس كما
 ذكره بل كل دمع حار ومعنى قولهم هو قرعة عيني انما يريدون هو وضأ نفسي (لحقى) أى الاطعمة أو الجفنة
 (الان أن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات) ولا أصبى مرار وهذا الحق كرامة من كرامات الصديقين آية من
 آيات النبي صلى الله عليه وسلم ظهرت على يدي أبي بكر (فاكل منها) أى من الاطعمة أو من الجفنة (أبو بكر) رضى
 الله عنه (وقال انما كان ذلك) بكسر الكاف وفتحها (من الشيطان يعنى عينه) وهى قوله والله لا اطعمه أبدا
 فأخرأه بالحنث الذى هو خير والمراد لا أطعمه معكم أى فى هذه الساعة أو عند الغضب لكن هذا مبنى على
 جواز تخصيص العموم فى الميمين بالنية أو الاعتبار بخصوص السبب لا بعموم اللفظ الوارد عليه قاله
 البرماوى والعيني كالكرمانى (نما كل) أبو بكر (منها) أى من الاطعمة أو من الجفنة (أقمة) أخرى
 تطيب قلوب اضيافه وتأكيد الدفع الوحشة (ثم جعلها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده) صلى
 الله عليه وسلم (وكان بيننا وبين قوم عقد) أى عهد مهادة (فضى الاجل) فجاؤا الى المدينة (فقر قسا) حال
 كون المقرق (اثني عشر رجلا) ولغير الاربعة اثناعشر بالالف على لغة من يجعل المثني كالمقصور فى احواله
 الثلاثة والمعنى ميزنا أو جعلنا كل رجل من اثني عشر رجلا فرقة ولا يذرف عرقا بالعين المهملة وتشديد
 الراء أى جعلناهم عرفاء وفى اليونانية يسكون الفاء وفيها أيضا بالتحفيف للميمى والمسقى والتثنية لا ي
 الميمى (مع كل رجل منهم اناس الله أعلم كم مع كل رجل) وجله الله أعلم اعترض أى اناس الله يعلم
 عددهم وزاد فى رواية منهم (فأكلوا منها) أى من الاطعمة (اجمعون أو كما قال) عبد الرحمن بن أبي بكر رضى
 الله عنهم والشك من أبي عثمان فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب من اشتغال أبي بكر
 بجيشه الى بيته ومراجعتهم لطير الاضياف واشتغاله بما دار بينهم من المخاطبة والملاطفة والمعاينة * ورواه هذا
 الحديث خمسة وفيه رواية صحابي عن صحابي ومخضرم وهو أبو عثمان والتحديث والعنونة والمقول
 وآخرجه المؤلف أيضا فى علامات النبوة والادب ومسلم فى الاطعمة وأبو داود فى الايمان
 والنسذور والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب * وقد تم الجزء الاول

من شرح صحيح البخارى * للعلامة القسطلانى *

بعون الملك الوهاب * يليه الجزء الثانى اوله

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاذان *

والله المستعان على اكماله *

وصلى الله على

سيدنا محمد

واله *

تم

هذا الجزء خالص الكرم

فهرست الجزء الثاني من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٦	باب فضل صلاة العشاء في الجماعة	٠٢	كتاب الاذان
٢٧	باب اثنان نما فوقة ما جماعة	٠٢	باب يده الاذان
٢٧	باب من جلس في المسجد ينظر الصلاة وفضل الماحد	٠٣	باب الاذان منى مشى
٢٧	باب فضل من غدا الى المسجد ومن راح	٠٤	باب الاقامة واحدة
٢٩	باب اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة	٠٥	باب فضل التأذين
٢٩	باب حد المريض أن يشهد الجماعة	٠٥	باب رفع الصوت بالتداء
٣٠	باب الرخصة في المطر والعلة أن يصلي في رحله	٠٦	باب ما يحقن بالاذان من الدماء
٣٣	باب هل يصلي الامام عن حضرة وهل يحطب يوم الجمعة في المطر	٠٧	باب ما يقول اذا سمع المنادي
٣٣	باب اذا حضر الطعام واقيت الصلاة	٠٨	باب الدعاء عند النداء
٣٤	باب اذا دعى الامام الى الصلاة ويده ما بيا كل	٠٨	باب الاستهتام في الاذان
٣٦	باب من كان في حاجة أهله فاقيت الصلاة فخرج	٠٩	باب الاذان الاعلى اذا كان له من يجزئه
٣٦	باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته	١٠	باب الاذان بعد الفجر
٣٧	باب اهل العلم والفضل احق بالامامة	١١	باب الاذان قبل الفجر
٣٩	باب من قام الى جنب الامام لهلة	١٢	باب كمين الاذان والاقامة
٤٠	باب من دخل ليوم التاسع فجاء الامام الاول فتأخر الاول ولم يتأخر جازت صلاته	١٣	باب من انتظر الاقامة
٤١	باب اذا استروا في القراءة فليؤتمهم اكبرهم	١٣	باب بين كل اذانين صلاة لمن شاء
٤١	باب اذا زار الامام قوما فأتهم	١٤	باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحدة
٤١	باب انما جعل الامام ليؤتم به	١٤	باب الاذان للمسافر اذا كانوا جماعة
٤٤	باب متى يسجد من خلف الامام	١٥	باب هل يتبع المؤذن فاه هيتا وهيتا وهل يلتفت في الاذان
٤٤	باب ان من رفع رأسه قبل الامام	١٦	باب قول الرجل فاتتنا الصلاة
٤٥	باب امامة العبد والمولى	١٧	باب لا يسي الى الصلاة وليأت بالكينة والوقار
٤٦	باب اذا لم يسم الامام واتم من خلفه	١٧	باب من يقوم الناس اذارأ والامام عند الاقامة
٤٦	باب امامة المفتون والمبتدع	١٨	باب لا يسي الى الصلاة مستجلا وليقم بالكينة والوقار
٤٧	باب يقوم عن عيني الامام بحذائه	١٩	باب هل يخرج من المسجد لهلة
٤٧	باب اذا قام الرجل عن يسار الامام فغوله الامام الى عيته لم تقصد صلاتها	١٩	باب اذا قال الامام مكانكم حتى يرجع
٤٨	باب اذا لم ينو الامام أن يؤتم ثم جاء قوم فأتهم	٢٠	باب قول الرجل ما صلينا
٤٨	باب يخفف الامام في القيام وانما الركوع والسجود	٢٠	باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة
٤٩	باب اذا صلى لنفسه فليطول ما شاء	٢٠	باب الكلام اذا اقيمت الصلاة
٥٠	باب من شك امامه اذا طوّل	٢١	باب وجوب صلاة الجماعة
٥١	باب الاجاز في الصلاة واكملها	٢٢	باب فضل صلاة الجماعة
٥١	باب من اخف الصلاة عند بكاء الصبي	٢٤	باب فضل صلاة الفجر في جماعة
		٢٥	باب فضل التهجير الى الظهر
		٢٥	باب احتساب الاثثار

٧٦	باب الجهر في المغرب
٧٧	باب الجهر في العشاء
٧٧	باب القراءة في العشاء بالسجدة
٧٧	باب القراءة في العشاء
٧٨	باب يطول في الاولين ويحذف في الآخرين
٧٨	باب القراءة في الفجر
٧٩	باب الجهر بقراءة صلاة الفجر
٨٠	باب الجمع بين السورتين في الركعة
٨٢	باب يقرأ في الاخيرين بفاتحة الكتاب
٨٢	باب من خافت القراءة في الظهر والعصر
٨٢	باب اذا سمع الامام الآية
٨٢	باب يطول في الركعة الاولى
٨٢	باب جهر الامام بالتأمين
٨٤	باب فضل التأمين
٨٤	باب جهر المأموم بالتأمين
٨٥	باب اذا ركع دون الصف
٨٥	باب انعام التكبير في الركوع
٨٦	باب انعام التكبير في السجود
٨٧	باب التكبير اذا قام من السجود
٨٧	باب وضع الاكف على الركب في الركوع
٨٨	باب اذا لم يتم الركوع
٨٨	باب استواء الظهر في الركوع
٨٩	باب حد اتمام الركوع والاعتدال فيه والاطمأنينة
٨٩	باب امر النبي الذي لا يتم ركوعه بالاعادة
٩٠	باب الدعاء في الركوع
٩١	باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه من الركوع
٩١	باب فضل اللهم ربنا لك الحمد
٩١	باب
٩٣	باب الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع
٩٤	باب يهوى بالتكبير حين يسجد
٩٦	باب فضل السجود
٩٩	باب يهوى ضبعه ويجافي في السجود
٩٩	باب يستقبل بأطراف رجليه القبلة
٩٩	باب اذا لم يتم السجود
١٠٠	باب السجود على سبعة اعظم
١٠٠	باب السجود على الانف

٥٢	باب اذا صلى ثم أتم قوما
٥٢	باب من أسمع الناس تكبيرا الامام
٥٣	باب الرجل يأتي بالامام ويأتي الناس بالمأموم
٥٤	باب هل يأخذ الامام اذا شك يقول الناس
٥٤	باب اذا بكى الامام في الصلاة
٥٥	باب تسوية الصفوف عند الاقامة وبعدها
٥٥	باب اقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف
٥٥	باب الصف الأول
٥٥	باب اقامة الصف من تمام الصلاة
٥٦	باب ان من له تعة الصفوف
٥٦	باب الزاني المستغفر المنيك والقدم بالقدم في الصف
٥٧	باب اذا قام الرجل عن يسار الامام وحوله
٥٧	باب خلفه الى يمنة تحت صلاته
٥٧	باب المرأة وحدها تكون صفًا
٥٨	باب مينة السجد والامام
٥٨	باب اذا كان بين الامام وبين القوم حائط او سترة
٥٩	باب صلاة الليل
٦٠	باب ايجاب التكبير واقتراح الصلاة
٦١	باب رفع اليدين في التكبير الاولى مع الافتتاح سواء
٦٢	باب رفع اليدين اذا كبر واذا ركع واذا رفع
٦٢	باب الى اين يرفع يديه
٦٣	باب رفع اليدين اذا قام من الركعتين
٦٣	باب وضع اليدين على اليسرى
٦٤	باب الخشوع في الصلاة
٦٥	باب ما يقول بعد التكبير
٦٦	باب رفع البصر الى الامام في الصلاة
٦٨	باب رفع البصر الى السماء في الصلاة
٦٨	باب الانثناء في الصلاة
٦٩	باب هل يلتفت لامرئ ينزل به أو يرى شيئا أو يضافا في القبلة
٦٩	باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت
٧٤	باب القراءة في الظهر
٧٥	باب القراءة في صلاة العصر
٧٥	باب القراءة في المغرب

مصحفه

- باب المسجد على الالف في الطين ١٠١
باب عقد الثياب وشدها ومن ضم اليه ثوبه
اذا خاف أن تنكشف عورتها ١٠٢
باب لا يكف شعرا ١٠٣
باب لا يكف ثوبه في الصلاة ١٠٤
باب التسيب والدعاء في السجود ١٠٥
باب المكتب بين السجدين ١٠٦
باب لا يفترش ذراعيه في السجود ١٠٧
باب من استوى فاعدا في وتر من صلاته
ثم ضم ١٠٨
باب كيف يعتمد على الارض اذا قام من الركعة ١٠٩
باب يكبر وهو يخلص من السجدين ١١٠
باب سنة الجلوس في التشهد ١١١
باب من لم يرتكبه الا قول واجبا ١١٢
باب التشهد في الاولى ١١٣
باب التشهد في الاخرة ١١٤
باب الدعاء قبل السلام ١١٥
باب ما يختار من الدعاء بعد التشهد وليس
بواجب ١١٦
باب من لم يسمع جهته وأنفه حتى صلى
باب التسليم ١١٧
باب يسلم حين يسلم الامام ١١٨
باب من لم يرتد السلام على الامام واكتفى
بتسليم الصلاة ١١٩
باب الذكر بعد الصلاة ١٢٠
باب يستقبل الامام الناس اذا سلم ١٢١
باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام ١٢٢
باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطاهم ١٢٣
باب الانقثال والانصراف عن اليمين والشمال ١٢٤
باب ما جاء في النوم التي والبصل والتكرات ١٢٥
باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل
والطهور وحضورهم الجماعة والعيسدين
والجنائز وصفوهم ١٢٦
باب خروج النساء الى المساجد بالليل والناس ١٢٧
باب صلاة النساء خلف الرجال ١٢٨
باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة
مقامهن في المسجد ١٢٩
باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى

مصحفه

المسجد

- ١٢٨
باب فرض الجمعة ١٢٩
باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي
شهو ويوم الجمعة أو على النساء ١٣٠
باب الطيب للجمعة ١٣١
باب فضل الجمعة ١٣٢
باب ١٣٣
باب الدهن للجمعة ١٣٤
باب يلبس احسن ما يجد ١٣٥
باب السوا ليوم الجمعة ١٣٦
باب من تسول بسوا لغيره ١٣٧
باب ما يقرأ في صلاة العجر يوم الجمعة ١٣٨
باب الجمعة في القرى والمدن ١٣٩
باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء
والصبيان وغيرهم ١٤٠
باب الرخصة ان لم يحضر الجمعة في المطر ١٤١
باب من امّن ثوبا للجمعة وعلى من يجب ١٤٢
باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس ١٤٣
باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة ١٤٤
باب المشي الى الجمعة ١٤٥
باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة ١٤٦
باب لا يقيم الرجل اخاه يوم الجمعة ويقعد
في مكانه ١٤٧
باب الاذان يوم الجمعة ١٤٨
باب المؤذن الواحد يوم الجمعة ١٤٩
باب يجب الامام على المنبر اذا سمع النداء ١٥٠
باب الجلوس على المنبر عند التأذين ١٥١
باب التأذين عند الخطبة ١٥٢
باب الخطبة على المنبر ١٥٣
باب الخطبة قائما ١٥٤
باب يستقبل الامام القوم واستقبال
الناس الامام اذا خطب ١٥٥
باب من قال في الخطبة بعد النشاء آمنا بعد ١٥٦
باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة ١٥٧
باب الاستماع الى الخطبة يوم الجمعة ١٥٨
باب اذا رأى الامام رجلا جاء وهو يحط
امرء أن يصلي ركعتين ١٥٩

١٨٢ يوم العيد
١٨٢ باب خروج النساء والحض الى المصلى
١٨٢ باب خروج الصبيان الى المصلى
١٨٣ باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد
١٨٣ باب العلم الذي بالمصلى
١٨٣ باب موعظة الامام النساء يوم العيد
١٨٤ باب اذا لم يكن لها جلباب في العيد
١٨٥ باب اعتزال الحيض المصلى
١٨٥ باب النحر والذبح بالمصلى يوم النحر
باب كلام الامام والناس في خطبة العيد
١٨٥ واذا سئل الامام عن شئ وهو يخطف
١٨٦ باب من خاف الطريق اذا رجع يوم العيد
باب اذا فاتته العيد يصلى ركعتين وكذلك
١٨٧ النساء ومن كان في البيوت والقرى
١٨٨ باب الصلاة قبل العيد وبعدها
١٨٨ باب ما جاء في الوتر
١٩٠ باب ساعات الوتر
باب ايقاظ النبي صلى الله عليه وسلم اهله بالوتر
١٩١ باب ليحعل آخر حملاته وتر
١٩٢ باب الوتر على الدابة
١٩٢ باب الوتر في السفر
١٩٢ باب القنوت قبل الركوع وبعده
١٩٤ ابواب الاستسقاء
باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه
١٩٤ وسلم في الاستسقاء
باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها
١٩٤ سنين كسنى يوسف
باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا احتلوا
١٩٥ باب تحويل الرداء في الاستسقاء
١٩٧ باب الاستسقاء في المسجد الجامع
١٩٨ باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل
٢٠٠ القبلة
باب الاستسقاء على المنبر
٢٠١ باب من اكتب في صلاة الجمعة في الاستسقاء
٢٠١ باب الدعاء اذا انقطعت السبل من كثرة المطر
٢٠٢ باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يحول ردائه في الاستسقاء يوم الجمعة
٢٠٢ باب اذا استشفعوا الى الامام ليستسقى لهم

باب من جاء والامام يخطف صلى ركعتين
١٥٦ خفيفتين
١٥٦ باب رفع اليدين في الخطبة
١٥٦ باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة
باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطف واذا
١٥٧ قال اصاحبه انصت فقد لغا
١٥٧ باب الساعة التي في يوم الجمعة
باب اذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة
١٥٩ فصلاة الامام ومن بقى جائزة
١٦٠ باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها
باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
١٦٠ في الارض وابغوا من فضل الله
١٦١ باب القائلة بعد الجمعة
باب صلاة الخوف وقول الله تعالى واذا ضربتم
١٦٢ في الارض فليس عليكم جناح الخ
١٦٤ باب صلاة الخوف رجالا وركبانا
باب يحرس بعنقهم بعضا في صلاة الخوف
١٦٤ باب الصلاة عند مناهضة الجيوش وبقاء العدو
١٦٥ باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وائما
١٦٦ باب
باب التكبيرة والفلس بالصبح والصلاة عند
١٦٧ الاغارة والحرب
١٦٨ كتاب العيدين
باب في العيدين والتجمل فيه
١٦٨ باب الحراب والدرق يوم العيد
١٧٠ باب الدعاء في العيد
باب الاكل يوم الفطر قبل الخروج
١٧١ باب الاكل يوم النحر
١٧٢ باب الخروج الى المصلى بغير منبر
١٧٣ باب المتى والركوب الى العيد والصلاة قبل
الخطبة وبغير اذان ولا اقامة
١٧٤ باب الخطبة بعد العيد
١٧٥ باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم
١٧٦ باب التكبير لا بعد
١٧٧ باب فضل العمل في ايام التشريق
١٧٨ باب التكبير ايام منى واذا غدا الى عرفة
١٨٠ باب الصلاة الى الحرب
١٨٢ باب حمل العترة والحربة بين يدي الامام

- لم يردهم
باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط ٢٠٣
باب الدعاء اذا كثرت المطر حوالينا ولا علينا ٢٠٤
باب الدعاء في الاستسقاء قائما ٢٠٥
باب الجهر بالقراءة في الاستسقاء ٢٠٥
باب كيف حوّل النبي صلى الله عليه وسلم
ظهوره الى الناس ٢٠٥
باب صلاة الاستسقاء ركعتين ٢٠٦
باب الاستسقاء في المصلي ٢٠٦
باب استقبال القبلة في الاستسقاء ٢٠٦
باب رفع الناس ايديهم مع الامام في الاستسقاء ٢٠٧
باب رفع الامام يده في الاستسقاء ٢٠٨
باب ما يقال اذا امطرت ٢٠٨
باب من غطى في المطر حتى يتحدّر على لحية ٢٠٩
باب اذا هب الريح ٢١٠
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا ٢١٠
باب ما قيل في الزلازل والآيات ٢١١
باب قول الله تعالى وتجمعون رزقكم انكم
تكذبون ٢١٢
باب لا يدري متى يجي المطر الا الله ٢١٣
كتاب الكسوف ٢١٤
باب الصلاة في كسوف الشمس ٢١٤
باب الصدقة في الكسوف ٢١٦
باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف ٢١٧
باب خطبة الامام في الكسوف ٢١٨
باب حل يقول كفت الشمس أو خفت ٢١٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف
الله عباده بالكسوف ٢٢٠
باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف ٢٢٢
باب طول السجود في الكسوف ٢٢٣
باب صلاة الكسوف جماعة ٢٢٣
باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ٢٢٥
باب من احب العناقة في كسوف الشمس ٢٢٦
باب صلاة الكسوف في المسجد ٢٢٦
باب لا تنكس الشمس اوت احد ولا لحاته ٢٢٧
باب الذكرك في الكسوف ٢٢٧
باب الدعاء في الكسوف ٢٢٨

- باب قول الامام في خطبة الكسوف أما بعد ٢٠٩
باب الصلاة في كسوف القمر ٢٢٩
باب الركعة الاولى في الكسوف اطول ٢٣٠
باب الجهر بالقراءة في الكسوف ٢٣٠
باب سجود القرآن وسنتها ٢٣١
باب سجدة تنزل السجدة ٢٣٢
باب سجدة ص ٢٣٢
باب سجدة النجم ٢٣٣
باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرك
نجس ليس له وضوء ٢٣٣
باب من قرأ السجدة ولم يسجد ٢٣٣
باب سجدة اذا السماء انشقت ٢٣٤
باب من سجد لسجود الفارسي ٢٣٤
باب ازدحام الناس اذا قرأ الامام السجدة ٢٣٥
باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب
السجود ٢٣٥
باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها ٢٣٦
باب من لم يسجد موضعا للسجود من الزحام ٢٣٦
أبواب التقصير ٢٣٧
باب ما جاء في التقصير ٢٣٧
باب الصلاة بتني ٢٣٨
باب كم أفام النبي صلى الله عليه وسلم في حجته ٢٣٩
باب في كم يقصر الصلاة ٢٣٩
باب يقصر اذا خرج من موضعه ٢٤١
باب يصلي المغرب ثلاثا في السفر ٢٤٢
باب صلاة التطوع على الدواب ٢٤٣
باب الايمان على الدابة ٢٤٤
باب ينزل للمكنوبة ٢٤٤
باب صلاة التطوع على الجار ٢٤٥
باب من لم يطرق في السفر دير الصلاة ٢٤٥
باب من تطوع في السفر في غير دير الصلاة
وقد اها ٢٤٦
باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء ٢٤٦
باب هل يؤذن او يقيم اذا جمع بين المغرب
والعشاء ٢٤٧
باب يؤخر الظهر الى العصر اذا ارتحل قبل ٢٤٨
أن ترخي الشمس
باب اذا ارتحل بعد ما زالت الشمس صلى

٢٧٣	باب ما جاء في التطوع مثني مثني
٢٧٤	باب الحديث بعد ركعتي الفجر
٢٧٥	باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماه ما تطرقا
٢٧٥	باب ما يقرأ في ركعتي الفجر
٢٧٥	ابواب التطوع
٢٧٥	باب التطوع بعد المكتوبة
٢٧٦	باب من لم يتطوع بعد المكتوبة
٢٧٦	باب صلاة الضحى في السفر
٢٧٧	باب من لم يصل الضحى ورآه واسعلم
٢٧٨	باب صلاة الضحى في الحضر
٢٧٩	باب الركعتين قبل الظهر
٢٧٩	باب الصلاة قبل المغرب
٢٨٠	باب صلاة النوافل جماعة
٢٨١	باب التطوع في البيت
٢٨١	باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة
٢٨٣	باب مسجد قباء
٢٨٤	باب من أتى مسجد قباء كل سبت
٢٨٤	باب اثنيان مسجد قباء راكبا ومشيا
٢٨٥	باب فضل ما بين القبر والنبر
٢٨٥	باب مسجد بيت المقدس
٢٨٦	ابواب العمل في الصلاة
٢٨٦	باب استعانة اليد في الصلاة اذا كان من امر الصلاة
٢٨٧	باب ما ينهى من الكلام في الصلاة
٢٨٧	باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة للرجال
٢٨٨	باب من سمي قوماً أو سمي في الصلاة على غيره
٢٨٩	مواجهة وهو لا يعلم
٢٨٩	باب التصفيق للنساء
٢٨٩	باب من رجع القهقري في صلاته أو تقدم بامر ينزل به
٢٩٠	باب اذا دعت الام وأدها في الصلاة
٢٩١	باب مسح الحصى في الصلاة
٢٩٢	باب بسط الثوب في الصلاة للسيحود
٢٩٢	باب ما يجوز من العمل في الصلاة
٢٩٢	باب اذا انفلت الدابة في الصلاة
٢٩٤	باب ما يجوز من البصاق والتفخ في الصلاة
٢٩٤	باب من صغى جاهلاً من الرجال في صلاته

٢٤٨	الظهر ركبت
٢٤٩	باب صلاة القاعد
٢٥٠	باب صلاة القاعد بالأيام
٢٥١	باب اذا لم يطق قاعداً صلى على جنب
٢٥١	باب اذا صلى قاعداً ثم سح أو وجد خفة ثم ما بقي
٢٥٢	باب التهجيد بالليل وقوله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة لك
٢٥٤	باب فضل قيام الليل
٢٥٥	باب طول السجود في قيام الليل
٢٥٥	باب ترك القيام للمريض
٢٥٦	باب يحرم رض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب
٢٥٦	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ترم قدومه
٢٥٨	باب من نام عند السحر
٢٦٠	باب من تسحر فلم يمت حتى صلى الصبح
٢٦٠	باب طول القيام في صلاة الليل
٢٦٠	باب كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل
٢٦١	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ونومه وما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى يا أيها المزمل الخ
٢٦٢	باب عقد الشيطان على قافية الرأس اذا لم يصل بالليل
٢٦٤	باب اذا قام ولم يصل بال الشيطان في اذنه
٢٦٥	باب من نام اول الليل واحي آخره
٢٦٦	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره
٢٦٧	باب فضل الطهور بالليل والنهار
٢٦٧	باب ما يكره من التشديد في العبادة
٢٦٨	باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه
٢٦٩	باب فضل من تعاهد من الليل فصلى
٢٧٠	باب المداومة على ركعتي الفجر
٢٧٢	باب الفجعة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر
٢٧٢	باب من تحدث بعد الركعتين ولم ينطق

٢٩٥	باب الحنوط للميت	٢٩٥	لم تفسد صلواته
٢٩٩	باب كيف يكفن المحرم	٢٩٥	باب اذا قيل للمصلي تقدم أو تأخر فانتظر
٢٩٩	باب الكفن في القميص الذي يكفن اولاً يكفن	٢٩٥	فلا تأم
٢٩٩	باب الكفن بغريق قص	٢٩٥	باب لا يرذ السلام في الصلاة
٢٩٩	باب الكفن ولا عمامة	٢٩٦	باب رفع الايدي في الصلاة لا مريترل به
٢٩٩	باب الكفن من جميع المال	٢٩٦	باب الخصر في الصلاة
٢٩٩	باب اذا لم يوجد الاوب واحد	٢٩٧	باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة
٢٩٩	باب اذا لم يجد كفناً الا ما يوارى رأسه أو	٢٩٧	باب ما جاء في السهو اذا قام من ركعتي
٢٩٩	قدميه غطى به رأسه	٢٩٨	الفرصة
٢٩٩	باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى	٢٩٩	باب اذا صلى خسا
٢٩٩	الله عليه وسلم فلم يشكر عليه	٢٩٩	باب اذا سلم في ركعتين او في ثلاث فمسجد
٢٩٩	باب اتباع النساء الجنائز	٢٩٩	مسجدتين مثل سجود الصلاة او اطول
٢٩٩	باب حد المرأة على غير زوجها	٣٠٠	باب من لم يشهد في مسجد في السهو
٢٩٩	باب زيارة القبور	٣٠١	باب يكبر في مسجد في السهو
٢٩٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب	٣٠١	باب اذا لم يدرك صلى ثلاثاً او اربعاً مسجد
٢٩٩	الميت بعض بكاء اهل عليه	٣٠٢	مسجدتين وهو جالس
٢٩٩	باب ما يكره من النجاسة على الميت	٣٠٣	باب السهو في الفرض والتطوع
٢٩٩	باب	٣٠٣	باب اذا كان وهو يصلي فاشار بيده واستمع
٢٩٩	باب ليس من امن شق الجيوب	٣٠٤	باب الاشارة في الصلاة
٢٩٩	باب رقي النبي صلى الله عليه وسلم سعد	٣٠٥	باب في الجنائز
٢٩٩	ابن خولة	٣٠٦	باب الامر باتباع الجنائز
٢٩٩	باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة	٣٠٦	باب الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرج
٢٩٩	باب ليس من امن ضرب الخدود	٣٠٨	في اكفانه
٢٩٩	باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية	٣١٠	باب الرجل ينعي الى اهل الميت نفسه
٢٩٩	عند المصيبة	٣١١	باب فضل من مات له ولد فاحتسب
٢٩٩	باب من جالس عند المصيبة يعرف فيه الحزن	٣١٤	باب قول الرجل للمرأة عند القبر اصبري
٢٩٩	باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة	٣١٤	باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر
٢٩٩	باب المصبر عند الصدمة الاولى	٣١٥	باب ما يستحب أن يغسل وترا
٢٩٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انابك	٣١٦	باب يبداً بعمامة الميت
٢٩٩	لمحزونون	٣١٦	باب مواضع الوضوء من الميت
٢٩٩	باب البكاء عند المريض	٣١٦	باب هل تكفن المرأة في ازار الرجل
٢٩٩	باب ما ينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك	٣١٦	باب يجعل الكافور في آخره
٢٩٩	باب القيام للجنائز	٣١٧	باب نقض شعر المرأة
٢٩٩	باب متى يقعد اذا قام للجنائز	٣١٧	باب كيف الاشعار للميت
٢٩٩	باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن	٣١٨	باب يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون
٢٩٩	من اكب الرجال الخ	٣١٨	باب يلقى شعر المرأة خلفها
٢٩٩	باب من قام بجنائز مع ودي	٣١٨	باب الثياب البيض للكفن
٢٩٩	باب حمل الرجال الجنائز دون النساء	٣١٩	باب الكفن في ثوبين

٣١٢

باب الدفن بالجنائز

صفحة	باب	صفحة	باب
٣٦٣	باب هل يخرج الميت من القبر والحد لعله	٣٤٤	باب السرعة بالجنائز
٣٦٥	باب اللحد والشق في القبر	٣٤٤	باب قول الميت وهو على الجنائز قد موني
	باب اذا سلم الصبي ثبات هل يصل عليه وهل		باب من صف صفيين او ثلاثة على الجنائز
٣٦٥	يعرض على الصبي الاسلام	٣٤٥	خلف الامام
٣٦٩	باب اذا قال المشرک عند الموت لا اله الا الله	٣٤٥	باب الصفوف على الجنائز
٣٧٠	باب الجريد على القبر	٣٤٦	باب صفوف الصبيان مع الرجال على الجنائز
	باب موعظة المحدث عند القبر وقعود اصحابه	٣٤٧	باب سنة الصلاة على الجنائز
٣٧١	حوله	٣٤٩	باب فضل اتباع الجنائز
٣٧٣	باب ما جاء في قاتل النفس	٣٥٠	باب من اتطهر حتى تدفن
	باب ما يكره من الصلاة على المنافقين	٣٥١	باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز
٣٧٤	والاستغفار للمشرکين	٣٥١	باب الصلاة على الجنائز بالمصلي
٣٧٥	باب بناء الناس على الميت	٣٥٢	باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور
٣٧٦	باب ما جاء في عذاب القبر	٣٥٢	باب الصلاة على النساء
٣٨١	باب التعوذ من عذاب القبر	٣٥٣	باب أين يقوم من المرأة والرجل
٣٨٢	باب عذاب القبر من الغيبة والبول	٣٥٣	باب التكبير على الجنائز اربعة
٣٨٢	باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي	٣٥٣	باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنائز
٣٨٣	باب كلام الميت على الجنائز	٣٥٤	باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن
٣٨٤	باب ما قيل في اولاد المسلمين	٣٥٥	باب الميت يسمع خفق النعال
٣٨٤	باب ما قيل في اولاد المشرکين	٣٥٦	باب من أحبّ الدفن في الارض المقدسة
٣٨٥	باب	٣٥٧	باب الدفن بالليل
٣٨٨	باب موت يوم الاثنين	٣٥٨	باب بناء المساجد على القبر
٣٨٩	باب موت الفجأة	٣٥٨	باب من يدخل قبر المرأة
	باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم	٣٥٩	باب الصلاة على الشهيد
٣٨٩	وابي بكر وعمر رضي الله عنهما	٣٦١	باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر
٣٩٢	باب ما ينهى من سب الاموات	٣٦١	باب من لم ير غسل الشهداء
٣٩٢	باب ذكر شرار القواري	٣٦١	باب من يقدم في اللحد
		٣٦٢	باب الاذخر والحشيش في القبر

شرح القسطلاني على البخاري

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا هي ثابتة في غير رواية ابن عساكر كما في القرع واصل
(من كتاب الاذان) *

بالذال المجبة وحو في اللغة الاعلام وفي الشرع اعلام مخصوص بالفاظ مخصوصة في اوقات مخصوصة ثابت لابن
عساكر ساقط في رواية ابي ذر وغيره (باب بدء الاذان) بهزمة بعد الدال المهمة اي ابتدائه وللاصلي وابي ذر
الاذان فاسقط التبويع (وقوله) بالرفع او بالجر عطف على الجور والسابق وللاصلي وقوله (عز وجل
واذا ناديتم) اذ نتم داعين (الى الصلاة) التي هي افضل الاعمال عند ذوى الالياب (اتخذوها هاهنا واولعيا) اي
اتخذوا الصلاة او المناداة وفيه دليل على أن الاذان مشروع للصلاة (ذلك بانهم قوم لا يعقلون) معاني عبادة الله
وشرائعه واستدل به على مشروعية الاذان بالنص لابن النمام وحده قال الزهري فيما ذكره ابن كثير الحافظ قد
ذكر الله التأذين في هذه الآية رواه ابن أبي حاتم (وقوله) تعالى بالرفع والجر كما مر (اذ نودى للصلاة) اذن لها
(من يوم الجمعة) عند قعود الامام على المنبر للخطبة زاد في رواية الاصلي الآية واللام للاختصاص وعن ابن
عباس فيما رواه ابو الشيخ ان فرض الاذان نزل مع الصلاة يا ايها الذين آمنوا اذ نودى للصلاة من يوم الجمعة
والاكثر على انه برؤيا عبد الله بن زيد وغيره ووجه المطابقة بين الترجمة والآيتين كونهما مدينتين وابدا
الجمعة انما كان بالمدينة فالراجح أن الاذان كان في السنة الاولى من الهجرة * وبالنسبة قال (حدثنا عمر بن
ميسرة) بفتح الميم وسكون المشاة الحسية الادسي البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التنوري
بفتح المشاة النورية وتشديد الذون البصري (قال حدثنا خالد) ولغير ابوي ذر والوقت والاصلي خالد الحذاء
(عن ابي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن انس) وللاصلي زيادة ابن مالك (قال ذكرروا النار والناقوس
فذكروا اليهود والنصارى) كذا وقع مختصرا في رواية عبد الوارث وساقه بجماعه عبد الوهاب في الباب
اللاحق حيث قال لما كثر الناس ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه فذكروا أن يوروا نارا أو يقرروا

نافعوسا (فأمر بلال) يضم الهزمة أي أمره النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع مصرحاً به في رواية النسائي وغيره
 عن قتبية عن عبد الوهاب (أن يشفع الأذان) بفتحات وسكون الشين أي يأتي بالفاضة مثني اللفظ التكثير في
 قوله فإنه أربع والأكمة التوحيد في آخرها فانه مفردة فالمراد معظمه (وأن يوتر الإقامة) اللفظ الإقامة فإنه
 يثنى واستنبط من قوله فأمر بلال وجوب الأذان والجهور على أنه سنة وأجاب القائل بالوجوب بأن الأمر
 إنما وقع بصفة الأذان في كونه شفعاً لا لاصل الأذان ولتنسلاً منه لنفس الأذان لكن الصيغة الشرعية
 واجبة في الشيء ولو كان نقلاً كالمطهرة لصلاة النفس وأجيب بأنه إذا ثبت الأمر بالصيغة لم أن يكون الأصل
 مأثوراً به قاله ابن دقيق العيد * ورواه هذا الحديث الحديث بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول
 وأخرجه المؤلف في ذكره بن إسرائيل ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمود
 ابن غيلان) بفتح الغين المجهة العدوي المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا جريح) عبد الملك
 (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن الخطاب (كان يقول كان المسلمون حين قدموا
 المدينة) من مكة في الهجرة (يتحتمون فيتحينون الصلاة) بالخاء المهملة يتفعلون أي يقتدرون حينئذ يدركوها
 في الوقت ولشكهم في فتحينون للصلاة (ليس ينادي لها) بفتح الدال مبنياً للمفعول وفيه كما نقلوا عن ابن مالك
 جواز استعمال ليس حرفاً لا اسم لها ولا خبر ويجوز أن يكون اسمها ضمير الشأن وخبرها الجملة بعد وفي رواية
 مسلم ما يؤيد ذلك ولفظه ليس ينادي بها (فكلهموا) أي الصلابة رضى الله عنهم (ووما في ذلك فقال بعضهم
 اتخذوا نافعوسا) بكسر الخاء على صورة الأمر (مثل نافعوس النصارى) الذي يضربونه لوقت صلاتهم (وقال
 بعضهم بل بوقا) أي اتخذوا بوقاً يضم الموحدة (مثل قرن اليهود) الذي ينفخ فيه فيجتمعون عند سماع صوته
 وينتهي الشهور بفتح الشين المجهة وتشديد الموحدة المفهومة فافتروا فرأى عبد الله بن زيد الأذان فجاء إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم فنقص عليه رؤياه فصنقه وسقطت واو وقال لا بى الوقت وبلى في رواية أخرى (فقال
 عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أولاً) بهزمة الاستفهام وواو العطف على مقدر رأى أتقولون بموافقتهم ولا
 تبعثون رجلاً زاد الشبهة منكم حال كونه (ينادي بالصلاة) وعلى هذا إلقاء هي النصيحة والتقدير كما مر
 فافتروا قاله القرطبي وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن سياق حديث عبد الله بن زيد يخالف ذلك فإن فيه أنه لما
 قص رؤياه على النبي صلى الله عليه وسلم قال فسمع عمر الصوت فخرج فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت
 مثل الذي رأى فدل على أن عمر لم يكن حاضر المقدس عبد الله قال والظاهر أن إشارة عمر بإرسال رجل
 ينادي بالصلاة كانت عقب المشاورة فيما يفعلونه وأن رؤياه عبد الله كانت بعد ذلك وتعقبه العيني بحديث أبي
 بشر عن أبي عمر بن انس عن عموته من الأصابع عند أبي داود فإنه قال فيه بعد قول عبد الله بن زيد إذا ناني
 أت فأراني الأذان وكان عمر قد رآه قبل ذلك فكنتمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تخبرنا إلى آخره
 وليس فيه أن عمر سمع الصوت فخرج فقال فهو يقرى كلام القرطبي ويرد كلام بعضهم أي ابن حجر انتهى وأجاب
 ابن حجر في استقاض الاعتراض بأنه إذا سكنت في رواية أبي عمير عن قوله فسمع عمر الصوت فخرج وأثبتنا ابن عمر
 إنما يكون إثبات ذلك لا على أنه لم يكن حاضر فكيف يعترض بمثل هذا (فقال) بالنساء ولا بى الوقت وقال
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة) أي اذهب إلى موضع بارز فناد فيه بالصلاة لسمعه
 الناس كذا قاله النووي متعباً من استنبط منه مشروعية الأذان قائماً كإن خزيمه وابن المنذر وعياض
 ثم هو سنة فيه وبه استدلل العلامة الجلال المحلى للقيام موافقة لمن تعقبه النووي فإن قلت ما الحكمة
 في تخصيص الأذان برؤيا رجل ولم يكن يوحى أحبيب لما فيه من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم والرفع لذكره
 لأنه إذا كان على لسان غيره كان أرفع لذكره وأغبر لثأنه على أنه روى أبو داود في المراسيل أن عمر لما رأى
 الأذان جاء لينبئ النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحى قد ورد بذلك فخارعه الأذان بلال فقال له عليه
 السلام سبقتك الوحى * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والاختار والقول وأخرجه مسلم والترمذي
 والنسائي (باب الأذان مثني مثني) بغير ثوين مع التكرار للتوكيد أي مرتين مرتين ولا بن عساكر

وعزاها العيني كالحافظ ابن حجر لغيره ^{لكنه يفتي منى} مفردا باسقاط الثانية * ^و بالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الازدي) الوائحي بمجمة ثم مهمله البصري (قال حدثنا جواد بن زيد) بن درهم الجهني البصري (عن سماعة بن غلبه) بكسر السين وتخفيف الميم البصري (الزبيدي) بكسر الميم وسكون الزاي بعدها موحدة (عن أيوب) (السخني) (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي البصري (عن أنس) (وللاصلي) زيادة بن مالك (قال امر) وفي الفرع المكي قال قال امر (بلال) بضم الهمزة أي امره الرسول صلى الله عليه وسلم لانه الا ^{مر} الناهي وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم انه موقوف ودفع بأن الخبر عن الشرع لا يعمل الا على امر الرسول (ان يرفع الاذان) بفتح المثناة التحتية أي يجعل أكثر تكلماته مشاة (وان يوتر) وفي رواية يوتر (الاقامة) أي يفردها جعلا (الاقامة) أي لفظ الاقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فانها تشفع وستقبل للاصلي لفظ الاقامة الاولى * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يبي ذرحدثني (محمد) زاد ابو ذر وهو ابن سلام (قال اخبرنا) وللاصلي حدثنا ولا يبي ذرحدثني (عبد الوهاب) (وللاربعة عبد الوهاب الثقفي) (قال اخبرنا) ولا يبي عسا كرحدثنا (خالد الخذاء) بن مهران (عن أبي قلابه) رضى الله عنه (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال لما كثر الناس) بتشديد الميم (قال ذكروا) جواب لما ولقطة قال الثانية زائدة لتأكيد قال السابقة (أن يعلموا وقت الصلاة بنى يعرفونه) بضم أول يعلموا وكسر نالته أي يجعلوا له علامة يعرفون اول كبريته ولفير الاربعة أن يعلموا يتقهما من العلم (فذكروا أن يوروا) أي يوقدوا (تاراً أو يضر بواقوسا) كالجوس والنصارى (فأمر بلال) بضم الهمزة أي فأمره النبي صلى الله عليه وسلم (أن يرفع الاذان) أي معظمه (وأن يوتر الاقامة) أي يأتي بالفاظها مفردة أي الالفظ قد قامت الصلاة فأتى بها شفعاً كما في الحديث السابق وهذا مذهب الشافعي واحد والمراد معظمها فان كلمة التوحيد في آخر الاذان مفردة والتكبير في أوله أربع ولفظ الاقامة مثني كما مر ولفظ الشفع يتناول التثنية والتربيع فليس في لفظ حديث الباب ما يخالف ذلك على ان تكرير التكبير ثنية في الصورة مفردة في الحكم ولذا استحب أن يقال انفس واحد وذوهاب مالك وأتبعه إلى أن التكبير في أول الاذان مرتين روايته من وجوه صحاح في أذان أبي مخذورة واذان ابن زيد والعمل عندهم بالمدينة على ذلك في آل سعد القرط الى زمانهم لنا حديث أبي مخذورة عند مسلم وأبي حنيفة والحاكم وهو المحفوظ عن الشافعي من حديث ابن زيد كما مر والاقامة احدى عشرة كلمة والاذان تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو أن يأتي بالشهادتين مرتين ثم قبل قولهما جهر الحديث مسلم فيه وانما يخص الترجيع بالشهادتين لانهم ما اعظم ألفاظ الاذان وليس بسنة عند الحنفية للروايات المتفقة على أن لا ترجع في أذان بلال وعمر بن أم مكتوم الى أن توفيا والله اعلم * هذا (باب بالتسوين) (الاقامة) التي تقام بها الصلاة ألقاها (واحدة) لم يذكر لفظ واحدة مرعاة لفظ حديث ابن عمر عند ابن حبان ولقطة الاذان منى والاقامة واحدة نعم في حديث أبي مخذورة عند الدارقطني تكرير (الاقولة) قد قامت الصلاة) فانه يكرره * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني البصري امام عصره في الحديث وعلاه (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) ابن علية (قال حدثنا خالد) وفي رواية خالد الخذاء (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (عن أنس) (وللاصلي) أنس ابن مالك (قال امر بلال أن يرفع الاذان وأن يوتر الاقامة) وهي الاعلام بالشروع في الصلاة بأنفاً مخصوصة وتمتاز عن الاذان يأتي بها قرأى وهو جهة على الحنفية في ثنيها واستدلوا بما اشتهر أن بلالاً كان يثنى الاقامة الى أن توفي وحديث عبد الله بن زيد عند الترمذي وكان اذان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعاً شفعاً في الاذان والاقامة (قال اسماعيل) بن علية المذكور (فذكرت) بمحذف ضمير المفعول أي حديث خالد للكشميني والاصلي فذكرته (لايوب) (السخني) (فقال الا الاقامة) أي الالفظ قوله قد قامت الصلاة فانها تشفع لانها المقصود من الاقامة بالذات وما ادعاه ابن منده من أن قوله في حديث سماعة في باب الاذان منى منى الا الاقامة من قول أيوب غير مستندة كما في رواية اسماعيل يعني هذه وقول الاصلي انها من قول أيوب لامن قول سماعة متعقب بحديث معمر عن أيوب عند عبد الرزاق ولقطة كان بلال يثنى الاذان ويوتر الاقامة الا قوله

قد قامت الصلاة والاصل أن ما كلن في الخبر فهو منه حتى يدل دليل على خلافه ولا دليل في رواية اسماعيل
هذه لانه انما يتحصل منها أن خالد اكل لا يذكر الزيادة وكان أيوب يذكرها وكل منها روى الحديث عن أبي
قلاية عن انس فكان في رواية أيوب زيادة من حافظ فتقبل قاله في الفتح والجمهور على شفعها الاما لكان لا حاجة له
في الحديث الثاني من حديث الباب السابق لما في سابقه واحتجنا به بعمل أهل المدينة معارض بعمل أهل مكة
وهي تجميع الكثير في المواسم وغيرها ومعهم الحديث الصحيح * (باب فضل التأذين) * وبالسند قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون الحفيفة عبد الله
ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله) ولا يذكر
أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال اذا نودي للصلاة (أي لاجلها) ادبر الشيطان أي جنس الشيطان
أو المعهودها ربالا الى الروح من سماع الاذان حال كونه (وله) ولا يذكر الاصيل (له) شرطا) يشغل به نفسه
(حتى) أي كي (لا يسمع التأذين) اعظم أمره لما استقبل عليه من قواعد الدين وانظار شرائع الاسلام أو حتى
لا يشهد للمؤذن بما يسمعه اذا استشهد يوم القيامة لانه داخل في الجن والانس المذكورين في حديث لا يسمع
مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ودفع بأنه ليس أهلا للشهادة لانه كافر والمراد
في الحديث مؤمن والجن وانما يجي عند الصلاة مع ما فيها من القرآن لان غالبها سر ومناجاة فلا ترق الى
افسادها على فاعلها وفساد خشوعه بخلاف الاذان فانه يرى اتفاق كل المؤذنين على الاعلان به ونزول
الرحمة العامة عليهم مع يأسه عن أن يرد هم عما أعلنوا به ويوقن بالخيرة بما تفضل الله به عليهم من ثواب ذلك
ويذكر معصية الله ومصادته أمرهم فلا يكاد الحدث لما حصل له من الخوف وقيل لانه دعا الى الصلاة التي فيها
السجود الذي امتنع من فعله لما أمر به فبقيته تهممه على مخالفة أمر الله واستمراره على معصية الله فاذا دعا
داعى الله فزمنه وللأصيل وله ضراط بالو اوعلى الاصل في الجملة الاسمية الحالية أن تكون بالو او قد تقع بغيرها
كإني اهبطوا بعضكم لبعض عدو (فاذا قضى) النداء (النداء) أي فرغ المؤذن من الاذان وللأصيل
وابن عسا كر قضي بضم القاف مبنيًا على المفعول النداء بالرفع لقيامه مقام الفاعل (أقبل) أي الشيطان زاد
مسلم في رواية صالح عن أبي هريرة فوسوس (حتى اذا توب للصلاة ادبر) الشيطان بضم المثناة وكسر
الواو والمنشدة من توب أي اعبد الدعاء اليها والمراد الاقامة لا قوله في الصحيح الصلاة خبر من النوم لانه خاص به
واسلم فاذا سمع الاقامة ذهب (حتى اذا قضى) التوب (التوب) وللأصيل وابن عسا كر حتى اذا قضى بضم
القاف التوب بالرفع كالسابق (أقبل) أي الشيطان ساعيا في ابطال الصلاة على المصلين (حتى يحظر) يشغ
أوله وكسر الطاء كما ضبطه عياض عن المنقذين وهو الوجه أي يوسوس (بين المرء) أي الانسان (ونفسه) أي
قلبه ولا يذبحظر بضم الطاء عن أكثر الرواة أي يدنونه فيمر بين المرء وبين قلبه فيشغله ويحول بينه وبين
ما يريد من اقباله على صلاته واخلاصه فيها (يقول) أي الشيطان للمصلي (اذ كر كذا اذ كر كذا) ولكبرية
اذ كر كذا واذا كر كذا او العطف وكذا المسلم كالوقوف في صلاة الميم (لما) أي لشيء (لم يكن يذ كر) قبل
الصلاة (حتى) أي كي (ينزل الرجل) يفتح الطاء المجبة المشالة أي يصير وللأصيل ممن غير اليونانية بضم بكسر
الضاد الساكنة أي ينسى الرجل (لا يدري كم صلى) من الركعات ولم يذ كر في ادبار الشيطان ما ذكره
في الاول من الضراط اكتفاء به كره فيه أولان المشدة في الاول تأنيبه عقله فتكون أهول وفي الحديث فضل
الاذان وعظم قدره لان الشيطان يهرّب منه ولا يهرب عند قراءة القرآن في الصلاة التي هي أفضل * ورواه هذا
الحديث خمسة وفيه التحديث والاخبار والعبعة وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة * (باب) ثواب
(رفع الصوت بالتداع) أي الاذان (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله ابن أبي شبة بلفظ ان مؤذنا اذن
فترّب في اذانه فقال له عمر بن عبد العزيز (اذن) بلفظ الامر (اذا سمعنا) يسكون الميم بغير تعلمات ولا تترّب
(والا فاعتزلنا) أي اتر لم نصب الاذان فان قلت النهي وقع عن التطريب فما بالمطابقة بينه وبين الترجمة أوجب
بأن المؤاتب أراد أنه ليس كل رفع محمود الا رفعها هذه المثابة غير مطرب أو غير عال فطبيع * وبالسند قال

الذي سبق عن
الأصيل له بدون
واو فعل للأصيل
روايتان اه نصي

(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) هو ابن انس (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
 الرحمن بن أبي صعصعة) بمجموعات مقفوحات الالعين الاولى فساكنة عمرو بن زيد (الانصاري ثم المازني) بالراي
 والنون (عن أبيه) عبد الله (انه أخبره أن اباسعيد الخدرى) بالبدال المهملة (قال له) أي لعبد الله بن عبد
 الرحمن (اني أرا الشجب الغنم) تحب (البادية) الصغراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو
 في الغالب يكون فيها (فأذا كنت في) أي بين (غنمك) في غير بادية أو فيها (أو) في (باديتك) من غير غنم أو معها
 أو هو شك من الراوي ولا يذروا باديته بالواو من غير ألف (فأذنت بالصلاة) أي اعلمت بوقتها ولا أربعة
 للصلاة باللام بدل الموحدة أي لاجلها (فأرفع صوتك بالنداء) أي الاذان (فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن)
 أي غايته (سجن ولا انس ولا شيء) من حيوان أو جند بأن يخلق الله تعالى له ادراكا وهو من عطف العام
 على الخاص * ولا يذود والنساء أي المؤذن يغفر له مدصوته ويشهد له كل رطب ويابس ولا ينزعة لا يسمع
 صوته شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس (الاشهد له) بلفظ الماضي وللكنهين الا يشهد له (يؤم القيامة)
 وغاية الصوت بلاريب أخفى من ابتدائه فإذا شهد له من بعده عنه ووصل اليه منتهى صوته فلا يشهد له من
 دنائمه ومع مبادى صوته أولى به عليه القاضى البضاوى والسرى في هذه الشهادة وكفى بالله شهيدا اشتهار
 المشهود له بالفضل وعلو الدرجة وكان الله تعالى يفتخ بالشهادة قوميا يكرم بها آخرين ولا حمد من حديث
 أبي هريرة مرفوعا المؤذن يغفر له مدى صوته وبصدقه كل رطب ويابس قال الخطابي مدى الشيء غايته أي أنه
 يستكمل المتغفرة اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المتغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت أو لانه
 كلام تمثيل وتشبيه يريد أن المكان الذي ينتهي اليه الصوت لو قدر أن يكون بين اقسامه وبين مقامه الذي هو
 فيه ذنوب تلك المسافة غفرها الله تعالى له انتهى واستشهد المنذرى للقول الاول برواية مدصوته بتشديد
 الدال أي بقدر مدصوته (قال أبو سعيد) الخدرى (سمعت) أي قوله انه لا يسمع الى آخره (من رسول الله)
 ولا صلي من النبي (صلى الله عليه وسلم) وحينئذ ذكرا الغنم والبادية موقوف وقال الجلال المحلى أي سمعت
 ما قلت لا بخطاب لي كما فهمه الماوردي والامام الغزالي وأوردوه باللفظ الدال على ذلك ليظهر الاستدلال به
 على اذان المنفرد ورفع صوته به * ورواه هذا الحديث الخمسة مدنيون الاشجج المؤلف وفيه التعديت والاخبار
 والعنفنة والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في ذكر الجن والتوحيد والنساء وابن ماجه في الصلاة * (باب
 ما يجتن بالاذان من الدماء) أي يمنع بسبب الاذان من اراقة الدماء * وبالسند قال (حدثنا) ولا يذو
 والوقت حديثي (قيمة) واغدير أبو ذر والوقت وابن عساكر قيمة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر
 الانصاري (عن حميد) الطويل (عن انس بن مالك) رضي الله عنه وسقط ابن مالك في رواية أبو ذر والوقت
 وابن عساكر (أن النبي) ولا يذو ذر عن الكشميين والحوي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان) ولا يذو ذر أنه
 كان (إذا غزينا) أي مصاحبا لنا (قوما لم يكن يغزونا) بالواو بعد الزاي كذا الصحيح كريمة من الغزو والاصل
 اسقاط الواو للجزم ولكنه جاء على بعض اللغات ولم يستعمل من غير اليوقنية يغزونا كالمسايفة الا انه باسقاط
 الواو على الاصل مجزوم ما يدل من يكن ولا صلي وأبي الوقت يغزينا بابتاء مشاة تخمية بعد الغين المتجمة ورفع
 الراء من الاغارة ولا يذو الوقت وذروا المستعمل يغزينا باسقاط الياء والجزم من الاغارة أيضا ولا يذو الوقت أيضا
 وابن عساكر يغزينا بضم أوله واسكان الغين وحرف العلة من الاغراء ولا يذو ذر عن الكشميين والحوي يغزينا
 باسكان الغين وبالبدال المهملة من غير واو من الغد وتفيض الرواح (حتى يصبح وينظر) أي ينتظر (فان سمع اذانا
 كعب عنهم وان لم يسمع اذا ناعا غدا) بالهمزة ويقال غارلنا أي هجم (عليهم) من غير علم منهم (قال) انس بن مالك
 (فخرجنا) من المدينة الى خيبر (فاتهيننا اليهم) أي الى أهل خيبر (لبلا فلما أصبح) النبي صلى الله عليه وسلم
 (ولم يسمع اذا ناعا) وركبت وركبت خلف أبي طلحة) زيد بن سهل وهو زوج ام انس (وان قدحى لئس) بكسر الميم
 الاولى وفتحها من الثانية (قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال) انس (فخرجوا) أي أهل خيبر (اليانجا كئلهم)
 بفتح الميم جمع مكنل بكسر هاء أي بقتلهم (ومساحيهم) جمع مسعاة أي محسار فهم التي من جديد (فلبا وأرا)

النبي صلى الله عليه وسلم قالوا (والعموى والمستقلى قال أى قائلهم جاء (محمد والله) جاء (محمد وانجيس) بالرفع عطفا على الفاعل أو بالنصب مفعولا لعموه والعموى والمستقلى والنجيس وهم بمعنى وسعى بالنجيس لأنه قلب ومينة وميسرة ومقدسة وساقفة) قال فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر الله أكبر) بالجرم وفى اليونانية بالرفع (خربت خير) قاله عليه الصلاة والسلام يوحى أو تفاؤلا بما فى أيديهم من آله الهدم من المساحى وغيرها (أنا أنزلنا بساحة قوم) أى بقضائهم (فأصبح المندرين) بفتح الذا المجمة أى فتنس ما يصحون أى بشئ الصباح صباحهم واستنبط من الحديث وجوب الاذان وأنه لا يجوز تركه لأنه من شعار الاسلام الظاهرة فلو اتفق أهل بلد على تركه قوتلوا والصحيح عندنا كالحقبة والمالكية أنه سنة إلا أن المالكية قالوا أنه لجماعة طلبت غيرها بخلاف القذوا لجماعة التى لا تطلب غيرها * ومباحث بقية الحديث تأتى إن شاء الله تعالى وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضا فى الجهاد ومسلم طرفه المتعلق بالاذان * (باب ما يقول الرجل إذا سمع النداء) أى المؤذن * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وفى رواية حدثنا (مالث) هو ابن انس الأصمى - امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري) رضى الله تعالى عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم النداء أى الاذان (فقولوا) قولوا (مثل ما يقول المؤذن) أى مثل قول المؤذن وكذا مثل قول المقيم أى الا فى الحيلتين فقول بدل كل منهما الاحول ولا قوة الا بالله كما يأتى قريبا تنقيده فى الحديث الا فى ان شاء الله تعالى والا فى التثويب فى الصحيح فيقول بدل كل من كتبه صدقت وبررت قال فى الكفاية تلخورد فيه والا فى قوله قد قامت الصلاة فيقول أقامها الله وأدامها والا ان كان فى الغلاء أو يجامع فلا يجيب فى الاذان ويكفره فى الصلاة فيجب بعدها وليس الامر للوجوب عند الجمهور خلافا لصاحب المحيط من الخنفية وابن وهب من المالكية فيما حكى عنهما وغيرهما بالضرورة فى قوله ما يقول دون الماضى اشارة الى أن قول السامع يكون عقب كل كلمة مثلها الا لكل عند فراغ الكل ويؤيده حديث النساءى عن أم حبيبة أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا كان عندها فسمع المؤذن يقول مثل ما يقول حتى يسكت فلولم يجبه حتى فرغ استحب له التدارك ان لم يطل الفصل قاله فى المجموع بخبرنا وهل اذا أذن مؤذن آخر يجيبه بعد اجابة الاول أم لا قال النورى لم أرفقه شيئا لأصحابنا وقال فى المجموع المختار أن أصل الفضيلة فى الاجابة شامل للجميع الا أن الاول متأكدا ويكره تركه وقال ابن عبد السلام يجب كل واحد اجابة تعدد السبب واجابة الاول أفضل الا فى الصحيح والجمعة فهما سواء لانهم مشروران * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بضم ميم معاذ وفتح فاء فضالة (قال حدثنا هشام) الدستوائى (عن يحيى بن أبي كثير) عن محمد بن ابراهيم بن الحارث) المدنى (وعند الاسماعيلي عن يحيى حدثنا محمد بن ابراهيم) قال حدثنى) بالافراد (عيسى بن طه) بن عبد الله (انه سمع معاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنهم يقول (يوما) زاد فى نسخة المؤذن (فقال مثله) أى مثل قول المؤذن ولا بن عاصم وأبى الوقت بمثله بوحدة أوله وقوله فقال مفسر لي قول المحذوف من النسخة الاخرى (الى قوله) أى مع قوله (وأشهد أن محمدا رسول الله) كذا أورده المؤلف مختصرا * وبه قال (حدثنا اسحاق بن راهوية) وسقط راهوية عند الاربعة (قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا هشام) الدستوائى (عن يحيى بن أبي كثير (نحوه) أى نحو الحديث السابق على أنه لم يسقط لفظه كله (قال يحيى) بن أبي كثير باسناد اسحاق بن راهوية (وحدثنى) بالافراد (بعض اخواننا) قال الحافظ ابن جرير غلب على ظنى انه علقمة بن وقاص ان كان يحيى بن أبى كثير أدركه والا فأخذا بنيه عبد الله بن علقمة او عمرو بن علقمة وقال الكرماني هو الاوزاعي (انه قال لما قال المؤذن (حى على الصلاة) أى هلم بوجهك وسريرتك الى الهدى والنور عاجلا والفقور بالتعظيم أجلا (قال) معاوية (لاحول ولا قوة الا بالله) ولم يذكر حى على الفلاح اكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر لظهوره ولا بن خزيمة وغيره من حديث علقمة بن أبى وقاص فقال معاوية لما قال حى على الصلاة قال لاحول ولا قوة الا بالله فلما قال حى على الفلاح قال لاحول ولا قوة الا بالله وقال بعد ذلك مثل ما قال المؤذن (وقال) أى معاوية

وللاصلي قال (هكذا سمعنا بكم صلى الله عليه وسلم يقول) ذلك وانما لم يجب في الحديث لان معناها
الدعاء الى الصلاة ولا معنى لقول السامع فيه ما ذلك بل يقول فيه ما الخوفه لانها من كبر الخطة وقوتها
السامع بما يفوته من ثواب الجليلين وقال الطيبي في وجه المناسبة فكأنه يقول هذا امر عظيم لا يستطيع مع
ضعف القيام به الا اذا وفقني الله تعالى بجوله وقوته * وفي هذا الحديث الحديث والغنة والقول والنتاج
* (باب الدعاء عند تمام النداء) * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني بالافراد (علي بن عيناش)
بالمنااة التحية والشين العجة الالهائي بفتح الهمزة المحصى (قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة) بالحاء المهملة
والزاي المحصى (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصاري (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يسمع النداء اي تمام الاذان فالطلق محمول على الكل وليس المراد بظاهره انه يقول ذلك حال
سماع الاذان من غير تقييده بفرغه لحديث مسلم عن ابن عمر قوله او مثل ما يقول ثم صلوا على فبين ان يحمله بعد
الفراغ (الله رب هذه الدعوة) بفتح الدال اي ألفاظ الاذان (الساة) التي لا يدخلها تقصير ولا تمديد بل هي
باقية الى يوم النشور وأولجها العقائد بتمامها (والصلاة القائمة) الباقية قال الطيبي من قوله في اوله الى
محمد رسول الله الدعوة التامة والجميعه هي الصلاة القائمة في قوله يقيمون الصلاة (آت) بالذاي اعطى
(محمد) صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغى الا له (والفضيلة) المرتبة الزائدة على
سائر الخلقين (وابعنه) عليه السلام (مقاما محمودا) يحمده فيه الاولون والاخرون (الذي وعده) يقول
سبحانك عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا وهو مقام الشفاعة العظمى واتصاب مقاماً على انه مقبول به على
تضمن بعث اعطى ونكره للتفخيم كانه قال مقاماً وأى مقام وللنساء في هذه الرواية من رواية علي بن عيناش
المقام المحمود بالتعريف والموصول بدل من النكرة ووصفه لها على رأى الاخفش والقائل بجواز وصفها به
اذا تخصصت او مرفوع خبر مبتدأ محذوف ولكنه مسمى بما ليس في الفرع وأصله الذي وعده انك لا تخاف
المبعاد (حلت) اي وجبت (له شفاعتي) اي المناسبة له كشفاعته في المذنبين او في ادخال الجنة من غير حساب
او رفع الدرجات (يوم القيامة) وفي هذا الحديث الحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في التفسير
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلاة * (باب الاستهام) اي الاقتراع بالسهم التي يكتب
عليها الاسماء فمن خرج له سهم جاء حظله (في) منصب (الاذان ويذكر) بضم اوله بما وصله سيف بن عمر
في الفتوح والطبراني من طريقه عنه عن عبد الله بن شبرمة عن شقيق وهو أبو وائل (ان اقواما) وللأصلي
وأبي ذر ان قوما (اختلفوا في) منصب (الاذان) عند رجوعهم من فتح القادسية وقد أصيب المؤذن (فأقرع
بينهم سعد) بن ابي وقاص بعد ان اختصموا اليه اذ كان اميرا على الناس من قبل عمر بن الخطاب يرثى الله عنه
وزاد فخرجت القرعة لرجل منهم فأذن * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا
مالك) هو ابن انس الامام (عن يحيى) بضم اوله وتشديد المثناة التحمية آخره (مولي ابي بكر) اي ابن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي (عن ابي صالح) ذكره الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء اي الاذان (و) لو يعلم الناس ما في الصلوة
الاولى الذي يلي الامام اي من الخير والبركة كما في رواية ابي الشيخ (ثم لم يجدوا) شيئا من وجوه الاولوية
بأن يقع النساء ولا يذروا الاصلي ثم لا يجدون (الا ان يستهموا) اي يقرعوا (عليه) على ما ذكر من
الاذان والصلاة الاول (لاستهموا) اي لاقرعوا عليه ولبعد الزاقي عن مالك لاستهموا عليه ما هو
بين أن المراد بقوله هنا عليه عائذ على الاثنين وعدل في قوله لو يعلم الناس عن الاصل وهو كون شرطها فعلا
ماضيا الى المضارع قصدا لاستحضار صورة المتعلق بهذا الامر الجيب الذي يفضي الحرص على تخصيصه الى
الاستهام عليه (ولو يعلمون ما في التهجير) اي التبرك الى الصلوات (لاستبقوا اليه) اي الى التهجير (ولو يعلمون
ما في) ثواب اداء صلاة (العمرة) أي العشاء في الجماعة (و) ثواب اداء صلاة (الصبح) في الجماعة (لا وهما
ولو جوبا) بفتح الحاء المهملة بفتح الموحدة اي مشيا على الدين والركبتين أو على مقعدة
وخت عليه ما لم يذهب ما من المشقة على النفوس وقسمة العشاء عتمة اشارة الى أن النهي الوارد فيه ليس

للتحريم بل لكرهه التزیه ورواه هذا الحديث مدنيون الاشيج المؤلف وفيه التحديث والاخبار والعننة
 وآخرجه المؤلف ايضا في الشهادات ومسلم والنسائي والترمذي (باب جواز الكلام في) اثناء (الاذان)
 بغير الفاظه (وتكلم سليمان بن صرد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخره دال مهملة ابن ابي الجون
 الخزاعي الصحابي (في اذانه) كما وصله المؤلف في تاريخه عن ابي نعيم مما وصله في كتاب الصلاة باسناد صحيح
 بلفظه انه كان يؤذن في العسكر فإمرأ بالخاصة في اذانه (وقال الحسن) البصري (لابأس ان يضحك)
 المؤذن (وهو يؤذن اويقم) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد
 (عن ايوب) السخيتاني (وعبد الحميد) بن دينار (صاحب الزيادة وعاصم) أي ابن سليمان (الاحول)
 ثلاثهم (عن عبد الله بن الحارث) البصري ابن عم محمد بن سيرين (قال خطبنا ابن عباس) رضى الله عنهم
 يوم جمعة كالابن عليه (في يوم ردغ) بالاضافة وفتح الراء وسكون الدال المهملة وبالفين المجمة
 كذا للكشميني وابي الوقت وابن السكن اي يوم ذي طين قليل من مطر وتجوهد او وحل وفي الفرع بتووين
 يوم وللقاسبي والاكثرين وفتح زاي موضع الدال اي غيم بارد او ماء قليل في التمام (فلما بلغ المؤذن) الى أن
 يقول (حي على الصلاة) او اراد ان يقولها (فأمره) ابن عباس (أن ينادي الصلاة في الرحال) بدلها بنصب
 الصلاة بتقدير صلوا او أدوا ويجوز الرفع على الابتداء والرحال بالخاء المهملة جمع رحل وهو مسكن الشخص
 وما فيه اثناء اي صلوا في منازلكم ولابن عليه اذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تنقل حي على الصلاة
 وفي حديث ابن عمر أنه قالها آخر دنائه والامران جائزان نص عليهما الشافعي في الامم لكن بعده احسن لثلاث
 ينضم نظام الاذان ولعبد الرزاق باسناد صحيح عن نعيم بن الحزام قال اذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم للصبح
 في ليلة باردة فتحت لوقال ومن بعد فلا خرج فلما قال الصلاة خير من النوم قالها فقيه الجمع بين الحيعتين وقوله
 الصلاة في الرحال (فتنظر القوم بعضهم الى بعض) كأنهم اذكروا تغير الاذان وتبديل الحيعتين بذلك (فقال)
 ابن عباس (فعل هذا) الذي امر به (من هو خير منه) اي الذي هو خير من ابن عباس وهو النبي صلى الله
 عليه وسلم ولان عسا كرمي ولكشميني منهم اي من المؤذن والقوم (وانها) اي الجمعة فان قلت لم يسبق ما يدل
 على أنها الجمعة أجيب بأنه ليس من شروط معاد الضمير أن يكون مذكورا بالضمير على أن قوله خطبنا يدل عليه
 مع ما وقع من التصريح في رواية ابن عليه ولفظه ان الجمعة (عزمه) بسكون الزاي اي واجبة وانى كرهت
 أن احرجكم فتمشون في الطين فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والتبرجة أجيب بأنه لما جازت الزيادة
 المذكورة في الاذان للحاجة اليها دل على جواز الكلام في الاذان لمن يحتاج اليه لكن نازع في ذلك الداودي
 بأنه لا حاجة فيه على جواز الكلام في الاذان بل القول المذكور مشروع من جملة الاذان في ذلك المحل وقد
 رخص احمد الكلام في اثنائه وهو قول عندنا في الطويل لكن قدومه في المجموع عام يفرض بحيث لا يعد اذانا
 ولا يضر اليسير جزما ورجح المالكية المنع مطلقا لكن ان حصل مهم الجأء الى الكلام في الواضحة يتكلم
 وفي المجموعة عن ابن القاسم نحوه وقال الحنفية فيما نقله العيني انه خلاف الاولى * ورواه هذا الحديث
 السبعة بصريون وفيه التحديث والعننة والقول وثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وآخرجه
 أيضا في الصلاة والجمعة ومسلم وأبو داود وابن ماجه في الصلاة (باب جواز) اذان الاعمى اذا كان له من
 يخبره (بدخول الوقت) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن سلمة) بفتح اللام القعني (عن مالك)
 الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلا يؤذن) للصبح (ليل) اي في ليل (فكلاوا واشربوا حتى) اي
 الى أن (ينادي) اي يؤذن (ابن أم مكتوم) عمرو أو عبد الله بن قيس بن زائدة القرشي وأتم مكتوم
 اسمها عائكة بنت عبد الله الخزومية (قال) وغيره الاربعة ثم قال اي ابن عمر وابن شهاب (وكان) اي ابن
 أم مكتوم (رجلا أعمى) عني بعدد ربستين اوله أعمى فكشيت أمه أم مكتوم لاكتنام نور بصره
 والاقول هو المنهور (لا ينادي) اي لا يؤذن (حتى يقال له أصبحت أصبحت) بال تكرار للتاكيد وهي تامة
 تستغنى برفوعها والمعنى قارب الصبح على حد قوله تعالى فاذا بلغن أجلهن اي آخر عتقتهن والا جمل

يطلق المدة واستأهاوا البلوغ هو الوصول الى الشيء وقد يقال للدوام منه وهو المراد في الآية ليصح أن يرتب
 عليه قوله فأمسكوهن معروفة اذ لا ماسك بعد انقضاء الاجل وحينئذ فليس المراد من الحديث ظاهراً وهو
 الاعلام بظهور الفجر بل التحذير من طلوعه والتخصيص له على النداء حقيقة ظهوره والا لزم جواز الاكل
 بعد طلوع الفجر لانه جعل اذانه غاية للاكل نعم يعكز عليه قوله ان بلا لا يؤذن بليل فان فيه اشعاراً بان ابن
 اتم مكتوم بخلافه وايضاً وقع عند المواقف في الصيام من قوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن ابن اتم مكتوم فانه
 لا يؤذن حتى يطلع الفجر واجيب بان اذانه جعل علامة لتحريم الاكل وكأنه كان له من راعي الوقت بحيث
 يكون اذانه مقارناً لابتداء طلوع الفجر وفي هذا الحديث مشروعية الاذان قبل الوقت في الصبح وهل يكتفى به
 عن الاذان بعد الفجر أم لا ذهب الى الاول الشافعي ومالك واحمد واصحابهم وروى الشافعي في القديم
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال عجلوا الاذان بالصبح يدع المديح وتخرج العاهرة وصح في الروضة
 أن وقته من اول نصف الليل الاخر لان صلاته تدرك الناس وهم ينام فيحتاجون الى التأهب لها وهذا مذهب
 ابي يوسف وابن حبيب من المالكية لكن يعكز على هذا قول القاسم محمد المروى عند المواقف في الصيام لم يكن
 بين اذانهما اي بلال وابن اتم مكتوم الا ان يرقى ذاو ينزل ذاو هو مروى عند النساء من قوله في روايته
 عن عائشة وهو متفق كونه من سلاويقيداً لطلاق قوله ان بلا لا يؤذن بليل ومن ثم اختاره السبكي في شرح
 المنهاج وحكي تصحيحه عن القاضي حسين والمتولي قال وقطع به بغوى وهو أن الوقت الذي يؤذن فيه قبل
 الفجر هو وقت السحر وهو كما قال في القاموس قبيل الصبح وقال الامام ابو حنيفة ومحمد لا يجوز تقديمه على
 الفجر وان قدم بعدا في الوقت لانه عليه السلام قال لمن اذن قبل الوقت لا تؤذن حتى ترى الفجر والمشهور عند
 المالكية جوازهم من السدس الاخير من الليل ونقل الماوردي انه يؤذن لها اذا صليت العشاء وبقية مباحث
 الحديث تأتي في محالها ان شاء الله تعالى (باب الاذان بعد طلوع الفجر) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال اخبرني حفصة) أم المؤمنين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
 اعتكف المؤذن للصبح) اي جلس ينتظر الصبح لكي يؤذن وانصب قائماً للاذان كأنه من ملازمة مراقبة
 الفجر وهذه رواية الاصيل والقباسي وابي درفيما نقل عن ابن قرقول وهي التي نقلها جهم ورواة البخاري
 عنه ورواية عبد الله بن يوسف عن مالك ايضاً خلافاً لرواة الموطأ حيث روي بلفظ كان اذا سكت المؤذن
 من الاذان لصلاة الصبح قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب ولا يبي الوقت والاصيل اذا اعتكف واذن واز
 العطف على سابقه والضمير هنا في اعتكف عائد على النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل لانه يلزم منه أن يكون
 صاعداً لذلك مختصاً بالجماع اعتكافه وليس كذلك واجيب بمنع الملازمة لاحتمال أن حفصة راوية الحديث
 شاهدة عليه السلام في ذلك الوقت معتكفاً ولا يلزم منه مداومته ولا بن عساكر اذا اعتكف اذن بانقطاع
 الواو ولا يذروها العيني كابن حجر لله مداني كان اذا اذن المؤذن بدل قوله اعتكف (وبدا) بالوحدة
 من غير همز ظهر (الصبح) والواو للعال (صلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين خفيفتين) سنة الصبح
 (قبل ان تقام الصلاة) بضم المثناة الفوقية من تقام اي قبل قيام صلاة فرض الصبح وجواب اذا قوله
 صلى ركعتين * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون الاعبد الله بن يوسف وفيه الحديث والاخبار
 والغنية واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين
 (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التميمي (عن يحيى) بن ابي كثير (عن ابي سلمة) بنغص اللام عبد الرحمن بن
 عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (كان) ولا يصلي وابي الوقت قالت كان ولا بن عساكر انها قالت كان (النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (بين النداء) اي الاذان (والاقامة من صلاة) فرض
 (الصبح) ومطابقة هذا الحديث للترجمة بطريق الاشارة لان صلاته عليه السلام هاتين الركعتين بين الاذان
 والاقامة تدل على أنه صلاه بعد طلوع الفجر وأن النداء كان بعد طلوع الفجر قاله ابن المنبر واخرج الحديث
 مسلم ايضاً وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا) ولا يصلي (حدثنا) مالك (هو ابن انس)

(عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 بلا لا ينادى) ولا يصلي يؤذن (بليل) اى فيه (فكأوا واشربوا حتى) اى الى أن (ينادى) يؤذن (ابن أم
 مكتوم) الاعشى المذكور في سورة عبس واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة مرة وفي حديث ابن
 قزعة عن ابن عمر أن ابن أم مكتوم كان يوحى الفجر فلا يحطه فان قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ لو كان
 اذانه بعد الفجر لما جاز الاكل الى اذانه اجيب بأن اذانه كان علامة على أن الاكل صار حراما وقد مر قريبا
 نحوه ووقع في صحيح ابن خزيمة اذا اذن عمر وفاته ضير البصر فلا يغير نكح واذا اذن بلال فلا يطعم احد وهو
 يخالف حديث الباب وجمع بينهما ابن خزيمة كجانبه عليه في الفتح باحتمال أن الاذان كان نوبيا بينهما وأوكان لهما
 حالتان مختلفتان فكان بلال يؤذن أول ما شرع الاذان وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع الفجر ثم اردف بابن
 أم مكتوم فكان يؤذن بليل واستقر بلال على حاله الاولى ثم في آخر الامر أخبر ابن أم مكتوم لضعفه
 واستقر اذان بلال بليل وكان سبب ذلك ما رواه أبو داود وغيره انه كان ربما خطأ الفجر فاذا قبل طلوعه
 وانه اخطأ مرة فأمره عليه السلام أن يرجع فيقول ألا ان العبد نام بعنى أن غلبه النوم على عينيه منعته من
 تبين الفجر واستنبط من حديث الباب استحباب اذان واحد بعد واحد وجواز ذكر الرجل بما فيه من
 عاهة اذا كان القصد التعريف ونحوه وغير ذلك مما سياتى ان شاء الله تعالى في محله (باب حكم الاذان
 قبل الفجر) هل هو مشروع أم لا وهل يكتب به عن الذي بعد الفجر أم لا وبالسند قال (حدثنا احمد بن
 يونس) نسبه بطله لشهرته به واسم ابيه عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليروعي الكوفي
 وصفه احمد بشيخ الاسلام (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا سليمان) بن طرخان
 (التميمي) البصري (عن ابي عثمان) عبد الرحمن (التهدي) بفتح النون (عن عبد الله بن مسعود)
 رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع احدكم) نصب على المفعولية لا اذان الا ان
 (او) قال (أحد منكم اذان بلال من) اكل (يصوره) بفتح السين ما يتحربه وبضمها الفعل
 كالوضوء والوضوء والعمودى من يحرمه كافي الفرع واصله ولم يذكرها الحافظ ابن حجر وقال العيني لا اعلم
 صحتها (فانه) اى بلالا (بؤذن او) قال (ينادى بليل) اى فيه (ليرجع) بفتح اللام اشارة الى تحية وكسر
 الجيم الخفيفة ضارح رجع المتعدى الى واحد كقوله تعالى فان رجعك الله اى لبد (فائكم) المتشهد
 المجهول انما ملاحظة ليصبح نشيطا ويُسحر ان اراد الصيام (ولينبه) يوقظ (ناغمكم) ليتأهب للصلاة
 بالفعل ونحوه وبه قال ابو حنيفة ومحمد فالاولا لا بد من اذان آخر للصلاة لان الاول ليس لها بل لما ذكر
 واحج بعضهم لذلك أيضا بأن اذان بلال كان نداء كما في الحديث او ينادى لا اذا ناء أو اجيب بأن للنص
 أن يقول هو اذان قبل الصبح اقتره الشارع وأما كونه للصلاة او لقرض آخر فذلك بحث آخر وأما رواية
 ينادى فعارضة برواية يؤذن والترجيح معنلان كل اذان نداء ولا عكس فالعمل برواية يؤذن عمل بالروايتين
 وجمع بين الدليلين وهو اولى من العكس اذ ليس كذلك لا يقال ان النداء قبل الفجر لم يكن بألفاظ الاذان
 وانما كان تذكيرا أو تحييا كما يقع للناس اليوم لا نأقول ان هذا محدث قطعنا وقد تظاهرت الطرق
 على التعبير بلفظ الاذان فحمله على معناه الشرعى مقدم (وليس) اى قال عليه الصلاة والسلام وليس
 وفي رواية فليس (ان يقول) أى يظهر (الفجر أو الصبح) شك من الراوى والفجر اسم ليس وخبره أن يقول
 (وقال) اى اشارة عليه السلام (باصابعه ورعها) ولا يذروا رقعها وفيه اطلاق القول على الفعل
 فيه ما وفى بعض الاصول باصابعه بالافراد والكشيمى من غير اليونانية باصبعيه ورعها - (الى فوق)
 بالضم على البناء (وطأ) بوزن درج اى خفض اصبعيه (الى اسفل) بضم اللام فى اليونانية لا غير
 كفوق وقال أبو ذر الى فوق بالجر والتنوين لانه ظرف متصرف وبالضم على البناء وقطعه عن الاضافة
 قال فى المصايب ظاهره أن قطعه عن الاضافة تختص بحالة البناء على الضم دون حالة تنوينه وهو أمر
 قد ذهب اليه بعضهم ففرق بين جئت قبلًا وجئت من قبل بأنه اعرب الاول لعدم تضمين الاضافة ومعناه جئت
 متقدمة ما وبى الثانى لتضمنه او معناه جئت متقدمة على كذا والذى اختاره بعض المحققين أن التنوين
 عوض عن المضاف اليه وانه لا فرق فى المعنى بين ما عرب من هذه الظروف المقطوعة وما بنى منها هال وهو

الحق انتهى فاشاور عليه السلام الى الفجر الكاذب المسمى عند العرب بذب السرحان وهو الضوء المستطيل من العلو الى السفلى وهو من الليل فلا يدخل به وقت الصبح ويجوز فيه التسحر و اشار الى الصادق بقوله (حتى يقول) اى يظهر الفجر (هكذا وقال زهير) الجعقي في تفسير معنى هكذا اى اشار (بسيابيه) الذين يلبان الاجهام مهيأ بذلك لانهم ما يشار بهم عند السب (احداهما فوق الاخرى ثم مدهما) هكذا الاربعه بالتثنية ولغيرهم مدها (عن يمينه وشماله) كانه جمع بين اصبعيه ثم فرقهما ليحكى صفة الفجر الصادق لانه يطالع معترضاً ثم يعم الافق ذاهباً عينا وشمالاً * ورواة هذا الحديث الخمسة اولهم كوفيان والاخران بصريان وفيه التحديث والقول والعنونة ورواية تايبي عن تايبي سليمان وابو عثمان واخرجه المؤلف ايضا في التلخيص وفي خبر الواحد ومسلم وابو داود والنسائي في الصوم وابن ماجه في الصلاة وبه قال (حدثنا) ولا يورى ذلك الوقت حدثني (استحق) بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي كما جزم به المزي فيما حكاه الحافظ ابن حجر وارتضاه او هو اصحاب بن منصور والكوسج واصحاب بن نصر السعدي وكل ثقة على شرط المؤلف فلا قدح في ذلك (قال) اخبرنا ابو اسامة (جاذب اسامة) (قال عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب العمري المدني (حدثنا) وللاصلي اخبرنا اى قال ابو اسامة حدثنا عبيد الله (عن القاسم ابن محمد) هو ابن ابي بكر الصديق (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (وعن نافع) مولى ابن عمر عطف على عن القاسم (عن ابن عمر) بن الخطاب (ان رسول الله) ولا يورى ذلك (صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل وكشطت من الفرع وليست في اليونانية (قال) المؤلف (وحدثني) بالافراد (عن) ابن عيسى المروزي وسقط المروزي عند الاربعه (قال حدثنا الفضل) ولا يورى ذلك الفضل بن موسى وللاصلي يعنى ابن موسى (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) العمري (عن القاسم بن محمد) هو ابن ابي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه) سقط انه للاصلي (قال ابن بلاء) يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى اى الى أن (يؤذن) وللكشمي حتى ينادى (ابن ام مكتوم) هو ابن خال خديجة بنت خويلد وزاد المؤلف في الصيام فانه لا يؤذن حتى يطالع الفجر قال القاسم لم يكن بين اذانها الا ان يرقى ذابيتل ذا (باب) بالتون كذا في الفرع وأصله لكن قال في الفتح في روايتنا بلا تون في بيان (كم) ساعة او صلاة أو نحوهما (بين الاذان والاقامة) للصلاة (د) حاكم (من ينظر اقامة الصلاة) ونبت هذه الجملة الاخيرة من قوله من ينظر الى آخرها للكشمي وصوب عدمها لانها لفظ ترجمة تالية لهذه ولذا ضرب عليها في فرع اليونانية بالسند قال (حدثنا اسحاق) بن شاهين (الواسطي) قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان (عن الجري) بضم الجيم وراه ابن مصفر اسعدي بن اياس (عن ابن بريده) بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله بن حبيب الاسلمي فأنشأ مرو (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المججمة وتشديد الفاء المفتوحة (الزني) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين كل اذانين) اى الاذان والاقامة فهو من باب التغليب والاقامة اذان يجامع الاعلام فالاول للوقت والثاني للقول (صلاة) وقت صلاة نافله او المراد الراتبة بين الاذان والاقامة قبل الفرض قال ذلك اى بين كل اذانين صلاة (ثلاثا لثلاثا) ولترمذى والحاكم باسناد ضعيف من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال اجعل بين اذانك واقامتك قدر ما يفرغ الاكل من اكله والشارب من شربه والمقتصر اذا دخل لقضاء حاجته * ورواة حديث الباب الخمسة ما بين واسطي وبصري وفيه التحديث والعنونة والقول واخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وكذا مسلم وابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمججمة المشددة (قال حدثنا غندر) بضم الغين المججمة محمد بن جعفر ابن زوج شعبة (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت) عمرو بن عامر (بفتح العين فيهما) (الانصارى) عن انس بن مالك (رضي الله عنه) (قال كان المؤذن اذا اذن) للغرب وللإسماعيلي اذا أخذ المؤذن في اذان المغرب (قام ناس من) كبار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتدرون السوازي يتسارعون ويستبقون اليها للاستار بها من يمز من اذنه هم لكونهم يصلون فرادى (حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيته اليهم (وهم) بالميم ولا يورى ذلك عن الجوى والكشمي (وهي) كذلك اى في الابتداء والانتظار (يصلون الركعتين) ولا يورى عساكر ركعتين (قبل المغرب) قال انس (ولم يكن بين

الاذان والاقامة شيء) كثير لا يقال ان بين هذا الاثر وكلام الرسول عليه السلام بين كل اذانين صلاة معارضة لان اثر اثناس نافق وقول الرسول مثبت او الاثر مخصص لعموم الحديث السابق أي بين كل اذانين صلاة المغرب فانهم لم يكونوا يصلون بينهما بل كانوا يشعرون في الصلاة في اثناء الاذان ويفرغون مع فراغه وتعقب بأنه ليس في الحديث ما يقتضي انهم يفرغون مع فراغه ولا يلزم من شروعههم في اثناء الاذان ذلك * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين واسطى ومدنى وبصري وفيه التحديث والاخبار والسماع والعنينة والقول واخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا النساءى (قال) ولا بن عساكر قال أبو عبد الله أي البخاري (وقال عثمان بن جبلة) بجيم وموحدة ولا مفتحات ابن أبي رواد ابن أخي عبد العزيز بن أبي رواد (وأبو داود) قال الحافظ ابن حجر هو الطيالسي فيما يظهر وليس هو الحفري بفتح المهملة والفاء (عن شعبة لم يكن بينهم) أي بين الاذان والاقامة للمغرب (الاقليل) فيه تقييد الاطلاق السابق في قوله لم يكن بينهم شيء أو الشيء المنقضي في السابق الكثير كما مر والمثبت هنا القليل ونفي الكثير يقتضي اثبات القليل وقد وقع الاختلاف في صلاة الر كعتين قبل المغرب والذي رجحه النووي الاستحباب وقال مالك بعده وعن أحمد الجواز وقال الحنفية يفصل بين اذانها بأدنى فصل وهو سكتة لان تأخيرها مكروه وقد رزمن السكتة بثلاث خطوات كذا عند امامهم الاعظم وعن صاحبيه بجملة خفيفة كالتى بين الخطبتين وتأق ببقية مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في التطوع * (باب من انتظر الاقامة) للصلاة بعد أن سمع الاذان * وبالسند قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللاصلي (حدثنا) شعيب (هو ابن أبي حمزة) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرا أخبرنا (عروة بن الزبير) بن العوام (أن) ام المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكت المؤذن بالثلاثة الفوقية (ب) المناداة (الاولى من صلاة الفجر) أي فرغ منها بالسكوت وأزليتها باعتبار الاقامة وأما باعتبار التي قبل الفجر فشائية ويحتمل أن يكون التانيث باعتبار تأويله بالمرأة أو الساعة اولمواخاة الاذان للاقامة وحكي السفاقي أنه روى سكب بالوحدة وأصله من سكب الماء وهو صب أي صب الاذان وأفرغه في الاذان وجرم به الصغاني وبه ضبط نسخته التي قال انه قالها على نسخة الفربري وادعى أن المثناة تصحيف من المحدثين قال الحافظ ابن حجر وليس كما قال ولم يثبت ذلك في شيء من الطرق وانما ذكرها الخطابي من طريق الازراعي عن الزهري فقال ان سويد بن نصر راوينا عن ابن المبارك عنه ضبطها بالوحدة وتعقب العيني ابن حجر بأنه لم يبين وجه الرد قال وليس الصغاني من يرد عليه في مثل هذا انتهى قلت قال الدماميني الرواية بالثلاثة صحيحة وهي بينة الصواب والباء التي في الاولى بمعنى عن مثل فاسأل به خيرا فلا وجه النسبة المحدثين الى التحصيف انتهى وقال ابن بطال والسفاقي ولها أي سكب بالوحدة وجه من الصواب قال العيني بل هي عين الصواب لان سكت بالثلاثة الفوقية لا تستعمل بالوحدة بل تستعمل بكلمة من أوعن وسكب بالوحدة استعمل هنا بالباء ثم أعجب عن مجيء الباء بمعنى عن بأن الاصل أن يستعمل كل حرف في بابه ولا يستعمل في غير بابه اللكنة وأي نكتة هنا انتهى وجواب اذا قوله (قام) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فرجع) ولا ي الوقت بركع (ر كعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين الفجر) بموحدة واخره نون من الاستبانة وللكشميهني يستنبرنون واخره راء من الاستنارة (ثم اضطجع) عليه السلام في بيته (على شقه) أي جنبه (الايمين) جريا على عادته الشريفة في حبه التيامن في شأنه كله أو للتشريع لان النوم على الايسر يستلزم استغراق النوم في غيره عليه السلام بخلافه هو لان عينه تنام ولا ينم قلبه فعلى الايمن أسرع لا تنام بالنسبة لنا وهو نوم الصالحين وعلى اليسار نوم الحكماء وعلى الظهر نوم الجبارين والمتكبرين وعلى الوجه نوم الكفار (حتى يأتيه المؤذن للاقامة) استدل به على الحظ على الاستباق الى المسجد وهو لمن كان على مسافة من المسجد لا يسمع فيها الاقامة وأما من كان يسمع الاذان من دونه فانتظاره الصلاة اذا كان منهيا لها كانتظاره اياها في المسجد قاله ابن بطال * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين حصي ومدنى وفيه التحديث والاخبار والعنينة والقول واخرجه انشاءى في الصلاة * هذا (باب) بالنسبة بين كل اذانين الاذان

والإقامة فهو على حد قولهم العمرين للصديق والقاروق (صلاة لمن شاء) أن يصلي والحديث الذي يروقه المؤلف هو السابق لكنه ترجم أولاً لبعض ما دل عليه وحنا بلفظه مع ما فيه من بعض الاختلاف في روايته ومنه كاستراءه أن شاء الله تعالى وحديثه فلا تكرر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ البصري ثم المكي (قال حدثنا) وفي رواية أخبرنا (كهمس بن الحسن) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسند المهملة وفتح الحاء من أبيه النخعي بفتح النون والميم القيسي (عن عبد الله بن ربيعة) بنهم الموحدة آخرها تأنيث (عن عبد الله بن مغفل) بفتح الغين المعجمة والقاء المشددة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاتين كل أذانين صلاة (بالتكرار مرتين ولفظ رواية الأصمعي بين كل أذانين صلاة مرتين) ثم قال في المزة (الثالثة لمن شاء) قيد الثالثة هنا بقوله لمن شاء وأطلق في المزين الأولين وقال في السابقة بين كل أذانين صلاة ثلاثاً فأطلق فالتدري هنا قيد الاطلاق الذي هنالك لأن المطلق يحتمل على المقيد وزيادة الثقة مقبولة * (باب من قال ليؤذن) بالجزم بلام الامر (في السفر مؤذن واحد) إذا را واحد في الصبح وغيره وكان ابن عمر يؤذن للصبح أذانين في السفر رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح ولا مفهوم لقوله مؤذن واحد في السفر لأن الحضرة أيضاً كذلك والتأذين جماعة أحده نوأمية * وبالسند قال (حدثنا علي بن أحمد) بنهم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة البصري (قال حدثنا وهيب) بنهم الزوار مصغراً ابن خالده البصري الكرايسي (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن مالك بن الحويرث) بنهم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثله مصغراً ابن أشيم الليثي رضي الله عنه (أثبت النبي) والأصمعي وابن عساكر قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم في نهر) بفتح القاء عترة رجال من ثلاثة إلى عشرة (من قومي) بن ليث بن بكر بن عبد مناف وكان قدومه فيهم فيما ذكره ابن سعد والنبي صلى الله عليه وسلم تجهز لتبوك (فأقام عنده) عليه الصلاة والسلام (عشرين ليلة) بأيامها (وكان) عليه السلام (رحيماً) بالمؤمنين (رفيقاً) بهم بقاء ثم قام من الرفق والكشميتي والأصمعي وابن عساكر رقيقاً بقاءين من الرقة (فلم أرى) عليه السلام (شوقنا إلى أهلنا) بالالف بعد الهاء جمع أهل قال في التمام وس أهل جمع أهلون وأهل وأهلان انتهى فأهل جمع تكثير وأهلون جمع تعميم بالواو والذون وأهلان جمع بالالف والتاء فهو من النوادر حيث جمع كذلك وللاربعة إلى أخطيا (قال) عليه السلام (ارجعوا) إلى أهلكم (فكونوا فيهم وعلوهم وصاوا) في سفركم وحضركم كما رأيتوني أصلي (فإذا حضرت الصلاة) المكتوبة أي طاعة وقتها أي في السفر (فلؤذن لكم أحداً) فظاهره أن ذلك بعد وصولهم إلى أهلهم لكن الرواية الثانية إذا انتم آخر جتما فاذنا (وليؤمكم أكبركم) في السن وانما قدمه وان كان الانفة مقدماً عليه لانهم استسروا في الفضل لانهم مكثوا عنده عشرين ليلة فاستروا في الاخذ عنه عادة فلم يبق ما يقدم به الا السن واستدل به على أفضلية الامامة على الأذان وعلى وجوب الاذان لكن الاجماع صارف للامر عن الوجوب * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه رواية تابعي عن تابعي علي قول من يقول ان أيوب رأى أنس بن مالك وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة والادب والجهاد ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والتسائي وابن ماجه * (باب حكم الاذان للمسافر) بالافراد والافاق واللام للغير وحديثه فيطبق قوله (إذا كانوا جماعة) والكشميتي للمسافر بن بالجمع (والإقامة) بالجزم عطفاً على الاذان (وذلك) الاذان (بعرفة) مكان الوقوف (وجمع) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة وسعى لاجتماع الناس فيها ليلة العيد (وقول المؤذن) بالجزم أيضاً عطفاً على الإقامة (الصلاة) أي أدوها أو بارفع مبتدأ خبره (في الرحال) أي الصلاة تهل في الرحال جمع رحل يسكون الحاء المهملة (في الليلة الباردة أو) الليلة (الظاهرة) بفتح الميم ففعله من المطر أي فيها واستناد المطر إلى الليلة مجاز * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الأزدي القرايضي القصاب البصري (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن المهاجرين أبي الحسن) التميمي مولاهم الكوفي (عن زيد بن وهب) الجهمي أبي سليمان الكوفي المنحصرم (عن أبي ذر) بالمعجمة جندب ابن جنادة القناري المتوفى سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه ما (قال) كأمع النبي صلى الله

عليه وسلم في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال له (عليه السلام) (أبرد ثم أراد) المؤذن (أن يؤذن فقال له) عليه السلام (أبرد ثم أراد) المؤذن (أن يؤذن فقال له) عليه السلام (أبرد حتى ساوى الظل التلول) أي صار الظل مساوي التل أي مثله وثبت لفظه المؤذن الأخيرة لابي ذر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن شدة الخلق من فيج جهنم) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة مصغرا (قال أبي رجيلان) هما مالك بن الحويرث ورفيقه (النبي صلى الله عليه وسلم) يريدان السفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لهما) إذا أنفقا خرجتما للسفر (فأذنا) بكسر الذال بعد المهملة المفتوحة أي من أحب منكما أن يؤذن فليؤذن أو أحدهما يؤذن والاخر يجيب وقد يحتاج الواحد بالفظ التثنية وليس المراد ظاهره من أنهم ما يؤذنان معا وانما صرف عن ظاهره لقوله في الحديث السابق فليؤذن لكم أئذكم لا يقال المراد أن كلا منهما يؤذن على حدة لأن أذان الواحد يكفي الجماعة نعم إذا احتج التعدد التبعاء أذمار البلد أذن كل واحد في جهة وقال الامام الشافعي رحمة الله عليه في الامم وأحب أن يؤذن مؤذن بعد مؤذن ولا يؤذن جماعة معاروان كان مسجد كبير فلا بأس أن يؤذن في كل جهة منه مؤذن يسمع من يليه في وقت واحد (ثم أقبلنا ثم ليومكنا أكبركا) بكون لام الامر بعد ثم وكسر هاء وهو الذي في القرع فقط وفتح ميم للتحفة وضمة للاسباع والمناسبة * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) بن عبيد العزيز بفتح العين المهملة والنون والراي (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد البصري (قال حدثنا أيوب) السخستاني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (قال حدثنا مالك) حوا بن الحويرث (قال أيننا إلى النبي) ولا بن عساكر قال أثبت النبي (صلى الله عليه وسلم) وفيه شبهة) بنحبات جمع شاب (مستقاربون) في السن (فأما عنده عشرين يوما وليلة) وسقط يوما لابن عساكر وأبي الوقت (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيمًا رفيقًا) بالفاء من الرفق كذا في القرع كما صله وفي غيره رفيقا بالقاف أي رقيق القلب (فلما ظن) عليه السلام (أننا قد اشتبهنا أهلنا) بفتح اللام (أو قد اشتبهنا) بالثاء من الراوي ولابي الوقت وابن عساكر وقد اشتبهنا أي اليهم بواو العطف (سألنا عن تركنا بعدنا فأخبرنا قال) عليه السلام (وفي نسخة فقال) (ارجعوا إلى أهلكم) وفي رواية أهل اليكم (فاقبوا فيهم وعلوهم) شرائع الاسلام (ومروهم) بما أمرتكم (وذكر أشياء أحفظها أولا وأحفظها) شذ من الراوي (وصلوا كما رأيتموني أصلي) فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحكم وليؤتكم أكبركم) ليس قاصرا على وصولهم إلى أهلهم بل يعم جميع أحوالهم منذ خروجهم من عنده وهذا الحديث كالأذي بعده ثابت هنا في رواية أبي الوقت وعز ابنه في القرع كأصله رواية الجوى وسقط طه ما لابي ذر وقد سبق في الباب السابق نحوه ويأتي ان شاء الله تعالى في باب خبر الواحد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال أخبرنا) ولأربعة حدثنا (يحيى) القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما (قال) حدثني بالانفراد (نافع) مولى ابن عمر (قال أذن ابن عمر) بن الخطاب (في ليلة باردة بنحجان) بضاد معجمة مفتوحة وجيم ساكنة وتونين بينهما ألف على وزن فعلان غير منصرف جليل على يريد من مكة (ثم قال) أي ابن عمر (صلوا رجالكم بأخبرنا أي ابن عمر ولا يؤذن في وقت وأخبرنا (ان رسول الله) ولا يصلي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول (علف على يؤذن) على أثره) بكسر الهمزة وسكون المثناة وبفتحهم ما بعد فراغ الاذان وفي حديث مسلم يقول في آخر أذانه (ألا) بتخفيف اللام مع فتح الهمزة (صلوا في الرحال) بالحاء المهملة جمع رحل (في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر) فعلة بمعنى فاعله واستناد المطار اليها مجاز وليست بمعنى مقسوعة أي مطورة فيها الوجود الهاء في قوله مطيرة اذ لا يصح مطورة فيها وليست اول الشك بل للتبويغ وفيه ان كل واحد من البرد والمطر عذر بانقراده لكن في رواية كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول ألا صلوا في الرحال فلم يقل في سفر وفي بعض طرق الحديث عند أبي داود ونادي منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة في الليلة المطيرة والغداة القرة فصرح بأن ذلك في المدينة ليس في سفر فيجتمعت أن يقال لما كان السفر لا يتأكد فيه الجماعة وبشئ الاجتماع لاجلها اكتفى فيه بأحدهما

بخلاف الحضر فان المشقة فيه اخف والجماعة فيه آكد وظاهره التخصيص بالليل فقط دون النهار والله ذهب
 الاصحاب في الریح فقط دون المطر والبرد فقالوا في المطر والبرد ان كلامهم ما عذر في الليل والنهار وفي الریح
 العاصفة عذر في الليل فقط جزم به الرافي والنووي فان قلت في حديث ابن عباس السابق في باب الكلام
 في الاذان فلما بلغ المؤذن حتى على الصلاة تأمره أن ينادي الصلاة في الحال وهو يقتضي أن ذلك يقال بدلا
 عن الجعلة وظاهر الحديث هنا انه بعد الفراغ من الاذان فما الجمع بينهما ما أجيب بجواز الامرين كما نص
 عليه الشافعي في الاثم لا امره صلى الله عليه وسلم بكل منهما ويكون المراد من قوله الصلاة في الحال الرخصة لمن
 أرادها واهلوا الى الصلاة التدبيل ان أراد استكمال القضية ولو تحمل المشقة وفي حديث جابر المروي في مسلم
 ما يؤيد ذلك ولفظه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فظروا فقال ليصل من شاء منكم في رحله
 وقد تبين بقوله من شاء أن أمره عليه الصلاة والسلام بقوله ألا صلوا في الرحال ليس أمر عزيمة حتى لا يشرع
 لهم الخروج الى الجماعة وانما هو راجع الى مشيتهم فمن شاء صلى في رحله ومن شاء خرج الى الجماعة * وبه
 قال (حدثنا اسحق) وفي رواية اسحق بن منصور وجزم به خلف في الاطراف له (قال أخبرنا جعفر بن عون)
 بفتح العين المهملة واسكان الواو (قال حدثنا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة مضفرا
 (عن عون بن أبي جحيفة) بتقديم الجيم المشعومة على المهملة المفتوحة (عن ابيه) ابي جحيفة وجب بن عبد الله
 السوائي رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالابطح) مكان نظاهر مكة
 معروف (فجاءه بلال) المؤذن (فأذنه) بالمتأى أعلمه (بالصلاة ثم خرج بلال) ولا في الوقت ثم أخرج (بالغزة)
 بفتح التون أطول من العصا وهزمة أخرج بالضم مبنيا للمفعول (حتى ركعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالابطح) ستره (وأقام) بلال (الصلاة) هذا (باب) بالنون (هل يتبع المؤذن فاه) بالمشاء التثنية
 والمتناين الفوقيتين والوحدة المشددة المفتوحات من التتبع وللأصلي يتبع بضم أوله واسكان المشاء
 القوقية وكسر الموحدة من الاتباع والمؤذن فاعل وفاء مشعولة (ههنا وههنا) أى جهتي الميمن والميسال
 وعند أبي عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن مهدي فجعل يتبع فيه عينا وشمالا وأعرب البرماوي
 كالكرمانى المؤذن بالنصب وفاء بدل منه والفاعل الشخص فقد قال ليطابق قوله في الحديث أتبع
 فاه انتهى وتعقب بأن فيه من التكاف ما لا يجزى وليست المطابقة بلامزة وجعل غير اللازم لازما لا يجزى فانه
 (وهل يلفظ) المؤذن برأسه (في الاذان) عينا وشمالا أى في جميعتيه (ويذكر) بضم الباء وفتح الكاف بصيغة
 التثنية فيماروا عبد الرزاق وغيره عن سفيان (عن بلال) المؤذن (انه جعل) انما (أصبعيه) مسجبة
 (في) صحاحي (أذنيه) ليعينه ذلك على زيادة رفع صوته وليكون علامة للمؤذن ليعرف من يراه على بعدا وكان
 به ضم انه يؤذن ورواه أبو داود والفظ ابن ماجه من حديث سعد القرظ انه صلى الله عليه وسلم أمر بلال أن
 يجعل أصبعيه في أذنيه لئلا يسهو عن سفيان وهو عند أبي عوانة عن مؤمل عن سفيان وله شواهد
 (وكان ابن عمر) بن الخطاب يماروا عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق نسير بالنون والمهملة مضفرا
 ابن ذعلوق بالذال المعجمة المشعومة وسكون العين المهملة وضم اللام عنه (لا يجعل أصبعيه في أذنيه)
 المراد بالاصبع كالسابقة الاغلة فهو من باب المطلاق الكل وارادة الجزم وعبر في الاول بقوله ويذكر بالقرين
 وفي الثاني بالجزم ليفسد أن ميله الى عدم جعل أصبعيه في أذنيه فله درهم من امام ما دق نظره (وقال
 ابراهيم) القتيبي يماروا ابن أبي شيبة في مصنفه عن جرير عن منصور عنه (لا بأس أن يؤذن) المؤذن
 وهو (على غير وضوء) نعم يكره للحدث حدثنا أصغر الحديث الترمذي مرفوعا لا يؤذن الا متوضئا
 وفي اسناده ضعف وقال الشافعي في الاثم ويكره الاذان بغير وضوء ويجزى ان فعل انتهى والجنب أشد
 كراهة لفظ الجناية والاقامة أغلب من الاذان في الحديث والجنابة لقربها من الصلاة (وقال عطاء)
 هرا بن أبي رباح يماروا عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (الوضوء) لا الاذان (حتى) ثابت في الشرع (وسنة)
 مستوية هو من الصلاة هو فاتحة الصلاة (وقالت عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها يماروا صلى الله عليه وسلم
 ويؤيد قول القتيبي (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيائه) سواء كان على

وضوءه ولم يكن لأن الأذان ذلك فلا يشترطه الوضوء ولا استقبال القبلة كما لا يشترط لسان الأذان كروحيته
فلا يلحق الأذان بالصلاة لثباتها حكمه فيها ومن ثم عرفت مناسبة ذكرها لهذه الآثار عقب هذه الترجمة
وأدنى المناسبة كافي ولا خلاف العلماء فيها ذلك كرها بلفظ الاستفهام ولم يحزم * وبه قال (حدثنا محمد بن
يوسف) الثوري (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عون بن أبي جحيفة) بنم الجهم (عن أبيه) أبي جحيفة
وهب بن عبد الله (أنه رأى بلالا) المؤذن (يؤذن) قال أبو جحيفة (بجملت اتبع فادهها واهنها بالاذان) أي
فيه واسم فجعلت اتبع فادهها واهنها واهنها وشمالا يقول حتى على الصلاة حتى على الفلاح فقيه تقييد الالتفات
في الأذان وأن محله عند الحيعتين أي من غير تحويل صدره عن القبلة وقدمه عن مكانها وأن يكون
الالتفات عينا في الأولى وشمالا في الثانية وفائدة تعميم الناس بالإسراع قال في المدونة وانكر مالك دررانه
لغير الإسراع * (باب قول الرجل فأتينا الصلاة) أي هل يكره أولا (وكره ابن سيرين) محمد بن أبي
شيبه (أن يقول) الرجل (فأتينا الصلاة) وسقط لفظ الصلاة لغير أبي ذر (ولكن ليقول) ولا أربعة وليقل
(لم يدر) فيه نسبة عدم الإدراك إليه بخلاف فأتينا قال البخاري وإذا على ابن سيرين (وقول النبي صلى الله
عليه وسلم المطلق للفوات) (اسم) أي صحيح بالنسبة إلى قول ابن سيرين فإنه غير صحيح لثبوت النص بخلافه
وأفعل قد تذكر ويراد به التوضيح لا التصحيح وقول مرفوع مبتدأ خبره أصح * وبالسند قال (حدثنا
أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح الشين المجرى وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة ابن
عبد الرحمن التميمي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي
الأنصاري رضى الله عنه ما (قال يثما) بالميم (نحن نصلي مع النبي) وفي رواية مع رسول الله (صلى الله
عليه وسلم إذ مع جلبة الرجال) يفتح الجهم وتاليا أي أصواتهم حال حركاتهم وسكنهم المطبوع في روايته
أبأكرة ولكريمة والأصلي جلبة رجال (فما صلي) عليه الصلاة والسلام (قال ما شأناكم) بالهمزة أي ما حالكم
حيث وقع منكم الجلبة (قالوا استجئنا إلى الصلاة) عليه الصلاة والسلام (فلا) ولا يذرا (تفعلوا) أي
لا تستجئوا وغير لفظ تفعلوا أمبالغة في النهي عنه (إذا أتيت الصلاة) جعة أو غيرها (فعلكم بالسكينة) يساء
الجز واستشكل دخولها البرماوى كالأركشي وغيره لأنه يتعدى بنفسه قال تعالى عليكم أنفسكم وأوجب
بأن إسفاء الأفعال وإن كان حكاية النعدي واللزوم حكم الأفعال التي هي بعينها الآن الباء تزداد
في مفعولها كثيرا نحو عليك به لضعفها في العمل تتعدى بحرف عاده اتصال اللازم إلى المفعول قاله الرضوي
وغيره فيما نقله البدر الدمايني وفي الحديث الصحيح عليكم برخصة الله فعليه بالصوم وعليكم بقيام الليل
وفي رواية ابن عباس كروا لأصلي فعليكم بالسكينة بالنصب بعلينكم على الإغراء ويؤثر الرفع على الابتداء والخبر
سابقه والمعنى عليكم بالتأني والهيئة فإذا فعلتم ذلك (فما أدركتم) مع الإمام من الصلاة (فصلوا) معه
(وما فاتكم) منها (فأقوا) أي أكملوا وحكم وبقية المباحث تأتي في الثاني إن شاء الله تعالى * ورواه هذا
الحديث الخمسة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعتنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الباب
اللاحق ومسلم في الصلاة * هذا (باب) بالتسوية فيه ذكر (لا يسي) الرجل (إلى الصلاة وليأت) ولا يذر
وليأتها (بالسكينة والوقار) حل بين الكلمتين فرق أو هما معني واحد ذكر الثاني تأكيد الأول ويأتي ما فيه
قرينا إن شاء الله تعالى وقد سقطت هذه الترجمة من رواية الأصيل وكذا من رواية أبي ذر عن غير السرخسي
وصوب ثبوت القول فيها أنه أبو قتادة لأن الضمير يعود على ما ذكر في الترجمة بخلاف سوطه فإنه يعود على
الابن المسابق ويؤيد منه تكرار أبي قتادة من غير فائدة لأنه ساقه عنه ووقع عند البرماوى كغيره وهو رواية
الأربعة باب ما أدركتم فصلوا فأسقط قوله لا يسي إلى الوقار وقال في بعضها باب وليأتها بالسكينة والوقار
(وقال) عليه السلام (ما أدركتم) من الصلاة أي مع الإمام (فصلوا وما فاتكم) منها (فأقوا) أي
المذكور (أبو قتادة) رأى حديث الباب السابق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبالسند قال (حدثنا
أدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (قال حدثنا الزهري) محمد
ابن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالسند السابق وهو

عن آدم عن أبي ذئب (عن الزهري عن أبي سلمة) بفتحات يعني أن ابن أبي ذئب حدث به عن الزهري
عن شيخين حدثاه به (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم
الأقامة للصلاة (قامتموا إلى الصلاة) وانما ذكر الأقامة للتبعية بها على ما سواها لانه إذا نهى
عن اتيانها سعياف حال الأقامة مع خوفه فوث بعضها فقبل الأقامة أولى وفي رواية همام إذا نودي بالصلاة
فأتوها وأنتم تمشون (وعليكم بالسكينة) أي بالأنى في الحركات واجتناب العبث (والوقار) في الهيئة
كغض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات أو الكلمتان بمعنى واحد والثاني تأكيد للاول
وللاربعة وعزها ابن حجر غير أبي ذر وعليكم السكينة والوقار بغيره وحده ويجوز فيه الرفع والنصب كما سبق
أنشأ مع جواب استشكل دخول حرف الجر على السكينة المتعدي بنفسه وقول ابن حجر لا يلزم من كونه
يتعدى بنفسه امتناع تعديته بالباء تعقبه العيني بأن ثني الملازمة غير صحيح انتهى ورواه الوفا فيهما بالحركات
الثلاث كالسكينة في أحوالها الثلاثة للعطف عليها وذكر الأقامة تبعية على غيرها لانه إذا نهى عن اتيانها
مسرعا في حال الأقامة مع خوف فوث بعضها فقبلها أولى (ولانتم عوا) بالأقدام ولو خفتم فوات
تكبيرة الأعرام أو غيرها ولو فاتت الجماعة بالكلمة فانه في حكم المصلين المخاطبين بالخشوع والاجلال
والمخضوع فاقصود من الصلاة حاصل لكم وإن لم تدركوا منها شيئا والأعمال بالنيات وعدم الاسراع
مستلزم لكثرة الخطي وهو معنى مقصود بالذات وردت فيه أحاديث صحيحة وفي مسلم فإن أحدكم
إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة فقيه إشارة كما مر أن يتأذب بأداب الصلاة فإن قلت إن الأمر
بالسكينة معارض بقوله تعالى في الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله أجيب بأنه ليس المراد من الآية الاسراع بل
المراد الذهاب أو هو بمعنى العمل والقصد كما تقول سعيت في امرى (فما أدركتم) أي إذا فعلتم ما أمرتكم به من
السكينة والوقار وعدم الاسراع فما أدركتم مع الامام من الصلاة (فقلوا) معه وقد حصلت فضيلة الجماعة
بالجزء المدرك منها (وما فاتكم) منها (فامضوا) أي اكملوه وحدكم كذا في أكثر الروايات بلفظ فامضوا وفي بعضها
فاقصوا والاول هو الصحيح في رواية الزهري ورواه ابن عيينة والثاني وبه استدلال الحنفية بأن ما دلوا
المأموم مع الامام هو آخر صلاته فيستحب له الجهر في الركعتين الاخيرتين وقراءة السورة مع الفاتحة والاول
أخذ الشافعية على انها اولها لكنه يقتضي بطلان الذي فاته من قراءة السورة مع الفاتحة في الرابعة ولم يستحبوا
اعادة الجهر في الاخيرتين أو ما يأتي به بعد آخر حالان الاتمام لا يكون الا لا سحر لانه يستدعي سبق اول
وأجابوا بأن القضاء وإن كان يطلق على الفاتحة غالباً لكنه يطلق أيضاً على الاداء ويبقى بمعنى الفراغ قال تعالى
فاذا قضيت الصلاة فانتروا وحيتة فحمل رواية فاقصوا على معنى الاداء والفراغ وإذا فلا تغسلهم
واستدل بقوله وما فاتكم فامضوا على أن من أدرك الامام ركعاً لم تحب له تلك الركعة لانه قد فاته القيام
والقراءة أيضاً واختاره ابن خزيمة وغيره وقواه السبكي والجهور وعلى انه مدركها لقوله عليه السلام لا ي
بكرة حيث ركع دون الصف زاد الله سر ما ولا تعد ولم يأمره باعادة تلك الركعة وانه يدرك فضيلة الجماعة
بجزء من الصلاة وإن قل ورواه هذا الحديث الستة مديون الأشيخ المؤلف فانه علقه في وقته الحديث
والعنفة وأخرجه المؤلف في باب المشي إلى الجمعة ومسلم والترمذي وهذا (باب) باتسوين يذكر فيه (من يقوم
النام) الطالبون للصلاة بجماعة (إذا راوا الامام عند الأقامة) لها وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم)
الفراهيدي (قال حدثنا هشام) الدستوائي (قال كتب إلى يحيى) ولا يذري يحيى بن ابي كثير والكتابة
من جله طرق الحديث وهي معدودة في السند الموصول (عن عبد الله بن ابي قتادة عن أبيه) أبي قتادة
الحارث بن ربي رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة) أي ذكر
ألفاظ الأقامة (فلا تقوموا) إلى الصلاة (حتى تروى) أي تصروى خرجت فإذا رايتوني فقوموا وذلك
لئلا يطول عليهم القيام ولانه قد يعرض له ما يؤخره واختلاف في وقت القيام إلى الصلاة فقال الشافعي
والجهور عند الفراغ من الأقامة وهو قول أبي يوسف وعن مالك اولها وفي الموطأ انه يرى ذلك على طاعة
الناس فان منهم الثقيل والخفيف وعن أبي حنيفة انه يقوم في الصف عند حتى على الصلاة فإذا حال قد طابت

الصلاة كبر الامام لانه أمين الشرع وقد أخبر بقيامها فيجب تصديقه وقال اجد اذا قال حتى على الصلاة
 • ورواة هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنفنة والكتابة والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة أيضا
 وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي • هذا (باب) بالتنوين (لابسي) الرجل (الى الصلاة)
 حال كونه (مستجلا وليقم) ملتبسا (بالسكينة والوقار) كذا في رواية المستنبي ولا في ذرو عزا في الفتح
 للمعوى لا يقوم الى الصلاة مستجلا وليقم اليها بالسكينة والوقار ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر لابسي
 الى الصلاة ولا يقوم اليها مستجلا وليقم بالسكينة والوقار فجمع بين النهي في السعي والقام • وبالسند قال
 (حدثنا أبو نعيم) النضر بن زكير (قال حدثنا شيكان) بن عبد الرحمن البهوي (عن يحيى) بن أبي كثير
 (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي (قال قال رسول الله) ولا في ذوالنبي
 (صلى الله عليه وسلم) اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا اليها (حتى تزول) خرجت فاذا رايتهم تقوموا اليها
 (وعليكم السكينة) ولا اصلي • وأبو ذر والوقت وعليكم بالسكينة بحذف الباء وقد تم الحديث قريبا
 (تابعه) أي تابع شيكان عن يحيى بن أبي كثير على هذه الزيادة (على بن المبارك) البصري • مما وصله المؤلف
 في الجمعة وفائدة المتابعة متقوية وهي ماقطة في رواية غير أبي ذر والوقت والاصلي • وابن عساكر • هذا
 (باب) بالتنوين (هل يخرج) الرجل (من المسجد) بعد اقامة الصلاة (اعلة) كحدث ثم يخرج كادل
 عليه حديث الباب وقول أبي هريرة المروي في مسلم وغيره في رجل خرج من المسجد بعد الاذان أمّا هذا
 فقد عصى أبا القاسم مخصوص بن ليس له ضرورة لحديثه المرفوع المروي في الاوسط وانظروا لا يسمع النداء
 في مسجد هذا ثم يخرج منه الحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق • وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز
 ابن عبد الله) بن يحيى القرشي الاوبسي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم الزهري
 المدني (نزيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 التابعي (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن التابعي (عن أبي هريرة) رضي عنه (أن رسول الله)
 (ﷺ) قال لا يصلي • أن النبي (صلى الله عليه وسلم) خرج من الخجرة (و) الحال انه (قد اقيمت الصلاة) باذنه (وعدت
 الصفوف) أي قويت (حتى اذا قام) عليه السلام (في صلاة) انتظروا أن يكبر (كبر) تكبيرة الاحرام
 والجلالة حاله وجواب اذا الشرطية قوله (انصرف) الى الخجرة قبل أن يكبر وأن مصدرية أي انتظروا تكبيره
 (قال) ولا يصلي وقال (على مكانكم) أي ابتعوا على مكانكم (فكنا على هيتنا) بفتح الهاء وسكون
 المنة التحيّة وفتح الهمزة أي الصورة التي كاعليها من الصوام في الصفوف المسواة وللكشمي • هيتنا بكسر
 الهاء وسكون التحيّة وفتح النون من غيرهم (الوق والاولى أوجه) (حتى خرج) عليه السلام (اليان) من
 الخجرة حال كونه (ينظف) بكسر الطاء وفتحها أي ينظف (رأسه ماء) قليلا قليلا ماء فصب على التيميز (و) الحال
 انه (قد اغتسل) زاد الدارقطني من وجه آخر عن أبي هريرة فقال اني كنت جنبا فبست أن اغتسل • ورواة
 هذا الحديث الستة مديون وفيه التحديث والعنفنة والقول وأخرجه المؤلف في باب اذا ذكر في المسجد أنه
 جنب فخرج كما هو ولا يقيم من كتاب الغسل وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي • هذا (باب) بالتنوين يذكر
 فيه (اذا قال الامام) للجماعة الزموا (مكانكم حتى يرجع) وللكشمي في رواية أبي ذر حتى يرجع بالنون
 قبل الراء ولا يصلي • أرجع بالهمزة ولا في الوقت وابن عساكر يرجع بالثناة التحيّة وجواب اذا قوله
 (انظروا) • وبالسند قال (حدثنا اسحاق) هوان منصور كاجر به المزي • فيما نقله الحافظ ابن حجر وأثره لابن
 راهويه (قال حدثنا) والهروي وابن عساكر أخبرنا (محمد بن يوسف) التبرياني (قال حدثنا الاوزاعي) عبد
 الرحمن بن عمرو بفتح العين (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه (قال اقيمت الصلاة) بفتح الهمزة بعد أن أذن عليه السلام في اقامتها (و) أي
 فعدّل (الناس صفوفهم) فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم من الخجرة (فقدّم) عليه السلام (وهو
 جنب) أي في نفس الامر لانهم اطلعوا على ذلك منه قبل أن يعلم فلما قام في مصلاته ذكر أنه جنب (وقال)
 وانظر أبي ذر ثم قال (على مكانكم) أي ابتعوا فيه ولا تتزقوا (فرجع) الى الخجرة (فاغتسل) ولا يصلي • واغتسل
 (ثم خرج) الى المسجد (ورأه ينظف) فصب على التيميز والجلالة من المسجد والخبر حاله (فصلى بهم)

من غير اعادة الاقامة كما هو ظاهر السياق وفي بعض الاصول هنا زيادة فيه عليها الحافظ ابن حجر لم أره في الفرع
ولا في اليونينية وهي قيل لابي عند الله أي البخاري ان يد الا حدنا مثل هذا بفعل كما فعل النبي صلى الله عليه
وسلم قال فأبى شيء يصنع فقيل ينتظرونه قياماً أو قعوداً قال أي البخاري ان كان قبل التكبير للاحرام فلا بأس
أن يقعدوا وان كان بعد التكبير انتظروه حال كونهم قياماً والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود
في الطهارة والصلاة أيضاً * (باب قول الرجل ماصلينا) ولا يذوق قول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم ماصلينا
وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي
كثير (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن حال كونه يقول اخبرنا جابر بن عبد الله (الانصاري) (ان النبي صلى
الله عليه وسلم جاء عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يوم) أي زمان وقعة (الخطبة) فقال يا رسول الله والله
ما كنت) وغير الكشمي في يارسول الله ما كنت وفي الفرع عن ابي ذر عن الكشمي في اسقاط القسم
(ان اصلي) العصر وللاصلي ما كدت اصلي (حتى كادت الشمس تغرب) أي في الاول بأن في خبر كاد
كما في عسي وأسقطها في الثاني وهو أكثر في الاستعمال وللاصلي اسقاطها فيه كما مر (وذلك) أي الوقت الذي
خطب فيه عمر النبي صلى الله عليه وسلم (بعد ما افطر الصائم) أي بعد الغروب وليس المراد الوقت الذي صلى فيه
عمر العصر فإنه قبيل الغروب كما يدل عليه كاد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ماصليها) فان قلت ان
في الصلاة انما وقع من الرسول صلى الله عليه وسلم لا من عمر وحيد فلا مطابقة بين الحديث والقرعة اجب
بأن المطابقة حصلت من قول عمر رضي الله عنه ما كدت اصلي لانه يعني ما صليت بحسب عرف الاستعمال
أو من كون المؤلف ترجم لبعض ما وقع في طرق الحديث المسوق له هنا فقد وقع عنه في المغازي وقوع ذلك
من عمر لكن الاولى أن تكون المطابقة بين الترجمة والحديث المسوق في باجم سابطاً لها وما يدل عليه قال سائر
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى بطحان) بضم الموحدة وسكون الطاء واد بالمدية غير منصرف كذا يقوله
الحدثون قاطبة وحكي أهل اللغة فتح أوله وكسر ثانيه قاله أبو علي القالي في البارع (وأما معه فتوضأ ثم صلى
العصر) وغير أبوى ذرو الوقت وللاصلي ثم صلى يعني العصر (بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب)
يحمل أن يكون التأخير نسباً لا اعداداً وعمد الاشتغال بأمر العدو وكن قبل نزول آية صلاة الخوف * ورواه
هذا الحديث تحفة وفيه التحديث والاختبار والتعنت والسماح والقول * (باب الامام تعرض) بكسر الراء
أي تظهر (له الحاجة بعد الاقامة) هل يباح له التشاغل بما قبل الدخول في الصلاة لا نعم يباح له ذلك
وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة (عبد الله بن عمرو) بفتح العين فيهم المقعد
الشمي المتقري مولاهم البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بكسر العين التنويري (قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية آخره موحدة وللاربعة
عبد العزيز بن وهب بن صهيب (عن انس) وللاصلي زيادة ابن مالك (قال اقيمت الصلاة) أي المشاء كما عند
مسلم من رواية حماد عن ثابت عن انس (والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد) أي يحدث (رجلاني)
ولا بن عساكراني (جانب المسجد) المدني ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم الرجل والجلسة من عبادة أو غير
ساجدة (فما قام) عليه السلام (الى الصلاة حتى نام القوم) في مسند اسحاق بن راهويه عن ابن علية
عن محمد بن العزري في هذا الحديث حتى نفس بعض القوم وفيه دلالة على أن النوم المذكور لم يكن مستقرها
وزاد مسلم كما هو في الاستشاد ان عن شعبة عن عبد العزيز بن مريم قام فصلى واستبطن من الحديث جواز
الكلام بعد الاقامة نعم كرهه الحنفية لغير ضرورة * ورواه كلهم بصريون وفيه التحديث والتعنت
والقول وأخرجه مسلم وأبو داود * (باب الكلام اذا اقيمت الصلاة) وبالسند قال (حدثنا عيسى
ابن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية آخره معجمة الرغام (قال حدثنا عبد الاعلى) بن عبد
الاعلى الساجي بالسجين المهملة والميم (قال حدثنا حميد) الطويل (قال سألت ثابثا البائي) بضم
الموحدة وتخفيف النون وبعد الالف نون ثانية مكسورة كذا روى حميد عن انس بواسطة ورواه عاصم
اصحاب حميد عنه عن انس بغير واسطة (عن الرجل يتكلم بعد ما قام الصلاة فحدثني عن انس بن مالك) رضي

الله عنه (قال أقمت الصلاة فعرض للنبي صلى الله عليه وسلم رجل نفسه) أي منعه من الدخول في الصلاة
 بسبب التكلم معه زاد هشام في روايته حتى نعت بعض القوم (بعد ما أقمت الصلاة) وفيه الرد على من كره
 الكلام بعد الإقامة زاد في غير رواية أبي ذر والاصل "وابن عساكر هنا زيادة ذكرها في الباب الآخر وهو
 اللائق كما لا يخفى وهي وقال الحسن أن منعه أمه عن العشاء في جماعة شفقة عليه لم يطعها وبجث ذلك يأتي
 قريبا إن شاء الله تعالى * ورواة الحديث بصريون وفيه التحديث والعنفنة والسؤال والقول وأخرجه
 أبو داود في الصلاة * (باب وجوب صلاة الجماعة) أطلق المؤلف الوجوب وهو يشمل الكفاية والعين لكن
 قوله (وقال الحسن) أي البصري (أن منعه) أي الرجل (أمه عن) الحضور إلى صلاة (العشاء في الجماعة)
 حال كون منعها (شفقة) أي لأجل شفقتها (عليه) وليس في القرع هنا عليه ثم هي لابن عساكر في السابق
 وفي رواية في جماعة بالشك (لم يطعها) يشعر بكونه يريد وجوب العبد لأن طاعة الوالدين واجبة حيث
 لا يكون فيها معصية الله وترك الجماعة معصية عنده وهذا الأثر أخرجه موصولا بمعناه في كتاب الضمان
 للعسرين بن الحسن المروزي - بإسناد صحيح عن الحسن في رجل يصوم تطوعا فمرد أمه أن يفطر قال فليفطر
 ولا قضاء عليه وله أجر الصوم وأجر البر قيل فتشاه أن يصلي العشاء في جماعة قال ليس ذلك لها هذه فريضة
 وقد أبدى الشيخ قطب الدين القسطلاني رحمه الله فيما نقله البرماوي في شرح عمدة الأحكام بشرعية الجماعة
 - حكمة ذكرها في مقاصد الصلاة منها قيام نظام اللفة بين المسلمين ولذا شرعت المساجد في المحال
 ليحصل التعاهد باللقاء في أوقات الصلوات بين الجيران ومنها قدي تعلم الجاهل من العالم ما يجهله من
 أحكامها ومنها أن مراتب الناس متفاوتة في العبادة فتم بركة الكامل على النافس فتكمل صلاة الجميع
 * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي (قال أخبرنا مالك) (إمام الأئمة) (عن أبي الزناد) عبد الله
 ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) زاد مسلم فقد ناسا في بعض الصلوات (قال) (و) الله (الذي نفسي بيده) أي بتقديره وتذبيره (لقد
 هممت) هو جواب القسم أكنه باللام وقد والمعنى لقد قصدت (أن أمر بحط بحط) بالقضاء وضم المثناة
 التحتية وبعد الحاء الساكنة طاء مبتدأ للمفعول منصوب باعطا على المنصوب المتقدم وكذا الأفعال الواقعة
 بعده وللعمى والمستقى يحط بلام التعليل ولابن عساكر وأبي ذر يحط بنهم التحية وفتح القوية والطاء
 ولابن عساكر أيضا يحط بالقاء وتشديد الطاء ولأبي الوقت فيحط بالقاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد
 التحية المنهومة وتشديد الطاء أيضا وفي رواية فيحط بالقاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد الحاء الساكنة
 وحط واخترط بمعنى واحد قال في الفتح أي يكسر ليسهل اشتغال الساربه وتعبه العبي - بأنه لم يقل أحد
 من أهل اللغة أن معنى يحط يكسر بل المعنى يجمع (ثم أمر) بالمد وضم الميم (بالصلاة) العشاء أو الفجر أو الجمعة
 أو مطلقا كما هو روايات ولا تضاد لجواز تعدد الواقعة (فيؤذن لها) بفتح الذال المشددة أي يعلم الناس لأجلها
 والضمير مفعول ثان (ثم أمر بخلاف يوم الناس ثم أخاف) المشتغلين بالصلاة فاصدا (الرجال) لم يخرجوا
 إلى الصلاة (فأحرق عليهم يومهم) بالنار عقوبة لهم وقيد بالرجال لخرج الصبيان والنساء ومفهوما أن
 العقوبة ليست قاصرة على الرجال بل المراد تحريق المقصودين ويومهم وأحرق بتشديد الراء وفتح القاف
 وضما كسابقه وهو مشعر بالكثير والمبالغة في التحريق وهذا استدلال الإمام أحمد ومن قال إن الجماعة
 فرض عين لأنها لو كانت سنة لم يمد تاركها بالتحريق ولو كانت فرض كفاية لكان قيامه عليه الصلاة
 والسلام ومن معها كافيها إلى ذلك ذهب عطاء والأوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابن خزيمة
 وحبان وابن المنذر وغيرهم من الشافعية لكنهم ليست بشرط في صحة الصلاة كما قاله في المجموع وقال أبو حنيفة
 ومالك هي سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الشيخان صلاة الجماعة
 أفضل من صلاة الفرد سبع وعشرين درجة ولو أظنه صلى الله عليه وسلم عليها بعد الهجرة وقرأت في شرح
 الجمع لابن قريش جماعة العيق للشرح الهداية وأكثر المشايخ على أنها واجبة ونسبتها سنة لأنه ثابت
 بالسنة اهـ وظاهر نص الشافعي أنها فرض كفاية وعليه جمهور أصحابه المتقدمين وصححه النووي
 في المنهاج كاصل الروضة وبه قال بعض المالكية واختاره الطحاوي والكرخي وغيرهما من الحنفية

لحديث أبي داود وصححه ابن حبان وغيره ما من ثلاثة في قرية أو بدو ولا تقام فيهم الصلاة إلا استوفوا عليهم
الشيطان أي غلب ويمكن أن يقال التهديد بالعزيق وقع في حق تارك فرض الكفاية لمشروعية قتال
تارك فرض الكفاية واجب عن حديث الباب بأنه هم ولم يفعل ولو كانت فرض عين لما تركهم أو أن فرضية
الجماعة تسخت أو أن الحديث ورد في قوم منافقين يتخلفون عن الجماعة ولا يصلون كما يدل عليه السياق
فليس التهديد ترك الجماعة بجمعه فلو لم يترك الجماعة عليه اعتناؤه عليه الصلاة والسلام بتأديب
المنافقين على تركهم الجماعة مع علمه بأنه لا صلاة لهم وقد كان عليه الصلاة والسلام معرضاً عنهم
وعن عقوبتهم مع علمه بطويتهم واجيب بأنه لا يتم إلا أن ادعى أن ترك معاقبة المنافقين كان واجباً عليه
ولادليل على ذلك وإذا ثبت أنه كان مخيراً فليس في إعراضه عنهم ما يدل على وجوب ترك عقوبتهم وفي قوله
في الحديث الآخر أن شاء الله بعد أربعة أبواب ليس صلاة أثقل على المنافقين من العشاء والفجر دلالة على
أنه ورد في المنافقين لكن المراد اتفاق المعصية لاتفاق الكفر كما يدل عليه حديث أبي هريرة المروي في أبي
داود ثم أتى قوماً يصلون في بيوتهم ليست بهم على ثم ساق حديث الباب يدل على الوجوب من جهة المسابقة
في ذم من تخلف عنها وحمل الخلاف انما هو في غير الجمعة أما هي فالجماعة شرط في صحتها وحينئذ فتكون
فيها فرض عين ثم إن التقييد بالرجال في قوله ثم اختلف إلى رجال يخرج الصبيان والنساء فليست في حقن
فرض جزم والخلاف السابق في المؤداة أما المتضمنة فليست الجماعة فيها فرض عين ولا كفاية ولكنها سنة
لأنه عليه والسلام صلى بإصحابه الصبح جماعة حين فاتتهم بالوادى ثم أعاد عليه السلام القسم بالمسابقة
في التأكيده فقال (و) الله (الذي نفسى بيده) بتقديره (لو يعلم أحدكم) أي المتخلفين (أنه يجد عرفاً
سميناً) بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالضاد والعظم الذي عليه بقية علم أو قطعة علم (أو من مائتين
حسنتين) بكسر الميم وقد تفتح ثنية مر ما تطلق الشاة أو مائتين ظلهما من اللحم كذا عن البخاري فيما
نقله المستملى في روايته في كتاب الأحكام عن الفربري أو اسمهم يعلم عليه الرمي (لشهاد العشاء) أي صلاحها
فالمضاف محذوف والمعنى لو علم أنه لو حضر الصلاة يجد نفعاً دينياً وإن كان خبيساً حقيراً الحضران قصور
هفته على الدنيا ولا يحضر هالماله من منويات الأخرى ونعيمها فهو وصف بالجرح من على الشيء الخلق ومن
مطعمهم أو ملعوب به مع القربط فيما يحصل به رقيق الدرجات ومنازل الكرامات ووصف العرق بالسن
والمرأة بالحسن ليكون ثم يأت نفساني على تحصيلها واستنبط من قوله لقد هممت تقديم التهديد والوعيد
على العقوبة وسر ما أن المفسدة إذا ارتفعت بالأهون من الزواجر اكتفى به عن الأعلى وبهينة المباحث
المتعلقة بالحديث تأتي في محالها إن شاء الله تعالى * ورواة هذا الحديث كلهم مديون الأشيخ الموثق
وفيه التحديد والأخبار والغفنة وأن ترجمه أيضاً في الأحكام والنسائي في الصلاة * (باب فضل صلاة الجماعة)
على صلاة الفرد (وكان الأسود) بن يزيد النخعي أحد كبار التابعين (إذا فاتته الجماعة) أي صلاتها في مسجد
قومه (ذهب إلى مسجد آخر) واصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح ومطابقه للترجمة من حيث أنه لو لا يثبت فضيلة
الجماعة عند الأسود لما ترك فضيلة أول الوقت وتوجه إلى مسجد آخر أو من حيث أن الفضل الوارد
في أحاديث الباب مقصور على من جمع في المسجد دون من جمع في بيته لأنه لو لم يكن مخصصاً بالمسجد لجمع الأسود
في بيته ولم يأت مسجد آخر لأجل الجماعة (وجاء أنس) ولأصلي وابن عباس كرأس بن مالك فيما وصله
أبو يعلى في مسنده وقال وقت صلاة الصبح (إلى مسجد) في رواية البيهقي أنه مسجد بني رفاعه وفي رواية أبي
يعلى أنه مسجد بني ثعلبة (قد صلى فيه) بضم الصاد وكسر اللام (فأذن وأقام وصلى جماعة) قال البيهقي
في روايته جاء أنس في عشرين من فضائله * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا
مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب وغيره الأصلي
وابن عباس كرم عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل) بفتح أوله وسكون الفاء
وضم الضاد (صلاة الفرد) بفتح الفاء وتشديد الهمزة أي المنفرد (بجمع وعشرين درجة) فيه أن أقل
الجمع اثنان لأنه جعل هذا الفضل لغير الفرد وما زاد على الفرد فهو جماعة لكن قد يقال إنما رتب هذا الفضل
لصلاة الجماعة وليس فيه أعرض لثني درجة متوسطة بين الفرد والجماعة كصلاة الاثنين مثلاً لكن قد ورد

في غير حديث التصريح بكون الاثنين جماعة فعند ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان فماتوا فماتوا جماعة لكنه فيه ضعف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي) (قال خبرنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (الليث) بن سعد امام المصريين (قال حدثني) بالافراد (ابن الهاد) يزيد بن عبد الله بن اسامة ونسبه لجدته شهيرة به (عن عبد الله بن خباب) بفتح الحاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة ثانية الانصاري المدني السابق وليس هو ابن الارتاذل رواية له في الصحيحين (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه يقول صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بجمعين) ولا يصلي تفضل خمساً (وعشرين درجة) وهذا الحديث ساقط في رواية شعير الاربعة وفي حديث ابن عمر السابق بسبع وعشرين وفي حديث أبي سعيد هذا بخمس وعشرين وعامة الرواة عليها الا ابن عمر كما قال الترمذي وانفق الجميع على الخمس والعشر ينسوي رواية أبي قتال اربع او خمس على الشك ولا يذرح عوانة بضعاً وعشرين وليست مغايرة لصدق البضع على الخمس ولا أثر للشك فرجعت الروايات كلها الى الخمس والسبع واختلف في الترجيح بينهما من رجع الى الخمس لكثرة روايتها ومن رجع السبع لزيادة العدل الحافظ وجمع بينهما بأن ذكر القليل لا ينفي الكثير اذ مفهوم العدد غير معتبر وانه عليه السلام اخبر بالخمسة ثم اعلم الله بن زيادة الفضل فاخبر بالسبع لكنه يحتاج الى التاميم وعورض بأن الفضائل لا تسحق فلا يحتاج الى التاميم او الدرجة اقل من الجزء والخمس والعشر من جزء اهي سبع وعشرين درجة وردت بأن لفظ الدرجة والجزء ورد مع كل من العددين قال النووي القول بأن الدرجة غير الجزء غفلة من قائله وأن الجزء في الدنيا والدرجة في الجنة قال البرماوي في شرح العمدة ابداء القطب السطواني احتمالاً انتهى او هو بالنظر قرب المسجد بعده أو طحال المصلي كأن يكون اعلم او اخضع او انجس بالسريرة والسبع بالظهرية كان قلت ما الحكم في هذا العدد الخاص اجيب باحتمال أن يكون اصله كون المكتوبان خمسا فان زيادة المبالغة في تكثيرها فقربت في مثلها انفصارت خمساً وعشرين وأما السبع فنجهة عدد ركعات الفرائض وروايتها ورواية هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التصديق والعنف والقول والسماع *

وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى (قال حدثنا) ولا بن عساكر اخبرنا (الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت ابا صالح) ذكره كوان حال كونه يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في الجماعة وللغنى والكثيبي في جماعة (تضعف) بضم القوقية وتشديد العين اي تزداد (على صلاته في بيته وفي سوقه) منفرداً (خمساً وعشرين صدقاً) وفي لفظ البخاري بخمس وعشرين جزءاً او وجه حذف التاء من خمسا بتأويل الضعف بالدرجة او بالصلة وتوضيحه أن ضعفاً غير مذكور كتحب التاء فأول بما ذكره البرماوي كالبكرمانى بأن التزام التاء حديث كرام الميز والافستوى حذفها وانباتها اي وهو هنا غير مذكور وخفازالا امران ولا يولى ذرو الوقت خمسة وعشرين ضعفاً بآبالت التاء ومذهب الشافعي كافي المجموع انه من صلى في عشرة قبله سبع وعشرين درجة ومن صلى مع اثنين كذلك لكن صلاة الاول اكمل وعلى وهو مذهب المالكية لكن قال ابن حبيب منهم تفضل صلاة الجماعة بالجماعة بالكثرة وتفضل الامام اه وروى الامام احمد واصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث أبي بن كعب مرفوعاً صلاة الرجل مع الرجل اذ كن من صلته وحده وصلاته مع الرجلين اذ كن من صلته مع الرجل وما كثر فهو أحب الى الله تعالى واستدل بالحديث على سنة الجماعة لانه اثبت صلاة الفذ وسماها صلاة وهل التضعيف المذكور مختص بالجماعة في المسجد قال في الفتح جاء عن بعض العجاية قصر التضعيف الى خمس وعشرين على التجمع في المسجد العام مع تقرير الفضل في غيره وروى سعيد بن منصور وباسناد حسن عن اوس المعافري انه قال لعبد الله بن عمر بن العاصي أرايت من توفاً فأحسن الوضوء ثم صلى في بيته قال حسن جبل قال فان صلى في مسجد غيره قال خمس عشرة صلاة قال فان مشى الى مسجد جماعة فصلى فيه قال خمس وعشرون (وذلك) التضعيف المذكور سببه (انه اذا وضأ فأحسن الوضوء ثم خرج) من منزله (الى المسجد لا يخرج الا الصلاة) اي الا قصد الصلاة المكتوبة في جماعة (لم يخط خطوة) بفتح المنة التحمية وضم الطاء في الأول وفتح الحاء في الثاني قال

فتع على ان ابن الارت
ليس له رواية في الصحيحين

الجوهري بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة (الارقت بهما) بالخطوة (درجته) وسد عنه
 خفيته) يضم راء رقت وحاء حطمين للمفعول ودرجة وخطية رفعاً ثابتين عن الفاعل (فأذا صلى)
 صلاة نامة (لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في صلاه) الذي اوقع فيه الصلاة من المسجد وكذا الزمان الى
 موضع آخر من المسجد مع دوامية انتظاره للصلاة فلا قول خرج مخرج الغالب وقد مر بحث ذلك في باب من
 جلس في المسجد ينتظر الصلاة (اللهم صل عليه اللهم ارحمه) اي لم تزل الملائكة تصلي عليه حال كونهم قائمين
 بالله ارحمه وزاد ابن ماجه اللهم تب عليه واستبط منه افضلية الصلاة على سائر العبادات وصالحى البشر
 على الملائكة كما لا يخفى (ولايال احدكم في) ثواب (صلاة ما انتظر الصلاة) * ورواه هذا الحديث ما بين
 كوفي وبصري ومدني وفيه رواية تابي عن تابي والتحديث والسماع والقول * (باب فضل صلاة النسيب
 في جماعة) وللاصلي وابن عساكر فضل النسيب في رواية في الجماعة بالتعريف * وبالسند حال (حدثنا
 ابو اليان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) حواين أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال
 اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي - الخزومي - التابعي - المتفق على أن مرسلاته اصح المراسيل
 (وابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري - المدني - اسمه عبد الله أو اسماعيل (ان ابا هريرة) رضى الله عنه
 (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول تفضل) أي تزيد (صلاة الجنب صلاة أحدكم)
 اذا صلى (وحدده بخمسة وعشرين جزءاً) يحذف الثامن خمس على تأويل الجزء بالدرجة أو لولان المصنف
 المذكور وفي أكثر الاصول وصحح عليه في اليونانية بخمسة بالناء ولا اشكال فيه (وتجتمع) بالواو والوقفة
 لاكتنيتها وفي رواية أبوي ذرو الوقت يجمع (ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر) لانه وقت صعودهم
 بعمل الليل ونجى الطائفة الاخرى لعمل النهار (ثم يروى أبو هريرة) مستند ذلك (فاقرءوا ان تقيموا)
 تعالى (ان قرآن الفجر) ولا بن عساكر وقرآن الفجر ان قرآن الفجر (كان منهداً) تشهد الملائكة (قال
 شعيب) أي ابن أبي حمزة (وحدثني) بالافراد بالسند المذكور (نافع عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهم ما خرو
 الا انه (قال تفضلها سبع وعشرين درجة) ذواق رواية مالك وغيره عن نافع كما سبق * ورواه هذا الحديث
 الستة ما بين حصي ومدني وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والاخبار والعنعنة والسماع والقول *
 وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي (قال حدثنا
 الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت سائلاً) ابن أبي الجعد (قال سمعت أم الدرداء) هجيمة الصغرى التابعة
 لا الكبرى الصحابية التي اسمها خديجة (تقول دخل عليّ أبو الدرداء وهو مغضب) بفتح الصاد المعجمة (فتك
 ما غضبك فقال) وللاصلي وابن عساكر قال (والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً) أعرفه
 من الشريعة (الا أنهم يصلون) الصلاة حال كونهم (جميعاً) أي مجتمعين وهو أمر نسي لان ذلك كان
 في الزمن النبوي أتم مما صار اليه والعموي وعزاه في الفتح لابي الوقت من أمر أمة محمد وللاصلي وابن
 عساكر وأبي الوقت من محمد أي ما أعرف من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يتغير عما كان عليه الا
 الصلاة في جماعة فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه * ورواه هذا الحديث الاربعة كوفيون وفيه رواية
 تابعة عن صحابي وتابى عن تابعية والتحديث والسماع والقول وهو من افراد المؤلف * وبه قال (حدثنا
 محمد بن المعلي) بن كريب الهمداني الكوفي (قال حدثنا ابو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد
 الله) يضم الموحدة وفتح الراء (عن أبي بردة) عامر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس
 رضى الله عنه ولا بن عساكر الاشعري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجراً) بالنصب على
 التمييز (في الصلاة أبعدهم) بالرفع خبر أعظم الناس (فأبعدهم معنى) بفتح الميم الاولى وسكون الثانية منصوب
 على التمييز أي أبعدهم مسافة الى المسجد لاجل كثرة الخطى اليه ومن ثم حصلت المطابقة بين الترجمة وهذا
 الحديث لان سبب أعظمية الاجر في الصلاة بعد المشي للمشقة وفي صلاة الفجر زيادة لمشاركة التومة المشقة
 طبعاً مع مصادفة الظلمة احساناً وفاء فأبعدهم قال البرماوى كالكرمانى للاستمرار نحو الامثل فالامثل
 ونقصه الجني بأنه لم يذكر أحد من النخاعة أن الفاضلي بمعنى الاستمرار ثم رجع كونها فاضلي ثم اي أبعدهم
 ثم أبعدهم معنى (والذي ينتظر الصلاة حتى يصلها مع الامام) ولو في آخر الوقت (اعظم اجراً من الذي يصلي)

في وقت الاختيار وحده اومع الامام من غير انتظار (ثم ينাম) كما أن بعد المكان مؤثر في زيادة الاجر كذلك طول الزمان المشقة فيهما * (باب فضل التهجير) اي التبرك وهو المبادرة اقل الوقت (الى) صلاة (الظهر) ذكر الظهر مع التهجير للتأكيد والافهويل عليه وفي رواية لابن عساكر الى الصلاة وهي اعم واشمل * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يوى الوقت وذرح حدثني (قتيبة) ولا بن عساكر قتيبة بن سعيد الثقفي مولا هم البغلاني البجلي (عن مالك) امام الائمة (عن سفيان) يضم السين وفتح الميم (مولي أبي بكر) وللأصملي أبي بكر بن عبد الرحمن اي ابن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي الخزرجي المدني (عن أبي صالح) ذكر ان (السمان) كان يجلبه كلاب بيت الكوفة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينبغي رجل) بالميم وأصله بين فأنشئت فتحة النون فصار ألقا وزيد الميم ظرف زمان مضاف الى جملة من فعل وفاعل او مبتدأ وخبر وهو هنا رجل النكرة المخصصة بالصفة وهي قوله (ينبغي بطريق) اي فيها وخبر المبتدأ قوله (وجد غصن شول على الطريق فأخذه) عن الطريق وللعموي والمستقلى فأخذه (فشكر الله له) ذلك اي رضى فعله وقبله منه وأثنى عليه (فغفر له) ذنوبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الشهداء خمسة) جمع شهيد سمي بذلك لان الملائكة يشهدون موته فهو مشهود فعمل بمعنى مشغول ولا يذرع عن الجوى خمس غير ناه ساويل الانفس او النسات او المميز غير مذكور فيجوز الامران (المطعون) اي الذي يوت في الطاعون اي الوباء (والمبطون) صاحب الالسهال او الاستسقاء او الذي يوت تبدا بطنه (والغريق) بالسباح بعد الغرق المعجزة والراء وللأصملي الفرق في الماء (وصاحب الهدم) يفتح الهاء وسكون الدال اي الذي مات تحت الهدم (والشهيد) القتل (في سبيل الله) أي الذي حكمه أن لا يغسل ولا يصلى عليه بخلاف الاربعة السابقة فالحقيقة الاخيرة والذي قبله مجاز فهم شهداء في الثواب كثواب الشهيد وجوز الشافعي الجمع بينهما واستشكل التعبير بالشهيد في سبيل الله مع قوله الشهداء خمس فإنه يلزم منه حمل الشيء على نفسه فكانه قال الشهيد هو الشهيد وأجيب بأنه من باب انا ابو النجم وشعري شعري او معنى الشهيد القتل وزاد في الموطن صاحب ذات الخشب والحريق والمرأة تموت بجمع وعند ابن ماجه من حديث ابن عباس موته الغريب شهادة واسناده ضعيف وعند ابن عساكر من حديث ابن عباس أيضا الشريبي ومن أكله السميع وبأق من يدل ذلك في محاله ان شاء الله تعالى (وقال) عليه الصلاة والسلام (لو يعلم الناس ما في النداء) التاذين للصلاة (واصف الاثر لم يجدوا) شيئا (الا ان يستموا لاسمهم واعلمه) اي الا أن يقتروا عليه لا قترعوا ولا يذروا الاصملي وابن عساكر الا أن يستموا عليه لاسمهم واعلمه (ولو يعلمون ما في التهجير) لاسبقوا اليه ولو يعلمون ما في العمة والصبح لا تؤههما ولو كان اثينا (حبوا) وفي هذه المتن كما ترى ثلاثة احاديث وكان قتيبة حديث بذلك كذلك مجموعا عن مالك فلم يتصر في فيه المصنف كعادته في الاختصار * ورواه النسبة كاهم مديون الاقتيبة فبطل وفيه التحديث والعنعنة وأخرج المؤلف حديث ينيارجل في الصلاة ومسلم في الادب والترمذي في البر وقال حسن صحيح وحديث الشهداء في الجهاد وقوله لو يعلم الناس ما في النداء أخرجه المؤلف في الصلاة والشهادات وكذا النداء اي وبقية مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته * (باب احتساب الاثار) أي الخطوات الى المسجد للصلاة * وبالسند قال (حدثنا) محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة الطائفي (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا) بالجمع وفي بعض الاصول حدثني (حميد) الطويل (عن انس) وللأصملي انس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة) بفتح السين وكسر اللام بطن كبير من الانصار (ألا تحتسبون آثاركم) بفتح الهجمة وتخفيف اللام للتيه اي ألا تعدون خطاكم عند منيكم الى المسجد فان بكل خطوة اليه درجة وانما خاطبهم عليه السلام بذلك حين أرادوا النقلة الى قرب المسجد * ورواه هذا الحديث ما بين طائفي ويصري وفيه التحديث والعنعنة والقول (وقال مجاهد في تفسيره قوله) تعالى (ونكتب ما قدموا وآثارهم) رواه ابن أبي نجيح وغيره عن مجاهد عما ذكره في تفسيره وللأصملي وابي ذر وقال قال مجاهد خطاهم آثار المشي بأرجلهم في الارض ولا بن عساكر قال مجاهد خطاهم

آثارهم هي المنى في الارض بأرجلهم * وبه قال (وحدثنا) يواذ العطف والتفسير أبي ذر وقال (ابن أبي حريم)
 سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي حريم الجعفي البصري (أخبرنا يحيى بن أيوب) القافقي المصري (قال حدثني)
 بالأفراد (جهد) الطويل (قال حدثني) بالأفراد أيضا (انس) هو ابن مالك رضى الله عنه ولا يذرع انس (ان)
 بن سلة) بكسر اللام (أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم) لكونها كانت بعيدة من المسجد (فينزلوا) منزلا (قريسا
 من النبي) أي من مسجده (صلى الله عليه وسلم قال) انس (فكره رسول الله) ولا يذرع النبي (صلى الله عليه
 وسلم ان يعرفوا المدينة) بضم الميم (بضم العين المهمله) وضم الراء أي يتركوا حاله واللكشمي بن أن
 يعرفوا منازلهم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبقى جهات المدينة عامرة بها كتبها (فقل لا تختبئون
 آثاركم) أي لا تختبئون خلفكم عند مشيكم إلى المسجد زاد في رواية القزاري في الحج فأقاموا والمسلم من حديث
 جابر فقلوا ما يسرنا أن نكلمهم (قال مجاهد خطاهم آثارهم ان يمشي) بضم أوله وفتح ثالثة وفي رواية أن
 يمشوا وفي رواية لا يذرع المنى (في الارض بأرجلهم) وزاد قتادة فقال لو كان الله عز وجل مغفلا شيئا من شأن
 بابن آدم أغفل ما تنبى الرياح من هذه الآثار ولكن أحصى على ابن آدم أثره وعمله كله حتى أحصى عليه هذا
 الأثر فيما هو من طاعة الله تعالى أو من معصيته فمن استطاع منكم أن يكتب أثره في طاعة الله فليفعل وأشار
 المؤلف بهذا التعليق المسوق مرتين إلى أن قصة بن سلة كانت سبب نزول هذه الآية وقد ورد مصرحاً به عند ابن
 ماجه بإسناد قوي وكذا عند ابن أبي حاتم قال الحافظ ابن كثير وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية
 والسورة بكلامها بكيفية اه قلت قال أبو حيان السورة كلها بكيفية لكن زعمت فرقة أن قوله ونكتب ما قدموا
 وآثارهم نزل في بن سلة من الانصار وليس هذا زعمنا صحيحا اه لكن يرجح الأول بقوة اسناده * ورواه هذا
 الحديث ما بين طائفتين وبصري وفيه التحديث والقول * (باب فضل صلاة العشاء) حال كونها (في الجماعة)
 وسقط لفظ صلاة لابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين (قال حدثنا أبي) حفص بن
 غياث بن طلق بن معاوية الضبي الكوفي (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالأفراد (أبو
 صالح) ذكوان السهمي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل
 بالنسب خبر ليس كذا في رواية اللكشمي وفي رواية أبي ذر ذكره عنه وللاكثرين ليس أثقل (على المنافقين)
 بجذف اسم ليس (من التجبر) ولأبي الوقت وابن عساكر من صلاة العجبر (و) صلاة (العشاء) لأن وقت الأولى
 وقت لذة النوم والشهامة وقت سكون واستراحة وفي تفسيره بأفعل التفضيل دلالة على أن الصلاة جميعها ثقل
 على المنافقين والصلاة أن المذكور أن ثقل من غيرها القوة الداعية المذكور إلى تركها وأطلق عليهم التناق
 وهم مؤمنون على سبيل المبالغة في التهديد لكونهم لا يحضرون الجماعة ويهلون في سيوتهم من غير عذر ولا علة
 وقد تقدم التنبيه على ذلك في باب وجوب الجماعة (ولو يعلمون ما فيها) أي العجبر والعشاء من مزيد الفضل
 (لا تؤمها) إلى المسجد للجماعة (ولو) كان اتيانهم (حجوا) يزحفون إذا تعذر مشيهم كما يزحف الصغير ولم يفوتوا
 ما في مسجد الجماعة من الفضل والخير ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني (لقد) بغير أو ولا يذرع الوقت
 واقعد (هممت ان آمر) بالمدح والثناء الميم (المؤذن فيقيم ثم آمر) بالنسب عطف على أمر المنصوب بأن مثل فيقيم
 (رجلا يؤتم) برفع الميم (الناس) بنصب السين والجملة في موضع نصب صفة لرجل المنصوب ثم أمر (ثم أخذ شلا
 من نار) بضم السين المجمة وفتح العين والنصب مفعول أخذ المنصوب عطف على أمر (فأحرق) بفتح الحاء
 ونشديد الراء المكسورة نصب عطف على أخذ واللكشمي بن أن (على من لا يخرج إلى الصلاة
 بعد) نفيز قبل سبي على الضم أي بعد أن يسمع النداء إلى الصلاة واللكشمي بن أبي الوقت والأصلي وابن
 عساكر يقدرون عذرا تحتية ففاف ساكنة فذال مكسورة فراء بعد أي لا يخرج إلى الصلاة حال كونه يقدر
 وفي رواية أخرى في المصاحح أنها الجملة وروى الصلاة بعد مرة واحدة ثم عينه ملة مضمة فذال حجمة فراء وهي
 مشكلة لما لا يخرج لأسباب أو أرهاق من الشخ ثم وقع عند الداودي الشائع فيما نقله الزركشي والحافظ ابن
 حجر لا يذرع النقي وهي واضحة لكن قال في الفتح لم تنف عليها في شيء من الروايات عند غيره ولا يذرع داود من

حديث أبي هريرة ثم أتى قوما يصلون في بيوتهم ليس بهم علة فأحرقها عليهم * هذا (باب) بالتوبين (الإنسان غما
فوقه ما جاعة) كذا رواه ابن ماجه من حديث أبي موسى وكذا رواه غيره وكذا ضعيفة * وبالسند قال
(حدثنا سعد) هو ابن مسهر هذا الاسدي البصري الثقة (قال حدثنا يزيد بن زريع) الأول من الزيادة والثاني
تصغير زرع العائشي (قال حدثنا خالد) ولا أصلي (خالد الحذا) (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد
(عن مالك بن الحويرث) بضم الميم مصغر الليثي رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال) (لرجلين
أتيا بريدان السفر (إذا حضرت الصلاة) المكتوبة (فأذنا وأقيما) أي احكما (ثم لبوسكما اكبركما) فان قلت
ليس في حديث الباب ذكر صلاة الاثنين وحيث ذكر فلا مطابقة بينه وبين الترجمة اجيب بأنه مأخوذ بالاستنباط
من لازم الامر بالاقامة لانه لو استوت صلاتهما مع صلاتهما منفردين لاكتفي بأمرهما بالصلاة كأن يقول
أذنا وأقيما وصليا قاله ابن حجر وتعقبه العيني بأن هذا اللازم لا يستلزم كون الاثنين جماعة على ما لا يخفى فكيف
يستنبط منه مطابقة للترجمة وأجاب بأنه يمكن أن يذكر له وجه وان كان لا يحل عن تكلف وهو أنه عليه السلام
انما أمرهما بأمامة أحدهما الذي هو أكبرهما اتحل لهما فصلة الجماعة نصرا للانسان ههنا كأنهما
جماعة بهذا الاعتبار لا باعتبار الحقيقة وقال الدماميني لما كان لفظ حديث الترجمة ضعيفا لاجرم ان
البخاري اكتفى عنه بحديث مالك بن الحويرث وبه في الترجمة عليه * (باب) بيان فضل (من جلس في المسجد)
حال كونه (ينتظر الصلاة) ليصلها مع الجماعة (و) بيان (فضل المساجد) * وبالسند قال (حدثنا سعد
الله بن مسلمة) بن قعنب القعني الحارثي البصري المدني الاصل (عن مالك) هو ابن انس امام دار
الهجرة (عن أبي الزناد) بالزاي المكسورة وبالنون عبيد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن الأعرج)
عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تصلي
على أحدكم) أي تستغفر له (مادام في صلاة) ينتظر الصلاة وهل المراد بالبقعة التي صلى فيها من المسجد حتى
لو انتقل الى بقعة أخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب المرتب عليه او المراد بجملة المسجد الذي صلى
فيه يحتمل كلاهما والثاني أظهر يدل رواية مادام في المسجد وبه يوجب هنا ويؤيد الاول ما في رواية مسلم وأبي
داود مادام في مجلسه الذي صلى فيه (ما لم يحدث) باخراج شيء من أحد السبدين او فاحش من لسانه او يديه حال
كونهم أي الملائكة المصلين على المصلي قائلين (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وعبرته صلى ليناسب الجزاء العمل
(لا) بغيره ورواية ولا (يزال أحدكم في) ثواب (صلاة مادامت الصلاة تحبسه) أي مدة دوام حبس الصلاة
ولكنه عيني ما كانت الصلاة تحبسه (لا يمنع ان يتقلب) أي لا يمنع الانتقال وهو الراح (الى اهله الا الصلاة)
أي لا غيرها ومقتضاه انه اذا صرف نيته عن ذلك صار في آخر انقطع عنه الثواب المذكور وكذا اذا شارك
فيه الانتظار امر آخر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المجمة ولا بن عساكر ابن بشار
بن دار وهولقب بمحمد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير العمري (قال حدثني)
بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المجمة وموحدين أولاها مفتوحة بينهما مشناة تحمية الانصاري
المدني (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وهو جد عبيد الله المذكور لايه
كما أن خبيبا خاله (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة) من الناس
(يظلمهم الله في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل) في القيامة ودنو الشمس من الخلق (الا ظله) أحدهم (الامام)
الاعظم (العاقل) التابع لا واهل الله فيضع كل شيء في موضعه من غير افراط ولا تفريط وقدم على ناليه لعموم
نفعه ولتحقيقه من ولي شيئا من امور المسلمين فعدل فيه الحديث ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن عين
الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما أولوا رواه مسلم (و) الثاني من السبعة (شباب نشأ في عبادة
ربه) لان عبادته أشق لغلبة شهوته وكثرة الدواعي لطاعة الهوى فلا لزومة العبادة حيثما أشد وأدل على غلبة
التقوى وفي الحديث يعجب ربك من شاب ليست له صبوة (و) الثالث (رجل قلبه معقل) بفتح اللام
كالتقدير (في المساجد) من شدة حبه لها وان كان جسمه خارجا عنها وكفى به عن انتظار أوقات الصلوات

فلا يصلي صلاة في المسجد ويخرج منه الا وهو ينتظر أخرى ليصلها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه وان عزم
 لحسنه عارض وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والبرهان ولا يذعن المستلبي والجوى متعلق بزيادة منقاة
 فزكية بعد الميم مع كسر اللام (و) الرابع (رجلان تباحا في الله) اي لا حيلة لا لغرض ديني (اجتمعا عليه)
 سواء كان اجتماعهما بأجسادهما حقيقة أم لا والعموي والمستلبي اجتماعا على ذلك اي على الحب في الله كالضمير
 في قوله (وتفرقوا عليه) استقر على محبةهما لا حيلة تعالى حتى تفرق بينهما الموت ولم يقطعها العارض ديني
 وتباحا بتشديد الموحدة وأصله تباحيا فلما اجتمع المثلان أسكن الاول منهما وأدغم في الثاني وليس التفاعل
 هنا كهو في تباحا اي أظهر الجهل من نفسه والمحبة من نفسه بل المراد التلبس بالحب كقوله بأعذته فباعد فهو
 عبارة عن معنى حصل عن فعل متعده ووقع في رواية حماد بن زيد ورجلان قال كل منهما للآخر اني احبك
 في الله فصدرا على ذلك (و) الخامس (رجل طلبته ذات) وفي رواية كريمة طلبته امرأة ذات (منصب) بكسر
 الصاد المهملة اصل او شرف او مال (و) جمال (حسن للزنا) فقال (لسانه زجر الهاعن القاحشة او بقلبه زجر
 نفسه) اي أخاف الله زاد في رواية كريمة رب العالمين والصبر على الموصوفة بما ذكر من الاصل والشرف
 والمال والجمال المرغوب فيها عادة لعزها ما جمع فيها من أكل المراتب وأجل المناصب لاسيما وقد أغتت عن مشاق
 التوصل اليها امرأودة ونحوها وهي رتبة صدقية ووراثية نبوية (و) السادس (رجل تصدق) تطوعا حال كونه
 قد (أخني) الصدقة ولا حيلة تصدق فأخني وللمواف في الزكاة كالتفأخفاها خجل على أن راوى الاول حذف
 العاطف ولا اصلي تصدق اخفاء بكسر الهمزة والمد أي صدقة اخفاء فنصب بمصدر محذوف او حالا من الفاعل
 أي تخفيا قال البدر على تأويل المصدر باسم الفاعل جعل كأنه نفس الاخفاء مبالغة (حتى لا تعلم شماله ما تنفق
 عينه) جله في موضع نصب بـ تعلم ذكرنا للمبالغة في اخفاء الصدقة والاسرار به واضرب المثل بهما اقرب ما
 وملازمتهما اي لو قدر أن الشمال رجل متيقظ لما علم صدقة العين للمبالغة في الاخفاء فهو من تجاوز التشبيه
 او من تجاوز الحذف اي حتى لا يعلم ملك شماله او حتى لا يعلم من على شماله من الناس او هو من باب تسمية الكل
 بالجزء فالمراد بشماله نفسه اي أن نفسه لا تعلم ما تنفق عينه ووقع في مسلم حتى لا تعلم عينه ما تنفق شماله ولا يخفى
 أن الصواب ما في البخاري لأن السنة المعهودة اعطاء الصدقة بالعين لا بالشمال والوهم فيه من اخذ رواه وفي
 تعيينه خلاف وهذا يسمى اهل الصناعة المقطوب ويكون في المتن والاسناد (و) السابع (رجل ذكر الله) بلسانه
 او بقلبه حال كونه (خاليا) من الخلق لانه اقرب الى الاخلاص وأبعد من الرياء او خاليا من الالتفات الى غير
 المذكر كونه تعالى وان كان في ملا ويذكر له رواية البيهقي بلفظ ذكر الله بين يديه (فصاغت عيناه) من الدمع رقة
 قلبه وشدة خوفه من جلاله أو من يشوقه الى جماله والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء
 للمبالغة أو جعلت العين من فرط البكاء كأنها تفيض بنفسها وذكر الرجال في قوله ورجل لا مفهوم له فقد دخل
 النساء فلم لا يدخل في الامامة العظمى ولا في خصلة ملازمة المسجد لان صلاتين في بيتين افضل لكن يمكن
 في الامامة حيث يمكن ذوات عيال قيعدان ولا يقال لا يدخل في خصلة من دعت امرأة لانا نقول انه يتصور
 في امرأة دعاها ملك جبل مثلا للزنا فامتنعت خوفا من الله مع حاجتها وذكر المتأخرين لا يصير العدد دعائية لأن
 المراد عدد الخصال لا عدد المتصفيين بها ومفهوم العدد بالسبعة لا مفهوم له دليل ورود غير هاتفي مسلم من حديث
 ابي اليسر مرفوعا من أنظر معسر أو وضع له اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله * وزاد ابن حبان وصححه من
 حديث ابن عمر الغزالي واجتهد الحاكم من حديث سهل بن حنيف عن المجاهد * وكذا زاد أيضا من حديثه
 ارقاد الغارم وعن المكاتب * والبغوي في شرح السنة التاجر الصدوق * والطبراني من حديث ابي هريرة
 باسناد ضعيف تحسب الخلق * ومن تتبع دواوين الحديث وجد زيادة كثيرة على ما ذكره * وللحافظ ابن حجر
 مؤلف سماه معرفة الخصال الموصلة الى الظلال * ويأتي مزيد ذلك ان شاء الله تعالى في الزكاة والرقاق
 * وروايه الستة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول وروايه الرجل عن خاله وحده وأخرجه
 في الزكاة وفي الرقاق * ومسلم في الزكاة * والنسائي في الرقاق * وفيه قال (حدثنا قتيبة) بن

سعيد بن جبيل بن طريف الثقفي (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) هو ابن كثير الانصارى المديني (عن حميد الطويل) (قال سئل انس) وللأصلي انس بن مالك (هل اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً قال نعم) اتخذته (آخر ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل) انصفه (ثم اقبل علينا بوجهه) الكريم (بعد ما صلى فقال صلى الناس) اى غيركم ممن صلى في داره او مسجد قبيلته (ورقدوا ولم تزلوا في) ثواب (صلاة منذ انظر عوها) اى الصلاة (قال) انس (فكان في) بالقاء وفي رواية وكأني (انظر الى ويص خاتمة) بكسر الموحدة آخره صادمهمة اى يريه ولعسانه وسبق الحديث في باب وقت العشاء الى نصف الليل وهو مطابق للجزء الاول من الترجمة في قوله ولم تزلوا في صلاة منذ انظر عوها ببقية مباحثه تأتي في محالها ان شاء الله تعالى * (باب) بيان (فضل من غدا الى المسجد ومن راح) اليه ولكشمي من خرج بلفظ الماضي والجموي والمسقي من يخرج بلفظ المضارع والاولى موافقة للفظ الحديث الا في ان شاء الله تعالى في الغد والراح وأصل غدا خرج بغدوة أى مبكراً وراح رجع بعشي وقد يستعملان في الخروج مطلقاً توسعاً وتيسيراً بالروايتين الاخيرتين أن المراد بالغدو الذهاب وبالراح الرجوع * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني البصري (قال حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان الواسطي (قال أخبرنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبالقاء الليث المديني وفي رواية ابن المطرف بالالف واللام (عن زيد بن اسلم) بفتح الهمزة واللام المديني مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه (عن عطاء بن يسار) بفتح المنة التحتية والسين المهملة الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد وراح أعد الله) اى هياً (له نزل) بضم النون والزاي مكاناً يزلّه (من الجنة) وقد تسكن الزاي كعق وعق او هياً له ضياقة وللمسقي نزل بالتسكير ولا بن عسا كفي الجنة (كأغدا اوراح) للطاعة * ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصري وواسطي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي واخرجه مسلم أيضاً * هذا (باب) بالتونين (اذا اقيمت الصلاة) أى اذا شرع في الاقامة لها (فلا صلاة) كاملة ولا تصلاوا حينئذ (الا المكتوبة) هذا لفظ رواية مسلم والسنن الاربعة وغيرها ولم يخرجها البخاري لكونه اختلف على عمرو بن دينار في رفعه ووقفه لكن حكمه صحيح فذكره ترجمة وساق اها ما يغني عنه لكن حديث الباب مختص بالصبح وحديث الترجمة اعتم لتشموله كل الصلوات * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي المديني (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري المديني (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن مالك) هو ابن القسب بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة (ابن بجينة) بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح النون آخره هاء تانيث بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهي ام عبد الله ويكتب ابن بجينة بزيادة ألف ويعرب اعراب عبد الله رضى الله عنه (قال من النبي صلى الله عليه وسلم برجل) هو عبد الله الراوي كما عند احمد بن طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يصلي ولا يعارضه ما عند ابى حبان وخزيمة انه ابن عباس لانهم واقعتان (قال) أى البخاري (وحدثني) بالافراد (عبد الرحمن) زائد ابن عسا كير يعنى ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة أى الحكم التيسابوري (قال حدثنا بهز بن اسد) بفتح الموحدة وسكون الهاء آخره زاي العمى البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال اخبرني) بالافراد وللأصلي حدثني بالافراد أيضاً (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال سمعت رجلاً من الإزد) بفتح الهمزة وسكون الزاي وللأصلي من الاسد بالسین بدل الزاي أى اسد شنوءة (يقال له مالك ابن بجينة) تابع شعبه على ذلك ابو عوانة ووجد بن سيلة لكن حكم ابن معين واحد والشيخان والنسائي والاسماعيلي والدارقطني وغيرهم من الحفاظ بهم شعبه في ذلك في موضعين * احدهما ابن بجينة ام عبد الله لا مالك * ثانيهما أن العجينة والرواية لعبد الله لا لمالك ولم يذكر احد مالك في الصحابة نعم بعض من لا يميزه ممن تلقاه من هذا الاسناد (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً وقد اقيمت الصلاة) هو ملقي الاسنادين

والقدر المشترك بين الطرفين اذ تقديره من النبي صلى الله عليه وسلم رجل اوقال قدر اى رجلا وقد اقيمت الصلاة اى نودى لها بالافاظ المخصوصة حال كونه (يصلى ركعتين) نفلا (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من صلاة الصبح (لا شبه الناس) بالنساء الثلاثة اى اداروا به واحاطوا (فقال) واغير ابن عسا كرو قال (له) اى اعبدا الله المعلى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) موجبا همزة الاستفهام الانكار اى المدودة وقد تقصر (الصبح) نصب بتقدير اتملى الصبح حال كونه (اربعا صبح) اى اتملى الصبح حال كونه (اربعا) اوقف بتقدير الصبح صلى اربعا مبتدأ والجملة التالية خبره والضمير المنصوب محذوف واعرب البرماوى كالكرماني اربعا على البدلية من سابقة ان نصب او مفعول مطلق ان رفع وابن مالك على الحال والمراد بذلك النهى عن فعله لانهم اقتصروا صلاتين وربما يطاول الزمان فيطأ وجوبهما ولا ريب ان التفرغ للقرينة والشروع فيها لو شروع الامام اولى من التشاغل بالنافلة لان التشاغل بها يفوت فضيلة الاحرام مع الامام وقد اختلف في صلاة سنة فريضة النهر عند اقامتها فذكرها الشافعي واحمد وغيرهما وقال الحنفية لا بأس أن يصليها خارج المسجد اذ اتيقن ادراك الركعة الاخيرة مع الامام فيجمع بين فضيلة السنة وفضيلة الجماعة وقيدوه بباب المسجد لان فعلها في المسجد يلزم منه تنفله فيه مع اشتغال امامه بالقرض وهو مكروه لحديث اذا اقيمت الصلاة وقال المالكية لا تتبدأ صلاة بعد الاقامة لا فرضا ولا نفلا لحديث اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة اى الحاضرة وان اقيمت وهو في صلاة قطع ان خشي فوت ركعة والا تم * ورواه هذا الحديث ما بين يسابورى ومذى وواسطى وفيه التحديث والقول واثنان من التابعين وأخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) اى تابعه هزبن اسد في روايته عن شعبة بهذا الاسناد (غندر) بضم الغين المجبة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر بن زوج شعبة بما وصله احمد (ومعاذ) بالذال المجبة ابن معاذ البصري بما وصله الاسماعيلي (عن شعبة) ابن الجراح في الرواية (عن مالك) اى ابن بجمينة ولا بوى ذرو الوقت ومعاذ عن مالك (وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازى (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم (عن حفص) هو ابن عاصم (عن عبد الله ابن بجمينة) وهذه موافقة لرواية ابراهيم بن سعد عن ابيه وهى الراجحة (وقال حاد) هو ابن ابي سنان ابن زيد (اخبرنا سعد عن حفص عن مالك) فوافق شعبة في قوله عن مالك ابن بجمينة والاول هو الصواب كما مر * (باب) بيان (حدث المريض) بالهاء المهملة اى ما يحدث للمريض (ان يشهد الجماعة) حتى اذا جاوزه ذلك الحد لم يشعر له شهودها وقال ابن بطل وغيره معنى الحد هنا الحدة كقول عمر بن ابي بكر كنت ادارى منه بعض الحد اى الحدة والمراد الحضر على شهودها وقال ابن قرقول بما عراه للقاسى باب جد بالجيم اى اجتهد المريض لشهود الجماعة * وبالسند (قال حدثنا عمر بن حفص) بضم العين واغير الاصيلي زيادة ابن غياث (قال حدثني) بالافراد ولاربعة حدثنا (ابن) حفص ابن غياث بن طلق بفتح الطاء وسهكون اللام (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (قال الاسود) بن يزيد بن قيس النخعي الخضر الكبير (كا) ولا بوى ذرو الوقت عن ابراهيم عن الاسود قال كما فقال الثانية ثابتة مع عن ساقطة مع قال الاسود كا (عند) ام المؤمنين (عائشة رضى الله عنها) ذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها بالنصب عطف على المواظبة (قالت) عائشة (لما مرص رسول الله) ولا بوى ذرو الوقت وابن عسا كر النبي (صلى الله عليه وسلم) مرضه الذى مات فيه واشتد وجعه وكان في بيت عائشة رضى الله عنها (خضرت الصلاة) اى وقتها (فاذن) بالصلاة بالقاء وضم الهمزة مبيد اللمة عول من التأذين وللاصيلي واذن قال ابن حجر وهو وجه قال العيني لم يبين وجه الوجبة بل القاء اوجه على ما لا يخفى انتهى فليست امل وفي الفرع وأصله عن الاصيلي فاوذن بالقاء وبعد الهمزة المشهورة واو وتخفيف المجبة وفي باب الرجل يأتم بالامام جاء بلال يؤذن بالصلاة فاستفيد منه تسمية المبهمة وأن معنى اذن اعلم قلت وهو يؤيد رواية فاوذن السابقة * فنبه * قال في المغنى لما يكون جوابهم افعلا ماضيا اتفقا نحو فلما انجبا كم الى البراء عرضتم وجهه احمية مقرونة باذا الفجائية نحو فلما انجباهم الى البراء ادهم يشركون او بالقاء عند ابن مالك نحو فلما انجباهم الى البراء فمقتصد وفعلا مضارع عند ابن عصفور ونحو فلما ذهب عن ابراهيم الروح

وجاءته البشري بخلافه وهو مؤول بجدادنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم
مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشري على زيادة الواو ومحذوف اي اقبل بجدادنا قال ابن
الداميني ولم يذكر في الحديث هنا بعد لما قبله من الفاء يصلح جوابا لما قبل كلها بالفاء اه
قلت يحتمل أن يكون الجواب محذوفاً تقديره ما مرض عليه الصلاة والسلام واشتد مرضه فحضرته الصلاة
فأذن اراد عليه الصلاة والسلام استخلاف ابي بكر في الصلاة (فقال) لمن حضره (مروا) بضمين
بوزن كلا من غيرهم وتخفيفاً (ابابكر) الصديق رضي الله عنه (فليصل بالناس) بتسكين اللام الاولى ولا بن
عسا كر فليصل بكسرهما واثبات الياء المفتوحة بعد الثانية والفاء عاطفة اي فقولوا له قولي فليصل
وقد خرج بهذا الامر ان ون من قاعدة الامر بالامر بالفعل فان الصحيح في ذلك انه ليس امر بالفعل
(فقبل له) اي قالت عائشة له عليه السلام (ان ابا بكر رجل أسيف) بهمزة مفتوحة وسين موحدة
مكسورة بوزن فعيل بمعنى فاعل من الاسف اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (اذا قام مقامك)
واغيره الاربعة اذا قام في مقامك (لم يستطع ان يصلي بالناس) وفي رواية مالك عن هشام عن ابيات قلت
ابن ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فرعر (واعاد) عليه الصلاة والسلام (فاعادوا)
اي عائشة ومن معها في البيت نعم وقع في حديث ابي موسى فعادت ولا بن عسا كر فعادت (له) عليه
الصلاة والسلام تلك المقالة ان ابا بكر رجل اسيف (فاعاد) عليه الصلاة والسلام المزة (الثالثة) من
مقالته مروا ابا بكر فليصل بالناس (فقال) فيه حذف بينه مالك في روايته الثانية ان شاء الله تعالى
ولفظه فقال عائشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام مقامك لا يسمع الناس من البكاء فرعر فليصل
بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انك صواحب يوسف) الصديق اي مثلهن
في اظهار خلاف ما في الباطن فان عائشة اظهرت أن سبب ارادتها صرف الامامة عن الصديق لكونه
لا يسمع المؤمن القراءة بكتابه ومراره زيادة على ذلك وهو أن لا يتشام الناس به وهذا مثل زليخا
استدعت النسوة واظهرت لهن الاكرام بالضيافة وغرضها أن يتظرن الى حسن يوسف ويعذرنها
في محبته فعبير بالجمع في قوله انك والمراد عائشة فقط وفي قوله صواحب والمراد زليخا كذلك (مروا ابا بكر
فليصل بالناس) بسكون اللام الاولى ولا يصلي وابن عسا كر فليصل بكسرهما ياء مفتوحة بعد
الثانية ولكن شبيهة بالناس باللام بدل الموحدة وفي رواية موسى بن ابي عائشة الثانية ان شاء الله تعالى
فأق بلال الى ابي بكر فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان
رجلاً رقيقاً يعمره بالناس فقال له عمرأت أحق بذلك مني (فخرج ابو بكر) رضي الله عنه (فصلى) بالفاء
وفتح اللام ولا بوى ذرو الوقت يصلي بالمشاة التحية بدل الفاء وكسر اللام وظاهره انه شرع فيها فلما دخل فيها
(فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه حجة) في تلك الصلاة نفسها لكن في رواية موسى بن ابي عائشة فصلى
ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه حجة (فخرج بهادي) بضم اوله مبني
للفعل اي عيسى (بين رجلين) العباس وعلي اوين اسامة بن زيد والفضل بن عباس معتمدا عليهما متميلا
في مشيه من شدة الضعف (كافى انظر رجليه) ولا بن عسا كر الى رجليه (يحيطان الارض) اي يجزها عليهما
غير معتمدا عليهما (من الوجع) وسقط لفظ الارض من رواية الكشميني وعند ابن ماجه وغيره من حديث ابن
عباس باسناد حسن فلما احس الناس به سجدوا (فأراد ابو بكر) رضي الله عنه (ان يتأخر فأوما اليه النبي
صلى الله عليه وسلم) لضعف صوته اولاً ونحاطبة من يكون في الصلاة بالاياء اولى من النطق ومقط لفظ النبي
في رواية الاصيلي (أن مكانك) نصب بتقدير الزم والهمزة مفتوحة والنون مخففة (ثم اتى به) عليه السلام
(حتى جلس الى جنبه) اي جنب ابي بكر الايسر كما سيأتي ان شاء الله تعالى في رواية الاعمش وفي رواية موسى
ابن ابي عائشة فقال أجلسا الى جنبه (فأجلسه فقيل للاعمش) سليمان بن مهران بالفاء قبل القاف وغير
ابوي ذرو الوقت وابن عسا كر قيل للاعمش (وكان) بالواو ولاربعة فكان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
وابو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاته ابي بكر) اي بصوته الدال على فعل النبي صلى الله عليه وسلم
لانهم مقتدون بصلاته لا يلزم الاقتداء بأمرهم وبأنى البحث فيه ان شاء الله تعالى ولا بوى ذرو الوقت

والاصلي وابن عسا كروا النام يصلون بصلاة ابي بكر (فقال) الاعمش (برأسه نم) فان قلت ظاهر قوله
 فقيل للاعمش الخ انه منقطع لان الاعمش لم يستند به احبب بان في رواية ابي معاوية عنه ذكر ذلك متصلا
 بالحديث وكذا في رواية موسى بن ابي عائشة وغيره خالفه في الفتح (رواه) وفي رواية ورواه اى الحديث
 المذكور (ابوداود) الطيالسي مما وصله البرار (عن شعبة عن الاعمش) سليمان بن مهران (بعضه)
 نصب بدل من ضمير رواه وانظر البرار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدم بين يدي ابي بكر كذا رواه مختصرا
 (وراد ابو معاوية) محمد بن حازم الضرير في روايته عن الاعمش مما وصله المؤلف في باب الرجل يأثم بالامام
 وبأثم الناس بالمأموم عن قتيبة عنه (جلس) صلى الله عليه وسلم (عن يسار ابي بكر) رضى الله عنه (فكان)
 وفي رواية وكان (ابو بكر يصلي) حال كونه (قائما) وعند ابن المنذر من رواية مسلم بن ابراهيم عن شعيب
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر وعنه الترمذي والنسائي وابن خزيمة من رواية شعبة
 عن نعيم بن ابي هند عن شقيق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر فخرج العلماء من رجع أن ابا بكر كان
 مأموما لان ابا معاوية احفظ لحديث الاعمش من غيره واستدل الطبري به ذاع لي أن للامام أن يقطع
 الاقتداء به ويقضى هو بغيره من غير أن يقطع الصلاة وعلى جواز انشاء القدوة في اثناء الصلاة وعلى جواز
 تقديم احرام المأموم على الامام بناء على أن ابا بكر كان دخل في الصلاة ثم قطع القدوة وانتم برسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومنهم من رجع انه كان اماما للقول ابي بكر الا في باب من دخل ليوم الناس ما كان
 لابن ابي خنافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جزم بذلك الضياء وابن ناصر وقال انه صحيح
 وثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر مقتديا به في مرضه الذي مات فيه ولا يشكر هذا الا جاهل
 انتهى وقد ثبت في صحيح مسلم انه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك صلاة الفجر وكان صلى الله
 عليه وسلم قد خرج لحاجته فقدم الناس عبد الرحمن فصلى بهم فادركه صلى الله عليه وسلم اخذى الركتين
 فصلى مع الناس الركة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام النبي صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فأقرع ذلك
 المسلمين فأكثروا التسبيح فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلاته اقبل عليهم ثم قال احسنتم او قال قد أصبتم
 يغبطهم أن صلوا الوقتها * ورواه ابوداود بنحوه ايضا * وقد روى الدارقطني من طريق المغيرة بن شعبة رضى
 الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مات نبي حتى يؤتمه رجل من قومه * ورواه حديث الباب
 كوكيون وفيه رواية الابن عن الاب والتحديث والغنعة والقول واخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وكذا في مسلم
 والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التيمي الرازي (قال اخبرنا)
 وللاصلي اخبرني ولابي ذكر حدثنا (هشام بن يوسف) الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة
 بينهما ابن راشد البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله)
 بضم العين الاولى منصغرا وفتح الثانية ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة (قال قالت) ام المؤمنين
 (عائشة) رضى الله عنها (لما نقل النبي) بفتح المثلثة وضم القاف اى ركعت اعضاؤه عن شعبة المحررات
 وفي رواية لما نقل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واشتد وجعه استأذن ازواجه اى طلب منهن الاذن
 (أن يرض في بيتي فاذن) رضى الله عنهن (له) عليه الصلاة والسلام بفتح الهمزة وكسر الذا الالفة ونسب
 نون جماعة النسوة (خرج بين رجاين تحطرا جلالة الارض وكان) بالواو والاصلي فكان (بين العباس) ولابو
 الوقت وذريعتين عباس (ورجل) وللاربعة وبين رجل (آخر) لم نسمه (قال عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة
 المذكور (فذكرت ذلك لابن عباس) ولابن عسا كذا ذكرت لابن عباس (ما قالت عائشة) رضى الله عنها
 (فقال لي وهل تدري من الرجل الذي لم نسم عائشة قلت لا قال هو علي بن ابي طالب) رضى الله عنه زاد
 الاسماعيلى من رواية عبد الرزاق عن معمر ولكن عائشة لا تطيب نفسها بخير ولا ابن محق في المغازى عن الزهري
 ولكم الاتقدر أن يذكره بخير * ورواه هذا الحديث الستة ما بين رازي وبنيان وبصري ومدني وفيه رواية
 تابعي عن تابعي وفيه التحديث والاختيار والغنعة والقول واخرجه المؤلف ايضا في باب الغسل والوضوء من
 الخضب والخب والجاردة والصلاة والطب والمغازى والهيئة والنسب وذكر استئذان ازواجه ومسلم والنسائي

وابن ماجه : (باب الرخصة للرجل في المطر) اي عند نزوله ليلا أو نهارا (و) عند (العلة) المانعة
 من الحضور كالمرض والخوف من ظالم والريح العاصف بالليل دون النهار والوحل الشديد (ان يصلي
 في رحله) اي في منزله وما واه وذكر العلة من حطف العاصم على الخاص لانها اعم من أن تكون بالمطر او غيره
 مما ذكرته وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (مالك)
 الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أذن) وللأصلي عن ابن عمر انه
 أذن (بالصلاة في ليلة ذات برد) بسكون الراء (وروي ثم قال ألا صلوا في الرحال ثم قال ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة ذات برد) بسكون الراء (ومطر يقول ألا صلوا في الرحال)
 والمراد البرد الشديد والحر كالبرد بجماع المثقة وسواء كان ذلك المطر ليلا أو نهارا وخصوا الريح بالعاصف
 وبالليل لعظم اشتقاقه دون النهار وقاس ابن عمر الريح على المطر بجماع المثقة العامة والصلاة في الرحال
 اعم من أن تكون جماعة أو منفردا لكنهما قلنا لا نفراد والمقصود الأصلي في الجماعة ايقاعها في المسجد
 وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد
 ابن مسلم الزهري (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء (الانصاري ان عتيان) بكسر العين المهملة وسكون
 المثناة الفوقية وبالموحدة (ابن مالك) هو ابن عمرو بن العجلاني الانصاري الخزازي السامي (كان يؤم
 قومه وهو أعشى) وانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انما اي القصة (تكون الظلة والسيل)
 سيل الماء وكان تامة اكتفت برفعها عن الخبر (وأنا رجل ضرب البصر) اي ناقصه قال ابن عبد البر كان
 ضرب البصر ثم عي ويؤيد قوله في الرواية الاخرى وفي بصرى بعض الشيء ويقال للنقص ضرب البصر
 فاذا عي اطلق عليه ضرب من غير تقييد بالبصر وذكر الثلاثة الظلة والسيل ونقص البصر وان كان كل قدر
 منها كافيا في المذعن ترك الجماعة ليسين كثره موافقه وانه حريص على الجماعة (فصل يا رسول الله
 في يتي مكانا) نصب على الظرفية وان كان محذورا فتوغل في الابهام فاشبهه خلف ونحوها اوعى نزع الخافض
 (أخذ) بالجزم لوقوعه في جواب الامر اي ان تصل فيه أخذته وبالرفع والجملة في محل نصب مفعلة لمكانا
 ومستأنفة لا محل لها (مصل) بضم الميم اي موضعا للصلاة (بخاء) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
 (ابن نجيب أن اصلي) من بيتك (فأشار) عتيان له عليه الصلاة والسلام (الى مكان) معين (من البيت فصلى
 فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وساق المؤلف هذا الحديث مساق الاختجاج به على سقوط الجماعة للعدول
 لكن قد يقال انما يدل على الرخصة في ترك الجماعة في المسجد لا على تركها مطلقا نعم يؤخذ من قوله فصل
 يا رسول الله في يتي مكانا أخذته مصلية صلاة المنفرد اذ لو لم تصح لغيره عليه السلام له ذلك بأن يقول له مثلا
 لا تصنع لك في مصلتك هذا صلاة حتى تجتمع فيه مع غيره وفي الحديث من القوائد جواز امامة الاعشى واتخاذ
 موضع معين من البيت مسجدا هذا (باب) بالتثوين (هل يصلي الامام من حضر) من أصحاب الاعذار
 المرخصة للخلف عن الجماعة (وهل يخطب) الخطيب (يوم الجمعة في المطر) اذا حضر وهم ايضا يصلي بهم
 الجمعة نعم يصلي ويخطب من غير كراهة في ذلك وحينئذ فالامر بالصلاة في الرحال للإباحة لا للندب وبالسند قال
 (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) البصري وللأصلي ابن عبد الوهاب الحنفي بفتح الحاء المهملة والجسيم
 وكسر الموحدة نسبة لحجابه الكعبة الشريفة (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهضمي
 البصري (قال حدثنا عبد الحميد) بن دينار الثقة (صاحب الزيادة) قال سمعت عبد الله بن الحارث
 بالثلثة ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب المدني له رواية ولأبيه وبلده حمص (قال خطبنا ابن عباس
 في يوم ذي رديغ) بفتح الراء وسكون الدال المهملتين آخره غين معجمة اي ذي وحل وفي رواية تزغ بالزاي
 بدل الدال (فأمر المؤذن لما بلغ حتى) على الصلاة قال قل الصلاة) بالرفع في الفروع واصله اي الصلاة رخصة
 في الرحال) وبالنصب اي الزموا (فمنظر بعضهم الى بعض كأنهم) وللاربعة فكأنهم (انكروا) ذلك (فقال)
 ابن عباس لهم (كانكم أنكرتم هذا) الذي فعلته (ان حذا فعله) بفتحات والهموى والشميني بكسر
 الفاء وسكون العين (من هو خير مني يعني النبي) ولا يؤذى ذروا الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم انما)

اى الجمعة (عزمة) بفتح العين وسكون الزاى متعجمة (واى كرهت) مع كونها عزمة (أن اخرجكم)
 بعزم الهزة وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم اى كرهت أن أؤثركم واضيق عليكم وللأصلي كرهت
 أن اخرجكم باناء المجهية بدل الحاء المهملة (وعن حماد) بالعطف على قوله حدثنا حماد بن زيد وليس يعلى
 وقد اخرج به فى باب الكلام فى الاذان عن مسدد عن حماد عن ايوب وعبد الجيد وعاصم (عن عاصم)
 الاحول (عن عبد الله بن الحارث) المذكور (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (نحوه) اى نحو الحديث
 المذكور بعظم عظفه وجميع معناه (غير أنه قال كرهت أن أؤثركم) بهزة مضومة ثم اخرى مفتوحة
 وتشديد المثلثة من التائيم من باب التفعيل اواثركم مضارع آثمه بالمد واقعه فى الاثم من الايثار من باب
 الافعال بدل أن اخرجكم وزاد قوله (فتحيثون) بالنون اى فأنتم تحيئون فيقطع عن سابقه او منصوب
 عطف على سابقه على لغة من يرفع الفعل بعد ان قاله الزر كشي وتعبه فى المصايح بأن اهمال أن قليل
 والقطع كثير مقبوس فلا داعى للعدول عنه الى الثانى ولا يذرعن الكشيمى فتحيثوا بحذف النون
 عطف على ما قبله (تدوسون) اى وانتم تطؤون (الطين الى ركبتكم) * وبه قال (حدثنا مسلم) ولغير ابوى ذر
 والوقت وابن عساكر مسلم بن ابراهيم اى الازدى البصرى (قال حدثنا هشام) الدستواى (عن يحيى)
 ابن ابى كثير (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سالت اباسعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى
 الله عنه اى عن ليلة القدر كما بينه فى الاعتكاف (فقال جاءت صحابة فخطرت حتى سال السقف) اى سال
 الماء الذى اصاب سقف المسجد كسال الوادى من باب ذكر الحمل واردة الحال (وكان) السقف (من جريد
 النخل) وهو القصب الذى جرد عنه خوصه (وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد
 فى الماء والطين حتى رأيت اثر الطين فى جبهته) الشريعة * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى واهوازى
 وعياني ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والسؤال والقول واخرجه ايضا فى الاعتكاف وفى الصلاة
 فى موضعين وفى الصوم وابوداود فى الصلاة والنسائى فى الاعتكاف وابن ماجه فى الصوم * وبه قال (حدثنا
 آدم) بن ابى اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا انس بن سيرين) اخو محمد بن سيرين (قال سمعت
 انس) رضى الله عنه وللأصلي انس بن مالك (يقول قال رجل من الانصار) لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 والرجل قيل هو عتيان بن مالك او بعض عومة انس وقد يقال ان عتيان عم انس مجازا ان يكونا من
 الخزرج لكن كل منهما من بطن (اننى لا استطيع الصلاة معك) اى فى الجماعة فى المسجد وزاد عبد الحميد
 عن انس وانى احب أن تأكل فى بيتي وتصلى (وكان رجلا ضخما) خمينا واساره الى عله تختلفه (فصنع للنبي
 صلى الله عليه وسلم طعاما فذاعه الى منزله فبسط) بفحات (له حصير وانضج طرف الحصير) تطهيرا وتليينها
 (فصلى) بالفاء ولغير الاربعة صلى (عليه) اى على الحصير زاد عبد الحميد وصلينا معه (ركعتين فقال رجل
 من آل الجارود) بالجيم وضم الراء وبعد الواو مهملة ويجعل الله عبد الحميد بن المنذر بن الجارود كما عند ابى
 ماجه وحبان من حديث عبد الله بن عون عن انس بن سيرين عنه عن انس (لانس) رضى الله عنه وللأصلي
 زيادة ابن مالك مستفهماله بالهمزة (اكان النبي صلى الله عليه وسلم صلى النخعي قال) انس (ما رأيته
 صلاها الا يومئذ) نفي رؤيته لا يستلزم نفي فعلها فهو كقول عائشة رضى الله عنها ما رأيته عليه الصلاة والسلام
 يصليها وقولها كان يصليها اربعاء فالتقى رؤيته حاله والمثبت فعله لها باخباره او باخبار غيره فروثه وبقية
 مباحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه عليه السلام كان يصلي بسائر
 الحاضر بن عند غيبة الرجل الضخم * ورواه الاربعة ما بين عسقلانى وواسطى وبصرى وفيه التحديث
 والسماع والقول واخرجه ايضا فى النخعي والادب وابوداود فى الصلاة * هذا (باب) بالنون (اذا حضر
 الطعام وأقيمت الصلاة) هل يدا الطعام أو بالصلاة وحذف المؤلف ذلك لينبه على أن الحكم فيه نقبا
 واثبا تا غير مجزوم به لقوة الخلاف فيه (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما هو مذكور بمعناه فى هذا الباب
 (يدأ بالعشاء) بفتح العين والمدّ خلاف الغداء (وقال أبو الدرداء) مما وصله عبد الله بن المبارك فى كتاب
 الزهد ومن طريقه محمد بن نصر المروزي فى تعظيم قدر الصلاة (من فقه المرء اقباله على حاجته) اعم من

الطعام وغيره (حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ) من الشواغل الدنيوية ليفتق بين يدي مالكة في مقام العبودية من المناجاة على اكمل الحالات من الخضوع والخشوع الذي هو سبب لافساح قد افع المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون والصلاح اجمع اسم لسعادة الدارين وقد انشوع بيقينه وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد البقطن (عن هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (ابن) عروة بن الزبير (قال سمعت عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضع العشاء) اي عشاء من يد الصلاة والمؤلف في الاطعمة اذا حضر وهو أعظم من الوضع فيحمل قوله حضر اي بين يديه لتألف الروايتان لاتحاد المخرج (واقمت الصلاة فابدؤا) ندبا (بالعشاء) اذا وسع الوقت واشتد التوقان الى الاكل واستببط منه كراهة الصلاة حينئذ لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع المقصود من الصلاة الآن يكون الطعام مما يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق واللبن ولوضاق الوقت بحيث لو اكل خرج يبدأ بها ولا يؤخرها مخافة على حرمة الوقت ويستحب اعادتها عند الجمهور وهذا مذهب الشافعي واحد وعند المالكية يبدأ بالصلاة ان لم يكن معلق النفس بالاكل او كان متعلقا به لكنه لا يجعله عن صلاته فان كان يجعله بدأ بالطعام واستحب له الاعادة والمراد بالصلاة هنا المغرب لقوله في الحديث التالي فابدؤا به قبل أن تصلا صلاة المغرب لكن ذكر المغرب لا يقتضي الحصر فيها فحمله على العموم اولى نظرا الى العلة وهي التشويش المقتضى الى ترك الخشوع الحقا للجامع بالصائم والغذاء بالعشاء لا بالنظر الى اللفظ الوارد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن عقيل) بضم اوله وفتح ثانيه ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء) بضم القاف وكسر الدال المشددة وفتح العين وزاد ابن حبان والطبراني في الاوسط من زوايه موسى بن اعين عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب وأحمدكم صائم وموسى ثقة (فابدؤا به) اي بالعشاء (قبل أن تصلا صلاة المغرب ولا تجلوا عن عشاءكم) بفتح المثناة الفوقية والجيم وفي نسخة قبل انهم اسموعة على الاصلي ولا تجلوا بضم الفوقية وفتح الجيم من الثلاثي فيهما وروى فيجلوا بضم اوله وكسر ثلثه من الاعمال وفيه كالتسابق دليل على تقديم فضيلة الخشوع في الصلاة على فضيلة اول الوقت فانهما لما تراجعا قدم الشارع الوسيلة الى حضور القلب على اداء الصلاة في اول الوقت * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مصرى وايلي ومعدني وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف في موضع آخر * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين وفتح الموحدة القرشي الكوفي الهباري بفتح الهاء والموحدة الثقيلة (عن ابي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حصن بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء احدكم واقمت الصلاة فابدؤا) انتم (بالعشاء) بفتح العين (ولا يجعل) احدكم (حتى يفرغ) من معكم (منه) بالافراد نظرا الى لفظ احد والجمع في فابدؤا نظرا الى ضمير احدكم قاله الطيبي واجاب البرماوى بأن الزكرة في الشرط نعم فيحتمل أن الجمع لاجل عموم احد انتهى وازافة عشاء لاحدكم تخرج عشاء غيره نعم لو كان جائعا واشتغل خاطره بطعام غيره فلينقل الى مكان غير ذلك المكان ويأكل ما يريد بل يشغله ليفترغ قلبه لمناجاة ربه في صلاته ويريد هذا عموم قوله في رواية مسلم من حديث عائشة لا صلاة بحضرة الطعام واستدل بعض الشافعية والحنابلة بقوله فابدؤا على تخصيص ذلك بمن لم يشرع في الاكل وامام شرع فيه ثم اقيمت الصلاة فلا يتأدى بل يقوم الى الصلاة لكن منيع ابن عمر بن الخطاب الذي اشار اليه المؤلف بقوله (وكان ابن عمر) مما هو موصول علقا على المرفوع السابق (يوضع له الطعام) وهو أعظم من العشاء (وتقام الصلاة) مغربا وغيرها لكن رواه السراج من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع بلفظ وكان ابن عمر اذا حضر عشاءه (فلا يأتها) اي الصلاة (حتى يفرغ) من اكله (وانه يسمع قراءة الامام) والكشميني وانه ليسمع بلام التأكيدي لطل ذلك قال النووي وهو الصواب وتعب بأن منيع ابن عمر اختياره والا فالنظر الى المعنى يقتضى ما ذكره

لانه يكون قد أخذ من الطعام ما يدفع به شغل البال نعم الحكم يدور مع العلم بوجوده وما ولا يتبدل
ولا يهين (وقال زهير) يضم الزاوي وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي مما ومله ابو عوانة في مسخره (وهو
ابن عثمان) مما ذكره المنصف أن شيخه ابراهيم بن المنذر رواه عنه كجاسياني قريبا ان شاء الله تعالى
(عن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهم انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
احدكم على الطعام فلا يجعل حتى يقضى حاجته منه وان اقيمت الصلاة رواء) وفي رواية ابو ذر الوقت
وابن عساكر والاصميلي قال ابو عبد الله اي البخاري رواه اي الحديث المذكور (ابراهيم بن المنذر) اي
شيخه (عن ود بن عثمان) السابق (وهو مدني) بالياء بين الدال المكسورة والنون وفي رواية مدني
بإسقاطها وفتح الدال وكلاهما نسبة لطيفة رزقنا الله العود اليها بجنة وكرمه على احسن حال غير ان القياس
فتح الدال والحديث من تعاليفه لا غير * هذا (باب) بالتزوين (اذا دعى الامام الى الصلاة ويده ما يا كل)
اي الذي يأكله او يسهه الا كل اي المأكول * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن يحيى الاويبي المدني (قال حدثنا ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
القرشي المدني (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال اخبرني) بالافراد
(جعفر بن عمرو) بفتح العين (ابن امية أن اياه) عمرو بن امية رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأكل ذراعا) من الشاة (يستر منها) بالحاء المهملة والزاى اى يقطع من لهما بالسكين (فدعى
الى الصلاة) يضم الدال دعاه بلال اليها (فقام) اليها (فطرح السكين) ألقاها من يده (فصلى ولم يتوضأ)
قدم عليه الصلاة والسلام الصلاة على الاكل وامر غيره بتقديم الاكل لعله اخذ من خاصة نفسه بالعزيمة
وامر غيره بالرخصة لانه لا يقوى على مدافعة الشهوة قوته * والاستدلال بعله عليه السلام من كونه
أبقى الكفت أثناء اكله منها على أن الامر في قوله فابذوا بالشاء النذب لا لايجاب اذ لو كان تقديم الاكل
واجبا لما قام عليه السلام الى الصلاة متعقب باحتمال أن يكون عليه السلام قنى حاجته من الاكل
فلاتم الدلالة * ورواه هذا الحديث مديون وفيه التصديق بالجمع او الاخبار بالافراد والنعنة والقول
* (باب من كان في حاجة اهله فاقيت الصلاة فخرج) اليها وترك تلك الحاجة وهذا بخلاف حضور الطعام
فان فيه زيادة تشوق تشغل القلب ولو ألحقت به لم يبق للصلاة وقت في الغالب * وبالسند قال (حدثنا آدم)
ابن ابي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتبة
تصغير عتبة (عن ابراهيم النخعي (عن الاسود) بن زيد النخعي (قال سألت عائشة رضى الله عنها) فقلت لها
مستدتهما (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة اهله)
بفتح الميم وقد تكسر مع سكون الهاء فيهما وانكر الاصمعي الكسر قال آدم بن ابي اياس في تفسيرها (تعنى)
عائشة (في خدمة اهله) نفسه او أعمت كفليته ثوبه وحلبه شاة تواضعه عليه الصلاة والسلام وللمقتل
وحده في مهنة بيت اهله وازافة البيت للاهل للابسة السكفي ونحوها والافاليت له عليه الصلاة
والسلام واسم كان ضمير الشأن وكرهه القصد الاستمرار والداومة وتفسير آدم للغدمة موافق للبوهرى
لكن فسر هاني الحكم بالخذق بالخدمة والعمل (فاذا حضرت الصلاة) ولا بن عروة فاذا سمع الاذان (خرج)
عليه السلام (الى الصلاة) وترك حاجة اهله وهذا موضع الدلالة للترجمة * وفي هذا الحديث التحذير والنعنة
والسؤال وأخرجه ايضا في الادب والنفقات والترمذي في الزهد وقال صحيح * (باب من صلى بالناس وهو
لا يريد الآن يعلمهم) يضم الياء وفتح العين وتشديد اللام مكسورة (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
وسته) بالنصب عطفا على صلاة * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (قال حدثنا
وهيب) يضم الواو وتصغير وهب ابن خالد صاحب الكرايسى (قال حدثنا ايوب) بن ابي نعيم السخيتاني
(عن ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث) يضم الحاء المهملة
وفتح الواو آخره مثلثة اللبثي (في مسجدنا هذا) مسجد البصرة (فقال) ولا اصلي قال (انى لا صلي بكم)
بالموحدة ولا اصلي لا صلي بكم باللام اي لا جلحكم ولا م لا صلي للتأ كيدوهى مفتوحة (وما أريد الصلاة)

لأنه ليس وقت فرضها أو كان قد صلاها لكنني أريد تعليمكم صفتها المشروعة بالفعل كما فعل جبريل عليه السلام
 اذ هو أخرج من القول مع نية التقرب به إلى الله أو ما أريد الصلاة فقط بل أريد بها وأريد معها اقربة أخرى
 وهي تعليمها فنية التعليم تبعا فيجتمع نيتان صالحتان في عمل واحد كالتغسل بنية الجنابة والجمعة (أصل) هذه
 الصلاة (كيف) أي على الكيفية التي (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) وكيف نصب بفعل مقدر أرى
 لا ريبكم كيف رأيت لكن كيفية الرؤية لا يمكن أن يريهم إياها فالمراد لازمها وهو كيفية صلاته عليه الصلاة
 والسلام كما به عليه الكرماني وأسماءه قال أيوب السخيتاني (فقلت لأبي قلابة كيف كان يصلي قال) كان
 يصلي (مثل) صلاة (شيخنا هذا) هو عمرو بن سلمة كما سيأتي أن شاء الله تعالى في باب اللبث بين السجدين
 (قال أيوب) وكان أي عمرو (شيخنا) بالتكثير وللاربعة وكان الشيخ (يجلس) جلسة خفيفة للاستراحة
 (إذا رفع رأسه من السجود) الثاني (قبل أن ينهض في الركعة الأولى) وهو ستة عندنا خلافا لأبي حنيفة
 ومالك وأحمد وجعلوا جلوسه عليه السلام على سبب ضعف كان به أو بعد ما كبر وأسنن وتغيب بأن حاله على حالة
 الضعف بعدد والاصل غيره وبأن سنة عليه الصلاة والسلام لا يفتضي بجزءه عن النهوض لاسيما وهو موصوف
 بزيد القوة التامة فثبتت المشروعية والسنة في هذه الجلسة الافتراض للاتباع رواه الترمذي وقال حسن صحيح
 والجواز والمجربون بقرنه من السجود أي السجود الذي في الركعة الأولى لا يفتضي لأن النهوض يكون منها
 لأفها • ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والغنة والقول
 وأخرجه أيضا في الصلاة وكذا البوداود والتسائي • هذا (باب) بالنسب (أهل العلم والنضل أحق بالامامة)
 من غيرهم ممن ليس عنده علم • وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (اسحاق بن نصر) بالاصاد المهمة
 الساكنة نسبة إلى جده لشهرته به واسم أبيه إبراهيم (قال حدثنا حسين) هو ابن علي بن الوليد الجعفي
 الكوفي (عن زائدة) بن قدامة (عن عبد الملك بن عمير) بنهم العين وقع الميم ابن سويد الكوفي (قال حدثني)
 بالافراد (أبو بردة) عامر بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله الأشعري (قال مرض النبي صلى الله عليه
 وسلم) مرضه الذي مات فيه (فأستد مرضه) وحضرت الصلاة (فقال) لمن حضره (مرروا أبابكر) رضي الله
 عنه (فليصل بالناس) يسكون اللام ولا ينحسرا فليصلي بكسر هاء وانبات ياء مفتوحة بعد الثانية أي
 فقولوا له قولي فليصل بالناس (قالت عائشة) ابتته رضي الله عنها (انه رجل رقيق) قلبه (إذا قام مقامك
 لم يستطع) من البكاء لكثرة حزنه ورقة قلبه (أن يصلي بالناس قال) عليه الصلاة والسلام للعاضرين (مرروا)
 وللاربعة مرى (أبابكر) امرأ عائشة (فليصل بالناس) يسكون اللام مع الجزم بحذف حرف الهاء ولا ينحسرا
 عسا كروا الاصيلي فليصلي بالناس بكسر هاء وانبات الياء المفتوحة كقراءة يتي ويصير برفع يتي وجزم يصير
 (فعادت) عائشة إلى قولها انه رجل رقيق الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (مرى أبابكر فليصل بالناس)
 يسكون اللام ولا ينحسرا فليصلي بكسر اللام مع زيادة الياء المفتوحة آخره (فأنه كن) بلفظ الجمع على
 ارادة الجنس والافاقاس أن يقول فأنك بلفظ المفردة (صاحب يوسف) الصديق عليه السلام تظهر
 خلاف ما يظن كمن وكان مقتود عائشة أن لا يظير الناس بوقوف أيها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كما اظهرنا رزينا أكرام النسوة بالضيافة ومقصودها أن ينظرن إلى حسن يوسف ليعذرنها في محبته (فأتاه
 الرسول) بلال بتبليغ الامر والضمير المنصوب لأبي بكر فحضر (فصلى بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم)
 إلى أن رفعه الله تعالى والامامة الصغرى تدل على الكبرى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فان أبابكر أفضل
 الصحابة وأعلمهم وأقدهم كما يدل عليه مر اجعة الشارع بأنه هو الذي يصلي والاصح أن الافتق اولى بالامامة
 من الاقرأ والاورع وقيل الاقرأ اولى من الآخرين حكاه في شرح المهذب ويدل له فيما قيل حديث مسلم
 اذا كانوا ثلاثة فليؤتمهم أحدهم وأحقهم بالامامة أقرؤهم وأجيب بأنه في المستويين في غير القراءة كالفقه
 لأن أهل العصر الاول كانوا يفتقون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقهه فالحديث في تقديم الاقرأ من
 الفقهاء المستويين على غيره • ورواه حديث الباب الستة كوفيون غير شيخ المؤلف وفيه رواية تابعي عن تابعي
 عن صحابي والتحديث بالافراد والجمع والغنة والقول وأخرجه أيضا في آحاد الحديث الانبياء ومسلم في الصلاة
 • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن هشام بن

عروة عن أبيه) عروة (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها كذا رواه حماد عن مالك موصولا وهو في أكثر نسخ الموطأ مرسل لم يذكر عائشة وسقط أم المؤمنين لابي ذر (انما قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرصه) الذي توفي فيه (مروا بأبا بكر صلى بالناس طالت عائشة) رضى الله عنها (قلت ان أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) لركة قلبه (مروا) بن الخطاب (فليصل بالناس) بالموحدة والكشميه في الناس باللام بدل لها ولا بن عساكر فليصل بكسر اللام وإثبات ياء مفتوحة بعد الثانية (فقلت) ولا بوي ذر والوقت قالت (عائشة) رضى الله عنها (فقلت) بالفاء ولا بوي ذر قلت (لحقة) بنت عمر (قولي له) صلى الله عليه وسلم (ان أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء مروا بكر فليصل) بالجزم ولا بن عساكر فليصل (للناس) ولا بوي ذر والوقت وابن عساكر بالناس بالموحدة بدل اللام ولا بوي ذر صلى بالناس باسقاط الفاء واللام (فقلت حقة) ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اسم قل مبني على السكون زجر عيسى الكشي (انكث) ولا بوي ذر في نسخة فانكث (لأثنين صواب يوسف) عليه الصلاة والسلام أي مثلهن قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وجه التشبيه بين وجود مكر في القصتين وهو مخالفة الظاهر لما في الباطن فصواب يوسف آتين زليخا العتبتها ومقصودهن أن يدعون يوسف لانفسهن وعائشة رضى الله عنها كان مرادها أن لا يظفر الناس بأية الوقوفه مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن تعقبه الحافظ ابن حجر بأن سياق الآية ليس فيه ما يوجب عليه على ما قاله (مروا بأبا بكر فليصل بالناس) والكشميه في الناس باللام ولا بن عساكر فليصل بالناس (فقلت حقة لعائشة) رضى الله عنها (ما كنت لأصيب بذلك خيرا) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحسبي بن نافع الحمصي (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب) (الزهري) قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الانصاري) رضى الله عنه (وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم) في العقائد والأفعال والأقوال والأذكار والأخلاق (وخدمه) عشرين (وصحبه) فنسرف بترقيه في مدارج السعادة وفاز بالحسنى وزيادة (ان أبا بكر) الصديق رضى الله عنه (كان يصلي بهم) اماما في المسجد النبوي وغير أبي ذر صلى لهم (في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين) برفع يوم على أن كان نامة وبضبه على الخيرية (وهم صفوف في الصلاة) جلة حالية (فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الخيرة) حال كونه (بنظر الينا) والكشميه في فنظر الينا (وهو قائم كأن وجهه ورقة معتد) بفتح الراء وتثنية ميم مصحف ووجه التشبيه رقة الجلد وصفاء البشرة والجمال البارغ (ثم تبسم) عليه السلام حال كونه (يضحك) أي ضاحكا فرحا باجتماعهم على الصلاة واتفاق كلمتهم وإقامة شريعته ولهذا امتنار وجهه الكريم لانه كان اذا سر استنار وجهه ولا بن عساكر ثم تبسم ففتح بكفاء العطف (فهم منا) أي قصدنا (أن نفتتن) بأن تخرج من الصلاة (من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر رضى الله عنه على عقبه) بالثنية أي رجع القهقري (ليصل الصف) أي لياقي الى الصف (وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فأشار الينا النبي صلى الله عليه وسلم أن أموا صلاتكم وأرخی الستر) فتوفي) عليه الصلاة والسلام (للكشميه في توفي) (من يومه) * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمر المنقري المتعد البصري (قال حدثنا عبد الرأون) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) وللأصلي أنس بن مالك (قال لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا) أي ثلاثة أيام وكان ابتداء أو خاتمة حين خرج عليه الصلاة والسلام فبقيهم قاعدا (فاقيمت الصلاة فذهب أبو بكر) حال كونه (يتقدم) ولا بوي ذر فقدم (فقال) أي اخذ (نبي الله صلى الله عليه وسلم بالجلاب) الذي على الخيرة (فرقه فلما وضع) أي ظهر (وجه النبي صلى الله عليه وسلم مارأينا) للكشميه في ما نظرنا (متظرا) كأن يحب الينا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع) أي ظهر (لنا فأومأ النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى أبي بكر أن يتقدم) أي بالتقدم الى الصلاة ليؤتم بهم (وأرخی النبي صلى الله عليه وسلم الجلاب ولم يقدر عليه حتى مات) يضم المثناة التحتية وسكون القاف وفتح الدال مبنيا للمفعول وللأصلي (تقدروا بالنون المنتوحة وكسر الدال وفيه أن أبا بكر كان خليفة في الصلاة الى موته عليه الصلاة والسلام ولم يعزل كما زعمت الشيعة انه عزل بجزوجه عليه الصلاة والسلام وتقدمه وتختلف أبي بكر * ورواه هذا الحديث كلهم يصرون وأخرجه مسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا

يحيى بن سليمان) الجعفي - الكوفي - نزيل مصر المتوفى به اسنة ثمان او سبع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا) ولا يورى
ذرو الوقت والاصيلي - حدثني (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي
(عن ابن شهاب) الزهري (عن حجة) بالزاي اخي سالم (ابن عبد الله انه اخبره عن ابيه) عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما (قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه) الذي مات فيه (قيل له في شأن
الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يذر قال (مروا أبابكر فليصل بالناس) بالباء ولا ين عساكر فليصل
بكسر اللام الاولى ويا بعد الثانية (قالت عائشة ان ابا بكر رجل رقيق) قلبه (اذا قرأ عليه البكاء قال مروه
فيمض) بغير لام بعد الفاء ولا ين عساكر فليصل بلام مكسورة بعد الفاء ويا مفتوحة بعد اللام الثانية ولا ي
ذرو الاصيلي - وفي نسخة لابن عساكر فليصل بسكون اللام الاولى وحذف الباء الاخير (فقاودنه) عائشة
ولا يذرو فقاودنه بنون الجمع اي عائشة ومن حضر معها من النساء (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذر
والاصيلي - فقال (مروه فيمض) ولا اصيلي وابي ذر فليصل ولا ين عساكر فليصل بالياء المفتوحة بعد اللام
(اتكن) ولا يذرو الاصيلي - فانكن (صاحب يوسف) * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومصري
ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه النسائي في عشرة النساء (تابعه) أي تابع يونس
ابن يزيد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي - مما وصله الطبراني في مسند الشاميين
من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عنه موصولا موقوفا (وابن أخي الزهري) محمد بن مسلم مما وصله ابن عدى
من رواية الدراوردي عنه (واسحاق بن يحيى الكلبي) الحمصي - مما وصله أبو بكر بن شاذان البغدادي في نسخة
اسحاق بن يحيى رواية يحيى بن صالح الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال عقيل) بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي - مما وصله الذحلي في الزهريات (و) قال (معمور) بفتح الميم بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد مما اختلف فيه فرواه عنه عبد الله بن المبارك مرسلين أخرجه ابن سعد وأبو يعلى من
طريقه ورواه عبد الرزاق عن معمر موصولا الا انه قال عن عائشة بدل قوله عن أبيه كذا أخرجه مسلم (عن
الزهري عن حجة) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي) صلى الله عليه وسلم * (باب من قام
من المسلمين) الى جنب الامام لعله) اقتضت ذلك * وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الجعفي (قال حدثنا)
وللاصيلي - قال أخبرنا (ابن غير) عبد الله (قال أخبرنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة)
أثم المؤمنين (رضي الله عنها قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر) الصديق رضي الله عنه
(أن يصلي بالناس في مرضه) الذي توفي فيه (فكان يصلي بهم قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ولا يورى ذرو الوقت والاصيلي - وابن عساكر من (نفسه خفة خرج فاذا
أبو بكر يوم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر) أي تأخر وفي اليونانية هنا مكتوب اليه مرقوم عليه علامة
السيوط للابرة مضروب عليه (فأشار اليه) صلى الله عليه وسلم (أن كان) أي كاذب أنت عليه أوفيه من
الامامة فموصولة وأنت مبتدأ حذف خبره والكاف للتشبيه أي ليكن حال في المستقبل مشابها لحال
في الماضي أو الكاف زائدة أي الزم الذي أنت عليه وهو الامامة (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذوا
أبي بكر) محاذياله بحيث لم يتقدم عقب أحدهما على عقب الآخر (الى جنبه) لاختلافه ولا قدمه واستشكل
مطابقته للترجمة من حيث ان فيها من قام الى جنب الامام وأجيب بأنه كان قائما في الاستداء جالسا
في الانتهاء الى جنبه وأنه قاس القيام على الجلوس أو أن أبابكر هو القائم الى جنب الامام وهو النبي صلى الله
عليه وسلم قال البرماوي وهذا أظهر والاصل تقديم الامام على المأموم في الموقف فان تقدمت بطلت صلاته
وتكره مسأواته كما في المجموع الا ان ضاق المكان اول يكن المأموم واحدا وكذا لو كانوا اعرافا وثقف بمكة خاف
الامام وليستدبروا ولو قربوا الى الكعبة الا في جهته (فكان أبو بكر) قائما (يصلي بصلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم) وهو قاعد (والناس) قاعون (يصلون بصلاة أبي بكر) كما بلغهم وستط لفظ يصلون في رواية أبي ذر
وفي الحديث حجة تدور قائم بالقاعد والمضطجع والقاعد بالمضطجع لانه صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته
قاعدا وأبو بكر والناس قياما فهو ما مضى الى الصحيحين وغيرهما لئلا يجعل الامام ليؤتم به من قوله واذا صلى
جالسا فجلوا جلوسا جميعين وقيل المضطجع على القاعد فقدوة القاعدي من باب أولى * وفي حديث الباب

التحديث والاخبار والغنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة (باب من دخل) الحراب مثلا (ليوم الناس)
 فإما عن الامام الراتب (بخاء الامام الاول) الراتب (فتاخر الاول) الذي أراد أن ينوب عن الراتب فهو
 اول بالنسبة لهذه الصلاة وذلك اول بالنسبة لكونه راتباً فالقرينة صارفة العينية الى الغيرية على ما لا يخفى
 ولا يصلي في نسخة فتاخر الاخر (اولم يتأخر جازت صلاته فيه) اي في التأخر وعدمه ما روت (عائشة) رضي
 الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فالاول ما رواه عنهم اعروضة في الباب السابق ولقظه فلما رآه استأخر
 والثاني ما رواه عبد الله عنها في باب حد المريض ولقظه فأراد أن يتأخر (بالسند قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن ابي حازم بن دينار) بخاء المهملة والزاي واسمه ملة (عن
 سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين (الساعدي) الانصاري رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذهب) في اناس من أصحابه بعد أن صلى الظهر (الى بني عمرو بن عوف) بفتح العين فيهم ما ابن مالك من الاوس
 والاوز أحد قبلي الانصار وكانت منازلهم بقاء (ليصلح بينهم) لانهم اقتتلوا حتى تراموا بالجارحة (فخات
 الصلاة) أي صلاة العصر (بخاء المأذن) بلال (الى أبي بكر) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له
 كما عند الطبراني ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم غير أبي بكر فليصل بالناس (فقال) له (أتصلي للناس) باللام
 ولا يصلي بالناس في أول الوقت او تنظر قليلاً إلى أبي النبي صلى الله عليه وسلم فرج عند أبي بكر المبادرة لانها
 فضيلة متحققة فلا تترك لفظة متوحمة (فأقيم) بالرفع خبر ميتة أمحمد ذوف أي فأنا أقيم أو بالنصب جواب
 الاستفهام (قال) أبو بكر رضي الله عنه (ثم أقم الصلاة ان شئت) (فصلى أبو بكر) أي دخل في الصلاة
 (بخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس) دخلوا مع أبي بكر (في الصلاة) جلة حاله (فخلص) من شق
 الصفوف (حتى وقف في الصف) الاول وهو جازل للامام مكره لغيره وفي رواية مسلم يفرق الصفوف حتى قام
 عند الصف وفي رواية عبد العزيز يثنى في الصفوف (فصفق الناس) أي ضرب كل يده بالآخرى حتى سمع
 لها صوت لكن في رواية عبد العزيز يخاف الناس في التصفيح بالحاء المهملة قال سهل أمدرون ما التصفيح
 هو التصفيق وهو يدل على ترادفه ما عنده (وكان أبو بكر) رضي الله عنه (لا يلتفت في صلاته) لانه
 اختلاس يحلله الشيطان من صلاة الرجل رواء ابن خزيمة (فلما أكر الناس التصفيق التفت) رضي الله
 عنه (فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امكث مكانك) أي أشار
 اليه بالملك (فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه) بالتثنية (لحمدا لله) تعالى بلسانه (على ما امره به) ولا يذو
 في نسخة وأبي الوقت على ما امر به (رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك) اي من الوجاهة في الدين وليس
 في رواية الجدي عن صفيان حيث قال رفع أبو بكر رأسه الى السماء شكر الله تعالى ما يمنعه ظاهر قوله لحمدا
الله تلفظه بالحمد (ثم استأخر) أي تأخر (أبو بكر) رضي الله عنه من غير استبداد للقبلة ولا انحراف عنها (حتى
 استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى) بالناس واستندب منه أن الامام الراتب اذا
 حضر بعد أن دخل نائبه في الصلاة يتخير بين أن يأتيه او يؤتم هو ويصير النائب أموماً من غير أن يقطع الصلاة
 ولا تبطل بشئ من ذلك صلاة احد من المؤمنين والاصل عدم الخصوصية خلافاً للملكية وفيه جواز احرام
 المأموم قبل الامام وأن المرء قد يكون في بعض صلاته اماماً وفي بعضها مأموماً (فلما انصرف) صلى الله
 عليه وسلم من الصلاة (قال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت في مكانك (اذ) اي حين (امر) تك قال أبو بكر) رضي
 الله عنه (ما كان لابن أبي خفاقة) بضم الخاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف فاء عثمان بن عامر أسلم في القمع
 ونوفى سنة أربع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وعبر بذلك دون أن يقول ما كان لي أولاً بكر تحقيراً
 لنفسه واستمغار المرتبة (أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تقدمه اماماً به (فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيكم أكثرتم التصفيق من رايه) بالرأى والاربعة نابه أي أصابه (شيء في صلاته
 فليسج) أي فليقل سبحان الله كما في رواية يعقوب بن أبي حازم (فانه اذا سجد التفت اليه) بضم المتاء الفوقية
 مبنياً للمفعول (وانما التصفيق لئساء) زاد الجسدي والتسبيح الرجال وبهذا قال مالك والشافعي وأحمد
 وأبو يوسف والجمهور وقال ابو حنيفة ومحمد متى أتى بالذكرك رجوا باطلات صلاته وان قصد به الاعلام بأنه
 في الصلاة لم يبطل فحمداً للتسبيح المذكور على قصد الاعلام بأنه في الصلاة وحلقوله من نابه على نائب مخصوص

وهو ارادة الاعلام بأنه في الصلاة والاصل عدم هذا التخصيص لانه عام لكونه في سماع الشرط فيتناول كلا
منهما فالجمل على أحدهما من غير دليل لا يصار اليه لاسيما التي هي سبب الحديث لم يكن القصد فيها الاتنبية
الصديق على حضوره صلى الله عليه وسلم فأرشدهم صلوات الله عليه وسلامه الى انه كان حقهم عند هذا النائب
التسبيح ولو خالف الرجل المشرع في حقه وصفق لم تبطل صلاته لأن العباد مصفقوا في صلاتهم ولم يأمرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة لكن ينبغي أن يقيد بالقليل فلو فعل ذلك ثلاث مرات متواليات بطلت صلاته
لانه ليس مأذونا فيه وأما قوله عليه الصلاة والسلام ما لي رأيستكم أكثرتم التصفيق مع كونه لم يأمرهم بالاعادة
فلا نهم لم يكونوا علوا مشاعه وقد لا يكون حينئذ متنعوا واراذا كثار التصفيق من مجموعهم ولا يضرب ذلك
اذا كان كل واحد منهم لم يفعل ثلاثا واستنبط منه أن التابع اذا أمره المتبوع بشئ يفهم منه اكرامه به لا يتحتم
عليه ولا يكون ترك مخالفة الامر بل ابدأوا بتحزافي فهم المقاصد وبقية ما يستنبط منه يأتي أن شاء الله تعالى
في محاله * ورواه الإربعة ما بين تنبسي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعننة والقول وأخرجه المؤلف
في الصلاة في مواضع وفي الصلح والاحكام وسلم وأبو داود والنسائي * هذا (باب) بالنسب (إذا استتوا)
أي الحاضرون للصلاة (في القراءة فليؤتمهم أكبرهم) سنا * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء
وسكون الراء المهملتين آخره موحدة (قال حدثنا جادين زيد) هو ابن درهم (عن أيوب) السخيتي (عن
أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (عن مالك بن الحويرث) بالحاء المهملة المعجمة وآخره مثله مضغرا (قال
قدما على النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي) ونحن شعبة (بفتح الشين المعجمة) والوحيد بن جع شهاب
زاد في الأدب متقاربون أي في السن (فلبينا عنده) عليه الصلاة والسلام (فخوامن عشرين ليلة) بأيامها
(وكان النبي صلى الله عليه وسلم رجيا) زاد في رواية ابن عدي وعبد الوهاب رفيقا فظن اننا شتقنا الى اهاليها
فسألنا عن تركنا بعدنا فأخبرنا (فقال لورجعت الى بلادكم فعاثتوهم) دينوهم (مروهم) استئناف كأنه قيل
ماذا فعلهم فقال مروهم (فليصلوا صلاة كذا في حين كذا أو صلاة كذا في حين كذا) إذا حضرت الصلاة فليؤذن
لكم أحدكم وليؤتمكم أكبركم) سنا في الاسلام أي عند تساويهم في شروط الامامة والافلا فقه والاقراء مقدمان
عليه والاول على الثاني لانه يحتاج في الصلاة الى الافقه لكثرة الوقائع بخلاف الاقراء فان ما يحتاج اليه من
القراءة مضبوط وقيل الاقراء مقدم عليه حكاه في شرح المذهب ويدل له ما في حديث مسلم اذا كانوا ثلاثة
فليؤتمهم أحدهم وأحقهم بالامامة أقرؤهم وأجيب بأنه في المستويين في غير القراءة كالفقه لان الصحابة كانوا
يتفقهون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه فالحديث في تقديم الاقراء من الفقهاء المستويين في غيره
* هذا (باب) بالنسب (إذا أزار الامام قوما فاتهم) في الصلاة بأذنهم له * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن اسيد)
المروزي (قال أخبرنا) وللاصيلي (حدثنا) (عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء الانصاري (قال
سمعت عتيبان بن مالك) بكسر العين (الانصاري) الاعشى (قال استأذن النبي) والله كشمهني استأذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فأذنت له فقال أين تحب أن أصلي من بينك فأشرت له الى المكان الذي أحب
فقام) عليه الصلاة والسلام (وصفقتنا) بفتح الفاء الاولى وسكون الثانية جمع للمكلم وفي رواية وصفنا بشديد
القاء أي فصفنا النبي صلى الله عليه وسلم خلفه ثم سلم وسلمنا) ولا يذروا بن عاصك رفسلنا بالفاء بدل الواو
واستنبط منه أن مالك المداوولى بالامامة وأن الامام الاعظام أو نائبه في محل ولا يسه أولى من المالك وكذا
الافقه وفي مسلم لا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه وفي رواية لابي داود في بيته ولا في سلطانه فان قلت ان الامام
الا فله سلطان على المالك فلا يحتاج الى استئذانه أجيب بأن في الاستئذان رعاية الجانبين * ورواه هذا
الحديث الستة ما بين بصري ومروزي ومدني وفيه رواية تاجي عن تاجي وصحابي عن صحابي والتحديث
والاخبار الى هنا سقطت الابواب والتراجم ومن هنا سقطت الابواب دون التراجم من سماع كريمة كذا
في اليونانية * هذا (باب) بالنسب (انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقدي به في أفعال الصلاة بأن يتأخر ابتداء
فعل المأموم عن ابتداء فعل الامام ويتقدم ابتداء فعل المأموم على فراغ الامام فلا يجوز له التقدم عليه
ولا التخلف عنه نعم يدخل في عموم قوله انما جعل الامام ليؤتم به التخصيص كما أشار اليه المؤلف بقوله معتدرا به
الباب مما وصله فينا سبق عن عائشة رضي الله عنها (وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه

بالناس وهو جالس) أى والناس خلفه قياما ولم يأمرهم بالخوض فدل على دخول التخصيص في العموم
 السابق (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح بعناه (أذاروق) المأموم رأسه
 من الركوع أو السجود (قبل الامام يعود فيمكث بقدر ما رجع ثم يتبع الامام) مذهب الشافعي اذا تقدم
 المأموم بفعل ركوع وسجود ان كان بركنين وخو عا مدام بالخبر لم يطل صلاته الا فلا (وقال الحسن)
 البصري مما وصله ابن المنذر في كتابه الكبير ورواه سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس عنه بعناه (فمن يركع
 مع الامام ركعتين ولا يتدبر على السجود) لزام وشووه والغالب كون ذلك سجدة في الجمعة (يسجد للركعة
 الآخرة) ولا يذروا ابن عساكر الآخرة (سجدة) ثم يقضى الركعة الاولى بسجودها) اغالم يقل الثانية
 لاتصال الركوع الثاني به وهذا الوجه عند الشافعية والاصح أنه يحسب ركوعه الاول لانه أتى به وقت
 الاعتداد بركوع والثاني للمتابعة فركعته ملققة من ركوع الاولى وسجود الثانية الذي يأتي به ويدرك
 بها الجمعة في الاصح (و) قال الحسن أيضا مما وصله ابن أبي شيبة بعناه (فمن نسي سجدة حتى قام بسجدة) أى
 يطرح القيام الذي فعله على غير نظم الصلاة ويجعل وجوده كالعدم وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس)
 نسبه لحد ثمرته به واسم أبيه عبد الله التميمي البربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة البكري
 الكوفي (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بضم
 العين وسكون المشناة القوقية ابن مسعود أحد الفقهاء السبعة وسقط عند الاربعة ابن عتبة (قال دخلت على
 عائشة) رضى الله عنها (فقلت) لها (ألا) بالتخفيف للعرض والاستفتاح (تحدثني عن مرض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالت بلى) أحذثك (نقل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم القاف اشتد مرضه فحضرت
 الصلاة (فقال) عليه السلام (اصلي الناس قلنا لا هم) ولا يذوق قلنا لا يا رسول الله وهم ولا يذوق الوقت قلنا لا هم
 (ينتظرونك قال ضعوا لي ماء) ولا يذوق من المستحلى والمحرى ضعوا لي أى أعطوني ماء أو على نزع الخافض أى
 ضعوا لي ماء (في الخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وقع الضاد المجتبي ثم موحدة المكنى وهو الاجابة (قالت)
 عائشة (فنعلم) ما أمر به (فاغتسل) وللمسح ففعلنا ففعلنا ففعلنا (فذهب) والله كشمهني ثم ذهب
 (ليوم) بنون مضومة ثم همزة أى لينهض بسجدة ومثقة (فاغنى عليه) واستنبط منه جوارزا لانهما على
 الانبياء لانه مرض من الامراض بخلاف الجنون فانه نقص وقد كملهم الله تعالى بالكمال التام (ثم أفأق) فقال
 صلى الله عليه وسلم اصلي الناس قلنا لا) أى لم يصلوا (هم ينتظرونك يا رسول الله قال) ولغير الاربعة فقال
 (ضعوا لي) وللعوى والكشمهني ضعوا لي (ماء في الخضب) وفي رواية في ماء في الخضب (قالت عائشة رضى
 الله عنها) (فغسل) عليه السلام (فاغتسل ثم ذهب ليوم) فاغنى عليه ثم أفأق فقال اصلي الناس قلنا) ولغير الاربعة
 قلنا (لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال) وللاربعة قال (ضعوا لي) وللعوى والكشمهني (ضعوا لي ماء)
 في الخضب (فغسل) والكشمهني (فغسل ثم ذهب لينوم) فاغنى عليه ثم أفأق فقال اصلي الناس قلنا
 وللاربعة قلنا (لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف) يجتمعون (في المسجد ينتظرون النبي) ولا يذوق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الآخرة (ولا يذوق من الجوى) والمستحلى الصلاة العشاء الآخرة
 كأن الراوى فسر الصلاة المذمومة عنها في قوله اصلي الناس أى الصلاة المذمومة عنها هي العشاء الآخرة او المراد
 ينتظرون الصلاة العشاء الآخرة (فارس النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر) رضى الله عنه (بأن يصلي بالناس
 ذاتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا)
 لعمر بن الخطاب رضى الله عنه تواضعامته (بامر صلى بالناس) أو قال ذلك لأنه فهم أن أمر الرسول في ذلك
 ليس للايجاب أو للعدو المذكور (فقال له عمر أنت أحق بذلك) متى أى تفضيلك ولا امر الرسول المذموم
 (أبو بكر تلك الايام) التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها مريضا (ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد من
 نفسه خفة فخرج) بالقاء للكشمهني وللباقين وخرج (بين رجلين أحدهما العباس) والآخر على بن أبي
 طالب رضى الله عنهما (الصلاة القنهر) صرح امامنا الشافعي بأنه عليه الصلاة والسلام لم يصل بالناس
 في مرض موته الا هذه الصلاة التي صلى فيها فاعدا فاقطع في ذلك ودعى على من زعم أنها الصبح مستند لا بقوله
 في رواية ابن عباس المروى في ابن ماجه بإسناد حسن وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث
 بلغ أبو بكر ولا دلالة في ذلك بل يحمل على أنه عليه السلام لما قرب من أبي بكر سمع منه الآية التي كان أتبعها

إليها لكونه كان يسمع القراءة في السرية أحيانا كالنبي صلى الله عليه وسلم (وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه
 أبو بكر ذهب لينأخر فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يتأخر) ثم (قال) للعباس وللا تخر (أجلساني إلى
 جنبه فأجلساه إلى جنب أبي بكر قال فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم) كذا الكشميني واللباقين يأتي (بصلاة
 النبي) وللا يصلي (بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون (بصلاة أبي بكر) أي يتبلغه) (والنبي
 صلى الله عليه وسلم قائم) وأبو بكر والناس قائمون فهو جهة واحدة لصحة إمامة القاعد المعذور للقائم وخالف
 في ذلك مالك في المشهور عنه ومحمد بن الحسن في أحكام الطحاوي وقد أجاب الشافعي عن الاستدلال بحديث
 جابر عن الشعبي مرفوعا لا يؤمن أحد بعدى جالساً فقال قد علم من احتج بهذا أن لا جهة له فيه لأنه مرسى ومن
 رواه رجل يرغب أهل العلم عن الرواية عنه أي جابر الجعفي ودعوى النسخ لا دليل عليها فيحجج به (قال)
 ولا يؤى ذرو الوقت وقال (عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن معوذ (قد خلت على عبد الله بن عباس) رضى
 الله عنه ما (فقلت له) مستفهما لمرض عليه (ألا أعرس عليك ما حدثتني) به (عائشة عن مرض النبي)
 ولا يذروا ابن عساكر عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ابن عباس) (هات) يكسر آخره (فعرضت
 عليه حديثها) هذا (فأما) تكريمه شيئا غير أنه قال أمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي
 ولا يذروا الاصيلي - علي بن أبي طالب رضى الله عنه * ورواه هذا الحديث خمسة والثلاثة الاول منهم
 كوفيون وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف
 التميمي) (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين)
 رضى الله عنها (أنها قالت صلى رسول الله) وللا يصلي صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيته أي مشربته
 التي في جرة عائشة بن حضر عنده (وهو شال) بتخفيف الكاف وأصلها كى نحو قاض أصله قاضى استنقلت
 الضمة على الياء فذفت ولا أربعة شاكى بإثبات الياء على الأصل أي موجه من فك قدمه بسبب سقوطه عن
 فرسه (فصلى) حال كونه (جالسا) وصلى وراءه قوم (حال كونهم) (فيا ما فاشار إليهم) عليه السلام وللحموى
 عليهم (أن اجلسوا فلما انصرف) من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) ليقتهدى به ويتبع ومن شأن التابع
 أن يأتي بمثل فعل متبوعه ولا يسبقه ولا يساويه (فاذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالساً فصلوا
 جالسا) زاد أبو ذروا ابن عساكر بعد قوله فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده يقولوا ربنا ولك الحمد يا والاعطف
 وغير أبي ذر يحدفها واستدل أبو حنيفة بهذا على أن وظيفة الامام التجميع والمأموم التحميد وبه قال مالك
 وأحمد في رواية وقال الشافعي وأحمد وأبو يوسف ومحمد يأتي بهم لأنه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع
 بينهما كما سيأتي فرياً أو السكوت عنه هنا لا يقتضى ترك فعله وأما المأموم فيجمع بينهما أيضا خلافاً للحنفية * وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن انس الاصيلي الامام (عن ابن شهاب)
 الزهري (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع) بضم الصاد
 المهملة وكسر الراء أي سقط (عنه) أي عن الفرس (فجش) بجيم مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة أي خدش
 (شقه الايمن) بأن قشر جلده (فصلى صلاة من الصلوات) المكتوبات وقيل من النوافل (وهو) عليه الصلاة
 والسلام (قاعد فصلين أو راء مودا) أي بعد أن كانوا قايما وأومأ لهم عليه الصلاة والسلام بالتعود
 (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) ليقتهدى به في الأفعال الظاهرة
 ولذا يصلي الفرس خلف النفل والتفل خلف الفرس حتى الظهر خلف الصبح والمغرب والصبح خلف الظهر
 في الاظهر نعم ان اختلف فعل الصلاتين ككتوبة وكسوف وجنائة فلا على الصحيح لتعذر المتابعة هذا مذهب
 الشافعي وقال غيرهم يتابعه في الأفعال والنيات مطلقا (فاذا صلى قائما فصلوا قايما) وسقط هذا في رواية عطاء
 (فاذا) بالقاء ولا يذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر وإذا (ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله
 لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى قائما فصلوا قايما) وسقط من قوله وإذا صلى الخ لا يؤى ذرو الوقت
 والاصيلي وابن عساكر (وإذا صلى جالسا) أي في جميع الصلاة لأن المراد منه جلوس التمدد بين السجدين
 اذ لو كان مراد القائل وإذا جلس فاجلس واليناسب قوله فاذا سجد فاسجدوا (فصلوا جالسا جعونا) بالرفع على
 أنه تأكيذا لضمير الفاعل في قوله صلوا ولا يؤى ذرو الوقت اجعين بالنصب على الحال أي جالسا محجمة على قال

البدر الدماميني - اوتنا كيد جالوسا وكلاهما لا يقول به البصريون لأن ألفاظ التوسعة يد معارف او على
 التاكيد لغير مقتدر منسوب أي أعنيكم أجمعين (قال أبو عبد الله) أي البخاري (قال الحميدي) بضم الخاء
 عبد الله بن الزبير المكي - (قوله اذا صلى جالساً فلو اسأله في مرضه القديم ثم صلى بعد ذلك النبي صلى الله
 عليه وسلم) أي في مرض موته حال كونه (جالساً والناس خلفه قياماً) بالنصب على الحال ولا في ذريقام
 (لم يأمرهم بالعود وانما يؤخذ بالاعتزال من فعل النبي) ولا يصلي من فعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أي فما كان قبله مرفوع الحكم وفي رواية ابن عساكر سقط لفظ قال أبو عبد الله وزاد في رواية قال
 الحميدي هذا من دوح لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه الذي مات فيه والناس خلفه قياماً لم يأمرهم
 بالعود * هذا (باب متى يسجد من) أي الذي (خلف الامام) اذا اعتدل او جلس بين السجدةتين (قال انس
 رضي الله عنه ولا يورى ذرو الوقت وقال انس وزاد أبو الوقت وذروا ابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (فاذا) بالناء والمستملى واذا (سجد فاجدوا) وهذا التعليق قال الحافظ ابن حجر هو طرف من حديثه الماضي
 في الباب الذي قبله لكن في بعض طرقه دون بعض وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب ايجاب التكبير من رواية
 الميث عن الزهري بلفظه انتهى وقد اعترضه العيني فقال ليست هذه اللفظة في الحديث الماضي وانما هي
 في باب ايجاب التكبير وهذا عجيب منه كيف اعترضه بعد قوله لكن في بعض طرقه دون بعض فليست
 * وبالسند قول (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطن (عن سفيان) الثوري
 (قال حدثني) بالافراد (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح العين فيه - ما وقع السين وكسر الواو وحده
 في الثالث (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن يزيد) بفتح المثناة التحتية وكسر الزاي الخططي بفتح الخاء المعجمة
 وسكون الطاء (قال حدثني) بالافراد (وللاصلي) حدثنا (البراء) ولا يصلي البراء ابن عازب رضي الله عنه - ما
 (وهو) أي عبد الله بن يزيد الخطمي (غير كذوب) في قوله حدثني البراء فالضمير لا يعود عليه لأن الصحابة
 عدول لا يحتاجون الى تعديل وهذا قول يحيى بن معين وهو مبني على قوله ان عبد الله بن يزيد غير صحابي
 او الضمير عائذ على البراء ومثل هذا لا يوجب تهمة في الراوي انما يوجب حقيقة الصدوق وقد قال أبو هريرة
 سمعت الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم وهذا قول الخطابي واعترض بعضهم التعليل المذكور فقال له
 كأنه لم يلم بشئ من علم البيان للفرق الواضح بين قولنا فلان صدوق وفلان غير كذوب لأن في الاول اثبات
 الصفة له وصرف وفي الثاني نفي ضدها عنه قال والسر فيه أن نفي الضد كأنه وقع جواباً لما أنثبه بخلاف
 اثبات الصفة انتهى وفرق في فتح الباري بينهما بأنه يقع في الاثبات بالمطابقة وفي النفي بالانحراف واستشكل
 صاحب المصابيح ايراد هذه الصيغة في مقام التزكية لعدم دلالة اللفظ على اتقاء الكذب مطلقاً فان
 كذباً بالمبالغة والكثرة فلا يلزم من نفيها نفي اصل الكذب والثاني هو المطلوب لكن قد يقال يحتمل بعمونة
 القرائن ومناسبة المقام أن المراد نفي مطلق الكذب لأنني الكثير منه (فان) أي البراء (كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده) كسر الميم (لم يحسن) بفتح الياء وكسر النون وضمة ياء يقال حنيت العود
 وحنوته أي لم يقوس (احد ما ظهره حتى يقع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساجداً) وفي عين يقع
 الرفع والنصب ولاسرائيل عن ابي اسحاق حتى يقع جبهته على الارض (ثم تقع) بنون المتكلم مع غيره والعين
 رفع فقط حال كوننا (سجوداً بعده) جمع ساجداً أي بحيث يتأخر ابتداء فعلهم عن ابتداء فعله عليه الصلاة
 والسلام ويتقدم ابتداء فعلهم على فراغه عليه الصلاة والسلام من السجود اذ أنه لا يجوز التقدم على الامام
 ولا التخلف عنه ولادلالة فيه على أن المأموم لا يشرع في الركن حتى يتم الامام خلافاً لابن الجوزي * ورواه
 هذا الحديث ستة وفيه صحابي عن صحابي ابن صحابي كلاهما من الانصار سكتا الكوفة وفيه الحديث جمعا
 وافراداً والنعنة والقول وأخرجه المواب وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي * وبه قال (حدثنا
 ابو نعيم) الفضل بن دكين وفي رواية قال اي المؤلف وحدثنا ابو نعيم (عن سفيان) الثوري (عن ابي اسحاق)
 السبيعي (بعموه) أي الحديث (بهذا) وقد سقط قوله حدثنا ابو نعيم الى هذا عند الاصيل وابن عساكر وثبت
 جميع ذلك ما عدا هذا عند أبي ذر وكذا في الفرع وعزى الحافظ ابن حجر ثبوت الكل (رواية المستملى وكريمة
 والاسقاط للباقيين * (باب انهم من رفع رأسه) من السجود أو منته ومن الركوع (قبل الامام) وهو السند
 قال (حدثنا حجاج بن سنال) السلي (الانطاقي) لبصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) الجني

المدي البصري السكن (معت) ولا يذوق قال معت (ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أما يخشى أحدكم أو لا يخشى أحدكم) قال شك من الراوى وأما والابمزة الاستفهام التوبيخي وتحقير
 الميم واللام قبلها وأوسا كنه حرفا استفتاح ولا يذوق الكشيمى أو لا يذوقك الواو وفى اخرى وألا يخشى
 أحدكم (إذا رفع رأسه) أى من السجود فهو نص فى السجود لحديث حفص بن عمر عن شعبة المروى فى ابى
 داود الذى رفع رأسه والامام ساجد ويلتحق به الركوع لكونه فى معناه ونص على السجود المنطوق به ما زيد
 حزية فيه لأن الصلى اقرب ما يكون فيه من ربه ولأنه غاية الخضوع المطلوب كذا اقرره فى الفتح وتعبه صاحب
 العمدة بأنه لا يجوز تخصيص رواية البخارى برواية ابى داود لأن الحكم فيها سواه ولو كان الحكم مقتضورا
 على الرفع من السجود لكان لدعوى التخصيص وجه قال وتخصيص السجدة بالذكر فى رواية ابى داود من
 باب سرايل تنصيح الحز ولم يعكس الامر لأن السجود أعظم (قبل) رفع (الامام أن يجعل الله رأسه) التى جنت
 بالرفع (راس حار) حقيقة بأن يسبح أو لا مانع من وقوع المسح فى هذه الامة كما يشهد له حديث ابى مالك
 الاشعري فى العازف الا ترى ان شاء الله تعالى فى الاشربة لأن فيه ذكر المسح وفى آخره ويسبح آخر بن قرادة
 وخنازير الى يوم القيامة او تحول حينئذ الحسية او المعنوية كالبلادة الموصوف بهم الحار فاستعير ذلك للجاهل
 ورد بأن الوعيد بأمر مستقبل وهذه النعمة حاصلة فى فاعل ذلك عند قوله ذلك (او يجعل الله صورته صورة
 حار) بالشك من الراوى والنصب عطف على الفعل السابق ولمسلم أن يجعل الله وجهه وجه حار ولا بن حبان
 أن يحول الله رأسه رأس كب والنظار أن الاختلاف حصل من تعدد الواقعة او هو من تصرف الرواة * ثم ان
 ظاهر الحديث يقتضى تحريم الفعل المذكور لتعود عليه بالمسح وبه جزم النووي فى الجوع لكن تجزئ الصلاة
 وقال ابن مسعود لرجل سبق امامه لا وحده صليت ولا بما ملكا اقتديت * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين
 بصري ورواصلى ومدنى وفيه التحديث والعنقة والسماع والتول وأخرجه الائمة الستة * (باب) حكم
 (امامة العبد والمولى) أى الملقق ولا بن عساكر والمولى بالجمع (وكانت عائشة) رضى الله عنها وفى رواية وكان
 عائشة مما روى الشافعى وعبد الرزاق (يؤمها عبد هاذكر ان من المحصف) وحده مؤدغلام لم يبق وهذا
 مذهب الشافعى وابى يوسف وشهد لانه لم يثبت به ما يطل الصلاة وقال ابو حنيفة يفسد حاله انه عمل كثير
 الحز أولى من العبد (وولد البقي) بالجر عتقا على المولى وفتح الموحدة وكسر التجمة وتشديد المناء أى الزانية
 لانه ليس عليه من وزرهاشئ (والاعرابى) الذى يسكن البادية والى جهة امامته ذهب الجمهور وخلافا لما لك
 لغلبة الجاهل على سكان البادية (والقلام) المعيز (الذى لم يحتمل) بالجر فيه على العطف كسأته وهذا مذهب
 الشافعى وقال الحنفية لا تصح امامته للرجال فى فرض ولا نسل ونسخ لئلا وقال المالكية لا تصح فى فرض وبغيره
 تصح وان لم يجز وقال المرداوى من الحنابلة وتصح امامته منى لمبالغ وغيره فى نفل وفى فرض بخلافه (التول
 النبى صلى الله عليه وسلم) فى حديث مسلم وأصحاب السنن (يؤمهم اقرؤهم لكتاب الله) قال المؤلف (ولا يمنع
 العبد من الجماعة) ولا بن عساكر عن الجماعة أى من حضورها (بغيره) ولا يصلى بغيره أى ضرورة لسيده
 لأن حتى الله تعالى مقدم على حقه * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الجزائى المدنى (قال حدثنا
 انس بن عياض) بكسر العين المهملة (عن عبيد الله) العربى بنهم العين فيما (عن نافع) مولى ابن عمر
 (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم ما ولا يذوق الوقت والاصيلى عن عبد الله بن عمر (قال لما قدم
 المهاجرون الاولون) من مكة (العصبة) بنهم العين واسكان السادة ملتين بعد هامة وحده او بنهم العين
 منسوب على النارية لتقدم هو (موضع) ولا يذوق الوقت والاصيلى وابن عساكر موضعاً بالنصب بدل اوسان
 (بشأ) قبل مقدم رسول الله ولا يذوق الوقت النبى صلى الله عليه وسلم المدينة (كان يؤمهم سالم) بالرفع
 اسم كذا (مولى ابى حذيفة) هشام بن عتبة بن ربيعة قبل أن يفتح وأنما قيل له مولى ابى حذيفة لانه لا زمة
 بعد أن اعتق قتيبناه فلما نوا عن ذلك قيل له مولا (وكان) سالم (اكثرهم) أى المهاجرين الاولين (قرا) ما
 بالنصب على التمييز وهذا سبب تقديمهم له مع كونهم اشرف منه * ووجهه مطابقة هذا الحديث لترجمة كرون امامة
 سالمهم قبل عتبة كما مر * ورواه كاهن مدينون وفيه التحديث والعنقة والتول وأخرجه ابو داود فى الصلاة *
 وبه قال (حدثنا) ولا بن عساكر حدثنى بالافراد (شعيب بن بشار) بنهم الموحدة وتشديد التجمة (قال حدثنا يحيى)

ابن سعيد القطان (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال حدثني) بالافراد ولا يوزن الوقت حدثنا
 (ابو الصباح) بفتح المشاة القوقية والنخبة آخره مهمله يزيد بن حيد الضبي (عن انس) وللاصيلي زيادة ابن
 مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا وأطيعوا) فيما فيه طاعة الله (وان استعمل) بضم المشاة
 مبنيا للمفعول اى وان جعل عاملا عليكم عبد (حشى) كان رأسه زبيبة في شدة السواد أو لتصر الشعر
 وتقلله * فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والتريجة أجيب بأنه اذا امر بطاعته امر بالصلاة خلقه
 ورواه ما بين بصري وواسطي وفيه الحديث والعننة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة والاحكام
 وابن ماجه في الجهاد * هذا (باب) بالتوين (اذا لم يتم الامام) الصلاة بل قصرها (واتم من خلقه) من
 المتقدمين به لا يضرهم ذلك وهذا مذهب الشافعية كالمالكية وبه قال احمد وعند الحنفية ان صلاة الامام
 متضمنة صلاة المتقدمين صحة وفسادا ولا ينقصا كراهم من خلقه بغير واو * وبالسند قال (حدثنا الفضل بن
 سهل) البغدادي المعروف بالاعرج المتوفى ببغداد يوم الاثنين لثلاث بقين من صفر سنة خمس وخمسين
 ومائتين قبل المواقف بسنة (قال حدثنا الحسن بن موسى) بفتح الحاء (الاشيب) بفتح الهمزة وسكون الشين
 المعجمة آخره موحدة بينهم مائة سنة نخبة مقتوحة الكوفي سكن ببغداد واصله من خراسان قاضي حص
 والموصل وطبرستان (قال حدثنا) بالجمع وللاصيلي (حدثني) (عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) مولى عبد الله
 ابن عمر المدني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بفتح المشاة النخبة وتحفيف المهمله
 مولى ام المؤمنين ميمونة رضي الله عنها (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يسلون اى الائمة (لكم) اى لاجلهم (فان اصابوا) في الاركان والشروط والسنن (فلكم) ثواب
 صلاتكم (ولهم) ثواب صلاتهم كما عند احمد او الماردان اصابوا الوقت لحديث ابن مسعود المروي في النساء
 وغيره بسند حسن وفيه لعلمكم تذكرون اقواما يسلون الصلاة لغبر وقتها فان ادر كنوهم فصلوا في بيوتكم
 في الوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوا سبحة او المارد ما هو اعظم ترك اصابة الوقت فلا تحذف في هذا
 الحديث فان صلوا الصلاة لوقتها وأتموا الركوع والسجود فهي لكم ولهم (وان اخطأوا) ارتكبوا الخطيئة
 في صلاتهم ككونهم محدثين (فلكم) ثوابها (وعليهم) عقابها خطأ الامام في بعض غير مؤثر في صحة صلاة المأموم
 اذا اصاب فلو ظهر بعد الصلاة أن الامام جنب او محدث او في بدنه او نوبه نجاسة خفية فلا تجب اعادة الصلاة
 على المؤتم به بخلاف النجاسة الظاهرة لكن قطع صاحب التتمه والتذيب وغيره ما بأن النجاسة كالحدث
 ولم يفرقوا بين الخفية وغيرها وظاهر قوله اخطأوا وابدل على ما هو اعظم بما ذكر كالخطأ في الاركان وهو وجه عند
 الشافعية بشرط أن يكون الامام هو الخليفة او نائبه والاصح لا بمذهب الحنفية أن صلاة الامام متضمنة صلاة
 المأموم صحة وفسادا كما مر لحديث الحاكم وقال صحيح عن سهل بن سعد الامام ضامن بمعنى صلاتهم ضمن صلاته
 صحة وفسادا * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بغدادى وكوفي ومدني وفيه الحديث والعننة والقول
 وتفرد بخرجه البخاري * (باب) حكم (امامة المقتول) الذي قتل بذهاب ماله وعقله فضل عن الحق (و) حكم
 امامة (المبتدع) بدعة قبيحة يخالف الكتاب والسنة والجماعة (وقال الحسن) البصري مما وصله
 سعيد بن منصور (صل) خلف المبتدع (وعليه بدعة قال ابو عبد الله) اى المؤلف وللاصيلي وقال
 محمد بن اسماعيل وسقط لابن عسا كروا في الوقت (وقال لنا محمد بن يوسف) القريابي مذاكرة او هو مما تحمله
 اجازة او مناولة او عرضا وانما يعبر المؤلف بذلك للموقوف دون المرفوع (حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو
 (الاوزاعي قال حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن جابر بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الميم ابن عوف (عن
 عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد المشاة النخبة
 (ابن خبار) بكسر الحاء المعجمة وتحفيف المشاة النخبة وبالراء ولا يوزن الوقت والمهروى وابن عسا كرا خيار
 المدني التابى ادرك الزمن النبوى لكنه لم يثبت له روية وثبوته في زمن الوليد بن عبد الملك (انه دخل على عثمان بن
 عفان رضي الله عنه وهو محصور) اى محبوس في الدار او الجلة حاله (فقال) له (يا امام عامة) بالاضافة اى
 امام جماعة (ونزل بك ما ترى) بالمشاة القوقية ولا يوزن ما ترى بالنون اى من الحصار وخروج الخواذج عليك
 ويصلى لنا اى يؤتمنا (امام قسنة) اى رئيس عبد الرحمن بن عديس البلوى احذر ورس المصيرين الذين

حصروا عثمان او هو كانه بن بشر أحد رؤسهم ايضا قال في فتح الباري وهو المراد هنا (وتخرج) أي تأثم بما بقته
 أي تخاف الوقوع في الاثم (فقال) عثمان (الصلاة) مبتدأ خبره (احسن ما يعمل الناس فاذا احسن
 الناس فاحسن معهم) فلا يصح لك كونه مقبولا بفسق مجارحة او اعتقاد بل اذا احسن فوافقه على احسانه
 واترك ما اقتن به وهذا مذهب الشافعية خلافا لما لكتيبة حيث قالوا بعدم صحة الصلاة خلف الفاسق بالجارحة
 وقال ابن بزرة منهم المشهور عادة من صلى خلف صاحب كبيرة وأما الفاسق بالاعتقاد كالخواري والقدري
 فيعيد من صلى خلفه في الوقت على المشهور واستثنى الشافعية مما سبق منكرو العلم بالجزئيات وبالمعدوم ومن
 بصرح بالتجسيم فلا يجوز الاقتداء بهم كسائر الكفار وتصح خلف مبتدع يقول بخلق القرآن او بغيره من
 البدع التي لا يكفرهم اصحابها (واذا اساء واذا جتنب اساءتهم) من قول او فعل او اعتقاد * ورواة هذا الحديث
 خمسة وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والغنمة والقول (وقال الزبيدي) يضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن
 الوائد الشامي الحنصلي (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (لا ترى أن يصلي) يضم المنة التامة وفتح
 اللام (خلف الخنثى) بفتح النون من يؤتى في دبره ويكسر هاء من فيه ثثن وتكسر خلفة كالتساى من يتشبه
 بهن عمدا لا بالامامة لاهل الفضل والخنثى مقتناتن يشبه بالنساء كامام الفتنة والمبتدع فان كلا مفتون
 في طائفته فكرهت امامته (الامن ضرورة لا بد منها) كأن يكون صاحب شوكة او من جهته فلا تعطل الجماعة
 بسببه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حتى (محمد بن أبان) البلخي مستثلي وكيع (قال حدثنا غندر)
 محمد بن جعفر بن امرأه شعبة (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابي التياح) يزيد بن حميد (انه سمع انس بن مالك) يقول
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرح) رضى الله عنه (اسمع وأطع ولو) كانت الطاعة او الامر (لخنثى)
 كأن رأسه زبيبة) وسواء كان ذلك الخنثى مبتدعا او مفتونا فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
 أوجب بان هذه الصفة لا تكون غالبا الا لمن هو في غاية الجهل كالا بجمي الحديث العهد بالاسلام ولا يخالو
 من هذه صفته من ارتكاب البدعة واقتحام الفتنة ولو لم يكن الا اقتنائه بنفسه حين تقدم للامامة وليس من
 اهلها الا لانها اهل من الحسب والنسب والعلم * هذا (باب) بالتسوين (يقوم) المأموم (عن عين الامام
 بحديثه) يكسر المهملة وذل معجمة ممدودة أي يجنبه حال كونه (سواء) مساويا بحيث لا يتقدم ولا يتأخر
 ولا يصلي يقوم بهذا الامام عن يمينه (اذا كانا اثنين) امام ومأموم لكن يندب تخلف المأموم عن الامام
 قليلا وتكره المساواة كما قاله في المجموع * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بمعجمة ثم مهملة
 قاضي مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين مصغرا (قال سمعت سعيد بن جبير
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت في بيت طائي) أم المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (فصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العشاء في المسجد ثم جاء) الى بيت ميمونة (فصلى اربع ركعات) عقب دخوله
 (ثم نام ثم قام) من نومه فتوضأ فأحرم بالصلاة (فجثت فقامت عن يساره فجعلني عن يمينه) فصلى خمس ركعات
 ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطة) بالغين المعجمة (او قال) الراوى (خطيطة) بالخاء المعجمة وهو
 بمعنى السابق ثم استيقظ عليه السلام (ثم خرج الى الصلاة) أي الصبح ولم يتوضأ لأن عينيته ثمان ولا ينام
 قلبه فهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان الذكر يثقف عن يمين الامام بالغيا كان المأموم
 اوصيا فان حضر آخر في القيام احرم عن يساره ثم تقدم الامام او يتأخر ان حيث امكن التقدم والتأخر
 لسعة المكان من الجانبين وتأخرهما أفضل روى مسلم عن جابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 فقامت عن يساره فأخذ يدي حتى ادارني عن يمينه ثم جاء جابر بن صخر فقام عن يساره فأخذ بأيدينا جميعا
 حتى اقامنا خلفه * هذا (باب) بالتسوين (اذا قام الرجل) المأموم ولا بن عساكر ورجل (عن يسار
 الامام) وثبت لفظه عن للاصلي (نحوه الامام الى يمينه) وفي نسخة على يمينه وفي اخرى عن يمينه (لم تنفس
 صلاتهما) أي المأموم والامام والمجلة جواب اذا ولا اصلي لم تنفس صلاته أي صلاة الرجل وهذا مذهب
 الجمهور وقال احمد بن وقف عن يسار الامام بطلت صلاته لانه صلى الله عليه وسلم لم يترأب عن يمينه على ذلك *
 وبالسند قال (حدثنا احمد) أي ابن صالح كاجزم به ابو نعيم في المستخرج (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال
 حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن عبد ربه بن سعيد) بكسر العين أخي يحيى بن سعيد الانصاري

(عن حمزة بن سليمان عن كريب) بضم الكاف (مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت
من النوم وللكتفين والاصلي قال بت من اليقظة (عند خالي بميمونة) رضي الله عنها (والنبي صلى
الله عليه وسلم عندها ذلك الليلة) بالنصب اي في ليلتها (فتوضأ) الفاء فصحة اي نام عليه الصلاة والسلام
(ثم قام) من نومه قوضاً ثم قام (يصلي فقامت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه) هذا وجه المطابقة
بين الحديث والبرجة (فصلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكان) عليه الصلاة والسلام (إذا نام نفخ ثم انام
المؤذن فخرج) من بيته الى المسجد (فصلى) بالناس (ولم يتوضأ) لانه كان لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا
لاستيقاظ قلبه ولا يعارض هذا حديث نومه في الراوي حتى طلعت الشمس لان رؤية الشمس والتجبر بالعين
لا بالقلب كما مر في باب السمر في العلم ويأتي غمامه في التهجيد (قال عمرو) بفتح العين ابن الحارث بالاسناد المذكور
اليه (حدثت به) اي بهذا الحديث (بكيرا) هو ابن عبد الله الاشج (فقال حدثني) بالافراد (كريب)
مولي ابن عباس رضي الله عنهما (بذلك) وهذا الحديث من السبايعات واستفاد عمرو بن الحارث برواية بكير
العلوب رجل وفيه ثلاثة من التابعين مديون على نسق واحد والحديث والغنعة وتقدم التنبه على من
اخرجه في باب القراءة بعد الحدث من كتاب الطهارة * هذا (باب) بالنون (إذا لم يتوالا ما أن يؤتم)
اي الامامة وسقط لابن عساكر أن يؤتم (ثم جاء) وللاصلي (جاء) قوم فأتهم) صحت لانه لا يشترط للامام
نية الامام في صحة الاقتداء به نعم تسحب له لئلا فضيلة الجماعة وقال القاضي حسين فيمن صلى منفردا فاقادى به
جمع ولم يعلم بهم ينال فضيلة الجماعة لانهم نالوها بسببه وفرق احدثين النافذة والفرصة تشترط النية في الفرصة
دون النافذة وقال الامام ابو حنيفة اذا نوى الامامة جاز أن يصلي خلفه الرجال وان لم يتوهم ولا يجوز للنساء أن
يصلي خلفه الا أن ينوي بهن لا احتمال فساد صلاته بمجرد اتهم اياه * وبالسند قال (حدثنا سعد) اي
ابن مسرهد (قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي البصري عرف بابن علي (عن ابوب)
الحنيني (عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه) سعيد بن جبير الاسدي مولا هم الكوفي المقتول بين يدي
الحجاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال بت عند خالي) زاد أبو ذر والاصلي وابن
عساكر بميمونة (فنام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقامت) اي غضت (اصلي معه) حال مقدرة
(فقامت) في الصلاة (عن يساره فأخذ برأسه فأقامني) ولابن عساكر وأقامني (عن عيينه) ورواه هذا الحديث
الستة بصريون وفيه الحديث والغنعة والقول وأخرجه النساء في الصلاة * هذا (باب) بالنون (إذا
طول الامام) صلاته (وكان للرجل) المأموم (حاجة فخرج) من الصلاة بالكلية كما في رواية مسلم حيث قال
فأشرف رجل فلم (فصلى) وحده صحت صلاته ولابن عساكر والجوي والمستقي وصلي بالواو * وبالسند قال
(حدثنا مسلم) وللاصلي سلم بن ابراهيم (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار
(عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (أن معاذ بن جبل) رضي الله عنه (كان يصلي مع النبي
صلى الله عليه وسلم) عشاء الاخرة كما زاده مسلم من رواية منصور عن عمرو وفعلهما التي كان يواظب فيها على
الصلاة مرتين (ثم يرجع فيؤتم قومه) وللمؤلف في الادب فيصلي بهم الصلاة المذكورة وللشافعي فيصليها بقومه
في بني سلمة وفي الحديث حجة للشافعي وأحد أنه تصح صلاة المفترض خلف المنفل كما تصح صلاة المنفل خلف
المفترض لان معاذاً كان قد سقط فرضه بصلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته بقومه نافذة وهم
مفترضون وقد وقع التصريح بذلك في رواية للشافعي والبيهقي هي له تطوع ولهم مكتوبة العشاء قال الامام
في الامم وهذه الزيادة صحيحة وخالف في ذلك مالك وأبو حنيفة فقالا لا تصح (قال) اي المؤلف ولغير ابوي ذر
والوقت اسقاط قال (وحدثني) ابواو العطف والافراد وسقطت واو وحدثني لابي ذر والاصلي (محمد بن بشار)
بالموحدة والثين المجبة (قال حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن دينار
(قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم)
وسقط ابن جبل لابن عساكر (ثم يرجع) من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فيؤتم قومه) بن سلمة بتلك
الصلاة (فصلى) بهم (العشاء) ولا يبي عوانة المغرب تحمل على تعدد الواقعة (فقرأ بالبقرة) بالموحدة وفي نسخة
فقرأ بالبقرة اي ابتدأ بقراءتها ولم تفتح سورة البقرة (فأنصرف الرجل) هو حرم بالحاء المهملة والراء المجبة

الساجدة ابن أبي بن كعب كرواه أبو داود وابن حبان وأحرام بإئمه له والراء ابن سلمان بكسر الميم وبالمجمل
 قال أنس قاله ابن الأثير وأبو مسلم بن خنق أوله وسكون اللام ابن المارث حكاة الخليل أو اللق واندلج بنس إى
 واحد من الرجال والمعرف تعرف بالبنس كالمسورة في مؤداه ولنسائى فأنصرف الرسل فعلى في ناسية
 المسجد وهو يشتمل أن يكون قطع الصلاة أو القدوة قال في شرح المذهب له أن يتشبع القدوة ويتم صلاته منفردا
 وإن لم يخرج منها قال وفي هذه المسئلة ثلاثة أوجه أحدها أن يجوز لعذر وغيره عذر الثاني لا يجوز مطلقا
 والثالث يجوز له ولا يجوز لغيره وتطويل القراءة عذر على الأصح انتهى وفي مسلم كما مر فأنصرف رجل فسلم
 ثم صلى وسد وهو ظاهر في أنه قطع الصلاة من أصلها ثم استأنفها فبطل على جواز قطع الصلاة وبطلاله الذر
 وقال الحنفية والمالكية في المذهب ورعدهم لا يجوز ذلك لأن فيه إبطال عمل (فكان معاذ تناول منه) بسوء
 وقال كمال ابن حبان والمصنف في الأدب أنه منافي وقوله فكان بهم زنة ونون مشددة وتناول بثناة فوقية آخره
 لام فلهما أو لا أربعة فكان معاذ قال منه بإسقاط حمزة كأن وتحقيق المون وبثال بثناة تحسية وإسقاط
 الواو وحذفه تدل على كثرة ذلك منه بخلاف تلك (فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم) ولنسائى فقال معاذ
 من أصحبت لا ذكرك ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل إليه فقال ما الذى جلال على الذى
 أصغيت فقال يا رسول الله علمت على ناضح لي بالتهار فبغت وقد أقيمت الصلاة فدخلت المسجد فدخلت معه
 في الصلاة فقرأ سورة كذا وكذا فأنصرفت فبليت في ناحية المسجد (فقال) عليه السلام انت (فكان) انت
 (فكان) انت (فكان) قال ذلك (ثلاث مرار) ولابن عساكر في نسخة مرات وتناول بالرفع في الثلاث خبر مبتدأ
 محذوف أى انت منصرف عن الجماعة صا دعهم الآن التطويل كأن سببا للخروج من الصلاة وترك الجماعة وفي الشعب
 للبيهقي بإسناد صحيح عن عمر لا تغضوا الله إلى عبادته يكون أحدكم أماما فطول على القوم حتى يغض اليهم
 ما هم فيه ولابن عيينة أفقتان بهمزة الاستفهام الانكارى والتكرار لنا كيد (أو قال فانتا فانتا فانتا) بالنصب
 في الثلاث خبر تكون المتدرة أى تكون فتنا لکن في غير رواية الأربعة فانت الأخيرة بالرفع بتقدير أنت والشك
 من الراوى وقال البرماوى كالكرماني من جابر (وأمره) عليه الصلاة والسلام أن يقرأ (بسورتين من أوسط
 المفضل) يؤتمهما قومه (قال عمرو) هو ابن دينار (لا أحد فلهما) أى السورتين المأمور بهما فم في رواية سليم
 ابن حبان عن عمرو أقرأ أو الشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى ونحوهما وللإسراج أما يكفينك أن تقرأ بالسماء
 والطارق والشمس وضحاها وفي مسند وهب أقرأ سبج اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها ولا تجد بإسناد قوى
 اقربت الساعة والسور التي مثل بين من قصار المفضل فله أراد المعتدل أى المناسب للعالم منها وكان قول
 عمرو الأول وقع منه في حال تحديده لشعبة ثم ذكره وأول المفضل من الحجرات أو من القتال أو من الفتح أو من
 ق وطواله إلى سورة عم وأوسطه إلى النكحى أو طواله إلى الصف وأوسطه إلى الانشقاق والقصار إلى آخره
 كلها الأقوال واستنبط من الحديث صحة اقتداء المفترض بالمفضل لأن معاذ كان فرضه الأولى والثانية فدل زيادة
 في الحديث عند الشافعى وعبد الرزاق والدارقطنى حتى له تطوق ولهم فريضة وهو حديث صحيح رجاله رجال
 الصحيح وصرح ابن جرير في رواية عبد الرزاق بسامعه فاتفقت ممة تدليه وهذا مذهب الشافعية والحنابلة
 خلافا للحنفية والمالكية واستنبط منه أيضا تحقيق الصلاة مراعاة لحال المأمومين * ورواة الحديث الأول
 أربعة وهو شخصه والظاهر أن قوله في الحديث الثاني فصلى العشاء إلى آخره داخل تحت الطريق الأولى وكان
 الحامل له على ذلك أنها لو دخلت على ذلك لما باقت الترجمة فظاهر الکن لقائل أن يقول مراد البخارى بذلك
 الإشارة إلى أصل الحديث على عادته واستفاد بالطريق الأولى علو الإسناد كما أن في الطريق الثانية فائدة
 التدريج بسماع عمرو من جابر وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه * (باب) حكم (تحقيق
 الامام في القيام وانمام) أى مع اتمام (الركوع والسجود) وخص التحقير بالقيام لأنه مظنة التطويل
 فهو تفسير لقوله في الحديث الا أن شاء الله تعالى فليجوز لانه لا يأمر بالتجاوز المؤدى إلى إفساد الصلاة
 * وبالسند قال (سندنا جدين يونس) نسبه ببلده لشهرته به وأبو عبد الله (قال حدثنا زهير) بضم الزاى ابن
 معاوية الجبلى (قال حدثنا اسماعيل بن أبى خالد) (قال سمعت قيسا) هو ابن أبى حازم (قال أخبرني) بالافراد
 (أبو مسعود) عقبه بن عمرو والبدري الأنصارى (أن رجلا) لم يسم ولم يسم هو حزم بن أبى بن كعب
 (قال والله يا رسول الله انى لأتأخر عن صلاة الغداة) لا أحضرها مع الجماعة (من أجل فلان مما يبطل بنا)

اى من تطويله من اجل من ابتدائية متعلقة بآثاره والثانية مع ما في حيز هابل منها فاصد رية وتخص الفداء
 بالذكر لتطويل القراءة فيها غالباً (فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة) حال كونه (اشد غضباً)
 بالنصب على التمييز (منه يومئذ) اى يوم اخبر بذلك للتقصير في تعلم ما ينبغي تعلمه ولا رادة للاهتمام بما يليق به عليه
 السلام لاصحابه ليكونوا من سماعه على بال ثلاثين يوماً من فعل ذلك الى مثله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
 (ان منكم منقرين) بصيغة الجمع (فأياكم) اى اى واحد منكم (ما صلى بالناس) بزيادة مائتاً كيد التعميم
 وزادته مع اى الشريطة كثير (فليجتوز) جواب الشرط اى فليخفف بحيث لا يتخل بشئ من الواجبات
 (فان فهم الضعيف والكبير وذو الحاجة) لتعليل الامر المذكور ومقتضاه انه متى لم يكن فيهم من يتصف بصفة
 من المذكورات او كانوا محصورين ورضوا بالتطويل لم يضرب التطويل لانتفاء العلة وقول ابن عبد البر ان
 العلة الموجبة للتخفيف عندى غير مأمونة لان الامام وان علم قوة من خلفه فانه لا يدري ما يحدث به من
 حادث شغل وعارض من حاجة وآفة من حدث بول او غيره تعقب بأن الاحتمال الذى لم يقم عليه دليل لا يترتب
 عليه حكم فاذا انحصر المأمومون ورضوا بالتطويل لا يؤمر امامهم بالتخفيف لعارض لا دليل عليه وحديث
 ابي قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال اى لا قوم في الصلاة وانما يريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز
 كراهة أن أشق على أمه يدل على ارادته عليه الصلاة والسلام ولا التطويل فيدل على الجواز وانما تركه لدليل
 قام على تضرر بعض المأمومين وهو بكاء الصبي الذى يشغل خاطره * ورواه هذا الحديث كاهم كوفيون
 وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والاخبار والسماع والقول * هذا (باب) بالتزوين (اذا صلى) المرء
 (لنفسه فليطوّل ما شاء) نعم اختلف في التطويل حتى يخرج الوقت * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن
 ابن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احكم) اماما
 (لناس) فرضاً او نفلاً تشرع الجماعة فيه غير الخسوف (فليخفف) استحباباً باعادة لحال المأمومين (فان فهم)
 بالقاء وللكشميين فان منهم (الضعيف) الخلق (والسقيم) المريض (والكبير) السن وزاد مسلم من وجه
 آخر عن ابي الزناد والصغير والطبائى والحامل والمرضع وعندنا ايضا من حديث عدى بن حاتم والعباس
 السبيل وقوله في حديث ابي مسعود البدرى السابق وذو الحاجة يشمل الاوصاف المذكورة
 وقد ذهب جماعة كابن خزم وابي عمر بن عبد البر وابن بطال الى الوجوب كما يظهر الامر في قوله فليخفف
 وعبرة ابن عبد البر في هذا الحديث اوضح الدلائل على أن أئمة الجماعة يلزمهم التخفيف لامرهم عليه الصلاة
 والسلام اياهم بذلك ولا يجوز لهم التطويل لان في الامر لهم بالتخفيف فيما عدا التطويل والمراد بالتخفيف
 أن يكون بحيث لا يتخل بسننها ومقاصدها (واذا صلى احكم لنفسه فليطوّل ما شاء) في القراءة والركوع
 والسجود ولو خرج الوقت كما يحججه بعض النافعة لكن اذا عارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل
 ومفسدة ابتعاد بعض الصلاة في غير الوقت كانت مراعاة ترك المفسدة اولى ومحل الجواز لزوم الوقت على
 تقدير صحة مقيدها اذا وقع ركعة في الوقت كما ذكر الاسنوى انه المتجه وقيدوا التطويل ايضا بما اذا لم يخرج
 الى سهو فان اذى اليه كره ولا يكون الا في الاركان التي تحتل التطويل وهي القيام والركوع والسجود
 والتشهد لا الاعتدال والجلوس بين السجدين * (باب من شك امامه اذا طوّل) عليهم في الصلاة (وقال ابو
 اسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة والمستملى ابو اسيد بفتح الهمزة ملاك بن ربيعة الانصاري الساعدي
 المدني لولده المندردا واصله ابن ابي شيبة وكان يصلي خلفه (طوّل بنا يا بني) اسم ابنه المندردكار واد ابن ابي شيبة
 * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل بن ابي
 خالد عن قيس بن ابي حازم) بالمهجلة والزاي (عن ابي مسعود) عتبة بن عمرو والواو البدرى (قال قال رجل)
 لاني صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله انى لا تأخر عن الصلاة) جماعة (في القبر بما يطيل بنا فلان) معاذ
 او ابي بن كعب (فيها) ويدل لاني حديث ابي يعلى الموصلي أن أبا يعلى بأهل قباء فاستفتح بسورة البقرة
 (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضبا (مارأيت غضب في موضع) ولا يصلي وابن عساكر في نسخة
 في موعظة (كان اشد غضبا منه يومئذ قال يا ايها الناس ان منكم منقرين) ولا يصلي المنقرين بلام

التأكيـد (فمن أتم الناس فليجتوز) أي فليخفف في صلاته بهم (فإن خلاه) مقتدابه (الضعيف والكبير
وذا الحاجة) أي صاحبها قال ابن دقيق العبد التطويل والتخفيف من الأمور الإضافية فقد يكون الذي
خفينا بالنسبة إلى عادة قوم طويلاً بالنسبة لعادة آخرين قال وقول الفتية لا يزيد إلا أمام في الركوع والسجود
على ثلاث تسبيحات لا يخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يزيد على ذلك لأن رغبة الصحابة
في الخير تقتضي أن لا يكون ذلك تطويلاً به قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا
شعبة) بن الجراح (قال حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال وبالثالثة (قال سمعت جابر بن عبد الله
الأنصاري) رضي الله عنه (قال أقبل رجل بناضحين) بانثون والصاد المجمة والحاء المهملة تنفية تانضج
وهو العبد الذي يسبق عليه التخل والزرع (وقد جف الليل) يجيم ونون وحاء مهملة مفتوحة أقبل بطلته
(فوافق معاذ أبا صلي) العشاء (فتركنا ضعه) بتخفيف الراء بعد المنناة الفوقية والأفراد ولا يذري في نسخة
والأصلي (فتركنا ضعه بالتشديد بعد الواحدة والتننية) (وأقبل إلى معاذ فقرأ) معاذ في صلاته (سورة
البقرة أو النساء) ثم محارب بكافي رواية أبي داود الطيالسي (فأنطق الرجل ويلقنه) أي الرجل (أن معاذاً
نال منه) ذكره بسوء فقال أنه منافق (فأتى) الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه معاذاً) أي أخبر
بسوء فعله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لمعاذ بعد أن أرسل إليه وحضر عنده (يا معاذ أفتأنت) أنت
صفة واقعة بعد الاستفهام رافعة للظاهر فيجوز أن يكون مبتدأ وأنت سادسة الخبر ويجوز أن يكون أنت
مبتدأ تقدم خبره (أو) قال (فأتى) بالهمزة والشك من الراوي ولا بن عساكر فأتى زادي رواية لا يوزي
والوقت وابن عساكر في نسخة أنت (ثلاث مرار) ولا يذروا لأصلي مزاراً بالتاء بدل الراء (قلوا) فهلا
(صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى) أي أو نحوها من قصار المفصل كافي بعض
الروايات (فأنه يصلي وراءه الكبير والضعيف وذو الحاجة) قال شعبة (أحسب في الحديث) وللشمسي
أحسب هذا أي قوله فإنه يصلي في الحديث ولا بن عساكر وأحسب في هذا في الحديث (تابعه) ولغير الأربعة
قال أبو عبد الله أي البخاري (تابعه أي تابع شعبة) (سعيد بن مسروق) والذين في الثوري فيما وصله أبو عوانة
(و) تابعه أيضاً (مسعر) بكسر الميم وسكون الميم المهملة ما بن كدام الكوفي فيما وصله السراج (و) تابعه أيضاً
(الشيخاني) أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان فبروز الكوفي فيما وصله البراء متابعه منهم لشعبة في أصل الحديث
لا في جميع ألفاظه (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار فيما تقدم عنه قبل ما بين (وعبد الله) يضم العين (ابن مقسم)
بكسر الميم المدني فيما وصله ابن خزيمة (وأبو الزبير) يضم الزاي محمد بن مسلم المكي مولى حكيم بن حزام ثلاثتهم
(عن جابر) (معاذ في) صلاة (العشاء بالبقرة) خاصة ولم يذكر النساء (وتابعه) أي وتابع شعبة
(الاعمش) سليمان بن مهران (عن محارب) أي ابن دثار مما وصله النساء ولم يعين السورة (باب الإيجاز
في الصلاة وإكمالها) أي مع إكمال أركانها ولا يوزي ذرو الوقت وابن عساكر باب بالتسوية من غير ترتبة وغير
المستقلى وكريمة اسقاط الباب والترجمة معاً وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو والمقد
(قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) وللأصلي أنس
ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة) من الإيجاز ضد الاطناب (وبكمالها) من غير نقص
بل يأتي بأقل ما يمكن من الأركان والأعضاء ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث والعذنة والقول
وأخرجه مسلم وابن ماجه (باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي) وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن
موسى) زاد الأصل (هو الفراء) أي الرازي الملقب بالصغير (قال أخبرنا) وللأصلي (والهروى) حدثنا (الوليد)
ولا بن عساكر الوليد بن مسلم (قال حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن أبي كثير) بالثالثة
(عن عبد الله بن أبي قتادة) الأنصاري السلمي (عن أبيه أبي قتادة) الحارث بن ربي الأنصاري رضي الله
عنه وسقط للأصلي (وابن عساكر) أبي قتادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أي لا قوم في الصلاة أريد أن
أطول) أي التطويل (فيها) والجملة حالية (فأسمع بكاء الصبي) بالمدى صوته الذي يكون معه (فانجوز)
أي فأخفف (في صلاتي) كراهية أن أشق على أمة أي المشقة عليها وكراهية نصب على التعليل مضاف إلى أن
المصدرية روى ابن أبي شيبة عن ابن سابط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الأولى بسورة فهو

سنتين آية فجمع بكاء الصبي فقرأ في الثانية ثلاث آيات * ورواة حديث الباب الستة ما بين رازي ودمشقي
ويماي ودمشقي وفيه الحديث والعنقة والذول وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي في الصلاة (تابعه) أي تابع
الوليد بن سلم (بشر بن بكر) بكر الموحدة وسكون المجمة في الأول وفتح الموحدة في الثاني مما ذكره
المؤلف في باب خروج النساء إلى المساجد (و) تابعه أيضا (ابن المبارك) عبد الله فيما وصله النسائي (و) تابعه
أيضا (هبة) بن الوليد الكلبي بخفيف اللام وفتح الكاف الحضرمي سكن حصن الثلاثة (عن الأوزاعي)
* وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجمة الجلي الكوفي (قال حدثنا سليمان بن بلال)
التميمي (قال حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر حدثني (شريك بن عبد الله) بن أبي خراش القرشي
(قال سمعت أنس بن مالك) وسقط ابن مالك لا ير عساكر (يقول ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة)
بالص على التمييز فأخف صلاة لإمام (ولا أتم) عطف على ما قبله (من النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان)
أن هي الخفيفة من الثقلية واسمها ضمير الشأن وكان خبرها أي أنه كان (ليسمع بكاء الصبي فيخفف) الصلاة
يقرأ بالسورة القصيرة ويشهد له حديث ابن أبي شيبه السابق قريبا (مخافة أن تشن) يضم المثناة النوقية مبنيا
للمفعول ومخافة نصب على التعليل مضاف إلى أن المدبرة أي غلظت (أتمه) عن صلاح الاشتغال فلها يكافه
زاد عبد الرزاق من مرسل عطاء أو تركه فيضيع ولا يذران يفتح المثناة التحتية وكسر ثالثة مبنيا للفاعل
أتمه بالنصب على المفعولية * ورواة هذا الحديث الأربعة مديون الأشيخ المؤلف فأنه كوفي وفيه الحديث
بالجمع والأفراد والجماع والقول وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني (قال
حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء (قال حدثنا سعيد) أي ابن أبي عروبة (قال حدثنا قتادة)
ابن دعامه ولا بن عساكر عن قتادة (أن أنس بن مالك) رضى الله عنه (حدثه) ولا أصبلي وابن عساكر حدث
باسقاط الضمير (أن النبي) ولهما ولا يورى ذرو الوقت أن نبي الله (صلى الله عليه وسلم) قال أتى لأدخل
في الصلاة وأنا أريد أطاقتها جلة حالية (فاسمع بكاء الصبي فأتجوز) أي أخفف (في صلاتي عما علم)
ما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف (من شدة وجداته) أي حزنها (من بكائه) وهذا من كرائم عادته
ومحاسن أخلاقه في خشية من ادخال المشقة على نفوس أتمه وكان بالمؤمنين رحما * ورواة هذا الحديث
بصريون وأخرجه مسلم وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا أحمد بن بشار) بالموحدة والمجمة المشددة الملقب
ببندار (قال حدثنا) بالجمع ولا أصبلي حدثني (ابن أبي عدي) محمد بن إبراهيم وأبو عدي كنيته البصري
(عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابن عساكر ابن مالك (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) قال أتى لأدخل في الصلاة فأريد أطاقتها فاسمع بكاء الصبي فأتجوز ما (والكشمي)
لما (أعلم من شدة وجداته من بكائه) واللام للتعليل وذكر الهمزة خارج مخرج الغالب والافن كان في معناها
يلحق بها وفي الحديث أن من قصد في الصلاة الاتيان بشئ مستحب لا يجب عليه الوفاء به خلافا لاشبه حيث
ذهب إلى أن من تقوع قائما فليس له أن يتمه جالساً قاله في فتح الباري * ورواة هذا الحديث بصريون وفيه
الحديث والعنقة (وقال موسى) بن اسماعيل التبوذكي فيما وصله السراج (حدثنا إبان) بن يزيد العطار
(قال حدثنا قتادة) قال حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله (وسقط لفظ مثله لابن عساكر ولا أصبلي)
وفائدة هذا بيان سماع قتادة له من أنس * هذا (باب) بالنون (أدأب) الرجل مع الإمام (ثم أمروا)
يجزى ذلك * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (وابو الزعمان) محمد بن الفضل السدوسي
البصري الملقب بعارم بعين ورامهم لمتين (قالا حدثنا أحمد بن زيد عن أيوب) السخمي (عن عمرو بن
ديمار عن جابر) ولا أصبلي (زيادة ابن عبد الله) (قال كان معاذ) هو ابن جبل رضى الله عنه (يصلى مع
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه) بن سلمة (فيصلي بهم) تلك الصلاة التي صلاحها مع النبي صلى الله عليه
وسلم واستدل به الشافعية على صحة اقتداء المقترض بالتفعل لأن فرض معاذ هو الأول كما مر وهذا قول أحد
واختاره ابن المنذر وجماعة من السلف خلافا للحنفية والمالكية * (باب من سمع الناس يصلي) (باب) (والله)
* وبالسند قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الهمداني
الخرقي بالخاء المجمة وبالراء والموحدة مصغرا (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم

عن الاسود بن يزيد النخعي (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه اتاه يؤذنه) بضم الياء وسكون الواو أى يعلمه ولا يصلي أثناء بلال يؤذنه (بالصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام (مرؤا أبابكر فليصل) امر مجزوم بجذف حرف العلة زاد أبو اذرو الوقت والاصلي وابن عساكر بالناس قالت عائشة (قالت ان أبابكر رجل أسيف) شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (ان يقم مقامك يبكي) من شدة الحزن ويبكي بأثبات الياء قال ابن مالك من قبيل اجراء المعتل مجرى الصحيح والاكتفاء بجذف الحركة ولا يؤذى ذرو الوقت والاصلي ييك بجذف الياء (فلا يقدر على القراءة) من غلبة البكاء (قال) والاربعة فقال (مرؤا أبابكر فليصل) زاد ابن عساكر بالناس ولغير الثلاثة فليصل بأثبات الياء كيكي قالت عائشة (دقلت) بالفاء ولا يصلي قالت (مثله) تعنى ان أبابكر رجل أسيف ألخ (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة او الرابعة) شك من الراوى (انك تنصوا) صاحب يوسف (عليه السلام المشار اليه في سورته أى مثله) في اظهار خلاف ما يظن وقد مر ما في ذلك (مرؤا أبابكر فليصل) بالناس ولغير الثلاثة فليصل بأثبات الياء كما سبق قريافا مروه (فصلى) بالناس (وخرج النبي صلى الله عليه وسلم) في أثناء صلاة أبي بكر (عادى) بضم التحتية وفتح الدال المهملة أى عشى (بين رجلين) العباس وعلى اوعلى والفضل قاله الخطيب وصحح النووي انهما قصيتان فخروجه من بيت ميمونة لعائشة بين الفضل وعلى (كأى أنظر اليه يحط برجله الارض) لعدم قدرته على رفعهما عنها (فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر) من مكانه (فأشار اليه) عليه الصلاة والسلام (أن صل فتأخر أبو بكر رضى الله عنه وقعد النبي صلى الله عليه وسلم الى جنبه) أى جنب أبي بكر (وأبو بكر يسمع الناس التكبير) وهذه مفسرة عند الجمهور وللمراد بقوله في الرواية السابقة فكان أبو بكر يصلي بصلاة عليه الصلاة والسلام والناس يصلون بصلاة أبي بكر وهو المراد من الترجمة والواو في قوله وأبو بكر للعمال (تابعه) أى تابع عبد الله بن داود (محاضر) بجمع مضمومة وحاء مهملة وضاد معجمة مكسورة فراء الهمداني الكوفي المتوفى سنة ست ومائتين (عن الاعمش) سليمان بن مهران على ذلك * (باب الرجل) بإضافة باب الاحقة وبتوينه فرفع الرجل (بأتم بالامام ويأتم الناس بالمأموم ويذكر) بضم أوله وفتح ثائه مما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه وكذا أصحاب السنن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال مخاطبا لاهل الصف الاول (انتمواي ولأتم بكم من بعدكم) من سائر الصفوف أى يستدلوا بأفعالكم على أنفعالي وليس المراد أن المأموم يقتدى به غيره * وبالسند قال (حدثنا) ولا يذتر حدثني (قبيصة) وفي غير رواية أبي ذر وابن عساكر قبيصة بن سعيد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المجتمعين الضمير (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم عن الاسود) بن يزيد النخعي وسقط ابراهيم بين الاعمش والاسود من رواية أبي زيد المروزي وهو وهم فيما قاله الجبائي (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في مرضه الذي توفي فيه (جاء بلال) المؤذن (يؤذنه) يسكون الواو يعلمه (بالصلاة فقال مرؤا أبابكر أن يصلي) ولا يذتر وابن عساكر فليصل (بالناس) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله ان أبابكر رجل أسيف) بفتح الهزة وكسر السين المهملة ثم فاء بعد المائة التحتية الساكنة شديد الحزن (وانه متى ما يقم مقامك) في الامامة وأثبات ما بعد متى ويقم مجزوم بجذف الواو يعنى الشرطية لا يذتر عن الكشميني وفي رواية الجوى والمستمل متى يقوم بأثباتها ووجهه ابن مالك بأنهم اهدت حملا على اذا كما جزم باذا حملا على متى في قوله اذا أخذت ما مضى جعلا تكبرا أربعة وثلاثين (لا يسمع الناس) بضم الياء واسكان السين من الاسماع ولا يذتر لم يسمع الناس (فلما أمرت عمر) بن الخطاب رضى الله عنه ان كان لشرطية فالجواب محذوف والتمنى فلا جواب (فقال) عليه الصلاة والسلام (مرؤا أبابكر يصلي) بجذف أن ولا يؤذى ذرو الوقت أن يصلي بالناس قالت عائشة (فقلت لحفصة قولى له ان أبابكر رجل أسيف وان متى يقم مقامك) في الامامة ولغير الكشميني يقوم بالواو كما تزول الكشميني متى ما يقم فتأذنه للتوكيد قال ابن مالك انها شرطية وجوابها (لا يسمع الناس) ولا يذتر لم يسمع الناس (فلما أمرت عمر) قال عليه الصلاة والسلام ولا يؤذى ذرو الوقت وابن عساكر فقال (انك تنصون صواحب يوسف مرؤا أبابكر أن يصلي بالناس) ولا يذتر عساكر بجذف أن من أن يصلي (فلما دخل) أبو بكر (في الصلاة) ولا يذتر عن الجوى والمستمل فلما دخل

في الصلاة بألف بعد الدال لكن الخاء مكسورة في اليونانية (ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة
 فقام يهادى بين الرجلين ورجلاه يحيطان) بالمشاة القصية ولا يوي ذر والوقت تحيطان بالمشاة الفوقية
 في الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه ذهب أبو بكر آخر فأوما إليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن اثبت مكانك فتأخر أبو بكر (بخفاء) وللأصلي بخفاء (رسول الله) وللأصلي وابن عساكر والهروري
 النبي (صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر) لكونه كان جهة حجرته فهو أخفى عليه (فكان أبو
 بكر يصلي قائما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قائدا يقبض على يده صلى الله عليه وسلم
 والناس مقتدون) بالميم على صبغة الجمع لاسم الفاعل ولا يوي ذر والأصلي وابن عساكر يقتدون بصيغة
 المضارع أي مستدلون أو يستدلون (بصلاة أبي بكر رضي الله عنه) على صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * هذا (باب) بالتزوين (حل يأخذ الإمام إذا شئت) في صلاته (يقول الناس) قال الشافعية لا يأخذ بقولهم
 وقال الحنفية نعم * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القتيبي (عن مالك بن أنس) الإمام وسقط لفظ ابن
 أنس في رواية ابن عساكر (عن أيوب بن أبي تميمة السختياني) بفتح السين والتاء وفي اليونانية بكسر التاء (عن
 محمد بن سيرين عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ركعتين من
 صلاة الظهر (فقال له زوال الدين) اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة آخره قاف
 مستفهما له عن سبب تغيير وضع الصلاة ونقص ركعاتها (أخبرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد على أنه
 قاصر وضم القاف وكسر الصاد مبنيا للمفعول وهي الرواية المشهورة (أم نسيت يا رسول الله) حصر
 في الأمرين لأن السبب اتقان الله وهو التقدير أو من النبي صلى الله عليه وسلم وهو النسيان (فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) للناظرين (اصدقوا يا أيها الذين آمنوا) في النقص الذي هو سبب السؤال المأخوذ من مفهوم
 الاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصلي اثنتين ركعتين (آخرين)
 بضم الهزة وسكون الخاء المعجمة ومشاة مفتوحة وأخرى ساكنة تحتيتين (ثم سلم ثم كبر فسجد) لاسم (مثل
 سجوده) السابق في صلاته (أو أطول) منه فظاهره أنه صلى الله عليه وسلم رجع إلى قولهم لكن خله أمامنا
 الشافعي رحمه الله على أنه تذكري ويؤيده ما عند أبي داود من طريق الأوزاعي عن سعيد وعبيد الله عن أبي هريرة
 في هذه القصة قال ولم يسجد سجدة في السهو حتى يقفه الله تعالى ذلك وقال مالك ومن تبعه يرجع إلى قول
 المأمومين واستدلوا به رجوعه صلى الله عليه وسلم إلى خبر أصحابه حين صدقوا إذا الدين لكن عندهم خلاف
 في اشتراط العدد بناء على أنه يسلك به سلك الشهادة أو الرواية * قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن سعد بن إبراهيم) يسكنون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن
 عمة (أبي سلمة) وللأصلي زيادة ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال صلى النبي) وللأصلي
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين فقل) له (صليت) وللمسئلي قد صليت (ركعتين فصلي) عليه
 الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدة) فيه تعيين للأمر أدق قوله في السابق فسجد مثل سجوده فأنهم
 * هذا (باب) بالتزوين (إذا بكى الإمام في الصلاة) هل تفسد أم لا (وقال عبد الله بن شداد) بفتح المعجمة وتشديد
 الدال ابن الهادي النابغي الكبير له رؤية ولا يه بصحة مما وصله سعيد بن منصور (سمعت نسيج) بفتح النون وكسر
 السين المعجمة آخره جيم أي بكاء (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه من خشية الله من غير احتساب ولا طهور وحرفين
 ولا حرف مفهم (وأنما في آخر الصفوف يقرأ) ولا يوي ذر عن الجوى فقرأ (انما الشكوي وشحنى إلى الله) زاد
 الأصلي الآية * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير
 حدثني (مالك بن أنس) الإمام دار الهجرة قال ابن أبي أويس (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير
 (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه
 (مروا أيابكم يصلي بالناس) بالياء بعد اللام وللأصلي فليصل مجزوم مجذوف أجواب الأمر وعلى الرواية
 الأولى مرفوع استئنافا وأجرى المعتل مجرى الصحيح (قالت عائشة قلت إن أبا بكر إذا قام في مقام لم يسمع
 الناس من البكاء) إذ ذل عاذته إذا قرأ القرآن لاسيما إذا قام في مقام الرسول وبقده منه (فمر عمر) بن الخطاب
 (فليصل) ولا يوي ذر يصلي بأبواب الباء وزاد بالناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا أيابكم فليصل الناس)
 ولا يوي الوقت بالناس بالموحدة بدل اللام (فصالت عائشة لحقة) ولا يوي ذر وابن عساكر فصالت عائشة

فقلت لمنفعة (قولى له) صلى الله عليه وسلم (ان أبابكر اذا) ولا يذر ان أبابكر رجل اسيف اذا (قام في مقامك)
ولا يذر اذا قام مقامك (لم يسع الناس من البكاء) ولا يذر عن الجوى والمستقى في البكاء بنى بالفاء بدل من
بالميم أى لا جمل البكاء أو هو حال أى كأننا في البكاء أو هو من باب اقامة بعض حروف الجر مقام بعض (فمر عمر
فأبطل الناس ففعلت حصة) القول المذكور الذى قالته لها عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه)
كلمة زجر (انكن لانتن مواحب يوسف) تظهرن خلاف ما يظن كنهن (مروا أبابكر فليصل للناس قالت)
والاربعة فتسالت (حصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا) ونقط لفظ لعائشة لغير أبى ذر ومباحث
الحديث مرت * (باب تسوية الصوف عند الاقامة) للصلاة (وبعدها) قبل الشروع في الصلاة * وبالسند
قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الخجاج (قال اخبرني) ولا يذر
حدثني بالافراد فيها (عمر بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الميمنى الكوفي
الايمى (قال سمعت سالم بن أبى الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال سمعت النعمان بن بشير) بفتح الواو وحدة
وكسر الميم (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) والله (لتسوق) بضم التاء وفتح السين وضم الواو والمشددة
وتشديد النون المؤكدة ولا يذر عن الجوى والمستقى لتسوقن يواوين والنون للجمع (صوف فكم) باعتدال
الناشرين بها على سمت واحد أو يستأظلل فيها (أو ليضالتي الله) بالرفع على الضاعلية وفتح اللام الاولى
المؤكدة وكسر الثانية وفتح الفاء أى يوقعن الله الخصاله (بين وجودكم) بنحو يلها عن مواضعها
ان لم تقموا الصوف جزاء وقاتوا لاجد من حديث أبى امامة لتسوق الصوف أو لتطمس الوجوه والمراد
وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب واختلاف الظاهر بسبب لاختلاف الباطن وفي رواية أبى داود
وغیره بلفظ أو ليضالتي الله بين فلون بكم أو المراد تفترقون فيأخذ كل واحد وجهه غير الذى يأخذه صاحبه
لأن تقدم الشخص على غيره صفة للكبر المقدس للقلب الداعي للقطيعة وعزى هذا الأخير للقرطبي واحتج
ابن حزم للقول بوجوب التسوية بالوعيد المذكور لأنه يقتضيه كمن قوله في الحديث الآخر فان تسوية
الصوف من تمام الصلاة يصرفه الى السنة وهو مذهب الشافعي وأبى حنيفة ومالك فيكون الوعيد للتغليظ
والتشديد * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو والمنقرى المقعد (قال حدثنا عبد الوارث)
ابن سعيد البصري (عن عبد العزيز) ولا يذر زيادة ابن مهيب (عن انس) وللأصيلي زيادة ابن مالك رضى الله
عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أقبوا الصوف) أى عدلوا (فانى أراكم) بقوة ابصار يدركهم ما ولا يلزم
رؤيتنا ذلك أو يريد انهم أبصركم بعين المعهودة وأنتم (خلف ظهري) كما أبصركم وأنتم بين يدي والفاء للسببية
* (باب اقبال الامام على الناس عند تسوية الصوف) وبالسند قال (حدثنا احمد بن أبي رجا) بفتح الراء
وتخفيف الجيم والمحدث عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي (قال حدثنا معاوية بن عمرو) باسكان الميم ابن المهلب
الازدي الكوفي الاصل وهو من قدماء مشيخ الموفاء لكنه روى له هنا بواسطة ولعله لم يسمعه منه (قال
حدثنا زائدة بن قدامة) بضم القاف (قال حدثنا جند الطويل) بضم الحاء (قال حدثنا انس) ولا يذر
والوقت والأصيلي وابن عساكر أن انس بن مالك رضى الله عنه (قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال أقبوا) سقوا (صوف فكم) أيها الحاضرون لاداء الصلاة معي (وترأصوا)
بضم الصاد المهملة المشددة أى تضاموا وتلاصقوا حتى يشمل ما بينكم (فانى أراكم) رؤية حقيقية (من وراء
ظهري) أى من خلفه بخلق حاسة باصرة فيه كما يشعر به التعبير من فبدأ الرؤية ومنشأها من خلفه بخلاف
الرواية السابقة العارية عن من فأنهم لم يتحمل ذلك وتحمل أن ذلك بالعين المعهودة كما مر وقيل انه كان له بين
كتفيه عيمان كسم الخياط يصبرهما ولا يحجبهما الثياب وزاد الأصيلي بعد قوله من وراء ظهري الحديث
* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين هروى وبسند ادى وبسند كوفي وبصري وفيه التعديت والقول
* (باب الصف الاول) وهو الذى يلي الامام قال النوى وهو الصحيح المختار وعليه المحققون * وبالسند قال
(حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن مالك) الامام (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم
وتشديد المنة التحتية القرشي المدني مولى ابى بكر بن عبد الرحمن (عن ابى صالح) ذكره ان السمان
(عن ابى هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تشهداء الفرق) بفتح العين وكسر الراء

بمعنى الغريق (والمطبون) صاحب الاسمال (والمطعون والهدم) بكسر الهمزة والفتح والياء مفتوحة تحت الهمزة وتسكن
 أى ذوالهدم الذى يموت بفعل الهادم وتسبب الى الفعل مجازا (قال) عليه الصلاة والسلام (ولو) بالواو
 والهمز (ولو) بالاصلي (ولو) يعاوب ماى التهجير (التكبير) (لاستبقوا) راد الهزوى اليه (ولو يعلمون ما فى) صلاة
 (العقبة) صلاة (الصبح) من الثواب (لا توفعوا ولو) اتيانا (حبوا) زحفا على الاست (ولو يعلمون ماى الصف
 ان تقدم) الاول من الفضل والاصلي (وابن عساكر الاول (لاستموا) لاقتروا عليه لما فيه من الفضيلة كالسبق
 لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قراءته والتعلم منه والفتح عليه والتبليغ عنه والصف المتقدم يتناول
 الصف الثانى بالنسبة لثالث فانه مقدم عليه وكذلك الثالث بالنسبة للرابع وحلم جزا فرواية الصف الاول رافعة
 لذلك معينة للمراد * ورواة هذا الحديث مديون الاشخ المزاف فبصرى وفيه التحديث والنعنة وأخرجه
 المؤلف فى فضل التهجير وتقدمت مباحثه فى باب الاستهام فى الآذان * هذا (باب) بالتسوين (اقامة الصف
 من) حسن (تمام) اقامة (الصلاة) وثبت قوله تمام لابي الوقت * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 المسندى (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني البصري (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد البصري
 (عن همام) ولااصلي (زيادة ابن منبه) (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا عقبه) واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك
 الحمد) بغير واو ولا يى ذرو ولااصلي ربنا ولك الحمد أى بعد أن تقولوا سمع الله لمن حمده (وادا سجدا فاسجدوا)
 عقب سجوده (واذا صلى جالس فاجلسوا) جمع جالس (اجتمعون) بالرفع تأكيد لافعال صلوا ولا يى ذر
 فى نسخة اجمعين بالنصب تأكيد لجلوسا وهذا من ذوخ بما فى مرضه من صلواته جالسا وهم قيام كما مر
 (واقبوا الصف) أى عدلوه (فى الصلاة) فان اقامة الصف من حسن الصلاة الزائد على قيامها فليس بفرض
 بل زائد عليه فالاحمر للاستحباب بدليل تعليقه بقوله فان اقامة الصف الخ فان قلت ما ترجم به غير ما فى الحديث
 أجيب بأنه أراد أن يبين المراد بالحسن هنا وأنه لا يعنى به الظاهر المرئى من الترتيب بل المقصود به الحسن
 الحديثى * ورواة هذا الحديث النخسة ما بين بخارى وبصرى ويماني وفيه التحديث والاحبار والنعنة
 وأخرجه مسلم فى الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن
 قتادة) بن دعامة السدوسي البصري (عن أنس) رضى الله عنه ولااصلي (زيادة ابن مالك) (عن النبي) ولا بن
 عساكر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سوف واصفوفكم فان تسوية الصفوف (بالجمع) (من اقامة
 الصلاة) أى من تمامها كما عند الامام عيسى والبيهقى واستدل به على سنية التسوية * (باب ان من لم يتم
 الصفوف) عند القيام الى الصلاة ولااصلي من لم يتم الصف بالاقرار وسقط له لفظ باب ولا بن عساكر يقيم
 الصفوف بالقاف بدل الفوقية وميم يتم مشددة مقفوحة وجوز البدر الدماميني كسرهما على الاصل قال
 ولا سيما قبلها كسر يمكن أن يراعى فى الاتباع * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن اسد) بنضم الميم والذال مجبة
 المروزي نزيل البصرة (قال أخبرنا) ولا بن عساكر ولااصلي (حدثنا) (الفضل بن موسى) المروزي (قال
 أخبرنا سعيد بن عبيد) بكسر العين فى الاول وضمة فى الثانى (الطائي) البكوي (عن بشير
 ابن يسار) بنضم الموحدة وفتح الشين المجبة فى الاول وبالثناء التحتية وتحتية السين المهملة بعد المنة التحتية
 فى الثانى (الانصارى) عن أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (انه قدم المدينة)
 من البصرة (فقبل له ما أنكرت) أى أى شئ أنكرت (منما منته) وغير المستملى والكشميني ما أنكرت منته يوم
 عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وجوز البرماوى كذا ركشى فى ميم يوم التثنية ولكن قال فى مصابيح
 الجامع ان ظاهرا أن الثلاثة حركات اعراب وليس كذلك فان الفتح هنا حركة بناء قطعاً (قال) أنس (ما أنكرت
 شيئا الا انكم لا تقيمون الصفوف) فان قلت الانكار قد يقع على ترك السنة فلا يدل على حصول الانتم فكيف
 المطابقة بين الترجمة والحديث وأجيب باحتمال ان يكون المؤلف أخذ الوجوب من صيغة الامر فى قوله سورتوا
 ومن عموم قوله صلوا كما رأيت وفى اصلى ومن ورود الوعيد على تركه فترجح عنده بهذه القرائن أن انكار أنس
 انما وقع على ترك الواجب نعم مع القول بوجوب التسوية صلاة من لم يسبق بمحبة ويؤيده أن انما سمع انكاره
 عليهم لم يامرهم بالاعادة والجمهور على انها سنة وليس الانكار لزوم الشرعى بل للتغليظ والتحريض على الاقام

(وقال عقبة بن عبيد) بضم العين فهم ما وسكون القاف وفتح الموحدة في عقبة وهو الراسال بفتح الراء والحاء
المشددة المهملتين وهو أخو سعيد بن عبيد السابق وليس لعقبة هذا في البخاري الا هذا التعليق الموصول عند
احمد في مسنده عن يحيى القطان عن عقبة بن عبيد (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة (قدم علينا
انس بن مالك المدينة بهذا) أي بالمد كور والفرق بين الطرفين انه أراد بالثاني بيان جماع بشير بن يسار له من
انس وسقط لابن عساكر وأبي ذر ابن مالك * (باب الزاقي المنكب بالانكب والقدم بالقدم في الصف وقال السمعان
ابن بشير) هو ابن سعيد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي المدني الصحابي ابن الصحابي سكن الشام ثم ولي امره
الكوفة (رأيت الرجل منا يلزق كعبه بكعب صاحبه) وهذا طرف من حديث أخرجه أبو داود وصححه ابن
خزيمة * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) الخزائي سكن مصر ولا بن عساكر وهو ابن خالد (قال حدثنا
زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية (عن حميد) الطويل (عن أنس) ولا أصيل زيادة ابن مالك (عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري) قال أنس (وكان أحدا) في زمنه صلى الله
عليه وسلم (يلزق) بالزاي (منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه) المراد بذلك المبالغة في تعديل الصف وسد
خلله وقد ورد الأمر بسد خلل الصف والترغيب فيه في أحاديث كحديث ابن عمر المروي عند أبي داود وصححه
ابن خزيمة والحاكم ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقيموا الصفوف وحاذوا بين المنالك وسدوا
الخلل ولا تذرؤا فرجات للشيطان ومن وصل صفنا وصل الله ومن قطع صفنا قطع الله عز وجل * هذا (باب
بالتنوين (إذا قام الرجل) المأموم (عن يسار) الامام وحواله الامام خلفه) بالنصب على الطريقة أي في خلفه
أو يبرز الخلف أي من خلفه (إلى عيشته ثم صلاته) أي المأموم أو الامام قال البرماوي كل كرماني والامام
وان كان أقرب الآت الفاعل وان تأخر لفظا تقدم رتبة ففساوا انتهى وتعب بأنه اذا عدا الضمير للامام أفاد
أنه احتراز أن يحول من بين يديه ثلاث بصير كالسار بين يديه انتهى وقد تقدم أكثر لفظ هذه الترجمة قبل نحو عشرين
بأبواب ليس هذا لفظ خلفه وقال هناك لم تقصد صلاتهم ما وهيد على جواز رجوع الضمير هنا اليهما
* وبالسند قال (حدثنا عقبة بن سعيد) بضم القاف في الأول وكسر العين في الآخر وسقط ابن سعد لا يذر
(قال حدثنا داود) بن عبد الرحمن العطار المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (عن عمرو بن دينار) بفتح العين
وسكون الميم (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة) أي في ليلة وذات مقعدة قال جابر الله وهو من إضافة المسمى الى اسمه (فصمت عن يساره فأخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم برأسي من ورائي فجعلني من يمينه) فيه أن الفعل القليل غير مبطل ودلالة الترجمة فيه من
قوله عن يساره الى هنا (فصلي) عليه الصلاة والسلام (ورقد فجاء المأذن) ولا بن عساكر جفاء بحذف ضمير
المفعول (فقام وصلي) بالواو وللكتمين في فصل بالقاء ولا أصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الجوى
والمسحلي يصلي بالمثناة التحتية بلفظ المضارع (ولم يتوضأ) لأن فومه لا يتقضى وضوءه لأن عينه تسام ولا يشام
قلبه وبشيء مباح الحديث تقدمت في باب السمر في العلم وتحقق الوضوء * هذا (باب) بالتنوين (المرأة
وحدها تكون صفاء) قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا المفسر بأن الروح وهو ملك يكون وحده
صفا والملائكة صفا آخر أو المراد أنها اذا وقت وحدها غير محتاطة بالرجال تكون في حكم الصف * وبالسند
قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسحاق) بن عبد الله بن
أبي طلحة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال صليت أنا وقيم) هو ضميرة بن أبي ضميرة بضم الصاد المعجمة
الصحابي ابن الصحابي وأبى بالضمير المرفوع ليصبح العطف عليه ولم يشترطه الكوفيون (في بيتنا خلف النبي صلى
الله عليه وسلم وأتى أم سليم) بضم السين عطف بيان واسمها سلمة أو رميثة أو الرميضاء زوجة أبي طلحة تصلي
(خلفنا) استنبط منه أن المرأة لا تصف مع الرجال لما يخشى من الاقتتان بها فلو خلفت اجزأت صلاتها عند
الجهر ورغم عند الخفية تقصد صلاة الرجل دونها ولو صلى الرجل وحده دون الصف صححت صلاته عند الشافعي
ومالك وأبي حنيفة رضي الله عنهم لكن يكره عند الشافعية فليدخل الصف ان وحده سعة والافلية شخصاً منه
بعد الاحرام وليساعد المحرور فيقف معه صفاروي البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل صلى خلف الصف
أبى الرجل المصلي فلا دخل الصف وأجرت رجلاً من الصف فيصلي معك أعد صلاتك وضغفه والامر

بالاعادة للاستحباب ويؤخذ من الكراهة قنات فضيلة الجماعة * (باب حجة المسجد والامام) سقط الباب
 للاصلي (حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي) (قال حدثنا ثابت بن يزيد) بالمثلثة في الاول وزيد من
 الزيادة الاحول البصري (قال حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول البصري (عن الشعبي) عامر بن
 شراحيل الكوفي (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال ثبت ليلة اُصلي عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم
 فاخذ بيدي او) قال (بعضدي) شك من الراوى او من ابن عباس (حتى اقامني عن عينه وقال بيده) أى أشار
 به بالتقول (من وراى) أو المراد من وراى ابن عباس ولا يذعن المكشفي من وراى قال العيني كابن حجر
 وهذا الوجه والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ومطابقته للترجمة من جهة الامام ولا يذعن داود بن اسناد
 حسن عن عائشة مرفوعة ان الله ولأنت كنتم يصلون على سيامن الصفوف ولا يعارضه قوله عليه الصلاة
 والسلام في حديث ابن عمر المروي عند ابن ماجه لما تعظمت مبصرة المسجد من عمر مبصرة المسجد كتب له
 كتابان من الاجر لان ما ورد لعنى عارض يزول بزواله لاسيما والحديث في اسناده مقال * ورواة حديث
 الباب ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنونة والقول وفيه من يلقب بالاحول عن الاحوال
 وساقه المؤلف هنا مختصرا بهذا (باب) بالتسوين (اذا كان بين الامام وبين القوم) المقتدين به (حائط أو سترة)
 لا يضر ذلك وهذا مذهب المالكية نعم اذا جمعوا مسجدا على صلاة الامام بسماح تكبيره أو تمليخ جاز عند
 الشافعية لاجماع الامة على ذلك كجسائى قريبا (وقال الحسن) البصري (لا بأس أن تصلي وبينك وبينه)
 أى الامام (نهر) سواء كان محجوا الى سباحة أم لا وهذا هو الصحيح عند الشافعية ولا بأس عما كرهه بعضهم
 النون وفتح الهاء مصغرا وهو يدل على أن المراد الصغير وهو الذى يمكن العبور من أحد طرفيه الى الآخر من
 غير سباحة وهذا لا يضر بجزء من هذا التعليق قال ابن حجر لم أره موصولا بلفظه وروى سعيد بن منصور وباسناد
 صحيح عنه في الرجل يصلي خلف الامام وهو فوق سطح يأتم به لا بأس بذلك (وقال أبو حنيفة) بكسر الميم وسكون
 الجيم آخر ذى الحجة اسمه لاحق بالحاء المهملة والقاف ابن حنيفة بضم الحاء ابن سعيد البصري الاور
 الثابتي المذوف سنة مائة وأحدى ومائة وما وصله ابن ابي شيبة (يأتم) المصلى (بالامام وان كان بينهما طريق
 مطروق وهذا هو الصحيح عند الشافعية فغير المطروق من باب اولي (أو) كان بينهما (جدار) وجمعهما مسجد
 (اذا سمع تكبيرا للامام) أو مبلغ عنه لاجماع الامة على ذلك ورحبة المسجد ملحقة به وحكم المساجد المتلاصقة
 المتألفة كمسجد على الاصح وان صلى به خارج المسجد وانصلت به الصفوف جازت صلاة لان ذلك بعد
 جماعة وان انقطعت ولم يكن دونها عائل جازت اذا لم يزد ما بينهما على ثلثمائة ذراع تقريبا وان كانا في بناءين
 كسكن وصفة او بيت فطريقان احدهما ان كان بناء المأموم عينا أو شمالا وجب اتصال صف من أحد
 البناءين بالآخر لان اختلاف البناء يوجب كونهما مستقرين فلا بد من رابطة يحصل بها الاتصال ولا تنظر
 فرجة لاتسع واقفا وان كان بناء المأموم خلف بناء الامام فالصحيح صحة القدوة بشرط أن لا يكون بين
 الصفيين أكثر من ثلاثة أذرع تقريبا والطريق الثاني وجمعها النوى مع المعظم العراقيين لا يشترط الاقرب
 كالفضاء فيصح ما لم يزد ما بينهما وبين آخر صف على ثلثمائة ذراع ان لم يكن مائل فان كان بينهما مائل يمنع
 الاستطراق والمشايدة كالحائط لم تصح بانفاق الطريق يقيان لان الحائط معدل للفصل بين الاماكن وان منع
 الاستطراق دون المشاهدة بأن يكون بينهما ما شبه بالحائط الاصح في أصل الروضة البطلان * وبالسند (حدثنا)
 ولا يوزى ذرو الوقت حدثني (مسجد) ولا بن عساكر محمد بن سلام وبه قال أبو نعيم وهو السلي البكندى بكسر
 الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الكاف وسكون النون واختلاف في لام أبيه والراجح التحقيف (قال
 أخبرنا) وللاصلي حدثنا (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي (عن يحيى بن سعيد
 الانصارى عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في يجزته وجدارا الخجرة قصيرا) وفي رواية جاد بن زيد عن يحيى
 عند أبي نعيم في جرة من جبر أزواجه وهو يوضح أن المراد جرة بيته لا التي كان احتجها في المسجد بالحصى
 ويدل له ذلك جدار الخجرة لكن يحتمل أن تكون هي المراد ويكون ذلك تعدد منه عليه الصلاة والسلام (فراى
 الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم) من غير تعيين منهم لذاته المقدسة لانه كان ليلا فلم يصبروا الا لشخصه

(فقام أناس) بهمزة مفتوحة واللام بالفتح فقام ناس (يصلون بصلاته) عليه الصلاة والسلام ملتبسين بها أو
مقتدين بها وهو داخل الخجرة وهم خارجها وهذا وضع الترجمة على ما لا يخفى وفيه جواز الائتمار بمن لم ينو
الامامة (فأصبحوا) دخلوا في الصباح وهي تامة (فخذوا بذلك مقام ليلة) الغداة (الثانية) ولا يصلي تقام
الليلة الثانية من باب إضافة الموصوف الى صفته (فقام معه) عليه الصلاة والسلام (أناس) بالهمزة
واللاصلي ناس (يصلون بصلاته صنعوا ذلك) أي الاقتداء به عليه الصلاة والسلام (لثنتين أو ثلاثة) وللاربعة
أو ثلاثة (حتى اذا كان) الوقت أو الزمان (بعد ذلك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج) الى الموضع
المعهود الذي صلى فيه تلك الصلاة اللتين أو الثلاث (فلما أصبح ذكر ذلك الناس) لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولعمرة عن الزهري عن عروة عن عائشة عند عبد الرزاق أن الذي خاطبه بذلك عمر رضى الله عنه (فقال)
صلى الله عليه وسلم (اني خشيت أن تكذب) أي تفرض (عليكم صلاة الليل) أي من طريق الامر بالاقتداء به
عليه الصلاة والسلام لانه كان يجب عليه التهجلا من جهة انشاء فرض آخر زاد على الخمسة ولا يعارضه قوله
في ليلة الامراء لا يتدل القول لدى فان ذلك المراد به في التنقيص كإدلال عليه السياق * (باب صلاة الليل)
كذا في رواية المسنن وحده ولا وجه لذلك منه لأن الأبواب هنا في الصفوف واقامتها وصلاة الليل بخصوصها
أفرد لها المؤلف كتابا مفردا في هذا الكتاب * وبالسنة قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي
فديك) بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التهمزة وبالكاف ولا بى ذرابن أبي الفديك بالالف واللام واسمه
محمد بن اسماعيل بن أبي مسلم بن أبي فديك واسم أبي فديك دينار الديلي المدني (قال حدثنا ابن أبي ذئب)
يكسر الذال المجهدة وسكون الهمزة آخره موحدة محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب هشام
المدني (عن المقبري) بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة وكسرها وقد تفتح نسبة لجاورته المقبرة سعيد
ابن أبي سعيد (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان له حصير يسطه بالنهار) ولا يصلي يستعمله بمناء فوقية بعد الموحدة وكسر السين (ويحتجزه بالليل) بالراء
المهملة أي يتخذ كالجرة فيصلي فيها ولا بى ذرع عن الكشميني ويحتجزه بالراى أي يجعله حاجزا بينه وبين غيره
(فذاب) بمناء موحدة بينهما ألف أي رجع ولا بى الوقت وابن عساكر وأبى ذرع عن الجوى والكشميني نثار
بالراء بدل الموحدة أي ارتفع أو قام (اليه ناس فصلوا) وللاربعة بدل قوله نصلوا فصفوا (وراء) صلى الله
عليه وسلم * ورواة هذا الحديث الستة مديون وشيخ المؤلف من افراده وفيه تابعي عن تابعي عن صحابة
والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي
وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) بتشديد الميم ابن نصر (قال حدثنا وهيب) بضم الواو
مصغرا ابن خالد (قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عمار الأزدي (عن سالم أبي النضر) بسكون الصاد
المجهدة ابن أبي امية (عن بشر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة في الاول وكسر العين في الثاني (عن زيد
ابن ثابت) الأنصاري كاتب الوحي رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امتدح حجرة) بالراء ولا بى
ذرع عن الكشميني حجرة بالراى أي شيئا حاجزا يعنى ما نعليه وبين الناس (قال) بسر (حدث) أي ظننت
(انه قال من حصير في رمضان فصلى فيها ليلتي فصلى بصلاته ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل) أي طفق (يقعد
فخرج اليهم فقال قد عرفت) ولا بى عساكر علت (الدى رأيت من صنعكم) بفتح الصاد وكسر النون ولا بى ذر
عن الكشميني من صنعكم بضم الصاد وسكون النون أي حرصكم على إقامة صلاة التراويح حتى رفعتم
اصواتكم وصحتم بل حسب بعضهم الباب لظنهم نومه عليه الصلاة والسلام (فعلوا أيما الناس في بيوتكم)
أي النوافل التي لم تشرع فيها الجماعة (فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته) ولو كان المسجد قاضيا (الا)
الصلوات الخمس (المكسوبة) وما شرع في جماعة كالعبد والتراويح فان فعلها في المسجد افضل منها في البيت
ولو كان مفصولا وكذا الحجة المسجد فانها لا تشرع في البيت * ورواة هذا الحديث ثلاثة مديون وعبد الأعلى
اصله من البصرة سكن بغداد * وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضا في الاعتماد وفي الادب ومسلم
في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (قال عفان) بن مسلم بن عبد الله البجلي الصفاري البصري
المتوفى بعد المائة (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (قال حدثنا موسى بن عقبة) قال سمعت

باب النضر ابن أبي امية (عن بسر) حوا بن سعيد (عن زيد) أي ابن ثابت (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقائدة
 هذا الطريق بيان سماع موسى بن عقبة له من أبي النضر وسقط ذلك كله من رواية غير كريمة وكذلك يذ كر ذلك
 الاسماعيلي ولا يؤنعم * ولما نزع المواقف رحمه الله من بيان احكام الجماعة والامامة وتسوية الصقوف
 شرع في بيان صفة الصلاة وما يتعلق بذلك فقال * (باب ايجاب التكبير) للإحرام (واقترح الصلاة) أي
 مع الشروع في الصلاة ويجبي الراوي مع شائع ذائع وأطلق الإيجاب والمراد الوجوب تجوز لأن الإيجاب
 خطاب الشارع والوجوب ما يتعلق بالمكلف وهو المراد هنا وتعين على القادر الله أكبر لانه عليه الصلاة
 والسلام كان يستفتح الصلاة به * رواد ابن ماجه وغيره * وفي البخاري صلوا كما رأيتموني أصلي فلا يقوم
 مقامه تسبيح ولا تمليل لانه محل اتباع وقد أقول الشافعية والمالكية والحنابلة فلا يكتفي الله التكبير
 ولا الرحمن أكبر لكن عند الشافعية لا تضر زيادة لا تمنع الاسم كالله الجليل أكبر في الأصح ومن عجز عن
 التكبير ترجم عنه بأي لغة شاء ولا يعدل عنه الى غيره من الاذكار وقال الحنفية ينقذ بكل لفظ يقصده
 التعظيم خلافا لابي يوسف فانه يقتصر على المعروف والمكبر من التكبير فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله
 الكبير وهل تكبيرة الاحرام ركن أو شرط قال بالاول الشافعية والمالكية والحنابلة وقال الحنفية بالثاني
 * وبالسند قال (حدثنا أبو البيان) الحكم بن نافع البهراني الحمصي (قال أخيرنا شيب) حوا بن أبي حزة
 الاموي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الانصاري)
 رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع فرسا في ذي الحجة سنة خمس من هجرته وأتى الغابة
 فسقط عنها (فجحش) بضم الجيم وكسر الحاء المهمله ثم شين مجمة أي خدش (شقه الايمن قال انس) وللأصلي
 أنس بن مالك (رضي الله عنه فصلي لنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه فعودا ثم قال) عليه
 الصلاة والسلام (لما سلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما) زاد في باب انما جعل الامام ليؤتم
 به فاذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون وهو منسوخ بصلاتهم خلفه قياما وهو قاعد في مرض موته (واذا ركع
 فاركعوا) وفي الرواية التالية لهذه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا فالتكبير هنا مقدر اذا ركع يستدعي
 سبق التكبير للارباب فالمقدر كالمفطور والامر للوجوب وتعين تكبيرة الاحرام دون غيرها بقوله واقترح
 الصلاة المفسر مع الشروع فيها كما مر وفي حديث أبي حميد كلن عليه الصلاة والسلام اذا قام الى الصلاة
 اعتدل قائما ورفع يديه ثم قال الله أكبر أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وجبان وحينئذ فصلت المطابقة
 بين الحديث والترجمة من حيث الجزء الاول منها وهو ايجاب التكبير والجزء الثاني بطريق اللزوم لان التكبير
 اول الصلاة لا يكون الا عند الشروع فيها (واذا رفع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا قال سمع الله من حمده)
 أي أجب دعاء الحمد (فقلوا ربنا ولك الحمد) أي بعد قولكم سمع الله من حمده فقد ثبت الجمع بينهما
 من فعله عليه الصلاة والسلام وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي فصح ان الله من حمده للارتفاع وربنا
 ولك الحمد للاعتدال وسقط لغير أبي ذر عن المستمل واذا سجد فاسجدوا * ورواه هذا الحديث حميدان
 ومدينان وفيه التحديث بالجمع والاخبار بالجمع والافراد والضعفة وهذا الحديث والثاني له حديث واحد
 عن الزهري عن ثابت لكنه من طريقين شيب والليث فاختره شيب لكنه صرح الزهري فيها باختيار
 أنس وأخته الليث * وبه قال (حدثنا قتيبة) ولغير أبي الوقت وذروا بن عساكر ابن سعيد (قال حدثنا الليث)
 بالثلثة هو ابن سعد وللاربعة الليث بلام التعريف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أنس بن مالك)
 رضي الله عنه (انه قال ختر) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء أي سقط (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس
 فجحش) بتقديم الجيم على الحاء وأخره مجمة أي خدش وهو قشر جلد العضو وفي رواية فجحش ساقه
 (فصلي لنا قاعدا فصلينا معه) وفي رواية فصلينا وراءه (فعودا ثم انصرف) ولا يذرع عن الجوى والمستمل
 فلما انصرف (فقال انما الامام أو انما جعل الامام ليؤتم به) يحتمل أن يكون جعل بمعنى سمي فيعتدى
 الى مفعولين أحدهما الامام القائم مقام الفاعل والثاني محذوف أي انما جعل الامام اماما ويحتمل
 أن يكون بمعنى صار أي انما صار الامام اماما ويحتمل أن يكون فاعله ضمير الله أي جعل الله الامام
 أو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم واللام في ليؤتم به لام كي والفعل منصوب باضمار أن والشك في زيادة
 لفظ جعل من الراوي (فاذا كبر فكبروا) الامر للوجوب وهو موضع الترجمة ومراده الرد على القائل

من السلف انه يجوز الدخول في الصلاة بغير لعل بل بالنية فقط وعلى القائل انه يجوز الدخول فيها بكل لفظ يدل على التعظيم كما روي عن أبي حنيفة وجوبه على المأموم ظاهر من الحديث وأما الامام فسكوت عنه ويمكن أن يقال في السياق اشارة الى الايجاب تعبيراً بماذا التي تختص بما يجزى بوقوعه والامر شامل لكل التكبيرات الا أن الدليل من خارج أخرجه غير تكبيرة الاحرام من الوجوب الى السنة كبرياؤك الحمد واستدل به على أن أفعال المأموم تكون متأخرة عن أفعال الامام فيكبر للاحرام بعد فراغ الامام من التكبير ويركع بعد شروع الامام في الركوع وقبل رفعه منه وكذلك أفعال الفارقان في تكبيرة الاحرام لم تنعقد صلواته اوفي غيرها كره وقافته فضله الجامعة واستدل ابن بطال وابن دقيق العيد بذلك بأنه رتب فعله على فعل الامام بالقائه المتضمنة للترتيب والتعقيب تعقبه الى العراقي بأن القاء المتضمنة للتعقيب هي العاطفة أما الواقعة في جواب الشرط فانما هي للربط قال والظاهر ان الدلالة لها على التعقيب على أن في دلائلها على التعقيب مذهبين حكاهما ابو حيان في شرح التسهيل ولعل اصلهما أن الشرط مع الجزاء أو متقدم عليه وهذا يدل على أن التعقيب ان قلنا به فليس من القاء وانما هو من ضرورة تقدم الشرط على الجزاء والله اعلم انتهى (واذا ركع فاركعوا واذا رفع فاركعوا) مفعول فاركعوا محذوف مفعول فاركعوا (واذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا لك الحمد) بغير واو وفي السابقة بآثارها وسواء كما قال اصحابنا في رواية ابوي ذر الوقت والاصملي وابن عساكر ولك الحمد بالواو وهو يتعلق بما قبله اي سمع الله ان حمده ياربنا فاستجب حمدنا ودعاءنا ولك الحمد على هذا قلنا (واذا سجد فاجهدوا) وبه قال (حدثنا ابو المان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حنيفة (قال حدثني) بالافراد (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) هو عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي) ولا بوي ذر الوقت والاصملي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر تكبيرة الاحرام او غيرها (فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) بالواو اي بعد أن تقولوا سمع الله ان حمده كما ثبت من فعله عليه الصلاة والسلام وان كان ظاهر الحديث أن المأموم لا يزيد على ربنا ولك الحمد لكن ليس فيه حصر (واذا سجد فاجهدوا) والاصملي جالس فجلسوا جلوسا اجهمون بالرفع نوكد للضمير في فصولا وللضمير المستكن في الحال وهو جلوسا وقبل روى اجمعين بالنصب على الحال من ضمير جلوسا كما جالسوا لانه تكرر فلا يؤكد ورد كونه حالاً بأن المعنى ليس عليه وانه لم يجز في اجمعين الا التأكيد في المشهور لكن اجاز ابن درستويه حاله اجمعين وعليه يخرج رواية النصب ان ثبت والاصح على تقدير ثبوتها انها على بابها للتوكيد لكن نوكد للضمير منصوب وقد ركانه قال اجمعين اجمعين ولا يخفى ما فيه من البعد انتهى قلت ثبت فيما سبق في باب انما جعل الامام ليؤتم به من رواية ابوي ذر الوقت ونذر اجمعين بالنصب مع ما فيه وهذا الحكم منسوخ بمما ثبت في مرض موته وبسناد من ذلك وجوب متابعة الامام فيكبر للاحرام بعد فراغ الامام منه فان شرع فيه قبل فراغه لم تنعقد لان الامام لا يدخل في الصلاة الا بالفراغ من التكبير فالاقداء به في اثنا عشر اقدماً ليس في صلاة بخلاف الركوع والسجود ونحوه ما فركع بعد شروع الامام في الركوع فان قارنه اوسبقه فقد أسأ ولا يطل وكذا في السجود ويسلم بعد سلامه فان سلم قبله بطلت الا أن ينوي المفارقة او معه فلا يطل لانه تحال فلا حاجة فيه لامتابعة بخلاف السبق فانه مناف للاقتداء

* (باب رفع اليدين في التكبيرة الاولى مع الافساح) بالتكبير أو بالصلاة وهما ملازمان حال كون رفع اليدين مع الاقتراح (سواء) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه استجباً) (حدثنا بن كريمة) بالحاء المهملة والذال المعجمة اي ازاها من ابدالها بالفرص اخلافاً لا احمد بن سيار المروزي فيما نقله القفال في فتاويه وعن قال بالوجوب ايضا الاوزاعي والحميدي شيخ المؤلف وابن خزيمة من اصحابنا والمراد بحد ومكبيه كما قاله النووي في شرح مسلم وغيره أن تتحاذى اطراف اصابعه اعلى اذنيه واهما مع شحمتي اذنيه وراحتاه منكبیه (اذا افتتح الصلاة) اي يرفعهما مع ابتداء التكبير ويكون اتهاؤه مع اتهاؤه كما هو الاصح عند الشافعية ووجه المالكية وقيل يرفع بلا تكبير ثم يبدئ التكبير مع ارسال اليدين وقبل أن يرفع وقال صاحب الهداية من الحنفية الاصح برفع ثم يكبر لان الرفع صفة في الكبرياء عن غير الله والتكبير اثبات ذلك والنفى سابق على الاثبات كما في كلمة الشهادة (واذا كبر للركوع) رفعهما ايذا

(واذا رفع رأسه) أي اراد رفعها (من الركوع رفعهما كذلك) أي حذو منكبيه (ايضا) جواب لقوله واذا
رفع رأسه (وقال جمع الله من جده وناولك الجدة وكان لا يفعل ذلك) أي رفع يديه (في) ابتداء (السجود)
ولا في الرفع منه وهذا مذهب الشافعي واجد وقال الحنفية لا يرفع الا في تكبيرة الاحرام وهو رواية ابن
القاسم عن مالك قال ابن دقيق العيد وهو المشهور عند اصحاب مالك والمعمول به عند المتأخرين منهم واجابوا
عن هذا الحديث بأنه منسوخ وقال ابو العباس القرطبي مشهور مذهب مالك أن الرفع في المواطن الثلاثة هو
آخر اقواله واصحابها والحكمة في الرفع أن يراه الاصم فيعلم دخوله في الصلاة كالاعنى يعلم بسماع التكبير
أو إشارة الى رفع الجنب بين العبد والمعبود وليست قبل بجميع بدنه وقال الشافعي هو نعت لله واتباع السنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي هذا الحديث الحديث والعننة واخرجه النسائي في الصلاة (باب رفع
الدين اذا كبر واذا ركع) أي اذا اراد التكبير للاقتتاح واذا اراد الركوع (و) رفعهما (اذا رفع) رأسه من
الركوع * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي ياور عكة وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين (قال
اخبرنا ولا يذرح حدثنا) (عبد الله بن المبارك) (قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي) (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) ولابن عساكر زيادة ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن
الخطاب رضي الله عنهما ولا يذرح عن ابيه انه (قال رأيت رسول الله) (والاصلي النبي) (صلى الله عليه وسلم
اذا قام في الصلاة) أي شرع فيها (رفع يديه حتى يكونا) بمثابة تحية ولا يذرح يكونا بالقوية (حذو منكبيه)
بالتنية (وكان يفعل ذلك) أي يرفع يديه (حين يكبر للركوع) أي عند ابتداء الركوع كاحرامه حذو منكبيه مع
ابتداء التكبير (ويفعل ذلك) ايضا (اذا رفع رأسه من الركوع) أي اذا اراد الرفع منه ايضا (ويقول سمع الله
من جده ولا يفعل ذلك) أي الرفع (في السجود) أي لا في الهوى - الله ولا في الرفع منه وروى يحيى القطان عن
مالك عن نافع عن ابن عمر مر فوعا هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك اخرجه الدارقطني في غرائب مالك
باسناد حسن وظاهره يشتمل النبي عماء هذه المواضع الثلاثة وقد روى رفع الدين في الحديث خسون من
اصحابه منهم العشرة * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي ومديني وابل - وفيه الحديث بالجمع
والاخبار بالجمع والافراد والعننة والقول واخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي زاد ابن عساكر هنا قال
محمد اي البخاري قال علي بن عبد الله المديني حق على المسلمين أن يرفعوا ايديهم عند تكبيرة الاحرام وغيرها
مما ذكر الحديث الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم * وبه قال (حدثنا اسحاق
الواسطي) هو ابن شاهين (قال حدثنا خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان) (عن خالد) الخطاء ولا يذرح
عن الحموي - والمسقطي حدثنا خالد (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرشي (انه) أي أن اباه قلابه
(رأى مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثله الليثي (اذا صلى) أي في الصلاة (كبر)
للاحرام (ورفع يديه) حتى يكونا حذو منكبيه ولمسلم ثم رفع يديه (واذا اراد أن يركع رفع يديه) مع التكبير
(واذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه) وهذا مذهب الشافعي واجد خلافا لابي حنيفة ومالك في اشرار الروايات
عنه واستدل الحنفية برواية مجاهد أنه صلى خلف ابن عمر فلم يفعل ذلك وأجيب بالظن في اسناده لأن أبابكر
ابن عمار ساء حفظه بآخره وعلى تقدير صحته فقد ثبت ذلك سالم ونافع وغيرهما المأثبات مقدم على الثاني
وأيضاً فإن ابن عمر لم يكن يراه واجبا ففعله تارة وتركه أخرى وروى عن بعض الحنفية بطلان الصلاة وأما
الرفع في تكبيرة الاحرام فعليه الاجماع وانما قال اراد في الركوع لانه فيه عند ارادته بخلاف رفعهما
في رفع الرأس منه فانه عند نفس الرفع لا عند ارادته وكذلك في اذ صلى كبر التكبير عند فعل الصلاة * قال
أبو قلابه (وحدث) مالك بن الحويرث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع هكذا) أي مثل ما صنع
مالك بن الحويرث والوالوال لال لعطف على رأي لأن الحديث مالك والرائي أبو قلابه * وفي هذا الحديث
التكبير والعننة * هذا (باب) بالتبوين (الى أين يرفع) المصلي (يديه) عند اقتتاح الصلاة
وغیره (وقال) وحذف الواو الاصيلي وابن عساكر (ابو جريد) بضم الحاء عبد الرحمن بن سعد الساعدي
الانصاري مما هو موصول عنده في باب سنة الجاهل في التشهد (في اصحابه) أي حال كونه بين اصحابه
من الصحابة رضي الله عنهم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم) أي يديه (حذو منكبيه) ولابن عساكر الى حذو
منكبيه * وبالسند قال (حدثنا ابو الهيثم) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري)

محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرنا) بالجمع وللاربعة أخبرني (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن
 الخطاب (رضي الله عنهما قال رأيت النبي) ولابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) افتتح التمسك
 في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف تنبيه منكبه وهو يجمع عظم
 العضد والكف أي إذا منكبه وبهذا أخذ الشافعي والجمهور خلافا للعنفية حيث أخذوا بحديث مالك
 ابن الحويرث عند مسلم واقضه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بها أذنيه وفي رواية
 حتى يحاذي فروع أذنيه وقد جمع الشافعي بينهما فقال يرفع يديه حذو منكبيه بحيث يحاذي أطراف أصابعه
 فروع أذنيه أي أعلى أذنيه وإيماء شحمتي أذنيه وراحته منكبيه (وإذا كبر للركوع فعل مثله) أي مثل
 المذكور من رفع اليدين حذو المنكبين (وإذا قال سمع الله من حمد فعل مثله) من الرفع حذو المنكبين أيضا (وقال
 ربنا ولك الحمد ولا يفعل ذلك) الرفع المذكور (حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود) ولابن عساكر
 والاصيلي ولا حين يرفع من السجود فخذف لفظ رأسه * (باب رفع) المصلي (اليدين إذا قام من الركعتين) بعد
 التشهد * وبالسند قال (حدثنا عياش) بفتح العين المهملة وتشديد الهمزة الفتحية آخره معجمة ابن الوليد الرقام
 البصري (قال حدثنا عبد الله بن علي) بن عبد الأعلى السامي بالسبب المهملة البصري (قال حدثنا عبد الله) بضم
 العين وفتح الواو الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن
 الخطاب (رضي الله عنهما) كان إذا دخل أي أراد الدخول (في الصلاة) ولابن عساكر دخل الصلاة (كبر
 ورفع يديه) حذو منكبيه (وإذا ركع) كبر (ورفع يديه) وإذا قال سمع الله من حمد رفع يديه) حذو منكبيه أيضا
 (وإذا قام من الركعتين) بعد التشهد (رفع يديه) كذلك (ورفع ذلك ابن عمر إلى نبي الله) ولابي دراجي النبي (صلى
 الله عليه وسلم) أي أضافه إليه وكذا رفعه عبد الوهاب الثقفي ومعفر بن عبيد الله عن الزهري عن طالم عن ابن
 عمر كما أخرجه المؤلف في جزء رفع اليدين له وفيه الزيادة وقد نفع على ذلك عن ابن عمر وهو في رواه ابوداود
 وجميعه المؤلف في الجزء المذكور من طريق بخاري بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه وله شواهد منها حديث أبي حمزة الساعدي وحديث علي بن أبي
 طالب أخرجهما ابوداود وصححهما ابن خزيمة وحبان وقال المؤلف في جزء الرفع ما زاده ابن عمر وعلى وأبو حمزة
 في عشرة من الصحابة من الرفع عند القيام من الركعتين صحيح لأنهم لم يحكموا صلاة واحدة فاختلقوا فيها وإنما
 زاد بعضهم على بعض والزائدة مقبولة من أهل العلم انتهى وقال ابن خزيمة هو سنة وإن لم يكره الشافعي
 والاسناد صحيح وقد قال قولوا بالسنة ودعوا أقول انتهى ونعقب بأن وصية الشافعي يعمل بها إذا عرف أن
 الحديث لم يطلع عليه الشافعي أما إذا عرف أنه اطلع عليه وردته أو تأوله بوجه من الوجوه فلا ولا الأمر هنا محتمل
 وصحح النووي تصحيح الرفع وعبارة النووي خلافا لاكثر من وقد قال ابوداود أن الحديث رواه الثقفي عن
 عبيد الله فلم يرفعه وهو الصحيح وكذا رواه موقوفاً للبوابين جريح ومالك * ورواه هذا الحديث النجسة ملاين
 بصري ومحدثي وشيخ المؤلف من أفراد وفيه التحديث والعنقة وأخرجه ابوداود (ورواه حماد بن سلمة عن
 أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصلة المؤلف في جزء رفع اليدين عن موسى بن اسماعيل
 عن حماد بن قوسا بلفظ إذا كبر رفع يديه وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع (ورواه ابن طهمان) إبراهيم (عن
 أيوب وموسى بن عقبة مختصرا) وصلة السهقي من طريق عمر بن عبد الله بن رزين عن إبراهيم بن طهمان عن
 أيوب وموسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان يرفع يديه حين يفتح الصلاة وإذا ركع وإذا استوى قائما من
 ركوعه حذو منكبيه ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال الدارقطني ورواه ابن خضر عن
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر موقفا * (باب وضع) المصلي يده (اليمنى على) اليد (اليسرى) أي في حال
 القيام وزاد الاصيلي والهروي في الصلاة وسقط الباب للاصيلي * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
 القعقي (عن مالك) إمام دار الهجرة (عن أبي حازم) بإسناد المهملة ابن دينار الأعرج (عن سهل بن سعد)
 بسكون العين الساعدي الأنصاري (قال كان الناس يؤمرون) الأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم (أن)
 أي بأن (يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة) أي يضع يده اليمنى على ظهر كتفه اليسرى والرسخ
 من الساعد كما في حديث وأئله المروي عند أبي داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحكمة في ذلك أن القائم

بين يدي الملك الجبار آداب بوضع يده على يده أو هو أمتنع للعبث وأقرب إلى الخشوع والرسخ المفصل بين الساعد والكف والسنة أن يجعلاهما تحت صدره لحديث عبد بن حزيمة أنه وضعهما تحت صدره لأن القلب موضع النبوة والعادة أن من احتز على حذقني جعل يديه عليه وقال في عوارف المعارف إن الله تعالى لطيف حكمته جعل الآدمي يحمل نظره ومورد ونعيمه ونجته ما في أرضه وسماؤه روحانيا جسمانيا أرضيا سماويا منتصب القامة مرتفع الهيئة فنصفه الأعلى من حد القزاد مستودع أسرار السموات ونصفه التحتاني مستودع أسرار الأرض فجل نفسه ومركها النصف الأسفل وحمل روحه الروحاني والقلب النصف الأعلى لجواذب الرّوح مع جواذب النفس يتطاردان ويتجاذبان ويتحاربان وياعتبار تطاردهما وتغاليمهما الملك ولمة الشيطان ووقت الصلاة يكثر التطارد لوجود التجاذب بين الإيمان والطبع فيكاشف المصلي الذي صار قلبه سماويا مترددا بين القضاء والبقاء بجواذب النفس متصاعدا من مركها والبوارح وتصر فيها وحركتها مع معاني الباطن ارتباط وموازنة بموضع اليقيني على الشمال حضر للنفس ومنع من معبود جواذبهما وأثر ذلك يظهر برقع الوسوسة وزوال حديث النفس في الصلاة انتهى وروى ابن القاسم عن مالك الأرسال وصار إليه أكثر أصحابه وعن الحنفية يضع يديه تحت سترته إشارة إلى ستر العورة بين يدي الله تعالى وكان الأصل أن يقول يصعّون فوضع المظهر موضع المظهر (قال أبو حازم) الأعرج (لا أعلمه) ولابن عساكر ولا أعلمه أي الأمر (ال) أن سهل (يعني ذلك) بفتح أوله أي يستند ويرقمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال اسماعيل) هو ابن أبي أويس لا اسماعيل بن اسحق القاضي ولابن عساكر قال محمد قال اسماعيل ويعني بمحمد المؤلف (يعني ذلك) بنضم الياء وفتح الميم بالبناء للمفعول (ولم يقل) أبو حازم (يعني) بفتح أوله وكسر الميم كرواية القعنبي * ولما فرغ من الكلام في وضع اليقيني على اليسرى وهي صفة السائل الدليل وأنه أقرب إلى الخشوع شرع يذكر الخشوع حثا للمصلي على ملازمته فقال

*(باب الخشوع في الصلاة) الصلاة صلاة العبد ربه فمن تحقق بالصلاة في الصلاة لمعت له طوارق التجلي فيخشع وقد شهد القرآن بفلاح مصل خاشع قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون أي خائفون من الله متذلّلون له يلزمون إصايرهم مساجدهم وعلامة ذلك أن لا يلتفت المصلي يمينه ولا شمالا ولا يجاوز برصه وموضع سجوده صلى بعضهم في جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس عليها ولم يشعر بهم أو الفلاح أجمع اسم للعبادة الآخرة وقد خاشع ينفيه وقد قال تعالى وأقم الصلاة لذكري وظاهر الأمر الوجوب بالغفلة ضد فن غفل في جميع صلاته كيف يكون مقبلا للصلاة لذكره تعالى فافهم واعمل فليقبل العبد على ربه ويستحضر بين يديه من هو واقف * كان مكتوبا في محراب داود عليه السلام أي المصلي من أنت ولبن أنت وبين يدي من أنت ومن تناجي ومن يسمع كلامك ومن ينظر إليك وقال الخراز ليكن أقبالك على الصلاة كقبالك على الله يوم القيامة ووقوفك بين يديه وهو مقبل عليك وأنت تناجيه * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالأنفراد (مالك) هو ابن انس إمام دار الهجرة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء والاستفهام إنكارى أي أنظفون (قبلي) أي مقابلتي ومواجهتي (ههنا) فقط (والله ما) ولا يذر عن الجوى لا (يخفى على) ركو عكم ولا خشوعكم) تنبيه لهم على التلبس بالخشوع في الصلاة لأنه انما قال لهم ذلك لما رأهم يأنفون غير ساكنين وذلك ينافي كمال الصلاة فيكون مستحبالا واجبا إذا لم يأمرهم بها بالعادة وقد حكى النووي الإجماع على عدم وجوبه قال في شرح التقرير وفيه نظر فقد رويناه في كتاب الزهد لابن المبارك عن عمار بن ياسر قال لا يكتب الرجل من صلاته ما سها عنه وفي كلام غير واحد من العلماء ما يقتضي وجوبه انتهى والخشوع الخوف أو السكون أو هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الأطراف يلازم مقصود العبادة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلا يلعب بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قاب هذا خشعت جوارحه وقد تحرك اليد مع وجود الخشوع ففي سنن البيهقي عن عمرو بن حرب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منسجما عليه وهو يصلي وهذا موضع الترجمة (وإني لأراكم) بفتح الهمزة أي البصركم (وراء ظهري) ولا يوبى ذرو الوقت والأصلي من وراء ظهري أي يصبره المعهود بإبصار المخزف له فيه العادة وبغيره كما * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة (قال حدثنا غندر)

أحمد بن محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح ولا بن عساكر عن شعبة (قال سمعت قتادة)
 ابن دعامة يقول (عن أنس بن مالك) وسقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أقيموا) أي أكلوا (الركوع والسجود فوالله اني لأراكم) بفتح اللام المؤكدة والهمزة (من بعدى) أي من
 خلفي (وربما قال من بعد ظهرى اذار كنتم وسجدتم) ولا بن ذرودا سمعتم واغرب الدوايد حيث فسر البعدية
 هنا بما بعده وفاته صلى الله عليه وسلم يعني أن أعمال أمته تعرض عليه ولا يخفى بعده لأن سياق الحديث يأباه
 * وهذا الحديث رواه مسلم في الصلاة ويرد قول الداودي قوله وربما قال من بعد ظهرى (باب ما يقول)
 وللمسئلي وابن عساكر ما يقرأ (بعد التكبير) * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث الحوضي (قال
 حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) (وللاصلي عن أنس بن مالك) (أن النبي صلى الله
 عليه وسلم وأبا بكر وعمر) رضى الله عنهم (كانوا يفتخون الصلاة) أي قراءتها فلا دلالة فيه على دعاء الافتتاح
 (بالحمد لله رب العالمين) بضم الدال على الحكاية لا يقال انه صريح في الدلالة على ترك التسبيل أو لها لأن المراد
 الافتتاح بالافتحة فلا تعرض لكون التسبيل منها أو لا ولمسلم لم يكونوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم وهو محمول
 على نفي تسبيلها فيجوز أن اسرارهم بها ويؤيده رواية النساء وابن حبان فلم يكونوا يجهرون بيسم الله الرحمن
 الرحيم فنفي القراءة محمول على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر ويؤيده رواية ابن خزيمة كانوا يسنون
 بيسم الله الرحمن الرحيم وقد قامت الأدلة والبراهين لثبوت نفي التسبيل من ذلك حديث أم سلمة المروى
 في البيهقي وصحاح ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة
 في الصلاة وعدها آية وفي سنن البيهقي عن علي وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم أن الفاتحة هي السبع المثاني
 وهي سبع آيات وان التسبيل هي السابعة وعن أبي هريرة مرفوعة إذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم
 انهم ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى آياته قال الدارقطني رجال اسنده
 كلهم ثقات واحديث الجهر بها كثيرة عن جماعة من الصحابة نحو العشر من صحابيا كابن بكر الصديق وعلي
 ابن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة * وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) المقرئ التبوذكي
 قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى البصري (قال حدثنا عمار بن القعقاع) بن شبرمة الضبي الكوفي
 (قال حدثنا ابو زرعة) هرم ابو عبد الرحمن او عمرو او جري بن عمرو الجبلي (قال حدثنا ابو هريرة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت) بفتح اوله (بين التكبير وبين القراءة اسكاته) بكسر الهمزة بوزن افعالة
 وهو من المصادر الشاذة اذا القياس سكونا وهو منصوب مفعولا مطلقا أي سكونا يقتضى كلاما بعده (قال)
 ابو زرعة (احسبه) أي اظن ابا هريرة (قال هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المثناة التحتية من غير همز
 كذا عند الأكثر أي يسيرا وللكشميني والاصيلي هنية هاء بعد المثناة الساكنة وفي نسخة هنية هيمزة
 مفتوحة بعم المثناة الساكنة قال عياض وفي القرطبي وأكثروا ما سلم قالوه بالهمز لكن قال النووي انه
 خطأ قال واصله هنية فلما صغرت صارت هيمزة فاجتمعت واو وياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو
 ياء ثم ادغمت وتغلبت ياءه لا يمنع ذلك اجازة الهمزة فقد قلبت الواو همزة (فقلت بابي وامي) أي أنت مفدى
 أو اؤديك بهما (يا رسول الله اسكانك) بكسر الهمزة وسكون السين والرفع قال في الفتح وهو الذي في رواية
 الأكثرين واعربه مبتدأ لكنه لم يذكروا خبره أو هو منصوب على ما قاله المظهرى أي اسكانك أو اسكانك
 والمسئلي والسرخسي اسكانك بفتح الهمزة وضم السين على الاستفهام ولهما في نسخة اسكونك (بين التكبير
 والقراءة) ولا بن ذرودا الاصلي وأبى الوقت وابن عساكر وبين القراءة (ما تقول) فيه (قال) عليه الصلاة
 والسلام (اقول) فيه (اللهم باعديني وبين خطاياي كما باعدت) أي كباعدك (بين المشرق والمغرب) هذا من
 الجواز لان حقيقة المبادعة انما هي في الزمان والمكان أي ابع ما حصل من خطاياي وحل بيني وبين ما يخاف من
 وقوعه حتى لا يبقى لها منى اقتراب بالكتابة وهذا الدعاء مدر منه عليه السلام على سبيل المبالغة في اظهار
 العبودية وقيل انه على سبيل التعليل لآفته وعورض بكونه لو أراد ذلك لجهر به واجب بورود الامر بذلك
 في حديث سمرة عند البراز واعاد لفظ بين هنا ولم يقل وبين المغرب لان العطف على الضمير انخفض فوض يعاد مع
 العامل بخلاف الظاهر كذا اقرره الكرماني لكن يرد عليه قوله بين التكبير وبين القراءة (اللهم اتق من الخطايا
 كما اتق النوب الايض من الدنس) أي الوسخ وقاف نقي بالتشديد في الموضعين وهذا مجاز عن ازالة الذنوب

وشو أنزهار شبه بالثوب الأبيض لأن الدنس فيه اظهر من غيره من الاروان (اللهم اغسل خطايائي بالماء
 والتلج) بالملئمة وسكون اللام وفي اليونانية بفتحها (والبرد) بفتح الراء وذكر الاخيرين بعد الاول للتاكيد أو
 لانهم ما أن لم غسما الايدي ولم يغتفما الاستعمال قاله الخطابي واستدل بالحديث على مشروعية دعاء
 الافتتاح بعد التزم بالفرش او النقل خلافا للمشهور عن مالك * وفي مسلم حديث علي * وجهت وجهي للذي
 تضرع السموات والارض خنيقا وما تأمن المشركين ان صلاحك ونسكي ومحايي وحماني لله رب العالمين لاشريك
 له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين زاد ابن حبان مسلما لكن قيده بصلاة الليل واخرجه الشافعي وابن خزيمة
 وغيرهما بالفتح اذ اصلى المكتوبة واعتمده الشافعي في الام في الترمذي وصحح ابن حبان من حديث أبي سعيد
 الافتتاح بسجدة اللهم ويحمدك وتبارك احمك وتعالى جتلك ولا اله غيرك ونقل الساجي عن الشافعي استحباب
 الجمع بين التوجيه والتسليم وهو اختيار ابن خزيمة وجعابة من الشافعية ويسن الاسرار به في السرية
 والخريرية * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والقول واخرجه ابن ماجه
 وزاد الاصيل * باب بالتسوين من غير ترجمة ومقط من رواية ابوي ذر والوقت وابن عسا كروجه مناسبة
 الحديث الا في السابق في قوله حتى قلت أي رب وأنا منهم لانه وان لم يكن فيه دعاء ففسيه مناجاة واستعطاف
 فيجعله مع السابق جواز دعاء الله تعالى ومناجاة بكل ما فيه خضوع ولا يختص بما ورد في القرآن خلافا
 لبعض الخنفية قاله ابن رشيد فيما نقله في فتح الباري * وبالسند قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن
 الحكم الجعفي مولا هم البصري (قال اخبرنا نافع بن عمر) بن عبد الله بن جيل الجعفي القرشي المتوفى سنة
 تسع وستين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الرحمن واسم أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام
 زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي (عن أسماء بنت أبي بكر) ولا اصيل * زيادة الصديق رضي الله تعالى عنهم
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف) بالكاف أي صلاة كسوف الشمس (فقام) عليه الصلاة
 والسلام (ناطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم ركع فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع ثم سجد
 فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فأطال
 القيام) ولا اصيل قال فأطال ثم رفع فأطال القيام (ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فسجد) ولا اصيل * ثم سجد
 (فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم انصرف فقال قد دنت) أي قربت (من الجنة حتى لو اجترأت
 عليها) أي على الجنة (لجئتكم بشفاف من ظفائها) يكسر القاف فيها أي بعنقود من عناقيدها واسم لكل
 ما ينطق قال العيني وأكثر الحديثين بروته بفتح القاف وانما هو بالكسر واجترأت من الجرأة وانما قال ذلك
 لانه لم يكن مأذونا له من عند الله بأخذه (ودنت مني الشارح حتى قلت أي رب وأنا منهم) بجهزة الاستفهام
 بعدها واو عاطفة كذا لا بوي الوقت وذروا للاصيل * ونسبه في الفتح لا كثيرين ذل ولا كرية وأنا منهم
 بجذف الهمزة وهي مقدر ونبئت قوله لا بذي ذرعن الجوى (فاذا امرأة) قال نافع بن عمر (حسبت انه)
 اي ابن ابي مليكة (قال سجدتها) بفتح المنة الفوقية وكسر الدال ثم شين مجة أي تقشر جلدها (هزة) بالرفع
 فاعل لخصتها (قلت ماشان هذه) المرأة (قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لا اطعمتها) أي لا اطعمت الهمزة
 ولا بذي ذروا للاصيل وابن عسا كروا لاهي اطعمها بالفيمير الراجع للمرأة (ولا ارسلتها) ولا اصيل * وابن عسا كرو
 ولا هي ارسلتها (تا كل قال نافع) الجعفي (حسبت انه) أي ابن ابي مليكة ولا اصيل حسبته (قال من خشيت)
 بفتح الخاء المجهدة لا بالهمزة وكسر الشين المجهدة أي حشرات الارض (او) قال (خشاش) مثلث الاول
 ولا اصيل * وأبي ذرعن الكشميين زيادة الارض وفي الحديث أن تعذيب الحيوانات غير جائز وأن من ظلم
 منها شأب لمط على ظلمه يوم القيامة * ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين مصري ومكي وفيه تابعي عن
 صحابة والتحديث يجمع والافراد والاختار والعنفه والقول واخرجه المؤلف ايضا في الشريد والنساء
 وابن ماجه في الصلاة * (باب رفع البصر الى الامام في الصلاة وقالت عائشة) رضي الله عنها ومطرف
 حديث رطله المؤلف في باب اذا انقلبت الدابة (قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف فرأيت)
 بالفاء قبل الراء ولا بوي الوقت وذروا ابن عسا كروايت (جهنم يحطم) يكسر الطاء أي يأكل (بعضها بعضا حين
 رأيتموني تأمرت) * وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التيوذكي (قال حدثنا عبد الواحد)
 ولا اصيل عبد الواحد بن زياد بـ سر الزاي وتخفيف المنة (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن)

عمارة) يذم العين ويخفف الميم (ابن عمر) تصغير عمر النبي الكوفي (عن أبي معمر) يفتح الميم عبد الله بن
 حنبل الأزدي (قال قلنا لطالب) بفتح الميم وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد
 المنة القوية (اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة (الطهور) صلاة (العصر) أى غير الفاتحة
 اذا شك في قراءتها (قال نعم قلنا) ولا يذوق قلنا بقاء العطف (ب) يحذف الالف تحقيفا (كتمتعون فزادوا)
 أى قراءته ولا يذوق الالف (قال) أى خباب (باضطراب لحته) يكسر اللام أى يحرى بها
 ويستفاد منه ما ترجم له وهو رفع البصر الى الامام ويدل للملكية حيث قالوا ينظر الى الامام وليس عليه أن
 ينظر الى موضع سجوده ومذهب الشافعية يسر اداية نظره الى موضع سجوده لانه أقرب الى الخشوع
 رجال هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة
 وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا ججاج) هو ابن منهل لا ججاج بن محمد لان المؤلف
 لم يسمع منه (قال حدثنا شعبة) بن الججاج (قال أنبأنا) أى أخبرنا وهو يطلق في الاجازة بخلاف أخبرنا فلا يكون
 الامع التقييد بأن يقول أخبرنا اجازة (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت عبد الله بن يزيد)
 من الزيادة الانبارى الخطمي الصحابي وكان اميرا على الكوفة حال كونه (يخطب قال حدثنا) وللأصلي
 أخبرنا (البراء) بن عازب (وكان غير كذوب) ولا يذوق وهو غير كذوب (انهم كانوا اذا صلوا مع رسول الله)
 ولا يذوقون عيا كرمع النبي (صلى الله عليه وسلم) رفع رأسه الشريف (من الركوع قاموا قياما) نصب
 على المصدرية والجله جواب اذا (حتى يرويه) بأثبات النون بعد الواو ولا يذوق ولا يصلي حتى يروه حال كونه
 (قد سجد) * ورواه هذا الحديث خزيمة وفيه التحديث والانباء والسماع والقول ورواه صحابي عن
 صحابي * وبه قال (حدثنا اسماعيل) هو ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الأصبحي
 امام دار الهجرة (عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) بالمنة القوية والسين المهملة المخففة (عن عبد الله بن
 عباس) رضى الله عنهم (قال خفف الشمس) بفتح الشاء المعجمة (على عهد رسول الله) ولا يذوق ولا يصلي
 وابن عسا كر على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فيه دليل بان يقول ان الخسوف يطلق على كسوف الشمس
 اكنى الاكثر على استعماله في القمر والكاف في الشمس (فصل) عليه الصلاة والسلام صلاة الخسوف
 المذكورة في الباب السابق (قالوا) ولا يذوق قالوا (بارسول الله رأيتنا ناول) أصله تتناول بثنائين
 فوقبتين فحذفت احدهما تحقيفا وللأصلي وابن عسا كرتناوات (شبه في مقامك) بفتح الميم الاولى
 (ثم رأيتنا نكسفت) أى تأخرت ورجعت ورائه (قال) ولا يذوق ذرو الوقت فقال (أى اريت) بهمزة
 مضمومة ثم راء مكسورة وللكنشفي رأيت (الجنة) من غير طائل (فتناولت) أى أردت ان أخذ (منها)
 عنقودا) بضم العين وعلى هذا التأويل لانقاذ بينه وبين قوله (ولو أخذته) أى العنقود (لا كاتم) بهم الجمع
 وللكنشفي لا كات (منه ما بقيت الدنيا) أى مدة بقاء الدنيا الى اتهاها لان طعام الجنة لا يفتنى فان
 قلبه لم يأخذ العنقود أجيب بأنه من طعام الجنة الذى لا يفتنى ولا يجوز أن يؤكل في الدنيا الا ما يفتنى لان الله
 تعالى أوجدها للقاء فلا يكون فيها شئ مما يفتنى انتهى واختصر هنا الجواب عن تأخره وذكره في باقي
 الروايات انه لا فرق ارجههم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله رأيتنا نكسفت لان رؤية تكسفه عليه الصلاة
 والسلام تدل على انهم كانوا يرقبونه عليه الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين
 المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون ثانية العوقى الباهلى الاعمى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين
 (قال حدثنا فليح) بضم الناء وفتح اللام ابن سليمان بن أبي المغيرة الاسلي المدني وقيل اسمه عبد الملك (قال)
 حدثنا هلال بن عتيق بن اسامة العامري المدني وقد نسب الى جده (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه
 وسقط لابن عسا كر لفظ ابن مالك (قال صلى لنا) باللام وفي نسخة بنا (النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقى) بالالف
 المتصورة ولا يذوق ذرو الوقت والأصلي رقى بكسر القاف وفتح الباء أى صعد (الميز فأنشأ يريده) بالثنية
 وللأربعة بيده (قبل) يكسر القاف بفتح الموحدة أى جهة (قبل المسجدين) قالوا قد رأيت الآن اسم للوقت
 الذى أنت فيه وهو ظرف غير ممكن وقد وقع معرفة واللام فيه ليست معرفة لانه ليس له ما يشاركه حتى يميز ولا
 يشك عليه أن رأى لما شئ فكيف يجمع مع الحال لدخول تدفانها فتزبه لال (مئذ) زمان (صليت لكم)
 الصلاة (الجنة والدار من ثنتين) أى مصورتين (في قوله هذا الجليل) حقيقة لو عرض عليه مناهما وشرب له ذلك

في الصلاة كأنه ما في عرض الحائط (فلم أر) متفرا (كاليوم) أي مثل نظر اليوم (في) أحوال (الظهور والشر) قال ذلك (بنينا) وقوله صليت لكم بالمأذني قطعاً واستشكل اجتماعه مع الآن واجب بأنه أمان أن يكون كما قال ابن الحبيب كل محذور ومنه في قصده الحاضر مثل صليت يكون للمأذني الملاصق للحاضر وأما أنه أريد بالآن ما يقال عرف أنه الزمان الحاضر لا العظة الحاشرة الغير المنسبة * ووجه مطابقة الحديث للترجمة أن فيه رفع البصر إلى الامام ورواه أربعة وفيه التصديت وانعنته والقول وأخرجه المازني أيضاً في الصلاة والرافق والله أعلم * (باب) كراهية (رفع البصر إلى) جهة (السماء في الصلاة) لأن فيه نوع اعراض عن القبلة وخروج عن هيئة الصلاة * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال أخبرنا) ولأربعة حدثنا (يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا ابن أبي عروبة) بفتح العين المهملة وتحتيف الراء المشمومة وفتح الموحدة سعيد بن مهران (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك حدثهم) عيم الجمع ولأبي ذر حدثه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد ما صلى بأصحابه وأقبل عليهم بوجهه الكريم كما عند ابن ماجه (باب أقوام) أي هم خوف كسر قلب من بعينه لأن النصيحة في الملافة ضيقة وبال بضم اللام أي ما حالهم وشأنهم (يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم) زاد مسلم من حديث أبي هريرة عند الدعاء فان جل اطلق على هذا المقيد اقتضى اختصاص الكراهة بالدعاء الواقع في الصلاة قاله في الفتح وتعقبه العيني فقال ليس الامر كذلك بل المطلق يجري على المقيد والمقيد على تقييده والحكم عام في الكراهة سواء كان رفع بصره في الصلاة عند الدعاء أو بدون الدعاء لما رواه الواحدى في أسباب النزول من حديث أبي هريرة أن فلاناً كان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء فترلت الذين هم في صلاتهم يتأشعون ورفع البصر مما يقاين في الخشوع الذي أصله السكون (فأشد قوله) عليه الصلاة والسلام (في ذلك) أي في رفع البصر إلى السماء في الصلاة (حتى قال) والله (لينتهن) بفتح أوله وضم الهاء لتدل على أو التمييز المحذوفة لأن أصله لينتهون وللسمعة والحوى لينتهين بضم أوله وفتح المثناة الفوقية والهاء والمثناة التحتية آخره نون كيد ثقيلة فيهما مبنيا للفاعل في الأولى وللمفعول في الثانية (عن ذلك) أي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة (أو) قال عليه الصلاة والسلام (لتخطفن) بضم المثناة الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء والفاء مبنيا للمفعول أي لتعين (أبصارهم) وكلمة أو للتخيير تهديد أو خوفاً بمعنى الأمر أي ليس يكون منكم الانتهاء عن رفع البصر أو تخطفن الابصار عند الرفع من الله وهو كقوله تعالى تقاطعتمهم أو سلمون أي يكون أحد الأمرين وفيه النهي الوكيل والوعيد الشديد وجأه على الكراهة دون الحرمة للإجماع على عدمها واما رفع البصر إلى السماء في غير الصلاة في دعاء ونحوه فجوزوا الأكثرون لأن السماء قبله الداعين كالكعبة قبله الصليين وكرهه آخرون * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث بالجمع والأفراد والقول وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة * (باب) كراهية (الالتفات في الصلاة) لأنه ينافي الخشوع المأمورية أو يفتقه * وبالسند قال (حدثنا مازد) هو ابن سرهد (قال حدثنا أبو الاحوص) بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة وفتح الواو وبالصاد المهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم بضم السين الحافظ الكوفي (قال حدثنا شعيب بن سالم) بضم السين وفتح اللام وأشعث بالشين المعجمة والعين المهملة ثم مثله (عن أبيه) سالم بن الأسود المحاربي الكوفي أبو الشعثاء (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات) بالرأس يمينا وشمالا (في الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام (هو اختلاس) أي اختطاف بسرعة (يحملسه الشيطان) بآراء التفسير المنسوب وهو رواية الكشميهني ولا أكثر يختلس الشيطان (من صلاة العبد) فيه الحذف على إحضار المصلي قلبه لما جأه ربه ولما كان الالتفات فيه ذهاب الخشوع استعير له ذهاب اختلاس الشيطان تصوير القبح تلك الفعلة بالختلاس لأن المصلي مستغرق في مناجاة ربه والله مقبل عليه والشيطان مراد له ينظر فروات ذلك فإذا التفت المصلي اغتم الشيطان الفرصة فيختلسها منه قاله الطيبي في شرح المشكاة والجهور على كراهة الالتفات فيها للتنزيه وقال المتونى سرام الاضرورة وهو قول الظاهرية ومن أحاديث النهي عنه حديث أنس عند الترمذي مر فوغا وقال حسن يائي - أيا والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة حلكمة فإن كان ولا بد في التطوع

لا في القرية وحديث أبي داود والنسائي عنه وصححه الحاكم لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلهو
 فاذا صرف وجهه انصرف عنه وللبراز من حديث جابر بسند فيه الفضل بن عيسى اذا قام الرجل في الصلاة
 أقبل الله عليه بوجهه فاذا التفت قال يا ابن آدم الى من تلتفت الى من هو خير مني أقبل الى فاذا التفت الثانية
 قال مثل ذلك فاذا التفت الثالثة صرف الله وجهه عنه ولا ين حبان في الضعفاء عن انس مرفوعا المصلي
 ينظر على رأسه الخبير من عنان السماء الى مفرق رأسه وملاك ينادي لو يعلم العبد من ينال ما التفت والمزاد
 بالالتفات المذكور ما لم يستدبر القبلة بصدوره او كاهه فان قات لم يشرع سجودا سهواً والمشكوك فيه دون الالتفات
 وغيره مما ينقص الشروع أجيب بأن السهول لا يؤخذ به المكلف فشرع له الجبر دون العمد ليقط العبد فيحتمله
 ورواه هذا الحديث الستة كوفيون الاشبيخ المؤلف بقصرى وفيه التحديث والعنقة والقول وأخرجه
 المؤلف ايضا في صفة ابليس العين وأبو داود والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال
 حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنهما
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وفتح الصاد المهملة كساء اسود
 صريع (الها اعلام فقال) عليه الصلاة والسلام (شغلني) بمائة فوقية بعد الايام ولعمري والمرحى شغلني
 (اعلام هذه) الخيصة (اذ هو سواها) ولا يذره (الى ابى جهنم) بفتح الجيم وسكون الهاء
 والكشيمى جهنم التصغير (وأقوى بأبجائية) بفتح الهمزة وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية وفي نسخة
 بأبجائية بضم ابى جهنم ووجه مطابقته لترجمة من جهة أن اعلام الخيصة اذا حظها وهي على عاتقه كان
 قريبا من الالتفات ولذلك خافها واعل بان اعلامها شغلته ولا يكون الا بوقوع بصره عليها وفي وقوع بصره
 عليها الالتفات وسبق الحديث بمحضه في باب اذا صلى في ثوب له اعلام * هذا (باب) بالتونين (هل يلتفت)
 المصلي في صلاته (لامر ينزل به) كخوف سقوط حائط او قصد سماع اوجبة (او يرى شيئا) قدماه او من جهة
 يمينه او يساره سواء كان في القبلة ام لا (او) يرى (بصافا) ونحوه (في القبلة) وجواب هل يحدف
 اى (وقال سهل) هو ابن سعد بسكون العين ابن مالك الانصاري الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابي
 مما وصله المؤلف من حديث في باب من دخل ليوم النكاح (التفت ابو بكر) الصديق (رضي الله عنه فرأى
 النبي) وفي نسخة فرأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اى لم يأمره عليه الصلاة والسلام بالاعادة بل
 أشار اليه أن يتعدي على امامته لان التفاته كان للحاجة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى
 (قتيبة بن سعيد) ولا يذروا بن عسا كراسا ط ابن سعيد (قال حدثنا) هو ابن سعد امام المصريين
 ولا يذروا الوقت وابن عسا كرا لث بلام التعريف (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى
 الله عنه (انه رأى) ولا يذرى ولا يذرى ولا يذرى (النبي) ولا يذرى (ابن عسا كرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخامة) وفي باب حث الزنا باليد من المسجد رأى بصافا (في قبلة المسجد)
 المذنب (وهو يصلى بين يدي الناس فحتم) بمائة فوقية اى فكها وازالها وهو داخل الصلاة كما هو ظاهر
 هذا الحديث ولم يطل ذلك الصلاة لكونه فعلا قليلا وفي رواية مالك السابقة غير مقيد بحال الصلاة (ثم قال)
 عليه الصلاة والسلام (حين انصرف) من الصلاة (ان اجدكم اذا كان في الصلاة فان الله قبل وجهه)
 بكسر القاف وفتح الموحدة اى يطالع عليه كأنه مقابل لوجهه (فلا يتخذه) أى لا يرمي (أحد) الخائفة
 ولا يصلي احدكم (قبل) اى تلقاء (وجهه في الصلاة رواه) اى الحديث المذكور (موسى بن عتبة)
 الاسدي المديني مما وصله مسلم من طريقه (ورواه ايضا) (ابن ابى رواد) بفتح الراء وتشديد الواو وآخره دال
 مهملة عبد العزيز واسم أبيه ميمون مولى المهلب اى ابن أبى صفيرة العنكي (عن نافع) مما وصله احمد عن عبد
 الرزاق عنه وفيه ان الحكم كان بعد الفراغ من الصلاة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة المخزومي
 المصري (حدثنا) بن سعد (امام مصر وللاربعة الليث بالتعريف (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي
 (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) كذا في رواية أبوي ذروا الوقت
 والاصلي وسقط لفظ ابن مالك لغيرهم (قال ينفخ) بالميم (المسلمون في صلاة الفجر) وابو بكر يومهم في مرض
 موت النبي صلى الله عليه وسلم (لم ينفخهم) هو العامل في ينفخ (الإرسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه

ياضى بأصل
 المؤلف

(قد كشف مترجمة عائشة فنظر اليهم) عليه الصلاة والسلام (وهم صفوف) جله اسمية حالية (فتبسم بفعل)
حال مؤكدة (وتكلم) أى رجع (أبو بكر رضى الله عنه على عقبه ليصل له الصف) نصب ينزع الخطاب
أى الى الصف وسقط انظله في رواية ابن عباس (فطن) أى فكلم بسبب ظنه (انه يريد الخروج) الى
المبجذ (وهم المسلمون) أى قصدوا (أن يقتلوا) أى بقعوا في القصة (فى) نداء (صلاتهم) وذهابها
فراجحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسروا برؤيته (فأشار اليهم) صلى الله عليه وسلم (أعوا) ولا يوى ذر
والوقت وابن عباس (صلاتكم تأرخي) بالفاء ولا يوى ذر الوقت والاصبلى وأرخى
(الستر ونوى) عليه الصلاة والسلام (من آخر ذلك اليوم) فيه انهم التقوا حين كشف الستر وبديل له
قول أنس فأشاروا لولا التفاتهم لما رأوا اشارته * (باب وجوب القراءة) أى الفاتحة (للامام والمأموم
في الصلوات كلها) في الحضرة والفرقة وما يجهر فيها وما يخافت (أى يسر واليسر في الفعلين مضمومة
على البناء لله فعول وهذا مذهب الجمهور وخلافه للحنفية حيث قالوا لا يجزى على المأموم لأن قراءة الامام
قراءة له * وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقرى التبوذكى (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح المهملة
الوضاح بتشديد الصاد المجمة بعد الواو المفتوحة آخره مهله بعد الالف ابن عبد الله الشكرى بالمجمة بعد
المثناة التحتية الواسطى المتوفى سنة خمس وستين ومائة (قال حدثنا عبد الملك بن عمر) بضم العين
المهملة مع فراء ابن سويد البكوى يقال له القرصى بفتح الفاء والراء مهملة نسبة الى قرص له سابق (عن جابر
ابن سمرة) بضم الميم ابن جنادة العامرى السواى الحماني ابن الضحاى وهو ابن اخت سعد بن ابى وقاص
(قال شكاه اهل الكوفة سعدا) دوا بن ابى وقاص واسم ابى وقاص مالك بن ابيب لما كان اميرا عليهم (الى
عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) أى شكاه بعضهم فهو من باب اطلاق الكل على البعض وبديل لذلك ما فى صحيح
ابى عوانة من رواية زائدة عن عبد الملك جعل ناس من اهل الكوفة وسعى منهم عند سيف والطبراني الجراح
ابن سنان وقيصة واربعة الاسديون وذكر العسكري فى الاوائل منهم الاشعث بن قيس وعند عبد الرزاق
عن معمر عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال كنت جالسا عند عمر اذ جاء اهل الكوفة يشكون اليه سعد بن
ابى وقاص حتى قالوا انه لا يجزى الصلاة (فغزله) عمر رضى الله تعالى عنه (واستعمل عليهم) فى الصلاة
(عمارا) دوا بن ياسر (فشكوا) منه فى كل شئ (حتى ذكروا انه لا يجزى صلى فارسل اليه) عمر رضى الله عنه
فوصل اليه الرسول فجاء الى عمر (فقال) له (يا ابا اسحاق) وهى كنية سعد (ان هؤلاء) أى اهل الكوفة
(يزعمون انك لا تجزى الصلاة) قال ابو اسحاق (وسقط ابو اسحاق للاربعة) (اما) هم فقالوا اما قالوا واما (اما
والله) جواب القسم محذوف يدل عليه قوله (فانى) وللاصبلى (انى) كنت اهل بيته صلاة رسول الله
أى صلاة مثل صلاته (صلى الله عليه وسلم ما خرم) بفتح الهمزة وسكون المجمة وكسر الراء أى
ما انتقص (عنها) أى عن صلته صلى الله عليه وسلم وفيه المطابقة لقوله فى الترجمة وما يجهر فيها وما يخافت (اصلى
صلاة العشاء) صلاة بالافراد وفى الباب الاصح صلاتى العشى بالثنية والعشى بكسر الشين وتشديد الياء
وعينها اما لكونهم شكوه فيها اولانها فى وقت الراحة فغير حرام باب اولى والاولى اظهر لانه يأتى مثله فى الظهر
والعصر لانهم ما وقت الاشتغال بالقائلة والمعاش (فأركد) بضم الكاف أى اطول القيام حتى تنقضى
القراءة (فى) الركعتين (الاوليين واخف) بضم الهمزة وكسر انهاء المجمة وللكتشمى (واحذف
بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة أى احذف التطويل (فى) الركعتين (الآخرين) وليس المراد حذف
اصل القراءة فكانه قال احذف الركود والركود يدل على القراءة وهذا يدل لقوله فى الترجمة وجوب
القراءة لامام ولادلالة فيه لوجوب قراءة المأموم ولا خلاف فى وجوب قراءة الفاتحة وانما الخلاف فى انها
فرص فان اراد من القراءة غير الفاتحة قال كود لا يدل على الوجوب وحينئذ فلا إشكال فى المطابقة باق (قال)
عمر رضى الله عنه (ذلك) بغير لام أى ما تقول مبتدأ خبره (الظن بك) ولا يذر عن الكتشمى ذلك
الظن بك (يا ابا اسحاق فارسى) عمر رضى الله عنه (معه) أى مع سعد (رجلا) هو محمد بن مسلمة بن
خالد الانصارى فيما ذكره الطبرى (اورجالا الى الكوفة) جمع رجل فيعمل أن يكونوا محمد بن مسلمة
المذكور ومليح بن عوف السلى وعبد الله بن ارقم والشلمن الراوى وهذا يقتضى انه اعاده الى الكوفة ليحصل

الكشف عنه بحضوره ليكون ابعده من التهمة (فقال) بالقضاء (عنه) اى عن سعد ولا اربعة يسأل عنه (اهل الكوفة) كيف حاله بينهم (ولم) بالواو ولا اصلي وابن عساكر (يدع) اى فلم يترك الرجل المرسل (مسجدا) من مساجد الكوفة (الاسأل عنه) اى عن سعد (و) الحال ان اهل الكوفة (يشنون عليه معروفا) اى خيرا (حتى دخل مسجد النبي عيسى) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة آخره همزة قبلية كبيرة من قيس زاد سيف في روايته فقال محمد بن مسلمة انشد الله رجلا يعلم حقا الا قال (فقسام رجل منهم يقال له اسامة بن قنادة يكنى) بضم اليا وسكون الكاف وفتح النون (اباسعدة) بفتح السين وسكون العين المهملة (قال) ولا اصلي (اما) بتشديد الميم اى اما غيرى فأتى عليه واما نحن (اذ) اى حين (نشدتنا) بفتح الشين اى سألنا بالله (فان سعدا كان لا يسير) ولا اصلي (فان سعدا لا يسير) (بالسرية) بفتح السين المهملة وكسر الراء المخففة القطعة من الجيش والباء للمصاحبة اى لا يخرج بنفسه معها فتنى عنه الشجاعة التى هي كمال القوة القضية وفى رواية جري وسفيان لا يقرر فى السرية (ولا يقسم بالسوية) فتنى عنه العفة التى هي كمال القوة الثمونية (ولا يعدل فى القضية) اى الحكومة والقضاء وفى رواية سيف ولا يعدل فى الرعية فتنى عنه الحكمة التى هي كمال القوة العقلية وفيه سلب للعدل عنه بالكلية وهو قدح فى الدين (قال سعد اما والله) بتخفيف الميم حرف استفهام (لادعون) عليك (بثلاث) من الدعوات واللام كالنون الثقيلة للتوكيد (اللهم ان كان عيذك هذا كاذبا) اى فيما نسبى اليه (قام ربا وسبعة) ابرام الناس ويسمونه فشمروا ذلك عنه ليدكر به وعلق الدعاء بشرط كذبه او كون الحامل له على ذلك الغرض الديوى فراعى الانصاف والعدل رضى الله عنه (فاطل عمره) فى اليونانية بسكون الميم اى عمره بحيث يرد الى اسفل سافلين وبصر الى اربل العمر ويضعف قواه وينتكرس فى الخلق فهو دعاء عليه لاله (وأطل فقره) وفى نسخة وأقل رزقه وفى رواية جري وشدة فقره وفى رواية سيف وأكثر عياله وهذه الحالة نسبت الحالة وهى طول العمر مع الفقر وكثرة العيال نسأل الله العفو والعافية (وعرضه بالفتن) بالوحدة وفى نسخة للفتن اى اجده عرصة لها وانما ساغ سعد أن يدعو على أخيه المسلم بهذه الدعوات لانه ظلمه بالاقتراء عليه فان قلت ان الدعاء بمنى هذا يستلزم معنى المسلم وقوع المسلم فى المعاصى اجيب بأن ذلك جائز من حيث كونه ذلك يؤدى الى نكايه الظالم وعقوبته كتنى الشهادة المشرع وان كان حاصلة تبنى قتل الكافر للمسلم وهو معصية ووهن فى الدين لكن الغرض من معنى الشهادة توابع الانفسها وقد وجد ذلك فى دعوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقول نوح ولا ترد الظالمين الاضلالا وانما ثلث عليه الدعوة لانه ثلث فى نفي الفضائل عنه لاسيما الثلاث التى هي اصول الفضائل كما مر والثلاث تتعلق بالنفس والمال والدين فتسابلها بمتلاها فبالنفس طول العمر وبالمال الفقر وبالدين الوقوع فى الفتن (قال) عبد الملك بن عيسى كانه جري فى روايته (وكان) بالواو ولا بوى الوقت وذو ولا اصلي فكان (بعد) اى فكان ابوسعدة بعد ذلك (اذ اسئل) عن حال نفسه وفى رواية ابن عيينة اذ قيل له كيف أنت (يقول) انا (شيخ كبير) صفة الخبر المقتدر مبتدؤه بآنا (مفتون احيايتى دعوة سعد) أفرد الدعوة وهى ثلاثة على ارادة الجفس وفى رواية ابن عيينة ولا تكون فتنة الا وهى فيها فان قلت لم يذكّر الدعوة الاخرى وهى الفقر اجيب بأنهم اذا اخلا فى قوله احيايتى لكن وقع التصريح بذلك عند الطبرانى ولفظه قال عبد الملك فانما رأيت به عرض للامام فى السكك فاذا سأله قال كبير فقير مفتون (قال عبد الملك) بن عمر (فأنا) بالقاف ولا بى الوقت واما (رأيت به بعد قد سقط حاجباه) اى شمرهما (على عيني من الكبير) بكسر الكاف وفتح الموحدة (وانه) اى اباسعدة (ليشعر من الجوارى فى الطريق) بالافراد لا بى ذرو ولا اصلي وابن عساكر وغيرهم فى الطرق (يفزعون) اى يعصر اعضاءهم باصابعه وفيه اشارة الى الفتنة والفقر اذ لو كان غنيا لما احتاج الى ذلك وفى رواية سيف فعلى واجتمع عنده عشرينات وكان اذا مع بحس المرأة تنبث بها فاذا انكر عليه قال دعوة البارئ عند الحديث وكان سعد معروفا باجابة الدعوة لانه عليه الصلاة والسلام دعاه فقال اللهم استجب لسعد اذا دعاك رواه الترمذى وابن خبان والحاجم وفى الحديث أن من سعى به من الولاة يستل عنه فى موضع عمله اهل الفضل وأن الامام يعزل من شكى وان كذب عليه اذا رآه معصية قال مالك قد عزل عمر سعدا وهو اعادله بمن بأتى بعده الى يوم القيامة والحديث أخرجه المؤلف ايضا فى الصلاة وكذا مسلم وابوداود والتسائى وبه

قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن
 محمد بن الربيع) يفتح الراية وكسر الموحدة ابن مراحة الخ زري (عن عباد بن الصامت) يفتح
 العين وتحذف الموحدة رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصلاة لمن لم يقرأ) فيها (بفتحة
 الكتاب) أى فى كل ركعة متفردا او اماما او مأموما سواء اسر الامام او جهر قال المازري اختلف
 الاصوليون فى مثل هذا اللفظ يعنى قوله لاصلاة الخ فقبل انه يحل لانه حقيقة فى نفي الذات والذات واقعة
 والواقع لا يرتفع فينصرف لثني الحكم وهو متردد بين نفي الكمال ونفي الصحة وليس احدهما اولى فيلزم الاجمال
 وهو خطأ لان العرب لم تضعه لثني الذات وانما تورد المبالغة ثم تذكر الذات ليحصل ما ارادت من المبالغة وقيل
 هو عام مخصوص عام فى نفي الذات واحكامها ثم خص بانراج الذات لان الرسول لا يكذب وقيل هو عام غير
 مخصوص لان العرب لم تضعه لثني الذات بل لثني كل احكامها واحكامها فى مسائل الكمال والصحة وهو عام
 فهما ورده الحققة بأن العموم انما يحسن اذا لم يكن فيه تناف وهو هنا لازم لان نفي الكمال يصح معه الاجزاء
 ونفي الصحة لا يصح معه الاجزاء وصار الحققة الى الوقف وانه ترددين نفي الكمال والاجزاء فاجاله من هذا
 الوجه لامما قاله الاولون وعلى هذا المذهب يخرج قوله لاصلاة وتعقبه الابن فقال ما رده الاول لا يرفع
 الاجمال لانه وان سلم انه لثني الحكم فالاحكام متعددة وليس احدهما اولى كما تقدم وانما الجواب ما قيل من انه
 لا يمتنع نفي الذات اى الحقيقة الشرعية لان الصلاة فى عرف الشرع اسم للصلاة الصحيحة فاذا فقد شرط صحتها
 انتفت فلا بد من تعلق النفي بالمسمى الشرعي ثم لو سلم عوده الى الحكم فلا يلزم الاجمال لانه فى نفي الصحة اظهر
 لان مثل هذا اللفظ يستعمل عرفا لثني الفائدة كقولهم لا علم الا مانع ونفي الصحة اظهر فى بيان نفي الفائدة وايضا
 اللفظ يشعر بالنفي العام ونفي الصحة اقرب الى العموم من نفي الكمال لان الفاسد لا اعتبار له بوجه ومن قال انه
 عام مخصوص فالخصوص عنده الحسن لان الصلاة قد وقعت كقوله تعالى تدمر كل شئ بأمر ربهم فان الحسن يشهد
 بأنهم لم تدمر الجبال انتهى وقال فى فتح القدير قوله لاصلاة لمن لم يقرأ بفتحة الكتاب هو مشترك الدلالة لان النفي
 لا ردا لعل النسيب لعل نفي نفس المفرد وانظر الى هوة متعلق الجار محذوف فيمكن تقديره صحيحة فهو ارفق
 رأى الشافعي او كماله فيخالفه وفيه نظر لان متعلق المجرور الواقع خبرا استقرار عام فالخامس لاصلاة كاشنة
 وعدم الوجود شرعا وهو عدم الصحة هذا هو الاصل بخلاف لاصلاة لجار المسجد الخ ولا صلاة للعلم الا بقر فان
 قيام الدليل على الصحة واجب كون المراد كونا خاصا اى كماله فعلى هذا يكون من حذف الخبر لا من وقوع
 الجار والمجرور خبرا ثم ان الشافعية يشبهون ركنية الفاتحة لعل معنى الوجوب عند الحنفية فانهم لا يقولون
 بوجوبها قطعا بل ظنا غير أنهم لا يمتصون الفرضية والركنية بالقطعي فلهم أن يقولوا بوجوب الوجه المذكور
 وان يجوزنا الزيادة بخبر الواحد لكنهم ليست بلازمة فانما انما قلنا بركنيةها واقترانها بالمعنى الذى سميت به
 وجوبها فلا زيادة واختلاف المالكية هل يجب الفاتحة فى كل ركعة او الجمل والقولان فى المذونة وشهران شام
 الرواية الاولى قال القاضي عبد الوهاب وهو المشهور من المذهب والذي رجع اليه هى الرواية الثانية قال
 المقراني وهو ظاهر المذهب قاله بهرام وحديث الباب لا دلالة فيه على وجوبها فى كل ركعة بل مفهومه الدلالة
 على الصحة بقراءتها فى ركعة واحدة منها لان فعلها فى ركعة واحدة يقتضى حصول اسم قراءتها فى تلك الصلاة
 والاصل عدم وجوب الزيادة على المرة الواحدة نعم يدل للقائلين بوجوبها فى كل ركعة وهم الجمهور وقوله عليه
 السلام وافعل ذلك فى صلاتك كلها بعد أن امره بالقراءة وقوله فى حديث احمد وابن حبان ثم افعل ذلك فى كل
 ركعة ولم يفرضها الحنفية لاطلاق قوله تعالى فاقرأوا ما تيسر من القرآن فيجوز الصلاة بأى قراءة كانت
 قالوا والزيادة على النص تكون نسيخا لاطلاقه وذات غير جائز ولا يجوز أن يجعل بيننا لاية لانه لا اجمال فيها اذ
 الجمل ما يتعد العمل به قبل البيان والاية ليست كذلك وتعين الفاتحة انما ثبت بالحديث فيكون واجبا بآثم
 نازكه وتجزئ الصلاة بدونه والفرض آية قصيرة عند ابى حنيفة كدها متان وقال صاحب آية تطوية او ثلاث
 آيات وتعين ركعتان افرض القراءة وقوله عليه الصلاة والسلام القراءة فى الاولين قراءة فى الاخيرين وتبين
 فى الاخيرين الفاتحة خاصة وان سج فيها اوسكت جاز لعدم فرضية القراءة فيها لنا قوله عليه الصلاة والسلام
 لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفتحة الكتاب رواه الامام علي بن ابي طالب حديث الباب من طريق العباس بن الوليد

الرسى أحد شيوخ البخارى وقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب ورواه ابن خزيمة واستدل من اسقطها عن المأموم مطلقا كالخفية بحديث من صلى خلف امام فقرأه الامام له قراءة قال في الفتح وهو حديث ضعيف عند الحفاظ واستدل من اسقطها عنه في الجهرية كالمالكية بحديث فاذا قرأنا نصتوا ورواه مسلم ولادلالة فيه لامكان الجمع بين الامرين فيصحت فيما عدا الفاتحة أو نصت اذا قرأ الامام ويقرأ اذا سكنت وعلى هذا فيعين على الامام السكوت في الجهرية ليقرا المأموم للتلاوة معه في ارتكاب النهي حيث لا ينصت اذا قرأ الامام وقد ثبت الاذن بقراءة الفاتحة للمأموم في الجهرية فيما رواه المؤلف في جزء القراءة والترمذى وابن حبان عن عبادة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نقلت عليه القراءة في القبر فلما فرغ قال لعلمكم تقرأون خلف امامكم قلنا نعم قال صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة الا بها ورواه حديث الباب ما بين بصري ومكي ومدني وفيه الحديث والغنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة أيضا وكذا أبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجمة (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن عبيد الله) يضم العين ابن عمر العمري (قال حدثنا) بالافراد وللأصلي (حدثنا) (سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فهما (عن أبيه) (أبي سعيد المقبرى) قال الدارقطنى خالف يحيى القطان أصحاب عبيد الله كلهم في هذا الاسناد فانهم لم يقولوا عن أبيه ويحيى حافظ فيشبهه أن يكون عبيد الله حدث به على الوجهين قال الحفاظ ابن حجر ولكل من الروايتين وجه يرجح فأما رواية يحيى فلزيادة من الحفاظ وأما الرواية الاخرى فللكثرة ولا يصح عدم الموصوف بالتدليس وقد ثبت سماعه من أبي هريرة ومن ثم أخرج الشيخان الطريقتين فأخرج البخارى طريق يحيى هنا في باب وجوب القراءة وأخرج في الاستئذان طريق عبيد الله بن غير وفي الايمان والندور طريق أبي اسامة كلاهما عن عبيد الله ليس فيه عن أبيه وأخرجه مسلم من رواية الثلاثة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجلا) هو خلا بن رافع جده على بن يحيى بن خلاد (فصل) زادني رواية داود بن قيس عند النسائي ركعتين (فسلم) وفي رواية له ثم جاء فسلم (على النبي صلى الله عليه وسلم ورد) عليه الصلاة والسلام (وقال) ولا بى ذروا ابن عسا كرفضال (ارجع فصل) ولا بن عسا كروصل (فانك لم تصل) نفي للصححة لانها أقرب لنفي الحقيقة من نفي الكمال فهي أولى المجازين كما مر فان قلت التعبير لم دون لما فيه لبس لان لم يحتمله لاستقرار النفي نحو لم ياد ولم يولد وانقطاعه نحو لم يكن شيئا منذ كور الاق المعنى انه كان بعد ذلك شيئا بخلاف لما فان منه ما مستقر النفي الى الحال وهو المراد هنا أجبب بأنه لمادات المشاهدة على أن عدم اعتداله كن واتصل بالحال كان ذلك قرينة على أن لم وقعت موقع لما فلا لبس وفي رواية ابن بجلان فقال أعد صلاتك (فرجع يصلى) بياء المضارعة على أن الجلالة حال منتظرة مقدرة ولا بوى ذروا الوقت والا صلى وابن عسا كرفضلى بالقاء (كأصل) اقولا (ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له عليه الصلاة والسلام (ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا) أى ثلاث مرات (فقال) بزيادة فاء ولا بن عسا كرفال (والذى بعنك بالحق ما أحسن غيره فعلنى) واستشكل كونه عليه الصلاة والسلام تركه ثلاث مرات يصلى صلاة فاسدة وأجاب التوربشتى بأن الرجل لما رجع ولم يستكشف الحال من مورد الوسى كانه اغترى بما عنده من العلم فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليمه زجره وتأديسا وإرشادا الى استكشاف ما استنبههم عليه فلما طلب كشف الحال من مورده ارشده اليه صلى الله عليه وسلم (فقال) صلى الله عليه وسلم وللأصلي وابن عسا كرفال (اذا قمت الى الصلاة فكبر) أى تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما) وللكشيمى بما (تيسر معك من القرآن) وفي حديث أبي داود في قصة المسمى صلواته من رواية رفاعة بن رافع رفعه اذا قمت وتوجهت فكبر ثم اقرأ بأتم القرآن وما شاء الله أن تقرأ ولا جده وابن حبان ثم اقرأ بأتم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى تطمئن) حال كونك (راكعا ثم ارفع حتى تعبدل) حال كونك (قاعا) وفي رواية ابن ماجه حتى تطمئن قاعا (ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن) حال كونك (جالسا) فيه دليل على ايجاب الاعتدال والجلوس بين السجدين والطمأنينة في الركوع والسجود فهو وجبة على أبي حنيفة رحمه الله في قوله وليس عنه جواب صحيح (وافعل ذلك) المذكور من التكبير وقراءة ما تيسر وهو الفاتحة أو ما تيسر من غيرها بعد قراءتها والركوع والسجود والجلوس (في صلاتك كلها)

فرضا ونفلا وانما لم يذكر له عليه الصلاة والسلام بقية الواجبات في الصلاة كالنية والقعود في التشهد الأخير
 لأنه كان معلوما عنده وأما الراوي اختصر ذلك * وفي هذا الحديث التحديث والغفنة والقول وأخرجه
 المؤلف أيضا في الصلاة والاستئذان ومسلم وأبو داود في الصلاة وكذلك التمسائي والترمذي وابن ماجه
 * (باب القراءة في) صلاة (الظهر) * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السندوسي البصري
 (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري الواسطي (عن عبد الملك بن عمير) الكوفي (عن جابر بن سمرة)
 بفتح السين وضم الميم العامري الصنعاني ابن الصنعاني (قال قال سعد) لعمر بن الخطاب (كنت) ولابن عساكر
 قد كنت (أصل بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشي) تنبيه صلاة والعشي بفتح العين وكسر
 الشين المجهة أي الظهر والعصر وهو وجه مطابق لترجمة ولابن عساكر العشاء (لاخرم) أي لا أنقص (عنها)
 أي عن صلاته عليه الصلاة والسلام (كنت أركد) أي أطول القيام (في) الركعتين (الاوليين وأحذف في)
 الركعتين (الآخرين) وليس المراد التركب بالكلية لأن الحذف من الشيء نقصه والمسملي والحوي وأخف بضم
 الهمزة وكسر الخاء المجهة وهو يقوى أن المراد في الترجمة ما بعد الفاتحة لأن الحذف لا يتصور فيه ما واستفيد
 منه عدم سنة سورة بعد الفاتحة في الثالثة والرابعة وهذا هو الظاهر عند الشافعية قال الحلال المحلى
 ومقابل الظاهر دليله الاتباع في حديث مسلم وهو في الظهر والعصر ويقاس عليهم ما غيرهما والسورة على
 الثاني أقصر كما اشتمل عليه الحديث ثم في ترجيحهم الاول تقديم دليل الثاني على دليل الثالث المثلث عكس
 الراجح في الاصول لما قام في ذلك عندهم انتهى وذلك لأن دليل الثاني لقراءة السورة في الاخرين مقدم على
 حديث اثباته المذكور لكونه في رواية مسلم والاول من روايتهما معا (فقال) ولا يذروا الاصل (قال
 عمر) رضي الله عنه (ذلك) باللام ولا يذروا الوقت والاصل (وابن عساكر ذلك) (الظن بك) وهذا الحديث
 مرفى الباب السابق وهو ما حذف في رواية غير أبي ذر الوقت والاصل (وابن عساكر ثابت في روايتهما
 كما في الفرع وأصله ولم يذكر في فتح الباري هنا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا
 شيخان) بن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبيد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن
 ربيعي رضي الله عنه (قال كان النبي) ولا يذروا كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الاوليين)
 بمثنائين تحتين وضم الهمزة تنبيه الاولى (من صلاة الظهر بفتح الكاف وسورتين) في كل ركعة سورة
 (يطول في) قراءة الركعة (الاولى ويقصر في) قراءة الركعة (الثانية) لأن التشاط في الاولى يكون أكثر
 فتناسب التخفيف في الثانية حدرا من الملل واستدليل على استحباب تطويل الاولى على الثانية وجمع بينهما وبين
 حديث سعد السابق حيث قال اركد في الاوليين بأن المراد تطويلهما على الآخرين لا التسوية بينهما
 في الطول واستفيد من هذا افضلية قراءة سورة كاملة ولو قصرت على قراءة قدرها من طويلا قال النووي
 وزاد البغوي ولو قصرت السورة عن المقروء (وسمع الآية احبانا) أي في احبنا جمع حين وهو يدل على
 تكرار ذلك منه وللنساء من حديث البراء فسمع منه الآية من سورة لقمان والذاريات ولابن خزيمة يسبح اسم
 ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية فان قلت العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون الا بسمعها كلها وانما
 يفيد يقين ذلك لو كان في الجهرية أجيب باحتمال أن يكون مأخوذا من سماع بعضهم قيام القرينة على
 قراءة باقيها أو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبرهم عقب الصلاة دائما أو غالبا بقراءة السورتين وهو بعد
 جدا قاله ابن دقيق العيد رحمه الله (وكان) عليه الصلاة والسلام (يقرأ في) صلاة (العصر بفتح الكاف
 وسورتين) في كل ركعة سورة واحدة (وكان يطول) قراءة غير الفاتحة (في) الركعة (الاولى) منها أي ويقصر
 في الثانية (وكان يطول في) قراءة الركعة (الاولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية) ويقاس المغرب
 والعشاء عليها والسنة عند الشافعية أن يقرأ في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من
 أوساطه وفي المغرب من قصاره لأن الظهر وقت القبلة تطول ليدرك المتأخر والعصر وقت اتمام الاعمال
 تخفف وأما المغرب فانها تأتي عند اعيان الناس من العمل وحاجتهم الى العشاء لاسيما الصوم وبحال سنية
 الطوال والافراط اذا كان المصلي منفردا فان كان اماما وكان المأمومون محصورين وآثروا التطويل
 استحب وان لم يكونوا محصورين أو كانوا ولكن لم يؤثروا التطويل فلا يسن هكذا جزم به النووي في شرح
 المهذب فقال هذا الذي ذكرناه من استحباب طوال المفصل وأوساطه هو فيما اذا أتم المأمومون المحصورون

ذلك والاحذف وجزم به أيضا في التحقيق وشرح مسلم وقال الحنابلة في الصحيح من طوال المفصل وفي المغرب من قصاره وفي الباقي من اوساطه وفي هذا الحديث الحديث والعنقة والقول وأخرجه المؤلف أيضا وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين ولا يصلي حذف لفظ ابن حفص (قال حدثني أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (عمارة) بن عيسى بضم العين فيهما (عن أبي معمر) يحيى مفتوح بن عبد الله بن مخبرة الاسدي الكوفي (قال سألنا خبابا) بفتح الخاء وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بالمثناة الفوقية بعد الراء رضى الله عنه (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم) كان يقرأ فيهما (قلنا) بثون الجمع وللعموي والمسقل قلب (بأى شيء كنتم تعرفون قال) ولا يذرعون ذلك قال (باضطراب لحية) بكسر اللام ومثناة فوقية بعد التثنية والاصلي عليه بفتح اللام ومثنتان تحتيتان فان قلب ان اضطراب لحية الشريعة المستدل به على قراءته يحصل مثله ايضا بالذ كروالدعاء ايضا لما وجه تعيين القراءة دونها ما اجيب بأنها تعين بقرينة والظاهر أنهم نظروا بالجرية لان ذلك الجمل منها هو محل القراءة لالذ كروالدعاء واذا انضم الى ذلك قول أبي قتادة كان يسعنا الآية احيانا قوى الاستبدال * (باب القراءة في صلاة العصر) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى بكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الكاف وسكون النون (قال حدثنا سيفان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمارة بن عيسى عن أبي معمر) عبد الله بن مخبرة (قال قلت) ولكنك سميتي والاصلي قلنا (علياب بن الارت) بفتح الهزارة والراء وتشديد المثناة الفوقية (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام على سبيل الاستخبار (يقرأ في الظهر والعصر قال نعم) كان يقرأ فيهما (قال قلت بأى شيء كنتم تعلمون) أى تعرفون لانه متعدي لمفعول (قراءة) عليه الصلاة والسلام (قال) أى خباب (باضطراب لحية) البكرمة وفي اليونانية رقم على قوله قال نعم علامة السقوط لابن عساكر * وبه قال (حدثنا المكي) بالتحريف ولا يذرعون والاصلي مكي (بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد التميمي السنطلي البجلي (عن هشام) الدستواي (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثناة (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين) الاولين (من الظهر والعصر) أى من كل منهما (بفتح الكتاب وسورة سورة) بالخفض عطا على سابقه وبالتكرير لانه موزع على الركعات يعنى يقرأ في كل ركعة من ركعتيها سورة بعد الفاتحة (وسمعنا الآية احيانا) * (باب القراءة في صلاة المغرب) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بالتحغير (ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس بن رضى الله عنهما) قال ان أمه (أم الفضل) لبابة بنت الحارث زوج العباس أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (جمعة وهو) أى ابن عباس (يقرأ والمرسلات عرفا) والجملة حالية وفيه التقاب من الحاضر الى الغائب لان القياس ان يقول سمعتي وأنا أقرأ والمرسلات عرفا (فقلت يا بني) بضم الموحدة مصغرا (والله لقد) ولا يذرعون والاصلي يا بني لقد (ذكرني) بتشديد الكاف شيئا نسيت (بقراءة تلك) وفي نسخة يقرأ تلك بضم القاف وبالنون (هذه السورة) منصوب بقوله بقرأة عند البصريين أو بذكرني عند الكوفيين (انها) أى السورة (لا أترحم سمعت) بحذف ضمير المفعول ولابن عساكر ما سمعته (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقرأ بها في) صلاة (المغرب) أى في بيته كما رواه النسائي وأما ما في حديث عائشة أنها القاهرة فكانت في المسجد وأجيب عن قول أم الفضل عند الترمذي خرج اليارسل الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب رأسه بالجمل على أنه خرج اليهم من المكان الذي كان واقفا فيه الى الحاضرين في البيت فصل فيهم فيه * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعون حدثني (أبو عاصم) النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير بن عبد الله المكي الاحول (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن مروان بن الحكم) المدني (قال قال لي زيد بن ثابت مالك تقرأ في المغرب بقصار) بتووين العوض عن المضاف اليه أى بقصار المفصل واليكشمي بقصار المفصل ولا يذرعون المفصل وهو استفهام على سبيل الانكار وكان مروان حينئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية والنسائي بقصار السور (وقد سمعت) بضم التاء وفي بعضها بفتحها (النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ

يطول الطويلين أي بأطول السورتين الطويلتين وطول تأنيث أطول والطويلين بمثنائين تحتين تنبيه طول
 وهذه رواية الأكثر عزاً لها في القرع لابي الوقت والاصيلي وفي رواية كريمة بطول الطويلين بضم الطاء وسكون
 الواو وباللام فقط ووجهه البرماوى كالكرماني بأنه أطلق المصدر وأراد الرصف أي كان يقرأ بفتح أو طول
 الطويلين اللتين هما البقرة والنساء أو الاعراف وتعبه في فتح الباري بأنه يلزم منه أن يكون قرأ بقدر
 السورتين وليس هو المراد ولم يقع تفسير السورتين في رواية البخاري وفي رواية أبي الاسود عن عروة عن زيد
 بن ثابت أن النسيء بطول الطويلين المص ولابي داود نقلت وما طول الطويلين قال الاعراف لكن بين
 النساء في رواية له أن التفسير من قول عروة وزاد ابو داود قال يعني ابن جريح سألت انا ابن أبي مليحة
 فقال لي من قبل نفسه المسألة والاعراف وعند الجوزي مثله الا انه قال الانعام بدل المسألة وعند الطبراني
 وأبي نعيم في مسنده بدل الانعام يونس وفي تفسير الاخرى ثلاثة أقوال المحفوظ فيها الانعام ولم يرد البقرة
 والاقال طول الطول فدل على انه أراد الاطول من بعد البقرة وذلك هو الاعراف وتعب بأن النساء هي
 الاطول بعدها وأجيب بأن عدد آيات الاعراف أكثر من عدد النساء وغيرهما من السبع بعد البقرة وان
 كان كلمات النساء تزيد على كلمات الاعراف وقد جرح ابن المنير الى أن تسمية الاعراف والانعام بالطويلين
 انما هو لعرف فيها لا أنهم ما أطول من غيرهما وجمع ابن المنير بين الآثار المختلفة في اطالة القراء في المغرب
 وتحفيها بأن تحمل الاطالة على الندرة تنبيهها على المشروعية ويحمل التحفيف على العادة تنبيهها على الاولى
 قال ولذلك قال في الاطالة سمعته يقرأ وفي التحفيف كان يقرأ أتتني وتعبه في فتح الباري بأنه غفل عما في رواية
 البيهقي من طريق أبي عاصم شيخ المواقف فيه بلفظ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ أو مثله في رواية
 ججاج بن محمد عن ابن جريح عند الاسماعيلي واستنط من الحديث امتداد وقت المغرب الى غيوبة الشفق
 الاحمر واستشكل بأنه اذا قرأ الاعراف يدخل وقت العشاء قبل الفراغ وأجيب بجوابين أحدهما انه لا يتنع
 اذا وقع ركعة في الوقت وتعب بأن اخرج بعض الصلاة عن الوقت ممنوع ولوا جزأت فلا يحمل ما ثبت عنه
 صلى الله عليه وسلم على ذلك الثاني يحتمل انه أراد بالسورة بعضها وليس الحديث نصاً في انه أتم السورة كذا
 قاله البرماوى والابي وفيه نظر لانه لو كان قرأ شيئاً منها يكون قد رسورة من قصار المفصل لما كان لا نكراً زيد
 معني وروى حديث زيد هشام بن عروة عن أبيه عنه كما عند ابن خزيمة انه قال مروان انك تحذف القراءة
 في الركعتين من المغرب فوالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بسورة الاعراف في الركعتين
 جميعاً وما ذكره البرماوى من اشتراط ايقاع الركعة في الوقت هو الذي عليه الاسنوي والاذري وابن
 المقرئ وتعب باطلاق الشيخين الراقي والنووي كغيرهما عدم العصيان ولم يقدها بما اذا أتى بركة
 في الوقت وكذا أجاب البغوي في فتاويه بالاطلاق وجعل التقييد بالآتيان بركة احتمالاً فله عند الاطلاق
 وظاهر كلام الخادم اعتماده أتتني والمستحب القراءة في المغرب بقصار المفصل وهو مذهب أبي حنيفة
 وصاحبه ومالك وأحمد وإسحاق ويؤيده حديث رافع السابق في المواقف انهم كانوا ينتظرون بعد صلاة
 المغرب فانه يدل على تحفيف القراءة فيها وعند ابن ماجه سند صحيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان الحسن يقرأ فيها باذازلت والعاديات ولأيدعها
 * ورواه حديث الباب الستة ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنفه والقول وأخرجه
 أبو داود والنسائي في الصلاة (باب حكم الجهر) بالقراءة (في صلاة المغرب) * وبه قال (حديثاً)
 عبد الله بن يوسف التميمي المصري (قال أخبرنا مالك) الامام امام الائمة الاصبى (عن ابن شهاب الزهري
 عن محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين وقد وقع التصريح بالتحديث من طريق سفيان عن الزهري
 (عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدى (قال سمعت رسول الله) ولابي ذر سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم قرأ)
 ولابن عساكر يقرأ (في صلاة المغرب بالطور) أي بسورة الطور كلها وقول ابن الجوزي يحتمل أن تكون
 الباء بتعسي من كقوة تعالى عينا يشرب بهما عباد الله يعني فيكون المراد انه عليه الصلاة والسلام قرأ
 بعض سورة الطور واستدل الطحاوي لذلك بما رواه من طريق هشيم عن الزهري في حديث جبير
 بقوله سمعته يقول ان عذاب ربك لواقع قال فأخبر أن الذي سمعته من هذه السورة هي هذه الآية

خاصة معارض بما عند المؤلف في التفسير حيث قال سمعته يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا
 من غير شيء أم هم الخالقون الآيات إلى قوله المسيطرون كأدق أبي طير * وفي رواية أسامة ومحمد بن عمرو سمعته
 يقرأ بالطور وكأب مسطور وزاد ابن سعد في رواية فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد على أن رواية
 هشيم عن الزهري * بخصوصها مضعفة وقد كان سماع جبير لقراءته عليه السلام لما جاء في أسارى بدر كما عند
 المؤلف في الجهاد وكان ذلك أول ما قرأه في قلبه كما في المغازي عند المصنف أيضا * ورواه هذا الحديث
 الخمسة ما بين مصري * ومدني * وفيه التحديث والأخبار والغنة والقول والسماع وأخرجه أيضا في الجهاد
 والتفسير ومسلم وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي * فيها وفي التفسير وابن ماجه فيه * (باب الجهر) بالقراءة
 (في صلاة العشاء) وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا معمر عن أبيه) سليمان بن طرخان
 (عن بكر) يسكن الكاف ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) بالقاء والعين المهملة تنقيع الصائغ (قال صليت مع
 أبي هريرة) رضي الله عنه (العقبة) أي صلاة العشاء (فقرأ) فيها بعد الفاتحة (إذا السماء انشقت فمجد) أي عند
 محل السجود منها سجدة (فقلت له) أي سألته عن حكم السجدة (قال سجدت) زاد في الرواية الآية في الباب
 التالي لهذا * وفي رواية هنا لا يدل بها فيها (خلف أبي القاسم) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة
 (فلا زال اسجد بها) أي بالسجدة والباء ظرفية أي فيها يعني السورة إذا السماء انشقت (حتى ألقاه) أي
 حتى أموت فان قلت قوله فلا زال اسجد بها أعم من أن يكون داخل الصلاة وأخرجهما فلا سجدة فيه على الإمام
 مالك حيث قال لا سجدة فيها وحيث كره في المشهور عنه السجدة في القرية لأنه ليس مرفوعاً يجب بأن
 المكابر في رفعه مكابرة في المحسوس إذ كونه مرفوعاً غير خاف ويدل له أيضاً ما أخرجه ابن خزيمة من رواية
 أبي الأشعث عن معمر بهذا الإسناد صليت خلف أبي القاسم فمجد بها وما أخرجه الجوزقي * من طريق يزيد
 ابن هارون عن سليمان التيمي * يلفظ صليت مع أبي القاسم فمجد فيها فهو حجة على مالك رحمه الله مطلقاً * ورواه
 هذا الحديث الستة أربعة منهم بصريون وأبو رافع مدني * وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض
 والتحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في سجود القرآن ومسلم وأبو داود والنسائي * في الصلاة
 * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي) هو ابن
 ثابت الأنصاري (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (أن النبي) وللاصميلي * أن رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم) كان في سفر فقرأ في صلاة (العشاء) في إحدى الركعتين في رواية النسائي في الركعة الأولى (بالتين
 والزيوت) وفي الرواية الآية والتين على الحكاية وانما قرأ عليه السلام في العشاء بقصار المفصل لكونه كان
 مسافراً والسفر يطلب فيه التحفيف لأنه مظنة المشقة وحينئذ فيجمل حديث أبي هريرة السابق على الحاضر
 فلذا قرأ فيها بأوساط المفصل * وفي هذا الحديث التحديث والغنة والقول والسماع وأخرجه المؤلف أيضاً
 في التفسير والتوحيد والخمسة في الصلاة * هذا (باب القراءة في) صلاة (العشاء) بالسجدة (أي بالسورة التي فيها
 سجدة التلاوة) * وبه قال (حدثنا) ولا في ذرفي نسخة حدثني بالافراد (مسدد) أي ابن مسهر (قال حدثنا
 يزيد بن زريع) تصغير زرع (قال حدثني) بالافراد ولا بوي ذرو الوقت والاصميلي * وابن عساكر (حدثنا) (التيمي)
 سليمان بن طرخان (عن بكر) يسكن الكاف ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) تنقيع الصائغ (قال صليت
 مع أبي هريرة) رضي الله عنه (العقبة) أي بالسورة (إذا السماء انشقت فمجد فقلت) له (ما هذه) السجدة
 (قال سجدت بها) ولا بوي ذرو الوقت فيها (خلف أبي القاسم) صلى الله عليه وسلم (أي في الصلاة) (فلا زال
 اسجد بها) وفي رواية لا بوي ذرو الوقت وابن عساكر فيها (حتى ألقاه) صلى الله عليه وسلم وهو مكاتب عن الموت
 * هذا (باب القراءة في) صلاة (العشاء) وبه قال (حدثنا) بن يحيى بن صفوان السلمي
 الكوفي المتوفى بمكة قريمان سنة ثلاث عشرة ومائتين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة
 ابن كدام الكوفي (قال حدثنا عدي بن ثابت) بالثلثة ونسبه هنا لا يبيح بخلاف الرواية السابقة (سمع)
 ولا في الوقت انه سمع (البراء) رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ (بالتين) بالواو على الحكاية
 وفي رواية لا في ذر بالتين (والزيتون في) صلاة (العشاء) ولا في ذرفي نسخة يقرأ في العشاء بالتين والزيتون
 (وما سمعت احداً احسن صوتاً منه او احسن قراءة) منه صلى الله عليه وسلم شك الراوي وانما كرر

هذا الحديث لتضعه ما ترجم له ولا اختلاف بعض الرواة فيه ولم يافيه من زيادة قوله وما سمعت احدا الخ وشيخ
 البخاري فيه من افراده وتأتي بقية مباحثه في آخر التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * هذا (باب)
 بالتونين (يطول) المصلي (في الركعتين) (الاوليين) من العشاء (ويحذف) يترك القراءة (في) الركعتين
 (الآخرين) منها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة) (عن الجراح) (عن الجعدون) (وللاصلي)
 زيادة محمد بن عبد الله الثقفي (قال سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر) بن الخطاب (لسعد) اي ابن ابي وقاص
 (لقد) باللام ولا في الوقت والاصلي قد (شكول في كل شئ حتى الصلاة) بالجز في الفروع واصله قال الزركشي
 لان حتى جارة وتعقبه البدر الدمايني بأن الجارة تكون بمعنى الى وليست هنا كذلك وانما هي عاطفة فالجز
 بالعطف وللاصلي حتى في الصلاة باعادة حرف الجز وضبطها المعنى بالرفع على أن حتى هنا غاية لما قبلها
 بزيادة كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء والمعنى حتى الصلاة شكول فيها فيكون ارتفاعه على الاستداء
 وخبره محذوف (قال) سعد (اما انافأمة) بضم الميم اي اطول القراءة (في) الركعتين (الاوليين) (واحد)
 القراءة (في) الركعتين (الآخرين ولا آلو) عند المزمرة وضم اللام اي لا اقصر (ما اقتديت به من صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) عمر (صدقت ذاك الظن بك او) قال (ظني بك) شك الراوي وهذا الحديث
 قد سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم مطولا واخرجه هنا لافرض الترجمة مع ما ينسب من الزيادة
 والنقص واختلاف رواة الاسناد * (باب القراءة في) صلاة (الفجر) وقالت ام سلمة (عاصمه) في المواقف في الحج طفت
 وراء الناس (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بالطور) لكن ليس فيه تعيين صلاة الصبح ثم روى المواقف الحديث من
 طريق يحيى بن ابي زكرياء الغساني عن هشام بن عروة عن ابيه أن ام سلمة شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 اني اشكي الحديث وفيه فقال اذا اقيمت الصلاة للصبح فطوفي وأما حديث ابن خزيمة وهو يقرأ في العشاء
 فشاذا * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثنا سليمان بن سلامة)
 زاد الاصيلي هو ابن المنال (قال دخلت انا وابي علي أبي برزة) بفتح الموحدة فضله بن عبيد (الاسلي) فسالته
 عن وقت الصلوات المكتوبات ولا في ذرو الاصيلي عن وقت الصلاة بالافراد (فقال) كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلي الظهر حين تزول الشمس (و) يصلي (العصر ويرجع الرجل الى أقصى) آخر (المدينة والشمس
 حية) اي باقي حرها لم تغرب قال ابو المنال (ونسيت ما قال) ابو برزة (في المغرب ولا يالي) عليه السلام (بتأخير
 العشاء الى ثلث الليل) عطف على قوله يصلي كقوله (ولا يجب النوم قبلها ولا الحديث بعدها) اي العشاء
 (و) يصلي الصبح فيه صرف (وللاصيلي) وابي ذر ويصرف (الرجل فيعرف جليسه) اي يحاسبه (وكان يقرأ
 في الركعتين) (التي هما الصبح) (او) في (احدهما ما بين الستين الى المائة) من آيات القرآن قال الحافظ ابن
 حجر وهذه الزيادة تفرد بها شعبة عن ابي المنال والشك فيها منه وقد رها في رواية الطبراني بالاطاعة وشوها
 وفي رواية لمسلم انه عليه الصلاة والسلام قرأ فيها بالاصافات والعاكم بالواقعة وللبرج بسند صحيح لا قصر
 سورتين في القرآن وهذا الاختلاف وغيره بحسب اختلاف الاحوال وقد اشار البرماوي كذا ذكر ما في
 أن القياس أن يقول ما بين الستين والمائة لان لفظة بين تقتضي الدخول على متعدد ويحتمل أن يكون التقدير
 ويقرأ ما بين الستين وفوقها بخلاف فلفظ فوقها دلالة الكلام عليه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر
 قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) ابن علية (قال اخبرنا ابن جريح) بضم الجيم الاولي عبد الملك (قال اخبرني)
 بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رباح (انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول في كل صلاة يقرأ القرآن وجوبا
 سواء كان سرا او جهرا ويقرأ بالبناء للمفعول وللاصلي وابن عساكر نقرأ بانون المقنونة مبنيا للفاعل
 اي نحن نقرأ كذا هو موقوف لكن روى مرفوعا عند مسلم من رواية ابي اسامة عن حبيب بن الشهيد تلقظ
 لا صلاة الا بقراءة الا ان الدارقطني انكره على مسلم وقال ان المحفوظ عن ابي اسامة وقفه كما رواه اصحاب ابن
 جريح وكذا رواه احمد عن يحيى القطان وابي عبيد الخذا كلالهما عن حبيب المذكور موقفا واخرجه ابو
 عوانة من طريق يحيى بن ابي الجراح عن ابن جريح كرواية الجماعة لكن زاد في آخره وسعته يقول لا صلاة الا
 بفتح الكتاب فظاهره أن ضمير سمعته للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعا بخلاف رواية الجماعة ثم قوله
 (فما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما اخفي عنا اخفيانا عنكم) يشعر بأن جميع ما ذكره متلقى

عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون للجميع حكم الرفع وسقط لفظ عنكم للاربعة وزاد مسلم في روايته عن ابي خزيمة وغيره عن اسماعيل فقال له الرجل وان لم اُزد قال (وان لم تزد على ام القرآن اجزأت) من الاجزاء وهو الاداء الكافي لسقوط التعبد وللقائبي يثبت بغيره ومفهوماً أن الصلاة بغير القناتحة لا تجزئ فهو حجة على الخنسية (وان زدت) عليها (فهو خير) لثبوتها ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والاخبار والسماع والقول واخرجه مسلم وقد تكلم يحيى بن معين في حديث اسماعيل بن علي عن ابن جريح خاصة لكن تابعه عليه جماعة فتوى والله اعين * (باب الجهر بقراءة صلاة الفجر) ولا يذو صلاة الصبح (وقالت ام سلمة) ٤ واصله المؤلف في الحج (طفت) بالكعبة (وراء الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يصل) اي الصبح (ويقرأ بالطور) ولا يصلي * وابن عساكر يقرأ بغير واو * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره (قال حدثنا ابو عوانة) الوضاح (عن ابي بشر) بالموحدة المكسورة والمججمة الساكنة ولا يذو الا يصلي * هو جعفر بن ابي وحشية كذا في الفرع واسم ابي وحشية اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) وللأصلي * عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهم) قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بثلاث سنين (في طائفة) مافوق الواحد (من اصحابه) حال كونهم (عامدين) اي قاصدين (الى سوق عكاظ) بضم الميم له وتخفيف الكاف آخره مجة بالعرف وعدمه كما في الفرع واصله قال الساقسي * هو من اضافة الشيء الى نفسه لان عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة قال في المصابيح اهل العلم هو مجمع قولنا سوق عكاظ كما قالوا في شهر رمضان وان قالوا عكاظ فهي الخلف كتولهم رمضان (وقد قيل) اي حجاز (بين الشياطين وبين خبر السماء) وارسلت عليهم الشهب) بضم الهاء جمع شهاب وهو شعله نار ساطعة ككوكب يقتض (فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا) بالفاء (ولغير ابي ذر قالوا) قيل بيننا وبين خبر السماء) وارسلت علينا الشهب قالوا (اي الشياطين) ما جال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا) اي سبوا (مشارك الارض ومغاريها) اي فمها فانصب على الظرفية (فانظروا) وللأصلي * وابن عساكر وانظروا (ما هذا الذي) يثبت اسم الاشارة لابن عساكر ما الذي (حال بينكم وبين خبر السماء) ولغير ابن عساكر قيل الصكنه في اليونانية ضبب عا ياوشطب (فانصرف اولئك) الشياطين (الذين توجهوا نحو مكة) بكسر التاء مكة وكانوا من جن نصيبين (الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخلة) بفتح النون وسكون الخاء المجمة غير منصرف للعلمية والتأنيث موضع على ليلة من مكة حال كونهم (عامدين الى سوق عكاظ وهو) عليه الصلاة والسلام (يصلي باصحابه صلاة الفجر) الصبح (فلما سمعوا القرآن استمعوا له) اي تصدوه وأمعنوا اليه وهو ظاهر في الجهر المترجم له (فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبينكم وبين خبر السماء) فهناك الذين رجعوا الى قومهم وقالوا (بالواو في رواية قالوا وهو العامل في ظرف المكان ولا يذو الوقت والا يصلي * وابن عساكر قالوا بالفاء) وحديثه فالعامل في الظرف رجعوا مقتدرا بغيره المذكور (يا قومنا ان الله قد فرأنا محجبا) بديعاً بما يشاء الكتاب من حسن نظامه وصحة معانيه وهو مصدر وصرف به للبالغة (يهدى الى الرشدة) يدعو الى الصواب (فأجابته) اي بالقرآن (وان نشر لنا احدنا انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى) زاد الاصيل * انه استمع نقر من الجن (وانما اوحى اليه قول الجن) واداد بقول الجن الذي قصه ومفهوماً أن الحيلولة بين الشياطين وخبر السماء حدثت بعد نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك انكرته الشياطين وضربوا مشارق الارض ومغاريهم المعروفة واخبروا ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب حتى قطع بينهم وبين خبر السماء فكان ربهان من دلائل النبوة لكن في مسلم ما يعارض ذلك في ثمة وقع الاختلاف فقيل لم تنزل الشهب منذ كانت الدنيا وقيل كانت قليلة فقلنا امرها وكثرت بعد البعث وذكر المفسرون أن حراسة السماء والرمي بالشهب كان موجودا لكن عند حدوث امر عظيم من عذاب ينزل باهل الارض او ارسال رسول اليهم وقيل كانت الشهب مرتبة معلومة ولكن رمي الشياطين بها واحراقهم لم يكن الا بعد النبوة * ورواه هذا الحديث خمسة ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول واخرجه المؤلف ايضا في التفسير ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي في التفسير وهذا الحديث مرسل صحابي لان ابن عباس لم يرفعه ولا هو مدر للقصه * وبه قال (حدثنا مسدد) بن مسهره (قال حدثنا اسماعيل بن علي) (قال حدثنا ابوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله

عنهما (قال قرأ) أي جهر (النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمر وسكت) أي أسر (فيما أمر) يضم الهمزة فيها
والأمر الله تعالى لا يقال معنى سكت ترك القراءة لأنه عليه الصلاة والسلام لا يزال أما ما فلا بد من القراءة أسر
أو جهر (وما كان ربك نسيا) حيث لم ينزل في بيان أفعال الصلاة قرأنا يتلى وإنما وكل الأمر في ذلك إلى بيان نية
صلى الله عليه وسلم الذي شرع لنا الاقتداء به وأوجب علينا اتباعه في أفعاله التي هي لبيان مجمل الكتاب (ولقد)
ولغير أبوي الوقت وذروا الاصلي وابن عسا كرلقد (كان لكم في رسول الله أسوة) يضم الهمزة وكسر هاء
قدوة (حسنة) فجهر وافجها جهر وتسر وافجها أسر * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي ومدني
وفي الحديث والعننة والقول وهو من أفراد * (باب) حكم (الجمع بين السورتين في الركعة) (الواحدة
من الصلاة ولا بين عسا كر) أي في ركعة (و) حكم القراءة (بالطواتيم) بالمتناسة التحسية بعد الفوقية ولا بد
والاصلي بالطواتيم أي أواخر الدور (و) القراءة (بصورة) بوحدة أوله ولا بين عسا كر سورة (قبل سورة)
مخالف ترتيب المصحف الغماني (و) القراءة (بأول سورة وبذ كر) يضم أوله مبينا لامشعول (عن عبد الله بن
السائب) بن أبي السائب مما وصله مسلم من طريق ابن جريج (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون) بالواو
على الحكاية ولا بد من المؤمن ولا اصلي قد افلح المؤمنون (في) صلاة (الصبح) بمكة (حتى إذا جاء ذكر موسى
وهارون) أي قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وإخاه هارون (أود كر عيسى) أي وجعلنا ابن مريم وامه آية (أخذته)
صلى الله عليه وسلم (سعله) بفتح السين وقد تضم ولا بين ما جبه فلما بلغ ذكر عيسى واتته أخذته سعله أو قال شمة
وفي رواية شرفة (فرحم) قيل فيه جواز قطع القراءة وجواز القراءة ببعض السورة وهو رد على مالك حيث كره
ذلك واجب بأن الذي كرهه مالك هو أن يقتصر على بعض السورة مختار والمستدل به هنا ظاهر في أنه كان
للضرورة فلا يرد عليه نعم الكراهة لا تثبت إلا بدليل وأدلة الجواز كثيرة منها حديث زيد بن ثابت أنه صلى الله
عليه وسلم قرأ الأعراف في الركعتين ولم يذ كر ضرورة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (في الركعة الأولى)
من الصبح (بمائة وعشرين آية من البقرة وفي) الركعة (الثانية بسورة من المثاني) وهو ما بلغ مائة آية أول
يلفها أو ما عدا السبع الطوال إلى المفصل سمي مثاني لأنها ثلث السبع أول كونها أقصرت عن المثني وزادت
على المفصل ولأن المثني جعلت مبادئ والتي تليها مثاني ثم المفصل وهذا التعليق وصله ابن أبي شيبة لكن بلفظ
يقرأ في الصبح بمائة من البقرة ويتبعها بسورة من المثاني (وقرأ الأحنف) بالمهمله ابن قيس بن معدى كرب
الكندي الضبابي رضي الله عنه في صلاة الصبح (بالكهف في) الركعة (الأولى وفي الثانية يوسف أو يونس)
شك الراوي (وذ كر) الأحنف (أنه صلى مع عمر رضي الله عنه) أي وراه (الصبح) فقرأ (بهما) أي بالكهف
في الأولى وبأحدى السورتين في الثانية وهذا مكره عند الحنفية لأن رعاية ترتيب المصحف الغماني مستحبة
وقيل مكره في الفرائض دون النوافل وهذا التعليق وصله أبو نعيم في المستخرج وقال في الثانية يونس
ولم يشك (وقرأ ابن مسعود) عبد الله فيما وصله عبد الرزاق (باربعين آية من الأنفال) في الركعة ولفظ سعيد بن
منصور ومن وجه آخر فافتح الأنفال حتى بلغ ونم النصير وهو رأس الأربعين آية (وفي) الركعة (الثانية بسورة
من المفصل) من سورة القتال والفتح والجرات أوق إلى آخر القرآن (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق
(فيين يقرأ سورة واحدة) ولا بد في سورة واحدة يقرأها (في ركعتين) ولا اصلي في الركعتين (أو يردد)
أي يكرر (سورة واحدة في ركعتين) بأن يقرأ في الثانية بعين السورة التي قرأها في الأولى فالتكرير أخف من
قسم السورة في ركعتين قاله ابن المير قال في فتح الباري وسبب الكراهة فيما يظهر أن السورة يرتبط بعضها ببعض
فأي موضع قطع فيه لم يكن كأنها ته إلى آخر السورة فانه انقطع في وقف غير تام كانت الكراهة ظاهرة وان
وقف في تام فلا يخفى أنه خلاف الأولى انتهى واستنبط جواز جميع ما ذكره في الترجمة من قول قتادة (كل)
أي كل ذلك (كتاب الله) عز وجل فعلى أي وجه يقرأ الكراهة فيه ويؤيد الصورة الأولى من قول قتادة قراءة
عليه السلام في المغرب بآل عمران فقرأها في ركعتين * رواه النسائي * والثانية حديث معاذ بن عبد الله
الجهمي أن رجلا من جهينة أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح إذا زلزلت في الركعتين
كانت هـ ما فلا أدري أنسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قرأ ذلك بعد أول يذ كر الموائف في الترجمة
ترديد السورة (وقال عبد الله) يضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري هـ

وصلة الترمذي والبراز عن المؤلف عن اسماعيل بن أبي اويس عنه (عن ثابت) البناني (عن أنس) ولا يذرو
والاصيلي كافي الفرع وأصله زيادة ابن مالك (كان رجل من الانصار) اسمه كلثوم بضم الكاف ابن هدم بكسر
الهاء وسكون الدال (يؤتمهم في مسجد قباء وكان) بالواو ولا يذرو الوقت والاصيلي وابن عسا كرفكان
(كلما افتتح سورة) ولا يذرو الاصيلي بسورة جوحد في الاول (يقراء بهم في الصلاة عما يقرأ به) بالضم
ميمنا المنعول أي في الصلوات التي يقرأ فيها جهر او لا يقرأ بها كعما يقرأ بها وجواب كلما قوله (افتتح) بعد
الفتحة (بقول هو الله أحد حتى يفرغ منها) أي اذا أراد الافتتاح والافهوا اذا افتتح سورة لا يكون مفتتحا
بغيرها (ثم يقرأ سورة) ولا يذرو بسورة (أخرى معها) أي مع قل هو الله أحد (وكان يصنع ذلك) الذي ذكر
من الافتتاح بالاخلاص ثم بسورة معها (في كل ركعة فكلهم أصحابه) لان فعله ذلك بخلاف ما يهدونه
(فقلوا) بالفاء ولا يذرو الوقت وقالوا (التي تفتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تفتح) بضم أوله مع
الهمزة كافي الفرع وأصله من الاجراء ويروى يجوزيك يفتح من يرى أي لا ترى انها تكفيك (حتى تقرأ
بأخرى) ولا يذرو الاصيلي بالأخرى (فاما أن تقرأ بها) ولغير أبي ذر فاما تقرأ بها (واما أن تدعها) تتركها
(وتقرأ بأخرى) غير قل هو الله أحد (فقال) الرجل (ما أتيتكم بها ان أحببت ان أؤتمكم بذلك فعلت وان كرهتم
تركتم وكنا يرون انه) ولا اصيلي يرونه (من أفضلهم وكرهوا ان يؤتمهم غيره) لكونه من أفضلهم أول كونه
عليه الصلاة والسلام هو الذي قرره (فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه) هذا الخبر المذكور قال
للهم (فقال) له عليه الصلاة والسلام (يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يأمر الله) أي الذي يقوله لك (أصحابك)
من قراءة سورة الاخلاص فقط أو غيرها فقط وليس هذا أمرا على الاصطلاح لان الامر هو قول القائل
لغيره افعل كذا على سبيل الاستعلاء فالعاري عنه يسمى التماسا وانما جعله أمرا هنا لانه لازم التخيير المذكور
وكانهم قالوا له افعل كذا أو كذا (وما يحملك) أي وما الباعث لك (على لزوم) قراءة (هذه السورة) قل هو
الله أحد (في كل ركعة) سأله عن أمرين (فقال) الرجل مجيبا عن الثاني منهما (اني أحبها) أي اقرأها المحبتي
اياها اذ لا يصح أن يكون جوابا عن الاول لان محبتها لا تمنع أن يقرأ بها فقط وهم انما خيروها بينها فقط أو غيرها
فقط لكنهم مستلزم الاول بانضمام شيء آخر وهو اقامة السنة المعهودة من الصلاة بقراءة سورة أخرى فالمنافع
مركب من المحبة وعهد الصلاة (فقال) له عليه الصلاة والسلام (حبك اياها) أي سورة الاخلاص والحب
مصدر مضاف لفعله وارتفاعه بالابتداء والخبر قوله (ادخلك الجنة) لانها صفة الرحمن تعالى فحبها يدل
على حسن اعتقاده في الدين وغير الماضي وان كان دخول الجنة مستقبلا لتحقيق الوقوع وفيه جواز الجمع بين
السورتين في ركعة واحدة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وروى عن عثمان وابن عمر وحذيفة
وغديرهم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بضم الميم
وتشديد الراء ابن عبد الله الكوفي الأعشى * وفي رواية لا يذرو الوقت وذرو الاصيلي وابن عسا كرحد ثنا
عمرو بن مرة (قال سمعت أبا ابي) بالهمزة شقيق بن سلمة (قال جاء رجل) هو نبيك بفتح النون وكسر الهماء ابن
سنان بكسر السين المهملة البجلي (الى ابن مسعود فقال) له (قرأت المفصل) كله (الله في ركعة) واحدة
(فقال) له ابن مسعود منكرا عليه عدم التدبر وترك الترتيل لاجواز الفعل (هذا) بفتح الهماء وتشديد الميم
أي أتم هذا (كهذا الشعر) أي سردا وافرطا في السرعة لان هذه الصفة كانت عادتهم في انشاد
الشعر (لقد عرفت النظائر) أي السور المتماثلة في المعاني كالمواظع والحكم والقصص لا المتماثلة في عدد
الآتي وهي المرادة كما سيأتي من ذكرهن مقتضى اعتبارهن لارادة التقارب في المقادير (التي كان النبي)
ولا يذرو الاصيلي كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقرن بين) بفتح أوله وضم الراء ويحوز كسرهما
(قد كره من سورة من المفصل سورتين في كل ركعة) وهي الرحمن والنجم في ركعة واقربت والحاقة
في ركعة والذاريات والطور في ركعة والواقعة ون في ركعة وسأل والنازعات في ركعة وويل للمطففين وعيس
في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة وحلى أي ولا أقسم في ركعة وعم والمرسلات في ركعة واذا الشمس كورت
والنجمان في ركعة * رواه أبو داود وهذا على تأليف مصنف ابن مسعود وهو يؤيد قول القاضي أبي بكر
الباقلاني ان تأليف السور كان عن اجتهاد من الصحابة لان تأليف عبد الله مغاير لتأليف مصنف عثمان

والمستثنى عنه من المنحل وأجيب بأن ذكرهما معاً فيه تجوز وفي الحديث ما ترجم له وهو الجمع بين
السورة لانه اذا جمع بين سورتين جاز الجمع بين ثلاثة فصاعد العدم الفرق وسقط لفظ كل من قوله سورتين
في كل ركعة لابن عساكر وأبى الوقت ورواة هذا الحديث خمسة ما بين كوفي واسطى وعسقلاني وقس
القطيب والحاو والتول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة * هذا (باب) بالتسوية (بقراءة) المصلي
(في) الركعتين الاوليين بآتم الكتاب وسورتين وفي (الآخرين) من الرابعة والثامنة المغرب (بفائدة الكتاب) من
غير مادة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقري التبوذكي (قال حدثنا هشام) (عن) ابن يحيى (عن)
عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر
(في) الركعتين (الاوليين بآتم الكتاب وسورتين) في كل ركعة منه ما بسورة (وفي) الركعتين الآخرين بآتم الكتاب
وبسمنا الآية) يضم أوله من الاسماع (ويطول في الركعة الاولى ما لا يطول في الركعة الثانية) كذا الكريمة
من التطويل وما أنكره وهو موقوف أي تطويل لا يطول في الثانية أو مصدرية أي غير اطالته في الثانية فتكون هي
مع ما في غيرها من مصدر محذوف ولا يوي ذرو الوقت والاصلي * وابن عساكر ما لا يطول بالياء ولا يذرع
المستطلي والحوي بما لا بالموحدة كذا في الفرع وأصله (وهكذا) يقرأ في الاوليين بآتم الكتاب وسورتين
وفي الآخرين بينهما فقط ويطول في الاولى (في) صلاة (العصر وهكذا) يطيل في الركعة الاولى (في) صلاة (الصبح)
فالتشبيه في تطويل المتروك بعد الفاتحة في الاولى فقط بخلاف التشبيه بالعصر فانه أعم وفي الحديث حجة التطويل
بوجوب الفاتحة وبؤيده التعبير بكان المشعر بالاستقرار مع قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأوا يتوفى أصلي
* وهذا الحديث قد سبق في باب القراءة في الظهر * (باب من خافت) أي أسر (القراءة) ولا يذرع
الكشميني بالقراءة (في) صلاة (الظهر) صلاة (العصر) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وهو
ساقط للاربعة (قال حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الامثري) سليمان بن مهران (عن عمارة بن عبد
بضم العين فبهما الا أن الثاني مصغر (عن أبي معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن مخبرة (قال)
ولا يوي ذرو الوقت والاصلي * وابن عساكر قال قلنا (باب) هو ابن الارت (ا) كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ في صلاة (الظهر) صلاة (العصر) غير الفاتحة اذا شك في قراءتها (قال) حبيب (نعم) كان يقرأ
فيها (قلنا) (من أين علمت) ذلك (قال) باضطراب لحيته (الكريمة) أي بجر كتمها واستدل به البيهقي على أن
الامر بالقراءة لا يذبحه من اسماع المرئ نفسه وذلك لا يكون الا بتصرفك اللسان بالشفقين بخلاف ما لو اطمئن
شفتيه وحرك لسانه فانه لا تضطرب بذلك لحيته فلا يسمع نفسه انتهى فانه في الفتح وفيه نظر لا يخفى * هذا
(باب) بالتسوية (اذا أسمع الامام) المأمومين (الآية) في الصلاة السرية لا يضره ذلك وللکشميني منع
بتشديد الميم بغير همز من التسميع والرواية الاولى من الاسماع * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القربابي
قال حدثنا (ولا يوي ذرو الوقت حدثني) (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى
ابن أبي كثير قال حدثني) بالافراد أيضاً (عبد الله بن أبي قتادة) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي عن عبد الله بن
أبي قتادة (عن أبيه) أبي قتادة (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بآتم الكتاب وسورة معها في الركعتين
الاوليين من صلاة الظهر) صلاة (العصر وبسمنا الآية) من السورة (أحياناً) (وكان يطيل)
ولا يوي ذرو قوله أي السورة (في الركعة الاولى) وهذا الباب الخ ثابت للحموي والكشميني
* هذا (باب) بالتسوية (يطول) المصلي (في الركعة الاولى) بالسورة في جميع الصلوات *
وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة
(عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) (ابن قتادة) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى
من صلاة الظهر ويقتصر في الركعة الثانية ويفعل ذلك في صلاة الصبح) وكذا في بقية الصلوات لكن قال
البيهقي يطول في الاولى ان كان ينتظر أحداً والافسوي بين الاوليين ونحوه قول عطاء اني لا أحب أن يطول
الامام الاولى من كل صلاة حتى يكثر الناس فاذا صليت لنفسى فاني أحرص على أن اجعل الاوليين سواء وعن
أبي حنيفة يطول الاولى من الصبح خاصة دائماً ودكر في حكمة اختصاصه بذلك انها تكون عقب النوم والراحة
وفي ذلك الوقت يواطى السمع واللسان القلب والسنمة تطويل قراءة الاولى على الثانية مطلقاً * (باب) جهر

١٢

١٢

١٢

بأسان
بالأصل

الامام بالتأمين) عقب قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية والتأمين مصدر رأتين بالتشديد أي قال آمين وهو بالمد
 والتخفيف مبني على الفتح لاجتماع ساكنين نحو كيف وانما يكسر لنقل الكسرة بعد الياء ومعناه عند
 الجمهور اللهم استجب وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى رواه عبد الرزاق عن أبي هريرة بأسناد ضعيف وأنكره
 جماعة منهم النووي وعبارته في مذهبيه هذا لا يصح لأنه ليس في أسماء الله تعالى اسم مبني ولا غير معرب واسماء
 الله تعالى لا تثبت الا بالقرآن أو السنة وقد عدم الطريقان انتهى وما حكى من تشديد ميمها خطأ (وقال عطاء)
 هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق (آمين دعاء) يقتضي أن بقوله الامام لأنه في مقام الداعي بخلاف قول
 المانع انه جواب مختص بالمأموم ويؤيد ذلك قول عطاء (أمن ابن الزبير) عبد الله على أثر آثم القرآن (و) أمن
 (من ورأه) من المقتدين به لانه (حتى ان للمسجد) أي لاهل المسجد (للجنة) بلامين الاولى لام الابتداء
 الواقعة في اسم ان المكسورة بعد حتى واللام الثانية من نفس الكلمة والجيم شدة هي الصوت المرتفع
 ويروي بلجنة بفتح الجيم واللام والموحدة وهي الاصوات المختلفة وفي اليونانية مما صحح عليه من غير رقم لرجة
 بالزاي المنقوطة وفي غيرها بالراء بدل اللام وعزاها في الفتح لرواية البيهقي ومناسبة قول عطاء هذا الترجمة انه
 حكم بأن التأمين دعاء فاقضى ذلك أن بقوله الامام لأنه في مقام الداعي بخلاف قول المانع انه سا جواب الدعاء
 فختص بالمأموم وجوابه ان التأمين بمثابة التخصيص بعد البسط فالداعي يفصل والمؤمن يجمل وموقعها بعد
 القائل اللهم استجب لناماد عون والتبني الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ولا تجعلنا
 من المغمضوب عليهم تخلص ذلك تحت قوله آمين فان قالها الامام فكانه دعاء مرتين مفصلاً ثم بجمل وان قالها
 المأموم فكانه اقتدى بالامام حيث دعاه دعاء الفاتحة فدعاها هو بجمل (وكان أبو هريرة) رضي الله عنه
 (ينادي الامام) هو العلاء بن الحضرمي كما عند عبد الرزاق (لا تفتني) بضم الفاء وسكون المثناة الفوقية
 من الفوات ولا بن عساكر لا تسبقني (بآمين) من السبق وعند البيهقي كان أبو هريرة يؤذن لمروان فاشتراط
 أبو هريرة أن لا يسبقه بالضالين حتى يعلم انه دخل في الصف وكأنه كان يشغل بالاقامة وتعديل الصفوف وكان
 مروان يبادر الى الدخول في الصلاة قبل فراغ أبي هريرة فكان أبو هريرة ينهيه عن ذلك (وقال نافع) مولى
 ابن عمر مما وصله عبد الرزاق عن ابن جبريج عنه قال (كان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه اذا ختم آثم
 القرآن (لا يدعه) أي التأمين (ويحضهم) بالاضاد المجبة على قوله عقبها قال نافع (وسمعت منه) أي من ابن عمر
 (في ذلك) أي التأمين (خيراً) يسكون المثناة التحتية أي فضلاً وتروا بالعموي والمسفل وابن عساكر خبر بفتح
 الموحدة أي حديثاً مرفوعاً وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا) وللاصيلي حدثنا
 (مالك) أي ابن انس الاصمجي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن انه ما
 اخبرنا عن أبي هريرة ان النبي) ولا يورى ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر أن رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم قال اذا أمن الامام) أي اذا أراد الامام التأمين أي أن يقول آمين بعد قراءة الفاتحة (فأتمنوا) فقولوا
 آمين مقارنين له كما قاله الجمهور وعلمه امام الحرميين بأن التأمين لقراءة الامام للتأمين منه فلذلك لا يتأخر عنه
 وظاهر قوله اذا أمن الامام فأتنوا أن المأموم انما يؤمن اذا أمن الامام لا اذا ترك وبه قال بعض الشافعية
 وهو مقتضى اطلاق الرافعي الخلاف وادعى النووي الاتفاق على خلافه ونهض الشافعي في الاتم على أن
 المأموم يؤمن ولو ترك الامام عمداً أو سهواً واستدل به على مشروعية التأمين للامام قيل وفيه نظر لكونها
 قضية شرعية وأجيب بأن التعبير باذا يشعر بتحقيق الوقوع وخالف مالك في احدي الروايتين عنه وهي رواية
 ابن القاسم فقال لا يؤمن الامام في الجهرية وفي رواية عنه لا يؤمن مطلقاً وأولو قوله اذا أمن الامام بدعاء
 الفاتحة من قوله اهدنا الخ وحينئذ فلا يؤمن الامام لانه داع قال القاسمي أبو الطيب هذا غلط بل الداعي أولى
 بالاستجابة بل استبعد ابن العربي تأويلهم لغة وشرعاً وقال الامام أحد الداعين وأولاهم وأولاهم انتهى وقد
 ورد التصریح بأن الامام يقولها في رواية معمر عن ابن شهاب عند أبي داود والنسائي واقطعه اذا قال الامام
 ولا الضالين فقولوا آمين فان الملازمة تقول آمين وان الامام يقول آمين (فانه من وافق تأمينه تأمين الملازمة
 غفر له ما تقدم من ذنبه) زاد الجرجاني في اماليه عن أبي العباس الاصم عن مجمر بن نصر عن ابن وهب عن يونس
 وما تأخر أكن قال الحافظ ابن جبر انما زيادة شاذة وظاهره يشمل الدعاء واليكابر لكن قد ثبت ان الصلاة

الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجنب الكبار فاذا كانت الفرائض لا تنكفر الكبار فكيف تكفر حاسنة التأمين
اذا وافقت التأمين وأجيب بأن المكفر ليس التأمين الذي هو فعل المؤمن بل وفاق الملائكة وليس ذلك الى
منعه بل فضل من الله تعالى وعلامة على سعادة من وافق قاله الساج ابن السكي في الاشياء والنظائر والحق انه
عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا تنكفر بالتأمين للدلالة فيه لكنه شامل للكبار كما تقدم الا ان يدعى
خروجها بدليل آخر وفي كلام ابن المنير ما يشير الى أن المقضى للمغفرة هو موافقة المأموم لوظيفة التأمين
وايقاعه في حمله على ما ينبغي كاحوشان الملائكة قد كرموا فقتهم ليس لانه سبب للمغفرة بل للتنبيه على المسبب
وهو مماثلتهم في الاقبال والجد وفعل التأمين على كل وجه انتهى وهو معارض بما في الصحيحين من حديث
أبي هريرة مرفوعا اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين ووافقت احدهما الاخرى غفر له
ما تقدم من ذنبه فدل على أن المراد الموافقة في القول والزمان لاني الاخلاص والخشوع وغيرهما ماذكر
وهل المراد بالملائكة الحفظة أو الذين يتعاقبون منهم أو الاولى حمله على الاعمال لان اللام للاستغراق فيقولها
الحاضر منهم ومن فوقهم الى الملا الأعلى والظاهر الاخير وبالسند المتصل برواية مالك (قال ابن شهاب)
الزهري (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين) بين بهما أن المراد بقوله في الحديث اذا آمن حقيقة
التأمين لا ما اول به وهو وان كان مرسل لا فقد اعتضد بصنيع أبي هريرة رواه واذ قلنا بالراجح وهو مذهب
الشافعي وأجدان الامام يؤمن فيجهر به في الجهرية كترجم به المصنف وفاقا للجمهور فان قلت من أين
يؤخذ الجهر من الحديث أجيب بأنه لو لم يكن التأمين مسجوعا للمأموم لم يعلم به وقد علق تأمينة بتأمينه وقد
أخرج السراج هذا الحديث بلفظ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين جهر بالتأمين ولا بن
حيان من رواية الزبيدي في حديث الباب عن ابن شهاب فاذا فرغ من قراءة القرآن رفع صوته وقال آمين
وزاد أبو داود من حديث أبي هريرة حتى يسمع من يليه من الصف وفي حديث وأثل بن حجر عند أبي داود وصليت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فجهر بآمين وقال الحنفية والكوفيون ومالك في رواية عنه بالاسرار لانه دعاء
وسيلة الاخفاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية وحلوا ما روى من جهره عليه الصلاة والسلام به على
التعليم والمحبب الاقتصار على التأمين عقب الفاتحة من غير زيادة عليه اتباعا للعديد وأما ما رواه البيهقي
من حديث وأثل بن حجر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال
رب اغفر لي آمين فان في اسناده أبا بكر النهشلي وهو ضعيف قال امامنا الشافعي في الام فان قال آمين رب
العالمين كان حسنا ونقله الذروي في زوائد الروضة وفي هذا الحديث التحديد والاختيار والعمنة وأخرجه
مسلم وأبو داود والترمذي في الصلاة * (باب فضل التأمين) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
(قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال أحدكم آمين عقب قراءة الفاتحة خارج
الصلاة أو فيها اماما أو مأموما كما افهمه اطلاقه هنا أو هو مخصوص بالصلاة لمخبر مسلم اذا قال أحدكم
في صلاته حلالا لمطلق على المقيد لكن في حديث أبي هريرة عند احمد ما يدل على الاطلاق ولفظه اذا آمن القارئ
فأتموا وحينئذ يجري المطلق على اطلاقه والمقيد على تقيده الا أن يراد بالقارئ الامام اذا قرأ الفاتحة فيبقى
التخصيص على حاله (وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احدهما الاخرى) أي وافقت كلمة تأمين أحدكم
كلمة تأمين الملائكة في السماء وهو يقوى أن المراد بالملائكة لا يختص بالحفظة كما مر (غفر له) أي للقائل منكم
(ما تقدم من ذنبه) أي ذنبه المتقدم كله فن بيانه لا تبعضية * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الصلاة
وفي الملائكة * (باب جهر المأموم بالتأمين) وراء الامام وللمسئلي والحوي باب جهر الامام بآمين والاول
هو الصواب ثلاثا يلزم التكرار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن سمى)
بضم المهملة وفتح الميم وتشديد المثناة التحتية (مولي أبي بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث (عن ابي صالح)
ذكوان والاصلي في روايته زيادة السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وأراد قول آمين (فقولوا آمين) موافقين له في قولها

(فانه من وافق قوله قول الملائكة) بالتأمين (عقره ما تقدم من ذنبه) فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن في الحديث الامر بقول آمين والقول اذا وقع به الخطاب مطلقا حل على الجهر ومتى ما اريد به الاسرار او حديث النفس قيد بذلك ويؤيد ذلك ما مر عن عطاء أن من خلف ابن الزبير كانوا يؤتمنون جهرًا وعن عطاء ايضا ادركت ما شئت من الصحابة في هذا المسجد اذا قال الامام ولا الضالين سمعت لهم رجعة بآمين رواء البيهقي * ورواه حديث الباب كلهم مدينون وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (تابعه) اي تابع سمياً (محمد بن عمرو) بفتح العين ابن علقمة الليثي مما وصله الدارمي وأحمد والبيهقي (عن ابي سلمة عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) تابع سمياً ايضا فيما وصله النسائي (نعيم الجمر عن ابي هريرة رضي الله عنه) ايضا * هذا (باب) بالتأمين (اذا ركع) المصلي (دون الصف) اي قبل وصوله الى الصف جازع الكراهة لكن استنبط بعضهم من قوله في حديث الباب لا تعد أن ذلك كان جائزاً ثم ورد النبي عنه بقوله لا تعد خرم وهذه طريقة المؤلف في جواز القراءة خلف الامام قبل وكان اللائق ذكر هذه الترجمة في ابواب الامامة وأجيب بأن المناسبة بينهما وبين السابق من حيث ان الركوع يكون بعد القراءة وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ التبوذي (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى (عن الاعم) بوزن الافضل وقبل له ذلك لانه كان مشقوق الشفة السفلى او العليا (وهو زياد) بكسر الزاي وتحفيف المشاة ابن حسان بن قزرة الباهلي (من صفار التابعين (عن الحسن) البصري (عن ابي بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف نقيع بن الحارث بن كلدة وكان من فضلاء الصحابة بالبصرة وفي رواية سعيد بن ابي عروبة عند أبي داود والنسائي عن الاعم قال حدثني الحسن أن ابا بكر حدثه (انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو) اي والحال انه عليه الصلاة والسلام (راكع فركع قبل ان يصل الى الصف) وعند الاصلي ضرب على الى (فذكر ذلك) الذي فعله من الركوع دون الصف (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام له (زادك الله حرصا) على الخير (ولا تعد) الى الركوع دون الصف منفردا فانه مكروه لحديث ابي هريرة مرفوعا الى أحدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف والنبي يحول على التنزيه ولو كان التحريم لاهرأ بأكبره بالعادة وانما نهاه عن العود ارشادا الى الافضل وذهب الى التحريم احمد واسحاق وابن خزيمة من الشافعية لحديث وابصة عند أصحاب السنن وصححه احمد وابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة زاد ابن خزيمة في روايته له لاصلاة منفرد خلف الصف وأجاب الجهور بأن المراد لاصلاة كاملة لأن من سنة الصلاة مع الامام اتصال الصفوف وستة الفرج وقد روى البيهقي من طريق مغيرة عن ابراهيم فين صلى خلف الصف وحده فقال صلاته تامة او المراد لا تعد الى أن تسعى الى الصلاة سمياً بحيث يضيق عليك النفس لحديث الطبراني انه دخل المسجد وقد أقيمت الصلاة فانطلق يسعي للطماوى وقد حفزه النفس او المراد لا تعد عشى وأنت راكع الى الصف لرواية جاد عند الطبراني فلما انصرف عليه الصلاة والسلام قال أيكم دخل الصف وهو راكع ولا يي داود أيكم الذي ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكر أنا وهذا وان لم يفسد الصلاة لكونه خطوة او خطوتين لكنه مثل بنفسه في مشيه راكعا لانها كشية البهائم فان قلت أول الكلام بينهم تصويب الفعل وأخره تخطئته أجاب ابن المنير بما نقله عنه في المصاييح وأقره بأنه صواب من فعله الجهة العامة وهي الحرص على ادراك فضيلة الجماعة فدعاه بالزيادة منه ورد عليه الحرص الخاص حتى ركع منفردا نهاه عنه فينصرف حرصه بعد اجابة الدعوة فيه الى المبادرة الى المسجد أول الوقت اذ قال في فتح الباري وهو مبني على أن النبي انما وقع عن التأخر وليس كذلك * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والقول والعنونة وما فيه من عتنة الحسن وانه لم يسمع من ابي بكر وانما يروى عن الاحنف عنه مردود بحديث ابي داود المصرح فيه بالتحديث كما مر وأخرجه ابوداود والنسائي في الصلاة * (باب اتمام التكبير في الركوع) بجمعه من الانتقال من القيام الى الركوع حتى يقع راؤه اي راء الله اكبر فيه او المراد تبين حروفه عن غير مد فيه واطمام عدد تكبيرات الصلاة بالتكبير في الركوع وأما حديث ابن ابي رزى عند أبي داود وقال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتم التكبير فقال ابوداود الطيالسي فيما رواه المؤلف في تاريخه

انه عندنا حديث باطل وقال البرازة تفترقه الحسين بن عمران وهو مجهول وعلى تقدير صحته فلعلة فعله ابيان
الجواز أو مراده أنه لم يتم الجهرية أو لم يمتد (قال) أي ذلك ولا يوجب ذر والوقت وقال وفي رواية لابي الوقت
ايضا والاصلي وابن عساكر كافي الفرع وأصله قاله أي اتمام التكبير (ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم)
بالمعنى كما سيأتي لفظه ان شاء الله تعالى في حديثه الموصول في آخر الباب التالي لهذا حيث قال لعكرمة لما اخبره
عن الرجل الذي كبر في الظهر ثنتين وعشرين تكبيرة انها صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيستلزم ذلك أنه نقل
عنه عليه الصلاة والسلام اتمام التكبير ومن لازمه التكبير في الركوع وهو بعد الاحتمال الاول كما قاله في فتح
الباري (و) يدخل (فيه) أي في الباب (مالك بن الحويرث) أي حديثه الا في ان شاء الله تعالى في باب المكث
بين السجدين وفيه فقام ثم ركع فكبر * وبه قال (حدثنا اسحاق بن شاهين) (الواسطي) قال حدثنا (ولابي ذر
والاصلي) اخبرنا (خالد) هو ابن عبد الله الطعان (عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء الاولي سعيد بن اياس (عن
ابي العلاء) يزيد بن عبد الله بن الشخير (عن) اخيه (مطرف) بن عبد الله (عن عمران بن حصين قال) انه (صلى
مع علي) هو ابن ابي طالب (رضي الله عنه بالبصرة) بعد وقعة الجمل (فقال) أي عمران (ذكرنا) بتشديد الكاف
وفتح الراء من التذكير (هذا الرجل) هو علي بن ابي طالب (جله من فعل ومفعول وفاعل) (صلاة كئنا نصليهم مع رسول الله)
وللاصلي مع التمام (صلى الله عليه وسلم) فذكر أنه كان يكبر كلارفع وكلما وضع) ليحصل تجديد العهد في اثناء
الصلاة بالتكبير الذي هو شعار النية التي كان ينبغي استحبابها الى آخر الصلاة وهذا مقصود من العموم في جميع
الاتقالات لكنه مخصوص بحديث مع الله لمن جده عند الاعتدال وفيه مشروعية التكبير في كل خفض ورفع
لكل مصل فالحجج وورع على ندية ما عند تكبيرة الاحرام وذهب احمد الى وجوب جميع التكبيرات وقد قال
الشافعية لو ترك التكبير عمدا أو سهوا حتى ركع أو سجد لم يأت به لفوات محله ولا سجود وقال المالكية
يجب السجود بترك ثلاث تكبيرات من اثنائها لانه ذكر مقصود في الصلاة ثم ان في قوله ذكرنا إشارة
الى أن التكبير الذي ذكره قد كان تركه ويدل له حديث ابي موسى الاشعري عند احمد والطحاوي باسناد
صحيح قال ذكرنا على صلاة كئنا نصليهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أما نسيناها أو تركناها عمدا
الحديث وأول من تركه عثمان بن عفان حين كبر وضعف صوته وفي الطبراني معاوية وعن أبي عبد رزاد وكان
زياد اتركه بترك معاوية ومعاوية بترك عثمان لكن يحتمل أن يراد بترك عثمان ترك الجهرية ولذلك حل بعض العلماء
فعل الاخيرين عليه * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وفيه رواية الاخ عن الاخ والحديث
والاخبار والنعنة والقول وشيخ المؤلف من افراد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال
اخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه
(انه كان يصلي بهم) اما ما والكشيميني لهم باللام يدل الموحدة (فكبر كلما خفض و) كلما (رفع فاذا انصرف)
من الصلاة (قال اني لاشبهكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) في تكبيرات الاتقالات والاتيان بها * (باب
اتمام التكبير في السجود) بأن يتدبى به من انتقال القيام الى السجود حتى يقع رأؤه فيه كما سرفى الركوع مع
بقية الاحتمالات فيه * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد) هو ابن زيد
(عن عيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة والجيم (عن مطرف بن عبد الله) بن الشخير (قال صليت خلف علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انا وعمران بن حصين فكان) علي (اذا سجد كبر واذا رفع رأسه) من السجود (كبر واذا
نهض من الركعتين كبر) خص ذكر السجود والرفع والنهوض من الركعتين هنا وعم في رواية ابي العلاء اشعارا
بأن هذه المواضع الثلاثة هي التي كان يترك التكبير فيها حتى تذكرها عمران بصلاة علي (فلما قضى الصلاة) أي
فرغ منها (اخذ يدي) بالافراد (عمران بن حصين فقال قد) وللشميميني والاصلي لقد (ذكرني هذا) أي علي
(صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) لانه كان يكبر في جميع اتقالاته (او قال لقد صلى بنا صلاة سجد عليه الصلاة
والسلام) شك من جاد أو غيره من الرواة * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيه ما و آخر الثاني فون ابن
اوس (قال حدثنا هاشم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير السلي الواسطي كالذي قبله (عن ابي بشر) بكسر
الموحدة وسكون المعجمة حفص بن ابي وحشية الواسطي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال رأيت رجلا)
هو ابو هريرة كافي الاوسط للطبراني (عند المقام) بمكة حال كونه يكبر في صلاة الظهر وكافي في سحر ج ابى نعيم ولا بن

عسا كركبير بالنساء على صبغة المائني (في كل خفض ورفع وإذا أقام وإذا وضع فأخبر ابن عباس رضي الله
 عنهما قال) ولا يذّر وابن عسا كركف قال مستفهما بالهمزة استفهام انكار لا انكار المذكور ومقتضاه الانيات
 لأنّ النبي انبأ (أوليس تلك صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لا تأمّنك) كلمة ذمّ تقولها العرب عند الزجر ذمّه
 حيث جهل هذه السنة * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وثلاثة من رواته واسطخون على التوالي
 * (باب التكبير إذا أقام من السجود) * وبه قال (حدّ ثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (قال أخبرنا) ولا يذّر
 ذرّ والوقت والأصلي * وابن عسا كركف ثنا (همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى
 ابن عباس (قال صليت خلف شيخ) هو أبو هريرة (بمكة) عند المقام الظاهر (فبكبر) فيها (ثنتين وعشرين تكبيرة)
 لأنّ في كل ركعة خمس تكبيرات فيحصل في كل رباعية عشرون تكبيرة سوى تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام
 من التشهد الأول وفي الثلاثية سبع عشرة وفي الثانية إحدى عشرة وفي الخمس أربع وتسعون تكبيرة وسقط
 لفظ تكبيرة لغير أبي ذرّ والأصلي قال عكرمة (فقلت لابن عباس) رضي الله عنهما (أنه) أي الشيخ (أحق)
 أي قليل العقل (فقال) ولا يذّر ابن عسا كركف قال (شككتك) بالثلاثة المفتوحة والكاف المكسورة أي فقدتلك (أما)
 هذا الذي فعله الشيخ من التكبير المعداد (سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) ويجوز نصب سنة بتقدير
 فعل واستحق عكرمة الدعاء عند ابن عباس بما ذكر كونه نسباً بآهرية إلى الحق الذي هو غاية الجهل وهو يرى
 من ذلك (وقال) وفي رواية قال (موسى) بن اسماعيل التبوذكي الراوي أولا عن همام (حدّ ثنا أبان) بن يزيد
 القطان (قال حدّ ثنا قتادة قال حدّ ثنا عكرمة) فهو متصل عنده عن أبان وهمام كلاهما عن قتادة وإنما
 افردهما لكونه على شرطه في الأصول بخلاف أبان فإنه على شرطه في المتابعات مع زيادة فائدة تصرّح بقادة
 بالتحديث عن عكرمة * وبه قال (حدّ ثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لخطه لشهرته به والا
 فأبو عبد الله الخزرجي البصري (قال حدّ ثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيّل) بضم العين وفتح القاف بن
 خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث) القرشي
 المدني أحد الفقهاء السبعة (أنه سمع آبا هريرة) رضي الله عنه (يقول) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم) تكبيرة الاحرام (ثم يكبر حين يركع) يبدأ به حين يشرع في الانتقال إلى الركوع
 وعنده حتى يصل إلى حدّ الركوع وكذا في السجود والقيام (ثم يقول سمع الله من جدي حين يرفع صوته من الركعة)
 ولا يذّر من الركوع (ثم يقول وهو قائم) بذلك الحمد كذا إسقاط الواو ولا يذّر عن الجوى والمستعمل جملة
 جالية وفيه تصرّح بأن الامام يجمع بين التسميع والتحميد وهو قول الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد وفاقا
 للجمهور لأنّ صلاته صلى الله عليه وسلم الموصوفة بحمولة على حال الامامة لكون ذلك هو الاكثر الاغاب
 من احواله وخالف ذلك أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية عنه الحديث إذا قال سمع الله من جدي فقولوا ربنا لك
 الحمد وهذه قسمة مسافة للثمرة كقوله عليه الصلاة والسلام البيّنة على المتدي واليمين على من أنكر وأجابوا
 عن حديث الباب بأنه يجوز على انفراد عليه الصلاة والسلام في صلاة النفل توفيقاً بين الحمد بشين والمنفرد
 يجمع بينهما في الاصح وسيأتي البحث في ذلك في باب ما يقول الامام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع
 ان شاء الله تعالى (قال عبد الله) ولا يذّر ابن صالح كاتب الليث في روايته عن الليث (ولك الحمد) بزيادة الواو
 السابقة في رواية يحيى وإنما لم يورد الحديث عنهما معاً وهما شيخا لأنّ يحيى من شرطه في الأصول وابن صالح
 في المتابعات وقد قال العلماء ان رواية الواو أرسخ وهي زائدة قال الاصمعي سألت أبا عمر وعنه فقال زائدة تقول
 العرب بعضي هذا فيقول مخاطب نعم وهو لك بذره قالوا وزائدة وقيل عاطفة أي ربنا حمدنا ولك الحمد
 وسقط لا يذّر ابن عسا كركف قال عبد الله ولك الحمد (ثم يكبر حين يموي) بفتح أوله وكسر ثالثة أي حين
 يسقط ساجدا (ثم يكبر حين يرفع رأسه) من السجود (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه)
 منها (ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقصمها ويكبر حين يقر من الثنتين) أي الركعتين الاوليين (بعد
 الجأوس) للتشهد الأول وهذا الحديث مفسر لما سبق من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع * ورواه مسند
 وفيه التحديث والاخبار والعنونة والجماع والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وآخره مسلم
 وأبو داود والنسائي * (باب وضع الاكف على الركبتين) حال (الركوع) * وقال أبو حميد
 بضم الحاء عبد الرحمن الساعدي الانصاري المدني في حديثه في صفة صلاته عليه الصلاة والسلام

الا ان شاء الله تعالى في باب الخلو في التشهد وكان (في) نفر من (اصحابه) عليه الصلاة والسلام (امكن
 النبي صلى الله عليه وسلم يديه من ركبتيه) اي في الركوع * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك
 البجلي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن ابي يعقوب) ثمانية فحسب مقتوحة فعين مهملة ساكنة
 فقاء مضعومة فواو ساكنة فراء اسم وقد انبوا ومقتوحة فقاء ساكنة فدا لمهملة وبعد الالف نون
 العبدى الكوفى وهو الاكبر كجرم به الحافظ ابن حجر كلزى وقال النوى انه الاصغر اى عبد الرحمن بن
 عبيد بن النسطاس وتعقب بأن الاصغر ليس مذكوراً في الاخذين عن مصعب ولا في أشياخ شعبة (قال سمعت
 مصعب بن سعد) هو ابن ابي وقاص المدنى المتوفى سنة ثلاث ومائة حال كونه (يقول صليت الى جنب ابي) سعد
 أحد العشرة (فطابت بين كفى) اي بأن جمع بين اصابعهما (ثم وضعتهما بين نخدي) فماتى ابي (عن ذلك) وقال
 كنا نفعله اي التطبيق (فتمينا عنه) بضم النون في كتاب الفتوح ليعرف عن مسروق انه سأل عائشة عن التطبيق
 فأجابته بما حصله انه من منيع اليهود وأن النبي صلى الله عليه وسلم تمى عنه ذلك وكان عليه الصلاة والسلام
 يعجبه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم امر في آخر الامر بمخالفتهم وفي حديث ابن عمر عند ابن المنذر
 باسناد قوى قال اتخاذه النبي صلى الله عليه وسلم مرة يعنى التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وانه كان متقدماً
 قال الترمذى التطبيق منسوخ عند اهل العلم لا خلاف بينهم في ذلك الا ما روى عن ابن مسعود وبعض اصحابه
 انهم كانوا يطبقون اه قبل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ واستبعد لانه كان كثير الملازمة للرسول عليه
 الصلاة والسلام لانه كان صاحب نعله يلبسه اياها اذا قام واذا جلس اذ دخلها في ذراعه فكيف يجنى عليه
 امر وضع يديه على ركبتيه اولم يبلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن علقمة والاسود قال اصابنا مع عبد الله فطبق
 ثم لقينا عمر فصابنا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذالشيء كنا نفعله فتكر (وأمرنا) بضم الهمزة مبني للمفعول
 كنون نهينا والفاعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانه الذى يأمر وينهى فله حكم الرفع (ان تضع ايدينا) من
 اطلاق الكل على الجزاءى أكفنا (على الركب) شبه القابض عليهما مع تفريق اصابعهما للقبلة حالة الوضع *
 ورواه هذا الحديث النخبة ما بين بصرى وكوفى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وتابى
 عن تابعي عن صحابي والابن عن الاثب وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه (هذا
 باب) باتنوين (اذ الميم) المصلى (الركوع) بعد صلاته وبين جميع مستددة مفتوحة * وبه قال (حدثنا حفص
 ابن عمر) بضم العين الحوضى (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى (قال سمعت
 زيد بن وهب) الجهنى الكوفى (قال رأى حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (رجلاً) لم يعرف
 اسمه لكن عند ابن خزيمة انه كندى (لايم الركوع والسجود) في رواية عبد الرزاق فجعل يقرأ ولايم ركوعه
 (قال) حذيفة للرجل ولاي ذر فقال (ما صليت) في الحقيقة كقوله عليه الصلاة والسلام للمسيء صلاته
 فانك لم تصل واستدل به على وجوب الظم اذ ينة في الركوع والسجود وهو مذهب مالك والشافعى وأبي يوسف
 وأحمد وأئني للسكالك كقوله لا وضوء لمن لم يسلم الله واليه ذهب ابو حنيفة ومحمد لان الظم اذ ينة في الركوع
 والسجود عندهما ليست فرضاً بل واجبة (ولومت) على هذه الحالة (مت على غير الفطرة التي فطر الله محمداً
 صلى الله عليه وسلم) زاد الكشيى وابن عساكر عليها اي على الدين ويحج على سوء فعله ليرتدع وليس المراد ان
 تركه لئلا يخرج له من دين الاسلام فهو وكحديث من ترك الصلاة فقد كفر أى يؤذيه التهاون بها الى سجدها في كفر
 أو المراد بالفطرة السنة فهو وكحديث خمس من الفطرة وبرحه وروده من وجه آخر بلقت سنة محمد وميم مت
 مضاعفة ويحوز كسر هاء على لغة من يقول مات عيات كخاف يخاف والاصل موت يكسر العين كينوف نجاء
 مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي المسند الى التامت بالكسر ليس الا وهو
 أنا قلنا حركة الواو الى الفاء بعد سلب حركتها دلالة على بنية الكلمة في الاصل * وهذا الحديث فيه التحديث
 والعنعنة والسماع والقول وأخرجه النسائى في الصلاة * (باب استواء الظهر) حالة (الركوع) من غير
 ميل رأس المصلى عن يده الى جهة فوق أو أسفل (وقال ابو جريد) الساعدى في الحديث المنبه عليه في باب
 وضع الاكف على الركب في الركوع (في) حضور (اصحابه) رضى الله عنهم (ركع النبي صلى الله عليه وسلم)
 فوضع يديه على ركبتيه (ثم هصر) بفتح الهاء والصاد المهملة اي امال (ظهره) للركوع في استواء من

رقبته ومن ظهره من غير تقويس وللكتشميتي ثم حتى ظهره بالحاء المهملة والتون الخفيفة وهم ما يعني وزاد
 الكشميتي للاربعة هنا (باب حذائهم الركوع والاعتدال فيه) أي الركوع (والاطمأنينة) بكسر الهمزة
 وسكون الطاء وبعد الالف نون مكسورة ثم منناة تحته ثم نون مفتوحة ثم هاء وللكتشميتي والطمأنينة بضم
 الطاء وهي أكثر في الاستعمال وليس عند غير الكشميتي هنا باب واغا الجميع مذكور في ترجمة واحدة إلا أنهم
 جعلوا التعليق السابق عن أبي حميد في اثنا عشر اختصاصه بالجملة الأولى فصار باب استواء الظهر في الركوع
 وقال أبو حميد في أصحابه ركع النبي صلى الله عليه وسلم ثم هصر ظهره وحذائهم الركوع والاعتدال فيه
 والطمأنينة وبه قال (حدثنا بدل بن الحبر) بموحدة قدال مفتوحتين في الأول ومعهم مضبوطة خفاء مهملة
 فموحدة شذوذة مفتوحتين في الثاني (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد ولا يذر أخبرنا
 ولا أصبلي حدثنا (الحكم) بن عتبة الكوفي (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الأنصاري الكوفي (عن البراء)
 ولا يذر ولا أصبلي زيادة ابن عازب (قال كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان (وسجوده) عطف
 عليه (وبين السجدين) عطف على ركوع النبي على تقدير المضاف أي زمان ركوعه وسجوده وبين السجدين
 أي الجلوس بينهما (واذا رفع) أي اعتدل (من الركوع) ولا يذر وإذا رفع رأسه من الركوع أي وقت رفع
 رأسه من الركوع وإذا هنا مجرد الزمان منطلقا عن الاستقبال (ما حلا) بمعنى الال (القيام) الذي هو القراءة
 (والا) (العقود) الذي هو لغة شهد (فريامن السواء) يفخ السين والمتن المساواة والاستثناء هنا من المعنى
 كأن عناءه كان أنفعال صلاته كماها قريية من السواء ما خلا القيام والقعود فانه كان يطوقهما وفيه إشعار
 بالتفاوت والزيادة على أصل حقيقة الركوع والسجود وبين السجدين والرفع من الركوع وهذه الزيادة لابد
 أن تكون على القدر الذي لا بد منه وهو الطمأنينة وهذا موضع المطابقة بين الحديث والترجمة وأما قول البدر
 الدمايني في المصاحح أن قوله قريامن السواء لا يطابق الترجمة لأن الاستواء المذكور فيها هي الهيئة
 المعلومة السالمة من الخدوة والحدبة والمذكور في الحديث انما هو تساوي الركوع والسجود والجلوس بين
 السجدين في الزمان اطالة وتختفيا فقد سبقه اليه العلامة ناصر الدين بن المنير وأجيب بأن دلالة الحديث
 انما هي على قوله في الترجمة وحذائهم الركوع والاعتدال فيه وكأن المعترض لم يتأمل ما به حدث أبي حميد
 من بقية الترجمة وأما مطابقة الحديث لقوله حذائهم الركوع فمخبر عن جهة أنه دل على تسوية الركوع والسجود
 والاعتدال والجلوس وبين السجدين وقد ثبت في بعض طرقه عندهم تطويل الاعتدال فيؤخذ منه اطالة
 الجميع والله أعلم وقد جزم بعضهم بأن المراد بالقيام الاعتدال وبالعقود الجلوس بين السجدين وردّه ابن القيم
 في حاشيته على السنن فقال هذا هو فهم من قاله لانه قد ذكره ما بعين ما فكيف يستثنى ما وهل يحسن قول
 القائل جاء زيد وعمر وبكر وخالد الا زيد وعمر اقامه متى أرادني المجي عنهما كان متناقضا انتهى وتعقب بأن
 المراد بذكرها داخلها في الطمأنينة وبما استثناء بعضها الخراج المستثنى من المساواة وقد وقع هذا الحديث في باب
 الطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع بغير استثناء وإذا جع بين الروايتين ظهر من الاخذ بالزيادة فيها أن المراد
 بالقيام المستثنى القيام للقراءة وبالعقود القعود لأنهم قد سبق وقد اختلف هل الاعتدال ركن طويل أم قصير
 وحديث أنس الآتي في باب الطمأنينة ان شاء الله تعالى أصرح من حديث الباب في انه طويل لكن المرجح عند
 الشافعية انه قصير سطل الصلاة بتطويله ويأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب الطمأنينة ورواه هذا
 الحديث الخمسة كوفيون الا بد بن المهبر فصرى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من
 افراد ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي (باب أمر النبي الذي لا يتم ركوعه بالاعادة) للصلاة وفي نسخة باب بالتسوية أمر بفحات وبه
 قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهر (قال أخبرني) بالافراد ولا يذر والوقت والأصبلي وابن عساكر
 حدثنا (يحيى بن معبد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثنا) للاربعة حدثني
 (سعيد المقبري عن أبيه) كيسان الذي أخذني ويحيى كما قال الدارقطني حافظ عدة لا تندرج مخالفتها جميع
 أصحاب عبيد الله في حديثه هذا حيث رووه كلهم عنه عن سعيد من غير ذكر أبيه وحينئذ فالحديث صحيح لا غلّة
 فيه ولا يفتربذ كالدارقطني له في الاستدراكات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه وللكتشميتي أن أبا هريرة قال

التعظيم في السجود وانما سأل عليه الصلاة والسلام المفقرة مع كمال عصمته لبيان الافتقار الى الله تعالى
 والاذعان له وانظارا للعبودية أو كان عن ترك الأولى أو لارادة تعليم امته * ورواه هذا الحديث ما بين بصري
 واسطى وكوفي وشيخ المؤلف فيه من أفراد وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في المغازي
 والتفسير ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة * (باب ما يقول الامام ومن خلفه) من المقتدين به
 (اذا رفع رأسه من الركوع) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبيد
 الرحمن واسم جدته أبي ذئب هشام (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا قال سمع الله ان جده) في حال انتقاله من الركوع الى الاعتدال (قال) في حال اعتداله (اللهم ربنا)
 أي يا الله يا ربنا فبنا فبنا فبنا (ولك الحمد) بأخبار الواو وض احمد فيما رواه
 عنه الاثرم على شيوخنا في عدة أحاديث وفي بعض الروايات ربنا لك الحمد بحذفها قال النووي لا ترجح لاحدهما
 على الآخر وقال ابن دقيق العيد كان إثباته ادل على معنى زائده لانه يكون التقدير مثلاً ربنا استجب ولك الحمد
 فيستعمل على معنى الدعاء ومعنى الخبر قال في الفتح وهذا بناء منه على أن الواو عاطفة وقد قبل انما واو الحال قاله
 ابن الاثير وضعف ما عده ومطابقة الحديث للترجمة من جهة الامام واضحة من جهة الأمان من جهة المأموم
 فبالقياس عليه أو اكتفاء بالحديث الذي قدمه وهو انما جعل الامام ليؤتم به أو يضم حديث صلوا كما رأيتموني
 أصلي الى حديث الباب وفي حديث أبي هريرة كما اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله
 لمن جده قال من وراءه سمع الله لمن جده لكن قال الدارقطني المحفوظ في ذلك فليقل من وراءه ربنا لك الحمد
 (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ركع واذا رفع رأسه) أي من السجود لامن الركوع (يكبر) عبر بالجملة الفعلية
 المضارعية لان المضارع يفيد الاستمرار أي كان تكبيره مسجوداً من أول الركوع والرفع الى آخرهما بخلاف
 التكبير للقيام فانه لا يستمر ولهذا قال مالك لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يسبّحوا قائماً (واذا قام من
 السجدين قال الله اكبر) عبر بالجملة الاسمية وفي الأولى بالفعلية فتعابير بينهما للتعريف في الكلام أو لارادة التعميم
 لان التكبير يتناول التعريف ونحوه قاله البرماوى كالكبرماني وأما قوله في الفتح الذي يظهر أنه من تصرف
 الرواة فقال العيني ان الذي قاله الكرماني أولى من نسبة الرواة الى التصريف في الالفاظ التي نقلت عن الصحابة
 * (باب فضل اللهم ربنا لك الحمد) وللأصلي * (باب ما يقول الامام ومن خلفه) (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن
 سمى) يضم المهملة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث (عن أبي صالح) ذكوان السهمان (عن
 أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله ان جده فقولوا اللهم ربنا
 لك الحمد وللأصلي وللأحمد بالواو قال النووي فيكون متعلقاً بما قبله أي سمع الله ان جده ربنا استجب دعاءنا
 ولك الحمد على هذا يتناول فيه رد على ابن القيم حيث جزم بأنه لم يرد الجمع بين اللهم والواو في ذلك واستدل به بتأ
 الحديث المالكية والخفية على أن الامام لا يقول ربنا لك الحمد وعلى أن المأموم لا يقول سمع الله ان جده
 لكون ذلك لم يذكري هذه الرواية وأنه عليه السلام قسم التسميع والتحميد فجعل التسميع الذي هو طلب
 التحميد للإمام والتحميد الذي هو طلب الاجابة للمأموم وبذلك قوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي
 موسى الأشعري عند مسلم واذا قال سمع الله ان جده فقولوا ربنا لك الحمد يسمع الله لكم ولا دليل لهم في ذلك لانه
 ليس في حديث الباب ما يدل على التثنية بل فيه ان قول المأموم ربنا لك الحمد يكون عقب قول الامام سمع الله ان
 جده ولا يتبع أن يكون الامام طالباً ومجيباً فهو كآلة التأيين السابقة وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع
 بينهما وقد قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي فيجمع بينهما الامام والمنفرد وعنده الشافعية
 والحنابلة وأبو يوسف ومحمد والجمهور والاحاديث الصحيحة تشهد لذلك وزاد الشافعية أن المأموم يجمع بينهما
 ايضاً (فانه من وافق قوله قول الملائكة) أي من وافق جده حمد الملائكة (بغيره ما تقدم من ذنبه) وهو نظير
 ما تقدم في مسألة التأيين وظاهره أن الموافقة في الحمد في الصلاة لا مطلقاً * (باب) بالتأوين من غير ترجمة كذا
 للجمع قاله الحافظ ابن حجر وعزه البرماوى لبعض النسخ بعد أن قال باب القنوت ولفظ باب ساقط كالترجمة عند
 الاصلي والراجح إثباته كما أن الراجح حذفه من الذي قبله لان الاحاديث المذكورة فيه لا دلالة فيها على فضل

اللهم ربنا لك الحمد لا يشكف فالاولى أن يكون غزوة الفصل من الباب الذي قبله • وفيه قال (حدثنا معاذ بن
 فضالة) بفتح الفاء والصاد المججمة البصري (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى) بن أبي صكين
 (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن ولم يرق معاذ بن هشام عن أبيه عن يحيى حدثني أبو سلمة (عن أبي هريرة)
 رضي الله عنه أنه (قال لأقرب بن) لكم (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) من التقريب مع فون التوكيد الثقلة
 أي لأقرب بكم إلى صلاته أو لأقرب صلاته اليكم ولعلواي لا يرتكم (فكان) بإلقاء التفسيرية ولا بن عساكر وكان
 (أبو هريرة رضي الله عنه يفت في الركعة الأخرى) يضم الهجرة وسكون انشاء وفتح الراء ولا يذرع الكشمير
 في الركعة الأخيرة (من) ثلاث صلوات (صلاة الطور وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده)
 فنه القنوت بعد الركوع في الاعتدال وقال مالك يفت قبله دائما (فيدعوله مؤمنين وبلغن الكفار) الغير المعينين
 أما المعين فلا يجوز لعنه حيا كان أم ميتا الامن علمنا بالنصوص مونة على الكفر كما في لهب وظاهر ميات الحديث
 انه مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وليس موقوفا على أبي هريرة لقوله لأقرب لكم صلاة النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم قدره بقوله فكان أبو هريرة إلى آخره وقبل المرفوع منه وجود القنوت لا وقوعه في الصلوات المذكورة
 ويدل له ما في رواية شيبان عن يحيى عند المؤلف في تفسير سورة النساء من تخصيص المرفوع بصلاة العشاء لكن
 لا ينبغي هذا كونه صلى الله عليه وسلم قنت في غير العشاء فالظاهر أن جميعه مرفوع • ورواة الحديث ما بين بصري
 ودستواي وماتى ومدني وفيه الحديث والغنة والقول وشيخ المؤلف فيه من إفراده وأخرجه مسلم وأبو داود
 والنسائي في الصلاة • وفيه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الأسود) هو جد أبيه نسب إليه لشهرته به واهم أبيه
 محمد بن حنبل البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا اسماعيل) بن علي بن فضال (عن أبيه
 وتشديد المشاة التحية (عن خالد الخلاء) سقط الخلاء لابن عساكر (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد
 ابن عمر والجري (عن انس) والأصلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه قال كان القنوت) في أول الأمر أي
 في الزمن النبوي (فله حكم الرفع في) صلاة (المغرب و) صلاة (البحر) ثم ترك في غير صلاة البحر • وبقيته مباحث
 ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في الوتر • ورواة هذا الحديث كاهم بصريون وشيخ المؤلف فيه من إفراده وفيه
 الحديث والغنة والقول • وفيه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (القعبي) (عن مالك) (امام دار الهجرة) (عن
 نعيم بن عبد الله المجرم) يضم الميم الأولى وكسر الثانية وانخفض صفة للنعيم وأبيه (عن علي بن يحيى بن خلاد
 الزرقى) يضم طراي وفتح الراء الانصاري المديني المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وفي رواية ابن خزيمة أن علي
 ابن يحيى حدثه (عن أبيه) يحيى بن خلاد الذي حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن رفاعه بن رافع) بكسر
 الراء ويخفيف الفاء وبعد الألف عين مهملة في الأول وبالراء المفتوحة وبالفاء في الآخر (الزرقى) أيضا أنه
 (قال كايوما) من الأيام (أنلى) ولا يذرع كائن لي يوما (رواه النبي) وللأصلي ورواه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (المغرب) (طرايع رأسه) أي فلما شرع في رفع رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حمده) وأتمه في الاعتدال
 (قال رجل) هو رفاعه بن رافع قال في المصايح وهل هو راوي الحديث أو غيره يحتاج إلى تحرير اه قلت جزم
 الحافظ ابن حجر بأنه راوي الحديث وكذا قال ابن بشكوال وهو في الترمذي وإنما كفي عن نفسه لقصد احتفاء
 عنه ونقل البرماوي عن ابن مندة أنه جعله غير راوي الحديث وأن الحاسم جعله معاذ بن رفاعه قومه في ذلك
 ولا يورى ذكر الوقت فقال رجل (ربنا) ولكن شيبان فقال رجل وراه ربنا (ولك الحمد) بالواو (حمدا) منصوب
 بفعل مضمر دل عليه قوله لك الحمد (كثيرا طيبا) خالصا عن الرياء والسعة (مباركا) أي كثيرا الخير (فيه) زاد
 في رواية رفاعه بن يحيى كما يجب ربنا ويرضى وفيه من حسن التفويض إلى الله تعالى ما هو الغاية في القصد (فلما
 انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم (من التكلم) بهذه الكلمات زاد رفاعه بن
 يحيى في الصلاة فلم يتكلم أحد ثم قالها الثانية فلم يتكلم أحد ثم قالها الثالثة (قال) رفاعه بن زافع (أنا) التكلم بذلك
 أرجو الخير فإن قلت لم أخرج رفاعه إجابة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى كرر ما لا ثلاثا مع وجوب إجابته عليه
 بل وعلى غيره ممن سمع فأنه عليه الصلاة والسلام هم السؤال حيث قال من التكلم أوجب بأنه الملمعين واحدا
 بعينه لم تعين المبادرة بالجاب من التكلم ولا من واحد بعينه وكانهم استظروا بعضهم ليحجب وجههم على ذلك
 خشية أن يندوف حقهم شيئا منهم انه أخطأ فإفعل ورجوا أن يقع العقوبة ويدل له ما في رواية سعيد بن عبد
 الجبار عن رفاعه بن يحيى عند ابن قانع قال رفاعه فوددت أني أخرجت من مالي وأني لم أشهد مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثلاث الصلاة الحديث ولكنه عليه السلام لما رأى سكوتهم فهم ذلك فعزتهم أنه لم يقل بأسا ويدل
 لذلك حديث مالك بن ربيعة عند أبي داود قال من القائل الكلمة فلم يقل بأسا (قال) عليه الصلاة والسلام
 (رأيت بضعة) بناء التأنيث والجمعوى والمستعمل بضعا (وثلاثين ملكا) أى على عدد حروف الكلمات أربعة
 وثلاثين لأن البضع بكسر الباء وتفتح ما بين الثلاث والتسع ولا يختص بما دون العشرين خلافا للجوهري
 والحديث يرد عليه فأنزل الله تعالى بعدد حروف الكلمات ملائكة فى مقابلة كل حرف ملكا تعظيم هذه الكلمات
 وأما ما وقع فى حديث انس عند مسلم فالمرافقة فيه كما افاده فى الفتح بالنظر لعدد الكلمات على اصطلاح النحاة
 ولغظه لقد رأيت اثني عشر ملكا (يتدرونها) أى يسارعون الى الكلمات المذكورة (ايهم) بالرفع مبتدأ خبره
 (يكتبها أول) بالبناء على الضم لنية الاضافة ويجوز أن يكون معربا بالنصب على الحال وهو غير منصرف
 والوجهان فى فرع اليونانية كفى قال فى المصاييح وأى استقهامية تتعلق بمحذوف دل عليه يتدرونها
 والتقدير يتدرونها يعلموا ايهم يكتبها أول أو يتدرون ايهم يكتبها ولا يصح أن يكون متعلقا بيتدرون لأنه ليس
 من الافعال التى تعلق بالاستقهامية ولا بما يحكى به فان قلت والنظر أيضا ليس من الافعال القلبية والتعلق من
 خواصه فكيف ساع لك تقديره وأجاب بأن فى كلام ابن الحاجب وغيره من المحققين ما يقتضى أن التعلق
 لا يخص أفعال القلوب المتعدية الى اثنين بل يخص كل قلبى وان تعدى الى واحد كعرف والنظر ههنا يحمل على
 نظر البصيرة فيصح تعليقه واقتصر الزركشى حيث جعلها استفهامية على أن المعلق هو يتدرون وان لم يكن
 قلبيا وهذا مذهب مرغوب عنه انتهى ويجوز نصب ايهم بتقدير ينظرون والمعنى ان كل واحد منهم يسرع ليكتب
 هذه الكلمات قبل الآخر ويصعد بها الى حضرة الله تعالى لعظم قدرها * ورواه هذا الحديث كلهم مديونون
 وفيه رواية الاكبر عن الاصاغر لان نعيما اكبر سنانا على بن يحيى واقدام سماعه وفيه ثلاثة من السابعين
 والتحديث والعنونة والقول وأخرجه ابوداود والنسائى * (باب الاطمئنانة) بكسر الهمزة قبل الطاء
 الساكنة وفى بعضها بضم الهمزة والكسبية فى الطمأنينة بضم الطاء بغير الهمز (حين يرفع) المصلى (رأسه من
 الركوع وقال أبو جند) الساعى مما يأتى موصولا ان شاء الله تعالى فى باب سنة الخلوس للتشهد (رفع النبي
 صلى الله عليه وسلم رأسه) من الركوع (واستوى) بالواو ولا يذرفا مستوى أى قائما (حتى يعود كل فقار
 مكانه) بفتح الفاء والقاف الخفيفة خزات الصلب وهى مفاصله والواحدة فقارة وقد حصلت المطابقة بين هذا
 التعليق والترجمة بقوله واستوى أى قائما ثم فى رواية كريمة واستوى جالسا وحيدة فلا مطابقة لكن المحفوظ
 مقووطها وعزاه فى الفرع وأصله للاصلي وأبى ذرقط وعلى تقدير ثبوتها فيحتمل أنه عبر عن السكون بالخلوس
 فيكون من باب ذكر المزموم وارادة الاكراه * وبه قال (حدثنا أبو الويد) هشام بن عبد الملك الطيالسى (قال
 حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثابت) السنانى (قال كان انس) ولا يذروا الاصلي (كان انس بن مالك رضى الله
 عنه) يفتح العين أى يصف (اتصالا النبي صلى الله عليه وسلم وكان يصل فاذا) بالفاء ولغير أبى ذر
 والاصلي (واذا) (رفع رأسه من الركوع) قام حتى نقول (بالنصب أى الى أن تقول) قد نسى (وجوب الهوى
 الى السجود) وأنه فى صلاة او ظن أنه وقت القنوت من طول قيامه وهذا صريح فى الدلالة على أن الاعتدال
 ركن طويل بل هو نص فيه فلا ينبغي العدول عنه لدليل ضعيف وهو قواهم لم يسن فيه تكرير التسيحات كالركوع
 والسجود ووجه ضعفه أنه قياس فى مقابلة النص فهو فاسد وقد اختار النووي جواز تطويل الركن القصير
 خلافا لمرجح فى المذهب واستدل لذلك بحديث حذيفة عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فى ركعة بالبقرة
 وغيرها ثم ركع فحوا عما قرأ ثم قام بعد أن قال ربنا لك الحمد قياما طويلا قريبا مما ركع قال النووي الجواب عن
 هذا الحديث صعب والا قوى جواز الاطالة بالذكر انتهى * وبه قال (حدثنا أبو الويد) الطيالسى (قال حدثنا
 شعبة) بن الحجاج (عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه قال كان ركوع النبي صلى الله
 عليه وسلم) اسم كان وتاليه عطف عليه وهو قوله (وسجوده واذا رفع) أى اعتدل (من الركوع) ولكريمة واذا
 رفع رأسه من الركوع (و) جالوسه (بين السجدين قريبا من السواء) بالفتح والمدة وسابقه نصب خبر كان والمراد
 ان زمان ركوعه وسجوده واعتداله وجالوسه متقارب قال بعضهم وليس المراد أنه كان يركع بقدر قيامه وكذا
 السجود والاعتدال بل المراد أن صلاته كانت معتدلة فكان اذا أطال القراءة أطال بقية الاركان واذا أخفها

اختبأ بقية الأركان فقد ثبت أنه قرأ في الصبح بالصافات وثبت في السنن عن أنس أنهم حزروا في السجود قدس
 عشر تسبيحات فيجعل على أنه إذا قرأ بدون الصافات اقتصر على دون العشر وأقله كما ورد في السنن أيضا ثلاث
 تسبيحات انتهى من الفتح ولم يقع في هذه الطريق الاستثناء الذي في باب استبراء الفهر وهو قوله ما خلا القيام
 والعبود وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم (عن أيوب)
 البختياني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (قال كان) وللشيمى (قال قام) (مالك بن الحويرث) الليثي (برينا)
 بضم أوله من الأمانة (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك) أي الفعل (في غير وقت صلاة) لأجل
 التعليم ولا يذروا الأصلي في غير وقت الصلاة بالتعريف (فقام فامكن القيام) أي ممكن بالتشديد (ثم ركع
 فامكن الركوع ثم رفع رأسه فانصب) بهمزة وصل وتشديد الواو واحدة كانه كفى عن رجوع أعضائه من الانحناء
 إلى القيام بالانصباب والذي في اليونانية بتخفيف الواو واحدة ولا ين عساكروا الأصلي وأبو الوقت وذرعن
 الكشميني فأثبت بهمزة قطع آخره مشناة فوقية بدل الواو واحدة من الانصاف أي سكنت (هنية) بضم الهاء وفتح
 النون وتشديد المشناة الحنية قليلا فلم يكبر للهوى في الحال ولا لهما على فانتصب قائما وهو أوضح في المراد كما
 لا يخفى (قال أبو قلابه فصلي بنا) مالك (صلاة شيخنا) أي كصلاة شيخنا (هذا) عروبن سلمه بكسر اللام الحمرى
 (أبي زيد) بضم الواو واحدة وفتح الراء المهملة وصوبه أبو ذر بك في الفرع وأصله وكذا ضبطه مسلم في كتاب الكنى
 وللحموى والمسئلي أبي يزيد بالمشناة الحنية والراى المجبة غير منصرف وجرمه الجاني وقال الحافظ عبد الغنى
 ابن سعيد لم اسمعه من أحد إلا بالراى لكن مسلم اعلم في اسماء المحدثين قال أبو قلابه (وكان أبو زيد) أو أبو زيد
 (إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة استوى) حال كونه (قاعدا) للاستراحة (ثم نهض) أي قام • وهذا
 الحديث قد سبق في باب من صلى بالناس وهو لا يريد الآن يعلمهم مع اختلاف في المتن والاسناد ومطابقته
 للترجمة في قوله ثم رفع رأسه فانصب هنية • هذا (باب) بالنون (يهوى) بفتح أوله وضمه وكسر ثالثة أي يخط
 أو يهبط المصلى (بالتكبير حين يسجد وقال نافع) مولى ابن عمر وعاصم ابن خزيمة والطحاوي وغيرهما من طريق
 عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال (كان ابن عمر) بن الخطاب إذا سجد (بضع يديه) أي
 كففيه (قبل) أن يضع (ركبته) هذا مذهب مالك قال لأنه أحسن في خشوع الصلاة وفارها واستدل له
 بحديث أبي هريرة المروي في السنن بافظ إذا سجد أحدكم فلا يركب كبايرك البعير وليضع يديه قبل ركبته
 وعورض بحديث عن أبي هريرة أيضا أخرجه الطحاوي لكن اسناده ضعيف ومذهب الثلاثة وفاقا للجمهور
 يضع ركبته قبل يديه لأن الركبتين أقرب للأرض واستدل به بحديث وائل بن حجر المروي في السنن وقال
 الترمذي حديث حسن ونظفه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبته قبل يديه قال الخطابي
 وهو أثبت من حديث تقديم اليدين وأرفق بالمصلى وأحسن في الشكل ورأى العين • وقال الدارقطني قال ابن
 أبي داود وضع الركبتين قبل اليدين تفريده شريك القاضي عن عاصم بن كليب وشريك ليس بالقوي فيما تفريده
 • وقال البيهقي هذا الحديث يعد في أفراد شريك هكذا ذكره البخاري وغيره من حفاظ المتقدمين وفي المعرفة
 قال عماما وحدثنا شقيق يعني أبا الليث عن عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا سجد
 وهو المحفوظ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سجد أحدكم فلا يركب كبايرك البعير وليضع
 يديه قبل ركبته رواه أبو داود والنسائي بإسناد جيد ولم يضعه أبو داود وعن سعد بن أبي وقاص قال كان
 يضع اليدين قبل الركبتين فامر نبال الركبتين قبل اليدين رواه ابن خزيمة في صحيحه وأدعى أنه ناسخ لتقديم اليدين
 قال في المجموع ولذا اعتمد أصحابنا ولكن لاجته فيه لأنه ضعيف ظاهر الضعف بين البيهقي وغيره وضعه وهو من
 رواية يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف باتفاق الحفاظ ولذا قال النووي لا يظهر ترجيح أحد المذهبين على
 الآخر من حيث السننة لكن قال الحافظ ابن حجر في بالغ المرام من أحاديث الأحكام حديث أبي هريرة إذا
 سجد أحدكم فلا يركب كبايرك البعير وليضع يديه قبل ركبته أقوى من حديث وائل رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا سجد وضع ركبته قبل يديه لأن الحديث أبي هريرة شاهد من حديث ابن عمر صحيحه ابن خزيمة وذكره
 البخاري معلقا موقفا انتهى • ومعه أنه بذلك قوله هنا وقال نافع الخ فان قلت ما وجه مطابقة هذا إلا للترجمة
 أصعب من جهة اشتباهها عليه لأنها في الهوى بالتكبير إلى السجود فالهوى فعل والتكبير قول فكأن حديث

أبى هريرة لا أتى أن شاء الله تعالى في هذا الباب يدل على القول كذلك أثر ابن عمر هذا يدل على الفعل والحاصل أن للهوى إلى السجود صفتين صفة قولية وأخرى فعلية فأثر ابن عمر أشار إلى الصفة الفعلية وحديث أبي هريرة إليهما معا * وبه قال (حديث أبي أيمان) الحكم بن نافع (قال حدثنا) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر أخبرنا (شعيب) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة) رضى الله عنه (كان يكبر) أى حين استخلفه مروان على المدينة كما عند النساء (في كل صلاة من المكتوبة وغيره في رمضان وغيره) وسقط وغيره في بعضها (فيكبر حين يقوم) للإحرام (ثم يكبر حين يركع) أى حين يشرع في الاعتدال إلى الركوع ويمتد حتى يصل إلى حد الركوع ثم يشرع في تسبيح الركوع (ثم يقول سمع الله على حمده) حين يشرع في الرفع من الركوع ويمتد حتى ينصب قائما (ثم يقول ربنا ولك الحمد) بالواو في الاعتدال (قبل أن يسجد ثم يقول الله أكبر حين يركع) يركع (بفتح المنة) التحيية وسكون الهاء وكسر الواو ولا يركع يركع أى يتدلى به من حين الشروع في الهوى بعد الاعتدال حتى يضع جبهته على الأرض ثم يشرع في تسبيح السجود (ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود) حتى يجلس ثم يشرع في دعاء الجلوس (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في) الركعتين (الاثنتين) يشرع فيه من حين ابتداء القيام إلى الثالثة بعد التشهد الأول (ويقول ذلك) المذكور من التكبير وغيره (في كل ركعة حتى يعرج من الصلاة ثم يقول حين ينصرف) منها (والذى نفسى بيده) أتى لأقر بكم شيئا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كانت (يكسر حمزة أن المخففة من الثقيلة واحمها ضمير الشأن واسم كان قوله (هذه) أى الصلاة التي صليتها (لصلاته) عليه الصلاة والسلام خبر كان واللام للتأكيد (حتى فارق الدنيا) صلى الله عليه وسلم (قالا) أى أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو سلمة بن عبد الرحمن المذكوران بالاسناد السابق إليهما (وقال أبو هريرة رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه) من الركوع (يقول سمع الله لمن حمده) وفي الاعتدال (ربنا ولك الحمد) بالواو فيجمع بينهما (يدعو) خبر آخر لكان أو عطف بدون حرف العطف اختصارا وهو جازم معروف في اللغة وقال العيني لا وجه أن يكون حالا من ضمير يقول أى يقول حال كونه يدعو (لحال) من المسلمين واللام تملئ يدعو (فيسبحهم بأحاثهم) استدله به وبما يأتي على أن تسمية الرجال بأحاثهم فيمادى لهم وعليهم لا يفسد الصلاة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (اللهم أئج الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي أئج خالد بن الوليد وحمزة أئج قطع مفتوحة مجزوم بالطلب كسر لانتقاء الساكنين (و) أئج (سلة بن هشام) بفتح اللام أئج (و) أئج (عياش بن أبي ربيعة) أئج (أبي جهل لأمه وعياش بفتح العين وتشديد المنة التحيية وكل هؤلاء الذين دعاهم عليه السلام بنحو من أسر الكفار بركعة دعائه عليه الصلاة والسلام (و) أئج (المستضعفين من المؤمنين) من باب عطف العام على الخاص ثم يقول صلى الله عليه وسلم (اللهم أشدد) به حمزة وصل وقول العيني بضم الهمة محمول على الابتداء بها (وطأنك) بفتح الواو وسكون الطاء وفتح الهمة من الوطء وهو شدة الاعتماد على الرجل والمراد أشدد بأسك أو عقوبتك (على) كفار قريش أولاد (مفسر) فالمراد القبيلة ومضربهم مشهورة وضاد معجمة غير منصرف وهو ابن زيار بن معد بن عدنان (واجعلها) قال الزركشي لتفسير للوطاة والألایام وان لم يسبق لها ذكر لم يدل عليه المقول الثاني الذي هو سنين قال في المصابيح ولا مانع من أن يجعل عائدة إلى السنين لا إلى الأيام التي دلت عليها سنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتأخر لظهور رتبة إذا كان مخبرا عنه بخبر يفسره مثل أن هي الأحياء الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل انتهى أى واجعل السنين (عليهم سنين) جمع سنة والمراد بها هنا زمن القبط (كسني يوسف) الصديق عليه السلام السبع الشداد في القبط وامتداد زمان الحنة والبلا وبولوغ غاية الجهد والضراعة أو أسقطون سنين للإضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراءه مجزى جمع المذكور السلام لكنه شاذ لكونه غير عاقل وتغيير مفردة بكسر أوله وهذا اعرب به بعضهم بجر كان على النون كالمفرد كقولهم

دعاني من نجد فان سنينه * لعين ناشيا وشيئا مردا

وليس قوله سنين عند أبوي ذر الوقت والاصيلي وابن عساكر كما في القرع وأصله (وأهل المنرق يومئذ من مفسر محققون له) عليه الصلاة والسلام * ورواة هذا الحديث ما بين حمص ومدني وفيه التحديث والاختيار

والعنفنة وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني البصري (قال
حدثنا سفيان) بن عيينة (غير مرة) أنا كيدلروايته (عن) ابن شهاب (الزهرى قال سمعت أنس بن مالك) رضى
الله عنه (يقول سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قريش ورجعوا قال سفيان) بن عيينة (من) بدل عن
وللاصلي ورجعوا قال من (قريش) فأسقط لنقط سفيان (بخش) بنم الحسيم وكسر الحاء آخره شين مجة أى
خدش (شقه الاين قد سفلنا عليه) حال كوننا (نعوده فحضرت الصلاة فملى بنا) عليه الصلاة والسلام حال كونه
(قاعدا وقعدنا) بالواو وللاصلي فقعدنا (وقال سفيان) بن عيينة (مرة صلينا قعودا) مصدر أو جمع قاعد
(فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (الصلاة) أى فرغ منها (قال) عليه السلام (انما جعل الامام ليؤتم به
فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) بالواو
أى بعد قوله سمع الله لمن حمده (واذا سجد فاسجدوا كذا) ولغير أبى ذر والاصلي قال سفيان أى لعل المديني
مستغف حاله بمزة مقدرة قبل قوله كذا (جاء به معمر) بفتح الميم ابن راشد البصري قال على (قلت نعم) بابه
معمر كذا قال الحافظ ابن حجر كان مستند على في ذلك رواية عبد الرزاق عن معمر فانه من مشايخه بخلاف
معمر فانه لم يذكره وانما يروى عنه بواسطة وكلام الكرماني يؤهم خلاف ذلك انتهى قلت بل صرح به البرماوى
حيث قال قاتن المديني كماله روى عن سفيان عن الزهرى يرويه عن معمر عن الزهرى وما قاله الحافظ يردوه
(قال) سفيان والله لقد حفظ (معمر عن الزهرى حفظا صحيحا متنا) كذا قال الزهرى (أى كما قال معمر
(والك الحمد) بالواو وفيه اشارة الى أن بعض أصحاب الزهرى لم يذكروا واو وأراد سفيان بهذا الاستفهام تقرير
روايته برواية معمر له وفيه تحسين حفظه قال سفيان بن عيينة (حفظت) ولا بن عسا كرو حفظت أى من
الزهرى انه قال بخش (من شقه الاين فلما خرجنا من عند) ابن شهاب (الزهرى قال ابن جريح) عبد الملك
ابن عبد العزيز (وأنا عنده) أى عند الزهرى فقال (بخش ساقه الاين) بلفظ السابق بدل الشق فهو عطف
على مقتدر أو جله طالبة من فاعل قال مقتدرا أى قال الزهرى وأنا عنده ويحتمل أن يكون هذا مقول سفيان
لامقول ابن جريح والضمير حينئذ راجع لابن جريح لا للزهرى قاله البرماوى كالكرماني قال في فسخ الباري
وهذا أقرب الى الصواب ومقول ابن جريح هو بخش الخ * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومكي ومديني
وفيه التحديث والعنفنة والسماع وسبق في باب انما جعل الامام ليؤتم به والله اعلم * (باب فضل السجود) *
وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) أى ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهرى
قال آخرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي) أن أبا هريرة رضى الله عنه (أخبرهما ان الناس
قالوا يا رسول الله هل ترى) أى نبصر (ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة والسلام (هل تمارون) بضم التاء
والراء من المماراة وهى المجادلة وللاصلي تمارون بفتح التاء والراء أصله تمارون حدثت احدى التاءين أى
حل تشكون (فى) رؤية (القمر ليلة البدر ليس دونه سبحانه) قالوا لا يا رسول الله قال هل تمارون (بضم التاء
والراء أو بفتحهما (فى الشمس) ولا بن ذر والاصلي (فى رؤية الشمس) ليس دونهما سبحانه قالوا الا قال) وللاصلي
قالوا لا يا رسول الله قال (فانكم تزرونه) تعالى (كذلك) بالامرية ظاهرا جليا يتكشف تعالى لعباده بحيث تكون
نسبة ذات الانكشاف الى ذاته المخصوصة كنسبة الابصار الى هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجردا عن
ارتسام صورة المرقى وعن اتصال الشعاع بالمرقى وعن المحاذاة والجهة والمكان لانها اوان كانت أمورا
لازمة للرؤية عادة فالهقل يجوز ذلك بدونها (يخسر الناس يوم القيامة فيقول) الله تعالى أرفية قول القائل (من
كان يعبد شيئا فلينبع) بتشديد المثناة الفوقية وكسر الواحدة ولا بوى ذر والوقت فلينبع بضمير المفعول مع
التشديد والكسر أو التحفيف مع الفتح وهو الذى فى اليونانية لا غير (فهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر
ومنهم من يتبع الطواغيت) جمع طاغوت الشيطان أو الصمغ أو كل رأس فى الضلال أو كل ما عبد من دون الله
وصدعن عبادة الله أو الساحر أو الكاهن أو هرمة أهل الكتاب فعلمت من الطغيان قلب عبيته ولا مه (وتبنى
هذه الامة) الحمديّة (فيها منافقوها) يستترون بها كما كانوا فى الدنيا واتبعوهم لما انكشفت لهم الحقيقة لعلمهم
بنتعوت بذلك حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (فيأتيهم الله عز وجل) أى
يظهر لهم فى غير صورته أى فى غير صفته التى يعرفونها من الصفات التى تعبدونها فى الدنيا امتحانا منسبه ليقع

التمييز بينهم وبين غيرهم ممن يعبد غيرهم تعالى (فيقول انار بكم) فيستعذرون بالله منه لانه لم يظهر لهم بالصفات
 التي يعرفونها بل بما استأثر بعلمه تعالى لان معهم منافقين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربه محجوبون (فيقولون
 هذا مكنا) بارفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الاشارة (حتى يأتينا) يظهر لنا (ربنا فاذا جاء) ظهر (ربنا عرفناه
 فيا يهيم الله) عز وجل أي يظهر متجلبا بصفاته المعروفة عندهم وقد تميز المؤمن من المنافق (فيقول انار بكم)
 فاذا رأوا ذلك عرفوه به تعالى (فيقولون أنت ربنا) ويحتمل أن يكون الأول قول المنافقين والثاني قول
 المؤمنين وقيل الاتي في الأول ملك ووجهه عياض أي يأتيهم ملك الله حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
 وعورض بأن الملك معصوم فكيف يقول أنار بكم وأجيب بأن الانسليم عصمته من هذه الصغيرة ورد بأنه يلزم منه
 أن يكون قول فرعون أنار بكم من الصغار فالصواب ما سبق (فيدعوهم) ربه (فيضرب) بالفاء وضم الباء
 وفتح الراء مبنيا للمفعول ولا يوي الوقت وزرو الاصيل وابن عساكر ويضرب (الصراط بين ظهراني جهنم)
 بفتح الطاء وسكون الهاء وفتح النون أي ظهري فزيدت الالف والنون للمبالغة أي على وسط جهنم
 (فاكون أول من يجوز) بالواو وفي بعض النسخ يميز بالياء مع ضم أوله وهي لغة في جاز يقال جازوا جازعني
 أي يقطع مسافة الصراط (من الرسل) عليهم الصلاة والسلام (بأتمه ولا يتكلم) أشدة الهول (يومئذ) أي
 حال الاجازة على الصراط (أحد الاالرسل) كلام الرسل يومئذ على الصراط (اللهم سلم سلم) شفقة منهم
 على الخلق ورجة (وفي جهنم كلاب) جمع كلاب بفتح الكاف وضم اللام (مثل شوك السعدان) بفتح أوله نبت
 له شوك من جيد مراعي الابل يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان (هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم)
 رأيناه (قال فانها) أي الكلاب (مثل شوك السعدان) غير أنه لا يعلم قدر عظمها الا الله تعالى (تخطف)
 بفتح الطاء في الافصح وقد تكسر وللكسبية تفتح طاف بالفاء في أوله وفوقية بعد الحاء وكسر الطاء اي تأخذ
 (الناس) بسرعة (بأعمالهم) أي بسبب أعمالهم السيئة أو على حسب أعمالهم او بقدرها (فمنهم من يوق)
 بموحدة مبنيا للمفعول أي يملك (بعمله) وقال الطبري يوق بالمثلية من الوثاق (ومنهم من يخرذل) بخاء معجمة
 ودال مهملات وعن أبي عبيد بالذال المعجمة أي يقطع صفارا كان يخرذل والمعنى أنه تقطعه كلاب الصراط حتى
 يهوى الى النار ولا يصلي بالجليم من الجرذ لانه على الاشراف على الهلاك (ثم يخرج حتى اذا أراد الله) عز وجل
 (رحمة من أراد من أهل النار) أي الداخلين فيها وهم المؤمنون الخالص اذا الكافر لا ينجم منها أبدا (أمر الله
 الملائكة أن يخرجوا) منها (من كان يعبد الله) وحده (فيخرجونهم) منها (ويعرفونهم) بانار السجود وحرم
 الله عز وجل (على النار أن تخر السجود) أي موضع أثره وهي الاعضاء السبعة أو الجهة خاصة لحديث
 أن قوما يخرجون من النار يخرجون فيها الادارات وجوههم رواه مسلم وهذا موضع الترجمة واستشهد به ابن
 بطال بحديث أقرب ما يكون العبد اذا سجد وهو واضح وقال الله تعالى واسجدوا قرب قال بعضهم ان الله
 تعالى يساهي بالساجدين من عبيده ملائكة المقرئين يقول لهم ياملائكتي انافرتكم ابتداء وجعلتكم من
 خواص ملائكتي وهذا عدى جعلت منه وبين القرية حجاب كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسه وشهوات
 حسية وتذبير أهل ومال وأحوال فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجدوا قرب فكان من المقرئين قال ولعن الله
 ابليس لابانه عن السجود لعنة ابليس بها وآيسه من رحمة الى يوم القيامة انتهى وعورض بأن السجود الذي
 أمر به ابليس لا تعلم هيئة ولا تنفذى اللعنة اختصاص السجود بالهيئة العرفية وأيضا فالابليس انما استوجب
 اللعنة بكفره حيث جحد ما نص الله عليه من فضل آدم فخج الى قياض فاسد يعارض به النص ويكذبه لعنه الله
 قال ابن المنير (فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار) أي فكل أعضاء ابن آدم تأكلها النار (الاثر
 السجود) أي مواضع أثره (فيخرجون من النار قد امتحشوا) بالمشاة القوفية والمهملات المقفوحتين والشين
 المعجمة بالبناء للفاعل وفي بعض النسخ امتحشوا بضم المشاة وكسر الحاء بالبناء للمفعول أي احترقوا واسودوا
 (فيصعب عليهم) بضم المشاة مبنيا للمفعول والنائب عن الفاعل قوله (ماء الحياة) الذي من شرب منه اوصب
 عليه لم يمت أبدا (فينبتون كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهمل بزور البحر امم ليس بقوت (في جيل السيل)
 بفتح الحاء المهمل وكسر الميم مجاياه من طين ونحوه شبهه لانه أسرع في الانبات (ثم يفرغ الله من القضاء
 بين العباد) الاسناد فيه مجازي لان الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن فالمراد اتمام الحكم بين العباد بالثواب

والعقاب (يقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر اهل النار دخولا الجنة) حال كونه (مقبلا بوجهه قبل النار)
بكر الساق وفتح الموحدة أى جوهها ولغير أبوى ذرو الوقت وابن عسا كرميل بارفع خبر مبتدأ محذوف أى
هو مقبل (فيقول يارب اصرف وجهي عن النار) ولعمري والمستل من النار (قد) ولا يذوق قد (قضى)
بقاف نشين معجزة مخففة فوحدة مقنونات والذى فى اللغة تشديد الشين أى سنى واهلكنى (ريحيما) وكل
مستوم تشيب أى صار ريحيما كالم في أننى (واحرقتى ذكؤها) بفتح الذال المعجمة والمذ وهو الذى فى نزع
اليونانية قال النورى وهو الذى وقع فى جميع الروايات أى أحرقتى ليهما واشتعالها وشدة وجعها ولا يذو
حما فى حاسر القرع وصحح عليه ذكأ بالفتح والقصر قال النورى وهو الاشهر فى اللغة وذو كرجاعة انهم ما
لفغان انتهى وعورض بأن ذكأ النار مقصور يكتب بالالف لانه من الواوى من قولهم ذكأ النار تذكو
ذكروا فاما ذكأ بالفتح فليأت عنهم فى النار وانما جاء فى الفهم (فيقول) الله تعالى (هل عيت) بفتح السين
وكسرها وحى لغة معناه الفاعل مطلقا ومعناومع نون الاناث نحو عينا وعسنا وحى لغة الحجاز لكن قول
الفرألت استحيلا لانها شاذة يابى كونها جازية واجب بأن المراد بكونها شاذة أى قليلة بالنسبة الى الفصح
وان ثبت فعندنا فليس جمعا بين القولين (ان فعل ذلك) الصرف الذى يدل عليه قوله الا ان شاء الله تعالى
اصرف وجهي عن النار والهمزة من ان مكسورة حرف شرط وفعل بضم الفاء وكسر العين مبنيا لمفعول
(بك ان تسأل) بفتح همزة أن الخفيفة وتالياها سببها (غير ذكأ) بالنصب يسأل (فيقول) الرجل (لاؤ) حق
(عزتك) لا أسأل غيره (فيعطى الله) أى الرجل (ما شاء) ساء المضارعة ولا يذو الاصيل وابن عسا كرم
ما شاء (من عهد) عيز (وميثاق يصرف الله) تعالى (وجهه عن النار) فاذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها (أى)
حسنها ونضارتها وهذه الجملة بدل من جمله أقبل على الجنة (سكت ما شاء الله ان يسكت ثم قال يارب قد مضى عند
باب الجنة فيقول الله) عز وجل (له أليس قد أعطيت العيود والميثاق) اسم ليس ضمير الشأن ولا يذو
والاصلي والمواثيق (ان لا تسأل غير الذى كتبت سألت فيقول يارب) أعطيت العيود لكن كرمك يطمعنى
(لا أكون اشقى خلقك) قال الكرمانى أى لا أكون كفرا ولكن شيمى لا أكون وقال السفاقي المعنى ان
أنت أبقيتنى على هذه الحالة ولا تدخلنى الجنة لا كونه أشقى خلقك الذين دخلوها والقرآن شاذة فى لا أكون
(فيقول) الله (فما عيت) بكسر السين ونحيا (ان أعطيت ذلك) التقديم الى باب الجنة (ان لا تسأل غيره)
بكسرها همزة ان الاولى شرطية وفتح الثانية مصدرية وضم همزة أعطيت ولا زائدة كهي فى ثلاثا يعلم أهل
الكتاب أو أصابة وما فى قوله فما عيت نافية ونفى التثنية اثبات أى عيت أن تسأل غيره وأن لا تسأل
خبر عسى وذلك مفعول ثان لا أعطيت ولا يذو ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كرم أن تسأل باسقاط لا
فما استفيامة وانما قال الله تعالى ذلك وهو عالم بما كن وما يكون اظفار الماعهد من بنى آدم من نقض العهد
وانهم أحق بأن يقال لهم ذلك فعنى عسى راجع للمخاطب لا الى الله تعالى (فيقول) الرجل (لاؤ) حق (عزتك)
لا أسأل ولا يذو ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كرم لا أسألك (غير ذلك فيعطى) الرجل (ربه ما شاء من عهد
وميثاق فيقدمه) الله (الى باب الجنة) فاذا بلغ بابا فرأى زهرتها (غيا العطف على بلغ كقوله) وما فيها من
النضرة بالضاد المعجمة الداكنة أى البهجة (والسرور) تحير (فيك ما شاء الله ان يسكت) باتقاء التفسيرية
وأن مصدرية أى ما شاء الله سكونه حيا من ربه وهو تعالى يجب سؤاله لانه يجب صوته فيما يطه بقوله لعنتك ان
أعطيت هذا أنسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهده بعبادته
ولا قد مبالاة بل علامته أن نقض هذا العبد أولى من الوفاء لان مؤال له ربه أولى من ابرار قومه قل عليه الصلاة
والسلام من حلف على بين فرأى غير ما خيرا منها فليكفر عن عيته وليأت الذى هو خير وجواب اذا محذوف
وتقديره نحو تحير كما مر (فيقول يارب ادخانى الجنة فيقول الله) عز وجل (ويحك) نصب بضعل محذوف وحى
كلمة رحمة كما أن ويحك كلمة عذاب (يا ابن آدم ما أغدرك) صفة تعجب من الغدر وهو ترك الوفاء (اليس قد
أعطيت العيود والميثاق) بفتح الهمزة والطاء مبنيا للفاعل ولشكهم بنى العيود والمواثيق (أن لا تسأل غير
الذى أعطيت) بضم الهمزة مبنيا لمفعول (فيقول يارب لا تجعلنى أشقى خلقك فيحك الله عز وجل منه) أى
من فعل هذا الرجل وليس فى رواية الاصيل لفظ منه والمراد من التحن هنا لازمه وهو ارضاء وارادة الخير
كسائر الاسنادات فى مثله ما يستحيل على البارئ تعالى فأن المراد لو ازمها (ثم يأذن له) الله تعالى (فى دخول

الجنة يقول له من فبتني حتى اذا انتطع) وللاصلي - وأبي ذر عن الكشميني - انقطعت (أمنيته قال الله عز
 وجل) له (زد من كذا وكذا) أي من أمانيك التي كانت لك قبل أن اذكرها ولا ين عسا كرمعن بدل زد
 (أقبل يذ كره به عز وجل) الاماني بدل من قوله قال الله عز وجل - زد (حتى اذا انتهت به الاماني) بتشديد
 الياء جمع امية (قال الله تعالى) له (لذلك) الذي سألته من الاماني (ومثله معه) جملة حالية من المبتدأ
 والخبر (قال أبو سعيد الخدري) لأبي هريرة رضي الله عنهم ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
 عز وجل - (لذلك وعشرة أمثاله) أي أمثال ما سألت (قال أبو هريرة لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه) وللحموي والمستملي لم أحفظه بضمير المفعول (قال أبو سعيد الخدري) اني
 سمعته يقول ذلك (لذلك) (وعشرة أمثاله) ولا تنافي بين الروايتين فان الظاهر أن هذا كان
 أول ما تكلم الله فأخبر به عليه الصلاة والسلام ولم يسمعه أبو هريرة * ورواه هذا الحديث الستة ملابن حمص
 ومدي وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في صفة الجنة
 ومسلم في الايمان * هذا (باب) بالتشوين (بيدي) بضم المثناة التحتية وسكون الموحدة أي يظهر الرجل المصلي
 (ضبعيه) بفتح الصاد المجهدة وسكون الموحدة تنبيه ضبع أي وسط عضديه او للحميين اللتين تحت ابطنيه
 (ويجافي) أي يباعده بطنه عن فخذه (في السجود) وخرج بالرجل المرأة والخنثى فلا يجافيان بل يضممان بعضهما
 الى بعض لانه استرلها وأحوط له * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) ولا يذري يحيى بن عبد الله بن
 بكير (قال حدثني) بالافراد ولا اصلي - حدثنا (بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف في الاول وضم الميم
 وفتح المجهدة غير منصرف في الثاني (عن جعفر) هو ابن ربيعة (عن ابن هريرة) عبد الرحمن الاعرج (عن عبد الله
 ابن مالك ابن بختينة) صفة لعبد الله لانها أمه للمالك فيكتب ابن بالالف وتنوين مالك (أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان اذا صلى فزع بين يديه) بتشديد الراء أي نحي كل يد عن الخنب الذي يليها (حتى يدوي باض ابطنيه) لانه
 اشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والناف من الارض مع مغايرته لهشة الكسلان وفي حديث مجرنة
 المروى في مسلم كان صلى الله عليه وسلم يجافي يديه فلما أراد أن تمر لرب وفي حديث عائشة مما روى
 في مسلم أيضا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهي أن يفتش الرجل ذراعيه اقتراس السبع وفي حديث البراء
 عنه أنه صلى الله عليه وسلم اذا سجد فضع كفيك وارفع من فمك وظاهرهما الوجوب وقول الحافظ ابن حجر ان
 حديث أبي هريرة عند أبي داود وشكا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم له مشقة السجود عليهم اذا انفرجوا فقال
 استمعوا بالركب أي بوضع المرفقين على الركبتين كما فسر ابن عجلان أحد رواة وترجم له أبو داود بالخصلة
 في ترك التفريق يحد بل على الاستحباب فيه نظرا لان ظاهرها الخصصة مع وجود العذر وهو المشقة عليهم لكن
 في مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عون قال قلت لمجد الرجل يسجد اذا اعتد برفقيه على ركبته قال ما علم به بأما
 وكان ابن عمر يضم يديه الى جنبه اذا سجد وسأله رجل أضع من في علي فخذي اذا سجد فقال اسجد كيف
 تسير عليك وقال الشافعي في الام بسن الرجل أن يجافي مرفقيه عن جنبه ويرفع بطنه عن فخذه (وقال
 الليث) بن سعد (حدثني جعفر بن ربيعة نحوه) وصله مسلم بلفظ كان اذا سجد فزع يديه عن ابطنيه حتى اني لارى
 يياض ابطنيه * هذا (باب) بالتشوين (يستقبل) المصلي حال سجوده بأطراف رجله القبلة) ولا يصلي - وأبي
 ذر باب يستقبل القبلة بأطراف رجله بأن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعقبهما مرفعتين
 فيستقبل بظهره وقدميه القبلة ومن ثم يذب ضم الاصابع في السجود لانها لو تفرقت انحرفت رؤوس بعضها عن
 القبلة (قوله) أي الاستقبال المذكور (أبو حميد) ولا يذري ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر الساعدي (عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الباب والذي قبله ينافي القرع كما صله وفي كثير من الاصول وسقطاني بعضها
 قال الكرمانى لانها ذكر مرة قبل باب فضل استقبال القبلة وتعب بأنه لم يذكر هناك الا قوله باب يدي ضبعيه
 ويجافي جنبه في السجود وأما الباب الثاني فلم يذكر هناك بترجمة فلماذا كان الصواب اثباتهما * هذا (باب)
 بالتشوين (اذ لم يتم) المصلي (السجود) ولا يذري سجوده * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) البصري - الخاركي
 نسبة الى خارك بالذاء المجهدة والراء من سواحل البصرة (قال حدثنا مهدي) الا زدي ولا اصلي - مهدي بن
 ميمون (عن واصل) الاحدب (عن أبي وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (انه
 رأى رجلا) حال كونه (لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته) أي اذا دعا (قال له حذيفة ماصليت) نفي

الصلاة عنه لأن الكل يتقن بأتماء الجزء فأتفاء اتمام الركوع والسجود مستلزم لاستقامته المستلزم لاستقاء الصلاة (قال) أبو وائل (وأحسبه) بالواو أى حذيفة ولا يذرفاً أحسبه (قال ولو) بأو قل اللام ولا يذرى ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي (لو) (مت) وللحموى والمستقلى (مت) (على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم) أى طريقتة * (باب السجود على سبعة أعظم) * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة بن عامر الكوفي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن دينار عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أمر النبي) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول أى أمر الله النبي وهو يقتضى الوجوب وعرف ابن عباس هذا بإخباره عليه الصلاة والسلام له وأخبره وابن عساكر أنه قال أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يسجد على سبعة أعضاء (عبر في الترجمة بسبعة أعظم فمضى كل واحد عظاماً باعتبار الجلة وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز أن يكون من باب تسمية الجلة باسم بعضها ثم وقع في رواية الاصيلي هنا على سبعة أعظم (ولا يكف) أى ولا يضم ولا يجمع (شعرا) لرأسه (ولأنوبا) بيده عند الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهر الحديث واليه مال الداودى وردة القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور فإنهم كرهوا ذلك لأنه صلى سواه ففعله في الصلاة أو خارجها والنهي هنا محمول على التنزيه والحكمة فيه أن الشعر والنوب يسجد معه وأنه إذا رفع شعره أو توبه عن مباشرة الأرض أشبه المتكبر وقوله بكف بضم الكاف والفعل منصوب عطفًا على المنصوب السابق وهو أن يسجد أى أمره الله أن يسجد وأن لا يكف وهذا هو الذى في الفرع ويجوز رفعه على أن الجلة مستأنفة وهي معترضة بين الجمل وهو قوله سبعة أعضاء والمفسر وهو قوله (الجهة) بالكسر عطف بيان لقوله سبعة أعضاء وكذا ما بعده عطف عليها وهو قوله (والبدن) أى وباطن الكفين (والركبتين) وأطراف أصابع (الرجلين) فلما أدخل المصنوع الواحد من هذه السبعة بطلت صلواته ثم في السجود على البدن والركبتين والرجلين قولان عند الشافعية صحح الراقى الاستحباب فلا يجب لأنه لو وجب وضعها لوجب الإيماء عند العجز عن وضعها كالجبهة ولا يجب الإيماء فلا يجب وضعها واستدل له بعضهم بحديث المسمى صلواته حيث قال فيه ويمكن جهته وأجيب بأن غاية أنه مفهوم لقب والمنطوق مقدم عليه وليس هو من باب تخصيص العموم وصحح النووي الوجوب لحديث الباب وهو مذهب أحمد وإسحاق ويكنى وضع جزء من كل واحد منها أو الاعتبار في البدن يساطن الكفين سوى الأصابع والراحة وفي الرجلين يبطون الأصابع ولا يجب كشف شيء منها إلا الجهة نعم يستكشف البدن والقدمين لأن في سترهما منافاة للتواضع ويكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة فإن قلت ما الحكمة في عدم وجوب كشف القدمين أجيب بأن الشارع وقت المسح على الخف بعدة يقع فيها الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف المقتضى لنقض الطهارة فبطلت الصلاة وعورض بأن المخالف له أن يقول يخص لابس الخف لاجل الرخصة * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) أيضاً رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرنا) بضم الهمزة أى أنا وأمتي (أن يسجد على سبعة أعظم) أى أعضاء كما في الرواية الأخرى (ولا تكف ثوباً ولا شعراً) ينصب تكف ورفعها كما مر * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا) ولا يذرى حدثنا بالافراد وللاصيلي أخبرنا بالجمع (إسرائيل) بن يونس (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله بفتح العين فيهما الكوفي (عن عبد الله بن يزيد الخطمي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الميم وسقط لفظ الخطمي في رواية أبي ذر والاصيلي (قال حدثنا البراء بن عازب وهو غير كذب قال كنا صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال سمع الله لمن حمده لم يمين) بفتح الباء وكسر النون وضما أى لم يقوس (أحدنا) ولا بن عساكر كأحدنا (ظهوره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم يمينه) الشريفة (على الأرض) هذا موضع الترجمة وخص الجهة بالذكر لأنها أدخلت في الوجوب من بقية الأعضاء السبعة ولذا لم يختلف في وجوب السجود بها واختلفت في غيرها من بقية الأعضاء وليس فيه ما ينفي الزيادة التي في غيره أو أن العادة أن وضع الجهة انما هو بالاستعانة بالسبعة الأعضاء الأخرى غالباً * (باب السجود على الأنف) وسقط للاصيلي الباب والترجمة * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) العمى البصري ولا بن عساكر المعلى بن زياد أ (قال حدثنا وهيب) بضم الواو

وفتح الهاء ابن خالد الباهلي البصري (عن عبد الله بن طاوس عن ابيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله
 عنهم) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت (بضم الهمزة) (أن اسجد على سبعة اعظم على الجبهة) أي اسجد
 على الجبهة حال كون السجود على سبعة أعظم فلفظ على الثانية متعلق بمحذوف كإمتر والاولى متعلقة بأمرت
 (وأشار) عليه الصلاة والسلام (يسده على أنفه) كأنه ضمن أشار معني أمر بتشديد الراء فلذا أعدها بعلى دون إلى
 ووقع في بعض الاصول من رواية كريمة هنا لفظ إلى بدل على وعند التماسي من طريق سفيان بن عيينة عن ابن
 طاوس قال ووضع يده على جبهته وأمرها على أنفه وقال هذا واحد أي أنهما كالعضو الواحد لان عظم
 الجبهة هو الذي منه عظم الأنف والازم أن تكون الاعضاء ثمانية وعورض بأنه يلزم منه أن يكنتي بالسجود على
 الأنف كما يكنتي بالسجود على بعض الجبهة وأجيب بأن الحق أن مثل هذا لا يعارض التصريح بذكر الجبهة وان
 امكن أن يعتد أنهما كعضو واحد فذل الثاني التسمية والعمارة لا في الحكم الذي دل عليه الامر وعند أبي حنيفة
 يجوز أن يسجد عليه دون جبهته وعند الشافعية والمالكية والاكثرين يجوز على بعض الجبهة ويستحب على
 الأنف قال الخطابي لانه انما ذكر بالاشارة فكان مندوبا والجبهة هي الواقعة في صريح اللفظ فلو ترك السجود
 على الأنف جاز ولو اقتصصر عليه وترك الجبهة لم يجوز وقال أبو حنيفة وابن القاسم له أن يقتصر على أيهما شاء وقال
 الحنابلة وابن حبيب يجب عليهما الظاهر الحديث وأجيب بأن ظاهره أنهم ما في حكم عضو واحد كما مر وقوله
 وأشار يده إلى آخره جملته معترضة بين المعطوف عليه وهو الجبهة والمعطوف وهو قوله (واليدين) أي باطن
 الكفين (والركبتين وأطراف) أصابع (القدمين ولا تكف الثياب ولا) (الشعر) بفتح النون وسكون الكاف
 وكسر الفاء آخره مثناة فوقية والنصب وهو يعني الكف في السابقة ومنه ألم نجعل الأرض كفاتا أي كافتة
 اسم لما يكفت أي يضم ويجمع * (باب السجود على الأنف) حال كونه (في الطين) كذا الاصيلي وابن عساكر
 وأبي الوقت وأبي ذر عن الحموي والكشميهني زاد المستملى والسجود على الطين الاول أحسن لثلاث لزم التكرار
 * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن يحيى) بن أبي كثير
 (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال انطلقت إلى أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه
 (فقلت ألا تخرج بنا إلى النخل) وللأصيلي (الآن خرج إلى النخل حال كوننا) (تحدث) بالجزم ولا يذرتحدث
 بالرفع (خرج فقال) ولا يذرو الاصيلي (قال قلت) وللأصيلي (وأبي الوقت فقلت) (حدثني ما سمعت من النبي
 صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال اعتكف رسول الله) وللأصيلي (النبي) (صلى الله عليه وسلم عشر الاول)
 بضم الهمزة وتحقيف الواو وبإضافة العشر لتاليه وللأصيلي (ابن عساكر) وأبي ذر وأبي الوقت العشر الاول
 وفي بعض النسخ كما في المصابيح اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول بغير موصوف والهمزة مفتوحة
 (من رمضان واعتكفنا معه فأتانا جبريل) عليه السلام (فقال ان الذي تطلب) هو (أمامك) بفتح الميم الثانية
 أي قدامك (فاعتكف العشر الاوسط) كذا في أكثر الروايات والمراد بالعشر اللبالي وكان من حقها أن توصف
 بالفظ الثالث ووصفت بالمد كره على ارادة الوقت أو الزمان أو التقدير الثالث كأنه قال ليالي العشر التي هي
 الثالث الاوسط من الشهر (فاعتكفنا) بالفاء ولا يذرو الوقت والأصيلي (ابن عساكر) واعتكفنا (معه فأتانا
 جبريل) عليه السلام (فقال له) (ان الذي تطلب) هو (أمامك) كذا لا يذرو والأصيلي (فقام وفي رواية
 ثم قام) (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (خطيبا صبيحة عشرين) نصب على الظرفية أي في صبيحة عشرين
 (من رمضان فقال) عليه الصلاة والسلام (من كان اعتكف مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي معي فهو من
 باب اللغات من التكلم للغيبة (فليرجع) إلى الاعتكاف (فأني أريت) بهمة مضمومة قبل الراء على الداء
 لغير معين من الرؤيا أي علمت أو من الرؤية والعموي والمستملى فاني رأيت أي أبصرت (ليلة القدر) وانما رأى
 علامتها وهي السجود في الماء والطين (وأني نسيتها) بضم النون وتشديد السين المهملة المكسورة وفي بعض
 النسخ نسيتها همزة مضمومة في الروايتين انه نسها بواسطة ولا يذرتنسيتها بفتح النون وتحقيف السين
 أي نسيتها من غير واسطة والمراد أنه نسي علم تعيينها في تلك السنة (وانها في العشر الاواخر) جمع آخره
 قال في المصابيح وهذا جار على القياس قال ابن الحاجب ولا يقال هنا جمع لاخرى لعدم دلالتها على التأخير
 الوجودي وهو مراد وفيه بحث انتهى (وأني رأيت) كما في السجود في طين وماء وكان سقف المسجد جريد النخل

وما زى في السماء شيئا) من السحاب (جاءت قرعة) بفتح القاف والزاي المجهمة والعين المهملة وقد تسكن
 الزاي قطعة من سحاب رقيقة (فأمطرتنا) بضم الهمزة وكسر العاء (فصلى بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى رأيت
 أثر الطين والماء) ولا بن عساكر أثر الماء والطين (على جبهة رسول الله) وللاصلي على جبهة النبي صلى الله
 عليه وسلم وارنته) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون والموحدة طرف أنفه ووجهه الجمهور على الأثر الخفيف
 لكن يعكر عليه قوله في بعض طرقه ووجهه على طيناء ماء وأجاب الثوري بأن الامتلاء المذكور لا يستلزم
 ستر جميع الجبهة وقول الخطابي فيه دلالة على وجوب السجود على الجبهة والافتقار ولو لا ذلك لصانم ما عن أثر
 الطين تعقبه ابن المنبر بأن الفعل لا يدل على الوجوب فلعلة أخذ بالاكمل وأخذ من قوله صلوا كما رأيت حتى
 أصلي معارض بأن الندوب في أفعال الصلاة أكثر من الواجب معارض الغالب ذلك الأصل انتهى وكان ما ذكر
 من أثر الطين والماء (تصدق رؤياه) عليه السلام وتأويلها وضبطه البرماوى والعيني كالكرمانى بالرفع
 بتقدير هو وفي الفرع وأصله بالنصب فقط وزاد في رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله أى المؤلف كمن الجهدى
 أى شيخه يحتاج بهذا الحديث بقول لا يصح الساجد جبهته من أثر الأرض وأخرج المؤلف الحديث في الصلاة
 والصوم والاعتكاف ومسلم في الصوم وأبو داود في الصلاة والنساء في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم
 * (باب عقد الثياب وشدها) عند الصلاة (ومن ضم اليه ثوبه) من المصلين (إذا خاف) وللاصلي تخافة (أن
 تنكشف عورته) أى خوف انكشاف عورته وهو في الصلاة وهذا يؤيى الى أن انتهى الوارد عن كشف الثياب
 في الصلاة محمول على حالة غير الاضطرار * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري
 (عن أبي حازم) بإسناد المجهلة سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (قال كان الناس يصلون مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وهم عائدو) بالرفع خبر المبتدأ مضاف الى (أزرحهم) بضم الهمزة والزاي وبسكونهما
 في اليونانية وكسر الراء جمع أزار وسقطت نون عائدون للإضافة وللمعوى والمستغنى عائدى بإسناد نصبا على الحال
 أى وهم مؤتزون حال كونهم عائدى أزرحهم فسد مسد الخبر وأخر كان محذوفه أى هم كانوا عائدو أزرحهم (من
 الصغر) أى من أجل صغر أزرحهم (على رقابهم فقبل للنساء لترقعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوسا) أى
 بالبن نهان أن يرفعن رؤسكن قبل الرجال خوف أن يقع بصرهن على عوراتهم * هذا (باب) بالتسوين
 (لا يكف) بضم الفاء كذا في فرع اليونانية كهي وهو الذى ضبطه الحافظ ابن حجر في روايته قال وهو الراجح
 ويجوز الفتح وقال السامعنى والبرماوى بفتح الفاء عند الأخذين وضماها عند المحققين من النجاة وكذا يكف ثوبه
 في الصلاة أى في الترجمة الآتية والمعنى لا يضم المصلى (شعرا) من رأسه في صلاته * وبه قال (حدثنا أبو
 النعمان) محمد بن الفضل الدوسي (قال حدثنا جاد وهو ابن زيد) وللاصلي وابن عساكر جاد بن زيد
 ولا بن ذر هو ابن زيد (عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الميم (أن يسجد على سبعة أعظم) الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين
 (ولا يكف ثوبه ولا شعره) الذى في رأسه ومناسبة هذه الترجمة لأحكام السجود من جهة أن الشعر يسجد مع
 الرأس إذا لم يكف أو يلف وجاء في حكمة النبي عن ذلك أن غزوة الشعر بقدرها الشيطان حالة الصلاة كما في سنن
 أبي داود بإسناد جيد مر فوجا * هذا (باب) بالتسوين (لا يكف) بالضم والنصب المصلى (ثوبه في الصلاة) * وبه
 قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى وسقط لفظ اسماعيل عند ابن عساكر (قال حدثنا أبو عوانة)
 الوضاح الشكري (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة (أن أسجد على سبعة) ولا بن عساكر زيادة أعظم (لا كك شعرا) من رأسى
 (ولا ثوبا) * (باب التسبيح والدعاء في السجود) * وبه قال (حدثنا سعد) أى ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى)
 التيطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) ولا بن ذر ولاصلي منصور بن المغيرة (عن
 مسلم) زاد الاصلي هو ابن صبيح أى بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره مهملة أبى الفتح بضم الصاد المهملة
 والنصر (عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر أن يقول في ركوعه
 وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) أى يفعل ما أمر به فيه أى في قوله تعالى فسبح
 بحمد ربك واستغفره أى سبح بنفس الحمد لما تضمنه الحمد من معنى التسبيح الذى هو التزكية لا قضاء الحمد نسبة

الأفعال المحمود عليها إلى الله تعالى فعلى هذا ينبغي في امتثال الأمر الاقتصار على الحمد أو المراءى فنجح ملتبسا
 بالحمد فلا يمثل حتى يجمعها وهو الظاهر وفي رواية الأعمش عن أبي الضحى كافي التفسير عند المؤلف ما صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح لا يقول فيها الحديث وهو يقتضي مواظبته
 عليه الصلاة والسلام على ذلك واستدل به على جواز الدعاء في الركوع والسجود والتسبيح في السجود
 ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم وأبي داود والنسائي أما الركوع فعظم ما فيه الرب
 وأما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء لكن يحقل أن يكون أمر في السجود بتكثير الدعاء لاشارة قوله فاجتهدوا
 فيه في الدعاء والذي وقع في الركوع من قوله اللهم اغفر لي ليس بكثير فلا يعارض ما أمر به في السجود وفيه
 تقديم الثناء على الدعاء * (باب المكث بين السجدين) ولا يذرع عن الجوى بين السجود * وبه قال (حدثنا أبو
 النعمان) السدي * (قال حدثنا حماد) ولا يذرع والاصلي حماد بن زيد (عن أيوب) السخستاني (عن أبي
 قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (أن مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثله (قال لأصحابه
 ألا أتيتكم صلاة رسول الله) وللأصلي صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) الأنبا يتعدى بنفسه قال تعالى من
 أتتكم هذا وبالباء قال تعالى قل أوتيتكم بخير من ذلكم (قال) أبو قلابه (وزالك) أي الأنبا الذي دل عليه
 أتيتكم (في غير حين صلاة) من الصلوات المفروضة (فقام) أي مالك فأحرم بالصلاة (ثم ركع فكبر ثم رفع رأسه)
 من الركوع (فقام هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المثناة التحتية أي قليلا (ثم سجد ثم رفع رأسه هنية)
 هذا موضع الترجمة لأنه يقتضي الجلوس بين السجدين قدر الاعتدال قال أبو قلابه (قصلي صلاة عمرو بن سلمة)
 بكسر اللام (شيئا هدا) بالجر عطف بيان لعمر والحجور وبالاضافة أي كصلاته (قال أيوب) السخستاني بالسند
 المسوق إليه (كان) أي الشيخ المذكور (يفعل شيئا لم أرحم يفعلونه كان يقعد) أي يجلس للاستراحة (في) آخر
 (الثالثة و) أول (الرابعة) كذا في الفرع والرابعة بغير ألف وعزاها ابن التين لابي ذر وقال وأراه غير صحيح
 انتهى ولا يوي ذر الوقت وابن عساكر والاصلي سمى الفرع وأصله أو الرابعة بالشك من الراوي أي سما
 قال والمتروك فيه واحد لأن المراد به الرابعة لأن الذي بعدهما جلوس التشهد وذلك انتهاء الثالثة وفيه
 استحباب جلسة الاستراحة وبه قال الشافعي وان خالفه الأكثر (قال) ابن الحويرث أسلمنا أو أرسلنا قومنا
 (فاتننا النبي صلى الله عليه وسلم فأثابنا عنده) زاد في رواية ابن عساكر شهرنا (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو)
 أي إذا وانا (رجعتم إلى أهليكم) بكون الهاء ولا يوي ذر الوقت وابن عساكر والاصلي أهاليكم بفتح الهاء
 ثم ألف بعدها (صلوا صلاة كذا في حين كذا صلوا) وللأصلي وابن عساكر واصلوا بزيادة واو قبل الصاد (صلاة
 كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم كبركم) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد
 الرحيم) المعروف بصاعقة (قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري) بضم الزاي وفتح الموحدة وبالرابعة بعد
 المائة التحتية (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام (عن الحسن) بفتح الحاء والمكاف ابن
 عتيبة الكوفي (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء) بن عازب أنه (قال كان يسجد للنبي صلى الله عليه وسلم)
 اسم كان وتاليه معطوف عليه وهو قوله (وركوعه وقعوده بين السجدين) أي كان زمان سجوده وركوعه
 وجلوسه بين السجدين (قريمان السواء) بالتي أي المساواة قال الخطابي هذا اكمل صفة صلاة الجماعة وأما
 الرجل وحده فله أن يطيل في الركوع والسجود أضعاف ما يطيل بين السجدين وبين الركوع والسجدة * وبه
 قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) البصري (عن
 أنس) رضي الله عنه ولا يذرع والاصلي زيادة ابن مالك (قال أني لا ألو) بفتح الهمزة وضم اللام أي لا أقصر
 (أن اصلي بكم كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال ثابت كان أنس) ولا يذرع والاصلي كان أنس بن
 مالك (يصنع شيئا) في صلاته (لم أركن تضعونه) في صلاتكم (كان إذا رفع رأسه من الركوع قام) فيمكث معذلا
 (حتى يقول القائل قد نسي) بفتح النون (و) يمكث جالسا (بين السجدين حتى يقول القائل قد نسي) أي من
 طول قيامه قال في فتح الباري وفيه أشعار بأن من خاطبهم ثابت كانوا لا يطيلون بين السجدين ولكن السنة
 إذا ثبت لا يبالى من تمسكها بخالفه من خالفها * هذا (باب) بالتثنية (لا يفتش) بالرفع في الفرع كاصله
 على النبي وهو بمعنى النهي ويجوز الجزم على النهي أي لا يبط المصلي (ذراعيه) أي ساعديه على الأرض

ويذكر عليهم (في السجود وقال ابو جريد) الساعدي في حديثه الا في مطولا ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة
 ابواب (سجد النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يديه) على الارض حال كونه (غير مرتب) بأن وضع كفيه على
 الارض وأقل ساعديه غير واضعهما على الارض (ولا قابضهما) بأن ضمهما اليه غير مجافيهما عن جنبيه وتسميه
 الفقهاء بالتخوية * وبالسند السابق ازل الكتاب قال المؤلف (حدثنا محمد بن بشر) بوحدة مفتوحة فنجمة
 مشددة ويقال له بندار (قال حدثنا محمد بن جعفر) المعروف ببغدير (قال حدثنا) ولا يذرا خبرنا (شعبة)
 ابن الطحاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضي الله عنه صرح في الترمذي بسماع قتادة له
 من انس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) لم قال اعتدلوا أي توسطوا بين الاقدام والقبض (في السجود
 ولا يسط) بثلاثة تحتية فوحدة ساكنة من غير نون ولا مشاة فوقية (أحدكم ذراعيه) فينبسط (انبطا
 الكلب) بنون ساكنة فوحدة مكسورة كذا في رواية ابن عسا كر في الكلمتين وللا كثيرين ولا ينبسط بنون
 ساكنة بعد المشاة التحتية فوحدة مفتوحة من باب يفتعل انبطا الكلب بتسكين النون وكسر الموحدة
 كرواية ابن عسا كر وللمعوى ولا يسط بوحدة ساكنة بعد المشاة التحتية فمشاة فوقية مفتوحة من غير نون
 من باب يفتعل انبطا الكلب بوحدة ساكنة فمشاة مكسورة من غير نون والحكمة فيه انه اشبه بالتواضع
 وأبلغ في تمكين الجبهة من الارض وأبعد من هيئات الكسائي فان المنبط يشبه الكسائي ويشعر حاله بالتهاون
 لكن لو تركه صحت صلاته نعم يكون مبيها من تكاليف التزنية والله اعلم * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي * (باب من استوى قاعدا) للاستراحة (في وتر) أي في الركعة الاولى والثالثة (من
 صلاته ثم نهض) قائما * وبه قال (حدثنا محمد بن الصباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة والدولابي (قال أخبرنا
 هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجهة ابن بشر بفتح الموحدة (قال أخبرنا خالد الحداد عن ابى قلابه) عبد الله بن
 زيد (قال أخبرنا) وفي رواية لابى ذر أخبرني (مالك بن الحويرث اللبني) انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
 فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض إلى القيام (حتى يستوى قاعدا) للاستراحة وبذلك أخذ الشافعي وطائفة
 من أهل الحديث ولم يستحبهم الاثمة الثلاثة كالا كثروا حجة الطحاوي له بخلاف حديث أبي حميد عنها فانه ساقه
 بلفظ قام ولم يتورك وكذا أخرجه أبو داود وأجابوا عن حديث ابن الحويرث بأنه عليه الصلاة والسلام
 كانت به علة فقد لاجلها الا أن ذلك من سنة الصلاة ولو كانت مقصودة لشرع لها ذكر مخصوص وأجيب بأن
 الاصل عدم العلة وإنما الترتل فليان الجواز على أنه لم تنفق الرواة عن أبي حميد على فيها بل أخرجه أبو داود أيضا
 من وجه آخر عنه اثباتها وبأنها جليلة جادة فاستغنى فيها بالتكبير المشروع للقيام * ورواه هذا الحديث
 الخمسة ما بين بغدادى وهو شيخ المؤلف وما بين واسطى وبصرى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول
 وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي في الصلاة * هذا (باب بالتسوية) كيف يعتمد المصلي (على الارض
 اذا قام من الركعة) أي ركعة كانت ولا مستقلى والكشميني من الركعتين أي الاولى والثالثة * وبه
 قال (حدثنا معلى بن أسد) العمي (قال حدثنا) ولابن عسا كر أخبرنا (وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد (عن
 أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث فوصلني باني مسجدنا
 هذا فقال) ولابن عسا كر قال (اني لا صلى بكم وما أريد الصلاة ولكن) بغير نون الوقاية وللأصلي وأبي ذر
 والجوى والمستقلى ولكنني بآبائنا ولابن عسا كر لكن يحدف الواو والياء (أريد أن أريكم كيف رأيت النبي)
 ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عسا كر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قال أيوب (السخيتاني
 فقلت لابى قلابه وكيف كانت صلاته قال) كانت (مثل صلاة هذا يعني عمرو بن سلمة) بكسر اللام قال
 أيوب وكان ذلك الشيخ يتم التكبير أي يكبر عند كل انتقال غير الاعتدال ولا ينقص من تكبيرات الانتقالات
 شيئا وكان يده من أول الانتقال إلى آخره (واذا) بالواو ويرى فاذا (رفع رأسه عن السجدة الثانية) وللمستقلى
 والكشميني في بدل عن ولا يذرفي بعض نسخه من السجدة (جلس واعتد على الارض) يسطن
 كفيه كما يعتمد الشيخ العاجن اذا عجز الخبير (ثم قام) * هذا (باب بالتسوية) المصلي (وهو نهض
 من السجدة) أي عند ابتداء القيام من تشهد الاول إلى الركعة الثالثة كغيره فالمراد بالسجدة الثانية الركعتان
 الاوليان لان السجدة تطلق على الركعة من باب اطلاق الجزء على الكل (وكان ابن الزبير) عبد الله بن ماص
 ابن أبي شبة باسناد صحيح (يعكبري) أول (نهضته) من السجدة * وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح)

ابوزكريا الواسطي الحصري (قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام واسمه عبد الملك وفتح اقبه فغلب
على اسمه وشهر به (عن سعيد بن الحارث) بكسر العين ابن المعلى الانصاري المدني (قال صلى لنا ابو سعيد)
سعد بن مالك انخذرى رضى الله عنه بالمدينة لما غاب أبوهريرة وكان يصلي بالناس في اماره مروان على المدينة
وكان مروان وغيره من بني امية يسرون بالتكبير (بخبر) أبو سعيد (بالتكبير) زاد الاسماعيلي حين افتخ وحين
ركع وحين سجد (حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع) زاد الاصيلي رأسه (وحين قام من
الركعتين) زاد الاسماعيلي فلما انصرف قبل له قد اختلف الناس على صلاتك فقام عند المنبر فقال انى والله
ما أبأني اختلفت صلاتكم اولم تختلف (وقال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) يصلي قال في الفتح والذي
يظهر أن الاختلاف بينهم كان في الجهر بالتكبير والاسرار به وفيه أن التكبير للقيام يكون مقارنا للقول وهو
مذهب الجمهور خلافا لما لاك حيث قال بكبر بعد الاستواء وكأنه شبه بأول الصلاة من حيث انها فرضت ركعتين
ثم زيدت الرابعة فيكون افتتاح المزيدي كافتتاح المزيدي عليه كذا قاله بعض اتباعه لكن كان ينبغي أن يستحب
رفع اليدين حينئذ لتكمل المناسبة ولا فائده منهن انتهى * ورواه هذا الحديث ما بن حصي ومدين وفيه
التحديث والعنعنة والقول وتفرقه المؤلف عن اصحاب الكتب الستة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشي (قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا غيلان بن جرير) بفتح الغين المجبة وسكون المثناة التحتية في الاول
وفتح الجيم في الثاني (عن مطرف) هو ابن عبد الله بن النضر العامري (قال صليب انا وعمران) بن حصين
(صلاة) من الصلوات (خلف على بن ابي طالب) رضى الله عنه بالبصرة (فكان اذا سجد كبر واذا رفع)
رأسه من السجود (كبر واذا نهض من الركعتين) الاولين بعد التشهد (كبر) عند ابداء القيام وهذا موضع
الترجمة (فلما سلم) اى على بن ابي طالب رضى الله عنه (أخذ عمران) بن حصين (يديد) بكسر الهمزة (فقال لقد
صلى بنا هذا) يعنى على بن ابي طالب (صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) اى مثل صلاته (او قال لقد ذكرني)
بتشديد الكاف (هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) شك مطرف * (باب سنة الجلوس) اى هيئته (في التشهد)
كلا فتراش مثلا ومراده نفس الجلوس على أن يكون المقصود بالسنة الطريقة الشاملة للواجب والمندوب
(وكانت ام الدرداء) مما وصله المؤلف في تاريخه الصغير من طريق مكحول (تجلس في صلاته اجلسه الرجل)
بكسر الجيم لان المراد الهيئة اى يجلس الرجل بأن تنصب الرجل اليمنى وتفرش اليسرى قال مكحول (وكانت)
اى ام الدرداء (مقيمة) وكذا وصله ابن ابي شيبة لكنه لم يقل كانت فقيهة فخرم مغلطى وابن المقفع بأنه من قول
البخارى كأنه لما لم يبق على رواية تاريخ المؤلف وجرم الحفاظ ابن حجر بأنه من كلام مكحول لرواية الترمذي
ومسند الفريابي فانه اخرجه فيه كذلك تأموا بأن ام الدرداء هذه هي الصغرى هيمنة التابعة لا الكبرى خيرة
بنت ابي حذر الدجانية لان مكحول لم يدرك الكبرى وانما ادرك الصغرى وأما استدلال العيني على انها
الكبرى بقوله وكانت فقيهة فليس بشئ كما لا يخفى * وبالسند السابق الى المصنف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
القعنبي (عن مالك) امام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق (عن عبد الله بن
عبد الله انه اخبره) صريح في أن عبد الرحمن بن القاسم اخذه عن عبد الله فيحمل ما رواه الاسماعيلي عن
مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد الله على أن عبد الرحمن اخذه عن ابيه عن عبد الله ثم اخذه عنه
بغير واسطة (انه كان يري) اياه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه ما يتربع في الصلاة اذا جلس) للتشهد
(ففعلة) اى التربع (وأنا يومئذ حديث السنن فهاني) عنه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وقال) بالواو ولا ي
ذكر في نسخة له وهي رواية ابي الوقت قال باسقاطها ولا بن عساكر فقال (انما سنة الصلاة) اى التي سنّها النبي
صلى الله عليه وسلم (ان تنصب رجلك اليمنى) اى لاتصلقها بالارض (وتثنى) بفتح أوله اى تعطف رجلك (اليسرى
وفي رواية يحيى بن سعيد عند مالك في موطنه أن القاسم بن محمد أراههم الجلوس في التشهد فنصب رجله اليمنى
وثنى اليسرى وجلس على ورکه اليسرى ولم يجلس على قدمه فيبين في رواية القاسم الاجمال الذي في رواية ابنه لأنه
لم يبين ما يصنع بعد أن يثنى اليسرى هل يجلس فوقها أو يتورك قال عبد الله (فقلت انك تفعل ذلك) اى التربع
(فقال ان رجلي) بتشديد الياء تنفية رجل ولا ي الوقت وابن عساكر ان رجلاى بالالف على اجراء المثني مجرى
المقصور كقوله * ان اباها وأبا اباها * أو ان ابن عيسى نعم ثم استأنف فقال رجلاى (لا تجملاي) بتخفيف النون

ولابي ذر لا تخملا في تشديد يدها. وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي. وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (أيضا عن خالد) هو ابن يزيد الحمصي المصري (عن سعيد) الليثي المدني زاد أبو ذر هو ابن أبي هلال (عن محمد بن عمرو بن حنبل) بفتح العين وكذا الحارث بن المهملتين وسكون اللام الأولى الديلمي (عن محمد بن عمرو بن عطاء) بفتح العين قبل الميم الساكنة القرشي العامري المدني (وحدثنا) بالواو وفي بعض الأصول قبله ح التحويل إلى سند آخر ولا بن عساكر قال حدثني محمد بن الوارث والافراد أي قال يحيى بن بكير حدثني أوجه ثنا (الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري (يزيد بن محمد) القرشي كلاهما (عن محمد بن عمرو بن حنبل) عن محمد بن عمرو بن عطاء (أي ابن عطاء) كان جالساً مع نفر) كذا المكرمة بلغة مع وغيرهما وعزا في الفرع لابي ذر والاصلي في تفراسم جمع يقع على الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة وفي سنن أبي داود وصحیح ابن حزيمة أنهم كانوا عشرة (من أصحاب النبي) ولابي الوقت من أصحاب رسول الله أي حال كونهم من أصحابه (صلى الله عليه وسلم) منهم أبو قتادة بن ربيعي وأبو أسيد الساعدي ومهل بن سعد ومحمد بن مسلمة وأبو هريرة رضي الله عنهم (فذكرنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو حنيفة) عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) الأنصاري رضي الله عنه (أنا كنت أحفظكم صلاة رسول الله) وللأصلي صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية أبي داود قالوا فوالله ما كنت يا كثر ناله تبعنا ولا أقدمنا له محبة وللطحاوي قالوا من أين قال رقت ذلك منه حتى حفظت صلته (ورأيت) عليه السلام إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه) ولابي ذر حدثنا منكبيه زاد ابن إسحاق ثم قرأ بعض القرآن (وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم حصر ظهره) بالصاد المهملة أي أماله في استواء من رقبته ومتن ظهره من غير تقويس (فأذا رفع رأسه استوى) قائما معتدلا (حتى يعود كل فقار مكانه) بفتح الفاء والقاف جمع فقارة واستعمل الفقار الواحد تجوزا وفي المطالع ونسب للأصلي كسر الفاء وحكى عن الأصلي أيضا كل فقار يتقدم القاف وهو تضعيف لأنه جمع فقر وهو المسافة ولا معنى له هذا والفقار بتقديم الفاء ما اتضد من عظام الصلب من لدن الكاغيل إلى العجب قاله في المحكم وهو ما بين كل مفصلين وقال صاعدهن أربع وعشرون سبع في العنق وخمس في الصلب واثنتا عشرة في أطراف الأضلاع وقال الأصمعي خمس وعشرون وفي رواية الأصمعي حتى يعود كل فقار إلى مكانه (فإذا سجد وضع يديه) حال كونه (غير مبتدئ) ساعديه وغير حامل بطنه على شيء من تخديه (ولا قابضهما) أي ولا قابض يديه وهو أن يضمهما إليه وفي رواية فليج بن سليمان ونحو يديه عن جنبيه ووضع يديه حذو منكبيه (واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة فإذا اجلس في الركعتين) الأولين للشهد (جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى) وهذا هو الافتراض (وإذا اجلس في الركعة الأخيرة) للشهد الآخر (قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته) وهذا هو التورك وفيه دليل للشافعية في أن جلوس الشهد الأخير مغاير لغيره وحديث ابن عمر المطلق محمول على هذا الحديث المقتضي في حديث عبد الله بن دينار المروي في الوطأ التصريح بأن جلوس ابن عمر المذكور كان في الشهد الأخير وعند الحنفية يقتصر في الكل وعند المالكية تورك في الكل والمشهور عن أحمد اختصاص التورك بالصلاة التي فيها تشهدان فإن قلت ما الحكمة في أخذ الشافعية بالتغاير في الجلوس الأول والثاني أجب لأنه أقرب إلى عدم اشتباه عدد الركعات ولأن الأول تعقبه الحركة بخلاف الثاني ولأن المستوي إذا رآه علم قدر ما سبق به * ورواه هذا الحديث ما بين مصر بين الميم ومدسين وفيه إرداف الرواية النارية بالعلية ويزيد بن محمد من أفراد المواتف والحديث والعنقة والقول وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * قال المؤلف مفيد أن العنقة الواقعة في هذا الحديث منزلة السماع (وسمع الليث) بن سعد (يزيد بن أبي حبيب) وسقط للأصلي وأوسع (يزيد بن محمد بن عمرو بن حنبل) وللأصلي يزيد بن محمد بن محمد بن حنبل ولا يذو يزيد بن محمد ولا الأصلي أيضا ويزيد بن محمد بن حنبل (وابن حنبل) سمع (من ابن عطاء) وقد سقط ذلك أعني من قوله سمع إلى آخر قوله ابن عطاء عند ابن عساكر (وقال) أبو داود العطف وأخبرني ذروا ابن عساكر قال (أبو صالح) كاتب الليث وليس هو أبو صالح عبد الغفار البكري مما وصله الطبراني (عن الليث) بإسناده الباقي السابق عن يزيد بن أبي حبيب ويزيد بن محمد (كل فقار) بغير إضافة إلى ضمير وتقديم الفاء على القاف كما في الفرع وقال الحافظ ابن حجر ضبط في رواية بتقديم القاف على الفاء

وكذا للاصلي انتهى وقد قالوا انها تعصفت كما مر وعند السابقين كرواية يحيى بن بكير يعني بتقديم الفاء لكن ذكر صاحب المطالع انهم كسروا الفاء (وقال ابن المبارك) عبد الله مما وصله القرطبي في صفة الصلاة والجوزقي في جمعه وبرايم الحري في غريبه (عن يحيى بن ايوب قال حدثني) بالافراد (يزيد بن ابي حبيب ان محمد بن عمرو حدثه) ولا يذران محمد بن عمرو بن حنبل حدثه (كل فقار) بتقديم الفاء من غير ضمير ايضا والكشميني وحده كل فقار منها الضمير كافي القرع اي حتى يعود جميع عظام ظهره واقفارة بها التائب أي حتى تعود كل عظمة من عظام الظهر مكانها * (باب من لم يرا تشهد الاول) في الجلسة الاولى من الرابعة والثلاثية (واجبا) والتشهد تفعل من تشهد سمي بذلك لاستعماله على النطق بشهادة الحق تغليبا له على بقية اذكاره لشرفها وهو من باب اطلاق اسم البعض على الكل وقد استعمل المؤلف لما ترجم له بقوله (لان النبي صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع) الى التشهد ولو كان واجبا لرجع اليه لما سجدوا به كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا وبالسند قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا) وللاصلي حدثنا (شعيب) هو ابن ابي حمزة دينار (عن) ابن شهاب بن محمد بن مسلم (الزهري قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج) (مولي بني عبد المطلب) نسبه لمحمد مولى الاله الاعلى (وقال الزهري) مرة مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قسبه لمولاه الحنظلي فلا منافاة بينهما (ان عبد الله بن بجنة) بضم الموحدة وفتح المهملة اسم ابيه (وهو) اي ابن بجنة (من ازدشنوة) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها دال مهملة في الاولى وفتح الشين وضم النون وفتح الهمزة في الثانية بوزن فعولة قبيلة مشهورة (وهو) اي ابن بجنة ايضا (حليف لبني عبد مناف) بالهاء المهملة لان جدته خالفت المطلب بن عبد مناف (وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو مقول التابعي الراوي عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الاوليين) الى الثالثة حال كونه (لم يجلس) للتشهد ولا بن عساكر ولم يجلس بالواو وفي مسلم بالفاء (فقام الناس معه) زاد الفضال بن عثمان عن الاعرج فيما رواه ابن خزيمة فسجدوا به قضى (حتى اذا قضى الصلاة) اي فرغ منها (وانتظر الناس تسليما كبيرا وهو جالس) جملة حاله (فمجد سجدتين) للسجود بعد التشهد (قبل ان يسلم ثم سلم) فيه بديهة التشهد الاول لانه لو كان واجبا لرجع وتداركه وهذا مذهب الجمهور خلافا لاحد حيث قال يجب لانه عليه الصلاة والسلام فعله وداوم عليه وجبره بالسجود حين نسبه وقد قال صلوا كما راى ثوبى اصلي وتعقب بأن جبره بالسجود دال عليه لانه لان الواجب لا يجبر بذلك كالمركوع وغيره ومن قال بالوجوب ايضا استحق وهو قول الشافعي ورواية عند الحنفية وفي الحديث مباحث تأتى ان شاء الله تعالى في السهو ورواه ما بين حصي ومدني وفيه التصديت والاختار والتبعة وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة والسهو والنذور ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصلاة والله المعين * (باب مشروعية) (التشهد في) (الجلسة الاولى) من الثلاثية والرابعة * وبه قال (خليفة شافعية بن سعيد) بكسر العين وسقط في رواية ابن عساكر لفظ ابن سعيد (قال حدثنا) وللاصلي اخبرنا (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وفي بعضها بكر بن مضر (عن جعفر بن ربيعة) ابن شرجيل المصري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن مالك ابن بجنة) بثوبين مالك وكاتبه ابن بعده يالف واعرابه اعراب عبد الله لان بجنة اسم ابيه (قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقام وعليه جلوس) للتشهد الاول (فلا كان في آخر صلاته سجدتين) للسجود (وهو جالس) قبل ان يسلم وبعد ان تشهد وقبل فيه اشعار بالوجوب حيث قال فقام وعليه جلوس وفيه قطر * (باب وجوب) (التشهد في) (الجلسة) (الآخرة) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق بن سلمة) هو ابو وائل (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كما اذا صلينا خاف النبي) ولا يذروا الاصلي خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رواية ابن داود عن مسد اذا جلسنا (قلنا) السلام على الله من عباده (السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان) زاذني رواية عبد الله بن عمر عن الاعشى عند ابن ماجه يعنون الملائكة ولا يظهر كما قاله ابو عبد الله الا ان هذا كان استحسانا منهم وأنه عليه الصلاة والسلام لم يسمعه الا حين انكره عليهم قال ووجه الانكار عدم استقامة المعنى لانه عكس ما يجب أن يقال كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقوله كالمس من قبيل المرفوع حتى يكون منسوخا بقوله ان الله هو السلام لان

التمسح انما يكون فيه الصبح معناه وليس تذكر ذلك منهم مظنة جماعه لهم منهم لانه في التشهد والتشهد مسر (فالتسبح
 النبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) طاهر انه عليه الصلاة والسلام كلهم في الشاء الصلاة لكن في رواية
 حفص بن غياث انه بعد الفراغ من الصلاة ولفظه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال
 (ان الله هو السلام) اي انه اسم من اسمائه تعالى ومعناه السلام من سمات الحدوث والمسلم عبادته من
 الممالك او المسلم على عبادته في الجنة وان كل سلام ورجة له ومنه وهو مالكمها ومعطيهما فكيف يدعى لهم بما
 وهو الملعون وقال ابن الانباري امرهم أن يصرفوه الى الخلق لما جئهم الى السلامة وغناه سبحانه عنها
 (فأذلى أحدكم) قال ابن رشد أي أتم هلاكه لكن تعذر الحمل على الحقيقة لان التشهد لا يكون بعد السلام
 فلما نعين الجواز كان سجدة على آخر جرح من الصلاة اولى لانه اقرب الى الحقيقة وقال العيني اي اذا أتم صلاته
 بالخوض في آخرها فليقل وفي رواية حفص بن غياث فاذا جلس أحدكم في الصلاة (فليقل) بصيغة الامر
 المقضية لا لوجوب وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني بإسناد صحيح وكلا لا يدري ما يقول قيل أن يرض
 علينا التشهد (الحيات لله) جمع تحية وهو السلام والبقاء والملا أو السلامة من الآفات والعظمة اي
 أنواع التعظيم له وجمع لان الملوك كان كل واحد منهم يحببه اصحابه تحية مخصوصة فقبل جميعها لله وهو
 المستحق لها حقيقة (والصلوات) اي الخس واجبة لله لا يجوز أن يقصد بها غيره او هو اخبار عن قصد
 اخلاصنا له تعالى والعبادات كلها والرجة لانه المتفضل بها (والطيبات) التي يطلع أن يثني على الله بها
 دون ما لا يليق به اذ كراهه والاقوال الصالحة والحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية
 والطيبات العبادات المالية وأتى بالصلاة والطيبات منسوقا بالواو لعطفه على التحيات وان الصلوات مبتدأ
 خبره محذوف والطيبات معطوف عليها فالاولى عطف الجملة على الجملة والثانية عطف المفرد على الجملة فانه
 المضاف و قال ابن ماث اذا جعلت التحيات مبتدأ ولم تكن مفعول موصوف محذوف كان قولك والصلوات
 مبتدأ ثلاثا يعطف نعت على منعونه فيكون من باب عطف الجمل بعضها على بعض وكل جملة مستقلة فبأنه
 وهذا المعنى لا يوجد عند اسقاط الواو وقال العيني كل واحد من الصلوات والطيبات مبتدأ حذف خبره
 اي الصلوات لله والطيبات لله فالجملتان معطوفتان على الاولى وهي التحيات لله (السلام) اي السلامة من
 المكاره والسلام الذي وجهه الى الرسل والانبياء والذي سلمه الله عليك ليلة المعراج (عليك ايما النبي) ورجة
 الله وبركاته قال لله التقدير او المراد حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد وعن يصدروا عن من ينزل
 فتكون آل الجفص اوحى الله هذا الخارج اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذي اصطفى وأصل سلام عليك
 سلمت سلاما ثم حذف الفعل وأقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت
 المعنى واستقراره وانما قال عليك فعدل عن الغيبة الى الخطاب مع أن لفظ الغيبة يقتضيه السياق لانه اتباع
 لفظ الرسول بعينه حين علم الحاضرين من اصحابه وأمرهم أن يردوه بالسلام عليه لشرفه ومن يدحض
 (السلام) الذي وجهه الى الامم الالفة من الصلحاء (علينا) يريد به المصلي نفسه والحاضرين من الامام
 والمؤمنين والملائكة (وعلى عباد الله الصالحين) القائمين بعبادته من حقوق الله وحقوق العباد وهو
 عموم بعد خصوص وجوز النوى رجه الله حذف اللام من السلام في الموضعين قال والاثبات افضل وهو
 الموجود في روايات الصحيحين انتهى وتعبه الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود
 بحذف اللام وانما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم (فانكم اذا قلتموها) اي قوله وعلى
 عباد الله الصالحين (اصابت كل عبد لله صالح في السماء والارض) جملة اعتراض بين قوله والصالحين وبالله
 الآتي وفائدة الايمان بها الاختتام الكونه انكر عليهم عدا الملائكة واحدا واحدا ولا يمكن استيفائهم وفيه أن
 الجمع المحلى بالالف واللام لا عموم وأن له صغاه وهذا منها قال ابن دقيق العيد وهو مقطوع به عندنا في لسان
 العرب وتصر فأت ألفاظ الكتاب والسنة انتهى وفيه خلاف عند أهل الأصول (انهما أن لاله الا الله)
 زاد ابن ابي شيبة وحده لا يشر يله وسنده ضعيف لكن ثبتت هذه الزيادة في حديث أبي موسى عند مسلم
 وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) بالاضافة الى التبرؤ في حديث ابن
 عباس عند مسلم وأصحاب السنن وأشهد أن محمدا رسول الله بالاضافة الى الظاهر وهو الذي رجه الشيخان
 الرافعي والنووي وأن الاضافة للتبرؤ لا تكفي لكن اختار انه يجوز ورسوله لما ثبت في مسلم ورواه البخاري

هنا وحديث التشهد روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود رضي الله عنه رواه المؤلف والباقون ولفظ
 سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بين كفيه كما يعلمنا السورة من القرآن إذا قعد أحدكم
 فليقل الخ وزاد في غير الترمذي وابن ماجه وليختصر أحدكم من الدعاء اعجبه اليه قيد عوبه واختاره ابو حنيفة
 وأحمد والجمهور ولأنه أصح ما في الباب واتفق عليه الشيخان قال النووي أنه أشد صحة باتفاق المحدثين وروى
 عن يئف وعشرين طريقا وثبتت فيه الواو بين الجملتين وهي تقتضي المغيرة بين المعطوف والمعطوف عليه
 فتكون كل جملة ثناء مستقلة بخلاف غيرهما من الروايات فانها ساقطة وسقوطها يصير دافعة لما قبلها ولأن
 السلام فيه معرّف وفي غيره منكر والمعرّف أعم ومنهم ابن عباس عند الجماعة الا البخاري ولفظه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات
 الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله
 الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله واختاره الامام الشافعي رحمه الله لزيادة لفظ المباركات فيه وهي موافقة
 لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة وأجيب بأن الزيادة تختلف فيها وحديث ابن مسعود متفق عليه
 ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه الطحاوي عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب
 يعلم الناس التشهد على المنبر وهو يقول التحيات لله الزايات الله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 واختاره مالك لأنه علمه الناس على المنبر ولم ينزعه أحد فدل على تفضيله وتعبه بأنه موقوف فلا يلحق
 بالمرفوع وأجيب بأن ابن مردويه رواه في كتاب التشهد مرفوعا ومنهم ابن عمر عند أبي داود والطبراني
 في الكبير ومنهم عائشة عند البيهقي ومنهم جابر بن عبد الله عند النسائي وابن ماجه والترمذي في العلل ولفظه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات لله الخ
 وصححه الحاكم لكن ضعفه البخاري والترمذي والنسائي والبيهقي كما قاله النووي في الخلاصة ومنهم
 أبو سعيد الخدري عن الطحاوي ومنهم ابو موسى الأشعري عند مسلم وأبي داود والنسائي ومنهم سلمان
 الفارسي عند البراء ومذهب الشافعي أن التشهد الأول سنة والثاني واجب وقال ابو حنيفة ومالك وسمان
 وقال احمد الأول واجب يجزئ ركعة بالسجود والثاني ركن تبطل الصلاة بتركه * ورواه حديث الباب
 ما بين حصي ومدي وفيه الحديث والاختبار والعنونة وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب الدعاء) بعد التشهد (قل السلام) ولا يصلي قبل التسليم * وبه قال
 (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شيب) أي ابن أبي حزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرنا
 عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر وابن عساكر أنها
 أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوني آخر الصلاة بعد التشهد قبل السلام وفي حديث أبي
 هريرة عند مسلم مرفوعا إذا تشهد أحدكم فليقل اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح
 الدجال) بفتح الميم وكسر الهمزة مخففة وقيد بالدجال ليتأخر عن عيسى ابن مريم عليه السلام والدجال الخ لظ
 وسمى به كثرة خطئه الباطل بالحق أو من دجل كذب والدجال الكذاب وبالمسيح لأن احدي عينيه مسوحة
 فعيل بمعنى مفعول ولأنه يسبح الارض أي يقطعها في أيام معدودة فهو بمعنى فاعل ولأن الخير مسيح منه فهو
 مسيح الضلال (وأعوذ بك من فتنة المحيا) ما تعرض للانسان مدة حياته من الافتتان أي الابتلاء بالدنيا
 والشهوات والجهالات (وفتنة الممات) ما يفتن به عند الموت في أمر الخاتمة أعادنا الله من ذلك أضيفت اليه
 لقربها منه وفتنة القبر ولا تكرر مع قوله أولا عذاب القبر لأن العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب
 (اللهم اني أعوذ بك من المأثم) أي ما يأتى به الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (و) أعوذ بك
 من (المغرم) أي الدين فيما لا يجوز أو فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه فأمادين احتساجه وهو قادر على ادائه فلا
 استعاذة منه والاول حق الله والثاني حق العباد (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (قائل) في رواية
 النسائي من طريق معمر عن الزهري أن السائل عائشة ولفظها قتل يارسول الله (ما أكثر) بفتح الراء على
 التعجب (ما استعذ من المغرم) في محل نصب به أي ما أكثر استعاذتك من المغرم (وقال) عليه الصلاة والسلام
 (ان الرجل إذا غرم) يكسر الراء وجواب إذا قوله (حدث فكذب) بأن يحتج بشئ في وفاء ما عليه ولم يقيم به

فمصر كذا وما ذالك كذب مخفف وهو عطف على حدث (ووعده فأخلف) كأن قال لصاحب الدين أوفيك دينك
 في يوم كذا ولم يوف فيه صرحا فالوعده والكذب وخلف الوعد من صفات المنافقين والعموي والمستقي وإذا
 وعد أخلف وهذا الدعاء صدر منه عليه الصلاة والسلام على سبيل التعليم لآلته والأقهار عليه الصلاة والسلام
 معصوم من ذلك أو أنه سلك به طريق التواضع وإظهار العبودية والزام خوف الله تعالى والافتقار إليه
 ولا يمنع تكرار الطلب مع تحقق الإجابة لأن ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات وزاد أبو ذر عن المستقي حنا
 قال محمد بن يوسف بن مطر القزويني يحكي عن المؤلف أنه قال سمعت خلف بن عامر الهمداني يقول في المسبح
 بفتح الميم ومخفف السين والمسبح مستدمع كسر الميم ليس بينهما فارق وهما واحد في اللفظ أحدهما عيسى ابن
 مريم عليه السلام والآخر الدجال لا اختصاص لأحدهما بأحد الأمرين لكن إذا أريد الدجال قيد به كما مر
 وقال أبو داود في السنن المسبح منقول هو الدجال ومخفف عيسى عليه السلام وحكي عن بعضهم أن الدجال مسبح
 بالياء المجهة لكن نسب إلى التخصيف وفي الحديث التحديث بالجمع والأخبار ورواية نابي عن نابي عن
 حبيب بن رروانه ما بين حصي ومدني وأخرجه المؤلف في الاستقراض ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود
 والنسائي * (و) بالسند السابق إلى شعيب (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن
 عائشة) ولابي ذر والاصيلي أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة (رضي الله عنها) قالت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يستعذني (آخر صلاته من قسمة الدجال) ساقه هنا مختصر اوفى السابق مطولا ليفيد أن الزهري
 رواه كذلك مع زيادة ذكر السماع عن عائشة رضي الله عنها فان قلت كيف استعاذ من قسمة الدجال مع تحقق
 عدم ادراكه اجيب بأن فائدة تعليم آتته لأن ينشر خبره بين الامة جلا بعد جيل بأنه كذاب مبطل ساع
 على وجه الارض بالفساد حتى لا يلتبس كفره عند خروجه على من يدركه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
 بكسر العين (قال حدثنا الثابت بن سعد) عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير مرشد بفتح الميم وسكون الراء وفتح
 المثناة آخره دال مهملة ابن عبد الله الزبي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (عن أبي بكر الصديق رضي
 الله عنه) أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوه في صلاتي أي في آخرها بعد التشهد الأخير
 قبل السلام وقال الفاكهاني الأولى أن يدعوه في السجود وبعد التشهد لأن قوله في صلاتي يعم جميعها
 وتقيب بأنه لا دليل له على دعوى الأولوية بل الدليل الصريح عام في أنه بعد التشهد قبل السلام (قال) له عليه
 الصلاة والسلام (قل اللهم اني ظلمت نفسي) بارتكاب ما يوجب العقوبة (ظلمنا كثيرا) بالمثناة ولابي ذر في نسخة
 كبير بالموحدة وسقط لابي ذر لفظ نفسي (ولا يغفر الذنوب الا أنت) اقرار بالوحدانية واستجلاب للمغفرة
 (فاغفر لي مغفرة) عظيمة لا يدرك كنهها (من عندك) تتفضل بها على لا تسب لي فيها بعمل ولا غيره (وارحني
 انك أنت الغفور الرحيم) في هاتين الصفتين مقابلة حسنة فالغفور مقابل لقوله اغفر لي والرحيم مقابل لقوله
 ارحني قال في الكواكب وهذا الدعاء من جوامع الكلام اذ فيه الاعتراف بغاية التقصير وهو كونه ظالما ظالما
 كثيرا وطلب غاية الانعام التي هي المغفرة والرحمة فالاول عبارة عن الزخعة عن النار والثاني ادخال الجنة
 وهذا هو الفوز العظيم اللهم اجعلنا من الفائزين بكرمك يا اكرم الاكرمين * ورواه هذا الحديث سوى طريقه
 مصريون وفيه نابي عن نابي وصحابي عن صحابي والتحديث والغنة والاقول وأخرجه المؤلف أيضا
 في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وابن ماجه وأخرجه النسائي في الصلاة وزاد أبو ذر في نسخة عنه هنا بسم
 الله الرحمن الرحيم وهي ساقطة عند الكل * (باب ما يتخير) بضم اؤه مبني للمفعول (من الدعاء بعد) فراغه من
 (التشهد) قبل السلام (وليس بواجب) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرعة (قال حدثنا يحيى) القفطان
 (عن الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضي
 الله عنه (قال) كذا إذا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على
 فلان وفلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام أي فكيف يدعى له
 به وهو مالكة واليه يعود لانه المرجوع اليه بالمائل عن المعاني المذكورة وسقط لفظ في الصلاة لابن
 عساكر (ولكن قولوا التحيات لله) ولا أصلي وابن عساكر ولكن التحيات لله (والصلوات والطيبات السلام
 عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) بكافي الخطاب في قوله عليك وكان السياق يقتضي أن يقول السلام

على النبي "فمن قتل من تحية الله الى تحية النبي" وأجيب عنه بما روي عن النبي "ان المصلين لما استفتحوا باب المكتوب بالتحيات أذن لهم بالدخول في حرم الحلي الذي لا يموت فقترت عندهم بالمناجاة فنهوا على أن ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعتها فالتفتوا فإذا الحبيب في حرم الحبيب حاضر فأقبلوا عليه قائلين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا على طريقة أهل العرفان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد ورد في بعض طرق ابن مسعود ما يقتضي المغايرة بين زمانه عليه الصلاة والسلام فيقال يلفظ الخطاب وأما بعده فيلفظ الغيبة ففي الاستئذان من صحيح البخاري من طريق أبي معمر عن ابن مسعود بعد أن سأل حديث التشهد قال وهو بين ظهرا رينا فلما قضى قلنا السلام يعني على النبي صلى الله عليه وسلم كذا في البخاري وأخرجه أبو عوانة في صحيحه والنسراج والجوزقي وأبو نعيم الاصبهاني والبيهقي من طرق متعددة الى أبي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ فلما قبض قلنا السلام على النبي بحذف لفظ يعني قال السبكي في شرح المنهاج بعد أن ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده ان صح هذا عن الصحابة دل على أن الخطاب في السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم غير واجب فيقال السلام على النبي انتهى قال في فتح الباري قد صح بلا ريب وقد وجدت له متابعا قويا قال عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم حتى السلام عليك أيها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتم اصاب) ولابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشيبي "اذ قلتم ذلك اصاب (كل عبد) صالح (في السماء او) قال (بين السماء والارض) أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير) ولا يوجب ذروا الوقت والاصل" وابن عساكر ثم يتخير (من الدعاء) بحجبه اليه فيدعو (زاد مستد في رواية أبي داود فيدعوه وللنساء) فليدع به وهذا موضع الترجمة وهو مع الترجمة يشير الى أن الدعاء السابق في الباب الذي قبله لا يجب وان كان ورد بصيغة الامر ثم ان المنقح في قوله في الترجمة وليس يوجب يحتل أن يكون الدعاء أي لا يجب دعاء مخصوص وان كان التخيير ما موراه ويمحتمل أن يكون المنقح التخيير ويمحتمل الامر الوارد به على الذنب ويحتاج الى دليل قال ابن رشد ليس التخيير في أحاديثي بدال على عدم وجوبه فقد يكون أصل الشيء واجبا ويقع التخيير في وصفه وقال ابن المنير قوله ثم يتخير وان كانت بصيغة الامر لكنها كثيرا ما ترد للذنب انتهى ثم ان قوله ثم يتخير من الدعاء أعجبه شامل لكل دعاء مأثور وغيره مما يتعلق بالآخرة كقوله اللهم أدخلني الجنة أو الدنيا بما يشبهه كلام الناس كقوله اللهم ارزقني زوجة جميلة ودراهم جزيلة وبذلك اخذ الشافعية والمالكية ما لم يكن انما وقصره الحنفية على ما يناسب المأثور فقط مما لا يشبه كلام الناس محتملين بقوله عليه الصلاة والسلام ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولنا قوله عليه الصلاة والسلام سلوا الله حوائجكم حتى الشسع لتعاليكم والمخ لذكوركم نعم استثنى بعض الشافعية ما يقع من أمر الدنيا قال في الفتح فان أراد الفاحش من اللفظ فحتمل والا فلا شك أن الدعاء بالأمور المحترمة مطلقا لا يجوز انتهى وهذا الاستثناء ذكره أبو عبد الله الا في وعبارته واستثنى بعض الشافعية من مصالح الدنيا ما فيه سوء أدب كقوله اللهم أعطني امرأة جميلة ههنا كذا ثم يذكر أوصاف اعضائها انتهى وقال ابن المنير الدعاء بأمور الدنيا في الصلاة خطر وذلك انه قد تلبس عليه الدنيا الجائرة بالمحظورة فيدعو بالمحظورة فيكون عاصيا منكم في الصلاة فتبطل صلاته وهو لا يشعر ألا ترى أن العامة يلبس عليها الحق بالباطل فلو حكم الحاكم على عاتق بحق فقامه باطلا فدعا على الحاكم باطلا بطلت صلاته وتغير الحظوظ الجائرة من المحترمة عسر جدا فالجواب أن لا بد عيوبه في الالهي تثبت من الجواز انتهى * (باب من لم يسمع جهته وأنته) من الماء والطين وهو في الصلاة (حتى صلى قال أبو عبد الله) البخاري (رأيت الحمدي) عبد الله بن الزبير المكي (يتحجج بهذا الحديث) الا في (ان لا يسمع) الحلي (الجهة) والناف وهو (في الصلاة) وفي اليونينية بهامشها وهذا ثابت عند الاربعة ههنا وهو في الاصول ثابت * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت أبا سعيد الخدري) رضى الله عنه أي عن ليلة القدر (فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جهته) بعد المسح أو ترك المسح ناسيا أو عاذا التصديق رؤياه ليراه الناس فيستدلوا على عين تلك الليلة ويمحتمل أن يكون لم يشعر به أو تركه حمد البيان الجواز أو لا تترك المسح أولى لأن المسح عمل وان كان تلبسا

ومن ثم وكل المؤلف الامر قبه الى قطر المجتهد هبل يوافق الحميدى - المستدل او يخالفه اشار اليه ابن المنير
 * (باب التسليم) في آخر الصلاة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)
 بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهري) عن هند بنت الحارث
 النابغة (ان ام سلمة) ام المؤمنين (رضي الله عنها) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم (من الصلاة
 قام النساء حين يقضى) ولا بن عسا كرحى يقضى أى يتم (تسليمه) ويخرج منه (ومكث يسيرا قبل أن يقوم
 قال ابن شهاب) الزهري (فأرى) يضم الهمزة أى أظن (والله اعلم ان مكثه) عليه الصلاة والسلام يسيرا كان
 (لكي ينفذ النساء) بفتح المشاء التحية وضم الفاء آخره ذال معجزة أى يخرجن (قل ان يدركهن) بنون التثنية
 ولا يذرى نسخة قبل أن يدركهن (من انصرف من القوم) المصلين وموضع الترجمة قوله كان اذا سلم ويمكن أن
 يستنبط القرصية من التعبير بلفظ كان المشعر بتحقيق مواظبته عليه الصلاة والسلام وهو مذهب الجهم ورفلا
 يصح التحلل من الصلاة الا لا ثم ركن وفي حديث علي بن أبي طالب عند أبي داود بسند حسن مرفوعا متناح
 الصلاة الظهور ونحوها التكبير وتحليلها التسليم وهو يحصل بالاولى أما الثانية فسنه وقال الحنفية يجب
 الخروج من الصلاة به ولا يفرضه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قعد الامام في آخر صلاته ثم احدث قبل أن
 يسلم فقد عت صلاته قالوا وما استدلل به الشافعية لا يدل على القرصية لا ثم خبر الواحد بل يدل على الوجوب
 وقد قلنا به اتبع وهذا جار على قاعدتهم وقال المرداوى من المناهضة في مقنعه يسلم مرتباً معزاً وجوباً مبتدئاً
 عن عينة جهر اسمرابه عن يساره انتهى ولم يذكر في هذا الحديث التسليمتين لكن رواهما مسلم من حديث
 ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص بل ذكرهما الطحاوى من حديث ثلاثة عشر صحابياً وزاد غيره سبعة وبذلك
 أخذ الامام الشافعي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وقال المالكية السلام واحدة واستدل به بحديث عائشة
 المروى في السنن انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم يرفع بها صوته حتى يوقظنا بها
 وأجيب بأنه حديث معلول كما ذكره العقيلي وابن عبد البر وبأنه في قيام الليل والذين روا عنه التسليمتين
 رواهما شاذ وفى القرض والنقل وحديث عائشة ليس صريحاً فى الاقتصار على تسليمة واحدة بل اخبرته انه
 كان يسلم تسليمة يوقظهم بها ولم تنف الاخرى بل سكنت عنها وليس سكوتها عنهما مقدماً على رواية من حفظها
 وضبطها وهم اكثر عددًا وأحاديثهم اصح (فرع) من المجموع قال الشافعي والاصحاب اذا اقتصر الامام على
 تسليمة سن للمأموم تسليمتان لانه خرج عن المتابعة بالاولى بخلاف التشهد الاول لوتره الامام لم المأموم تركه
 لان المتابعة واجبة عليه قبل السلام * هذا (باب) بالتدوين (يسلم) المأموم (حين يسلم الامام) وهذه الترجمة
 لفظ حديث الباب ومقتضاه مقارنة المأموم للامام وهو جائز كبقية الاركان الاتكيرة الاحرام لانه لا يصير
 فى صلاة حتى يفرغ منها فلا يربط صلاته بمن ليس فى صلاة وكان المؤلف أشار الى أنه يتدب أن لا يتأخر المأموم
 فى سلامه بعد الامام متشاغلاً بعبادة وغيره واستدل به بقوله (وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) مما
 وصله ابن أبي شيبة عنه لكن بعناه (يسحب اذا سلم الامام) من صلاته (أن يسلم من خلفه) من المتقدمين وبه
 العيني على أن اذا ليست شرطية بل مجرد الظرفية * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر
 الحاء المهملة المروزي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال
 أخبرنا معمر) بميم مفتوحة بين يمينها عني ساكنة ابن راشد البصرى (عن) ابن شهاب (الزهري) محمد بن مسلم
 (عن مجاهد بن الربيع) الانصارى الصحابي ولا يوى ذرو الوقت عن مجاهد هو ابن الربيع وسقط قوله ابن الربيع
 عند ابن عساكر (عن عتيان) بكسر العين وسكون المشاء القوقية الانصارى الاعشى ولا يوى ذرو الوقت
 والاصبلى زيادة ابن مالك انه (قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم) أى معه بحيث كان
 ابتداء سلامهم بعد ابتداء سلامه وقبل فراغه منه وجوز الزين ابن المنير أن يكون المراد أن ابتداءهم بعد
 اتمامه والحديث قد سبق مطولاً * (باب من لم يرد السلام) من المأمومين (على الامام قبل تسليمة ثالثة بين
 التسليمتين) واكتفى بتسليم الصلاة) وهو التسليمتان خلافاً لمن استحسب ذلك من المالكية * وبه قال (حدثنا
 عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدى المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا
 معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عن مجاهد بن الربيع

(وزعم) المراد به هنا الظاهر المحقق لانه لا يثبت بالمكان لأن محموداً وثق عند الزهري فقوله عنده محقق (انه عقل)
 بفتح القاف أى فهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل حجة) نصب بعقل (بجها من دلو) جله فى محل نصب
 على أنها صفة لحجة ومن بيانية (كان) أى الدلو (فى دارهم) ولا يولى ذرو الوقت كانت أى من بئر كانت فى دارهم
 (قال سمعت عتيان بن مالك الانصارى ثم احدث بنى سالم) نصب أحد عطفا على الانصارى المنسوب صفة
 لعتيان المنسوب بسمعت وجوز الكرماني أن يكون أحد عطفا على عتيان يعنى سمعت عتيان وسمعت أحد بنى
 سالم أيضاً فيكون السماع من اثنين ثم فسر الميم بالحسين بن محمد الانصارى وتعبه الحافظ ابن حجر بأن الاصل
 عدم التقدير فى ادخال سمعت بين ثم وأحد وبأنه يلزم منه أن يكون الحسين بن محمد هو صاحب القصة المذكورة
 أو أنها تعددت له واعتبان وليس كذلك فان الحسين المذكور لا يحسن له اتهمى وتعبه العيسى بأن الملازمة
 ممنوعة لأن كون الحسين غير صحابي لا يقتضى الملازمة التى ذكرها لانه يحتمل أن يكون الحسين سمع ذلك من
 صحابي آخر والراوى طوى ذكره اكتفاء بذكر عتيان انتهى فليست قل (قال) أى عتيان (كنت أصلى اقوى بنى
 سالم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (انى انكرت بصرى وان السيول تحول بينى وبين مسجد قوى)
 بجاء مهمله مضمة أى تكون حائلة تصدقنى عن الوصول الى مسجد قوى (فلو ددت) أى فوالله لو ددت
 (انك جئت فصليت فى بيتي مكانا اتخذته) بالرفع والجرم لوقوعه جواب التنى المستفاد من رددت وفى غير رواية
 أبى ذرو الاصيلي (وان عسا كر حتى اتخذته) (مسجد اوقال) عليه الصلاة والسلام (افعل) ذلك (ان شاء الله)
 تعالى قال عتيان (فقد ادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضى الله عنه (معه بعد ما اشتد
 النهار) أى ارتفعت الشمس (فأستأذن النبي صلى الله عليه وسلم) فى الدخول لبيتى (فأذنت له) فدخل
 (فلم يجلس حتى قال اين تحب أن أصلى من بيتك فأشار اليه من المكان الذى أحب أن يصلى فيه) فيه لفات
 اذ ظاهراً السباق يقتضى أن يقول فأشرت او الذى أشار هو النبي صلى الله عليه وسلم الى المكان الذى هو
 محبوب لعتيان أن يصلى فيه قال العيسى وفيه اظهار معجزة له عليه الصلاة والسلام حيث أشار الى المكان الذى
 كان مراد عتيان ملائحته عليه الصلاة والسلام فيه انتهى ويحتمل أن تكون من التبعيض ولا ينافى ما فى الرواية
 السابقة فأشرت لاحتمال أن كلامهم ما أشار معاً او متقدماً او متأخراً (وقام) عليه الصلاة والسلام
 (فصفتنا) بالفاء فصادمهم له ثم فاء بن وللاصلي وصفنا (خلفه ثم سلم وسلمنا حين سلم) هذا موضع الترجمة
 وظاهره أنهم سلوا نظير سلامه وسلامه أما واحدة وهى التى يتصل بها من الصلاة وأما هى وأخرى معها فيحتاج
 من استحب تسليمة ثالثة على الامام بين التسليمتين الى دليل خاص قال التتبي - فيما نقله البرماوى - كان مشيخة
 مسجد المهاجرين يسلمون واحدة ولا يردون على الامام ومسجد الانصار تسليمتين وقال مالك يسلم المأموم عن
 عيئه ثم يرد على الامام ومن قال بتسليمتين من أهل الكوفة يجملون التسليمة الثانية رداعلى الامام انتهى وقال
 شيخ المالكية خليل فى مختصره ورد مقتد على امامه ثم يساره وبه أحد وجهه بتسليمة التحليل فقط قال شارحه
 أما سلام التحليل فبستوى فيه الامام والمأموم والقدوسن للمأموم أن يريد عليه تسليمتين ان كان على يساره
 أحد أو لاهما يرداه على امامه والثانية على من على يساره ومن السنن الجهر بتسليمة التحليل فقط قال مالك
 رحمه الله ويحتج تسليمة الرد (باب الذكر بعد الفراغ من الصلاة) المكتوبة وبه قال (حدثنا اسحاق
 ابن نصر) واسحاق بن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا) ولا بن عسا كر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا
 ابن جريج) بضم الجيم أوله وفتح الراء عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن دينار
 أن أبا عبد (بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة آخره دال مهملة اسمها نافد) (مولى ابن عباس) أخبره أن ابن
 عباس رضى الله عنهما أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين يتصرف الناس من الصلاة المكتوبة كان على عهد
 النبي (ولا يذرى نسخة وأبى الوقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى على زمانه فله حكم الرفع
 وحمل الشافعى رحمه الله فيما حكاه النووي رحمه الله هذا الحديث على أنهم جهروا به وقتا يسيراً لاجل تعليم
 صفة الذكر ولا أنهم داوموا على الجهر به واختار أن الامام والمأموم يتحققان الذكر الا ان احتج الى التعليم
 (و) بالاسناد السابق كما عند مسلم عن اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق به (قال ابن عباس) رضى الله عنهما
 وسقطوا وقال للاصيلي (كنت أعلم) أى أظن (اذا انصرفوا بذلك) أى أعلم وقت انصرافهم برفع الصوت

(إذا سمعته) أي الذي كرو ظاهره أن ابن عباس لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الأوقات لصغره أو كان حاضر الكعبة في آخر الصفوف فكان لا يعرف انتضاءها بالتسليم وإنما كان يعرفه بالكبير قال الشيخ في الدين ويؤخذ منه أنه لم يكن هناك مبلغ جهير الصوت يسمع من بعد انتهى وسقط للاصلي قوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما * وبه قال (حديث شاعلي بن عبد الله) المديني وسقط لفظ ابن عبد الله عند الاصلي (قال حدثنا سفيان بن عيينة (قال حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار كذا اللابون وابن عباس كرو الاصلي بثبوت عمرو وسقط في بعض النسخ ولا بد من ثبوته وللاصلي عن عمرو بدل حدثنا (قال اخبرني) بالافراد (ابو معبد) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعرف انتضاء صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير) أي بعد الصلاة وفي السابقة بالذكرو هو أعم من التكبير والتكبير أخص وهذا مفسر للسابق (قال علي) هو ابن المديني * وفي رواية المستطلى والكشيبي وقال بالواو وللاصلي حدثنا علي بدل قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال كان أبو معبد أصدق موالى ابن عباس) رضي الله عنهما التفضيل فيه باعتبار أفراد الخبر والرافع للصدق لا يتفاوت (قال علي) واسمه نافذ بالنون وكسر الفاء آخره محبة وزاد مسلم قال عمرو يعني ابن دينار ذكر ذلك لابي معبد فأشكره وقال لم أحدثك بهذا قال عمرو وقد أخبرني به قبل ذلك وهذه مسألة معروفة عند أهل علم الحديث وهي انكار الأصل لتحديث الفرع وصورها أن يروي ثقة عن ثقة حديثاً فنفى عنه وفي ذلك تفصيل لأنه إما أن يجزم بتكذيبه له أم لا وإذا جزم فتارة يصرح بالكذب وتارة لم يصرح به فان لم يجزم بتكذيبه كأن قال لا ذكره فانفقوا على قبوله لأن الفرع ثقة والأصل لم يطعن فيه وان جزم وصرح بتكذيبه فانفقوا على رده لأن جزم الفرع يكون الأصل حديثه يستلزم تكذيبه للأصل في دعواه أنه كذب عليه وليس قبول قول أحد من هؤلاء أولى من الآخر وان جزم ولم يصرح بالكذب كقول معبد لم أحدثك بهذا فسوى ابن الصلاح بينما أياضاً وهو الذي مشى عليه الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرح النخبة لكن قال في فتح الباري أن الرابع عند الحديثين القبول وتسك بصنيع مسلم حيث أخرج حديث عمرو بن دينار هذا مع قول أبي معبد لعمر ولم أحدثك به فأنه دل على أن مسلماً كان يرى صحة الحديث ولو أنكره رابيه إذا كان الناقل عنه ثقة وبعضه تصحيح البخاري أيضاً وكانهم جعلوا الشيخ علي النسيان ويؤيده قول الشافعي رحمه الله في هذا الحديث بعينه كأنه نسي بعد أن حدثه لكن الخاق هذه الالفاظ بالصورة الثانية أظهر وأعل تصحيح هذا الحديث بخصوصه لمرجح اقتضاه تحسبنا للظن بالشيخين لاسيما وقد قيل كما أشار إليه الامام نضر الدين في الحصول أن الرذانما هو عند التساوي ولورجح أحدهما عمل به قال الحافظ ابن حجر وهذا الحديث من أمثلة هذا مع أنه قد حكى عن الجمهور من الفقهاء في هذه الصورة القبول وعن بعض الحنفية ورواية عن أحد الرذقياسا على الشاهد وبالجملة فظاهر صنيع ابن حجر اتفاق الحديثين على الرذقي صورة التصريح بالكذب وقصر الخلاف على هذه وفيه نظر فان الخلاف موجود في متوقف ومن فائق القبول مطلقاً وهو اختيار ابن السبكي تبعاً لابي المظفر بن السمعاني وقال به أبو الحسين بن القطان وإن كان الامدي والهمدي حكما الاتفاق على الرذمن غير تفصيل وهو مما يساعد ظاهر صنيع الحافظ ابن حجر في الصورة الثانية وينازع في الثالثة ويحجب بأن الاتفاق في الثانية والخلاف في الثالثة إنما هو بالنظر للحدثين خاصة وهذه الجملة من قوله قال علي إلى آخرها ثابتة في أول الحديث اللاحق عند الاصلي وفي آخره عند الثلاثة الأبو بن وابن عساكر * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي بن عطاء بن مقدم المديني البصري (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان بن طرخان البصري ولا بن عساكر المعتمر (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المديني (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد الرحمن (عن أبي صالح) ذكره كوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الفقراء) فيهم أبو ذر كما عند أبي داود وأبو الدرداء كما عند النسائي (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور) بضم الدال المهملة والمثلثة جمع دثر بفتح الدال وسكون المثلثة (من الأموال) بيان للدثور وتأكيده لأن الدثور يجي بمعنى المال الكثير ومعنى الكثير من كل شيء (بالدرجات العلى) في الجنة أو المراد علو القدر عنده تعالى (والنعيم المقيم) الدائم المستحق بالصدقة (بصاؤون كما نصلى ويصومون كما نصوم) زاد في حديث أبي الدرداء عند النسائي في اليوم واليلة ويذكرون كما ذكره ولإبرار من حديث ابن عمر وصديقنا وأمنوا إيماناً (وهم فضل

أموال) بالاضافة ولا يذرعن الكسبي ولهم فضل من أموال ولا اصلي فضل الاموال (يحبون بها ويعتقون
ويجاهدون ويتصدقون) في رواية ابن عجلان عن حمى عند مسلم ويتصدقون ولا تصدق ودية مقرون ولا تعق
(قال) عليه الصلاة والسلام وللاصلي "وأبي ذر فقال (ألا أحدتكم بما) أي بشي (ان أخذتم أدركتم) بذلك
الشيء وضبط في اليونانية على قوله أحدتكم ولا يذرعن نسخة والاصلي "ألا أحدتكم بما" ان أخذتم به
أدركتم (من سبقكم) من أهل الاموال في الدرجات العلى والجله في موضع نصب مقول أدركتم وسقط قوله
بما في أكثر الروايات وكذا قوله وقد فسر الساقط في الرواية الاخرى وسقط أيضا قوله من سبقكم في رواية
الاصلي والسقيمة المذكورة راجع ابن دقيق العيد أن تكون معنوية وجوز غيره أن تكون حسيمة قال الحافظ
والاثرن أولى انتهى (ولم يدرككم) أحد بعدكم) لامن أصحاب الاموال ولان غيرهم (وكستم خير من أنتم بين
ظهاريه) بفتح النون مع الافراد ولا يذرعن الاصلي "وابن عسا كرين ظهاريهم أي من أنتم بينهم (الامن عمل)
من الاغنياء (مثله) فليست خيرا منه لان هذا هو نقض الحكم الثابت للمستغنى منه وانقاء خبره الخاطبين
بالنسبة الى من عمل مثل عملهم صادق بما واتهم لهم في الخبرة وبهذا يجاب عن استشكل ثبوت الافضية في خير
مع التساوي في العمل المقهوم من قوله أدركتم وهو أحسن من التاويل بالامن عمل مثله وزاد غيره من فعل
البر أشار اليه البدر الداميني لكن لا يتنع أن يفوق الذ كرمع سهولته الاعمال الشاقة الصعبة من الجهاد وشغوه
وان ورد أفضل العبادات أجزها لان في الاخلاص في الذ كرم من المشقة ولا سيما الجد في حال الفقر ما يصير به
أعظم الاعمال وأيضا فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة الشهادة مع سهولتها
أكثر من العبادات الشاقة واذا قلنا ان الاستثناء يعود على كل من السابق والمدر ك كما هو قاعدة الشافعي
رحمه الله في أن الاستثناء المتعقب للجمل عائد على كلها يلزم قطعاً أن يكون الاغنياء أفضل اذ معناه ان أخذتم
أدركتم الامن عمل مثله فانكم لا تدركون (تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة) أي مكتوبة وعند
المصنف في الدعوات دبر كل صلاة ورواية خلف مفسرة لرواية دبر وللقريابي من حديث أبي ذر ان كل صلاة
أي تقولون كل واحد من الثلاثة (ثلاثا وثلاثين) فالجموع لكل فرد ودوال افعال الثلاثة تنازعت في الظرف
وهو خلف وفي ثلاثا وثلاثين وهو مفعول مطلق وقيل المراد المجموع للجميع فاذا وزع كان لكل واحد من
الثلاثة أحد عشر وبدأ بالتسبيح لانه يتضمن نفي النقائص عنه تعالى ثم نفي بالحمد لانه يتضمن اثبات الكمال له
اذ لا يلزم من نفي النقائص اثبات الكمال ثم نفي بالتكبير اذ لا يلزم من نفي النقائص واثبات الكمال نفي أن يكون
هنالك كبيرا آخر وقد وقع في رواية ابن عجلان تقديم التكبير على الحمد ومثله لابي داود من حديث أم حكيم
وله في حديث أبي هريرة ~~يكبر ويحمد~~ ويسبح وهذا الاختلاف يدل على أن لارتب فيه ويستأنس له بقوله
في حديث الباقيات الصالحات لا يضر ~~ك~~ بأيمن بدأت لكن ترتيب حديث الباب الموافق لأكثر الاحاديث أولى
لما مر قال حمى (فاختلفنا بيننا) أي أنا وبعض أهل كل واحد ثلاثا وثلاثين او المجموع (فقال بعضنا تسبح
ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر أربعاً وثلاثين) قال حمى (فرجعت اليه) أي الى أبي صالح والقائل
أربعاً وثلاثين بعض أهل حمى او القائل فاختلفنا أبو هريرة والضمر في فرجعت له وفي اليه للشيء صلى الله عليه
وسلم والاختلاف بين الصحابة وهم القائلون أربعاً وثلاثين كما هو ظاهر الحديث لكن الاول أقرب لوروده في مسلم
ولفظه قال حمى "فحدثت بعض أهل هذا الحديث فقال وهمت فذكر كلامه قال فرجعت الى أبي صالح
الا أن مسلماً لم يوصل هذه الزيادة (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم وأبو صالح (تقول سبحان الله والحمد لله والله
أكبر حتى يركن) العدد (منهن كهن ثلاثا وثلاثين) وهل العدد للجميع أو المجموع ورواية ابن عجلان
ظاهرها أن العدد للجميع ورجحه بعضهم لاثبات فيه بواو العطف والختار أن الافراد أولى لغيره باحتياجه الى
العدد وله على ~~كل~~ حركة ذلك سواء كان بأصابعه أو بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثالث ثم ان
الافضل الاثبات بهذا الذكر متتابع في الوقت الذي عين فيه وهل اذا زيد على العدد المنصوص عليه من الشارع
يحصل ذلك الثواب المترتب عليه أم لا قال بعضهم لا يحصل لان تلك الاعداد حكمة وخاصة وان خفيت علينا
لان كلام الشارع لا يتخلو عن حكم فربما يفوت بمجاوزة ذلك العدد والعمد الحصول لانه قد أتى باقذار الذي
رتب على الاثبات به ذلك الثواب فلا تكون الزيادة مزيله له بعد حصوله بذلك العدد أشار اليه الحافظ زين الدين

العراقي وقد اختلف الروايات في عدد هذه الاذكار الثلاثة ففي حديث أبي هريرة ثلاثا وثلاثين كما مر وعند
النسائي من حديث زيد بن ثابت خمس وعشرين ويزيدون فيها لا اله الا الله خمس وعشرين وعند البرازم
حديث ابن عمر احدى عشرة وعند الترمذي والنسائي من حديث انس وعشرة وفي حديث انس في بعض
طرقه ستا وفي بعض طرقه اثنان وعشرة وعند الطبراني في الكبير من حديث زميل الجهني قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ يصلي الصبح قال وهو ثمان رجله سبحان الله وبحمده واستغفر الله انه كان ثوابا
سبعين مرة ثم يقول سبعين بسبحانة الحديث وعند النسائي في اليوم والليل من حديث أبي هريرة مرفوعا
من سبع دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وحده مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وهذا
الاختلاف يحتمل أن يكون مدرك في اوقات متعددة او هو وارد على سبيل التخيير أو يختلف باختلاف الاحوال
وقد زاد مسلم في روايته ابن جحان عن سمى قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا سمع اخواننا أهل الاموال بما فعلنا فقالوا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء قال المهلب في حديث أبي هريرة فضل الغني نصا لا ناولا اذا استوت اعمالهم المفروضة فلا تفتق
حينئذ من فضل عمل البر ما لا سبيل للفقير اليه وذهب ابن المنير بأن الفضل المذكور فيه خارج عن محل الخلاف
اذا لا يختلفون في أن الفقير لم يبلغ فضل الصدقة وكيف يختلفون فيه وهو لم يفعل الصدقة وانما الخلاف اذا قابلنا
منزلة الفقير بثواب الصبر على مصيبة شظف العيش ورضاء بذلك جزية الغني بثواب الصدقات أي ما أكثر ثوابا
استوى ويأتي ان شاء الله تعالى مباحث هذه المسألة في كتاب الاطعمة * ورواة حديث الباب ما بين بصري
ومدني وفيه الحديث والعنفة والقول وأخرجه مسلم أيضا في الصلاة والنسائي في اليوم والليل * وبه قال
(حدثنا محمد بن يوسف) القرباني (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك بن عمر) بضم العين وفتح الميم
(عن وراذ) بنغ الواد وتشد الراء آخره دال مهمله (كتاب المغيرة) بالاضافة ولا يي ذكر كتاب للمغيرة (بن شعبة
قال املى على) المغيرة بن شعبة) سقط ابن شعبة في رواية أبي ذر والاصيلي (في كتاب الى معاوية) وكان المغيرة اذ
ذلك أميرا على الكوفة من قبل معاوية وكان السبب في ذلك أن معاوية كتب اليه اكتب الى مجديت سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) بضم الدال
والموحدة وقد تنسك أي عقب كل صلاة (مكتوبة لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية لا لأو على البدلية من الضمير
المستتر في الخبر المتقدم ومن اسم لا باعتبار محله قبل دخولها أو أن الاعمى غير أي لا لا غير الله في الوجود لا بالو
جلنا الاعلى الاستثناء لم تكن الكلمة نوحيدا محضاً وعرض بأنه على تأويل الابغير بصير المعنى نفي المقابلة
ولا يلزم من نفي مغاير الشيء اثباته هنا فيعود الاشكال وأجيب بأن اثبات الاله كان متفقا عليه بين العقلاء الا
انهم كانوا ينتنون الشركاء والانداف كان المقصود بهذه الكلمة نفي ذلك واثبات الاله من لوازم المعقول سلما أن
لا اله الا الله دللت على نفي سائر الالهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى لانها بوضع الشرع لا بجهوم أصل اللغة
اتمى وقد يجوز النصب على الاستثناء او الصفة لاسم لا اذا كانت بمعنى غير لكن المسوع الرفع قال البيضاوي
في آية لو كان فيهما آلهة الا الله أي غير الله وصف بالامانة عذر الاستثناء لمول ما قبلها لما بعد ها ودلالة على
ملازمة الفساد لكون الالهة فيهما دونه والمراد ملازمة لكونها مطلقة او معه جلها على غير كما استثنى بغير
جلها عليها ولا يجوز الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بأن يكون في كلام غير موجب وقد
اشبعنا القول في مباحث ذلك في أول كتاب الايمان عند قوله بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله ثم اعلم
انه لا خلاف أن في قولك قام القوم الازيد انخرجا ونخرجانه وأن النخرج ما بعد الا والنخرج منه ما قبله ولكن
قبل الاشياء ان القيام والحكم به والقاعدة أن ما خرج من نقيض دخل في النقيض الآخر واختلفوا هل زيد
مخرج من القيام أو من الحكم به والذي عليه محققو النجاة والفقهاء انه مخرج من القيام فيدخل في عدم
القيام فهو غير قائم وقيل مخرج من الحكم بالقيام فيدخل في عدم الحكم فهو غير محكوم عليه وهو قول
قوم من الكوفيين ووافقههم الحنفية فعندنا أن الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي وعندهم أن
المستثنى غير محكوم عليه بشئ ومن حجب الجمهور الاتفاق على حصول التوحيد بقولنا لا اله الا الله وذلك انما
يتمشى على قولنا ان المستثنى محكوم عليه لا على قولهم انه مسكوت عنه فافهمه قاله ابن هشام (وحده) بالنصب
على الحال أي لا اله مفردا وحده (لا شريك له) عقلا ونقلا * اما أول فلا ن وجرد الهمين محال اذ لو فرضنا

وجودهما لكان كل واحد منهما قادرا على كل المقدورات فلو فرضنا أن أحدهما أراد تحريك زيد والآخر
تسكينه فاما ان يقع المرادان وهو محال لاستحالة الجمع بين الضدين أولا يقع واحد منهما وهو محال لان المانع
من وجود مراد كل واحد منهما حصول مراد الآخر ولا يتبع وجود مراد هذا الا عند وجود مراد الآخر
وبالعكس فلو امتنع معا لوجد معا وذلك محال لوجهين الاول انه لا كان كل واحد منهما قادرا على ما لا نهاية له
امتنع كون أحدهما أقدر من الآخر بل يستويان في القدرة فيستحيل أن يصير مراد أحدهما أولى بالوقوع
من الآخر اذ يلزم ترجيح أحد المتساويين من غير مرجع وهذا محال الثاني انه ان وقع مراد أحدهما دون الآخر
فالذي يحصل مراده القادر والذي لا يحصل مراده عاجز فلا يكون الهما * وأما ثانيا فقله تعالى والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قل هو الله أحد لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد هو الاول والآخر
والاول هو الفرد السابق وذلك يقتضي أن لا شريك له وهو تأس كيد لقله وحده لان المتصف بالوحدانية
لا شريك له (له الملك) يضم الميم أى أصناف المخلوقات (وله الحمد) زاد الطبراني من طريق أخرى عن المغيرة
يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير (وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أى الذى أعطيته
(ولا معطى لما منعت) أى الذى منعته وزاد في مسند عبد بن حنبل من رواية معه عن عبد الملك بن عبد الله
الاستاذ ولا راقا لما قضيت وقد أجاز الغداديون كتابه عليه صاحب المصاحب ترك تنوين الاسم المطول فاجازوا
لا طالع جبلا أجروه في ذلك مجرى المضاف كما أجرى مجمره في الاعراب قال ابن هشام وعلى ذلك يخرج
الحديث وتبعه الزركشي في تعليق العدة قال الدماميني بل يخرج الحديث على قول البصريين أيضا بأن
يجعل مانع اسم لا مفردا مبنيا معه اما تركيبه مع هاء تركيب خمسة عشر واما التنخيه معنى من الاستغراقية على
التسلاف المعروف في المسئلة والخبر محمدوف أى لا مانع لما أعطيت والادام للتقوية فلك أن تقول تتعلق
ولك أن تقول لا تتعلق وكذا القول في ولا معطى لما منعت وجوز الحذف ذكر مثل المحذوف وحسنه دفع
التكرار فظهر بذلك أن التنوين على رأى البصريين يمنع ولعل السر في العدول عن تنوينه ارادة التخصيص
على الاستغراق ومع التنوين يكون الاستغراق ظاهرا لانصافان قلت اذا تون الاسم كان مطولا ولا عاملة وقد
تقرر أنهم ساعد العمل خاصة على الاستغراق قلت خص بعضهم الاستغراق بحالة البناء من جهة تنوين معنى من
الاستغراقية ولو لم يلقه ما قلته لم يتعين عملها في هذا الاسم المنسوب حتى يكون النسب على الاستغراق حاصل
لاحتمال أن يكون منصوبا بفعل محذوف أى لا نجد ولا نرى مانعا ولا معطيا فعدل الى البناء لسلامته من هذا
الاحتمال انتهى (ولا يتبع ذا الجدة منك الجنة) بفتح الجيم فيما أى لا يتبع ذا الغنى عندك غناه انما يتبعه
العمل الصالح فمن في منك بمعنى البدل كقوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة (وقال
شعبة) مما وصله السراج في مسنده والطبراني في الدعاء وابن حبان (عن عبد الملك) في رواية أى ذر
والاصيلي زيادة ابن عمير (هذا) الحديث السابق أى رواه عنه كما رواه سفيان عنه (و) قال شعبه أيضا (عن
الحكم) بن عتيبة مما وصله السراج والطبراني وابن حبان وثبت واووعن الحكم لابن عساكر (عن القاسم بن
محيرة) يضم الميم وفتح المجبة وسكون المشاة وكسر الميم بعدها رام مفتوحة (عن واديه) الحديث أيضا
ولفظة كلف عبد الملك بن عمير الا انهم قالوا فيه كان اذا قضى صلاته وسلم قال الخ (وقال الحسن) البصري مما
وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي رباح وعبد بن حنبل من طريق سليمان التيمي كلاهما عن الحسن انه قال
في قوله تعالى وانه تعالى بقدر بنا (جذعتني) بالرفع بلا تنوين على سبيل الحكاية مبتدأ خبره غنى أى الجنة تفسيره
غنى ولكبرية الجنة غنى وسقط هذا الاثر في رواية الاصيلي وابن عساكر وتعلق الحكم مؤخر عن تعليق الحسن
في رواية أبي ذر ومقدم عليه في رواية كريمة وهو الاصول لان قوله عن الحكم معطوف على قوله عن عبد الملك
وقوله قال الحسن بد غنى معترض بين المعطوف والمعطوف عليه * ورواه هذا الحديث خمسة كوفيون
الاحمد بن يوسف وفيه الحديث والمنعنة والقول وأخرجه الموات أيضا في الاعتصام والرقاق والتندر
والدعوات ومسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب) بالتنوين (يستقبل الامام الناس) بوجهه (اذا سلم)
من الصلاة وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (قال حدثنا جرير بن عازم)
بالسند المأملة والراي (قال حدثنا أبو رباح) بتخفيف الجيم محدودا عمران بن عسيم الطاردي (عن حمزة بن
جندب) يضم الميم ونظم الدال المأملة وفتحها رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة)

أى فرغ منها (أقبل علينا بوجهه) الشريف قال ابن المنير استبدار الامام للمأمومين انما هو خلق الامامة فذا
انقضت الصلاة زال الباب فاستقبلهم حيث ذرف الخلاء والترفع على المأمومين انتهى وقبل الحكمة فيه
نعم يفاد اخل بأن الصلاة انقضت اذا استقر الامام على حاله لا وحده انه في التشهد مثلاً وبه قال (حدثنا عبد
الله بن مسلم) القعبي وللأصلي قال عبد الله بن مسلم (عن مائث) امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن
عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بصغير العبد في الاول وضم العين واسكان المثناة القوية في الثالث
(عن زيد بن خالد الجهني) انه قال صلى لنا) أى لاجلنا (رسول الله) وللأصلي وأبى ذر صلى لنا النبي (صلى الله
عليه وسلم صلاة الصبح بالجدية) بجاه منعمه ودال مفتوحة مهمله متخفة الياء عند بعض المتقنين وهو
الذى في الشرع مشددة عند أكثرنا نحن موضع على نحو من حمله من مكة سمي بيئرها لئلا كانت بيعة
الرضوان تحت الشجرة سنة ست من الهجرة (على اسماء كانت) بصغير التأنيث عائداً الى سباء واثر بكسر
الهـ مزة واسكان المثناة في الفرع ويجوز فتحها أى على أثر مطر كانت (من الليلة) ولا يدرى من التبل (طبا
انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) لهم (هل تدرى
ماذا قال ربكم) استنهام على سبيل التنبيه (قالوا الله ورسوله اعلم) بما قال (قال أصبح من عبادى مؤمن بى
وكافر) الكفر الحقيقي لانه قاله بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يقضى الى الكفر وهو اعتقاد أن الفعل
للكوكب وأما من اعتقد أن الله هو خالقه ومخترعه وهذا ميقاته وعلامة بالعادة فلا يكفر وأما الكفر
النعمة لاضافة الغيب الى الكوكب قال الزركشى والاضافة في عبادى للتغليب وليست للتشريف كفى
في قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان لان الكافر ليس من أهله وتعبه في المصايح فقال التغليب على خلاف
الاصل ولم لا يجوز أن تكون الاضافة لجزء الملك (فأما من قال مطرنا بقول الله ورجته فذلك مؤمن بى وكافر
بالكوكب) بالنسبة والاربعة مؤمن بغير تنوين وثبت قوله بى لا بى ذر وسقطت لغيره وسقطت واو وكثر لا بى
عسا كروا بى ذر) وأما من قال بنوء كذا وكذا) بفتح النون وسكون الواو فى آخره همزة أى بكوكب كذا وكذا
سمى نجوم منازل القمر أنواء وسمى نوء الاله بنوء طالعاً عند مغيب مقابلة بناحية المغرب وقال ابن الصلاح النوء
ليس نفس الكوكب بل مصدر ناء النجم اذا سقط وقيل غرض وطلع وبانه أن ثمانية وعشرين نجماً معروفة
المطالع في ازمة السنة وحى المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة فيجسم منها في المغرب مع طلوع
مقابلة في المشرق فكانوا ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي "طالع قسمية النجم نوء" تسمية للفاعل بالمصدر
وللشبهة "مطرنا بنوء كذا وكذا" (فذلك كافر بى ومؤمن بالكوكب) وسقطت الواو لا بوى ذر والوقت وابن
عسا كروا بى أجاز العلماء أن يقال مطرنا فى نوء كذا وبه قال (حدثنا عبد الله) أى ابن منير كما في رواية أبى ذر
وابن عسا كر بصيغة اسم الفاعل من أنار وللأصلي "وأبى الوقت ابن المنير بالالف واللام لان الاسم اذا كان
في الاصل صفة يجوز فيه الوجهان انه (مع يزيد) زاد الاصلي "وأبو ذر ابن حارون (قال أخبرنا حميد) بضم
الحاء وفتح الميم (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (قال أخر رسول الله) ولا بى ذر وللأصلي النبي (صلى
الله عليه وسلم الصلاة ذات ليله) من باب اضافة المسمى الى اسمه واللفظة ذات مقبحة (الى شطر الليل) الاول (ثم
خرج علينا فلما صلى) أى فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال ان الناس) الغير الحاضرين
في المسجد (قد صلوا ورددوا وانكم لن) بالنون (ترالوا في) ثواب (صلاة ما انتظرتم الصلاة) أى مدة انتظارها
* (باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام) من الصلاة * وبالسند الى المؤلف قال (وقال لسا آدم) بن أبي
اباس وعادة المؤلف أن يستعمل هذا اللفظ في المذاكرة وهي أحط وتة وعلى ذلك مشى الكرماني وجمعه
البرماوى والعيني قال في الفتح وليس بمطردفة وجدت كثيراً قال فيه ذلك قد أخرج في تصانيف أخرى
بصيغة الحديث وانما عبر بذلك ليعاير بينه وبين المرفوع كما عرقته بالاستقرار من صنيعه وتعبه العيني بأنه
لا يلزم من كونه وجده الخ أن يكون المؤلف أسند هذا الاثر في تصنيف آخر بصيغة الحديث انتهى (حدثنا
وللأصلي أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن أيوب) السخياتي (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن
الخطاب (صلى) النفل (في مكانه الذى صلى فيه القرية) ولا بى ذر عن الجوى قرية * ورواه ابن أبي شبة
من وجه آخر عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يصلى سبحة مكانه (وقعه) أى صلاة النفل في موضع القرض

(القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وهذا وصله ابن أبي شيبة (ويذكر) بضم أوله مبنيًا على قول
 مما وصله أبو داود وابن ماجه لكن بعناء (عن أبي هريرة رفعه) بفتح الحاء في الفرع أي إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفي غير الفرع رفعه بفتح فكأن فضم مصدر مضاف للفاعل مرفوع نائبًا عن الفاعل في يذكر
 ومفعوله جله (لا يطقع الامام) بضم العين أو مجزوم بلا وكسر الالتقاء الساكنين (في مكانة) الذي صلى فيه
 القرية (ولم يصح) ولا بن عمار ولا يصح هذا التعليق لضعف اسناده واضطرابه تفرد به ليث بن أبي سليم
 وهو ضعيف واختلف عليه وفي الباب عن المغيرة بن شعبة مرفوعاً أيضاً ما رواه أبو داود بإسناد منقطع بلفظ
 لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول عن مكانه ولا بن أبي شيبة بإسناد حسن عن علي قال من
 السنة أن لا يطقع الامام حتى يتحول عن مكانه وكان المعنى في كراهة ذلك خشية التباس النافلة بالقرية
 على الداخل * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) أي هشام بن عبد الملك كافي رواية أخرى الوقت وذكر (قال حدثنا
 ابراهيم بن سعد) بسكون العين (قال حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن هذنب بن الحارث) بالمائة السابعة
 بالصرف وعدمه في هند لكونه علم اتقى على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ليس أعجمياً ولا منقولاً من مذكر مؤنث
 لكن المنع أولى (عن أم سلمة) رضي الله عنها (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم من الصلاة يحك
 في مكانة) الذي صلى فيه (يسيراً قال ابن شهاب) الزهري بالإسناد المذكور (قري) بضم القوف أي فظن
 (والله أعلم) أن مكانه عليه الصلاة والسلام في مكانه كان (لكن ينقذ) بفتح أوله وضم ثالثة والذال معجمة أي
 يخرج (من يصرف من النساء) قبل أن يدر كونه من يصرف من الرجال ومقتضى هذا أن المؤمنين إذا كانوا
 رجالاً لاقطع أنه لا يستحب هذا المكث (وقال ابن أبي حريم) مما وصله في الزهريات (أخبرنا نافع بن يزيد قال
 أخبرني) بالافراد ولا يوجب ذرو الوقت والاصلي - حدثني (جعفر بن ربيعة ابن شهاب) الزهري - (كتب اليه
 قال حدثني هذنب) ولا يوجب ذرو الوقت إنه (الحارث الفراسية) بكسر الفاء وتخفيف الراء وكسر السين
 المهملة وتشديد المثناة التحتية نسبة إلى بني فزاس بلن من كاتبة (عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 وكانت من مواعباتها) من جمع الجمع المكسر جمع سلامة وهو مسوع في هذه اللفظة (قالت كان) النبي صلى
 الله عليه وسلم يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أفادت
 هذه الرواية الإشارة إلى أقل مقدار كان يمكنه عليه الصلاة والسلام (وقال ابن وهب) عبد الله مما وصله النساء
 عن محمد بن سلمة عنه (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني هند الفراسية) وفي رواية القرشية
 بالقاف والشين المعجمة من غير ألف (وقال عثمان بن عمر) مما سألتني موصلاً أن شاء الله تعالى بعد أربعة أبواب
 (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري - حدثني هند الفراسية (ولا يوجب ذرو الوقت والاصلي -
 وابن عساكر القرشية بالقاف والشين المعجمة (وقال) محمد بن الوليد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الواو وحده مما
 وصله الطبراني في مسند الشاميين من طريق عبد الله بن سالم عنه (أخبرني) بالافراد ابن شهاب (الزهري أن
 هذنب بن الحارث) ولا يوجب ذرو الوقت والاصلي - أن هذا (القرشية) بالقاف والشين المعجمة من غير ألف
 نسبة لقرية ومراد المؤلف بذلك التنبيه على أنه اختلف في نسبة هند ولا مغاربة بين التبتين لأن كنانة جماع
 قريش (أخبرته وكانت تحت معبد بن المقداد) بفتح الميم وسكون العين وفتح الواو وحده في الأول وكسر الميم
 في الثاني ابن الأسود الكندي - المدني - العجاني (وهو) أي معبد (جليف بن رهرة) جماعة معجولة متروكة
 (وكانت) هند تدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورزى عن (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة مما
 وصله في الزهريات (عن الزهري) أنه قال (حدثني هند القرشية) بالقاف والشين المعجمة (وقال ابن أبي عتيق)
 بفتح العين هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق مما وصله في الزهريات أيضاً (عن الزهري عن هند الفراسية) بالقاف
 والسين المهملة (وقال الليث) بن سعد (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري أنه (حدثه
 عن ابن شهاب) ولا يوجب ذرو الوقت والاصلي - وابن عساكر - حدثه ابن شهاب (عن امرأة) وللشعبي أن
 امرأة (من قريش) هي هذنب بن الحارث المذكورة (حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا غير موصول
 لأن هذنب نابعة وفي قوله امرأة من قريش الرد على من زعم أن قوله القرشية بالقاف والشين المعجمة تعميم
 من الفراسية بالقاف والسين المهملة قال في التلخيص واستنبط من مجموع الأدلة أن للإمام أحوالاً لا الصلاة لما

أن تكون مما تنفل بعدها ولا فإن كان الأول فاختلف هل يتشاغل قبل التنفل بالذكر المأثور ثم يتنفل وبذلك
 أخذوا كثيرون لحديث معاوية وعند الحنفية يكرهه المكث قاعداً يتنفل بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم والتسبيح قبل أن يصلّي السنة لأن القيام إلى السنة بعد أداء الفريضة أفضل من الدعاء والتسبيح
 والصلاة ولأن الصلاة مشتقة من المواصلة وبكثرة الصلاة يصل العبد إلى مقصوده انتهى من المحيط وأما الصلاة
 التي لا تنفل بعدها كالصبر في شاغل الإمام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل إن شاء وانصرفوا
 وذكروا وإن شاء وامكثوا وذكروا وعلى الثاني أن كان للإمام عادة أن يعلمهم أو يعظهم فيستحب أن يقبل عليهم
 جميعاً وإن كان لا يزيد على ذلك المأثور فيقبل عليهم جميعاً أو ينتقل فيجعل بينه من قبل المأمومين ويساره
 من قبل القبلة ويدعو جزم بالثاني أكثر النافعة ويحتل أنه انقصر زمن ذلك يستمر مستقبلاً للقبلة من أجل
 أنها التي بالدعاء ويحمل الأول على ما لو أطال الذكر والدعاء انتهى والله الموفق * (باب من صلى بالناس فذكر
 حاجته فتحفظهم) بعد أن سلم وترك المكث * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين العلاف
 ولا بن عساكر ابن ميمون (قال حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي كان يفرز سنة ويحج أخرى توفى
 سنة سبع وثمانين ومائة (عن عمر بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الأول وكسر العين في الثاني ابن أبي حسين
 التوفلي المكي (قال أخبرني ابن أبي مليكة) بضم الميم (عن عقبه) بن الحارث التوفلي أبي سروعة بكسر
 السين وفتحها (قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فلم يقرأ) كذا اللكشمي وفي رواية
 المجرى والمستلّي فلم يقرأ حال كونه (مسرعاً خطي) بغير حمز أي تجاوز (وقاب الناس إلى بعض حجر
 نائه) فيه أن للإمام أن ينصرف متى شاء وأن الخطي لما اغنى عنه مباح وأن من وجب عليه فرض
 فالأفضل مبادرته إليه (ففرغ الناس) بكسر الراء أي خافوا (من سرعته) وكانت هذه عادتهم إذا رأوا منه
 عليه الصلاة والسلام غير ما يعهدونه خشية أن ينزل فيهم شيء فيسوءهم (خرج) صلى الله عليه وسلم من الحجرة
 (عليهم) ولا بن عساكر اليهم (قرأ أي أنهم يحبوا) وللكشمي أنهم قد عجبوا (من سرعته فقال) عليه الصلاة
 والسلام (ذكرت) بفتح الدال والكاف أو بالضم والكسر وأتاني الصلاة (شيأ من تبر) بكسر المثناة شيأ من
 ذهب أو فضة غير مصوغ أو من ذهب فقط وفي رواية أبي عاصم تبرأ من الصدقة (عندنا فكرهت أن يجسني)
 أي يشغلني التفكير فيه عن التوجه والاقبال على الله تعالى (فأمرت بقسمته) بكسر القاف والمثناة
 القوقية بعد الميم ولا بن ذروا بن عساكر بقسمه بفتح القاف من غير مثناة وفي رواية أبي عاصم قسمته ويؤخذ
 منه أن عروض الذكر في الصلاة في أجنبي عنهما من وجوه الخير وإنشاء العزم في شأنها على الأمور المحمودية
 لا يفسد حالاً ولا يقدح في كمالها واستنبط منه ابن بطال أن تأخر الصدقة يجبس صاحبها يوم القيامة في الموقف *
 ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والقول وشيخ البخاري من
 أفراد وأخرجه أيضاً في الصلاة والزكاة والاستئذان والنساء في الصلاة * (باب الانتقال) لاستقبال
 المأمومين (والانصراف) لحاجته (عن اليمين والشمال) أي عن يمين المصلي وعن شماله فالألف واللام عوض
 عن المضاف إليه (وكان أنس) ولا بن ذرأ أنس بن مالك مما وصله مستد في مسنده الكبير من طريق سعيد عن
 قتادة قال كان أنس (يقفل) أي ينصرف (عن يمينه وعن يساره ويعيب على من يتوخي) بأنشاء المجبة المشددة
 أي يقصد ويخترى (أو من بعد الانتقال عن يمينه) بفتح المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم مثلاً من الراوي
 وفي رواية أبي ذرأ ومن تعمد بفتح المثناة القوقية والعين والميم المشددة ولا بن عساكر والأصلي أو بعد بفتح
 المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم مع اسقاط من فإن قلت هذا يخالف ما في مسلم من طريق اسماعيل بن عبد
 الرحمن السدي قال سألت أنسا كيف أنصرف إذا صليت عن يميني أو عن يساري قال أما أنا فأكثرت ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه أجبب بأن أنسا لما عاب من يعتد تحته ذلك ووجوبه وأما إذا
 استوى الأمران فجهة اليمين أولى لأنه عليه الصلاة والسلام كان أكثر انصرافه لجهة اليمين كما ساقى في الحديث
 الآتي إن شاء الله تعالى ويحب التيامن في شأنه كله * وبه قال (حدثنا الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا)
 ولا بن ذرأ أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعمش (عن عمارة بن عمار) بضم العين فهما
 عن (الأسود) بن يزيد النخعي (قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يجعل) وللكشمي لا يجعل

بنون التوكيد (أحدكم للشيطان شيئا) وسلم جزأ (من صلته يرى) فتح أوله أي بعقده ويجوز الفهم أي بظن
 (أن حقا عليه أن لا يصرف إلا عن عيینه) بيان لما قبله وهو الجعل أو استئناف يأتي كأنه قيل كيف يجعل
 للشيطان شيئا من صلته فقال يرى أن حقا عليه إلى آخره وقوله أن لا يصرف في موضع رفع خبر أن واستشكل
 بأنه معرفة إذ تقديره عدم الانصراف فكيف يكون اسمها نكرة وهو معرفة وأجيب بأن النكرة المخصوصة
 كالمعرفة أو من باب القلب أي يرى أن عدم الانصراف حق عليه قاله البرماوي **تبعه** لا كرماني وتعبه
 العيني فقال هذا تعسف والظاهر أن المعنى يرى واجبا عليه عدم الانصراف إلا عن عينه والله (لقد رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا) حال كونه (يصرف عن يساره) واستنبط ابن المنير منه أن المندوب ربما
 انقلب مكروها إذا خفف على الناس أن يرفعوه عن رتبته لأن التيامن مستحب لكن لما خشى ابن مسعود أن
 يعقد وجوبه أشار إلى كراهته قال أبو عبيدة لمن انصرف عن يساره هذا أصاب السنة يريد والله أعلم حيث
 لم يلزم التيامن على أنه سنة مؤكدة أو واجب والأخيار أن التيامن سنة حتى يكون التيامن بدعة أمّا
 البدعة في رفع التيامن عن رتبته فإله في المصايح * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وواسطي وبصري وفيه
 الحديث والأخبار والعنونة وثلاثة من التابعين وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة
 والله أعلم * (باب ما جاء في) **أكل** (الثوم النوى) بنون مكسورة فتحة فهمزة ممدودة وقد تقدم وهو مجرور
 صفة لسايقه المضموم المثلثة أي غير النضيج (و) ما جاء في **أكل** (البصل والكراث) بضم الكاف وتشديد الراء
 آخره مثلثة (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز لام القول عطف على الجرور السابق ومقول قوله عليه الصلاة
 والسلام (من أكل الثوم والبصل) أي التي (من الجوع أو غيره) كالا للتهنئة والتأذي بالخبز (فلا
 يقربن مسجدنا) بنون التأكيد المشددة وليس هذا اللفظ حديث بل هو من تفقه المصنف وتجوز له ذكر الحديث
 بالمعنى والتقييد بالجوع وغيره مأخوذ من كلام البخاري في بعض طرق حديث جابر المروي في مسلم ولفظه
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فقلبتا الحاجة فأكلنا منه الحديث والحاجة
 تشمل الجوع وغيره وأصرح منه ما في حديث أبي سعيد ثم بعد أن فتحت خبره فوقعنا في هذه البقرة والناس
 جيايع الحديث * وبالسند إلى البخاري رحمه الله قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره (قال حدثنا يحيى)
 ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن
 ابن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهم) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة
 (من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم) يمتلئ أن يكون القائل يعني هو عبيد الله العمري كما قاله الحافظ ابن حجر
 رحمه الله (فلا يقربن مسجدنا) بنون التأكيد المشددة أي المكان الذي أعده ليصلي فيه مدة أقامته بخيبر
 أو المراد بالمسجد الحنيس والاضافة إلى المسلمين وبذلك رواية أحمد عن يحيى القطان فيه بلفظ فلا يقربن
 المساجد وحكم رحمة المسجد حكمه لانهاضه ولذا كان عليه الصلاة والسلام إذا وجد ريحها في المسجد أمر
 بإخراج من وجدته منه إلى البقيع كما ثبت في مسلم عن عمر رضي الله عنه ويطبق بالثوم كل ذي ريح كريه وألحق
 بعضهم به من بقيه بخرا وبجرحه رائحة **وصك** المجذوم والبرص وأصحاب الصنائع الكريهة كالمهملات وناجر
 الكنان والغزل وعورض بأن أكل الثوم أدخل على نفسه باختياره هذا المانع بخلاف الأبخر والمجذوم
 فكيف يلحق المضطر ناختراته من زاد مسلم من رواية ابن عمر عن عبيد الله حتى يذهب ريحها وسمى الثوم
 بالشجرة والشجرة ما كان على سباق وما لا ساق له يسمى نجما كما أن اسم كل منه ما قد يطلق على الآخرون وطى
 أفصح القصصاء من أقوى الدلائل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أي ابن اليان الجعفي المستدعي المتوفى
 سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عاصم) الفخار بن محمد التميمي شيخ المؤلف وروى عنه
 بواسطة كاهنا (قال أخبرنا ابن حريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (قال سمعت
 جابر بن عبد الله) الأنصاري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يريد الثوم) يمتلئ
 أن يكون الذي فسر هو ابن جريج كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (فلا يغشانا) بألف بعد الشين المعجمة
 إخراجا للمعنى مجرى الصحيح كقوله إذا العجز غضبت فطلق * ولا ترضاها ولا تلقى * أو الألف من اشباع فتحة
 يغشانا أو خبر عن النبي أي فلا يأتنا (في مساجدنا) والعموي والمسقطي مسجدنا بالافراد قال عطاء (قلت)
 لجابر (ما يعني به) أي بالثوم أنفينا ما نيتا (قال) جابر (ما أراه) بضم الهمزة أي ما أظنه عليه الصلاة والسلام

(يعني) أي يقصد (الائتية) بكسر النون مع الهمزة والمذ كما في القرح وأصله وجزم الكرماني بأن السائل عطاء والمسؤل جابر وتبعه البرماوي واليعني وقال الحافظ ابن حجر اظن السائل ابن جريج والمسؤل عطاء وفي مصنف عبد الرزاق ما يرشد الى ذلك اهـ ومقتضى قوله الايتيه انه لا يكره المطبوع وفي حديث علي المروى عند أبي داود قال نهى عن اكل التوم الا مطبوخا وفي حديث معاوية بن قرة عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن هاتين الشجرتين وقال من أكلهما فلا يقربن مسجدنا وقال ان كنتم لابدأ كلهما فأستوهما طبخا (وقال محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ويريد من الزيادة الجزأني المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة يروى (عن ابن جريج) عبد الملك (الائتية) بفتح النون وسكون المثناة الفوقية بعدها نون أخرى أي قال بدل نشته تنه وهو الرأحة الكريمة وقتل ابن التين عن مالك أنه قال القبل ان كان يظهر ربحه فهو كالنوم وقيد القاضى عياض بالخاء ونص في الطبراني الصغير في حديث أبي الزبير عن جابر عن القبل لكن في اسناده يحيى بن راشد وهو ضعيف * وقد وقع حديث جابر هذا مقDMA على سابقه في بعض الاصول وعلى أوله ما في فرع اليونينية كهي علامة التقديم والتأخير ورمز أبي ذر وعليه شرح العيني * ورواه حديث جابر هذا ما بين بخاري وبصري ومكي وشيخ المؤلف المسندي من افراده وفيه التحديث والاخبار والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة والترمذي في الاطعمة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (أيضا) (عن يونس) ابن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (زعم عطاء) هو ابن أبي رباح أي قال لان المراد بالزعم هنا القول المحقق وللأصلي عن عطاء (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل نوما او بصلا فليعتزلنا او قال فليعتزل) ولابن عساكر أوفاه يعتزل (مسجدنا) شك من الزهري (وليعة بعد) بواو العطف ولا يذ ترا وليعة (في بيته) بالشك وهو أخص من الاعتزال لانه أعظم من أن يكون في البيت أو غيره * وبه قال المؤلف (و) حدثنا سعيد بن عفير باسناده (أن النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما قدم المدينة من مكة ونزل في بيت أبي أيوب الانصاري (أني) من عند أبي أيوب (بقدر) بضم الهمزة وكسر القاف ما يطبخ فيه الطعام (فيه خضران) بفتح الخاء وكسر الصاد المعجمتين ولا يذ روعزاها القاضى عياض وابن قرقول للأصلي خضران بضم الخاء وفتح الصاد جمع خضرة (من يقول) أي مطبوخة (فوجدناها ربحا) لان الرائحة لم تمت منها بالطبخ فكأنها نائمة (فسأل فآخبر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم (بما فيها) أي القدر (من القول فقال) وفي رواية قال (قربوها) أي القدر أو الخضران أو القول مشيرا (الى بعض أصحابه كان معه) هو أبو أيوب الانصاري استدل في فتح الباري لكونه أبا أيوب بحديث مسلم في قصة نزوله عليه الصلاة والسلام عليه قال وكان يقدم للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا جى به اليه أي بعد أن يأكل النبي صلى الله عليه وسلم منه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فصنع ذلك مرة فقبل له لم يأكل وكان الطعام فيه ثوم فقال احرام هو يا رسول الله قال لا ولكن اكرهه اهـ او هو وغيره لحديث أم أيوب المروى عند ابن خزيمة وحبان قالت نزل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلنا منه طعاما فيه بعض البقول الحديث وفيه قال كلوا فاني لست كأحد منكم فهذا أمر بالاكل الجماعة (فلما رأه) أي فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا أيوب او غيره (كرهه) كما قال (ولا يذ ذروا الاصلي) فقال (كل فاني انا حي من لا تنأج) أي من الملائكة وعند ابن خزيمة وحبان من وجه آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه بطعام من خضرة فيه بصل أو كراث فلم يرفه أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل فقال له ما منعك أن تأكل فقال لم أر أثر يدك قال استحي من ملائكة الله وليس يحترم وعندهما أيضا أني أخاف أن اؤذي صاحبي * ورواه هذا الحديث ما بين مصري بالميم ومكي ومدني وفيه التحديث والغنة وأخرجه البخاري في الاعتصام ومسلم في الصلاة وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الوأمة (وقال أحمد بن صالح) المصري شيخ المؤلف من افراده يروى (عن ابن وهب) عبد الله (أني) بضم الهمزة (يبدن) بفتح الموحدة وسكون الدال آخره را مخالف سعيد بن عفير شيخه المذكور في لفظة قدرنا القاف فقط وشاركه في سائر الحديث عن ابن وهب باسناده المذكور * وقد رواه المؤلف في الاعتصام (قال ابن وهب) في تفسير يندر (يعني طبخا) شبهه بالبدر وهو القمر عند كاله لاستمداده (فيه

خسرأت) أى من يقول وظاهره أن البقول كانت فيه نيثة لكن لا مانع من كونها كانت مطبوخة وقدر ج
 جماعة من الشرّاح رواية أجدين صالح هذه لكن ابن وهب فسر البدر بالطبق فدل على أنه حدث به كذلك
 والذي يظهر أن رواية القدر أصح لما تقدم من حديث أبي أيوب وأم أيوب جميعا فإن فيه التصريح بالطعام
 (ولم يذكر الليث) بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابوصفوان) عبد الله بن سعيد الأموي فيما وصله
 المؤلف في الأطلعة عن علي بن المديني عنه (عن يونس) بن يزيد عن عطاء عن جابر (قصة القدر) بل اقتصر على
 الحديث الأول * قال المؤلف أو شيخه سعيد بن عفير أو ابن وهب وبالأول جزم ابن حجر رحمه الله (فلا أدري هو
 من قول الزهري) مدرجا (أو) هو مروى (في الحديث) المذكور وفي متن الفرع كأصله بعد قوله وقال أجده
 ابن صالح بعد حديث يونس عن ابن شهاب وهو ثبت قول يونس هذا الفظه وعليه علامة السقوط عند أبي
 ذر والوقت والأصلي وابن عساكر وبالهامش مكتوب طع عن ابن شهاب ثبت وبالهامش أيضا بقية قوله
 وقال أجده ابن صالح إلى آخر قوله أو في الحديث خرج له من آخر قوله ابن صالح وقال تلو ذلك هذا المكتوب
 جميعه في هامش اليونينية في هذا الموضع وليس عليه رقم ٥٨ وقد ثبت أيضا في الفرع كهو قوله وقال أجده
 ابن صالح إلى آخر قوله أو في الحديث في الهامش بعد قوله وقال لمحمد بن يزيد عن ابن جريج الاتية وقال في آخره
 هذا مكتوب في اليونينية في المتن في هذا الموضع ومكتوب إلى جانبه يؤخر إلى بعد قوله من لا شأني عنده ص
 ش ظ ص وسأني بعد مكتوب في هذه النسخة على ما ذكر أنه عند أصحاب هذه العلامات فليعلم ٥٨ * وبالسند
 إلى المؤلف قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله المقعد البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبري
 البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب البناني البصري (قال سألت رجلا) قال الحافظ بن حجر رحمه الله
 لم أعرف اسمه (النسائي) ولا بي ذر ولا أصلي أنس بن مالك (ما سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم في الثوم) بفتح
 ثاء سمعت على الخطاب وما استقهامية ولا بي ذر ولا أصلي وأبي الوقت يقول في الثوم (فقال) أنس
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة) أي الثوم (فلا يقربنا) بفتح الراء والموحدة وينون
 التاء كيد المشددة (ولا يصلين معنا) عطف عليه بنون التاء كيد المشددة أيضا وعن معنا نسكن وتفتح أي
 صاحبنا وليس فيه تقييد النبي بالمسجد فيسندل بعمومه على الحياق حكم الجامع بالمسجد كما صلى العيد
 والجنازة ومكان الوليمة لكن قد عالج المنع في الحديث بترك أذى الملائكة وترك أذى المسلمين فإن كان كل منهما
 جرحه اختص النبي بالمسجد وما في معناها وهذا هو الظاهر والأقبح انتهى كل مجمع كالأسواق ويؤيد هذا
 الحديث قوله في حديث أبي سعيد عنده سلم من أكل من هذه الشجرة شيئا فلا يقربنا في المسجد قال ابن العربي
 ذكر الصفة في الحكم يدل على التعليل بها ومن ثم رد على المارودي حيث قال لو أن جماعة مسجد أكوا
 كلهم ماله رائحة كريهة لم يمنعوا منه بخلاف ما إذا أكل بعضهم لأن المنع لم يخص بهم بل بهم وبالملائكة وعلى
 هذا يتناول المنع من تناول شيئا من ذلك ودخل المسجد مطلقا وإن كان وحده قاله في فتح الباري * ورواه هذا
 الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنونة والسؤال والقول وآخرجه البخاري أيضا في الأطلعة
 ومسلم في الصلاة * (باب وضوء الصبيان) متى يجب عليهم الغسل والظهور) بضم الطاء وهو من عطف العام على
 الخاص وضم غين الغل لا بي ذر (وحضورهم الجماعة) يجوز حضور عطف على وضوء ونصب جماعة بالمصدر
 المضاف إلى فاعله (والعبد بن) عطف عليه (والجنازة) كذلك (ومشرفهم) بالجزم عطف على وضوء فإن قلت قوله
 مشرفهم يلزم منه أن تكون الصبيان صفوف تخصم وليس في الباب ما يدل له أوجب بأن المراد بصفوفهم
 وقوفهم في الصف مع غيرهم * وبالسند إلى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا ابن المنني) ولا بي ذر حدثنا محمد
 ابن المنني أي ابن عبد الله الأنصاري البصري (قال حدثني) بالأفراد ولا أربعة حدثنا (غندر) محمد بن جعفر
 البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت سليمان) بن أبي سليمان فيروز (الشيباني) قال سمعت
 عامرا (الشعبي) قال أخبرني) بالأفراد (من من) من الصحابة من لم يمس وجهه العنابي غير قاذحة في الأسناد
 (مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبره منبوذ) بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة آخره منجبة مع التنوين
 نعمنا سابقه أي قبره منفرد في ناحية عن القبور ولا بي ذر قبر منبوذ بإضافة قبر إلى منبوذ أي قبر لقط أي قبر ولد
 مطروح (فتهم) عليه الصلاة والسلام في الصلاة عليه (وصفوا عليه) أي على القبر والصاد مفتوحة والفاء

مضمومة ولا يذر عن الكشمي وصفوا خلقه قال الشيباني (فقلت) للشبي (يا أبا عمرو) يفتح العين (من
 حدثك) بهذا (فقال) ولا أربعة قال أي حدثني (ابن عباس) رضي الله عنهم ما والغرض منه أن ابن عباس
 حضر صلاة الجماعة ولم يكن اذ ذاك بالغاً فهو مطابق للجزء الثالث وللجزء السادس في قوله وصفوه فهم وكذا
 في الأول لأنه لم يكن يصلي الا بوضوء * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه تابعي عن
 تابعي والتحديث والاختبار والسماح والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الخنازير وكذا مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني البصري (قال حدثنا سفيان) بن عيينة
 (قال حدثني) بالافراد (صفوان بن سليم) بضم السين المهمله المقلوب فيه ان جهته تعبت من كثرة السجود
 (عن عطاء بن يسار) الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله تعالى
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب) أي كالواجب في التوكيد (على كل محتمل) أي
 بالغ فوق ايجاب الغسل على الصبي بلوغه وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وهو قوله ومتى يجب عليهم الغسل
 * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومكي ومديني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً
 في الصلاة وفي الشهادات وكذا مسلم وأبو داود في الطهارة والنسائي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط ابن عمه الله في رواية أبي ذر (قال أخبرنا) ولا أربعة هـ ط ص س
 حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال أخبرني) بالافراد (كريب) بضم الكاف وفتح الراء
 مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي) أم المؤمنين (ميمونة) رضي الله عنها (ليلة)
 قيام النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شئ) بفتح
 المجهمة قربة خلقة (معلق) بالتذكير على معنى الخلد أو السقاء (وضوءاً خفيفاً يخففه عمرو) أي ابن دينار (وبه لله
 جذاً) من باب ألتم يخففه فانه من باب ألكيف وهذا هو الفارق وهو مدرج من ابن عيينة (ثم قام) عليه
 الصلاة والسلام (صلى فقامت فتوضأت فحوا مما توضأ ثم جثت فقامت عن يساره فحوا لي فجلسني عن يمينه ثم صلى
 ما شاء الله ثم اضطجع فقام حتى نفض فأنه المذاذي) ولا يذر عن الكشمي في نسخة فاتاه المؤذن (يأذنه)
 بكسر الدال ولا يذر يأذنه بفتحها مع الأول وسكون الهمز فيهما وللأصلي وابن عساكر وأبي الوقت في نسخة
 يؤذنه بضم أوله وسكون الهمزة بافظ المضارع من غير فاء أي يعلمه والكشمي قال ذنه بفاء فهو مزمزة مفتوحة
 مدودة فذل مفتوحة أي أعلمه (بالصلاة فقام معه) أي مع المؤذن أو مع الاذان (الى الصلاة فصل) ولم يتوضأ
 قال سفيان (قلنا) ولا ابن عساكر فقلنا (لعمرو) هو ابن دينار (ان ناساً يقولون ان النبي صلى الله وسلم تنام
 عينه ولا ينام قلبه قال عمرو سمعت عبيد بن عمر) بضم العين فيهما (يقولون رؤيا الانبياء وحى) وسقط لفظ ان
 عند الأربعة (ثم قرأ أني أرى في المنام أني اذبحك) يستدل به لما ذكرناه لو لم تكن وحياً لما جاز لبراهيم عليه
 الصلاة والسلام الاقدام على ذبح ولده فان ذلك حرام ومطابقته للجزء الأول من الترجمة من قوله فتوضأت
 فحوا مما توضأ وكان اذ ذاك صغيراً وصلى معه صلى الله عليه وسلم فأقره على ذلك بأن حوله فجعله عن يمينه ولم يبين
 المؤلف رحمه الله في الترجمة ما حكم وضوء الصبي هل هو واجب أو مندوب لأنه لو قال مندوب لاقتضى صحة
 الصلاة بغير وضوء ولو قال واجب لاقتضى أن الصبي يعاقب على تركه فسكت عن ذلك ليسلم من الاعتراض وأما
 حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده مرفوعاً علماً بالصبي الصلاة ابن سبع واضربوه عليها ابن
 عمر فهو وان اقتضى تعيين وقت الوضوء لتوقف الصلاة على الوضوء فلم يقل بظاهره الا بعض أهل العلم قالوا
 تجب الصلاة على الصبي للامر بضره على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال أحمد رحمه الله في رواية وحكي
 البندنيجي أن الشافعي رحمه أو ما إليه وذهب الجمهور الى أنها لا تجب عليه الا بالبلوغ وقالوا الامر بضره
 للتدريب * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن امصاف بن
 عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان جدته مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون المثناة
 التحتية والضمير في جدته عائداً الى اسمها قال أنس (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمام صنعتها
 فاكل منه) عليه الصلاة والسلام (فقال) وفي نسخة ثم قال (قوموا فلا صلى بكم) بلام مكسورة وفتح الياء
 على أنها لام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضمره أما على زيادة الفاء على رأى الاخفش واللام متعلقة بقوموا

أو أن أن والفعل في تأويل المصدر واللام ومصحفها خبر مبتدأ محذوف أي قوموا فقيامكم لصلاحي بكم ويجوز
 تسكين الياء على أن اللام لام كي وأسكنت الياء متحقة فاوهى لغة مشهورة ومنه قراءة الحسن وذروا ما بقي من
 الر بأو يحتمل أن تكون لام الامر وأثبتت الياء في الجزم اجراء لله مبتدأ يجري الصحيح كقراءة قبل أنه من تبقى
 وبصير (فقطت إلى حصر لنا قد اسبوة من طول ما لبث فمضت بهاء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واليتيم
 معي) برفع اليتيم عطفًا على الخبر المرفوع المتصل بلا فصل واسمه ضميرة بضم الصاد المججمة وسكون المثناة التحتية
 وبالراء ابن سعد الجعري (والجوز) أم سليم (من ورأينا) بكسر ميم من على الأشهر على أنها جارة وجوز الفتح
 على أنها موصولة (فصل بنا) عليه الصلاة والسلام (ركعتين) مطابقة للجزء الأخير من الترجمة في قوله واليتيم
 معي أي في الصف لان اليتيم دال على العبي اذ لا يقيم بعد الاحتلام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
 القعنبى (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بنهم العين في الاول
 والثالث وسكون المثناة الفوقية (عن ابن عباس رضى الله عنهم أنه قال أقبلت) حال كوني (راكبا على حمار
 أتان) بفتح الهاء مزة والمثناة الفوقية أي أثنى الحجر ولا يقال اثنان بخلاف جارة وهو بالجزم يدل من حمار
 (وأنا يومئذ قد ناهزت) بالزاي أي قاربت (الاحتلام) أي البلوغ فليس المراد خصوص الحلم وهو الذي يراه
 النائم من الماء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس بخي) بالصرف والياء في الفرع قال النووي رحمه
 الله والاجود صرفه وكتبته بالالف لا بالياء (إلى غير جدار) ستره بالكلية (خررت بين يدي بعض الصف)
 الواحد أو المراد الجنس أي بعض الصفوف (فبرات وأرسلت الا تان ترتع) بضم العين أي تسرع المشي
 أو تاكل (ودخلت في الصف فلم يتكبر) بكسر الكاف (ذلك) الفعل (على أحد) لا النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا أحد من أصحابه الحاضرين ولا بي ذكر على ذلك أحد * ومطابقته للترجمة في الجزء الاول منها في الوضوء
 والثالث في حضور الصبيان الجماعة والسادس في قوله وصفوه فهم فان ابن عباس كان في ذلك الوقت صغيرا
 وحضر الجماعة ودخل في صفهم وصلى معهم ولم يكن صلى الا بوضوء * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم
 ابن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن ابن شهاب) الزهري (وغير أبي ذر عن المسكتي عن ابن
 شهاب الزهري) قال أخبرني بالافراد (عروة بن الزبير أن عائشة) رضى الله عنها (قالت أعمت النبي) ولاي
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عباس) بالمثناة التحتية والشين المججمة (حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا
 ولابن عساكر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن ابن شهاب) الزهري عن عروة بن الزبير (عن عائشة رضى
 الله عنها) قالت أعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخر حتى اشتدت عمة الليل أي ظلمته (في العشاء حتى) أي
 إلى أن (ناداه عمر) بن الخطاب ولاي ذكر عن الكشيبي حتى نادى عمر (قد نام النساء والصبيان) أي الحاضرون
 للصلاة مع الجماعة (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم من الحجر (فقال انه ليس أحد من أهل الارض
 يصلى هذه الصلاة) العشاء (غيركم) بالرفع والنصب كقوله ما جاء في أحد غير زيد (ولم يكن أحد يومئذ يصلى غير
 أهل المدينة) بنصب غير ولاي ذكر وابن عساكر غير بالرفع ونوجبها كالسابقة ولابن عساكر ولم يكن يومئذ
 فأسقط لفظ أحد ومطابقته للترجمة ظاهرة من قوله قد نام النساء والصبيان الحاضرون * وبه قال (حدثنا عمرو
 ابن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر البصري الصيرفي (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا سفيان)
 الثوري (قال حدثني) بالافراد وفي بعضهم (حدثنا) (عبد الرحمن بن عباس) بألف بعد العين المهملة ثم موحدة
 مكسورة فسبى مسملة (سمعت) وللأصلي (قال سمعت) (ابن عباس رضى الله عنهم قال) ولأد بعة وقال
 (له رجل) لم يسم أو هو الراوى (شهدت الخروج) إلى مصلى العيد (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالخطاب
 في شهدت والاستفهام مقدرا أي حضرت خروج النساء معه عليه الصلاة والسلام (قال نعم) شهدت (ولو لا
 مكاني منه) أي ولو لا قربى منه عليه الصلاة والسلام (ما شهدت) قال الراوى (يعنى من صغره) أي عليه
 الصلاة والسلام (العلم) بفتح العين واللام الراهية أو العلامة أو المنار (الدى عند دار كثير بن الصلت) بفتح الصاد
 المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية ابن معدى كرب الكندي (ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن)
 بتشديد الكاف من التذكير (وأمرهن أن يتصدقن) لانهن أكثر أهل النار أو أن الوقت كان وقت حاجة
 والمواساة والصدقة فكانت يومئذ أفضل وجوه البر (فجعلت المرأة تهوى) بنهم أوله من الرابعى وبفتحها

من الثلاث أي توتئ (يدها إلى حلقها) بفتح الحاء واللام وبكسر الحاء أيضا الخاتم لافصل له أو القِرط
وللاصلي إلى حلقها بسكون اللام مع فتح الحاء أي الحلق الذي يعلق فيه (تلق) من الالتقاء أي ترمي (في نوب
بلال) الخاتم والقِرط (ثم أني) عليه الصلاة والسلام (هو بلال البيت) ولا في الوقت إلى البيت ومطابقته للجزء
الأول من الترجمة في قوله ما شهدته يعني من صغره * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث
والسماع والقول وأخرجه البخاري أيضا في العيدين والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة والحديث
الأول يأتي في كتاب الجنائز والثاني في الجمعة والثالث في الوتر والرابع * (باب حكم خروج النساء)
الشواب وغيرهن (إلى المساجد) للصلاة (بالليل والغلس) بفتح الغين المعجمة واللام بقية ظلة الليل والجار
والجور مرتبطان بالخروج * وبالسند إلى المؤات قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب)
هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
قالت أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة) بفتحات أي ابطاء صلاة العشاء وأخرها (حتى ناداه عمر) بن
الخطاب رضي الله عنه (نام النساء والصبيان) الحاضرون في المسجد (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما ينتظرها) أي صلاة العشاء (أحد غيركم) بالنصب والرفع (من أهل الأرض ولا يصلي) بالمثناة التحتية
المضجومة وفتح الصاد واللام ولا في ذر والاصلي ولا تصلي بمثناة فوقية أي العشاء (يومئذ إلا بالمدينة وكانوا
يصلون العمرة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول) بالجر صفة لثلاث لاليل واستشكل إضافة بن إلى
غير متعد وكان مقتضى الظاهر أن يقال فيما بين أن يغيب الشفق وثلاث الليل بالواو لا بالياء وأجيب بأن المضاف
إليه الدال على التعدد محذوف والتقدير فيما بين أن يغيب الشفق وثلاث الليل بالواو لا بالياء وأجيب بأن المضاف
في قوله نام النساء وقيد بالليل لينبئ على أن حكم النهار خلاف المطلق في نحو قوله في حديث لا تنعوا الماء الله
مساجد الله على المقدم هنا بالليل وبني المؤات الترجمة عليه وهل شهودهن للجماعة مندوب أو مباح فقط قال
محمد بن جرير الطبري أطلق في الخروج لهن إلى المساجد أباحة لا ندب ولا فرض وفرق بعضهم بين الشابة والعجوز
وفيه أباحة خروج النساء لمصالحهن لكن فوق بعض المأكية وغيرهم بين الشابة وغيرها وأجيب بأنهما إذا كانت
مسترة غير متزينة ولا متعطرة حصل الأمن عليهما ولا سيما إذا كان ذلك بالليل وقال أبو حنيفة رحمه الله أكره
للنساء شهود الجمعة وأرخص للعجوز أن تشهد العشاء والتجوز وأما غيرهما من الصوات فلا وقال أبو يوسف رحمه
الله لا بأس أن يخرج العجوز في الكل وأكره للشابة * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا
العيسى الكوفي (عن حنظلة) بن أبي سفيان الأسود الجعفي من مكة (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن ابن
عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استأذنتكم نسائكم بالليل إلى المسجد
للعادة (فأذنوا لهن) أي إذا أمنت المفسدة منهن وعليهن وذلك هو الأغلب في ذلك الزمان بخلاف زماننا هذا
الكثير الفساد والمفسدين وهل الأمر للزوج أم للزوج أو وجوب جهه البهقي على الذنب لحديث وملا تكن
في دوركن أفضل من صلاتكن في مسجد الجماعة وقيد بالليل لكونه أستر لكن لم يذ كر أكثر الرواة عن حنظلة
قوله بالليل وكذا رواه بقيد الليل مسلم وغيره والزيادة من الثقة مقبولة * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين
كوفي ومكي ومدني وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) أي تابع عبيد الله بن موسى
(شعبة) بن الحجاج فيما وصله أحمد في مسنده (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد عن ابن عمر) بن الخطاب
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية كريمة هنا باب استنظار الناس قيام الامام العالم وليس ذلك بعمدة
اذ لا تعلق لذلك بهذا الموضوع وقد تقدم ذلك في الامامة بعبارة وهو ثابت في الفرع لكن عليه علامة السقوط عند
الأربعة هـ ظ ص س * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين
ابن فارس البصري (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني هند بنت الحارث)
بالمثناة (ان أم سامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن
إذا سلمن من الصلاة (المكتوبة فن وثبت) عطف على قن أي كن إذا سلمن ثبت (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
في مكانه بعد قيامهن (و) ثبت أيضا (من صلى) معه عليه الصلاة والسلام (من الرجال ما شاء الله فإذا قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال) * مطابقة الترجمة من حيث ان النساء كن يخرجن إلى المساجد وهو أعم من

أن يكون بالليل أو بالنهار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) التميمي (عن مالك ح) التحويل من سند إلى آخر
(وحدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن عمرة
بنت عبد الرحمن) بفتح العين وسكون الميم (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم) بكسر الهمزة وتخفيف النون وهي الخففة من الثقل (ليصلي الصبح) بفتح اللام الاولى وهي الفارقة عند
البصر بين النافية والخففة والكوفيون يجعلونها بمعنى الاوان نافية (فينصرف النساء) حال كونهن
(متلفعات) بكسر الفاء المشددة والبعين المهملة المفتوحة واللقاع ما يغطي الوجه ويلتحف به أي ملتفات
(عروطنهن) بضم الميم جمع مرط بكسر ها وهو كساء من صوف أو خز * يؤتزبه (ما يعرف من الغلس) أنساء هن
ام رجال ومطابقة للترجمة من حيث خروج النساء الى المساجد بالليل * وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) بكسر
الميم وسكون المهملة وكسر الكاف وزاد الاصيلي - يعني ابن عميل بنون مضعومة وميم مفتوحة اليماني نزيل
بغداد (قال حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة التميمي - الجبلي - دمشق - الاصل ولا يذرت بشر بن بكر
(قال أخبرنا) ولا يذروا بن عساكر (حدثنا) (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن
أبي كثير) بالمثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة الانصاري - عن أبيه) أبي قتادة رضي الله عنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لا قوم الى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز أي فأخفف
(في صلاتي كراهية) بالنصب على التعليل أي لاجل ولا يذرعن الكسبية مخافة (ان اشق على الله) فيه
دلالة على حضور النساء الى المساجد مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو موضع الترجمة * وبه قال (حدثنا عبد
الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمجي - الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن
عمرة بنت عبد الرحمن) بفتح العين واسكان الميم ابن سعد بن زرارة الانصارية المدينة توفيت قبل المائة أو بعدها
(عن عائشة رضي الله عنها) قالت لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء من حسن الزينة بالحلي
والحلل أو التطيب وغير ذلك مما يحرك الداعية للشهوة (لمعهن) ولا يذروا وقت وابن عساكر في نسخة
المسجد بالافراد وللأصيلي - المساجد (كما صنعت نساء بني اسرائيل) من ذلك بمقتضى شرعهم أو كان منعهن
بعد الاباحة وموضع ما أحدث نصب مفعول أدرك قال يحيى بن سعيد (قالت اميرة) بنت عبد الرحمن (أو) نساء
بني اسرائيل (منعن) بضم الميم وكسر النون أي من المساجد (قالت) عمرة (نعم) متعن منها والطاهر أنها اتلفت
ذلك عن عائشة رضي الله عنها وعن غيرها وقد ثبت ذلك من حديث عروة عن عائشة موقوفا بلفظ قالت عائشة
كن نساء بني اسرائيل يتخذن أرجلا من خشب يشربن للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد وسلطن
عليهن الخيشة رواه عبد الرزاق بسند صحيح وهذا وان كان موقوفا فحكمه الرفع لانه لا يقال بالرأى واستدل
بعضهم بمنع النساء مطلقا يقول عائشة رضي الله عنها هذا واجب بأنه لا يترتب عليه تغير الحكم لانها علقته على
شرط لم يوجد بناء على ظن ظنته فقالت لو رأيت المنع فيقال عليه لم يولج منع واستقر الحكم حتى ان عائشة لم تصرح
بالمنع وان كان كلامها يشعر بأنها كانت ترى المنع وأيضا فقد علم الله تعالى ما سيحدثن فيما وحي الى نبيه عليه
السلام بمنعهن ولو كان ما أحدث يستلزم منعهن من المساجد لكان منعهن من غيرها كالاسواق الأولى وأيضا
قالا لحدث انما وقع من بعض النساء لامن جمعهن فان تعين المنع فلا يمكن ان احدثت والاولى أن ينظر الى
ما يحثي منه الفساد فيجتنب لاشارة عليه الصلاة والسلام الى ذلك بمنع التطيب والزينة نعم صلاتها في بيتها
أفضل من صلاتها في المسجد ففي حديث ابن عمر المروي في أبي داود وصححه ابن خزيمة لا تغعوا نساءكم المساجد
ويوترن خيولهن واستنبطن قول عائشة هذا انه يحدث للناس فتاوى بقدر ما أحدثوا كما قاله امام الاثمة مالك
وليس هذا من التسلك بالمخالل الرسالة المبينة للشرع كلوهمه بعضهم وانما امر ادم كراد عائشة أي يحدوثون
أمره يقتضي أصول الشرع فيه غير ما اقتضته قبل حدوث ذلك الامر ولا غرو في تسمية الاحكام للاحوال
هـ * (باب صلاة النساء خلف) صفوف (الرجال) * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف
والزاي والعين المهملة المقفوحات المؤذن المكي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بكسر العين الزهري المدني
(عن) ابن شهاب (الزهري عن هند بنت الحارث) القرظية (عن ام سلمة رضي الله عنها) قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة (قام النساء حين يقضى تسليمة ويمكث هو) عليه الصلاة والسلام
(في مقامه يسيرا) بفتح الميم اسم مكان القيام (قبل أن يقوم قال) الزهري (تري) بفتح النون ولا يذرت

بعضهما أي نطق (والله أعلم أن ذلك) الفعل (كان لكي يسرف النساء قبل أن يدركهن الرجال) ولا يذوق قبل أن يدركهن أحد من الرجال لكن في هامش الفرع وأصله ضبط ابن عساكر على من ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن صف النساء لو كان أمام الرجال أو بعضهم للزم من انصرافهن قبلهن أن يتخطينهم وذلك منهي عنه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) ولا يذوقان بن عيينة (عن اسحاق) ولا يذوق ولا أصلي وابن عساكر عن اسحاق بن عبد الله (عن أنس رضي الله عنه) ولا أصلي زيادة بن مالك (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سليم) ولا يذوق في نسخة في بيت أم سلمة (فعمت ويقيم حلقه) هو ضميرة وهو مرفوع عطفًا على النخبة المرفوعة المتصلة بـ لا تأكيد وهو مذهب الكوفيين أما البصريون فيوجبون في مثله النصب مقعولا به (وأم سليم حلفتنا) هذا موضع الترجمة فأن اصلت خائف الرجال وهم أنس ومن معه وفي هامش فرع اليونانية ختاماته وهذا الباب في الأصل مخرج في الحاشية مخرج عليه ثم ذكر بعد يابين اه * (باب سرعة انصراف النساء من الصبح وله مقامهن في المسجد) خوفاً من أن يعرفن بسبب انتشار الضوء إذا مكثن وميم مقامهن بالفتح وضمة مصدر ميم من أقام أي قلة أقامتهن وقيل به بالصبح لأن طول التأخر فيه يقضي إلى الاسفار فتناسب الامر اع بخلاف العشاء فإنه يقضي إلى زيادة الظلمة فلا يضر المكث * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن موسى) النخعي (قال حدثنا سعيد بن منصور) هو شيخ المصنف روى عنه دنابا بواسطة (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان المدني (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الصبح بغلس فينصرفن نساء المؤمنين) بآيات نون الاناث على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة * وقبل في نسخة كما ذكره الكرماني نساء المؤمنات أي نساء الانفس المؤمنات والنساء بمعنى الفاضلات أي فاضلات المؤمنات لانه لا كانت صورة المفظ انه من اضافة الشيء الى نفسه وهي ممنوعة عند الجميع احتج الى التأويل والتأويل بالتقدير المذكور يرجع الى انه من اضافة الموصوف الى الصفة كمسجد الجامع وجانب القري وفيه بين البصريين والكوفيين خلاف (لا يعرفن من الغلس) بضم أوله وفتح ثانيه وآيات نون الاناث كذلك (او) قالت (لا يعرف بعضهن بعضا) بفتح أول يعرف وكسر ثالثة بالافراد على الأصل ولا يذوق عن الجوى والمستمل لا يعرف بفتح أوله وكسر ثالثة ونون الاناث على اللغة المذكورة وهي لغة بني الحارث * (باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد) لاجل العبادة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يزيد ابن زريع) بتقديم الزاي على الراء مصغرا البصري (عن معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري) عن سالم بن عبد الله عن أبيه (عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (إذا استأذنت امرأة أحدكم) في أن تخرج الى المسجد أو ما في معناه كشهود العيد وعبادة المريض (فلا يمنعها) بالجزم والرفع وليس في الحديث التقييد بالمسجد انما هو مطلق يشمل مواضع العبادة وغيره انما أخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه بذكر المسجد وكذا أحمد عن عبد الأعلى عن معمر ومقتضاه أن جواز خروج المرأة يحتاج الى اذن الزوج لتوجه الامر الى الأزواج بالاذن قاله النووي ونعقده الشيخ في الدين بأنه اذا أخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يتقوى بأن يقال ان منع الرجال نساءهم أمر مقرر اه وزاد في فرع اليونانية كهي هنا باب صلاة النساء خلف الرجال وهو ثابت فيه قبل يابين فكرره فيه وبه على سقوط الاخير في الهامش بارائه عند أبي ذر وهو ماقط في جميع الاصول التي وقفت عليها المذكورة لافائدة في تكريره نعم فيه حين يقضى تسليبه وهو يمكث وفي السابق حين يقضى تسليبه ويمكث هو وفيه أيضا قالت بقاء التأييت ولا ين عاكر قال بالتذكير وفي الاول قال فقط وفي الاخير قدم حديث أبي نعيم على حديث يحيى بن فزعة

* (كتاب الجمعة) *

بضم الميم اتباعا للضميمة الجيم كعسرى في عسرا من الاجتماع أضيف اليه اليوم والمصلاة ثم كثر الاستعمال حتى حذف منه الصلاة وجوزوا ساكنها على الأصل للمفعول كعزاة وهي لغة تميم وقرأها المطوع عن الاعمش وقطعها بمعنى فاعل أي اليوم الجامع فهو كهمزة ولم يقرأها واستشكل كونه آت وهو صفة اليوم وأجيب بأن التاء ليست لتأنيث بل للمبالغة كما في رجل علامة او هو صفة للاسعة وحكى الكسري أيضا (بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا ثبت السلسلة هنا في رواية الاكثرين وقد تمت في رواية وسقطت اكرمية ولا في ذرعن الجوى * (باب فرض
 الجمعة لقول الله تعالى اذ انودي للصلاة) اذن لها عند قعود الامام على المنبر (من يوم الجمعة) بيان وتفسير لا اذا
 وقيل بمعنى في (فاسعوا الى ذكر الله) موعظة الامام او الخطبة أو الصلاة أو معامعا والامم بالسعي لها يدل
 على وجوبها اذ لا يدل السعي الاعلى واجب وهو مأخوذ من مشروعية النداء لها اذا الاذان من خواص
 الفرائض واستدلال المصنف بهذه الآية على الفرضية كالشافعي رضي الله عنه في الامم (ودرو السبع)
 المعاملة فانها حرام حيث تدوير المباح لا يكون الا واجب (ذلكم) أي السعي الى ذكر الله (خير لكم)
 من المعاملة فان نفع الآخرة خير وأبقى (ان كنتم تعلمون) ان كنتم من أهل العلم ولفظ رواية ابن عساكر فاسعوا
 الى قوله تعلمون وزاد أبو ذرعن الجوى تفسير فاسعوا قال فامضوا وبها قرأ عمر رضي الله عنه كما سيأتي
 في التفسير ان شاء الله تعالى وعن الحسن ليس المراد السعي على الاقدام ولقد نهوا أن يأبوا المسجد الا وعليهم
 المسكنة والوقار وان كان بالقول والنية والخشوع وعن الشافعي رحمه الله السعي في هذا الموضع العمل
 ومذهب الشافعية والمالكية والحنابلة وزفر أن الجمعة فرض الوقت والظاهر بدل عنها به قال محمد في رواية
 عنه وفي القديم للشافعي وبه قال أبو حنيفة وأبو يوسف الفرض الطهر وقال محمد في رواية الفرض أحدهما
 وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنزة (قال
 حدثنا أبو الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج مولى ربيعة بن الحارث
 حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون زمانا في الدنيا
 (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة (يوم القيامة) في الحشر والحساب والقضاء لهم قبل الخلائق
 وفي دخول الجنة ورواه مسلم بلفظ نحن الاخرون من أهل الدنيا والسابقون يوم القيامة المقضى لهم قبل
 الخلائق (يبدأ بهم) يفتح الموحدة وسكون المنانة التحتية وفتح الدال المهملة بمعنى غير الاستثنائية أي نحن
 السابقون للفضل غير أن اليهود والنصارى (او قوا الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا) زاد في رواية أبي
 زرعة الدمشقي عن أبي اليمان شيخ المؤلف فيما رواه الطبراني في مسند الشاميين عنه وأوتناه أي القرآن
 من بعدهم وذكر المؤلف من وجه آخر عن أبي هريرة تامة بعد أبواب (ثم هذا) أي يوم الجمعة (يومهم) الذي
 فرض عليهم) وعلينا تعظيمه بعينه أو الاجتماع فيه وروى ابن أبي حاتم عن السدي ان الله فرض على اليهود
 الجمعة فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا فجعل عليهم وفي بعض الآثار مما نقله أبو عبد الله
 الابن ان موسى عليه الصلاة والسلام عين لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضيلته فناظروه بأن السبت أفضل فأوحى
 الله تعالى اليه دعهم وما اختاروا والظاهر أنه عينه لهم لأن السياق دل على ذمتهم في العدول عنه فيجب أن
 يكون قد عينه لهم لانه لو لم يعينه لهم وكل التعيين الى اجتماعهم لكان الواجب عليهم تعظيم يوم لا يعينه فاذا
 أدى الاجتهاد الى انه السبت أو الاحد لم الجهد ما أدى الاجتهاد اليه ولا يأثم ويشهد له قوله هذا يومهم الذي
 فرض عليهم فاختلّفوا فيه فانه ظاهر أو نص في التعيين وليس ذلك بعجيب من محالفتهم وكيف لا وهم القائلون
 سمعنا وعصينا ولا في ذرعن الجوى هذا يومهم الذي فرض الله عليهم (فاختلفوا فيه) هل يلزم
 بعينه ام يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فأخطأوا (فهذا ان الله له) بأن نص لنا عليه ولم يكن
 الى اجتهادنا لا احتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم علمه بالوحي وهو عكة فلم يتمكن من اقامته اياه وفيه حديث عن
 ابن عباس عند الدارقطني ولذا لا جمع بهم اول ما قدم المدينة كما ذكره ابن اسحاق وغيره وهذا ان الله له
 بالاجتهاد كما يدل عليه مرسل ابن سيرين عند عبد الرزاق باسناد صحيح ولفظه جمع أهل المدينة قبل أن يتقدمها
 النبي صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة قالت الانصار ان لليهود يوم ما يجتمعون فيه كل سبعة أيام ولانصار
 مثل ذلك فلم ينجعل يوم ما يجتمع فيه فندكر الله تعالى ونصلي ونشكره فجعله يوم العروبة واجتمعوا فيه الى
 أسعد بن زرارة فضلي بهم الحديث وله شاهد باسناد حسن عند أبي داود وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث
 كعب بن مالك قال كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسعد بن زرارة
 (فالمسلم اذ فيه تبع) ولا في ذرعن الناس لما تبع (اليهود) أي تعييد اليهود (غدا) يوم السبت (و) تعييد
 (النصارى بعد غد) يوم الاحد كذا قدره ابن مالك ليسلم من الاخبار بطرف الزمان عن الجمعة ووجه اختيار

اليهود يوم السبت رجعهم انه يوم فرغ الله فيه من خلق الخلق والواضعين لتسريح فيه عن العمل وتسفل
بالعبادة والشكر والنصارى الاحد لانه اول يوم بدأ الله فيه بخلق الخلق فاستحق التعظيم وقد هدا الله تعالى
للجمعة لانه خلق فيه آدم عليه السلام والانسان انما خلق للعبادة وهو اليوم الذي فرضه الله تعالى عليهم فلم
يعد لهم له وادخره لنا واستدل به النووي رحمه الله تعالى على فرضية الجمعة لقوله فرض عليهم فهذا ما لا
فان التقدير فرض عليهم وعلينا فضلوا وهدينا ويؤيد رواية مسلم عن سفيان عن أبي الزناد كتب علينا ورواية
هذا الحديث الخمسة ما بين حمى ومعدنى وفيه التحديث والجماع والقول وأخرجه مسلم والنسائي (باب
فضل الغسل يوم الجمعة ودل على الصبي شهود يوم الجمعة او على النساء) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسى (قال اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب ولا بن عساكر
عن ابن عمر (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء) اى اذا أراد (احدكم الجمعة
فليغتسل) باضافة احد الى ضمير الجمع ليعلم الرجال والنساء والصبيان واستشكل دلالة الحديث على ما ترجم له
من شهود الصبي والمرأة للجمعة فان القضية الشرطية لا تدل على وقوع الجحى. وأوجب بأنه استنفيد من اذا
فانما الاستدلال الا فى مجزوم بوقوعه وتعقب بأنه خرج قوله فى ثالث حديث الباب على كل محتمل الصبي وبعموم
النهي فى منع النساء من المساجد الا بالليل حضرة فى الجمعة وفى بعض طرق حديث نافع عند أبي داود بإسناد
صحيح لكنه ليس على شرط المصنف عن طارق بن شهاب مرفوعا لجمعة على امرأة ولا صبي نعم لا بأس بحضور
الرجال باذن الأزواج ولحقن من الطبيب والزينة وظاهر قوله اذا جاء فليغتسل أن الغسل يعقب الجحى وليس
كذلك وانما التقدير اذا أراد أحدكم كما مر وقد وقع ذلك صريحا عند مسلم فى رواية الليث عن نافع ولفظه اذا
أراد أحدكم أن يأق الجمعة فهو كناية الاستعاذة وفى حديث أبي هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم راح وهو صريح
فى تأخر الرواح عن الغسل وقد علم من تقييد الغسل بالجحى أن الغسل للصلاة للأيوم وهو مذهب الشافعى
ومالك وأبى حنيفة رجعهم الله فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن للجمعة ولو اغتسل بعد الفجر أجزأه عند الشافعية
والحنفية خلافا للمالك والاوزاعى وفى حديث اسماعيل بن أمية عن نافع عند أبي عوانة وغيره كان الناس
يغدون فى أعمالهم فاذا كانت الجمعة جاؤا وعليهم ثياب متغيرة فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من جاء منكم الجمعة فليغتسل فاذا سبب الحديث واستدل به المالكية فى أنه يعتبر أن يكون الغسل
متصلا بالذهاب للأيام ففوت الفرض وهو رعاية الحاضر من من التأذى بالروائح حال الاجتماع وهو غير مختص
بمن تلبسه قالوا ومن اغتسل ثم اشتغل عن الرواح الى أن بعد ما بينهم ما عرفاه يعيد الغسل لتزيل البغمة منزلة
الترك وكذا اذا نام اختيارا بخلاف من غلبه النوم واكل الاكلا كثيرا بخلاف القليل انتهى ومقتضى النظر
انه اذا عرف أن الحكمة فى الامر بالغسل يوم الجمعة التطهير رعاية الحاضر من كما مر فحين خشي أن يصيبه
فى أثناء النهار ما يزيل تطهيره استحبه أن يؤخر الغسل لوقت ذهابه كما مر عن المالكية وبه صرح فى الروضة
وغيرها ومهروم الحديث أن الغسل لا يشترع لمن لا يحضرها كالمسافر والعبد وقد صرح به فى رواية عثمان بن
واقد عند أبي عوانة وأبى خزيمة وجبان فى صحاحهم ولفظه من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن
لم يأتها فليس عليه غسل وهو الاصح عند الشافعية وبه قال الجمهور خلافا لكثير الحنفية وذكر الجحى فى قوله
اذا جاء أحدكم الجمعة للغالب والا فالحكم شامل لرجال ورجال ومن هو مقيم به * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
محمد بن اسماء) الضعفى بضم الميم وفتح الواو وفتح الهمزة وسقط ابن اسماء فى رواية الاصيلي (قال حدثنا)
ولقير ابن عساكر أخبرنا (جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ولا بى ذرجور بى بن اسماء الضعفى البهرى عم
محمد الراوى عنه (عن مالك) الامام (عن) ابن شهاب (الزهري) عن سالم بن عبد الله بن عمر (العمري) عن
ابن عمر (رضي الله عنهما) (أن) أباه (عمر بن الخطاب يثنا) بالميم (هو قاسم) على المنبر (فى الخطبة يوم الجمعة
أدخلكم رجل) هو جواب يثنا والافصح أن لا يكون فيه اذا وأذا ولا بى ذرو الوقت فى رواية الجوى
والكشمي اذا جاء رجل (من المهاجرين الاولين) من شهد بدرا أو أدرك ليلة الرضوان أو صلى للقبليين (من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو عثمان بن عفان (قتاده عمر) رضى الله عنهما أى قال له يا فلان (أية
ساعة هذه) استقيهم انكار لثبته على ساعة اتبكيها التى رغب فيها وليرتدع من هودونه أى لم تأخرت الى هذه
الساعة (قال) عثمان معذرا عن التأخر (أنى شغلت) بضم الشين وكسر القين المجتنب مبنيا للمفعول

(فلم ألقاب) أي فلم أرجع (إلى أهلي حتى سمعت التأذين) بين يدي الخطيب (فلم أزد أن نوضات) أي لم اشتغل بشيء بعد أن سمعت النداء بالوضوء وأن صله زبدت لتأكيدهم التقي ولا أصلي فلم أزد على أن نوضات (فقال) عمر انكأرا آخر على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل (والوضوء أيضا) ينصب الوضوء قال الحافظ ابن حجر كذا في روايتنا وعليه اقتصر النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم وبالأو عطف على الانكار الأول أي والوضوء اقتصر عليه واختاره دون الغسل أي أما اكتفيت بتأخير الوقت وتوقيت الفضيلة حتى تركت الغسل واقتصر على الوضوء وقال القرطبي الوضوء عن همزة الاستفهام كقراءة قبل عن ابن كثير قال فرعون واستم بد بالاعراف وكذا قاله البرماوي والزركني وتعبه في المصايح بأن تخفيف الهمزة بابتدائها واداء صحيح في الآية لوقوعها مفتوحة بعد ضمة وأما في الحديث فليس كذلك لوقوعها مفتوحة بعد فتحة فلا وجه لابتدائها فيه وأما ولو جعله على حذف الهمزة أي أو يخص الوضوء أيضا لجرى على مذهب الاختصاص في جواز حذفها قياسا عند أمن اللبس والقرينة الحالية المقضية للانكار شاهد بذلك فلا بأس انتهى ولا يذرع الجوى والمسئلي قال الوضوء وهو بالنصب أيضا أي أتوضأ الوضوء فقط وجوز الرفع وهو الذي في اليونانية على أنه مبتدأ خبره محذوف أي والوضوء تقتصر عليه ويجوز أن يكون خبرا حذف مبتدأ أي كفايتك الوضوء أيضا ونقل البرماوي والزركني وغيرهما عن ابن السيد أنه يروي بالرفع على لفظ الخبر والصواب أن الوضوء بالمذم على لفظ الاستفهام كقوله تعالى الله أذن لكم وتعبه البدر ابن الدماميني بأن نقل كلام ابن السيد بقصد توجيه ما في البخاري به غلط فإن كلام ابن السيد في حديث الموطأ وليس فيه وأما انما هو فقال له عمر الوضوء أيضا وهذا يمكن فيه المذهب حمل همزة الاستفهام داخله على همزة الوصل وأما في حديث البخاري قالوا وادخله على همزة الوصل فلا يمكن الاتيان بعدها همزة الاستفهام انتهى قلت والظاهر أن البدر لم يطلع على رواية الجوى والمسئلي قال الوضوء بجذف الواو كما ذكرته وحديثه فلا اعتراض والله اعلم وقوله أيضا منصوب على أنه مصدر من أض بئض أي عاد ورجع والمعنى ألم يكفك أن فانتك فضل التكبير حتى أضفت إليه ترك الغسل المرغب فيه (و) الحال أن (قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر) في رواية جويرية كأنهم (بالغسل) لمن يريد انجي إلى الجمعة وفي حديث أبي هريرة في هذه القصة في الصحيحين أن عمر قال ألم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل ورواة حديث الباب ما بين بسري ومدني وفيه رواية لابن عن الاب وناجي عن تابعي عن خصامي والتحديث والعنفه وأخرجه الترمذي في الصلاة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن انس (عن صفوان بن سليم) بضم السين الزهري المدني (عن عطاء بن يسار) بالمشاة التحتية والمجمل الخفقة مولى ميمونة رضي الله عنها (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) تمسك به من قال الغسل لليوم لإضافة إليه ومذهب الشافعية والمالكية وأبي يوسف للصلاة زيادة فضيلته على الوقت واختصاص الطهارة بها كما مر دلا ولا تعليل (واجب) أي كانوا يجب في تأكيدهم الندبة أو واجب في الاختيار وكرم الاخلاق والنظافة أو في الكيفية لافي الحكم (على) كل محتتم أي بالغ فخرج العبي وذكرا الاحتلام لكونه الغالب وقد تمسك به من قال بالوجوب وهو مذهب الظاهرية وحكي عن جماعة من السلف منهم أبو هريرة وعمار بن ياسر وحكي عن أحمد في إحدى الروايتين عنه لنا قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل أفضل رواه الترمذي وحسنه وهو صارف للوجوب المذكور وقوله فيها أي في السنة أخذ أي بما جوزه من الاقتصار على الوضوء ونعمت الخصلة أي القعدة والغسل معها أفضل واستدل الشافعي رحمه الله في الرسالة لعدم الوجوب بقصة عثمان وعمر السابقة وعبارته فلما لم يترك عثمان الصلاة للغسل ولم يأمر عمر بالخروج للغسل دل ذلك على انهما قد علمتا أن الأمر بالغسل للاختيار انتهى وقيل الوجوب منسوخ وعرض بأن النسخ لا يصار إليه الا بدليل ويحجج الأحاديث يدل على استمرار الحكم فإن في حديث عائشة أن ذلك كان في أول الحال حيث كانوا مجهودين وأبو هريرة وابن عباس انما صحبا النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حصل التوسع بالنسبة إلى ما كانوا فيه أولا ومع ذلك فقد سمع كل منهما منه عليه الصلاة والسلام الأمر بالغسل والحث عليه والترغيب فيه فكيف يدعى النسخ مع ذلك وأما تأويل القدوري من الخفية قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن فلا يخفى ما فيه

من التكلف وأما قول بعضهم أنه ليس بشرط بل واجب مستقل لصح الصلاة بدونه وكان أصله قصد التنظف
 وإزالة الروائح التي تتأذى منها الملائكة والناس فيلزم منه تأثم سيدنا عثمان رضي الله عنه وأجيب بأنه
 كان معذورا لأنه اغتازكه ذاهلا عن الوقت **(باب الطيب للجمعة)** * وبه قال **(حدثنا علي)** هو ابن المديني
 ولا بن عساكر علي بن عبد الله بن جعفر **(قال حدثنا)** ولا يوي ذرو الوقت أخبرنا **(حري بن عمار)** بفتح الحاء
 والراء المهملة ونكسر الميم في الأول وبضم العين وتخفيف الميم في الآخر **(قال حدثنا شعبة)** بن الحجاج **(عن أبي**
بكر بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف ابن عبد الله بن ربيعة السابقي **(قال حدثني)** بالافراد
(عمرو بن سليم) بفتح العين وسكون الميم في الأول وضم المهملة وفتح اللام في الثاني **(الانصاري)** السابقي
(قال أشهد على أبي سعيد) الخلدري رضي الله عنه **(قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم)** عبر بلفظ
 أشهد للتأكيد **(قال الفضل يوم الجمعة واجب على كل محتلم)** أي بالغ ودون مجاز لأن الاحتلام يستلزم
 البلوغ والقرينة المنفعة عن الحمل على الحقيقة أن الاحتلام إذا كان معه الانزال موجب لغسل موائه كان
 يوم الجمعة أولا **(وان يستن)** عطف على معنى الجملة السابقة وأن مصدرية أي والاستنن والمراد بذلك الاستنن
 بالسواك **(وأن يس طيبا ان وجد)** الطيب أو السواك والطيب وقوله يس بفتح الميم **(قال عمرو)** المذكور
 بالاسناد السابق اليه **(أما الغسل فأشهد أنه واجب)** أي كالأجوب في التأكد **(وأما الاستنن والطيب فأنه**
أعلم وأجوب هو أم لا ولكن حكذا في الحديث) أشار به إلى أن العطف لا يقتضي التشريك من جميع الوجوه
 فكان القدر المشترك تأكد الطلب الثلاثة وحزم بوجوب الغسل دون غيره للتصريح به في الحديث وتوقف
 فيما عداه لوقوع الاحتمال فيه وقوله واجب أي مؤكدا كالأجوب كما مر كذا أحله الا كثرون على ذلك بدليل
 عطف الاستنن والطيب عليه المتفق على عدم وجوبه ما لم يعط طرف عليه كذلك **(ورواة هذا الحديث ما بين**
بصري واسطي ومديني وفيه الحديث والقول ولفظ أشهد وأخرجه مسلم وأبو داود وفي الطهارة) **(قال أبو**
عبد الله) البخاري **(هو)** أي أبو بكر بن المنكدر السابق في السند **(أخو محمد بن المنكدر)** لكنه أصغر منه
(ولم يسم) بالبناء للمفعول **(أبو بكر هذا)** الراوي هذا بغير أبي بكر بخلاف أخيه محمد فأنه وإن كان يكنى أبا بكر
 لكن كان مشهورا باسمه دون كنيته **(رواه)** أي الحديث المذكور ولا يذري في غير اليونينية روى **(عنه)** أي
 عن أبي بكر بن المنكدر **(بكر بن الأشج)** بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا وفتح الشين المجمة بعد الهمزة
 المفتوحة آخره جيم **(وسعيد بن أبي حلال وعدة)** أي عدد كثير من الناس قال الحافظ ابن حجر وكان المراد
 أن شعبة لم ينفر برواية هذا الحديث عنه لكن بين رواية بكير وسعيد مخالفة في موضع من الاسناد فرواية
 بكير موافقة لرواية شعبة ورواية سعيد أدخل فيها بين عمرو بن سليم وأبي سعيد واسطة كما أخرجه مسلم
 وأبو داود والنسائي من طريق عمرو بن الحارث ان سعيد بن أبي حلال وبكير بن الأشج حدثاه عن أبي بكر بن
 المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخلدري عن أبيه وقال في آخره الا أن بكيرا لم يذكر عبد
 الرحمن فأنفرد سعيد بن أبي حلال بزيادة عبد الرحمن انتهى **(وكان محمد بن المنكدر يكنى بابي بكر وأبي عبد الله)**
 وقد سقط من قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية ابن عساكر **(باب فضل الجمعة)** شامل لليوم والصلاة * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي **(قال أخبرنا مالك)** الامام **(عن سمعي)** بضم المهملة وفتح الميم **(مولي أبي**
بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح) ذكوان **(السمان)** نسبة إلى يبع **(عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة) من ذكر أو أنثى حر أو عبد **(غسل الجنابة)** بنصب اللام صفة
 لصدر محمد ذوق أي غسلا كغسل الجنابة وعند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن سمعي **(فاغتسل أحدكم**
كما يغتسل من الجنابة فالتشبيه للكيفية لا للحكم) وأشار به إلى الجامع يوم الجمعة ليغتسل فيه من الجنابة ليكون
 اغتسل لبصره وأسكن لنفسه في الروح إلى الجمعة ولا تمتد عينه إلى شيء عراه **(ثم راج)** أي ذهب زاد في الموطأ
 في الساعة الاولى وصحح النووي رحمه الله وغيره انها من طلوع الفجر لانه أول اليوم شرعا لكن يلزم منه أن
 يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعي رحمه الله يجوز الغسل إذا كان بعد الفجر فأشعر بأن الاولى
 أن يقع بعد ذلك **(فكأنما تقرب بدنة)** من الابل ذكرها أم أي والتاء للوحدنة لا للتأنيث أي تصدق بها مقربا
 إلى الله تعالى وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الاجرم مثل الجزور وظاهره أن الثواب لو تجدد
 ان كان قدر الجزور **(ومن راح في الساعة الشافية فكأنما قرب بقرة)** ذكرها أو أنثى والتاء للوحدنة **(ومن راح**

في الساعة الثالثة فكانا تقرب كبشا ذكر (أقرن) وصفه به لأنه أكمل وأحسن صورة ولأن قرنه ينتفع به
وفي رواية النساءى تم كالهدي شاة (ومن راح في الساعة الرابعة فكانا تقرب دجاجة) بثلاث الدال والفتح
هو الفصح (ومن راح في الساعة الخامسة فكانا تقرب بيضة) استشكل التعبير بالدجاجة والبيضة بقوله
في رواية الزهري كالأبي مدي لان الهدي لا يكون منهما وأجيب بأنه من باب المشاكاة أى من تسمية الشيء
باسم قرينه والمراد بالهدي هنا التصديق كما دل عليه لفظ تقرب وهو يجوز به ما والمراد بالساعات عند الجمهور
من أقول النهار وهو قول الشافعي رحمه الله وابن حبيب من المالكية وليس المراد من الساعات الفلكية
الأربعة والعشرين التي قسم عليها الليل والنهار بل ترتب درجات السابقين على من يلهم في الفضيلة مثلا
بستوى فيه رجلان جا آ في طرفي ساعة ولأنه لو أريد ذلك لاختلف الأمر في اليوم الشاق والصائف وقال
في شرح المذهب وشرح مسلم بل المراد الفلكية لكن بدنة الأول أكمل من بدنة الأخير وبدنة المتوسط متوسطة
فراهم متفاوتة وإن اشتركوا في البدنة مثلا كما في درجات صلاة الجماعة الكبيرة والقليلة وحينئذ فراه
بساعات النهار الفلكية اثنا عشرة زمانية صيفا وشتاء وقد روى النساءى مر فوعا يوم الجمعة اثنا عشرة
ساعة وقال الماوردي أنه من طلوع الشمس موافقة لاهل المقات ليكون ما قبل ذلك من طلوع الفجر زمان
غسل وتأهب واستشكل بأن الساعات ست لخم والجمعة لا تصح في السادسة بل في السابعة نعم عند النساءى
بإسناد صحيح بعد الكسب بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي أخرى دجاجة ثم صفور ثم بيضة ومعلوم أنه صلى الله عليه
وسلم كان يخرج إلى الجمعة متعبا بالزوال وهو بعد انقضاء الساعة السادسة وفي حديث وائلة عند الطبراني
في الكبير مر فوعا أن الله تعالى يعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد يكتبون القوم الأول والثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس فإذا بلغوا السابع كانوا بمنزلة من قرب العاصير وقال مالك رحمه الله
وامام الحرمين والقاضي حسين أنها لحظات لطيفة بعد الزوال لأن الروح لا لغة لا يكون إلا من الزوال والساعة
في اللغة الجزء من الزمان وحملها على الزمانية التي يقسم النهار فيها إلى اثني عشر جزءا بعد أحالة الشرع عليه
لاحتياجه إلى حساب ومر اجعة آلات تدل عليه ولأنه عليه الصلاة والسلام قال إذا كان يوم الجمعة قام على
كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الأول فالأول فالمتجه إلى الجمعة كالهدي بدنة الحديث
فان قالوا قد نسي عمل الهاجرة في غير موضعها فيجب الحيل عليه جماعا قلنا ليس إخراجها عن ظاهرها بأولى من
إخراج الساعة الأولى عن ظاهرها فإذا اتسوا على ما زعمت فإرجح قلت عمل الناس جملا بعد جيل لم يعرف
أن أحد من الصحابة رضي الله عنهم كان يأتي المسجد لصلاة الجمعة عند طلوع الشمس ولا يمكن جل حالهم على
على ترك هذه الفضيلة العظيمة انتهى وأجيب بأن الرواح كقوله الأزهري بطلق لغة على الذهاب سواء كان
أول النهار أو آخره والليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى قد دل على أنه لا فضيلة لمن أتى بعد
الزوال لأن التخلف بعد النداء حرام ولأن ذكر الساعات إنما هو للبحث على التذكير بها والتعظيم في فضيلة
السبق وتحصيل الصف الأول وانتظارها والاشتغال بالنفل بالذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد
الزوال وحكي الصيدلاني أنه من ارتفاع النهار وهو وقت ההجير (فأذا خرج الإمام حضرت الملائكة) الذين
وظيفتهم كتابة حضري الجمعة وما تشتمل عليه من ذكر وغيره وهم غير الحفظة (يسمعون الذكر) أى الخطبة وزاد
في رواية الزهري الآية طورا وحفهم ولمسلم من طريقه فإذا جلس الإمام طورا والصحف وجاءوا يستمعون
الذكر فكان ابتداء خروج الإمام وانتهائه ويجلوسه على المنبر وهو أول سماعهم للذكر وفي حديث ابن عمر عند
أبي نعم في الحلية مر فوعا إذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بحف من نور وأقلام من نور الحديث ففيه
صفة الصحف وأن الملائكة المذكورين غير الحفظة والمراد بطي الصحف طي الصحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة
إلى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وأدراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فإنه يكتبه الحافظان قطعا
وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند ابن خزيمة فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلانا فيقول
الله أن كان ضالا فاهده وإن كان فقيرا فأغنه وإن كان مرضا فاعافه وفي هذا الحديث من القوائد غير
ما ذكره فضل الاغتسال يوم الجمعة وفضل التذكير بها وإن الفضل المذكور إنما يحصل لمن جمعه ما وعليه يحمل
ما أطلق في باقي الروايات من ترتب الفضل على التذكير من غير تقييد بالغسل ولأنه مارض الغسل والتذكير
فإعادة الغسل كما قال الزركشي أولى لأنه مختلف في وجوبه ولأن تنفعه متعددا إلى غيره بخلاف التذكير

* نسبه * السنة في التبرك اغناهي لغير الامام اما الامام فيندب له التأخير الى وقت الخطبة لاتباعه صلى الله عليه وسلم وخلفاءه قاله الماوردي ونقله في المجموع واقره والله أعلم * هذا (باب) بالتون من غير ترجمة وهو كالفصل من الباب السابق * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفصل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح الجيم والموحدة ابن عبد الرحمن التميمي النحوي نسبة الى نخوة بطن من الازد لاني علم النخو البصري نزول الكوفة (عن يحيى) زاد ابو ذر هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه بينما) بالميم (هو بخطب يوم الجمعة) أى على المنبر وجواب بينما قوله (اذ دخل رجل) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه (فقال) له (عن) والاصيلي - عمر بن الخطاب رضى الله عنه (لم تحتبسون عن) الحضرة الى (الصلاة) في أول وقتها (فقال الرجل) عثمان (ما هو) أى الاحتباس (الان سمعت النداء) الاذان ولغير أبي ذر والاصيلي - وابن عساكر الاسمعت النداء (فتوضأت فقال) عمر له ولمن حضر من الصحابة (التمسعو النبي صلى الله عليه وسلم يقول) كذا لا يذروا الاصيلي - ولغيرهما قال (اذ اراح أحدكم) أى أراد أحدكم الرواح (الى) صلاة (الجمعة فليغتسل) ندبا كما مر ووجه مطابقه للترجمة السابقة من حيث انكار عمر على عثمان احتياسه عن التبرك بمحض من الصحابة وكبار التابعين مع عظم جلالته فالاول اعظم فضل ذلك لما انكر عليه واذا ثبت الفضل في التبرك الى الجمعة ثبت الفضل لها * ورواة الحديث الخمسة ما بين كوفي وعياني ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والله أعلم * (باب) استعمال (الدهن للجمعة) بضم الدال ويجوز فتحها مصدر دهننت دهنًا وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام القرشي العامري المدني (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها التابعي (قال اخبرني) بالافراد (أبي) أبو سعيد كيسان المقبري التابعي (عن ابن وديعة) عبد الله الانصاري المدني التابعي وهو صحابي (عن سلمان الفارسي) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة) غسلا شرعا (ويستطهر ما استطاع من طهر) بالتبرك بالمبالغة في التنظيف أو المراد به التنظيف باخذ الثياب والظفر والعانة أو المراد بالغسل غسل الجسد وبالتطهير غسل الرأس وتنظيف الثياب ولا يذروا ابن عساكر عن الجوى والمستحلى من الطهر (ويدهن من دهنه) بتشديد الدال بعد المنة التحتية من باب الافعال أى يطلى بالدهن ليزيل شوب رأسه ولبسته به (او يمس) بفتح المنة التحتية والميم (من طيب يته) ان لم يجد دهنًا أو بمعنى الواو فلا يئس الى الجمع بينهما وأضاف الطبيب الى البيت اشارة الى أن السنة اتخاذا للطيب في البيت ويجعل استعماله عادة وفي حديث أبي داود عن ابن عمر أو عيس من طيب امرأته أى ان لم يتخذ لنفسه طيبا فليستعمل من طيب امرأته وزاد فيسه ويلبس من صالح ثيابه ولا يلبس من طيب يته (ثم يخرج) زاد ابن خزيمة عن أبي أيوب الى المسجد ولا جد من حديث أبي الدرداء ثم عيسى وعليه السكينة (فلا يفرق بين اثنين) في حديث ابن عمر عند أبي داود ثم لم يخط رقاب الناس وهو كناية عن التبرك أى عليه أن يكثر فلا يتخطى رقاب الناس أو والمعنى لا يراحم رجلا من يدخل بينهم ماله ربحا ضيق عليهم ما خصوصاً في شدة الحر واجتماع الانفس (ثم يصلي ما كتب له) أى فرض من صلاة الجمعة أو قدر قرأ أو فله وفي حديث أبي الدرداء ثم ركع ما قضى له وفي حديث أبي أيوب في ركع ان بداه وفيه مشروعية النافلة قبل صلاة الجمعة (ثم ينصت) بضم نون من انصت وقعه من نصت أى يستك (اذ اتكلم الامام) أى شرع في الخطبة زاد في رواية ترفع بشاف مفتوحة وراءه ساكنة ثم يثبته الضمي بالجمعة والموحدة عند ابن خزيمة حتى يقضى صلاته (الاغفر له ما بينه) أى بين الجمعة والحاضرة (وبين الجمعة الاخرى) الماضية والمستقبله لانها تأتيت الاخر بفتح الحاء لا ينكسر ها والمغفرة تكون للمستقبل كما لما مضى قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن في رواية الليث عن ابن جحان عند ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها وزاد في رواية أبي هريرة عند ابن جحان وزادة ثلاثة أيام من التي بعدها والمراد غير ان الصغار لما زاده في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ما لم تغش الكبار فانها اذا غشبت لا تكفر ولعين المراد ان تكفير الصغار بمنزلة وطا بحتساب الكبار اذا اجتنب الكبار بمنزلة يكفر الصغار كما ينطق به

القرآن العزيز في قوله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تتهون عنه أى كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أى
 غفر عنكم صغائركم ولا يلزم من ذلك أن لا يكفر الصغار الا اجتباب الكبائر فاذا لم يكن له صغائر تركت كفر ربحي له أن
 يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبائر والا أعطى من الثواب بمقدار ذلك وقد تبين بمجموع ما ذكر من الغسل
 والتطيب الخ أن تكفير الذنوب من الجمعة الى الجمعة مشروط بوجود جميعها * ورواة هذا الحديث كلهم
 مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين ان لم يكن ابن وديعة صحابيا وفيه الحديث والاخبار والعننة * وبه قال
 (حدثنا ابو اليان) الطيمم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال
 طاوس (هو ابن كيسان الجيرى الفارسي) اليماني قيل اسمه ذكوان وطاوس لقبه (قلت لابن عباس) رضى
 الله عنهم (ذكروا) يحتمل أن يكون المبهم في ذكروا أباه ريرة لرواية ابن خزيمة وجبان والطحاوى من طريق
 عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة نحوه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة) ان كنتم
 جنبا (واغسلوا رؤسكم) تأكيد لا تغتسلوا من عطف الخاص على العام لينبه على أن المطاوب الغسل التام
 الثلاثي وهو أن افاض الماء دون حل الشعر مثلا يجزئ في غسل الجمعة أو المراد بالثاني التطيب من الأذى
 واستعمال الدهن ونحوه (وان لم تكونوا جنبا) فاغسلوا الجمعة ولفظ الجنب يستوى فيه المذكروا المؤنث
 والمفرد والمثنى والجمع قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا (وأصيبوا من الطيب) من لتبعض قائم مقام
 المفعول أى استعملوا بعض الطيب وليس في هذه الرواية ذكر الدهن المترجم له ويحتمل أن المؤلف أراد أن
 حديث طاوس عن ابن عباس واحد وقد ذكره ابراهيم بن ميسرة الدهن ولم يذكر الزهرى وزيادة الثقة
 الحافظ مقبولة (قال ابن عباس) يحجب الطاوس عن قوله ذكروا الخ (أما الغسل) المذكور (فنعى) قاله النبي صلى
 الله عليه وسلم (وأما الطيب فلا أدري) أى فلا أعلم قاله عليه الصلاة والسلام أم لا لكن رواية صالح بن أبي
 الاخير عن الزهرى عن عبيد بن السباق عند ابن ماجه مر فوعان من جاء الى الجمعة فليغتسل وان كان له طيب
 فليمس منه تخالف ذلك لكن صالح ضعيف وقد خالفه مالك فرواه عن الزهرى عن عبيد بن السباق مر سلا * وبه
 قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي القراء الرازي الحافظ (قال أخبرنا هشام) هو ابن يوسف
 الصنعاني قاضي صنعاء المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة باليمن رحمه الله تعالى (ان ابن جريج) عبد الملك
 (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح السين والراء المهملتين
 الطائفي المكي التابعي (عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه ذكر قول النبي صلى الله
 عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة (قلت لابن عباس ايس طيبا) نصب يمين والهمزة للاستفهام
 (أو) عس (دهنا ان كان) أى الطيب أو الدهن (عند أهله فقال) ابن عباس (لا أعلمه) من قوله صلى الله عليه
 وسلم ولا من كونه مندوبا * ورواة هذا الحديث ما بين رازي وصنعاني ومكي وطائفي ويماني وفيه رواية
 تابعي عن تابعي عن صحابي والحديث والاخبار والعننة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة والله أعلم * هذا
 (باب) بالتسوي (بالبس) من أراد المجئ الى صلاة الجمعة (أحسن ما يجد) من الثياب الجارية لبسها * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) ولا يذرى نسخة عن مالك (عن نافع عن عبد الله بن
 عمر أن) أباه (عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى حلة سيرة عند باب المسجد) بكسر السين المهملة وفتح المثناة
 التحتية ثم رآه مدودة أى حرير مجت وأهل العربية على اضافة حلة لتأليه كقوب خزوذ كرا بن قرقول ضبطه
 كذلك عن المقتنين ولا يوى ذرو الوقت حلة سيرة بالتسوي على الصفة أو البدل وعليه أكثر الحديثين لكن قال
 سيديو به لم يأت فعلاء وصفها والحلة لا تكون الا من فو بين وسيمت سيرة لما فيها من الخطوط التي تشبه السيرة
 كما يقال ناقة عشراء اذا كمل لجمها عشرة أشهر (فقال) عمر (يا رسول الله لو اشتريت هذه) الحلة (فلبستها يوم
 الجمعة وللو قد اقدموا عليك) لكان حسنا ولوليتنى لا للشرط فلا تحتاج للجزء وفي رواية البخاري أيضا
 فلبستها للعيد وللوفد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه) أى الحلة الحرير (من لا خلاق له) أى
 من لا حظ له ولا نصيب له من الخير (في الآخرة) كلمة من تدل على العموم فيشمل الذكور والاناث لكن الحديث
 مخصوص بالرجال اتيام دلائل أخر على اباحة الحرير للنساء (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم معها) أى

من جنس الحلة السبراء (حلل فأعلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه منها) أي من الحلال (حله) ولا يذرفأعلى
منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه حله (فقال عمر يا رسول الله) وللأصميلي "فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
(كسوتها) أي الحلة (وقد قلت في حلة عطار) بضم المهملة وكسر الراء وهو ابن حاجب بن زورارة التميمي
قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وله حجة (ما قلت) من أنه انما يلبسها من لاخلق له
(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (إني لم اكسها التلبسها) بل لبتنفع بها في غير ذلك وفيه دليل على أنه
يقال كساء إذا أعطاه كسوة لبسها أم لا واسلم أعطيت كسوة تبعها وتصيب بها حاجتك ولا جد أعطيت كسوة تبعه
فباعه بألني درهم لكنه يشكل علىهما من قوله (فكسها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخاله) من أمته عثمان
ابن حكيم قاله المنذري - وهو أخو أخيه زيد بن الخطاب لأمه أسماء بنت وهب قاله الدماطي - أو كان أخاه من
الرضاعة وانتصاب أخ على أنه مفعول ثان لكسها يقال كسوته حبة فينتعدى إلى مفعول ثان وقوله في محل نصب
صفة لقوله أخا تقدمه أخا كسأله وكذا قوله (بمكة مشركا) نصب صفة بعد صفة واختلف في اسلامه فان قلت
الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ومقتضاه تحريرهم لبس الحرير عليهم فكيف كسها عمر أخاه
المشرك أجب بأنه يقال كسأه إذا أعطاه كسوة لبسها أم لا كما تراه وإنما أهدأه لانتفع بها ولا يلزم منه
لبسها ومطابقة الحديث للترجمة من جهة دلالة على استحباب التجميل يوم الجمعة والتجميل يكون بأحسن
التياب وانكاره عليه السلام على عمر لم يكن لاجل التجميل بل لكون تلك الحلة كانت حريرا (تنبيه) * أفضل
ألو ان الثياب البياض لحدث البياض من ثيابكم البياض فانها خير ثيابكم وكفوا فيها موتاكم رواه الترمذي
وغيره وصححه ثم ما صبح غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبح منسوجا بل يكره لبسه كما صرح به البندنيجي وغيره
ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم وليس البرود في البيهقي - عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان له برد يلبسه
في العيدين والجمعة وهذا في غير المزعفر والمعصر والسنة أن يزيد الامام في حسن الهيئة والعمة والارتداء
للاتباع ويترك السواد لانه أولى الا ان خشى مفسدة تترتب على تركه من سلطان أو غيره وقد أخرج المؤلف
الحديث في الهبة ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي في الصلاة * (باب استعمال (السوا) يوم الجمعة)
السوا المذكر على الصحيح وفي المحكم تأنيبه وانكره الازهرى (وقال أبو سعيد) الخدرى - رضي الله عنه
في حديثه المذكور في باب الطبيب الجمعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم يستن) من الاستن أي يدللك استنائه
بالسوا * وبالسند إلى البخارى قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس
(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أنس) هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي أو على الناس) شك من الراوى ولا يذرفأعلى
أولولا أن أشق على الناس بأعادة لولا أن أشق وقد أخرجه الدارقطني في الموطآت من طريق الموطأ لعبد الله
ابن يوسف شيخ البخارى - فيه بهذا الاسناد فلم يعد لولا أن أشق وكذا رواه كثير من رواة الموطأ ورواه أكثرهم
بلفظ المؤمنين بدل أمتي وأن في قوله لولا أن أشق مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوباً أي
لولا المشقة موجودة (لامرتهم) امر بإيجاب (ب) استعمال (السوا) مع كل صلاة فرضاً أو نفلاً فهو عام
يندرج فيه الجمعة بل هي أولى لما اختصت به من طلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف والتطيب خصوصاً
تطيب الفم الذي هو محل الذكروا المناجاة وازالة ما يضر بالملائكة وبنى آدم من تغير الفم وفي حديث على - عند
البراز ان الملك لا يزال يدنو من المصلى يسقح القرآن حتى يضع فاه على فيه الحديث ولا جدوا بن حبان السواك
مطهرة للفم حرصاً للرب وله وابن خزيمة فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعون
ضعفاً فان قلت قوله لولا أن أشق على أمتي في ظاهره اشكال لان لولا كلمة بطامتع النائية لوجود الاولى
نحو لولا لا زيد لا كرمك أي لولا لا زيد موجود وههنا العكس فان الممتع المشقة والموجود الامر اذ قد ثبت
أمره بالسواك كحديث ابن ماجه عن أبي أمامة مرفوعاً **سواكوا** ونحوه لاجد عن العباس وحديث
الموطأ عليهم بالسواك أجب بأن التقدير لولا مخافة أن أشق لامرتك أمر بإيجاب كما مر تقديره فقيه
نبي الفريضة وفي غيره من الاحاديث اثبات الندية كحديث مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها عشر من
الفطرة فذكر منها السواك وقال امامنا الشافعي رحمه الله في حديث الباب فيه دليل على أن السواك ليس

واجب لانه لو كان واجبا لامرهم به شق ولم يشق انتهى وقال الشيخ أبو إسحاق في المجمع فيه دليل على أن
 الاستدعاء على جهة التذليل بامر حقيقة لأن السواك عند كل صلاة مندوب وقد أخبر الشارع أنه
 لم يأمر به انتهى والمرجح في الأصول أن المندوب مأوربه وبه قال (حدثنا أبو معمر) بمعين مفتوحين
 بينهم عني مهمله ساكنة عبد الله بن عمر بن أبي الجراح واسمه ميسرة التميمي البصري (قال حدثنا عبد الوارث)
 ابن سعيد (قال حدثنا شعيب بن الجحاب) بفتح الجاءين المهملتين بينهما واحدة ساكنة وبعد الألف أخرى
 البصري وسقط اللفظ ابن الجحاب في رواية ابن عساکر (قال حدثنا انس) هو ابن مالك رضى الله عنه
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرن عليكم في) استعمال (السواك) أي بالغت في تكرير
 طلبه منكم أوفى إيراد الترغيب فيه ومطابقة الترجمة من جهة أن الاستعمال في السواك والحث عليه يتناول
 الفعل عند كل الصلوات والجمعة أولاها لأنه يوم ازدحام فشرع فيه تنطيف الفم تطهيرا للكهة الذي هو أقوى
 من الغسل على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثنية (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن
 منصور) هو ابن المعمر (وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن كلاهما (عن أبي وائل) بالهمز
 شقيق بن سلمة الكوفي (عن حديثه) بن أبيان رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام
 من الليل) للتجعد (ينمى فاه) بفتح أوله وضم الشين المججمة آخره صاممه له أي بذلك أسنانه وأيفسها
 وإذا كان السواك شرعا لئلا تجمل الباطن فللمجوعة أخرى وأولى لشروعية التجميل ظاهر وأباطنا * ورواة
 الحديث كوفيون الشيخ المؤلف فبصري وفيه التعديت والأخبار والعنونة ورواية واحدة عن اثنين وسبقت
 مباحثه في باب السواك من كتاب الوضوء * (باب من تسوك بسواك غيره) وابن عساکر من يتسوك بسواك
 غيره * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد سليمان بن بلال قال قال
 هشام بن عروة أخبرني بالافراد (أبي) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل) أخي
 (عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضى الله عنه حجرتي في مرضه صلى الله عليه وسلم (والحال أنه) (معه سواك)
 جال كونه (يسنن) أي يستاك (به فنظر إليه) أي إلى عبد الرحمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة
 (فقلت له) أي لعبد الرحمن (أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه) فأخذته (فقصصته) بفتح القاف
 والصاد المهملة عند الأكثرين أي كسرته فأبنت منه الموضع الذي كان عبد الرحمن يستن منه ولا يصلي
 وابن عساکر كما في فرع البونينية وعزاها للعبسي كالحافظ ابن حجر الكرمي وابن السكن زاد العبسي والجوى
 والمستقلى فقصصته بالصاد المججمة المكسورة من القضم وهو الأكل باطراف الأسنان وقال في المطالع أي مضغته
 بأسناني وليتته وفي رواية فقصصته بالفاء بدل القاف وبالصاد المهملة أي كسرته من غير إبانة (ثم مصغته) بالصاد
 والعين المجتمعتين (فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند إلى صدرى) بسنتين مهملتين
 بينهما مثناة فوقية وبعده الثانية تون من باب الاستفعال والجملة اسمية وقعت حالا وفي رواية مستند بسين واحدة *
 ورواته مدنيون وفيه التعديت والأخبار والعنونة والقول وأخرجه أيضا في الخنازير والفضائل والخمس
 والمغازي ومرضه عليه الهلافة والسلام وفضل عائشة وكذا أخرجه مسلم في فضائلها أيضا * (باب ما يقرأ)
 بضم الميمنة التحتية مبنيًا للمفعول * وفي رواية يقرأ بفتحها مبنيًا للفاعل أي الذي يقرأه الرجل (في صلاة الفجر
 يوم الجمعة) سقط في أكثر النسخ قوله يوم الجمعة وهو مراد وثبت في الفرع * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم)
 الفضل بن دكين وبه اسم الفرع وأصله وضرب عليه حدثنا محمد بن يوسف أي الفرابي وعزاه في الفتح وغيره
 لنسخة من رواية كريمة وذكر في بعض النسخ جميعا (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد بن إبراهيم)
 بن كعون العين ابن عبد الرحمن بن عوف التميمي الصغير والأصلي هو ابن إبراهيم (عن عبد الرحمن)
 هو ابن هريز الأعرج) التميمي الكبير وسقط لفظ هو من رواية الأربعة والأعرج من غير رواية أبي ذر (عن
 أبي هريرة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة) كذا الأبي ذر وابن عساکر
 وفي رواية كريمة والأصلي في الجمعة في صلاة الفجر (الم تنزل) في الركعة الأولى ولا تمزيل بالفهم على الحكاية
 وزاد في رواية كريمة السجدة بالنصب عطف بيان (وهل أتى على الإنسان) في الركعة الثانية بكلاهما وسجد
 فيها كما في المعجم الصغير للطبراني من حديث علي أنه صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة

لكن في اسناده ضعف وزاد الاصيلي حين من الدهر والحكمة في قراءتهما الاشارة الى ما فيها من ذكر خلق آدم
 واحوال يوم القيامة لان ذلك كان ويكون في يوم الجمعة والتعبير بكان يشعر باوطينته عليه الصلاة والسلام على
 القراءة فيها وعورض بانه ليس في الحديث ما يقتضي فعل ذلك دائما اقتضاء قويا واكثر العلماء على أن كان
 لا يقتضي المداومة وأجيب بانه ورد في حديث ابن مسعود التصريح بدوامته عليه الصلاة والسلام على ذلك
 أخرجه الطبراني بلفظ يديم ذلك وأصله في ابن ماجه بدون هذه الزيادة ورجاله ثقات لكن صوت أبو حاتم إرساله
 وبالجملة فالزيادة نص في ذلك فدل على السنية وبه أخذ الكوفيون والشافعي وأحمد وإسحاق وقال به أكثر أهل
 العلم من الصحابة والتابعين وكره مالك رحمه الله في المدونة للإمام أن يقرأ بسورة فيها سجدة خوف الخلط على
 المسلمين ومن ثم تفرق بعضهم بين الجهرية والسرية لان الجهرية يؤمن معها الخلط واجيب بانه صح من حديث
 ابن عمر عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بسورة فيها سجدة في صلاة الظهر فسجد بهم ثم فطلت التفرقة
 وعلمه بعض أصحابه بان سجدات الصلاة محصورة فزيادة سجدة خلاف التحديد قال القرطبي وهو تعليل فاسد
 بشهادة هذا الحديث وقيل تجوز قراءتهما في صلاة الجهر لهذا الحديث ورواه ابن وهب وقال اشهب اذا قلبت
 الجماعة قرأها والا فلا وقيل العلة خسة اعتقاد العامة وجوبها وحينئذ فقتل احيا بالنسبة دفع الشبهة وبثله قال
 صاحب المحيط من الخفية وهل يقرأ فيها سجدة غير التي منع منه ابن عبد السلام وقال انه مبطل للصلاة وقال
 النووي رحمه الله في زيادات الروضة لم أرفعه كلاما لا صاحبنا وقياس مذهبنا انه يكره في الصلاة اذا قصده انتهى
 ومقتضاه عدم البطالان وفي المهمات مقتضى كلام القاضي الحسين الجواز وفي فوائد المذهب للفارقي
 لا تسحب قراءة سجدة غير تنزيل فان ضاق الوقت عن قراءتهما قرأ بما أمكن منها ولو بآية السجدة منها ووافق ابن
 أبي عصرون في كتاب الاتصارات انتهى وعند ابن أبي شيبه باسناد قوي عن ابراهيم النخعي انه قال يستحب أن يقرأ
 في صبح الجمعة بسورة فيها سجدة قال وسألت محمد بن سيرين عنه فقال لا أعلم به بأسا ورواه حديث الباب ما بين
 كوفي ومدني وفيه رواية الساجي عن الساجي والتحديت والغنمة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه
 في الصلاة (باب حكم صلاة الجمعة في القرى) والقرية واحدة القرى كل مكان اتصلت فيه الأبنية واتخذ
 قراوا يقع ذلك على المدن وغيرها والامصار المدن الكبار واحدها مصر والكفور القرى الخارجة عن المصر
 واحدها كفر يفتح الكاف (والمدن) يضم الميم وسكون الدال جمع مدينة وقد تضم الدال وللأصيلي والمدائن
 يفتح الميم والدال جمع مدينة أيضا قال أبو علي الفسوي بالهمزة ان كان من مدن وبترك ان كان من دين أي
 ملك وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت ونسخة لابي ذر حدثني (محمد بن المثني) العنزي البصري
 (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمر (المقدي) يفتح العين المهملة والقاف نسبة الى العقد قوم من قبس
 (قال حدثنا ابراهيم بن طهمان) يفتح المهملة وسكون الهاء الخراساني (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر
 ابن عبد الرحمن بن عصام (الضبي) يضم الصاد المججمة وفتح الموحدة وبالعين المهملة نسبة الى ضبيعة أبي حنن
 بكر بن وائل (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه قال ان أول جمعة جعت) يضم الجيم وتشديد الميم
 المكسورة وزاد في رواية أبي داود عن وكيع عن ابن طهمان في الاسلام (بعد جمعة) زاد المصنف في أواخر
 المغازي جعت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في المدينة كما في رواية وكيع (في مسجد عبد
 القيس) قبيلة كانوا ينزلون البحرين موضع قريب من عمان بقرب القطيف والاحساء (بجوان من البحرين)
 يضم الجيم وتخفيف الواو وقد تمزم ثمانية خفيفة وهي قرية من قرى عبد القيس أو مدينة أو حصن وفي رواية
 وكيع قرية من قرى البحرين واستدل به امامنا الاعظم الشافعي وأحمد على أن الجمعة تقام في القرية اذا كان
 فيها أربعون رجلا حرا راغبين مقيمين لا يطعنون عن خاصها ولا شاء الاحياء سواء كانت أبنيتها من حجر
 أو طين أو خشب أو قصب أو نحوها قالوا نهضت أبنيتها فقام أهلها على العمارة لزمهم الجمعة فيها لانها وطنهم
 سواء كانوا في مظال أم لا وسواء فيها المسجد والدار والقضاء بخلاف الصحراء وخصه المالكية بالجامع المقيم
 وبالعنق في كل قرية فيها مسجد وسوق واشترط الحنفية لاقامتها المصر أو قضاء لقوله عليه الصلاة والسلام
 لا جمعة ولا تنسربق الا في مصر جامع رواه عبد الرزاق وأجابوا عن قوله جواني انها مدينة كما قاله المصنف
 وقول امرئ القيس.

ورحنا كانا من جواني عشية * نعالى النعاج بين عدل ومحتب

يريد كانا من تجار جواني لكثرة ما معهم من الصيد وأراد كثرة أمتعة تجار جواني وكثرة الامتعة تدل غالبا على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على أن جواني مدينة قطعاً لأن القرية لا يكون فيها تجار غالباً عادة ولئن سلمنا أنها قرية قليل في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام اطلع على ذلك وأقرهم عليه انتهى وقد سبق في نفس الحديث من رواية وكيع أنها قرية من قرى البحرين وفي أخرى عنه من قرى عبد القيس وكذلك الاسماعيل من رواية محمد بن أبي حفصة عن ابن طهمان وهو نضج في موضع النزاع فالمصير إليه أولى من قول البكري وغيره على أنه يحتل إنما كانت في الأول قرية ثم صارت مدينة والظاهر أن عبد القيس لم يجمعوا إلا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة الصحابة من عدم الاستبداد بالامور الشرعية في زمن الوحي ولأنه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدلل جابرو أبو سعيد على جواز العزل بأنهم فعلوه والقرآن ينزل فلم يهوا عنه والمصر عند أبي حنيفة رحمه الله كل بلدة فيها ملك وأسواق ولها رساتيق ووال لدفع الظلم وعالم يرجع إليه في الحوادث وعند أبي يوسف رحمه الله كل موضع له أمير وقاض ينفذ الأحكام وهو مختار الكرخي وعنه أيضاً أن يبلغ سكانه عشرة آلاف وأما قاده فهو ما عدا لجوانج المصر من ركض الخيل والخروج للري وغيرهما وفي الحاشية لابد أن يكون متصلاً بالمصر حتى لو كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعى لا يكون فناءه ومقدار التباعد أربع مائة ذراع وعند أبي يوسف ميلان انتهى * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى وهروى وفيه الحديث والغفنة والقول * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجمة (المرزوقي) السجستاني وسقط المرزوقي عند ابن عساکر (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا يونس بن يزيد (الابلي) (عن ابن شهاب الزهري) أنه (قال أخبرنا) بالجمع ولا يذروا ابن عساکر أخبرني (سالم بن عبد الله) بن عمرو سقط ابن عبد الله للأربعة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت) وليكبرية قال ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع) أي حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودينه ومتعلقاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الخلف والافرو والجزاء الاكبر والاطالبه كل واحد من رعيته في الآخرة بحقه (وزاد الليث) بن سعد امام المصريين رحمه الله في روايته على رواية عبد الله بن المبارك مما وصله الذهلي عن أبي صالح كاتب الليث عنه (قال يونس) بن يزيد (كتب رزيق بن حكيم) بتقديم الراء المضمومة على الزاي المفتوحة في الاثر وضم الخاء المهملة وفتح الكاف على صيغة تصغير الثلاثي في الثاني الفزاري مولى بني فزارة ولا بن عساکر وكتب (الى ابن شهاب) الزهري (وأنا معه يومئذ يوادى القرى) من أعمال المدينة فحجه عليه الصلاة والسلام في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة لما انصرف من خيبر (هل ترى أن اجع) أي أن اصلي بن معي الجمعة بضم الهمزة وتشديد الميم للكسورة (ورزيق) يومئذ (عامل على أرض بعلها) أي يزرعها (وفيها اجاعة من السودان وغيرهم ورزيق يومئذ) أمير من قبل عمر بن عبد العزيز (على أيلة) يفتح الهمزة وسكون المشناة التحتية وفتح اللام كانت مدينة ذات قلعة وهي الآن خراب ينزل بها حجاج مصر وغزة وبعض آثارها ظاهرة والذي يظهر أنه سأل عن إقامة الجمعة في الأرض التي كان يزرعها من أعمال أيلة لأن أيلة نفسها لا إنما كانت بلد الايسأل عنها قال يونس (فكتب) اليه (ابن شهاب) بخطه وقرأه (وأنا سمع) حال كونه (بأمره) أي ابن شهاب يأمر رزيق بن حكيم في كتابه اليه (أن يجمع) أن يان بصلي بالناس الجمعة أو املاه ابن شهاب على كتابه فسمعه يونس منه فالمكتوب الحديث والمسموع المأمورية كذا قرره البرماوى كالكرماني وقال في الفتح والذي يظهر أن المكتوب عين المسموع وهو الامر والحديث معاً ثم استدلل ابن شهاب على أمره رزيق بن حكيم بالجمعة حال كونه يخبره أي رزيق في كتابه اليه والجملة حاله من الضمير المرفوع فهي متداخلة والحالان السابقان اعني وأنا سمع وبأمره مترادفان (يخبره أن سالما حديثه ان) اباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (يقول) ولا يذروا ابن عساکر عن الكشمي قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) كلكم راع وكلكم في الآخرة (مسؤول عن رعيته) ولا يذروا الوقت وابن عساکر والاصلي كلكم راع ومسؤول عن رعيته (الامام راع) فين ولي عليهم يقيم فيهم الحدود والاحكام على سنن الشرع وهذا موضع الترجمة لانه

لما كان رزقي عاملا من جهة الامام على الطائفة التي ذكرها فكان عليه أن يراعي حقوقهم ومن جملتها إقامة الجمعة فيجب عليه إقامتها وإن كانت في قرية فهو راع عليهم (ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أخيه) يوفهم حقهم من النفقة والكسوة والعشرة (وهو مسؤول عن رعيته) سقط لفظ وهو عند الأربعة في رواية الكشميني (والمرأة راعية في بيت زوجها) يجسّن تدبيرها في المعيشة والنصح له والأمانة في ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها (ومسؤول عن رعيتهما والخادم راع في مال سيده) يحفظه ويقوم بما يستحق من خدمته (ومسؤول عن رعيته قال) ابن عمر أو سالم أو يونس (وحسب أن قد قال) كلمة أن محقة من الثبوت ولا في ذر والاصيلي عن الكشميني "الله قال أي النبي صلى الله عليه وسلم (والرجل راع في مال أبيه) يحفظه ويدير مصلحته (ومسؤول) وفي رواية أبي ذر والاصيلي وهو مسؤول (عن رعيته وكلكم راع) أي مؤتمن حافظ ملتزم إصلاح ما قام عليه (ومسؤول عن رعيته) ولا بن عسا كركم راع مسؤول عن رعيته بالفاء يدل الواو واسقاط الواو من ومسؤول ولا في نسخة فكلكم بالفاء راع وكلكم مسؤول وكذا الاصيلي لكنه قال وكلكم بالواو وبديل الفاء وفي هذا الحديث من النكت أنه عزم أولاً ثم خصص نائبا وقسم التخصص إلى أقسام من جهة الرجل ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة التسبب ثم عزم ثالثا وهو قوله وكلكم راع الخ تأكيذا ورد اللجج إلى الصدر بيان العموم الحكم أولا وآخرا قيل وفي الحديث أن الجمعة تقام بغير إذن من السلطان إذا كان في القوم من يقوم بمصالحهم وهذا مذهب الشافعية إذ أذن السلطان عندهم ليس شرطاً لصحتها اعتبارا بإسائر الصلوات وبه قال المالكية وأحمد في رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية عن أحمد أيضا أنه شرط قوله عليه الصلاة والسلام من ترك الجمعة وله إمام جائر أو عادل لاجع الله شمله رواه ابن ماجه والبرزوغ غيرهما فشرط فيه أن يكون له إمام ويقوم مقامه نائبه وهو الأمير أو القاضي وحسن ذلك دلالة فيه للشافعية لأن رزيقا كل نائب الإمام * ورواية الحديث ما بين مدني ومروزي وأبي وفيه التحديث والخبر والعنقة والقول والسماع والكتابة وشيخ المؤلف من أفراد وأخرجه أيضا في الوصايا والنكاح ومسلم في الغزوي وكذا الترمذي * هذا (باب) بالتيون (هل) ولا بن عسا كروهل (على من لم) ولا يورى ذرو الوقت من لا يشهد الجمعة غسل من النساء والصلبان وغيرهم كالعبد والمسافر والمسجون والمريض والاعمى (وقال ابن عمر) بن الخطاب بمواصلة البيهقي بإسناد صحيح عنه (انما الغسل على من يجب عليه الجمعة) عن اجتماع فيه شروط وجوبها فمن لم يجب عليه لا يجب عليه الغسل نعم يندب له أن يحضر وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالأفراد (سالم بن عبد الله أنه سمع) أياه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهم ما حل كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء منكم الجمعة) أي أراد الحجى إليها وإن لم تزل منه كالمزاة والحنيني والاصيلي والعبد والمسافر (فليغتسل) ندباً مؤكداً فيكره تركه لقوله فليغتسل وغيره من التعبير بالوجوب المحمول عندهم على تأكيده الندية والتشديد من جاء مخرجاً من لم يجز ففهوم الشرط معمول به لأن الغسل للصلاة لا للجمعة وفيه التنبيه على أن مراده بالاستفهام في الترجمة الحكم بعدم الوجوب على من لم يتحضر هنا وفي البيهقي * بسند صحيح من أن الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتيها فليس عليه غسل وسبق مباحث الحديث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام (عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهري المديني (عن عطاء بن يسار) بالمشاة التحية والمهملة الخفيفة الهلالي المديني مؤلف ميمونة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) وسقط الخدري لابن عسا كركر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) لأصلاها (واجب) أي كالأوجب (على كل محتمل) سقوه منه عدم وجوب الغسل على من لم يجتهد ومن لم يجتهد لا يشهد الجمعة والحديث سبقت مباحثه * وبه قال (حدثنا سالم بن إبراهيم) الأزدي البصري (قال حدثنا) ولا يورى ذر حدثني (وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا) بالجمع ولا يورى ذر حدثني (ابن طاووس) عبد الله ولا بن عسا كركر عن ابن طاووس (عن أبيه) طاووس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن) يعني نفسه الشريفة عليه الصلاة والسلام وأتمته أو نفسه الكريمة فقط أو الأبناء عليهم الصلاة والسلام (الآخرون) في الزمان (السابقون) في الفضل والفضيلة (يوم القيامة أو يوم)

اهل الكتاب (الكتاب) الترواة والا تحصيل (من قبلنا واوتينا) بضمير المفعول أى القرآن العزيز ولا يذ
 فى نسخة عن الجوى والمسخى واوتينا (من بعدهم فهذا اليوم) أى يوم الجمعة (الذى اختلفوا فيه) بعد أن ر
 عين لهم وأمروا بتعظيمه فتركوه وغلبوا القياس فعظمت اليهود السبت للفراغ فيه من الخلق وظنت ذلك
 فضيلة توجب عظم اليوم وعظمت النصارى الاحد لما كان ابتداء الخلق فيه (فهذا نانا الله) اليم بالوحى الوارد
 فى تعظيمه أو بالاجتهاد الموافق للمراد والاشارة فى قوله فهذا نانا الى سبقتنا لان الهداية بسبب التسبق يوم المعاد
 وللاصلي وهذا نانا الله بالواو يدل الفاء (فقدنا) مجتمع (اليهود وبعدهم) مجتمع (للمنارى) والتقدير نحو مجتمع
 لا بد منه لان الظروف لا تكون اخبارا عن الجنة كما مروى فقد بالرفع مبتدأ فى حكم المناف فلا يضر كونه
 فى الصورة نكرة تقديره فقد الجمعة لليهود وغد بعد غد للنصارى (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال حق) وفى
 بعض النسخ حقى بالفاء ويجوز أن تكون جواب بشرط محذوف أى اذا كان الامر كذلك فحق (على كل مسلم)
 محتمل حضر الجمعة (أن يغسل فى كل سبعة أيام يوما) زاد النساء هو يوم الجمعة (يغسل فيه) أى فى اليوم
 (رأسه) يغسل (جسده) ذكر الرأس وان كان الجسد يشمله للاهتمام به لانهم كانوا يجعلون فيه الدهن وانظمى
 ونحوهما وكانوا يغسلونه أولا ثم يغتسلون وقد أورد المؤلف أولا كما أفاده فى الفتح هذا الحديث فى ذكرى
 امرائيل من وجه آخر عن وهيب هذا الاسناد دون قوله فسكت الى آخره ثم قال ويؤيد كونه مرفوعا رواية
 مجاهد عن طاوس المقتصرة على الحديث الثانى ولهذه النكتة أوردته بعده فقال (رواه) أى الحديث المذكور
 (أبان بن صالح) يفتح الهمزة وتحذف الموحدة عما وصله البيهقى من طريق سعد بن أبي هلال عن أبان (عن
 مجاهد عن طاوس عن أبي هريرة قال النبى) وللاصلي قال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم لله تعالى) على
 كل مسلم (محتمل) حق أن يغتسل فى كل سبعة أيام يوما هو يوم الجمعة اذا حضرها والصارف لذلك عن الوجوب
 حديث مسلم من توفى فاجس الوضوء ثم أتى الجمعة فدنأ وحديث الترمذى من توفى يوم الجمعة فيها ونعمت كما
 مر * ورواة الحديث الاول ما بين بصرى وبغداد وفيه رواية الابن عن الاب وفيما الحديث والعنعنة والقول
 وأخرجه المؤلف أيضا فى ذكرى امرائيل ومسلم فى الجمعة وكذا النساء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 المسندى قال (حدثنا شبابة) يفتح الشين المجرىة وموحدتين محققين بينهما ألف الفزارى المدائنى قال (حدثنا
 ورقاء) يفتح الواو وسكون الراء وباللقاف مدود ابن عمرو والمدائنى (عن عمرو بن دينار عن مجاهد) هو ابن جبر
 (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اتدوا النساء بالليل الى المساجد)
 قيد الاذن بالليل لكون الفساق فى شغل يفسدهم أو نومهم بخلاف النهار فانهم يتشرون فيه فلا يخرجون فيه
 والجمعة شهادة ففهمه يخرج الجمعة فى حق النساء فلا يخرجن اليها ومن لم يشهد بها فليس عليه غسل وقال
 الاسماعيلي أورد حديث مجاهد عن ابن عمر وارايد ذلك أن الاذن انما وقع لهن بالخروج الى المساجد بالليل
 فلا تدخل الجمعة انتهى وقدره البرماوى كالكرماني بأنه اذا أذن لهن بالخروج الى المساجد بالليل فالتباعد أولى
 أن يخرجن فيه لان الليل مظنة الرية تقديما لفهوم الموافقة على المخالفة بل هو مفهوم لا يعمل به أصلا على
 الراجح أى فلهن شهودها * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد بن بلال الطعان الكوفي مات فى بغداد
 سنة اثنين وخمسين وما تين قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الليثي قال (حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا
 عبيد الله بن عمر) بصغير العبد ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني (عن نافع) ولابن عساكر أخبرنا نافع
 (عن ابن عمر) بن الخطاب قال (كانت امرأة لعمر) هى عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل اخت سعد أحد
 العشرة المبشرة وكانت تخرج الى المسجد فلما خطبها عمر شرط عليه أن لا ينعها من المسجد فاجابها على كره منه
 فكانت (تشهد) أى تحضر (صلاة الصبح) صلاة (العشاء فى الجماعة فى المسجد فقبل لها) أى لامرأة عمر
 (لم يخرجن) الخال أن (قد تعلمين أن عمر يكره ذلك) الخروج وكاف ذلك مكسورة لان الخطاب لمؤشاة (ويغار)
 كخفاف من الغيرة والقائل لها ذلك كله عمر نفسه كما عند عبد الرزاق واحد ولا مانع أن يعبر عن نفسه بقوله إن عمر
 الخ فهو من باب التجريد وحينئذ فيكون الحديث من مسند عمرو ذكره المزى فى الاطراف فى ابن عمر (قالت
 وما) بالواو ولاربعة فها (ينعها أن ينهاني) أن مصدرية فى محل رفع على الفاعلية والتقدير فيما ينعها بأن ينهاني
 أى ينهيه اياى (قال ينعه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجدا لله) بأى بالليل جلا

لهذا المطلق على المنع السابق به والجمعة تخرج عنه لانها ظاهرة في نفي لا يشهد بها ومن لم يشهد بها لا غسل عليه
 وقوله البرماوى كالمكرمانى بأن قوله لا تتعوا يشمل الليل والنهار قاسى في الحديث من ذكر القيل من ذكر فرد
 من العام فلا يخفى على الاصح في الاصول كحديث دباغها طهر ورشاق شاة مبرنة مع حديث ايما اخطاب دبح
 فقد طهر قال وأما مطابقة الحديث لترجئة حلقه من أن النساء لهن شهر والجمعة قال وأيضا قد تقرر أن شاهد
 الجمعة يقتل فشمها اطلب على الجمعة قد خلت في الترجمة فاسمى * ورواة هذا الحديث ما بين كوفى ومدينى وفيه
 التحديث والعنقة والقول وشيخ المؤلف من افراد * (باب الرخصة أن لم يحضر) المعلى حلاة (الجمعة) يفتح
 المتنادى ومنه الضاد من يحضر وكسر همزة النسرطية ولا يصلى لمن لم يحضر الجمعة (في المظر) * وبالسند
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا اسماعيل) بن عتبة (قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد) بن
 دينار (صاحب الزبدي) قال حدثنا عبد الله بن الحارث ابن عمة محمد بن سيرين (قال المسياطي) ليس ابن عمه وإنما
 كان زوج بنت سيرين فهو ميمر قال في القح لا مانع أن يكون بينهما اخوة من الرضاع وشهوة فلا يفتى بقلط
 الرواية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قال ابن عباس لم يؤذنه في يوم مطير إذا قلت السيدان محمدان رسول
 الله فلا تقل حي على الصلاة بل قل صلاوا في يومكم) بدل الحيلة مع اتمام الاذان (فكان الناس امتسكوا)
 قوله فلا تقل حي على الصلاة قل صلاوا في يومكم (قال ابن عباس ولا يذروا ابن عمارا كرفقال (فعله) أى
 الذى قتله المؤذن (من خوخر منى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الجمعة عزمة) فتح العين وسكون الزاى
 أى واجبة فلو ترك المؤذن يقول حي على الصلاة لبادر من منعه الى الجحيم في المطر فيشوق عليه فامرته أن
 يقول صلاوا في يومكم ليعلموا أن المطر من الاعذار التي تصير العزمة رخصة وهذا مذهب الجمهور ولكن عند
 الشافعية والخنازلة مقيد بما يؤذى ييل الثوب فان كان خفيفا أو وجد كد يمشى فيه فلا عذر وعن مالك رحمه الله
 لا يرخص في تركها بالمطر والحديث حجة عليه (وإنى كرهت أن اسرحكم) بضم الهمزة وسكون اخاء الميملة
 من الحرج ويؤيده الرواية السابقة وأوعكم أى أن اكون مبيها في اصابكم الام عند حرج صدوركم فربما يقع
 قسح أو كلام غير مرضى وفي بعض النسخ اخرجكم بالخاء الموحدة من الخروج (فتشون في الطين والمض)
 يفتح اللام الميملة وسكون الخاء الميملة وقد تفتح آخره مجة أى الزلق وسبق الحديث بجاحته في الاذان * هذا
 (باب) بالسورين (من أين تؤتى الجمعة) بضم المثناة الاولى وفتح الثانية مبيها للمفعول من الايمان وابن استفهام
 عن المكان (وعلى من تجيبه) الجمعة (تقول الله تعالى إذا نودى) اذن (بالصلاة من يوم الجمعة) والامام على المنبر
 (فاسعوا الى ذكراثة) اوردها استدلالا لتوجب كذا ففى في الام لان الامر بالسعي له ايدل عليه وهو من
 مشروعية التدا اعلمه لانه من خواص الترائض وسقط في غير رواية ابى ذر والاصلي فاسعوا الى ذكراثة (وقال
 عطاء) هو ابن ابي رباح معاوية عبد الزاق عن ابن جريج عنه (إذا سكنت في قرية جامعة فنودى) بالنساء
 ولا يذرعن الجوى والسختى نودى أى اذن (بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليك أن تشهد جامعة التدا
 اول سمعه) أى اذا كنت داخلها كما صرح به احمد وقتل النوى انه لا خلاف فيه وزاد عبد الرزاق فيه عن ابن
 جريج قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامير والقاضي والمدون والجمعة الاخذ بعضها ببعض
 مثل جنة (وكان أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) معاوية مسدد في مسنده الكبير (في قصره احيانا)
 نصب على الظرفية أى في بعض الاوقات (يجمع) أى يصلى بن معه الجمعة أو يشهد الجمعة بجامع البصرة
 (واحيانا لا يجمع وهو) أى القصر (بالزاوية) بالزاي موضع بظاهر البصرة (معروف على فرحين) من البصرة
 وهو ستة اميال فكان أنس يرى أن التجميع ليس يحتم بعد المأقة * وبالسند قال (حدثنا احمد) غير
 منسوب ولا يورى ذرو الوقت والاصلي ووافقه ما ابن السكن احمد بن صالح اى المصرى وليس هو ابن عيسى
 وان جزم به ابو نعيم في مستخرجه (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصرى (قال اخبرني) بالافراد ولا يور
 عسا كراخبرنا (عمرو بن الحارث عن عبيد الله) بالتصغير (ابن ابي جعفر) القرشي الاموي المصرى (ان محمد
 بن جعفر بن الزبير) بن العوام القرشي (حدثه عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم قالت كان الناس يتأبون الجمعة) يفتح المثناة الثانية وسكون النون وفتح المثناة القوية
 يقتلون من الزوبة أى يحضرونها ويؤادون في رواية يتأبون بفتح الثانية فأنرى قوية قد ترون بفتح الثانية والغير اى ذر

وابن عسا كرم يوم الجمعة (من سنن ابراهيم) القريبة من المدينة (و) من (العوالي) جمع عالية مواضع وقرى
 شرق المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال أو ثلاثة واربعة هاتمانية (فأتون في الغبار) كذا في الفرع
 وهو رواية الاكثرين وعند القاسي فأتون في العباء بفتح العين المهملة والمتجمع عباءة (يصيهم الغبار والعرق
 فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم) وللاسماعيلي - اناس منهم (وهو عندى)
 ليلة حالية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أتتكم تطهرتم) لو غتص بال دخول على الفعل فالتقدير لو ثبت
 قطركم (ليومكم) أى في يومكم (هذا) لكان حسنا اولو لالتقى فلا يحتاج الى تقدير جواب الشرط المقترنها
 وهذا الحديث كان سببا لغسل الجمعة كما في رواية ابن عباس عن أبي داود واستدل به على أن الجمعة تجب على من
 كان خارج الضر وهو يرد على الكوفيين حيث قالوا بعدم الوجوب واجيب بأنه لو كان واجبا على اهل العوالي
 ماتوا وبوا لكانوا يحضرون جميعا وقال الشافعية انما تجب على من يبلغه النداء وحكاها الترمذى عن احمد
 لحديث الجمعة على من سمع النداء ورواه ابو داود باسناد ضعيف لكن ذكره البيهقي شاهدا باسناد جيد والمراد به
 من سمع نداء بلد الجمعة فمن كان في قرية لا يلزم اهله اقامة الجمعة لزمته ان كان بحيث يسمع النداء من صيت على
 الارض من طرف قرية الذي يلي بلد الجمعة مع اعتدال البصم وهذرا الاصوات وسكون الرياح وليس المراد
 من الحديث أن الوجوب متعلق بنفس السماع والاسقطت عن الاصم وانما هو متعلق بعمل السماع وقال
 المالكية على من بينه وبين المنارة ثلاثة اميال اما من هو في البلد فجب عليه ولو كان من المنارة على ستة اميال
 رواء على عن مالك وقال آخرون تجب على من آواه الليل الى اهله الحديث ابى هريرة عن فروع الجمعة على من آواه
 الليل الى اهله رواء الترمذى والبيهقي وضعفاء أى انه اذا جمع مع الامام امكنه العود الى اهله آخره يار قيل
 دخول الليل * ورواه الحديث ما بين مصرى ومدنى وفيه رواية الرجل عن عمه والحديث والاخبار والعننة
 والقول واخرجه مسلم وابوداود في الصلاة * هذا (باب) بالتسوين (وقت الجمعة) قوله (اذا زالت الشمس) عن
 كبد السماء (وكذلك يروى) بضم اوله وفتح الواو يروى في نسخة عن الاربعة يذكر (عن) فضلاء الصحابة
 (عمر) بن الخطاب فيما وصله ابن ابي شيبه وشيخ الواقف ابو نعيم في كتاب الصلاة من رواية عبد الله بن سيدان
 بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية وغيره (وعلى) هو ابن ابي طالب عمار واما ابن ابي شيبه باسناد صحيح
 (والعصمان بن بشير) عمار واما ابن ابي شيبه باسناد صحيح أيضا عن عمار بن حرب (وعمر بن حريث) بفتح
 العين وسكون الميم في الاول بالنصغير في الثاني مما وصله ابن ابي شيبه أيضا من طريق الوليد بن العيزار
 (رضي الله عنهم) وهو مذهب عامة العلماء وذهب احمد الى صحة وقوعها قبل الزوال متمسكا بما روى عن أبي بكر
 وعمر وعثمان رضي الله عنهم انهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق ثابت وما روى أيضا من طريق عبد
 الله بن سلمة بكسر اللام ان عبد الله بن مسعود على بهم الجمعة ضحى وقال خشيت عليكم الحر واجيب بأن عبد الله
 وان كان كبيرا الكثرة تغير لما كبر فانه شعبة وقول بعض الحنابلة محتجا بقوله عليه الصلاة والسلام ان هذا يوم
 جعله الله عيد المسلمين فلما عدا عدا اجازت الصلاة فيه في وقت العبد كالقطر والاضحى معارض بأنه لا يلزم من
 تسمية يوم الجمعة عيداً أن يشتمل على جميع احكام العيد بدليل أن يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله
 أو بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاقهم انتهى * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة
 وتحفيف الدال المهملة هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي المتوفى سنة احدى وعشرين ومائتين
 (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال اخبرنا) ولابن عسا كرم حدثنا (يحيى بن سعيد) الانصاري (انه سأل عمرة)
 بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصارية المدينة (عن الفضل يوم الجمعة فقالت قالت عائشة
 رضى الله عنها كان الناس مهنة) بفتح ج جمع ما هن ككتبة وكاتب أى خدمة (انفسهم) وفي نسخة لا يذر
 عن الجوى والمستلى وعزاها العيني كالحافظ ابن حجر لحكاية ابن التين مهنة بكسر الميم وسكون الهاء مصدر رأى
 ذوى مهنة انفسهم (وكانوا اذا راحوا) أى ذهبوا بعد الزوال (الى) صلاة (الجمعة راحوا في همتهم) من
 العرق المتغير الحاصل بسبب جهدهم انفسهم في المهنة (فقبل لهم لوان غسستم) لكان مستحبنا النزول تلك الرائحة
 الكريمة التي تأذى بها الناس والملائكة وتفسير الراح هنا بالذهب بعد الزوال هو على الاصل مع تخصيص
 القرينة له وفي قوام من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى القرينة قائمة في ارادة مطلق الذهاب كما مر

عن الأزهري فلا تعارض * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي ومدي وفيه التحديث والاخبار والسؤال
والقول واخرجه مسلم في الصلاة وابوداود في الطهارة * وبه قال (حدثنا سريج بن النعمان) بالسنة المهمة
المضمومة آخره جسيم مصغرا ومن فون النعمان وسكون عينه البغدادى المتوفى سنة سبع عشرة ومائتين
(قال حدثنا فليح بن سليمان) بينهم الفاء وفتح اللام آخره مهملة في الاول وضم المهملة في الثاني مصغرين
(عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي عن أنس بن مالك رضى الله عنه) صرح الاسماعيلى من طريق
زيد بن الحباب عن فليح بن سليمان سمع عثمان له من أنس (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة حين تميل الشمس)
أى تزول عن كبد السماء وأشعر التعبير وكان يجواز طه عليه الصلاة والسلام على صلاة الجمعة بعد الزوال
وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا جندب عن
أنس قال) ولا يوى ذرو الوقت والاصيلى عن أنس بن مالك قال (كانت بكر بالجمعة) أى يبادر بصلاتها
قبل القبلة وقد عمل بظاهره المنازلة في صحة وقوعها بالكر النهار واجب بأن التكبير يطلق على فعل الشيء
في أول وقته وتقديمه على غيره من يادرائى شئ فقد بكر إليه أى وقت كان يقال بكر بصلاة المغرب اذا أوقعها
في أول وقتها وطريق الجمع أولى من دعوى التعارض وأيضا فالتكبير شامل لما قبل طلوع الشمس والامام احد
لا يقول به بل يجوز ما قبل الزوال فالمنع في أول النهار اتفاق فاذا تعذر أن يكون بكرة دل على أن يكون المراد به
المبادرة من الزوال كذا قرره البرماوى كغيره. (ونقل) بفتح أوله مضارع قال قبلولة أى تام (بعد) صلاة
(الجمعة) عوضا عن القبولة عقب الزوال الذى صليت فيه الجمعة لانه كان من عادتهم في الحزب يقولون ثم يصولون
الظهر لمشرعية الابراد وفيه ان الجمعة لا تصلى ولا يفعل شئ منها ولا من خطبتها في غير وقت ظهر يومها ولو جاز
تقديم الخطبة لقدمها صلى الله عليه وسلم لتقع الصلاة أول الوقت وما رواه الشيخان عن طه بن الأكو عن
قوله كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تصرف وليس للخطبة ظل تستظل به بحمول على شدة
التجمل بعد الزوال جمع بين الأدلة على أن هذا الحديث انما ينطبق فلا يستدل به لاصل الظل * هذا (باب)
بالسنة (اذا اشتد الحر يوم الجمعة) ابرد المصلى بصلاتها كالتظهر * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسى)
يضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة (قال حدثني حرمي بن عمارة) بفتح الحاء والراء الميمتين
وكسر الميم في الاول وضم العين المهملة وتحفيف الميم في الثانى (قال حدثنا أبو خلدة) بفتح الخاء المعجمة وسكون
اللام وفتحها (هو) وفي نسخة لابي ذرو أبى الوقت وهو (عبد بن دينار) السجى السعدى البصرى الخطيب
(قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر
بالصلاة) صلاخا في أول وقتها على الاصل (واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة) قال الراوى (يعنى الجمعة) قياسا
على الظاهر لا بالنص لان أكثر الأحاديث يدل على التفرقة في الظهور وعلى التكبير في الجمعة مطلقا من غير تفصيل
والذى شالاه المؤلف مشروعية الابراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لاق قوله يعنى الجمعة بمحتمل أن يكون قول
التابعى مما يهيمه وأن يكون من نقله ترجع عنده الحاقها بالظهور لانها ما ظهر وزيادة أو بدل عن الظهور فانه ابن
المنبر * ورواه حديث الباب كهم بصريون وفيه التحديث والسماع والقول (قال) ولا ي ذرو وقال (يونس
ابن بكير) بالتصغير فيما وصله المؤلف في الادب المفرد (أخبرنا أبو خلدة وقال) بالواو ولكرمة فقال (بالصلاة)
أى بلفظها فقط (ولم يذكر الجمعة) ولفظه في الادب المفرد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الحر ابرد بالصلاة
واذا كان البرد بكر بالصلاة وكذا أخرجه الاسماعيلى من وجه آخر عن يونس وزاد يعنى الظهور وهذا موافق
لقول المفتهم يندب الابراد بالظهور في شدة الحر بقطر حار لا بالجمعة لشدة الخطر في فواتها المؤدى إليه تأخيرها
بالسكامل ولان الناس مأسورون بالتكبير اليها فلا يأتون بالحر وما فى الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم كان
يبرد هيا من ليجوز فيها جمع بين الأدلة (وقال بشر بن ثابت) مما وصله الاسماعيلى والبيهقى (حدثنا أبو خلدة
قال صلى بنا أمير الجمعة) هو الحكم بن أبى عقيق الثقفى نائب ابن عمه الحجاج بن يوسف وكان على طرقة ابن عمه في
تظويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت أن يخرج (ثم قال لأنس رضى الله عنه كيف كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلى الظهور) في رواية الاسماعيلى والبيهقى كان اذا كان السنام بكر بالظهور وان كان الصيف ابردها *
(باب المشى الى) صلاة (الجمعة وقول الله جل ذكره) يجوز لام قول عطاء على المشى يجوز بالاضافة وقوله

على الاستئناف (فاسعوا الى ذكر الله) اي فامضوا الى السعي بطلاق على المعنى وعلى العدو فبينت السنة
 المراد به كافي الحديث الاتي في هذا الباب فلا تواترنا وتوسعونا وأتواها وأنتم تمشون وعليكم السكينة ثم اذا ضاق
 الوقت فالاولى الامراع وقال الحبيب الطبري يجب اذا لم تدرك الجمعة الا به (ومن قال) في تفسيره (السعي
 العمل) ايها (والذهاب) اليها (لقله تعالى وسعي لها) اي لا تنزهة (سعيها) المفسر بعمل لها حقه من السعي وهو
 الايمان بالاوامر والالتزام بالنواهي (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن حزم من طريق
 عكرمة عنه لكن بمعناه (يحرم البيع) اي ونحوه من سائر العقود مما فيه تشاغل عن السعي اليها كاجارة وتولية
 ولا تبطل الصلاة (حينئذ) اي اذا نودي بها بعد جلوس الخطيب على المنبر لاية اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
 فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقيس على البيع نحوه وانما تبطل الصلاة لان النهي لا يختص به فلم يمنع
 صحته كالصلاة في أرض موصوبة ويصح البيع عند الجمهور لان النهي ليس بمعنى في العقد داخل ولا لازم بل
 خارج عنه وقال المالكية يفسخ ما عدا النكاح والهبة والصدقة وحيث فسخ ترذ السلعة ان كانت قائمة ويلزم
 قيمتها يوم القبض ان كانت فاتتة والفرق بين الهبة والصدقة وبين غيرهما أن غير الهبة والصدقة يرد على كل
 واحد ماله فلا يلحقه كبير مضرة ولا كذلك الهبة والصدقة لانه ملك شيء بغير عوض فيبطل عليه فتلحقه المضرة
 وأما عدم فسخ النكاح فلا حساب في الفروج اه وتفسد الاذان بكونه بعد جلوس الخطيب لانه الذي كان
 في عهده صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ان شاء الله تعالى فانصرف النداء في الاية اليه أما الاذان الذي عند
 الزوال فيجوز البيع عنده مع الكراهة لدخول وقت الوجوب لكن قال الاسنوي ينبغي أن لا يكره في بلد
 يؤخرون فيها تأخيرا كثيرا ككثرة لما فيه من الضرر فلو تباع مقيم ومساافر أعتابا معا لا يتكاثب الا قول النهي
 واعانة الثاني له عليه نعم يستثنى من تحريم البيع ما لو احتاج الى ماء طهارته أو الى ما يوارى به عورته أو يقوته
 عند اضطرابه ولو باع وهو سائر اليها أو في الجامع جاز لان المقصود أن لا يتأخر عن السعي الى الجمعة لكن يكره
 البيع ونحوه في المسجد لانه ينزه عن ذلك وعند الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم (وقال عطاء) هو ابن ابي
 رباح مما وصله عبد بن حميد في تفسيره (تحرم المصانع كلها) لانها بمنزلة البيع في التشاغل عن الجمعة (وقال
 ابراهيم بن سعيد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني) (عن ابن شهاب) (الزهري) اذا أذن
 المؤذن يوم الجمعة وهو مسافر فعليه (اي على طريق الاستحباب) (أن يشهد) الجمعة لكن اختلف على الزهري
 فيه فروى عنه هذا وروى عنه لاجمة على مسافر على طريق الوجوب قال ابن المنذر وهو كالا جماع ويحتمل
 أن يكون مراده بقوله فعليه أن يشهد ما اذا اتفق حضورا المسافر في موضع تقام فيه الجمعة فسمع النداء اليها لانه
 يلزمه حضوره مطلقا حتى يحرم عليه السفر قبل الزوال من البلد الذي دخله مجتازا وقال المالكية يجب عليه
 اذا أدرككم صوت المؤذن قبل مجاوزة الفرسج * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المدني) (قال حدثنا
 الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن ابي مریم) (الدمشقي) امام جامعها قال الزركشي "ووقع في أصل كريمة برديضم
 الموحدة وبالراء وهو غلط وللأصيل" ابن ابي مریم الانصاري (قال حدثنا عباة بن رفاعه) بفتح العين المهملة
 وتحفيف الموحدة وكسر رفاعه ابن رافع بن خديج الانصاري (قال أدركني ابو عبس) بفتح العين المهملة
 وسكون الموحدة آخره هـ هـ عبد الرحمن بن جبر الجسيم الفتوحه والموحدة الساكنة والراء الانصاري
 (وانا اذهب الى الجمعة) جملة اسمية حاله (فقال سمعت النبي) (ولا يذکر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من اغبرت قدما) أي اصابها مغبار (في سبيل الله) اسم جنس مضاف يفيد العموم فيشمل الجمعة (حرمه الله)
 كله (على النار) وجه المطابقة من قوله أدركني أبو عبس لانه لو كان بعد ولا احتمال الوقت المحاذية لتعذرهما
 مع العدو * ورواها الحديث ما بين مدني ودمشقي وايس لابن عبس في البخاري الا هذا يزيد من افراده وفيه
 رواية نابي عن نابي عن صحابي والتحديث والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الجهاد وكذا الترمذي
 والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا ابن ابي ذئب) (عبد الرحمن) (قال حدثنا) ابن شهاب
 (الزهري عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (و) عن (ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم) ثم ساق هذا سند آخر فقال (وحدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا
 شعيب) هو ابن أبي حزة (عن ابن شهاب) (الزهري) قال أخبرني بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) رضي الله

تعالى عنه (أن أباه ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قامت الصلاة فلا تأنها) حال
 كونكم (تبعون) لما يلحق السامع من التعب وضيق النفس المتأني للتعشعش المطلوب (ولكن) (أترها تمشون
 عليكم) ولا يذروا الأصلي (وابن عساكر وعليكم) (السكينة) بالرفع مبتدأ أخبر عنه بسأيقه وبالجملة حال من
 ضمير واتوها تمشون وبالنصب لغير أبي ذر على الأغراء أي الرمو السكينة أي الهينة والتأني والنهي متوجه
 إلى السعي لا إلى الاتيان واستشكل النهي بما في قوله تعالى فاسعوا وأجيب بأن المراد به في الآية القصد
 أو الذهاب أو العمل كما مر وفي الحديث الاسراع لانه غالب بالمشي حيث قال واتوها تمشون قال الحسن
 ليس السعي الذي في الآية على الاقدام بل على القلوب (بخا در كنتم) مع الامام من الصلاة (فعلوا وما فاتكم
 فأتوا) فيه أن ما يدرك المار من باقي صلاة الامام هو أول صلته لان الاتمام انما يكون بناء على سابق له وقد
 سبق الحديث بما حثه في باب لا يسعي إلى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقار تركاب الأذان وبه قال (حدثنا
 عمرو بن علي) (بفتح العين وسكون الميم الفلاس) (قال حدثني) بالأفراد ولا يذروا الأصلي (حدثنا) (ابو قتيبة)
 بضم القاف وفتح المثناة الفوقية سلم بفتح المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشعيري بفتح الميم الخراساني سكن
 البصرة (قال حدثنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون مدودا (عن يحيى بن أبي كثير)
 بالمثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة) الانصاري المدني (لا أعلمه الا عن ابيه) زاد أبو ذر في روايته عن المستنقلى
 قال أبو عبد الله أي الضاري لا أعلمه أي لأعلم رواية عبد الله هذا الحديث الا عن ابيه أي قتادة الحارثي
 ويقال عمرو وأبو النعمان بن ربي بكر الراء وسكون الواو بعد هاء مهملة ابن بلدمة بضم الواو والمهملة
 بينهما لام ساكنة السلمي بفتح السين المدني قال الحافظ ابن حجر كانه وقع عنده يعني المؤلف توقف في وصله لكونه
 كتبه من حفظه أو لغير ذلك وهو في الاصل موصول لا ويب فيه أخرجه الاسماعيلي عن ابن ناجية عن
 أبي حنيفة وهو عمرو بن علي شيخ المؤلف فقال عن عبد الله بن أبي قتادة عن ابيه ولم يشك اه قلت كذا
 في الفرع وأصله في رواية ابن عساكر عن عبد الله بن أبي قتادة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة بالرفع والنصب كما مر قريبا وسبق الحديث في آخر كتاب الأذان في باب متى
 يقوم الناس اذا راوا الامام عند الاقامة مع مباحثه * هذا (باب) بالتثوين (لا يفرق) الداخل المسجد
 (بين اثنين يوم الجمعة) لانه في الفعل من التفريق بمعنى للفاعل أو المفعول والتفرقة تناول امرين أخذهما
 التخطي والثاني أن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما فاما الأول فهو مكروه لانه صلى الله عليه وسلم
 رأى رجلا يخطي رقاب الناس فقال له اجلس فقد آذيت وأنت أي تأخرت * رواه ابن ماجه والحاكم
 وصححه وفي الطبراني انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل رأيتك تخطي رقاب الناس فتودعهم من آذى
 مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وللمرمدى من تخطي رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسر إلى جهنم
 قال العراقي المشهور اتخذ مبيد للمفعول أي يجعل جسرا على طريق جهنم ليوطأ ويخطي كما تخطي رقاب
 الناس فان الجوز من جنس العمل ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل أي اتخذ لنفسه جسرا يمشي عليه إلى جهنم
 بسبب ذلك ولا يذو داود من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده زرقة ومن تخطي رقاب الناس كانت له ظهرا
 أي لا تكون له كفارة لما بينهما من لا يكره للامام اذا لم يبلغ المحراب الا بالتخطي لا بغيره واليه ومن لم يجد
 فرجة بأن لم يبلغها الا بتخطي صف أو صفين فلا يكره وان وجد غيرهما لتقصير القوم باخلاء الفرجة لكن يستحب
 له ان وجد غيرهما أن لا يتخطى وحل الكراهة المذكورة للتنزيه أم للتعريم صريح بالاول في المجموع ونقل الشيخ
 ابو حامد الثاني عن نص الشافعي رحمه الله واختاره في الروضة في الشهادات وقيد المالكية والاوزاعي
 الكراهة بما اذا كان الامام على المنبر لحديث احمد الا في واما الثاني وهو أن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس
 بينهما فيأتني أن شاء الله تعالى في الباب الثاني وبالسند قال (حدثنا عبدان) هو ابن عبد الله بن عثمان المروزي
 (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال اخبرنا) ولا بن عساكر (حدثنا) (ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن
 (عن سعيد المقبري) بضم الواو (بضم الموحدة) (عن ابيه) أبي سعيد كيسان (عن ابن وديعة) بفتح الواو عبد الله
 (عن سلمان الفارسي) رضي الله عنه ولا بن عساكر (حدثنا سلمان الفارسي) (قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من اغتسل يوم الجمعة ونظف راسه واستطاع من طهر) كقص الشارب وقلم الطفر وحلق العانة وتنظيف
 الثياب (ثم أذهن) بتشديد الهمزة طلى جملته به (أو من من طيب) بأو التي للتفصيل (ثم راح) ذهب إلى صلاة

الجمعة (قوله) بالفاء واللام صلي (يترق) في المسجد (بين اثنين) بالتخطي أو بالجلوس بينهما وهو كتابة عن
التسكير كما مر لأنه إذا بكر لا يخطي ولا يترق (فصلي ما كتب له) أي فرض من صلاة الجمعة أو ما قدر له فلا
أو فرضاً (ثم إذا خرج الإمام أنصت) لسماع الخطبة (غفر له ما بينه) أي بين يوم الجمعة الماضية (وبين) يوم
(الجمعة الأخرى) المستقبلة * والحديث سبق في باب الدفن للجمعة مع شرحه * هذا (باب) بالتزوين (لا يقين
الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه) لاناقة والفعل مر فروع والخبر في معنى النهي ويقعد بالرفع عطف على
يقين أو على أن الجلوس حاله أي وهو يقعد أو بالنصب بتقدير أن فعلى الأول كل من الأقامة والقعود منهي
عنه وعلى الثاني والثالث النهي عن الجمع بينهما حتى لو أقامه ولم يقعد لم يتركب النهي ولم يذكر المؤلف
حديث مسلم عن جابر بن طريق أبي الزبير المقيّد كل ترجمة بيوم الجمعة ليطلبها واغفله لا يقين أحدكم أخاه يوم
الجمعة ثم يخالف إلى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول نفسه هو لا أنه ليس على شرطه لكنه أشار إليه بالقيّد
المذكور في الترجمة كعادته رحمه الله * وبالسند إليه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر وهو ابن سلام أي بتشديد
اللام كما في الفرع وضبطها العين بالتخفيف وهو السكندى (قال أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون
المجبة ويزيد من الزيادة (قال أخبرنا ابن جريح) عبد الملك (قال سمعت أبا عبد الله) مولى ابن عمر حال كونه (يقول
سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) حال كونه (يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل
أخاه) أي نهى عن إقامة الرجل أخاه فان مصدرية ولا يؤى ذكر الوقت في نسخة والاصح بي - وابن عباس أن
يقم الرجل الرجل (من مقعده) بفتح الميم موضع قعوده (ويجلس فيه) بالنصب عطف على أن يقيم أي وأن
يجلس والمعنى أن كل واحد منهي عنه وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه إلا بدليل فلا يجوز أن يقيم أحداً
من مكانه ويجلس فيه لأن من سبق إلى مباح فهو أحق به ولا حد حديث أن الذي يخطي رغب الناس أو يترق
بين اثنين بعد خروج الإمام كالجوارق صبه في النار وهو يضم القلاف أي أمعاءه والتفرقة صادقة بأن يترج
رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره ولو بعث
من يقعد له في مكان لا يقوم عنه إذا جاء هو جازاً أيضاً من غير كراهة ولو فرش له فهو سجادة فغيره تحبها والصلاة
مكانها لأن السبق بالأجسام لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه ثم لا يرفعها يده أو غيره لثلاث
تدخل في ضمانه * واستنبط من قوله في حديث مسلم السابق ولكن يقول نفسه هو أن الذي يخطي به بعد
الاستئذان لا كراهة في حقه * قال ابن جريح (قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها) بالنصب في الثلاثة على
نزع الخلاف أي في الجمعة وغيرها ولا يذّر الجمعة قال الجمعة وغيرها بالرفع في الثلاثة على الاستدعاء وغيرها
عطف عليه والخبر محذوف أي الجمعة وغيرها تساويان في النهي عن التخطي في مواضع الصلوات * ورواة
الحديث ما بين بخاري وحزاني ومكي ومدي وفيه التحديث والأخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف
رحمه الله من أفراد وأخرجه مسلم في الاستئذان * (باب) وقت مشروعية (الأذان يوم الجمعة) * وبه قال
(حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري) عن
السائب بن يزيد (الكندى) (قال كان النداء) الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة أوله) بالرفع يدل من اسم
كان وخبر حاقوله (إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) خلافة (أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما) فلما كان عثمان رضي الله عنه (خليفة) (وكثر الناس) أي المسلمون بمدينة النبي صلى الله عليه
وسلم (زاد) (بعد مني) مقدمة من خلافة (النداء الثالث) عند دخول الوقت (على الزوراء) بفتح الزاي وسكون
الواو وفتح الراء محمد وداوود أسماء ثالثا باعتبار كونه من يدعى الأذان بين يدي الإمام والأقامة للصلاة وزاد ابن
خزيمة في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمان بالأذان الأول ولا منافاة بينهما لأنه أول باعتبار الوجود
ثالث باعتبار مشروعية عثمان له باجتماعه وموافقة سائر الصحابة بالسكون وعدم الإنكار فصار اجتمعا
سكوتاً وأطلق الأذان على الأقامة قلباً بجماع الأعلام فيهما ومنه قوله عليه الصلاة والسلام بين كل اذانين
صلاة لمن شاء وزاد أبو ذر في روايته قال أبو عبد الله أي البخاري الزوراء موضع بالسوق بالمدينة قبل أنه
مر تفع كالمسار وقيل حجر كبير عند باب المسجد * ورواه هذا الحديث أربعة وفيه التحديث والأخبار
والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الجمعة وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه * (باب
المؤذن الواحد يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة)

يفتح التلام هو ابن عبد الله بن أبي سلمة (المجاشون) بكسر الجيم وقصها بعد هاء معجمة منسوبة الى النبي تزيل
 بقدر (عن) ابن شهاب (الزهري عن السائب بن يزيد) الكندي (ان الذي زاد التأذين الثالث) الذي هو
 الاول وجودا كما تقرر سابقا (يوم الجمعة عثمان بن عفان رضي الله عنه) اثناء خلافته (حين كثر أهل المدينة ولم
 يكن قنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد) أي يؤذن يوم الجمعة والا فلا بلال وابن أم مكتوم وسعد الشترط
 وغير بالنصب خبر كان ولا يذرع غير واحد بالرفع وهذا ظاهر في ارادة نفي تأذين اثنين معا والمراد ان الذي كان
 يؤذن هو الذي كان يقيم وقد نص الشافعي رحمه الله على كراهة التأذين جماعة (وكان التأذين يوم الجمعة حين
 يجلس الامام يعني على المنبر) قبل الخطبة وفي نسخة لا يوزن الوقت حين يجلس الامام على المنبر فأسقط لفظ
 يعني • هذا (باب) بالتزوين (يجيب الامام) المؤذن وهو (على المنبر اذا سمع النداء) أي الاذان ولكريمة
 يؤذن الامام بدل يجيب وكأنه سماه اذا نال كونه بلفظه • وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل المروزي ولا ين
 عساكر اخبرنا محمد بن مقاتل (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال اخبرنا ابو بكر بن عثمان بن
 سهل بن حنيف) يفتح السين ومكون الهاء ونضم الحاء الموهلة من حنيف مفعرا (عن) عمه (ابي امامة) بنضم
 الهمزة اسعد (بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن ابي سفيان) بن حنبل بن حنبل بن امية (وهو جالس
 على المنبر) جله اممية حالية (أذن المؤذن قال) ولا يوزن الوقت ولا يصلي فقال (الله أكبر الله أكبر
 قال) وللثلاثة فقال (معاوية الله أكبر الله أكبر قال) المؤذن ولا يذرع فقال (أشهد ان لا اله الا الله فقال)
 وفي نسخة لا يذرع قال (معاوية وانا) أي أشهده أو أقول مثله (فلما قال) أي المؤذن ولكريمة (فقال)
 (أشهد ان محمدا رسول الله فقال) ولا يوزن الوقت ولا يصلي قال (معاوية وانا) أي أشهده أو أقول مثله
 (فلما انقضى) المؤذن (التأذين) أي فرغ منه ولا يصلي وابن عساكر فلما قضى فأسقط كلمة أن الزائدة
 ولا يذرع عن الكشميني فلما انقضى التأذين بالرفع على أنه فاعل أي انتهى (قال) معاوية يا أيها الناس
 اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الخامس حين اذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي (اي التي
 أجبت بها المؤذن وفيه أن قول المجيب وأنا كذلك أو نحوه يكون اجابة للمؤذن • ورواه ما بين مروزي
 ومدني وفيه التحديد والاختيار والغنة والقول وشيخ المؤلف من افراد ورواية الرجل عن عمه والصحابي
 عن الصحابي وأخرجه التسامي في الصلاة وفي اليوم والليل • (باب) سنة (الجلوس) للخطيب (على المنبر)
 قبل الخطبة (عند التأذين) بقدر الاذان وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بنضم الموحدة (قال حدثنا الليث)
 ابن سعد امام المصريين رحمه الله (عن عقيل) بنضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (ان السائب) بن
 يزيد بن سعيد الكندي • حجه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان
 في سنة احدى وتسعين أو ثمانين (اخبرنا أن التأذين الثاني) هو ان بالنظر الى الاذان الحقيقي ثالث بالنظر اليه
 والاقامة (يوم الجمعة امر به عثمان بن عفان) ولا يذرع ولا يصلي امر به عثمان بن عفان حين (كثرت أهل المسجد)
 النبوي في اثناء خلافته (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام) على المنبر وهو يردد على الكوفيين حيث
 قالوا الجلوس على المنبر عند التأذين غير مشروع والحكمة الجمة هو وفي سنيته سكون اللفظ والتهني للانصات
 لسماع الخطبة واحضار الذهن للذكر والموعظة • (باب التأذين عند) ارادة (الخطبة) • وبه قال (حدثنا محمد
 ابن مقاتل) المروزي (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال اخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري)
 قال سمعت السائب بن يزيد) الكندي (يقول ان الاذان يوم الجمعة) قبل امر عثمان بالاذان (كان اوله حين
 يجلس) الامام (يوم الجمعة على المنبر) قبل الخطبة (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والي بكر وعمر
 رضي الله عنهما فلما كان في خلافة عثمان (رضي الله عنه) وللأصلي زيادة ابن عفان (وكتروا) أي الناس
 (امر عثمان يوم الجمعة بالاذان الثالث) أول الوقت عند الزوال فهو ثالث بالنسبة لاحدائه والافترار
 الاول وجودا كما مر (فأذن به) بنضم الهمزة مبنيا للمفعول (على الزوراء فثبت الامر) بالاذان (على
 ذلك) أي على اذانين واقامة في جميع الامصار والله الحمد • (باب) مشروعية (الخطبة) للجمعة وغيرها (على
 المنبر) بكسر الميم (وقال انس) هو ابن مالك مما وصل المؤلف في الاعتصام والفن مطولا (خطب النبي
 صلى الله عليه وسلم على المنبر) فيستحب فعلمنا ان لم يكن منبر فعلى من رفع لانه أبلغ في الاعلام فان تغذر

استند الى خشبة أو نحوها لم يأسأ في أن شاء الله تعالى أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب الى جذع قبل أن
يتخذ المنبر وأن يكون المنبر على عين الخراب والمراد به عين مصلى الامام قال الزايعي رحمه الله هكذا وضع منبر
صلى الله عليه وسلم * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد عند أبي ذر وابن عساكر (قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري) بالقاف والمنانة المشددة من غير همز نسبة
الى القارة قبيلة (القرشي) الخلف في بني زهرة من قريش قال عياض كذا البعض رواية البخاري القرشي
وسقط للاصملي وكلاهما صحيح (الاسكندراني) السكن والوفاة وكانت سنة احدى وثمانين ومائة (قال حدثنا
ابو حازم بن دينار) بالحاء المهملة والراء واصله سلمة الاعرج (ان رجالا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمائهم
(ابو اسهل بن سعد الساعدي) باسكان الهاء والعين (وقد امتروا) جلة حاله أي تجادلوا واشكوا من المماراة
وهي الجحالة قال الراغب الامتراء والمماراة الجحالة ومنه فلا تمارضهم الامراء ظاهرا وفي رواية عبد العزيز
ابن أبي حازم عن أبيه عند مسلم أن نفرا عتاروا أي تجادلوا قاله ابن حجر وجعله البرماوي كالتكرمان من
الامتراء قال وهو الشك قال العيني متعبا للحافظ ابن حجر وهو الاصول ولم يبين لذلك دليلا (في المنبر) النوى
(معموده) أي من أي شيء هو (فسأله) أي سئل بن سعد (عن ذلك) الممتري فيه (فقال والله اني لاعرف
بما هو) بثبوت ألف ما الاستفهامية التجردية على الاصل وهو قليل وهي قراءة عبد الله وأبي في عم يتساءلون
والجهور بالخلف وهو المشهور ورواها أي بالقسم مؤكدا بالجله الاسمية وبان التي لتحقيق ولام التأكيدي
في الخبر لارادة التأكيد فيما قاله السامع (ولقد رأيته) أي المنبر (أول) أي في أول (يوم وضع) موضعه هو
زيادة على السؤال كقوله (وأول يوم) أي في أول يوم (جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفائدة
هذه الزيادة المؤكدة باللام وقد اعلامهم بقوة معرفته بما سأله عنه ثم شرح الجواب بقوله (ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة) بعدم الصرف في فلانة للتأنيث والعلمة ولا يعرف اسم المرأة وقيل هي فكهة
بنت عبيد بن دليم أو علاثة بالعين المهملة وبالمثناة وقيل انه تصحيف فلانة أو هي عائشة قيل وهو تصحيف المتخف
السابق وزاد الاصملي من الانصار (قد سمعنا سئل) فقال لها (مرى) أصله أو مرى على وزن افعلي فاجتمعت
همزان فتحة فاختفت الثانية واستغنى عن حمزة الوصل فصار مرى على وزن على لان المحذوف فاء الفعل
(غلام الخمار) بالنصب صفة لغلام (ان يعمل لى اعواد) اجلس عليهم اذا كانت الناس اجلس بالرفع
في اليونانية أي أنا اجلس وفي غيرها اجلس بالجرم جواب للامر والغلام اسمه ميمون كما عند قاسم بن اصبغ
أو ابراهيم كما في الاوسط الطبراني أو باقول بالموحدة والقاف المضمومة كما عند عبد الرزاق أو باقوم بالميم بدل
اللام كما عند أبي نعيم في المعرفة أو صابح بضم الصاد المهملة بعد هاموحدة خفيفة آخره طاء مهملة كما عند ابن
بشكو ال او قبصة الخزومي مولاهم كما ذكره عمر بن شبة في الصحابة أو كلاب مولى ابن عباس أو عيم الداري
كما عند أبي داود والبيهقي أو مينا كما ذكره ابن بشكو ال أو رومي كما عند الترمذي وابن خزيمة وصحاحه
ويحتمل أن يكون المراد به عيم الداري لانه كان كثير السفر الى أرض الروم وأشبه الاقوال بالاصواب انه ميمون
ولا اعتد بالآخرى لوهاها وحده بعضهم على أن الجميع اشتراك في عمله وعورض بقوله في كثير من الروايات
السابقة ولم يكن بالمدينة الانحجار واحد وأجيب باحتمال أن المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية
اعوان له (فأمرته) أي أمرت المرأة غلامها أن يعمل (فعملها) أي الاعواد (من طفاء الغابة) بفتح الطاء
وسكون الراء المهملة تنوين وبعد الراء فاء عمدة شجرة من شجر البادية والغابة بالغين المعجمة وبالموحدة موضع من
عوالي المدينة من جهة الشام (ثم جاء) الغلام (بها) بعد أن عملها (فأرسلت) أي المرأة (الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) فعلمه بأنه فرغ منها (فأمر بها) عليه الصلاة والسلام (فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى عليها) أي على الاعواد المعمولة منبر البراء من قد تحق عليه رؤيته اذا صلى على الارض
(وكبر وهو عليها) جلة حاله زاد في رواية سفيان عن أبي حازم (ثم ركن وهو عليها) جلة حاله أيضا
كذلك زاد سفيان أيضا ثم رفع رأسه (ثم نزل القهقري) أي رجع الى خلفه محافظا على استقبال القبلة
(فسجد في أصل المنبر) أي على الارض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى المنبر وفي رواية هشام بن سعد
عن أبي حازم عند الطبراني يخطب الناس عليه ثم أقيمت الصلاة فكبر وهو على المنبر فأقادت هذه الرواية تتقدم

الباب لادلالته فيه على الاشتراط وأن انكار كعب على عبد الرحمن انما هو لتركه السنة ولو كان شرطاً لما صلاها معه مع تركه له وأجيب بأنه انما صلى خلفه مع تركه القيام الذي هو شرط خوف الفتنة او ان الذي قصد ان لم يكن معذورا فتكون قعوده نشأ عن اجتهاد منه كما قالوه في اعتمام عثمان الصلاة في السفر وقد أنكر ذلك ابن مسعود ثم انه صلى خلفه فأنتم معه واعتذر بأن الخلاف شر (ثم) كان عليه الصلاة والسلام (يقعد) بعد الخطبة الاولى (ثم يقوم) للخطبة الثانية (كما تقدم) من القيام وكذا القعود المترجم له بعد ما بين الاثنى ذكر حكمه ان شاء الله تعالى ثم * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومديني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذي في الصلاة * (باب يستقبل الامام القوم) بوجهه ويستدبر القبلة رواه الضياء المقدسي في المختارة (واستقبال الناس الامام اذا خطب) ليتبرغوا السماع موعظته ويتدبروا كلامه ولا يشتملوا بغيره ليكون ادعى الى اتقاعهم له ما لو اجابوا لعلوا وثبت قوله واستقبال الناس الى قوله اذا خطب وقوله يستقبل الامام القوم هو كذا في رواية كريمة وغيرها باب استقبال الناس الى آخره فقط (واستقبل ابن عمر) بن الخطاب (وانس) هو ابن مالك (رضي الله عنهم الامام) وصله البيهقي عن الاول وأبو نعيم في ذريعة باسناد صحيح عن النائي * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني أو الطفاوي البصري (قال - حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن حلال بن أبي ميمونة) هو ابن علي بن اسامة العامري المدني وقد ينسب الى جده قال (حدثنا عطاء بن يسار) بالتمتأة والمهملة الخففة (انه سمع ابا سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر) أي مستدبر القبلة (وجلسنا حوله) أي ينظرون اليه وهو عن الاستقبال وهو مستحب عند الشافعية كالجمه ورومن لازم استقبال الامام استدباره هو القبلة واعتقرا ثلاثا يصير مستدبر القوم الذين يعظهم وهو قبيح خارج عن عرف الخطاطبات ولو استقبل الخطيب أو استدبر الحاضرون القبلة اجزا كما في الاذان وكره * وهذا الحديث طرف من حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى بباحثه في الزكاة في باب الصدقة على السامي وكباب الرقاق أيضا * ورواه الحديث ما بين بصري ومديني وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وشيخه من افراده وأخرجه أيضا في الزكاة والجهاد والرقاق كما مر وسلم في الزكاة وكذا النساء - والترمذي * (باب من قال في الخطبة بعد النشاء) على الله تعالى (أما بعد) فقد أصاب السنة أو من موصول والمراد منه النبي صلى الله عليه وسلم (رواه) أي قول أما بعد في الخطبة (عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله في آخر الباب (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمود) هو ابن عجلان شيخ الموفات وكلام أبي نعيم في المستخرج يشعر بأنه قال حدثنا محمود وحينئذ لم تكن قال هنا لهذا كره والمحاوره (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة الليثي (قال حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (قال أخبرني) بالافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام امرأة هشام بن عروة (عن أسماء بنت أبي بكر) ولا يذروا الاصيلي زيادة الصديق (قالت دخلت على) أختي (عائشة) رضي الله عنها (والناس يصلون) بجملة حالية (قالت) ولا بن عسا كرفقت أي مستفهمة (ما شأن الناس) فائمين فزعين (فأشارت) عائشة (برأهم الى) أن الشمس في (السماء) انكسفت والناس يصلون لذلك قالت أسماء (قالت) أهذه (آية) علامة لعذاب الناس كأنهم اقدمه له (فأشارت) عائشة (برأهم أي نعم) هي آية (قالت) أسماء (فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصلاة (جداحتي) تجلاني (بفتح المشناة الفوقية والجيم وتشديد اللام أي علاني) الغشي بفتح الغين وسكون الشين المجتنب آخره مشاة تحتمة مخففة (والى جنبي قرية فيها ماء ففتحها فجعلت أصيب منها على رأسي فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس) بالجيم وتشديد اللام أي انكسفت والجملة حالية (خطب الناس) عليه الصلاة والسلام (وجمد الله) بالواو ولا يذروا الاصيلي عن الكشمي في حمد الله (بما هو) أهله ثم قال أما بعد (ليفصل بين النشاء على الله وبين الخبر الذي يريد اعلام الناس به في الخطبة وبعد معنى على الضم كسائر الظروف انقطوعة عن الاضافة واختلف في أول من قالها فقيل داود وانهما فصل الخطاب الذي أوتيه أو يعرب بن قحطان أو كعب بن لؤي أو سحبان بن وائل أو قس بن ساعدة أو يعقوب عليه السلام أو غيرهم (قالت) أسماء (ولفظ نسوة من الانصار) بفتح اللام والغين المجمة والمهملة ويجوز كسر الغين وهو الاصوات المختلفة والجلمة (فانكفات) أي ملت بوجهي ورجعت (اليهن لاسكتن) فقلت لعائشة ما قال

صلى الله عليه وسلم (قالت قال ما من شيء) يصح أن يرى لأن شيئاً أعم العام ومع في نفي وبعض الأشياء لا يصح
 رؤيته لأنه قد خص إذا ما من عام الا وخص الا في نحو قوله والله بكل شيء عليم والخصيص يكون عقلياً وعرفياً
 فهنا خصه العقل بما يصح أو الحس كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شيء وأعرف بما يليق ابصارها به بما يتعلق
 بأمر الدين والجزء ونحو ذلك نعم يدخل في العموم أنه رأى الله وما نافية ومن زائدة لتأكيد النفي وشئ اسم ما
 والتالي صفة لشئ وهو قوله (لم أكن أريته) بهزمة مضعومة قبل الراء (الاد) استثناء مفرغ وكل مفرغ متصل
 وانفرد به من الحال أي لم أكن أريته كما تنافي حالة من الحالات الاسال رؤيتي آياه ولا يذرا لا وقد (أريته)
 والرؤية هنا محتمل أن تكون رؤية عين بأن كشف الله له عن ذلك ولا حاجب يمنع رؤيته المسجد الاقصى حتى
 وصفه لقريش أو رؤية علم ووحى بأطلاعه وتعرفه من أمور هاته تفصيلاً بما يمكن يعرفه قبل ذلك (في مقامي
 هذا حتى الجنة) مرتبة أن نصب على أن حتى عاطفة على الضمير المنصوب في رأيتيه أو جز على أن حتى جارة
 (والدار) عطف على الجنة (وأنه قد أوحى إلى) بكسر همزة أن وضمها في أوحى مبنياً ما لم يسم فاعله (أنتم)
 بفتح الهمزة (تسمون) أي تخمنون (في القوم مثل أو قريب) بغير ألف ولا تنوين ولا يوي ذر والوقت
 والاصلي قرياً بالتين (من قصة المسيح الدجال يوي أحدكم) بضم المنة التخبئة وفتح القوقية من يوي
 مبنياً ما لم يسم فاعله وهو بيان لتفتنون ولذا لم يعطف (فيما لا يعلم بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم
 والخطاب للمفتنون وأقرده بعد أن قال في قبوركم بالجمع لأن السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب
 (فاما المؤمن أو قال الموقن) أي المصدق بنوته عليه الصلاة والسلام (شك هشام) أي ابن عروة (فيقول هو
 رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم) بابا بليينات (المجيزات) (والهدى) الموصل (فأما) به (وأجبتا) ه
 (واتبعنا) ه (وصدقنا) ه (فيقال له نعم) (نوما) (صالحا) أي مستعاباً بأعمالك (قد كان تعلم أن كنت لتؤمن به) ان
 محققة من الثبوت أي أن الشان كنت وهي مكسورة ودخلت اللام في لتؤمن للفرق بينها وبين أن النافسة
 ولا يوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر في نسخة لتؤمن به (واما المساق) المظهر خلاف ما يظن (أو قال
 المرتاب) وهو الشاك (شك هشام) يقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً
 فقلت ولا يوي ذر عن الكشمي: فقلته بضمير النصب (قال هشام فقلت قالت لي فاطمة) بنت المنذر (فأوعيتني)
 أي ادخلته وعاء قلبي ولا يوي الوقت وعيته بغيره جز على الاصل يقال وعيت العلم أي حفظته وأوعيت المتاع
 والكشمي في اليونانية وما وعيته (غير أنهم ادركت ما يعظم عليه) * ورواة هذا الحديث ما بين مروزي
 وكوفي ومدني وفيه التحديث والخبار والعنونة والقول ورواية التابعة عن الصحابة والصحابة عن
 الصحابة * وبه قال (حدثنا محمد بن معمر) بفتح الميم وبينهما عين مهملة ساكنة البصري القيسي المعروف
 بالبحراني (قال حدثنا ابو عاصم) النخعي (عن جابر بن حازم) بفتح الحاء (عن جابر بن حازم) بفتح الحاء (عن جابر بن حازم)
 والحاء المهملة والزاي في الثاني (قال سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين
 وسكون الميم في الاول وفتح المنة الفوقية ثم غين معجمة ساكنة فلام مكسورة فوحدة غير مصروف العبدى
 التميمي البصري رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بجال) بضم الهمزة (أوسى) بسين
 مهملة مع حذف الموحدة في اوله وللشميمي بسين بآتياء ولا يوي الوقت شئ بسين معجمة آخره همزة
 مع حذف الموحدة ولا يوي ذر وابن عساكر عن الجوى والمستمل بشئ بالموحدة والهمزة (فقصه)
 عليه الصلاة والسلام (فأعطى رجلاً رجلاً قبلاً) (ان الدين ترك) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عقبوا)
 على الترك (حمد الله) النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك (ثم أتني) ولا يوي ذر في نسخة واثني (عليه) تعالى
 بما هو أهله (ثم قال ما بعد) أي بعد حمد الله والثناء عليه (فوالله أني لا أعطى) بلام بعدها همزة مضعومة
 ثم عين ساكنة ثم طاء مكسورة بلفظ المتكلم لا بلفظ المجعول من الماضي ولا بن عساكر أني أعطى (الرجل وادع
 الرجل) لا تجز فلا عطيه (والذي ادع احب إلى من الذي أعطى) عائداً لموصول محذوف (ولكن)
 ولا يوي الوقت والاصلي وابن عساكر وابي ذر عن الكشمي ولكني (أعطى اقواماً ما أرى) من نظر
 القلب لا من نظر العين (في قلوبهم من الجزع) بالتحريك ضد الصبر (والهلع) بالتحريك أيضاً الخش
 الفرع (واكل اقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسى (والخير) الجلي (الداعي إلى الصبر والتعفف
 عن المألة والشهرة) (فيهم عمرو بن تغلب) قال عمرو (فوالله ما احب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله

عليه وسلم) الباء في بكامة للبدل وتسمى بباء المقابلة أي ما أحب أن لي بدل كلمته عليه السلام (حجر الميم) بضم
الحاء المهملة وتسكين الميم وكيف لا ولا آخره خير وأبقى * ورواة الحديث كلهم بصريون وفيه التجديد
والعنونة والسماع والقول وهو من أفراد وأخرجه أيضا في الجنس وفي التوحيد ووقع في بعض الأصول هنا
زيادة ساقطة في رواية أبوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وهي تابعة يونس أي ابن عبيد بن دينار
العبدى البصرى فيما وصله أبو نعيم في مسند يونس بن عبيد له بإسناده عن الحسن بن عمرو بن تغلب * وبه
قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد
(عن ابن شهاب) الزهرى (قال احببى) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضى الله تعالى عنها (اخبرته
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة) ولابى ذر وابن عساكر خرج ليلة فاسقطا اللفظ ذات (من
جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته) مقتدين بها (فاصبح الناس) أى دخلوا في الصباح فاصبح
تامة غير محتاجة لمخبر (فحدثوا) بذلك ولاحمد من رواية ابن جرير عن ابن شهاب قالما اصبح تحدثوا أن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل (فاجتمع) في الليلة الثانية (أكثر منهم) برفع أكثر
فاعل اجتمع وقول الكرماني بالنصب وفاعل اجتمع ضمير الناس تعقبه البرماوى بأن ضميرا للجمع يجب بوزنه
(فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام (فاصبح الناس فحدثوا) بذلك (فكثروا أهل المسجد من الليلة الثالثة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم وصلى (فصلوا بصلاته) مقتدين بها (فلما كانت الليلة الرابعة عجز
المسجد عن أهله) فلم يأتهم (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام (لصلاة السج) فلما مضى العجر أقبل على الناس
بوجهه الكريم (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد فإنه لم يحف على مكانكم لكنى خشيت أن تفرس
عليكم) صلاة الليل (فتعجزوا عنها) بحجيم مكسورة مضارع عجز بفتحها أى فتر كوحامع القدرة وليس المراد
العجز الكلى فإنه يسقط التكليف من أصله وزاد ابن عساكر هنا قال أبو عبد الله أى البخارى (تابعه) أى
عقبلا (يونس) بن يزيد الألبى فرواه عن ابن شهاب بما وصله مسلم * وبه قال (حدثنا أبو العيمان) الحكم بن نافع
(قال اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (من) ابن شهاب (الزهرى قال اخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن
أبي حميد) عبد الرحمن (الساعدي) أنه اخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عشيبة بعد الصلاة فتشهد
وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد كذا ساقه هنا مختصرا وفي الإيمان والتذويرة وطولاً وفيه قصة
ابن التيمية لما استعمله عليه الصلاة والسلام على الصدقة فقال هذا إلى وهذا اليكم فقام عليه الصلاة والسلام
على المنبر فقال أما بعد الخ وأخرجه مسلم في المغازى وأبو داود في الخراج (تابعه) أى الزهرى (أبو معاوية)
محمد بن خازم بالخاء والزاى المجتمعين الضمير الكوفى مما وصله مسلم في المغازى (وأبو أسامة) سماد بن
أسامة مما وصله مسلم أيضا والمؤلف باختصار في الزكاة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة (عن أبي
حميد) ولابوي ذر والوقت والاصيلي (زيادة الساعدي) (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد تابعه
العدنى) محمد بن يحيى (عن سفيان) بن عيينة (في) قوله (أما بعد) فقط لافي تمام الحديث وسقط في أما بعد عند
أبي ذر والاصيلي * وبه قال (حدثنا أبو العيمان قال اخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى) بالافراد (علي
ابن حسين) بضم الحاء ولابى ذر ابن الحسين أى ابن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين المتوفى سنة
اربع وتسعين (عن المسور بن مخرمة) بكسر الميم ثم مهملة في الاول وفتحها ثم معجمة ساكنة فراء مفتوحة
في الثاني (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد) هو طرف من حديث
المسور في قصة خطبة علي بن أبي طالب بنت أبي جهل الآتى ان شاء الله تعالى في المناقب مع مباحثه (تابعه)
الزبيدي بضم الزاى مصغرا محمد بن الوليد (عن) ابن شهاب (الزهرى) فيما وصله الطبرانى في مسند الشاميين
* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبان) بفتح الهمزة وتحقيقه الموحدة وبعد الاف نون الوراق الازدى
الكوئى (قال حدثنا أبو الغسيل) بفتح المعجمة عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة
لما استشهد بأحد جنبنا (قال حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صعد النبي
صلى الله عليه وسلم المنبر وكان) ذلك (آخر مجلس جلس به متعظا) مر تديا (ملخفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح
الحاء ازارا كبيرا (على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف مع التثنية والاصيلي وأبوي ذر والوقت منكبه

بالأفراد (قد عصب رأسه) بتخفيف الصاد أي ربطها (بعضابه) أي بعصامة (دسمة) بفتح أوله وكسر السين
المهمله سوداء أو كون الدم كالأيت من غير أن يخالطها دم أو متغيرة اللون من الطيب والغالية (رحمة
الله) تعالى (وأنتى عليه ثم قال أيها الناس) تقرؤوا (إلى قنابوا) بالثالثة بعد الفاء وبوحدة بعد الالف أي
اجتمعوا (إليه ثم قال أما بعد فإن هذا الحي من الأنصار) الذين نصره عليه الصلاة والسلام من أهل المدينة
(يقولون) بفتح أوله وكسر ثانيه (ويكثر الناس) هو من أخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فإن الأنصار
قلوا وكثر الناس كما قال (فن ولي شيطان أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاستطاع أن يضمر فيه) أي في الذي
وليه (أحد أو ينسج فيه أحد أو يقبل من محبتهم) الحسنة (ويتجاوز) بالجزم عطفًا على السابق أي يعف (عن
مسيئتهم) أي السيئة أي في غير الحدود ومسيئتهم بالهمز وقد تبدل ياء مستددة * وشيخ المواقف من أفراد وهو
كوفي وبقيّة الرواة مديون وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه أيضًا في علامات النبوة وفضائل
الأنصار * (باب) (حكم) (القعدة) (الكأنة) (بين الخطبتين يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسرهد (قال حدثنا بشر بن الفضل) الرقاشي البصري (قال حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين فهما
وسقط في غير رواية الأصيلي - وأبي ذر ابن عمر (عن نافع عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لغير
الأصيلي - وأبي ذر وابن عساكر ابن عمر رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبط خطبتين
يقعد بينهما) استدله الشافعية على وجوب الجلوس بين الخطبتين لمواظبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع
قوله صلوا كما رأيتموني أصلي وتعبه ابن دقيق العيد بأن ذلك توقف على ثبوت أن إقامة الخطبتين داخله تحت
كيفية الصلاة والافهوا استدلال بمجرد الفعل انتهى فهو أصل لا يقنأول الخطبة لأن البيت بصلاة حقيقة
وعورض أيضًا الاستدلال للوجوب ومواظبته عليه بأنه عليه الصلاة والسلام قد واظب على الجلوس قبل
الخطبة الأولى فإن كانت مواظبته دليلًا على شرطية الجلسة بينهما فلتكن دليلًا على شرطية الجلسة الأولى
وأجيب بأن كل الروايات عن ابن عمر ليس فيها هذه الجلسة الأولى وهي من رواية عبد الله بن عمر المضعف فلم
تثبت المواظبة عليه بخلاف التي بين الخطبتين ولم يشترط الحنفية والمالكية والحنابلة هذه القعدة انما قالوا
بسننيتها للفصل بين الخطبتين ثم نقل الحافظ العراقي في شرح الترمذي اشتراطها عن مشهور مذهب أحد
وقال المازري من المالكية يشترط القيام لهما والجلوس بينهما وقال القاضي أبو بكر القيام والجلوس واجبان
وهو برة على الطحاوي حيث زعم أن الشافعي نفى ذلك بالاشتراط لكن الذي يهره الشيخ خليل السنية وكذا
مشهور مذهب الحنابلة على الدين المرداوي في تنقيح المقنع والله أعلم ويستحب أن يكون جلوسه بينهما
قدسورة الاخلاص تقرى بالاتباع السلف والخلف وأن يقرأ فيه شيئًا من كتاب الله لا يتابع رواه ابن حبان
* (باب الاستماع) أي الاصغاء (إلى الخطبة يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا
ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى) عن أبي عبد الله (سلمان الجهمي) مولاهم (الأعرج)
لقبنا الأصماني أصلاً المديني (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة
وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول) قال في المصابيح نصب على الحال وجاءت معرفة وهو
قليل (ومثل المهجر) بضم الميم وتشديد الجيم المكسورة أي وصفة المبكر أو المراد الذي يأتي في الهاجرة فيكون
دليلاً للمالكية وسبق البحث فيه (كمثل الذي يهذى) بضم أوله وكسر ثالثه أي يقرب وللأصيلي - كالذي
يهذى (يدنه) من الأبل خبر عن قوله مثل المهجر والكاف لتشبيهه صفة بصفة أخرى (ثم) الثاني (كالذي
يهذى بقرعة ثم) الثالث كالذي يهذى (كثانم) الرابع كالذي يهذى (دجاجة ثم) الخامس كالذي يهذى
(بيضة) انما قدرنا الثاني لأنه كما قال في المصابيح لا يصح العطف على الخبر لثلاثيقعا معا خبرا عن واحد وهو
مستحيل وخينئذ فهو خبر مبتدأ محذوف مقتدر بعامر وكذا قوله ثم كبشاً لا يكون معطوفاً على بقرعة لأن المعنى
بأباه بل هو معمول فعل محذوف دل عليه المتقدم والتقدير كما مر ثم الثالث كالذي يهذى كبشاً وكذا ما بعده
(فأخرج الامام طورا) أي الملائكة (صحفهم) التي كتبوا فيها درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة
(ويستعقون الذكر) أي الخطبة واتى بصيغة المضارع لاستحضار صورة الحال اعتناء بهذه المرتبة وجلاء على
الاعتناء بالملائكة وهذا موضع الاستشهاد على الترجمة قال التبرج في استماع الملائكة حض على استماعها

والانصات اليها وقد ذكر كثير من المفسرين أن قوله تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ورد في الخطبة ومحيث قرأ بالاشتغالها عليه والانصات السكوت والاستماع شغل السمع بالسماع فبينهما عموم وخصوص من وجه واختلف العلماء في هذه المسألة فعند الشافعية يكره الكلام حال الخطبة من استدامها اظاهر الآية وحديث مسلم عن أبي هريرة اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يحط بقلبك لغوت ولا يحرم للأحد حديث الدالة على ذلك كحديث أنس المروي في الصحيحين يعني النبي صلى الله عليه وسلم يحط بقلبك يوم الجمعة قام اعرابي فقال يا رسول الله هل لك المال ويأج العيال فادع الله لتأخر فعيده ودعا وحديث أنس أيضا المروي بسند صحيح عند البيهقي أن رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يحط بقلبك يوم الجمعة فقال متى الساعة فأوما الناس اليه بالسكوت فلم يقبل وأعاد الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة ما عدت لها قال حب الله وحب رسوله قال انك مع من احببت وجهه الدلالة منه انه لم يشكر عليه بالكلام ولم يبين له وجه السكوت والامر في الآية للندب ومعنى لغوت تركت الادب بجمعها بين الأدلة وقال أبو حنيفة وخروج الامام قاطع للصلاة والكلام واجازه صاحباه الى كلام الامام له قوله عليه الصلاة والسلام اذا خرج الامام لا صلاة ولا كلام وله ما قوله عليه الصلاة والسلام خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام وقال المالكية والحنابلة أيضا بالمنع لحديث اذا قلت لصاحبك انصت وأجابوا عن حديث أنس السابق وما في معناه بأنه غير محمل النزاع لأن محمل النزاع الانصات والامام يحط بقلبك وأما سؤال الامام وجوابه فهو قاطع لكلامه فيخرج عن ذلك وقد بنى بعضهم القولين على الخلاف في أن الخطبتين بدل عن الركعتين وبه صرح الحنفية وعزوه لنص امامهم وأهوى صلاة على حيا لها القول عمر رضي الله عنه الجمعة ركعتان تمام غير قصر على اسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد خاب من اقترحه رواه الامام احمد وغيره وهو حديث حسن كما قاله في المجموع فعلى الاول يحرم لاعلى الثاني ومن ثم اطلق من اطلق منهم اباحة الكلام ولو كان به صمم أو بعدد عن الامام بحيث لا يسمع قال المالكية يحرم عليه أيضا العموم وجوب الانصات وما روى عن عثمان رضي الله عنه من كان قريبا استمع وأنصت ومن كان بعيدا أنصت وقال الحنفية الاحوط السكوت وأتم الكلام قبل الخطبة وبعدها وفي جلوسه بينهما وللداخل في اثباتها ما لم يجلس فعند الشافعية والحنابلة وأبي يوسف يجوز من غير كراهة وقال المالكية يحرم في جلوسه بينهما لا في جلوسه قبل الشروع فيها ولو سلم داخل على مستمع الخطبة وجب الرد عليه بناء على أن الانصات سنة كما سبق وصرح في المجموع وغيره مع ذلك بكرامة السلام ونقلها عن النص وغيره لكن اذا قلنا لا يشرع السلام فكيف يجب الرد في المدونة لا يسلم الداخل وان سلم فلا رد عليه لانه سكوت واجب فلا يقطع بسلام ولا رد كالسكوت في الصلاة وكذا قال الحنفية * هذا (باب) بالتعويض (اذا رأى الامام رجلا جاء) في محل نصب صفة لرجلا (وهو يحط بقلبك) جملة اسمية حالية وجواب اذا (امرء أن يصلي أي بأن يصلي وأن مصدرية أي امرء بصلاة (ركعتين) * وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جواد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) الاصمعي وسقط في رواية ابن عساكر ابن عبد الله (قال جابر بن عبد الله) هو سليل بضم السين المهملة ورفع اللام وسكون المثناة التحتية وبالكاف الفطنتاني بفتح النون (والنبي صلى الله عليه وسلم يحط بقلبك يوم الجمعة) سقط لفظ الناس عند أبي ذؤيب عند دلائل الهيثم في نسخة وزاد مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله (قال) (فقال) له عليه الصلاة والسلام (أصليت) بهمزة الاستفهام ولا في ذرو الاصلين وابن عساكر فقال صلوت (يا فلان قال) ولا في ذرو فقال (لا قال قم فاركع) زاد المستقلى والاصيلين ركعتين وزاد في رواية الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عند مسلم وتجوز فيها ثم قال اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يحط بقلبك ركعتين وليتجوز فيها واستدل به الشافعية والحنابلة على أن الدخول للمسجد والخطيب يحط على المنبر بنديب له صلاة تحية المسجد لا في آخر الخطبة ويحذفها وجوب السمع الخطبة قال الزركشي والمراد بالتحقير فيما ذكره الاقتصار على الواجبات لا الاسراع قال ويدل له ما ذكره من أنه اذا ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات انتهى ومنع منهم المالكية والحنفية لحديث ابن ماجه أنه عليه الصلاة والسلام قال للذي دخل المسجد يحط بقلبك الناس احسن فقد أذيت وأجابوا عن قصة سليل بأنهم واقعة عين لا عموم لها فخص سليل ويؤيد ذلك حديث أبي سعيد المروي في السنن أنه عليه الصلاة والسلام قال له صل ركعتين وحض على الصدقة الحديث فأمره أن يصلي

رأى الامام رجلا جاء) في محل نصب صفة لرجلا (وهو يحط بقلبك) جملة اسمية حالية وجواب اذا (امرء أن يصلي أي بأن يصلي وأن مصدرية أي امرء بصلاة (ركعتين) * وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جواد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) الاصمعي وسقط في رواية ابن عساكر ابن عبد الله (قال جابر بن عبد الله) هو سليل بضم السين المهملة ورفع اللام وسكون المثناة التحتية وبالكاف الفطنتاني بفتح النون (والنبي صلى الله عليه وسلم يحط بقلبك يوم الجمعة) سقط لفظ الناس عند أبي ذؤيب عند دلائل الهيثم في نسخة وزاد مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله (قال) (فقال) له عليه الصلاة والسلام (أصليت) بهمزة الاستفهام ولا في ذرو الاصلين وابن عساكر فقال صلوت (يا فلان قال) ولا في ذرو فقال (لا قال قم فاركع) زاد المستقلى والاصيلين ركعتين وزاد في رواية الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عند مسلم وتجوز فيها ثم قال اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يحط بقلبك ركعتين وليتجوز فيها واستدل به الشافعية والحنابلة على أن الدخول للمسجد والخطيب يحط على المنبر بنديب له صلاة تحية المسجد لا في آخر الخطبة ويحذفها وجوب السمع الخطبة قال الزركشي والمراد بالتحقير فيما ذكره الاقتصار على الواجبات لا الاسراع قال ويدل له ما ذكره من أنه اذا ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات انتهى ومنع منهم المالكية والحنفية لحديث ابن ماجه أنه عليه الصلاة والسلام قال للذي دخل المسجد يحط بقلبك الناس احسن فقد أذيت وأجابوا عن قصة سليل بأنهم واقعة عين لا عموم لها فخص سليل ويؤيد ذلك حديث أبي سعيد المروي في السنن أنه عليه الصلاة والسلام قال له صل ركعتين وحض على الصدقة الحديث فأمره أن يصلي

لراى بعض الناس وهو قائم فيصلى عليه ولا يجد ان هذا الرجل دخل المسجد في هيئة برة فأمرته أن يصل
ركعتين وأنا أرجو أن يظن له رجل فيصلى عليه ويأتى تحية المسجد فتوفت بالجلوس وأجيب بأن الأصل عدم
الخصوصية والتعليل بقصد التصديق عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد ما يدل لعدم الاختصاص في قصد
التصديق وهو أنه عليه الصلاة والسلام أمره بالصلاة في الجمعة الثانية بعد أن حصل في الأولى ثوبين فدخل
في الثانية فصدق بأحدهما فهما عليه الصلاة والسلام عن ذلك بل عند احمد وابن حبان أنه كثر أمره
بالصلاة ثلاث جمع ويأتى التحية لا تفوت بالجلوس في حق الجاهل أو الناسي فخال هذا الرجل الداخل محمولة
في الأولى على أحدهما وفي الأخرى على التسيان ويأتى قوله للذى تخطى رقاب الناس اجلس أى لا تخط أو
ترك أمره بالتحية ليأتى الجواز قائم المست واجبة أولكون دخوله وقع في آخر الخطبة بحيث ضاق الوقت عن
التحية أو كان قد صلى التحية في مؤخر المسجد ثم تقدم ليقرب من سماع الخطبة فوقع منه الخطي فأنكر عليه
* (باب من جاء والامام يخطب) جلة حالية ومن في موضع رفع مبتدأ وخبره قوله (صلى ركعتين خفيفتين)
* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه
(سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصارى (قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له
(أصليت) بهزة الاستفهام ولا يوى ذرو الوقت والاصلي - وابن عساكر عن الجوى والكشميهنى فقال صليت
(قال لا قال فصل) ولا يوى ذرقم فصل (ركعتين) مطابقة للترجمة ظاهرة لكن ليس فيه التقييد بكونهما خفيفتين
نعم جرى البخارى على عادته في الإشارة الى بعض طرق الحديث فقد أخرجه في السنن من طريق أبي قرة عن
الثورى عن الاعشى عن أبي سفيان عن جابر بافظ قم فاركع ركعتين خفيفتين وعند مسلم فيجوز زفيهما كما مر
* (تنبيه) لو جاء في آخر الخطبة فلا يصل لأيقونه أول الجمعة مع الامام قال في المجموع وهذا محمول على تفصيل
ذكره المحققون من أنه ان غاب على ظنه أنه ان صلاها فاته تكبيرة الاحرام مع الامام لم يصل التحية بل يقف
حتى تقام الصلاة ولا يقعد لا يكون جالسا في المسجد قبل التحية قال ابن الرفعة ولو صلاها في هذه الحالة
استحب للامام أن يريدي كلام الخطبة بقدر ما يكملها فان لم يفعل الامام ذلك قال في الامم كرهته له فان صلاها
وقد اقيمت الصلاة كرهت ذلك له انتهى * (باب رفع اليدين في الخطبة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أى ابن
مسرهد (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم البصرى (عن عبد العزيز) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي زيادة
ابن مهيب (عن انس وعن يونس) بن عبيد عطف على الاسناد المذكور أى وحدثنا مسدد أيضا عن حماد بن
زيد عن يونس وقد أخرجه أبو داود عن مسدد أيضا بالاسنادين معا (عن ثابت عن انس) هو ابن مالك (قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي يوم الجمعة (اذا قام رجل فقال
يا رسول الله هلك الكراع) بضم الكاف اسم لما يجمع من الخيل (وهلك الشاء) بالواو فى أوله أى الغنم ولا يوى
ذرو الوقت والاصلي - وابن عساكر هلك الشاء (فادع الله) لنا (ان يسقينا) فادع الله عليه الصلاة والسلام (يديه)
باتينية ولا يوى ذرقم يديه (ودعا) في الحديث الذى بعده فرفع يديه وهو موافق للترجمة والظاهر أنه أراد أن يبين
أن المراد بالرفع هنا المذلا كالرفع الذى في الصلاة * (باب الاستسقاء) وهو طلب السقيا بضم السين أى المطر
(في الخطبة يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر الخزاعى بالزراى
الاسدى (قال حدثنا ابو الوليد) ولا يوى ذرو الاصيل - الوليد بن مسلم أى القرشى - الدمشقى (قال حدثنا ابو
عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا يوى ذرو الاصيل - ابو عمرو والاوزاعى نسبة الى الاوزاع قبائل شتى أو بطن من ذى
الكلاع من اليمن أو الاوزاع قرية بدمشق (قال حدثني) بالافراد (اححاق بن عبد الله بن ابى طلحة) الانصارى
المدنى (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين المهمة أى شدة وجهه من
الجدوبة (على عهد النبي) أى زمنه ولا بن عساكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبينما النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة فقام اعرابي من سكان البادية لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال)
الحيوانات لذهدم ما رعاها (وجاع العيال) لعدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بحبس المطر (فادع
الله لنا) أن يسقينا (فرفع) عليه الصلاة والسلام (يديه وما رى في السماء فرعة) بالقف والزراى والعين المهمة
المفتوحات قطعة من حجاب أو رقيقة الذى اذا مرت تحت السحب الكثيرة كان كأنه ظل قال انس (فوالذى نفسى

بيده ما وضعها) أي يده ولا يذروا الاصلي عن الكسبي ما وضعه ما أي يديه (حتى نار السحاب) بالثامنة
 أي هاج وانتشر (امثال الجبال) من كثرة (ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر) ينحد رأي ينزل ويقطر
 (على حبلته) الشريعة (صلى الله عليه وسلم نظرت) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل لنا المطر (يومنا) نصب على
 الظرفية أي في يومنا (ذلك ومن الغد) حرف الجر تأنيدي في أول التبعيض (وبعد الغد) ولا يوي ذروا الوقت
 والاصلي وابن عساكر ومن بعد الغد (والذي يليه حتى الجمعة الأخرى) بالجر في القرع وأصله على أن حتى
 جارة ويجوز نصب عطفا على سابقه المنصوب والرفع على أن مدخولها مبتدأ أخبره محذوف (وقام) بالواو
 ولا يذروا الاصلي وابن عساكر قام (ذلك الاعرابي أو قال) قام (غيره فقال يا رسول الله تهتم البناء وغرق
 المال فادع الله لافرفع) عليه الصلاة والسلام (يده فقال اللهم) ولا يذروا ابن عساكر فرفع يديه اللهم
 (حوالينا) بفتح اللام أي أنزل أو أمطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) أراد به الابنية (خياشيم) عليه الصلاة
 والسلام (بيده) الشريعة (إلى ناحية من السحاب الانقرجت) الانكشفت أو تددت كما يدور جيب
 القميص (وصارت المدينة مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو ففتح الموعدة الفرجة المستديرة في السحاب
 أي خرجنا والقيم والسحاب محيطان بالكاف المدينة (وسال الوادي قناة) بقاف مفتوحة فذون مخففة فألف
 نهما تأنيث مرفوع على البذل من الوادي غير منصرف للتأنيث والعلية أذهواسم لواد معين من اودية
 المدينة أي جرى فيه المطر (شهر ولم يجر) أحد من ناحية الاحداث بالجوذ (بفتح الجيم أي بالمطر الغزير) ورواة
 الحديث ما بين مدني ودمشقي وفيه التحديث والعننة والقول وشيخه من افراده وأخرجه أيضا
 في الاستسقاء والاستئذان ومسلم والنسائي في الصلاة (باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب وإذا قال)
 الرجل (صاحبه) إذا سمعه يتكلم (أنتهت) أمر من أنتهت انصتا أي اسكت (فقد لغا) فان للغوهو
 الكلام الذي لا أصل له من الاباطيل أو غير ذلك مما سألني ان شاء الله تعالى وقوله إذا قال الخ من بقية الترجمة
 وهو لفظ حديث الباب في بعض طرقه عند النسائي (وقال سلمان) مما وصله مطولا في باب الدفن للجمعة فيما
 سبق (عن النبي صلى الله عليه وسلم ينهت) بضم أوله على الافصح مضارع أنتهت وللاصلي وينهت بالواو أي
 يسكت (إذا تكلم الامام) وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموعدة (قال حدثنا الليث) بن سعد
 (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب
 أن أبا هريرة) رضي الله عنه (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قلت لصاحبك) الذي تخاطبه
 إذا قال أو جلسك (يوم الجمعة أنتهت والامام يخطب) جملة حالية مشعرة بأن ابتداء الانصات من الشروع
 في الخطبة خلا فالمن قال بخروج الامام كما تر نعم الاحسن الانصات كما تر (فقد لغوت) أي تركت الادب جمعا
 بين الأدلة وأوصارت جمعتك نظرا لحديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ومن تخطي رقاب الناس كانت له ظهرا رواه
 أبو داود وابن خزيمة ولا حجة من حديث علي مرفوعا ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له والنفي
 للكمال والا فلا اجتماع على سقوط فرض الوقت عنه وزاد أحمد من رواية الاعرج عن أبي هريرة في آخر حديث
 الباب بعد قوله فقد لغوت عليك نفسك واستدل به على منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور
 نعم لغير السامع عند الشافعية أن يشتغل بالتلاوة والذكر وكلام الجوع يقتضي أن الاشتغال بهما أولى وهو
 ظاهر خلاف ما منع كما تر ولو عرض مهم ناجز كتعليم خبر ونهي عن منكر وتحذير انسان عقر بأراعى بئرا
 لم يمنع من الكلام بل قد يجب عليه لكن يستحب أن يقتصر على الإشارة أن أغنت ثم منع المالكية نهى اللانخي
 بالكلام أو رميه بالحصى أو الإشارة اليه بما يفهم النهي حصة للمادة وقد استثنى من الانصات ما إذا انتهى
 الخطيب الى كل ما لم يشرع في الخطبة كالدعاء للسلطان مثلا وبقية مباحث ذلك سمعت قريبا في باب
 الاستماع الى الخطبة (باب الساعة التي) يستجاب فيها الدعاء (في يوم الجمعة) وبالسند قال (حدثنا
 عبد الله بن مسleme) القعني (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن
 ابن هرمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة)
 أي هاهنا كناية القدر والاسم الاعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراعاة ذلك اليوم وقدر روى
 ان تارككم في أيام دهركم فعاتات لا تقترضوا لها يوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغي أن يكون العبد في جميع

ثم سار متعزاً لها باحضار القلب وملازمة الذكر والدعاء والنزوع عن وساوس الدنيا فعمسا يحظى بشئ من
 تلك النفعات وهل هذه الساعة باقية أو رفعت وإذا قلنا بأنها باقية وهو الصحيح قول هي في جمعة واحدة من
 السنة أو في كل جمعة منها قال بالأول كتب الإخبار لابي هريرة ورد عليه فرجع لما راجع التوراة إليه
 والجهور على وجودها في كل جمعة ووقع تعيينها في أحاديث كثيرة أرجحها حديث مخزومة بن بكير عن أبيه عن
 أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه مرفوعاً أنها ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن يقضى الصلاة رواه مسلم وأبو
 داود وقول عبد الله بن سلام المروي عند مالك وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من
 حديث أبي هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تضن علي فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم
 الجمعة قال أبو هريرة فقلت كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
 مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي الحديث واختلف أي الحديثين أرجح فرج مسلم فيما ذكره البيهقي
 حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال هرون في موضع الخلاف فلا يلتفت إلى
 غيره وحزم في الروضة بأنه الصواب ورجه بعضهم أيضاً بكونه مرفوعاً عن جابر بن عبد الله في أحد الصحيحين وتعقب
 بأن الترجيح بينهما أو في أحدهما انما هو حيث لم يكن مما استنده الحفاظ وهذا قد اتفقوا عليه بالانقطاع
 والاضطراب لأن مخزومة بن بكير لم يسمع من أبيه قاله أحمد عن جابر بن خالد عن مخزومة نفسه وقد رواه
 أبو إسحاق وواصل الأحمد ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهو لا من الكوفة وأبو بردة منها
 أيضاً فهو أعلم بحديثه من بكير المذني وهم عدد وهو واحد يرجح آخرون كما جحدوا إسحاق قول ابن سلام
 واختاره ابن الزمكاوي وحكاها عن نص الشافعي ميلا إلى أن هذه ساعة من الله تعالى للقائين بحق هذا اليوم
 فأوان إرسالها عند الفراغ من تمام العمل وقيل في تعيينها غير ذلك مما يبلغ نحو الاربعين اضربت عنها ما خوف
 الاطالة لا سيما وليست كلها متغاية بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره وما عد القولان المذكورين موافق
 لهما أولاً وحدهما أضعف الاستناد أو موقوف استند فأناله إلى اجتماعه دون توقيف * وحقيقة الساعة
 المذكورة جزء من الزمان مخصوص ويطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار أو على جزء ما غير مقتدر من
 الزمان فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر ووقع في حديث جابر المروي عند أبي داود وغيره مرفوعاً ما استناد
 حسن ما يدل للأول ولفظه يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة إلى آخره (لا يوافقها) أي لا يصادفها (عبد
 مسلم) قصد ما وافق له وقوع الدعاء فيها (وهو قائم) جله اسمية حالية (يصلي) جله فعلية حالية والجملة الأولى
 خرجت مخرج الغالب لأن الغالب في المصلي أن يكون قائماً فلا يعمل بفهمها وهو أن لم يكن قائماً لا يكون له
 هذا الحكم أو المراد بالصلاة انتظارها والدعاء بالقيام الملازمة والمواظبة لاحقية القيام لأن منتظر الصلاة
 في حكم الصلاة كما مر من قول عبد الله بن سلام لابي هريرة جعاليته وبين قوله أنها من العصر إلى الغروب ومن
 ثم سقط عند أبي مصعب وابن أبي أويس ومطرف والتميمي وقتيبة قوله قائم يصلي (يسأل الله تعالى) فيها
 (شيئاً) مما يليق أن يدعو به المسلم ويسأل فيه ربه تعالى ولمسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة كماله في
 في الطلاق من رواية ابن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة يسأل الله خيراً ولا ينسأ ما جبه من حديث أبي
 أمامة ما لم يسأل حراماً ولا حراماً من حديث سعد بن عباد ما لم يسأل انما وقطعة رحم وقطعة الرحمة من جملة
 الاثم فهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به (الاعطاء آية وأشار) في رواية أبي مصعب عن مالك وأشار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريعة حال كونه (يقالها) من التقليل خلاف التأكيد وللمصنف من
 رواية سلمة بن علقمة المذكورة ووضع ائتمته على بطن الوسطي أو انحصر قلنا بردها وبين أبو موسى الكنجي
 أن الذي وضع هو بشر بن الفضل راويه عن سلمة بن علقمة وكأنه فسر الإشارة بذلك وانما ساعة لطيفة تنقل
 ما بين وسط النهار إلى قرب آخره وبهذا يحصل الجمع بينه وبين قوله يزهدا أي يقللها ولمسلم وهي ساعة
 خفيفة فان قلت قد سبق حديث يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الخ ومقتضاه أنها غير خفيفة أجيب
 بأنه ليس المراد أنها مسخرة للوقت المذكور بل المراد أنها لا تخرج عنه لأنها لحظة خفيفة كما مر فأنفذ
 ذكر الوقت أنها تنقل فيه فيكون ابتداء مظهرها ابتداء الخطبة مثلاً وانتهائها انتهاء الصلاة واستكمال
 حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلي فيستقدم بعض على بعض وساعة

الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف وأجيب باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل
 مصل كما قيل نظيره في ساعة الكرامة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وإن كانت هي خفيفة والله
 في فتح الباري * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجمعة * (باب بالتسوية) (إذا نفر الناس عن
 الامام) أي خرجوا عن مجلسه وذهبوا (في صلاة الجمعة فصلاة الامام و) صلاة (من بقي) معه (جائزة) بالرفع
 خبر المبتدأ الذي هو صلاة الامام وللاصلي - تامة وظاهر الترجمة انه لا يشترط استئذان من تنعقد بهم الجمعة
 من ابتدائها الى انتهائها بل يشترط بقاء بقية ما منهم ولم يذكر المؤلف رحمه الله حديثا يستدل به على عدد من
 تنعقد بهم الجمعة لانه لم يجد فيه شيئا على شرطه ومذهب الشافعية والحنابلة اشتراط أربعين منهم الامام وأن
 يكونوا مسلمين احرارا متوطنين ببلد الجمعة لا يقطعون شتاء ولا صيفا الا لاجبة حديث كعب بن مالك قال أول
 من جمع بنافي المدينة زرارة قبل مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة في نقيع الخضعات وكأ أربعين
 رجلا راء البيهقي وغيره وصححه وروى البيهقي أيضا انه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا أربعين رجلا
 وعورض بأنه لا يدل على شرطه وأجيب بما قاله في المجموع عن الاصحاب قالوا وجه الدلالة منه أي من
 حديث كعب أن الامة أجمعوا على اشتراط العدد والاصل الظاهر فلا تصح الجمعة الا بعد ثبوت فيه توقيف وقد
 ثبت جوازها بأربعين وثبت هلوا كإي يتوفى أصلي ولم تثبت صلاته لها بأقل من ذلك فلا يجوز بأقل منه وقال
 المالكية اثني عشر لحديث الباب وقال أبو حنيفة ومحمد أربعة بالامام لأن الجمع الصحيح انما هو الثلاث لانه
 جمع تسمية ومعنى الجماعة شرط على حدة وكذا الامام فلا يعتبر منهم وقال أبو يوسف ثلاثة به لأن في الاثنين
 معنى الاجتماع وهي منبهة عنه انتهى * وبالسند قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدي
 البغدادي الكوفي الاصل المتوفى ببغداد سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي
 (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن الواسطي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم
 وسكون العين رافع الكوفي (قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال ينيما) بالميم وفي نسخة لا يذرينا
 (نحن نسلي) أي الجمعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) المراد بالصلاة هنا انتظارها جمع عاينه وبين رواية عبد الله
 ابن ادريس عن حصين عن محمد بن مسلم وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطبه فهو من باب تسمية الشيء باسم ما قاربه
 وهذا أليق بالصحة تحسبنا لا نطق بهم سلمنا أنه كان في الصلاة لكن يحتمل أنه وقع قبل النهي نعم في المراسيل لا ي
 داود عن مقاتل بن حيان أن الصلاة حينئذ كانت قبل الخطبة فان ثبت زال الاشكال لكنه مع شذوذه معضل
 وجواب ينيما قوله (إذا قبلت غير) بكسر العين ايل (تحمّل طعاما) من الشام لدحية الكلبي - وألعبد الرحمن بن
 عوف روى الاوّل الطبراني والثاني ابن مردويه وجمع بينهما باحتمال أن تكون لعبد الرحمن ودحية سفيرا وكانا
 مشتركين (فالتفتوا اليها) أي انصرفوا الى العير وفي رواية ابن فضال في البيوع فأنقض الناس أي فترقوا
 وهو موافق للفظ الآية (حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا) في رواية علي بن عاصم عن
 حصين حتى لم يبق معه الا أربعون رجلا روى الدارقطني ولو سلم من ضعف حفظ علي بن عاصم وتفرده فانه
 خالفه أصحاب حصين كلهم - لكن من أقوى الأدلة للشافعية ورد المالكية على الشافعية والحنابلة حيث
 اشترطوا الصحة الجمعة أربعين رجلا بقوله في حديث الباب حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر
 رجلا وأجيب بأن ليس فيه انه ابتدأها بنائى عشر بل يحتمل عودهم قبل طول الزمان أو عود غيرهم مع ما عهدهم
 اركان الخطبة وقد اختلف فيما اذا انقضوا فقال الشافعية والحنابلة لو انقض الاربعون أو بعضهم في انشاء
 الخطبة أو بينهما وبين الصلاة أو في الركعة الاولى ولم يعودوا أو عادوا بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة
 والصلاة ولو انقض السامعون للخطبة بعد اتمام تسعة وثلاثين لم يسمعوا الخطبة أتم بهم الجمعة لانهم اذا الحقوا
 والعدد تام صار حكمهم واحدا فسقط عنهم سماع الخطبة أو انقضوا قبل اتمامهم استأنف الخطبة بهم لانه
 لا تصح الجمعة بدونها وان قصر الفصل لاتقاء سماعهم ولحقهم وقال أبو حنيفة اذا نفر الناس قبل أن يركع
 الامام ويسجد النساء استقبل الظاهر وقال صاحباه اذا نفر واعنه بعد ما افتتح الصلاة صلى الجمعة وان نفر وا
 عنه بعد ما ركع ويسجد سجدة بنى على الجمعة في قولهم جميعا خلا فالزفر وقال المالكية ان انقضوا بحيث لا يبق مع
 الامام أحد فلا تصح الجمعة وان بقي معه اثنا عشر صححت ويتم بهم الجمعة اذا بقوا الى السلام فلو انقض منهم شيء

قبل السلام بطلت (فكرت هذه الآية وادّاروا بحجارة أوليها) حوال الطبل الذي ركن يضرب لتقوم التجارة
 فحاجب قدامها واعلاما (انقضوا اليها وتركونها قائما) لم يقل اليها لان اليها لم يكن مقصودا لانه وانما ركن
 تبع التجارة أو حذف لانه أحدهما على الآخر أي وإذا رآوا تجارة انقضوا اليها وإذا رآوا اليها انقضوا
 اليه أو أعد التمسرة الى مصدر التعل المتقدم وهو الرؤية أي انقضوا الى الرؤية الواقعة على التجارة أو اليها
 والتدبير لانه على أن منهم من انقض جرد سماع الطبل ورؤيته وقد استشكل الاصل حديث الباب مع
 ومنه تعالى الحجابة بأنهم لا عليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأجاب باحتال أن يكون هذا الحديث قبل نزول
 الآية قال في فتح الباري وهذا الذي يعنى المصدر المسمى أنه ليس في آية التوراة التصريح بنزولها في الحجابة وعلى
 تقدير ذلك فلم يكن تقدم لهم منى عن ذلك فذكرت آية الجمعة وفيها ما يثبت ذلك اجتنابه فوصفوا بآية
 التوراة التي • رروا الحديث ما بين تعدادي وكوفي وواسطي وفيه التحديث والعنقة والتول وأخرجه
 المؤلف أيضا في السور والتفسير وما في الصلاة والترمذي في التفسير وكذلك السائي فيه وفي الصلاة
 • (باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها) قدم البعد على القبيل خلافا للعادة لورود الحديث في البعد صريحا دون
 القبيل • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مات) الامام (عن زافع) مولى ابن
 عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما ولا بن عمار عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي قبل الخضر ركعتين وبعد هار ركعتين وبعد النحر ركعتين في يوم بعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي
 بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسجد الى بيته (فيصلي) فيه (ركعتين) لانه لو صلاهما في المسجد رجايتوهم أتمما
 الممان حدثنا وصلاة التخل في التخل أو أفضل ولما ذكر شيئا في الصلاة قبلها والظاهر أنه ما سمع على الظهور وأقوى
 ما يستدل به في مشروعيتهما عموم ما صححه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير مرفوعا ما من صلاة مفروضة
 الا وبين يديها ركعتان وأتمما احتجاج النور في الخلاصة على أنها باجنا في بعض طرق حديث الباب عند أبي
 داود وابن حبان من طريق أبي ثوبان عن زافع قال كان ابن عمر يطل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته
 ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك فعقب بأن قوله كان يفعل ذلك عائشة على قوله ويصلي
 بعد الجمعة ركعتين في بيته ويذكر له رواية التميمي عن زافع عن عبد الله أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فحدث
 بمحمدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك رواء مسلم وأما قوله كان يطل الصلاة قبل
 الجمعة فإن كان المراد بعد دخول الوقت فلا يصح أن يكون مرفوعا لأنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إذا زالت
 الشمس فيستقل بالنخبة ثم يصلاة الجمعة وإن كان المراد قبل دخول الوقت فذلك المطلق لأنه لا صلاة تامة ولا
 حجة فيه لانه الجمعة التي قبلها بل هو متعلق مطلق قاله في الفتح ويقتضي أن يفصل بين الصلاة التي بعد الجمعة وبينها
 ولو نحو كلام أو يتحول لأن معاودة التكرار من صلى سنة الجمعة في مقامها وقال له إذا صليت الجمعة فلا تصلها
 صلاة حتى يخرج أو تسكنم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك أن لا تصل صلاة بعد صلاة حتى يخرج
 أو تسكنم رواء مسلم وقال أبو يوسف صلى الله عليه وسلم بعد هاتين ركعتين إذا أراد الانصراف وله ما قوله عليه الصلاة والسلام
 والسلام كان يصلي بعد الجمعة أربعين ركعتين أو بعد هاتين ركعتين أو بعد هاتين ركعتين أو بعد هاتين ركعتين أو بعد هاتين ركعتين
 من شهيد منكم الجمعة فليصل أربعين ركعتا أو بعد هاتين ركعتين أو بعد هاتين ركعتين أو بعد هاتين ركعتين أو بعد هاتين ركعتين
 الرحمن الرحيم • وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال المائكة لا يصلي بعدها في المسجد لانه صلى الله عليه
 وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد وقال صاحب تنقيح المنافع من الحنابلة ولا سنة الجمعة قبلها أصا
 وما بعد هاتين ركعتين • وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه • (باب قول الله تعالى
 فإذا قضيت الصلاة فمكثوا في بيوتهم) (أو تسكنوا في بيوتهم) (أو تسكنوا في بيوتهم) (أو تسكنوا في بيوتهم)
 (وابتغوا من فضل الله) أي رزقا وتعليم العلم والامر في الرضوخ للإباحة بعد الخطر وقول انه للرجوع
 في حق من يقدر على التكب قول شاذ ورواه من زعم أن الصادق للامر عن أبي جوب هنا كونه ورد بعد الخطر
 لأن ذلك لا يستلزم عدم الوجوب بل الإجماع هو الدال على أن الامر المذكور للإباحة والذي يترجح أن
 في قوله التمسروا وابتغوا إشارة الى استدراك ما كنتم من الذي انقضتكم اليه فيحمل الى أنها قضية شرعية أي
 من وقع في حل خيبة الجمعة وصلاته ما زمان يحصل فيه ما يحتاج اليه في أمر دينه ومعاشه فلا يقع العبادة

لاجله بل يفرغ منها ويذهب حينئذ ليحصل حاجته وقيل هو في حق من لاشئ عنده ذلك اليوم فأمره بالطلب بأي صورة انقذت لفرح عياله ذلك اليوم لأنه يوم عيد وعن بعض السلف من باع أو اشترى بعد الجمعة بركة الله له سبعين مرة وفي حديث انس مر فوعاوا يستغفرون فضل الله ليس لطلب دنياكم وانما وعبادة مريض وحضر ورجنا زوزيرة أخ في الله * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا بوي ذرو الوقت حدثني (سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجعفي مولا هم البصري (قال حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجمة والسين المهملة المثلثة محمد بن مطر المديني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) هو ابن مالك الانصاري الساعدي وسقط في رواية غير أبي ذر ابن سعد (قال كانت فينا امرأة) لم يعرف اسمها (تجعل) بالجيم والعين ولا بي ذرو الاصيلي عن الكشيبي تتحل بالحاء المهملة والقاف المكسورة وزاد في اليونانية وبالفاء أي تزرع (على اربعة) بكسر الموحدة جداول وأساقية صغيرة تجري الى النخل أو النهر الصغير السقي لزراع (في مزرعة لها) بفتح الراء وحكى ثلثها (سلفا) بكسر المهملة وسكون اللام منصوب على المفعولية لتجعل أو تحتل على الرويتين ولا بي ذرو عزاها القاضى عياض للاصيلي - كافي اليونانية ساق بالرفع وهو بردي على العيني وغيره حيث زعم أن الرواية لم تجب بالرفع بل بالنصب قطعاً ووجهها عياض كافي الفرع بأن يـ ون مفعولاً لا يسم فاعله لتعمل أو تحتل بضم الاول مبنياً للمفعول أو أن الكلام تم بقوله في مزرعة ثم استأنف لها فيكون سلق مبتدأ أخبره لها مقدم (فكانت) أي المرأة (إذا كان يوم الجمعة تنزع اصول الساق فتجعلها في قدر ثم تجعل عليها قبضة من شعير) حال كونها (تطبخها) بفتح الحاء المهملة من الطعن ولا بي ذرعن المستملى تطبخها بالموحدة وانحاء المجمة من الطبخ والقبضة بفتح القاف والصاد المجمة بينهما موحدة ساكنة كما في الفرع ويجوز الضم أو هو الراجح قال الجوهرى بالضم ما قبضت عليه من شئ يقال أعطاه قبضة من سويق أو قرأ وكفانمه وربما جاء بالفتح (فتكون اصول السلق عرقه) بفتح العين وسكون الراء المهملتين بعد حاقاف ثم دأب ضمير اللعم الذي على العظام أي كانت اصول السلق عوض اللحم وللكشيبي - كافي الفتح عرقه بفتح الغين المجمة وكسر الراء وبعد القاف دأب تأنيث يعني أن السلق يغرق في المرق لشدة نضجه ولا بي الوقت والاصيلي - غرقه بالغين المجمة المفتوحة والراء الساكنة والفاء أي مرقة الذي يعرف قال الزركشي - وليس بشئ (وكذا تنصرف من صلاة الجمعة فسلم عليها فاقترب ذلك الطعام الساخن لعله) (وكذا تنمي يوم الجمعة اطعامها ذلك) مطابقة الحديث للترجمة من حيث انهم كانوا بعد انصرفهم من الجمعة يتغفون ما كانت تلك المرأة تهيئه من اصول السلق وهو يدل على قناعة الصحابة وعدم حرصهم على الدينار رضي الله عنهم * ورواة الحديث مديون ماعدا شيخ المؤلف فمصرى وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميمين القعني (قال حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي المجمة سلمة بن دينار المديني (عن ابيه عن سهل) هو ابن سعد الانصاري (بهذا) أي بهذا الحديث السابق فأبو غسان وابن أبي حازم عن أبي حازم (وقال) عبد العزيز زيادة على رواية أبي غسان (ما كان قيل) بفتح النون أي نترج نصف النهار (ولا تغدي) بالغين المجمة والادال المهملة أي تأكل أول النهار (الابعد) صلاة (الجمعة) وتمسك به الامام أحمد لحواز صلاة الجمعة قبل الزوال وأجيب بأن المراد بأن فاكلتهم وغدا هم عوض عما فاتهم فالغدا عما فات من أول النهار والقبولة عما فات وقت المبادر بالجمعة عقب الزوال بل ادعى الزين بن المنبر انه يؤخذ منه أن الجمعة تكون بعد الزوال لان العادة في القائلة أن تكون قبل الزوال فأخبار الصحابي انهم كانوا يشتغلون بالتيول للجمعة عوض القائلة ويؤخرون القائلة حتى تكون بعد صلاة الجمعة انتهى * (باب القائلة بعد) صلاة (الجمعة) أي القبولة وهي الاستراحة في الظهيرة سواء كان معها نوم أم لا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عتبة) بضم العين وسكون القاف ابن عبد الله (الشيبياني) ولابن عساكر الكوفي (قال حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم ابن محمد (الانزاري) بخفيف الزاي المجمة (عن حميد) بضم الحاء ابن أبي حميد الطويل البصري (قال سمعت انس يقول) ولا بي ذرعن انس قال (كاتبك) من التبكير وهو الاسراع (الى الجمعة) وللاصيلي وابن عساكر واي الوقت ولا بي ذرعن نسخة يوم الجمعة (تم تقيل) بعد الدلاء * ورواه ما بين كوفي ومصيصي وبصري وشيخه من افراده وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) قال حدثنا

أبو عثمان قال حدثني (أبو حازم عن سهل) ولا يبي ذر عن سهل بن سعد (قال كنا صلى مع النبي صلى
 الله عليه وسلم الجمعة ثم تكون الثالثة) أي تقع القبلة * وهذا الحديث مترقياً * (بسم الله الرحمن الرحيم
 باب صلاة الخوف) أي كيف يتم من حيث أنه يحفل في الصلاة عنده ما لا يحفل فيها عند غيره وقد جاءت في كيفية
 سبعة عشر نوعاً لكن يمكن تداعيلها ومن ثم قال في زاد المعاد أصولها ست صفات وبلغها بعنهم أكثر وهو لا
 كثار أو الاختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وجهاً من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة
 قال في فتح الباري وهذا هو المعتقد انتهى والافراد في باب للاصلي - وكريمة * وفي رواية أبي ذر عن المستلي وأبي
 الوقت أبواب بالجمع وسقط للباقين (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سائته ولا يبي ذر والوقت قال الله تعالى
 (واذا ضربتم في الأرض) سافرت (فليس عليكم جناح) أتم (ان تقصروا من الصلاة) يتصرف ركعاته وان في
 الحرج فيه يدل على جواز له لا على وجوبه ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام أتم في السفر وأوجه أبو حنيفة
 لقول عمر المروى في التسمي وابن ماجه وابن حبان صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم ولقول
 عائشة رضي الله عنها المروى عند الشيخين اول ما فرض الصلاة فرضت ركعتين فأقرت في السفر وزيدت
 في الحضر وأجيب بأن الاول مؤول بأنه كالتام في الصحة والاجزاء والساني لا يفتي جواز الزيادة لكن أكثر
 السلف على وجوبه وقال كثير منهم هذه الآية في صلاة الخوف فالمراد أن تقصروا ومن جميع الصلوات بأن
 تجعلوا ركعة واحدة أو من كيفية الا من كيفية الآية الاتية فيها تبين وتفصيل لها كما سيأتي وسئل ابن عمر
 رضي الله عنهما انما نجد في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال ابن عمر انما وجدنا نبينا
 يعمل فعلنا به وعلى هذا فقله (ان خفتن ان يقتلكم الذين كفروا) بالقتال والتعرض لما يكره شرطه باعتبار
 الغالب في ذلك الوقت وانما لم يعتبر مفهومه فان الاجماع على جواز القصر في السفر من غير خوف (ان
 الكافرين كانوا لكم عدواً مميّناً واذا كنت فيهم) ايها الرسول علمه طريق صلاة الخوف ليقبض على الائمة بعده
 عليه الصلاة والسلام (فأنت لهم الصلاة) وتمسك بمفهومه من خص صلاة الخوف بحضرته عليه الصلاة
 والسلام وهو أبو يوسف والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحابه وابراهيم بن عليه وقالوا ليس هذا الغيرة لانها انما
 شرعت بخلاف القياس لاحتراز فضيلة الصلاة معه عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى انعدم بعده وأجيب
 بأن عائشة النخعي على أن الله تعالى علم الرسول كيفية الموت به كما مر أي بين لهم بفعله لكونه أوضح من القول
 وقد اجمع الصحابة رضي الله عنهم على فعله بعدد عليه الصلاة والسلام ولقوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما
 رأيتموني أصلي فعموم منطوقه مقدم على ذلك المفهوم وادعى المزي - نسخها لتركه صلى الله عليه وسلم لها يوم
 الخندق وأجيب بتأخر نزولها عنه لانها زات سنة ست والخندق كان سنة أربع أو خمس (فلنقم طائفة منهم
 معك) فاجعاهم طائفتين فلتقم احداهما معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى في وجه العدو (ولياخذوا
 اسلحتهم) أي المصلون حرموا قبل الضمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم (فأذا سجدوا) يعني
 المصلين (فليكونوا) أي غير المصلين (من ورائكم) يحرسونكم يعني النبي ومن يصلي معه فغلب المخاطب على
 الغائب (ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا) لاشتغالهم بالحراسة (فليصلوا معك) ظاهره أن الامام يصلي مرتين بكل
 طائفة مرة كما فعله عليه الصلاة والسلام بيطن نخل (ولياخذوا حذرهم واسلحتهم) جعل الحذر وهو التحرز
 واليقظ آلة يستعملها الغازي فجمع بينه وبين الاسلحة في الاخذ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُغْفَرْنَ عَنْهُمْ) اسلحتهم
 واستعنتكم فيملون عليكم ليلة واحدة) بالقتال فلا تغفلوا (ولا جناح) لا وزر (عليكم ان كان بكم اذى من مطر
 أو كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم) رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر أو مرض وهذا
 يؤيد أن الامر للوجوب دون الاستحباب (وخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كيلا يهجم عليهم العدو
 (ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً) وعد للمؤمنين بالنصر وإشارة الى أن الامر بالحزم ليس لصعقتهم وغلبة
 عدوهم بل لأن الواجب في الامور التي يقيظ وقد ثبت سياق الآيتين بالفظهما الى آخر قوله مهيناً كما ترى في رواية
 كريمة ولفظ رواية أبي ذر فلتقم طائفة منهم معك الى قوله عذاباً مهيناً وله أيضاً ولا ين عسا كروا في الوقت واذا
 ضربتم في الارض فليس عليكم جناح الى قوله عذاباً مهيناً ولا ين عسا كرا ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً
 وزاد الاصلي أن تقصروا من الصلاة الى قوله عذاباً مهيناً وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابو البنان)

الحكم بن نافع (قال اخبرني شعيب) هو ابن ابي حنيفة (عن) ابن شهاب (الزهري قال) شعيب (سألت) أي الزهري كذا بائنان قال ملحقه بين الاسطري فرع اليونانية وكذا رأيت في الملحقين سطورهما معجما عليه قال الملقظ ابن حجر رحمه الله وقع بخط بعض من نسخ الحديث عن الزهري قال سألت فأتيت قال نظرنا انها حذف خطا على العادة وهو محتمل ويكون حذف فاعل قال لان الزهري هو الذي قال واتجه حذفها وتكون الجمله حاله أي اخبرني الزهري حال سؤالي اياه (هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف قال) أي الزهري ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر فقال (اخبرني سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (ان) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال عزوت مع رسول الله (ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (فجحد) بأرض غطفان وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة الى العراق وكانت الغزوة ذات الرقاع وأول ما صليت صلاة الخوف فيها سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع وقول الغزالي رحمه الله في الوسيط وتبعه الرافعي انها آخر الغزوات ليس بصحيح وقد انكره عليه ابن الصلاح في مشكل الوسيط (فوازي بنا العدو) بالزاي أي قابلناهم بالموحدة (فصافقناهم) باللام ولابي ذر عن الكشي عن فضائهم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا) أي لجلنا أو بنا بالموحدة (فقامت طائفة معه) زاد في غير رواية أبي ذر صلى أي الى حيث لا تبلغهم سهام العدو (واقبلت طائفة على العدو وركع) بالواو ولابي ذر عن المستفي فرقع (رسول الله صلى الله عليه وسلم بن معه وسجد سجدتين) ثم ثبت قائما (ثم أنصرفوا) بالنسبة وهم في حكم الصلاة عند قيامه عليه الصلاة والسلام الى الثانية متصبا وأعقب رفعه من المسجد (مكان الطائفة التي لم تصل) أي فقاموا في مكانهم في وجه العدو (بجاؤا) أي الطائفة الاخرى التي كانت تحرس وهو عليه الصلاة والسلام قائم في الثانية وهو عليه الصلاة والسلام قارئ منتظرا لها (فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم) عليه الصلاة والسلام (فقام كل واحد منهم فرقع لنفسه ركعة وسجد سجدتين) وبأق في المغازي ان شاء الله تعالى ما يدل على انها كانت العصر وظاهر قوله فقام كل واحد منهم الخ أنهم أقاموا في حالة واحدة ويحتمل أنهم أقاموا على التعاقب وهو الأرجح من حيث المعنى والافيد تنازع تضييع الحراسة المطلوبة وهذه الصورة اختارها الحنفية واختار الشافعية في كيفية أن الامام ينتظر الطائفة الثانية ليس بها كما في حديث صالح بن خوات المروي في مسلم عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع ان طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصلى بالتي كانت معه ركعة ثم ثبت قائما وأقاموا انفسهم ثم أنصرفوا فصفوا وجاء العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا أقاموا انفسهم ثم سلم بهم أي بالطائفة الثانية بعد التشهد قال مالك هذا احسن ما سمعت في صلاة الخوف وهو دليل المالكية غير قوله ثم ثبت جالسا وانما اختار الشافعية هذه الكيفية لسلامتها من كثرة المخالفة ولانها احوط لاضر الحرب فانها اخف على الفريقين ويكره كون الفرقة المصلية معه والتي في وجه العدو أقل من ثلاثة لقوله تعالى ولأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم مع قوله ولأنت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك ولأخذوا أحذرهم وأسلمتهم فذكرهم بلفظ الجمع وأقله ثلاثة فأقل الطائفة هنا ثلاثة وهذا النوع بكيفية حيث يكون العدو في غير القبلة أو فيها السكن حال دونهم حائل يمنع رؤيتهم لو هجموا ويجوز للامام أن يصلي مرتين كل مرة بفرقة فتكون الثانية له نافذة وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين نخل رواها الشيخان لكن الاولى أفضل من هذه لانها أعدل بين الطائفتين ولسلامتها عما في هذه من اقتداء المفترض بالمتفعل المختلف فيه وتأتي في تلك صلاة الجمعة بشرط أن يحيط بجميعهم ثم يفرقهم فرقتين أو يحيط بفرقة ثم يجعل منهم مع كل من الفرقتين أربعين فلو خطب بفرقة وصلى باخرى لم يجز وكذا لو نقصت الفرقة الاولى عن الاربعين وان نقصت الثانية فطريقان أحسنهما لا يضرب للجاجة والمساحة في صلاة الخوف ذكره في المجموع وغيره وأما ان كانوا في جهة القبلة فأتى قريسي في باب يحرس بعضهم بعضا ان شاء الله تعالى فان كانت الصلاة رابعة وهم في الحضرة أو في السفر أو صلى بكل من الفرقتين ركعتين وتشهد بهما وانتظر الثانية في جلوس التشهد أو قيام الثالثة وهو أفضل لانه محل التطويل بخلاف جالوس التشهد الاول وان كانت مغربا يصلى بفرقة ركعتين وبالثانية ركعة وهو أفضل من عكسه لسلامته من التطويل في عكسه بزيادة تشهد في أول الثانية وينتظر الثانية في الركعة الثالثة أي في القيام لها وهذا كله اذا لم يشهد الخوف

أما إذا اشتد فأتى حكمه في الباب التالي إن شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث الأربعة مهيان ومديان
وفيه الحديث والأخبار والعنقة والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم وأبو داود
والنسائي والترمذي * (باب صلاة الخوف) حال كرن المصلين (رجالاً وركباً) عند الاختلاط وشدة الخوف
فلا تسقط الصلاة عند العجز عن نزول الدابة بل يصلون ركعتان رادي يوشون بالركوع والسجود إلى أي جهة
شاؤا (وراجل قائم) يريد أن قوله في الترجمة رجال لاجع راجل لاجع رجل والمراد به هنا القائم وسقط راجل قائم
عند أبي ذر وثبت ذلك في رواية أبي الهيثم والحوي وأبي الوقت * وبالسند قال (حدثنا عبيد بن يحيى بن سعيد
القرني) (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابن) يحيى المذكور (قال حدثنا ابن جريج)
عبد الملك بن عبد العزيز (عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر
عن ابن عمر بن الخطاب (بما من قول مجاهد) الموقف عليه مما صدر منه عن رأيه لا عن روايته عن ابن عمر
مارواه الطبري عن سعيد بن يحيى شيخ البخاري فيه باسناده المذكور إلى ابن عمر قال (إذا اختلطوا) أي اختلط
المسلمون بالكفار يصلون حال كونهم (قياماً) أي قائمين وكذا أخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن
سعيد وزاد كالطبري في روايته السابقة بعد قوله اختلطوا فائتوا والذكر وإشارة بالآمن وتبين من هذا أن قوله
هنا قياماً تحكي من قوله قائماً (وزاد ابن عمر) بن الخطاب حال كونه مرفوعاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
فليس صادر عن رأيه (وان) وللكشيميني وإذا (كانوا) أي العدو (أكثر) عند اشتداد الخوف (من ذلك)
أي من الخوف الذي لا يمكن معه القيام في موضع ولا إقامة صف (فأصلوا) حيث ذحال كونهم (قياماً) على
أقدهم (وركباً) على دوابهم لأن فرض النزول سقط ومسلم في آخر هذا الحديث قال ابن عمر فإذا كان خوف
أكثر من ذلك فليصل ركعتان أو قائم أو ساجد أو ما شاء في الموطأ في آخره أيضاً مستقبل القبلة أو غير مستقبلها
والمراد أنه إذا اشتد الخوف والتحم القتال أو اشتد الخوف ولم يامنوا أن يدركوهم ولو لوأوا وانقموا فليس لهم
تأخير الصلاة عن وقتها بل يصلون ركعتان أو مشاة ولهم ترك الاستقبال إذا كان بسبب القتال والامعاء عن الركوع
والسجود عند العجز للضرورة ويكون السجود أخفض من الركوع ليتبرأوا من الخوف عن القبلة لجهاج الدابة
وطال الزمان بطلت صلاته ويجوز اقتداء بعضهم ببعض مع اختلاف الجهة كأصليين حول الكعبة وبعد في
العمل الكثير لا في الصباح لعدم الحاجة إليه وحكم الخوف على نفس أو منفعة من سبع أرحية أو حرق أو غرق
أو على مال ولو لغيره كما في المجموع فكان الخوف في القتال ولا إعادة في الجميع * ورواه الحديث ما بين بغداد
وكوفي ومكي ومدي وفيه الحديث والعنقة والقول وأخرجه مسلم والنسائي والله أعلم * هذا (باب)
بالتسليم (يحرم) المصلون (بعضهم بعضاً في صلاة الخوف) * وبالسند قال (حدثنا حيو بن شرحبيل) بفتح الحاء
المهمله وسكون المثناة التحتية وفتح الواو في الأول وضم الشين المجهمة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية ثم حاء
سهملة في الآخر الحصى الحضرمي وهو حيوة الأصغر المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن
حرب) بفتح الحاء المهمله وسكون الراء ثم موحدة الخولاني الحصى الأبرش (عن الزبيدي) بضم الزاي وفتح
الموحدة محمد بن الوليد الشامي الحصى وللإسماعيلي حدثنا الزبيدي (عن) ابن شهاب (الزهرى) عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة (بكون المثناة فوقية وضم عين الأول والثالث ابن مسعود المدي في أحد الفقهاء السبعة
(عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم وقام) بالواو ولا يذرح في نسخة فقام
(الناس معه) طائفتين طائفة خلفه وأخرى خلفها (فكبر وكبروا) كلهم (معه وركع وركع ناس منهم) صادق
بالطائفة التي تليه عليه الصلاة والسلام وبالأخرى وزاد الكشيميني معه (ثم سجد) عليه الصلاة والسلام
(وسجدوا) أي الذين ركعوا (معه) والطائفة الأخرى قاعة يحرم (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (للتانية) أي
للكرة الثانية ولا ينحصر عما كرّم قام الثانية (فقام الذين سجدوا) معه عليه الصلاة والسلام (وحرسوا أخواهم
وأنت الطائفة الأخرى) الذين لم يركعوا ولم يسجدوا معه في الركعة الأولى وتأخرت الطائفة الأخرى إلى مقام
الأخرى يحرسونهم (فركعوا وسجدوا معه) عليه الصلاة والسلام وهذا فيما إذا كانوا في جهة القبلة ولا حائل
يمنع رؤيتهم وفي القوم كثرة بحيث يحرم بعضهم بعضاً كما قال (والناس كلهم في صلاة) ولا يذرح في الوقت في الصلاة
بالتعريف (ولكن يحرم بعضهم بعضاً) هذا موضع الترجمة وظاهر هذا السياق صادق بأن تسجد الطائفة

الاولى معه في الركعة الاولى والثانية في الثانية وعكسه بأن تسجد الثانية معه في الاولى والاولى في الثانية مع
 يقول كل منهما الى مكان الاخرى كما مرة فتكون صفتين والذي في مسلم وابي داود هو الصفة الاولى مع التحول
 أيضا ولفظ رواية أبي داود عن أبي عباس الزرق قال سألنا مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر بعصفان فقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون أمامه وامطفوا مصفا خلفه وخلف الصف صف آخر فركع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الاخر يجرسونهم فلما قضى بهم السجدة
 وقاموا سجد الاخرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف الذي يليه الى مقام الاخرين وتقدم الاخرون الى
 مقام الاولين ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام
 الاخرون يجرسونهم فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الاخرون وجلسوا جميعا فسلم بهم وسلم نحوه
 وهذا السباق مغاير لحديث الباب فان فيه أن الصفتين ركعوا معه عليه الصلاة والسلام وسجد معه الاولى
 وقامت الاخرى من الركوع فخرس ثم سجدت الحارسة بعد فراغ اولئك وفي حديث الباب انه ركع طائفة منهم
 وسجدوا معه ثم جاءت الطائفة الاخرى كذلك ولم يقع في رواية الزهري هذه هل اكملوا الركعة الثانية أم لا نعم
 زاد النساء في رواية له من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فزاد في آخره
 ولم يقضوا وهذا كالتصريح في اقتصارهم على ركعة واحدة واسلم وأبي داود والنسائي من طريق مجاهد عن
 ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضرة بعافى السفر ركعتين وفي الخوف ركعة لكن
 الجمهور على أن قصر الخوف قصر هيئة لا قصر عدد وتأولوا رواية مجاهد هذه على أن المراد ركعة مع الامام
 وليس فيه نفي الثانية ورواة حديث الباب ثلاثة حصيون واثنان مديان وفيه التحديد والغنة والقول
 وأخرجه النسائي في الصلاة (باب الصلاة عند مناهضة الحصون) أي إمكان فتحها وغلبة الظن على القدرة
 عليها (و) الصلاة عند (لقاء العدو وقال) عبد الرحمن (الاوزاعي) فيما ذكره الوليد بن مسلم في كتاب السير (ان
 كان ثياب الفتح) بمشاة فوقية فهما مشاة تحية مشددة نهمة مفتوحة أي اتفق وتمكن وللقابسي فيما حكاه
 في الفتح وغيره ان كان بها الفتح عوجدة وهما ضمير قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو تحيف (و) الحال انهم
 (لم يقدروا على) اتمام (الصلاة) اركانها وافتعال (صلوا اعياء) أي موشين (كل امرئ) شخص يصلي (لنفسه)
 بالاعياء منفردا (فان لم يقدروا على اعياء) بسبب اشتغال الجوارح لان الحرب اذا بلغ الغاية في الشدة أعذر
 الاعياء على المقاتل لاشتغال قلبه وجوارحه عند القتال (أخروا الصلاة حتى ينكشف القتال أو يأمنوا
 فصلوا ركعتين) استشكل كونه جعل الاعياء مشروطا بتعذر القدرة والتأخير مشروطا بتعذر الاعياء وجعل
 غاية التأخير انكشف القتال ثم قال أو يأمنوا فيصلوا ركعتين فجعل الامن قسيم الانكشاف وبالاتكشاف
 يحصل الامن فكيف يكون قسيمه وأجيب بأن الانكشاف قد يحصل ولا يحصل الامن لخوف المعادة كما أن
 الامن قد يحصل بزيادة القوة واتصال المدد بغير انكشف فغلى هذا فالامن قسيم الانكشاف أي ما حصل
 اقتضى صلاة ركعتين (فان لم يقدروا) على صلاة ركعتين بالفعل أو بالاعياء (صلوا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا)
 أي على صلاة ركعة وسجدتين (لا يجوز بهم) ولغير الاربعه وسجدتين لا يجوز بهم ولا يذرفلا يجوز بهم (التكبير)
 خلا فالمن قال اذا اتى الرخاف وحضرت الصلاة يجوز بهم التكبير عن الصلاة بلاعادة (ويؤخرونها) أي
 الصلاة ولغير أبي ذر يؤخرونها (حتى يأمنوا) أي حتى يحصل لهم الامن التام واحتج الاوزاعي كما قال ابن
 بطلال على ذلك بكونه عليه الصلاة والسلام أخرها في الخندق حتى صلاها كاملة لما كان فيه من شغل الحرب
 فكذلك الحال التي هي أشد وأجيب بأن صلاة الخوف انما شرعت بعد الخندق (وبه) أي ويقول الاوزاعي
 (قال مكحول) الدمشقي التابعي عما وصلة عبد بن جدي في تفسيره عنه من طريق الاوزاعي بلفظ اذا لم يقدر
 القوم على أن يصلوا على الارض صلوا على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدروا فركعة وسجدتين فان لم يقدروا
 أخرها الصلاة حتى يأمنوا فيصلوا بالارض (وقال انس) ولا يذرفلا يجوز بهم (التكبير) بضم السين
 شبة من طريق قتادة (حضرت عند مناهضة) ولا يذرفلا يجوز بهم (التكبير) بضم السين
 أولاها مناهضة والثانية مفتوحة بينهما مناهضة ساكنة آخرها مناهضة مدينة مشهورة من كور الاهواز
 قتحت سنة عشرين في خلافة عمر (عند اضاءة الفجر واشتد اشتغال القتال) بالعين المهملة وتشبيه القتال بالنار
 استيعارة بالكناية (فلم يقدروا على الصلاة) لعجزهم عن النزول وعن الاعياء فيوافق السابق عن الاوزاعي

أو أنهم لم يجدوا إلى الوضوء سبيلا من شدة القتال وبه حزم الأصملي - (فلم فصل الأبعد ارتفاع النهار) في رواية
 عمر بن شبة حتى انصف النهار (فصليناها ونحن مع أبي موسى) الأشعري (ففتح لنا) الحصن (وقال) وللأصملي
 فقال ولا يوبى ذر والوقت وابن عساكر قال (أنس) هو ابن مالك (وما يسن في تلك الصلاة) أي بدل تلك
 الصلاة ومقابلها فالإبقاء للبدلية كقولهم * فليت لي بهم قوما إذا ركبوا * والكسيمي عن من تلك الصلاة (الدنيا
 وما فيها) وبالسند قال (حدثنا يحيى) ولا يذرع عن المستملي كما في فرع اليونينية يحيى بن جعفر البخاري
 البسكندي - وهو من أفراد البخاري - (قال حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن علي بن المبارك) ولا يذرع
 عساكر ابن المبارك (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلية (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله)
 الأنصاري رضي الله عنه (قال جاء عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يوم) حفر (الخنديق) لما تخربت الأحزاب
 سنة أربع (لجعل يسب كفار قريش) لتسيهم في اشتغال المؤمنين بالحفر عن الصلاة حتى فانت (ويقول يارسول
 الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس ان تغيب) فيه دخول أن على خبر كاد ولا كثير تجر يده منها كما في رواية
 أبي ذر حتى كادت الشمس تغيب ونظاها منه صلى قبل الغروب لكن قد يمنع ذلك بأنه انما يقتضي أن كيدودته
 كانت عند كيدودتها ولا يلزم منه وقوع الصلاة فيها بل يلزم أن لا تقع الصلاة فيها إذا حصل عرفا ما صليت
 حتى غربت الشمس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) تطيبوا لقلب عمر لما شق عليه تأخيرها (وانا والله ما صليت)
 أي العصر (بعد قال) جابر (فنزل) عليه الصلاة والسلام (الي بطعان) يضم الموحدة وسكون المهملة غير
 منصرف كذا يرويه المحدثون وعند اللغويين بفتح الموحدة وكسر الطاء (فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت
 الشمس) وهذا التأخير كان قبل صلاة الخوف ثم نسخ أو كان نسيانا أو عدا التعذر بالطهارة وللشغل بالقتال
 واليه ذهب البخاري هنا ونزل عليه الاستمرار التي ترجم لها بالشرط المذكورة وهو موضع الجزء الثاني من
 الترجمة ولفاء العدو ومن جملة أحكامه المذكورة تأخير الصلاة إلى وقت الامن وكذا في الحديث أخر عليه
 الصلاة والسلام الصلاة حتى نزل بطعان (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (المغرب بعدها) أي بعد العصر وسبق
 الحديث بما حثه في باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت * (باب صلاة الطالب و) صلاة (المطلوب)
 حال كونه (راكبا وإيماء) مصدرا واما كذا لا يذرع عن الكسيمي - والمستملي إيماء ولا يوبى ذر والوقت عن
 الجوى - وقائما بانقاف من القيام وفي رواية أو قائما وقد اتفقا على صلاة المطلوب راكبا واختلفا في الطالب
 فنه الشافعي - وأجدرهما الله وقال مالك يصلي راكبا حيث توجه إذا خاف فوت العدو وانزل (وقال
 الوليد) بن مسلم القرشي - الأموي - (ذكرت للأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (صلاة شرحبيل بن السخط) يضم
 الشين المجهية وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة في الأول وكسر التين المهملة وسكون الميم
 في الثاني كذا في الفرع وضبطه ابن الأثير بفتح ثم كسر ككتف الكندي المتخالف في صحبته وليس له في البخاري
 غيره هذا الموضع (و) صلاة (أصحنا به على ظهر الدابة فقال) أي الأوزاعي ولا يذرع عساكر قال (كذلك الأمر)
 أي أداء الصلاة على ظهر الدابة بالإيماء والشأن والحكم (عندنا إذا تخوف) الرجل (الفوت) بفتح أول
 تخوف مبنيا للفاعل والقوت نصب على المفعولية ويجوز كما في الفرع وأصله ضبطه بالبناء للمفعول ورفع
 الفوت نائبا عن الفاعل زاد المستملي فيما ذكره في الفتح في الوقت (واحتج الوليد) لمذهب الأوزاعي في مسألة
 الطالب (بقول النبي صلى الله عليه وسلم) الا في (لا يصلين أحد العصر الا في بنى قريظة) لانه عليه الصلاة
 والسلام لم يعنف على تأخيرها عن وقتها المفترض وحينئذ فصلا من لا يفوت الوقت بالإيماء أو بما يمكن أولى
 من تأخيرها حتى يخرج وقتها وقد أخرج أبو داود في صلاة الطالب حديث عبد الله بن أنس اذ بعثه النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى سفين الهذلي قال فرأته وحضرت العصر فخشيت فوثما فأنفقت أمشي وأنا أصلي
 أو حتى إيماء واسناده حسن * هذا (باب) بالتأخير من غير ترجمة كذا في الفرع وأصله ولا يذرع عساكر
 * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء) بالفتح غير منصرف بن عبيد بن مخراق الضبي - البصري -
 قال (حدثنا جويرية) تصغير جارية ابن اسماء وهو عم عبد الله الراوي عنه (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا ما رجعت من الأحزاب) غزوة الخندق سنة
 أربع إلى المدينة ووضع المسلمون السلاح وقال له جبريل عليه السلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد

وان الله يأمرك أن تسير الى بني قريظة فاني عاهد اليهم فقال عليه الصلاة والسلام لاصحابه (لا تبصّلين) بنون
التوكيد الثقيلة (أحد) منكم (العصر الاثني عشرية) بضم القاف وفتح الراء والنطاء المججمة فرقة من اليهود
(فادرك بعضهم العصر في الطريق) نصب بعضهم ورفعه تاليه مفعول وفاعل مثل قوله وان يدركني يومك
والضمير في بعضهم لاحد (فقال) وللاربعة وقال (بعضهم) الضمير فيه كالاتي لنفس بعض الاول (لا تبصّلين حتى
تأتيها) عملا بظاهر قوله لا تبصّلين أحد لان النزول معصية للأمر الخاص بالاسراع فخصوا عموم الأمر بالصلاة
أول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل تبصّلين) نظر الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ
(لم يرد من ذلك) بناءً على المفعول كما ضبطه العين والبرماوى وبالبنا للفاعل كما ضبطه في المصاييح والخفضة
مكشوفة في القرع فعرّيت الراء فيه عن الضبط ولم يضبطها في اليونانية والمعنى أن المراد من قوله لا تبصّلين
أحد لازم وهو الاستحجال في الذهاب لبني قريظة لا حقيقة ترك الصلاة كانه قال صلوا في بني قريظة الا أن
يدرككم وقتها قبل أن تصلوا اليها فجمعوا بين دليل وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصلوا ركبا لا أنهم
لوزلوا للصلاة لكان فيه مضادة للأمر بالاسراع وصلاة الركب مقتضية للإبقاء فطابق الحديث الترجمة لكن
عورض بأنهم لو تركوا الركوع والسجود دخلوا قوله تعالى اركعوا واسجدوا وأجيب بأنه عام خص بدليل
كما أن الأمر بتأخير الصلاة الى اتيان بني قريظة خص بما اذا لم يحش القوت والقول بأنهم صلوا ركبا لا لأن
المتبرع قال في الفتح وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلمهم فهموا أن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر
الا في بني قريظة المبالغة في الأمر بالاسراع فبادروا الى امتثال أمره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما عتذر
عندهم من تأكيد أمرها فلا يمنع أن ينزلوا في صلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمروا به ودعوى أنهم صلوا
ركبا لا تحتاج الى دليل ولم اره صريحا في شيء من طرق هذه القصة (فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف
واحدا) ولا يوبى ذروا الوقت عن الجوى والكشميني والمستمل أحد (منهم) لا التاركين لأول الوقت عملا
بظاهر النهي ولا الذين فهموا انه كناية عن العجلة قال النووي رحمه الله لا احتجاج به على اصابة كل مجتهد
لانه لم يصرح باصابتهم بل ترك التعنيف ولا خلاف أن المجتهد لا يعنف ولو اخطأ اذ ابدل وسعه قال وأما
اختلافهم فسيب فيه تعارض الأدلة عندهم فالصلاة مأمور بها في الوقت والمفهوم من لا تبصّلين المبادرة فاخذ بذلك
من صلى غلظ فوات الوقت والاخر من اخرها عملا بالأمر بالمبادرة لبني قريظة انتهى واستشكل قوله هنا
العصر مع ما في مسلم الظاهر وأجيب بأن ذلك كان بعد دخول وقت الظهور قبل أن يصلها بالمدينة لا تبصّلين
العصر الا في بني قريظة وان لم يصلها لا تصل الظاهر الا فيهم * ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في المغازي
بعون الله تعالى * ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومديني وفيه التحدث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم
كالبخاري في المغازي * (باب التكبير) بالوحدة قبل الكاف وبعد المثناة كذا في رواية أبي ذر عن الكشميني
من بكر اذا اسرع وبادروا لبني ذر أيضا والاصلي وأبى الوقت عن الجوى والمستمل التكبير بالوحدة بعد
الكاف أي قول الله اكبر (والغلس) بفتح الغين المججمة واللام الظلمة آخر الليل أي التغليس (بالصبح والصلاة)
والتكبير (عند الاغارة) بكسر الهمزة أي الهجوم على العدو وغلة (و) عند (الحرب) وبالسند قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد) ولا يذرحامدين زيد (عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني)
بوحدة مضمومة ونونين بينهما ألف وآخره ياء النسب كلاهما (عن انس بن مالك) سقط من رواية ابن عساكر ابن
مالك (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح) عند خيبر (بغلس) أي في أول وقتها على عادته الشريفة
اولا جل مبادرته الى الركوب (ثم ركب فقال) لما شرف على خيبر (الله اكبر خربت خيبر) ثقة بوعد الله تعالى
حيث يقول واقدسيةت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنتصرون وان جندنا لهم الغالبون الى قوله فاذا نزل
بساحتهم فساء صباح المنذرين فلما نزل جند الله بخيبر مع الصباح لازم الايمان بالنصر وفاء بالعهد وبين هذا قوله
(انا اذا نزلنا بساحة قوم) أي بقضائهم (فساء صباح المنذرين) أي قبس صباح المنذرين صباحهم فكان ذلك
تنبية على مصداق الوعد بجمع الاوصاف (خارجوا) أي أهل خيبر حال كونهم (يسعون في السبك)
بكسر السين جمع سكة أي في ارض خيبر (ويقولون) جاء أوهذا (محمد والخميس) برفع الخميس عطفا على سابقه
وانصبه على المفعول معه (قال والخميس) هو (الخمس) لانقسامه الى خمسة ميمنة وميسرة وقلب ومقدمة

وساقه (فظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل) النفوس (المقاتلة) بكسر المنة القوية أى وهى الرجال (وسبى الذرارى) بالذال الجمة وتشديد الباء وتحقيقها كالعوالى جمع ذرية وهى الولد والمراد بالذرارى غير المقاتلة (فصارت صفية) بنت حبي سيدة بنى قريظة والنضير (لديحة الكلبى) اعطاه الله عليه الصلاة والسلام قبل القسعة لان صفى المغمى بطنه لمن يشاء (وصارت) أى نصارت او ثم صارت بعده (رسول الله صلى الله عليه وسلم) استرجعها منه برضاه واشترها منه لما جاءه انه اعطاه عنها سبعة أرووس وانما كان اذن له فى جارية من حشو السبى لامن أفضلهن فلما رآه أخذ لنفسه من سبا وشرفا وبجلا لاسترجعها لانه لم يأذن له فيها ورأى أن فى ابقائها مقسدة لثبته بها على سائر الجيش ولما فيه من انتهاكها مع مرتبتها ورجا ترتب على ذلك شقاق فكان أخذها لنفسه صلى الله عليه وسلم قاطعا لهذه المفاسد (ثم تزوجها) عليه الصلاة والسلام (وجعل صداقها عتقها) لان عتقها كان عندها أعز من الاموال الكثيرة ولا بدى ذرعتها بزيادة مشاة فوقية بعد القاف (فقال عبد العزيز) بن صهيب المذكور (لثابت) البناتى (يا أبا محمد أنت) بجذف همزة الاستعظام فى الفرع وأصله وفى بعض الاصول أنت بانباتها (سألت انساً) ولا بدى ذوانس بن مالك (مامهرها) أى ما صدقها ولا بدى ذرو الوقت والاصلي مامهرها بجذف الالف وصوت به القطب الحلبى وهما لغتان (قال امهرها نفسها) بالنصب أى أعتقها وتزوجها بلامهرو هو من خصائصه (فتبسم) وموضع الترجمة قوله صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله اكبر وفيه ان التكبير يشترع عند كل أمر يبول وعند ما يستر به من ذلك اظهارا لدين الله تعالى وظهور أمره وتنزيهه تعالى عن كل ما نسب اليه أعداؤه ولا سيما اليهود فحبهم الله تعالى وقد تقدم هذا الحديث فى باب ما يذكر فى الفجر وتأتى بقية مباحثه ان شاء الله تعالى فى المغازى والنسكاح

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة هنا لغير أبى ذر عن المستقلى كما قال فى الفتح وغير ابن عساكر فى الفرع وأصله

(كتاب العيدين)

عيد الفطر وعيد الاضحى والعيد مشتق من العود لكثره كل عام وقيل لعود السرور بعوده وقيل لكثره عوائد الله على عباده فيه وجعه اعياد وانما جمع بالياء وان كان أصله الواو والزوم فى الواحد وقيل للفرق بينه وبين اعياد الخشب * هذا (باب) بالتثنية (فى العيدين) كذا لا بدى على بن شبيب ولا بن عساكر باب ما جاء فى العيدين (والجمل فيه) أى فى جنس العيد وللكتبة فى فيه ما بالتثنية أى فى العيدين ولا بدى ذر عن المستقلى أبواب بالجمع بدل كتاب واقصر فى رواية الاصيلى والباقيين على قوله باب الخ * وبالسند قال (حدثنا ابو اليمان) الحكيم نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال اخبرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله) ان أباه (عبد الله بن عمر) قال أخذ عمر بن الخطاب رضى الله عنه بهمزة وشاءه وذا لم يجزى قال الكرماني أراد ملزوم الاخذ وهو الشراء وتعبق بأنه لم يقع منه ذلك فلعلة أراد السوم وفى بعض النسخ وجدوا ووجيم قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو أوجه وكذا أخرجه الاسماعيلي والطبرانى فى مسند الشاميين وغير واحد من طرق الى أبى اليمان شيخ البخارى فيه (جبة من استبرق) بكسر الهمزة أى غليظ الديباج وهو المتخذ من الابرسم فارسى معرب (تباع فى السوق) جلة فى موضع جر صفة لاستبرق (فاخذها) عمر (فأتى رسول الله) ولا اصلي فأتى به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله استع هذه (الجبة) تجمل بها) يجوز استع وتجمل على الامر كذا قاله الزركشى وغيره لكن قال فى المصابيح الظاهر أن الثانى مضارع مجزوم واقع فى جواب الامر أى فان تتبعها لتجمل خذت احدى التائين والهموى والمستقلى استاع هذه تجمل به همزة استعها ممتصوورة كما فى الفرع وأصله وقد تمدت ولم تجمل على أن أصله تجمل خذت احدى التائين أيضا (للعبد والرفود) سبق فى الجمعة فى رواية نافع للجمعة بدل العيد وكان ابن عمر ذكرهما معا فأخذ كل راو واحدا منهما وهذا موضع الجزء الاخير من الترجمة وفيه التجميل بالتياب الحسنة أيام الاعياد وملافة الناس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم) اعلم ان هذه لباس من رخلأ له) أى من لا نصيب له فى الجنة خرج مخرج التغلظ فى النهى عن لبس الحرير والافالم من العاصى لابتدئ من دخوله الجنة فلا نصيب منها واذا اخص من عومه النساء فانهن خرجن بدليل آخر (فلبت عمر ما شاء الله ان يلبت ثم ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج فاقبل بها عمر فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك قلت انما هذه لباس من لا رخلأ له وارسلت

الى هذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعها وقصيب بها) أى بمنها (حاجتك) وللكشميرى أو
تصيب وهى أمتاعنى الواو وللتقسيم أى كأعطائهم البعض نسائه الجنازات لهن ليس الحرير * ويأتى الحديث
ومباحته ان شاء الله تعالى فى كتاب اللباس بعون الله وقوته * (باب) اباحة (الحراب والدرق) يلعب بها
السودان (يوم العيد) للسرويه * وبالسند قال (حدثنا احمد) غير منسوب ولا يذو ابن عساكر حدثنا احمد
ابن عيسى وبذلك جزم أبو نعيم فى المستخرج واسم جدته حسان التستري المصرية الأصل المتوفى سنة ثلاث
وأربعين ومائتين وفى رواية أبى على بن شبيب فى الفتح حدثنا احمد بن صالح وهو مقتضى اطلاق أبى على بن
السكن حيث قال كل ما فى البخارى حدثنا احمد غير منسوب فهو ابن صالح (قال حدثنا ابن وهب) عمن الله
المصري (قال أخبرنا عمرو) هو ابن الحارث (ان محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الاسود (الاسدى) بفتح
الهمزة والسین المهملة القرشى المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (حدثه عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن
عائشة) رضى الله تعالى عنها (قالت دخل على رسول الله) وللاصلي وابن عساكر أوى الوقت وأبى ذر
فى نسخة دخل على النبي (صلى الله عليه وسلم) أيام منى (وعندى جاريان) أى دون البلوغ من جواري
الانصار (تغنيان) ترفعان اصواتهما بانشاد العرب وهو قريب من الحدا وتدفقان أى تضر بان بالدف بضم
الدا ل احداهما الحسان بن ثابت كفى الطبراني أو كلاهما العبد الله بن سلام كفى اربعى السلي وفى العيد لابن
أبى الدنيا من طريق فليح عن هشام بن عروة عن ابيه باسناد صحيح عن عائشة قالت دخل على أبو بكر والنبي صلى
الله عليه وسلم متنع وجامة وصاحبها تغنيان عندي لكن لم يذكر أحد من مصنفى اسماء الصحابة جماعة هذه
ثم ذكر الذهبي فى التجرىد جماعة بلال اشترها أبو بكر واعةها (بغناء) بكسر المعجمة والمذموم (بعث) بضم
الموحدة وفتح العين المهملة آخره مثناة بالصرف وعدمه وقال عياض اعجمها ابو عبيد وحده وقال ابن الاثير
اعجمها الخليل لكن جزم أبو موسى فى ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأنه تصحيف انتهى وهو ام حصن وقع
الطرب عنده بين الاوس والخزرج وكان به مقتلة عظيمة واتصر الاوس على الخزرج واستمرت المقتلة مائة
وعشرين سنة حتى جاء الاسلام فأف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحاق وتبعه
البرماوى وجماعة من الشراح وتعب ببارواه ابن سعد بأسانيد ان النفر السبعة أو الثانية الذين لقوه عليه
الصلاة السلام عني اقول من لقيه من الانصار كان من جملة ما قالوه لماد عاجبهم الى الاسلام والنصرة انما كانت
وقعة بعث عام الاول فوجدنا موسم القابل فقدموا فى السنة التى تليها فبايعوه البيعة الاولى ثم قدموا
الثانية فبايعوه وهاجر عليه الصلاة والسلام فى اوائل التى تليها فدل ذلك على ان وقعة بعث كانت قبل الهجرة
بثلاث سنين وهو المعتمد ويأتى مزيد ذلك ان شاء الله تعالى فى اوائل الهجرة (فاضطجع) عليه الصلاة والسلام
(على الفراش وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لان مقامه يقتضى أن يرتفع عن الاصغاء اليه لكن عدم
انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذى اقتره اذ أنه عليه الصلاة والسلام لا يقتر على باطل والأصل التزه
عن اللعب واللهوفية تصر على ما ورد فيه النص وقساو كيفية (ودخل أبو بكر) الصديق (فاتهرنى) أى
لتقريبها لها على الغناء وللزهرى فاتهرهما أى الجاريتين لفعلهما ذلك وانظرا على طريق الجمع انه شره
بينهن فى الزبر (وقال من مارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم آخره هاء تأنيث يعنى
الغناء أو الدلف لان المزمار والمزمار مشتق من الزمير وهو الصوت الذى له صفة ويطلق على الصوت الحسن
وعلى الغناء وضافها الى الشيطان لانها تلهم القلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان وهذا من الصديق
رضى الله عنه انكار لما سمع منتمدا على ما تقر عنده من تحريم الله والغناء مطلقا ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم
اقره على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجده مضطجعا فظنه نائما فتوجه له الانكار (فأقبل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا أبا بكر (دعهما) أى الجاريتين ولا بن عساكر دعهما أى عائشة وزاد فى رواية
هشام يا أبا بكر ان لكل قوم عيد او هذا عيدنا فنه عليه الصلاة والسلام الحال مقر ونا بيان الحكمة بأنه يوم
عيد أى يوم سرور شرعى فلا يشكر فيه مثل هذا كما لا يشكر فى الاعراس قالت عائشة (فلا تغفل) أبو بكر بفتح
الفاء (غزمت ما غرجتنا) بفاء العطف ولا يذو ذرو الوقت والاصيلى عن الجوى والمسلى خرجتا بدون الفاء بدل
أو استئناف (و) قالت عائشة (ان) ذلك (يوم عيد) وهذا حديث آخر وقد جمعه مع السابق بعض الرواة

كلا كل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله في طريقه أرفى المصلحة ان امكنه ويكره له تركه كما نقله
 في شرح المهذب عن نص الآم (وقال من سأل عن رجا) بضم الميم وفتح الراء وثبت يدي الجيم آخره همزة في الاول
 كذا في الفرع وأصله وضبطه في النسخ بغير همزة على وزن معلى وفتح الراء والجيم المخففة محدودا في الثاني
 السمرقندي البصري المختلف في الاحتجاج به وليس له في البخاري غيره هذا الموضع مما وصله الامام احمد عن
 حري بن عمار والمؤلف في تاريخه عنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن أبي بكر المذكور (قال حدثني)
 بالافراد (انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد (وبنا كهن وترا) اشارة الى الواحدانية كما كان عليه الصلاة
 والسلام يفعلها في جميع اموره تبرك بذلك وزاد ابن حبان ثلاثا أو خسا أو سبعا وقائده ذكر المؤلف رحمه الله
 تعالى لهذا التعليق نصريح عبد الله فيه بالاخبار عن انس لان السابقة فيها عنفة ولما تبعته فيها هشما
 * (باب الاكل يوم) عبد النحر بعد صلاته لحديث بريدة المروي عند احمد والترمذي وابن ماجه بأسانيد
 حسنة وصححه الحاكم وابن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويوم
 النحر حتى يرجع فبأكل من نسكته وانما فرق بينهما الا السنة ان يصدق في عيد الفطر قبل الصلاة فاستحب
 له الاكل ليشاركة المساكين في ذلك والصدقة في يوم النحر انما هي بعد الصلاة من الاضحية فاستحب موافقتهم
 ولتتميز اليومان عما قبلهما المذاق قبل يوم الفطر يحرم فيه الاكل بخلاف ما قبل يوم النحر وبالسند قال (حدثنا
 مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل بن علية) (عن أيوب) السخستاني (عن محمد) ولا يورى خبر
 والوقت والاصلي عن محمد بن سيرين (عن انس) هو ابن مالك رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة) أى صلاة العيد (فليعد) أضحيته لان الذبح للتخفيف لا يضحى قبلها واستندل
 بأمره عليه الصلاة والسلام باعادة التخفيف لابي حنيفة رحمه الله على وجوبه لانهم لو لم تكن واجبة لما أمر
 باعادتها عند وقوعها في غير محلها (وقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال هذا يوم يشتهي فيه اللحم) أطلق
 اليوم في الترجمة كما هنا وبذلك يحتمل أن تقع المطابقة بينهما (وذكر من جيرانه) بكسر الجيم جمع جاروفتر واجبة
 (فكان النبي صلى الله عليه وسلم صدقه) فيما قال عن جيرانه (قال وعندى جدمة) أى من المعز بفتح الجيم
 والذال المعجمة والعين المهملة التي طعت في الثانية هي (أحب الى من شاق لحم) لطيب لهما وسخنها وكثرة غنما
 (فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم) قال انس (فلا أدري أبلغت الرخصة في تخفيف الجذعة (من سواء) أى
 الرجل فيكون الحكم عاما لجميع المكافين (ام لا) فيكون خاصا به وهذه المسألة وقع للاصوليين فيها اختلاف
 وهو أن خطاب الشرع لا واحد هل يختص به أو يعم والثاني قول الحنابلة والظاهر أن انس يبلغه قوله عليه
 الصلاة والسلام المروي في مسلم لا تذبحوا الا مسنة * وحديث انس هذا رواه المؤلف أيضا في الاضاحي
 والعيد وسلم في الذبايح والنسائي في الصلاة والاضاحي وأخرجه ابن ماجه في الاضاحي أيضا * وفيه قال
 (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جابر
 بفتح الجيم بن عبد الحميد الضبي الرازي (عن منصور) هو ابن المقفع الكوفي (عن الشعبي) بفتح المعجمة عامر بن
 شراحيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنهم (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الاضحى بعد
 الصلاة) أى صلاة العيد (فقال من صلى صلاتنا ونسك) بفتح النون والسين (نسكنا) بضم النون والسين ونسب
 الكاف أى نحن مثل ضحيتنا (فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فانه) أى النسك (قبل الصلاة)
 استشكل اتحاد الشرط والجزاء وأوجب بأن المراد لا زمة فهو كقوله فتهجرته الى ما هاجر اليه أى غير صحيحة
 أو غير متبولة فالمراد به هنا التحقير والمراد به هنا عدم الاعتماد بما قبل الصلاة اذ هو المقر في النفوس
 وحينئذ فيكون قوله (ولانسك له) كالتوضيح والبيان له وقال في الفتح فانه قبل الصلاة لا يجوز ولا نسك له قال
 وفي رواية النسائي فانه قبل الصلاة لا نسك له بحذف الواو وهو الوجه (فقال أبو بردة) بضم الموحدة واسكان
 الراء هاتين بالنون والهمزة (ابن يار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية وبعد الالف را البلوي
 المدني (خال البراء) بن عازب (يارسول الله فاني نسكت شاق قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل) بفتح
 الهمزة (وشرب) بضم المعجمة وجوز الزركشي في تعليق العدة فتحها كما قيل به في أيام منى أيام اكل
 وشرب وتعبه في المصايح بأنه ليس محل قياس وانما العمدة فيه الرواية (وأحسب أن تكون شاق أول
 شاة تذبح في يتي) بضم أول خبر كان وبالرفع اسمها فتكون شاق خبر هامة كما وفي رواية

أول ما يذبح ولا يذبح ذرو الوقت أول تذبح بدون الاضافة بفتح أول لانه مضاف الى الجملة فيكون مبنيا على الفتح او منصوبا بخبر التكون كذا قال السكرماني وفيه نظر ظاهر ويجوز انضم كقبل وغيره من الظروف المقطوعة عن الاضافة (فدجبت شاق وتغديت) بالغين المعجمة من الغداء (قبل ان آتى الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام له (شاك شاة علم) أى فليست اخصية ولا ثواب فيها بل هي على عادة الذبح لا كل الجز من القرية فاستفهم من اضافتها الى اللحم في الاجزاء (قال) أى أبو بردة ولا يذبح ذرو الوقت والاصيلي فقال (يا رسول الله فان عندنا عناقا) بفتح العين (لنا جذعة) صفتان لعناق المنصوب بان الذي هو انثى ولد المعز (هي أحب الى) لسمتها وطيب لحمها وكثرة قيمتها (من شاتين) وسقط هي للاربعة (أفجزى) بفتح الهمزة للاستفهام والمنة الفوقية وسكون الجيم من غير همز كقولها لا يجزى والدعن ولده أى أنتكفى او تقضى (عنى) وقول البرماوى وغيره وجوز بعضهم تجزى بالضم من الرباعي المهمل وزوبه قال الزركشى في تعليق العدة معتمدا على نقل الجوهرى ان بنى قيم تقول اجزأت عنك شاة بالهمزة متعقب بأن الاعتماد انما يكون على الرواية لا على مجرد نقل الجوهرى عن التميميين جوازها (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أى تجزى عنك (وان تجزى) جذعة (عن أحد بعدك) أى غيرك لانه لا بد في نخبة المعز من النخبة فهو مما اخص به أبو بردة كما اخص خزمية بقيام شهادته مقام شاهدين * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وحرير أصله من الكوفة وفيه التحديث والعمنة والقول * (باب الخروج الى المصلى) بالصراء صلاة العيدين (بغير منبر) * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن ابي كثير المدني (قال احبى) بالافراد (زيد) ولا يذري زيد بن اسلم (عن عياض بن عبد الله بن أبى مروح) بفتح الميم وسكون الراء ثم بالياء المهمل واسم جدته سعد القرشي المدني (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله تعالى عنه (قال كان رسول الله) ولا يذبح ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم عيد الفطر (يوم عيد) الاضحية الى المصلى موضع خارج باب المدينة بينه وبين باب المسجد ألف ذراع قاله ابن أبى شبة في اخبار المدينة عن أبي غسان صاحب مالك واستدل به على استحباب الخروج الى الصخرة لاجل صلاة العمد وان ذلك أفضل من صلاتها في المسجد لما اخطبه عليه الصلاة والسلام على ذلك مع فضل مسجده وهذا مذهب الخنزية وقال المالكية والحنابلة تسنن في الصخرة الا بكة فبالمسجد الحرام لبعته وقال الشافعية وفعالها في المسجد الحرام وبيت المقدس أفضل من الصخرة اتباعا للسلف والخلف ولشرفها ولهمولة الحضور اليها ولوسعها وما فعلها في سائر المساجد ان تسعت أو حصل مطر ونحوه كئيل أولى لشرفها ولهمولة الحضور اليها مع وسعها في الاول ومع العذر في الثاني فلو صلى في الصخرة كان تاركا للاولى مع الكراهة في الثاني دون الاول وان ضاقت المساجد ولا عذر ذكره فعلها فيها للمصلحة بالرحام وخروج الى الصخرة واستخلف في المسجد من يصلي بالضعفاء كالشمس وخ والمرضى ومن معهم من الاقوياء لان علميا استخلف أبو مسعود الانصاري في ذلك رواه الشافعي بإسناد صحيح (فأول شيء يذبحه الصلاة) برفع أول مبتدأ أنكره مخصصة بالاضافة خبره الصلاة لكن الاولى جعل أول خبرا مقدما والصلاة مبتدأ لانه معرفة وان تخصص أول فلا يخرج عن التنكير وجملة يبدأ به في محل جز مضافة الى (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (في يوم مقابل الناس) أى واجها لهم ولا بن حبان من طريق داود بن قيس فينصرف الى الناس قائما في صلاة ولا بن خزيمية خطب يوم عيد على رجله وفيه اشعار بأنه لم يكن اذ ذل في المصلى منبر (والناس جلوس على صفوفهم) جملة اسمية حالية (فيهم) أى يخوضونهم عواقب الامور (ويوصيهم) بسكون الواو أى بما تنبئ في الوصية به (ويأمرهم) بالخلال وبينها هم عن الحرام (فان) بالغاء ولا بن عساكر وان (كان) عليه الصلاة والسلام (يريد) في ذلك الوقت (أن يقطع بها) بفتح الموحدة وسكون المهملة ثم مثناة أى مبعوثا من الجيش الى الغزو (قطعه او) كان يريد أن (يأمر بشي) أمر به ثم ينصرف الى المدينة (قال) ولا يذبح ذرو ساعة وأبى الوقت فقال (أبو سعيد) الخدري (فلم يزل الناس على ذلك) الابتداء بالصلاة والخطبة بعدها (حتى حرجت مع مروان) بن الحنظلة (وهو أمير المدينة) من قبل معاوية والواو في وهو الحال (في) عيد (اضحى او) في عيد فطر (فلما أتينا المصلى) المذكورة (اذ منبر) مبتدأ خبره (بناء كثير ابن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام ثم مثناة فوقية ابن معاوية الكندي التابعي الكبير المولود

في الزمن السوي والعامل في اذا معسى المقاجأة أي فاجأ ما كان المنبر زمان الاتيان أو الخير وقد رأى هناك
 فيكون بناء حالاً وانما اختص كثير ببناء المنبر المصلى لان داره كانت في قبتها (فأذا امر وان يريد أن يرتقيه) أي
 يريد صعود المنبر فان مصدرية (قبل أن يصلي) قال أبو سعيد (نجذت بشوبه) ليدأ بالصلاة قبل الخطبة على
 العادة ولا يذرع عن المسئلة نجذته بشوبه (نجذت في قارتفع) على المنبر (نخطب قبل الصلاة فقلت له) ولا يصح ما به
 (غيرتم والله) سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه لانهم كانوا يقدّمون الصلاة على الخطبة ثم له أبو سعيد
 على التعيين (فقال) مروان يا (أبا سعيد قد ذهب ما تعلم) قال أبو سعيد (فقلت ما أعلم) أي الذي أعلمه (والله
 خير) ولا يذرع في نسخة خير والله (عما لا أعلم) أي لان الذي أعلم طريق الرسول وخلفائه والقسم معترض
 بين المبتدأ والخبر (فقال) مروان معذرا عن ترك الأولى (ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتم ما)
 أي الخطبة (قبل الصلاة) فترأى أن المحافظة على أصل السنة وهو استماع الخطبة أولى من المحافظة على حيثة
 فيها ليست من شرطها ومذهب الشافعية لو خطب قبلها لم يعتن بها وأساء وأما ما فعل مروان بن الحارث من
 تقديم الخطبة فقد أنكره عليه أبو سعيد كما ترى * ورواه هذا الحديث كلهم مديون * (باب المشى والركوب
 الى) صلاة (العبد) باب تقديم (الصلاة قبل الخطبة) (باب صلته) (بغير اذان) عند صعود الامام المنبر ولا عند
 غيره (ولا اقامة) عند نزوله ولا عند غيره وسقط في غير رواية أبي ذر وابن عساكر والصلاة قبل الخطبة * وبالسند
 قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحراني بكسر الحاء الله - مله وبالزاي الخفيفة (قال حدثنا أنس) ولا يذرع في
 الوقت والاصح (ابن عساكر أنس بن عياض) (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
 العمرى المدني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم ما وسقط عبد الله لابن
 عساكر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في) عيد (الاضحى و) عيد (القطر) ولا يذرع في النظر
 والاضحى (ثم يجتنب بعد الصلاة) صرح بتقديم الصلاة فهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وقد اختلف في أول
 من غير هذا فقدّم الخطبة على الصلاة وحديث مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد صرح انه مروان وقيل
 معاوية ورواه عبد الرزاق وقيل زياد والظاهر أن مروان وزياد فعل ذلك معاوية لان كلاهما كان عاملا
 له وقيل بل سبقه اليه عثمان لانه رأى ناسا لم يدركوا الصلاة فصار يقدم الخطبة رواه ابن المنذر باسناد صحيح الى
 الحسن البصري - وهذه العلة غير التي اعتل بها مروان لانه راعى مصلحتهم باستماع الخطبة لكن قيل انهم كانوا
 في زمنه يتعمدون ترك سماع خطبته لما فيها من سب من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس فعلى
 هذا انما راعى مصلحته نفسه وأما عثمان فراعى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة على أنه يحتمل أن يكون
 عثمان فعل ذلك أحيانا بخلاف مروان فواظب على ذلك فتسب اليه وقيل عمر بن الخطاب رواه عبد الرزاق
 وابن أبي شيبة باسناد صحيح لكن يعارضه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي بعده وكذا حديث ابن عمر
 فان جمع بوقوع ذلك نادرا والاشافي الصحيحين أصح أشار اليه في الفتح وقد تقدم قريبا في آخر الباب السابق
 انه لا يعمد بالخطبة اذا تقدمت على الصلاة فهو كالسنة الراتبه بعد القرية اذا قدمها عليها فلزم بعد الخطبة
 لم تلزمه اعادة ولا كفارة وقال المالكية ان كان قريبا أمر بالاعادة وان بعد فوات التدارك وهذا بخلاف الجمعة
 اذا نصح بالانقديم الخطبة لان خطبتها شرط لصحتها وشأن الشرط أن يقدم * ورواه هذا الحديث كلهم
 مديون وشيخ المؤلف من افراده وفيه التحديث والنعنة والقول * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن
 يزيد التميمي - الرازي الصغير (قال أخبرنا) ولا بن عساكر (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني الباقى
 قاضيا (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن
 جابر بن عبد الله) الانصاري (قال سمعته) أي كلامه حال كونه (يقول بن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم
 عيد (القطر) الى المصلى (فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال) ابن جريج بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد
 (عطاء ان ابن عباس) رضى الله عنهما (أرسل الى ابن الزبير) عبد الله (في أول ما يبيع له) أي لابن الزبير
 بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية (أنه لم يكن يؤذن) في زمنه صلى الله عليه وسلم (بالصلاة
 يوم) عيد (القطر) وذال يؤذن بالفتح مبنيا للمفعول خبر كان واسمها خبر الشان وكذا اسم ان المذكورة
 قبلها وانما الخطبة بعد الصلاة لا قبلها ولغير أبي ذر والوقت والكشميني - انما يغيروا ولا يذرع عن الجوى

والمستحلى وأما غير نون قيل وهو تعفيف وأجيب بأنه لا وجه لادعاء تعفيفه ومعناه وأما الخطبة فتكون بعد الصلاة * ورواه هذا الحديث ما بين رازي ومياني ومكي وهشام من أقراده * وفيه التحديث والاختبار والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة قال ابن جرير بالسند المذكور (وأخبرني عطاء) أيضا (عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله) (الانصاري) (قال لا يمكن يؤذن) بفتح الذال (يوم) عيد (القطر ولا يوم) عيد (الاصحى) في زمنه عليه الصلاة والسلام وفي رواية يحيى القطان عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس قال لا ينزّل الزبير لا تؤذن لها ولا تقم أخرجه ابن أبي شيبة ومسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة وعنده أيضا من طريق عبد الرزاق عن ابن جرير عن عطاء عن جابر قال لا اذان للصلاة يوم العيد ولا إقامة ولا شيء واستدل المالكية والجمهور بقوله ولا إقامة ولا شيء أنه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واحتج الشافعية على استحباب قوله بما روى الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيد فيقول الصلاة جامعة وهذا مرسل يعضده القياس على صلاة الكسوف لثبوتها فيها كما سأق أن شاء الله تعالى فليست في الفاظ الاذان كلها أو بعضها فلو أذن أو أقام كرمه كما نص عليه في الام وأول من أحدث الاذان فيها معاوية رواء ابن أبي شيبة بأسناد صحيح زاد الشافعي في روايته عن الثقة عن الزهري فأخذ به الخجاج حين اتمر على المدينة أوزياد بالبصرة رواء ابن المنذر وأمره وان قاله الداودي وهشام قاله ابن حبيب أو عبد الله بن الزبير رواء ابن المنذر أيضا (و) بالاسناد أيضا عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي (والاصيلي) وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة عن جابر بن عبد الله ان النبي (صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة) يوم العيد (ثم خطب الناس بعد) أي بعد الصلاة (فما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم من الخطبة (نزل) فان قلت قد سبق انه عليه الصلاة والسلام كان يخطب في المصلى على الارض وقوله هنا نزل يشعر بأنه كان يخطب على مكان مرتفع أجيب باحتمال أن الراوي ضمن النزول بمعنى الانتقال أي اتفضل (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف أي وعظهن (وهو يتوكأ) أي يعتمد (على يد بلال) قيل يحتمل أن يكون المؤلف استنبط من قوله وهو يتوكأ على يد بلال شروعية الركوب لصلاة العيد لمن احتاج اليه بجماع الاتفاق بكل منهما فكانه يقول الاولى المشي للتواضع حتى يحتاج الى الركوب كما خطب عليه الصلاة والسلام قائما على قدميه فلما تعبت توسكأ على يد بلال وفي الترمذي عن علي قال من السنة أن يخرج الى العيد ماشيا وفي ابن ماجه عن سعد القرظ انه عليه الصلاة والسلام كان يخرج الى العيد ماشيا وفيه عن أبي رافع نحوه ولم يذكرها المؤلف لضعفها واستدل الشافعية بحديث اذا أقيم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وأنتم تمشون قالوا ولا بأس بركوب العاجر للعدو وكذا الراجح منها ولو كان قادرا لم يأتها بآذبه أحد لانقضاء العبادة وجهه وهو يتوكأ حاله وكذا قوله (وبلال باسط يديه بيمينه) (بضم المنة التحتية أي يرمي) (ففيه النساء صدقة) قال ابن جرير (قلت لعطاء أترى) بفتح التاء (حقا على الامام الآن أن يأتي النساء) وسقط أن لابن عساكر (فيذكرهن حين يفرغ) أي من الخطبة وحقا مفعول ثان لقوله أترى أقدم على الثاني وهو أن يأتي النساء للاهتمام به (قال) عطاء (ان ذلك لحق عليهم وما لهم أن لا يفعلوا) ذلك وما نافية واستفهامية * (باب الخطبة بعد) صلاة (العيد) هذه الترجمة من جملة التراجم الثلاثة السابقة في الباب المتقدم ولعله أعادها لمزيد الاعناء وهو ما يرجح رواية غير أبي ذر وابن عساكر بقولها في الباب السابق واقتصرهم على ترجمتين فقط كما مر * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (قال أخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (الحسن بن مسلم) بضم الميم وسكون السين وكسر اللام ابن شريك بفتح المثناة التحتية وتشديد النون وبعد الف فاف (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة) هذا صريح فيما ترجم له وشيخ المؤلف بصري والثاني والثالث مكان والرابع يمان وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير ومسلم في الصلاة وكذا أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (قال حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغر ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان رسول الله

ولا يذرى رواية وأبى الوقت والاصيلي - كان النبي - صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصلون
العبد بن ذيل الخطبة - وبه قال - (حدثنا سليمان بن حرب) الراشحي - بحجة ثم مهمله البصري - قال حدثنا
شعبة بن الجراح - (عن عدي بن ثابت) بالثلاثة الانصاري الكوفي - (عن سعيد بن جبيرة) الاسدي مولا لهم
الكوفي - المقتول بين يدي الجراح سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي - صلى الله عليه
وسلم صلى يوم) عيد - (الفطر ركعتين) لا ربعا وماروى عن علي - انهما صلى في الجامع أربعاً وفي المصل ركعتين
مختلف لما انفقد عليه الاجماع (لم يصل قبلها ولا بعدها) تطوعا وحكم ذلك يأتي ان شاء الله تعالى (ثم أتى النساء
ومعه بلال فامرهن بالصدقة) لكونه رآهن أكثر أهل النار (فعلن يلقين) الصدقة في ثوب بلال (تلقى المرأة
خرصها) يضم انشاء المجبة وقد تكسر أى حلقها الصغيرة التي تعلق بالاذن (و) تأتي (حجابها) بكسر السين
المهمله والنساء المجبة مخففة وبعد الف موحدة خيط من خرز وقال البخاري - قلادة من طيب اومسك
او قنفذ ليس فيه من الجوهر شيء - وسمى به لصوت خرزه عند الحركة من السجود وهو اختلاط الاصوات ويجوز
فيه الصاد - وبه قال - (حدثنا آدم) بن أبي اياس - (قال حدثنا شعبة) بن الجراح - (قال حدثنا زيد) يضم الزاي
وفتح الموحدة مصغرا ابن الحارث الباهي بالثناة التحية - (قال سمعت الشعبي) - عامر بن شرحبيل - (عن البراء
ابن عازب) رضي الله عنه - (قال قال النبي - صلى الله عليه وسلم) في خطبته بعد أن صلى العيد (ان أول ما يبدأ
به) (في يومنا هذا) يوم عيد الاضحي وكذا عيد الفطر - (أن تصلي) الصلاة التي قد منافعها فاعبر بالمستقبل عن
الماضي (ثم ترجع فتخرج) نصب عطف على السابق والتعقيب ثم لا يستلزم عدم تخلل امر آخر بين الامرين (فمن
فعل ذلك) أى البدأ بالصلاة ثم رجع فخرج (فقد أصاب مستنانا من تحرقيل الصلاة) ايلا وضح غيرها المشهور أن
التحر في الابل والنخيل في غير خاوق قد يطلق التحرق على النخيل لأن كلامهم ما يحصل به انهم اراهم (فأقاموا ولم يقدّمه
لا له ليس من السلك في شيء) بسكون السين في اليونانية (فقال رجل من الانصار يقال له أبو بردة) يضم
الموحدة وسكون الراء - (ابن يسار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحية - (يارسول الله دجيت) شاتي قبل أن أتى
الصلاة (وعندي جذعة) من المعز ذات سنة حتى (خير) لسمتها وطيب لحما وكثرة ثمنها (من مسنة) أى ثنية من
المعز ذات سنتين (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يوي ذرو الوقت والاصيلي - قال (اجعله مكانه) بشذ كبير
الضميرين مع عودهما المؤث اعتبارا بالمدح (ولن توفى) يضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الفاء
مخففة كذا في اليونانية وضبطه البرماوى وغيره توفى بفتح الواو وتشديد الفاء (أو) قال لن (تجزى) بفتح أوله
من غير همز شك من الراوى أى لن تكفى جذعة (عن أحد بعدك) خصوصية له لا تكون لغيره اذ كان له عليه
الصلاة والسلام أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام * (باب ما يكره من حمل السلاح في العيد) أرض
(الحرم) بطراو أشرام غير أن يتحقق حال حله وتجريده من اصابه أحد من الناس لاسيما عند المزاج والمساكن
الضيقة وهذا بخلاف ما ترجم له فيما سبق من لعب الخبشة بالحرب والدور يوم العيد للتدريب والادمان لاجل
الجهاد مع الامن من الايذاء (وقال الحسن) البصري - (نحو) يضم النون والهاء أصله نهوا استنقوا التهمة
على الباء فنقلت الى ما قبلها بعبء سلب حركة ما قبلها ثم حذفت الباء لالتقاء الساكنين (ان يحملوا السلاح يوم
عيد) خوفا أن يصل الايذاء لاحد وعيد بالتكبير والاصيلي - وأبى الوقت وأبى ذرى نسخة يوم العيد (الآن
يتخافوا عدوا) فيباح حله للضرورة وقد روى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نهى
أن يلبس السلاح في بلاد الاسلام الا أن يكونوا بحضرة العدو وروى مسلم عن جابر بن عبد الله - صلى الله عليه
وسلم أن يحمل السلاح بحكة * وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائي الكوفي - كنيته (ابو السكين) يضم
المهمله وفتح الكاف مصغرا (قال حدثنا المحاربي) يضم الميم وبالمهمله وبعد الف والراء المكسورة موحدة
عبد الرحمن بن محمد لابنه عبد الرحيم (قال حدثنا محمد بن سوقة) يضم المهمله وسكون الواو وفتح القاف
التابعي - الصغير الكوفي - (عن سعيد بن جبيرة) قال كنت مع ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (حين أصابه
سنان الرمح في أنحر قدمه) باسكان الخاء المجبة وفتح الميم ثم صاد مهمله ما دخل من القدم فلم يصب الارض
عند المثنى (فترقت) بكسر الزاي (قدمه) بكسر القاف فترقت فترعتا (أنت الضمير مع عوده الى السنان المذكرا
باعتبار ارادة الجديدة او السلاح لانه مرث وأخبر راجع الى القدم فيكون من باب القلب كما في أدخلت الخف
في الرجل (وذلك) أى وقوع الاصابة (بني) بعد قتل عبد الله بن الزبير بسنة (فبلغ الجراح) بن يوسف الثقفي

وكان اذ ذاك اميرا على الجيـاز (يحمل يعوده) جعل من افعال المقاربة الموضوعية للشروع في العمل ويعوده خبره ولا يذروا بن عساكر عن السمتي بقاء يعوده والجملة طالبة (فقال الجحاج) له (لنعلم من اصحابك) عاقبناه ولا ي الوقت عن الجوى والمسقى كما في الفرع وقال العيني كما الحافظ ابن حجر ولا يذروا بدل أبي الوقت ما اصحابك (فقال ابن عمر) للجحاج (انت اصبتي) نسب الفعل اليه لانه أمر رجلا معه حربا يقال انها كانت مسمومة فلقى ذلك الرجل به فأسر الحربه على قدمه فخرض منها اياما ثم مات وذلك في سنة اربع وسبعين وكان سبب ذلك أن عبد الملك كتب الى الجحاج أن لا تخالف ابن عمر فشق عليه ذلك وأمر ذلك الرجل بما ذكر حكاها الزبيرى في الانساب * وفي كتاب الصريفى لما انكر عبد الله على الجحاج نصب المتخنيق يعنى على الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير أمر الجحاج بقتله فضر به رجل من اهل الشام ضربة فلما أتاه الجحاج يعوده قال له عبد الله فقتلنى ثم تعودنى كفى الله حكما بيني وبينك فصرح أنه أمر بقتله وأنه قاتله بخلاف ما حكاها الزبيرى فإنه غير صريح (قال) الجحاج (وكيف اصبك) قال (ابن عمر) (حلت السلاح) أى امرت بحمله (فى يوم لم يكن يحمل فيه) السلاح وهو يوم العيد (وأدخلت السلاح الحرم) المكي ولا يذروا الوقت فى الحرم (ولم يكن السلاح يدخل الحرم) بضم المشنة التهمة مبني للمفعول أى تخالف السنة فى الزمان والمكان وفيه ان قول الصحابي كان يفعل كذا مبني للمفعول له حكم الرفع * ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه تابعي عن تابعي وفيه الحديث والعنينة والقول وشيخ المؤلف من افراده وأخرجه أيضا فى العيدين * وبه قال (حدثنا احمد ابن يعقوب) السعدي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي) بفتح عين عمرو وسكون ميمه وكسر عين سعيد كلاهما الاموى القرنى (عن أبيه) سعيد المذكور (قال دخل الجحاج) بن يوسف (على ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم ما (وأنا بعد فقال كيف هو فقال صالح) قال أى الجحاج ولا يذروا قال (من اصحابك قال) ابن عمر (اصابني من امر يحمل السلاح فى يوم لا يحل فيه حمله) وهو يوم العيد (يعنى) ابن عمر (الجحاج) نصب على المفحولة وزاد الاسماعيلى فى هذه الطريق قال لو عرفناه لعاقبناه قال وذلك لأن الناس نفر وأعيمة ورجل من أصحاب الجحاج عارض حربه فضر به فظهر قدم ابن عمر فأصبح ونام منها ثم مات فان قلت هذه الرواية فيها تعريض بالجحاج حيث قال أصابني من أمر ورواية سعيد ابن جبير المتقدمة مصرحة بأنه الذى فعل ذلك حيث قال أنت اصبتي أجيب باحتمال تعدد الواقعة أو السؤال فاعله عرض به أو لا فلما أعاد عليه صرح * (باب التكبير للعيد) أى صلاة العيد والتبكير بتقديم الموحدة على الكاف من بكر اذا بادروا وسرع ولا يذروا الاصيل عن الكشميني التكبير بتأخير الموحدة بعد الكاف وعزها العيني كالحافظ ابن حجر للمسقى قال وهو تحريف (وقال عبد الله بن بسر) بضم الموحدة واسكان المهملة المازنى السلي الصحابي ابن الصحابي آخر من مات من الصحابة بالشام فجأة سنة ثمان وثلاثين مما وصله أحمد من طريق خير بضم الخاء المحجمة مصغرا قال خرج عبد الله بن بشر مع الناس يوم عيد فطروا وأضحى فأنكر ابطاء الامام وقال (ان كافر غنا فى هذه الساعة) فى رواية أحمد المذكورون ان كأمع النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا فصرح برفعه وأثبت قد وهى ساقطة من البخارى كما فى اليونينية وعند الحافظ ابن حجر فى فتح البارى والعلامة العيني فى شرحه ثم فى كلام البرماوى والزركشى ما يدل على ثبوتها ولا مانع من ثبوتها فى بعض الاصول تعالى حصل التعليق عند أحمد كنهم حكما أن الصواب لقد فرغنا باثبات اللام الفارقة وتعب ذلك العلامة البدر الدمامي بأنهم انما تكون لازمة عند خوف اللبس قال ابن مالك فان أمن اللبس لم يلزم كقراءة أبي رجاوان كل ذلك لما سماع الحيوة الدنيا بكسر اللام ومنه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين وان كان من أحب الناس الى وغير ذلك انتهى وان فى قوله ان ككاهى اختلفت من التينة واجمها ضمير الشأن (وذلك) أى وقت الفراغ (حين التسبيح) أى وقت صلاة السجدة وهى النافلة اذا مضى وقت الكراهة * وفى رواية صحيحة للطبراني وذلك حين تسبيح الضحى واختلاف فى وقت الغدق والها ومذهب الشافعية والحنابلة أن المأموم يذهب بعد صلاة الصبح وأما الامام فعند ارادة الاحرام بها لا تساعروا والشيخان وقال المالكية بعد طلوع الشمس فى حق الامام والمأموم أما الامام فلعله عليه السلام وأما المأموم فافعل ابن عمر ووقتها عند الشافعية ما بين طلوع الشمس وزوالها وان كان فعلها عتب الطلوع مكررها لان مبنى الواقبة على أنه اذا خرج وقت صلاة دخل وقت غيرها وبالعكس لكن الافضل اقامتها من ارتفاعها

قد ربح الاتباع واخرج وقت الكراهة ولجروح من الخلاف وقال المالكية والخنفية والحنبلة من ارتفاع الشمس قد ربح الى الزوال * لنا ما سبق عن عبد الله بن بسر حيث قال ان كنا قد فرغنا ساعتنا هذه وذلك حين صلاة التسبيح واحتج الثلاثة بفعله عليه الصلاة والسلام ونفيه عن الصلاة وقت طلوع الشمس وأجابوا عن حديث ابن بسر هذا بأنه كان قد تأخر عن الوقت بدليل ما تواتر عن غيره وبأن الأفضل ما عليه الجمهور وهو فعلها بعد الارتفاع قد ربح فيكون ذلك الوقت أفضل بالاجماع * وهذا الحديث لو بقي على ظاهره لدل على أن الأفضل خلافه * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن زبيد) اليامي (عن الشعبي) عامر بن سراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) أى بعد أن صلى العيد (فقال ان أول ما بدأ به في يومنا هذا) أى وفي عيد الفطر (أن نصل) صلاة العيد التي صليناها قبل (ثم رجع فنحصر) بالنصب عطفًا على ما سبق والنحر للابل والذئب لغيرها وبطلن النحر على الذئب بجماع انهما رادم (فن فعل ذلك) بأن قدم الصلاة على الخطبة ثم نحر (فقد أصاب سنة منا ومن ذبح قبل أن يصل) العيد (فانما هو) أى الذى ذبحه (لحم بحله لاهله ليس من النسل) المتقرب بها (فى شئ) ولا يذرعن الكشميين فانها أى ذبحته لحم قال البراء (فقام خالى أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله أنا) ولا يذروا الاصيلي وأبى الوقت عن الجموى والمستملى انى (ذبحت) شافى (قبل أن أصلى وعندى جذعة) من المعزهى (خبر من مسنة) لها ستان لنفاستها الجاوعنا (قال) عليه الصلاة والسلام له ولا يذرعن الكشميين (اجعلها مكانها أو قال اذبحها) شك من الراوى (ولن تجزى جذعة عن أحد بعدك) وفى رواية غيرك * ووجه الدلالة للترجمة من قوله أول ما بدأ به في يومنا هذا أن نصل من جهة أن المؤخر لصلاة العيد عن أول النهار بدأ بغير الصلاة لأنه بدأ بتركها والاشتغال عنها بما لا يتخلوا الانسان منه عند خلوه عن الصلاة وهو استنباط خفى يتجنى الى الجود على اللفظ والاعراض عن النظر الى السياق وله وجه ويحقق ما قلنا انه قال فى طريق أخرى تأتى ان شاء الله تعالى ان أول نسكنا فى يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة فالأولية باعتبار المناسك لا باعتبار النهار قاله فى المصايح * (باب فضل العمل فى أيام التشريق) الثلاثة بعد يوم النحر أو هو منها عملا بسبب التسمية به لأن لحوم الاضاحى كانت تشرق فيها بئى اى تقذف ويرزها للشمس أو أنها كلها أيام تشرق لصلاة يوم النحر لانها انما تصلى بعد أن تشرق الشمس فصارت تبتعال يوم النحر أو من قول الجاهلية أشرق نبيكم كما نغير أى ندفع فنحصر وحينئذ فاجر اجمعهم يوم النحر منها انما هو لشهرته بلقب خاص وهو يوم العيد والافئى فى الحقيقة يسع لى التسمية وقد روى أبو عبيد من هرسل الشعبي بسند رجاله ثقات من ذبح قبل التشريق فليعد أى قبل صلاة العيد لكن مقتضى كلام الفقهاء والغويين انها غيره والله تعالى أعلم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله عبد بن جندب فى تفسيره (واذكروا الله فى أيام معلومات) باللام هى (أيام العشر) الاول من ذى الحجة قال (والايام المعدودات) بالذال هى (أيام التشريق) الثلاثة الحادى عشر من ذى الحجة يوم الفتر بفتح الفتح الثانى لأن الحجاج يقرءون فيه بئى والثانى عشر والثالث عشر المسمى بالنحر الاول لجواز النحر فيه لمن تعجل والفر الثانى ويقال لها أيام منى لأن الحجاج يقيمون فيها بئى وهذا أى قوله واذكروا الله فى أيام معلومات باللام رواية كريمة وابن شوية وهى خلاف التلاوة لانها فى سورة البقرة معدودات بالذال ولا يذرعن الجموى والمستملى ويذكروا الله فى أيام معدودات بالذال وهى مخالفة للتلاوة أيضا لانها وان كانت موافقة لأية البقرة فى معدودات بالذال لكن مخالفة لها من حيث التعبير بفعل الامر موافقة لأية الحج فى التعبير بالمضارع لكن تلك أى آية الحج معلومات باللام مع اثبات اسم فى قوله ويذكروا الله ولا يذرعن أيضا عن الكشميين مما فى الفتح والعمدة ويذكروا الله فى أيام معلومات باللام بلفظ سورة الحج لكنه حذف لفظ اسم وبالجملة فليس فى هذه الروايات الثلاثة ما يوافق التلاوة ومن ثم استشكلت وأجيب بأنه لم يقصد بها التلاوة وانما حكى كلام ابن عباس وابن عباس انما أراد تفسير المعدودات والمعلومات نعم فى فرع اليونانية مما رقم له بعلامة أبى ذرعن الكشميين ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات باللام وهذا موافق لما فى الحج (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وأبو هريرة) رضى الله عنهم مما ذكره البيهقى معلقا عنهم ما يخرجان الى السوق فى أيام العشر) الاول من ذى الحجة (يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما) قال البرماوى كالكرمانى

هذا لا يناسب الترجمة الا أن المصنف رحمه الله كثيرا ما يضيف الى الترجمة ماله أدى ملازمة استطراد او قال
 في الفتح الظاهر أنه أراد تساوي أيام التشريق بأيام العشر لجامع ما بينهما مما يقع فيه ما من أعمال الحج (وكبر
 محمد بن علي) الباقر فيما وصله الدارقطني في المؤلف عنه في أيام التشريق يعني (خلف النافلة) كالفريضة
 وفي ذلك خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق مع غيره * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عرعرة)
 بفتح العينين المهملتين وبالراءين (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن مسلم
 البطيخ) بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحيّة آخره نون لقب به لعظم بطنه وهو كوفي (عن سعيد بن
 جبيرة عن ابن عباس) رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل) مبتدأ يشمل أنواع
 العبادات كالصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها (في أيام) من أيام السنة وهو متعلق بالمبتدأ وخبر قوله
 (أفضل منها) الحارو والمجرو ومته على بأفضل والضمير عائذ الى العمل بتقدير الأعمال كما في قوله تعالى أو أوال طفل
 الذين كذا فزهر البرماوى والزركشى وتعبه المحقق ابن الدمامي فقال هذا غلط لأن الطفل يطلق على
 الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وزاد فخره على أن يكون الضمير عائذ الى العمل باعتبار ارادة
 القرية مع عدم تأويله بالجمع أى ما القرية في أيام أفضل منها (في هذا العشر) الاول من ذى الحجة كذا في رواية
 أبي ذر عن الكشي بفتح الكاف بالتصريح بالعشر وكذا عند أحمد عن غندر عن شعبة بالاسناد المذكور بل في رواية
 أبي داود الطيالسي عن شعبة بلفظ عشر الحجة ومن صرح بالعشر أيضا ابن ماجه وابن حبان وأبو عوانة ولكريمة
 عن الكشي ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه بتأنيث الضمير مع إيهام الأيام وفسرها بعض
 الشارحين بأيام التشريق لكون المؤلف ترجم لها وهو يقتضى نفي أفضلية العمل في أيام العشر على أيام التشريق
 ووجهه صاحب بهجة النفوس بأن أيام التشريق أيام غفلة والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها
 كمن قام في جوف الليل وأكثر الناس نياماً وأنه وقع فيها محنة الخليل بولده عليهم الصلاة والسلام ثم من عليه
 بالقداء وهو معارض بالقول كما قاله في الفتح فالعمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيرها من أيام الدنيا
 من غير استثناء شيء وعلى هذا رواية كريمة شاذة للحافظ وأبو ذر وهو من الحفاظ عن شيخه ما
 الكشي بفتح الكاف لكن يعكس عليه ترجمة المؤلف بأيام التشريق وأجيب باشتراكها في أصل الفضيلة لوقوع أعمال
 الحج فيها ومن ثم اشتهر كافي ومشروعية التكبير وفي رواية أبي الوقت والاصيلي وابن عساكر ما العمل في أيام
 أفضل منها في هذه بتأنيث الضمير وهي ظرف مستقر حال من الضمير المجزوءين وإذا كان العمل في أيام العشر
 أفضل من العمل في أيام غيره من السن لزم منه أن تكون أيام العشر أفضل من غيرها من أيام السنة حتى يوم
 الجمعة منه أفضل منه في غيره لجمعه الفضيلتين وخروج الزوار وغيره عن جابر مرفوعاً أفضل أيام الدنيا أيام العشر
 وفي حديث ابن عمر المروى عند ط ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على أن أيام
 العشر أفضل من يوم الجمعة الذي هو أفضل الأيام وأيضاً فأيام العشر تشتمل على يوم عرفة وقد روى أنه أفضل
 أيام الدنيا والأيام إذا أطلقت دخلت فيها الليالي تبعا وقد أقسم الله تعالى به في استقبال الفجر وليال عشر وقد زعم
 بعضهم أن ليالي عشر رمضان أفضل من لياليها لاشتغالها على ليلة القدر قال الحافظ ابن رجب وهذا بعيد جداً
 ولوصح حديث أبي هريرة المروى في الترمذي قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحاً في تفضيل لياليه
 على ليالي عشر رمضان فإن عشر رمضان فضل ليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما قاله بعض
 أعيان المتأخرين من العلماء ان مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وان كان في عشر رمضان
 ليلة لا يفضل عليها غيرها انتهى واستدل به على فضل صيام عشر الحجة لاندرج الصوم في العمل وعورض
 بتحریم صوم يوم العيد وأجيب بحمله على الغالب ولا ريب أن صيام رمضان أفضل من صوم العشر لأن فعل
 الفرض أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فكل ما فعل من فرض في العشر فهو أفضل من فرض فعل
 في غيره وكذا النفل (قلوا) يا رسول الله ولا (الجهاد) أفضل منه وزاد أبو ذر في سبيل الله (قال) عليه الصلاة
 والسلام (ولا الجهاد) في سبيل الله ثم استثنى جهاداً واحداً وهو أفضل الجهاد فقال (الارجل خرج) أى
 الاعمل رجل فهو مرفوع على البدل والاستثناء متصل وقيل منقطع أى لكن رجل خرج يحاطر بنفسه فهو
 أفضل من غيره أو مساو له وتعبه في المصايح بأنه انما يستقيم على اللغة التسمية والا فالمنقطع عند غيرهم واجب
 النصب ولا يذرعن المستعمل الامن خرج حال كونه (يحاطر) من الخطارة وهي ارتكاب ما فيه خطر (بنفسه)

وماله فلم يرجع بشئ) من ماله وان رجع هو أو لم يرجع هو ولا ماله بأن ذهب ماله واستشهد كذا قزرة ابن بطال
ونعتهم الزين بن المنير بأن قوله فلم يرجع بشئ يستلزم انه يرجع بنفسه ولا بد وأجيب بأن قوله فلم يرجع بشئ
نكرة في سياق النفي فتعم ما ذكره وعند أبي عوانة من طريق إبراهيم بن حميد عن شعبة الامن عقرب حوايه وأهريق
دمه وعنده من رواية القاسم بن أيوب الامن لا يرجع بنفسه ولا ماله وفي هذا الحديث ان العمل المفضول
في الوقت الفاضل يلحق بالعمل الفاضل في غيره ويند عليه مضاعفة ثوابه وأجره ورواه كوفيون الاشجيه
فبصرى والثاني بسطامي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه في الصيام وقال
الترمذي حسن صحيح غريب (باب التكبير أيام منى) يوم العيد والثلاثة بعده (و) التكبير (إذا غدا) صحيحة
التاسع (الى عرفة) للوقوف بها (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله سعيد بن منصور من رواية
عبيد بن عمير عنه وأبو عبيد من وجه آخر والبيهقي من طريقه وولابي ذكره في فرع اليونانية وكان ابن عمر يكبر
في قبته) بضم القاف وتشديد الواو واحدة بيت صغير من الخيام مستدير من بيوت العرب (يعني) في أيامها (فيسمعه
أهل المسجد فيكبون ويكبوا أهل الاسواق) بتكبيره (حتى ترجع منى) بتشديد الجيم أى تضطرب وتشتت لمبالغة
في اجتماع رفع الاصوات (تكبيرا) بالنصب أى لاجل التكبير وقد أبدى الخطابي للتكبير أيام منى حكمته وهي
ان الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم فيها فشرع التكبير فيها الإشارة الى تخصيص الذبح له وعلى اسمه عز وجل
(وكان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر والفاكهى في اخبار مكة من طريق ابن جريج
أخبرني نافع أن ابن عمر كان (يكبر عنى تلك الايام) أى أيام منى (وخلف الصلوات) المكتوبات وغيرها
(وعلى فراشه) بالافراد والجموعى والمستمل وعلى فراشه (وفي فسطاطه) بضم الفاء وقد تكسريت من شعر
(ومجلسه ومشاها) بفتح الميم الاولى موضع مشبه (تلك الايام) ظرف للمذكورات أى في تلك الايام وكررها
للتأكيد والمبالغة ثم أكد ذلك أيضا بقوله (جميعا) ويروى وتلك بواو والعطف (وكات ميمونة) بنت الحارث
الهلالية المتوفاة بسرف بن مكة والمدينة حيث بنى بها عليه الصلاة والسلام سنة احدى وخسين (تكبير يوم
النحر) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لم أقف على أثرها هذا موصولا وقال صاحب العمدة روى البيهقي
تكبيرها يوم النحر (وكن النساء) على لغة كاري البراغيث وولابي ذكره في النساء (يكبرن خلف ابان) بفتح
الهزلة وتحقيق الموحدة وبعد الاف نون (ابن عثمان) بن عفان وكان أميرا على المدينة في زمن ابن أمية
عبد الملك بن مروان (و) خلف أمير المؤمنين (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين مما وصله أبو بكر بن أبي
الديناش في كتاب العيد (ليالى) أيام (التشرى مع الرجال في المسجد) فهذه الاسماء قد اشتملت على وجود التكبير
في تلك الايام عقب الصلوات وغيرها من الاحوال وللعلماء في ذلك اختلاف هل يختص بالرجال أو بغيرهم
النوافل وبالمؤداة أو بغير المتقدمة وهل ابتداءه من صبح عرفة أو من ظهره أو من صبح يوم النحر أو من ظهره وهل
الانتهاء الى ظهر يوم النحر أو الى ظهر ثانيه أو الى صبح آخر أيام التشرى أو الى ظهره أو الى عصره وقد اجتمع
من هذه ستة وسبعون بيان ذلك أن تضرب أربعة الابتداء في خمسة الانتهاء تبلغ عشرين يسقط منهم كون
ظهر النحر مبتدأ ومنتهى كلهم ما عاصر تسعة عشر فبقي في الاربعه الاولى الباقية تبلغ ستة وسبعين
كذا قزرة البرماوى مع ما نقله عن الكرماني وغيره ويزاد على ذلك هل يختص بالرجال أو بغير النساء وبالجماعة
أو بغير المنفرد وبالمتعيم أو بغير المسافرين أو ساكن المصر أو بغير أهل القرى فهى ثمانية حكاهما مع سابقها النووي
وزاد غيره في الانتهاء فقال وقيل الى عصر يوم النحر قال في الفتح وقد رواه البيهقي عن أصحاب ابن مسعود
ولم يثبت فى شئ من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وأصح ما ورد فيه عن الصحابة قول على وابن
مسعود انه من صبح يوم عرفة الى آخر أيام منى أخرجهما من المأثور وغيره والصحيح من مذهب الشافعية
أن استحبابه يوم الصلاة فرضا ونفلا ولو جنازة ومنذورة ومقضية في زمن استحبابه لكل مصلح أو غيره
مقيم أو مسافر ذكر أو أنثى منفرد أو غيره من صبح عرفة الى عقب عصر آخر أيام التشرى للاتباع ورواه الحاكم
وصححه لكن ضعفه البيهقي قال في المجموع والبيهقي أثبت من شيوخه الحاكم وأشد تميزا واهذا في غير الحاج
وعليه العمل كما قاله النووي وصححه في الاذكار وقال في الروضة انه لا يظهر عند المحققين لكن صحيح في المنهاج
كما أنه لا غير الحاج كالحاج يكبر من ظهر يوم النحر الى صبح آخر أيام التشرى وخص المالكية استحبابه
بالفرائض الحاضرة وهو عندهم من ظهر يوم النحر الى آخر صبح اليوم الرابع * وقال أبو حنيفة يجب

من صلاة صبح يوم عرفة ويتهى بعصر يوم النحر وقال صاحباه يجتمعا عصر ثالث أيام التشريق وهو على التقيمين
 بالمصر خلف القراؤض في جماعة مستحبة عند أبي حنيفة فلا يجب على أهل القرى ولا بعد الثواب والوتر ولا على
 منفرد ونساء إذا صليين في جماعة وقال صاحباه يجب على كل من يصلي المكتوبة لأنه شرع بفعالها وأما صفة
 التكبير فقال المالكية الله أكبر ثلاثا وإن قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 كان حسنا ما روي أن جابر أصلي في أيام التشريق فلما فرغ قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 العمل فلذا أخذ به مالك من غير تضييق وقال الحنفية يقول مرة واحدة الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 ويريد الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 تكون زيادته الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيل لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له
 الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا اله
 الا الله والله أكبر وأن يرفع بذلك صوته وأصبح ما ورد في مصفته ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان قال
 كبير والله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 ابن النسر) امام دار الهجرة (قال حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) هو ابن عوف (الثقفي) بالثلثة والقاف
 المقطوحين (قال سألت انس) ولا يي ذر سأل انس بن مالك (وفن غاديان) أي والحال اناسا ثران (من منى
 الى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي صلى الله عليه وسلم قال كان) الشان (يلبي الملبى لا ينكر
 عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه) هذا موضع الجزء الاخير من الترجمة وهو قوله واذا غدا الى عرفة ونظاهمه أن
 أنسا صحيح به على جواز التكبير في موضع التلبية أو المراد انه يدخل شيئا من الذكر خلال التلبية لانه يترك
 التلبية بالكلية لأن السنة أن لا يقطع التلبية الا عند رمي جرة العقبة وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وقال
 مالك اذا زالت الشمس وقوله ينكر مبنى للمفعول في الموضعين كما في القرع وفي غيره بالبناء للفاعل فيه ما والضمير
 المرفوع في كل منهما يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لا ينكر الاول بغير فاء والثاني فلا ينكر بانباء اه
 وفي هذا الحديث التحديث والسؤال والقول وأخرجه ايضا في الحج ومسلم في المناسك وكذا النساء وابن
 ماجه وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب (قال حدثنا عمر بن حفص) كذا لا يي ذر وكريمة وابي الوقت وفي
 اليونانية ان على حاشية نسخة أبي ذر ما لفظه يشبه أن يكون محمد بن يحيى الذهلي قاله ابو ذر انتهى ولا بن شوية
 وابن السكن وأبي زيد المروزي وأبي احمد الجرجاني حدثنا عمر بن حفص باسقاط لفظ محمد وفي رواية الاصيلي
 عن بعض مشايخه حدثنا محمد البخاري وله مما هو في نسخة كاذ كرم في القرع وأصله حدثنا البخاري حدثنا عمر
 ابن حفص وعلى هذا فلا واسطة بين البخاري وبين عمر بن حفص وقد حدث المازلق عنه بالكثير من غير واسطة
 وربما أدخلها أحيانا والراجح سقوطها في هذا الاسناد وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج قاله الحافظ ابن حجر وعمر
 ابن حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن
 حفصة) بنت سيرين الانصارية اخت محمد بن سيرين (عن ام عطية) نسيبة بنت كعب الانصارية (قالت كنا نؤمر
 بالبناء للمفعول وهو من المرفوع وقد وقع التصريح برفعه في الرواية الثانية فريياعن أبي ذر عن الحواري
 والمستقلى (ان تخرج) بأن تخرج أي بالانحراج (يوم العيد حتى تخرج البكر) بضم النون وكسر الراء والبكر
 بالنصب على المفعولية وللأصيلي وأبي ذر حتى تخرج بالمشاة الفوقية المفتوحة وضم الراء البكر بالرفع على
 الفاعلية (من خدرها) بكسر الخاء المجهمة وسكون الدال المهملة أي من سترها والله وي والمستقلى وعزاها
 في الفتح للكنهية من خدرتها بالتأنيث (حتى تخرج الحيض) بضم النون وكسر الراء في الاول وضم الحاء
 المهملة وتشديد النون التحيية ونصب المجهمة على المفعولية ولا يي ذر والاصيلي حتى تخرج الحيض بفتح المثناة
 الفوقية وضم الراء ورفع الحيض على الفاعلية جمع حائض وحتى الثانية غاية للغاية الاولى أو عطف عليها بحذف
 الاداة (فيكن خلف الناس فيكبرن) النساء (بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته)
 بضم الطاء المهملة وسكون الهاء أي التطهر من الذنوب وتأتى مباحث الحديث بعد ما بين ان شاء الله تعالى
 * ووجه مطابقة الترجمة من جهة أن يوم العيد كأيام مني يجامع انها أيام مشهودات والذهلي نيسابوري

والراوى الثانى والثالث كوقيان والرابع والخامس بصريان وأخرج المراف بعضه فى حديث طويل فى باب
شهود الحائض للعديد وفى الحج وكذا أخرجه بقية السنة والله اعلم (باب الصلاة الى الحربة) زاد أبو ذر عن
الكشميني يوم العيد وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح دثنى (محمد بن بشر) بالموحدة المفتوحة والمجبة
المشددة (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال حدثنا عبيد الله) بالتصغير هو العمري (عن
نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ترك) بضم اؤه
وفتح الكاف اى تغرز و زاد أبو ذر له (الحربة) فى الارض (قد امله) لتكون ستره له فى صلاته (يوم) عيد الفطر
(يوم عيد) الخرم بصلى اليها وأما صلاته فى منى الى غير جدار فليان انها ليست فريضة بل سنة والحربة دون
الرح وسبق الحديث فى باب ستره الامام ستره لمن خلفه (باب جل العزة) بفحات وهى اقصر من الرح فى طرفها
زج (او الحربة بين يدي الامام يوم العيد) عند خروجه للصلاة واستشكل بما سبق من التمسى عن جل السلاح
يوم العيد وأجيب بأن التمسى انما هو عند خوف التأذى به كما مر وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر)
زاد أبو ذر الخراساني بالحاء المهملة المكسورة والراوى (قال حدثنا الوليد) بن مسلم (قال حدثنا ابو عمرو) بفتح
العين عبد الرحمن ولا يذرع وراوى (قال اخبرني) وللاربعة حدثني بالافراد فيهما (نافع عن ابن عمر)
ابن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يذرع الى المصلى والعزة بين يديه تحمل وتنصب
بالمصلى بين يديه) سقط فى رواية ابي ذر بين يديه الثانية (فصلى اليها) ولا يذرع ولا اصلي (عن الجوى
والكشميني) نصلى بنون الجماعة ولا يذرع ايضا نصلى بالناء وفتح اللام بصيغة الماضي وسقط لا بن عسا كرفي على
اليها (باب خروج النساء) الطاهرات (والحيض الى المصلى) يوم العيد او العطف على النساء وهومن عطف
الخاص على الامم ولا بن عسا كرخروج النساء الحيض باسقاطها ولا اصلي (خروج الحيض فأسقط لفظ النساء
وبالسند قال) حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب (قال حدثنا جاد) ولا يذرع وراوى (الاصلي) جاد بن زيد
(عن ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ام عطية) نسيبة بنت كعب انها (قالت أمرنا) بضم
الهمزة ولا يذرع الجوى (المسختلى) قالت أمرنا نينا صلى الله عليه وسلم (ان يخرج العواتق) جمع عاتق وهى
التي عتقت من الخدمة أو من قبر أو بها (ذوات الخدور) اى السطور وهو منصوب بالكسرة كسلمات صفة
للعواتق ولغير ابي ذر وذوات بالواو عطف على سابقه (وعن ايوب) السخيتاني بالسند المذكور (عن حفصة)
بنت سيرين (بنحوه) أى بنحو رواية ايوب عن محمد (وزاد) ايوب (فى حديث حفصة) فى روايته عنها (قال) أى
ايوب (او قالت) حفصة (العواتق وذوات الخدور) شكته فى عطف ذوات بالواو وقد صرح فى حديث ام
عطية الا فى بعلة الحكم وهو شهوده والخبر ودعوة المسلمين ورواها بركة ذلك اليوم وطهرته وقد أثبت به أم
عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعدة ولم يثبت عن أحد من الصحابة مخالفتها فى ذلك (وبه تزلن الحيض المصلى)
فلا يجتاطن بالاصليان خوف التحيس والاخلال بتدوية الصوف واثبات النون فى يعتزلن على لغة كلوى
البراعث والاصلي وتعتزل باسقاطها والمنع من المصلى منع تنزيه اذ لو كان مسجد الحرم واستجاب خروجهن
مطلقا انما كان فى ذلك الزمن حيث كان الامن من فسادهن نعم يستحب حضور الجائز وغير ذوات الهيات
باذن أزواجهن وعليه حمل حديث الباب وليلبس ثياب الخدمة ويتنظفن بالماء من غير تطيب ولا زينة اذ
يكبر لهن ذلك أما ذوات الهيات والجمال فيكره لهن الحضور وليصلن العيد في يومهن (باب خروج الصبيان
الى المصلى) فى الاعياد مع الناس وان لم يصلوا وبالسند قال (حدثنا عمر بن عباس) يسكون الميم وتشديد
الموحدة وبعد الاف معاملة ولا بن عسا كراى العباس بالتعريف (قال حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن
حسان الازدي العنبري (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن) وللاربعة زيادة ابن عباس بالموحدة
المكسورة ثم المهملة (قال سمعت ابن عباس) أى كلامه حال كونه (قال خرجت مع النبي صلى الله عليه
وسلم يوم) عيد (فطر أو) عيد (اضحى) شك من الراوى أو هو من عبد الرحمن بن عباس وفى حديث ابن عباس
من وجه آخر بعد ما بين الجزم بانه يوم الفطر (فصلى العيد ثم خطب ثم اتى النساء فوعظهن) انذرهن العقاب
(وذكرهن) بالتشديد من التذكير تفسير لقوله وعظهن أو تأكيد له ولا يذرع فى نسخة فذكره بالفاء بدل
الواو (وأمرهن بالصدقة) واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأنه أشار على عاتده الى بعض

طرق الحديث الآتي بعد باب ان شاء الله تعالى ولولا مكاني من الصغر ماشهده * ورواة الحديث ما بين بصري
 وكوفي وفيه التحديث والعمنة والسماع والقول وشيخ المؤلف من افراده وأخرجه في الصلاة ايضا والعديد
 والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة * (باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد) بعد الصلاة (قال)
 ولا يوي ذرو الوقت والاصلي (قال ابو سعيد) الخدرى عما وصله المواقف في حديث طويل في باب الخروج
 الى المصلي (قام النبي صلى الله عليه وسلم مقابل الناس) * وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال)
 حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف (عن زيد) البائي (عن الشعبي) عامر بن شرحبيل (عن البراء) بن عازب
 رضى الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم اضحى) وللاصلي يوم الاضحى الى البقيع مقبرة المدينة
 (فصلى العيد ركعتين ثم اقبل علينا بوجهه) الكريم هذا موضع الترجمة (وقال) بعد ان صلى (ان اول تسكفي
 يومنا هذا) وفي البيهقي تسكيبكون السين (ان تبدأ بالصلاة ثم ترجع فتخرج في فعل ذلك فقد وافق سنتنا ومن
 ذبح قبل ذلك) اي الصلاة (فانما هو شيء) وللاصلي وأبى الوقت وأبى ذرعن الكشمي والجوى فانه شيء
 (يجله لاهل ليس من التسك في شيء فقام رجل) هو ابن تيار (وقال يا رسول الله اني ذبحت) قبل الصلاة (وعندي
 جدعة) من المعزهي (خير من مسنة) لنفسها (قال) عليه الصلاة والسلام (اذجهما ولا تني عن أحد بعدك)
 بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وللكشمي ولا تني بضم المثناة وسكون الغين المجهمة وبالنون ومعناها
 متقارب والحديث قدم غير مرة * (باب العلم الذي) جعل (بالصلي) ليعرف به ولا يذو والاصلي باب العلم
 بالمصلي * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) أي القطان وللاصلي ابن سعيد
 (عن سفيان) الثوري ولا يذو حدثنا سفيان (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) بالهمزة بعد
 الموحدة (قال سمعت ابن عباس) رضى الله عنهما (قيل) وللاصلي وقيل (له أشهدت) بجمزة الاستفهام
 أي أحدثت (العيد) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) شهدته (ولولا مكاني من الصغر) أي
 لولا مكاني منه عليه الصلاة والسلام لاجل الصغر (ما شهدته خرج) عليه الصلاة والسلام (حتى اتى العلم الذي
 عند دار كثير بن الصلت) والدار المذكورة بعد العهد النبوي وانما عرف المصلي بها شهرتها (فصلى) العيد
 (ثم خطب ثم اتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة) قال ابن عباس (فرايتهن يهوين
 بأيديهن) بفتح المثناة التحتية من يهوين كذا في البيهقي وفي غيره يهوين بضمها من أهوى أي يمددن
 أي يديهن بالصدقة قبل تناول بلال حال كونهن (يقذفنه) أي يرمين المنتدق به (في ثوب بلال ثم اطلق) عليه
 الصلاة والسلام (هو بلال الى بيته) ووقع في رواية ابى على الكشائي هنا عقب هذا الحديث قال محمد بن
 كثير العلم انتهى وهذا قد وصله المؤلف في كتاب الاعتصام وفي فرع البيهقي علامة سقوطه في رواية ابن
 عساکر وعليه ضرب من قال الى آخر قوله انتهى والله اعلم * (باب موعظة الامام الناس يوم العيد) اذا لم يسمع من
 الخطبة جمع الرجال * وبالسند قال (حدثني) بالافراد وللاصلي وابن عساكر حدثنا (اسحاق بن ابراهيم بن
 نصر) السعدي البخاري وسقط للاصلي ابن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام صاحب
 المسند والمصنف (قال حدثنا) ولاربعة أخبرنا (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد
 (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (قال سمعته يقول قام النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم عيد الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ) من الخطبة (نزل) أي انزل كما مر
 في باب المشي والركوب الى صلاة العيد والصلاة قبل الخطبة (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف (وهو
 يتوكل على يد بلال وبلال باسط ثوبه) نصب على المفعولية وجوز اضافة باسط (بالي فيه النساء الصدقة)
 وللاصلي صدقة قال ابن جريج بالاستناد السابق (قلت لعطاء) أ كانت الصدقة (زكاة يوم الفطر) ولا يذو
 زكاة بالرفع أي أهى زكاة الفطر (قال) عطاء (لا ولكن) كانت (صدقة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي
 ولكن هي صدقة (يتصدقن حينئذ) بها (تلقى) النساء بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر القاف من
 الالتقاء (فتخها) بفتح الفاء والمثناة والمجهمة منصوب على المفعولية لتلقى ولا يذو ذرعن الجوى والمستحلى فتخها
 بفتح الخاء وزيادة ناء التانيث والفتحة حلقة من فضة لا قص لها (ويلقين) كل نوع من حلين وكثر الالتقاء
 لا فادة العوم قال ابن جريج بالاستناد المذکور (قلت لعطاء) اتري بضم التاء كافي البيهقي وضبطه
 البرماوى بفتحها (حقا على الامام ذلك) إشارة الى ما ذكر من أمرهن بالصدقة (ويذكرهن) ولا يذو يذو كرهن

جلباب أولى وقال أبو حنيفة ملازمات البيوت لا يخرجن (فليشهدن الخير) أى مجالس الخير كسماج الحديث
 وعيادة المرضى رجاء البركة (ودعوة المؤمنين) كالاتحاد لصلاة الاستسقاء (قالت حفصة لما قدمت أم
 عطية) نسبية (أيتها فاسألتها أسعيت) بهمزة الاستفهام أى النبي صلى الله عليه وسلم (فى كذا) زاد أبو ذر
 فى رواية الكشيبي والجرى وكذا (قالت) أم عطية (نعم) سمعته كذا لابي ذر وابن عسا كقالت بغير فاء ولهما
 وللأصلي - أسعيت فى كذا فقالت نعم (بأبي) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا الكريمة وأبى الوقت بآبى بكسر
 الموحدة الثانية كالاولى ولغيرهما بأبى جوحدين بينهما همزة مفتوحة والثانية خفيفة (وقلنا ذرت النبي
 صلى الله عليه وسلم) أم عطية (الاقالت بآبى) أفديه عليه الصلاة والسلام ولأبى ذر فى رواية والأصلي - بأبى
 (قال) ولابن عسا كقالت (لتخرج العواتق ذوات الخدور) أى السطور كذا لا كذا ذوات بغير واوصفة
 لسايقه ولأبى ذر عن الكشيبي وذوات الخدور وبواو العطف (أو قال) عليه الصلاة والسلام (العواتق
 وذوات الخدور) ولأبى ذر وابن عسا كعن الجرى والمسلم ذوات الخدور بغير واو وبعد الذال وقبلها (شك
 أيوب) السحباتى هل هو بواو العطف أم لا (والحيض ويعتزل الحيض المصلى) أى مكان الصلاة ولأبى ذر عن
 الكشيبي - والأصلي - وابن عسا كرفعتزل ولأبى ذر فى رواية أيضا فاعتزل (ولينهدين الخير ودعوة المؤمنين
 قالت) أى المرأة (فقات لهما) أى لأم عطية مستفهمة (الحيض) بالمد يشهدن العبد (قالت نعم) وللأصلي -
 فقات نعم (أليس الحائض) بهمزة الاستفهام واحمها ضمير الشان (تشهد عرفت) أى يومها (وتشهد كذا
 وتشهد كذا) أى نحو المزدلفة ورمى الجمار فيه مشروعية خروج النساء الى شهود العيدين سواء كن شواب
 أو ذوات هبات أم لا والاولى أن يخص ذلك بمن يؤمن عليها وهم الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور
 ولا تراحم الرجال فى الطرق ولأبى المجمع * وقدمت فى باب خروج النساء الى العيدين فحوز ذلك * (باب اعتزال
 الحيض المصلى) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنفى) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المفتوحة (قال
 حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن ابن عون) عبدالله (عن محمد) هو ابن سيرين (قال قال أم عطية
 أمرنا) بضم الهمزة وكسر الميم (ان تخرج) بفتح النون وضم الراء من الخروج (فتخرج الحيض) بضم النون
 وكسر الراء من الاخراج (والعواتق وذوات الخدور) بواو العطف أى السطور والعواتق جمع عاتق وهى
 البنت التى بلغت (قال) ولأبى ذر وقال (ابن عون) الراوى عن ابن سيرين (أوالعواتق ذوات الخدور) شك فيه
 هل هو بالواو أو بحذفها كما شك أيوب (فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم) رجاء بركة ذلك اليوم
 وطهرته (ويعتزلن مصلاه) خوف التحيس والاخلال بتسوية الصفوف والمنع من المصلى منع تنزيه لانه ليس
 مسجد أو قال بعضهم يحرم اللبث فيه كالمسجد لكونه موضع الصلاة والصواب الاول فى أخذن ناحية فى المصلى
 عن المصلين ويقفن بباب المسجد لحكمة دخولهن له * وانما ترجم المؤلف لهذا الحديث * وان كان هو بعض
 ما تضمنه الحديث المسوق فى الباب السابق للاهتمام به * (باب النحر) للأبى (والذبح) بغيرها (بالمصلى يوم
 النحر) والذى فى اليونانية يوم النحر بالمصلى ليس الا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال
 حدثنا الميت) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (كثير بن فرقد) بالثنية فى الاول وفتح الفاء والقاف بينهما ماراء
 ساكنة آخره دال مهمله تنزىل مصر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينحر
 أو يذبح بالمصلى) يوم العيد للاعلام ليرتب عليه ذبح الناس ولان الاضحية من القرب العائمة فاطهارها أفضل
 لان فيه احياء استنما قال مالك لا يذبح أحد حتى يذبح الامام نعم اجمعوا على أن الامام لو لم يذبح حل الذبح
 للناس اذا دخل وقت الذبح فالمدار على الوقت لا القبول وانما عطف المؤلف الذبح على النحر فى الترجمة
 وان كان حديث الباب بأو المقتضية للتدليل فهم انه لا يمنع الجمع بين التسكين ما يذبح وما ينحر فى ذلك اليوم
 أو إشارة الى انه ورد فى بعض طرق الحديث بالواو وبأبى ان شاء الله تعالى الحديث بما حثه فى كتاب الاضاحي
 وقد أخرجه النسائي فى الاضاحي والصلاة * (باب كلام الامام والناس) بالجر عطف على سابقه (فى خطبة
 العيد) (باب) اذا سئل الامام عن نبي من أمر الدين (وهو يحط) خطبة العيد يجيب السائل * وبالسند
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو الاحوص) يحماء وصاحبه ملتين سلام بن سالم الحنفى
 الكوفي (قال حدثنا منصور بن المعتمر عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه
 (قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة) أى صلاة العيد (فقال) بالفاء قبل القاف

ولابن عساكر قال (من صلى صلاتنا ونسكنا) أي قُرب قرباننا (فقد أصاب النسك) المجزى عن الاضحية
(ومن نسك قبل الصلاة فذلك شاة لم) نوكل ليست من النسك في شيء (فقام أبو بردة بن نيار) بكسر النون
وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله والله لقد نسكت) ذبحت (قبل ان أخرج الى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم
أكل وشرب فتجلبت وأكات) بالواو وولابن عساكر فأكلت (وأطعمت أهلي وجبراني) بكسر الجيم جمع جار
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أي المذبوحه قبل الصلاة (شاة لم) غير مجزئة عن الاضحية وهذه
المرابضة الواقعة بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبي بردة تدل للعكم الاول من الترجعة وتاليايدل على الثاني منها
وهو قوله (قال) أي أبو بردة (فان عدى عناق جذعة) نصب عناق اسم ان وجز جذعة على الاضافة ولا بوى
ذرو الوقت والاصيلي عناق جذعة بنصب ما قال في المصاحف في الاضافة حينئذ اشكال (هي) وللاصيلي رأي
ذرلهي (خير من شاتي لحم) لفاسمها (فهل تجزى عني) بفتح المثناة الفوقية من غير همز أي هل تصكفي عني
(قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) تجزى عنك (وان يجزى عن أحد بعدك) فهي خصومة له كما مر به وبه قال
(حدثنا محمد بن عمر) بضم العين البكر اوى من ولد أبي بكره قاضي كمان المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
(عن حماد بن زيد) وللاصيلي (عن حماد هو ابن زيد) (عن أيوب) السخنياني (عن محمد) هو ابن سيرين (ان أس
ابن مالك قال ان) بكسر الهمزة ولا بى ذرعن انس بن مالك أن باسقاط قال وفتح همزة أن (رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى يوم النحر) صلاة العيدين (ثم خطب) أي الناس (فأمر من ذبح قبل الصلاة ان يعيد ذبحه) بفتح
الذال المججمة في اليونانية مصدر ذبح وفي نسخة غير هاذبحه بكسر هاء اسم للشيء المذبح (فقام رجل من
الانصار) هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول الله جيران) مبتدأ وقوله (لى) صفته والجملة اللاحقه خبره وهي
قوله (أما قال) الرجل (بهم حماسة) بالتخفيف جوع (وأما قال فقر) ولا بوى ذرو الوقت والاصيلي عني
الكشميهي (وأما قال بهم فقر) (واى ذبحت قبل الصلاة وعدى عناقلى) هي (أحب الى من شاتي لحم) لانها
أعلى غنا وأعلى لحما (فرخص له) عليه السلام (فيها) ولم تم الرخصة غيره وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم
الفرهيدى (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الاسود) هو ابن قيس العبدى بسكون الموحدة الكوفى
(عن جنديب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله الجبلى رضى الله عنه (قال صلى الله
على الله عليه وسلم يوم النحر) صلاة العيدين (ثم خطب ثم ذبح فقال) أي في خطبته ولا بوى ذرو الوقت وقال (من
ذبح قبل ان يصلى) العيد (فليذبح) ذبيحة (أخرى مكانها ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) أي لله فالبا، بمعنى
اللام أو متعلقة بمجدة في أي بسنة الله أو تبركاً باسم الله تعالى ومذهب الخنفية وجوب الاضحية على المقيم
بالمصر المالك للنصاب والجمهور انما سنة الحديث مسلم مرفوعاً من رأى هلال ذى الحجة فاراد أن يضحي
فليح من شعره وأظفاره والتعليق بالارادة شافى الوجوب * ورواة حديث الباب الاخير ما بين بصرى
وواسطى وكوفى وفيه التحديث والعننة والقول وأخرجه أيضاً في الاضاحى والتوحيد والذبايح ومسلم
والنساء وابن ماجه في الاضاحى * (باب من خاف الطريق) التي توجه منها الى المصلى (اذا رجع يوم العيد)
بعد الصلاة * وبالسند قال (حدثنا محمد) غير مذوب ولا بن عساكر هو ابن سلام كافي هاهنا من فروع اليونانية
* وفي رواية أبي علي بن السكن فيما ذكره في الشئح حدثنا محمد بن سلام وكذا الله فصى * وجرم به السكالا باذى
وغیره ولا بى على بن شعبة أنه محمد بن مقاتل قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعتد (قال أخبرنا) وللاصيلي
وابن عساكر حدثنا (أبو عميلة) بضم المثناة الفوقية وسكون التحتية بينهما ميم مقنوعة مصغراً (يحيى بن واضح)
الانصارى المروزي قيل انه ضعيف لذلك رواه في الضعفاء وفتح ربه شيخه وهو مضعف عند ابن معين
والنساء وأبي داود ووثقه آخرون فحديثه من قبيل الحسن لكن له شواهد من حديث ابن عمر وسعد القرظ
وأبي رافع وعثمان بن عبيد الله التيمي فصار من القسم الثاني من قسمي الصحيح قاله شيخ الصنعة ابن حجر (عن
فليح بن سليمان) بضم أولهما وفتح ثانيهما (عن سعيد ابن الحارث) بن المعلى الانصارى المسندنى قاضيا (عن
جابر) ولا بى ذروا بن عساكر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم عيد) بالرفع فاعل كان وهي تامة فكفى بمر فوعها أي اذا وقع يوم عيد وجواب اذا قوله (خالف الطريق)
رجع في غير طريق الذهاب الى المصلى قال في المجموع وأصح الاقوال في حكمته أنه كان يذهب في أطرافهما

الركعتين مطابقاً لنقل * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الواحدة وفتح الكاف (قال حدثنا
 الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (عن عمرو) بن الزبير (عن عائشة) ان ابا بكر (الدقيق) رضى الله عنهم (دخل عليه او عند هاجار بنان في أيام منى
 تدفان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغشى) يسترو لابي ذر متغشى (بشوبه قاترههما) زجرهما
 (أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه) الذوب (وقال دعهما) أى اتركهما (يا أبا بكر فأنهما) أى
 هذه الايام (أيام عيسى وتلك الايام أيام منى) اضاف الايام الى العيد ثم الى إشارة الى الزمان ثم المكان
 (وقالت عائشة) بالاستناد السابق (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستترى وأنا انظر الى الجبهة وهم يلعبون
 في المسجد فزجرهم فقال النبي) بحذف فاعل الزجر وكريمة فزجرهم عرف فقال النبي (صلى الله عليه وسلم
 دعهم) أى اتركهم من جهة أنا أمناهم (أمنا) بسكون الميم والنصب على المصدر أو بفتح الخافض أى للامن
 أو على الحال أى العباد آمنين يا (ابن ارقدة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء والدال مهملة وحذف
 منه حرف النداء قال المؤلف في تفسير أمنا (يعنى من الامن) ضد الخوف لا الامان الذى للكفار واستشكل
 مطابقة الحديث للترجمة لانه ليس فيه الصلاة كروا جاب ابن المنبر بأنه يؤخذ من قوله أيام عيسى وتلك أيام منى
 فأضاف سنة العيد الى اليوم على الاطلاق فيستوى في أقامتها الفذ والجماعة والنساء والرجال وقال ابن رشد
 لما سمي أيام منى أيام عيسى كانت محلا لاداء هذه الصلاة أى فيؤتم بها فيها اذا فاستمع مع الامام لانها شرعت ليوم
 العيد ومقتضاها ان تقع أداءه وأن لو قد أدائها آخر أو هو آخر أيام منى حكاها في الفتح ولا يخفى ما فيه من التكاثر
 * (باب الصلاة قبل) صلاة (العيد وبهدها) هل يجوز أم لا (وقال أبو المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة
 وتشديد اللام المقصورة يحيى بن ميمون العطار الكوفي وليس له في البخارى سوى هذا وهو يحيى بن دينار
 (سمعت سعيداً) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (كره الصلاة قبل) صلاة (العيد) * وبالسند
 قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شاذبية) بن الحجاج (قال حدثني) ولا يذرى
 في نسخة وابن عساكر والاصيلي أخبرني بالافراد فيهما (عدى بن ثابت) الانصارى (قال سمعت سعيد بن
 جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (القطر فضلى) صلاة العيد
 (ركعتين لم يزل قبلها ولا بعدها) بافراد الضمير فيهما ما نظرا الى الصلاة وللشك فيهما قبلهما ولا بعدها
 بتنتيها نظرا الى الركعتين (ومعه بلال) جملة حاله قال الشافعية يكره للامام بعد الحضور التفل قبلها
 وبعدها لا يستغله بغير الهمم وللشافعية فعل النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى عقب حضوره وخطب عقب
 صلاته وأما المأموم فلا يكره له ذلك قبلها مطلقاً ولا بعدها ان لم يسمع الخطبة لانه لم يشتغل بغير الهمم بخلاف
 من يسمعها لانه بذلك معرض عن الخطيب بالكفاية وقال الحنفية يكره قبلها لقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة
 في العيد قبل الامام وقال المالكية والحنابلة لا قبلها ولا بعدها وعسيرة المرداوى في تنقيح ويكره التفل
 في موضعها قبل الصلاة وبعدها وقضاء فائنة فصا قبل مفارقتها والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء في الوتر) بكسر الواو وقد تفتح ولا يذرى عن المستقلى أبواب الوتر
 بسم الله الرحمن الرحيم لكن في فتح الباري تقديم التسمية على قوله أبواب للمستقلى ولا في الوقت مما في القصر
 وأصله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوتر وسقطت التسمية عند كريمة وابن شويبه والاصيلي كتابه عليه في الفتح
 واختلف في الوتر فقال أبو حنيفة وجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام المروى عنه ان الله زادكم صلاة ألا وهي
 الوتر والزائد لا يكون الا من جنس المزيد عليه فيكون فرضاً لكن لم يكفر بجاخده لانه ثبت بخبر الواحد وحديث
 أبي داود واستناد صحيح الوتر حق على كل مسلم والصارف له عن الوجوب عند الشافعية قوله تعالى والصلاة
 الوسطى ولو وجب لم يكن للصلاة وسطى وقوله عليه الصلاة والسلام لا يؤمن بالله واليوم الآخر من لم يأت
 اقترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وليس قوله حق بمعنى واجب في عرف الشرع وبالسند قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا) ولا يذرى في نسخة حدثنا (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر
 (وعبد الله بن دينار) كلاهما (عن بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (ان رجلاً سأل) قيل هو ابن عمر كما هو
 في المعجم الصغير وعورض برواية عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عند مسلم ان رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 وأما بينه وبين السائل وقيل هو من أهل البادية ولا تنافي لاحتمال تعدد من سأل (رسول الله) ولا يذرى والاصيلي

سأل النبي (صلى الله عليه وسلم عن) عدد (صلاة الليل) أو عن الفصل والوصل (فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى) غير مصروف للعدل والوصف والتكثير لئلا يكيد لانه في معنى اثنين اثنين اثنين مثنى أربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمر في حديثه عند مسلم واستدل به وهو له الخفيفة على أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون أربعة وعوروه بانه فهو لقب وليس حجة على الرابع ولئن سلمناه لانسلم الحصر في الأربع على أنه قد تبين من رواية أخرى أن حكم المسكوت عنه حكم المنطوق به في السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي (الازدي) عن ابن عمر مرفوعاً صلاة الليل والنهار مثنى مثنى لكن أكثر أئمة الحديث أعادوا هذه الزيادة وهي قوله والنهار بأن الحفظ من أصحاب ابن عمر لم يذكره وهاهنا وحكم النساء على راويها بأنه أخطأ فيها (فاذا خشى أحدكم الصبح) أي فوات صلاة الصبح (صلى ركعة واحدة فوتر له) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وانما تكون موصولة بالتسليم مما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافاً للخفيفة حيث قالوا بوتر بثلاث كما قرب الحديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بها كذلك رواه الحاكم وصححه نعم قال الشافعية لو أوتر بثلاث موصولة فأكثروا تشهد في الأخيرتين أو في الأخيرة جاز لا يتابع رواه مسلم لان تشهد في غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لانه خلاف المنقول بخلاف المطلق لانه لا يحصر ركعاه وتشهداته لكن الفصل ولو بواحدة أفضل من الوصل لانه أكثر اخباراً وعمالماً الوصل بتشهد أفضل منه بتشهدين فراقبته وبين المغرب وروى الدارقطني بإسناد رواه ثقات حديث لا توتر بواحدة ولا تشهد الوتر بصلاة المغرب وثلاثة موصولة أفضل من ركعة تزيد العباداة بل قال القاضي أبو الطيب ان اليتابر ركعة مكرره انتهى واستدل به المالكية على تعيين الشفع قبل الوتر لان المقصود من الوتر أن تكون الصلاة كلها وتر القول عليه الصلاة والسلام صلى ركعة فوتر له ما قد صلى وأجيب بأن سبق الشفع شرط في الكمال لافي الصحة الحديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن أبي أيوب مرفوعاً الوتر حق فمن شاء أوتر بخمس ومن شاء بثلاث ومن شاء بواحدة (وعن نافع) بالاسناد السابق كما قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني انما هو معلق ولو كان مستنداً لم يفرقه (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (كان يسلم بين الركعة والركعة في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته) ظاهره أنه كان يصلي الوتر موصولاً فان عرضت له حاجة فصل بيني على ماضى وعند سعد بن منصور بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارحل لنا ثم قام فأوتر بركعة وهذا الحديث الأول أخرجه أبو داود والنسائي وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنعبي (عن مالك) الامام ولا يذروا الاصيلي عن مالك بن أنس (عن خزيمة بن سليمان) باسكان الخاء المججمة وفتح غيرها الاسدي الوالبي (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء ابن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني أبي رشدين مولى ابن عباس (ان ابن عباس) رضي الله عنهما (أخبرناه بات عند) أم المؤمنين (ميونة وهي خالته) أخت أمه لبابية وزاد شريك بن أبي نجر عن كريب عن مسلم قال فترقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي وزاد أبو عوانة في صحيحه من هذا الوجه بالليل (فاضطجعت في عرض وسادة) بفتح العين وقد تظم وفي رواية محمد بن الوليد عند محمد بن نصر في كتابه قيام الليل وسادة من آدم حشوها ليف واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها قال ابن عبد البر كان والله أعلم ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عند رأسه (فنام) عليه الصلاة والسلام (حتى انتصف الليل أو) صار (قريباً منه) أي من الانتصاف (فاستيقظ) عليه الصلاة والسلام (يسبح النوم عن وجهه) أي يسبح أثر النوم عن وجهه (ثم قرأ) عشر آيات من (سورة (ال عمران) أي من أن في خلق السموات والارض الى آخرها واستشكل قوله حتى انتصف الليل أو قريباً منه يجوز شريك في روايته عند مسلم كالبخاري في تفسير سورة آل عمران بثلاث الليل الاخير وأجيب بأن استيقاظه عليه الصلاة والسلام وقع مرتين في الاولى تلا الآيات ثم عاد لمضجعه فنام وفي الثانية أعاد ذلك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شئ معلنة) انت على تأويله بالقرية وزاد محمد بن الزبير ثم استفرغ من الشئ في اناه (فوضاً) منها للتجديد لا للنوم لانه تنام عينه ولا ينام قلبه (فاحسن الوضوء) أتمه بأن أتى بمندوباته ولا ينافي التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (وصعدت مقله) في الوضوء ومسح النوم عن وجهه وقراءة الآيات وغير ذلك أو وحده محمول على الأغلب (فتمت) بالفاء قبل القاف ولا يوزى ذرو الوقت والاصيلي وقت (الى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسى وأخذ باذني يفتلها) بكسر المثناة الفوقية أي يدلكها

لنتبيه أولاظهار محبته (ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات بالثاني
 عشرة ركعة (ثم أوتر) ركعة يقتضي أنه صلى ثلاث عشرة ركعة وظاهره أنه فصل بين كل ركعتين وصرح
 بذلك في رواية طلحة بن نافع حيث قال فيه إسماعيل بن هلال (ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى
 ركعتين) سنة الفجر (ثم خرج) من الحجرة إلى المسجد (فصلى الصبح) بالجماعة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان)
 الجعفي - الكوفي - نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) المصري - ولاي ذكر عبد الله بن وهب (قال)
 أخبرني) بالافراد (عرو أن عبد الرحمن) بأسكان الميم بعد العين الفتوحة ولا يوي ذرو الوقت والاصلي عن
 المسنن على عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن (بن القاسم) حدثه عن أبيه (القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي
 الله عنهم (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي) ولاي ذكر في نسخة قال رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة واحدة) (وترك ما صليت)
 فيه رد على من ادعى من الخفية أن الوتر بواحدة مختص عن خشى طلوع الفجر لانه علقه بأرادة الانصراف
 وهو أعم من أن يكون خشية طلوع الفجر وغيره (قال القاسم) بن محمد بن أبي بكر بالاسناد السابق كما
 في مسخر ج أبي نعيم أو هو معلق لكن قال الحافظ ابن حجر جعه معاقواهم وتعبه صاحب عمدة القاري
 بأن فصله عما قبله بصيرمه ابتداء كلام فالصواب أنه معلق (ورأينا أناسا منذ أدر كنا) بالغيا الحلم وأعقلنا (يوزون)
 بثلاث وان كلاً) من الوتر ركعة واحدة وثلاث (لواسع أرجو) ولاي ذروا رجوا (أن لا يكون بشئ منه بأس)
 فلا خرج في فعل أيها شاء * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي
 حمزة (عن) ابن شهاب محمد بن مسلم (الزهري - عن عروة) بن الزبير ولا يوي ذرو الوقت والاصلي * وابن عساكر
 قال حدثني بالافراد عروة (أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 إحدى عشرة ركعة) هي أكثر الوتر عند الشافعي لهذا الحديث وأقولها ما كان صلى الله عليه وسلم يريد
 في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ولا يصح زيادة عليها فلو زاد لم يجز ولم يصح وتره بأن أحرم بالجميع
 دفعة واحدة فإن سلم من كل اثنين صح الا احرام السادس فلا يصح وتره فإن علم المنع وتعمده فالتقاسم
 البطلان والواقع نفلا كاحرامه بالظاهر قبل الزوال فالظن لا يتأني بين حديث عائشة هذا وحديث ابن عباس
 السابق بثلاثة عشر فقد قيل أكثر ثلاثة عشر لكن تأوله الاكثرون بأن من ذلك ركعتين سنة العشاء قال
 النووي - وهذا تأويل ضعيف منابذ فلاخبار قال السبكي وأنا أقول بجل الاشارة بذلك وصحته لكني أحب
 الاقتصاد على إحدى عشرة فأقل لانه غالب أحواله صلى الله عليه وسلم (كانت ذلك صلاة تعني) عائشة
 (بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة
 الفجر) سنته (ثم يضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التين لا يقال حكمته أن لا يستغرق في النوم لان
 القلب في اليسار في النوم عليه راحته فليس تغرق فيه لا فاقول صح انه عليه الصلاة والسلام كان تنام عنه
 ولا تنام قلبه نعم يجوز أن يكون فعله لارشاد أمته وتعليمهم (حتى يأتيه المؤذن للصلاة) ولاي عساكر الصلاة
 بالوحدة بدل اللام * (باب ساعات الوتر) أي أوقانه (قال) ولاي ذروا (ابو هريرة) مما وصلة اجماع بن
 راهويه في مسنده (أوصاني النبي) ولاي ذكر في رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالوتر قبل النوم) مجول
 على من لم يثق بتيقظه آخر الليل بعاشيته وبين حديث اجمعوا آخر صلاتكم بالليل وترا * وبالسنة قال
 (حدثنا أبو الثعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حماد بن زيد) قال حدثنا أنس بن سيرين أخو محمد
 ابن سيرين (قال قالت لابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أرأيت) بهمزة الاستفهام أي أخبرني عن
 (الركعتين) اللتين (قيل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة) كذا اللكسيمي - أطيل يجعل المضارع فيه للمتكلم
 وهمزة الاستفهام مخدوفة والعموي - أطيل بهمزة الاستفهام مع جعل المضارع للمضطر والمضطر من
 غير اليوينية تطيل بتون الجمع من أطال يطيل إذا طوّل وفي الفرع لا ي ذرعن الحموي - والمسنن يطيل
 بالافريقية من غيره من (قال) أي ابن عمرو ولاي ذرو الاصيلي - وابن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي من الليل) ولاي عساكر يصلي بالليل (مثنى مثنى) فيه فضل الفصل لانه أمر به وفعله بخلاف الوصل فانه
 فعله فقط (ويوتر ركعة ويصلي الركعتين) السنة ولا يوي ذرو الوقت ويصلي ركعتين (قبل صلاة الغداة) أي

الصحيح (وكان الاذان) أي الإقامة (بأذنيه) بالثنية والكاف حرف تشبيه ونون كأن مشددة والجملة حال من فاعل يصلي في قولها يصلي ركعتين قبل صلاة الغداة لا يقال انها الانشاء التشبيه لان الجملة الانشائية لا تقع حالاً قاله في المصابيح (قال جاد) المذكور بالسند السابق في تفسيره كأن الاذان (أي سرعة) ولا يورى ذكر الوقت كما في القرع وزاد في الفتح وابن شعبة بسريته بسرعة بوحدة قبل السين والمعنى انه عليه الصلاة والسلام كان يسرع بركعتي الفجر اسراعاً من يسمع إقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت ويلزم منه تخفيف القراءة فيما يحصل به الجواب عن سؤال أنس بن سيرين عن قدر القراءة فيهما * ورواة الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين الفخري الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث قاضي الكوفة (قال حدثنا) سليمان بن مهران (الاعمش قال حدثني) بالافراد (مسلم) هو أبو الفخري الكوفي لابن كيسان (عن مسروق) هو ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كل الليل) صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية أو بالرفع مبتدأ خبره ما بعده وهو قوله (أو ترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم واتمى وتره الى السحر) قيل الصحيح ولا يورى داود عن مسروق قات لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أو ترأول الليل وأوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات الى السحر فتدري يكون أو ترمن أو له لشكوى حصلت له وفي وسطه لاستقائه اذ ذلك وكان آخر أمره ان أخره الى آخر الليل ويحتمل أن يكون فعله أو له وأوسطه ليمان الجواز وأخره الى آخر الليل تنبيهاً على أنه الأفضل لمن يتق بالالتزام وفي صحيح مسلم من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أو له ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وورد عن عمرو بن واثق وابن مسعود وابن عباس وغيرهم واستحبوا مالك وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يكره من يوتر قال أول الليل وقال لعمر متى يوتر قال آخر الليل فقال لا يكره أخذت بالحزم وقال لعمر أخذت بالقوة واستشكل اختيار الجهور ففعل عمر في ذلك مع أن أبا بكر أفضل منه وأوجب بأنهم فهموا من الحديث ترجيح فعل عمر لانه وصفه بالقوة وهي أفضل من الحزم لمن أعطيها وقد اتفق السلف والخلف على أن وقته من بعد صلاة العشاء الى الفجر الثاني لحديث معاذ عند أحمد مر فوعازا في ربي صلاة وهي الوتر وقتها من العشاء الى طلوع الفجر قال الحسامي وقتها المختار الى نصف الليل وقال القاضي أبو الطيب وغيره الى نصفه أو ثلثه والاقر بفيهما أن يقال الى بعيد ذلك ليجمع وقت العشاء المختار مع أن ذلك منافي لقولهم يسن جعله آخر صلاة الليل وقد علم أن التهجد في النصف الثاني أفضل فيكون مستحباً ووقته المختار الى ما ذكره رجل البلقيني ذلك على من لا يريد التهجد * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض الاعمش ومسروق ومسلم والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة * (باب إيقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر) ولكنك سميت للوتر باللام بدل الموحدة وإيقاظ مصدر مضاف لقاعله وأهله مفعوله * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطن (قال حدثنا عشاءم) هو ابن عمرو (قال حدثني) بالافراد (أبي) عمرو بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل) (وأنا راقدة) حال كوني (معتضة على فراشه) ولا يورى ذكره معتضة بالرفع (فاذا أراد أن يوتر أيقظني) نعمت ونوضات (فاوترت) أمثلة لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واستدل به على جعل الوتر آخر الليل ولو نام قبله سوا تهجد أي صلى بعد المجهود أي النوم أولم يتجدد ومجمله اذا وثق أن يستيقظ بنفسه أو بإيقاظ غيره ولا يلزم من إيقاظه عليه الصلاة والسلام لها لاجل الوتر وجوبه نعم يدل على تأكيده وأنه فوق غيره من النوافل * هذا (باب بالتسوين) (ليجعل) أي المصلي (آخر صلاته) بالليل (وتراً) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطن (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (نافع عن عبد الله) ولا يورى ذكره الا بصلي عن عبد الله ابن عمر أي ابن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً) قيل الحكمة فيه أن أول صلاة الليل المغرب وهي وتر ولا تبدأ أو الاثماء اعتباراً زائداً على اعتبار الوسط فلو أوترتم تهجد لم يعد حديث أبي داود والترمذي وحسنه لا وتران في ليلة * وروى عن الصديق أنه قال أما أنا فأنام على وتر فان استيقظت صليت شفعاً حتى الصباح ولان اعادته تعبير الصلاة كما شفعاً فيبطل المقصود منه

وكان ابن عمر يفتن وتره بركة ثم يصلي ثم يمشي ثم يوتر والامر ليس للوجوب بقربة صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا آخرها وأما قوله في حديث أبي داود فن لم يوتر فليس منافعنا وليس أخذنا بسنة

* (باب) صلاة (الوتر على الدابة) بغير غيره * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) ليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد (عن سعيد بن يسار) بالثناة التحتية والمهملة المحذوفة (انه قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم (بطريق مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح) بكسر الشين المججمة أى دخول وقت الصبح (نزلت) أى عن مر كوبي (فأوترت) على الارض (ثم لحقته فقال) له (عبد الله بن عمر) كنت فقلت له (خشيت الصبح فنزلت فأوترت فقال عبد الله أليس لك في رسول الله اسوة حسنة) بكسر الهمزة وضما أى قدوة (فقلت بلى والله قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير) وسأيت ان شاء الله تعالى أن ابن عمر كان يصلي من الليل على دابته وهو مسافر فلو كان واجبا لما جازت مسلاته على الدابة وأما ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر أيضا انه كان يوتر على راحلته وربما نزل فأوتر بالارض فلطلب الافضل لانه واجب لكن يشكل على ما ذكر أن الوتر كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف صلاة راجا وأوجب باحتمال الخصوصية ايضا كخصوصية وجوبه عليه وعورض بأنه دعوى لادليل عليها لانه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج الى تكلف هذا الجواب انتهى أو يقال كما في الامع انه تشريع للامة بما يليق بالسنة في حقهم فصلا على الراحلة لذلك وهو في نفسه واجب عليه فاحتل الركوب فيه الصلوة التشريع * ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة * (باب الوتر في السفر) كالخضر * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى (قال حدثنا جويرية بن أسماء) بفتح الهمزة ومدودا (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به) فيصير صوب سفره قبلته حال كونه (يومي اعياء) نصب على المصدرية (صلاة الليل) نصب على المنعولية ليصلي وفيه أن المراد بقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره الفرائض (الافرائض) أى لكن الفرائض فلم يكن يصلي على الراحلة فالاستثناء منقطع لا متصل لان المراد تخرج الفرائض من الحكم ليلية أو نهائية ولا ينسأ كرا الا الفرض بالافراد (ويوتر) بعد فراغه من صلاة الليل (على راحلته) وفي الحديث رد على قول الضعفاء لاوتر على المسافر وأما قول ابن عمر المروى في مسلم وأبي داود لو كنت مسجفا في السفر لأقممت فانما أراد به راتبة المكتوبة لا النافلة المقصودة كالوتر قاله في الفتح * ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين بصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول * (باب) مشروعية (القموت) وهو اللهم اهدني فين هديت الخ (قبل الركوع وبعده) في جميع الصلوات الشاملة للوتر وغيره * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا سعاد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) ولا يذرع عن محمد بن سيرين (قال سئل أنس) ولا يذرع والاصيلي سئل أنس بن مالك (أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في) صلاة (الصبح قال نعم) قنت فيها (فقبل أوقنت) بهمزة اسم استفهام فواو عاطفة (ولغير أبوي ذرو الوقت والاصيلي قبل له أوقنت وزاد في رواية أبوي ذرو الوقت أوقنت وللكشميهي أقنت بغير واو (قبل الركوع قال قنت بعد الركوع يسرا) أى شهرا كما في رواية عاصم التميمي لهذه وحى ترد على البرماوى حيث قال كالكرماني أى زمانا قليلا بعد الاعتدال التام وقد صح انه لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا * ورواه عبد الرزاق والدارقطني وصححه الحاكم وثبت عن أبي هريرة انه كان يقنت في الصبح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته وحكى العراقي أن من قال به من الصحابة في الصبح أيابكر وعمر وعثمان وعابا وأباموسى الاشعري وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن البصري وحيدا الطويل والربيع بن خيثم وسعيد بن المسيب وطاوسا وغيرهم ومن الائمة مالك والشافعي وابن مهدي والاوزاعي فان قلت روى أيضا عن الخلفاء الاربعة وغيرهم أنهم ما كانوا يقنتون أوجب بأنه اذا تعرض اثبات ونفي قدم الاثبات على النفي * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد) ولا يصحيل عبد الواحد بن زياد (قال حدثنا عاصم) بن سليمان الاحول (قال سألت أنس بن مالك) رضى

الله عنه (عن القنوت) الظاهر أن الساطق أن عاصم سأل عن مشروعية القنوت (فقال) له (قد كان القنوت) أي مشروعا قال عاصم (قلت) له هل كان محله (قبل الركوع أو بعده قال قبله) أي لأجل التوسعة لأدراك المسبوق كذا أخره المذهب المالكي وتعبه ابن المنبر بأن هذا بأباه منه عن إطالة الامام في الركوع ليدركه الداخل ونقض بالقدر وامام قوم محصورين (قال) أي عاصم ولا أصبلي قلت (فإن فلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية هذا الرجل صريحا ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل روايته المتقدمة فإن فيها سال محمد بن سيرين أنا (اخبرني) بالأفراد (عندك أنك) ولا يؤيد ذرو الوقت عن المستملي والحوي كائنك (قلت) أنه (بعد الركوع فقال كذب) أي اخطأ أن كان أخبر أن القنوت بعد الركوع دائما وأنه في جميع الصلوات وأهل الجواز يطلقون الكذب على ما هو أعم من العمد والخطأ (انما كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا) وقد أخرج ابن ماجه بإسناد قوي من رواية حميد عن أنس سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده وعند ابن المنذر عنه أن بعض الصحابة قنت قبل الركوع وبعضهم بعده ورجح الشافعي أنه بعده لحديث أبي هريرة لا أتى أن شاء الله تعالى قال أنس (أراه) بضم الهمزة أي أطلق أنه عليه الصلاة والسلام (كان يفتي قوما) من أهل الصفة (يقال لهم) ولا يذراها وضرب عليها في اليونانية (القرآن) حال كونهم (زهاء) بضم الزاي وتحقير الهاء مدود أي مقدار (سبعين رجلا إلى قوم مشركين) أهل نجد من بني عامر وكان رأسهم أبو براء عامر بن مالك المعروف بجلاعب الاستمليدعوهم إلى الاسلام ويقرءوا عليهم القرآن فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل في أحيائهم رعل وذكو أن وعصية فقاتلوه فلم ينج منهم إلا كعب بن زيد الانصاري وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (دون أولئك) المدعو عليهم المبعوث اليهم (وكان بينهم) أي بين بني عامر المبعوث اليهم (وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) فغدروا وقتلوا القرآن (فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الصلوات الخمس (شهرا) متتابعاً (يدعو عليهم) أي في كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة رواه أبو داود والحاكم واستنبط منه أن الدعاء على الكفار والظلمة لا يقطع الصلاة * ورواه هذا الحديث الأربعة كما هم بصريون وفيه التحديث والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والجنائز والجزية والدعوات ومسلم في الصلاة * وبه قال (اخبرنا) ولا يؤيد ذرو الوقت ولا أصبلي وابن عساكر حديثنا (احمد بن يونس) حواحد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن التيمي) سليمان بن طرخان البصري (عن أبي مجاز) بكسر الميم وقد تفتح وسكون الجيم وفتح اللام آخره زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري (عن أنس) ولا يذرو ولا أصبلي * وابن عساكر عن أنس بن مالك (قال قنت أنبي صلى الله عليه وسلم شهرا) متتابعاً (يدعو) في اعتدال الركعة الأخيرة من كل الصلوات الخمس (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة (وذكو أن) بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف آخره نون غير منصرف قبيلتان من سليم لما قتلا القرآن فقد صح قنوته عليه السلام على قتله القرآن شهرا أو أكثر في صلاة مكتوبة وصح أنه لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا فان نزل نازلة بالمسلمين من خوف أو خط أو بلاء أو جراد أو نحوها استحب القنوت في سائر المكتوبات والافقي الصبح وكذا في أخيرة الوتر في النصف الأخير من رمضان رواه البيهقي * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه رواية تابعي عن تابعي سليمان الأحول ولاحق والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا اسماعيل) بن علية (قال حدثنا) وللاربعة اخبرنا (خالد) الحذاء (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) ولا أصبلي عن أنس بن مالك (قال كان القنوت) أي في زمنه صلى الله عليه وسلم (في صلاة) (المغرب و) صلاة (الفجر) ولا أصبلي في الفجر والمغرب لكونهما طرقي النهار لزيادة شرف وتسميه مار جاء اجابة الدعاء وكان تارة يقنت فيها وتارة في جميع الصلوات حرصا على اجابة الدعاء حتى نزل ليس لك من الامر شيء فتركه الا في الصبح كما روى أنس انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا كما مر كذا أخره البرماوي كالمكرمانى وتعبه بأن قوله الا في الصبح يحتاج إلى دليل والافه ونسخ فيه ما قال الطحاوي اجمعوا على نسخه في المغرب فيكون في الصبح كذلك انتهى وقد عارضه بعضهم فقال قد اجمعوا على انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختلفوا هل تركه فيقتل

بما اجعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه فان قلت ما وجه ايراد هذا الباب في أبواب الوتر ولم يكن في أحاديثه
 تصريح به أجيب بأنه ثبت أن المغرب وتر النهار فإذا ثبت فيها ثبت في وتر الليل يجامع ما بينهما من الوترية
 وفي حديث الحسن بن علي "عند أصحاب السنن قال علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت
 الوتر اللهم اهدني فين حديث وعافني فين عافيت وتولني فين توليت وبارك لي فيما أعطيت وقي شر ما قضيت
 فانك تقضي ولا يقضي عليك وأنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت الحديث وصححه الترمذي وغيره
 لكن ليس على شرط المؤلف وروى البيهقي عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات
 لمقت بها في الصبح والوتر وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع أيضا لكن رواية القنوت بعده أكثر
 وأحفظ فهو أولى وعليه درج الخلفاء الراشدون في أشهر الروايات عنهم وأكثرها فلو قنت شافعي قبل الركوع
 لم يجزه لوقوعه في غير محله فيعبده بعده ويسجد للسهو وقال في الآم لأن القنوت عمل من أعمال الصلاة فإذا عمده
 في غير محله أوجب سجود السهو وصورته أن يأتي به نية القنوت والاقلا يسجد قاله الخوارزمي وخرج
 بالشافعي غيره عن يرى القنوت قبله كالمالك فيجزيه عنده وقال الكوفيون لا قنوت إلا في الوتر قبل الركوع
 انتهى • ورواة هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وشامي وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والقول
 وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة • (بسم الله الرحمن الرحيم • أبواب الاستسقاء) أي الدعاء لطلب السقياض
 السين وحى المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص • (باب الاستسقاء وخروج النبي صلى
 الله عليه وسلم في الاستسقاء) إلى الصحراء كذا في رواية أبي ذر عن المستحلي بلفظ أبواب بالجمع ثم الأفراد من غير
 بسند وسقط ما قبل باب من رواية الحموي والكشيبي ولا في الوقت والأصلي • كتاب الاستسقاء وثبت البسند
 في رواية أبي علي بن شوبة والاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها أن يكون بالدعاء مطلقا قرأى ومجتمعين وثانيها
 أن يكون بالدعاء خلف الصلاة ولزم أنه صك ما في البيان وغيره عن الأصحاب خلافا لما وقع للنووي في شرح
 مسلم من تنقيده بالنرايض وفي خبطة الجمعة وثالثها وهو الأفضل أن يكون بالصلاة والخطين وبه قال مالك وأبو
 يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وإنما يدعوا ويكثر الاستغفار والجمهور على نية الصلاة خلافا لأبي حنيفة
 وسأني البحث في ذلك إن شاء الله تعالى • وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شافعيان)
 الثوري (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة (عن عباد بن عقيم) أي ابن زيد بن
 عاصم الأنصاري المازني (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى
 الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة من الهجرة إلى المصلى حال كونه (يسئتي) أي يريد الاستسقاء) وحول
 رده (عند استساقاه القبلة في أثناء الاستسقاء فجعل يمينه يساره وعكسه • ورواه هذا الحديث مديون الأشج
 المؤلف وشيخ نخبة فوفيان وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا
 في الاستسقاء والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه • (باب دعاء النبي
 صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني) يكون الياء المخففة (يوسف) الصديق السبع المجذبة وأضيف اليه
 لأنه الذي قام بأموال الناس فيها وفي فرع اليونانية ضرب بالحجرة على اجعلها مع التسمية عليه في الحاشية ولغير
 أبوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر زيادة اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ولا في الوقت اجعلها كسني
 يوسف فأسقط سنين • وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) الحزامي بكسر
 الحاء المهملة وتشديد الزاي المديني (عن أبي الزناد) بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد
 الرحمن بن حرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركعة
 الأخيرة يقول اللهم آج عياش بن أبي ربيعة) بكسر الجيم بعد حمزة القطع وهي لتعدية يقال نجافلان وأنجيت
 (اللهم آج سلمة بن هشام آج الوليد بن الوليد) وهو لا قوم من أهل مكة أسلموا فاستنهم قر يش وعذ بوحس
 ثم نجوا منهم ببركته عليه الصلاة والسلام ثم هاجر واليه (اللهم آج المسـضعنين من المؤمنين) عام بعد خاص
 (اللهم اشد دما نك) بهمزة وصل في اشد وفتح الواو وسكون الطاء في قوله وطانتك أي اشد عقوبتك (على)
 كفار قر يش أولاد (مضر اللهم اجعلها) أي الوطأة أو السنين أو الأيام (سنين كسني يوسف) عليه السلام
 في بلوغ غايه الشدة وسنين جمع سنة وفيه شذوذان تغيير مفرد من الفتح إلى الكسر وكونه جعل العير عائل
 وحكمه أيضا مخالفا لبلوغ السلامة في جواز اعرابه كسليمين وبالحرركات على التون وكونه متونا وغير متون

منصرفا وغير منصرف (وان النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح هذا حديث آخر وهو عند المؤلف
بالاستناد المذكور وكانه سمعه هكذا فآخروا بجمعه (قال غفرار) بكسر الغين المجبة وتخفيف الفاء أبو قبيلة
من كنانة (غفر الله لها واسلم) بالهمز واللام المفتوحة من قبيلة من خزاعة (سألهما الله) تعالى من المسألة وهي
ترك الحرب أو عصى سلمها وهل هو إنشاء دعاء أو خبر أيان وعلى كل وجه فقيه جناس الاشتقاق وانما خص
هاتين القبيلتين بالدعاء لأن غفرارا أسلوا قديما وأسلم سالموه عليه السلام (قال ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن
أبيه) أبي الزناد (هذا الدعاء) كله كان (في صلاة الصبح) والحديث سبق في باب يهوى بالتكبير حين يسجد
* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) العباسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جريح) هو ابن عبد
الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن أبي الفتح) مسلم بن صبيح العطار الهمداني الكوفي (عن
مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني (قال كذا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) فقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما رأى من الناس أي قريش (ادبارا) عن الاسلام (قال اللهم) أبعث أو سلط عليهم (سبع) من
السنين ولغير أبوي ذرو الوقت والاصلي سبع بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي مطلوب بي منك فهم سبع (كسبع
يوسف) التي أصابهم فيها القحط (فأخذتهم) أي قريشا (سنة) أي خط وجذب (حصت) بالحاء والصاد
المشددة المهملتين أي استأصمت وأذهبت (كل شيء) من النبات (حتى اكلاوا) ولأبي ذر والاصلي عن
الكشمي حتى اكلاوا (الجلود والميتة والجيف) بكسر الجيم وفتح المشاة التحتية جثة الميت اذا أراح فهو
أخص من مطلق الميتة لانهم لم تذكروا (ويظن أحدهم) بالهاء ونصب الفعل بحقي أو برفعه على الاستئناف
والأول أظهر والثاني في نسخة أبي ذر وأبي الوقت كانه عليه في اليونانية ولأبي ذر عن الجري والمستعلى
ويظن أحدهم (إلى السماء فبرى الدخان من الجوع) لأن الجائع يرى بينه وبين السماء كهية الدخان من ضعف
بصره (فأناه) عليه الصلاة والسلام (أبوسفيان) صخر بن حرب (فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم
وان قومك) ذوى رحلك (قد هلكوا) أي من الجديب والجوع بدعاك (فادع الله لهم) لم يقع في هذا السياق
التصريح بأنه دعاء لهم ثم وقع ذلك في سورة الدخان ولقوله فاستسقى لهم فسقوا (قال الله تعالى فارتقب) أي
انتظروا يا محمد عذابهم (يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله عائدون) أي إلى الكفر ولأبي ذر والاصلي انكم
عائدون (يوم تبطش البطشة الكبرى) زاد الاصلي انما فتقهمون (فالبطشة) بالفاء ولأبي ذر والاصلي
والبطشة (يوم بدر) لانهم لما التجأوا إليه عليه الصلاة والسلام وقالوا ادع الله أن يكشف عنا فنؤمن بك
فدعا وكشف ولم يؤمنوا اتفق الله منهم يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة قال ابن مسعود
(وقد) ولأبي ذر الوقت وابن عساكر فقد (مضت الدخان) وهو الجوع (والبطشة والزام) بكسر اللام
وبالزاي القتل (وآية) أول سورة (الروم) فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة في الاستسقاء أجيب بأنه للتنبيه
على انه كما شرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين كذلك شرع الدعاء بالقطع على الكافرين لأن فيه اضعافهم
وهو نفع للمسلمين فقد ظهر من ثمره ذلك التجأ بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعولهم برفع القحط * ورواة
هذا الحديث كلهم كوفيون الا جريح ارازي وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الاستسقاء
أيضا وفي التفسير ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير (باب سؤال الناس) المسلمين وغيرهم
(الامام الاستسقاء اذا خطوا) بفتح القاف والحاء مبني للفاعل يقال خط المطر خطا اذا احتبس فيكون
من باب القلب لان المحتبس المطر لا الناس او يقال اذا كان محتبسا عنهم فهم محبوبون عنه وحكى الفراء خط
بالكسر وللاصلي وأبي ذر خطوا بضم القاف وكسر الحاء مبني للمفعول وقد سمع خط القوم وسؤال مصدر
مضاف لفاعله والامام مفعوله وتاليه نصب على نزع الخافض أي عن الاستسقاء يقال سألتهم الشيء وعن الشيء
* وبالسند قال (حدثنا عمر بن علي) باسكان الميم ابن بحر الباهلي البصري (قال حدثنا أبو قبيلة)
بضم القاف وفتح التاء الفوقية سلم بفتح السين وسكون اللام انطراساني البصري (قال حدثنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (قال سمعت ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (يمثل بشعرا أبي طالب)
أي ينسده زاد ابن عساكر فقال (وايض) أعربه ابن هشام في مغنيه جريحه بالفتح برب مضمره وفتح بة البدر
الداما مقي في حاشيته عليه ومصابحه فقال في آخرهما وليس كذلك وفي أولهما وانظرا أنه منصوب عطفا على

سد المنسوب في البيت قبله وهو قوله * وما نزل قوم لأبألسيدا * قال وهو من عطف الصفات التي موصوفها
وأحد ويجوز الرفع وهو في اليونانية أيضا خبر مبتدأ محذوف أي هو أيضا (يستقي الغمام) بضم المنة
التحفة وفتح القاف مينا للفعول أي يستقي الناس الغمام (بوجهه) الكريم (شمال اليسرى) أي يكفهم
بإفضاله أو يطعمهم عند الشدة أو عمادهم أو ملأهم أو مقبهم وهو بكسر الميم والثنية والفتح صفة لا يفيض
نكتوله (صحة) أي مانع (للارامل) يمنعهم مما يضرهم وفي غير اليونانية شمال وصحة بالترقيهما مع الوجهين
الآخرين صفة لا يفيض على تقدير جزه رب وقبه مامز والارامل جمع ارملة وهي الفقيرة التي لا زوج لها
والارامل الرجل الذي لا زوج له قال * هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فمن حاجة هذا الارامل المذكور
ثم استعماله في الرجل مجازا لأنه لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال * واستشكل ادخال هذا الحديث
في هذه الترجمة إذ ليس فيه أن أحدا سأل أن يستقي بهم * وأجاب ابن رشيد باحتمال أن يكون أراد ما ترجحة
الاستدلال بطريق الأولى لانهم إذا كانوا يسألون الله به فسقط عنهم فأحرى أن يقدموه للسؤال اهـ وقال في الفتح
وهو حسن (وقال عمر بن حنظلة) بضم العين وفتح الميم في الأول وبالهاء الميملة والزاى في الثاني ابن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب مما وصله أحد وابن ماجه قال (حدثنا) عبي (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر قال (ربما ذكرت قول
الشاعر وأنا أظن) جزءه حالية (الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يستقي) زاد ابن ماجه على
المبني (فما ينزل) عنه (حتى يجيش كل ميزاب) بفتح المنة التحفة وكسر الجيم من يجيش وأخوه شين مجية من
جاش يجيش إذا حاج وهو كناية عن كثرة المطر والميزاب ما يسيل منه الماء من موضع عال ولا يذو والاصلي
عن الجوى والكسبية لك ميزاب بتقديم اللام على الكاف قال الحافظ ابن حجر وهو تخفيف (وأين
يستقي الغمام بوجهه * شمال اليسرى صحة للارامل * وهو قول أبي طالب) ومطابقة هذا التعليق لترجمة
من قوله يستقي ولم يكن استغفاره عليه الصلاة والسلام الا عن سؤال وانظروا أن طريق ابن عمر الأولى
مختصرة من هذه المعلنة المصرية حيث مباشرة عليه الصلاة والسلام فلا تسقا بنفسه الشريفة وأصرح من
ذئب رواية البيهقي في دلائله عن أنس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيتك
وما للتأخير بيظ ولا مبي يقط فقام عليه الصلاة والسلام يجز رداه حتى معه المير فقال اللهم اسقا الحديث
وقه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو كن أبوطالب حيا لفررت عنه من خشد نا قوله فقام على فقال يا رسول الله
كان ذلك أردت قوله وأيض يستقي الغمام بوجهه * شمال اليسرى صحة للارامل
واقصر ابن عساكر في روايته على قوله وأيض يستقي الغمام بوجهه واسقط باقيه كقوله السابق وقدم
قوله وهو قول أبي طالب على قوله وأيض بعد قوله ككل ميزاب وسقط قوله وهو عند أبي ذر وهو وقت
وهذا البيت من قصيدة جليلة بليغة من بحر الطويل وعدة أبياتها مائة بيت وعشرة أبيات قالها لما أتاه
قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام فان قلت كيف قال أبو طالب يستقي الغمام
بوجهه ولم يره قط استقي وانما كان بعد الهجرة فالجواب انه أشار الى ما أخرجه ابن عساكر عن جليلة
ابن عرقة قال قدمت مكة وهم في خط فقال قريش يا أبا طالب أخط الوادي واجذب العيال فلم تستق
تخرج أبو طالب معه غلام يعني النبي صلى الله عليه وسلم كانه شمس دجج فجلبت عن صحابة قنما وحوله اشيلة
فأخذ أبو طالب فألقظ ظهره بالكعبة ولأذ الفلألام وما في السماء قرعة فأقبل الصحاب من ههنا وههنا
واغرد واغرد وق وانفجر له الوادي وأحصب التادي واليادي وفي ذلك يقول أبو طالب * وأين يستقي
الغمام بوجهه * فان قلت قد تكلم في عمر بن حنظلة وفي عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار السابق في الطريق
الموصلة فكيف احتج المؤلف بهما أجيب بأن إحدى الطريقين عندهم الاخرى وهذا أحد تخني الصحيح
كما تقرر في علوم الحديث * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) حواين الصباح الزعفراني البغدادي صاحب
الثاني (قال حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى (الانصاري) ولا يذو حدثنا الانصاري (قال حدثني)
بالافراد (ابي عبد الله) برفع عبد الله عطف بيان على أبي المرفوع على القاطعية (ابن السني) بن عبد الله بن اسر
ابن مالك (عن) عمه (شمسة بن عبد الله بن انس) بن مالك الانصاري البصري واضيا وشامة بضم المنة
وتخفيف الميم (عن) جدّه (انس) رضى الله عنه ولا يذو والاصلي عن انس بن مالك (ان عمر بن الخطاب رضى
الله عنه كان اذا خطبوا) بفتح القاف والحاء في الفرض معجما عليه وضبطه الحافظ ابن حجر فخطوا بضم القاف

وكسر الحاء أى أصابهم القحط (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه للرحم التى بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصلها بمراعاة حقه الى من أمر بصله الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رضى الله (فقال اللهم انا كنا توسل اليك بيننا) صلى الله عليه وسلم فى حال حياته (فتسقينانا) بعده (توسل اليك بيننا) العباس (فاسقينانا قال فيسقون) وقد حكى عن كعب الاحبار أن بنى اسرائيل كانوا اذا خطوا استقوا بأهل بيت نبيهم وقد ذكر الزبير بن بكار فى الانساب أن عمرا استسقى بالعباس عام الرمادة أى بفتح الراء وتخفيف الميم وسعى به العام لما حصل من شدة الجذب فأغربت الارض جدا وذوكر ابن سعد وغيره أنه كان سنة ثمانى عشرة وكان ابتداءه مصدر الحاج منها ودام تسعة أشهر وكان من دعاء العباس ذلك اليوم فيما ذكره فى الانساب اللهم انه لم ينزل بلاء الاذنوب ولم يكشف الابتوبة وهذه ايدى بنا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاسقينانا الفيت فارخت السماء مثل الجبال حتى أخضبت الارض وعاش الناس * وفى هذا الحديث التحديث والعنة والقول * (باب تحويل الرداء فى الاستسقاء) وللجرائى فيما حكاه فى المصابيح تحريك الرداء بالراء والكاف قيل وهو وهم * وبالسند قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنطلى) (قال حدثنا وهب) وللأصيلي - وأبى ذر - وهب بن حريز بالجيم هو ابن حازم الأزدي البصرى - (قال أخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبي بكر) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم أخو عبد الله بن أبي بكر - (عن عباد بن تميم) المازنى الأنصارى (عن) عمه (عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم المازنى - (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه) عند استسقاؤه القبله فى انشاء الاستسقاء فجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين فتأولوا تحويل الحمال عما هى عليه الى الخصب والسعة أخرجه الدارقطنى بسند رجاله ثقات مرسل عن جعفر بن محمد عن أبيه بالفظ حول رداءه ليحول القحط وزاد أحمد وحول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام ولا بى داود والحاكم انه صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خيصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعلها بأعلىها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه فهمه بذلك يدل على استحبابه وتركه للسبب المذكور والوجه ورعى استحباب التحويل فقط ولا ريب ان الذى اختاره الشافعى - أحوط ولم يقع فى حديث عبد الله بن زيد سبب خروجه عليه الصلاة والسلام ولا صفته حال ذهابه الى المصلى ولا وقت ذهابه نعم فى حديث عائشة المروى عند أبي داود وابن حبان شك الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لخط المطر فأمر بمنبر وضع له فى المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس ففقد على المنبر الحديث وهذا أخذ الحنفية والمالكية والحنابلة فقالوا ان وقت صلاتها وقت العيد والراجح عند الشافعية أنه لا وقت لها معين وان كان أكثر أحكامها كالعيد بل جميع الليل والنهار وقت لها لانها ذات سبب قد اوتى مع سببها كصلاة الكسوف ولكن وقتها المختار وقت صلاة العيد كما صرح به الماوردى وابن الصلاح لهذا الحديث وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى أتى المصلى فرقى المنبر لابساً ثياب بذلة بكسر الموحدة وسكون المجهة المهنة لانه لا لائق بالحال وفارق العيد بأنه يوم عيد وهذا يوم مسألة واستكانة وفى الرواية السابقة أول الاستسقاء وحول رداءه بدل قوله هنا فقلب رداءه وهذا معنى واحد وأعاد الحديث فقال انه ذكره أولاً ثم روية الاستسقاء والخروج الى الصحراء وهنا ثم روية تحويل الرداء خلافا لمن نفاه * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى (قال حدثنا سفيان بن عيينة قال) (قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر) أخو محمد بن أبي بكر السابق ولا بى ذر وعزاه العيني - كابن حجر العموى - والمستقى عن عبد الله بن أبي بكر * وقد صرح ابن خزيمة فى روايته بتحديث عبد الله بن لابن عيينة (انه سمع عباد بن تميم) المازنى (يحدث أباه) أى أبا عبد الله بن أبي بكر ولا يعود الضمير على عباد (عن عمه عبد الله بن زيد) أى ابن عاصم (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى بالصحراء لانه أبلغ فى التواضع وأوسع للشمس) (فاستسقى فاستقبل) بانقاء ولا بن عساكر واستقبل (القبله وقب) ولا بى ذر وحول (رداءه وصلى) بالناس (ركعتين) أى كما يصلى فى العيدين روى ابن حبان وغيره وقال الترمذى - حسن صحيح وقياسه أن يكبر فى أول الاولى سبعه ما وفى الثانية خمساً ويرفع يديه ويتقف بين كل تكبيرتين مسجاً حامداً مهلاً ويقرأ بقرآن جهراً فى الاولى وفى الثانية اقتربت الساعة أو سمع والغاشية واستدل الشيخ أبو اسحاق فى المذهب له بما رواه الدارقطنى ان مروان أرسل الى ابن عباس يسأله عن سنة الاستسقاء فقال سنة الاستسقاء الصلاة كالصلاة فى العيدين إلا انه صلى الله عليه وسلم

قلب رداءه فجعل عينه يساره ويساره عينه وصلى ركعتين كبيرتي الأولى سبع تكبيرات وقرأ سبع اسم ربك الأعلى
وقرأ في الثانية حل أن الذكركبر خمس تكبيرات لكن قال في المجموع أنه حديث ضعيف ثم حديث ابن عباس عند
الترمذي ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيدين كما مر أخذ بظاهره الشافعي فقال يكبر فيهما كما سبق وذهب
الجمهور إلى أنه يكبر فيهما تسعة كبيرة واحدة للأحرام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأحمد وأبو يوسف ومحمد
حديث الطبراني في الأوسط عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول
رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما إلا تكبيرة وأجابوا عن قوله في حديث الترمذي كما يصلي في العيدين
بمعنى في العدد والجهر بالقراءة وتكون الركعتين قبل الخطبة ومذهب الشافعية والمالكية أنه يحط بعباد
الصلاة لحديث ابن ماجه وغيره أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى الاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب ولو خطب
قبل الصلاة جاز لما سبق (قال أبو عبد الله) أي البخاري (كان ابن عيينة) سفيان (يقول هو) أي راوى
حديث الاستسقاء عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن نعلبة (صاحب) رؤيا (الأذان) في النوم (ولكنه وهم)
بسكون الهاء ولا يذروهم بكسر ها وفتح الميم وللأصلي ولكنه هو وهم (لأن هذا) أي راوى حديث
الاستسقاء (عبد الله بن زيد بن عاصم المازني مازن الانصار) لا مازن بن عيم وغيره * (باب) جواز الاستسقاء
في المسجد الجامع أي فلا يشترط الخروج إلى الصحراء ولا يذروهم عن الجوى باب انتقام الرب عز وجل من
خلقه بالتحط إذا انتهكت محارمه * وبالسند قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البسكندي (قال أخبرنا)
وللاصلي (حدثنا) أبو حمزة (بفتح الضاد المجمة وسكون الميم) (أنس بن عياض) بكسر العين المهملة الليثي
المدني المتوفى سنة مائتين (قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم المدني (أنه سمع
أنس بن مالك) رضي الله عنه (يذكر أن رجلا) قيل هو كعب بن مرة وقيل أبو سفيان بن حرب وضعف الثاني
بمأسيا أي (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوي بالمدينة (كان وجاء المنبر) بكسر الواو وللأصلي
وأي الوقت وجاء بضعهما أي مواجعه ومقابله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب)
والجملة السابقة حاله أيضا (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما) فقال يا رسول
الله فيه دلالة على أن السائل كان مسلما فامتنع أن يكون أباسفيان لأنه حين سؤاله لذلك لم يكن أسلم كما سألني
أن شاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قريبا (هلك الموائش) من عدم ما يعيش به من الأقوات المفقودة
بحبس المطر كذا في رواية أبي ذر وكرمة عن الشنميين الموائش ولغيرهما هلكت الأموال وهي في الفرع لا ي
ذروا أيضا عنه والمراد بالأموال الموائش أيضا إلا الصامت والمال عند العرب هي الأبل كما أن المال عند أهل
التجارة الذهب والفضة ولا بن عساكر قال أبو عبد الله هلكت يعني الإهوال وأبو عبد الله هو البخاري
(وانقطعت السبل) بضم السين والموحدة أي الطرق فلم تسلكها الأبل لهلاكها أو ضعفتها بسبب قلة الكلأ
أو بامسالة الأقوات فلم تجلب أو بعد ما لم يوجد ما يحمل عليها وللأصلي (وتقطعت بالمثناة القوية وتشديد
الطاء من باب التفعّل والأولى من باب الانفعال (فادع الله) فهو (يغيثنا) أو الرفع على أن الأصل فادع الله
أن يغيثنا خذفت أن فارفع الفعل وحل ذلك مقبوس فيه خلاف ولا يذروا أن يغيثنا وضبطها البرماوي وغيره
بالجزم جوابا للطلب وهو الوجه لكن الذي روينا هنا هو الرفع والنصب كما مر ثم وقع في رواية الكشميني
الآية أن شاء الله تعالى في الباب التالي بالجزم وأما أول الفعل هنا فمضموم في جميع القروء والأصول التي
وقفت عليها من باب أعاث يغيث أعاثه من مزيد الثلاثي المجزئ من الغوث وهو الإجابة أو هو من طلب الغيث
أي المطر لكن المشهور عند اللغويين فتحها من الثلاثي المجزئ في المطر يقال غاث الله الناس والأرض يغيثهم
بالفتح قال ابن القطاع غاث الله عباده غنا وغيا فاسقاهم المطر وأغاثهم أجاب دعاءهم ويقال غاث وأغاث بمعنى
والرابعي أعلى وقال بعضهم فيما نقله أبو عبد الله الإبي على تقدير أنه من الإغاث لا من طلب الغيث أنه من ذلك
بالتعدي بمعنى اللهم حسب لنا غشما كما يقال سقام الله وأسقام أي حصل له سقام على من فرق بين اللفظين وضبطها
البرماوي بالوجهين مقدما للفتح وكذا جوزهما في الفتح لكن يتيقن النظر في الرواية ثم ثبت الوجهان في الرواية
اللاحقة في فرع اليونانية (قال) أنس (فرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حذا وجهه ودعا
(فقال) في دعائه (اللهم اسقنا اللهم اسقنا) ثلاث مرات لأنه كان إذا دعا دعا ثلاثا وحرزنا سقنا فيها
وصل كما في الفرع وجوز الزركشي قطعها مع الإلابة ورد في القرآن ثلاثيا ورباعيا قال في المصباح إن ثبت

الرواية بهما أى بالوصل والقطع فلا كلام والاقتصر نامن الجائزين على ماوردت الرواية به انتهى (قال أنس
 ولا) بالواو ولا بى ذر وابن عسا كرفلا (والله) أى فلانزى والله (مارى فى السماء من حساب) أى مجتمع
 وحذف نرى بعد فلا دلالة قوله ما نرى عليه وكذا النقي للتأكيد (ولا قزعة) بفتح القاف والزاي والعين
 المهملة ثم هاء تأنيث مفتوحا على التبعية لقوله من حساب محذولا ولا بوى ذر والوقت ولا قزعة مكسورا كسر
 اعراب على التبعية له لفظا وهي قطعة من حساب رقيقة كأنها ظل اذا مرت من تحت السحاب الكثير وخصه أبو
 عبيد بما يكون فى الخريف (ولا) نرى (شيئا) من ريح وغيره مما يدل على المطر (وما) ولا بى ذر ولا (يننا وبين سلع)
 بفتح السين وسكون اللام كفضل جبل بالمدينة (من بيت ولادار) يحجبنا عن رؤيته (قال فطلعت) أى ظهرت
 (من ورائه) من وراء سلع (سحابة مثل الترس) فى الاستدارة لا فى القدر زاد فى رواية حفص بن عبيد الله
 عند أبي عوانة فتشأت سحابة مثل رجل الطائر وأنا أنظر إليها وهو يدل على صغرهما (فلما توسطت) السحابة
 (السماء انتشرت) بعد استقارها مستديرة (ثم أمطرت قال) أى أنس ولا بى عسا كرفلا بزيادة الفاء (والله)
 بالواو ولا بوى ذر والوقت والاصلي فوالله (مارا بنا الشمس سستا) بكسر السين وتشديد المثناة الفوقية أى
 ستة أيام كذا فى رواية الجوى والمسنجلى ورواه سعيد بن منصور عن الدراوردي ولا بوى ذر والوقت
 والاصلي وابن عسا كرى عن الكشيبي سبنا بفتح السين وسكون الموحدة أى اسبحوا وعبره لانه أوله من
 باب تسمية الشيء باسم بعضه ولا تنافي بين الروايتين لأن من قال سبنا بالواحدة اضاف الى الستة يوما لمقام
 الجمعتين وبأى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى قريبا (ثم دخل رجل) غير الأول لأن النكرة اذا تكررت دلت
 على التعدد وهذه القاعدة محمولة على الغالب لما سبنا فى ان شاء الله تعالى عند قول أنس آخر الحديث لأدري
 وفى رواية اسحاق عن أنس فقام ذلك الرجل أو غيره بالشك ولا بى عوانة من طريق حفص عن أنس فمازلنا نخطر
 حتى جاء ذلك الاعرابي (من ذلك الباب) الذي دخل منه السائل أولا (فى الجمعة المقبلة) ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم قام حال كونه (يحطب) ولا بى ذر قائما بالنصب على الحال من فاعل يحطب وهو الضمير المستكن
 فيه (فاستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع فى استقبله لا من المنصوب (فقال يا رسول الله
 هلكت الاموال) أى المواشى بسبب كثرة المياه لانه انقطع المرى فهلكت المواشى من عدم المرى (وانقطعت
 السبل) لتعذر سلكها من كثرة المطر (فادع الله) بالقاء ولا بى ذر والاصلي ادع الله (يمسكها) بالجزم
 جوا بالاطلب ولا بى ذر وابن عسا كرى عن الكشيبي أن يمسكها بزيادة أن ويجوز الرفع أى هو يمسكها والضمير
 للامطار أو السحابة (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أى
 أنزل المطر حوالينا (ولا) تنزلنا (عائنا) والمراد صرفه عن الابنية وفى الواو من قوله ولا علينا بحث بأى
 قريبا ان شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على الاكام) بكسر الهمزة على وزن الجبال
 وهمزة مفتوحة ممدودة جمع اكمة بفتح التراب المجتمع أو أكبر من الكدية أو الهضبة الضخمة أو الجبل
 الصغير أو ما ارتفع من الارض (والجبال) زاد فى غير رواية أبوى ذر والوقت والاصلي وابن عسا كرى
 والاحكام بالمد والجيم (والطراب) بكسر الميم آخره موحدة جمع ظرب ككف بكسر الراء جبل منبسط على
 الارض أو الروابى الصغار دون الجبل أى أنزل المطر حيث لا نستضر به قال البرماوى والزركشى وخصت
 بالذكر لانها أوفق للزراعة من رؤس الجبال انتهى وتعبه فى المصاييح بأن الجبال مذكورة فى لفظ الحديث
 هنا فما هذه الخصوصية بالذكر ولعله يريد الحديث الذى فى الترجمة الثانية فانه لم يذكر فيه الجبال (والاودية
 ومنابت الشجر) أى المرمى لافى الطرق المسلوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام برفعه لانه رجعة بل دعا بكشف
 ما يضرهم وتعيينه الى حيث يبقى نفعه وخصه ولا يستنصر به ساكن ولا بى سبل وهذا من أدبه الكريم
 وذاقته العظيم فينبغى التأذي بمثل أدبه واستنبط من هذا أن من أنعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له أن يستغلها
 لعارض يعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وإبقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أى
 الامطار عن المدينة (وحر جنانغنى فى الشمس قال شريك) الراوى فسادت ولا اصلي فسادنا (أهوى) أى
 السائل الثانى (الرجل الاول قال لأدري) غير أنس أولا بقوله ان رجلا دخل المسجد وعبرنا بقوله ثم دخل
 رجل فأتى برجل نكرة فى الموضوعين مع تجويزه أن يكون الثانى هو الاول ففيه أن النكرة اذا أعيدت نكرة
 لا يجوز أن مدلولها ما يغير مدلولها أولا بل الامر محتمل والمسألة متزرة فى محلها فانه فى المصاييح فان قلت

لم يباشر سؤاله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض أكابر أصحابه أجيب بأنهم كانوا يسلكون الأدب بالتسليم وتروا الابتدأ بالسؤال ومنه قول انس كان يجيئنا أن يجيء الرجل من البادية فيسأل واستنمط منه أبو عبد الله الابن أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها ربح لانهم اتعابوا على الجهد وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف من افراده وهو من الرباعيات وأخرجه أيضا في الاستسقاء وكذا مسلم وأبو داود والنسائي * (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبلي القبلة) وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي نمر (عن انس بن مالك) رضي الله عنه (ان رجلا دخل المسجد النبوي بالمدينة يوم الجمعة) بالتسكير لكريمة كافي الفتح ولا يوي ذرو الوقت والاصلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار القضاء) التي بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان أنفق من بيت المال وكتبه على نفسه وكان ستة وعشرين ألفا وأوصى ابنه عبد الله أن يساع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لها دار قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقبل لها دار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال) أي المواشي (وانقطع السبل) الطرق (فادع الله بغيثنا) بضم أوله من أغاث أي أجاب وقتحه من غاث المطر كذا ثبت الوجهان هنا في فرع اليونانية وورفع المثلثة بتقدير هو أو أن أصله أن بغيثنا كرواية أبي ذر في السابقة فخذت ان فارفع الفعل وللشك في بغيثنا بالجزم على الجواب كما مر (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) زاد ابن خزيمة من رواية حميد عن انس حتى رأيت يياض ابطيه وللنسائي وورفع الناس أيديهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديعون (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا) ثلاث مرات كافي السابقة لكنه قال فيها استعنا قال الزركشي كذا الرواية اغثنا بالهمز رباعيا أي هب لنا غيثا والهمزة فيه للتعدي وقيل صوابه غثنا من غاث قالوا أو ما اغثنا فانه من الاغاثه وليس من طلب الغيث قال في المصابيح وعلى تقدير تسليته لا يضر اعتبار الاغاثه من الغوث في هذا المقام ولا ثم ما يتنافيه والرواية ثابتة به ولها وجه فلا سبيل الى دفعها بحج دما قيل انتهى وأشار بقوله ولها وجه الى ما مر في الباب السابق انه يقال غاث وأغاث بمعنى وقال ابن دريد الاصل غاثه الله يغوثه غوثا فأثبت واستعمل اغاثه ويحتمل أن يكون معنى اغثنا أعطنا غوثا وغيا (قال انس ولا) بالواو والاصلي (فلا والله ما نرى) كزوال النفي قبل القسم وبعده للتأكيد والافلو قال فوالله ما نرى لكان الكلام مستقيما وكذا لو قال فلا نرى والله (في السماء من سحب) مجتمع (ولا قرعة) بالقاف والزاى والمهملة المفتوحات والنصب على التبعية لسحاب من جهة المحل ولا يوي ذرو الوقت والاصلي قرعة بالجر على التبعية له من جهة اللفظ وهي القطعة الرقيقة من السحاب كما مر (وما بيننا وبين سلع) الجبل المعروف (من بيت ولادار) يحجب عن الرؤية (قال فطلعت من ورائه) أي الجبل (سحابة مثل الترس) في الاستدارة والكثافة (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) وسقط عند الاربعه لفظ السماء (ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سنا) بكسر السين أي ستة أيام ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر سبتا بفتح السين وسكون الموحدة أي من سبت الى سبت بدليل الرواية الاخرى من جمعة الى جمعة والسبب قطعة من الزمان وقد استدلل الابن تصحيح رواية سنا بالكسر برواية من جمعة الى جمعة قال لانه اذا أزيلت الجعثنان اللتان دعافهما صاح ذلك انتهى وقدم رائه لا تنافي بين الروايتين وحينئذ فرواية سنا بكسر السين لا تصحيف فيها كما زعم بعضهم وكيف يقال ذلك مع رواية الثقات الاثبات لها والتوجيه الصحيح قائل وفي رواية أبي ذر عن الشكشيبي (هناسبعه بالعين بعد الموحدة أي سبعة أيام) (ثم دخل رجل) آخر وهو الاول (من ذلك الباب في الجمعة) زاد في رواية أبي ذر والاصلي (يعني الثامنة) (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب فاستقبله) حال كونه (قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال) بسبب غير السبب الاول وهو كثرة الماء المانع للماشية من الرعي أو لعدم ما يكتها (وانقطع السبل) لتعذر سلكها من كثرة المطر (فادع الله بمكها عنا) بالجرم على الطلب ولا يوي ذرو الاصلي أن يسعها وفي رواية قتادة قاعد ربك يحبسهم عنا فتجك وفي رواية ثابت قيسم وزاد في رواية حميد لسبعة ملال ابن آدم (قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا) فيه حذف أى أما فى الأماكن التى حوالينا ولا علينا وفى ادخال
 الواو فى قوله ولا علينا معنى دقيق وذلك أنه لو أمسقطها لكان مستقيا لا كام والظراب ونحوها مما لا يستحق له
 لقوله الحاجة الى الماء هنالك وحيث ادخل الواو اذن بأن طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصودا لعينه
 ولكن ليكون وقاية من اذى المطر على نفس المدينة فليست الواو متعمدة للعطف ولكنها كواو التعليل وهو
 كقولهم تجوع الحرة ولا تأكل الحرة بشديها فان الجوع ليس مقصودا لعينه ولكن لكونه مانعا من الرضاع
 بأجرة اذ كانوا يكرهون ذلك انتهى قال ابن الدمامى بعد أن نقل ذلك عن ابن المنير فليست الواو مختصة للعطف
 ولكنها كواو التعليل وقائه فالمراد أنه ان سبق فى قضائك أن لا يذم المطر فاجعله حول المدينة ويدل على
 أن الواو ليست لمحض العطف اقترانها بحرف النفي ولم يتقدم مثله ولو قلت اضرب زيد ولا عمرا ما استقام على
 العطف فأت لم يستقم لى اجراء هذا الكلام على القواعد وليس لنافى كلام العرب واو وضعت للتعليل وليس
 لاهل النفي وانما هي الدعائية مثل ربنا لا تؤاخذنا فالمراد أنزل المطر حوالينا بحيث لا نستضر به ولا تنزل علينا
 حيث نستضر به فلم يطلب منع الغيث بالكيفية وهو من حسن الادب فى الدعاء لان الغيث رحمة الله ونعمته
 المطالبة فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رجه وانما يسأل سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء وكذا
 فعل عليه السلام فانما سأل جاب النفع ودفع الضرر فهو استسقاء بالنسبة الى محلين والواو لمحض العطف ولا
 جائزة لنافية ولا اشكال البتة ولو حذف الواو وجعلت لنافية وهى مع ذلك للعطف لاستقام الكلام لكن
 اوتر الاول والله اعلم لاستقاله على جملتين طليعتين والمقام يناسبه (اللهم) أنزله (على الاكام) بكسر الهمزة
 وبفتحها مع المد وهى مادون الجبل واعلى من الراية (و) على (الظراب) بكسر المجمة الروابى الصغار وقيل
 فيه ما غير ذلك كما مر (وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فاقطعت) بفتح الهمزة من الاقلاع أى كفت
 وامسكت السحاب الماطرة عن المدينة وفى رواية سجد عن شريك فها هو الا أن تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك
 تمزق السحاب حتى ما ترى منه شيئا أى فى المدينة (وحر جئنا غشى فى الشمس قال شريك سألت انس بن مالك)
 وللاربعة فسألت بالقاء ولا بى ذرف سألت انا (أهو الرجل الاول فقال ما أدري * باب الاستسقاء على المنبر)
 * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الوضاح بن عبد الله
 الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) بن مالك رضى الله عنه (قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحطب يوم الجمعة) على المنبر وهذا موضع الترجة لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتخاذه المنبر لم يحطب يوم الجمعة
 الا عليه فانه الا-ماعلى والجمعة بالتعريف ولا بى ذرفى نسخة والاصيلى * وابن عساكر وأبى الوقت يوم جمعة
 (اذ جاء رجل) اعرابى (فقال يا رسول الله خط المطر) بفتح القاف والحاء أى احتبس ولا بى الوقت فى نسخة
 فخط بضم القاف وكسر الحاء (فادع الله ان يسقينا فدعا) عليه الصلاة والسلام (فطرنا) بضم الميم وكسر الطاء
 استعمله ثلاثا وهى لغة فيه بمعنى الرباعى وفرق بعضهم فقال أمطر فى العذاب ومطر فى الرحة والاحاديث
 وارادة بخلافه (ما كدنا ان نصل الى منازلنا) أى كاد أن يعذروا لوصولنا الى منازلنا من كثرة المطر وأن
 نصل خبر كاد مع أن لأن بينهما وبين عسى معاوضة فى دخول أن وعدهما ولا بى ذرفا كدنا نصل الى منازلنا
 باسقاط أن وللمصنف فى الجمعة من وجه آخر فخرجنا نخوض فى الماء حتى أتينا منازلنا (فمازلنا نخطر) بضم
 النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المسبلة قال) انس (فماضى ذلك الرجل أو غيره) شك فيه
 (فقال يا رسول الله ادع الله ان يصرفه) أى المطر أو السحاب (عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 حوالينا) بفتح اللام ويقال فيه حولنا وحولينا (ولا علينا قال فلقدر رأيت السحاب يتقطع) حال كونه
 (بيننا وبينهم) ويتقطع بفتح المثناة التحتية والفوقية والقاف وتشديد الطاء من باب التفعّل (يعطرون) أهل
 البين وأهل الشمال (ولا يطر أهل المدينة * باب من اكتبى بصلاة الجمعة فى الاستسقاء) من غير أن يؤبه مع
 الجمعة كغيرها من المكتوبات والنوافل وهى احدى صوره الثلاثة كما مر خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يسئ
 فيه صلاة أصلا وتجوزها من غير تحويل فيه ولا استقبال * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) الثعنبى
 (عن مالك) الامام (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نجر (عن انس) رضى الله عنه وللأصيلى * عن انس بن
 مالك (قال جاء رجل الى النبي) وللاربعة الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال هلك المواتى) من قلة

الاوقات بسبب عدم المطر والنبات (وتقطعت السبل) فلم تسلكها الا بل لضعفها بسبب قلة الكلا أو عدمه
 وتقطعت بالمشاة القوية وتشديد الطاء (فدعا) عليه الصلاة والسلام ربه (فطرنا) ولا يصلي - فادع الله بدل
 قوله فدعا وكل من التقطع مقدرا في حال يذكرك فيه أي قال الرجل ادع الله فدعا فطرنا (من الجمعة الى الجمعة
 ثم جاء) فادع الله بعدد على قوله جاء رجل فيلزم اتحاد الرجل الجاهل وكانته ذكره بعد أن نسيه أو نسيه بعد
 أن كان تذكره (فقال) يا رسول الله (تهتدت البيوت وتقطعت السبل) بالمشاة وتشديد الدال والطاء فيهما
 (وهلكت المواشي) من كثرة المطر (فادع الله بحسبها فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) أنزله (على الاكام)
 بكسر الهمزة أو بفتحها مع المد ولا يوي ذرو الوقت والاصلي - فقام فقال اللهم ولغير ابن عساكر
 وأبي ذر والاصلي - وهلكت المواشي فادع الله بحسبها بالجزم على الطلب فقام صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
 على الاكام (والظراب) على بطون (الاودية ومنايات الشجر فأنجيات) بالجميع والموحدة (عن المدينة الشريفة
 (انجياب الثوب) أي خرجت كما يخرج الثوب عن لابه أو تقطعت كما تقطع الثوب قطعاً متفرقة * (باب)
 جواز (الدعاء) بالاستسقاء (إذا تقطعت السبل) بالمشاة القوية وتشديد الطاء ولا يوي ذرو الوقت والاصلي -
 وابن عساكر إذا تقطعت السبل (من كثرة المطر) * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)
 بالافراد (مالك) الامام خال اسماعيل المذكور (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك) رضي الله
 عنه (قال جاء رجل الى رسول الله) ولا يوي ذرو الاصيل - الى النبي - صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت
 المواشي بسبب حرط المطر (وانقطعت السبل) بالنون بعد ألف الوصل ولا يوي ذرو انقطعت السبل وهلكت
 المواشي ولا يوي عساكر وتقطعت السبل بالمشاة وتشديد الطاء (فادع الله) لتأنيثنا (فدعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فطرنا ومن جعة الى جعة فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهتدت
 البيوت وتقطعت السبل) بالمشاة وتشديد الطاء وفي رواية حميد عن ابن خزيمة واحتسب الركان (وهلكت
 المواشي) من كثرة المطر فادع الله أن يصرفه عنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أنزله (على رؤوس
 الجبال) وعلى (الاکام ويطون الاودية ومنايات الشجر فأنجيات) أي السحب المعطرة (عن المدينة المقدسة
 (انجياب الثوب) واصل الخبر من جاب إذا انقطع ومنه قوله تعالى وثود الذين جابوا الخمر وموضع الترجمة
 قوله يا رسول الله تهتدت البيوت الى آخره أي من كثرة المطر * (باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول
 رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة) فبده بالجمعة ليس أن تحوّل الرداء في الباب السابق أنزل كتاب الاستسقاء خاص
 بالمعلي * وبالسند قال (حدثنا الحسن بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة العجلي - الكوفي - (قال حدثنا
 معاذ) بضم الميم وفتح العين المهملة والفاء (ابن عمران) الموصلي - باقوة العلماء (عن الاوزاعي - عبد الرحمن
 عن ابي حنيفة بن عبد الله) ولا يوي ذرو زيادة ابن أبي طلحة (عن) عمه (أنس) بن مالك رضي الله عنه (ان رجلاً شكوا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم حلال المال) الماشية لالصامت من فقد الكلا بسبب حرط المطر (وجهه العيال)
 بفتح الجيم أي مشقتهم بسبب ذلك (فدعا الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يسئلي) لهم (ولم يذكر)
 أي أنس أو غيره عن دونه ولهذا التردد عبر المصنف في الترجمة بقوله باب ما قيل (انه) عليه الصلاة والسلام
 (حول رداءه ولا استقبل القبلة) أي في استساقاه يوم الجمعة وتعقب اسماعيل المؤلف فقال لأعلم احداً
 ذكر في حديث أنس تحوّل الرداء وإذا قال المحدث لم يذكر أنه حول لم يجوز أن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يحول لان عدم ذكر الشيء لا يوجب عدم ذلك الشيء فكيف يقول البخاري لم يحول انتهى وتسلّم بهذا
 الحديث أبو حنيفة فقال لا صلاة ولا تحوّل في الاستسقاء ولعله لم يبلغه الاحاديث المصرحة بذلك * وهذا
 الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الاستسقاء والاستئذان ومسلم في الصلاة وكذا التسمي والله أعلم * هذا
 (باب) بالنون (إذا استسقاء) أي الناس (الى الامام) عند الحاجة الى المطر (ليستسقي لهم) أي لا جهم
 (لم يردهم) بل عليه أن يجيب سؤالهم فيستسقي لهم وان كان ممن يرى تفويض الامر الى الله تعالى * وفيه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي - (قال أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح
 النون وكسر الميم (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال جاء رجل) هو كعب بن مرة وقيل غيره (الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل) بالمشاة القوية وتشديد الطاء من

تقطعت والسبل يمتحن جمع سبيل وهو الطريق يذ كروث قال تعالى وان يروا سبيل الرش لا يتخذوه سبيلا
وقال قل هذه سبيلي وانقطعاها اما بعدم المياه التي يعتاد المسافرون ورووها واما يا شغل الناس وشدة
القطع عن الضرب في الارض (فادع الله) لنا (فدعا الله فطرنا من الجمعة الى الجمعة) الاخرى (بخاء رجل) هو
الاول (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهتمت السيوت) من كثرة المطر (وتقطعت السبل)
بالمثناة القوية وتشديد الظاء اي تعذر سواكها (وهلك المواشي) فادع الله بحسبها (فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم) اي يا الله انزل المطر (على ظهور الجبال والاكام) بكسر الهمزة جمع أكمة بفتحها ما غلظ
من الارض ولم يبلغ أن يكون جبلا وكان أكبر ارتفاعا محوله ويرى الاكام بفتح الهمزة ومدّها والاك
بضم الهمزة والكاف جمع اكام ككتاب وكتب (وبطون الاودية ومنايا الشجر) جمع منبت بكسر الهمزة
ما حوله ما يصلح أن ينبت فيه لان نفس المنبت لا يقع عليه المطر (فانجابت) اي السحب المظرة (عن المدينة
انجيب الثوب) فان قلت تقدم باب سوال الناس الامام اذا خطوا فما الفرق بينه وبين هذا الباب اجاب الزين
ابن المنبر بأن الاولى لبيان ما على الناس أن يفعلوه اذا احتاجوا الاستسقاء والثانية لبيان ما على الامام من
اجابة سوالهم واجاب ابن المنبر ايضا عن السر في كونه عليه الصلاة والسلام لم يبدأ بالاستسقاء حتى سألوه
مع أنه عليه الصلاة والسلام أتفق عليهم منهم واوليهم من أنفسهم بأن مقامه عليه الصلاة والسلام لا يصل اليه العامة وأهل
والصبر على البأس والضرراء وكذلك كان أصحابه انخواص يقتدون به وهذا المقام لا يصل اليه العامة وأهل
البوادي ولهذا والله اعلم كان المسائل في الاستسقاء يدويها فأسأله اجاب رعاياه لهم واقامة لسنة هذه
العبادة فمن بعده من اهل الازمنة التي يغلب على اهلها الجزع وقلة الصبر على اللأواء فيؤخذ منه أن الافضل
للأمة الاستسقاء ولم ينقر بنفسه بصحراء اوسقينة الصبر والتسليم للقضاء لانه عليه الصلاة والسلام قبل
السؤال فوض ولم يستسقى * هذا (باب) بالتنوين (اذا استسقى المشركون بالمسلمين عند القطع) * وبه قال
(حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى (عن سفيان) الثوري (قال حدثنا منصور والاعمش) سليمان بن
مهران كلاهما (عن أبي الفخري) مسلم بن صبيح بالتصغير (عن مسروق) هو ابن الاجدع (قال أنبت ابن مسعود)
عبد الله رضى الله عنه * وفي سورة الروم من التفسير عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يحيى
دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنساقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهية الزكام ففرغنا فأنبت ابن مسعود
(فقال ان قريشا أبطأوا) أى تأخروا (عن الاسلام) ولم يبادروا اليه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم)
فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسج يوسف (فأخذتهم سنة) بفتح السين اي جذب وخط (حتى هلكوا فيها
وأكلوا الميتة والعظام) ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهية الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع
(بخاء أبو سفيان) صخرين حرب (فقال يا محمد جئت تأمر بصلاة الرحم وان قومك) ذوى رحلك (هلكوا)
وللكنهم حتى قد هلكوا أى بدعائك عليهم من الجذب والجوع (فادع الله تعالى) لهم فان كشف عنا قومك بك
(فقرأ) عليه الصلاة والسلام (فارتقب) أى انتظر لهم (يوم تأتى السماء بدخان مبين) زاد أبو ذر الآية
(ثم عادوا) لما كشف الله عنهم (الى كرمهم) فابتلاههم الله تعالى يوم البطشة (فذلك قوله تعالى يوم يبطش
البطشة الكبرى يوم بدر) أو يوم القيامة زاد الاصيل - انما استقنوا والعامل في يوم فعل دل عليه انما استقنوا
لان ان مانع من عمله فيما قبله او بدل من يوم تأتى وهذا يدل على أن مجيئى أبى سفيان اليه صلى الله عليه وسلم
كان قبل الهجرة لانه لم يفتل أن أباسفيان قدم المدينة قبل بدر (قال) أى البخارى (وزاد) ولا بن عساكر قال
أبو عبد الله وسقط ذلك كله لاي ذروا قصر على قوله وزاد (أسباط) بفتح الهمزة وسكون المهملة وباء واحدة
آخر طاء مهملة ابن نصر لا اسباط بن محمد (عن منصور) عن ابى الفخري يعنى باسناده السابق (فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث) بضم السين والقاف مبني للمفعول ونصب الغيث مفعوله الثاني (فاطبقت)
اي دامت وتواترت (عليهم سبعا) اي سبعة ايام وسقطت اثناء عدم ذكر المميز فانه يجوز فيه الامر ان حدث
وفي تفسير سورة الدخان من رواية ابى معاوية عن الاعمش عن أبى الفخري في هذا الحديث تقييل يا رسول الله
استسقى الله اضمر فانما قد هلك قال اضمر انك لم تدرى فاستسقى فبقوا انتهى والقائل يا رسول الله الظاهر انه
ابو سفيان لما ثبت في كثير من طرق هذا الحديث في الصحيحين بخاء أبو سفيان وانما قال اضمر لان غالبهم كان

بالقرب من ميناء الحجاز وكان الدعاء بالقطط على قريش وهم سكان مكة فسمي القطط الى من حولهم ولعل
 السائل عدل عن التعبير بقريش ثلاثين كرم يحرمهم فقال لمضر ليند رجوا فيهم ويشير ايضا الى أن غير المدعو
 عليهم قد هلكوا بحجرتهم وقوله لمضر انك لجرى أى اطلب أن استبق لهم مع ما هم عليه من معصية الله
 والاشارة في دلائل البهتي عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 مضر فأناه أو سفيان بمكة فقال ادع الله لقومك فانهم قد هلكوا واوروا أحد وابن ماجه عن كعب بن مرة قال
 جاءه رجل فقال استسقى الله لمضر فقال انك لجرى أى لمضر قال يا رسول الله استنصرت الله فنصرته ودعوت
 الله فأجابك فرفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا غيثا هر يعا طبعا عاجلا غير راث نافع غير ضار الحديث فظهر
 بذلك أن هذا الرجل المسمى بالقطط هو أو سفيان وأخرج أحمد أيضا والحاكم عن كعب بن مرة أيضا
 قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأنته فقلت يا رسول الله ان الله قد نصرته واعطاه واستجاب
 لك وان قومك قد هلكوا الحديث فظهر أن فاعل قال يا رسول الله في الحديث الذي قبل هذا هو كعب بن مرة
 راويه وعلى هذا فكان أو سفيان وكعب احضر جميعا فكماله أو سفيان بشي وكعب بشي فدل على اتحاد قصتهما
 وقد ثبت في هذه ما ثبت في تلك من قوله انك لجرى وغير ذلك وسياتي كعب بن مرة مشعر بأن ذلك وقع بالمدينة
 لقوله استنصرت الله فنصرته ولا يلزم من هذا الاتحاد هذه القصة مع قصة أنس السابقة فهي واقعة أخرى لأن
 في رواية أنس فلم ينزل عن المنبر حتى مطروا وفي هذه فاعل كان الاجعة أو نحوها حتى مطروا والسائل في هذه القصة
 غير السائل في تلك فهمما قصتان وقع في كل منهما طلب الدعاء بالاستسقاء ثم طلب الدعاء بالاستسقاء كذا قرره
 الحافظ ابن حجر رآه على من غلط اسما بن نصر في هذه الزيادة ونسبه الى أنه أدخل حديثا في آخر قوله
 فسقوا الغيث انما كان في قصة المدينة التي رواها أنس لاني قصة قريش وأجاب البرماوى بأن المعنى ان سفيان
 يروي عن منصور واقعة مكة وسؤال أهل مكة وهو ياقبل الهجرة وزاد عليه اسما بن نصر وذكر الواقعتين
 لأن الثانية مسببة عن الاولى ولأن السؤال فيهما معا كان بالمدينة (وشكا الناس) اليه صلى الله عليه وسلم
 (كثرة المطر قال) وللاربعة فقال (اللهم) أنزل المطر (حوالنا ولا) تنزل علينا فانحدرت السحابة عن رأسه
 فسقوا الناس حوالمهم) رفع الناس على البذل من الضمير وفاعل على لغة كلوني البراغيث ويجوز ان نصب على
 الاختصاص اي اعنى الناس الذين في المدينة وحوالها * (باب الدعاء اذا كثرت المطر حوالنا ولا علينا) بإضافة
 باب اتاليه * وبه قال (حدثنا) ولابي ذروابي الوقت بالتوحيد (محمد بن ابي بكر) المقدمي الثقفي البصري
 (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي عن عبيد الله بن عيسى بن عمر بن حفص بن عاصم العمري
 (عن ثابت) البناني (عن أنس) ولابي ذروا بن مالك رضى الله عنه انه (قال كان النبي) ولابي ذروا رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم يحطب يوم الجمعة) بالنسكية ولابي ذروا في نسخة وابن عسا كريوم الجمعة (فقام) اليه الناس
 فصاحوا فقلوا يا رسول الله فخط المطر) بفتح القاف والحاء والطاء اي احتبس (واجرت الشجر) اي تغير لونها
 من الخضرة الى الجرة من اليبس وأنت الفعل باعتبار جنس الشجر (وخلك الهام) بفتح اللام ومضارعه
 يمك بكسر خا وفيه لغة قليلة بالعكس ويروي هلكت المواشي اي الانعام والدواب (فادع الله يسقينا
 ولا بوي ذروا الوقت وابن عساكر أن يسقينا) (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اسقنا من تين) طرف للقول
 لا لتسقي أى قال ذلك مرتين (وايم الله) بهمة الوصل (ما تزي في السماء قزعة) بفتح القاف والراء والعين
 المهسة قطعة (من سحاب) قال ابو عبيد واكثر ما يكون التزيع في الحريف (فتشأت نصابة وامطرت)
 بالواو ولابي ذروا في نسخة فامطرت (ونزل) عليه الصلاة والسلام (عن المنبر صلى) الجمعة (فلما انصرف لم يزل مطر
 بضم المثناة الفوقية وسكون الميم وكسر الطاء ولابي ذروا لم يزل المطر الى الجمعة التي تليها فلما قام النبي صلى
 الله عليه وسلم يحطب صاحوا اليه تدمت البيوت وانقطعت السبل) بالدون قبل القاف (فادع الله يسقينا
 عنا) بالجرم على الطلب وبالرفع على الاستئناف (فتسبح النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) ولابي ذروا بن عساكر
 فقال ولا بوي ذروا الوقت وقال (اللهم) أمطر في الاماكن التي (حوالنا ولا) مطر (علينا) قال الشافعي
 في الام واذا كثرت الامطار وتضرع الناس فالسنة أن يدعى برفعها اللهم حوالنا ولا علينا ولا يشرع لذلك
 صلاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل لذلك (فكشطت المدينة) بفتح القاف والكاف والشين المجهمة

والطاء المهملة وفي الفتح فكشفت مبني المفعول ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر وتكشفت بالواو والمنناة
 الفوقية والكاف والمجبة المشددة المفتوحات أي تكشفت (بجملت غطر) بفتح أوله وضم ثالته ويجوز غطرهم
 ثم كسر وهي رواية أبي ذر (حوها سولا) ولا بوي ذرعن الجوى والمستمل وابن عساكر وما (غطر) بفتح المنناة
 الفوقية وضم الطاء (بالمدينة فطرة فنظرت إلى المدينة وأنتم التي مثل الأكليل) بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالشي
 وروضة مكاله محفوفة بالنور وعصا به تزين بالجواهر ويسمى الساج الكلا * (باب الدعاء في الاستسقاء) حال
 كونه (قائما) في الخطبة وغيرها البراء الناس فيقتدوا به * وبالسند إلى المؤلف قال (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن
 دكين (عن زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الكوفي (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال
 (خرج عبد الله بن يزيد) من الزيادة (الانصاري) الأوسي الخطمي إلى الصحراء ليستقي في سنة أربع وستين
 حين كان أميراً على الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير (وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم
 فاستسقى فقام) أي عبد الله بن يزيد (بهم) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر لهم (على رجله على غير منبر
 فاستغفر) كذا لا بوي الوقت وابن عساكر وروى للكشيميني والجوى والمستمل فاستسقى (ثم صلى ركعتين)
 حال كونه (بوجه بالقراءة) فيها وظاهره أنه أخر الصلاة عن الخطبة وصرح بذلك الثوري في روايته والذي
 عليه الجهور وتقديهما (ولم يؤذن ولم يقيم قال أبو إسحاق) السبيعي (ورأي) بالهمز من الرؤية (عبد الله بن يزيد)
 الانصاري (النبي) وثبت الانصاري لابن عساكر والعمري وحده وروى بالواو من الرواية عبد الله بن يزيد
 عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذا هو في نسخة الصغاني روى من الرواية وعلى هذا فإن أريده رواية
 ما صدر عنه من الصلاة وغيره كان مرفوعاً وإن أريد أنه روى عنه في الجملة فيكون موقوفاً وهو ثبت له الصحبة
 وقد ذكره ابن طاهر في الصحابة الذين خرج لهم في الصحيحين أما سمع هذا الحديث بخصوصه فلا ثبت وهذا
 الحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن نافع (قال حدثنا شعيب) هو ابن أبي
 جزة الجهمي (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال حدثني (بالأفراد) (عباد بن نعيم) المازني (أن عمه) عبد الله بن
 زيد المازني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس
 يستسقى لهم فقام) على رجله لا على منبر (فدعا الله) حال كونه (قائما ثم توجه قبل القبلة) بكسر القاف وفتح
 الموحدة أي جهتها (وحول رداءه فاستسقاء) بهمزة وقاف مضموتين بينهما همزة ساكنة ولا بوي عساكر فاستسقاء
 بفاء فسعين وقاف مضموتين وكلاهما مبني للمفعول * (باب الجهر بالقراءة في) صلاة (الاستسقاء) * وبه قال
 (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى
 عن عباد بن نعيم عن عمه) عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) بالناس
 إلى المصلى (يستسقى) لهم (فوجه إلى القبلة) في أثناء الخطبة الثانية (يدعوه وحول رداءه) فجعل عطاؤه الإيمن
 على عاتقه الأيسر وجعل عطاؤه الأيسر على عاتقه الإيمن رواه أبو داود وبأسناد حسن (ثم صلى) بالناس
 (ركعتين) حال كونه (جهر) بلفظ الماضي ولا بوي ذرو الوقت يجهر (فيها بالقراءة) كملة العبد وتقول ابن
 بطال الإجماع عليه * هذا (باب) بالنون (كيف) قول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره إلى الناس * وبه قال
 (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى عن عباد
 ابن نعيم عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج) بالناس إلى المصلى
 (يستسقى) لهم (قال يقول إلى الناس ظهره) عند إرادة الدعاء بعد فراغه من الموعظة فالتفت بوجهه الإيمن
 لأنه كان يجبه الناس في شأنه كله استشكل قوله يقول إلى الناس ظهره لأن الترجمة لكيفية التحويل والحديث
 دال على وقوع التحويل فقط وأجاب الكرماني بأن معناه قوله حال كونه داعياً ورجل الزين بن المنيرة قوله كف
 على الاستسقاء فقال لما كان التحويل المذكور لم يتبين كونه في ناحية الإيمن أو اليسار احتاج إلى الاستسقاء
 انتهى منه (واستقبل القبلة) حال كونه (يدعوه وحول رداءه) ظاهره أن الاستقبال وقع سابقاً للتحويل
 الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الشافعية أنه يحول حال الاستقبال والفرق بين تحويل
 الظهر والاستقبال أنه في ابتداء التحويل وأوسطه يكون مضطرباً حتى يبلغ الاعتراف غايته فيصير مستقبلاً
 قاه في الشئ (ثم صلى لسار ركعتين) حال كونه (جهر فيه) بما بالقراءة) واستدل ابن بطال من التعبير ثم في قوله ثم

حوّل رداءه أن الخطبة قبل الصلاة لأن الترتيب واجب بأنه معارض بقوله في حديث الباب التالي استسقى
 فصلي ركعتين وقلب رداءه لأنه اتفق على أن قلب الرداء إنما يكون في الخطبة وتعب بأنه لادلالة فيه على تقديم
 الصلاة لاحتمال أن تكون الواو في وقلب الحال أو لا عطف ولا ترتيب فيه نعم في سنن أبي داود بإسناد صحيح أنه صلى
 الله عليه وسلم خطب ثم صلى ويدله ما وقع في حديث الباب فلو قدم الخطبة جاز كأنه في الروضة عن صاحب
 التهمة أكنه في حقنا أفضل لأن روايته تأخير الخطبة أكثر رواة ومعتمدة بالقياس على خطبة العبد والكسوف
 وعن الشيخ أبي حامد عما نقله في المجموع عن أصحابنا تقديم الخطبة للعديث يعني حديث الباب السابق وغيره
 الجواز في بعض المواضع * (باب صلاة الاستسقاء ركعتين) أراد به بيان كيفية أو أثار
 إليها بقوله ركعتين على طريق عطف البيان على سابقه المحرور بالإضافة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
 الثقيفي البجلي (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (عن عباد
 ابن نعيم) ولا يذري نسخة ولا يذري الوقت سمع عباد بن نعيم (عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (أن النبي
 صلى الله عليه وسلم استسقى فصلي ركعتين) كصلاة العبد فيها لها كالتكبير في أول الأولى وسبعاً في أول الثانية
 خساً ورفع يديه وغير ذلك إلا في تسعة أشياء في المناداة قبلها بأن يأمر الإمام من ينادي بالاجتماع لها في وقت
 معين وفي صوم يومها إلا أنه أثر في رياضة النفس وفي إجابة الدعاء وصوم ثلاثة قبله وترك الزينة فيها بأن يلبس
 عند خروجه لها ثياب بدلة وهي التي تلبس حال الشغل للاتباع رواه الترمذي وصححه ويزعمها بعد فراغه من
 الخطبة واكتثار الاستغفار في الخطبة بدل اكتثار التكبير الذي في خطبة العبد وقراءة آية الاستغفار فقلت
 استغفروا ربكم أنه كان غفاراً الآية في الخطبة ويسر بعض الدعاء فيها وبسبب قبل القبلة بالدعاء ويرفع ظهر
 يديه إلى السماء ويحوّل رداءه كما أشار إليه بقوله (وقلب رداءه) عطف على قوله فصلي ركعتين بالواو وهي
 لا تدل على الترتيب بل إطلاق الجمع * (باب صلاة الاستسقاء في المصلي) التي في الصحراء لا في المسجد حيث
 لا يذكر صلاً للاتباع كما سيأتي ولأنه يحضرها غالب الناس والصبيان والحضر واليهام وغيرهم فالصحراء أوسع
 لهم وأبقى واستثنى صاحب الخصال المسجد الحرام وبيت المقدس قال الأذري وهو حسن وعليه عمل السلف
 والخلف الفضل البقعة واتساعها كما مر في العيد انتهى لكن الذي عليه أصحابنا استحبابها في الصحراء مطلقاً
 للاتباع والتعليل السابق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسندى) (قال حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن
 عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم أنه (سمع عباد بن نعيم عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه
 (قال حرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلي) بالصحراء حال كونه (يستسقى) للناس (واستقبل القبلة فصلي
 ركعتين وقلب رداءه قال سفيان) بن عيينة (فأخبرني المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله
 ابن مسعود (عن أبي بكر) والد عبد الله المذكور (قال) مفسر أقلب رداءه (جعل اليمين) من رداءه (على)
 عاتقه (الشمال) والشمال منه على عاتقه اليمين وليس قوله قال سفيان تعليقا كما زعمه المزني حيث علم على
 المسعودي في التمهيد علامة التعليق بل هو موصول عند المؤلف معطوف على حديث عبد الله بن محمد
 المسندى عن سفيان قاله الحافظ ابن حجر في المقدمة * (باب استقبال القبلة في الدعاء في الاستسقاء في أثناء
 الخطبة الثانية وهو نحو ثلثها كما قاله النووي في دقائقه لأن الدعاء مستقبلاً أفضل فإن استقبل له في الأولى
 لم يعد في الثانية قال النووي ويلحق باستحباب استقبال القبلة للدعاء الوضوء والعسل والاذكار والقراءة
 وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كخطبة * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا يذري نسخة محمد بن سلام
 (قال أخبرنا) ولا يذري عساكر حدثنا ولا يذري نسخة وأبي الوقت حدثني (عبد الوهاب) بن عبد المجيد
 الثقيفي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) (الأنصاري) (قال أخبرني) (بالتوحيد) (أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم
 (أن عباد بن نعيم أخبرنا) (عمه) (عبد الله بن زيد الأنصاري) رضي الله عنه (أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج بهم (إلى المصلي) بالصحراء حال كونه (يصلّي) بالمشاة التحية أوله وكسر اللام ولا بن عساكر فصلي بالعاء
 وفتح اللام والمستهلى يدعو (وأنه لما دعا أو أراد أن يدعو) شك الراوي (استقبل القبلة) واستدبر الناس
 (وحوّل رداءه) فجعل ما على كل جانب من اليمين واليسار على الأخر (قال أبو عبد الله) البخاري (ابن زيد
 هذا) راوى حديث الباب (ما زلتني) أنصاري ولا يذري ذكر عبد الله بن زيد الخ (والأول) السابق في باب الدعاء
 في الاستسقاء فأمّا (كوفي) هو ابن يزيد عبد الله بالمشاة التحية في أوله من الزيادة قال في فتح الباري كذا

في رواية الكشميني "وخدمه هنا انتهى وفي القرع وأصله ساقط لابي ذروا بن عساكر قال وثبت عند أبي الهيثم
لا بوى ذرو الوقت واستشكل اثباته هنا لانه لا ذكر لعبد الله بن يزيد هنا وأجيب باحتمال أن يكون مراده
بالأول المذكور فيه معنى في باب الدعاء في الاستسقاء قائما كما مر وبالجمله فلقد ذكره في باب الدعاء في الاستسقاء
قائما حيث ذكر فيه عن عبد الله بن يزيد حديثا وعن عبد الله بن زيد حديثا لكان أليق ليظهر تغايرهما حيث
ذكرهما جميعا ولعل هذا من تصرف الكشميني "كانه رأى ورقة مفردة فيهم اها احتياطاً (باب رفع
الناس أيديهم مع) رفع (الامام) يديه في الدعاء (في الاستسقاء) وسقط لابن عساكر مع الامام (قال) ولا بوى ذر
وقال (ايوب بن سليمان) بن بلال شيخ المؤلف عما وصله أبو نعيم (حدثني) بالافراد (ايوب بن ابي اويس)
الاصبغي المدني اخو اسماعيل بن ابي اويس (عن سليمان بن بلال) النبي مولا لهم (قال يحيى بن سعيد)
الانصاري ولا بوى ذر عن يحيى بن سعيد قال (سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه (قال اتى رجل اعرابي)
ولابن عساكر اتى اعرابي (من أهل البدو) فيه تضعيف قول من قال انه العباس (الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة) وهو قائم يحطب فاستقبله قائما (فقال) ولا اصلي (قال) يا رسول الله هلكت المشايبة) وسبق
في باب الدعاء اذا كثر المطر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحطب يوم الجمعة فقام الناس فصاحوا فقالوا
يا رسول الله خذ المطر واجمع بين الروايتين أن الرجل قام أولا فتبعه الناس وكذا في الجمعة الاخرى أو أنهم هم
صاحوا فقام الرجل فتكلم عنهم والمراد باناس الرجل لانه لما كان قائما عنهم عبر عنه بهم وكانهم هم الذين
صاحوا قاله ابن التين واذا قلنا بتخصيص الرجل الاعرابي بالكلام فتركوا خواص الصحابة لذلك لان مقامهم
العلي يقتضي الرضا والتسليم بخلاف مقام السائل فانه مقام فقر وعسكن (هلك العيال) ولا بن عساكر هلكت
العيال بتأنيث النعمير (هلك الناس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) حال كونه (يدعو ورفع الناس
أيديهم معه) ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (يدعون) استدله به على
استحباب رفع اليمين في الدعاء للاستسقاء ولذا لم يرو عن الامام مالك رحمه الله أنه رفع يديه الا في دعاء
الاستسقاء خاصة وهل ترفع في غيره من الادعية أم لا الصحيح الاستحباب في سائر الادعية رواه الشيخان
وغيرهما وأما حديث انس المروي في الصحيحين وغيرهما الا في في الباب التالي ان شاء الله تعالى أنه صلى الله
عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه فيقول
على انه لا يرفعهما رفعا بليغا ولذا قال في المستثنى حتى يرى بياض ابطيه نعم فترد رفع يديه عليه الصلاة والسلام
في مواضع كرفع يديه حتى رؤى عقرة ابطيه حين استعمل ابن النبية على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما أيضا
في قصة خالد بن الوليد فائلا اللهم اني ابرأ اليك عما صنع خالد وراه البخاري والنسائي ورفعهما على الصفا وراه
مسلم وأبو داود ورفعهما ثلاثا بالبيع مستغفرا لاهله وراه البخاري في رفع اليدين ومسلم وحين تلا قوله تعالى
انهم اضلن كثيرا من الناس الآية قائلا اللهم امتي امتي رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم على قائلا اللهم لا تقني
حتى ترى عليا وراه الترمذي ولما جمع أهل بيته وألقى عليهم الكساء قائلا اللهم هؤلاء أهل بيتي رواه الحاكم
وقد جمع النووي في شرح المذهب نحو من ثلاثين حديثا في ذلك من الصحيحين وغيرهما والمندرج فيه جزء قال
الروائي ويكره رفع اليد الخبسة في الدعاء قال ويحتمل أن يقال لا يكره بمائلا وفي مسلم وأبي داود عن انس انه
صلى الله عليه وسلم كان يستنشق هكذا ويمتد يديه وجعل بطونهما على الارض حتى رأيت بياض ابطيه فقال
احمنا الشافعية وغيرهم السنة في دعاء القطع ونحوه من رفع يلا أن يجعل ظهر كفيه الى السماء وهي صفة
الرهبة وان سأل شيئا يجعل بطونهما الى السماء والحكمة أن القصد رفع البلاء بخلاف القاصد حصول شيء
أو تفاديا ليقرب الحال ظهر البطن وذلك نحو صنيعه في تحويل الرداء أو إشارة الى ما سأل الله وهو أن يجعل بطن
السحاب الى الارض لينصب ما فيه من المطر (قال) انس (خارجنا من المسجد حتى مطرنا) بدون همزة
منبذة لافعول (فما زلنا نطر) بضم النون وفتح الطاء (حتى) كانت الجمعة الاخرى فأقى الرجل) أي الاول
لان الالف واللام للعهد الذكري وقدم زمانه لكن رواية ابن عساكر فأقى رجل صارفة لتعيينه مثبتة للتردد
(الى نبي الله) ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
بشق) بالوحدة المفتوحة والمجعة المكسورة وبالقف كذا قيده كراع في المنشد ولا بوى ذر والوقت بشق

بفتح الحجة وقيد به الاصطلي - أي مل أو تأخر أو اشتد عليه الضرر أو حبس (المسافر ومنع الطريق وقال
 الأوبسي) عبد العزيز بن عبد الله بن جابر أو نعم في مستخرجه (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن
 أبي كثير المدني (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (وشريك) هو ابن عبد الله بن أبي غر (سمعا أنسا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم رفع) ولابن عساكر أنه رفع (يديه حتى رأيت بياض ابطيه) واستدل به غيره واحتج على
 خصوصيته عليه الصلاة والسلام بياض ابطيه وعورض بقول عبد الله بن اقرم الخزاعي كنت أنظر الى
 عفرة ابطيه اذا سجد رواه الترمذي وحسنه غيره والعفرة بياض ليس بالناصع ثم الذي يعتد فيه عليه الصلاة
 والسلام أنه لم يكن لابطيه رائحة كريهة بل كان عطر الرائحة كما ثبت في الصحيحين وفي رواية ابن عساكر حتى يرى
 بياض ابطيه وقول الأوبسي هذا ثابت للمستقلى وابن عساكر وأبي الوقت قال في الفتح وثبت لابي الوقت وكريهة
 في آخر الباب الذي بعده وسقط للباقيين رأسا لانه مذكور عند الجميع في كتاب الدعوات * (باب رفع الامام يده
 في الاستسقاء) كذا اللعموي والمستقلى ولا تكرار في هاتين الترتيبين هذه وسابقتها لان الأولى لبيان اتساع
 المؤمنين الامام في رفع اليدين وهذه لاثبات رفعه ماله في الاستسقاء قاله ابن المنير * وبه قال (حدثنا) ولابي
 ذر أخبرنا (محمد بن بشر) بوحدة مقبوضة ومجمة مشددة ابن عثمان العبدى البصرى يقال له بدار (قال
 حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (وابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن سعيد) هو ابن أبي عروة (عن قتادة) بن
 دعامة (عن انس بن مالك) وفي رواية يزيد بن زريع عند المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام عن سعيد بن
 قتادة أن انسا حدثهم وسقط عند ابن عساكر ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من
 دعائه الا في الاستسقاء وانه يرفع) يديه (حتى يرى بياض ابطيه) بسكون الواحدة وظاهره في الرفع في كل
 دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بما ذكرته من الاحاديث السابقة في الباب السابق فليحتمل الثاني في هذا
 الحديث على صفة مخصوصة اما الرفع البليغ كما يبدل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه كما مر واما على صفة
 الدين في ذلك كما في مسلم استسقى عليه الصلاة والسلام فأشار بظهر كفيه الى السماء كما مر أو على نفي رؤية انس
 لذلك وهو لا يستلزم نفي رؤية غيره ورواية المذهب مقدمة على الثاني والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء
 الا ما جاء من الادعية مقيدا بما يقتضى عدمه كدعاء الركون والسجود وشوهم * وهذا الحديث أخرجه
 المؤلف أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي وابن ماجه في الاستسقاء * (باب ما يقال
 اذا أمطرت) أي السماء وما يعنى الذي أو موصوفة أي شيء يقال فيكون ما الذي يعنى شيء قد انصف
 بقوله يقال أو استتفهامية أي شيء يقال وأمطرت بالهمزة المفتوحة من الرباعي ولابي ذر أمطرت بفتح
 من غير همزة من الثلاثي الجزرد وهما يعنى أو الأول للشر والثاني للخبر (وقال ابن عباس) رضى الله عنه - ما عا
 وصله الطبري من طريق علي بن طلحة في تفسير قوله تعالى أو (كصيب) هو (المطر) وهو قول الجوهري وقال
 غيره) غير ابن عباس (صاب وأصاب يصوب) راجع الى صاب أي مضارعه يصوب فهو أجوف وأوى وأما
 أصاب بالهمزة فيقال فيه يصيب والظاهر أن النسخ قد قدموا القطعة أصاب على يصوب وانما كان صاب يصوب
 وأصاب وأشار به الى الثلاثي الجزرد والمزيد فيه انتهى * وبه قال (حدثنا محمد) هو (ابن مقائل أبو الحسن
 المروزي) بفتح الواو والجاء وربكم وسقط التكنية والنسبة عند أبوي ذر والوقت وابن عساكر (قال أخبرنا
 عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم
 ابن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى
 المطر قال اللهم اسقنا وأجعل (صيبا) بفتح الصاد المهملة وتشديد اللام التحيه وهو المطر الذي يصوب أي
 ينزل ويقع وفيه مبالغت من جهة التركيب والبناء والتكثير فدل على أنه نوع من المطر شديد هائل ولذا تم
 بقوله (نافعا) صيانة عن الاضرار والفساد ونحوه قول الشاعر *

فسق دينارك غير مقصد * صوب الربيع ودعته ثم هي

لكن نافع في الحديث أوقع وأحسن وأفع من قوله غير مقصد ها قال في المصابيح وهذا أي قوله صيبا نافعا كالطير
 الموطى في قولك زيد رجل قاضل اذا الصفة هي المقصودة بالآخبارها ولولا هي لم تحصل الفائدة هذا ان بناء على
 قول ابن عباس ان الصيب هو المطر وان شينا على أنه المطر الكثير كما نقله الواحدى فكل من صيبا ونافعا مقصود

والاقتصار عليه حصل للفائدة والمسئولية لله صبا بالمرحمة المشددة من غير مشاة من الصب أي بالله أصببه
 صبا نافعاً (تابعه القاسم بن يحيى) بن عطاء المقدسي الهلالي الواسطي المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (عن
 عبيد الله) العمري المذكوري بنى باسنادة قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على هذه الرواية موصولة (و) رواه
 أي الحديث المذكور (الأوراعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما أخرجه النسائي في عمل يوم وليلة واجد لكن
 بلفظ هنيئاً بل نافعاً (و) رواه (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما ذكره الدارقطني (عن نافع) مولى
 ابن عمر كذلك وغيره بن قوله تابعه ورواه لأفاده العموم في الثاني لأن الرواية أعم من أن تكون على سبيل المتابعة
 أم لا وللتفتن في العبارة * والحديث فيه رازيان والثلاثة مديون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي
 والتحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وابن ماجه في الدعاء * (باب من
 تظفر في المطر) بتشديد الطاء كتفعل أي تعترض للمطر وتطلب نزوله عليه (حتى يتحادر) المطر (على لحية) لانه
 حديث عهد بربه كافي مسلم أي قريب العهد بشكوك ربه ولم تمسه الأيدي الحاططة ولم تذكره ملائكة أرض
 عبد عليها غير الله تعالى والله در القائل

تضوع أرواح نجد من ثيابهم * عند القدوم لقرب العهد بالدار

* وبالسند قال (حدثنا محمد) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) ولا يي ذر
 عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا الأوزاعي) أبو عمرو وعبد الرحمن (قال حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
 الأنصاري) المدني (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح
 السين أي شدة وجهه من الجذب فاعل مؤخر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا) بغير ميم بعد الذون
 (رسول الله) ولا يي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يحط على المنبر يوم الجمعة فام أعرابي) من أهل البدو
 لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) ألفه منقلبة عن واو بدليل ظهورها في الجمع وانما جمع وان كان
 اسم جنس لاختلاف أنواعه وهو كل ما يتك ويقتفع به والمراد به هنا مال خاص وهو ما يتضرر بعدم المطر من
 الحيوان والنبات ~~لكن~~ لا مانع من جملة على عومه على معنى أن شدة الغلاء تذهب أموال الناس في شراء
 ما يقتاتون فقد هلكت الأموال وان اختلف السبب (وجاع العيال) لقلة الأقوات أو عدمها بحبس المطر
 (فأدع الله لنا ان يسقينا قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حتى رؤى بياض ابطنيه
 (وما في السماء قزعة) بفتحات قطعة من سحب (قال) أنس (فتنازل السحاب) بالثلثة وفي نسخة البونينية
 سحب أي هاج (امثال الجبال) لكثرة (ثم لم ينزل) عليه السلام (عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحية)
 المقدسة وهذا موضع الترجة لأن تفعل في قوله تظفر كما قال في الفتح الالقي به هنا أن يكون بمعنى مواصلة العمل
 في مهلة نحو تفكر وكان الموافق أراد أن يبين أن تحادر المطر على لحية عليه الصلاة والسلام لم يكن اتفاقاً
 إذ كان يمكنه التوقي منه شوب ونحوه كما قاله في المصابيح أو ينزله عن المنبر أو لم ما وكف السقف لكنه عماد
 في خطبته حتى كثر نزوله بحيث تحادر على لحية كما قاله في الفتح فتزل فعل ذلك قصد التظفر وتعبه العيني بأن
 تفعل بأن لمعان التكاف كشجع لان معناه كلف نفسه الشجاعة وللاختاذ نحو توسدت التراب أي اتخذته
 وسادة وللتجنب نحو تأثم أي جانب الائم والعمل يعني فبدل على أن أصل الفعل حصل مرة بعد مرة نحو فخر عته
 أي شربته جرعة بعد جرعة قال ولا بدليل في قوله حتى رأيت المطر يتحادر على لحية على التظفر الذي هو من
 الفعل الدال على التكاف ودعوى انه قصد التظفر لانه عليه السلام وليس في الحديث ما يدل لها واستدلاله بقوله
 لانه لو لم يكن باختياره لنزل عن المنبر لا يساعده لان قتال أن يقول عدم نزوله عن المنبر انما كان للابتلاع
 الخبطة كذا قال فليست (قال) أنس (تظفرنا يومنا) ظرف أي في يومنا (ذلك وفي الغد) ولا يوي ذرو الوقت
 والاصلي وابن عساكر ومن الغد (ومن بعد الغد والذي يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي أو) قال
 أنس قام (رجل غيره) ولانما فانه يبين تردد أنس هنا وبين قوله في الرواية الاخرى فأتى الرجل بالالف واللام
 المقيدة للعهد الذي ذكرى اذ ربما نسي ثم تذكر أو كان ذا كرا ثم نسي (فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال)
 من كثرة المطر (فأدع الله لنا) يسكها معنا (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال) بالواو يوي لا ذروا بن
 عساكر وأبي الوقت فقال (اللهم) أي يا الله أنزل المطر (حوالنا ولا) تنزله (علينا) وفي بعض الروايات حولنا

من غير ألف وهما بمعنى وهو في موضع نصب اما على الظرف واما على المفعول به والمراد بحوالى المدينة مواضع
النبات أو الزرع لافى نفس المدينة ويؤتى أولا فيما حوالى المدينة من الطرق والاميل بذلك شكواهم جميعا
ولم يطلب عليه الصلاة والسلام رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن البيوت والمراقق والطرق
بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل ابقاءه في مواضع الحاجة لان الجبال والصخارى مادام المطر فيها
كثرت الفائدة فيها في المستقبل من كثرة المرمى والمياه وغير ذلك من المصالح وفي هذا دليل على قوة ادراكه عليه
الصلاة والسلام للخير على سرعة البديهة (قال) انس (فما جعل) عليه الصلاة والسلام (يشير يده) (بشيرة يده) ولا يذر
فما جعل يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم يده (الى ناحية من السماء لا تنزجت) بفتح المثناة الفوقية والفاء
وتشديد الراء وبالجميم أى تقطع السحاب وزال عنها امتثالاً لأمره صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على عظم معجزته
عليه الصلاة والسلام وهو أن سحرت له السحاب كلها أشار اليها امثلاث بالاشارة دون كلام (حتى صارت المدينة
في مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو والموحدة أى تقطع السحاب عن المدينة وصار مستدير حوالىها وهى
خالية منه (حتى سال الوادى وادى قناة) بفتح القاف والنون الخفيفة وادى من أودية المدينة عليه حرث
ومن اربع و اضافته هنا الى نفسه أى جرى فيه الماء من المطر (نهر) وهو من أبعاد أمد المطر الذى يصلح الارض
التي هى متورة جبلية لانه يتمكن في تلك الايام بطولها الزى فيها لأنها لا ارتفاع اقطارها لا يثب الماء عليها
فتبقى فيها حرارة فاذا دام سكب المطر عليها قلت تلك الحرارة وخسبت الارض (قال) انس (فلم يحجى أحد من
ناحية الاحدث بالجود) بفتح الجيم وسكون الواو أى بالمطر الكثير * هذا (باب) بالتسوين (اذا هبت الريح)
ماذا يفعل أو يقول * فيه قال (حدثنا سعيد بن أبي حريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي حريم (قال
أخبرنا محمد بن جعفر) المدنى (قال أخبرني) بالافراد (جيد) الطويل (انه سمع أنسا) رضى الله عنه زاد أبو داود
و الوقت ابن مالك حال كونه (يقول كانت الريح الشديدة اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه
وسلم) أى ظهر فيه أثر الخوف مخافة أن يكون في ذلك الريح ضرر وحذر أن يصيب آتته العقوبة بذنوب
العاصين منهم رافة ورجة منه عليه الصلاة والسلام وسلم من حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
عصفت الريح قال اللهم انى أسألك خيرا وخيرا ما فيها وخيرا ما رسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر
ما رسلت به قالت واذا تحيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا مطرت سرى عنه فعرفت ذلك
عائشة فدأته فقال لعليها عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم قالوا هذا عارض مطرنا
وعصفت الريح اشتداد هبوبها وريح عاصف شديدة الهبوب وتحيل السماء هنا بمعنى السحاب وتحيل اذا ظهر
في السحاب أثر المطر وسرى عنه أى كشف عنه الخوف وازيل والتشديد فيه للمبالغة وعارض صحاب عرض
ليطر وقوله في حديث الباب الريح الشديدة مخرج للنفقة * وروى الشافعى ما هبت الريح الا خبت النبي صلى
الله عليه وسلم على ركبته وقال اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رايحاً ولا تجعلها ريحاً * (باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا) بفتح الصاد والموحدة والقصر * فيه قال (حدثنا مسلم) هو ابن
ابراهيم (قال حدثنا شعبه) بن النخاج (عن الحكم) بفتح الحاء هو ابن عتبة (عن مجاهد) هو ابن جابر المقبر (عن
ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا) الريح التى تهب من قبل ظهورك
اذا استقبلت القبلة وأنت بصبر ويقال لها القبول بفتح القاف لانها تقابل باب الكعبة اذ منها من مشرق
الشمس وقال ابن الاعرابي مذهب من مطلع الثريا الى بسات نعلش وفي التفسير انها التى حلت بريح يوسف الى
يعقوب قبل البشارة اليه فاليها يستريح كل محزون ونصرته عليه الصلاة والسلام بالصبا كانت يوم الاحزاب وكافوا
زهاء اثني عشر ألفاً حين حاصروا المدينة فارسل الله عليهم ريح الصبابة باردة في ليلة شاتية فذفت التراب
في وجوههم واطفأت نيرانهم وقطعت خيامهم فانهم زموا من غير قتال ومع ذلك فلم يهلك منهم أحد ولم يستأصلهم
لما غلب الله من رافة بيبه عليه الصلاة والسلام بقومه رجاء أن يسلموا (واهلك) بضم الهاءزة وكسر اللام
(عاد) قوم هود (بالدبور) بفتح الدال التى تهب من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة أيضاً فهى تأتي من دبرها
وقال ابن الاعرابي الدبور من مسقط الشمس الطائر الى سهل وهى الريح العقيم وسميت عقيماً لانها اهلكتهم
وقطعت دابرهم وروى شهر بن حوشب مما ذكره السير قندي عن ابن عباس قال ما نزل الله قطرة من ماء

الايجمال الاقوم نوح وقوم عاد فاما قوم نوح طفي على خزائنه الماء فلم يكن لهم
 عليه سيل وعت الرح يوم عاد على خزائنه فلم يكن لهم عليها سيل وقال غيره كانت تقلع الشجر وتهدم البيوت
 وترفع الطعينة بين السماء والارض حتى ترى كأنها جراداة وترميمهم بالحجارة فتدق أعناقهم وعن ابن عباس
 دخلوا البيوت وأغلقوها بخواب الریح فتفتحت الابواب وسفت عليهم الرمل فبقوا تحتها سبع ليال وعمانية ايام
 فكان يسمع أيتهم تحت الرمل وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في بدء الخلق واستنبط منه ابن بطال
 تفضيل المخوفات بعضها على بعض من جهة اضافة النصر للصبا والاهلاك للذبور وتعب بأن كل واحدة منهما
 اهلكت اعداء الله ونصرت أنبياءه وأوليائه انتهى وأما الریح التي مهمها من جهة عين القبلة فالجنوب والتي
 من جهة شمالها الشمال ولكل من الاربعة طبع فالصباح حارة يابسة والذبور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة
 والشمال باردة يابسة وهي ریح الجنة التي تب عليهم رواه مسلم * (باب ما قيل في الزلازل والايات) * وبه قال
 (حدثنا أبو الياسين) الحكم ابن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة (قال أخبرنا) ولا بوى ذرو الوقت
 وابن عساكر حدثنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم (الاعرج عن أبي هريرة)
 رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة) أى القيامة (حتى يقبض العلم) موت العلماء
 وكثرة الجهلاء (وتكثر الزلازل) جمع زلزلة وهي حركة الارض واضطرابها حتى ربما يستط البنا القائم عليها
 (ويتقارب الزمان) فتكون كافي الترمذى من حديث أنس مرفوعا السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
 كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالنمرة بالنار أى كزمان اتقاد النمرة وهي ما يوقده النار ولا كالغضب
 والكبريت أى يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائدته وأعلى أن الناس لكثرة اهتمامهم بمآذهم من
 الزلازل والشدة اندوشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضى ايامهم ولياليهم فان قلت العرب تستعمل
 قصر الايام والليالي في المسمرات وطولها في المكارة أحجب بأن المعنى الذى يذهبون اليه في القصر والطول
 مفارق للمعنى الذى ذهب اليه هنا فان ذلك راجع الى غنى الاطالة للرءاء أو الى غنى القصر للشدة والذى ذهب
 اليه ثم راجع الى زوال الاحساس بمايز عليهم من الزمان لشدة ما هم فيه وذلك أيضا صحيح نعم حله الخطابي على
 زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لا ينسأط عدله فتستقر مدته لانهم يستقرون
 مدة ايام الرءاء وان طالت ويستطيون ايام الشدة وان قصرت تعبه الكرماني بأنه لا يناسب اخواته من ظهور
 الفتن وكثرة الهرج وغيرهما قال في الفتح وانما احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكرناه لم يقع نقص في زمانه
 والا فاذى تضمنه الحديث قد وجد في زمانه شاهد افا نأخذ من مرة من الايام ما لم نكن نجد في العصر الذى
 قبل عصرنا هذا وان لم يكن هناك عيش مستلذ والحق أن المراد نزاع البركة من كل شئ حتى من الزمان وذلك من
 علامة قرب الساعة وحله بعضهم على تقارب الليل والنهار في عدم ازدياد الساعات واتقاضها بأن يتساوى طولها
 وقصرها * قال أهل الهيئة تطبق دائرة منطقة البروج على دائرة معدل النهار فينبذ يلزم تساوى ما ضرورة
 (وتظهر الفتن) أى تكثر ونشهر (ويكثر الهرج) بفتح الهاء واسكان الراء وبالجميم (وهو القتل القتل) مرتين
 وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك مجيئه في رواية أخرى موقوفا وقد سبق الحديث
 في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة وفي آخره قبل يارسول الله وما الهرج فقال هكذا
 بيده فخرها كأنه يريد القتل فيجمع بأنه جمع بين الإشارة والطلق لحفظ بعض الروايات لم يحفظ بعض (حتى
 يكثر فيكم المال) لقله الرجال وقلة الرغبات وقصر الآمال للعلم بقرب الساعة (فيفيض) بفتح حرف المضارعة
 وبالفاء والصاد المجهمة والرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو يفيض ولا يذرف فيفيض بالنصب عطفا على يكثر وهو
 غاية لكثرة الهرج أو معلوف على ويكثر باسقاط العاطف كالتحيات المباركات أى والمباركات ويفيض
 استعارة من فيض الماء لكثرة كقوله شكوت وما الشكوى للمنى عادة * ولكن تفيض الكاس عند امتلائها
 يقال فاض الماء يفيض اذا كثر حتى سال على ضفة الوادى أى جانبه وأفاض الرجل اناءه أى ملاءه حتى فاض
 والمعنى يفيض المال حتى يكثر فيفضل منه بايدي ما لكبه ما الحاجة لهم به وقيل بل يشتري الناس ويبيعهم * وبه
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرف نسخة حديثي (محمد بن المثني) (العزى الزمن البصرى) (قال حدثنا حسين بن
 الحسن) بضم غير الاول مع التثنية ضد العين ابن يسار البصرى (قال حدثنا ابن عون) عبد الله بن أروط بن

بفتح الهمزة البصري (عن باقر) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب انه (قال اللهم) ولا يذوق حال اللهم
 أى يا الله (بارك لنا فى عيشنا) كذا بصورة الموقوف على ابن عمر موقوفا من قوله لم يرعه الى النبي
 عليه الصلاة والسلام ولا بد من ذكره كانه عليه القابى لان مشله لا يقال بالرى وقد جاء مصرحاً برفع
 فى رواية أزهى السمان ووافقه عليه بعضهم كاسيأتى ان شاء الله تعالى فى القن والماراد بشاننا وعيننا لا قليمان
 المعروفان أو البلاد التى عن عيبتنا وشمالنا أعم منهما (قال قالوا) أى بعض الصحابة (وى شجندنا) وهو خلاف
 الغور وهو تامة وكل ما ارتفع من بلاد تامة الى أرض العراق (قال قال) ولا يذوق حال (اللهم بارك لنا
 فى شامنا وفى عيشنا قال قالوا فى شجندنا قال هناك الزلازل) ولا يذوق ذرو الوقت وابن عسار هناك لأم قبل
 الكاف (و) هناك (القن وبها) أى بجند بطلع قرن الشيطان أى امته وحزبه وانما ترك الدعاء لاهل المشرق
 لانه علم العاقبة وأن القدر سبق بوقوع القن فيها والزلازل ونحوها من العقوبات والادب أن لا يدعى بخلاف
 القدر مع كشف العاقبة بل يحرم حينئذ والله أعلم * تكميل * ويستحب لكل أحد أن يضرب بالدعاء عند
 الزلازل ونحوها كالصواعق والريح الشديدة والظف وأن يصلى منفرد لا يكون غافلاً لأن عمر رضى الله
 عنه حث على الصلاة فى زلزلة ولا يستحب فيها الجماعة وما روى عن علي أنه صلى فى زلزلة جماعة قال النورى لم
 يصح ولو صح قال أصحابنا يجوز على الصلاة منفرداً قال فى الروضة قال الحلبي وصفتها عند ابن عباس وعائشة
 كصلاة الكسوف ويحتمل أن لا تغير عن الم عهد والاتباق قال الزركشي وبهذا الاحتمال جزم ابن أبي الدنيا فقال
 تكون كهشة الصلوات ولا تصلى على هيئة الخسوف قولاً واحداً وبسن الخروج الى الصحراء وقت الزلزلة فانه
 العبادى ويقاس بها نحوها وتقدم ما كان عليه الصلاة والسلام يقول اذا عصفت الريح فربما والله أعلم * (باب
 قول الله تعالى وتجعلون رزقكم) الرزق بمعنى الشكر لغة أو أراد شكر رزقكم الذى هو المظرف فيه اضمار (انكم
 تكذبون) يعطيه وتقولون مطرنا بنوء كذا أو تجعلون حنككم ونصيبكم من القرآن تكذيبكم به (قال ابن عباس)
 رضى الله عنهما (شكركم) روى منصور بن سعيد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ
 وتجعلون شكركم انكم تكذبون ولا يقرأه بخلافه السواد نعم روى نحواً ابن عباس من فوعا من حديث علي
 عند عبد بن حنبل لكنه يدل على التفسير لا على القراءة وانقطعت وتجعلون رزقكم قال تجعلون شكركم تقولون
 مطرنا بنوء كذا * (بالسند قال) (حدثنا اسماعيل بن أبي أوفى) (قال حدثني) بالافراد (مالك) (هو ابن أنس
 امام دار الهجرة) (عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين فى الاول (ابن عتبة بن مسعود
 عن زيد بن خالد الجهنى انه قال صلى لنا) أى لاجلنا وهو من باب الجازوالا فالصلاة لله لا لغيره أو اللام بمعنى
 الباء أى صلى بنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية) مخففة الياء كفى الفروع وأصله عليه
 المحققون بشدة عدد الاكثر من المحدثين سميت بشجرة حدباء كانت بيعة الرضوان تحتها حال كون صلاته (على
 اثرهما) بكسر الهمزة وسكون المثناة على المشهور أى عقب مطر واطلق عليه سماء لكونه ينزل من جهتها وكل
 جهة علوتسمى سماء (كانت) أى السماء (من الليلة) بالافراد وللأصلي والكشميني من الليل (فما انصرف
 النبي صلى الله عليه وسلم) من صلاته أو مكانه (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال) لهم (هل تدرون ماذا
 قال ربكم) لفظ الاستفهام ومعناه التنبية والنساءى من رواية سفيان عن صالح لم تسعوا ما قال ربكم
 الليلة (قالوا الله ورسوله أعلم) قال (قال اصبح من عبادى مؤمن بى وكافر) كفى اشر اللفظ بالله للايمان أو كفى نعمة
 بدلالة ما فى مسلم قال الله ما انعمت على عبادى من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين والاضافة فى عبادى
 للملك لا للتشريف (فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب) والعمودى وابن
 عسار وأبى الوقت مؤمن بى وكافر بالكوكب (وأما من قال مطرنا بنوء كذا أو كذا) بفتح النون وسكون الواو
 والهمز يكون كذا معتقداً ما كان عليه بعض أهل الشرك من اضافة المطر الى النوء وأن المطر كان من أجل
 أن الكوكب ناء أى سقط وغاب أو نهض وطلع وانه الذى حاجه (فذلك كافر بى) لان النوء وقت والوقت مخلوق
 ولا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً (مؤمن بالكوكب) ومن قال مطرنا فى وقت كذا فلا يكون كافر قال الامام
 الشافعى وغيره أحب الى معنى حسنا المائدة فن زعم أن المطر يحصل عند سقوط الثريا مثلاً فاعلموا اعلام لارقت
 والفصول فلا يحذر رقيه وليس من وقت ولا زمن الا وهو معروف بنوع من مواقيت من افق العباد يكون فيه

دون غيره * وحكى عن ابي هريرة انه كان يقول مطرنا بنوء الله تعالى * وفي رواية مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا يحسبها وقال ابن العربي اُدخل الامام مالك هذا الحديث في أبواب الاستسقاء
لوجهين أحدهما أن العرب كانت تنتظر السقي في الانواء فقطع النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين
القلوب والكواكب الوجه الثاني أن الناس أصابهم القحط في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال للعباس
رضي الله عنه كم بقي من أنواء الثريا فقال له العباس زعموا يا أمير المؤمنين انها اقترضت الاقوى سبعاً فامترت حتى نزل
المطر فانظر والى عمرو العباس وقد ذكر الثريا بنوءاً هاوت وكذا ذلك في وقتها ثم قال ان من انتظر المطر من الانواء
على انها فاعلة له من دون الله فهو كافر ومن اعتقد انها فاعلة بما جعل الله فيها فهو كافر لانه لا يصح الخلق والامر
بالله كما قال الله تعالى أله الخلق والامر ومن انتظر هاوت وكف المطر منها على انها إعادة اجراها الله تعالى فلا
شيء عليه لان الله تعالى قد أجرى العوايد في السحاب والرياح والأمطار لما نزلت في الخلقة وجاءت على نسق
في العادة انتهى وقوله كذا وكذا هنا كلمة مركبة من كاف التشبيه والاشارة مكناهما عن العدد وتكون
كذلك مكناهما عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتد كروم كذا وكذا فعلت كذا وكذا
وتكون أيضاً كلمتين باقتين على أصلهما من كاف التشبيه والاشارة كقوله رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا
كذا وتدخل عليهما التشبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك فهذه الثلاثة الواجهة المعروفة في ذلك * ووجه
المطابقة بين الترجمة والحديث من جهة أنهم كانوا ينسبون الافعال الى غير الله تعالى فيظنون أن النجم بمطرهم
ويرزقهم فنهاهم الله تعالى عن نسبة الغيوث التي جعلها الله تعالى حياة لعباده وبلاؤه الى الانواء وأمرهم أن
يصفوا ذلك اليه لانه من نعمته عليهم وان يفردوه بالثبوت كره على ذلك * ولما كان هذا الباب متضمناً أن المطر انما
ينزل بقضاء الله وانه لا تأثير للكوكب في نزوله وقضية ذلك انه لا يعلم احد متى يجي المطر الا هو عقب المصنف رحمه
الله هذا الباب بقوله * (باب بالتسوين لا يدري) احد (متى يجي المطر الا الله) تعالى (وقال ابو هريرة) رضى
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل عليه السلام اياه عن الايمان والاسلام (خمس لا يعلمها
الا الله) رواء المؤلف في الايمان وتفسير لقمان لكن بلفظ في خمس * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف)
القرطبي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قال قال
رسول الله) ولاي الوقت في نسخة وأبي ذر وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم) مفتاح الغيب خمس لا يعلمها
الا الله (قال الزجاج في ادعي علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم والمفتاح بكسر الميم وسكون الفاء وللكشيمى
مفتاح بوزن مساجد أى خزائن الغيب جمع مفتاح الميم وهو الخزن ويؤيده تفسير السدى فيما رواه الطبري
قال مفتاح الغيب خزائن الغيب والمراد ما يتوصل به الى الغيبات مستعار من المفاتيح الذى هو جمع مفتاح بالكسر
وهو المفتاح ويؤيده قراءة ابن السميع وعنده مفاتيح الغيب والمعنى انه الموصل الى الغيبات المحيط علمها بها
لا يعلمها الا هو فعلم أوقام وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به
مشتبه والحاصل ان المتباح يطلق على ما كان محسوساً مما يحل غلقاً كالقفل وعلى ما كان معنوياً وذو كرخسا
وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا يتنى زائداً عليه أو لان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها (لا يعلم
احد) غيره تعالى (ما يكون في غد) شامل لعلم وقت قيام الساعة وغيره * وفي رواية سالم عن أبيه في سورة
الانعام قال مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخرة سورة لقمان (ولا يعلم احد ما يكون
في الارحام) اذكر أم أنثى شيء أم سعيد الا حين أمره الملك بذلك (ولا تعلم نفس ماذا تكب غدا) من خبر أو شر
وربما تعزم على شيء وتفعل خلافه (وما تدري نفس بأى أرض تموت) كما لا تدري في أى وقت تموت * روى أن
ملك الموت مر على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا
فقال ملك الموت فقال كأنه يريدنى فمر الريح أن تحمله لى وتلقينى بالهند ففعل ثم اتى ملك الموت سليمان فسأله عن
نظره ذلك قال كنت متججبا منه اذا مررت أن أقبض روحه بالهند في آخر النهار وهو عندك (وما يدري أحد متى
يجي المطر) زاد الاسماعيلي الا الله أى الا عند أمر الله به فانه يعلم حينئذ وهو يرتد على القائل ان لنزول المطر وقتا
معينا لا يتخلف عنه وعبر بالنفس في قوله وما تدري نفس بأى أرض تموت وفي قوله ولا تعلم نفس ماذا تكسب
وفي الثلاثة الاخرى باللفظ احد لان النفس هي الكاسية وهي التي تموت قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة

وكل نفس ذائقة الموت فلا عبرة بأحد لا حقل أن يفهم منه لا يعلم أحد ما ذاك كسب نفسه أو بآي أرمض عون
نفسه فتقوت المبالغة المقصودة بنبي علم النفس أحوالها فكيف غيرها وعدل عن لفظ القرآن وهو تدري الى لفظ
تقدم فيما ذاك كسب غدا لا رادة زيادة المبالغة اذ في العام مستلزم في الخاص من غير عكس فكانه قال لا تعلم
اصلا سواء احتال ام لا . وبقي مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في سورة الانعام والرعد ولقمان
(بسم الله الرحمن الرحيم) هكذا ثبت السلسلة هنا في رواية كريمة وسقطت غيرها وهي ثابتة في اليونانية
(كتاب الكسوف)

هو بالكاف للشمس والقمر وبالخاء للقمر وبالكاف للشمس خلاف يأتي قرينا ان شاء الله تعالى حيث عده
المؤلف له بابا والكسوف هو التغير الى البواد ومنه كسف وجهه اذا تغير والخسوف بالخاء المجمية النقصان قاله
الاصمعي - والخسوف ايضا الدل والجهور على انه ما يكون ان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكلية وقيل بالكاف
في الابتداء وبالخاء في الانتهاء . وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالخاء لبعثه . وقيل بالخاء لذهاب كل اللون
وبالكاف لتغيره وزعم بعض علماء الهيئة أن كسوف الشمس لاحقيقة له فانها لا تتغير في نفسها وانما القمر يحول
بيننا وبينه او نورها ياتي وأما كسوف القمر فحققة فان ضوءه من ضوء الشمس وكسوفه بحيلولة ظل الارض بين
الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا ياتي فيه ضوء البتة فحسوفه ذهاب ضوءه حقيقة انتهى وأبطله ابن العربي بأنهم
زعموا أن الشمس اضعايف القمر فكيف يجب الاصغر الاكبر اذا قابله وفي احكام الطبري في الكسوف فوائد
ظهر والتصرف في هذين الخلقين العظيمين وازعاج القلوب الغافلة وايضا ظاهرا وليري الناس نموذج القسامة
وكونه ما يفعل به ما ذلك ثم يعاد ان فيكون تنبعا على خوف المكر ورجاء العفو والاعلام بأنه قد بوذخ من
لا ذنب له فكيف من له ذنب . وللمسقى ابواب الكسوف بدل كتاب الكسوف . (باب) سر وعية (الصلوة
في كسوف الشمس) وهو سنة مؤكدة لقوله صلى الله عليه وسلم وأمره كما سألني ان شاء الله تعالى والصارف عن
الوجوب ما سبق في العبد وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها لحلوله على الكراهة لنا كدها لوافق كلامه
في مواضع آخر والمكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهة اطلاق الجواز على مستوى الطرفين وصرح أبو عوانة
في صحيحه بوجوبه واليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار . وبه قال (حدثنا عمرو بن عون)
بفتح العين فيهما الواسطي (قال حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن
عن أبي بكر) نفع بن الحارث رضي الله عنه والحسن هو البصري . كما عند البخاري وشيخه ابن المديني
خلاف للدارقطني . حيث انتقد على المؤلف بأن الحسن البصري انما يروي عن الاخنف عن أبي بكر وتأوله انه
الحسن بن علي . وأجيب بانه وقع التصريح بسماع الحسن البصري من أبي بكر في باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم يحقر الله عباده بالكسوف حيث قال وتابعه موسى عن مبارك عن الحسن قال أخبرني أبو بكر
وفي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي . ابني هذا سيد حيث قال فيه فقال الحسن ولقد سمعت
أبا بكر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال المؤلف فيه قال لي علي بن عبد الله أي المديني انما ثبت
لنسمع الحسن من أبي بكر بهذا الحديث يعني لتصريحه فيه بالسماع (قال كاعبد رسول الله) ولا يذو
عند النبي (صلى الله عليه وسلم فانكسفت الشمس) يوزن انقلبت وهو رد على القزاز حيث انكره (فقام النبي)
ولا يذو الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يجز داه) من غير عيب ولا خلاء عشاء
الله من ذلك زاد في اللباس من وجه آخر عن يونس مستجيلا للنساء من العجالة (حتى دخل المسجد فخطبنا)
معه (فصلى بنا ركعتين) زاد النساء . كما تصالون واستدل به الحنفية على انها كصلاة النافلة وأيده صاحب عمدة
القاري منهم محدث ابن مسعود عند ابن خزيمة في صحيحه وابن مسعود عبد الرحمن عند مسلم والنساء . وسيرة
ابن جندب عند أصحاب السنن الاربعة وعبد الله بن عمرو بن العاص عند الطحاوي وصححه الحاكم وغيرهم وكما
صرحه بانها ركعتان وجله ابن حبان والبيهقي من الشافعية على أن المعنى كما كانوا يصلون في الكسوف لان
أبا بكر خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان ابن عباس عليهم أنهار ركعتان في كل ركعة ركوعان كما يروي ذلك
الشافعي . وابن أبي شيبه وغيرهما ويؤيد ذلك أن في رواية عبد الوارث عن يونس الآية في أواخر الكسوف ان
ذلك وقع يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في حديث جابر عند مسلم مثله وقال فيه ان في كل

ركعة ركوعين فدل ذلك على اتحاد القصة وظهور أن رواية أبي بكر مطلقة وفي رواية جابر زيادة بيان في صفة
الركوع والاختبائها أولى ووقع في أكثر الطرق عن عائشة أيضاً أن في كل ركعة ركوعين قاله في فتح الباري
وتعقبه العيني بأن حمل ابن حبان والبيهقي على أن المعنى كما يصلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام برده
وبأن حديث أبي بكر عن الذي شاهدته من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه خطاب أصلاً ولئن سلمنا أنه
خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كما حمله ابن حبان والبيهقي لأن المعنى كما كانت عادتكم فيما إذا صلتم
ركعتين ركوعين وأربع سجعات على ما تقر من شأن الصلاة ثم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كما في المجموع
أنه لو صلاها كسنة الظاهر صحت وكان تاركاً لأفضل أخذ من حديث قبيصة أنه صلى الله عليه وسلم صلاها
بالدنية ركعتين وحديث النعمان أنه صلى الله عليه وسلم جعل يصل ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى
انجلت رواهما أبو داود وغيره بإسنادين صحيحين وكانهم لم ينتظروا إلى احتمال أنه صلاها ركعتين بزيادة ركوع
في كل ركعة كما في حديث عائشة وجابر وابن عباس وغيرهم جلالاً للمطلق على المقيد لأنه خلاف الظاهر وفيه
نظر فإن الشافعي لما نقل ذلك قال يحمل المطلق على المقيد وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة وقال الإحاديث
على بيان الجواز ثم قال وذهب جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات
وحملوها على أنه صلاها ركعتين وأن الجميع جائز والذي ذهب إليه الشافعي ثم البخاري من ترجيح أخبار
الركوعين بأنها أشهر وأصح أولى لما مر من أن الواقعة واحدة انتهى لكن روى ابن حبان في الثقات أنه صلى
الله عليه وسلم صلى لخسوف القمر فعليه الواقعة متعددة وجرى عليه السبكي والأذري وسبغهما إلى ذلك
النووي في شرح مسلم فقل فيه عن ابن المنذر وغيره أنه يجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الناشئة لآنها
جرت في أوقات واختلاف صفاتها محمول على جواز الجميع قال وهذا أقوى انتهى وقد وقع لبعض الشافعية
كالبنديجي أن صلاتها ركعتين كالنافلة لا يجزئ (حتى انجابت الشمس) بالنون بعد همزة الوصل أي صفت
وعاد نورها واستدل به على اطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء ولا تكون الاطالة لا بتكرار الركعات
وعدم قطعها إلى الانجلاء وزاد ابن خزيمة فلما كشف عنا خطيبنا (نقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس
والقمر) آيات من آيات الله (لا ينكسفان) بالكاف (لموت أحد) قاله عليه الصلاة والسلام لما مات ابنه
إبراهيم وقال الناس إنما كسفت لموته إبطالاً لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الأرض
(فأذا رأيتوهما) بيم بعد الهاء بثنية الضمير أي الشمس والقمر ولاي الوقت رأيتوهما بالافراد أي الكسفة
التي يدل عليها قوله لا ينكسفان والآية لأن الكسفة آية من الآيات (فصلوا وادعوا) الله (حتى ينكشف
ما بكم) غاية للجموع من الصلاة والدعاء وفي هذا الحديث التحديث والعنفه ورواه كلهم بصريون
الاسناد وأخرجه المؤلف أيضاً في صلاة الكسوف واللباس والنساء في الصلاة والتفسير وبه قال (حدثنا
شهاب بن عباد) العبدى الكوفى المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا) ولاي ذكر في نسخة
أخبرنا (إبراهيم بن حنيد) الراسي بضم الراء ثم همزة خفيفة وسين مهمل (عن إسماعيل) بن أبي خالد (عن
قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت أبا مسعود) عتبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري رضي الله عنه حال كونه
(يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان) بالكاف بعد النون الساكنة (لموت
أحد من الناس) لم يزل في هذه الأحكام وسأق قريباً إن شاء الله تعالى ما فيها (ولكنهما) أي انكسافهما
(آيتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظم قدرته وعلى تحريف عباده من بأسه
وسطوته (فأذا رأيتوهما) كذا بالتثنية للكشمي أي كسوف كل واحد منهما على انفراد لاستحالة وقوعهما
معاً في وقت واحد عادة واستدل به على مشروعية صلاة كسوف القمر وغير الكشمي فأذا رأيتوهما بالافراد
أي الآية التي يدل عليها قوله آيتان (فقوموا فصلوا) اتفقت الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم يبادر إليها
فلا وقت لها معين الأثرية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لأن المقصود إيقاعها قبل
الانجلاء وقد اتفقوا على أنها لا تقتضي بعد الانجلاء فلا تخبر في وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيقوت المقصود
واستغنى الحنفية أوقات الكراهة وهو مشهور مذهب أحمد وعن المالكية وقتها من وقت جل النافلة إلى الزوال
كالعبد بن فلان قبل ذلك للكراهة النافلة حيث تخلص عليه الساجي ونحوه في المدونة ورواه هذا الحديث
كلهم كوفيون وفيه التحديث والعنفه والقول وفيه رواية تاي عن تاي عن صحابي وأخرجه المؤلف

في الكسوف ايضا وبه الخلق ومسلم في المسوف وكذا النساء وابن ماجه • وبه قال (حدثنا اصبغ بن
 الفرج المصري بالميم (قال اخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري بالميم ايضا (قال اخبرني) بالافراد
 ايضا (عمر بن قيس) بنحس بن الحارث المصري ايضا (عن عبد الرحمن بن القاسم) انه (حدثه عن ابيه) القاسم
 ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) انه كان يخبر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يحسفان باطلاء المجرة مع فتح اوله على انه لازم ويجوز الضم على انه
 متعذر لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح انه حكى منعه ولم يبين ذلك دليلا والذي في اليونانية فتح النجبة
 والسين وكسرها فلينظر اى لذهب الله نورهما (لموت احد) من العظماء (ولا الحبانة) تميم للتقسيم والافلم
 يدع احدا ان الكسوف لحياة احدا واذ كرذفع نورهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقء ان لا يكون
 سببا لايجاد فعمم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (ولكنهما) اى خسوفهما (آيات من آيات الله) يخوف الله
 بحسوفهما عبادهم (فاذا رأيتوهما) بالتفتة والكشميتى والاصلي فاذا رأيتوهما بالافراد (فصلوا) ركعتين
 في كل ركعة ركوعان اوركعتين كسنة الظهر • ورواة الحديث ثلاثة مصريون بالميم والباقي مدنيون وفيه
 الحديث والاختبار والعنقة والقول واخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق ومسلم في الصلاة وكذا النساء في قوله
 قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هاشم بن القاسم) هو ابو النضر اللبني (قال حدثنا شيبان
 ابو معاوية) الجوزي (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقف (عن المغيرة بن شعبه)
 رضي الله تعالى عنه (قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات) ابنه من مارية
 القبطية (ابراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه به وراجل السبر في ربيع الاول اوفى رمضان
 او ذى الحجة في عاشر الشهر وعليه الاكثر اوفى رابعة او رابع عشرة ولا يصح شئ منها على قول ذى الحجة لانه قد
 ثبت انه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب انه عليه الصلاة والسلام كان اذ ذلك الزمان
 في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة سبع فان ثبت صح ذلك وحزم النووي بانها كانت سنة الحديبية وبأنه كان
 حينئذ بالحديبية ويحاجب بأنه رجع منها في آخر القعدة فلعلها كانت في اواخر الشهر وفيه ردة على أهل الهيئة لانهم
 يزعمون انه لا يقع في الاوقات المذكورة (فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم) بفتح الكاف والسين
 والفاء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بسكون النون بعد المشاة النجبة
 المفتوحة وكسر السين (لموت احد ولا لحياة فاذا رأيتهم) شيأ من ذلك تخذف المفعول (فصلوا وادعوا الله)
 تعالى وانما ابتدأ المؤلف بالا حادith المطلقة في الصلاة بغير تقييد بصفة اشارة منه الى أن ذلك يعطى أصل
 الامتثال وان كان ايقاعها على الصفة المخصوصة عنده افضل والله اعلم • ورواة هذا الحديث ما بين بخاوي
 وخراساني وبقادسي وبصري وكوفي وفيه الحديث والعنقة والقول وشيخ المؤلف من افراده واخرجه
 ايضا في الادب ومسلم في الصلاة • (باب الصدقة في حالة الكسوف) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن
 قعنب القعنبي (عن مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير
 (عن عائشة) رضي الله عنها (انهم اقامت خسفت الشمس) بفتح الخاء وتاليها (في عهد رسول الله) أى
 زمنه (صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) صلاة
 الكسوف (فقيام فأطال القيام) اطول القراءة فيه وفي رواية ابن شهاب الآتية قريبا ان شاء الله تعالى
 فقرا أقراء طويلا (ثم ركع فأطال الركوع) بالتسبيح وقدره بمائة آية من البقرة (ثم قام) من الركوع
 (فأطال القيام وهو دون القيام الاول) الذي ركع منه (ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) بالتسبيح ايضا
 (وهو دون الركوع الاول) وقدره بمائتين آية (ثم سجد فأطال السجود) كالركوع (ثم قعد) عليه
 الصلاة والسلام (في الركعة الثانية) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر في الركعة الاخرى (مثل
 ما فعل في الاولى) من اطالة الركوع لكنهم قدروه في الثالث بسبعين آية بتقديم السين على الموحدة في الرابع
 بخمسين تقرى بنا كما هو الثبوت الطويل من الشارع ولا تقدير لكن قال القاهناني ان في بعض الروايات
 تقدير القيام الاول بنحو سورة البقرة والثاني بنحو سورة آل عمران والثالث بنحو سورة النساء والرابع بنحو
 سورة المائدة واستشكل تقدير الثالث بالنساء مع كون المختار أن يكون القيام الثالث أقصر من القيام الثاني
 والنساء أطول من آل عمران ولكن الحديث الذي ذكره غير معروف انما هو من قول الفقهاء • نعم قالوا بطول

القيام الاوّل نحو من سورة البقرة لحديث ابن عباس الا أنّ في باب صلاة الكسوف جماعة وان الثاني دونه
وان القيام الاوّل من الركعة الثانية نحو القيام الاوّل وكذا الباقي نعم في الماروقطني من حديث عائشة انه
قرأ في الاوّل بالنكسوت والروم وفي الثاني يس (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (وعدا بجأت
الشمس) بنون بعد الف الوصل أي صفت وعاد نور حوا ولا يذر تحت بالمشاة القوية وتشديد اللام (تخطب
الناس) خطبتين كما جمعة (فحمد الله وأثنى عليه) زاد النسائي من حديث سمرة وشهد أنه عبد الله
ورسوله (ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان) بنون ساكنة بعد المشاة التحية وبالخاء
مع كسر السين ولا يورى ذرّ والوقت وابن عساكر لا يخسفان بإسقاط النون (لموت أحد) من الناس (ولا
لحياته) وانما يخوف الله بكسوفهما عباده (فاذا رأيتم ذلك) الكسوف في أحدهما (فادعوا الله) وللحموى
والمسقطي فاذا كروا الله بديل رواية الكشيبي فادعوا الله (وكبروا وصلوا) كما مرّ (وتصدّقوا) وهذا موضع
الترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يا أمة محمد والله ما من أحد أعير من الله ان يرى عبده او ترى امته)
يرفع اغيرة صفة لاحد باعتبار المحل والخبر محذوف منصوب اي موجودا على أن ما يجازية او يكون احد
مبتدأ أو غير خبره على أن ما عمية ويجوز نصب اغيرة على انها خبر ما يجازية ومن زائدة لتأكيدها كأن يكون
يجوز وبالفتحة على الصفة للمعبر وباعتبار اللفظ والخبر المحذوف مرفوع على أن ما عمية وقوله أن يرى
متعلق باغيرة وحذف من قبل أن قياس مستتر واستشكل نسبة الغيرة الى الله لكونه باليست من الصفات
اللّا تقه به تعالى اذهى هيجان الغضب بسبب هذا من يذب عنه والله تعالى منزّه عن كل تغيير واجيب بأن يله
بلازم الغيرة وهو المنع وزيادة الغيرة معناها زيادة المنع والزائدة هنا حقيقة لان صفات الاعمال حادثة عندنا
تقبل التفاوت أو يؤوّل بإرادة الانتقام ليكون من صفات الذات أو التفضيل هنا مجازي لان القديم
لا يتفاوت الآن يراد باعتبار المتعلق وتأوله ابن فورل على الزجر والتحرير وابن دقيق العيد على شدة المنع
والحماية فهو من مجاز الملازمة ومجاز الملازمة يحتمل كلامنا وبين ذلك امامنا الطلاق اللازم على
المزوم او المزموم على اللازم وعلى كل حال فاستعمل هذا اللفظ جاريا على ما ألف من كلام العرب قال الطبري
ووجه اتصال هذا المعنى بما تقدم من قوله فاذا كروا الله الخ هو أنه صلى الله عليه وسلم لما خوف امته من
الكسوفين وحضرهم على الفرع والاتجاه الى الله تعالى بالتكبير والدعاء والصلاة والصدقة اراد أن يردعهم
عن المعاصي التي هي من أسباب حدوث البلاء وخص منها الزنا لانه اعظمها والنفس اليه اميل وخص العبد
والامة بالذكر رعاية لحسن الادب * ثم كثر الندبة فقال (يا أمة محمد والله لو تعلمون ما علم) من عظمة الله
وعظيم انتقامه من أهل الجرائم وشدة عقابه واحوال القسامة وما بعدها (لفتحكم قليلا ولبيكم كثيرا) لتفكركم
فيما علمتموه والقله هنا بمعنى العدم كما في قوله قليل التشكي أي عديده وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
أي غير منقطع واستدل بهذا الحديث على أن لصلاة الكسوف هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة
في القيام وغيره ومن زيادة ركوع في كل ركعة وقد وافق عائشة على رواية ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله
ابن عمر ومثله عن أسماء بنت أبي بكر كما مرّ في صفة الصلاة وعن جابر عند مسلم وعن علي عند احمد وعن أبي هريرة
عند النسائي وعن ابن عمر عند البرازي وعن ام سفيان عند الطبراني وفي رواياتهم زيادة رواها الحفاظ الثقات
فالاخذ بها أولى من الغائها وقد وردت الزيادة في ذلك من طرق أخرى فعند مسلم من وجه آخر عن عائشة
واخر عن جابر أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعند من وجه آخر عن ابن عباس أن في كل ركعة أربع ركوعات
ولا يروى من حديث أبي بن كعب والبرازي حديث علي أن في كل ركعة خمس ركوعات ولا يجاوز اسنادها
عن عله ونقل ابن القيم عن الشافعي واحمد والبخاري أنهم كانوا يعدّون الزيادة على الركوعين في كل ركعة
غلطاً من بعض الرواة فان أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها الى بعض ويجمعهما أن ذلك كان يوم مات ابراهيم
واذا التحدث التهمة تعين الاخذ بما راجح قاله في فتح الباري * (باب النداء بالصلاة جماعة في الكسوف)
يُصحب بالصلاة جماعة على الحكاية فيها أي بهذا اللفظ وحروف الجر لا يقرأ فيها في باب الحكاية ومعمولها
محذوف تقديره باب النداء بقوله الصلاة جماعة ونصب الصلاة في الأصل على الاغراء وجماعة على الحال ويجوز
رفع الصلاة على الابتداء وجماعة على الخبر أي الصلاة تجميع الناس في المسجد الجامع ويجوز أن تكون الصلاة
ذات جماعة أي تصلي جماعة لا منفردة كسائر الروايات فالاسناد مجازي كسائر الروايات في سائر * وبالسند قال

(حدثنا) بالجامع ولا يورى ذرو الوقت حدثني (اسحاق) غير منسوب فقال الجبائي هو ابن منصور الكوسج وقال
 ابو نعيم هو ابن راهويه (قال اخبرنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو والحاء المهملة نسبة الى وحاظ بطن
 من جبر وهو حصي من شيوخ البخاري ورجعا اخرج عنه بالواسطة كما هنا (قال حدثنا معاوية بن سلام بن
 ابي سلام) بفتح السين وتشديد اللام فهما (الحبشي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الشين المججمة نسبة
 الى بلاد الحبش اوحى من جبر ونسب الى الامصيل ضبطها هنا بضم الحاء وسكون الموحدة كجمع بفتحين
 وعجم بضم العين وسكون الجيم قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (الدمشقي) قال اخبرنا يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة
 (قال احبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي
 الله عنهم) ما قال لنا كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي) بضم
 اوله مبنيا للمفعول وفي الصحيحين من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا قنادي (ان
 الصلاة جامعة) بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المفسرة وفي رواية ان الصلاة تكسر الهمزة وتشديد النون
 والخبر محذوف تقديره ان الصلاة ذات جماعة حاضرة ويروي برفع جماعة على انه الخبر وهو الذي في القرع
 وأصله ولكشميني نودي بالصلاة جامعة وفيه ما تقدم في لفظ الترجمة وجوز بعضهم في الصلاة جامعة نصب
 فيه ما والرفع فيه ما ورفع الاول ونصب الثاني والعكس وظاهر الحديث أن ذلك كان قبل اجتماع الناس
 وليس فيه انه بعد اجتماعهم نودي بالصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الإقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم
 يقول في الاستدلال على انه لا يؤذن لها وأن يقال فيها الصلاة جامعة الاعلى ما رسله الزهري قال في الام ولا
 اذان لكسوف ولا لعيد ولا صلاة غير مكتوبة وان أمر الامام من يفتح الصلاة جامعة حيث ذلك فان
 الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العيدين أن يقول الصلاة جامعة
 وفي حديث الباب رواية تالبي عن تالبي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والاخبار بالافراد والقول
 واخرجه المؤلف ايضا في الكسوف وسلم في الصلاة وكذا النساء) باب خطبة الامام في الكسوف وقالت
 عائشة سابق موصول في باب الصدقة في الكسوف وحديث أسماء يأتي ان شاء الله تعالى بعد أحد عشر بابا
 وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري
 وللأصملي حدثنا ابن بكير (قال حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد المصري (عن عقييل) بضم العين وفتح
 القاف الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (ح) للتحويل (وحدثني) بالافراد (احمد بن صالح) ابو جعفر
 البصري عرف بابن الطبراني (قال حدثني عنبة) بفتح العين والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة ابن
 خالد بن زيد الايلي (قال حدثني يونس) بن زيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد
 (عروة) بن الزبير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خسف الشمس) بفتح الحاء والسين
 (في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة الى المسجد لا الصخرة لحوف القوف بالانحلال والمبادرة
 الى الصلاة مشروعة (فصف) بالفاء ولا بن عساكر وصف (الناس وراه) برفع الناس فاعل صف (فكبر) تكبيرة
 الاسرام (فاقرأ) بالفاء فهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة) في قيامه نحو من سورة البقرة بعد
 الفاتحة والتعوذ ولا ي داود قالت فقام فحزرت قرأته قرأت انه قرأ سورة البقرة (ثم كبر فركع ركوعا طويلا)
 حسب حقايقه قدر مائة آية من البقرة (ثم قال سمع الله لمن حده) ربنا ولك الحمد (فقام) من الركوع (ولم يستجد وقرأ
 قراءة طويلة) في قيامه (هي ادنى من القراءة الاولى) نحو من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة والتعوذ
 ولا ي داود قال فحزرت قرأته قرأت انه قرأ سورة آل عمران (ثم كبر وركع ركوعا طويلا) بالواو ولا ي
 ذكر في نسخة وابي الوقت هو باسقاطها (ادنى من الركوع الاول) مسجافيه قدر ثمانين آية (ثم قال سمع الله لمن
 حده ربنا ولك الحمد) كذا ثبتت ربنا ولك الحمد هنادون الاولى ولا ي داود فاقرا قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا
 طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حده ربنا ولك الحمد ثم قام فاقرا قراءة طويلة هي ادنى من القراءة الاولى
 ثم كبر فركع ركوعا طويلا ولا ي داود في الركوع الاول ثم قال سمع الله لمن حده ربنا ولك الحمد الحديث (ثم سجد)
 مسجافيه قدر مائة آية (ثم قال) أي فعل (في الركعة الاخيرة) عند الهمزة من غير اية بعد الخاء (مثل ذلك) أي مثل
 ما فعل في الركعة الاولى لكن القراءة في أولهما كالنساء وفي ثانيهما كالمائدة وهذا نص الشافعي في البويطي

قال السبكي وقد ثبت بالأخبار تقدير القيام الأول بنحو البقرة وتطويله على الثاني والثالث ثم الثالث على الرابع وأما نقص الثالث عن الثاني أوزيادته عليه فلم يرد فيه شيء فبما أعلم فلاجله لا بعد في ذكر سورة النساء فيه وال عمران في الثاني ثم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كما ورد في الخبر انتهى والتسبيح في أوامهم قد رتب سبعين والرابع خسين قال الأذري وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وان لم يرض بها المأمورون وقد يفرق بينهما وبين المكتوبة بالنذر أو أن يقال لا يطيل بغير رضى المصورين لعموم حديث اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف وتحمّل اطالته صلى الله عليه وسلم على أنه علم رضى أصحابه أو أن ذلك مقتضى لبيان تعليم الاكمل بالفعل (فاستكمل) عليه الصلاة والسلام (اربع ركعات في) ركعتين (اربع سجرات) وهي الزائدر كوعا باعتبار المعنى اللغوي وان كانت الركعة الشرعية انما هي الكاملة قياسا وركوعا وجودا (واختلقت الشمس) بنون قبل الجيم اي صفت (قبل ان يصرف) من صلاته (ثم قام) اي خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله) وهذا موضع الترجمة ولم يقع التصريح في هذا الحديث بالخطبة نعم صرح به في حديث عائشة من رواية هشام الملقى هنا الموصول قبل ياب وأورد المؤلف حديثها هذا من طريق ابن شهاب ليسين أن الحديث واحد وأن الثناء المذكور في طريق ابن شهاب هذه كان في الخطبة واختلاف فيها فقلنا الشافعي يستحب أن يحط بها بعد الصلاة وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحد ذلك وقال الحنفية والمالكية لا خطبة فيها وعلاه صاحب الهداية من الحنفية بأنه لم يمتثل واجب بأن الأحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة على ما لا يخفى وعلاه بعضهم بأن خطبته عليه الصلاة والسلام انما كانت للرد عليهم في قولهم ان ذلك لموت ابراهيم فزعمهم أن ذلك لا يكون لموت واحد ولا حياته وعورض بما في الأحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية شرائطها من الجد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث فلم يقتصر على الاعلام بسبب الكسوف والاصل مشروعية الاتباع والخصائص لا تثبت الا بدليل والمستحب أن تكون خطبتين كالجمعة في الاركان فلا تجزئ واحدة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام في الخطبة (هنا) اي كسوف الشمس والقمر (آيات من آيات الله لا يحسفن لموت أحد ولا حياته فاذرا بئوهما) اي كسوف الشمس والقمر ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر رأيتموها بالافراد اي الكسفة (فافزعوا) بفتح الزاي أي التجثوا وتوجهوا (الى الصلاة) المعهودة الخاصة السابق فعلها منه عليه الصلاة والسلام قبل الخطبة لانه ساعة خوف • ورواه هذا الحديث كاهن مصريون بالمسجد الأزهرى وعروة قدنيان وفيه التحديث والعنعنة والقول واخرجه أيضا في الصلاة ومسلم في الكسوف وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه قال الزهري عطف على قوله حدثني عروة (وكان يحدث كثير بن عباس) بن عبد المطلب الهاشمي • ابو تمام صحابي صغير وهو بالمثلثة والرفع اسم كان وخبرها يحدث مقدما أي وكان كثير يحدث (أن) اخاه لايه (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) كان يحدث يوم خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (بمثل حديث عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها في مثل عن عروة عنها انه صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة انكسوف بقرآنه صلى اربع ركعات في ركعتين واربع سجرات قال الزهري • وأخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى اربع ركعات في ركعتين واربع سجرات الحديث قال الزهري • (فقلت لعروة) بن الزبير بن العوام القتيبي التابعي المتوفى سنة اربع وتسعين ومائة (ان اخطأ) اي عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي رضى الله عنه (يوم خسفت الشمس بالمدينة) بفتح الخاء والسين (لم يزد على) صلاة (ركعتين مثل) صلاة (الصبح) في العدد والهيئة (قال) عروة (اجل) يعني ثم صلى كذلك (لانه اخطأ السنة) ولا يلى الوقت من غير المؤقتية انه اخطأ السنة اي جاوزها سهوا أو عدا بان أدى اجتهاده الى ذلك لان السنة أن يصلى في كل ركعة ركوعا ثم ما فعله عبد الله بتأدي به اصل السنة وان كان فيه تقصير بالنسبة الى كمال السنة • فان قلت الاولى لاخذ بفعل عبد الله لكونه صحابيا لا يقول اخيه عروة التابعي • اجيب بأن قول عروة السنة كذا وان قلنا انه مرسل على الصحيح لكن قد ذكر عروة مستنده في ذلك وهو خبر عائشة المرفوع فأتى عنه احتمال كونه موقوفاً ومنقطعاً فخرج المرفوع على الموقوف فذلك حكمه على صنيع اخيه بالخطا بالنسبة الى الكمال والله اعلم • هذا (باب) بالثوين (هل يقول) القائل (كسفت الشمس) بالكاف (أو) يقول (خسفت) بالخاء المجعية زاد ابن عساكر فقال او خسفت الشمس • قيل اوردته رد على المانع من اطلاقه بالكاف على الشمس رواه عبد بن منصور باسناد صحيح موقوف عن عروة

من طريق الزهري بلفظ لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت والاصح أن الخسوف والكسوف
 المتساويان للشمس والقمر يعني يقال كسفت الشمس والقمر وخسفاً يفتح الكاف والخاء مبنيان للفاعل وكسفاً
 وخسفاً بينهما مامبنيان للمفعول وانكسفاً وانخسفاً بصفة اتعقل ومعنى المادتين واحدًا ويختص ما بالكاف
 بالشمس وما بالخاء بالقمر وهو المشهور وعلى ألسنة الفقهاء واختاره ثعلب وأدعى الجوهرى أفضحته ونقل
 عباس عكسه وعورض بقوله تعالى وخسفت القمر ويدل للقول الأول إطلاق اللغتين في الجمل الواحد
 في الاسناد قال الحافظ عبد العظيم المندري ومن قبله القاضي أبو بكر بن العربي حديث الكسوف رواه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر نفساً رواه جماعة منهم بالكاف وجماعة بالخاء وجماعة باللفظين جميعاً انتهى
 ولا ريب أن مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لأن الكسوف بالكاف التفسير إلى سواد والخسوف
 بالخاء النقص والذل كما مر في أول كتاب الكسوف فإذا قيل في الشمس كسفت أو خسفت لانها تتغير ولتغيرها
 النقص ساغ ذلك وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك أن الكسوف والخسوف مترادفان (وقال الله تعالى) في سورة
 القیامة (وخب القمر) في إرادته لها اشعاراً باختصاص القمر بخسف الذي بالخاء واختصاصها بالذي بالكاف
 كما اشتهر عند الفقهاء وأما يجوز الخفاء في الشمس كالكسوف لا شراً كهما في التغير الحاصل لكل منهما وبالسند
 قال (حدثنا سعيد بن عفیر) هو سعيد بن كثير بالمثلثة ابن عفیر بضم العين وفتح الفاء الانصاري البصري
 (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (عبد بن) بضم العين المصري (عن ابن نهاب) الزهري
 (قال احبني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام الساجي (ان عائشة) رضى الله عنها (روح النبي صلى الله
 عليه وسلم اخبره ان رسول الله) وللاصلي أن النبي (صلى الله عليه وسلم صلى يوم خسفت الشمس) بالخاء
 المقنونة (فقام فكبّر) للإحرام (وقرأ) بعد الفاتحة (قراءة طويلاً ثم ركع) بعد أن كبّر (ركوعاً طويلاً ثم رفع
 رأسه) من الركوع (فقال سمع الله لمن حمده) ربنا لك الحمد (وقام) بالواو ولا يذرى في نسخة فقام (كما هو ثم قرأ
 قراءة طويلاً وهي أدنى من القراءة الأولى ثم ركع) ثانياً (ركوعاً طويلاً وهي) أى الركعة (أدنى من الركعة
 الأولى ثم سجد سجوداً طويلاً ثم فعل في الركعة الآخرة) بقراءة الهزيمة بغير ما قبل الراء (مثل ذلك) من طول
 القراءة وزيادة الركوع بعد لكنه أدنى قراءة وركوعاً من الأولى والرابعة أدنى من الثالثة فيسجد ثم يقرأ
 في الأربع السور الأربعة الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ويسجد في الركوع الأول والسجود في كل
 منهما قدر مائة آية من البقرة وفي الثاني قدر ثمانين وفي الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين تقريباً كما مر
 ولا يطيل في غير ذلك من الاعتدال بعد الركوع الثاني والتشهد والجُلوس بين السجدين لكن قال في الروضة
 بعد نقله عن قطع الرافعي وغيره انه لا يطيل الجلوس وقد صح في حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي
 صلى الله عليه وسلم سجد فلم يكبر ثم رفع فلم يكبر يسجد ثم سجد فلم يكبر رفع ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك
 ومقتضاه كما قال في شرح المذهب استحباب اطالته واختاره في الأذكار (ثم سلم وقد تجلت الشمس) بالثناة
 التوقية وتشديد اللام (نخبط الناس فقال في كسوف الشمس والقمر) بالكاف (انهما آيتان من آيات
 الله لا يخسفان لولا تحيانه) بفتح المثناة التحتية وكسر السين بينهما ما معجزة وهذا موضع الترجمة لانه
 استعمل كل واحد من الكسوف والخسوف في كل واحد من القمر والشمس وقرئ ابن المنيرة مقبلاً المصنف في استدلاله
 بقوله يخسفان على جواز إطلاق ذلك على كل من الشمس والقمر حيث قال أما الاستشهاد على الجواز في حال
 الانفراد بالإطلاق في التنية غير متجه لأن التنية باب تغليب فله غلب أحد الفعلين كما غلب أحد الاعمين
 تعقبه صاحب مصابيح الجائع بأن التغليب مجاز قد عوام على خلاف الأصل فالاستدلال بالحديث متأن وقوله
 كما غلب أحد الاعمين ان أراد في هذا الحديث الخاص فممنوع وان أراد فيما هو خارج كالقمرين فلا يقيده بل
 ولو كان في هذا الحديث ما يقتضي تغليب أحد الاعمين لم يلزم منه تغليب أحد القولين انتهى (فاذا رأى غهما)
 بضمير التنية ولا يذرى في نسخة فاذا رأى غوها بالافراد (فافزعوا إلى الصلاة) بفتح الزاي وبالعين المهملة أى
 توجهوا إليها واستبسط منه أن الجماعة ليست شرطاً في دعائها لانه فيه اشعاراً بالمبادرة إلى الصلاة والمساعدة
 إليها وانتظار الجماعة قد يؤدى إلى فواتها أو إلى اخلا بعض الوقت من الصلاة ثم يستحب لها الجماعة وفي قوله
 ثم سجد سجوداً طويلاً لا رد على من زعم انه لا يسجد تطويل السجود في الكسوف ويأتى البحث فيه حيث
 ذكره المؤلف في باب مفردة (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يحجوف الله عباد الكسوف قاله أبو موسى

كذا للاربعة وغيرهم وقال أبو موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد ثمانية أبواب هو به
 قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقيفي البغلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر في نسخة ولا في الوقت وابن
 عساكر والاصيلي (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن يونس) بن عبيد (عن
 الحسن) البصري (عن أبي بكر) شيع بن الحارث رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما
 كسفت الشمس وقالوا انما كسفت لوث ابراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) اى كسوفهما لان
 التحويف انما هو بخسوفهما لا بذاتهما وان كان كل شئ من خلقه آية من آياته ولذا قال الشافعي فيمارأيته
 في سنن البيهقي في قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الآية وقوله ان في خلق السموات والارض
 واختلاف الليل والنهار والنلك التي تجرى في البحر الآية مع ما ذكر الله من الآيات في كتابه ذكر الله الآيات
 ولم يذكر معها سجود الامع الشمس والقمر فأمر بأن لا يسجد لهما وأمر بأن يسجد له فاحتل أمره أن يسجد له
 عند ذكر حادث في الشمس والقمر واحتمل أن يكون انما نهي عن السجود لهما كما نهي عن عبادة ما سواه
 فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يصلى لله عند كسوفهما ولا يفعل ذلك في شئ من الآيات غيرهما انتهى
 (لا ينكحان موت أحد) اذ هما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما
 وزاد ابو ذر هنا ولا لحياة بلام قبل الحاء وله في اخرى ولا حياته بجذفها (ولكن الله تعالى يخوف بها) اى
 بالكسفة وللاصيلي وابن عساكرهما (عبادة) ولا في ذر عن الحموي والمستقلى ولكن يخوف الله بهما عباده
 قال كسوف من آياته تعالى المخوفة أمأته آية من آيات الله فلا تطلق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات
 المخوفة فلا تبدل النور بالظلمة تخويف والله تعالى انما يخوف عباده ليتروا كوا المعاصي ويرجعوا لطاعته
 التي بها فوزهم وأفضل الطاعات بعد الايمان الصلاة وفيه ردة على أهل الهيشة حيث قالوا ان الكسوف امر
 عادى لا تأخير فيه ولا تقديم لانه لو كان كازع والم يكن فيه تخويف ولا فزع ولم يكن للامر بالصلاة والصدقة
 معنى واتى سلمان ذلك فالتخويف باعتبار انه يذكرك القسامة لكونه غوذا قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف
 القمر الآية ومن ثم قام عليه الصلاة والسلام فزعا تخشى أن تكون الساعة كما في رواية اخرى وكان عليه الصلاة
 والسلام اذ اشتد هبوب الرياح تغير ودخل وخرج خشية أن تكون كريح عادوان كان هبوب الرياح امرا
 عاديا وقد كان ارباب الخشية والمراقبة يفرعون من أقل من ذلك اذ كل ما في العالم علويه وسفليه دليل على نفوذ
 قدرة الله تعالى وتعام قهره فان قلت التخويف عبارة عن احداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع
 وحينئذ يلزم الخلف في الوعيد فالجواب كما في المصابيح المنع لان الخلف وضده من عوارض الاقوال وأما
 الانفعال فلا انما هي من جنس المعارض والصحيح عندنا فيما يتبر به الواجب انه التخويف ولهذا لم يلزم الخلف
 على تقدير المغفرة فان قيل الوعيد لفظ فكيف يتخلص من الخلف فالجواب أن لفظ الوعيد عام أي يده الخصوص
 غير أن كل واحد يقول لعل داخل في العموم فيحصل له التخويف فيحصل الخوف وان كان الله تعالى لم يرد
 في العموم ولكن أراد تخويفه بإيراد العموم وستر العاقبة عنه في بيان انه خارج منه فيجتمع حينئذ الوعيد
 والمغفرة ولا خلف ومصادقه في قوله تعالى وما ترمل بالآيات الا تخويفا قاله الدماميني (وقال أبو عبد الله) أى
 البخاري وسقط ذلك كله للاربعة (لم) ولا في الوقت والاصيلي ولم (يدكر عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح
 المنة القويقه وتشديد النون البصري فيما أخرجه المؤلف في صلاة كسوف القمر (وشعبة) بن الجراح مما سألني
 ان شاء الله تعالى في كسوف القمر (وخالد بن عبد الله) الطحان الواسطي مما سبق في أول الكسوف (وحامد بن
 سلمة) بفتح اللام ابن دينار الربيعي مما وصله الطبراني من رواية حجاج بن منهال عنه (عن يونس) بن عبيد المذكور
 (يخوف الله بها) وللحموي بهما (عبادة) وسقطت الجلالة لغير أبي ذر (وتابعه) اى تابع يونس في روايته عن
 الحسن (أشعث) بفتح الهمزة وسكون المجمة وفتح الهملة وبالمثلثة ابن عبد الملك الحراني بضم الحاء الهملة
 البصري مما وصله النسائي (عن الحسن) البصري يعني في حذف قوله يخوف الله بهما عباده (وتابعه موسى)
 هو ابن اسماعيل التبوذكي كما حزم به المزى او هو ابن داود الضبي قاله الديلمطي لكن ربح الحافظ ابن حجر
 الاقول بأن ابن اسماعيل معروف في رجال البخاري بخلاف ابن داود (عن مبارك) بضم الميم وفتح الموحدة هو
 ابن فضالة بن ابى امية القرشي العدوي البصري وقد روى هذا الطبراني من رواية أبي الوليد وقاسم بن اصبغ
 في رواية سليمان بن حرب كلاهما عن مبارك (عن الحسن) قال احبرني (بالايراد) (أبو بكر) رضى الله عنه

(عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخوف بهما) اي بالكافرين ولا ين عساكرهما اي بالكسفة ولا ي
الوقت عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما ولا يذرك ذل الا الله قال يخوف بهما (عباده) فاستط
لقط الحلالة بعد يخوف ولفظ ان الله تعالى قبلها كافي الوقت وفي هذه المتابعة الرد على ابن ابي خزيمة حيث نفي
سماع الحسن من ابي بكره فانه قال فيها اخبرني ابو بكره والمثبت مقدم على الثاني وقد سبق مر بذلك قريبا
ورفع في اليونانية في رواية غير ابي ذكر متابعة اشعث عن الحسن عقب قوله في آخر متابعة موسى يخوف بهما
عباده قال في الفتح والمواب قد عيها الخو رواية اشعث من قوله يخوف بهما عباده نعم في بعض النسخ سقوط
متابعة اشعث وثبت في هامش اليونانية لا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر مقدمة على متابعة
موسى والله أعلم * (باب التعوذ) بالله (من عذاب القبر) صلاة (الكسوف) حين يدعونها أو بعد الفراغ
منها وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) يفتح اللام القعني (عن مالك) امام الائمة الاصبهي (عن يحيى
ابن سعيد) القطان (عن عمرة) يفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن ذرارة الانصارية المدينة
(عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (ان) امرأة (يهودية) قال الحافظ ابن حجر لم اقل
على اسمها (جاءت تسألها) عطية (فقات لها اعاد الله) اي أجارها (من عذاب القبر) سألت عائشة رضى
الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مستهمة منه عن قول اليهودية ذلك لكونها لم تعلم قبل (أربعين
الناس في قبورهم) بضم الياء بعد همزة الاستههام وفتح الدال المجبة المشددة (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عائدا بالله) على وزن فاعل وهو من الصفات القاسمة مقام المصدر وناصبه محذوف أي اعوذ بعائده
كقولهم عوفي عافية أو نضوب على الحال المؤكدة النائية مناب المصدر والعامل فيه محذوف أي اعوذ
حال كوني عائدا بالله (من ذلك) اي من عذاب القبر وفي رواية مسروق عن عائشة عند المؤلف في الجنائز
سألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة
فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر وما شئت التعوذ عند الكسوف
أن ظلة النهار بالكسوف تشابه ظلة القبر وان كان ثم نارا والنبي بالشيء كرفيض من هذا كما يخاف
من هذا فيحصل الانعاطيم ذافي التمسك بجاني من غائلة الآخرة قاله ابن المنبر في الحاشية فان قلت هل كان عليه
السلام يعلم ذلك ولا يتعوذ أو كان يتعوذ ولم يشعر به عائشة او سمع ذلك عن اليهودية فتعوذ اجاب التوريشي
بأن الظماوى نقل انه عليه السلام سمع اليهودية بذلك فارتاع ثم اوحى اليه بعد ذلك بقسنة القبر اياه عليه
السلام لما رأى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية وما آتته عنه اعلن به بعدما كان يسر لم يرفع
ذلك في عقائد ائمة ويكونوا منه على خيفة انتهى (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مراكبا)
يفتح الكاف وذات غداة هو من اضافة المسمى الى اسمه او ذات زائدة (تخفت الشمس) بالهاء والسين
المفتوحتين (فرجع يحيى) بضم الصاد المجبة مقصورا من ارتفاع أول النهار ولا دلالة فيه على انها لا تفعل
في وقت الكراخ لان صلاته لها في الضحى وقع اتفاقا فلا يدل على منع ما سواه (فمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين ظهراني الحجر) يفتح الطاء المجبة والنون على التنبيه والحجر بضم الحاء المهمل وفتح الجيم جمع حجرة
يسكون الجيم والالف والنون زائدان اي ظهر الحجر أو الكلمة كلها زائدة (ثم قام يصلي) صلاة الكسوف
(وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا) قرأ فيه سورة البقرة (ثم ركع ركوعا طويلا) نحو مائة آية
(ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) نحو آل عمران ولا يذرى نسخة والاصلي (ثم قام قياما وسطا
في رواية ابن عساكر ثم رفع) وهو اي القيام (دون القيام) وفي نسخة دون قيام (الاول ثم ركع) ثانيا
(ركوعا طويلا) نحو عثمان آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع) منه (مسجد) بقاء التعقيب وهو يدل على
اعدم اطالة الاعتدال بعد الركوع الثاني وتقدم (ثم قام) من سجوده ولا يذرى ثم رفع (فقام قياما طويلا)
نحو سورة النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع) ثالثا (ركوعا طويلا) نحو سبعين آية (وهو دون الركوع
الاول ثم رفع مسجد) ظاهره أن الثانية لم يقم فيها قيامين ولا ركع ركوعين والتظاهر أن الراوى اختصره
نعم في فرع اليونانية كفى عبارقم عليه علامة السقوط (ثم قام) أي من الركوع ولا يذرى ثم رفع قياما
طويلا نحو من المائدة (وهو دون القيام الاول) اختلف هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع
فيكون كل قيام دون الذي قبله ومن ثم اختلف في القيام الاول من الثانية وركوعه وبأنى مر بذلك ان شاء

الله تعالى في باب الركنة الاولى في الكسوف أطول (ثم رجع) رابعا (ركوعا طويلا) نحو خسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فسجد) بقاء التعقيب أيضا (وانصرف) من صلته بعد التشهد بالسلام (فقال) عليه السلام (ما شاء الله أن يقول) مما ذكر في حديث عروة من أمرهم بالصلاة والصدقة والذكر وغير ذلك (ثم أمرهم أن يعوذوا من عذاب القبر) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى. وفي الحديث أن اليهودية كانت عارفة بعذاب القبر وأعلمه من كونه في التوراة أو شيء من كتبهم وإن عذاب القبر حق يجب الإيمان به وقد دل القرآن في مواضع على أنه حق فخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم في قوله (فإن لم يعش منكم قال عذاب القبر) وفي الترمذي عن علي قال ما زلتنا في شك من عذاب القبر حتى نزلت آلهامكم التكاثر حتى زرت المقابر وقال قتادة والربيع بن أنس في قوله تعالى سنعذبهم مرتين إن أحدهما في الدنيا والآخر عذاب القبر. وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وكذا مسلم والسماعي. * (باب طول السجود في صلاة الكسوف) أراد به الرد على من نفي تطويله. وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال) حدثنا شبان (بفتح الميم) والموحدة بينهما مناة تحية ساكنة آخره نون ابن عبد الرحمن التميمي البصري سكن الكوفة (عن يحيى) بن أبي كثير (يأبى) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص وللكنهين بن عمر بضم العين أي ابن الخطاب قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (أنه قال لما كسفت الشمس) بالكاف المفتوحة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (نودي) بضم النون مبينا للمفعول (أن الصلاة جامعة) بالرفع خبر أن الصلاة اسمها ولا في الوقت أن الصلاة بفتح الهاء وتحتف النون ورفع الصلاة وجامعة وقدم مزيد لذلك قريبا (فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين في سجدة) أي في ركعة وقد يعبر بالسجود عن الركعة من باب اطلاق الجزء على الكل (ثم قام) من السجود (فرجع ركعتين سجدة) أي في ركعة كذلك (ثم جلس ثم جلى عن الشمس) بضم الجيم وتشديد اللام المكسورة مبينا للمفعول من التحيلة أي كشف عنها أين جلوسه في التشهد والسلام ولا في ذكر في نسخة ثم جلس حتى جلى أي إلى أن جلى عنها (قال) أبو سلمة أو عبد الرحمن بن عمرو (وقالت عائشة رضي الله عنها ما سجدت سجودا قط كان أطول منها) عبرت بالسجود عن الصلاة كلها كانتا ما صليت صلاة قط أطول منها غير أنها أعادت الضمير المستكن في كان على السجود اعتبارا بابقظه وهو مذكروا عادت ضمير منها علمه اعتبارا بعبثها أذهو مؤث أو يكون قولها منها على حذف مضاف أي من سجودها قاله في المصابيح ولا يقال هذا لا يدل على تطويل السجود لاحتمال أن يرد بالسجدة الركعة كما مر لأن الأصل الحقيقة وإنما حملنا لفظ السجدة فيما مر وأولا على الركعة للقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة إذ لا يتصور ركعتان في سجدة وههنا لا ضرر ورثة في الصرف عنها قاله الكرماني واختاف في استحباب إطالة السجود في الكسوف وصحح الرافي عدم اطالته كسائر الصلوات وعليه جمهور أصحاب الشافعي وصحح النووي التطويل وقال انه المختار بل الصواب وعليه المحققون من أصحابنا للأحاديث الصحيحة الصريحة وقد نص عليه الشافعي في مواضع قال وعليه المختار ما قاله البغوي أن السجدة الاولى كالركوع الاول والثانية كالثاني وهو مشهور مذهب المالكية. (باب) مشروعية صلاة الكسوف جماعة وصلى ابن عباس رضي الله عنهما (هم) أي بالقوم ولا بؤى ذكر والوقت والاصلي وصلى لهم ابن عباس (في صفة زمزم) وصله الامام الاعظم الشافعي وسعيد بن منصور بلفظ كسفت الشمس فصلى ابن عباس في صفة زمزم ست ركعات في اربع سجعات (وجمع) بتشديد الميم وفي اليونانية بالتحقيق (على بن عبد الله بن عباس) التابعي المدعو بالسجاد لانه كان يسجد كل يوم ألف سجدة وهو جد الخلفاء العباسيين ولد ليله قتل على بن أبي طالب فسمي باسمه أي جمع الناس لصلاة الكسوف (وصلى ابن عمر) بن الخطاب صلاة الكسوف بالناس وهذا وصله ابن أبي شيبة بعنه ومرواد المؤلف بذلك كله الاستشهاد على مشروعية الجماعة في صلاة الكسوف. وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني (عن مالك) الامام (عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) بمناة تحية وسين مهملة مخففة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال انخفضت الشمس) نون بعد ألف الوصل ثم خاء (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا في نسخة والاصلي وأبي الوقت على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بالجماعة ليدل على الترجمة (وقام قياما طويلا نحو من قراءة سورة البقرة) وهو يدل على أن القراءة كانت سررا ولذا قالت عائشة كما في بعض الطرق عنها فزرت قراءته قرأت انه قرأ

سورة البقرة وأما قول بعضهم إن ابن عباس كان صغيرا فحمله آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فخر المائدة
 فعارض بأن في بعض طرقه ثبت إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فحاشيت منه فهاذا كره أبو عمر (ثم ركع
 ركوعا طويلا) نحو من مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) نحو من قراءة سورة آل عمران
 (وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من ثمانين آية (وهو دون الركوع الأول ثم سجد) أي
 سجدتين (ثم قام قياما طويلا) نحو من النساء (وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من سبعين
 آية (وهو دون الركوع الأول ثم رفع فقام قياما طويلا) نحو من المائدة (وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا
 طويلا) نحو من خمسين آية (وهو دون الركوع الأول ثم سجد) سجدتين (ثم انصرف) من الصلاة (وقد تجلّت
 الشمس) أي بين جلوسه في التشهد والسلام كإدله عليه قوله في الباب السابق ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال)
 بالفاء ولا صلي وقال (صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر) كسوفهما (آيات من آيات الله لا يخففان)
 بفتح الياء وسكون الخاء وكسر الدين (لموت أحد ولا لحياة فإذ رأيتم ذلك فاذكروا الله عاوا يا رسول الله
 رأيت ثلثة تناوات شيئا في مقامك) كذا لا أكثر تناولت بصيغة الماضي والكشميتي تناول بمحذوف إحدى التاءين
 تحته فواضم اللام بالخطاب وللمسكي تناول بآياتها (ثم رأيته كعكت) بالكافين المفتوحين والمهملين
 الساكنين وللكشميتي تكعكت بزائدة مثناة فوقية أوله أي تأخرت أو تهفرت وقال أبو عبيدة كعكت
 فتكعكع وهو يدل على أن كعكع متعد وتكعكع لازم وكعكع يقضي مفعولا أي رأيته كعكت فتكعكع
 ولمسلم رأيته كعفت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولا يدر في نسخة فقال (صلى الله عليه وسلم إلى
 رأيت الجنة) أي رؤيا عين كشف له عنها فراه على حقيقة وطوبى المسافة بينهما كبيت المقدس حيث
 وصفه لقريش وفي حديث أسماء الماضي في أوائل صفة الصلاة ما يشهد له حيث قال فيه دنت من الجنة حتى
 لو اجترأت عليا لجنسكم بقطاف من قطاها أو مثلث له في الحائط كقطيع الصور في المرأة فرأى جميع
 ما فيها وفي حديث أنس الآتي إن شاء الله تعالى في التوحيد ما يشهد له حيث قال فيه عرضت على الجنة والنار
 آتفا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي وفي رواية لقد مثلت ولمس صورتي ولا يقال الانطباع إنما هو في الأجسام
 الصغيلة لأن ذلك شرط عادي فيجوز أن تنحرق العادة خصوصا صلى الله عليه وسلم (فتناول) أي في حال
 قيامه الثاني من الركعة الثانية كما رواه سعيد بن منصور ومن وجه آخر عن زيد بن أسلم (عنقودا) منها أي من
 الجنة أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على تحويله لكن لم يقدر لي قطعه (ولو أصبته) أي لو غطيت من
 قطعه وفي حديث عقبة بن عامر عند ابن خزيمة ما يشهد لهذا التأويل حيث قال فيه أهوى يده ليتناول شيئا
 (لا كلمه منه) أي من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك أنه يحلّي الله تعالى مكان كل حبة تنقط حبة أخرى
 كما هو المروى في خواص ثمر الجنة والخطاب عام في كل جماعة يتأني منهم السماع والاكل إلى يوم القيامة لتو له
 ما بقيت الدنيا وسبب تركه عليه السلام تناول العنقود قال ابن بطال لأنه من طعام الجنة وهو لا يفتى والدنيا
 فانية لا يجوز أن يؤكل فيها ما لا يفتى وقال صاحب المظهر لأنه لو تناول له ورأه الناس لكان إيمانهم بالشهادة
 لا بالغيب فيحشى أن يقع رفع التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت وقال
 غيره لأن الجنة جزاء الأعمال والجزاء لا يقع إلا في الآخرة (وأريت النار) بضم الهمزة وكسر الراء منيا
 للمفعول وأقيم المفعول الذي هو الرائي في الحقيقة مقام الفاعل والنار نصب مفعول ثان لأن أريت من
 الآراء وهو يقتضي مفعولين ولغيري ذكر في الفتح ورأيت بتقديم الراء على الهمزة مفتوحين وكانت رؤيته
 النار قبل رؤيته للجنة كما يدل له رواية عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار
 فتأخر عن مصلاه حتى إن الناس لم يركب بعضهم بعضا وأذرجع عرضت عليه الجنة فذهب يمشي حتى وقف
 في مصلاه ويؤيده حديث مسلم حيث قال فيه قد جئ بالنار وذلك حين رأيته حتى تأخرت مخافة أن يصيبني من
 لقنهما وفيه ثم جئ بالجنة وذلك حين رأيته حتى تقدمت حتى قت مقامي الحديث واللام في النار للهداية
 رأيت نار جهنم (فلم أر منظرًا كالיום قط) ومنظر انصب بأروقط بتشديد الطاء وتحقيقها طرف الماضي
 وقوله (أقطع) أقطع وأشنع وأسوأ صفة للمنصوب كالיום قط اعتراض بين الصفة والموصوف وأدخل
 كفا في التشبيه عليه لشاعة ما رأى فيه وجوز الخطابي في أقطع وجهين أن يكون بمعنى قطع
 كبرعني كبير وأن يكون أنزل تفضيل على بابه على تقدير منه فصفة فعل التفضيل محذوفة قال ابن السكيت

العرب تقول ما رأيت كاليوم رجلا وما رأيت كاليوم منظر الرجل والمنظر لا يصح أن يشبهها باليوم والنهار
تقول معناه ما رأيت رجلا أراه اليوم رجلا وما رأيت كمنظر رأيت اليوم منظر أو تلخيصه ما رأيت رجلا اليوم
رجلا وكمنظر اليوم منظر الخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وجازت إضافة الرجل والمنظر إلى اليوم
لتعلقهما به وملا بسمه بالاعتبار رويتهما فيه وقال غيره الكاف هنا اسم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم
منظر أو منظر أعجزه وما به اليوم الوقت الذي هو فيه ذكره الدماميني والبرماوي لكن تعقب الدماميني
الآخر وهو قوله وقال غيره الخ بأن اعتباره في الحديث يلزم منه تقديم التمييز على عامه والصحيح منعه والظاهر
في إعرابه أن منظره مفعول آرو كاليوم ظرف مستقر مفعله وهو بتقدير مضاف محذوف كما تقدم أي كمنظر
اليوم وقط ظرف لا ورافع قطع حال من اليوم على ذلك التقدير والمفضل عليه وجاره محذوف أن كمنظر اليوم
حال كونه أقطع من غيره انتهى والحمد لله والمستهلى فلم أنظر كاليوم قط أقطع (ورأيت أكثر أهلها النساء)
استشكل مع حديث أبي هريرة أن أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاها أن النساء ثلثا أهل
الجنة وأجيب بحمل حديث أبي هريرة على ما بعد خروجهن من النار وأنه خرج مخرج التعليل والتخفيف
وعورض بأخباره عليه الصلاة والسلام بالرؤية الحاصلة وفي حديث جابر وأكثرت رأيت فيها النساء إلا أني
ان أتنقأ أفين وان سئلن جلن وان سألن الحفن وان أعطين لم يشكرن فدل على أن المرفى في النار ممن من
انصف بصفات ذميمة (قالوا يا رسول الله) أصله بما بالالف وحذف تحقيقا (قال بكفر من قيل يكفر بالله)
والاربعة أي يكفر بالله بثبات همزة الاستعظام (قال) عليه الصلاة والسلام (يكفر العشير) الزوج أي احسانه
لأذنه وعذى الكفر بالله بالباء ولم يعد كفر العشير إلا كفر العشير لا يضمن معنى الاعتراف ثم فسر كفر
العشير بقوله (ويكفرن الاحسان) فالجمله مع الواو مبنية للجملة الاولى على طريق أن يجنب زيد ذكره وكفر
الاحسان نفيته وعدم الاعتراف به أو تجده وانكاره كما يدل عليه قوله (لو احسنت الى احداهن الدهركاه)
عمر الرجل أو الزمان جميعه المقصد المبالغة نصب على الظرفية (ثم رأيت منك شيئا) قليلا لا يوافق غرضها في أي
شيء كان (قالت ما رأيت منك خيرا قط) وليس المراد من قوله احسنت خطاب رجل بعينه بل كل من يتأتى منه
الرؤية فهو خطاب خاص لفظا عام معنى * (باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف) * وبالسند قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن امرأته
فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديقي جدة فاطمة وهشام لا يوجب مرضي
الله عنهما (انها قالت أتيت عائشة) بنت أبي بكر الصديقي رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين
خسفت الشمس) بانحاء المدة وحة (فأد الناس قيام يصلون واذا بالواو ولا يذرف في نسخة فاذا) هي قائمة تهلى
فقلت ما للناس) قائمن فرعين (فأشارت) عائشة بيدها الى السماء) تعني انكسفت الشمس (وقالت سبحان
الله فقلت آية) أي علامة لعذاب الناس (فأشارت أي نعم) وللكشميني أن نعم بالنون بدل الباء (قالت) أسماء
(فقدت حتى تجلاني) بالجيم وتشديد اللام أي غطاني (الغشى) من طول تعب الوقوف بفتح الغين وسكون
السين المجتمعتين آخره مناة تحبته مخففة وبكسر السين وتشديد المشاء مرض قريب من الانغماء (لجعت أصب
فوق رأسي الماء) ليذهب الغشى وهو يدل على أن حواسها كانت مجتمعة والافالا انغماء الشديد المستغرق يقص
الوضوء بالاجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (حمد الله وأثنى عليه) من عطف العام
على الخاص (ثم قال ما من شيء) من الاشياء (كنت لم أراه الا قد) ولا يذو الا وقد (رأيت) روياعين (في مقامى
هذا) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية (حتى الجنة والنار) بالرفع فيها على أن حتى ابتداءية والجنة مبتدأ حذف
خبره أي حتى الجنة مربية والنار عطف عليه والنصب على أنها عاطفة عطف الجنة على التفسير المنسوب
في رأيت والجر على أنها جارة واستشكل في المصايح الجر بأنه لا وجه له الا العطف على الجر والمقدم وهو يمنع
لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه (ولقد أوحى الى أناسكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أي تتخفون
(في القبور مثل) فتنة (أو قرياس فتنة) المسيح (الرجال) بغير تنوين في مثل وأبناؤه في قريبا قالت فاطمة
(لا أدري أيتهما) بالمناة التحمة والنوقية أي لفظ مثل أو قريبا (قالت أسماء يؤنى أحدكم) في قبره (فيقال له
ما علمك) مبتدأ خبره قوله (بهذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله لأنه يصير لقبنا لجنه

(فأما المؤمن أو المؤمن) ولا يذروا الاصيلي - أو قال المؤمن (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) الشك من فاطمة
 بنت المنذر (فيقول) هو (يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (جاءنا بالبينات) بالمعجزات الدالة على نبوته
 (والهدى) الموصول الى المراد (فاجيبوا وأمنوا) يحذف ضمير المفعول للعلم به أي قلنا بنبوته معتقدين مصدقين
 (واتصافه قال لهم) حال كونك (صالحا فقد علمنا ان كنت) بكسر الهمزة (لوقنا) ولا يولي ذروا الوقت والاصيلي
 المؤمن (وأما المنافق) الغير المصدق بقلبه لنبوته (أو المراتب) الشاكك في فاطمة (لا أدري أيتهما) بالمشارة
 القوية بعد التحية ولا يذري نسخة ولا يذري الوقت والاصيلي - أيهما باسقاط الفوقية (قالت أسماء فيقول
 لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته) قال ابن بطال فيما ذكره في المصابيح فيه ذم التقليد وأنه لا يستحق
 اسم العلم التام على الحقيقة ونازع ابن المنذر بأن ما حكى عن حال هذا المذهب لا يدل على أنه كان عنده تقليد
 معتبر وذلك لأن التقليد المعتبر هو الذي لا وفق عنده صاحبه ولا حصول شك في شرطه أن يعتقده كونه عالما
 ولو شعر بأن مستنده كونه الناس قالوا شيئا فقله لالحل اعتقاده ورجع شكافه في هذا لا يقول المعتقد المعهم
 يومئذ سمعت الناس يقولون لأنه يموت على ما عاش عليه وهو في حال الحياة قد قرأ أنه لا يشعر بذلك بل عبارته
 هناك ان شاء الله منهاها من التصميم والحقيقة فلا بد أن يكون للتصميم أسباب جعلته على التصميم غير مجرد
 القول وربما لا يمكن التعبير عن ذلك الاسباب كما تقول في العلوم العادية اسبابها لا تنضبط انتهى * (باب من احب
 العناقة في) حال (كسوف الشمس) بالكاف والعناقة بفتح العين تقول عنق العبد يعق بالكسر عنقا وعناقا
 وعنقا * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري نسخة ولا يذري الوقت والاصيلي - حدثني (ربيع بن يحيى)
 البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير
 ابن العوام (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله
 عنها (قالت لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم) امرئ (بالعناقة في كسوف الشمس) بالكاف ليرفع الله بها
 الملاعن عباد الله ولا يذري بالعناقة في الكسوف وهل يقتصر على العناقة أو هي من باب التسمية بالا على على
 الأدنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما نزل بالآيات الا تخويفا وإذا كانت من التخويف فهي داعية الى التوبة
 والمسارة الى جميع أفعال البركل على قدر طاقتها ولما كان أشد ما يتوقع من التخويف النار جاء الذنب بأعلى
 شيء يتي به النار لأنه قد جاء من أعق رقبة مؤمنة أعق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فمن لم يقدر على
 ذلك فليعمل بالحديث العام وهو قوله عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة أو بأخذ من رجوه البر ما أمكنه فله
 ابن أبي جرة * (باب صلاة الكسوف في المسجد) * وبالسند قال (حدثنا) (عجل) بن أبي اويس (قال حدثني)
 بالافراد (مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بشيخ العين وسكون الميم (بنت) ولا يذري
 في نسخة ولا يذري الوقت (عبد الرحمن) بن سعد الانصاري (عن عائشة رضي الله عنها ان يهودية جاءت
 تسألها) عطية (فقالت) اياها (أعاذك الله من عذاب القبر فأت عائشة) رضي الله عنها (رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أت عذاب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذا) أي أعوذ عبادا أو أعوذ حال
 كون عائدا (بالله) ولا يذري نسخة عائذا بالرفع خبر لخذوف أي أنا عائذ بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر
 (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مريكا) بسبب موت ابنه ابراهيم (فكسفت الشمس) بفتح
 المكاف كركبا (فرجع) من الجنازة (نعي) بالتنوين قال في الصحاح تقول لقينه نعي ونعي إذا أردت به نعي
 يوم لم تترنه ثم بعده الضياء مدود ومد كرو هو عند ارتفاع النهار الا على (يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 ظهراني الجرح) بفتح النون ولا تقل ظهر انهم بكسرها والالف والنون زائدتان والجرح يضم الحاء وفتح الجسيم
 بيوت أزواجه عليه الصلاة والسلام وكانت لاصقة بالمسجد وعند مسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى عن
 عمرة فخرجت في نسوة بين ظهراني الجرح في المسجد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى الى مصلاه
 الذي كان يصلي فيه الحديث قصر ح بكونه ساقى المسجد ودل على سببها فيه كونه رجع الى المسجد ولم يصلها
 في العصراء ولولا ذلك لكانت صلاتها في العصراء أجدر برؤية الانجيلاء وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (ثم
 قام) عليه الصلاة والسلام (فصلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قيا ماطو ولا ثم ركع
 ركوعا طويلا ثم رفع فقام) ولا يذري نسخة وقام (قيام طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا
 وهو دون الركوع الاول) من الركعة الاولى (ثم رفع فسجد) ولا يذري نسخة ثم سجد (سجودا طويلا ثم قام)

الى الركعة الثانية (فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) من الركعة الاولى (ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون ركوع الاول) من الركعة الاولى (ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) من هذه الثانية (ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) من هذه الثانية وسقط لابي ذر بن قيس قوله ثم ركع الى قوله (ثم سجدة وهو دون السجود الاول) من الركعة الاولى ونزب قراءة البقرة بعد الفاتحة ثم مواليا ثم في القيامات كما مر (ثم انصرف) من الصلاة بعد التشمب بالتسليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول) من أمرهم اهتم بالصدقة والعنافة والذكر والصلاة (ثم أمرهم ان يعوذوا من عذاب القبر) لعظم حوله وايضا فان ظلمة الكسوف اذا غمت الشمس تناسب ظلمة القبر * هذا (باب) بالنون (لا تتكسف الشمس) بالكاف (لموت أحد ولا) تنكسف (الحياة رواه) أي قوله لا تتكسف الشمس لموت أحد ولا حياته هؤلاء الصحابة (أبو بكر) تنبئ بن الحارث (والغيرة) بن شعبة كما تقدم حديثهم في أول باب الكسوف (وأبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري كما سأتى في الباب التالي (وابن عباس) عبد الله كما تقدم في باب صلاة الكسوف جماعة (وابن عمر) عبد الله بن عمر بن الخطاب كما تقدم في الباب الاول (رضي الله عنهم) * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القبطان البصري ولا يصلي يحيى بن سعيد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس عن أبي سعيد) عتبة بن عامر الانصاري البدرى رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر لا ينكسفان) بالنون بعد المنة التحية ثم الكاف (لموت أحد ولا حياته) لما كانت الجاهلية تعتقد أنهما انما ينكسفان لموت عظيم والمجموعون يعتقدون تأثيرهما في العالم وكثير من الكفرة يعتقد تعظيمهما لكونهما أعظم الانوار حتى اقضى الحال الى أن عبدهما كثير منهم خصهما صلى الله عليه وسلم بالذكور تنبيهها على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض لهما من النقص وذهاب نورهما الذي عظم في النفوس من أجله وسقط لاربعة اقط ولا حياته وقدم أنه من باب التميم والافضل يدع أحد أن الكسوف لحياة أحد (ولكنهما) أي كسوفهما (أيتان من آيات الله فاذا رأيتوها) بالتنبيه ولا يذرا يتوهبا بالافراد أي كسفة أحدهما (فصلوا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال أخبرنا معمر) بن عيسى وسكون العين المهملة يثم ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري) وهشام بن عروة) بن الزبير كلاهما (عن عروة) أبي هشام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كسفت الشمس) يفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله) ولا يذروا الاصيل (على عهد النبي) صلى الله عليه وسلم (أي زمنه) (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلي بالناس) صلاة الكسوف (فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه) من الركوع فاعلم (فأطال القراءة وهي) أي القراءة ولكن شبيهة (والمستقل وهو أي القيام أو المقروء) (دون قراءته في الاولى ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) وهو (دون ركوعه الاول ثم رفع رأسه) فاعلم (فسجد) سجدة ثم قام وصنع في الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور من الركوع وطوله ما وطول القراءة في السجدين ثم انصرف من صلاته (ثم قام خطيبا) (فقال) بعد البناء والحمد (إن الشمس والقمر لا ينكسفان) بفتح أوله وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد) من الناس (ولا حياته) فيجب تكذيب من زعم أن الكسوف علامة على موت أحد أو حياته (ولكنهما آيتان من آيات الله يريم عبادته) ليفزعوا العبادة ويتقربوا اليه بأنواع قربانه ولما قال (فاذا رأيتم ذلك فافزعوا) بفتح الراء أي فاجلأوا (الى الصلاة) وغيرهما من الخيرات كالصدقة وفك الرقاب لانهما آيتان العذاب * (باب الذك في الكسوف رواه) أي الذي ذكره عند كسوف الشمس (ابن عباس رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في صلاة كسوف الشمس جماعة ولفظه فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله * وبالسند قال (حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة الكوفي (عن يزيد بن ضمير) (ابن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (عن أبي بردة) الحارث بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (قال خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فرعا) بكسر الراء صفة مشبهة أو بفتحها مصدر بمعنى الصفة أو مفعول مقدر (يخشى) أي يخاف (أن تكون) في موضع نصب مفعول يخشى (الساعة) رفع على أن تكون نامة أو على أنها ناقصة والخبر محذوف أي أن تكون الساعة قد حضرت أو نصب على أنها ناقصة واسمها محذوف أي تكون هذه الآية الساعة أي علامة حضورها واستشكل هذا يكون الساعة لها مقدمات كثيرة لم تكن وقعت كفتح البلاد

واستخلاف الخلفاء وتخرج الخواارج ثم الاشراف كطلوع الشمس من مغربها والادوية والرجال والنساء وغير ذلك وأجيب باحتمال أن يكون هذا قبل أن يعلم الله تعالى هذه العلامة فهو يتوقع الساعة كل لحظة وعورض بأن قصة الكسوف ستأخر جذا فقد تقدم أن موت إبراهيم كن في العاشرة كما اتفق عليه أهل الاخبار وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الاشراف والحوادث قبل ذلك وقيل هو من باب التنبيل من الراوى كانه قال فزعا كالمشاي أن تكون القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم عالم بأن الساعة لا تقرب وهو بين أظهرهم أروا الراوى ظن أن الحشنة لذلك القرينة قامت عنده ولكن لا يلزم من ظنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة قال في التمهيد لا يعلم أبو موسى ما في قلبه صلى الله عليه وسلم اهـ وأجيب بأن تحييد الظن بالصحابي يقتضي انه لا يجزم بذلك الا بتوقيف وقيل انه عليه الصلاة والسلام جعل ما يقع كالأوقع اظهرا لتعظيم شأن الكسوف وتبيين الامتة انه اذا وقع لهم ذلك كيف لا يحشون ويفزعون الى ذكر الله والصلاة والهداية ليدفع عنهم البلاء (فأما المسجد فلي بأطول قيام وركوع وسجود رأيت قط بفعله) بدون كلمة ما وقع بفتح القاف وضم الطاء لكن لا يقع قط الا بعد الماشي المتني فخرق النبي هنا مقدر كقوله تعالى فتزود كبر يوسف أى لا تستؤ ولا تزال تذكر فتجعا خذف لا أو أن لفظ أطول فيه معنى عدم المساواة أى تالم بساوت ط قياما رأيت بفعله أو قط بمعنى حسب أى صلى في ذلك اليوم فحب بأطول قيام رأيت بفعله أو تكون بمعنى أبدأ لكن اذا كانت بمعنى حسب تكون القاف مقترحة والطامسا كنه قال في المصايح وموضع رأيت جزع على الصفة لما للمعطوف الأخير وهو وسجود وأما المعطوف عليه أولا وهو قيام وحذف رأيت من الاول الذى هو القيام لدلالة الثاني أو بالعكس قال واعلمنا ذلك لانه ليس في حذو الجملة ضمير غيبة الاما هو لا واحد المذكر وقد تقدمت ثلاثة أشياء فلا تصلح من حيث هي ثلاثة أن تكون معادله وضمير الغيبة في رأيت يحتل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم كأن فاعل بفعله يعود الضمير عليه ويحتمل أن يعود على ما عاد عليه المنصوب في بفعله فان قلت لم يجعل الجملة مفعلة لا طول قيام وركوع وسجود وأطول مقدر مذكر يصح عود الضمير المذكر عليه ولا حاجة الى الحذف اذا قلت لانه يلزم أن يكون المعنى انه فعل في قيام الصلاة لكسوف الشمس وركوعها وسجودها مثل أطول شيء كان بفعله في ذلك في غيرها من الصلوات ولم يفعل طولا زائدا على ما عهدته في سواها وليس كذلك اللهم الا أن يكون صلى قبل حذو المزة لكسوف آخر فيصدق حينئذ انه فعل مثل أطول شيء كان بفعله لكنه يحتاج الى ثبت فخره انتهى قلت في أوائل الثقات لابن حبان أن الشمس كفت في السنة السادسة فعلى عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله الحديث ثم كفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه إبراهيم (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه الآيات) أى كسوف النيرين والزلزلة وهبوب الريح الشديدة (التي يرسل الله لا تكون لموت احد ولا حياة ولكن يخوف الله به) أى بالكسوف وللاربعة أى بالكسوف والآيات (عبادة) قال الله تعالى وما رسل بالآيات الا تخوف بها (فأذا رأيت شيئا من ذلك فاذعروا الى ذكره) بفتح زاي افزعوا والعموى والمستحلى الى ذكر الله وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (ودعاه واستغفاره) باب الدعاء في الخسوف كذا بالخاء وعزه الحافظ ابن حجر لكرية وأبى الوقت وفي الفرع وأصله عن أبي ذر والاصلي في الكسوف بالكاف (قوله) أى الدعاء فيه (أبو موسى) الاشعري في حديثه السابق قريبا (وعائشة) في حديثها الا ترى ان شاء الله تعالى في الباب الا ترى (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة النخعي الكوفي (قال حدثنا زياد بن علاقة) بكسر الزين وبالقاف الثعلبي بالثالثة ثم المهملة الكوفي والاصلي عن زياد بن علاقة (قال سمعت المغيرة بن شعبه) الثقفى المتوفى سنة ثمانين عند الاكابر رضى الله عنه حال كونه (يقول انكسفت الشمس) بنون سا كنه بعد ألف الوصل ثم كاف (يوم مات إبراهيم) ابنه عليه الصلاة والسلام (وقال الناس انكسفت لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وإذا علمهم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) مخلوقتان له لا صنع لهما (لا ينكضان) بنون بعد المثناة التحتية ثم كاف (لموت احد ولا حياة) فإذا رأيتا (تجوهما) بضمير التثنية اى الشمس والقمر باعتبار كسوفهما والعموى والمستحلى رأيتوها بالافراد أى الآية (فادعوا الله) ولابى داود من حديث ابى بن كعب ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعوا وقد ورد الامر بالدعاء أيضا في حديث أبى بكر وغيره كما هنا وقد جعل بعضهم على الصلاة لكونه كالذكر من أجزائها والاول أولى

لانه جمع بينهم في حديث أبي بكره كما هنا حيث قال (وصلاوا حتى ينجلي) بالمشاة التحية لابي ذر رأى يصفوه
وفي الفرع ينجلي بالقوية من غير عز ووعند سعيد بن منصور ومن حديث ابن عباس فاذا كروا الله وكبروه وسبحوه
وهلوه وهو من عطف الخاص على العام * (باب قول الامام في خطبة الكسوف اما بعد) هي من الظروف
المقطوعة المبنية على الضم (وقال ابو اسامة) حاد بن اسامة الليثي مما ذكره موصولا مطولا في كتاب الجمعة
(حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (قال اخبرني) بناء التانيث والافراد (فاطمة بنت المنذر)
ابن الزبير بن العوام ووقع عند ابن السكن حدثنا هشام عن عروة بن الزبير عن فاطمة قال الحياني وهو وههم
والصواب حذف عروة بن الزبير لكن اعتذرا لحفاظ ابن حجر عن ابن السكن باحتمال انه كان عنده هشام بن
عروة بن الزبير فتعصفت من التامخ فصارت عن والا فان ابن السكن من كبار الحفاظ انتهى (عن أسماء) بنت أبي
بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (وقد مجلت الشمس
بالمشاة القوية وتشديد اللام (خطب) عليه الصلاة والسلام (حمد الله بما هو أهله ثم قال اما بعد) ليفصل
بين الحمد السابق وبين ما يريد من الموعظة والاعلام بما يقع السامع وقد قال أبو جعفر النحاس عن سيبويه ان
معنى اما بعد مهما يكن من شيء بعد * (باب مشروعية الصلاة في كسوف القمر) بالكاف * وبالسند قال
(حدثنا محمود) المروزي ولا يصلي محمود بن غيلان بفتح الغين المجبة وسكون المشاة التحية (قال حدثنا سعيد
ابن عامر) بكسر العين بعد السين الضمعي بضم الصاد المجبة وفتح الواو الحدة البصري (عن شعبة) بن الحجاج
(عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن ابي بكره) نفيح بن الحارث (رضي الله عنه قال انكسفت
الشمس) بنون بعد الالف وبالكاف (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يورى ذرو الوقت والاصلي على عهد
النبي (صلى الله عليه وسلم) فصل في ركعتين بزيادة ركوع في كل ركعة منهما كما مر واعترض الائمة على علي
المؤلف بأن هذا الحديث لا مدخل له في هذا الباب لانه لا ذكر للقمريه لا بالنقص ولا بالاحتمال واجب
بأن ابن التين ذكر أن في رواية الاصيلي في هذا الحديث انكسفت القمر بدل قوله الشمس لكن نوزع في ثبوت ذلك
وحيثما فيجب بأن هذا الحديث مختص من الحديث اللاحق له فأراد المؤلف أن يبين أن المختص ببعض المطول
والمطول يؤخذ منه المقصود كما سأتقريبان شاء الله تعالى وقد روى ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت
الشمس أو القمر وفي رواية هشيم انكسفت الشمس والقمر * وبه قال (حدثنا ابو عمر) بفتح الميم عبد الله بن
عمر والمقداد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد
التنوري (قال حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن ابي بكره) نفيح بن الحارث رضي الله عنه
(قال خسفت الشمس) بانحاء المفتوحة (على عهد رسول الله) ولا يورى ذرو الاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم
خارج مجز ردا) لكونه مستجلا حتى انتهى الى المسجد وناب الناس اليه بالثلثة أي اجتمعوا اليه (فصلى
بهم ركعتين) بزيادة ركوع في كل ركعة (فاغلبت الشمس) بنون بعد الالف (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان
الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهما لا يخسفان) بفتح المشاة التحية وسكون الخاء وكسر السين (اوت
احد) ولا يورى الوقت في غير اليونانية ولا الحمانية (واذا) بالواو ولا يورى ذر فاذا (كان ذلك) أي الكسوف فيها
وللاربعة ذلك باللام (فصلوا وادعوا حتى يكشف ما يكم) بضم اوله وفتح الشين وفي رواية حتى ينكشف بفتح
اوله وزيادة نون ساكنة وكسر الشين غاية المقدار أي مساو من ابتداء الخسوف منتهين اما الى الانجلاء
أو أحداث الله امره وهذا موضع الترجمة اذا أمر بالصلاة بعد قوله ان الشمس والقمر وعند ابن حبان من
طريق نوح بن قيس عن يونس بن عبيد في هذا الحديث فاذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا وهو ادخل في الباب من
قوله هنا فاذا كان ذلك لأن الاول نص وهذا محتمل لأن تكون الإشارة عائدة الى كسوف الشمس لكن الظاهر
عود ذلك الى خسوفها معا وصرح من ذلك ما وقع في حديث أبي مسعود السابق كسوف ايها انكسفت
وعند ابن حبان من طريق النضر بن شميل عن اشعث باسناده في هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر
ركعتين مثل صلاتكم وفيه رد على من اطلق كابن رشيد انه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه وأول بعضهم قوله صلى
أي أمر بالصلاة جمعا بين الروايتين وذكر صاحب جمع العدة أن خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جمادى
الآخرة ولم يشتر أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال صاحب الهدى لم ينقل انه صلى في كسوف
القمر في جماعة لكن سكت ابن حبان في السيرة أنه أن القمر خسف في السنة الخامسة فعلى النبي صلى الله عليه

وسلم بإجماعه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الإسلام قال في فتح الباري وهذا إن ثبت اتفق التأويل
 المذكور وقال مالك والكوفيون يصلي في كسوف القمر قرادى ركعتين كسائر التوافل في كل ركعة ركوع
 واحد وقيام واحد ولا يجمع لها بل يصلونها أفراداً اذ لم يرد أنه عليه الصلاة والسلام صلاها في جماعة ولا دعا
 إلى ذلك ولا شهب جواز الجمع قال الشعبي وهو أبين والمذهب أن الناس يصلونها في بيوتهم ولا يكفرون
 الخروج ثلاثين ذلك عليه السلام (وذلك) وللاربعة وذلك باللام (أن ابن النبي صلى الله عليه وسلم مات يقال له
 إبراهيم فقال الناس في ذلك) ولا يذروا الصبي في ذلك باللام أي قالوا ما كانوا يعتقدونه من أن النبي
 يوجب تغيير في العالم من موت وضرراً فاعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك باطل * (باب الركعة الأولى في الكسوف
 أطول) من الثانية والثانية أطول من الثالثة وهي أطول من الرابعة * وللعموي والكشيميني باب الركعة
 في الكسوف تقول * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا الصبي (محمود) ولا يذروا الصبي (محمود بن غيلان) قال
 حدثنا أبو احمد) محمد بن عبد الله الزبيري الأسدي الكوفي (قال حدثنا صفوان) الثوري (عن يحيى بن سعيد
 الأنصاري) (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الأنصارية (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 بهم في كسوف الشمس) بالكاف (أربع ركعات في سجدتين) أي ركعتين (الأول والأول) بفتح الهمزة فيها
 وتشديد الواو وفي نسخة الأول فالأول بالقاء أي الركوع (أطول) من الثاني قال ابن بطلال لا خلاف أن
 الركعة الأولى بقيامها وركوعها أطول من الركعة الثانية بقيامها وركوعها وانفقوا على أن القيام الثاني
 وركوعه فيها أقصر من القيام الأول وركوعه فيها واختلفوا في القيام الأول من الثانية وركوعه وسبب
 هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الأول هل المراد به الأول من الثانية أو يرجع إلى الجميع فيكون
 كل قيام دون الذي قبله ورواية الإسماعيلي تعين هذا الثاني ويرجه أيضاً لو كان المراد من قوله القيام
 الأول أول قيام من الأولى فقط لكان القيام الثاني والثالث مسكوتاً عن مقدارهما فالأول أكثر فأنه قاله
 في فتح الباري وفي رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر كافي فرع اليونانية وعزاها في فتح الباري لرواية
 الإسماعيلي الأولى فالأولى بضم الهمزة فيها أي الركعة الأولى أطول من الثانية ووقع في رواية أبي علي بن شيبويه عن
 صاب المرأة على رأسها الماء إذا أطال الإمام القيام في الركعة الأولى بدل قوله الركعة الأولى في الكسوف
 أطول الثابت في رواية الكشيميني والجوي وانظروا أن المصنف ترجم لها واخلى بإضاليد كراهة أحاديثنا
 كعادته فلم يتفق فضم بعضهم الكتابة بعضها إلى بعض فوقع الخلط ووقع في رواية أبي علي بن شيبويه عن
 القريري أنه ذكر باب صاب المرأة أولاً وقال في الحاشية ليس فيه حديث ثم ذكر باب الركعة الأولى أطول
 وأورد فيه حديث عائشة هذا وكذا في مستخرج الإسماعيلي قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا فالذي وقع من
 صنيع شيوخ أبي ذر من اقتصار بعضهم على إحدى التبرجين ليس بجيد أمان اقتصر على الأولى وهو المستطلي
 خطأ محض إذ لا تعلق لها بحديث عائشة وأما الآخر فنحن حدثنا أنهم أحدثوا الترجمة أصلاً وكانها ما استكلاها
 فحذفوا وكذا حذف من رواية كريمة أيضاً عن الكشيميني وكذا من رواية الأكثر (باب الجهر بالقراءة في
 صلاة الكسوف) بالكاف وبه قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم الجبال بالجمع الرازي (قال حدثنا
 الوليد) القرشي الأموي الدمشقي ولا يذروا الصبي (ابن مسلم) (قال أخبرنا) ولا يذروا الصبي (حدثنا
 ابن عمر) بفتح النون وكسر الميم عبد الرحمن الدمشقي وثقه دحيم الذهلي وابن البرقي وضعفه ابن معين لأنه
 لم يزوجه غير الوليد وليس له في الصحيحين غير هذا الحديث وقد تابعه عليه الأوزاعي وغيره أنه (سمع ابن نهاب
 الزهري) (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (جهر النبي صلى الله عليه وسلم
 في صلاة الكسوف) بالقاء (بقراءته) حل الشافعية والمالكية وأبو حنيفة وجهور الفقهاء هذا الإطلاق على
 صلاة خسوف القمر لا الشمس لأنها مارية بخلاف الأولى فأنها ليلية وتعقب بأن الإسماعيلي روى حديث
 الباب من وجه آخر عن الوليد بل فقط كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وأجج
 الإمام الشافعي بقول ابن عباس قرأتموها من قراءة سورة البقرة لأنه لو جهر لم يجز إلى التقدير وعرض
 باحتمال أن يكون بعيداً منه وأجيب بأن الإمام الشافعي ذكره ليعلم أن ابن عباس أنه صلى يجزئ النبي صلى
 الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفاً واصله اليهودي من ثلاثة طرق أسانيد هامة وأجيب على تقدير
 جهتم بأن مثبت الجهر معه قدر زائد فلا خذ به أولى وإن ثبت التعدد فيكون عليه السلام فعل ذلك لبيان

الجواز قال ابن العربي والجهر عندي أولى لانها صلاة جامعة ينادي لها ويخطب فاشبهت العبد والاستسقاء
وقال ابو يوسف ومحمد بن الحسن واجد بن حنبل يجهرو فيها وتمسكوا بهذا الحديث (فاذا فرغ من قراءته كبر
فركع واذا رفع) رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حمده بناولك الحمد) بالواو (ثم يعاود القراءة في صلاة
الكسوف اربع ركعات في ركعتين واربع سجدة) ينصب اربع عطف على اربع السابق (وقال الاوزاعي)
عبد الرحمن بن عمرو وهو معطوف على قوله حدثنا ابن غزلا انه يقول الوليد (وغیره) أي وقال غير الاوزاعي
ايضا (سمعت ابن شهاب (الزهرى) في اوصاله مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي عن
الزهرى (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها ان الشمس خسفت) يفتح الماء المجهمة
والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعت مناديا) يقول (الصلاة جامعة) كذا للكشيمى أى
احضر والصلاة حال كونها جامعة وروى برفعها مبتدأ وخبر ولفظ الكشيمى مناديا بالصلاة جامعة يادخل
الموحدة مع الوجهين على الحكاية (تقدم) عليه الصلاة والسلام (فصل اربع ركعات في ركعتين واربع
سجدة) ينصب اربع عطف على السابق وليس في رواية الاوزاعي تصریح بالجهر نعم ثبت الجهر في رواية
عند أبي داود والحاكم بلفظ قرأه طويلا تجهر بها (قال الوليد) ثبت قال الوليد في نسخة (واخبرني عبد
الرحمن بن عمر) بكسر الميم بعد النون المقدوحة بكذا واخبرني أنه (سمع ابن شهاب (الزهرى) من له) أى مثل
الحديث الاول (قال الزهرى) ابن شهاب (فقلت) لعروة (ما صنع اخو لدلك عبد الله بن الزبير) برفع عبد الله
عطف بيان لقوله اخو لما رفع على القاعة لتضع والاشارة في قوله ذلك لفعل اخيه المشار اليه بقوله (ما صنع
الركعتين مثل الصبح) أى حين (صلى بالمدينة) النبوية في الكسوف بركعتين (قال اجل) يفتح الجيم
وسكون اللام أى نعم (انه) بكسر الهمزة للابداء (خطأ السنة) والكشيمى قال من اجل انه يسكون الجيم
ويفتح الهمزة للاضافة (تابعه) أى تابع ابن عمر (سهمان بن حسين) فيما وصله الترمذى (وسليمان بن كثير)
بالمثناة العبدى بالموحدة الساكنة فيما وصله احمد (عن الزهرى في الجهر) وسفيان وسليمان ضعيفان لكن
تابعهما على ذكر الجهر عن الزهرى عقيل عند الطحاوى واسحاق بن راشد عند الدارقطنى وغيرهما
فاعتدوا وقوا والله الحمد (بسم الله الرحمن الرحيم ابواب سجود القرآن) كذا المستمل وسقطت البسملة لابي
ذرو لغير المستمل باب ما جاء في سجود القرآن (وستنها) بناء التانيث اى سجدة التلاوة وللاصملى وستنه
بنته كبير الفخيم مع تاء التانيث أى سنة السجود وهى من السنن المؤكدة عند الشافعية لحديث ابن عمر عند
أبي داود والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فاذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجد فنام معه
وقال المالكية وهل هى سنة أو فضيلة قولان مشهوران وقال الحنفية واجبة لقوله تعالى واجد والله وقوله
واسجد واقرب ومطلق الامر للوجوب ولنا أن زيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد
رواه الشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعنى للتلاوة فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلاثم عليه رواه
البخارى ووردت في القرآن في خمسة عشر موضعا لحديث عمرو بن العاص عند أبي داود والحاكم باسناد حسن
أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدة ثان
واتفقت الشافعية والحنفية على السجود في اربع عشرة منها الآن الشافعية قالوا في الحج سجدة ثان وليس
سجدة من سجدة تلاوة والحنفية عدوها لاثنية الحج فيسجد في الاعراف عقب آخرها والعراق عقب الاصل
وفي النخل ويفعلون ما يؤمرون وفي الامراء يذهبهم خشوعا وفي مريم وبكرا وفي الحج ويفعل ما يشاء
وثانيتها العلمكم تفلحون وفي القران وزادهم فهو راوي النمل العرش العظيم وعند الحنفية وما يعلنون والم
السجدة لا يستكبرون وص وأباب وفصلت يسأمون وعند المالكية تعبدون وآخر النجم والانشقاق
لا يسجدون والعلق آخرها فلوسجد قبل تمام الآية ولو جهر فلم يصح لأن وقتها لا يدخل بتمامها والمشهور عند
المالكية وهو القول القديم للشافعي انها احدى عشر فلم يعد وثانية الحج ولا ثلاثة المفصل لحديث لم يسجد
النبي صلى الله عليه وسلم في حق من المفصل منذ تحول الى المدينة وأجيب بأنه ضعيف زائف وغير صحيح ومثبت
وفي حديث أبي هريرة عند مسلم سجدة نافع النبي صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وأقرأهم ربك وكان
اسلام أبي هريرة سنة سبع من الهجرة انتهى وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن بشر) يفتح الموحدة
وتشديد الهمزة بن دار البصري (قال حدثنا غندر) بضم الغين المجهمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن

قوله لفعل اخيه صوابه
للكيفية السابقة المستفادة
من قول عائشة فصل على الخ
تأمل اه

جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي واصله عمرو بن عبد الله الكوفي (قال سمعت
 الاسود) بن يزيد الخثعمي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم) أي
 سورة النجم كونه (عكة فسجد فيها) أي في آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف كما يأتي في سورة
 النجم ان شاء الله تعالى أو الوليد بن المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو أبو أجيحة سعيد بن العاصي أو أبو لهب أو
 المطلب بن أبي وداعة والاول اصح (اخذ كفاح من حصي أو تراب ورفعته الى جبهته) وفي سورة النجم فسجد
 عليه (وقال يكفني) بفتح المثناة التحتية اول يكفني (هذا) قال عبد الله بن مسعود (فرايته) أي الشيخ
 المذکور (بعد ذلك قتل كافراً) أي يبدروا بؤى ذرو الوقت والاصلي بعد قتل كافرا فان قلت لم بدأ المؤلف
 بالنجم أجيب لانهم الاول سورة انزلت فيها سجدة كما عند المؤلف في رواية اسرائيل وعورض بأن الاجماع بأن
 سورة اقرأ اول ما نزل وأجيب بأن السابق من اقرأ أوائلها وأما بقية ما بعد ذلك بدليل قصة أبي جهل في نهيه
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه رواية الرجل عن
 زوج امه لان غندرا ابن امرأة شعبة والحديث والغنعة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في هذا الباب وفي
 حديث النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي والتفسير وأبو داود والنسائي فيه أيضا * (باب سجدة تنزّل
 السجدة) بالجزء على الاضافة وبالرفع على الحكاية * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرباني (قال حدثنا
 سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الرحمن) بن هرم عن
 الاعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر
 في الركعة الاولى بعد الفاتحة) (الم تنزيل السجدة) بضم اللام على الحكاية والسجدة نصب عطفاً بيان
 (و) في الثانية (هل أتى على الانسان) ولم يصرح بالسجود ههنا في النجم الصغير للطبراني باسناد ضعيف من
 حديث علي بن النبي صلى الله عليه وسلم سجدة في صلاة الصبح في تنزيل السجدة * ورواة حديث الباب ما بين
 كوفي ومدي وفيه الحديث والغنعة والقول وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وسبقت مباهة
 في كتاب الجمعة * (باب) حكم (سجدة) سورة (ص) وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة
 وسكون الزاء آخره موحدة (وابو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي (قالا حدثنا حماد) ولاي
 الوقت والاصلي حماد بن زيد ولاي ذر هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) السجود في سورة (ص) ليس من عزائم السجود اي ليست من
 المأمور بها والعزم في الاصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل في كل أمر محتوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة
 وهي ما ثبت على خلاف الدليل لعذر (وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لآخيه داود
 لما رواه الله وسلامه عليهما وشكر القبول توبته وللنساء اي من حديث ابن عباس قال ان النبي صلى الله
 عليه وسلم سجد في ص وقال سجدها داود توبته ونسجد هاشمكرا وفي حديث أبي سعيد الخدري عند أبي
 داود باسناد صحيح على شرط البخاري خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم اقرأ ص فلما مر بالسجود
 تشربنا بشديد الزأى والنون أي تمأنا له فلما رأنا قال اتهاى توبته نبي واسكن قد استعدتكم للسجود فقل
 وسجد فيسحب السجود لص في غير الصلاة لما ذكر ويجوز فيها لأن سجود الشكر لا يشترع داخل الصلاة
 فان سجد فيها عمدا عالما بتحریمها بطلت صلاته بخلاف فعلها سهواً أو جهلاً لا لعذر لكانه يسجد لله
 ولو سجدها امامه باعتقاد منه كخفي لم يتبعه بل يفارقه أو ينتظره قائماً واذا انتظره لا يسجد لله على الاصح
 قال في الروضة لأن المأموم لا يسجد لله سهواً أي لا يسجد عليه في فعل يقتضي سجوداً سهواً لأن الامام
 يتعمده عنه فلا يسجد لا تتظاره وجهه السجود انه يعتقد أن امامه زاد في صلاته جاهلاً وأن سجود السهو توجه
 عليهما فاذا لم يسجد الامام سجد المأموم ذكره في المجموع وغيره ووقع عند المؤلف في تفسير سورة ص
 من طريق مجاهد قال سألت ابن عباس من أين سجدت فقال أو ما تقرأ من ذرته داود وسليمان أولئك
 الذين هدى الله فبما هم اقصد في هذا انه استنبط مشروعية السجود فيها من الآية وفي حديث
 الباب انه أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بينهما لاحتمال أن يكون استفادته من
 الطريقين وزاد في أحاديث الانبياء من طريق مجاهد أيضاً فقال ابن عباس يدكم عن أمر أن يقتدى بهم

فاستبطنه وجهه - سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها من الآية والمعنى إذا كان نبيكم مأموراً بالاعتداء بهم -
فانت أولى وانما أمره بالاعتداء بهم ليستكمل بجميع فضائلهم الجملة وخصائهم الحميدة وهي نعمة ليس
وراءها نعمة فيجب عليه الشكر لذلك * وفي الحديث التحديث والغنة والقول وأخرجه أيضاً في أحاديث
الانبياء وأبو داود والترمذي في الصلاة والنساء في التفسير * (باب سجدة) سورة (النجم) قاله أي روى
السجود في سورة النجم (ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي في الباب التالي
لهذا الباب * وبه قال (حدثنا حماد بن عمر) يضم العين الحوضي - الأزدي البصري - (قال حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن زيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود
(رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها) ولا في الوقت في نسخة فسجد فيها أي لما
فرغ من قراءتها (خبايق أحسن القوم) الذين اطلع عليهم عبد الله بن مسعود (الاسجد) معه عليه الصلاة
والسلام (فأخذ رجل من القوم) الحاضر من أمية بن خلف وغيره (كفامن حصي أو تراب) شك الراوي
(فرفعه إلى وجهه وقال يكفيني هذا) بفتح أول يكفيني (فلقد) زاد أبو أذر الوقت والاصلي قال عبد الله أي
ابن مسعود فلقد (رأيت) أي الرجل (بعد قتل كافرا) فيه أن من سجد معه من المشركين أسلم * (باب سجود
المسلمين مع المشركين والمشركتنجس) بفتح الجيم (ليس له وضوء) صحيح لأنه ليس أهلاً للعبادة (وكان ابن عمر)
ابن الخطاب (رضي الله عنهما يسجد) في غير الصلاة (على غير وضوء) لم يوافقهما أحد عليه لأن السجود في معنى
الصلاة فلا يصح إلا بالوضوء أو بدله بشروطه نعم وافق ابن عمر الشعبي - فيما رواه ابن أبي شيبة عنه بسند
صحيح واعترض على الترجمة بأنه أن أراد المؤلف الاحتجاج لابن عمر بسجود المشركين فلا حاجة فيه لأن سجودهم
لم يكن للعبادة وإن أراد الرد على ابن عمر بقوله والمشركتنجس فهو أشبه بالصواب * وفي رواية الاصيلي - يسجد
على وضوء - فأسقط لفظ غير والاولى ثبوتها الانطباق بتويب الصنف واستدلاله عليه ويؤيده ما عند ابن أبي شيبة
أن ابن عمر كان ينزل عن راحلته فيريق الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يتوضأ * وبالسند إلى المؤلف
قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا أيوب) هو الهخيتاني -
(عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم (زاد
الطبراني في معجمه الصغير) وفيه تنبيه على اتحاد قصة ابن مسعود السابقة وابن عباس هذه قبل وانما يسجد
عليه الصلاة والسلام لما وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من أنه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قربه منه تعالى
وانه رأى من آيات ربه الكبرى وأنه ما زاغ البصر وما طغى شكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة (وسجد معه
المسلمون والمشركون) أي الحاضر منهم أي لما سمعوا ذلك طوعاً وعزراً ومنات الثالثة الاخرى
لما قبل مما لا يصح انه انفي على آلهتهم وكيف يتصور ذلك وقد ادخل همة الانكار على الاستخبار بعد الفاء
في قوله في السورة أفرايتم المستدعية لانكار فعل الشرك والمعنى أتتبعون هؤلاء أي اللات والعزى ومنات
شركاء فأخبروني بأسماء هؤلاء ان كانت آلهة وما هي الأسماء سميتوها بغير مدنا بعة الهوى لاعتجة أنزل
الله تعالى بها انتهى ملخصاً من شرح المشكاة ولكن لنا إلى تحرير البحث في هذه القصة عودة في سورة الحج ان
شاء الله تعالى * وفي كتاب المواهب اللدنية من ذلك ما يكتفي وبشي والله الحمد والمنة (و) كذا - يسجد معه عليه
الصلاة والسلام (الجن والانس) هو من باب الاجمال بعد التفصيل كما في قوله تعالى تلك عشرة كاملة - قاله
الكرماني - وزاد صاحب الالامع الصحيح أو تفصيل بعد اجمال لان كلام المسلمين والمشركين شامل للانس
والجن فان قلت من أين علم ابن عباس بسجود الجن جوزنا جواز رؤيتهم بطريق الكشف لكن ابن عباس لم
يحضر القصة لصغر سنه أجيب باحتمال استناده في ذلك إلى اخباره عليه الصلاة والسلام ما في المشافهة له أو
بواسطة (ورواه) أي الحديث (ابن طهمان) بفتح الطاء وسكون الهاء - آخره نون ولا في الوقت في نسخة وأبي ذر
والاصيلي - ابراهيم بن طهمان (عن أيوب) الهخيتاني * والحديث أخرجه أيضاً في التفسير والترمذي في
الصلاة * (باب من قرأ السجدة) أي آيتها (و) الحال انه (لم يسجد) * وبه قال (حدثنا سليمان بن داود أبو
الربيع) الزهراني البصري - (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري المدني - (قال أخبرنا) ولا في الوقت
والاصيلي - حدثنا (يزيد بن خزيمة) من الزيادة وخصيصة يضم المحجة وفتح المهملة والفاء (عن ابن قسبط)

بنهم القاف وفتح السين المهملة مصغرا هو يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي - الاعرج المدني - (عن عطاء بن يسار)
 بالثناة التحتية وتحفيف المهملة - (أنه أخبره) أي عطاء أخبر ابن قسيط - (أنه سأله يزيد بن ثابت) الانصاري -
 (رضي الله عنه) عن السجود في آخر النجم (فرعم) أي فاخبر (أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم) أي
 سورتها (فلم يسجد فيها) لبيان الجواز لأنه لو كان واجبا لامره بالسجود وقد روى البزار والدارقطني بإسناد
 رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجد ناعمه وعند ابن مردويه
 في التفسير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا هريرة يسجد في خاتمة النجم فسأله فقال أنه رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم يسجد فيها وأبو هريرة إنما أسلم بالمدينة وأما قول ابن القصار أن الأمر بالسجود في النجم ينصرف إلى
 الصلاة فردد به له • ورواه حديث الباب مدينون الأشيخ المؤلف وفيه القديس والاختصار والغنة
 والسؤال وأخرجه المؤلف في سجود القرآن وسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح
 والتسائي • وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتحفيف التحتية (قال حدثنا ابن أبي ذئب)
 بالذال المجبة هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي المدني - (قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن
 يسار) الهلالي وهو المذکور قريبا (عن يزيد بن ثابت) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال قرأت على النبي صلى
 الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها) ثم كسبه المالكية وبفتح حديث عطاء بن يسار سألت أبي بن كعب فقال
 ليس في المفصل سجدة قال الشافعي في القديم قال مالك في القرآن إحدى عشرة سجدة ليس في المفصل منها شيء
 قال الشافعي وإني بن كعب وزيد بن ثابت في العلم بالقرآن كما لا يجمله أحد زيد قرأ على النبي صلى الله عليه
 وسلم عام مات وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وقرأ ابن عباس على أبي وهم عن لا يشك أن شاء الله
 أنهم لا يقولونه إلا بالاحاطة مع قول من لقينا من أهل المدينة وكف يجهل أبي بن كعب يسجد القرآن وقد
 بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بني أن الله أمرني أن أقرئك القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي
 في الجديد بابات السجود في المفصل في رواية المزني ومختصر البويطي والربيع وابن أبي الجارود • (باب
 سجدة إذا السماء انشقت) • وبه قال (حدثنا مسلم) ولابي ذر مسلم بن إبراهيم أي القصاب البصري - (ومع
 ابن فضال) بفتح الفاء والمجبة ابن يزيد الظهري البصري - (قالا أخبرنا هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستواي -
 (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (قال رأيت أبا هريرة رضي الله عنه
 قرأ سورة إذا السماء انشقت فسجد بها) الباء ظرفية والكشيمى وأبي الوقت في نسخة فيها قال أبو سلمة
 (فقلت يا أبا هريرة ألم أرك تسجد قال لو لم أرك النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد) ولا يورى ذرو الوقت يسجد
 بلفظ الماضي بدل يسجد المضارع والهمزة في ألم أرك للاستفهام الانكاري المشعريان العمل استقر على
 خلاف السجود فيها كما روى أنه لم يسجد في المفصل منذ تحول إلى المدينة وكذلك أنكر عليه أبو رافع كما
 في حديثه الآخر أن شاء الله تعالى في باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد فيها حيث قال لها هذه السجدة لكن
 أبو سلمة وأبو رافع لم يزارعا أبا هريرة بعد أن علمهما أنه صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ولا احتجاج عليه بالعمل
 وحينئذ فلا دلالة فيه لمن لا يرى السجود فيها في الصلاة ولما قال أن النظر أن لا يسجد فيها لأنها أخبار بأنه
 إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون • (باب من سجد) للتلاوة (لسجود القاري وقال ابن مسعود) عبد الله
 وصه سعيد بن منصور (لتيم بن حذلم) بفتح الحاء المهملة واسكان الذال المجبة وفتح اللام وفتح ناعم وكسر ميم
 أبو سلمة النبي - (وهو غلام) جله حاله (فقرأ عليه سجدة فقال) أي ابن مسعود (أسجد) أنت لتسجد فنهى
 أيضا (قالا أما من) أي متبوعنا تعلق السجدة بثمان جهتك وزاد الجوى فيها أي أما من في السجدة وليس
 معناه أن لم تسجد لا تسجد لأن السجدة كما تعلق بالقاري تعلق بالسامع غير القاصد السماع والمستمع القاصد
 ولولا القراءة لمحدث وصبي وكافر وامرأة ومصل وتارك لها لكنها في المستمع والسامع عند سجود القاري آكد منها
 عند عدم سجوده لما قيل أن سجودهما يتوقف على سجوده وإذا أسجد أمعه فلا يرتبطان به ولا بنويان الاقدا به
 ولهما الرفع من السجود قبله ذكره في الروضة قال القاضي ولا يسجد للقراءة جنب وسكران أي لا يمتنع
 مشروعة لها ما زاد الاستوى في الكوكب ولا ساء وانما لعدم قصد هما للتلاوة وقال الزركشي وفيه السجود
 لقراءة ملك أو جني لا لقراءة درة ونحوها لعدم قصد انتهى وسقط قوله وقال ابن مسعود الخ عند الأصلي •
 وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بنهم

الحسين وفتح الموحدة ابن عمر بن حنضل بن عاصم بن عمرو بن الخطاب ولا يوى ذرو الوقت والاصل حديثنا عبيد
 الله (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجدون تسجد معه (حتى ما يجيد أحدا) أي بعضنا
 (موضع جبهته) لكثرة الساجدين وضيق المكان (باب ازدحام الناس إذا قرأ الإمام السجدة) وبه قال
 (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الضرير ولبس في البخاري - الأ هذا الحديث فقط (قال
 حدثنا علي بن مسهر) بنهم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (قال أخبرنا عبيد الله) بن عمر العمري (عن
 نافع عن ابن عمر) بنهم العين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده) جله حاله (فيسجد)
 عليه السلام (ونسجد) نحن (معه فتردحم) لضيق الموضع وكثرتنا (حتى ما يجيد أحدا) ليس المراد كل واحد
 بل البعض غير العين (بجبهته موضعا يسجد عليه) جله في محل نصب لأنها وقعت صفته لموضعها المنسوب على
 المنعولية ليجد وقد روى البيهقي بإسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إذا اشتد الزحام فليسجد
 أحدكم على ظهر أخيه أي ولو غير ذاته مع أن الأمر فيه يسير قاله في المطلب ولا بد من إمكانه مع القدرة على
 رعاية هيئة الساجدين أن يكون على مرتفع والمسجد عليه في منخفض وبه قال أحمد والكويتيون وقال مالك
 يسجد فإذا رفعوا وسجدوا إذا قلنا يجوز السجود في الفرض فهو أجوز في سجود القرآن لأنه سنة وذال الفرض
 • (باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود) لحديث الباب الآتي أن شاء الله تعالى ولحديث زيد بن
 ثابت السابق فريانه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والتجيم فلم يسجد فيها • وأما قوله تعالى فاسجدوا لله
 واعبدوا وقوله وامجدوا فاقرب فعمول على الندب أو على أن المراد به سجود الصلاة أو في الصلاة المكتوبة على
 الوجوب وفي سجود التلاوة على الندب على قاعدة الشافعي في محل المشترك على معنييه وأوجبه الحنفية لأن
 آيات السجدة كلها دالة على الوجوب لاشتمال بعضها على الأمر بالسجود لائق مطلق الأمر للوجوب واحتوى
 بعضها على الوعيد الشديد على تركه وانطوى بعضها على استكشاف الكفورة عن السجود والتخزيع والتشبه
 بهم واجب وذلك بالسجود وانتقام بعضها على الأخبار عن فعل الملائكة والاقdamهم لازم لأن فيه تبرؤا من
 الشيطان حيث لم يقتضيه وحديث زيد لا ينفي الوجوب لأنه لا يقتضي الإترسكها متصلة بالتلاوة والأمر
 في الآيتين للوجوب لتجزئه عن القرينة الصارفة عن الوجوب وحمله على سجود الصلاة يحتاج إلى دليل
 واستعماله في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على الندب استعمال له من مختلفين في حالة
 واحدة وهو متنع انتهى واحتج العلماء في الندبية بأن الآيات التي في سجود التلاوة منها ما هو بصيغة الخبر
 ومنها ما هو بصيغة الأمر وقد وقع اختلاف في التي بصيغة الأمر هل فيها سجود أو لا وهي ثمانية الحج وخاتمة النجيم
 وأقرأ فلو كان سجود التلاوة واجبا لكان ما ورد بصيغة الأمر أولى أن يقتضي على السجود فيه مما ورد بصيغة
 الخبر (وقيل لعمران بن حصين) مما وصله ابن أبي شبة بإسناد صحيح بعنه (الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها)
 أي لقراءة السجدة أي لا يسجدون مستمعاً (قال) عمران (أرأيت) أي أخبرني (لو قعد لها) وههنا رأيت
 للاستفهام الإنكارى قال المؤلف (كانه) أي عمران (لا يوجب) أي السجود (عليه) أي الذي قعد لها
 للاستماع وإذا لم يجب على المستمع فعدمه على السامع أولى (وقال سلمان) الفارسي مما وصله عبد الرزاق بإسناد
 صحيح من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال مر سلمان على قوم قعدوا فقرأوا السجدة فسجدوا فقبل له فقال
 (ما له هذا) أي للسمع (غدونا) أي لم ننصدم فلا نسجد (وقال عثمان بن عفان) رضي الله عنه إنما السجدة
 على من استمعها أي قصد سماعها وأصغى إليها لا على سامعها وهذا وصله عبد الرزاق بعنه بإسناد صحيح عن معمر
 عن الزهري عن ابن المسيب عنه (وقال) ابن شهاب (الزهري) مما وصله عبد الله بن وهب عن يونس عنه
 (لا يسجد إلا أن يكون) بالثناء التحية فيها ما رفع الدال ولا يوى ذرو الوقت لا تسجد إلا أن تكون بالوقفة
 فيها وسكون الدال (ظاهر إذا سجدت وأنت في حضرة فاستقبل القبلة فإن كنت راكبا) أي في سفر لأنه قسم
 الحضرة (فلا عليك حيث كان وجهك) أي لا بأس عليك أن لا تستقبل القبلة عند السجود وهذا موضع الترجة
 لأن الواجب لا يؤدى على الدابة في الأمان (وكان السائب بن زيد) بن سعيد الكندي أو الأزدي المعروف بابن
 اخت النسر والفرحال أبيه يزيد هو الثوري بن جلي ووفى السائب فيما قاله أبو نعيم سنة اثنتين وثمانين وهو آخر
 من مات بالمدينة من الصحابة (لا يسجد لسجود القاص) يشهد الصاد المأملة الذي يقرأ القاصم والأخبار

والمواظبة لكونه ليس قاصدا لتلاوة القرآن أولا يكون قاصدا للسجدة أو كان يسجد له فلا يسجد قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على هذا الاثر موصولا انتهى * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التيمي الرازي المعروف بالصغير (قال اخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد (أبو بكر بن أبي مليكة) بنهم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبد الله واهم أبي مليكة زهير بن عبد الله الاحول (عن عثمان بن عبد الرحمن) بن عثمان (التيمي) القرشي (عن ربيعة بن عبد الله بن المهدي) بنهم المها وفتح الدال المهملة وسكون المشددة الحسية ثم راء (التيمي) القرشي المديني التابعي الجليل (قال أبو بكر) أي ابن أبي مليكة (وكان ربيعة) بن عبد الله بن المهدي (من خيار الناس) عما حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه) الجار متعلق بأخبرني والاول وهو عن عثمان متعلق بعبد الله لا بأخبرني لأن حرفي لا يتعلقان بفعل واحد والتقدير أخبرني أبو بكر راء ويا عن عثمان عن ربيعة عن قصة حضوره مجلس عمر أنه (قرأ يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى اذا جاء السجدة) ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويقعون ما يؤمرون (نزل) عن المنبر (فسجد) على الارض (وسجد الناس) معه (حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأها) أي سورة النحل (حتى اذا جاء السجدة) ولا يذرجات السجدة (قال يابا الناس انا) ولكنهم يني انما يراة ميم بعد النون (غير بالسجود) أي بآيته (في سجدة قد أصاب) السنة (ومن لم يسجد فلاثم عليه) ظاهر في عدم الوجوب لأن انتفاء الاثم عن ترك الفعل مختارا يدل على عدم وجوبه وقد قاله بمحض من الصحابة ولم يكرهه عليه أحد فكان اجماعا سكويا (ولم يسجد عمر رضي الله عنه وزاد نافع) مول ابن عمر أي وقال ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة بالاسناد السابق أن نافعا زاد (عن ابن عمر رضي الله عنهما) مما هو موقوف عليه (ان الله لم يقرض السجود) ولا يذرج لم يقرض علينا السجود أي بل هو سنة وأجاب بعض الحنفية بالتفرقة بين الفرض والواجب على قاعدتهم بأن نفي الفرض لا يستلزم نفي الوجوب وأجيب بأن انتفاء الاثم عن الترك مختارا يدل على الندية (الان نشاء) السجود فالمرحمة من شأنه وان شاء تركه وحيدته لا وجوب وادعاء المزي كالجدي أن هذا متعلق بغير موصول وهم ويشهد لاتصاله أن عبد الرزاق قال في مصنفه عن ابن جريج أخبرني أبو بكر بن أبي مليكة فذكره وقال في آخره قال ابن جريج وزاد في نافع عن ابن عمر انه قال لم يقرض علينا السجود الا لأن نشاء وكذلك رواه الاسماعيلي والبيهقي وغيرهما قاله في الفتح * (باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها) أي بتلك السجدة لا يكره له ذلك خلافا لما لك حيث قال بكر اهتة ذلك في الفريضة الجهرية والسريرة مفردة أو في جماعة وسقط لفظها الاصيلي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا معمر) بنهم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي (قال سمعت) ولا يذرج حدثني بالافراد (أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال حدثني) بالافراد أيضا (بكر) هو ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) نفع (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (الجمعة) أي صلاة العشاء (فقرأ) سورة (اذ السماء انشقت فسجد) أي عند آخر السجدة منها (فقلت) له (ما هذه) السجدة التي تسجدتها في الصلاة (قال) سجدت بها خاف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم (أي داخل الصلاة) كما في رواية أبي الاسعث عن معمر (فلا زال اسجد فيها حتى ألقاه) أي حتى أموت * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه الحديث والعنفنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي * (باب من لم يسجد موضعا للسجود من الزحام) ولا يذرج الوقت والاصلي للسجود مع الامام من الزحام * وبالسند قال (حدثنا صدقة) ولا يذرج الوقت والاصلي صدقة بن الفضل (قال اخبرنا يحيى) القطان ولا يذرج الوقت والاصلي يحيى بن سعيد (عن عبد الله) بنهم العيين ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة) زاد على بن مسهر في روايته عن عبد الله ونحن عنده (فيسجد) عليه الصلاة والسلام (ونسجد) نحن (حق) ولكنهم يني ونسجد معه حتى (ما يسجد أحدنا مكانا لموضع جبهته) من الزحام أي في غير وقت صلاة كما في رواية مسلم وزاد الطبراني من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في هذا الحديث حتى يسجد الرجل على ظهر أخيه وله أيضا من رواية المسور بن مخرمة عن أبيه قال اظهر أهل مكة الاسلام يعني في اول الامر حتى ان كان النبي صلى الله

عليه وسلم ليقرا السجدة فيسجد وما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام حتى قدم رؤساء أهل مكة وكانوا في الطائف فرجعوا عنهم عن الاسلام

(بسم الله الرحمن الرحيم * أبواب التقصير) كذا للمستحلي وسقطت البسلة لابي ذر ولا في الوقت أبواب تقصير الصلاة * (باب ما جاء في التقصير) مصدر قصر بالتشديد أي تقصير الفرض الرباعي إلى ركعتين في كل سفر طويل مباح طاعة كل من كسر الحج أو غيره ما ولو مكرها كسفر بخيالة تخفيفا على المسافر لما يفتنه من تعب السفر والاصل فيه مع ما سبأني أن شاء الله تعالى قوله تعالى وإذا ضربت في الأرض الآية قال يعلى بن أمية قلت لعمر انما قال الله تعالى أن خضتم وقد آمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته رواه مسلم فلا قصر في الصبح والغرب ولا في سفر معصية خلا فالأبي خفيفة حيث أجاز في كل سفر وفي شرح المسند لابن الأثير كان قصر الصلاة في السنة الرابعة من الهجرة وفي تفسير الثعالبي قال ابن عباس أول صلاة قصرت صلاة العصر قصرها صلى الله عليه وسلم بعسفان في غزوة انمار (وكم يقيم حتى يقصر) وفي نسخة اليونينية يقصرا بالتشديد أي وكما يومئذ المسافر لأجل القصر فيكم هنا استهامة بمعنى أي عدد ولا يكون تمييزه الامفراد خلافا للكهوفيين ويكون منصوبا ولفظة حتى هنا للتعليل لأنها تأتي في كلام العرب لاحداث ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل ويعني الاق الاستثناء وهذا أقلها ولفظة يقيم معناها يكثر وجوابكم محذوف تقديره تسعة عشر يوما كما في حديث الباب قاله العوفي * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في فتح مكة (تسعة عشر) بتقديم الفوقية على السين أي يوما بليته حال كونه (بقصر) الصلاة الرابعة لأنه كان مترددا متى تمها لافراغ حاجته وهو انجلاء حرب هو ابن ارحل ويقصر بضم الصاد وضبطها المندري بضم الياء وتشديد الصاد من التقصير وقد أخرج الحديث أبو داود من هذا الوجه بلفظ سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله أيضا من حديث عمر بن الخطاب بن حذاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح أقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين قال في المجموع في سنده من لا ينجح به لكن رحمه الشافعي على حديث ابن عباس تسعة عشر ولابي داود أيضا عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمس عشرة بقصر الصلاة وضعتها النوروي في الخلاصة قال ابن حجر وليس بجيد لأن رواه ثقات ولم يفردها ابن اسحاق فقد أخرجهما النساء من رواية عمار بن مالك عن عبيد الله كذلك واذا ثبت أنها صحيحة فليحمل على أن الراوي ظن أن الأصل رواية سبع عشرة فحذف منها يومي الدخول والخروج فذكر أنها خمسة عشر انتهى وقال البيهقي أصح الروايات فيه رواية ابن عباس وهي التي ذكرها البخاري ومن ثم اخبرها ابن الصلاح والسبكي ويمكن الجمع كما قاله البيهقي بأن راوى تسعة عشر عد يومي الدخول والخروج وراوى سبعة عشر لم يعد هما وراوى ثمان عشرة عد أحدهما وهذا الجمع يشكل على قولهم بقصر غاني عشر غير يومي الدخول والخروج انتهى * قال ابن عباس (فحين إذا ساقرنا) فأقنا (تسعة عشر) يوما (قصرنا) الصلاة الرابعة وذلك عند توقع الحاجة يوم ما فيوما (وان زدنا) في الإقامة على تسعة عشر يوما (أقمنا) الصلاة أربعة * ورواه هذا الحديث ما بين مصرى وواسطى وكوفي ومدني وفيه ثلاثة من التابعين عاصم وحسين وعكرمة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في المغازي وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الصلاة وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو الملقب (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال حدثنا يحيى بن أبي اسحاق) الحضرمي (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (يقول خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) يوم السبت بين الظهر والعصر خمس ليال يقين من ذي القعدة (إلى مكة) أي إلى الحج كما في رواية شعبة عن يحيى بن أبي اسحاق عند مسلم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يصلي) الفرائض (ركعتين ركعتين) أي الا المغرب رواه البيهقي (حتى رجعا إلى المدينة) قال يحيى (قلت) لانس (أقسم) بمحذوف همزة الاستفهام (بمكة) ثم قال (أقناها) أي وبضواحيها (عشرا) أي عشرة أيام وانما حذف التام من العشرة نفع أن اليوم مذكر لأن المميز إذا لم يذ كر جاز في العدد التذكير والتأنيث واستشكل إقامته عليه الصلاة والسلام

المدة المذكورة بقصر الصلاة مع ما تقرر أنه لو نوى المسافر إقامة أربعة أيام بوضع عنه انقطع سفره بوضوئه
 ذلك الموضع بخلاف ما لو نوى دونها وان زاد عليه الحديث يقيم المهاجر بعد قضاء نسكك ثلاثاً وكان يحرم على
 المهاجرين الإقامة بمكة ومسكنة الكفار رواهما الشيخان فالترخيص في الثلاث يدل على بقاء حكم
 السفر بخلاف الأربعة ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع كان جازماً بالإقامة بمكة المدة
 المذكورة وأجيب بأنه عليه الصلاة والسلام قدم مكة لأربع خلون من ذي الحجة فأقام بها غير يومى الدخول
 والخروج إلى منى ثم بات بمكة ثم سار إلى عرفات ورجع فبات بمكة ليلة ثم سار إلى منى فقام بها ثلاثاً بقصر ثم نقر منها بعد الزوال في ثالث أيام التشريق فنزل بالحصب وطاف
 في ليلة الوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يبق بها أربعة أيام في مكان واحد وقال أبو حنيفة يجوز القصر
 ما لم ينو الإقامة خمسة عشر يوماً ورواه هذا الحديث الأربعة كاهم بصريون وفيه الحديث والسمع والقول
 وأخرجه أيضاً في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه وأخرجه النسائي فيها
 والحبس (باب حكم الصلاة بمكة) بكسر الميم يذكرون فتان قصد الموضع فذكر ويكتب بالالف وينصرف
 وإن قصد البقعة فزنت ولا ينصرف ويكتب بالياء والختار تذكيره وسعى منى لما معنى فيه أى يراق من الدماء
 والمراد الصلاة بها في أيام الرمي واختلف في المقيم بها هل يقصر أو يقيم ومذهب المالكية القصر حتى أهل مكة
 وعرفة ومن دلفه للسنة والأفليس ثم مسافة قصر فيمن أهل منى بها ويقصر ومن يعرفه ومن دلفه وضابطه عندهم
 أن أهل كل مكان يتوبن به ويقصر من فيساواه واجيب بحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بمكة
 ركعتين ويقول يا أهل مكة أقموا فانا قوم سفر رواه الترمذي فكان ترك إعلامهم بذلك معنى استغناء بما تقدم
 بمكة واجيب بأن الحديث ضعيف لانه من رواية علي بن جدعان سلبنا صحته لكن القصة كانت في الفتح ومعنى
 كانت في حجة الوداع فكان لا بد من بيان ذلك بعد العهد وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد
 القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن عبد الله رضى الله عنه)
 ولا نوى ذرو الوقت ولا أصبى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 بمكة) أى وغيره كما عندهم من رواية سالم عن أبيه الرابعة (ركعتين) للسفر (و) كذا مع (أبي بكر) الصديق
 (وعمر) الفاروق (و) مع (عثمان) ذى النورين رضى الله عنهم (صدرا من أمارته) بكسر الهمزة أى من
 أول خلافته وكانت مدتها ثمان سنين وست سنين (ثم اتفها) بعد ذلك لأن الانعام والقصر جائزان
 ورأى ترجيح طرف الانعام لما فيه من المشقة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي
 (قال حدثنا) ولا أصبى أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال أنبأنا) من الأنباء وهو في عرف المتقدمين بمعنى
 الأخبار والحديث ولم يذكر هذا اللفظ فيما سبق (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت حارثة بن
 وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخراعى أخا عبيد الله بن عمرو بن الخطاب لاه (قال صلى بنا النبي صلى الله
 عليه وسلم آمن) بعد الهمزة وفتحا أقل تفضيل من الأمن ضد الخوف (ما كان) وللموى والكشيحي
 ما كانت زيادة ثناء التائب (بني) الرابعة (ركعتين) وكلمة ما مصدرية ومعناه الجمع لأن ما أضيف إليه ما فعل
 التفضيل يكون جمعا والمعنى صلى بنا والحال أنا أكثر كواشافي سائر الأوقات أمنامن غير خوف واستناد
 الأمن إلى الأوقات مجاز والباقى معنى ظرفية تتعلق بقوله صلى وفيه دليل على جواز القصر في السفر من غير
 خوف وإن دل ظاهر قوله تعالى أن خففتم على الاختصاص لأن ما في الحديث رخصة وما في الآية عزيمه يدل
 عليه قوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم صدقة تصدق الله بها عليكم ورواه هذا الحديث ما بين
 بصري وواسطي وكوفي وفيه الحديث والأنباء والسمع والقول وأخرجه أيضاً في الحج ومسلم في الصلاة
 وأبو داود في الحج وكذا الترمذي والنسائي وبه قال (حدثنا قتيبة) ولا يصلى (حدثنا) قتيبة بن سعيد
 (قال حدثنا عبد الواحد) العبدى ولا يصلى (حدثنا) سليمان بن مهران (قال حدثنا) بالجمع
 ولا يصلى (أبراهيم) النخعي لا يصلى (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة النخعي (يقول
 صلى بنا عثمان بن عفان رضى الله عنه) المكتوبة الرابعة (بني) في حال إقامته بها أيام الرمي (أربع ركعات
 فقبل ذلك) ولا يصلى (وإلى ذوق قبل في ذلك أى فيما ذكر من صلاة عثمان أربع ركعات) (لعبد الله بن مسعود

رضي الله عنه فاسترجع) قال انا لله وانا اليه راجعون لما رأى من تقوى عثمان لفضيلة القصر لالكون
 الاتمام لا يجزى (قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) المكتوبة (بني ركعتين وصليت مع أبي بكر)
 ولا بوى ذرو الوقت والاصلي زيادة الصديق (رضي الله عنه بني ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه بني ركعتين) وسقط قوله بني عند أبي ذر في اصل وثبت في غيره (فليت حظي) بالحاء المهملة والظاء
 المجمة أى فليت نصيبى (من أربع ركعات ركعتان) وللاصلي من أربع ركعتان (متقبلتان) من في قوله
 من أربع للمبدلة كهي في أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة وفيه تعريض بعثمان أى لسته صلى ركعتين بدل
 الأربع كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهو اطهارا كراهة مخالفتهم لا يقال أن ابن مسعود كان يرى
 القصر واجبا كما قال الحنفية والاملا استرجع ولا أنكر بقوله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره
 لا ناقول قوله لبت حظي من أربع ركعات بذلك لان ما لا يجزى لا حظ له فيه لانه فاسد ولولا جواز الاتمام
 لم يتابع هو والملا من الصحابة عثمان عليه وبيده ما روى أبو داود أن ابن مسعود صلى أربعاً فقبل له عبت على
 عثمان ثم صليت أربعاً فقال أخلاف شراً ذلوا كان بدعة لكان مخالفتهم خيراً وصلاحه ورواة هذا الحديث ما بين
 بطني وبصري وكوفي وفيه الحديث والعننة والسماع والقول وأخرجه أيضاً في الحج ومسلم في الصلاة وأبو

داود في الحج وكذا النسائي * هذا (باب) بالتونين (كم أظلم النبي صلى الله عليه وسلم في حجه) * وبه قال
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد
 (قال حدثنا يوب) السخني (عن أبي العالية البراء) بتشديد الراء وكان يبري النبل والقصب واصله زياد
 ابن فيروز على المشهور وليس هو ابا العالية الرياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال قدم النبي صلى الله عليه
 وسلم واصحابه) مكة يوم الاحد (لصحر رابعة) من ذي الحجة وخرج الى منى في الثامن فصلة بمكة احدى وعشرين
 صلاة من اول ظهر الرابع الى آخر ظهر الثامن فهي اربعة ايام ملفقة وهذا موضع الترجمة وان لم يصرح
 في الحديث بنهاية قائمها معرفة من الواقع والمراد اقامته الى أن توجه الى المدينة وهي عشرة ايام سواء كما مر
 في حديث أنس وكفى بقوله (يلبون بالحج) عن الاحرام والجملة الحالية اى قدم عليه السلام واصحابه حال كونهم
 محرمين بالحج (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يجعلوها) أى حجتهم (عمرة) وليس هذا من باب الاضمار
 قبل الذكر لان قوله بالحج يدل على الحجة (الامن معه) وللكنية أى الامن كان معه (الهدى) بفتح الهاء
 وسكون الدال ما يهدي من النعم فترى الى الله تعالى ووجه استثناء الهدى أنه لا يجوز له التحلل حتى يبلغ
 الهدى محله وفتح الحج خاص بالعبادة الذين يجوامعه عليه الصلاة والسلام كما رواه أبو داود وابن ماجه
 ولا بوى ذرو الوقت والاصلي هدى بالتسكير * ورواة هذا الحديث كاهم بصريون وفيه التعديت والعننة
 والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الحج (تابعه) اى تابع ابا العالية (عطاء) اى ابن ابي رباح في روايته (عن
 جابر) اى ابن عبد الله وهي موصولة عند المؤلف في باب التمتع والقران والافراد من كتاب الحج * هذا (باب)
 بالتونين (في كم بقصر) المصلي (الصلاة) بفتح المثناة التحتية وسكون القاف وضم الصاد ولا بوى ذرو الوقت
 تقصر الصلاة بضم المثناة الفوقية وفتح القاف والصاد المشددة وللاصلي تقصر الصلاة بضم الفوقية وسكون
 القاف وفتح الصاد مخففة مبني على المفعول قبلها والاصلا رفع نائب عنه فيها ايضا (وسمى النبي صلى الله عليه
 وسلم) في حديث هذا الباب (يوما وليلا سفرا) وللاربعة وعزاه في الفتح لابي ذر فقط السفر يوما وليلا أى
 وسمى مدة اليوم والليلا سفرا (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس رضي الله عنهم) مما وصله البيهقي بسند
 صحيح (يقصران) بضم الصاد (ويطهران) بضم أوله وكسر الطاء (في أربعة برد) بضم الموحدة والراء وقد تسكن
 ذها غير الاياب ومثله انما يفعل عن توقف فلو قصد مكانا على مر حلة بنية أن لا يقيم فيه فلا قصر له ذها ولا اياها
 وان نالته مشقة مر حلتين متواليين لما روى الشافعي بسند صحيح عن ابن عباس أنه سئل أتقصر الصلاة الى
 عرفة فقال لا ولكن الى عسفان والى جدّة والى الطائف فتذرها بالذهاب وحده * وقد روى عنه مر فوعا بلفظ
 بأهل مكة لا تقصر الصلاة في أدنى من أربعة برد من مكة الى عسفان رواه الدارقطني وابن أبي شبة لكن
 في اسناده ضعف من أجل عبد الوهاب بن مجاهد * قال البخاري (وهي) أى اربعة البرد (سنة عشر فرسخا)
 بقينا أو ظنا ولو اجتهدا ذلك بريد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فهي ثمانية وأربعون ميلا هاشمية نسبة

والصلاة مبتدأ والخبر محذوف أي فرضت ركعتين في أول فرضها وأصل الكلام الصلاة فرضت ركعتين في أول
ازمنة فرضها فهو ظرف للخبر المقدّر وما مصدرية والمضاف محذوف كما تقدّر ولغير أبي ذر والوقت والاصلي
ركعتين بالياء نصب على الحال الساقطة الخبر وللكنهية كافي القرع ولم يعرفها صاحب المصايب الصلوات
بالجمع واستشكاه من حيث اقتصار عائشة رضي الله عنها معها على قولها ركعتين لوجوب التكرير في مثله
وقد وجدت في رواية كريمة وهي من رواية الكشي عن ركعتين ركعتين بالتكرير وحيث نذر في الاشكال
ولله الحمد (فاقرت صلاة السفر) قال النووي أي على جواز الاتمام (وأتم صلاة الحضر) على سبيل التعم
وقد استدلل بظاهره الحنفية على عدم جواز الاتمام في السفر وعلى أن القصر عزيمة لا رخصة وروى بقوله
تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لأنه يدل على أن الأصل الاتمام لأن القصر انما يكون عن
تمام سابق ونفي الجناح يدل على جوازه دون وجوبه فان قلت نفي الجواب عن تقييد الآية بالخوف أعجب
بأنها وإن دلت يفهم المخالفة على أنه لا يجوز القصر في غير حالة الخوف لكن من شرط مفهوم المخالفة
أن لم يخرج بخروج الاغلب فلا اعتبار بذلك الشرط كافي الآية فان الغالب من أحوال المسافرين الخوف انتهى
وقال البيضاوي شرطية باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها وقد تظاهرت السنن على
جوازه أيضا في حالة الأمن أي في السفر ولا حاجة في القصر الى تأويل الآية كما أوله الحنفية فصرة لمذهبهم
بأنهم ألغوا الأربع فكان مظنة لأن يحظر بها لهم أن عليهم نقصا في القصر فسمى الاثنان هم أقصر ما على نهم
ونفي الجناح فيه لتطيق أنفسهم بالقصر قاله البيضاوي ورأيت في بعض شروح الهداية ويؤيد القول بالرخصة
حديث صدقة تصدق الله به عليكم لأن الواجب لا يسمى رخصة وقول عائشة المروي عند البيهقي بإسناد
صحيح بإسناد رسول الله قصرت وأتممت وأفطرت وصمت قال أحسن بإعائته وحديث الباب من قولها غير مرفوع
فلا يستدل به كما انها لم تشهد زمان فرض الصلاة وتعتب بأنه محال لاجمال للرأي فيه فله حكم الرفع وأن سلمنا
انها لم تشهد فرض الصلاة لكنه مرسل صحابي وهو حجة لاحتمال أخذها عنه عليه الصلاة والسلام أو عن
أحد من أصحابه ممن أدرك ذلك وأجاب في الفتح بأن الصلوات فرضت ليله الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب
ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة الا الصبح كما روى من طريقين الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت
صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واطمأن زيد في صلاة
الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لأنها وتر النهار رواه ابن خزيمة
وحبان وغيرهما ثم بعد أن استقر فرض الاربعة خفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح
أن تقصروا من الصلاة وبهذا تجتمع الأدلة ويؤيده أن في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة
من الهجرة (قال) ابن شهاب (الزهرى نقلت لعروة) بن الزبير (ما) ولا يورى ذكر الوقت والاصلي (قال)
عائشة رضي الله عنها (تم) بضم أوله الصلاة (قال) تأولت ما تأول عثمان بن عفان رضي الله عنه من جواز
القصر والاتمام فأخذ باحد الجانبين وهو الاتمام وأنه كان يرى القصر محتسبا عن كل سائر أو أمان أقام
في مكان في أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم فيه والحجة فيه ما رواه أحمد بإسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير
قال لما قدم علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين بحكمة ثم انصرف الى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر
ابن عثمان فقالا لقد عبت أمر ابن عمك لأنه كان قد أتم الصلاة قال وكان عثمان حيث أتم الصلاة اذا قدم مكة
يصلي بها الظهر والعصر والعشاء أربعا ثم اذا خرج الى مقي وعرفة قصر الصلاة فاذا فرغ من الحج وأقام
بمكة أتم الصلاة وهذا القول رجحه في الفتح لتصريح الراوي بالسبب وقيل غير ذلك مما يطول ذكره ورواه
حديث الباب ما بين بخاري ومكي ومدني وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والعنعنة والقول
واخرجه مسلم والنسائي في الصلاة وتقدم شيء من مباحثه فيها هذا (باب) بالترسين (يصلي) المسافر
(المغرب) ولا يورى ذكره على المغرب (ثلاثا في السفر) كالحضر لأنها وتر النهار ويجوز في تصلي فتح اللام مع المثناة
الفوقية والمغرب بالرفع نائباً عن الفاعل فان قلت ما وجه تسمية صلاة المغرب بوتر النهار مع كونها ليلية أعجب
بأنها لما كانت عقب آخر النهار وندب الى تعجيلها عقب الغروب أطلق عليها وتر النهار لغيرها منه وبالسند قال
(حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (قال)
أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال رأيت رسول الله

ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعجله السير في السفر قد يخرج به ما إذا اعجله السير في الحضر كأن كان خارج البلد في بستان مثلاً (يؤخر المغرب) أي صلاة المغرب (حتى يجمع بينهما وبين العشاء) جمع تأخير وهو الأفضل للساير أي فصلها إلا أن كما سيأتي إن شاء الله تعالى قرياً (قال سالم وكان) أبي (عبد الله بفعله) أي التأخير المذكور ولا يذو وكان عبد الله بن عمر يفعله (إذا اعجله السير زاد المثلث) بن سعد على رواية شعب في قصة صفية وفعل ابن عمر خاصة وفي التصريح بقوله قال عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط بما وصله الاسماعيلي - كافي الفتح والذهلي - في الزهريات كافي مقدمته (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري - (قال سالم) كان ابن عمر رضي الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة ورواه أسامة عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ جمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء (قال سالم وآخر ابن عمر المغرب) حتى دخل وقت العشاء (وكان استصرخ) بضم التاء آخره معجزة مبني للمفعول من الصراخ وهو الاستغاثة بصوت مرتفع (على أمر أنه صفية بنت أبي عبيد) اخت المختار بن أبي عبيد الثقفي - أي أخبر عورتها بطريق مكة قال سالم (فقلت له الصلاة) بالنصب على الاعراء أو بالرفع على الابتداء أي الصلاة حضرت أو الخبرية أي هذه الصلاة أي وقتها (فقال) عبد الله لسالم (مر) امر من سار يسير قال سالم (فقلت له الصلاة) بالرفع والنصب كما مر ولا يذو - فقلت له الصلاة (فقال) عبد الله له (مر حتى سار سائين أو ثلاثة) والميل أربعة آلاف خطوة وهو ثلث فرسخ كما مر والثلث من الراوي (ثم نزل) أي بعد غروب الشفق (فصلى) أي المغرب والعشاء جمع بينهما ورواه المؤلف في كتاب الجهاد (ثم قال) عبد الله بن عمر (هكذا رأيت النبي) ولا يذو والاصلي - رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صلى إذا اعجله السير وقال عبد الله بن عمر (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعجله السير يؤخر المغرب) من التأخير والمسهل والكشميني - يعتم بعين مهملة ساكنة ثم فوقة مكسورة بدل يؤخر أي يدخل في العتبة والأربعة يقيم بالقاف بدل العين من الإقامة (فصلها) أي المغرب (ثلاثاً) أي ثلاث ركعات إذ لا يدخل التصريف أو قد نقل ابن المنذر وغيره في ذلك الإجماع * وأما جواب أبي الخطاب ابن دحية لأمه الملك الكامل حين سأله عن حكمها بجواز قصرها إلى ركعتين فباطل كالحديث الذي رواه له فيه بل قيل أنه وضعه والمختلف له وقد روي مع غزارة علمه وكثرة حفظه بالمجازفة في النقل وذكر أشياء لا حقيقة لها (ثم يسلم) عليه الصلاة والسلام منها (ثم قل ما يلبث) بفتح أوله والموحدة وآخره مثناة وما مصدرية أي قل لبثه (حتى يقيم العشاء) فيصلها ركعتين ثم يسلم منها (ولا يسبح) أي لا يتطوع بالصلاة (بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل) وانما خص ابن عمر صلاة المغرب والعشاء بالذ كر لوقوع الجمع بينهما * (باب صلاة التطوع على الدواب) بالجمع ولا يذو والاصلي - الدابة (وحينما توجهت) زاد غير أبي ذر ربه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى (قال حدثنا معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن ابن شهاب) الزهري عن عبد الله بن عامر (ولا يذو) عامر بن ربيعة العنزي بفتح المهملة والتون والراي (عن أبيه) عامر بن ربيعة (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) النافلة (على راحلته) ناقته التي تصلح لأن ترجل (حيث توجهت) ولغير أبي ذر حينما توجهت (به) أي في جهة مقصده إلى قبل القبلة أو غيره فصوب الطريق بدل من القبلة فلا يجوز له الانحراف عنه كما لا يجوز الانحراف في الفرض عن القبلة * ورواه ما بين مدني - وبصري - ومديني وفيه رواية صحابي - عن صحابي - قال الذهبي - لعبد الله ولا يسه حجة وفيه الحديث والقبول والرواية واخرجه أيضاً في تفسير الصلاة ومسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كعب (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان بفتح المثناة العاصري - المدني (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (اخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة) يتناول الدابة والراحلة والدابة اعم فاختر المؤلف في الترجمة لفظاً اعم ليتناول اللقطين المذكورين وفي المغازي من طريق عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر أن ذلك كان في غزوة أعمار وكانت أرضهم قبل المشرق ما يخرج من المدينة فتكون القبلة على يسار القاصد اليهم * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) الترمذي الباهلي - البصري - (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري - (قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عياش الاسدي - (عن نافع) قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي على راحلته في السفر (ويوتر) يصلي (عليها) الوتر (ويجهر) ابن عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله) أي

ما ذكره يمكن يشكل صلاة عليه الصلاة والسلام الوتر على الراحلة مع كونه واجبا عليه واجيب بأن من خصائصه فعله عليها كما في شرح المهذب فان قلت ما الجمع بين ما رواه احمد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير أن ابن عمر كان يصلي على الراحلة فتطوعا فإذا أراد أن يوتر نزل فأوتر على الأرض وبين قوله في حديث الباب ويوتر على الراحلة اجيب بأنه محمول على انه فعل كلام من الامرين ويؤيد رواية الباب ما سبق في أبواب الوتر أنه أنكر على سعيد بن يسار نزوله على الأرض ليوتر وانما أنكره عليه مع كونه كان يفعله لانه أراد أن يبين له أن النزول ليس بحتم ويحتمل أن ينزل فعل ابن عمر على حالين فحيث أوتر على الراحلة كان مجتذبا في السير وحيث نزل فأوتر على الأرض كان بخلاف ذلك قاله في فتح الباري وفي الحديث جواز الوتر كغيره من النوافل على الراحلة وبه قال الشافعي ومالك وأحمد ولو صلى مندورة أو جنازة على الراحلة لم يجز لسلكهم بالاولى مسلك واجب الشرع ولأن الركن الاعظم في الثانية القيام وفعلها على الدابة السائرة يعمودونه ولو فرض اتصافه عليها فكذلك كما اقتضاه كلامهم لأن الرخصة في النفل انما كانت لكثرة وتكراره وهذه نادرة وصرح الامام بالجواز ومثله الاسنوي قال وكلام الرافي يقتضيه وقيس بالراكب الماشي ولا يشترط طول السفر فيجوز في القصر قال الشيخ أبو حامد وغيره مثل أن يخرج الى ضيعة مسيرته اميل أو نحوها لكن خصه مالك بالسفر الذي يقصر فيه الصلاة وجهه أن هذه الاحاديث انما وردت في اسفاره عليه الصلاة والسلام ولم ينقل انه سافر سفر اقصر فبصنع ذلك وجهه وموطا الاخبار في ذلك وقال الحنفية لا يجوز الا على الأرض * (باب الايام) في صلاة النفل (على الدابة) للركوع والسجود لم يتمكن منها وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي ولا يذرموسى ابن اسماعيل (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي (قال حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي المدني (قال كان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) يصلي النفل (في السفر) حال كونه (على راحلته) يتأخر (توجه) حال كونه (يؤتى) بالهمزة اي يشير برأسه الى الركوع والسجود من غير أن يضع جبهته على ظهر الراحلة وكان يؤتى للسجود أخفض من الركوع تمييزا بينهما ما وليكون البديل على وفق الاصل لكن يس في هذا الحديث انه عليه السلام فعل ذلك ولا انه لم يفعله نعم في حديث جابر المروي في ابني داود والترمذي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجته فحتم وهو يصلي على راحلته نحو المشرق والسجود أخفض من الركوع قال الترمذي حسن صحيح وانما جاز ذلك في النافلة تبسرا لتكثيرها فان ما اتسع طريقه سهل فعله وللكثيرة وأبي الوقت توجهت به يؤتى (وذكره عبد الله) بن عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله) أي الايام الذي يدل عليه قوله يؤتى وهذا الحديث تقدم في أبواب الوتر في باب الوتر في السفر * هذا * (باب) بالتونين (ينزل) الراكب (للمكتوبة) أي لاجل صلاتها * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بنضم الموحدة وفتح المكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بنضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) ان اباه (عامر بن ربيعة) اخبره قال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم وهو) أي حال كونه (على الراحلة) حال كونه (يسبح) يصلي النفل حال كونه (يؤتى برأسه) الى الركوع والسجود والسجود أخفض (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (أي) وجه توجه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك في الصلاة) وللأصلي في صلاة (المكتوبة) أي المفروضة قال الشيخ تقي الدين قد تمسك به على أن صلاة الفرض لا تصلي على الراحلة وليس بقوي في الاستدلال لانه ليس فيه الا ترك الفعل المخصوص وليس الترك بدليل على الامتناع وقد يقال ان دخول وقت الفريضة مما يكثر على المسافر ترك الصلاة على الراحلة دائما مع أن فعل النوافل على الراحلة يشعر بالفرق بينهما في الجواز وعدمه انتهى وقد حكى ابن بطال اجماع العلماء على انه لا يجوز لاحد أن يصلي الفريضة على الدابة من غير عذر الا ما ذكر من صلاة شدة الخوف (وقال الليث) بن سعد مما وصله الاسماعيلي (حدثني يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال سالم كان عبد الله يصلي) ولا يذرموسى (كان عبد الله بن عمر يصلي) (على دابته من الليل وهو مسافر) جملة حاله (ما يالي حيث كان) كذا في رواية أبي ذر (والاصلي) والكشيميني وغيرهم حيثما كان (وجهه قال ابن عمر) بن الخطاب (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح) يصلي النافلة (على الراحلة قبل) بفتح الموحدة بعد القاف المكسورة (أي) وجه توجهه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة أي وهي سائرة فلو صليت على هودج عليها وهي واقفة صحبت وكذا

لو كان في سر يريهم رجال وان مشوا به بخلاف الدابة السائرة لان سيرها منسوب اليه بدليل جوار الطواف
عليه وافرقت التولي منهم اربعين الرجال السابقين بالسري بران الدابة لا تكاد تست على حالة واحدة فلا تراعى المهمة
بجلاف الرجال قال حتى لو كان للدابة من يلزم لحامها وبسرها بحيث لا تختلف المهمة جاز ذلك انتهى
وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد اذا المجمة الزهراني (قال حدثنا هشام
الدستواي) (عن يحيى) بن أبي كني (عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان) بالثلاثة المفتوحة العامري (قال
حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي) التطوع
(على راحلته) وهي سائرة (فخو المشرك فاذا اراد ان يصلي المكتوبة تزل) عن راحلته (فاستقبل القبلة) قال
ابن بطال اجمع العلماء على اشتراط ذلك وقال المهلب هذه الاحاديث تخصه قوله تعالى وحينا كنتم قولوا
وجوهكم مطروحة وتبين ان قوله تعالى فاني انما لو اقمتم وجهه الله في الثالثة (باب) حكم (صلاة التطوع على
الحمار) وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن جعفر الدارمي المروزي (قال حدثنا حبان) بفتح
الحاء المهمة وتشديد الموحدة ابن هلال البصري (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بن يحيى العوذى
بفتح العين المهمة (حدثنا انس بن سيرين) اخو محمد بن سيرين (قال استقبلنا) بسكون اللام (انس) ولا يذر
والاصلي انس بن مالك رضى الله عنه (حين قدم من الشام) اى لما سافر اليها يشكو الخراج الثقفي الى عبد الملك
ابن مروان وكان ابن سيرين خرج اليه من البصرة قال (فلقيناه بعين التمر) بالمشناة وسكون الميم موضع بطرف
العراق ما يلي الشام (قرأت به يصلي) التطوع (على حمار) وللأصلي (على الحمار) وجهه من الجانب يعنى عن
يسار القبلة) وفي الموطأ عن يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو يصلي على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع
ويسجد انا من غير ان يضع وجهه على شئ (فقلت) له (أرأيتك تصلي لغير القبلة) أنكر عليه عدم (استقبله
القبلة) فقط لا الصلاة على الحمار (فقال) انس مجيبا له (لولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) أى
ترك الاستقبال الذى أنكره عليه أو أعم حتى يفعل صلاته على الحمار ولا يذر يفعله مضارعا (لم أفعله) وروى
السراج باسناد حسن من طريق يحيى بن سعيد عن انس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو
ذاهب الى خيبر ولمسلم من طريق عمر بن يحيى المازني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي على حمار وهو متوجه الى خيبر • ورواه هذا الحديث كهم بصر يون الأشيخ المؤلف فروزي
وفي الحديث بصيغة الجمع والقول وأخرجه مسلم (ورواه ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الهروي
ولا يذر والاصلي ابراهيم بن طهمان (عن حجاج) هو ابن حجاج الباهلي البصري الملقب برق العسل
(عن انس بن سيرين عن انس) ولا يذر الوقت والاصلي (زيادة ابن مالك) رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) قال في الفتح لم يسبق المصنف المثل ولا وقفنا عليه موصولا من طريق ابراهيم ثم وقع عند السراج من
طريق عمرو بن عامر عن حجاج بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على ناقته حيث توجهت به قال
فعلى هذا كان أنسا قاس الصلاة على الراحلة بالصلاة على الحمار اه • (باب من لم يتطوع في السفر ببر الصلاة)
بالافراد ويجوز الجمع وكلاهما في الوضوء وزاد الحموي وقيلها وسقط لابن عسا كرد الصلاة كما في متن فرع
اليونيني وزاد في الهامش سقوطه أيضا عند الاصلي وأبى الوقت وثبوته عند أبي ذر ودر بضم الدال
والموحدة وبما كانتا أيضا وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالافراد
ولا يذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله (قال حدثني) بالافراد (عمر بن محمد) بضم العين ابن يزيد بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب العسقلاني (ان حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (حدثه قال سافر ابن عمر) بن الخطاب
رضي الله عنهما وللكشمي والاصلي وابن عسا كروا بى الوقت سألت ابن عمر (فقال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم لم أره) حال كونه (يسبح) يصلي الرواتب التي قبل الفرائض وبعدها في السفر وقال الله جل ذكره
لقد كان لكم في رسول الله اسوة (أى قدوة) حسنة) وستة صلح فاقدها به • ورواه هذا الحديث ما بين
كوفي ومصرى بالمسم ومدني وأخرجه أيضا في هذا الباب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود
وابن ماجه • وبه قال (حدثنا مسدد) الاندي البصري (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عيسى بن حفص
ابن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال حدثني) بالافراد (ابى) حفص بن عاصم (انه سمع ابن عمر) بن الخطاب
(يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يريد في السفر) في عدد ركعات الفرض (على ركعتين)

أو مراده لا يزيد فلا يدل له ما رواه مسلم بلفظ صحبت ابن عمر في طريق مكة فعلى لنا الظهر ركعتين ثم أقبل
 وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلسنا معه فحانت منه التفاتة فرأى ناسا قايما فقال ما يصنع هؤلاء فقلت يسبحون
 قال لو كنت مسجدا لآمنت يعني أنه لو كان بخيرا بين الاتمام وصلاة الراتبة لكان الاتمام أحب إليه لكنه فهم
 من القصر التخفيف فلذلك كان لا يصل الراتبة ولا يتم (و) صحبت (أبا بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وعثمان)
 ابن عفان (كذلك) أي صحبتهم كما صحبتهم صلى الله عليه وسلم في السفر (رضي الله عنهم) وكانوا لا يزيدون
 في السفر على ركعتين واستشكل ذكر عثمان لأنه كان في آخر أمره يوم الصلاة كما مر وأجيب بأنه جاء فيه في مسلم
 وصدر من خلافته قال في المصابيح وهو الصواب أو أنه كان يتم إذا كان نازلا وما إذا كان سائرا في قصر قال
 الزركشي - ولعل ابن عمر أراد في هذه الرواية أيام عثمان في سائر أسفاره في غير معنى لأن اتمامه كان بمعنى وقدر روى
 عبد الرزاق عن معمر عن الزهري - من سأل أن عثمان أتم الصلاة لأنه نوى الإقامة بعد الحج ورد بأن الإقامة
 بركة لله أجرب أكثر من ثلاث لا تجوز كما سألني أن شاء الله تعالى في المغازي في الكلام على حديث العلامة من
 الخطر - وقد سبق أنه إنما فعل ذلك متأولا جوازهما فأخذ بأحد الجائزين * (باب من تطوع في السفر
 في غير دبر الصلاة وقبلها) وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر والاصيلي في غير دبر الصلاة وقبلها وثبت عند
 أبي ذر (وروى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر) السنة (في السفر) ولا يذري السفر ركعتي الفجر رواه
 مسلم من حديث أبي قتادة في قصة النوم عن صلاة الصبح ففهم أنه صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح
 وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) بن قنبر (عن أبي ذر) عن
 ابن مرة بنهم الميم وثبت في الراية ابن عبد الله الجلي - بفتح الجيم والميم الكوفي - الأعمى (عن ابن أبي ليلى) (عبد الرحمن)
 الانصاري - المدني الكوفي - اختلف في سماعه من عمر (قال ما أنبأنا) ولا يذري ما أخبرنا (أحد) أنه رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى الضحى غير أتم هاتين) بالهمز ورفع غير ذلك من أحد وذلك أنها (ذكرت أن النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في يثما فصلى ثمان ركعات) وليس فيه دلالة على نفي الوقوع لأن ابن أبي ليلى
 إنما نفي ذلك عن نفسه فلا ترد عليه الأحاديث الواردة في الإثبات وقوله ثمان بفتح المثانة والثون وكسر هاء من غير
 ياء استغناء بكسر النون ولا يذري أن يائسا هاتان (فأرايته) صلى الله عليه وسلم (صلى صلاة أخص منها) أي
 من هذه الثمان (غير أنه) عليه السلام (يتم الركوع والسجود) قالته دفعاً لتوهم من يفهم أنه نقص منها حيث
 عبر بأخف * وموضع الترجمة من حيث أنه عليه السلام صلى الضحى في السفر ولم يكن في دبر صلاة من الصلوات
 وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا البوداود والترمذي والنسائي (وقال البيهقي)
 ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب)
 الزهري (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عامر) العنزي - ولا يذري الوقت في نسخة وأبي ذر والاصيلي زيادة
 ابن ربيعة (ان اباه) عامر بن ربيعة (أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى) وفي نسخة يصلي (السجدة)
 النافلة (بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به) سقط قوله به عند الاصيلي * وبه قال (حدثنا ابو
 اليان) الحنك من نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد
 ولا يذري والاصيلي أخبرنا (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يسبح (أي يتنقل) على ظهر راحلته حيث كان وجهه حال كونه (يوتئى برأسه) إلى
 الركوع والسجود وهو أخفض وهذا لا ينافي ما مر من قوله لم يسبح اذ معناه لم اره يصلي النافلة على الارض
 في السفر لأنه روى أنه عليه السلام كان يقوم خوف الليل في السفر وشهيد فيه فقبر ابن عمر رآه فيقدم الميث
 على الثاني ويحتمل أنه تركه صلى الله عليه وسلم لبيان التخفيف في نفل السفر (وكان ابن عمر يفعله) عقب المرفوع
 بالموقوف إشارة إلى أن العمل به مستمر بلحقه معارض ولا ناسخ * (باب الجمع في السفر) الطويل لا قصر
 (بين المغرب والعشاء) والظهر والعصر لا الصبح مع غيرها والعصر مع المغرب لعدم وروده ولا في القصر لأن ذلك
 إخراج عبادة عن وقتها فاختص بالطويل ولولم يكن لأن الجمع للسفر لا للتك ويكون تقدما أو تأخيرا فيجوز
 في الجمعة والعصر تقدما كما نقله الزركشي - واعتده لا تأخيرا لأن الجمعة لا يأتى تأخيرها عن وقتها ولا يجمع
 المتخيرة تقدما أو الأفضل تأخير الأولى إلى الثانية للسار وقت الأولى وإن بات بزدلفة وتقديم الثانية إلى الأولى
 للنازل في وقتها والواقف بعرفة كما سألني أن شاء الله تعالى وإلى جوار الجمع ذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن

الفقهاء الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق وأشهب ومنعه قوم مما لا يابعد في جميع بين الظهر والعصر
 ومن دلفة فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول الحسن والخفي وأبي حنيفة وصاحبه وقال المالكية
 يختص بن يجزى في السيرة قال الليث وقيل يختص بالسائر دون النازل وهو قول ابن حبيب وقيل يختص
 بن له عذروا وحكي عن الأوزاعي "وقيل يجوز جمع التأخير دون التقديم وهو مروى عن مالك وأحمد واختاره
 ابن حزم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت) محمد بن مسلم
 ابن شهاب (الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين
 المغرب والعشاء) جمع تأخير (إذا جاز به السير) أي اشتد وعزم وترك الهول ونسبة السير إلى الفعل مجاز وانما
 اقتصر ابن عمر على ذكر المغرب والعشاء دون جمع الظهر والعصر لان الواقع له جمع المغرب والعشاء وهو ما مثل
 عنه فأجاب به حين استصرخ على امرأته صفية بنت عبيد فاستجمل فجمع بينهما جمع تأخير كما سبق في باب يصلي
 المغرب ثلاثا * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي (وقال إبراهيم بن طهمان) مما وصله البيهقي
 (عن الحسين) بالتعريف ابن ذكوان العوذى ولا يوى ذرو الوقت والاصلي (عن حسين) (المعلم) بكسر الهمزة
 المشددة من التعليم (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله
 عنهم) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر جمع تأخير (إذا كان على ظهر سير)
 بإضافة ظهر إلى سير والاصلي (وابن عساكر) إلى الوقت وإلى ذكر عن الكشميني "ظهر بالتثنية يسير بلفظ المضارع
 أي حال كونه يسير وعزاني الفتح الأولى للاصلي والثانية للكشميني "ولفظ ظهر مقوم كقوله الصدقة عن ظهر
 غنى وقد زادت في مثل هذا الكلام اتساعا كأن السير مستند إلى ظهر قوى من المضي مثلاً وفيه جناس النحر
 بين الظهر والظهر ويجمع بين المغرب والعشاء (وقال إبراهيم بن طهمان) (عن حسين) (المعلم) كما جزم به أبو نعيم أو
 هو تعليق عن الحسين لا بقيد كونه من رواية ابن طهمان (عن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن عبد الله بن أنس عن
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر) لم يقده
 بجذ في السير ولا بعده لكن من يشترط الحد فيه يقول هو مطلق فيحمل على المقيد وأجيب بأن هذا عام وذلك
 ذكر بعض أفرادها فلا يخص به وقال ابن بطل كل راو يروى ما رآه وكل سنة (وتابعه) بالواو أي حسين المعلم
 ولا يوى ذرو الوقت والاصلي (تابعه) (على بن المبارك) البصري مما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عثمان
 ابن عمر بن فارس عنه (وحرب) هو ابن شداد البكري (عن يحيى) القطان البصري (عن حفص) هو ابن
 عبيد (عن أنس) هو ابن مالك (جمع النبي صلى الله عليه وسلم) فحذف قوله وحرب في رواية أبي ذر كافي فرع
 الدونيني "والله الموفق * هذا (باب) بالتثنية (هل يؤذن) المصلي (أو يقيم) من غير أذان أو معه (إذا جمع بين
 المغرب والعشاء) وبين الظهر والعصر في السفر الطويل * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع) (قال
 أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهم) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أجعل استخسه (السير في السفر) الطويل (يؤخر
 صلاة المغرب) أي إلى أن يغيب الشفق كما رواه مسلم كالمؤلف في الجهاد ولعبد الرزاق عن نافع فأخر المغرب بعد
 ذهاب الشفق حتى ذهب هو ومن الليل (حتى يجمع بينهما) (سالم) (بالسند المذكور) وكان
 عبد الله يفعل (أي التأخير والجمع بين الصلاتين ولا يوى ذرو الوقت وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهم يفعل
 (إذا أجعل) استخسه (السير وقيم) ولا يوى ذريقه بإسقاط الواو (المغرب) يستعمل الإقامة وحدها أو يريد ما تمام
 به الصلاة من أذان وإقامة وليس المراد نفس الأذان وعن نافع عن ابن عمر عند الدارقطني "قيل فأقام الصلاة
 وكان لا يتأدى بشيء من الصلاة في السفر (فصلها) أي المغرب (ثلاثاً ثم يسلم) منها (ثم قبلها بلبث) أي ثم قل
 مدة لبثه وذلك اللبث إقضاء بعض حوائجها وهو ضروري كما وقع في الجمع بزدلفة في أواخره (حتى
 يقيم العشاء) فيصلها ركعتين ثم يسلم منها (ولا يسبح) ولا يتنفل (بينها) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي "بينها أي
 بين المغرب والعشاء (بركعة) من إطلاق الجزء على الكل (ولا) يسبح أيضاً (بعد صلاة العشاء بسجدة) أي
 بركتين كما في قوله بركعة (حتى) إلى أن (يقوم من خوف الليل) يتعبد وروى ابن أبي شيبة عن نافع عن ابن
 عمر أنه كان لا يتأخر في السفر قبل الصلاة ولا بعدها وكان يصلي من الليل وفي حديث حفص بن عاصم السابق

في باب من لم يتفرغ في السفر من الصلوات قال سافر ابن عمر فقال مصبت النبي صلى الله عليه وسلم ثم أرى يسبح
 في السفر وهو شامل لرواتب الفرائض وغيرها قال النووي لعن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب
 في رحله ولا يراه ابن عمر أوله تركها بعض الأوقات لبيان الجواز انتهى وإذا قلنا بخبر ربيعة الرواتب فيه وهو
 مذهبننا فإن جمع الظهر والعصر تقدم سنة الظهر التي قبله أوله تأخيرها سواء جمع تقديم أو تأخيرا وتوسطهما
 جمع تأخيرا سواء قدم الظهر أم العصر وأخيرا سواء جمع تأخيرا أو قدم الظهر وأخيرا سواء
 سنة العصر وله توسطهما أو تقدمهما إن جمع تأخيرا سواء قدم الظهر أم العصر وإذا جمع المغرب والعشاء
 سنتيهما ما رتبة سنة المغرب ثم سنة العشاء ثم الوتر وله توسط سنة المغرب إن جمع تأخيرا أو قدم المغرب وتوسط
 سنة العشاء إن جمع تأخيرا أو قدم العشاء وما سوى ذلك ممنوع قاله في شرح الروض • وبه قال (حدثنا) بالجمع
 ولا بن عساكر (حدثني) (إسحاق) هو ابن راهويه كما يرميه به أبو نعيم وإسحاق بن منصور الكومنج كما قاله أبو علي
 الجاني (قال حدثنا) (ولا بنو ذر الوقت والاصلي أخيرا) (عبد الحميد) التنويري ولا بنو عبد الصمد بن
 عبد الوارث (قال حدثنا حرب) بالمهمل المفتوحة واسكان الرا آخرة واحدة ابن شداد الشكري (قال
 حدثنا يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالافراد (حفص بن عبيد الله) بضم العين (ابن أنس) أن أنس رضي الله
 عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر يعني المغرب والعشاء
 يحتمل جمع التقديم والتأخير وأورد المؤلف هذا الحديث مفسرا بحديث ابن عمر السابق لأن في حديث أنس
 أجالا والمفسر بالفتح تابع للمفسر بالكسر • ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري • ويأتي • ومروزي • هذا
 (باب) بالتثنية (بوخر) المسافر (الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس) يراى وغنى عن نسخة أي
 قبل أن تجل وذلك إذا فاء النبي • (فيه ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه أحمد بن حنبل
 كان إذا زاغت في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا لم ترغ له في منزله سار حتى إذا كانت العصور
 فجمع بين الظهر والعصر • وبه قال (حدثنا حسان) بن عبد الله بن سهل الكندي (الواسطي) • أبوه قدم مصر
 فولد لهم أحسان المذكور واستقر بها إلى أن توفي سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا المفضل) بضم الميم
 وفتح الفاء والضاد المجددة (ابن فضالة) بفتح الفاء والضاد العجمة المخففة (عن عقيل) بضم العين ابن خالد
 الأيلي • (عن ابن شهاب) الزهري • (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) ولا بنو ذر النبي
 (صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ) أي تجل (الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم يجمع بينهما في وقت
 العصر) وإذا زاغت أي الشمس قبل أن يرتحل (صلى الظهر) أي والعصر كما رواه إسحاق بن راهويه في هذا
 الحديث عند الاسماعيلي • كما يأتي قريبا إن شاء الله تعالى (ثم ركب) وقد حل أبو حنيفة أحاديث الجمع على الجمع
 المعنوي الصوري • وهو أنه أخر الظهر مثلا إلى آخر وقتها وجعل العصر في أول وقتها وأوجب بأنه صرح بالجمع
 في وقت إحدى الصلاتين حيث قال أخر الظهر إلى وقت العصر • ورجال هذا الحديث خمسة ما بين مصري
 بالميم وأيلي • ومديني • وفيه التحديث والغنة والقول وشيخه من أفراد وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
 في الصلاة • هذا (باب) بالتثنية (إذا ارتحل) المسافر (بعد ما زاغت الشمس) أي مالت (صلى الظهر) أي
 والعصر جمع تقديم (ثم ركب) • وبالسند قال (حدثنا قتيبة) ولا بنو ذر الوقت قتيبة بن سعيد (قال حدثنا
 المفضل بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المجددة (عن عقيل) بضم العين الأيلي • (عن ابن شهاب) الزهري (عن
 أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) ولا بنو ذر النبي (صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ
 الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل) عن راحلته (فجمع بينهما فإن) ولا بنو ذر الوقت فإذا (زاغت
 الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب) كذا في الكتب المشهورة عن عقيل بغير ذكر العصر وقد عكس
 من منع جمع التقديم وقد قال أبو داود وليس في تقديم الوقت حديث قائم انتهى وقد روى إسحاق بن راهويه
 حديث الباب عن شبابة بن سوار فقال إذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر جمعاً ثم ارتحل
 أخرجه الامماعيلي • ولا يقدح به عن شبابة ولا تفرد جعفر القرياني به عن إسحاق لأنها معامان
 حافظان والمهموز في جمع التقديم حديث أبي داود والترمذي من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن
 أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس
 أخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر فيعلمها جميعاً وإذا ارتحل بعد زويغ الشمس صلى الظهر والعصر جمعاً

الحديث لكنه أعل بتفرد قتيبة به عن الليث بل أشار البخاري إلى أن بعض الضعفاء أدخله على قتيبة كما حكاه
الحاكم في علوم الحديث وله طرق أخرى عن معاذ بن جبل أخرى أبو داود ومن رواية هشام بن سعد عن أبي
الزبير عن أبي الطفيل لكن هشام مختلف فيه فقد ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقد
خالف الحفاظ من أصحاب أبي الزبير كالثوري وقرة بن خالد لم يذكره في روايتهم جمع التقديم وقد ورد فيه
حديث عن ابن عباس أخرجه أحمد وتقدم أول الباب السابق وأورده أبو داود تعليقا والزمرى في بعض
الروايات عنه وفي أسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف لكن له شاهد من طريق حماد عن أيوب عن
أبي قلابه عن ابن عباس لا أعلمه إلا أنه من قول الله عز وجل أنه كان إذا نزل منزلا في السفر فأعجبه أقام فيه حتى يجمع بين الظهر
والعصر ثم يرتحل فإذا لم يتيسر له المنزل مدي السير فسار حتى ينزل فيجمع بين الظهر والعصر أخرجه البيهقي
ورجاله ثقات إلا أنه مشكوك في رفعه والمحمود أنه موقوف وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر يحرر ما بوقفه على
ابن عباس ولفظه إذا كنتم سائرين فذكر نحوه وقاله في فتح الباري وقد روى مسلم عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم
جمع بين الظهر والعصر بعرفة في وقت الظهر فلم يرد من فعله إلا هذا المكان أدل دليل على جواز جمع التقديم
في السفر قال الزهري سألت سالم الماهل يجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم ألا ترى إلى صلاة الناس بعرفة
ويشترط لجمع التقديم ثلاثة شروط تقديم الأولى على الثانية لأن الوقت لها والثانية تسع فلا تقدم على متبوعها
وأن تنوي الجمع في الأولى وأن يوالي بينهما إلا أن يجمع بينهما كصلاة واحدة ولأنه عليه الصلاة والسلام لما
جمع بينهما مرة وإلى بينهما وترك الزاوية وأقام الصلاة بينهما رواه الشيخان ثم لا يضر فصل يسير في العرف وأن
جمع تأخير فلا يشترط الآية التأخير للجمع في وقت الأولى ما بقي قدر ركعة فإن أخرها حتى فات وقت الأداء
بلاية للجمع عصي وقضى * (باب صلاة القاعد) متفلا لعذر أو غيره ومقتضا عند الجزأ ما كان المصلي
أوما وما ومنفردا * وبه قال (حديثا قتيبة بن سعيد) وسقط قوله ابن سعيد عند الأصملي وأبي الوقت (عن
مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته وهو) أي والحال أنه (شاك) بخفيف الكاف والتنوين أي ووجه يشكرك من مزاجه
انخرافا عن الاعتدال ولا في الوقت والأصملي وابن عباس كرسا كى بائيات الباء وفيه شذوذ (فصلى جالسا)
لكونه خدش شقه (وصلى وراءه قوم قياما أشار إليهم) عليه الصلاة والسلام (أن اجلسوا) وهذا منسوخ
بصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته جالسا والناس خلفه قياما كما مر في باب انما جعل الامام ليؤتم به (فلما
انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قال انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقدي به (فاذا ركع فاركعوا
واذا رفع) من الركوع (فارفعوا) منه * وبه قال (حديثا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة)
سفيان (عن ابن شهاب الزهري عن أنس) ولا في ذروا الأصملي أنس بن مالك رضي الله عنه قال سقط
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولابن عباس كرع (فرس نخدش) بضم الخاء المعجمة وكسر الدال أي انشسر
جلده (أو بخص شقه الأيمن) بكسر الشين المعجمة وبجش بضم الجيم وكسر المهملة وبالهمزة آخره شك من الراوي
وهو ما معني (فدخلنا عليه نعوذ من عودته في الصلاة فصلي) الفرض (قاعدا) لمشفة القيام (فصلينا فعدوا)
اقتداء به لكنه منسوخ كما مر قريبا (وقال انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقدي به (فاذا كبر فكبروا وإذا
ركع فاركعوا وإذا رفع) رأسه من الركوع (فارفعوا) منه (وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا) ولا يوي ذر
والوقت فقولوا اللهم ربنا (ولك الحمد) بالواو أي بعد قولهم سمع الله لمن حمده * وبه قال (حديثا اسحاق بن
منصور) الكوفي (قال أخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء في الأول وضم العين وتحقيق الموحدة (قال أخبرنا
حسين) المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة
(رضي الله عنه أنه سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (ح وأخبرنا اسحاق) والجمعي والمسملي
والكشمي في نسخة وحديثا بالجمع ولا بن عباس كرو حديثي ولا كشمي والمسملي في نسخة وزاد اسحاق هو
شيخه ابن منصور السابق كقوله ابن حجر الواحاق بن ابراهيم كانص عليه الكلاباذي والرازي في الأطراف فيما
بقاه العيني (قال أخبرنا عبد الصمد) الثوري (قال سمعت أبي) عبد الوارث بن سعيد (قال حدثنا الحسين)
بالالف واللام للجمع الصفة لأنهم لا يذخلان في الأعلام وهو المعلم السابق (عن ابن بريدة) بضم الموحدة

عبد الله وفي اليونانية عن أبي بريدة وقال في هامشها ان صوابه بالنون بدل الياء (قال حديثي) بالافراد
(عمران بن حصين) بضم الحاء مع التنكير ولا يذو الحقيق وفيه التصريح بالتحديث عن عمران واستغنى به عن
تكلف ابن حبان في اقامة الدليل على أن ابن بريدة عاصر عمران (وكان) ابن حصين (ميسورا) بفتح الميم ومكون
الموحدة وبعد هامين مهملة أى كان به بواسروهي في عرف الأطباء نقاطات تحدث في نفس المتقدمة ينزل منها
مادة (قال سألت) ولا يذو الاصيلي وأبى الوقت في نسخة انه سأل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة
الرجل) أى النقل أو القرض حال كونه (قاعدا فقال) عليه الصلاة والسلام (ان منى) حال كونه (قائما فهو
أفضل ومن صلى) فلا حال كونه (قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى) حال كونه (نائما) بالنون يعنى مضطجعا
على هيئة النائم كما يدل عليه قوله في رواية أبي داود فان لم يستطع فعلى جنب وكذا في رواية الترمذي وابن
ماجه وأحمد في سننه وفيها عن عمران بن حصين قال كنت رجلا ذا السقام كثيرة وبالاضطجاع فسر به المؤلف
كما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى وهذا كله برده على الخطابي حيث حل النوم على الحقيق الذي اذا
وجدته يقطع الصلاة وادعى أن الرواية ومن صلى بايعاء على أنه جار ومجرور وأن الجور مصدر وأما وظط فبسة
التسائي وقال انه محضه (فله نصف اجر القاعد) الا النبي صلى الله عليه وسلم وأبى داود والتسائي قال بلغني أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعد اعلى نصف اجر الصلاة فأبىته فوجدته يعلى جالسا فوضعت يدي على رأسي
فقال مالك يا عبد الله فأخبرته فقال أجل ولكني لست كأحد منكم وهذا ينبغي على أن التسليم داخل في عموم
خطابه وهو الصحيح وقعدة الشافعية هذه المسألة في خصائصه وسؤال عمران بن حصين عن الرجل يخرج مخرج
الغالب فلا يفهم له فالمرأة والرجل في ذلك سواء والتسائي شافعي الرجال وهل ترتيب الابر فيما ذكر في المتقل
أو المفترض حله بعضهم على المتقل القادر ونقله ابن التين وغيره عن أبي عبيد وابن الماجشون والسماعلي
القاضي وابن شعبان والاسماعيلي والداودي وغيرهم ونقله الترمذي عن الثوري وحمله آخرون منهم
الخطابي على المفترض الذي يمكنه أن يتحمل فيقوم مع مشقة وزيادة ألم فجعل اجره على النصف من اجر القائم
ترغيبا في القيام لزيادة الاجر وان كان يجوز قاعدا أو كذا في الاضطجاع وعند أحمد بسند رجاله ثقات من
طريق ابن جرير عن ابن شهاب عن أنس قال قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي محجة فم الناس فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعد نصف صلاة القائم وصليع
المؤلف يدل على ذلك حيث أدخل في الباب حديثي عائشة وأنس وهما في صلاة المفترض قطعاً وزواة هذا
الحديث بطريقه كلهم بصريون الاشيج المؤلف وابن بريدة ثم وزيان وفيه التحديث والاختيار والنعنة والقول
وأخرجه المؤلف أيضا في البابين التاليين لهذا أبو داود والترمذي والتسائي وابن ماجه * (باب صلاة
القاعد بالايعاء) ظاهره أن المؤلف يختار جواز الايعاء وهو أحد الوجهين للشافعية والموافق للمشهور عند
المالكية من جواز قاعدا مع القدرة على الركوع والسجود والاصح عند المتأخرين عدم الجواز لقادر
وان جاز التقل مضطجعا بل لابد من الاتيان بهما حقيقة * وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) يعني مفتوحين
بينهما عني مهمله ساكنة قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا حسين المعلم) بكسر اللام المشددة (عن عبد الله
ابن بريدة) بضم الموحدة (عن عمران بن حصين وكان رجلا ميسورا) بالموحدة الساكنة (وقال أبو معمر) شيخ
المؤلف (مرة عن عمران) بدل قوله أن عمران ولا يذو زيادة ابن حصين (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن صلاة الرجل وهو) أى والحال انه (قاعدا فقال من صلى) حال كونه (قائما فهو أفضل) من القاعد (ومن
صلى) حال كونه زاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى) حال كونه (نائما) بالنون (فله نصف اجر القاعد) ليس
فيه ذكر ما ترجم له من الايعاء انما فيه ذكر النوم وقد اعترضه الاسماعيلي فنسبه الى تعصيف نائما الذي
بالنون يعنى اسم الضاعل بايعاء بالموحدة التي بعدها مصدر وأما قلنا ترجم به وليس كما قال الاسماعيلي فقد
وقع في رواية غير أبي ذر والوقت والاصيلي هنا قال أبو عبد الله أى البخاري قوله نائما عندي أن معناه
مضطجعا واطلق عليه النوم لكثرة ملازمته له وهذا التفسير وقع مثله في رواية عقان عن عبد الوارث في هذا
الحديث عند الاسماعيلي قال عبد الوارث النائم المضطجع وهذا برده على الاسماعيلي كما ترى وكان البخاري
كوشف به وحكام ابن رشيد عن رواية الاصيلي بايعاء بالموحدة على التعصيف ولا ينبغي ما فيه والله الموفق

هذا (باب) بالتسوية (إذا لم يطق) أي المصلّي أن يصلي (فأعدا مصلّي على جنب وقال عطاء) رواه ابن أبي رباح
 بما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه بمعناه (أن) ولم يسلّي والجوى إذا لم يقدر (لما منع شرعي من مرض
 أو غيره) (أن) يتحول إلى القبلة مصلّي حيث كان وجهه) مطابقة لترجمة من حيث العجز لكن الأول من حيث
 العجز عن التعود وهذا عن التحول إلى القبلة (وبالسند قال) (حدثنا عبد الله) هو عبد الله (عن عبد الله) بن
 المبارك (عن إبراهيم بن طهمان قال حدثني) بالافراد (الحسين المكتب) بضم الميم واسكان الكاف وكسر
 المشاء القوة مخففة وقيل بتشديد هاء فتح الكاف وهو رواية أبي ذر كافي الفرع وأصله وهو ابن ذكوان
 المعلم الذي يعلم الصبيان الكتابة (عن ابن زبيدة عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال) كانت بي واسير فسات
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة (أي صلاة المريض كإرواء الترمذي ودل عليه قوله في أوله) وكانت بي
 بواسير (فقال) عليه الصلاة والسلام (صل) حال كونك (فأعنا فان لم تستطع) بأن وجدت مشقة شديدة بالقيام
 أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق ورواه ابن أبي رباح (فأعنا) أي فصل حال كونك فأعنا
 كيف شئت ثم تعود مفسرًا أفضل لأن قعوده لا يعقبه سلام كالقعود للشهادة الأول والاقعاء وهو أن يجلس على
 وركبه وينصب فخذه ويزاد أبو عبيدة ويضع يديه على الأرض مكره للنهي عنه في الصلاة كإرواء الحاکم وقال
 صحيح على شرط البخاري (فان لم تستطع) أي القعود للمشيئة المذكورة (فعلى) أي فصل على (جنب) وجوبا
 مستقبل القبلة بوجهك رواه الدارقطني من حديث علي - واضطجعه على الأيمن أفضل ويكره على الأيسر بلا
 عذر كإجرامه في الجموع وزاد النسائي فان لم تستطع فاستلقأ أي وأخصاه للقبلة ورأسه أرفع بأن يرفع
 وسادة ليتوجه بوجهه للقبلة لكن هذا كما قاله في المهمات في غير الكعبة أما فيها فالتمجّه جواز الاستلقاء على
 ظهره وعلى وجهه لأنه كيفما توجه متوجه لجزء منها ويركع وسجدة بقدر إمكانه فان قدر المصلّي على الركوع
 فقط كزهر السجود ومن قدر على زيادة على اكل الركوع فعبثت تلك الزيادة للسجود لأن الفرق بينهما واجب
 على المتكبر ولو عجز عن السجود الآن بسجدة فقدم رأسه أو صدغته وكان بذلك أقرب إلى أرض وجب
 لأن الميسور لا يستطاع بالمعسور فان عجز عن ذلك أيضا أو مأرأسه والسجود أخفض من الركوع فان عجز
 عن إتمامه فبصره فان عجز عن الإتمام بصره إلى أفعال الصلاة أجزاها على قلبه بسننها ولا إعادة عليه
 ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت لوجود مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية لقوله عليه
 الصلاة والسلام إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم هكذا استدله الغزالي وتعبه الرافعي بأن الخبر
 أمر بالآتيان بما يشق عليه المأمور والقعود لا يشق على القيام وكذا ما بعده إلى آخر ما ذكره وأجاب عنه ابن
 الصلاح بأننا لا نقول إن الآتي بالقعود آت بما استطاعه من القيام مثلا وكما نقول يكون آت بما استطاعه من
 الصلاة لأن المذكورات أنواع لجنس الصلاة بعضها أدنى من بعض فاذا عجز عن الأعلى وأتى بالادنى كان آتيا
 بما استطاع من الصلاة وتعب بأن كون هذه المذكورات من الصلاة فرع الشرعية الصلاة بها وهو محل النزاع
 انتهى واستدل بقوله في حديث النسائي فان لم تستطع فاستلقأ لأنه لا يتقّل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء
 إلى حالة أخرى كالأشارة إلى آخر ما مرّ وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية هذا (باب) بالتسوية
 (إذا أصلى) المريض العاجز عن القيام فرضا أو نفلا (فأعنا ثم صح) في أثناء صلاته بأن عوفي (أو وجد خفة)
 في مرضه بحيث وجد قدرة على القيام (فتم ما بقى) من صلاته ولا يستأنفها خلافا لمحمد بن الحسن والكشيhi يتم
 بضم المشاء المحمية وكسر الفوقية والأصلي يتم بفتح الفوقية وكسر الميم الأولى (وقال الحسين) البصري
 بما وصله ابن أبي شيبة عنه (أن شاء المريض صلى) (الفرض) (ركعتين) حال كونه (فأعنا وركعتين) حال كونه
 (فأعنا) عند عجزه عن القيام ولفظ ابن أبي شيبة صلى المريض على الحالة التي هو عليها انتهى ونازع العيني
 في كونه بمعنى ما ذكره المؤلف ولا يذري ركعتين فأعنا بالقديم والتأخير وبه قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) بن أنس إمام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه)
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين) أنها أخبرته أنها أتر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 صلاة الليل حال كونه (فأعنا قط حتى استن) أي دخل في السن وسأبقي في أثناء صلاة الليل من هذا الوجه
 حتى إذا كبر وعنده مسلم من رواية عثمان بن أبي سلمة عن عائشة لم يمت حتى كان أكثر صلاته جالسا وعنده أيضا

من حديث حفصة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سبحة قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان
يصل في سبحة قاعدا (فكان يقرأ) حال كونه (قاعدا حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين آية
أو أربعين آية) فأما (ثم ركع) ولا يذير ركع بصيغة المضارع وسقط عند أبي ذر الوقت والاصلي للآية
الاولى وقوله أو أربعين شك من الراوي أن عائشة قالت أحدهما أوهما معا بحسب وقوع ذلك منه مرة كذا
ومرة كذا وبحسب طول الآيات وقصرها وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا
مالك) أمام الأئمة (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة المخروجة (أبي العلاء المدني) (وابي النضر) بفتح النون وسكون
الفاء المدجمة سالم بن أبي أمية القرشي المدني (مولى عمر بن عبد الله) بضم العين فيهما ابن معمر التيمي (عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصل بيالسا
فقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته نحو) بالرفع وهو واضح مع التنوين وفي اليونانية بغير تنوين وروى نحووا
بالتصغير مفعول به على أن من زائدة في قول الاخفش مفعول به بالمصدر المضاف الى الفاعل وهو قراءته ومن
زائدة على قول الاخفش أو على أن من قراءته صفة لفاعل بقي قامت مقامه لفظا ونوى ثبوته وتاسب نحووا على
الحال أي فإذا بقي من قراءته نحووا (من ثلاثين) زاد أبو ذر والاصلي آية (أو أربعين آية) قام فقرأها وهو
قائم ثم ركع) ولا يذير ذرو الوقت والاصلي ثم ركع بصيغة الماضي (ثم سجد) (وبه فعل في الركعة الثانية مثل
ذلك) المذكور كقراءة ما بقي فأما وغيره (فإذا قضيت صلاته) وفرغ من ركعتي الفجر (نظر فان كتب بشي
تحدث معي وان كنت نائمة اضطجع) لراحة من تعب القيام والشرطع الجزاء جواب الشرط الاول ولا منافاة
بين قول عائشة كان يصل بيالسا وبين ثني حفصة المروي في الترمذي ما رأيت به صلى في سبحة قاعدا حتى كان
قبل وفاته بعام فكان يصل في سبحة قاعدا لان قول عائشة كان يصل بيالسا لا يلزم منه أن يكون صلى بيالسا
قبل وفاته بأكثر من عام لان كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد القولين عند أهل الأصول وثني
سلما انه صلى قبل وفاته بأكثر من عام جالسا فلا تنافي لانها انما تأتت رؤيتها لا وقوع ذلك في الجملة قال في الفتح
ودل حديث عائشة على جواز القعود في أثناء صلاة التذلل لمن اقتحمها فأما كما يساح أن يقتصرها قاعدا ثم
يقوم اذ لا فرق بين الحالتين ولا سيما مع وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية خلافا لما في ذلك
واستدل به على أن من اقتنع صلاته مضطجعا ثم استطاع الجلوس أو القيام أمها على ما أدت اليه حالة

• (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا بابا ثمان في غير رواية أبي ذر (باب التهجد) أي الصلاة (بالليل) وأصله ترك
الجمود وهو النوم قال ابن فارس التهجد المصلي ليلا وللشكشي من الليل وهو أوفق للفظ القرآن به (وقوله عز
وجل) بالجر عطف على سابقه انحرور بالاضافة وبالرفع على الاحتماف (ومن الليل) أي بعضه (تهجد به) أي
ترك الجمود للصلاة كالتأثم والتجرج والضمير للقرآن (فأفله لك) فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة
خصص بها من بين أمثلك روى الطبراني بإسناد ضعيف عن ابن عباس أن النافله للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة
لأنه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته لكن صحح النووي أنه نسخ عنه التهجد كما نسخ عن أمته قال ونقل الشيخ
أبو حامد عن النص وهو الاصح أو العجيج ففي مسلم عن عائشة ما يدل عليه أو فضيلة لك فانه قد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وحينئذ لم يكن فعل ذلك يكفر شيئا وترجع التكاليف كلها في حقه عليه الصلاة والسلام فزرة
عين والهام طبع وتكون صلاته في الدنيا مثل تسبيح أهل الجنة في الجنة ليس على وجه الكلفة ولا التكليف
وهذا كله مفرغ على طريقة امام الحرمين وأما طريقة القاضي حيث يقول لو أوجب الله شيئا لوجب وان لم يكن
وعيد فلا يمنع حينئذ بقاء التكليف في حقه عليه الصلاة والسلام على ما كانت عليه مع طمأنينته عليه الصلاة
والسلام من ناحية الوعيد وعلى كلا التقديرين فهو معصوم ولا عيب ولا ذنب لا يقال انه لم يأمره أن يستغفر
في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره وتقوم الامامية بغفر له لانا نقول استغفاره تعبد على القرض والتقدير
أي استغفر لك عما ساءه أن يقع لولا عصمتك إياي وزاد أبو ذر في روايته تفسير قوله تعالى تهجد به أي اسهره
• وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا عفيان) بن عيينة (قال حدثنا سليمان بن أبي

مسلم) المكي الاحول (عن طاوس) هو ابن كيسان انه (سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا قام من الليل) حال كونه (تهجد) أي من جوف الليل كما في رواية مالك عن أبي الزبير

عن عائشة (قال) في موضع نصب خبر كان أي كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل متجهدا يقول وقال الطبيب الطاهر أن قال جواب إذا أو الجملة الشرطية خبر كان (اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن) وفي رواية أبي الزبير المذكورة قيام بالالف ومعناه والسابق والقيوم معنى واحد وقيل القيم معناه القائم بأمر الخلق ومديرهم ومدير العالم في جميع أحواله ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به قال التوربشتي والمعنى أنت الذي تقوم بحفظها وحفظ من احاطت به واشتملت عليه فوقي كلاما به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من تدبيرك. وعبر بقوله ومن في قوله ومن فيهن دون ما تعليلنا للعقلاء على غيرهم (ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد نور السموات والأرض) ولا بوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر ولك الحمد أنت نور السموات والأرض زيادة أنت المقدرة في الرواية الأولى فيكون قوله فيها نور خبر مبتدأ محذوف وإضافة النور إلى السموات والأرض للدلالة على سعة انبساطه وفشواضته وعلى هذا أفسر قوله تعالى الله نور السموات والأرض أي منوره بما يعني أن كل شيء استنار منها وما استضاء فبقدرتك وجودك والاجرام النيرة بدائع فطرتك والعقل والجواس خلقك وعطيتك قيل وسمى بالنور لما اختص به من انبساط الخلال وسبحات العظمة التي تضمحل الأنوار دونها ولما هياها للعالم من النور لينتدوا به في عالم الخلق فهذا الاسم على هذا المعنى لاستحقاق الغيرة فيه بل هو المستحق له المدعوه وبالله الاسماء الحسنى فادعوه بأوزاد في رواية أبي ذرو الوقت والأصلي ومن فيهن (ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض) كذا العموي والمستقلى وفي رواية الكشميهني لك ملك السموات والأرض والاول أشبه بالسياق (ولك الحمد أنت الحق) المحقق وجوده وكل شيء ثبت وجوده وتحقق فهو حق وهذا الوصف للرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا ينفي لغيره اذ وجوده بذاته لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ومن عدم عن يقال فيه ذلك فهو بخلافه (ووعده الحق) الثابت المحقق فلا يدخله خلف ولا شك في وقوعه وتحققه (ولقاؤك حق) أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع اولقاء جزائك لاهل السعادة والشقاوة وهو داخل فيما قبله فهو من عطف الخاص على العام وقيل ولقاؤك حق أي الموت وأبطله النووي (وقولك حق) أي مدلوله ثابت (والجنة حق والنار حق) أي كل منهما موجود (والنبيون حق) ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق أي يوم القيامة وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم أو الليلة ثم استعمل للوقت الذي تقام فيه القيامة يريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم وتكرر الجدل لا اهتمام بشأنه وليست باطية كل مرة معنى آخر وفي تقدم الحار والمجرور إفادة التخصيص وكأنه عليه الصلاة والسلام لما خص الجدل بالله قيل لم خصصتني بالجدل قال لأنك أنت الذي تقوم بحفظ الخلوقات إلى غير ذلك فان قلت لم عزف الحق في قوله أنت الحق ووعده الحق ونكر في البواقي قال الطبيب عزفها للحصر لأن الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال البيهقي ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكذا وعده محتص بالانجبار دون وعد غيره وقال السهيلي التعريف للدلالة على أنه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة اذ هو مقتضى هذه الاداة وكذا في وعده الحق لأن وعده كلامه وترك في البواقي لانها امر ومحدثه والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته وبقاء ما يدوم منه علم بالخبر الصادق لامن جهة استحالة فناه وتعبه في المصايح بأنه يرد عليه قوله في هذا الحديث وقولك حق مع أن قوله كلامه القديم فينظر وجهه انتهى قال الطبيب وهناسير دقيق وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما نظر إلى المقام الالهى ومقر في حضرة الربوبية عظم شأنه ونخم منزلته حيث ذكر النبيين وعزفها باللام الاستغراق ثم خص محمد صلى الله عليه وسلم من بينهم وعطفه عليهم اذ انما بالتعابير وأنه فائق عليهم بأوصاف مختصة به فان تغير الوصف بمنزلة التغير في الذات ثم حكم عليه استقلالا بأنه حق وجزؤه عن ذاته كأنه غيره وأوجب عليه تصديقه ولما رجع إلى مقام العبودية ونظر إلى افتقار نفسه نادى بلسان الاضطرار في مطاوى الانكسار (اللهم لك اسألت) أي اتقذرت لامرئك ونبيك (وبك است) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت امرئ اليك (واليك أتيت) رجعت اليك مقبلا بقلي عليك (وبك) أي بما أتيتني من البراهين والنجح (خاصت) من خاصتي من الكفار وبناييدك ونصرتك قالت (واليك حاكمت) كل من ابى قبول ما أرسلتني به ووقمت جميع صلات هذه الافعال عليهم اشعار بالتخصيص وإفادة للحصر (فاغفر لي ما قدمت) قبل هذا الوقت (وما أسررت) أخفيت (وما أعلنت) اظهرت أي

ما حدث به نفسي وما تحرك به لساني قاله تواضعا وإجلالا لله تعالى أو تعظيلا لآلته وتعقب في الفتح الإخبار به
 لو كان للتعليم فقط لكنني فيه أمرهم بأن يقولوا فالأولى أنه للجميع (أنت المقتدم) لي في البعث في الآخرة
 (وأنت المؤخر) لي في البعث في الدنيا وزاد ابن جريج في الدعوات أنت الهى (لا اله الا أنت اولاه فبذلك قال
 سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق كما ينه ابونعيم أو هو من تعاليقه ولذا علم عليه المزي علامة التعليق لكن
 قال الحافظ ابن حجر انه ليس بجيد (وزاد عبد الكريم أبو أمية) بن أبي المخارق البصري (ولا حول ولا قوة
 الا بالله قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق ايضا (قال سليمان بن أبي مسلم) الاحول خلد ابى نجح (سمعه)
 والاصيلي سمعه (من طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح سفيان
 بسماع سليمان له من طاوس لانه اوردته قبل بالضعف ولم يقل سليمان في روايته ولا حول ولا قوة الا بالله ولا ي
 ذرو حده قال علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المجتمعين وفتح الراء آخره ميم قال سفيان وليس ابن
 خشرم من شيوخ المؤلف نعم هو من شيوخ القريرى فالظاهر أنه من روايته عنه * (باب فصل قيام الليل)
 في مسلم من حديث ابى هريرة افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وهو يدل على أنه افضل من ركعتي الفجر
 وقواه النووي في الروضة لكن الحديث اختلف في وصله وارسله وفي رفعه ووقفه ومن ثم لم يخرجوه المؤلف
 والمعتقد تفصيل الورع على الرواتب وغيرها كالتحني اذ قيل بوجوبه ثم ركعتي الفجر لحديث عائشة المروي
 في الصحيحين لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من التوافل اشدت تعاهدا منه على ركعتي الفجر وحديث
 مسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وهما افضل من ركعتين في جوف الليل وحلوا حديث ابى هريرة السابق
 على أن النقل المطلق المفعول في الليل افضل من المطلق المفعول في النهار وقد مدح الله المتجهدين في آت
 كثيرة كقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والذين يستون لربهم مجدا وقيام ما متجافا جنوبهم عن
 المضاجع ويكنى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين وهي الغاية فمن عرف فضيلة قيام الليل بسماع الآيات
 والأخبار والآثار الواردة فيه واستحكم رجاؤه وشوقه الى ثوابه ولذة مناجاته لربه وخلصه به هاجه الشوق
 وباعت التوق وطرد عنه النوم قال بعض الكبراء من القدماء اوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا
 يحبوني وأحبهم ويشتاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونني وأذكروهم فان خدوت طريقهم احببتك قال يارب
 وما غلاماتهم قال يحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل نصبوا الى اقدامهم
 واقتروا الى وجوههم واناجوني بكلامى وتعلقوا بانعامى قبيين صارخ وبالومئذ وشاك بعيني ما يفعلون من
 اجلى ويسمى ما يشكون من حى اول ما اعطيتهم ان اقف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم *
 وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال
 اخبرنا معمر) هو ابن راشد (ج) لنحويل السند وليست في البيهقي (وحدثني) بالافراد (عجود) هو ابن عيلان
 المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال اخبرنا معمر) المذكور (عن) ابن شهاب (الزهري) عن
 سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا
 كفعلي بالضم من غير توين أى في النوم) قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت أن ارى) وللكشميني
 انى ارى (رؤيا) زاد في التفسير من وجه آخر فقلت في نفسي لو كان فبك خبر رأيت مثل ما يرى هؤلاء
 (فأقصها) بالنصب وقاص قبل الهمة أى اخبر بها ولا ي الوقت في نسخة والاصيلي وابن عساكر أقصها (على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله) ولا ي ذر النبي (صلى
 الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية) أى مينة الجواب
 (كلتى البئر واذا هما قرنان) بفتح القاف اى جانبان (واذا فيها اناس) بضم الهمة (قد عرفتهم فقلت اقول
 اعوذ بالله من النار قال فلحقنا هناك آخر فقال لي لم ترع) بضم المشدة الضوقية وفتح الراء وجرم الهمة أى لم تحف
 والمعنى لا خوف عليك بعد هذا وللكشميني في التعبير لن تراع باثبات الالف واللقابى ان ترع يحذف الالف
 واستشكل من جهة أن لن حرف نصب ولم تنصب هنا وأجيب بأنه مجزوم بلن على اللغة القليلة المحكية عن
 الكسائي اوسكت العين الوقف ثم شبه بسكون المجزوم فحذف الالف قبله ثم اجرى الوصل مجرى الوقف فانه
 ابن مالك وزعمه في المصايح فقال لان لم أن فيه اجراء الوصل مجرى الوقف اذ لم يصله الملك بشئ بعدهم قال فان

قلت اغناوجه ابن مالك بهذا في الرواية التي فيها لم تزع وهذا يحقق فيه ما قاله من اجراء الوصل مجرى الوقف
وأجاب عنه فقال لان لم اذيجعل أن الملك نطق بكل جملة منه بمنفردة عن الأخرى ووقف على آخرها فحكاها كما
وقع انتهى (فقصته على قصة قصصهم حادثة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله)
وفي التعبير من رواية نافع عن ابن عمر أن عبد الله رجل صالح (لو كان يصلي من الليل) لولا أنني لا للشرط ولذا
لم يذكر الجواب قال سالم (فكان) باقيا أي عبد الله ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وكان (بعد لا ينال من الليل
الاقبلا) فان قلت من أين اخذ عليه الصلاة والسلام التفسير بقيام الليل من هذه الرواية أجاب المهلب بأنه
انما فسر عليه الصلاة والسلام هذه الرواية بقيام الليل لانه لم ير شيئا يغفل عنه من القرائن فيذكر بالنازعة
مبينة بالمسجد فعبّر عن ذلك بأنه منبئة على قيام الليل فيه * وفي الحديث ان قيام الليل ينبي من النار وفيه كراهة
كثرة النوم بالليل وقدر يروي سنده عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر بن فروعا قالت ام سليمان
لسلمان يا بني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة وكان بعض الكبراء يقف
على المائدة كل ليلة ويقول معاشر المرءدين لا تأكلوا كثيرا وتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتقصروا وعسدد
الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو مخفف المعدة عن ثقل الطعام * وفي هذا الحديث التحديث والعنفنة
والقول وأخرجه أيضا في باب نوم الرجال في المسجد كما سبق وفي باب فضل من تعار من الليل ومناقب ابن عمر
ومسلم في فضائل ابن عمر * (باب طول السجود في قيام الليل) للدعاء والتضرع الى الله تعالى اذ هو يبلغ
أحوال التواضع والتذلل ومن ثم كان أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وبالسند قال (حدثنا ابو
اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا) وللاصلي (حدثنا) شعيب (هو ابن أبي حمزة) (عن) ابن شهاب (الزهري)
(قال اخبرني) ولا بوي ذرو الاصيل (حدثني) بالافراد فيهما (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضى الله عنها اخبرته أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي) من الليل (احدى عشرة ركعة كانت ذلك) أى الاحدى عشرة
ركعة (صلاة) بالليل قال البضاوى بنى الشافعي عليه مذهبه في الوتر وقال ان اكثر الوتر احدى عشرة
ركعة ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى (يسجد السجدة من ذلك) الالف واللام تعرف الخبر فيشمل
سجود الاحدى عشرة والتاء فيه لثاني ذلك والتقدير يسجد سجدة تلك الركعات طويلة (قدر) أى بقدر
ويصح جعله وصفا لمصدر سجود أى سجودا قدرا أو بمكة مكنا قدر (ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل ان يرفع
رأسه) من السجدة وكان بكرا أن يقول في ركوعه ومجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي رواه المؤلف
فيما سبق في صفة الصلاة من حديث عائشة وعنها كان صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك
لا اله الا انت رواه احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات وكان السلف يطولون السجود واسوة حسنة به عليه الصلاة
والسلام وقد كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل العاصف على ظهره كأنه حائط (و يركع ركعتين قبل صلاة الفجر
ثم يضطجع على شقه الايمن) للاستراحة من مكابدة الليل ومجاهدة التهجد (حتى يأتيه المساء للصلاة) أى
صلاة الصبح * ووضع الترجمة منه قوله يسجد السجدة الخ لأن ذلك يستدعي طول زمان السجود * (باب ترك
القيام) أى قيام الليل (للمريض) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري
(عن الاسود) بن قيس (قال سمعت جندبا) بنهم الجهم وسكون النون وفتح الدال وضمها آخره موحدة ابن عبد
الله الجبلي (يقول أشكى النبي صلى الله عليه وسلم) أى مرض (فلم يبق) صلاة الليل (إله أو ليلتين) أنصب على
الطريقة وزاد في فضائل القرآن فأتته امرأة فقال يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأمر الله تعالى والنبي
والليل الى قوله وما قال * ورواه الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنفنة والسماع والقول وأخرجه في قيام
الليل أيضا فضائل القرآن والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي والنسائي في التعبير * وبه قال (حدثنا
محمد بن كثير) بالثلثة (قال اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله) الجبلي
(رضي الله عنه قال استبسم جبريل صلى الله عليه وسلم على) ولا بوي ذرو الاصيل (عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فتألت امرأة من قريش) حتى أم جيل بنت حرب اخت ابى سفيان امرأة ابى اهب جملة الخطب كما رواه
الحاكم (الطاع عليه شيطانه) برفع التون فاعل ابها (فزلت) سورة (والنبي) صدر النهار والنهاركة (والليل
اذ استجى) اقبل بظلامه (ما واعدك) جواب القسم أى ما قطعك (ربك وما فى) أى ما قل لك أى ما بفضل وهذا
الحديث قد رواه شعبة عن الاسود بلفظ آخر أخرجه المصنف في التفسير قال قالت امرأة يا رسول الله ما أرى

صاحبك الا بطنك قال في القبح وهذه المرأة فيا يظهر لي غير المرأة المذكورة في حديث سفيان لان هذه عورت
يقولها صاحبك وتلك عورت يقولها شيطانك وهذه عورت يقولها رسول الله وتلك عورت يقولها يا محمد وسائر
هذه يشعر بأنها حاله توجعاً وتأثراً وتثناً قائمه شانه وتمكناً في تفسير بني بن مخلد قال قالت خديجة بنت
صلى الله عليه وسلم حين ابطن عليه الوحى ان ريك قد قلا فتزلت والنحي وأخرجه اسماعيل القاضي في احكامه
والطبرى في تفسيره وابوداود في اعلام النبوة باسناد قوى وتعقب بالانكار لان خديجة نوبة الايمان لا يليق
نسبة هذا القول اليها وأجيب بأنه ليس فيه ما ينكر لان المستنكر قول المرأة شيطانك وليست عند أحد منهم وفي
رواية اسماعيل القاضي وغيره ما أرى صاحبك يدل ريك والظاهر أنه اعنت بذلك جبريل عليه السلام فان قلت
ما موضع الترجمة من الحديث أجيب بأنه من حيث كونه تمة الحديث السابق وذلك أنه اراد أن ينسبه على أن
الحديث واحد لا يتحد بخبره وان كان السبب مختلفا وعند ابن أبي حاتم عن جندب بن ربحى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجبر في اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لفت قال فكش يمينه وثلاثا
لم يقم قتال له امرأه ما أرى شيطانك الا قد تركت قرتك والنحي والتبيل اذا سجي ما وعدك ريك وما تقي (باب
تخرىض النبي صلى الله عليه وسلم) استه او المؤمنين (على صلاة الليل) وفي رواية ابى ذر وابن عباس كره على قيام
الليل (والنوافل من غير اجاب) يحثل أن يكون قوله على قيام الليل اعم من الصلاة والقرأة والمذكر والذكر
وغير ذلك وحينئذ يكون قوله والنوافل من عطف الخاص على العام (وطرف النبي صلى الله عليه وسلم) من
الطروق أى الى الليل (فاطمة وعليها عليهما السلام ليلة لقلا) أى لتخرىض على القيام لقلا وبه قال
(حدثنا ابن مقاتل) ولا بد حدثنا محمد بن مقاتل (قال حدثنا) ولغيره الاصيل (أخبرنا (عبد الله بن المبارك
(قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن حذبت الخارث) لم ينزل في اليونانية عند
(عن أم سلمة رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فقال) سجيما (سبحان الله) فصب على
المصدر (ماذا انزل الليلة) كالقريب والبيان لاسبغه لان ما استقيما به منضمة لعنى التعجب والتعظيم والسياسة
ظرف للانزال أى ماذا انزل في الليلة (من الفتنة) بالافراد وللعموى والكشيمى من الفتنة قال في المصالح
أى الجزئية القرية المأخذا والمراد ماذا انزل من مقدمات الفتنة وانما التجأ الى هذا التأويل لقوله عليه
السلام انا امنا لاصحابي فاذا ذهب جاء اصحابي ما يوعدون فزمانه عليه الصلاة والسلام جدير بأن يكون حتى
من الفتنة وايضا لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى واقام النعمة أمان من الفتنة وايضا
فقول حديثه لعمران ينك وبينها بأبغلقا يعنى دينه وبين الفتنة التى توجب كوج البحر وتلك انما استخف بقل
عمر رضى الله عنه وأما الفتنة الجزئية فهى كذولة فتنة الرجل فى اخيه وماله يكفرها الصلاة والصيام والهدية
(ماذا انزل) بالهمزة المضعومة وللأصيل نزل (من الخزانة) أى خزانة الاعطية والاقضية مطلقا وقال فى
شرح المشكاة عبر عن الرحمة بالخزانة لكثرة ما عجزها قال تعالى قل لو أنتم تملكون خزانة رحمة ربي وعن العذاب
بالفتنة لانها أسباب موقدة اليه ووجهها لكثرة ما وسعتهما (من يوقظ) فيه (مواحب الخيرات) زائد في رواية
شعيب عن الزهري عند المصنف فى الادب وغيره فى هذا الحديث يريد أزواجه حتى يطين ويذلل تظهر الملاحظة
بين الحديث والترجمة فان فيه التخرىض على صلاة الليل وعدم الاجباب يؤخذ من ترك التزامه بذلك وقب
جرى على قاعدته فى الحوالة على ما وقع فى بعض طرق الحديث الذى يورده (يا قوم) (رب) نفس (كسبة) من
ألوان الثياب عرفتها (فى الله تعالى ربة) من انواع الثياب (فى الآخرة) وقيل عارية من شكر النعم وقيل تن
عن لبس ما يشق من الثياب وقيل نهى عن التبرج وقال فى شرح المشكاة هو كالبيان لما يجب استنشام
الازواج للصلاة اذ لا ينبغي لهن أن يتخافن عن العباداة ويعتمدن على كونهن أهالى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله عارية بالجر صفة لكسبية او بالرفع خبر مبتدأ مضمر أى هى عارية ورب للتكثير وان كان اصلها
التفخيل متعلقة وجوبا بجعل ماض متأخر أى عرفتها ونحوه كما مر وهذا الحديث وان خص بأزواجه صلى الله
عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالتقدير رب نفس كما مر ونسبة وبه قال (حدثنا ابو
اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد
(على بن حسين) بضم الحاء المشهورة ووزن العابد بن (ان) اباه (حسين بن علي) أخبره ان علي بن ابي طالب
أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفى اليونانية عليه

السلام بدل التلبية وفاطمة نصب عطفها على الصغير المنسوب في سابقه (ليلة) من الليالي ذكرها نأ كيدا والا
 قاطروق هو الاثنيان ليلا (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما حنا وتغريضا (الاتصلبان فقلت يا رسول الله
 انفسنا بيد الله) هو من التشابه وفيه طريقان التأويل والتفويض وفي رواية حكيم بن حكيم عن الزهري عن
 علي بن الحسين عن ابيه عند النساء قال علي بن علي فجلست وأما حرك عيني وأما أقول والله ما ضل الأما كتب
 الله لنا انما انفسنا بيد الله (فأذا شاء ان يعثنا بعثنا) بفتح المثلثة فيهما أي اذا شاء الله أن يوقظنا ايقظنا
 (فانصرف) عليه الصلاة والسلام عنهما مع رضامدبرا (حين قلنا) وللاربعة حين قلت له (ذلك ولم يرجع الى شيئا)
 بفتح أول يرجع أي لم يجبني شيء (ثم سمعته وهو) أي والحال انه (مول) معرض مدبر حال كونه (بضرب
 نخذه) متعجبا من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بما اعتذره به قاله النوروي (وهو يقول وكان
 الانسان اصكبر شي جديلا) قيل قاله تسليما لعذره وأنه لا عتب عليه قال ابن بطلال ليس للامام أن يشتد
 في النوافل فانه صلى الله عليه وسلم قطع بقوله انفسنا بيد الله فهو عذري النافلة لا في القرينة * ورواه هذا
 الحديث الستة ما بين حصي ومدي واسناد زين العابدين من اصحاب الاسانيد وأشرفها الواردة فيمن روى عن
 ابيه عن جده وفيه التحديث والاخبار والعنفه والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم
 في الصلاة وكذا النساء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الأئمة (عن
 ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بكسره مرة ان مخفقة من الثقبلة واصله انه كان غدي صغير الشأن وخفف الذون (ليدع العمل) بفتح
 لام ايدع التي للتأ كيدا أي لترك العمل (وهو يحب ان يعمل به خشية) أي لاجل خشية (ان يعمل به الناس
 فيفرض عليهم) ينصب فيفرض عطف على أن يعمل وليس مراد عائشة انه كان يترك العمل أصلا وقد فرضه الله
 عليه او نذبه بل المراد ترك امرهم أن يعملوا معه بدليل ما في الحديث الاتي انهم لما اجتمعوا اليه في الليلة الثالثة
 او الرابعة ليصلوا معه التهجيد لم يخرج اليهم ولا ريب انه صلى حربه تلك الليلة (وما سجد) وما تنفل (رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبعة الفحي قط واني لاسجها) أي لاصليها وللكشميتي والاصيلي واني لاسجها من
 الاستحباب وذ كرهذه الرواية العيني ولم يعزها والبرماوي والدمايني عن الموطأ وهذا عن عائشة اخبارها
 رأت وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها ابوي ذر وهو يرة بل عدها العلماء من
 الواجبات الخاصة به * ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة من قول عائشة ان كان ليدع العمل وهو يجب أن
 يعمل به لأن كل شيء احبه استلزم التحريض عليه لولا ما عارضه من خشية الافتراض * وبه قال (حدثنا عبد
 الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام
 (عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) صلاة الليل (ذات ليلة) أي
 في ليلة من ليالي رمضان (في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من) الليلة (القابلة) أي الثانية والمستقلى ثم صلى
 من القابل أي من الوقت القابل (فكثرا لاس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) زاد احمد في رواية ابن جرير حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة والشك ثابت في رواية
 مالك ومسلم من رواية يونس عن ابن شهاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلاوا معه
 فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثروا أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلاوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة
 عجز المسجد عن اهلها ولا احمد من رواية سفيان بن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهلها فلما
 أصبح (عليه الصلاة والسلام) (قال قد رأيت الذي صنعت) أي من حرمتكم على صلاة التراويح وفي رواية
 عقيل فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فنشهد ثم قال أما بعد فانه لم يحث على مكانكم (ولم يعنى من
 الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم) زاد في رواية يونس صلاة الليل فتجوز واعنها أي يشق عليكم
 فتتركوها مع القدرة وليس المراد العجز الكلي فانه يسقط التكليف من امله قالت عائشة (وذلك) أي ما ذكر
 كان (في رمضان) واستشهد كل قوله اني خشيت أن تفرض عليكم مع قوله في حديث الاسراء من خش وحق
 خشون لا يتدل القول لدى فاذا امن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة وأجاب في فتح الباري باحتمال
 أن يكون الخوف افتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجيد في المسجد جماعة شرط في صحة التثقل بالليل ويؤى

إليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمت به فصلوا أيها الناس
 في يومكم فضعهم من الجميع في المسجد اشفاقا عليهم من اشتراطه وآمن مع أذنه في المواظبة على ذلك في يومهم
 من اقتراضه عليهم أو يكون الخوف اقتراض قام الليل على الكفاية لأعلى الاعيان فلا يكون ذلك زائدا على
 الجنس أو يكون الخوف اقتراض قيام رمضان خاصة كما سبق أن ذلك كان في رمضان وعلى هذا يرتفع الاشكال
 لأن قيام رمضان لا يكثر وكل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدرا زائدا على الجنس انتهى * (باب قيام النبي صلى
 الله عليه وسلم) زاد الجوى في نسخة والمستطلى والكشميني والاصيلي الليل وسقط عند أبي الوقت وابن
 عساكر (حتى ترم قدماه) بفتح المثناة الفوقية وكسر الراء من الورم وسقط ذلك أي حتى ترم قدماه من رواية
 أبي ذر الوقت والاصيلي والكشميني في نسخة والجوى والمستطلى باب قيام الليل للنبي صلى الله عليه وسلم
 (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله في سورة الفتح من التفسير (حتى) والكشميني كان يقوم ولا يذر
 عن الجوى والمستطلى قام حتى (تقطر قدماه) بجذف احدى التاءين وتشديد الطاء وفتح الراء بصفة المضارع
 وللاصيلي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تقطر قدماه يتناثران فوقتيه على الاصل وفتح الراء (والفطور
 المستوق) كما قسره ابو عبيدة في الجواز (انقطرت انقطت) كذا قسره الفحاك فيما رواه ابن أبي حاتم عنه
 موصولا * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن
 كدام العامري الهلالي (عن زياد) بكسر الزاي وتخفيف الياء ابن علاقة الثعلبي (قال سمعت المغيرة بن
 شعبة) رضى الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم ليصلي بكسر هـ من دان وتخفيف النون
 وحذف ضمير الشان تقديره انه كان ويقف لأم يقوم لتأكيده وكسر لام ليصلي ولكسر ع ليقوم بصلي بجذف
 لام بصلي وللاربعة أو ليصلي مع فتح اللام على الشك (حتى ترم قدماه) بكسر الراء وتخفيف الميم منصوبة بلفظ
 المضارع ويجوز رفعها (أو أضافه) شك من الراوى وفي رواية لخلا بن يحيى حتى ترم أو تنتفخ قدماه (فيقاله)
 غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (يقول
 أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أي أترك قيامي وتعمدي لما غفرت لي فلا (أكون عبد أشكورا) يعني غفران
 الله لي سبب لان أقوم وأتجد شكره فكيف اتركه كأن المعنى ألا أشكره وقد أتم على وخشي بخبر الدارين
 فان الشكور من اباية المبالغة يستدعي تعمة خطيرة وتخصيص العبد بالذكرك مشعر بغاية الاكرام والقرب من
 الله تعالى ومن ثم وصفه في مقام الاسراء ولان العبودية تقتضي صحة النسبة وليست الا بالعبادة والعبادة
 عين الشكر وفيه أخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان اضرت ذلك يدينه لكن ينبغي تقييد ذلك بما اذا لم
 يقض الى الملل لان حالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت اكمل الاحوال فكان لا يعل من العبادة وان اضرت
 ذلك يدينه بل صح انه قال وجعلت قرة عيني في الصلاة رواه النسائي فأما غيره عليه الصلاة والسلام فاذا خشي
 الملل ينبغي له أن لا يكد نفسه حتى يمل نعم الاخذ بالشدة أفضل لانه اذا كان هذا فعل المغفورة ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر فكيف من جهل حاله وأثقلت ظهره الاوزار ولا يأمن عذاب النار * ورواه هذا الحديث كوفيون
 وهو من الراغبين وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الرقاق والتفسير وسلم
 في أواخر الكتاب والترمذي في الصلاة وكذا النسائي وابن ماجه * (باب من نام عند السحر) بخمسين قبل
 الصبح والكشميني والاصيلي عند البصير بفتح السين وضم الحاء ما يشعربه ولا يكون الا قبل الصبح أيضا
 * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو بن دينار ان
 عمرو بن اوس) بفتح الهجمة وسكون الواو والثقي الطائي التابعي الكبير وليس بخجاني نعم أبو جحان وعمرو
 في الموضوعين بالواو (اخبرنا عبد الله بن عمرو بن العاصي رضى الله عنهم ما اخبرنا ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال له) أي لابن عمرو (احب الصلاة) أي اكثر ما يكون محبوبا (الى الله صلاة داود عليه السلام) وأحب
 الصيام) أي اكثر ما يكون محبوبا (الى الله صيام) وفي رواية وأحب الصوم الى الله صوم (داود) واستعمال
 أحب بمعنى محبوب قليل لان أكثر في أفعال التفضل أن يكون بمعنى الفاعل ونسبة المحبة فيهما الى الله تعالى
 على معنى ارادة الخير لفاعلهما (وكان) داود عليه السلام (نام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي نادى
 فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر (ونام سدسه) ليستريح من نصب القيام في بقية الليل وانما كان
 هذا الحب الى الله تعالى لانه أخذ بالرفق على النفوس التي يحشى منها السامة التي هي سبب الى ترك العبادة

والله تعالى يجب أن يوالى فضله ويديم احسانه قاله الكرماني "وانما كان ذلك ارفق لان النوم بعد القيام يريح
البدن ويذهب ضرر السهر وذبول الجسم بخلاف السهر الى الصباح وفيه من المصلحة أيضا استقبال صلاة
الصبح وأذكار النهار بنشاط واقبال ولانه أقرب الى عدم الرياء لان من نام السدس الاخير أصبح ظاهرا اللون
سليم القوى فهو أقرب الى أن يخفى عمله الماضي على من يراه وأشار اليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما ويفطر
يوما) وقال ابن المنبر كان داود عليه الصلاة والسلام يقسم ليله ونهاره لحق ربه وحق نفسه فأما الليل فاستقام
له ذلك في كل ليلة وأما النهار فلما تعذر عليه أن يجزئه بالصيام لانه لا يتبعض جعل عوضا من ذلك أن يصوم
يوما ويفطر يوما فينتزل ذلك منزلة التجزئة في شخص اليوم * ورواة هذا الحديث مكبون الاشبح المؤلف
خدي وفيه رواية تالبي عن تالبي عن صحابي والتحديث والخبار وأخرجه ايضا في أحاديث الانبياء ومسلم
في الصوم وكذا ابو داود وابن ماجه والنسائي فيه وفي الصلاة أيضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوى
ذرو الوقت والاصيلي حدثنا (عبدان) هو لقب عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (ابن) عثمان بن جبلة بفتح
الجيم والموحدة الأزدي العمري (عن شعبة) بن الجراح (عن اشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المججمة آخره
مثله (قال سمعت ابني) أبا الشعثاء سليم بن أسود المحاربي (قال سمعت مسروقا) هو ابن الاجدع (قال سألت
عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب الى النبي) ولا ي ذرو والاصيلي الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم
قالت) هو (الدائم) الذي يستمر عليه عامه والمراد بالادوام العرفي لا شمول الازمنة لانه متعذر قال مسروق
(قلت) لعائشة (متى كان يقوم) عليه الصلاة والسلام (قالت يقوم) فيصلي ولا ي ذر قالت كان يقوم (إذا
سمع الصارخ) وهو الديك لانه يكثر الصياح في الليل قال ابن ناصر وأول ما يصبح نصف الليل غالبا وهذا موافق
لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطل يصرخ عند ثلث الليل وروى الامام
احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ
لله صلاة واسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلاة وليس المراد أن يقول بصر اخه حقيقة الصلاة بل العادة
بحرث انه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطره الله عليه فايدكر الناس بصر اخه
الصلاة وفي مجمع الطيراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا يبض جناحه وشيئا بالزبرجد
والباقوت والاولو جناح بالشرق وجناح بالغرب رأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل صبح
فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والارضين الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تنجيهم ديوك الارض فاذا دنا
يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فاعلم أهل السموات والارض الا الثقلين أن الساعة
قد اقتربت وعند الطيراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لله ديكا رجلاه في النجوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هنية من الليل صاح صبح قد وس فصاحت
الديكة وهو في كامل ابن عدى في ترجمة علي بن علي الهادي قال وهو يروى احاديث منكورة عن جابر وفي
حديث الباب الاقتصاد في العبادة وترك التعمق فيها * ورواه ما بين مروزي وواسطي وكوفي وفيه رواية
الابن عن الاب والتالبي عن العاصية والتحديث والخبار والعنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في هذا
الباب وفي الرقاق ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام
ولابي ذر عن السرخسي وهو في اليونانية لابن عساكر محمد بن سالم بتقديم الالف على اللام وهو موافق
السرخسي لانه ليس في شيوخ المؤلف أحد يقال له محمد بن سالم وضبط عليها في اليونانية ولابي الوقت
والاصيلي حدثنا محمد (قال اخبرنا ابو الاحوص) سلام بن سليم الكوفي (عن الاشعث) بن أبي الشعثاء
باسناده المذكور (قال اذا سمع الصارخ) الديك في نصف الليل أو ثلثه الاخير لانه انما يكثر الصياح فيه (قام
فصلى) لانه وقت نزول الرحمة والسكون وهذو الاصوات وأفادت هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو قوله
قام فصل بخلاف رواية شعبة فانها جملة وللمستحلي والجوي ثم قام الى الصلاة * وبه قال (حدثنا موسى
ابن اسماعيل) التبوذكي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (قال
ذكر أبي) سعد بن ابراهيم ولا ي داود حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه (عن) عمه (ابن سلمة) بن عبد الرحمن بن
عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما أفاء) بالفاء أي وجده عليه الصلاة والسلام (السحر) بالرفع فاعل

أُتِيَ (عندي الاناثا) بعد القيام الذي مبدؤه عند سماع الصارخ جماعة بين رواية مسروق السابقة وعل
 المراد حقيقة النوم أو اضطراره على جنبه لقولها في الحديث الآخر قَان كَثُتْ يَقْطُبْنِي حَدَّثَنِي وَالْأَضْطِرَّعُ
 أَوْ كَانَ نَوْمُهُ خَاصًا بِاللَّيْلِ الطَّوَالَ وَفِي غَيْرِ مَضَانِ دُونَ الْقَصَاصِ لَكِنْ يَحْتَاجُ إِتْرَاجَهَا إِلَى دَلِيلٍ (تَقْنَى) عَائِشَةُ
 (النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَمَرَّ النَّصِيرُ الْمَنْصُوبُ فِي الْفَاءِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِأَمْرٍ قَبْلَ الذِّكْرِ
 لِأَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ كَانَتْ سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ نَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَرِهَتْ الْقِيَامَ وَكَانَتْ فِي ذِكْرِ
 عَلَيْهِ السَّلَامِ * وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ رَوَايَةُ التَّابِعِيِّ عَنْ التَّابِعِيِّ وَالتَّحْدِيثُ وَالرَّوَايَةُ بِطَرِيقِ الذِّكْرِ وَالْعِنْفَةُ
 وَالْقَوْلُ وَرَوَايَةُ الْإِبْنِ عَنِ الْإِبْنِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّلَاةِ وَكَذَلِكَ الْبُودَاوْدِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ * (بَابُ مَنْ تَسْجُدُ) بِالْفَاءِ
 وَلِلْكَتْمِيِّ قَوْلُهُ (يَنْهَى حَتَّى صَلَّى الصَّحْبَ) وَالْعُمُومُ وَالْمُسْتَعْلَى مِنْ تَسْجُدِ مَنْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا
 يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الدُّورِيُّ (قَالَ حَدَّثَنَا رُوحٌ) يَقْعُ الرَّاكِعُ عِبَادَةَ بَضْمِ الْعَيْنِ وَتَحْقِيفِ الْمُرْجَةِ (قَالَ
 حَدَّثَنَا سَعِيدٌ) وَلَا يَزِيدُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ بِقَعْمِ الْعَيْنِ وَشَمِ الرَّاهِجَتَيْنِ (عَنْ قَتَادَةَ) بْنِ دَعَامَةَ (عَنْ أَنَسِ بْنِ
 مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَسَجَّرَا) أَكَلَا السَّجُورَ فَلَمَّا رَفَعَا
 مِنْ سَجُورِهِمَا (بَقِعَ السِّينَ اسْمَ لِمَا تَسْجُرُ بِهِ وَقَدْ تَضَمَّ كَالْوُضُوءِ وَالْوُضُوءُ) قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
 الصَّلَاةِ (أَيَّ صَلَاةٍ الصَّحْبَ) (فَعَلَى قُلْنَا) وَلَا يَزِيدُ ذُرُورَ الْوَقْتِ وَالْأَصْلُ فَقُلْنَا (لَأَنَّهُ كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِمَا مِنْ
 سَجُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ قَالَ كَقَدَرِ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خُسَيْنَ آيَةٍ) قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ هَذَا تَقْدِيرٌ لِيَجُوزَ
 لِعُمُومِ الْمُسْلِمِينَ الْإِخْذَ بِهِ وَإِنَّمَا اخْذُ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأُطْلَاعِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 مَعْصُومًا مِنَ الْخَطَا فِي أَمْرِ الدِّينِ * وَسَبَقَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي بَابِ وَقْتُ الْقِيَامِ (بَابُ طَوْلِ الْقِيَامِ فِي صَلَاةِ الْبَيْتِ)
 وَالْعُمُومُ وَالْمُسْتَعْلَى طَوْلُ الصَّلَاةِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ وَهِيَ تَوَافُقُ حَدِيثِ السَّبَابِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ بظَاهِرِهِ عَلَى طَوْلِ الصَّلَاةِ
 لَا عَلَى طَوْلِ الْقِيَامِ بِخُصُوصِهِ لَكِنَّهُ يُلْزَمُ مِنْ طَوْلِهَا طَوْلُهُ عَلَى مَا لَا يَحْتَجُّ وَلِلْكَتْمِيِّ (بَابُ الْقِيَامِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ) *
 وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الْوَاشِحِيُّ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ (قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) (عَنْ الْحُجَّاجِ) (عَنْ الْأَعْمَشِ)
 سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ (عَنْ أَبِي وَائِلٍ) شَقِيقُ بْنُ سَلَةَ الْأَزْدِيُّ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) (عَنْ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً (مِنَ اللَّيْلِ) (فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ) قَصَدْتُ (بِأَمْرٍ سَوَاءٍ) يَقْعُ السِّينَ
 وَأَضَافَهُ أَمْرًا إِلَيْهِ (قُلْنَا وَمَا) وَلَا يَزِيدُ الْوَقْتُ مَا (هَمَمْتُ) قَالَ هَمَمْتُ أَنْ أَقْعِدَ مِنْ طَوْلِ قِيَامِهِ (وَأَذَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْمَجْمَعِ أَيْ أَتْرَكَهُ وَإِنَّمَا جَعَلَهُ سَوَاءً وَإِنْ كَانَ الْقَعْدُ فِي النُّقْلِ جَائِزًا لَإِنْ فِيهِ تَرَكُ الْأَدَبِ مَعَهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَصُورَةُ مُخَالَفَتِهِ وَقَدْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ قَوِيًا عَاقِلًا عَلَى الْإِقْدَاعِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَوْلَا أَنَّهُ
 طَوَّلَ كَثِيرًا لَمْ يَمُتْ بِالْقَعْدِ وَقَدْ اخْتَلَفَ هَلْ الْأَفْضَلُ فِي صَلَاةِ النُّقْلِ كَثَرَةُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ أَوْ طَوْلُ الْقِيَامِ
 فَقَالَ بِكُلِّ قَوْمٍ فَأَمَّا الْقَائِلُونَ بِالْأَوَّلِ فَتَسَكُّوْا بِخَوْصِ حَدِيثِ ثَوْبَانَ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ كَثَرَةُ الرُّكُوعِ
 وَالسُّجُودِ وَتَمَسَّكُ الْقَائِلُونَ بِالثَّانِي بِحَدِيثِ مُسْلِمٍ أَيْضًا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طَوْلُ الْقُنُوتِ وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ ذَلِكَ يَحْتَجُّ
 بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَحْوَالِ * وَرَوَاةُ هَذَا الْحَدِيثِ مَا بَيْنَ بَصْرَى وَوَاسِطَى وَكَوْفَى وَفِيهِ التَّحْدِيثُ
 وَالْعِنْفَةُ وَالْقَوْلُ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَةَ فِي الصَّلَاةِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشُّمَالِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غَمْرٍ)
 بَضْمُ الْعَيْنِ الطَّوُفَى (قَالَ حَدَّثَنَا هَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّعْنَانِ) (عَنْ حَصِينٍ) بَضْمُ الطَّاءِ وَقَعَّ الْحَادِ
 الْمُهْمَلَتَيْنِ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّيْلِيِّ (عَنْ أَبِي وَائِلٍ) شَقِيقُ بْنُ سَلَةَ (عَنْ حَذِيفَةَ) (عَنِ الْيَمَانِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ لِلتَّجِدِ (أَيَّ إِذَا قَامَ لِعَادَتِهِ) (مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ) بِشَيْنٍ مُجْمَعَةٍ وَهَادٍ مَهْمَلَةٍ أَيْ
 يَدْلُكُ (فَاءً بِالسَّوَالِكِ) اسْتَشْكَلَ ابْنُ بَطَالٍ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى عَدَّ كَرَاهَةً عَظِيمًا مِنْ نَاسِخِ أَوْ أَنَّ الْمَوَاقِفَ
 أَخْزَمَتْهُ الشَّيْءُ قَبْلَ تَنْقِيحِهِ وَأَجِيبَ بِاحْتِمَالِ أَنَّهُ أَرَادَ حَدِيثَ حَذِيفَةَ فِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ الْبَقْرَةَ
 وَالنَّسَاءَ وَالْإِسْرَاءَ فِي رُكْعَةٍ لَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى شَرْطِهِ وَأَنَّ رَوَايَةَ شَوْصَهُ بِالسَّوَالِكِ هِيَ الْخَطَأُ
 صَلَّى فِيهَا خَشْيَ الْبُخَارِيِّ بَعْضُهُ تَقْبِيهَا عَلَى بَقِيَّتِهِ أَوْ تَقْبِيهَا بِأَحَدِ حَدِيثَيْ حَذِيفَةَ عَلَى الْآخَرِ وَقَالَ ابْنُ التَّيْمِيَّةِ
 يَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ أَشَارًا إِلَى مَعْنَى التَّرْجَمَةِ مِنْ جِهَةِ أَنْ اسْتَعْمَلَ السَّوَالِكَ حَتَّى يَدُلَّ عَلَى مَا يَتَّبَعُهُ مِنْ
 كَمَالِ الْهَيْئَةِ وَالنَّاسِبِ لِلْعِبَادَةِ وَأَخْذِ النَّفْسِ حِينَ تَذَعُّهَا تَوَخُّدُهَا فِي النَّهَارِ وَكَأَنَّ لَيْلَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 نَهَارًا وَهُوَ دَلِيلُ طَوْلِ الْقِيَامِ فِيهِ وَيُدْفَعُ أَيْضًا وَهُمْ مِنْ لَعْنَةِ تَوَهُمِ أَنَّ الْقِيَامَ كَانَ خُفْيَا عَمَّا يَرَوْنَ

٢٦١

٢٦٢

٢٦٣

حديث ابن عباس فتوضأ وضوءه استخينا وابن عباس انما أراد وضوءه اربع فقام كالواصب اغيد على كماله انتهى وتعبه في المسابح فقال اطال الخطابة ولم يكشف الخطب والحق أحق أن يتبع انتهى وقال ابن رشيد انما أدخله قوله اذا قام لتعبد أي اذا قام لعادته وقد بينت عادته في الحديث الآخر ولقد التهم به مع ذلك مشعر بالسهر ولا شك أن في السؤال عونا على دفع النوم فهو مشعر بالاستعداد للطلالة قال في الفتح وهذا أقرب هذه التوجيهات • ورواة الحديث ما بين بهري وواسطي وكوفي وفيه الحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا في السؤال كما سبق في الوضوء • هذا (باب) بالتثنية (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يلى من الليل) ولا يلى الوقت في نسخة وأبى ذر وابن عباس كبر بالليل وسقط كان الاولى عند أبى ذر الوقت والاصيل والتبويب كله عند الاصيل • وللمسح في باب كيف صلاة الليل وكيف ولا يلى ذرعن الكشيحي • وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يلى بالليل • وبالسند قال (حدثنا أبو الحسن) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزحري) قال أخبرني بالافراد والاصيل • أخبرنا (سالم ابن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال ان رجلا في الجمع الصغير لطيراني ان ابن عمر هو السائل لكن يعكر عليه ما في مسلم عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأتابينه وبين السائل وفي أبي داود ان رجلا من أهل البادية (قال يا رسول الله كيف صلاة الليل) أي عددها (قال سئني مني) يسلم من كل ركعتين ومني في محل رفع خبره بدأ وهو قوله صلاة الليل والتكرير للثابت كيد لان الاول مكرر معني لان معناه اثنان اثنان ولذلك امتنع من الصرف وقال الزحري واغالم ينصرف اتكرار العدل فيه وزعم سيبويه أن عدم صرفه للعدل والصفة وتعبه في الكشف بأن الوصفية لا يعزج عليها لانها لو كانت مؤثرة في المنع من الصرف لقلت مررت بنسوة أربع مفتوحا فصارف علم انها ليست بمؤثرة والوصفية ليست بأصل لان الواضع لم يضعه التمع ومقابل علم انها ذلك فحومرت بحجة ذراع ورجل اسد فالذراع والاسد ليسا بصفتين للعبة والرجل حقيقة (فاذا خفت الصبح) أي دخول وقته (أو تروى واحدة) ركعة متفردة وهو حجة للشافعية على جواز اليتاوبركة واحدة قال النووي وهو مذهب الجاه وروى قال أبو حنيفة لا يصح بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والاحاديث الصحيحة تزد عليه ومباحث ذلك سبقت في باب الوتر وهذا الحديث يطابق الجزء الاول من الترجمة وبه احتج أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعي • وأحد أن صلاة الليل سئني مني وهو أن يسلم في آخر كل ركعتين وأما صلاة النهار فقال أبو يوسف ومحمد أربع وعند أبي حنيفة أربع في الليل والنهار وعند الشافعي سئني مني فيهما واحتج بما رواه الأربعة من حديث ابن عمر في صلاة الليل والنهار سئني مني نعم له أن يحرم ركعة وبعمامة مثلا وفي كراهة الاقتصار على ركعة فيقال أحرمتا وجهان أحدهما نعم بركه بناء على القول بأنه اذا نذر صلاة لا يركع فيه ركعة والثاني لا بل قال في المطالب الذي يظهر استحبابه خروجا من خلاف بعض أصحابنا وان لم يخرج من خلاف أبي حنيفة من انه يكره بالشروع ركعتان فان لم ينو عددا أو جهلا كم صلى جائزا في مسند الدارمي ان أبا ذر صلى عددا كثيرا فسلم قال له الا حنيفة ابن قيس هل تدري انصرفت على شفع أو على وتر فقال ان لا لكن أدري فان الله يدري فان نوى عددا فله أن ينوي الزيادة عليه والنقصان منه والعدد عند النخاء ما وضع لكعبة الشيء قالوا أحد عدد فدخل فيه الركعة وعند جمهور الحساب ما ساء نصف مجموع حاشيته القريتين أو البعيدة عن علي السواء قالوا واحد ليس بعدد فلا تدخل فيه الركعة لكنه يدخل في حكمه عما بالاولى لانه اذا جاز التغيير بالزيادة في الركعتين ففي الركعة التي قبل يكره الاقتصار عليها في الجله أولى ومعلوم أن تغييرها بالنقص ممنوع فان نوى أربعاً وسلم من ركعتين أو من ركعة أرقام الى خمسة عامدا قبل تغيير النية بطلت صلاته لخالفته ما نواه بغير نية لان الزائد صلاة فتحتاج الى نية ولو قام اليها ناسيا فتذكر وأراد الزيادة أو لم يرد هالزمه العود الى التعود لان المأني به هو الغر وجهد للسهر آخر صلاته لزيادة القيام ومن نوى عددا فله الاقتصار على تشهد آخر صلاته وله أن يشهد بلا سلام في كل ركعتين كما في الرباعية وفي كل ثلاث أو أكثر كما في التحقيق والمجموع لان ذلك معهود في القرآن في الجملة لا في ركعة لانه اختراع صورة في الصلاة لم تعهدها في استي المطالب • وبه قال (حدثنا مسند قال حدثني يحيى) النطن (عن شعيب) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (أبو جرة) بالجيم والراء المهملة تصري عن ابن الصبيحي (عن ابن عباس رضي الله عنهم) قال كان ولا يلى ذكر كانت (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة) أي يسلم

من كل ركعتين كما صرح به في رواية خلفه بن قافع (يعني بالليل) وسبق الحديث في أول أبواب الوتر وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولا يذوحدثني (اسحاق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم لابن سيار النخعي ولا روايته
في الكتب الستة (قال حدثنا) ولا يذو الوقت ولا أصلي أخبرنا (عبيد الله) بضم العين ولا يذو الوقت
والأصلي - عبيد الله بن موسى أي ابن أدهم (قال أخبرني إسرائيل) بن يوسف بن إسحاق السبيعي (عن أبي
صحين) بفتح الحاء وكسر الصاد الميميتين عثمان بن عامر الأسدي (عن يحيى بن وثاب) بفتح الواو وتشديد
الثمة وبعد ألف واحدة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها عن) عدد
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فكانت (ثارة) (سبع و) (ثارة) (تسع و) (أخرى) (أحدى عشرة) وفتح
ذلك منه في أوقات مختلفة بسبب اتساع الوقت وضيقه أو عذر من مرض أو غيره أو كبر سن وفي الساعات
عنها أنه كان يصلي من الليل تسعا فثلاثين على سبعين وحكمة اقتضاه على إحدى عشرة ركعة أن التهجد
والوتر يخص بالليل وفرائض النهار الظهر أربع والعصر أربع والمغرب ثلاث وتر النهار فثلاثون أن تكون صلاة
الليل كصلاة النهار في العدد جهله وتقصيلا فله في فتح الباري ويعكر عليه صلاة الصبح فانه نهارية لا يتركها
وأشربوا حتى يبين لكم الخطأ الايضا من الخطأ الأسود والمغرب ليلية لم يثبت إذا أقبل الليل من ههنا فقد
أنظر الصائم قليلا من (سوى ركعتي الفجر) فالجميع ثلاث عشرة ركعة وأما ما رواه الزهري عن عروة عنها
كما سألني أن شاء الله تعالى في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر لفظا كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي إذا أصبح
النهار للصبح ركعتين خفيفتين وظاهره يخالف ما ذكرنا جيب باحتيال أن تكون أضافت إلى صلاة الليل ستة
العشاء لكونه كان يصليها في بيته أو ما كان يفتح به صلاة الليل فتدبت في مسلم عنها أنه كان يستحيا ركعتين
خفيفتين ويؤيد هذا الاحتال رواية أبي سلة عند المنصف وغيره يصلي أربعين أربعين ثلاثا فدل على أنها
لم تنعز لركعتين الخفيفتين وقد عرفت لهما في رواية الزهري والزيادة من الحفاظ مقبولة وبه قال (حدثنا)
عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا العيسى الكوفي (قال أخبرنا حفصه) بن أبي يحيى الأسود بن عبد
الرحمن (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة) بالنساء على الفتح وسكون ثين عشرة كما أجازوه القراء (منها) أي من ثلاث
عشرة (الوتر وركعتا الفجر) وفي بعض النسخ وركعتي الفجر نصب على المفعول معه وفي رواية مسلم من هذا الوجه
كانت صلاته عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فثلاث عشرة وهذا كان غالب عادته عليه
السلام * (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل ونومه) بواو العطف ولا يذو نوم
(و) باب (ما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى) بالجر عطف على قوله وما نسخ (بأيها المزمّل) أصله المزمّل وهو
الذي يترمل في الثياب أي يلف فيها قلب الثياب وأدغمت في الأخرى أي بأيها الملتف ثيابه * وروى ابن
أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال بأيها المزمّل أي يا محمد قد زمّلت القرآن (ثم الليل الاقبلا) منه (نصفه)
أو انقص منه قليلا أو زد عليه) أي على النصف وهو يدل من الليل والاقبلا استثناء من النصف كأنه قال ثم
أقل من نصف الليل والتخيري منه للنصف والمعنى التخيريين أمرين أن يقوم أقل من النصف على الترتين أن
يختار أحد الأمرين التقصان من النصف والزيادة عليه فله في الكشف وتعقبه في البحر بأنه يلزم منه التكرار
لأنه على تقديره قم أقل من نصف الليل يكون قوله أو انقص من نصف الليل تنكير أو أزيد لامن قليلا وكان
في الآية تخيير بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه أو قيام أنقص منه أو أزيد ونصف النصف بالقلة بالنسبة إلى
الكل قال في الفتح وهذا أي الأخير جزم الطبري واستدل ابن أبي حاتم معناه عن عطاء الخراساني وفي حديث
مسلم من طريق سعد بن هشام عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اقترض الله تعالى قيام الليل في أول هذه
السورة يعني بأيها المزمّل فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حرا حتى أنزل الله في آخر هذه السورة
التخفيف فصار قيام الليل تطورا بعد فرضه * وقال البرهان النسي في الشفاء أمره أن يجتار على العبادة
التهجد وعلى الترتل التشرع للعبادة والجاهدة في الله تعالى فلا جرم أنه عليه السلام قد تنبأ ذلك وأصحابه حتى
التشرعوا قبلوا على أحاديثهم ورفضوا الرقادة والجاهدة في الله حتى اتفقت أقدامهم وأصغرت
أرواحهم وظهرت السجدة على وجوههم حتى رحمهم رحيم تخفف عنهم وحكي الشافعي عن بعض أهل العلم أن أمر

السورة بفتح اقتراض قيام الليل الا ما تيسر منه لقوله فاقروا ما تيسر منه ثم نسخ فرض ذلك بالصلوات الخمس
(ورتل القرآن ترتيلا) أي اقرأه مرتلا بين الحروف واشباع الحركات من غير افراط وقال أبو بكر بن طاهر تدبر
اذا تف خطابه وطلب نفسك بالانقسام بأحكامه وقلبك بفهم معانيه وسر لك بالاقبال عليه (انما نسألني عليك قولاً
تقبلاً) أي القرآن لتقبل العمل به أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن * أو تقبلاً في الميزان يوم اقيامة أخرجه عنه
أيضاً من طريق أخرى (ان ناشئة الليل) مصدر من نشأ اذا قام ونهض (هي أشد وطأ) بكسر الواو وفتح الطاء
مدودا كما في قراءة أبي عمرو وابن عامر والباقر بن بفتح الواو وسكون الطاء من غير مد أي قياماً (وأقوم قبلاً)
أشد مقالا وانبت قراءة لهدر الاصوات وقيل أجل اجابة للدعاء (ان لك في النهار سجا طوبى) نصر فاقوت قبلاً
في مهـ مائك وشواغلك وعن السدي تطوعاً كثيراً وقال السمرقندي فراغاً طوبى لا تقضى حوائجك فيه ففرغ
نفسك لصلاة الليل (وقوله علم أن لن تحصوه) أي علم الله أن لن تطبقوا قيام الليل أو الضمير المنصوب فيه يرجع
الى مصدره مقدّر أي علم أن لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا يتأتى حسابها بالتسوية الا بالاحتماط وهو شاق
عليكم (فتاب عليكم) وخص لكم في ترك القيام المقدّر فاقروا ما تيسر من القرآن فصلا ما تيسر عليكم من
قيام الليل وهو ناسخ الاول ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس والمراد قراءة القرآن بعينه ثم بين حكمته بالنسخ بقوله
(علم أن سيكون منكم مرضى) لا يقدر من على قيام الليل (وآخر من يضربون) يسافرون (في الارض يفتنون من
فضل الله) في طلب الرزق منه تعالى (وآخر من يعاقلون في سبيل الله) يجاهدون في طاعة الله (فاقروا ما تيسر منه)
أي من القرآن قبل في صلاة المغرب والعشاء (واقموا الصلاة وآتوا الزكاة) الواجبين أو المراد صدقة الفطر
لانه لم يكن بمكة زكاة ومن فسرهما اجعل آخر السورة من المدني (واقضوا الله قرضاً حسناً) يسائر الصدقات
المستحبة وسماه قرضاً تأكيداً للجزاء (وماتم قدموا لانفسكم من خير) عمل صالح وصدقة بنية خالصة (تجدوه)
أي ثوابه (عند الله) في الآخرة (وهو خير) نصب ثاني مفعولي وجد (وأعظم أجراً) زاد في نسخة واستغفروا
الله لذنوبكم ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن استغفر (قال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله عبد بن حميد
باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عنه ولا يذروا الاصيلي قال أبو عبد الله أي المؤلف قال ابن عباس (نشأ)
بفتحات مهموزاً معناه (قام) يتجهّد (بالجبهة) أي بلسان الحبشة وليس في القرآن شيء بغير العربية وان
ورد من ذلك شيء فهو من توافق اللغتين وعلى هذا فانشأه كما مرّ مصدر يوزن فاعله من نشأ اذا قام أو اسم فاعل
أي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة أي تنهض وفي الغريبين لابي عبيد كل
ما حدث بالليل وبدا فهو ناشئ وفي الجاهل لابي عبيدة ناشئة الليل آناه الليل ناشئة بعد ناشئة (وطأ) بكسر
الواو (قال) المؤلف مما وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد معناه (مواطأة القرآن) ولا يذروا الوقت
مواطأة للقرآن بالتسوين واللام (اشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه) ثم ذكر ما يؤيد هذا التفسير فقال في قوله
تعالى في سورة براءة يحلوته عاماً ويحترموه عاماً (لبوا طئروا) معناه (لبوا فاقروا) وقد وصله الطبري عن ابن
عباس لكن بلفظ ليسا بهوا * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري) قال
حدثني (بالافراد) (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (عن حميد) الطويل (انه سمع انساً) ولا يذروا الاصيلي
انس بن مالك (رضي الله عنه) يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يظلم من الشهر حتى تظن أن لا يصوم
منه) أي من الشهر زاد الاصيلي (وابود ريثنا) (و) كان عليه الصلاة والسلام (يصوم) منه (حتى تظن أن
لا يظفر) بالنصب ولا اصلي انه لا يظفر بالرفع منه شيئاً (وكان) عليه الصلاة والسلام (لا نشأ ان تراه من
الليل مصلياً لارأيتاه) مصلياً (ولا) نشأ أن تراه من الليل (نائماً لارأيتاه) نائماً أي ما أردنا منه عليه الصلاة
والسلام أمراً الا وجدناه عليه ان أردنا أن يكون مصلياً وجدناه مصلياً وان أردنا أن تراه نائماً وجدناه نائماً
وهو يدل على انه ربما نام كل الليل وهذا سبيل التطوع فلو استمر الوجوب في قوله ثم الليل لما اخل بالقيام
وفيه أيضاً أن صلاته ونومه كانا يختلطان بالليل وانه لا يرتب وقاماً عينا بل بحسب ما تيسر له من قيام الليل
لا يقال بعارضه قول عائشة كان اذا سمع الاصراخ قام فان كلاماً من عائشة وأنس اخبر بما اطلع عليه * ورواه
ما بين مدني وبصري وفيه التعديت والعنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصوم (تابعه) أي
تابع محمد بن جعفر عن حميد (سليمان) هو ابن بلال كاجزم به خلف (وأبو خالد) سليمان بن حسان (الاحمر)

أو الواو زائدة في وأبو من الناسخ فان أبا خالد اسمه سليمان (عن حميد الطويل) ومتابعة أبي خالد وصلها المؤلف في الصوم * (باب عقد الشيطان على قافية الرأس) أي قضاء أو مؤخر العتي أو مؤخر الرأس أو وسطه (إذا) نام و (لم يصل) صلاة العشاء (بالليل) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعقد الشيطان) ابليس أو أحد أعوانه (على قافية رأس أحدكم) ظاهره التعميم في المخاطبين ومن في معناهم ويمكن أن يخص منه من صلى العشاء في جماعة كما مر ومن ورد في حقه انه يحفظ من الشيطان كالأنبياء ومن يتناوله قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولكن قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ثبت انه يحفظ من الشيطان حتى يصبح (إذا هو نام) والعموي والمسبلي إذا هو نام يؤزن فاعل قال الحافظ

باب عقد الشيطان على قافية الرأس (ثلاث عقد) أصب معقول بعقد وعقد بضم العين وفتح القاف جمع عقدة (يضرب) يده (كل عقدة) منها ولا يذرع على مكان كل عقدة ولا يصلي وأبي ذر عن الكندي عن عند مكان كل عقدة تأكيداً واحكاماً لما يلقاه قائلها بقا (عليك ليل طويل) أو عليك ليل مبتدأ وخبره مقدم قليل رفع على الابتداء أي باق عليك أو اضمار فعل أي بقي عليك (فارقده) كأن القصار ابطه شراً مقدراً أي وإذا كان كذلك فارقده ولا تجل بالقيام في الوقت متسع وهل هذا العقد حقيقة فيكون من باب عقد السواحر النقائات في العقد وذلك بأن يأخذن خطافاً فيعقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالبحر فيأثر المسحور حينئذ يرض أو تحريك قلب أو نحوه وعلى هذا فالعقد دسئ عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل العقد في شعر الرأس أو غيره الأقرب انه في غيره لانه ليس لكل أحد شعر وفي رواية ابن ماجه على قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد ولا حد إذا نام أحدكم عقد على رأسه يجبر روهو يفتح الجيم الحبل وقيل العقد حجاز كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمحور فلما كان الساحر يمنع بعقده ذلك تصرف من يحاول عقده كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقيل معنى يضرب يحجب الحسن عن التنام حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى فضر بنا على آذانهم أي حجبنا الحسن أن يلب في آذانهم فينتبهوا فالمراد تنقيله في النوم وإطالته فكانه قد شد عليه شداًداً وعقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث أملاً لتأكيداً وأن الذي يدل به عقده ثلاثة الذكر والوضوء والصلاة كما أشار إليه بقوله (فان استيقظ) من نومه (فذكر الله) بكل ما صدق عليه الذكر كدلالة القرآن وقراءة الحديث والاشتغال بالعلم الشرعي (انحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فان وضأ انحلت عقدة) أخرى ثانية (فان صلى) الفريضة أو النافلة (انحلت عقدة) الثلاث كلها وظاهره أن العقد انحلت كلها بالصلاة خاصة وهو كذلك في حق من لم يحجج إلى الطهارة لكن نام متكافئاً من الله فصل من قبل أن يذكر أو يتطهر لأن الصلاة تستلزم الطهارة وتتضمن لذلك وقوله عقده ضمه في اليونانية بلفظ الجمع والافراد كما ترى قال ابن قزول في مطالعته كعبا ضريحه الله في مشاركة اختلاف في الاسرة منها فقط وقوع في الموطأ لابن وضاح على الجمع وكذلك ضبطناه في البخاري وكلاهما يعني الجمع والافراد صحيح والجمع الوجه لاسيما وقد جاء في رواية مسلم في الاولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد انتهى فقد تبين أن قول من قال انه في اليونانية بلفظ الجمع مع نصب الدال ناشئ عن عدم تأخره لما في اليونانية ولعله لم يقف على اليونانية نفسها بل على ما هو مقابل عليها أو مكتوب عليها ونحني على الكاتب أو المقلد ذلك لانه ذلك كواضع فيها تحجيت لا تدرك الا بالتأمل التام ويؤيد ما قلته قول القاضي السابق فتأمل وأما بخروج النصب على الاختصاص أو غيره فلا يصار إليه الا عند ثبوت الرواية ولا أعرفه ومن ادعى أن النصب مع الجمع رواية فعليه البيان * وقوله (فأصبح نسيطاً) أي أسروره بما وفقه الله له من الطاعة وما وعد به من الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان (طبيب النفس) لما بارك الله له في نفسه من هذا التصرف في الحسن كذا قبل قال في الفتح والظاهر أن في صلاة الليل سر في طبيب النفس وان لم يستحضر المصلي شيئاً مما ذكر (والا) بأن ترك الذكر والوضوء والصلاة (أصبح خبيث النفس) بتركها ما كان اعتاده أو وقده من فعل

فعل الخير ووصف النفس بالثبوت وان كان وقع النهي عنه في قوله عليه الصلاة والسلام لا يقول أحدكم خبث
نفسه للتفكير والتخدير أو النهي لمن يقول ذلك وهما انما أخبر عنه بأنه كذلك فلا تضاد (كسلان) ابقاء أثر
تثبيت الشيطان ولشؤم تفريطه وظفر الشيطان به بتقويته الحظ الا وفر من قيام الليل فلا يكاد يحفظ عليه
صلاة ولا غيرهما من الثمرات وكسلان غير منصرف للوصف وزيادة الالف والنون مذكرة كلى ومقتضى قوله
والا أصبح انه ان لم يجمع الامور الثلاثة دخل تحت من يصبح خبيثا كسلان وان أتى ببعضها لكن يتخالف ذلك
بالقوة والخفة فمن ذكر الله مثلا كان في ذلك أخف من لم يذكر أصلا وهذا المذموم يخص عن لم يقيم الى الصلاة
وضعهما أما من كانت له عادة فغلبته عنه فقد ثبت ان الله يكتب له اجر صلاته ونومه عليه صدقة ولا يعد أن
يجي مثل ما ذكر في يوم النهار كالنوم حالة الابراد مثلا ولا سيما على تفسير البخاري من أن المراد بالحديث الصلاة
المفروضة قاله في الفتح فان قلت الحديث مطابق يدل على عقده رأس جميع المكلفين من صلى ومن لم يصل وانما
تفعل عن أتى بالثلاث والترجمة مقيدة برأس من لم يصل فواجه المطابقة أجيب بأن مراده أن استدامة العقد
انما تكون على من ترك الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقده كمن لم يعقد عليه لزوال أثره قاله المازري وقوله
في الترجمة اذا لم يصل أعمن من أن لا يصل العشاء أو غيرها من صلاة الليل ولا قرينة التهديد بالعشاء وظاهر
الحديث يدل على أن العقد يكون عند النوم سواء صلى قبله أم لم يصل قاله في عمدة القاري اذا على صاحب الفتح
حيث قال ويحتمل أن تكون الصلاة المنقصة في الترجمة صلاة العشاء فيكون التقدير اذا لم يصل العشاء فكانه يرى
أن الشيطان انما يفعل ذلك بمن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها لاسيما في الجماعة فانه كمن قام الليل في حل
عقد الشيطان * وهذا الحديث أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا مؤمن بن هشام) بفتح الميم الثانية المشددة
البصري (قال حدثنا اسماعيل) ولا يذروا الاصيلي اسماعيل بن علي بن بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد
التحكية اسم أمه واسم أبيه ابراهيم بن سهم الاسدي البصري (قال حدثنا عوف) الاعرابي (قال حدثنا أبو
رجاء) عمران بن لحيان الطماردي (قال حدثنا سمرة بن جندب) بفتح الدال وضمهما (رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الرواية قال أما الذي يثقل رأسه بالجر) بثلاثة ساكنة ولام مقفوحة بعدها غين مججمة مبتدئا
للمفعول اى يشق او يجتهدش (فانه) الرجل (ياخذ القرآن فيرفضه) بكسر الفاء وضمهما وبالضاد المعجمة اى يترك
حفظه والعمل به (وينام) ذاهلا (عن الصلاة المكتوبة) العشاء حتى يخرج وقتها والصبح لانها التي تفوت
بالنوم غالبا * هذا (باب) بالنوم (اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه) قال في الفتح كذا المسموع وحده
ولغيره باب فقط وهو منزلة الفصل من سابقه وفي اليونانية باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه فليست اقل
مع ما قبله * وبالسند قال (حدثنا مسدد قال حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم (قال حدثنا) ولا يذروا
(منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي رائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال ذكر عند
النبي صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن أخرجه سعيد بن منصور عن عبد الرحمن
ابن يزيد النخعي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه انه هو ولفظه بعدس باق الحديث بنحوه وایم الله لقد بال في اذن
صاحبكم ليله يعني نفسه (فقبل) اى قال رجل من الحاضرين (ما زال) الرجل المذكور (ناما حتى أصبح
ما قام الى الصلاة) اللام للجنس او المراد المكتوبة فتكون للعهد ويدل له قول سفيان فيما أخرجه ابن حبان
في صحيحه هذا عبد نام عن الفريضة (فقال) عليه السلام (بال الشيطان في اذنه) بضم الهمزة والذال وسكونها
ولا استحالة أن يكون بوله حقيقة لانه ثبت انه يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من بوله او هو كناية عن صرفه عن
الصالح بما يقدره في اذنه حتى لا ينتبه فكأنه أتى في اذنه بوله فاعتل سمعه بسبب ذلك وقال التوربشتي يحتمل أن
يقال ان الشيطان ملا سمعه بالاباطيل فأحدث في اذنه وقرا عن استماع دعوة الحق وقال في شرح المشكاة
خسر الاذن بالذكور والعين انفس بالنوم اشارة الى ثقل النوم فان السامع هي موارد الانتباه بالاصوات ونداء
حتى على الصلاة * قال الله تعالى فصرنا على آذانهم في الكهف اى أغناهم اقامة ثقيلة لانتباههم فيها الاصوات
* وخسر البول من بين الاخشين لانه مع خباته سهل دخلا في تجاويف الخروق والعروق وتقوده فيها
فيورث النكسل في جميع الاعضاء * ورواة هذا الحديث كوفيون الاشجاء المؤلف قبصري وفيه التحديث
والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في صفة ابليس ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصلاة * (باب)
الدعاء والصلاة) بواو العطف ولا يذروا في الصلاة (من آخر الليل) وهو الثلث الاخير منه (وقال) ولا يذروا

والوقت وقال الله (عز وجل) وللأصلي - وقول الله عز وجل (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) رفع بقليل
على القاعلية (أي ما ينامون) وللهموي - ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليل ما ظرف
أي زمانا قليلا ومن الليل ما صفة أو متعلق يهجعون وأما مفعول مطلق أي هجوعا قليلا ولوجعت ما
مصدرية فخا يهجعون فاعل قليلا ومن الليل بيان أو حال من المصدر ومن لا ابتداء ولا يجوز أن تكون نافية
لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها ولا بن عساكر ما ينامون وعند الأصلي - يهجعون الآية (وبالاسحار هم
يستغفرون) أي أنهم مع قلة هجوعهم وكثرة تهمجدهم إذا أبحروا أخذوا في الاستغفار كأنهم أسلفوا في ليلتهم
الجرأتم وسقط في رواية الأصلي - ما بعد يهجعون إلى يستغفرون وسقط عند أبي ذر والأصلي - وأبى الوقت
وبالاسحار هم يستغفرون * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن) امام الأئمة (مالك عن ابن
شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (وأبي عبد الله) سلمان (الأغر) بغين مجبة وراء مشددة
الثقي - كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى
ينزل رجة ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو يدين الملوكة الكرماء والسادة الرعاء إذا نزلوا
يقرب قوم محتاجين لمهوفين فقراء مستضعفين لا نزول حركه وانتقال لاستحالة ذلك على الله تعالى فهو
نزول معنوي - نعم يجوز جله على الحسي - ويكون راجعا إلى أفعاله لا إلى ذاته بل هو عبارة عن ملكه الذي ينزل
بأمره ونهيه وقد سكي ابن فورك أن بعض المشايخ غيظه بضم الهمزة ينزل قال القرطبي - وكذا أقبله بعضهم
فيكون معنوي إلى مفعول محذوف أي ينزل الله ملكا قال ويد له رواية النساء - أن الله عز وجل يعمل
حتى يضي شطر الليل الأول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وبهذا يرتفع الاشكال قال
الزركشي - لكن روى ابن حبان في صحيحه ينزل الله إلى السماء فيقول للأسأل عن عبادي غفري وأجاب عنه
في المصابيح بأنه لا يلزم من انزاله الملك أن يسأله عما صنع العباد ويجوز أن يكون الملك مأمورا بالناداء ولا يسأل
البتة عما كان بعددناه فهو سبحانه وتعالى أعلم بما كان وما يكون لا تخفى عليه خافية وقوله تبارك وتعالى
جلتان معترضان بين الفعل وظرفه وهو قوله (كل ليلة إلى سماء الدنيا) لأنه لما أسد ما يليق استاده بالحقيقة
أقرب ما يدل على التنزيه (حين يبقى ثلث الليل الآخر) منه بالرفع صفة للثالث وتخصيصه بالليل وبالثالث الأخير منه
لأنه وقت التمجيد وغفلة الناس عن تعرض لنفحات رحة الله وعند ذلك تكون النية خالصة والرغبة إلى الله
وافرة وذلك مظنة القبول والاجابة ولكن اختلفت الروايات في تعيين الوقت على ستة أقوال يأتي ذكرها إن شاء
الله تعالى في كتاب الدعاء في باب الدعاء نصف الليل بعون الله (يقول من يدعوني فأستجيب له) بالنصب على
جواب الاستفهام وبالرفع على تقدير مبتدأ أي فانا استجيب له وكذلك حكم فأعطيه فأغفر له وليست السين
لطلب بل استجيب بمعنى أجبب (من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) وزاد حجاج بن أبي منيع عن جده
عن الزهري عند الدارقطني - في آخر الحديث حتى القبر والثلاثة الدعاء والسؤال والاستغفار أما معنى واحد
فذكرها للتوكيد وأما لان المطلوب لدفع المضار وأوجب المسار وهذا ما دنيوى - أوديتي - فني الاستغفار إشارة
إلى الأول وفي السؤال إشارة إلى الثاني وفي الدعاء إشارة إلى الثالث وإنما خص الله تعالى هذا الوقت بالنزول
إلى الأرض والتفضل على عباده باستجابة دعائهم وإعطائهم سواءهم لأنه وقت غفلة واستغراق في النوم واستلذاذ به
ومفارقة اللذة والدعة صعب لاسيما أهل الرفاهية وفي زمن البرد وكذا أهل التعب والاسيما في قصر الليل فن أثر
القيام لما جاء به والتضرع إليه مع ذلك دل على خلوص نيته ومحنة رغبته فيما عند ربه تعالى * ورواة الحديث
مديون إلا أن ابن مسلمة سكن البصرة وفيه التحديث والعننة وأخرجه أيضا في التوحيد والدعوات ومسلم
في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي - والنسائي - وابن ماجه * (باب من قام أول الليل وأحيا آخره) بالصلاة أو
القراءة أو الذاكر ونحوها (وقال سلمان) الفارسي (لأبي الدرداء رضي الله عنهما) وفي نسخة وقوله سلمان وضب
في اليونانية على الهاء مما وصله المؤلف في حديث طويل في كتاب الأدب عن جقيقة لما زاره وأراد أن يقوم
للتعبد (م) فقام (قلنا كن من آخر الليل قال) سلمان له (قم) قال فصلينا فقال له سلمان إن لربك عليك حفا
ولنفسك عليك حقا ولا هلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأقنى النبي - صلى الله عليه وسلم - فذكره ذلك
(قال النبي - صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) أي في جميع ما ذكره * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد

هشام بن عبد الملك الطيالسي - ولابي ذر قال أبو الوليد (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال المواقف (وحدثني)
 بالافراد (سليمان) بن حرب الواسطي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عرو بن عبد الله
 السبيعي (عن الاسود) بن يزيد (قال سألت عائشة رضي الله عنها كيف صلاة النبي) وللأصملي - كيف كانت
 ولابي الوقت كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قالت
 كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع إلى فراشه فان كانت به حاجة إلى الجماع جامع ثم ينام (فإذا أذن
 المؤذن ونب) أو ومثله وموعدة مفتوحات أي نهض (فإن كان) ولابي ذر فإن كانت (به حاجة) للجماع
 قضى حاجته (واعقل) أجواب الشرط محدوف وهو قضى حاجته كما مر ولفظ اغتسل يدل عليه وليس يجزأ
 (والا) بان لم يكن جامع (توصاً ورج) إلى المسجد للصلاة واسلم قالت كان ينام أول الليل ويجي آخره
 ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام فإذا كان عند النداء الأول قالت وثب ولا والله ما قالت
 قام فأفاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما يزيد وإن لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة
 ثم صلى ركعتين فصرح بجواب ابن الشرطية وفي التعبير يتم في حديث الباب فائدة وهي أنه عليه السلام كان
 يقضى حاجته من نساءه بعد أحياء الليل بالتباعد فان الجدير به عليه السلام أداء العبادة قبل قضاء الشهوة قال
 في شرح المشكاة ويمكن أن يقال إن غمنا تراخي الاخبار أخبرتنا أولاً أن عادته عليه السلام كانت مستمرة
 بنوم أول الليل وقيام آخره ثم إن اتفق أحياناً أن يقضى حاجته من نساءه يقضى حاجته ثم ينام في كلنا الحالين
 فإذا انتبه عند النداء الأول إن كان جنباً اغتسل والا توضأ * ورواة الحديث ما بين بصرى - واسطى - وكوفي -
 وفيه حديثا أبو الوليد وفي الرواية الأخرى قال لنا بصورة التعليق وقد وصله الاسماعيلي وفيه الحديث
 والسؤال والقول والعنونة وأخرجه مسلم والنسائي * (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلته
 (بالليل في) ليالي (رمضان وغيره) وسقط قوله بالليل عند المستمل والجوي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن) أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي
 (رمضان) فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة أي
 غير ركعتي الفجر وأما مرواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان
 عشرين ركعة والوتر فاسناده ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا وهو في الصحيحين مع كونها أعلم بحاله
 عليه السلام لسلامن غيرها (يصلي أربعاً) أي أربع ركعات وأما ما سبق من أنه كان يصلي مثني مثني
 ثم واحدة فمعمل على وقت آخر فالامر إن جازان (فلا تسأل عن حسنن وطولهن) لأنهن في نهاية من كمال
 الحسن والطول مستغنيات لظهور حسنن وطولهن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن
 حسنن وطولهن) ثم يصلي ثلاثاً قالت عائشة رضي الله عنهما (فقلت) بقاء العطف على السابق وفي بعضها
 قلت (يا رسول الله أأنام) بهمة الاستفهام الاستخباري (قبل أن توتر) فقال يا عائشة إن عني تمامان
 ولا ينام قلبي ولا يعارض بنومه عليه السلام بالوادى لأن طلوع الفجر متعلق بالعين بالقلب وفيه دلالة على
 كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك لأنه لا يقرر عندها منع ذلك فأجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس
 هو في ذلك كغيره * وهذا الحديث أخرجه في أواخر الصوم وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
 وكذا أبو داود والترمذي والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) بن عبد الله الزمعي (قال حدثنا يحيى
 ابن سعيد) القاطن (عن هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عرو بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها)
 قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل حال كونه (جالساً حتى إذا كبر) بكسر
 الموحدة أي أسن - وكان ذلك قبل موته بعام (قرأ) حال كونه (جالساً) فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون
 زاد الأصملي آية (أو أربعون آية) شك من الراوي (قام فقرأهن ثم ركع) فيه رد على من اشترط على من افتتح
 النافلة قاعداً أن يركع قاعداً أو قائماً أن يركع قائماً وهو محكي عن أشهب وبوض الحنفية وحديث مسلم
 الذي احتجوا به لا يلزم منه منع مرواه عرو عنه فإنه كان يفعل كلاً من ذلك بحسب النشاط * ورواه ما بين
 بصرى - ومدني - وفيه الحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه مسلم * (باب غسل المظهر والمبسل
 والنهار) بضم الظاء وزاد أبو ذر عن الكشمي - وفضل الصلاة عند الظهر والليل والنهار وهي المناسبة للحديث

الباب وفي بعض النسخ وهي رواية أبي الوقت بعد الوضوء يدل قوله عند الطهور وبالسند قال (حدثنا
 اصحاق بن نصر) نسبه الى حنيفة والافهواصحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال (حدثنا أبو اسامة)
 جناد بن اسامة (عن أبي حنيفة) بالملهمة المقنوعة والمنشأة الحنيفة المشددة يحيى بن سعيد (عن أبي زرعة) هزم
 ابن جرير الجلي (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال) مؤذنه (عند صلاة
 الفجر) في الوقت الذي كان عليه السلام يتوضأ فيه رؤياه ويعبر ما رآه غيره من أصحابه (باب لبلال حديثي بأرجى عمل
 علمته في الاسلام) أرحى على وزن أفعّل التفضيل المبني من المفعول وهو سمعى مثل أشغل وأعذر أى أكثر
 مشغولية ومعذورية والعمل ليس براج للثواب وانما هو مرجو الثواب وأضيف الى العمل لانه السبب الداعي
 اليه والمعنى حديثي بما أتت أرحى من نفسك به من أعمالك (فأني سمعت) أى الليلة كما في مسلم في اليوم لانه
 لا يدخل أحد الجنة وان كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها نقطة كما وقع له في المعراج الا أن بلال لم يدخل
 وقال التوربشتي هذا شيء كوشف به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب في يومه أو يظنقه ونرى ذلك والله أعلم
 عبارة عن مسارعة بلال الى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الامر عليه وبلوغ النذب اليه وذلك من
 قبل قول القائل لعبدته تسبقني الى العمل أى تعمل قبل ورود امرى اليك انتهى لكنه لما كان ما استنبطه
 موافقا لرضا الله ورسوله اقره واستحمله عليه (دف نعليك) بفتح الدال المهمله والفاء المشددة اى صون
 مشبك فيها (بين يدي في الجنة) نظرف للسمع (قال ما علمت عملاً أرحى عندي) من (أني) بفتح الهمزة ومن
 المقدرة قبله اصله لأفعل التفضيل وثبتت في رواية مسلم والكشميني أن بنون خفيفة يدل اني (لم أظهر
 طهوراً) زاد مسلم تاماً والظاهر انه لا فهو لم أى لم أتوضأ وضوءاً (في ساعة ليل أو نهار) بغير تنوين ساعة على
 الاضافة كما في بعض الاصول المقابل على اليونانية ورأيت بها كذلك وفي بعضها ساعة بالتثنية ورجل على
 البذل وهو الذي ضبطه به الحافظ ابن حجر والعيني ولم يتعرض لضبطه البرماوى كالكرماني وذكره جماعة
 لافادة العموم فتجاوز هذه الصلاة في الاوقات المكروهة وعورض بأن الاخذ بعموم هذا ليس بأولى من
 الاخذ بعموم النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة وأجيب بأنه ليس فيه ما يقتضى القورية فحمل
 على تأخير الصلاة قليلاً ليجز وقت الكراهة ورد بأنه في حديث بريدة عند الترمذي وابن حزم في نحو
 هذه القصة ما أصابني حدث قط الا توضأت عندها ولا جدم من حديثه الا توضأت وصليت ركعتين فدل على
 انه كان يعقب الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة في أى وقت كان (الاصلي) زاد الاسماعيلي لربى (ذلك
 الطهور) بضم الطاء (ما كتب لي أن اصلي) اى ما قدر على اعتم من النوافل والفرائض ولا يذم ما كتب
 الى بتشديد الياء وكتب على صيغة الجھول والجهل في موضع نصب وأن اصلي في موضع رفع قال ابن القيم انما
 اعتقد بلال ذلك لانه علم من النبي صلى الله عليه وسلم أن الصلاة أفضل الاعمال وأن عمل السر أفضل من عمل
 الجهر قال في الفتح والذي يظهر أن المراد بالاعمال التي سأله عن ارجاها الاعمال المتعلق بها بالافعال ورض
 أفضل قطعاً ثم والحكمة في فضل الصلاة على هذا الوجه من وجهين أحدهما ان الصلاة عقب الطهور أقرب
 الى اليقين منها اذا تابعت لكثرة عوارض الحديث من حيث لا يشعر المكلف ثانياً ما ظهر اثر الطهور باستعماله
 في استباحة الصلاة واظهار آثار الاسباب مؤكداً لها وتحقيقاً وتقدم بلال بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام
 في الجنة على عادته في النظفة لا يستدعي أفضليته على العشرة المبشرة بالجنة بل هو سبق خدمة كما سبق العبد
 سيده وفيه إشارة الى بقاءه على ما هو عليه في حال حياته واسقراره على قرب منزلته وذلك منقبه عظيمة لبلال
 والظاهر أن هذا الثواب وقع بذلك العمل ولا معارضة بينه وبين ما في حديث ان يدخل أحد الجنة عمله لان
 اصل الدخول إنما يقع برحمة الله تعالى واقتسام المنازل بحسب الاعمال (قال ابو عبد الله) البخاري مفسراً
 (دف نعليك يعنى تحريك) نعليك يقال دف الظائر اذا حركت جناحيه وسقط قول ابى عبد الله هذا الى تحريك
 عند ابى ذر الوقت والاصلي كذا في حاشية الفرع وفي أصله علامة السقوط ايضاً لابن عساكر ورواه
 الحديث كوفيون الاشجحة وفيه التحديث والعنفة وأخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب (باب
 ما يكره من التشديد في العبادة) خشية الملل المفضى الى تركها فيكون كأنه رجع فيما بذله من نفسه ونطق به
 * وبالسند قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمر والمنقري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعد التنوري (عن
 عبد العزيز بن مهيب) البنانى ولاوى ذر الوقت والاصلي (حدثنا عبد العزيز بن مهيب) (عن أنس بن مالك)

رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد (فأذا حبل عمرو بن السارين) الاسطوابين
 المعهودتين (فقال ما هذا الحبل قالوا) أى الحاضر من الصحابة وللأصلي (فقالوا) (هذا حبل زينب) بنت
 جحش أم المؤمنين رضى الله عنها (فأذا قرت) بالقاء والفوقية والراء المفتوحات أى كسبت عن القيام (تعلقت)
 به (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) يكون هذا الحبل أولاً ولا بعداً ولا تعلقاً به وسقطت هذه الكلمة عند مسلم
 (حله ليصل أحدكم نشاطه) بكسر لام ليصل وفتح فون نشاطه أى ليصل أحدكم وقت نشاطه أو الصلاة التي نشط
 لها وقال بعضهم يعنى ليصل الرجل عن كمال الإرادة والذوق فإنه في مناجاة ربه فلا يجوز له المناجاة عند الملل
 انتهى وللأصلي (نشاطه بزيادة الموحدة أوله أى متلبس به) (فأذا قرت) في أثناء القيام (طليق بعد) ويتم صلاته فاعدا
 أو اذا قرت بعد فراغ بعض التسليمات فليقعد لا يساقع ما بقي من ثوابه فاعداً أو اذا قرت بعد انقضاء البعض فليترك
 بقية النوافل جملة إلى أن يحدث له نشاط أو اذا قرت بعد الدخول فيها فليقطعها خلافاً للمالكية حيث منعوا من
 قطع النافلة بعد التلبس بها (قال وقال عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) قال الحافظ ابن حجر كذا لاكثر
 وفي رواية الحموي (والستلى) حدثنا عبد الله وكذا رويناه في الموطأ من رواية القعني قال ابن عبد البر (تترد
 القعني بروايته عن مالك في الموطأ دون بقية روايته فانهم اقتصروا على طرف منه مختصر) (عن هشام بن عروة
 عن أبيه) (عروة بن الزبير) عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت عندي امرأة من بني أسد فدخل علي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قلت (وللأصلي) قلت (فلانة) غير منصرف وهي الحولا بنت نوب
 (لاتنام من الليل) ولابي ذر والاصلي (لاتنام الليل بالنصب على الظرفية قال عروة (قد كرم من صلاتها) بقاء
 العطف ونظم الدال مبنيًا للمفعول وللمستقل تذكر بفتح أوله وضم ثالثة بلفظ المضارع وللحموي يذكرك بفتح أوله
 وفتح ثالثة مبنيًا للمفعول ويحتمل أن يكون على هاتين الروايتين من قول عائشة وعلى كل من الثلاث تفسير
 لقولها لاتنام الليل (فقال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون الهاء بمعنى اكفف (عليكم) أى
 الزموا (ما) ولابي الوقت بما (تطبقون من الأعمال) صلاة وغيرها (فان الله لا يعل حتى قالوا) بفتح الميم فيها قال
 البضاوى الملل توريع للنفوس من كثرة من أوله شيء فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وأمثال
 ذلك على الحقيقة انما تصدق في حق من يعتبره التغر والانسكافاً ما من تنزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى
 في حقه فإذا استند إليه أول بما هو مشتهر وغاية معناه كاستناد الرحمة والغضب والحياة والنجاة إلى الله تعالى
 والمعنى والله أعلم اعلموا حسب وسعكم وطاعتكم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملل ولا ينقص ثواب
 أعمالكم ما بقي لكم نشاط فأذا قرت فاقعدوا فانكم اذا ملتم من العبادة وأنتم بها على كلال وقتور كانت معاملته
 الله معكم حينئذ معاملته الملل * وقال التوربشني استناد الملل إلى الله على طريقة الازدواج والمشاكاة
 والعرب تذكر إحدى اللفظتين موافقة للآخرى وان خالفتهما معنى قال الله تعالى وجزا عسنة سيئة مثلها * (باب
 ما يكره من ترك قيام الليل ان كان يقومه) لاشعاره بالاعراض عن العبادة * وبالسند قال (حدثنا عباس بن
 الحسين) بالموحدة والمهملة والحسين مصغر البغدادى القطرى وليس له في البخارى سوى هذا الحديث
 وآخر في الجهاد (قال حدثنا مبشر) بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد المجهضة ضد المنذر الحلبي ولابي ذر والاصلي
 مبشر بن اسماعيل (عن الازراعى) عبد الرحمن بن عمرو قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل أبو
 الحسن) المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا الازراعى (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر
 حدثنا وللأصلي (أخبرنا يحيى بن أبي كثير قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال
 حدثني) بالافراد (عبد الله بن عمرو بن العاصي) رضى الله عنه ما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله
 لاتكن مثل فلان) لم يسم (كان يقوم الليل) أى بعضه ولابي الوقت في نسخة ولابي ذر من الليل أى فيه فإذا
 نودي للصلاة من يوم الجمعة أى فيها (فترك قيام الليل وقال هشام) هو ابن عمار الدمشقي مما رصده الاسماعيلي
 وغيره (حدثنا ابن أبي العسر بن بكسر العين والراء) فيه ما جمعه ساكنة عبد الحميد بن حبيب الدمشقي (البيروني)
 كاتب الازراعى تكلم فيه قال (حدثنا الازراعى) قال حدثني (بالافراد وللأصلي) وأبي ذر (حدثنا يحيى بن
 أبي كثير) (عن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن الحكم) بفتح الكاف (ابن ثوبان) بفتح المثناة (قال حدثني)
 بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (مثله) ولا يوزى ذر والوقت بهذا مثله وقابضة ذكر المؤلف لذلك التنبه على
 أن زيادة عمر بن الحكم بن ثوبان بين يحيى وأبي سلمة من المزيد في متصل الاسانيد لأن يحيى قد صرح بسماعه من

أي سامة ولو كان يتم ما واسطة لم يصح بالتحديث (وتابعه) أبو العطف ولا يذريه بأشياء أي تابع ابن
 أبي العسر بن علي زيادة عمر بن الحكم (عمر بن أبي سلمة) بفتح اللام أبو حفص الشامي (عن الأوزاعي) وقد
 وصل هذه المتابعة مسلم (باب) بالتسوين من غير ترجمة وهو كالفضل من سابقه وبالسند قال (حدثنا علي بن
 عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن دينار (عن أبي العباس)
 بالموحدة المشددة آخره مهملة السائب بن فروخ بفتح الفاء وضم الزاء المشددة وبالهاء المعجمة الشاعر الأعمش
 التابعي المشهور (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنه) ما قال قال لي النبي (ولا يذري
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة فيه
 للاستفهام ولكنه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا جل الخطاب على الأقرار بأمر قد استقر عنده بثبوته
 (الملك) بفتح الهمزة لأنه مفعول ثانٍ للاخبار (تقوم الليل وتصوم النهار) نصب على الظرفية كاللبن قال عبد
 الله (قلت اني أفعل ذلك) الصيام (قال) عليه الصلاة والسلام (فانك اذا فعلت ذلك هيمت) بفتح
 الهاء والجيم والميم أي غارت أي دخلت (عينك) في موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولا يذري اذا فعلت
 هيمت عينك وزاد الدودي ونحل جسمك (ونفقت) بفتح النون وكسر الفاء وعن القطب الحلبي ففيها أي
 كالت وأعت (نفسك) من مشقة التعب (وان لنفست) عليك (حق) رفع على الابتداء ولنفسك خبره مقدما
 والجملة خبر إن واسمها ضمير الشأن محذوف أي إن الشأن لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر وفي رواية
 أبوي ذرو الوقت والاصلي حقا نصب على أنه اسم إن أي أعظم ما يحتاج اليه ضرورة البشرية مما أباحه الله
 له ما من الاكل والشرب والراحة التي يقوم به البدن ليكون أعون على الطاعة نعم من حقوق النفس فطمعها
 عما سوى الله تعالى بالكلية لكن ذلك يختص بالتعلقات القلبية (ولاهلك) زوجه وأعمى عن يلمك نفقة عليك
 (حق) رفع أيضا ولا بوي ذرو الوقت فقط حقا بالنصب ومزوجه أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور
 الدنيا والآخرة ومقط لنفط عليك هنا في الموضعين وزاد في الصام من وجه آخر وان لعينك عليك حقا وفي رواية
 وان لزورك عليك حقا أي لا ترك (فدسم) في بعض الايام (وأفطر) بقطع الهمزة في بعضها تجمع بين المطلقين
 وفيه إشارة الى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليالي (وم) في بعضه والآخر فيه اللذبة واستنبط
 منه ان من تكلف الزيادة وتعمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما قلب ويحجر • ورواه
 سفيان وعمر وروبو العباس مكيون وشيخه من أفراد وفيه التحديث والغنة والسماع والقول وأخرجه
 أيضا في الصوم وأحاديث الانبياء ومسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه • (باب فضل من
 تعار) بفتح التاء القوية والعين المهملة وبعد الفاء راء مشددة أي اتقه (من الليل فصلى) مع صوت من
 استغفار أو تسبيح أو تحميد واستعمله هناك دون الاتقاء والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الاخبار بأن من حب
 من نومة إذا كره الله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعار ليدل على المعنيين وبالسند قال
 (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوائلي) زاد أبو ذر هو ابن مسلم
 (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو وللاصلي أخبرنا ولا يذريه حديثنا الأوزاعي (قال حدثني) بالافراد ولا ي
 ذر والاصلي حدثنا (عمر بن هاني) بضم العين مصغر الدمشقي (قال حدثني) بالافراد أيضا (حدثنا) بن أبي
 امية بضم الجيم وتخفيف النون والدال المهملة وهاء التانيث مختلف في محبت (قال حدثني) بالافراد أيضا
 (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال) لما كان
 التعار التيقظ مع صوت أحتمل أن تكون الفاء تفسيرية لما يصوت به المستيقظ لأنه قد يصوت بغيرة كخفصة
 بن صوت بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن
 المديني يحيى ويحيى (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
 الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قول لا اله الا الله عند الاصلي وأبو ذر
 والوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب) زاد الاصلي له وأول الشك وعند الاصلي ثم قال رب اغفر لي
 غفر له أو قال فدعا استجيبه شك الوليد واقتصر النسائي على الشئ الأول (فان تومأ قلت) ولا بوي ذر
 والوقت وصل قلت (صلاته) ان صلى والقاء في فان تومأ للعطف على دعا أو على قوله لا اله الا الله والاول
 أظهر قاله الطيبي وتردد ذكر الثواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كافي قوله تعالى تجافي جنوهم عن

المضاجع الى قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين وهذا انما يتفق لمن تعود الدكر واستأنس به وغلب عليه
 حتى صار الذكرك له حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من اتصف بذلك باجابة دعوته وقبول صلاته وقد
 صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كلها التي أوتيتها حيث قال من تعار بالليل الى آخره
 ورواه **كاهم شاميون** الاشيقه **قروزي** وفيه رواية صحابي عن صحابي على قول من يقول بحجة جنادة
 والتحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه **أبو داود** في الادب والنسابة في اليوم والليلة والترمذي
 في الدعوات وابن ماجه في الدعاء وبه قال **(حدثنا يحيى بن بكير)** هو يحيى بن عبد الله بن بكير **(قال حدثنا)**
(الليث) بن سعد الامام **(عن يونس)** بن يزيد الابرص **(عن ابن شهاب)** الزهري **(قال أخبرني)** بالافراد **(الهيثم)**
 بفتح الهاء وسكون المشاء التحية بعد حاملة مفتوحة **(ابن أبي سنان)** بكسر المهملة وفتح الواو في الاولي خفيفة
(انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقصص) يسكون القاف جلة حالية ولا يوي ذرو الوقت ولا يصلي وذر
 يقصص في جلة **(قصصه)** بكسر القاف جمع قصة والذي في اليونانية وفرعها فتح فاف قصه أي مواظبه
(وهو) أي والحال انه يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخالككم هو قول أبي هريرة أو من قول النبي
 صلى الله عليه وسلم والمعنى أن الهيثم سمع أبا هريرة يقول وهو يعظ واخبر كلامه الى ذكره عليه الصلاة والسلام
 وذكر ما قال من قوله عليه السلام ان اخالككم **(لا يقول الرف)** يعني الباطل من القول والفحش قال الهيثم أو
 قال الزهري **(يعني بذلك عبد الله بن رواحة)** بفتح الراء وتحقيف الواو وفتح الحاء الانصاري الخزرجي حيث
 قال يدح النبي صلى الله عليه وسلم **(وفينا رسول الله يتلو كتابه)** القرآن والجله حالية **(إذا)** ولاي الوقت في نسخة
(كأ) انتشق معروف **(فاعل انتشق)** من الفجر بيان لمعروف **(ساطع)** مرتفع صفة لمعروف أي انه يتلو كتاب الله
 وقت انتشاق الوقت الساطع من الفجر **(أرانا)** ولاي الوقت **(أنا)** الهدي مقول ثان لارانا **(بعد المعنى)**
 بعد الضلالة **(فقلوا بناه)** صلى الله عليه وسلم **(موقنات أن ما قال)** من المغيبات **(واقع)** بيت حال كونه
(يجاني) يرفع **(جنبه عن فراشه)** كناية عن صلاته بالليل **(اذا استقلت بالشركن المضاجع)** وهذه الايات
 من الطويل واخر آياته ثمانية فعولن مقاءعين الى آخره والبيت الاخير منها يعني الترجمة لأن التعار هو السهر
 والتقلب على الفراش وكان ذلك مالا للصلاة ولذلك ذكر أو القراءة وفي البيت الاول الاشارة الى علمه صلى الله عليه
 وسلم وفي الثالث الى علمه وفي الثاني الى تكميله الغير فهو صلى الله عليه وسلم كامل مكمل **(تابعه)** أي تابع يونس
 ابن يزيد **(عقيل)** بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب فيما أخرجه الطبراني في الكبير **(وقال الزبيدي)**
 بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الجص مما وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال
(انبئني) بالافراد محمد بن مسلم **(الزهري عن سعيد)** هو ابن المسيب **(والاعرج)** عبد الرحمن بن هرم **(عن أبي)**
 هريرة رضي الله عنه وأشار به الى انه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه
 فيه الهيثم وخالفه ما الزبيدي فأيد به سعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ ابن حجر ولا يعد أن يسكون
 الطريقان صحيحين فانهم حفاظ ثقات والزهري صاحب حديث مكثر ولكن ظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية
 يونس لمتابعة عقيل لجهل خلاف الزبيدي وبه قال **(حدثنا أبو النعمان محمد)** بن الفضل السدوسي **(قال حدثنا)**
(حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني **(عن نافع عن ابن عمر)** بن الخطاب رضي الله عنهم قال رأيت على عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم كأن يدي قطعة استبرق **(بهمزة قطع دباح غليظ فارسي معرب)** فكأن في لا اريد
 مكانا من الجنة الاطارت اليه في التعبير الاطارت اليه **(ورأيت كان اثنين)** يسكون المثلثة وفتح النون ولاي
 الوقت اثنين على صبغة اسم الفاعل من الاثبات **(اتيانى أراد أن يذهبني الى النار فقلقاها)** حامل فقام الى
(لم ترع) بضم الفوقية وفتح الراء أي لا يكون بك خوف **(خلعنا عنه)** فتصصتها على حفصة **(فتصصت حفصة على)**
 النبي صلى الله عليه وسلم **(احدى روي)** اسم جنس مضاف الى ياء المتكلم **(وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم)**
 الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال نافع **(فكان عبد الله)** بن عمر رضي الله عنه يصلي من الليل وكانوا
 أي الصحابة لا يراون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم **(روايناها)** أي ليلة القدر في الليلة السابعة من
 العشر الاواخر من رمضان **(فقال النبي صلى الله عليه وسلم اري رواياكم قد نواطت)** بغير همز ولاي ذر
 نواطت بالهمز وزن تفاعلت وكذا هو في أصل الديساطي أي توافقت **(في العشر الاواخر)** من رمضان **(ثمن)**
 كان منجزها **(يسكون التحية في اليونانية)** فليحترها أي طابا ويحتمد لها فليطلبها **(من العشر الاواخر)**

واللكنه في العشر الاواخر * (باب المداومة على) صلاة (ركعتي الفجر) التي قبل قرص الصبح سفر او حضر
 * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد هو ابن ابي ايوب) مقلص بكمس الميم
 وسكون القاف وبالصاد المهملة (قال حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) نسبة لجده وأبوه شرحبيل القرشي
 (عن عزالدين مالك) بكمس العين المهملة وتخفيف الراء آخره كاف القرشي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن
 عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى النبي) وللاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العشاء ثم صلى
 ولاي ذر وأبى الوقت عن الجوى والمستحلى وصلى بواو العطف (ثمان ركعات) بفتح النون وهو شاذ ولاي ذر
 ثاني بكمس هاءم مفتوحة على الاصل (وركعتين) حال كونه (جالسا وركعتين بين النداءين) أذان الصبح
 واقامته وسلم ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة (ولم يكن) عليه الصلاة والسلام (يدعهما) يتركهما
 وفي اليونانية يكون عين يدعهما بدل فعل من فعل أى لم يدعهما على حد قوله تعالى ومن يفعل ذلك ليطأ أمانا
 بضاعفه (أبدا) نصب على الظرفية واستعمله للماضى وان كان المقررا استعماله للمستقبل وقط للماضى
 للمبالغة اجراء للماضى مجرى المستقبل كأن ذلك دأبه لا يتركه واستدل به القائل بالوجوب وهو مروى عن
 الحسن البصري كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة واستدل به بعض الشافعية للقديم في انها أفضل التطوعات
 والجديد أن أفضلها الوتر * ورواته ما بين بصري ومصري ومدني وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه
 أبو داود والنسائي في الصلاة * (باب الضجعة على الشق الايمن) بعد ركعتي الفجر بكمس الضاد من الضجعة لأن
 المراد الهيئة ويجوز الفتح على ارادة على المزة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع وللاصلي وأبى ذر حدثني (عبد
 الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) مقلص (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن
 عبد الرحمن التوفلي يقيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب اليسار من في شأنه كله أو تشرع لنا
 لأن التلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوم ما لكونه أبغى في الراحة بخلاف اليمين فيكون معلقا فلا
 يستغرق وهذا بخلافه صلى الله عليه وسلم لأن عينه تمام ولا ينام قلبه * وروى أبو داود بإسناد على شرط الشيخين
 اذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه فقال مروان بن الحكم أما يجزى أحدنا عما
 في المسجد حتى يضطجع على يمينه قال لا واستدل به ابن حزم على وجوبه وأوجب بحمل الامر فيه على
 الاستحباب فان لم يقص بالاضطجاع فحدث أو تحول عن مكانه أو نحوهما واستحب البغوي في شرح السنة
 الاضطجاع بخصوصه واختاره في شرح المذهب للحديث السابق وقال فان تعذر عليه فصل بكلام أو ما انكار
 ابن مسعود الاضطجاع وقول ابراهيم النخعي هي ضجعة الشيطان كما أخرجه ابن أبي شيبة فهو محمول على الله لم
 يلفهما الامر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على انه انما انكر تحتمه فانه قال في آخر كلامه اذا سلم فقد فصل *
 (باب من يحدث بعد الركعتين) سنة الفجر (ولم يضجع) * وبالسند قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكمس الموخدة
 وسكون المجمة وفتح الحاء والكاف من الحكم العبدى النيسابورى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال
 حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بن امية (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم) كان اذا صلى سنة الفجر (فان كنت مستيقظة حدثني) ولا تضاد بين هذا وبين ما
 سنن أبي داود من طريق مالك ان كلامه عليه الصلاة والسلام لعائشة كان بعد فراغه من صلاة الليل وقبل أن
 يصلى ركعتي الفجر لاحمال أن يكون كلامه لها كان قبل ركعتي الفجر وبعدهما (والا) أى وان لم أكن مستيقظة
 (اضطجع) للراحة من تعب القيام أو لفصل بين الفرض والنفل بالحديث أو الاضطجاع (حتى يؤذن
 بالصلاة) يضم الياء واسكان الهززة وفتح المجمة مبتدأ للمفعول كذا في القرع وضبطه في النسخ يضم أوله وفتح المجمة
 الثقيلة وللكشميه حتى يؤدى من النداء واستدل به على عدم استحباب الضجعة وأوجب بأنه لا يلزم من كونه
 رجا تركها عدم الاستحباب بل يدل تركها احبا ناعلى عدم الوجوب والامر بها في رواية الترمذي محمول على
 الارشاد الى الراحة والتشاغل بالصلاة الصبح وفيه انه لا بأس بالكلام المباح بعد ركعتي الفجر قال ابن العربي ليس
 في السكوت في ذلك الوقت فضل ما ثور انما ذلك بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس * ورواته ما بين نيسابورى
 ومكي ومدني وفيه التحديث والغنة وأخرجه أيضا مسلم والترمذي * (باب ما جاء في الطلوع متى
 متى) ركعتين ركعتين بسلم من كل اثنين وهذا الباب ثابت هنا في القرع وأصله في كثير النسخ بـ (باب

ما يقرأ في ركعتي الفجر وعليه مشى في فتح الباري وغيره (ويذكر ذلك) أي ما ذكر من المتعلق مشى مشى
(عن عمار) أي ابن ياسر ولا يذروا الاصيلي قال محمد بن يحيى الخزاز ويذكر ولا يذروا الوقت قال ويذكر عن عمار
(وأي ذروا ناس) النجاشيين (وجابر بن زيد) أي الشعناء البصري (وعكرمة والزهرى) التابعين
(رضي الله عنهم) وقال يحيى بن سعيد الانصاري ما أدركت فقهاء أرضنا أي أرض المدينة وقد أدرك
كار التابعين كسعيد بن المسيب ولحق قتيلا من صغار الصحابة كانس بن مالك (اليسابون في كل
الثنتين) بناءً للتأنيث أي ركعتين ولا يذروا نسين (من الهبار) ولم يقف الحافظ ابن حجر عليه موصولاً
كالذي قبله * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح
الميم والواو واسمه كافي ثم ذب الكمال زيد (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله (عن جابر بن عبد الله)
الانصاري رضي الله عنه ما (قال كان رسول الله) وللأصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم) يعلمنا الاستخارة
أي صلاتها ودعائها وهو طلب الخير بوزن العنبة (في الامور) ولا يذروا الاصيلي زيادة كمالها جليلها
وحقيقها كثيرها وقليلها اليسأل أحدكم حتى شفع نعله (كما يعلمنا السورة من القرآن) اهتماماً بشأن ذلك
(يقول اذا هم أحدكم بالامر) أي قصد أمرهم لا يعلم وجه الصواب فيه أما ما هو معروف خيره كالعبادات
وصنائع المعروف فلا نعم كيدفع ذلك لاجل رفقها المخصوص كالخروج في هذه السنة لاحتمال عدو أو فتنة
ونحوهما (وليركع) فليصل ندبا في غير وقت كراهة (ركعتين) من باب ذكر الجزاء واردة الكل واحترز
بالركعتين عن الواحدة فانها لا تجزئ وهل اذا صلى أربعاً بتسليمة يجزئ وذلك لحديث أبي أيوب الانصاري
المروى في صحيح ابن حبان وغيره ثم فصل ما كتب الله لك فهو دال على أن الزيادة على الركعتين لا تضر وهذا
موضع الترجمة لأمره عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتين (من غير القريضة) بالتعريف فلا تحصل سنتها
بوقوع دعاها بعد فرض ولا الاصيلي من غير قريضة (ثم ليقول) ندبا يكسر لام الامر المعاني بالشرط وهو اذا هم
أحدكم بالامر (اللهم اني استخرك) أي اطلب منك بيان ما هو خير لي (يعلم واستقدرك بقدرتك) أي اطلب
منك أن تجعل لي قدرة عليه والباء فيها للتعليل أي بأنك أعلم وأقدر وألاستعانة أو الاستعطف كافي رب
بما أئمت على أي بحق قدرتك وعلمك الشاملين (وأسألك من فضلك العظيم) اذ كل عطاياك فضل ليس لاحد
عليك حق في نعمته (فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) واستأثرت بها لا يعاها غيرك الامن
ارضيته وفيه اذعان بالافتقار الى الله في كل الامور والزام لذة العبودية (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر)
وهو كذا وكذا ويسميه (خير لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة امرى أو قال عاجل امرى وأجله) الشك
من الراوي (فاقدري) بضم الدال في اليونينية وحكي عياض فاقدري بكسر هاء عن الاصيلي قال القرافي في آخر
كتاب انوار البروق من الدعاء المحرم المرتب على استئناف المشيئة كمن يقول اقدر لي الخير لان الدعاء
بوضعه اللغوي إنما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب وطلب الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء
أن يقع تقدير الله في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف المشيئة والتقدير بل وقع جميعه
في الازل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يرى أن لا قضاء وأن الامر أنف كما أخرجه مسلم عن الخوارج
وهو فسق بالاجماع وحيث ذف فيجاب عن قوله هنا فاقدري بأن يتعين أن يعتقد أن المراد بالتقدير هنا التيسر على
سبيل الجواز والداعي إنما أراد هذا الجواز وإنما يحرم الاطلاق عند عدم التيقن (ويسر لي ثم بارك لي فيه) آدمه
وضاعفه (وان كنت تعلم ان هذا الامر) وهو كذا وكذا ويسميه (شر لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة
امرى أو قال) شك من الراوي (في عاجل امرى وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه) فلا تعاقب بالي بطلبه
في دعاء بعض العارفين اللهم لا تعذب بدني في طلب ما لم تقدره لي ولم يكف بقوله واصرفه عني لانه قد يصرف الله
تعالى عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبيقي متعلقاً ومتوفاً الى حصوله فلا يطيب له خاطر فاذا
صرفه الله واصرفه عنه كان ذلك أكمل ولذا قال (واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به) بهمنة قطع أي
اجعلي راضياً به لانه اذا قدر له الخير ولم يرض به كان منكدر العيش إنما يهدم رضاء بما قدره الله له مع كونه خيراً له
(قال ريسمي حاجته) أي في انشاء دعائه عند ذكرها بالكفاية عنها في قوله ان هذا الامر كما مر * وسبح المضاف
بلفظي وعبد الرحمن ومحمد مديان وتفرد ابن أبي الموالي بروايته وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضاً

في التوحيد وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه فيها والنسائي في النكاح والبعوث والميوم
 والدلة * وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم بن بشر بن فرقد البرجي - التميمي - الحنظلي - (عن عبد الله بن سعيد)
 بكسر العين ابن أبي هند المديني (عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم) يفتح العين وضم السين وفتح
 الادم الزرقي (أنه سمع أبا قتادة) الحارث (بن ربيع) بكسر الراء واسكان الموحدة (الانصاري رضى الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد) وللكتيبي في المجلس (فلا يجلس حتى يصل ركعتين)
 تحية المسجد ندبا * والحديث سبق في باب إذا دخل المسجد قليلا ركعتين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف
 التميمي - (قال أخبرنا مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلبة) زيد بن سهل الانصاري (عن أنس بن
 مالك رضى الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) المادعة مليكة حذرة أنس طعام صنعت له فأكل
 منه ثم قال قوموا فإنا صل لكم قال أنس فقمنا إلى حبيبنا فأسود من طول ما ليث ففختنا عشاء فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وصفت أنا واليتيم والعجوز من وراءنا ف صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين ثم
 انصرف * وبه قال (حدثنا ابن بكير) وللأصيلي (وأبي ذر يحيى بن بكير) قال حدثنا الليث (بن سعد) الامام (عن
 عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضى الله
 عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة
 وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال أخبرنا) ولأبي ذر
 والأصيلي (حدثنا) (سبعة) بن الحجاج (قال أخبرنا) ولأبوي ذر والوقت والأصيلي (حدثنا) (عمرو بن دينار)
 يفتح العين وسكون الميم (قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 أي والحال أنه (مخطف) يوم الجمعة إذا ساء أحدكم والامام يحط بأكبره أو قد خرج فليصل ركعتين) ندبا * وبه قال
 (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سيف) الخزومي (وفي هامش الفرع وأصله من غير رقم ابن سليمان
 المكي - (قال سمعت مجاهد) الامام المفسر (يقول أني ابن عمر) بن الخطاب بضم همزة أني صلينا لله فعول
 رضى الله عنهم في منزله) بمكة (ف قيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال فأقبلت فأخذ
 بصيغة المتكلم وحده من المضارع وكان القياس أن يقول فوجدت بعد فأقبلت لكن عبد الله عنه لا يستحضر
 صورة الوجدان وحكاية عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج) من الكعبة (وأجد باللال) مؤذنه
 (عند الباب) وللكتيبي (وابن عساكر على الباب حال كونه قائما فقلت يا لال صلى) بإسقاط همزة الاستفهام
 المدوية وللكتيبي (أصلي) (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم) صلى فيها (قلت فأين) صلى فيها (قال
 بين هاتين الاسطوأتين) بضم الهمزة والطاء (ثم خرج) من الكعبة (فصلى ركعتين في وجه الكعبة) أي مواجها
 بابها أو في جهتها فيكون أعم من جهة الباب * وسبق الحديث في باب قول الله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى
 في أوائل الصلاة (قال أبو عبد الله) البخاري (وفي الفرع وأصله علامة مة وطذلك عن ابن عساكر وفي
 هامشها التصريح بسقوطه أيضا عن أبوي ذر والوقت والأصيلي - (قال أبو هريرة) مما وصل في باب صلاة
 الضحى في الحضر ولا يذروا الأصيلي - وقال أبو هريرة (رضي الله عنه أو صلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي
 الضحى وقال عثمان) بكسر العين وسكون الفوقية مما سبق موصولا في باب المناجاة في البيوت ولا يذروا
 والأصيلي - عثمان بن مالك (عدا على رسول الله) ولأبوي ذر والوقت والأصيلي - النبي - (صلى الله عليه وسلم
 وأبو بكر) الصديق (رضي الله عنه بعد ما امتد النهار ووصفتنا وراعه ركعتين) قال في المصباح قال ابن المنبر
 رأى البخاري الاستدلال بالاستحادة والنجدة والاقوال المستقرة أولى من الاستدلال بقوله صلاة الليل مني
 مني لأنه لا يقوم الاستدلال به على النهار إلا بالقياس ويكون القياس حينئذ كالمعارض للمفهوم وقوله صلاة الليل
 فان ظاهره أن صلاة النهار ليست كذلك والاستطقت فائدة تخصيص الليل والجواب أنه عليه الصلاة والسلام إنما
 خص الليل لأجل أن فيه الوتر خشية أن ينشأ على الوتر فينقل المصلي بالليل أو نارا فيمن أن الوتر لا يعاد وأن بقية
 صلاة الليل مني مني وإذا ظهرت فائدة التخصيص سوى المفهوم مما حاصل الكلام صلاة الناقلة مني مني
 فيعم الليل والنهار قائله فانه لطيف جدا (باب الحديث بعد ركعتي الضحى) وغير أبوي ذر والوقت والأصيلي
 يعني بعد ركعتي الضحى * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني - (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو

(النضر) سالم (حدثني) بالافراد (أبي) أبو أمية (عن أبي سلمة) بفتح اللام ولا يوي ذرو الوقت والاصلي قال
 أبو النضر حدثني عن أبي سلمة (عن عائشة رضي الله عنهن) النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين فان
 كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع قال علي بن عبد الله المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (فان بعضهم) هو
 مالك بن أنس الامام كما أخرجه الدارقطني (برويه ركعتي الفجر) اللتين قبل الفرض (قال سفيان هو ذلك) أي
 الامر ذلك * (باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما) أي الركعتين والعموي والكشميني سماها بالافراد أي
 سنة الفجر (نطوقا) نصب مفعول ثان لسماها * وبالسند قال (حدثنا بيان بن عروة) بفتح الموحدة وتخفيف
 التحتية وبعد الالف نون وعمر وفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا ابن
 جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما على التصغير
 اللبي القاص (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوازل
 أشد منه) عليه الصلاة والسلام (تعاهدا) أي تفقدا وتخفطا ولا يوي ذرو الوقت والاصلي أشد تعهدا منه
 (على ركعتي الفجر) وفي هامش الفرع مانصه منه الاولى ساقطة عند الاصلي وأبوي ذرو الوقت **مسألة**
 في أصل السماع * (باب ما يقرأ) بضم ما يقرأ) بضم أوله متبعا للمفعول والذي في اليونينية مبنيا للفاعل (في) سنة (ركعتي
 الفجر) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن
 أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة
 ركعة منها الركعتان الخفيفتان اللتان يفتح بهما صلاته (ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح) سنته (ركعتين
 خفيفتين) يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وقوله هو الله أحد رواه مسلم ولا يي داود قل آمنا بالله وما أنزل علينا
 في الركعة الاولى وفي الثانية ربنا آمنا بما أنزلنا واتبعنا الرسول * وقد نوزع في مطابقة الحديث للترجمة نخلوه
 عن ذكر القراءة وأجيب بأن كلمة ما في الاصل للاستفهام عن ماهية الشيء مثلا اذا قلت ما الانسان أي ما ذاته
 وما حقيقة جوارحه حيوان ناطق وقد يستفهم بها عن صفة الشيء كقوله تعالى وما ذلك بيمينك يا موسى أي
 ما لوتها وهما أيضا قوله ما يقرأ استفهام عن صفة القراءة هل هي طويلة أو قصيرة فقوله خفيفتين يدل على أنها
 كانت قصيرة * ورواة الحديث ما بين بخاري ومصري ومكي وفيه التحديث والعنعنة والقول ورواية تابعي
 عن تابعي * وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة
 وتثنية المحبة (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن محمد بن عبد الرحمن)
 ابن سعد بن زرارة الانصاري (عن عمته عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة (عن عائشة رضي الله عنها)
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ح مهملة تخويل السند (وحدثنا) ولا يي ذرقا (وحدثنا) (احمد بن
 يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي البريعي (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا
 يحيى هو ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن محمد بن عبد الرحمن) بن زرارة السابق (عن) عمته (عمرة عن
 عائشة رضي الله عنها) قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح قراءة وأفعالا
 (حتى اني لا قول) بلام التأكد (هل قرأ بأتم الكتاب) أم لا وحتى لا ابتداء وانى بكسر الهمزة والعموي بأتم
 القرآن وليس المعنى انها شكت في قراءته بأتم القرآن بل المراد أنه كان في غيرها من النوازل بطول وفي هذه
 يخفف أفعاله وقرأته حتى اذا نبت الى قراءته في غيرها كانت كأنها لم يقرأ فيها * ورواته ما بين بصري
 وواسطي ومديني وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول * (أبواب) أحكام (التطوع) بالصلاة وهذه
 الترجمة ساقطة في غالب الاصول كفرع اليونينية * والتطوع عند الشافعية ما راجع الشرع فعمله تركه وجاز
 تركه فالتطوع والسنة والمستحب والمندوب والنافلة والمرغ فيه ألفاظ مترادفة * (باب التطوع) بها (بعد)
 الصلاة (المدكوية) المفروضة والحكمة في مشروعيته تكميل الفرائض به ان فرض فيها نقصان * وبه قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر
 ابن حفص بن عمر بن الخطاب (قال أخبرني) بالافراد ولغير أبوي ذرو الوقت أخبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن
 ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل صلاة (الظهر)
 لا يعارضه قوله في حديث عائشة الا في باب الركعتين قبل الظهر كان لا يدع أربعة قبل الظهر لانه كان تارة

يصلي أربعاً وتارة ركعتين أو كان يصلي ثنتين في بيته وثنتين في المسجد أو غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى إلى
 (وجحدتين بعد) صلاة (الظهر) وقيل من الرواتب أربع بعد الظهر لحديث الترمذي وصححه من حافظه على
 أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار (وجحدتين بعد) صلاة (المغرب) وجحدتين بعد
 صلاة (العشاء) وجحدتين بعد صلاة (الجمعة) هذا الذي أخذ به في الروضة وجحدت مسلم إذا صلى أحدكم الجمعة
 فليصل بعدها أربعاً في المنهج والمراد بالجدتين في كلهما ركعتان وجمع التبعية في الاشتراك في فعلها لأنه
 اقتدى به فيها (فأما المغرب والعشاء) أي استأصهما (في بيته) المقدس كان يصلح ما قيل لأن فعل النوافل
 الليلية في البيوت أفضل من المسجد بخلاف النهارية وأوجب بأن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام إنما فعل ذلك
 لتشاغله بالناس في النهار غالباً وبالليل يكون في بيته انتهى وحديث الصحابين صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن
 أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة يدل لأفضلية النوافل في البيت مطلقاً نعم بفضل نوافل في المسجد
 منها رتبة الجمعة ونوافل يومها الفضل التيكبر والتأخير لطلب الساعة نص على نحو في الآم وزكره غيره وقسم
 أما التفصيلية في قوله (فأما المغرب والعشاء) محذوف يدل عليه السياق أي وأما من المكتوبات الباقية ففي
 المسجد لا يقال إن ابن قولته في حديث ابن عمر السابق في باب الصلاة بعد الجمعة أنه عليه الصلاة والسلام كان
 لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف وبين ما ختلاف لأن الانصراف أعم من الانصراف إلى البيت ولأنه لما
 فالاختلاف إنما كان لبيان جواز الأمرين قال عبد الله بن عمر بن الخطاب (وحدثني أختي حفصة) (زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم) (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين) وللشك في ركعتين (خفيفتين بعد
 ما يبلغ الفجر) قال ابن عمر (وكانت) أي الساعة التي بعد طلوع الفجر (ساعة لا يدخل على النبي صلى الله
 عليه وسلم فيها) لأنه لم يكن يشغل فيها بالخلق وهذا يدل على أنه إنما أخذ عن حفصة وقت ايقاع الركعتين اللتين
 قبل الصبح لأصل مشروعيتهما وقد تقدم في آخر الجمعة من رواية مالك عن نافع وليس فيه ذكر الركعتين
 اللتين قبل الصبح أصلاً قاله ابن حجر (وقال ابن الزناد) بكسر الزاي وتخفيف الذون عبد الرحمن بن
 أبي الزناد سمعه عبد الله بن ذكوان (عن موسى بن عقبة) يضم العين وسكون القاف (عن نافع) أي عن ابن عمر
 أنه قال (بعد العشاء في أهله) يدل قوله في الحديث في بيته (تابعه) أي تابع عبد الله المذكور (كثيرين فوجد
 بفتح القاف والثاني منهم أراءنا كنه) (و) تابعه أيضاً (أبو ب) السخمي (عن نافع) كذا عند أبي ذر والاصم
 بتقديم قال ابن أبي الزناد على قوله تابعه وغيره تأخيرهم ووقع في بعض النسخ بعد قوله (فأما المغرب والعشاء) في
 بيته قال ابن أبي الزناد إلى آخره وبعده قوله تابعه كثير إلى آخره * (باب من لم يتطوع بعد المكتوبة) * وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال سمعت
 أبا الشعثاء) بفتح الشين المعجمة ومكون المهمل وبالمثلثة مدوداً (جابر) هو ابن زيد (قال سمعت ابن عباس
 رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله) وفي بعض الأصول مع النبي (صلى الله عليه وسلم ثمانياً) أي
 ثمان ركعات الظهر والعصر (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع ولو فصل (لم عدم الجمع بينهما ما يفصل الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يتطوع بعدها) (وسبعاً) المغرب والعشاء (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع فلم يتطوع بعد
 المغرب وأما التطوع بعد الثانية فمكوت عنه وكذا التطوع قبل الأولى محتمل قال عمرو بن دينار
 (قلت يا أبا الشعثاء أظنه) عليه الصلاة والسلام (آخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وآخر المغرب قال)
 أبو الشعثاء (وأنا أظنه) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك وسبق الحديث في المواقيت في باب تأخير الظهر
 إلى العصر) * (باب حكم صلاة النحر في السفر) أي هل يصلي فيه أم لا ويدل للنفي حديث ابن عمر وللاثبات
 حديث أم هانئ وهما حديثا الباب * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد
 القطان (عن شعبه) بن الخياط (عن ثوبه) بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن كيسان
 ابن المورع بفتح الواو وكسر الراء المشددة العنبري التابعي الصغير المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة
 (عن مروق) يضم الميم وفتح الواو وتثنية الراء المكسورة ابن المنبر يضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون
 الميم وفتح الراء وبكسر ها وبالجيم أبو المعتمر الجعفي البصري (قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أتصلي صلاة
 النحر) قال ابن عمر (لا) أصلها قال (قلت) له (تعمر قال لا) أي لم يصلها (قلت فأبو بكر قال لا) أي لم يصلها
 (قلت فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لا) برفع اللام وكسر الهمزة في الأشهر وفتحها قال في التاموس

في لغية اى لا اظنه عليه الصلاة والسلام صلاها وكان سبب توقيته في ذلك انه باقعه من غيره انه صلاها ولم يبق بذلك عن ذكره نعم جاء عنه الجزم بكونها محدثة من حديث سمع عبد بن منصور باسناد صحيح عن مجاهد عنه واستشكل ايراد المؤلف هذا الحديث هنا اذ لا يثق به باب من لم يصل النخعي وجوابه ظاهر بما قد رنه كالعيني بهل تصل في ام لا واختلف رأى السراح في ذلك فحمله الخطابي على غلط الناسخ وابن المنير على انه لما تعارضت عنده احاديثها انما كحديث ابن عمر هذا واوثا تا كحديث ابى هريرة في الوصية بها نزل حديث النبي على السفر وحديث الاثبات على الخضر ويؤيد ذلك انه ترجم حديث ابى هريرة بصلاة النخعي في الخضر مع ما يعضده من قول ابن عمر لو كنت مسجحا لآمنت في السفر قاله ابن حجر * ورواه هذا الحديث بصريون الا ابن الحجاج فانه واسطى والا مورقا فقبل كوفي وفيه التحديث والغفنة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وشيخ المؤلف من افراد كالحديث * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابى اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا عمر بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (قال سمعت عبد الرحمن بن ابى ليلى يقول ما حدثنا احد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصل صلاة (النخعي غير أم هانئ) فاخته شقيقة على بن ابى طالب وهو يدل على ارادته صلاة النخعي المشهورة ولم يرد به الطرية وغيره بالرفع يدل من احد واستفيدة منه العمل بخبر الواحد (فانها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاعتسل) اى في بيتها كما هو ظاهر التعبير بالفاء المقضية للترتيب والتعقيب لكن في مسلم كالموطأ من طريق ابى مرة عنها انها قالت ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل فاعله تكرر ذلك منه (وصلى ثماني) بالياء التحتية وللأصيلي (وابى ذر غمان) (ركعات) زاد كريب عنها فيسارواه ابن خزيمة يسلم من كل ركعتين (فلم ار صلاة قط اخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) نعم قد ثبت في حديث حذيفة عند ابن ابى شيبة انه صلى الله عليه وسلم صلى النخعي فقول فيها فيحتمل أن يكون حذيفة التيقرغ لهما من الفتح لكثرة شغله به واستنبط منه سنة صلاة النخعي خلا فان قال ليس في حديث أم هانئ دلالة لذلك بل هو اخبار منها بوقت صلاته فقط وكانت صلاة الفتح أو أنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حزيه فيها وأجيب بأن الصواب صحة الاستدلال به لقولها في حديث أبي داود وغيره صلى سبعة النخعي ومسلم في الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سحرة النخعي وفي التمهيد لابن عبد البر قالت قدم عليه السلام مكة فصلى ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة النخعي واستدل به أي بحديث الباب النذوي على أن أفضلها ثمان ركعات وقد ورد فيها ركعتان وأربع وست وثمان وعشر وثمان عشرة وهي أكثرها كما قاله الروابي وجرم به في المحزور والمنهاج وفي حديث أبي ذر مر فوعا قال ان صليت النخعي عشر الم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وان صليت بها اثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة رواء البيهقي وقال في اسناده نظره وضعفه في شرح المذهب وقال فيه أكثرها عند الاكثرين ثمانية وقال في الروضة أفضلها ثمان وأكثرها ثمان عشرة ففرق بين الاكثر والافضل واستشكل من جهة كونه اذا زاد اربعا يكون مفقودا ولا ينقص من أجره والافضل المداومة عليها الحديث أبي هريرة في الاوسط ان في الجنة بابا يقال له باب النخعي فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون صلاة النخعي هذا بابكم فادخلوه برحمة الله وعن عقبه بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي النخعي بسورتها والشمس وضحاها والنخعي ثم ان وقتها فيما جزم به الرافعي من ارتفاع الشمس الى الاستواء وفي شرح المذهب والتحقيق الى الزوال وفي الروضة قال أحبا بنا وقت النخعي من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها الى ارتفاعها * (باب من لم يصل) صلاة (النخعي ورآه) أي الترك (واسمعا) مباحاصب مفقود ثمان رأى * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابى اياس (قال حدثنا) وللأصيلي (أخبرنا) (ابن أبي ذئب) (عبد الرحمن) (عن الزهري) (محمد بن مسلم بن شهاب) (عن عروة) (بن الزبير) (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله) (ولا بن ذر والاصيلي) (النبي) (صلى الله عليه وسلم سجد النخعي) بفتح السين في الاولى وضحاها في الثانية أي ما صلى صلاتها واصلها من التسبيح وخصته النافلة بذلك لان التسبيح الذي في القرينة نافلة فقيل لصلاة النافلة تسجدة لانها كالنسيج في القرينة (واني لا سجدتها) بضم الهمزة وكسر الواو حدة المشددة وعدم رؤيتها لا يستلزم عدم الوقوع لاسما وقد روى اثبات فعلها وأمره بها جماعة من الصحابة انس وأبو هريرة وأبو ذر وأبو أسامة وعقبه بن عبد السلي وابن أبي أوفى

وأبو سعيد وزيد بن أرقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وابن عمر وأبو موسى
 وعتيان بن مالك وعقبة بن عامر وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن أنس والنواسة بن سمعان وأبو بكر وأبو مرة
 الطائي وغيرهم والاثبات مقدم على النفي أو الجحى المداومة عليها وقولها وإنى لا سمعها أى أداوم عليها وأما
 قوله فى حديث مسلم كان عليه الصلاة والسلام يصليها أربعاً ويريد ما شاء الله فعمول على أنه كان يفعل ذلك
 بإخباره عليه الصلاة والسلام لها وأخبار غيره قوته وأما قولها عند مسلم أيضاً سألتها عبد الله بن شقيق
 هل كن عليه الصلاة والسلام يصليها إلا أن يجي من مغيبه فالنفي مقيد بغير الجحى من مغيبه * (باب صلاة
 النخعي فى الحضر قاله عتيان بن مالك) الانصارى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أحد بلفظ أنه
 عليه الصلاة والسلام صلى فى بيته سجدة الضحى فقاموا ورأوه وصلوا بصلاته * وبه قال (حدثنا مسلم بن
 إبراهيم) الأزدي القصاب (قال أخبرنا) وقلاصلى وأبى ذر حدثنا (شعبة) بن الجراح (قال حدثنا عباس)
 بفتح العين الموهلة وقشد الموحدة (الجري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف
 الموحدة (هو ابن قزوح) بفتح القاء وضم الراء المشددة آخره خاء مجمة وذلك ساقط عند أبوى ذر والوقت
 والاصبلى (عن أبى عثمان النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أبى هريرة رضى الله عنه قال
 أوصانى خليلي صلى الله عليه وسلم الذى تحت محبة قلبى فصار فى خلالة أى فى باطنه وقوله هذا الإعراف
 قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً لغيري لاتخذت أبا بكر لأن الممنوع أن يتخذ هو عليه
 الصلاة والسلام غيره تعالى خليلاً لأن غيره يتخذ هو (بلا لا أدعيت) بضم العين أى لا تأثر كبير (حتى) الى
 الى أن (أموت صوم ثلاثة أيام) البيض (من كل شهر) لثمن النفس على جنس الصيام ليدخل فى واجب
 بانسراح ويشاب فواب صوم الدهر بانضمام ذلك لصوم رمضان اذ الحسنه بعشر أمثالها وصوم بالمحرم يدل من
 ثلاث وبالرفع خبره ببدأ محذوف أى هى صوم وصلاة ونوم التاليات معطوفان عليه فيجوز أن أورد فغان (وملا
 الضحى) فى كل يوم كما زاده أحد ركعتين كما يأتى فى الصيام وحماً ألقيا ويجزى أن عن الصدقة التى تصعب على
 مقاصل الانسان فى كل يوم وهى ثلثمائة ومستون مفصلاً كما فى حديث مسلم عن أبى ذر وقال فيه ويجزى عن
 ذلك ركعتا الضحى (ونوم على وتر) ليجزى عن جنس الصلاة فى الضحى كالوتر قبل النوم فى المواظبة اذ التيسل
 وقت الغفلة والكل قطلب النفس فيه الراحة وقد روى أن أبا هريرة كان يحتار درس الحديث بالليل على
 المسجد فأمره بالضحى بدلاً عن قيام الليل ولهذا امره عليه السلام أنه لا ينام الا على وتر ولم يأمر بذلك أبابكر
 ولا عمر ولا غيره مما من العناية لكن قد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضاً لابي الدرداء
 كما عند مسلم ولا يذركا عند النساء فقيل خصهم بذلك لكونهم فقراء لا مال ليسم قوصاهم بما يليق بهم
 وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجة أجب
 بأنه يتناول حالتى الحضر والسفر كما يدل عليه قوله لا أدعيت حتى أموت فصل التطابق من أحد الجانبين
 وهو الحضر وذلك كاف فى المطابقة وفى الحديث استحباب تقديم الوتر على النوم لكنه فى حق من لم يشق
 بالاستيقاظ أماناً ونق به فالأخيراً أفضل لحديث مسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أو له من
 طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان أوتر ثم تبعد لم يعد حديث ابى داود وقال الترمذى حسن لا وتران
 فى ليلة * ورواة حديث الباب بصريون الاشعية فانه واسطى وفيه التحدث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف
 أيضاً فى الصوم ومسلم والنسائى فى الصلاة * وبه قال (حدثنا على بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال
 أخبرنا شعبه) بن الجراح (عن أنس بن سيرين) اخى محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك)
 رضى الله عنه زاذنى غير رواية أبوى ذر والوقت والاصبلى الانصارى (قال قال رجل من الانصار) هو
 عتيان بن مالك فيا قاتل (وكان ضحماً) سميتا (لنبي صلى الله عليه وسلم انى لا استطيع الصلاة معك) فى المسجد
 (فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فذهاه الى بيته وفضح له طرف صيربناه) تعبيراً له اوليائنا (فصلى عليه)
 اى على الحصى وصلينا معه (ركعتين وقال) بالواو ولا يذوق قال (فلان بن فلان) عبد الحميد بن المنذر بن
 الجارود) ولغير ابى ذر والاصبلى ابن جارود (لأنس) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة (الضحى)
 فقال (يا لفساد ولا يذروا الاصبلى) والى الوقت قال أنس (مارأيت مسلماً) الضحى (غير ذلك اليوم) نفي رؤية

انس لا يستلزم نفي فعلها فهو كنفى عائشة رؤيتها واثباته فاعلموا بطريق اخبار غير هالها كما مرقى قول
 ابن الجارود كان عليه الصلاة والسلام يصلي الفحفي اشارة الى أن ذلك كان كالمعارف عندهم وقد سبق
 حديث عتيان في باب هل يصلي الامام عن حضرة من ابواب الامامة * (باب الركعتين) اللتين (قبل) صلاة
 (الظهر) ولغير ابوي ذر والوقت والاصيلي * وابن عساكر باب بالتشوين الر كعتان بالرفع بتقدير هذان باب
 يذكرفيه الركعتان * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) يفتح المهمة له وسكون الراء (قال حدثنا جاد بن زيد)
 ولا يذره وابن زيد (عن ابوب) السجستاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله
 عنهم) قال حدثت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات (رواتب الفرائض) (ركعتين قبل) صلاة (الظهر
 وركعتين بعدها وركعتين بعد) صلاة (المغرب في بيته وركعتين بعد) صلاة (العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة
 الصبح كانت) باسقاط الواو ولا يذره والوقت والاصيلي * وكانت اى تلك الساعة (ساعة لا يدخل على النبي
 صلى الله عليه وسلم فيها) لاشتماله فيها بره لا بغيره (حدثني) عشتاة فوقية بعد المثلثة والافراد (حفصة) زوجة
 صلى الله عليه وسلم (انه) عليه الصلاة والسلام (كان اذا اذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين) وهذا الحديث
 ظاهر فيما ترجم له المؤلف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن
 شعبة) بن الخجاج (عن ابراهيم بن محمد بن المنصور) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة الفوقية وكسر الشين
 المعجمة ابن أخي مسروق الهمداني (عن أبيه) محمد بن المنصور بن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) ومحمد بن
 المنصور قد سمع من عائشة كما صرح به في روايته وكيع عند الاسماعيلي * وكذا وافق وكيعا على ذلك محمد بن جعفر
 كما عند الاسماعيلي * ايضا وحينئذ فرواية عثمان بن عمر عن شعبة باذخال مسروق بين محمد بن المنصور وعائشة
 مردودة فهو من المزيدي متصل الاسانيد ونسب الاسماعيلي الوهم في ذلك الى عثمان نفسه وبه جزم المدارق على
 في العال (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع) أى لا يترك (أربع ركعات قبل) صلاة (الظهر وركعتين قبل)
 صلاة (الغداة) ولا تعارض بينه وبين حديث ابن عمر لانه يحتمل انه كان اذا صلى في بيته صلى اربع ركعات واذا صلى
 في المسجد ركعتين أو انه كان يفعل هذا وهذا الخ في كل من ابن عمر وعائشة ما رأى أو كان الاربع وردا
 مستقلا بعد الزوال لحديث ثوبان عند البزار أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار وقال
 فيه انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله الى خلقه بالرجة * وأما سنة الظهر فالركعتان التي قال ابن عمر
 نعم قبل في وجهه عند الشافعي ان الاربع قبلها رتبة عملا بحديثيها (تابعه) أى تابع يحيى بن سعيد (ابن أبي
 عدى) محمد بن ابراهيم البصري (وعمر) يفتح العين ابن مرزوق (عن شعبة * باب الصلاة قبل) صلاة
 (المغرب) * وبه قال (حدثنا أبو عمر) يفتح الميم عبد الله بن عمر وابن الخجاج المتقري قال (حدثنا عبد الوارث
 ابن سعيد أبي عبيدة (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ولا يذره والوقت
 والاصيلي * عن عبد الله بن بريدة (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة والفاء المشددة
 (المنزني) بضم الميم (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب) أى ركعتين كما عند أبي داود قال
 ذلك ثلاثا كما يدل عليه قوله (قال) عليه الصلاة والسلام (في المزة) (الثالثة من شاء) صلاتهما (كراهية أن
 يتخذها الناس سنة) لازمة يواظبون عليها ولم يردنفي استحبابها لانه لا يأمر بما لا يستحب وكان المراد انخطاط
 رتبته عن روايت الفرائض ومن ثم لم يذكرها أكثر الشافعية في الرواتب ويدل له أيضا حديث ابن عمر عند أبي
 داود باسناد حسن قال ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكنه معارض بحديث عقبه بن عامر التثالي لهذا انهم كانوا يصلونها في العهد النبوي قال انس وكان يرانا
 نصليا فلم ينهنا وقد عدها بعضهم من الرواتب وتعقب بأنه لم يثبت انه عليه الصلاة والسلام واظب عليها والذي
 صححه النووي انها سنة لا امر بها في حديث الباب وقال مالك بعدم السنة وعن أحمد الجواز وقال في المجموع
 واستحبابها قبل الشروع في الإقامة فان شرع فيها كرهه الشروع في غير المكتوبة لحديث مسلم اذا أقيمت
 الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة انتهى وقال التتحي انها بدعة لانه يؤدى الى تأخير المغرب عن أول وقتها واجيب
 بأنه منابذ للسنة وبأن زمنهما يسر لا تأخير الصلاة عن أول وقتها وحكمة استحبابها رجاء اجابة الدعاء لانه بين
 الاذانين لا يرد وكلما كان الوقت اشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر ومجموع الاحاديث يدل على استحباب

تختلفهما كركعتي الفجر * ورواة هذا الحديث بصريون الا ابن بريدة فانه هرزي وفيه التحديث بالجمع
والا فراد والعنفة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام وأبو داود في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن يزيد) زاد الهرزي هو المقرئ (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) الخزاعي وسعيد بكسر العين (قال حدثني)
بالافراد (يزيد بن أبي حميد) ابورجاء واسم أبيه سويد (قال سمعت مرثد بن عبد الله) بفتح الميم وسكون
الراء وفتح المثناة (اليزني) بفتح المثناة التحتية وبالزاي والنون نسبة الى بن يزن بن من حير (قال أئدت عقبة بن
عامر الجاهني) بضم الجيم والي مصر رضى الله عنه (فقلت الا عجبك) بضم الهمزة وسكون المهملة ولا بوي ذر
والوقت والاصلي الا عجبك بفتح العين وتشديد الجيم (من ابني عيم) بفتح المثناة الفوقية عبد الله بن مالك
(يركع ركعتين قبل صلاة المغرب) زاد الاسماعيلي حين يسمع أذان المغرب (فقال عقبة) رضى الله عنه (انا كما
تفعله على عهد رسول الله) ولا بوي ذر والاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم قلت) ولا بوي ذر فقلت (فأنت عك
الآن) من صلاتهما (قال الشغل) يسكون الغين وضعها * ورواة هذا الحديث مصريون الاشخ المؤلف وقد
دخلها * (باب صلاة النوافل جماعة ذكره) أي حكم صلاتها جماعة (أنس) أي ابن مالك بما وصله المؤلف
في باب الصلاة على الحصى (وعائشة رضى الله عنها) مما وصله أيضا في باب الصدقة في الكسوف من باب
صلاههما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بوي ذر والاصلي حدثنا
(اسحاق) هو ابن راهويه أو ابن منصور والاول روى الحديث في مسنده بهذا الاسناد الا أن في لفظه اختلافا
يسير ويستأنس للقول بأنه الاول بقوله (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري) لأن ابن راهويه لا يعبر عن شيوخه الا بذلك لكن في رواية كريمة وأبي الوقت وغيرهما
حدثنا يعقوب قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بسكون العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني)
بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سراقه (الانصاري) انه عقل) بفتححات أي عرف
(رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل محبة مجها) أي رمى بها حال كونها (في وجهه) يداعبه بها استلذا
لا بويه واكرام للربيع (من بشر كانت) أي البزور والعموي والمستقلى كان أي الدلو (في دارهم مزعم)
أي أخبر (محمود) المذكور فهو من اطلاق الزعم على القول (انه سمع عتيان بن مالك) بكسر العين
(الانصاري) رضى الله عنه وكان عن شهد بدر) أي وقعة بدر (مع رسول الله) ولا بوي ذر والاصلي
مع النبي (صلى الله عليه وسلم يقول كنت) وللكنميني يقول اني كنت (أصلي فتوحى بيبي سالم) بوجدين
واللهروي بفتح القوي يسبيل اذا جاءت الامطار فيشق على اجتيازها فوددت انك تأتي فة صلى من بيتي مكانا) بالنصب
على الظرفية وان كان محدودا توغله في الابهام فأشبه خلف وشحوها أو هو على نزع الخائض (أخذته صلى)
رفع المحبة والجملة في محل نصب صفة لمكانا أو مستأنفة لاحتل لها أو هي مجزومة جوا باللامر أي ان تصل فيه
أخذته موضعا للصلاة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واللهروي والاصلي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم سأفعل) زاد في الرواية الاتية ان شاء الله قال عتيان (فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
رضي الله عنه بعدما اشتد النهار) في الرواية السابقة حين ارتفع النهار (فاستأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأذنت له) فدخل (فلم يجلس حتى قال لي) (ابن حبيب ان اصلي) بضم الهمزة وللعموي والمستقلى أن نصلي
بنون الجمع (من يبتئ) قال عتيان (فأشرت له) صلى الله عليه وسلم (الى المكان الذي أحب أن أصلي فيه) بهمزة
منعومة ولا بوي ذر والوقت والاصلي يصلي بمثناة تحتية منعومة مع كسر اللام (فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكبر) وفي نسخة مكبرا للصلاة (وصفقا) بفاءين (وراءه فصلي) بنا (ركعتين ثم سلم وسلمنا) بالواو ولا بوي الوقت
فسلمنا (حين سلم) عليه الصلاة والسلام (خبطته على خزي) بفتح الخاء وكسر الزاي المجتمعتين طعام بضع من
لحم ودقيق (له) عليه الصلاة والسلام (فسمع أهل الدار) أي أهل المحلة (رسول الله) بالرفع ولا بوي ذر
والوقت والاصلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم في بيتي فتاب) بالمثناة بعد الفاء وموحدة بعد الالف أي جاء

(رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك) هو ابن الدخشن (لا أراه) بفتح الهمزة لا أنصره (فقال رجل) آخر (منهم ذلك) أي مالك (متافق لا يجب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغفل ذلك الاتزام) بفتح التاء (قال لا اله الا الله يفتي بذلك وجه الله) أي ذاته (فقال) بالافراد والكشميهني (فقالوا) (الله ورسوله أعلم) بفتح الهمزة وتشديد الميم والهموي (والمتسلي) انما (فتن فواتقه لا) وفي نسخة ما (نرى وده ولا حديثه الا الى المتناقضين قال) بغير فاء والهروي (والاصيلي) فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله (مع قول محمد رسول الله) يفتي بذلك وجه الله أي ذاته وهذه شهادة منه عليه الصلاة والسلام له بآيمانه وبأنه تشهد مخلصا فانيما ائمة النفاق عنه (قال محمود) بالاسناد السابق زاد الهروي والاصيلي ابن الربيع (لقد تهاقوما) أي رجالا (فيهم ابو ايوب) خالد بن زيد الانصاري (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة) سنة خمس أو بعدها في خلافة معاوية ودخلوا فيها الى القسطنطينية وحاصروها (التي توفي فيها) واوصى أن يدفن تحت أقدام الخيل ويغيب قبره فدفن الى جدار القسطنطينية كما ذكره ابن سعد وغيره (ويريد بن معاوية) بن أبي سفيان أمير (عليهم) من قبل أبيه معاوية (بارض الروم) وهي ما وراء الجروبهم امدية القسطنطينية (فانكرها) أي الحكاية أو القصة (علي) ابو ايوب الانصاري (قال) والهروي والاصيلي وقال (والله ما ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قط) قيل والباعث له على الانكار استشكله قوله ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله لان ظاهره لا يدخل أحد من عصاة الموحدين النار وهو مخالف لآيات كثيرة وأحاديث شيرة واجب بحمل التجرم على الخلود قال محمود (فكبر) بضم الموحدة أي عظم (ذلك) الانكار من أبي ايوب (علي) فبعث الله علي ان سلمى ولا يورى ذروا الوقت فبعث الله ان سلمى (حتى اقبل) بضم الفاء أي ارجع وسقط لفظ حتى لابي ذر (من غزوة) والمسخلي عن غزوة (ان اسأل عنها عتيان بن مالك رضي الله عنه ان وجدته خيا في مسجد قوم) قال في الفتح وكان الحامل لمحمود على الرجوع الى عتيان ليسمع الحديث منه ثانيا أن أبا ايوب لما أنكر عليه ائمة نفسه بأن يكون ماضيا بقدر الذي أنكره عليه (تقفلت) أي فرجعت (فأهلت) أي احمرت (بجدة وبعمرة) بالوحدة وفي نسخة باسقاطها (ثم سرت حتى قدمت المدينة فأتيت بنى سالم فاذا عتيان) بن مالك (شيخ اعشى يصلي لقومه فلما علم من الصلاة) وللاصيلي (من صلاته) سلمت عليه واخبرته من أنا ثم سأله عن ذلك الحديث الذي حدثت به وانكره ابو ايوب علي (لقد ثبته) عتيان (كما حدثني اول مرة) ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفنا ورواه ثم سلم وسلمنا حين سلم (باب صلاة التطوع في البيت) * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أي ابن نصر المتوفى فيما قاله المؤلف سنة سبع وثلاثين ومائتين قال (حدثنا وهيب) بالتصغير هو ابن خالد (عن ايوب) السجستاني (وعبيد الله) بالتصغير والجر عطا على سابقه ابن عمر كلاهما (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم شيئا من صلاتكم) النافلة قال النووي ولا يجوز له على الفريضة وفي الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وانما شرع ذلك لكونه ابعد من الرياء ولتنزل الرحمة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن الصلاح انه مرسل فضل صلاة النفل فيه على فعلها في المسجد كفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت لكن قال صاحب قوت الاحياء ان ابن الأثير ذكره في معرفة العناية عن عبد العزيز بن ضمرة بن حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن ضمرة ورواه الطبراني واسنده مر فوعا بخوما تقدم عن مهيب بن النعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وركعتا الطواف والاحرام والتراويح للجماعة (ولا تتخذوها قبورا) أي مثل القبور التي ليست محلا للصلاة بأن لا تصلوا فيها كما يت الذي انقطعت عنه الاعمال أو المراد لا تجعلوا بيوتكم أو طنائكم لأتوم لا تصلون فيها فان النوم اخو الموت (تابعه) أي تابع وهيبا (عبد الوهاب) النقي (بما وصلة مسلم عن محمد بن المنفي عنه) (عن ايوب) السجستاني (لكن بلفظ صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسمة في نسخة الصغاني وهي لابي ذر في البيهقيين مما صحح عليه * (باب فضل الصلاة) مطلقا أو المكتوبة فقط (في مسجده كذا) مسجد (المدينة) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)

بضم العين ابن الحارث بن سحيرة بفتح المهملة وسكون الميم وفتح الموحدة الأزدي الثوري بفتح النون والميم
الحوضي البصري المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج الواسطي (قال اخبرني)
بالافراد (عبد الملك) زاد أبو ذر والاصلي ابن عمير بالتصغير القبطي قاضي الكوفة بعد النبي المتوفى سنة
ست وثلاثين ومائة وله مائة سنة وثلاث سنين (عن قرعة) بالقاف والراء والعين المفتوحات وقد سكن الرازي
ابن يحيى ويقال ابن الاسود البصري مولى زياد (قال سمعت ابا معبد) سعد بن مالك الانصاري الخدري
رضي الله عنه (قال اربعة) هي الآتية قرى في باب مسجديات المقدس كما قاله ابن رشد وهي لا تسافر المرأة
يومين الا ومعها زوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين القطر ولا صهي ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى
تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد (قال سمعت من النبي صلى الله عليه
وسلم) قال قرعة (وكان) أبو سعيد غزام النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة) كذا اقتصر المؤلف على
هذا القدر لقصد الاغراض لئلا يغلط على فائدة الحفظ كتابه عليه ابن رشد وفي هذا السند التجديث
والاخبار بالافراد والسماع والقول وفيه رواية تالبي عن تالبي عن صحابي وأخرج حديثه المؤلف في الصلاة
بيت المقدس والحج والصوم وسلم في المناسك والترمذي في الصلاة والنساء في الصوم وابن ماجه فيه وفي
الصلاة (ح) التحويل من سنة الى آخر كما مر قال المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وابن عباس كروحدثنا (علي) هو
ابن المديني (قال حدثنا سليمان بن عيينة) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) بكسر العين هو
ابن المسيب (عن ابي هريرة رضي الله عنه) وليس هذا السند ان للمتن التالي لان حديث أبي سعيد اشتمل
على أربعة أشياء كما مر ومثني أبي هريرة هذا اقتصر على شد الرجال فقط حيث دروي (عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تشد الرجال) بضم الشدة الفوقية وفتح الميم والرجال بالهمزة جمع رجل للبعير كالسرج للفرس
وهو أصغر من القتب وشدة كتابة عن السقر لانه لازم له والبعير بشدها خرج مخرج الغالب في ركوبه لا تسافر
فلا فرق بين ركوب الواحد وبغيرها والمثني في هذا المعنى ويدل لذلك قوله في بعض طرقه انما يسافر أخرجه
مسلم والتوفي هنا بمعنى النهي أي لا تشد الرجال الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد الحرام) بفتح
يخفف دال المسجد يدل من ثلاثة أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي المسجد الحرام والتالين عطف عليه
والمزاد هنا بالمسجد الحرام أرض الحرم كما يافيل لعلها فيارواه الطيالسي هذا الفصل في المسجد وحده أروى
الحرم قال بل في الحرم لانه كله مسجد (وسجد الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم بطيبة غير به دون مسجدي
للتعظيم أو هو من تصرف الرواة وروى أحمد باسناد رواه رواة الصحيح من حديث انس رفعه من صلى
في مسجدي أربعين صلاة لا تقوته صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق (ومسجد
الاقصى) بيت المقدس وهو من اضافة الموصوف الى الصفه عند الكوفيين والبصريون يؤولونه بأضمار المكان
أي ومسجد المكان الأقصى وسمي به لبعده عن مسجد مكة في المسافة أولانه لم يكن وراءه مسجد وقد بطل تأمر
من التقدير بل لا تشد الرجال الى مسجد للصلاة فيه المعتمد بحديث أبي سعيد المروي في مسنده أحمد باسناد
حسن رفوعه لا ينبغي للمطالع أن تشد رجاله الى مسجد يفتي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والاقصى ومسجدي
هذا أقول ابن تيمية حيث منع من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو من ابتاع المسائل المتقولة عنه وقد
أجاب عنه المحققون من أصحابه انه كره اللفظ ادباً لا أصل الزيارة فانها من أفضل الاعمال وأجل القرب
الموصلة الى ذي الجلال وان مشروعيها محل اجماع بلا نزاع انتهى فتد الرجال للزيارة أو نحوها كطلب علم
ليس الى المكان بل الى من فيه وقد التبس ذلك على بعضهم كما قاله المحقق التقي السبكي فزعم أن شد الرجال الى
الزيارة في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لان الاستثناء كما مر انما يكون من نفس المستثنى منه كما اذا
قلت ما رأيت الازيدا كان تقديره ما رأيت رجلاً واحداً الازيدا لا ما رأيت شيئاً أو حيواناً الازيدا وقد
استدل بالحديث على أن من نذر اتيان أحد هذه المساجد لم يمتنع ذلك وبه قال مالك والشافعي
في البويطي واختاره ابو اسحاق المروزي وقال أبو حنيفة لا يجب طلقاً وقال الشافعي في الام يجب
في المسجد الحرام لتعلق التمسك به بخلاف المسجدين الاخرين وهذا آخر المتصوص لأصحابه واستدل به أيضاً
على أن من نذر اتيان غير هذه الثلاثة لصلاة أو غيرها لا يلزمه لانه لا فضل لبعضها على بعض فكفي صلاته في أي
مسجد كان قال النووي لا اختلاف فيه الا ما روى عن الميث انه قال يجب الرفاهية وعن اغنيته رواية

انه يلزمه كنفارة بين ولا يشق نذرهم وعن المالكية رواية ان تعلقت به عبادة تختص به كرباط لزوم والا فلا وذكر
عن محمد بن مسلمة انه يلزم في مسجد قباء لانه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سبت فان قلت ما المطابقة بين
الترجمة والحديث اجيب بأنه من التعبير بالرحلة الى المسجد لان المراد بالرحلة اليه اقصد الصلاة فيها لان لفظ
المسجد يشعر بالصلاة * وفي هذا السند الثاني الحديث والعننة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن
صحابي وأخرج حديثه هذا مسلم وأبو داود في الحج والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الأئمة الاصبغ (عن زيد بن رباح) بفتح الراء وتحقيف الموحدة
وبالحاء المهملة المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة (وعبد الله) بالتصغير والخفض عطا على سابقه (ابن ابي
عبد الله الاغز) كلاهما (عن ابي عبد الله) سلمان (الاغز) بفتح الهمزة والغين المجمة وتشديد الراء المدني شيخ
الزهرى (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عباس كرا أن رسول الله
(صلى الله عليه وسلم قال صلاة) فرضا أو تفلأ (في مسجدى هذا خير) من جهة الثواب (من الف صلاة) تصلى
(فيما سواه) من المساجد (الا المسجد الحرام) أى فان الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدى ويدل له حديث
احمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبد الله بن الزبير رفعه وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة
صلاة في هذا وعند البراء وقال اسناده حسن والبراءى من حديث أبي الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام
بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدى بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بمئتين صلاة وأوله المالكية ومن
وافقهم بان الصلاة في مسجده تفضل دون الألف قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل الواحد فيلزم أن تكون
الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة تسعمائة وتسع وتسعين صلاة وأوله بعضهم على
التساوى بين المسجدين ووجه ابن بطل معلل بأنه لو كان مسجد مكة فاضلاً ومفضلاً لم يعلم مقدار ذلك الا
بدليل بخلاف المساواة واجيب بأن دليله قوله في حديث احمد وابن حبان السابق وصلاة في المسجد الحرام
أفضل من مائة صلاة في هذا أو كأنه لم يفت عليه وهذا الضعيف يرجع الى الثواب كما مر ولا يتعدى الى الاجزاء
 بالاتفاق كما نقله النووي وغيره وعليه يحمل قول أبي بكر النقاش المفسر في تفسيره حسب الصلاة في المسجد
الحرام فبلغت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عشرين وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وهذا مع قطع النظر
عن الضعيف بالجماعة فانما تزيد سبعة وعشرين درجة كما مر قال البدر ابن الصاحب الانبارى ان كل صلاة
بالمسجد الحرام فردى بمائة ألف صلاة وكل صلاة فيه جماعة بألف ألف صلاة وسبع مائة ألف صلاة والصلوات
الخمس فيه بثلاثة عشر ألف ألف وخمسة مائة ألف صلاة وصلاة الرجل منفردا في وطنه غير المسجدين العظيمين
كل مائة سنة شمسية بمائة ألف وغنائين ألف صلاة وكل ألف سنة بألف ألف صلاة وثلاثمائة ألف صلاة فخلص من
هذا أن صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة يفضل ثوابها على ثواب من صلى في بلده فردى حتى بلغ عمره فوح
بنحو الضعف انتهى لكن هل يجمع الضعيفان أولا محل بحث وهل يدخل في الضعيف ما زيد في المسجد
النبوى في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ام لا ان غلبنا اسم الإشارة في قوله مسجدى هذا انحصر
الضعيف فيه ولم يعم ما زيد فيه لان الضعيف انما ورد في مسجده وقد اكده بقوله هذا وقد صرح بذلك
النووى بخلاف المسجد الحرام فانه يعم الحرم كله كما مر واستنبط منه تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة
تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها كما تكون العبادة فيه مرجوحة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وابن
وهب ومطرف وابن حبيب من اصحابه لكن المشهور عن مالك واكثر اصحابه تفضيل المدينة وقد رجح عن هذا
القول اكثر المصنفين من المالكية واستثنى القاضى عياض البقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم
فحكى الاتفاق على انها أفضل بفاع الارض بل قال ابن عقيل الحملى انها أفضل من العرش * ورواه هذا
الحديث الستة مديون الاشيج المؤلف فاصل من دمشق وهو من افراده وفيه الحديث والاخبار والعننة
والقول واخرجه مسلم في المناسك والترمذى وابن ماجه في الصلاة والنسائي في الحج * (باب فضل مسجد
قباء) بضم القاف ممدود او قد يقصر ويذكر على انه اسم موضع فيصرف ويؤنث على انه اسم بقعة فلا يثنى وبين
المدينة ثلاثة أميال أو ميلان وهو اقل مسجد اسمه صلى الله عليه وسلم والمسجد المؤسس على النبوى في قول
جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بنى عمرو بن عوف وسمى باسمه بئر هنالك وفي وسطه مبرك ناقته عليه

الصلاة والسلام وفي صحته مما يلي القبلة شبه محراب هو أول موضع ركع فيه صلى الله عليه وسلم ثم • وبه قال
 (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) بن كثير زاد الهروي هو الدورقي نسبة إلى لبس القلائس الدورقية قال (حدثنا
 ابن عليه) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم وعليه أنه قال
 (أخبرنا الأوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) كان لا يصلي من
 الفحشي) أي في الفحشي أو من جهة الفحشي (إلا في يومين يوم يقدم بمكة) يجز يوم بدلا من يومين أو بالرفع خبر
 مبتدأ محذوف أي أحدهما يوم وللهمز والاصلي يوم كاللاحق بالنصب على الظرفية ودال يقدم مفتوحة
 وقال العيني منسوخة ومكة بموحدة ولا يوزر الوقت والاصلي وابن عساكر مكة بمحذوفة (فأما) أي ابن
 عمر (كان يقدمها) أي مكة (فهي) أي في ضحوة النهار (فيطوف بالبيت) الحرام (ثم يصلي ركعتين) سنة
 الطواف (خلف المقام ويوم) عطف على يوم السابق فيعرب اعرايه (يأتي مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت
 فإذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه) ابتغاء الثواب • روى الترمذي حديث سهل بن حنيف
 مرفوعا من خرج حتى يأتي مسجد قباء فصلى فيه كان له عدل عمرة وعند الترمذي من حديث اسمعيل بن حنبل
 رفعه الصلاة في مسجد قباء كعمرة وعند ابن أبي شيبة في أخبار المدائنية بإسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص
 قال لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلي من أن أتى بيت المقدس مرتين لويعلون ما في قباء لضربوا إليه
 الكاد الأبل • وفيه فضل مسجد قباء والصلاة فيه لكن لم يثبت فيه تضعيف كالمسجد الثلاثة (قال) نافع
 (وكان) ابن عمر (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) أي مسجد قباء أي يوم السبت كما سألني
 قريبا أن شاء الله تعالى في الباب اللاحق حال كونه (را كما وما شيا قال وكان) أي ابن عمر ولا يذروا ما شيا كان
 (يقول له) أي لنافع (إنما اصنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا تمنع أحدا أن يصلي) بفتح الهمزة أي لا تمنع
 أحدا الصلاة وللهمز والاصلي • وأبي الوقت أن يصلي بكسر الهمزة وفي نسخة أن يصلي (في أي ساعة شاء
 من ليل أو نهار غير أن لا تتحزوا) أي لا تقصدوا (طالع الشمس ولا غروبها) قصاوا في وقتيهما • ورواه هذا
 الحديث الخمسة ما بين بصري ومدني وكوفي وفيه التحديث والاختار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف
 أيضا في الصلاة ومسلم في الحج وأبو داود • (باب من أتى مسجد قباء كل سبت) • وبه قال (حدثنا) ولا يذروا
 حدثني (موسى بن اسماعيل) المنقري بكسر الميم وسكون الذون وفتح القاف التبوذكي بفتح المثناة فوقية
 وضم الموحدة وفتح المعجمة (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القشيري بفتح القاف وسكون المهملة مخففا
 البصري (عن عبد الله بن دينار) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما)
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت (حال كونه) (ما شيا) نارة (ورا كما) أخرى
 وأطلق في السابقة آتيانه عليه الصلاة والسلام مسجد قباء من غير تقييد يوم وقيد هنا فيحمل المطلق على هذا
 المقيد لأنه قيد في السابقة في الموقوف بخلاف المرفوع وخص السبت لأجل مواسمته لاهل قباء وتفقد حال
 من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه في مسجده بالمدينة (وكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) (والاصلي)
 والهمز • وكان ابن عمر رضي الله عنهما (يقوله) أي الاتيان يوم السبت كما مر • (باب اتيان مسجد قباء
 را كما وما شيا) • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) زاد الاصلي ابن عبد الله
 القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
 ابن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء) وللهمز والاصلي • وابن عساكر
 مسجد قباء (را كما) نارة (وما شيا) أخرى بحسب ما يتيسر والواو بمعنى أو واستدل به ابن حبيب من المالكية
 كما نقله العيني على أن المدني إذا نذر الصلاة في مسجد قباء لزمه ذلك وحكاها عن ابن عباس (زاد ابن عمر) بضم
 النون وفتح الميم عبد الله عما وصله مسلم وأبو داود في فقال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (عن نافع) أي عن ابن عمر
 (فصلى فيه) أي في مسجد قباء (ركعتين) أدعى الطحاوي أن هذه الزيادة مدرجة قالها أحد الرواة من عنده
 لعلمه أنه عليه السلام كان من عادته أنه لا يجلس حتى يصلي واستدل به على أن صلاة النهار كصلاة الليل ركعتين
 وعورض بحدث سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده رفعه من نوحاً فأصبح الوضوء ثم غدا
 إلى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يجعله على القدو والاصلة في مسجد قباء فصلى فيه أربع ركعات يقرأ

في كل ركعة بأتم القرآن كان له اجر المعتمر الى بيت الله ورواه الطبراني **الصحح** فيه يزيد بن عبد الملك الترمذي وهو ضعيف * ولما ذكر المؤلف فضل الصلاة في المسجد الشريف النبوي المدني شمرع فيه على أن بعض بقاعه أفضل من بعض فقال * (باب فضل ما بين القبر الشريف والمنبر) المنيف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر) الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم الانصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد المازني) بكسر الزاي بعده هاتون الانصاري (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري) الموصول مبتدأ خبره قوله (روضة من رياض الجنة) منقولة منها كالجرا الاسود أو تنقل بعينها اليها كالجذع الذي حن اليه صلى الله عليه وسلم أو توصل الملازم للطاعات فيها اليها فهو مجاز باعتبار المال كقوله الجنة تحت ظلال السيوف أي الجهاد ماله الجنة فهذه البقعة المقدسة روضة من رياض الجنة الآن وتعود اليها ويكون للعامل فيها روضة بالجنة والمراد بالبيت قبره أو مسكنه ولا تفاوت بينهم لما لا قبره في حجرته وهي بيته ويأتي مزيد لذلك في آخر فضل المدينة ان شاء الله بعونه وقوته * ورواه هذا الحديث مديون الاشج المؤلف وهو من افراده وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وآخرجه مسلم في المناسك والتسائي فيه وفي الصلاة * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر (عن يحيى بن سعيد القطان) (عن عبيد الله) بالتصغير زاد الاصيلي والهروري ابن عروى العمري (قال حدثني) بالافراد (خبيب بن عبيد الرحمن) يضم الخاء المجهدة وفتح الموحدة وسكون المثناة التميمية آخره موحدة (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أي هريرة رضي الله عنه عن النبي) ولا يدرى ما صح عند اليوناني أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) لم يثبت خبر عن بقعة انهما من الجنة بخصوصها الا هذه البقعة المقدسة (ومنبري) هذا بعينه (على حوضي) نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها يجانبها المستقيم الكوثر بعيد الله فيضعه عليه أو أن له هناك منبرا على حوضه يدعو الناس عليه اليه وعند النساءى ومنبري على ترعة من ترع الجنة ووقع في رواية أبي ذر الهروي سقوط ومنبري على حوضي * ورواه الحديث مديون الاشج فبصرى من افراده وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة وآخرجه المؤلف أيضا في آخر الحج وفي الحوض والاعتصام ومسلم في الحج * (باب فضل مسجد بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وفتح القاف بعد ضم الميم مع تشديد الدال والقدس بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وفتحها وله عدة اسماء تقرب من العشرين منها ايلياء بالمد والقصر ومجدف الباء الاولى * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن عبد الملك) بن عمر قال (سمعت قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المقنوعة (مولي رباد) بالزاي وفتح المثناة التميمية (قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله عليه وسلم) كاهن الحكم (فأعجبني) الأربع وهي يسكون الموحدة بصيغة الجمع للمؤنث (وآتقني) بهمزة مدودة ثم تون مفتوحة ثم قاف ساكنة بعدها فونان أي أفرحني وأسررني احداها (قال لنا سفر المرأة يوم من الائمةا زوجها) ولا يدرى ذرو الوقت الاومعها بالواو (أو ذو محرم) وهو من النساء من حرم نكاحها على التأيد بسبب مباح طهرتها فاحترز بقوله على التأيد من أخت المرأة بقوله بسبب مباح من أم الموطوءة شبهة لا نوطء شبهة لا يوصف بالاباحة ويجرم منها من الملاعنة فان تحريمها ليس طهرتها بل عقوبة وتغليظا (و) الثانية (لا صوم في يومين) يوم عيد (القطر) ليحصل الفصل بين الصوم والقطر (والأضحية) لأن فيه دعوة الله التي دعا عباده اليها من تضيقه وأكرامه لاهل منى وغيرهم لما شرع لهم من ذبح النسل والا كل منها والاجاع على تحريم صومهما لكن مذهب أبي حنيفة لو نذر صوم يوم النحر افطر وقضى يوم ما مكانه (و) الثالثة (لا صلاة بعد صلاتين بعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة (العصر حتى تغرب) الشمس (و) الرابعة (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد) الاستثناء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال الى موضع ولا زمة منع السفر الى كل موضع غيرها كزيارة صالح أو قريب أو صاحب أو طلب علم أو تجارة أو زهرة لان المستثنى منه في المقترع بقدر بأعم العام **الصحح** المراد باليوم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد كما تقدم تقديره (مسجد الحرام) بمكة (ومسجد) المسكان (الأقصى) الا بعد عن المسجد الحرام في المسافة أو عن الاقدار والخطب وهو مسجد بيت

القدس وقد روى ابن ماجه حديث أنس مرفوعاً وصلاة في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وعند الطبراني
عن أبي الدرداء رفعه أيضاً والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وعند النسائي وابن ماجه عن ابن عمر أن
سليمان بن داود لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى أن لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد الا الصلاة فيه
الأخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث (ومسجدى) بطيبة واختصاص هذه الثلاثة بالافضلية لان الأول
فيه حج الناس وقبيلتهم وأحياء وأمواتا والثاني قبله الامم السالفة والثالث اسس على التقوى وشاء خير البرية
زاده الله شرفاً والافضلية بينهم بالترتيب المذكور في الحديث الأول من الباب الأول واختلف في سدّ الرحال
الى غيرهما كالذهاب الى زيارة الصالحين أحياء وأمواتا والى المواضع الفاضلة للصلاة فيها والتبرك بهم فاقتال
أبو محمد الجويني بحرم عملاً بظاهر هذا الحديث واختاره القاضي حسين وقال به القاضي عياض وطائفة
والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية الجواز ونحوها انتهى عن نذر الصلاة في غير الثلاثة وإنما قصد
غيرها لغير ذلك كالزيارة فلا يدخل في النهي وخص بعضهم النهي فيما حكاه الخطابي بالاعتكاف في غير الثلاثة
يكن قال في الفتح ولم أر عليه دليلاً * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بهرئى وعواطلى وكوفي وفيه
الحديث والنعنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الصوم

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا أثبت اليسئلة في غير رواية أبوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر (أبواب)
حكم (العمل في الصلاة) كذا في نسخة الصاغاني مع اثبات اليسئلة * (باب حكم الاستعانة باليد) أى وضعها
على شئ (في الصلاة اذا كان ذلك) من أمر الصلاة احتريزه عما يصدر عن قصد العبث فانه مكروه (وقال
ابن عباس رضى الله عنه ما يستعين الرجل في صلاته من جسده بما شاء) كيداً اذا كان من أمر الصلاة مثل
تحويله عليه السلام ابن عباس الى جهة يمينه في الصلاة الا في الحديث التالى واذا جازت الاستعانة بها
للاصلاة فكذلك اجازتها من جسده قياساً عليها (ووضع أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي التائب
المتوفى سنة عشر من ومانه وله من العمر ست وتسعون سنة (فقد سوه) بفتح القاف واللام وسكون النون وضم
المهملة يده مال كونه (في الصلاة ورفعهما) بها كذا بالاول والنسفي وأبوي ذرو الاصيل وفي رواية القاسبي
أورفهما على الشك (ووضع على) هو ابن أبي طالب (رضى الله عنه كفه) الايمن (على رصعها الايسر) أى
في الصلاة والرصع بالصاد الغنة في الرصع بالسين وهى أقصص من الصاد وهو المفصل بين الساعد والكف (الاان
يحكى) أى على (جلداً أو يصلح ثوباً) كذا أخرجه في السفينة الجرايدية بقامه لكن قال اذا قام الى الصلاة
ضرب بدل قوله وضع وزاد فلا يزال كذلك حتى يركع وكذا أخرجه ابن أبي شبة من هذا الوجه لكن بلفظ
الاان يصلح ثوبه أو يحكى جسده وليس هذا الاستثناء من بقية ترجمة الباب كما توجه الاستماع على وتبعه ابن رشيد
ونقله مغلطى في شرحه عن اولاهم أويدخل في الاستعانة التعلق بالجل والاعتقاد على العصا ونحوهما * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا مالك) الامام (عن مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
(ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام والواو (عن كريب) مصقراً (مولاً أن عباس أنه أخبره) أى أن كريباً أخبر
مخزومة (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه الله بات) ليله (عند ميمنة) الهلاية (أم المؤمنين رضى الله
عنها وهى خاتمه قال فاضطجعت على) وفي نسخة في (عرص الوسادة) بفتح العين على المشهور (واضطجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأله) عرجته ميمنة (في طولها) أى طول الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اتصف الليل أو قبله) أى قبل اتصافه (بقليل أو بعده) أى بعد اتصافه (بقليل ثم استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجلس فسمع النجوم عن وجهه يمينه) بالافراد ولا يوى ذرو الوقت والاصلي وابن
عساكر يده أى سمع بها عينيه من باب اطلاق الحال وهو النوم على المحل وهو العين اذا التزم لا يسمع (ثم قرأ)
عليه الصلاة والسلام (العشر آيات) باسقاط أل ولا يوى ذرو الوقت والاصلي الآيات (خواتيم) بالثناة
التحفة بعد الفوقية ولهم ولابن عساكر خواتم باسقاط التحفة (سورة آل عمران) انى خلق الله السموات
والارض الى آخر السورة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (الى شن) بفتح الشين قربة خلقة (معلقة فترأى منها)
فأحسن وضوءه (بأن أتى به ويحذو يانه) ثم قام صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما فقت فصوت مثل
ما صنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة العشر الآيات والوضوء) ثم ذهب فقامت الى جنبه ووضع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليقين على رأسه وأخذ بأذني اليمنى) حال كونه (يفتلهما) بكسر المثناة أى
يد لكها (بيده) أي يديه من غفلة أدب الاتهام وهو القيام على عين الامام اذا كان الامام وحده أو وليؤه لكون
ذلك كمن لا يلاو في الرواية السابقة في باب التخفيف في الوضوء فقولني جعلني عن يمينه * وقد استنبط المؤلف من
هذا الاستعانة المصلي بيمينه ويديه على صلاته فانه اذا جاز للمصلي أن يستعين يديه في صلاته فيما يختص بغيره
فاستعانة يمينه في أمر نفسه ليستوى بذلك على صلاته وينشط لها اذا احتاج أولى (فصل) عليه الصلاة والسلام
(ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) الجمله ثلثا عشرة ركعة (ثم أوثر ثم اضطجع حتى جاءه
المؤذن فقام فصل ركعتين خفيفتين) سنة الصبح ولم يتوضأ لأن عينيه تنامان ولا ينام قلبه فلا يتنقض وضوءه
(ثم خرج) عليه الصلاة والسلام الى المسجد (فصل الصبح) فيه * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه
التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في اثني عشر موضعا * (باب ما ينهى من الكلام) وللأصلي
ما ينهى عنه من الكلام (في الصلاة) وبه قال (حدثنا ابن غير) بضم الذون وفتح الميم محمد بن عبد الله ونسبه لجدّه
لشهرته به المهمداني الكوفي (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الميم محمد بن عبد الله الكوفي (قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي
الله عنه انه قال كانا نلصق على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا) السلام وفي رواية أبي وائل
ويأمر بجابتنا (فلما رجعنا من عند النجاشي) بفتح النون وقيل بكسر هاء ملك الحبشة الى مكة من الهجرة
الاولى أو الى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ يتجوز لفز وقبدر (سئل عليه فلم يرد
علينا) أى باللفظ فقد روى ابن أبي شيبة عن حماد بن عمار عن ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى ابن مسعود
في هذه القصة السلام بالاشارة وزاد مسلم في رواية ابن فضيل قلنا يا رسول الله كانا نلصق عليك في الصلاة فيرد علينا
الحديث (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة (أن في الصلاة شغلا) عظيما لانها مناجاة مع الله
تعالى تستدعي الاستغراق في خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره أو التحويل للتوسيع أى كثرة أداء القرآن
والذكر والدعاء وزاد في رواية أبي وائل أيضا أن الله يحدث من أمره ما يشاء وان الله تعالى قد أحدث أن
لا تكلموا في الصلاة وزاد في رواية كلشوم الخزاعي الأبد كراهي الله وفي رواية أبي ذر كراهي الفرع وعزاه في الفتح
لا جد عن أبي فضيل لشغلنا بزيادة التأكيد * وبه قال (حدثنا ابن غير) محمد بن عبد الله قال (حدثنا اسحاق
ابن منصور) زاد الهروي والأصلي السالوي يفتح المهملة وضم اللام الاولى نسيمة الى سؤل قبيلة من هوازن
قال (حدثنا هروم بن سعيان) بضم الهاء وفتح الراء الميالي الكوفي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن
ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه)
أى نحوه بطريق محمد بن فضيل عن الاعمش الخ * ورجال الحديث من الطريقين كلهم كوفيون * وبه قال (حدثنا
ابراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التميمي القراء قال (أخبرنا عيسى) زاد الهروي والأصلي وابن عساكر
هو ابن يونس (عن اسماعيل) بن أبي خالد بن سعد الاحمسي الميالي (عن الحارث بن شيبيل) بضم الشين المجهجة
وفتح الواحدة آخره لام بعد المنة النخبة الساكنة الاحمسي (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أبي اياس
(الشيباني) بفتح الميم الكوفي (قال قال لي زيد بن أرقم) بفتح الهمزة والتانف الانصاري الخزرجي وليس
لشيباني عن ابن أرقم غير هذا الحديث (ان كانا نكلم) بتخفيف النون بعد الهمزة المكسورة ولام التأكيد
(في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بجابته) وفي لفظ ويسلم بعضنا على بعض
في الصلاة (حتى) أى الى أن (نزلت حاقنوا) أى اداوموا (على الصلوات الآتية) ولا يؤى ذرو الوقت على
الصلوات والصلوة الوسطى أى العصر وعليه الاكثرون وخوهمو الله قاتين أى ساكتين لان لفظ الراوى يشعر به
خفله عليه أولى وأرجح لان المشاهدة الوحى والتزيل يعلم سبب النزول وقال أهل التفسير خاشعين ذللتين بين يديه
وحينئذ قال الكلام مناف الغشوع الاما كان من أمر الصلاة وللأصلي والصلوة الوسطى الآية (فأمرنا
بالسكوت) بضم الهمزة أى عما كان يفعله من ذلك وزاد مسلم ونهينا عن الكلام وليس المراد مطلقه فان الصلاة
ليس فيها حالة سكوت حقيقة واستدل بهذه الآية على أن الأمر بشئ ليس نهيا عن ضده اذ لو كان كذلك لم يمتنع
الى قوله ونهينا عن الكلام وأجيب بأن دلالة الآية على ذلك دلالة التزام ومن ثم وقع انشلاف فلهذا كرر كونه

أُصِرَّحَ وقال ابن دقيق العيد قوله ونهين عن الكلام يقتضي أن كل شيء يسمى كلاماً فهو منهي عنه جلا للفظ على عمومهِ ويَحْتَمِلُ أن تكون الالام لله هذا الراجع إلى قوله يكلم الرجل مناصحاً به بحاجته وظاهر هذا أن نسخ الكلام في الصلاة وقع في المدينة لأن الآية مدنية بانفصاح فتعين أن المراد بقوله فلما رجعنا من عند النجاشي في الهجرة الثانية ولم يكونوا يجتمعون بمكة إلا نادراً والذي تقرر أن الصلاة تطل بالناطق عند من غير القرآن والذكر والدعاء يجوز في أفهامهما أولاً فتقوم وعن أوسرف مفهم يتوق من الوقاية وكذا مدة بعد حرف لأنها ألف أو و أو يا ملديت مسلم أن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس والكلام يقع على المفهم وغيره الذي هو حرفان وتخصيصه بالمفهم اصطلاح النجاة واختلاف في النامى ومن سبق لسانه فلا يطلعها قليل كلامه ما عند الشافعية والمالكية وأجدوا الجهور خلافاً للنعفة مطلقاً * لنا حديث ذى الدين وكذا الجاهل للتحريم أن قرب عهده بالاسلام بخلاف بعيد العهد به لتقصيره بترك التعلم وهذا بخلاف الكثير فانه مبطل ويعذر في الترخيع وإن ظهر به حرفان للغة وتعد قرأة الفاتحة لا الجهر لانه سنة لا ضرورة إلى الترخيع له ولولا كرمه على الكلام بطلت لندرة الأكراد ولا تطل بالذكر والدعاء العارى عن مخاطبة فلو خاطب كقوله لعاطس رحك الله بطات بخلاف رحمه الله بالهاء ولو تركتم تنظيم القرآن فاصد التفهيم كما يجيئ خذ الكتاب مفهما به من يستأذن في أخذ شيء أن يأخذه أن قصد معه القراءة لم تبطل فإن قصد التفهيم فقط بطلت وإن لم يقصد شيئاً في التحقيق الجزم بالبطلان وقوله أن كالتسليم حكمه حكم المرفوع وكذا قوله أمرنا بقوله فيه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ولو لم يقيد بذلك كان ذكر نزول الآية كافياً كونه مرفوعاً * ورواة هذا الحديث الستة كوفيون الشيخ المؤلف فروزى وفيه التحديث والأخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في التفسير وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذى فيها وفي التفسير * (باب ما يجزى من التسبيح والحمد في أثناء الصلاة للرجال) إذا نأههم فيها شيء كتبه امام على سهو واذن مستأذن في الدخول وإنذاراً أعني أن يقع في بتر وغوها وقيد بالرجال ليخرج النساء وأتى بالجد بعد التسبيح تنبيهاً على أن الحمد يقوم مقام التسبيح لأن الغرض التنبية على عروض أمر لا مجرد التسبيح والحمد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن قنبل قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سازم) بالمهملة والزاي واسمه مسلمة (عن أبيه) سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح أوله واسكان الهاء (رضي الله عنه) زاد الاصيلي والهروى ابن سعد بسكون العين قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (بصلح بين بني عمرو بن عوف) بسكون الميم زاد الاصيلي والهروى أيضاً ابن الحارث (وحادث الصلاة) أي حضرت (جاء بلال) المؤذن (أبابكر) الصديق (رضي الله عنه) فقال حبس النبي صلى الله عليه وسلم أي تأخر في بني عمرو (فتوهم الناس) بحذف ههزة الاستفهام (قال) أبو بكر (نعم) أو تمهم (أن شتم) فيه أنه لا يؤتم جماعة الأبرصاءهم وإن كان أفضلهم (فأقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر رضي الله عنه فصلى) أي فشرع في الصلاة بالناس (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) من بني عمرو حال كونه (يمشي في الصفوف) حال كونه (يشقها شقاً حتى قام في الصف الأول فأخذ الناس بالتصفيح) بالمرحدة والحاء المهملة ولابن عساكر في التصفيح وهو مأخوذ من صفعتي الكف وضرب أحدهما على الأخرى (قال سهل) أي ابن سعد المذكور ولا يؤي ذرو الوقت عما صح عند البونيني فقال سهل (هل تدرون ما التصفيح) أي تفسيره (هو التصفيق) بالقاف بدل الحاء وهذا يؤيد قول الخطابي وأبي علي القاسم والجوهري وغيرهم أنهم جمعوا واحد وفي الأكمال للقاضي عياض حكاية قول أنه بالحاء الضرب بظاهر إحدى البدن على الأخرى وبالقاف يسلطنهما على باطن الأخرى فبطل دعوى ابن حزم في الخلاف في أنهما جمعوا واحد وقيل بالحاء الضرب بأصبعين للاندثار والتبني وبالقاف بجميعهما للهو واللعب (وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه لا يلتفت في صلاته فلما كثروا) من التصفيح (التفت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم في الصف فأشار) عليه السلام (إليه) رضي الله عنه (مكأن) أي أزمه ولا تغير عما أنت فيه (فرجع أبو بكر) رضي الله عنه (يديه) بالتبني للدعاء (حمد الله) تعالى حيث رفع الرسول عليه الصلاة والسلام من رتبته بقوى الإجابة إليه (ثم رجع القهقري وراءه وندم) بالواو ولابن عساكر فتقدم (النبي صلى الله عليه وسلم فصلى) بالناس فإن قلت ما وجه مطابقة الحديث للترجمة فانه ذكر فيها لفظ التسبيح وليس هو فيه أعجب من حيث أنه ذكر هذا الحديث بتمامه في باب من دخل ليؤتم الناس فجاء الإمام الأول لأن فيه قوله عليه الصلاة والسلام

والسلام من نابه شيء في صلاته فليسج فانه اذا سجد التفت اليه وانما التصديق للنساء فاكتفى به لان الحديث واحد ولا يتناول علم التسبيح من الحمد بالقياس عليه لانا نقول جداي بكرانما كان على تأهيل الرسول له للإمامة كما ورد صرح بذلك في رواية باب من دخل ليؤتم الناس وانقله فحمد الله على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فان قلت لم لا يكون المراد من الترجمة جواز التسبيح والحمد مطلقا في الجملة من غير تقييد بتنبية وتحصل المطابقة بين الترجمة وما ساقه من الحديث ويكون التسبيح مقبلا على الحمد والحديث مخصوصا لعموم قوله في الترجمة السابقة حيث قال باب ما ينهى من الكلام في الصلاة فالجواب لعلمهم انما جازوا هذه الترجمة على ما ذكر قوله بعد باب التصديق للنساء اذ مقابله التسبيح وهما كما وقع التصريح به من الشارع عليه الصلاة والسلام من نابه شيء في صلاته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في سبعة مواضع وترجم في كل منها بما يناسبه (باب حكم) (من سعى قوما) في الصلاة (او سعى في الصلاة على غيره ومواجهة) فثبت الجيم والتصب على المصدرية (وهو) أي والحال أن المسلم (لا يعلم) حكم ذلك ابطالا وصحة هل يكون حكمه وحكم العامد أو حكم الناسي وقد ثبتت لفظة مواجهة للعموى والكشميني وعزاها في الفتح لكرامة وسقطت لابي الوقت والاصح على وابن عساكر وحكي ابن رشد اسقاطها عن غيره وإضافة مواجهة عن رواية أبي ذر عن الجوى وللكرماني حكاية رواية أخرى وهي على غير مواجهة بل فقط اسم الفاعل المضاف الى الضمير وإضافة الغير اليه * وبه قال (حدثنا عمر بن عيسى) يسكون الميم الضبي بضم الميم قال (حدثنا أبو عبد الله) زاد الهروي العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم هو (عبد العزيز بن عبد الله) البصري وذكره بكنيته ثم باسمه قال (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه قال كان يقول النخبة بالافراد والرفع مبتدأ خبره (في الصلاة) ويروى النخبة بالنصب معول نقول واستشكل من حيث ان معول القول لا بد أن يكون جملة وقوله النخبة مفرد وأجيب بأنه في حكم الجملة لانه عبارة عن قوالهم السلام على فلان كقولهم قلت قصة وقلت خبرا (ونسئ) أي نقول السلام على جبريل وميكائيل كما في حديث باب ما ينهى من الدعاء بعد التشهد (ويسلم بعضنا على بعض) في حديث باب ما ينهى من الكلام السابق قريبا كأن سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فردد علينا وهو في الصلاة الحديث وكان ابن مسعود قد هاجر الى الحبشة وعهده وعهد أصحابه أن الكلام في الصلاة جائز فوقع التسخ في غيبتهم ولم يلغهم فلما قدموا فعلوا العادة في أول صلاة صلواها معه صلى الله عليه وسلم فلما سلم منهم في المستقبل وعذرهم غيبتهم وجهلهم بالحكم فلم يلزمهم الاعادة مع أن امكان العلم كان يتأتى في حقهم بأن سألوا قبل الصلاة أحدث أم لا وبهذا يجاب عن استشكل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال في المصابيح انه الجواب الصحيح (فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما ذكر من تسبعتهم وتسليمهم (فقال قولوا التحيات) أي انواع التعظيم (لله) المتفضل بها (والصلوات) الدعاء والخمس المعروفة وغيرها (والرخة) (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن ومعناه ان التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى لا تصلح حقبةتها الغير (السلام علينا) أي النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أي السلام الذي وجهه الى الانبياء المتقدمه وجهه الى النبي والسلام الذي وجهه الى الامم السابقة من الصالحين ووجهه الى اخواتنا فالتعريف للعهد التقريري قاله الطيبي وقيل غير ذلك * وقوله وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام علينا من ذكر العاتم بعد الخاص (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) امرهم بأفراد السلام عليه بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم وتخصيص انفسهم فان الاهتم بها اهم ثم اتبعه بشهادة التوحيد لله والرسالة لنبهه عليه الصلاة والسلام لانه منبع الخير وأساس الكمال ثم قال (فأنكم اذا فعلتم ذلك) أي قلتم ما ذكر (فقد سلمتم على كل عبد لله صالح) بالجزء مفعول بعد وما ينهى ما اعتراض (في السماء والارض) من ملك او مؤمن * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي وفيه الحديث والعنفة والقول وشيخ المؤلف من افراده وأخرجه ابن ماجه في الصلاة * (باب التصديق للنساء) بإضافة باب التاليه وأخرجه في ذر بالتونين أي هذا باب يذكر فيه التصديق للنساء * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح بأن يقول من نابه شيء في صلاته كتنبيه امامه وانذاره أعني سبحانه الله لا يكون

(الرجال والتصفيق) بالصاد والقاف لا يكون الا (لنساء) اذا ناهن شئ في صلاتهن وهذا مذهب الجمهور
 لا امر به في رواية حماد بن زيد عن ابي حازم في الاحكام بلفظ فليصلي الرجال والتصفيق للنساء متلا فاما لما ثبت
 قال التميمي للرجال والنساء جميعا * واما قوله والتصفيق للنساء اى من شأنهن في غير الصلاة وهو على جهة
 الذم له ولا ينبغي فعله في الصلاة لرجل ولا امرأة ورواية حماد السابقة تعارض ذلك اذ هي نص فيه وكان منع
 المرأة من التميمي لانها مأمورة بخفض صوتها مطلقا لما يحشى من الاقتتان ومن ثم منعت من الاذان مطلقا
 ومن الاقامة للرجال ومنع الرجال من التصفيق لانه من شأن النساء * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود
 والنسائي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا يحيى) قال ابن حجر هو ابن جعفر رأى البيهقي وجوز
 الكرماني أن يكون يحيى بن موسى الخطي يفتح الحياء المجهة وتشديد المثناة القوية لانها مأمورة برفع يديها
 في الجامع فيما قاله الكلاباذي قال (أخبرنا) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (وكيع عن
 سفيان الثوري) (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين
 (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التميمي للرجال والتصفيق) بالحاء المهملة ولا يورى ذرو الوقت
 والاصلي وابن عساكر والتصفيق بالقاف بأن تضرب بطن اليمنى على ظهر اليسرى (للساء) فلو ضربت على
 بطنها على وجه اللعب بطأت صلاتها وان كان قليلا لما فاة اللعب للصلاة ولو صفق الرجل جاهلا بل للفساد عليه
 اعادته صلاته لانه عليه الصلاة والسلام لم يأمر من صفق جاهلا بالاعادة لانه عمل يسير لا يفسد الصلاة كانه زور
 وبأني في كلام المصنف باب من صفق من الرجال جاهلا في صلاته لم تفسد صلاته * (باب من رجع التهقري)
 يفتح القافين بينهما ما ساكنة ويضع الراء أى مشى الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه (في صلاته)
 ولا يذرع اصبعه عند اليوناني في الصلاة (او تقدم بأمر) أى لاجل أمر (يتزل به رواء) أى كل واحد من
 رجوع المصلي التهقري وتقدمه لا امر يتزل به (سهل بن سعد) المذكور أنفاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 فيما رواه المؤلف في الصلاة على المنبر والسطوح من أوائل كتاب الصلاة بلفظ فاستقبل القبلة وكبر وفام
 الناس خلقه فقرأ ورفع رأسه ثم رفع رأسه ثم رجع التهقري فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر
 ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع التهقري حتى سجد على الارض الحديث * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد)
 بكسر الواحدة وسكون المعجمة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (قال يونس بن يزيد
 قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (ان المسلمين
 يتنهم في صلاة) الفجر يوم الاثنين وأبو بكر رضي الله عنه صلى بهم ففتحهم ففتحهم ولا يذرع
 اصبعه عند اليوناني ففتحهم بكسرهما وصوته وقال ابن التين كذا وقع في الاصل بالالف وسق أن يكتب
 بالياء لان عينه مكسورة كوطهم أى ففتحهم (النبي صلى الله عليه وسلم وقد كشف ستر جرد عائشة) رضي الله
 عنها كذا في أصل الحافظ شرف الدين الديماطي بخطه وهو الذي في اليونانية وقال القطب الحلبي الحافظ
 في معائناتنا لفظه جرة (فقار) عليه السلام (اليهم وهم صفوف قتبهم يفتح فكس) بالصاد المهملة
 والعموي والمستحلى فكس بالسين المهملة أى رجع بحيث لم يستدبر القبلة أى رجع (أبو بكر رضي الله عنه)
 الى رواء (على عقبيه) بالثنية (وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى الصلاة وهم المسجون
 أن يفتدوا في صلاتهم) بأن يخرجوا منهم حال كون ذلك (فرحا) أى فرحين (بالنبي صلى الله عليه وسلم حين
 رأوه فاشاريده أن أعوا) صلاتكم أى أشار بالانعام فان مصدرية (ثم دخل الحجر وأرخى الستور ونوى) صلى
 الله عليه وسلم (ذلك اليوم) ولا يذرع الوقت في غير اليونانية في ذلك اليوم * هذا (باب بالتورين) اذا دعيت الامم
 ولدها (وهو في الصلاة) لا يجيبها فان أجابها بطلت صلاته على الاصح فعماد قبل تجب اجابته وبطل صلاته
 وقيل تجب ولا تبطل كذا في البحر الرواني وقيل ان كانت فرضا وضاق وقتها لا يجيب والا فاجيب وقد روى
 في الوجوب حديث مرسل رواه ابن أبي شيبة عن حفص بن غيث عن ابن أبي ذئب عن محمد بن المنكدر عنه
 صلى الله عليه وسلم قال اذا دعيتك أملك في الصلاة فأجبه وان دعاك أولك فلا تجبه وأول على اجابته بالتبني
 وقال ابن حبيب ان كان في نافلة فليخفف وبسليم ويجيبها (وقال الليث) بن سعد المصري مما وصله الاسماعيلي من
 طريق عاصم بن علي شيخ المؤلف عنه مطلقا قال (حدثني) بالافراد (جعفر) ولا يذرع اصبعه عند اليوناني ابن
 ربيعة اى ابن شريحيل بن حسنة المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الاعرج المدني (قال قال ابو هريرة رضي

الله عنه قال رسول الله (وللاصلي) قال النبي (صلى الله عليه وسلم نادى امرأة ابنةها جريجا وهو) اى والخال
 انه (فى صومعة) بفتح الصاد المهملة يوزن فوعلة من صمعت اذا دقت لانهما دقيقة الرأس ولا يذروا الاصلي
 وابن عساكر وابى الوقت فى صومعته بزيادة مشنة فوقية قبل الهاء وكان فى صلاته قبل ولم يكن الكلام فى الصلاة
 ممنوعا فى شريعته (قالت يا جريج) بضم الجيم وفتح الراء وسكون المشنة التحية ثم الجيم (قال) جريج ولا ي
 ذروا الاصلي (فقال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (اى و) حق اتمام (صلاى) فوفيتى لافضلها ثم (قالت) ثانيا
 (يا جريج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (اى و) حق اتمام (صلاى) ثم (قالت) فى الثالثة (يا جريج قال اللهم)
 قد اجتمع حق اجابة (اى و) حق اتمام (صلاى) وعدم اجابته لهما مع ترديد اثباته يفهم ظاهره أن الكلام
 عنده يقطع الصلاة ولما لم يجبه فى الثالثة وأثر استمراره فى صلاته ومناجاة على اجابته واختار التزم من اعاد حق
 الله على حقها (قالت) داعية عليه بانطالتنى (اللهم لا يموت جريج حتى ينظرنى وجهه) بالافراد ولا يذروا
 فى وجوه (الياميس) يبين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة بعد كل منهما مائة الثانية ساكنة جمع مومسة
 بكسر الميم وهى الزانية وغلا ابن الجوزى اثبات المشنة الاخيرة وصوب حذفها وخرج على اشباع الكسرة *
 وقد كان من كرامة الله تعالى لجريج أن ألهم الله أمته الاقتصاد فى الدعوة فلم يقل اللهم امضه انما قالت اللهم
 لا تمه حتى تربه وجوه الياميس فلم تقتض الدعوة الا كدرا يسير ابل أعقبت سرورا كثيرا (وكانت تأوى الى
 صومعته) امرأة (راعية ترعى الغنم) الضأن فوقع عليها رجل (فولدت) منه غلاما (فقبل لهما من هذا الولد
 قالت من جريج) صاحب الصومعة (نزل من صومعته) واجلبنى هذا الولد (قال جريج) لما بلغه ذلك
 (ابن هذه) المرأة (التي تزعم ان ولد هالى) ثم (قال) ولا بن عساكر فقال (بابا بوس) بفتح الواو وحدة وبعد الالف
 موحدة اخرى مضرومة وبعد الواو الساكنة سين مهملة يوزن فاعول هو الصغير واسم للرضيع أولئك الولد
 بعينه (من الولد) اى خلقت من ماء من فأطلق الله الغلام آية و (قال راعى الغنم) وسماه بأبججار اذ يكون
 فى شرعهم انه يلحقه * واعلم أنه لما تعارض عند جريج حق الصلاة وحق الصلاة لانه يرجح حق الصلاة وهو
 الحق لكن حق الصلاة المرجوح لم يذهب ههنا ولذا أجبت فيه الدعوة اعتبار الكونه ترك الصلاة وحسن
 عاقبته وظهرت كرامته اعتبارا بحق الصلاة ولم يكن ذلك تناقضا بل هو من جنس قوله عليه الصلاة
 والسلام واحتجى منه يا سودة اعتبار التشبه المرجوح * وقول ابن بطال ان سبب دعائهم عليه لباحة
 الكلام اذ ذلك معارض بقول جريج المشهود له بالكرامة أمى وصلاتى اذ ظاهره عدم اباحتهم كما مر
 وهو مصيب فى ذلك ولا يقال ان كان جريج مصيبا فى نظره وأخذ باجابه الدعوة فيه لم يزل التكليف بما لا يطاق
 لان الحق ان المواخذة هنا ليست عقوبة وانما هى تنبيه على عظم حق الام وان كان من جوحا فله ابن المنبر
 فيما نقله فى المصابيح * ورواه هذا الحديث ما بين مصرى ومدنى وفيه التحديث بصيغة الافراد والعنونة
 والقول وأخرجه المؤلف فى باب واذا كرى الكتاب مريم وفى ذكرى اسرائيل ومسلم فى باب بزوال الدين * (باب
 مسح الحصى) أو التراب أو غيرهما مما يصلى عليه ولا يذرى حصى عند النبي (الحصاة فى الصلاة) * وبه قال
 (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح الشين (عن ابى جريح) بن أبى كثير عن
 ابى سارة (بن عبد الرحمن بن عوف قال) (حدثنى) بالافراد مع شيبان بضم الميم وفتح المهملة وسكون المشنة التحية
 وكسر التاء بعدها مشنة تحتانية ساكنة ثم موحدة ابن أبى فاطمة الدوسى المدنى رضى الله عنه (ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال فى شأن الرجل) حال كونه (يسوى التراب حيث) أى فى المكان الذى (يسجد) فيه
 (قال) عليه الصلاة والسلام (ان كنت فاعلا) أى مسويا للتراب (فواحدة) بالنصب بتقدير فامسح واحدة أو
 افعل واحدة أو فليكن واحدة أو بالرفع مبتدأ وحذف خبره أى فواحدة تكفيك أو خبر مبتدأ أمحذوف أى
 المشرع ففعله واحدة أى ثلاثا يلزم العمل الكثير الميطل أو عدم المحافظة على التشويع أو ثلاثا يجعل بينه وبين
 الرحمة التى تواجهه حاللا وأبج له المزة ثلاثا يأتى به فى جهوده وفى حديث أبى ذر عنده أن حساب السنن
 من فروع اذا قام أحدكم الى الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا يصح الحصى وقوله اذا قام أراد به الدخول فى الصلاة
 لموافق حديث الباب فلا يكون منهيا عن المسح قبل الدخول فيها بل الاولى أن يفعل ذلك حتى لا يشغل به
 وهو فى الصلاة به والتعبير بالرجل يخرج مخرج الغالب والافالحكم جارى فى جميع المكافئين * وسكاه النوى
 الاتفاق على كراهة مسح الحصى وغيره فى الصلاة معارضة بما فى المعالم للخطابى عن مالك أنه لم يره بأسا وكان

بقوله ولعله لم يبلغ الخبر. ورواة هذا الحديث خمسة ما بين كوفي وبصري ومدني وفيه التحديث بالافراد والجمع والعنقة * وليس لمعيق في هذا الكتاب غير هذا الحديث وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب جواز (بسط الثوب) على الارض (في الصلاة للسجود) عليه لانه عمل يسير * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة ابن الفضل بالضاد المجهمة المشددة المفتوحة قال (حدثنا غالب) بالمجهمة وكسر اللام ولا في ذرغاب القطن (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة واسكان الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان صلى مع النبي

صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فإذا لم يتطع أحدنا أن يمكن وجهه من الارض) من شدة الحر (بسط ثوبه) المنفصل عنه أو اتصل به غير المتحرك ليجزئته عدد (فيسجد عليه) وإنما تبطل الصلاة بذلك مع أنه من غير جنسها لقلة اذ كل عمل قليل كالخطوتين أو الضربتين غير مبطل بخلاف الكثير كالثلاث المتواليات نعم يستثنى من القليل الا كل قنبط به لاشغاره بالاعراض عنها الا أن يكون ناسيا أو جاهلا بخبره فلا تبطل به وأما الكثير فبطل به مع النسيان أو جهل التحريم في الاصح * وقدم سبق الحديث في باب السجود على الثوب في شدة الحر في أوائل كتاب الصلاة * (باب ما يجوز من العمل في الصلاة) غير ما تقدم * وبه قال (حدثنا عبد

الله بن مسلمة) بن قعب التميمي الحارثي قال (حدثنا مالك) امام الاثني عشر من أنس الاصمعي (عن أبي النضر) سالم ابن أبي أمية المدني (عن أبي سبرة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أمد رجلي) بكسر اللام (في قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فإذا سجد غمزني) يحتمل أن يكون من غير عمامة بل بجامع من ثوب ونحوه (فرفعتا فإذا قام مددتها) ولا في الوقت والاصلي (عن الكشيبي) أمد رجلي ورفعته ما ومددتها ما بالثنية في الثالثة * ومطابقة الترجمة الحديث من حيث ان الغمز عمل يسير لا تبطل به الصلاة * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا شبابة) بحجمة وموحدتين الاولى تحفة فيهما ألف ابن سوار المدايني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتحقيف المشاة التحشية الجمعي أبي الحارث المدني يزيد البصري (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه صلى صلاة قال) ولا بوي ذر الوقت فقال (ان الشيطان عرض لي في صفة هز وفي رواية شعبة السابقة من وجه آخر في باب ربط الغريم في المسجد ان غفرتا من الجن فقلت على قظا هره أن المراد بالشيطان في هذه الرواية غيرا بليس كبير الشياطين (فشد) بالشين المجهمة اى حمل (على) حال كونه (بقطع الصلاة على) وغير الجوى والمثلي لا قطع بلام التعديل فان قلت قد ثبت أن الشيطان يقر من ظل عمرائه يسلك في غير جوفه فقراره من النبي صلى الله عليه وسلم اولى فكيف شد عليه عليه الصلاة والسلام وأراد قطع صلاته عليه الصلاة والسلام أجيب بأنه ليس المراد حقيقة الفرار بل بيان قوة عمر رضي الله عنه وصلابته على قهر الشيطان وقد وقع التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم قهره وطرده كما قال (قامكني الله منه) لكونه مستخفا في صورة يمكن اخذه معها وهي صورة الهرة (فدعته) بالذال المجهمة والعين المهملة المفتوحتين والمنشأة الفوقية المشددة فعل ماضى لام تكام وخدمه وإفاء عاطفة اى غزبه غمز اشديدا وعند أبي شعبة بالذال المهملة اى دفعته دفعا شديدا (ولقد هممت ان اوثقه) اى قصدت ربطه (الى سارية) من سوارى المسجد (حتى تصبوا فتنظروا اليه) وللجموي

والمثلي اوتنظروا اليه بالسين (قد كرت قول) اخي سليمان عليه السلام رب اغفر لي (وذهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فردّه الله) حال كونه (خاسئا) مطرودا بعد امتحانها في رواية كريمة عن الكشيبي هنا (ثم قال النضر بن شميل فدعته) بالذال المجهمة وتحققها (اى ختمته) وأما (فدعته) بالذال والعين المشددة المهملتين مع تشديد المنشأة (من قول الله تعالى يوم يدعون) الى نار جهنم دعا (اى يدفعون والصواب فدعته) بالمهملة وتحقيف العين (الا أنه) يعنى شعبة كذا قال بتشديد العين والياء وهذه الزيادة ماقطة عند أنبى ذر الوقت والاصلي وابن عساكر ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فدعته على معنى دفعته من حيث كونه جلا يسيرا * واستنبط منه أن العمل اليسير غير مبطل للصلاة كما مر * (باب بالنورين) اذا نفلت الدابة وصاحبها (في الصلاة) ماذا يفعل (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق عن معمر بن جهمان (ان اخذ ثوبه) بضم الهمزة اى المصلي (يتبع السارق ويدع الصلاة) اى يتركها والعين مضمومة او مكسورة وزاد عبد الرزاق فيرى ضياعا على من فيخوف أن ينسقط فيها قال يصر فله اى وجوب ما ذهب الشافعية أن من أخذ ماله ظلما وهو في الصلاة ينصلي

صلاة شدة الخوف وكذا في كل مباح كهرب من حريق وسيل وسبع لا معدل عنه وغيره له عند اساره
 وخوف حبسه بأن لم يصدق غيره وهو الدائن في اساره وهو عاجز عن بنية الاعسار * وبه قال (حدثنا آدم)
 ابن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (قال حدثنا الازرق بن قيس) بفتح الهمزة وسكون الزاي الحارفي
 البصري قال (كتاب الازرق) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبلازاي سبع كوربين البصرة وفارس لكل كورة منها
 اسم ويجمعها الازواز ولا ينفرد واحد منها بم وزقاله صاحب العين وغيره (تقاتل الحروب) بهملات أي
 الخوارج لانهم اجتمعوا بجوراء قرية من قرى الكوفة وبها كان التحكيم وكان الذي يقاتلهم اذ ذاك هو المهلب
 ابن ابي صفرة كما في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبه عند الاسماعيلي (فمينا انا) مبتدأ خبره (على حرف نهر)
 بضم الجيم والراء بعدهما فاقود تسكن الراء مكان اكله السيل للشهيد في حرف نهر بلخاء المهمل المقتوحة
 وسكون الراء أي جانبه واسم النهر دجيل بالجيم مصغرا (اذا رجل) والمستقلى والجوى وعزها العيني كابن
 حجر للكشيميني بدل المستقلى اذا جاء رجل (يصل) العصر واذا الجاهم دايته (قرسه) بيده فجعلت الدابة تنازعه
 وجعل يتبعها) قد اجمعوا على أن المشي الكثير المتوالى في الصلاة المكتوبة يطلها فيحمل حديث أبي برزة على
 القليل وفي رواية عمرو بن مرزوق ما يؤيد ذلك فانه قال فأخذها ثم رجع القهقري فان في رجوعه القهقري
 ما يشعر بأن مشيه الى قصدها ما كان كثيرا فهو عمل يسير ومشى قليل ليس فيه استسداد بالقبلة فلا يضر (قال
 شعبه) بن الجراح (هو) أي الرجل المصلى المتنازع (ابو برزة) فضله بن عبيد (الاسلي) نزول البصرة (فجعل
 رجلا) مجهول (من الخوارج يقول اللهم اعمل هذا الشيخ) يدعو عليه وبسبه وفي رواية جاد انظر والى هذا
 الشيخ ترك صلاته من أجل فرس * وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال قتلت للرجل ما أرى الله الا مخزك شمت
 رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (فلما انصرف الشيخ) ابو برزة من صلاته (قال اني سمعت قولكم)
 الذي قلتموه (فأنا) واني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات اوسبع غزوات اوغان) بغير ياء
 ولاتوين وللعموي والمسلمي ثمانى بياء مفتوحة من غير تنوين وخزجه ابن مالك في شرح التمهيد على أن
 الاصل ثمانى غزوات مخذف المضاف وأبقى المضاف اليه على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم او أن الاضافة
 غير مقصودة وترك تنوينه لمشابهة جوارى لفظا وهو ظاهر معنى لدلالته على جمع او يكون في اللفظ ثمانيا بالنصب
 والتنوين الا انه كتب على اللغة العربية فانهم يقفون على المتن المنصوب بالسكون فلا يحتاج الكاتب على
 لغتهم الى ألف انتهى وتعب الاخيرة في المصايح بأن التخرج اغماها وقلوله ثمانى بلا تنوين وقد صرح هو بذلك
 في التوضيح فلا وجه حينئذ للوجه الثالث وللكشيميني او غمانيا * وفي رواية عمرو بن مرزوق الجزم بسبع
 غزوات من غير شك (وشهدت يسيره) أي تسيره على اقمته في الصلاة وغيرها وأشار به الى الرد على من شدد عليه
 في أن يترك دابته تذهب ولا يقطع صلته ولا يجوز أن يفعل ابو برزة من رأيه دون أن يشاهده من النبي صلى
 الله عليه وسلم (واني) بكسر الهمزة وتشديد النون والباء اسمها (ان كنت) بكسر الهمزة شرطية والتاء اسم
 كان (أن اراجع) بضم الهمزة وفتح الراء ثم ألف وللعموي والمسلمي والاصيلي وابن عساكر ارجع بفتح
 الهمزة وسكون الراء (مع دايته) وأن بفتح الهمزة مصدرية بتقدير لام الله قبلها أي ان كنت لان اراجع
 وخبر كان (احب الى من ان ادعها) أي اتركها (ترجع الى ما فيها) بفتح اللام الذي ألفته واعتادته وهذه
 الجملة الشرطية سدت مستخبران في اني * وفي بعض الاصول بفتح همزة ان كنت على المصدرية ولام الله
 محذوفة والضمير المرفوع في كنت اسمها وأن ارجع بفتح الهمزة بتأويل مصدر مرفوع بالابتداء خبره احب
 الى والجملة اسمية خبر كان وعلى هذا الخبر ان في أني محذوف لدلالة الحال عليه أي واني ان فعلت ما رأيتموه
 من اتباع الفرس لاجل كون رجوعها أحب الى من تركها (فيشق على) نصب القاف عطفا على المنصوب
 في قوله احب الى من أن ادعها وبالرفع على معنى فذلك يشق على لان منزله كان بعيدا فلو تركها وصل لي بأنت
 أهل الى الليل ابعدا المسافة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم وكسر المثناة الفوقية الجماور بكه قال
 (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير قال
 (قالت عائشة) رضي الله عنها (خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (وقام النبي) ولا يوي ذر والوقت
 والاصيلي وابن عساكر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طه يله ثم ركع فأطال الركوع (ثم
 رجع رأسه) من الركوع (ثم استفتح بسورة) بياء الجز ولا يوي ذر والوقت والاصيلي سورة (اخرى ثم ركع)

حتى) وللكشميهي والاصلي وابن عساكر حين (قضاها) أي فرغ من الركعة (وسجدتم فعل ذلك) المذكور
 من القيامين والركوعين (في) الركعة الثانية ثم قال انهما) أي الشمس والقمر (آياتان من آيات الله فإذا رأيتم
 ذلك) أي الخسوف الذي دل عليه قولها اخسفت (فصلوا حتى يفرج عنكم) بضم المنة التحتية والجمع مبني
 للمفعول من الافراج (لقد رأيت في مقامى هذا) بفتح الميم (كل شيء وعدته) بضم الواو وكسر العين مبني
 للمفعول جملة في محل حذف صفة لشيء (حتى لقد رأيت) وللكشميهي والجوي رأيت بآيات النسيير وليسلم
 لقد رأيتني قال ابن حجر وهو الوجه وقال الزركشي قبل وهو الصواب وتعقبه في المصايب فقال لا نسلم انحصار
 الصواب فيه بل الاول صواب أيضا وعليه فالنسيير المنسوب محذوف لدلالة ما تقدم عليه والمعنى ابصرت
 ما ابصرت حال كوني (أريد أن اخذ قنظا) بكسر القاف ما ينطق أي يقطع ويمتحن كالأذج بمعنى اللذوح
 والمراد به عنقود من العنب أي أريد أخذه (من الجنة حين رأيتوني جعلت) أي طفت (أتقدم ولقد رأيت
 جهنم يحطم) بكسر الطاء (بعضها بعضا حين رأيتوني تأخرت) لم يقل جعلت أنا أخر كما قال جعلت أتقدم لأن
 التقدم كاد أن يقع بخلاف التأخر فانه وقع حاله الكرمانى واعترضه الحافظ أبو الفضل بأنه وقع التصريح
 بوقوع التقدم والتأخر جميعا في حديث جابر عند مسلم وأجاب العيني بأنه لا يريد على الكرمانى ما قاله لأن
 جعلت في قوله هنا بمعنى طفت الذي وضع للدلالة على اشروع وقد نبى الكرمانى السؤال والجواب عليه
 وأيضاً لا يلزم أن يكون حديث عائشة مثل حديث جابر من كل الوجوه وإن كان الاصل متحدا (ورأيت فيها)
 أي جهنم (عمر بن لحي) بفتح العين وسكون الميم وبضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد المنة التحتية مضمر
 (وهو الذي سب) أي سمى النوق التي تسمى (السواب) جمع سائبة وهي ناقة لا تترك ولا تجبس عن كلادها
 لئلا تصاحبها إن حصل ما أراد من شقاء المريض أو غيرها إنها سائبة فان قت من أين فوخذ المطابقة بين الترجمة
 والحديث أوجب من التقدم والتأخر المذكورين وجلا على السب ودون الكثير المبطل فافهم وسبق الحديث
 في باب الكسوف * (باب ما يجوز من البصاق) بالاصاد ويجوز ابدالها زابا (و) ما يجوز من (التفخ في الصلاة
 ويذكر) بضم المنة التحتية وفتح الكاف عما وصله أحد وصححه ابن خزيمة وجاب من حديث عطاء بن السائب
 عن أبيه (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص في حديث قال فيه (تفخ النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده
 في كسوف) ولابن عساكر في الكسوف وهو عجول على أنه لم يظهر فيه حرفان فلو ظهر أفهما أول دفهما
 طلب الصلاة إن كان عامدا عالما بالتحريم وعورض بما ثبت في حديث ابن عمر وعند أبي داود فإن فيه ثم تفخ
 في آخر سجوده فقال أف أف فصرح بظهور الحرفين وهذه الزيادة من رواية جابر بن سلمة عن عطاء وقد سمع منه
 قبل الاختلاط في قول يحيى بن معين وأبي داود والنجاشي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن أف لا تكون كلاما
 حتى تشدد الفاء قال والنافخ في نفخه لا يخرج الفاء صادقة من مخرجها وتعقبه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على
 قول الشافعية أن الحرفين كلام مبطل أفهما أول دفهما أو عبر المصنف بلفظ يذكر المقتضى للتمريض لأن عطاء بن
 السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلف في آخر عمره ولكن أورده ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه
 وهو من سمع منه قبل اختلاطه وأبو وثقه الجعفي وابن حبان وليس هو من شرطه * وبه قال (حدثنا سليمان
 ابن حرب) الأزدي الواسطي ببجعة ثم هله البصري قال (حدثنا حماد) بن زيد ابن درهم الجهضمي البصري
 (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله
 عليه وسلم رأى نخامة في جدار (قوله المسجد النبوي المدني) فتعقب على أهل المسجد وقال إن الله) أي
 القصد منه تعالى أو ثوبه عز وجل أو عظمته تعالى (قبل) يكسر القاف وفتح الموحدة أي مواجهة (أحدكم
 فإذا) ولا يرى ذرو الوقت وابن عساكر والاصلي إذا (كان في صلاة فلا يترن) بضم الزاي ونون التوكيد
 الثقيلة (أو حال لا يتكلم) بالميم بعد الخاء من النخامة بضم النون لما يخرج من الصدر وفي رواية الأربعة فلا
 يتكلم بالعين وهو معنى الميم وقيل بالعين من الصدر والميم من الرأس (ثم نزل فخما) بالمنة القوقية وللكشميهي
 فحكها بالكاف أي النخامة (بيده) سبق في رواية باب حل الخياط بالخصى فتناول حصاة فحكها (وقال ابن
 عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) إذا برق أحدكم فليترق) بالزاي فيهما (على) وللكشميهي عن (بشاره) لا عن
 يمينه وهذا الموقوف خدروى مرفوعا من حديث أنس * وبه قال (حدثنا حماد) هو ابن بشار بالموحدة والمجعة
 المشددة العبدى بالموحدة البصري قال (حدثنا غدير) بضم الغين المجعة محمد بن جعفر البصري

قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج بن الورد العنكي الواسطي ثم البصري (قال سمعت قنادة بن دعابة (عن أنس) زادوا ذروا الوقت والأصلي ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان المؤمن (في الصلاة) ولا يولي ذروا الوقت إذا قام أحدكم في الصلاة (فإنه) أي المصلي (يتأخر ربه) من جهة مبارزته بالقرآن والذكر والباري سبحانه وتعالى يتأخر من جهة لازم ذلك وهو إرادة التأخير فهو من باب التجاوز فإن القرينة صارفة عن إرادة الحقيقة إذ لا كلام محسوس إلا من جهة العبد (فلا يترق) المصلي (بين يديه) في جهة القبلة المعظمة (ولا عن يمينه) فإن عليه كاتب الحسنة (ولكن) يترق (عن شماله) تحت قدمه اليسرى (أي في غير المسجد) أمافيه فلا يترق إلا في ثوبه وهذا محمول على عدم النطق فيه بحرفين كافي النفع أو التخم أو البكاء أو الضحك أو الأنيان أو التأق أو التخنخ وكره مالك النفع فيها وقال لا يقطعها كما يقطعها الكلام وهو قول أبي يوسف وأشهب وأحمد وإسحاق وفي المدونة النفع بمنزلة الكلام فيقطعها وعن أبي حنيفة ومحمد إن كان يسمع فهو بمنزلة الكلام والأفلا وقال الحنفية إن كان البكاء من خشية الله لا تبطل به الصلاة مطلقا * (باب) حكمهم (من صفق) حال كونه (جاءه من الرجال) لتنبيهه أمام أو غيره (في صلاته لم تقصد صلاته) لأنه عليه الصلاة والسلام لم يأمر الناس بإعادة الصلاة لما فعلوا فيها قصة أمانة الصديق وقيد بالجاهل يخرج العامد وبالرجال المخرج النساء (فيه) أي فيما ترجم له (سئل بن سعد رضي الله عنه) وسقط عند الأصملي سهل بن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم) حيث قال لما أخذ الناس في التصفيح لتنبيه الصديق على مكانه عليه الصلاة والسلام التسيخ للرجال والتصفيق للنساء كما مر ولم يأمرهم بالإعادة لجهلهم بالحكم * (باب) بالتأخير (إذا قيل للمصلي تقدم أو تأخر فانتظر فلا بأس) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثناة العندي البصري قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سبعة بن دينار (عن سهل بن سعد) بإسكان الهاء والعين الساعدي (رضي الله عنه قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون) بالواو والي الوقت عاقدي أي وهم كانوا عاقدي (أزهرهم) بضمعين جمع أزار وهو الخفة وفي الفروع أزهرهم يسكون الزاي (من الصغر) أي من صغرا أزهرهم (على رقابهم) فكان أحدهم يدفعه أزهره على رقبته وكان هذا في أول الإسلام حين قلته ذات اليد (وقيل للنساء) إذا كن متأخرات عن صف الرجال قبل أن يدخُلن في الصلاة ليدخلن فيها على علم أو وهن فيها كما يقتضيه التعبير بقاء العطف في قوله وقيل للنساء (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حق يستوى الرجال) حال كونهم (جلوسا) لما عرف من ضيق أزهر الرجال لئلا تقع أعينهن على عوراتهم واستتبط منه التنبيه على جوارضها المصلي في الصلاة إلى الخطأ الخفيف وتفهيمه وهو مبني على أنه قيل له أن ذلك داخل الصلاة لكن جزم الإسماعيلي بأنه خارجها وخيئذ فلا معنى لقول المؤلف في الترجعة للمصلي ولا وجه لجزمه بل الأمر محتمل لأن يكون القول خارج الصلاة ودخلها ويكون القائل في غير الصلاة فلا يتعين أحد الاحتمالين لا بدليل نعم مقتضى التعبير بالنساء في قوله وقيل للنساء يعين وقوعه وهن داخلها كما مر لكن وقع عند المؤلف في باب إذا كان التوب ضيقا من التعبير بالنساء وانقلبه وقال وفسر القائل به عليه الصلاة والسلام وللكشميهني ويقال وهو أعم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره * (باب) بالتأخير (لا يرد) المصلي (السلام) باللفظ على المسلم (في الصلاة) لأنه خطاب آدمي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شبة) الكوفي الحافظ أخو عثمان (قال حدثنا ابن فضال) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة محمد واسم جده غزوان (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال كتب اسم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد على) السلام (فلما رجعا) من عند الجاهلي ملك الحبشة إلى المدينة (سلبت عليه) وهو في الصلاة (فلم يرد على) السلام باللفظ (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة والمسلم قال (إن في الصلاة شغلا) لا يمكن معه الاشتغال بغيرها والكشميهني والأصملي وابن عساكر وأبي الوقت لشغل بزيادة لأم التأكد * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمر والشمسي القعد الملقب بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري قال (حدثنا كثير بن شظاير) بكسر المعجمة وسكون النون بعد ما ظاهرها معجمة مكسورة وهو لغة السبي الخلق علم عليه (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة آخره موحدة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه) قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حاجته) في غزوة بني المصطلق (فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه
 فلم ير علياً السلام باللفظ (فوقع في قلبي) سقط من الحزن (ما الله اعلم به) عملاً أقدر قدره ولا يدخل تحت
 العبارة وما فاعل بقوله وقع والحالة الشريرة مبتدأ وخبره التالي (فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رجد) بفتح الواو والجيم أي غضب (علي أي) وللكشميهي أن (البطائ عليه) ثم سلمت عليه فلم ير
 علياً السلام باللفظ (فوقع في قلبي) من الحزن (أشد من) الذي وقع فيه في (المرّة الأولى) في رواية مسلم من
 طريق الزبير عن جابر فقال لي بيده هكذا * وفي رواية أخرى فأشار لي فيحمل قوله في رواية البخاري فلم ير علياً
 أي باللفظ كما مر وكان جابر لم يعرف أولاً أن المراد بالإشارة الرد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما الله اعلم به (ثم
 سلمت عليه فرد علي) السلام بعد أن فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي رواية وقال (انما سمعني أن أردد عليك)
 السلام (إني كنت أصلي وكان) عليه الصلاة والسلام يصلي نفلًا وهو راكب (على راحته) حال كونه
 (متوجهًا إلى غير القبلة) مستقبلاً صوب سقره * ورواه هذا الحديث الخمسة بصر يون وفيه الحديث
 والنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة * (باب رفع الأيدي في الصلاة لا يمر ينزل به) أي بالمصلي * وبه قال
 (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي البغلاني بفتح الموحدة واسكان المعجمة قال (حدثنا سعد
 العزيز) بن أبي حازم سلمة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني الأعرج (عن سهل بن سعد) بإسكان الهاء
 والعين ابن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني عمرو
 ابن عوف يسكون الميم (بقائه كان بينهم شيء) من خصومة (أخرج) عليه الصلاة والسلام (بصلح بينهم في اثنين
 من أصحابه نجس) بضم الحاء أي توقيه هناك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) أي حزن
 والواو والهمال (فجاء بلال إلى أبي بكر رضي الله عنه فاقال يا أبا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حن
 حانت الصلاة فهل لك) رغبة في (أن تؤم الناس قال) أبو بكر (نعم) أو تمهم (ان شئت) أي يا بلال وللعموي أن
 شئت (فأقام بلال الصلاة) لأن المؤذن هو الذي يقيم الصلاة كما أنه هو الذي يقدم للصلاة لأنه خادم أمر الإمامة
 (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبّر للناس) أشار عافي الصلاة ولا يذروا الاصلي وابن عساكر وكبير الناس (فجاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (عشي في الصفوف يشقها شقاً حتى قام في الصف) وللعموي والمستلي
 قام من الصف (فأخذ الناس في التصفيح) بالحاء (قال سهل) في تفسيره (التصفيح) بالحاء المهملة (هو التصفيح)
 بالقاف (قال) سهل (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلبا كثر الناس) التصفيح (الفت فاذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار إليه بأمره أن يصلي) بالناس (فرفع أبو بكر رضي الله عنه يده) بالافراد
 وللكشميهي والاصيلي يديه (فحمد الله) تعالى على ما أنعم عليه به من تفويض الرسول إليه أمر الإمامة لما فيه
 من مزيد رفعة درجته * وهذا موضع الترجمة واستنبط منه أن رفع اليدين للدعاء ونحوه في الصلاة لا يطلها
 ولو كان في غير موضعه ولذا أقر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر عليه (ثم رجع) أبو بكر (القهقري وراعه حتى
 قام في الصف) لما تأدب المحدثين هذا التأدب معه عليه الصلاة والسلام وأورثه مقامه والإمامة بعده فكان
 ذلك التأخر إلى خلفه وقد أومأ إليه أن اثبت مكانك سعيًا إلى قدام بكل خطوة إلى وراء مراخل إلى قدام تستطع
 فيها أعناق المطى (وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) بالقاف ولا يذروا صلي (لناس فلما فرغ) من
 صلاته (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال يا أيها الناس ما لكم حين نأبكم شيء في الصلاة) ولا يذروا
 والاصيلي وابن عساكر حين نأبكم في الصلاة (أخذتم بالتصفيح انما التصفيح للنساء من نأبه) من الرجال
 (شيء) أي من نزل به أمر من الأمور (في صلاته فليقل سبحانه الله ثم التفت) عليه السلام (إلى أبي بكر رضي الله
 عنه فقال يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين) ولا يذروا أن تصلي حين (أشرت إليك) ولا يذروا عن المنقلى
 والجوى حيث أشرت عليك (قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما كان ينبغي لابن أبي خافة) بضم القاف وتحقق
 الحاء المهملة واسم عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في المحرم سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وكانت
 وفاة والده الصديق قبله فورث منه السدس فردّه على ولدا أبي بكر وانما لم يقل الصديق ما كان لي أو ما كان
 لأبي بكر تحقير نفسه واستغفار المرتبة (أن يصلي بين يدي) أي قدام (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * (باب حكم) (الخصر في الصلاة) بفتح الحاء المعجمة وسكون الصاد المهملة من الخاضرة وهو وضع اليد عليها
 في الشهور أو من الخضرة وهي العصا أي يأخذها بيده يتوسكع عليها أو من الاختصار ضمة الطويل

أى يختصر السورة أو يحنف الصلاة فمحذوف الطمأنينة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل
السدوسي قال (حدثنا حماد) أي ابن زيد (عن أيوب) هو السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للمفعول أي نهى النبي صلى الله عليه وسلم كافي رواية هشام
الاتبية قريبا إن شاء الله تعالى * ووقع في رواية أبي ذر عن الجوى * والمسملي نهى مبنيا للفاعل ولم يسمه (عن
الخصري الصلاة) لأن أبا ليس أهبط مختصرا رواه ابن أبي شيبة وأما الهودن فكان من فعله نهى عنه كراهة
التشبيه بهم أخرجه المؤلف في بن إسرائيل أولانه راحة أهل النار رواه ابن أبي شيبة والنهي محمول على
الكرهية عند ابن عمر وابن عباس وعائشة وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وذهب إلى التحريم أهل الطاهر
(وقال هشام) هو ابن حسان القرطوسي بضم القاف محمول على المؤلف هنا (و) قال (أبو هلال) محمد بن سليم
الزاسي محموله الدارقطني في الأفراد من طريق عمرو بن مرزوق عنه (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه (عن النبي) وللأصلي وابن عساكر وأبي الوقت وفي بعض الأصول نهى النبي صلى الله عليه
وسلم وبهذا الطريق صار الحديث مرفوعا * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم الصيرفي الفلاس
قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا عثمان) القرطوسي قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للمفعول وللكتيميني نهى النبي صلى الله عليه وسلم (إن
يصلى الرجل مختصرا) وللكتيميني مختصرا بتشديد الصاد * (باب بالنون) (يفكر الرجل) وكذا كل مكلف
(الشيء) بضم المثناة التحتية وسكون الفاء وكسر الكاف مخففة والشيء نصب على المفعولية ولا بن عساكر وأبي
ذو ثعلبة (الرجل) بفتح المثناة الفوقية والفاء وضم الكاف المشددة ولا بن عساكر شيئا وللأصلي في الشيء
(في الصلاة وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) عمار رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن حنظل بن عاصم عن
ابن عثمان الندي عنه (أني لأجهز جيشي) لأجل الجهاد (وأنا في الصلاة) وروى ابن أبي شيبة أيضا من طريق
عمرو بن الزبير قال قال عمر رضي الله عنه أني لأحسب جزية البحرين وأنا في الصلاة وروى صالح بن أحمد بن
حنبل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحارث قال أن عمر رضي الله عنه صلى المغرب فلم يقرأ
فلما انصرف قالوا يا أمير المؤمنين أنك لم تقرأ فقال أني حدثت نفسي وأنا في الصلاة بعرجة من المدينة حتى
دخلت الشام ثم أعاد وأعاد القراءة وهذا يدل على أنه اغماأ عاد ترك القراءة لآكونه كأن مستغفر قافي الفكرة
* وبه قال (حدثنا إسحاق بن منصور) الكوفي قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بن العلاء بن حسان
القيسي البصري قال (حدثنا عمرو) بضم العين (هو ابن سعيد) بكسر العين المكي (قال أخبرتني) بالأفراد (ابن
أبي مليكة) عبد الله ومليكة بضم الميم وفتح اللام مخففة (عن عقبه بن الحارث) بضم العين وسكون القاف
(رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سر بعدا دخل على بعض نسائه) رضي
الله عنه (ثم خرج ورد أي مافي وجوه القوم من تعجبهم لسرعة فقال ذكرت) أي تفكرت (وأنا في الصلاة تبرا
عندنا) من تبر الصدقة وهو ما كان من الذهب غير مضروب (فكرت أن يسي أو) قال (سيت عندنا) خوفا
من حبس صدقة المسلمين (فأمرت بقسمته) فان قلت ما موضع الترجمة أجيب من قوله ذكرت وأنا في الصلاة
تبرا لأنه تفكر في أمر التبر وهو في الصلاة ولم يعدها * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) أبو عبد الله ونسبه إلى جده
شهرته به الخزومي مر لاهم المصري المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري
(عن جعفر) هو ابن ربيعة المصري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (قال قال لي) (أبو هريرة) في رواية
الامام علي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذن بالصلاة بضم الهمزة
وكسر الميم (ادبر الشيطان) حال كونه (له ضراط) حقيقة أو مجازا عن شغل نفسه بالتصويت (حتى لا يسمع
التأذين فإذا سكنت المؤذن) بعد الفراغ من التأذين (أقبل) الشيطان (فإذا أتوب) بضم التاء وكسر الواو
أي أقيمت الصلاة (ادبر) الشيطان (فإذا سكنت) بعد الفراغ من الإقامة (أقبل) الشيطان (فلا يزال بالمر)
المصلي (يقول له) إذا كرما لم يكن يذكر حتى لا يدري وهو في الصلاة (كم صلى) ثلاثا ثم أربعا (قال أبو سلمة بن
عبد الرحمن) مما هو طرف من حديث يأتي في السهو وليس هو من رواية جعفر بن ربيعة عن أبي سلمة (إذا فعل
أحدكم ذلك) أي ما ذكر من كونه لا يدري وهو في صلاته كم صلى (فليسجد) ندبا (سجدتين) للتردد في زيادتها
(وهو فاعل) بعد أن يأخذ باليقين وي طرح المشكوك فيه ويأتي بالساق ولا يرجع في فعلها إلى ظنه ولا إلى قول

غيره وان كان جمعا كثيرا (وسمعه ابو سلمة) بن عبد الرحمن (من ابى هريرة) رضى الله عنه . وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) بن عبيد المعروف بالزمن العزى . بفتح النون والزاي البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدى (قال اخبرني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي . اخبرنا (ابن ابى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) قال قال ابو هريرة رضى الله عنه يقول الناس اكثرا ابو هريرة) في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (فلقيت رجلا) لم يسم (فقلت بما) باثبات الت ما الاستهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل ولا يذرم (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم المبارحة) نصب على الظرفية أقرب ليله مضت (في العتمة) في صلاة العشاء (فقال لادري) ماقرأ (فقلت لم) بغير همزة (شهدنا) شهودا تاما وكأنه اشتغل بغير أمر الصلاة حتى نسي السورة التي قرئت (قال) الرجل (بلى) شهدتها (قلت لكن انا اذرى قرأ سورة كذا وكذا) كأن ابا هريرة شغل فكره بأفعال الصلاة حتى ضبطها واتقنها . ورواة الحديث الحجة ما بين بصري ومدني وفيه التحدث والاخبار والعنونة والقول وهو من أفراد الله اعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء في حكم (السهو) الواقع في الصلاة (اذا قام) المصلي (من ركعتي الفريضة) ولم يجلس عقبهما ولكسبهني والاصيلي . وابي الوقت وابن عساكر من ركعتي الفريضة وانظروا باين ساقط في رواية ابى ذر . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك بن انس) امام دار الهجرة وسقط ابن انس لابي ذر (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن) بن هرم (عن الاعرج) ولفظ عبد الرحمن ساقط في رواية المهروري . وابي الوقت والاصيلي . وابن عساكر وقال في الفتح ثمانية في رواية كريمة ساقطة في رواية الباقرين (عن عبد الله ابن يحيى) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وألف قبل باء ابن لانهم اسم الله اوام ابيه (رضي الله عنه انه قال صلى لنا) أي بنا أولا جلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات) في الرواية التالية انها الظهور (ثم قام) الى الركعة الثالثة (فلم يجلس) أي ترك التشهد مع قعوده المشروع له المستلزم تركه ترك التشهد (فقام الناس معه) الى الثالثة زاد الضحاك بن عثمان عن الاعرج عند ابن خزيمة فسجوا به فغضى في صلاته واستبطن منه أن من سها عن التشهد الأول حتى قام الى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سجوا به عليه الصلاة والسلام فلم يرجع لتلبسه بالفريضة فلم يطله للسنة فلو عاد عامدا عالما بخبره بطلت صلاته لزيادته قعودا عدا اونا سبيا انه في الصلاة فلا تبطل ويلزمه القيام عندئذ كرهوا وسجلا بخبره فكذا لا تبطل في الاصح وانه لو تخلف المأموم عن اتصافه بالتشهد بطلت صلاته الآن شوى مضارقه فيعذر ولو عاد الامام قبل قيام المأموم حرم قعوده معه لوجوب القيام عليه باتصاف الامام ولو اتصاف معه ثم عاد ولم يجز متابعتة في العود لانه اما مخيط به فلا يوافق في الخطأ أو عامد فصلاته باطلة بل يفارقه أو ينتظره سجلا على انه عاد ناسيا وقيل لا ينتظره فلو عاد معه عالما بالتحريم بطلت صلاته اونا سبيا أو جاهلا لم تبطل (فلا قضى) عليه الصلاة والسلام (صلاته) فرغ منها أي ما عدا تسليم التحليل بدليل قوله (ونظروا) أي وانظرنا (تسليمه كبرية) التسليم فيجد سجدين (سلم وندبا عند الجهر وروفرضا عند الخفية) (وهو جالس) أي انشأ السجود جالسا فالجهر طائفة (ثم سلم) بعد ذلك وسلم الناس معه قال الزهري وفعله قبل السلام هو آخر الامر من فعله عليه الصلاة والسلام ولانه لمصلحة الصلاة فكان قبل السلام كما لو نسي سجدة منها وأجابوا عن سجوده بعده في خبر ذي الدين الا في ان شاء الله تعالى بحمله على انه لم يكن عن قصد وهو يرد على من ذهب الى أن جميعه بعد السلام كالحنيفة وفيه أن سجود السهو وان كثرا السهو وسجدتان فلو اقتصر على واحدة ساها لم يلزمه شيء أو عامدا بطلت صلاته لعدم الايمان بسجدة زائدة ليست مشروعة لكن حزم القفال في فتاويه بأنها لا تبطل وانه يكبرها كما يكبر في غيرها من السجود وأن المأموم يتابع الامام ويلحقه سهوا مامه فان سجدت لم يتابعه فان تركها عاد بطلت صلاته وان لم يسجد امامه فيسجد هو على النص . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عبد الرحمن الاعرج عن عبد الله ابن يحيى رضى الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين) أي من ركعتين (من الظهر لم يجلس بينهما) أي بين الثنتين (فلما قضى صلاته) أي فرغ منها حقيقة بأن سلم منها أو مجازا بأن فرغ من التشهد المحترم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله (سجد سجدين) للسهو ومجدد هما الناس معه (ثم سلم بعد ذلك) أي بعد أن سجد السجدين

من غير تشهد بعدهما كسجود التلاوة وذهب الحنفية الى أنه يشهد واستدلوا بقوله فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه ان السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد أن جلس وقبل أن يسلم تحت صلاته * هذا (باب) بالتزوين (إذا صلى) المصلي الرباعية (خمس) أي خمس ركعات فإدراك ركعة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيبة بالمشافة ثم الموحدة مصغرا النقيب الكوفي (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقبل له) عليه السلام لما سلم (أزید فی الصلاة) بهمزة الاستفهام الاستخباري (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يصلي قال (وما ذاك) أي وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة قال صليت خمسا فسجد عليه الصلاة والسلام بعد أن تكلم (مجدتين) للسجود (بعد ما سلم) أي بعد سلام الصلاة لمعذر السجود قبله لعدم علمه بالسجود ولم يذكر في الحديث هل انتظره السجدة أو أتبعه في الخامسة والظاهر أنهم أتبعوه لتجوز بهم الزيادة في الصلاة لانه كان زمان وقوع النسخ أما غير الزمن النبوي فليس للمأموم أن يتبع امامه في الخامسة مع علمه بسجود لان الاحكام استقرت فلو تبعه بطلت صلاته لعدم العذر بخلاف من سها كسجوده واستدل الحنفية بالحديث على أن سجود السجود كله بعد السلام ونظائر منه مع المنف يفتضي التفرقة بين ما إذا كان السجود بالنقصان أو الزيادة ففي النقصان يسجد قبل السلام كما في الترجمة السابقة وفي الزيادة يسجد بعده وذلك لما ذكرنا مالك والشافعي في القديم وجعل في الجديد السجود فيه على أنه تدارك للمعزول قبل السلام وهو المأني حديث أبي سعيد عند مسلم الا ترى بالسجود قبل السلام من التعرض للزيادة ولفظه اذا شك أحدكم في صلاته فلم يدرك صلى فليطرح الشك ولين على ما استيقن ثم يسجد سجدة ثم يسجد سجدة قبل أن يسلم وفي قول قديم ثان للشافعي أيضا يخير ان شاء يسجد قبل السلام وان شاء بعده لثبوت الامرين عنه صلى الله عليه وسلم كما مر وجهه البيهقي ونقل الماوردي وغيره الاجماع على جوازهما وانما الخلاف في الافضل ولذا اطلق النووي وتعقب بأن امام الحرمین نقل في النهاية الخلاف في الاجزاء عن المذهب واستبعد القول بالجواز وذهب احمد الى انه يستعمل كل حديث فيما يرد فيه وما لم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام * (باب) بالتزوين (إذا سلم) المصلي (ثلاث ركعتين او) سلم (في ثلاث فسجد سجدة ثم سجد سجدة أو أطول) منه ما يكون الحكم ولا يوزن الوقت والاصلي يسجد بغير فاء وهي أوجه وفي بعض من * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن أبي سلمة) بن فتح اللام عبد الله أو اسماعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا النبي) وللاصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر (والعصر) بالشك وسبق في باب الامامة الجزم بأنها الظهر وكذا سلم في رواية له وفي أخرى لأبي الجزم بالعصر والشك من أبي هريرة كائنين من رواية عوف عن محمد بن سيرين عند النسائي ولفظه قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة لكنني نسيت فيمن أبو هريرة أن الشك منه وهو يعكر على ما حكاه النووي عن المحققين انه ما قضيتان بل يجمع بأن أبا هريرة رواه كثيرا على الشك ومرة غلب على ظنه انها الظهر فجزم بها ومرة انها العصر فجزم بها وفي قول أبي هريرة صلى بنا فصرح بحضوره ذلك ويؤيده ما في رواية مسلم وأحمد وغيرهما من طريق يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة بينما أنا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرد على الطحاوي حيث جعل قوله صلى بنا على الجواز وأن المراد صلى بالمسلمين متمسكا بما قاله الزهري وهو موهوم فيه وهو أن القصة لذى الشماليين فقط المستشهد به في قول اسلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين فالصواب أن لقصة لذى اليبدين فقط وهو غيره قال أبو عمر وقول من قال ان ذا اليبدين قتل يوم بدر غير صحيح ولست أصدقهم أن ذا الشماليين قتل يدر فقد ذكر ابن اسحاق وغيره من أهل السير ذا الشماليين فيمن قتل يسدروا أنه نراعي وأما ذا اليبدين الذي شهدهم والنبي صلى الله عليه وسلم فسلي وأسمه الخرباق نعم روى النسائي ما يدل على انه ما واحد ولفظه فقال له ذا الشماليين بن عمر وأتقت الصلاة أم نسيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذا اليبدين فصرح بأن ذا الشماليين هو ذا اليبدين لكن نص الشافعي في اختلاف الحديث فيما نقله في الفتح وأبو عبد الله الحاكم والبيهقي وغيرهم أن ذا الشماليين غير ذي اليبدين وقال النووي في الخلاصة انه قول الخلفاء وسائر العلماء الا الزهري واتفقوا على تغليبهم وقال أبو عمر وأما قول الزهري انه ذا الشماليين فلم يتابع عليه

وقد اضطرب الزهري في حديث ذي اليمين اضطراباً أوجب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة ولم
يقول عليه فيه أحد فليس قوله أنه المقتول يدرجته فقد تن غلطه في ذلك والله اعلم (فسلم) عليه الصلاة
والسلام في الركعتين (فقال له ذو اليمين) الخرباق بغير (العلة يا رسول الله) بالرفع مبتدأ خبره (أقصت)
بهمزة الاستفهام وفتح النون فيكون الفعل لازماً وبضمها متعدياً (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه)
الذين صلوامعهم رضى الله عنهم (أحق) بالرفع مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام وقوله (ما يقول) أى
ذو اليمين سادة الخبر أو أحق خبر وتاليه مبتدأ (قالوا نعم) حق ما يقوله (فصلى) عليه الصلاة والسلام
(ركعتين آخرتين) بمثنيتين تحتين بعد الراء ولا في الوقت وابن عساكر أخاوين بألف ثم وابدع الراء على
خلاف القياس (ثم سجد) عليه الصلاة والسلام (سجدتين) السهو وكسجد في الصلاة يجلس مقر شائيهما ويأني
بذكر السجود للصلاة فيهما وعن بعضهم أنه يندب له أن يقول فيهما سبحان من لا ينسأ ولا يسهو قال النووي
كالرافعي وهو لا يفتي بالحال قال الزركشي انما يتم اذا لم يعتمد ما يقتضى السجود فان تعمد فليس لا تقابل الا لا تفتي
الاستغفار ثم يورثه وسلم ولا يشهد بعد السجود وانما يجزى عليه الصلاة والسلام على الركعتين بعد أن تكلم
لأنه كان ساهياً لظنه عليه الصلاة والسلام أنه خارج الصلاة والكلام سهو ولا يقطعها خلافاً للخفية وأما كلام
ذو اليمين والاصحاب فلا نهم لم يكونوا على اليقين من البقاء في الصلاة لتجوزهم نسخ الصلاة من الرابع الى
الركعتين وتعقب بأنهم تكلموا بعد قوله عليه الصلاة والسلام لم تقصر وأن كلامهم كان خطاباً له عليه الصلاة
والسلام وهو غير مبطل عند قوم أو أنهم لم يقع منهم كلام انما أشاروا اليه أى نعم كما في سنن أبي داود وبأسناد
صحيح بلفظ أو مؤا وبالاسناد السابق (قال سعد) يسكون العين ابن ابراهيم المذكور وهو عما أخرجه ابن أبي
شيبه عن غندر عن شعبة (ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم) عقبهما (وتكلم) ساهياً (ثم صلى
ما بقى) منها (وسجد) رضى الله عنه (سجدتين) السهو (وقال هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم) فان قامت
ليس في حديث الباب الا التسليم في التين وليس فيه التسليم في ثلاث وحينئذ فلا مطابقة بينه وبين الترجمة
في الجزء الثاني أجيب بأنه قد ورد التسليم في ثلاث عند مسلم من حديث عمران بن الحصين فكان أنه أشار اليه
في الترجمة * (باب من لم يشهد في سجدة السهو) أى بعدهما (وسلم أنس) هو ابن مالك (والحسن) هو
البصري عقب سجدتي السهو (ولم يشهدا) كما وصله ابن أبي شيبه من طريق قتادة عنهما (وقال قتادة
لا يشهدا) بحرف النون كما في الفرع وغيره من الاصول وهو موافق لما رواه قتادة عن أنس والحسن فاقتدى
بهما في ذلك لكن محل الحافظ ابن حجر لفظ لا على الزيادة لما في رواية عبد الرزاق عن معمر عنه قال يشهد
في سجدة السهو من غير ذلك ولا تعقبه العيني بأنه يجوز أن يكون عن قتادة روايتان وبأنه اذا قيل بزيادة لا
فيما ذكره البخاري فقلنا أن يقول لعلها اسقطت فيما رواه عبد الرزاق انتهى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك بن أنس) الاصبغي (عن ايوب) ولا يصح (أخبرنا مالك عن ايوب) (بن أبي
نخبة السخنياني) بفتح السين وكسر التاء (عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انصرف من التين) أى ركعتين (فقال له ذو اليمين) الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها
واحدة آخره قاف وكان في يديه طول (أقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد (أم نسيت يا رسول الله
فقال) ولا في ذر قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) للناس المصلين معه (أصدق ذو اليمين) فيما قال (فقال
الناس نعم) أى صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى اعتدل لأنه كان مستنداً الى الخشبة
كما يأتي ان شاء الله تعالى أو أن فيه نعر يضاً بأنه أحرم ثم جلس ثم قام قال في المصابيح وهو أحد القولين والا
فلا يتصور استئناف القيام بهذه الطريقة (فصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (التين) ركعتين
(آخرين ثم سلم ثم كبر فسجد) ثم كبر فرفع ثم كبر فسجد وكان سجوده فيهما (مثل سجوده) الذي للصلاة
(أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده ولم يشهد ثم سلم وهذا يعدم قاعدة المالكية ومن وافقهم انه اذا كان
السهو بالنقصان يسجد قبل السلام * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وتسكين الزاء
آخره واحدة قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن) (أبي بشر) (سلمه بن علقمة) التميمي البصري (قال
قلت لحمد) بن سيرين (في سجدة السهو تشهد قال) ولا في الوقت فقال (ليس في حديث ابي هريرة)

فقبره (فصل في ركعتين) يأتي على ما سبق بعد أن يذكر أنه لم يتمها كما رواه أبو داود في بعض طرقه قال ولم يجده
 سجدة في السهو حتى يقنه اقه ذلك فلم يقلدهم في ذلك اذ لم يطل الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو (مثل سجدته
 او اطلول) منه (ثم رفع رأسه) من السجود (فكبر ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده وأطول) منه (ثم رفع
 رأسه) من السجود (وكبر) وظاهره الاكتفاء بتكبير السجود ولا يشترط تكبير الاحرام وهو قول الجمهور
 وسبكي القرطبي أن قول مالك لم يختلف في وجوب السلام بعد سجدة السهو قال وما يتخال منه بسلام لا بد له
 من تكبير الاحرام ويؤيده ما رواه أبو داود من طريق حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين في هذا
 الحديث قال فكبر ثم كبر وسجد للسهو قال أبو داود لم يقل أحد فكبر ثم كبر الاحرام بن زيد فأشار الى شذوذ
 هذه الزيادة انتهى * وقد استدل حديث الباب على فوائد كثيرة واستدل به من قال من أصحاب الشافعي
 ومالك أيضا ان الافعال الكثيرة في الصلاة التي ليست من جنسها اذا وقعت على وجه السهو ولا تطلها لانه
 يخرج سرعان الناس وفي بعض طرق الصحيح انه عليه الصلاة والسلام خرج الى منزله ثم رجع وفي بعضها أتى
 جذعا في قبة المسجد واستند اليه وشبك بين أصابعه ثم رجع ورجع الناس وبخ بهم وهذه أفعال كثيرة لكن
 للفاضل بأن الكثير يبطل أن يقول هذه غير كثيرة كما قاله ابن الصلاح وحكاها القرطبي عن أصحاب مالك
 والرجوع في الكثرة والقلة الى العرف على الصحيح والمذهب الذي قطع به جمهور أصحاب الشافعي أن التمسك
 في ذلك كافا مديسطلها الفعل الكثير ما هيا * ورواه الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة وبه
 قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي قال (حدثنا ثلث) هو ابن سعد الامام والاصلي وابن عساكر الليث (عن
 ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن بختة) بن الحارث بن عبد المطلب
 وهي أم عبد الله أو أم أبيه ويكتب ابن بختة بالف قبل الباء واسم أبيه مالك بن القسب بكسر القاف وسكون
 المجهية ثم موحدة جندب (الاسدي) يسكون السين وأصله الأزدي نسبة الى أزد فأبدلت الزاي سينا (حلي
 بن عبد المطلب) الصواب اسقاط يني لأن جده حالف المطلب بن عبد مناف (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام في صلاة الظهر وعليه جلوس) مع التمهيد فيه وقام الناس معه الى الثالثة (فلما تم صلاته) ولم يسل (سجدة
 سجدة) للسهو (فكبر) بالقاء وللاربعة يكبر بالمثناة التحتية المضمومة وكسر الموحدة (في كل سجدة وهو
 جالس قبل أن يسلم) جلة حالية (ومجدهما الناس معه) لأن سوا الامام غير المحدث يلحق المأموم بخلاف
 ما اذا بان امامه محدثا فلا يلحقه سهوه ولا يتحمل هو عنه اذ لا قدوة حقيقة حال السهو (مكان ما نسي من
 ابلوس) المستلزم تركه ترك التمهيد على ما لا يحتج (تابعه) أي تابع الليث (ابن جرير) عبد العزيز بن عبد الملك
 مما وصله عبد الرزاق (عن ابن شهاب) الزهري (في التكبير) في سجدة السهو والحديث سبق في باب
 ما جاء في السهو واذا قام من ركعتي الفريضة * (باب بالتنوين) اذا لم يدرك المصلي (كم صلى ثلاثا أو اربعاً سجدة
 سجدة) وهو جالس أي والحال انه جالس * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني قال
 (حدثنا هشام بن ابي عبد الله الدستواي) بفتح الدال والقوية مع المد (عن يحيى بن ابي كثير) بالثنية (عن
 ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بدى بالصلاة
 ادبر الشيطان وله ولاء صلي وابن عساكر له (ضراط حتى لا يسمع الاذان) أي أدبر وله ضراط الى غاية لا يسمع
 فيها الاذان ويحتمل أن تكون حتى ليست لغاية الابعاد في الادبار بل غاية للزيادة في الضراط أي انه يقصد
 بما يفعله من ذلك تصميم اذنه عن سماع صوت المؤذن لكن يدل على أن المراد زيادة البعد ما في مسلم عن جابر
 مرفوعا ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال سليمان يعني الاعشى
 فسأله عن الروحاء فقال هي من المدينة على ستة وثلاثين ميلا قال الطبري وشبه شغل الشيطان نفسه واقفاه
 عن سماع الاذان بالصوت الذي يلا أسمع ويمنعه عن سماع غيره ثم ساءه ضراطا فتبجها له (فاذا قضى الاذان)
 بضم الفاق مبنيا للمفعول ولا يي ذرقتي بفتح القاف مبنيا للفاعل والاذان نصب على المفعولية أي فرغ منه
 (اقبل) الشيطان (فاذا توب بها) بضم المثناة مبنيا للمفعول أي أقبل (ادبر) الشيطان (فاذا قضى التوب)
 أي فرغ من الإقامة (اقبل) الشيطان (حتى يحظر) قال القاضي عياض بكسر الطاء مضبوطة عن الثقفين
 وهو الوجه يعني يوسوس وأكثر الرواية على الفهم ومعناه السلوك والورود أي يدنو فيتم (بين المرء) الانسان

(ونفسه) فذله عما هو فيه (يقول اذكر كذا وكذا ما لم يكن يدرك حتى يظلم الرجل) بفتح الظاء أى بصير
 (ان يدري) بكسر الهمزة وهى نافية أى ما يدري (كم صلى) قال المذهب وانما يرب الشيطان من سماع الاذان
 ويحيى عند الصلاة لاتفاق الكل على الاعلان بشهادة التوحيد واقامة الشريعة كما يفعل يوم عرفة لما روى
 من اتفاق الكل على شهادة التوحيد وتنزل الرحمة فيبأس أن يردهم عما اعلنوا به من ذلك ويوقن بالخسبة بما
 تفضل الله به عليهم من ثواب ذلك لتلايحه ويذكر معصية الله ومصادمة أمره فلا يملك الحدث لما حصل له من
 الخوف انتهى وقيل لتلايحه الاذان فيضطر الى أن يشهد له يوم القيامة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يسمع
 صوت المؤمن حتى ولا أنس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة أو هو ايقامه على مخالفة أمر الله واستقراره على
 معصيته وعدم الانقياد اليه فاذا عاد اعى الله قزمه وأعرض عنه فاذا حضرت الصلاة حضر مع المصلين غير
 مشاركا لهم في الصلاة بل ساعيا في ابطالها عليهم وهذا أبلغ في المعصية مما لو غاب عن الصلاة بالكلية فصار
 حضوره عند الصلاة من جنس هربه عند الاذان فانه في شرح التقريب (فاذا لم يدرككم كم صلى ثلاثا وأربعاً
 فليسجد سجدتين وهو جالس) أى قبل التسليم بعد أن يأخذ بالاقبل لحديث أبي سعيد الخدري المروى في مسلم
 فطرح الشك ولين على ما استيقن فيجعل حديث أبي هريرة عليه فأتى بركة بتمها قبل ولا معنى للسجود
 والاظهر أنه لا معنى وهو تردد فان كان المأني به زائدا قال زيادة تقتضيه والا فالتردد بضعف الثقة وبحجج الى
 الجبر ولا يقدر غيره وان كثروا ورواياه لقوله في حديث أبي سعيد المذكور ولين على اليقين ولا تتردد في فعل
 نفسه فلا يأخذ بقول غيره فيه كلما كم اذا حكم ونسى حكمه لا يأخذ بقول الشهود عليه * (باب السهو
 في امرص والتطوع) أى هل هما سواء أو يفرق حكمهما (وسجد ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن
 أبي شيبة باسناد صحيح عن أبي العباس (سجدتين بعد وزنه) وكان يراه مسنة فدل ذلك على أن حكمه كالقرض
 * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا
 قام يصلي) فربما أو فلفان قلت قوله في الرواية السابقة قبل هذه اذا اودى بالصلاة فريضة في أن المراد
 الفريضة وكذا قوله اذا انوب أجيب بان ذلك لا يمنع تناول النافلة لأن الايمان بها حينئذ مطلوب لقوله صلى
 الله عليه وسلم بين كل اذنين صلاة (جاء الشيطان فلبس عليه) بتخفيف الموحدة المفتوحة على الصحيح أى خلط
 عليه أمر صلاته (حتى لا يدري) أحدكم (كم صلى فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس) والجمهور
 على مشروعية سجود السهو في التطوع الا ابن سيرين وقتادة فانهما قالالا بسجود فيه * هذا (باب) بالتنوين
 (اذا كالم) بضم الكاف وكسر اللام المشددة (وهو يصلي فأشار بيده واستمع) أى المصلي لم تفسد صلاته
 * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أى ابن يحيى المعنى (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال
 اخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحارث (عن بكير) هو ابن عبد الله بن الأشج (عن كريب) مولى ابن عباس
 بضم الموحدة في الاول والكاف في الثاني مصغرين (ان ابن عباس والمسورين مخومة) بكسر الميم في الاول
 وتحتها في الثاني هو الزهري الصحابي (وعبد الرحمن بن ازهر) على وزن أفعل القرشي الزهري الصحابي عم
 عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم ارساوه) بالهاء وفي نسخة ارساوا أى كريها (الى عائشة رضي الله عنها
 فقالوا اقرأ عليها السلام مناجيعا وسليها) أصله أسألهما (عن الر كعين) أى عن صلاتهما (بعد صلاة العصر
 وقال انا اخبرنا) بضم الهمزة على صيغة المجهول قيل اخبر عبد الله بن الزبير (أنك) وللاصلي عنك اثنان
 (تصليهما) بنون قبل الهاء مع التثنية أى الر كعين ولا بن عسا كرفي نسخة وأبوى ذرو الوقت تصليهما بسجدة
 ولا بن ذر أيضا وابن عسا كرتصليهما بسجدة على الافراد أى الصلاة (وقد بلغنا) فيه اشارة الى انهم لم يسمعوا
 ذلك منه صلى الله عليه وسلم وقد سمى ابن عباس الواسطة كما سبق في المواقيت حيث قال شهد عندي رجال
 مرضعون وارضاهم عندي عمر (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها) أى عن الصلاة ولا بن ذر عن الكشمي
 عنه أى عن الفعل (و) بالاسناد السابق (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (وكنتم اضرب الناس مع عمر بن
 الخطاب) رضي الله عنه (عنها) أى عن الصلاة أى لاجلها ولا يصلي عنها بالتثنية أى عن الر كعين
 وللكشمي عنه أى عن الفعل وروى ابن أبي شيبة عن طريق الزهري عن السائب هو ابن يزيد قال رأيت

صلى الله عليه وسلم) لان الامامة محل رباسة وموضع فضيلة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي
 الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبيد الله (قال حدثنا) سفيان (الثوري) بالمثلثة
 (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسامة) بنت أبي بكر الصديق
 (قالت دخلت على عائشة) بنت الصديق (رضي الله عنها وهي تضي) حال كونها (فأثمة والناس قيام فقلت
 ما شأن الناس) جملة السبعة من مبتدأ وخبر وقعت مقول القول (فأشارت برأسها الى السماء فقلت) ولا يذو
 قلت (آية) بحذف هوزة الاستفهام خبر مبتدأ محذوف أي هي علامة لعذاب الناس (فقلت) ولا يذو ذر
 فأشارت (برأسها أي نعم) تفسير لقولها فأشارت وهو قطعة من حديث سبق في باب من أجاب القنبا بإشارة
 اليد والرأس من باب العلم * وبه قال (حدثنا اسماعيل) وللأصلي (اسماعيل بن أبي أويس) (قال حدثني)
 بالافراد (مالك) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها
 روي النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك) بنقص الكاف
 وامه شاك نحو قاض امه فأنش استنقات الفضة على الياء مخذوف وهو من الشكاية وهي المرض أي شاك
 عن مزاجه لا تحرافه عن الصحة وللأصلي (وابن عساكر) والوقت شاكي بأشياء الباء (جالسا) نصب على
 الحال (وصلى وراء قوم) حال كونهم (قياماً فأشار اليهم) يده (ان اجابوا فلما انصرف) صلى الله
 عليه وسلم من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) أي يقتدي به ويتبع ومن شأن التابع أن لا يسبق
 متبوعه ولا يتقدم في موقفه (فأدار كعق فاركعوا وأدارع) رأسه (فارفعوا) رؤسكم والقاء فيها للتعقيب *
 وسبق الحديث في باب انما جعل الامام ليؤتم به

(بسم الرحمن الرحيم باب) بالتثنية وهو ساقل لابي ذر (في الجنائز) بفتح الجيم جمع جنازة بالفتح والكسر اسم
 للميت في النعش او بالفتح اسم لذلك وبالكسر اسم للنعش وعليه الميت وقيل عكسه وقيل هما لغتان فيهما
 فان يكن عليه الميت فهو سرير ونعش وهي من جنزه بجنزه اذا ستره ذكره ابن فارس وغيره وقال الازهرى
 لا يسمى جنازة حتى يشد الميت عليه مكفنا وذكر هذا الباب هنادون القرائض لاشتماله على الصلاة ولا يذو
 الوقت والأصلي كتاب الجنائز بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الجنائز ولا يذو عساكر بسم الله الرحمن
 الرحيم * كتاب الجنائز (ومن كان آخر كلامه) عند خروجه من الدنيا (لا اله الا الله) أي دخل الجنة
 كما رواه ابوداود وابساند احسن والحاكم باساند صحيح مخذوف جواب من وأخبر بالنصب لابي ذر خبر كان تقدم
 على اسمها وهو لا اله الا الله وساغ كونها مسند اللهامع انها جعله لان المراد به بالفظه أهوى في حكم المفرد
 ولغيره أي ذر آخر بالرفع اسم كان وكنه لم يثبت عند المؤلفين حديث على شرطه فكتفي بما يدل عليه
 ولمسلم من حديث أبي هريرة من وجه آخر لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال في المجموع أي من قريب موته وهذا من
 باب تسمية الشيء باسم ما يصر اليه كقوله اني أراي أعصر خرافد كعند المحتضر لا اله الا الله لتذكر بلا زيادة
 عليها فلا تنس زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسنن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بأن
 هذا موحد ويؤخذ من هذه اللة ما يحتمل الاسنوي انه لو كان كافرا لقتل الشهداءين وأمر بهما (وقيل
 لوهب بن منبه) بكسر الموحدة مما وصله المؤلف في التاريخ وأبو نعيم في الخلية (أليس لا اله الا الله) أي
 كذا الشهادة (مفتاح الجنة) ينصب مفتاح في رواية أبي ذر وورفعه لغيره على أنه خبر ليس أو اسمها (قال)
 وهب (بلى ولكن ليس مفتاح لا اله الا الله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان) جباد (فتح لك) فهو من باب حذف
 النعت اذا دل السياق عليه لان سمي المفتاح لايقل الا بالأسنان وفراده بالأسنان الاعمال النجبة المنضمة
 الى كلمة التوحيد وشبهها بالأسنان المفتاح من حيث الاستعانة به في فتح المغلفات وتيسير المستعصبات وقول
 الزركشي ادابها القواعد التي بنى الاسلام عليها تعقبه في المصايب بان من جملة القواعد كلمة الشهادة التي
 هي عين بالمفتاح فكيف تجعل بعد ذلك من الاسنان (والا) بان جئت بمفتاح لا اسنان له (لم يفتح لك)
 فتحا تاما وفي أول الامر وهذه بالنسبة الى الغالب والا فالحق أن أهل الكبار في مشيئة الله تعالى ومن
 قال لا اله الا الله مخلصا الى مفتاح له أسنان لكن من خلط ذلك بالكبر حتى مات مصرا عليها لم تكن
 أسنانه قوية فربما طال غلاجه وهذا رواه ابن اسحاق في السير مرفوعا لفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم

أرسل العلاء بن الحضرمي قال له إذا سئلت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها الإله الإله وروى عن معاذ بن جبل عما أخرجه البيهقي في الشعب مرفوعا نحوه وزادوا كن مفتاح بلا أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والام بفتح اللام وهذه الزيادة نظير ما أجاب به ذهب فيجتمل أن تكون يد راحة في حديث معاذ وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا مهدي بن ميمون) بفتح الميم فيه ما لا زدي قال (حدثنا واصل) هو ابن حبان بفتح المهملة وتشديد المنة النخعي (الأحدب عن المعروف) بفتح الميم واسكان العين المهملة وبالراء المكسورة (ابن سويد عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني في المنام (أت) هو جبريل (من ربي فأخبرني أوقال بشرني) جزم في التوحيد بقوله بشرني (انه من مات من أمتي) أمة الاجابة أو أمة الدعوة (لا يشر له بالله شيئا دخل الجنة) في الشر لا يستلزم اثبات التوحيد قال أبو ذر (قلت) ولا بي الوقت في نسخة ولا بي ذر فقلت أيدخل الجنة (وان زني وان سرق) وللمزمذي قال أبو ذر يارسول الله وجه الشرط في محل نصب على الحال (قال وان زني وان سرق) يدخل الجنة لا يقال مفهوم الشرط انه اذا لم يرت ولم يسرق لا يدخل اذا انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط لانه على حدنهم العبد صهيبي لو لم يحق الله لم يعصه فمن لم يرت ولا يسرق أولى بالدخول من زني وسرق واقصر من الكافر على نوعين لان الحق امله أولعباد فاشار بالرائي الى حق الله وبالسيرة الى حق العباد لكن الذي استقرت عليه قواعد الشرع أن حقوق الآدميين لا تسقط بمجرد الموت على الايمان نعم لا يلزم من عدم سقوطها أن لا يتكفل الله بهم اعني يريد أن يدخله الجنة ومن ثم ردت على الله عليه وسلم على أبي ذر امتعانه أو اراد بقوله دخل أي صار اليه اما ابتداء من أول الحال واما بعد أن يقع ما يقع من العذاب نسال الله العفو والعافية وفي الحديث دليل على أن الكافر لا تنال اسم الايمان فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة ووقا وانها لا تحبط الطاعات وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) النخعي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعرج) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة (من مات يشر له بالله شيئا دخل النار) وسقط لابي ذر وان عاكر شيا قال ابن مسعود (وقلت أنا) كلمة اخرى (من مات لا يشر له بالله شيئا دخل الجنة) لان انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فاذا اتى الشر لا يتقيد بدخول النار واذا اتى دخول النار لم يدخل الجنة اذ لا دار بين الجنة والنار وأصحاب الاعراف قد عرف استثناءهم من العموم ولم يختلف الروايات في الصحيحين في أن الرفوع الوعيد والموقوف الوعدنم قال النووي وجد في بعض الاصول المعتقد من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشر له بالله شيئا دخل الجنة قلت انا ومن مات يشر له بالله شيئا دخل النار وهكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم وكذا رواه ابو عوانة في كتابه المخرج على مسلم والظاهر أن ابن مسعود نبئ مرة وفي الرواية الاولى وحفظ مرة وفي الاخرى فرواهما مرفوعين كما رواهما جابر عند مسلم بلفظ قول يارسول الله ما الموجدان قال من مات لا يشر له بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشر له بالله شيئا دخل النار لكن قال في الفتح انه وهم وان اسماعيلي بين انه المحفوظ عن وكيع كفي البخاري وبذلك جزم ابن خزيمة في صححه والصواب رواية الجماعة وتوقيع العيني فقال كيف يكون وهم ما وقع عند مسلم كذا قال فليست اتم قال في المصابيح وكان المرافع أراد أن يفسر معنى قوله من كان آخر كلامه بالموت على الايمان حكما ولفظا ولا يشترط أن يتلفظ بذلك عند الموت اذا كان حكم الايمان بالاستصحاب وذكر قول ذهب أيضا نصيرا لكون مجرد التلطق لا يكفي ولو كان عند الجماعة حتى يكون هناك عمل خلافا للمرجئة وكأنه يقول لا تقتقد الاكتفاء بالهادة وان قارت الجماعة ولا تقتقد الاحتياج اليها قطعاً اذا تقدمت حكماً والله أعلم ورواه حديث الباب كلهم كوفيون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه الحديث والعنفة والقول وأخرجه أيضا في التفسير والايان والتذوور ومسلم في الايمان والتسامي في التفسير (باب الامر بالتباعد عن الناس) وبالسند قال (حدثنا أبو الزيد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الأشعث) بفتح الهزة وسكون المجمة وفتح المهملة ثم مثله ابن أبي الشعثاء البخاري قال (سمعت معاوية بن يزيد بن مقرن) بن مضر مرة فناف مقفوحة فراء مشددة مكسورة (عن البراء) بن عازب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في الوقت

عن البراء بن عازب (رضي الله عنه قال امر بالحي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يسبح ونمنا
عن سبع امرنا باتباع الجنائز) وهو فرض كفاية وظاهر قوله اتباع الجنائز أنه بالمشي خلفها وهو أفضل عند
الخفية والأفضل عند الشافعية المشي أمامها الحديث أبي داود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنائز ولأنه شفيح وحق الشفيح أن يتقدم وأما حديث امشوا
خلف الجنائز فضعيف وأجابوا عن حديث الباب بأن الاتباع محمول على الأخذ في طريقها والسعي لاجلها
كما يقال الجيش يتبع السلطان أي يتوخى موافقته وإن تقدم كثير منهم في المشي والركوب وعند المالكية ثلاثة
أقوال التقدم والتأخر وتقدم الماشي وتأخر الراكب وأما النساء فتأخرن بالإخلاف (وعيادة المريض) أي
زيارته مسلم وأذى قريب للعائد أوجاره وبقاء بصلة الرحم وحق الجوار وهي فضيلة لها ثواب الآن لا يكون
للمريض متعهده فعهده لازم وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا عاد أخاه
المسلم لم يزل في محرفة الجنة حتى يرجع وأراد بالمحرفة البستان يعني يستوجب الجنة ويحرقها وفي البخاري
عن انس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
فقد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عند فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول الحمد لله الذي انتقم من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو ومن يعرفه
ومن لا يعرفه لعموم الأخبار قال والظاهر أن المعاهد والمستأن كالأضي قال وفي استحباب عيادة أهل البدع
المشكورة وأهل الفجور والمكوس إذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجا توبة نظرا فاما مورون بهاجرتهم ولتكن
العيادة غبا فلا يواصلها كل يوم الآن يكون مغلوبا وحمل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما بمن يستأنس
به المريض أو يتبرأ به أو يثق عليه عدم رؤيته كل يوم أما هؤلاء فقبوا صلوها ما لم ينهوا أو يعلموا كراحتهم لذلك
وقول الغزالي أنما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه رد بأنه موضوع ويدعوله وينصرف ويستحب أن يقول في دعائه
أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات رواه الترمذي وحسنه ويختلف المكث عنده بل
تكبره اطالته لما فيه من احتجاره ومنعه من بعض تصرفاته (واجابة الدعوى) إلى ولاية النكاح وهي لازمة إذا لم
يكن ثمة ما يفسد ربه في الدين من الملاحى ومفارش الحرير ونحوهما (ونصر المظلوم) مسلما كان أو ذميا بالقول
أو بالفعل (وابرار القسم) بفتحات وكسر همزة ابرار أفعال من البر خلاف الخث ويروى المقسم بضم الميم
وسكون القاف وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن يفعل ما سأله الملتزم وأقسم عليه أن يفعله يقال
بر وأبر القسم إذا صدقه وقيل المراد من المقسم الخالف ويكون المعنى أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت
تقدر على تصديق يمينه كالأقسام أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وأنت تستطيع فعله لا تخش يمينه وهو
خاص فيما يجب مل من مكارم الأخلاق فان ترتب على تركه مصلحة فلا وإذا قال عليه الصلاة والسلام لا يكر
في قصة تعبير الرؤيا لا تقسم حين قال أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني بأدى أصبت (ورد السلام) وهو فرض
كفاية عند مالك والشافعي فان انفرد المسلم عليه تعين عليه (وتشيمت العاطس) إذا حمد الله بالشين المجدبة
والمهملة في تشيمت والمجدبة أعلاهما مشتمى من الشوامت وهي القوائم كأنه دعا بالنبات على طاعة الله فيقول
برحمك الله وهو سنة على الكفاية (ونما عن آية الفضة) وفي رواية عن سبع آية الفضة بالجر بدل من سبع
وبالرفع خبره مبتدأ محذوف أي أحدها آية الفضة وهي حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (خاتم
الذهب) وهو حرام أيضا (و) عن (الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كسابقه فاطلاق النبي مع كونهن
يباح لهن بهن داخله التخصيص بدليل آخر كحديث هذان أي الذهب والحرير حرام على كذا كورأتني حل لاناها
(و) عن (الدياج) الثياب المتخذة من الإبريسم (و) عن (القسى) بقاف مفتوحة فسين مهله مشددة مكسورة
وفسرت في كتاب اللباس بأنها ثياب يؤتى بها من الشام أو مصر وضلعة فيها حير أمثال الاترج أو كان مخلوط بحرير
وقيل من التز وهو ردى الحرير (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الدياج وسقط من هذا الحديث
الصلابة السابقة وهي ركوب الميسر بالمثلثة وقد ذكرها في الأثرية واللباس وهي الوطنية يكون على السرج
من حرير أو صوف أو غيره لكن الحرمة متعلقة بالحرير كإسأ في بابها إن شاء الله تعالى وذكر الثلاثة بعد الحرير
من باب ذكر الخصاص بعد العام اهتماما بحكمها أو دفعا لتوهم أن اختصاصا باسم يخرجها عن حكم

العام أن العرف فرق أحوالها لا اختلاف سمياتها فربما توهم متوهم أنهم غير الحرر فإن قلت قد فعل من غير
 الحرر مما يحل فواجه النبي أجيب بأن النبي قد يكون للكرامة كما أن الأمور أرباع بعضها للوجوب وبعضها للتحريم
 وإطلاق النبي فيها استعمال للفظ في حقيقته ومجازيه وهو ما ترعده الشافعي ومن منع ذلك يجعله لا قدر مشترك
 بينهما مجازا ويسمى بعموم المجاز فإن قيل كيف يقول الشافعي ذلك مع أن شرط المجاز أن يكون معه قرينة
 تصرفه عن الحقيقة قبل المراد قرينة تقتضي إرادة المجاز أو أن يصرف عن الحقيقة أولا وقد جوزوا في الكلية
 نحو كثير الرماذ إرادة المعنى الأصلي مع إرادة لازمة فكذلك المجاز ورواها الحديث ما بين بصري وأسلم
 وكوفي وفيه الحديث والسمع والقول وأخرجه أيضا في المقام واللباس والطب والنذور والنكاح
 والاستئذان والأشربة ومسلم في الأطعمة والترمذي في الاستئذان واللباس والنسائي في الخنازير والأعنان
 والنذور والزينة وابن ماجه في الكفارات واللباس وبه قال (حدثنا محمد) هو الذهبي كما قال الكلابي
 قال (حدثنا عمرو بن أبي سلمة) بفتح اللام التنبسي (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال أخبرني) بالافراد
 (ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد أيضا (سعيد بن المسيب) بفتح السين الحسية المشددة (ان أباه ربه
 رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس) بعم وجوب العين
 والكفاية والندب (رد السلام وعبادة المريض وتباعد الجنازة واجابة الدعوة) بفتح الدال (وتنبت العاشر)
 إذا حمد ويستوى في هذه الخمس جميع المسلمين برهم وفاجرهم وعطف المندوب على الواجب سائر أن ذلك عليه
 القرينة كما قال ضم رمضان وسامن شوال وزاد مسلم في رواية سادسة وإذا استجبتك فالصحة (تابعه) أي
 تابع عمرو بن أبي سلمة (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد وهذه المتابعة ذكرها مسلم (ورواه
 سلامة) بتحقيق اللام ولا يدر سلامة بن روح بفتح الراء ابن خالد (عن عجيل) بضم العين وفتح الصاد (ابن شهاب
 وهو عم سلامة السابق) (باب الدخول على الميت بعد الموت إذا درج) أي الف (في آ كنهه) بالجمع وغير
 الأربعة كنهه وبالسند قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة السخني (المروزي) (قال
 أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرني) بالافراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس) بن يزيد كلاهما (عن ابن
 شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم) وسقط في رواية أبي ذر زوج النبي إلى آخره (أخبرته قالت اقبل أبو بكر) الصديق (رضي
 الله عنه على فرسه من مسكنه بالسبخ) بضم الميمحة والنون ونسكن وبالحاء المهملة منازل بني الحارث بن
 الخزرج بالعوا (حتى نزل) عن فرسه (قد دخل المسجد النبوي) (فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي
 الله عنها فقيم) أي قصد (النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسج) بضم الميم وفتح السين والهمزة المشددة أي مغلي
 (يبرد حبرة) كعنه باضافة ردأ يومه فوب باني مخطط أو أخضر (فكشف عن وجهه) الشريف (ثم أكب
 عليه) لازم وثلاثه كب متعده عكس ما هو مشهور ومن قواعد التصريف فهو من النوادر (قبيله) بضم
 القاف (ثم بكى) اقتداء به عليه الصلاة والسلام حيث دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فأكب عليه وقيله ثم بكى
 حتى سالت دموعه على وجنتيه رواه الترمذي (فقال بأبي أنت وأمي) الباء في بأبي تتعلق بمحذوف اسم أي
 أنت مفدى بأبي فيكون مرفوعا مبتدأ أو خيرا أو فعلا فيكون ما بعده نصبا أي قد بك بأبي (بأبي) الله لا يجمع
 الله برفع يجمع (عليك موسى) في الدنيا أشار به إلى الرذعة من زعم أنه يحيى فيقطع أيدي رجاله لأنه لو وضع ذلك
 لزم أن يموت مائة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موسى كما جعده ما على غيره كذا في مائة
 أو لأنه يحيى في قبره ثم لا يموت (أما الموتة التي كتبت عليك) بصيغة المجهول والعموي والمسخل كتب الله
 عليك (فقدتها قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما ان أبا بكر رضي الله عنه خرج
 وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقتل) له (اجلس فأبى) أن يجلس لما حصل له من الدهشة والحزن (فقال
 اجلس فأبى فتشهد أبو بكر رضي الله عنه قال إليه الناس وتر كوا عمر) رضي الله عنه (فقال) أبو بكر (أما بعد
 فمن كان منكم بعد محمد إماما فليعلم أنه عليه وسلم قد مات ومن كان بعد الله فليعلم أن الله حي لا يموت قال الله
 تعالى وما محمد إلا الرسول إلى الشاكرين) قرأها تعزوا وقصيرا ولا يذروا أصلي الأرسول قد دخلت من قبله
 الرسل (والله) ولا يذروا وقته (لكان الناس لم يكونوا يعلمون ان الله أنزل الآية) ولا يذروا الوقت والأصلي

ابنه يعني هذه الآية (حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه فتلهاها منه الناس فاسمع بشر الا يتلوه) ورواه هذا
 الحديث ما بين مروزي وبصري وابلي ومدني وفيه رواية تالبي عن تالبي عن مصابة والتحديث والاخبار
 والقول وأخرجه أيضا في المغازي وفي فضل أبي بكر والنسائي في الجنائز وكذا ابن ماجه وبه قال (حدثنا
 يحيى بن بكير) بنسب الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن ميمون (عن ابن شهاب) الزهري
 قال أخبرني بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (ان أم الغلام) بنت الحارث بن
 ثابت (امرأة من الانصار) عطف بيان أو رفع تقدير هي امرأة (بابعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته)
 في موضع رفع خبر أن (انه اقسمت المهاجرون قرعة) الهاء ضمير الشأن واقتسم بضم التاء مبنيا للمفعول وتاليه
 نائب الفاعل وقرعة نصب بنزع الخافض أي بقرعة أي اقسمت الانصار المهاجرين بالقرعة في نزولهم عليهم
 وسكانهم في منازلهم لما دخلوا عليهم المدينة (فطار لنا عثمان بن مظعون) بالطاء العجوة والعين المهملة النحوي
 القرشي أي وقع في سهمنا فانزلناه في أي اثنا فرجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أنوابه دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه (فقلت رجة الله عليك) يا (أبا السائب) بالسين المهملة وهي كنية عثمان
 (فتهادني عليك) أي لك (لقد أكرمك الله) بانه من المشد أو الخبر ومثل هذا التركيب يستعمل عرفا ويراد به
 معنى القسم كأنها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الهمزة
 أي من أين علمت (ان الله أكرمك) أي عثمان ولا بد أن الله قد أكرمك (فقلت بأبي أنت) مفدى أو أؤيدك به
 (يا رسول الله فبكرمه الله) إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاقته الخاصة (فقال عليه السلام)
 ولا أصلي قال (أما هو) أي عثمان (فقد جاء اليقين) أي الموت (والله في لاجر حوله الخمر) وأما غيره فغفلة
 أمره غير معلومة أو هو عن برحى له الخير عند اليقين أم لا (والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) ولا بكم هو
 موافق لما في سورة الاحقاف وكان ذلك قبل نزول آية الفتح لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لان
 الاحقاف مكية والفتح مدنية بلا خلاف فهما وكان أولا لا يدري لان الله لم يعلم ثم درى بأن أعماه الله بعد ذلك
 أو المراد ما أدري ما يفعل بي أي في الدين ما نفع وضروا لآل يمين القطعي بانه خير البرية يوم القيامة وأكرم
 الخلق قاله القرطبي والبرماوي وقال البيضاوي أي في الدارين على التفصيل اذ لا علم بالغيب ولاننا كبدا النبي
 المشتغل على ما يفعل بي وما ماموصلة منصوبة أو استقها مية من فوعة اه فاصل الاكرام معلوم قال البرماوي
 وكثير من التفاصيل أي معلوم أيضا فالتخي بعض التفاصيل وأما قول البرماوي كالعكرماني والزركشي
 وسباني في سورة الاحقاف انها منسوخة بأول سورة الفتح فعقبه في المصاحف بأنه خبر وهو لا يدركه النسخ فلا
 يقال فيه منسوخ وناسخ انتهى ولا بد من الكشيم أي ما يفعل به أي عثمان قال في الفتح وهو غلط منه فان
 المحفوظ في رواية الليث هذا اول ما عقبه المصنف برواية نافع بن يزيد عن عقيل التي اقطها ما يفعل به (قالت فوالله
 لا أذكر أحد بعده أبدا) وفي الحديث انه لا يجوز في أحد بانه من أهل الجنة الا أن نص عليه الشارع كالعشرة
 لاسباب الاخلاص أمر قلبي لا يطلع عليه ورواه ما بين مصري والميم وابلي ومدني وفيه التحديث والاخبار
 والعقبة وتالبي عن تالبي عن مصابة وأخرجه أيضا في الجنائز والشهادات والتفسير والهجرة والتعبير
 والنسائي في الرقيات وبه قال (حدثنا سعيد بن عاصم) بضم العين وفتح القاء وسكون التحتية ثم راء نسبة لخطه
 واسم أبيه كثير المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد (مثله) أي مثل الحديث المذكور (وقال نافع بن يزيد)
 مولى شرحبيل بن حسنة القرشي المصري مما وصله الاحما علي (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (ما يفعل
 به) بالهاء يدل الباء أي عثمان لانه لا يعلم من ذلك الا ما يوحى اليه واكتفى المؤلف بهذا القدر إشارة الى أن باقي
 الحديث متفق عليه (ونابغة شعيب) هو ابن أبي حرة مما وصله المؤلف في الشهادات (وعمر بن دينار) بفتح
 العين مما وصله ابن أبي عمري مسند عن ابن عينة عنه (ومعمر) مما وصله المؤلف في باب العين الجارية من كتابه
 التعبير من طريق ابن المبارك عنه وبه قال (حدثنا محمد بن يسار) بالموحدة والمجعة المشددة قال حدثنا
 عثمان (بضم العين المجعة محمد بن جعفر البصري) قال حدثنا شعيب (بن الحجاج) قال سمعت محمد بن المنكدر
 قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) قال لما قتل أبي عبد الله بن عمر يوم أحد في شوال
 سنة ثلاث من الهجرة وكان المشركون مثلوا به جدعوا أنفه وأذنيه (جعلت أكتف الثوب عن وجهه)

حال كوني (ابني) عليه (ويتهوى) وللكشميري والاصيلي والوقت يهوى بزيادة نون ثانية بعد الواو
 على الاصل (عنه) أي عن البكاء والفاطمة عنه ساقطة لاني ذر (والتي صلى الله عليه وسلم لا ينهاي) عنه (جعلت
 عني) شقيقة أبي عبد الله بن عمرو (فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم) معزيا لها وخبر الهاشمي آل
 اليه من الخبر (تسكين ولا تسكين ما) ولا يوي ذر والوقت والاصيلي (فما زالت الملائكة تظله بأحضانها) يجمعون
 عليه متراجمين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيره بما أعد الله له من الكرامة واظلمه من الجزل لا يتغير
 أولاه من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وأولست للشك بل من كلامه عليه الصلاة والسلام
 للتسوية بين البكاء وعدمه أي فوالله ان الملائكة تظله سواء تسكين أم لا (حتى رفعته) من مقبلة وهذا ما
 عليه الصلاة والسلام بطريق الوحي فلا يعارضه ما في حديث أم العلاء السابق لانه انكر عليها قطعها
 اذ لم تعلم هي من أمره شيئا وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضا في الفضائل والنساء في الجنائز والمناقب
 ومطابقتها للترجمة في قوله جعلت أكتف الثوب عن وجهه لأن الثوب أعظم من أن يكون الذي يحجبه ومن
 الكفن (تابعه) أي تابع شعبة (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (اخبرني) بالافراد (ابن المنكدر)
 ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر في نسخة اخبرني محمد بن المنكدر انه (سمع جابر رضي الله عنه) وهذا أصل
 مسلم من طريق عبد الرزاق عنه وأوله جاء قويا بأي قتيلا يوم أحد وذكر المؤلف هذه المتابعة ليشي ما وقع
 في ابن ماجة من صحيح مسلم عن عبد الكريم عن محمد بن علي بن حسين عن جابر بن محمد بن علي بن عبد
 المنكدر في البخاري أن الصواب محمد بن المنكدر وكارواه شعبة * (باب الرجل يني) الميت حذف مفعول
 يني وهو الميت لدلالة الكلام عليه وذكر المفعول الآخر الذي عدى له بحرف الجزأي يظهر خبر موه (إلى
 أهل الميت نفسه) ولا يستتب فيه أحدا ولو كان رفيعا وانما كبداي في قوله بنفسه للضمير المستكن في يني
 فهو عائد إلى الناعي لا المنعي أو يرجع للضمير إلى المنعي وهو الميت أي يني إلى أهل الميت بنفس الميت أو يني
 ذهاب نفسه وفائدة الترجمة بذلك دفع توهم أن هذا من أئمة أهل الميت وادخال المسألة عليهم والاشارة إلى أنه
 مباح بل صريح النووي في المجموع باستحبابه لحديث الباب ولتعبه جعفر بن أبي طالب وزيد بن سارية وعبد
 الله بن رواحة وما يترتب عليه من المبادرة لشهود جنازته وتبشيره أمره بالصلاة عليه والدعاء والاستغفار له
 وتبذير ما يراه وغير ذلك نعم ~~بكره~~ نهي الجاهلية للنهي عنه رواه الترمذي وحسنه وصححه وهو البنداء بموت
 الشخص وذكر ما قرره ومما قرره قال المتولي وغيره ويكرهه مربية الميت وهي علة محاسنه للنهي عن المرائي استي
 والوجه جعل تفسيرها بذلك على غير صيغة التذنب التي يبينها أن شاء الله تعالى والافترام اقتصادا هاهنا وقد
 أطلقها الجوهري على علة محاسنه مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه فيكرهه كل منهم العموم النهي عن ذلك والوجه
 حل النهي عن ذلك على ما يظهر فيه تبرم أو على فعله مع الاجتماع له أو على الاكثار منه أو على ما يجتهد الحزن
 دون ما عهد ذلك فما زال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه
 وسلم فيه ما ذاعلى من شتم تربة أحد * أن لا يشتم مدى الزمان غوايا

صبت على مصائب لو أنها • صبت على الايام عدن لباليها

وللكشميري نفسه يحذف حرف الجزأي يني نفس الميت إلى أهله وللاصيلي حذف لفظ أهله وليس له وجه
 وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس عبد الله المدني) (قال حدثني) بالافراد (مالك) (الامام) (عن ابن
 شهاب) (الزهري) (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى) أي
 أخبر أصحابه بموت (النجاشي) (صحة وقد كانوا أهله أو عناية أهله ويستحقون أخذ عزائه ومن ثم أدخله
 في الترجمة (في اليوم الذي مات فيه) في رجب في السنة التاسعة (خرج) بهم (إلى المعلى) وذكر السهيلي من
 حديث سلمة بن الأكوع أنه صلى عليه بالبيع (وصف بهم) صلى الله عليه وسلم صف هذا لازم والباء في بهم هي
 مع أي صف معهم ويحتمل أن يكون متعديا والباء زائدة للتوكيد أي صفهم لأن الظاهر أن الامام متقدم فلا
 يوصف بأنه صاف معهم الاعلى المعنى الآخر وليس في هذا الحديث ذكر كم صفهم صفا لكنه يفهم من الرواية
 الاخرى فكنت في الصف الثاني أو الثالث (وكبرأربعا) منها تكبيرة الاستحرام وفيه جواز الصلاة على الغائب عن
 البلاد ولو كان دون مسافة القصر وفي غير جهة القبلة والمصلي مستقبلا قال ابن الفطان لكها لا تسقط المزمع

قال الزركشي - ووجهه ان فيه ازراء وتها ونا بالميت لكن الاقرب السقوط لحصول القرض قال الاذري
وينبغي انهما لا تجوز على الغائب حتى يعلم أو يظن انه قد غسل الا أن يقال تقديم الفصل شرط عند الامكان
فقط ولا تجوز على الغائب في البلدان سكنت ليسر الحضور وقول من يمنع الصلاة على الغائب محتجا
بأنه كشف له عنه فليس غائبا لولم يحمته فهو غائب عن العصابة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجنازوكذا
أبو داود والنسائي والترمذي مختصرا * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمر والمقداد قال
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا) وللأصبلي (أخبرنا) (أيوب) السخني (عن حميد بن حلال)
العدوي البصري (عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد) هو ابن
حارثة وقصته هذه في غزوة مؤتة وهو موضع في أرض البلقاء من أطراف الشام وذلك انه عليه السلام أرسل
اليه اسرية في جادى الاولى سنة ثمان واسمته عمل عليهم زيد او قال ان أصيب زيد فحضر بن أبي طالب على الناس
فان أصيب جعفر فبعد الله بن راحة نثر جوارهم ثلاثة آلاف قتلا وجمع الكفار فاقتتلوا (فاصيب) زيد أي
قتل (ثم أخذها) أي الراية (جعفر فاصيب) ثم أخذها عبد الله بن راحة (بفتح الراء) وتحقيف الواو وبالهاء
المهمله الانصاري أحد النقباء ليلة العقبة (فاصيب) واخباره عليه الصلاة والسلام عوتهم في وهو موضع
الترجمة ووقع في علامات النبوة انصرم به حيث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم في زيد اوجعنا الحديث
(وان عني رسول الله صلى الله عليه وسلم انذر فان) بذال محجة وراء مكسورة أي تسيلان بالدموع واللام
للتأكيد (ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الراء أي تأمير من النبي صلى
الله عليه وسلم كانه رأى المصلحة في ذلك لكثرة العدو وشدة بأسهم وخوف دلالة المسلمين ورضى النبي صلى
الله عليه وسلم بما فعل فصار ذلك أصلا في الضرورات اذا عظم الامر واشتد الخوف سقطت الشروط (فتفتح له)
بضم الفاء الثانية وقد أخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد والمغازي والنسائي
في الجناز (باب الاذن بالجماعة) بكسر الهمزة وسكون الذال المحجمة أي الاعلام بها اذا انتهى أمرها ليعلم
عليها فهذه الترجمة كتبه عليه الزبير بن المنير مرسومة على الترجمة السابقة لان النعي اعلام من لم يتقدم له علم
بالميت والاين اعلام من علم بهيته أمره (وقال أبو رافع) نفع سماه وطرف حديث سبق في كنس المسجد
(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في رجل أسود وامرأة سودا كان يقيم المسجد
فما تسأل عنه عليه الصلاة والسلام فقالوا مات فقال (الا) بتثنية اللام وفي البونيفية بالتحقيق (كتم
آذنتوني) أعلمتوني به * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن في روايته عن الثوري (قال
أخبرنا ابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراي المجتنبين الضرير (عن أبي اسحاق) سليمان (السيباني) بفتح الشين
المجته (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مات انسان) هو طلحة بن البراء بن
عمر الباهلي حليف الانصار كما عند الطبراني من طريق عروة بن سعيد الانصاري عن أبيه عن حصين بن وحوح
الانصاري بمجملتين بوزن جعفر (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود) في مرضه زاد الطبراني فقال اني
لا أرى طلحة الا قد حدث فيه الموت فاذا مات فاذا نوي به وجعلوا فانه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني
أهل (فان بالليل) قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بن سالم بن عوف وكان قال لاهله لما دخل الليل اذا مت
فاذنتوني ولا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أخاف عليه ودأن يصاب بسبي (قد قهره ليل فلما
أصبح) دخل في الصباح (أخبروه) بموته وقد قهره ليل (قال) عليه الصلاة والسلام (ما نهكم عن ان تعاوني)
بشانه (قالوا كان الليل) بالرفع (فنهروا) كانت طلحة بالرفع أيضا على أن كان نائمة فيها ووجهه وكانت طلحة
اعتراض (ان نشق) أي كرهنا المشقة (عليك فأتى قبره صلى الله عليه وسلم) وعند الطبراني فقام حتى وقف على قبره
فصف التماس معه ثم رفع يديه فقال اللهم ألق طلحة بضحك اليك وتضحك اليه وفيه جواز الصلاة على قبر غير
الانبياء عليهم الصلاة والسلام أما قبورهم فلا تخبر الصالحين لعن الله اليهود والنصارى وقبور انبيائهم مساجد *
ورواة حديث الباب الخمسة كوفيرن الاشيج المؤلف فيمكندي وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول
وأخرجه مسلم في الجنازوكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب فصل من مات له ولد) ذكر
أو اتى فرد أو جمع (فاحتسب) أي صبر راضيا بقضاء الله تعالى راجيا فضله ولم يقع التثييد بذلك في أحاديث

الباب ثم في بعض طرق الحديث فعند ابن حبان والنسائي من طريق حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس
 رفعه من احتسب من صلبه ثلاثة دخل الجنة ولم ين من حديث أبي هريرة لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد
 فتهتبهم الا دخلت الجنة الحديث ولا بن حبان والنسائي عن أنس رفعه من احتسب ثلاثة من صلبه دخل
 الجنة الحديث ولا جدو الطبراني عن عتبة بن عامر رفعه لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيعتبهم الا
 كانوا الجنة من النار فالملق محمول على المقيد لان الثواب لا يترتب الا على البتة فلا بد من قيد الاحتساب
 لكن في مجمع الطبراني عن ابن مسعود مر فوعا من مات له ولد ذكر أو أنثى سلم أو لم يسلم رضى أو لم ير من صبر أو لم
 يصبر لم يكن له ثواب الا الجنة لكن اسناده ضعيف ولا يصلي في نسخة فاحتسبه (وقال الله) وللاربعة وقول الله
 (عز وجل) بالجر عطف على من مات أو بالرفع على الاستئناف (وبشر الصابرين) الذين اذا أصابهم مصيبة ولم يغير
 المصيبة عام يشغل المصيبة بالولد وغيره وساق المؤلف هذه الآية تأكيذا لقوله فاحتسب لان الاحتساب لا يكون
 الا بالصبر وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو بن قنبر عن العيينة فيهما قال (حدثنا عبد الوارث) بن
 سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رواه مالك (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ما من الناس من مسلم) سقطت من الثانية في رواية ابن علية عن عبد العزيز في أو آخر الخنازعي
 زائدة هنا بخلافها في قوله ما من الناس فانها للبيان ومسلم اسم ما والاستثناء وما معه انخير وقيدته بالسلم ليعرف
 الكافرون ومخصوص بالمسلم (يتوفى) يضم أوله مبني للمفعول (له) وعند ابن ماجه ما من مسلمين يتوفى لهما
 (ثلاث) بخلاف التاء لكون المميز محذوفاً فيجوز التذكير والتأنيث ولا يفي ذو في نسخة ثلاثة بألفها على ارادة
 النفس أو الأشخاص وقد اختلف في مفهوم العدد هل هو حجة أم لا فعلى قول من لا يجعل حجة لا يمنع حصول
 الثواب المذكور بأقل من ثلاثة بل ولو جعلناه حجة فليس نصافطعاً بل دلالة ضعيفة يقدم عليها غير هاتئة
 معارضتها بل قد وقع في بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فأخرج الطبراني في الأوسط من حديث جابر بن
 سمرة مر فوعا من دفن ثلاثة قبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن أو اثنين فقال واثنين فقالت
 وواحد فسكت ثم قال وواحد وعند الترمذي وقال غريب من حديث ابن مسعود مر فوعا من قدم ثلاثة من
 الولد لم يلفوا الجنة كانوا له حصاناً حينئذ قال أبو ذر قدم اثنين قال واثنين قال أبي بن كعب قدمت
 واحداً قال وواحد لكن قال في الفتح ليس في ذلك ما يصلح للاحتجاج بل وقع في رواية شريك التي علق المصنف
 اسناده كما سيأتي ان شاء الله تعالى ولم نسأله عن الواحد نعم روى المؤلف في الرقاق من حديث أبي هريرة
 مر فوعا يقول الله تعالى مالعبد المؤمن عندئذ جزاء اذا قبضت مصيبة من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة
 وهذا يدخل فيه الواحد فافقه وهذا أصح ما ورد في ذلك وهل يدخل في ذلك من مات له ولد فاكفر في حالة
 الكفر ثم أسلم بعد ذلك أو لا بد أن يكون موثق في حالة اسلامه قد يدل الاول حديث أسلمت على ما أسلفت من خبر
 لكن جاءت أحاديث في تأكيد ذلك بكونه في الاسلام فالرجوع اليها أولى فيها حديث أبي ثعلبة الأشجعي المروي
 في مسند أحمد والمجمع الكبير وقت يارسول الله مات في ولدان في الاسلام فقال من مات له ولدان في الاسلام
 أدخله الله الجنة وحديث عمرو بن عتبة عند أحمد وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولد
 له ثلاثة أولاد في الاسلام فأتوا قبل أن يلفوا الجنة أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وهل يدخل أولاد
 الأولاد سواء كانوا أولاد البنين أو أولاد البنات اصدق الاسم عليهم أولاد يخلون لان اطلاق الأولاد عليهم
 ليس حقيقة وقد ورد تقييد الأولاد بكونهم من صلبه وهو يخرج أولاد الأولاد فان صح فهو قاطع للتراجع في
 حديث عثمان بن أبي العاصي في مسند أبي يعلى والمجمع الكبير للطبراني مر فوعا ما ساند فيه عبد الرحمن بن اسحاق
 أبو شيبه القرشي وهو ضعيف لقد استحسن بجنة حصينة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه في الاسلام
 (لم يلفوا الجنة) يكسر المهملة وسكون النون آخره مثلك من التكليف الذي يكتب فيه الاسم وخص الاسم
 بالذكور لانه الذي يحصل بالبلوغ لان العبي قد شاب قال أبو العباس القرطبي وأما ما خصهم بهذا الخلق
 الصغير جه أشد والشفقة عليه أعظم انتهى ومقتضاه أن من بلغ الجنة لا يحصل لمن فقد ما ذكر من الثواب
 وان كان في فقد الولد ثواب في الجنة وبذلك صرح كثير من العلماء وقرقوا بين البالغ وغيره لكن قال الزين بن المير
 والعراقي في شرح تقريب الاسانيد اذا قلنا ان مفهوم الصفة ليس بحجة فعلق الحكم بالذين لم يلفوا العلم

لا يقتضي أن البالغين ليسوا كذلك بل يدخلون في ذلك بطريق التجوى لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبو به فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ولا ريب أن التعجب على فقد الكبير أشد والمصيبة به أعظم لاسيما اذا كان نجيبا يقرم عن ابيه بأموره ويساعده في معيشته وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذي ينبغي أن يعلل به ذلك قوله (الأدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم) قال الكرمانى وتبعه البرماوى الظاهر أن التفسير يرجع للمسلم الذي توفي وأولاده لا إلى الاولاد وانما جمع باعتبار أنه تكرر في سياق النبي فيفيد العموم انتهى وعلمه بعضهم بأنه لما كان يرجعهم في الدنيا جوزى بالرحمة في الآخرة وقد تعقب الحافظ ابن حجر وتبعه العلامة العيني والكرمانى بأن ما قاله غير ظاهر وأن الظاهر رجوعه للأولاد بدليل قوله في حديث عمرو بن عتبة عند الطبرانى (الأدخله الله برحمته هو واياهم الجنة وحديث أبي ثعلبة الاشجعي (أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم) قاله بعد قوله من مات له ولدان فوضع بذلك أن الضمير في قوله اياهم للأولاد دلالة بآى بفضل رحمة الله للأولاد وعند ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله اياهم والنسائى من حديث أبي ذر (الأغفر الله لهما بفضل رحمته وفي مجمع الطبرانى من حديث حبيبة بنت سهل وأتم مبشر ومن لم يكتب عليه اسم فرحمته أعظم وشفاعته أبلغ وفي معرفة الصحابة لابن منده عن شراحيل المنقرى (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفي له اولاد في سبيل الله دخل بفضل حسنتهم الجنة وهذا انما هو في البالغين الذين رقبه لولن في سبيل الله والعلم عند الله تعالى) ورواه حديث الباب الأربعة بصريون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه النسائى وابن ماجه في الجناز وكذا النسائى (وهو قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا) وللأصبلي (حدثنا) (عبد الرحمن بن الاصبهاني) اسمه عبد الله (عن ذكوان) أبي صالح السمان (عن أبي سعيد) (الخدري) (رضي الله عنه) (النسائى) في رواية مسلم أن من كن من نساء الأنصار (فإن النبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما) فجعل لهم يوما (فوعطون) فيه (وقال) بالواو من جعله ما قال له في ولاد بعة فقال (أيام امرأته مائة ثلاثة) ولا يجرى ذكر عن الجوى والمستعمل ثلاث (من الولد كانوا) أي الثلاثة (لها) وسقط لها الغير أي الوقت ولا يجرى ذكر عن الجوى والمستعمل كن لها (حجابا من النار) أنت باعتبار النفس أو النسيئة والولادة تناول المذكورين والمفرد والجمع ويخرج السقط لئلا يرد في أحاديث منها حديث ابن ماجه عن أسماء بنت عيسى عن أبيها عن علي بن مرثد عن السقط ليراعى ربه اذا أدخل أبو به النار فقال أيها السقط المراعى وبك أدخل أبو بك الجنة فيجزيهم ما يسروهم حتى يدخلهم ما الجنة (قالت امرأة) هي أتم سالم والدة أنس كما رواه الطبرانى بإسناد جيد وأتم مبشر بكسر المعجمة المشددة رواه الطبرانى أيضا وأتم هاني كما عند ابن بشكوال ويحتمل التعدد (وان مات لها) (انسان قال) عليه السلام (واثنان) وكأنه أوحى اليه بذلك في الحال ولا يبعد أن ينزل عليه الوحي في أسرع من طرفه عين أو كان عنده العلم بذلك لكنه أشفق عليهم أن يتكلموا فاستل عن ذلك لم يكن به بد من الجواب (ورواه النسائى ما بين بصري) (وواسطى) (وكوفي) (ومدني) وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم والنسائى (وقال شريك) هو ابن عبد الله (عن ابن الاصبهاني) (عبد الرحمن بن عمار) (ابن أبي شبة) (جمعناه) (حدثني) (بالأفراد) (أبو صالح) (ذكوان السمان) (عن أبي سعيد) (وأبي هريرة) (رضي الله عنهما) (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة لم يبلغوا الخنث) ولقب ابن أبي شبة حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني قال أنا أبو صالح يعني عن ابن أبي خنث يحدث عن أبي سعيد وأبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة أفراد الا كانوا اها حجابا من النار فقالت امرأة يا رسول الله قدمت اثنين قال واثنين قال ولم تسأل عن الواحد قال أبو هريرة فبين لم يبلغوا الخنث وظاهر السياق أن هذه الزيادة عن أبي هريرة موقوفة ويحتمل أن يكون المراد أن أباهم يروا بأسعيا تنقلا على السياق المرفوع وزاد أبو هريرة في حديثه هذا القيد فهو مرفوع أيضا (وبه قال (حدثنا شعبة) هو ابن المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الرهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت مسلم) رجل أو امرأة (ثلاثة من الولد فيل النار) أي فيسبخلها وفي الأيمان والنذور وعند المؤلف من رواية مالك عن الزهري لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد تسب النار (الأخلة القسم) بفتح المثناة الفوقية وكسر المهملة وتشديد اللام والقسم بفتح القاف والسبيل أي ما تحل به العين أي يكفرها تقول فعلته تحلة القسم

أي لم يفعل الا بتدريما حلت به بيني ولم ابالغ وقال الطيبي هو مثل في التليل المقرط في القلة والمراذيه هنا
 تقليل الورد أو المس أو قلة زمانه. وقوله فلج نصب لان الفعل المضارع نصب بعد النفي بأن متدبر بعد الفاء
 لكن حكى الطيبي فيه ذكره عنه جماعة وأقروه عليه ورأيت في شرح المشكاة ما ينفع عن بعضهم وقد ذكره ابن
 فرشتاه في شرح المشارق عن الشيخ اكل الدين مع الا بآن شرط ذلك أن يكون ما قبل الفاء وما بعده هاسينا ولا
 نسبة هنا لانه ليس موت الاولاد ولا عنده سبب الولوج أيهم النار ويان ذلك كجانبه عليه صاحب مصابيح
 الجامع انك تعدد الى الفعل الذي هو غير موجب ففعله موجبا وتدخل عليه ان الشرطية وتجعل الفاء وما
 بعدها من الفعل جوابا كما تقول في قوله تعالى ولا تطغوا فيه فيعلم عليكم عني ان تطغوا فيه فخلول الغضب
 حاصل وفي قوله ما تأتينا فتجد ثنائنا فالحديث واقع وهنا اذا قلت ان ميتا لمسلم ثلاثة من الولد فولوج النار
 حاصل لم يستقم قال الطيبي وكذا الشيخ اكل الدين فالفاء هنا بمعنى الواو التي للجمع وتقديره لا يجتمع لم
 موت ثلاثة من أولاده وولوجه النار انتهى وأجاب ابن الحاجب والدمايني واللفظه بانه يجوز النسب بعد
 الفاء الشبهة بقاء النسبة بعد النفي مثلا وان لم تكن النسبة حاصلة كما قالوا في أحد وجهي ما تأتينا فتجد ثنائنا
 ان النفي يكون راجعا في الحقيقة الى الحديث لا الى الاثبات أي ما يكون منك اتيان يعقبه حديث وان حصل
 مطلق الاثبات كذلك هنا أي لا يكون موت ثلاثة من الولد يعقبه وولوج النار فرجع النفي الى القيد خاصة
 فيحصل المقصود ضرورة أن من النار ان لم يكن يعقب موت الاولاد وجب دخول الجنة اذ ليس بين النار والجنة
 منزلة أخرى في الآخرة ولم يقيد الاولاد في هذا الحديث كغيره بكونهم لم يبلغوا الحنث وحينئذ فيكون قوله
 فيما سبق لم يبلغوا الحنث لا مفهوم له كما مر وزاد في رواية غير الاربعة هنا قال أبو عبد الله أي البخاري
 مستشهدا لتقليل مدة الدخول وان منكم الاواردها داخلها دخول جواز لا دخول عقاب يترتبها المؤمن
 وهي خامدة وتنتهي بغيرهم * روى النسائي والحاكم من حديث جابر مر فوعا للورد الدخول لا يبقى رولا
 فاجر الا دخلها فتسكون على المؤمن براد وسلاما * وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه محدود علم اراءه
 الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة ومن طريق كعب الاحبار وزاد يستورون كلهم على
 منها ثم ينادى مناد امسكي أصحابك ودعي أصحابي فيخرج المؤمنون ندية أبدانهم * وحديث الباب أخرجه
 مسلم في الادب والنسائي في التفسير وابن ماجه في الجنائز وحديث شريك مقدم على حديث مسلم في رواية
 أبي ذر * (باب قول الرجل للمرأة) شابة أو عجوزا (عند القبر اصبري) * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي
 اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البناني (عن انس بن مالك) رضى الله عنه قال مررت بالنبي
 صلى الله عليه وسلم بأمرأة عند قبر وهي (والحال انها) تسبكي فقال (لها) اتقي الله) بأن لا تجزعي فان الجزع
 يحبط الاجر (واصبري) فان الصبر يجزى الاجر قال الله تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب وفيه اشارة
 الى أن عدم الصبر ينافي التقوى وقد أخرجه أيضا في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي * (باب
 غسل الميت) وهو فرض كفاية (ووضوئه) أي الميت وهو سنة أو الضمير فيه للغسل لا للميت وكأنه انتزع
 الوضوء من مطلق الغسل لانه منزل على المعهود في غسل الجنابة وقد تقرر عندهم الوضوء فيه (بالماء والسدر)
 متعاقبا بالعسل بأن يخلطوا ويفعل بهم ما للتطيف فلا يحسب عن الواجب للتغير (وحظ ابن عمر) بن الخطاب
 (رضي الله عنهما) بالخاء المهملة وتشديد التون (ابن السعيد بن زيد) أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى سنة
 إحدى وخمسين واسم ابنه هذا عبد الرحمن أي طيبه بالحنوط وهو كل شيء خلطه من الطيب للميت خاصة
 (وجله وصلى) عليه (ولم يتوضأ) ولو كان الميت نجسا لم يطهره الماء والسدر ولا الماء وحده ولما سمع ابن عمر
 لغسل مامسه من أعضائه * وهذا واصله مالك في الموطأ عن نافع ان عبد الله بن عمر حنط فذكره (وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما) مما واصله سعد بن منصور باسناد صحيح (المسلم لا ينجم) يضم الجيم وفصحها (حيولا
 ميتا) وقد رواه مرفوعا الدارقطني والحاكم (وقال سعد) أي ابن أبي وقاص كما أخرجه ابن أبي شيبة من
 طريق عائشة بنت سعد وللأصيلي وأبي الوقت وقال سعد بن بادية قال الحافظ ابن حجر والاول أولى كما
 أخرجه ابن أبي شيبة لما غسل سعد بن زيد بن عمر وبالعقيق وحنطه وكفنه (لو كان نجسا مامسه) بكسر
 الجيم والسين الاولى من مسسته (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا ينجم) هو طرف من حديث أبي
 هريرة في كتاب الغسل في باب الجناب يمشي في السوق * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي

أوبس (قال سدي) بالافراد (مالك) الامام (عن ايوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن ام عطية) نسبة بنت كعب (الاصارية) وكانت تغسل الميتات (رضي الله عنها) قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته زينب زوج أبي العاص بن الربيع والددة امامة كافي مسلم أو أم كلثوم كافي أبي داود قال الحافظ عبد العظمى المنذري والصحيح الأول لأن أم كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب يدر وتغيب بأن التي توفيت وهو عليه السلام يدر رقية لأن أم كلثوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها) وجوباً مرة واحدة عاتمة لبدنها أي بعد إزالة النجس إن كان ثم صحيح التوى إلا كغسلها لمجاورة واحدة (فلاناً) ندباً فالأمر بالوجوب بالنسبة إلى أصل الغسل وللندب بالنسبة إلى الأثر كما قرره ابن دقيق العيد وقال المأزري قبل الغسل سنة وقيل واجب وسبب الخلاف قوله الآتي إن رأيته هل يرجع إلى الغسل أو إلى الزيادة في العدد وفي هذا الأصل خلاف في الأصول وهو أن الاستثناء أو الشرط المعقب بجلال يرجع إلى الجميع أو إلى ما أخرجه الدليل أو إلى الأخير لكن قال الأبي أن القول بالسنة لابن أبي زيد والآخر والقول بالوجوب أي على الكفاية بلغه ادبي انتهى (أو خمساً) وفي رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسلنها وترثلاثاً أو خمساً (أو أكثر من ذلك) وفي رواية أيوب عن حفصة في الباب الآتي ثلاثاً وخمساً أو سبعاً قال في الفتح ولم أرفى شيئاً من الروايات بعد قوله سبعاً التعبير بأكثر من ذلك الآتي في رواية لابن داود وأما رواها فامسجها وأما أكثر من ذلك فيحتمل تفسير قوله أو أكثر من ذلك بالسبع وبه قال أحد وكره الزيادة على السبع وقال المأزري الزيادة على السبع صرف انتهى وقال أبو حنيفة لا يزداد على الثلاث (إن رأيت ذلك) بكسر الكاف لأنه خطاب مؤنث أي إن أذا كنت اجتمعت إلى ذلك بحسب الحاجة إلى الانتفاء لا التشهي فإن حصل الانتفاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزيد وترأى حتى يحصل الانتفاء وهذا بخلاف طهارة الحى فإنه لا يزيد على الثلاث والفرق أن طهارة الحى محض تعبد وهذا المقصود النفاقة وقول الحافظ ابن حجر كالتطير فيما حكاه عن المظهرى في شرح المصابيح وأوهنا الترتيب للتخفيف من تعبه العيني بأنه لم ينقل عن أحد أن أوجب الترتيب والباء في قوله (بماء وسدر) متعلق بقوله اغسلنها ويقوم نحو السدر كالتطير مقامه بل هو أبلغ في التنظيف ثم السدر أولى للنس عليه ولأنه أسهل للبدن وظاهره تكرير الغسلات به إلى أن يحصل الانتفاء فإذا حصل وجب الغسل بالماء الخالص عن السدر ويسن ثانية وثالثة كغسل الحى (واجعان في) الغسل (الآخره) كافوراً أو شيئاً من كافور أي في غير الحرم للتطير وتقويته للبدن والشك من الراوى أي اللفظين قال والأول محمول على الثاني لأنه تكررة في سياق الإثبات فيصدق بكل شيء منه (فادفرغتن) من غسلها (فأدخنتي) بمد الهمزة وكسر المعجمة وتشديد النون الأولى المفتوحة وكسر الثانية أي أعلمني (فلما فرغنا) بصيغة الماضي لجماعة المتكلمين وللأصلي فرغ بصيغة الماضي للجمع المؤنث (أذناه) أعلمناه (فأعطانا حقوه) بفتح الحاء المهملة وقد تكسر وهي لغة هذيل بعدها كاف ساكنة أي أزاره والحقوه في الأصل معقد الأزار فسمي به ما شئت على الحق وتوسعا (فقال أشعرنم إياه) وغير الأربعة إياهما بقطع همزة أشعرنم أي أجعلنه شعارها فهو الذي يلي جسدها والمضمر الأول للغسلات والثاني للميت والثالث للحق (نعني) أم عطية (أزاره) عليه الصلاة والسلام وإنما فعل ذلك لبناها بركة توبه وآخره ولم يشا ولمن إياه أولاً ليكون قريب العهد من جسده المكرم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل لا سيما مع قرب عهده بعرقه الكريم * ورواه ما بين مدني وبصري وفيه رواية تاجي عن تاجي عن صحابة والتحديث والعنفنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذلك أبو داود والترمذي والنسائي * (باب ما يستحب أن يغسل) أي استحباب غسل الميت (وترأ) * وبالسند قال (حدثنا محمد) وللأصلي محمد بن المنبجي وقال الجبائي فيمكن أن يكون محمد بن سلام قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الشفقي) البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسبة الانصارية (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله (وللأصلي) النبي (صلى الله عليه وسلم) وشحن تغسل ابنته زينب أم امامة (فقال اغسلنها ثلاثاً وخمساً أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف زاد في الرواية السابقة إن رأيته ذلك (بماء وسدر) مخلوطين قال ابن المنبر وهو مشعر بأن غسل الميت للتنظيف لأن الماء المضاف لا يظهر به انتهى نعم يمكن أن لا يتغير وصف الماء بالسدر بأن يعمك بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فإن لفظ الحديث لا يبي ذلك (واجعلني في) الغسل (الآخره) كافوراً وفي السابقة كافوراً أو شيئاً من كافور على الشك وحزم هنا بالشق

الاول (فاذا فرغت) من غسلها (فاذني) بالماء وكبر الذال اعلني (فلما فرغنا اذناه) اعلناه (فألقى التراب
حقوه) بفتح الحاء وكسرها أى ازاوله (وقال أشعرها اياه) يقطع حمزة أشعرها أى ابعثه إلى جسدها (فقال)
بالفاء وللأصلي وقال (أوب) السخيتاني بالاسناد السابق (وحدثني حفصة) بنت سيرين (بمثل حديث)
أخيها (محمد) بن سيرين (وكان في حديث حفصة اغسلنها فترا) لان الله وترحب الوتر وهذا موضع الترجمة كما
لا يخفى (وكان فيه) أيضا (ثلاثا وثلاثا وثلاثا) فزاد هذه الأخيرة ولم يقل أو أكثر من ذلك اذ لم يجتمع الا عند
أبي داود كما مر (وكان فيه) أيضا (انه) عليه الصلاة والسلام (قال ابدوا) بجميع المذ كرتغلسا للذكور لانهم
كن محتسجين الى معاونة الرجال في حمل الماء اليهم وغيره أو باعتبار الاشخاص أو الناس ولا يذرع من
الكشميتي ابدان (بقيامها) جمع ميمنة لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيامن في شأنه كله (والبذان
أيضا) عراض الوضوء زاد أبو ذر منها (وكان فيه) أيضا (ان أم عطية قالت ومطناها) بالتحفيف أى سرحنا
شعرها (ثلاثة قرون) أى ثلاثة ضفائر بعد أن خللناه بالمشط * وفي رواية فضرقنا ناصيتها وقرنها ثلاثة قرون
وألقيناها خلفها وهذا مذهب الشافعية وأحمد وقال الحنفية يجعل صغيرتان على صدرها * هذا (باب)
بالتنوين (يبدأ) بضم أوله وفتح ثالثة مبنية لله فعول (بقيام الميت) عند غسله فتأولا أن يكون من أصحاب
اليمين * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا اسماعيل بن إبراهيم) ابن عليه قال
(حدثنا خالد) الخذاء (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد (عن أم عطية رضى الله عنها قالت قال) لنا (رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غسل الميت) زينب (أيدان) بجميع المؤنث (بقيامها) أى بالايمن من كل يديها
في الغسلات التي لا وضوء فيها (ومواضع الوضوء منها) أى في الغسل المتصلة بالوضوء وهو يدعى أى ثلاثة
حيث قال يبدأ بالأس من ثم باليمنى * (باب) استحباب البداء بغسل (مواضع الوضوء من الميت) * وبالسند قال
(حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد ربه السخيتاني البجلي (المشهور بخت قال) (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح
(عن سفيان) الثوري (عن خالد الخذاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها)
انها (قالت لما غسلنا) زينب (ابنة النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ونحن نغسلها ابدوا) ذكره باعتبار
الاشخاص أو غير ذلك كما مر قريبا والكشميتي ابدان وهو أوضح لانه خطاب للنسوة (بقيامها ومواضع
الوضوء) زاد أبو ذر منها أى من الائمة والبداء بالميامن ومواضع الوضوء مما زادته حفصة في روايتها عن
أم عطية عن أخيها محمد والحكمة في امره عليه الصلاة والسلام بالوضوء تجديدا أثر سيبا المؤمنين في ظهور
أثر الغزوة والتجبل ومذهب الحنفية كالشافعية سنة الوضوء للميت لكن قال الحنفية لانه وضوء ولا يستشق
لانه خارج الماء من الفم والانف * هذا (باب) بالتنوين (هل تكفن المرأة في ازار الرجل) ثم تكفن فيه
ودعوى الخصوصية في ذلك بالشارع عليه الصلاة والسلام غير مسلمة فهو للتشريع * وبالسند قال (حدثنا
عبد الرحمن بن حماد) العنبري البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله البصري (عن محمد بن سيرين) عن
أم عطية نسيبة (رضي الله عنها) قالت (ولابي ذر قال) (لوفيت بنت النبي) (ولابي ذر وابن عباس) كراثة النبي
بالالف في الاول وللأصلي بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال لنا اغسلنها ثلاثا وثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك
أن رأيتن) ذلك (فاذا فرغت) من غسلها (فاذني) اعلني واجتمع ثلاث نونات لام الفعل ونون النسوة وبنون
الوقاية فأدغمت الاولى في الثانية (فاذناه) اعلناه (فتزع من حقوه) معقد الازار منه (ازاره) واستعمال
الحقة وهن على الحقيقة وفي السابق على الجواز وقول الزركشي ان هذا انجاز والسابق حقيقة وهم لانه
في أصل الوضع لمعقد الازار من الجسد الا أن يدعى أن استعماله في الازار حقيقة عرفية (وقال أشعرها)
يقطع الهمزة (ايه) أى ابعثه مما يلي جسدها والدثار ما فوقه * هذا (باب) بالتنوين (يجعل الكافور) وغير
أبي ذر يجعل بفتح أوله الكافور نصب (في آخره) أى آخر الغسل * وبالسند قال (حدثنا حماد بن عمر) بضم
العين ابن حفص الثقفي البكر اوى البصري قاضي كرم قال (حدثنا حماد بن زيد عن أوب) السخيتاني
(عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) الانصارية (قالت وقيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) على
زينب على المشهور كما مر (تخرج فقال) (ولابي ذر) خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال أى لأم عطية
ومن معها من النسوة (اغسلنها ثلاثا وثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك أن رأيتن) ذلك فوض ذلك لآرائن بحسب
المصلحة والحاجة لا بحسب التشبه فان ذلك زيادة غير محتاج اليها فهو من قبيل الاسراف كما في ما

الطهارة (بما وسدر) يتعلق باغسلها (واجعلني في الغسلة) (الآخرة كافورا) بأن يجعل في ماء ويصب على
الميت في آخر غسله هذا طاهر الحديث وقيل إذا كمل غسله طيب بالكافور قبل التكفين ويكره تركه كإنص
عليه في الآم وليكن بحيث لا يفيض التغيير به إن لم يكن صلبا والحكمة فيه التطيب للمصابين والملائكة وتقوية
البدن ودفعه إليهم وأما ورد ما يتصل من الفضلات ومنع امراع الفساد إلى الميت لشدته برده ومن ثم جعل
في الآخرة أذلو كان في غير هذا لذهب الماء وقوله (أوشيتا من كافور) شك من الراوي أي اللفظين قال عليه
الصلاة والسلام وهل يقوم غير الكافور كالمسك مقامه عند عدمه أم لا نعم أجازه أكثرهم وأمر به علي
في حنوطه وقال هو من فضل حنوط النبي صلى الله عليه وسلم (فأذا فرغتن) من غسلها (فأذني) أعلمني
(قالت) أم عطية (فلما فرغنا) ذناه فألقى البناحقوه (بفتح الحاء وتكسر أزاره) (فقال أشعرتم أياه) اجعلنه
ملاصقا للبشرتها (و) بالاسناد السابق (عن أيوب) السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية)
الانصارية (رضي الله عنها بنحوه) أي بنحو الحديث الأول (وقالت) بالواو والاصلي قالت (أنه قال اغسلها
ثلاثا وخنسا ووسمها) أو أكثر من ذلك إن رأيته (ذلك) قالت حفصة قالت أم عطية وجعلنا رأسها أي شعر
رأسها فهو من مجاز المجاورة (ثلاثة قرون) أي ضفائر قال ما وجه ادخال هذه الترجمة المتعلقة بالغسل بين
ترجمتين متعلقين بالكفن أحجب بأن العرف تقديم ما يحتاج إليه الميت قبل الشروع في غسله أو قبل الفراغ
منه ومن جملة ذلك الحنوط * (باب نقض شعر) رأس (المرأة) الميتة عند الغسل والتقييد بما رأه كأنه جرى
على الغالب والافتقار أن الرجل إذا كان له شعر طويل كذلك (وقال ابن سيرين) محمد بن ما وصله سعيد بن
منصور من طريق أيوب عنه (لأبأس أن) ولا في الوقت في غير اليونينية بأن (نقض شعر الميت) ذكر أن كان
أو أن لا بن عساكر وأبي ذر شعر المرأة * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب وقال ابن شبيبة عن
الفريري هو أحمد بن صالح (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري ولا في ذر والاصلي حدثنا ابن وهب قال
(أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أيوب) بن أبي تيمية السخيتاني (وسمعت حفصة بنت سيرين)
أي قال أيوب سمعت كذا وسمعت حفصة قال عطف على مقدر (قالت) حدثنا أم عطية رضي الله عنها أنها هي
ومن معها من النساء الذي باشرن غسل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلن رأس) أي شعر رأس (بنت)
ولا في الوقت ابنة (رسول الله) ولا في ذر والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم) ثلاثة قرون أي ضفائر وكان
سائلا قال كيف جعلته ثلاثة قرون فقالت أم عطية (نقضه) أي شعر رأسها لاجل إيصال الماء إلى أصوله
وتنظيفه من الاوساخ (ثم غسلته) أي الشعر (ثم جعلته) بعد الغسل (ثلاثة قرون) لينضم ويجمع ولا يتنثر
* هذا (باب) باتسوين (كيف الاشعار للميت) والشعار ما يلي الجسد والذمار ما فوقه (وقال الحسن)
البصري مما وصله ابن أبي شبة نحوه كما قاله في الفتح (الخرقة الخامسة) من اكفان المرأة الخشعة (يشد) القاسل
وفي اليونينية بالقوقية (بها) الخذين والوركين ينضمها على المفعول والمفعول الضمير في يشد المقدر بالقاسل
وللاصلي وأبي الوقت يشد بضم أوله مبيلا للمفعول الخذان والوركين يرفعهما مفعولان نابعا عن الفاعل
(تحت الدرع) بكسر الدال وهو القميص * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا بن شبيبة عن الفريري
أحمد بن صالح قال (حدثنا عبد الله بن وهب) ولا في ذر حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك
(أن أيوب) السخيتاني (أخبره قال سمعت ابن سيرين) محمدا (يقول جاءت أم عطية رضي الله عنها أمرأة من
الانصار) برفع أمرأة عطف بيان (من اللاتي يابعن) زاد في رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر في نسخة النبي
صلى الله عليه وسلم (قدمت البصرة) بدل من حاتم كونهما (تبادرا بها) أي تسارع الجبي لأجله (فلم
تدر كذا) أما لأنه مات أو خرج من البصرة (فحدثنا) أي أم عطية (قالت دخل علينا النبي) ولا في ذر رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) ونحن نغسل ابنته فقال اغسلها ثلاثا وخنسا أو أكثر من ذلك إن رأيته ذلك بما وسدر
الحاريتي علق باغسلها (واجعلني في الغسلة) (الآخرة كافورا) فأذا فرغتن (فأذني) قالت أم عطية (فلما فرغنا
ألقى البناحقوه) بفتح الحاء وقد تكسر أزاره (فقال أشعرتم أياه) بقطع همزة أشعرتم أي اجعلنه شعرا لها
قال أيوب (ولم يزد) أي ابن سيرين ولا اصلي ولم يزد بالمائة القوقية أي أم عطية (على ذلك) بخلاف حفصة
أجته فانها زادت في روايتها عن أم عطية أشياء منها البداءة بما مضى وموضع الوضوء قال أيوب (ولا أدري
أي بئانه) عليه الصلاة والسلام كاتب المغسولة فأى مبتدأ محذوف الخبر ولا ينافي هذا التسمية إلا خبر لها برب

لانه علم ما لم يعلمه أيوب (ورغم) أي أيوب (ان الاشعار) في قوله في الحديث أشعرتها معناه (الفهم فيه) قال
 أيوب (وكذلك) كان (ابن سيرين) محمد وكان اعلم التابعين بعلم الموت (يا مرم بالمرأة ان تشمر) بضم أوله ومع
 ثالثة مبتدأ لا مع قول أي قلب (ولا قور) بضم التاء وسكون الهمزة وفتح الراء مبنيا لله معول أيضا أي لا يجعل
 الشعار عليها مثل الازار لان الازار لايم البدن بخلاف الشعار ولا يذروا تارز بفتح المثناة والهمزة وتشديد
 الزاي من التأزره هذا (باب بالتورين) يجعل (بضم أوله مبنيا للمفعول ولغير الاربعة هل يجعل (شعر) رأس
 (المرأة ثلاثة قرون) أي ضائرها وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الواو حدة ابن عتبة السوائي
 الغامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام) هو ابن حسان (عن أم الهذيل) بضم الهاء
 وفتح الهمزة الموحدة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية رضي الله عنها قالت صفرا) بضاد مخجمة ساقطة حذيفة الضاء
 (شعر) رأس (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أي نسجناه عرضا (دعني) أم عطية (ثلاثة قرون) أي
 ذوائب (وهال) بالواو واللام يني قال (وكيع قال سفيان) الثوري وللاربعة عن سفيان أي هذا الاستاد
 السابق (ناصيتها) ذوائب (وقريها) أي جاني رأسها ذوائبين زاد الاء اعلى ثم ألقينا خلفها وفيه صف شعر
 الميت خلفا فان منعه فقال ابن القاسم لا أعرف الضفر أي لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة بل يلبس وعن
 الحنفية يرسل خلفها وعلى وجهها ستر فافالوا وهذا قول صحابي والشافعي لا يرى قوله حجة وكذا فعله وأم
 عطية أخبرت بذلك عن فعلهن ولم يخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجاب بأن الأصل أن لا يفعل الميت شي
 من القرب الا باذن من الشارع وقال النووي الظاهر اطلاعه عليه الصلاة والسلام على ذلك وتقريره له انتهى
 وهو عجيب ففي صحيح ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولفظه واجعلن لها ثلاثة قرون وترجم
 عليه ذكر البيان بأن أم عطية انما مشطت قرونها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لامن تلقا نفسها * هذا (باب)
 بالتورين (يلقي شعر المرأة خلفها) وفي رواية الاصيلي وأبي الوقت يجعل وزاد الجوزي ثلاثة قرون وبالسند
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن هشام بن حسان) بالعرق
 وعدمه الأزدي البصري (قال حدثنا حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) نسيبة (رضي الله عنها قالت
 توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم زينب أرم كثر يوم والاول هو المشهور فأتانا النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها بالسدر) والماء (وترأثنا واوحشاوا كثر من ذلك ان رأيت
 ذلك) بحسب الحاجة (واجعلن في) الفسلة (الأخرة كافورا وشبثان كافور) بالك من الراوي (فإذا
 فرغتن) من غسلها (فادعني) بالذكور الذاو وتشديد النون أي أعلني (فما فرغنا آداء فأتني الساجدة)
 بفتح الحاء المهملة وكسرها (فصفرنا شعرها ثلاثة قرون) أي ذوائب (وألقيناها) بالواو أي الذوائب وللاربعة
 فألقيناها (خلفها) وقال الحنفية صفرتان على صدرها فوق الدرع * ولما فرغ المصنف من بيان أحكام الغسل
 شرع في بيان أحكام الكفن فقال * (باب الثياب البيض للكفن) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل)
 المروزي النجاوريجي (قال اخبرنا عبد الله) وللأصيلي (عبد الله بن المبارك) قال (اخبرنا هشام بن عروة عن أبيه)
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيضاء)
 بخفيف البياض نسبة الى اليمن (بيض تحولية) بفتح السين وتشديد المثناة التحشية نسبة الى السحول وهو القصار
 لانه يسهلها أي يغسلها أو الى تحول قرية باليمن وقيل بالضم اسم قرية أيضا (من كسفت) بضم أوله وثالثة أي
 قطن وصحح الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا السوا ثياب البياض فانها أطيب وأظهر وكفوا
 فيها موتا ثم وفي مسلم اذا كفن أخاك فليحسن كفته قال النووي المراد باحسن الكفن بياضه ونظافته
 قال البخوي وثوب القطن أولى وقال الترمذي وكفنه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض أصبح ما ورد
 في كفته (ليس فيه) في الثلاثة الاثواب ولا بوي ذرو الوقت والاصلي ليس فيها (فحص ولا عمامة) أي ليس
 موجودا أصلا بل هي الثلاثة فقط قال النووي وهو مافهم به الشافعي والجمهور وهو الصواب الذي يقتضيه
 ظاهر الاحاديث وهو كمل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الاثواب خارجة عن القميص والعمامة
 فيكون ذلك خمسة وهو تفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السموات بغير عمد تر وها يحتمل بلا عدا أصلا أو بعد
 غيرهم بية لهم ومذهب الشافعي جواز زيادة القميص والعمامة على الثلاثة من غير استحباب وقال الحنابلة
 انه مكروه ورواة الحديث ما بين مروزي ومدي وفيه التحديق والاشعار والعنينة والقول وأخرجه أيضا

في باب الكفن بغير قبص وفي باب الكفن بلا عمامة وسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * (باب جواز
 الكفن في ثوبين) فالثلاثة ليست واجبة بل الواجب لغير المحرم ثوب واحد ساتر لكل البدن وعلى هذا جرى
 الامام احمد والغزالي وجهه والمراسين * وقال النووي في مناسكه انه المذهب الصحيح ويصح في بقية كتبه
 ما عزاده لالنص والجهور ان قلته ساتر العورة فقط كالنبي * ولحديث مصعب الا ان شاء الله تعالى في باب اذا لم
 يوجد الا ثوب واحد وعلى القول بذلك يختلف قدر الواجب بذكورة الميت وانوته فيجب في المرأة ما يستبرئ بهما
 الا وجهها وكفها حرة كانت أو أمته والرق بالموت كما ذكره في كتاب الايمان ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله
 تعالى عند شرح حديث مصعب * وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي المعروف بعارم
 قال (حدثنا احمد) ولا يصلي (عنه) (عن ايوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال) بينا بالميم وأمه بين زيد فيه الف والميم طرف زمان مضاف الى جملته (رجل) لم يعرف الحافظ
 ابن حجر اسمه (واقف بعرفه) الحج عند الخضرات وليس المراد خصوص الوقوف المقابل للعود لانه كان راكبا
 ناقته فنبهه اطلاق اللفظ الواقف على الراكب (اذ وقع عن راحلته) ناقته التي صلت للرجل والجملة جواب بينا
 (فوقصته او قال فاوقصته) شك الراوي والمعروف عند أهل اللغة بدون الهزلة فالثاني شاذ أي كسرت عنقه
 والضمير المرفوع في فوقصته لراحلته والمنصوب للرجل (قال) ولا يصلي (وابن عساكر فقال) (النبي صلى الله
 عليه وسلم اغسلوه بما وسدرو كفنوه في ثوبين) غير الذي عليه فيستدل به على ابدال ثياب المحرم قال في الفتح
 وليس بشيء لانه مبني ان شاء الله تعالى في الحج باللفظ في ثوبيه وللنساء من طريق يونس بن نافع عن عمرو بن
 دينار في ثوبيه اللذين أحرم فمهما وانما يزيد ثلثا تكريما له كما في الشهد حيث قال زتلوه بهم ما تم * وقال
 النووي في المجموع لانه لم يكن له مال غيرهما (ولا تحنطوه) بتشديد النون المكسورة أي لا يتبعوا في شيء من
 غسلاته أو في كفنه حنوطا (ولا تحمروا) بالخاء المعجمة أي لا تغطوا (رأسه) بل أبقوا له أثر احرامه من منع ستر
 رأسه ان كان رجلا ووجهه وكفيه ان كان امرأه ومن منع الخيط وأخذ ظفروه وشعره (فانه يبعث يوم القيامة
 ملبيا) أي بصفة الملبين ينسكه الذي مات فيه من حج أو عمرة وهما قائلان ليسك الله بهم ليلك قال ابن دقيق العيد فيه
 دليل على أن المحرم اذا مات يني في حقه حكم الاحرام وهو مذهب الشافعي رحمه الله وخالف في ذلك مالك وابو
 حنيفة رحمه الله تعالى وهو مقتضى القياس لانقطاع العبادة بزوال عمل التكليف وهو الحياة لكن اتبع
 الشافعي الحديث وهو مقدم على القياس وغاية ما اعتد به عن الحديث ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 على هذا الحكم في هذا الاحرام بعد لا يعلم وجودها في غيره وهو أن يبعث يوم القيامة ملبيا وهذا الامر لا يعلم
 وجوده في غيره وهذا المحرم لغير النبي صلى الله عليه وسلم والحكم انما يقع في غير محل النص بعموم علمته وأغريها
 ولا يرى أن هذه العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتعم كل محرم انتهى * (باب الحنوط للميت) بفتح الحاء وضم
 النون ويقال الحنط بالكسر قال الازهرى ويدخل فيه الكافور وذرة القصب والصندل والجر والايض
 وقال غيره الحنوط ما يخلط من الطيب للموتى خاصة ولا يقال لطيب الاحياء حنوط * وبالسند قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا احمد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح
 الموحدة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) بينا بالميم (رجل) واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة
 عند الخضرات وجواب بينا قوله (اذ وقع من راحلته فاوقصته) بصاد فعين مهملة (او قال فاوقصته) بتقديم
 العين على الصاد أي قبلته سر يعا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدرو كفنوه في ثوبين) قال
 القاضي عياض اكثر الروايات ثوبيه بالهاء وقال النووي في شرح مسلم فيه جواز التكنين في ثوبين والافضل
 ثلاثة (ولا تحنطوه ولا تحمروا رأسه) بذلك أخذ الشافعي وقال مالك وأبو حنيفة يفعل به ما يفعل بالحي لاله
 الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فعبادة الاحرام انقطعت عنه قال ابن دقيق العيد كما مر وهو
 مقتضى القياس لكن الحديث بعد أن ثبت يتقدم على القياس وقال بعض المالكية حديث المحرم هذا خاص به
 ويدل عليه قوله (فان الله يبعثه يوم القيامة ملبيا) فأعاد الضمير عليه ولم يقل فان المحرم وحيثما فلا يتعدى
 حكمه الى غيره الا بدليل وجوابه ما قاله ابن دقيق العيد ان العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتعم كل محرم
 انتهى ومطابقه للترجمة بطريق المنهزم من منع الحنوط للمحرم * هذا (باب) بالتأني (كيف يكفن المحرم)
 اذا مات وسقط الباب وتاليه لابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال

(أخبرنا أبو عروبة) (الوضاح بن عبد الله) (عن أبي بشر) يكسر الموحدة وسكون الموحدة جمعاً من أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً وقفه بعيره) أي كسر عنقه فأت لكن نسبته للبعير مجازاً أن كان مات من الوقعة عنه وأن أثرت ذلك فيه بفعله الحقيقية (ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي الرجل الموقوف (محرم) بالجمع عند الخنرات بعرفة والواو في وشحن وفي وهو الحال (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر) فيه إباحة غسل المحرم الحلي بالسدر خلاف ما في كرهه له (وكهتوه في ثوبين) فليس الوتر في الكفن شرطاً في الصلوة كما مر وفي رواية ثوبيه بالهاء وفيه استحباب تكفين المحرم في ثياب احرامه وأنه لا يكفن في الخيط واحد الروايتين مفسرة للأخرى (ولا عسوه طيباً) بضم القوية وكسر الميم من أمس (ولا تخمروا رأسه فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبداً) بدل مهملة بدل المثناة التحتية كذا لاكثر وفي رواية المستلي ملياً والتليد جمع شعر الرأس بضمغ أو غيره يلتصق شعره فلا يشعث في الاحرام لكن أنكر القاسمي عياض هذه الرواية وقال الصواب ملياً بدليل رواية يلبى فارفع الاشكال وليس للتليد هنا معنى قال الزركشي وكذا رواه البخاري في كتاب الحج فإنه يبعث يلبى انتهى قال البرماوى وكل هذا لا ينشأ من رواية ملبداً ان صححت لانه حكايته حاله عند موته انتهى يعني ان الله يبعثه على هيئة التي مات عليها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن عمرو) هو ابن دينار (وابوب) السخيتاني كلاهما (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل راقب) بالرفع صفة لرجل لان كان نامة ولا يذروا قفا بالنصب على أنها ناقصة (مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) غير الخنرات (فوقع عن راحلته قال ابوب) السخيتاني (في روايته نوقصته) بالقاف بعد الواو من الوقص وهو كسر العنق كما مر (وقال عمرو) يفتح العين ابن دينار (فأقصعته) بتقديم الصاد على العين ولا يذرع عن الكشيته (فأقصعته بتقديم العين) مات فقال اغسلوه بماء وسدر وكهتوه في ثوبين بالنون (ولا تخمروا ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبداً قال ابوب) السخيتاني (في روايته) يلبى (بصيغة المضارع المبني للفاعل) (وقال عمرو) بن دينار (ملياً) على صيغة اسم الفاعل منصوب على الحال والفرق بينهما أن الفعل بدل على التجدد والاسم يدل على الثبوت * (باب الكفن في القميص الذي يكف اولاً يكف) زاد المستلي ومن كفن بغير قميص بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الفاء من يكف في الموضعين أي خيط حاشيته أولم يتخط لان الكف خياطة الحاشية وضبطه بعضهم بفتح الياء وضم الكاف وتشديد الفاء وصوبه ابن رشد أي تبرك بالباس قميص الصالح الميت سواء كان يكف عن الميت العذاب أو لا يكف وضبطه آخر بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الفاء وجرم المهلب بأنه الصواب وأن الياء سقطت من الكاتب قال ابن بطال فالمراد طوبى لا كان التميمي أو قصيرا والاول أولى * وفي الخلافات للبيهقي من طريق ابن عوف قال كان محمد بن سيرين يستحب أن يكون قميص الميت كقميص الحى مكففاً من رداء * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهر (قال حديثنا يحيى ابن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (باص عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما ان عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية ابن سلول رأس المنافقين (لما توفي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وكانت مدة مرضه عشرين ليلة ابتدأوها من ليل بقيت من شوال (جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) وسقط قوله يا رسول الله عند أبي ذر (أعطى قبضاً كفته فيه) بالجرم جواب الامر والضمير لعبد الله بن أبي (وصل عليه واستغفر له) ووقع عند الطبري من طريق الشعبي لما حضر عبد الله جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله ان أبي احتضر فأحب أن تحضره وتصلى عليه وكأنه كان يحمل امرأته على ظهره ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضر عنده ويصلى عليه لاسما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعد من أمره فأخرج عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكت حبهم وود قال يا رسول الله انما أرسلت اليك لتستغفرني ولم أرسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه * قال في الفتح وهذا امر سل مع ثقة رجلاه وبعثه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم

فقال امنن على فكفتي في قصص وصل على قال الحافظ ابن حجر وكأنه أراد بذلك رفع العار عن ولده وعشيرته
بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما أظهر
من حاله الى أن كشف الله الغطاء عن ذلك بما سألتني ان شاء الله تعالى قال وهذا من أحسن الاجوبة فيما يتعلق
بهذه القصة (فأعطاء النبي صلى الله عليه وسلم قصصه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم قصصه لولده كراما
للولد أو مكافأة لبيه عبد الله بن أبي لأنه لما أسر العباس يدر ولم يجهد والد القصاص لي وكان رجلا طويلا
فألبسه قصصه فكافأه صلى الله عليه وسلم بذلك كي لا يكون له منافق عليه يذل بكافئه عليها أولا لأنه ماسئل شياطين
فقال لا أو أن ذلك كان قبل نزول قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وأما قول المهلب رجاء أن يكون
معقدا البعض ما كان يظهر من الاسلام فيمنعه الله بذلك فقهه ابن المنير فقال هذه حقوة ظاهرة وذلك أن
الاسلام لا يتبع والعقيدة شيء واحد لا يتبع بعض معلوما متباشر في البعض والاخلال ببعضها اخلال
بجميعها وقد أنكر الله تعالى على من آمن ببعض وكفر بالبعد كما أنكر على من كفر بالكل انتهى (فقال)
عليه الصلاة والسلام (أدنى) بالذوق كسر الذال المجبة أي أعلنى (أعلى عليه) بعدم الجزم على الاستئناف وبه
جواب الامر (فأدنه) أعلمه (فما اراد) عليه الصلاة والسلام (ان يصلي عليه جذبه عمر) بن الخطاب (رضي الله
عنه) بشو به (فقال أليس الله ثم الله ان تصلي) أي عن الصلاة (على المنافقين) وفهم ذلك عمر رضي الله عنه من
قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لأنه لم يتقدمهم عن الصلاة على المنافقين
بدليل انه قال في آخر هذا الحديث فترت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وفي تفسير سورة براءة من وجه آخر
عن عبيد الله بن عمر قال صلى عليه وقد نهى الله أن تستغفروا لهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنا بين
خيرتين) بخاء معجمة مكسورة ومثناة فتحية مفتوحة ثنية خيرة كعنية أي التخيير بين الامرين الاستغفار
وعدمه (قال الله تعالى استغفروا لهم ولا تستغفروا لهم) قال البيضاوي يريد التباؤى بين الامرين في عدم
الافادة لهم كما نص عليه بقوله (ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة والسلام لا يزيد
على السبعين ففهم من السبعين العدد المخصوص لأنه الاصل (فصلى) عليه الصلاة والسلام (عليه) أي على
عبد الله بن أبي (فترت) آية (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) لأن الصلاة دعاء للميت واستغفاره وهو
ممنوع في حق الكافر وانما لم ينه عن التكفير في قصصه ونهى عن الصلاة عليه لأن الضمة بالقصص كان مخلا
بالكفر ولأنه كان مكافأة لالباسه العباس قصصه كما مر وزاد أبو ذر في روايته ولا تقم على قبره أي ولا تقم على
قبره للدفن أو الزيارة واستشكل تخييره عليه الصلاة والسلام بين الاستغفار لهم وعدمه مع قوله تعالى ما كان
للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية فان هذه الآية ترأت بعدموت أبي طالب حين قال والله
لاستغفرن لك ما لم انه عنك وهو متقدم على الآية التي فهم منها التخيير وأجيب بأن المنهى عنه في هذه الآية
استغفار مر جوا الاجابة حتى لا يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كما في أبي طالب بخلاف استغفاره للمنافقين
فانه استغفار لسان قصده تطيب قلوبهم انتهى وفي الحديث انه تحرم الصلاة على الكافر ذي وغيره ثم يجب
دفن الذي وتكفينه وفاء بدمته كما يجب اطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف الحرابي
والمردة والزندقي فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل يجوز اغراء الكلاب عليهم اذا حرمه لهم وقد ثبت أمره عليه
الصلاة والسلام بالنساء قسلي بدر في القليب بهيئتهم ولا يجب غسل الكافر لأنه ليس من أهل التطهير ولكنه
يجوز وقربه الكافر أحق به وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس والتفسير ومسلم في اللباس
وفي التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي فيه وفي الجناز وابن ماجه فيه * وبه قال (حدثنا مالك بن
اسماعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بن قحطاب العيني هو ابن دينار (سمع
جبرا) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه قال اني النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي) جلة من
فعل وفاعل ومفعول (بعد ما ذقن) دلى في حفرة وكان أهله خشوا على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة
في حضوره فادروا الى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدهم قد دلوه في حفرة فأمرهم
بإخراجه (فأخرجوه) منها (فدفنت فيه) أي في جلدته (من ريقه وألبسه قصصه) انجاز الوعد به تكفينه في قصصه
كما في حديث ابن عمر لكن امتنع كل هذا مع قول ابنه في حديث ابن عمر يارسول الله أعطني قصصا كنت فيه
فأعطاها قصصه وأجيب بأن معنى قوله فأعطاها أي أنتم له بذلك فأطلق على العدة اسم العطية مجازا التحق

وقوعها وقيل أعطاه عليه الصلاة والسلام أحدهم أولاً ثم لما حضر أعطاه الثاني بـوال ولد وفي الأكل
 للأكف ما يزيد ذلك (باب الكفن بغير قص) هذه الترجمة ثابتة للاكثرين وسقطت للمستقل لكنه
 زادها في التي قبلها عقب قوله ولا يكف فقال ومن كفن بغير قص كما يشتهر * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم)
 النضر بن دكين قال (حدثنا فضيل) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير عن العوام (عن عائشة)
 رضي الله عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب (محول) كذا مضافاً والذي في اليونانية
 أبواب بالتحض من غير تنوين محول بفتح اللام ولا في ذرأ أبواب محول وهو بضم السين فيهما جامع محول وهو
 الذوب الأبيض النقي أو بالفتح نسبة إلى محول قرية بالين وقوله (كسب) بضم الكاف والسين بينهما
 ساكنة عطف بيان لمحول أي ثلاثة أبواب بيض نقية من قطن (ليس فيها قص ولا عمامة) يحتمل في وجودها
 بالكافية ويحتمل أن يكون المراد في المحدث أي الثلاثة خارجة عن التخصيص والعمامة والأول أظهر وبه قال
 الشافعي وبالساني قال المالكية نعم يجوز التخصيص عند الشافعي من غير استحباب لأن ابن عمر كفن ابنه
 في خمسة أبواب بغير عمامة وثلاثة لقائف رواه البيهقي قال في المذهب وشروحه والافضل أن لا يكون
 في الكفن قص ولا عمامة فإن كان لم يكره لكنه خلاف الأولى لغير عائشة السابق انتهى * وبه قال (حدثنا)
 مسدد) حواش مسرود قال (حدثنا يحيى عن هشام حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير عن العوام (عن
 عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أبواب ليس فيها قص ولا عمامة * باب
 الكفن ولا عمامة) والعموى والكشميتي بلا عمامة بالموحدة بدل الواو ولا في ذرع عن المستقل الكفن
 في الباب البيض والرواية الأولى أولى وإن كان الحديث شاملاً لهذه الثلاثة تكرار الترجمة من غير فائدة * وبالسند
 قال (حدثنا عمار بن) أبي أويس عبد الله الأصبحي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن هشام بن)
 عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أبواب بيض محمولة
 في طمقات ابن سعد عن الشعبي أزار ورداه ولقافة (ليس فيها قص ولا عمامة) * هذا (باب) بالنون (الكفن
 من جميع المال) أي من رأسه لامن الثلث وهو قول خلاس وقال طاووس من الثلث إن قل المال وهو مقدم
 وجوباً على الدين اللازمة للميت حديث مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد ولم يوجد ما يكفن فيه إلا برد ناعم
 عليه الصلاة والسلام تكفنه فيه ولم يسأل ولا يهد من حال من ليس له الإردة أن يكون عليه دين نعم يقدم
 حتى يتعلق بعين المال كذا والمرحون والعبد الحاني المتعلق بربته مال أو قدود وعفي على مال والمبيع إذا مات
 المشتري مطلقاً (وبه) أي بأن الكفن من جميع المال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي من
 طريق ابن المبارك عن ابن جريج عنه (والزهري) فحمد بن مسلم بن شهاب (وعمر بن دينار) بزيادة (بزيادة عمامة
 وقال عمرو بن دينار) مما حو جيعه عند عبد الرزاق (الحنوط من جميع المال) أي لامن الثلث (وقال إبراهيم)
 الحنفي) مما وصله الدارمي (يبدأ بالكفن) أي وموئنة التجهيز (ثم بالدين) اللازم له الله أو لآدمي لأنه أحوط
 للميت (ثم بالوصية) ثم ما بقي لأورثته وأما تقديم الوصية عليه ذكر في قوله تعالى من بعده وصية يوصي بها أو دين
 فذكرها قريبة والدين مذموم غالباً ولكونها مشابهة للارث من جهة أخذها بلا عوض وشاقفة على الورثة
 والذين نفوسهم مطمئنة إلى أدائه فقد تمت عليه بعشاء على وجوب آخر اجباها والمساغة إليه ولهذا عطف بأر
 لتسوية بينهما في الوجوب عليهم وليفيد تأخر الارث عن أحدهما كما يفيد تأخره عنهما معاً يوم الأولى (وقال)
 سفان) الثوري) مما وصله الدارمي (أجر) حفر (القبر و) أجر (الغسل هو من الكفن) أي من حكم الكفن
 في كونه من رأس المال لامن الثلث * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد المكي) الأزرقي على الصحيح ويقال
 الزرقى صاحب تاريخ مكة قال (حدثنا إبراهيم بن سعد عن) أبيه (سعد) حواش إبراهيم (عن أبيه) إبراهيم بن
 عبد الرحمن (قال أتي) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (عبد الرحمن) بالرفع نائب عن الفاعل (ابن عوف رضي الله
 عنه يوماً بطعامه) بالضمير الراجع إليه وكان ما غما (فقال قتل) بضم القاف مبنياً للمفعول (مصعب بن عمير)
 بضم الميم وسكون الصاد وفتح الهمزة المهملة من فروع نائب عن الفاعل وعير بضم العين مصعراً القرشي
 العبدري قال عبد الرحمن بن عوف (وكان) مصعب (حبراً مرمي) قاله نواضعاً وضمها لنفسه (فلم يوجد له)
 ما يكفن فيه إلا برد) بالضمير العائد على مصعب قال الحافظ ابن حجر وهو رواية الأكر قال ولا في ذرع
 الكشميتي الإردة بلفظ واحد البرود انتهى والذي في الفرع عن الكشميتي الإردة بالضمير والبرودة كالتنديد

٢٣

قوله كذا مضافاً حكى في
 بعض النسخ وفي بعضها كذا
 معا ووجه بمانه أي بفتح
 اللام بلا تنوين ويكسرهما
 مونا هـ

٢٤

وهذا موضع الترجمة لان ظاهره انه لم يوجد ما يملكه الا البردة المذكورة (وقتل حمزة) بن عبد المطلب في غزوة
أحد (أورجل آخر) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (خير مني فلم يوجد له ماء فكفن فيه البردة)
وللكشميني كافي القرع وأصله البردة بالضمير الرابع اليه قال عبد الرحمن بن عوف (لقد خشيت أن تكون
قد عجلت لنا طيبا تنافي حيا تنافي الدنيا) يعني أمينا ما كتب لنا من الطيبات في دنيا نألفم بيق لنا بعد استيفاء حفظنا
شيئ منها والمراد بالحفظ الاستمتاع والتسم الذي يشغل الالتهاذ به عن الدين وتكاليفه حتى يكف همته على
استيفاء اللذات أمانا من تمتع بعم الله وورقه الذي خلقه تعالى لعباده ليتقوى بذلك على دراية العلم والقيام بالعمل
وكان ناهضا بالشكر فهو عن ذلك بمنزل (ثم جعل) عبد الرحمن (يسكن) خوفا من تخلفه عن العاق بالدرجات
العلي وشيخ المؤلف من أفراد السلسلة البقية مدينون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف
في الجنازة المغازی * هذا (باب) بالتنويز (إذا لم يوجد) للممت (الأثوب واحد) أقصر عليه * وبالسند قال
(حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي المجاور ومكة ولا يذرح محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك
المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج عن سعد بن إبراهيم (بسكون العين) عن أبيه إبراهيم (أن أباه) عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتى طعاما) بأسقاط هاء الضمير (وكان) عبد الرحمن يومئذ صائما فقال قتل
مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة) ولا يذرع عن الجوى والمستملى في برده بالضمير الرابع الى مصعب
(أن غطى) بضم الغين مبنيا للمفعول (رأسه) بالرفع نائب عن الفاعل (بدت) ظهرت (رجلاه وان غطى رجلاه
بدا) ظهر (رأسه) قال المهبوب وابن بطال وإنما استحب أن يكفن في هذه البردة لكونه قتل فيها قال ابن حجر
وفي هذا الجزم نظر بل الظاهر أنه لم يجد له غيرها كما هو مقتضى الترجمة (واراه) بضم الهمزة أى أظنه (قال
وقتل حمزة) عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو خير مني) وروى الحياكم في مستدررك من حديث انس أن حمزة
كفن أيضا كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط) أو قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا) شك من الراوى (وقد
خشينا أن نكون حسنا نتاجلت لنا) يعني خشينا أن ندخل في زمرة من قيل في حقهم من كان يريد العاجلة بجلالة
فيها ما نشاء لمن نريد يعني من كانت العاجلة همه ولم يرد غيرها تفضلا عليه من منافعها بما نشاء لمن نريد وقيد
المجل والمجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجد كل حق ما يتناه ولا كل واحد جميع ما يواه (ثم جعل بيكي حتى
ترك الطعام) في وقت الافطار * هذا (باب) بالتنويز (إذا لم يجد) من يتولى أمر الميت (كفنا الاما يوارى)
يستر (رأسه) مع بقية جسده (أو يستتر قدميه) مع بقية جسده (غطى) ولا يذرع غطى بضم المجهمة (به) أى
بذلك الكفن (رأسه) * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم عن عمر قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث
ابن طلق قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (حدثنا خباب)
بفتح الخاء المجهمة وتشديد الموحدة الاولى بينهما ألف ابن الأثر بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة القوقسية
(رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوننا (نلت من وجهه الله) أى ذاته لا الدنيا
والمراد بالمعبية الاشتراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه علمه السلام الا أبو بكر وعامر بن فهيرة (فوقع اجرنا على
الله) وفي رواية وجب أجرنا على الله أى وجوبنا شرعا أى بما وجب بوعده الصدق لا عقلا اذ لا يجب على الله
شيء (فنا من مات لبنا كل من اجره) من الغنائم التي تناولها من أدرك من الفتوح (شيئا) بل قصر نفسه عن
شهواتها لينالها موفرة في الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار بن قصي يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي (ومما من أينعت) بفتح الهمزة وسكون المثناة
التحتية وفتح الذون أى أدركت ونجت (له ثمرة) ولا يذرع (فهو يمد بها) بفتح المثناة التحتية وسكون الهاء
وتنليت الدال أى ينجيها وعبر بالمضارع ليقيد استمرار الحال الماضية والالتية استحضار الله في مشاهدة
السامع (قتل) أى مصعب (يوم أحد) قتله عبد الله بن قيسة والجلالة استثنائية (فلم نجد له ما تكفنه) زاد أبو ذر
(البردة) اذا غطينا به رأسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها (رجليه خرج رأسه) لقصرها (فأمرنا النبي
صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه) بطرف البردة (وان نجعل على رجله من الأذخر) بكسر الهمزة وسكون
الذال المجهمة وكسر الخاء المجهمة والراء نبت حجازى طيب الرائحة وفي الحديث من القوائد أن الواجب من
الكفن ما يسترا العورة قال في المجموع واحتمال أنه لم يكن له غير الثمرة مدفوع بأنه بعيد عن خروج للقتال وبأنه

لوسلم ذلك لوجب تيممه من بيت المال ثم من المسلمين انتهى وقد يقال أمرهم بتيممه بالأذخر وهو سائر ويجب
 بأن التكفين به لا يكفي الا عند تعذر التكفين بالنوب كما صرح به الجرجاني لما فيه من الازراء بالبيت على أنه
 ورد في أكثر طرق الحديث أنه قتل يوم أحد ولم يخلف الاغرة وبالجمله فالاصح أن اقل الكفن سائر العورة لكن
 استشكل الاسنوي الاقتصار على سائر العورة بما في النفقات من انه لا يحل الاقتصار في كسوة العبد على سائر
 العورة وان لم يتأذ بحرق أو برد لانه تحقير واذلال فامتناعه في الميت الحزأولى وأجيب عنه بأنه لا اولوية بل
 ولا تساوي اذ لا غرماء منع الزيادة على النوب الواحد والحز انقلس يبقى له ما يجمله لا احتياجه الى التجميل
 للصلاة وبين الناس ولان الميت يستبرأ بالتراب عاجلا بخلاف العبد والاولى أن يجاب بأنه لا فرق بين المسئلتين
 اذ عدم الجواز في تلك ليس لكونه حقاً لله تعالى في السر بل لكونه حقاً للعبد حتى اذا أسقطه جاز وفي الحديث
 أيضا بيان فضيلة مصعب بن عمير وانه ممن لم ينقص له من ثواب الآخرة شيء * (باب من استعد الكفن) أى
 أعدّه وليست السبيل للطلب (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه) بفتح الكاف مبنيًا للمفعول كذا
 في الفرع وأصله وفي نسخة فلم ينكر بكسر حـ الى أن فاعل الانكار النبي صلى الله عليه وسلم * وبالسند قال
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (قال حدثنا ابن ابي حازم) عبد العزيز (عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار
 الاعرج القاضي من عباد أهل المدينة وزهادهم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه أن
 امرأه) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم بريدة منسوجة فيها طابقتها)
 رفع بقوله منسوجة واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل أى انها لم تقطع من ثوب فتكون بلا عيب
 أو انها جديدة لم يقطع هديها ولم تلبس بعد قال سهل (أندرون) بهززة الاستفهام ولا بوى ذروا الوقت تذكرون
 باسقاطها (ما البردة قالوا الشملة قال) سهل (نعم) هي وفي تفسيرها بما يجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به
 فهي أعم لكن لما كان أكثر استعمالهم بها أطلقوا عليها اسمها (قالت) أى المرأة للنبي صلى الله عليه وسلم
 (نسجت) أى البردة (بيدي) حقيقة أو مجازاً (خئت لا كسوها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) حال
 كونه (محتجاً بالها) وعرف ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح (خرج) عليه الصلاة والسلام (اليانها) أي
 أزاره (وفي رواية هشام بن عمار عن عبد العزيز عند ابن ماجه فخرج اليانها) وعند الطبراني من رواية هشام
 ابن سعد عن أبي حازم فآثر بها ثم خرج (خسنتها) أى نسبها الى الحسن وللمصنف في اللباس من طريق
 يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم فجلس بها بالجيم من غير نون (فلان) هو عبد الرحمن بن عوف كفاي الطبراني
 فيما ذكره المحب الطبري في الاحكام له لكن قال صاحب الفتح انه لم يره في المعجم الكبير لافي مسند سهل ولا عبد
 الرحمن أو هو سعد بن أبي وقاص أو هو أعرابي كفاي الطبراني من طريق زمعة بن صالح عن أبي حازم لكن
 زمعة ضعيف (فقال) كسيتها ما احسنها (بالنصب على التعجب) قال القوم ما احسنت) ثني للاحسان (لبسها
 النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتجاً بالها) وفي نسخة عند أبي ذر محتاج بالرفع بتقدير هو (ثم سألته)
 اياها (وعلمت انه لا يرد) سائلاً بل يعطيه ما يطلبه (قال اني والله ما سألته) عليه الصلاة والسلام
 (لا لبسها) أى لا جل أن ألبسها وفي نسخة لا لبسه وهو الذي في الفرع وأصله (انما سألته) اياها
 (لتكون كفني قال سهل فكانت كفنه) وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل
 لم سألته وقد رأيت حاجته اليها فقال رأيت ما رأيتم ولكني أردت أن اخبأها حتى اكفن فيها فأفاد أن
 المعاتب له من الصحابة سهل بن سعد وفي رواية أبي عسان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى
 الله عليه وسلم وفيه التبرك بالكار الصالحين وجواز اعداد الشيء قبل وقت الحاجة اليه لكن قال أصحابنا
 لا يندب أن يعد لنفسه كفناً ثلاثاً يحاسب على اتخاذها على اكتسابه لأن ذلك ليس بمحتصا بالكفن بل سائر
 أمواله كذلك ولأن تكفينه من ماله واجب وهو يحاسب عليه بكل حال الآن يكون من جهة حل وأثر ذي
 صلاح فحسن اعداده كما هائل لكن لا يجب تكفينه فيه كما اقتضاه كلام القاضي أبي الطيب وغيره بل للوارث
 ابداله لانه ينتقل للوارث فلا يجب عليه ذلك ولو أعادته قبraid فن فيه فينبغي أن لا يكره لأنه لا اعتبار بخلاف
 الكفن قاله الزركشي * ورواة الحديث الاربعة مديون لالعبد الله بن مسلمة سكن البصرة وفيه
 التحديث والعنة والقول وأخرجه ابن ماجه في اللباس * (باب حاكم) (اتباع السوء الجنازة) بالجمع

ولاي ذر الجنابة * وبالسند قال (حدثنا قيس بن عتبة) يفتح القاف في الاول وضم العين واسكان القاف
في الثاني السواءى العامرى الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن خالد) ولاي ذرعن خالد الحذاء
(عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح الحجة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية) نسبية (رضي الله عنها قالت)
ولاي ذرأنا قالت (نهينا) بضم النون وكسر الهاء وعند الاسماعيلي من رواية يزيد بن أبي حكيم عن الثوري
بهذا الاسناد ورواه ابن شاهين بسند صحيح ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز) نهى
تنزيه لا تحرم بدليل قولها (ولم يفرم علينا) بضم الباء وفتح الزاي مبني للمفعول أي نهى غير متعمد فكأنها
قالت كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم وهذا قول الجمهور وروى فيه مالك وكرهه للشابة وقال أبو حنيفة
لا يفتي واستدل للجمهور بما رواه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازة فرأى عمر رضي الله عنه امرأة فصاحت فبأفها ما عمر
الحديث وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه ومن طريق أخرى رجال ثقات * وأما ما رواه ابن ماجه أيضا
وغيره بما يدل على التحريم فضعيف ولو صح حل على ما يضمن حراما (قائدة) روى الطبري من طريق اسماعيل
ابن عبد الرحمن بن عطية عن جده أم عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع النساء
في بيت ثم بعث البنات فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن يعني لا يابكن على أن لا تسرقن وفي آخره
وأمر نائا أن تخرج في العيد العواتق وهن نائا أن تخرج في جنازة قال في الفتح وهذا يدل على أن رواية أم عطية
الاولى من مرسل الصحابة * (باب حد المرأة) من مصدر الثلاث ولاي ذر الحذاء المرأة (على) ميت (غير
زوجها) ثلاثة أيام لما يغلب عليها من لوعة الحزن ويهجم من ألم الوجد من غير وجوب سواء كان الميت قريبا
أو أجنبيا وهو لغة المنع واصطلاحا ترك التزين بالمصبوغ من اللباس والخضاب والتطيب والمشمور أنه بالخاء
المهملة ويروي الاجداد بالهمزة من حديث النبي قطعه لانها انقطعت عن الزينة وما كانت عليه * وبالسند
قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا بشر بن المنفل) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة ابن لاحق قال (حدثنا
سلمة بن علقمة) النخعي (عن محمد بن سيرين قال توفي ابن لام عطية) نسبية (رضي الله عنها فلما كان اليوم
الثالث) ولاي ذر الوقت عن الجوى والكشميري يوم الثالث باضافة الصفة الى الموصوف (دعت بصفرة)
بطيب فيه صفرة (فمسحت به وقالت نهينا) ورواه أبو يوب عما أخرجه عبد الرزاق والطبراني عن ابن سيرين
عن أم عطية بلفظ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معناه (ان تحسد) على ميت
(أشهر من ثلاث) بلاء بها واخذ بضم أوله وكسر ثانيته من الزباني وأن مصدرية وحكى فتح أوله وكسر
ثانيته وضعه من الثلاث ولم يعرف الاضحية الا الاول (الابزج) أي بيته ولكشميري الابزج باللام بدل
الموحدة وفي العديد من طريقه الاعلى زوج وكاه بمعنى الشحية * ورواه بصريون وفيه التحديث
والعنفة والقول * وبه قال (حدثنا احمد بن حنبل) بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الربيع القرشي قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أبو يوب بن موسى) بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي (قال أخبرني) بالافراد
(جسد بن نافع) بضم الحاء أو فتح بالقاء والماء المهملة (عن زينب ابنة) ولاي ذر بنت (أبي سلمة) عبد الله
ابن عبد الاسد الخزرجية ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم أمها أم المؤمنين أم سلمة (قالت لما جاءني) بسكون
العين وتحذف المثناة ولاي ذر نفي بكسر العين وتشديد المثناة أي خبرت (أبي سفيان) صحري بن حرب (من
الشام) قال في الفتح فيه نظر لأن أسافان مات بالمدينة بلا اختلاف بين العلماء بالاختار والجمهور على أنه
مات سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة ثلاث قال ولم أرى شيئا من طرق هذا الحديث يقيده بذلك الا في رواية
سفيان بن عيينة هذه وأظن أنها عند ابن أبي شيبة عن جسد بن نافع جاءني لاني أم حبيبة أو جسد لها الحديث
فلما منع من التعبد (دعت) بنت أبي سفيان (أم حبيبة) رمله أم المؤمنين (رضي الله عنها بصفرة) نوع من
الطيب فيه صفرة (في اليوم الثالث فشدت عارضها) هما جابا الوجه فوق الذن الى ما تحت الاذن (وذراعتها)
وقالت اني كنت عن هذا الغيبة) فيه ادخال لام الابتداء على خبر كان الواقعة خبر الان (ولا اني سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) نفي بمعنى النهي على سبيل التاكيد
(أن تحسد) بضم أوله وكسر ثانيه (على ميت فوق ثلاث) أي ثلاث ليال كما جاء مصرطه في رواية

والوصف بالايمان فيه اشعار بالتعليل فان من آمن بالله ولشأنه لا يجترى على مثله من العظام (الاعلى زوج فانها تحذف عليه) وجوب الاجماع على ارادته (اربعة اشهر وعشرا) من الايام بلياليها سواء في ذلك الصغيرة والكبيرة والمدخول بها وذات الاقراء وغيرهما وكذا الذمية وتقييد المرأة في الحديث بالايمان بالله واليوم الآخر جرى على القالب فان الذمية كذلك ومثلها فيما يظهر المعاهدة والمستأمنة وهذا مذهب الشافعية والجمهور وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وأبو ثور وبعض المالكية لا يجب على الزوجة الكتابة بل يحسن بالملء لقوله تؤمن الى آخره وقد خالف أبو حنيفة قاعده في انكاره المصاهيم وكذا التقييد بأربعة اشهر وعشرا خرج على غالب المعتدات والافالحامل بالوضع وعليها الاحداد سواء قصرت المدة أو طالت ورواه الثلاثة الاول. **كتاب** **الرابع** مدني وفيه الحديث والخبار والعنونة والقول وبه قال (حدثنا اسماعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) يفتح الجماع وسكون الزاي وعمرو يفتح العين (عن حميد بن نافع) هو أبو أفلح (عن زينب بنت أبي سلمة) انها (أخبرته) قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أي لما بلغها موت أخيها أبي سفيان كما مر (فقلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة) كبيرة أو صغيرة (تؤمن بالله واليوم الآخر) هومن خطاب التهيج لأن المؤمن هو الذي ينتفع بخطاب الشارع وينقاد له فهذا الوصف لنا كيد التحريم لما يقتضيه سياقه ومفهومه أن خلافه منافق للايمان كما قال تعالى وعلى الله تمسكوا وان كنتم مؤمنين فانه يقتضي تأكيد امر التوكيل بربطه بالايمان وقوله (يحدث) يحذف أن الناصبة ورفع الفعل مثل تسبح بالمعبدى خير من أن زارا (على ميت فوق ثلاث) من الملبأى (الاعلى زوج) أي فانما يتحدث عليه (اربعة اشهر وعشرا) فالظرف مطلق محذوف في المستثنى دل عليه الفعل المذكور في المستثنى منه والاستثناء متصل ان جعل بيان لقوله فوق ثلاث فيكون المعنى لا يحل لامرأة أن يتحدث اربعة اشهر وعشرا على ميت الاعلى زوج اربعة اشهر وعشرا وان جعل معمولة لا يتحدث مضمرا فيكون منقطعا أي لكن يتحدث على ميت زوج اربعة اشهر وعشرا هات زينب بنت أبي سلمة (ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها) يحتمل على بعد ان يكون هو عبد الله بالصغيرة الذي مات كافرا بالحشة بعد أن أسلم ولا مانع ان يحزن المرأة على قريه الكافر ولا سيما اذا تذكروا مصير داود هوان لهامن اتمها ومن الرضاع وابنه هو أخوها عبد الله يفتح العين لانه استشهد بأحد وكانت زينب اذ ذاك صغيرة جدا ولا أخوها الواحد عبد غير اضافة لانه مات بعد اخته زينب بسنة كما جزم به ابن اسحاق وغيره وقد استشكل التعبير بتم مقتضية للعطف على التراخي والتشريك في الحكم والترتيب في قولها ثم دخلت على زينب اذمة متضاه أن تكون قصة زينب هذه بقصة أم حبيبة وهو غير صحيح لان زينب ماتت قبل أبي سفيان بالكر من عشرين سنين على الصحيح وأجيب بأن في دلالة ثم على الترتيب خلافا ولئن سلمنا ضعف الخلاف فإن ثم هذا الترتيب الاخبار لا لالترتيب الحكم وذلك كما تقول بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم اخبر بأن الذي منعت أمس أعجب (ودعت) أي زينب بنت جحش (يطيب فست) زاد ابو ذر به اي شيئا من جسدها (ثم قالت) مالي بالطيب من ساجدة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر) زاد ابو ذر يقول (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) يتحدث أن والرفع (على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج اربعة اشهر وعشرا) وهذا الحديث هو العمدة في وجوب الاحداد على الزوج الميت ولا خلاف فيه في الجملة وان اختلفت في بعض فروعه واستشكل بأن مفهومه الاعلى زوج فانه يحل لها الاحداد بأين الوجوب واجيب بأن الاجماع على الوجوب فاكثري به وايضا فان في حديث أم عطية التي الصريح عن الكل وعن ابن مسعود وعن الطيب فاعله سند الاجماع وفي حديث ام سلمة عند النساء واي داود قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبس المتوفى عنها زوجها المعصفر من الثياب الحديث وظاهره انه يجوز م على النبي وفي رواية لابن داود لا يتحدث المرأة فوق ثلاث الاعلى زوج فانما يتحدث اربعة اشهر وعشرا فهذا امر باقظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فهو على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الامراة اذ الله اعلم (باب) مشروعية (زناية القبور) وسقط الباب والترجمة لابن عساكر وبالسند قال (حدثنا آدم) بن ابي ايمن قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح قال (حدثنا ثابت) البثاني (عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا امرأة

تسكن عند قبر) زاذني رواية يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره أي من نوح أو غيره ولم تعرف
 المرأة ولا صاحب القبر لكن في رواية تسلم ما يشعر بأنه ولدها ولفظه تسكني على صبي لها وصرح به في مرسل يحيى
 ابن أبي كثير المذكور ولفظه قد أصبحت بولدها (فقال) لها يا أمة الله (أنتي الله واصبري) قال الطبري أي خافي
 غضب الله أن لم تصبري ولا تمنعي ليحصل لك الثواب (قالت اليك عني) أي تمنع وأبعدوه من أعمال الأفعال
 (فأنك لم تصب بصبيتي) بضم المثناة الفوقية وفتح الصاد في نصب مينا للمفعول وعند المصنف في الأحكام من
 وجه آخر عن شعبة فأنك خلوت من مصيبيتكسرا لظاء المعجمة وسكون اللام خاطبته بذلك (و) الحال أم (لم تعرفه)
 إذ لو عرفته لم تخاطبته بهذا الخطاب (وقيل لها) والعموي والمختل لم تصب بصبيتي فقبل لها (أنه النبي صلى
 الله عليه وسلم) وعند المؤلف في الأحكام فزها راجل فقال لها أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي
 يعلى من حديث أبي هريرة قال فهل تعرفينه قالت لا ولا طبراني في الأوسط من طريق عظمة عن أنس أن الذي
 سأها هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في روايته فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها ما عرفت
 أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما اشتهى عليه صلى الله عليه وسلم لأنه من نواضعه لم يكن يستبغ الناس
 وراءه إذا مشى كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شغل الوجد والبقاء (فأتى باب النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم يجد عنده بوابين) ينعون الناس من الدخول عليه وفي رواية الأحكام بوابا بالافراد فان قالت
 ما فائدة هذه الجلالة أجاب شارح المشكاة بأنه لما قيل لها أنه النبي صلى الله عليه وسلم استعرت خوفا وحيية
 في نفسها فتعورت أنه مثل الملوك حاجب أو بواب يمنع الناس من الوصول إليه فوجدت الأمر بخلاف
 ما تصورته (فقاتلت) معتدرة عما سبق منها حيث قالت اليك عني (لم أعرفك) فاعذرني من تلك الردة
 وخشوتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (إنما الصبر) الكامل (عند الصدمة الأولى) الواردة على القاب
 أي دعي الاعتذار فإن من شئيت أن لا أغضب الله وانظري إلى تقويته من نفسك الخزيل من الزواب بالجرع
 وعدم الصبر أو لجماعة المصيبة فاعتقر لها عليه الصلاة والسلام تلك الجفوة بعد دورها منها في حال مصيبتها
 وعدم معرفتها وبين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال فهو الذي يرتب عليه الثواب بخلاف
 ما بعد ذلك فإنه على طول الأيام يساو كما يقع لكثير من أهل المصائب بخلاف أول وقوع المصيبة فإنه يصدم
 القلب بفتنة وقد قيل إن المرء لا يؤخر على المصيبة لأنها باليست من مصنفه وإنما يؤخر على حسن نيته وبجمل
 صبره ومبحث ذلك يأتي إن شاء الله تعالى في موضعه فان قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجب من
 حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يمهأ المرأة المذكورة عن زيارة قبر ميتها وإنما أمرها بالصبر والتقوى لما رأى
 من جزعها ندل على الجواز واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة وسواء كان المزور
 مسلما أو كافرا العديم الاستدلال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي
 أي الماوردي لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط انتهى وحجة الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره
 وفي الاستدلال بذلك نظر لا يخفى وبالجملة فيسحب زيارة قبور المسلمين للرجال الحديث مسلم كنت نهيتكم عن
 زيارة القبور فزوروها فانه ثابت كالأثر وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم اذن فيه
 فلو فعل ذلك الإنسان ولم يقل الأخير لم أريد ذلك بأساوعن طياروس كانوا يستحبون أن لا يتفرقوا عن الميت
 سبعة أيام لانهم يفتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة أيام وتكره للنساء الجزعهن وأما حديث أبي هريرة
 المروي عند الترمذي وقال حسن صحيح لعن الله زوارات القبور فمحمول على ما إذا كانت زيارتهن للعديد
 والبكاء والنوح على ما حرت به عادتق وقال القرطبي وحمل بعضهم حديث الترمذي في المنع على من تكره
 الزيارة لان زوارات المبالغة انتهى ولوقيل بالحرمية في حقهن في هذا الزمان لاسيما نساء مصر لما بعد ما
 في خروجهن من الفساد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تندب وينبغي كما قال ابن الرفعة
 والعمولي أن تكون قبور وسائر الانبياء والاولياء كذلك وفي الحديث التمدد والعننة والقول
 وأخرجه ايضا في الجنائز والأحكام ومسلم في الجنائز وكذا البودادود والترمذي والنسائي (باب قول النبي
 صلى الله عليه وسلم) فيها وملة الخواف في الباب عن ابن عباس عن عمر (بعبد الميت ببعض بكاء أهله) المتضمن
 للنوح المنهي عنه (عليه) وليس المراد ذم العين لجوازه وإنما المراد البكاء الذي يتبعه الذم والنوح فان ذلك
 إذا اجتمع سمى بكاء قال الخليل من قصر البكاء ذهب به إلى معنى الحزن ومن مده ذهب به إلى معنى الصوت

وقيد بالبهنية تنبيه على أن حديث ابن عمر المطلق محمول على حديث ابن عباس عن عمر ألا في كل منهما
 شاء الله تعالى في هذا الباب (إذا كن) الميت في حال حياته راضيا بذلك بأن يكون (النوح من سنته) ينتم إلى
 وتشديد النوح أي من طريقته وعادته وأما قول الزركشي: هذا منه أي من المؤلف حمل للنهي عن ذلك أي أنه
 يوصي بذلك فيعذب بفعل نفسه فتعبيه صاحب مصابيح الجوامع بأن الظاهر أن البخاري لا يعني الوصية وإنما
 يعني العادة وعليه يدل قوله من سنته إذ السنة الطريقة والسيرة يعني إذا كان الميت قدوة وإداهة أن يكره على
 من يقتدونه في حياته وينبذوا عليه بما لا يجوز وأقرهم على ذلك فهو داخل في الوعيد وإن لم يوص فان أوصى
 فهو أشد انتهى وليس قوله إذا كان النوح من سنته من المرفوع بل هو من كلام المؤلف قاله تنقيها (أقول الله
 تعالى) يا أيها الذين آمنوا (قوا أنفسكم) يترك المعاصي الشاملة للنوح وغيره (وأهلكم نارا) بالجمع والتأنيب
 أهم فمن علم أن لاهله عادة بفعل منك من نوح أو غيره وأدمل نهيهم عنه فإولى أهل ولا نفسه من النار (وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم) مما تقدم موصولا في حديث ابن عمر في الجمعة (كلكم راع ومسئول عن رعيته)
 فمن راع ما رعى نفسه ولا رعيته الذين هم أهل لاهلهم يقتدون به في سنته (فأدالم يكن من سنته) النوح كن
 لا شعور عنده بأنهم يفعلون شيئا من ذلك أو أدنى ما عليه بأنهم أهم (فيهم) كما قالت عائشة رضي الله عنها مستدلة
 لما أذكرت على عمر رضي الله عنه حديثه المرفوع ألا في إن شاء الله تعالى قريبا أن الميت يعذب ببعض بكائه
 عليه بقوله تعالى (ولا تز) سقطت الواو من ولا تز لغير أبي ذر لا تحمل (وازره) نفس أمته (وزر) نفس (أخرى)
 والجملة جواب إذا المتضمنة معنى الشرط والحاصل أنه إذا لم يكن من سنته فلا شيء عليه كقول عائشة
 قال كلف التشبيه وما مصدرية أي كقول عائشة (وهو) أي ما استدلت به عائشة من قوله تعالى ولا تزوزوه
 وزر أخرى (كقوله) وإن تدع مثله تذر بالي جملها) وليست ذنوبا من التسلاوة وإنما هو في تفسير مجاهد في
 المصنف عنه والمعنى وإن تدع نفس أئمتها أوزارها أحد من الأحاد إلى أن يحصل بعض ما عليها لا يعمل
 منه) أي من وزره (شيئ) وأما قوله تعالى وليحمان أنفالههم وأنفالههم في الضالين الماضين فانهم يعملون
 أنفالههم مع أنفالههم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها شيء من أوزار غيرهم وهذه الجملة من قوله
 وهو كقوله وإن تدع مثله وقعت في رواية أبي ذر وحده كما أفاده في الفتح ثم عطف المؤلف على أول الترجمة قوله
 وما يرخص من البكاء في المصيبة (في غير نوح) وهو حديث أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وصححه الحاكم
 لكن ليس على شرط المؤلف ولذا اكتفى بالإشارة إليه واستغنى عنه بإحاديث الباب الدالة على مقتضاه
 (وقال البيهقي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الديات وغيره من جملة حديث لابن مسعود (لا تقتل
 نفس ظلما) أي من حيث الظلم (الا كان على ابن آدم الأول) قايلا الذي قتل هابيل ظلما وحسدا (كفل) أي
 نصيب (من دمها وذلك) أي كون الكفل على ابن آدم الأول (لأنه أول من سن القتل) ظلما أي كذلك من
 كانت طريقته النوح على الميت لأنه من النياحة في أهله وفيه الرد على القائل بتخصيص التعذيب بمن ياتر
 الذنب بقوله وأوقعه لا بمن كان سببا فيه ولا يخفى سقوطه وبالسند قال (حدثنا عبدان) يفتح العين واسكان
 الموحدة عبد الله بن عثمان (ومحمد) هو ابن مقاتل (قالا سمعنا عبد الله بن المبارك قال) أخبرنا عاصم بن
 سليمان (الأحول) عن أبي عثمان (عبد الرحمن التميمي) (قال حدثني) بالافراد (اسامة بن زيد رضي الله عنهما
 قال أرسلت ابنة) ولا في ذربت (النبي صلى الله عليه وسلم) زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (إليه أن
 ابتلى قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح فأطلق القبض مجازا باعتبار أنه في حالة كماله الترفع قبل الإبن
 المذكور هو علي بن أبي العاص بن الربيع واستشكل بأنه عامر حتى ناهز الخلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم
 أرفقه على راحته يوم الفتح فلا يقال فيه صبي عرفا وهو عبد الله بن عثمان بن عثمان من ربيعة بن عبد الله بن
 وسلم لما رواه البلاذري في الأنساب أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انما يرحم الله من
 عباده الرعاء أو هو محسن لما روى البراء في مسنده عن أبي هريرة قال نقل ابن لساطمة رضي الله عنها فبعت في
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الباب ولا ريب أنه ما من صغير أو هي أمامة بنت زينب لأبي العاص
 ابن الربيع لما عند أحمد عن أبي معاوية بسند البخاري وصحبه الحافظ ابن حجر وأجاب عما استشكل من قوله
 قبض مع كون أمامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب وقتل عنها بأن

لا يدخل الله بأحد دار الفيلدة حتى عثمان (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (أنا) لم أدارف الفيلدة قبل
والسر في إني أراي جليته على عثمان أن عثمان قد جامع بعض جواريه تلك الفيلدة فتلطف النبي صلى الله عليه وسلم
في منعه من التزول في تزوجه حيث لم ينجبه أنه اشتغل عنه تلك الفيلدة بذلك فكان يحكى أنه طال مرضها
واحتاج عثمان إلى الحواشي ولم يكن يقدر أن ياتقوت تلك الفيلدة وليس في الخبر ما يقتضي أنه واقع بعد موته بل
ولاحظ احتضارها (قال) عليه الصلاة والسلام لا يي طلحة (قوله زين) بالنساء (قال فزول في قبرها) وفي الحديث
التحديث والفتنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجائز وبه قدن (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون
الموحدة عبد الله بن عثمان قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز
(قال أخيري) قال فراد (حدثنا عبد الله بن أبي مليكة) بتصرف عبد الثاني ملكه واسمه زهير (قال فوفيت
بته لعدو رضي الله عنه بركة) هي أم إيان كما صرح به في مسلم (وحدثنا شهاب بن عمار) بن الخطاب
(وابن عباس رضي الله عنهما وأبي جالس بينهما) أي بين ابن عمر وابن عباس (أو قال جلست إلى أحدهما)
شك ابن جريح (ثم جاءه) لا يخرج إلى جني) زاد مسلم من طريق أبي الرب عن ابن أبي مليكة قال أصرت من
الدار وعند الحديث من رواه عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة فبكي النساء (فقال عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عمرو بن عثمان) أخيهما (الأنبي) النساء (عن البكاء) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت
ليعذب بكم أهله عليه) فأرسل لها امرأته وسلم عن عمرة بنت عبد الرحمن سمعت عائشة وذكريا أن عبد الله
ابن عمر يقول إن الميت يعذب بكاهل حتى عليه الحديث أي سواء كان الباكي من أهل الميت أم لا فليس الحكم
محصا بأهله وقوله يكاهل أخرجه مخرج الغالب لأن المعروف أنه أنما يكي على الميت أهله ووقع في بعض طرق
حديث ابن عمر هذا عند ابن أبي شيبة من نفع عليه فإنه يعذب بما نفع عليه يوم القيامة فيحمل المطلق في حديث
الباب على هذا التقيد (قال ابن عباس رضي الله عنهما) كان عمر (بن الخطاب) رضي الله عنه يقول بعض
ذلك ثم حدث) أي ابن عباس (فقال صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة) فافلا من جهة (حتى إذا كان
بالبيداء) بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية مفارقة بين مكة والمدينة (إذا هو ركب) أصحاب أبي بكر وعمر
فوقيا مسافرين فأجابوه (تحت ظهركم) بفتح السين الميملة وضم النون شجرة مخفية من العضاة (فقال أذهب
فصر من هراة اركب قال ففقرت فاداهيب) بضم الصاد ابن سنان بن قاسط بالفتح وكان من السابقين
الأولين المعذبين في الله (فأخبرته) أي أخبرت عمر بذلك (فقال أذعه في فربعت إلى صهيب فقلت) له (أو رجل
فالحق) بكسر الحاء المهملة في الأول وقبحي في الثاني أمر من الشوق (بأمر المؤمنين) كذا في الأبي ذكر عن
الكنكبي في بالموحدة قبل الهجرة وبقية فالحق أمير المؤمنين فالحق به حتى دخلنا المدينة (فأداهيب عمر) رضي
الله عنه بالراحة التي مات بها وكان ذلك عقب حجه المذكور (دخل صهيب) حال كونه (يكي) حال كونه
(يقول وأخته وأصحابه) بألف التندية فهما تطويل مذكور وليست علامة أعراب في الأسماء الستة
والهيا لمسكت لا ضمير لكن الشرط في المندوب أن يكون معروفا بقدرة الأخت والأصاحبة كما معلوم
معروف حتى يصح وقوعهما التندية (فقال عمر رضي الله عنه يا صهيب أميكي على) بهجرة الأصناف
الانكاري (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الميت يعذب ببعض بكاهل أهله عليه) فيسده ببعض
البكاء فحمل على ما فيه من ساحة جماعين الأحاديث (قال ابن عباس رضي الله عنهما) لما مات عمر ذكرت ذلك
لعائشة رضي الله عنها فقالت يرحم الله عمر (قال النبي) هذا من الآداب الحسنة على متوال قوله تعالى عفا
الله عنك ثم أذنت لهم فاستغريت من عمر ذلك القول فجعلت قولها يرحم الله عمر فيسده أو دفعا ليوحش من
نسبه إلى الخطأ (وأما ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لعذب المؤمن بكاهل أهله عليه) يحمل
أن يكون جزاء ما بذلت لكونها صحت صريحها من النبي صلى الله عليه وسلم اختصاص العذاب بالكافر
أو فهمت ذلك من القرائن (لكن) بإسقاط الواو ولا يبي ذروا لكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بأسكن
نون لكن فمرسل الله مرفوع وبشدة هاهنا منصوب (قال إن الله يزيه الكافر عذابا يكاهل أهله عليه) وقيل
حسبك القرآن) أي كفيكم آيات المؤمنين قوله تعالى من القرآن (ولا تزدروا نذره وزراخرى) أي لا تؤاخذوا
نفسه بذنوب غيرها (قال ابن عباس رضي الله عنهما) عند ذلك وإته هو أضعف وأبكى) تقررت لي ما ذهب إليه

ابن عمر من أن الميت يعذب بيكاه أهله وذلك أن بكاء الانسان وضحك وحزنه وسروره من الله يظهرها فيه فلا أثر لها في ذلك فعند ذلك سكنت ابن عمر كما (قال ابن أبي مليكة) والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهم ما شئتوا بعد ذلك لكن قال الزين بن المنير سكونه لا يدل على الاذعان فلعنه كره المجادلة وقال القرطبي ليس سكونه لشك طرأ له بعد ما صرح برفع الحديث ولكن احتمل عنده أن يكون الحديث قابلا للتأويل ولم يتعين له محمل يحمله عليه اذ ذلك أو كان المجلس لا يقبل المداورة ولم تتعين الحاجة حينئذ وقال الخطابي الرواية اذا ثبتت لم يكن في دفعها سبيل بالظن وقد رواه عمرو بن وهب وليس فيما حكى عائشة ما يرفع روايته ما لم يوافقها ان يكون الخبران صحيحين معا ولا منافاة بينهما فالجواب لما تزمه العقوبة بما تقدم من وصيته اليه به وقت حياته وكان ذلك مشهورا من مذهبهم وهو موجود في اشعارهم كقول طرفة بن العبد

اذامت فانعني بما أنا أهله * وشقي على الجيب يا ابنة معبد

وعلى ذلك حمل الجمهور وقوله ان الميت يعذب بيكاه أهله عليه كما مر به قال المزني وابراهيم الحربي وآخرون من الشافعية وغيرهم فاذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافي "ولكن أن تقول ذنب الميت الامر بذلك فلا يختلف عذابه بامتثالهم وعدمه وأجيب بأن الذنب على السبب بعظم وجود المسبب وشأه حديث من سن سنة سيئة وقيل التعذيب نوعين الملائكة له بما يشاء أهله به كما روى أحمد من حديث أبي موسى مرفوعا الميت يعذب بيكاه الحى اذا قالت النائحة واعضاده وانصره واحكاما ساء جسد الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كسبها وقال الشيخ أبو حامد الاصح انه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الانصارية (انها أخبرته انها سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول) أى لما قيل لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب بيكاه الحى عليه فقالت يفتقر الله لابي عبد الرحمن أما انه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ كذا في الموطأ ومسلم (انما مر رسول الله

صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها فقال انهم يكون عليها وانهم التعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن خليل) الحزازي (عن معجمتين السكوني) قال المؤلف جاءنا نعيمه سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء قال (حدثنا أبو اسحاق) سليمان (وهو الشيباني) بفتح الشين المججمة (عن أبي بردة) الحارث (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري (قال لما أصيب عمر رضي الله عنه) بالجراحة التي مات منها (جعل صهيب) رضي الله عنه يبكي (ويقول واخاه) بألف الندبة وهاء السكت ساكنة في اليونانية (فقال عمر) منكرا عليه بكاء لرفعه صوته بقوله واخاه خوفا من استصحابه ذلك أو زيادته عليه بعد موته (اما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان الميت يعذب بيكاه الحى) أى المقابل للميت والمراد بالحى القبلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب بيكاه حيه أى قبيلته فيوافق قوله في الرواية الاخرى بيكاه أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصا بالكافر وظاهره أن صهيبا سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبته حتى ذكره به عمر رضي الله عنهما * ورواه كلهم مديون وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز

* (باب ما يكره) كراهة تحريم (من النياحة على الميت) ومن لبيان الجنس والنياحة رفع الصوت بالندب قاله في المجموع وقيدته غيره بالكلام المصحح (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة احدى وعشرين بمجده أو ببعض قراها أو بالمدينة واجتمع نسوة المغيرة يكيبن عليه فقيل لعمر رضي الله عنه أرسل الهن فانهن فقال (دعوهن يكيبن على أبي سليمان) هى كنية خالد (مالم يكن نفع) بفتح النون وسكون الكاف آخره عين مهملة (أو لقلقة) بلامين وقافين وهذا الاثر وصله المؤلف في تاريخه الاوسط من طريق الاعمش عن شقيق قال المؤلف كالفراء (والنقع التراب) أى يوضع (على الرأس والقلقة الصوت) المرتفع وقال الاسماعيلي "النقع هنا الصوت العالي والقلقة حكاية ترديد صوت النواحة وحكى سعد بن منصور أن النقع شق الجيوب وسكى في مصابيح الجامع عن الأكثرين أن النقع رفع الصوت بالبكاء قال الزركشي "والتحقيق انه مشترك ليطابق على الصوت وعلى الغبار ولا يبعد أن يكونا مرادين بمعنى في قوله مالم يكن نفع أو لقلقة لكن جملة

على وضع التراب أول لأنه قرن به التثنية وهي الصوت فحمل اللفظ على معنيين أولى من معنى واحد وبالسند
 قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سعيد بن عيسى) بكسر العين في الأول وضمة ياء في الثاني مصفرا
 غير مصاف شروا بالذي في الثاني (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء والواو الجيم بالمرحدة الامدى (عن المغيرة) بن
 شعبه (رضي الله عنه) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على (بفتح الكاف وكسر الميم) الخبيثة
 (ليس ككذب على أحد) غيري قال ابن جرير معناه ان الكذب على الغير قد ألف واعتمل خطبه وليس الكذب
 عليه بالمعصية ذلك في السهولة واذا كان دونه في السهولة فهو أشد منه في الاثم وهذا التقدير شفع اعتراض
 من أورد أن الذي يدخل عليه الكاف أثم والله أعلم فانه (من كذب على متعمدا فليتبوأ عقابه) فيتحذر (مفعده)
 مسكنه (من النار) فهو أشد في الاثم من الكذب على غيره لكونه مقتضا شرا ما يفتل إلى يوم القيامة (سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نفع عليه) بكسر النون وسكون الحنة وفتح الحاء مبنيا لمفعول من الماضي
 (يعذب) بضم أوله مبنيا لمفعول مجزوم فخر ضربة وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضي والجرء بلفظ المضارع
 ويرى يعذب بالرفع وهو الذي في البرية في موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولا يذرى عن المجزى
 والمستثنى من يفتح بضم أوله وفتح النون ويجزم الميم وتكسبه من يباح بضم أوله وبعد النون أقبل على أن
 من موصولة (بفتح عليه) بادخا حرف الجر على ما قبله مصدرية غير ضربة أي بالنسبة عليه والنون مكسورة
 عند الجميع قال في الفتح ولبعضهم مانع بغير موصولة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية ثمرة أي
 يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المغيرة قبل تحديده بتكريم النوح أن الكذب عليه صلى الله
 عليه وسلم أشد من الكذب على غيره إشارة إلى أن الوعد على ذلك يمنع أن يخبر عنه بما لم يقل ودرواه (الربعة
 كوفون وفيه التحديث والعقبة والقرول والسماع وأخرجه مسلم في الجواز وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا
 عبدان قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة الجلي و (حدثنا المفتوحين) (عن شعبه) بن الخياط (عن
 قتادة) بن دعامه (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بفتح عليه) بكسر النون وسكون الحنة وفتح الحاء مبنيا لمفعول من الماضي
 لفظه في قبره (تابعه) أي تابع عبدان (عبد الله) بن حماد شواهد أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن
 زريع) الأول من الزيادة والثاني تصغير زريع (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة)
 يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي إياس (عن شعبه) بإسناد حديث الباب لكن بغيره فنه منه
 وهو قوله (الميت يعذب بيمينه) وقد تقدم آدم به هذا اللفظ * هذا (باب) بالترين وهو ثابت
 في رواية الاسيلي وهو منزلة نقص من الباب السابق وسقط لكريمة والهروى * وبالسند قال (حدثنا علي
 ابن عبد الله) المديني قال (حدثنا سليمان) بن عيسى قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد قال سمعت جابر بن
 عبد الله (الأنصاري) رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (يوم) رقة (أحد) من كونه قد مثل به بضم
 الميم وتشديد اللام المكسورة أي جدد الله واذنه أو مداه كبره أو شئ من أطرافه (حتى وضع بين يدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد سجد ثوبا) بضم السين المهملة وتشديد الجيم وثوبانصب بفتح الخاء أي على
 ثوب (قد ثبت) أن كوفي (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرية أي أريد كشفه فنهان قومي
 ثم ذهب (أكشف عنه) الثوب (فنهان قومي فأمر رسول الله) وتكسبه من فأمربه رسول الله (صلى
 الله عليه وسلم فرفع) بضم الراء (فسمع صوت) امرأة (صاححة فقال من هذه) المرأة الصاححة (فقالوا
 ابنه عمرو) فاطمة (أو أخت عمرو) شك من سفيان فان كانت عمروة تكون أخت المقتول عمير
 وان كانت أخت عمرو تكون عمه المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فأرسلني) بكسر
 اللام وفتح الميم استفهام عن غيبة (أو لاتبكي) شك من الراوى هل استفهام أو نهى (فأرسلت المرأة) كنه
 بأجنتها (ولعمري) والمستقل تظلم بأجنتها (حتى وضع) فزني أي أركب عليه مع حصول هذه الغربة
 بل يفرح بها صار إليه * ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لا يصح صوت
 المرأة الصاححة من هذه لانه انكار في نفس الامر وان لم يصرح به * هذا (باب) بالنون (بفتح من فوق
 النون) وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سليمان) الثوري قال (حدثنا يزيد)

برأى مضعومة وموحدة مفتوحة بن الحارث بن عبد الكريم (اليساحي) بثناة تحمية وعيم مخنفة من بني يام
 ولعمري والمستهلى وعزاهما في الفتح والعمدة للكشيميني الايامى بزيادة همزة في أوله (عن ابراهيم) النخعي
 (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ليس مما اى من اهل سنتنا ولا من المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصي لا يكفر بها عند
 اهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلهما وعن سفيان انه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يملك عنه ليكون اوقع
 في النفوس وابلغ في الزجر (من لطم الحدود) كبسبة الوجوه والخدود جمع خد قال في العمدة وانما جمع وان كان
 ليس للانسان الاخذان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع وأما على حد قوله تعالى
 واطراف النهار وقول العرب شابت مقارقه وليس الامفرق واحد (وشق الجيوب) يضم الجيم جمع جيب من
 جابه أى قطعه قال تعالى وعود الذين جابوا الصخر بالواد وهو ما يتفق من الثوب ليدخل فيه الرأس للسه وفي
 رواية من لكم بالكاف كما في اليونانية (ودعا بدعوى) اهل (الخاطلة) وهي زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال
 في مكانه مائة ولون مما لا يجوز شرعا كواجبلاء وعضداه وخص الجيب بالذ كفي الترجمة دون اخويه تنبيه على
 أن النبي الذي حاصله السبرى يقع بكل واحد من الثلاثة ولا يتطرق فيه وقوعهما معا ويؤيده رواية اسلم بلفظ أو
 شق الجيوب أو دعا الخ ولا تشق الجيب أشدها فجامع ما فيه من خسارة المال في غيره وجه ويستفاد من قوله
 في حديث أبي موسى الا أتى ان شاء الله تعالى بعد باب أن يرى عن يرى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير
 النبي هتابة وأصل البراءة الانفصال من الشيء فكانه توعد به بأنه لا يدخل في شفاعة مثلا وهذا يدل على تحريم
 ما ذكر من شق الجيب وغيره وكان السبب في ذلك ما تقدم من عدم الرضاء بالتضاء فان وقع التضريح باستحلاله
 مع العلم بتحريم النخط مثلا بما وقع فلا مانع من حمل النبي على الاخراج من الدين قاله في الفتح * ورواه هذا
 الحديث كوفيون وفيه رواية نابي عن نابي عن صحابي والتحديث والعنفنة والقول واخرجه ايضا
 في مناقب قريش والجنائز وسلم في الايمان والترمذي في الجنائز وكذا النساء وابن ماجه * هذا (باب)
 بالتؤنين (رضي النبي صلى الله عليه وسلم) يفتح الراء مع القصر بلفظ الماضي ورفع النبي على القاطعة ولا يذ
 والاصلي باب رياء النبي صلى الله عليه وسلم باضافة باب لتاليه وكسر راء راء وتخفيف المثناة والمدوخنض
 تاليه بالاضانة (سعد بن خولة) يفتح الخاء المعجمة وسكون الواو نصب على المعنوية والمراد هنا توجهه عليه
 الصلاة والسلام وتحزنه على سعد لكونه مات بمكة بعد الهجرة من المديح الميت وذكر محاسنه الباعث على تهيج
 الحزن وتقديد اللوعة اذا قل مباح بخلاف الثاني فانه منس عنه وقد اطلق الجوهري الراء على عده حسان
 الميت مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه والوجه حمل النبي على ما فيه تهيج الحزن كما تزأر وعلى ما يظهر فيه تبرم
 او على فعله مع الاجتماع له او على الاكثار منه دون ما عدا ذلك فمال زال كثير من الجمابة وغيرهم من العلماء
 يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيه

ماذا على من شم تربة أحد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا
 صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام عدن لبالي

* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن عاصم بن سعد بن أبي وقاص عن ابيه) سعد (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني)
 بالمدال المهمة (عام حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لكل مرض (اشتدني) أى قوى على
 (فقلت اى قد بلغني من الوجع) الغاية (وأنادو مال لا يرثني) من الولد (الابنت) كذا كتب في اليونانية
 بالتاء المثناة الفوقية الجرورة لا بالهاء قيل هي عائشة وقيل انها ام الحكم الكبرى قيل ما كانت له عصة وقيل
 معناه لا يرثني من أصحاب الفروض وهاهنا قيل من النساء وهذا قاله قبل أن يولد له الذكور (وأنا تصدق
 بثاني مالي) بهمة الاستفهام على الاستخبار (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تصدق بالثلاثين) (فقلت)
 انصدق (بالشطر) أى بالنصف ولعمري والمستهلى فالشطر بالذاء والرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره
 فالشطرأ تصدق به وقيد الزمخشري في الفائق بالنصب بفعل مضمر أى اوجب الشطر وقال السهلي في اماليه
 الخفض فيه اظهر من النصب لان النصب باثمار أفعول والخفض معطوف على قوله بثاني مالي (فقال)

عليه الصلاة والسلام (لا) تصدق بالشر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثالث) بالرفع فاعل فعل محذوف
 أي يكسبك الثالث أو خبر مبتدأ محذوف أي الم شروع الثالث أو مبتدأ محذوف خبره أي الثالث كاف والنصب
 على الاغواء أو بفعل مضمر أي أعطى الثالث (والثالث كبير) بالواحدة مبتدأ وخبر (أو) قال (كثير) بالثلاثة (الثالث
 أن تذر) بالذال النجبة وفتح الهمزة في البئر نبتة تترك (ورثك أغنيا خيرا من أن تذرهم عالة) اقترأ (يكفون
 الناس) بطلبون الصدقة من أكف الناس أو يأتونهم بأكثرهم وأن تذر بفتح الهمزة على أنهم مصدرية فهي
 وصلته في محل رفع على الابتداء والخبر وبالكسر على أنها شرطية والاصل كما قال ابن مالك ان تركت
 ورثك أغنيا فخيرا أي وخير لك خذ الجواب كقوله تعالى ان ترك خير الوصية أي فالوصية على ما ترجمه
 الاخفش ثم عطف على قوله أنك أن تذر ما هو علة لتنتهي عن الوصية بأكثر من الثالث فقال (وإنك إن تنفق نفقة
 تتبقي بها وجه الله) أي ذاته (الآجرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أي بتلك النفقة (سقى ما يجعل)
 أي الذي يجعله (في في امرائك) وقول الزركشي تكاثر بزيادة ما يجعل برفع اللام وما كلفة كفت سقى عن عملها
 تعبه صاحبها مع ما مع فقال ليس كذلك إذا لمعنى للتركيب حينئذ ان تأتأت بل هي اسم موصول
 وحتى عاظة أي الأجرت تلك النفقة التي تبقي بها وجه الله حتى بالنسبة الذي يجعله في فهم امرأك ثم أورد على
 نفسه سؤالا فقال فإن قلت بشرط في حتى العاطفة على الجرور أن يعاد الخافض وأجاب بأن ابن مالك قدمه
 بأن لا تتعين حتى للعطف ثم عجب من القوم حتى بينهم قال ابن هشام يريد أن الموضع الذي يصبح أن تجعل في
 فيه محل حتى العاطفة فهي محذوفة للبراءة فيحتاج حينئذ إلى إعادة الجار عند قصد العطف نحو واعكفت في الشهر
 حتى في آخره بخلاف المثال وما في الحديث ثم أورد سؤالا آخر فقال فإن قلت لا يعطف على التثنية فهو من الإ
 بأعادة الخافض وأجاب بأن المختار عند ابن مالك وغيره خلافه وهو المذهب الكوفي لكثرة شواهد نظما ونثرا
 على أنه لوجعل العطف على المنصوب المتقدم أي لن تنفق نفقة حتى الشيء الذي يجعله في فهم امرأك أن الأجرت
 لاستقام ولم يرد شي مما تقدم انتهى وفيه أن المباح إذا قصد به وجه الله صراطا وشرابا عليه وقديته عليه
 بأخص الحفظ الديونة التي تكون في العادة عند الملاعبة وهو وضع القيمة في فة الزوجة فإذا قصد بأبعد
 الأشياء عن الطاعة وجهه الله ويحصل به الأجر فغيره بالطريق الأولى قال معد (فقلت) ولاني ذروا بن عساكر
 قلت (يا رسول الله أخلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة مبنيا للمفعول بمعنى بركة بعد أصحابي المنصرفين
 معك ولتكن شيمتي * أخلف بهمزة الاستفهام (بعد أصحابي ذال) عليه الصلاة والسلام (أما لن) ولتكن شيمتي
 ان (تخلف) بعد أصحابك (فتعمل عملا صالحا لا زدوت به) أي بالعمل الصالح (درجة ورفعة ثم لا إن ان
 تخلف) أي بأن يطول عمرك أي أن لا تموت بركة وهذا من أخباره عليه الصلاة والسلام بالقبائل فانه عاش
 حتى فتح العراق وله ليرجى الا اذا وردت عن الله ورسوله فان معناها التحقيق قال البدر الدماميني وفيه
 دخول أن على خبر لعل وهو قليل فيحتاج إلى التأويل (حتى ينفع بك أقوام) من المسلمين بأية نفعه الله على يديك
 من بلاد الشرك وبأخذ المسلمين من الغنائم (ويضربك آخرون) من المشركين الهالكين على يديك وبجندك
 (اللهم أمض) بهمزة قطع من الأمضاء وهو الانقضاء أي أتم (لا يحببهم جبرتهم) أي التي جاورها من مكة إلى
 المدينة (ولا تذرهم على اعتقادهم) بتركهم جبرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيحبب قصدهم قال الزهري فيما
 رواه أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعيد عنه (لكن اليأس) بالواحدة والهمزة آخره من الذي عليه أثر
 البؤس أي شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة يرفى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة التحتية وسكون
 الراء وبالثلثة من يرفى (ان مات بركة) بفتح الهمزة أي لاجل موته بالارض التي جاور منها ولا يجوز الكسر على
 ارادة الشرط لانه كان انقضى وتم وحذا موضع الترجة لكن نازع الاسماعيلى "الوقوف بأن هذا ليس من مرافى
 الموقى وانما هو من اشفاق النبي صلى الله عليه وسلم من موته بركة بعد هجرته منها وكان يروى أن يموت بغيرها
 وكراهة ما حدث عليه من ذلك كقولك أنا أرفى لك مما جرى عليك كانه يموت عليه قال الزركشي ثم هو شديد
 تسليه ليس بمرقوع وانما هو مدرج من قول الزهري * وهذا الحديث أخرجه المزيلى أيضا في المغازى
 والذعرات والهجرة والطلب والقرآن والوصايا والنفقات ومسألة في الوصايا وكذا أبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه * (باب ما ينهى من الخلق عند المصيبة وقال الحكم بن موسى) القنطري بفتح القاف

وسكون النون البغدادى مما وصله مسلم في صحيحه وكذا ابن حبان ومثل هذا يكون على سبيل المذاكرة لا بقصد التحمل ولا بوى ذرو الوقت كما في الترفع حدثنا الحكم لكن قال الحافظ ابن جرانه وهم لأن الذين جمعوا رجال البصري في صحيحه اطلبوا على تركه في شيوخه فدل على أن الصواب رواية الجماعة بصيغة التعلين قال (حدثنا يحيى بن حزة) قاضي دمشق (عن عبد الرحمن بن جابر) الأزدي ونسبه إلى جده واسم أبيه يزيد (ان القاسم بن مخيمرة) بضم الميم وفتح الخاء المججمة وسكون التحتية وبعد الميم المكسورة راء مهلهلة مصغرة وهو كوفي سكن البصرة (حدثه قال حدثني) بالافراد (ابو بردة) بضم الواو وحدة عامراً والحارث (بن ابي موسى) الاشعري (رضي الله عنه قال وجع) بكسر الجيم اى مرض ابي (ابو موسى وجعاً) بفتح الجيم زاد ابن عساكر شديداً (فغشى عليه ورأسه في جراحه اذ من اخله) بتدليس حاصب جرح كافي القاموس اى حضمه ازا دمل فصاحت وله من وجه آخر أغنى على ابي موسى فأقبلت امرأته أم عبد الله تصيح برنة وفي النساء عى أم عبد الله بنت ابي دومة وفي تاريخ البصرة لعمر بن شبة أن اسمها صفية بنت دمون وأن ذلك وقع حيث كان ابو موسى اميراً على البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه والواو في قوله ورأسه للعالم (وليس مطلع) ابو موسى (ان يرد عليها شيئاً فلما افاق قال انا) والعموى والمستمل اى (رى) من برئ منه رسول الله (ولابى ذريح) صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالحين (بالصاد المهملة والقاف الرافعة صوتاً في المصيبة) (والخالقة) التي تخلق شعرها (والساقية) التي تشق ثوبها وموضع الترجمة قوله والخالقة وخصتها بالذكردون غيرها لكونها اشتهت في حق النساء وقوله برئ بكسر الراء يبرأ بالفتح قال الساجي برئ من فعلته او ما يستوجب من العقوبة او من عهدة ما لم يمتنى من يانه وأصل البراءة الاتصال وليس المراد التبري من الدين والخروج منه قال النووي ويحتمل ان يراد به ظاهراً وهو البراءة من فاعل هذه الامور هذا (باب) بالتقوين (ليس من من ضرب الخدود) وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الواو وحدة وتشديد الشين المججمة قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا صفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن حزة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مععود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليس من من ضرب الخدود) بكسبة الوجوه (وشق الجيوب ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) من نوح ونذية وغيرهما مما لا يجوز شرعاً والواو فيه ما يعنى أو فالحكم في كل واحد لا المجموع لأن كلامهم ما دل على عدم الرضا والتسليم للقتلاء والتي في قوله ليس مناً لتغلظ لأن المعصية لا تقتضى الخروج عن الدين الا أن تكون كفراً أو المعنى ليس مقتدياً بنا ولا مستنابستنا (باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة) ما صدوية والويل أن يقول عند المصيبة واويله وذكر دعوى الجاهلية بعد ذكر الويل من العام بعد الخاص وسقط الباب والرجوع والحديث عند الكشميني وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن حزة عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مععود (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) المستأزم للويل وقوله ليس مناً لأننى وفي بعض طرق الحديث عند ابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامسة وجهها والشاقة جبيها والداعية بالويل والشبور (باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن) بضم التحتية وفتح الراء من يعرف مينا للمنعول ومن موصولة وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنبى) العنزي البصري الزم قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الشافعي (قال سمعت يحيى) بن سعيد الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (عمر) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراراة الانصارية المدنية (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم على المقولة (صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة) برفع لام قتل على الفاعلة وخوزيد وأبوهم بالهمزة والمثناة وضيب في اليونانية على ابن من ابن حارثة فليظن (و) قتل (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (ابن رواحة) عبد الله في غزوة موقعة وجواب لما قوله (ليس) عليه الصلاة والسلام أى في المسجد كما في رواية أبي داود (يعرف فيه الحزن) قال في شرح المشكاة حال اى جلس حزينا وعدل الى قوله يعرف ليدل على انه صلى الله عليه وسلم كنام الحزن كلما وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من جلبة البشرية وهذا

موضع الترجمة وهو يدل على الإباحة لاقظها به يدل عليها نعم إذا كان مع شيء من اللسان أو اليد حرم قالت عائشة رضي الله عنها (وأما أنظر) جلة حالية (من صائر الباب) بالصاد الميملة المقنونة واليمز بعد الألفين كلاب وتامر كذا في الرواية قال المازري والصراب صير الباب بكسر الصاد وسكون الضمة وهو المحفوظ كذا في الجمل والنجاح والتمام وسفره عائشة أو من بعد ما يقوله (شوايب) فتح الشيخ النجدة والنقض على البدلية أي الموضع الذي يطر منه وفي تحوير الكرماني كسر الشين نظرا لأنه يصير معناه الناحية وليس بمراد هنا كجابه عليه ابن التين (فأناه) عليه الصلاة والسلام (رجل) لم يقف الحظ على اسمه (فقال ابن نساء جعفر) أمر أنه أسماء بنت عيسى الخثعمية ومن حضر عندها من النساء من آذرب جعفر وآذربها ومن في معناها وليس بلغها أمر آذرب أسماء كذا كره العلماء بالأخبار (وذكر بكاهن) حال من المسترق فقال وحذف خيرا من القول المحكي دلالة الحال عليه أي يكمن عليه برفع الصوت والنباح أو ينحني ولو كان مجربا كما لم ينه عنه لأنه رجة (فأمره) عليه الصلاة والسلام (ن ينهاهن) عن قتلن (فذهب) فنهاهن فلم يطفئه لكونه لم يستد انتهى للرسول صلى الله عليه وسلم (فأناه) أي إلى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثانية) فقال أنهن (لم يطفئه) كناية قول الرجل أي نهيتن فلم يطفئن (فقال) عليه الصلاة والسلام (انتهض) فنهين وفي نسخة وهي التي في البيهقي ليس إلا نهين بدل انتهض فذهب فنهاهن فلم يطفئه خبير ذلك على أنه من قبل نفس الرجل (فأناه) أي أخرج النبي صلى الله عليه وسلم المرة (أشائه) قال والله عليا رسول الله) بلفظ جمع المؤنثة الغائبة ولكسبه في كذا في الفرع وأصل والله لقد بزيادة لقد قال ابن جرير ولكسبه في غلبتنا بلفظ المفردة المؤنثة الغائبة قالت عمرة (فرجعت) عائشة (أنه) عليه الصلاة والسلام (فأنا) فخرج الرجل لم ينتهين (حدث) بضم المشدة أمر من شيا يحثو ويكسر ها أيضا من حثي (في أفواضين التراب) ليدخل النوح فلا يتمكن منه أو المراد به المياعة في الزجر ذلك عائشة (قالت) تخرج من (أرغم) ما أهدم بأراه والغيب المنجى أي ألقته بالترام وعو التراب أهله ودلا ودعت عليه من جنس ما أمر أن يفعل بالسرورة لقيه ما عان قرائن الحال أنه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم بذكره رده إليه في ذلك (لم يفعل ما أمر الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من نهين وإن كان نهاهن لأنه لم يقرب عن فعله الأمثال فكانه لم يفهم أو لم يفعل الخوف بالتراب (وم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغناء) بضم العين الميملة والنون والمثاني المشقة والتعب قال النووي معناه أنك فصر عما أمرت به ولم تجز عليه الصلاة والسلام يأمل أن فصر حتى يرسل غرك ويسترع من الغناء وقول ابن جرير لفظه لم يعبرها عن الماضي وقولها أنه ذك وقع قبل أن يتوجه في ابن عات أن لم يفعل فالظاهر أنها قامت عند حاق ربه بأنه لم يفعل فعبث عنه بلفظ الماضي مبالغة في ذك عنه وفي الرواية الثانية بعد أربعة أبواب فواته ما أنت بطاع وكذا الملم وغيره فظهر أن من تصرف الرواية تعقبه النبي فقال لا يقال لفظه لم يعبرها عن الماضي وإنما يقال لم حرف جزم حتى المضارع وقلبه ما فيا وذا هو الذي قاله أهل العربية وقوله فعبث عنه بلفظ الماضي ليس كذلك لأنه غير ما عن بل هو مضارع ولكن صار معناه معنى الماضي بدخول لم عليه وهذا الحديث أخرجه أيضا في البخاري والمغازي ومسلم في البخاري وكذا أبو داود والنسائي • وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بنع الغين فيها أن لاس الصيرفي قال (حدثنا محمد بن قيس) بضم الفاء وفتح الضاد المنجمة صغرا ابن عثرون بفتح النجمة وسكون الزاي الضي مولاهم الكوفي قال (حدثنا عاصم الأحول عن أنس) هو ابن مائش رضي الله عنه قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهر أحمر قال (أنزاه) وكذا ابن تيمون المصنف يعنون أنزاه وهم عمارة المسجد وليوث الخلاص بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجد ليقرأ عليهم القرآن ويدعوهم إلى الإسلام فلما نزلوا برمعة قصدتهم عامر بن الطفيل في أحيا من مالم وعمل ذلك وإن وعصية قد تنوذه فقتلوا أكثرهم وقتل في السنة أربعة من أنجبر من قارأ ب رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنه قط أشد منه • باب من لم يظهر حزنه عند حلول (المصيبة) فترك ما عليه من أظماره قهر المتضرر بالصبر الذي هو خير قال الله تعالى ولئن صبرتم له وخير لكم من أن يظهرنهم آفة من الرأى وحزنه صب على المعولية (وقال محمد بن كعب القرظي) حليف الأوس (أخرج يقول النبي) الذي سيعت الحزن غابا (والنظر السي) هو البأس من تعويض الله المصائب في العاجل ما هو أوقع له من التأني

أو الاستبعاد لمصل ما وعد به من الثواب على الصبر * ومناسبة هذا المترجم له من حيث المقابلة وهي ذكر
 الشيء وما يضافه معه وذلك أن ترك اظهار الحزن من القول الحسن والظن الحسن واظهاره مع الخزع الذي
 يؤذيه الى ما حذر الشارع قول سي وظن سي (وقال يعقوب عليه السلام اعلموا شكوي) هو أصعب هم لا يصبر
 صاحبه على كتمان فيه وبشره للناس (وحزني الى الله) لا الى غيره * ومناسبة المترجم من جهة انه لما ابتلى صبر
 ولم يشك الى أحد ولا بث حزنه الا الى الله تعالى * وبه قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون
 الشين المعجمة والحكم بفتحين النيسابوري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (أخبرنا اسحاق بن عبد الله بن
 أبي طلحة) الانصاري ابن أخي أنس (انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول أشتكى) أي مرض (ابن لابي
 طلحة) زيد بن سهل الانصاري وابنه هو أبو عمير صاحب النخعي كما قاله ابن حبان في روايته وغيره وكان غلاما
 صبيحا وكان أبو طلحة يحبه حباً شديدا فلما مرض أنس عليه حزن ناشد احد حتى تضعع (قال فأتى وأبو طلحة
 خارج فلما رأته امرأته) أم سليم وهي أم أنس بن مالك (انه قد مات هيأت شيئا) أعدت طعاما وأصلحته أو هيأت
 شيئا من حالها وتزينت لزوجهما تعريضا للجماع أو هيأت أمر الصبي بأن غسلته وكفنته وحفظته وسجنت عليه
 ثوبا كما في بعض طرق الحديث فهو أولى (ونحنه) بفتح النون والهاء المهملة المشددة أي جعلته (في جانب
 البيت فلما جاء أبو طلحة قال) لها (كيف الغلام قالت قد هددت) أي سكنت (نفسه) بسكون الفاء واحدة
 الانفس تعني أن نفسه كانت قلقلة مترجعة لعارض المرض فسكنت بالموت وظن أبو طلحة أن مرادها سكنت
 بالنوم لوجود العافية ولا يذره أباسقاط الناء نفسه بفتح الفاء واحد الانفاس أي سكن لان المريض يكون
 نفسه عالما فاذا زال مرضه سكن وكذا اذا مات وفي رواية معمر عن ثابت أمسي هادئا (وارجوان يكون قد
 استراح) تعني أم سليم من تكدي الدنيا وتعبها ولم تجزم بكونه استراح أدبا أو لم تكن عالمة أن الطفل لا عذاب عليه
 فقوضت الامر الى الله تعالى مع وجود رجائها بأنه استراح من تكدي الدنيا قال أنس (وظن أبو طلحة انها صادقة)
 بالنسبة الى ما فهمه من كلامها والافهني صادقة بالنسبة الى ما أرادت بما هو في نفس الامر ولذا ورد ان
 في المعارض لندوحة عن الكذب والمعارض هي ما احتل معينين وهذا من أحسنها فانها اخبرت بكلام لم
 تكذب فيه لكن ما ورتبه عن المعنى الذي كان يحزنها ألا ترى أن نفسه قد هددت كما قالت بالموت وانقطاع النفس
 وأوهمتها انه استراح من قلقه وانما هو من هم الدنيا وفيه مشروعية المعارض الموهمة اذا دعت الضرورة
 اليها وشرط جوازها أن لا تطل حق مسلم (قال) أنس (فبات) معها أي جامعها (فلما أصبح اغتسل) وفي رواية
 أنس بن سيرين فقربت اليه العشاء فتعني ثم أصاب منها * وفي رواية حماد بن ثابت ثم تطيب وزاد جعفر عن
 ثابت فتمرضت له حتى وقع بها وفي رواية سليمان عن ثابت ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها
 وليس ما صنعت من التلطع وانما فعلته عانة لزوجهما على الرضا وتسليم ولو أعلمته بالامر في قول الحال لتسكد
 عليه وقته ولم يبلغ الغرض الذي ارادته منه ولعلها عند موت الطفل قضت حقه من البكاء البسر (فلما أراد)
 أبو طلحة (أن يخرج اعلمته انه قد مات) قال في الفتح زاد سليمان بن المغيرة كما عند مسلم فقالت يا أبا طلحة أرايت
 لو أن قوما أعاروا أهل بيت عارية فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب اينك قال فغضب
 وقال تركتني حتى تطلعت ثم أخبرني بابي * وفي رواية عبد الله فقالت يا أبا طلحة أرايت قوما أعاروا ساعا ثم
 بدلهم فيه فأخذوه فكأنهم وجدوا في أنفسهم زاد حماد في رواية عن ثابت فأبو أن يردوها فقال أبو طلحة ليس
 لهم ذلك ان العارية مؤداة الى أهلها ثم اتفقا فقالت ان الله أعارنا غلاما ثم أخذ منا زاد حماد فاسترجع (فتلى
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما) بالتنبيه والكشيمى منها بضمير المؤنثة
 المفردة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يارلك لبيك في ليلتك) لعل هنا بمعنى عسى بديل دخول
 أن على خبره ولا يذرو الاصيلي وابن عساكر لهما في ليلتهما بضمير الغائب وفي رواية أنس بن سيرين اللهم بارك
 لهما وفيه تنبيه على أن المراد بقوله أن يارلك وان كان لفظه لفظ الخبر الدعاء وزاد في رواية أنس بن سيرين
 فولدت غلاما * وفي رواية عبد الله بن عبد الله فجاءت بعبد الله بن أبي طلحة (فقال سفيان) بن عيينة بالاستسناد
 المذكور (فقال رجل من الانصار) هو عبيد بن رفاع بن رافع بن خديج كما عند البيهقي وسعيد بن منصور
 (فرايت لها نسعة اولادكاهم قد قرأ القرآن) كذا في رواية ابى ذر والاصيلي وابن عساكر وغيرهم فرايت لهما

أى من ولد ولدهما عبد الله الذى حلت به تلك الليلة من أبى طلحة كما فى رواية عباية عند سعيد بن منصور ومسلم
 والبيهقى بلفظ قولت للعلا ما قال عباية فلقد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين قال ابن جرير فى رواية سفيان بن عيينة
 فى قوله لهما أى على رواية ثبوته الآن ظاهره أنه من ولد همام بن عبد المطلب وأما المراد من أولاد ولدهما وتعبه
 المعنى بعد أن ذكر عباية بلفظ لهما افتتاناً لأنهم الجوزى رواية سفيان لأنه ما صرح فى قوله قال رجل من
 الانصار قرأت تسعة أولادكاهم قد قرأ القرآن ولم يقل رأيت منهم ما أولاهم تسعة انتهى فانظر وتعب من هذا
 التعقب • ووقع فى رواية سفيان هنا تسعة أولاد بتقديم الفوقية على السين • وفى رواية عباية المذكورة تسعة
 بنين كلهم قد ختم القرآن بتقديم السين على الموحدة فقيل أحدهما تعجيب أو أن المراد بالسبعة من ختم القرآن
 كله وبالتسعة من قرأ معظمه • وذكر ابن المدينى من أسماء أولاد عبد الله بن أبى طلحة وكذا ابن سعد وغيره من
 أهل العلم بالانساب من قرأ القرآن وحمل العلم الحقيق واسماعيل ويعقوب وعمرو وعمرو ومحمد وعبد الله وزيد
 والقاسم • وهذا الحديث أخرجه مسلم • (باب الصبر عند الصدمة الأولى وقال عمر) بن الخطاب (رضى الله
 عنه) مما وصله الخاتم فى مستدركه (نعم العدلان) بكسر العين وسكون الدال المهملةين ونعم بكسر الهمزة
 وسكون العين كلمة مدح وتالياً فاعلمها (ونعم العلوة) بكسر العين أيضاً عطف على سابقه • والعدل أصله نصف
 الخيل على أحد شقي الدابة والعدل العدلان والعلوة ما يجعل بين العدلين فهو مثل ضرب الجزاء فى قوله (الذين
 إذا أصابهم مصيبة) مما يصيب الانسان من مكروه (قالوا ان الله) عبداً ومملوكاً (وانا اليه راجعون)
 فى الآية فلا يضيع عمل عامل وليس الصبر المذكور واول آية الاسترجاع باللسان بل وبالقلب بأن تصور
 ما خلق له وأنه راجع الى ربه ويتذكر كنهه عليه ليرى أن ما أتى عليه أضعاف ما استرتمه له بكونه على نفسه
 ويستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه قوله (أو تلك عليهم صلوات) مقفلة أو ثباتاً (من ربه سم ورجة) وهما
 العدلان كما قاله المهاب ورأى الخاتم فى روايته المذكورة وهو لا عن عمر بلفظ أو تلك عليهم صلوات من ربه
 ورجة نعم العدلان (وأولئك هم الممتدون) نعم العلوة وكذا أخرجه البيهقى عن الخاتم وأخرجه عبد بن جابر
 فى تفسيره من وجه آخر قال الزين بن المنير ويؤيد موقرهما بعد على المشعرة بالفوقية المشعرة بالجل وهو عند
 أهل البيان من باب انترشيع للجاز وذلك انه لما كانت الآية أو تلك عليهم كذا وكذا. ولفظه على تعطى الخلق
 غير محرم رضى الله عنه بهذه العبارة وقيل العدلان ان الله وانما اليه راجعون والعلوة والشواب عليهم وغير ذلك
 والاولى أولى كالايجب واعلم أن الصبر ذكر فى القرآن العظيم فى خمسة وثلاثين موضعاً • ومن أجابها هذه الآية
 • ومن آتقها انا وجدناه صابراً قرن هنا الصابرون العظامه • ومن أجابها قوله والملائكة يدخلون عليهم من
 كل باب سلام عليكم بما صبرتم الآية (دقوله تعالى) بالجر عطف على باب الصبر أى وباب قوله (واستعينوا) على
 حوائجكم (بالصبر) أى بانتظار النجى والفرج وكلا على الله تعالى أو بالصوم الذى هو صبر عن المفطرات ما فيه
 من كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) بالالتجاء اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية
 من الطهارة وسترا العورة وصرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واطهار الخشوع
 بالجوارح وخلص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكسب
 النفس عن الاطمين حتى يتجاول الى تحصيل المآرب (وانها) أى والاستعانة بهما أو الصلاة وتحميمهما ردة
 الضمير اليها العظم شأنها واستجتماعها ضرورياً للصبر (كريمة) لشدة شاقة (الاعلى الخاشعين) الغيبين
 والخشوع الاخيار وأخرج ابو داود وابن سعد عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
 أمر صلى ومن اسرار الصلاة انها تعين على الصبر لما فيها من الذكروالدعاء والخضوع • وبالسند قال (حدثنا
 محمد بن بشار) بفتح الموحدة والسين المجهة المشددة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا
 شعبه) بن الجراح (عن ثابت) البناتى (قال سمعت أنساً) هو ابن مالك (رضى الله عنه) يقول (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال المصيب الكثير الثواب الصبر) عند الصدمة الاولى فان مفاجأة المصيبة بغير اهلاروة
 تعجز القلب وترجمه بصدمة فان صبر للصدمة الاولى انكسرت حدة ما وضعت قوتها فان عليه استدامة
 الصبر • فاما اذا طالت الايام على المصاب وقع الساقط وصار الصبر سبباً لطبعاً فلا يؤجر عليه مثل ذلك والصابر
 على الحقيقة ومن صبر نفسه وحبسها عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء الذى فيه راحة النفس
 واطفاء نار الحزن فاذا قابل فيها سورة الحزن وهجومه بالصبر الجميل وتحقق انه لا خروج له عن قضائه تعالى وآله

يرجع اليه وعلم يقينا أن الآجال لا تقدم فيها ولا تأخير وأن المقادير بيده تعالى ومنه استحق حينئذ جزيل
 الثواب فضلا منه تعالى وعظم الصابرين الذين وعدهم الله بالرحمة والمغفرة وإذا جزع ولم يصبر أثم واتعب نفسه
 ولم يرد من قضاء الله شيئا ولولم يكن من فضل الصبر للعباد إلا التور بدرجة المعية والمجبة أن الله مع الصابرين أن
 الله يحب الصابرين لكنني فتسأل الله العافية والرضا * واعلم أن المصيبة كبر العبد الذي يسبك فيه حاله فأنما
 أن يخرج ذهابا آخر وأما أن يخرج خبثا كله كاقيل * سبكه وشحبه لحينا * فأبدي الكبر عن خبث الحديد *
 فإن لم ينفعه هذا الكبر في الدنيا فبين يديه الكبر الاعظم فإذا علم العبد أن ادخاله كبر الدنيا وسبكه خير له من
 ذلك الكبر والمسبك وأنه لا بد من أحد الكبرين فليعلم قدر نعمته الله عليه في الكبر العاجل فالعبد إذا امتنع الله
 بمصيبة فصبر عند الصدمة الأولى فليحمد الله تعالى على أن أهله لذلك وثبته عليه وقد اختلف حل المصائب
 مكفرات أو مشيدات فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في طائفة إلى أنه اغما يثاب على الصبر عليها إلا أن
 الثواب اغما يكون على فعل العبد والمصائب لا يمنع له فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب المسلم وذهب آخرون
 إلى أنه يثاب عليها لا يثاب ولا يثابون من عذر فلا الا كتب لهم به عمل صالح وحديث الحجة والذي نفسي بيده
 ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فمساواه الا حظ الله عنه به خطايا كما تحط الشجرة اليابسة ورقها
 وفيها ما من مصيبة تصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا حرن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة الا كفر الله
 عز وجل بها خطاياها فالغم على المستقبل والحزن على الماضي والنصب والوصب المرض وفيه حلقه صلى الله
 عليه وسلم تقوية لايمان الضعيف ومسي مسلم وان قل ولو مذنباً ومسي أذى وان قل وذكر خطاياها ولم يقل منها
 * طمخ الكرم * حتى غفر بجزءه * ولولم يكن المبطل في الصبر قد * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) لا يثاب
 ابراهيم (النايك لمخزون وقال ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين
 ويحزن القلب) وهذه الجملة كلها من باب إلى آخر قوله ويحزن القلب ساقطة عند الجوى وثابتة لغيره وبالسند
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يذو حديثي (الحسن بن عبد العزيز) البروي يفتح الجيم والراء نسبة إلى جرو يفتح
 الجيم وسكون الراء قرية من قرى تيس قال (حدثنا يحيى بن حسان) التميمي قال (حدثنا قريش) بضم القاف
 وبالشين المجهة (هو ابن حيان) يفتح الحاء الماهلة والتمناة النخبة العجلى بكسر العين البصري (عن ثابت)
 الثاني (عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين)
 يفتح السين والقين بالثاق وسكون النخبة آخره فون صفة له أي المذاذ واصله البراء بن اوس الانصاري (وكان
 ظنرا) بكسر الظاء المجهة وسكون الهمزة أي زوج المرضعة (لأبراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وسلم ولبنه
 والمرضعة زوجته أم سيف هي أم بردة واسمها خولة بنت المنذر الانصارية التجارية (فأخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إبراهيم بقبلة وشبه) فيه مشروعية تقبيل الولد وشبهه وليس فيه دليل على فعل ذلك بالميت لأن هذه اذا
 وقعت قبل موت إبراهيم عليه السلام نعم روى أبو داود وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد
 موته وصححه الترمذي وروى البخاري أن أبا بكر رضي الله عنه قبّل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
 فلا صدقانه وأقاربه تقبيل (ثم دخلنا عليه) أي على أبي سيف (بعد ذلك) إبراهيم بجود بنفسه يخرجها
 ويدفعها كما يدفع الإنسان ما لا يجوده (فجئت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان) بالذال المجهة وكسر
 الراء بالفاء أي يجري معه (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
 وأنت) بواو العطف على محذوف تقديره الناس لا يصبرون عند المصائب ويتعجبون وأنت (يا رسول الله)
 تفعل كفعالهم مع حثك على الصبر ونميتك عن الجزع فأجابته عليه الصلاة والسلام (فقال يا ابن عوف انما) أي
 الحالة التي شاهدتها مني (رحمة) ورقة وشقة على الولد تنبعث عن التأمل فيما هو عليه ولا يست يجزع وقلة صبر
 كانوا هم (ثم أتيتها) عليه الصلاة والسلام (بأخرى) أي اتبع الدفعة الأولى بدفعة أخرى أو اتبع الكلمة
 الأولى المجلة وهو قوله انما رحمة بكلمة أخرى مفصلة (فتان صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يالتهب
 والرفع) يحزن) لرقته من غير يخط لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كتمه أولى وجواز البكاء
 على الميت قبل موته نعم يجوز بعد لانه صلى الله عليه وسلم بكى على قبر بنت له وراه البخاري وزار قبراته فبكى
 وأبكى من حوله ورواه مسلم ولكنه قبل الموت أولى بالجواز لانه بعد الموت يكون أسفعا على ما فات وبعد الموت
 خلاف الأولى وكذا انقل في الجروع عن الجمهور ولكنه نقل في الاذكار عن الشافعي والاصحاب انه مكروه والحديث

فاذا وجبت فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت رواه الشافعي وغيره بأسانيد صحيحة قال
 السبكي ويشفي أن يقال إن كان البكاء لركة على الميت وما يحتشئ عليه من عذاب الله وأحوال يوم القيامة فلا يكرم
 ولا يكون خلاف الأولى وإن كان الجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره أو يحرم وهذا كله في البكاء بصوت أما مجرد
 دمع العين العاري عن القول والفعل الممنوعين فلا منع منه كما قال عليه الصلاة والسلام (ولا تقول إلا ما يرى
 ربنا وأنا بفراقك يا إبراهيم لمخزون) أضاف الفعل إلى الجارحة تنبيهاً على أن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة
 العبد ولا يكف الاستكفاف عنه وكان الجارحة امتنعت فصارت هي الفاعلة لا هو ولهذا قال وأنا بفراقك
 لمخزون فغير بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل أي ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا ولا يكون
 الإنسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان أن النطق يكمل بخلاف الدمع فهو العين كالنظر ألا ترى
 أن العين إذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها أو أبي فالفعل لها ولا كذلك نطق اللسان فإنه صاحب اللسان
 قاله ابن المنير (رواه) أي أصل الحديث (موسى) بن اسماعيل التبوذكي (عن سليمان بن المغيرة) بنسب الميم
 وكسر الغين المعجمة (عن ثابت) البناني (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 فيما وصله البيهقي في الدلائل وفيه التحديث والعنعنة والقول * (باب البكاء عند المريض) إذا ظهرت عليه
 علامة مخوفة وسقط لفظ باب عند أبي ذر * وبالسند قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله
 (قال أخبرني) بالافراد (عمر) هو ابن الحارث المصري (عن سعيد بن الحارث الانصاري) قاضي المدينة (عن
 عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال اشتكى أي مرض (سعد بن عباد) بسكون العين في الأولى
 وضمتها في الثاني مع تخفيف الموحدة (شكوى له) بغير تنوين (فأنا الذي صلى الله عليه وسلم) حال كونه يعود
 مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه النبي صلى
 الله عليه وسلم ومن معه (فوجدته غاشية أهله) بغين وشين معجمتين بينهما ألف الذين يغشونه للخدمة والزيارة
 * لكن قال في الفتح وسقط لفظ أهله من أكثر الروايات والذي في اليونينية سقوطها لابن عساكر فقط فيجوز
 أن يكون المراد بالغاشية الغشية من الكرب وبقوته رواية مسلم بلطف في غشيته وقال التوربشتي في شرح
 المصابيح المراد ما يتغشاه من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لأنه برئ من هذا المرض وعاش بعده زماناً (وقال)
 عليه الصلاة والسلام (قد قضى) بحذف همزة الاستفهام أي أقدر خرج من الدنيا بأن مات (قالوا) ولأبي ذر
 وابن عساكر فقالوا (يا رسول الله) جواب لما مر مما استفهمه (فبكى النبي صلى الله عليه وسلم) فلما رأى
 القوم الحاضرون (بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال) عليه الصلاة والسلام (ألا تسمعون أن الله
 يكسر همزة استئذاناً قالوا نعم) تسمعون لا يقتضي مفعولاً لأنه جعل كاللازم فلا يقتضي مفعولاً أي
 ألا توجدون السماع كذا قرره البرماوي وابن حجر كالكرماني وقد تعقبه العيني وقال ما المانع أن يكون
 أن بالفتح في محل المفعول لتسمعون وهو الملائم لمعنى الكلام انتهى لكن الذي في روايتنا بالكسر لا يعذب بدمع
 العين ولا يجزن القلب ولكن يعذب بهما ان قال سواه (وأشار إلى لسانه أبو رحيم) بهذا أن قال خيرا (وأن)
 وللكشميهني أو يرحم الله وإن (الميت يعذب بيبكاء أهله عليه) بخلاف الحي فلا يعذب بيبكاء الحي عليه وإن
 يعذب الميت بيبكاء الحي إذا تضمن ما لا يجوز وكان الميت سبباً فيه كما مر (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه)
 فيما هو موصول بالسند السابق إلى ابن عمر (يضرب فيه) في البكاء بالصفة المنهية عنهم بعد الموت (بالعصا ويرى
 بالحجارة ويحشي بالتراب) تأسبه أباءه عليه الصلاة والسلام بذلك في نساء جعفر كما مر وفي الحديث الحديث
 والأخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم * (باب ما ينهى عن النوح) أي باب انتهى عنه قامصوده ولا يذر
 وابن عساكر من النوح عن البيانية يدل عن (والبكاء والزجر عن ذلك) أي الردع عنه * وبالسند قال (حدثنا)
 محمد بن عبد الله بن شوشب) بفتح الحاء الملهة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ثم موحدة الطائي نزول الكوفة
 قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد
 (عمر) بنت عبد الرحمن (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة) قتل (جعفر) هو
 ابن أبي طالب (و) قتل (عبد الله بن رواحة) في غزوة مودة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (حسن النبي صلى الله
 عليه وسلم) في المسجد حال كونه (يعرف فيه الحزن وأنا أطلع من شق الباب) بفتح الشين المعجمة أي الموضع الذي

يظهر منه (فأما رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله) ولا يذرت (فقال أي رسول الله (إن نساء جعفر)
 امرأته أسماء بنت عيسى ومن حضر عنده من النسوة وخبر أن محذوف يدل عليه قوله (وذكر بكاءهن) الزائد
 على القدر المباح (فأمره) النبي صلى الله عليه وسلم (بأن ينهجن) أعاد كره مما ينهى عنه شرعا ولا يصلي أن
 ينهجن بمحذوف الموحدة أول أن (فذهب الرجل) اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (قد
 نهجن) وذكر أمهن (ولا يذرت) وإن عسا كراهه (لم يطعنه) لكونه لم يصرح لهن بأن النبي صلى الله عليه وسلم
 نهجن (فأمره) عليه الصلاة والسلام المأذنة (الأنية أن ينهجن فذهب) الرجل اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم (فقال والله لعلين أو غلبنا) بسكون الموحدة فيها قال المؤلف (الشك من محمد بن حوشب)
 نسبه لجدته ولا يذرت من محمد بن عبد الله بن حوشب قالت عمرة (فرغت) أي قالت عائشة رضي الله عنها (إن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال) للرجل (فاحت) بضم المثلثة من حشا يحشو وبالكسر من حتى يمشي (في أوهاهن
 التراب) والله صلى الله عليه وسلم قال (فاحت) للرجل (ارغم الله ابنك) أي ألقه بالرغام وهو التراب
 اهانة وذلا (والله ما أتت باعلى) ما أمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهي الموجب لانتهاهن (وما
 تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين والمذ وهو التعب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 عبد الوهاب) هو الحنفي قال (حدثنا جاد بن زيد) وسقط لابن عسا كراهه (حدثنا أبو
 المختار) ولا يذرت عسا كره عن أيوب (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسبية رضي الله عنها (قالت اخذ
 عليا النبي صلى الله عليه وسلم عند البصرة) بفتح الموحدة أي لما يابيهن على الاسلام (ان لا تروح) على ميت
 وأن مصدرية وهذا موضع الترجمة لأن الزوج لو لم يكن منها عنه لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليهن
 في البيعة تركه (فاوب) بتشديد الفاء ولم يشدد هاء في اليونانية (مما أمره) يترك النوح أي ممن بايع معها
 في الذي بايعت فيه من النسوة المسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد أنه لم يترك النبا حنة من النساء
 ت غير خمس وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبر مبتدأ محذوف أي أحدا من أم
 بالجتر بدل من خمس نسوة وكذا يجوز الوجهان فيما بعده مما عطف عليه وأم أم سليم مهله على اختلاف
 في ابنة ملحان ووالدة انس رضي الله عنه (وأم العلاء) بفتح العين والمذ الانصارية (وابنة أبي سبرة) بفتح
 المهمله وسكون الموحدة وهي (أم أم معاذ) أي ابن جبل (وامرأتين) بالجتر عطف على السابق ان
 ولا يذرت ولا يصلي وابن عسا كروا امرأتان بالرفع عطف عليه ان رفع فالثلاثة بحسب المعطوف عليه
 خفضا (وابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) شك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرهما قال
 في والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لأن امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خلاد بن عمرو والسببية
 ما بين سعد وعلي هذا فابنة أبي سبرة غيرهما (وامرأة أخرى) * ورواة الحديث كلهم بصريون وأخرجه
 بالنسائي * (باب القيام للجنابة) إذا مرت على من ليس معها * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله)
 قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبيد
 عمر بن الخطاب (عن عامر بن ربيعة) صاحب الهجرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيت
 زفة فتقوموا) سواء كانت مسلم أو ذمى اعظما للذي يقبض الا زواج (حتى تخلصكم) بضم المثناة الفوقية
 خطاء المجبة وتشديد اللام المكسورة أي تترككم وراءها ونسبة ذلك اليها على سبيل المجاز لأن المراد
 بها (قال سنان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (اخبرني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله قال
 عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم (وذكر هذه الطريق لبيان أن الأولى بالنعمة وهذه بلفظ
 بألف فيفيد التوبة (زاد الحمدي) أبو بكر عبد الله المكي عن سفيان بن عيينة مما عوه وصول في مسنده
 جده أبو نعيم في مستخرجه (حتى تخلصكم أو توضع) والزائد لفظ أو توضع فقط وقوله يلقى لمن رأى الجنابة
 لقي من أجابها واضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال وقد اختلف في التام للجنابة فذهب الشافعي إلى
 رواجب فقال كما نقله البيهقي في سننه هذا ما أن يكون منسوخا أو يكون قائم له ولا يبرأ ما كان فقد ثبت
 له بعد فله واجبة في الآخر من أمره ان كان الأول واجبا فالآخر من أمره فاجب وان كان مستحب فالآخر
 مستحب وان كان مباحا فلا بأس بالقيام والقعود والقعود أحب إلى انتهى وأشار بالترك إلى حديث
 أحمد مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قام للجنابة ثم قعد قال البيضاوي فيما نقله عنه صاحب شرح المشكاة

يحتل قول علي - ثم قد أي بعد أن جازت به وبعدت عنه ويحتل أن يريد أن يكون في وقت ثم ترك القيام أم لا
وعلى هذا يحتل أن يكون فعله الآخر قرينة في أن المراد بالامر الواو في ذلك التدب ويحتل أن يكون صغرا
لوجوب المستفاد من ظاهر الامر والاول ارجح لان احتمال الجواز اولى من دعوى النسخ انتهى قال في الفتح
والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي في حديث علي - انه أشار الى قوم فامروا أن يجلسوا ثم حثهم بالجلوس
ومن ثم قال بكرامة القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية انتهى وبالكراهة صرح النووي
في الروضة لكن قال المتولي بالاستحباب قال في المجموع وهو اختار فقد صحت الاحاديث بالامر بالقيام ولم
يثبت في القعود شيء الاحديث علي - وليس صرحا في النسخ لاحتمال أن القعود فيه لبيان الجواز ذكره
في شرح مسلم وفي رواية للبيهقي - ان عليا رأى ناسا قايما ينظرون الجنازة أن يضع فأشار اليهم بدرة معه أو سوطا
أن اجلسوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس بعدما كان يقوم قال الاذري وفيما اختاره النووي
من استحباب القيام نظرا لان الذي قيمه علي - رضي الله عنه التزل مطلقا وهو الظاهر وليذا امر بالقعود من
راه فاما واخرج بالحديث انتهى • وكذا ذهب الى النسخ عروة بن الزبير ومعيد بن السيب وعقبة والاسود
وابو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي وجهابي عن جابي في نسخ
وفيه أن مقيان والحديث مكيان والرحري وسالم مديان وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه • هذا (باب) بالنسب (حتى يقعد اذا قام الجنازة) سقط الترجمة والباب عند أبي ذر عن المستمل
كما أشار اليه في اليونانية وقال في الفتح سقطا مستملا وثبت الترجمة دون الباب لرفيقه • والسند قول
(حدثنا عيسى بن سعيد) قال (حدثنا الثالث) بن سعد (عن نافع) بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
عاصم بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم جنازة) ولا بن عمار والسنن
بالتعريف (فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يحلفها ويحلفه) شك من الراوي اما من البخاري أو من غيره
حين حدث به أي حتى يحلف الرجل الجنازة الرجل (أو يوضع) الجنازة على الارض من أعالي
الرجال (من قبل أن تحلفه) فيه بيان لامر من رواية سالم الماضية وأول تقسيم لاشك • وبه قال (حدثنا
احمد بن يونس) التميمي (اليربوعي) الكوفي ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ثيب)
محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (قال كافي جنازة فأخذ أبو هريرة
رضي الله عنه يدهم روان) بن الحكم بن أبي العاصي الاموي (فجلسا قبل أن يوضع) الجنازة في الارض (فجاء
ابو سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه فأخذ يدهم روان فقال) أي أبو سعيد لم روان (فم فراقه فلفه
على خذا) أي أبو هريرة (ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى عن ذلك) أي الجلوس قبل وضع الجنازة (فقال ابو
هريرة) رضي الله عنه (صدق) أي أبو سعيد • (باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى يوضع عن مناكب الرجال فان
قعد أمر بالقيام) • وبالسند قال (حدثنا مسلم يعني ابن ابراهيم) بن راهويه وسقط لابي ذر وابن عسا كر لفظ
يعني ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن
(عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم جنازة فقوموا) أمر بالقيام
لمن كان قاعدا أما من كان راكعا فليقف لان الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد (من تبعها فلا يقعد حتى
يوضع) على الارض وأما من مرت به فليس عليه من القيام الا بقدر ما تمر عليه أو يوضع عنده كان يكون للمشي
مثلا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مرفوعا من علي بن الجنازة ولم يمش معها فليقم حتى تقبب عنه وان مشى
معهما فلا يمد حتى يوضع وحديث أبي سعيد الخدري هذا الذي حدث به المؤلف عن مسلم بن ابراهيم مقدم
في رواية أبي ذر وابن عسا كر علي حديث سعيد المقبري الذي رواه عن أحمد بن يونس مؤخر عند غيره وعلى
التأخير شرح الحافظ ابن حجر واهل الموفق • (باب من قام جنازة يهودي) أو نصراني • وبالسند قال (حدثنا
معاذ بن فضالة) بنغ الفاع والصاد المجبة الزهراني قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير
(عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى ابي
ابي عمر القرشي (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال من) بفتح الميم في اليونانية وقال الحافظ ابن حجر فيها
منها لا يجوز ولعلهم في مرتن بفتحها وزيادة تاء التأنيث (ما جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وثا)
بالواو لغير أبي ذر ولا فقاما بالناس و زاد الاصل - وأبو ذر وابن عسا كر وكريمة والصغير فيه قيام المال عليه

قوله فقام أي قنالا جل قيامه (فقلنا يا رسول الله إنها جفارة يهودى قال) عليه الصلاة والسلام (إذا رأيت
الجنائزة) أي سواء كانت مسلم أو ذمى (فقوموا) زاد البيهقي من طريق أبي قلابة الرقاشي عن معاذ بن فضالة
فيه فقال إن الموت فزع وكذا المسلم من وجه آخر عن هشام قال البيضاوى وهو مصدر جرى مجرى الوصف
للمبالغة أو فيه تقدير أى الموت فزع * وفى حديث أبي هريرة عن ابن ماجه ان الموت فزع * وفى حديث
الباب التحديث والعنقة والقول * ورواه ما بين بصري وعياى ومعدنى وأخرجه مسلم فى الجنائز وكذا أبو
داود والنسائى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال حدثنا عمر بن مرة)
ابن عبد الله المرادى الاعشى الكوفى (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى) يفتح اللامين واسم أبي ليلى يسار
الكوفى (قال كان سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون الاوسى الانصارى (وقيس بن سعد) يسكون العين
ابن عبادة بضم العين الحجازى ابن الحجازى (قاعدين) بالتننية والنصب خبر كان (بالقادية) بالقاف وكسر
الذال والسين المهملة وتنشيد القتيبة مدينة صغيرة ذات نخل ومياه ينساب بين الكوفة ومرحلتان أوجحة
عشر فرسخا (فروا عليها) أى على سهل وقيس والحموى والمستجلى عليهم أى عليهم ومن كان حيثئذ معهما
(بجفارة فقاما) أى سهل وقيس (فقبل لهما انهما) أى الجنائزة (من أهل الارض أى من أهل الذمة) تفسير
لأهل الارض أى من أهل الجزية المقرين بأرضهم لان المسلمين لما فتحوا البلاد اقترعهم على عمل الارض وحمل
الخراج وما لان النبي صلى الله عليه وسلم مرت به جفارة فقام فقيل له انها جفارة يهودى فقال أليست نفسها
ماتت فالقيام لها لاجل صعوبة الموت وتذكره لالذات الميت (وقال ابو حنيفة) بالحاء المهملة والزاي محذوف
معمون الكرى مما وصله ابو نعيم فى مستخرج (عن الاعشى) سليمان بن سهران (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة
المذكور (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن المذكور (قال كتب مع قيس) هو ابن سعد (وسهل) هو ابن حنيف
ولابى ذرمع سهل وقيس (رضى الله عنهما فقالا كلامع النبي صلى الله عليه وسلم) ومراد المؤلف بهذا التعليق
بيان سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى لهذا الحديث من قيس وسهل (وقال زكرياء) بن أبي زائدة مما وصله سعيد بن
منصور عن سفيان بن عيينة عن زكرياء (عن الشعبي) عامر بن شراحيل الانصارى (عن ابن أبي ليلى) عبد
الرحمن (كان ابو مسعود) عتبة بن عمر والانصارى (وقيس) هو ابن سعد المذكور (يقومون للجنائزة) قال
الحافظ ابن حجر ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بأن عبد الرحمن بن أبي ليلى ذكره قيسا وسهلا مفردين
لكونهما رافعا له الحديث وذكره مرة أخرى عن قيس وأبي مسعود لكون أبي مسعود لم يرفعه والله أعلم * (باب
حمل الرجال الجنائزة دون) حمل (النساء) أياها الضعفاء عن مشاهدة المواقف ككيف بالجل مع ما يتوقع من
صراخهن عند حمله ووضعهم وغير ذلك من وجوه المناسد * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن
يحيى القرشى العامرى المدنى الاعرج قال (حدثنا الليث) بن سعيد (عن سعيد المتبرى عن أبيه) كيسان
(سمع ابا سعيد) سعد بن مالك الانصارى (الخدري) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
وضعت الجنائزة) أى الميت على النسر (واحتملها الرجال على أعناقهم) هذا موضع الترجمة لكنه استشكل لكونه
اخبارا فكيف يكون حجة فى منع النساء وأوجب بأن كلام الشارع مهما أمكن يحمل على التشرىع لا يجوز
الاخبار عن الواقع * وفى حديث أنس عند أبي يعلى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة
فرأى نوة فقال أتحملة فقل لا قال اتدفعه فقل لا قال فارجع من أزورات غير مأجورات ولعل المؤلف أشار
اليه بالترجمة ولم يخرجه لكونه على غير شرطه وحيثئذ فالجل خاص بالرجال وإن كان الميت امرأة لضعف النساء
غالبًا وقد ينكف منهن شئ لو حان كما تذكركه لهن الجل لذلك فإن لم يوجد غيرهن تعين عليهن (فان كانت) أى
الجنائزة (صالحة قالت) قولاً حقيقياً (ودموى) لثواب العمل الصالح الذى علمته وللشهيدي قد موى مرة ثانية
(وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها) أى يا حزننى احضر هذا أو انك وكان القياس أن يقول يا ويل لكنه أضيف
الى الغائب جلاء على المعنى كانه لما أبصر نفسه غير صالحة ففرغها وجعل عليها كآنها غير مأزورة أن يضيف الوليل الى
نفسه قاله فى شرح المشكاة (ابن تذهبون بها) قاله لانهما تعلم انها لم تقدم خيرا أو أنها تقدمت على ما يسوءها
فتكرهه الاقدم عليه (يسمع صوتها) المنكر بذلك الوليل (كل شئ الا الانسان ولو سمعه صق) أى مات والعموى
والمستقى لصق قال ابن بطلال وانما يكلم روح الجنائزة لان الجسد لا يكلم بعد خروج الروح منه الا أن يردها
الله اليه وهذا بناء منه على أن الكلام شرطه الحياة وليس كذلك اذا كان الكلام الحروف والاصوات فيجوز

أن يحلق في الميت ويكون الكلام النفسي قائما بالروح وانما تنسج الاصوات وهو المراد بالحديث * وهذا الحديث أخرجه النسائي * (باب السرعة بالجنازة) بعد الجمل (وقال أنس) رضي الله عنه مما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز له وابن أبي شيبة بنحوه عن حميد بن أنس أنه سئل عن الميت في الجنازة فقال (أنتم متبعون فامشوا) كذا للكشميني والاصيلي بالجمع ولغيرهما وامشوا بالواو مع الافراد ولا يذرع والاصيلي وابن عساكر فامشوا بالفاء والافراد والاول أنسب (بين يديها وخلعها وعن عيشها وعن شماتها) قال الزين بن المنير طاب ثبته هذا الاثر للترجمة أن الاثر يتضمن التوسعة على المشيعين وعدم التزامهم جهة معينة وذلك لما علم من تفاوت أحوالهم في المشي وقضية الاسراع بالجنازة أن لا يلزموا مكان واحد يمضون فيه لا لا يشق على بعضهم من ضعف في المشي عن يقوى عليه ومجمله أن السرعة لا تنفق غالبا الامع عدم التزام الميت في جهة معينة متناسبا (وقال غيره) أي غير أنس امش (قريظا سها) أي من الجنازة من أي جهة كان لا يحتمل أن يحتاج حاملوها الى المعاونة والغبر المذكور قال في الفتح اظنه عبد الرحمن بن قريط بنضم القفاي وسكون الراعي بعد طاء مهملة وهو صحابي وكان من أهل الصفة ثم ذكر حديثا عن روم عنه عند سعد بن منصور قال شهد عبد الرحمن بن قريط جنازة فرأى ناسا قد تموا وآخرين استأخروا فامشوا بالجنازة فوضعت يدهم بالجاره شهد عبد الرحمن بن قريط جنازة فرأى ناسا قد تموا وآخرين استأخروا فامشوا بالجنازة فوضعت يدهم بالجاره حتى اجتمعوا اليه ثم أمرهم بالخفات ثم قال امشوا بين يديها واخلعوها وعن يسارها وعن يمينها ودمت يمينه العيني بأن ما ذكره تخمين وحسبان وانما سلمنا أنه هو ذلك الغير فلا نسلم أن هذا مناسب لما ذكره الغير بل هو بعينه مثل ما قاله أنس وفي ايراد المؤلف لاثر أنس المذكور دليل على اختياره لهذا المذهب وهو التخيير في المشي مع الجنازة وهو قول الثوري وغيره وبه قال ابن حزم لكنه قبه بالمشي لحديث الغيرة بن شعبة المروى في السنن الاربعة وصححه ابن حبان والحاكم مرفوعا الراكب خلف الجنازة والماشي حيث شاء عنها * والجمهور أن المشي وكونه امامها أفضل للاتباع رواه أبو داود بإسناد صحيح ولا نه شيعه وحق الشيعه أن يتقدموا وما ماروا مع سعد بن منصور وغيره عن علي موقوف المشي خلفها أفضل فضعيف وكونه قريبا منها بحيث يراها ان التفت اليها أفضل منه بعيدا بأن لا يراها لكثرة الماشين معها ولو مشى خلفها حصل له أصل فضيلة المتابعة وفاته كالماء ويكره كونه في ذهابه معها الحديث الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم رأى ناسا يركبوا مع جنازة فقال ألا تصحبون ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب نعم ان كان له عذر كرس أو في رجوعه فلا كراهة فيه * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (حدثنا ظاهرا) أي كراهة فيه * (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وللصنبل عن الزهري بدل من والاول أولى لانه يفتني معاه منه بخلاف رواية السنبل وقد صرح الجدي في مسنده بسماعه من الزهري (عن سعد بن

المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال امشوا بالجنازة) اسرعا خفيا بين المشي المعتاد والخطب لأن ما فوق ذلك يؤدي الى انقطاع الصفاء أو مشقة الحامل ويكره وهذا ان لم يضره الاسراع فان شدة فالتأني أفضل فان خيف عليه تغير أو انفجار أو انه يذرع في الاسراع (فان تكل) أي الجنازة (صاحبة) نصب خبر كان (الخبر) أي فهو خير خبر مبتدأ محذوف (تقدموا) زاد العيني كان يجر اليه أي الى الخير باعتبار الثواب أو الاكرام الحاصل له في قبره فيسرع به ليلتئم قريبا وفي توضيح ابن مالك انه روى اليها بالتأني وقال انت الضمير العائد على الخير وهو مذكر وكان ينبغي أن يقول خير فتقدموا اليه لكن المذكور يجوز تأنيده اذا أول عوثت كتأويل الخير الذي تقدم اليه النفس الصالحة بالرجة أو بالحسنى أو بالبشرى والجار والمجرور مذكرا ومؤنثا ساقط من الشرع كما له (وان تكل) الجنازة (سوى ذلك) أي غير صاحبة (نسر) أي فهو خير (تضعونه عن رقابكم) فلا مصلحة لكم في مصاحبته لانهم بعيدون من الرحمة وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب قول الميت) الصالح (وهو على الجنازة) أي النفس (قد روى) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا اللث) بن سعد قال (حدثنا سعد بن المقري

(عن ابيه) كيسان (انه سمع ابا سعيد) سعد بن مالك (الحديث) رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا وصفت الجنازة أي الميت في النعش وفي حديث أبي هريرة عند أبي داود الطيالسي اذا وضع الميت على سريرته (فاحملها) أي الجنازة (الرجال على اعناقهم فان كانت صاحبة قالت) حديثه بلسان القائل بحروف وأصوات يحلقها الله تعالى فيها (تقدموا) ثواب على الصالح الذي قدمته (وان كانت غير صاحبة) والعموم

والمستقل وان كانت غير ذلك (قالت لاهلها) أي لاجل أهلها اظهار الوقوع في الهلكة (باويلها) لأن كل من وقع في حلكة دعا باويل (أين يذهبون) بالخصية في البيوتيين (ها) بضم الغائب وكان الاصل أن يقول لي فعدل عنه كراهية أن يضيف الويل الى نفسه نعم في رواية أبي هريرة المذكورة قالت باويلناه أين تذهبون بي فظهر أن ذلك من تصرف الراوي (يسمع صوتها) المنكر (كل شيء) من الحيوان (الا الانسان ولو سمع الانسان) صوتها بالويل المزعج (الصعق) لغني عليه أو عوت من شدة هول ذلك وهذا في غير الصالح لأن الصالح من شأنه اللطف والرفق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه نعم يحتمل حصوله من سماع كلام الصالح لكونه غير مألوف وقد روى هذا الحديث ابن مندبه في كتاب الاخوان بلفظ لوسمعه الانسان اصعق من الحسن والمسي قال في الفتح فان كان المراد به المفعول دل على وجود الصعق عند سماع كلام الصالح أيضا وهذا الحديث تقدم قريبا * (باب من صف الناس) (صفتين أو ثلاثة على الجنازة خلف الامام) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو أبو الحسن الاسدي البصري الثقة (من أبي عوانة) الوضاح ج عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي) ملك الحبشة وهو تشديد البدء وتخفيفها أفصح وتكسر نونها وهو أفصح قاله في القاموس (فكنت في الصف الثاني أو الثالث) لا يقال لا يلزم من كونه في الصف الثاني أو الثالث أن يكون ذلك منتهى الصفوف حتى يحصل التطابق فيه وبين الترجمة لأن الاصل عدم الزيادة في مسلم عن جابر في هذا الحديث قال قناصه ففتنا صفتين فأدنى قوله أو الثالث شك هل كان هناك صف ثالث أم لا وفي حديث مالك بن حيرة المروي في أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا أوجب أي غفر له كبروا الحاكم كذلك فيستحب في الصلاة على الميت ثلاثة صفوف فأكثر قال الزركشي قال بعضهم والثلاثة بمنزلة الصف الواحد في الأفضلية وانما لم يجعل الأول أفضل لمحافظة على مقصود الشارع من الثلاثة * (باب الصفوف على الجنازة) قال في المصابيح هذه الترجمة على أصل الصفوف والترجمة المتقدمة على عددها وقال الزين بن المنير أعاد الترجمة لأن الأولى لم يحزم فيها بالزيادة على الصفتين * وبالسند قال (حدثنا مسدد قال) (حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زريع ويزيد من الزيادة قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن شهاب) (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نفي النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه النجاشي ثم تقدم) زاد ابن ماجه من طريق عبد الأعلى عن معمر يخرج بأصحابه الى البقيع والمراد بالبقيع بقمع بطمان (فصفا خلفه فكبيرا ربعا) فان قلت ليس في هذا الحديث لفظ الجنازة انما فيه الصلاة على غائب أو من في قبر فلا مطابقة أجيب بأن المراد من الجنازة الميت سواء كان مدفونا أو غير مدفون وإذا شرع الاصطفا والجنازة غائبة ففي الحاضرة أولى * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهدي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المجبة سليمان بن أبي سليمان فيروز البكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من شهد النبي صلى الله عليه وسلم) من الصحابة ممن لم يسم وجهه الشيباني لا تضر في السند وسبق في باب وضوء الصبيان من كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة بلفظ من مزمع النبي وللترمذي حدثنا الشعبي قال أخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أني) ولاي الوقب أنه (أني) على قبر منبوذ) بنو بن قبر موصوف بمنبوذ بفتح الميم وسكون النون يضم الموحدة ثم ذال معجزة أي منفرد عن القبور ولاي ذر قبر منبوذ بغير تنوين على اضافة قبر الى منبوذ أي به لقيط منبوذ (فصقمهم) على القبر وكبر (أربعا) قال الشيباني (قالت) للشعبي (بابا عمرو) بفتح العين (من حدثك) بهذا قال (حدثني) (ابن عباس رضي الله عنهما) ووجه مطابقة للترجمة أن صفهم يدل على صفوف لكثرة الصحابة الملازمين له عليه الصلاة والسلام فلا يكون ذلك لاصفا ولا صفتين * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القراء الرأزي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (الله سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم ما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قد نوفي اليوم رجل صالح من الحبش) بفتح الحاء المهملة والموحدة قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان ولاي ذرو الاصل من الحبش يضم المهملة وسكون الموحدة

(فهلم) بفتح الميم أى تمالوا (فمالوا عليه قال صفقنا) بضم السين (بما بين) فصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحن
صوف) كذا ثبت في رواية المسنن ونحن صوف وفي الفرع وأصله علامة السقوط على قوله عليه وعلى قوله
صوف للأصلي وأبي ذر وابن عباس كروا ذابوا الوقت عن الكسبيين معه بعد قوله ونحن ومطابقة الحديث
للتبرجة في قوله صفقنا وقال ابن حجر إن زيادة المسنن ونحن صوف تصح مقصود التبرجة انتهى وحديثه في
رواية غيره لا مطابقة فالأحسن قول الكرماني صفقنا كما مر والواقى قوله ونحن صوف المال (قال أبو الزبير)
بضم الزاي وفتح الواو وحديث محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة الفوقية وسكون الدال وضم الراء آخره سين مهله
بما وصله النجاشي (عن جابر) قال (كنت في الصف الثاني) يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي
واستدل به على مشروعية الصلاة على الغائب وبه قال الشافعي رحمه الله وأجد وجهه في السلف حتى قال ابن
سزيم لم يأت عن أحد من الصحابة صفة حال الشافعي بما قرأته في سنن البيهقي إنما الصلاة دعاء الميت وهو إذا كان
ملففا ميتا صلى عليه فكيف لاندحوله عائبا أو في القبر ذلك الوجه الذي يدعى له به وهو ملفف وأجاب القائلون
بالمنع وهم الحنفية والمالكية عن قصة النجاشي بأنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتمعت عليه الصلاة لذلك
أوانه خاص بالنجاشي لا إرادة أشاعة أنه مات مسلما واستتلاف قلوب الموالين الذين أسلموا في حياته فليس ذلك
لغيره وأنه كشف له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه ولم يره المؤمنون ولا خلاف في جوازها وتعبه ابن دقيق
العلة بأنه يحتاج إلى نقل ولا يثبت بالاحتمال انتهى وقال ابن العربي قال المالكية ليس ذلك إلا الحمد صلى الله عليه
وسلم قلنا وما عمل به صلى الله عليه وسلم فعل به أمته يعني لأن الأصل عدم الخصوصية قالوا طويت له الأرض
وأحضرت الجساسة بين يديه فلما انار بالقدار وانبيينا لاهل ذلك ولكن لا تقولوا إلا ما رأيتم ولا تخشعوا من
عند أنفسكم ولا تتحدثوا إلا بالنايات ودعوا الضعاف فانهما يبذلان إلى ما ليس له تلاف انتهى وفي أسباب
الترؤل الواحدى بغير استناد عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى رآه
وصلى عليه ولا بن حبان من حديث عمران بن حصين فقام وصفوا خلفه وهم لا يظنون إلا أن جنازته بين يديه
وقول المهلب أنه لم يثبت أنه صلى على ميت غائب غير النجاشي معارض بقصة معاوية بن معاوية المزني المروية
من حديث أنس وإبي أمامة ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن البصري مرسلة فأخرج الطبراني ومحمد بن
الضرير في فضائل القرآن ومعه في قوائمه وابن منده والبيهقي في الدلائل كاهم من طريق محبوب بن هلال
عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد مات معاوية
ابن معاوية المزني أتعجب أن تصلى عليه قال نعم قال فنسرب بيمينه ولم يبق أكمة ولا شجرة إلا تضعفت فرفع
سريره حتى نظر إليه صلى عليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف قال يا جبريل بم نال هذه
الميزة قال يحب قل هو الله أحد وقراءته أياها جاثيا وذهابا وقائما وقاعدا وعلى كل حال ومحبوب قال أبو حاتم
ليس بالمشهور وروى كره ابن حبان في الثقات وأقول حديث ابن الضريس كان النبي صلى الله عليه وسلم بالثمام
وأخرجه ابن سنجر في مسنده وابن الأعرابي وابن عبد البر وهو في قوائمه حاجب الطوسي كاهم من طريق يزيد بن
هارون أخبرنا العلاء أبو محمد النخعي سمعت أنس بن مالك يقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم غزوة
يؤلف فطلعت الشمس يومنا نور وشعاع وخيام لم نره قبل ذلك ففجبت النبي صلى الله عليه وسلم من شأنها إذا ما
جبريل فقال مات معاوية بن معاوية وذو كثره والعلاء أبو محمد هو ابن زيد النخعي وأه وأخرج نحوه ابن منده
من حديث أبي أمامة وأخرجه أبو أحمد والحاكم في قوائمه والطبراني في مسند الشاميين والخلل في فضائل
قل هو الله أحد وأما طريق سعيد بن المسيب في فضائل القرآن لابن الضريس وأما طريق الحسن البصري
فأخرجهما البغوي وابن منده فهذا الخبر قوى بالنظر إلى مجموع طرقه وقد يخرج به من يجيز الصلاة على الغائب
لكن يدفعه ما ورد أنه رقت الحجب حتى شاهد جنازته وحديث السبب فيه التعديت والأخبار والسامع
والقول وشيخ المواقف رازي وابن جرير وعطاء مكيان وأخرجه أيضا في هجرة الحبشة وسلم في الجنازة
والنساء في الصلاة (باب صفوف الصبيان مع الرجال) عند إرادة الصلاة (على الجنائز) والعمري
والأصلي والمقل في الجنائز وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبرذي قال (حدثنا
عبد الواحد) بن زياد العمري قال (حدثنا النخعي) سليمان (عن عامر) الشيعي (عن ابن عباس

رضى الله عنهم ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرقب دفن) زاد غير أبي الوقت والاصبى - وابن عباس كركد
 دفن بضم الدال وكسر الفاء (ليلا) نصب على الظرفية أى دفن صاحبه فيه ليلا فهو من قبيل ذكر الحمل وإرادة
 الحال (فقال متى دفن هذا) أليت (قالوا) ولاوى ذرو الوقت فقالوا بالفاء قبل القاف دفن (المبارحه قال
 افلا آذتموني) عبد الهمة أى أعلمتوني (قالوا دفن في ظلة الليل فكرهنا أن نؤلفك فقام فصففنا) بقاء من
 (خلفه قال ابن عباس وأماهم فصلى عليه) أى على قبره وكان ابن عباس في زمنه صلى الله عليه وسلم دون
 البلوغ لأنه شهيدجة الوداع وقد قارب الاحتلام وفيه جواز الدفن في الليل وقد روى الترمذى عن ابن
 عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبره ليلا فأخرج له بسراج فأخذ من القبلة وقال
 ربك الله ان كنت لاوها تلاءم القرآن وكبر عليه أربعا وقد رخص أكره الهم في العلم في الدفن بالليل ودفن كل من
 الخلفاء الاربعة ليلا روى أحمد ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن ليلا الاربعاء وما روى من النبي عنه فعمل
 على أنه كان أولاً ثم رخص فيه بعد * (باب سنة الصلاة على الجنائز) ولا يذرع على الجنائز بالافراد والمراد
 بالسنة هنا أعين من الواجب والمندوب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث وصلة بعد باب (من صلى
 على الجنائز) وهذا لفظ مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة وجواب الشرط محذوف أى فله قبر ط ولم يذكره لان
 القصص الصلاة على الجنائز (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث سلمة بن الأكوع الا أتى ان شاء الله تعالى
 في أوائل الحوالة (صلوا على صاحبكم) أى الميت الذى كان عليه دين لا يفي بعماله (وقال عليه الصلاة
 والسلام مما سبق موصولا (صلوا على المجاشي) لكن لفظه في باب الصوف على الجنائز فصلوا عليه (سماها)
 النبي صلى الله عليه وسلم أى الهيئة الخاصة التي يدعى فيها الميت (صلاة) والحال أنه (ليس فيها ركوع
 ولا سجود) فهي تفارق الصلاة المعهودة وانما لم يكن فيها ركوع ولا سجود لئلا يتوهم بعض الجهلة انها عبادة
 للميت فضل بذلك (ولا يتكلم فيها) أى في صلاة الجنائز كالصلاة المعهودة (وفيها تكبير) للآحرام مع النية
 كغيرها ثم ثلاث تكبيرات أيضا (و) فيها (تسليم) عن اليمين والشمال بعد التكبيرات كغيرها وقال المالكية
 تسليمة واحدة خفيفة كسائر الصلوات وفي الرسالة تسليمة واحدة خفيفة ويرى خفيفة للامام والمأموم يسبح
 الامام نفسه ومن يليه ويسمع المأموم نفسه فقط (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما وصله بذلك في موطنه
 يقول (لا يصلى) الرجل على الجنائز (الاطاهوا) من الحديث الا كبر والاصغرو في مسلم حديث لا يقبل الله
 صلاة بغير طهور ومن النجس المتصل به غير المعفو عنه واعل مراد المؤلف بسباق ذلك الرذ على الشعبي حيث
 اجاز الصلاة على الجنائز بغير طهارة لانهم ادعاء ليس فيها ركوع ولا سجود لكن الفقهاء من السلف والخلف
 مجمعون على خلافه وقال أبو حنيفة يجوز التيمم الجنائز مع وجود الماء اذا خاف فواتها بالوضوء وكان الولي غيره
 (و) كان ابن عمر ايضا مما وصله سعيد بن منصور (لا يصلى) على الجنائز ولغير أبي ذر ولا تصلى بالثنية فوق وفتح
 اللام أى وكان يقول لا تصلى صلاة الجنائز (عند طلوع الشمس ولا) عند (غروبها) والى هذا القول ذهب
 مالك والكويتيون والاوزاعي وأحمد وإسحاق ومذهب الشافعية عدم الكراهة (و) كان ابن عمر ايضا
 مما وصله المؤلف في كتاب رفع اليدين (يرفع يديه) حذو منكبيه استجبأبافى كل تكبيرة من تكبيرات الجنائز الاربعة
 ورواه الطبراني في الاوسط من وجه آخر عنه بأسناد ضعيف وقال الحنفية والمالكية لا يرفع الا عند تكبيرة
 الاحرام لحديث الترمذى عن أبي هريرة مرفوعا اذا صلى على جنازة يرفع يديه في أول تكبيرة زاد الدارقطنى
 ثم لا يعود وعن مالك انه كان يجهجه ذلك في كل تكبيرة وروى عن ابن القاسم انه لا يرفع في شئ منها وفي سماع أشهب
 ان شامرا رفع بعد الاولى وان شاعترك (وقال الحسن) البصرى مما قال في الفتح لم أره موصولا (أدركت الناس)
 من العمارة والتابعين (وأحقهم) بالرفع مبتدأ خبره الموصول بعد الصلاة (على جنازتهم) ولا يذروا حقهم
 بالصلاة على جنازتهم (من رضوهم لفرانهم) موصول وصلته وللشك في من رضوهم بالافراد فيه اشارة
 الى انهم كانوا يلحقون صلاة الجنائز بغيرها من الصلوات ولذا كان أحق بالصلاة على الجنائز من كان يصلى بهم
 الفرائض وعند عبد الرزاق عن الحسن ان احق الناس بالصلاة على الجنائز الاب ثم الابن وقد اختلف في ذلك
 ومذهب الشافعية ان اولى الناس بالصلاة على الميت الاب ثم ابوه وان علم الابن وابنه وان سفل وخالف ذلك
 ترتيب الارث لأن معظم الغرض الدعاء للميت فقدم الاشقى لأن دعاءه اقرب الى الاجابة ثم العصبان النسبية

على ترتيب الارث في غير ابني عم أحدهما أخ لا ثم فيقدم الاخ الشقيق ثم الاخ للاب ثم ابن الاخ الشقيق ثم ابن
 الاخ للاب وهكذا ويقدم من اهل بيته اجنبي على امرأة قريبة ولو اجتمع ابناء أحدهما اخ من ام قدم لبرحمته
 بالاخوة للام والام وان لم يكن لها دخل في امامة الرجال لها مدخل في الصلاة في الجملة لانها على مأمومة
 ومفردة وامامة للنساء عند فقيد الرجال فقدم بها كما يقدم الاخ من الابوين على الاخ من الاب ثم بعد العصبان
 التسمية المولى فيقدم المعتق ثم عصبانته ثم السلطان ثم ذو الارحام الاقرب فالأقرب فيقدم ابوالام ثم الاخ للام
 ثم الخال ثم العم للام والاخ من الام هنا من ذوى الارحام بخلافه في الارث ولا حق للزوج في الصلاة مع غير
 الاجانب وكذا المرأة مع الذكر فالزوج مقدم على الاجانب ولو استوى اثنان في درجة كابن واخوين وكل
 منهما اهل للامامة قدم الاسن في الاسلام غير الفاسق والمرتد على الانفة عكس بقية الصلاة لغرض
 الدعاء هنا والاسن اقرب الى الاجابة وسائر الصلوات محتاجة الى الفقه ويقدم المرتد العدل على الرقيق ولو اقرب
 واقفه وأسن لانه أولى بالامامة لانها ولاية كالعلم الخرفانه مقدم على الاب الرقيق مطلقا وكذا يقدم المرتد
 العدل على الرقيق الفقيه ويقدم الرقيق القريب على المرتد الاجنبي والرقيق البالغ على المرتد الصبي لانه مكلف فهو
 أحصر على تكميل الصلاة ولان الصلاة خلقه يجمع على جوارها بخلافها خلف الصبي فان استوا وقتساحوا
 أقرع بينهم قطعا للترافع وان تراضوا ابوا أحد معين قدم ابوا أحد منهم غير معين أقرع والحاصل انه يقدم فيها
 القريب والمولى على الوالى كإمام المسجد بخلاف بقية الصلوات لانها من قضاء حق الميت كالدفن والتكفين
 لان معظم الغرض منها الدعاء كما تقدم والقريب والمولى اشق وانما يقدمان فيها على الموصى لهما لانها حقهما
 ولا تنفذ الوصية فيه باسقاطها كالارث ونحوه وما ورد من أن ابا بكر رضى الله عنه اوصى أن يصلى عليه عمر صلى
 عليه عمر وأن عمر أوصى أن يصلى عليه صهيب صلى وأن عائشة أوصت أن يصلى عليها أبوهريرة صلى فعمول
 على أن اولياءهم أجازوا الوصية وقال المالكية الاولى تقديم من اوصى الميت بالصلاة عليه لان ذلك من حق
 الميت اذ هو اعلم بنسبته له الا أن يعلم أن ذلك من الميت كان لعداوة بينه وبين الولى وانما أراد بذلك انكساره
 فلا يجوز وصيته فان لم يكن وصى فان خليفة مقدم على الاولياء لانه لا يقدم على الاولياء الا أن يكون
 صاحب الخطبة فيقدم على المشهور وهو قول ابن القاسم انتهى (واذا أحدث يوم العيد أو عند الحنارة
 يطلب الماء) ويتوضأ (ولا يتيم) وهذا يحتمل أن يكون عطف على الترجمة أو من بقية كلام الحسن ويقوى الثاني
 ما روى عنه عند ابن أبي شيبة انه سئل عن الرجل يكون في الحنارة على غير وضوء فان ذهب يتوضأ فبونه قال
 لا يتيم ولا يصلى الاعلى طهر (و) قال الحسن أيضا ما وصله ابن أبي شيبة (اذا انتهى) الرجل (الى الحنارة وهم)
 أى والحال ان الجماعة (يصلون يدخل معهم يتكبر) ثم يأتي بعد سلام الامام بما فانه ويسن أن لا ترتفع الحنارة
 حتى يتم المسبوق ما عليه فلو رفعت لم يضرب وتبطل بخلفه عن امامه يتكبره بالاعذار بأن لم يكبر حتى كبر الامام
 المستقبله اذ لا اقتداء هنا انما يظهروا في التكبيرات وهو تخاف فاحش يشبه الخلف بركة وفي الترخ
 الصغير احتقال أنه كاتخلف بركن حتى لا تبطل الا بخلفه بركنين وخرج بالنقيد بالاعذار من عذر ريط القراءة
 أو التسيان أو عدم سماع التكبير فلا يبطل بخلفه بتكبيره فقط بل بتكبيره بين على ما اقتضاء كلامهم (وقال ابن
 المنيب) سعيد مما قال الحافظ ابن حجر أنه لم يره موصولا وانما وجد معناه باسناد قوى عن عتبة بن عامر
 الضبابي فيما أخرجه ابن أبي شيبة موقوف عليه (يكبر) الرجل في صلاة الحنارة سواء كانت (بالليل والنهار
 والسفر والحضر أربعا) أى أربع تكبيرات (وقال أنس) هو ابن مالك (رضى الله عنه) مما وصله سعيد
 ابن منصور (تكبيرة الواحدة) ولا أربعة التكبيرة الواحدة (استفتاح الصلاة وقال) الله عز وجل مما وعطف
 على الترجمة (ولا تنصل على أحد منهم مات أبدا) فسميها صلاة وسقط قوله مات أبدا عند أي ذروا بن عمار
 (وفيه) أى في المذكور من صلاة الحنارة (صفوف وامام) وهو يدل على الاطلاق أيضا والحاصل ان
 كل ما ذكره يشهد لصحة الاطلاق المذكور لكن اعترضه ابن رشد بأنه ان عكس بالعرف الشرعى عارضه عدم
 الركوع والسجود وان عكس بالحقيقة اللغوية عارضه الشرائط المذكورة ولم يستعملوا التبادر في الاطلاق
 فتدعى الاشتراك لتوقف الاطلاق على القيد عند ارادة الحنارة بخلاف ذات الركوع والسجود فتعين الجمل على
 الجواز انتهى وأجيب بأن الموقوف لم يستدل على مطلوبه بغير تدسية اصطلاحه بل بذلك وبما انضم اليه من وجود

جميع الشرائط الا الركون والمجود وقد سبق ذكر حكمة حذفها منها فبقى ما عداهما على الاصل *
وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي البصري قاضي مكة (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن
الشيباني) سليمان البكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مزمع بيبكم صلى
الله عليه وسلم) من أصحابه رضى الله عنهم عن لم يسم (على قبر منبوذ) بالذال المجبة وتنوين قبر ومنبوذ صفة له
أى قبر منفرد عن القبور ولا يذوق قبر منبوذ باضافة قبرنا اليه أى دفن فيه ليقط (فأما حذفه فبقا) (بقا) (خلفه)
وهذا موضع الترجمة لان الامامة ونسوبة الصوف من سنة صلاة الجنائز قال الشيباني (فقلنا) للشعبي
(يا أبا عمرو) بفتح العين (من) ولا يذوق ومن (حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس رضى الله عنهما) فيه
رد على من جوز صلاة الجنائز بغير طهارة معلا بأنها انما هي دعاء الميت واستغفار لانه لو كان المراد الدعاء
وحده لما أخرجه النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع ولذا عافى المسجد وأمرهم بالدعاء معه والتأمين على
دعائه ولما صنفهم خلفه كما يصنع في الصلاة المفروضة والمسبوبة وكذا وقوفه في الصلاة وتكبيره في افتتاحها
وتسليمه في التحال منها كل ذلك دال على أنها على الابدان لا على اللسان وحده قاله ابن رشد نقلا عن ابن المرباط
كما أفاده في فتح الباري * (باب فصل اتباع الجنائز) أى مع الصلاة عليها لان الاتباع وسيلة للصلاة كالدفن فاذا
تجزأت الوسيلة عن المقصد لم يحصل المرتب على المقصود نعم يرجح افضاء ذلك حصول فضل ما بحسب نيته
(وقال زيد بن ثابت) الانصاري كاتب الوحي المتوفى سنة خمس وأربعين بالمدينة (رضى الله عنه) مما وصله
سعيد بن منصور وابن أبي شيبة (إذا صليت) على الجنائز (فقد قضيت الذي عليك) من حق الميت من الاتباع
لان زدت الاتباع الى الدفن زيدك في الاجر ومن لازم الصلاة اتباع الجنائز غلبا لمحضات المطابقة (وقال حميد
ابن هلال) بضم الحاء المهملة البصري السابقي مما قاله الحافظ ابن حجر انه يرويه موصولا عنه (ما علمنا على
الجنائز اذنا) يلتبس من أوليائها الانصراف بعد الصلاة (ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط) فلا يشترط الى
الاذن وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال قوم لا ينصرف الا باذن وروى عن عمر وابنه وأبي هريرة وابن
مسعود والصور بن شمسة والنخعي وسكن عن مالك * وبالسند قال (حدثنا أبو اسعمان) محمد بن الفضل
السدوسي قال (حدثنا جابر بن حازم) بفتح الحيم في الاول وبالحاء المهملة والزاي في الثاني (قال سمعت نافعما)
مولي ابن عمر (يقول حدث ابن عمر) بن الخطاب بضم الحاء المهملة وكسر الدال (أن أبا هريرة رضى الله عنهم
يقول) ووقع في مسلم تسمية من حدث ابن عمر بذلك عن أبي هريرة ولفظه من طريق داود بن عامر بن سعد عن
أبيه انه كان فاعدا عند عبد الله بن عمر اذا طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول
أبو هريرة فذكره موقوفا لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم كاهنا وهو كذلك في جميع الطرق لكن رواه أبو عوانة
في صحيحه فقال قبل لابن عمر أن أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من أتبع جنازة)
وصلى عليها (فله قيراط) من الاجر المتعلق بالميت من تجهيزه وغسله ودفنه والتعزية به وحمل الطعام الى
أهله وجميع ما يتعلق به وليس المراد جنس الاجر لانه يدخل فيه ثواب الايمان والاعمال كالصلاة والحج وغيره
وليس في صلاة الجنائز ما يبلغ ذلك وحيدته فيبقى الا أن يرجع الى المعهود وهو الاجر العائنة على الميت قاله
أبو الوفاء بن عقيل وبزيده حديث أبي هريرة من أتى جنازة في أهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها
فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط ورواه البراء بن مسعود ضعيف قال في النسخ فله قيراط على أن لكل عمل
من أعمال الجنائز قيراط وان اختلفت مقادير القيراط ولا سيما بالنسبة الى مشقة ذلك العمل وسهولته
ومقدار القيراط ومجتمعه بأى ان شاء الله تعالى في الباب التالي (نقال) ابن عمر رضى الله عنهما (أكثر أبو هريرة
عليهما) لم يهمله ابن عمر بأنه روى ما لم يسمع بل جوز عليه المهور والاشتباه لأكثره روايته وأقال ذلك لانه لم يرفعه
فقال ابن عمر أنه قاله برأيه اجتمعا فأرسل ابن عمر الى عائشة بأهلها عن ذلك (فصدت بعني عائشة أبا هريرة)
وللمستقلى وأبي الوقت يقول أبو هريرة (وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) الفخير المستر للنبي
صلى الله عليه وسلم والبارز للحدث أى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (نقال) ابن عمر رضى الله عنهما
لقد فرطنا في قرايط كثيرة) أى في عدم المواظبة على حضور الدفن كما وقع مينا في حديث مسلم وانظروا كان ابن
عمر يسلي على الجنائز ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال فذكره قال المؤلف مفسر التولية لقدر فرطنا

(فرمت ضيعت من أمر الله) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم والنسائي وابن ماجه وأبو داود
 (باب من انظر) الجساسة (حتى تدفن) واختارنا لفظ المتطردون لفظ شهيد ولو رده في بعض طرق الحديث
 في رواية معمر عند البراء من طريق ابن جحلان عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ فان انظرها حتى تدفن فله قبر لها
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنعبي (قال قرأت على ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن
 أبي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (أنه سأل أبا هريرة رضى الله عنه فقال) ولا بد ذر قال (حدث
 النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع هنا في نسخة مسبوقة من طريق الخلال وغيره قال أي المؤلف ح وسننني
 بالآخر اد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام حواين يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر بن سكون الدين
 ابن راشد عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو وسقط لغير أبي ذر (أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين الميمية وكسر
 المؤحدة الاولى البصري الحطلي بالطاء المهملة والموحدة الميمية وسنن (قال حدثني) بالافراد (أبي) شبيب بن
 سعيد قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال ابن شهاب) الزهري حدثنا فلان به (ح و) عطف على محذوف
 (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن الاعرج) أيضا (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من شهد الجنازة في رواية مسلم من حديث خباب من خرج مع جنازة من يشهد ولا يجد من حديث أبي
 سعيد قسني معها من أهلها (حتى يصلى) بكسر اللام وفي رواية الاكثر فتحتها وهي محمولة عليه فان حصل
 القبر لم يتوقف على وجود الصلاة من الذي يشهد زاد ابن عساكر في نسخة علم أي على الجنازة وليكن في
 عليه أي على الميت (فله قبراط) فلو تعددت الجنازات والتحدث الصلاة علم اذ فعة واحدة هل تعدد القبراط
 بتعددها أولا تعددت القبراط الصلاة قال الأذري الظاهر التعدد به أجاب قاضي حجة البارزى ومقتضى
 التسديد بقوله في رواية أحمد وغيره انشئ معها من أهلها أن القبراط يختص بمن حضر من قول الأمر الى القضاة
 الصلاة لكن ظاهر حديث البراء السابق حصوله أيضا ان صلى فقط لكن يكون قيراطه دون قيراط من شيع مثلا
 وصلى وبو يد ذلك رواية مسلم عن أبي هريرة حيث قال أصغرهما مثل أحد فسيه دلا على أن القبراط يتناول
 وفي مسلم أيضا من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط قطاها حصول القيراط وان لم يتبع اتباعا لكن يمكن حمل
 الاتباع هنا على ما بعد الصلاة لا سيما وحديث البراء ضعيف (ومن شهدها حتى تدفن) أي يفرغ من دفنها بأن
 يمال عليها التراب وعلى ذلك تحمل رواية مسلم حتى توضع في الحد (كان له قيراطان) من الاجر المذكور وحمل
 ذلك بقيراط الصلاة أو بدونه فيكون ثلاثة قيراط فله حقه احتمال لكن سبق في كتاب الايمان التصريح بالاول
 وحينئذ تكون رواية الباب معناها كان له قيراطان أي بالاول ويشهد للثاني ما رواه الظاهر في مر فوعا من مع
 جنازة حتى يقضى دفنها كتب له ثلاثة قيراط وحل يحصل قيراط الدفن وان لم يقع اتباع فيه بحث لكن مقتضى
 قوله في كتاب الايمان وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها أن القيراطين اثنان يحصلان بتجسس الصلاة
 والاتباع في جميع الطريق وحضور الدفن فان صلى مثلا وذهب الى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له الا قيراط
 واحد صرح به النووي في المجموع وغيره لكن لما جرح في الجملة قال في فتح الباري وما حاله النووي ليس
 في الحديث ما يقتضيه الا طريق المفهوم فان ورد متطوق يحصل القيراط بشهود الدفن وحده كان مقتضا
 ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط والذين أود ذلك جعلوه من باب المطلق والمقيد لكن مقتضى جميع الاطاعات
 أن من اقتصر على التشيع ولم يصل ولم يشهد الدفن فلا قيراط له الا على طريقته ابن عقيل السابقة والقيراط
 بكسر القاف قال الجوهري نصف دانق والدانق سدس درهم فعلى هذا يكون القيراط جزءان أي عشر برهم
 الدرهم وقال أبو الوفاء بن عقيل نصف سدن درهم أو نصف عشر دينار وقال ابن الأثير هو نصف عشر الدينار
 في أكثر البلاد وفي الشام جزء من أربعة وعشرين جزءا وقال القاضي أبو بكر بن العربي الذي جزء من أحد
 وأربعة وعشرين جزءا من حبة والحبة ثلث القيراط والذرة تخرج من الناصب فكيف بالقيراط وقد قرب النبي
 صلى الله عليه وسلم القيراط لله ثم بقوله لما (قيل) له وعند أبي عروانه قال أبو هريرة قلت يا رسول الله
 (وما القيراطان قال مثل الجليلين العظيمين) وأخص من ذلك فقيل القيراط بأحد كافي مسلم وهذا مقبل واستأذ
 قال الطيبي قوله مثل أحد مقبل للمقصود من الكلام الالفاظ القيراط والمراد منه أنه يرجع بنصب كبير

الاجر وقال الزبير بن المنذر اريد تعظيم الثواب فقله للبيان بأعظم الجبال خلقا وأكثرها الى النفوس المؤمنة حبا لانه الذي قال في حقه أحد جبل يحبنا ونحبه ويجوز أن يكون على حقيقته بأن يجعل الله تعالى في عمله يوم القيامة جسما قدر أحد وپوزن وفي حديث واثله عند ابن عدى كتب له قبراطان أخفهم ما في ميزانه يوم القيامة أثقل من جبل أحد فأقادت هذه الرواية بيان وجه التثليل بجبل أحد وأن المراد به زنة الثراب المرتب على ذلك العمل * ورواة حديث الباب ما بين مدني وبصري - ورايلي - وفيه التحديث والقراءة على الشيخ والسؤال والسماع والعنونة والاختبار والقول ورواية الابن عن أبيه ولم يخرج الطريق الاوّل غيره من بقية الكتب الستة والطريق الثاني أخرجه مسلم في الجنائز وكذا النسائي * (باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز) * وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا يحيى بن أبي بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف العبدى الكوفي قاضي كمان قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا أبو اسحاق) سليمان (السيامي عن عامر) الشعبي (عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال أتى رسول صلى الله عليه وسلم قبرا فقاموا هذا دفن أو دفنت البارحة) شأن ابن عباس رضى الله عنه ما قال أتى رسول صلى الله عليه وسلم قبرا فقاموا فصفنا بقايا من (حلفه ثم صلى عليها) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصفنا خلفه وأقام مشروعية صلاة الصبيان على الجنائز وأن حديثه السابق قبل ثلاثة أبواب دل عليه فنعنا لكونه أراد التضييق عليه * (باب الصلاة على الجنائز بالمصلى) المتخذ للصلاة عليها (والمسجد) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بفتح اللام عبد الرحمن (انهم ما حدثناه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال بعى لنا) ولابي الوقت نعمانا (رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي) نصب مفعول لى (صاحب الميتة) أى ملكها وهو منصوب صفة لسابغة (يوم الذي) بالنصب على الظرفية ويوم نكرة ولابي ذكر اليوم الذي مات فيه فقال استغفروا لاختيكم في الاسلام أحكمة النجاشي (وعن ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان أبا هريرة رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلبهم بالمصلى فكبر عليه) أى على النجاشي (أربعا) لادالة فيه على منع الصلاة على الميت في المسجد وهو قول الحنفية والمالكية لانه ليس فيه صيغة نهى والمنع عند الحنفية ادخال الميت المسجد لا مجرد الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم انما خرج بالمسلمين الى المصلى لقصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه ولا شاعة كونه مات مسلما وقد ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد فكيف يترك هذا الصريح لامر محتمل وحينئذ فلا كراهة في الصلاة عليه فيه بل هي فيه أفضل منها في غيره لهذا الحديث ولأن المسجد اشرف من غيره وأجاب المانعون عن حديث سهيل باحتمال أن يكون سهيل كان خارجا المسجد والمصلون داخله وذلك جائز اتفاقا وأوجب بأن عائشة استدل بذلك لما انكر واعلمها أمرها بالمرور بجنازة سعد على حجرتها صلى عليه وسلم لها العجاجة فدل على أنها حفظت مأنوسه * وقد روى ابن أبي شيبة وغيره ان عمر صلى على أبي بكر في المسجد وان صهيبا صلى على عمر في المسجد زاد في رواية ووضع الجنازة في المسجد تجاه المنبر * قال في الفتح وهذا يقتضى الاجماع على جواز ذلك انتهى * وأما حديث من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فضعف والذي في الاصول العمدة فلا شيء عليه وإن صح وجب عمله على هذا جعابن الروايات وقد جاء مثله في القرآن كقوله تعالى وإن أسأتم فلها أو على نقصان الاجر لان المصلى عليها في المسجد ينصرف عنها غالبا ومن صلى عليها في الصحراء يحضر دفنها غالبا فيكون التقدير فلا اجر له كامل كقوله عليه السلام لا صلاة يحضره طعام * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة كونه الملقى حكم المصلى بالمسجد بدليل ما سبق في العمدتين وفي الحديث أم عطية وبعتزل الحيض المصلى فدل على أن المصلى حكم المسجد فيما ينبغي أن يحتب فيه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن الميمون) ابن عبد الله الحزامي قال (حدثنا أبو ضمرة) بفتح الصاد المجمة وسكون الميم وبالراء أنس بن عياض (قال حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان اليهود) من أهل خيبر (جاءوا) في السنة الرابعة (الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم وامرأة زينا)

قال ابن العربي في احكام القرآن اسم المرأة بسرة كذا حكاها المصنف والرجل لم يسم (فامر بهما) النبي صلى الله عليه وسلم (فرجما قريسا من موضع الجنازة عند المسجد) بتلخيص عن عندوهي طرف في المكان والزمان غير ممكن والمعنى هنا في المسجد ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه الحديث والعننة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير والاعتصام والحدود ومسلم في الحدود والنسائي في الرجم * (باب ما يمسح به من اتخاذ المساجد على القبور * ولما مات الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بفتح الحاء والسين في الاسمين وهو ممن وافق اسمه اسم أبيه وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وكان من ثقات التابعين وله ولد يسمى الحسن أيضا فهم ثلاثة في نسق واحد (رضي الله عنهم ضربت امرأته) فاطمة بنت الحسين بن علي وهي ابنة عمه (القبية) أي الخيمة كما دل عليه مجيئه في حديث آخر يلفظ القسطاط (على قبره سنة ثم رقت) قال ابن المنبر انما ضربت الخيمة هناك للاستمتاع بقبريه وتعليل للنفس وتخيل بلا استحباب المألوف من الانس ومكابرة للحسن كما يتعلل بالوقوف على الاطلال البالية ويحاطب المنازل الخالية فجاءتهم الموعظة (فسمعوا) أي المرأة ومن معها ولا يذرف دموع (صائحا) من مؤمنين الجن أو الملائكة (يقول الآخر وجدوا ما فقدوا) بفتح القاف والسين في ما طلبوا (فأجابته) صائح (آخر بل يندوا ما تطلبوا) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقيم في القسطاط لا يتخلو من الصلاة فيه فيستلزم اتخاذ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في جهة القبلة فتزداد الكراهة واذا انكر الصائحين بناء زائلا وهو الخيمة فالبناء الثابت أجدر ولكن لا يؤخذ من كلام الصائح حكم لأن مسائل الاحكام الكتاب والسنة والقياس والاجماع ولا وجه بعده عليه الصلاة والسلام وانما اخذوا مثاله تنبيه على انتزاع الادلة من مواضعها واستنباطها من مظانها * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن موسى) العيصي (عن شيبان) بفتح الشين المجبة ابن عبد الرحمن النخعي (عن هلال) حوا بن حديد (هو لوزان عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى) أي بعدهم عن رحمة (اتخذوا قبورا نبياتهم مسجدا) بالافراد على ارادة الجنس والكتبة في مساجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولولا ذلك) أي خشية اتخاذ قبر مسجد (لا برزوا قبره) عليه السلام بلفظ الجمع لكن لم يبرزوه أي لم يكشفوه بل بنوا عليه حائلا وجود خشية اتخاذها منهم الارازان لولا امتناع لوجود ولا يذروا بن عساكروا الاصيلي لا برز قبره بازفع مفعول باب عن الفاعل (غير اني آحش ان يتخذ مسجدا) وهذا قالته عائشة قبل أن يوسع المسجد ولذا الماوسع جعلت الحجرة التريفة رزقا لله العود اليها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأني لأحد أن يصل الى جهة القبر المقدس مع استقبال القبلة * وفي هذا الحديث التعديت والعننة وفيه أن شيخ المؤلف بصري سكن الكوفة وشيخان وهلال كوفيان وعروة مدني وأخرجه في الحائرا أيضا والمغازي ومسلم في الصلاة * (باب الصلاة على الصفا) بضم النون وفتح الفاء والمذنباء متفرد على غير قياس أي المرأة الحديثة العهد بالولادة (اذامانت في) مدة (نفاها) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) وابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) الاقل من الزيادة والثاني تصغير زرع قال (حدثنا حسين) المعلم قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الواو والدال المهملة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن آخره موحدة الاسمي المروزي التابعي (عن عمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم ولا يذروا زيادة ابن جندب بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلفه وان كان قد جاء بمعنى قدام كما في قوله تعالى وصكان وراءهم ملك أي أمامهم وهو ظرف مكان ملازم للاضافة ونصبه على الطريقة (على امرأة) حتى أتم كعب الانصارية فكما في مسلم (ماتت في نفاها) في هذا التعليل كما في قوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة (وقام عليها وسطها) بفتح السين أي محاذيا لوسطها وفي نسخة على وسطها ولا يذروا بن عساكر والاصيلي فقام وسطها يسكون السين واسقاط لفظه عليها من سكن به لمرطفا ومن فتح جعله اسما والاراد على الوجهين مجيئه اذ يكون هذه المرأة في نفلها وصف غير معتبر انشاقا وانما هو حكاية أمر وقع واختلف في كونها امرأة فاعتبره الشافعي والخفي كالرأة فيقف الامام والمنفرد بنها عند بحيرة الانثى والخفي وأما الرجل فعند رأسه لئلا يكون ناظرا الى فرجه بخلاف المرأة فانهم في القبية كما هو الغالب ووقوفه عند وسطها يسترها عن أعين الناس وفي حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أنس انه صلى على رجل فقام عند رأسه وعلى امرأة وعليها نعلين أحمر

فقام عند عجزتم فقال له العلامة بن زياد بأباجة أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل على الجنائز
قال نعم وبذلك قال احمد وأبو يوسف والشيوخ وعند الحنفية أن يقوم من الرجل والمرأة حذاء الصدر * وقال
مالك يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبيها * (باب ابن يقوم) الامام (من المرأة والرجل) * وبه
قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الحنفية قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العبدى مولا لهم
التنورى المصرى قال (حدثنا حسين) بضم الحاء مصغرا المعلم (عن ابن يريدة) عبد الله انه (قال حدثنا حمزة
ابن جندب رضى الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة) على أم كعب (ماتت في نفاسها
فقام عليها وسطها) بفتح السين في الموقنية * (باب التكبير على الجنائز اربعة اوقات) الطويل مما وصله عبد
الرزاق (صلى بنا انس) على جنازة (فكبر ثلاثا) منها تكبيرة الاحرام (ثم سلم) ثم انصرف ناسيا (فقبل له) يا أبا
جزءة انك كبرت ثلاثا (فاسمقبل القبلة) وصفوا خلفه (ثم كبر) التكبيرة (الرابعة ثم سلم) * وبالسند قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعى النجاشي) بتخفيف الجيم
(في اليوم الذى مات فيه ورحل بهم) الى المصلى فصف بهم وكبر عليهم اربع تكبيرات منها تكبيرة الاحرام وهى
من الاركان السبعة وعد الغزالي كل تكبيرة ركلا لا خلاف في المعنى فلو كبر الامام والمأموم خسا ولو عدا
لم تبطل صلاته اثبتوا في مسلم ولا نهالنا لاختلاف الصلاة لكن الاربع أولى لتقرر الامر عليها وروى البيهقى باسناد
حسن الى أبى وائل قال كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وخسا وستا وأربعة اجمع
عمر الداس على أربع كأطول الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة العوقى الاعشى
قال (حدثنا سليم بن حيان) بفتح السين وكسر اللام في الاول وفتح الحاء المهملة وتشديد الميم (حدثنا الحنفية
منصر فاوغير منصرف في الثاني ابن بسطام الهذلى البصرى وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غير ما قال
(حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين في الاول وكسر الميم وسكون التحتية وفتح النون مع المد ولابى ذر ميمى
بالقصر المكى (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على
أحيمه) بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة ومعناه بالعربية عظمة وذو كرمقاتل في نوادر التفسير
من تأليفه أن اسمه مكحول بن مضععة وقال في القاموس أحيمه بن بجر (النجاشي) بتخفيف الجيم وهو لقب
كل من ملأ الحبشة (فكبر) عليه الصلاة والسلام عليه (اربعا وقال يزيد بن هارون) الواسطي مما وصله
المؤلف في حجرة الحبشة عن أبى بكر بن أبى شيبة عنه (وعبد الصمد) بن عبد الوارث مارباه (عن سليم)
المدكور باسناده عن جابر (أحيمه) ولابى ذر عن المستمل مما في الفتح وقال يزيد عن سليم أحيمه وتابعه عبد
الصمد فيما وصله الاسماعيلي من طريق احمد بن سعيد عنه كل قال أحيمه بالهمزة وسكون الصاد كرواية
سعيد بن سنان وكذا هو في نسخة الفرع وغيره ابل قال الحافظ ابن حجر انه الذى اتصل له من جميع طرق
البخارى قال وفيه نظر لان ايراد المصنف يشعر بأن يزيد خالف محمد بن سنان وأن عبد الصمد تابع يزيد
وفي مصنف ابن أبى شيبة عن يزيد حمزة بفتح الصاد وسكون الحاء وهو التجه وصرح كثير من الشراح
كالزكشى وتبعه الدماميني انها في رواية يزيد وعبد الصمد عند البخارى كذلك بحذف الهمزة والحاصل أن
الرواة اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وقال الكرماني أن يزيد روى أصحمة بتقديم الميم على الحاء وتابعه
على ذلك عبد الصمد بن عبد الوارث وصوبه القاضى عياض لكن قال النووي انها شاذة كرواية حمزة بحذف
الالف وتأخير الميم وان الصواب أصحمة بتقدمها واثبات الالف وذكر الكرماني أيضا أن في رواية محمد بن
سنان في بعض النسخ أصحمة بالوحدة بدل الميم مع اثبات الالف وحكى الاسماعيلي أن في رواية عبد الصمد
أصحمة بالحاء المعجمة واثبات الالف قال وهو غلط قال في الفتح فيجتمه أن يكون هذا محل الاختلاف الذى
أشار اليه البخارى * وفي هذا الحديث التحديث والنعنة وشيخه من افراده وأخرجه مسلم في الجنائز
* (باب) مشروعة (قراءة فاتحة الكتاب) في الصلاة (على الجنائز) وهى من أركانها العموم حديث لا صلاة
لن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وبه قال الشافعى واحمد وقال مالك والكوفيون ليس فيها اقراءة قال البدر الدماميني
من المالكية ولنا قول في المذهب باستحباب الفاتحة فيها واختاره بعض الشيوخ (وقال الحسن) البصرى
مما وصله عبد الوهاب بن عطاء النافى في كتاب الجنائز له (يقراء) المصلى (على الطفل) الميت (بفاتحة الكتاب

ويتولى النهم (اجعله لتاسلفا) بالبحر يك أي متقدما الى الجنة لاجلنا (وقرطا) بالبحر يك الذي يتقدم الوارد
 فيهم لهم المنزل (وأجرا) الذي في اليونانية قرطا وسلفا وأجرا وبالسنه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح
 الموحدة وتشديد المجمة بنادر (قال حدثنا غندر) بضم الغين المجمة وسكون النون وفتح الدال وضعه المحدث
 جعفر البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين هو ابن ابراهيم كاسيأتى ان شاء الله
 تعالى في الاسناد الا ترى (عن طلحة) هو ابن عبد الله كاسيأتى أيضا (قال صليت خلف ابن عباس رضي الله
 عنهم ما حدثنا) كذا في الفرع وفي نسخة ح وحدثنا (محمد بن كعب) بالثالثة (قال اخبرنا سفيان) الزوري (عن
 سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن طلحة بن عبد الله بن عوف)
 الزهري ابن اخي عبد الرحمن (قال صليت خلف ابن عباس) رضي الله عنهما (على جنازة فقرا أبا نحة الكتاب)
 ولا يذروا بن عسا كرفقرا فأتحت الكتاب (قال) ولا يذروا الوقت فقال (ليعلموا) بالثالثة التخصة على التخصة
 ولا يذروا الوقت في غير اليونانية تعلموا بالقومية على الخطاب (انها) أي قراءة الفاتحة في الجنازة (سنة) أي
 طريقة للشارع فلا ينافي كونها واجبة وقد علم أن قول الصحابي من السنة كذا حديث مرفوع عنه الاكثر
 وليس في حديث الباب بيان محل القراءة وقد وقع التصريح به في حديث جابر عند البيهقي في سننه عن
 الشافعي يلفظ وقرأ بأتم القرآن بعد التكبيرة الاولى وفي النساء بالسناد على شرط الشيخين عن أبي امامة
 الانصاري قال السنة في صلاة الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الاولى بأتم القرآن مخافة ثم يجوز تأخيرها الى
 التكبيرة الثانية كما ذكره الرافعي والنووي عن حكاية الروياني وغيره له عن النص بعد نقلها من المصنف عن
 الغزالي ويجزم به في المنهاج والمجموع ولم يخص الثانية فقال قلت تجزئ الفاتحة بعد غير الاولى وعليه مع
 ما قالوه من تعين الصلاة في الثانية والدعاء في الثالثة يلزم خلق الاولى عن ذكره والجمع بين ركنين في تكبيرة
 واحدة والذي قاله الجوهري في الفاتحة في الاولى به جزم النووي في التبيان وهو ظاهر نصين نقلهما في شرح
 المذهب وقال الاذري وظاهر نصوص الشافعي والاكثر من تعيينها في الاولى وفي هذا الحديث الحديث
 والاحبار والعنونة والقول ورواه ما بين بصري وواسطي ومدني وكوفي وأخرجه أبو داود والترمذي
 بعنه وقال حسن صحيح والنسائي كاهم في الجنازة (باب) جواز (الصلاة على القبر بعد ما يدفن) أي بعد
 دفن الميت واليه ذهب الجمهور ورواه النخعي ومالك وأبو حنيفة وعنه ان دفن قبل أن يصلى عليه شرع
 والا فلا وبالسنه قال (حدثنا حجاج بن منتال) بكسر الميم قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثني) ولا ي
 الوقت أخبرني بالافراد ولا يذرا أخبرنا (سليمان الشيباني) قال سمعت الشعبي (عاصم بن شراحيل) قال
 اخبرني بالافراد (من مزمع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ) يتوون قبر ومنبوذ صفة له أي في ناحية
 عن القبور ولا يذرع منبوذ بغير تنوين على الاضافة أي قبل لقيط (فأخبرهم) عليه الصلاة والسلام (وصلوا
 خلفه) قال الشيباني (قلت) للشعبي (من حدثك هذا) الحديث (يا ابا عمرو) قال (حدثني به) ابن عباس رضي
 الله عنهما (وفي الاوسط للطبراني عن الشيباني انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بعد ما دفن بابلتين وقال ان
 اسماعيل بن زكريا قد ربه ذلك ورواه الدارقطني من طريق هريم عن الشيباني فقال بعد موته ثلاث ومن
 طريق بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفيان الثوري عن الشيباني فقال بعد شهر قال في فتح الباري وهذه
 روايات شاذة وسباق الطرق الصحيحة يدل على انه صلى الله عليه وسلم صلى في صيغة دفنه وبه قال
 (حدثنا محمد بن الفضل) السدوسي البصري الملقب بعاصم بالعين والراء المهملة (قال حدثنا جاد بن زيد)
 هو ابن درهم (عن ثابت) هو البجلي (عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان أسود رجلا) بالنصب يدل
 من أسود ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (او امرأه) كان يقيم المسجد (أي يكسسه ولا يذركان يقيم في المسجد
 وللأصلي) وأبي الوقت وابن عسا كرى يكون في المسجد يقيم المسجد (فما لم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم عزوه
 فذكره ذات يوم) من اضافة المسمى الى اسمه ولفظة ذات مقبمة (فتسال عليه الصلاة والسلام ما فعل ذلك
 الانسان قالوا) ولا يذروا الاصلي فقالوا (ما يارسول الله قال املا آذنتوني) بالثالثة اعلمة وفي (فقالوا انه
 كان كذا كذا) زاد ابو ذر وكذا (قصته) بالنصب بتقدير يتخوذ كروا ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف وسقط
 قصته لا يذروا بن عسا كروا الاصلي (قال فقروا شأنه) لا ينافي ما سبق من التعليل بأنهم كروا ان يوقلوه

عليه الصلاة والسلام في الظلة خوف المشقة اذ لا تنافي بين التعليين (قال) عليه الصلاة والسلام (فدوني)
 بضم الدال (على قبره ما في قبره فصل عليه) أي على القبر وهذا موضع الترجمة وفيه جواز الصلاة على القبر بعد
 الدفن سواء دفن قبلها ام بعدها ثم لا تجوز الصلاة على قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم لخبر الصحيبين لعن الله
 اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد والحديث الميهقي "الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين
 ليلة لكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وبأنهم نكحوا أهلا للقرض وقت موتهم وفي دلالة الحديث
 الأول على المدعى نظر وأما الثاني فروى عنه أحاديث أخر وكلاهما ضعيفة وقد روى عبد الرزاق في مصنفه
 عقب بعضها حديثا مرفوعا مررت بموسى ليلة أسرى بي وهو قائم يصلي في قبره قال الحافظ ابن حجر وأراد بذلك
 رد ما رواه أولا قال وعما يقدح في هذه الأحاديث حديث صلاتكم معروضة على وحديث أنا أول من تشق
 عنه الأرض وانما تجوز الصلاة على قبر غيرهم وعلى الغائب عن البلدان كان من أهل فرض الصلاة عليه وقت
 موته ولا يقال ان الصلاة على القبر من خصائصه عليه الصلاة والسلام لما زاده جاد بن سلمة عن ثابت في روايته
 عند ابن حبان ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وان الله ينورها بصلاحي عليهم لانتكاره
 صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره وأنه ليس من خصائصه لكن قد يقال ان
 الذي يقع بالتبعية لا ينهض دليلا للاصالة * هذا (باب) بالتوين (الميت يسمع خفق النعال) بفتح الخاء المعجمة
 وسكون الفاء ثم قاف أي صوت نعال الاحياء من الذين باشر وادفنه وغيرهم عند دوسها على الأرض *
 وبالسند قال (حدثنا عياش) بخبره تحتية مشددة وشين معجة ابن الوليد الرام قال (حدثنا عبد الاعلى) بن
 عبد الاعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة قال المؤلف (حدثنا علي بن
 خياط ومثل هذه الصيغة تكون في المذاكر غالباً) (حدثنا ابن ربيع) بضم الزاي مصغر وأبو ذر والاصملي
 وابن عساكر بن يزيد بن ربيع من الزيادة قال (حدثنا سعيد) هو السابق (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن
 مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد المؤمن المخلص (اذا وضع في قبره ودوني) بضم
 الواو وكسر الصاد من وضع وفتح المثناة الفوقية والواو واللام من تولى مبنيا للفاعل أي ادبر (وذهب اصحابه)
 من باب تنازع العاملين وقول ابن التين انه كرر اللفظ والمعنى واحد تعقب بأن التولى هو الاعراض ولا يلزم
 منه الذهاب وفي اليونانية وتولى بضم الفوقية وكسر الواو واللام صحيح عليهم ما وفي غيرهما بضم الواو مبنيا
 للمفعول قال الحافظ ابن حجر انه رآه كذلك مضبوطا يحفظ معناه أي تولى أمره أي الميت وسما في رواية
 عياش بلفظ وتولى عنه اصحابه وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره (حتى انه) أي الميت وهمة
 ان مكسورة لوقوعها بعد حتى الابتدائية كقولهم مرض زيد حتى انهم لا يرجونه قاله الزركشي والبرماوي
 وغيرهما وزاد الدماميني أيضا وجود لام الابتداء المانع من الفتح في قوله (ليسمع فرع زما لهم) بفتح القاف
 وسكون الراء وهذا موضع الترجمة لان الخفق والقرع بمعنى واحد وانما ترجم بلفظ الخفق إشارة الى وروده
 بلفظه عند أحمد وأبي داود من حديث البراء في حديث طويل فيه والله ليسمع خفق نعالهم زاد في رواية
 اسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن ابيه عن أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه اذ اولوا مدبرين (اتاه
 مسكان) بفتح اللام وهما المنكر والتكبر وسما بذلك لانهم لا يشبه خلقا لا آدميين ولا ملائكة
 ولا غيرهم بل لهم خلق منفرد بديع لا انس فيه لا الناظر اليهما السودان ازرقان جعلهما الله تعالى كرامة
 للمؤمن ليثبت به ويصره وهما كالستر المنافق في البرزخ من قبل أن يعث حتى يحل عليه العذاب الا ان الله اعادنا الله
 من ذلك بوجهه الكريم ونبيه الرؤف الرحيم (فأقعداه) أي أجلساه غير فزع (فيقولان له ما كنت تقول
 في هذا الرجل محمد) بالجزم عطف بيان أو بدل من سابقه (صلى الله عليه وسلم) ولم يقلوا ما تقول في هذا النبي
 أو غيره من ألفاظ التعظيم لقصد الامتحان للمسئول اذ ربما تلقن تعظيم من ذلك ولكن ثبت الله الذين آمنوا
 بالقول الثابت (فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال) أي فيقول له المكان المذكور ان أو غيرهما (انظر
 الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهما جميعا) أي المثلثين
 اللذين أحدهما من الجنة والاخر من النار أعادنا الله منها (وأما السكار والمناق) شك الراوي لكن السكار
 لا يقول المقالة المذكورة فتعين المناق (فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال) أي فيقول المنكر

والتكبر أو غيرهما (لأدريت) بفتح الراء (ولأنتيت) بالمشاء التحتية الساكنة بعد اللام المفتوحة وأصله تلوت
بالواو يقال تليتوا القرآن لكتبه قال تليت بالياء للآزد واج مع دريت أي لا كنت داريا ولا نالبا وقال
في الفائق أي لأعلت بنفسك بالاستدلال ولا تبع العلماء بالتقليد فيما يرون أو لا تلوت القرآن أي لم تدر
ولم تتل أي لم تنتفع بدرايتك ولا تلاوتك ولا بي ذرولا أنتيت بهم مزة مفتوحة وسكون التاء قال ابن الأنباري وهو
الصواب دعاه عليه بأن لا تتلى أبدا أي لا يكون لها أول ولا تسلوها أي تتبعها وتعلمه ابن السراج بأنه بعيد في دعاء
الممكن قال وأي مال للميت وأجاب عياض باحتمال أن ابن الأنباري رأى أن هذا أصل الدعاء استعمل
في غيره كما استعمل غيره من أدعية العرب وقال الخطابي وابن السكيت الصواب أنتليت بوزن أفتعلت من
قولك ما ألوته ما استطعته ولا ألو كذا يعني لا أستطيعه قال صاحب اللامع الصبح لكن شاء الله مع ما فزره
أي الخطابي ألوهه في استطيع مشكلى وقال ابن بري من روى تليت فأصله أنتليت بهم مزة بعده مزة الوصل
خففت تخفيفا فذهبت مزة الوصل وسهل ذلك ازوجة دريت (ثم يضرب) الميت بضم أول يضرب وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول (بطارقة) بكسر الميم (من حديد) طقة مطرقة ومن بيانية أو حديد صفة لحذوف أي من
ضارب حديد أي قوى شديد الغضب والضارب المنكر أو التكبر أو غيرهما وفي حديث البراء بن عازب عند أبي
داود ويأتيه الملك المكان يجلسانه الحديث وفيه ثم يقبض له أعني أيكم أصم يده مربعة من حديد لضرب بها
جبل لصارت أبا قال فيضربه بها ضربة الحديث وفي حديث أنس بن مالك عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم
دخل نخلا ابني النجار فسمع صونا فزع الحديث وفيه فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقول لأدريت
ولأنتيت فيضربه بطارقة من حديد بين أذنيه فيصيح فالحديث الأول صريح أن الضارب غير منكر وتكبر
والثاني أنه الملك السائل له وهو ما المنكر أو التكبر (ضربه بين أذنيه) أي أذني الميت (فيصيح صيحة يسمعها
من يليه) أي يلي الميت (اللائقين) الجن والانس مما يذلل لثقافتها على الارض والحكمة في عدم معانها
الاتلاء فلو سمعها كان الايمان منهم ماضورا ولا عرضا عن التدبير والصنائع وتحوها مما يتوقف عليه
بقاؤها ويدخل في قوله من يليه الملائكة فقط لأن من للعاقل وقيل يدخل غيرهم أيضا تغليبا وهو أظهر فإن
قلت لم نعت الجن سماع هذه الصيحة دون سماع كلام الميت إذا حبل وقال قدموني قد موني أوجب بأن كلام
الميت إذا نال في حكم الدنيا وهو اعتبار لسماعه وعظة فاستمع الله الجن لما فهم من قوة يشنون به عند سماعه
ولا يصغون بخلاف الانسان الذي يصعق لوسمعه وصيحة الميت في القبر عقوبة وجزاء فدخلت في حكم الآخرة
* وفي الحديث جواز المشي بين القبرين بالنعال لأنه عليه الصلاة والسلام قاله وأقره فلو كان مكروها
لبيته لكان يعكر عليه احتمال أن يكون المراد بسماعه أي ما بعد أن يجاوزوا المقبرة وحده فلا دلالة
فيه على الجواز ويدل على الكراهة حديث بشر بن الخصاصية عند أبي داود والنسائي وصححه الحاكم
أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا مشيا بين القبرين عليه نعلان ستيان فقال يا صاحب السبيين ألق
نعليك وكذا يكره الجلوس على القبر والاستناد اليه والوطء عليه توقير الميت الحاجة كأن لا يصل إليه
الابوطه فلا كراهة وأما حديث مسلم لأن يجلس أحدكم على جرة فيعرف ثيابه حتى يتخلص إلى جلدته خير له من
أن يجلس على قبر ففسره رواية أبي هريرة بالجلوس للبول والغائط * ورواه ابن وهب أيضا في مسنده بلفظ
من جلس على قبر يبول أو يتغوط ويقيمه ما استنيط من حديث الباب بأي أن شاء الله تعالى في باب عذاب
القبر * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه الحديث والعننة وأخرجه مسلم والنسائي والترمذي
وأبو داود * (باب من أحب الدفن في الارض المقدسة) أي في بيت المقدس طلبا للقرب من الانبياء الذين
دفنوا به يتناجوا بهم وتزور الرحمة النازلة عليهم اقتداء بموسى عليه السلام أو يقرب عليه المشي إلى المحشر
وتسقط عنه المشقة الحاصلة إن بعد عنه (أو نحوها) بالنصب عطف على الدفن المنسوب على المفعولية لأجل
أي أحب الدفن في نحو بيت المقدس وهو بقية ما تشد إليه الرجال من الحرمين الشريفين رزقا لله الدفن
بأحد ما مع الرضاء عنائه الجواد الكريم * وبالسند قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بفتح الغين
المجعة قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن ابن
طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت
الموت) بضم الميم مبنيا للمفعول وملك رفع نائب عن الفاعل أي أرسل الله ملك الموت (اليموي

عليه ما السلام) في صورة آدمي اختبأ وابتلا كبتلاء الخليل بالامر بدينج والده (فلما جاءه) طنه آدم حقيقته
تسور عليه منزله بغير اذنه ليوقع به مكرها فلما تصور ذلك صلات الله وسلامه عليه (صكه) بالصاد المهملة
اي اطعمه على عينه التي ركبته في الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية فتفقاها كما صرح به مسلم
في روايته وبذل عليه قوله الا في هذا فرد الله عز وجل عليه عيونه ويحتمل أن موسى عليه الصلاة والسلام علم انه
ملك الموت وأنه دافع عن نفسه الموت بالطمعة المذكورة والاول اولي ويؤيده انه جاء الى قبضه ولم يتجره
وقد كان موسى عليه السلام علم انه لا يقبض حتى يتخير ولهذا ما خبره في الثانية قال الان (فرجع) ملك الموت
(الى ربه فقال) رب (ارسلني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عز وجل عليه عيونه) يعلم موسى اذ رأى صحت
عيونه انه من عند الله ولا يذرفه الله بلفظ المضارع اليه عيونه بالهاءزة قبل اللام بدل العين (وقال) له (ارجع)
الى موسى (فقل له يضع يده على متن ثور) بالمشاة الفرقية في الاولى وبالثالثة في الثانية اي على ظهر ثور (فله بكل
ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال) موسى (اي رب ثم ماذا) اي ماذا يكون بعد هذه السنة (قال الله تعالى
ثم) (يكون بعد هذا) (الموت قال) موسى (قال ان) يكون الموت والان اسم زمان الحال وهو الزمان الفاصل
بين الماضي والمستقبل واختار موسى الموت لما خيروا الى لقاء ربه كنيته صلى الله عليه وسلم لما قال الرفيق
الاعلى (فسأل الله) موسى (أن يدينه) أي يقتربه (من الارض المقدسة) اي المطهرة وأن مصدرية في موضع
نصب اي سأل الله الدنو من بيت المقدس ليدفن فيه (رمية بجبر) اي دنوا لورعي رام جبر ان ذلك الموضع
الذي هو موضع قبره لوصول الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذلك في التيه ومعهم بنو اسرائيل وكان امرهم
بالدخول الى الارض المقدسة فامتنعوا فخزم الله عليهم دخولها ابدان غير يوشع وكاب وتهيهم في القفار أربعين
سنة في ستة فرائخ وهم ستائة ألف مقاتل وكانوا يسبيرون كل يوم جاذين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي
ارتحلوا عنه الى أن أفضاهم الموت ولم يدخل منهم الارض المقدسة أحد من امتنع أولاً لأن يدخلها الا اولادهم
مع يوشع ولما لم يتيمأ موسى عليه السلام دخول الارض المقدسة لغلبة الجبارين عليهم ولا يكن بشه بعد ذلك
ليتم نقل اليها طلبة القرب منها لأن ما قارب الشيء يعطى حكمه ويحمل اغماط عليه موسى الدنوا لالت النبي يدفن
حيث يموت وعرض بأن موسى عليه السلام قد نقل يوسف عليه السلام لما خرج من مصر وأوجب بأنه انما
نقله يوشع فتكون خصوصية له وانما لم يسأل نفس بيت المقدس ليعني قبره خوفاً من أن يعبد جهال ملته قال
ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لا تتخذوهما الهين من دون الله وقد اختلف في جواز نقل الميت
ومذهب الشافعية يحرم نقله من بلد الى بلد آخر ليدفن فيه وان لم يتغير لما فيه من تأخير دفنه المأمور بتجليله
وتعريضه لهتك سرته الآن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيختار أن ينقل اليه افضل الدفن فيها
والمعتبر في القرب مسافة لا يتغير فيها الميت قبل وصوله فله الزكشي ولا ينبغي التخصيص بالثلاثة بل لو كان
بقربه مقابر أهل الصلاح والخير فالحكم كذلك لاق الشخص بقصده الجار الحسن وكان عمر موسى مائة وعشرين
سنة وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته فزبره من الملائكة بحفر قبره لم ير شيئاً قط أحسن منه فقال لهم
ان تحفرون هذا القبر قالوا أحب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال ففعل
ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه الملائكة التراب وقيل ان ملك الموت أتاه بتقاضي حقه من الجنة
فشمها فقبض روحه (قال) ابو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت ثم) بفتح المثلثة اي هنالك
(لا يرسلكم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر) بالمثلثة اي الرمل المجتمع وهذا ليس صريحاً في الاعلام
بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فيه فقيل بالتيه وقيل بباب الدييت المقدس او بمشقى او بواديين
بصرى والبلقاء او بعددين بين المدينة وبيت المقدس او بباريحيما وهي من الارض المقدسة * وفي هذا الحديث
التحديث والابواب والعنونة وشيخ المؤلف هو رزي ومعمور بصرى وأخرجه مسلم في احاديث الانبياء كما مواف
مرفوعاً والنساء في الجنائز وبقيصة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في احاديث الانبياء * (باب)
جواز (الدفن بالليل) * وبه قال الشافعي ومالك وأحمد والجمهور وروحه قتادة والحسن البصري وسعيد بن
المسيب وأحمد في روايته عنه (ودن) بضم الدال مبني للمفعول (ابو بكر) الصديق (رضي الله عنه ليلاً)
كما وصله المؤلف في اواخر الجنائز في باب موت يوم الاثنين * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال

(حدثنا جابر عن الشيباني) سليمان (عن الشعبي) عامر بن مهران (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال صلى
الذي صلى الله عليه وسلم على رجل بعد ما دفن) بينهم الدال مينا للمفعول (بليلة فام) وفي نسخة فقام (هو
واجبها وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا) ولاي ذروا الاصيلي وابن عساكر قالوا (فلان دفن بالبرسة)
قال افلا آذنتوني قالوا ادعاه في ظلمة الليل ففكر هنا أن تطلق (فصلوا عليه) بصيغة الجمع من الماضي أي صلى
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه فهو كالتفصيل لقوله أو لا صلى فلا يكون تكرارا وهذا يدل على عدم
كرهية الدفن ليل لأن النبي صلى الله عليه وسلم أطلع عليه ولم ينكره بل انكر عليهم عدم إعلامهم بأمره وصح
أن عليا دفن فاطمة ليلا ورأى ناس بارقي المقبرة فأنوها فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وإذا
هو يقول ناووني صاحبكم وإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر رواه أبو داود وبأسناد على شرط الشيخين
نعم يجب الدفن نهارا بسهولة الاجتماع والوضع وأما حديث مسلم زهر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر
الرجل بالليل حتى يصلى عليه الآن يضطر انسان الى ذلك فالتبى فيه انما هو عن دفنه قبل الصلاة عليه (باب
بناء المساجد على القبر) وفي نسخة المسجد بالافراد وهو الذي في أحد فروع البونية وبالسنن قال (حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس الاصمعي) قال حدثني (بالافراد) مالك) الامام الاعظم (عن هشام) هو ابن عروة (عن
ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) قالت لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم) أي
مرض مرضه الذي مات فيه (ذكرت) ولاي ذروا الاصيلي (ذكر بعض نساخه) هما أم سلمة وأم حبيبة كسبان
(كيسة) بفتح الكاف معبد النصاري (رأيتها بأرض الحبشة) بنون الجمع في رأيتها على أن أقل الجمع اثنان
او معهما غيرهما من النسوة (يقال لهما) أي للكنيسة (مارية) بكسر الراء وتخفيف المثناة التحتية علم
للكنيسة (وكانت أم سلمة) بفتح اللام أم المؤمنين هذبت أي أمية الخزومية (وأم حبيبة) بفتح الحاء
أم المؤمنين أبصار ملة بنت أبي سفيان (رضي الله عنهما) أما أرض الحبشة فذكرنا) بلفظ التثنية لأن
من الماضي (من حسنها وتصور فيها فرفع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأسه) فقال أولئك
بكسر الكاف ويجوز فتحها (إذا مات منهم) وفي نسخة فيهم (الرجل الصالح) وجواب إذا قوله
(بنوا على قبره مسجدان موقوفان فيه) أي في المسجد (تلك الصورة) التي مات صاحبها ولاي الوقت
من غير البونية تلك الصور بالجمع قال القرطبي: وإنما صور أولئك الصور لئلا نسواهم أو ينسواهم
الصالح فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا أمر ادهم ووسوس لهم الشيطان
أن اسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور يعظمونها فحذر النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سدا للذريعة
المؤدية الى ذلك بقوله (أولئك) بكسر الدكاف وفتحها ولاي ذروا أولئك (شرار الخلق عند الله) وموضع
الترجمة قوله بنوا على قبره مسجدا وهو موقوف على مذبة من اتخذ القبر مسجدا ومقتضاه التحريم لاسما وقد ثبت
اللعن عليه لكن صرح الشافعي وأصحابه بالكرهية وقال المنذبي المراد أن يسوي القبر مسجدا فبطل فيه
وقال انه ينكره أن يبنى عنده مسجد فضلي فيه الى القبر أو ما المقبرة الدائرة إذا بنى فيها مسجد لم يصلي فيه فلم يرد
بأسا لأن المقابر وقف وكذا المسجد فعنها واحد قال البيضاوي: لما كانت اليهود والنصارى يسجدون
لقبور الانبياء تغظيما لشأنهم ويجعلونهم اقبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا فالعنهم النبي صلى الله
عليه وسلم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا للتعظيم
ولا للتوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور وقد ترجم المؤلف قبل ثمانية أبواب بيان ما ينكره من اتخاذ
المسجد على القبر ويحتاج الى الفرق بين الترجين فقال ابن رشد الاتخاذ أعظم من البناء فذلك أفرد بالترجمة
ولفظها يقتضي أن بعض الاتخاذ لا ينكره فكانه يفصل بين ما اذا ثبت على الاتخاذ مفسدة أم لا وقال الزبير
المنير كانه قصد بالترجمة الاولى اتخاذ المساجد لاجل القبر ويرجى لولا تجدد القبر ما اتخذ المسجد وبه بناء
المسجد في المقبرة على حدته اذ لا يحتاج الى الصلاة فيوجد مكان يصلي فيه سوى المقبرة فذلك نجاه معنى الجواز
اتمى قال في الفتح والمنع من ذلك انما هو حال خشية أن يصنع بالقبر كما صنع أولئك الذين لعنوا وهذا
الحديث مضى في باب هل تبنش قبور مشركي الجاهلية (باب من يدخل قبر المراد) لاجل الجاهلية وبه قال
(حدثنا محمد بن سليمان) القوي بفتح الواو والقاف الباهلي البصري (قال حدثنا قنبل بن سليمان) قال

الواقدي اسمه عبد الملك وقلج اقب غلب عليه وسقط ابن سليمان عند ابي ذر قال (حدثنا هلال بن علي) هو ابن
 أسامة العامري (عن انس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال سمعت ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أم كنوم زوج عثمان بن عفان (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على) جانب (القبر) الجلالة اسمية طالية
 (قرأت عينه تدمعان) بفتح الميم وفيه جواز البكا حيث لا يصح ولا غيره مما ينكر شرعا كما سبق (فقال)
 هل فيكم من احد لم يقارف اللذة) بالقاف والفاء اي لم يجامع اهله ومثله في الحكاية قوله تعالى احل لكم ليلة
 الصيام الرقت الى نساءكم وقد كان من عادة ادب القرآن أن يكنى عن الجماع باللس لبشاعة التصريح فعكس
 فكفى عن الجماع بارفت وهو اشبع تشبيها لفعلهم لينزجوا عنه وكذلك كفى في هذا الحديث عن المباح بالمحذور
 اصون جانب بنت الرسول عما ينبي عن الامر المستحسن (فقال ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (انا) لم أقارف
 اللذة (قال) عليه الصلاة والسلام (فارتل في قبرها) فقيه انه لا ينزل الميت في قبره الا الرجال متى وجدوا
 وان كان الميت امرأة بخلاف النساء اضعفهن عن ذلك غالبا ولانه معلوم انه كان لبنت النبي صلى الله عليه وسلم
 محارم من النساء كفاطمة وغيره انهم يندب اليهن كافي شرح المهذب أن يلين جل المرأة من مغسلها الى النعش
 وتسلبها الى من في القبر وجل ثيابها فيه وقد كان عثمان أولى بذلك من أبي طلحة لان الزوج أحق من غيره بمواراة
 زوجته وان خالط غيره من أهله تلك اللذة وان لم يكن له حق في الصلاة لان منظوره أكثر لكن عثمان رضي
 الله عنه قارف تلك اللذة فباشر جارية له وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضرة فلم يعجبه صلى الله عليه وسلم
 كونه شغل عن المحتضرة بذلك لصيانة جلالة محل ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قال ابن المنير فقيه
 خصوصية (قال قتزل) أبو طلحة (في قبرها فقبرها) أي لحدها وسقط قوله فقبرها عند الاصيلي وأبي ذروان
 عساكر (قال ابن مبارك) عبد الله ولا ي ذر قال ابن المبارك بالتعريف أي ما وصله الاسماعيلي (قال فاج) يعني
 ابن سليمان (أراه) بضم الهمزة أي اظنه (يعني) بقوله يقارف (الذب) لكن المرح التفسير الاول وبؤيده
 ما في بعض الروايات بلطف لا يدخل القبر أحد قارف أهله البارحة فكنى عثمان رضي الله عنه وقد قال ابن حزم
 معاذ الله أن يتجسس أبو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذب تلك اللذة لكن أنكر الطحاوي
 تفسيره بالجماع وقال بل معناه لم يقاول لانهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء (قال ابو عبد الله) البخاري
 مؤيدا لقول ابن المبارك عن فلج (ليقتروا) معناه (ليكتبوا) او اراد المؤلف بذلك توجيه الكلام المذكور
 وأن لفظ المقارفة في الحديث اريد به ما هو اخس من ذلك وهو الجماع وهذا الذي فسره الاية موافق
 لتفسير ابن عباس ومشي عليه البيضاوي وغيره فقال وايتستروا من الانام ما هم مقترون وسقط في رواية
 الجوى والمثلى وثبت في رواية الكشميهني * (باب) حكم (الصلاة على الشهيد) وهو المقتول في معركة
 الكفار ولو كان امرأه أو رقيقا أو صبيا أو مجنونا وقد خرج بالقييد بالمعركة من جرح وعاش بعد ذلك حياة
 مستقرة وخرج من سبي شهيد اربب غير السبب المذكور كالقريق والمبطون والمطعون فتسميتهم شهداء
 باعتبار الثواب في الآخرة فقط * والسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث)
 ابن سعد الفهمي (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن
 عبد بن مالك) الانصاري السلمي (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه ما قال الخاقط
 ابن حجر كذا يقول الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن عن جابر قال التمامي لا أعلم أحدا من ثقات أصحاب
 ابن شهاب تابع الليث على ذلك ثم ساقه من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الله
 ابن ثعلبة نذكر الحديث مختصرا وكذا أخرجه أحمد من طريق محمد بن اسحاق والطبراني من طريق عبد
 الرحمن بن اسحاق وعمر بن الحارث كلاهما عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة وعبد الله لرؤية حديثه
 من حديث السماع مرسل وقد رواه عبد الرزاق عن معمر فزاد فيه جابرا وهو مما يتقوى اختيار البخاري
 فان ابن شهاب صاحب حديث فيجمل على أن الحديث عنده عن شيخين ولا سيما ان في رواية عبد الرحمن
 ابن كعب مالمس في رواية عبد الله بن ثعلبة وعلى ابن شهاب فيه اختلاف آخر رواه أسامة بن زيد
 الليثي عنه عن أنس أخرجه أبو داود والترمذي وأسامة سي الحفظ وقد حكى الترمذي في العلل عن
 البخاري أن أسامة غلط في استاده وأخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري
 عن ابن شهاب فقال عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه وابن عبد العزيز ضعيف وقد أخطأ في قوله عن

ايه وقد ذكر البخاري فيه اختلافا اخر كما سيأتي بعد ما بين انتهى (قال) اي جابر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى) غزوة (احدى ثوب واحد) اما بان يحجمهما فيه واما بان يقطع بينهما وقال المظهرى قوله في ثوب واحد أى في قبر واحد اذ لا يجوز تجريد هما في ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرناهما بل ينبغي أن يكون على كل واحد منهما ثيابا مختلفة بالدم وغيرها ولكن يصح احدهما بحجب الآخر في قبر واحد (ثم يقول) عليه الصلاة والسلام (ايه) اي التلى والحموى والمستقى ايها اي الرجلين (اكثر اخذا للقرآن) بالنصب على التميز في اخذا (فاذا اشهره) عليه الصلاة والسلام (الى احدهما قدّمه في العذر وقال) عليه الصلاة والسلام (انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة) قال المظهرى اي انا شفيع لهم ولا واسد لهم بأنهم بذلوا ارواحهم وتركوا حياتهم لله تعالى انتهى وتعقبه الطيبي بأن هذا الذي قاله لا يساعد عليه تعديده الشهيد بعلى لانه لو اريد ما قال لتلى انا شهيد لهم فعدل عن ذلك لتضمن شهيد معنى رقيب وحفظ اي انا حفيظ عليهم اراقب احوالهم واصونهم من المكاره وشفيع لهم ومنه قوله تعالى والله على كل شئ شهيد كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد (وامر) عليه الصلاة والسلام (يدفنه في دماثهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم) يفتح اللام أى لم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره وعند أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال تغسلوهم فان كل روح او كام اودم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم والحكمة في ذلك ابقاء اثر الشهادة عليهم والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاء القوم وقد اختلف في الصلاة على الشهيد المقتول في المعركة فذهب الشافعية انها حرام وبه قال مالك واحمد وقال بعض الشافعية معناه لا يجب عليهم لكن تجوز وفي هذا الحديث التحديث والمعقة والقول وشيخ المؤلف تنبسي والبيهقي مصري وابن نهاب وشيخه مديان وفيه رواية تابعي عن ثابتي عن يحيى بن عمار وأخرجه ايضا في الجنازة وكذا الترمذي وقال صحيح والنسائي وابن ماجه وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن ابي حنيفة) المصري واسم ابيه سويد (عن ابي الخير) يزيد بن عبد الله الزبي (عن عتبة بن عامر) بضم العين وسكون القاف الجهني رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم ما صلى على اهل احد) الذين استشهدوا في وقعة في شوال سنة ثلاث (صلاة على الميت) بنصب صلاته أى مثل صلاته على الميت زاد في غزوة أحد من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بعد ثمان سنين كما وردع للاحياء والاموات لكن في قوله بعد ثمان سنين تجوز لان وقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث كما مر وفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر والمراد انه عليه الصلاة والسلام دعاهم بدعاء صلاة الميت وليس المراد صلاة الميت المعهودة كقوله تعالى وصل عليهم والاجماع يدل لانه لا يصل عليه عندنا وعند أبي حنيفة الخائف لا يصل على القبر بعد ثلاثة أيام فان قلت حديث جابر لا يحجج به لانه في شهادة النبي مردودة مع ما عارضها في خير الانبات أجيب بأن شهادة النبي انما زاد في الم يحيط بها علم الشاهد ولم تكن محصورة ولا تقبل بالاتفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علما أو ما حدث الاثبات فتقدم الجواب عنه وأجاب الحنفية بأنه تجوز الصلاة على القبر ما لم يتضح الميت والشهادة لا يتضحون ولا يحصل لهم تغير فالصلاة عليهم لا تمتنع أى وقت كان وأول أبو حنيفة الحديث في ترك الصلاة عليهم يوم أحد على معنى اشتغالهم عنهم وقلة فراغه لذلك وكان يوم ما صعبا على المسلمين فعذر وابتكر الصلاة عليهم يومئذ وقال ابن حزم الظاهري ان صلى على الشهيد فحسن وان لم يصل عليه فحسن واستدل بجابر وعقبه وقال ليس يجوز أن يترك أحد الاثرين المذكورين الا تحرب كلاهما حتى مباح وليس هذا ممكن نسخ لان استعمالهما معا ممكن في احوال مختلفة (ثم انصرف الى المنبر) وسلم كما ولف في المغازي ثم صعد المنبر كما وردع للاحياء والاموات (فقال اني فرط لكم) يفتح الفاء والراء هو الذي يتقدم الواردة لصلح لهم الحياض والدلا وهو هما أى انا ما بينكم الى الخوض كما هي له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته عليه الصلاة والسلام وتقدمه على اصحابه ولما قال كما وردع للاحياء والاموات (وانا شهيد عليكم) اشهد عليكم باعمالكم فكانت باقية معهم لم يتقدمهم بل بقي بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام قائم بأمرهم في الدارين في حال حياته ورواه وفي حديث ابن مسعود عند البزار باسناد جيد رفعه حبان خيرا لكم ووفاني خيرا لكم تعرض على أعمالكم

فما رأيت من خير حدث الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لك (وإني والله لا أنظر إلى حوشى إلا أن
 نظر أحقية بما يطرق الكشف (وإني أعطيت صانع حرث الأرض أو مخرج الأرض) شك الراوى فيه إشارة
 إلى ما فتح على أمته من الملك والخزائن من بعده (وإني والله ما أحاف عليكم أن تتركوا بعدى) أى ما أخاف على
 جميعكم إلا الشر الذليل على مجموعكم لأن ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا بينها) باستقاط
 إحدى تاتى تنافسوا والضمير لخرائن الأرض المذكورة أو الدنيا المصرح بها فى مسلم كالنوف فى المغازى ولكنى
 أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها والمنافسة فى الشئ الرغبة فيه والانفراد به * ورواه هذا الحديث كلهم
 مصر يون وهو من أصح الاسانيد وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى والتحديث والعنعنة وأخرجه
 المؤلف أيضا فى علامات النبوة وفى المغازى وذكر الحوض ومسلم فى فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود
 فى الجنائز وكذا النسائى * (باب جواز دفن الرجلين والثلاثة) فأكثر (فى قبر) ولا فى ذريرة واحدة
 عند الضرورة بأن كثيرا موثق وعمر أفراد كل ميت بقبر واحد وبالسند قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الملقب
 بسعدويه البزاز قال (حدثنا الميت) بن سعد الامام قال (حدثنا ابن شهاب) الزهرى (عن عبد الرحمن بن
 كعب) بن مالك (ان جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهم ما أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يجمع بين الرجلين من قبلى أحد) فى ثوب واحد وهو مستلزم للجمع فى القبر فهو دال على الترجمة لكن ليس فيه
 لفظ ثلاثة نعم فى حديث هشام بن عامر الانصارى عند أصحاب السنن مما ليس على شرط المؤلف جاءت الانصار
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا أصابنا جهد قال احفروا واسعروا واجعلوا الرجلين والثلاثة
 فى القبر ففعل المصنف أشار الى ذلك وفى هذا الحديث التصريح بأن ذلك انما فعل للضرورة وحينئذ فالمستحب
 فى حال الاختيار أن يدفن كل ميت فى قبر واحد فالجمع اثنان فى قبر واحد الجفن كرجلين وامرأتين كره عند
 الماوردى وحرم عند السرخسى ونقله عنه النووي فى شرح المذهب مقتصر عليه قال السبكي لكن الاصح
 الكراهة أو نفي الاستحباب أما التحريم فلا دليل عليه انتهى * وأما اذا لم يتحد الجفن كرجل وامرأة فانه دعت
 ضرورة شديدة لذلك جاز والا فيحرم كما فى الحياة ومحل ذلك اذا لم يكن بينهما محرمة أو زوجية والا فيجوز بالجمع
 صرح به ابن الصباغ وغيره كما قاله ابن يونس ويحجز بين الميتين مطا بقا بتراب ندبا والقياس أن الصغير الذى لم يبلغ
 حديث الشهوة كالحرم بل أولى وأن الخنثى مع الخنثى أو غيره كالأتى مع الذكر مطلقا وقال أبو حنيفة ومالك
 لا بأس أن يدفن الرجل والمرأة فى القبر الواحد * (باب من لم ير غسل الشهداء) ولو كان الشهيد جنبا أو حائضا
 أو نفسا * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا ثابث) بلام واحدة هو
 ابن سعد الفهمى الامام (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سعد الرحمن بن كعب) ولا فى ذريرة ابن مالك
 (عن جابر) هو ابن عبد الله رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوه) يكسر الفاء والهمزة
 همزة وصل فى اليونانية أى المستشهدين (فى دماهم يعنى يوم أحد ولم يغسلهم) ابقاء لاثرا للشهادة عليهم وقوله
 يغسلهم بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه ولا فى ذرور لم يغسلهم بفتح أوله وسكون ثانيه وتخفيف ثالثه واستدل
 بهمومه على أن الشهيد لا يغسل حتى ولا الخب والحااض وهو الاصح عند الشافعية * وفى حديث أحمد عن
 جابر أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال فى قتلى أحد لا تغسلوهم فان كل جرح أو كرم أو دم يفوح مسكا يوم القيامة
 ولم يصل عليهم فبين الحكمة فى ذلك وفى حديث ابن حبان والحاكم فى صحيحهم ما ان حنظلة بن الراهب قتل يوم
 أحد وهو جنب ولم يغسله صلى الله عليه وسلم وقال رأيت الملائكة تغسله فلو كان واجبا لم يسقط الا بفعلا ولأنه
 طهر عن حدث فمقط بالشهادة كغسل الميت فيحرم * وقال الحسن البصرى وسعيد بن المسيب فيما رواه ابن
 أبى شيبة بغسل الشهيد * (باب من يقدم) من الموقى (فى اللحد) وهو يفتح اللام وضعا يقال لحدت الميت
 وألحدته وأصله الميل لاحد الجانبين قال المؤلف (وسمى اللحد لانه) شق يعمل (فى ناحية) من القبر ما لا يعن
 استوائه قد رما يوضع فيه الميت فى جهة القبلة (وكل جائر ملحد) لانه مال وعدل وما رى ويجادل * وسقط كل
 جائر ملحد لا فى ذرور قال المؤلف أيضا فى قوله تعالى ولن تجد من دونه (ملحد) أى (معدلا) قاله أبو عبيدة
 فى كتاب الجراز أى ملتحا تعدل اليه ان همت به (ولو كان) القبرا والشق (مستقيما) غير مائل الى ناحية (كان)
 وللعوى والمسلقى لكان (ضريحا) بالضاد المججمة لان الضريح شق فى الأرض على الاستواء * وبالسند قال
 (حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا فى ذر محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا

(ثبت) بلام واحدة ولا يذلل (بمسند) الامام (قاله حدثني) بالافراء (ابن شهاب) الزهري (عن عبد
 الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يجمع بين الرجلين من قتلى غزوة (احد في ثوب واحد ثم يقول آمين) أي أي القتلى (أكثر اخذ القرآن
 فإذا اشربه إلى أحدهما قدمه في الصد) عابيل القبله وحسن لقارئ القرآن الذي خالطه ودمه وأخذ جماعه
 أن يقدم على غيره في حياته في الامامة وفي حياته في انقبوجه تقديم الافضل فيقدم الرجل ولوايتهم الصبي ثم
 انخشي ثم المرأة فان اتحد اشرع قدم بالافضلية المعروفة في نظائره كالاته والاقراء الا الا بفتحهم على الابن ومن
 فضله الابن لحمة الابوة وكذا الم مع البنت (وعلى) عليه الصلاة والسلام (اننا شهد على هؤلاء) أي حصة
 عليهم اوراق احوالهم وشقيق لهم (وأمر بفتحهم بمسماهم ولم يصل) عليه الصلاة والسلام (عليهم ولم يغسلهم)
 بضم آله وفتح ثمانية واحكمه في ذلك ايضا أثر الشهادة عليهم ولا يذروا يغسلهم بفتح آله وسكون ثمانية (عن
 عبد الله (بن المبارك) ولا يذروا أخبرنا ابن المبارك وغيره بالاسناد الاول محمد بن مسلم أخيرنا عبد الله أخيرا
 الوزاعي (عن الزهري) (وأخيرا داود الزاوي) عند الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهم ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتولى لثنتي أحداً هؤلاء) انثلى (أكثر
 أخذ القرآن فإذا اشربه إلى رجل قدمه في الصد قبل صاحبه) وهذا منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من جابر
 (وقال جابر) المذكور (فكأن أبي) عبد الله بن عمرو بن حرام (وعني) عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام وسعد
 عما تعظمناه وليس هو عبد بن ابن عمه وزوج اخته حديث عمرو (في غمرة واحدة) بفتح النون وكسر الميم ردي من
 صوف أو غيره مخططة وذكر الواقدي وابن سعد أنهم ما كفتنا في غمرتين فان صح حل على ان النبوة الواحدة منقطة
 بينهما فصح وفي طبقات ابن سعد أن ذلك كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وللفظة قالوا كان عبد الله بن
 عمرو بن حرام أول قبيل قتل من المسلمين يوم أحد فنه سفيان بن عبد شمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كفونا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجوح في غمرة واحدة لما كان بينهما من الصفاء وقال ادنوا أحد من الغميرين
 في الدنيا قبر واحد (وقال سفيان بن كثير) بالثلاثة العبدى مما وصله الذهبي في الزهريات (حدثني الزهري)
 قال (حدثني) بالانفراد فيهما (من سمع جابراً رضي الله عنه) هو المسمى في رواية ثابت وهو عبد الرحمن
 ابن كعب بن مالك وبهذا التفسير يمكن في الاضطراب الذي أطلقه الذهبي في هذا الحديث عنه
 وأما رواية الوزاعي المرسله فتصرف فيها يحدف الراسطة وانما أخرجهما مع انقطاعها لأن الحديث عنه
 عن عبد الله بن المبارك عن ثابت والوزاعي جميعا عن الزهري فاسقط الوزاعي عبد الرحمن بن كعب
 وأثبت ثابت وخماني الزهري سواء وقد صرح جابجا بجمعها مع ما له منه قبل زيادة البث لثنته ثم قال بعد
 ذلك ورواه سليمان بن كعب عن الزهري عن سمع جابراً وأثبت اثبات الراسطة بين الزهري وجابريه
 في الجله وتأكده رواية البث بذلك وقدره عند بيان الاختلاف على الثقات والايهام مما يروى الاضطراب
 ولا يندفع ذلك بما ذكرناه أعلم (باب استعمال) (الأذخر) بكسر الهمزة وسكون الهمزة المجبة بفتح طيب
 الراسطة (والخشيش) الحاد فله بالأذخر في الفرج التي تتخلل بين اللبانت (في التبر) أو استعاهه فيه باليسط وشعور
 لا الطيب (وبالسند قال) حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب (فتح الميم) والشيخ المجبة بفتح طيب
 آخره موحدة الطائفي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن عبد المجيد الثعفي (قال حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة)
 مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) يوم فتح مكة (حرم الله
 عز وجل مكة) أي جعلها حراماً يوم خلق السموات والأرض (فمحل لا حد قبلي ولا لاحد) ولا في الوقت من
 غير اليونانية ولا محل لاحد (بعدي احلت لي) أي أجمع لي القتال فيها (ساعة من نهار) وحشي من شعرة النهار إلى
 ما بعد العصر كافي كتاب الاموال لا يذبحه لله موى والمسخلى احلت له ساعة من نهار (لا يمسح) بضم آله
 وسكون ثمانية المجيم وفتح لامه (خلاها) بالنصر وفتح الخاء المجبة لا يجوز ولا يشطع كذا قال الرطب الذي ثبت بفسه
 (ولا بعضه) بضم آله وفتح ثمانية أي لا يكسر (شجرها ولا يقرصها) أي لا يرعج من مكانه (ولا تقطع لخطها)
 بفتح التاء وسكونها أي لا ترفع ساقطها (المعروف) بفتح واو لا يأخذها خيل بخلاف سائر البلدان (وقيل
 العباس رضي الله عنه الا الأذخر لصاعته وقبورنا) أي لكن هذا الاستثناء من الكلايا رسول الله (قال) على
 الله عليه وسلم باجتهاد أو وحى اليه في الحال (الا الأذخر) وسقط الا لابن عباس كرويجور أن يكون أوجب اليه

قبل ذلك أنه ان طاب منه أحد استثناء شيء فاستثنى والاذخر بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء لكونه
 واقعا بعد النفي لكن المختار كما قاله ابن مالك نصبه أما لكون الاستثناء مفعولا خاضعا للمستثنى منه فتقوت المشاكسة
 بالمبدلية وأما لكون الاستثناء عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا أولا (وقال أبو هريرة رضي الله عنه)
 مما وصله المؤلف في كتاب العلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم لقبورنا ويوتنا) ولقوله ان خراعة قتلوا رجلا من
 بني أمية عام فتح مكة يقتل منهم قتلاه فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله
 حبس عن مكة القتل أو القيل الحديث وفيه فقال رجل من قريش الا الاذخر يا رسول الله فانا نجعله في يوتنا
 وقبورنا أي لحاجة سقف يوتنا نجعله فوق الخشب ولحاجة قبورنا في سدة القرح التي بين البساتين والفرش ونحوه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا الاذخر (وقال ابان بن صالح) هو ابن عمير بن عبيد القرشي مما وصله ابن ماجه
 من طريقه (عن الحسن بن مسلم) هو ابن ياق بفتح التحتية وتشديد النون آخره قاف المكي (عن صفية بنت
 شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي يذكر البيوت والقبور وقولها
 سمعت بسكون العين ولا يابى ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يفتح العين وكسر الناء لا لتقاء الساكنين واختلاف
 في صحبة صفية هذه وأبعد من قال لا روية لها وقد صرح هنا بسماها من النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج ابن
 منده من طريق محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي نورة عن صفية بنت شيبة قالت والله
 ليكأنني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة الحديث (وقال مجاهد عن طائفة) مما هو
 موصول في الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما لقيتهما) بفتح القاف وسكون التحتية أي فانه لحاجة حدثا
 (و) حاجة (يوتهم) أو رده لقوله لقيتهما بدل قوله لقبورهم ولعله أشار الى ترجيح الرواية الاولى لموافقة رواية
 أبي هريرة وصفية * (باب بالتسوين) هل يخرج الميت من القبر والعد بعد دفنه (لعله) كان دفن بلا غسل أو
 في كفن مغصوب أو لحقه بعد الدفن سيل * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان
 ابن عيينة) (قال عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عبد الله بن أبي) انضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية (بعد ما أدخل حفرته) أي قبره
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاد في مرضه فقال له يا رسول الله ان مت فاحضر غسلي وأعطني قبضك
 الذي يلي جسدك فكفني فيه وصل علي واستغفر لي فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأخرج) من قبره
 (فوضعه) عليه الصلاة والسلام (على ركبته) بالثنية (ونفث عليه) والعموى والمسقى ونفث فيه (من
 ريقه) والنفث بالثنية شبه بالتمخ وهو أقل من النفل فانه في الصحيح والمحكم زاد ابن الاثير في نهايته لان النفل
 لا يكون الا دمه شيء من الريق وقيل هما سواء أي يكون معهما ريق (وأنفثه في وجهه فانه أعلم) وفي نسخة والله
 أعلم بالوجه معترضه أي فانه أعلم بسبب الياس رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قبضه لان مثل هذا لا يفعل
 الا مع مسلم وقد كان يظهر من عبد الله هذا ما يقتضي خلاف ذلك كمنه عليه الصلاة والسلام اعتمد ما كان
 يظهر منه من الاسلام واعرض عما كان يتعاطاه مما يقتضي خلاف ذلك حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على أحد
 منهم مات أبدا كما سبق (وكان) عبد الله (كساعيا) عم النبي صلى الله عليه وسلم (قبضا) والكسح يعني قبضه
 لما سرف في بدر ولم يجدوا له قبضا يصالح له لانه كان طويل الاقبص ابن أبي (قال سفيان) بن عيينة (وقال أبو
 هريرة) كذا في كثير من الروايات ويصحج أبي نعيم وهو تصحيف وفي رواية أبي ذر وغيره او قال أبو هارون
 وهو كذلك عند الجعدي في الجمع بين الصحابين وحزم المزي بأنه موسى بن أبي عيسى الخطاط بمهمة وفون المدني
 الغفاري واسم أبيه ميسرة وقيل هو الغنوي واسمه ابراهيم بن الغلام من شيوخ البصرة وكلاهما من اتباع
 التابعين فالحديث معقول (وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضان فقال له) أي لاني صلى الله عليه وسلم
 (ابن عبد الله) هو عبد الله أيضا سماه به النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الحبيب (يا رسول الله اليس) بفتح
 الهمزة وكسر الموحدة (ابني) عبد الله بن أبي (قبضك الذي يلي جسدك قال سفيان) بن عيينة مما وصله المؤلف
 في كسوة الاسارى من أواخر الجهاد (فبرون) بضم المثناة التحتية (ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس
 عبد الله) بن أبي (قبضه مكافاة) بغير همزة في البونية (لما صنع) مع عمه العباس بخازاه من جنس فتبذله
 * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (أخبرنا) ولا يابى الوقت حدثنا (بشر بن المفضل) بكسر الموحدة

ورسكون المجة في الاول ومنهم الميم وفتح الفاء وتشديد الصاد المجمة في الآخر قال (حدثنا حسين الميم عن
 عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) كذا أخرجه المؤلف عن مسند عن بشر بن
 الفضل عن حسين الأباغلي بن السكن وخذه فانه قال في روايته عن شعبة عن ابن أبي شيحة عن مجاهد عن جابر
 وأخرجه أبو نعيم من طريق أبي الأشعث عن بشر بن الفضل فقال سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر وقال
 بعده ليس أبو نضرة من شرط البخاري قال وروايته عن حسين عن عطاء عن عروة بن جابر وأخرجه أبو داود وابن
 سعد والحاكم والطبراني من طريقه عن أبي نضرة عن جابر وأبو نضرة هو المنذر بن مالك العددي * وانظر رواية
 أبي داود حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر قال دفن مع أبي
 رجل وكان في نفسه من ذلك حاجة فأخرجته بعد سبعة أشهر فماتت منه شيا لا شعرات صكت في طيبة
 بمابلي الارض (قال) جابر (لما حضر أحد) أي وقعته في سنة ثلاث من الهجرة (دعاني أبي) عبد الله (من)
 الليل فقال ما رأيي بضم الهمزة أي ما ظنني أي ما ظن نفسي (الامقولا في قول من يقتل من أفعال
 النبي صلى الله عليه وسلم) وفي المستدرک للحاكم عن الواقدي ان سبب ظنه ذلك منام رآه وذلك انه رأى مبشر
 ابن عبد المنذر وكان ممن استشهد بيده يقول له أنت قادم علينا في هذه الايام فقصهم عا لي النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال هذه شهادة (واني لأرتل بعدني أعز علي من غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عني)
 بالفاء ولا يوي ذرو الوقت وان علي (دينا فاقض) يحذف ضمير المفعول وفي رواية الحاكم فاقضه (واسترحني)
 أي أطلب الوصية (بأخوانك خيرا) وكان له تسع اخوات (فأصبحنا فساكن) أبي (أون قبيل) قتل ودفن
 (ودفن معه آخر) وهو عمرو بن الجوح بن زيد الانصاري وكان صديق عبد الله والد جابر ولا ي ذرو وقت يفتح
 الدال أي دفتنه ودفت معه رجلا آخر بالنصب على المفعولية (في قبر) واحد ولا يوي الوقت وذرو قبر (ثم)
 لم تطب نفسي ان اتركه (أن مصدرية أي لم تطب نفسي بتركه (مع الآخر) وهو عمرو بن الجوح كما مر ولا يوي الوقت
 مع آخر بالتكثير (فاستخرجته) من قبره (بعد ستة أشهر) من يوم دفنه (فاذا هو كيوم وضعت فيه) هنية (هنية) بضم
 الهاء وفتح النون وتشديد النون الحنية قال في القاموس مضغرة هنية أي شئ يسير قال وروى بإبدال الباء هاء
 (غير اذنه) قال في المشارق كذا في رواية أبي ذر الجرجاني والمروزي هنية غير اذنه بالتقديم والتأخير
 وهو تفسيره وروايه ما جاء في رواية ابن السكن والسني غير هنية في اذنه بتقديم غير وزيادة في لكن حكى
 السفاقي أن بعضهم ضبطه هنية بفتح الهاء وسكون الحنية بعد هاء مزة ثم مثناة فوقية معوجة ثم هاء الضمير
 أي على حاله قال وبعضهم ضبطه بضم الهاء ثم الباء المشددة تصغير هني أي قريبا قال في المصايح وهو وجه
 يسمي الكلام به ولا تقديم ولا تأخير انتهى وقوله هو مبتدأ خبره كيوم وضعته والكاف بمعنى المثل واليوم
 بمعنى الوقت واتصاب هنية على الحال والمعنى استخرجت أبي من قبره فاذا هو مثل الوقت الذي وضعته فيه لم
 يتغير فيه غير شئ يسير في اذنه اسرع اليه البلا فتغير عن حاله وقد أخرجه ابن السكن من طريق شعبة عن أبي
 سلمة بلانظ غير أن طرف اذن أحدهم تغير ولا ينسعد من طريق أبي هلال عن أبي سلمة الا قليلا من شعبة اذنه *
 ولا ي داود من طريق حماد بن زيد عن أبي سلمة الاشعيرات كن من طيبة بمابلي الارض ويجمع بين هذه الرواية
 وغيرها بأن المزداد الشعيرات التي تتصل بشحمة الأذن ووقع في رواية الكشيحي كيوم وضعته هنية عند
 اذنه بلانظ عند بالبدال بدل غير لكن يبقى في الكلام نقص ويسته ما رواه ابن أبي خنيفة والطبراني من طريق
 غسان بن نصر عن أبي سلمة بلانظ وهو كيوم دفنته الا هنية عند اذنه * وعند أبي نعيم من طريق الأشعث غير
 هنية عند اذنه فجمع بين لفظ غير ولفظ عند وفي الكواكب وفي بعضها هنية بالهمزة أي صورة * به قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سعيد بن عامر) الضبيعي (عن شعبة عن ابن أبي شيحة) بفتح
 النون وكسر الجيم آخره حامه ملة بينهما مثناة تحية ساكنة عبد الله واسم أبي شيحة يسار مثناة تحية وهم ملة
 محقة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) كذا في رواية الاكبرين عن ابن أبي
 شيحة عن عطاء وحكى الجبائي انه وقع عند ابن السكن عن مجاهد بدل عطاء قال والذي رواه غيرنا صحيح وكذا
 رواه النسائي عن ابن أبي شيحة عن عطاء عن جابر رضي الله عنه (قال دفن مع أبي) عبد الله (رجل) يسرى
 عمرو بن الجوح في قبر واحد (فلم تطب نفسي) أن اتركه مع الآخر (حتى أخرجه) من ذلك القبر (لحمته)
 في قبر على حدة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الدال المهملة المقنوعة بوزن عدة أي على حائه مستردا *

* (باب اللحد والشق) الكاتنين (في القبر) * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
 لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الليث بن سعد) الإمام
 (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله
 عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين) بالتعريف وغير أبوي ذرو الوقت رجلين (من قتلى)
 غزوة (أحد) في ثوب واحد ويشقه بينهما (ثم يقول أيهم) أي أي القتلى (أكثر أخذ القرآن فإذا أشير له إلى
 أحدهما أقدمه في اللحد فقال إن الله يدعي هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلهم) يضم قوله
 وتشديد ثائه ولا يذرع لم يغسلهم بفتح أوله وتختيف ثائه وليس في الحديث ذكر الشق فاستشكلت المطابقة
 بينه وبين الترجمة وأجيب بأن قوله قدمه في اللحد يدل على الشق لأن تقديم أحد الميتين يستلزم تأخير الآخر
 غالباً في الشق لمصلحة تدوية اللحد لكان اثنين وتقدمه اللحد على الشق في الترجمة يقيد أفضلية اللحد لكونه أسير
 للميت ولقول سعد بن أبي وقاص في مرض منة اللحد والى لحدا وإنه واعي "اللين نصبا كما فعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وقد روى السائي "عن أبي بن كعب مرفوعاً لحد آدم وغسل بالماء وترا وفات
 الملائكة هذه سنة ولده من بعده وروى أبو داود اللحد لنا والشق لغيرنا قال أنور بن شبي - أي اللحد هو الذي
 تختاره والشق اختيار من كان قبلنا وقال الزبير العراقي المراد بغيرنا أهل الكتاب كما ورد مصرحاً حابه في بعض
 طرق حديث جرير في مسند الإمام أحمد والشق لاهل الكتاب لكن الحديث ضعيف وليس فيه انتهى عن
 الشق غاية تفضيل اللحد ثم إذا كان المكان رخواً فالشق أفضل خوفاً لانهيار وقد أجمع العلماء كما قاله
 في شرح المذهب على جوازهما * (باب بالنورين) (أداسلم الصبي) فمات (قبل البلوغ) (هل يصل عليه) أم لا
 (وهل يعرض على الصبي الاسلام وقال الحسن) البصري (وشريح) يضم الشين المجهمة مصغراً مما أخرج
 البيهقي عنهم (و) قال (ابراهيم) النخعي (وقادة) مما وصله عبد الرزاق عنهما (أداسلم احدهما) أي أحد
 الوالدين (فالولد مع المسلم) منهما (وكان ابن عباس رضى الله عنهما مع أمه) لبابة بنت الحارث الهلالية (من
 المستضعفين) وهذا وصله المؤلف في الباب بالفظ كنت أنا وأمي من المستضعفين وهم الذين أسلموا بكم وصدتهم
 المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الأذى الشديد (ولم يكن) أي ابن عباس (مع
 أبيه على دين قومه) المشركين وهذا قاله المصنف تنقيهاً وهو مبني على أن اسلام العباس كان بعد وقوعه بدر
 والحد صحيح أنه أسلم عام الفتح وقدم مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهد الفتح (وقال الاسلام يعلوه ويعلى) مما
 وصله الدارقطني مرفوعاً من حديث غير ابن عباس فليس هو معطوفاً على ابن عباس ثم ذكره ابن حزم في المحكي
 من طريق جاد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال إذا أسلمت اليهودية أو النصرانية تحت
 اليهودي أو النصراني يفرق بينهما الاسلام يعلوه ولا يعلى * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون
 الموحدة لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري)
 محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن ابن عمر) أباه (رضي الله عنهما أخبرنا) أباه
 (عمر) بن الخطاب (انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) قال في الصحاح رهط الرجل قومه وقبيلته
 والرهط مادون العشرة من الرجال ولا يكون فيه امرأة (قبل) بكسر التاء وفتح الموحدة أي جهة (ابن
 صناد) بفتح الصاد المهملة وبعد المنة النخبة المشددة ألفت ثم دال مهملة واسمه صافي كقاضي وقيل عبد الله
 وكان من اليهود وكانوا حلفاء بني النجار وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه ما رواه أحمد من طريق
 جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاماً مسحوه عينه والاخرى طالعة نائمة فأشفق النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يكون هو الدجال (حتى وجدوه) أي الرسول ومن معه من الرهط والتخبر المنصوب لابن صياد ولا يذرع الوقت
 من غير اليونانية وجده بالافراد أي وجد النبي صلى الله عليه وسلم ابن صياد حال كونه (يلعب مع الصبيان
 عند أطعم بن مغالة) يضم الهمزة والطاء بئام من حجر كالتصديق لحو الحصن ويجمع على أطام وبني مغالة بفتح
 الميم والغين المجهمة الحقيقة قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد الحلم) يضم الحاء واللام أي البلوغ (قال
 يشرح) أي ابن صياد (حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال لابن صياد تشهد أي رسول الله) بخذف
 همزة الاستفهام فيه عرض الاسلام على الصبي الذي لم يبلغ ومفهوما أنه لو لم يتبع اسلامه لماعرض
 صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد وهو غير بالغ فقيهه مطابقة الحديث لجزمي الترجمة كالمسما ولا يذرع

لا من صايد بتقديم الالف على التختة وكلاهما كان يدعى به (فقر الله) صلى الله عليه وسلم (ابن صايد فقال
اشهد أنك رسول الله) مشركي العرب وكانوا لا يكتبون أو نسبة إلى أم القرى وفيه اشعار بأن النبي ود القري
كان منهم ابن صايد كانوا معترفين بعينه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن بدعوى انهم محصورون بالعرب وقد
حجهم ووضح لانهم اذا قرأوا برسالته استحال كذبه فوجب تصديقه في دعواه الرسالة إلى كافة الناس (فقال
ابن صايد بنى صلى الله عليه وسلم أشهد) بالآيات ههنا الاستفهام (أني رسول الله فرفعه) النبي صلى الله عليه
وسلم بالصاد المجمة أي ترسلوا أنه أن يسلم لياسه منه وفي رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد المجمة وقال
لما نرى لعلة رقه بالسبع الميملة أي ضربه برجله لكن قال القاضي عياض لم يجد هذه النقطة بالصاد
في جاذبة الميملة وقال الخطابي فرفعه بجذوف الفاء بعد الراء وتشديد الصاد الميملة أي حفظه حتى ضم بعضه
إلى بعض ومنه بيان مرصوح ولا يصلي مما في الفتح فرفعه بالثاق بدل القام ولعبدوس فوقه بأو
والثاق (وقال) عليه الصلاة والسلام (أمنت بالله وبرسوله) قال البرماوي كأنك رماني مناسبة هذا الطراب
لقول ابن صايد أشهد أني رسول الله أنه لما أراد أن يظهر ليقوم كذبه في دعواه الرسالة أخرج الكلام مخرج
الاتصاف أي أمنت برسول الله فإن كنت رسولا صادقا غير مبس عليك الأمر أمنت بك وإن كنت كذبا رخلدا
عليك الأمر فلا تنكح خطك عليك الأمر فأخا ثم شرع بإثباته بما يرى (فقال) ماذا ترى (وقال) رأيت طائفة
أظهار كذبه المتألف لدعواه الرسالة (قال ابن صايد) يا نبي صادق وكذب) أي أرى الزور يارب عبد تصدق ورجع
تكذب قال القرطبي كان ابن صايد على طريق الكيفية يخبر بخبر فيصع نارة ويقصد أخرى وفي حديث جابر عند
الترمذي (فقال أرى حقا وبالا وأرى عرشا على الماء) (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم خط عليك آدمي)
بضم الهمزة المجمة وثنتين اللام المكسورة وروى تحقيقها كفي القرع وأصل أي خط عليك شيطان فإني
الك (ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم) اني قد خيأت لك أي اضمرت لك في صدري (خيأت) بفتح الخاء المجمة
وكسر الواو واحدة وسكون المنة التختة ثم همزة يوزن فعمل ولا في ذو خبا ففتح الخاء وسكون الواو واحدة وواحدة
التختة أي شأ وفي حديث زيد بن حارثة عند البراء والطيواني في الاوسط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبا سورة الدخان وكأته اطلق السورة وأراد بعضها فعند أحد في حديث الباب وخباة يوم تأتي الساعة
بنحان مبيع (فقال ابن صايد دعوا شيخ) بضم الهمزة المجمة ثم خا مجمة وفي حديث أبي ذر عند البراء وأحد
وأراد أن يقول المعلن فلم يستطع فقال اندخ اتخي أي لم يستطع أن يتم الكلمة ولم يهتد من الآية الكريمة
التي يذنب الجرفين على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولها ثم من الجح. ومن هو ارجس
النفس (فقال) له عليه الصلاة والسلام (أخا) بهمزة وصل آخره همزة مكنة لفظ برجوه الكاب وبطرد
أي اسكت صاغر امطرودا (وقد تعددوا) نصب تعددوا بلى وفي بعض النسخ مما حكاه السقاقي لن تعدد
غيره أو قيل حذف تحقيقا لأن معنى لا أو على لغتهم يجوز بلى وهي لغة حكاها الكساء وقد ورد بالباء
النونية فتدرك نصب أو بالتختة فرفع أي لا يلغ قدول أن تطالع بالغيب من قبل الوحي الخصوص بالآية
عليهم الصلاة والسلام ولا من قبل الإلهام الذي يتركه الصالحون وإنما قال ابن صايد ذلك من شيء أعاد إليه
الشيطان ما لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بلفظه وبين نفسه فجعله الشيطان أو حدث من الله
عليه وسلم بعض أصحابه بما أخره ويدل ذلك قول عمر رضي الله عنه وخباة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
تأتي الساعة بنحان مبيع (فقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنقه) يجوز أن ضرب
كافي الفزع جواب الطلب ويجوز الرفع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) ان يكنه) كذا الشكيبني بكنه بضم
التصغير وهو خبر كان وضع موضع المنفصل واسمها مستتر فيه ولما قيل ان يكن هو بانضاله وهو الصحيح لأن
اختار في خبر كان الاتصال تقول كان الماء وهذا هو الذي اختاره ابن ماث في التسهيل وشرحه تعالى ليوب
واختار في آية الاتصال وعلى رواية الاتصال ففقط هو كيد للتصغير المستر وكان تأمة أو وضع موضع
إياه أي ان يكن إياه وفي مرسل عروة عند الحارث بن أبي اسامة ان يكن هو الجان (فقال) عليه السلام (بجزم
في الفزع على لغة من يجوز بلى كما مر في غيره بالنصب على الأصل وفي حديث جابر قلت لصاحبه أنما صاحبه
عيسى ابن مريم (وان لم يكنه فلا خير لك في نفسه) فان قلت لم ياذن عليه الصلاة والسلام في قوله مع ادعائه
النسبة بحضرته أوجب بانه كان غير بالتم أو من جهة أهل الشهاد أو أنه لم يصرح بدعوى النبوة ثم انما وهم

انه يدعى الرسالة ولا يلزم من دعوى الرسالة دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
الآية وقد اختلف في أن المسيح الدجال هو ابن صياد أو غيره ويأتى البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في محله
والثاني لكونه هو يحنج أن ابن صياد أسلم وولده ودخل مكة والمدينة ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة
عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس والله اعلم ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وأبلي ومدني وفيه
رواية تاجي عن تاجي عن حمادي والتحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في بدء الخلق
وأحاديث الانبياء ومسلم في التتم (وقال سالم) أي ابن عبد الله بن عمر بالاسناد الاول (سمعت ابن عمر رضي
الله عنهما يقول) ثم انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد انطلقه هو وعمر في رحل (وأبي بن
كعب) معه (الى الخلل التي فيها ابن صياد وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (بجمل) بفتح المشاة
التيه وسكون الخاء المعجمة وكسر القوقية أي يستغفل (ان يسمع من ابن صياد شيئاً) من كلامه الذي يقوله
في خلوة يعلم دوراً يحياه أهواكهن أو ساحر (قبل ان يراه ابن صياد فراه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مضطجع) (والوالحال (يعني في قطيفة) كسا له لخل وسقط يعني في قطيفة لابي ذر رآه) أي لابن صياد (فيها) أي
في القطيفة (رمزة) براء مهله مفتوحة فميم ساكنة فزاي معجمة (أوزمة) بالزاي المعجمة ثم الراء المهله
بعد الميم على الشك في تقديم أحدهما على الآخر ول بعضهم رمزة أوزمة على الشك هل هو براء بن
مهلين أو براء بن مجملين مع زيادة ميم فيهما ومعناها كماها متقارب فالاولى من الرمز وهو الاشارة والثانية
من المزمروا التي بالمهلين والميم فأصله من الحركة وهي هنا جعت في الصوت الخفي وكذا التي بالمجملين وفي
القاموس انه ترطن العلوج على اكلامهم وهم صغوت لا يستعملون لسانا ولا شفة لكنه صوت تديره في خياشيمها
وخلوقها فيهم بعضها عن بعض (قرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه (يتق)
أي يخفي نفسه (بجدوع الخلل) بضم الجيم والذال المعجمة حتى لا تراه أم ابن صياد (فقات لابن صياد) أمه
(يا صاف) بصاد مهله وفاء مكسورة (ودواسم ابن صياد هذا محمد) صلى الله عليه وسلم (فصار ابن صياد) باشاء
الثالثة والراء آخره أي نهض من مضجعه بسرعة ولا كشيمتي فثاب بالواحدة بدل الراء أي رجع عن الحسالة
التي كان فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته) أمه ولم تعلمه بمجملتنا (بين) أي أظهر لنا من حاله ما نطلع
به على حقيقة أمره (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة الجصبي مما وصله المؤلف في الادب (في حديثه فرفضه)
بفاء بعد الراء فساد معجمة أي تركه كذا في الفرع لكنه ضرب عليها بالجرة وفي نسخة لابي ذر فرفضه بحذف
الفاء وتشديد الصاد المعجمة أي ضغطة وضم بعضه الى بعض وقال شعيب في حديثه أيضاً (رمزة) براء بن
مهلين وميمين (أوزمة) بمجملين على الشك ولا يذري في الاولى زمزة بمجملين وسقط في رواية ابى ذر
قوله في حديثه فرفضه وثبت لغيره (وقال عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابلي مما وصله المؤلف
في الجهاد (رمزة) براء بن مهملين وميمين ولا يذري زمزة بمهله فميم ساكنة فزاي معجمة وفي نسخة وقال
اسحاق الكلي مما وصله الذهلي في الزهريات وعقيل المذكور رمزة بمهلين وسقطت رواية اسحاق عند
السبلي والكشيمتي (وأبي الوقت) (وقال معمر) هو ابن راشد (رمزة) براء مهله فميم ساكنة فزاي معجمة ولا يذري
ذر زمزة بتقديم المعجمة على المهله وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي البصري قال (حدثنا حماد
وهو ابن زيد) بالواو (عن ثابت) البناني (عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي) قيل اسمه عبد
القدوس فيما ذكره ابن بشكوال عن حكاية صاحب العتبية (يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فأناء النبي
صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده فمعد عند رأسه فقال له) عليه الصلاة والسلام (اسلم) فعل أمر من
الاسلام (فنظر) الغلام (الى ابيه وهو عنده) وفي رواية ابى داود عند رأسه (فقال له) ابوه وسقط لابي ذر لفظة
له (اطح) بالالف الموحدة صلى الله عليه وسلم فأسلم (الغلام والنساء) عن اسحاق بن راهويه عن سليمان المذكور
فقال انه بدأ لاله الا الله وأن محمداً رسول الله (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من عنده (وهو يقول الحمد لله
الذي انقذه) بالذال المعجمة أي خلصه ونجاهني (من النار) ولله در القائل

• (ومريض أنت عائد • قد أناء الله بالفرج) •

وفيه دليل على أن الصبي اذا عقل الكفر ومات عليه يعذب وفيه ما ترجم له وهو عرض الاسلام على الصغير
ولو لاصحته منه ما عرضه عليه • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال

قال عبيد الله (بضم العين) مصغرا المائتي المكي ولما ذكر عبيد الله بن أبي ريث من الزيادة (صحة ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول كتبنا ما واثقنا لباية أمة الفضل (من المستهين) من المسلمين الذين يتوابعون أمة المشركين
 أو ضعة هم عن الهجرة مستهين متهين يلتون من الكفار شذية الأذى (أما الولدان) المبيات (أو أي من
 النساء) • وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عيب) هو ابن أبي جزة الجدي (قال ابن
 شهاب) محمد بن مسلم الزحري (يسلم على كل مولود متوفى) بضم الميم وفتح التاء والواو والناء المشددة صفة أولاد
 (وان كان) أي المولود (لغبة) بكسر اللام وفتح القين المجهدة وقد تكسر وتشديد اللام الغيبة أي لا أجل غيبة
 مشرد التي خذ الرشد وهو أعم من الكفر وغيره يقال لولد الزناد الغيبة يعني وان كان الولد لكافرا أو زانية
 (من أجل أنه ولد على فطرة الاسلام) أي ملته (يدعى أبواه الاسلام) بجملة حالية (أبواه) يدعى الاسلام
 (حاسة) وان كانت أمه على غير دين (الاسلام) لأنه محكوم بالسلامة تعالى به وهذا صريح من الزحري إلى تسمية
 الزاني بالبن زنى بأمته وأنه يتبعه في الاسلام وهو قول مالك (إذا استهل) أي صاح عند الولادة (صاحنا) حاله
 مؤكدة من فاعل استهل والمراد العلم بجمايته بسياح أو غيره كاختلاج بعد انفصاله (حلى عليه) بضم الصاد وكسر
 اللام نظمه ورامارة الحياة فيه والذي في الديونية إذا استهل صلى عليه صارنا (ولا يسلم) بفتح اللام (على من
 لا يستهل) أولم يتحرل (من أجل أنه سقط) بكسر السين وضمها وفتح أي جنين سقط قبل تمامه ثم إن باع ما بين
 وعشرين يوما فأكثر حدث فخرج الروح فيه وجب غسله وتكفينه ودفنه ولا يجب الصلاة عليه بل لا تجوز لعلم
 ظهور حياته وان سقط لدون أربعة أشهر وورى بخرقه ودفن فقط (فان أباهم رضي الله عنه) النساء المطلب
 (كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بني آدم (الأي ولد على الفطرة) الاسلام بضم
 زائدة ومولود مبتدأ ويولد خبره أي ما مولود يولد بعد على أمر من الأمور والأعلى الفطرة (فأبواه) الشاهد لمولود
 والنساء المالتعقب والليسية أجزاها شرطه مقدراى إذا تقرر ذلك فن تغير كان سبب تغيره أن أبوه (يولد له)
 أو ينصرانه أو يجسانه) أما تعلبهما أياه وترغبهما فيه أو كونه تعالىهما في الدين يكون حكمه حكمهما
 في الدنيا فان سبقت له العادة أسلم والأما كافران مات قبل بلوغه الحلم فالنكاح انه من أهل الجنة وقيل لا
 عبرة بالإيمان الفطري في الدنيا بل بالإيمان الشرعي المكتسب بالارادة والعقل فطلق اليهوديين مع وجود
 الإيمان الفطري محكوم بكفره في الدنيا بعبادته (كما تنبأ الهمية) بمثنائين فوقيتين أو لهما منعمة والأخرى
 مفتوحة بينهما من ساكنة ثم جيم مبنيا للمفعول أي تملأ الهمية (همية) نصب على المفعولية (جما) بفتح الجيم
 وسكون الميم مدودا نعت لهمية لم يذهب من بدنه شيء عميت بذلك لاجتماع أعصابها (هل تحسون) بضم
 وكسر تائه أي هل تبصرون (فيها من جدعاء) بفتح مفتوحة ودال مهمل ساكنة محدودا أي مقطوعة الأذن
 أو الأتق أو الأطراف والجمل صفة أو حال أي همية مقولا فيها هذا القول أي كل من نظر إليها قال هذا القول
 لظهور سلامتها • وكفى قوله كما تنبأ في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في يودانه أي يودان المولود
 بعد أن خلق على الفطرة حال كونه شيها بالهمية التي جدعت بعد أن خلقت سليمة أو هو صفة لمصدر شذوف أي
 يغيرانه مثل تغييرهم الهمية السليمة والأفعال الثلاثة تنازعت في كما على التقديرين (ثم يقول أبو هريرة رضي الله
 عنه) مما أدرجه في الحديث كما ينه مسلم في رواية حيث قال ثم يقول أبو هريرة أقرأوا إن شئتم (فطرة الله) أي
 خلقته نصب على الإغراء والمصدر لما دل عليه ما بعده (التي فطر الناس عليها الآية) أي خلقهم عليها وهي
 قول الحق وتمكنهم من ادراكه أو مله الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه إذا هم إليه لأن حسن هذا الدين
 ثابت في النفوس وإنما بعدل عنه لآفة من الآفات البشرية كالنقلية وقيل العهد المأخوذ من آدم وذريته
 يوم ألت ربكم وقد جزم المصنف في تفسير سورة الروم بأن الفطرة الاسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف
 عند عامة السلف • وهذا الحديث منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من أبي هريرة بل لم يذكره ولم يتركه المصنف
 للاحتجاج بل لاستنباطه منه ما سبق من الحكم • وقد ماقه المؤلف من طريق أخرى عنه عن أبي سلفة فقال
 بالسند السابق (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبيد الله بن المبارك قال
 (أخبرنا يونس) بن يزيد الأدي (عن) ابن شهاب (الزحري قال أخبرني) بالافراد (أبو سلفة بن عبد الرحمن أن
 أباهم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة) ظاهره أنه
 الوصف المذكور في جميع المولودين لكن حكى ابن عبد البر عن قوم أنه لا يقتضى العموم وأخبرنا يحدث

أبي بن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبعه الله يوم طبعه كافر أو عمار أو سعيد بن
 منصور رفعه ابن بن آدم خلقوا طبقات فتم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً وممن من يولد كافراً
 ويحيى كافراً ويموت كافراً ومن من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً أو ممن من يولد كافراً ويحيى
 ويموت مؤمناً قالوا فاني هذا في غلام الخضر ما يدل على أن الحديث ليس على عمومته وأجيب بأن حديث
 سعيد بن منصور فيه ابن جددان وهو ضعيف ويكتفي في الرد عليهم حديث أبي صالح عن أبي هريرة عنده مسلم
 ليس مولود يولد إلا على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه * وأصرح منه رواية جعفر بن ربيعة بالفظ كل بن آدم يولد
 على الفطرة (قالبواهم يولدانه وينصرانه) ولا يذرا ويصرانه (أوجسأه كالتنج) بضم أوله وفتح ثامنه أى تلد
 (البهجة بيعة جماعاً) بالذئبت أى تامة الأعضاء وثبت جعاء لابي ذر (هل تحسون فيهم من جدداء) بالبدال
 المهملة والماء مقطوعة الأذن أو الأنف (ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه) زاد مسلم إقروا إن شئتم (فطره الله
 التي فطر الناس عليها) قال صاحب الكشف أى الزموا فطرة الله أو عليكم فطرة الله أى خلقهم قايين
 للتوحيد ودين الاسلام لكونه على مقتضى العقل والنظر الصحيح حتى أنهم لو تركوا وطباعهم لما اختاروا عليه
 ديناً آخر انتهى قال البرماوى ولا يخفى ما فيه من نزعة اعتزالية وقال أبو حيان فى البحر قوله أو عليكم فطرة الله
 لا يجوز لأن فيه حذف كلمة الاغرام ولا يجوز حذفه لأنه قد حذف الفعل وعوض عليك منه فلو جاز حذفه
 لكان اجحافاً ففيه حذف العوض والمعوض منه (لا تبديل لخلق الله) استشكل هذا مع كون الابوين
 يولدانه وأجيب بأنه مؤول فالمراد ما ينفى أن تبذل تلك الفطرة أو من شأنها أن لا تبذل أو انظر معنى انتهى
 (ذلك) إشارة الى الدين المأمور بإقامته الوجه لفي قوله فأقم وجهك للدين أو النظر أن فسرته بالمهمله (الدين
 القيم) المستوى الذى لا عوج فيه * (باب) بالتونين (إذا قال المشرى عند الموت) قبل المعايينة (لا اله الا الله)
 ينفعه ذلك * وبالسند قال (حدثنا اسحاق) هو ابن راهويه أو ابن منصور قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال
 حدثني بالافراد) (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان
 الغفارى (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بضم السين وفتح المهملة والمثناة
 التحتية المشددة تابى انفة وأعلى أن مرسلاته اصح المراسيل (عن ابيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون
 الزاى بعد هائون وهو وأبوه صحابيان هاجرا الى المدينة (انه اخبره انه لما حضرت اباطالبا الوفاة) أى
 علاماته قبل النزاع والالم كان ينفعه الايمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة قاله
 البرماوى كالكرمانى قال فى الفتح ويحتمل أن يكون انتهى الى النزاع لكن رجحنا النبي صلى الله عليه وسلم انه
 اذا أقر بالتوحيد ولو فى تلك الحالة أن ذلك ينفعه بخصوصه ويؤيد الخصوصية انه بعد أن امتنع شفع له حتى
 خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره (جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل بن هشام) مات على
 كفره (وعبد الله بن ابي أمية) بضم الهمزة (ابن المغيرة) أخى أم سلمة وكان شديداً العداءة للنبي صلى الله
 عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل أن يكون المسبب حضر هذه القصة حال كفره ولا يلزم من تأخر اسلامه
 أن لا يكون شهد ذلك كما شهدا عبد الله بن أبي أمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي طالب ياعم)
 ولا يوبى ذر الوقت أى عم منادى مضاف ويجوز اثبات الياء وحذفها (قل لا اله الا الله كلمة) نصب على البدل
 أو الاختصاص (اشهد ذلك بعند الله) أشهد مرفوع والجمله فى موضع نصب صفة لكلمة (فتسال ابو جهل
 وعبد الله بن أبي أمية يا ابا طالب اترغب) بهمزة الاستفهام الانكارى أى أتعرض (عن ملا عبد المطلب ولم
 يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفها عليه) بفتح أوله وكسر الراء وبعودان بتلك المتأله أى أترغب عن
 ملا عبد المطلب (حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم) نصب آخر على الظرفية أى آخر أزمته تكليمه اياهم (وعلى
 ملا عبد المطلب) أراد بقوله هو نفسه أو قال أنا ففسره الراوى انفة أن يحكى كلام أبي طالب استقباحاً لفظ
 المذكر وهو من التصرفات المستنيرة (وأبى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما)
 باللقب بعد الميم المنخفضة حرف تنبيه أو حسمى حقاً ولا يذرعن الكشميتى أم (والله لا يستغفر لك) أى
 كما استغفر ابراهيم لآبيه (ما لم أنه عنك) بضم الهمزة مبيهاً للمفعول وللمعوى والمستقلى ما لم أنه عنه أى عن
 الاستغفار الدال عليه قوله لا يستغفر لك (فانزل الله تعالى فيه) أى فى أبي طالب (ما كان للنبي الآيته) خبر
 بمعنى انتهى ولا يذرعن الله تعالى فيه الآية تحذف لفظ ما كان للنبي * ورواة هذا الحديث ما بين

مرزى وهو شيخ المواقف ومدني وهو بقيقته هم وقبه رواية الابن عن الاب والتحديث والاخبار والعقبة
وأخرجه المواقف أيضا في سورة القصص * (باب) وضع (الجريد على القبر) ولا يذري الجريدة بالافراد قال
في القاموس والجريدة سعة طويلة رطبة أو يابسة أو التي تفسر من خواصها وقال في الصحاح والجريدة الذي
تجرد عنه الخوص ولا يسمى جريدا مادام عليه الخوص وإنما يسمى سقا الواحدة جريدة (واوصى بريدة
الاسلمى) بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بضم الميم وسعد بن طريق
مورق الجبل (أن يجعل في) والمستجلى على (قبر جريدان) بغير مثناة فوقية بعد الدال ولا يذري جريدان
فعل رواية في يستعمل أن يكون بريدة أوصى يجعل الجريدتين داخل قبر لما في النخلة من البركة لقوله كنعيرة
طينة وعلى رواية على أن يكون على ظاهره اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في وضع الجريدتين على القبر
وهذا الأخير هو الأظهر وصنيع المواقف في إرادته حديث القبر من آخر الباب يدل عليه وكان بريدة جل
الحديث على غومه ولم يره خاصا بذيك الرجلين لكن الظاهر من تصرف المواقف أن ذلك خاص بالمنفعة عاقلة
الرسول عليه الصلاة والسلام ببركته الخاصة به وأن الذي يتفقه به أصحاب القبور انما هو الاعمال الصالحة
فلذلك عقبه بقوله (ورأى ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهم فسطاطا) بثلاث القاء وسكون السين المهملة
وبطاءين مهملة وببأل الطاءين عشائين فوقيتين وببأل أولاهما فقط وببأل الهاء وأدغامها في السين في
اثنا عشر * فسطاطا فسطاطا فسطاطا * فسطاطا فسطاطا فسطاطا * فسطاطا فسطاطا
فساطاطا والذي ذكره صاحب القاموس الفسطاط والفساط والفسات والفسات بالطاءين وببأل الأولى
وببأل الهاء معا وتشديد السين وضم القاء وكسر خافقين هو الخباء من شعر وقد يكون من غيره (على قبر عبد
الرحمن) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كما بينه ابن سعد في روايته له موصولا من طريق أبيوب بن عبد الله
ابن يسار قال مر عبد الله بن عمر على قبر عبد الرحمن بن أبي بكر أخى عائشة رضي الله عنهما وعليه فسطاط
مضروب (فقال انزعها غلام قائما بظهله) لا غيره (وقال خارجة بن زيد) الانصاري أحد الفقهاء السبعة
(وأنفق) بضم المنة الفوقية والفاء والمفعول ضمير ان اشى واحد وهو من خصائص أفعال القلوب
والتقدير رأيت نفسي (وشحن شبان) بضم الشين المجبة وتشديد الموحدة جمع شاب والواو للعال (في زمن
عثمان) بن عفان في مدة خلافته (رضي الله عنه وان أشد ناوثة) بالملثة أى طفرة مصدر من وثب وثب وثبا
ووثبة (الذي يثب قبر عثمان بن مظعون) بطاء معجمة ساكنة ثم عين مهملة (حتى يجاوزه) من ارتفاعه قبل
ومناسبة ذلك للترجمة من حيث ان وضع الجريدة على القبر يرشد الى جواز وضع ما يرتفع به ظهر القبر عن الارض
فالذي يقع الميت عليه الصالح وعالوا البناء على القبر لا يضر بصورته (وقال عثمان بن حكيم) بفتح الحاء المهملة
الانصاري المدني ثم الكوفي (أخذ يدي خارجة) بن زيد ذكره في مسنده الكبير سبب ذلك مما وصله
فيه عنه من حديث أبي هريرة انه قال لان أجلس على جرة فتحرق ماذون لحي حتى تقضى الى أحب الى من
أن أجلس على قبر قال عثمان فرأيت خارجة بن زيد في المقابر فذكرت له ذلك فأخذ يدي (فأجلسني على قبر
وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت) بالمشة أوله وزيد من الزيادة انه (قال انما كره ذلك) أى الجلوس على القبر
(لأن أحدث عليه) ما لا يليق من الفحش قولاً أو فعلاً لتأذى الميت بذلك أو المراد تقوط أو بال (وقال نافع)
مولي ابن عمر (كان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس على القبور) أى يقعد عليها ويؤثره حديث عمرو بن حزم
الانصاري عند احد لا تشعبدوا على القبور قالوا ادا بالجلوس القعود حقيقة كما هو مذهب الجمهور خلافا لما لا
وأبي حنيفة وأصحابه وحديث أبي هريرة مرفوعا عند الطحاوي من جلس على قبر يول أو تقوط فكانت
جلس على جرح ضعيف ثم حديث يزيد بن ثابت عند الطحاوي أيضا انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
الجلوس على القبور لمحدث غائط أو بول رجال اسناده ثقات فان قيل ما وجه المناسبة بين الترتيبين وان ابن
عمر هذا وعثمان بن حكيم الذي قبله أجيب بأن عموم قول ابن عمر انما يظله عليه يدخل فيه انه كما لا يتفقه بتطلبه
وان كان تعظيما له لا يضر بالجلوس عليه وان كان تحقيرا وقال ابن رشيد كان بعض الرواة كتبها ما في غير
موضعها فان الظاهر انهم من الباب التالي لهذا وهو باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله
وبالسند قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر البكندى كافي مستخرج أى نعم أو هو يحيى بن يحيى كما جزم به
أبو مسعود في الأطراف وهو يحيى بن موسى المعروف بجث كواقع في رواية أبي علي بن شوية عن العري

قال الحافظ ابن حجر وهو المعتمد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بن الخاء والزاي المجتمعتين (عن الاعشى)
 سليمان بن مهران (عن بجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه مر) ولاي ذكره قال مر النبي صلى الله عليه وسلم (بقبرين) أي بصاحبيه ما من باب
 تسمية الحال باسم المحل (يعذبان فقال انه ما يعذبان وما يعذبان في كبير) ازالته او دفعه أو الاحترار عنه
 ويشتمل أن يكون نفي كونه كبير باعتبار اعتقاد الاثنين المعذبين أو اعتقاد متركبه مطلقا أو باعتبار اعتقاد
 المخاطبين أي ليس كبير عندكم ولكنه كبير عند الله كما جاء في رواية عند المؤلف وما يعذبان في كبير إلى انه
 كبير فهو كقوله وتحتسبونه هينا وهو عند الله عظيم (اما احدهما فكان لا يستتر من البول) يستعمل أن يستعمل
 على حقيقة من الاستتار عن الاعين ويكون العذاب على كشف العورة أو على الجواز والمراد التزهد من البول
 بعدم ملاسته ورجح وان كان الاصل الحقيقة لان الحديث يدل على أن البول بالنسبة إلى عذاب القبر
 خصوصية فالحل عليه أولى كما مر في الوضوء (واما الآخر فكان عشي بالتمية) المتممة وخرج به ما كان
 للتمية أو لدفع مفسدة والبلاء المصاحبة أي يسرى في الناس متصفا بهذه الصفة أو للسلبية أي عشي بسبب
 ذلك (ثم اخذ) عليه الصلاة والسلام (جريدة رطبة فتشقه بالنصفين) قال الزركشي دخلت الباء على المقعول
 زائدة انتهى يعني في قوله بنصفين وقد تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال لان سلم شيئا من ذلك أتمادعوا به أن
 نصفين مقعول فلان شق النخلة على المقعول واحد وقد أخذه وليس هذابا لانه وأتمادعوى الزيادة فعلى
 خلاف الاصل وليس هذا من محال زيادتها ثم قال والبلاء المصاحبة وهي ومدخولها ظرف مسبة مقترن منصوب
 على الحال أي فتشقهما متلبسة بنصفين ولا مانع من أن يجمع الشق وكونه ذات نصفين في حالة واحدة وليس
 المراد أن انفاسها إلى نصفين كان ثابتا قبل الشق وانما هو معه وبسببه ومنه قوله تعالى وسخر لكم الليل
 والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره انتهى (ثم غرر في كل قبر) منهما (واحدة فقالوا يا رسول الله
 لم صنعت هذا فقال لعله أن يحقق عنهما) العذاب (ما لم يسأ) بالثلاثة الختية المقطوعة وفتح الموحدة وكسرها
 في اليونانية بالتذكير باعتبار عود الضمير إلى العودين وما مصدرية زمانية أي مدة دوامها إلى زمن اليبس
 ولعل بمعنى عسى فلذا استعمل استعماله في اقتراحه بأن وان كان الغالب في لعل التجرد وليس في الجريد معنى
 يخصه ولا في الرطب معنى ليس في اليابس وانما ذلك خاص ببركة يده المكرمة ومن ثم استنكر الخطابي وضع
 الناس الجريد ونحوه على القبر على ما في الحديث وكذلك الطرطوش في سراج الملولي فائين بأن ذلك خاص
 بالنبي صلى الله عليه وسلم ببركة يده المقدسة وبعله عما في التبرور وجرى على ذلك ابن الحاج في مدخله وما نقله من
 أن بريدة بن الحصيب أوصى بأن يجعل في قبره جريدتان محمول على أن ذلك رأى له لم يوافق أحد من الصحابة
 عليه أو أن المعنى فيه انه يسبح مادام رطبا فيصل التخفيف ببركة النسيج وحينئذ فيطرد في كل ما فيه رطوبة
 من الرياحين والبقول وغيرها وليس لليابس تسبيح قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده أي شيء حي وحياة
 كل شيء بحسبه فالخشب ما لم ييبس والجمر ما لم يقطع من معدنه والجهور أنه على حقيقة وهو قول المحققين
 إذا عقل لا يحمله أو بلسان الحال باعتبار دلالة على الصانع وانه منزله وسبق في باب من الكائن أن لا يستتر
 من بوله من الوضوء من يذم ما ذكره هنا * (باب موعظة المحدث عند القبر) الوعظة مصدر ميمي والوعظ
 النصيح والانهذار بالعواقب (و) باب (قعود اصحابه) أي أصحاب الحديث (حوله) عند القبر لسماع الموعظة
 والتذكير بالموت وأحوال الآخرة وهذا مع ما ينضم اليه من مشاهدة القبور وتذكير اصحابها وما كانوا
 عليه وما صاروا اليه من أنفع الأشياء مجلا والقلوب وينفع الميت أيضا لما فيه من نزول الرحمة عند قراءة
 القرآن والذكر قال ابن المنير لو فطن أهل مصر لترجمة الجناري هذه لفترت أعينهم بما يعطونه من جلوس
 الوعاظ في المقابر وهو حسن أن لم يخاطبه مفسدة انتهى وقد استطراد المؤلف بعد الترجمة بذلك فغير بعض
 ألفاظ من القرآن مناسبة لما ترجم له على عادة تكثير الفرائد الفوائد فقال في قوله تعالى (يوم يحجز جون من
 الاجداث الاجداث) معناه فيما وصله ابن أبي حاتم وغيره من طريق قتادة والسدي (القبور) وقوله تعالى
 وإذا القبور بعثرت) معناه (أثيرت) بالثلاثة بعد الهمة المضموه من الالة يقال بعثرت حوضي أي جعلت
 أسفله أعلاه) قاله أبو عبيدة في الجواز وقال السدي عمارواه ابن أبي حاتم بعثرت حركت فخرج ما فيه من
 الاموات وعن ابن عباس فيما ذكره الطبراني بعثرت بحت وقوله تعالى كأنهم إلى نصب يوفضون (الايضا)

همزة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وفاء ثم صاد مججمة مصدر من اوفض يوفض اي افاض معناه (الاسراع)
 قال ابو عبيدة يوفضون أي يسرعون (وقرأ الاعرش) سليمان بن مهران موافقة لسابق القراء الا ابن عامر
 وحضنا (الى نصب) يفتح النون وسكون الصاد وفي نسخة زيادة يوفضون ولا يي ذرالى نصب يضم النون
 وسكون الصاد بالجمع والاول اخرج عن الاعمش (الى شئ منصوب) قال ابو عبيدة العلم الذي نصبوه ليعبدوه
 (يستبقون اليه) ايهم يستلمه اول (والنصب) يضم النون وسكون الصاد (واحد والنصب) بالفتح ثم السكون
 (مصدر) قال في فتح المادى كذلك وقع والذي في المغازى للقراء النص والنصب واحد وهو مصدر بالجمع
 الانصاب فكان التغيير من بعض النقلة انتهى وتعقبه العيني فقال لا تغيير فيه لان البخارى فرق بين الاسم
 والمصدر ولكن من قصرت يده عن علم الصرف لا يفرق بين الاسم والمصدر في مجيئهما على لفظ واحد انتهى
 والانصاب بحجارة كانت حول الكعبة تنصب فيها عليا وينذبح لغير الله وقوله تعالى ذلك (يوم الخروج) أي
 خروج أهل القبور (من قبورهم) وقوله تعالى (بنائون) أي (يخرجون) زاد الزجاج بسرعة وبالسند قال
 (حدثنا) بالجمع ولا يي ذر حدثني بالافراد (عثمان) بن محمد بن أبي شيبة الكوفي أحد الحفاظ الكبار وثقه
 يحيى بن معين وغيره وذكر الدارقطني في كتاب التصحيح أشياء كثيرة صحفها من القرآن في تفسيره لانه ما كان
 يحفظ القرآن (قال حدثني) بالافراد ولا يي ذر حدثنا بالجمع (حزير) هو ابن عبد الحميد العبدي (عن منصور)
 هو ابن المعمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول رخصها وفتح الموحدة آخرها تأنيث منصور
 في الثاني (عن ابي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب بفتح الحاء المهملة السلي (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي)
 الله عنه قال كان في جنازة في بقيع الغرقد بفتح الموحدة وكسر القاف والغرقد بفتح الغين المجرمة والثاني
 بينهم ما راء ساكنة آخره دال مهملة ما عظم من شجر العوسج كان نبت فيه فذهب الشجر وبقي الاسم لازما
 للمكان وهو مدفن أهل المدينة (فأنا ما النبي صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا حوله) هذا موضع التوجه مع
 ما بعده (ومعه مختصرة) بكسر الميم وسكون الخاء المجرمة وبالصاد المهملة قال في القاموس ما يترك عليه
 كالعصا ونحوه وما يأخذها الملك يشربه اذا خاطب وانخطب اذا خطب وسميت بذلك لانها تحمل تحت الحصر
 غالباً لا تنكأ عليها (تفكس) بتشديد الكاف وتحقيقها أي خفض رأسه ووطأ يه إلى الارض على هيئة
 المهوم المتكر كما هي عادة من يتفكر في شئ حتى يستحضر معانيه فيحتمل أن يكون ذلك تفكيراً منه عليه الصلاة
 والسلام في أمر الآخرة لقرب منه حضور الجنازة وفيما ابداه بعد ذلك لاصحابه أنوكس المختصرة (تفعل بنكس)
 بالمشاء الفوقية أي يضرب في الارض (بمختصرته ثم قال ما منكم من أحد) أي (ما من نفس منقوسة)
 مصنوعة مخلوقة واقتصر في رواية أبي حنيفة والثوري على قوله ما منكم من أحد (الا كتب) بضم الكاف
 مبنياً للمفعول (مكانها) بالرفع مفعولاً نائباً عن السائل أي كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة (من الجنة
 والنار) من يمانية وفي رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وكانه يشير إلى حديث
 ابن عمر عند المؤلف الدال على أن لكل أحد مقعدين لكن لفظه في القدر الا وكتب مقعده من النار أو من
 الجنة فأول المتنوع وهي بمعنى الواو (والا قد كتبت) بالناء آخره وفي اليونانية يحذفها (شقية أو سعيدة)
 بالنصب فيها كما في الفرع على الحال أي والا كتبت هي أي حالها شقية أو سعيدة ويجوز الرفع أي هي شقية
 أو سعيدة ولفظ الا في المزة الثانية في بعضها بالواو وفي بعضها بدو واوهذا نوع من الكلام غريب وعادة
 الا يحتمل أن يكون ما من نفس يدل من ما منكم والا الثانية بدل من الاولى وأن يكون من باب التثنية والنسب
 فيكون فيه ضمير بعد تخصيصه اذ الثاني في كل منهما أعم من الاول أشار إليه الكرماني (فقال رجل) هو
 علي بن أبي طالب ذكره المصنف في التفسير لكن بلفظ قلنا أو هو سراق بن مالك بن جعشم كما في مسلم أو هو
 عمر بن الخطاب كما في الترمذي أو من حديث ابي بكر الصديق كما عند احمد والبخاري والطيبراني أو هو رجل من
 الانصار وجع تعدد السائلين عن ذلك في حديث عبد الله بن عمر فقال اصحابه (يا رسول الله افلا تسأل)
 نعمد (على كتابنا) أي ما كتب علينا وقتدروا القضاء في الا ما عقبه لشيء محذوف أي أفأذا كان كذلك
 لا تسأل على كتابنا (ونذع العمل) أي تتركه (فمن كان من آمن أهل السعادة فستبصر) فستبصر القضاء
 (التي عمل أهل السعادة) فها هو ويكون ما ل حاله ذلك بدون اختياره (وامن من كان من آمن أهل الشقاوة)

فسبب فيجزم القضاء (الى عمل أهل الشقاوة) فها (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أهل السعادة
 فيسرون لعمل) أهل (السعادة) وفي نسخة فيسرون في الموضوعين جمع الضمير في فيسرون باعتبار معنى
 الأهل (وأما أهل الشقاوة فيسرون لعمل) أهل (الشقاوة) وحاصل السؤال الاترك مشقة العمل فانه يسير
 الى ما قدر عليه فلا فائدة في السعي فانه لا يرد قضاء الله وقدره وحاصل الجواب لا مشقة لان كل أحد يسير لما
 خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه قال في شرح المشكاة الجواب من الاساوب الحكم منعهم عن
 الاتكال وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من العبودية يعني أنهم عبيد ولا يبدلهم من العبودية
 فعملكم بما أمرتكم وبما كنتم تصرون في أمور الربوبية لقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون فلا
 يجعلوا العبادات وتركها سببا لاستقلال دخول الجنة والنار بل هي علامات فقط انتهى (ثم قرأ) عليه الصلاة
 والسلام (فاما من أعطى واتى الآية) وزاد أبو ذر الوقت وصديق بالحسن وساق في رواية مشقة الى قوله
 العسرى فقوله فاما من أعطى أى أعطى الطاعة واتى المعصية وصديق بالكلمة الحسن وهي التي دلت على
 حق كلمة التوحيد وقوله فسيسره ليسرى فسببه للجنة التي تؤدي الى سرور راحة كدخول الجنة
 وأما من يحل بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى فسيسره للعسرى للعسرة الموحية الى العسر
 والشدة كدخول النار وهذا الحديث أصل لاهل السنة في أن السعادة والشقاوة بتقدير الله القديم واستدل
 به على امكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا كمن اشتهر له ايمان صدق وعكسه لان العمل أمانة على الجزاء
 على ظاهر هذا الخبر والحق أن العمل علامة وأمانة فيحكم بظواهر الامر وأمر الداطن الى الله تعالى وقال
 بعضهم أن الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتنال ونجب عنا المقادير لقيام الجنة ونصب الاعمال
 علامة على ما سبق في مشيئته من عديل عند فضل لان التقدير سر من أسرار الله لا يطلع عليه الا هو فاذا
 دخلوا الجنة كشف عنهم * ورواه هذا الحديث كوفيون الاجري افرأى وأصله كوفي وفيه رواية ناهية
 عن تابعي عن حماد * وفيه الحديث والعنقة والتول وأخرجه أيضا في التفسير والقدر والادب ومسلم
 في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في القدر والتفسير وابن ماجه في السنة * (باب ما جاء من الحديث
 في قاتل النفس) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) * (حدثنا يزيد بن زريع) * (حدثنا الزاوي مصغرا
 يزيد من الزيادة قال) (حدثنا خالد) (حدثنا) (عن أبي قلابه) (حدثنا) (عن ثابت بن النخعي) (حدثنا) (حدثنا)
 الاشجلى (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بالله غير ملة (الاسلام) كالمجوسية
 والنصرانية حال كونه (كاذبا) في تعظيم تلك الملة التي حلف بها أو كاذبا في المحلوف عليه لكن عورض بكون
 المحلوف عليه يستوى فيه كونه صادقا أو كاذبا اذا حلف عليه غير ملة الاسلام فالذم انما هو من جهة كونه حلف
 بتلك الملة الباطلة معظمها حال كونه (معمدا) فيه دلالة لقول الجمهور أن الكذب الخبير غير المطابق للواقع
 سواء كان عمدا أو غيره اذ لو كان شرطه التعمد لما قيد به هنا (فهو كما قال) أى فيحكم عليه بالذى نسبته لنفسه
 وظاهر الحكم عليه بالكفر اذا قال هذا القول ويحتمل أن يعلق ذلك بالخث لما روى بريدة من فواعم قال أنا
 رى من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا يرجع الى الاسلام سالما والتحقق التفصيل فان
 اعتمد تعظيم ما ذكر كفر وعليه يحمل قوله من حلف بغير الله فقد كفر ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين
 وان قصد حقيقة التعليق فينظر فان كان أراد أن يكون متصفا بذلك كفر لان أراد ذلك كفر وان أراد
 البعد عن ذلك لم يكفر لكن حلف يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيها الثاني هو المنع وروى لقل ندب الا الله محمد
 رسول الله ويستغفر الله ويحتمل أن يكون المراد به التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم بأنه صار يهوديا وكأنه
 قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قال ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر أى استوجب
 عقوبة من كفر وبشيء مباح ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في باب الايمان بعون الله وقوته (ومن قتل نفسه
 بحديدة) باله فاطعة كالسيف والسكين ونحوهما * وفي الايمان ومن قتل نفسه بشئ وهو أعم (عذب به)
 أى بالمد كوروللشكيبى عذب بها أى بالحديدة (في نار جهنم) وهذا من باب مجازة العقوبات الاخرية
 للجنايات الدنيوية ويؤخذ منه أن جناية الانسان على نفسه بجنايته على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكا له
 مطلقا بل هي لله فلا يصرف فيها الا بما أذن له فيه ولا يخرج ذلك من الاسلام واصل عليه عند الجمهور
 خلافا لابي يوسف حيث قال لا يصل على قاتل نفسه * وفي هذا الحديث الحديث والعنقة وأخرجه أيضا

في الذنب والايمان ومسلم في الايمان وكذلك أبو داود والترمذي والسنن والبيهقي وابن ماجه في الكفارات
 • وبه قال (وقال ججاج بن منهل) يكسر الميم الاعطاطي - السلي - المصري - مما واصله المؤلف في ذكر ابن اسير ائبل
 فقال حدثنا شاذ قال حدثنا ججاج بن منهل ومحمد بن وهيب ومحمد بن معمر كذا نسبه ابن السكن عن الترمذي وقيل هو
 الذهلي قال (حدثنا بر بن حازم) الازدى - البصري - الثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله اوهام اذا
 حدث من حفظه واختلط في آخر عمره لكنه لم يسمع أحد منه في حال اختلاطه شيئا واحتج به الجماعة
 ولم يخرج له المؤلف عن قتادة الأحاديث يسيرة نوع في (عن الحسن) البصري قال (حدثنا جندب) هو ابن
 عبد الله بن سفيان الجبلي (رضي الله عنه في هذا المسجد) المسجد البصري (فخامسينا) أشار بذلك الى تحفته
 لما حدث به وقرب عوده به واستراذ ذكره (وما تخاف أن يكذب جندب عن النبي) ولا يذري على النبي
 (صلى الله عليه وسلم) وعلى أرواحه يقال كذب عليه وأما رواية عن فعلى معنى النقل وفيه إشارة الى أن الصحابة
 عدول وأن الكذب مأثور من قبلهم خصه وصاعلي النبي صلى الله عليه وسلم قال (كان رجل) أي قين كان
 قبلكم قال الحافظ ابن حجر لم آف على اسمه (جراح) بكسر الجيم (قتل) ولا يذري فقتل (نفسه) بسبب الجراح
 (فقال الله عز وجل يدي بدي يدي) أي لم يصر حتى أقبض روحه من غير سب له في ذلك بل استجمل وأراد
 أن يوثق قبل الاجل الذي لم يطلع الله تعالى عليه فاستحق العقاب المذكورة في قوله (حزمت عليه الجنة)
 لكونه مستحقا لقتل نفسه فعقوبته مؤيدة أو حرمتها عليه في وقت ما كلفت الذي يدخل فيه السابقون أو
 الوقت الذي يهذب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون أو حرمت عليه جنة معينة بكونه عدل مثلاً أو يورث
 سبيل التغليظ والتخويف فظاهره غير مراد قال النووي أو يكون شرع من مضى أن اصحاب الكبار يكفرون
 بها وهذا الحديث أو رده المؤلف هنا مختصراً وبأنى أن شاء الله تعالى في ذكر ابن اسير له بسوطاً وبه قال
 (حدثنا أبو اليمان) المحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن
 ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن حزم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الذي يحق نفسه يحقها في النار) بضم النون فيهما (والذي يطعن بها يطعن في النار) لأن الجزاء من جنس العمل
 وقوله يطعن بها بضم العين فيهما قال في الفتح كذا ضبطه في الاصول وجوز غيره فيهما الفتح وهذا الحديث
 من أفراد المؤلف من هذا الوجه وأخرجه في الطب من طريق الاعرج عن أبي صالح عن أبي هريرة موقولا
 • (باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار لمشركين) رواه ابن عمر بن الخطاب (رضي الله
 عنهم) في ما واصله المؤلف في الجنازة في قصة عبد الله بن أبي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبالسند قال
 (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبه لمجده لشهرته به وإمام أبيه عبد الله الخزرجي مولا لهم
 المصري ثقة في البيت وتكلمه وافي سماعه من مالك لكن قال المؤلف في تاريخه الصغير ما روى يحيى بن بكير عن
 أهل الجاز في التاريخ قال في تصحيحه وهذا يدل على أنه يفتي في حديث شيخه ولذا ما أخرجه عن مالك سوى خمسة
 أحاديث مشهورة متبعة (قال حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف
 ابن خالد الايلي أحد الاثبات الثقات وأحاديثه عن الزهري مستقيمة وأخرج له الجماعة (عن ابن شهاب)
 الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم غير الاوّل احد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي
 الله عنهم) انه قال لما مات عبد الله بن أبي (ابن سلول) بضم ابن واثنان ألقه صفعة لعبد الله لأن سلول ألقه وهي
 بشخ السين غير منصرف للعلية والتأنيث وإبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المشنة التثنية متوناً (دعى له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم دال دعى مبنياً للمفعول ورفع رسول نائب عن الفاعل (لصلى عليه) بضم
 يصلى (فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه) بفتح المثلثة وسكون الموحدة (فقلت يا رسول الله
 اتبلى على ابن أبي) بهمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا) بضم دال (عليه) بضم دال (عليه) بضم دال (عليه) بضم دال (عليه) بضم دال
 القبيح في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرعني يا عمر
 فلما كثرت عليه) صلى الله عليه وسلم الكلام (قال اني خيرت) بضم اناء المعجمة مبنياً للمفعول أي في قوله
 تعالى استغفروهم ولا تستغفروهم ان تستغفروهم سبعين مرة الآية وفي نسخة اني قد خيرت (فأخبرني)
 الاستغفار (لوا علم اني ان ردت) ولا يذري لوزدت (عني السبعين تغفر له) ولا يذري تغفر له (لذبت عليها قال)

غير (فصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف) من ملأه (فلم يملك الا يسير حتى نزلت الايات
 من) سورة (براءة ولا تغفل على احد منهم مات ابا الى وهم) ولا يذروا قلوبهم (فاسقون) فنهى عن الصلاة
 لان المراد منهم الدعاء للميت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على قوله مات ابا يعنى
 الموت على الكافر فان احياه الكافر لم يذب دون القنع وقوله وهم فانه قرن تعليل النهي (قال) عمر (لجيت
 بعد من جرائى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ) في ما اجعنى له (واته ورسوله أعلم) باب (مشروعية
 (شئ اساس) بالاوصاف الجيدة والخصال الجيدة (على الميت) بخلاف الحى فانه منهى عنه اذا اتفنى الى
 الاطراف خشية الاتهاب وبالنسبة قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن ابي جابر قال (حدثنا
 عبد العزيز بن ميمون) قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول (مروا) ولا يذرمز بكم الميم ميمنا لا ميمول
 (يبتذره فاشرا عاليا خيرا) في رواية النضر بن انس عند الحاكم فتأرا كان يجب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله
 ويبنى فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاشرا عاليا خيرا) قال في رواية الحاكم
 المذكورة فتأرا كان يرضى الله ورسوله ويعمل بعصية الله ويسعى فيها (فتناك) عليه الصلاة والسلام (وجبت)
 واستعمال النماء في الشر لغة شاذة لكنه استعمل هنا لانه ساكنا لقوله فتأرا عليه ما خيرا وانما مكنا ومن النماء
 بالشر مع الحديث الصحيح في الجناري في الهوى عن سب الاموات لان النهي عن سبهم انما هو في حق غير المنافقين
 والكفار وغير المتظاهرين بالنسب والبدعة وما دونه فلا يحرم سبهم التحذير من طريقتهم ومن الاقتداء بما تمارهم
 والتحاكي باخلاقهم قاله النووي (فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه) لرسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهما
 عن قوله (ما وجبت قال) عليه الصلاة والسلام (هذا انتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا انتم عليه شرا
 فوجبت له النار) والمراد بالوجوب الثبوت او هو في حجة الوقوع كالشئ الواجب والاصل انه لا يجب على الله
 شئ بل الثواب لنفسه والعتاب عذله لا يسأل عما يفعل (انتم شهداء الله في الارض) ولقوله في انتم شهداء
 المؤمنون شهداء الله في الارض فانما اراد انما يطوبون بذلك من الصحابة ومن كان على صنعتهم من الايمان فالمعتبر
 شهادة اهل الفضل والصدق لا القسوة لانهم قد يفتنون على من كان مثلهم ولا من يبتغي به الميث عداوة لان
 شهادة العدو لا تقبل قاله الداودي وقال المظاهري ليس معنى قوله انتم شهداء الله في الارض اى الذى تقولونه
 في حق شخص يكون كذلك حتى يبرهن يستحق الجنة من اهل النار يشولهم ولا العكس بل معناه ان الذى اشوا
 عليه خيرا راوه منه كان ذلك علامة كونه من اهل الجنة وبالعكس وتعبه الطيبى في شرح المشكاة بان قوله
 وجبت بعد شئ العناية بحكم عتب وصفه مناسبا فاشعر بالعلية وكذا الرصف بقوله انتم شهداء الله في الارض
 لان الاضافة فيه لتشريف فانهم بمنزلة عالية عند الله فهو كالتركية من الرسول لامتة واطه اعدا انهم بعد
 شهادتهم لصاحب الجنائز فينبغى ان يكون لها أثر وتنفع في حقه قال والى معنى هذا يوجب قوله تعالى وكذلك
 جعلناكم امة وسطا انتهى وقال النووي قال بعضهم معنى الحديث ان النماء بالخير لان اتنى عليه اهل الفضل
 وكان ذلك مطابعا للواقع فهو من اهل الجنة وان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال الصحيح انه على عومه
 وأن من مات فأنهم الله الناس النماء عليه بخير كان دليلا على أنه من اهل الجنة سواء كانت افعاله تقتضى ذلك
 ام لا فان الاعمال داخل تحت المشيئة وهذا الاهام يستدل به على تعيين اوبه ما ظهر فائدة النماء انتهى وبه
 قال (حدثنا عفان بن مسلم) بكسر اللام المذمومة زاد ابو ذر وهو الصنفار قال (حدثنا اودين بن ابي الفرات) بالنظر
 النهر واهم عمر والكندى (عن عبد الله بن بريدة) بنهم المؤسدة وفتح الراء اخرها ما تأليف (عن ابي الاسود)
 ظالم بن عمرو بن سنان الديلى بكسر الالهملة وسكون التحتية ويقال الاول بنهم الدال بعد هاهمة مفتوحة
 وهو اول من تكلم في النحو بعد علي بن ابي طالب قال الحافظ ابن حجر ولم اراه من رواية عبد الله بن بريدة عنه
 الا معناه وقد سكت الدارقطنى في كتاب التبصع عن علي بن المدينى ان ابن بريدة انما يروى عن يحيى بن معمر عن
 ابي الاسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت ابا الاسود قال الحافظ ابن حجر وان بريدة ولد في عهد عمر فقد أدرك
 ابا الاسود بل ارباب لكن الجناري لا يكتفى باله امصرة فلهذا أخرجه شاهدا أو اكنى للاصل بحديث انس السابق
 (قال) اى أبو الاسود (قدمت المديسة) النبوية (وقد وقع بها من ض) حلة حالية زاد في الشهادات وهم
 يروون موثروا وهو بالذال المجهة اى سرعيا (جلست الى) أى عند (عمر بن الخطاب رضى الله عنه فترت بهم

جنازة فأنشئ) بضم الهمزة مبنيا لمفعول (على صاحبها خيرا) كذا في جميع الأصول بالنصب ووجه ما
 بطل بأنه أقام الجار والجر وهو قوله على صاحبها مقام المفعول الأول وخبره أقام الثاني وإن كان الاختصار
 عكسه * وقال النووي منصوب بقرع الخافض أي أنشئ عليها بخبر * وقال في مصابيح الجامع على صاحبها نائب
 عن الفاعل وخبره مفعول لجذوف فقال المشنون خيرا (فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بالخبري
 فأنشئ على صاحبها) فقال المشنون (خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بالثالثة فأنشئ على
 صاحبها) فقال المشنون (شر فقال) عمر رضي الله عنه (وجبت فقال أبو الأسود) المذكور بالاستناد السابق
 (فقلت وما) معنى قولك لكل منهما (وجبت بأمر المؤمنين) مع اختلاف الثناء بالخبر والشر (قال) عمر (قلت
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) قول المقول وحيث يكون قول عمر رضي الله عنه لكل منهما وجبت فأنشئ
 على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم ادخله الجنة (أي ما سلم ثم دله أربعة من
 المسلمين) (بخبر أدخله الله الجنة فقلنا) أي عمر وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة قلنا
 واثنان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم لم نسا عنه عن الواحد) استبعاد أن يكتفي في مثل هذا المقام
 العظيم بأقل من النصاب واقتصر على الشئ الأول اختصارا أولا حالة السامع على القياس وفي حديث جابر بن
 سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد وابن حبان والحاكم مر فوعا ما من مسلم يموت فيسلم دله أربعة من جيرانه
 الأديني أنهم لا يعلمون منه إلا خيرا إلا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفر لكم ما لا تعلمون وهذا يؤيد قول
 النووي السابق أن من مات فأنشئ الله الناس الثناء عليه بخبر كان دليلا له من أهل الجنة سواء كانت أفعاله
 تقتضي ذلك أم لا وهذا في جانب الخير واضح وأما جانب الشر فظاهر الأحاديث أنه كذلك لكن اقتضاع ذلك
 في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في رواية الترمذي عند الحاكم أن الله تعالى ملائكة تنظر على السنة
 بني آدم بما في المؤمن من الخير والشر وهل يخص الثناء الذي يشفع الميت بالرجال أو يشمل النساء أيضا وإذا
 قلنا أن من يدخل في الجنة لا يكتفي بأمر اثنين أو ثلاثة من رجل واحد أو اثنين من رجلين ولا يدخل في الجنة
 إلا بالانصاف لما أثبت على عثمان بن مظعون بقولها انشأ في عليك لقد أكرمك الله تعالى فيقال لها
 النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمك فلم يكتف بشهادتهما لكن يجاب بأنه عليه الصلاة والسلام
 إنما أنكر عليها القطع بأن الله أكرمك وذلك مغيب عنها بخلاف الشهادة للميت بأفعاله الحسنة التي يتكلم بها
 في الحياة الدنيا * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون لكن داود وروى في البصرة وهو من أفراد
 المؤلف * وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صاحبني والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في الشهادات
 والترمذي في الجنائز وكذا النسائي وإياه اعلم * (باب ما جاء في عذاب القبر) قد نظرت الدلائل من
 الكتاب والسنة على ثبوته واجمع عليه أهل السنة ولا مانع في العقل أن يعبد الله الحياة في جزء من الجسد أو
 في جميعه على اختلاف المعروف فيثيبه ويعذبه وإذا لم ينعه العقل وورديه الشرع وجب قبوله واعتقاده ولا يمنع
 من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزأؤه كما يشاهد في العادة أو أكله السباع والطيور وحيثان البحر كأن
 الله تعالى يعيده للشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فلا يستبعد تعلق روح الشخص الواحد في آن واحد
 بكل واحد من أجزائه المتفرقة في المشارق والمغارب فإن تعلقه ليس على سبيل الخلول حتى ينعه الخلول في جزء
 من الخلول في غيره قال في مصابيح الجامع وقد كثرت الأحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد منهم امتزاة
 لا يصبغ عليها التواطؤ وإن لم يصبغ مثلها لم يصبغ شيء من أمر الدين قال أبو عثمان الحداد وليس في قوله تعالى
 لا يدعون فيها الموت إلا الموتة الأولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لأن الله تعالى أخبر بحياة السموات قبل
 يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لا يدعون فيها الموت إلا الموتة الأولى فكذلك أحياء القبر وبقول الحسن
 قال ابن المنير وأشكل ما في القضية أنه إذا ثبت حياتهم لم أن يثبت موتهم بعد هذه الحياة ليجمع الخلق كلهم
 في الموت عنده قوله تعالى لمن الملك اليوم ويؤمن تعدد الموت وقد قال تعالى لا يدعون فيها الموت إلا الموتة الأولى
 الآية والجواب الواضح عندي أن معنى قوله تعالى لا يدعون فيها الموت أي أم الموت فيكون الموت الذي
 يعقب الحياة الأخرى بعد الموت الأول لا يذوق ألمه البتة ويجوز ذلك في حكم التقدير لا الشك والما وضعت
 العرب اسم الموت الأول للموت على ما فهموه لا باعتبار كونه ضد الحياة فعلى هذا يمتنع أن الله تعالى الحياة الثانية
 ضد أبعدها به لا يسمى ذلك ضد موتا وإن كان الحياة ضد جميعا بين الأدلة العقلية والنقلية والتجربة التي

وقد ادعى قوم عدم ذكر عذاب القبر في القرآن وزعموا أنه لم يرد ذكره الا من اخبار الاحاد فذكر المصنف آيات تدل لذلك ردا عليهم فقال (وقوله تعالى) بالجزء عطا على عذاب أو بالرفع على الاستئناف (اذ الظالمون) ولا يذروا بن عساكر ولو ترى اذ الظالمون جوابه محذوف أي ولو ترى زمن غمراهم رأيت أمرا قطعيا (في غمراة الموت) شدائده (والملائكة باسطوا أيديهم) ليقبض أرواحهم أو بالعذاب (اخرجوا أنفسكم) أي يقولون لهم اخرجوها اليان من أجسادكم تغلظا وتعيقا عليهم فقد ورد أن أرواح الكفار تتفرق في اجسادهم وتأتي الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج (اليوم) يريد وقت الامانة لما فيه من شدة التزع أو الوقت المستتم من الامانة الى ما لانهاية الذي فيه عذاب البرزخ والقيامة (تجزون عذاب الهون) وروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم وادبارهم (الهون) بالضم ولا يذروا قال أبو عبد الله أي البخاري الهون (هو الهوان) يريد العذاب المتضمن لشدة وهانة وأضافة الى الهون لتمكنه فيه (والهون) بالفتح (الرفق) وقوله جل ذكره يستعذبهم مرتين) بالفتحة في الدنيا وعذاب القبر ورواه الطبري وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط عن ابن عباس بلفظ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فالك منافق فذكر الحديث وفيه ففصح الله المنافقين فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر أو ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض أرواحهم ثم عذاب القبر (ثم يردون الى عذاب عظيم) في جهنم (وقوله تعالى وحاق بال ك فرعون) فرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه أولي بذلك (سواء العذاب) الغرق في الدنيا ثم النقا منه الى النار (النار يعرصون عليها غدوا وعشيا) جملة مستأنفة أو النار بدل من سوء العذاب ويعرصون حال وروى ابن مسعود أن أرواحهم في أجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشيا فيقال لهم هذه داركم رواء ابن أبي حاتم قال القرطبي الجهور على أن هذا العرض في البرزخ وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر (ويوم تقوم الساعة) أي هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا) يا آل فرعون أشد العذاب عذاب جهنم فانه أشد مما كانوا فيه أو أشد عذاب جهنم وهذه الآية الملكية أصل في الاستدلال لعذاب القبر لكن استشكلت مع الحديث المروي في مسند الامام أحمد باسناد صحيح على شرط الشيخين ان يهودية في المدينة كانت تعبد عائشة من عذاب القبر قالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب يهود لا عذاب دون يوم القيامة فلما مضى بعض ايام نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم شجر اعيناه بأعلى صوته أيم الناس استعبدوا بالله من عذاب النار فانه حق وأجيب بأن الآية دلت على عذاب الارواح في البرزخ وما ناه اولاهم الآية عليه الصلاة والسلام عذاب الجسد فيه والاولى أن يقال الآية دلت على عذاب الكفار وما ناهاه ثم أثبت عذاب القبر لاهل المدينة ومين في صحيح مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان يهودية قالت لها اشعرت انكم تقتنون في القبور فلما سمع عليه الصلاة والسلام قوله ارتاع وقال انما تقتنون اليهود ثم قال بعد ليل اشعرت انه أوحى الى انكم تقتنون في القبور وفي الترمذي عن علي قال ما زلتناشك في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرت المقابر وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوذي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثناة الحضرية (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وشبهها وفتح الموحدة مصغرا آخرها تأنيث في الثاني وصريح في رواية أبي الوليد الطيالسي الآية ان شاء الله تعالى في التفسير بالاخبار بين شعبة وعلقمة وبالسماع بين علقمة وسعد بن عبيدة (عن البراء بن عازب رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقعد المؤمن في قبره) يضم همزة أقعد مبنيا للمفعول كهزمة (أني) أي حال كونه مأثما اليه والاتي للمكان منكروا ونكير (ثم شهد) بلفظ الماضي كعلم والجمع والاشتمال في الفرع وقال في الشيخ والمستحلى بدل الكشميني ثم يشهد بلفظ المضارع كعلم (ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفي رواية أبي الوليد المذكورة السلام اذا سئل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فذلك قوله) تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت بالجة عندهم وهي كلمة التوحيد وثبوتها تمكثهم في القبر واعتقاد حقيقتها واطمئنان القلب بها زاد في رواية أبي الوليد في الحياة الدنيا وفي الآخرة

وتشيتم في الدنيا انهم اذا قسوا في دينهم لم يرالوا عتوا وان ألقوا في النار ولم يربوا بالسيئات وتشيتم في الآخرة
 انهم اذا سئلوا في النيران لم يتوقوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وعند موقف الشهداء عن معتقدتهم ودينهم
 لم تدحضهم أهوال القيامة وبالجحيم فلم يعلو قدر ثباته في الدنيا ليكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان أسرع
 اجابة كان أسرع تخلاصا من الأهوال والسؤال عنه في قوله اذا سئلوا الثابت في رواية أبي الوليد مجذوف أي
 عن ربه وينبغي دونه وفي هذا الحديث الحديث والعنينة ورواه ما بين بصري وكوفي وآخرجه المؤلف أيضا
 في الجناز وفي التفسير ومسلم في صفة النار وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير والنسائي في الجناز
 وفي التفسير وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والسين المجمة المشددة العبد
 البصري ويقال له بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (بهذا) أي بالحديث
 السابق (وزاد بنب الله الذين آمنوا) بالقول الثابت (نزلت في عذاب القبر) قال الطبري في شرح المشكاة
 فان قلت ليس في الآية ما يدل على عذاب المؤمن في القبر فاعني نزلت في عذاب القبر فقلت لعله سئل أهوال العبد
 في القبر بعذاب القبر على تغليب قسمة الكافر على قسمة المؤمن ترهيبا وتحذيرا فاولا لأن القبر مقام الهول والوحشة
 ولأن ملاقات الملكين مما يريب المؤمن في العادة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب
 ابن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد ولا في الوقت حدثنا (أبي) ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
 عوف القرني (عن صالح) هو ابن كيسان قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (ان ابن عمر
 رضي الله عنهما أخبره قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب) تليد بدير وهم أبو جهل بن هشام
 وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون فقال لهم (وجددتم ما وعد ربكم حقا) وفي نسخة
 ما وعدكم (وقيل له) عليه الصلاة والسلام والقائل عمر بن الخطاب كافي في مسلم (ان دعوا) بهم سورة الاستغفار
 وسقطت من اليونانية كافي فرعها (امروا فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم بأجمع منهم) لما أقول (ولكن
 لا يجيبون) لا بقدرهم على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لأنه لما مات جماع
 أهل القليب كلامه عليه الصلاة والسلام وتوبيخه لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جوار
 ادراكهم ألم العذاب ببقية الحواس بل بالذات ورواه هذا الحديث مديون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن
 صحابي وفيه الحديث والاخبار والعنينة وآخرجه أيضا في المغازي مطولا ومسلم في الجناز وكذا النسائي
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا سليمان بن عيينة) عن هشام بن عروة عن
 أبيه عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت) تردد رواية ابن عمر ما أنتم بأجمع منهم (انما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم انهم ليعلنون الآن ان ما كنت أقول حق) ولا يورى الوقت وذكر أن ما كنت أقول لهم حق
 ثم استدل لما نقله بقولها (وقد قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى) قالوا ولادلالة فيها على ما نقله بل لا منافاة
 بين قوله عليه الصلاة والسلام انهم الآن يسمعون وبين الآية لأن الاسماع هو ابلاغ الصوت من السمع في اذن
 السامع فأنه تعالى هو الذي أسمعهم بأن يبلغ صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال المفسرون ان الآية
 مثل ضربه الله للكفار أي فكما انك لا تسمع الموتى فكذلك لا تنفع كفار مكة لأنهم كالموتى في عدم الاستماع عما
 يسمعون وقد خالف الجهور وعائشة في ذلك وقبوا حديث ابن عمر ولو افقوا من رواه غيره عليه ولا مانع انه صلى الله
 عليه وسلم قال للفقطين معا ولم تحفظ عائشة إلا أحدهما وحفظ غيرهما عنهما بعد احبائهم واذا جاز أن يكونوا
 عالمين جاز أن يكونوا سامعين اماما لأن رؤسهم كما هو قول الجهور أو بالذان الروح فقط والمعد يقول
 الجهور لأنه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة كما عند المؤلف في غزوة
 بدر أحياهم الله تعالى حتى أسمعهم فويحاً ونقمة وبه قال (حدثنا عبدان) حولت عبد الله بن عثمان بن
 جبلة قال (أخبرني) بالافراد (ابن) عثمان (عن شعبة) بن الجراح قال (سمعت الأشعث) بالثنية في آخره (عن
 أبيه) أبي الشعثاء بالمذلس بن الأسود المخاري وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن أشعث سمعت أبي
 (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها انهم وديه) قال ابن حجر لم أقف على اسمها (دخل
 عليها) أي على عائشة (فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذ الله من عذاب القبر فقالت عائشة) رضي الله
 عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر) يحذف الخبر أي حق وأثبت

وللعوى والمستقلى عذاب القبر حتى يثبت الخبر لكن قال الحافظ ابن جرير بسبب جليل من المصنف قال عقب
هذه الطريق زاد غندر عذاب القبر حتى يثبت أن لفظة حتى ليست في رواية عبد الله بن أبيه عن شعبة وإنما
ثابتة في رواية غندر يعني عن شعبة وهو كذلك وقد أخرج طريق غندر السامي والاسماعيلي كذلك وكذا
أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة انتهى وتعبه العيني بأن قوله زاد غندر عذاب القبر حتى
ليس بوجود في كثير من النسخ وإنما سلمنا وجود هذا فلا تسلم أنه يستلزم حذف الخبر مع أن الأصل في الروايات
وكيف ينبغي الجوده من رواية المستقلى مع كونها على الأصل فإذا يلزم من المحذور إذا ذكر الخبر في الروايات
كلها انتهى فليأتمل (قالت عائشة رضي الله عنها أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) مبنى على
الضم أي بعد سؤال أبيه (صلى صلاة الاغتواذ) فيها (من عذاب القبر) وزاد في رواية أبي ذر حقا قوله زاد غندر
عذاب القبر حتى يثبت هذا الحديث أنه أقر اليهودية على أن عذاب القبر حتى وفي حديث أبي أحمد ومسلم السابقين أنه
أنكره حيث قال كذب يهود ولا عذاب دون عذاب يوم القيامة وإنما قسمت اليهوديين الروايتين مخالفة لكن
قال النووي كالطحاوي وغيره هم أقصيتان فأكثر صلى الله عليه وسلم قول اليهودية في الأولى ثم أعلم بذلك
ولم يعلم عائشة فجاءت اليهودية مرة أخرى فذكرت لها ذلك فأنكرت عليها مستندة إلى الإنكار الأول فأعلمها
عليه الصلاة والسلام بأن الوحي نزل بآياته انتهى وفيه إرشاد لامتته ودلالة على أن عذاب القبر ليس خاصا بهم
الامة بخلاف المسألة ففيها خلاف يأتي قريبا ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد
الجليفي - الكوفي - نزيل البصرة قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري بالميم (قال أخبرني) بالافراد (يونس)
ابن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أنه سمع أسماء بنت
أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهم) يقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه خطيبا فذكر فتنه القبر
التي يفتن بها المرء) بفتح المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية الثانية ولابي الوقت من غير اليونينية يفتن بضم
الواو وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (فلما ذكر ذلك) بتفصيله كما يجري على المرء في قبره (ضج المسلمون ضجة) عظيمة
وزاد النساء من الوجه الذي أخرجه منه البخاري حالت بين وبين أن أفهم كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما سكنت ضجعتهم قلت لرجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر
كلامه قال قال قد أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور فريسا من فتنة المسيح الدجال يريد فتنة عظيمة أذليس
فتنة أعظم من فتنة الدجال وهذا الحديث قد سبق في العلم والكسوف والجمعة من طريق فاطمة بنت المنذر
عن أسماء بنتمه وأورده هنا مختصرا ووقع هنا في بعض نسخ البخاري وزاد غندر عذاب القبر يحذف الخبر أي
حق وثبت لابي الوقت وكذا هو ثابت في الفرع لكن رقم عليه علامة السقوط وفوقها علامة أبي ذر الهروي
ولا ينبغي أن هذا إنما هو في آخر حديث عائشة المتقدم فذكر في حديث أسماء غلط لأنه لا رواية له ندر فيه
* وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بفتح العين والمثناة التحتية المشددة آخره شين مبهمة الرقام البصري قال
(حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسين المهملة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة)
ابن دعامة (عن أنس بن مالك) وسقط لفظة ابن مالك لابي ذر (رضي الله عنه) أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وأنه) بالواو والضمير للميت ولابي ذر أنه (ليسمع قرع
نعالهم) زاده - لم إذا انصرفوا (أناء ملكان) زاد ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة أسودان
أزرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فعيل بمعنى مفعول والمنكر مفعول من أنكر وكلاهما
ضد المعروف وسمايه لأن الميت لم يعرفهما ولم ير ضرورة مثل صورتهما وإنما صور ذلك الخاف الكافر
ويخصر في الجواب وأما الموتى فينبه الله بالقول الثابت فلا يخاف لأن من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسوله
وكتبه لم يخف في القبر وزاد الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة أيضا أعينهما مثل قدورا النحاس
وأنباهما مثل صامى البقر وأصواتهما مثل الرعد وزاد عبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار يحفران
بأنيابهما وبطان في أشعارهما معهما مرزبة لواجتمع عليهم أهل منى لم يقلوها وذكر بعض الفقهاء أن اسم
الذين يسألان المذنب منكروا ونكير واسم الذين يسألان المطيع مبشر وبشير كذا نقله في الفتح (فيقعدانه)
فقداد روحه في جسده وفي حديث البراء فيجلسانه وزاد ابن حبان من حديث أبي هريرة فإذا كان مؤمنا

كانت الصلاة عند رأسه والركعة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل المعروف من قبل رجله فيقال له اجلس
فيجلس وقد مثل له الشمس عند الغروب زاد ابن ماجه من حديث جابر فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني أصلي
فانظر كيف يبعث المرء على ما عاش عليه اعتاد بعضهم انه كلما اتبه ذكر الله واستأذنه وتوضأ وصلى قائما مات رؤي
فقبل له ما فعل الله بك قال لما جاءني المسكان وعادت الى بروحي حسبت اني اتبهت من الليل فذكرت الله على
العادة وأردت أن أقوم أتوضأ فقالا لي اين تريد تذهب فقامت للوضوء والصلاة فقالا له نومة العروس فلا
خوف عليك ولا بؤس (فيقولان) له (ما كنت تقول في هذا الرجل لمجد صلى الله عليه وسلم) بيان من الراوي
أى لاجل محمده عليه الصلاة والسلام وغير ذلك امتحانا لئلا يلقن تعظيمه من عبارة القائل والاشارة في قوله هذا
لما حضر فقيل يكشف الميت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان صح ذلك ولا نعلم
حديثا صحيحا يروى في ذلك والقائل به انما استند لجزء من الاشارة لا تكون الا حاضر لكن يستدل أن تكون
الاشارة لما في الذهن فيكون بجازا زاد أبو داود وفي قوله ما كنت تعلم فان الله هداه قال كنت أعبد الله
فقال له ما كنت تقول في هذا الرجل (فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله) زاد في حديث أسامة
بنات أبي بكر السابق في العلم والطهارة وغيرهما ما بالبنات والهذى فأجبتا وأمتنا وأمعنا (فيقال له انظر
الى مقعدك من النار) ولاي داود هذا يمتدك كان في النار (قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا)
فزيداد فرحا الى فرخه ويعرف نعمة الله عليه بخليصه من النار وادخله الجنة وفي حديث أبي سعيد عند
ابن منصور فيقال له نومة عروس فيكون في أحلى نومة نامها أحد حتى يبعث ولترمذي من حديث أبي هريرة
ويقال له نومة العروس الذي لا يوقظه الا أحب أهله اليه حتى يبعثه الله من مخبئه ذلك (قال قتادة وذكر
لنا) بضم الذال مبنيا للمفعول (انه يفسح في قبره) في زائدة والاصل يفسح قبره ولا يوقى ذروا الوقت يفسح له
في قبره وزاد ابن حبان سبعين ذراعا في سبعين ذراعا وعنده من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه ورجله
في قبره سبعين ذراعا وقوله كالمقبر له البدور وعنده أيضا فزيداد غبطة وسرورا فيعباد الجلد الى ما يدى الله
وتجعل روحه في نسيم طائر يعاق في شجر الجنة (ثم رجع) قتادة الى حديث أنس قال وأما المباقي والكافرون
كذابوا والعطف وتقدم في باب خفق النعال وأما الكافر أو المنافق بالشك (فيقال له ما كنت تقول في هذا
الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم (فيقول لأدرى) وفي رواية أبي داود المذكورة وان الكافر اذا وضع في قبره
أثناء ملك فينثره فيقول له ما كنت تعبد وفي أكثر الاحاديث ما كنت تقول في هذا الرجل وفي حديث الزهراء
فيقولان له من ربك فيقول هاهاهاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاهاهاه لا أدري فيقولان له ما هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهاهاه لا أدري (كنت أقول ما يقوله الناس) المسالون (فيقال) له (لا أدري
ولا تلتب) أصله تلون بالواو والمحدثون انما يروونه بالياء لا لزواج أى لا فهمت ولا قرأت القرآن أو المعنى
لا أدري ولا اتبع من يدري ولا يذروا لأتلبت بزيادة ألف وتسكين المثناة الفوقية وصوتها ياونس بن حبيب
فيما حكاه ابن قتيبة كانه يدعوه عليه بأنه لا يكون له من يتبعه واستبعد هذا في دعاء الملكين وأجيب بأن هذا
اصل الاعاء ثم استعمل في غيره (ويضرب بطارق من حديث ضربة) بافراد ضربة وجمع مطارق ليؤذن بأن كل
جزء من اجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها بالغة (فيصح صيحة يسمعونها من بلبه) مفهومه أن من بعد لا يسمعه
فيكون مقصودا على الملكين لكن في حديث البراء يسمعونها ما بين المشرق والمغرب والمفهوم لا يعارض المتطوق
وفي حديث أبي سعيد عند أحمد يسمعه خلق الله كاهم (غير الثقلين) الجن والانس وغير نصب على الاستثناء
وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من المؤمنين والمسلمة وهل هي
واقعة على كل أحد فقيل انها تقع على من يدعى الايمان ان محقة وان مبطلا لقول عبيد بن عمر أحد كبار التابعين
فيما رواه عبد الرزاق انما يقفن رجلان مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يسأل عن محمد ولا يعرفه والصحيح انه
يسأل لما ورد في ذلك من الاحاديث المرفوعة الصحيحة الكثير الطرق وبذلك جزم الترمذي الحكميم وقال ان
القيم في الروح في الكتاب والسنة دليل على أن السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى ثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وبضل الله الظالمين وفي حديث أنس في الجناري وأما المنافق
والكافرون والعطف وهل يسأل الطفل الذي لا يميز جزم القرطبي في تذكرته انه يسأل وهو منقول عن الحنفية
وجزم غير واحد من الشافعية بأنه لا يسأل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلقن وقال عبيد بن عمر مما ذكره الحنابلة

زين الدين بن رجب في كتابه أحوال القبور المؤمن بفتن سبعاء الكافر أربعين صباحا ومن ثم كانوا يستحبون
أن يطمعن عن المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهذا مما انفرد به لا أعلم أحدا قاله غيره نعم سمعته في ذلك وفي قوله
السابق بعض المصريين فلم يصعب والله الموفق وقد صرح أن المراتب في سبيل الله لا يفتن كما في حديث مسلم
وغيره كشهد المعركة والصابر في الطاعون الذي لا يخرج من البلد الذي يقع فيه قاصدا بأقامته ثواب الله
راجيا صدق موعوده عارفا أنه ان وقع له فهو بتقدير الله تعالى وإن صرف عنه فيتقيره تعالى غير متحيز به
لوقوع معتمدا على ربه في الحالتين لحديث البخاري والنسائي عن عائشة عن فروع عافيس عن رجل يقع
الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما قد كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد وجه
الدليل أن الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة نظير المراتب في سبيل الله وقد صرح أن المراتب لا يفتن
ومن مات بالطاعون فهو أولى وهل السؤال يختص بهذه الأمة المحمدية أم يعم الأمم قبلها ظاهر الأحاديث
التخصيص وبه جزم الحسبي الترمذي وخج ابن القيم إلى التعميم واحتج بأنه ليس في الأحاديث ما ينفي ذلك
وأما أخير النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبور قال والدي يظهر أن كل نبي مع أمته
كذلك تعذب كفارهم في قبورهم بعد موألهم وإقامة الحجة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال وإقامة
الحجة عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بالسراني ظاهر قوله ما كنت تقول في هذا الرجل إلى آخر
الحديث أنه بالعربي قال شيخنا ويشهد له ما روينا من طريق يزيد بن طريف قال مات أخي فلما أُلحِد وانصرف
الناس عنه وضعت رأسي على قبره فسمعت صوتا ضعيفا أعرف أنه صوت أخي وهو يقول الله فسال له الآخر
ماذا ينك قال الإسلام ومن طريق العلاء بن عبد الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه
فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسي على القبر فإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول من ربك وما
دنياك ومن نبيك فسمعت صوت أخي وهو يقول الله قال الآخر فما دنياك قال الإسلام إلى غير ذلك مما يستأنس
به لكونه عربيا قال الحافظ ابن حجر ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه قال شيخنا ويستأنس له
بإرسال الرسل إلى أسان قومهم وعن الإمام الباقر عليه السلام بالسرانية والله أعلم (باب الله وذن عذاب القبر) *
وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يوي ذر والوقت حدثني (محمد بن المنثري) المعروف بالزمن قال (حدثنا) بالجمع
وفي نسخة أخبرنا (بجي) ابن سعيد القطان قال (حدثنا) ولا يوي ذر والوقت أخبرنا (شعبة) بن الحجاج قال
حدثني (بالفراد) عون بن أبي جحيفة (بضم الجيم) وفتح الحاء (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي
الصحابي (عن البراء بن عازب عن أبي أيوب) الأنصاري (رضي الله عنهم) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من المدينة إلى خارجها (وقد وجبت الشمس) أي سقطت يدي غربت والجملة حالية (سمع صوتا) أما صوت
ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المعذبين وفي الطبراني عن عون بهذا السند أنه صلى الله
عليه وسلم قال اسمع صوت اليهود يعذبون في قبورهم (فقال يهودي) يعذبون في قبورهم (يهدرون ميتا) وتعدب خبره
وقال في فتح الباري يهودي خبر ميتا محدث أي هذه يهود وتعبه العيني فقال ظن أن يهود نكرة وليس كذلك
بل هو علم للقبيلة وقد تذكره الألف واللام قال الجوهرى الأصل اليهوديون فحذفت ياء الإضافة مثل زنج
وزنجي ثم عرّف على هذا الحدّ جمع على قياس شعير وشعيرة ثم عرّف الجمع بالألف واللام ولولا ذلك لم يجوز
دخولها لأنه معرفة مؤنث مجرى التسمية وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث انتهى وهذا نقل في فتح
الباري عن الجوهرى أيضا وزاد في أعراب يهود أيضا أنه ميتا أخبره محدث فكيف يقول العيني أنه ظن أنه
نكرة بعد قوله ذلك فليتأمل وإذا ثبت أن اليهود تعذب ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لأن كفرهم بالشرك
أشد من كفر اليهود ومناسبة الحديث لترجمة من حيث أن كل من سمع مثل ذلك الصوت يتوّد من مثله أو
الحديث من الباب السابق وأدخله هنا بعض النساخ (وقال النضر) بن شميل مما وصله الاسماعيلي (أخبرنا
شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عون) قال (سمعت أبي) أبي جحيفة (قال سمعت البراء) بن عازب (عن أبي أيوب)
الأنصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة ذكر ذلك تصريح عون فيه بالسمع له من أبيه وسماع أبيه له
من البراء وهذا ثابت عند أبي ذر كإثباته عليه في الفرع وأصله * وفي هذا الحديث ثلاثة من الصحابة في نسق
أولهم أبو جحيفة * وفيه التحديث والأخبار والمعنى والسمع والقول وأخرجه مسلم في نسخة أهل
النار والنسائي في الجنائز * وبه قال (حدثنا معلى) بالنسب وعنه أبي ذر ابن أسد قال (حدثنا وهيب) هو

ابن خالد (عن موسى بن عقبة) الأسدي (قال حشدتني) بالافراد مع ثناء التائب (ابن خالد بن سعيد بن
العاصي) أمة بفتح الهمزة وتحذف الميم أم خالد الأموية ولدت بالحيرة وترجمها الزبير فولدت له خالد وعمر
(انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من عذاب القبر) ارشادا لامة ليقعدوا به في ذلك ليخرجوا من
العذاب * وفي هذا الحديث التحذير والعنفة والسماع والقول وشيخه ووهيب بصرى وموسى مدني
وأخرجه أيضا في الدعوات والتمائم في التعوذ * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال
(حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله (لكنهم يبدؤون ويقولون اللهم اني
أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار) نعميم بعد تخصيص كأن تأليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن
قننة الحيا) الاشترا مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الآفات والأصرار على الفساد وترك متابعة طريق
الهدى (و) من قننة (المات) سؤال منكر وتكثير مع الحيرة والخوف وعذاب القبر وما يهين من الأهل وال
والشهداء قاله الشيخ أبو النجيب السهروردي والنجباء والممات مصدران مميان مقول من الحياة والموت (ومن
قننة المسح الدجال) بفتح الميم وبالسین والحاء المهملتين لأن إحدى عينيه ممدوجة فيكون فعلا يعنى مفعول
ولأنه مسح الأرض أي يقطعها في أيام معدودة فيكون بمعنى فاعل وصدر وهذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم
على سبيل العبادة والتعلم * وفي الحديث رواية تاتي عن تايبي عن يحيى ورواه يعقوب بن بصرى ومديني
وبه التحذير والعنفة وأخرجه مسلم في الصلاة * (باب بيان عذاب القبر) الحاصل (من القنينة) بكسر
الغين وهو ذكر الإنسان في عينه بسوء وان كان فيه (و) باب بيان عذاب القبر من أجل عدم الاستزاه من
(البول) وخصما بالذكرة لتعظيم أمرهما لأن في الحكم عن غيرهما نعم هما يمكن * وقد روى أصحاب السنن
الأربعة استزاه من البول فان عامة عذاب القبر منه * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا
جابر) هو ابن أبي حازم (عن الأعرج) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن طاووس) هو ابن
كيسان (قال ابن عباس) ولا يذرع ابن عباس (رضي الله عنه) ما من النبي صلى الله عليه وسلم على قبر من
فقال انهما العذبان وما العذبان في كبير) دفعه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (إني) انه كبير من جهة الدين
(أما أخذهما فكان يسعي بالنسيمة) المحرمة (وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله) من الاستنار وهو يخشع عن
الاستزاه كما مر الحديث فيه (قال) ابن عباس (ثم أخذ عودا رطبا) في غير هذه الرواية ثم أخذ جريد رطبة
(فكسره) أي العود (بأنتين) بناء التائب ولا يذرعان في جوفها (ثم غرز كل واحد منهما) أي من العودين
(على قبر) منهما (ثم قال له ليحرق عنهما) العذاب وفاء يحذف الأولى مفتوحة (ما لم يبيها) أي مده واما
الذي من يسهما وليس للقنينة التي هي أحد جري الترجمة ذكر في الحديث فقيل لانها متلازمان لأن النسيمة
مشقة على نقل كلام الغتاب الذي اغتابه والحديث عن المنقول عنه بما لا يريده وعورض بأنه لا يلزم من
الوعيد على النسيمة ثبوته على الغيبة وحدها لأن مقصد النسيمة أعظم فاذا لم تساوها لم يصح الإلحاق إذ لا يلزم
من التعذيب على الاشتداد التعذيب على الاخف واجب بأنه لا يلزم من الإلحاق وجود المساواة والوعيد على
الغيبة التي تضمنتها النسيمة موجود فصح الإلحاق بهذا الوجه * وقد وقع في بعض طرق هذا الحديث باقفا
الغيبة فلعن المصنف جرى على عادته في الإشارة في الترجمة إلى ما ورد في بعض طرق الحديث * (باب الميت)
باضافة باب لتاليه ولا يذرعان بالتون الميت (يعرض عليه بالعداة) ولا يذرعان بالوقت مقعده بالعداة
(والغنى) أي وقتهما لأن الموتى لا صباح عندهم ولا مساء * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس
(قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا مات عرض عليه أو العرض على الروح فقط لكن ظاهر
الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالعداة ومرة أخرى بالغيبة فقط أو كل عداة وكل غيبة والاول
موافق للاحاديد السابقة في سياق المسألة وعرض المقعدين على كل واحد (ان كان من أهل الجنة في أهل
الجنة) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء لكنهما متغايران في التقدير ويحتمل أن يكون تقديره في مقام أهل
الجنة أي فالعرض عليه من مقاعد أهل الجنة فحذف المبدأ والمضاف الجورين وأقيم المضاف اليه مقامه

وفي رواية مسلم بلفظ ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار فقد ربه فالعروض الجنة
أو المعروض النار فاقصر فيها على حذف المبتدأ فهي أقل حذفاً والمعنى فان كان من أهل الجنة فسيبر بها
لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره (وان كان من أهل النار) زاد أبو ذر عن أهل النار أى فقد ربه من مقاعد
أهلها يعرض عليه أو يدرك بالنعكس مما يستر به أهل الجنة لأن هذه المنزلة طلعة تبشير السعادة الكبرى ومقدمة
تباريح الشقاوة العظمى لأن الشرط والجزاء اذا اتحد ادل الجزاء على التمام وفي ذلك تنعيم لمن هو من أهل
الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بما ينة ما عدله وانتظاره ذلك الى اليوم الموعود (فيقال) له (هذا مقعدك
حتى يبعثك الله الى القيامة) وسلم حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة بزيادة لفظه اليه لكن حكى ابن عبد البر أن
الاكثر من أصحاب مالك ورووه كالبخاري وابن القاسم كرواية مسلم ثم روى النساءى رواية ابن القاسم
كانت البخاري واختلاف في التفسير هل يعود على المقعد أى هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث الى مثله من
الجنة أو النار ولمسلم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه ثم يقال هذا مقعدك الذى تبعث اليه يوم القيامة
أو التفسير يرجع الى الله تعالى أى الى لقاء الله تعالى أو الى المحشر أى هذا الآن مقعدك الى يوم المحشر فيرى
عند ذلك كرامة أو هو انما ينسى عنده هذا المقعد كقوله تعالى وان عليك لعنتى الى يوم الدين قال الزمخشري
أى انك مذموم مدعو عليك باللعنة في السموات والارض الى يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم عذب بما تنسى
اللعن معه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والنساءى في الجنائز * (باب كلام الميت) بعد حمله (على
الجنائز) أى النعش * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن
أبي سعيد) بكسر العين فيها (عن أبيه) أى سعيد (انه سمع اباب سعيد الخدري رضى الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنائز فاحملها الرجال على أعناقهم فان كانت) أى الجنائز (صالحة قالت
قد موى قد موى) مرتين (وان كانت غير صالحة قالت يا ويله ابن يذهبون بها) بالمثناة التحتية في يذهبون
وأضاف الويل الى ضمير الغائب جلاء على المعنى وعدل عن حكاية قول الجنائز يا ويل كراهية أن يضيف الويل
الى نفسه ومعنى النداء فيه يا حزننى يا هلاكى يا عذابي احضر فهدأ وقتك وأوانك وكل من وقع فيهلكة دعا
بالويل وأسند الفعل الى الجنائز وأراد الميت والكلام كما قال ابن بطال من الروح وروى مرفوعاً عن الميت
ليعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره وعن مجاهد اذا مات الميت فامسنى الا وهو يراه عند غسله
وعند حمله حتى يصير الى قبره (يسمع صوتها كل شئ الا الانسان ولو جمعها الانسان لصعن) أى لمات * ومناسبة
هذه الترجمة لسابقتها من جهة عرض مقعد الميت عليه فكان ابتداءه يكون عند حمل الجنائز لانه حينئذ يظهر
للميت ما يقول اليه حاله فعند ذلك يقول قد موى قد موى أو يا ويله ابن يذهبون بها * (باب ما قيل في أولاد
المسلمين) غير البالغين (قال) ولا بوى ذرو الوقت وقال (ابو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له سبحانه من النار) كان بالافراد واسمها ضمير يعود على الموت
المفهوم مما سبق أى كان موتهم له سبحانه ولا يذرعن الكهنة أى كانوا له سبحانه من النار (اودخل الجنة)
واذا كانوا سبباً في حجب النار عن الابوين ودخولهما الجنة فأولى أن يحجبوهم عنها ويدخلوا الجنة فذلك
معلوم من خفى الخطاب * وهذا الحديث قال الحافظ ابن حجر لم أره موصوفاً من حديث أبي هريرة على هذا
الوجه لكن عند أحمد عنه مرفوعاً من مسلمين يموت اهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخلهما الله
واباهم بفضل رحمته الجنة وسلم عنه أيضاً ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة دفنت ثلاثة من الولد قالت
ثم قال لقد احتظرت بحظا رشيد من النار * وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي قال
(حدثنا ابن علية) بنفم العين الماملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية اسماعيل بن ابراهيم البصري وعلية
امته قال (حدثنا عبد العزيز بن ربهيب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة لم) وتغير أبى ذر وابن عباس كثر ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخلوا الجنة
الجنة بفضل رحمته اياهم) استدلل بتعليقه عليه الصلاة والسلام دخول الالباء الجنة برحمة الاولاد وشفاعتهم
في آباءهم على أن أولاد المسلمين في الجنة وبه قطع الجهو وروشدت الجبرية فجعلوهم تحت المشيئة وهذه السنة ترد
عليهم وأجمع عليه من يعتد به وروى عبد الله ابن الامام احمد في زيادات المسند عن علي مرفوعاً عن المسلمين
وأولادهم في الجنة وان المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ الذين آمنوا وتبعناهم ذرياتهم بايمان الآية وهذا

أصح ما ورد في تفسير هذه الآية وبه جزم ابن عباس ويستحيل أن يكون الله تعالى يغفر لأبائهم بفضل رحمته
 إياهم وهم غير مرحومين * وأما حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم توفى صبي من الأنصار فقلت طوي له
 عصا وور من عصفار الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك يا عائشة إن الله
 تعالى خلق الجنة لأهلها خلقهم لهواهم في أصلاب آبائهم وخلق لنسار أهلها خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم
 فالجواب عنه من وجهين * أحدهما أنه أعلمها بما عاين المارة إلى القطع من غير أن يكون عندنا دليل
 قاطع على ذلك كما أنكروا على سعد بن أبي وقاص في قوله أني لأراه مؤمنا فقال أو مسلما الحديث * الثاني أنه علمه
 الصلاة والسلام له لم يكن حينئذ مطلع على أنهم في الجنة ثم أعلم بعد ذلك * ومحل الخلاف في غير أولاد الأنبياء
 أمّا أولاد الأنبياء فقال المازري الإجماع متحقق على أنهم في الجنة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن
 عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي الثابت المتبرور
 وثقه أحمد والنسائي والبخاري والدارقطني - الإله كان يغفر في التشيع لكن احتج به الجماعة ولم يخرج له
 في الصحيح شيئا مما يقوى بدعته (انه سمع البراء بن عازب (رضي الله عنه قال لما توفى إبراهيم بن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له مرضعا في الجنة) بضم الميم أي من بطن
 رضاعه وعند الاسماعيلي مرضعته تضعه في الجنة قال الخطابي روى بفتح الميم مصدرا أي رضاعا وتخذف
 الهاء من مرضع إذا كان من شأنه ذلك وثبت إذا كان بمعنى يتجدد فعلها * وفي مسند الثوري أن خديجة
 رضي الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله دون
 ليينة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهوّن على فقال إن له مرضعا في الجنة يستكمل رضاعه
 فقالت لو أعلم ذلك لهوّن على فقال إن شئت استعملت صوتك في الجنة فقالت بل صدق الله ورسوله * قال
 السلمي - وهذا من فقهاء رضى الله عنها كرهت أن تؤمن بهذا الأمر معاجنة فلا يكون لها اجر الأيمان
 بالغيب نقله في المصابيح * (باب ما قيل في أولاد المشركين) غير البالغين * وبالسند قال (حدثنا جابر بن
 الخلاء الماهله وتشديد الموحدة ولابي ذؤنبة بالافراد جابر بن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن
 المارث قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية
 (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين
 لم يعلم ابن جبراسم السائل لكن يحتمل أن يكون عائشة حديث أحمد وأبي داود عنهما أنها قالت قالت يا رسول الله
 ذراري المسلمين الحديث * وعند عبد الرزاق بسند ضعيف عنها أيضا سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم
 عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سأله بعد ذلك الحديث (فقال الله أدخلهم) أي حين خلقهم قال
 في المصابيح واذتعلق بمحذوف أي علم ذلك أدخلهم والجله معترضة بين المبتدأ والخبر ولا يصح تعليقها بأفعل
 التفضيل لتقدمها عليه وقد يقال يجوز مع التقدم لأنهم اطرف فيتسع فيه (أعلم بما كانوا عاملان) أي أنه علم
 أنهم لا يعملون ما يقتضي عقوبتهم ضرورة أنهم غير مكلفين وقال ابن خزيمة أي لو أبصاهم فلا تحكموا عليهم بشئ
 وقال غيره قال ذلك قبل أن يعلم أنهم من أهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد روى أحمد هذا الحديث من
 طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال كنت أقول أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن رجل من
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقينته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ربه أعلمهم هو خلقهم
 وهو أعلم بما كانوا عاملين فأمسكت عن قول * قال في الفتح فبين أن ابن عباس لم يسمع هذا الحديث من النبي
 صلى الله عليه وسلم * وفي سند حديث الباب الحديث والاختيار والعنينة وفيه مزيان وواسطيان وكوفي
 وأخرجه أيضا في القدر وكذا مسلم وأبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع قال
 (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (علاء بن زيد
 الليثي) بالثلاثة (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين
 بالذال المعجمة وتشديد المثناة التبعة جمع ذرية أي أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال الله أعلم بما كانوا عاملين)
 وقد احتج بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين بعض من قال أنهم في مشيئة الله ونقل عن ابن المبارك وأصحابه ونقله
 البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي قال ابن عبد البر وهو مقتضى ضيق مالك وليس عنه في هذه المسألة شيء
 مخصوص الآن اصحابه صرحوا بأن أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة قال والجنة

فيه حديث الله أعلم بما كانوا عاملين وروى أحمد من حديث عائشة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن أولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الأعمال قال ربك
أعلم بما كانوا عاملين لو شئت أجمعك تضاعفهم في النار لكنه حديث ضعيف جداً لأن في أسناده أبا عقيل مولى
بهيمة وهو متروك * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن)
ابن شهاب (الزهري) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل مولود من بني آدم (يولد على الفطرة) الإسلامية (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة)
يفتح الميم والمثناة (يتفتح) بضم أوله وفتح ثالته مبنياً للمفعول أي تلد (البهيمة) سليمة (هل ترى فيها جعداء) يفتح
الجيم واسكان الدال المهملة والمثمة مقطوعة الأذن وانما يجعدونها أهلها وفيه أشعار بأن أولاد المشركين في الجنة
نقد الموقوفات السبب بالحديث الدال على التوقف حيث قال فيه الله أعلم بما كانوا عاملين ثم ثني بهذا الحديث
المرجح كونهم في الجنة ثم نلت بالحديث اللاحق المصحح بذلك حيث قال فيه وأما الصبيان حولة فأولاد الناس
وهو عام يشمل أولاد المسلمين وغيرهم وقد اختلف في هذه المسألة فقيل انهم في مشيئة الله وقله اليه في
في الاعتقاد عن الشافعي في أولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شيء مخصوص في ذلك نعم صرح أصحابه بأن
اطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة وقيل انهم تبع آباءهم فأولاد المسلمين في الجنة
وأولاد الكفار في النار وقيل انهم في البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا إحساناً يدخلون بها الجنة ولا
سيئات يدخلون بها النار وقيل انهم خدم أهل الجنة لحديث أبي داود وغيره عن أنس والبراء من حديث سمرة
مر فوعا أولاد المشركين خدم أهل الجنة وأسناده ضعيف وقيل يصيرون ترابا وقيل انهم في النار حكاه عياض
عن الامام أحمد وغلظه ابن تيمية بأنه قول لبعض أصحابه ولا يحفظ عن الامام شيء أصلاً وقيل انهم ينجون
في الآخرة بأن يرفع الله لهم ناراً في دخلوها كانت عليه برداً وسلاماً من أبي عذبة أخرجه البراء من حديث
أنس وأبي سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وتعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل
فيها ولا ابتلاء وأجيب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع
من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون وقيل انهم في الجنة قال
الذوي وهو الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل بالوقوف
والله أعلم * (باب) بالتأويل وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وهو ساقط في رواية أبي ذر * وبالسند قال
(حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ التبوذي قال (حدثنا جرير بن حازم) بإخاء المهمة والزاي المهمة قال
(حدثنا أبو رجاء) بتخفيف الجيم والمذبحان بن تميم العطاردي (عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة وللعموي والمثلى صلواته وفي رواية يزيد بن هارون إذا صلى صلاة
القدادة (أقبل علينا بوجهه) الكريم (فقال من رأى منكم الذلة رؤياً) مقصود وغيره منصرف ويكتب بالالف
كراهة اجتماع مثاين (قال فان رأى أحد) رؤياً (فصمها) عليه (فيقول ما شاء الله فسلنا يوماً) بفتح اللام جله
من القمل والفعال والمفعول ويوم ما نصب على القرية (فقال حل رأى أحد منكم رؤياً قلنا لا قال اسكني رأيت
الذلة) بالنصب (رجلين) قال الطبري وجه الاستدلال انه كان يجب أن يعبر لهم الرؤيا فلما قالوا ما رأينا كأنه
قال أنتم ما رأيتم شيئاً لكني رأيت رجلين وفي حديث علي عند أبي حاتم رأيت ملكين (أتيتاني فأخذ بيدي
فأخرجاني إلى الأرض المقدسة) وللمستحلي إلى أرض مقدسة وعند أحمد إلى أرض فضاء وأرض مستوية
وفي حديث علي فأنا لما نبي إلى السماء (فأذا رجل جالس) بالرفع ويجوز النصب (ورجل قائم يده) شيء فسرهم
المؤلف بقوله قال بعض أصحابنا اسمهم النسيان أو غيره وليس بقادح لانه لا يروى إلا عن ثقة من شرطه
المعروف قال الحافظ ابن جرير أعرف المراد بالبعض المهم الآن الطبراني أخرجه في المعجم الكبير عن العباس
ابن الفضل الأسطاحي (عن موسى) بن اسماعيل التبوذي (كلوب) بفتح الكاف وتشديد اللام (من حديث)
له شعب يعاقبهم اللعوم ومن البيان (يدخله في شدقه) بكسر الشين المهملة الدال المهمة أي يدخل الرجل
القائم الكلوب في جانب فم الرجل الجالس وهذا سياق رواية أبي ذر قال الحافظ ابن جرير وهو سياق مستقيم
ولغيره ورجل قائم يده كلوب من حديث قال بعض أصحابنا عن موسى انه أي ذلك الرجل يدخل ذلك الكلوب
نصب على المفعولية في شدقه (حتى يبلغ فهاه) بالوحدة وضم اللام وفي التعبير فيه شره شدة إلى قفاه

ومختره الى قفاه وعينه الى قفاه أى يتقطعه شقا وفي حديث علي "فاذا أناءك وأمامه آدمى ويده كلوب من
 حديد فضعه في شدة الايمن فيشقه (ثم يفعل بشدة الاخر) يفتح الخاء المججمة (مثل ذلك) أى مثل ما فصل
 بشدة الاول (وبلتم شدة هذا فيعود) وفي التعبير فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصبح ذلك الجانب كما كان
 فعود ذلك الرجل (فيصنع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) للملكين (ما هذا) أى ما حال هذا الرجل
 والمستقلى من هذا أى من هذا الرجل (قالا) أى الملكان (انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا حتى أتينا على رجل
 مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفور) بكسر الفاء وسكون الهاء مجزول الكف والجمله سالبة (أو مضجرة)
 على الشك وفي التعبير وإذا آخر قائم عليه بفجرة من غير شك (فيشدخ به) يفتح التحيه وسكون الشين المججمة وفتح
 المدا ل المهملة وبالطاء المججمة من الشدخ وهو كسر الشين الاجوف والضمير لله عز وجل ذريها (رأسه) وفي التعبير
 وإذا هو يهوى بالفجرة ذرأسه فيتلخ رأسه يفتح الباء وسكون المثة وفتح اللام وبالغين المججمة أى يشدخ رأسه
 (فاذا ضربته تدهم الحجر) يفتح الدالين المهملين بينهما ما ساكنة على وزن تفعلل من مزيد الرباعي أى
 تدرج وفي حديث علي "فمرت على ملك وأمامه آدمى ويده الملك مضجرة بضربها هامة الادعى فيقع رأسه
 جانباً وتقع العنزة جانباً (فانطلق اليه) أى الى الحجر (ليأخذه) فيصنع به كما صنع (فلما رجع الى هذا) الذى شدخ
 رأسه (حتى يلتم رأسه) وفي التعبير حتى يصبح رأسه (وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضر به قلت) لهما (من هذا
 قال انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا الى ثقب) يفتح المائة وسكون القاف وللشيمى ثقب بالنون المقبوضة
 وسكون القاف وعزاه في المطالع للاصلي لكنه قال بالنون وفتح القاف وقال هو بمعنى ثقب بالمثمة (مثل
 التنوير) يفتح المثة القوية وضم النون المشددين آخره راء ما يختص به (أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد) يفتح
 الباء (تحت) ينصب التاء الثانية أى تحت التنوير (نارا) بالنصب على التمييز وأسفله يتوقد الى ضمير نارا الى الثقب
 كقولك مرت بامرأة تنشق عن اردائها طيباً أى يتذوق طيبها من اردائها فكانه قال يتوقد ناره تحت
 قاله ابن مالك قال البدر الدمامي وهو صريح في أن تحت منصوب لامر فوع وقال انه رآه في نسخة بضم التاء
 الثانية وصحح عليها قال وكأن هذا بناء على أن تحت فاعل يتوقد ونصوص أهل العربية تأباه فقد صرحوا بأن
 فوق وتحت من الظروف المكانية العادة التصرف انتهى وقال ابن مالك ويجوز أن يكون فاعل يتوقد
 موصولا بتحت مخذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذى تحت أو ماتحت نارا وهو
 مذهب الكوفيين والاختف واستصوبه ابن مالك ولا يوى ذرو الوقت يتوقد تحت نارا بالرفع على أنه فاعل
 يتوقد (فاذا اقترب) بالوحدة آخره من القرب أى اذا اقترب الوقود أو الحز الدال عليه قوله يتوقد وللشيمى
 فاذا أقتر بهمزة قطع ففان فتأتين فوقيتين بينهما راء من الفترة أى التفت وارتفع ناره لان الفترة انقار
 وفي رواية ابن السكيت والقابسي وعبدوس فترت بقاء ومثناة فوقية مفتوحة وتاء ساكنة بينهما راء وهو
 الا نكروا الضعف واستشكل لان بعده فاذا اخذت رجعا ومعنى الفتور والحدود واحد وعند الحديث مما
 عزاه لي في شرح المشارق فاذا ارتقت من الارتقاء وهو الصعود قال الطيبي وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال
 وعند أحمد فاذا أوقدت (ارتفعوا) جواب اذا والضمير فيه يرجع الى الناس دلالة سياق الكلام عليه (حتى
 كاد أن يخرجوا) أن صدورية والخبر مخذوف أى كاد خروجهم تحت ولا يوى ذرو الوقت كاد ويخرجون
 (فاذا اخذت) يفتح الخاء والميم أى سكن لهم ولم يطفأ حرها (رجعوا فيها وهم سارجال ونساء عراة قلت) لهما
 (من هذا) ولا يوى الوقت من غير اليونينية ما هذا (قالا انطلقنا) واقظنا فانطلقنا ساقة عند أبي ذر
 (حتى أتينا على نهر) يفتح الهاء وسكونها (من دم) وفي التعبير فأتينا على نهر حسب أنه كاد يقول احمر مثل
 الدم (فيه رجل قائم على) ولا يوى الوقت وعلى (وسط النهر رجل) يفتح السين وسكونها ولا يوى ذر قال يزيد
 ابن هارون مما وصله أحمد عنه وهو بن جرير مما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريقه عن جرير بن حازم وعلى
 شط النهر رجل بشين مججمة وتشديد الطاء (بين يديه جارة فأقبل الرجل الذي في النهر فاذا أراد أن يخرج) من
 النهر (رى الرجل) الذى بين يديه الجارة (يخرج في فيه) أى في فيه (فردة حيث كان) من النهر (لجعل كلامه
 ليخرج) من النهر (رى في فيه بجبر ف يرجع كما كان) فيه كما قال ابن مالك في التوضيح وقوع خبر جعل التي هي من
 افعال المقاربة جلة فعلية مصدرية بكما والاصل فيه أن يكون فعلا مضارعا تقول جعلت افعل كذا هذا هو
 الاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو منبى على أصل متروك وذلك أن سائر أفعال المقاربة مثل كان في الدخول

على مبتدأ وخبر فالاصل أن يكون خبرها كخبر كان في وقوعه مقر دأوجه اسمية وفعلية ونظر فاقترن الاصل
والترجم أن يكون الخبر مضارعاً ثم به على الاصل شذوذ في مواضع (فقلت ما هذا قالاً أنطلق فانطلقنا) ولفظة
فانطلقنا ساقطة عند أبي ذر (حتى انتهينا الى روضة خضراف فيها شجرة عظيمة) زاد في التعبير فيها من كل لون
الربيع (وفي أصلها شيخ وصبيان) وفي التعبير فاذا بين طهراني الروضة رجل طويل لا كذا رأى رأسه طويلاً
في السماء واذا حوله من أكثر ولدان رأيتهم قط (واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها) في التعبير
فانطلقنا فأتينا على رجل كره المرأة كما كره ما أنت راى رجلاً امرأة واذا عندنا ريحنا وبسعى حولها (فصعدا
ب) بالوحدة وكسر العين (في الشجرة) التي هي في الروضة الخضراء (وأدخلاني) بالنون (داراً) أرقط
أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب (ولابي الوقت من غير اليونينية وشبان بنون آخره بدل الموحدة وتشديد
الساقطة) ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها (أى من الدار) (فصعدا في الشجرة) أيضاً (فأدخلاني) بالنون (ولابن
عساكرواً) (دأرا) (أحسن وأفضل) من الأولى (فيها شيوخ وشباب) (ولابي الوقت من غير اليونينية
وشبان) (فقلت) لهما (طوقنا في الليلة) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الباء ولابي الوقت طوقنا
بالموحدة بدل النون (فأخبراني) بكسر الموحدة (عما رأيت قالانهم) بخبرك (أما الذي رأيته يشق شدة) بضم
الياء وفتح الشين مبنية للمفعول وشدة بالرفع مقول حول نائب عن فاعله (فكذب يتحدث بالكذبة) بفتح الكاف
ويجوز كسرها قال في القاموس كذب يكذب كذبا وكذا وكذبة وكذبة (فحمل عنه حتى تبلغ الآفاق) بتخفيف
ميم تحمل والفاء في قوله فكذب جواب أمال لكن الأغلب في الوصول الذي تدخل الفاء في خبره أن يكون
عاماً مثل من الشرطية وصلته مستقبلة وقد يكون خاصاً وصلته ماضية كما في قوله تعالى وما أصابكم يوم التي
الجمعان فبأذن الله وكما في هذا الحديث نحو الذي يأتي فحكمكم فلو كان المقصود بالذى معينا امتنع دخول
الفاء على الخبر كما يمنع دخولها على اخبار المبتدآت المقصود به التعيين فحوز زيد فحكمكم فحكمكم لم يجوز كذا
لا يجوز الذي يأتي إذا قصدت به معينا لكن الذي يأتي عند قصد معين شيعة في اللفظ بالذى يأتي عنده
قصد العموم بخار دخول الفاء لجلال الشبهة على الشبهة ونظيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التي الجمعان فبأذن
الله فان مدلول مامعين ومدلول أصابكم ماض الا انه روي فيه الشبهة اللفظي فتشبه هذه الآية بقوله
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فأجرى ما في مصاحبة الفاء مجرى واحد أهله ابن مالك قال
الطبري في شرح مشكاته هذا كلام متين لكن جواب الملكين تفصيل لتلك الرؤيا المتعددة المهمة فلا بد من
ذكر كلمة التفصيل كما في البخاري أو تقديرها أي فالفاء جواب أما (فيصنع به ما رأيت) من شق شدة (اليوم
القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد (و) أما (الذي رأيته يشدخ رأسه) بضم الياء وفتح الدال من
يشدخ مبنية للمفعول ورأسه نائب عن الفاعل (فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل) أي اعرض عن تلاوته
(ولم يعمل فيه بالنام) ظاهره انه يعذب على ترك تلاوة القرآن بالليل لكن يحتمل أن يكون التعذيب على مجموع
الامر من ترك القراءة وترك العمل (يفعل به) ما رأيت من الشدخ (اليوم القيامة) لان الاعراض عن القرآن
بعد حفظه جناية عظيمة لانه يوم أنه رأى فيه ما يوجب الاعراض عنه فلما اعرض عن افضل الاشياء عوقب
في أشرف اعنائه وهو الرأس (و) أما الفريق (الذي رأيته في النقب) بفتح النون ولابي الوقت في النقب
(فهم الزناة) وانما قدر بقوله وأما الفريق لانه قد يستشكل الاخبار عن الذي بقوله هم الزناة لاسيما والعائد على
الذي من قوله والذي رأيته لا يخفى كونه مقر دأقروعي اللفظ تارة والمعنى أخرى فاه في المصايح (و) الفريق
(الذي رأيته في النهر أكلوا الربا والشيوخ) السكان (في أصل الشجرة ابراهيم) الخليل (عليه السلام)
وقد راب السكان لان الظاهر كون الظرف أعني في الشجرة مصفة للشيخ فيقدر عاهله اسماءه فالذلك رعاية للجانب
المعنى وان كان المسمى وتقدره فعلاً أو اسماءه بذكر السكان ذلك انما هو حيث لا مقتضى للعهد عن التذكير
والمقتضى هنا قائم الا يجوز أن يكون ظرفاً لغير المصايح اذا لا معنى له أصل ولا أن يكون ظرفاً مستقراً
بالا من الشيخ اذا الصحيح امتناع وقوع الحال من المبتدأ فاه العلامة البدر الدماميني وحذفت الفاء من
قوله آكلوا الربا ومن قوله ابراهيم نظراً الى أن أمالما حذفت حذف مقتضاها (و) أما (الصبيان)
السكانون (حوله) أي ابراهيم (وأولاد الناس) دخلت الفاء على الخبر لان الجلالة معطوفة على مدخول أمالما

في قوله أما الرجل الذي رأيته يشق شدة وهذا موضع الترجمة فإن الناس في قوله فأولاد الناس عام يشتمل
المؤمنين وغيرهم وفي التعبير وأما الولدان حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول
الله فأولاد المشركين قال وأولاد المشركين وهذا ظاهر أنه عليه الصلاة والسلام أطلقهم بأولاد المسلمين في حكم
الآخرة ولا يعارضه قوله هم مع آبائهم لأن ذلك في حكم الدنيا (والذي يوفد البار ما لك خازن النار والدار الأولى
التي دخلت) فيها (دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء) وهذا يدل على أن منازل الشهداء أرفع
المنازل لكن لا يلزم أن يكونوا أرفع درجة من الخليل عليه الصلاة والسلام لاحتمال أن تكون أقامته هناك
بسبب كفايته الوادان ومنزلته في الجنة أعلى من منازل الشهداء بل لا ريب كأن آدم عليه الصلاة والسلام
في السماء الدنيا لكونه يرى نسم بنه من أهل النير ومن أهل الشر فيخجل ويكي مع أن منزلته خوفي عليين
فاذا كان يوم القيامة استقر كل منهم في منزلته واكتفى في دار الشهداء بكر الشيوخ والشباب لأن الغالب أن
الشهداء لا يكون امرأة ولا صبي (وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوق مثل
الستار) وفي التعبير مثل الربة البيضاء (قالا ذلك) ولا يبي ذ ذلك (منك) ولا يبي ذ منزلتك (قلت دعاني)
أتركاني (ادخل منزلي قال الله بئني لك عزم تستكده فلو استكمت) عمر ك (آيت منزلتك) * وبقيّة مباحث الحديث
تأتي إن شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته وفيه التحديث والعنف وأورجاء مخضرم أدرك زمن النبي
صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة لكنه لا رؤية له وأخرجه المؤلف هنا تاما وكذا في التعبير وأخرج في الصلاة قبل
الجمعة وفي التهجود والبيوع وبذ الخلق والجهد وفي أحاديث الانبياء والتفسير والادب اطر اقامته ومسلم قطعة
منه * (باب فضل يوم الاثنين) * وبالسند قال (حدثنا علي بن أسد) العمى أخو بهز بن أسد البصري
قال (حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخلت على أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) في مرض موته (فقال في كم) أي كم يوما (كنتم النبي صلى
الله عليه وسلم) فيه وكما الاستقهامية وان كان لها صدر الكلام ولكن الجار كالجزء فلا يصدق عليه (قالت)
عائشة قلت له كنهام (في ثلاثة أبواب يرض) يكسر الموحدة جمع أبيض (محولية) بقع المسين وبالجماء الموحدة
نسبة الى سجول قرية باليمن كما مر (ليس فيها قص ولا عمامة وقال لها) أي شارضى الله عنهما (في أي يوم
توفي النبي صلى الله عليه وسلم قالت) توفي (يوم الاثنين) بنصب يوم على الظرفية واستقهامية لها عمامة
قبل نواطة لعائشة الصبر على فقده لأنه لم تكن تخرجت من قلبها الطرقة لموت النبي صلى الله عليه وسلم
لما في بدايته إلهاب ذلك من ادخال الغم العظيم عليه بالذبيعة أن يكون أبو بكر رضي الله عنه نسي ما سأله الله عنه
قرب العهد (قال) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (ذات يوم هذا قالت) هو (يوم الاثنين) برفع يوم خبر مبتدأ
محذوف (قال ارجو) أي أوقع أن تكون وفاتي (فيما بيني) أي فيما بين ساعتى هذه (وبين الليل) والجموع
والاستملى وبين الليلة (فنظر) وفي نسخة ثم نظر (الى ثوب عليه كان يرض فيه) يشديد الراء (به رجع) بقع الراء
وسكون الدال آخره عن ميمتين لطخ وائر (من زعفران) لم يعمه ولا يبي الوقت من غير اليونية ردغ بالغبين
الجمعة (فقال اغسلوا نوبى هذا) وسقط في بعض النسخ لفظ هذا (وزيدوا عليه توبين) زاد ابن سعد عن أبي معاوية
عن هشام جديدين (فكفنتوني فيها) أي في الثلاثة موافقة للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يبي ذرفه ما في المزيد
والمزيد عليه قالت عائشة (قلت ان هذا) أي الثوب الذي كان عليه (خلق) بقع انباء واللام أي غير جديدين
(قال ان الحى) الحق بالجديدين الميت انما هو (أي الكفن) (الله) قال النووي بثبوت الميم الصحيح والصديق (فلم
يؤف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء) بالهمزة معدودا ويضم قاله في القاموس وهو كذلك بالهمزة موزان في الفروع
(ودفن) من ليلته (قبل ان يصبح) ووقع عند ابن سعد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة أول بدء مرض
أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يومنا باردا فحتم خمسة عشر يوما ومات مساء
ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وترجى الصديق رضي الله عنه أن يموت يوم الاثنين
لنقص التبرك وحصول النير لكونه عليه الصلاة والسلام توفي فيه فلا مرتبة على غيره من الأيام بهذا الاعتبار
وقد ورد في فضل الموت يوم الجمعة حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة
الأول والله تفتة التفسير رواه الترمذي وفي أسناده ضعف فالذا لم يخرجه المؤلف وعُدل عنه الى ما وافق

شرطه وصح لديه أحسن الله إليه برحمته عليه * (باب موت القبة) بفتح الفاء وسكون الجيم وبالهزة من غير
 مذ كذا في الفرع وروى القبة بضم الفاء وبعد الجيم مذ ثم هـ ذ الموت من غير سبب مرض (البقرة) بالجر
 بدل من القبة ويجوز الرفع خيرة مبتدأ محذوف أي هي البقرة والكشيمى بفتح الكاف والتكثير * وبالسند قال
 حدثنا سعيد بن أبي مرزوق (عن عاصم بن محمد بن الحارث بن أبي مرزوق) قال (حدثنا محمد بن جعفر) حوا بن أبي كبير
 المدني (قال أخبرني) بالافراد (عن هشام) وفي نسخة هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير ولا يذرع عروة
 بدل قوله عن أبيه (عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً) عوسعد بن عبادة (قال للبي) صلى الله عليه وسلم إن
 أمي (عروة) أمتي بضم المثناة القوية وكسر اللام مبنياً للمفعول أي ماتت فأمته أي فخأز نفسها) بالرفع
 نائب عن الفاعل وبالتصديق على أنه المفعول الثاني باسقاط حرف الجر والاول مضمر وهو القائم مقام الفاعل
 أو يضمن اقلت معني سلبت فيكون نفسه مفعولاً ثانياً لا على اسقاط الجار أو التصديق على التفسير وكانت
 وفاتها سنة خمس من الهجرة فيمأذ كره ابن عبد البر (وأظن المؤلف تصدق فهل لها اجر ان تصدقت عنها)
 بكسر هـ مزة ان على أنها شرطية قال الزركشي وهي الرواية الصحيحة ولا يصح قول من فتحه لأنه انما سأل
 عالم يفعل لكن قال البدر الدماميني ان ثبت لنا رواية بفتح الهـ مزة من أن أمه كن تحزبها على مذهب
 الكوفيين في صحة حجى أن المقتوحة الهـ مزة شرطية كان المكسورة ورجحه ابن هشام والمعنى حينئذ صحيح بلا
 شك (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) اهـ اجر ان تصدقت عنها وأشار المؤلف به هذا الى أن موت القبة ليس
 بمكروه لأنه عليه الصلاة والسلام لم يظهر منه كراهة لما أخره الرجل بأن أمه اقلت نفسها وبه بذلك على ان
 معاني الاحاديث التي وردت في الاستمادة من موت القبة تكذيب أبي داود بأسناد رجاله ثقات لكن رواه برفعه
 مزة وقفه أخرى موت القبة أخذت أسف وأنه لا بأس من صاحبها ولا يخرب حججها عن حكم الاسلام ورجاء
 الذواب وان كان مستعاضاً منها بما يقوت بهامن خير الوصية والاستعداد لله عباد بالثوبة وغيرهما من الاعمال
 الصالحة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن عائشة وابن مسعود موت القبة أرواحه للمؤمن وأسف على الفاجر ونقل
 النووي عن بعض القدماء أن جماعة من الانبياء والصالحاء ماتوا كذلك قال النووي وهو محبوب للمراقبين
 ورواه هذا الحديث مديون الشيخ المؤلف بقصرى وفيه التحديث والايحار والعنونة والقول * (باب
 ما جاء في) صفة (قبر النبي صلى الله عليه وسلم) صفة قبر (أبي بكر الصديق) (د) صفة قبر (عمر) بن الخطاب
 (رضي الله عنه) من التسمية وغيره (فأقبره) ولا يذرع قوله الله عز وجل فأقبره مبتدأ وخبر ومراة قوله تعالى
 ثم امانه فأقبره (أقبر الرجل) من الثلاثي المزيدي من باب الافعال زاد أبو ذر والوقت أقبره (اذا جعلت له قبراً
 وقبرته) من الثلاثي المجزؤ (دقسته) تكمرة له وصيانته عن السباع وقوله تعالى ألم نجعل الارض (كفانا) أي
 كافئة اسم لما تضمنه (يكونون بها احياء ويدفون بها امواتاً) * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس
 عبد الله ابن أخت الامام مالك بن أنس قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن هشام) حوا بن عروة
 (ح) وحدثني (بالافراد) محمد بن حرب (النشائي) بالثلاثين المجبة قال (حدثنا ابو مروان يحيى بن ابي زكريا)
 النشائي (عن هشام عن أبيه) عروة (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت ان كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لي مذكر في مرضه) بالعين المهملة والذال المجبة أي يطلب العذر فيما يحاوله من الانتقال
 الى بيت عائشة * وعند القاسبي يتقدر بالقاف والذال المهملة أي يسأل عن قدر ما بقي الى يومها ليهون عليه
 بعض ما يجادل المر يض يجد عند بعض أهل ما لا يجده عند بعض من الانس والسكون (ابن ابي اليوم) أي
 من الثوبة (ابن انا غدا) أي من الثوبة غدا اي اي امرأة أكون غدا عندها (استطاع ليوم عائشة) اشتياها
 اليها والى يومها قالت عائشة (فلما كان يوم قبضه الله بين محمدي ومحمري) بفتح اوقاهما وسكون ثانياهما تريد
 بين جنبي وصدري والسر الرنة فاطمة على الجانب بجزا من باب تسمية الخلل باسم الخلل فيه والنحر الصدر
 (ودفن في بيتي) وهذا هو المقصود من الحديث وقولها فلما كان يوم قبضه الله تعني لودوي الحساب كانت
 هناك واقعة في نوبتي اليهودية قبل الاذن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) (المتقري) قال (حدثنا ابو عوانة)
 بفتح العين الواضاح (عن هلال) حوا بن حميد الجهني زاد أبو ذر والوقت هو الوزان (عن عروة) بن الزبير بن
 العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه) ولا ين
 عما كرم يقم فيه (لأن الله اليه وودوا النصرارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد) في بعض الطرق الاقتصار على

ائمن اليهود وحينئذ بقوله قبور انبيائهم مساجد واضح فان النصارى لا يقولون بنبوة عيسى بل النبوة أو
 الالهية أو غير ذلك على اختلاف ملهاتهم الباطلة بل ولا يزعمون موته حتى يكون له قبر وعلى هذا فيشكل قوله
 اليهود والنصارى وتعيينه بقوله اتخذوا وأجيب بأنما أن يكون التخصيص يعود على اليهود فقط بدليل الرواية
 الاخرى وأما بان المراد من أمره وبالابايمان منهم من الانبياء السابقين كنوح وابراهيم قالت عائشة (تولد ذلك
 ابراهيم) بضم الهمزة مبتدأ المعقول وقبره بارفع نائب الفاعل ولا يذري أثر قبره بفتح الهمزة (غير أنه خفي)
 عليه الصلاة والسلام (واوحي) بضم الخاء مبتدأ المعقول والفاعل العكابة أو عائشة (ان يتخذ) بضم أوله
 وفتح ثالثة وقبره (مسجدا) و) بالاسناد المذكور (عن حلال) الوزان (قال كان عروة بن الزبير) الحال انه
 (لم يولد) ولان الغالب أن الانسان لا يكن الاباء اول اولاده وبه المؤلف بذلك على لقي هلال لعروة
 واختلف في كسنة حلال والمشهد وأبو عروة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري أثره (محمد بن مقاتل) المروزي
 الجاوري بفتح الجيم قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (اخبرنا ابو بكر بن عياش) بالثناة التحتية والشيخ المجتهد (عن
 سفيان) بن دينار على الصحيح (القرار) بالثناة الفوقية من كبار التابعين لكنه لم يعرف له رواية عن صحابي (انه
 حدثه انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستحا) بضم الميم وتشديد النون المفتوحة أي حرا فغدا زاد أبو نعيم
 في مستخرج وقبر أبي بكر وعمر كذلك واستدل به على أن المسحوب تنعيم القبور وهو قول أبو حنيفة ومالك
 وأحمد والمزني وكثير من الشافعية وقال أكثر الشافعية ونص عليه الشافعي والتطعيم أخذ من التسميم لانه
 صلى الله عليه وسلم سطح قبر ابراهيم وقوله حجة لا فعل غيره وقول سفيان التارة لا حجة فيه كما قال البيهقي لا يستدل
 أن قبره صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبه لم تكن في الازمنة الماضية مسحة وقدرى أبو داود باسناد صحيح ان
 القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فنقلت لها الكشي لي من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 وجا جنيته فكشف عن ثلاثة قبور لا تشرف ولا طمعة مبطوحة يطعماء العرصة الجرام أي لا يعرفه كذا
 ولا لا صفة بالارض كما بينه في آخر الحديث يقال لطى بكسر الطاء ولطأ بفتحها أي لصق ولا يعرفه أنفلة
 التطعيم كونه صاد شعارا ورافض لان السنة لا تترك بموافقة أهل البدع فيها ولا يخالف ذلك قول علي رضي
 الله عنه أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا داع قبر امشرفا الا سقته لانه لم يرتفع به بالارض وانما
 أراد تطعيمه بما بين الاخبار نقوله في المجموع عن الصحابة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري أثره (عن
 حدثني) (قروة) بفتح القاف وسكون الراء ابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المجتهد آخره ورويته عن
 (حدثنا علي) ولا يذري أثره عن مسمر بضم الميم وسكون السين المجهلة وكسر الهاء (عن هشام بن عروة عن
 ابيه) عروة بن الزبير قال (لما سقط عليهم) ولا يذري أثره عن الجوى والكشميتي عنهم (الحائط) أي حائط حجرة
 عائشة رضي الله عنها (في زمان) امرأة (الوليد بن عبد الملك) بن مروان حين أمر عمر بن عبد العزيز برفع القبر
 الشريف حتى لا يصل اليه أحد اذ كان الناس يصلون اليه (أخذوا في شأنه بدت) أي ظهرت (أهـم قدم)
 بساق وركبة كما رواه أبو بكر الأجرى من طريق شعيب بن اصحاق عن هشام في القبر لا خارجه (فزعوا
 وظموا) انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الأجرى فزع عمر بن عبد العزيز (فما وجدوا احدا
 يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر رضي الله عنه) وعند
 الأجرى هذا ساق عمر وركبة فسر عن عمر بن عبد العزيز (وعن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بالسند
 المذكور واخرجه المؤلف في الاعتصام من وجه آخر عن هشام عن ابيه (عن عائشة رضي الله عنها انها
 اوصت) ابن اخيها (عبد الله بن الزبير) رضي الله عنهما (لا تدفني معهم) مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وصاحبيه (وادفني مع صحابي) ائمتها المؤمنين (بالقيع) زاد الامام علي من طريق عبد الله عن هشام
 وكان في بيتها موضع قبرها (لا زكي) بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف مبتدأ المعقول أي لا يثني على (به) أي
 بسبب الدفن معهم (ابدا) حتى لا يكون له بذلك منزلة وقفل وأنا في نفس الامر يحتمل أن لا يكون
 وهذا الحديث من قوله وعن هشام الى آخر قوله ابد اضيب عليه في اليونانية وثبت في غيرها وبه قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير بن عبد الحميد) بن قرط بضم القاف وسكون الراء آخره طامعه الضم
 الكوفي زيل الـ قال (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) السلي (عن عمرو بن ميمون) بفتح الميم (الاودى)
 بفتح الهمزة وسكون الواو وبالادال المجهلة (قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال) لانه بعد أن طعمه

ابو لؤلؤة العلي بالسكين الطعنة التي مات بها (يا عبد الله بن عمر اذهب الى ام المؤمنين عائشة رضی الله عنها فقل
 بقرا عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها ان ادفن مع صاحبتي) بفتح الموحدة وتشديد الباء مع النبي صلى الله
 عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه زادي مناقب عثمان فلم يستأذن ثم دخل عليها فوجدتها قاعدة متكئة فقال
 يهرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه (قالت كنت اريدك) أي الدفن معهما
 (لنفسى) فان قلت قولها كنت اريدك لنفسى يدل على أنه لم يبق الامساك موضع قبر واحد فهو يغار قولها
 السابق لابن الزبير لا تدفني معهم فانه يشعر بأنه بقي من الحجر موضع للدفن أجيب بأنها كانت أولًا تظن انها
 كانت لاتسع الاقبار واحد فلما دفن ظهر لها أن هناك وسعا القبر آخر (ولا تؤثره) بالشاء المثلية أي فلا تخاره
 (اليوم) بالنصب على الطرفية (على نفسى) فان قيل قد ورد أن الحظوظ الدينية لا يثار فيها كالصف الاول
 ونحوه فكيف أثرت عائشة رضي الله عنها أجاب ابن المنير بأن الحظوظ المستحققة بالسوايق ينبغي فيها ايثار أهل
 الفضل فلما علمت عائشة فضل عمر أثرته كما ينبغي لصاحب المنزل اذا كان مفضولاً أن يؤثر بفضل الامامة من هو
 أفضل منه اذا حضر منزله وان كان الحق لصاحب المنزل انتهى (فلما قبل) زاد في المناقب قيل هذا عبد الله بن
 عمر قد جاء قال ارفعوه شأنه من رجل اليه (قال له ما لديك) أي ما عندك من الخبر (قال اذنت لك) بالدفن مع
 صاحبك (يا امير المؤمنين) من قال (زيد في المناقب الحمد لله) ما كان شيء أهم الي من ذلك المنعجم (بفتح الجيم
 وكسر هاء في الخبر) ثم التفت اليه فقال (يا امير المؤمنين) (فاحملوني ثم سلوا ثم قل) يا ابن عمر (يستأذن
 لعمر بن الخطاب) فانه قد استأذن في قوله (يا امير المؤمنين) ثم مضى ووصل وكسر الفاء (والا) أي وان لم تأذن (فردوني الى مقابر
 السابقين) فانه قد عرف ان تكون له من ادموا واستعبط منه أن من وعد به مدة له الرجوع فيها ولا يقضى عليه
 من ادموا فاني انا ارجو ان يكون له من ادموا فاني انا ارجو ان يكون له من ادموا فاني انا ارجو ان يكون له من ادموا
 فيحقق طبيبهم عائشة جلا اذنت فيه او لا ايضا صاحب اكمل الخاتم صلى الله عليه وسلم في
 دل الرجوع اذنى وهذا كونه بناء على القول بأن عائشة كانت تلك أصل رقة البيت والواقع بخلافه لان
 انما كانت تلك المنفعة بالسكنى والاسكان فيه ولا يورث عنها واحكم أزواجه عليه الصلاة والسلام كالعقيدات
 لانهم لا يتزوجون بها (يا امير المؤمنين) (من ادموا) (من هو الاصل) (من هو الاصل) (من هو الاصل) (من هو الاصل)
 استخاف فقال (يا امير المؤمنين) (من هو الاصل) (من هو الاصل) (من هو الاصل) (من هو الاصل)
 الله عليه وسلم وهو عنهم راس) بجملة حالية (فن استخلفوا) أي من استخلفه هؤلاء النفر (بعدي فهو الخليفة)
 المستحق لها (فاحملوه واطيعوا فسي) ستم من النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
 عثمان وعلي وطه والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص) ولم يذكر ابا عبد الله لانه كان قد مات
 ولا عبيد بن زيد لانه كان غائبا وقال في فتح الباري لانه كان ابن عم عمر فلم يذكره مباغلة في التبري من الامر نعم
 في رواية المدائني ان عمر عده فبين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا الله استثناء من أهل الشورى
 فمراته منه (وولي عليه) أي دخل على عمر (شاب من الانصار) روى ابن سعد من رواية معاذ الخنفي أن ابن
 عباس اتى علي عمر وأنه قال فخوا بما يأتي من مقالة الشاب فاولا قوله هانا انه من الانصار لساغ أن يفسر المبهم
 بابن عباس لكن لا مانع من تعدد المتن عليه مع اتحاد جواب عمر لهم (وهال انشريا امير المؤمنين يشرى الله
 كان بان من القدم في الاسلام ما قد علمت) بفتح المقاف من القدم أي سابقة خير ومنزلة رفعة وسميت قدما لان
 السابق بها كما سميت النعمة يد الانها تعطي باليد والجموى والمسملى كما في الفرع من القدم بكسر القاف بمعنى
 المقدر قال في القاموس القدم محركة السابقة في الامر كالقدمية بالضم وكعب وقال الحافظ ابن حجر بالفتح
 بمعنى السبق وبالکسر بمعنى السبق انتهى وقال البرماوى والعيني كالكرماني ولو صح روايته بالكسر
 لكان المعنى صحيحا أيضا انتهى فقد صحت الرواية عن الجوى والمسملى كما ترى وهو مضموم قول الحافظ ابن
 حجر السابق (ثم استخلفت) بضم التاء الاولى وكسر اللام مبنية للمفعول (وعدلت) في الرعية (ثم) حصلت لك
 الشهادة بهذا كله) أي بقتل فبروز أبي لؤلؤة غلام الغيرة له بسبب انه سأل عمر أن يكلم مولاة أن يضع عنه
 من خواجه فقال له عمر رضي الله عنه ثم خراجك قال ديار فقال ما أرى أن أفعل انك عامل محسن وما هذا
 بكثرة فغضبت فلما خرج عمر رضي الله عنه لصلاة الصبح طعنه بسكين مسمومة ذات طرفين فثابت منها شهيدا وان
 لم يكن في معركة الكفار لانه قتل ظلما وقد ورد من قتل دون دينه فهو شهيد (وقال) عمر للشاب (ليتي يا ابن ابي